بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح لنا مسالك الدين باعلام ونور لنا بمصابيح اليقين ليالي الظلام فمن اهتدى بهم فقد اقتدى بخير
امام ومن ضل فقد باء باوزار وآثام وصلى الله على من بعثه بشيرا بهم واحكام محمد المخصوص من بين سائر الرسل
بمزيد الاكرام واهل بيته الاطهرين الذين بهم امان على الخلق من بوايق الانعام وبهم نجوا من محايق يوم يدعى كل اناس بامامه
اما بعد فهذا هو المجلد الثامن من كتاب بحار الانوار تاليف احوج الخلق الى رحمة الكريم الغفار ابن محمد التقي
حشرهما الله تعالى مع الائمة الابرار محمد المدعو بباقر رزقه الله العفو يوم الحشر بالاسرار وصانه عن الخطاء والزلل في معارج
الانظار ومناهج الافكار وهو يشتمل على ما وقع من الجور والظلم والبغي والعدوان على ائمة الدين واهل بيت سيد المرسلين
بعد وفاته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وتوضيح كفر المنافقين والمرتدين الغاصبين للخلافة من اهلها والنازعين
لها من مقرها واعوانهم من الملحدين وبيان كفر الناكثين والقاسطين والمارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم
من الظالمين وحاربوا امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين وانكروا حقه مع وضوحه على العالمين
وما جرى في تلك الغزوات وما لحقها وبيان احوال بعض الممدوحين والمذمومين من الصحابة والتابعين
مقتصرا في جميع ذلك على نقل الاخبار وتوضيحها والايماء الى بعض الحجج من غير تعرض لبسط القول فيها وتنقيحها
وايراد الشبه ونقضها وتزييفها فان ذلك مما يكثر به حجم الكتاب ويورث اعراض الناس عنه وتعريفهم بالاطناب
والاسهاب والله الموفق للصواب

باب افتراق الامة بعد النبي ص على ثلث وسبعين فرقة وانه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الامم وارتدادهم عن الدين

الآيات الاحزاب سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
فاطر فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا
الانشقاق فلا اقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن طبقا عن طبق
تفسير سنة الله تعم طريقته وعادته الجارية المستمرة وهي جارية في الآخرين كما جرت في الاولين
في المصالح المشتركة التي لا تتبدل بتبدل الازمان وهو المراد هنا لا جميع السنن والاحكام ليدل على عدم النسخ
قوله تعالى وما وسق اي ما جمعه وستره من الدواب وغيرها او طرده الى اماكنه قوله تعالى اذا اتسق اي اجتمع وتم بدرا قوله لتركبن
طبقا عن طبق قال اكثر المفسرين اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب

وهي الموت ومواطن القيامة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي وسيظهر من اخبار الباب انهم فسروها بما ارتكب
هذه الامة من الضلالة والارتداد والتفرق مطابقا لما صدر عن الامم السالفة • ابن بندار عن مجاهد بن امين
عن محمد بن الفضل عن ابن لهيعة عن سعيد بن ابي هلال عن انس بن مالك قال قال رسول الله ص ان بني اسرائيل تفرقت
على عيسى احدى وسبعين فرقة فهلك سبعون فرقة وان امتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة تهلك احدى وسبعون
وتتخلص فرقة قالوا يا رسول الله من تلك الفرقة قال الجماعة الجماعة الجماعة قال الصدوق ره الجماعة اهل الحق وان قلوا
وقد روي عن النبي ص انه قال المؤمن وحده حجة والمؤمن وحده جماعة تفسير عياشي عن زيد بن اسلم عن انس بن مالك
قال كان رسول الله ص يقول تفرقت امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة
وتعلو امتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات
الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث هذا الحديث عن رسول الله ص تلا فيه قرآنا ولو ان
اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه
يعدلون يعني امة محمد صلى الله عليه وآله • العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي
معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب ع
قال سمعت رسول الله ص يقول ان امة موسى افترقت بعده على احدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في
النار وافترقت امة عيسى ع بعده على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار و
ان امتي ستفترق بعدي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار معاني الاخبار محمد بن
عمر الحافظ عن محمد بن ادريس الشامي عن اسحق بن اسرائيل عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي عن عبد الله بن
يزيد عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص سيأتي على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثل بمثل وانهم تفرقوا على اثنين
وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله
وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي الاحتجاج روي عن امير المؤمنين ع انه قال لرأس اليهود
على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة فقال ع له كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين
اهل التورية بتوراتهم واهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القرآن بقرآنهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة
سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام وافترقت النصارى على
اثنين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد ص وضرب بيده على صدره ثم قال
ثلث عشر فرقة من الثلاث وسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط و
اثنتا عشرة في النار مجالس باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله اقول وجدت في كتاب سليم بن
قيس عن ابان عن سليم مثله سواء بيان ثني الوسادة كناية عن التمكن في الامر لان الناس يثنون الوسائد للامراء
والملوك والطريقة والنوع من الشيء والسلاطين ليجلسوا عليها وقد يعد سريرا والنمط بالتحريك ضرب من البسط موف

والطريقة والنوع من الشئ وجماعة امرهم واحد وفي بعض المعاني لابد من استعمان اوتقدير واوسط الانماط المجالس بعد لاشارف اهلها واوسط كل شئ اعدله وافضله تفسير العياشي عن ابي الصهباء البكري قال سمعت ابوطالب ع ودعا براس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما ولا تكاف الجالوت بالذي انزل التورية على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الطورى اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عينا الا ما اخبرتني على كم افترقت بنو اسرائيل بعد موسى ولا فرقة واحدة فقال كذبت والذي لا اله غيره لقد افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة فان الله يقول ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو تفسير العياشي ابو الصهباء البكري قال سمعت امير المؤمنين ع يقول والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو من هذه الامة تفسير العياشي عن يعقوب بن يزيد قال قال امير المؤمنين ع وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال يعني امة محمد ص بيان لعل المعنى ان هذه الامة في امة محمد ص والمراد بقوله فهم يهدون اي بعضهم قال الطبرسي ره روى ابن جريج عن النبي ص انه قال هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس قرا النبي ص هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم ثم نقل رواية العياشي ثم قال وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم انهما قالا نحن هم مجالس الشيخ ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي ص قال لتأخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال قال ابو هريرة وان شئتم فاقرؤا القرآن كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة والخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الآية قالوا يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى قال وما الا هم بيان تفسير الخلاق بالدين غريب والمشهور في اللغة والتفاسير بمعنى النصيب ولعل المعنى انهم جعلوا ما اصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية قال الطبرسي ره فاستمتعوا بخلاقهم اي بنصيبهم وحظهم من الدنيا اي صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم وفيما نهاهم الله عنه ثم ذكر وخضتم اي دخلتم في الباطل قال وقد وردت الرواية عن ابن عباس انه قال في هذه الآية ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه وروي مثل ذلك عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي ص قال لتأخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من

اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال فهل الناس الا هم وقال عبد الله بن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم والقذة بالقذة غير اني لا ادري تعبدون العجل ام لا وقال حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله ص قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه اورد جميعها الثعلبي في تفسيره تفسير علي بن ابرهيم لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطون طريقهم ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة قال في النهاية القذة ريشة السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اي كما يقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان عال الطوسي محمد بن الحسين الحواني عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن نصر بن احمد عن علي بن حفص عن خالد القطواني عن يونس بن ارقم عن عبد الحميد بن ابي الخنسا عن زياد بن يزيد عن ابيه عن جده فروة الظفاري قال سمعت سلمان ره يقول قال رسول الله ص تفترق امتي ثلث فرق فرقة على الحق لا ينقص الباطل منه شيئا يحبونني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهب الجيد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا جودة وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منه شيئا يبغضوني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد كلما ادخلته النار فاوقدت عليه لم يزده الا شرا وفرقة مدهدهة على ملة السامري لا يقولون لا مساس لكنهم يقولون لا قتال امامهم عبد الله بن قيس الاشعري بيان مدهدهة المجاري دحرجته ولعله كناية عن اضطرابهم في الدين وتزلزلهم في شبهات المضلين تفسير علي بن ابرهيم علي بن الحسين عن البرقي عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن زرارة عن ابي جعفر ع في قوله لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان معاني الاخبار ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسين بن سيف عن اخيه عن ابيه سيف بن عميرة عن محمد بن مارد عن عبد الاعلى بن اعين قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك حديث يرويه الناس ان رسول الله ص قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت ما قال كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل يحدث انه كان في هذه الامة ولا حرج اكمال الدين الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن ابرهيم عن الصادق عن ابائه ع قال قال رسول الله ص كلما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة كنز الكراجكي من كتاب احمد بن محمد بن سعيد عن سليمان بن احمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن جندل بن والق عن محمد بن حبيب عن زياد بن المنذر عن

عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سلمان رضي الله عنه وايضا من كتاب اخطب خوارزم عن محمد بن الحسين
البغدادي عن الحسين بن محمد الزينبي عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن محمد بن مرو عن الحسن بن علي العاصمي عن
محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب عن جعفر بن سليمن عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار
ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل
لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنتهم بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة
اهل ضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم
فقال هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهم فلم يفعل مجالس المفيد المراغي
عن محمد بن احمد بن بهلول عن احمد بن الحسن الصفير عن احمد بن محمد عن محمد احمد بن يحيى عن اسمعيل بن ابان عن
يونس بن ارقم عن ابي هرون العبدي عن ابي عقيل قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لتفترقن
هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده ان الفرق كلها ضالة الا من اتبعني وكان من شيعتي
مجالس الشيخ وعن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابرهيم بن مهاجر عن ابرهيم قال
ارتد الاشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبي الله صلى الله عليه وآله فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكوة فابى عليهم ابو بكر
ذلك وقال لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وآله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه وآله ولاجاهدنكم ولو منعتموني
عقالا مما اخذ منكم نبي الله لجاهدتكم عليه ثم قرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى فرغ من الآية
فتحصن الاشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن وقال الاشعث ادخلوا السبعين منا امانا فجعل لهم وترك
نفسه سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلوك قال افلا ادلك على خير من ذلك
تستعين بي على عدوك وتزوجني اختك ففعل اقول قال السيد ابن طاوس ذكر العباس بن عبد
الرحيم المروزي في تاريخه لم يلبث الاسلام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله في طوايف العرب الا في اهل المدينة
واهل مكة واهل الطايف وارتد ساير الناس ثم قال ارتدت بنو تميم واجتمعوا على مالك بن نويرة
اليربوعي وارتدت ربيعة كلها وكانت لهم ثلثة عساكر عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذاب وعسكر مع معرور
الشيباني وفيه بنو شيبان وعامة بكر بن وايل وعسكر مع الحطيم العبدي وارتد اهل اليمن ارتد الاشعث
بن قيس في كندة وارتد اهل مارب مع الاسود العنسي وارتدت بنو عامر الا علقمة بن علاثة وروى
ابن بطريق رحمه الله من تفسير الثعلبي في قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا باسناده عن زاذان
ابي عمر قال قال لي علي عليه السلام يا ابا عمر اتدري كم افترقت اليهود قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله
ورسوله اعلم قال افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية اتدري

على

على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية
الا واحدة هي الناجية اتدري على كم تفترق هذه الامة قلت الله اعلم قال تفترق على ثلث وسبعين فرقة
كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمر فضايل ابن شاذان بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس قال
دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عليه راس اليهود وراس النصارى فسلما
وجلسا فقال الجماعة بالله عليك يا مولانا اسالهم حتى ننظر ما يعملون قال عليه السلام نعم قال الله تعالى ما انت زعيمهم
يسال عن امر دينه فيقول هو عندي في كتاب مكنون ثم التفت الى راس النصارى وقال لهم كم انقسمت امة
نبيكم قال على كذا وكذا فاخطا فقال له لو قلت مثل قول صاحبك لكان خيرا لك من ان تقول وتخطي
ولا تعلم ثم اقبل عليه السلام عند ذلك وقال ايها الناس انا اعلم من اهل التورية بتوراتهم واعلم من اهل الانجيل
بانجيلهم واعلم من اهل القران بقرانهم انا اعرف كم انقسمت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله
حيث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي
التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك
وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك الكافي محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن
محبوب عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر عليه السلام قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون فلان الاول
يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرا بعضهم من بعض فاما رجل سلم لرجل فانه
الاول حقا وشيعته ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة
وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اثنتين وسبعين فرقة منها في الجنة واحدة
وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة
في النار وفرقة في الجنة ومن الثلث والسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة
فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من ساير الناس في النار اقول وجدت
في كتاب سليم بن قيس عن سلمان ان امير المؤمنين عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة بني
اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع ان التورية
والقران كتبه يد واحد في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء ثم قال ابان قال سليم وسمعت
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ان الامة تفرقت على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على بن ابي طالب
يقول ان الامة تفرقت على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة
وثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين تنتحل محبتنا اهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة

في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموافقة المرشدة فهي المؤتمنة المسلمة لامرنا المطيعة لي
المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض طاعتي من كتاب الله وسنة
نبيه فلم ترتد ولم تشك لما قد نور الله في قلبها من معرفة حقنا وعرفها من فضلنا والهمها واخذ بنواصيها فادخلها
في شيعتنا حتى اطمأنت قلوبها واستيقنت يقينا لا يخالطه شك اني انا واوصيائي بعدي الى يوم القيمة
هداة مهتدون الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه في اي من كتاب الله كثيرة وطهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء
على خلقه وحجته في ارضه وخزانه على علمه ومعادن حكمه وتراجمة وحيه وجعلنا مع القران والقران معنا لا نفارقه
ولا يفارقنا حتى نرد على رسول الله صلعم حوضه كما قال صلعم وتلك الفرقة الواحدة من الثلث والسبعين فرقة هي
الناجية من النار ومن جميع الفتن والضلالات والشبهات هم من اهل الجنة حقا هم السبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب وجميع تلك الفرق الاثنين والسبعين فرقة هم المتدينون بغير الحق الناصرون دين الشيطان
الاخذون عن ابليس واوليائه هم اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برئوا
من الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا يقولون يوم القيمة والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون
قال قيل يا امير المؤمنين ارايت من قد وقف فلم ياتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم
ولم يتبرأ من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من الثلث والسبعين فرقة انما عنى رسول الله
بالثلث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم ففرقة واحدة
منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرأ ممن خالفها فاما من
وحد الله وامن برسول الله صلعم ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع
ما ليس بين المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به او نهى عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم
ورد علم ما اشكل عليه الى الله فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس وجلهم
وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون فاما المؤمنون فينجون ويدخلون الجنة بغير
حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون
حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون ان ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا مؤمنين عارفين فهم
اصحاب الاعراف وهؤلاء كلهم لله فيهم المشيئة ان ادخل احدهم النار فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت
ايدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لا قلت ايدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان يشاء الله
قلت ايدخل الجنة كافر او مشرك قال لا يدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا
بامامه مطيعا له من اهل الجنة هو قال نعم اذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل الذين امنوا وعملوا

الصالحات الذين امنوا وكانوا يتقون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت فمن لقي الله منهم على الكبائر قال هو
في مشيئته ان عذبه فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت فيدخله النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من
المؤمنين الذين عنى الله انه لهم ولي وانه لا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم المؤمنون الذين يتقون الله والذين يعملون
الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم وعن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت ابا ذر وسلمان والمقداد يقولون
انا لقعود عند رسول الله صلعم ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله صلعم تفترق امتي
بعدي ثلث فرق فرقة على الحق مثلهم كمثل الذهب كلما سبكته على النار ازداد طيبا وجودة امامهم هذا احد
الثلثة وفرقة اهل باطل مثلهم كمثل الحديد كلما ادخلته النار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا احد الثلثة وفرقة
مذبذبين ضلالا لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا احد الثلثة فسألتهم عن الثلثة فقالوا امام الحق و
الهدى علي بن ابي طالب وسعد امام المذبذبين وحرصت ان يسموا الى الثالث فابوا علي وعرضوا لي حتى عرفت
من يعنون **مجالس الشيخ** المفيد عن ابن قولويه عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن خالد عن محمد بن معاذ
عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه واله لا ينفع يوم القيمة
بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا
والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان
فاقول اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى **بيان**
قال الجزري فيه انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق
القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية **مجالس الشيخ** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد
الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري عن ابيه عن النبي صلعم انه قال ان
رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة ثم قال ايها الناس انا فرطكم
على الحوض فاذا جئت وقام رجال يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال اخر يا نبي الله انا فلان بن
فلان وقال الاخر يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفت ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم
القهقرى **مجالس الشيخ** جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد
سعيد عن جبر بن نوف ابي الوداك قال قلت لابي سعيد الخدري والله ما ياتي علينا عام الا وهو شر
من الماضي ولا امير الا وهو شر ممن كان قبله فقال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلعم يقول ما تقول ولكن
سمعت رسول الله صلعم يقول لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى يملأ الارض
جورا فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي يملأ الارض عدلا كما ملأها من
كان قبله جورا ويخرج له الارض افلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حين يضرب الاسلام

اخره

بجرانه بيان قال في النهاية في اشراط الساعة وتقئ الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا واخذ من الثراب ونحوه وهنا كناية عن كثرة العطاء وقال في النهاية فيه حتى ضرب الحق بجرانه اي قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مدّ عنقه على الارض العيون الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي عن ابيه قال سئل الرضا عن قول النبي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن قوله دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف يعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال لما يروونه من انه ص قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة من حوضي كما تذاد غرائب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل بيان قال في النهاية في الحديث ليذادن رجال عن حوضي اي ليطردن تفسير العياشي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر ع ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا الله وما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال ابو جعفر ع او ما يقرؤون كتاب الله اليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية قال فقلت له انهم يفسرون هذا على وجه اخر قال فقال اوليس قد اخبر الله عن الذين من قبلهم من الامم انهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حين قال وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس الى قوله فمنهم من آمن ومنهم من كفر الاية ففي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد ص قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر بيان الاية هكذا تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ والاستدلال من وجهين الاول شمولها لامة نبينا ص والثاني بانضمام ما نواتر عن النبي ص ان كلما وقع في الامم السالفة تقع في هذه الامة ويحتمل ايضا ان يكون الغرض رفع الاستبعاد عن وقوعه في تلك الامة كما هو ظاهر الخبر تفسير العياشي عن عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله تفسير العياشي الحسين بن المنذر قال سالت ابا عبد الله ع عن قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا مجالس المفيد الجعابي عن جعفر بن محمد الحسني عن ابي موسى عيسى بن مهران المستعطف عن عفان بن مسلم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن عائشة قال سمعت رسول الله ص يقول اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وليقتطعن رجال دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك انهم ما زالوا يرجعون على اعقابهم

الفهري مجالس الصدوق بهذا الاسناد عن عيسى عن ابي معوية عن الاعمش عن شقيق عن ام سلمة زوج النبي ص قال دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا امه قد خشيت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش مالا قالت يا بني انفق فاني سمعت رسول الله ص يقول ان من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه قال فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فاخبره بالذي قالت ام سلمة فجاء يشتد حتى دخل عليها فقال بالله يا امه انا منهم فقالت لا اعلم ولن ابرئ بعدك احدا كشف من كفاية الطالب عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم ع الا وان ناسا من اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار بندار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقنا مجد الله عاليا من هذا الطريق هذا اخر كلام بيان الغرل بالضم بالغين المعجمة ثم الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاغلف اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس ان امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا رايتهم ورايوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا بيان قال الجوهري يقال فلان من علية الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية وقال في النهاية الخلج الجذب والنزع ومنه الحديث ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني اي يجتذبون ويقتطعون وقال في حديث الحوض فاقول سحقا سحقا اي بعدا بعدا ومكان سحيق بعيد العمدة باسناده الى الثعلبي من تفسيره عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي هريرة انه كان يحدث ان رسول الله ص قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلؤون عن الحوض فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا ارتدوا على ادبارهم القهقرى بيان قال في النهاية فيه يرد علي يوم القيمة رهط فيحلؤون عن الحوض اي يصدون عنه ويمنعون من وروده الطرائف والعمدة باسنادهما الى صحيحي البخاري ومسلم والجمع بين الصحيحين باسنادهم الى ابن عباس قال خطب رسول الله ص فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله عراة حفاة غرلا ثم قال كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم قال الا وان اول الخلائق يكسى يوم القيمة ابرهيم والا انه يجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان
هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك اولئك **العدم** من الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه بين الصحيحين باسناده عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض
قال واخرجه البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
يرد علي الحوض يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انه لا علم
لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى فقال قال البخاري وقال شعيب عن الزهري
كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيجلون وقال عقيل فيحلؤون **اقول** روى ابن الاثير في كتاب جامع
الاصول مما اخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على
الحوض وليرفعن الي رجال منكم اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال
انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين ايضا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليردن على الحوض رجال
ممن صاحبني حتى اذا رفعوا اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصيحابي اصيحابي فليقالن لي انك لا
تدري ما احدثوا بعدك وزيد في بعض الروايات قوله فاقول سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين
عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض من ورد شرب ومن شرب
لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفونني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمن بن ابي
عياش وانا احدثهم بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم وانا اشهد على ابي
سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا
سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرد علي يوم القيمة رهط
من اصحابي او قال من امتي فيجلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا
بعدك ارتدوا على اعقابهم القهقرى فيجلؤن ومن البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا قائم
اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال لهم هلم قلت الى اين قال الى النار والله فقلت
وما شانهم فقال انهم قد ارتدوا على ادبارهم القهقرى ثم اذا زمرة اخرى حتى اذا عرفتهم خرج رجل
من بيني وبينهم فقال لهم هلم فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال ارتدوا على ادبارهم
فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ومن مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ترد على امتي
الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيماء
ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول
يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك ومن صحيح مسلم ايضا عن عايشه

قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انظر من يرد علي منكم فلتقتطعن دوني
رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما احدثوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم
ومن الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ
ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي وفي رواية اخرى فاقول اصحابي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك
والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم ومن صحيح مسلم عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني لكم
فرط على الحوض فاياي لا ياتين احدكم فيذب عني كما يذب البعير الضال فاقول فيم هذا فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا ومن البخاري عن ابن المسيب انه كان يحدث عن اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال يردن علي الحوض رجال من اصحابي فيحلؤن عنه فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا
علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم القهقرى ومن الصحيحين عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض وفي
بعض
حديثهما عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ومنهما عن حذيفة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي لابعد من ايلة الى عدن والذي نفسي بيده لاذودن عنه الرجال
كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه وروى من سنن ابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي
على ثلث وسبعين فرقة ومن صحيح الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لياتين
على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكون في امتي من
يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلها
في النار الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي ومن صحيح الترمذي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم ولتاخذن حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري اتعبدون العجل ام لا ومن الصحيحين عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل له يا رسول الله
كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن الترمذي وسنن ابي داود لا تزال طائفة من امتي
على الحق انتهى ما اخرجناه من جامع الاصول وروى السيد في الطرائف هذه الاخبار من الجمع بين الصحيحين
للحميدي ورواها ابن بطريق في العمدة من صحاحهم ولا حاجة لنا الى ايرادها لانا اخرجناها من اصولها
وقال السيد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح

البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف
من امر محمد صلى الله عليه وآله شيئا الا انهم يصلون جميعا وروى ايضا من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري
قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة
وهذه الصلوة قد ضيعت وفي حديث آخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله ص قيل الصلوة قال
اليس ضيعتم ما ضيعتم فيها وروى الحميدي ايضا من مسند ابي مالك وابي عامر ان النبي ص قال اول دينكم نبوة
ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عض يستحل فيه الخز والحرير ومن المتفق عليه من مسند
ابي هريرة عنه ص في آخر الحديث المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حولها جعل
الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها قال وذلك
مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم هلموا عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها ومن مسند
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع
عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق من امتي بالمشركين وحتى تعبد في امتي الاوثان ثم قال
السيد هذه بعض احاديثهم الصحاح مما ذكروه عن صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال
بعد وفاته وساذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم له وذمه لهم في حياته فاذا
كان قد شهد على جماعة من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن يحسن ظنه بهم في حياته ويحسن
ظنه بهم قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم قد بلغ الى حد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويختلجون
دونه وتارة يبلغ غضب نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم
وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهما من اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد
الا الاجتماع في الصلوة ثم يقول انس وقد ضيعوا الصلوة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون دينهم
ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة الملوك المتغلبين مع الرحم والمتجبرين وتارة يشهد على قوم من صحابته
انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار وهم يريدون الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون
فيها وتارة يخاف على امته من ائمة مضلين ينزلون عليهم وتارة يشهد عليهم باتباع ما اتى به القرون السالفة
في الضلال واختلال الاحوال ثم تداوله بغير خلاف من المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى
وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وامة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة
ناجية والباقون في النار وامته تفترق ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية واثنتان وسبعون
في النار فقد تضمنت كتابهم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين فكيف يجوز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله
عندهم بضلال كثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته واختلال اموره بعد وفاته وهل يرد

ذلك

ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيه او مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله
ورسوله في ذم بعض اصحابه واكثر امته او اعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا لانفسهم ان يرووا امثال هذه
الاخبار الصحاح ثم ينكرون على الفرقة المعروفة بالرافضة ما اقروا لهم باعظم منه وكيف يرغب ذو
بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب **بيان** اعلم ان اكثر العامة على ان الصحابة كلهم عدول
وقيل لم يكفرهم مطلقا وقيل هم كغيرهم الى حين ظهور الفتن بين علي ع ومعوية واما بعد هذا فلا
يقبل الداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه قاتل عليا ع فانه مردود وذهبت
الامامية الى انهم كسائر الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان اكثرهم كذلك ولا
اظنك ترتاب بعد ملاحظة تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى في صحة هذا القول
وستقف عند ذكرها في المطالب المذكورة في الابواب الآتية ان شاء الله تع

باب اخبار الله
تع نبيه واخبار النبي ص امته بما جرى على اهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان مجالس الشيخ ابن موسى
عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسين ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال
يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبلت فاطمة عليها السلم فلما رآها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها
بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين ع فلما رآه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن
فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال ص والذي
بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض
نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا
والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي
على اهلي وامتي في حيوتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته
صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه
ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر به حتى يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته
في افضل الشهور شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان واما
ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والآخرين وهي بضعة مني وهي نور عيني وهي ثمرة فؤادي
وهي روحي التي بين جنبي وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله زهر
نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا
الى امتي فاطمة سيدة امائي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي وقد اقبلت بقلبها على عبادتي اشهدكم
اني قد آمنت شيعتها من النار واني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كاني بها وقد دخل الذل بيتها

اين زقولها
فقد اخربا بيت النبوة
واستاصلا اهلهم

وانتهكت حرمتها وغصبت حقها ومُنعت ارثها وكسر جنبها واُسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقران ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يونسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدي بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتونسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها و ذلل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك امين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فوادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وامره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيمة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام عليه السلام وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله بيان قال في النهاية في حديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض وقال الصرع الطرح على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه ايضا مجالس المفيد المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن احمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن عليل عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي

عن محمد بن

عن محمد بن منقر عن زياد بن المنذر قال حدثنا شرحبيل عن ام الفضل بن عباس قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه افاق افاقة ونحن نبكي فقال ما الذي يبكيكم قلت يا رسول الله نبكي لغير خصلة نبكي لفراقك ايانا ولانقطاع خبر السماء عنا ونبكي الامة من بعدك فقال صلى الله عليه وآله اما انكم المقهورون والمستضعفون من بعدي مجالس الشيخ المفيد عن الحسن بن محمد عن محمد بن همام عن حمزة بن ابي حمزة عن ابي الحرث شريح عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة كلما نقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقض الحكم واخرهن الصلوة مجالس الشيخ المفيد عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكني ابكي لفراقك يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي امالي الشيخ جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمن بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن ابي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم الجعفي قال قلت قال علي صلوات الله عليه وهو في الرحبة جالس انتدبوا وهو على المنبر من السواد فانتدبوا نحو من مائة فقال ورب السماء والارض لقد اخبرني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى بيان انتدب اجاب مجالس الشيخ المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال كان الناس يسالون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت اساله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال سأحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس كامر الجاهلية وكنت اعطيت من القران فقها وكان رجال يجيئون فيسالون النبي صلى الله عليه وآله فقلت انا يا رسول الله ايكون هذا الخير شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشو دعاة الضلالة فان رايت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على جذل شجرة بيان الجهم العاجز الضعيف وروى الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة هذه الرواية عن اليشكري هكذا خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت

الكوفة ودخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت
من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلعم قال فقعدت وحدث
القوم فقال ان الناس كانوا يسألون النبي صلعم عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لهم ساخبركم
بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كامر الجاهلية فكنت قد اعطيت فهما في القرآن فكان رجال
يجيئون ويسألون عن الخير وكنت اسأل عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال
نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على دخن
قال قلت ثم ماذا قال ثم ينشأ دعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالقه
والا فمت وانت عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال بعد ذلك معه نهر ونار فمن وقع
في ناره وجب اجره وحط وزره ومن وقع في نهره وجب وزره قال قلت ثم ماذا قال ينتج المهر فلا يركب
حتى تقوم الساعة ثم قال الصدع مفتوحة الدال من الرجال الشاب المعتدل ويقال الصدع الربعة في خلقه
الرجل بين الرجلين وقوله هدنة على دخن معناه صلح على بقايا من الضغن وذلك ان الدخان اثر النار
يدل على بقية منها وقال ابو عبيد اصل الدخن ان يكون في لون الدابة او الثوب او غير ذلك كدورة الى
سواد وفي بعض الروايات قلت يا رسول الله الهدنة على الدخن ما هي قال لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت
عليه ويرى مجامعهم على اقذاء يقول يكون اجتماعهم على فساد من القلوب شبهه باقذاء العين انتهى واقول رواه
في جامع الاصول باسانيد عن البخاري ومسلم وابي داود وفي بعض رواياته وهل للسيف من بقية وفي بعضها قلت
وبعد السيف قال بقية على اقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره بقية بالباء الموحدة والمعاني متقاربة
اي هل بعد السيف شيء يتقى به من الفتنة او يبقى وينفع بسمل النفس وجذل الشجرة بالكسر اصلها والمعنى
مت متعزلا من الخلق حتى تموت ولو احتجت الى ان تاكل اصول الاشجار ويحتمل ان يكون كناية عن شدة
الغيظ جامع عن ابي المفضل عن سعد بن يعقوب عن اسحق بن يسار عن الفضل بن دكين عن مطر بن
خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن مرشد الحماني قال سمعت عليا صلوات الله عليه قال والله
انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي الصفار عن عمر بن احمد عن ابي قلابة عن بشر بن
عمر عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسمعيل بن ابان عن ابي مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلعم الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عم ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير
خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التأويل كما
قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت
وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول

من تنشق

من تنشق الارض عنه وانت معي وقال له انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت
بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به
في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغاين التي لك في صدر من لا يظهرها الا بعد
موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلعم فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل
عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم
قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد والاياس من الفرج
وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلعم اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابني وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق
بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلعم
فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب
اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم
واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير جامع عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين
حفص عن اسمعيل بن موسى عن عمر بن شاكر من اهل المصيصة عن انس قال قال رسول الله صلعم ياتي على الناس
زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر الجمر بالفتح جمع الجمرة وهي النار المتقدة بهذا
الاسناد عن النبي صلعم قال ياتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه له اجر خمسين منكم قالوا يا رسول الله اجر
خمسين منا قال نعم اجر خمسين منكم قالها ثلثا جامع عن ابي المفضل عن احمد بن عبد الله الثقفي عن
اسحق بن ابي اسرائيل عن جعفر بن سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال اخبر رسول الله
عليا عم ما يلقى بعده فبكى علي عم وقال يا رسول الله اسالك بحقي عليك وحق قرابتي وحق صحبتي لما دعوت الله
عز وجل ان يقبضني اليه فقال رسول الله صلعم اتسالني ان ادعو ربي لاجل مؤجل قال ففيم اقاتلهم قال الاحداث
في الدين قوله لاجل مؤجل اي لامر محتوم لا يكون تغيره جامع عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن
شعبة عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت
عليا عم يقول كنا جلوسا عند النبي صلعم وهو نائم وراسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلعم محمرا وجهه
فقال لغير الدجال اخوف عليكم من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن
حاربهم سلم لمن سالمهم باسناد النجاشي عن الصادق عن ابائه عم قال قال رسول الله ياتي على الناس
زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الانك في النار يعني الرصاص وما ذاك الا لما يرى من
البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع له غيرا قال في القاموس غير جمع غيرة بالكسر وحول وبدل
والاسم الغير وغير الدهر كعنب احداثه المغيرة ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري عن علي بن ابراهيم
الجعفري عن محمد بن معوية باسناده رفعه قال هبط جبرئيل عم على رسول الله صلعم وعليه قباء اسود ومنطقة

فيها خنجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما هذا الذي قال ذي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد
العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من ولدك فقال يا رسول الله فاجب نفسي قال جف القلم
بما فيه   الجب استيصال الخصية ولعل المراد بجف القلم جريان القضاء والحكم الالهي بعدم معاقبة
رجل لفعل اخر وعدم المعاقبة قبل صدور الذنب او انه ولد عبد الله الذي يكون هذا النسل الخبيث
منه فلا ينفع الجب وبالجملة انه من اسرار القضاء والقدر التي تحير فيها عقول اكثر البشر   باسناد
التميمي عن الرضا عن ابائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي   بهذا
الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله اذا انت ظهرت لك ضغائن في صدور قوم يتمالؤن عليك ويمنعونك حقك
في القاموس تلاه على الامر ساعده وشايعه كالاه وتمالؤا عليه اجتمعوا   بهذا الاسناد
قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها   بالاسناد الى دارم
عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء الابرار الاصفيا
وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود في الليل الغابر   في الليل الغابر اي الذي
مضى كثيره واشتد لذلك ظلامه   وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون
فانه لما اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتم رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله
عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم
بالشر والخير فتنة اي نختبرهم والينا يرجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس
ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن البطائني
عن ابن عميرة عن محمد بن عقبة عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال بينا انا وفاطمة
والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله فقال ابكي
مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها
وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال فبكى اهل البيت جميعا فقلت يا رسول الله
ما خلقنا ربنا الا للبلاء قال ابشر يا علي فان الله عز وجل قد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق   ابن الوليد عن الصفار وعن ابن يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان
بن ابي عياش وابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلم فلما رات
ما بابيها صلوات الله عليه واله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا بنية قالت يا رسول الله اخشى الضيعة على وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا وانه حتم الفناء على جميع خلقه

وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منهم وجعلني نبيا واطلع الى الارض اطلاعة
ثانية فاختار منها زوجك فاوحى الله الي ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في
امتي فابوك خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض
اطلاعة ثالثة فاختارك وولديك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل
الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة كلهم هادون مهديون والاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين
ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة اوصيائي
وابي ابرهيم اما تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم
سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة عليها السلم وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها يا بنية
ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل
وسنتي وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله
علما وكلما علمه ملائكته ورسله فانا اعلم به وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي
يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره
بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل اتاه الحكمة وفصل الخطاب يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله
عز وجل ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الاخرين غيرنا نبينا سيد
المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد
المطلب وهو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء
الاولين والاخرين ما خلا الانبياء والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع
الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي
هذه الامة والذي يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت فاي هؤلاء الذين سميت افضل
قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين
وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا
الاخرة على الدنيا ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن
سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة ثم اقبل على علي عليه السلم فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى
من قريش شدة ومن تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن
وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون
من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك و
تظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن اتبعه وهم بمنزلة العجل ومن اتبعه يا علي ان الله تبارك

وتعالى قد قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة
ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذو الفضل فضله ولو شاء لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم
ويعلم الحق اين مصيره ولكنه جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الاخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي
الذين احسنوا بالحسنى فقال علي عليه السلام الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه   وجدت في اصل كتاب الهلالي
تلك الى قوله ولك بهرون اسوة حسنة اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال
سليم وحدثني علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع رسول الله ص في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة
فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى
فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق
اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال
بابي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا من
بعدي احقاد بدر وترات احد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك
وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز
عداتي عني وانت تبرئ ذمتي وتؤدي امانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين
وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر
لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك بمنزلة هرون من موسى ومن تبعه وهم بمنزلة العجل ومن تبعه
وان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق
بينهم يا علي ما بعث الله رسولا الا واسلم معه قوم طوعا وقوم اخرون كرها فسلط الله الذين اسلموا كرها
على الذين اسلموا طوعا فقتلوهم ليكون اعظم لاجورهم يا علي انه ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل
باطلها على اهل حقها وان الله قضى الفرقة والاختلاف على هذه الامة وساق الخبر الى قوله وصبرا على بلائه
وتسليما ورضا بقضائه   قال الجزري الجهش ان يفزع الانسان الى الانسان ويلجا اليه وهو مع ذلك
يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه يقال جهشت واجهشت   عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال
عن سعد بن محمد عن محمد بن سلام الكوفي عن احمد بن محمد الواسطي عن عيسى بن ابي شيبة القاضي عن نوح
بن دراج عن قدامة بن زائدة عن ابيه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام بلغني يا زائدة انك تزور قبر ابي
عبد الله ص احيانا فقلت ان ذلك لكما بلغك فقال لي فلماذا تفعل ذلك ولك مكان عند سلطانك
الذي لا يحتمل احدا على محبتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الامة من حقنا فقلت والله
ما اريد بذلك الا الله ورسوله ولا احفل بسخط من سخط ولا يكبر في صدري مكروه ينالني بسببه فقال
والله ان ذلك لكذلك فقلت والله ان ذلك لكذلك يقولها ثلثا واقولها ثلثا فقال ابشر ثم ابشر ثم ابشر

فلا

فلاخبرنك بخبر كان عندي في النخب المخزون انه لما اصابنا بالطف ما اصابنا وقتل ابي وقتل من كان معه
من ولده واخوته وساير اهله وحملت حرمه ونساؤه على الاقتاب يراد بنا الكوفة فجعلت انظر اليهم صرعى
ولم يواروا فيعظم ذلك في صدري ويشتد لما ارى منهم قلقي فكادت نفسي تخرج وتبينت ذلك مني عمتي
زينب بنت علي الكبرى فقالت مالي اراك تجود بنفسك يا بقية جدي وابي واخوتي فقلت وكيف لا
اجزع واهلع وقد ارى سيدي واخوتي وعمومتي وولد عمي واهلي مصرعين بدمائهم مرملين بالعراء مسلبين
لا يكفنون ولا يوارون ولا يعرج عليهم احد ولا يقربهم بشر كانهم اهل بيت من الديلم والخزر فقالت
لا يجزعنك ما ترى فوالله ان ذلك لعهد من رسول الله ص الى جدك وابيك وعمك ولقد اخذ الله
ميثاق اناس من هذه الامة لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السموات انهم يجمعون
هذه الاعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة وينصبون لهذا الطف علما لقبر ابيك سيد
الشهداء لا يدرس اثره ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والايام وليجتهدن ائمة الكفر واشياع
الضلالة في محوه وتطميسه فلا يزداد اثره الا ظهورا وامره الا علوا فقلت وما هذا العهد وما
هذا الخبر فقالت حدثتني ام ايمن ان رسول الله ص زار منزل فاطمة عليها السلم في يوم من الايام فعملت
له حريرة ص واتاه علي ع بطبق فيه تمر ثم قالت ام ايمن فاتيتهم بعس فيه لبن وزبد فاكل رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من تلك الحريرة وشرب رسول الله ص وشربوا من ذلك اللبن
ثم اكل واكلوا من ذلك التمر بالزبد ثم غسل رسول الله ص يده وعلي يصب عليه الماء فلما فرغ من غسل يده
مسح وجهه ثم نظر الى علي وفاطمة والحسن والحسين نظرا عرفنا فيه السرور في وجهه ثم رمق بطرفه
نحو السماء مليا ثم وجه وجهه نحو القبلة وبسط يديه يدعو ثم خر ساجدا وهو ينشج فاطال النشوج
وعلا نحيبه وجرت دموعه ثم رفع راسه واطرق الى الارض ودموعه تقطر كانها صوب المطر فحزنت
فاطمة وعلي والحسن والحسين وحزنت معهم لما راينا من رسول الله ص وهبناه ان نساله حتى اذا طال
ذلك قال له علي وقالت له فاطمة ما يبكيك يا رسول الله لا ابكى الله عينيك فقد اقرح قلوبنا ما نرى من
حالك فقال يا اخي سررت بكم وقال مزاحم بن عبد الوارث في حديثه ها هنا فقال يا حبيبي اني سررت
بكم سرورا ما سررت مثله قط واني لانظر اليكم واحمد الله على نعمته علي فيكم اذ هبط علي جبرئيل فقال
يا محمد ان الله تبارك وتعالى اطلع على ما في نفسك وعرف سرورك باخيك وابنتك وسبطيك فاكمل لك
النعمة وهناك العطية بان جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة لا يفرق بينك وبينهم
يحبون كما تحبى ويعطون كما تعطى حتى ترضى وفوق الرضا على بلوى كثيرة تنالهم في الدنيا ومكاره تصيبهم
بايدي اناس ينتحلون ملتك ويزعمون انهم من امتك براء من الله ومنك خبطا خبطا وقتلا قتلا
شتى مصارعهم نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم فاحمد الله جل وعز على خيرته وارض بقضائه فحمدت الله

ورضيت بقضائه بما اختاره لكم ثم قال جبرئيل يا محمد ان اخاك مضطهد بعدك مغلوب على امتك متعوب
من اعدائك ثم مقتول بعدك يقتله اشر الخلق والخليقة واشقى البرية نظير عاقر الناقة ببلد تكون اليه
هجرته وهو مغرس شيعته وشيعة ولده وفيه على كل حال يكثر بلواهم ويعظم مصابهم وان سبطك هذا
واومى بيده الى الحسين مقتول في عصابة من ذريتك واهل بيتك واخيار من امتك بضفة الفرات
بارض تدعى كربلاء من اجلها يكثر الكرب والبلاء على اعدائك واعداء ذريتك في اليوم الذي
لا ينقضي كربه ولا تفنى حسرته وهي اطهر بقاع الارض واعظمها حرمة وانها لمن بطحاء الجنة فاذا كان
ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك واهله واحاطت بهم كتائب اهل الكفر واللعنة تزعزعت الارض
من اقطارها ومادت الجبال وكثر اضطرابها واصطفقت البحار بامواجها وماجت السموات باهلها
غضبا لك يا محمد ولذريتك واستعظاما لما ينتهك من حرمتك ولشر ما يكافى به في ذريتك وعترتك
ولا يبقى شيء من ذلك الا استاذن الله عز وجل في نصرة اهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله
على خلقه بعدك فيوحي الله الى السموات والارض والجبال والبحار ومن فيهن اني انا الله الملك القادر
الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه ممتنع وانا اقدر فيه على الانتصار والانتقام وعزتي وجلالي لاعذبن
من وتر رسولي وصفيي وانتهك حرمته وقتل عترته ونبذ عهده وظلم اهله عذابا لا اعذبه احدا
من العالمين فعند ذلك يضج كل شيء في السموات والارضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك
فاذا برزت تلك العصابة الى مضاجعها تولى الله جل وعز قبض ارواحها بيده وهبط الى الارض ملائكة
من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزمرد مملوة من ماء الحيوة وحلل من حلل الجنة وطيب
من طيب الجنة فغسلوا جثثهم بذلك الماء والبسوها الحلل وحنطوها بذلك الطيب وصلى الملائكة
صفا صفا عليهم ثم يبعث الله قوما من امتك لا يعرفهم الكفار لم يشركوا في تلك الدماء بقول ولا فعل
ولا نية فيوارون اجسامهم ويقيمون رسما لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علما لاهل الحق
وسببا للمؤمنين الى الفوز وتحفه ملائكة من كل سماء مائة الف ملك في كل يوم وليلة ويصلون عليه
ويسبحون الله عنده ويستغفرون الله لزواره ويكتبون اسماء من ياتيه زائرا من امتك متقربا الى الله
والیك بذلك واسماء آبائهم وعشائرهم وبلدانهم ويسمون في وجوههم بميسم نور عرش الله هذا زائر
قبر خير الشهداء وابن خير الانبياء فاذا كان يوم القيمة سطع في وجوههم من اثر ذلك الميسم نور
تغشى منه الابصار يدل عليهم ويعرفون به وكاني بك يا محمد بيني وبين ميكائيل وعلي امامنا ومعنا من
ملائكة الله ما لا يحصى عدده ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق حتى ينجيهم الله
من هول ذلك اليوم وشدائده وذلك حكم الله وعطاؤه لمن زار قبرك يا محمد او قبر اخيك او
قبر سبطيك لا يريد به غير الله جل وعز وسيجد اناس حقت عليهم من الله اللعنة والسخط ان يعفوا

درهم

ويسمو ذلك القبر ويمحوا اثره فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم الى ذلك سبيلا ثم قال رسول الله فهذا ابكاني واحزنني
قالت زينب فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله ابي ورايت اثر الموت منه قلت له يا ابه حدثتني ام ايمن بكذا وكذا
وقد احببت ان اسمعه منك فقال يا بنية الحديث كما حدثتك ام ايمن وكاني بك وبنسات اهلك سبايا بهذا
البلد اذلاء خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس فصبرا صبرا فو الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الارض
يومئذ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم ولقد قال لنا رسول الله حين اخبرنا بهذا الخبر ان ابليس في ذلك
اليوم يطير فرحا فيجول الارض كلها في شياطينه وعفاريته فيقول يا معشر الشياطين قد ادركنا من ذرية آدم
الطلبة وبلغنا في هلاكهم الغاية واورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابة فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس
فيهم وحملهم على عداوتهم واغرائهم بهم واوليائهم حتى تستحكموا ضلالة الخلق وكفرهم ولا ينجو منهم ناج ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه وهو كذوب انه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ولا يضر مع محبتكم وموالاتكم ذنب غير الكبائر ثم
قال زائدة ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام بعد ان حدثني بهذا الحديث خذه اليك اما لو ضربت في طلبه
آباط الابل حولا لكان قليلا الطف اسم لكربلاء قاله الفيروزابادي الطف موضع قرب الكوفة والفزع
الطوح على الارض والتضريع الصرع بشدة ورمل الثوب لطخه بالدم وارمل السهم تلطخ بالدم والعراء الفضاء
لا يستتر فيه بشيء والتعريج على الشيء الاقامة عليه وتضرج بالدم اي تلطخ وضرج انفه بدم بالتشديد اي ادماه
والرسم الرسم دون ساعف اوما اثر الريح لا اثم وسعديها الحريرة دقيق يطبخ بلبن والعثنون القمح القمح
الفطيم وسمق يطرق اي نظر وفحج الباكي كضرب نشجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب وفحج صوته
تنجا ورده في صدره والصوب الانصباب ومجيء السماء بالمطر وخبطه ضربه شديدا والقوم اوسعهم خبطه جلده
والمضطهد المقهور المضطر وصفقت النهر بالكسر جانبه والكتيبة الجيش والتزعزع التحرك
كذلك الميد والاصطفاق والاضطراب والموتور من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وضرب آباط الابل
كناية عن الركض والاستعجال ثم اعلم ان رواية سيد الساجدين هذا الخبر عن عمته واستماعه لها الا انا في
كونه مما لا يعلمه قبله اذ قد تكون في الرواية عن الغير مصلحة وقد يكون للاستماع الى حديث يعرفه
الانسان تاثير جديد في احوال المحزون مع انه يحتمل ان يكون الاستماع لتطييب قلب عمته رضي الله عنها

اخر باب النبوة

محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الاصم عن حماد بن
عثمان عن ابي عبد الله قال لما اسري بالنبي قيل له ان الله مختبرك في ثلث لينظر كيف صبرك قال اسلم
لامرك يا رب ولا قوة لي على الصبر الا بك فامن قيل اولهن الجوع والاثرة على نفسك وعلى اهلك لاهل
الحاجة قال قبلت يا رب ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما الثانية فالتكذيب والخوف
والشديد وبذلك مهجتك في محاربة اهل الكفر بمالك ونفسك والصبر على ما يصيبك منهم من الاذى
ومن اهل النفاق والالم في الحرب والجراح قال يا رب قبلت ورضيت وسلمت ومنك التوفيق والصبر

واما الثالثة فايلقى اهل بيتك من بعدك من القتل اما اخوك فيلقى من امتك الشتم والتعنيف والتوبيخ
والحرمان والجحد والظلم واخر ذلك القتل فقال يا رب سلمت وقبلت ومنك التوفيق والصبر واما
ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقها غصبا الذي تجعله لها وتضرب وهي حامل ويدخل حريمها ومنزلها
بغير اذن ثم يمسها هوان وذل ثم لا تجد مانعا وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب
قلت انا لله وانا اليه راجعون قبلت يا رب وسلمت ومنك التوفيق والصبر ويكون لها من اخيك
ابنان يقتل احدهما غدرا ويسلب ويطعن يفعل به ذلك امتك قال قبلت يا رب وانا لله وانا اليه
راجعون وسلمت ومنك التوفيق والصبر واما ابنها الاخر فتدعوه امتك الى الجهاد ثم يقتلونه صبرا
ويقتلون ولده ومن معه من اهل بيته ثم يسلبون حرمته فيستعين بي وقد مضى القضاء مني فيه
بالشهادة له ولمن معه ويكون قتله حجة على من بين قطريها فتبكيه اهل السموات والارضين جزعا
عليه وتبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته ثم اخرج من صلبه ذكرا به انصرك وان شبحه عندي تحت العرش
وفي نسخة اخرى ثم اخرج من صلبه ذكرا انتصر له به وان شبحه عندي تحت العرش يملأ الارض بالعدل
ويطبقها بالقسط يسير معه الرعب يقتل حتى يشك فيه قلت انا لله فقيل ارفع راسك فنظرت الى رجل
من احسن الناس صورة واطيبه ريحا والنور يسطع من فوقه ومن تحته فدعوته فاقبل الي وعليه
ثياب النور وسيماء كل خير حتى قبل بين عيني ونظرت الى ملائكة قد حفوا به لا يحصيهم الا الله جل
وعز فقلت يا رب لمن يغضب هذا ولمن اعددت هؤلاء وقد وعدتني النصر فيهم فانا انتظره منك
فهؤلاء اهلي واهل بيتي وقد اخبرتني بما يلقون من بعدي ولو شئت لاعطيتني النصر فيهم على من بغى
عليهم وقد سلمت وقبلت ورضيت ومنك التوفيق والرضا والعون على الصبر فقيل لي اما اخوك
فجزاؤه عندي جنة المأوى نزلا بصبره افلج حجته على الخلائق يوم البعث واوليه حوضك يسقي
منه اولياءكم ويمنع منه اعداءكم واجعل جهنم عليه بردا وسلاما يدخلها فيخرج من كان في قلبه مثقال
ذرة من المودة واجعل منزلكم في درجة واحدة من الجنة واما ابنك المقتول المخذول وابنك
المغرور المقتول صبرا فانهما مما ازين بهما عرشي ولهما من الكرامة سوى ذلك مما لا يخطر على قلب
بشر لما اصابهما من البلاء فعلي فتوكل ولكل من اتى قبره من الخلق من الكرامة لان زواره زوارك
وزواري وعلي كرامة زائري وانا اعطيه ما سال واجزيه جزاء يغبطه من نظر الى عظمتي له وما
اعددت له من كرامتي واما ابنتك فاني اوقفها عند عرشي فيقال لها ان الله قد حكمك في خلقه
فمن ظلمك وظلم ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيز حكومتك فيهم فتشهد العرش فاذا
اوقف من ظلمها ولدك فاحكمي فيه بما احببت فاني اجيزه امرت به الى النار فيقول الظالم
واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله ويتمنا الكرة ويعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت

مع الرسول

مع الرسول سبيلا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وقال حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين
فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فيقول الظالم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا
فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها
عوجا وهم بالاخرة هم كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان
بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى
تصير رمادا فيضربان بهما ثم يجثو امير المؤمنين صلوات الله عليه بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل
الثلاثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين
اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن ينفعكم اليوم
اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض فيسألان عن امير
المؤمنين ع ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما راوه زلفة سيئت وجوه
الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم
والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين قوله يطبقها لعل الضمير راجع الى الارض وفي الاسناد
تجوز اي يطبق من ان فيها وظلمها او الى الفتن بقرينة المقام قوله حتى يشك فيه اي يقتل الناس كثيرا
حتى يشك الناس من سبب كثرة القتل فالضمير راجع الى القتل والضمير في قوله ولكل من اتى قبره راجع الى الحسين
ع ولعله سقط من الخبر شيء روى اسمعيل بن سالم عن ابن ابي ادريس الاودي قال سمعت عليا ع
يقول ان فيما عهد الى النبي صلى الله عليه واله الامي ان الامة ستغدر بك من بعدي قوله عز وجل ولقد
جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام قال الله عز وجل لليهود الذين تقدم
ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات الدلالات على نبوته وعلى وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان
عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعده بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم
خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هارون وانتم ظالمون كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله
لعلي بن ابي طالب عليهما السلام وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ع ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة
احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك علي ع يقول ما احسنها ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها
ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا فبكى علي ع لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في
صدور قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك قال يا رسول الله
اذا سلم لي ديني فلا يسوءني ذلك فقال رسول الله ص لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه وغفرانه داعيا
ومن اولاد الرشدة والغي بحبهم لك وبغضهم متعيا وللواء محمد يوم القيمة حاملا وللانبياء والرسل الصابرين
تحت لوائي الى جنات النعيم قائدا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي

عجلا ثم عجلا وبعا القوبك وانت خليفتي على هؤلاء يضا هؤت اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا في نار جهنم خالدين مخلدين ابو طالب الهروي باسناده عن علقمة وابي ايوب انه لما نزلت الم احسب الناس الايات قال النبي ص لعمار انه سيكون بعدي هناة حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يميني علي بن ابي طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يردك الى ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله وفي رواية الناصح باسناده عن جابر الانصاري وطريف العبدي وابي عبد الرحمن قال علي ع والله نزلت هذه الايات فيّ وفي شيعتي وفي عدوي وفي اشياعهم تفسير العياشي الحسين بن علي عن ابيه عليهما السلام قال لما نزلت الم احسب الناس الايات قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة معاني جابر عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلام قال النبي ص لعلي كيف بك يا علي اذا ولوها من بعدي فلانا قال هذا سيفي احول بينهم وبينها قال النبي او تكون صابرا محتسبا فهو خير لك منها قال علي فاذا كان ذلك خير لي فاصبر واحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت ثم خلعت ناسك علي به فقال اختر يا علي السيف او النار قال علي فما زلت اضرب امرا ظهرا لبطن فما يسعني الا جهاد القوم وقتالهم مجالس الشيخ محمد بن الحسين المقري عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي عن زيد المعدل عن ابان بن عثمان عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه قال لما وضع رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه راسه في حجر ام الفضل واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا فقال لها النبي ص انتم المقهورون المستضعفون بعدي بيان النوح على الموت ابن عقيبة غيبة النعماني ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن الكوفي عن عميرة بنت اوس قالت حدثني الحصين بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه قال يوما لحذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي النبي ص يا ابن اليمان ان النبي ص تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم وابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما

اعطيت داود

اعطيت داود من الشدة عند منازلة الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى يجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي كم من ولدك من ولدي فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل والآمر والمساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين فيقتل فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب لفاسقها فوالذي نفس علي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع ما لك يا بني امية لا هديت يا بني امية وما لك يا بني فلان لك الاتعاس فما في بني فلان الا ظالم معتد متمرد على الله بالمعاصي قتال لولدي هتاك لستري وحرمتي فلا تزال هذه الامة جبارين يتكالبون على حرام الدنيا منغمسين في بحار الهلكات في اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبهم للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة وتدلهت كثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقاتها داخلة في دورها وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها تسمع الكلام وتسلم على الجماعة ترى ولا ترى الى يوم الوقت والوعد ونداء المنادي من السماء ذلك يوم سرور ولد علي وشيعة علي قال الجوهري فلان يتلدد اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل ألد بين اللدد وهو الشديد الخصومة وقال التسكع التمادي في الباطل وقال التعس الهلاك انتهى والمراد ببني فلان بنو العباس ويقال تكالبوا على كذا اي تواثبوا عليه قوله ويحج حجيج الناس اي تذهب الشيعة والنواصب في تلك السنة الى الحج لتفحص الحجة والتحسس والتجسس نشر على خلاف اللف وقوله سبها اعداؤها المصدر اي سب المخالفون الشيعة كما ان الشيعة يسبونهم او فعل واعداؤها مرفوع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج اريد بها الغلبة عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان من الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالبطلان والكذب والافتراء والتلدد ذهاب العقل من الهوى يقال دله الحب اي حيره

اقرا بيت البوة

وادهشه فقد ابا   بالاسناد يرفعه الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب عم بكا ابن
عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولي ولمن والى
ولعدوه عدو ومن عدو ولده بري واني سلم لامرهم ولقد دخلت على ابن عم رسول الله بذي قار فاخرج لي صحيفة
وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله صم وخطي بيدي قال فاخرج لي الصحيفة فقلت يا امير المومنين
اقراها علي فقراها واذا فيها كل شي منذ قبض رسول الله وكيف يقتل الحسين ومن يقتله ومن ينصره ومن
يستشهد معه وبكا بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قراه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد
الحسن عم وكيف تغدر به الامة فلما قرا مقتل الحسين عم ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها
ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان فيما قراه امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على
علي بن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عايشة وطلحة والزبير ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن
يقتل من الشيعة وما يصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان
كما قرا لم يزد ولم ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المومنين
لو كنت قرات علي بقية الصحيفة قال لا ولكن احدثك بما يمنعني منها وهو امر اهل بيتك وولدك وهو
امر فضيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشوم قدرتهم فاكره ان تسمعه فتغتم ولكن احدثك اخذ
رسول الله صم عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ففتح لي من كل باب الف باب وابو بكر وعمر ينظر
ان الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله صم فحدثتهم بما قال لي فحركا ايديهما
ثم حكيا قولي ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك ولدك من بني هاشم فيفعلون
الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس   من مناقب
الخفار زمي عن علي بن ابي طالب عم قال كنت امشي مع النبي صم في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي
الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال لها احسنها ولك في الجنة احسن منها
حتى اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق
اعتنقني واجهش باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك الا بعدي
فقلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك   من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بتغير يسير
عن ابن المغازلي باسناده قال قال النبي صم لعلي بن ابي طالب عم ان الامة ستغدر بك بعدي
روى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة عليها السلم على رسول الله صم وهو في سكرات
الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي
فمن اذاك فقد اذاني ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك
فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك

فقد ظلمني

فقد اخربت البنوة

فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ثم قال الى الله اشكو ظالميك
من امتي ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلم فانكبا على رسول الله صم وهما يبكيان ويقولان انفسنا لنفسك الفدا
يا رسول الله فذهب علي عليه السلام لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما ويتزودا
مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم
بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة   احمد بن عيسى يرفعه عن جابر بن عبد الله
الانصاري رض قال كنا جلوسا عند رسول الله صم اذ اقبل علي عم فلما نظر اليه النبي صم قال الحمد لله رب العالمين
لا شريك له فقلنا انك لم تقلها الا لعجب من شي رايته قال نعم لما رايت عليا مقبلا ذكرت حديثا حدثني
حبيبي جبرئيل قال قال اني سالت الله ان يجمع الامة عليه فابى عليه الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث
من الطيب وانزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا
الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اما انه قد عوضه مكانه بسبع خصال يلي ستر
عورتك ويقضي دينك وعداتك وهو معك على عقر حوضك وهو متكا لك يوم القيمة ولن يرجع كافرا
بعد ايمان ولا زانيا بعد احصان فكم من ضرس قاطع له في الاسلام مع القدم في الاسلام والعلم بكلام الله
والفقه في دين الله مع الصهر والقرابة والنجدة والحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والولاية لوليي والعداوة لعدوي بشره يا محمد بذلك وقال السدي الذي صدقوا علي واصحابه
العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى
القماط عن عمه عن ابي عبد الله عم قال رأى رسول الله صم في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس
عن الصراط القهقرى فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل عم فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا قال يا جبرئيل
اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقرى فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ان هذا شي ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه باي من القران يونسه بها
قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا انزلناه
في ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر ملك بني امية   العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن
يونس مثله   علي بن جعفر عن عيسى بن مهران عن فرج عن سعدة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن
مالك قال لقي رسول الله صم ذات يوم ويده في يد امير المومنين علي بن ابي طالب عم ولقيه رجل فقال له يا فلان
لا تسبوا عليا فان من سبه فقد سبني ومن سبني سبه الله والله يا فلان انه لا يومن بما يكون من علي وولده
علي في اخر الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب
بلاء شديد واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان في اصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوما ينتصف فيه
المظلوم من الظالم   علي بن محمد بن اسمعيل الخزاز الهمداني معنعنا عن زيد قال كان رجل كان قد ادرك

ستة او سبعة من اصحاب النبي ص قالوا لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال النبي ص يا علي يا فاطمة قد جاء نصر الله
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ثم قال ان الله
قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة من بعدي فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله وكيف نجاهد المؤمنين
الذين يقولون في فتنتهم آمنا قال تجاهدون على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي في الدين ولا رأي في الدين
انما الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا رسول الله انك قد قلت لي حين اخرت
عني الشهادة واستشهد من استشهد من المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت
هذه من هذا واومى رسول الله ص بيده على راسه ولحيته ثم قال امير المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن
الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا علي اعد خصومتك فانك مخاصم قومك يوم القيمة
خذلت على المجهول اي قطعت الحسين بن ابراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي
عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر
عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع زارنا رسول الله ص وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه
فاكل منه ثم قام النبي ص الى زاوية البيت وصلى ركعات فلما ان كان في اخر سجوده
بكى بكاء شديدا فلم يسأله احد منا اجلالا له فقام الحسين ع فقعد في حجره فقال له يا ابت لقد دخلت بيتنا
فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فلم بكيت فقال يا بني اتاني جبرئيل انفا فاخبرني انكم قتلى
وان مصارعكم شتى فقال يا ابت فما لمن يزور قبورنا على تشتتها فقال يا بني اولئك طوائف من امتي يزورونكم
يلتمسون بذلك البركة وحقيق علي ان اتيهم يوم القيمة حتى اخلصهم من اهوال الساعة من ذنوبهم ويسكنهم الله
الجنة محمد بن العباس عن محمد بن همام عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن موسى بن جعفر
عن ابيه عليهما السلم قال جمع رسول الله ص امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم و
اغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلي واهل الله ان الله عز وجل يقرأ عليكم السلم وهذا جبرئيل معكم في البيت
ويقول ان الله عز وجل يقول اني جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله وما
نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله
حتى سمع نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الآية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا
انهم سيصبرون اي سيصبرون كما قالوا صلوات الله عليهم محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني
عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن ابي جعفر ع قال قلت له قول الله عز وجل
لنبيه ص ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله ص كان حريصا على ان يكون علي بن ابي طالب من بعده
على الناس وكان عند الله خلاف ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين

قال

قال مرض رسول الله ص بامر الله عز وجل كتاب المختصر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنتقى في مناقب
اهل التقى مرفوعه باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ص قائل ذات يوم جالسا اذا
قبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى
ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلم فلما راها بكى ثم قال الي
يا بنية فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت

يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل علي امير المؤمنين فلما راه بكى ثم قال الي

قال يا ابن عباس لو ان الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار
قلت يا رسول الله هل يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من
علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه والذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني وما خلق وصيا
اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني به رسول الله ص ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عندي
قال ابن عباس ثم مضى من الزمان وحضرت رسول الله ص الوفاة فحضرته فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله
قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا وليا قلت يا رسول الله
فلم لا تامر الناس بترك مخالفته فبكى ص حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي والذي
بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت
وجه الله ولقاءه وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد
من عاداه ووال من والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر
باب تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة الكافي العدة عن سهل عن ابن فضال
عن سفيان بن ابراهيم الجريري عن الحرث بن حصيرة الاسدي عن ابي جعفر ع قال كنت دخلت مع
ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم ان مات رسول الله ص
ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن
الجراح وسالم بن الحبيبة علي ابرهيم حدثنا ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر
الحضرمي وبكر بن ابي بكر قالا حدثنا سليمان بن خالد قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله انما النجوى من الشيطان
قال الثاني فلان ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا
ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا بيان فلان وفلان ابو بكر
وعمر وابو فلان ابو عبيدة ارشاد القلوب بحذف الاسناد قال لما استخلف عثمان بن عفان اوى
اليه عمه الحكم بن العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله والانصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان
بن المغيرة بن ابي العاص بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المداين فاقام بها مدة يتعسف اهلها
ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول

اخربابت النبوة

فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في اخر ايام فلم يصرف حذيفة بن اليمان من المداين الى ان قتل
عثمان واستخلف علي بن ابي طالب عم فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبل من حرف
المداين وقد جعلت اليك اعمال الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت
ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني امرك
بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذرك عقابه في المغيب والمشهد واتقدم اليك بالاحسان
الى المحسن والشدة على المعاند وامرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسئول
عن ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وامرك
ان تجبي خراج الارضين على الحق والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع
فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالتسوية والعدل واخفض لرعيتك جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن
القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع الهوى
ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا
لتقراه على اهل مملكتك ليعلموا رايانا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقراه عليهم وخذ البيعة لنا
على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعم فلما وصل عهد امير المؤمنين عم الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم
امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين عم الى من بلغه كتابي
هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد واله اما
بعد فان الله تعم اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظر
منه لعباده وخص به من احب من خلقه فبعث اليهم محمدا صم فعلمهم الكتاب والحكمة اكراما وتفضلا
وتفضيلا لهذه الامة وادبهم لكي يهتدوا وجمعهم لئلا يتفرقوا ووقفهم لئلا يجوروا فلما قضى ما كان
عليه من ذلك مضى الى رحمة ربه حميدا محمودا ثم ان بعض المسلمين اقاموا بعده رجلين رضوا بهداهما
وسيرتهما فاقاما ما شاء الله ثم توفاهم الله عز وجل ثم ولوا بعدهما الثالث فاحدث احداثا ووجدت
الامة عليه فعالا فاتفقوا عليه ثم نقموا منه فغيروا ثم جاؤني كتتابع الخيل فبايعوني فاني استهدي الله
بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه
واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت
اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالاحسان الى محسنكم والشدة
على مريبكم والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا والاخرة
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ثم ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله

ثم قال

الظالمين ر

ثم قال الحمد لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله
ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم
الى الصدق وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة واقربهم برسول الله صم رحما
انيبوا الى الطاعة اول الناس سلما واكثرهم علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا
واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله صم وابن عمه وابو الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة
نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في ذلك رضى ولكم مقنع وصلاح
والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين عم احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى من ابناء العجم
وولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان ويقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى
الناس ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله
من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغبنا
ونحن مقلدون ذلك اعناقكم والله شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم صم فقال
حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت هكذا فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن
ابي طالب عم ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم الناس به واما علي بن ابي طالب عم فان جبرئيل عم سماه بهذا
الاسم عن الله تعم وشهد له رسول الله صم عن سلام جبرئيل عم بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله صم يدعونه
في حيوة رسول الله صم بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا
يدخلون على رسول الله صم قبل الحجاب اذا شاؤا فنهاهم رسول الله صم ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة
الكلبي وكان رسول الله صم يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك بني غسان على يده وكان جبرئيل عم يهبط
عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله صم ان يدخلوا المسلمين عليه اذا كان عنده دحية قال حذيفة
واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله صم مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب فاذا انا
بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته
انصرفت فلقيني علي بن ابي طالب عم في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله
قال وماذا صنعت عنده قلت اردت الدخول عليه في كذا وكذا فذكرت الامر الذي جئت له فلم يتهيا لي
ذلك قال ولم قلت كان عنده دحية الكلبي وسالت عليا عم معونتي على رسول الله صم في ذلك قال فارجع معي
فرجعت معه فلما صرنا بالدار جلست بالباب ورفع علي عم الشملة ودخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك
السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قال اجلس فخذ راس اخيك وابن عمك من حجري فانت
اولى الناس به فجلس علي عم واخذ راس رسول الله صم فجعله في حجره وخرج دحية من البيت فقال
علي عم ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله فضحك في وجهه على عم

ثم قال لي يا ابا الحسن من حجرين اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عم فاتلت حين دخلت
وما قال لك دخلت فسلمت فقال لي وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صم
يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سمواته بامرة المؤمنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان
جبرئيل عم فعل ذلك من امر الله ثم وقد اوحى الي عن ربي عز وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس
وانا فاعل ذلك ان شاء الله ثم فلما كان من الغد بعثني رسول الله صم الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما
فقدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صم امر الناس ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين وان
جبرئيل عم اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله وانا قد سمعت جبرئيل عم يسلم على علي
بامرة المؤمنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت
رايت جبرئيل وسمعته اتق القول فقد قلت قولا عظيما وقد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك
ورايته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني
بريدة بن الخصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله يا ابن اليمان
لقد امرهم رسول الله صم بالسلام على علي بامرة المؤمنين قلت يا بريدة اكنت شاهدا ذلك اليوم فقال
نعم من اوله الى اخره فقلت له حدثني به يرحمك الله ثم اني كنت عن ذلك اليوم غايبا فقال بريدة
كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صم في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عم فسلم فرد عليه السلام
رسول الله صم ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس ودخل رجال فامرهم رسول الله صم بالسلام على
علي بامرة المؤمنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول الله صم سلما على علي بامرة المؤمنين
فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري رحمهما الله
عنهما فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل خزيمة بن ثابت
وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فسلما ولم يقولا شيئا
ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما السلم ثم قال سلما على علي بامرة المؤمنين فقالا امر من الله ورسوله
قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله صم
سلموا على علي بامرة المؤمنين فالامر من الله فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي امر من الله و
رسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا
يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت واخوك فسلما على علي بامرة المؤمنين
فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صم جميعا فقال اسمعوا وعوا اني امرتكم ان
تسلموا على علي بامرة المؤمنين وان رجالا سالوني عن ذلك عن امر الله وامر رسوله ما كان لمحمد ان
ياتي امرا من تلقاء نفسه بل بوحي ربه وامره افرايتم والذي نفسي بيده لان ابيتم ونقضتموه لتكفرون

والتفارقن

والتفارقن على ما بعثني به فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر قال بريدة فلما خرجنا سمعت بعض اولئك
الذين امروا بالسلام على علي بامرة المؤمنين يقول لصاحبه وقد التفت بهما طائفة من الجفاة البطاة
عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو المنزلة والمكان ولو يستطيع والله يجعله نبيا
من بعده فقال له صاحبه امسك لا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال
حذيفة ومضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صم وبايع الناس ابا بكر فاقبل بريدة فدخل
المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر قالا وما لك يا بريدة اجننت
فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المؤمنين فقال له ابو بكر يا بريدة الامر
يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما والله ما جننت ولكن
اين سلامكما رايتما ما لم يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا تحت اقدامنا
الا ان المدينة حرام علي ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان
يطلع في الوقت دون الوقت فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عم سار اليه وكان معه حتى قدم العراق
فلما اصيب امير المؤمنين عم سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المؤمنين عم صار الى خراسان
فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله ثم قال حذيفة فهذا انباء ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله
الذين شهدوا رسول الله صم وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر
عن وصي رسول الله صم واقروه فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر
وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم اسيافكم ووضعتموها على رقابكم
وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة الله عز وجل وطاعة
رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا الدنيا وسبق
علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف
حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه
الذي مات فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي عم الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء
الفتى الانصاري فدخل على حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة
من عواده واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الخصيب الاسلمي
انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صم يسلموا على علي بامرة المؤمنين يقول اما رايت اليوم ما صنع
محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن
عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول

قال حذيفة اجل القايل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت
اعمالهم قال حذيفة ولم يزل القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف
هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا وانا اكره ان امللك بحديثي ومسالتي وقام لينصرف فقال حذيفة لا بل
تجلس يا ابن اخي وتلقى مني حديثهم وان كربني ذلك فلا احسبني الا مفارقكم انى لا احب ان تغتر بمنزلتهما
في الناس فهذا ما اقدر عليه من النصيحة لك ولامير المومنين من الطاعة له ولرسول الله صلعم وذكر منزلته
فقال يا ابا عبد الله حدثني بما عندك من امورهم لاكون على بصيرة من ذلك قال حذيفة اذن والله لاخبرنك
بخبر سمعته ورايته ولقد عافانا الله دلنا على ذلك من فعلهم على انهم والله ما امنوا بالله ولا رسوله طرفة عين
واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلعم في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج هو ويحج الناس معه
فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلعم
المؤذنين فاذنوا في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج في عامه هذا ليفهم الناس حجهم
ويعلمهم مناسكهم فيكون سنة لهم الى اخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم
لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج بنسائه
معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف الناس جميع ما يحتاجون اليه واعلمهم انه اقام
لهم ملة ابراهيم عم وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورجع الحاج الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام
بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عم باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون
فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول انى ما ارسلت
نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه
فالمطيعون لله فيما يامرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون وقد دنى
يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يامرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عم وتعهد اليه
فهو الخليفة القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك الفتنة التي تلوت
عليه الاى فيها وان الله عز وجل يامرك ان تعلمه جميع ما علمك وتحفظه جميع ما حفظك واستودعك
فانه الامين المؤتمن يا محمد انى اخترتك من عبادي نبيا واخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم
عليا فخلا به يوم ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة الذي اتاه اياها وعرفه ما قال جبرئيل عم وكان
ذلك في يوم عايشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم قال فاعرض
عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله

انزلاهم

انه لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به
في الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الان لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه
الى ان اومر بالقيام في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والاجلة جميعا وكانت لك الفضيلة
بالسبقة والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط
اجرك وبرئت منك ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه
والايمان به ورعايته فقال ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما
واستخلفه كما استخلف الانبياء من قبلي اوصياءها واني صائر الى امر ربي وآخذ فيه بامره فليكن الامر منك تحت سويداء
قلبك الى ان يأذن الله بالقيام به فضمنت له ذلك وقد اطلع الله نبيه على ما يكون منها فيه ومن صاحبتها حفصة
وابويهما فلم تلبث ان اخبرت حفصة واخبرت كل واحدة منهما اباها فاجتمعا فارسلا الى جماعة الطلقاء والمنافقين
فخبراهم بالامر فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى
اخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب عم ان محمدا عاملكم على ظاهركم
وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا النظر لانفسكم في ذلك وقدموا رايكم فيه ودار الكلام
بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الراي فاتفقوا على ان ينفروا بالنبي صلعم ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا
مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلعم واجتمعوا في امر رسول الله صلعم من القتل والاغتيال واسقاء
السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش والمنافقين من الانصار ومن كان
في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا به ناقته وكانوا اربعة
عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليا عم وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم فسار رسول الله صلعم يومين
وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عم باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا
يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلعم واغذ
السير مسرعا على دخول المدينة لينصب عليا عم علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في اخر
الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك
من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين وهم الذين هموا برسول الله صلعم فقال عم رسول الله صلعم اما
تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فاعرض ولايته على الشاهد والغايب فقال له جبرئيل عم
ان الله يامرك ان تعرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله
وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس وامرهم ان يجتمعوا
اليه ودعا عليا عم ورفع رسول الله صلعم يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس اجمعين
وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى

بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعوه الناس جميعا ولم يتكلم منهم
احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلعم متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر
بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا لامر من الله ورسوله فقال نعم فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلعم باقي
يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا
فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلعم ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا
في راس العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله
فصاح بها النبي صلعم ان اسكني وليس عليك باس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله
لا ازلت يدا عن مستقر يد ولا رجلا عن موضع رجل وانت على ظهري فتقدم القوم الى الناقة ليدفعوها
فاقبلت انا وعمار نضرب وجوههم باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا و
قدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون
في الدنيا والاخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فياتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان اعرض
عنهم فاكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر
على عدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب
غليظ فقلت من هؤلاء القوم المنافقون يا رسول الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا
حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله صلعم يا حذيفة
كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت
برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا
فاذا هم كما قال رسول الله صلعم وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس فقال
له الفتى سمهم لنا يرحمك الله فقال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة
الاخر فابو موسى الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة
الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلعم فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا
من العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلعم فتوضا وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا
فرايت القوم باجمعهم وقد دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلعم فلما انصرف من صلوته التفت فنظر
الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون
فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة

ابا بكر

ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله صلعم ان لا تجتمع ثلثة نفر من
الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله صلعم حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر يا سالم
عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه
دخلت وكنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه
وكان سالم شديد البغض والعداوة لعلي بن ابي طالب عم وعرفوا ذلك منه فقالوا له قد اجتمعنا على ان نتحالف
ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا من ولاية علي بن ابي طالب عم فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه
ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه
لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما طلعت الشمس
على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب عم فاصنعوا
في هذا الامر ما بدا لكم فاني واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلعم
المسير اتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا
غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم ءانتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا
عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب عم وان الامر الى ابي بكر وعمر وابي
عبيدة وسالم معهم ليس بخارج منهم وشهد بذلك اربعة وثلثون رجلا هؤلاء اصحاب العقبة وعشرون
رجلا اخر واستودعوا الصحيفة ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله
يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا
بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو عبد لامراة من الانصار قال حذيفة
يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب عم حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع لهم
مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلعم وكانوا يطلبون الثار
الذي اوقعه رسول الله صلعم بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة
عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال الفتى فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال
حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امراة ابي بكر ان القوم اجتمعوا في منزل ابي بكر فتوامروا
في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص الاموي
فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب
محمد رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه اتفقوا جميعا بعد ان
اجتهدوا في رايهم وتشاوروا في امرهم وكتبوا في هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي

الدهر ليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسول الله الى الناس
كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا
اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما محبورا من غير ان
يستخلف يتخلف احدا بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه وان للمسلمين
في رسول الله ص اسوة حسنة قال الله عز لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله
واليوم الآخر وان رسول الله ص لم يستخلف احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون
سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف ان هذا الامر باق في عقبه من
والد الى ولد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو الراي والصلاح
فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من يصلح
منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله ص استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص
عليه باسمه ونسبه فقد ابطل في قوله لان رسول الله يوثر فقد احال في قوله قال نحن معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه صدقة وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها
مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد كذب لان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله ص ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها
الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون لاحد سواهم الى ان
يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبه لان الله يقول وقوله القاضي على
كل احد ان اكرمكم عند الله اتقيكم وقال رسول الله ص ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على
من سواهم فمن آمن بكتاب الله واقر بسنة رسول الله فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك
من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فان في قتله صلاحا للامة وقد قال
رسول الله ص من جاء الى امتي وهم جميع ففرقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائنا ما كان من الناس فان الاجتماع
رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتي على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم فمن آمن بكتاب الله
واقر بسنة رسول الله ص فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك منهم من فعالهم فقد خالف الحق
والكتاب فانه لا يخرج من جماعة المسلمين الا منافق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله
ورسوله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن العاص باتفاق من اثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة
في المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ثم دفعت الصحيفة
الى ابي عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة الى اوان عمر بن الخطاب
فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنى امير المؤمنين ع لما توفي عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال

ما احب

ما احب ان القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله ص بالناس صلوة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله
حتى طلعت الشمس فالتفت الى ابي عبيدة بن الجراح فقال بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة
ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل
لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء رجال في هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا ثم قال لقد اصبح في هذه
الامة في يومي هذا قوم شابهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلقوها في الكعبة وان الله يعذبهم
ليبتليهم ويبتلي من ياتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا انه سبحانه امرني بالاعراض عنهم للامر الذي
هو بالغه لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله ص هذه
المقالة وقد اخذتهم الرعدة فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله ص
ذلك اليوم ان رسول الله اياهم عنى بقوله ولهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله
من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل
قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع ذلك ولاي شيء هو امضيا
اليه فلاطفاه في الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما في قلبه وتستخرجان
سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته في منزل ام سلمة وعنده علي بن ابي طالب ع فقال لها
النبي ما جاء بك يا حميراء قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا
رسول الله فقال لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة
من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال اجمعي لي هؤلاء يعني نساءه فجمعهن له في منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن
ما اقول لكن واشار بيده الى علي بن ابي طالب ع فقال لهن هذا اخي ووصيي ووارثي والقائم فيكن وفي الامة
من بعدي فاطعنه فيما يامركن ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا علي اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله
واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن ان عصينك فقال
علي ع يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراي فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن
فمن عصاك منهن فطلقها طلاقا يبرا الله ورسوله منها قال وكل نساء النبي قد صمتن فما يقلن شيئا
فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما كنا لتامرنا بشيء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميراء قد خالفت
امري اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولي هذا ولتعصينه بعدي ولتخرجين من البيت الذي اخلفك
فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحنك في طريقك كلاب
الحوأب الا ان ذلك كائن ثم قال قمن فانصرفن الى منازلكن قال فقمن فانصرفن قال ثم ان رسول الله ص جمع
اولئك النفر ومن والاهم على علي ع وطابقهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء

اربعة الاف رجل فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام
فقالوا يا رسول الله انا قد تهيأنا لسفرنا الذي كنا فيه معك ونحن نسألك ان تأذن لنا في المقام لنصلح من شأننا
ما يصلحنا في سفرنا قال فامرهم ان يكونوا في المدينة ريث ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على
اميال من المدينة فاقام بمكانه الذي حدد له رسول الله صلعم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء
حوائجهم وانما اراد رسول الله صلعم بما صنع من ذلك ان تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم
على ذلك من شأنهم ورسول الله صلعم دائب يحثهم ويأمرهم بالخروج والتعجيل الى الوجه الذي ندبهم اليه اذ مرض
رسول الله صلعم مرضه الذي توفي فيه فلما راوا ذلك تباطؤا عما امرهم رسول الله صلعم من الخروج فامر قيس بن سعد
عبادة وكان سياف رسول الله صلعم والحباب بن المنذر في جماعة من الانصار ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن
سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله صلعم لم يرخص لك في التخلف فسر
من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلعم ذلك فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلعم فاعلماه
برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه م
فقالوا الى اين تنطلق وتخلي المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله
قد نزل به الموت والله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله
ثم المسير بين ايدينا قال فرجع القوم الى العسكر الاول فاقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلعم واتى
الرسول الى عائشة فسألها عن ذلك سرا فقالت امض الى ابي بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله صلعم قد ثقل
فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت عائشة صهيبا
فقالت امض الى ابي بكر واعلمه ان محمدا في حال لا ترجى فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رأيتم ان يدخل
معكم وليكن دخولكم في الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فادخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر
وقالوا له كيف ينبغي لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلعم واستأذنوه في الدخول فاذن لهم وامرهم ان لا
يعلم بدخولهم احد وان عوفي رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك لنكون
في جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلعم قد ثقل فافاق بعض الافاقة
فقال لقد طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا في جيش
اسامة قد رجع منهم نفر يخالفون عن امري الا اني الى الله منهم برئ ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول
ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال مؤذن رسول الله صلعم يؤذن بالصلوة في كل وقت فان قدر على
الخروج امر علي بن ابي طالب عم فصلى بالناس وكان علي بن ابي طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه
ذلك فلما اصبح رسول الله صلعم من ليلته تلك التي قدم فيها القوم كانوا تحت يدي اسامة اذن بلال ثم اتاه م
يخبره كعادته فوجده قد ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضي الى ابيها فيعلمه ان رسول الله

قد ثقل

قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب عم قد شغل به وبمشاهدته عن الصلوة بالناس
فاخرج انت الى المسجد فصل بالناس فانها حالة تهنئك وحجة لك بعد اليوم قال فلم يشعر الناس وهم في
المسجد ينتظرون رسول الله صلعم او عليا يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان
رسول الله صلعم قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب رسول الله وانى لك ذلك وانت في
جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس بلالا فقال على رسلكم
رحمكم الله لاستأذن رسول الله في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلعم فقال
ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك
يا بلال فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلعم وزعم ان رسول الله صلعم امره
بذلك فقال او ليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا
رسول الله صلعم بذلك ودخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلعم الخبر فقال
اقيموني اخرجوا بي الى المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج عم
معصوب الرأس يتهادى بين علي والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر
قائم في مقام رسول الله صلعم وقد اطاف به عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس
قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما يأتي به بلال فلما رأى الناس رسول الله صلعم فجذب ابا بكر من ورائه فنحاه
عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلعم واقبل الناس فصلوا خلف
رسول الله صلعم وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال ايها الناس
الا تعجبون من ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يدي اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي
وجهوا اليه فخالفوا ذلك ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا
بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد جاءني
من امر ربي ما الناس اليه صائرون واني قد تركتكم على المحجة الواضحة ليلها كنهارها فلا تختلفوا من
بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القران ولا احرم عليكم
الا ما حرم القران واني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بما خلفتموني فيهما وليذادن
يومئذ رجال عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد
عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى
قبض رسول الله وكان من الانصار وسعد من السقيفة ما كان فمنعوا اهل بيت نبيهم حقوقهم التي جعلها الله
عز وجل لهم واما كتاب الله فمزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار من خطب معتبر لمن احب الله هدايته

فقال الفتى سم لى القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا فيها فقال حذيفة ابو سفيان وعكرمة بن
ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشر بن سعد
وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء
من سقط من احصاء عددهم فقال الفتى يا ابا عبد الله ما هؤلاء في اصحاب رسول الله ص حتى قد انقلب الناس
اجمعون بسببهم فقال حذيفة ان هؤلاء رؤس القبايل واشرافها وما من رجل من هؤلاء الا ومعه من الناس
خلق عظيم يسمعون له ويطيعون واشربوا في قلوبهم من ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري
حتى تركوا هرون واستضعفوه قال الفتى فاني اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم
متبريا ولا زلت لامير المؤمنين ع متواليا ولاعاديه معاديا ولالحقن به واني لآمل ان ارزق الشهادة معه
وشيكا انشاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي الى امير المؤمنين فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص
من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين ع مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل
من اصحاب امير المؤمنين ع وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير المؤمنين ع ان يستظهر
عليهم بدعائهم الى القرآن وحكمه فدعى بمصحف وقال من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه
فيحيي ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى
قال فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين
ع ثم نادى الثانية من يأخذ هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى وقال
يا امير المؤمنين انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين ع ثم نادى الثالثة
فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى وقال انا آخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين ع
انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب الي من ان ارزق الشهادة بين يديك
وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين ع المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين ع
وقال ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم
بعد قتلهم اياه فمضى الفتى بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج
وشماله وكان له صوت فنادى باعلا صوته معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين ع يدعوكم
الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة
والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف في يمينه فقطعوا
يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلا صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا
يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه
ووقع ميتا فقطعوه اربا اربا ولقد راينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين ع واقف يراهم فاقبل على

اصحابه

اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا
ذلك بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في رجال صالحين معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى
وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب
واشتدت فقال امير المؤمنين ع احملوا باجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو بنفسه والحسنان واصحاب
رسول الله ص فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى راينا القوم شلوا يمينا وشمالا
صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين ع مؤيدا منصورا وفتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك
الفتى وجميع من قتل معه فلفوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا
على جريح ولا يتبعوا لهم مدبرا وامر بما حوى العسكر فجمع له فقسمه بين اصحابه وامر محمد بن ابي بكر ان يدخل اخته
البصرة فيقيم بها اياما ثم يرحلها الى منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلمة كنت ممن شهد حرب اهل الجمل
فلما وضعت الحرب اوزارها رايت ام ذلك الفتى واقفة عليه فجعلت تبكي عليه وتقبله وانشات تقول
يَا رَبِّ اِنَّ مُسْلِمًا اَتَاهُمْ يَتْلُو كِتَابَ اللهِ لَا يَخْشَاهُمْ يَأْمُرُهُمْ بِالْأَمْرِ مِنْ مَوْلَاهُمْ فَخَضَبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ وَأُمُّهُمْ
قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ تَأْمُرُهُمْ بِالْغَيِّ لَا تَنْهَاهُمْ **توضيح** قوله من حروف المدائن في بعض النسخ بالحاء المهملة
اي من كسب المدائن من قولهم حرف لعياله اي كسب او هو بمعنى الطرف والذروة لكونه في جانب من بلاد
العرب او من اعالي البلاد وفي بعضها بالجيم قال في القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب
والكلاء الملتف وبالكسر وبضمتين المكان الذي لا يأخذه السيل وبالضم ما تجرفته السيول واكلته من
الارض ولا يخفى مناسبة اكثرها للمقام ويقال كتب اليه العدوى صرفه واذا قلت اسم احمد اليكم الله
لعله من معنى الانهاء اي احمد الله منهيا اليكم نعمه قال في النهاية في كتابه ص اما بعد فاني احمد اليك الله
اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها انتهى والادحاض الا
بطال والتهجير والتهجر السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والتململة كاي يتململ به
قوله وما كادوا اي ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان
يكون من الكيد اي لم يبالوا شيئا كما بال المنافقون بعد ذلك كيدا ومكرا او بطؤ ككرم فهو اسرع كابطاء
فالبطاءة جميع الباطل ويقال للمتروشه اي ممكنه واملى داري على ابريعي وكرب الغم احزنه وقال الجزري
فيه ذكر العالية والعوالي في غير موضع وهي اماكن باعلا اراضي المدينة وادناها من المدينة على اربعة
اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله فليعلمن الله اي علما حاليا متعلقا بالموجود وبه يكون
الثواب والعقاب قوله ان يسبقونا اي يفوتونا فلا ننتقم ان نجازيهم على مساويهم قوله وعز بالحجبين
اي اسرع قال في القاموس عنز واعنز البئر وفيه اسرع وقال الجهه استقبله بوجه كريه كتجهمه وقال الهرشي
ككرى ثنية قرب الجحفة والجرة النعمة الحسنة والدولة بالضم ما يتداوله الاغنياء وتعديهم والبطل

ق بالباطل وتكلم به كما قال اى اتى بالمحال قوله يبغى بليتهم ادناهم اى يجب على المسلمين امضاء امان ادناهم
لاحاد المشركين قوله وكلهم يد اى هم مجتمعون على دفع اعدائهم لايسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم بعضا على
جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا قوله احب ان القى الله اى احب ان اكا
عند الله بسبب صحيفته التى كتبها وفى بعض النسخ ما احب الى ان القى الله بضبعه التجب ان الغامر عند الله
والمسجى بالتشديد على بناء المفعول المغطى بثوب والرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفى النهاية الدأب الجمع
والشد يقال دأب الصدع اذا شعبه ودأب الشئ اذا جمعه وشده برفق وقال الرسل بالكسر الهينة والتانى
يقال افعل كذا على رسلك اى اتئد فيه وقال فى الحديث انه خرج فى مرضه يتهادى بين رجلين اى يمشى
بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المرأة فى مشيها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك باحد
فهو يهاديه قوله وهو معصوب اى مشدود الراس معصوب والتمزيق التخريق والممزق ايضا مصدرا
والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشئ واحتضنه
جعله فى حضنه قوله تشدوا اى حملوا عليه والارب بالكسر الغش واللبس بالضم الشبهة قوله وتقدت الحرب
كوعدا اى الهبت نار الحرب وقال الجزرى فى حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لاينصرون قيل معناه
اللهم لاينصرون ويريد به الخبر لا الدعاء لانه لوكان دعاء لقال لاينصروا مجزوما فكانه قال والله
لاينصرون وقيل السور التى اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على
النصر من الله وقوله لاينصرون كلام مستانف كانه حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قلناها
فقال لاينصرون وفى القاموس الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شئ كالشلا وكل مسلوخ اكل
منه شئ وبقيت منه بقية والجمع اشلاء والشلية العذرة وبقية المال انتهى قوله وسخا اكتافهم
لعله كناية عن تسلطه عليه السلام عليهم كانه ركب اكتافهم او عن انهزامهم وتعاقب عسكره عليهم كما
فى حديث بدر والآن ركبوا اكتافهم اى اتبعوهم او عن الظفر عليهم مكتوفين قوله فتناوم هى جمع
القناة وهى الرمح **المناقب** عن الباقر عليه السلام فى قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اذا عاينوا
عند الموت ما اعدلهم من العذاب الاليم وهم اصحاب الصحيفة التى كتبوا على مخالفة على بما هم
مجازيين من الناس وعنه عليه السلام فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لاتتخذوا بطانة واعلمهم بما فى
قلوبهم وهم اصحاب الصحيفة **معانى الاخبار** ماجيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان
عن المفضل بن عمر قال سالت الصادق عليه السلام عن معنى قول امير المؤمنين عليه السلام لما نظر الى الثانى وهو مسجى
بثوبه ما احد احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى بها صحيفته التى كتبت فى
الكعبة **بيان** هذا مما عد الجمهور من مناقب عمر زعما منهم انه عليه السلام اراد بالصحيفة كتاب اعماله وبلاغته
بها ان يكون اعماله مثل اعماله المكتوبة فيه فبين عليه السلام انه اراد بالصحيفة العهد الذى كتبوا رادا على الله

وعلى

وعلى رسوله فى خلافة امير المؤمنين عليه السلام ان لايمكنوه منها والملاقاة بها مخاصمة اصحابها عند الله تعالى
فيها وقال فى الصراط المستقيم ويعضده ما اسنده سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه
بالويل والثبور فقيل له لم ذاك قال لموالاتى عتيقا وعمر على ان ازوى خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله عن على عليه السلام
وروى مثل ذلك عن ابن عمر ان اباه قاله عند وفاته وكذا ابو بكر وقال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه على بيده
الصحيفة التى تعاهدنا عليها فى الكعبة وهو يقول وقد وفيت بها وتظاهرت على ولى الله انت و
اصحابك فابشر بالنار فى اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذى صدنى عن الذكر بعد اذ
جاءنى قال العباس الحارث لما تعاقدوا عليها نزلت ان الذين ارتدوا على ادبارهم الآية وقد ذكرها
ابو اسحق فى كتابه وابن حنبل فى مسنده والحافظ فى حليته والزمخشرى فى فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا
مكرا الآيتان وعن الصادق عليه السلام نزلت ام ابرموا امرا فانا مبرمون الآيتان ولقد وبخهما النبى صلى الله عليه وآله لما نزلت
فاكرتهما نزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الآية وروى ان عمر اودعها ابا عبيدة فقال
له النبى صلى الله عليه وآله اصبحت امين هذه الامة وروته العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا
لا على ولا لى فقال ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبى وابو عبيدة ومعاذ وكان ابى
يصيح فى المسجد الا هلك اهل العقدة فيسئل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لئن عشت الى الجمعة لابينن للناس
امرهم فمات قبلها **كا** باسناده عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله عز وجل ما يكون من نجوى
ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم قال نزلت هذه الآية فى فلان وفلان وابو عبيدة بن الجراح
وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابى حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا و
توافقوا لئن مضى محمد صلى الله عليه وآله لاتكون الخلافة فى بنى هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الآية
قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لانسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون قال وهاتان الآيتان نزلتا فيهم ذلك اليوم قال ابو عبد الله عليه السلام لعلك ترى انه كان يوم يشبه
يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين عليه السلام وهكذا كان فى سابق علم الله عز وجل الذى اعلمه رسول الله
ان اذا كتب الكتاب قتل الحسين عليه السلام وخرج الملك من بنى هاشم فقد كان ذلك كله الحديث **اقول**
وجدت فى كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابى عياش عنه قال شهدت اباذر مرض مرضا على عهد
عمر فى امارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده امير المؤمنين عليه السلام وسلمان والمقداد وقد اوصى ابو ذر
وكتب واشهد فلما خرج عمر قال رجل من اهل ابى ذر من بنى عمه بنى غفار ما منعك ان توصى الى امير
المؤمنين عمر قال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امر نابه رسول الله عليه السلام ونحن ثمانون رجلا اربعون
رجلا من العرب واربعون رجلا من العجم فسلمنا على على بامرة المؤمنين فينا هذا القائم الذى سميته

امير المؤمنين وما منا احد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله صلعم الا هذا او صوعجبا الذي استخلف
فانهما قالا احق من الله ورسوله قال اللهم نعم حق من الله ورسوله امرني الله بذلك فامركم به قال سليم
فقلت يا ابا الحسن وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابو ذر قالوا نعم صدق قلت اربعة عدول
ولو لم يحدثني غير واحد ما شككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي قلت اصلحك الله
اتسمون الاثني عشر من العرب والموالي فسماهم سلمان رجلا رجلا فقال علي عم وابو ذر والمقداد صدق
سلمان رحمة الله ومغفرته عليه وعليهم فكان ممن سمى ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم والخمسة من الشورى
وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل والباقي من
اصحاب العقبة وفي رواية النقباء من اصحاب العقبة وابي بن كعب وابو ذر والمقداد وبقيتهم جلهم وعظمهم
من اهل بدر وعظمهم من الانصار فيهم الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد وابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن
سعد قال سليم فاظن قد لقيت عليهم فسألتهم وخلوت بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني
ومنهم من حدثني ثم قال اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا واسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعى ابو بكر انه سمع رسول الله
يقول بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة
والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي عم حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له اربعة كانوا عندنا اخيارا غير
متهمين منهم ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما بايع عم اخبرنا ان رسول الله صلعم قال له
ما اخبران هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد صلعم او قتل ان
يتظاهروا على علي عم فيزووا عنه هذا الامر واستشهد اربعة سلمان وابا ذر والمقداد والزبير وشهدوا
بعد ما وجبت في اعناقنا لابي بكر بيعته الملعونة الضالة فعلمنا ان عليا عم لم يكن ليروي عن رسول الله
باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد صلعم فقال رجل من قال هذه المقالة انا قد رأينا الامر بعد ذلك
فذكرنا قول النبي صلعم ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم فقلنا
من هم يا رسول الله فقال اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب
وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد بن الاسود وفي رواية قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا
ان عليا منهم ثم سكت ثم قال ان عليا منهم وابو ذر وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب اليه مما ركبناه
وما اتيناه قد سمعنا رسول الله صلعم يقول قولا لم نعلم تأويله وسمعناه الاخيرا قال ليردن على الحوض اقوام
من صحبتي ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلجوا دوني وفي رواية
اختلجوا دوني واخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك
انهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى منذ فارقتهم ولعمرنا لو انا حين قبض رسول الله صلعم سلمنا
الامر الى علي عم واطعناه وتابعناه وبايعناه لرشدنا واهتدينا ووفقنا ولكن الله قضى الاختلاف والفرقة

والبلاء

والبلاء فلا بد من ان يكون ما علم الله وقضى وقدر قال سليم بن قيس قال شهدت ابا ذر بالربذة حين سيره عثمان واوصى
الى علي عم في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين
حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه الصلوة والسلام سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله صلعم
عليه وآله بامر رسول الله صلعم قال لنا سلموا على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي
بامرة امير المؤمنين فانه زر الارض التي تسكن اليه ولو قد فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرأيت عجل هذه
الامة وسامريها راجعا رسول الله صلعم فقالا احق من الله ورسوله فغضب رسول الله صلعم ثم قال حق من الله ورسوله
امرني بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم وابو عبيدة حين خرجا من بيت علي عم من بعد ما سلمنا عليه
فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما يزال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه ليزين ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده خير ما بقي
علي قال فقلت يا ابا ذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها قال اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة
الاخرى فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله
عن الاثني عشر اصحاب العقبة المتلثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله صلعم الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير
مقبل رسول الله صلعم من حجة الوداع قلت اصلحك الله تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم
رسول الله صلعم الى حذيفة قال عمار بن ياسر قائدا وحذيفة سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر بذلك عمارا قلت
تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن العاص ومعوية قلت اصلحك الله كيف
يرتاب عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله صلعم حين ترايا مع وفي رواية اخرى فكيف ترك عمار وحذيفة في امرهم بعد
رسول الله صلعم قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك وادعى مجلهم منزلة وشهد له سامريهم والثلثة معه
انهم سمعوا رسول الله صلعم يقول ذلك فقالوا لعلي عم هذا امر حدث بعد الاول فشك من شك منهم الا انهما
تابا وعرفا وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة عثمان بعد ما مات ابو ذر فاخبرته بما قال ابو ذر
فقال صدق اخي انه لابر واصدق من ان يحدث عن عمار بما لا يسمع منه فقلت اصلحك الله وبما صدق ابا ذر
قال اشهد لقد سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر
ولا ابر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك قال انما اعني غيرهم من الناس ثم لقيت حذيفة بالمداين رحلت اليه
من الكوفة فذكرت له ما قال ابو ذر فقال سبحان الله ابو ذر اصدق وابر من ان يحدث عن رسول الله
بغير ما قال اعلم انه لما كان امر الصلوة مما يعول به المخالفون في خلافة ابي بكر و
ظهر من تلك الاخبار انه حجة عليهم لا لهم اردت ان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم
فمن جملة الاخبار التي رووه في هذا ما اسندوه في صحاحهم الى عائشة روى في جامع الاصول عنها قالت
امر رسول الله صلعم ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه وكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلعم من نفسه
خفة فخرج فاذا ابو بكر يؤم الناس فلما رآه ابو بكر استأخر فاشار اليه رسول الله صلعم ان كما انت فجلس

رسول الله صلعم حذاء ابي بكر الى جنبه وكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلعم والناس يصلون بصلوة ابي بكر
قال صاحب جامع الاصول وفي رواية قال الاسود بن يزيد كنا جلوسا عند عايشه فذكرنا المواظبة
على الصلوة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاوذن
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس
فاعادها فاعادوا فاعاد الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر
يصلي فوجد النبي صلعم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كاني انظر رجليه يخطان من الوجع
فاراد ابو بكر ان يتاخر فاومى اليه النبي صلعم ان مكانك ثم اتيا به حتى جلس الى جنبه فقيل للاعمش
وكان النبي صلعم يصلي وابو بكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر فقال براسه نعم قال
البخاري وزاد ابو معوية جلس عن يسار ابي بكر وكان ابو بكر فقال براسه نعم قائما وفي رواية
للبخاري جاء بلال يوذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس ولو امرت عمر قال مروا ابا بكر يصلي بالناس
ثم ذكر قولها لحفصة وقول النبي صلعم انكن لانتن صواحب يوسف وانه صلعم وجد خفة فخرج ثم ذكر
الى قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر يصلي قائما وكان رسول الله صلعم قاعدا يقتدي ابو بكر
بصلوة رسول الله صلعم والناس بصلوة ابي بكر وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر رجل اسيف ان يقم مقامك
يبك فلا يقدر على القراءة ولم يذكر قولها لحفصة وفي اخره فتاخر ابو بكر وقعد النبي صلعم الى جنبه
وابو بكر يسمع الناس التكبير وفي اخرى لهما عايشه قالت لقد راجعت رسول الله صلعم في ذلك وما
حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا وان كنت اري
انه لن يقوم مقامه احد الا تشام الناس به فاردت ان يعدل ذلك رسول الله صلعم عن ابي بكر وفي اخرى
لهما قالت لما دخل رسول الله صلعم بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان
ابا بكر رجل رقيق اذا قرا القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهية
ان يتشام الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلعم قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل
بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في باب فضل ابي بكر بعد ذكر
تلك الروايات هذه روايات البخاري ومسلم وسيجي لهما روايات في مرض النبي صلعم وموته في كتاب
الموت من حرف الميم قال واخرج الموطا الرواية الاولى واخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلا
واخرج الترمذي الرواية الاولى واخرج النسائي الاولى والثانية وله في اخرى قالت ان رسول الله
امر ابا بكر يصلي بالناس وكان رسول الله صلعم بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس
والناس خلف ابي بكر وفي اخرى له قالت ان ابا بكر صلى بالناس ورسول الله صلعم في الصف واخرج ايضا

هاتين

هاتين الروايتين حديثا واحدا وقال فيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام في مقامك لم يسمع وقال في اخره
فقام عن يسار ابي بكر جالسا وكان رسول الله صلعم يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر
هذا ما ذكره في جامع الاصول من روايات عايشه في باب فضل ابي بكر وروى عن عبيد الله بن عبد الله
عن عايشه في باب مرض النبي صلعم وموته قال دخلت على عايشه فقلت لها الا تحدثيني عن مرض رسول الله
قالت بلى ثقل النبي صلعم فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قال
ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قالت والناس عكوف في المسجد
ينتظرون رسول الله صلعم قالت فارسل رسول الله صلعم الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال
ان رسول الله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت
احق بذلك قال فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلعم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين
احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه
النبي صلعم ان لا يتاخر فقال اجلساني الى جنبه فاجلساه الى ابي بكر يصلي وهو ياتم بصلوة النبي صلعم والناس
يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلعم قاعد قال عبيد الله دخلت على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض
عليك ما حدثتني عايشه عن مرض النبي صلعم قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه
قال اسمت لك الرجل الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي صلوات الله عليه وهذا الخبر رواه البخاري
ومسلم ورواه في المشكوة في الفصل الثالث من باب ما على الماموم من المتابعة وعده من المتفق عليه
وروى في جامع الاصول في نوع الاقتداء عن عايشه قالت ثم خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه صلى النبي
قاعدا قال اخرجه الترمذي قال وقال وقد روى عنها ان النبي صلعم خرج في مرضه وابو بكر يصلي بالناس
فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم بالنبي صلعم فهذه روايات ينتهي سندها
الى عايشه ومن جملة ما روي في امام الصلوة ما اسنده الى انس بن مالك فمنها ما رواه في جامع
الاصول في نوع الاقتداء عنه قال صلعم في مرضه خلف ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه صلى النبي
الترمذي واخرجه النسائي ولم يذكر قاعدا وقال في ثوب واحد وانها اخر صلوة صلوها وروى
عن انس في باب فضل ابي بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلعم توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم
صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلعم ستر الحجرة فنظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف
ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلعم فنكص على عقبه ليصل الصف وظن
ان النبي صلعم خارج الى الصلوة فاشار اليه النبي صلعم ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفي من يومه قال
وفي اخرى لم يخرج رسول الله صلعم ثلثا وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم
فقال رسول الله صلعم بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول الله ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا من رسول الله

ص حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات قال وفي اخرى
بينا هم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجاهم الا رسول الله ص قد كشف ستر حجرة عايشه
فنظر اليهم وهم في صفوف ثم تبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول الله ص
يريد ان يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله ص فاشار اليهم
بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر قال وفي اخرى قال انس اخر نظرة نظرتها الى رسول الله ص كشف
الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله اتم واخرج الثاني هذه الاخيرة وهذا لفظه قال انس اخر
نظرة نظرتها الى رسول الله ص كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد ابو بكر ان يرتد
فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم الاثنين هذه رواياته عن انس بن
مالك ومن جملة رواياتهم في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله بن زمعة
قال لما استقر رسول الله ص وجعه وانا عنده في نفر من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال رسول الله ص
مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فخرجنا فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا فقلت يا عمر قم فصل
بالناس فلما سمع رسول الله ص صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله
ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس زاد في رواية قال لما
ان سمع النبي ص صوت عمر خرج النبي ص حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يقول
ذلك مغضبا قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله ص
وجعه قيل له في الصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عايشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرا
غلبه البكاء قال مروه فليصل فعاودته فقال مروه فليصل انكن صواحب يوسف قال اخرجه البخاري و
في الباب المذكور عن [gap in manuscript] ان رسول الله ص قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت عايشه
قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقالت حفصة
فقال رسول الله ص انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعايشه
ما كنت لاصيب منك خيرا ومن جملتها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال روى الحسن البصري
عن قيس بن عباد قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ان رسول الله ص مرض ليالي واياما ينادى
بالصلوة فيقول مروا ابا بكر ليصلي بالناس فلما قبض رسول الله نظرت فاذا الصلوة علم الاسلام
وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله ص لديننا فبايعنا ابا بكر هذه ما وقفت عليه من
اخبارهم في هذا الباب بعد التصفح واذا اطلعت عليها فنقول اما الجواب عنها على وجه الاجمال
فهو انها اخبار احاد لم يبلغ حد التواتر وقد وردت من جانب الخصوم وتعارضها رواياتنا
الواردة عن اهل البيت عليهم السلام فلا نعول عليها واما على التفصيل فهو ان اكثر الروايات المذكورة

تنتهي

تنتهي الى عايشه وهي امراة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين
وبيان اقوالنا من ذمها والقدح فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله ص ما فيه كفاية للمستبصر ومع
ذلك يقدح في رواياتها تلك بخصوصها ان فيها التهمة من وجهين احدهما بغضها لامير المؤمنين ع كما تطلع
عليه من الاخبار الواردة في ذلك من طرق اصحابنا والمخالفين ذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي ان
محمد بن اسحق روى ان عايشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين ع
وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه ع وروى عن مسروق انه قال لما دخلت
على عايشة فجلست اليها تحدثني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء حتى وقف فقالت
يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي رواية عبيد الله بن
عبد الله التي ذكرناها في هذا المقام دلالة واضحة لاولي البصائر على بغضها حيث سمت احد الرجلين الذين
خرج رسول الله ص معتمدا عليهما وتركت تسمية الاخر وليس ذلك الا اخفاء لقربه هذا من الرسول ص وفضله وقد
اشعر بذلك ابن عباس بذلك فلا تغفل وبالجملة بغضها لامير المؤمنين ع اوضح واشهر من كفر ابليس
فلا يلتبس عليها التدليس ويكفي حجة قاطعة عليها قتالها وخروجها عليه ع كما انه كاف في الدلالة
على كفرها ونفاقها المانعين من قبول رواياتها مطلقا وقد مر في باب فضايل امير المؤمنين ع من
الاخبار العامية وغيرها الدالة على كفر مبغضه ع ما فيه كفاية ولو قبلنا من المخالفين دعويهم الباطلة
في توبتها ورجوعها فمن اين لهم اثبات صدور تلك الاخبار بعدها فبطل التمسك بها وثانيهما حب النفع في
الروايات المذكورة للفخر بخلافة ابيها اذ امام الصلوة كما تطلع عليه انشاء الله كان عمدة اسباب الغصب
الخلافة لابيها كما رووه في اخبارهم وايضا في اسانيد تلك الروايات جماعة من النواصب المبغضين المنحرفين
عن امير المؤمنين ع كما روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن عبد العزيز انه قال كان الغالب على مكحول
عداوة علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وكان اذا ذكر عليا لا يسميه ويقول ابو زينب وبعد التنزل
عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على انواع من الاختلاف فكثير منها تدل على انه لما جاء رسول الله ص
جلس الى جنب ابي بكر وبعضها يدل على انه كان بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس
خلف ابي بكر وبعضها يدل على ان رسول الله ص كان في الصف ولعل عايشة في بعض المواطن استحيت
بحضور طايفة من العارفين بصورة الواقعة فقربت كلامها الى ما رواه اصحابنا من انه ص تقدم في الصلوة
وعزله عن الامامة وفي بعض المواطن لما لم يحضر من عرفها على حقيقتها لكن كان من اصحابه من جزم
بعدم اقتدائه ص بابي بكر فقالت جلس الى جنبه وعند جهلة المخالفين عايشة قالت كان في الصف هذا
هو الصحيح في وجه الجمع بين تلك الاخبار ومن جملة وجوه اختلافها ان كثيرا منها يدل على ان الناس
كانوا يصلون بصلوة ابي بكر وفي بعضها تصريح بانهم كانوا ياتمون بابي بكر وفي بعضها انه يسمعهم التكبير

تفطن لذلك شارح المواقف ففسر بعد ما ذكر رواية البخاري عن عروة عن ابيه عن عايشة المشتملة
على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر قال اي بتكبيره والصحيح في وجه الجمع هو ما ذكرنا ومن جملتها ان
في بعض الاخبار ان ابا بكر اراد ان يتاخر فاشار اليه رسول الله صم ان لا يتاخر ويبعد من ديانة ابي بكر
ان يخالف امره صم وفي بعضها تصريح بانه تاخر وقعد رسول الله صم الى جنبه ومن جملتها ان اكثرها صريحة في
اقتداء ابي بكر بالنبي صم وفي رواية النسوي التي ذكرناها في جامع الاصول في نوع الاقتداء تصريح
بانه صلى الله عليه وآله في مرضه الذي مات فيه صلى قاعدا خلف ابي بكر وهذا غير ما ذكرنا من اختلافها
في جلوسه صم وفي اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها ان بعضها يدل على ان قول الرسول انكن صواحب
يوسف كان لمعاودتها القول بان ابا بكر رجل اسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه من البكاء وفي
بعضها ان ذلك كان لبعث حفصة الى عمر ان يصلي بالناس وانها قالت لعايشة ما كنت لاصيب منك
خيرا وليت شعري اذا كان ابو بكر لا يملك نفسه من البكاء ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله صم
في حيوته ولا ريب في ان حزنه وبكاءه كان لاحتمال ان يكون ذلك مرض موته صم فكيف ملك نفسه
في السعي الى السقيفة لعقد البيعة ولم يمنعه الحزن والاسف عن الحيل والتدابير في جلب الخلافة الى
نفسه وعن القيام مقامه صم في الرياسة العامة مع ان جسده الطاهر المطهر كان بين اظهرهم لم ينقل الى
مضجعه فهذه وجوه التخالف في اخبار عايشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها واما رواية
انس فاول ما فيها ان انسا من الثلثة الكذابين كما سبق في كتاب احوال النبي صم وسياتي وهو الذي دعا
عليه امير المؤمنين عم لما انكر حديث الغدير فابتلاه الله بالبرص وبعد قطع النظر عن حاله وحال من
روى عنه فمن رواياته ما صرحت بان رسول الله صم لم يخرج الى الصلوة في مرض موته لانه قال لم يخرج رسول الله صم
الحجاب فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات وسوق الكلام في بعض
رواياته الاخر ايضا يدل على ذلك وهي تخالف الروايات السابقة وهو ظاهر ولعل رواياته المذكورة اولا
الدالة على انه صلى الله عليه وآله لم يخرج الى الصلوة انما اختلقها لما كانت الشيعة تتمسكون به من انه صم
لما سمع صوته خرج الى الصلوة واخره عن المحراب فتفطن ومن وجوه تخالفها ان قوله فذهب ابو بكر
يتقدم وقوله فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم صريح في ان رفع الحجاب والايماء كان قبل الصلوة وقبل ان
يتقدم ابو بكر وقوله في الرواية الاخرى بينا هم في صلوة الفجر وابو بكر يصلي بهم وقوله في الرواية الاخرى
وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم وقوله فقال اتموا صلوتكم يدل على انه كان بعد اشتغالهم بالصلوة
والتاويلات البعيدة ظاهرة البطلان واما رواية عبد الله بن زمعة فكونه من رجال اهل الخلاف
واضح وذكره ابن الاثير وغيره ولكنهم لم يذكروا له توثيقا ولا مدحا قالوا عبد الله بن زمعة
بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي وعداده في المدنيين روى عنه

عروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن روايته تخالف رواية عبيد الله بن عبد الله لدلالتها على انه لما
قال الرسول صم مروا ابا بكر يصلي بالناس وجاء الرسول كان ابو بكر غايبا فقام عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون
وكرر ذلك القول وبعث الى ابي بكر فجاء بعد ما صلى عمر ودلالة رواية عبيد الله على انه لما امر الرسول صم
ابا بكر بالصلوة فجاء الرسول خاطب ابا بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك فدلت على ان ابا بكر كان
حاضرا حينئذ ومن القرائن على وضع هذه التكريرات انه لا ارتباط لها بالرواية هذا التكرير ومع تكرير لفظة لا ثلثا
ولقد تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يظن الكذب بهذا الراوي تعصبا
وترويجا للباطل بقدر الامكان والرواية على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر توافق ما رواه اصحابنا
من انه لم يامر رسول الله صم ابا بكر على الخصوص بالصلوة بل قال مروا من يصلي بالناس وانا اذكرها
بلفظها ليتضح هذا المعنى قال روى الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن
عبد الله بن زمعة بن الاسود قال كنت عند رسول الله صم وهو عليل فدعاه بلال الى الصلوة فقال لنا
مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غايبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس
فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صم صوته وكان مجهرا فقال رسول الله صم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون
فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات صم ثم ان فيهنا
نكتة لا ينبغي الغفلة عنها وهي انه اذا كان رسول الله صم امر اولا على وجه العموم الشامل لكل من حضر ان
يصلي بالناس احدهم لما سمع صوت عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر
تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات صم ثم ان هيهنا نكتة لا ينبغي الغفلة عنها وهي انه اذا كان
رسول الله امر اولا على وجه العموم الشامل لكل من حضر ان يصلي بالناس احدهم لما سمع صوت عمر قال يابى الله
ذلك والمسلمون مرة واحدة على ما في هذه الرواية او كرر هذا القول قال لا لا لا ثلثا وقال ليصل بالناس
ابن ابي قحافة مغضبا وقد كان رضي بصلوة عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما اطبقت
عليه رواياتهم وكان امامة الصلوة دليلا على استحقاق الخلافة كما يجيء في رواياتهم انشاء الله من انه
تمت باحتجاج عمر بامر الصلوة بيعة ابي بكر فكان ذلك دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة ولو تنزلنا
عن ذلك فهل يبقى لاحد ريب بعد ذلك في ان عبد الرحمن بن عوف الذي صلى رسول الله صم خلفه
ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان اولى بالخلافة من عمر بن الخطاب فكيف نص ابو بكر على عمر في الخلافة
وترك عبد الرحمن بن عوف وكيف كان يقول لطلحة لما خوفه من سؤال الله يوم القيمة ابالله تخوفني
اذا لقيت ربي فسالني قلت استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله
فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت شرهم وكيف قال لعثمن لو تركته لما عدوتك يا عثمن
وقد كان عبد الرحمن بن عوف حاضرا عنده وهو ممن شاوره ابو بكر في تعيين الخليفة فعاب عمر بالغلظة

عمر ثم لما حكم ابو بكر صريحا بان طلحة شر الناس وجعل عثمن خير الناس واولى بالخلافة بعد عمر كيف
جعل عمر طلحة وعثمن عدلين في الخلافة والشورى وهل كان ما تلوه الاخبطا في خبط ولا ينفع ابتناء
الكلام على جواز تفضيل المفضول اذ كلام ابي بكر صريح في ان خروجه عن عهدة السؤال يوم القيمة يكون
باستخلافه الافضل فظهر انه لا يخلو الحال عن احد الامرين اما ان لا يدل التقديم في الصلوة على فضل
فانهدم اساس خلافتهم او كان تصريحا او تلويحا يجري مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب
الاستيعاب فكان ابو بكر يرى راي رسول الله اطلا ولذا لم يعهد عبد الرحمن في امر الخلافة شيئا
وكان يجوز مخالفة الرسول صلى الله عليه وآله في اجتهاده كما زعموه ومع ذلك كان يتلهف على العدول عن ابن الخطاب وعن تحكيمه
لما اشار اليه من الاسار المصلحة كما سيجيء انشاء الله تع وكان يقول له كلت امك يا ابن الخطاب لو اختطفتني
الطير كان احب الي من ان ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لك ان القوم
لم يسلكوا في غيهم سلكا واحدا بل ناهوا في حيرتهم شمالا ويمينا وحضروا لحسن ثابتينا واما ابو يحيى وابن
عم فحالهما في عداوة امير المؤمنين عم ظاهر لا يحتاج الى البيان والظاهر ان روايتهما على وجه الارسال
عن عائشة وعلى تقدير ادعائهما الحضور لا ينتهض قولهما حجة لكونهما من اهل الخلاف ومن
المجروحين واما رواية صاحب الاستيعاب عن الحسن البصري ففيها ان الحسن ممن ورد في ذمه
من طرق العامة والخاصة روايات كقول امير المؤمنين عم فيه هذا سامري هذه الامة وكدعائه عم
عليه بقوله لا زلت سوءا لما طعن على امير المؤمنين عم باراقة دماء المسلمين وغير ذلك مما مر في
ابواب احوال اصحاب امير المؤمنين عم وقد عده ابن ابي الحديد من المنحرفين عن علي عم وحكى ابو
المعالي الجويني على ما ذكره بعض الاصحاب عن الشافعي انه قال بعد ذكر الحسن وفيه كلام وبعد التنزل
عن كونه شخصا مجروحا وتسليم ان الطريق الى الحسن نقول اذا كان ذلك من كلام امير المؤمنين عم فلما
ذا ترك بيعة ابي بكر ستة اشهر او اقل حتى يقاد باعنف العنف ويهدد بالقتل بعد ظهور اما
راته وكيف كان يتظلم في خطبته الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما سياتي في باب الشكوى واسناد
الكذب الى الحسن احسن من اسناد التناقض الى كلامه عم وغرضه من الوضع على لسانه عم الزام الشيعة
واتمام الحجة عليهم والا فانكاره عم لصدور الامر بالصلوة من الرسول صلى الله عليه وآله وتعيينه ابا بكر من المشهورات
وقد روى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني ان عليا عم كان ينسب
عائشة الى انها امرت بلالا ان يامر ابا بكر بان يصلي بالناس وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ليصل بهم ولم يعين
احدا فقالت مروا ابا بكر يصلي بالناس وكان عم يذكر ذلك لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل
انكن كصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين
ابيهما وانه استدركها رسول الله صلى الله عليه وآله بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فاتضح لك ضعف التمسك بهذه

الاخبار

الاخبار سيما في اركان الدين وقال السيد الاجل رضي الله عنه في موضع من الشافي ذكر فيه تمسك
قاضي القضاة بحكاية الصلوة ان خبر الصلوة خبر واحد والاذن فيها ورد من جهة عائشة وليس
بمنكر ان يكون الاذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول صلى الله عليه وآله وقد استدل اصحابنا على ذلك بشيئين
احدهما بقول النبي صلى الله عليه وآله على ما اتت به الرواية لما عرف تقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته في المحراب
انكن كصويحبات يوسف وبخروجه متحاملا من الضعف معتمدا على امير المؤمنين عم والفضل بن
العباس الى المسجد وعزله لابي بكر من المقام واقامة الصلوة بنفسه وهذا يدل دلالة واضحة
على ان الاذن في الصلوة لم يكن منه صلى الله عليه وآله وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله انكن
صويحبات يوسف انه صلى الله عليه وآله لما اوذن بالصلوة قال مروا ابا بكر ليصلي بالناس فقالت له عائشة
ان ابا بكر رجل اسيف لا يحتمل قلبه ان يقوم مقامك في الصلوة ولكن تامر عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن
صويحبات يوسف هذا ليس بشيء لان النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز ان يكون امثاله الا وفقا للاغراض وقد علمنا ان
صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة لهن في شيء على مرهن بل واغا افتتن باسرهن بحسنه
وارادت كل واحدة منهن مثل ما ارادته صاحبتها واشبهت حالهن حال عائشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف
بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يعود بذلك عليها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين
على ان يدعي ان الرسول صلى الله عليه وآله لما خرج الى المسجد لم يعزل ابا بكر عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا
من قائله غلط قطيع من حيث يستحيل ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وهو الامام المتبع في ساير الدين متبعا مأموما
في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي صلى الله عليه وآله غيره في الصلوة وقد دلت الدلالة على انه لا يتقدم
فيها الا الافضل على الترتيب والتنزيل المعروف واقول ذلك من مذهب اصحابنا معلوم لا يحتاج الى البيان وقد روي
من صحاح الاخبار عند المخالفين ما يدل عليه روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود قال قال صلى الله عليه وآله يؤم
القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا
في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته ولا على تكرمته الا باذنه وفي رواية لا
يؤمن الرجل الرجل في اهله وروى في جامع الاصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم والترمذي
والنسائي وابي داود قال شعبة قلت لاسمعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم في صحيحه ايضا عن ابي سعيد
قال قال صلى الله عليه وآله اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم وروى ابو داود في صحيحه عن ابن
عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليؤذن لكم خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد ذكر في المشكوة هذه الروايات على الوجه
الذي ذكرناها وقد قال بالترتيب في الامامة جمهور العامة وانما اختلفوا في تقدم الفقه او القراءة فذهب اصحاب ابي
حنيفة الى تقدم القراءة لظاهر الخبر والشافعي ومالك الى تقدم الفقه على القراءة فلو دل التقدم على الافضلية فتقدم
احد على الرسول صلى الله عليه وآله مما لا نزاع في بطلانه ولو لم يدل عليها وجاز تقديم المفضول وان كان من قبيل ترك

تكرمته صح
وفراشه

الاولى فسقط الاحتجاج بتقدم ابى بكر واضرابه اذ يجوز ح ان يكون مفضولا بالنسبة الى كل واحد فى موتمّيه وهو
واضح وانت بعد اطلاعك على اخبارهم السالفة لا ترتاب فى بطلان القول بانه صلى الله عليه وآله صلى خلف ابى بكر
اذ بعض روايات عايشة صريحة فى انه اقتدى ابو بكر بصلوته صلى الله عليه وآله وان كان جلس الى جنب ابى بكر
وبعض روايات السابقة دلّت على عدم خروجه فى مرضه الى الصلوة كما سبق فكان منافيا لما دل على اقتدائه بابى بكر
وتلك الروات اكثر فلا يصلح ما دلت على انه صلى الله عليه وآله صلى خلف ابى بكر معارضة لها ولو سلمنا كونها صالحة
للمعارضة لها فاذا تعارضتا تساقطتا فبقى ما رواه اصحابنا سليما عن معارض وقد صرح الثقات عندهم من ارباب
السير كصاحب الكامل وغيره بانه كان يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله وكفاك شاهدا على بطلانه اعتراف
قاضى القضاة الذى يتشبث بكل رطب ويابس فلولا انه راى القول بذلك قطيعا ظاهر البطلان لما فاته التمسك
به فظهرت ما ذكره المتعصبون من متاخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من انه صلى الله عليه
وآله صلى خلفه وان الروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك انما نشاء من فرط الجهد والطغيان فى العصبية ولقد احسن
السيد حيث اورد فى بيان تعاضد الروايات الصحيحة روايتين مجهولتين غير مستندتين الى اصل او كتاب قال روى
عن ابن عباس انه قال لم يصل النبى صلى الله عليه وآله خلف احد من امته الا خلف ابى بكر وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف
فى سفر ركعة واحدة قال وروى عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال لما ثقل النبى صلى الله عليه وآله عن الخروج
امر ابا بكر ان يقوم مقامه فكان يصلى بالناس وربما خرج النبى صلى الله عليه وآله بعد ما دخل ابو بكر فى الصلوة فصلى
خلفه ولم يصل خلف احد غيره الا انه صلى خلف عبد الرحمن ركعة واحدة فى سفر ثم ذكر رواية انس الدالة على انه رفع الستر
فنظر الى صلوتهم وتبسم كما سبق ثم قال واما ما روى البخارى عن عروة عن ابيه عن عايشة وذكر الرواية السابقة الى
قولها فكان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يصلون بصلوة ابى بكر ثم فسره فقال اى بتكبيره
وجمع بينها وبين الخبرين السابقين بان هذا انما كان فى وقت اخر وليت شعرى اذا كانت الروايتان صحيحتين فلم
لم يسندهما الى كتاب واصل معروف كما اسند رواية عروة عن عايشة ولو كان رسول الله صلى الله عليه وآله خلفه فى مرضه
فلم كانت عايشة مع حرصها على اثبات فضل لابيها تارة تروى اقتداء الناس بابى بكر واقتداء ابى بكر بصلوته صلى الله
عليه وآله وتارة جلوسه بين يدى ابى بكر ولم لم يقل عمر يوم السقيفة ايكم تطيب نفسه ان يتقدم على من فضله رسول الله
صلى الله عليه وآله على نفسه وصلى خلفه والعجب من السيد الشريف انه ترك التمسك برواية الترمذى عن عايشة وبرواية
ورواية النسائى عن انس وتمسك بهاتين فعجز عن اسنادهما الى اصل واما ما ذكره فى وجه الجمع فظاهر البطلان
اذ لو كان المراد بوقت اخر غير مرض موته صلى الله عليه وآله فكثير من الروايات السابقة مع اتفاق كلمة ارباب السير
يشهد بخلافه ولو كان المراد وقوع الامرين كليهما فى مرض الموت كل فى وقت فسوق رواية عبيد الله بن عبد الله
عن عايشة التى رواها البخارى ومسلم وعدّها من المتفق عليه وسوق كلام ارباب السير ايضا ينادى بفساده
ولو كان المراد ان ما تضمنه خبر رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه كان فى غير مرض موته صلى الله عليه وآله فواضح

البطلان

البطلان اذ لم يذكر احد من ارباب السير والرواية انه امر صلى الله عليه وآله ابا بكر ان يصلى بالناس الا فى تلك
الحال ولم يكن احد منهم من قولهم لما ثقل النبى صلى الله عليه وآله عن الخروج ومن حكايتهم الصلوة فى مرضه
وامره ابا بكر بالصلوة الا مرض الموت مع ان رواية الترمذى والنسائى صريحة فى وقوعه حينئذ على ان التمسك
بصلوته صلى الله عليه وآله خلف ابى بكر فى اثبات الفضل لابى بكر جاءة عجيبة اذ هو من قبيل الاستدلال لا عتقاد منه
مع الاعتراف بنقيضها فان التقدم فى الصلوة لو دل على فضل الامام لكان ابو بكر افضل من الرسول صلى الله عليه
وآله لولم يعزله عند خروجه عن الصلوة لما كان فان قلع الاساس من اصله وقد نبهناك عليه فلا تغفل ثم قال السيد
رضى الله عنه ومما يدل على بطلان هذه الدعوى انه صلى الله عليه وآله لو لم يعزله عند خروجه عن الصلوة لما كانت
لما وردت به الرواية من اختلاف فى انه صلى الله عليه وآله لما صلى بالناس ابتدأ من القران من حيث ابتدأ ابو بكر
او من حيث انتهى معنى على انا لا نعلم لو تجاوزنا عن جميع ما ذكرناه وجها يكون منه خبر الصلوة شبهة فى النص مع تسليم
ان النبى صلى الله عليه وآله امر بها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة فى حالة مخصوصة لا تعلق لها بالامامة لان
الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هى مستمرة فى الاوقات كلها فاى نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين
على انه لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان يكون دالة من حيث كانت تقديما فى الصلوة او من حيث
اختصت مع انها تقديم بحال المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول صلى الله
عليه وآله فى طول حيوته للصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا انه صلى الله عليه وآله قد ولى الصلوة جماعة لا يجب شيء من هذا
فيهم وان دلت من الوجه الثانى فالمرض لا تاثير له فى ايجاب الامامة ولو دل تقديمه فى الصلوة فى حال المرض على
الامامة لدل على مثله التقديم فى حال الصحة ولو كان للمرض تاثير لوجب ان يكون تامير اسامة بن زيد وتاكيد امره
فى حال المرض مع ان ولاية تشتمل على الصلوة وغيرها موجبا للامامة لانه لا خلاف فى ان النبى صلى الله عليه وآله كان يقول
الى ان فاضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك ويردده فان قيل لم تدل الصلوة
على الامامة من الوجهين اللذين افسدتموهما لكن من حيث كان النبى صلى الله عليه وآله موتما بابى بكر فى الصلوة
ومصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن فكيف يجعل ما هو مستحيل فى نفسه حجة على ان الرسول صلى الله عليه
وآله عند مخالفينا قد صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ولم يكن ذلك موجبا له الامامة وخبر صلوة عبد الرحمن بن
عوف اثبت عندهم واظهر فيهم من صلوته خلف ابى بكر لان الاكثر منهم يعترف بعزله عن الصلوة عند خروجه
صلى الله عليه وآله وقد بينا ان المرض لا تاثير له فليس لهم ان يفرقوا بين صلوته خلف عبد الرحمن وبينها
خلف ابى بكر للمرض انتهى اقول ما ذكره السيد رضى الله عنه من عزله عن الصلوة فقد عرفت اشتمال ولايتهم
عليه اذ فى بعض روايات عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان بين يدى ابى بكر يصلى قاعدا وظهر من رواياتها
الاخرى التى رواها مسلم والبخارى ان ابا بكر كان يسمع الناس التكبير وقد عرفت اعتراف شارح المواقف
بذلك وتاويله ما فى الروايات الاخر من ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابى بكر بان المراد بصلوته تكبيره

هذا باطل ضرورة والحال انه صلى الله عليه وآله منافى عزله عن الصلوة لانه

والدليل على عزله عن الصلوة انه صلى الله عليه وآله شرع مما شرع له ابو بكر ام ابتدا من حيث انتهى فان كان الاول فالعزل ثابت لان ذلك ابتداء صلوة له صلى الله عليه وآله وان كان الثانى فهو غير مضبوط هذا الاختلاف دليل على اخراجه عن الصلوة

ولابد لهم من هذا الجمع والا لتناقضت رواياتهم الصحيحة وقد صرح بهذه التاويل بعض فضلائهم بناء
على عدم جواز امامة الماموم ولعله لم يقل احد بصحة الصلوة على هذا الوجه وظاهر المقام ايضا ذلك اذ ما بال
ابى بكر يقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقتدون بابى بكر مع حضوره صلى الله عليه وآله
ولم يدل دليل على عدم جواز العدول فى نية الاقتداء بامام الى الايتمام بامام آخر سيما الرسول صلى الله عليه
وآله وجواز العدول من الامامة الى الايتمام حتى يجوز اقتداء ابى بكر بصلوته صلى الله عليه وآله ولا يجوز اقتداء
الناس على ان علم عايشة بان الناس كانوا ياتمون بابى بكر لا يخلو عن غرابة اذ يبعد ان تكون عايشة سالت الناس
واحدا واحدا فاجابوا بانا اقتدينا بابى بكر ومجرد اخبار بعضهم من افعاله على تقدير وقوعه لا يدل على ايتمامهم
به والا لكان الناس خلف كل امام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع ان اكثر الناس كانوا لا يرون رسول الله
صلى الله عليه وآله لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير ونحوه ولا يخفى ان الغرض من الصلوة ليس
الا هذا فعلى تقدير مساعدتهم على انه امر ابا بكر اولا ان يصلى بالناس فلما وجد من نفسه خفة خرج فعزله عنها فظهر انه
قد جرت قصة الصلوة مجرى قصة البراءة والحمد لله وحده واما ما ذكره السيد رضى الله عنه من انه صلى الله
عليه وآله ولى الصلوة جماعة منهم سالم مولى ابى حذيفة على ما رواه البخارى وابو داود فى صحيحيهما وحكاه عنهما
فى جامع الاصول فى صفة الامام وذكره فى المشكوة فى الفصل الثالث من باب الامامة عن ابن عمر قال لما قدم
المهاجرون الاولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى ابى حذيفة وفيهم عمر وابو سلمة بن عبد الاسد قال فى
جامع الاصول وفى رواية اخرى نحوه وفيها وفيهم عمر وابو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة اخرجه البخارى وابو
داود والظاهر انه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظة كان وانه كان بامره صلى الله عليه وآله عموما او خصوصا
والا لعزله ولم يصل الاصحاب خلفه ومنهم ابن ام مكتوم على ما رواه ابو داود فى صحيحه وذكره فى جامع الاصول
فى صفة الامام واورده فى المشكوة فى الفصل الثانى من الباب المذكور عن انس قال استخلف رسول الله
صلى الله عليه وآله ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى واستدلوا بهذا الخبر على امامة الاعمى وقال صاحب
الانوار امر رسول الله صلى الله عليه وآله ابن عبد المنذر فى غزاة بدر ان يصلى بالناس فلم يزل يصلى
بهم حتى انصرف النبى صلى الله عليه وآله واستخلف عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلى بالناس فى
المدينة واستخلف فى غزاة حنين كلثوم بن حصين احد بنى غفار واستخلف عام خيبر ابا ذر الغفارى
وفى غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورسول الله صلى الله عليه وآله مقيم بالابطح
وامره ان يصلى بمكة الظهر والعصر والعشاء الآخرة وكان النبى صلى الله عليه وآله يصلى بهم الفجر والمغرب
واستخلف فى غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة واستخلف فى طلب كرز بن جابر الفهرى زيد بن حارثة
واستخلف فى غزاة سعد العسرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومى واستخلف فى غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم
واستخلف فى غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة فما ادعى احد منهم الخلافة ولا طمع فى الامرة والولاية

انتهى

انتهى وقد ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب استخلاف كلثوم بن حصين الغفارى على المدينة مرتين
مرة فى عمرة القضاء ومرة عام الفتح فى خروجه الى مكة وحنين والطائف واستعماله عتاب بن اسيد على
مكة عام الفتح حين خرج الى حنين وانه اقام للناس الحج تلك السنة وهى سنة ثمان قال فلم يزل عتاب اميرا
على مكة حتى قبض صلعم واقره ابو بكر عليها الى ان مات واستعماله زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة
واما ما ذكره السيد رضى الله عنه من انهم زعموا انه صلى الله عليه وآله صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه
رواياتهم وكلام علمائهم وقد روى فى جامع الاصول فى باب امامة الصلوة وفى كتاب الطهارة روايات
عديدة حكاها عن البخارى ومسلم وابى داود والنسائى ومن الموطا ولا فايدة فى ذكرها بلفظها وقد عرف
بها ان المخالفين من ادعى صلوته صلى الله عليه وآله خلف ابى بكر كشارح المواقف ومن اعترف منهم
بانه صلى الله عليه وآله لم يصل خلف ابى بكر كقاضى القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته صلى الله عليه وآله خلف
عبد الرحمن بن عوف ولم يذكر ما ذكره فى المغنى من ضيق الوقت وكذا ليس ذلك فى رواياتهم التى اشرنا اليها
ولا يذهب عليك انه اعتذار سخيف اذ على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له صلى الله عليه وآله ان يصلى منفردا
او يقوم الى جانب عبد الرحمن ويصلى حتى يصلى عبد الرحمن بصلوته صلى الله عليه وآله والناس بصلوة عبد
الرحمن كما دلت عليه كثير من رواياتهم التى اعتمدوا عليها فى صلوة ابى بكر او يصلوا جميعا بصلوة رسول الله
صلى الله عليه وآله فصلوة عبد الرحمن ابلغ واقوى فى الدلالة على الخلافة على ما زعموه مع انه لم يقل احد
بخلافة عبد الرحمن ولا ادعاها هو وحينئذ فنقول اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله خلف عبد
الرحمن على ما زعموه ولم يصل خلف عبد الرحمن على ما زعموه ولم يصل خلف ابى بكر فليس ذلك الا ازالة لتلك
الشبهة الضعيفة وان كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للامامة كما لم يدل فى حق عبد الرحمن واما الفرق بين
التقدم فى الصلوة والامامة فغير منحصر فيما ذكره السيد رضى الله عنه واما على مذهب الاصحاب من اشتراط
العصمة والتنصيص فواضح واما على زعم المخالفين فلاطباقهم بل لاتفاق المسلمين على ان الامامة
لا يكون الا فى قريش قال صاحب المغنى قد استدل شيوخنا على ذلك بما روى عنه صلى الله عليه وآله
ان الائمة من قريش وقووا ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا
عليه لانهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكره فى تلك الحال
وان ابا بكر استشهد فى ذلك بالحاضرين فشهدوا واحتجوا بها خارجا من باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقووا
ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر فى ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على صحته
فصل المذكور ثم حكى فى آخره عن ابى على انه قال اذا لم يوجد فى قريش فلا خلاف فى عدم جواز من يصلح للامامة يجوز
ان ينصب من غيرهم واما على تقدير وجوده فى قريش فلا خلاف فى عدم جواز العدول عنهم
الى غيرهم ولا خلاف بين الامة فى ان الامام لا يشترط فيه ان يكون قرشيا فالاستدلال

بصلوح الرجل لامامة الصلوة على كونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل على اشتراط
العدالة فى الامام وجوزت العامة ان يتقدم فى الصلوة كل بر وفاجر وما رووه فى ذلك من الاخبار ما رواه
ابو داود وفى صحيحه ورواه فى المشكوة عن ابى هريرة قال قال النبى صلى الله عليه وآله الجهاد واجب عليكم مع
كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
~~والصلوة واجبة على كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر~~ وايضا يشترط فى الامام الحرية بالاتفاق بخلاف
المتقدم فى الصلوة فقد اختلف الاصحاب فى اشتراطها وذهب اكثر العامة الى جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة
واستدل عليه فى شرح الوجيز بان عايشة كان يؤمها عبد لها يكنى ابا عمرو وذهب ابو حنيفة الى انه يكره امامة العبد
وايضا يشترط فى الامام ان يكون بالغا بالاتفاق وجوز الشافعى الاقتداء بالصبى المميز واستدلوا عليه
بان عمرو بن سلمة كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع ومنع ابو حنيفة ومالك
واحمد من الاقتداء به فى الفريضة وفى النافلة اختلفت الرواية وايضا يشترط فى الامام بالاتفاق نوع من العلم
فيما يتعلق بحقوق الناس والسياسات ولم يشترط ذلك فى المتقدم فى الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة
بمراحل عن تولى الصلوة ومع ذلك فقد تمسك به عمر بن الخطاب يوم السقيفة من امامة ابى بكر فى
الصلوة امر بيعته وانصرف الانصار بذلك عن دعويهم روى ابن عبد البر فى الاستيعاب باسناده عن عبد الله بن
مسعود قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر بن الخطاب نشدتكم الله هل تعلمون ان
رسول الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام
اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كلنا لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا المعنى كثير
من الثقات عندهم ونقله آخرون فانظر ايها العاقل بعين الانصاف كيف سدد لهم الشيطان وقادهم
الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل وانساهم ما نطق به الرسول الامين صلى الله عليه
وآله من النصوص الصريحة فى امير المؤمنين كما اغفل بنى اسرائيل عن ايات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقد اورد السيد ابن طاوس
رضى الله عنه فى كتاب الطرائف فصلا طويلا فى ذلك تركناه حذرا من التكرار والاطناب وفيما اوردناه
غنية لاولى الالباب **باب** كيفية غصب لصوص الخلافة واهل الجلافة الخلافة وجبرا امير المؤمنين
صلوات الله عليه على البيعة وانكار من انكر عليهم ذلك وما جرى فى تلك الوقايع من الظلم والطغيان
لعنة الله على اهل البغى والعدوان ج عن ابى المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى باسناده الصحيح عن رجاله
ثقة عن ثقة ان النبى صلى الله عليه وآله خرج فى مرضه الذى توفى فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل ابن العباس
وغلام له يقال له ثوبان وهى الصلوة التى اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه صلى الله عليه وآله وخرج
فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا من الانصار وتجلاه الغشى وجاءت الانصار

فاحدقوا

ابن
قالوا

فاحدقوا بالباب وقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشى عليه وعنده نساؤه
فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قالوا الانصار فقال صلى الله عليه وآله من هيهنا
من اهل بيتى قالوا على والعباس فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان
الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال فى كلامه انه لم يمت نبى قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله واهل بيتى فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار كرشى التى اوى اليها وانى اوصيكم
بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد فقال سر على بركة الله
والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان عليه السلم قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم
ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على مؤتة واد فى فلسطين فقال له اسامة بابى انت وامى
يا رسول الله اتاذن لى فى المقام اياما حتى يشفيك الله فانى متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفى قلبى منك
قرحة فقال انفذ يا اسامة فان القعود عن الجهاد لا يجب فى حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وآله ان الناس طعنوا فى عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغنى انكم طعنتم فى عمل اسامة وفى عمل ابيه
من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الى فاوصيكم به فلئن قلتم
فى امارته فقد قال قائلكم فى امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى
عسكر على راس فرسخ من المدينة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وآله لا يتخلف عن اسامة احد ممن
امرته عليه فلحق الناس به وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا فى رفاق واحد مع
جلة اهل العسكر قال وثقل رسول الله صلعم فجعل الناس ممن لم يكن فى بعث اسامة يدخلون عليه ارسالا وسعد بن
عبادة شاك فكان لا يدخل احد من الانصار على النبى صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض
رسول الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل
العسكر والمدينة قد رجفت باهلها فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم
تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة
وجاؤا به الى سقيفة بنى ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر به ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما ابو عبيدة
ابن الجراح وفى السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر
الى ان قال ابو بكر فى آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابى عبيدة ابن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر
وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغى لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب
الغار وثانى الاثنين فانت احق بهذا الامر واولانا به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس
منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد

ان مدح المهاجرين وانتم معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام رضيكم الله
انصاراً لدينه ولرسوله وجعل اليكم هاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين اولين
بمنزلتكم فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم
فانما الناس في فيئكم وظلالكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن تصدر الناس الا عن رايكم واثنى على الانصار
ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى بتاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير
فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا ترضى العرب ان تأمركم ونبيها من غيركم
ولكن العرب لا تمتنع ان تولى امرها من كانت النبوة فيهم واولوا الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا الحجة الظاهرة
والسلطان المبين فمن ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط
في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا
مقالة هذا الجاهل واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم
وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد قولي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان
الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه فانه جرت بيني وبينه يا ابا عبيدة منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه
واله فنهاني رسول الله صلى الله عليه واله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم
فقام ابو عبيدة ابن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيداً من سادات
الانصار لما راى اجتماع الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي
بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة
شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن
سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رات الاوس صنيع بشير وما دعت
اليه الخزرج من تامير سعد اكبوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطاون سعدا من شدة
الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ
بلحية عمر وقال والله يا ابن الصهاك فرار الليث في الحروب فرار في الملأ والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك
واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يا ابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله
لو ان لي قوة على النهوض لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتم فيهم اذنابا
اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما
كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب
منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمعت

الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال
لا بد من بيعته فقال بشير ابن سعد انه قد ابى ولج وليس بمبايع او يقتل وليس بمقتول حتى تقتل معه الخزرج
والاوس فاتركوه وليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا وكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم
ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك
فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم
في الليل فقتله وان الجن رثوه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري تولى قتله بجعل جعلت له عليه وروي
انه تولى ذلك المغيرة ابن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم وعلي بن ابي طالب عليه السلام
مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه واله فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي صلى الله عليه واله والناس
يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير ابن العوام واجتمعت
بنو امية الى عثمان ابن عفان وبنو زهرة الى عبد الرحمن ابن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر
وعمر وابو عبيدة ابن الجراح فقالوا ما لنا نريكم حلقا شتى قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس
فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل علي عليه السلام
ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين
فقالوا لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر
سلمة ابن سلامة فانتزع السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض فكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني
هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك
لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب
عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر
منهم لمكانكم من رسول الله صلى الله عليه واله فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل
ما احتججتم على الانصار انا اولى برسول الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق
الاكبر واول من امن به وصدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين
واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله
من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته الانصار لكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر ما لك بامل
بيتك اسوة فقال علي عليه السلام سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا
بحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي احلب حلبا لك شطره

اشد دلم اليوم ليرد عليك عنا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابوبكر مهلا يا ابا الحسن
ما اشد عليك ولا انكرهك فقام ابو عبيدة الى علي فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا
علمك ولا نصرتك ولكنك حدث السن وكان لعلي عليه السلام يومئذ ثلث وثلثون سنة وابوبكر شيخ من مشايخ
قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فسلم فان عمرك الله لسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف
عليك اثنان بعد هذا الاوان بخليق وله حقيق ولا تبعث الفتنة قبل اوان الفتنة قد عرفت ما في قلوب
العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا تنسوا عهد
نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه
ومقامه في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا
الامر منكم ما كان فينا القاري لكتاب الله الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم
فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري
الذي وطاء الامر لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته
الانصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي عليه السلام يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله
صلى الله عليه وآله مسجى لا اواريه واخرج انازع في سلطانه والله ما خفت احدا يسموا له وينازعنا اهل
البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله ترك يوم غدير خم لاحد
حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وآله وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد
بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول الله صلى الله عليه
وآله فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان
يصغى الى قول علي عليه السلام ففسخ المجلس وقال ان الله تعالى يقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن
ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك **بيان** قال في القاموس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر
بمنزلة المعدة للانسان وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة وفي النهاية فيه الانصار كرشي وعيبتي اراد انهم
بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع
علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس
اي جماعة انتهى وفي القاموس الرسل محركة القطيع من كل شيء والجمع ارسال وقال دلى بحجته اظهرها وتجانف
تمايل وفي النهاية ما تجانفنا فيه لاثم اي لم نمل فيه لارتكاب اثم انتهى والتورط الدخول في المهالك وما
تعسر النجاة منه وقال في النهاية في حديث السقيفة انا جذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب
للابل الجربى لتحتك به قال الرجبة هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها
لطولها وكثرة حملها ان تقع ورجبتها فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم

بتلموا

اماكت القارى

[illegible]

وقد

وقد يكون ترجيبها بان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين
اراد بالترجيب التعظيم يقال رجب فلان مولاه اي عظمه انتهى قوله فعلى الاول للتشبيه بالعذيق المخصوص
اما لرفعته وكثرة حمله لانتفاع الناس من الاراء والمتينة بزعمه او لانه يحتاج الى من يعينه لينتفع به ويقال خطر
اي ضرب بذنبه وهاره سابه بالباطل والواضحة الاسنان تبدو عند الضحك ويقال زأر الاسد زئيرا اذا صاح
وغضب وحوران بالفتح موضع بالشام وفي القاموس اعطاه مقادته انقاد له والذرابة حدة اللسان وباء اليه
رجع وبذنبه بوءا احتمله واعترف به وفلان مضطلع على الامر اي قوي عليه ج وعن ابان بن تغلب قال قلت
لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم كان الذي انكر على ابي بكر اثني عشر رجلا
من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم ابن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابوبكر المنبر تشاوروا بينهم فقال
بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الاخرون منهم والله لئن
فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين
عليه السلام لنستشيره ونستطلع رايه فانطلق القوم الى امير المؤمنين عليه السلام باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت
حقا انت احق به واولى منه لانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل
مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فجئناك نستشيرك
ونستطلع رايك فيما تامرنا فقال امير المؤمنين عليه السلام وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم
كالملح في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين باسيافكم مستعدين للحرب والقتال
اذا لاتوني فقالوا ابايع والا قتلناك فلابد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اوعز الي قبل وفاته وقال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك بعدي وتنقض فيك عهدي
وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي
بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال
ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا كف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما
ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شانه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي
الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين فدرت
على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان
وعمار والمقداد وابوذر ولقد راودت في تقعيد بيتي فاتقوا الله على السكوت لما علمتم من وغر صدور القوم

وبعضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول
رسولكم صلى الله عليه وآله ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اوردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال
المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم في كتابه قال الله
ولقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يا ابن رسول الله ان العامة لا تقرا كما عندك
فقال وكيف تقرا يا ابان قال قلت انها تقرا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي
ذنب كان لرسول الله صلى الله عليه وآله حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن
العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم كانوا غيبا عن وفاة رسول الله صلى الله عليه
وآله فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقام خالد بن سعيد بن
العاص وقال اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ونحن محتوشوه يوم قريظة حين
فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالهم واولي الباس والنجدة منهم يا معاشر المهاجرين والانصار
اني موصيكم بوصية فاحفظوها ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن ابي طالب عليه السلام اميركم بعدي وخليفتي
فيكم بذلك اوصاني ربي الا واني ان لم تحفظوا فيه وصيتي وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم واضطرب
عليكم امر دينكم ووليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعاملون بامر امتي من بعدي اللهم
من اطاعهم من امتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور
الاخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال عمر بن
الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد اسكت يا ابن الخطاب فانك
تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الامها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها
ذكرا واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في
الحروب من ذكر وانك في هذا الامر بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين فابلس عمر
وجلس خالد بن سعيد ثم قال سلمان الفارسي فقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة
قبل ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت
عما لا تعلمه وما عذرك في تقدمك من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله واعلم بتاويل كتاب الله
عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي صلى الله عليه وآله في حياته واوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم
وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية اسامة
ابن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل

يصفوا لك الامر وقد اثقلك وثقلت الى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت
نفسك وتبت الى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب لنجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو
نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر
لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن
ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لترتدن جماعة من العرب ولتشكن
في هذا الدين ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم سيفان والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكانت كما قال ابو ذر ثم قال
لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين
من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية وبعتم الاخرة الباقية التي لا يهرم
شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم من قبلكم
كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة
بالقذة وعما قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد
ابن الاسود وقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي
هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله صلى الله عليه وآله في عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت
راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه بضمه لكما الى علم النفاق
ومعدن الشنان والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه صلى الله عليه وآله ان شانئك هو
الابتر فلا اختلاف بين اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه
رسول الله صلى الله عليه وآله في غزاة ذات السلاسل وان عمروا قلدكما حرس عسكره فمن الحرس الى الخلافة
اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن الى دنياك ثم تصير
الى ربك يجزيك بعملك ولا تغرنك قريش وغيرها فعن قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك يجزيك بعملك وقد
علمت وتيقنت ان علي بن ابي طالب عليه السلام صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمه
اليه بما جعله الله له فانه اتم لسترك واخف لوزرك فقد والله نصحت لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور
ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خدعتك
نفس سولت لك الاباطيل ولم تذكر ما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وآله من تسليمة علي بامرة المؤمنين
والنبي عليه السلام بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك
نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها مما يهلكها واردد الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع
وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار [illegible]

ياسر فقال يا معاشر قريش يا معاشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم
بامور الدين وامن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم
ويضعف امركم ويظهر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم ان بني شتاتكم ن
هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد حال عند
سد النبي صلى الله عليه وآله ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون
سائر من خطبها اليه منكم وقوله عليه السلام انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم
جميعا مضطرخون فيما اشكل عليكم من امور دينكم اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ماله من السوابق التي مضطرخون ن
ليست لافضلكم عند نفسه فما بالكم تحيدون عنه وتغيرون على حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة بئس للظالمين
بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ۵ ثم قام ابي بن كعب
فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيه وصفيه
وصدف عن امره اردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص
بهذا الامر الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك
عما جنيت وما ربك بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قبل شهادتي وحدي لم يرد معي غيري قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما علمت وما على
الرسول الا البلاغ المبين ۵ ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا صلى الله عليه وآله انه اقام عليهم مولا
عليا يعني في يوم غدير خم فقالت الانصار ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه مولاه
وآله واكثروا الخوض في ذلك فبعثنا رجالا منا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألوه عن ذلك فقال
قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ۵ ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد وآله فقال
يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رأيته في هذا المكان يعني الروضة
وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي
وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن
تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي
نجوم الارض فلا تتقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي فلا تكون ن
والطاهرون من ولده وقد بين عليه السلام فلا تكونن يا ابا بكر اول كافر به ولا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم وانتم تعلمون ۵ ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم

حقهم

حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا عليه السلام ومجلس بعد مجلس
يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله منصور
من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين ۵ قال
الصادق عليه السلام فافحم ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال عمر بن
الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها بحج ن
في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال لهم ما جلوسكم فقد
طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل حتى اجتمع وجاءهم معاذ بن
جبل ومعه الف رجل فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة الاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن
الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي
تكلم به بالامس لناخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية
ابا سيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم وان كنا قليلين لان
حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه
سلمان الفارسي فقال الله اكبر الله اكبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي
جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست
اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الارض
ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله تقدم لاريتك
اينا اضعف ناصرا واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل
اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا
لزيارة رسول الله صلى الله عليه وآله او لقضية اقضيها فانه لا يجوز بحجة اقامها رسول الله صلى الله عليه وآله ان بحجة م
يترك الناس في حيرة **بيان** او نزل اليه في كذا تقدم قوله عليه السلام لقد تاب الله بالنبي قول قد مر الكلام
في هذه الاية وروى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا عليه السلام والصنديد بالكسر السيد الشجاع والنجدة
الشجاعة ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس
فلان اذا سكت غما ويقال وجأت عنقه وجأ اي ضربته ويقال تناساه اذا ارى من نفسه انه نسيه قوله يصفو
لك الامر لعل المعنى يظهر لك الحق صريحا من غير شبهة قوله فالله اي اتق الله والقسم بعيد قوله فقد اعذر اي كنا
اعذر وقوله فكان كما قال كلام الصادق عليه السلام والتنافر الحقير اليسير قوله فمن المحرس الى الخلافة الكبرى

هو استفهام انكارى نتهى وتترقى من حراسة الجند التى هى اخس الامور الى الخلافة الكبرى قوله وفرق
بالجر عطفا على العهد او بالرفع بتقدير اى له فرق ظاهر والاستصراخ الاستغاثة وصدف عنه المرض والخم
على بناء المفعول سكت فلم يطق جوابا ويقال لما احابت جوابا اى ما رد والكلم كصرد الليم والاحمق ومن لا يجيد
المنطق ولا غيره ويقال البلاء عذر اى اداه اليه فقبله ج وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره
وجعل يطوف بالمدينة وينادى ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة فينثال نز
فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع كثير ويكبسهم ويحضرهم فى المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل فى جمع
كثير الى منزل على بن ابى طالب عليه السلام فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذى نفس عمر بيده
ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وولد رسول الله صلى الله عليه وآله
واثار رسول الله وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى فعلت ذلك انما اردت التهويل
فراسلهم على ان ليس الى خروجى حيلة لانى فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت
ان لا اخرج من بيتى ولا اضع ردائى على عاتقى حتى اجمع القران قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله ادع نز
عليه وآله اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لى بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم
امركم فيما بينكم لم تؤمرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما كان يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع
منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والاخرة قوله
عليه السلام ولقد راودت فى ذلك تقييد بينتى كذا فى اكثر النسخ ولعل فيه [illegible] وعلى نقصه تقدير ولعل المعنى تصحيفا صح
انى كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك ان لا تضيع وتضمحل حجتى عليهم وتكون مقيدة محفوظة ذلك
من الدهر وليعلموا بذلك انى ما بايعت طوعا او الضبط حجتى عند الله تعالى وفى بعض النسخ ولقد راودت فى
نفسى فيكون كناية عن التدبر والتامل سا قد مضى فى باب احوال ابليس عن جابر بن عبد الله الانصارى
انه قال تمثل ابليس فى اربع صور تصور يوم قبض النبى صلى الله عليه وآله فى صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس
لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية وسعوها تتسع فلا تردوها فى بنى هاشم فينتظرها الحبالى بيان اى حتى
لا يخرجوها منهم بحيث اذا كان منهم حامل فى بطن انتظروا خروجه ولم يجوزوا الغيره ج روى عن الصادق عليه السلام
انه قال لما استخرج امير المؤمنين صلوات الله عليه من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا
خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه
لانشرن شعرى ولاضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسى ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة
صالح باكرم على الله منى ولا الفصيل باكرم على الله من ولدى قال سلمان رضى الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله
اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها
نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتى ومولاتى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت

درجت

ودرجت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا ك فيما ذكر امير المؤمنين عليه السلام
فى جواب الذى سال عما فيه من خصال الاوصياء قال عليه السلام واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرنى فى حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره منهم البيعة والسمع والطاعة لامرى
وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدى اليهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله امره اذا حضرته
والامير على من حضرنى منهم اذا فارقته لا تختلج فى نفسى منازعة احد من الخلق لى فى شىء من الامر فى حياة النبى
صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بتوجيه الجيش الذى وجهه مع اسامة بن
زيد عند الذى احدث الله به من المرض الذى توفاه فيه فلم يدع النبى صلى الله عليه وآله احدا من افناء العرب
ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن يرانى بعين البغضاء
ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه فى ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين وغيرهم
والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعنى دافع
من الولاية والقيام بامر رعيته من بعده ثم كان اخر ما تكلم به فى شىء من امر امته ان يمضى جيش اسامة ولا يتخلف كيلا نز واشدة
عنه احد ممن انهض معه وتقدم فى ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد
ان قبض النبى صلى الله عليه وآله الا برجال من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم
وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما انهضهم له وامرهم وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت والمسير نز
لوائه حتى ينفذ لوجهه الذى انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما فى عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل
عقدة عقدها الله عز وجل ورسوله عليه السلام لى فى اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله ورسوله فنكثوه
وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به اراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بنى عبد المطلب او
مشاركة فى راى او استقالة لما فى اعناقهم من بيعتى فعلوا ذلك وانا برسول الله مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء
مصدود فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبى مع الذى انا فيه من
عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على
تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان قال
الجوهرى يقال هو فى افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو ك ابن البرقى عن ابيه عن جده عن النهيكى عن خلف بن سالم
عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال كان الذين انكروا على ابى بكر
جلوسه فى الخلافة وتقدمه على على بن ابى طالب عليه السلام اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار وكان من
المهاجرين شف خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وابى بن كعب وعمار بن ياسر وابوذر الغفارى
وسلمان الفارسى وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمى وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن
حنيف وابو ايوب الانصارى وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم فى امره فقال

بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقد قال الله
عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى علي بن ابي طالب عليه السلام فنستشيره ونستطلع امره فأتوا
عليا عليه السلام فقالوا يا امير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان نأتي الرجل فننزله
عن منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله من دون مشاورتك
فقال لهم علي عليه السلام لو فعلتم ذلك ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم الا كالكحل في العين او كالملح في الزاد وقد اتفقت
عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد شاورت في ذلك اهل بيتي فابوا الا السكوت
لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه عليه السلام وانهم يطالبون بثارات الجاهلية
والله لو فعلتم ذلك لشهروا اسيافهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهروني وغلبوني على نفسي
ولببوني وقالوا لي بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسي وذلك اني ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه وآله يا علي ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصوني فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر
وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدي كذلك
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن ربي تبارك وتعالى ولكن ائتوا الرجل فاخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه في الشبهة
من امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ في عقوبته اذا اتى ربه وقد عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا
حتى حفوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم جمعة فقالوا للمهاجرين ان الله عز وجل بدأ بكم في القرآن فقال لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فبكم بدأ فكان اول من بدأ وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببني
امية فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لنا ونحن محتوشوه في يوم بني قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدر فقال يا معاشر
المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا فاقبلوه الا ان عليا اميركم من بعدي
وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وربكم وانكم ان لم تحفظوا وصيتي فيه وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم
واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون امري
القائمون بامر امتي من بعدي اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا
يدرك به فوز الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال
له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يرضى بقوله فقال خالد بل اسكت انت
يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك والله ان قريشا لتعلم انك الا
حسبا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر
ما لك في قريش مفخر قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابو ذر رحمة الله عليه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه اما
يا معاشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الامر

لعلي بعدي للحسن والحسين ثم اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم
الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك
الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون
وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم قام سلمان الفارسي رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك
اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما
ومناقب منك واقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابة وقدمه في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله
وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار لو حملت الى قبرك
لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الحق وانصفت اهله لكان ذلك نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد
في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له فاعل فالله الله في
نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمة الله عليه فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك
والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر الى حيث جعله الله عز وجل
ورسوله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى
ربك فيجزيك بعملك وقد علمت ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نصحتك
ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا عليه السلام بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك نفسك
قبل ان لا تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر وكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك
وارجع وانت تستطيع الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم
قام عبد الله بن مسعود فقال يا معاشر قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وآله منكم وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وتقولون
ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله منكم واقدم سابقة منكم وعلي بن ابي طالب
صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار بن
ياسر فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله
وخالفه في اهل بيته واردد الحق الى اهله تخفف [illegible] ظهرك وتقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه
وآله وهو راض عنك ثم تصير الى الرحمن فيحاسبك بعملك ويسألك عما فعلت ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري
قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي صلى الله عليه وآله

انه اقام عليا فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله
مولاه فقال عليه السلام ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم ثم قام سهل بن حنيف فقال اعلموا
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن ابي طالب وهو انصح الناس
لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقالوا اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم كما سمعنا
في مقام بعد مقام من نبي الله عليه السلام انهم اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة بعده فتكلموا صلى الله عليه وآله
بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابا بكر جلس في بيته ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث
اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن
الجراح ومع كل واحد منهم عشرة رجال من عشايرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا المنبر فقال قائل سيوفهم زد
منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملأن اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد ذلك
شف فيما نذكره عن احمد بن محمد الطبرسي المعروف بالخليلي من رواتهم ورجالهم فيما رواه من انكار اثني عشر
نفسا على ابي بكر بصريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين وما ذكره بعضهم بما عرف من رسول الله صلى الله عليه وآله
ان عليا امير المؤمنين ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب اهل البيت عليهم السلام
ويزيد بعضهم على بعض في روايته اعلم ان هذا الحديث رواته الشيعة متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة
ما نقلنا لانهم عند مخالفين متهمين ولاكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي يعتمدون عليه وورد ذلك على
من رواه وصنفه في كتابه المشار اليه فقال احمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه خبر الاثني عشر الذين انكروا على ابي بكر
جلوسه في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن النخاس الكوفي العدل الاسدي قال
حدثني عثمان الاعشى عن زيد بن وهب وذكر من حدثنا احمد بن ابي الحسين العامري قال حدثني عمر ابو معمر شعبة بن
خيثم الاسدي قال حدثني عثمان الاعشى عن زيد بن وهب وذكر مثله الى آخر الخبر مع تغيير يسير بيان في شف
عمرو بن سعيد مكان خالد بن سعيد وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا الى الحبشة ولعل ما في شف
اظهر لان ابن الاثير وغيره ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا على صدقاته وان امكن ان يكون جاء في
هذا الوقت وايضا في شف لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في الانصار عثمن بن حنيف
ايضا فعد من كل من المهاجرين والانصار ستة وفيه وقال الحرون انكم ان ايتموه لتنزلوه من منبر رسول الله
صلى الله عليه وآله اعنتم على انفسكم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ولكن امضوا
بنا وفيه وعلمنا ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا ان نركبه مراس دون مشاورتك وفيه اهل بيتي
وصالح المؤمنين فابوا وفيه وايم الله لو فعلتم ولكنتم كانا اذا توفي وقد شهروا سيوفهم مستعدين للحرب والقتال
حتى قهروني وقال الجوهري لببت الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة ثم جررته وقال
هو يدل تلبيا بفلان اي ثيق به وفي فقالوا يا معاشر المهاجرين ان الله عز وجل قد قدمكم فقال لقد تاب الله على النبي

والمهاجرين والانصار وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فكان اول من تكلم عمرو بن سعيد بن
العاص الى قوله ونحن محتوشوه يوم بني قريظة اذ فتح الله على رسوله صلى الله عليه وآله وقد قتل علي عليه السلام عدة
من رجالهم واولي النجدة منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين ويقال حتوش القوم على
فلان اي جعلوه وسطهم وفي شف وليكم تراثكم وفيهم الوارثون لامري القائمون بامر امتي من بعدي اللهم
فمن اطاعني من امتي وحفظ وفيه ومن اساء خلافتي فيهم وفيه اسكت يا عمرو وفيه فقال له عمر وقوله تنطق بغير لسانك
اي تنطق بما ليس من شانك التكلم به او لاجل غيرك والاول اظهر وكذا الثانية وفي شف الا مهاجبا وادناها
منسجا قوله فاسكته في شف قال فسكت عمر وجعل يقرع سنه بانامله قوله لا يهدم بنيانها في شف لا يهرم شبابها الى
قوله ولا يموت ساكنها بقليل من الدنيا فان وكذلك الامم من قبلكم كفرت قوله قرابته وقدمه في شف قرابته منك
قد قدم في حياته واوعز اليكم عند وفاته فنبذتم قوله الى قوله وحلت معك الى قبرك ما قدمت يداك فان رجعت
قوله اربع على نفسك في شف على ظلعك الى قوله وقد علمت ان عليا صاحب هذا الامر من بعد رسول الله صلى الله عليه صاحب ح
وآله فاجعله له فان ذلك اسلم لك واحسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت لك ان قبلت والى الله ترجع بخير كان
او بشر وقال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع على ظلعك اي رفق
بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في الحديث فانه لا يربع على ظلعك من ليس يحزنه امرك
الظلع بالسكون العرج وقد ظلع يظلع ظلعا فهو ظالع والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وعرجك الا من يهتم
لامرك وشانك ويحزنه امرك انتهى والفتر بالكسر ما بين طرف الابهام وطرف المسبحة اي كما ان فترك لا يمكن
ان يكون بقدر شبرك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب قابليته ولا يمكن للادنى الترقي الى درجة الاعلى
والا وغاد جمع وغد وهو الرجل الذي يخدم بطعام بطنه قوله وادرك نفسك في شف وتدارك نفسك قبل ان لا
تداركها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك وليس فيه قول عبد الله بن مسعود وعدم كون ابن مسعود
بين هؤلاء اظهر واوفق بساير ما نقل من احواله ولنذكر بعد ذلك تتمة رواية السيد للاختلاف الكثير بين الروايتين
وهو هكذا ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش قد علمتم ان اهل بيت نبيكم احق بهذا الامر منكم فردوا صاحبكم
فليرد الحق الى اهله قبل ان تضطرب حبلكم ويضعف سلككم تختلفوا فيما بينكم فقد علمتم ان بني هاشم اولى
بهذا الامر منكم واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان قلتم ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقدم منكم
سابقة واعظم غناء من صاحبكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر من بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله
له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا ما جعله الله
لك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته واد الحق الى اهله يخف ظهرك ويقل وزرك
وتلقى رسول الله راضيا ولا تختص به نفسك فعما قليل ينقضي عنك ما انت فيه ثم تصير الى الملك الرحمن
فيحاسبك بعملك ويسئلك عما جئت له وما الله بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال

يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد
بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي امامكم بعدي قال وقام ابي بن كعب الانصاري فقال
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين
يقتدى بهم وقام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا نشهد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله انه اقام عليا عليه السلام
لنسلم له فقال بعضهم ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله
عليه وآله مولاه فتشاجروا في ذلك فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله هو وليكم بعدي وانصح الناس لكم بعد وفاتي وقام عثمن بن حنيف الانصاري فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض ونور الارض فلا تقدموهم وقدموهم فهم الولاة
بعدي فقام اليه فقال يا رسول الله واي اهل بيتك اولى بذلك فقال علي وولده وقام ابو ايوب الانصاري فقال
اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعنا مثل ما سمع اخواننا في مقام
بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي قال فجلس ابو بكر في بيته ثلثة
ايام فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
عمرو بن نفيل فاتاه كل منهم متسلحا في قومه حتى اخرجوه من بيته ثم اصعدوه المنبر وقد سلوا سيوفهم
فقال قائل منهم والله لئن عاد احد منكم فتكلم بمثل ما تكلم به رعاع منكم بالامس لنملأن سيوفنا منه فاحجموا والله القوم
وكرهوا الموت اقول الرعاع الاحداث الاراذل واعلم ان الظاهر من سائر الاخبار عدم دخول الزبير في هؤلاء
كما لم يدخل في رواية السيد فانه كان في اول الامر مع امير المؤمنين صلوات الله عليه فس احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت
ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل ختص ير احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع
بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمن عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اخرج بعلي عليه السلام ملببا وقف
عند قبر النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون انها يده وصوت يعرفون انها صوته نحو ابي بكر يا هذا اكفرت بالذي
خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا كنـ عن عبد الله شلم ير عبد الله محمد رفعه باسناده الى ابي عبد الله
عليه السلام قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال ما علمت ان ابا بكر قد استخلف قال علي فمن
جعله كذلك قال المسلمون رضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لاسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه
وآله ونقضوا عهده وسموه بغير اسمه والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر كذبت فعل الله
بك وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان اريك برهانا على ذلك فعلت فقال له عمر ما تزال تكذب على رسول الله
صلى الله عليه وآله في حيوته وبعد موته فقال علي عليه السلام انطلق بنا لنعلم اينا الكذاب على رسول الله صلى

سيف

الله عليه وآله في حيوته وبعد موته فانطلق معه حتى اتى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت بالذي خلقك من تراب
ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال له علي عليه السلام ارضيت والله لقد فضحك الله في حيوته وبعد وفاته
ختص ابن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد القلانسي ومحمد بن حماد عن الطيالسي عن ابيه عن ابي عبد الله
عليه السلام مثله شف من اصل عتيق من رواية المخالفين باسناده قال ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر اتناسيت
ام تعاشيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله فسلمنا على علي عليه السلام بامرة المؤمنين وهو بين اظهرنا فاتق الله
وتدارك نفسك قبل ان لا تداركها وانقذها من هلكتها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك من اهله ولا تمادى
في غصابه وارجع وانت تستطيع ان ترجع فقد محضتك نصيحتك وبذلت لك ما عندي ما ان فعلته وفقت
ورشدت افما تفقهان اما تبصرون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر اصابه عطش
شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا بالطريق فسأله عن الماء فقال ما معي عينان احديهما مالحة والاخرى
عذبة وان اصبت من المالحة ضللت وهلكت وان اصبت من العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة
المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم
ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضون عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ومتباغضون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برأيه وان
سئل هذا عما يعلم افتى برأيه فقد تحاربتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى كتاب الله ذلك عليكم يقول الله
تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم واخبرنا
باختلافهم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد وشيعتهم وسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو
يخبركم بانتكاصكم وينهاكم عن خلاف وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم اسلاما
واعظمكم غناء عن رسول الله صلى الله عليه وآله بزاية واوصاه بعده واستخلفه على امته ووضع عنده اسراره فهو وليه
دونكم اجمعين واحق به منكم اكتعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين وسلم عليه بخلافة
المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي وتعاشى
وردى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
ومعاذ بن جبل فقالوا اقعد يا بريدة اصابك خبل ام اصابتك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله تكلم رجل واسمع كلامه ولا ارى وجهه بيان الاعشى هو الذي لا يبصر بالليل ويقال تعاشى
اذا ارى من نفسه انه اعشى والنكوص الاحجام واكتعون وابتعون وابصعون لاجمعين لا تاتي مفردا على المشهور
بين اهل اللغة اقول وجدت الخبر هكذا ناقصا فاوردته كما وجدته ثي عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله
ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله بنبيه عليه السلام فقال ولا تفسدوا

تعايت
اتباع

في الارض بعد اصلاحها شي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم
من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واما اليوم الثاني فوالله اني لجالس في
سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس يبايعونه اذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك شيء منه ما لم يبايعك
علي فابعث اليه حتى يأتيك فيبايعك فانما هؤلاء رعاع فبعث اليه قنفذا فقال له اذهب فقل لعلي اجب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وآله فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال لابي بكر قال لك ما خلف رسول الله احدا غيري
قال ارجع اليه فقل اجب فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت
رجل من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم وذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال لي واوصاني ان اذا واريته في حفرته لا اخرج من بيتي حتى اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي
اكتاف الابل قال فقال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمن وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن
الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فراتهم فاطمة صلوات الله عليها اغلقت الباب
في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا عليه السلام
ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن
جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه
وآله فقال علي عليه السلام لسلمان ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها
واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا يناظر بالمدينة ان يخسف بها فادركها سلمان رضي الله عنه فقال يا بنت محمد ان الله
انما بعث اباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان يريدون قتل علي ما على علي صبر فدعني حتى آتي قبر ابي فانشر شعري واشق
جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف ان يخسف بالمدينة وعلي بعثني اليك يامرك ان ترجعي له الى بيتك وتنصرفي
فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع قال فاخرجوه من منزله ملببا ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه وآله قال فسمعته
يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة وقدم علي فقال له
عمر بايع فقال له علي فان انا لم افعل فما ذا فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي اذا والله اكون عبد الله المقتول
واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلاثا فبلغ ذلك العباس بن عبد
المطلب فاقبل مسرعا يهرول فسمعته يقول ارفقوا يا بني اخي ولكم علي ان يبايعكم فاقبل العباس واخذ بيد علي فمسحها على يد ابي
بكر ثم خلوه مغضبا فسمعته يقول اللهم انك تعلم ان النبي صلى الله عليه وآله قد قال لي ان تموا عشرين فجاهدهم وهو
قولك في كتابك ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال وسمعته يقول اللهم وانهم لم يتموا عشرين حتى
قالها ثلاثا ثم انصرف ختص اخبرني عبيد الله عن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل بن
عامر عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن علي بن عمرويه الوراق عن ابي محمد بن الحسن بن موسى عن عمرو بن
ابي المقدام مثله وزاد بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا قال واقبل الزبير مخترطا سيفه وهو يقول يا معشر بني عبد المطلب

يفعل

او تصنع شيئا

ختص
فقل له يدعوك ابو بكر ويقول تعال حتى تبايع فانما انت رجل

سيف د

ختص
وكان من سعف

ختص
يا ابا بكر وعمر تريدان ان ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفا عنه

نخسف

ختص
يا ابا بكر ارفق يا ابن اخي فالله علي ان يبايعك ودفع راسه الى السماء وزاد

يفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت قفاه وسقط السيف
من يده فاخذه عمر وضرب به على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي صلى الله عليه وآله فقال يا ابن ام الى آخر الخبر بيان قولها
عليها السلام ان ترملني ليس فيما عندنا من كتب اللغة ارمل ورمل بهذا المعنى (?) قالوا الارملة المراة التي ليس لها زوج
يقال رملت وارملت قوله تكفئان بصيغة المجهول من باب الافعال او كمنع او المعلوم من باب التفعل بحذف
احدى التائين اي تتحركان وتتقلبان وتضطربان يقال كفات الاناء واكفاته اي قلبته قوله عليه السلام
يا ابن ام انما قال عليه السلام ذلك للمواخاة الروحانية فكانه ابن امه او لان فاطمة بنت اسد ربته صلى الله عليه
وآله فكانت اما مربية ولذا قال صلى الله عليه وآله حين اخبره امير المؤمنين عليه السلام بموتها وقال ماتت
امي بل امي او انه صلى الله عليه قرأ الآية اشارة الى مشابهة الواقعتين والاوسط اظهر قب ابو بصير عن ابي جعفر
عليه السلام قال جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام فقالوا له انت والله
امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك
فقال علي عليه السلام ان كنتم صادقين فاغدوا واغدوا علي محلقين فحلق علي عليه السلام وحلق سلمان وحلق المقداد
وحلق ابو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الاول فاجابهم مثل
ما حلق الا هؤلاء الثلاثة وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسي في كتاب اختيار الرجال انه قال ابو جعفر عليه السلام كان
الناس اهل ردة بعد النبي عليه السلام الا ثلاثة المقداد وابو ذر وسلمان وفي معرفة الرجال عن الكشي في حديث
عن الصادق عليه السلام ثم حلق ابو سنان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة شي عن بعض اصحابنا عن احدهما
قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي السنن والامثال
تجري على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله
عليه وآله سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا وقال فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّةَ
الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا وقال فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ وقال عليه السلام لا تبديل لقول الله وقد قضى
الله على موسى وهو مع قومه يريهم الآيات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا
إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فاستخلف موسى هرون فنصبوا عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فقالوا
هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى وتركوا هرون فقال يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي
قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان
نبي الله صلى الله عليه وآله لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه انه مني بمنزلة
هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله في المواطن كلها وكان
معه في المسجد يدخله على كل حال فكان اول الناس ايمانا به فلما قبض نبي الله صلى الله عليه وآله كان الذي

او لانه عليه السلام ابن ابي جدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعطف وهذا اقرب الاحتمالات منه المؤلف سلمه الله

ارباب الحبوة

القدير

كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم يدفن رسول الله صلى الله عليه وآله بعد فلما راى
ذلك علي وراى الناس قد بايعوا ابا بكر خشي ان يفتتن الناس ففزع الى كتاب الله واخذ يجمعه في مصحف فارسل
ابو بكر اليه ان تعال فبايع فقال علي عليه السلام لا اخرج حتى اجمع القرآن فاتركهم فارسل اليه مرة اخرى فقال لا اخرج
حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما تحول
بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي ان يجمع علي عليه السلام الناس فامر
بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم فلما راى علي ذلك خرج فبايع كارها غير طائع جا الجعابي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور
عن سعيد بن عفير عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان قال لما
بايع الناس ابا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وابوا ان يخرجوا فقال عمر بن الخطاب
اضرموا عليهم البيت نارا فخرج الزبير ومعه سيفه فقال ابو بكر عليكم بالكلب فقصد واليه فزلت قدمه
وسقط الى الارض ووقع السيف من يده فقال ابو بكر اضربوا به الحجر حتى انكسر وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام
نحو العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شانك يا ابا الحسن فقال ارادوا ان يحرقوا علي بيتي وابو بكر
على المنبر يبايع له ثابت ولا تفارق كفي يدك ابدا حتى اقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة
وفاطمة عليها السلام واقفة على بابها وقد خلت دارها من احد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم
اسوا محضرا منكم تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستامرونا
ولم تروا لنا حقا جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن ابي اسمعيل العطار عن ابي لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس ابا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فوقفت
على بابها وقالت ما رايت كاليوم قط حضروا اسوء محضر وتركوا نبيهم صلى الله عليه وآله جنازة بين اظهرنا
واستبدوا بالامر دوننا تب فضائل السمعاني واول السعادات وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني
قال اسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليهما السلام الى ابي بكر وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما كان هذا عن امري
فقال صدقتك والله ما اتهمتك وفي رواية الخطيب انه قال للحسين عليه السلام قلت لعمر انزل
عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سالني من علمك
هذا قلت والله ما علمني احد ماخوذ من مناقب ابن الجوزي خطبة خطب بها امير المؤمنين بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله
عليه وآله جاء العباس وابو سفيان بن حرب ونفر من بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا امدد يدك نبايعك
وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان ان شئت ملاتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا

امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة فقد فاز من نهض
بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور وشربة
تلذ بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا
جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل
بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية
في الطوي البعيدة وذكر كلاما كثيرا بيان هذا الكلام اورده السيد رضي الله عنه في نهج
البلاغة بادنى تغيير وقال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر
اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب بين المسلمين وانه ليحكم فينا غدا هذا الفضل الغليظ من بني عدي
فقم بنا الى علي عليه السلام حتى نبايعه في الخلافة وانت عم رسول الله وانا رجل مقبول القول في قريش فان دافعونا
قاتلناهم وقتلناهم فاتيا امير المؤمنين عليه السلام فاجابهم صلوات الله عليه بهذا الكلام قوله عليه السلام شقوا اي
لخوضوا بين امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواقعية لا بما يورث تكثير الفتنة فشبه عليه السلام
الفتن بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم
كما قال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح قوله وعرجوا التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن
الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة ترك لبسها كناية عن ترك التعظيم والتكبر والتوجه الى ما هو
صلاح الدين والمسلمين قوله عليه السلام افلح في النهج افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح وقال ابن ابي الحديد
استعار النهوض بالجناح للاعتزال اي نفض يديه كطائر ينهض بجناحيه واعتزل عن الناس وساح
في الارض وفارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة ولا يخفى بعدهما بل الاظهر في الروايتين ان المعنى
فاز من قام بطلب الحق اذا تهيات اسبابه او انقاد لما يجري عليه مع فقدها وبعد ذلك في النهج ماء آجن
ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فعلى رواية ابن الجوزي الغرض
ظاهر اي الصبر على الشدة والمذلة اولا مع حسن العاقبة احسن من ارتكاب امر يوجب شدة البلية
وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى الاظهر انه يعود الى هذا المعنى اي ما تدعوني اليه وتحلو في عينه ماء
آجن اي متغير الطعم والرائحة ولقمة يغص بفتح الغين اي ينشب في حلق آكلها ولا يمكنه اساغتها وذهب
شارحوا النهج الى ان المعنى ان الخلافة والامارة مطلقا كالماء واللقمة تستتبع المتاعب والمشاق في الدنيا
او عاجلا لو كانت حقا وعاجلا واجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما انعقد في السقيفة واجتناء الثمرة
قطعها اي من اجتنى ثمره في غير وقته لا ينتفع بها كزارع ارض لا يقدر على الاقامة فيها او يخرجه منها مالكها
ولعله عليه السلام شبه طلبه في هذا الوقت بمن يجتني ثمرته مع عدم ايناعها وشبه اختيار الملعون الخلافة بمن
زرع في غير ارضه فيفيد ما تقدم مع كمال التشبيه في الفقرتين واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي

وجوز الضم ايضا واللتيا والتي من اسماء الداهية فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امراة قصيرة سيئة الخلق فقاسى منها شدايد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى منها اضعاف القصيرة فطلقها وقال لا اتزوج ابدا فصار مثلا فالمعنى يا ابن ابي طالب تجزع الموت في حقي بعد ما ارتكبته من الشدائد وليس قوله من الرجل باخيه وعمه في النسخ والاندماج الانطواء وباح بالشيء اعلنه واظهره والارشية جمع الرشاء بالكسر والمد وهو الحبل والطوى بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية **كش** محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال علي عليه السلام ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق امير المؤمنين عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق ابوذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا له انت والله امير المؤمنين وانت احق الناس واولاهم بالنبي عليه السلام هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلثة قلت فما كان فيهم عمار فقال لا قلت فعمار من اهل الردة فقال ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام بعد **كش** وقال سلمان مولى ابو الحسن وابو اسحق حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا حدثنا محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقلت ومن الثلثة فقال المقداد بن الاسود وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف الناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية **كا** علي عن ابيه عن حنان مثله **بيان** قوله عليه السلام بعد يسير يمكن ان يقرأ بعد بالفتح والضم ويسير بالرفع والجر فلا تغفل ودوران الرحا كناية عن قرار الايمان والاسلام وفائدة نصب الامام وبقاء النظام وعدم نزول العذاب عليهم **كش** علي بن محمد عن القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن عمرو بن عثمن عن رجل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما مروا بامير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل الى زريق ضرب ابوذر بيده على الاخرى فقال ليت السيوف قد عادت بايدينا ثانية وقال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان مولاي اعلم بما هو فيه **بيان** لعل التعبير عن ابي بكر بزريق تشبيها له بطائر صيفي بذلك في بعض اخلاقه الردية او لان الزرقة مما يتشأم به العرب او من الزرق بمعنى العمى وفي القران يومئذ زرقا وفي بعض النسخ الى زريق باضافة الحبل اليه وبنو زريق خلق من الانصار وهذا وان كان هنا اوفق لكن التعبير عن احد الملعونين بهذه الكناية كثير في الاخبار كما مر وسياتي **كش** علي بن الحكم عن ابن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابوذر والمقداد قال قلت فعمار قال قد كان جاض جيضة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد

فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض ان عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذلك بايع فبايع واما ابوذر فامره امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يأخذه في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به عثمن فامر به ثم اناب الناس بعد وكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري وابو عمرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين الا هؤلاء السبعة **بيان** قوله حاص في اكثر النسخ بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا وحيصة اي عدل وحاد وفي بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة بهذا المعنى وفي بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى ايضا وقال الفيروزابادي السلعة بالكسر كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة او خراج في العنق او غدة فيها قوله فمر به عثمن فامر به اي فتكلم او هو يتكلم في شانه فامر به فاخرج من المدينة ثم اعلم انه رواه في الاختصاص عن علي بن الحسين بن يوسف عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم مثله وفيه ان عند ذا يعني امير المؤمنين عليه السلام وفيه فمر به من عثمان ما مر به وفيه وابن عمرة وفلان حتى عقد سبعة **كا** في الروضة محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن ايوب الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبدع شيئا ولا يشبه شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حيوة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون وليس يكون لله كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول بقائه ولا يضعف لذعرة ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسال احدا عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدعت عنه والطريق الواضح فتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم

يضعق

استادور

لاتهجمت

الاعلام واضاء لكم الاسلام فاكلتم رغدا فيكم عايل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سالتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيت وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذى فلق الحبة وبرء النسمة لقد علمتم انى صاحبكم والذى به امرتم وانى عالمكم والذى بعلمه نجاتكم ووصى نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسئلكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان لى عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال والله لو ان لى رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشاه لازلت ابن اكلة الذبان عن ملكه فلما امسى بايعه ثلثمائة وستون رجلا على الموت فقال امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا الا ابوذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان فى اخر القوم فرفع يديه الى السماء وقال اللهم ان القوم استضعفونى كما استضعفت بنوا اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفى وما نعلن وما يخفى عليك شيء فى الارض ولا فى السماء توفنى مسلما والحقنى بالصالحين اما والبيت والمفضى الى البيت وفى نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الى النبى الامى صلى الله عليه واله لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شابيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون

توضيح كان حيا بلا كيف اى بلا حيوة زائدة يتكيف بها ولا كيفية من الكيفيات التى تتبع الحيوة فى المخلوقين بل حيوته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته ولم يكن له كان الظاهران كان اسم لم يكن فنفى عليه السلام ما يوهمه لفظ كان من الزمانية او الحدوث ولا كان لكانه كيف يحتمل ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة بنى الحرث بن كعب حيث جوزوا قلب الواو والياء الساكنين ايضا مع انفتاح ما قبلهما الفا اى ليس له وجود زائد يتكيف به الذات او ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات وقد مر فى رواية اخرى لمكانه مكانا ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اى ليس بزمانى او ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائلة وادخال اللام والاضافة بتاويل الجملة مفردا اى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان لها اين اى مكان ولا كان فى شيء اى لا كون الجزئى فى الكلى ولا كون الجزء فى الكل ولا كون الحال فى المحل ولا كون المتمكن

ايتم دين ز د

تعلمون ز د

اعداؤكم ز د

وتنيبوا ز د

بذلك ثم قال ز د

صلوات الله عليه ز د

بنا

فى المكان ولا كان على شيء هو نفى المكان العرفى كالسرير مثلا ولا ابتدع لكانه فى الرواية المتقدمة لكانه ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك والضم فى الاول اشهر فيحتمل ان يكون المراد عند ذكره وعند ارجاع الضمير اليه معا هو الاول ويمكن ارادة الاول عند الذكر والثانى عند الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه تعالى لتكون الاضافة الى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء ولغناء عنها بل بقدرته على خلقها وخلق اضعافها وهى لا تنفك عنه تعالى وفيه رد على القائلين بالقدم ودلالة هذه الفقرات على الحدوث ظاهرة بلا حيوة اى زائدة بل بالذات ولا حيا اى من الحدود الجسمية يوصف ويعرف بها او من الحدود العقلية المركبة من الجنس والفصل ليعرف به اذ كنه الاشياء يعرف بحدودها كما هو المشهور وفيه استدلال على عدم امكان معرفة كنهه تعالى والاول اظهر ولا صعق وفى بعض النسخ ولا يصعق قال الجوهرى صعق الرجل اى غشى عليه والزعر بالضم الخوف وبالتحريك الدهش بغير قوة من خلقه بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير قوة زائدة قائمة به وهذه القوة تكون مخلوقة له فيكون محتاجا الى المخلوق ممكن وهو ينافى وجوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهرى حدقة العين سوادها الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط بسمعه كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة السابقة دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد انه لا يحيط سمع جميع السامعين بمسموعاته ولا مظاهرة اى معاونة ولا مخابرة فى اللغة المزارعة على النصف ولعل المراد نفى المشاركة اى لم يشاركه احد فى الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر بمعنى العلم والاختبار ارسله بالهدى اى بالحجج والبينات والدلايل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع ليظهره على الدين كله قال الطبرسى ليظهره للدين الحق اى ليعلى دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها وللرسول اى يجعله غالبا على جميع اهل الاديان وقد مر فى الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام وانهج الدلالة اى اوضحها وضربت فى عشواء غوايتها فى بعض النسخ غواتها وهو اصوب والضرب فى الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدود الظلمة والناقة التى لا تبصر امامها فهى تخبط بيديها كل شيء وركب فلان العشواء اذا خبط امره ويقال ايضا خبط خبط عشواء وظاهر ان المراد هنا الظلمة اى صارت الامة فى ظلمة غواتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثانى فيحتمل ان يكون فى بمعنى على اى صار راكبا على عشواء غوايتها فصدعت فى بعض النسخ فصدت والصد المنع ويقال صدع عنه اى صرفه فلق الحبة اى شقها واخرج منها انواع النبات وبرء النسمة اى خلق ذوات الارواح والتخصيص بهذين لانهما من المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر اثار الصنع فيهما اكثر من غيرهما لو اقتبستم العلم من معدنه يقال اقتبست النار والعلم اى استفدته وشربتم الماء بعذوبته شبه العلم والايمان بالماء لكونهما سببين

للمبوق المعنوى وعذوبته خلوصه عن التحريفات والبدع والجهالات وسلكتم من الحق نهجه قال
الفيروزابادى النهج الطريق الواضح كالمنهج والمنهاج وانهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه
واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفى بعض النسخ لنهجت بكم السبل اى وضحت لكم او ببيسكم اى كنتم هداة
للخلق وفى بعضها لتبهجت وهو قريب مما سبق اى اتضحت وفى بعضها لابتهجت والابتهاج السرور اى كانت
سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حق سلوكها واضاء يتعدى ولا يتعدى وكلاهما اتيا
فاكلتم رغدا قال الجوهرى عيشة رغد اى واسعة طيبة وما عال بقال عال يعيل عيلة وعيولا اذا افتقر
اومعاهد بفتح الها اى من هو فى عهد وامان كاهل الذمة دنياكم برجها دينا لكم فاعل اظلمت والرحب
بالضم السعة اى مع سعتها فكيف وقد تركتموه اى كيف ينفعكم هذا الاهواد والاذعان وقد تركتم متابعة
قائله او كيف تقولون هذا مع انه مخالف لافعالكم والضائر اما راجعة الى الامام او الى علمه رويدا اى مهلا تما
قليلا اى بعد زمان قليل وما زائدة لتوكيد معنى القلة او نكرة موصوفة وخيم ما اجترمتم قال فى النهاية
يقال هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل ردى والاجرام اكتساب الجرم والذنب والاجتلاب جلب الشى
الى النفس وفى بعض النسخ اجتنيتم من اجتنا الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية والاخيرة نسب لكنه لم يرد
فى اللغة صاحبكم اى امامكم والذى به امرتم اى بمتابعته وخيرة ربكم بكسر الخاء وفتح اليا وسكونها اى مختاره
من بين ساير الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله ولسان نوركم المراد بالنور اما الرسول الهداية والعلم اوذو
الانوار تعالى شانه عدة اصحاب طالوت اى الذين لم يشربوا الماء وحضروا الجهاد جالوت وقد مر وروى
من الصادق عليه السلام انهم كانوا ثلثمئة وثلثة عشر رجلا عدة اهل بدر فكلمة او بمعنى الواو للتقسيم وهم اعدا
اى لم يكونوا مثلكم منافقين بل كانوا ناصرين للحق محبين له معاندين لكم لكفركم وفى بعض النسخ وهم اعدلكم
ولم اعرف له معنى ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر كانوا بعدد اصحاب طالوت وانما كررت للتوضيح
فصحف حتى تولوا اى ترجعوا وتنيبوا من الانابة وهى الرجوع وفى بعض النسخ وتبنوا على البناء للمفعول اى
تجبروا بالصدق وتدعنوا به فكان ارتق المفتق الفتق الشق والرتق ضده اى كان تسد الخلال والفرج
التى حدثت فى الدين وكان الاخذ بالرفق واللطف للناس كرتق بصيرة الصرم بالكسر حظيرة الغنم لا ترات ابن
اكلة الزباب وفى بعض النسخ الذبان بكسر الذال وتشديد اليا جمع الزباب والمراد به ابوبكر عليه اللعنة ولعله شا
الواقعة كان اشتهر بها ويحتمل ان يكون كناية عن دناءة اصله ورداءة نسبه وحسبه على الموت اى على ان
لم يلتمسوا الموت ويقتلوا فى نصره وقال الفيروزابادى اجما والذيت موضع بالمدينة اما والبيت والمفضى
الى البيت قال الجوهرى الفضاء الساحة وما اتسع من الارض يقال فضيت اذا خرج الى الفضاء وافضيت
الى فلان سرى وافضى الرجل الى امراته باشرها وافضى بيده الى الارض اذا مسها بباطن راحته فى سجوده
انتهى فيحتمل ان يكون المراد القسم بمن يدخل فى الفضاء اى الصحراء متوجها الى البيت الحاج والمعتمر ومن

يفضي

يفضى بسرائره الى البيت اى الى ربه ويدعوا الله عند البيت او من يفضى الناس الى البيت ويوصلهم اليه
وهو الله تعالى او على صيغة المفعول اى الحاج الواصلين الى البيت او من الافضاء بمعنى مس الارض بالراحة
اى المستلمين باحجار البيت او من يفضى الى الارض بالسجود فى اطراف الارض متوجها الى البيت وقال
فى النهاية فى حديث دعائه للنابغة لا يفضض الله فاك ومعناه ان لا يجعله فضاء لا سن فيه والفضاء الخالى
الفارغ الواسع من الارض انتهى فيحتمل ان يكون المراد من جعل من اربعة جوانب فضاء غير معمور الى
البيت ليشق على الناس قطعها فيكثر ثوابهم وهو الله تعالى والمخفاف الى التحمير البحير دى المجاز والخفاف اما
جمع المخف اى خف الانسان اذ خف البعير لا يجمع على مخفاف بل على اخفاف والمراد اثر الخفاف ورأى
اقدام الماشين الى التحمير او جمع الخفيف اى السايرين بخفة وشوق الى التحمير وفيه دلالة على جواز الحلف بشعا
يحرمات وسياتى الكلام فيه فى كتاب الايمان ان شاء الله لولا عهد عهده هو ما ورد فى الاخبار المتواترة
ان النبى صلى الله عليه وآله اوصى اليه عليه السلام انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى تجد اعوانا وايضا
نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدة الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه خليج المنية الخليج شعبة من البحر
والنهر والمنية الموت والغابيب جمع شؤبوب بالضم مهموزا وهو الدفعة من المطر وغيره قو الحسين بن
على بن بزيع باسناده عن ابى رجاء العطاردى قال لما بايع الناس لابى بكر دخل ابوذر الغفارى رضى الله عنه
المسجد فقال ايها الناس إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فاهل بيت نبيكم هم الآل من ابراهيم والصفوة والسلالة
من اسمعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله فبمحمد شرف شريفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا
الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس
الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوة اضاء زيتها وبورك ما حولها فمحمد صلى الله عليه وآله وصى آدم
ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وتاويل القرآن العظيم وعلى بن ابى طالب الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم ووصى محمد صلى الله عليه وآله ووارث علمه واخوه فما بالكم ايتها الامة
المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبى والله لما عال ولى الله ولا
اختلف اثنان فى حكم الله ولا سقط سهم من فرايض الله ولا تنازعت هذه الامة فى شئ من امر دينها الا وجدتم علمه
عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول فى كتابه العزيز الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ
فذوقوا وبال ما فرطتم وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ كا محمد بن يحيى
عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفى عن ابى جعفر
وابى عبد الله عليهما قالا ان فاطمة عليها السلام لما كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته
اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا انى اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت سأقسم على الله

زر
الزيتونة

ثم اجدر سريع الاجابة بيان اللبب المنحر والتلبيب مافى موضع اللبب من الثياب كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله حين قالت الانصار منا امير ومنكم امير كا محمد بن يحيى عن محمد بن علي عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال فقال يا ميسر ان الارض كانت فاسدة فاصلحها الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه واله فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه واله واستذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا نفسيهما بيان الضمير في نفسيهما راجع الى حمزة وجعفر وراجعهم الى ابي بكر وعمر بعيد كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه واله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه واله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا الى الساعة كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه واله على راسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان يكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده فانطلقت به وبالاسناد عن ابان عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي عن ابي جعفر عليه السلام قال والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا بيان المشهور في كتب اللغة ان الايتام ينسب الى المراة يقال ايمت المراة التي لا زوج لها وقولها عليها السلام ان تكون سيئة اي مكافات السيئة بالسيئة وليست من عادة الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او اريد بها مطلق الاضرار ويمكن ان يراد بها المعصية اي نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله قوله ما تريد الى هذا العل فيه تضمين معنى القصد اي قال مخاطبا لابي بكر او عمر ما تريد بقصدك الى هذا الفعل تريد ان العذاب على هذه الامة قوله عليه السلام طرا اي جميعا وهو منصوب على المصدر او الحال كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون ان

بيعة

بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز وجل ذكره وما كان الله ليفتن امة محمد صلى الله عليه واله من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام وما يقرؤن كتاب الله اوليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الذين قال فقلت لهم انهم يفسرون على وجه آخر فقال او ليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه واله قد اختلفوا من بعده فمنهم من امن ومنهم من كفر بيان قوله ليفتن اي يمتحن ويضل قوله انهم يفسرون على وجه آخر اي يقولون هذا كلام على وجه الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك وكان غرضه عليه السلام انه تعالى للقوم بما صدر منهم بعده صلى الله عليه واله بهذا الكلام ولهذا الاتيان في الاستفهام بل للتهديد بالعقوبة وبيان ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر فانه تعالى انما يجزيهم بما علم صدوره منهم ولما غفل السائل عن هذه الوجوه ولم يكن نافعا في الاحتجاج على الخصم اعرض عليه السلام عن ذلك واستدل باية اخرى وهي قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا الاية ويمكن الاستدلال بها من وجوه الاول ان ضمير الجمع في قوله تعالى من بعدهم راجع الى الرسل فيدل بعمومه على ان جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون فيهم كافر ومؤمن ونبينا منهم فيلزم صدور ذلك من امته الثاني ان الاية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الانبياء عليهم السلام في اممهم وقد قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال النبي صلى الله عليه واله في ذلك ما قال كما مر فيلزم صدور مثل ذلك عن هذه الامة ايضا الثالث ان يكون الغرض رفع الاستبعاد الذي بنى القائل كلامه عليه بانه اذا جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء عليهم السلام فلم لا يجوز وقوعه بعد نبينا صلى الله عليه واله فيكون سندا للمنع المقدمة التي اوردها بقوله وما كان الله ليفتن امة محمد ولعل هذا بعد الثالث اظهر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمن عن ابي جعفر الاحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله صلى الله عليه واله بمنزلة من اتبع هرون عليه السلام ومن اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عمر دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وان عثمن دعا فابى علي عليه السلام الا القرآن وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت بيان قوله وان ابا بكر دعا اي عليا عليه السلام الى موافقته او جميع الناس الى بيعته وموافقته فلم يعمل امير المؤمنين عليه السلام في زمانه الا بالقرآن ولم يوافقه في بدعه كا بهذا الاسناد عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام

الشاكرين

قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يدعوا الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا الاسلام فلذلك كتم علي عليه السلام ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك ودخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين عليه السلام فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من امره وبايع مكرها حيث لم يجد اعوانا بيان قوله عليه السلام من ان يرتدوا عن الاسلام اى عن ظاهره والتكلم بالشهادتين فابقاهم على ظاهر الاسلام كان صلاحا للامة ليكون لهم اولاولادهم طريق الى قبول الحق والى الدخول فى الايمان فى كرور الازمان وهذا لا ينافى ما مر وسيأتى ان الناس ارتدوا الا ثلثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام وظاهره وان كانوا فى اكثر الاحكام الواقعية فى حكم الكفار وخص عليه السلام هذا بمن لم يسمع النص على امير المؤمنين عليه السلام ولم يبغضه ولم يعاده فان من فعل شيئا من ذلك فقد انكر قول النبي صلى الله عليه وآله وكفر ظاهرا ايضا ولم يبق له شيء من احكام الاسلام ووجب قتله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابى جعفر عليه السلام ان الناس يفزعون اذا قلنا ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم بيان قوله عليه السلام فلم تعتزل بخير اى لم يكن اعتزالهم لاختيار الحق او لترك الباطل بل اختاروا باطلا مكان باطل آخر للحمية والعصبية وقال الفيروزآبادي الرجز بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف ابيات واثلاث قوله وفحلك المرجم اى خصمك مرجوم مطرود وقد مر بوجه آخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليمانى عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزنى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام يوم الغدير صرخ ابليس فى جنوده صرخة فلم يبق منهم احد فى بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لادم فلما قال المنافقون انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران فى راسه كانه مجنون يعنون رسول الله صلى الله عليه وآله صرخ ابليس صرخة يطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم انى كنت لادم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد وكفروا بالرسول صلى الله عليه وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد فى الزينة وجمع خيله ورجله ثم قال الوثبة

لم

لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر عليه السلام وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال ابو جعفر كان تاويل هذه الاية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه توضيح قوله يا سيدهم اى قالوا يا سيدنا ومولانا وانما غيره لئلا يوهم انصرافه اليه عليه السلام وهذا شايع فى كلام البلغاء فى نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قوله ماذا دهاك يقال دهاه اذا اصابته داهية قوله احدهما لصاحبه يعنى ابا بكر وعمر قوله فى الزينة فى بعض النسخ الوثبة اى الوسادة كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما عليهما السلام قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما كئيبا حزينا فقال له علي عليه السلام ما لى اريك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رايت فى ليلتى هذه ان بنى تيم وبنى عدى وبنى امية يصعدون منبرى هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب فى حياتى او بعد موتى فقال بعد موتك ختص عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القسم الحضرمى عن عمرو بن ثابت قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة سلمان والمقداد وابوذر الغفارى انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء اربعون رجلا الى علي بن ابى طالب عليه السلام فقالوا لا والله لا نعطى احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيك يوم غدير قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتونى غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لى فيكم انتم لم تطيعونى فى حلق الراس فكيف تطيعونى فى قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لى فيكم ختص جعفر بن الحسين المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى يرفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله ان وجئ فى عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابوذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمن حتى حمله على قتب واكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فاما الذى لم يتغير منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فارق الدنيا طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه فى عينى امير المؤمنين عليه السلام ينتظر متى يامره فيمضى ختص جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقى عن ابيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام لما بايع الناس ابا بكر اتى بامير المؤمنين

عليه السلام ما سبيگا ليبكيع قال سلمان ايصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت ذه على ذه قال وقال ابوذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله عليه السلام كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك الساعة اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما رواه الطبرسي عنه في الاحتجاج قال سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي صلى الله عليه وآله وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فخاصموا الانصار فخصموه بحجة علي فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش والمهاجرين خير منكم لان الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم وقال رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وقال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فكان علي عليه السلام لا يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل اباذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ الله جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون يدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فاخبرت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يرضون يبايعونه بيد واحدة وانهم ليبايعونه بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي عليه السلام يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا الا اني رايته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه المغيرة بن شعبة ثم بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسئلك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن رايت شيخا كبيرا يتوكا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر اول من صعد وخر وهو يبكي ويقول الحمد لله الذي لم يمتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم ادم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي عليه السلام يا سلمان اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام فان ذلك ابليس لعنه الله اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم باني اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة معصومة فما لك ولا لنا عليهم سبيل وقد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا وقال امير المؤمنين عليه السلام واخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله قال يبايع الناس ابا بكر في ظلة

اوله
ان يقلب
يصلون
ان يبايعوا له
متوكئا
بامر الله
بغدير
فاتاه ابالسته
ان لو قبضت ان الناس سيبايعون ابا بكر

ق.

بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فيخرون سجدا ويقولون يا سيدهم ويا كبيرهم انت الذي اخرجت ادم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتموني صنعت بهم حين تركوا ما امرهم الله به من طاعته وامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما ان كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة واربعون رجلا فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يواف منهم الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة فقال انا وابوذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما راى علي عليه السلام غدرهم وقلة وفائهم لهم لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلما يخرج من بيته حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه ابو بكر اخرج فبايع فبعث اليه علي عليه السلام اني مشغول وقد اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي بردائي الا للصلوة حتى اؤلف القران واجمعه فسكتوا عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فنادى علي عليه السلام باعلا صوته ايها الناس وهم مجتمعون اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب الواحد فلم ينزل الله على رسوله اية منه الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمني تاويلها ثم قال علي عليه السلام لئلا تقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي عليه السلام لا تقولوا يوم القيمة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القران عما تدعونا اليه ثم دخل علي عليه السلام بيته وقال عمر لابي بكر ارسل الى علي فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امنا فارسل اليه ابو بكر اجب خليفة رسول الله فاتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري وذهب الرسول فاخبره بما قال له فقال اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي عليه السلام سبحان الله ما والله طال العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وآله وهو سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه من بين السبعة فقالا امن الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله نعم حقا من الله ورسوله انه امير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء

مستبشرا
من جميعهم
احد منهم
نصبحك
وعشرون
فاصبح
وفي
وادعوكم
منين

الفرء المجلين يقعده الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فيدخل وليآءه الجنة واعداءه النار فانطلق الرسول
فاخبره بما قال قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة على حمار واخذ بيدا بنيه
الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الا اتاه في منزله فناشدهم
الله حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا اربعة فانا حلقنا رؤسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير
اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي عليه السلام خذلان الناس اياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر
وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير
هؤلاء الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهيهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفا
هما فقال له ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقا احد بني عدي
بن كعب فارسله وارسل معه اعوانا وانطلق فاستاذن على علي عليه السلام فابى ان ياذن لهم فرجع اصحاب
قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فان اذن
لكم والا فادخلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن
فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل بيتها بغير اذن فغضب عمر
وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله بتحصيل الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام
وفيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله
والا اضرمت عليك النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا
عليكم بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه
فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجا به
جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك ابو بكر وعمر
فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيبه فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهم بقتله فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
وما اوصاه به فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده الي
رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار
وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما
قد عرف من باسه وشدته فقال ابو بكر لقنفذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم
بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام الى سيفه
فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه
فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها مثل
الدملج من ضربته لعنة الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل حتى انتهى به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف

على راسه وخالد بن الوليد وابو عبيدة الجراح وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن
شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس حول ابي بكر عليهم السلاح قال قلت
لسلمان ادخلوا على فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله فلبئس ما خلفك
ابو بكر وعمر وعيناك لم تتفقئا في قبرك تنادي باعلى صوتها فلقد رايت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا
باك غير عمر وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورايهن في شيء قال فانتهوا
بعلي عليه السلام الى ابي بكر وهو يقول اما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا ابدا اما والله ما الوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسك من الاربعين
رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما بايعوني ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله
فقال علي عليه السلام يا ابا بكر ما اسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وآله باي حق وباي منزلة دعوت
الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر الله وامر رسول الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة
عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك وبينه فاطمة فاضربها فالجا
قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش
حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة قال ولما انتهى بعلي عليه السلام الى ابي بكر انتهره عمر وقال له بايع
ودع عنك هذه الاباطيل فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا
فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فما نقر لك بهذا
قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخا بيني وبينه قال نعم فاعاد ذلك عليه ثلث مرات ثم
اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي عليه السلام شيئا قاله
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر
ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن
قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار
لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل
احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة رسول الله
قد سمعته منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعنا ذلك من رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي قد تعاقدتم عليها في الكعبة
ان قتل الله محمدا او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت فقال ابو بكر فما علمك بذلك ما اطلعناك عليها
فقال علي عليه السلام انت يا زبير وانت يا سلمان وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد اسئلكم بالله وبالاسلام
اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الاربعة

الجمعة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا على ما صنعوا فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا ان قتلت
اومت او يزوّا عنك هذا يا على فقلت بابى انت يا رسول الله فما تامرنى اذا كان ذلك ان فعل فقال
ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم ونابذهم وان انت لم تجد اعوانا فبايع واحقن دمك فقال — لك
على عليه السلام اما والله لو ان اولئك الاربعين رجلا الذين بايعونى وفوا لى لجاهدتكم فى الله ولكن — بيعتهم
اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفيما يكذب قولكم على رسول الله صلى الله عليه وآله قوله
ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم فقام المقداد فقال يا على بما تامرنى
والله ان امرتنى لاضربن بسيفى وان امرتنى كففت فقال على عليه السلام كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله وما اوصاك به ثم قمت وقلت والذى نفسى بيده لو انى علمت انى ادفع ضيما واعز لله
دينا لوضعت سيفى على عنقى ثم ضربت به قدما قدما اتثبون على اخى رسول الله صلى الله عليه وآله
ووصيه وخليفته فى امته وابى ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابوذر فقال ايتها الامة المتحيرة
بعد نبيها المخذولة بعصيانها ان الله يقول ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على
العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وآل محمد الاسلاف من نوح وآل ابراهيم من ابراهيم
والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبى محمد اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة
وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة
المباركة اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد آدم وعلى وصى الاوصياء وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصى محمد ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين
من انفسهم كما قال الله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فى كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله واجعلوا الولاية والوراثة لمن
جعل الله فقام عمر فقال لابى بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محاربا لا يقوم
فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما الى صدره
فقال لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء
وقام بريدة الاسلمى وقال يا عمر اتثب على اخى رسول الله صلى الله وابى ولده وانت الذى نعرفك فى قريش
بما نعرفك الستما اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى على وسلما عليه بامرة المؤمنين
فقلتما امن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله

قال

قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتى الخلافة والنبوة فقال والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه
وآله والله لا سكنت فى بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد ثم قال قم يا ابن ابى طالب فبايع
فقال فان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح
كفه فضرب عليها ابو بكر ورضى بذلك منه فنادى على عليه السلام قبل ان يبايع والحبل فى عنقه يا ابن
ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وقيل للزبير بايع فابى فوثب اليه عمر وخالد والمغيرة بن
شعبة فى اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره يا ابن
صهاك اما والله لو ان سيفى فى يدى لحدت عنى فبايع قال سلمان ثم اخذونى فوجأوا عنقى حتى
تركوها كالسلعة ثم اخذوا يدى وفتلوها فبايعت مكرها ثم بايع ابوذر والمقداد مكرهين وما بايع
احد من الامة مكرها غير على عليه السلام واربعتنا ولم يكن منا احد اشد قولا من الزبير فانه لما بايع
قال يا ابن صهاك اما والله لولا هؤلاء الطغاة الذين اعانوك لما كنت تقدم على ومعى سيفى لما اعرف — لما كنت لتقدم
من جبنك ولومك وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاكا فقال ومن صهاك — من نور
وما يمنعنى من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك اوليس قد كانت امة حبشية لجدى عبد المطلب
فزنا بها جدك نفيل فولدت اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما زنا بها فولدته وانه لعبد
جدى ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه قال سليم فقلت لسلمان فبايعت ابا
بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر او تدرون ما صنعتم بانفسكم
اصبتم واخطاتم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال لى عمر يا سلمان اما اذ بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك
وليقل صاحبك ما بدا له قال سلمان فقلت انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان عليك وعلى
صاحبك الذى بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت — بايع
ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد انى قد قرات فى بعض كتب الله المنزلة انه باسمك
ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لى قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين — عزلها — هذا
اتخذتموهم اربابا من دون الله فقلت له اشهد انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وسالته عن هذه
الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرنى انك انت هو فقال لى عمر اسكت
اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لى على عليه السلام اقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال
سلمان والله لو لم يامرنى على عليه السلام بالسكوت لخبرته بكل شىء نزل فيه وكل شىء سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله فيه وفى صاحبه فلما رانى عمر قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما ان بايع ابو ذر والمقداد
ولم يقولا شيئا قال عمر يا سلمان الا تكف كما كف صاحباك والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت

منهما ولا اشد تعظيما لحقهم منهما ~~ولا اشد تعظيما لحقهم منهما~~ وقد كنا كما ترى وبايعنا قال ابوذر يا عمر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله وقد فعل من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها فقال عمر امين لعن الله من ظلمهم حقوقهم لا والله مالهم فيها حق وما هم فيها وعرض الناس الا سواء قال ابوذر فلم خاصمتهم الانصار بحقهم وحججهم فقال علي عليه السلام لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك ولابن اكلة الذبان قال عمر كف الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي بك قال علي عليه السلام ولكن الله جل وعز ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا جنيت على نفسك وصاحبك فقال ابوبكر يا عمر اما اذ قد بايعنا وامنا شره وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عليه السلام لست بقائل غير شيء واحد ذكركم الله ايها الاربعة قال يعنيني والزبير وابا ذر لسلمان وابا ذر والزبير والمقداد سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان في النار لتابوتا اذى فيه اثنى عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب ومن حره قال علي عليه السلام فسالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون فابن ادم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الاخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي هذا وهذا حتى سماهم وعدهم لنا قال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عثمن يا ابا الحسن اما عندك وعند اصحابك هؤلاء حديث في فقال له علي عليه السلام بلى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ثم لم يستغفر الله لك بعد ما لعنك فغضب عثمان ثم قال ما لي ومالك لا تدعني على حالي على عهد النبي صلى الله عليه وآله ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمن فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عليه السلام فيما بيني وبينه صدق وذلك ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان ثم ينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل على سلمان فقال ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله غير اربعة ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة هرون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمرقوا على الصراط فاذا رايتهم ورأوني وعرفتهم وعرفوني

اختلجوا

اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع اذ التورية والقران كتبه بيد واحد في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء **باب** روى الكليني صدر الخبر عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الى قوله ثم يخرج فيجمع شياطينه واباليسه فينخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف رايتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز ذكره وطاعته وما امرهم به رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الجوهري الطلة بالضم كهيئة الصفة وقال السجادة اثر السجود في الجبهة وقال شمر ازاره تشميرا ادفعه يقال شمر عن ساقه وشمر في امره اي خف **اقول** اريد هنا انه كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة قوله ثم قال يوم كيوم ادم هذه الفقرة لم يذكرها في **جـ** وفي والمراد بها ان ما فعلت في هذا اليوم شبيه بما فعلت بادم واخرجته من الجنة في الغرابة وحسن التدبير والنخير صوت الانف وكسعه كمنعه ضرب دبره بيده او صدره بقدمه والشظاظ بالكسر العود الذي يدخل في عروة الجوالق وفي لاحتجاج فلم يخرج حتى جمعه كله فكتبه على تنزيله والناسخ والمنسوخ فبعث الى قوله فقد اليت بيمين الى قوله واعلمني تاريخها ثم دخل بيته فقال عمر الى قوله فقال عمر ارسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم الى قوله ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله او لاضرمن عليك بيتك نارا ثم رجع فقعد الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عليه السلام عليه بسيفه لما عرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابوبكر الى قنفذ اضربها فالجأها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يتل الى قوله الناس قعود حول ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي عليه السلام وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لن تصلوا الى هذا مني وبالله ما الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع وقال في التلويس كانوا قوم فكروهم غالبوهم في الكثرة تغلبوهم وقال الا لتلحقكم بالعضد وقال لم تدم حرمة او القاه

على عنقه وخده وتلتلة التحريك والاطلاق والزعزعة والزلزلة والسير الشديد والسوق العنيف
واتله ارتبطه واقتاده قوله عليه السلام من عقبكما مني في الاحتجاج من عقبكم الى يوم القيمة ثم
نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني الى قوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين
واخطاتم سنة نبيكم قوله اسكت الله نامتك قال الجوهري النامة بالتسكين الصوت يقال اسكت الله
نامته اى نغمته وصوته ويقال ايضا نامته بتشديد الميم فيجعل من المضاعف وقال سعرت النار سعرتها
والهبتها واستعرت النار وتسعرت اى توقدت قوله ابليس سادسهم اقول هكذا في الاحتجاج
وفي كتاب سليم هكذا وعاقر الناقة وقاتل يحيى بن زكريا في الاخرين الدجال وهؤلاء الخمسة
اصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك
ولا يستقيم الا بتكلف تام قوله قال سليم في هكذا ثم اقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه واله الا من عصمه الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله بمنزلة هرون
الى قوله في سنة السامري وسمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لتركبن الى قوله وباعا بباع
وايضا وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بني
هاشم حبا شديدا في حيوة رسول الله صلى الله عليه واله وبعد وفاته قبض رسول الله صلى الله
عليه واله اوصى عليا عليه السلام ان لا يلي غسله غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس
احد يرى عورة رسول الله صلى الله عليه واله الا ذهب بصره فقال علي يا رسول الله من يعينني على
غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي عليه السلام يغسله والفضل بن عباس مربوط
العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي عليه السلام ان ينزع قميص رسول الله
صلى الله عليه واله فصاح به صائح لا تنزع قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص فغسله ثم
حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض رسول الله صلى الله
عليه واله تخوفت ان يتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة
ابي بكر اخذني ما يأخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه واله فجعلت
اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه واله لغسله وتحنيطه
وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جهلة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت
انه لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فكاني لكذلك ان فقدت
ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون
بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه فاذا عرفوه مدوا يده على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى
فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلى الله عليه واله فخرجت مسرعا حتى اتيت

المسجد

المسجد ثم اتيت بني هاشم والباب مغلق عليهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج
الي الفضل بن العباس فقلت قد بايع الناس ابا بكر فقال العباس قد تربت ايديكم منها اخر الدهر
اما اني قد امرتكم فعصيتموني فمكثت اكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه
تذكرت اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلى الله عليه واله بالقران فانبعثت من مكاني فخرجت نحو
الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني فاتيتهم
واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام
وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم يريدون ان يعيدوا (نزر: ان يعيد الامر)
الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت و
انطلقوا الى ابي بن كعب وضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد (فانطلقنا)
فقال ما جاء بك فقال افتح فان الامر الذي جئنا فيه اعظم من ان يجري وراء الباب فقال ما انا بفاتح
بابي كانكم اردتم النظر في هذا العقد فقلنا نعم فقال افيكم حذيفة فقلنا نعم فقال القول ما قال
حذيفة فاما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار عليه وما يكون بعدها شر منها والى الله جل
ثناؤه المشتكى قال فرجعوا ثم دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي عبيدة
بن الجراح والمغيرة بن شعبة فقط لاهما الراي فقال المغيرة بن شعبة ارى ان تلقوا العباس بن عبد
المطلب فتطمعوه في ان يكون في هذا الامر نصيب يكون له ولعقبه من بعده فتقطعوه بذلك عن ابن
ابيه علي بن ابي طالب فان العباس لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي
طالب وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس
في الليلة الثالثة من وفاة رسول الله صلى الله عليه واله فتكلم ابو بكر فحمد الله عز وجل واثنى عليه ثم قال (جل وعز — الثانية نزر)
ان الله ابتعث محمدا صلى الله عليه واله نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى
اختار له ما عنده وترك للناس امرهم ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني
عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقي (فتولوني نزر — فتوليت)
الا بالله عليه توكلت لانفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه (وتشديده — عليه توكلت)
المنيع وخطبه البديع واما اذا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه وصرفتموهم عما مالوا اليه فقد
جئناك ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله
صلى الله عليه واله وان كان الناس ايضا قد راوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الامر عنكما (المسلمون نزر)
فقال عمر اي والله واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله صلى الله عليه واله منا ومنكم
ولم نات حاجة منا اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب

بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله ابتعث محمداً كما وصفت نبيّاً وللمؤمنين
ولياً فان كنت برسول الله صلى الله عليه وآله طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت
فنحن منهم ما تقدم رأينا في امرك ولا تشوّرنا ولا نحب لك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين
واما قولك ان تجعل لي في هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين
اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم وان كان حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون
بعض واما قولك يا عمران رسول الله صلى منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله شجرة نحن اغصانها
وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم فهذا الذي فعلتموه اوايل ذلك
والله المستعان فخرجوا من عنده وانشاء العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم
ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى بقبلتكم واعلم الناس بالاثار والسنن واقرب الناس عهدا
بالنبي ومن جبرئيل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من
حسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفها ان بيعتكم من اول الفتن بيان روى ابن ابي الحديد في شرح
نهج البلاغة هذا الخبر عن البراء بن عازب انه قال لم ازل لبني هاشم ناخذني ما ياخذ الوالد العجول
وساق الحديث الى قوله وان كان المسلمون قدرا وامكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكان
اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله منا ومنكم فاعترض
كلام عمر وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعبها ثم قال اي والله
واخرى انا لم ناتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون وساق
الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا في امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا طلبت صح
شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا
عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك الى
قوله والله المستعان وقال الفيروزابادي ترب كفرح خسر وافتقر وابله لا اصاب خيرا وقال خبطه
يخبطه ضربه شديدا والقوم بسيفه جلدهم والشيطان فلانا مسه وقال الجزري الرسل بالكسر
الهينة والتأني يقال افعل كذا وكذا على رسلك بالكسر اي اتئد فيه قوله وما تقدمنا في امركم
فرطا اي لم نختر لكم رأيا وامرا كالفرط الذي يتقدم القوم برتاد لهم الكان ولا حللنا وسطا يعجبا
عند المشاورة والمجاورة ولا برحنا شحطا اي ما كنا مبعدين عنكم وعن رايكم من شحط كمنع و
فرح اي بعد وفي بعض النسخ ولا نزحنا بالنون والزاء المعجمة فهو اما من نزح البئر والشحط بمعنى
الدلو المملوء قولهم شحط الاناء اي ملأه وفي بعضها بالطاء والراء المهملة من الترح بمعنى الهم
ولا يستقيم الا بتكلف ووجدت ايضا في كتاب سليم في موضع اخر قال ابان بن ابي عياش

قال

صاح خلوا سبيله فقال لها اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا ابا بكر باي حق وباي ميراث
وباي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عمر دع هذا عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام اذا والله اكون
عبد الله واخا رسول الله المقتول فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله
صلى الله عليه وآله فلا فقال علي عليه السلام اما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده
الي خليلي لست اجوزه لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال
بريدة فقال يا عمر الستما الذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وآله انطلقا الى علي فسلما عليه
بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة
ولكنك غبت وشهدنا والامر يحدث بعده فقال عمر ما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا
قال بريدة والله لا سكنت في بلدة انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال
يا ابا بكر اتق الله وقم عن هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به رغدا الى يوم القيمة لا يختلف على هذه
الطلق سيفان فلم يجبه ابو بكر فاعاد سلمان فقال مثلها فانتهره عمر وقال مالك ولهذا الامر
وما يدخلك فيما هاهنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر من هذا المجلس ودعه لاهله ياكلونه
والله خضرا الى يوم القيمة وان ابيتم لتحلبن به دما وليطمعن فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون
والله اني لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما اتثبون
على وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد
وعمار فقالوا لعلي عليه السلام ما تامر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي عليه السلام كفوا
رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وما اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو
جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه
والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على راس علي عليه السلام فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا
اصواتهما يا جداه يا رسول الله فضمهما علي عليه السلام الى صدره وقال لا تبكيا فوالله لا يقدران على قتل
ابيكما اذل واقل وادخر من ذلك واقبلت ام ايمن النوبية حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله وام
سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال ما لنا
وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي عليه السلام ان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك قال كذبت
والله يا ابن صهاك لا تقدر على ذلك انت الام واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط
سيفه وقال والله لان لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي عليه السلام واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه
على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذن

والله نقتلك واحتج عليهم علي عليه السلام ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليهما
ابو بكر ورضي بذلك ثم توجه الى منزله وتبعه الناس قال ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر
قبض فدكا فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر تريد ان تاخذ مني
ارضا وضعها الي رسول الله صلى الله عليه وآله وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون
عليه بخيل ولا ركاب ما كان قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه
لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر
فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة عليها
السلام نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر ولا تقبل شهادة امراة اعجمية لا تفصح واما
علي فيجر النار الى قرصته فرجعت فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت وكان
علي عليه السلام يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر وعمر كيف بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله الى ان ثقلت فسالا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رايت ان
تاذن لنا لنعتذر اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عليه السلام على
فاطمة عليها السلام فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت
البيت بيتك والحرة زوجتك وافعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها وحولت وجهها
الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا
بالاساءة ورجونا ان تعفي عنا فقالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسالكما عن امر الا وانا عارفة
بانكما تعلمانه فان صدقتما علمت صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل
سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فاطمة بضعة مني فمن اذاها فقد اذاني قالا نعم فرفعت
يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد اذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا والله لا ارضى
عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال
فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله
من قول امراة قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين
ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا عليه السلام وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تتزوج
امامة بنت اختي زينب تكون لولدي مثلي وتتخذ لي نعشا فاني رايت الملائكة يصفونه لي وان لا يشهد
احد من اعداء الله جنازتي ولا دفني والصلوة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين اشياء
لم اجد الى تركهن سبيلا لان القران بها انزل على قلب محمد قتال الناكثين والقاسطين والمارقين
الذي اوصاني وعهد الي خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب

وصى بها فاطمة عليها السلام قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة
بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل ابو بكر
وعمر يعزيان عليا عليه السلام ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على ابنة رسول الله فلما
كان في الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها
ودفنوها فلما اصبح الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد
قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر فقال لم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها
اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا ان هذه الضغا
ئن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عليه السلام
والله لو رمت ذاك يا ابن صهاك لارجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك
فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا عليه السلام اذا حلف صدق ثم قال علي عليه السلام يا عمر الست
الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك
فانزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا
لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا
اليه فقالا يا خالد ما رايك في امر نحملك عليه قال احملاني على ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي
طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني لها فقال ابو بكر اذا قمنا في الصلوة صلاة الفجر فقم الى
جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر به
من قتل علي عليه السلام وعرف ان فعل ذلك وقعت حرب شديدة وبلاء طويل فندم على امره
فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد وقد اقيمت الصلوة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل
خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي عليه السلام وقد فطن علي عليه السلام ببعض
ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك
ثم سلم عن يمينه وشماله فوثب علي عليه السلام فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه
وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله واجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس
حلفوه بحق القبر لما كففت فحلفوه بالقبر فتركه وقام فانطلق الى منزله وجاء الزبير والعباس وابو ذر
والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله لا تنتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس
وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع ما ابديتم العداوة لرسول الله
صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام ولطال ما اردتم هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم
تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم

ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة **فس** اب عن محمد بن
الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله عليه قال لما جاء العباس الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال
انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم فاين قول الله الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين
صدقوا وليعلمن الكاذبين **اقول** قال علي بن الحسين المسعودي في كتاب الوصية قام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله جل وعلا وعمره خمس وثلاثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد عنه
المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا اختاروه لانفسهم دون من اختاره الله جل وعز ورسوله صلى
الله عليه وآله فروي ان العباس رضي الله عنه صار الى امير المؤمنين عليه السلام وقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال له امدد يدك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار
اليه ناس من المسلمين منهم الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فابى واختلف المهاجرون والانصار
فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد ان داسوا سعد بن عبادة ووطئوا بطنه وبايع عمر بن
الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم
وتابعهم على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من غسل رسول الله صلى الله عليه
وآله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلوة عليه مع من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان
وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا فقام خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ان كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها والا تكن في قريش فالانصار على دعواهم
ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة من النبيين اسوة نوح اذ قال
اني مغلوب فانتصر وابراهيم اذ قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي
الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت منكم لما خفتكم وهرون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني ثم الف عليه السلام القرآن وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه وهو يئط من تحته فقال
لهم هذا كتاب الله قد الفته كما امرني واوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما انزل فقال له بعضهم
اتركه وامض فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم بما فيه من احكام الله
فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف عنهم فاقام امير المؤمنين ومن
معه من شيعته في منازلهم بما عهده اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا
بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة النساء بالباب حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع

صلى الله

وقال

وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال ان تقتلوني فاني عبد الله واخو رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر
عليهم فتحها فمسحوا عليه وهي مضمومة ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده الله
وذكره بايام الله وقال له هل لك ان اجمع بينك وبين رسول الله حتى يامرك وينهاك فقال له نعم
فخرجا الى مسجد قبا فاراه رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني
في تسليم الامر الى علي وهو امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم الامر اليه فمنعهما صاحبه من ذلك فقال هذا
سحر مبين معروف من سحر بني هاشم اوما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته
خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له اما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده
على وجهي ثم اهوى برجله فاراني البحر ثم اراني جعفرا واصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه
وهموا بقتل امير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا بذلك وان يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت اسماء
بنت عميس الى امير المؤمنين بجارية لها فاخذت بعضادتي الباب ونادت ان الملأ يأتمرون بك
ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج عليه السلام مشتملا سيفه وكان الوعد في قتله ان يسلم
امامهم فيقوم خالد اليه بسيفه فاحسوا باسه فقال الامام قبل ان يسلم لا تفعلن خالد ما امرت به ثم
كان من اقاصيصهم ما رواه الناس وفي سنتين وشهرين وسبعة ايام من امامة امير المؤمنين عليه السلام
مات ابن ابي قحافة وهو عتيق ابن عثمان واوصى بالامر بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما
واعتزل امير المؤمنين عليه السلام كاعتزاله لصاحبه قبله الا انه لم يجد منه بدا ولا مهرب الاعلام بحدود
من النهي عنه بدا وهم في خلال ذلك يسئلونه ويستفتونه في حلالهم وحرامهم وفي تاويل الكتاب
وفصل الخطاب وقال ابن ابي الحديد عند شرح قول امير المؤمنين عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي
معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على
اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة فالذي
تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا عليه السلام امتنع من
البيعة حتى اخرج كرها وان الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا ابايع الا عليا وكذلك ابو سفيان
بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه
وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان الزبير شهر سيفه فلما جاء عمر
ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال انه
اخذ السيف من يد الزبير فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على بيعته ولم
يتخلف الا علي عليه السلام وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا اخراجه منه قسرا وقامت
فاطمة عليها السلام الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه

وقيل انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابى بكر فبايعه وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى
كثيرا من هذا فاما حديث التحريق وما جرى مجراه من الامور الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا
عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان جماعة من اهل الحديث
قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال ابو جعفر عليه السلام ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او
قال بعضها لا نبايع الا عليا فذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه فاما
قوله لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال عليه السلام يقوله
ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم ذكر ذلك
نصر بن مزاحم في كتاب صفين وذكره كثير من ارباب السيرة واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم
فانه عليه السلام امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت
بايع طوعا وفي صحيحي مسلم والبخاري كان وجوه الناس اليه وفاطمة لما تمت بعد فلما ماتت فاطمة
عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه وخرج من بيته فبايع ابا بكر وكانت مدة بقائها بعد ابيها
عليه الصلوة والسلام ستة اشهر قال ايضا وروى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال لما بويع
لابى بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي وهو في بيت فاطمة فيتشاورون
ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت رسول الله ما من
احد من الخلق احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي
ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امر بتحريق البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت تعلمون
ان عمر جاءني وحلف لي بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما حلف له فانصرفوا
عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابى بكر ثم قال ومن كلام معوية المشهور
الى علي عليه السلام وعهدك امس بحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين
يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك
وادليت اليهم بابنيك واستنفرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا
اربعة او خمسة ولعمري لو كنت محقا لاجابوك ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا يعرف ورمت
ما لا يدرك ومهما نسيت فلا انسى قولك لابى سفيان لما حركك وهيجك لو وجدت اربعين ذوي
عزم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد وروى ايضا من كتاب الجوهري عن
جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا بعد النبي صلى الله
عليه وآله فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم الخبرة واخطاتم المعدن وعن حبيب بن ابي ثابت
قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطاتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما اختلف

عليكم اثنان ولاكلتموها رغدا وروى ايضا عن غسان بن عبد الحميد قال لما اكثر في تخلف
علي عن بيعة ابى بكر واشتد ابو بكر وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند
القبر وقالت كانت امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب الى آخر الابيات المعروفة
وروى ايضا منه عن ابى الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابى بكر بغير مشورة و
غضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة
سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فاخذوا سيفي
علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس
واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت عليها
يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه
مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل المهاجرون عذره الى آخر ما رواه وقد روى باسناد آخر
ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في بيت فاطمة عليها
السلام قال وروى سعد بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن
مسلمة كان معهم وانه هو الذي كسر سيف الزبير وروى ايضا من الكتاب المذكور باسناده
الى سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي عليه السلام والزبير واناس من بني
هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت
عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فبدر
السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد رايت الحجر
فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسيأتي الله بهم قال فخرجوا
اليه بعد ذلك فبايعوه قال الجوهري وقد روي في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان
معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا وانهم اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم
عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت
من الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا
لنؤلف القرآن في مصحف واحد فبايعوا ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وروى الجوهري ايضا
باسناده عن الشعبي قال سال ابو بكر فقال اين الزبير فقيل عند علي وقد تقلد سيفه
فقال قم يا عمر قم يا خالد بن الوليد انطلقا حتى تاتياني بهما فانطلقا فدخل عمر وقام خالد على
باب البيت من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف فقال نبايع عليا فاخترطه عمر فضرب به حجرا فكسره
ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه وقال يا خالد دونكه فامسكه ثم قال لعلي قم فبايع لابى بكر فتلكأ

واحتبس فاخذ بيده وقال قم فابى ان يقوم فحمله اودفعه كما دفع الزبير فاخرجه ورات فاطمة
ما صنع بهما فقامت على باب الحجرة وقالت يا ابابكر ما اسرع ما اغرتم على بيت رسول الله صلى الله عليه اهل ح
واله لا اكلم عمرا حتى القى الله قال فمشى اليها ابو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه وروى
ايضا عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن على بن ابى
طالب ونحن راجعون من الحج فى جماعة فسالناه عن مسايل وكنت احد من سال فسالته عن
ابى بكر وعمر فقال اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة
عليها السلام صديقة ابنة نبى مرسل وماتت وهى غضبى على قوم فنحن غضاب لغضبها وروى ايضا
باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن ابن عباس قال قال لى عمر اما والله ان كان
صاحبك اولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه واله الا انا خفناه على اثنتين
قلت ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بنى عبد المطلب ثم قال ابن ابى الحديد فاما امتناع
على من البيعة حتى اخرج على الوجه الذى خرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواة السير وقد ذكرنا
ما قاله الجوهرى فى هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المامونين وقد ذكر غيره من هذا
النحو ما لا يحصى كثرة فاما الامور الشنيعة المستهجنة التى يذكرها الشيعة من ارسال قنفذ
الى بيت فاطمة عليها السلام وانه ضربها بالسوط فصار فى عضدها كالدملج وبقى اثره الى ان ماتت
وان عمر اضغطها بين الباب والجدار فصاحت وا ابتاه يا رسول الله والقت جنينا ميتا وجعل
فى عنق على حبلا يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادى بالويل والثبور وابناه حسن
وحسين معهما يبكيان وان عليا لما احضروه البيعة فامتنع فهدد بالقتل فقال اذا تقتلون
عبد الله واخا رسوله فقالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا وانه طعن فيهم فى اوجههم
بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التى اجتمعوا عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة العقبة فكله لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته احد منهم وانما هو شىء تنفرد الشيعة
بنقله **اقول** عدم ثبوت تلك الاخبار عند متعصبى اصحابه لا يدل على بطلانها مع نقل محدثيهم
الذين يعتمدون على نقلهم موافقا لروايات الامامية كما اعترف به مع ان فيما ذكره من الاخبار
التى صححها لنا كفاية وما رواه مخالفا لرواياتنا فمما تفردوا بنقله ولا يتم الاحتجاج الا بالمتفق
عليه بين الفريقين وروى ابن ابى الحديد ايضا فى الكتاب المذكور من كتاب السقيفة للجوهرى
قال حدثنى ابو زيد عمرو بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة فى رجال من الانصار
ونفر قليل من المهاجرين فقال والذى نفسى بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم
فخرج الزبير مصلتا بالسيف فاعتنقه زياد بن لبيد الانصارى ورجل اخر فندر السيف

من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا حتى بايعوا ابابكر قال
ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابى بكر وهو على
المنبر يخطب فقال اضربوا به الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير
وروى ايضا عن الجوهرى عن ابى بكر الباهلى واسمعيل بن مجاهد عن الشعبى قال
قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعنى عليا والزبير فاتيانى
بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال
اعددته لابايع عليا قال وكان فى البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين
فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة فى البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير فاقامه ثم دفعه فاخرجه
وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان فى الخارج مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم
ابو بكر ردءا لهما ثم دخل عمر فقال لعلى عليه السلام قم فبايع فتلكا واحتبس فاخذ بيده
فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد وساقهما عمر ومن معه سوقا
عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلات شوارع المدينة بالرجال ورات فاطمة عليها السلام ما
صنع عمر فصرخت وولولت واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها
ونادت يا ابابكر ما اسرع ما اغرتم على اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله والله لا اكلم عمر حتى
القى الله قال فلما بايع على عليه السلام والزبير وهدات تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك
فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ابن ابى الحديد بعد ايراد تلك الاخبار والصحيح عندى
انها ماتت وهى واجدة على ابى بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا
من الصغاير المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما خافا الفرقة وانتقاض
الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين ومثل
هذا لو ثبت كونه خطا لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغاير التى لا تقتضى التبرى ولا توجب
التولى وقال فى موضع اخر من الكتاب المذكور بعد قصة هبار بن الاسود وان رسول الله
صلى الله عليه واله اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله صلى الله عليه واله
بالرمح وهى فى الهودج وكانت حاملا فرات دما وطرحت ذا بطنها قال قرات هذا الخبر على النقيب
ابى جعفر فقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه واله اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت
ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها فقلت
اروى عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عنى ولا ترو عنى
بطلانه فانى متوقف فى هذا الموضع لتعارض الاخبار عندى فيه وروى فى موضع اخر

٥

عن محمد بن جرير الطبري ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة
بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة وكان مريضا فخطبهم ودعاهم الى اعطائه
الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فابى المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال
قوم من الانصار نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد فهذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى
منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه ابو بكر فارسل اليه ان اخرج الي فارسل اني مشغول
فارسل عمر اليه ان اخرج فقد حدث امر لابد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم
ومعهما ابو عبيدة فتكلم ابو بكر فذكر من قرب المهاجرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم
اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة ولا نقضي دونكم الا
مور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس
في ظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رايكم انتم اهل العزة والمنعة واولوا
العدد والكثرة وذووا الباس والنجدة وانما ينظر الناس ما تصنعون فلا تختلفوا فتفسد
عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله
لا ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم
من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار
املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا عليكم
فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب انا ابو شبل في عريسة الاسد والله ان شئتم لنعيدها جذعة
فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر الانصار انكم اول من
نصر فلا تكونوا اول من بدل وغير فقام بشير بن سعد والد النعمن بن بشير فقال يا معشر الانصار
الا ان محمدا من قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا
عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وآله في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه
سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقتك عقاق انفست على ابن عقتك عقاق
عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج
عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجتمعوا عليه
واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة الى داره فبقي اياما فارسل
اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب

بسيفي

بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس ما بايعتكم
حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس بمبايع
لكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو
رجل واحد وتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقوي بهم جانب ابي بكر وبايعه الناس ثم قال وروى
بن م. ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن احمد بن اسحق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن
يحيى بن سعيد عن القسم بن محمد قال لما توفي النبي صلى الله عليه وآله اجتمعت الانصار الى
سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن المنذر منا امير ومنكم امير انا والله
لا ننفس هذا الامر عليكم ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم
واخوانهم فقال عمر بن الخطاب اذا كان ذلك قمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء
وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كشق الابلمة فبويع وكان اول من بايعه بشير بن سعد والد النعمن
بن بشير فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والانصار فبعث الى امراة من
بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء قالت
اترشوني عن ديني والله لا اقبل منه شيئا فردته عليه ثم قال ابن ابي الحديد قرات هذا الخبر على
ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فراسة الحباب فان الذي خافه وقع يوم الحرة
واخذ من الانصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف رسول الله
صلى الله عليه وآله ذريته واهله فانه كان عليه السلام قد وتر الناس وعلم انه ان مات وترك ابنته
وولدها سوقة ورعية تحت ايدي الولاة كانوا بعرض خطر عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة
الامر بعده حفظا لدمه ودماء اهل بيته فانهم اذا كانوا ولاة الامر كانت دماؤهم اقرب الى
الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء والقدر وكان
من الامر ما كان ثم افضى امر ذريته فيما بعد الى ما قد علمت قال وروى احمد بن عمر بن عبد العزيز
عن عمر بن شبة عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال كان النبي
صلى الله عليه وآله قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله
فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال
ابو الفصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن
لهما من اعضادهما قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمن ان ابا سفيان قال شيئا
اخر لم يحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال اني لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر
فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نامن شره فدع له ما في يده فتركه فرضي وقال ابن ابي

الحديد فى موضع اخر لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله واشتغل على عليه السلام بغسله ودفنه
وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلى عليه السلام والعباس لاجالة
الرأى وتكلموا بكلام يقتضى الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضى الله عنه قد سمعنا قولكم
فلا لعلة نستعين بكم ولا لظنة نترك ارائكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم يكن لنا من الاثم مخرج
يصر بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى
فلا لقلة فى لعدد ولا لوهن فى الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر
تسمع اصطكاكها من المحل العلى فحل على عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة
محمد والطريق السراط ايها الناس شقوا امواج الفتن الى اخر ما نقلنا سابقا ثم نهض فدخل منزله
وافترق القوم وقال ايضا فى شرح هذا الكلام منه عليه السلام لما اجتمع المهاجرون على بيعة ابى
بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول ما والله انى لارى عجاجة لا يطفيها الا الدم يا لعبد مناف فيم
ابو بكر من امركم اين المستضعفان اين الاذلان يعنى عليا والعباس ما بال هذا الامر فى اقل حى
من قريش ثم قال لعلى عليه السلام ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لاملانها على ابى فصيل
يعنى ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه على عليه السلام فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس
ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان عير الحى والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا
يرثى له احد وقيل لابى قحافة يوم ولى الامر ابنه قد ولى ابنك الخلافة فقرا قل اللهم مالك الملك
تؤتى الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا لسنه قال فانا اسن منه وقال ايضا عند ذكر تسفير
جيش اسامة كما سنذكره حيث قال فلما ركب يعنى اسامة جاءه رسول ام ايمن فقال ان رسول الله
يموت فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه واله حين زالت
الشمس من يوم الاثنين وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه
عند باب رسول الله صلى الله عليه واله وهو مغلق وعلى عليه السلام وبعض بنى هاشم
مشتغلون باعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلى وهما فى الدار امدد يدك ابايعك فيقول
الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله فلا يختلف عليك اثنان فقال له او يطمع يا عم فيها طامع غيرى قال
ستعلم فلم يلبثا ان جاءتهما الاخبار بان الانصار اقعدت سعدا لتبايعه وان عمر جاء بابى بكر فبايعه
وسبق الانصار بالبيعة فندم على عليه السلام على تفريطه فى امر البيعة وتقاعده عنها وانشده العباس
قول دريد امرتهم امرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد وقال ابن الحديد ايضا فى موضع اخر
من شرحه لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله واشتغل على عليه السلام بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير
وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلى والعباس عليهما السلام لاجالة الراى وتكلموا بكلام يقتضى

الاستنهاض والتهييج فقال العباس رضى الله عنه قد سمعنا قولكم فلا لقلة نستعين بكم ولا لظنة
نترك ارائكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط
الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة فى العدد ولا لوهن فى الابد
والله لولا ان الاسلام قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر تسمع اصطكاكها من المحل العلى فحل على
عليه السلام حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق السراط ايها الناس شقوا
امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح
او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا
والتى والله لابن ابى طالب انس بالموت من الطفل بثدى امه بل اندمجت على مكنون علم لو
بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية فى الطوى البعيدة ثم نهض فدخل الى منزله وافترق القوم
قال البراء بن عازب لم ازل لبنى هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه واله اخذنى ما ياخذ
الوالهة العجول مع ما فى نفسى من الحزن لوفاة رسول الله صلى الله عليه واله فكنت اتردد الى بنى هاشم وهم عند
النبى صلى الله عليه واله فى الحجرة واتفقد وجوه قريش فانى كذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر واذا قائل يقول القوم فى
سقيفة بنى ساعدة واذا قائل اخر يقول قد بويع ابو بكر فلم البث واذا انا بابى بكر قد اقبل ومعه
عمر وابو عبيدة وجماعة من اصحاب السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمرون باحد الا خبطوه
وقدموه فمدوا يده فمسحوها على يد ابى بكر يبايعه شاء ذلك او ابى فانكرت عقلى وخرجت اشتد
حتى انتهيت الى بنى هاشم والباب مغلق فضربت عليهم الباب ضربا عنيفا وقلت قد بايع الناس
لابى بكر بن ابى قحافة فقال العباس تربت ايديكم الى اخر الدهر اما انى قد امرتكم فعصيتمونى فمكثت
اكابد ما فى نفسى ورايت فى الليل المقداد وسلمان وابا ذر وعبادة بن الصامت وابا الهيثم بن
التيهان وحذيفة وعمارا وهم يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين وبلغ ذلك
ابا بكر وعمر فارسلا الى ابى عبيدة والى المغيرة بن شعبة فسالاهما عن الراى فقال المغيرة الراى
ان تلقوا العباس فتجعلوا له ولولده فى هذا الامر نصيبا لتقطعوا بذلك على بن ابى طالب فانطلق
ابو بكر وعمر وابو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس وذلك فى الليلة الثانية من وفاة رسول الله
صلى الله عليه واله فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وقال ان الله ابتعث لكم محمدا صلى الله عليه واله نبيا
وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده فخلى على الناس امورهم
ليختاروا لانفسهم متفقين غير مختلفين فاختارونى عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك
وما اخاف بعون الله وتسديده وهنا ولا حيرة ولا جبنا وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب

لا ازد لابد
نسخ

وما انفك يبلغنى عن طاعن بقوله بخلاف قول عامة المسلمين تيخذ كم لجا فتكونوا حصنه
المنيع وخطبه البديع فاما دخلتم فيما دخل فيه الناس او صرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن
نريد ان نجعل لك فى هذا الامر نصيبا ولمن بعدك من عقبك اذ كنت عم رسول الله صلى الله عليه
وآله ومكان اهلك ثم عدلوا بهذا الامر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم فان رسول الله صلى الله عليه وآله
منا ومنكم فاعترض كلام عمر وخارج الى مذهبه فى الخشونة والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته
فقال اى والله واخرى انا لم نأتكم حاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون
منكم فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم ولعامتهم ثم سكت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ان الله ابتعث محمدا نبيا كما وصفت ووليا للمؤمنين فمن الله به على امته حتى اختار له ما عنده
فخلى الناس على امرهم ليختاروا لانفسهم مصيبين للحق مائلين عن زيغ الهوى فان كنت برسول الله
طلبت فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم ما تقدمنا فى امركم فرطا ولا حللنا وسطا ولا نزحنا
شحطا فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا
عليك من قولهم انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا فان يكن حقك اعطيتناه فامسكه عليك
وان يكن حق المؤمنين فليس لك ان تحكم فيه وان يكن حقنا لم نرض منك ببعضه دون بعض
وما اقول هذا اروم صرفك عما دخلت فيه ولكن للحجة نصيبها من البيان واما قولك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله منا ومنكم فان رسول الله صلى الله عليه وآله من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها
واما قولك يا عمر انك تخاف الناس علينا فهذا الذى قدمتموه اول ذلك وبالله المستعان وروى
الشيخ قدس سره فى تلخيص الشافى عن هشام بن محمد عن ابى مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابى عمرة الانصارى ان النبى صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة فقالوا نولى
هذا الامر بعد محمد عليه السلام سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو مريض قال فلما اجتمعوا قال
لابنه او لبعض بنى عمه انى لا اقدر لشكواى اسمع القوم كلهم كلامى ولكن تلق منى قولى فاسمعهم
فكان يتكلم ويحفظ الرجل قوله فيرفع به صوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه
يا معاشر الانصار ان لكم سابقة فى الدين وفضيلة فى الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا
صلى الله عليه وآله لبث بضع عشر سنة فى قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن
به من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ويعزوا دينه ولا ان يدفعوا
عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد بكم ربكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم
الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه وكنتم اشد الناس على
عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة

صاغرا داخرا حتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله اليه وهو
عنكم راض وبكم قرير العين استبدوا بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم
بان قد وفقت فى الرأى واصبت فى القول ولن نعدو ما رأيت نوليك هذا الامر فانك فينا مقنع و
لصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون
وصحابة رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعوننا الامر من بعده فقالت
طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين
سمعها هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبى عليه السلام فارسل الى ابى بكر وابو بكر فى الدار
وعلى بن ابى طالب دائب فى جهاز النبى عليه السلام فارسل الى ابى بكر ان اخرج الى فارسل اليه انى مشتغل
فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت
فى سقيفة بنى ساعدة يريدون ان يولوا هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم مقالة من يقول منا امير
ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم فلقيهم عاصم بن عدى وعويم بن
ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن
الخطاب اتيناهم وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم به فيهم فلما اندفعت اليهم ذهبت لابتداء
المنطق فقال لى ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطلق بعد ما اجبت فنطق فقال عمر فما شىء كنت اريد
ان اقول به الا وقد اتى عليه عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله بعث
محمدا عليه السلام رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه الهة
شتى يزعمون انها لمن عبدها شافعة ولهم نافعة وانما هى من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ
من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين من قومه
بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل
الناس لهم مخالف وعليهم زار فلم يستوحشوا لقلة عددهم وتشذب الناس عنهم واجماع قومهم
عليهم فهم اول من عبد الله فى الارض وامن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته واحق
الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم فى ذلك الا ظالم وانتم يا معشر الانصار من لا ينكر فضلهم
فى الدين ولا سابقتهم العظيمة فى الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم هجرته
وفيكم جلة ازواجه واصحابه وليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم فنحن الامراء وانتم
الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا تقضى دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا
روى الطبرى والذى رواه غيره ان الحباب قال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق

الحديث نحوا مما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري الى قوله فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على
سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجتمعوا له من امرهم ثم قال قال هشام قال ابو مخنف
وحدثني ابو بكر محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك ليبايعوا ابا بكر
فكان عمر يقول ما هو الا ان رايت اسلم فايقنت بالنصر قال هشام عن ابي مخنف قال قال
ابو محمد الله بن عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطاون سعد بن
عبادة فقال ناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا يطاوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على راسه
فقال لقد هممت ان اطاك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله
لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض
عنه وقال سعد اما والله لو ارى من قوتي ما اقوى على النهوض لسمعت مني باقطارها وسككها
زئيرا يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقتك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا
المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك
فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب سنان رمحي واضربكم بسيفي ما
ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت
لكم مع الانس ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتي ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه
حتى يبايع فقال له بشير بن سعد انه قد لج وابى فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل
معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا
مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع معهم ويحج
فلا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر اقول قال السيد رضي الله عنه بعد
ايراد هذا الخبر فهذا الخبر يتضمن من امر السقيفة ما فيه للناظر معتبر ويستفيد الواقف عليه اشيا
منها خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي صلى الله عليه وآله الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم
عليهم ما يخالف ذلك وانهم انما ادعوا كونهم احق بالامر من حيث كانت النبوة فيهم ومن
حيث كانوا اقرب الى النبي صلى الله عليه وآله نسبا واولهم له اتباعا ومنها ان الامر انما بني في السقيفة على
المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذبه بما اتفق له وعن من حق وباطل وقوي وضعيف
ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن
عبادة وانحياز الاوس بانحيازه عن الانصار ومنها ان خلاف سعد واهله وقومه كان باقيا
لم يرجعوا عنه وانما اقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قلة الناظر انتهى كلامه رفع الله مقامه
وقال ابن الاثير في الكامل لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة

ولا يجمع معهم ولا يفيض

ليبايعوا سعد بن عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا
فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت
لكم احد هذين الرجلين عمر وابو عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسه ان يتخلف
قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه وآله فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعضهم
لا نبايع الا عليا قال وتخلف علي وبنو هاشم والزبير وطلحة عن البيعة قال الزبير لا اغمد سيفي
حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر ثم اتاهم عمر فاخذهم للبيعة ثم ذكر ما مر
من قصة ابي سفيان والعباس ثم روى عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف حديثا
طويلا وساقه الى ان قال لما رجع عمر من الحج الى المدينة جلس على المنبر وقال بلغني ان قائلا
منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت
فلتة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من ترفع اليه الاعناق مثل ابي بكر
وانه كان خيرنا حين توفي رسول الله وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف
عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة نحوا مما مر ثم روى عن ابي
عمرة الانصاري مثل ما اخرجناه من الشافي وساق الكلام الى ان قال وقال الزهري بقي علي
وبنو هاشم والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة فبايعوه فلما كان الغد من بيعة
ابي بكر جلس على المنبر وبايعه الناس بيعة العامة انتهى وقال العلامة قدس سره في كتاب كشف
الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال والله لاحرقن عليكم
او لتخرجن للبيعة وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي عليه السلام في عصابة
فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقالوا اخرجوا او لنحرقنها عليكم وروى ابن خرابة
في غرره قال قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه
عن البيعة فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي
وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة اتحرق
علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم
فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقال يا ابن الخطاب
احببت لتحرق دارنا قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر انتهى
ما رواه العلامة رحمه الله وروى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في اول المجلد السادس
من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن احمد بن سيار عن

سعيد بن كثير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة
بني ساعدة فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض فقال سعد بن عبادة لابنه قيس
او لبعض بنيه اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولهم فاسمعهم
فكان سعد يتكلم ويستمع ابنه يرفع به صوته ليسمع به قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء
عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما
امن به من قومه الا قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى اراد الله بكم خير الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم
بدينه ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس
على من تخلف عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى
البعيد المقادة باسيافكم واثخن الله لنبيكم الوعد ودانت لاسيافكم العرب بوفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو عنكم راض وبكم قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس
واولاهم به فاجابوا جميعا ان وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك
هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان ابت
مهاجروا قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الاولون
ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول منا
امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا بدا لنا في الايواء والنصرة ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله
ما لهم فليسوا يعدون شيئا الا ونعد مثله وليس من راينا الاستيثار عليهم فمنا امير ومنكم
امير فقال سعد بن عبادة هذا اول الوهن واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان الذي اتاه معن بن عدي فاخذ بيد عمر وقال قم فقال عمر اني عنك مشغول فقال انه لا بد
من قيام فقام معه فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة معهم
سعد بن عبادة يدورون حوله انت المرجى وبجلك المرجى وثم اناس من اشرافهم قد خشيت
الفتنة فانظر يا عمر ماذا ترى واذكر لاخوتك واحتالوا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح
الساعة الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى ابا بكر فاخذ بيده فقال قم فقال
فقال ابو بكر اني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر
فحدثه الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال
من اشراف الانصار ومعهم سعد بن عبادة وهو مريض فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر

وقال خشيت ان يقصر ابو بكر من بعض الكلام فلما ابتدأ عمر كفه ابو بكر وقال على رسلك
فاتلقى الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث
محمدا بالهدى ودين الحق فدعى الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه
وكنا معاشر المسلمين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع ونحن عشيرة رسول الله و
اوسط العرب انسابا ليس من قبائل العرب قبيلة الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم
رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انتم وزراء رسول الله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين
وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم
لما ساق الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم
حين الخصاصة واحق الناس ان لا يكون انتقاض هذا الامر واختلاطه على ايديكم وانا ادعوكم
الى ابي عبيدة وعمر فكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما نراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي
لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني اثنين وامرك رسول الله بالصلوة فانت
احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا احد احب
الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر
من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم بايعنا ورضينا انه اذا هلك اخترنا واحدا من
الانصار فاذا هلك امير المهاجرين ابدا ما بقيت في هذه الامة كان ذلك اجدر ان يعدل
في امة محمد عليه السلام فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي
ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري فقام ابو بكر فقال ان رسول الله لما بعث عظم على العرب
ان يتركوا دين ابائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان
به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله
في الارض وهم اول من امن برسول الله وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بالامر بعده
لا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين يعد فضلا وقدما في الاسلام مثلكم
فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن
المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم انما الناس فيكم وظلكم ولن
يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن امركم انتم اهل الايواء والنصرة واليكم كانت
الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت
الصلوة الا في مساجدكم ولا عرف الايمان الا من اسيافكم فاملكوا عليكم امركم فان ابى هؤلاء
الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد ان العرب لا ترضى

ان تؤمركم ونبيها من غيركم وليس تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولي
الامر منهم لنا بذلك الحجة الظاهرة من ذا يخاصمنا في سلطان محمد وميراثه ونحن اولياؤه وعشيرته
الا مدل بباطل ومتجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب وقال يا معشر الانصار لا تسمعوا
مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم عن بلادكم
وتولوا هذا الامر عليهم فانتم اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الامر باسيافكم من لم يكن يدين
له انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد احد علي ما اقول
الا حطمت انفه بالسيف قال فلما راى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت عليه الانصار من امر
سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج قام فقال ايها الانصار انا وان كنا ذوي
سابقة فانا لم نرد بجهادنا واسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على
الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان محمدا رجل من قريش وقومه احق بميراث امره وايم الله
لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله فلا تنازعوهم ولا تخالفوهم فقام ابو بكر وقال هذا
عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين
وثاني اثنين وخليفة رسول الله على الصلوة والصلوة افضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما
بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقك
عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن عمك فلما رات الاوس ان رئيسا من رؤساء
الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ايضا ومنافسة له ان
يلي الامر فبايعت الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله فامتنع
من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر ان يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع
حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى تقتل الخزرج كلها وان حوربت الخزرج كانت الاوس معها
وفسد الامر فتركوه فكان لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا
لضاربهم فلم يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير
فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال انت صاحب من انت صاحبه قال
نعم انا ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث
سعد بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات فيها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا
لغيرهما قال وكثر الناس على ابي بكر فبايعه معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم
الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول
ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان

واجتمعت

واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم حلقا شتى قوموا
فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمن ومن معه وقام سعد وعبد الرحمن
ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة صلوات الله عليها معهم
اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال عمر لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال
عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به الجدار ثم انطلقوا به
وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال
انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم
بالقرابة من رسول الله فاعطوكم وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار
فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل ما عرفت الانصار لكم الا فبوؤا بالظلم
وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد له اليوم
امره ليرده عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال
له ابو عبيدة يا ابا الحسن انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم
بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا
الامر وارض به فانك ان تعش ويطل عمرك فانت بهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك و
قرابتك وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره
وبيته الى بيوتكم ودوركم ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن
اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع
بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا فقال بشير بن سعد لو كان هذا
الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف
علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع ثم قال ابن ابي الحديد هذا يدل على ان الخبر الذي
في ابي بكر في صحيحي البخاري ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله عليه السلام لعائشة في مرضه
ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل ويتمنى متمن ويابى الله
والمؤمنون الا ابا بكر ثم روى من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق
عن ابن عفير عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام ان عليا حمل فاطمة
صلوات الله عليها على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة وتسالهم فاطمة الانصار
فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الامر لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما الرجل
عدلنا به فقال علي اكنت اترك رسول الله في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه

وقالت فاطمة ما صنع ابو حسن الا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وروى ايضا
من الكتاب المذكور عن عمر بن شيبة عن ابي قبيصة قال لما توفى النبي صلى الله عليه وآله وجرى في السقيفة
ما جرى تمثل علي واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا ويطعون لما قال زيد اغوا لكم قال وروى الزبير بن
بكار عن محمد بن اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون
ان عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الفضل بن عباس يا معشر قريش و
خصوصا يا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن
اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا عن هاشم ثم سهما من ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس بالقران والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له
في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يعترون به وليس في القوم ما فيه من المحسن ما ذا الذي ردهم عنه فنعلم
هاان داعيناس اعظم الغين قال الزبير فبعث اليه علي ونهاه وغيره ان يعود وقال سلامة الدين احب
الينا من غيره ثم قال ابن ابي الحديد وروى البخاري ومسلم في الصحيحين باسنادهما الى عائشة ان فاطمة
والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله عليه وآله وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر
فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول نا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
انما يأكل آل محمد من هذا المال والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه الا صنعته
فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي صلوات الله عليه ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان
لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة اضرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة
اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري وهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه الى ستة اشهر قال ولا
احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما راى ذلك ضرع الى مبايعة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا
يأتنا معك احد وكره ان يأتيه عمر لما عرف من شدته فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم
وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق حتى دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانا لم يمنعك ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضلك ولا نفاسة لخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددتم به علينا وذكر قرابته من رسول الله
صلى الله عليه وآله وحقه فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي ان اصلها من قرابتي
والله ما الوكم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما يأكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله
صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله قال علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس

ثم عذر

ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى
ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت ولنوضح بعض ما ربما يشتبه على الناظر
فيما اوردنا من الاخبار السالفة قال الجزري العقيد الذي بصاحبك في قعودك فعيل بمعنى مفاعل
وقال الفيروزابادي ادلى فلان برحمه توسل وبحجته احضرها واليه ماله دفعه وقال نهنهه عن الامر
فتنهنه زجره فكف فقال تلكأ عليه اعتل وعنه ابطأ وقال الجزري في النهاية يقال تفوت فلان على
فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه دونه في التصرف فيه ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى
ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته ثم افتعل من الفوت السبق
يقال لكل من احدث شيئا في امرك دونك قد افتات عليك فيه وقال في حديث السقيفة انا
جذيلها المحكك هو تصغير جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير
تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما يستشفي الابل الجربى بالاحتكاك بالعود وقال في المحكك
هو الذي كثر الاحتكاك به ثم قال وقيل اراد انه شديد الباس صلب المكسر كالجذل المحكك
وقيل معناه انا دون الانصار جذل حكاك فبي تقترن الصعبة وقال في عذيقها المرجب الرجبة
هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع
ورجبتها فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وقد يكون ترجيبها بان يجعل
حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب
التعظيم يقال رجب فلان مولاه اذا عظمه انتهى والشبل بالكسر ولد الاسد والعرين والعرينة
بكسر العين وتشديد الراء فيهما ماوى الاسد قوله لنعيدها جذعة اي نعيد المحاربة التي
كانت في بدو الامر مستانفة جديدة قال الجوهري قولهم فلان في هذا الامر جذع اذا كان
اخذ فيه حديثا قوله حتفك عفاة لعله دعاء له اي تحبك الاضياف دائما وعليه اي محا اثرك الصبا
التي تذهب بالديار والاثار قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته وقال ايضا العفاة
طلاب المعروف وفلان تعفوه الاضياف وهو كثير العفاة وفي اكثر النسخ عفتك عفاف
بالعين المعجمة ولم اجد له معنى مناسبا وفي اكثر الكتب عقتك عقاق اي كما عققت الرحم
وقطعتها عقتك ارحامك العاقة وقال الجزري في حديث السقيفة الامر بيننا وبينكم كقد الابلمة
الابلمة بضم الهمزة بها زائدة يقول نحن واياكم في الحكم سواء لا فضل لامير على مامور كالخوصة اذا
شقت باثنين متساويين انتهى وكانوا يكنون بابي الفصيل عن ابي بكر مع معنى البكر والفصيل
والعجاجة بالفتح الغبار وقال الجوهري الجد الجد بالضم صار الليل وهو تفازو فيه شبه من
الجراد وقال الفتك ان ياتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وفي الحديث

ومقتها وكسرها خوصة المقل
وهمزته همزة

قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن وقال تدكدكت الجبال اى صارت دكاوات وهى دوا
من طين والدكداك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وقال الجندل الحجارة والشراط
بالكسر السبيل الواضح والعير الحمار الوحشى والاهلى ايضا والخسف الذل والمشقة وشنج الوتد كناية
عن دقه ويقال رسا المرء اى رق له ومنعرج الوادى منعطفه يمنه ويسره واللوى كالى ما التوى
من الرمل اى اعوج اى ومستدقه واستبان اى وضح ووضح لازم ومتعدى لم يعرفوا انى
ناصح الاضحى الغد وقد جرى ما جرى فى اليوم فلم تنفعهم معرفتهم والبيت من قصيدة فى الحماسة
وقصته مذكورة فى مواضعها قوله تربت ايديكم اى خلت من الخلافة وافتقرتم قال الجوهرى ترب
الرجل افتقر يقال تربت يداك وهو على الدعاء اى لا اصبت خيرا والفرط بالتحريك من يتقدم
القوم ليرتاد لهم الماء اويهيئ لهم الدلاء والارشية اى لم نتقدم فى لما لتفكر والتدبير فى امركم
ولا جلسنا وسطكم لاجالة الراى واما قوله ولا نزحنا شحطا فى اكثر النسخ بالنون والزاى وفى الثاء
بالشين المعجمة والحاء المهملة فيحتمل معنيين الاول ان يكون النزح بمعنى البعد وكذا الشحط
بمعنى المكان البعيد اى لم نكن منكم بعدا فتكونوا ابعد و بين فى ترك مشورتنا والثانى ان يكون
من نزح البئر والشحط الدلو الممتلى اى لم تعل فى امركم رايا مصيبا وفى بعضها فى الثاء المثناة
الفوقانية اى لم نهتم لتباعدكم عنا وعلى هذا يحتمل ان يكون سحطا بالسين المهملة والخاء المعجمة و
النسخة الاولى اصوب والبخ نحت الخشب ويقال زرى عليه ذرياعابه وعابه والتذبذب
الترقى ويقال ندر الشىء نذ ورا سقط والحص حلق الشعر والزئير صوت الاسد من صدره
وفى بعض النسخ بالباء الموحدة وهو كالزئير الداهية ويقال ادلى بحجته اى اظهرها وفى النهاية ما
تعانفنا فيه لانه قوله فقال انت صاحب من انت صاحبه الظاهر ان القول لسعد ايضا والمعنى
انك خليفة من جعلته خليفة **تنبيه** اعلم ايها الطالب للحق واليقين بعد ما احطت خبرا بما اوردنا
فى قصة السقيفة من اخبارنا واخبار المخالفين ان الاجماع الذى ادعوه على خلافة ابى بكر
هذا حاله ولهذا انجر الى خراب الدين ما له وقد ذكر جل علماء الاصول من المخالفين ان الاجماع
عبارة عن اتفاق جميع اهل الحل والعقد اى المجتهدين وعلماء المسلمين على امر من الامور
فى وقت واحد والجمهور انفسهم تكلموا على تحقق الاجماع وشرايطه حسبما ذكر فى شرح المختصر
العضدى وغيره بان الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير امكانه هل لم يتحقق ام لا وعلى التقادير
كلها هل هو حجة ودليل على شىء ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل ثبوته
الى حد التواتر ام لا وفى كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع فلا بد لهم من اثبات ذلك
كله حتى يصح تثبت امامة ابى بكر وليت شعرى ان من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقيته

اى لم نخل فيه لانكاب
[illegible]

امامة

امامة ابى بكر ويتصدى لاثباتها ثم بعد ذلك خلاف اخر وهو انه هل يشترط فى حقية الاجماع
ان لا يتخلف ولا يخالف احد من المجمعين الى ان يموت الكل ام لا وايضا قد اختلفوا فى ان
الاجماع وحده حجة او لا بد له من سند هو الحجة حقيقة والسند الذى قد ذكروه فى دعوى
خلافة ابى بكر هو قياس فهو حيث قاسوا رياسة الدين والدنيا بامامة الصلوة فى مرضه
صلى الله عليه واله على ما ادعوه وقد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى معرفة
بالاصول لان اثبات حجية القياس فى غاية الاشكال وعلماء اهل البيت عليهم السلام والظاهرية
من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية و
لغيرهم ايضا فى اقسامه وشرايطه اختلاف كثير وعلى تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون
القياس فيما اذا كان هناك علة فى الاصل ويكون الفرع مساويا للاصل فى تلك العلة وههنا
العلة مفقودة بل الفرق ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائز عندهم بخلاف الخلافة
اذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا امر امامة الجماعة امر واحد لا يعتبر
فيه العلم الكثير ولا الشجاعة والتدبير وغيرها مما يشترط عندهم فى الخلافة فانها لما كانت
سلطنة وحكومة فى جميع امور الدين والدنيا يحتاج الى علوم وشرايط كثيرة لم يكن شىء منها
موجودا فى ابى بكر واخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم ان الصلوة من امور الدين والخلافة
من امور الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الامامة بالحكومة العامة
فى الدين والدنيا وظاهر انه كذلك مع ان الاصل ليس بثابت لان الشيعة ينكرون ذلك اشد
الانكار كما عرفت مما مضى من الاخبار ورويناه فى بعضها وقال بعضهم ان النبى صلى الله عليه واله امر
الناس فى مرضه بالصلوة فقالت عايشة لبلال انه صلى الله عليه واله امر ابا بكر ان يصلى بالناس
فلما وقف النبى صلى الله عليه واله على تلك الحال وضع احدى يديه على منكب على عليه السلام والاخرى
على منكب العباس وخرج الى المسجد ونحا ابا بكر عن المحراب فصلى بالناس حتى لا تصير امامته
موجبا للخلل فى الدين ويعضده ما رواه البخارى باسناده الى عروة فوجد رسول الله صلى الله عليه
واله من نفسه خفة فخرج الى المحراب فكان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله صلى الله عليه واله والناس
يصلون بصلوة ابى بكر اى بتكبيره انتهى وايضا لو كان خبر تقديم ابى بكر فى الصلوة صحيحا
كما زعموا وكان مع صحته دالا على امامته لكان ذلك نصا من النبى صلى الله عليه واله بالامامة
ومتى حصل النص لا يحتاج معه الى غيره فكيف لم يجعل ابو بكر واصحاب السقيفة ذلك دليلا
على امامة ابى بكر وكيف لم يحتجوا به على الانصار فعلم ان ذلك ليس فيه حجة اصلا وايضا ظاهر ان
الامامة من الاصول فلا يصح اثباتها بالقياس على تقدير تحقق القياس الصحيح فانه على تقدير تسليم

حجيته انما يجري في الفروع ولو كان ظن المجتهد كافيا في مسئلة الامامة كما في الفروع الفقهية
لزم عدم جواز تخطئة المجتهد الذي ظن ان ابا بكر لم يكن اماما وكان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع
انهم لا يقولون به وايضا الاستخلاف لا يقتضي الدوام اذ الفعل لا دلالة له على التكرار والدوام
ان ثبت خلافته بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك كيف وقد جرت العادة بالنبقية مدة
غيبة المستخلف والانعزال بعد حضوره وايضا ذلك معارض بانه صلى الله عليه وآله استخلف
عليا عليه السلام في غزوة تبوك في المدينة ولم يعزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة
في سائر وظائف الامة لانه لا قائل بالفصل والترجيح معنا لان استخلافه عليا على المدينة اقرب
الى الامامة الكبرى لانه متضمن لامور الدين والدنيا بخلاف الاستخلاف في الصلوة كما مر
وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة باجمعهم على امامة ابي بكر لم يتحقق في وقت واحد وهذا
واضح مع قطع النظر عن عدم اهل البيت عليهم السلام وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده
واصحابه ولذا قال صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار
والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه دليل
من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب
اتباع الامام على اهل الاسلام وذلك لعلمنا بان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا في عقد
الامامة بذلك كعقد عمر لابي بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم يشترطوا في عقدها
اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء الامصار هذا
ولم ينكر عليهم احد وعليه اي على الاكتفاء بالواحد والاثنين في عقد الامامة انطوت الاعصار
بعدهم الى وقتنا هذا انتهى وقال التفتازاني في شرح المقاصد محتجا على امامة ابي بكر
لنا وجوه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك وان كان من البعض بعد تردد
وتوقف على ما روي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان اباسفيان قال ارضيتم يا بني
عبد مناف ان يلي عليكم تيم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وذكر في صحيح البخاري وغيره
من كتب الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد توقف وفي ارسال ابي بكر وعمر ابا عبيدة الجراح
الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل
غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة وقال حين قام من المجلس
بارك الله فيما ساءني وسركم فما روي انه لما بويع لابي بكر وتخلف علي والزبير ومقداد وسلمان
وابوذر ارسل ابوبكر من الغد الى علي فاتاه مع اصحابه فبايعه وساير المتخلفين محل نظر انتهى
وقال في موضع اخر من الكتاب المذكور وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد

من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق الكل من ساير البلاد بل
لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم قال فيه طريق الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج ثبوت م
والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد وبيعتهم من غير ان يشترط اجماعهم
على ذلك ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف ابوبكر الى انتشار الاخبار
في الاقطار ولم ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك لابايعك فقال اتقول هذا وابو
بكر حاضر فبايع ابا بكر وهذا مذهب الاشعري الا انه يشترط ان يكون ذلك العقد بمشهد من
الشهود لئلا يدعي اخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى واعترف امامهم الرازي في كتاب
نهاية العقول بانه لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل انما تم انعقاده بموت سعد بن
عبادة وكان ذلك في خلافة عمر فعلى احلام هؤلاء السفهاء المدعين للانخراط في سلك العلماء
فليضحك الضاحكون وفي وقاحتهم وقلة حيائهم فليتحير المتحير ون اخزاهم الله ماذا يصنعون
بعهد الله وكيف يلعبون بدين الله وهل يذعن عاقل بانه يكفي لرياسة الدين والدنيا
والتصرف في نفوس جميع الامة واموالهم واعراضهم بيعة واحد واثنان من الامة ممن لا يجري
حكمه على نفسه ولم يثبت عصمته ولا تقبل شهادته في درهم ولا نصف درهم فان قيل ان لم
يتحقق الاجماع على خلافة ابي بكر في يوم السقيفة لكنه بعد ذلك الى ستة اشهر قد تحقق اتفاق
الكل على خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع قلنا ذلك ايضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعة
علي عليه السلام واصحابه له بعد ستة اشهر ايضا ولو سلم انه صفق على يده كما يفعله اهل البيعة فلا ريب
في ان سعد بن عبادة واولاده لم يتفقوا على ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما قال ابن عبد البر في
الاستيعاب في ترجمة ابي بكر انه بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله
عليه وآله في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلثاء من غد ذلك اليوم وتخلف
عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش وروى ايضا ابن عبد البر في
الكتاب المذكور وابن حجر العسقلاني في الاصابة ان سعدا لم يبايع احدا من ابي بكر وعمر ولم
يقدروا على الزامه كالزامهم لغيره لكثرة اقوامه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل
حكومة اهل الاسلام الى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر وقال له ادخل
يا سعد في بيعتنا او اخرج من هذا البلد فقال سعد حرام علي ان اكون في بلد انت اميره
ثم خرج من المدينة الى الشام وكانت له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان يعيش في كل
اسبوع عند طائفة منهم ففي تلك الايام كان يذهب يوما من قرية الى اخرى فرموه من وراء
بستان كان على طريقه بسهم فقتل وقال صاحب روضة الصفا ما معناه ان سعدا لم يبايع

ابابکر وخرج الی الشام وقتل بعد مدة فیها بتحریك بعض لعظما وقال البلادری فی تاریخه ان
عمر بن الخطاب اشار الی خالد بن الولید ومحمد بن مسلمة الانصاری بقتل سعد فرماه کل منهما
بسهم فقتل ثم اوقعوا فی اوهام الناس ان الجن قتلوه ووضعوا هذا الشعر علی لسانهم قد قتلنا
سید الخزرج سعد بن عبادة فرمیناه بسهمین فلم نخط فؤاده ولو سلم فنقول قد اعتبر فی تعریف
الاجماع اتفاق اهله علی امر واحد فی وقت واحد فلو لم یقع ذلك فی وقت واحد فهل رجوع
المتقدم قبل موافقة المتاخر فلا معنی لحصول الاجماع علی خلافة ابی بکر تدریجا والحاصل انهم
ان ارادوا بوقوع الاجماع علی خلافته حصول الاتفاق علی ذلك بعد النبی صلی الله علیه وآله بلا فصل
او فی زمان قلیل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسلیم مخالفتها
اعتبر فی حقیقة الاجماع من اتحاد الوقت وایضا لا یقوم حجة الا اذا دخل لبا قون طوعا اما اذا
استظهر الاکثر وخاف الاقل ودخلوا فیما دخل فیه الاکثر خوفا وکرها فلا ولا اظنك تستریب
بعد الاطلاع علی ما اوردنا سابقا من روایات الخاصة والعامة ان الحال کانت کذلك وان بنی
هاشم لم یبایعوا اولا ثم قهروا وبایعوا بعد ستة اشهر حتی ان معویة کتب الی علی علیه السلام فی جواب
یؤنبه بذلك حیث یقول انك کنت تقاد کما یقاد الجمل المخشوش وکتب علیه السلام فی جوابه وقلت انی
کنت اقاد کما یقاد الجمل المخشوش حتی ابایع ولعمر والله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فا
فتضحت وما علی المسلم من غضاضة فی ان یکون مظلوما ما لم یکن شاکا فی دینه او مرتابا فی یقینه
وهذه حجتی علیك وعلی غیرك وسیأتی فی باب شکواه علیه السلام عن المتقدمین المتغلبین
ما فیه کفایة للمعتبرین ومن الغرائب انهم اتفقوا جمیعا علی صحة الحدیث عن النبی صلی الله علیه
وآله انه قال علی مع الحق والحق مع علی یدور معه حیث ما دار وقد اعترف ابن ابی الحدید بصحته
وقال الغزالی مع شدة تعصبه فی کتاب الاحیاء لم یذهب ذو بصیرة ما الی تخطئته علی قط ومن
المتفق علی روایته فی صحاحهم واصولهم کان علی دیان هذه الامة بعد نبیها وقال الزمخشری
وابن الاثیر عند ذکر الروایة الدیان القهار وقیل القاضی والحاکم وقد نقلنا ما اوردوه
فی صحاحهم فی اخبار السفینة والمنزلة والثقلین وغیرها فی ابواب النصوص علیه علیه السلام وان
فضائله ومع ذلك لا یبالون بمخالفته فی امامة خلفائهم بل من لم یجعل الله له نورا فما له نور
تتمیم احببت ان اورد ههنا فصلا من کتاب تلخیص الشافی فی یتضمن کثیرا ما اجاب
به السید رضی الله عنه فی الشافی عن شبه المخالفین واخبارا جمة ماخوذة من کتبهم یؤید
ما اسلفناه من الاخبار حیث قال فی الکلام فی خلافة ابی بکر والطریقة الثانیة بنوها
علی الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت علی امامته واختیاره ولهم فی ترتیب الاجماع طرق منها

ان یقولوا

ان یقولوا انتهی الامر فی امامته الی ان لم یکن فی الزمان الا راض بامامته وکاف عن النکیر
فلو لم یکن حقا لم یصح ذلك ولا فرق بین ان نبین ذلك فی اول الامر او فی بعض الاوقات
وانما یذکرون ذلك لادعائهم ان ما ظهر من العباس والزبیر وابی سفیان ووقع من تاخر
امیر المؤمنین علیه السلام عن بیعته ومن غیره زال کل ذلك والآخر ان یقول ان کل من یدعی
علیه الخلاف قد ثبت عنه فعلا وقولا الرضا والبیعة ممن یعتمد علیه ویذکرون ان سعد بن
عبادة لم یبق علی الخلاف اولا یعتد بخلافه والثالث ان یقولوا ان اجماعهم علی فرع لاصل یبین
تثبت الاصل وقد استقر الاجماع فی ایام عمر علی امامته ابی بکر فیجب بصحتها صحة ذلك او نبین
ان احدا لم یقل بصحة امامة احدهما دون الاخر ففی ثبوت احدهما ثبوت الاخر من جهة الاجماع
الثانی قالوا والکلام فی هذا اوضح لان ایام عمر امتدت وظهر للناس الطاعة والقبول
من قبل وحضور مجلسه والمناصحة له فی الامور ولان سعد بن عبادة مات فی اوایل ایام عمر
فاستقر الاجماع بعد بغیر شبهة وربما استدلوا بآیات یذکرون انها تدل علی امامته
عندهم فی الجملة ویقولون اذا بطل ثبوتها بالنص علیه ثبت انها من جهة الاختیار والاجماع
ولنا فی الکلام علی ابطال هذه الطریقة وجهان من الکلام احدهما ان نبین ان ترك المنازعة
والامساك عن النکیر لذین توصلوا بهما الی الرضا والاجماع لم یکونا فی وقت من الاوقات
والثانی ان نسلم ان الخلاف فی امامته بعد ظهوره انقطع غیر انه لم ینقطع علی وجه یوجب
الرضا وان السخط ممن کان مظهر النکیر ثم کف عنه باق فی المستقبل وان کف عن معاذیر
یذکرها فاما الکلام فی الوجه الاول فبان الخلاف ظهر فی اول الامر ظهورا لا یمکن دفعه
من امیر المؤمنین علیه السلام والعباس رضی الله عنه وجماعة بنی هاشم ثم من الزبیر حتی
روی عنه انه خرج شاهرا سیفه واستلب من یده فضرب به الصفا ثم من سلمان وخالد بن
سعید وابی سفیان صخر بن حرب فکل هؤلاء قد ظهر من خلافهم ما شهرته تغنی عن ذکره
وخلاف سعد وولده واهله ایضا معروف وکل هذا کان ظاهرا فی ابتداء الامر ثم ان الخلاف
من بعض من ذکرنا بقی واستمر وان لم یکن ظاهرا منه فی المستقبل علی حد ظهوره فی الماضی
الا انه منقول معروف فمن این للمخالف ان الخلاف انقطع وان الاجماع وقع فی حال من الاحوال
فانه معول فی ذلك الا علی الدعوی فان قیل اما الخلاف فی الابتداء فقد عرفته واقررت
به وما تدعونه من استمراره باطل لانه غیر منقول ولا معروف فعلی من ادعی استمرار الخلاف
ان یبین ذلك فاذا نکر قیل لم لا یعتبر بانکارك ما نذکره فی هذا الباب لانك بین
امرین اما ان تکون منکرا لکونه مرویا فی الجملة وتدعی ان احدا لم یرو استمرار الخلاف علی

وجه من الوجوه او يعترف بان قوما رووه غير ثقات عندك ولم يظهر ظهور الخلاف وان نقله
كل من نقل ذلك فان اردت ما ذكرناه ثانيا فقد سبقناك الى الاعتراف به لانا لم ندع في
الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور ولا بد مع انك لا تثق ايضا كل من روى ذلك الا
ان اقل ما في هذا الباب ان يمنعك هذا من القطع على ان النكير زال وان تقنع والرضا حصل ثبت
وان اردت ما ذكرناه اولا فهو يجري مجرى المشاهدات لان وجودها في الرواية اظهر من
ان يدفع ولم يزل امير المؤمنين عليه السلام متظلما متالما منذ قبض الرسول عليه السلام
الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته يتظلمون له من دفعه عن حقه وكان ذلك منه
عليه السلام ومنهم يخفى ويظهر ويترتب في الخفاء والظهور بترتيب الاوقات في شدتها وسهولتها
فكان عليه السلام يظهر من كلامه في هذا الباب في ايام ابي بكر ما لم يكن ظاهرا في ايام عمر ثم قوي
كلامه وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمن ثم ازداد قوة في ايام تسليم الامر اليه ومن عني بقراءة
الاثار علم ان الامر جرى على ما ذكرناه روى ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمن بن ابي
شيبة العبسي عن خالد المدايني عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام
على المنبر يقول قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وما من الناس احد اولى بهذا الامر مني وروى
ابراهيم الثقفي قال اخبرنا عثمن بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن
جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما زلت مظلوما منذ قبض
الله نبيه عليه السلام الى يوم الناس وروى ابراهيم عن يحيى بن عبد الحميد الحماني وعباد بن
يعقوب الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن مسيب بن نجبة قال بينما علي عليه
السلام يخطب واعرابي يقول واظلامتاه فقال علي عليه السلام ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر
والوبر وفي حديث عباد قال جاء اعرابي يتخطى فنادى يا امير المؤمنين مظلوم قال علي عليه السلام
ويحك وانا مظلوم ظلمت عدد المدر والوبر وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمر بن ابي
سلم قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي ان عليا عليه السلام
لم يقم مرة على المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه
عليه السلام وروى ابراهيم عن القناد عن علي بن هاشم عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة
قال جاء رجل الى ابي ذر رحمة الله عليه وهو جالس في المسجد وعلي عليه السلام يصلي امامه
فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد علمت ان احبهم اليك احبهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي لاحبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقه وقد روي من طرق

كثيرة

كثيرة انه عليه السلام كان يقول انا اول من يجثو للخصومة بين يدي الله يوم القيمة وقوله عم
يا عجبا بينما يستقيلها في حياته اذ عقدها لاخر بعد وفاته وروى ابراهيم عن عثمن
بن سعيد عن علي بن عابس عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة انه قال الا احدثك حديثا
لا يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر مرضا شديدا فاوصى الى علي عليه السلام فقال له بعض
من يدخل عليه لو اوصيت الى امير المؤمنين كان اجمل من وصيتك الى علي قال والله لقد اوصيت
الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا امير المؤمنين حقا امير المؤمنين
عليه السلام وروى عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي
عن جعفر بن محمد عليه السلام ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه
في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال
يا بريدة غبت وشهدنا وان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت
النبوة والملك وقد روي خطاب بريدة لابي بكر بهذا المعنى في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روي
ايضا من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة المعاني خطاب سلمان الفارسي رضي الله عنه
للقوم وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت نبيكم وقوله
وقوله ما ادري انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله دينا
او امنع لله ضيما لضربت بسيفي قدما قدما ولم نذكر اسانيد هذه الاخبار وطرقها بالفاظها
لئلا يطول به الكتاب ومن اراده اخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا ينفع
فيه ان يقال رضي سلمان بعده وتولى الولايات وامسك بريدة وسلم وبايع لان تصريحهم
بسبب الخلاف يقتضي ان الرضا لا يقع منهما ابدا وانهما وان كفا في المستقبل عن الانكار
لفقد الانصار والخوف على النفس فان قلوبهم منكرة ولكن ليس لمضطر اختيار وروى
ابراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عمرو بن حريث عن حبيب بن ابي ثابت
عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عليه السلام قال سمعته يقول كان فيما عهد الي النبي
الامي ان الامة ستغدر بك وروى ابراهيم عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم
عن بشير ابو اسمعيل عن اسمعيل بن سالم الاسدي عن ابي ادريس الاودي عن علي عليه السلام
قال لان اخر من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب الي من ان اقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله ولم اسمعه قال لي يا علي ستغدر بك الامة بعدي وروى زيد بن علي
بن الحسين قال كان علي عليه السلام يقول بايع الناس والله ابا بكر وانا اولى بهم مني
بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك

واستخلف عمر وقد علم الله اني اولى بالناس مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت
امري ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة فقال اقتلوا الا
قل فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض حتى ما وجدت الا القتال او
الكفر بالله وقوله عليه السلام ما وجدت الا القتال والكفر بالله مبينها يدلك على سبب تمالؤ
لطلحة والزبير ومعوية وكفه عمن تقدم لانه لما وجد الاعوان والنصار ولزمه الامر وتعين
عليه فرض القتال والدفاع حتى لم يجد الا القتال والخلاف لله وفي الحال الاولى
كان معذورا لفقد الانصار والاعوان وروى جميع اهل السير ان امير المؤمنين عليه السلام
والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر
فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا عق وظلم وغير خاف عليهم وانما
كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى الواقدي في كتاب الجمل باسناده ان امير المؤمنين
عليه السلام حين بويع خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال حق وباطل ولكل اهل ولئن
امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقل ما ادبر شيء فاقبل واني اخشى ان تكونوا
في فترة وما علي الا الاجتهاد وقد كانت امور مضيت ملتم فيها ميلة كانت عليكم ما كنتم فيها عندي
بمحمودين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب
همته بطنه يا ويله لو قص جناحاه وقطع راسه لكان خيرا له في كلام طويل بعد هاوه
لكان خيرا له في كلام طويل بعد وقد روى هذه الخطبة عن الواقدي من طرق مختلفة
ثم روى الخطبة الشقشقية ثم قال والذي ذكرناه قليل من كثير ولو تقصينا جميع ما روي
في هذا الباب عنه عليه السلام وعن اهله وولده وشيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له وفي
بعض ما ذكرناه اوضح دلالة على ان الخلاف ما زال انه كان مستمرا وان الرضا لم يحصل
في حال من الاحوال فان قيل جميع ما رويتموه اخبار احاد لا توجب علما ولا يرجع عنها
عن المعلوم ان الخلاف لم يظهر على حد ظهوره في الاول ولم يروها ايضا الا متعصب غير
موثوق بامانته قلنا اما هذه الاخبار وان كانت على التفصيل اخبار احاد فمعناها متواتر
لانه قد رواه عدد كثير وجم غفير وان كان اللفظ في التفصيل احادا ثم لو سلمنا على اقتراحكم
انها احاد ليس يجب ان تكون مانعة من القطع على ارتفاع النكير وادعاء العلم بان الخلاف
قد زال وارتفع لانه لا يمكن مع هذه الاخبار وهي توجب الظن ان لم توجب العلم ان يدعى
العلم بزوال الخلاف فان قال السائل انا لا نرجع بها عن المعلوم فاي معلوم ههنا
رجعنا بهذه الاخبار عنه فان اراد الاجماع او زوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت الا مع

فقد ما هو اضعف من هذه الاخبار وزوال الخلاف لا يكون معلوما مع وجدانا تارة تواترة
واردة به وانما يتوصل الى الرضا والاجماع بالكف عن النكير وزوال الخلاف واذا كان
الخلاف والنكير مرويين من جهة ضعيفة او قوية كيف يقطع على ارتفاعهما او زوالهما واما
القدح في الرواة فاول ما فيه ان اكثر ما رويناه ههنا وارد من طرق العامة ومسند الى
من لا يتهمونه ولا يجرحونه ومن تامل ذلك علمه ثم ليس يقنع في جرح الرواة بمحض الدعوى
دون ان يشار الى امور معروفة واسباب ظاهرة واذا روى الخبر من ظاهره العدالة لم
يقدح فيه ما يجري هذا المجرى من القدح فان قيل هذا يؤدي الى الشك في ارتفاع
كل خلاف قلنا ان كان الطريق فيما تشيرون اليه يجري مجرى ما نتكلم عليه في هذا الباب
فلا سبيل الى القطع على انتفائه فكيف يقطع على انتفاء امر وهو مروي منقول وانما يقطع
على ذلك في الموضع الذي لا نجد فيه نقلا لخلاف ولا رواية لنكير فان قيل الشيء اذا كان مما يجب
ظهوره اذا كان فانا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه ولا نحتاج الى اكثر من ذلك ولهذا
نقول لو كان القران عورض لوجب ان تظهر معارضته على حد ظهور القران فاذا لم نجدها
ظاهرة قطعنا على انتفائها ولو روى لنا راو من طريق الاحاد ان معارضته وقعت لم
نلتفت الى روايته وهذه سبيل ما تدعونه من النكير الذي لم يثبت ولم يظهر قلنا قد شرطت شرطا
كان ينبغي ان تراعيه وتوجدناه فيما اختلفنا فيه لانك قلت ان كل امر لو كان يوجب ظهوره
متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه وهذا صحيح وبه يبطل معارضة القران على ما ذكرت لان
الامر فيها لو كانت لوجب ظهورها واضح وعليه بني الكلام وليس هذا موجودا في النكير على
اصحاب الاختيار لانك لا تقدر على ان تدل على ان نكيرهم يجب ظهوره لو كان وان الداعي
اليه داع الى اظهاره بل الامر بخلاف ذلك لان الانكار على مالك الحل والعقد والامر
والنهي والنفع والضر الذي قد مال اليه اكثر المسلمين ورضي بامامته اكثر الانصار
والمهاجرين يجب طيه وستره ولا يجوز اذاعته ونشره والدواعي كلها متوفرة الى اخفاء
ترك اعلانه فاين هذا من المعارضة ولو جوز نافي المعارضة وغيرها من الامور
ان يكون ولا تدعو الدواعي الى اظهاره بل الى طيه ونشره لم يجب القطع على انتفائه
من حيث لم يظهر للكل وينقله الجميع ولكنا متى وجدنا ادنى رواية في ذلك منع لاجلها من
القطع على انتفاء ذلك الامر وعلى انه لم يكن وسنتبع الكلام في السبب المانع من اظهار الخلاف
واعلان النكير فيما يجي بمشية الله فاما قولهم ان كل من يدعى عليه الخلاف فانه ثبت عنه
قولا وفعلا الرضا بالبيعة وقد بينا وسنبين ان الامر بخلافه وان الذي اعتمدوه من الكف

عن النزاع ليس بدلالة على الرضا لانه وقع عن اسباب ملجئة وكذلك سايرما يدعى
من ولاية من تولا من قبل القوم ممن يدعى انه كان مقيما على خلافهم ومنكر الامرهم واما بناؤهم
العقد الاول على الثاني وانه لما ظهر في الثاني من الرضا والانقياد لطول الايام وتمادي بها سالم يظهر
في الاول جاز ان يجعل صلاله فالكلام على العقد الاول الذي ذكرناه مستمر في الثاني بعينه لأن
خلاف من حكينا خلافه ورويناه عنه ما رويناه هو خلاف في العقدين جميعا ثم لو سلمنا ارتفاع
الخلاف على ما يقترحونه لكان ذلك لايدل على الرضا اذ بينا ما احوج اليه والجا الى استعماله
فاما قولهم ان سعدا لا يعتد بخلافه من حيث طلب الامامة لنفسه وكان مبتلا في ذلك واستمر
على هذه الطريقة فلا اعتبار بخلافه فليس بشيء يعول عليه لان اول ما في ذلك ان الذي ادعوه
من ان الائمة من قريش ليس بمقطوع به ولا رواه احد من اهل النسب وسعد في الامامة والاضاد
خلاف واحد ونحن نبين ما ذكره اهل السير من خبر السقيفة ليعلم ان ما ادعوه لا اصل له ثم
روى ما رويناه سابقا من اخبار السقيفة فقال وقد روى الطبري وغيره خبر السقيفة
من طرق مختلفة خالية كلها من ذكر الاحتجاج بالخبر المروي ان الائمة من قريش ويدل على
ضعفه ما روى عن ابي بكر من قوله عند موته ليتني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ثلثة
اشياء ذكر من جملتها ليتني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر حق فكيف تقول هذا القول
من يروى عنه عليه السلام ان الائمة من قريش وان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ويدل
على ضعفه ايضا ما روى ان عمر قال عند موته لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه الشكوك بعد ان ذكر
اهل الشورى وطعن روى هذا الخبر وروى الطبري في تاريخه عن شيوخه في طرق مختلفة
ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة
بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك عليه السلام يقول انه امين هذه الامة
ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك صلى الله
عليه وآله يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل دلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك
الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته وروى البلاذري
في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد
فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي
من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت برجل من المسلمين
لائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا سيئا وانا جاعل هذا الامر الى النفر الستة
الذين مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني احد رجلين لجعلت
هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير
المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف
رجلا لم يحسن ان يطلق امراته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار عليه بعبد الله المغيرة
بن شعبة وهذا كما ترى تصريح بان عمر تمنى ابا عبيدة لذلك فاي تاويل تبقى مع هذا الشرح و
العجب ممن يكون بحضرته مثل امير المؤمنين ومنزلته في جلالة الفضل منزلته وباقي اهل
الشورى الذين كانوا في الفضل الظاهر على اعلا طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم
حتى من لا يجد منه عوضا وان ذلك لدليل قوي على سوء رايه في الجماعة ولو كان تمنيه للراي
والمشورة كان يكون ايضا الخطب جليلا لانا نعلم انه لم يكن في هذه الجماعة التي ذكرناها الا
من سواه فساوى سالما ان لم يفضله في الراي ووجوه التحصيل فكيف رغب عنهم في الراي
واختيار من لا يصلح للامر وتلهف على حضور من لا يدانيهم في علم ولا راي وكل هذه الاخبار
اذا سلمت واحسن الظن بها دلت على ان الخبر الذي رووه بان الائمة من قريش لا اصل له فان
قيل كيف ترضون هذا الخبر وانتم تقولون بمثل ذلك قلنا نحن لا نرجع في ثبوت امامة من
نقول بامامته الى امثال هذه الاخبار بل لنا على ذلك ادلة واضحة وحجج بينة ولنا اورد ناخبر
السقيفة ليعلم ان خلاف سعد وذويه كان قادحا ثم لو سلمنا انه كان مبتلا في طلب الامامة
لنفسه على ما يقترحونه لم لا يعتد بخلافه وهو خالف في امرين احدهما انه اعتقد ان الامامة
تجوز للانصار والاخر انه لم يرض بامامة ابي بكر ولا بايعه وهذان خلافان ليس كونه مبطلا
في احدهما يقتضي ان يكون مبطلا في الاخر وليس احدهما مبنيا على صاحبه فيكون في
ابطال الاصل الفرع لان من ذهب الى جواز الامامة في غير قريش لا يمنع جوازها في
قريش فكيف يجعل امتناعه من بيعته في قريش مبنيا على اصله فان الامامة تجوز في غير
قريش دليلا على انه مبطل في امتناعه من بيعة هذا بعينه وليس لاحد ان يقول ان سعدا
وحده لا يكون محقا ولا يكون خروجه عما عليه الامة موثرا في الاجماع وذلك ان هذا استبعاد
لا وجه له لان سعدا مثل غيره من الصحابة الذين اذا خالفوا في شيء اثر خلافهم في الاجماع لو
يعد اجماعا فان قيل ان خلاف واحد واثنين لا يعتد به لانه لا يكون سبيلا للمؤمنين
وقول الجماعة يصح ذلك فيه قلنا اول ما فيه ان كان لسعد من الاولاد من يجوز ان يتناوله
اللفظ ثلثة فصاعدا وبعد فاذا كان لفظ المؤمنين يفيد الاستغراق على وجه الحقيقة فمن
حمل على جماعة دون الاستغراق كان مجازا واذا جاز حمله على هذا الضرب من المجاز جاز ان يحمل

الكناية عن الجماعة لان اقل من يثنا وله سهم

على الواحد لانه قد يعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا على انا قد بيّنا فيما تقدم ان هذه
الابواب لادلالة فيها على صحة التعلق بالاجماع وفى ذلك اسقاط هذا السؤال واما
الطريقة الثانية فهو ان نسلم لهم ترك النكير واظهار البيعة ونقول ما الذى يدل على انهم
كانوا راضين بها والرضا من افعال القلوب لا يعلمه الا الله تعالى ثم يقال لهم قد علمنا ان
امير المؤمنين عليه السلام تاخر عن البيعة وامتنع منها على الاتفاق وانما اختلف الناس
فى مدة تاخره فمنهم من قال ستة اشهر ومنهم من قال اربعين يوما ومنهم من قال اقل واكثر وذلك
يدل على انكاره للبيعة فعليه الدلالة فان قيل لو لم يكن راضيا بها لانكر لانه كان يتعين عليه
الانكار من حيث ان ما ارتكبوه قبيح ومن حيث انه دفع عن مقامه واستحقاقه فلما لم ينكر دل
على انه كان راضيا قيل ولم زعمتم انه لا وجه لترك النكير الا الرضا دون غيره لانه اذا كان ترك
النكير قد يقع ويكون الداعى اليه غير الرضا كما قد يدعو اليه الرضا فليس لاحد ان يجعل
نفيه دليل الرضا والنكير قد يرتفع لامور منها التقية والخوف على النفس وما جرى مجراها
ومنها العلم او الظن بانه يعقب من النكير ما هو اعظم من المنكر الذى يراد انكاره ومنها
الاستغناء عنه بنكير تقدم وامور ظهرت ترفع اللبس والابهام فى الرضا بمثله ومنها
ان يكون للرضا واذا كان ترك النكير منقسما لم يكن لاحد ان يخصه بوجه واحد وانما يكون
ترك النكير دلالة على الرضا فى الموضع الذى لا يكون له وجه سوى الرضا فمن اين لهم انه لا وجه
لترك النكير ههنا الا الرضا فان قيل ليس الرضا اكثر من ترك النكير فمتى علمنا انتفاع النكير
علمنا الرضا قلنا هذا مما قد بينا فساده وبينا ان ترك النكير ينقسم الى الرضا وغيره وبعد فما
الفرق بين من قال هذا وبين من قال وليس اكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم اعلم الرضا المحقق
قطعت على السخط فيجب على من ادعى ان امير المؤمنين كان راضيا ان ينقل ما يوجب
كونه كذلك ولا يعتمد فى انه كان راضيا على ان نكيره ارتفع فان لقايل ان يقابل ذلك بما
قدمنا ذكره ويجعل دليل كونه ساخطا ارتفاع رضاه فان قال ليس يجب علينا ان ننقل
ما يدل على رضاه اكثر من بيعته وترك نكيره لان الظاهر من ذلك يقتضى ما ذكرناه وعلى
من ادعى خلافه وانه كان مبطنا لخلاف الرضا ان يدل على ذلك فانه خلاف الظاهر
قيل ليس الامر على ما قدرته لان سخط امير المؤمنين عليه السلام هو الاصل لانه لا خلاف
بين الامة فى انه عليه السلام سخط الامر واباه ونازع فيه وتاخر عن البيعة ثم لا خلاف انه
فى المستقبل اظهر البيعة ولم يقم على ما كان عليه من اظهار الخلاف والنكير فنقلنا عن حد
الاصلين اللذين كان عليهما من الامتناع عن البيعة واظهار الخلاف امر معلوم ولم

ينقلنا عن الاصل الاخر الذى هو التسخط والكراهة شى فيجب على من ادعى تغير الحال ان يدل
على تغيرها وبذكر امرا معلوما يقتضى ذلك ولا يرجع علينا فيلزمنا ان ندل على ما ذكرناه
لانا على ما بيناه متمسكون بالاصل المعلوم وانما تجب الدلالة على من ادعى تغير الحال وليس
ان يجعل البيعة وترك النكير دلالة الرضا لانا قد بينا ان ذلك ينقسم ولا ينقل من المعلوم
المتحقق بامر محتمل فان قيل هذه الطريقة الطريقة التى سلكتموها توجب الشك فى كل اجماع
وتمنع ان يقطع على رضا احد بشى من الاشياء لانا انما نعلم الرضا فى كل موضع يثبت فيه
بمثل هذه الطريقة وبما هو اضعف منها قيل لو ان كان لا طريق الى معرفة الاجماع ورضى الناس
بالامر الا ما ادعيته فلا طريق اذن اليه لكن الطريق الى ذلك واضح وهو ان يعلم ان النكير
لم يرتفع الا للرضا وانه لا وجه هناك سواه وهذا قد يعلم ضرورة من شاهد الحال وقد يعلم من غاب
عنها بالنقل وغيره حتى لا يرتاب بان الرضا هو الداعى الى ترك النكير الا ترى انا نعلم كلنا علما
لا يعترضه شك ان بيعة عمر وابى عبيدة وسالم لابى بكر كانت عن رضى وموافقة ومبايعة
فى الظاهر والباطن وانه لا وجه لما اظهروه من البيعة والموافقة الا الرضا ولا نعلم ذلك فى امير
المؤمنين عليه السلام ومن جرى مجراه فلو كان الطريق واحدا لعلمنا الامرين على سواء وهذا
اجل ما يمكن الاعتماد عليه فى هذا الموضع فيقال لو كان امير المؤمنين عليه السلام راضيا و
ظاهره كباطنه فى الكف عن النكير لوجب ان نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وابى
عبيدة فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه وكيف يشكل على منصف ان بيعة
امير المؤمنين عليه السلام لم تكن عن رضا والاخبار متظاهرة من كل من روى السير بما يقتضى
ذلك حتى ان من تامل ما روى فى هذا الباب لم يبق عليه شك فى انه عليه السلام الجى الى
البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجزة لامور اقتضت ذلك ليس من جملتها الرضا
وقد روى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى وحاله فى الثقة عند العامة والبعد عن
مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروفة قال حدثنى بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن
معمر عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى على عليه السلام
حين قعد عن بيعته وقال ايتنى به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال على احلب
حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤمرك غدا وما ننفس على ابى بكر
هذا الامر ولكنا انكرنا ترككم مشاورتنا وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه ثم اتاه فبايعه وهذا
الخبر يتضمن ما جرت عليه الحال وما يقوله الشيعة بعينه وقد انطق الله به رواتهم وقد روى
البلاذرى عن المدائنى عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمى عن ابن عون ان ابا بكر ارسل

فلقيته زم

عمر الى علي عليه السلام يريده الى البيعة فلم يبايع ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على
الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا علي داري قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك
وجاء علي عليه السلام فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه
شيوخ محدثي العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالسلامة وربما تنبهوا على ما في بعض
ما يروونه عليهم فكفوا عنه واي اختيار لمن يحرق عليه بابه حتى يبايع وروى ابراهيم بن سعيد
الثقفي عن احمد بن عمرو البجلي عن احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن ابي عبد الله
جعفر بن محمد عليه السلام قال والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته وروى المدايني
عن عبد الله بن جعفر عن ابي عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمن الى علي عليه السلام فقال
يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع ولم يزل به حتى مشى الى ابي بكر فسر
المسلمون بذلك وجد الناس في القتال وروى البلاذري عن المدايني عن ابي جزي عن معمر
عن الزهري عن عروة عن عايشة قال لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستة
اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر فارسل اليه ان يأتيه فقال له عمر لا تأته وحدك قال وما ذا
يصنعون بي فاتاه ابو بكر فقال له علي عليه السلام والله ما نفسنا عليك ما ساق الله اليك
من فضل وخير ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا فقال ابو بكر والله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي من قرابتي فلم يزل علي عليه السلام يذكر حقه وقرابته
حتى بكى ابو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى ابو بكر الظهر خطب فذكر عليا عليه السلام
وبيعته فقال علي عليه السلام اني لم يحبسني عن بيعة ابي بكر الا اكون عارفا بحقه ولكنا كنا
نرى ان لنا في الامر نصيبا استبد به علينا ثم بايع ابا بكر فقال المسلمون اصبت واحسنت ومن
تأمل هذه الاخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي اليها ولو كانت الحال سليمة
والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر من ان يصير الى امير المؤمنين عليه السلام وحده
وروى ابراهيم الثقفي عن محمد بن ابي عمر عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن
سنان عن الزهري قال ما بايع علي عليه السلام الا بعد ستة اشهر وما اجترئ عليه الا بعد
موت فاطمة عليها السلام وروى الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج
عن محمد بن اسحق عن سفيان بن فروة عن ابيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط اسلم
ثم قال لا ابايع حتى يبايع علي بن ابي طالب عليه السلام فقال علي يا بريدة ادخل فيما دخل
فيه الناس فان اجتماعهم احب الي من اختلافهم اليوم وروى ابراهيم عن محمد بن ابي عمر
عن محمد بن اسحق عن موسى بن عبد الله بن الحسن ان عليا عليه السلام قال لهم بايعوا

فان

فان هؤلاء خيروني ان يأخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين وروى ابراهيم
عن يحيى بن الحسن الفرات عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابت
اسلم ان تبايع فقالوا ما كنا نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي عليه السلام لبريدة علي وليكم
من بعدي قال فقال علي عليه السلام يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي وابايعهم
وارتد الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما فعلوا وروى
ابراهيم عن يحيى بن الحسن عن عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن داود بن يزيد الاودي
عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين اتي به ملببا فقيل له بايع قال
فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلوا عبد الله واخا رسول الله ثم بايع كذا وضم يده
اليمنى وروى ابراهيم عن عثمن بن شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي
عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس عند ابي بكر اذ جيء بعلي عليه السلام فقال له
ابو بكر بايع فقال له علي عليه السلام فان انا لم ابايع قال اضرب الذي فيه عيناك فرفع رأسه
الى السماء ثم قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبالفاظ
متقاربة المعنى وان اختلف لفظها وانه صلى الله عليه وآله كان يقول في ذلك اليوم
لما اكره على البيعة وحذر من التقاعد عنها يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا
يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر
اكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما اشرنا اليه كفاية ودلالة
على ان البيعة لم تكن عن رضا واختيار فان قيل كلما رويتموه في هذا المعنى اخبار احاد
لا توجب علما قلنا كل خبر مما ذكرناه وان كان واردا من طريق الاحاد فان معناه الذي
تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن استقرى الاخبار وجد معنى اكراهه
عليه السلام على البيعة وانه دخل فيها مستدفعا للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين
وقد وردت به اخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الاحاد الى التواتر وبعد فادون
منزلة هذه الاخبار اذا كانت احادا ان تقتضي الظن وتمنع من القطع على انه لم يكن هناك ولا
خوف ولا اكراه واذا كنا لا نعلم ان البيعة وقعت عن رضا واختيار مع التجويز لان يكون
هناك اسباب اكراه فاولى ان لا نقطع على الرضا والاختيار مع الظن لاسباب الاكراه
والخوف فان قيل التقية لا تكون الا عن خوف شديد ولا بد له من اسباب وامارات
تظهر فيتقى لها فمتى لم تظهر اسبابها لم يسغ تجويزه واذا كان غير جائز فلا تقية قلنا واي اسباب واما
رات هي اظهر مما ذكرناه ورويناه هذا ان اردتم بالظهور النقل والرواية على الجملة وان اردتم

بالظهور ان ينقله جميع الامة ويعلموه ولا يرتابوا به فدل اقتراح منكم لا ترجعون فيه
الى حجة ولنا ان نقول لكم من اين اوجبتم ذلك وما المانع من ان ينقل سباب التقية
قوم ويعرض عن نقلها اخرون لاغراض لهم وصوارف تصرفهم عن النقل والاخفاء
بما في هذه الدعوى واشالها على ان الامر في ظهور اسباب التقية اوضح من ان يحتاج
فيه الى رواية خبر ونقل لفظ مخصوص لانكم تعلمون ان امير المؤمنين عليه السلام تاخر
عن البيعة تاخرا علم وارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ وان اختلف في مدته
ولم تكن بيعته وامساكه عن النكير الذي كان وقع منه الا بعد ما استقر الامر لمن عقد له
وبايعه الانصار والمهاجرون واجمع في الظاهر المسلمون وشاع بينهم ان بيعته انعقدت بالاجماع
واتفاق وان من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا في الدين رادا على الله
وعلى رسوله وبهذا بعينه احتجوا على من قعد عن البيعة وتاخر عنها فاي سبب للخوف اظهر مما
ذكرناه وكيف يراد سبب له ولا شيء يذكر في هذا الباب الا وهو اضعف مما اشرنا اليه وكيف يمكن
امير المؤمنين عليه السلام المقام على خلاف من بايعه جميع المسلمين واظهروا الرضا به والسكون
اليه وان مخالفته مبدع خارج من الملة وانما يصح ان يقال ان الخوف لا بد له من امارة
واسباب يظهر وان نفيه وجب عند ارتفاع اسبابه لو كان امير المؤمنين عليه السلام
بايع في ابتداء الامر مبتديا بالبيعة طالبا لها راغبا فيها من غير تقاعد ومن غير ان تاخذه
الالسن باللوم والعذل فيقول واحد حسدت الرجل ويقول اخر اردت الفرقة ووقوع
الاختلاف بين المسلمين ويقول اخر متى اقمت على هذا لم يقاتل احد من اهل
الردة ويطمع المرتدون في المسلمين ومن غير ان يتلوم او يتربص حتى يجتمع المفترقون
ويدخل الخارجون ولا يبقى الا راض ومتظاهر بالرضا فاما والامر جرى على خلاف ذلك
فالظاهر الذي لا اشكال فيه انه عليه السلام بايع مستدفعا للشر وفرارا من الفتنة
وبعد ان لم يبق عنده تقية ولا عذر في المماجرة والمدافعة هذا اذا عولنا في امساكه
عن النكير على الخوف المقتضي للتقية وقد يجوز ان يكون سبب امساكه عن النكير غير
الخوف اما منفردا او مضموما اليه وذلك انه لا خلاف بيننا وبين من خالفنا في هذه
المسئلة ان النكير انما يجب انكاره بشرايط منها ان لا يغلب في الظن انه يؤدي الى ما نكر
هو اعظم منه وانه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز انكاره ولعل هذه كانت حال امير المؤمنين
عليه السلام في ترك النكير والشيعة لا تقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات
كثيرة ان النبي عليه السلام عهد الى امير المؤمنين عليه السلام بذلك بان القوم يدفعونه

عن الامر ويغلبونه عليه وانه متى نازعهم فيه ادى الى الردة ورجوع الحرب جذعة وامره
بالاغضاء والامساك الى ان يتمكن من القيام بالامر والتجويز في هذا الباب لما ذكرناه
كاف فان قيل هذا يؤدي الى ان يجوز في كل من ترك انكار منكر هذا الوجه بعينه فلا
نذمه على ترك نكيره ولا نقطع على رضاه به قلنا لا شك في ان من رايناه كافا عن نكير منكر
ونحن نجوز ان يكون انما كف عن نكيره لظنه انه يعقب ما هو اعظم منه فانا لا نذمه
ولا نرميه ايضا بالرضا به وانما نفعل ذلك عند علمنا بارتفاع ساير الاعذار وحصول
شرايط جميع انكار المنكر وما نعلم بيننا وبينكم خلافا في هذا الذي ذكرناه على الجملة وانما
يقع التناسي للاصول اذا بلغ الكلام الى الامامة وليس لاحد ان يقول ان غلبة الظن بان انكار
المنكر يؤدي الى ما اعظم منه لا بد فيه من امارات تظهر وتنقل وفي فقد علمنا بذلك دلالة
على انه لم يكن وذلك ان الامارات انما يجب ان تكون ظاهرة لمن شاهد الحال وغلب
في ظنه ما ذكرناه دون من لم تكن هذه حاله ونحن خارجون عن ذلك والامارات الظاهرة
في تلك الحال لمن غلب في ظنه ما يقيضه ليست مما ينقل ويروى وانما يعرف بشاهد
الحال وربما ظهرت ايضا لبعض الحاضرين دون بعض على ان كل هذا الكلام انما نتكلفه
متى لم يبن كلامنا على صحة النص على امير المؤمنين عليه السلام ومتى بنينا الكلام في اسباب
ترك النكير على ما قدمناه عن صحة النص ظهر الامر ظهورا يرفع الشبهة لانه اذا كان
هو عليه السلام المنصوص عليه بالامامة والمشار اليه من بينهم بالخلافة ثم راهم بعد وفاة
الرسول صلى الله عليه وآله تنازعوا الامر بينهم تنازع من لم يسمعوا فيه نصا ولا اعطوا
فيه عهدا وصاروا الى احدى الجهتين بطريقة الاختيار وصمموا على ان ذلك هو الواجب
الذي لا معدل عنه ولا حق سواه علم صلى الله عليه وآله ان ذلك مؤيس من نزوعهم ورجوعهم
ومخيف من ناحيتهم وانهم اذا استجازوا اطراح عهد الرسول واتباع الشبهة
فيه فهم بان يطرحوا انكاره ويعرضوا عن وعظه وتذكيره اولى واحرى ولا شبهة
على عاقل في ان النص ان كان حقا على ما نقوله ودفع ذلك الدفع فان النكير هناك
لا ينجع ولا ينفع وانه مؤد الى غاية مكروه فاعليه فان قالوا انما تاخر عليه السلام استيحاشا
من استبدادهم بالامر دون مشاورته ومطالعته اولا شتغاله بتجهيز الرسول صلى الله
عليه وآله ثم بامر فاطمة عليها السلام قيل هذا لا يصح على مذهبكم لان مشاورته لا تجب
عليهم وعقد الامامة يتم بمن عقدها ولا يفتقر في صحته وتمامه الى حضوره عليه السلام
وما يدعونه من خوف الفتنة فهو عليه السلام كان اعلم به واخوف له فكيف يتاخر

ما يجب عليه من اجل انهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم وكيف يستوحش من عدل عن مشا ورتهم
وهي غير واجبة عندهم في حال السلم والامن وهل هذا الا سوء ثنا على امير المؤمنين عليه
السلام ونسبة الى ما يتنزه قدره ودينه عنه فان قيل ان هذا يجرى مجرى امرأة لها اخوة
كبار وصغار فتولى امرها الصغار في التزويج فانه لا بد ان يستوحش الكبار من ذلك
قيل له ان الكبير متى كان دينا خائفا من الله تعالى فان استيحاشه وثقل ما يجرى على
طبعه لا يجوز ان يبلغ به الى اظهار الكراهة والعقد والخلاف فيه وايهام انه غير مخطى ومضى
ولا صواب وكل هذا جرى من امير المؤمنين عليه السلام فكيف يضاف اليه مع العلو
من خشونة امير المؤمنين في الدين وغضبه له الاستيحاش من الحق والجد لغضب مما
يودعا اليه تحرزا من الفتنة وتلافيا للفرقة فاما الاشتغال بالنبي عليه السلام فانه كان عشيا
من نهار والتاخر كان شهورا والمعلل قال ايام وتلك الساعة ايضا كان يمكن فيها اظهار
الرضا والمراسلة به بدلا من ارسال السخط والخلاف واما فاطمة عليها السلام فانها توفيت بعد
اشهر فكيف يشتغل بوفاتها عن البيعة المتقدمة مع تراخيها وعندهم ايضا انه تاخر اياما
يسيرة ومكثرهم يقول ربعين يوما فكيف يشغل ما يكون بعد اشهر عما كان قبلها ومن
ادل دليل على ان كفه عن النكير واظهار الرضا لم يكن اختيارا وايثارا بل كان لبعض
ما ذكرناه انه لا وجه لمبايعته بعد الاباء الا ما ذكرناه بعينه فان اباه المتقدم لا لها
لا يخلو من وجه اما ان يكون لاشتغاله بالنبي وابنته عليهما السلام او استيحاشا من
ترك مشاورته وقد ابطلنا ذلك عالا زيادة عليه او لانه كان ناظرا في الامر ومرتيا في
صحة العقد اما بان يكون ناظرا في صلاح المعقود له الامامة او في تكامل شرايط
عقد امامته ووقوعه على وجه المصلحة فكل ذلك لا يجوز ان يخفى على امير المؤمنين عم
ولا ملتبسا بل كان به اعلم واليه اسبق ولو جاز ان يخفى عليه مثله وقتا ووقتين لما جاز
ان يستمر عليه الاوقات ويتراخى المدد في خفائه وكيف يشكل عليه صلاح ابي بكر للامامة
وعندهم ان ذلك كان معلوما ضرورة لكل احد وكذلك عندهم صفات العاقدين
وعددهم وشروط العقد الصحيح ما نص النبي عليه السلام عليه واعلم الجماعة به على سبيل
التفضيل فلم يبق شيء يرتاى فيه مثل امير المؤمنين عليه السلام وينظر في صابته النظر
الطويل فلم يبق وجه يحمل عليه اباؤه وامتناعه من البيعة في الاول الا ما نذكره من انها
وقعت في غير حقها ولغير مستحقها وذلك يقتضي ان رجوعه اليها لم يكن الا ضرب من التدبير
فان استدلوا على رضاه بما ادعوه من اظهار المعاونة والمعاضدة واشارته عليه بقتال

اهل
الردة فكل ذلك قد مضى الجواب عنه وقد بينا ان ذلك دعوى لا يعلم منه عليه السلام
معاضدة ولا مشورة وان الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم اذا استفتي عن شيء
ان لا يجيب عنه وما يروى من دفاعه عن المدينة فانما فعل لوجوب ذلك عليه وعلى
كل مسلم لا لمكانهم وامرهم بل لانه دفع عن حريمه وحرم النبي عليه السلام وليس لهم ان يقولوا
انه لو ادعى الحق لنفسه لوجد انصارا كالعباس والزبير وابي سفيان وخالد بن سعيد لانه
لا نصرة فيمن ذكروا لا في اضعافهم اذا كان الجمهور على خلافه وهذا اظهر من ان يخفى وليس
لاحد ان يقول كيف يجوز على شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارقة للعادة ان
يخاف منهم ولا يقدم على قتالهم لولا انهم كانوا محقين وذلك ان شجاعته وان كانت
على ما ذكرت وافضل فلا يبلغ الى ان يغلب جميع الخلق ويحارب ساير الناس وهو مع
الشجاعة بشر يقوى ويضعف ويخاف وييأس والتقية جايزة على البشر الذين يضعفون
عن دفع المكروه عنهم فان قيل اليس الحسين عليه السلام اظهر النكير على بني امية من يزيد
وغيره وكان من يجب ان لا ينقص نكيره عن نكيره ولم يكن فزعه من ابي بكر الا دون فزعه
من يزيد قيل هذا بعيد من الصواب لانا قد بينا الاسباب المانعة من النكير وليس
الخوف في تلك الحال كالخوف من يزيد وبني امية وكيف يكون الخوف من مظهر للفسق
والخلاعة والمجانة متهتك لا سكتة عنده ولا شبهة في ان امامته ملك وغلبة وانه لا
شرط من شرايط الامامة فيه كالخوف من متقدم معظم جميل الظاهر يرى اكثر الامة
ان الامامة له دونه وانها انف منازله وما الجامع بين الامرين الا كالجامع بين الضدين
على ان القوم الذين امتنعوا من بيعة يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل والمكروه
فيه على ان الحسين عليه السلام اظهر الخلاف لما وجد بعض الاعوان عليه وطمع في
معاونة من خذله وقعد عنه ثم ان حاله آلت مع اجتهاده عليه السلام واجتهاد من اجتهد
معه في نصرته الى ما آلت اليه وليس لاحد ان يقول انه كان بعيدا من التقية لما انتهت الامامة
اليه وحين قاتل اهل البصرة وصفين وكان واجدا لانصار فكان يجب ان يظهر النكير و
ذلك ان كثيرا من التقية وان كان زال في ايامه فقد بقي كثير منها لان اكثر من كان
معه كان يعتقد امامة المتقدمين عليه وان امامته تثبت كما تثبت امامة من تقدم
بالاختيار فلاجل ذلك لم يتمكن من اظهار جميع ما في نفسه ولم ينقض احكام القوم
وامر قضاته على ان يحكموا بما كانوا يحكمون وقد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى
على من انعم النظر وانصف من نفسه فان قيل لو جاز مع فقد اسباب التقية التقية لو

نامن فى اكثر ما ظهر من النبى عليه السلام ان يكون على سبيل التقية قيل هذا باطل
لانا قد بينا ان اسباب التقية كانت ظاهرة لم تكن مفقودة فاما الرسول فانما لم تجز التقية
عليه لان الشريعة لا تعرف الامن جهته ولا يوصل اليها الا بقوله فمتى جازت التقية عليه
لم يكن لنا الى العلم بما كلفناه طريق وليس العلم بان الامام منصوص عليه موقوفا على
قول الامام ولا يعلم الامن جهته حتى يكون تقيته دافعة لطريق العلم فبان الفرق بين
الامرين ثم يقال له وقد كان فى من انكر وامتنع من البيعة مثل خالد بن سعيد بن العاص
وسلمان وقوله كرديد ونكرديد ومن ابى ذر وعمار والمقداد وغيرهم واقوالهم فى ذلك
معروفة فان قالوا كل هؤلاء بايعوا وتولوا الامور من قبله ومن قبل غيره فلم يبق منهم
خلاف قيل نحن نسلم انهم بايعوا فمن اين انهم رضوا به لانا قد بينا فى ذلك ما فيه
مقنع واذا كان امير المؤمنين عليه السلام مع عظم قدره وعلو منزلته قد الجاته الحال
الى البيعة فاولى ان يلجئ غيره ممن لا يدانيه فى فضله فان قيل المروى عن سلمان انه
قال كرديد نكرديد وليس بمقطوع به قلنا ان كان خبر السقيفة وشرح ما جرى
فيها من الاقوال والافعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لان كل من روى السقيفة
رواه وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمون فيه وليس لهم ان يقولوا كيف
يخاطبهم بالفارسية وهو عربى وان كان فيهم من فهم الفارسية لا يكون الا احادا
لا يجب قبول قولهم وذلك ان سلمان وان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله اصبتم
سنة الاولين واخطاتم اهل بيت رسول الله صلى الله عليه واله وقوله اما والله
لو وضعتموها حيث وضعها الله لاكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم رغدا اما
والله حيث عدلتم بها عن اهل بيت نبيكم ليطمعن فيها الطلقاء وابناء الطلقاء
حتى روى عن ابن عمر انه قال ما ابغضت احدا كبغضى سلمان يوم قال هذا القول
وانى قلت يريد شق عصا المسلمين ووقوع الخلاف بينهم ولا احببت احدا كحبى له يوم
رايت مروان بن الحكم على منبر رسول الله صلى الله عليه واله فقلت رحم الله سلمان
لقد طمع فيه الطلقاء وابناء الطلقاء وغير ذلك من الالفاظ المنقولة عنه وقد يجوز
ان يجمع فى انكاره بين الفارسية والعربية ليفهم انكاره اهل اللغتين معا فلم يخاطب
على هذا العرب بالفارسية فاما قول السائل ان راويه واحد من حيث لا يجوز ان
يرويه الامن فهم الفارسية فطريف لان الشىء قد يرويه من لا يعرف معناه فلعل
الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعا او كان اكثرهم لا يفهم معناه غير انهم نقلوا ما سمعوا

وفهم معناه من عرف اللغة او اخبره عنه من يعرفها فان قالوا قوله كرديد ونكرديد فيه تثبيت
لامامته قيل هذا باطل لان مراده بقوله كرديد فعلتم وبقوله نكرديد لم تفعلوا والمعنى انكم عقدتم
لمن لا يصلح للامر ولا يستحقه وعدلتم عن المستحق وهذه عادة الناس فى انكارهم ما يجرى على
غير وجهه لانهم يقولون فعل فلان ولم يفعل والمراد ما ذكرناه وقد صرح سلمان رحمة الله
عليه بذلك فى قوله اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة اهل بيت نبيكم وقد فسر بالعربية
معنى كلامه فان قالوا اراد اصبتم الحق واخطاتم المعدن لان عادة الفرس ان لا يزيل الملك
من اهل بيت الملك قيل الذى يبطل هذا الكلام تفسير سلمان لكلامه نفسه فهو اعرف
بمعناه على ان سلمان رحمة الله عليه كان اتقى لله واعرف به من ان يريد من المسلمين ان
يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة ويعدلوا عما شرعه لهم نبيهم صلى الله عليه واله فان قيل
فقد تولى سلمان لعمر المداين فلولا انه كان راضيا بذلك لم يتول ذلك قيل ذلك ايضا
محمول على التقية وما اقتضاه اظهار البيعة والرضا يقتضيه وليس لهم ان يقولوا واى تقية
فى الولايات لانه غير ممتنع ان يعرض عليه هذه الولايات ليمتحن بها ويغلب فى ظنه انه
ان عدل عنها واباها نسب الى الخلاف واعتقدت فيه العداوة ولم يامن المكروه وهذه
حال توجب عليه ان يتولى ما عرض عليه وكذلك الكلام فى تولى عمار رحمة الله عليه الكوفة
ونفوذ المقداد فى ... بعوث القوم على انه يجوز عندنا تولى الامر من قبل من لا يستحقه
اذا ظن انه يقوم بما امر الله تعالى ويضع الاشياء فى مواضعها من الامر بالمعروف والنهى عن
المنكر ولعل القوم علموا ذلك او ظنوه واما اقوال ... فى ذم تصريحا وتلويحا فمعروفة مذكورة
وليس لهم ان يقولوا انه روى عنه تعظيم القوم ومدحهم وذلك ان ذلك يمكن اذا اسلم حمله
على التقية والخوف كما قلناه فيما رووه عن امير المؤمنين عليه السلام ثم يقال للمعتزلة ما
اعتبرتموه من الاجماع فى امامة ابى بكر يلزم عليه القول بامامة معوية لان الناس بعد
صلح الحسن عليه السلام بين نفسين مظهر للرضا ببيعته وبين كاف عن النكير فيجب ان يكون
ذلك دلالة على امامته وهم لا يقولون بها فاما ان يقولوا بذلك او يتركوا الاعتماد على
هذا الضرب من الاستدلال فان قالوا ان معوية لم يصلح للامامة لما ظهر منه من الفسق
نحو استلحاقه زيادا وقتله حجرا وشقه العصا فى ايام امير المؤمنين ومقاتلته اياه الى غير ذلك
مما لا يحصى كثرة فلا يصح والحال هذه ان يدعى الاجماع ان الاجماع انما يدعى فيما يصح فلنا
ما لا يصح فلا يدعى فيه الاجماع ولو ثبت الاجماع على ما قالوه لعلمنا انه على سبيل القهر
كما يقع من الملوك على انه قد صح واشتهر الخلاف فى ذلك بل بما كانوا يظهرون الخلاف

بحضرته فلا ينكره وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي وابن عباس واخوته
وغيرهم من قريش يظهرون ذمته والوقيعة فيه فكيف يدعى الاجماع من ذلك مع علمنا
ضرورة من حال من ذكرناه انه كان لا يقول بامامته ولا يدين بها قيل هذا تعليل النقض
لانه اذا كان لا يصلح للامامة وقد وجدنا في الاتفاق عليه والكف عن منازعته وليست
مخالفته ما وجدناه فيمن تقدم فيجب اما ان يكون اماما وان تكون هذه الطريقة ليست
مرضية في تصحيح الاجماع وكل شيء يبين به انه لا يصلح للامامة يؤكد الالزام ويؤيده وقول
السايل ان الاجماع انما يدل على ثبوت ما يصح صحيح الا انه كان يجب ان يبين ان الاجماع لم
يقع هيهنا باعتبار يقتضي ان شروطه لم تتكامل ولا يرجع في انه لم يقع مع تكامل شروطه وانما
الى ان المجمع عليه لا يصلح للامامة لان ذلك مناقضة وان رضوا بهذا القول فالشيعة
ايضا يقولون ان من تقدم على امير المؤمنين عليه السلام لا يصلح للامامة والاجماع يجب
ان يقع على ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه سواء فاما ادعاء القهر والغلبة فمما لا يقوله
المخالف وهم في امامة معوية لمثل ما قالوه لنا فيما تقدم من ان القهر والغلبة لا بد
لهما من اسباب تظهر وتنقل ونعلم فلو كانت هناك غلبة علمها الناس كلهم على
سواء ومتى ادعوا شيئا مما نقل في هذا المعنى لم يلتفت اليه مخالفهم وقال لهم لو كان
ذلك صحيحا لنقل الينا وعلمناه كما علمتموه وقابله في هذا الموضع بمثل ما يقابلنا
السايل في امامة من تقدم حذو النعل بالنعل ولهذا يقول من ينسب الى السنة منهم
ان ابطال امامة معوية والوقيعة فيه طريق يهيج لاهل الرفض الى القدح في امامة من
تقدم وقولهم ان معوية كالحلقة للباب يريدون بذلك ان قرع الباب طريق الى
الولوج وسبب الى الدخول فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين
عليهما السلام وفلان وفلان وانهم كانوا يظهرون ذمته والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم
هذا الذي ادعيتموه بالضرورة او باستدلال فان كان بالضرورة قلنا وما بال علم الضرورة
يخصك دون مخالفك في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدين اكثرهم بتعويز
الشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم ان تدعي الضرورة عليك في العلم بانكار امير المؤمنين
عليه السلام وشيعته ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان يتظلم ويتألم من سلب
حقه والرفع له عن مقامه وهيهات ان يقع بين الامرين فصل فان قال اعلم ذلك بالاستدلال
قلنا اذكر اي طريق شئت في تصحيح ما ادعيته من انكار معوية ووصفته حتى نبين بمثله
صحة ما رويناه من الانكار على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تروي اخبارا نقلتها انت

عح
واعلم

وافقك

وافقك ويدفعها مخالفك ويدعي انها من رواية اهل الرفض ودسيس من قصده
الطعن في السلف ويقول فيمن يروي ما ذكرناه من الاخبار على ان الظاهر الذي لا يمكن
دفعه من القوم الذين اشاروا اليهم انهم كانوا يتحرزون عليه بالنسب وما جرى مجراه وكانت
تجري بينهم مفاضلة ومفاخرة لا ذكر للامامة فيها وما كان يكون ذلك الا بتعريض من
معوية فانه كان رجلا مريضا يريد ان يتحدث عنه بالحلم وكان دابه ان يحكك بمن يعلم
انه لا يحتمله حتى يقصد رضه من الكلام ما يغضي عليه ويعرض عنه فيكون ذلك داعيا
الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكره ممن كان يقابله بتغليظ الكلام وشديده
الا من يخاطبه بامرة المؤمنين في الحال ويأخذ عطاؤه ويتعرض لجوائزه وتوافله
فاي انكار كان مع ما ذكرناه ومما يعارض جميع من خالفنا اجماعهم على قتل عثمان لان
الناس كانوا بين فريقين احدهما المولب عليه والمتولي لمقاتلته ومطالبته بالخلع حتى
ادى ذلك الى قتله والاخر ممسك عنهم غير منكر عليهم وذلك دال عندهم على الاجماع
فان قالوا كيف يدعى الاجماع في هذا الباب وقد حصل هناك امران يمنعان من التكبير
احدهما انه كان غلبة والثاني ما كان من منع عثمان من القتال فكيف تقابل ما قلناه
وقد ثبت ايضا بالنقل ما كان من امير المؤمنين عليه السلام من الانكار حتى بعث
الحسن والحسين عليهما السلام وقنبرا على ما روي في ذلك وكيف يدعى في ذلك
الاجماع وعثمن نفسه مع شيعته واقاربه خارجون منه قيل ليس لغلبة اكثر من استيلاء
الجمع الكثير الذين يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حال من عقد
الامامة لابي بكر لان اكثر الامة تولاها ومال اليها واعتقد انها السنة وما يخالفها
البدعة فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف يدعي الغلبة في قتل عثمن وعندهم ان
الذين تولوا قتله وباشروا حربه نفر من اهل مصر التف اليهم قوم من اوباش المدينة
ممن يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر المسلمين ووجوه الصحابة والمهاجرين
وهم اكثر اهل المدينة وعليهم مدار امرها وبهم يتم الحل والعقد فيها كانوا لذلك
كارهين وعلى من اتاه منكرين فاي غلبة يكون من القليل على الكثير والصغير على
الكبير لولا ان اصحابنا يدفعون الكلام في الامامة بما يسنح ويعرض من غير فكر
في عواقبه ونتايجه فاما منع عثمن من القتال فعجيب واي عذر في منع عثمن لمن قعد
عن نصرته وخلا بينه وبين الباغين عليه والنهي عن المنكر واجب وكيف لم يمتنع من
القتال لاجل منع عثمن فيه من كان معه في الدار من اقاربه وعبيده وهم له طوع

هذه الاخبار ويقبلها اكثر ما يتقو
انت ما صحابك فيمن يروي

وبان يلتهوا الى امره اولى وكيف لم يطعه فى المنع من المنكر والصبر على ايقاع الفتنة
الا المهاجرون والانصار دون اهله وعبيده واما ذكره انكار امير المؤمنين لذلك و
بعثه الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المؤمنين كان ينكر قتله ويبرا
ذلك فى اقوال محفوظة معروفة لان قتله منكر لا شك فيه ولم يكن لمن تولاه ان يقوم
به فاما حصره ومطالبته بخلع نفسه وتسليم من كان سبب الفتنة ممن كان فى جهته فما
حفظ عن امير المؤمنين فى ذلك انكار بل الظاهر انه كان بذلك راضيا ولخلافه
ساخطا وكيف لا يكون كذلك وهو الذى قام بامره فى الفتنة الاولى وتوسط حتى
جرى على ارادته بعد ان كاد يخرج الامر الى ما خرج اليه فى المرة الثانية وضمن عنه بحضور
الاعتاب بالجميل فكان ذلك سببا لتهمته له عليه السلام ومشافهته لا بتهم سواء فمضى عليهم
من قوله وجلس فى بيته واغلق بابه فاما بعث الحسن والحسين فلا نعرفه فى جملة ما
يدعى والذى كان يدعى انه بعث الحسن عليه السلام وفى ذلك نظر ولو سلم لكان لما
بعثه للمنع من الانتهاء بالرجال الى القتل ولانهم كانوا حصروه ومنعوه الطعام والشراب
وفى داره حرم واطفال ومن لا تعلق له بهذا الامر وهذا منكر يجب على مثل امير المؤمنين
عليه السلام دفعه ولو كان امير المؤمنين وطلحة والزبير وفلان وفلان كارهين لكل
ما جرى لما وقع شىء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فاما قول
السائل وكيف يدعى الاجماع وعثمان وشيعته واقاربه خارجون منه فطريف لانه حنفه زد
ان لم يكن فى هذا الاجماع الا خروج عثمن عنه فبازائه خروج سعد بن عبادة وولده
واهله من الاجماع على امامة ابى بكر فمن يقول خصومنا انا لا نعتد بهم اذا كان
فى مقابلته جميع الامة فاما من كان معه فى الدار فلم يكن معه من اهل الاظاهر الفتن
عند الله تعالى كمروان بن الحكم وذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن الاجماع لارتفاع الشبهة
فى امره او عبيد او اوباش طغام لا يفرقون بين الحق والباطل ولا يكون خلاف مثلهم
قادحا فى الاجماع واذا بلغنا فى هذا الباب الى ان لا نجد منكرا من جميع الامة الاحيد
عثمن والنفر من اقاربه الذين حصروا فى الدار فقد سهلت القضية ولم يبق فيها
شبهة وليس لاحد ان يقول ان هذا طريق الى ابطال الاجماع يثبت ويصح بطرق
صحيحة فى كل موضع وذلك انا قد بينا ان الامر على خلاف ما ظنوه وان الاجماع
يثبت ويصح بطرق صحيحة ليست موجودة فيما ادعوه ولا طائل فى اعادة ما يحكى
انتهى ملخص التلخيص قدس سره وكلام اصحابنا فى هذا الباب وفيما اوردناه كفاية
لاولى

لاولى الالباب تكملة اذا عرفت ان ما ادعوه من الاجماع الذى هو عمدة الدليل
على امامة امامهم لم يثبت بما اوردوه فى ذلك من الاخبار نرجع ونقول نثبت بتلك
الاخبار التى اوردوها الاثبات ذلك على عدم استحقاقهم للامامة بل على كفرهم ونفاقهم
ووجوب لعنهم اذ تبين بالمتفق عليه من اخبارهم واخبارنا ان عمر هم باحراق بيت
فاطمة بامر ابى بكر او برضاه وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله
عليهم وهددهم واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله وعند رسوله صلى الله عليه واله
ما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام وقد استفاض فى رواياتنا بل فى رواياتهم ايضا انه
دفع فاطمة حتى القت ما فى بطنها وقد سبق فى الروايات المتواترة وسياتى ان ايذائها
صلوات الله عليها ايذاء للرسول صلى الله عليه واله وايذاء علي وقد تواترت روايات
الفريقين قول النبى صلى الله عليه واله من اذى عليا فقد اذانى وقد قال الله تعالى
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل
يجوز عاقل خلافة من كان هذا حاله وما له واجاب عن ذلك قاضى القضاة بانا
لا نصدق ذلك ولا نجوزه ولو صح لم يكن طعنا على عمر لان له ان يهدد من امتنع من
المبايعة ارادة للخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المؤمنين عليه السلام قد بايع
وكذلك الزبير والمقداد والجماعة وقد بينا ان التمسك بما تواتر به الخبر من بيعتهم
اولى من هذه الروايات الشاذة ورد عليه السيد رضى الله عنه فى الشافى ولا بان
خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم وان دفع الروايات من غير
حجة لا يجدى شيئا فروى البلاذرى وحاله فى الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة
الشيعة والضبط لما يرويه معروف عن المدائنى عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمى
عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى على عليه السلام يريد على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه
قبس فلقيته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا
على دارى قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء على عليه السلام فبايع قال
وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ محدثى
العامة وروى ابراهيم بن سعيد الثقفى باسناده عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال
والله ما بايع على عليه السلام حتى راى الدخان قد دخل بيته وروى بان ما اعتذ
به من حديث الاحراق انما صح طريف واى عذر لمن اراد ان يحرق على امير المؤمنين
وفاطمة عليهما السلام منزلهما وهل يكون فى ذلك علة تصغى اليه او كلام يسمع وانما

يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لاجماعهم اذا كان الاجماع قد تقرر وثبت وانما يصح لهم
الاجماع متى كان امير المؤمنين عليه السلام ومن قعد عن البيعة ممن انحاز الى بيت
فاطمة عليها السلام وحده فضلا داخلا فيه وغير خارج عنه واى اجماع يصح مع خلاف امير
المؤمنين عليه السلام وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغنى
وممن حكى احتجاجه وبعد فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق للعلة التى ذكرها وبين ضرب
فاطمة عليها السلام بمثل هذه العلة فان احراق المنازل اعظم من ضربها وما يحسن
الكبير ممن اراد الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن الصغير فلا وجه لامتعاض صاحب
الكتاب من ضربها بسوط وتكذيب ناقله واعتذاره فى غيره بمثل هذا الاعتذار باب

احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على ابى بكر لعنه الله وغيره فى امر البيعة

ك القطان
عن عبد الرحمن بن محمد الحسنى عن محمد بن حفص الخثعمى عن الحسن بن عبد الواحد
عن احمد بن محمد التغلبى عن محمد بن عبد الحميد عن حفص بن منصور عن ابى سعيد
الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان امر ابى
بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلى بن ابى طالب عليه السلام ما كان لم يزل ابو بكر يظهر
له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابى بكر فاحب لقاءه واستخراج ما عنده
والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته فى ذلك
وزهده فيه اتاه فى وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان
هذا الامر مواطاة منى ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا عليه ولا ثقة بنفسى فيما
تحتاج اليه الامة ولا قوة لى بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزازه دون غيرى فما لك
تضمر على ما لم استحقه منك وتظهر لى الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الى بعين السامة منى
قال فقال له عليه السلام ما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت
بنفسك فى القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتى على ضلال ولما رايت اجتماعهم اتبعت حديث
النبى صلى الله عليه وآله واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم
قود الاجابة ولو علمت ان احدا يتخلف لامتنعت قال فقال على عليه السلام اما ما ذكرت
من حديث النبى صلى الله عليه وآله ان الله لا يجمع امتى على ضلال افكنت من الامة
اولم اكن قال بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابى ذر و
وابن عباده ومن معه من الانصار قال كل من الامة فقال على عليه السلام فكيف تحتج

بحديث

بحديث النبى صلى الله عليه وآله وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن
ولا فى صحبة الرسول ونصيحته فيهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر
وخفت ان دفعت عنى الامر ان يتفاقم الى ان يرجع الناس مرتدين عن الدين وكان
ممارستكم الى ان اجبتم اهون مؤنة على الدين وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض
فيرجعوا كفارا وعلمت انك لست بدونى فى الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال على
على عليه السلام اجل ولكن اخبرنى عن الذى يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال
ابو بكر بالنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل
والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد فى الدنيا وقلة الرغبة فيها و
وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال على عليه السلام انشدك
بالله يا ابا بكر افى نفسك تجد هذه الخصال او فى قال بل فيك يا ابا الحسن قال
انشدك بالله انا المجيب لرسول الله قبل ذكران المسلمين ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك
بالله انا وقيت رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسى يوم الغار ام انت قال بل انت قال
انشدك بالله الى الولاية من الله مع ولاية رسوله فى اية زكوة الخاتم ام لك قال بل لك
قال انشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبى عليه السلام يوم الغدير
ام انت قال بل انت قال انشدك بالله الى الوزارة من رسول الله صلى الله عليه وآله والمثل
من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابى برز رسول الله صلى الله عليه وآله
وباهل بيتى وولدى فى مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك
قال بكم قال فانشدك بالله الى ولاهلى وولدى اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل
بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله
صلى الله عليه وآله واهلى وولدى يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلى اليك لا الى النار ام انت قال
بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا صاحب الاية يوفون بالنذر
ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الفتى الذى نودى من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على ام انا قال بل
انت قال فانشدك بالله انت الذى ردت له الشمس لوقت صلوته فصلاها
ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى حباك رسول الله
صلى الله عليه وآله برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى نفست

عن رسول الله صلى الله عليه واله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذى ائتمنك رسول الله على رسالته الى الجن فاجابت
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى طهرك رسول الله من السفاح
من ادم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من سفاح من ادم الى عبد المطلب قال
بل انت قال فانشدك بالله انا الذى اختارنى رسول الله صلى الله عليه واله وزوجنى
ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا والد الحسن
والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين فى الجنة مع الملائكة
ام اخى قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت دين رسول الله وناديت فى الموسم
بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذى دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
لطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتنى باحب خلقك اليك بعدى ام انت قال بل انت
قال فانشدك بالله انا الذى بشرنى رسول الله صلى الله عليه واله بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
الذى شهدت اخر كلام رسول الله صلى الله عليه واله ووليت غسله ودفنه ام انت قال
بل انت قال فانشدك بالله انا الذى دل عليه رسول الله صلى الله عليه واله بعلم القضا
بقوله على اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذى امر لى رسول الله صلى الله
عليه واله اصحابه بالسلام على بالامرة فى حيوته ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذى سبقت له القرابة من رسول الله صلى الله عليه واله ام انا قال بل انت قال
فانشدك بالله الذى حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل واضفت
محمدا عليه السلام واضفت ولده قال فبكى ابو بكر فقال بل انت قال فانشدك بالله
انت الذى حملك رسول الله صلى الله عليه واله على كتفه فى طرح صنم الكعبة وكسره
حتى لو شاء ان ينال افق السماء لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذى قال له رسول الله صلى الله عليه واله انت صاحب لوائى فى الدنيا والاخرة
ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى امر رسول الله صلى الله عليه واله بفتح
بابه فى مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل له فيه ما احله الله له ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قدم بين يدى نجواه لرسول الله صلى الله
عليه واله صدقة فناجاه ام انا اذ عاتب الله عز وجل قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا

بين

بين يدى نجواكم صدقات الاية قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قال فيه
رسول الله صلى الله عليه واله لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما
فى كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
الحق مع على وعلى مع الحق لا يفترقان حتى يردا على الحوض ام انا قال بل انت قال
فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التى جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول
له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور امة محمد صلى الله عليه واله
فقال له على عليه السلام فما الذى غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو
مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر وقال صدقت يا ابا الحسن انظرنى يومى هذا
فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له على عليه السلام ذلك يا ابا بكر فرجع من
عنده وخلا بنفسه يومه ولم ياذن لاحد الى الليل وعمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته
بعلى عليه السلام فبات فى ليلته فراى رسول الله صلى الله عليه واله فى منامه ممتثلا
له فى مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله هل امرت
بامر فلم افعل فقال رسول الله صلى الله عليه واله ارد السلام عليك وقد عاديت الله
من والاه الله ورسوله رد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من عاتبك عليه وهو
على قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك ~~فقلت من اهله قال من عاتبك~~ قال
~~عليه وهو على قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك~~ قال فاصبح وبكى وقال
لعلى عليه السلام ابسط يدك فبايعه وسلم اليه الامر وقال له اخرج الى مسجد رسول الله خرج
صلى الله عليه واله فاخبر الناس بما رايت فى ليلتى وما جرى بينى وبينك فاخرج
نفسى من هذا الامر واسلم عليك بالامرة قال فقال على عليه السلام نعم فخرج
من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر وهو فى طلبه فقال ما حالك يا خليفة رسول الله
فاخبره بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين على عليه السلام فقال له عمر انشدك
بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بنى هاشم فليس هذا باول سحر منهم فما زال به
حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات والقيام به قال
فاتى على عليه السلام المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فحس بالشر منهم فقعد الى قبر فاحس
رسول الله صلى الله عليه واله فمر به عمر فقال يا على دون ما تروم خرط القتاد فعلم
بالامر وقام ورجع الى بيته بيان من سلامثله ح قوله ولا ابتزاز الابتزاز الاستلاب
والاخذ بالغلبة وفى بعض النسخ ولا استيثار به يقال استاثر فلان بالشىء اى استبد

به قوله بعين التامة منى فى ج بعين الشنارة لدى العداوة والقتاد شجر له شوك
كثير وخرط هو ان تمر يدك من اعلاه الى سفله حتى ينتثر شوكه وهذا مثل يضرب
للامر الشاق فس احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن الحسن بن العباس الحريشي بن الحُرَيش
عن ابى جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد وفاة رسول
صلى الله عليه وآله فى المسجد والناس مجتمعون بصوت عال اَلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا
عَنْ سَبِيلِ اللهِ اَضَلَّ اَعْمَالَهُمْ فقال ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قرات
شيئا من القران قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول فى كتابه وما آتيكم الرسول
فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله انه استخلف
ابابكر قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع فهلا ... قال
الناس الى ابى بكر فكنت منهم فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه كما اجتمع اهل
العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم مثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون ير
محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير وعلى بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن ابى عمارة عن
ابى عبد الله عليه السلام وعثمن بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله
عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقى ابا بكر فاحتج عليه ثم قال له اما ترضى
برسول الله صلى الله عليه وآله بينى وبينك قال وكيف لى به فاخذ بيده واتى مسجد
قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فقضى على ابى بكر فرجع ابو بكر مذعورا
فلقى عمر فاخبره فقال مالك اما علمت سحر بنى هاشم يج سعد عن محمد بن عيسى
مثله ختص ير بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن اخيه احمد عن احمد بن موسى
عن زياد بن المنذر عن ابى جعفر عليه السلام قال لقى امير المؤمنين عليه السلام
ابا بكر فى بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه يعلمني
رسول الله صلى الله عليه وآله قال وكيف لى برسول الله حتى يعلمنى ذلك لو اتانى فى
المنام فاخبرنى لقبلت ذلك قال على فانا ادخلك على رسول الله فى مسجد قبا قال
فادخله مسجد قبا فاذا برسول الله صلى الله عليه وآله فى مسجد قبا فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اعتزل عن ظلم امير المؤمنين عليه السلام فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره
بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بنى عبد المطلب ير الحجال عن اللؤلؤى
عن ابن سنان عن البطائنى عن عمران الحلبى عن ابان بن تغلب عن ابى عبد الله

عليه السلام قال ان عليا عليه السلام لقى ابا بكر فقال يا ابا بكر ما تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله امرك ان تسلم على بامرة المؤمنين وامرك باتباعى قال فاقبل يتوهم
عليه فقال له اجعل بينى وبينك حكما قال قد رضيت فاجعل من شئت قال اجعل بينى
وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاغتنمها الاخر وقال قد رضيت قال فاخذ
بيده فذهب الى مسجد قبا قال فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله قاعد فى موضع المحراب
فقال له هذا رسول الله يا ابا بكر فقال رسول الله يا ابا بكر الم امرك بالتسليم لعلى واتباعه
قال بلى يا رسول الله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول الله فجاء وليس همته الا
ذلك وهو كئيب قال فلقى عمر قال مالك يا ابا بكر قال لقيت رسول الله وامرنى بدفع
هذه الامور الى على فقال ما تعرف سحر بنى هاشم هذا سحر قال فقلب الامر على ما كان
بيان عن الصفار مثله يج يتوهم عليه اى يلقى الشكوك ويدفع محجه عليه السلام
بالاوهام وفى الخرائج يتشكك عليه ير احمد بن محمد عن بعض اصحابنا عن القسم بن
محمد عن اسحق بن ابراهيم عن هرون عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين
عليه السلام لابى بكر هل اجمع بينى وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم فخرجا
الى مسجد قبا فصلى امير المؤمنين عليه السلام ركعتين فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا ابا بكر على هذا عاهدتك فصوت به فرجع وهو يقول والله لا اجلس ذلك
المجلس فلقى عمر فقال مالك كذا قال قد والله ذهب بى فارانى رسول الله فقال له عمر
اما تذكر يوما كنا معه فامر بشجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقا
قال ابو بكر اما اذا قلت ذا فانى دخلت انا وهو فى الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد
ينسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه تعوم بهم سفينتهم فى البحر قلت
بلى قال فمسح بيده على وجهى فرايت جعفرا واصحابه تعوم بهم سفينتهم فى البحر فيومئذ
عرفت انه ساحر فرجع الى مكانه ختص ير عباد بن سليمن عن محمد بن سليمن عن
ابيه سليمن عن عيثم بن اسلم عن معوية الدهنى قال دخل ابو بكر على على عليه السلام
فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله ما تحدث الينا فى امرك حدثا بعد
يوم الولاية وانا اشهد انك مولاى مقر لك بذلك وقد سلمت عليك على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه
وخليفته فى اهله ونسائه ولم يحل بينك وبين ذلك وصار ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله
اليك وامر نسائه ولم يخبرنا بانك خليفته من بعده ولا جرم لنا فى ذلك فيما بيننا وبينك

ولاذنب بيننا وبينك وبين الله قال فقال علي عليه السلام ان اريتك رسول الله
حتى يخبرك اني اولى بالامر الذي انت فيه منك ومن غيرك وانت ان لم ترجع عما انت فيه
فتكون كافرا قال ابو بكر ان رايت رسول الله حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيته قال
فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده وخرج به الى مسجد قبا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة فقال يا عتيق وثبت على علي
وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي والا فموعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي صلى الله عليه وآله
ومشى عنهما قال فانطلق امير المؤمنين عليه السلام الى سلمان فقال يا سلمان اما علمت
انه كذا وكذا فقال ليشهدن بك وليأتين صاحبه وليخبرنه بالخبر قال فضحك امير المؤمنين
عليه السلام اما ان يخبر صاحبه فيسفعل ثم لا والله لا يذكران ذلك يج لا يذكران ذلك
ابدا حتى يموتا ابدا الى يوم القيمة هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر
فقال له اراني علي كذا وكذا وصنع كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما اقل عقلك فوالله
ما انت فيه الساعة ليس الا من بعض سحر ابن ابي كبشة قد نسيت سحر بني هاشم
ومن ان يرجع محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد
هذا السربال ومر فيه يج عن الصفار مثله ير احمد بن اسحق عن الحسن بن عباس
بن جريش عن ابي جعفر عليه السلام قال سال ابا عبد الله رجل من اهل بيته عن
سورة انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن
مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه فسالته فقال انا انزلناه نور
عند الانبياء والاوصياء لا يريدون حاجة من السماء ولا من الارض الا ذكروها
لذلك النور فاتاهم بها فان مما ذكر علي بن ابي طالب عليه السلام من الحوائج انه قال
لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاشهد
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله لياتينك
فاتق الله اذا جاءك الشيطان غير متمثل به فعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله لاطعته
وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لذلك فخرج الى ارواح النبيين فاذا
محمد صلى الله عليه وآله قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي
وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق
لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما رايت وابرأ الى الله

مما انا فيه

مما انا فيه اليك يا علي ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك ما رايت لفعلت
قال فانطلق ابو بكر الى عمر اجمع الناس فاخطبهم ورجع نور انا انزلناه الى علي
فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا
نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم
فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما
يخبران الناس فما دريا يقولان قلت لما ذا قال لانهما قد نسيا وجاء النور فاخبر
عليا عليه السلام خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود بيان لعل المراد بسورة انا انزلناه
الروح المذكور في تلك السورة الكريمة يج روي عن سلمان ان عليا عليه السلام
بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد
علي عليه السلام قوس عربية فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع
على ظلعك فقال عليه السلام انك لههنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي ثعبان
كالبعير فاغر فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت
بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه فضرب يده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت
فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي فقال صر الى عمر فانه
حمل اليه مال في ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل له يقول
لك علي اخرج اليك مال من ناحية المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فافضحك
قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال حيرني امر صاحبك من اين علم به فقلت وهل
يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق
عليك منه والصواب ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث
من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكثر منه قال ارجع اليه فقل له السمع والطاعة
لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت اعلم به مني فتكلم
بكل ما جرى بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت بيان قال
الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك واربع
على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق قب عبد الله بن
سليمان وزياد بن المنذر والحسن بن عباس بن جريش كلهم عن ابي جعفر عليه السلام
وابان بن تغلب ومعوية بن عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله
عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام لقي الاول فاحتج عليه ثم قال ارضى

برسول الله صلى الله عليه وآله بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده فاتى به
مسجد قبا فاذا رسول الله صلى فيه فقضى له على الاولى لقصته **كشف** عن عبد خير قال
اجتمع عند عمر جماعة من قريش فيهم علي بن ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عليه السلام
ساكت فقال عمر مالك يا ابا الحسن ساكتا وكان علي عليه السلام كره الكلام فقال عمر
لتقولن يا ابا الحسن فقال علي عليه السلام **شعر** الله اكرمنا بنصر نبيه ٥ وبنا اعز شرايع
الاسلام ٥ في معترك تزيل سيوفنا ٥ فيه الجماجم عن فراخ الهام ٥ ويزورنا جبرئيل في ابياتنا ٥
بفرايض الاسلام والاحكام ٥ فنكون اول مستحل حله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البرية
كلها ونظامها وزمام كل زمام ٥ انا لنمنع من اردنا منعه ٥ ونقيم راس الاصيد المقام
وترد عادية الخميس سيوفنا فالحمد للرحمن ذي الانعام **بيان** قال الفيروزابادي الفرخ
مقدم الدماغ وقال الجوهري وقول الفرزدق ويوم جعلنا البيض فيه لعامر
مصممة تغشى فراخ الجماجم يعني به الدماغ والزمام ككتاب ما يجعل في انف البعير
فينقاد به فلعل المراد زمام كل ذي زمام وقال الفيروزابادي الاصيد الملك ورافع
راسه كبرا وقال القمقام ويضم السيد والخميس الجليس **ارشاد القلوب** روي عن الصادق
عليه السلام ان ابابكر لقي امير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه
وقال له يا ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس اياي وما كان من يوم
السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجتمعوا
على امر لم يكن لي ان اخالف عليهم فيه لان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تجتمع امتي على الضلال
فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابابكر امته الذين اطاعوه في عهده من بعده واخذوا
بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد
عندي الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر سلمته اليك رضي من رضي وسخط
من سخط فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابا بكر فهل تعلم احدا اوثق من رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن وعلى جماعة معك وفيهم
عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت
ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا الله
ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا
من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غايبكم ومن سمع
منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني

بكرامة الله

بكرامة الله لنا فقام عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت
مولانا ومولى المؤمنين فقال ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون رسول الله
صلى الله عليه وآله شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين عليه السلام الله ورسوله
عليك من الشاهدين يا ابا بكر اذا رايت رسوله صلى الله عليه وآله حيا ويقول لك انك ظالم
لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر
الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون ارى رسول الله حيا بعد
موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين عليه السلام نعم يا ابا بكر فقال فارني ذلك
ان كان حقا فقال علي عليه السلام والله ورسوله عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال
ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين عليه السلام على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما
ورداه تقدم امير المؤمنين عليه السلام فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا برسول الله
صلى الله عليه وآله فرفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله
احياء بعد الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابابكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على
كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر وشخصت عيناه نحو رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ويلك يا ابابكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليك في المواطن الاربعة لعلي عليه السلام
فقال ما انسيتها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد عليا عليها ويذكرك
وتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ما جرى بينه وبين علي عليه السلام
الى اخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل
يعفو الله عني اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عليه السلام قال يا ابابكر وانا الضامن
لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما فتشبث
ابو بكر بامير المؤمنين عليه السلام وقال الله الله في يا علي صر معي الى منبر رسول الله صلى
الله عليه وآله حتى اعلو المنبر فاقص على الناس ما شاهدت وما رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله وما قال لي وما قلت له وما امرني به واخلع نفسي عن هذا الامر
واسلمه اليك فقال امير المؤمنين عليه السلام انا معك ان تركك شيطانك فقال
ابو بكر ان لم يتركني تركته وعصيته فقال امير المؤمنين عليه السلام اذن تطيعه
ولا تعصيه وانما رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد
قبا يريدان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون
اليه ولا يدرون ما الذي كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة

ادب زقوا / وزعموا خلعو

نسيته

ووعدوا خلعو

نعم

لله ولرسوله

رسول الله ما شانك وما الذي دهاك فقال ابو بكر خل عني يا عمر فوالله لا سمعت لك
قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله فقال ابو بكر اريد المسجد والمنبر فقال
هذا ليس وقت صلوة ومنبر قال خل عني ولا حاجة لي في كلامك فقال عمر يا خليفة
رسول الله فلا تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر
الى علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى اخرج اليك فتبسم
امير المؤمنين عليه السلام ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او
يرديك ومضى امير المؤمنين عليه السلام وجلس بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله
ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تنبئني بامرك وتحدثني بما دهاك به علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فيخاطبني
في ظلمي لعلي برد حقه عليه وخلع نفسي من هذا الامر فقال عمر قص علي قصتك من
اولها الى آخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لي علي عليه السلام
انك لا تدعني اخرج من هذه المظلمة وانك شيطاني فدعني عنك فلم يزل يرقب الى
ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شعرك من اول شهر رمضان
الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان
الازدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى ليقضين دينك عليك فلما انتهوا الى باب
الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك فسمعوا ام بكر
زوجتك تناشدك وتقول قد حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت وابعد
من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت ان محمدا اهدر دم
من افطر يوما من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله
فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامي من الليل وانزعي لكاس من الخمر وحذيفة
ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب
مملوء خمرا فاكلت من الصحفة وكرعت الخمر فاضحى النهار وقد قلت لزوجتك هذا
الشعر ذريني اصطبح يا ام بكر فان الموت نقب عن هشام الى انتهيت في قولك
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف حيوة اشلاء وهام ولكن باطلا قد قال هذا
وافكا من زخاريف الكلام الا هل مبلغ الرحمن عني باني تارك شهر الصيام وتارك
كلما اوحى الينا محمد من اساطير الكلام فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم راى حميرا فالجمها فتاهت باللجام فلما سمعت حذيفة ومن معه اقحموا

عليك في دارك فوجدوك وقعب الخمر في يديك وانت تكرعها فقالوا الك يا عدو الله
خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس بباب رسول الله صلى الله عليه
وآله وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك
في ضجيج الناس قل اني شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلي فاتيت ما اتيته نهارا
ولا علم لي بذلك فعسى ان يدرأ عنك الحد وخرج محمد ونظر اليك فقال استيقظوه
فقلت رايناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون
هذا من انفسكم وانتم تشربونها فقلنا يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس شعرا
شربت الخمر حتى زال عقلي كذاك الاثم يذهب بالعقول ثم قال محمد انظروه الى افاقته
من سكرته فامهلوك حتى اريتهم انك قد صحوت فسالك محمد فاخبرته بما اوعزته اليك
من شربك بها بالليل فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب
فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندي فيما قصصته علي فاخرج الى ابن ابي طالب
فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وعلي عليه السلام جالس تحت المنبر فقال ما بالك يا علي قد
تصديت لها هيهات هيهات والله دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم
امير المؤمنين عليه السلام حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك منها والله يا عمر اذا افضيت
اليك والويل للامة من بلائك فقال له عمر هذه بشرى يا ابن ابي طالب صدقت ظنونك
وحق قولك وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى منزله وكان هذا من دلائله عليه السلام
بيان الصلصلة الصوت قوله نقب عن هشام لعل المعنى نقب عن جود النفس قال
الفيروزابادي الهشام ككتاب الجود وفي بعض النسخ نقب بالقاف والياء الموحدة
فلعله جمع هشيم اي يوضح عن العظام المتكسرة واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق
واوعزت اليه في كذا اي تقدمت اقول اوردت هذا الخبر ولا اعتمد عليه كل
الاعتماد لموافقته في بعض المضامين لساير الاخبار والله اعلم بحقايق الاخبار
وروى ايضا في الارشاد بحذف الاسناد مرفوعا الى جابر الجعفي قال لما ولي ابو بكر
الصلصد قات بقرى المدينة وضياع فدك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع
بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان لراح قتله علي بن ابي طالب عليه السلام في
وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من
ضياع اهل البيت تعرف بيانقيا لحاير بقيته واحتوى عليها وعلى صدقات كانت
لعلي عليه السلام فتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا منافقا فابتدر

اهل القرية الى امير المؤمنين عليه السلام برسوله يعلمونه ما فرط من الرجل فدعا
على عليه السلام بدابة له تسمى الشابح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذى
يزن وتعمم بعمامة سوداء وعمار بن ياسر وتقلد بسيفين واجتب دابة المرتجز واصحب
معه الحسين عليه السلام وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله بن جعفر
وعبد الله بن العباس حتى وافى القرية فانزله عظم القرية فى مسجد تعرف بمسجد القضا
ثم وجه امير المؤمنين عليه السلام بالحسين عليه السلام يساله المصير اليه فصار اليه
الحسين عليه السلام فقال اجب امير المؤمنين عليه السلام فقال ومن امير المؤمنين
فقال على بن ابى طالب عليه السلام فقال امير المؤمنين ابو بكر خلفته بالمدينة
فقال له الحسين عليه السلام اجب على بن ابى طالب الهى عليه السلام فقال انا سلطان
وهو من العوام والحاجة له فليصر هو الى فقال له الحسين ويلك ايكون مثل والدى
من العوام وشلك يكون السلطان فقال اجل لان والدك لم يدخل فى بيعة ابى
بكر الا كرها وبايعناه طائعين وكنا له غير كارهين فشتان بيننا وبينه فسار الحسين
عليه السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فاعلمه ما كان من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال
يا ابا اليقظان صر اليه والطف له فى القول واساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصى من
الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة فنحن مثل بيت الله يؤتى ولا ياتى فصار اليه
عمار وقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذى اقدمك على امير المؤمنين فى حيازته
وحملك على الدخول فى مسائته ضر اليه وانصح عن حجتك فانتهره عمار وافحش له فى الكلام
وكان عمار شديد الغضب فوضع حمايل سيفه فى عنقه ومد يده الى السيف فقيل
لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه امير المؤمنين الجمع فقال لهم لا
تهابوه وصيروا ابى وكان مع الرجل ثلثون فارسا من خيار قومه فقالوا له
ويلك هذا على بن ابى طالب قتلك وقتل اصحابك عنه دون النطفة فسكت القوم
جزعا من امير المؤمنين عليه السلام فسحب لا غيبه الى امير المؤمنين عليه السلام على
وجهه سحبا فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه ولا تعجلوا فان العجلة فى
التيس لا تقوم بها حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين ويلك بما استحللت
ما اخذت من اموال اهل البيت وما دليلك على ذلك فقال له وانت فيما
استحللت قتل هذا الخلق فى كل حق وباطل وان مرضات صاحبى لهى
احب الى من اتباع موافقتك فقال على عليه السلام ايها عليك ما اعرف من

نفسى

الفعل نفسى اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا الفعل تطلب
الثارات فقبحك الله وترحك فقال له الاشجع بل قبحك الله وتبر عمرك او قال
ترحك فان حسدك للخلفاء لا يزال بك حتى يوردك موارد الهلكة والمعاطب
وبغيك عليهم يقصر بك عن مرادك فغضب الفضل بن العباس من قوله ثم
جسده تمطى عليه بسيفه فحل عنقه ورماه من جسده بساعده اليمنى فاجتمع اصحابه
على الفضل فسل امير المؤمنين سيفه ذو الفقار فلما نظر القوم الى بريق عينى
الامام ولمعان ذو الفقار فى كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال
امير المؤمنين عليه السلام اف لكم انصرفوا براس صاحبكم هذا الاصغر الى
صاحبكم الاكبر فما بمثل قتلكم يطلب الثار ولا تنقضى الاوتار فانصرفوا ومعهم
راس صاحبهم حتى القوه بين يدى ابى بكر فجمع المهاجرين والانصار وقال
يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفى اطاع الله ورسوله واولى الامر منكم فقلدته
صدقات المدينة وما يليها فاقتصه ابن ابى طالب فقتله اخبث قتلة ومثل
به اخبث مثلة وقد خرج فى نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه
من شجعانكم وليردوه عن سننه واستعد والكم من الخيل والسلاح وما يتهيا
لكم وهو من تعرفونه الداء الاخرس انتم امر ذو السن فالتفت اليه رجل من الاعراب
يقال له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سرنا معك فاما لو سيار جيشك
هذا ليحزنهم عن اخرهم كنحر البدن ثم قام اخر فقال انعلم الى من توجهنا انك
توجهنا الى الجزار الاعظم الذى يختطف الارواح بسيفه خطفا والله ان
لقاء ملك الموت اسهل على من لقاء على بن ابى طالب عليه السلام فقال ابن
ابى قحافة لاجزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم على بن ابى طالب دارت
اعينكم فى وجوهكم واخذتكم سكرة الموت اهكذا يقال لمثلى فالتفت اليه
عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال
يا ابا سليمن انت اليوم سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله
على اعدائه وقد شق على بن ابى طالب عصا هذه الامة وخرج فى نفر من اصحابه
الى ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا وكهفا منيعا نصر اليه فى كثيف
عن قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا عنه فان نابذك الحرب
فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد فى خمسمائة فارس من ابطال قومه قد

قد نحو

سلاحًا حتى قد سوا على امير المؤمنين عليه السلام قال فنظر الفضل بن العباس
الى قترة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد وجه اليك ابن ابى قحافة بقسطل يدقون
الارض بحوافر الخيل دقا فقال يا اخى بن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد
يد قريش وقبايل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الامن ضلالتهم ثم قام
امير المؤمنين عليه السلام فشد عمر الدابة ثم استلقى على قفاه نايما تهاونًا بالدحتى
اتاه فانتبه بصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان ما الذى اعدل بك فقال عدل بى اليك
من انت اعلم به منى فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت فهم غير مفهم وعالم غير
معلم فاهذه الكونة التى بدرت منك والنبوة الهالية قد ظهرت فيك كان كنت تكره
هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكونن ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا فى حلقك فليس
بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى من هدى
ولا تفرق بين كلمة مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت
غبه غير محمود فقال امير المؤمنين عليه السلام اتهددنى يا خالد بنفسك وبابن ابى
قحافة فمثلك ومثله تهديد فدع عنك ترهاتك التى اعرفها منك واقصد نحو ما وجهت
له قال فانه قد تقدم الى ان رجعت عن سننك كنت مخصوصًا بالكرامة والحبور وان
اقمت على ما انت عليه من خلاف الحق حملتك اسيرا فقال له عليه السلام يا ابن اللخناء
وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلى اسيرًا يا ابن المرتدة عن الاسلام اتجبنى
ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امراته يا خالد جئتنى برقة عقلك واكفهرار
وجهك وتشمخ انفك والله لئن تمطيت بسيفى هذا عليك وعلى وغادك لاشبعن تنحنح
من لحومكم عرج الضباع وطلس الذئاب ولست ويلك ممن يقتلنى انت ولا صاحبك
وانى لاعرف قاتلى واطلب منيتى صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلى اسيرا ولو اردت
ذلك وقتلتك فى فناء هذا المسجد فغضب خالد وقال توعد وعيد الاسد و
تروغ روغان الثعالب ما اعداك فى المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعله
فقال امير المؤمنين عليه السلام لخالد ذو الفقار اذا كان هذا قولك فشانك وسل امير محقق
المؤمنين عليه السلام على خالد ذا الفقار وخفق عليه فلما نظر خالد الى بريق
عينى الامام وبريق ذو الفقار فى يده وتقحم عليه نظر الى الموت عيانا وقال يا ابا الحسن
لم ترد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا راس ذى الفقار على ظهره فنكسه على دابته ولم
امير المؤمنين عليه السلام ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من

فعل امير المؤمنين عليه السلام هولا عجيبا وخوفا عنيفا ثم قال مالكم لا تكافحون عن
سيدكم والله لو كان امركم الى لتركت رؤسكم وهو اخف على يدى من حتى الهبيد
على ايدى العبيد وعلى هذه السبيل تقضمون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم
يقال له المثنى بن الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا
وبينك او من غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت اسد الله فى ارضه
وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مامورون وجند
موازرون واطواع غير مخالفين فبالحسن وجهنا اليك اما كان لك معرفة بيوم
بدر واحد وحنين فاستحى امير المؤمنين عليه السلام من قول الرجل وترك
الجميع وجعل امير المؤمنين عليه السلام يمازح خالدا لما به من الم الضربة وهو ساكت
فقال امير المؤمنين عليه السلام ويلك يا خالد ما اطوعك للخائنين الناكثين
اما كان لك بيوم الغدير مقنع اذ بدر اليك صاحبك فى المسجد حتى كان منك
ما كان فوالذى فلق الحبة وبرء النسمة لو كان ما رمته انت وصاحباك ابن ابى
قحافة وابن صهاك شىء لكانا هما اول مقتولين بسيفى هذا وانت معهما ويفعل الله
ما يشاء ولا يزال يحملك على افساد حالتك عندى فقد تركت الحق على معرفة وجئتنى
تجوب مفاوز البسابس لتحملنى الى ابن ابى قحافة اسيرا بعد معرفتك انى قاتل
عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر وانى لمستحى منكم ومن قلة عقولكم وتزعم
انه قد خفى على ما تقدم اليك صاحبك حين اخرجك الى وانت تذكر ما كان
منى الى عمرو بن معدى كرب والى صيد بن سلمة المخزومى فقال لك ابن ابى قحافة
لا تزال تذكره ذلك انما كان ذلك من دعاء النبى صلى الله عليه واله وقد ذهب
ذلك كله وهو الان اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الى رسول الله
صلى الله عليه واله لكان منى اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد بن كان ابن ابى قحافة
وانت تخوض معى المنايا فى لجج الموت خوضا وقومك يا دون فى الانصراف كا
لنعجة القوداء والديك النافش فاتق الله يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما
ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن انى اعرف ما تقول وما عدلت العرب
والجماهير عنك الا طلب دخول ابائهم قديما وتنكل رؤسكم قريبا فزاغت عنك
كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك من يدك كما هم
من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابى بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه

واخزحم الاموال فوق استحقاقهم واقل اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا
بالاخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى خلافك لما خالفك خالد فقال امير المؤمنين عليه السلام
والله ما اتى خالد الا من جهة هذا المتخمسون الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال
يؤلب على القبايل ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر
وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك لما قطعت هذا
من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذا كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال
له امير المؤمنين لا جزاهم الله عن انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بدابته فاتبعه
اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر فحدثه بما
كان منه فصار امير المؤمنين عليه السلام الى قبر النبي صلى الله عليه وآله ثم صار الى الروضة
فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد
والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي
ابن اخيك عليا لاعاتبه على ما كان الى الاشجع فقال له العباس وليس قد تقدم
اليك صاحبك بترك معاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته الا تنتصر منه فقال
ابو بكر اني ربك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما ما كلمني خالد بترك معاتبته
فقد رايته يكلمني بكلام خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه
شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس فجاء
امير المؤمنين عليه السلام فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر له
استبطاك وهو يريد ان يسئلك عما جرى فقال يا عم لو دعاني لما اتيته فقال له
ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما
بغير حق فما تملّ من القتل قد جعلته شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين
عليه السلام فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان
من وجب عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك
كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله ما قتلته الا عن بينة
من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا منافقا وان
في منزله صنما يتمسح به ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل
عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين عليه السلام بالكلام فحجز بينهما المغيرة بن
شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي عليه السلام فسكت وعلى ابي بكر فامسك ثم اقبل

ابوبكر

ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو قدتك بالاشجع لما فعلت مثلها ثم قال كيف
اقيدك بمثله وانت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وغاسله فالتفت اليه العباس
فقال دعونا ونحن حكاما وابلغ من شانك انك معرض لو ترى وابن اخي وانت ابن بوز
ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة
تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون
ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون
ثم انصرف القوم واخذ العباس بيد علي عليه السلام وجعل علي يقول اقسمت عليك
يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله
وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا وهو
خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود اليه فاعرفه
مكانه وانتزع منه سلطانه فاقسم عليه علي عليه السلام فاسكته **بيان** قال الجوهري الغطريس الظالم المتكبر
وقد تغطرس فهو متغطرس وقال ترجه ترجا احزنه وقال التمطي التبختر ومد اليدين في المشي وقال
غاضت الرجل اخذته على غرة وقال الميداني في شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال
ابو عبيد معناه فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى
عصا حتى يكون جميعا فاذا انشقت لا تدعى عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان
واطمئن به واجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان
في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها فضرب
مثلا لكل فرقة انتهى والغضا القسطل الغبار و روضا كناية عن الجسم الغفير واللوثة بالضم
الاسترخاء والبطؤ ومس الجنان و يقال نبا الشيء عني ينبو اي تجافى وتباعد وانبيته انا
اي دفعته عن نفسي والنبوة الرفعة قوله عرج الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة
والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جوع جمع جايع كركع والذئاب في بعض النسخ بالهمزة
وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس الطلس العدد الكثير او هو خلق كثير
النسل كالذباب والنمل والهوام او كثرة كل شيء وقال خفق فلانا بالسيف
ضربه ضربة خفيفة واخفق الرجل بثوبه لمع به والهبيد الحنظل او حبه والبسبس القفر
الخالي و بدا القوم خرجوا الى البادية والقوداء الطويل الظهر وفي بعض النسخ
بالعين المهملة اي المسنة وقد مر تفسير النافش والتاليب التحريص ولم نبالغ في تفسير
هذا الحديث وشرحه لعدم اعتمادنا عليه لما فيه يخالف السير وساير الاخبار ختص

محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابى سعيد المكارى عن ابى عبد الله عم
قال امير المؤمنين عليه السلام لقى ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تطيع لى قال
لا ولو امرنى لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيع لى فقال لا ولو امرنى لفعلت قال
فامض بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى
فلما انصرف قال له على يا رسول الله انى قلت لابى بكر اما امرك رسول الله صلى الله عليه ان تطيعنى فقال
لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد امرتك فاطعه قال فخرج ولقى عمر فهو ذعر فقام عمر وقال له ما لك فقال
له قال رسول الله صلى الله عليه وآله كذا وكذا فقال له عمر تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بنى هاشم

باب منازعة امير المؤمنين صلوات الله عليه والعباس فى الميراث ج عن محمد بن حمران بن
على عن ابيه عن ابى رافع قال انى لعند ابى بكر اذ طلع على والعباس يتدافعان ويختصمان
فى ميراث النبى صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعنى بالقصير عليا وبالطويل
العباس فقال العباس انا عم النبى ووارثه وقد حال على بينى وبين تركته قال ابو بكر فاين كنت
يا عباس حين جمع النبى صلى الله عليه وآله بنى عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرنى
ويكون وصيى وخليفتى فى اهلى ينجز عدتى ويقضى دينى فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبى
صلى الله عليه وآله انت كذلك قال العباس فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه
قال ابو بكر اغدرونا بنى عبد المطلب توضيح وتفضيح لعله كان اعتذارا بنى عبد المطلب بتقديم
المعجمة على المهملة اى اتنازعون وترفعون الى للغدر وليس غرضكم التنازع وظاهرا ان منازعتهما
كانت لذلك ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عليه السلام فيما اعطاه الرسول صلى الله عليه وآله بمحضره
ومحضر غيره ويؤيده ما روى ان يحيى بن خالد البرمكى سال هشام بن الحكم بمحضر من الرشيد
فقال اخبرنى يا هشام هل يكون الحق فى جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرنى
عن رجلين اختصما فى حكم فى الدين وتنازعا واختلفا هل يخلو من ان يكونا محقين او مبطلين
او ان يكون احدهما محقا والاخر مبطلا فقال هشام لا يخلو من ذلك قال له يحيى بن خالد فاخبرنى
عن على عليه السلام والعباس اختصما الى ابى بكر فى الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت
لا تقول انهما كانا محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انى ان قلت ان عليا عليه السلام
كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبى وان قلت ان العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقى
ووردت على مسئلة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت
قول ابى عبد الله عليه السلام يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت انى
لا اخذل وعن لى الجواب فى الحال فقلت لم يكن لاحدهما خطاء حقيقة وكانا جميعا محقين ولهذا

نظر

نظر قد نطق به القران فى قصة داود عليه السلام يقول الله عز وجل وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاى الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول
انهما كانا مخطئين فجوابك فى ذلك جوابى فقال يحيى لست اقول ان الملكين اخطا بل اقول انهما
اصابا وذلك انهما لم يختصما فى الحقيقة ولم يختلفا فى الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود عليه السلام
فى الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام قلت له كذلك على عليه السلام والعباس لم يختلفا
فى الحكم ولا اختصما فى الحقيقة وانما اظهر الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه
على ان لهما فى الميراث حقا ولم يكونا فى ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من
الملكين فاستحسن الرشيد ذلك الجواب ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكر ان ابا بكر ناقض روايته
التى رواها فى الميراث حيث دفع سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وبغلته وعمامته وغير ذلك
الى امير المؤمنين عليه السلام وقد نازعه العباس فيها فحكم بها لامير المؤمنين عليه السلام اما لان ابن
العم اذا كان اباه عم الميت من الاب والام اولى من العم الذى كان عم الميت من جانب الاب فقط
لان المتقرب الى الميت بسببين اولى من المتقرب اليه بسبب واحد واما لعدم توريث العم مع البنت
كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما افاء الله تعالى على رسوله
وفى سهمه من خيبر وغيره فدفعها الى امير المؤمنين عليه السلام او دفعها اليهما وقال اقتسما انتما فيما
بينكما فانتما اعرف بشانكما ثم ان ازواج النبى صلى الله عليه وآله ارسلن عثمن الى ابى بكر يسالن ميراثهن
من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان عثمن فى زعمهم احد الشهود على ان النبى صلى الله عليه وآله قال
لا نورث ما تركناه صدقة كما سبق وحكى قاضى القضاة عن ابى على انه قال لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك
الى امير المؤمنين عليه السلام على جهة الارث قال وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذى رواه وكيف يجوز
لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث له مع العم لانه عصبة فان كان وصل الى فاطمة عليها السلام
فقد كان ينبغى ان يكون العباس شريكا فى ذلك وازواج النبى صلى الله عليه وآله ولوجب ان يكون ذلك
ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا نصيبهم من غير ذلك او بدله ولا يجب اذا لم يدفع اليه ابو بكر على
جهة الارث ان لا يحصل فى يده لانه قد يجوز ان يكون النبى صلى الله عليه وآله فعله ويجوز ايضا
ان يكون ابو بكر راى الصلاح فى ذلك ان يكون فى يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله
بعد التقويم لان للامام ان يفعل ذلك قال واما البرده والقضيب فلا يمتنع ان يكون جعله عدة
فى سبيل الله وتقوية ورأى ان ذلك اولى من الازواج ان يتصدق به ان ثبت انه عليه السلام
لم يكن قد نحله غيره فى حيوته ثم اجاب قاضى القضاة من طلب الازواج الميراث وتنازع امير
المؤمنين عليه السلام والعباس بعد موت فاطمة عليها السلام بانه يجوز ان يكونوا لم يعرفوا

رواية ابي بكر وغيره الخبر قال وقد روى ان عايشة لما عرفتهن الخبر سكتن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل
ذلك ان يخفى على من يستحق الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث
ما لا يعرفه ارباب الارث وقال السيد الاجل المرتضى رضي الله عنه اما قول ابو علي وكيف يجوز ذلك
مع الخبر الذي رواه الى اخره فما نراه زاد على التعجب وما عجب منه عجيبا ولم تثبت عصمة ابي بكر فينفى
عن افعاله التناقض وقوله يجوز ان يكون راى الصلاح في ان يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية
الدين او ان يكون النبي صلى الله عليه واله نحله فكل ما ذكره جائز الا انه قد كان يجب ان يظهر اسباب
النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر من ذلك شيء ومن العجايب ان يدعي فاطمة عليها السلام فدك
نحلة وتستشهد على قولها امير المؤمنين عليه السلام وغيره فلا يصغى اليها والى قولها ويترك السيف
والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين عليه السلام على سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت
على انه كان يجب على ابي بكر ان يبين ذلك ويذكر وجهه بعينه اي شيء كان لما نازع العباس فيه
فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من هذا الوقت والقول في البردة والقضيب ان كان نحلة
او على الوجه الاخر يجري مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور والاستشهار ولسنا نرى اصحابنا
يطالبون نفوسهم في هذه المواضع بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا وجوها واسبابا وعللا مجوزة لانهم
لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاستشهار واذا كان ذلك عليهم
نسوه او تناسوه فاما قوله ان ازواج النبي صلى الله عليه واله انما طلبن الميراث لانهن لم يعرفن رواية
ابي بكر للخبر وكذلك انما نازع العباس امير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث
لهذا الوجه فمن اقبح ما يقال في هذا الباب وابعده من الصواب وكيف لا يعرف امير المؤمنين عليه السلام
رواية ابي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي قامته وما رواه ابو بكر
في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلا عمن هو في المدينة حاضر شاهد يعتني
بالاخبار ويراعيها ان هذا الخروج في المكابرة عن الحد وكيف يخفى على الازواج ذلك حتى
يطلبنه مرة بعد اخرى ويكون عثمان المترسل لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد
من شهد ان النبي صلى الله عليه واله لا يورث وقد سمعن على كل حال ان بنت النبي صلى الله عليه واله
لم تورث ماله ولا بد ان يكن وقد سالن عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال
انهن لم يعرفنه والاكثار في هذا الموضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع مقامه باب
نوادر الاحتجاج على ابي بكر ج روى رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في
سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك
بالله شيئا واقم الصلوة وات الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتامرن على

اثنين

اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا
افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغنا والعز والمنزلة عند
رسول الله صلى الله عليه واله الا بها قال انك استنصحتني فاجهدت نفسي لك فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى
قال فما لك تامرت على امة محمد صلى الله عليه واله وسلم قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلال ودعوني
فلم اجد من ذلك بدا باب احتجاج سلمان وابي بن كعب وغيرهما على القوم ج عن جعفر بن
محمد عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي عليه السلام
بثلاثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا
فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عليه السلام لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى
اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا الا وان عند علي بن ابي طالب صلوات الله عليه المنايا
والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى
عليهما السلام اذ يقول له رسول الله صلى الله عليه واله وانت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة
هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق تعلمون فلا تعلمون اما والله
لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي
نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء
لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا
اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقد نابذتكم
على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء وعليكم بال محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة
والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية
وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه
وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى بن عمران عليه السلام فامر هذه الامة
كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم
ام تحاسدتم والله لترتدن كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي
بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافرين بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام
الصديقين والشهداء والصالحين بيان عال اي افتقر وطاش السهم اي زال ومال عن الهدف
وقال في النهاية في حديث سلمان وان ابيتم نابذناكم على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق

مستوفى العلم بالمنازلة منا ومنكم بان تظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم بما انا امسكنونا عن محمد ويحيى
ابني عبد الله بن الحسن عن ابيهما عن جدهما عن علي بن ابي طالب صلوات الله عليه قال لما خطب ابو بكر
قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله
واثنى الله عليهم في القرآن ان تناسيتم ام نسيتم ام بدلتم ام غيرتم اخذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي انت بمنزلة هرون من موسى طاعتك علياً ح
ولجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتامروا عليهم الستم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي
وسيد اهل بيتي احب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم
وولاه في كل غيبته عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا
الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن
عمران عليه السلام ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم اهله ح
من الريب فاتخذ موسى هرون اخا وولده ائمة لبني اسرائيل من بعده يحل لهم في مساجدهم ما يحل
لموسى وان الله اوحى الي ان اتخذ عليا اخا كما اتخذ موسى هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما
طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الائمة الهادية فما تبصرون افما تفهمون
اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر واصابه عطش شديد حتى خشي
ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة
والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم
ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام
لو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون
في احكامكم وانكم بعده لنا قضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانكم على عترته لمختلفون ان
سئل هذا عن غير من يعلم افتى برأيه وتجاربتم وزعمتم الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب وتجاربتم
ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات

واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبر باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك
ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي انت
وشيعتك على الفطرة والناس منهم براء فهلا قبلتم من نبيكم صلى الله عليه وآله كيف وخبركم بانكم
عن وصيه عليه السلام وامينه ووزيره واخيه ووليه دونكم اجمعين اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم
سلما واعظمكم عناء من رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه
على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم على التعيين سيد الوصيين وافضل
المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم
المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى فقد سمعتم كما سمعنا ورأيتم
كما رأينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح ومعاذ بن جبل
لعنهم الله فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه
بسنتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه
من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد
ان موسى بن عمران عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله و
اطوعهم له وامر الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو
اسرائيل كذبوا وصيتك سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه لا منه فان اخذت امتك
سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه فقلت يا رسول الله
من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني ان
امتي تختلف على وصيي علي بن ابي طالب عليه السلام واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم
تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي وهو امامكم بعدي
فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي
عاصيا امري جاحدا لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من
الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت ما سمعت ووفيت بعهدك تنبيه الحسن بن
محمد بن الفريدق عن محمد بن ابي هرون عن مخول بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الله بن
الحسن عن ابيه عن جده مثله مع اختصار وقد اوردته في باب النصوص على امير المؤمنين
عليه السلام ايضاح قال الجوهري اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزات عنك مجزاه ويقال
ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع قوله وبصر عمى

ما كتب بنا والتقفيل معطوف على وعظ ويقال وضع منه فلان اى حط من درجته
روى أبو بكر لعنه الله الى جماعة يدعونهم الى البيعة وفيه بعض احوال ابى قحافة
عن الباقر عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال لابى بكر اكتب الى اسامة يقدم عليك فان
فى قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابى فاقبل الى ومن انت معك فان المسلمين
قد اجتمعوا وولونى امرهم فلا تتخلفن فتعصى ويأتيك منى ما تكره والسلام قال فكتب
اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه واله على غزوة الشام
اما بعد فقد اتانى منك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت فى اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه
واله وذكرت فى اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امورهم ورضوا بك واعلم انى انا ومن
معى من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان تدفع الحق
الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فى على عليه السلام يوم غدير خم فما طال العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخلف فتعصى الله ورسوله وتعصى
ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه واله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلنى حتى قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما فى المدينة بغير اذنى قال فهم ابو بكر
ان يخلعها من عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على اسامة بالكتب
ومر فلانا وفلانا وفلانا يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل معهم فيما صنعوا
قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل
المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت الكتب على اسامة انصرف بمن معه
حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابى بكر انطلق الى على بن ابى طالب عليه السلام فقال له ما هذا
فقال له على هذا ما ترى قال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل كارها قال فانطلق اسامة — فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طوعا
فدخل على ابى بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد ابو بكر عليه السلام وقال السلام عليك
ايها الامير جا على بن محمد البصرى عن احمد بن ابراهيم عن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار عن سفيان
عن الوليد بن كثير عن ابن صياد عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبى صلى الله عليه واله ارتجت
مكة بنعيه فقال ابو قحافة ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال فمن ولى الناس بعده
قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطى
لما منع الله ما اعجب هذا الامر تنازعون النبوة وتسلمون الخلافة ان هذا الشئ يراد ج روى
ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وبويع لابى بكر فكتب الى

ابيه

١٠٣٥

ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله صلى الله عليه واله الى ابى قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بى
فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا لكان احسن بك فلما قرا ابو قحافة الكتاب قال للرسول
ما منعهم من على قال الرسول هو حدث وقد اكثر القتل فى قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال
ابو قحافة ان كان الامر فى ذلك بالسن فانا احق من ابى بكر لقد ظلموا عليا حقه ولقد بايع له النبى صلى الله
عليه واله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابى قحافة الى ابى بكر اما بعد فقد اتانى كتابك فوجدته
كتاب احمق ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه
واله ومرة تراضى بى الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن فى امر يصعب عليك الخروج منه غدا
ويكون عقباك منه الى النار والندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب يوم القيمة فان للامور
مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى منك بها فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان
تركها اليوم اخف عليك واسلم لك شف من كتاب ابيها للحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن ابن
رئاب عن فضيل الرسان والحسن بن السكن عمن اخبره عن ابى امامة قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه واله وعلى اهل بيته الى اسامة بن زيد اما بعد فان المسلمين اجتمعوا على لما ان قبض
رسول الله صلى الله عليه واله فاذا اتاك كتابى هذا فاقبل قال فكتب اليه اسامة بن زيد اما بعد
فانه جاءنى كتاب لك ينقض اخره اوله كتبت الى من ابى بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى
اهل بيته ثم اخبرتنى ان المسلمين اجتمعوا عليك قال فلما قدم عليه قال له يا ابا بكر اما تذكر رسول الله
صلى الله عليه واله حين امرنا ان نسلم على على بامرة المؤمنين فقلت امن الله ومن رسوله فقال
لك نعم ثم قام عمر فقال امن الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام القوم فسلموا عليه فكنت اصغركم
سنا فقمت فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان الله لم يكن ليجمع لهم النبوة والخلافة باب اقرار
ابى بكر لعنه الله بفضل امير المؤمنين عليه السلام وخلافته بعد الغصب ج عن عامر
العوام علينا وكل — الشعبى عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر تقدم عليا
بالخلافة — وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من باول الدين ولا يحجب
برعاية ولا يرعوى لولاية اظهر الايمان ذلة واسس النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع
الطغيان تزعمون انى قوال انى افضل من على وكيف اقول ذلك ومالى سابقته ولا قرابته
ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحد وعبده قبل ان اعبد ووالى الرسول وانا عدوه وسبقنى
بشارة — بساعات لو تقطعت لم الحق شاوه ولم اقطع غباره ان ابن ابى طالب عليه السلام فاز والله من الله
بمحبة ومن الرسول بقربة ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والاخرون الا النبيين لم يبلغوا
درجة — يذل الله مهجته — درجته ولم يسلكوا منهجه ولابن عمه مودة كاشف الكرب ودافع الريب وقاطع السبب الا سبب

حسن التقديني

الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة هذا العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها مثقال ذرة الا انفقه في بابه فمن ذا يامل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي صلى الله عليه وآله وصيا وللخلافة واعيا وبالامامة قائما افيغتر الجاهل بمقام قمته اذ اقامني واطعته اذا امر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحق مع علي وعلي مع الحق من اطاع عليا رشد ومن عصا عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه لم يواقع لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها مرغب لرحم الراسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بيان قوله الحق ثناؤه كذا في بعض النسخ اي لا اطيق ان اثني عليه كما هو اهله وفي بعضها شاره ولعله من الشارة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة وفي اكثر النسخ شاؤه وهو الكثير من الشاء ولا يبعد ان يكون في الاصل ثاره لانتقامه النجم وبلاغة المعنى واما قوله ولم اقطع غباره فهو مثل يقال فلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل اي يلحق احد غباره فيشقه كما هو المعروف في المثل بين العجم او ليس له غبار لسرعته واختار الميداني في الاخير حيث قال يريد انه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة وطئه وقال لخفة مواقع وطئه فلو انه ياتي برملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعملت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شققت غباري يضرب لمن لا يجاري لان مجاريك يكون معك في الغبار فكانه لا قرين له يجاريه وقال الجوهري سواد وسويداؤه حبته باب نزول الايات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه بامر المنافقين ن فيما احتج الرضا عليه السلام في فضل العترة الطاهرة قال والاية الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادعوا الى فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك بيان نزول هذه الاية في فدك رواه كثير من المفسرين ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة قال الشيخ الطبرسي رحمه الله قيل ان المراد قرابة الرسول

عن السدي قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معوية عليهما اللعنة اقرات القرآن قال نعم قال اما قرات وآت ذا القربى حقه قال وانكم ذو القربى امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا رضي الله عنهم عن الصادق عليهم السلام واخبرنا السيد مهدي بن نزار الحسني باسناده ذكره عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك قال عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبيد الله بن موسى يساله عن قصة فدك فكتب اليه عبيد الله بهذا الحديث رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المامون فدك على ولد فاطمة انتهى وروى العياشي حديث عبد الله صالح الى آخره جا ابو المجعابي عن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده عن زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قالت لما اجتمع راي ابي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وايست من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته عليه السلام بدموعها وندبته ثم قالت في آخر ندبتها ٭ قَدْ كَانَ بَعْدَكَ اَنْبَاءٌ وَهَنْبَثَةٌ ٭ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْبُرِ الْخَطْبُ ٭ اِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْاَرْضِ وَابِلَهَا ٭ وَاخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا ٭ قَدْ كَانَ جِبْرَئِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا فَغِبْتَ عَنَّا فَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبٌ ٭ وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُوْرًا يُسْتَضَاءُ بِهِ ٭ عَلَيْكَ يَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ ٭ تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَاسْتُخِفَّ بِنَا ٭ بَعْدَ النَّبِيِّ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُغْتَصَبٌ ٭ سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّي ظُلْمَ حَامَّتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَنَّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ ٭ فَقَدْ لَقِينَا الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ اَحَدٌ ٭ مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ ٭ فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَمَا بَقِيَتْ ٭ لَنَا الْعُيُونُ بِتَهْمَالٍ لَهُ سَكَبٌ بيان الحامة خاصة الرجل والتخفيف لضرورة الشعر قال في النهاية في الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا انتهى والتهمال من الهمل وان لم يرد في اللغة قال الجوهري هملت عينه تهمل وتهمل هملا وهملانا اي فاضت وانهملت مثله وقال سكبت الماء نفسه سكوبا بنفسه وتسكابا وانسكب بمعنى وسياتي شرح باقي الابيات في بيان خطبتها صلوات الله عليها عليه وآله فر زيد بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن مروان عن عبيد بن يحيى عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال لما نزل جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله شد رسول الله سلاحه واسرج دابته وشد علي عليه السلام سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله يا علي تحملني او احملك قال علي عليه السلام احملك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي فحمل عليا عليه السلام على كتفه ثم قام به حتى علا علي سور

ومعه سيف رسول الله صه فاذن على الحصن وكبر فانهدم الحصن

الحصن فصعد على على الحصن باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله بجمعهم ونزل على اليهم فقتل على ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطوا الباقون بايديهم وساق رسول الله صلى الله عليه وآله ذراريهم ومن بقى منهم وغنائمهم يحملونها على رقابهم الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله صلى الله عليه وآله فهى له ولذريته خاصة دون المؤمنين كنز محمد بن العباس عن على بن العباس المقانعى عن ابى كريب عن معوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام واعطاها فدكا مد باسناده الى البخارى من صحيحه عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل بن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابى بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقى من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة انما يأكل آل محمد من هذا المال وانى والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التى كانت عليها فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابى بكر فى ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبى صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها على عليه السلام وروى مثل ذلك من صحيح مسلم بسنده فس وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت فى فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك و المسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة ضر مناع للخير قال المناع الثانى والخير ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثانى فهو معتد مريب يج روى عن ابى عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فى غزاة فلما انصرف راجعا نزل فى بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبى فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض كطى الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا المفاتيح الى عجوز لهم فى بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب المدينة ودار النبى فى بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاك دون الناس وهو قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤها ولكن الله

على رسوله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل فى دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فى غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض كطى الثوب ثم اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد انتهيت الى فدك وانى قد افاءها الله على فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذه مفاتيح فدك ثم اخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهى له خاصة دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك بعدك قال فدعا بأديم ودعا على بن ابى طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك على بن ابى طالب ومولى لرسول الله وام ايمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبى فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار فى كل سنة

بيان آية الفىء فى موضعين احدهما ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وثانيتهما وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير والفىء الرجوع اى رجعه الله ورده على رسوله والمشهور ان الضمير فى منهم راجع الى بنى النضير والايجاف من الوجيف وهو السير السريع والركاب من الابل ما يركب والواحدة راحلة نزل النبى صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم ثم قال لهم وما يامنكم ان تكونوا امنين فى هذا الحصن وامضى الى حصونكم فافتحها فقالوا انها مقفلة وعليها من يمنع عنها ومفاتيحها عندنا فقال عليه السلام ان مفاتيحها دفعت الى ثم اخرجها واراها القوم فاتهموا ديانهم انه صبا الى دين محمد عليه السلام ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده وانها فى سفط فى صندوق فى بيت مقفل عليه فلما فتش عنها ففقدت فقال الديان لقد احرزتها وقرات عليها من التورية وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بساحر وان امره لعظيم فرجعوا الى النبى عليه السلام وقالوا من اعطاكها قال اعطانى الذى اعطى موسى الالواح جبرئيل فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا الى رسول الله واسلم من اسلم منهم فاقرهم فى بيوتهم واخذ منهم اخماسهم فنزل وآت ذا القربى حقه قال وما هو قال اعط فاطمة فدكا وهى من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابى هالة فحمل اليها النبى عليه السلام ما اخذ منه واخبرها بالاية فقالت لست احدث فيها حدثا وانت حى انت اولى بى من نفسى ومالى لك فقال اكره ان يجعلوها

عليك سيّه فيمنعوك اياها من بعدي فقالت انفذ فيها امرك فجمع الناس الى منزلها واخبرهم
ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم كان كل سنة كذلك ويأخذ منه قوتها فلما دنا وفاته دفعه اليها
الستر بيان الستة بالضم العار اى يمنعونها منك فيكون عارا عليك ويحتمل ان يكون
شبهة او نحوها شي عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن احدهما قال ان
فاطمة صلوات الله عليها انطلقت فطلبت ميراثها من نبي الله صلى الله عليه وآله لا يورث
فقالت اكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين
شي عن محمد بن حفص بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما انزل الله تعالى فآت ذا القربى حقه
والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوا القربى قال هم
اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء علي قال اعطيتكم
فدك شي عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اكان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى فاطمة فدكا قال كان وقفها فانزل الله وآت ذا القربى حقه فاعطاها فدكا شي عن ابن
تغلب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطى فاطمة فدكا قال كان
لهم الله شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتت فاطمة ابا بكر تريد فدك
قال هاتي سودا واحمر تشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قال اشهد ان
جبرئيل اتى محمدا فقال ان الله يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله من هم
فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة ذو القربى فاعطاها فدكا فزعموا ان عمر محا الصحيفة
وقد كان كتبها شي عن عطية العوفي قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وافاء الله
عليه فدك وانزل عليه وآت ذا القربى حقه قال يا فاطمة لك فدك شي عن ابي الطفيل عن علي
عليه السلام قال قال يوم الشورى افيكم احد تم نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى
حقه والمسكين قالوا لا فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي معنعنا عن ابي مريم قال سمعت
ابا جعفر عليه السلام يقول لما نزلت الاية وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله صلى الله عليه
وآله فاطمة فدك فقال ابان بن تغلب رسول الله اعطاها قال فغضب جعفر ثم قال الله اعطاها
فر فرات بن ابرهيم الكوفي معنعنا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت
الاية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك فقال هذا لك ولعقبك
بعدك فآت ذا القربى حقه شي الحسين بن الحكم معنعنا عن عطية قال لما نزلت هذه الاية
فآت ذا القربى حقه دعى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك فكلما لم يوجف
عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله يضعه

حيث

حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا
عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وآت ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله صلى الله
عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته فكانوا يأخذونه على عهد النبي صلى الله عليه وآله حتى توفي
٦ ثم حجبوا الخمس بخمس عن قرابته فلم يأخذوا اقول روى السيد ابن طاوس في كتاب سعد
السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال روى حديث فدك في تفسير قوله تعالى
وآت ذا القربى حقه عن عشرين طريقا منها ما رواه عن محمد بن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم بن
خلف الدوري وعبد الله بن سليمان الاشعث ومحمد بن القسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن
يعقوب قال اخبرنا علي بن عابس وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني عن علي بن المنذر الطريفي عن
علي بن عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت
ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة واعطاها فدكا وقال رحمه الله في كشف
المحجة فيما اوصى الى ابنه قد وهب جدك محمد صلى الله عليه وآله امك فاطمة عليها السلام فدكا
والعوالي وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف دينار
في كل سنة وفي رواية غيره سبعين الف دينار ع ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير
عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما منع ابو بكر فاطمة عليها السلام فدكا واخرج وكيلها جاء امير المؤمنين
عليه السلام الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت
فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين فقال ابو بكر هذا فيء
المسلمين فان اقامت بشهود عدول والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم
في المسلمين قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه من كنت تسأل
البينة قال اياك كنت اسئل قال فاذا كان في يدي شيء فادعى فيه المسلمون تسألني فيه
قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء المسلمين ولسنا من خصومتك في شيء فقال امير المؤمنين
عليه السلام لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقران قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا افينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال
فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا قال
كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال
لانك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فاذا
رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا
ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رأيت عليا

ولا تهمنا بشيء ما دام حيًا قال عمر ما له الا خالد بن الوليد فبعثوا اليه فقال له ابو بكر نريد ان نحملك
على امر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو بعينه فاذا انا سلمت فاضرب عنقه
فبعثت اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن ابي بكر خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقريها السلام
فاذا دخلت من الباب فقولي ان الملائكة يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين
فان فهمتها والا فاعيديها مرة اخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول يا بنت رسول الله
كيف انت ثم قرات هذه الاية ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك الاية فلما ارادت ان تخرج قراتها فقال
لها امير المؤمنين عليه السلام اقريها السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون
ان شاء الله فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما اراد ان يسلم لم يسلم قال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام
عليكم فقال امير المؤمنين عليه السلام ما هذا الذي امرك به ثم نهاك قبل ان يسلم قال امرني
بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال وكنت فاعلا فقال اي والله لو لم ينهني لفعلت
قال فقام امير المؤمنين عليه السلام فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن الصهاك
والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف جندا واقل عددا بيان
الدمدمة الغضب ودمدم عليه كلمه مغضبا ج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال لما بويع ابو بكر لابو بكر فض واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى
فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة عليها السلام الى
ابي بكر فقالت يا ابا بكر لم تمنعني منعتني فض ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله
واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بامر الله
تعالى فقال لها هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فات ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله وجاء علي فشهد بمثل
ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت
في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت
فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المها
جرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله
وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت
شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين

صلوات الله

صلوات الله عليه وآله يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد
المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة قال فما بال
فاطمة سالتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم
تسال المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم فسكت ابو بكر فقال
يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو في المسلمين
لا حق لك ولا لفاطمة فيه فقال علي عليه السلام يا ابا بكر تقرا كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله
عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت او في غيرنا
قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت
صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر العالمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال
ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله
وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت
منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على المدعي واليمين
على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على
من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي عليه السلام
الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول ۰ قد كان بعدك انباء
وهنبثة ۰ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ۰ انا فقدناك فقد الارض وابلها ۰ واختل قومك
فاشهدهم فقد نكبوا ۰ قد كان جبرئيل بالايات يونسنا ۰ فغاب عنا فكل الخير محتجب ۰ وكنت
بدرا ونورا يستضاء به ۰ عليك تنزل من ذي العزة الكتب ۰ تجهمتنا رجال واستخف بنا ۰ اذ غبت
عنا فنحن اليوم نغتصب ۰ فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ۰ منا العيون بتهمال لها سكب
قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رايت مجلس علي منا في
هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن امرنا فما الراي قال عمر الراي ان تامر بقتله
قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم
فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال
ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت
اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقريهما
السلام وقولي لعلي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية
اليهم فقالت لعلي ان اسماء بنت عميس تقرا عليك السلام وتقول ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك

فاخرج انى لك من الناصحين فقال امير المؤمنين عليه السلام قولى لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون
ثم قام وتهيا للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابى بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما
جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة على وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان
يسلم حتى ظن الناس انه سهى ثم التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذى امرك به قال امرنى بضرب عنقك
قال او كنت فاعلا قال اى والله لولا انه قال لى لا تفعله قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه على
فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله تضرب
الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا بن صهاك والله لولا عهد
من رسول الله صلى الله عليه واله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
ودخل منزله فس ابى عن ابن ابى عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن ابى عبد الله
عليه السلام مثله وفيه فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال لهذا فى المسلمين وقال اوس بن
الحدثان وعايشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه واله بانه قال انا معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهى امرأة صالحة
لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عندهما باكية حزينة فلما
كان بعد هذا جاء على وفيه بعد قوله نغتصب فكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين يقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب فقد رزينا بما لم يرزه احد
من البرية لا عجم ولا عرب وقد رزينا به محضا خليقته صافى الضرائب والاعراق والنسب فانت
خير عباد الله كلهم واصدق الناس حين الصدق والكذب وفيه بعد البيت الاخير سيعلم
في نه المتولى ظلم حامتنا يوم القيمة انا كيف ننقلب تجهمتنا فى بعض النسخ تهضمتنا يقال تهضمه
اى ظلمه وفى فس فغمصتنا من غمصت الشىء احتقرته والتشديد للتكثير والمبالغة ويقال رزاه
ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا والضريبة المصيبة والضريبة الطبيعة والعرق اصل كل
شىء والجمع عروق واعراق وفى فس مكان قوله تهمال بهمال كشداد وفى بعض الروايات
مكان العيون الشئون والتلبيب ما فى موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة
ج روى ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه وفارقاه على قتل على عليه السلام
فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امرأة ابى بكر وهى فى خدرها فارسلت خادمة
لها وقالت ترددى فى دار على وقولى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها
على عليه السلام فقال رحمها الله قولى لمولاتك فمن يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين

ووقعت المواقعة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واخوت المصدقة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر
قال لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق على فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر فى الصلوة
يفكر فى العواقب فندم فجلس فى صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا
يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم فى صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك به ثلاثا وفى رواية اخرى لا
يفعلن خالد ما امرته فالتفت على عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت
فاعلا فقال اى والله لولا انه نهانى لوضعته فى اكثرك شعرا فقال له على عليه السلام كذبت لا ام لك
من يفعله اضيق حلقة است منك اما والذى فلق الحبة وبرئ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت
اى الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفى رواية ابى ذر رحمه الله ان امير المؤمنين عليه السلام
اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى فى ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة
ففزع الناس وهمتهم انفسهم واحدث خالد فى ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر
لعمر هذه مشورتك المنكوسة كانى كنت انظر الى هذا واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه
من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه راجفا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء فتشفع اليه واقسم
عليه فقال بحق القبر ومن فيه وولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه
بادي بيان واخوت قال الفيروزابادى خات الرجل بالرتنقصه والخوات بالتشديد الرجل الجرى وخات
الرجل اختطف واختات الذئب الشاة ختلها فسرقها وخاتوا وتخطفوا ودوفى سارقة والسدفة
بالضم الظلمة واختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار فى اكثرك شعرا
اى فى استك فانه اكثر اجزاء البدن شعرا والاست بالكسر الدبر ويحتمل ان يكون صيغة كناية
عن الجرأة والشجاعة ثم اعلم ان هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وان انكره
بعض المخالفين قال ابن ابى الحديد فى شرحه على نهج البلاغة سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن
زيد فقلت له انى لاعجب من على عليه السلام كيف بقى تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله
عليه واله وكيف ما اغتيل وفتك به فى جوف منزله مع تلظى الاكباد عليه وقال لولا انه ارغم انفه
بالتراب ووضع خده فى حضيض الارض لقتل ولكنه اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر
فى القرآن وخرج عن ذلك الزى الاول وذلك الشعار ونسى السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحا
فى الارض وراهبا فى الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء
تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولى الامر وباطن فى السر منه
فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد معقل
حصين فقلت له احق ما يقال فى حديث خالد فقال ان قوما من العلوية يذكرون ذلك

ان رجلا جاء الى فرين الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج
من الصلوة بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده
ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر قال لا عليك قال فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة
فقال اخرجوه اخرجوه فكنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت له فما الذي تقوله انت قال
انا استبعد ذلك وانه روته الامامية الحاضرة ما قال ج رسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما
بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن
النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجميع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار واقتسموا مواريث الطاهرات
الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد
البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب
الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم
فاني منذ عرفتموني مردى العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم وجزار الدوارين
اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة
وانتم تذكرون احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم
في جوافكم كتداخل اسنان دوارة الرحا فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال جزع
ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات انا الساعة يقال لي هذا وانا الموت المميت خواض
المنيات جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الروايات في
غطامط الغمرات ومفرج الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب آنس
بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله فيكم في كتابه لاضطربتم
اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكن اهون
وجدي حتى القى ربي بيد جداء صفراء من لذاتكم خلوا من طحناتكم فما مثل دنياكم عندي الا
كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون
ثمر فعلكم مرا ام تحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما وبرسول الله
خصيما وبالقيامة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا انعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى
فلما ان قرا ابو بكر الكتاب رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجراه علي وانكله على
غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلتم ان الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى مال الفيء وتصرف
في ثمن الكراع والسلاح وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من يدعيه وهو ذا

وعيدا

[واستضاؤا بجمع] [ولقلعت من شجعانكم] [حكما او خصما]

وعيدا ويرعد تهديدا ايلاء بحق نبيه عليه السلام ان يمضحها دما ذعافا والله لقد استقلت
منها فلم اقل واستعزلتها عن نفسي فلم اعزل كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب وهربا
من نزاعه ما لي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا
فانت ابن من لم يكن مقداما في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فؤادك
واصغر نفسك صفيت لك سجالا لتشربها فابيت الا ان تظما كظمائك وانخت لك رقاب العرب
وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد صير عظامك
رميما فاحمد الله على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله صلى الله عليه
كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر
ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل
لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم آخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا
ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك
الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتربيدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون
يمينه ما ينجينا منه الى ثلث خصال احدها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله
صلى الله عليه وآله والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان
الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء
احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به ملوك
القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنه محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم
رماحهم نكس نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرف عن سرجه
وهو يقول يا الله يا الله يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه
ضربة على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها
فمر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين
يديه فجعل يمسحهم بسيفه مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات
المنايا يتجرعون كؤس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك
ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت منك اليه فكان منه اليك ما تعلم
ولولا انه انزل الله فيه آية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفى عنكم فاترك هذا
الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول
بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا اذمروا ولا سيما علي بن ابي طالب فانه

[واضعف] [اشاره] [لا يؤثر فيها الرقى في الاحجار مصار] [احد] [الا وهو يخضمه خضم الابل نبتة الربيع وان] [المجفلوا] [اهيبوا] [ذمروا]

بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى تبيي هيتماعن جنان
قال سال صدقة بن مسلم اباعبد الله عليه السلام قوله ع شقوا اقول روى فى نهج البلاغة
تلك الفقرات فى موضع اخر نا سبها حيث قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وخاطبه
العباس وابوسفيان بن حرب فى ان يبايعا له بالخلافة قال ايها الناس شقوا امواج الفتن
بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح وهاهنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضى فيكون بيان حالهم ولا اعلانهم فى حضن الرسول
صلى الله عليه واله ركبوا سفن النجاة وخرجوا من بين الفتن فشبه الفتن بالامواج لاشتراكهما
فى اضطراب النفس بهما وكونهما سببا للهلاك والحيازيم جمع الحيزوم وهو ما استبدا ربالظهر
والبطن او ضلع الفؤاد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر والغليظ من الارض والمرتفع
ذكرها بالفيروزابادى ولعل المراد هنا الصدر والسفينة فانه يشق الماء ولا يبعد ان يكون تصحيف
المجاذيف جمع المجذاف الذى به يحرك السفينة وكذا حط تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل
الحق وترك المفاخرة التى تدعو الى ترك اتباع الحق وجمع اهل الغدر رفعهم اى تركوا المفاخرة
الواقعة فى مجامع اهل الغدر وفى بعض النسخ بجميع اهل الغدر وهو ضد المتفرق والجيش
والحى المجتمع ذكرها الفيروزابادى والحاصل انهم كانوا فى حيوة الرسول صلى الله عليه واله
ظاهرا على الحق وتابعين لاهله ولامرهم بعده الا ان اقتسموا مواريث العترة الطاهرة ويحتمل
ان يكون الجميع بصيغة الامر كما ان فى بعض النسخ واستضيئوا فيكون اولا امرهم بمتابعة
اهل الحق ثم بين حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع
مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا فى غمرات الفتنة وتشبثوا ظاهرا بما يوهم انه من وسائل النجاة
وتركوا المفاخرة واستسلموا بان جمعوا اهل الغدر وظهروا للناس بالنصح وترك الاغراض ليتمشى
لهم ما دبروا فيكون قوله واستضاءوا واضحه فتمسموا بمنزلة فقرة واحدة اى تمسكوا فى اقتسام
مواريث الطاهرات بالاستضاءة بنور الانوار ويخبر وضعوه افتروه على سبيل الابدا وكل
من الوجوه لا يخلو من بعد والظاهر انه سقط شئ من الكلام او زيد فيه ولعل الابدا على التعذيب
وقال الجوهرى الحقب بالتحريك حبل يشد به الرجل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب و
احتقبه واستحقبه بمعنى اى احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه
وقال يعيف تاصف وقضيل اى قطاع والجمع نواضب وقضب وقال الجمجمة عظيم الراس
المشتمل على الدماغ وقال الموق العين طرفها مما يلى الانف بالجمع اماق وآماق مثل اباد وآباد
وارداه اهلكه وقال الجحفل الجيش ورجل جحفل اى عظيم القدر وقال قولهم اباد الله خضراءهم

اى سوادهم ومعظمهم وانكره الاصمعى وقال انما يقال ابادالله خضراءهم اى خيرهم وغضارتهم
وفى النهاية الضوضاة اصوات الناس وغلبتهم وفى النسخ بالمد بدون التاء قوله ع وجزار
الدوائر لعل المراد بالدوائر الدهور والازمنة على التجنيف قال الجوهرى الدوائر الدهر يدور
بالانسان احوالا والشجعان اى انا قاتل الذين بدر ودون ويجولون فى المعركة الطلب المبارزة
وفى بعض النسخ وجوار الدوائر بالرائين المهملتين اى كنت اجر الدولة والغلبة للمسلمين على الكافرين
مما لغلى النهاية فيه فيجعل الدائرة عليهم اى الدولة بالغلبة والنصر قوله ع وانى لصاحبكم
اى امامكم الذى بايعتمونى يوم الغدير والثأر بالهمز طلب الدم يقال ثارت القتيل وبالقتيل
ثأرا وثؤرة اى قتلت قاتله قوله ع سابق من الله فيكم اى من العذاب والنكال فى الاخرة قوله
عليه السلام خواض ال... الخوض فى الشئ الدخول فيه وخضت الغمرات اقتحمتها والمنية الموت اى
بادرت بالدخول فيما هو مظنة الموت وفى بعض النسخ خواض الغمرات والغمرة الكثير من الناس
والماء وغمرات الموت شدائده قوله ع ليل جامد اى ساكن نام الناس فيه فلا تسمع اصواتهم
يقال خمدت النار اذا سكن لهبها وقال الجوهرى التغطمط صوت معه بحح والغطامط بالضم
غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتهما للمقام قوله عليه السلام ايهنوا المذكور فى كتب اللغة
ان ايه كلمة يراد بها الاستزادة ومبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت
ايها بالنصب فانما تامره بالكف والسكوت ولم ار فيها تجويز التثنية والجمع ويظهر من الخبر
جوازهما ان لم يكن فيه تصحيف والمحالب جمع المحلب بالفتح وهو موضع الحلب اى الثدى او رأسه
وهبلته امه بكسر الباء اى ثكلته وباح بالشئ يبوح به اعلنه واظهره والرشا بالكسر والمد الحبل والجمع
ارشية والطوى البئر المطوية وهو فى الاصل صفة ولذا يجمع على اطواء كاشراف وايتام ثم نقل
الى الاسمية وتانيث الصفة باعتبار البئر وهام على وجهه يهيم هيما وهيمانا ذهب من العشق او غيره
قوله قوله بيد جذاء اى مقطوعة او مكسورة والصغر بالكسر الخالى كالخلو بالكسر والطحنا قد
لعله جمع الطحنة اى البر المطحونة واشباهها قوله ع فاستعلى اى اشتد علوه والتحرق والتفرق
قوله ع رويدا اى اصبروا وامهلوا قليلا ... قليل اى بعد زمان قليل والقسطل بالسين
والصاد الغبار وقال الجوهرى الذعاف السم وطعام مذعوف وموت ذعاف اى سريع يعجل
القتل وفى بعض النسخ بعده ممزقا اى يمزق الاعضاء ويقطع الامعاء ولا ابعد الله فيهما اى فى النقمة
والقسم الله اى اهلكه قوله يا سبحان الله اى يا قوم تعجبوا وسبحوا الله تعجبا وقال الجوهرى بجرا
نكل عن العدو وعن اليمين ينكل بالضم اى جبن والناكل الجبان الضعيف وفى اكثر النسخ على
غيرى ولعله بتضمين معنى الشفقة ونحوها وقال فى النهاية يترفيه لا يحبسون الا الكراع والسلاح

الكراع بالضم اسم لجمع الخيل وقال الجوهري ارعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد والايلاء الحلف
قوله ان يمضحهما يقال مضح كمنع بالضاد والحاء المعجمتين اي لطخ الجسد بالطيب وفي بعض
النسخ بالصاد المهملة من المصح وهو انتزاع الشيء واخذه والاول اظهر والفلج الظفر والفوز والمقدام
بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو والجدوب جمع الجدب وهو نقيض الخصب والهلع الفحش الجزع
والسجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو اذا كان فيه ماء والظما بالتحريك العطش واستنخ الجمل
فاستناخ اي ابركته فبرك والتمار المعجمة الصلبة ويقال حية رقشاء اذا كان فيها نقط سواد وبياض
وفي بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بضم الراء جمع رقية بالضم
وهي التعويذات والطلسمات واشباهها وفي اكثر النسخ التي لا تجيب الا بالرقى وفي بعضها
التي لا تؤثر فيها الرقى قوله وتربدت في اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين من ربد ربودا قام
وحبس وتربد وتغير ولعل الاصوب تدبرت او تدابرت وقال في النهاية في حديث على
عليه السلام يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم
بادنى الاكل دناها خضم يخضم خضما قوله وقد طرق عن شرجه وفي بعض النسخ اطرق
يقال طرق جناح الطاير على افتعل اي التف وطرق يطرق كنصر اتى اهله ليلا واطرق
على بناء الافعال سكت فلم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض ولعله تصحيف طال قوله عم
يا الله في بعض النسخ بتثليث كل من الثلاثة وتقديم يا محمد على يا جبرئيل والبرى النحت استعير
هنا للشق والقطع وانجفل القوم اي انقلعوا كلهم ومضوا ذكره الجوهري وقال سحله بالسيف
قطعه وقال الفيروزابادي جرثومة الشيء بالضم اصله او هي التراب المجتمع في اصول الشجر والذي
تسفيه الريح وقرية النمل وقال الجزري في حديث ابن الزبير كانت في المسجد جراثيم اي كان
فيها اماكن مرتفعة من الارض مجتمعة من تراب وطين فالمعنى انه عليه السلام جعلهم كاصول الشجر
المقطوعة بغير حيوة او احدث من القتلى في الارض تلالا مرتفعة والخمود جمع الخامد اي ميتين
يقال خمد المريض اي مات والتلعة بفتح التاء وسكون اللام ما ارتفع من الارض والتمرغ
التقلب في التراب قوله تعالى ولقد عفا عنكم هو ما ذكره تعالى في سالام اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله وعيرهم على وهمهم وهنهم وانهزامهم في غزوة احد حيث قال ولقد
صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه الى قوله تعالى ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم
والله ذو فضل على المؤمنين قوله هبتوا يقال هب فلان اي غاب دهرا وفي الحرب انهزم
والاظهر انه اهموا بالميم وهو انسب بالفقرة التالية يقال اهمه الامر اذا اقلقه وحزنه وفي اكثر
النسخ اهيبوا ولا يمكن ان يكون على بناء المعلوم لان ترك القلب نادر مسموع في مواضع

معدودة

معدودة ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله اذموا قال في القاموس ذمه ذما
ذميما واذم تهاون بهم وتركهم منذ مومين في الناس وفي بعض النسخ دمروا اي اهلكوا والبهم
بالضم الملك العظيم الهمة والسيد الشجاع السخي ب عنهما عن حنان قال سالت صدقة بن
مسلم اباعبدالله عليه السلام وانا عنده فقال من الشاهد على فاطمة بانها لا ترث اباها فقال شهدت
عليها عايشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند ابي
بكر بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اورث فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها صلى الله
عليه وآله ج روي ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة على ابي بكر فامر ابو بكر خالد بن الوليد
ان يقتل عليا عليه السلام اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب علي ومعه سيف
فتفكر ابو بكر في صلوته في عاقبة ذلك فخطر بباله ان بني هاشم يقتلونني ان قتل علي فلما فرغ
من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال السلام عليكم فقال
علي عليه السلام لخالد اوكنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه وكادت عيناه
تسقطان وناشده بالله ان يتركه وشفع اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة
والفجاءة لعله يقتل عليا عليه السلام غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع فلما خرجوا من المدينة
وكان خالد مدججا وحوله شجعان قد امروا ان يفعلوا كلما امرهم خالد فراى عليا يجئ من ضيعة له
منفردا بلا سلاح فلما دنا منه وكان في يد خالد عمود من حديد فرفعه ليضربه على راسه علي فانتزعه
عليه السلام من يده وجعله في عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابي بكر واحتال القوم
في كسره فلم يتهيا لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا بعد حله في النار وفي
ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية حاله قالوا ان عليا هو الذي يخلصه من ذلك كما جعله في جيده
وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى علي عليه السلام فاخذ العمود وفك بعضه
من بعض باصبعه بيان قال الجوهري رجل مدجج ومدجج اي شاك في السلاح تقول منه قد
دجج في شكته اي دخل في سلاحه كانه تغطى بها ارشاد القلوب عن جابر بن عبدالله الانصاري
وعبدالله بن العباس قالا كنا جلوسا عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد رمز جميل
المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صهيل خيله واذا بقطب رحا ملوي في عنقه قد
فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه الناس باعينهم
فهاله منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له
انت باهل وما ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفوا ويعلوا
حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش وتقديم العساكر وانت بحيث انت من لين الحسب ذو دناءة

ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا يحمى ذمارا ولا تضرم نارا فلا جزاه الله اخا ثقيف
وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفيا من الطايف الحجدة في طلب المرتدين فرايت علي بن ابي طالب
عليه السلام ومعه عتاة من الذين حماليق شزرات اعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك وقرحت
اماقهم لمكانك منهم ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف احدهما
بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخوه فبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم
وقد توشح علي بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له دابته العقاب
وقد نزل علي على عين ماء فلما رآني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام
استكفاء واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث
نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدا لي ابن ياسر بقبيح لفظه ومحض عداوته وقرعني هزوا بما تقدمت
به اليك بسوء رايك فالتفت الي الاصلع الراس وقد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الاسد
او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه او كنت فاعلا يا ابا سليمان فقلت له والله لو اقام
على رايه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي ذلك واخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند
الغضب فقال يا ابن اللخناء مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته بالتي لا عهد
لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من قتلى صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك
بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني دعا الى رحا للحارث بن
كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارة في عنقي ينفتل له كالعلك المسخن
واصحابي هؤلاء وقوف ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شره فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما
نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك موتهم فو الذي رفع السماء بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا
القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني عجز الناس عن فتحه انه
سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت اخذه
والا لحقت بدار عزي ومستقر مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب عليه السلام من العار ما صرت به ضحكة
لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من هذا الرجل كان ولايته ثقل
على كاهلي او شجا في صدري فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى توردة فلا تصلحه
وجهل وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه
ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته ادعوا الى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري
وليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس رجلا طويلا طوله ثمانية عشر شبرا في عرض خمسة
اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة

البدن

البدن بحيث انت ففك هذا القطب من عنق اخيك خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه
قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف
اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما حضرت له فقال احضرت لمسالة تسالونيها
طوعا او كرها تجبروني عليه فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك خذل
الله من يكرهه مثلك ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك
فخجل عمر من سعد بن قيس وجعل ينكت اسنانه بانامله فقال ابو بكر وما بك منه اقصد
لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فانهم اقدر
على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس
مغضبا فقال والله ما بك من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك
وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة ليبتغي الاسلام بوليه واقام دينه
فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام
باهل طاعته وانت الان في حال كيد وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا وامتلا
غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب جري ولولا البيعة
التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في
علي بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول
قولي هذا غير هائب ولا خائف من معرتك ولو سمعت هذا القول منك بداة لما فتح لك مني
صلاحا ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته لانه رجل لا يقعقع بالشنان
ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله ايتها
النعجة العرجاء والديك النافش لا عز صميم ولا حسب كريم وايم الله لئن عاودتني في ابي لا
لجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا نخوض في عمايتك ونتردى في ضلالتك على معرفة
منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليا امامي ما انكر امامته ولا اعدل عن ولايته
وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك
احب الي ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان
شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك فتب الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى
من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه وجلوسك في موضعه وتسميتك
باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين
شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي فهو والله مولاي ومولاك ومولى
المؤمنين اجمعين آه آه انى لي بثبات قدم او تمكن وطء حتى الفاك به بعد القطك لفظ

المنجنيق المجرم ولعل ذلك يكون قريبا وتكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه ومضى وندم ابوبكر
عما اسرع اليه من القول لي قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى آت الى
ابي بكر فقال له قد وافى علي بن ابي طالب عليه السلام الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه
ابو بكر الاقرع بن سراقة الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله فاتياه فقالا يا ابا الحسن ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسالك ان تصير اليه في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما جئناك له فقال بئس والله الادب
ادبكم اليس يجب على القادم ان لا يصير الى الناس في اجابتهم الا بعد دخوله منزله فان كان لكم حاجة فاطلعوني
عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله تعالى فصارا الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر
قوموا بنا اليه ومضى الجمع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين عليه السلام على الباب يقلب سيفا ليبتاعه قال
له ابو بكر يا ابا عبد الله ان رايت ان تستاذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استاذن للجماعة فدخلوا ومعهم
خالد بن الوليد فبدا به الجمع بالسلام فرد عليهم السلام مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا
سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت مني ان ساعدني الاجل فقال له علي عليه السلام
اف لك يا ابن دسيمة انك والذي فلق الحبة وبرئ النسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لو اشاء
الا كذبابة وقعت على ادام حار فطفقت منه فاغن عن نفسك غناءها ودعنا بحكمنا والا لالحقنك بمن انت احق
بالقتل منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى وخذ فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المختمة الا علقمها والله
لقد رايت منيتي ومنيتك وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجمع بينهما وسالوه
قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا ما جئناك لما تناقض منه وانما حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن
مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك
تنويما على موالعك فقال له علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك وآنس بي كل مستوحش واما ابن
الوليد الخاسر فاني اقص عليك نبأه انه لما راى تكاثف جنودي وكثرة جمعي زها في نفسه فاراد الوضع مني في
موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عنده ما خطر بباله وهم به وهو
عارف بحق معرفتي وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فتضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام
وقلة رغبتك في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال له علي عليه السلام يا ابا بكر
وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني
فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما غدرت الامم بعد مضي
الانبياء باوصيائها الا قليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله كان
امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء

الا

الا النبوة فاني خاتم النبيين وانت خاتم الوصيين وعلمني ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلث
مواطن بعد وفاتي فقال تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت
فما افعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقاني
عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف
بمنيتك وسببها وقد علمني ربي ولكني خشيت ان يفنيهم بسيفك فيبطل الدين وهو حديث فيرتد القوم
عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان من الشان
ولرويت اسيافا وقد ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبأ ما احتملت من وزري
ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك ان تفتح لنا الآن عن عنق
خالد هذه الحديدة فقد آلمه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك منه فقال علي عليه السلام لو اردت
ان اشفي غليل صدري لكان السيف اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم
فتح مكة وفي كرته هذه وما يخالجني الشك في ان خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة واما
الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه
صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن والله لا يفكه عن عنقه الا من حمل باب خيبر
بفرد يد ودحا به وراء ظهره وحمله وجعله جسرا تعبر الناس عليه وهو فوق زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه
ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال له ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى رسول الله
صلى الله عليه وآله الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحيى وكان عليه السلام كثير الحياء
فجذب خالدا اليه وجعل يحذف من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى
راس خالد ثم الثانية فقال آه يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين عليه السلام قلتها على كره منك ولو لم
تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة
يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه امير المؤمنين وانصرفوا شاكرين
ايضاح رايت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة بادنى تغيير والطافي الحوت الميت الذي يعلو
الماء ولا ريب فيه يقال طفى الشيء فوق الماء اي علاه ويقال ما به حراك بفتح الحاء اي حركة وقال الجوهري
قولهم فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار
ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال
النار ويقال ملهبا ان فحرضه اي حد واضرمت النار الهبتها والمراد بما في ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل
اريد به عمر ايضا كناية عن الخلل في نسبه ويؤيده ان في الرواية الاخرى فلاخرجن الثالثة من
ابن صهاك واخي ثقيف اجلسك لست له باهل والاكتفاء الرجوع والحماليق جمع الحملاق

الا من دحا باب خيبر وراء

بالكسر وحلاق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل وما غطته الاجفان من بياض المقلة ويقال
نظر اليه شزرا وهو نظر الغضبان بمؤخر العين وفي لحظة شزر بالتحريك وتشازر القوم اي نظر بعضهم
الى بعض شزرا وفي بعض النسخ ومعه رهط عتاة من الذين شزرت وفي الرواية الاخرى واطرق
موحشا وقبض على لحيته فبدأته بالسلام لاستكفي شره وانفي وحشته حماليق اعينهم من حسدك
وبدرت حنقا عليك وقرح جلده كعلم خرجت به القروح وفي الرواية الاخرى مكان رغلام اسمه ولخو
عقيل وهو اظهر وقال الفيروزابادي الرونة كسمية ساء والبربرة الصوت وكلام في غضب تقول برّ
فهو بربار وفي الرواية الاخرى واطرق موحشا وقبض على لحيته فبدأته بالسلام لاستكفي شره وانفي
وحشته وراغ الى كذا اي مال اليه سرا وحاد وقوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل وقيل مال والمراوغة
ايضا المصارعة قالها الجوهري وبعد قوله عند الغضب في الرواية الاخرى ونفرت عيناه فخلم راسه وقلم
عرق الهاشمي بن عيينة كرغاء البعير فعلمت انه قد عرب عقله ثم قال ويقال الخن الشقار بالكسر اي انتن ومنه
قولهم امة لخناء ويقال اللخناء التي لم تختن وتال دعمته ادعمه دعما اي دفعته وفي الرواية الاخرى فلم تنتفى
بيد واخذ القطب بيد اخرى الى قوله ماكفوف شره فلا الشباب وقتلت الحبل لويته ويقال ما اغنى
فلان شيئا بالعين والغين اي لم ينفع في مهم ولم يكف مؤنة وشرة جزاهم الله خيرا فانهم لما نظروا الى
بريق عينيه استخفوا لو افترقا وسالت وجوههم عرقا وخمدت ارواحهم فكانهم نظروا الى ملك موتهم
بكسر الشين وتشديد الراء حرصه ونشاطه والشرة ايضا مصدر الشر قوله اوقوة ملك بالتحريك
او بالضم والثاني نسب بكفوء والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والدعابة
بالضم المزاح وفي بعض النسخ دعامة وهي بالفتح للسيادة والخلف بالخاء المعجمة بحركة القلب وفي
اكثر النسخ بالجيم ولعله تصحيف وفي الرواية الاخرى فقال عمر فيه دعابة لا يدعها حتى تمسك منبر لتم
وتورطه ورطة الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له ابو بكر دعني من تمرمك وحدثتك هذا فوالله
لو هم بقتلي وقتالك لقتلنا بشماله دون يمينه ثم قال ابو بكر الى قوله وكان قيس سياف النبي وكان
طوله سبعة اشبار في عرض ثلاثة اشبار قوله لمسألة تسألونها اي حضرتموني لتلتمسوا مني ذلك لا تعلم
طوعا او تجبر وفي عليه كرها قوله ما كان شك اي لا تقدر عليه او المعنى لو جبرتني عليه كان من اعوانك
وليس منك قوله وفي الرواية الاخرى فقال له عمر اقصد لما امرت به يا قيس والا اكرهت فقال
قيس يا ابن صهاك خذ الله من يكرهه شرواك وان بطنك لكبير وان كيدك لعظيم فلو فعلت
انت ذلك ما كان بعجيب قوله فاستشاط اي وشروى الشيء مثله احتدم والتهب في غضبه قوله حميا
على فعيلا اي حاميا الحق والمعرة الاثم والاذى قوله لا يقعقع بالشنان القعقعة حكاية صوت
السلاح والشنان بالكسر جمع الشن وهو قربة الخلق قال الزمخشري والمبدأ في اذا اراد واحث

الابل على السير بحركة القربة اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال بني اقيس يقعقع
خلف رجليه بشن يضرب للرجل الشرس الصعب الذي لا يتفزع لما ينزل به من حوادث الدهر
ولا يروعه ما لا حقيقة له قال الحجاج على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا
يغمز جانبي كتغماز التين انتهى وغمز التين كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب نا ترا اذا غمز في ظرفه وغيره
انغمز سريعا والفخم الغليظ من كل شيء والمراد هنا شدته في الامور وفخامته عند الناس والصنديد بالكسر
السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف المشرف المرتفع والباذخ العالي والشوس بالتحريك النظر بمؤخر
العين تكبرا وتغيظا والرجل اشوس قوله والديك الناقش في بعض النسخ بالقاف والشين المعجمة
والنقش استخراج الشوك واستقصاؤك الكشف عن الشيء والجماع وفي بعض النسخ بالقاف والشين المعجمة
والنقش استخراج الشوك واستقصاؤك الكشف من الشيء والجماع وفي بعض النسخ بالفاء وقال الفيروز
ابادي النفوش الاقبال على الشيء تاكله وتنفش الطائر نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وفي بعض النسخ
النافر بالفاء والراء المهملة او بالقاف والراء وصميم الشيء خالصه يقال هو في صميم قومه ويقال مج الرجل
الشراب من فيه اذا رمى به وتنصل فلان من ذنبه اي تبرأ واعتذر قوله عليه السلام يا ابن دبيحل الديم الحقير
والدياثة الاساءة قوله عليه السلام تطفقت يقال طفق الموضع كفرح لزمه وهو هنا كناية عن الموت وفي بعض
النسخ فطفقت بالهمز وهو ايضا كناية عن الموت ويقال اغنيت عنك مغنى فلان اي اجزأت عنك
مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك وفي الرواية الاخرى فاعز بنفسك عنا
هباء ودعنا عنك حلا ولعله من قولهم هبا اذا فر او مات قوله عليه السلام بمن انت احق اي بمن قتلتهم
من الكفار وانت احق بالقتل منهم قوله عليه السلام لا تجرعت اي شربت من الكيزان التي حشيت لي سما
ولم يعلم ما فيها الا اعلمها اي عمرها وكل شيء مر علقم ولعله مثل والغرض اني لما ابالي بالشدائد والفتن ولم
يقدر لي في الدنيا من الامور الا شدائدها والزهو التكبر والفخر قوله عليه السلام في موضع رفع اي
من جهة الرفع على وفي الرواية الاخرى راد الموضع في ليهموا بذلك عند اهل الجهل وهم بي وهو مما رف
بي وقال الجوهري يقال في فلان هنات اي خصلات شر وقال الجزري قيل واحدها هنة وهو
كناية عن كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هنات وهنات اي شدائد وامور عظام وفي
الرواية الاخرى زيادة وهي هذه فانصرفت الجماعة شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر
لا تعجبوا من ابي الحسن والله لقد كنت بجنب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قلع علي باب خيبر
فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى خضلت لحيته فقلت
يا رسول الله اضحك وبكاء في ساعة واحدة قال نعم اما ضحكي ففرح بقلع علي الباب واما بكائي
فلعلي فانه ما قلعه الا وهو صائم منذ ثلاثة ايام على الماء القراح ولو كان فاطرا على طعام لدحا به من ورائه

السور ما هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله ذكر انه وجده فى كتاب لابى غانم الاعرج وكان مسكنه بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات وهو ان عايشه بنت طلحه دخلت على فاطمة عليها السلام فراتها باكية فقالت لها بابى انت وامى ما الذى يبكيك فقالت لها اسائلتنى عن هنة حلق بها الطائر وحفى بها السائر ورفعت الى السماء اثرا ورزيت فى الارض خبرا ان تحيف تيم واحيول عدى جاريا ابا الحسن فى السباق حتى اذا تقربا بالخناق اسرا له الشنان وطوياه الاعلان فلما اخبا نور الدين وقبض النبى الامين نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادلا بفدك فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى للنجى الاوفى ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلى وانها ليعلم الله وشهادة امينه فان انتزعا منى البلغة ومنعانى اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها ساعرة حميم فى لظى جحيم

توضيح عن هنة اى شئ يسير قليل او فعلة منكرة قبيحة حلق بها الطائر تحليق الطائر ارتفاعه فى الهواء اى انتشر خبرها اذ كان الغالب فى تلك الازمنة ارسال الاخبار مع الطيور وحفى بها السائر اى اسرع السائر فى ايصال هذا الخبر حتى حفى وسقط خفه ونعله او رق رجله او رجل دابته يقال حفى كعلم اذا مشى بلا خف ولا نعل او رقت قدمه او حافره او هو من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال وفى بعض النسخ وحفى به السائر اى لم يبق ساتر لها ولم يقدر الساترون على اخفائها ورفعت الى السماء اثرا اى ظهرت اثاره فى السماء عاجلا او اجلا من منع الخيرات وتقدير شدائد العقوبات لمن ارتكبها ورزيت فى الارض خبرا يقال رزاه كجعله وعلمه اصاب منه شيئا ورزاه رزاء ومرزئة اصاب منه خيرا او نقصه والرزئة المصيبة فيمكن على بناء المعلوم اى حدثت من جهة خبرها فى الارض مصائب او المجهول بالاسناد المجازى والاول انسب معنى والثانى لفظا ويمكن ان يكون بتقديم المعجمة على المهملة يقال ذرى عليه ذريا عابه وعابته فلا يكون مهموزا وفى بعض النسخ ربت بالراء المهملة والباء الموحدة اى نمت وكثرت وفى بعضها رنت من الرنين وفى نسخة قد نمت وروى من الروايات ان تحيف تيم لعلها صلوات الله عليها اطلق على ابى بكر تحيفا لان اباه ابو قحافة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف او كسره والقاحف المطر يجئ فجاءة فيقتحف كل شئ اى يذهب به وسيل قحاف كغراب جراف والاحيول تصغير الاحول وهو لو لم يكن احول ظاهرا فكان احول باطنا لشركه بل اعمى ويقال ايضا ما احوله اى ما احيله جاريا ابا الحسن فى السباق يقال جاراه اى جرى معه والسباق المسابقة اى كانا يريدان ان يسبقاه فى المكارم والفضائل فى حيوة النبى صلى الله عليه واله حتى اذا تقربا بالخناق اسرا له الشنان يقال تقرى اى تخنق والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس الى الرية والقلب وفى بعض النسخ بالحاء المهملة وهو بالكسر جمع الحنق بالتحريك وهو الغيظ او شدته والشنان العداوة اى لما اشتغلا باختناقهما

اسالنی هنته

تغريا تقرزا تعززا

تزهر وليجدن

من ظهور مناقبه وفضائله وعجزهما ان يداينا فى شئ منها او من شدة غيظه اكنا له العداوة فى قلبهما منتهضين للفرصة وفى بعض النسخ تغريا بالعين والراء المهملتين فلعل المعنى بقيا مسبوقين فى العراء وهو الفضاء والصحراء متلبسين بالخناق والغيظ والاول اظهر وفى بعض النسخ تغرزا اى جرتو قرا وثقلا وفى بعضها تغرغرا من الغرغرة وهى تردد الروح فى الحلق ويقال يتغرغر صوته فى حلقه اى يتردد وهو مناسب للخناق وفى بعضها تقررا اى ثبتا ولم يمكنهما الحركة وفى بعضها تغربا بالمهملة ثم المعجمة اى بعدا ولم يمكنهما الوصول اليه وكان يحتمل تقديم المعجمة ايضا والمعنى قريب والمعنى من الاول وفى بعضها تقربا بالقاف والباء الموحدة ويمكن توجيهه بوجه وكان يحتمل النون وهو اوجه فالخناق بالخاء المكسورة اى اشتركا فيما يوجب عجزهما كانهما اقترنا بحبل واحد فى عنقهما وفى بعضها تفردا بالفاء والراء المهملة والدال وهو ايضا لا يخلو من مناسبة وطوياه الاعلان فى اضمار ان يعلنا له العداوة عند الفرصة وفى الكلام حذف وايصال اى طويا له وعنه يقال طوى الحديث اى كتمه ويقال خبت النار اى سكنت وطفئت نطقا بفورهما اى تكلما فورا اى بسبب غليان حقدهما وفورا ان حسدهما ويحتمل ان يكون الباء ويقال نطف الماء اى صب وفلان نطف بفجور او لطخ بعيب وفى الحديث رايت سقفا تنطف سمنا وعسلا اى تقطر وفى صفة المسيح عليه السلام ينطف راسه ماء وفار القدر فورا وفورانا غلا وجاش والفور من فورهم اى من وجههم اى قبل ان يسكنوا ونفثا بسورهما نفثه كضربه رمى به والنفث النفخ والبزق وسورة الشئ حدته وشدته ومن السلطان سطوته واعتداؤه وسار الشراب فى راسه سورا دار وارتفع والرجل اليك وثب وثار وادلا بفدك قال الجوهرى الدل بالفتح والشكل وفلان يدل على اقرانه فى الحرب كالبازى يدل على صيده وهو يدل بفلان اى يثق به والحاصل انهما اخذا فدك بالجرءة من غير خوف وفى النسخ وادلا بفدك بالذال المعجمة على الندبة ولعله تصحيف فيا لها كم من ملك ملك من قبيل يا للماء للتعجب اى يا قوم تعجبوا لفدك وقولها كم من ملك بيان لوجه التعجب وفى بعض النسخ فيا لها لمن ملك تبك وفى بعضها فيا لها لمزة لك تبك واللمزة بضم اللام وفتح الميم العياب وتيك اسم اشارة والظاهر ان الجميع تصحيف والنجى هو المناجى المخاطب للانسان اى لمن خصه الله بنجواه وسره وكان اوفى الخلق بعهده وامره والصبية بالكسر جمع الصبى والسغب الجوع والنجل الولد والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش واللماظة بالضم ما يبقى فى الفم من الطعام وقال الشاعر فى وصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح اى شيئا واللمظة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة هنا انسب والزلفة بالضم كالقربى والزلفى القرب والمنزلة اى اعلم انها سبب لقربى يوم الحشر واصبر عليها ليكون سببا للقرب قال فى النهاية فيه من صام ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب من الحسب

كالاعتداد من العدو وانما تبك لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لان له ان يعتد عمله فجعل في
حال مباشرة الفعل كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى
الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب
المرجو منها ومنه الحديث من مات ولد له فاحتسبه اى حسب النار كمنع او قدها والجحيم النار الحا
واللظى كلهن لنار او لهيبها ولظى معرفة جهنم او طبقة منها اعاذنا الله تعالى منها ومن طبقاتها ودركاتها عن
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس ابو بكر
مجلسه بعث الى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فاخرجه من فدك فاتته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر
ادعيت انك خليفة ابى وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلى فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله صدق بها على وان لى بذلك شهودا فقال ان النبى لا يورث فرجعت الى على عليه السلام
فاخبرته فقال ارجعى اليه وقولى له زعمت ان النبى لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا
وكيف لا ارث انا ابى فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمنى ابن عمى وبعلى فقال ابو بكر
فان عايشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول النبى لا يورث فقالت هذا اول
شهادة زور شهدا بها فى الاسلام ثم قالت فان فدك انما هى صدق بها على رسول الله صلى الله عليه وآله
ولى بذلك بينة فقال لها هلمى ببينتك قال فجاءت بام ايمن وعلى عليه السلام فقال ابو بكر يا ام ايمن انك
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى فاطمة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعى ما ليس لها
وانا امرأة من اهل الجنة ما كنت لاشهد بما لم اكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر دعينا
يا ام ايمن من هذه القصص باى شىء تشهدين فقالت كنت جالسة فى بيت فاطمة ورسول الله صلى الله
عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى امرنى ان اخط لك فدكا بجناحى
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل فما لبث ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط
جبرئيل لى فدكا بجناحه وحد لى حدودها فقال يا بنية انى اخاف العيلة والحاجة من بعدك فصدق
بها على فقال هى صدقة عليك فقبضها قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن اشهدى
ويا على اشهد فقال عمر انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها واما على فيجر الى نفسه قال فقامت مغضبة
وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطأتك عليهما ثم خرجت وحملها على على اتان عليه كساء
له خمل فدار بها اربعين صباحا فى بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين معهما وهى تقول
يا معشر المهاجرين والانصار انصروا الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان تمنعوه
وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم قال فما اعانها احد

ولا

ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل انى قد جئتك مستنصرة
وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر
قد غصبنى على فدك واخرج وكيلى منها قال فمعى غيرى قالت لا ما اجابنى احد قال فاين ابلغ انا من نصرك
قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتى على ابى بكر فانه
اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتى انا وحدى قال فابيت ان تنصرها قال نعم
قال فاى شىء قالت لك قالت لى والله لانازعتك الفصيح من رأسى حتى اورد على رسول الله قال فقال انا والله
لانازعتك الفصيح من رأسى حتى اورد على رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة
صلوات الله عليها من عنده وهى تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم انصرفت فقال لها على عليه السلام ائتى ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر وقولى له ادعيت مجلس ابى وانك خليفته
وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها على فلما اتته وقالت له ذلك قال
صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا
الكتاب الذى معك فقالت كتاب كتب لى ابو بكر برد فدك فقال هلميه الى فابت ان تدفعه اليه فرفسها
برجله فكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكانى انظر الى قرط فى اذنها
حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت
فلما حضرته الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير فقال على
عليه السلام انا اضمن وصيتك يا بنت محمد قالت سألتك بحق رسول الله اذا انا مت ان لا يشهدانى ولا يصليا
على قال فلك ذلك فلما قبضت صلوات الله عليها دفنها ليلا فى بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور
جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما على عليه السلام فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت فى جهازها يا ابا الحسن
فقال على عليه السلام قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال هى امرتنى فقال عمر والله
لقد هممت بنبشها والصلوة عليها فقال على صلوات الله عليه اما والله ما دام قلبى بين جوانحى وذو الفقار
فى يدى فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس بيان
قال فى النهاية الوطء فى الاصل الدوس بالقدم فسمى به الغزو والقتل لان من يطأ على الشىء برجله فقد
استقصى فى هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا انتهى
والخمل بالتحريك هدب القطيفة ونحوها قولها عليها السلام لانازعتك الفصيح اى لا ازعك بما يفصح عن
المراد اى بكلمة من رأسى فان محل الكلام فى الراس قوله حين نقف على بناء المجهول اى كسر من لطم اللعين
والجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلى الصدر واحدتها جانحة وروى العلامة فى كشكوله المنسوب اليه
عن المفضل بن عمر قال قال مولاى جعفر الصادق عليه السلام لما ولى ابو بكر بن ابى قحافة قال له عمر ان الناس

عيسى هذه الدنيا لا يريد ولا غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا
ذلك تركوا عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر ذلك وصرف عنهم
جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة مناديه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين او عدة
فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام
صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما فدك
فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت
انا وولدي اقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل
عليه السلام والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق المسكين وابن السبيل فانزل الله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل
فقسم الخمس على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول فهو لرسوله
وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في
القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين
وابناء السبيل فقالت فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين
اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم
ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلام اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا
واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما يقرأ في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين
والانصار والتابعين باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي
قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها
والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك لك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما
احسب اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة فان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به
وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن
خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب الشديد
في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن
عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا
ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة من المهاجرين والانصار فقالت عليها
السلام ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان
بالله وبرسوله وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا

ارتد

ارتددتم فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت
الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا الى
ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن
فمولاتها واما اسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت
تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي اما فاطمة فبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا
رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين
واما انا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا والآخرة والراد
عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد
لها رسول الله بالجنة ودعا لاسماء بنت عميس وذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار
الى نفسه لا تقبل فقال علي عليه السلام اذا كنا نحن كما تعرفون ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل
وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما من معين
يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا
حجة وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين **قال** المفضل قال مولاي جعفر عليه السلام كل ظلامة حدثت في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك
حرام ومنكر مشهور وامر غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما او تابعهما ورضي بولايتهما الى
يوم القيمة **بيان** يظهر من هذا الخبر ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واشار سبحانه
في الآية الاولى اليهما جميعا فلما سألوا عن حق المسكين وابن السبيل نزل آية الخمس لبيان ان اشتراكهما
انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم عليهم السلام واما تفسيرها عليها السلام اليتامى
بالذين يأتمون فلعل المعنى ان المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم
مشتق من الائتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع انه يحتمل ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل
ان يكون تأويلا لبطن الآية بان المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين اعني النبي والامام عليهم
السلام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك واما ما فسرت به المسكين فلا ينافي البناء
لان المسكين والمسكن والسكنى متساوقة في الاشتقاق وهو على وزن مفعيل بناء تمسكن كما يقال
تمدرع وتمندل وابن السبيل اظهر فانه فسر بسبيل الحق والطريق المستقيم ثم انه يدل ظاهرا على عدم
اختصاص الخمس ببني هاشم كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا على سبيل التنزل او يكون
المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل يختص بمن كان منهم تابعا للحق **كتب** في كتاب اخبار الخلفاء

ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر خذ فدك حتى اردها اليك فيابى حتى الح عليه فقال عليه السلام
لا اخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال
اما الحد الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثانى سمرقند فاربد وجهه قال والحد
الثالث افريقية فاسود وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلى الجزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا
شىء فتحول الى مجلسى قال موسى قد اعلمتك اننى ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفى رواية ابن
اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثانى دومة الجندل والثالث احد والرابع سيف البحر فقال
هذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان فى ايدى اليهود بعد موت ابى هالة فافاءه الله على رسوله بلا
خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام بيان هذا التحديد بدا ان خلاف المشهور
اللغويين قال الفيروزابادى فدك محركة موضع بخيبر وقال فى مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة
النبى صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة وهى مما افاء الله على رسوله وتنازعها
على والعباس فى خلافة عمر فقال على جعلها النبى صلى الله عليه وآله لفاطمة وولدها وانكره العباس فسلمها
عمر لهما انتهى ولعل مراده عليه السلام ان تلك البلاد كلها فى حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما
ذكر فدك على المثال وتغليبا كشف روى الحميدى فى الجمع بين الصحيحين السادس من حرص عن
ابى بكر المسند منه فقط رهو لا نورث ما تركنا صدقة متفق من رواية جويرية بن اسما وعن مالك عن
ما بين جولة ان فاطمة سالت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفى رواية اخرى ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر
يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من
خيبر فقال ابو بكر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل
محمد من هذا المال وانى والله لا ادع امرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه الا صنعته
زاد فى رواية صالح بن كيسان انى اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها
عمر الى على وعباس فغلبه عليها على واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
عليه وآله كانت لحقوقه التى تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولى الامر قال فهما على ذلك اليوم قال غير صالح
فى رواية فى حديث ابى بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه فى ذلك حتى ماتت فدفنها على عليه السلام ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر قال وكان لعلى وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن
على عليه السلام ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة ايام اشهر ثم توفيت فقال
رجل للزهرى فلم يبايعه على ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بنى هاشم حتى بايعه على فى حديث عروة
فلما راى على عليه السلام انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابى بكر فارسل الى ابى بكر ائتنا ولا تاتنا
معك باحد وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لاتينهم وحدى

ما عسى ان يصنعوا بى فانطلق ابو بكر فدخل على على وقد جمع بنى هاشم عنده فقام على فحمد الله واثنى
عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فلم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير
ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الامر حقا فاستبددتم علينا ثم ذكر قرابتهم من رسول الله
صلى الله عليه وآله وحقهم فلم يزل على يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت على وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله احب الى ان اصل من قرابتى وانى
والله ما كان فى هذه الاموال التى كانت بينى وبينكم عن الخير ولكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد فى هذا المال وانى والله لا ادع امرا صنعه رسول الله
صلى الله عليه وآله الا صنعته ان شاء الله وقال على موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على
الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام على فعظم من حق ابى بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام
الى ابى بكر فبايعه فاقبل الناس الى على فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى على رضى الله عنه
قريبا حين راجع الامر بالمعروف هذا آخر ما ذكره الحميدى وقد خطر لى عند نقلى لهذا الحديث
كلام اذكره على مواضع منه ثم بعد ذلك اورد ما نقله اصحابنا فى المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل
فى القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابى بكر فى اول الحديث وآخره وانى والله لا ادع امرا
رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه فيه الا صنعته وهو لم ير النبى صلى الله عليه وآله صنع فيها الا
انه اصطفاها وانما سمع سماعا انه بعد وفاته لا يورث كما روى فكان حق الحديث ان يحكى ويقول
وانى والله لا ادع امرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا عملت بمقتضى قوله او ما هذا
معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى على وعباس فغلبه عليها على اقول حكم هذه الصدقة
التى بالمدينة حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او دفع اليهم
الجميع ان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض ومنع البعض فلا يرجح من غير مرجح اللهم
الا ان يكونوا فعلوا شيئا لم يصل الينا فى مضاد ذلك وفى قوله فغلبه عليها على دليل واضح على ما ذهب
اليه اصحابنا من توريث البنات دون الاعمام فان عليا عليه السلام لم يغلب العباس على الصدقة من جهة
العمومة اذ كان العباس اقرب من على فى ذلك وغلبه اياه على سبيل الغلب والعنف مستحيل ان يقطع
من على فى حق العباس ولم يبق الا انه غلبه عليها بطريق فاطمة وبنيها عليهم السلام وقول على عليه السلام
كنا نرى ان لنا فى هذا الامر حقا فاستبددتم علينا فتامل معناه يضح لك مغزاه ولا حاجة الى كشف
مغطاه وروى احمد بن حنبل فى مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدى ولم يذكر حديث على وابى
بكر ومجيئه اليه فى هذا الحديث وروى ابن بابويه مرفوعا الى ابى سعيد الخدرى قال لما نزلت فآت
ذى القربى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة لك فدك وفى رواية اخرى عن ابى سعيد

شلو ومن عطية قال لما نزلت فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام
فاعطاها فدك ومن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطمة عليها السلام فدك ومن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى فاطمة فدك قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وقفها فانزل الله تبارك وتعالى فآت ذا القربى
حقه فاعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها
وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا بذلك وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين
عليهم السلام وعلى هذا فقد كان ابو بكر وعمر لما وليا هذا الامر يرتبان في الاعمال والبلاد القريبة والنائية
من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
ولا يقاربها فلو اعتقداهم مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت النائرة في اخذها
وعرفاهم ما روياه وقالا لهم انتم اهل البيت وقد شهد الله لكم بالطهارة واذهب عنكم الرجس وقد
عرفناكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من وراء
افعالكم فيها وهو سبحانه يراكم ويسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم
وعرفناكم فيها فان فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد حبتم فاصبنا وان تعديتم
الواجب الذي وخالفتم ما حد رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اخطأتم واصبنا فان الذي علينا
الاجتهاد ولم نأل في اختياركم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث من الانصاف
كما يرى والله الموفق والمسدد وروي ان فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان النبي لا يورث ولكن انفق على من كان ينفق عليه
رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت
فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان
الانبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي ما شان
سليمان عليه السلام ورث داود عليه السلام وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث
من آل يعقوب فابوا ابا وعن جابر بن عبد الله الانصاري عن ابي جعفر عليهما السلام ان
ابا بكر قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث قالت قد ورث سليمان داود وقال زكريا
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي من زكريا الى يعقوب
وعن ابي جعفر عليه السلام قال قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي فاطلبي ميراثك من ابيك
رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله

عليه وآله قال النبي لا يورث فقالت الم يرث سليمان داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام
الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت عليها
السلام الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث ومن ابي سعيد
الخدري قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال
ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ثم جاءت
بام ايمن فشهدت فقال امراة اخرى ورجلا فكتبت لك بها اقول هذا الحديث عجيب فان فاطمة
عليها السلام كانت مطالبة بميراث فلا حاجة بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا
لم يعرف صحة نسبه واعتزائه الى الدرج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله
عليه وآله وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلى الله نحلها اياها احتاجت الى اقامة البينة
ولم يبق لما رواه ابو بكر من قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبر وروي
مرفوعا ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال ايها الناس اني رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها
ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن ابي طالب عليه السلام
فكان اول من ردها وروي انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت
عليهما ونسبتهما الى الظلم والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء
فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت
فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وام ايمن وام
سلمة وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على
ورثتها اتقرب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين
يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها على دعواها فسلمها الى محمد بن
علي الباقر عليهما السلام فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروي انه لما صارت الخلافة الى عمر بن
عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة
اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله
سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك وكذلك كلما كان لبني فاطمة
وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى
بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المامون والمعتصم والواثق وقالا كان المامون
اعلم به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها
بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها المكتفي وقيل ان المقتدر ردها

عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها
على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها فدك في حياته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي
ربع الشهادة فردها بعد الشاهدين لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك الله
المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده وقال الحسن بن علي الوشا سألت مولانا ابا الحسن علي بن موسى
الرضا عليهم السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان
رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلث نوق العضباء و
الصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا
وسيفه ذو الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه
الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين ومخادا من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام
ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين عليه السلام **ايضاح** قوله قال في النهاية
في حديث ابي بكر ان ازيغ في اجوز واعدل عن الحق وقال في حديث فدك لحقوق رسول الله صلى الله
عليه وآله التي تعروه اي تغشاه وتنتابه وقال المنافسة الرغبة في الشيء والانفراد به وهو من الشيء
النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له اهلا
قوله لكاصرت قال الفيروزآبادي الكاكرح اقام ولزم وتلكأ عليه اعتل وعنه ابطأ قوله يضح لك مغزم
اي يتبين لك معناه والدارج الليت ويقال نقمت عليه ومنه من باب ضرب وعلم اذا عابه وكرهه اشد
الكراهة وفي التنزيل وما تنقم منا وقال في النهاية الحلوب اي ذات اللبن يقال ناقة حلوب اي
ما يحلب وقيل الحلوب والحلوبة سواء وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة وقيل الواحدة والجماعة
وقال القطوانية عباءة بيضاء قصيرة الخمل والنون زائدة اقول روى السيد في الشافي عن محمد بن
زكريا الغلابي عن شيوخه عن ابي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمن قال لما ولي عمر بن عبد
العزيز الخلافة رد فدك على ولد فاطمة عليها السلام وكتب الى واليه على المدينة ابي بكر بن عمرو بن
حزم يأمره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد ولدت في آل عثمن وآل فلان وآل فلان فكتب اليه
اما بعد فاني لو كتبت اليك آمرك ان تذبح شاة لسألتني ما لونها فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها
بين ولد فاطمة من علي قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه
وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن عبيس في جماعة من اهل الكوفة فلما عاتبوه على
فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها
وان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها لابي عبد العزيز

جاء او قرأنا او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني مع

فورثتها

فورثتها انا واخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى
استجمعتها فرأيت ان اردها على ولد فاطمة فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة
ففعل اقول سيأتي في ابواب تاريخ ابي جعفر الباقر صلوات الله عليه رد عمر بن عبد العزيز فدكا
اليه عليه السلام **فصل** نورد فيه خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها
على من غصب فدك منها اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة باسانيد
متظافرة قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح كتابه عليه السلام الى عثمن بن حنيف من ذكر الاخبار
الواردة في فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير المنقولة من افواه اهل الحديث
وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد العزيز
الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون
ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة
عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني ابن خالات من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب
عليه السلام قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه
قال ابو بكر وحدثني عثمن بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي
جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان
عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت
خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه
وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضربت بينهم وبينها ريطة بيضاء
وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا
حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم
وذكر خطبة طويلة جدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة انتهى
كلام ابن ابي الحديد وقد اورد الخطبة علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة قال نقلتها من
كتاب السقيفة تأليف احمد بن عبد العزيز الجوهري في نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرئت
عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها
السلام لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار اليها المسعودي في مروج الذهب
وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن
احمد الكاتب عن احمد بن عبيد الله النحوي عن الزيادي عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق
عن صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثني احمد بن محمد المكي عن محمد بن

القاسم اليماني قال حدثنا ابن عايشة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقبلت فاطمة
في لمة من حفدتها الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قال عايشة قالوا لما قبض لما سمعت فاطمة
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها
ثم اتفقت الروايتان من ههنا ونساء قومها وساق الحديث نحو ما مر الى قولها افتتحت كلامها
بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى اخرها اقول وسياتي اسانيد اخرى سنوردها من كتاب احمد بن ابي طاهر وروى
الصدوق رحمه الله بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرايع عن ابن المتوكل عن السعدآبادي
عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عليه السلام قال واخبرنا
علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن
محمد العلوي عن رجال عن اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام بمثله واخبرني علي بن
حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن
موسى العبسي عن حفص الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليها السلام وزاد
بعضهم على بعض في اللفظ اقول قد اوردت ما رواه في المجلد الثالث وانما اوردت الاسانيد هيهنا
ليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة فيها بالسند المذكور
في اوايل الباب وروى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرايف موضع الشكوى والا
حتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروة في كتاب الفايق عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ
الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن
ابرهيم عن شرفي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة ورواها الشيخ
احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا ونحن نوردها بلفظه ثم نشير الى موضع
التخالف بين الروايات في اثناء شرحها ان شاء الله تعالى قال رحمه الله روى عبد الله بن الحسن
باسناده عن آبائه عليهم السلام انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها
على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار
وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت
هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدات فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت
عليها السلام الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ

ما تخرم من مشيته رسول الله صلعم شيئا

الاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك
ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها
وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته
ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها وانشاءها بلا احتذاء امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته
من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا
لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته
وحياشة منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله
وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية
العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواقع المقدور ابتعثه
الله تعالى اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها
عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى
عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين
القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار ورغبة وايثار بمحمد صلى الله
عليه وآله عن تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك
الجبار صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله
على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق
والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره متجلية ظواهره مغتبط
به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة
ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة
فجعل الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء
في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما
للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على استيجاب الاجر والامر بالمعروف
مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها
عن الرجس واجتناب القذف حجابا عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له

لانفصالها
التفكر
اجتباه
بمآل
بهجة

بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوا الله فيما امركم به ونهاكم عنه فانما يخشى الله
من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا انى فاطمة وابى محمد صلى الله عليه وآله اقول عودا او بدا ولا
اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابى دون نسائكم واخا ابن عمى دون رجالكم ولنعم المعزى
اليه صلى الله عليه وآله فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم
داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى
تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وطاح وشيظ
النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص فى نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة
من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطأ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد
الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه
وآله بعد اللتيا والتى وبعد ان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما
اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله او نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه فى
لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا فى ذات الله مجتهدا فى امر الله
قريبا من رسول الله سيدا فى اولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم فى رفاهية من العيش وادعون
فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون عند النزال وتفرون عند
القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه ومأوى اصفيائه ظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين
ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر فى عرصاتكم واطلع الشيطان
رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم
خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح
لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة
وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين
بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان
تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان
الغوى واطفاء انوار الدين الجلى واهماد سنن النبى الصفى تسرون حسوا فى ارتغاء وتمشون لاهله
وولده فى الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان فى الحشا وانتم تزعمون الا ارث
لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس

الضاحية انى ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابى قحافة أفى كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث
ابى لقد جئت شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمن داود
وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا عليهما السلام اذ قال رب هب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل
يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقال يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل
حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة
لى ولا ارث من ابى ولا رحم بيننا أفخصكم الله باية اخرج منها ابى صلى الله عليه وآله ام هل تقولون اهل
ملتين لا يتوارثان ولست انا وابى من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى وابن عمى
فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة
ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب
مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معاشر الفتية واعضاد الملة وانصار الاسلام ما هذه الغميزة
فى حقى والسنة عن ظلامتى اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ابى يقول المرء يحفظ فى ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد
صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته
وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك
والله النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى
افنيتكم فى ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء
حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على
عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين ايها بنى قيلة أأهضم تراث ابى وانتم بمرأى منى ومسمع
ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة والاداة والقوة وعندكم السلاح
والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون
بالخير والصلاح والنخبة التى انتخبت والخيرة التى اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم
الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب
الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة الهرج واستوسق
نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم
مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة
ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذى تسوغتم فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا

فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها
قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان
يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلى الله عليه وآله بالمؤمنين عطوفا كريما رؤوفا رحيما وعلى الكافرين عذابا
اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا لبعلك دون الاخلاء آثره على
كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلى الله
عليه وآله الطيبون والخيرة المنتجبون على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء
صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت
رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى به شهيدا
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا
دارا ولا عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه — الكتاب
وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة ثم
الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي
ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا ندخره دونك وانت سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة
لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل
ترين ان اخالف في ذلك اباك صلى الله عليه وآله فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا
عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا
فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمن داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من
الاقساط وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين
وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على
ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن الحكمة وموطن
الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني
وبينك قلدوني ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم
بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلم الى الناس وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل

المغضية

المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم
ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن
والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا
تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم عطفت على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقالت قد كان بعدك
انباء وهنبثة ۝ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ۝ انا فقدناك فقد الارض وابلها ۝ واختل قومك فاشهدهم
فقد نكبوا ۝ وكل اهل له قربى ومنزلة ۝ عند الاله على الادنين مقترب ۝ ابدت رجال لنا نجوى
صدورهم ۝ لما مضيت وحالت دونك الترب ۝ تجهمتنا رجال واستخف بنا ۝ لما فقدت وكل الارض
مغتصب ۝ وكنت بدرا ونورا يستضاء به ۝ عليك تنزل من ذي العزة الكتب ۝ وكان جبرئيل بالآيات
يؤنسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب ۝ فليت قبلك كان الموت صادفنا ۝ لما مضيت وحالت دونك
الكتب ۝ انا رزئنا بما لم يرز ذو شجن ۝ من البرية لا عجم ولا عرب ۝ ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين عليه
السلام يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام
يا ابن ابي طالب عليك السلام اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل فخانك
ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبليغة ابني لقد اجهر في خصامي وألفيته الألد في
كلامي حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع
خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب
ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون ذلتي عذيري الله منك
عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي
الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد بأسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك
الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت
مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك افضل
مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت **اقول** وجدت هذه الخطبة في
كتاب بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر واحببت ايرادها لما فيه من الاختلاف
مع ما اوردنا سابقا قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها
فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة على
الكلام فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم وقد حدثنيه
ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم

قبل ان يولد جدا بي لعينا و قد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن
الحسن يذكر عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام
عايشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة فيحققون لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث
قال لما اجمع ابو بكر رضي الله عنه على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها فدك وبلغ ذلك
فاطمة لاثت خمارها على رأسها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشيتها مشية رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة
ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم فافتتحت
الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت
في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم
فان تعزوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على
مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يجذ الاصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى
الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وكنتم على شفا حفرة
من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
الورق اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله
بعد اللتيا والتي وبعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال
وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده اخاه
مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله وانتم في بلهنية وادعون آمنون اذا التقا
لنبيه دار انبيائه ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين
وهدر فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم لدعائه مستجيبين
وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتموها
غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره
بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تدبرون ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا اختها الا ريث ان تسكن
نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم
الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها يا معاشر المهاجرة ابتز ارث ابي افي الكتاب الله
ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم

والزعيم

والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل نبإ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت
الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك
ناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال فما راينا يوما كان اكثر باكيا ولا باكية
من ذلك اليوم ثم قال احمد بن ابي طاهر حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال
حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا عبد الله يونس قال اخبرني جعفر الاحمر عن زيد بن علي
رحمه الله عن عمته زينب بنت الحسين عليهما السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها
وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى وقفت
على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم
قالت ابدأ بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء
بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى اولاها
عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك امالها واستثنى بالشكر بفضائلها واستحمد الى الخلائق ابدأها وانشأت بالفضا
باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله واشهد كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن
القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع
الاشياء لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا للقدرة وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته
ثم جعل الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشا لهم الى جنته واشهد ان
ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق يبعثه يستجيبه
بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله عز وجل بمايل الامور
واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماما وعزيمة على امضاء حكمه
فرأى الامم صلى الله عليه وآله فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله
عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه
صلى الله عليه وآله قبض رافة واختيار رغبة بابي صلى الله عليه وآله عن هذه الدار موضوع عنه العبء والاوزار
وتحفف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار وصلى الله على محمد نبي الرحمة
وامينه على وحيه وصفيه من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله تريد
اهل المجلس نصب امر الله ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعمتم حق لكم لله فيكم
عهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ومعنا كتاب الله بينة بصائره واي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية
ظواهره مديم للبرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه فيه تنال تبيك
المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه

المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيراً لكم من الشرك والصلوة تنزيهاً عن الكبر والصيام تثبيتاً للاخلاص والزكوة
تزييداً في الرزق والحج تشييداً للدين والعدل تنسكاً للقلوب وطاعتنا نظاماً وامامتنا اماناً من الفرقة وحبنا
عزاً للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقناً للدماء والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييراً
للبخسة والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس وقذف المحصنات حجاباً عن اللعنة وترك السرق ايجاباً للعفة وحرم الله
عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهيكم عنه فانما
يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقولها بدءاً على عود
لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليهما السلام في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعلى
عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجل
فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب وقال عز ذكره واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيراً الوصية
للوالدين والاقربين بالمعروف حقاً على المتقين وزعمتم ان لا حظوة ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله
باية اخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة
ام لعلكم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي صلى الله عليه وآله افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكماً
لقوم يوقنون ااغلب على ارثي جوراً وظلماً وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وذكر انها لما فرغت
من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام ما هذه
الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم
فاكديتم وعجلان ذا اهالة اتقولون مات رسول الله صلى الله عليه وآله فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه
وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته واكتابت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم
وازيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه وآله وتلك نازلة علن بها كتاب الله في افنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف
في اسماعكم ولقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة اهضم
تراث ابيه وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم الجنن وانتم
الاولى نخبة الله التي انتخب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل البيت فناديتم العرب
وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت
نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فأنى جرتم بعد البيان ونكصتم
بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى
قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي وعيتم ودسعتم الذي سوغتم فان تكفروا

تعرضاً

انتم

انتم ومن في الارض جميعاً فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم
واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله
ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون
وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه
على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع ابا بكر يومئذ يقول
لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رحيماً وعلى الكافرين عذاباً اليماً واذا عزوناه
كان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا العظيم
السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الآخرة ادلتنا وباب
الجنة لسالكنا واما منعك ما سألت فلا ذلك لي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث
فقد تعلمين انه صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني
ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث
ما دونها فما لي امنع ارث ابي انزل في الكتاب الا فاطمة بنت محمد فدلني عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت
عين الحجة ومنطق الرسالة لا يد لي بجوابك ولا ادفعك عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي
اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن ذلك كذلك فصبراً لمر الحق والحمد لله اله الخلق
وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي هفان اقول لا يخفى على ذي عينين ان ما الحق في آخر الخبر لا يوافق
شيئاً من الروايات ولا يلائم ما مر من الفقرات والتظلمات والشكايات وسنوضح القول في ذلك ان شاء الله تعالى
تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء صلوات الله عليها التي عجزت عن العجب منها والاعجاب
بها اصلام الفصحاء والبلغاء وينبغي الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احياناً الى الروايات الاخر قوله اجمع
ابو بكر اي احكم النية والعزيمة عليه لاثت خمارها على راسها اي عصبته وجمعته يقال لاث العمامة على راسه
يلوثها لوثاً اي شدها وربطها والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة
دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي بها المرأة راسها وصدرها وظهرها والاول هنا اظهر اقبلت في لمة
من حفدتها اللمة بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام انها خرجت في لمة
من نسائها قيل ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة
الذاهبة من وسطه وهو مما اخذت عينه كسه ومذ واصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة انتهى اقول
ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروزآبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمؤنس للواحد
والجمع والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم تطأ ذيولها اي كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها

ولنوضح

تتوطأ ذيلها الى ابي بكر وعاتبته
الذي حافته من نسائها

اقول

والحفدة

قدمها عند المشى وجمع الذيل باعتبار الاجزاء او تعدد الثياب ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
وفى بعض النسخ فى مشى رسول الله والخرم الترك والنقص والعدول والمشية بالكسر الاسم من مشى يمشى
شيئا اى لم تنقص مشيتها من مشيته صلى الله عليه وآله شيئا كانه هو بعينه قال فى النهاية فيه ما خرمت من صلوة
رسول الله شيئا اى ما تركت ومنه الحديث لم اخرم منه حرفا اى لم ادع والحشد بالفتح وقد يحرك الجماعة وفى
الكشاف ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابى بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت فى لمة من حفدتها
ونساء قومها تجر ادراعها وتطأ فى ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابى بكر
وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء
ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله
على ما انعم فنيطت دونها ملاءة الملاءة بالضم والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اى ضربوا
بينها عليها السلم وبين القوم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين اوهى
كل ثوب لين رقيق والقبطية بالكسر ثياب بيض رقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون فى النسبة
والجهش ان يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبى يفزع الى امه وقد تهيأ للبكاء يقال
جهش اليه كمنع واجهش والارتجاج الاضطراب هنيهة اى صبرت زمانا قليلا والنشيج صوت معه ترجيع وبكاء
كما يردد الصبى بكاءه فى صدره وهدات سكنت اى سكت وفورة الشى شدته وفار القدر اى جاشت قولها
صلوات الله عليها بما قدم اى بنعم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم الايجاد
والكمال والفضل من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تأكيدا والسبوغ الكمال والآلاء النعماء جمع الى بالفتح والنعم
وقد يكسر الهمزة واسدى واولى واعطى بمعنى واحد وجم الشىء اى كثر والجماء الكثير والتعدية بعن لتضمين
معنى التعدى والتجاوز قوله عليها السلم ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية والمنتهى اى بعد عن الجزاء
بالشكر عليها فالمراد بالامد اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد المقتضى لكل حد من حدودها
المفروضة ويحتمل ان يكون المراد بامدها ابتداؤها وقد مر فى كثير من الخطب بهذا المعنى وقال فى النهاية
فى حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اراد انه ولد لسنتين من خلافته وللانسان
امدان مولده وموته انتهى وانا حال عليه يكون ابلغ ويحتمل على بعد ان يقرأ بكسر الميم قال الفيروزآبادى
الامد المملوء من خير او شر والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر
والدائم والقديم الازلى وبعده عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال
ندبه للامر واليه فانتدب اى دعاه فاجاب واللام فى قولها لاتصالها التعليل للندب اى رغبهم
فى استزادة هذه النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة لهم غير منقطعة عنهم ويحتمل اللام الاولى للتعليل
والثانية للصلة بعيد وفى بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر واستحمد الى الخلائق باجزالها

اى طلب منهم الحمد بسبب جزال النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له من العطاء اى اكثرت اى اجزال
النعم كان طلب الحمد وطلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم وعلى النقدير بين التعدية بعلى لتضمين معنى
الانتهاء والتوجه وهذه التعدية فى الحمد شايع بوجه اخر يقال احمد اليك الله قيل اى احمده معك وقيل
اى احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها ويحتمل ان يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد على اى يمتن
فيكون الى بمعنى على وفيه بعد وثنى بالندب الى امثالها اى بعدان اكمل لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل
امثالها اى بعدان من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد بالندب
الى امثالها امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على الخلق اليه وعلى المحسن ايضا لانه به يصير مستوجبا
للاعراض والمثوبات الدنيوية والاخروية كلمة جعل الاخلاص تأويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها
خالصة لله تعالى وعدم شوب الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى فى شى من الامور فهذا
تأويل كلمة التوحيد لان من ايقن بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك له فى الالهية يحق له ان لا يشرك فى العبادة
غيره ولا يتوجه فى شى من الامور الى غيره وضمن القلوب موصولها هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول انه
تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية
الموجودة واشباه ذلك مما يؤل الى التوحيد الثانى ان يكون المعنى جعل ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة
مدرجا فى القلوب بما اراهم من الآيات فى الآفاق وفى انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث ان
يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول المنتهى دقايق كلمة التوحيد وتأويلها بل انما كلف عامة القلوب
بالاذعان بظاهر معناه وصريح مغزاه وهو المراد بالموصول الرابع ان يكون الضمير فى موصولها راجعا
الى القلوب اى لم يلزم القلوب الا ما يمكنها الوصول اليه من تأويل تلك الكلمة الطيبة والدقايق
المستنبطة منها او مطلقا ولولا التفكيك لكان احسن الوجوه بعد الوجه الاول بل قبله وانار فى الفكر
معقولها اى وضح فى الاذهان ما يتعقل من تلك الكلمة بالتفكر فى الدلائل والبراهين ويحتمل ارجاع الضمير
الى القلوب او الفكر بصيغة الجمع اى وضح بالتفكر ما يعقله العقول وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه
الفقرة السابقة الممتنع من الابصار رؤيته يمكن ان يقرأ الابصار بصيغة الجمع والمصدر ومن الالسن
صفته الظاهر ان الصفة هنا مصدر ويحتمل المعنى المشهور بتقدير اى بيان صفته لا من شى اى مادة
بلا احتذاء امثلة امتثلها احتذى مثاله اى اقتدى به وامتثلها اى تبعها ولم يتعد عنها اى لم يخلقها على
وفق صنع غيره وتنبيها على طاعته لان ذوى العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاتها بان شكر خالقها والمنعم
بها واجب وان خالقها مستحق للعبادة وبان من قدر عليها يقدر على الاعادة والانتقام وتعبدا
البرية اى خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال عليها به واعزازا
الدعوته اى خلق الاشياء ليغلب ويظهر دعوة الانبياء اليه بالاستدلال بها زيادة لعباده عن نقمته

وحياشة لهم الى الجنة الذود والزياد بالذال المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد وحشت الصيد
احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول
الجنة قبل ان اجتبله الجبل الخلق يقال جبلهم الله اى خلقهم وجبله على الشىء اى طبعه عليه ولعل المعنى انه
يقال سماه لانبيائه قبل ان يخلقه ولعل فى ايراد البناء للمبالغة تنبيها على انه خلق عظيم وفى بعض النسخ بالحا
المهملة يقال احتبل الصيد اى اخذه بالحبالة فيكون المراد به الخلق والبعث مجازا وفى بعضها قبل ان اجتبا
اى اصطفاه بالبعثة وكل منها لا يخلو من تكلف وبستر الاهاويل مصونة لعل المراد بالستر ستر العدم او حجب الا
صلاب والارحام ونسبته الى الاهاويل لما يلحق الاشياء فى تلك الاحوال من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل
ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم او هى اعنى التى تلحقها بعد الوجود وقيل التعبير
بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بمآيل الامور على صيغة الجمع اى عواقبها وفى بعض
النسخ بصيغة المفرد معرفة بمواقع المقدور اى لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغى من ازمنة الامور الممكنة المقدورة
وامكنتها ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور القدر بل هو اظهر اعتبارا تعالى امره اى للحكمة التى خلق الاشياء لاجلها
والاضافة فى مقادير حتمه من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اى مقاديره المحتومة وقوله عاكفا على
نيرانها تفصيل وبيان للفرق بذكر بعضها يقال عكف على الشىء كضرب ونصر اى اقبل عليه مواظبا ولازمه
فهو عاكف ويجمع على عكف بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب فى فعل الصفة نحو شهد وغيب
والنيران جمع نار وهو قياس مطرد فى جمع الاجوف نحو تيجان وجيران منكرة لله مع عرفانها لكون معرفته
تعالى فطرية او لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه والضمير فى ظلمها راجع الى الامم والغير
او الى التاليان لم يمكن ارجاعهما اليها والى القلوب والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت
هنا للجهالة والبهم جمع بهمة بالضم وهى مشكلات الامور وجلوت الامر اوضحته وكشفته والغمم جمع غمة يقال
امر غمة اى مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازها ظلمة وضيق ويقول غممت
الشىء اذا غطيته وسترته والعماية الغواية واللجاج ذكره الفيروزابادى واختيار اى من الله لما هو خير
له او باختيار منه صلى الله عليه وآله ورضا وكذا الايثار والاول اظهر فيهما بمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه
الدار لعل الظرف متعلق بالايثار ويتضمن معنى الضنة او نحوها وفى بعض النسخ محمد بدون الباء وتكون
الجملة استينافية او مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفى بعض كتب المناقب القديمة فمحمد وهو
اظهر وفى رواية كشف الغمة رغبة بمحمد صلى الله عليه وآله عن تعب هذه الدار وفى رواية احمد بن ابى طاهر
بابى صلى الله عليه وآله عزت هذه الدار وهو اظهر ولعل المراد بالدار دار القرار ولو كان المراد الدنيا تكون والعل
الجملة معترضة وعلى التقادير لا يخلو من تكلف نصب امره قال الفيروزابادى النصب بالفتح العلم المنصوب
ويحرك وهذا نصب عينى بالضم والفتح انتهى اى نصبكم الله لاوامره ونواهيه وهو خبر الضمير وعباد الله منصوب

على الندا

على الندا او بلغاؤه الى الامم اى تؤدون الاحكام الى ساير الناس لانكم ادركتم صحبة الرسول صلى الله عليه وآله
زعمتم حق لكم اى زعمتم ان ما ذكر ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرأ على
الماضى المجهول وفى ايراد لفظ الزعم اشعار بانهم ليسوا متصفين بها حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا
ويمكن ان يكون حقا لكم جملة اخرى مستانفة اى زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغى ان تكونوا كذلك
لكن قصرتم وفى بعض النسخ وزعمتم حق لكم فيكم وعهد وفى كتاب المناقب القديم زعمتم ان لا حق لى فيكم
عهدا قدمه اليكم فيكون عهدا منصوبا بما ذكروا ونحوه فى الكشف الى الامم حولكم الله فيكم عهد لله فيكم عهد العهد
الوصية وبقية الرجل ما يخلفه فى اهله والمراد بهما القرآن او بالاول ما اوصاهم فى اهل بيته وعترته وبالثانى
القرآن وفى رواية احمد بن ابى طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم
السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصاير جمع بصيرة وهى الحجة والمراد بانكشافها سرائرها وضوحها عند
حملة القرآن واهله مغتبط به اشياعه الغبطة ان يتمنى المرء مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها منه تقول
غبطته واغتبط والباء للسببية اى اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة فى سائر
الروايات مؤد الى النجاة استماعه على بناء الافعال اى تلاوته وفى بعض نسخ الاحتجاج وساير الروايات
استماعه والمراد بالعزائم الفرايض وبالفضائل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرائع
ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات او الاعم واما الحجج والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها
مؤكدة لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض المناسبات وفى رواية
ابن ابى طاهر وبيناته الجالية وجمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها
بالكافية لدفع توهم نقص فيها لاجمالها فانها كافية فيما اريد منها ويكفى معرفة الراسخين فى العلم بالمقصود
منها فانهم المفسرون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل العمومات التى يستنبط منها الاحكام الكثيرة
تزكية للنفس اى من دنس الذنوب او من رذيلة البخل اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها ونماء فى
الرزق ايماء الى قوله تعالى وما آتيتم من زكوة تريدون به وجه الله فاولئك هم المضعفون على بعض التفاسير
تثبيتا للاخلاص اى لتشييد الاخلاص وابقائه او لاثباته وبيانه ويؤيده الاخلاص فى بعض الروايات تثبيتا
وتخصيص الصوم بذلك لكونه امرا عدميا لا يطلع عليه غيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص
وهذا احد الوجوه فى تفسير الحديث المشهور الصوم لى وانا اجزى به وقد شرحناه فى حواشى الكافى وسياتى
فى كتاب الصوم ان شاء الله تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمل المشاق فيه
وبذل النفس والمال له فالاتيان به ادل دليل على ثبوت الدين او يوجب استقرار الدين فى النفس
لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه وفى العلل ورواية ابن ابى طاهر تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس
بتحمل المشاق وبذل الاموال بسبب التقيد بالدين او المراد بالتسلية الكشف والايضاح فانما كشف

اليهم او المراد بالدين اهل الدين او اسند اليه مجازا او الظاهر انه تصحيف نسبة وكذا في الكشف وبعض
نسخ العلل اي يصير قريبا لرفعة الدين وعلوه والتنسيق التنظيم وفي العلل سكنا للقلوب اي ما يمسكها وفي
القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع كغرفة والمسك محركة
الموضع يمسك الماء وفي رواية ابن ابي طاهر والكشف تنسكا للقلوب اي عبادة لها لان العدل مزنفسا في
نظراتها وعلى الجواهر والصبر معونة على استجاب الاجر اذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات وتقاية من
السخط اي حفظها او سخط الله تعالى والاول اظهر منساة للعدد والمنساة اسم مكان او مصدر ميمي اي يصير سببا
لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها تذر الديار بلاقع من اهلها تغيير المنجس وفي ساير الروايات تعجيز
اي لئلا ينقص مال من نقص المكيال والميزان اذا التوفية موجبة للبركة وكثرة المال ولئلا ينقصوا اموال الناس
فيكون المقصود ان هذا امر يحكم العقل بقبحه حجابا عن اللعنة اي لعنة الله او لعنة المقذوف والقاذف
فيرجع الى الوجه الاخير في الشابقة والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة ايجابا للعفة
اي للعفة عن التعرف في اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر وكذا الفقرة التالية وفي الكشف بعد قوله للعفة
والتنزه عن اموال الايتام والاستئثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام ايناسا للرعية والتبري
من الشرك اخلاصا للربوبية موحدا او مبدعا اي اولا واخرا وفي رواية ابن ابي الحديد وغيره اقول عودا
على بدء والمعنى واحد والشطط بالتحريك البعد عن الحق ومجاوزة الحد في كل شيء وفي الكشف ما اقول
ذلك سرفا ولا شططا من انفسكم اي لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روى عن النبي
عليكم وقيل اي من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من بني اسمعيل عزيز ما عنتم اي شديد شاق عليه
عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اي على ايمانكم وصلاح شانكم بالمؤمنين
رؤف رحيم اي رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرأفة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل
رؤف بالمطيعين رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن راه رحيم بمن لم يره
فالتقديم للاهتمام بالمتعلق فان تعزوه يقال عزوته الى ابيه اي نسبته اليه اي ان ذكرتم نسبه وعرفتموه
تجدوه ابي واخا ابن عمي صدعت الشيء اي اظهرته وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع
بما تؤمر والنذارة بالكسر الانذار وهو الاعلام على وجه التخويف والمدرجة المذهب والمسلك
وفي الكشف ناكبا عن سنن مدرجة المشركين وفي رواية ابن ابي طاهر مائلا على مدرجة اي قائما
للرد عليهم وهو تصحيف ضاربا ثبجهم اخذا باكظامهم الثبج بالتحريك وسط الشيء ومعظمه والكظم
بالتحريك مخرج النفس من الحلق اي كان صلى الله عليه واله لا يبالي بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يتزلزل
في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن وقيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات المقنعة

والعبر

والعبر النافعة وهي للعوام وبالمجادلة بالتي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة
والمسلمة واما المغالطات والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوة يكسر الاصنام وينكث الهام النكت
القاء الرجل على راسه يقال طعنه فنكته والهام جمع الهامة بالتخفيف فيهما وهي الراس والمراد قتل رؤساء
المشركين وقمعهم واذلالهم وقيل ريد به القاء الاصنام على رؤسها ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض
النسخ ينكس الهام وفي الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء اي كسرته ومنه قوله تعالى فجعلهم
جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو مكان حتى كما في رواية ابن ابي طاهر اظهر
وتفرى الليل اي انشق حتى ظهر ضوء الصباح واسفر الحق اي كشف الغطاء عن محضه وخالصه ويقال اسفر
الصبح اي اضاء ونطق زعيم الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا الكفيل والاضافة
لامية ويحتمل البيانية وخرست شقاشق الشياطين خرس بكسر الراء والشقاشق جمع شقشقة بالكسر
وهي شيء كالرية يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه بالفحل واسناد
الخرس الى الشقاشق مجازي وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح اذا هلك او اشرف على الهلاك
وتاه في الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشايظ
وقال الجوهري الوشيظ لفيف من الناس ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اي هم حشو فيهم
والوسيط بالمهملتين اشرفا لقوم نسبا وارفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو ايضا مناسب وفهتم بكلمة الاخلاص
في نفر من البيض الخماص يقال فاه فلان بالكلام كقال اي لفظ به كتفوه وكلمة الاخلاص كلمة التوحيد وفيه
تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص بالكسر
جمع خميص والخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال
الناس اي عفيف عنها وفي الحديث كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اهل البيت
عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم ضامري
البطون بالصوم وقلة الاكل ولعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل والمراد بهم من آمن من العجم كسلمان
رضي الله عنه وغيره ويقال لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم واموالهم اذ الغالب في اموالهم
الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب في اموالهم والاول اظهر ويمكن اعتبار نوع
تخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الايمان وبالبيض الخماص الكاملين منهم
وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره اي كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم
مذقة الشارب ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته والنهزة بالضم الفرصة اي محل نهزته اي كنتم قليلين
اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة وكذا قولها عليها السلام وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم

شعلة من نار يقتبس من مقتبس والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة ووطي الاقدام مثل مشهور (من مغطها)
فى المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق بالتحريك ورق الشجر وفى بعض النسخ وتقتاتون القد
وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة المشرب وخشونة المأكل
لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم فى دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادى اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد المطرود والتخطف استلاب الشئ واخذه بسرعة اقتبس
من قوله تعالى واذكروا اذ كنتم قليل مستضعفون فى الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره
ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفى نهج البلاغة عن امير المؤمنين عليه السلام ان الخطاب فى تلك
الاية لقريش خاصة فالمراد بالناس سائر العرب او الاعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التى وجوز
بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة وبعدان منى ببهم الرجال وذؤبان العرب
ومردة اهل الكتاب يقال منى بكذا على صيغة المجهول اى ابتلى وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لانهم لشدة باسهم
لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم وصعاليكهم نجم قرن الشيطان الذين لا بال لهم ولا اعتماد
اليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون للحد او نجم قرن الشيطان وفغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه
فى لهواتها نجم الشئ كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان بامته وتابعيه وفغر فاه
الفاغرة منهم تشبيهًا اى فتحه وفغر فوه اى انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية
منهم تشبيهًا بالحية او السبع ويمكن تقدير الموصوف مذكرا على ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمى
ويستعمل فى الحجارة كما ان الحذف يستعمل فى الحصا يقال هم بين حاذف وقاذف واللهوات بالتحريك
جمع لهاة وهى اللحمة فى اقصى سقف الفم وفى بعض الروايات فى مهواتها بالميم وهى بالتسكين الحفرة وما
بين الجبلين ونحو ذلك وعلى اى حال المراد انه صلى الله كلما اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة
بعث عليا عليه السلام لدفعها وعرضه للمهالك وفى رواية الكشف وابن ابى طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم
قرن للضلال قال الجوهرى حششت النار اوقدتها فلا ينكفى حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها
بسيفه انكفأ بالهمزة اى رجع من قولهم كفأت القوم كفأ واذا ارادوا وجها فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤوا
اى رجعوا والصماخ بالكسر ثقب الاذن والاذن نفسها وبالسين كما فى بعض الروايات لغة فيه والاخمص
ما لا يصيب الارض بباطن القدم عند المشى ووطى الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر والمبالغة على الغلبة
وجهه وكذا اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شايعة مكدودا فى ذات الله مكدود من بلغه
التعب والاذى وذات الله امره ودينه وكلما يتعلق به سبحانه وفى الكشف مكدود دؤوبا فى ذات الله
سيد اولياء الله بالجر صفة لرسول الله او بالنصب عطفا على الاحوال السابقة ويؤيده الاخير ما فى رواية
ابن ابى طاهر سيدا فى اولياء الله والتشمير فى الامر الجد والاهتمام فيه والكدح العمل والسعى وقال الجوهرى

الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع اى ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكارم وادعا
من غير كلفة وقال الفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس
مزاحا والفكه ايضا الاشر البطر وقرئ ونعمة كانوا فيها فاكهين اى اشرين وفاكهين اى ناعمين والفاكهة
الممازحة وفى رواية ابن ابى طاهر وانتم فى بلهنية وادعون آمنون قال الجوهرى هو بلهنية من العيش
اى سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسى بالالف فى آخره وانما صارت ياء لكسرة ما قبلها وفى الكشف وانتم
فى رفهنية وهى مثلها لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدوائر صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب
المذمومة واكثر ما تستعمل الدائرة فى تحول النعمة الى الشدة اى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال
النعمة والغلبة عنا وتتوكفون الاخبار التوكف التوقع والمراد اخبار المصائب والفتن وفى بعض النسخ
تتوكفون الاخبار يقال وكف فى الحرب اى واجهه وتنكصون عند النزال النكوص الاحجام والرجوع
عن الشئ والنزال بالكسر ان ينزل الفريقان عن ابلهما الى خيلهما فيتضاربوا والمقصود من تلك الفقرات
انهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط وظهر فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين
ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة قال الجوهرى الحسك حسك السعدان الواحدة
حسكة وقولهم فى صدره على حسيكة وحساكة اى ضغن وعداوة وفى بعض الروايات حسكة النفاق فهو
على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة وقيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو
ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة تغطى به المرأة راسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت ونبغ الشئ كمنع ونصر
اى ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن فى ارث الشعر ثم قال واجاد والخامل من خفى ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة
له والمراد بالاقلين الاذلون وفى بعض الروايات الاولين وفى الكشف فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر
فنيق الكفر يخطر فى عرصاتكم والهدير ترديد البعير صوته فى حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل الذى
لا يركب ولا يهان لكرامته على اهله فخطر فى عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم
لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين يقال خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا اذا رفعه مرة
بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق شبه
رميها بخطران الفنيق ومغرز الراس بالكسر ما يختفى فيه وقيل لعل فى الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ
فانه انما يطلع راسه عند زوال الخوف او بالرجل الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف
الصياح والفاكم اى وجدكم والغرة بالكسر الاغترار والانخداع والضمير المجرور راجع الى الشيطان وملاحظة
الشئ مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب بشئ اى وجدكم
الشيطان لشدة قبولكم للانخداع كالذى كان منتظرا نظرا ان يغتر بباطله ويحتمل ان يكون الغرة بتقديم
المهملة على المعجمة وفى الكشف وللغرة ملاحظين اى وجدكم طالبين للغرة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم

فالفاكم غضاباً فونتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم النهوض القيام واستنهضه لامر اى امره بالقيام اليه ووجدكم
خفافا اى مسرعين اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت النار الهبتها اى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم
مغضبين لغضبه او من عند نفسكم وفى المناقب لتقديم عطافا بالعين المهملة والفاء من العطف بمعنى
الميل والشفقة ولعله اظهر لفظاً ومعنى والوسم الاثر الكى يقال وسمته كوعدته وسما والورود حضور الماء
للشرب والايراد الاحضار والشرب بالكسر الحظ من الماء وهما كنايتان عن اخذ ما ليس لكم هذا والعهد
قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحب بالضم السعة والجرح بالضم
الاسم وبالفتح المصدر ولما يندمل اى لم يصلح بعد وقبر دفن ابتدار زعمتم خوف الفتنة الا فى الفتنة
سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر بتقدير الفعل
وفى بعض الروايات بدارا زعمتم خوف الفتنة اى ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما
اجتمعنا فى السقيفة دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها وهو عين الفتنة
والالتفات فى سقطوا الموافقة الاية الكريمة فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله
بين اظهركم هيهات التبعيد وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضى وكذلك كيف وانى تستعملان
فى التعجب وافكه كضربه صرفه عن الشىء وقلبه اى الى اين يصرفكم الشيطان وانفسكم والحال ان كتاب الله
بينكم وفلان بين اظهر قوم وبين ظهرانيهم اى مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه بهم والظاء
المثلثة الى المشرق وفى الكشف بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره
لايحة بئس للظالمين بدلا اى من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل ثم لم يلبثوا الا
ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف
الشيطان الغوى واطفاء انوار الدين الجلى واهمال سنن النبى الصفى ريث بالفتح بمعنى قدر وهى كلمة
يستعملها اهل الحجاز كثيرا وقد يستعمل مع ما يقال لم يلبث الا ريثما فعل كذا وفى الكشف هكذا ثم لم
تبرحوا ريثا وقال بعضهم هذا ولم ترثيوا اختها الا ريث وفى الرواية ابن ابى طاهر ثم لم تريثوا اختها على
النقد بين خير المولس راجع الى فتنة وفات الرسول صلى الله عليه وآله والروحت الوديق من الغصص تؤها
اى لم تصبروا الى ذهاب نوتلك المصيبة ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها والسلس بكسر
اللام السهل اللين المنقاد ذكره الفيروزآبادى وفى مصباح اللغة سلس سلسا من باب تعب سهل
ولان والقياد بالكسر ما يقاد به الدابة من حبل وغيره وفى الصحاح وروى الزند يرى وريا اذا
اخرجت ناره سوفيه لغة اخرى ورى الزند يرى بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته تورية
وفلان يستورى زناد الضلالة ووقدة النار بالفتح وقودها ووقدها لهبها والجمرة المتوقد
من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر بدون التاء جمعها والهتاف بالكسر الصياح وهتف بى اى

لهم يحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة وفى الكشف واوردتم غير شربها اليس صح

دعاه واهماد النار اطفاؤها وهما بالكلية والحاصل انكم انما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة
عليكم ثم شرعتم فى تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابداع البدع وتغيير السنن تسرون حسوا
فى ارتغاء وتمشون لاهله وولده فى الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان
فى الحشى لا سرار ضد الاعلان والحسو فى الارتغاء بالفتح الحاء وسكون السين المهملتين شرب
المرق وغيره شيئا بعد شىء والارتغاء ونقل شرب الرغوة وهو زبد اللبن قال الجوهرى الرغوة
مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفى المثل يسر حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر امرا
ويريد غيره قال الشعبى لمن سأله عن رجل قبّل ام امرأته قال يسر حسوا فى ارتغاء وقد حرمت
عليه امرأته والخمر قال الميدانى قال ابو زيد والاصمعى اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة
خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو فى ذلك من ينال من اللبن يضرب لمن يريك انه يعينك وانما
يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال توارى الصيد عنى فى خمر الوادى ومنه
قولهم دخل فلان فى خمار الناس بالضم اى ما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء
المخففة الشجر الملتف فى الوادى ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشى له الخمر قال
الميدانى قال ابن الاعرابى الضراء ما انخفض من الارض والحز بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشىء
من غير ابانة والمدى بالضم جمع مدية وهى السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح ونحوه ولا يكون
نافذا يقال وخزه بالخنجر وفى رواية ابن ابى طاهر ويها معشر المهاجرة انا ابتزّ بالشىء مثلث
ويها للاغراء وهو تحريض انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والهاء فى الابتزاز فى الموضعين
وارثيه بكسر الهمزة بمعنى الميراث للسكتة كما فى صفوة الحلاقة كتابيه وحسابيه وماليه
وسلطانيه تثبت فى الوقف وتسقط فى الوصل وقرئ باثباتها فى الوصل ايضا كالشمس الضاحية
اى لعلانيته شيئا امرشيتا الضاحية اى الظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الامر ضاحية اى علانية
شنآن فريا اى امرا عظيما بديعا وقيل اى امرا منكرا قبيحا وهو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم انه قد وردت
الروايات المتظافرة كما ستعرف فيما بعد انها عليها السلام ادعت ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما لم يعدم تعرضها صلوات الله عليها فى هذه الخطبة لتلك الدعوى لياسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة
بعد ما رد ابو بكر شهادة امير المؤمنين عليه السلام ومن شهد معه وقد كانت المنافقون الحاضرون معتقدين
لصدقه فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعمتم ان لا حظوة لى الحظوة بكسر الحاء وضمها
وسكون الظاء المعجمة المكانة والمنزلة ويقال حظيت المرأة عند زوجها اذا دنت من قلبه وفى الكشف وزعمتم
ان لا حظ لى ولا ارث لى من ابى افحكم الله باية اخرج ابى منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان ام انتم
اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابى افحكم الجاهلية الاية ايها معاشر المسلمة ابتز ارثيه الله ان ترث اباك ولا

الهمزة وفى الكشف ثم انتم اولا تزعمون ان ارث ابيه فهو ايضا كذلك صح صح صح

ارشا لبيد لقد جئتم شيئا فريا فد ونكبا محظوظة من حولة الضمير راجع الى فذلك المدلول عليها بالمقام والام
باخذها للتهديد والخطام بالكسر كل ما يوضع فى انف البعير ليقاد به والرجل بالفتح للناقة كالسرج للفرس
ورجل البعير كمنع شد على ظهره الرجل شبهتها ما عليهم فى كونها مسلمة له لا يعارضه فى اخذا حد بالناقة المنقادة المهيأة
للركوب والزعيم محرف بعض الروايات والغريم اى طالب الحق وعندا لساعة ما يخسرون كلمة ما مصدرية اى
فى القيامة يظهر خسرانكم لعل بنا مستترا اى لكل خبر يريد بناء العذاب والايعاد وبه وقت استقراره ووقوع
وسوف تعلمون عند وقوعه من يأتيه عذاب يخزيه الاقتباس من موضعين احدهما سورة الانعام والاخر
فى سورة هود فى قصة نوح عليه السلام حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه
عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذى يخزيهم الغرق والعذاب المقيم عذاب النار ثم رمت حيطرفها
الطرف بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينظر ثم يغمض والطرف ايضا العين والمعشر
الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى وهو الشاب والكريم السخى وفى المناقب يا معشر البقية واعضاد الملة وحضنة
الاسلام وفى الكشف يا معشر النقيبة وياعماد الملة وحضنة الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان يقال
حضنة كفرحة لفظا ومعنى ما هذه الغميزة فى حقى والسنة عن ظلامتى قال الجوهرى ليس فى فلان غميزة اى مطعن
ونحوه ذكر الفيروزابادى وهو لا يناسب المقام الا بتكلف وقال الجوهرى رجل غمز اى ضعيف وقال الخليل
فى كتاب العين الغميزة بفتح الغين المعجمة والزاى ضعفة فى العمل وجهلة فى العقل ويقال سمعت كلمة
فاغتمزتها فى عقله اى علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفى الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون
التاء وهو السكون وهو ايضا مناسب وفى رواية ابن ابى طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على اخيه اى حقد
وضغن او من قولهم غمر عليه اى اغمى عليه او من الغمر بمعنى الستر ولعله كان بالضاد المعجمة فصحف فان استعمال
اغتماض العين فى مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن يوسن كعلم يعلم وسنا وسنة والسنة اول
النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو والغفلة حتى بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذه الظالم منك فتطلبه عنده والغرض
تهييج الانصار لنصرتها او توبيخهم على عدمها وفى الكشف بعد ذلك اما كان لرسول الله صلى الله عليه واله
ان يحفظ سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء
الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اى ما اسرع واعجل وفى رواية ابن ابى طاهر سرعان ما اجدبتم
فاكديتم يقال اجدب القوم اى اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره والاهالة بكسر الهمزة الودك وهو دسم
اللحم وقال الفيروزابادى قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفا وكانت رغامها يسيل
من منخريها لهزالها فقيل ما هذا الذى يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة
على الحال وذا اشارة الى الرغام او تميز على نقل الفعل كقولهم زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل
يضرب لمن يخبر بكينونة الشىء قبل انتهى والرغام بالضم ما يسيل من انف الشاة والخيل ولعل المثل

كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزابادى وغيره او كان كل منهما مستعملا فى هذا المثل وغرضها صلوات الله
عليها التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل عن نصرة
عترة سيد الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها واخذ حقها
ممن ظلمها الخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته
الخطب بالفتح الشان والامر عظم او صغر والوهى كالرمى الشق والخرق يقال وهى الثوب اذا بلى وتخرق واستوسع
واستنهر استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اى اتسع والفتق الشق والرتق ضده وانفتق اى انشق والضمائر
المجرورات الثلاثة راجعة الى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فانهما راجعان الى النبى صلى الله عليه واله وكسوف
النجوم ذهاب نورها والفعل منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب وفى رواية ابن ابى طاهر وكان الفقرة
الاخيرة واكتابت خيرة الله لمصيبته والاكتئاب افتعال من الكآبة بمعنى الحزن وفى الكشف واستنهر فتقه وفقد
راتقه واظلمت الارض واكتابت خيرة الله لفقدها واديلت الحرمة من الادالة بمعنى الغلبة واكدت الامال وخشعت
الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته يقال اكدى فلان اى بخل او قل خيره وحريم الرجل ما يحميه
ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفى بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة
العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه فى فنيتكم وفى ممساكم ومصبحكم هتافا وصراخا
وتلاوة والحانا النازلة الشديدة والبائقة الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة امامها والممسى
والمصبح بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الاصباح والامساء والهتاف بالكسر الصياح والصراخ
كغراب الصوت او الشديد منه والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام يقال الحنته القول اى فهمته اياه
ويحتمل ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب قال الجوهرى اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث
اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن فى قراءته اذا طرب بها وغرد وهو الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء
انتهى ويمكن ان يقرا على هذا بصيغة الجمع ايضا والاول اظهر وفى الكشف فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله
فى قبلتكم ممساكم ومصبحكم فصار اهتافا ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا
رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا وسيجزى الله الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذى لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع
الفارق بين الحق والباطل والحتم فى الاصل احكام الامر والقضاء الحتم هو الذى لا يتطرق اليه التغيير
وقد خلت اى مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى اريد به الارتداد بعد الايمان والشاكرون
المطيعون او المعترفون بالنعم الحامدون عليها قال بعض الاماثل واعلم ان الشبهة العارضة للصحابة
بموت النبى صلى الله عليه واله اما عدم تحتم العدم باوامره وحفظ حرمته فى اهله الغيبة فان العقول
الضعيفة مجبولة على رعاية الحاضر اكثر من الغائب وانه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم

ووصاياه عن قلوبهم فذكرها ما اشارت اليه صلوات الله عليها من اعلان الله جل ثناؤه واخباره
بوقوع تلك الواقعة الهائلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين من انبياء الله ورسله عليهم السلام
تثبيتا للامة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام اتقولون
مات محمد صلى الله عليه وآله وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد ولا نخاف احدا في ترك الانقياد
للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه افان مات او قتل
الاية لكن لا يكون لحديث اعلان الله سبحانه واخباره بموت الرسول مدخل في الجواب الا بتكلف
ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي صلى الله عليه وآله كما افصح عنه عمر بن الخطاب وسيأتي
في مطاعنه فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان ووهن في الاعمال فلذلك خذلوها وقعدوا
عن نصرتها وحينئذ مدخلية الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها صلوات الله
عليها فخطب جليل داخلا في الجواب ولا مقولا للقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستأنف
لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها افتلك والله النازلة الكبرى ويحتمل ان يكون مقولا
لقولهم فيكون حاصل شبهتهم ان موته صلى الله عليه وآله الذي هو اعظم الدواهي قد وقع فلا نبالي بما وقع
بعده من المحذورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولما تضمن ما زعموه كون مماته
صلى الله عليه وآله اعظم المصائب سلمت عليها السلام اولا في مقام الجواب تلك المقدمة لكونها محض الحق ثم
نبهت على خطائهم في انها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع والقعود عن نصرة الحق وعدم اتباع اوامره صلى الله
عليه وآله بقولها اعلن بها كتاب الله الى اخر الكلام فيكون حاصل الجواب ان الله قد اعلمكم بها قبل الوقوع
واخبركم بانها سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم
الايمان بعد وقوعها ولا تهنوا عن نصرة الحق وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلمته اولا دلالة على ان كونها
اعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي فاني انا المصاب بها حقيقة وان شاركني فيها غيري فمن نزلت
به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احق واحرى ويحتمل ان يكون قولها عليها السلام فخطب جليل من اجزاء
الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة او المركب من بعضها مع بعض وحاصل الجواب انه
اذا نزل بي مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله عز وجل اخبركم بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على
اعقابكم فكان الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي
طاهر من قولها وتلك نازلة اعلن بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل ان لا تكون الشبهة العارضة
للمخاطبين مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل تكون الشبهة لبعضهم بعضها وللاخرى اخرى ويكون
كل مقدمة من مقدمات الجواب اشارة الى دفع واحدة منها اقول ويحتمل ان لا تكون هناك شبهة حقيقة
بل يكون الغرض انه ليس لهم في ارتكاب تلك الامور الشنيعة حجة ومتمسك الا ان يتمسك احد بامثال

تلك

تلك الامور الباطلة الواهية التي لا يخفى على احد بطلانها وهذا شايع في الاحتجاج ايها بني قيلة اهضم
تراث ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتداء وجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ايها بفتح الهمزة والتنوين
بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت
كاهل والهضم الكسر يقال هضمت الشيء اي كسرته وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه والتراث
بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراكم واسمعكم وفي رواية ابن ابي طاهر منه
اي من الرسول صلى الله عليه وآله والمبتدأ في اكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزا فلعل المعنى انكم في مكان يبتدأ
منه الامور والاحكام والاظهر انه تصحيف المنتدى بالنون غير مهموز بمعنى المجلس وكذا في المناقب القديم ذكره
المجمع كالمتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم واللفظان
غير موجودين في رواية ابن ابي طاهر وتلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي
النداء كالخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى العلم او الخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة
علمهم بمظلوميتها صلوات الله عليها والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة او للتصريح بان ذلك قد عمهم
جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض والاكثر وفي رواية ابن ابي طاهر الحيرة بالحاء المهملة ولعله
تصحيف ولا يخفى توجيهه وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنخبة التي انتخبت والخيرة
التي اختيرت الكفاح استقبال العدو في الحرب بلا ترس ولا جنة ويقال فلان يكافح الامور اي يباشرها
بنفسه والنخبة كهمزة النخيب الكريم وقيل يحتمل ان يكون بفتح الخاء المعجمة او سكونها بمعنى المنتخب المختار
ويظهر من ابن الاثير انها بالسكون تكون جمعا والخيرة كعنبة المفضل من القوم المختار منهم قاتلتم العرب
في المناقب لنا اهل البيت قاتلتم فناطحتم الامم كافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم فتأتمرون ناطحتم الامم
اي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بالجد والاهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مر والمكافحة
التعرض لدفعها من غير توان وضعف وقولها عليها السلام او تبرحون معطوف على مدخول النفي فالمنفي احد
الامرين ولا ينتفي الا بانتفائهما معا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون اي كنا لم نزل مربين وكنتم
مطيعين لنا في اوامرنا وفي كشف الغمة وتبرحون بالواو فالعطف على مدخول النفي ايضا ويرجع الى ما مر والعطف
على النفي اشعارا بانه قد كان يقع منهم براح عن الاطاعة كما في غزوة احد وغيرها بخلاف اهل البيت عليهم السلام اي
اذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام والاظهر في رواية ابن ابي طاهر من ترك المعطوف
سائرا لا نبرح نأمركم اي لم تزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نأمركم حتى
اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر
وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين دوران الرحا كناية عن انتظام امرها والباء للسببية ودر اللبن
جريانه وكثرته والحلب بالفتح استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر والدر

ارتكاب تجوز فيه الاسناد او في الحسد اليه على الاول والنعرة بالنون والعين والراء المهملتين مثال الهمزة ا- يخشوم
والخيلاء والكبر او بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم اى فار فيكون الخضوع بمعنى السكون او بالغين
المعجمة من نغرت القدر اى فارت و قال الجوهري نغر الرجل بالكسر اى اغتاظ قال الاصمعي هو الذى يغلى
جوفه من الغيظ و قال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان اى يتذمر عليه وفي اكثر النسخ بالتاء المثلثة
المضمومة والغين المعجمة وهي نغرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن تحقيره وسقوطه كالحيوان
الساقط على الارض نظيره قول امير المؤمنين صلوات الله عليه انا وضعت بكلكل العرب اى صدورهم والافك
بالكسر الكذب وفورت الافك غليانه وهيجانه وخمدت النار اى سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ويقال همدت
بالهاء اذا انطفأ جمرها وفيه اشعار ببقاء بعضهم وبقاء مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت
نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب والحمى اى سكن وفتر وهدأت اى سكنت والهرج الفتنة
والاختلاط وفي الحديث الهرج القتل واستوسق اى اجتمع وانضم من الوسق بالفتح وهو ضم الشيء الى
الشيء واتساق الشيء انتظامه وفي الكشف فناويتم العرب وبادهتم الامور الى قولها عليها السلام حتى دارت
لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب يقال بدهه بامر اى استقبله به وبادهه
فاجاءه فانى حزتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان كلمة انى
ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اى من اين حزتم وما كان منشأه وحزتم اما بالجيم من الجور
وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق اى لماذا تركتم سبيل الحق بعد ما تبين لكم او بالحاء المهملة
المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان يقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اى من النقصان بعد
الزيادة واما بكسرها من الحورة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج
الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد بالفتح نقضه
والايمان جمع اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت في اليهود الذين نقضوا عهودهم
وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة وبدؤا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت في
مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم
اعداءهم فعاونوا بني بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا
بدار الندوة واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي الى اخر ما مر من القصة فهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة
في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم في كلامها صلوات الله عليها
اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة ولحقها الناكثين لما عهد
اليهم الرسول صلى الله عليه وآله في وصيه وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره سبحانه قتال من نزلت
الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت عليهم السلام فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهد ما

من الجيرة

الى

الى الرسول صلى الله عليه وآله حين بايعوه من الانقياد له في وامره والائتمار عند نواهيه وان لا يضمروا له
العداوة فنقضوه وناقضوا اما امرهم به والمراد بقصدهم اخراج الرسول صلى الله عليه وآله عزمهم على اخراج
من هو كنفس الرسول وقائم مقامه بامر الله وامره عن مقام الخلافة وعلى ابطال وامره ووصاياه في اهل
بيته النازل منزلة اخراجه من مستقره وحينئذ يكون من قبيل الاقتباس وفي بعض الروايات لقوم نكثوا
ايمانهم وهموا باخراج الرسول او هم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فقوله لقوم متعلق بقوله اتخشونهم الا قد ارى
ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق
بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذى تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد
الرؤية هنا بمعنى العلم او النظر بالعين واخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو
احق بالبسط والقبض امير المؤمنين صلوات الله عليهما وصيغة التفضيل مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام
جنة الخلد وخلوت بالشيء انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة والسكون ومج الشراب من فيه
رمى به ووعيتم اي حفظتم والدسع كالمنع والدفع والقيء واخراج البعير جرته الى فيه وساغ الشراب يسوغ
سوغا اذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام اما من الكفران
وترك الشكر كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد او من الكفر بالمعنى الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس والمراد ان تكفروا انتم ومن
في الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه غني عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد
في ذاته ومحمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال فضرر الكفران عائد اليكم حيث حرمتم
من فضله تعالى ومزيد انعامه واكرامه والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم
ببيعة ابي بكر لعلمكم بان امير المؤمنين عليه السلام لا يتهاون ولا يداهن في دين الله ولا تاخذه في الله لومة
لائم ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد وغيره وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم الفيء بينكم
بالسوية ولا يفضل الرؤساء والامراء وان ابا بكر رجل سلس القياد مداهن في الدين لارضاء العباد
فلذا رفضتم الايمان وخرجتم عن طاعته سبحانه الى طاعة الشيطان ولا يعود وباله الا اليكم وفي الكشف
الا قد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذى وعيتم ولفظتم الذى سوغتم
وفي رواية ابن ابي طاهر فعجتم عن الدين يقال ركن اليه بفتح الكاف وقد يكسر اى مال اليه وسكن
وقال الجوهري عجت بالمكان اعوج اى اقمت به وعجت غيري بعدى ولا يتعدى وعجت البعير عطفت
راسه بالزمام والعائج الواقف وذكر ابن الاعرابي فلان ما يعوج من شيء اى ما يرجع عنه الا وقد قلت
على معرفة بالخذلة التى خامرتكم والغدرة التى استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ
وخور القنا وبثة الصدر وتقدمة الحجة الخذلة ترك النصر وخامرتكم اى خالطتكم والغدر ضد الوفا

العنّى

واستشعروا اى البسوا والشعار الثوب الملاصق للبدن والفيض فى الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض
الخبر اى شاع وفاض صدره بالسر اى باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اى خرجت روحه والمراد به هنا اظهار
المضمر فى النفس لاستيلاء الهم وغلبة الحزن والنفث بالفم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكينا
لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح والتحريك الضعف والقنا اجع قناة تضعف النفس عن الصبر
على الشدة وكتمان السر او ضعف ما يعتمد عليه فى النصر على العدو والاول انسب والبث النشر والاظهار والهم
الذى لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اى يفرقه وتقدمة الحجة اعلام الرجل قبل وقت الحاجة قطعا لاعتذاره بالغفلة
والحاصل ان استنصارى منكم وتظلمى لديكم واقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء للعون والمظاهرة بل تسلية للنفس
وتسكينا للغضب واتماما للحجة لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين فدونكموها فاحتقبوها دبرة
الظهر نقبة الخف باقية العار موصومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التى تطلع على
الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل
الى بطن البعير يقال احقبت البعير اى شددته به وكل ما شد فى مؤخر رحل او قتب فقد احتقب ومنه قيل
احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب فى هذا المقام احقبوها بصيغة الافعال
اى شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافتعال والدبر بالتحريك
الجرح فى ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقى عيب لا يكون فى
معرض الزوال والوصمة والوسم العيب والشنار العيب والعار ونار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة
على الدوام والاطلاع على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها الم ظواهر البدن وقيل معناه ان هذه النار
تخرج من الباطن الى الظاهر بخلاف نيران الدنيا وفى الكشاف انها عليهم موصدة والموصدة المطبقة وبعين الله
ما تفعلون اى متلبس بعلم الله اعمالكم ويطلع عليها كانه يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل فى قوله تعالى تجرى
باعيننا ان المعنى تجرى باعين اوليائنا من الملائكة والحفظة والمنقلب المرجع والمنصرف واى منصوب
على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه وانما يعمل فيه ما بعده
والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اى انقلاب انا ابنة نذير لكم اى انا ابنة من انذركم
بعذاب الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر فى اعملوا وانتظروا للتهديد واما قول الملعون والزنا
لا يكذب اهله فهو مثل استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلى الله عليه واله والرائد من
يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحقاقه الخلافة التى هى الرياسة العامة
بمنزلة الرائد للامة الذى يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والمجادلة للمضادة بها السيوف
واستبد فلان بالراى تفرد به واستقل ولا نزوى عنك اى لا ننقبض ولا ننصرف ولا يوضع من فرعك
واصلك اى لا يحط درجتك ولا ننكر امجاد اجدادك وفروعك واولادك وقرئن من الراى بمعنى الاتفاق

عليها قولها

قولها صلوات الله عليها سبحان الله ما كان رسول الله صلى الله عليه واله عن كتاب الله صادفا ولا
لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور الصادف
عن الشئ المعرض عنه والاثر بالتحريك وبالكسر اثر القدم والقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع عال
ومنه سور المدينة ويكون جمع سورة وهى كل منزلة من البناء ومنه سورة القران لانها منزلة بعد منزلة
وتجمع على سور بفتح الواو وفى العبارة والضمائر المجرورة تعود الى الله تعالى او الى كتابه والثانى اظهر والاعتلال
ابداء العلة والاعتذار والزور الكذب وهذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته البغى الطلب
والغوائل المهالك والدواهى اشارة عليها السلام بذلك الى ما دبروا لعنهم الله فى اهلاك النبى صلى الله
عليه واله واستيصال اهل بيته عليهم السلام فى العقبتين وغيرهما مما اوردناه فى هذا الكتاب متفرقا هذا كتاب
الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثنى ويرث من ال يعقوب وورث سليمن داود فبين عز وجل فيما
وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة
المبطلين وازال التظنى والشبهات فى الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان
على ما تصفون اقول سياتى الكلام فى مواريث الانبياء ان شاء الله تعالى والتوزيع التقسيم والقسط بالكسر
الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظنى اعمال الظن واصله التظنن والغابر الباقى وقد يطلق
على الماضى والتسويل تحسين ما ليس بحسن وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعله او يقوله وقيل هو تقدير معنى
فى النفس على الطمع فى تمامه فصبر جميل اولى من الجزع الذى لا يغنى شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا اذا قصد
به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذى وجب ذكره السيد المرتضى رضى الله عنه وخطابك فى قول ابى بكر
من المصدر المضاف الى الفاعل ومراده بما تقلدت اما اخذ فدك او الخلافة اى اخذت الخلافة
بقول المسلمين واتفاقهم فلزمنى القيام بحدودها التى من جملتها اخذ فدك للحديث المذكور
والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستبداد الانفراد بالشئ قولها صلوات الله عليها معاشر الناس
المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القران ام على قلوب اقفالها
كلا بل ران على قلوبكم ما اساتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر
ما منه اعتضتم القيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول فى الخير والقيل والقال فى الشر وقيل القول
مصدر والقيل والقال اسمان له والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشئ اى سكت ورضى به وروى
عن الصادق والكاظم عليهما السلام فى الايات المعنى فلا يتدبرون القران فيقضوا بما عليهم من الحق
وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم والرين الطبع والتغطية واصله الغلبة
والتاول والتاويل التصيير والارجاع ونقل الشئ عن موضعه ومنه تاويل الالفاظ اى نقل اللفظ
عن الظاهر والاشارة الامر باحسن الوجوه فى امر وشر كثر بمعنى ساء والاعتياض اخذ العوض والرضا

بروالمعنى ساء ما اخذتم منه عوضا عما تركتم لتجددت والله محله وثقيلا وقبه وبيلا اذ اكشف لكم الغطاء وبان
ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحل كمجلس مصدر والعب
بالكسر العاقبة والوبال فى الاصل الثقل والمكروه ويراد به فى عرف الشرع عذاب الاخرة والعذاب الوبيل الشديد
والضراء بالفتح والتخفيف الشدة قال المصنف كما يقال تواري الشيء من فلان والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون
بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان يكون الحاضر بدلت
من النساخ او المهرة فيكون على الاخير بتشديد الراء من قولهم ورى الشيء تورية اى اخفاه وعلى التقادير
فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون اى ظهر لكم من صنوف العذاب
ما لم تكونوا تنتظرونه ولا تظنونه واصلا اليكم ولم يكن فى حسبانكم والمبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل
اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة ٥ لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب ٥ انا فقدناك فقد الارض
وابلها ٥ واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا فى الكشف ثم التفتت الى قبر ابيها التمثلة بقول هند ابنة
اثاثة ثم ذكر الابيات قال فى النهاية الهنبثة واحدة الهنابث وهى الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط
فى القول والنون زائدة وذكر فيه ان فاطمة عليها السلام قالت بعد موت النبى صلى الله عليه واله قد كان بعدك
انباء الى اخر البيتين الا انه قال فاشهدهم ولا تغب والشهود الحضور والخطب بالفتح الامر الذى تقع
فيه المخاطبة والشان والحال والوابل المطر الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اى عدل ومال
وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب القربى فى الاصل القرابة فى الرحم والمنزلة المرتبة
والدرجة ولا تجمع والادنين هم الاقربون واقترب اى تقارب وقال فى مجمع البيان فى اقترب زيادة مبالغة
على قرب كما ان فى اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتاويل معناه على وجوه الاول
وهو الاظهر ان جملة له قربى صفة لاهل والتنوين فى منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة
لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل اى ذو القرب الحقيقى اى عند ذى الاهل فهو عند الله
تعالى كل اهل كانت له مزية وزيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى الثانى تعلق الظرفين بقولها مقترب
اى كل اهل له قرب ومنزلة من ذى الاهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على ساير الادنين الثالث
تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثانى بالمقترب اى كل اهل تصف بالقربى بالرجل وبالمنزلة عند الله
فهو مفضل على من هو ابعد منه الرابع ان يكون جملة له قربى خبر الكل ومقترب خبرا ثانيا وفى الظرف
يجرى الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل نبى من الانبياء له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على
ساير الاقارب عند الله امة ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب
بدا الامر بدوا ظهر وابداه اظهره والنجوى الاسم من نجوته اذا ساررته ونجوى صدورهم ما اظهروه
فى نفوسهم من العداوة ولم يمكنوا من اظهاره فى حيوته صلى الله وفى بعض النسخ نجوى صدورهم

ونجوى

ونجوى القول معناه والمال واحد وقال الفيروزابادى الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب
اتربة وتربان ولم يسمع لسائرها بجمع انتهى فيمكن ان يكون بصيغة المفرد والتانيث بتاويل الارض
كما قيل والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال فى مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة
وغرف وحال الشيء بينى وبينك اى منعنى من الوصول اليك ودون الشيء قريب منه يقال دون النهر
جماعة اى قبل ان تصل اليه والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمغتصب على بناء المفعول المغصوب و
المتجب على بناء الفاعل وصادفه وجده ولقيه والكثب بضمتين جمع كثيب وهو التل من الرمل والرزء بالضم
المصيبة بفقد الاعزة ورزئنا على بناء المجهول والشجن بالتحريك الحزن وفى القاموس المعجم بالضم
وبالتحريك خلاف العرب قوله ثم انكفات اقول وجدت فى نسخة قديمة الكشف الغمة منقولة من خط
المصنف مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها صلوات الله عليها ما هذا لفظه وجد بخط السيد المرتضى
علم الهدى الموسوى قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة عليها السلام من عند ابى بكر حين رده عن فدك
استقبلها امير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنفه ثم قالت اشتملت الى اخر كلامها عليه السلام والانكفاء الرجوع
وتوقعت الشيء واستوقعته اى انتظرت وقوعه وطلعت على القوم اتيتهم وتطلع الطلوع انتظاره فلما استقرت
بها الدار اى سكنت كانها اضطربت وتحركت بخروجها او على سبيل القلب وهذا شايع يقال استقرت نوى القوم
واستقرت بهم النوى اى قاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين اشتمل بالثوب اى اداره
على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل فيه به وفى رواية السيد حجزة بالزاء المعجمة وفى بعض النسخ قعدت
حجرة الظنين وقال فى النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفى القاموس الحجزة بالضم
معقد الازار ومن الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال شدة الحجزة كناية عن الصبر والجنين الولد
ما دام فى البطن والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى انبتها نباتا او فى
الكلام حذف وايصال وفى رواية السيد بشيمة الجنين وهى محل الولد ما دام فى البطن والشملة فى الرحم
ولعله اظهر والحجرة بالضم حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى احتفيت عن الناس كالجنين
وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفى رواية السيد حجرة بالراء المهملة وفى بعض النسخ
عقدت حجزة الظنين وقال فى النهاية الحجزة الظنين شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفى القاموس
الحجزة بالضم معقد الازار ومن الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال شدة الحجزة كناية عن الصبر
نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل قوادم الطير مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح واحدتها قادمة
والاجدل الصقر والاعزل الذى لا سلاح معه قيل لعلها صلوات الله عليها شبهت الصقر الذى نقضت
قوادمه بمن الاسلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة فى الاول الامر قبل ان يتمكنوا منها ويشيدوا اركانها
وظننت ان الناس لا يرون غيرك اهلا للخلافة ولا يقدمون عليك احدا فكنت كمن يتوقع الطيران

موضع

من صغر منقوضة القوادم اقول ويحتمل ان يكون المراد انك نازلت الابطال وخضت الاهوال ولم
تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والارزال وسلمت لهم الامر
ولاشا زعهم وعلى هذا الاظهر انه كان في الاصل خاتلك بالتاء المثناة الفوقانية فصحفت قال الجوهري
خات البازي واختاط اي انقض ليأخذه وقال الشاعر يخوتن اخرى القوم خوت الاجادل والخائتة
العقاب اذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخواب دوى جناح العقاب والخوات بالتشديد
الرجل الجري وفي رواية السيد نقضت بالنار وهو يؤيد المعنى الاول هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة
ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الالد في كلامي قحافة بضم القاف وتخفيف المهملة والابتزاز
الاستلاب واخذ الشيء بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة فعيلة بمعنى مفعول من النحلة بالكسر
بمعنى الهبة والعطية عن طيبة نفس من غير مطالبة او من غير عوض والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش
ويكتفى به وفي اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير في النحيلة ايضا انسب وابني اما بتخفيف الياء
فالمراد به الجنس او تشديدها على التثنية واجهر بالشيء اعلنه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون
جمع خصم اي اجهر العداوة او الكلام لي بين الخصام والاول اظهر والفيته اي وجدته والالد الشديد
الخصومة وليس فعلا ماضيا فان فعله على بناء المجرد والاضافة في كلامي اما من قبيل الاضافة الى المخاطب
او الى المتكلم وفي الظرفية والسببية وفي رواية السيد هذا بني ابي قحافة الى قوله لقد اجهد في
ظلامتي والد في خصامتي قال الجزري يقال جهد الرجل في الامر اذا جد وبالغ فيه واجهد دابته
اذا حمل عليها في السير فوق طاقتها حتى حبستني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني
طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتي الانصار والمراد بنو قيلة وفي رواية السيد
حين منعتني الانصار نصرها وموصوف المهاجرة الطائفة او نحوها والمراد بوصلها عونها والطرف بالفتح
العين وغضه خفضه وفي رواية السيد بعد قولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت
راغمة كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه والظاهر من
الخروج الخروج من البيت وهو لا يناسب كاظمة الا ان يراد بها امتلاء من الغيظ فانه من لوازم الكظم
ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالعود كما قيل وفي رواية السيد مكان عدت
رجعت اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة
خضع وذل واضرعه غيره واسناد الضراعة الى الخد لان اظهارها وضع الخد على التراب او لان الذل
يظهر في الوجه واضاعة الشيء وتضييعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة بأسه وبطشه وفي بعض النسخ
بالجيم اي تركت اهتمامك وسعيك وفي رواية السيد فقد اضعت جدك يوم اضرعت خدك وفرس
الاسد فريسته كضرب وافترسها دق عنقها ويستعمل في كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغائب فالذئب

مرفوع

مرفوع والمعنى قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض مع انك اسد الله والخلافة كانت فريستك
حتى افترسها واخذها الذئب الغاصب لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب اي كنت تفترس
الذئاب واليوم افترشت التراب وفي بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين جمع ذبابة فيتعين الاول
وفي بعضها افترست الذئاب وافترستك الذئاب وفي رواية السيد مكانهما وتوسدت الوراء كالوزغ
ومسك الهناة والنزع والوراء بمعنى خلف والهناة الشدة والفتنة والنزع الطعن والفساد ما كففت
قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هينتي ودون ذلتي الكف المنع والاغناء الصرف
والكف يقال اغن عني شرك اي اصرفه وكفه ومنه قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وفي
رواية السيد ولا اغنيت طائلا وهو اظهر قال الجوهري يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء
ومزية انتهى فالمراد بالغناء النفع ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجديك وما ينفعك والهينة بالفتح
العادة في الرفق والسكون ويقال امش على هينتك اي على رسلك اي ليتني مت قبل هذا اليوم الذي
لابد لي من الصبر على ظلمهم ولا محيص لي عن الرفق والزلة بفتح الزاي كما في النسخ الاسم من قولك زللت في
او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة
كان اظهر واوضح كما في رواية السيد فان فيها والهناة ليتني مت قبل ذلتي ودون هينتي عذيري الله
منك عاديا ومنك حاميا العذير بمعنى العاذر كالسميع او بمعنى العذر كالاليم وقولها منك اي من اجل
الاساءة اليك وايذائك وعذيري الله مرفوعان بالابتدائية والخبرية وعاديا اما من قولهم عدوت
فلانا عن الامر اي صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز الحد وهو حال عن ضمير المخاطب اي
يقيم العذر من قبلي فيما ساءني اليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عني وحال تجاوزك الحد
في القعود عن نصري اي عذري في سوء الادب انك قصرت في اعانتي والذب عني والحماية عن الرجل
الدفع عنه ويحتمل ان يكون عذيري منصوبا كما هو الشايع في هذه الكلمة والله مجرورا بالقسم يقال
عذيرك من فلان اي هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام حين نظر الى ابن
ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد
شكواي الى ابي وعدواي الى ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا قال الجوهري ويل
كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلي وفي الندبة ويلاه ولعله جمع فيما بين
الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتداء والظرف خبره والمراد به
تكرر الويل وفي رواية السيد ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد
الى قولها عليها السلام اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اي عند كل شروق شارق
وطلوع صباح ويوم قال الجوهري الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا آتيك

ماذر شارق وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ايضا اى طلعت واشرقت اى اضاءت والعمد
بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه فى الامور والشكوى الاسم من قولك
شكوت فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع
والكل هنا محتمل والباس العذاب والتنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره الويل لشانئك اى
العذاب والشر لمبغضك والشانئ المبغض وفى رواية السيد لمن احزنك ونهنهت الرجل عن الشئ
فتنهنه اى كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اى نهى نفسك عن غضبك والصفوة مثلثة خلاصة
الشئ وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوقى يقى اى ما عجزت عن القيام بما
امرنى به ربى وما تركت ما دخل تحت قدرتى والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل
للرزق هو الله تعالى وما اعد لها هو ثواب الآخرة والاحتساب الاعتداد ويقال لمن ينوى بعمله وجه الله
تعالى احتسبه اى اصبرى وادخرى ثوابه عند الله تعالى وفى رواية السيد فقال لها امير المؤمنين عليه السلام
لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهى عن وجدك يا بنية الصفوة وبقية النبوة فما ونيت حظك ولا اخطأت
فقد ترى فان ترزئى حقك فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما عند الله خير لك مما قطع عنك فرفعت
يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت قال فى القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه
شيئا **ولنذكر اشكالا** الذى قلما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو ان اعتراض فاطمة
صلوات الله عليها على امير المؤمنين عليه السلام فى ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها وتخطئته فيها مع
علمها بامامته ووجوب اتباعه وعصمته انه لم يفعل شيئا الا بامره تعالى ووصية الرسول صلى الله عليه وآله
مما ينافى عصمتها وجلالتها فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض
المصالح ولم تكن واقعا منكرة لما فعله بل كانت راضية وانما كان غرضها ان يتبين للناس
قبيح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع فى
العادات والمحاورات كان ملكا يعاتب بعض خواصه فى امر بعض الرعايا مع علمه ببرائته من جنايته
ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب به اخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى
عليه السلام لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه الالواح واخذه براس اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار
على هرون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما حملها على ان شدة
الغضب والاسف والغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقية ما ارتكبه عليه السلام فلا ينفع فى دفع الفساد
وينافى عصمتها وجلالتها التى عجزت عن ادراكها احلام العباد **بقى** ههنا اشكال آخر وهو ان طلب
الحق والمبالغة فيه وان لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدها صلوات الله عليها وتركها للدنيا وعدم
اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها

العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى امر فدك
والخروج الى مجمع الناس والمنازعة مع المنافقين فى تحصيله **والجواب** من وجهين **الاول** ان ذلك
لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها البررة الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمسامحة
والمحاباة وعدم المبالاة فى ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة من الائمة الاعلام والاشراف الكرام
نعم لو كان مختصا بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثر من فوته **الثانى** ان تلك الامور لم تكن لمحبة
فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين
واعظم الحقوق على المسلمين ويؤيده انها صلوات الله عليها صرحت فى هذه الكلام حيث قالت قلت
ما قلت على معرفة منى بالخذلة وكفى بهذه الخطبة بينة على كفرهم ونفاقهم ونشيد ذلك بايراد ما رواه
بعض المخالفين فى ذلك روى ابن ابى الحديد فى سياق اخبار فدك عن احمد بن عبد العزيز الجوهرى
ان ابا بكر لما سمعت خطبة فاطمة عليها السلام فى فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس
ما هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الامانى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الا من سمع
فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكل فتنة هو الذى يقول كروها جذعة
بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغى
الا انى لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت انى ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال
قد بلغنى يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انتم فقد
جاءكم فآويتم ونصرتم الا وانى لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت
فاطمة عليها السلام الى منزلها ثم قال ابن ابى الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابى زيد
البصرى فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسئلك فضحك وقال بعلى بن ابى طالب
عليه السلام قلت هذا الكلام كله لعلى عليه السلام قال نعم انه الملك يا بنى قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا
بذكر على عليه السلام فخاف من اضطراب الامر عليه فنهاهم فسألته عن غريبه فقال ما هذه الرعة
بالتخفيف اى الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة
للذئب وشهيده ذنبه اى لا شاهد على ما يدعى الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب
اراد ان يغرى الاسد بالذئب فقال انه اكل الشاة التى اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك
فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب
لازم بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحالة الاولى يعنى الفتنة والهرج وام طحال امرأة
بغى فى الجاهلية فضرب بها المثل يقال ازنى من ام طحال انتهى **اقول** الرعة بالراء كما فى نسخ الشرح
بمعنى الاستماع لم نجده فى كلام اللغويين ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط

من النساخ ويكون تغسيرا التعقيب بيانا الحاصل المعنى وروى ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري
عن هشام بن محمد عن ابيه قال قلت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه
وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك
ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عايشة احب الي من ان
تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك
ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك ولما حضرتها الوفاة اوصت ان لا
يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها وفاة ابيها صلى الله
عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها صلوات الله عليها استمرت
على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثالث
من كتاب المواريث في حرف الفاء عن عايشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
سالت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقسم لها ميراثها مما ترك رسول الله
صلى الله عليه وآله مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث
ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرته فلم تزل بذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ستة اشهر الا ليالي وكانت تسئله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على رسوله من خيبر وفدك من صدقته
بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعمل به فيها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم فعل ذلك عمر فاما صدقته بالمدينة
فدفعها عمر الى علي والعباس وامسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت
لحقوقه وامور نوائبه وامرهما الى من ولي الامر فهما على ذلك الى اليوم وقال في جامع الاصول
اخرجه مسلم ولم يخرج منه البخاري الا قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه
صدقة ولعله انما اخرج منه لم نعلم له علة ابو داود نحو مسلم انتهى **تنبيه** اعلم ان المخالفين رووا
في صحاحهم اخبارا كثيرة في ان من خالف الامام وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف
امام زمانه مات ميتة جاهلية روى في جامع الاصول من صحيح مسلم والنسائي عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وروى
البخاري ومسلم في صحيحهما وروى في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه
وذكره في جامع الاصول ايضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال عبد الله

اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة فقال اني لم اتك لاجلس اتيتك لاحدثك حديثا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس
في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيها اكثر من ان تحصى وستاتي في مظانها
فنقول لا اظنك ترتاب بعد ما اسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في ان فاطمة
صلوات الله عليها كانت ساخطة عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير معتقدة بامامتهم ولا مطيعة لهم
وانها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت الى كرامة الله ورضوانه فمن قال بامامة ابي بكر لا محيص له عن القول
بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس وقال النبي صلى الله عليه وآله في فضلها ما قال
قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا وزنديقا رضي بهذا القول الشنيع ومن
الغرايب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجاؤا الى منع دوام سخطها عليها السلام على ابي
بكر مع رواياتهم ان امير المؤمنين عليه السلام لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة عليها السلام ولا بايعه احد من بني
هاشم الا بعد موتها وانه كان لعلي عليه السلام وجه في الناس حيوة فاطمة عليها السلام فلما توفيت انصرفت وجوه
الناس عن علي عليه السلام فلما راى ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر روى ذلك مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول
في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء ولا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ذي
مسكة **نصر** في الكلام على ما يستفاد من اخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو يشتمل
على فوائد **الاول** نقول لا شك في عصمة فاطمة صلوات الله عليها اما عندنا فللاجماع القطعي المتواتر
والاخبار المتواترة الاتية في ابواب مناقبها عليها السلام واما الحجة على المخالفين فباية التطهير الدالة
على عصمتها كما سياتي اثباته ونزول الاية في جماعة كانت داخلة فيهم ودلالة الاية على العصمة في المجلد الثالث
وبالاخبار المتواترة الدالة على ان ايذاءها ايذاء الرسول صلوات الله عليهما وان الله تعالى يغضب لغضبها
ويرضى لرضاها وسياتي في ابواب فضائلها صلوات الله عليها ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون
في ذلك منها ما رواه البخاري في صحيحه في باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وروى ايضا في ابواب النكاح عن المسور بن
مخرمة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني
في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن لهم الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح
ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني من اذاها وقد روى هذا الخبر مسلم في صحيحه وروى
مسلم والبخاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وروى الترمذي
في صحيحه عن ابن الزبير قال ان عليا عليه السلام ذكر بنت ابي جهل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله
فقال انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذاها وينصبني ما انصبها وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الاثير

في جامع الاصول مع روايات اخرى تؤيدها وروى في المشكوة عن المسور ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها قال وفي رواية يريبني ما ارابها ويؤذيني ما اذاها ثم قال متفق عليه وروى
ابن شهراشوب في المناقب والسيد في الطرائف وابن بطريق في العمدة والمستدرك وعلي بن عيسى في كشف
الغمة وغيرهم اخبارا كثيرة في هذا المعنى من اصول المخالفين اوردتها في ابواب فضائلها ووجه الاستدلال
بها على عصمتها صلوات الله عليها انه اذا كانت فاطمة عليها السلام ممن يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز ايذاؤها
بل اقامة الحد عليها لو فعلت معصية او ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها رضا الله سبحانه اذا رضيت
بالمعصية ولا من سرها في معصية سار الله سبحانه ومن اغضبها بمنعها عن ارتكابها مغضبا للرجل شانه فان قيل
لعل المراد من اذاها ظلما فقد اذاني ومن سرها في طاعة الله فقد سرني وامثال ذلك لشيوع التخصيص
في العمومات قلنا اولا التخصيص خلاف الاصل والاصار اليه الا بدليل فمن اراد التخصيص فعليه باقامة
الدليل وثانيا ان فاطمة صلوات الله عليها تكون حينئذ كسائر المسلمين ثم تثبت لها خصوصية ومزية في
تلك الاخبار ولا كان فيها لها تشريف ومدحة وذلك باطل بوجوه الاول انه لا معنى حينئذ لتفريع كون
ايذاؤها ايذاء الرسول على كونها بضعة منه كما مر فيما صححه البخاري ومسلم من الروايات وغيرهما الثاني
ان كثيرا من الاخبار السالفة المتضمنة لانكاره صلى الله عليه وآله على بني هشام في ان ينكحوا ابنتهم علي بن
ابي طالب عليه السلام او انكاح بنت ابي جهل ليس من المشتركات بين المسلمين فان ذلك النكاح كان مما
اباحه الله سبحانه بل مما رغب فيه وحث عليه لولا كونه ايذاء لسيدة النساء وقد علل رسول الله صلى الله
عليه وآله عدم الاذن بكونها بضعة منه يؤذيه ما اذاها ويريبه ما يريبها فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة
المسلمين الرابع ان القول بذلك يوجب الغاء كلامه صلى الله عليه وآله وخلوه عن الفائدة اذ مدلوله حينئذ
ان بضعته كسائر المسلمين ولا يقول ذلك من اوتي حظا من الفهم والعظامة او اتصف بشيء من الانصاف
والامانة وقد اطبق محققوهم على ايراد تلك الروايات في باب مناقبها صلوات الله عليها فان قيل
اقصى ما يدل عليه الاخبار هو ان ايذاءها ايذاء للرسول صلى الله عليه وآله ومن جوز صدور الذنب
عنه صلى الله عليه وآله لا يابى عن ايذائه اذا فعل ما يستحق به الايذاء قلنا بعد ما مر من الدلائل على
عصمة الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال سبحانه وما كان
لكم ان تؤذوا رسول الله وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد
لهم عذابا مهينا فالقول بجواز ايذائه صلى الله عليه وآله رد لصريح القرآن ولا يرضى به احد من اهل
الايمان فان قيل انما دلت الاخبار على عدم جواز ايذائها وهو انما يتم في صدور ذنب عنها يمكن
للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا عن المنكر ولا ينافي صدور معصية عنها خفية فلا يدل على
عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالاجماع المركب على ان ما جرى في قصة فدك وصدر

عنها

عنها من الانكار على ابي بكر ومجاهرتها بالحكم بكفره وكفر طائفة من الصحابة وفسقهم تصريحا وتلويحا وظلمها
وغضبها على ابي بكر وهجرتها وترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي
قد اعلنت بها على رؤوس الاشهاد واي ذنب اظهر وافحش من مثل هذا الرد والانكار على الخليفة المفترض
الطاعة على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافة خليفتهم العظمى تحرزا عن اسناد
هذه المعصية الكبرى الى سيدة النساء **ونحتج ايضا** في عصمتها صلوات الله عليها بالاخبار الدالة
على وجوب التمسك باهل البيت عليهم السلام وعدم جواز التخلف منهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب
في ان ذلك لا يكون ثابتا الا اذا كان معصوما اذ لو كان ممن يصدر عنه الذنوب لما جاز اتباعه عند
ارتكابها بل يجب ردعه وزجره وايذاؤه واقامة الحد عليه وانكاره بالقلب واللسان وكل ذلك ينافي ما حث
عليه الرسول صلى الله عليه وآله واوصى به الامة في شانهم وسياتي من الاخبار في ذلك ما يتجاوز حد
التواتر ولنذكر هنا قليلا مما اورده المخالفون في صحاحهم روى جامع الاصول عن الترمذي مرويا
في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم
عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وروى ايضا عن الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء
الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وروى في المشكوة
عن ابي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل اهل بيتي
كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك وروى في جامع الاصول والمشكوة من صحيح الترمذي
عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم
وسلم لمن سالمتم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما نزل قل لا
اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم قال
علي وفاطمة وابناهما وسياتي من الاخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك وفيما ذكرنا كفاية للمنصف ان لم
يكن يكفيك **الثاني** في بيان ما يدل على كونها صلوات الله عليها محقة في دعوى فدك مع قطع النظر
عن عصمتها فنقول لا يريب من له ادنى تتبع في الآثار وتنزل قليلا عن درجة التعصب والانكار
في ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى فدك لفاطمة عليها السلام وقد اعترف بذلك جل اهل
الخلاف ورووا انه عليه السلام شهد لها ولذلك تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة
بان ابا بكر لم يمض شهادة علي عليه السلام وشهادة ام ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة وقد ثبت بالاخبار
المتظافرة عند الفريقين ان عليا عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار

وقد اعترف ابن ابی الحدید بصحة هذا الخبر وروی ابن بطریق عن السمعانی فی کتاب فضائل الصحابة باسناده
عن عایشة قالت سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول علی مع الحق والحق مع علی لن یفترقا حتی یردا
علی الحوض وروی ابن شیرویه الدیلمی فی الفردوس بالاسناد عن امیر المؤمنین علیه السلام قال قال رسول الله
صلی الله علیه وآله رحم الله علیا اللهم ادر الحق معه حیث دار وقد روی علی بن عیسی فی کشف الغمة وابن
شهراشوب فی المناقب وابن بطریق فی المستدرک والعمدة والعلامة رحمه الله فی کشف الحق وغیرهم وغیرها
اخبارا کثیرة من کتب المخالفین فی ذلک وسنوردها باسانیدها فی المجلد التاسع فهل یشک عاقل فی حقیة
دعوی کان المدعی فیها سیدة نساء العالمین من الاولین والآخرین باتفاق المخالفین والموالفین وکان الشاهد
لها امیر المؤمنین الذی قال النبی صلی الله علیه وآله فیه ان الحق لا یفارقه وانه الفاروق بین الحق والباطل
وان من اتبعه اتبع الحق ومن ترکه ترک الحق وغیر ذلک مما سیاتی فی ابواب فضائله ومناقبه علیه السلام واما
فضائل فاطمة صلوات الله علیها فستاتی الاخبار المتواترة من الجانبین فی المجلد التاسع والمجلد العاشر
وروی فی جامع الاصول فی صحیح الترمذی عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله حسبک
من نساء العالمین مریم بنت عمران وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد وآسیة امرأة فرعون وروی
البخاری ومسلم والترمذی وابوداود فی صحاحهم علی ما حکاه فی جامع الاصول فی حدیث طویل قال
فی آخره قال النبی صلی الله علیه وآله لفاطمة علیها السلام یا فاطمة اما ترضین ان تکونی سیدة نساء المؤمنین
او سیدة نساء الامة وفی روایة اخری رواها البخاری ومسلم اما ترضین ان تکونی سیدة نساء اهل الجنة
وانک اول اهلی لحوقا بی وروی ابن عبد البر فی الاستیعاب فی ترجمة خدیجة علیها السلام عن ابی هریرة
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله خیر نساء العالمین اربع مریم بنت عمران وآسیة بنت مزاحم امرأة فرعون
وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد صلی الله علیه وآله وعن ابن عباس انهن افضل نساء اهل الجنة
وعن انس انهن خیر نساء العالمین وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلی الله علیه وآله فی الارض اربعة
خطوط ثم قال تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلی الله علیه وآله افضل نساء
اهل الجنة خدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد صلی الله علیه وآله ومریم بنت عمران وآسیة بنت مزاحم
امرأة فرعون وروی فی ترجمة فاطمة علیها السلام بالاسناد عن عمران بن حصین ان النبی صلی الله علیه
وآله عاد فاطمة وهی مریضة فقال لها کیف تجدینک یا بنیة قالت انی لوجعة وانی لیزیدنی انی ما لی طعام
آکله قال یا بنیة الا ترضین انک سیدة نساء العالمین فقالت یا ابه فاین مریم بنت عمران قال تلک
سیدة نساء عالمها وانت سیدة نساء عالمک اما والله لقد زوجتک سیدا فی الدنیا والآخرة وقال
البخاری فی عنوان باب مناقب قرابة الرسول صلی الله علیه وآله فاطمة سیدة نساء اهل الجنة الخ
فی ان فدکا کانت نحلة لفاطمة علیها السلام من رسول الله صلی الله علیه وآله وان ابا بکر ظلمها بمنعها

قال اصحابنا رضوان الله علیهم کانت فدک مما افاء الله علی رسوله بعد فتح خیبر فکانت خاصة له صلی الله علیه وآله
اذ لم یوجف علیها بخیل ولا رکاب وقد وهبها لفاطمة صلوات الله علیها وتصرف فیها وکلاؤها ونوابها
فلما غصب ابوبکر الخلافة انتزعها فجاءته فاطمة علیها السلام مستعدیة فطالبها بالبینة فجاءت بعلی والحسنین
صلوات الله علیهم وام ایمن المشهود لها بالجنة فرد شهادة اهل البیت علیهم السلام بجر النفع وشهادة ام ایمن
بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها علی وجه المیراث فرد علیها بخبر موضوع فغضبت علیه وعلی عمر
فهجرتهما واوصت بدفنها لیلا لئلا یصلیا علیها فاسخطا بذلک ربهما ورسوله واستحقا الیم النکال وشدید
الوبال ثم لما انتهت الامارة الی عمر بن عبد العزیز ردها علی بنی فاطمة ثم انتزعها منهم یزید بن عبد الملک
ثم دفعها السفاح الی الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام ثم اخذها المنصور ثم اعادها المهدی
ثم قبضها الهادی ثم ردها المأمون لما جاءه رسول فاطمة فنصب وکیلا من قبلهم وجلس محاکما فردها علیهم
وفی ذلک یقول دعبل الخزاعی اصبح وجه الزمان قد ضحکا برد مأمون هاشم فدکا ولبیان خطاء ابی بکر
فی تلک القضیة مع وضوحها بوجوه اما ان فدکا کانت لرسول الله صلی الله علیه وآله فمما لا نزاع فیه وقد وردنا من
روایاتنا واخبار المخالفین ما فیه کفایة ونذیده وضوحا بما رواه فی جامع الاصول مما اخرجه من صحیح ابی داود
عن عمر قال ان اموال بنی النضیر مما افاء الله علی رسوله مما لم یوجف المسلمون علیه بخیل ولا رکاب فکانت
لرسول الله صلی الله علیه وآله خاصة قری عرینة وفدک وکان ینفق علی اهله منها نفقة سنتهم ثم یجعل ما فضل فی
السلاح والکراع عدة فی سبیل الله وتلا ما افاء الله علی رسوله من اهل القری فلله وللرسول الآیة وروی
ایضا عن مالک بن اوس قال کان فیما احتج عمر ان قال کانت لرسول الله صلی الله علیه وآله ثلاث صفایا بنو
النضیر وخیبر وفدک الی آخر الخبر وروی ابن ابی الحدید فی شرح کتاب امیر المؤمنین علیه السلام الی عثمان بن
حنیف عن ابی بکر احمد بن عبد العزیز الجوهری قال حدثنی ابو اسحق ان رسول الله صلی الله علیه وآله
عن الزهری قال بقیت من اهل خیبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلی الله علیه وآله ان یحقن دماءهم
ویسیرهم ففعل فسمع ذلک اهل فدک فنزلوا علی مثل ذلک فکانت للنبی صلی الله علیه وآله خاصة لانه لم یوجف
علیها بخیل ولا رکاب قال وقال ابوبکر وروی محمد بن اسحق ان رسول الله صلی الله علیه وآله لما فرغ من خیبر
قذف الله الرعب فی قلوب اهل فدک فبعثوا الی رسول الله صلی الله علیه وآله فصالحوه علی النصف من
فدک فقدمت علیه رسلهم بخیبر او بالطریق او بعد ما قدم المدینة فقبل ذلک منهم فکانت فدک لرسول الله
صلی الله علیه وآله خاصة لانه لم یوجف علیها بخیل ولا رکاب قال وقد روی انه صالحهم علیها کلها والله اعلم
ای الامرین کان انتهی وسیاتی اعتراف عمر بذلک فی تنازع علی علیه السلام والعباس واما انه وهبها لفاطمة علیها
السلام فلانه لا اختلاف فی انها صلوات الله علیها ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة المتقدمة وشهد
له من ثبتت عصمته بالادلة الماضیة والآتیة والمعصوم لا یدعی الا الحق ولا یشهد الا بالحق ویدور الحق

معرجيتها ادارولما انها كانت فى يدها صلوات الله عليها فلانها ادعتها بعد وفات النبى صلى الله عليه
وآله على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم بذلك لها فان كانت الهبة قبل الموت تبطل بموت الواهب كما هو
المشهور ثبت القبض والا فلا حاجة اليه فى اثبات المدعى وقد مر من الاخبار الدالة على نحلتها وانها كانت
فى يدها عليها السلم ما يزيد على كفاية المنصف بل يسد طريق انكار المتعسف ويدل على انها كانت فى يدها
صلوات الله عليها ما ذكره امير المؤمنين عليه السلم فى كتابه الى عثمن بن حنيف حيث قال بلى كانت فى ايدينا
فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله واما ان ابا بكر
وعمر اغضبا فاطمة صلوات الله عليها فقد اتضح بالاخبار المتقدمة ثم اعلم انا لم نجد احدا من المخالفين انكر كون
فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله فى حيوته ولا احدا من الاصحاب طعن على ابى بكر بانكار ذلك
الا ما تفطن به بعض الافاضل من الاشارف مع انه يظهر من كثير من اخبار المؤالف والمخالف ذلك وقد
تقدم ما رواه ابن ابى الحديد فى ذلك عن احمد بن عبد العزيز الجوهرى وغيرها من الاخبار ولا يخفى ان
ذلك تيضمن انكار الاية واجماع المسلمين اذ القائل بان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصرف شيئا
من غلة فدك وغيرها من الصفايا فى بعض مصالح المسلمين لم يقل بانها لم تكن للرسول صلى الله عليه وآله بل قال
بانه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء مرضات الله تعالى وظاهر الحال انه انكر ذلك دفعا لصحة النحلة
فكيف كان يسمع الشهود على النحلة مع ادعائه انها كانت من اموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل ابى
بكر بوجوه سخيفة الاول منع عصمتها صلوات الله عليها وقد تقدمت الدلايل المثبتة لها الثانى انه لو لم
عصمتها فليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعوتها وان تيقن صدقها واجاب اصحابنا بالادلة الدالة على ان الحاكم
يحكم بعلمه وايضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذى الشهادتين
لما شهد للنبى صلى الله عليه وآله بدعواه ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبى صلى الله عليه وآله قبول شاهد
واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع الى غيره وقد روى اصحابنا ان امير المؤمنين عليه السلام
خطا شريحا فى طلب البينة منه وقال ان امام المسلمين يؤتمن من امورهم على ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه
من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا هذا الخبر وجعلوه حجة لهم واعتذروا بوجوه اخرى سخيفة
لا يخفى على عاقل بعد ما اوردنا فى تلك الفصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها فى توضيح
بطلان ما ادعاه ابو بكر من عدم توريث الانبياء عليهم السلم استدل اصحابنا بالادلة الدالة على بطلان
ذلك بآى من القران الاولى قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلم وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ
امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا
قوله تعالى وليا اى له ولدا يكون اولى بميراثى وليس المراد بالولى من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله
تعالى حكاية عن زكريا رب هب لى من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين

فاستجبنا له ووهبنا له يحيى والقران يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون فى ان المراد بالميراث العلم
او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك ان المراد به فى قوله تعالى يرثنى وقوله سبحانه ويرث من آل
يعقوب ميراث المال وقال ابو صالح المراد به فى الموضعين ميراث النبوة وقال السدى ومجاهد والشعبى
المراد به فى الاول ميراث المال وفى الثانى ميراث النبوة وحكى هذا القول عن ابن عباس والحسن والضحاك
وحكى عن مجاهد انه قال المال من اول العلم ومن الثانى النبوة وانا وجه الدلالة على المراد فهو ان لفظ الميراث
فى اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما فى معناها ولا يستعمل فى غيرها الا
مجازا وكذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من ينتقل اليه امواله ولا يضاهيها دون العلوم وما
يشاكلها ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته الا لدليل ولو لم يكن فى الكلام قرينة توجب حمل اللفظ
على احد المعنيين لكفى فى مطلوبنا كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة فى اللفظ اما اولا فلان زكريا
عليه السلام اشترط فى وارثه ان يكون رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى
بل كان لغوا عبثا لانه اذا سئل من يقوم مقامه فى العلم والنبوة فقد دخل فى سؤاله الرضا وما هو اعظم منه
فلا معنى بل كان لغوا لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول احد اللهم ابعث الينا نبيا واجعله مكلفا عاقلا
واما ثانيا فلان الخوف من بنى العم ومن يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا
عليه السلم ان يبعث الله تعالى الى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن اهلا للنبوة والعلم سواء كان من موالى
زكريا او من غيرهم على ان زكريا عليه السلم كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره فى الناس فلا يجوز ان يخاف من الا
الذى هو الغرض فى بعثته فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا عليه السلام الخوف من ان يرث الموالى ماله
وهل هذا الا الضن والبخل قلنا لما علم زكريا من حال الموالى انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا امواله
فى المعاصى ويصرفوه فى غير الوجوه المحبوبة مع ان فى وراثتهم ماله كان يقوى فسادهم وفجورهم فكان
خوفه خوفا من قوة الفساد وتمكنهم فى سلوك الطرايق المذمومة وانتهاك محارم الله عز وجل وليس
مثل ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم
لئلا يفسدوا به الناس ويضلوهم ولا ريب فان ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعى اتباع الناس اياهم
وانقيادهم لهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذى ذكرتموه من ان يكون هو كتب عليه وصحف حكمته لانه ذلك
قد يسمى علما مجازا او يكون هو العلم الذى يحلو القلوب وتعيه الصدور فان كان الاول فقد رجع
الى معنى المال وصح ان الانبياء عليهم السلم يورثون الاموال وصار حاصل خوف زكريا عليه السلم انه خاف
من ان ينتفعوا ببعض ماله نوعا خاصا من الانتفاع فسال ربه ان يرزقه الولد حذرا من ذلك وان كان
الثانى فلا يخلو ايضا من ان يكون هو العلم الذى بعث النبى لنشره واداءه الى الخلق او ان يكون علما
مخصوصا لا يتعلق بشريعة ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب وما يجرى فى مستقبل الاوقات ونحو

ذلك والقسم الاول لايجوز ان يخاف النبي من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته المبعوث اليهم
لانه يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك خوفا من عرض لبعثته والقسم الثاني لامعنى للخوف منه لانه
يرتقوه اذ كان امره بيده ويقدر على ان لايلقيه اليهم ولو صح الخوف على القسم الاول يجرى ذلك فيه ايضا
فتامل هذا خلاصة ماذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عند تقرير هذا الدليل وما اورد عليه
من تاخره عنه بنفس التقدير كما لايخفى على الناقد البصير فلنذا نسود بايرادها الطوايا الاية الثانية
قوله تعالى وورث سليمن داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو
الفضل المبين وجه الدلالة هو ان المتبادر من قوله تعالى وورثه انه ورث ماله كما سبق في الاية المتقدمة
فلا يعدل عنه الا الدليل واجاب قاضي القضاة في المغني بان في الاية مايدل على ان المراد وراثة العلم دون
المال وهو قوله تعالى وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير فانه يدل على ان الذي ورث هو هذا الفضل والا
لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره لو قال تعالى وورث سليمن داود ماله لم يكن لقوله تعالى
وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا ورث مقامه من النبوة والملك حسن ذلك لان علم منطق
الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه وكذلك قوله واوتينا من كل شيء لان وارث العلم يجمع ذلك ووارث
المال لايجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق ايضا بما ذكروه دون المال الذي يحصل للكامل والناقص
وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لايليق الا بما ذكرنا فبطل بما ذكرنا قول من زعم انه لايورث
الا المال فاما اذا ورث المال والملك معا فهذا لايبطل بالوجوه التي ذكرناها بل بظاهر قوله تعالى نحن معاشر
الانبياء لانورث ورد السيد رضي الله عنه في الشافي كلام المغني بانه لايمتنع ان يريد ميراث المال
خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فله بالامرين جميعا
فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم
دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع ان يريد انه ورث المال بالظاهر والعلم بهذا النوع من الاستدلال
فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على المجاز ان نقتصر بها عليه بل يجب ان نحملها على الحقيقة
التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي ايضا
وكان القاضي يزعم ان العطف لو لم يكن للتغيير لم يكن المعطوف تعلق بما عطف عليه وانقطع
نظام الكلام وما اشتهر من ان التاسيس اولى من التاكيد من الاغلاط المشهورة وكان الرازي يدعي
الحال انه لامعنى للعطف الا اذا كان المعطوف داخلا في المعطوف عليه فعلى اي شيء يعطف حينئذ قوله
تعالى واوتينا من كل شيء قديرا واما قولهما ان المال يحصل للكامل والناقص فلو حمل الميراث على المال لم
يناسبه قوله ان هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم اذا كانت الاشارة الى ولا الكلام فقط
وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام كما هو الظاهر ولو كانت الاشارة

اوالى اقرب الفقرات اعني قوله واوتينا من كل شيء لم يبق لهذا الكلام محال وكيف لايليق دخول
المال في جملة المشار اليه وقد من الله تعالى على عباده في غير موضع من كلامه المجيد بما اعطاهم في ذلك
من صنوف الاموال واوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة على عدم اراده وراثة المال سواء كان
من كلام سليمان او كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله اخيرا ان ماذكره الله تعالى من جنود
سليمان لايليق الا بما ذكرنا بل لا ظهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك
من قوله وورث سليمان داود فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يرثها سليمان بل كانت عطية مبتدأة من الله
تعالى لسليمان عليه السلام وقد اجرى الله تعالى على لسانه اخيرا الاعتراف بان ماذكره لايبطل قول من حمل الاية
على وراثة الملك والمال معا اذ انه يكفينا في اثبات المدعى وسياق الكلام في الحديث الذي تمسك به الاية
الثالثة مايدل على وراثة الاولاد والاقارب كقوله تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا وقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر
مثل حظ الانثيين وقد جعت الامة على عمومها الا من اخرجه الدليل فيجب ان يتمسك بعمومها الا اذا قامت
دلالة قاطعة وقد قال سبحانه عقيب ايات الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ولم يقم دليل على خروج النبي صلى الله عليه واله من حكم الاية فمن
تعدى حد الله فيها يدخله الله النار خالدا فيها وله العذاب المهين واجاب المخالفون بان العمومات
مخصصة بما رواه ابو بكر عن النبي صلى الله عليه واله من قوله نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه
صدقة قال صاحب المغني لم يقتصر ابو بكر على روايته حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير
وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فشهد وا به فكان لايحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة
ميراثا وقد اخبر الرسول صلى الله عليه واله بانها صدقة وليست بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر
من اخبار الاحاد فلو ان شاهدين شهدا في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرف عن الارث
فعلمه بما قال الرسول صلى الله عليه واله مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه
وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولايمتنع تخصيص القران بذلك كما خص في العبد والقاتل وغيرهما
ويرد عليه ان الاعتماد في تخصيص الايات اما على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله صلى الله عليه
واله ووجب على الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من زعموهم شهودا على الرواية او على مجموع الامرين
او على سماعه من حيث الرواية مع انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد
الاول ماذكره السيد رضي الله عنه في الشافي من ان ابا بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها
نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت عليهم السلام تحل لهم الصدقة ويجوز ان

يجيبوا سنا وهذه تهمة فى الحكم والشهادة ثم قال رحمه الله وليس لمن يقول هذا يقتضى ان لا تقبل
شهادة شاهدين فى تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما
منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول صلى الله عليه وآله لان
كونها صدقة يحرمها على ورثته فى حصول تلك المادة وينبهها الى المسلمين انتهى ولعل مراده رحمه الله
ان يحرمان الورثة فى حصول تلك المادة شواهد على التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل
البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا من المنازعة فى الخلافة ولا يميل الناس اليهم لميل الزخارف الدنيوية
فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظفروا باخراج الخلافة والامارة من ايدى المتغلبين اذ لا يشك احد
ممن نظر فى اخبار العامة والخاصة فان امير المؤمنين عليه السلم كان فى ذلك الوقت طالبا للخلافة
مدعيا لاستحقاقه لها وانه لم يكن انحراف الاعيان والاشراف عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه
لا يفضل احدا منهم على ضعفاء المسلمين وانه يسوى بينهم فى العطاء والتقرب ولم يكن انحراف ساير الناس
عنه الا لقلة ذات يده وكون المال والجاه مع غيره والاولى ان يقال فى الجواب انه لم تكن التهمة لاجل ان له
حصة فى التركة بل لانه كان يريد ان يكون تحت يده ويكون حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء
ويؤيده قول ابى بكر فى ما رواه فى جامع الاصول من سنن ابى داود عن ابى الطفيل قال جاءت فاطمة
الى ابى بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة
فهو للذى يقوم من بعده ولا ريب فى ان ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل
شهادة الوكيل فيما هو وكيل فيه والوصى فيما هو وصى فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم
مطلقا لانه مظنة التهمة فكيف اذا قامت القراين عليه من عداوته ومنازعته واضعاف جانبه ونحو ذلك
والعجب ان بعضهم فى باب النحلة منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة عليها السلام جواز الحكم بمجرد الدعوى وعلم الحاكم
بصدقها وجوزوا الحكم بان التركة صدقة للعلم بالخبر مع معارضته للقراين وقيام الدليل على كذبه الثالث
ان الخبر مناقض للقرآن لدلالة الاية فى شان زكريا وداود عليهما السلم على الوراثة وليست الاية عامة حتى
يخصص بالخبر فيجب طرح الخبر لا يقال لما كانت الاية خاصة فيتبع تخصيص الخبر بهما وحمله على غير
زكريا وداود عليهما السلام على الوراثة وليست اذا كانت الاية لانا نقول الحكم بخروجهما عن حكم الانبياء
مخالف لاجماع الامة لاتحادهما فى الحكم بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب
الخبر وطرحه الثالث ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان ممن
لا يرى الا الحق والصدق فلا بد من القول بان من زعمها انه سمع الخبر كاذب اما الاولى فلما رواه
مسلم فى صحيحه واورده فى جامع الاصول ايضا عن مالك بن اوس فى رواية طويلة قال قال عمر لعلى عم
والعباس قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذ

انما

انما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار تابع للحق فوليتها وعن البخارى فى منازعة على والعباس
فيما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وآله من بنى النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو بكر انا ولى رسول الله
صلى الله عليه وآله فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما حينئذ واقبل على على والعباس
تزعمان ان ابا بكر فيها والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وكذلك زاد فى حق نفسه قال والله يعلم
انى فيها صادق بار راشد تابع للحق الى اخر الخبر وقد روى ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة من كتاب السقيفة
عن احمد بن عبد العزيز الجوهرى بسند باسانيد واما المقدمة الثانية فلما مر وسياق من الاخبار المتواترة فان
عليا عليه السلم لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وتؤيده روايات السقيفة والثقلين
واخرابها الرابع ان فاطمة صلوات الله عليها انكرت رواية ابى بكر وحكمت بكذبه فيها ولا يجوز الكذب عليها فتو
كذب الرواية وراويها اما المقدمة الاولى فلما مر فى خطبتها وغيره وسياق من شكاياتها فى مرضها وغيرها وقد رووا
فى صحاحهم انها صلوات الله عليها انصرفت من عند ابى بكر ساخطة وماتت عليه واجدة وقد اعترف ذلك ابن
ابى الحديد واما الثانية فلما سياق من عصمتها وجلالتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه وآله
صدقة ولم يكن لها صلوات الله عليها حظ فيها لبين النبى صلى الله عليه وآله الحكم لها اذا التكليف فى تحريم اخذها
يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل فى انه لو كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله لاهل
بيته عليهم السلم ان تركتى صدقة لا تحل لكم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها متعدية ساخطة صارخة فى معشر
المهاجرين والانصار تعاتب امام زمانها بزعمكم وتنسبه الى الجور والظلم فى غصب تراثها وتستنصر المهاجرة والانصار
فى الوثوب عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر بعد امر الامارة والخلافة وقد ابقيت بذلك
طائفة من المؤمنين ان الخليفة غاصب الخلافة ناصب لاهل الامامة فصبا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور
وقيام النشور وكان ذلك من اكد الاد واعظم الاسباب لشق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك
النيران تخمد بان يبين الحكم لها صلوات الله عليها او لامير المؤمنين عليه السلام ولعله لا يحسن ان يحط من
الاسلام على القوم بان فاطمة صلوات الله عليها مع علمها بان ليس لها فى التركة بامر الله نصيب كانت تقدم على مثل
تلك الضيعة او كان امير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن التظلم والاستعداء ولم يامرها
بالقعود فى بيتها راضية بامر الله فيها وكان ينازع العباس بعد موتها ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعرى
هل كان ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشان بضعته التى كانت تؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها او
زوجها وابن عمه واخيه المساوى لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله الله
بالحق بشيرا ونذيرا للعالمين السادس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعا بان مدلول هذا الخبر كاذب
باطل ومن اسند اليه هذا الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا بد من القول بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه
اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار

من كل ما يجري بخلاف المعهود بين كافة الناس وخرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء عليهم السلام وسيرتهم واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد ابائهم وضبط خصايصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضاً ان العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا واهلها الى زمان انقضاء مدتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي رحامهم وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما نسب الى ذي شرف وفضيلة ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الا ترى الى الاعمى اذا بصر في مشهد من المشاهد المشرفة او توهمت العامة انه ابصر اقتطعوا ثيابه وتبركوا بها وجعلوها حرزاً من كل بلاء واذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن آدم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة تقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الاباء والاولاد وساير الاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي بين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا صلى الله عليه وآله او يتركون البيان كما تركه صلى الله عليه وآله فجرى على سنة الذين خلوا من قبله من انبياء الله عليهم السلام فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر كيف خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل احد ان عصا موسى انتقل على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمن صار الى فلان وكذا ثياب ساير الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس ولم يكن في ورثة اكثر من مائة الف نبي قوم ينازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب عليه السلام مع علو قدرهم يحسدون على اخيهم ويلقونه في الجب لما رواه احبهم اليه ووقعت تلك المنازعة كثيراً ولم ينقلها احد في الملل السابقة وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصايصهم وما جرى بعدهم كما تقدم وان كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الانبياء اكانوا يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صارت ورثة الانبياء جميعاً يرضون بقول القائمين بالامر مقام الانبياء ولم يرض به سيدة النساء وكانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن تقدم ولا ذكر من انقلب تركات الانبياء اليهم ان هذا الشيء عجاب واعجب من ذلك انهم ينازعون في وجود النص على امير المؤمنين عليه السلام مع كثرة الناقلين له من يوم السقيفة الى الان ووجود الاخبار في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتر ذلك من اول الامر الى الان ويتشددون في ذلك الى انه لو كان حقاً لما خفي ذلك لتوفر الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة امر خاص ليس الشاهد له الا قوم مخصوصون من اهل قرن معين اكثر ام لشهرة امر قد كان من الان منتشر من لدن ادم عليه السلام الى الخاتم صلى الله عليه وآله من وقوعه فيه مع انه ليس يدعوا الى كتمانه واخفائه في الامم السالفة داع ولم يذكره رجل في كتاب ولم يسمعه احد من اهل ملة ولعمري لا اشك في ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة والاعتساف تا

فيدلول

في مدلول الخبر وامعن النظر يجزم قطعاً بكذبه وبطلانه وان كان القسم الثاني وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الايات بالخبر من حيث رواية الرواة له دون علمه بانه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله وسماعه باذنه فيرد عليه ايضاً وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة من انه شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل غير مذكور في سيرة ورواية من طرقهم وطرق اصحابنا وانما المذكور في رواية مالك بن اوس لقد رووها في صحاحهم ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده امير المؤمنين عليه السلام والعباس استشهد نفراً فشهدوا بصدق الرواية ولنذكر الفاظ صحاحهم في رواية مالك بن اوس على اختلافها حتى يتضح حقيقة الحال روى البخاري ومسلم واخرجه الحميدي وحكاه في جامع الاصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من حرف الجيم عن مالك انه قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالساً على سرير مفضياً الى رماله متكئاً على وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ فخذه فاقسم بينهم قال قلت لو امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفاه فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد فقال عمر فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قال مالك بن اوس فخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال عمر اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم اقبل على العباس وعلي فقال وانشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة قالا نعم الى آخر الخبر ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال عمر لعلي عليه السلام قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً وتزعمان انه فيها كذا كما نقلنا سابقاً وحكى في جامع الاصول عن ابي داود انه قال قال ابو البختري سمعت حديثاً عن رجل فاعجبني فقلت اكتب لي فاتى به مكتوباً مدبراً دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وسعد الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كل مال النبي صدقة الا ما اطعمه اهله او كساهم انا لا نورث قالوا بلى قوله مفضياً الى رماله اي ملقياً نفسه على رمال لا حاجز بينهما ورمال السرير بالكسر ما رمل اي نسج جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد انه كان السرير قد نسج وجهه بالسعف ولم يكن على السرير وطاء سوى الحصير والوسادة المخدة ودف اهل ابيات اي دخلوا المصر يقال دف دافة من العرب والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا بالراء والفاء والهمز على صيغة المضارع كيمنع علم مولى عمر بن الخطاب واتئدوا من التؤدة اي التأني والتثبت ومدبراً اي مسنداً والفاظ باقي الاصول مذكورة في جامع الاصول ولا يذهب على ذي فطنة ان شهادة الاربعة التي تضمنتها الرواية الاولى والثانية على اختلافهما لم يكن

من حيث الرواية والسماع عن الرسول صلى الله عليه وآله بل لثبوت الرواية عندهم بقول ابي بكر بقرينة ان عمر ناشد
عليا عليه السلام والعباس اتعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم وذلك
لانه لا يقدر احد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في اخر الرواية رايتماه يعني ابا بكر
كاذبا اثما غادرا خائنا وكذا في حق نفسه والعجب ان القاضي لم يجعل عليا عليه السلام والعباس شاهدين على الرواية
مع تصديقهما كما صدق ابا قوت بل جميع اصحابه لانهم يشهدون بعد قولهما وقال ابن ابي الحديد بعد حكاية
كلام السيد رضي الله عنه في ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان معول المخالفين على امساك
الامة عن النكير على ابي بكر دون الاستشهاد ما هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال اما عقيب وفاة النبي
صلى الله عليه وآله ومطالبة فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه معه مالك
بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم
ما رواه احمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عنه قال جاء علي والعباس الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة
والزبير وعبد الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال نبي فهو صدقة الا ما
اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي
فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وآله وانتما تقولان انه كان بذلك ظالما
وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله وعهده الذي عهد
فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي والله لا اقضي بينكما الا بذلك
قال ابن ابي الحديد قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم
المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد وقال
شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول
الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا
فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله امرءا سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله
في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الحديث
ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا
شيئا انتهى فظهر ان قول هذا القاضي ليس الاشهادة ... ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند لا فظهر
اليه كما هو الداب في مقام الاحتجاج واما هذه الرواية التي رواها ابن ابي الحديد فمع انها لا تدل على الاستشهاد
في خلافة ابي بكر فلا تخلو من تحريف لما عرفت من ان لفظ رواية ابي البختري على ما رواه ابو داود وغيره
في جامع الاصول اما تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله كل مال النبي صدقة الا اسمعتم رسول الله صلعم

كما رواه

كما رواه الجوهري لانه لا يقوم فيما تفردوا به من الاخبار حجة علينا وانما الاحتجاج بالمتفق عليه او ما اعترف علي
به الخصم واستشهاد على الرواية انما ثبت عندنا الا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر ثم اورد السيد رحمه الله
على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من
ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الاحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القران بما يجري هذا المجرى
لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم قال انه لو سلم لهم ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستانف
على انه يقبل في تخصيص القران لان ما دل على العمل في الجملة ويقينا ولى هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ
به وتحقيق هذين المسئلتين من وظيفة اصول الفقه الثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب
النفع من حيث حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الثاني واما الجواب به شارح كشف الحق من الفرق بين
الرواية والشهادة وان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فضعيف جدا ولم ينقل احد بهذا الفرق غيره الثالث
والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الاول الخامس ما تقدم من وجوب البيان للورثة
وما سبق من جواب صاحب المغني عند بطلانه لا يجري ههنا فان المناط في هذا القسم رواية ابي بكر وهو
واضح السادس ما تقدم في السادس واما القسم الثالث وهو ان يكون مناط الحكم على ابي بكر مع شهادة
النفر وكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد على روايتهم فقد ظهر بطلانهما مما سبق فان المجموع وان كان
اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا مناقضة الايات الخاصة ولا باقي الوجوه السابقة
وقد ظهر بما تقدم ان الجواب عن قول ابي علي اتقولون كذب ابي بكر ام تجوزون صدقه وقد علم انه لا شيء
يعلم به كذبه قطعا فلا بد من تجويز كونه صادقا كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه
ما تقدم من الوجوه الستة المفصلة وان تخصيص الايات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القتل في القاتل
والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق والاول خبر معلوم الكذب
وقد سبق في خطبة فاطمة صلوات الله عليها استدلالها بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وبثلث من الايات السابقة وهو يدل اجمالا على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض
الاصحاب حمل الرواية على وجه لا يدل على ما فهم منها الجمهور وهو ان يكون ما تركناه صدقة مفعولا ثانيا
للفعل اعني نورث سواء كان بفتح الراء على صيغة المجهول من قولهم ورث ابيه شيئا او بكسرها من قولهم
اورثه الشيء ابوه واما بتشديد الراء فالظاهر انه لحن فان التوريث ادخال احد في المال على الورثة كما
ذكره الجوهري وهو لا يناسب شيئا من المحامل ويكون صدقة منصوبا على انه يكون مفعولا لتركنا والاعراب
لا تضبط في اكثر الروايات ويجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله وقف على الصدقة فتوهم ابو بكر انه
بالرفع وحينئذ يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة اي ما نووا
فيه الصدقة من غير ان يخرجوه من ايديهم لا يناله الورثة حتى يكون للحكم اختصاص بالانبياء عليهم السلام

ولا يدل على حرمان الورثة حتى يكون ما تركوه مطلقا والحق انه لا يخلو عن بعد ولا حاجة لنا
اليه لما سبق واما الناصرون لابى بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه وان كان لهم فيه التخلص عن القول بكذب
ابى بكر فهو اصلاح لم يرض به احد المتخاصمين ولا يجرى فى بعض رواياتهم واعلم ان بعض المخالفين
استدلوا على الصحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد الاجل رضى الله عنه
فى الشافى كلامهم ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بخطأ فى دفع
فاطمة عليها السلام من الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفى رضاها
وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا فى الموضع الذى لا يكون له وجه
سوى الرضا وبينا فى الكلام على ما تراى بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب ابو عثمان الحافظ فى كتاب
العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه فى
العثمانية وغيرها قال وقد زعم ناس ان الدليل على صدق خبرهما يعنى ابا بكر وعمر فى منع الميراث وبراءة
ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير دليلا
على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما بدليل دليلا على صدق
دعواهم واحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحاة وظهرت الشكيمة واشتدت
الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى انها اوصت ان لا يصلى عليها ابو بكر ولقد كانت قالت
له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلى وولدى قالت فما بالنا لا نرث
النبى صلى الله عليه وآله فلما منعها ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها ولج فى امرها وعاينت التهضم وايست من
النزوع ووجدت من الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله
لك قالت والله لا اكلمك احدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابى بكر دليلا على صواب منعه
ان فى ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم فى ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها
ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجرا وتجور عادلا او تقطع واصلا فاذا لم يجدهم
انكروا على الخصمين جميعا فقد تكافات الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله فى المواريث
اولى بنا وبكم واوجب علينا وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدى عليها وكلما ازدادت فاطمة عليه
غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله
لادعون الله عليك فيقول والله لادعون لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ والقول الشديد فى دار الخلافة
وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه والهيبة
ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها والمتحنن
عليها ما احد اعز على منك فقرا ولا احب الى منك غنا ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول

انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة
من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اريبا وللخصومة معتادا ان يظهر كلام المظلوم
وذلة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد
زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله متعة النساء ومتعة الحج
انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استشنع مخرج نهيه ولا خطاه فى معناه ولا تعجب
منه ولا استفهمه وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبى صلى الله عليه
وآله قال الائمة من قريش ثم قال فى مرضه لو كان سالم حيا ما تخالجنى فيه شك حين اظهر الشك فى استحقاق
كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى وسالم عبد لامرأة من الانصار وهى اعتقته وحازت ميراثه
ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير على من لا رغبة
ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة والامر
والنهى والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفى ولا دليل يغنى قال وقال آخرون
بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما وهم الذين وثبوا
على عثمان فى ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون ويصفون ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم
فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر عددا وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم
ينكرا النصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة ادعيا رواية وتحدثا
بحديث لم يكن محالا كونه ولا يمتنع فى حجج العقول مجيئه وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم
كان يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا فى رهطه مأمونا فى ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرت
عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف
حقائق الحجج والذى يقطع بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل
الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد
ولانه لم يكن لعثمان فى صدور العوام وفى قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا
اقل استيثارا بالفىء واقل تفكها بمال الله منه ومن شأن الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم
اموالهم ولم يستأثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذى صنع ابو بكر من منع العترة حظها والعمومة
ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش ولكبراء العرب ولان عثمن ايضا كان مضعوفا فى نفسه مستخفا
بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا ولقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لامور
لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترؤا على اغتيابه فضلا عن مباداته والاغراء به ومواجهته
كما اغلظ عيينة بن حصين له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة ان عمر كان خيرا لى منك

ارجعني فانبعاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر
والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه وما هو اقرب اسنادا واوضح رجالا واحسن
اتصالا حتى اذا صاروا الى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وآله نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام
بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا ناقليه وذلك ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق
ما وافق رضاه هذا اخر كلام الجاحظ ثم قال السيد رضي الله عنه فان قيل ليس ما عارض به الجاحظ
من الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا ايضا على فاطمة عليها السلام ولا غيرها من الطالبين با
الميراث كالازواج وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ودفعه والاحتجاج عليه
يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير ولم ينكر على ابي بكر ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل
هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلم والتالم والتعنيف
والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد كان
يجب ان ينكره غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا عن انكار
غيره من المسلمين فانكار فاطمة عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف
من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه   قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع
فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث
ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي القربى روى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة
عليها السلام اتت ابا بكر فقالت قد علمت الذي حرم علينا اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا
من الغنائم في القران من سهم ذوي القربى ثم قرات عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول ولذي القربى الاية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله
ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرا من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي ان هذا السهم من الخمس يسلم
اليكم كاملا قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت
ليس هذا بحكم الله تعالى فقال هذا حكم الله فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليك في هذا عهدا
صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعهد الي في ذلك بشيء
الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الاية ابشروا ال محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ من هذه الاية
ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة
بن الجراح فسليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل
ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما قاله لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وتظننت انهما قد
تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال قال احمد بن عبد العزيز حدثنا ابو زيد باسناده الى عروة قال

ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى عن الحسن بن
علي عليهما السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع
ثم روى باسناده عن محمد بن اسحق قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت ارايت عليا حين
ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت
كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رايه فقلت فما منعه
قال يكره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز
وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن
يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم
رسول الله صلى الله عليه وآله غير انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلى الله عليه كما يعطيهم رسول الله ص
وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله وروى بسند اخر عن جبير بن مطعم ثم قال وفي اخرى
له وللنسائي لما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب
ثم قال واخرج النسائي ايضا نحوا من هذه الروايات من طرق عدة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى
وروى ايضا عن ابي داود باسناده عن يزيد بن هرمز ان ابن الزبير ارسل الى ابن العباس يساله
عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال له لقربى رسول الله صلى الله عليه وآله قسمه رسول الله لهم وقد كان
عمر عرض علينا من ذلك عرضا رايناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا ان نقبله وروى مثله عن النسائي
ايضا وقال وفي اخرى له مثل ابي داود وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم
ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى العياشي في تفسيره رواية ابن عباس ورويناه
في موضع اخر وروى ايضا عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال قد فرض الله
الخمس نصيبا لال محمد عليهم السلام فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت عليهم السلام في ذلك اكثر من ان
تحصى وسياتي بعضها في ابواب الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلنا من الاخبار
من صحاحهم فنقول لا ريب في دلالة الاية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس
الخمس كما ذهب اليه ابو العالية واصحابنا ورووه عن ائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الاية كما اعترف به
البيضاوي وغيره او خمس الخمس لاتحاد سهم الله وسهم رسوله صلى الله عليه وآله وذكر الله للتعظيم كما
زعم ابن عباس وقتادة وعطاء وربع الخمس والارباع الثلاثة الباقية للثلاثة الاخيرة كما زعم الشافعي
وسواء كان المراد بذي القربى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعده الامام من اهل البيت
عليهم السلام كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني هاشم كما ذهب اليه بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر

يكون دعوى فاطمة عليها السلم نيابة من امير المؤمنين صلوات الله عليه تقية او كان المراد بنو هاشم وبنوا المطلب كما زعم الشافعي او العلي وعقيل وآل عباس وولد الحرث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى اي حال فلا ريب ايضا في ان الظاهر من الاية تساوي القسمة فيهم ولم يختلف الفقهاء في ان الاطلاق في الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي التسوية لتساوي النسبة ولم يشترط الله عز وجل في ذي القربى فقرا ومسكنة بل قرنه بنفسه وبرسوله للدلالة على عدم الاشتراط وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلم على علماء العامة في حديث طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة وسياتي في محله واما التقييد اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى حجة فعل النبي صلى الله عليه وآله يدفع التقييد لدلالة خبر جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيهم وقد قال ابو بكر في رواية انس لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم فما زعم ابو بكر من عدم دلالة الاية على ان السهم سهم ذي القربى ووجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للاية والاخبار المتفق على صحتها وقد قال سبحانه في اخر الاية ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا واعترف الفخر الرازي في تفسيره بان من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه الراد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ما دلت عليه الروايات السالفة وما سياتي في باب شهادة فاطمة صلوات الله عليها من انها اوصت ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره من اعظم الطعون عليهما واجاب عنه قاضي القضاة في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا وعمر دفن ليلا وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فما في هذا ما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالسنة ورد عليه السيد الاجل في الشافي في بان ما ادعيت من ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته عن غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الاثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان امير المؤمنين عليه السلم صلى على فاطمة عليها السلام الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى عليها وروى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سالت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال علي وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المدايني عن ابي زكريا العجلاني

الفاسقون

ان فاطمة

ان فاطمة عليها السلم عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت وقالت سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك انها زينب لان فاطمة عليها السلم دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عايشة اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعليها عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب عليه السلم وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلم دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وروى سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسن بن محمد ان فاطمة عليها السلم دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد العطار عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة عليها السلام لم ترى مبتسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها والامر في هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات ولم يجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال فقد دفن فلان وفلان ليلا بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة الظاهرة التي هي كالمتواترة انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استاذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تاذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلم في ان يستاذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين عليه السلم في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلم قد صنعت ما اردت وقال نعم قال فهل انت صانعة ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروى انه عليه السلم عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشانها واحضارهما للصلوة عليها فمن هيهنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وتاخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل من صحاح اخبارهم على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرتها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عايشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة عليها السلم ابا بكر في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر قالت فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت فكانت لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة

لابى بكر ام ايمن تشهد لى ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطانى فدك فقال لها يا ابنة رسول الله
والله ما خلق الله خلقا احب الى من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم
مات ابوك والله لان تفتقر عايشة احب الى من ان تفتقرى انرانى اعطى الاسود والاحمر حقه واظلمك
حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبى صلى الله عليه وآله وانما كان يليه كما كان يليه قالت والله
لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما
حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلى عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها
ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة ومما يؤيد اخفاء دفنها جهالة مدفنها والاختلاف فيه
بين الناس الى يومنا هذا ولو كان بمحضر من الناس لما اشتبه على الخلق ولا اختلف فيه مما يرد
من الطعون على ابى بكر فى تلك الواقعة انه مكن ازواج النبى صلى الله عليه وآله من التصرف فى حجراتهن
بغير خلاف ولم يحكم فيها بانها صدقة وذلك يناقض ما صنع فى امر فدك وميراث الرسول صلى الله عليه
وآله وان انتقالها اليهن اما على جهة الارث او النحلة والاول مناقض لروايته فى الميراث والثانى فيحتاج
الى الثبوت ببينة ونحوها ولم يطالبهن بشىء منها كما طالب فاطمة عليها السلام فى دعواها وهذا من اعظم الشواهد
لمن له ادنى بصيرة على انه لم يقصد الا محض العداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال الا افتراء على الله وعلى رسوله
ولنكتف بما ذكرنا فان بسط الكلام فى تلك المباحث مما يوجب كثرة حجم الكتاب ويعسر تحصيله على الطلاب
فانظر ايها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الاخبار الكثيرة التى اوردها فى كتبهم المعتبرة
عندهم من حكم سيدة النساء صلوات الله عليها مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم الخلافة وانهم اتباع
الشيطان وانه ظهر فيهم حسيكة النفاق وانهم ارادوا اطفاء نور الدين واهماد سنن سيد المرسلين
صلوات الله عليه وآله اجمعين وانهم اذوا اهل بيته واخروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة
الجليلة فهل يبقى بعد ذلك شك فى بطلان خلافة ابى بكر ونفاقه ونفاق اتباعه ثم انها عليها السلام
حكمت بظلم ابى بكر فى منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام لقد جئت شيئا فريا ودعت الانصار الى قتاله
فثبت جواز قتله ولو كان اماما لم يجز قتله ثم انظر الى هذا المنافق كيف شبه امير المؤمنين وسيد الوصيين
واخا سيد المرسلين بثعالة شهيده ذنبه وجعله مربا لكل فتنة ثم الى موت فاطمة صلوات الله عليها ساخطة
على ابى بكر مغضبة عليه منكرة لامامته والى بكاء ابى بكر وكون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله
مع كونه مخالفا للاية والاجماع واخبارهم والى انه انتزاع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود
مع انها لم تكن مدعية لحكم بغير حكم الله وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القرآن والى
طلبه الشاهد من المعصومة ورد شهادة المعصومين الذين انزل الله تعالى فيهم ما انزل وقال فيهم
النبى صلى الله عليه وآله ما قال ومنعها الميراث خلافا لحكم الكتاب وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله

بما شهد

بما شهد الكتاب والسنة بكذبه فيثبت معتقده من النار وظلمه عليها صلوات الله عليها فى منع سهم
ذى القربى خلافا لله تعالى ومناقضته لما رواه حيث مكن الازواج من التصرف فى الحجر وغيرها مما يستنبط
من فحاوى ما ذكرنا من الاخبار ولا يخفى طريق استنباطها على اولى الابصار العلة التى من اجلها
ترك امير المؤمنين فدك لما ولى الناس الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن على بن سالم
عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت لم يأخذ امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولى الناس
ولاى علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب
الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة ابن هشام عن ابيه عن جده
عن ابن ابى عمير عن ابرهيم الكرخى قال سالت ابا عبد الله عليه السلام فقلت له لاى علة ترك امير المؤمنين عليه السلام
فدك لما ولى الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابى طالب
داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلام وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع
شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولى القطان عن احمد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال
عن ابيه عن ابى الحسن عليه السلام قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلام لم يسترجع فدك لما ولى الناس فقال لانا
اهل بيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا حقوقنا ممن يظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ
حقوقهم ممن يظلمهم ولا ناخذ لانفسنا اعلم ان بعض المخالفين تمسكوا فى تصحيح ما زعموه فى امر الميراث
وقصة فدك بامضاء امير المؤمنين عليه السلام ما فعلته الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل قاضى
القضاة بذلك على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا فى قصة فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها لكان
الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك فى ترك الحجر لنساء النبى صلى الله عليه وآله ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا التعلق
بالتقية التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم فى ذلك لاشتد هربهم منه لانه ان جاز
للائمة التقية وحالهم فى العصمة ما يقولون ليجوزن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وتجويز
ذلك فيه يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقية ومتى قالوا يعلم بالمعجز امامته
فقد ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام مع ذلك لازم لهم بان يقال جوزوا مع ظهور المعجزات
بدعى الامامة تقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول صلى الله عليه وآله وعن الائمة وهلا جاز
ان يكون امير المؤمنين عليه السلام نبيا بعد الرسول صلى الله عليه وآله وترك ادعاء ذلك تقية وخوفا
فان الشبهة فى ذلك اوكد من النص لان التعصب للنبى فى النبوة اعظم من التعصب لابى بكر
وغيره فى الامامة فان عولوا فى ذلك على علم الاضطرار فعندهم ان الضرورة فى النص على الامامة قائمة
وان فزعوا فى ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ويلزمهم فى الاجماع ان يجوزوا ان يقع على طريق
التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكرنا

في ذلك كما ذكر الخلاف في انه آله فلا يصح على شروطهم ان يتعلقوا بذلك واجاب عنه السيد الاجل رضي الله
عنه في الشافي بما هذا لفظه اما قوله ان جازت التقية للائمة وحالهم في العصمة ما يدعون جاز
على الرسول صلى الله عليه وآله فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول صلى الله عليه وآله مبتدئ بالشرع
ومفتتح لتعريف الاحكام التي لا تعرف الا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة علة
المكلفين وتفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية وقد بينا انها لا تعرف الا من جهته والامام هذا
بخلاف الحكم لانه مفيد للشرايع التي قد علمت من غير جهته وليس يقف العلم بها والحق فيها على قوله دون
غيره فمن اتقى في بعض الاحكام بسبب يوجب ذلك لم يخل تقيته بمعرفة الحق وامكان الوصول
اليه والامام والرسول وان استويا في العصمة فليس يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي
ذكرناه لان الامام لم يجز التقية عليه لاجل العصمة وليس للعصمة تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها
فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في الشرايع وقد يجوز عندكم ان ينتهي الامر الى ان يكون الحق
لا يعرف الا من جهته وبقوله بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهته من يقوم الحجة بقوله
وهذا يوجب مساواة الامام للرسول فيما فرقتم بينهما فيه قلنا اذا كانت الحال في الامام ما صورتموه وتعينت والاحكام
الحجة في قوله فان التقية لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبي صلى الله عليه وآله فان قيل فلو قدرنا ان
النبي صلى الله عليه وآله قد بين جميع الشرايع التي يلزم بيانها حتى لم يبق شيء في ذلك ولا ريب الكان يجوز
عليه والحال هذه التقية في بعض الاحكام قلنا ليس يمتنع عند وقوع اسباب الخوف الموجبة للتقية ان يتقي
اذا لم تكن التقية مخلة بالوصول الى الحق ولا منفرة عنه ثم يقال له اليست التقية عندك جايزة على جميع
المؤمنين عند حصول سببها وعلى الامام والامير فان قال هي جايزة على المؤمنين وليست جايزة على
الامام والامير قلنا واي فرق بين ذلك والامام ليس بحجة في شيء كما ان النبي حجة فيمنع من ذلك لمكان
الحجة بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فالا جاز على النبي قياسا على الامير والامام فان
قال لان قول النبي حجة وليس الامام والامير كذلك قيل له واي تاثير في الحجة في ذلك اذا لم تكن التقية مانعة
في اصابة الحق ولا مخلة بالطريق اليه وجرنا عن الجماعة التي نقلها في باب الاخبار حجة لو ظفر بهم جبار
ظالم متفرقين او مجتمعين فسالهم عن مذاهبهم وهم يعلمون او يغلب في ظنونهم انهم متى ذكروها
على وجهها قتلهم واباح حريمهم اليست التقية جايزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز التقية
على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له واي فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عددها في
جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال فما جوزنا التقية على من ذكرتم الظهور الاكراه والاسباب الملجئة شك
الى التقية ومنعناكم من ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر اسبابها ولا الامور الحاملة عليها من اكراه
وغيره قيل له هذا اعتراف بما اردناه من جواز التقية عند ~~صحيحه~~ حصول اسبابها وصار الكلام وجوه

الان

الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب
لتقية وحامل على فعله والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية تظهر
لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان يكون معلومة لمن وجبت
تقيته ومعلومة او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد بعض الملوك يسئل رعيته عن امر فيصدقه بعضهم في ذلك
ولا يصدقه آخرون ويستعملون ضربا من التورية وليس ذلك الا ان من صدق لم يخف على نفسه ومن جرى
مجرى نفسه ومن ورى فلانه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر به متى صدق فيما سئل عنه
وليس يجب ان يستوي حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى ممن ذكرناه بعينه حتى يقع
الاشارة اليه على سبيل التفصيل وحتى يجري مجرى العرض على السيف في الملاء من الناس بل ربما كان
ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز التقية على الامام كيف السبيل الى مذاهبه واعتقاده
وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي
فيما لا يعلم الا من جهته والطريق اليه الا من ناحيته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما قد بان بالحجج والبينات
ونصبت عليه الدلالات حتى لا يكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة الحق وموقعة للشبهة ثم لا ينبغي
في شيء الا ويدل على خروجه منه مخرج التقية اما لما يصاحب كلامه او يتقدمه او يتاخر عنه ومن اعتبر
جميع ما روي عن ائمتنا عليهم السلام على سبيل التقية وجده لا يعرى مما ذكرناه ثم ان التقية انما يكون من العدو
دون الولي والمتهم دون الموثوق به فما يصدر عنهم الى اوليائهم وشيعتهم وخواصهم في غير مجالس الخوف
يرتفع الشك في انه على غير جهة التقية وما يفتون به العدو او يمتحنون به في مجالس الخوف يجوز ان يكون
على سبيل التقية ثم نقلب هذا السؤال على المخالف فيقال له اذا اجزت على جميع الناس التقية عند الخوف
الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذاهبهم واعتقادهم وكيف تفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على
سبيل التقية وبين ما يفتي وهو مذهب له يعتقد بصحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه فان قال
اعرف مذهبي وان اجزت عليه التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا
وما المانع من ان نقول هذا بعينه فيما سالت عنه فاما ما تلا كلامه الذي حكيناه عنه من الكلام
في التقية وقوله ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنصه على امير المؤمنين عليه السلام فانما بناه على ان النبي
صلى الله عليه وآله يجوز عليه التقية في كل حال وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه وقوله الا جاز ان يكون
امير المؤمنين نبيا وعدل عن ادعاء ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا يجوز على النبي
صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام فيما لا يعلم الا من جهته ويبطل زايدا على ذلك ما نعلمه نحن وكل عاقل
ضرورة من نفي النبوة بعده كل حال من دين الرسول صلى الله عليه وآله وقوله ان عولوا على علم الاضطرار
فعندهم ان الضرورة في النص على الامام قائمة معاذ الله اي تدعي الضرورة في العلم بالنص على من غاب

عنه فلم يسمعه والذى يذهب اليه ان كل من لم يشهد لا يعلمه الا باستدلال وليس كذلك نفى النبوة
لانه معلوم من دينه صلى الله عليه وآله ضرورة ولو لم يشهد بالفرق بين الامرين الا اختلاف العقلاء
فى النص مع تصديقهم بالرسول صلى الله عليه وآله وانهم لم يختلفوا فى نفى النبوة لكفى ولا اعتبار بقوله
فى ذلك خلاف ما قد ذكرنا ذكره فانه عليه السلام آله لان هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج
عن الاسلام فلا يعتبر فى اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر فى اجماع المسلمين بقوله من خالف فى انه آله
على ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول صلى الله عليه وآله ولا عالما بنبوته ولا يدعى
علم الاضطرار فانه لا نبى بعده وانما نعلم ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله نفى النبوة بعده من اقر بنبوته
فاما قوله ان الاجماع لا يوثق به عندهم فمعاذ الله ان نطعن فى الاجماع وكونه حجة فان اراد ان الاجماع
الذى لا يكون فيه قول امام ليس بحجة فذلك ليس باجماع عندنا وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه
وقد تقدم عند كلامنا فى الاجماع من هذا الكتاب ما فيه كفاية وقوله يجوز ان يقع الاجماع على طريق
التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول صلى الله عليه وآله او قول الامام عليه السلام عندهم باطل لانا قد بينا
ان التقية لا يجوز على الرسول صلى الله عليه وآله والامام عليه السلام على كل حال وانما تجوز على حال دون اخرى
على ان القول بان الامة باسرها تجمع على طريق التقيه طريق لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم
وانما يتقى بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره له وجميع الامة لا تقيه عليها من احد فان قيل يتقى
من مخالفها فى الشرايع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالطهم وصاحبهم من مخالفيهم فى الحال قل عددا
واضعف بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى
كلامه رفع الله مقامه بعض ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالفين فى ذلك علينا مع كثرة
الدلايل القاطعة عليها فمنها قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ومنها قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء
الا ان تتقوا منهم تقيه ومنها ما رواه الفخر الرازى وغيره من المفسرين عن الحسن قال اخذ مسيلمة الكذاب
رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال
فتشهد انى رسول الله قال نعم قال فتشهد انى رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول بنى حنيفة
ومحمد صلى الله عليه وآله رسول قريش فتركه ودعا الاخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم
قال افتشهد انى رسول الله قال انى اصم ثلثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئا له واما الاخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه ومنها
ما رواه الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره
فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال

وخباب وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين فقتلت وقتل ياسر وهما اول قتيلين فى الاسلام
واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان عمارا ملى ايمانا
من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يبكى فجعل رسول الله
صلى الله عليه وآله يمسح عينيه يقول ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمى اكرهه سيده
فكفر ثم اسلم مولاه واسلم وحسن اسلامهما وهاجرا وروى ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة عمار انه نزل الحرج
الاية فيهم فاجمع اهل التفسير عليه ويدل عليها ايضا ما يدل على نفى الحرج نحو قوله تعالى ما جعل عليكم
فى الدين من حرج ولزوم الحرج فى مواضع التقية بما اذا انتهت الحال الى القتل وهتك العرض واضح
ويدل عليها عموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد فسر مجاهد الاضطرار فى اية الانعام
بالاضطرار الاكراه خاصة ودل عليها قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير ولا خلاف فى
شرعيتها مع الخوف على النفس على الكفار الغالبين وقال الشافعى من العامة بان الحالة بين المسلمين
اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين حلت التقية وذكر ذلك الفخر الرازى فى تفسير الاية الثانية
وقال التقيه جايزة لصون النفس وهل هى جايزة لصون المال يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله صلى الله عليه وآله
من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال شديدة والماء اذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء
وجاز الاقتصار على التيمم دفعا لذلك القدر من نقصان المال فكيف لا يجوز ههنا وقال فى تفسير الاية
الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب الفعل المكره عليه مثل ما اذا اكرهه على شرب الخمر واكل
الخنزير واكل الميتة واذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل وذلك لان صون الروح عن الفوات
واجب ولا سبيل اليه فى هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس فى هذا الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة لحق الله
فوجب ان يجب لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية ان يصير ذلك الفعل مباحا ولا يصير
واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة الكفر مباح له ذلك ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه
لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا صبر على ذلك العذاب
وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بئسما صنعت بل عظموه عليه فدل ذلك
على انه لا يجب عليه التكلم بكلمة الكفر وثانيها ما روى من قصة مسيلمة التى سبق ذكرها قال المرتبة
الثالثة انه لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اكرهه انسان على قتل انسان اخر وعلى قطع عضو من
اعضائه فههنا يبقى الفعل على الحرمة الاصلية انتهى ولا خلاف ظاهرا فى انه متى امكن التخلص عن
الكذب فى صورة التقية بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب واختلفوا فيما لو ضيق المكره الامر عليه وشرح
له كل اقسام التعريضات وطلب منه ان يصرح بانه ما اراد شيئا منها ولا اراد الا ذلك المعين ولم يتفطن فى
تلك الحال بتورية يتخلص بها فالخاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب حينئذ وحكى الفخر الرازى

عن القاضي انه قال يجب حينئذ تعريض النفس للقتل لان الكذب انما يصح لكونه كذبا فوجب ان يقبح
على كل حال ولو جاز ان يخرج من القبح لرعاية بعض المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض
المصالح وحينئذ لا يبقى وثوق بوعد الله ولا بوعيده لاحتمال انه فعل ذلك الكذب لرعاية المصالح التى
لا يعرفها الا الله تعالى ويرد عليه ان الكذب وان كان قبيحا الا ان جواز ارتكابه فى محل النزاع لابد اقل
القبيحين والتعريض للقتل لو سلمنا عدم قبحه لذاته جاز ان يغلب المفسدة العرضية فيه على الذاتية فى
الكذب و يلزمه تجويز تعريض نبى من الانبياء للقتل للتحرز عن الكذب فى درهم وبطلانه لا يخفى على
احد واما ما تمسك به من تطرق الكذب الى وعد الله سبحانه ووعيده فيتوجه عليه اولا ان العقل
يجزم ببطلان الاحتمال المذكور لانه سبحانه هو الذى بيده ازمة الامور وهو القادر الذى لا يضاده
فى ملكه احد والعالم بالعواقب فلا يجوز عليه نظم الامور على وجه لا يمكن فيه لا يمكن رعاية المصلحة
الا بالكذب وثانيا ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المليين لا من حيث عدم جواز الكذب
لرعاية المصالح وهو واضح ثم ان الشهيد رحمه الله عرف التقية فى قواعده بانها مجاملة الناس بما يعرفون وترك
ما ينكرون حذرا من غوائلهم قال واشار اليه امير المؤمنين عليه السلام ومورده الطاعة والمعصية غالبا
فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة الجايزة ولا
تكاد تسمى تقية وقسمها بانقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية فى قتل الغير وقال التقية تبيح
كل شئ حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها حينئذ اثم الا فى هذا المقام ومقام التبرى من اهل البيت عليهم السلم
فانه لا ياثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى وحكى الشيخ
الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان عن الشيخ المفيد رضى الله عنه انه قال التقية قد يجب احيانا من غير
وجوب ويكون فى وقت افضل من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه
متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو جعفر الطوسى رحمه الله ظاهر الروايات يدل على انها
واجبة عند الخوف على النفس وقد روى رخصة فى جواز الافصاح بالحق عنده واذا وقفت على
ما حكيناه ظهر لك ان القول بالتقية ليس من خصايص الخاصة حتى يعتبروا به كما يوهمه كلام قاضى
القضاة والفخر الرازى وغيرهما واكثر احكامها مما قال بها جل العامة او طايفة منهم ثم ان ما جعله قاضى
القضاة من مفاسد القول بجواز التقية على الامام اعنى لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه وآله
مما رووه فى اخبارهم واتفقوا على صحته روى البخارى فى صحيحه فى باب فضل مكة وبنيانها باربعة
اسانيد ومسلم فى صحيحه ومالك فى الموطا والترمذى والنسائى فى صحيحهما وذكرها فى جامع الاصول
فى فضل الامكنة من حرف الفاء بالفاظ مختلفة منها وهو لفظ البخارى ومسلم والموطا والنسائى ان
عبد الله بن محمد بن ابى بكر اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها الم

ترى ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابرهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم
فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله لئن
كانت عايشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارى رسول الله صلى الله عليه وآله
ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم ومن لفظ البخارى ومسلم
عن الاسود بن يزيد عن عايشة قالت سالت النبى صلى الله عليه وآله عن الجدار من البيت هو قال نعم هو
قلت فما لهم لم يدخلوه فى البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شان بابه مرتفعا قال ذلك
قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية فاخاف ان تنكر
قلوبهم ان ادخل الجدر فى البيت وان الصق بابه بالارض ومن لفظ البخارى عن جرير عن يزيد بن رومان
عن عروة عن عايشة ان النبى صلى الله عليه وآله قال لها يا عايشة لولا ان قومك حديث عهد بجاهلية
لامرت بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا
غربيا فبلغت به اساس ابرهيم فذلك الذى حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير
حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت اساس ابرهيم حجارة كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين
موضعه قال اريكه الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع
او نحوها وباقى الفاظ الروايات مذكورة فى جامع الاصول ولا ريب فى ان الظاهر ان تعليق الامضاء
بحدثان عهد القوم وقربه من الكفر والجاهلية يستلزم خوفه صلى الله عليه وآله فى ارتدادهم وخروجهم خوفه
من الاسلام عن يعود بذلك ضرر الى نفسه صلى الله عليه وآله او الى غيره وينطرق بذلك الوهن فى الاسلام
وذلك هو الذى جعله قاضى القضاة مفزعا للشيعة عند لزوم الكلام ثم ان هذه الروايات تدل دلالة
ظاهرة على ان ايمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان الرسول صلى الله عليه وآله خائفا وجلا من تغير
ما استقر اعتقاد القوم فى الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين بل الظاهر
من الكلام لمن انصف وراجع الوجدان الصحيح ان القوم لم يكونوا مذعنين لرسالته صلى الله عليه وآله
الا بالسنتهم والا لما خاف ارتدادهم لامر لا يعود بابقائه اليهم نفع فى اخرتهم ودنياهم وكانوا يحبون بقائه
لكونه من قواعد الجاهلية واساس الكفر ولا ريب فى ان توجيه الكلام الى عايشة والتعبير عن القوم بلفظ
يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضى كون الحكم اخص واقرب الى من كان اقرب اليها واخص بها لكونه
متبعا فى القوم او اشد عصبيتهم او نحو ذلك وليس فى القوم اقرب الى عايشة من ابيها فان قيل ترك
صلى الله عليه وآله لهدم ما استقر القوم لم يكن لخوفه على نفسه او غيره حتى يدخل فى التقية بل هو من قبيل
رعاية المصالح فى تاليف قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه بمشاورة القوم

حولك

والرفق بهم فی قوله فبما رحمة من الله لنت لهم ولو کنت فظاً غلیظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم فی الامر قلنا اولاً هذا بعید عن الظاهر اذ الخوف من انکار قلوب عامة القوم
کما یظهر من اضافة ما یفید مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهلیة والکفر مع الامن من لحوق الضرر ولو
احد من المسلمین مما لا معنی له عند الرجوع الی فطرة سلیمة وثانیاً انه یجوز ان یکون المانع لامیر المؤمنین
علیه السلام من نقض احکامهم مثل ذلك ولم یکن ائمة الکفر والجاهلیة فی صدور قوم عاینه امکن من آل
بکر وعمر فی قلوب القوم الذین کانوا یابون امیر المؤمنین علیه السلام علی سیرتهما واقتفاء اثرهما واذا لم یکن ذلك
من التقیة بطل قول قاضی القضاة ولیس یمکنهم بعد ذلك الا بالمتعلق بالتقیة التی هی مفزعهم عند لزوم
الکلام وثالثاً اذا جاز علی الرسول صلی الله علیه وآله ترك الانکار علی تغییر ما حرم الله خوفاً من هذا النوع من
الضعف فی الاسلام الذی یؤول الی خروج قوم منا فقین او متزلزلین فی الاسلام عن الاسلام من غیر ان
یعود به ضرر الی المسلمین ولا الی نفسه صلی الله علیه وآله فبالاولی ان یجوز لامیر المؤمنین امضاء الباطل
من احکام القوم المخوف علی نفسه او غیره من المسلمین لکون ذلك اضر فی الاسلام وکما یمنع العصمة فی النبی
صلی الله علیه وآله عن ترك انکار المنکر لم یمنع فی امیر المؤمنین علیه السلام ویتوجه علی قول قاضی القضاة تجوز
وامع ظهور المعجزات ان یدعی الامامة تقیة انه ان کان المراد تجویز ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع کونه
غیر نبی ولا امام فبطلانه واضح وان کان المراد ادعاء الامامة مع کونه نبیاً حتی یکون ما بعده کالاعادة لهذا
الکلام فیرد علیه انه ان کان ذلك الادعاء علی وجه الکذب فامتناع ظهور المعجز علی طبقه واضح
وان کان وجه التوریة حتی یکون المراد من الامامة النبوة لکن لم یعرف ذلك احد من الناس وکانوا
معتقدین لامامته متدینین بها لا بنبوته فهو ایضاً باطل اذ فی ظهور المعجز مع ذلك الدعوی اغراء
للمکلفین بالباطل وهو قبیح   علة قعوده علیه السلام عن قتال من تامر علیه من الاولین
وقیامه الی قتال من بغی علیه من الناکثین والقاسطین والمارقین وعلة امهال الله من تقدم علیه
وفیه علة قیام من قام من سایر الائمة وقعود من قعد منهم علیهم السلام   روی ان امیر المؤمنین علیه السلام
کان جالساً فی بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجری الکلام حتی قیل له لم لا حاربت ابابکر وعمر
کما حاربت طلحة والزبیر ومعویة فقال علیه السلام انی کنت لم ازل مظلوماً مستأثراً علی حقی فقام الیه اشعث بن
قیس فقال یا امیر المؤمنین لم تضرب بسیفك وتطلب بحقك فقال یا اشعث قد قلت قولاً فاسمع الجواب
وعه واستشعر الحجة ان لی اسوة بستة من الانبیاء صلوات الله علیهم اجمعین اولهم نوح علیه السلام حیث
قال انی مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر وثانیهم لوط علیه السلام
حیث قال لو ان لی بکم قوة او آوی الی رکن شدید فان قال قائل انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی
اعذر وثالثهم ابراهیم خلیل الله صلی الله علیه وآله حیث قال واعتزلکم وما تدعون من دون الله فان قال

قائل

قائل انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر ورابعهم موسی علیه السلام حیث قال ففررت منکم
لما خفتکم فان قال قائل انه قال هذا لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر وخامسهم اخوه هرون علیه السلام
حیث قال یا ابن ام ان القوم استضعفونی وکادوا یقتلوننی فان قال قائل انه قال هذا لغیر خوف
فقد کفر والا فالوصی اعذر وسادسهم اخی محمد سید البشر صلی الله علیه وآله حیث ذهب الی الغار
ونومنی علی فراشه فان قال قائل انه ذهب الی الغار لغیر خوف فقد کفر والا فالوصی اعذر فقام الیه
الناس باجمعهم فقالوا یا امیر المؤمنین قد علمنا ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك
الله   عن اسحق بن موسی عن ابیه موسی بن جعفر عن ابیه جعفر بن محمد عن آبائه علیهم السلام قال
خطب امیر المؤمنین صلوات الله علیه خطبة بالکوفة فلما کان فی آخر کلامه قال انی لاولی الناس بالناس
وما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلی الله علیه وآله فقال الاشعث بن قیس لعنه الله قال
یا امیر المؤمنین لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق الا وقلت والله انی لاولی الناس بالناس وما زلت
مظلوماً منذ قبض رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ولما ولی تیم وعدی الا ضربت بسیفك دون ظلامتك
فقال له امیر المؤمنین صلوات الله علیه یا ابن الخمارة قد قلت قولاً فاستمع والله ما منعنی الجبن ولا کراهیة
الموت ولا منعنی ذلك الا عهد اخی رسول الله صلی الله علیه وآله خبرنی وقال یا ابا الحسن ان الامة ستغدر
بك وتنقض عهدی وانك منی بمنزلة هرون من موسی فقلت یا رسول الله فما تعهد الی اذا کان کذلك
فقال ان وجدت اعواناً فبادر الیهم وجاهدهم وان لم تجد اعواناً فکف یدك واحقن دمك حتی تلحق بی
مظلوماً فلما توفی رسول الله صلی الله علیه وآله اشتغلت بدفنه والفراغ من شانه ثم آلیت یمیناً انی لا ارتدی
الا للصلوة حتی اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بید فاطمة وابنی الحسن والحسین ثم درت علی اهل بدر واهل
السابقة فناشدتهم حقی ودعوتهم الی نصرتی فما اجابنی منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابو
ذر وذهب من کنت اعتضد بهم علی دین الله من اهل بیتی وبقیت بین حفیرتین قریبی العهد بجاهلیة عقیل
والعباس فقال له الاشعث یا امیر المؤمنین کذلك کان عثمان لما لم یجد اعواناً کف یده حتی قتل مظلوماً
فقال امیر المؤمنین علیه السلام یا ابن الخمارة لیس کما قست ان عثمان لما جلس جلس فی غیر مجلسه وارتدی بغیر
ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذی بعث محمداً بالحق لو وجدت یوم بویع اخو تیم اربعین رهطاً
لجاهدتهم فی الله الی ان ابلی عذری ثم ایها الناس ان الاشعث لا یزن عند الله جناح بعوضة وانه
اقل فی دین الله من عفطة عنز   قوله بین حفیرتین بالخاء المعجمة والراء المهملة ای طلیعتین معاً
اخذا فی الحرب وحقن دمهما بالامان والفداء او ناقضین للعهد قال فی القاموس الخفیر المجار ومجیر
وخفره اخذ منه جعلاً لیجیره وبه خفراً وخفوراً نقض عهده وغدره کاخفره وفی بعض النسخ بالحاء
المهملة والزاء المعجمة من قولهم حفزه ای دفعه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه قاله

الفيروزابادي وقال بلادغلر اداة اليه فقبله وعقطة العز ضرطته   روى عن ام سلمة زوجة
رسول الله صلى الله عليه وآله انها قالت كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله تسع نسوه وكانت ليلتي ويومي
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت
كبوت شديدة مخافة ان يكون ردني من سخط او نزل فيّ شئ من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة
فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي عليه السلام جاث بين يديه وهو يقول
فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية
فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم فسل سيفك وضعه
على عاتقك واضرب قدماً قدماً حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال ما هذه
الكابة يا ام سلمة قلت للذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير
من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك
عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمة
اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي
يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه
بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان
ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق
عن ابائه عليهم السلام مثله   القضايري عن الصدوق مثله   كبكبوا الكب على وجهه ويقال مضى
قدماً ضمتين اى لم يعرج ولم ينثن   روى ان امير المؤمنين عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها
بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم
بين يدي الله فاعد للخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى
بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال لي انك ستقاتل بعدي الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم
وسماهم رجلاً رجلاً وتجاهد من امتي كل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين بالراي فلا راي
في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة
فقال نعم اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن
على الراي فتاولوه برايهم بتتبع الحجج من القرآن بمشتبهات الاشياء الطارية عند الطمانينة الى الدنيا
فاعطف انت الراي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم عن مواضعه عند الاهواء الساهية والاراء الطامحة
والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك المردي والهوى المطغي والشبهة

الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين   عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عليه السلام وقال انت او علي   روى جابر بن عبد الله
الانصاري قال اني كنت لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع بمنى فقال لالفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضا
ربكم ثم التفت الى خلفه فقال وعليا ثلثا فراينا ان جبرئيل عليه السلام غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون   لعله صلى الله
عليه وآله لما اخبر بما نزل عليه من انه يقاتل المنافقين المرتدين بعده نزل جبرئيل عليه السلام فاخبره بالبدا
فيه وانه انما يقاتلهم علي عليه السلام فقال لا وعليا اى ولتعرفن عليا تتميما عليهم او كلمة او بمعنى بل
عن ابن عباس ان عليا عليه السلام كان يقول في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى
يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب
على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت لاني اخوه
وابن عمه ووارثه فمن احق به مني   عن احمد بن همام قال اتيت عبادة ابن الصامت في ولاية ابي بكر
ياعبادة
فقلت يا ابا عمارة كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا
عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا فوالله لعلي بن ابي طالب كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله
قال
صلى الله عليه وآله احق بالنبوة من ابي جهل وازيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما
فكانما سفي على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك
الله عليهما قال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
تجابيتما   تخاذيتما
ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء
رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا
ولكاني باهل بيتي وهم المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف السيف فالقتل القتل
حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك
الى يوم القيمة   سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذرته   جاء رجل الى امير المؤمنين
عليه السلام يوم الجمل فقال يا علي على ما تقاتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عليه السلام اية في كتاب الله اباحت لي قتالهم فقال

وساهي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن
مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل
كفروا الله القوم الحسين بن محمد عن المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن
سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين
قال هكذا نزلت فجاهد على جهاد رسول الله صلى الله عليه وآله اقول قد اشكل على المفسرين
ما ورد في الاية من الامر بجهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا في كيفية جهاد المنافقين فقيل
ان جهادهم باللسان والوعظ وقيل جهادهم باقامة الحد وعليهم وكان ما يصيبهم من الحد واكثر وقيل
بالانواع الثلثة بحسب الامكان باليد ثم اللسان ثم القلب وروي في قراءة اهل البيت جاهد الكفار
بالمنافقين قالوا لان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتالفهم انتهى وهذه الاية
كررت في القرآن في موضعين احدهما في التوبة والاخرى في التحريم وقال علي بن ابراهيم في الاول انما
نزلت بالمنافقين لان النبي صلى الله عليه وآله لم يجاهد المنافقين بالسيف ثم روى عن ابيه عن ابن ابي
عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وروي في الثاني ضمن
هذه الرواية وقوله عليه السلام هكذا نزلت يدل على عدم صحة القراءة الشاذة ويمكن الجمع بان احدى الايتين
كانت بالباء والاخرى بدونها وفي توزيع علي بن ابراهيم رحمه الله النقل اشعار بذلك وفيه فائدة
اخرى وهي عدم تكرار الاية بعينها احمد بن علي عن الحسين بن عبد الله السعدي عن الخشاب عن
عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله عليه السلام الم يكن علي
قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سالت
فافهم الجواب منع عليا من ذلك اية من كتاب الله فقال واي اية قال فقرا لو تزيلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي صلوات الله
عليه ليقتل الاباء حتى يخرج الودائع فلما خرج ظهر على من ظهر وقتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر
ابدا حتى يخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله هذا تاويل الجليل لم يذكره المفسرون
وقالوا المراد انه لو تميز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم بالقتل بالسيف
والقتل بايديكم وما ورد في الخبر انسب من جهة لفظ العذاب والوصف بالاليم والتزيل المشتمل على
المبالغة المناسبة لاخراج ما في الاصلاب فتامل ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن صلوات الله
عليه قال جاء العباس الى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال انطلق بنا يبايع لك الناس فقال امير
المؤمنين عليه السلام اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا

امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
قوله تعالى وان نكثوا ايمانهم الاية فانها نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عليه السلام
يوم الجمل والله ما قاتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال امير المؤمنين في الخطبة
الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل من بعدي
الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله صلى الله عليه وآله واكفر بعد اسلامي
قال في مجمع البيان قال ابن عباس اراد بائمة الكفر رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان
بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وساير رؤساء قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان يقول
لم يات اهل هذه الاية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرا علي عليه السلام هذه الاية يوم البصرة ثم
قال اما والله لقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لي يا علي ستقاتل الفئة الناكثة والفئة الباغية
والفئة المارقة المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابراهيم بن محمد الثقفي
عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني
ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اني سائلك لآخذ
عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد من رسول الله صلى
او شيء رايته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول
لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سالت ما اقول
ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان كنت اولى منهم بما كانوا فيه فعلام
نتولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا عبد الله الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله
وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله صلى الله عليه وآله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان
اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما امرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وكان
الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه
غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من يا
من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت
عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان قوله عليه السلام خزمتموني بالمعجمتين من خزم البعير اذا جعل في جانب
منخره الخزامة او باهمال الراء من حزم اي شق وترة انفه والرعيان بالضم وقد يكسر جمع الراعي وبقال

اعطيته عفوا اى بغير مشقة لتر قوله وهو عند الناس محزون لعل لاصول حزون وهو الشاة السيئة
الخلق ولما لم يمكنه عليه السلام فى هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين افهم السائل بالكناية التى هى ابلغ
المفيد عن المظفر بن محمد البلخى عن محمد بن احمد بن ابى الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن الحسين عن
الحسن بن عبد الكريم عن جعفر بن زياد الاحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله
قال دخلت على امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات الله عليه وقد بويع لعثمان بن عفان فوجدته
مطرقا كئيبا فقلت له ما اصابك جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله انك لتصبر
قال فاصنع ماذا قلت تقوم فى الناس وتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبى صلى الله عليه وآله
وبالفضل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت
بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذى آتاه
نبيه صلى الله عليه وآله وكنت اولى به منهم وان قتلت فى طلبه قتلت ان شاء الله شهيدا وكنت اولى بالعذر
عند الله لانك احق بميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقال امير المؤمنين عليه السلام اتراه يا جندب
كان يبايعنى عشرة من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكنى لا ارجو ولا من كل مائة اثنان ساخبرك من
اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان قريشا يقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على ساير قريش وانهم اولياء
هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان فى غيرهم تداولوه
بينهم ولا والله لا تدفع الينا هذا السلطان قريش ابدا طائعين فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك
هذه وادعوهم الى نصرك فقال يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت بعد ذلك الى العراق
فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام شيئا زبرونى ونهرونى حتى رفع ذلك
من قولى الى الوليد بن عقبة فبعث الى فحبسنى حتى كلم فى فخلى سبيلى عبد الرحمن بن جندب بن عبد الله
مثله قوله عليه السلام على هؤلاء المتظاهرين فى الارشاد على هؤلاء المتالبين تالب الهمزة ثم حذف
المقلوب قال الجوهرى ما لانه على الامر ما لاه ساعده عليه وشايعه ابن السكيت تمالؤا على الامر
اجتمعوا عليه قوله كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين فى الارشاد كلما ذكرت للناس شيئا من فضائله ومناقبه
وحقوقه زبرونى محمد بن الفضل المذكر عن ابى عبد الله البراوستانى عن على بن مسلمة عن محمد بن
بشر عن فطر بن خليفة عن حكيم بن جبير عن ابراهيم قال سمعت علقمة يقول سمعت على بن ابى طالب
عليه السلام يقول امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين باسناد التميمى عن الرضا عن آبائه
عليهم السلام قال قال على عليه السلام امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين بهذا الاسناد عن النبى
صلى الله عليه وآله قال من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الامة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه
فان الله عز وجل قد اذن فى ذلك الطالقانى عن الحسن بن على العدوى عن الهيثم بن عبد الله الرمانى

قال سالت الرضا عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنى عن على عليه السلام لم لم يجاهد اعداءه
خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله ثم جاهد فى ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله
فى تركه جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه
عليهم وكذلك على عليه السلام ترك مجاهدة اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلى الله
عليه وآله مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل امامة على عليه السلام مع تركه الجهاد خمسا
وعشرين سنة اذا كانت العلة المانعة لهما من الجهاد واحدة ابى عن سعد عن النهدى عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما اشار على عليه السلام بالكف عن عدوه
من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدى به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته
ويقتدى بالكف عنهم بعده ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابى عمير عمن ذكره عن ابى عبد الله
عليه السلام قلت له ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم يقاتل فلانا وفلانا قال لاية فى كتاب الله عز وجل
لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت وما يعنى بتزايلهم قال ودايع عز وجل فاذا اخرج
مؤمنين فى اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عليه السلام لن يظهر ابدا حتى تخرج ودايع الله عز وجل فاذا
خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم المظفر العلوى عن ابن العياشى عن ابيه عن على بن محمد
عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخى قال قلت لابى عبد الله عليه السلام او قال له رجل اصلحك
الله الم يكن على عليه السلام قويا فى دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه
من ذلك قال اية فى كتاب الله عز وجل منعته قال قلت واى اية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودايع مؤمنين فى اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن على عليه السلام
ليقتل الآباء حتى تخرج الودايع فلما خرجت الودايع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك قائمنا اهل البيت لن
يظهر ابدا حتى تظهر ودايع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله المظفر العلوى عن ابن
العياشى عن ابيه عن جبرئيل بن احمد عن اليقطينى عن يونس عن ابن حازم عن ابى عبد الله عليه السلام
قال فى قول الله عز وجل لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله ما فى اصلاب
المؤمنين من الكافرين وما فى اصلاب الكافرين من المؤمنين لعذب الذين كفروا الهمدانى عن على
عن ابيه عن ابن ابى عمير عن بعض اصحابنا انه سئل ابو عبد الله عليه السلام ما بال امير المؤمنين عليه السلام
لم يقاتلهم قال للذى سبق فى علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس الا ثلثة رهط من المؤمنين
ابن ابى جيد عن ابن الوليد عن محمد بن ابى القسم عن ابى سمينة عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن
عمر عن ابان بن ابى عياش عن سليم بن قيس الهلالى عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وآله فى وصيته لامير المؤمنين عليه السلام يا على ان قريشا ستظاهر عليك وتجتمع

كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان
الشهادة من ورائك لعن الله قاتلك   حمزة العلوي عن ابن عقدة عن الفضل بن حباب الجمحي عن محمد بن
ابرهيم الحمصي عن محمد بن احمد بن موسى الطائي عن ابيه عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا
ما بال امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع الثلاثة كما نازع طلحة والزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك عليا
عليه السلام فامر ان ينادى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال ان لي بسنة من الانبياء
اسوة فيما فعلت قال الله عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومنهم
يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم عم اذ قال لقومه واعتزلكم وما تدعون من دون الله فقلتم ان ابرهيم
اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه راه منهم فالوصي اعذر ولي
بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت له
بهم قوة فقد كفرتم وان قلتم لم يكن له بهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف عليه السلام اسوة اذ قال رب
السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم
انه اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى عليه السلام اسوة اذ قال
ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى عليه السلام
خاف منهم فالوصي اعذر ولي باخي هرون عليه السلام اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا
على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد صلى الله عليه واله اسوة حين فر من قومه ولحق
بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني
على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر   احمد بن حاتم عن احمد بن محمد بن موسى
عن محمد بن حماد الشاشي عن الحسين بن راشد عن الهيثمي عن ربعي عن زرارة قال قلت ما منع امير المؤمنين
عليه السلام ان يدعو الناس الى نفسه قال خوفا ان يرتدوا قال علي واحسب في الحديث ولا يشهدوا
ان محمدا رسول الله   احمد بن الحسين عن ابيه عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن ابي عمير عن بعض
اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لم كف علي عليه السلام عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا
ابي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن بريد عن ابي جعفر عليه السلام
قال ان عليا عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعون عن الاسلام
احب اليه من ان يدعوهم فيابوا عليه فيصيرون كفارا كلهم   ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعا
عن محمد العطار عن ابن ابي الخطاب عن النضر عن خالد بن ماد عن خالد بن ماد عن جابر الجعفي

لیسخطا

فیغیروا

عن ابي جعفر

عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال رجل الى علي عليه السلام وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لي
انكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله صلى الله عليه واله فقال اتقوا الله ولا تقولوا على
عمار الا ما قاله حتى قال ذلك ثلث مرات ثم قال تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التاويل فقال صدق عمار ورب الكعبة ان هذه عندي
لفي الف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة   المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسن بن عبيد الله
عن الحسن بن موسى عن ابن ابي نجران ومحمد بن عمر بن يزيد معا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل
عن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام لمن كان الامر حين قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال لنا
اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال انك قد سالت فافهم الجواب ان الله تعالى لما كتب ان
يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلا بين اعدائنا وبين مرادهم من الدنيا حتى
دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا   لعل الكتابة ماولة بالعلم او كتابة تبيين لا كتابة فقد
ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر
او لابي عبد الله عليهما السلام حين قبض رسول الله صلى الله عليه واله لمن كان الامر بعده فقال لنا اهل
البيت قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سالت فافهم الجواب ان الله عز وجل لما علم ان يفسد
في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا   قال ضرار لهشام بن
الحكم الا دعا علي الناس عند وفاة النبي عليه السلام الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه
لانه قد دعاهم الى موالاته والايتمام به النبي عليه السلام يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان
جايزا لجاز على ادم ان يدعو ابليس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل وسال ابو حنيفة الطاقي فقال لم يطلب علي بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق قال خاف
ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل لعلي بن ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما
قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل افكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكنوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى
ركن شديد وكموسى وهرون اذ قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي   قال الجوهري
رايته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا ورايته قبلا بكسر القاف اي عيانا   وفي الخصال
في اداب الملوك انه قال عليه السلام ولي في موسى اسوة وفي خليلي قدوة وفي كتاب الله عبرة وفيما
اودعني رسول الله برهان وفيما عرفت تبصرة ان يكن جوفي فقد كذبوا الحق من قبلي وان ابتلي به فتلك سيرتي
المحجة العظمى والسبيل المفضية لمن لزمها الى النجاة لم ازل عليها لا ناكلا ولا مبدلا لن اضيع بين كتاب الله
وعهد ابن عمي به في كلام له ثم قال لمن اطلب الغدر في قوم وقد جهلوا فرض الكتاب وقالوا كلما حركا

حبل الامامة لی من بعد احد نا الابیات ومن کلام له علیه السلام رواه محمد بن سلام قال بی من وفاة رسول الله
صلی الله علیه وآله ما لم یکن الجبال لو حملته لحملته ورایت اهل بیته بین جازع لا یملك جزعه ولا یضبط نفسه
ولا یقوی علی حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بینه وبین الفهم والافهام
وبین القول والاستماع ثم قال بعد کلام وحملت نفسی علی الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ
فیما امرنی به من تجهیزه الخبر قوله تعالی فوکزه موسی فقضی علیه کان قتل واحدا علی وجه الدفع فاصبح
فی المدینة خائفا فخرج منها خائفا یترقب ففررت منکم لما خفتکم رب انی قتلت منهم نفسا فاخاف فکیف
لا یخاف علی وقد وترهم بالنهب وافنا هم بالحصد واستاسرهم فلم یدع قبیلة من اعلاها الی ادناها
الا وقد قتل صنادیدهم قیل لامیر المؤمنین فی جلوسه عنهم قال انی ذکرت قول النبی علیه السلام
رایت ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصونی فیك فعلیك بالصبر حتی ینزل الامر
فانهم سیغدرون بك وانت تعیش علی ملتی وتقتل علی سنتی من احبنی ومن ابغضك ابغضنی احبك
وان هذه ستخضب من هذا اذ راوه قال قلت لابی عبد الله علیه السلام ما منع امیر المؤمنین علیه السلام
ان یدعو الناس الی نفسه ویجرد فی عدوه سیفه فقال الخوف من ان یرتدوا فلا یشهد وا ان محمدا
رسول الله وسال صدقة بن مسلم عمر بن قیس الماصر عن جلوس علی فی الدار فقال ان علیا فی هذه
الامة کان فریضة من فرایض الله اداها نبی الله الی قومه مثل الصلوة والزکوة والصوم والحج ولیس علی
الفرایض ان تدعوهم الی شیء انما علیهم ان یجیبوا الفرایض وکان علی اعذر من هرون لما ذهب موسی
الی المیقات فقال لهرون اخلفنی فی قومی واصلح ولا تتبع سبیل المفسدین فجعله رقیبا علیهم وان
نبی الله نصب علیا لهذه الامة علما ودعاهم الیه فعلی فی عذر لما جلس فی بیته وهم فی حرج حتی یخرجوه
فیضعوه فی الموضع الذی وضعه فیه رسول الله فاستحسن منه جعفر الصادق علیه السلام ومن
کلام لامیر المؤمنین علیه السلام وقد سئل عن امرها وکنت کرجل له علی الناس حق فان عجلوا له ماله اخذه
وحمدهم وان اخروه اخذه غیر محمودین وکنت کرجل یاخذ بالسهولة وهو عند الناس مخدوع وانما یعرف مخدوع
الهدی بقلة من یاخذه من الناس فاذا سکت فاعفونی فقال علیه السلام لعبد الرحمن بن عوف یوم الشوری
ان لنا حقا ان اعطیناه اخذناه وان منعناه رکبنا اعجاز الابل وان طال بنا السری وسئل متکلم یقاتل
الاولین علی حقه وقاتل الاخرین فقال لم یقاتل رسول الله علی ابلاغ الرسالة فی حال الغار وحال
الشعب وقاتل بعدها وقال بعض النواصب لشیطان الطاق کان علی یسلم علی الشیخین بامرة
المؤمنین افصدق ام کذب قال اخبرنی انت عن الملکین الذین دخلا علی داود فقال احدهما ان هذا
اخی له تسع وتسعون نعجة ولی نعجة واحدة کذب ام صدق فانقطع الناصبی وسال سلیمن بن جریر
هشام بن الحکم اخبرنی عن قول علی لابی بکر یا خلیفة رسول الله اکان صادقا ام کاذبا فقال هشام

وما الدلیل علی انه قاله ثم قال وان کان قاله فهو کقول ابراهیم انی سقیم وکقوله بل فعله کبیرهم وکقول
یوسف ایتها العیر انکم لسارقون وقیل لعلی بن میثم لم صلی علی خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السواری
قیل فلم ضرب الولید بن عقبة بین یدی عثمان قال لان الحد له والیه فاذا امکنه اقامته اقامه بکل حیلة
قیل فلم اشار علی ابی بکر وعمر قال طلبا منه ان یحیی احکام الله وان یکون دینه القیم کما اشار یوسف
علیه السلام علی ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحکم فیها الیه فاذا امکنه ان یظهر مصالح الخلق
فعل وان لم یمکنه ذلك بنفسه توصل الیه علی یدی من یمکنه طلبا منه الاحیاء امر الله قیل لم قعد فی
الشوری قال اقتدارا منه علی الحجة وعلما بانهم ان ناظروه انصفوه کان هو الغالب ومن کان له دعوی
فدعی الی ان یناظر علیه فان ثبتت له الحجة اعطیه فان لم یفعل بطل حقه وادخل بذلك الشبهة علی
الخلق وقد قال علیه السلام یومئذ الیوم ادخلت فی باب اذا انصفت فیه وصلت الی حقی یعنی ان
الاول استبد بها یوم السقیفة ولم یشاوره قیل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتین واقراره
بفضل رسول الله واراد به استصلاحه وکفه عنه وقد عرض نبی الله لوط بناته علی قومه وهم کفار
لیردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتی هن اطهر لکم ووجدنا آسیة بنت مزاحم تحت فرعون وسئل
الشیخ المفید لم اخذ عطاءهم وصلی خلفهم ونکح سبیهم وحکم فی مجالسهم فقال ما اخذ العطاء فاخذ
بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بین یدیه فصلاته فاصله علی ان کلا مؤد
حقه واما نکاحه من سبیهم فمن طریق الممانعة ان الشیعة روت ان الحنفیة زوجها امیر المؤمنین
محمد بن مسلم الحنفی واستدلوا علی ذلك بان عمر بن الخطاب لما رد من کان ابو بکر سباه لم یرد الحنفیة
ولو کانت من السبی لردها ومن طریق المتابعة انه لو نکح من سبیهم لم یکن لکم ما اردتم لان الذین
سباهم ابو بکر کانوا عندکم قادحین فی نبوة رسول الله کفارا فنکاحهم حلال لکل احد ولو کان الذین
سباهم یزید وزیاد وانما کان یسوغ لکم ما ذکرتموه اذا کان الذین سباهم قادحین فی امامته ثم
نکح امیر المؤمنین واما حکمه فی مجالسهم فانه لو قدر ان لا یدعهم یحکمون حکما لفعل ان الحکم الیه وله دونهم
وفی کتاب الکوفی والغر قالوا وجدنا علیا یاخذ عطاء الاول ولا یاخذ عطاء الاخر قلنا فقد وجدنا
دانیال یاخذ عطا بخت نصر وقالوا قد صح ان علیا لم یبایع ثم بایع ففی ایهما اصاب واخطاء فی الاخری
قلنا وقد صح ان النبی علیه السلام لم یدع فی حال ولم یقاتل ثم قاتل وقال رجل للمرتضی ای خلیفة ودعا فی حال ثم
قاتل ولم یسب ولم یغنم فقال ارتد غلام فی ایام ابی بکر فقتلوه ولم یعرض ابو بکر لماله وروی مثل ذلك
فی مرتد قتل فی ایام عمر فلم یعرض لماله وقتل علی علیه السلام مستورد العجلی ولم یعرض لماله فالقتل
لیس بامارة علی تناول المال وقال رجل لشریك الیس قول علی لابنه الحسن یوم الجمل یا بنی یود ابوك
انه مات قبل هذا الیوم بثلثین سنة یدل علی ان فی الامر شیئا فقال شریك لیس کل حق یشتهی

ان يُتعب فيه قد قالت مريم فى حق لا يشك فيه يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيًا منسيًا ولما قيل لامير المؤمنين
عليه السلام فى الحكمين شككت قال عليه السلام انا اولى بان لا اشك فى دينى ام النبى صلى الله عليه واله
اوما قال الله تعالى لرسوله قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم صادقين
عن سليمن بن خالد قال قلت لابى عبد الله عليه السلام قول الناس لعلى ان كان له حق فما منعه
ان يقوم به قال فقال ان الله لم يكلف هذا الا انسانا واحدا رسول الله صلى الله عليه واله قال فقاتل
فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره لعل المعنى انه لو كان مع وجود الجيش
يجوز الفرار للتحيز الى فئة اخرى اقوى فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئة اصلا بطريق اولى او ان هذه
الاية تدل على اشتراط الفئة التزامًا عن حريز عن بعض اصحابه عن ابى جعفر عليه السلام قال
رسول الله صلى الله عليه واله والذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل
والقذة بالقذة حتى لا يخطون طريقهم ولا تخطئكم سنة بنى اسرائيل ثم قال ابو جعفر عليه السلام قال
موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التى كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف
فقالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون
قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال وهما
ابن عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا ههنا قاعدون قال فعصى ستمائة
الف وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تأس على
القوم الفاسقين فتاهوا اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلى الله
عليه واله لما قبض لم يكن على امر الله الا على والحسن والحسين وسلمان والمقداد وابوذر فمكثوا
اربعين حتى قام على فقاتل من خالفه بيان قوله فمكثوا اربعين كذا فى النسخة التى عندنا وهو لا
يوافق التاريخ اذ هو عليه السلم قاتلهم بعد نحو من خمس وعشرين ولعله من تحريف النساخ ويكون
الاربعين من الهجرة وانه اريد هنا انتهاء غزواته عليه السلام بعيد ويحتمل ان يكون المراد نحوا من عشرين
اى مدة مديدة يقرب منها ويكفى هذا للمشابهة عن ابن بناتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين على بن
ابى طالب عليه السلام يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم
وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال على هذه الاية تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس
ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن
اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين

امنا وهم

امنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل عن ابى جعفر
عليه السلام ما شان امير المؤمنين حين ركب منه ما ركب لم يقاتل فقال للذى سبق فى علم الله ان يكون
ما كان لامير المؤمنين عليه السلم ان يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط فكيف يقاتل الم تسمع قول الله جل وعز
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين بعد هذا
انما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط عن زيد الشحام قال قلت لابى الحسن عليه السلم
جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليًا ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا
الا نبيه عليه واله السلام قال له قاتل فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال لغيره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فعلى لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين انما بقى رجلان
قوله عليه السلام لو كان كلمة لو للتمنى او الجزاء محذوف اى لم يترك القتال او يكون تفسير اللفظة
التى والمراد بالرجلين الضعيفان عباس وعقيل كما مر عن حمران عن ابى جعفر عليه السلام
قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن عليه السلام ان القايم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم
ولد ابن الحنيفة مثل ذلك فقال رحم الله عمى الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب
امير المؤمنين عليه السلام واسلمها الى معوية ومحمد بن على سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطرة
ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعًا وخرج الحسين صلى الله عليه واله فعرض نفسه على الله فى سبعين رجلا
من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القايم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن
قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن على عليهم السلام وعلى دينه كتاب ابى عبد الله
محمد بن السراج عن النبى عليه السلام فى خبر من ظلم عليًا مجلسى هذا كمن جحد نبوتى ونبوة من كان
قبلى عمران بن حصين فى خبر انه عاد النبى عليه السلام عليا فقال عمر يا رسول الله ما على الا لما به فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لا والذى نفسى بيده يا عمر لا يموت على حتى يملأ غيظًا ويوسع غدرًا ويوجد
من بعدى صابرا تاريخ بغداد وفى كتاب ابرهيم الثقفى روى عمرو بن الوليد الكرابيسى باسناده
عن ابى ادريس عن على عليه السلام قال عهد الى النبى عليه السلام ان الامة ستغدر بك وفى حديث
سلمان قال عليه السلام لعلى ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها الحرث بن حصين قال النبى عليه السلم
يا على انك لاق بعدى كذا وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين وما انا بالفشل ولا
الذليل قال فاصبر يا على قال على اصبر يا رسول الله ابن شيرويه فى الفردوس عن وهب بن
صيفى وروى غيره عن زيد بن ارقم قالا قال النبى صلى الله عليه واله انا اقاتل على التنزيل وعلى
يقاتل على التاويل ومما يمكن ان يستدل به من القران قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء الى امر الله والباغى

من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغى كا افترض قتال المشركين واما اسم الايمان عليهم فكقوله يا ايها
الذين امنوا بالله ورسوله اى الذين اظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم وقيل للذين العابدين
عليه السلام ان جدك كان يقول اخواننا بغوا فقال عليه السلام اما تقراء كتاب الله والى عاد اخاهم
هودا فهم مثلهم انجاه الله والذين معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد ثبت انه نزل فيه يا ايها الذين
آمنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وفى حديث الاصبغ بن نباتة قال رجل لامير المومنين عليه السلام
هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم
قال سمهم بما سماهم الله فى كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم
درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين
من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر فلما وقع الاختلاف
كنا نحن اولى بالله وبالنبى وبالكتاب وبالحق الباقرين عليهما السلام فى قوله فاما نذهبن بك فانا
منهم منتقمون يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم ورده النطنزى
فى الخصايص والصفوانى فى الاخر والحسن من السدى والكلبى وعطا وابن عباس والاعمش
وجابر بن عبد الله الانصارى انها نزلت فى على عليه السلام ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وعن
سلمة بن كهيل عن سعيد جز وعن جابر بن عبد الله الانصارى انهم رووا ذلك على اتفاق واجتماع
ان النبى عليه السلام خطب فى حجة الوداع فقال لاقتلن العالقة فى كتيبة فقال له جبرئيل او على بن
ابى طالب وفى رواية جابر وابن عباس الا الفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفننى فى كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانه غمز من خلفه فالتفت
ثم اقبل علينا فقال او على او على فنزل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلى بن ابى طالب ثم نزل
قل رب اما ترينى ما يوعدون الى قوله هى احسن ثم نزل فاستمسك بالذى اوحى اليك من امر
على بن ابى طالب انك لعلى صراط مستقيم وان عليا لعلم الساعة لك ولقومك وسوف تسئلون
عن محبة على ابو حرب بن ابى الاسود الدئلى عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله قال لما
نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال وبعلى بن ابى طالب ثم قال بذلك حدثنى جبرئيل
قوله عليه السلام وان عليا لعلم الساعة فى القران وانه لذكر لك ولعله عليه السلام فسر الذكر
بعلم الساعة فانه الدابة الذى هو من اشراط الساعة الحسين بن احمد المدنى عن الحسين بن
عبد الله البكرى عن عبد الله بن هشام عن الكلبى عن ميمون بن مصعب المكى بمكة قال كنا عند
ابى العباس بن سابور المكى فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنيفة ونكاح امير المؤمنين
عليه السلام لها فقال اخبرنى عبد الله بن الحسن الحسينى قال بلغنى ان الباقر محمد بن على عليهم السلام

قال

باب في قوله

ز قول ٣ امان نا

خالى كان جالسا ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القايل ان امير المؤمنين عليه السلام
لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على
امرهم مدة حياتهم فقال الباقر عليه السلام من فيكم ياتينى بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر
وسلم على الباقر عليه السلام فرد عليه واجلسه الى جانبه فقال له يا جابر عندى رجلان ذكرا ان امير المؤمنين
رضى بامامة من تقدم عليه فسالهما ما الحجة فى ذلك فسالهما فذكرا له حديث خولة فبكا جابر حتى خضلت
لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاى لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسئل عن هذه المسئلة والله
انى كنت جالسا الى جنب ابى بكر وقد سبا بنى حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم
جارية مراهقة فلما دخلت المسجد قالت ايها الناس ما فعل محمد صلى الله عليه وآله قالوا قبض قالت
هل له بنية تقصدها قالوا نعم هذه قربته وبيته فنادت وقالت السلام عليك يا رسول الله اشهد
انك تسمع صوتى وتقدر على رد جوابى وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك
محمد رسول الله ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والاخر الزبير وطرحا عليها
ثوبيهما فقالت ما بالكم يا معاشر الاعراب تغيبون حلايلكم وتهتكون حلايل غيركم فقيل لها لانكم قلتم
لا نصلى ولا نصوم ولا نزكى فقال لها الرجلان اللذان طرحا ثوبيهما انا الغالون فى ثمنك فقالت اقسمت
بالله وبمحمد رسول الله انه لا يملكنى ولا ياخذ رقبتى الا من يخبرنى بما رات امى وهى حاملة بى واى شئ
قالت لى عند ولادتى وما العلامة التى بينى وبينها والا بقرت بطنى بيدى فيذهب ثمنى ويطالب
بدمى فقالوا لها اذكرى رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذى يملكنى هو اعلم بالرؤيا منى
فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا فدخل امير المؤمنين عليه السلام وقال ما هذا الرجف فى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا امير المؤمنين امراة حنيفة حرمت ثمنها على المسلمين وقالت من اخبرنى
بالرويا التى رات امى وهى حاملة بى يملكنى فقال امير المؤمنين عليه السلام ما ادعت باطلا اخبروها
تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما منا من يعلم اما علمت ان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وآله
قد قبض واخبار السماء قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين عليه السلام اخبرها
بغير اعتراض منكم قالوا نعم فقال عليه السلام يا حنفيه اخبرك واملكك فقالت
من انت ايها المجترى دون اصحابه فقال انا على بن ابى طالب فقالت لعل الرجل الذى
نصبه لنا رسول الله صلى الله عليه وآله فى صبحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال
انا ذلك الرجل قالت من اجلك نهبنا ومن نحوك اتينا لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات
اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا لمن نصبه محمد صلى الله عليه وآله فينا وفيكم علما قال امير المؤمنين
عليه السلام ان اجركم غير ضايع وان الله يوفى كل نفس ما عملت من خير ثم قال يا حنفية الم

فحل بك امك فى زمان قحط قد منعت السماء قطرها والارضون نباتها وغارت العيون
والانهار حتى ان البهايم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك تقول لك انك حمل
مشوم فى زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رات فى منامها كان قد وضعت بك
فانها تقول انك حمل مشوم فى زمان غير مبارك وكانك تقولين يا امى لا تتطيرى بى فانى
حمل مبارك انشاء منشاء مبارك صالحا ويملكنى سيد وارزق منه ولدا يكون للحنفية عزا
فقالت صدقت فقال عليه السلام انه كذلك هو به اخبرنى ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالت ما العلامة التى بينى وبين امى فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك والرويا فى لوح
من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد حولين عرضته عليك فاقررت به فلما كان
بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك
يا ابنية اذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم وناهب لاموالكم وسابى لذراريكم وسبيت فيمن
سبى فخذى اللوح معك واجتهدى ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرويا وبما
فى هذا اللوح فقالت صدقت يا امير المومنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال هو فى عقيصتك
فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المومنين على بن ابى طالب فملكها والله يا ابا جعفر
بما ظهر من حجته وثبت من بينته فلعن الله من اتضح له الحق ثم جحد حقه وفضله
وجعل بينه وبين الحق سترا الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد والعقيصة
الشعر المنسوج على الراس عرضا بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال ما حسدت
عليا بشى مما سبق من سوابقه بافضل من شى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول يا معاشر قريش ان انتم كفرتم فرايتمونى فى كتيبة اضرب بها وجوهكم فاتى جبرئيل
عليه السلام فغمزه وقال يا محمد قل ان شاء الله او على بن ابى طالب فقال مهما نشاء الله او على
بن ابى طالب بالاسناد يرفعه الى ابى الاسود الديلى عن عمه عن النبى صلعم
قال نزلت هذه الاية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلى بن ابى طالب بذلك
اخبرنى جبرئيل عليه السلام بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسى والمقداد
وابى ذر قالوا ان رجلا فاخر عليا عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا على
فاخر اهل الشرق والغرب والعرب والعجم فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله صلعم
واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة واكرمهم ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم
سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا فى نفسك وما لك وانت اقراهم لكتاب الله عز وجل واعلاهم
نسبا واشجعهم قلبا فى لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم فى الدنيا واشدهم جهادا واحسنهم

خلقا

خلقا واصدقهم لسانا واحبهم الى الله والى وستبقى بعدى ثلثين سنة تعبد الله وتصبر
على ظلم قريش لك ثم تجاهد فى سبيل الله اذا وجدت اعوانا تقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم راسك قاتلك يعدل
قاتل ناقة صالح فى البغضاء لله والبعد من الله يا على انك من بعدى مغلوب مغصوب
تصبر على الاذى فى الله وفى محتسبا اجرك غير ضايع فجزاك الله عن الاسلام خيرا الحسين بن
محمد بن مصعب معنعنا عن ابن عباس رضى الله عنه قال كان على بن ابى طالب عليه السلام
يقول فى حيوة النبى صلى الله عليه وآله ان الله تعالى يقول فى كتابه افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل
لاقاتلن على ما قاتل عليه ومن اولى به منى وانا اخوه ووارثه وابن عمه عليه السلام جعفر بن
محمد الفزارى عن محمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله بن مهران قال ردت زيارة
ابى عبد الله الحسين عليه السلام مع ابى عبد الله عم فلما صرنا فى الطريق اذا شيخ قد عاضنا
عليه ثياب حسان فقال لم يقاتل امير المومنين فلانا وفلانا فقال له ابو عبد الله عليه السلام
لمكان اية فى كتاب الله قال وما هى قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كان امير المومنين
عليه السلام قد علم ان فى اصلاب المنافقين قوما من المومنين فعند ذلك لم يقتلهم
ولم يسبهم قال ثم التفت فلم ار احدا عبيد بن كثير معنعنا عن امير المومنين على بن ابى
طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على كيف انت اذا رايت ان هذا
الناس فى الاخرة ورغبوا فى الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا
دين الله دغلا ومال الله دولا قال قلت اتركهم وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار
الاخرة واصبر على مصائب الدنيا ولاوائها حتى القاك انشاء الله قال فقال هديت
اللهم افعل به ذلك وقال ابو عبد الله عليه السلام نزلت الاية يا ايتها النفس المطمئنة فى
امير المومنين على بن ابى طالب عليه السلام من خطبة له عم ولعمرى ما على من
قتال من خالف الحق وخابط الغى من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا
الى الله من الله وامضوا فى الذى نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلى ضامن لفلجكم اجلا
ان لم تمنحوه عاجلا بيان قيل انما قال عليه السلام ذلك فى رد قول من قال ان مصانعته
عليه السلام لمحاربيه ومخالفيه ومداهنتهم اولى من محاربتهم قوله عليه السلام وخابط الغى
ذكر المخابطة هنا للمبالغة لكونه من الجانبين والادهان المصانعة ونهجه اوضحه قوله
عصبه بكم اى ناطه وربطه بكم وجعله كالعصابة التى تشد بها الراس والمنحر العطية

سليم بن قيس الهلالى قال كنا جلوساً حول امير المؤمنين على بن ابى طالب صلوات
الله عليه وحوله جماعة من اصحابه فقال له قايل يا امير المؤمنين لو استنفرت الناس
فقام وخطب فقال اما انى قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا وانتم شهود كغيّاب
واحياء كاموات وصم ذو وا اسماع اتلوا عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية
واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتى على اخر كلامى حتى اريكم متفرقين خلقا شتى تتناشدون
الاشعار وتضربون الامثال وتسئلون عن سعر التمر واللبن تبّت ايديكم لقد دعوتكم الى الحرب عزتْ
والاستعداد لها واصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم
قبل ان يغزوكم فوالله ماغزى قوم قط فى عقر دارهم الا ذلّوا وايم الله ما اظنّ ان تفعلوا حتى
يفعلوا ثم وددت انى قد رايتهم فلقيت الله على بصيرتى ويقينى واسترحت من مقاساتكم
وممارستكم فما انتم الا كابل جمة ضلّ راعيها فكلما ضمّت من جانب انتشرت كانى بكم والله فيما جعث
ارى لو قد حمس الوغا واحمر الموت قد انفرجتم عن على بن ابى طالب عليه السلام انفراج الرأس
وانفراج المرأة عن قبلها لا تمتنع منها قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل ابن عفان
فقال اوكما فعل ابن عفان رايتمونى فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس
والله ان التى فعل ابن عفان لمخزاة لمن لا دين له ولا وثيقة معه فكيف افعل ذلك وانا
على بينة من ربى والحجة فى يدى والحق معى والله ان امرأ امكن عدوه من نفسه لحم
ويفرى جلده ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكنت انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون
ان اعطى بيدى ضرب بالمشرفى تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله
بعد ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه
فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة نزح
تفترق على ثلث وسبعين فرقة واحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار وشرها
وابغضها وابعدها منه السامرة الذين يقولون لا قتال وكذبوا قد امر الله بقتال
الباغين فى كتابه وسنة نبيه وكذلك المارقة فقال ابن قيس وغضب من قوله
فما منعك يا ابن ابى طالب حين بويع ابو بكر اخو بنى تيم واخو بنى عدى بن كعب
واخو بنى امية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة منذ كنت
قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله انى لاولى الناس
بالناس ومازلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فما منعك

ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال يا ابن قيس اسمع الجواب لم يمنعنى
من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربى وان لا اكون اعلم ان ما عند الله
خير لى من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعنى من ذلك امر رسول الله صلى الله عليه
وآله وعهده الى اخبرنى رسول الله صلى الله عليه وآله بالامة صانعة بعده فلم اك
بما صنعوا حين عاينته باعلم به ولا اشد استيقانا منى به قبل ذلك بل انا بقول
رسول الله صلى الله عليه وآله اشد يقينا منى بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله
فما تعهد الىّ اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم
تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة الدين وكتاب الله وسنتى
اعوانا واخبرنى ان الامة ستخذلنى وتبايع غيرى واخبرنى انى منه بمنزلة هرون من موسى
وان الامة سيصيرون بعده بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى
يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا الا تتبعنى افعصيت امرى قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتى
ولا براسى انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى وانما يعنى
ان موسى امر هرون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم
يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وانى خشيت ان يقول ذلك لى
رسول الله صلى الله عليه وآله فرقت بين الامة ولم ترقب قولى وقد عهدت اليك انك ودساو اهل بيتك
ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله
صلى الله عليه وآله مال الناس الى ابى بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله صلى الله
عليه وآله بغسله ثم شغلت بالقرآن فاليت يمينا بالقرآن الا ارتدى الا للصلاة
حتى اجمعه فى كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة عليها السلام واخذت بيد الحسن والحسين
عليهما السلام فلم ادع احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار
الا ناشدتهم الله وحقى ودعوتهم الى نصرتى فلم يستجب لى من جميع الناس الا اربعة
رهط الزبير وسلمان وابوذر والمقداد ولم يكن معى احد من اهل بيتى اصول به ولا
اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما جعفر فقتل يوم مؤتة وبقيت بين جلفين خائفين جافيين
ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبى عهد بكفر فاكرهونى وقهرونى فقلت كما
قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى فلى بهرون اسوة
حسنة ولى بعهد رسول الله صلى الله عليه وآله حجة قوية قال الاشعث كذلك صنع
عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما

قال ويلك يا ابن قيس ان القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني ولو قالوا
الى نقتلك البته لامتنعت من قتلهم اياى ولولم اجد غير نفسي وحدى ولكن قالوا ان بايعت
كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما اجد احدا بايعتهم اعوانا
وبيعتى لهم لما لاحق لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولوان عثمان لما قال له الناس
اخلعها ونكف عنك خلعها لم تقتلوه ولكنه قال لا اخلعها قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى
قتلوه ولعمرى لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس
له وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدوان يكون احد رجلين اما ان يكون
دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته
فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا ولم يؤو
محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا
لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه
واصحابه اكثر من اربعة آلف رجل ولو شاء الله ان يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن نصرته ولو
كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان
فلا لانى كنت بايعت ومثلى لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رايتنى صنعت حين
قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رايت منى فشلا او جبنا او تقصيرا في يوم البصرة وهم حول
جملهم الملعون من معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقى بعده
لا تائبا ولا مستغفرا فانهم قتلوا انصارى ونكثوا بيعتى ومثلوا بعاملى وبغوا على وسرت
اليهم في اثنى عشر الفا وفي رواية اخرى اقل من عشرة الف وهم نيف على عشرين ومائة الف نيف وعشرون
وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرنى الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم
مؤمنين وكيف رايت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا
في صعيد واحد الى النار وفي رواية اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رايتنا يوم
النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا مستبصرون بين يدى الذين ضل
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة
ولم يقتلوا من المؤمنين عشرة ويلك يا ابن قيس هل رايت لى لواء رد او راية ردت اياى تجبن
تعير يا ابن قيس واما صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في جميع مواطنه ومشاهده
والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا اوذ ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح اليهود
دبرى انه لا ينبغى للنبى ولا للوصى اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثنى حتى

يقتل

يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لى بفرار قط او نبوة يا ابن قيس اما والذى
فلق الحبة وبرء النسمة لو وجدت يوم بويع ابو بكر الذى عيرتنى بدخولى في بيعته
اربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدى ولناهضت
القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث ومن الاربعة يا امير المؤمنين قال سلمان
وابوذر والمقداد والزبير من صفية قبل نكثه بيعتى فانه بايعنى مرتين اما بيعته
الاولى التى وفى بها فانه لما بويع ابو بكر اتانى اربعون رجلا من المهاجرين والانصار
فبايعونى وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابى محلقين رؤسهم عليهم السلاح فما وفى
منهم احد ولا صبحنى منهم غير اربعة سلمان وابوذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى
فانه اتانى هو وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعانى طائعين غير مكرهين ثم رجعا
عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة
سلمان وابوذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلى الله عليه وآله وملة ابراهيم عليه السلام
حتى لقوا الله يرحمهم الله يا ابن قيس فوالله لوان اولئك الاربعين الذين بايعونى وفوا بيعته
واصبحوا على بابى محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقى بيعته لناهضته وحاكمته الى الله
عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمن اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف
جعلها لعثمان واشترط عليه فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتى
اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد هلكت
الامة غيرك وغير شيعتك فقال فان الحق والله معى يا ابن قيس كما اقول وما هلك
من الامة الا الناصبين والناكثين والجاحدين والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد
والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة
فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه قال ابان قال سليم
ابن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة على عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته من العرب
اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء
ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتاثما الا استيقن
واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف ولم يبق احد حوله اتى بيعته على وجه ما بويع
عثمان والماضون قبله الا رأى ذلك من وجهه وضاق به امره وكره مقالته ثم انهم
استبصر عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فما شهدت يوما قط على رؤس العامة
اقر لاعيننا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر

والغى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة بعد ذلك المجلس منذ ذلك اليوم وتكلّوا
وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله وصارت
الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفى رواية اخرى جعل الناس وعظمهم وذلك
بعد وقعة النهروان وهو يأمر بالتهيئة والمسير الى معاوية ثم لم يلبث ان قتل صلى الله عليه
قتله ابن ملجم لعنه الله قبلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما سمه قبل ذلك قوله
عليه السلام تبت ايديكم الشياب الحسرات والهلاك وفى بعض النسخ كما فى النهج تربت
وهى كلمة يدعى على الانسان بها اى لا اصبتم خيرا واصل ترب اصابه التراب فكانه يدعوا عليه
بان يفتقر قوله عليه السلام حمس الوغا اى اشتد الحرب واصل الوغا الصوت والجلبة سميت
الحرب بها لما فيها من الاصوات والجلبة قوله عليه السلام واحمر الموت قال فى النهاية فيه الموت
الاحمر يعنى القتل لما فيه من حمرة الدم اولشدته يقال موت احمر اى شديد وفى النهج
واستحر الموت قال فى النهاية اى اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث
على عليه السلام حمس الوغا واستحر الموت انتهى وقيل يحتمل ان يكون المراد شدة التشبيه
بالحرارة مجازا وظهوره وحضوره فيكون اشتقاقه من الحرية قوله عليه السلام انفراج
الراس اى يتفرقون عنى اشد تفرق وهو مثل وقيل اول من تكلم به اكثم بن صيفى فى
وصيه يا بنى لا تتفرقوا فى الشدائد انفراج الراس فانكم بعد ذلك لا يجتمعون على عز وفى معناه
اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الراس عن البدن فانه لا يقبل
الالتيام ولا يكون بعده اتصال ثانيها قال المفضل الراس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام
يقال لها بيت الراس وفيه يباع الخمر قال حسان كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها
عسل وماء وهذا الرجل كان قد انفرج عن قومه ومكانه فلم يعد اليه فضرب به المثل فى
المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه ان الراس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك
بعيد الالتيام والعود الى الصحة رابعها قال القطب الراوندى رحمه الله معناه انفرجتم
عنى راسا اى بالكلية واعترض عليه ابن ابى الحديد بانه لا يعرف وفيه نظر خامسها ما قاله
الراوندى ايضا اى انفراج من ادلى براسه الى غيره ثم حرف راسه عنه واعترض ابن ابى
الحديد بانه لا خصوصية للراس فى ذلك ولا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص ظاهر وهو
مثل مشهور بين العرب والعجم وسادسها ان معناه انفراج المراة عن راس ولدها حالة
الوضع فانه يكون فى غاية الشدة وتفرق الاتصال والانفراج واما انفراج المراة عن قبلها
فقيل المعنى انفراج المراة البغية وتسليمها لقبلها وقيل يريد انفراجها وقت الولادة وقيل
وقت

وقت الطعان والاوسط اظهر وعلى التقادير انما شبه عليه السلام هذا التشبيه ليرجعوا
الى الانفة قوله عليه السلام يحز لحمه فى النهج يعرق لحمه يقال عرق اللحم اذا لم يبق على العظم
منه شيئا والفرى القطع والهشم كسر العظام والجوانح الاضلاع مما يلى الصدر الواحد جانحة
وفراش الهام العظام الرقيقة على القحف وهو بالكسر العظم فوق الدماغ وطاح يطوح و
يطيح هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه فى الارض والمعاصم جمع معصم
بالكسر وهو موضع السوار من الساعد وفى النهج تطيح السواعد والاقدام ونا الله الحرب
كاشفه والنيف لكيس وقد يخفف الزيادة وبين العددين قوله او نبوة اى كلا لا او تقصيرا
يقال نبا السيف عن الضريبة اى كل والسهم عن الهدف اى قصر وفى بعض النسخ او سوء
اى قبحا اقول ورده الديلمى فى ارشاد القلوب مع اختصار العلة التى بها
ترك الناس عليا عليه السلام احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن محمد بن
الحسن بن دريد عن العباس بن الفرج الرياشى عن ابى زيد النحوى قال سالت الخليل بن
احمد العروضى فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله
قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه فى الاسلام عناؤه فقال بهر والله نوره
انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم واميل اما سمعت الاول حيث يقول
وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا قال وانشدنا الرياشى فى معناه عن العباس
بن الاحنف وقائل كيف انها جرتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلى فهاجرته والناس
اشكال والاف القربى بالضم مصدر بمعنى القرابة والغناء التعب والنصب وبهره بهرا
غلبه والمنهل عين ماء ترده الابل فى المراعى اى اخذ منهم من كل منهل من مناهل الخيرات و
السعادات صفوه وخالصه والالف بالكسر الاليف والالاف بالضم والتشديد جمع آلف
ككافر وكفار الطالقانى عن احمد الهمدانى عن على بن الحسن بن فضال عن ابيه عن
ابى الحسن عليه السلام قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلام كيف مال الناس عنه الى
غيره وقد عرفوا فضله وسابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما مالوا
عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل من ابائهم واجدادهم واخوانهم واعمامهم واخوالهم
واقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا وكان حقدهم عليه لذلك فى قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى
عليهم ولم يكن فى قلوبهم على غيره مثل ذلك لانه لم يكن له فى الجهاد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله
مثل ما كان فلذلك عدلوا عنه ومالوا الى سواه العسكرى عن ابراهيم بن رعد عن
ثبيت بن محمد عن ابى الاحوص المصرى عن جماعة ممن حدثه عن ابانه عن ابى محمد الحسن بن على

وتكلّوا

وقد كان اهل عسكره وسائر الناس يقاتلون معه على غير علم

ذلك

قال من اهل العلم عن الصادق عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين صلوات الله
عليه فى صعب موقف بصفين اذ قام اليه رجل من بنى دودان فقال ما بال قومكم دفعوكم عن هذا
الامر وانتم الاعلون نسبًا واشد نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال سالت يا اخا بنى
دودان ولك حق المسائلة وذمام الصهر وانك لقلق الوضين ترسل عن ذى مسد انها امرة شحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله فدع عنك نهبًا صيح فى حجراته وهلم
الخطب فى ابن ابى سفيان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو والاجارتى وسؤالها الا
لنا اهل سلت كذلك بئس القوم من حفضنى وحاولوا الادهان فى دين الله فان ترفع عنا محن
البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تاس على القوم الفاسقين اليك عنى
يا اخا بنى دودان سال ابو زيد النحوى الجليل بن احمد ما بال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله كانهم بنوا ام واحدة وعلى عليه السلام كانه ابن علة قال تقدمهم اسلامًا وبذهم
شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى امثالهم واشكالهم اميل وقيل
لسلمة بن نميل ما للعلى عليه السلام رفضته العامة وله فى كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء
عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم اميل قال الشعبى ماندرى ما نصنع بعلى بن ابى طالب
ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا وقال النظام على بن ابى طالب محنة على المتكلم فان وفاه حقه غلا
وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشان صعب الترقى الا على الحاذق
الذين وقال ابو العينا لعلى بن الجهم انما تبغض عليًا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول وانت
احدهما فقال له يا مخنث فقال ابو العينا وضرب لنا مثلا ونسى خلقه قال ابن عمر لعلى عليه السلام
كيف تحبك قريش وقد قتلت فى يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب انوفهم
الماء قبل شفاههم وقال امير المؤمنين عليه السلام ما تركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من خلفنا
طريقا وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس ايضا لم ابغضت قريش عليا عليه السلام قال
لانه اورد اولهم النار وقلد اخرهم العار معرفة الرجال عن الكشى انه كانت عداوة احمد بن
حنبل لامير المؤمنين عليه السلام ان جده ذا الثدية قتله امير المؤمنين يوم النهروان كامل
المبرد انه كان اسمع بن مظهر جد الاصمعى قطعه على عليه السلام فى السرقة فكان الاصمعى يبغضه
قيل لمن اشعر الناس قال من قال كان اكفهم الاسى لهام تهوى عن الاعناق تلعب بالكرة
فقالوا السيد الحميرى فقال هو والله ابغضهم الحسين بن عبد الله العسكرى
عن ابراهيم بن رعد العيثمى عن ثبيت بن محمد عن ابى الاحوص المصرى عن جماعة من اهل
العلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين صلوات الله

المسئلة

دودان

عليه جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام فى صعب موقف بصفين اذ قام اليه
رجل من بنى دودان فقال ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبًا واشد
نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال سالت يا اخا بنى دودان ولك حق المسئلة
وذمام الصهر وانك لقلق الوضين ترسل عن ذى مسد انها امرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى ابن ابى سفيان
فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو والاجارتى وسؤالها الا اهل لنا اهل سلت كذلك
بئس القوم من حفضنى وحاولوا الادهان فى دين الله فان ترفع عنا محن البلوى احملهم من
الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تاس على القوم الفاسقين اليك عنى يا اخا بنى دودان
ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به فقال يا اخا بنى اسد انك لقلق الوضين ترسل فى غير سدد ولك بعد ذمامة
الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون
نسبا والاشد بالرسول صلى الله عليه وآله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس اخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب
فى ابن ابى سفيان فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب
ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا
بينى وبينهم شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن
الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون روايتى
الصدوق والسيد رضى الله عنهما قال الفيروزابادى دودان بن اسد ابو قبيلة فلا
ينافى ما فى النهج انه كان من بنى اسد وقال الجوهرى ناط الشئ ينوطه نوطا علقه قوله
ذمام الصهر الذمام بالكسر الحرمة فاما كونه صهرا فقيل لان زينب بنت جحش زوجة النبى
صلى الله عليه وآله كانت اسدية ونقل الراوندى رحمه الله انه عليه السلام كان متزوجا
فى بنى اسد وانكره ابن ابى الحديد وقال فى النهاية فى حديث على عليه السلام انك لقلق
الوضين الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج
اراد به انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا قوله عليه السلام
ترسل فى غير سدد الارسال الاطلاق والاهمال والتوجيه والسدد والسداد الاستقامة
والصواب اى تطلق عنان دابتك او تهملها وتوجهها فى غير مواضعها اى تتكلم فى غير موضع الكلام
وتسئل مثل هذا الامر الذى لا يمكن التصريح بحق الحق فيه فى مجمع الناس وفى رواية الصدوق

المسائله

دودان

عن ذى مسد والمسد الجبل الممسود اى المفتول من نبات اولحا شرة وقيل المسد مروة البكرة
الذى تدور عليه ذكرها فى النهاية فيمكن ان يقرء على بناء المعلوم اى ترسل الكلام كما يرسل
البكرة على المروة عند الاستقاء والمعنى تطلق حيوانا له مسد ربط به كناية عن التكلم بماله
مانع عن التكلم به اوبتشديد الدال اى ترسل الماء عن مجرى له محل سدًا وسدًا وعلى المجهول
اى تنطق بالكلام من غير تامل ثم تصير معلقا بالجبل بين السماء والارض لانك ربى لحيله فيه
والاظهر انه تصحيف وفيما سياتى من رواية المفيد من غير ذى مسد وهو اظهر والاستبداد
بالشيء التفرد به والضمير فى قوله عليه السلام فانها راجعه الى الخلافة او الدنيا لظهورهما بقرينة
المقام وقيل الى الاثرة المفهومة من الاستبداد بالشيء التفرد وهو بعيد وفى الامالى امرة
وكانه تصحيف امرة بالكسر اى امارة قوله عليه السلام والمعود اليه اسم مكان ويروى يوم القيمة
بالنصب على ان يكون مصدرا قوله عليه السلام دع عنك نهبا صيح فى حجراته البيت لامرئ القيس
وتمامه ولكن حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة هذا الشعر ان امرئ القيس لما
انتقل فى احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طى يقال له طريف فاحسن
جواره فمدحه واقام عنده ثم انه خاف ان لا يكون له منعة فتحول ونزول على خالد بن سدوس
النبهانى فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو فى جوار خالد فذهبوا بابله فلما اتاه الخبر
ذكر ذلك لجاره فقال له اعطنى رواحلك الحق عليها القوم فارد ابلك ففعل فركب خالد
فى اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بنى جديلة اغرتم على ابل جارى فقالوا ما هو لك بجار قال
بلى والله وهذه رواحله قالوا كذلك قال نعم فرجعوا اليه وانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالا
بل وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها فقال امرئ القيس دع عنك الى آخر القصيدة
والمعنى دع عنك نهبا اى تركه والنهب الغنيمة والحجرات النواحى جمع حجرة كجمرة وجمرات والصياح
صياح الغارة والرواحل جمع راحلة وهى الناقة التى تصلح لان يشد الرجل على ظهرها وانتصب
حديثا باظهار فعل اى حدثنى او هات او اسمع ويروى بالرفع اى غرضى حديث فحذف
المبتدا وما ههنا تحتمل ان تكون ابهامية وهى التى اذا اقترنت بنكرة زادته ابهاما او صلة
مؤكدة كما فى قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما حديث الثانى فقد ينصب على البدل من الاول
وقد يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها الجملة اى الذى هو حديث الرواحل ثم حذف
صدرها كما حذف فى تماما على الذى احسن او على ان تكون استفهامية بمعنى اى وقوله
عليه السلام وهلم الخطب بؤيا نه عليه السلام لم يستشهد الا بصدر البيت فانه قائم مقام قول
امرئ القيس ولكن حديثا ما وهلم يستعمل لازما ومتعديا فاللازم بمعنى تعال ويستوى فيه

عله فكلوا العامل فيه المعود علا ان يكون م

الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فى لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون هلما وهلموا والمتعدى
بمعنى هات قال تعالى هلموا شهداءكم وهنا يحتمل الوجهين وان كان الثانى اظهر اى لا تسال عن
اللصوص الثلثة الماضية فانهم نهبوا الخلافة وصاحوا فى حجراته ومضوا ولكن هات ما نحن
فيه الان من خطب ابن ابى سفيان لنتكلم فيه ونشتغل بدفعه فانه اعجب واغرب والتعرض
له اهم والخطب الحادث الجليل والامر العظيم قوله عم بعد ابكائه قيل الابكاء اشارة الى ما كان
عليه من الكآبة لتقدم الخلفاء والضحك التعجب من ان الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل
معوية منازعا له فى الخلافة والاظهر ان كليهما فى امر معوية او فى امره وامر من تقدمه
فانها محل الحزن والتعجب معا والغرو بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة العجب
اى لا عجب ثم فسره بما بعده فقال يستفرغ العجب اى لم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب
وهذا من المبالغة فى المبالغة اى هذا امر يجل عن التعجب كقول ابن هانئ قد سرت فى الميدان
يوم طرادهم فعجبت حتى كدت لا اتعجب والاود العوج ويحتمل ان يكون لا غرو ومعناه
ان ما ورد على ليس بعجيب من تقلبات الدنيا واحوالها وقوة الباطل وغلبة اهله فيها
فيكون قوله عليه السلام فيا لها اتينا الاستعظام الامر والمعنى لاغرو فى ان اضحكنى
وابكانى لامر واحد واما رواية الصدوق فلعل المعنى لا عجب الامن جارتى وسؤالها
عنى لم لم تنتصر ممن ظلمك هل كان لى هل يعيبنى فاسئل عن ذلك اى مع علمك بتفردى
وتخاذل الناس عنى ما كنت يحتاج الى السؤال عن علة الامر وفوا والينبوع بالفتح وتشديد
الواو ثقب البئر والفواء بالضم والتخفيف ما يفور من حر القدر وقوى بهما والاول
اظهر وجدحوا اى خلطوا ومرجوا وافسدوا والوبى ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ
من الماء والشرب الوبى هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له عليه السلام كالشرب المخلوط
بالسم قوله عليه السلام فان يرتفع اى بان يتبعوا امرى حكى ابو هلال العسكرى فى كتاب
الاوايل عند ذكر ابى الهيثم التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فى ابتداء امر نبوته ثم قال باسناده ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدى امير المؤمنين على بن
ابى طالب عليه السلام فقال ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا
مثلك منافسة فى الملاء وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا حسدا اثقل القلوب واحبط
الاعمال وذلك انهم راوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ واخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا
حتى طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق
وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رايت وكنت والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم

حيا وقضيت عند الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله فوق
ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا على
من غاب   روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني عن
الجعد قال اكبر الاسباب كان في تقاعد العرب عن امير المؤمنين عليه السلام امر المال فانه
لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبايل كما يصنع
الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه وكان معوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا عليه السلام
والتحقوا بمعوية فشكا علي عليه السلام الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار بعضهم الى معوية الاشتر يا امير
المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة واهل الكوفة وراي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا
وضعف النية وقل العدد وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف
فليس للشريف عندك فضل منزلة فضجت طائفة ممن تبعك من الحق اذ عموا به واغتموا من
من الحق اذ صاروا فيه وراوا صنايع معوية عند اهل الغناء والشرف وطاقت انفس الدنيا الى
الدنيا وقل من ليس للدنيا واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال
يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال وتصف نصيحتهم وتستخلص ودهم لك يا امير المؤمنين
وكبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي عم
اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء
فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان
الحق ثقيل عليهم ففارقوا بذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجأوا اذ فارقونا الى عدل
ولا يلتمسوا الا دنيا زايلة عنهم كان قد فارقوها وليسالن يوم القيمة للدنيا ارادوا ام الله عملوا
واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرا من الفيء اكثر
من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه واله وحده وكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة
وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله
عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي وانصحهم لي واوثقهم في نفسي انشاء الله وروى
في الكتاب المذكور عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب لعلي عليه السلام
يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله
ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك يسرق فيعطيك   شكاية امير المؤمنين صلوات
الله عن من تقدم من المتغلبين الغاصبين   ماجيلويه عن عمه عن البرقي

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس خطبة الشقشقية
قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال والله لقد تقمصها
اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى
الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتاي بين ان اصول
بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى
يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي القلب قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي العين
نهبا حتى اذا مضى لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا
هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته فصيرها في حوزة خشنا يخشن مسها
ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها حرن
وان اسلس بها عسق فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض وهو مع هن
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله
وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير فمال رجل
بضبعه واصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه
بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت به مطيته فما راعني
الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق
عطفاي حتى اذا نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا
الله تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكن احلولت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عطفة عنز وناوله رجل
من اهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك
الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت فما
اسفت على كلام قط كاسفي على كلام امير المؤمنين عليه السلام اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق
نور الله ضريحه سالت الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره
لي قال تفسير الخبر قوله عليه السلام لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتدرع
وتردى وتمندل وقوله محل القطب من الرحى اي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها قوله ينحدر

عنه السيل ولا يرتقى اليه الطير يريد انها ممتنعة على غيرى ولا يتمكن منها ولا يصلح وقوله
فسدلت دونها ثوبا اى اعرضت عنها ولم اكشف وجهها لى والكشح والجنب والخاصرة بمعنى وقوله
طويت عنها كشحا اى اعرضت عنها والكاشح الذى يوليك كشحه اى جنبه وقوله طفقت اى اقبلت
واخذت ارتاى افكر واستعمل الراى وانظر فى اصول بيد جزاء وهى المقطوعة واراد قلة الناصر
وقوله او اصبر على طخية والطخية موضعان فاحدها الظلمة والاخر الغم والحزن يقال حد على
قلبى طخاء اى حزنا وغما وهو هيهنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن اى يداب ويكد
لنفسه ولا يعطى حقه وقوله احجى اى يقال هذا احجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله
قريب المعنى وقوله فحوزة اى فى ناحية يقال حزت الشئ احوزه حوزا اذا جمعته والحوزة ناحية
الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعنى الناقة التى لم ترض ان عنف بها اله لعنف ضد الرفق
وقوله حرن اى وقف فلم يمش وانما يستعمل الحران فى الدواب فاما فى الابل فيقال خلات الناقة
وبها خلاء وهو مثل حران الدواب الا ان العرب انما تستعيره فى الابل وقوله اسلس بها عنق
اى ادخله فى الظلمة وقوله مع هن وهن يعنى الادنياء من الناس تقول العرب فلان هن وهو
امرؤ زد تصغير هن اى دون من الناس ويريدون بذلك تصغير امره وقوله فما لرجل بضبعه ويروى
بضلعه وهما قريب وهوان يميل بهواه ونفسه الى الرجل بعينه وقوله واصغى آخر لصهره فالصغو
الميل يقال صغوك مع فلان اى ميلك معه وقوله نافجا حضنيه فيقال فى الطعام والشراب
وما اشبههما قد انتفخ بطنه بالجيم ويقال فى كل داء يعترى الانسان قد انتفخ بطنه بالخاء
والحضنان جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وانما استعاره للرجل
ههنا والمعتلف الموضع الذى يعتلف فيه اى ياكل ومعنى الكلام بين مطعمه ومنكحه وقوله
يهضمون صح يخضمون اى يكثرون وينقضون ومنه قولهم خضمنى الطعام اى نقض وقوله اجهز اى اتى عليه
وقتله يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع شبههم به لكثرة
والعرف الشعر الذى يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله وقد انثالوا اى انصبوا
نثلت على وكثروا ويقال انتثلت ما فى كنانتى من السهام اذا صببته وقوله وراقهم زبرجها اى عجبهم
حسنها واصل الزبرج النقش وهو هيهنا زهرة الدنيا وحسنها وقوله ان لا يقروا على كظة ظالم
ظالم فالكظة الامتلاء ويعنى انهم لا يصبروا على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه
على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم فالسغب الجوع ومعناه منعه من الحق الواجب له وقوله
لالقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء ومعنى
قوله ولسقيت اخرها بكاس اولها اى لتركتهم فى ضلالتهم وعماهم وقوله ازهد عندى من عفطة

القليل وقوله من حقه غرقا الجبقة ما يخرج من انفها وقوله وتلك شقشقة هدرت
فالشقشقة ما يخرجه البعير من جانب فيه اذا هاج ومكن الطالقانى عن الجلودى
عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى عن عيسى بن راشد عن على بن
حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله العضايرى عن ابى القسم الدعبلى عن ابيه
عن اخى دعبل عن محمد بن سلامة الشامى عن زرارة عن ابى جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام
والباقر عليه السلام عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام
فقال والله لقد تقمصها ابن ابى قحافة وذكر نحوه بادنى تغيير روى جماعة من اهل
النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت عند امير المؤمنين عليه السلام بالرحبة
فذكرت الخلافة وتقدم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابى
قحافة وساق الخبر الى اخره هذه الخطبة من مشهورات خطبه صلوات الله عليه روتها
الخاصة والعامة فى كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد وشيخ
الطائفة والصدوق رواها والسيد الرضى فى نهج البلاغة والطبرسى فى الاحتجاج قدس الله
ارواحهم وروى الشيخ قطب الدين الراوندى قدس سره فى شرحه على نهج البلاغة بهذا السند
اخبرنى الشيخ ابو نصر الحسن بن محمد بن ابرهيم عن الحاجب ابى الوفا محمد بن بديع والحسين بن
احمد بن عبد الرحمن عن الحافظ ابى بكر بن مردويه الاصفهانى عن سليمان بن احمد الطبرانى
عن احمد بن على الابار عن اسحق بن سعيد ابى سلمة الدمشقى عن خليد بن دعلج عن عطاء بن
ابى رباح عن ابن عباس قال كنا مع على عليه السلام بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه
فيها فقال اما والله لقد تقمصها فلان الى اخر الخطبة ومن اهل الخلاف رواها ابن الجوزى
فى مناقبه وابن عبد ربه فى الجزء الرابع من كتاب العقد وابو على الجبائى فى كتابه وابن الخشاب
فى درسه على ما حكاه بعض الاصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب
المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الاثير فى النهاية لفظ الشقشقة
ثم قال ومنه حديث على عليه السلام فى خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا
من الفاظها وقال الفيروزابادى فى القاموس عند تفسيرها الشقشقة بالكسر شئ كالرية
يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت وقال عبد الحميد
ابن ابى الحديد ردا على من قال انها تاليف السيد الرضى قد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة
فى تصانيف شيخنا ابى القاسم البلخى امام البغداديين من المعتزلة وكان فى دولة المقتدر

قبل ان يخلق السيد الرضي قد وجدت الكثير بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في
كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية وكان من تلامذة الشيخ ابي القاسم البلخي ومات
ما قبل ان يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي انه قال لما قرأت هذه
الخطبة على الشيخ ابي محمد عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب قلت له اتقول انها منحولة
فقال لا والله واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له ان كثيرا من الناس يقولون
انها من كلام الرضي فقال لي انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على
رسايل الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه
الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرف
انها خطوط من هو من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال ابن
ميثم البحراني قدس سره وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن
الفرات وزير المقتدر بالله وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد
على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة ان القاضي عبد الجبار الذي هو من متعصبي
المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتاويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن
في خلافة من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة اليه وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه
كلامه في الشافي وزيفه وهو اكبر من اخيه الرضي قدس الله روحهما وقاضي القضاة متقدم
عليهما ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة اليه عليه السلام سايغا لما تمسك بالتاويلات الركيكة
في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة وكفى للمنصف
وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان
مولد الرضي رضي الله عنه سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الايضاح
والتبيين والاشارة الى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين ونبني الشرح على ما
اورده السيد قدس سره في النهج ليظهر مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الرواية
مستعينا بخالق البريات قال السيد ومن خطبة له عليه السلام المعروفة بالشقشقية اما والله لقد
تقمصها فلان اي اتخذها قميصا وفي التشبيه بالقميص الملاصق للبدن دون ساير
الاثواب تنبيه على شدة حرصه عليها والضمير راجع الى الخلافة كما ظهر من ساير الروايات
وفلان كناية عن ابي بكر وكان في نسخة ابن ابي الحديد ابن ابي قحافة بضم القاف وتخفيف
الحاء كما في بعض الروايات الاخر وفي بعضها اخو تيم والظاهرات التعبير بالكناية نوع
تقية من السيد رحمه الله والنسخ المعروضة عليه كانت مشتملة فلعله عدل في بعضها

عن الكناية لزوال الخوف ويمكن ان تكون التقية من النساخ ويدل على ان الكناية ليست
من لفظه عليه السلام ان قاضي القضاة في المغني تصدى لدفع دلالة تعبيره عليه السلام عن ابي
بكر بابن ابي قحافة دون الالقاب المادحة على استخفاف به العادة في ذلك الزمان ان يسمى
احدهم صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه حتى كانوا ربما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد
فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع فاجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عنه
بانه ليس ذلك صنع من يريد التعظيم والتبجيل وقد كانت لابي بكر عندهم من الالقاب الجميلة
ما يقصد اليه من يريد تعظيمه وقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان ينادى باسمه فمعاذ الله
ما كان ينادى باسمه الا شاك فيه او جاهل من طغام الاعراب وقوله ان ذلك عادة العرب فلا شك
ان ذلك عادتهم فيمن لا يكون له من الالقاب افخمها واعظمها كالصديق ونحوه وانه ليعلم ان محلها
منها محل القطب من الرحا الواو للحال وقطب الرحا الحديدة المنصوبة في وسط السفلى من
حجري الرحا التي تدور حولها العليا اي تقمص الخلافة مع علمه باني مدار امورها ولا تنتظم الا بي
ولا عوض لها عني كما ان الرحا لا تدور الا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن ابي الحديد عندي
انه اراد امرا اخر وهو اني من الخلافة في الصميم وفي وسطها وبحبوحتها كما ان القطب وسط دائرة
الرحا ولا يخفى نقصان التشبيه حينئذ وقال في المغني انما اراد انه اهل لها وانه اصلح منه بيين ذلك
ان القطب من الرحا لا يستقل بنفسه ولا بد في تمامه من الرحا فنبه بذلك على انه احق وان كان
قد تقمصها ورده السيد رضي الله عنه بان هذا التاويل مع انه لا يجري في غير هذا اللفظ من الالفاظ
المروية عنه عليه السلام فاسد لان مفاد هذا الكلام ليس الا التفرد في الاستحقاق وان غيره
لا يقوم مقامه لا انه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تاويل على
عكس المراد فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحا
بدون القطب لا عدم استقلال القطب بدون الرحا ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير
انحدار السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات وساير النعم الدنيوية والاخروية على
المبادي القابلة وقيل المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الي وهو كما ترى ثم انه عليه السلام
ترقى في الوصف بالعلو بقوله ولا يرقى الي الطير فان مرقى الطير اعلى من مجدر السيل فكيف ما لا يرقى
اليه والغرض اثبات اعلى مراتب الكمال له والدلالة على بطلان خلافة من تقمصها لقبح تفضيل
المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم
اي ارخاه وارسله ودون الشيء امامه وقريب منه والمعنى ضربت بيني وبينها حجابا واعرضت
وبعدت منها والكشح ما بين الخاصرة الى قصر الاضلاع ويقال فلان طوى كشحه اي اعرض

مهاجرا ومال عنى وقيل اراد غير ذلك وهو ان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من
اكل وشبع فقد ملأ كشحه وطفقت ارتاى بين ان اصول بيد جذاء واصبر على طخية عمياء يقال
طفق فى كذا اى اخذ وشرع وارتاى فى الامر اى فكر فى طلب الاصلح وهو افتعل من رؤية
القلب او من الراى والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة المقطوعة والمكسورة
ايضا كما ذكره الجوهرى وقال فى النهاية فى حديث على ع اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه
وتقاعدهم عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء المهملة وفسر فى موضع باليد
القصيرة التى لا تمد الى ما يراد قال وكانها بالجيم اشبه والطخية بالضم كما صحح فى اكثر النسخ
الظلمة والغيم وفى بعضها بالفتح وفى القاموس الطخية الظلمة والغيم ويثلث ولم يذكر
الجوهرى سوى الضم وفسره بالسحاب وفى النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء تانيث
الاعمى ووصف الطخية بها لان الرائى لا يبصر فيها شيئا يقال مفازة عمياء اى لا يهتدى
فيها الدليل وهو مبالغة فى وصف الظلمة بالشدة والحاصل المعنى انى لما رايت الخلافة
فى يد من لم يكن اهلها لها كنت متفكرا مرددا بين قتالهم بلا اعوان وبين معاينة الخلق
على ضلالة لزوجها لتروشة يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى
يلقى ربه يقال هرم كفرح اى بلغ اقصى الكبر والشيب بالفتح بياض الشعر والكدح الكد
والعمل والسعى والجمل الثلاثة اوصاف للطخية العمياء وايجابها الهرم الكبير ومشيب الصغير
اما لكثرة الشدايد فيها فانها مما يسرع بالهرم والشيب ولطول مدتها وتمادى ايامها
ولياليها او للامرين جميعا وعلى الوجهين الاولين فسر قوله تعالى يوم يجعل الولدان شيبا و
كدح المؤمن يمكن ان يراد به لاذم اصل النصب ومقاساة الشدة فى الوصول الى حقه
وقيل يسعى فلا يصل الى حقه وقيل يسعى فالكدح بمعناه وقيل المراد به ان المؤمن المجتهد فى
الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه ويكد ويقاسى الشدايد حتى يموت وفى رواية
الشيخ والطبرسى يرضع فيها الصغير ويدب فيها الكبير فهو كناية عن طول المدة ايضا اى يمتد
الى ان يدب كبير فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفى العين قذى وفى الحلق شجى
ارى تراثى نهبا كلمة ها فى هاتا للتنبيه وتا للاشارة الى المؤنث اشير بها الى الطخية الموصوفة
واحجى اولى واجدر واحق من قولهم حجا بالمكان اذا اقام وثبت ذكره فى النهاية وقيل
اى اليق واقرب بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهى ما يسقط فى العين
وفى الشراب ايضا من تبن وتراب او وسخ والشجى ما اعترض فى الحلق ونشب من عظم ونحوه
والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والغنيمة

والجملة بيان لوجود القذى والشجى وفى رواية الشيخان والطبرسى فرايت الصبر وفى رواية الشيخ
تراث محمد صلى الله عليه وآله نهبا وفى تلخيص الشافى من ان ارى تراثى نهبا والحاصل انى
بعد التردد فى القتال استقر رايى على ان الصبر اجدر وذلك لاداء القتال الى استيصال آل
الرسول صلى الله عليه وآله واضمحلال كلمة الاسلام لقلبة الاعداء وقال بعض الشارحين
فى الكلام تقديم وتاخير والتقدير ولا يرقى الى الطير فطفقت ارتاى بين كذا وكذا فرايت الصبر
على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفى العين قذى الى اخر الفصل
لانه لا يجوز ان يسدل دونها ثوبا ويطوى عنها كشحا ثم يرتاى والتقديم والتاخير شايع فى لغة
العرب قال الله سبحانه انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى ويمكن ان يقال سدل
الثوب وطى الكشح لم يكن على وجه البت وتصميم العزم على الترك بل المراد ترك العجلة والمبادرة الى
الطلب من غير تدبر فى عاقبة الامر ولعل القرائن بهذا المعنى انسب حتى مضى الاول لسبيله فادلى
بها الى فلان بعده قيل تقديره مضى على سبيله فادلى بها الى فلان اى القاها اليه ودفعها والتعبير
بلفظ فلان كما مر فى نسخة ابن ابى الحديد بلفظ ابن الخطاب وفى بعض الروايات الى عمر وادلائه
اليه بها نصبه للخلافة وكان ابن الخطاب يسمى نفسه خليفة ابى بكر ويكتب الى عماله من خليفة ابى
بكر حتى جاءه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص استاذن لنا على امير المؤمنين
فخاطبه عمرو بن العاص بامير المؤمنين وجرى ذلك فى المكاتيب من يومئذ ذكر ذلك ابن عبد
البر فى الاستيعاب ثم تمثل عليه السلام بقول الاعشى شتان ما يومى على كورها ويوم حيان اخى
جابر تمثل بالبيت انشاده للمثل والاعشى ميمون بن جندب وشتان اسم فعل بمعنى بعد وفيه
معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب
حصن باليمامة وكان من سادات بنى حنيفة مطاعا فى قومه يصله كسرى فى كل سنة وكان فى
رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر
اصغر سنا منه يروى ان حيان عاتب الاعشى فى نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروى اضطره
الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد المرتضى رضى الله عنه ما ابعد بين يومى
وبين يوم حيان لكونه فى شدة من حر الهواجر وكون حيان فى راحة وخفض وكذا غرضه عليه السلام
بيان البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا وهذا هو
الظاهر المطابق للبيت التالى له وهو ما تمثل به عليه السلام على ما فى بعض النسخ وهو قوله ارمى
بها البيد اذا هجرت وانت بين القرو والعاصر والبيد بالكسر جمع بيداء وهى المفازة والتهجير السير
فى الهاجرة وهى نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب وقيل اناء صغير او اجانة للخمر

والعامر الذی بعصر العصب الحمراء انا فی شدة من حر الشمس اسوق ناقتی فی الغبا فی وانت فی
عیش وخصب وقال بعض الشارحین المعنی ما ابعد ما بین یومی علی کور الناقة اداب وانصب وبین
یوم حیان اخی جابر فی خفض ودعة فالغرض من التمثل اظهار البعد بین یومه علیه السلم
بعد وفاة الرسول صلی الله علیه واله مقهورا ممنوعا عن حقه وبین یومه فی صحبة النبی صم
فیا عجبا بینا هو یستقیلها فی حیوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته اصل یا عجبا یا عجبی قلبت
الیاء الفا کان المتکلم ینادی عجبه ویقول له احضر فهذا اوان حضورك وبینا هی بین الظرفیة
اشبعت فتحتها فصارت الفا ونقع بعدها اذا الفجائیة غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهو
فی البیع فسخه للندم وتکون فی البیعة والعهد ایضا واستقالته قوله بعد ما بویع اقیلونی
فلست بخیرکم وعلی فیکم وقد روی خبر الاستقالة الطبری فی تاریخه والبلاذری فی انساب
الاشراف والسمعانی فی الفضایل وابو عبیدة فی بعض مصنفاته علی ما حکاه بعض اصحابنا ولم
یقدح الفخر الرازی فی نهایة العقول فی صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعیفة وکفی کلامه علیه السلم
شاهدا علی صحته وکون العقد لاخر بین اوقات الاستقالة لعله بل شرکهما فی التحقق والوجود
منزلة اتحاد الزمان او لان الظاهر من حال المستقبل لعلمه بان الخلافة حق لغیره بقاء ندمه
وکونه متاثما دائما خصوصا عند امارة الموت وقوله بعد وفاته لیس ظرفا لنفس العقد بل لترتب
الاثار علی المعقود بخلاف قوله فی حیوته والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان یکتب عهدا وکان
یملیه علیه فلما بلغ قوله اما بعد اغمی علیه فکتب عثمان قد استخلفت علیکم عمر بن الخطاب فافاق
ابوبکر فقال اقرأه فقراه فکبر ابوبکر وقال اراك خفت ان یختلف الناس ان مت فی غشیتی
قال نعم قال جزاك الله خیرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامره ان یقراه علی الناس وذهب
الی منا با لله فی لیلة الثلثاء لثمان بقین من جمادی الاخرة من سنة ثلث عشرة علی ما ذکره
ابن ابی الحدید وقال فی الاستیعاب قول الاکثر انه توفی عشی یوم الثلثاء المذکور وقیل
لیلته وقیل عشی یوم الاثنین قال ومکث فی خلافته سنتین وثلثة اشهر الا خمس لیال او سبع
لیال وقیل اکثر من ذلك الی عشرین یوما والسبب علی ما حکاه عن الواقدی انه اغتسل فی یوم
بارد فحم ومرض خمسة عشر یوما وقیل سل وقیل سم وغسلته زوجته اسماء بنت عمیس وصلی علیه
عمر بن الخطاب ودفن لیلا فی بیت عایشة لشد ما تشطرا ضرعیها اللام جواب للقسم المقدر وشد
ای صار شدیدا وکلمة ما مصدریة والمصدر فاعل شد ولا یستعمل هذا الفعل الا فی التعجب
وتشطرا اما ماخوذ من الشطر بالفتح بمعنی النصف یقال فلان شطر ماله ای نصفه فالمعنی اخذ کل
واحد منهما نصفا من ضرعی الخلافة واما منه بمعنی خلف الناقة بالکسر ای حلمة ضرعها یقال

شطر ناقته تشطیرا اذا صر خلفین من اخلافها ای شد علیهما الصرار وهو خیط یشد فوق الخلف
لئلا یرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان یلیان السرة وخلفان
اخران وسمی علیه السلام خلفین منهما ضرعا لاشتراکهما فی الحلب دفعة ولم یجد التشطر علی صیغة التفعل
فی کلام اللغویین وفی روایة المفید رحمه الله وغیره شاطرا علی صیغة المفاعلة یقال شاطرت
ناقتی اذا احتلبت شطرا وترکت الاخر وشاطرت فلانا مالی اذا ناصفته وفی کثیر روایات السقیفة
انه علیه السلام قال لعمر بن الخطاب بعد یوم السقیفة احلب حلبا لك شطره اشدد له الیوم یردده
علیك غدا وقد مهد عمر امر البیعة لابی بکر یوم السقیفة ثم نص ابوبکر علیه لما حضر اجله وکان قد استقضاه
فی خلافته وجعله وزیرا فی امره مساهما فی وزره فالمشاطرة تحتمل الوجهین وفی روایة الشیخ
والطبرسی ذکر التمثل فی هذا الموضع بعد قوله ضرعیها فصیرها فی حوزة خشناء یغلظ کلمها ویخشن
مسها ویکثر العثار فیها والاعتذار منها ولیست فیها فی کثیر من النسخ والحوزة بالفتح الناحیة
والطبیعة والغلظ ضد الرقة والکلم بالفتح الجرح وفی الاسناد توسع وخشونة المس الایذاء
والاضرار وهی غیر ما یستفاد من الخشناء فانه عبارة عن کون الحوزة بحیث لا ینال ما عندها
ولا یفوز بالنجاح من قصدها کذا قیل وقال بعض الشراح یمکن ان یکون من فی الاعتذار
منها للتعلیل ای ویکثر اعتذار الناس عن افعالهم وحرکاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل
الظاهر ان المراد علی تقدیر ارادة الناحیة تشبیه المتولی للخلافة بالارض الخشناء فی ناحیة
الطریق المستوی وتشبیه الخلافة بالراکب السایر فیها او بالناقة ای اخرجها عن سیرها
المستوی وهو من سمتها الی تلك الناحیة الحزنة فیکثر عثارها او عثار مطیتها بها والحاجة
الی الاعتذار من عثراتها الناشیة من خشونة الناحیة وهو فی الحقیقة اعتذار من آلنا
فالعاثر والمعتذر حینئذ هی الخلافة توسعا والضمیر المجرور فی منها راجع الی الحوزة او الی
العثرات المفهومة فی کثرة العثار ومن صلة للاعتذار او للصفة المقدرة صفة للاعتذار
او حالا عن یکثر ای الناشی او ناشیا منها وعلی ما فی کثیر من النسخ یکون الظرف المتضمن
لضمیر الموصوف اعنی فیها محذوفا والعثار والاعتذار علی النسختین اشارة الی الخطاء فی
الاحکام وغیرها والرجوع عنها کقصة الحاملة والمجنونة ومیراث الجد وغیرها وفی الاحتجاج
صیرها والله فی ناحیة خشناء ویخشن مسها ویغلظ کلمها فصاحبها کراکب الصعبة ان اشنق
لها حرم وان اسلس لها تقحم یکثر فیها العثار ویقل فیها الاعتذار فالمعنی انه کان یعثر
کثیرا ولا یعتذر منها لعدم المبالاة او للجهل او لانه لم یکن لعثراته عذر حتی یعتذر فالمراد
بالاعتذار ابداء العذر ممن کان معذورا ولم یکن مقصرا وفی روایة الشیخ نعقدها

والله فی ناحیته خشنا ویخشن مسها وفی بعض النسخ یخشی مسها ویغلظ کلمها ویکثر العثار
والاعتذار فیها فصاحبها منها کراکب الصعبة ان شنق لها خرم وان اسلس لها عصفت فصاحبها
کراکب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من النوع غیر المنقادة واشنق بعیره
ای جذب راسها بالزمام ویقال اشنق البعیر بنفسه اذا رفع راسه یتعدی ولا یتعدی واللغة
المشهورة شنق کنصر متعدیا بنفسه ویستعملان باللام کما صرح به فی النهایة وقال السید ره
فی النهج بعد اتمام الخطبة قوله علیه السلام فی هذه الخطبة کراکب الصعبة ان اشنق لها خرم وان
اسلس لها تقحم یرید انه اذا شدد علیه فی جذب الزمام وهی تنازعه راسها خرم انفها وان ارخی
لها شیئا مع صعوبتها تقحمت به فلم یملکها یقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه
وشنقها ایضا ذکر ذلک ابن السکیت فی اصلاح المنطق وانما قال اشنق لها ولم یقل اشنقها
لانه جعله فی مقابلة قوله اسلس لها فکانه علیه السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام بمعنی امسکه
علیها انتهی فاللام للازدواج والخرم الشق یقال خرم فلانا کضرب ای شق وترة انفه وهی
ما بین منخریه فخزم هو کفرح والمفعول محذوف وهو ضمیر الصعبة کما یظهر من کلام بعض
اللغویین او انفها کما یدل علیه کلام السید وابن الاثیر وبعض الشارحین واسلس لها ای ارخی
زمامها لها وتقحم ای رمی نفسه فی مهلکة وتقحم الانسان الامر ای رمی نفسه فیها من غیر رویة
وذکروا فی بیان المعنی وجوها منها ان الضمیر فی صاحبها یعود الی الحوزة المکنی بها عن الخلیفة
او الخلافة والمراد بصاحبها من یصاحبها کالمستشار وغیره والمعنی ان المصاحب للرجل المنعوت
حاله فی صعوبة الحال کراکب الناقة الصعبة فلو تسرع الی انکار القبایح من اعماله ادی الی
الشقاق بینهما وفساد الحال ولو سکت وخلاه وما یصنع ادی الی خسران المال ومنها ان الضمیر
راجع الی الخلافة او الی الحوزة والمراد بصاحبها نفسه علیه السلام والمعنی ان قیامی فی طلب الامر
یوجب مقاتلة ذلک الرجل وفساد امر الخلافة راسا وتفرق نظام المسلمین وسکوتی عنه
یورث التقحم فی موارد الذل والصغار ومنها ان الضمیر راجع الی الخلافة وصاحبها من
تولی امرها مراعیا للحق وما یجب علیه والمعنی ان المتولی لامر الخلافة ان افرط فی احقاق
الحق وزجر الناس عما یریدونه باهوائهم اوجب ذلک نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة المیل الی
الباطل وان فرط فی المحافظة علی شرایطها القاه التفریط فی موارد الهلکة وضعف هذا
الوجه وبعده عن المقام واضح هذا ما قیل فیه من الوجوه ولعل الاول اظهر ویمکن فیه
تخصیص الصاحب به علیه السلام فالغرض بیان مقاساته الشداید فی ایام تلک الحوزة الخشنا
للمصاحبة وقد کان یرجع الیه علیه السلام بعد ظهور الشناعة فی الغثرات ویستشیره فی الامور

للاغراض

للاغراض ویحتمل عندی وجها اخر وهو ان یکون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة سوء
الخلافة ویحتمل رجاع الضمیر الی الخلافة والحاصل انه کان لجهله بالامور وعدم استحقاقه
للخلافة واشتباه الامور علیه کراکب الصعبة فکان تبع فی امور لا یمکنه التخلص منها
او لم یکن شیء من اموره خالیا عن المفسدة فاذا استعمل الجراة والجلادة والغلظة کانت
علی خلاف الحق وان استعمل اللین کان للمداهنة فی الدین فمنی الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض منی علی المجهول ای ابتلی والعمر بالضم والفتح مصدر عمر الرجل بالکسر
اذا عاش زمانا طویلا ولا یستعمل فی القسم الا العمر بالفتح فاذا ادخلت علیه اللام رفعته
بالابتداء واللام لتوکید الابتداء والخبر محذوف والتقدیر لعمر الله قسمی وان لم تات باللام
نصبته نصب المصادر والمعنی علی التقدیرین احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السیر
علی غیر معرفة وفی غیر جادة والشماس بالکسر النفار یقال شمس الفرس شموسا وشماسا ای منع
ظهره فهو فرس شموس بالفتح وبه شماس والتلون فی الانسان ان لا یثبت علی خلق واحد
والاعتراض السیر علی غیر استقامة کانه یسیر عرضا والغرض بیان شدة ابتلاء الناس فی خلافته
بالقضایا الباطلة بجهله واستبداده برایه مع قصوره عن الحکم وایذائهم بحدته والخشونة
فی الاقوال والافعال الموجبة لنفارهم عنه وبالنفار عن الناس کالفرس الشموس والتلون
فی الاراء والاحکام لعدم ابتنائها علی اساس قوی وبالخروج عن الجادة المستقیمة التی شرعها
الله لعباده او بالوقوع فی الناس فی شهدهم ومغیبهم او بالحمل علی الامور الصعبة والتکالیف
الشاقة ویحتمل ان یکون الاربعة اوصافا للناس فی مدة خلافته فان خروج الوالی عن الجادة
یستلزم خروج الرعیة عنها احیانا وکذا تلونه واعتراضه یوجب تلونهم واعتراضهم علی بعض
الوجوه وخشونته یستلزم نفارهم وسیاتی تفاصیل تلک الامور فی الابواب الاتیة انشاء الله
تعالی فصبرت علی طول المدة وشدة المحنة حتی اذا مضی لسبیله جعلها فی جماعة زعم انی احدهم
وفی تلخیص الشافی زعم انی سادسهم والمحنة البلیة التی یمتحن بها الانسان والزعم مثلثة
قریب من الظن وقال ابن الاثیر انما یقال زعموا فی حدیث لا سند له ولا ثبت فیه وقال
الزمخشری هی ما لا یوثق به من الاحادیث وروی عن الصادق علیه السلام انه قال کل زعم
فی القران کذب وکانت مدة غصبه الخلافة علی ما فی الاستیعاب عشر سنین وستة اشهر وقال
قتل یوم الاربعاء لاربع بقین من ذی الحجة سنة ثلث وعشرین وقال الواقدی وغیره لثلث
بقین منه طعنه ابو لؤلؤة فیروز غلام المغیرة بن شعبة واشتهر بین الشیعة انه قتل فی التاسع من
ربیع الاول وسیاتی فیه بعض الروایات والجماعة الذین اشار علیه السلام الیهم اهل مجلس الشوری

وهم ستة علي على المشهور علي عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ بالمدينة وقال احمد بن
اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة
فيا لله وللشورى الشورى كبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيا لله مفتوحة لدخولها
على المستغاث ادخلت للدلالة على اختصاصها بالنداء وللاستغاثة واما في وللشورى فكسرة
دخلت على المستغاث له والواو زايدة او عاطفة على محذوف مستغاث له ايضا قيل كانه قال
فيا لله للعمر وللشورى اولى وللشورى ونحوه والاظهر فيا لله لما اصابني منه اولنوائب الدهر عامة
وللشورى خاصة والاستغاثة للتالم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل ولا يستاهل للخلافة
ويأتي في قصة الشورى في بابها متى اعترض الريب فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
وفي رواية الشيخ وغيره فيا لله للشورى والله متى اعترض الريب فيّ مع الاولين فاما الان اقرن
وفي الاحتجاج مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي هذه النظائر يقال اعترض الشيء اي صار عارضا
كالخشبة المعترضة في النهر والريب الشك والمراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول
اي اجعل قرينا لهم ويجمع بيني وبينهم النظائر الخمسة اصحاب الشورى وقيل الاربعة كما يأتي
والتعبير عنهم بالنظائر لانه عمر جعلهم نظائر له عليه السلام او لكون كل منهم نظير الاخرين لكني اسففت
اذا اسفوا وطرت اذ طاروا وفي رواية الشيخ ولكني اسففت مع القوم حيث اسفوا وطرت اذ طاروا
اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا قال في النهاية في شرح هذه الفقرة اسف الطائر اذا دنا
من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعار الكلي في الكل الاقراد بقرينة
المقابلة وقال بعض الشارحين اي لكني طلبت الامر ان كان المنازع فيه جليل القدر او صغير
المنزلة لانه حقي فلم استنكف من طلبه والاظهر ان المعنى اني جريت معهم على ما جروا ودخلت في
الشورى مع انهم لم يكونوا نظرائي وتركت المنازعة للمصلحة فصغى رجل منهم لضغنه ومال الاخر
لصهره مع هن وهن الصغو الميل ومنه اصغيت اليه اذا ملت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد
والعداوة والصهر بالكسر حرمة الختونة وقال الخليل الاصهار اهل بيت المرأة ومن العرب من
يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وهن على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شيء واصله
هنو وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه الهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل
القبيح وغير ذلك والذي مال للضغن سعد بن ابي وقاص لانه عليه السلام قتل اباه يوم
بدر وسعد احد من قعد عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الامر اليه كذا قال
الراوندي رحمه الله ورده ابن ابي الحديد بان ابا وقاص واسمه مالك بن وهيب مات

في الجاهلية

في الجاهلية حتف انفه وقال المراد به طلحة وضغنه لانه تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس
بني هاشم حنق شديد من بني تيم لاجل الخلافة وبالعكس والرواية التي جاءت بان طلحة لم يكن
حاضرا يوم الشورى ان صحت فذو الضغن هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن امية بن
عبد شمس والضغينة التي كانت عنده من قبل اخواله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف انه
قتل احدا من بني زهرة لينسب الضغن اليه والذي مال لصهره هو عبد الرحمن لان ام كلثوم بنت
عقبة بن ابي معيط زوجة عبد الرحمن وهي اخت عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن
حبيب بن عبد شمس وفي بعض نسخ كتب الصدوق قال رجل بضبعه بالضاد المعجمة والباء وفي
بعضها باللام قال الجوهري الضبع العضد وضبعت الخيل مدت اضباعها في سيرها وقال الاصمعي
الضبع ان يهوي بحافره الى عضده وكنا في ضبع فلان بالفتح اي في كنفه وناحيته وقال يقال
ضلعك مع فلان اي ميلك معه وهواك ويقال خاصمت فلانا فكان ضلعك علي اي ميلك
وفي رواية الشيخ فمال رجل لضغنه واصغى آخر الى صهره ولعل المراد بالكناية رجاء ان ينتقل الامر
اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته والانتساب اليه باكتساب الاموال والاستطالة والترفع على
الناس او نوع من الانحراف عنه عليه السلام وقد عد من المنحرفين او غير ذلك مما هو
اعلم به ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالمعطوف والمعطوف عليه كليهما فالكناية تشمل ذا
الضغن ايضا الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه
يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ الى ان قام الثالث نافجا حضنيه
بين نثيله ومعتلفه منها واسرع معه بنو ابيه في مال الله يخضمونه والحضن بالكسر ما دون
الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال نفج منتفج الجنبين اذا امتلأ من الاكل فارتفع
جنباه ورجل منتفخ الجنبين اذا افتخر بما ليس فيه وظاهر المقام التشبيه بالبعير وقال
ابن الاثير كنى به عن التعاظم والخيلاء وقال ويروى نافخا بالخاء المعجمة اي منتفخا مستعد
لان يعمل عمله من الشر والظاهر على هذه الروايات المراد كثرة الاكل والنثيل الروث والمعتلف
بالفتح موضع الاعتلاف وهو اكل الدابة العلف اي كان همه الاكل والرجيع كالبهائم وقدم
تفسير ما في رواية الصدوق رحمه الله قال في القاموس النثل والكسر وعاء قضيب البعير او
القضيب نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اي باطراف الاسنان وقال في النهاية
في حديث علي عليه السلام فقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل
باقصى الاضراس والقضم بادناها ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضما وناكل قضما وقيل الخضم
خاص بالشيء الرطب والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري وابن الاثير وهو

وفي القاموس كسمع وضرب واعرب المضارع في النسخ على الوجهين جميعا وقالوا البنتة بالكسر
ضرب من فعل النبات يقال انه لحسن البنتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان وبني امية في بيت
مال المسلمين واعطائه الجوائز واقطاعه القطايع كما سيأتي ان شاء الله الى ان انتكث عليه
فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته وفي الاحتجاج الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله والانكاث
الانتقاض يقال نكث فلان العهد والحبل فانتكث اى نقضه فانتقض وفتل الحبل بره ولي
شقيه والاجهاز اتمام قتل الجريح واسراعه وقيل اشار الى ما اصابه قبل القتل من طعن اسنة
الالسنة وسقوطه عن اعين الناس وكبا الفرس سقط على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة
اى الامتلاء من الطعام والحاصل انه استمرت افعاله المذكورة الى ان رجع عليه جهله وتدابيره
وحقده وخاتمة العاقبة فوثبوا عليه وقتلوه كما سياتي بيانه فما راعني الا والناس ينثالون على
من كل جانب وفي الاحتجاج الا والناس رسل الى كعرف الضبع يسألونني ان ابايعهم وانثالوا
على حتى وفي رواية الشيخ فما راعني من الناس الا وهم رسل كعرف الضبع يسألوني ابايعهم
وابى ذلك وانثالوا على والروع بالفتح الفزع والخوف يقال رعت فلانا وروعته فارتاع وراعني الشيء
اى اعجبني والاول هنا انسب والثول صب ما في الاناء وانثاب الصب وفي بعض
النسخ الصحيحة والناس الى كعرف الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ النابت على عنق
الدابة وعرف الضبع مما تضرب به المثل في الازدحام وفي القاموس الرسل محركة القطيع
من كل شيء والرسل بالفتح الرهل من الشعر وقد رسل كفرح رسلا اى ما افزعني حالة الا حالة
ازدحام الناس للبيعة وذلك لعلمهم بقبح العدول عنه عليه السلام الى غيره حتى لقد وطئ
الحسنان وشق عطفاي الوطء الدوس بالقدم والحسنان السبطان صلوات الله عليهما
ونقل عن السيد المرتضى رضي الله عنه انه قال روى ابو عمرو انهما الابهامان وانشد الشنفرى
مهضومة الكشحين حرماء الحسن وروى انه صلوات الله عليه كان يومئذ جالسا محتبيا وهي
جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء فاجتمعوا ليبايعوه زاحموا حتى وطئوا
ابهاميه وشقوا ذيله قال ولم يعن الحسن والحسين عليهما السلام وهما رجلان كساير الحاضرين وعطفا
الرجل بالكسر جانباه فالمراد شق جانبي قميصه عليه السلام او ردائه لجلوس الناس ووضع الاقدام وزحامهم
حوله وقيل اراد خدش جانبيه عليه السلام لشدة الاصطكاك والزحام وفي بعض النسخ الصحيحة
وشق عطافي وهو بالكسر الرداء وهو انسب مجتمعين حولي كربيضة الغنم الربيض والربيضة
الغنم المجتمعة في مربضها اى مأويها وقيل اشارة الى بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم
توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق اخرون وفي نسخة

الشيخ

اى فزعني

الشيخ والاحتجاج وقسط آخرون نهض كمنع قام والنكث النقض والمروق الخروج وفسق يفسق
كنصر وضرب فجر واصله الخروج والقسط العدل والجور والمراد به هنا الثاني والمراد بالناكثين
اصحاب الجمل وقد روى انه عليه السلام كان يتلو وقت مبايعتهم ومن نكث فانما ينكث على نفسه
وبالمارقة اصحاب النهروان وبالفاسقة او القاسطة اصحاب صفين وسيأتي اخبار النبي صلى الله عليه وآله
بهم وبقتاله عليه السلام معهم كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الظاهر رجوع ضمير
الجمع الى الخلفاء الثلاثة لا الى الطوايف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوايف وهو المناسب
لما بعد الآية لا سيما ضمير الجمع في سمعوها ووعوها والغرض تشبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال
على الدنيا ورغبتهم للاغراض الفاسدة بمن اعرض عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية وشرايط
الفوز بثوابها والمشار اليها في الآية هي الجنة والاشارة للتعظيم اى تلك التي بلغك وصفها
والعلو هو التكبر على عباد الله والغلبة عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة
غير الله او اخذ المال وقتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على الناس والآية لما كانت
بعد قصة قارون وقبلها قصة فرعون فقيل ان العلو اشارة الى كفر فرعون لقوله تعالى ان فرعون علا
في الارض ففي كلامه عليه السلام يحتمل كون الاول اشارة الى الاولين والثاني الى الثالث
او الجميع اليهم جميعا او الى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم
حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي رواية الشيخ بلى والله لقد سمعوها ولكن راقتهم
دنياهم واعجبهم زبرجها ووعى الحديث كرمى فهمه وحفظه وحلى فلان بعيني وفي عيني بالكسر
اذا اعجبك وكذلك حلا في الارض يحلو حلاوة وراقني الشيء اعجبني والزبرج الزينة من وشي
او جوهر او نحو ذلك قال الجوهري ويقال الذهب وفي النهاية الزينة والذهب والسحاب
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وفي
رواية الشيخ لولا حضور الناصر ولزوم الحجة وما اخذ الله من اولياء الامر والفلق الشق وبرأ
اى خلق وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة محركة الانسان او النفس والروح والظاهر ان المراد
بفلق الحبة شقها واخراج النبات منها وقيل خلقتها وقيل هو الشق الذي في الحب وحضور الحاضر
اما وجود من حضر البيعة فانه بعد في التفسير له او تحقق البيعة على ما قيل او حضوره سبحانه وعلمه
او حضور الوقت الذي وقته الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء ان لا
يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم كلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب لكونها مفعولا
لاخذ او موصولة والعايد مقدر والجملة بيان لما اخذه الله بتقدير حرف الجر او بدل منه او عطف

بيان له والعلما واما الائمة عليهم السلم او الاعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس فى زمان الغيبة
لمن جمع الشرايط وفى الاحتجاج على اوليا الامرا ان لا يقروا والمقاردة على ما ذكره الجوهرى ان تقر مع صاحبك
وتسكن وقيل اقرار كل واحد صاحبه على الامر تراضيهما به والكظة ما يعترى الانسان من
الامتلاء من الطعام والسغب بالتحريك الجوع لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس
اولها الضاير راجعة الى الخلافة والغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل عليه
للتشبيه للخلافة بالناقة التى يتركها راعيها لترعى حيث تشاء ولا يبالى من يأخذها وما يصيبها وذكر
الحبل تخييل والكاس اناء فيه شراب ومطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها لعدم الناصر قال
بعض الشارحين التعبير بالكاس لوقوع الناس بذلك الترك فى حيرة تشبه السكر ولالفيتم دنياكم
هذه ازهد عندى من عفطة عنز وفى الاحتجاج ولالفيتم دنياكم اهون عندى قوله عليه السلم الفيتم
اى وجدتم واضافة الدنيا الى المخاطبين لتمكنها فى ضمائرهم ورغبتهم فيها والاشارة هذه للتحقير والز
خلاف الرغبة والزهيد القليل وصيغة التفضيل على الاول على خلاف القياس كاشهر واشغل
والعفطة بالفتح انثى المعز وعفطتها ما يخرج من انفها عند النثرة وهى منها شبه العطسة كذا قال بعض
الشارحين واورد عليه ان المعروف فى العنز النفطة بالنون وفى النعجة العفطة بالعين صرح
به الجوهرى والخليل فى العين وقال بعض الشارحين العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان
وهو غير معروف وقال ابن الاثير اى ضرطة عنز قالوا فقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه
الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله
عليه يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت اهل السواد ساكنو القرى وتسمى القرى سواد الخضرتها بالزرع والاشجار والعرب
تسمى الاخضر اسود وناوله اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على صيغة الخطاب من باب الافعال
ونصب المقالة على المفعولية او على صيغة المؤنث الغايب من باب الافتعال ورفع المقالة على
الفاعلية والجزاء محذوف اى كان حسنا وكلمة لو للتمنى وقد مر تفسير الشقشقة بالكسر وهدر
الجمل ترديد الصوت فى حنجرته واسناده الى الشقشقة تجوز وقرت اى سكنت وقيل فى الكلام
اشعار بقلة الاعتناء بمثل هذا الكلام اما لعدم التاثير فى السامعين كما ينبغى او لقلة الاهتمام بامر
الخلافة من حيث انها سلطنة او للاشعار بانقضاء مدته عليه السلام فانها كانت فى قريب
شهادته عليه السلام او لنوع من التقية ولغيرها قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط
كاسفى على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام بلغ منه حيث اراد الاسف بالتحريك
اشد الحزن فالفعل كعلم وقط من الظروف الزمانية بمعنى ابدا وحكى ابن ابى الحديد عن ابن

الخشاب

الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقى فى نفس ابن عمك امر لم يبلغه
لتتاسف والله ما رجع عن الاولين ولا عن الاخرين **اقول** انما اطنبت الكلام فى شرح تلك الخطبة
الجليلة لكثرة جدويها وقوة الاحتجاج بها على المخالفين وشهرتها بين جميع المسلمين وان لم نوف
فى كل فقرة حق شرحها حذرا من كثرة الاطناب وتعويلا على ما بينته فى ساير الابواب **شف** من كتاب
احمد بن محمد الطبرى المعروف بالخليلى عن احمد بن محمد بن ثعلبة الحمانى عن محمد بن ابرهيم عن عمرو بن شمر
عن جابر عن ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب
امير المؤمنين عليه السلام اذا ذكر شيئا او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام
يذكر فى كتابه ان معوية وعمرو بن العاص وعتبة بن ابى سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا
عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه والقوا فى افواه الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ويذكر كل واحد منهم ما هو اهله وذلك لما امر اصحابه بالانتظار له بالنخيلة فدخلوا الكوفة وتركوه
فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فاتيت بابه فى الليل فقلت يا قنبر اى شىء خبر امير المؤمنين قال هو
نايم فسمع كلامى فقال من هذا قال ابن عباس يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد
ناحية عن فراشه فى ثوب جالس كهيئة المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن
عباس وكيف تنام عين غلب مشغول يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك فاذا ارهبه امر طار النوم
عنه ها انا ذا كما ترى منذ اول الليل اعتراني الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد اول هذه الامة المقدر
عليها نقض عهدها ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر من امر اصحابه بالسلام على فى حياته
بامرة المؤمنين فكنت اوكد ان اكون كذلك بعده فانه يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن
امور اجتمعت على بغية الناس فى الدنيا وامرها ونهيها وصرف قلوب اهلها عنى واصل ذلك ما قال الله
عز وجل فى كتابه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان بتبليغ الرسول عليه السلام فرض على الناس
اتباعه والله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اتراهم نهوا عنى فاطاعوا
والذى فلق الحبة وبرء النسمة وغدا بروح ابى القاسم صلى الله عليه وآله الى الجنة لقد قرنت برسول الله
صلى الله عليه وآله حيث يقول عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ولقد طال يا ابن عباس فكرى وهمى وتجرعى غصة بعد غصة وحاجتهم الى فى حكم الحلال والحرام
حتى اذا اتاها من الدنيا اظهروا الغنى عنى كانهم لم يسمعوا الله عز وجل يقول ولو ردوه الى الرسول والى
اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الى ولقد غنيت عنهم ام على
قلوب اقفالها فمضى من مضى قال على بغض القلوب واورثها الحقد على وما ذاك الا من اجل طاعته

لكان خيرا لهم

فى قتل الاقارب والمشركين فاستطلوا غيظا واعتراضا ولو صبروا فى ذات الله قال الله عزوجل لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فابطنوا من ترك الرضا بامر الله
ما اورثهم النفاق والزمهم بقلة الرضا الشقا وقال الله عزوجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالا
يا ابن عباس قرنت يا ابن اكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد ومروان واتباعهم فتى اختلج فى صدرى والقى
فى روعى ان الامر ينقاد الى الدنيا يكون هؤلاء رؤساء يطاعون فهم فى ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم
ويرمونهم بعظايم الامور من افك مختلف وحقد قد سبق ولقد علم المستحفظون ممن بقى من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ان عامة اعدائى ممن اجاب الشيطان على وزهد الناس
فى واطاع هواه فى ما يضره فى اخرته وبالله عزوجل الغنى وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس
ويل لمن ظلمنى ودفع حقى واذهب عظيم منزلتى اين كانوا اولئك وانا اصلى مع رسول الله صلى الله عليه
وآله صغيرا لم يكتب على صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن وبهم توقد النيران فلما قرب اصغا
الخدود واتعاس الجد ودا سلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا فى ان يطفئوا نور الله وتربصوا انقضاء
امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا انفسهم فى قتله ومشورتهم فى دار ندوتهم قال الله عزوجل ومكروا
مكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم
نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله صلى الله عليه وآله فى حياته بوحى من الله يامرهم
بموالاتى فحمل القوم ما حملهم ما حقد على ابينا ادم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه
والزم اللعنة لحسده لولى الله وما ذاك بضارى ان شاء الله شيئا يا ابن عباس اراد كل امرء ان يكون راسا
مطاعا يميل اليه الدنيا والى قاربه فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليه ان تغصب ما جعل لى
ولولا اتقاى على الثقل الاصغر ان يبيد فينقطع شجرة العلم وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه
الامين وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عزوجل الذ عندى
من شربة ظمأن ونوم وسنان ولكنى صبرت وفى الصدر بلابل وفى النفس وساوس فصبر
جميل والله المستعان على ما تصفون ولقديما ظلم الانبياء وقتل الاولياء قديما فى الامم الماضية
والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتى الله بامره وبالله احلف يا ابن عباس انه كما فتح بنا يختم بنا
وما اقول لك الاحقا يا ابن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلوا
كلمة الظالمين ولقد اخذ الله على اوليائه الدين الا يعادوا اعداءه بذلك امر الله فى كتابه على
لسان الصادق رسول الله صلى الله عليه وآله فقال وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان الاية يا ابن عباس ذهب الانبياء فلا ترى نبيا والاوصياء ورثتهم عنهم
اخذ وا علم الكتاب وتحقيق الاسباب قال الله عزوجل وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله

وفيكم

وفيكم رسوله فلا يزال الرسول باقيا ما نفذت احكامه وعمل بسنته ودار واحول امره ونهيه وبالله
احلف يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما لا يطيقونه تركه من حلال وحرام
ولم يصبروا على امر بينهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لا ترجعون بيننا وبينهم المرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون يا ابن
عباس عامل الله فى سرك وعلانيتك تكن من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا يجيب
معويه ما عمل وما يعمل به من بعده وليمده ابن العاص فى غيه فكان عمره قد انقضى وكيده قد هوى
وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس لا تفت استغفر الله لى
ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس فتمنيت انقطاع
الليل بيان ثلبه تنقصه وصرح بعيبه قوله عليه السلام وبهم توقد النيران اى نيران الفتن والحروب
وفى القاموس صعر خده تصعيرا وصاعره واصعره امال من النظر الى الناس تهاونا من كبر
وربما يكون خلقة وقال التعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط والفعل
كمنع وسمع وتعسه الله واتعسه انتهى والجد وجمع الجد بالفتح وهو الحظ والبخت او بالكسر وهو
الاجتهاد فى الامور فيمكن ان يكون اصغاء الخدود من المسلمين كناية عن غلبتهم واتعاس الجدود
للكافرين او كلاهما للكافرين اى جمع فيهم التكبر والاضطرار والاول اظهر والوسنان من غلبة
النوم قوله عليه السلام فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الاية بزمن الرسول صلى الله عليه
وآله قوله يجيب معوية اى يكفيه وفى بعض النسخ بالياء الموحدة فتكون نا كذا قال فى النهاية
فى قوله ص يحسبك ان تصوم اى كفايتك فى كل شهر ثلثة ايام اى يكفيك ولو روى بحسبك
ان تصوم اى كفايتك او كافيك كقولهم بحسبك ان تقوم فى قول الشئ والباء زايدة لكانت
وجها انتهى واللام فى قوله وليمده للتهديد غا روى العباس بن عبد الله العبدى عن عمرو بن
شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رايت منذ بعث الله محمدا
صلى الله عليه وآله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادى
المنافقين حتى قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف
ان يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت اضرب بسيفى صبيا حتى صرت
شيخا وانه ليصبرنى على ما انا فيه ان ذلك كله فى الله وانا ارجوا ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد
اسبابه قالوا فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام غا روى عبد الله بن بكير
الغنوى عن حكيم بن جبير قال حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة يخطب فقال فيما
قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها اما ورب السموات والارض لقد عهد الى خليلى ان الامة

اعمل الله فى سرك وعلانيتك

ستغفر ربك روى نقلة الاثار ان رجلا من بنى اسد وقف على امير المومنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
العجب منكم يا بنى هاشم كيف عدل هذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول صلى الله عليه
واله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل
من غير ذى سدد لك ذمامة الصهر وحق المسئلة وقد استعلمت فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس
قوم وشحت عليها نفوس آخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى ابن ابى سفيان
فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من حفظنى وهيتنى وحاول الادهان
فى ذات الله هيهات ذلك منى فان تحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تاس على القوم الفاسقين ك فى كتاب الارشاد لكيفية
الطلب فى ائمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال وقد كفانا امير المؤمنين صلوات الله عليه
المؤنة فى خطبة خطبها اودعها من البيان والبرهان ما يجلى الغشاوة عن ابصار متامليه والعمى عن
عيون متدبريه وحلينا هذا الكتاب بها ليزداد المسترشدون فى هذا الامر بصيرة وهى منة الله
جل ثناؤه علينا وعليهم يجب شكرها خطب صلوات الله عليه فقال ما لنا ولقريش وما تنكر منا
قريش غير انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله
عليهم شركناهم فنقموا على الله ان اختارنا وسخطوا ما رضى الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم
شركناهم فى حريمنا وعرفناهم الكتاب والنبوة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر ودناهم
الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم
فانى استعديك على قريش فخذ لى بحقى منها ولا تدع مظلمتى لديها وطالبهم يا رب بحقى فانك الحكم
العدل فان قريشا صغرت عظيم امرى واستحلت المحارم منى واستخفت بعرضى وعشيرتى وقهرتنى
على ميراثى من ابن ابى واغروا بى اعدائى ووتروا بينى وبين العرب والعجم وسلبونى ما مهدت
لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلفه اخى وجسمى وشقيقى وقالوا انك لحريص متهم
اليس بنا اهتدوا من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغى الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء
والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطئة الاسد
ومقارعة الطماطمة والمحنة العمياء ومماحكة الغماغمة الذين كانوا عجم العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام
وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف اليس بى كان يقطع الدروع الدلاص وتصطلم الرجال
الحراص وبى كان يفرى جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدى الى الانتكاص
اما وانى لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها الاعاجم وكرات
الاعادى وحملات الاعالى وطحنتهم سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات فى مواقف الازل

والهزل

والهزل فى ضلال الاعتر وبريق الاسنة ما بقوا الهضمى ولا عاشوا الظلم ولما قالوا انك لحريص
متهم اليوم نتواقف على حد والحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق فانى مهدت مهاد
نبوة محمد صلى الله عليه واله ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك فوثبوا على وغالبونى ونالونى وتووف
فقام اليه ابو حازم الانصارى فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل
مضيا على حق كانا على صواب قاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهم من حقك او نعلم حقهما
من حقك ابزاك امرك ام غصباك اماتك ام غالبا فيها عزا ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة
ولم تستطع منها استقلالا فان للمهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق وعلى الحجة مضيا فقال
يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة قاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله اليوم
نتواقف على حد والحق والباطل تعلمون يا اخوانى ان بنى يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا
اخاهم وعقوا اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحمكم الله ايعلم اخوانك هؤلاء ان ابن
ادم قاتل الاخ كان على حق ومحجة واصابة وامره من رضا الله فقالوا لا فقال اوليس كل فعل بصاحبه
ما فعل لحسده اياه وعداوته وبغضائه له فقالوا نعم قال وكذلك فعلا بى ما فعلا حسدا ثم انه لم يتب
على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان قريشا تابت اليه واعتذرت
من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال فما انطلق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان
لانى فتحت الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وثبت اركان الاسلام وبنيت اعلامه واعليت
مناره واعلنت اسراره واظهرت اثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت للماشى والراكب ثم قدتها
صافية على انى بها مستاثر ثم قال بعد كلام ثم سبقنى اليها التيمى والعدوى كسباق الفرس احتيالا
واغتيالا وخدعة وغلبة ثم قال بعد كلام اليوم انطلق الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء
ذات البيان فانه شارطنى رسول الله صلى الله عليه واله فى كل موطن من مواطن الحروب وصافقنى
على ان احارب لله واحامى لله وانصر رسول الله صلى الله عليه واله جهدى وطاقتى وكدحى وكدى
واحامى عن حريم الاسلام وادفع عن اطناب الدين واعز الكلام واهله على ان ما فتحت وبنيت على دعوة
الرسول صلى الله عليه واله وقرئت فيه المصاحف وعبد فيه الرحمن وفهم به القرآن فلى امارته وحله
وعقده واصداره وايراده ولفاطمة فدك وما خلفه رسول الله صلى الله عليه واله النصف فسبقانى الى جميع
نهاية الميدان يوم الرهان وما شككت فى الحق منذ رايته هلك قوم ارجفوا عنى انه لم يوجس موسى
فى نفسه خيفة ارتيابا ولا شكا فيما اتاه من حق الله ولا ارتبت فى امامتى وخلافة ابن عمى ووصية الرسول
وانما اشفق اخى موسى من غلبة الجهال ودول الضلال وغلبة الباطل الحق ولما انزل الله وعزوات ذا القربى
حقه دعى رسول الله صلى الله عليه واله فاطمة فنحلها فدك واقامنى للناس علما واماما وعقد لى وعهد الى فانزل الله

جل وعز اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فقاتلت حق القتال وصبرت حق الصبر
على اعزيتما وعوتنا على دين انت بربتم وعدى ام على دين اتى بر ابن عمى وصنوى وجسى على ما نصرتما
وعديتما ام انصر ابن عمى وحقى ودينى وامامتى واغاقت تلك المقامات واحتملت تلك الشدايد
وتعرضت للحتوف على ان نصيبى من الاخرة موفرا وانى صاحب محمد وخليفته وامام امته بعده وصاحب
رايته فى الدنيا والاخرة اليوم اكشف السريرة عن حقى واجلى القذى عن ظلامتى حتى يظهر لاهل اللب
والمعرفة انى مذلل مضطهد مظلوم مغصوب مقهور محقور وانهم ابتزوا حقى واستاثروا بميراثى
اليوم نتوافق على حدود الحق والباطل من استودع خائنا فقد تمثل نفسه من استرعى ذئبا فقد ظلم
من ولى غشوما فقد اضطهد هذا موقف صدق ومقام انطلق فيه بحقى واكشف الستر والغمة عن
ظلامتى يا معشر المجاهدين المهاجرين والانصار اين كانت سبقتهم وعدى الى سقيفة بنى ساعدة
خوف الفتنة يوم الابواء اذ تكافت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا
خشيتا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم يشفقا على الدين
واهله يوم بواط اذا اسود لون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل الغرق ولم يشفقا يوم رضوى اذ السهام
تطير والمنايا بالنبير والاسد تزئر وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان تستك
والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح فى الصعداء ترتقى والجياد بالصناديد
ترندى والارض من دماء الابطال ترتوى ولو لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب
ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب ام هلا بادرا يوم ذات الليوث وقد ابيح التولب
واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون تدمع
والصفايح تنزع ثم عدد وقايع النبى صلى الله عليه وآله كلها على هذا النسق وقوعهما بانهما فى هذه
المواقف كلها كانا مع النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادر الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطا
الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال حذاره ثم قال بعد ذلك كلمة ما هذه الدهماء والدهياء
التى وردت علينا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن هذه الافعال
يا معشر المهاجرين والانصار انى على بصيرة من امرى وعلى ثقة من دينى اليوم انطقت الخرساء
البيان وفهمت العجماء الفصاحة واتيت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم
قد توافقنا على حدود والباطل واخرجتكم من الشبهة الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤوا رحمكم الله
على ناكث البيعتين وغلب الهوى به فضل وابعد وارحمكم الله عن اخفى الغدر وطلب الحق من غير
اهله فتاه واعتدوا رحمكم الله من انهزم الهزيمتين اذ يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم
الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال

ويوم

الاكأنت

والدهلمز

ويوم حنين اذا اعجبتكم كثرتكم فلن تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين
واغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم تبرؤوا رحمكم الله ممن يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
يرتفع يوم القيمة ريح سوداء يختطف من دونى قوما من اصحابى من عظماء المهاجرين فاقول
اصحابى فيقال يا محمد انك لا تدرى ما احدثوا بعدك وتبرؤوا رحمكم الله من النفسين الضالين من قبل
ان ياتى يوم لا بيع فيه ولا خلال فيقول ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله
وان كنت لمن الساخرين او يقولوا وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا واضلونا السبيلا ان قوما طلبت السعادة فشقت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت
الهداية فضلت ان قوما قد اضلت اهل دهرها ومن ياتى من بعدها من القرون ان الله تبارك
وتعالى اسمه وضع امامتى فى قرآنه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم فى الارض
اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة
طويلة وقد قال صلوات الله عليه فى بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره لكفى قوله صلوات الله
انا اولى هذا الامر دون قريش لان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لوا الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله بعتق الرقاب من النار وبعتقها من السيف وهيهات لما اجتمعا كانا افضل من عتق
الرقاب فما كان لقريش على العرب برسول الله صلى الله عليه وآله كان لبنى هاشم على قريش وما كان
لبنى هاشم على قريش برسول الله صلى الله عليه وآله كان لى على بنى هاشم لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلى مولاه بيان دنا ام على بناء التفعيل اى جعلنا الاسلام دينهم
وقهرناهم عليه قال الفرهاد بادى دان فلانا حمله على ما يكره واذله ودينه تدينا وكله الى دينه وفى
المناقب وعلمناهم الفرايض والسنن وحفظناهم بالصدق واللين ودرثناهم الدين قوله عليه السلام والثرو
اى نقصونا ومنعونا ما هو من اسباب قوتنا واقتدارنا واعلامنا بالفتح اى ما هو علامة لامامتنا
ودولتنا او بالكسر اى ما هو سبب تعليمنا كما قال تعالى وما التناهم من عملهم ونى ل والترونا مل الترى
عن الامر اذا تثاقل ولى العزيم معروف ويقال استعديت على فلان الامير فاعدانى اى استعنت
به عليه فاعانى عليه قوله عليه السلام ووتروا اى لقتوا الجنايات والدخول بينى وبين العرب
والعجم فانهم غضبوا خلافتى واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر
الجناية والموتور الذى قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والثات ايم مكان اوصد رميمى من التيه وهو الحيرة
والضلالة قوله ل فى لنهاية فيه الفتنة الصماء والعمياء اى التى لا سبيل الى تسكينها لتناهيها فى دنانهما

لان الاسم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله وقيل هي كالحية الصما والتي لا تقبل الرقى قوله عليه السلام
ووطئة الاسد قال الجوهري الوطي في الاصل الدوس بالقوم فسمي به الغزو والقتل لان من يطأ على
الشيء برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم
اخذا شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يتسع لمعظم النار واستعير هنا العظماء واهل الشر
والعناد وقال الجوهري المحك اللجاج والمماحكة الملاجة والقمقام البحر والامر الشديد والسيد
والعدد الكثير قوله عليه السلام وعجم العرب اي كانوا من العرب بمنزلة الحيوانات العجم قوله عليه السلام
وغنم الحرب اي اهل غنم الحروب الذين لهم غنائمها ويغتنمونها ويمكن ان يقرأ الحرب بالتحريك وهو
سلب المال وفي بعض النسخ الحروب قوله عليه السلام وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة اي كانوا كالقطب
للاقدام على الحروب وبالفتح اي بهم كانت الاقدام تستقر في الحروب او كانت اقدامهم بمنزلة القطب
لرحا الحرب في القطب ايضا سيد القوم وملاك الشيء ومداره ذكره الفيروزابادي قوله عليه السلام
وسل السيوف الجمل على الباء لعله اي سلال السيوف ولعله تصحيفه وفي بعض النسخ السيوف والدلاص
الكو اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص قوله عليه السلام اجاجم البهم وفي بعض النسخ بهرى
بالباء والفرق الشق والبرق البخت والبهم كصرد جمع بهمة وهو الفارس الذي لا يدرى من اين
يؤتى من شدة باسه والجماجم بالضم القحف او العظم فيه الدماغ والهام جمع هامة وهو راس
كل شيء والابطال الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع عنه والحتوف بالضم جمع الحتف
بالفتح وهو الموت والغوانم الجيوش القائمة وفي بعض النسخ العرانم جمع عرزم وهو الشديد والا
وفي بعضها الفواد والسنبك بالضم طرف الحافر وصف الفرس قام على ثلثة قوائم وطرف حوافر الرابع
والازل الضيق والشدة قوله عليه السلام والهزل لعل المراد انهم لم يكونوا يثبتون في مقام الهزل فكيف
في مقام الجد وفي بعض النسخ والزلزال قوله عليه السلام في ظلال الاعنة في بعض النسخ في طلاب
الاعنة اي مطالبتها وفي بعضها في اطلاق الاعنة وهو اصوب قوله ع تتواقف اي وقفت على
حد الحق ووقفتم على حد الباطل قوله عليه السلام ونالوفا اي اصابوني بالمكاره وفي بعض النسخ
فالوني من القلا وهو البغض ويقال بزه ثيابه وابتزه اذا سلبه اياها قوله عليه السلام العجماء ذات
البيان قيل كنى عليه السلام بها عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم وعما هو واضح
من كمال فضله عليه السلام وعن حال الدين ومقتضيات اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء
لا نطق لها بيانا ذات البيان حالا ولما بينها عليه السلام فكانه انطقها له وقيل العجماء صفة لمحذوف
اي الكلمات العجماء والمراد ما في هذه الخطبة من الرموز التي لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولي
الالباب قوله عليه السلام على اني بها ستاثر على بناء المغضوب والاستيثار الاستبداد والانفراد

بالشيء والكلام مسوق على المجاز اي ثم تفرقوا في الخلافة على وجه كانه فعلت جميع ذلك ليا خذوها
متى مستبدين بها ويحتمل الاستفهام الانكاري ويمكن ان يقرأ على بناء اسم الفاعل والكدح العمل
والسعي والغشم الظلم واكتنفه احاط به وكانفه عاونه وقال الجوهري نفحه بالسيف تناوله من بعيد قوله
عليه السلام تزار الزار والزئير صوت الاسد من صدره والفعل كضرب ومنع وسمع وفي بعض
النسخ بالياء ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية السجع والاستكال العجم والصعب المشقة او بلده
بمعنى ما يصعد عليه قوله عليه السلام ترتدي لعله عليه السلام شبه وقوعهم بعد القتل على اعناق
الجياد بارتدائها بهم او هو افتعال من الردى وهو الهلاك وان لم يات فيما عندنا من اللغة وفي
بعض النسخ تردى فالباء زائدة او بمعنى مع قوله عليه السلام والرعابيب ترعب قال الفيروزابادي
الرعبوب الضعيف الجبان وجارية رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء
حسنة رطبة حلوة او ناعمة ومن النوق طياشة وفي ق والدعاس ترعب من الدعس وهو
الطعن والمداعسة المطاعنة قوله عليه السلام وقعابع التولب التولب ولد الحمار وهو كناية عن كثرة الغنائم
او الاساري على الاستعارة وفي ق وقداح التولب اما بتشديد الجيم من اج الفرس اذا ابدع بالجري
قبل ان يضطرم واج الرجل اذا ذهب في البلاد او بالتخفيف من اج كفرح اذا سار شديدا ولعله على
الوجهين كناية عن الفرار والنسخة الاولى اظهر وانسب والاصطلام والاستيصاب والشوقب
الرجل الطويل والواسع من الحوافر وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الحبال قوله عليه السلام
والسفايح تنزع في بعض النسخ تربع من ربع الابل اذا سرحت في المرعى واكلت حيث شاءت وشربت
وكذلك الرجل بالمكان ثم ان غزوة الابواء وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجرة خرج صلى الله عليه وآله
من المدينة يريد قريشا وبني حمزة قالوا ثم رجع ولم يلق كيدا وغزوة بواط كانت في السنة الثانية
في ربيع الاول وبعدها في جمادى الآخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل بالمدينة ولا
يبعد كونه اشارة الى غزوة احد وذات الليوث الى غزوة حنين والكدد وفي بعض النسخ الا
كيد والى غزوة دومة الجندل وقد مر تفصيلها في المجلد السادس والدهماء الفتنة المظلمة والدهماء
الداهية الشديدة اقول اورد ابن شهراشوب في المناقب الخطبة الاولى الى قوله وان هذه الافعال
الحميدة مع اختصار في بعض المواضع قب قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان اول
من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت ادم عليه السلام خلق الله لها عشرين اصبعا في كل
اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين وكان مجلسها في الارض موضع جريب فلما بغت
بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فسلطهم الله
عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون وانما هذا مثل لاعدائه الذين

غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال على صلوات الله عليه على اثر هذا المثل الذى ضربه وقد كان لى
حق حازه دونى ومن لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى
له بالرسالة بعد محمد صلى الله عليه وآله ولا نبى بعد محمد وانى يتوب وهو فى برزخ القيمة غرته الامانى
وغرة بالله الغرور قد اشفى على جرف هار وانها فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين قب
البخارى وسلم بالاسناد قال قيس بن سعد قال على عليه السلام انا اول من يجثوا للحكومة بين يدى الله
جا الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن المسعودى عن الحسن بن حماد عن ابيه عن رزين
بياع الانماط قال سمعت زيد بن على بن الحسين عليهما السلام يقول حدثنى ابى عن ابيه قال
سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام يخطب الناس قال فى خطبته والله لقد بايع
الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم منى بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت امر ربى والصقت كلكلى
بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد علم والله انى اولى الناس بهم منى بقميصى هذا فكظمت
غيظى وانتظرت امر ربى والصقت كلكلى بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لى ما كان ثم
لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله بيان الكلكل الصدر جا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن
علويه عن الثقفى عن محمد بن عمر والرازى عن الحسن بن المبارك عن الحسن بن مسلمة قال لما بلغ
امير المؤمنين صلوات الله عليه مسير طلحة والزبير وعايشة عن مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة
فلما اجتمع الناس حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلى الله
عليه وآله قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه واحق خلايق الله به لا تنازع حقه وسلطانه
فبينما نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلى الله عليه وآله منا وولوه غيرنا فبكت لذلك
والله العيون والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين
ان يعودوا الى الكفر ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد ولى ذلك ولاة ومضوا
لسبيلهم ورد الله الامر الى وقد بايعانى وقد نهضا الى البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم اللهم
فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة فقام ابو الهيثم بن التيهان رحمه الله فقال يا امير المؤمنين
ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فحسدوك منافسة فى الفضل وارتفاعا فى الدرجة واما
شرارهم فحسدوك حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك حتى ارادوا
ان يتقدموك فبعدت عليهم الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا
وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك
ثم يقول ٥ ان قوما بغوا عليك وباقوك ٥ وعابوك بالامور القباح ٥ ليس من عيبها جناح بعوض
فيك حقا ولا كعشر جناح ٥ ابصروا نعمة عليك من الله ٥ وقوما يدق قرن النطاح ٥ واماما روى الامر اليه

ولما

ولما ما غرب الجراح ٥ كلما تجمع الامامة فيه ٥ هاشميا لها عراض البطاح ٥ حسدا للذى اتاك من الله
وعادوا الى قلوب قراح ٥ وتغوث هناك اوعية البغض ٥ على الخير للشقاء شحاح من مسر يكتم حجب
الغيب ٥ ومن مظهر العداوة لاح ٥ يا وصى النبى نحن من الحق ٥ على مثل بهجة الاصباح ٥ فخذ الاوس
والقبيل من الخزرج ٥ بالطعن فى الوغا والكفاح ٥ ليس منا من لم يكن لك فى الله ٥ وليا على الهدى
والفلاح ٥ فجزاه امير المؤمنين عليه السلام خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقاله بيان
القوم السيد والنطاح بالكسر الكباش الناطحة بالقرن استعيرت هنا للشجعان وجماع الفرس لبتنا
من راكبه قوله قراح اى مقروحة بالحسد قوله على الخير متعلق بالشحاح كقوله تعالى اشحة على الخير
واللاحى اللائم والملاحى المنازع ويقال كافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها
ترس ولا غيره جا الكاتب عن الزعفرانى عن عبد الرحمن بن ابى ليلى الثقفى عن المسعودى عن محمد بن
كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابى محمد الحضرمى عن ابى على الهمدانى ان عبد الله ابى ليلى قام الى
امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انى سائلك ولآخذ عنك
وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا كان بعهد رسول الله
صلى الله عليه وآله او شىء رايته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه
من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينازعكم فيها احد
والله ما ادرى اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك
فعلام نصبك رسول الله صلى الله عليه وآله بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلى
مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه منك فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين عليه السلام يا عبد
الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلى الله عليه وآله وانا يوم قبضه اولى بالناس منى بقميصى هذا
وقد كان من نبى الله الى عهد لو خزمتمونى بانفى لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا
بعده ابطال حقنا فى الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لى على الناس
حق لو ردوه الى عفوا قبلته وقمت به فكان الى اجل معلوم وكنت كرجل على الناس حق الى اجل
فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروا اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ السهولة
وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت فاعفونى
فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عنى ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن
يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمرى لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كان
له اذنان خزمت البعير بالخزامة وهى حلقة من شعر تجعل فى وترة انفه يشد فيها الزمام قوله
رعيان البهم اى رعاة البهائم والانعام وقال الجوهرى يقال اعطيته عفو المال يعنى بغير مسالة

وقال فی النهایة فی حدیث المغیرة مخزوزة اللهزمة ای خشنها ومنه الحدیث احزن بنا المنزل ای صار
ذا حزونة ویجوز ان یکون من قولهم الرجل واسهل اذا رکب الحزن والسهل کا فی الروضة علی بن
ابرهیم عن ابیه عن ابن محبوب عن علی بن رئاب ویعقوب السراج عن ابی عبد الله علیه السلام
ان امیر المؤمنین علیه السلام لما بویع بعد مقتل عثمن صعد المنبر فقال الحمد لله الذی فاستعلی
ودنی فتعالی وارتفع فوق کل منظر واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم وحده لا شریك له
النبیین وحجة الله علی العالمین مصدقا للرسل الاولین ویجوز ان تکون من قولهم غربلت
اللحم ای قطعته فعلی الاول الظاهر ان الضاد وغیر جیدهم من ردیهم ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم
من طالحهم بالفتن الذی تعرض لهم کان فی الغربال یتمیز اللب من النخالة وقیل المراد خلطهم
لان غربلة الدقیق تستلزم خلط بعضهم ببعض وقال ابن میثم هو کنایة عن التقاة احادهم
وقصدهم بالاذی والقتل کما فعل بکثیر من الصحابة والتابعین ولا یخفی ما فیه وعلی الثانی
فلعل المراد تفریقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله عم ولتساطن سوط القدر قال الجزری
ساط القدر بالمسوط وهو خشبة یحرك بها ما فیها لیختلط ومنه حدیث علی علیه السلام لتساطن
سوط القدر قوله علیه السلام حتی یعود اسفلکم اعلاکم ای کفارکم مؤمنین وفجارکم متقین وبالعکس
او ذلیلکم عزیزا وعزیزکم ذلیلا موافقا لبعض الاحتمالات السابقة قوله علیه السلام ولیسبقن سابقون
کانوا قصروا یعنی علیه السلام به قوما قصروا فی اول الامر فی نصرته ثم نصروه واتبعوه او قوما قصروا
فی نصرة الرسول صلی الله علیه وآله واعانوه صلوات الله علیه قوله عم ولیقصرن سابقون کانوا
سبقوا یجری فیه الاحتمالان السابقان والاول فیهما اظهر کطلحة والزبیر واضرابهما حیث
کانوا عند غصب الخلافة فرید عون انهم من اعوانه صلوات الله علیه وعند البیعة ایضا ابتدروا الیه
وکان مطلوبهم الدنیا فلما لم یتیسر لهم کانوا اول من خالفه وحاربه قوله عم والله ما کتمت وشمة ای کلمة
مما اجری به الرسول صلی الله علیه وآله فی هذه الواقعة او ما امرت باخباره مطلقا ویمکن ان یقرا
علی البناء للمجهول ای یکتم عنی رسول الله صلی الله علیه وآله شیئا والاول اظهر قال الجزری فی حدیث
علی علیه السلام والله ما کتمت وشمة ای کلمة انتهی وفی بعض الروایات وسمة بالسین المهملة ای
ما کتمت علامة تدل علی سبیل الحق ولکن عمیتم عنها ولا یخفی لطف ضم الکتمة مع الوشمة اذا الکتم
بالتحریك نبت یخلط بالوسمة یختضب به قوله عم ولقد نبئت بهذا المقام ای بنائی الرسول
صلی الله علیه وآله بهذه البیعة وبنقض هؤلاء بیعتی قوله عم شمس هو بالضم جمع شموس وهی
الدابة تمنع ظهرها ولا تطیع راکبها وهو مقابل الذلول فشبه علیه السلام الخطایا بخیل صعاب ذا
رکبها الناس لا یستطیعون منعها من ان توردهم المهالك والتقوی عطایا ذلل مطیعة منقادة

اذ منتها بید رکابها یوجهونها حیث ما یریدون قوله عم واعطوا ازمتها علی البناء للمفعول ای اعطاهم
من رکبهم ازمتها ویحتمل ان یقرا علی البناء للفاعل ای اعطی الرکاب ازمة المطایا الیها ضمن لکونهن
ذللا لا یخرجن عن طریق الحق الی ان یوصلن الی الجنة والتقحم الدخول فی الشیء مبادرة من غیر
تامل قوله عم بسلام ای سالمین من العذاب او مسلما علیکم آمنین من الافة والزوال قوله تعالی
لم اشرکه فیه ای فی الخلافة فترولم اهب کله له او لم اهب جرم هذا الغصب له قوله عم ومن لیست له
توبة الا بنفی یبعث ای لا یعلم قبول توبة من فعل مثل هذا الامر القبیح واضل هذه الجماعات الکثیرة
الا بنبی یبعث فیخبره بقبول توبته وفی بعض النسخ ای لیست له توبة فی الخلافة الا بنبی یبعث
فیخبر من الله ان له حصة فی الخلافة وفی اکثر النسخ الا بنبی بدون الباء فالمراد بالتوبة ما یوجب
قبولها ای لیس له سبب قبول توبة الا نبی ولعله من تصحیف النساخ قوله عم اشرف منه ای بسبب
غصبه الخلافة قوله علیه السلام علی شفا جرف قال الجوهری شفا کل شیء حرفه قال الله تعالی وکنتم علی شفا
حفرة وقال والجرف مثل عسر ما تجرفته السیول واکلته من الارض ومنه قوله تعالی علی شفا جرف
هار وقال هار الجرف یهور هورا وهؤورا فهو هائر ویقال ایضا جرف هار خفضوه فی موضع
الرفع واراد هائر وهو مقلوب من الثلاثی الی الرباعی کما قلبوا شائك السلاح الی شاکی
السلاح وهورته فتهور وانهار ای انهدم قوله علیه السلام حق وباطل ای فی الدنیا او بین الناس حق
وباطل قوله علیه السلام فلئن امر الباطل ای کثر قال الفیروزآبادی امر کفرح امرا وامرة کثر قوله عم
فلقدیما فعل ای فوالله لقد فعل الباطل ذلك فی قدیم الایام ای لیس کثرة الباطل ببدیع
حتی تستغرب او یستدل بها علی حقیته اهله قوله علیه السلام ولئن قل الحق فلربما ای فوالله کثیرا
ما یکون الحق کذلك ولعل ای لا ینبغی ان یویس من الحق لقلته فلعله یعود کثیرا بعد قلته وعزیزا
بعد ذلته قوله علیه السلام ولقلما ادبر شیء فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل فهو لا یرجع
اذ رجوع الباطل بعد ادباره قلیل والمراد بیان ان رجوع الحق الینا بعد الادبار امر غریب
یفعله الله بفضله ولطفه وحکمته والمراد بیان انه لا یرجع عن قریب بل انما یکون فی زمن
القائم علیه السلام قوله علیه السلام ولئن رد الیکم امرکم ای فی هذا الزمان قوله علیه السلام وما علی الا الجهد
ای بذل الطاقة قال الجوهری الجهد والجهد الطاقة وقری والذین لا یجدون الا جهدهم
وجهدهم قال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك والجهد
المشقة قوله علیه السلام ان تکونوا علی فترة قال فی النهایة فی حدیث ابن مسعود انه مرض فبکی
فقال انما ابکی لانه اصابنی علی حال فترة ولم یصبنی فی حال اجتهاد ای فی حال سکون وتقلیل
من العبادات والمجاهدات والفترة فی غیر هذا ما بین الرسولین من رسل الله تعالی من الزمان

الذی انقطعت فیه الرسالة انتهی فالمعنی اخشی ان تکونوا علی فترة و سکون وفتور عن نصرة الحق
او ان تکونوا کاناس کانوا بین البلیین لا یظهر فیهم الحق ویشتبه علیهم الامور قوله عم ملتم
عنی میلة ای فی اول الامر بعد الرسول صلی الله علیه وآله قوله عم ولو شاء لقلت ای بینت بطلان
الرجلین اتبعتموها وکفرهما لکن لا تقتضیه مصلحة الحال قوله عم عفی الله عما سلف ای لمن تاب فی هذه
الزمان قوله علیه السلم کان خیر الله قص الجناحین کنایة عن منعه ورفع استیلائه وقبض یده عن اموال
المسلمین ودمائهم وفروجهم وقطع راسه کنایة عن قطع ما هو بمنزلة راسه من الخلافة فالمراد
قتله ابتداء قبل ارتکاب هذه الامور قوله عم شغل ای بالدنیا عن تحصیل الجنة والحال ان النار
کانت امامه فکان ینبغی ان لا یشتغل مع هذا بشیء آخر سوی تحصیل الجنة والتخلص من النار
قوله علیه السلم ثلثة واثنان الحاصل ان احوال المخلوقین المکلفین تدور علی خمسة وانما فصل الثلثة
عن الاثنین من المقربین المعصومین الناجین من غیر شك فلم یخلطهم بمن سواهم الاول
ملك اعطاه الله جناحین یطیر بهما فی درجات الکمال صورة ومعنی والثانی نبی اخذ الله بضبعیه
الضبع لیکون الباء وسط العضد وقیل هو ما تحت الابط ای رفعه الله بقدرته وعصمته من بین
الخلق واختاره وقربه کانه اخذ بعضده وقربه الیه ویحتمل ان یکون کنایة عن دفع یده واخذها
عن المعاصی بعصمته وان یکون کنایة عن تقریبه والاول اظهر والثالث ساع مجتهد فی الطاعات
غایة جهده والمراد بالاوصیاء علیهم السلام او اتباعهم المخلص فالاوصیاء داخلون فی الثانی
علی سبیل التغلیب او المراد بالثالث اعم منهما والرابع عابد طالب للآخرة لبنی من النبی مع صحة ایمانه
وبذلك یرجو فضل ربه والخامس مقصر زال عن الحق کافر فهو فی النار قوله عم الیمین والشمال
مضلة ای کلما خرج عن الحق فهو ضلال والمراد بالیمین ما یکون بسبب الطاعات والبدع
فیها وبالیسار ما یکون بسبب المعاصی قوله عم علیها باقی الکتاب ای علی هذه الجادة ای
کتاب الله وحث علی سلوکها وفی بعض النسخ ما فی الکتاب وفی نسخ نهج البلاغة باقی الکتاب
ولعل المراد ما بقی من الکتاب فی ایدی الناس قوله عم هلك من ادعی ای من ادعی مرتبة لیس
باهلها کالامامة قوله عم ولیس لاحد عند الامام فیها هوادة قال الجزری فیه لا تاخذه
فی الله هوادة ای لا یسکن عند وجوب حد ولا یحابی فیها احدا والهوادة السکون
والرخصة والمحاباة انتهی قوله عم والتوبة من ورائکم قال ابن میثم تنبیه للعصاة علی الرجوع الی التوبة
عن الجری فی میدان المعصیة واقتفاء اثر الشیطان وکونها وراء لان الجواذب الالهیة اذا اخذت
بقلب العبد فجذبته عن المعصیة حتی اعرض عنها والتفت بوجه نفسه الی ما کان معرضا عنه
من الندم علی المعصیة حتی اعرض عنها والتفت والتوجه الی القبلة الحقیقیة فانه یصدق علیه

اذا ان التوبة وراءه ای وراء عقلیا وهو اولی من قول من قال من المفسرین ان وراء کم
بمعنی امامکم من ابدی صفحته للحق هلك قال فی النهایة صفحة کل شیء وجهه وناصیته قوله عم
المراد ما وجهة الحق ومقابلته ومعارضته فالمراد بالهلاك الهلاك فی الدنیا والآخرة او
بداء الوجه للخصوم ومعارضتهم لاظهار الحق فی کل مکان وموطن من غیر تقیة ورعایة
مصلحة فیکون مضموما والهلاك بالمعنی الذی سبق ویؤید هذا قوله عم استتروا فی بیوتکم
او المراد معارضة اهل الباطل علی الوجه المامور به والمراد بالهلاك مقاساة المشاق والمضار
والمضار من جهال الناس ویؤیده ما فی نسخ نهج البلاغة هلك عند جهلة الناس
ومن خطبة له علیه السلام لا یشغله شأن ولا یغیره زمان ولا یحویه مکان ولا یصفه
لسان لا یعزب عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافی الریح فی الهواء ولا دبیب
النمل علی الصفا ولا مقیل الذر فی اللیلة الظلماء یعلم مساقط الاوراق وخفی طرف
الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غیر معدول به ولا مشکوك فیه ولا مکفور دینه
ولا مجحود تکوینه شهادة من صدقت نیته وصفت دخلته وخلص یقینه وثقلت
موازینه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبی من خلائقه والمعتام لشرح حقائقه
والمختص بعقائل کراماته والمصطفی لکرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدی والمجلو به
غربیب العمی ایها الناس ان الدنیا تغر المؤمل لها والمخلد الیها ولا تنفس بمن نافس فیها وتغلب
علیها وایم الله ما کان قوم قط فی غض نعمة من عیش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان الله
تعالی لیس بظلام للعبید ولو ان الناس حین تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الی ربهم
بصدق من نیاتهم ووله من قلوبهم لرد علیهم کل شارد واصلح لهم کل فاسد وانی لاخشی علیکم
ان تکونوا فی فترة وقد کانت امور مضت ملتم فیها میلة کنتم فیها عندی غیر محمودین ولئن
رد علیکم امرکم انکم لسعداء وما علی الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف بیان قد مر
شرح صدر الخطبة فی کتاب التوحید قوله علیه السلام غیر معدول به ای لا یعادل ولا یساوی
به احد کما قال تعالی بربهم یعدلون والدخلة بالکسر والضم باطن الامر والمعتام ای المختار والاعتیام
الاختیار ذکره فی النهایة والعقائل جمع عقیلة وهی کریمة کل شیء والاشراط العلامات جمع شرط
بالتحریك والغربیب الاسود الشدید السواد ای المکشوف به ظلم الضلال والمخلد الیه المائل قوله عم
ولا تنفس ای لا ترغب الی من یرغب الیها بل ترمیه بالنوائب قوله علیه السلام من غلب علیها
ای من غلب علیها واخذها قهرا فسوف تغلب الدنیا علیه والمراد بمن غلب علیها من اراد الغلبة
علیها قوله علیه السلام فی غض نعمة ای فی نعمة غضة طریة قوله علیه السلام لیس بظلام للعبید ای

لوفضله الله بقوم لفضله بالجميع لان حكمه فى الجميع واحد فيكون ظلاما او المعنى ان ذلك ظلم
شديد ويقال فزعت اليه فافزعنى اى استغثت اليه فاغاثنى والوله الحزن والحيرة والخوف
وذهاب العقل حزنا والشارد النافر قوله عليه السلام فى فترة الفترة الانكسار والضعف وما
بين الرسولين وكنى عليه السلام بها هنا عن امر الجاهلية اى فى لا اخشى ان يكون احوالكم فى التعصبات
الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال اهل الجاهلية قوله عليه السلام ملتم فيها ميلة اشارة الى ميلهم
عنه عليه السلام الى الخلفاء الثلثة وقول ابن ابى الحديد اشارة الى اختيارهم عثمان يوم الشورى
يبطله قوله عليه السلام امور وغير ذلك قوله عليه السلام ولئن رد عليكم اى احوالكم التى كانت ايام
رسول الله صلى الله عليه وآله قوله عليه السلام ولو اشاء اى لو اشاء ان اقول فيما ملتم عن الحق وبذتم
الاخرة وراء ظهوركم بلفظ صريح لقلت لكنى طويت عن ذكره واعرضت عنه لعدم المصلحة ولم
اصرح بكفركم وما يكون اليه مصيرامركم وما اكننتم واخفيتم فى ضمائركم كذلك وقوله عليه السلام عفا الله
عما سلف اى عفا عمن تاب واناب ورجع ويحتمل ان يكون من الدعاء الشايع فى اواخر الخطب
كقوله عليه السلام غفر الله لنا ولكم وامثاله وهذه الادعية مشروطة بشرايط وقيل يحتمل ان يكون المعنى
لو اشاء ان اقول قولا لتضمن العفو عنكم لقلت لكنى لا يقول ذلك اذ لا مجال للعفو هنا ولا يخفى
بعده نهج ومن خطبة له عليه السلام وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع
دعى وراع رعى فاستجيبوا للداعى واتبعوا الراعى قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون
السنن واذ والمؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب
لا توتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمى سارقا فيهم كرايم القران وهم كنوز
الرحمن ان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن من ابناء الاخرة فانه
منها قدم واليها ينقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى
فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق
الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع
واعلم ان لكل ظاهر باطن على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه
وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه وآله ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض
بدنه واعلم ان كل عمل نبات وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه
وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته توضيح قال الجوهرى الناظر المقلة السواد
الاصغر الذى فيه انسان العين اى ان قلب اللبيب له عين يبصر بها غاية التى تجرى اليها ويعرف
من احواله المستقبلة ما كان مرتفعا شريفا او منخفضا ساقطا والنجد المرتفع من الارض ولعل

المراد بالداعى الرسول وبالراعى نفسه عليه السلام وقوله عليه السلام قد خاضوا كلام منقطع عما قبله
ومتصل بكلام اسقطه السيد رضى الله عنه تقية للتصريح بذم الخلفاء الثلثة فيه وازمنهم
والكر القبض والمؤمنون هو عليه السلام وشيعته والضالون خلفاء الجور واتباعهم وقال ابن
ابى الحديد فى قوله عليه السلام والخزنة والابواب اى خزنة العلم وابوابه او خزنة الجنة وابوابها
قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلى بابها ومن اراد الحكمة فليات الباب وقال
فيه خازن علمى وتارة اخرى عيبة علمى وقال صلى الله عليه وآله فى الخبر المستفيض انه قسيم الجنة
والنار يقول للنار هذا لى فدعيه وهذا لك فخذيه ثم ذكر اربعة وعشرين حديثا من فضائله
صلوات الله عليه من طرق المخالفين قوله عليه السلام فيهم كرايم القران ضمير الجمع راجع الى آل محمد
صلى الله عليه وآله الذين علامهم عليهم السلام بقوله نحن الشعار والمراد بكرايم القران مدايحهم التى
ذكرها الله فيه او علومه المخزونة عندهم وهم كنوز الرحمن اى خزائن علومه وحكمه وقربه قوله عليه السلام
لم يسبقوا اى ليس صمتهم عن عى وعجز حتى يسبقهم احد بل لمحض الحكمة قوله عليه السلام فليصدق
رائد اهله يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان نفسه فانه كالرائد لنفسه فى الدنيا يطلب
فيه لاخرته مادة ومرعى اهدى لينصح نفسى ولا يغشها بالتسويف والتعليل والمعنى ليصدق كل
منكم اهله وعشيرته ومن يعينه امره وليبلغهم ما عرف من فضلنا وعلو درجتنا قوله عليه السلام
فانه منها قدم يخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت او لخروج ابيهم من الجنة وقيل الاخرة الحضرة
الالهية التى منها مبدا الخلق واليها معادهم بالناظر بالقلب اى من لا يقتصر فى نظره على ظواهر
الامور العامل بالبصر اى من يعمل بما يبصر بعين البصيرة اى اذا علم الحق لا يتعداه ويروى العامل
بالبصر اى من كان ابصاره سببا لعلمه قوله عليه السلام واعلم ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم
التنافى بين هاتين الكلمتين وبين خبر المروى ظاهرا ويخطر بالبال دفعه بوجوه الاول ان يكون
الخبر فى قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما لبيان الغالب وقد يتوقف
كما ورد فى الخبر الثانى ان يكون الخبر استشهادا للمقدمتين وبيانا ان للعمل ظاهرا وباطنا وللشخص
ظاهرا وباطنا فظاهر الشخص مطابق لباطنه ولذا يحب الله ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه
وعاقبته ويبغض ظاهر الشخص اذا علم سوء باطنه وذلك عاقبته الثالث ان يكون المراد انه لا يمكن
ان لا يظهر سوء الباطن من الاخلاق الردية والاعتقادات الحقة فالذى يحبه الله ويبغض عمله
ينقلب حاله فى اخر العمر ويظهر منه حسن العقايد والاعمال وكذا العكس فظهر ان حسن الباطن
والظاهر متطابقان وكذا سوءهما ولعل الاول اظهر الوجوه وامرت اى صارت مرا نهج من كلام
له عليه السلام وقد قال له قائل انك على هذا الامر يا ابن ابى طالب لحريص فقلت بل انتم والله

احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي
دونه فلما اقرعته بالحجة في الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك
على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي
ثم قال الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تتركه بيان قال ابن ابي الحديد هذا الفصل من خطبة
يذكر فيها امر الشورى والذي قال له انك على هذا الامر لحريص هو سعد بن ابي وقاص مع روايته
فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا عجيب وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا
الكلام كان يوم السقيفة والقايل ابو عبيدة بن الجراح وقرعته بالحجة صدمته بها قوله عليه السلام
بهت في بعض النسخ هب اي استيقظ وقال الجوهري العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك
اي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني عليه فانهم قطعوا
رحمي لانهم لم يراعوا قربه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله او منهم او الاعم الا ان في الحق
ان تاخذه بالنون وفي الحق ان تتركه بالتاء اي انهم لم يقتصروا على اخذ حقي ساكتين عن دعوى كونه
حقا لهم ولكنهم اخذوه مع دعواهم ان الحق لهم وانه يجب علي ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوا
معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون وروي بالنون فيهما والمعنى انا نتصرف فيه كما نشاء
بالاخذ والترك دونك وفي بعض النسخ فيهما بالتاء اي يعترفون ان الحق لي ثم يدعون ان
الغاصب ايضا على الحق او يقولون لك الاختيار في الاخذ والترك وكذا في الرواية الاخرى
قرئ بالنون وبالتاء وقال القطب الراوندي انها في خط الرضي بالتاء اي ان وليت كانت
ولايتك حقا وان ولي غيرك كانت حقا على مذهب اهل الاجتهاد نهج من كلام له عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفئوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت
اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق ان تمنعه
فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت
بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم
والم للقلب من حز الشفار بيان قال الجوهري كفات الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابي
ان اكفاته لغة ويروى كفئوا بدون الهمزة وهو افصح وقال الجوهري رفده رفدا اذا اعنته
والاسم الرفد بالكسر وقال الذب الدفع والمنع وقال ضننت بالشيء بخلت به وقال الفراء ضننت
بالفتح لغة فيه والاغضاء ادناء الجفون والقذى في العين ما يسقط فيها فيؤذيها والشجى ما ينشب
في الحلق من عظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم والحز القطع حزه واحتزه
قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار نهج من كلام له عليه السلام واعجبا ان تكون الخلافة

بالصحابة

بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة قال السيد رضي الله عنه وروي له عليه السلام شعر في هذا
المعنى وهو قوله ٥ فان كنت بالشورى ملكت امورهم ٥ فكيف بهذا والمشيرون غيب ٥ وان كنت بالقربى
حججت خصيمهم ٥ فغيرك اولى بالنبي واقرب بيان قوله عليه السلام فكيف بهذا اي كيف يحكم
بهذا قوله عليه السلام خصيمهم اي من كان خصما لك منهم في دعوى الخلافة نهج قال عليه السلام
فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يوم
الناس هذا نهج من كلام له عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت واغضيت على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم
العلقم وقال رضي الله عنه في موضع اخر قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة
بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير
ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن
الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامامة
فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة بيان الكظم بفتح الظاء مخرج النفس قوله عليه السلام احتجوا بالشجرة المراد
بالثمرة اما الرسول صلى الله عليه وآله والاضاعة عدم اتباع نصه او امير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام
تشبيها له صلى الله عليه وآله بالاغصان او اتباع الحق الموجب للتمسك به دون غيره كما قيل والغرض
الزام قريش بما تمسكوا به صلى الله عليه وآله فان تم فالحق لمن هو اقرب واخص والا فالانصار
على دعويهم نهج من كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري
ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه بيان قوله عليه السلام اني احق بها اي بالخلافة
والتفضيل كما في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد والجور عليه عليه السلام خاصة غصب حقه وفيه
دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين
وان لم يتحقق مقدم الشرطية لرعاية مصالح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم والتنافس
الرغبة في النفيس المرغوب للانفراد به والزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء والزبرج
بالكسر الزينة نهج من خطبة له عليه السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا
تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا

علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى
العمى ان الائمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
منها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا اجنا كانى انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه ويسى به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار
لا يبالى ما غرق او كوقع النار فى الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى
والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التى وهبت لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا
على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم واقبلوا الى النار
باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا ايضاح الكشف ازيد برهنا
الابتلاء الذى هو سببه وقال فى النهاية الجراحات بواء اى سواء فى القصاص ومنه حديث على
عليه السلام والعقاب بواء ووصل اللزوم اى الذين زعموا اى الخلفاء والجارون المتقدمون قوله
عليه السلام ان رفعنا الله تعليل لدعويهم الكاذبة اى كانت العلة الحاملة لهم على هذا الكذب ان الله
رفع قدرنا فى الدنيا والاخرة واعطانا اى الملك والنبوة وادخلنا اى فى دار قربه وعنايته الخاصة
وان ههنا للتعليل اى لان فحذفوا اللام ويحتمل ان يكون المعنى اين الذين زعموا عن ان يروا
ان رفعنا الله واورثنا الخلافة ووضعهم باخذهم صلاح على يد غيرهم ولا يكون الولاة من غيرهم
صالحين والاجن الماء المتغير قوله عليه السلام كانى انظر قال ابن ابى الحديد هو اشارة الى قوم
ياتى من الخلف بعد السلف قيل والاظهر ان المراد بهم من تقدم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من
عين الصحابة كما قال عليه السلام فى الفصل السابق اين الذين زعموا فيكون قوله عليه السلام
كانى انظر اشارة الى ظهور اتصافهم بالصفات حتى كانه يراه عيانا وقال فى النهاية لبساط بفتح
السين شابت عليه مفارقه اى ابيض شعره وفنى عمره فى صحبته المنكر وصبغت به خلائقه اى صار
المنكر عادة حتى تلونت خلائقه به والتيار موج البحر ولجته وكلمة ثم للترتيب الحقيقى او الذكرى
ولعل المراد بالفاسق عمر وقوله لا يحفل اى لا يبالى واللامحة الناظرة نهج من من خطبة له عم
فى الملاحم واخذوا يمينا وشمالا طعنا فى مسالك الغى وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو
كاين مرصد ولا تستبطئوا ما يجى به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب
اليوم من تباشير غده يا قوم هذا ابان كل موعود ودنو من طلعة ما لا يعرفون الا ان من ادركها
منا يسرى فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ثم ليشحذن فيها قوم
شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير فى مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة
بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزى ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل

واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم
فى الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم
حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج
ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه فى غير موضعه
معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب فى غمرة قد ماروا فى الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل
فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين بيان نصب ظعنا وتركا على المصدر و
العامل فيهما من غير لفظهما او مصدران قاما مقام الفاعل قوله عليه السلام على المفعول اى مت
متعلق الله من كونه وتباشير كل شىء اوايله وابان الشىء بالكسر والتشديد وقته وزمانه ولعله اشار
الى ظهور القائم عليه السلام وسرى كضرب واسرى اى سار بالليل قوله عليه السلام ان من ادركها
منا اى قائم آل محمد عليه السلام والربق بالفتح شد الشاة بالربق وهو الحبل والصدع التفريق
والشق والشعب الجمع قوله عليه السلام فى سترة اشار عليه السلام به الى غيبة القائم عليه السلام والقائف
الذى الاثار ويعرفها وشحذت السكين حددته اى ليحرضن فى تلك الملاحم قوم على الحروب ويشحذ
عزائمهم فى قتل اهل الضلال كما يشحذ القين وهو الحداد النصل كالسيف وغيره ويجلى بالتنزيل
اى يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن والهامهم تفسيره ومعرفة اسراره وكشف الغطاء
عن مسامع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشى تقول غبقت الرجل اغبقه بالضم فاغتبق هو اى تفاض
عليهم المعارف صباحا ومساء والقوم اصحاب القائم عليه السلام قوله عليه السلام وطال الامد
بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد رضى الله عنه والامد الغاية والغير اسم من قولك
غيرت الشىء فتغير اى تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد واخلولق الاجل اى قرب
القضاء او من اخلولق السحاب اى استوى وسار خليقا بان يمطر واخلولق الرسم استوى
بالارض واستراح قوم اى مال قوم من شيعتنا الى هذه الفتنة الضالة واتبعوها تقية او شبهة
دخلت عليهم واشتالوا اى رفعوا ايديهم وسيوفهم واستعار اللقاح بفتح اللام لاثارة الحرب
لشبهها بالناقة وقوله عليه السلام حتى اذا قبض الله لعله منقطع عما قبله الا ان يحمل من طال
الامد بهم فى الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام ولا يخفى بعده و
بالجملة الكلام صريح فى شكايته عليه السلام عن الذين غصبوا الخلافة منه وغالتهم السبل اى اهلكتهم
ووصلوا غير الرحم اى غير رحم الرسول صلى الله عليه وآله والسبب الذى امروا بمودته اهل
البيت عليهم السلام كما قال النبى صلى الله عليه وآله خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى
حبلان ممدودان من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يردا على الحوض كل ضارب فى غمرة

اى سائر فى غمرة الضلالة والجهالة ما قدرى فى الحيرة اى ترددوا واضطربوا فيها والمنقطع
الى لدنيا هو المنهمك فى لذاتها والمفارق للدين هو الزاهد الذى يترك الدنيا للدنيا
او يعمل على الضلالة والردى وسياتى فيما سنورده من كتبه عليه السّلام وغيرها ما هو
صريح فى الشكاية منها ما كتب عليه السلام فى كتاب له الى معوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا والله ولى المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى
بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم
فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعويهم وقلت انى كنت اقاد
كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة فى ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا فى دينه ولا مرتابا بيقينه ومنها
ما كتب عليه السلام فى جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم فى الضلال وتجوالهم فى الشقاق
وجماحهم فى التيه فانهم قد اجمعوا على حربى كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى
فجزت قريشا عنى الجوازى فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن امى ومنها ما كتب عليه السلام فى كتاب له الى اهل مصر لما ولى عليهم مالك الاشتر من عبد الله على امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصى فى ارضه وذهب بحقه وضرب الجور سرادقه على البر و
الفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه ومنها ما كتب عليه السلام
فى كتاب له الى عثمن بن حنيف الانصارى بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء
فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ومنها ما كتب عليه السلام فى
كتاب له الى اهل مصر فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى
فى روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى
من بعده ثم كتب عليه السلام بعد ما ذكر بيعة الناس له فنهضت فى تلك الاحداث حتى زاح
الباطل وزهق واطمان الدين وتنهنه ومنها قوله عليه السلام تطلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر
وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه ومنها قوله عليه السلام فى البيعة فنظرت فى امرى فاذا طاعتى قد سبقت
بيعتى واذا الميثاق فى عنقى لغيرى وقد مر فى هذا الكتاب وسياتى من تظلمه عليه السلام منهم
وشكايته عنهم وقدحه فيهم لا سيما ما اوردناه فى باب غصب الخلافة وباب مثالب الثلثة وباب

ماجرى

ماجرى بينه وبين عثمان وما ذكره فى الاحتجاج على من يطلب ثاره وما ذكره لابى ذر عند
اخراجه ما لو عددناه لكان اكثر مما اوردنا بكثير لكن الامر على الطالب يسير والجرعة تدل على
الغدير والحبة على البيدر والكبير وقد قال ابن ابى الحديد فى شرح قوله عليه السلام اللهم
انى استعديك على قريش قد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تالم وتظلم و
استنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان
القوم استضعفونى وكادوا يقتلوننى وانه قال واجعفراه ولا جعفر لى اليوم واحمزتاه ولا حمزة
لى اليوم وقال فى شرح قوله عليه السلام وقال قائل انك على هذا الامر يا ابن ابى طالب
لحريص وهو قوله عليه السلام ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال
السرى وقد ذكره الهروى فى الغريبين وشرحه بوجهين وقال الجزرى فى النهاية منه حديث
على عليه السلام لنا حق وذكر الخبر ثم قال الركوب على اعجاز الابل شاق اى ان منعنا حقنا ركبنا مركب
المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتاخره عن حقه
الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال امده اى ان قدمنا للامامة
تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد وان نمنعه نبذل
الجهد فى طلبه فعل من يضرب فى طلبته اكباد الابل ولا يبالى باحتمال طول السرى والاول
الوجه لانه سلم وصبر على التاخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى ورواه ابن
قتيبة وقال معناه ركبنا مركب الضيم والذل لان راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول
به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نصبر على ان نكون اتباعا لغيرنا لان راكب عجز
البعير يكون ردفا لغيره وروى ابن ابى الحديد ايضا ان فاطمة صلوات الله عليها حرضته
يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك
زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك وروى ايضا عن جابر الجعفى
عن محمد بن على عليهما السلام ما رايت منذ بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء لقد اخافتنى
قريش صغيرا وانصبتنى كبيرا حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطامة الكبرى والله
المستعان على ما تصفون وروى ابن قتيبة من اعاظم رواة المخالفين فى كتاب الامامة والسياسة
وان عليا عليه السلام اتى به الى ابى بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر
فقال انا احق بهذا الامر لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار
واحتججتم عليهم بالقرابة من النبى صلى الله عليه وآله وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم
زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لمكان محمد صلى الله عليه وآله منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم

الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله
حيًا وميتًا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له
عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال علي عليه السلام احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم
يردده غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك
فقال علي عليه السلام يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد صلى الله عليه وآله في العرب
من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه من الناس وحقه فوالله
يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه
في دين الله العالم بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ابن قتيبة وفي رواية اخرى اخرجوا
عليا عليه السلام فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا اذن نقتلك
عبد الله والله الذي لا اله الا هو تضرب قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال اما عبد الله
نعم واما اخو رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكرهه
على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام الى جنبه فلحق علي عليه السلام بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله
يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا
الى فاطمة معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رضا فاطمة
من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة
فقد اسخطني قالا نعم سمعنا ومالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني
ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك
يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا تكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل
صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا عليه السلام قال فاجز قريشا عني
بفعالها فقد قطعت رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها لمن
ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي مثلها مدعي الا ان يدعي ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال للحسن عليهما السلام وايم الله يا بني ما زلت مظلوما
مبغيا علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وروى ابن ابي الحديد ان عليا عليه السلام قال
وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا فاني ما زلت مظلوما وقال قال
عليه السلام ما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه وقال عليه السلام اللهم اجز
قريشا فانها منعتني حقي وغصبتني امري وروى ايضا عن جابر عن ابي الطفيل قال سمعت
عليا عليه السلام يقول اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وغصبوني حقي

واجمعوا

واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هانئ قال قال علي عليه السلام
اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي ووضعوا انائي وصغروا عظيم منزلتي
واجمعوا على منازعتي وروى السيد بن طاوس في كتاب الطرائف من الصحيحين والجمع
بينهما للحميدي باسنادهم عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي عليه السلام ما هذا
المنظر فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب
ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله
صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا
خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت وانا ولي رسول الله وولي
ابي بكر فرايتماني كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق ثم توفي ابو بكر
فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا اقول قد رايت هذا
الخبر في الصحيحين وحكاه في جامع الاصول عنهما وعن الترمذي والنسائي وابن داود وعن
الحميدي بالفاظ مختلفة من اراد الاطلاع عليه فليراجعه وقال السيد المرتضى علم الهدى
رضي الله عنه في الشافي قد روى جميع اهل السير ان امير المؤمنين عليه السلام والعباس لما تنازعا
في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني ولي ابو بكر فقلتما لا عق وظلم والله يعلم انه كان
برا تقيا ثم وليت فقلتما لا عق وظلم وغير خاف عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى احمد بن
اعثم الكوفي في تاريخه قال كتب معوية الى علي عليه السلام اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء
تسعة منها فيك وواحد منها في ساير الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة احد بعد النبي
صلى الله عليه وآله الا وله قد حسدت وعليه تعديت وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك
الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء وتقاد الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع
وانت كاره ثم اذ لا انسى فعلك بعثمان بن عفان على قلة الشرح والبيان والله الذي لا اله الا
هو لنطلبن قتلة عثمان في البر والبحر والجبال والرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا بالله
والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه حسدي للخلفاء وابطائي
عليهم والنكير لامرهم فلست اعتذر من ذلك اليك ولا الى غيرك وذلك انه لما قبض النبي صلعم
واختلف الامة قالت قريش منا الامير وقالت الانصار منا الامير فقالت قريش محمد صلعم
نبينا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية والسلطان فانما تستحقها قريش
بمحمد صلى الله عليه وآله دون الانصار فنحن اهل البيت احق بها منا من غيرنا الى قوله عليه السلام
وقد كان ابوك ابو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس فيه ابا بكر فقال لي انت احق

بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملأن المدينة خيلا ورجلا على ابن
ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة
الفرقة بين اهل الاسلام فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت رشدك
وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلام وروى ابن ابي الحديد عن الكلبي قال لما اراد علي ع
المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ان
الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله استاثرت علينا قريش بالامر ودفعنا عن حق نحن احق به من
الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس
حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه اقل خلف
فولي الامر قوم لم يالوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم
والعفو عن هفواتهم وروى ايضا عن علي بن محمد المدائني عن عبد الله بن جنادة قال
قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام متقلدا سيفه فشخصت الابصار
نحوه فحمد الله وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال فانه لما قبض الله نبيه صلعم
قلنا نحن اهله وورثته وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع
في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا
سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين لذلك وخشنت الصدور
وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين
وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الناس ولاة لم يالوا الناس خيرا
ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب
الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه في كتابه وهو من اعيان المتهم ورواه ايضا المسمى عندهم
صدر الائمة اخطب الخطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال
عن الامام الطبراني عن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل قال
كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع
الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون
ان تبايعوا عثمن اذا لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا وساق قول
علي بن ابي طالب عليه السلام مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدم سواء الا انه
قال في عثمن ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر
انا سادسهم لا يعرف لي فضلا من الصلاح ولا يعرفونه لي كانما نحن فيه شرع سواء وايم الله

لواشار

لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم ولا المعاهد منكم ولا المشرك رد خصلة
منها ثم قال انشدكم الله اسكم اخو رسول الله غيري قالوا لا ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام
الى اخر ما سيأتي في باب الشورى باسانيد جمة وطرق مختلفة ثم قال السيد رحمه الله ومن طرائف
ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رؤسائهم من اظهار علي بن ابي طالب عليه السلام الكراهية من تقدم
ابي بكر وعمر وعثمان في الخلافة وانه كان احق منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر وعلى رؤس الاشهاد
ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو
العسكري في كتاب الاوائل في الخطبة التي خطب بها علي بن ابي طالب عقيب مبايعة الناس له
وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشارات ظاهرة وباطنة الى الشام عمن تقدم ومن وافقهم
ما هذا لفظه وقد كانت امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا كنتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد ربه
لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث
كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان
عرفتم فاعرفوا ثم يقول في اخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار
من عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم
الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها
لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا يرد ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل عن اعناقهم وبنا فتح
وبنا يختم وكما يؤيد شكايته عليه السلام عنهم ما سياتي من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء
نوره واخماد ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما على عمر فقال لي
يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال هذا
الاجلح يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة
قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا
فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الان الم تعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد قلت يا امير المؤمنين
اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما
مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي فيها اربه ولتكونن
شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين ويعلم العرب صحة راي المهاجرين الاولين
الذين صرفوها عنه بادئ بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان الدنيا كظلك
كلما هممت به ازداد عنك بعدا قال ونقلت هذا الخبر من امالي محمد بن حبيب وروى ايضا عن ابن عباس
انه قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعير فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن

سلطنة يخرج معى فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدة قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم
قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد الامر
له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا اراد امرا واراد الله غيره نفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله
كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة
وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم
سيأتي اخبار فدك وغيرها ما يؤيد ذلك قوله عليه السلام وضعوا انائي
الظاهر اكفئوا كما مر وعلى تقديره لعل المعنى وضعوا عندهم للاكل او وضعوه وحقروه وقال في
النهاية الوطب الزق الذى يكون فيه السمن واللبن ومنه الحديث والاوطاب تمخض زبدها وتمخض
اللبن كضرب استوت حوضه والامتنان او تسرع الانسان الى شربها افتعال من الدر وهو الوثوب
والسوقة بالضم الرعية ومن دون الملك من الناس ومايظن انهم اهل الاسواق فهو وهم وقال
الفيروزآبادي مازال في هياط ومياط بكسرهما وتؤثر تباعد وقال تهايضوا اجتمعوا واصلحوا امرهم
وقال المياط ككتاب الدفع والزجر والميل والادبار واشد الشوق في الصدر اقول لا يخفى
على المنصف بعد ما اوردناه من الاخبار بطلان خلافة الغاصبين زايدا على ما قدمنا ولنوضح
ذلك بوجوه ان الجمهور تمسكوا في ذلك بما ادعوه من الاجماع واعترفوه بعد النص فلو
ثبت تالمه وتظلمه عليه السلام قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد الاجماع على خلافة ابى بكر وكيف
يدعى عاقل بعد الاطلاع على تظلماته عليه السلام وانكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها كونها على وجه
الرضا دون الاجبار والاكراه ان اجباره عليه السلام على البيعة على الوجه الشنيع الذى رويناه
من طريق المؤالف والمخالف وتهديده بالقتل وتشبيههم عليه السلام ثعلب يشهد له ذنبه وبام طحال
واسناد ملازمة كل فتنة اليه على رؤس الاشهاد وغير ذلك من غصب حق فاطمة صلوات الله
عليها وماجرى من المشاجرات بينه عليه السلام وبينهم كما سيأتي واشباه ذلك انهم ابداؤه عليه السلام
واعلان بغضه وعداوته وشتمه وسيأتي اخبار متواترة من طرق الخاص والعام تدل على كفر
من سبه ونفاق من ابغضه وعاداه وانه عدو الله وعدو رسوله صلى الله عليه وآله ولا ريب ان
الهم بدفع احد عن مقامه اللايق به وحطه عن درجته واثبات ما ينافي احترامه من اشنع المعاداة
مع انه قال عمر اذن نضرب عنقك وكذبه في دعوى المحاولات المراخاة ولا يرتاب ذو مسكة
من العقل في ان الكافر والمنافق ومن يجحد وحده لا يصلحان لخلافة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله

وقد روى

وقد روى في المشكوة الذى هو من اصولهم المتداولة اليوم عن زر بن جيش قال قال لى على
رضى الله عنه والذى فلق الحبة وبرء النسمة انه لعهد النبى الامى صلى الله عليه وآله ان لا
يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وروى ايضا باسانيد عن ام سلمة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه قال رواه احمد والترمذى وعنها رضى الله عنها
ايضا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبنى قال رواه احمد وروى
ابن شيرويه الديلمى وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب الفردوس في باب الميم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سب عليا فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن
سب الله ادخله نار جهنم وله عذاب عظيم وعن سلمان قال قال النبى صلى الله عليه وآله يا على
محبك محبى ومبغضك مبغضى وعن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا على
ما يبغضك من الرجال الا منافق ومن حملته امه وهى حايض وروى ايضا في باب الثاء عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثلث من كن فيه فليس منى ولا انا منه من
ابغض عليا ونصب لاهل بيتى ومن قال الايمان كلام وروى في جامع الاصول عن ابى سلمة
قال انا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم على بن ابى طالب قال اخرجه الترمذى
وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن
قال اخرجه الترمذى وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلام يقول والذى فلق الحبة
وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الى انه يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق قال اخرجه مسلم
والترمذى والنسائى وقال روى ابن عبد البر في الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة
التى عليها اعتمادهم روت طائفة من الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قال وكان على عليه السلام يقول والله انه لعهد النبى
الامى الى انه لا يحبنى الا مؤمن ولا يبغضنى الا منافق وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من احب عليا فقد احبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى ومن اذى عليا فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله وقال روى عمار الدهنى عن الزبير عن جابر قال كنا لا نعرف المنافقين الا
ببغض على بن ابى طالب ثم قال بعد ذكر اخبار كثيرة اخرى في فضائله عليه السلام ولهذه الاخبار
طرق صحاح قد ذكرناها في موضعها وروى ابن ابى الحديد في شرح النهج عن شيخه ابى القسم
البلخى انه قال قد اتفقت الاخبار الصحيحة التى لا ريب عند المحدثين فيها ان النبى صلى الله
عليه وآله قال لعلى عليه السلام لا يبغضك الا منافق ولا يحبك الا مؤمن سنورد في المجلد
التاسع في ابواب فضائل امير المؤمنين عليه السلام ومناقبه تلك الاخبار وغيرها مما يدل على ما نحن

بصدده من طريق الخاصة والعامة وانما اوردت ههنا قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة
لئلا يحتاج الناظر في هذا المحل الى الرجوع الى غيره وكفى في ذلك ما ذكره متواترا عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه   انه عليه السلام
صرح في كثير من الروايات السالفة بان الخلافة كانت حقا له وانه كان مظلوما فيها فلو كان
عليه السلام يرى امامتهم حقا وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتالم ويتظلم ويقول انما طلبت حقا لي
وانتم تحولون بيني وبينه ويصرح بانه لو كان له اعوان لقاتلهم ولم يقعد عن طلب حقه لزم انكار
الحق والرد على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والحسد عليهم بما اتاهم الله من فضله والجمهور
مع علو درجتهم في النصب لا يمكنهم التزام ذلك فبعد ثبوت التالم والتظلم لا يبقى لاحد شبهة في انه
عليه السلام كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الاخبار بيننا وبينهم في انه عليه السلام
لم يفارق الحق ولم يفارقه كما سياتي في ابواب فضائله عليه السلام وقد اعترف ابن ابي الحديد
وغيره بصحة هذا الخبر بل تواتره وقال الشهرستاني في جواب الاستدلال العلامة رحمه الله بقوله
صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وغيره مما سبق ما هذا لفظه ان هذا شيء لا ارتياب
فيه حتى يحتاج الى دليل وحديث الثقلين ايضا متواتر كما ستعرف في بابه وهو كاف في هذا الباب
وهل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وقصدهم وهمهم باحراق
بيتهم وسوقهم لامير المؤمنين باعنف العنف الى البيعة وتكذيبهم في شهادته ورد دعوى لما ادعاها
وتهديده بالقتل وايذاؤه في جميع المواطن وغصب حق فاطمة صلوات الله عليها وتكذيبها وقتل
ولدها وقتل الحسن والحسين صلوات الله عليهما من مقتضيات وصية نبيهم صلى الله عليه وآله
فيهم ولعمري ما اظن عاقلا يرتاب بعد التامل فيما جرى في ذلك الزمان في ان القول بخلافتهم
وخلافته عليه السلام متناقضان وكيف يرضى عاقل بامامة امامين يحكم كل منهما بضلال الآخر
وقد روى محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة ايها الناس
بايعوا خليفة الله فان من بات ليلة بغير امام كان عاصيا ولا ريب في تخلفه عليه السلام عن بيعتهم
مدة طويلة كما عرفت   روى في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابن
الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسالته امراة عما روي ان عليا عليه السلام
سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلثة ايام منبوذا في المزابل
وعلي عليه السلام حاضر قال نعم قالت فقد لزم الخطا لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك
بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة الى حرب علي عليه السلام
باذن النبي اولا فانقطع ولم يحر جوابا   قال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن

سعيد بن

سعيد بن علي الحنبلي المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه
وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر
اليه يطالبه به واتفق من حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد
امير المؤمنين عليه السلام من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل
الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت ما رايت هل وصل مالك اليك هل بقي منه بقية عند
غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما
يجري عند قبر علي بن ابي طالب عليه السلام من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا
من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اي ذنب لهم والله ما جراهم على ذلك ولا فتح لهم هذا
الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب
قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي
فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نتبرا اما منه
او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه فقال لعن الله اسمعيل الفاعل ابن الفاعل
ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا   ان ايذاؤه وغصب
حقه عليه السلام على الوجه يكشف تظلمه عنه لا ريب في انه تخلف عن اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والروايات من الجانبين متواطئة على ان المتخلف عنهم هالك وانهم
سفينة النجاة وسياتي في بابه نقلا من كتبهم المعتبرة كالمشكوة وفضائل السمعاني وغيرهما وقال
العلامة قدس سره في كشف الحق روى الزمخشري وكان من اشد الناس عنادا لاهل البيت عليهم
السلام وهو الثقة المأمون عند الجمهور باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى   ينبغي ان يعلم ان من اقوى
الحجج على ضلال خلفائهم الثلثة انكار ائمتنا عليهم السلام لهم وقولهم فيهم بانهم على الباطل لاعتراف
جمهور علماء اهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم ولو وجدوا سبيلا الى القدح فيهم والطعن
عليهم لسارعوا الى ذلك مكافاة لطعن الشيعة في ائمتهم ولعنهم اياهم وذلك من فضل الله تعالى
على ائمتنا صلوات الله عليهم حيث اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حتى ان الناصب المعاند
القوي الشهرستاني قال في مفتتح شرح كتاب كشف الحق بعدما بالغ في ذم المصنف قدس الله
روحه ومن الغرايب ان ذلك الرجل وامثاله ينسبون مذهبهم الى الائمة الاثني عشر رضوان الله
عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتباء ومفاتيح ابواب الكرم ومجاديح

هواطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير السماحة وخزان
نقود الرجاحة والاعلام الشوامخ في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية
ثم ذكرابيا تا انشد ها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة صلوات الله عليهم كانوا يثنون على الصحابة
واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر عليه السلام سمى فيها ابابكر صديقا
وقال صاحب احقاق الحق رحمه الله ان الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه وليس فيه من
الرواية عين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق عليه السلام ولدني ابو بكر
مرتين وزاد فيه لفظ الصديق ولا يرتاب عاقل في ان القول بان ائمتنا سلام الله عليهم كانوا
يرون خلافتهم حقا من الخرافات الواهية التي لا يقبلها ولا يصغي اليها من له ادنى حظ من
العقل والانصاف ولو امكن القول بذلك لامكن انكار جميع المتواترات والضروريات
ولجاز لليهودي ان يدعي ان عيسى عليه السلام لم يدع النبوة بل كان يامر الناس باليهودية وللنصراني
ان يقول مثل ذلك في نبينا صلى الله عليه وآله وبعد ثبوت كون اهل البيت عليهم السلام
ذاهبين الى بطلان خلافتهم والى انهم كانوا ضالين مضلين ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا
ومن الجمهور اذ لم يقل احد من الفريقين بضلال اهل البيت سيما في مسئلة الامامة واذا
ثبت بطلانها ثبت خلافة امير المؤمنين عليه السلام بالاجماع ايضا منا ومنهم بل باتفاق جميع المسلمين
واما ما حكى من القول بخلافة العباس فقد صرح جماعة من اهل السير بانه مما وضعه الجاحظ
تقربا الى العباسيين ولم يقل احد قبل زمانهم ومع ذلك فقد انقرض القائلون به ولم يبق
منهم احد فتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم ويدل على بطلانه ايضا ما وعد الله على لسان رسوله
صلى الله عليه وآله من بقاء الحق الى يوم الدين كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين
فيما كتب عليه السلام الى الصحابة في ذلك تصريحا وتلويحا السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة
لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابرهيم باسناده قال كتب امير المؤمنين
عليه السلام كتابا بعد منصرفه من النهروان وامران يقرأ على الناس وذلك ان الناس سالوه
عن ابي بكر وعمر وعثمان فغضب عليه السلام وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت
وقتل معوية بن حديج محمد بن ابي بكر فيالها من مصيبة ما اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض
بني كان لي ربيبا من حجرات فغلب القوم على ما في ايديهم الاغلبون على ما في ايدينا وانا كاتب لكم
كتابا فيه تصريح ما سألتم انشاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة
من ثقاتي فقال سمهم لي يا امير المؤمنين فقال ادخل اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة
الكناني وزر بن حبيش الاسدي وجويرية بن مسهر العبدي وخندف بن زهير الاسدي وحارثة

بن مضرف الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة بن قيس وكميل بن
زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم
شهود كل يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله بينكم وبينه بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته
لابرهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد صلى الله عليه وآله كما ان من شيعته
ابرهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن اولياؤه من العذاب
المهيمن الحاكم عليهم بعدله بعث محمدا صلى الله عليه وآله وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم
كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تاكلون العلهز والهبيد والميتة والدم
منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تاكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون
دماءكم ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلث آيات وعم العرب باية واما الآيات
اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم
الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وعد الله الذين آمنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر
بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون قول قريش لنبي الله حين دعاهم الى الاسلام والهجرة
فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه
ثمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها العرب
فهو قوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيالها نعمة
ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها وبالها مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا
عنها فمضى نبي الله صلى الله عليه وآله وقد بلغ ما ارسل به فيالها مصيبة خصت الاقربين
وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله صلى الله عليه وآله
وترك كتاب الله واهل بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يتفرقان
ولقد قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله ولانا اولى الناس به مني بقميصي هذا وما القي في روعي
ولا عرض في راي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا عني بالولاية لهممهم تثبيت الانصار
وهم انصار الله وكتيبة الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره
فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها واما ان يكونوا ظلموني

ص

حقي بل حقي المأخوذ وانا المظلوم فقال قائل قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الائمة
من قريش فدفعوا الانصار عن دعوتها ومنعوني حقي منها فأتاني رهط يعرضون علي
النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود ابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وسلمان الفارسي
والزبير بن العوام والبراء بن العازب فقلت لهم ان عندي من نبي الله صلى الله عليه وآله عهدا
وله الي وصية لست اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي لاقررت لله سمعا وطاعة فلما
رايت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة امسكت يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله
صلى الله عليه وآله منه ومن غيره وقد كان نبي الله صلى الله عليه وآله امر اسامة بن زيد على جيش
وجعلهما في جيشه وما زال النبي صلى الله عليه وآله الى ان فاضت نفسه يقول جيش اسامة فمضى
جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم وغنمهم الله اموالهم فلما رايت
راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعوا الى محو دين محمد وملة ابراهيم عليهما السلام خشيت
ان انا لم انصر الاسلام واهله ارى فيه ثلما وهدما تكون المصيبة علي فيه اعظم من فوت ولاية اموركم
التي انما هي متاع ايام قلائل ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك
الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا وان رغم الكافرون ولقد كان سعد
لما راى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رايتكم تصرفونها عن علي ولم
يبايع وقام فروة بن عمرو الانصاري وكان يقود مع رسول الله صلى الله عليه وآله فرسين ويصرم
الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل
له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في علي فقال له صدقت
فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال
قال اما والله لئن اصبتم سنتكم لقد اخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لأكلتم
من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله
فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة بينه وبين
عمر وامر كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة الاسلمي
حين بعثني وخالد بن الوليد الى اليمن وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما
فعلي عليكم جميعا فاغرنا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار الصفا من حسنه فاخذت
الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله محرشا علي
فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها
ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون المشورة فكان

مرضي

مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني للذي
قد راى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس ودعا ابا
طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى
من هؤلاء الستة فالعجب من خلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي صلى الله عليه وآله
فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم جعلها ابو بكر لعمر برايه خاصة
ثم جعلها عمر برايه شورى ثم جعلها ابو بكر بين ستة فهذا العجب من اختلافهم والدليل على
ما لا احب ان اذكر قوله هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض
فكيف يامر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا لولاية احد منهم اكره منهم
لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان
منكم من يقرأ القرآن ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر من دون
قريش ان نبي الله صلى الله عليه وآله قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي صلى الله عليه وآله ولاء هذه الامة وكان لي
بعده ما كان له فما جاز لقريش من فضلها عليها بالنبي صلى الله عليه وآله جاز لبني هاشم على قريش
وجاز لي على بني هاشم بقول النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه
الا ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي صلى الله عليه وآله فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي
ان انا وليت عليهم ان اخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب فاجمعوا
على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما
بينهم فبينا هم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة ليلة بايعوا
عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها
من قدموا اليوم وكلا اخروا ان عليا هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة
ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعة عثمان فبايعت مستكرها وصبرت
محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار
وانت دعيت بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا
نشكوا اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع
الفتن اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن عوف
يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا وانما اطلب ميراث رسول الله
صلى الله عليه وآله وحقه وان ولاء امته من بعده وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون

وجهى دونه بالسيف اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى واضاعوا ايامى ودفعوا
حقى وصغروا قدرى وعظيم منزلتى واجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا
اصبر مغموما او مت متأسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتى كما قطعوا سببى لفعلوا ولكنهم
لا يجدون الى ذلك سبيلا انما حقى على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا
وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتاخير حقه انما
يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد الى عهدا فقال يا ابن ابى طالب
لك ولاء امتى فان ولوك فى عافية ورجعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم
وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فاذا ليس لى رافد ولا معى مساعد الا اهل بيتى فضننت
بهم عن الهلاك ولو كان لى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمى حمزة واخى جعفر لم ابايع كرها ولكنى
منيت برجلين حديثى عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتى عن الهلاك فاغضيت
عينى على القذى وتجرعت ريقى على الشجى وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار
واما امر عثمن فكانه علم من القرون الاولى علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى خذله
اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو انى امرت كنت قاتلا ولو انى نهيت كنت
ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفى فيه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول
خذله من انا خير منه ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير منى وانا جامع امره استاثر
فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم بينكم وبينه والله ما يلزمنى من دم عثمان
تلمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين فى بيتى فلما قتلتموه اتيتمونى تبايعونى فابيت
عليكم وابيتم على فقبضت يدى فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم على تداك الابل
الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت
النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياى ان حمل اليها الصغير
وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما بويع عليه ابو بكر
وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ودعوت الناس الى بيعتى فمن بايعنى طائعا قبلت منه ومن
ابى تركته فكان اول من بايعنى طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا شركاؤك فى الامر فقلت
لا ولكنكما شركائى فى القوة وعوناى فى العجز فبايعانى على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم
اكره غيرهما وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما انى غير موليهما استاذنانى
للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها مع كل شىء فى نفسها على والنساء نواقص الايمان

نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
فى ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا فى الدين وشهادة امراتين برجل
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال وقادهما عبد الله بن
عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينما هما يقودانها اذ هى تقودهما فاتخذاها
فئة يقاتلان دونها فاى خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله من
بيتها فكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما فى بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما
ثلث خصال مرجعها على الناس قال الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ وَقَالَ فَمَن نَّكَثَ
فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَقَالَ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فقد بغيا على ونكثا بيعتى ومكرا بى
فمنيت باطوع الناس فى الناس عائشة بنت ابى بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة
واعانهم على يعلى بن منية باصوع الدنانير والله لئن استقام امرى لاجعلن ماله فيئا للمسلمين
ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتى وطاعتى وبها شيعتى خزان بيت مال الله ومال
المسلمين فدعوا الناس الى معصيتى والى نقض بيعتى فمن اطاعهم اكفروه ومن عصاهم قتلوه
فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه فى سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون
المثفنين كان راح اكفهم ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكرى فقال
اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا اخركم الى النار فلا تكلفونا ان نصدق المدعى تخذاها
ونقضى على الغائب اما يمينى فشغلها على بن ابى طالب ببيعتى اياه وهذه شمالى فارغة ان شئتما
فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمى فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب فقال نعم
هذا كتابى اليك قال هل تدرى ما فيه قال اقراه على فاذا فيه عيب عثمان ودعاه الى قتله فسيره
من البصرة واخذوا عاملى عثمان بن حنيف الانصارى عنفا فمثلوا به كل المثلة ونتفوا كل
شعرة فى راسه ووجهه وقتلوا شيعتى طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم
حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لى به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم
بقتل من قتل دع اما انهم قد قتلوا اكثر من العدة التى قد دخلوا بها عليهم وقد اداك الله
منهم فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله واما الزبير فذكرته قول
رسول الله صلى الله عليه وآله انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما عائشة فانها كان نهاها رسول الله
صلى الله عليه وآله عن مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل
ذا قار قام خطيبا فقال يا ايها الناس انا اخطانا فى عثمان خطيئة ما ينجينا منها الا الطلب
بدمه وعلى قاتله وعليه دمه وقد نزل دارن مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة ومنافقى مضر فلما

بلغنى قوله وقول كان عن الزبير فبعثت اليهما اناشدهما بحق محمد صلى الله عليه وآله ما اتيتمانى
واهل مصر محاصروا عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلم انه
سير اباذر رحمه الله وفتق عمار واوى الحكم بن ابى العاص وقد طرده رسول الله صلى الله عليه وآله
وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن عرفطة العذرى
على كتاب الله يمزق ويحرق فقلت كل هذا قد علمت ولا ارى قتله يومى هذا واوشك سقاؤه
ان يخرج المخض زبدته فاقرا بما قلت واما قولكما انكما تطلبان بدم عثمان فهذان ابناه عمرو
وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما متى كانت اسد وتيم اولياء بنى امية فانقطعا عند ذلك
فقال عمران بن حصين الخزاعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذى جاءت عنه
الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجان بيعتكما من طاعة على ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله
رضا اما وسعتكما بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا
انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلنا عبيد من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت
عائشة قد شكت فى مسيرها وتعاظمها القتال فدعت كاتبها عبيد الله بن كعب النميرى فقالت
اكتب من عائشة بنت ابى بكر الى على بن ابى طالب فقال هذا امر لا يجرى به القلم قالت ولم قال لان
على بن ابى طالب فى الاسلام اول وله بذلك البدا فى الكتاب فقالت اكتب الى على بن ابى طالب
من عائشة بنت ابى بكر اما بعد فانى لست اجهل قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا
قدمك فى الاسلام ولا عناءك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وانما خرجت مصلحة بين بنى لا اريد
حربك ان كففت عن هذين الرجلين فى كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها
فلما قضى الله لى الحسنى سرت الى الكوفة واستخلفت عبد الله بن عباس على البصرة فقدمت الكوفة
وقد اتسقت لى الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة وافضى العذر واخذت بقول الله
تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معوية
معذرا اليه متخذا الحجة عليه فرد كتابى وجحد حقى ودفع بيعتى وبعث الى ان ابعث الى
قتلة عثمان فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمان اولاده اولى به فادخل انت وهم فى طاعتى
ثم خاصموا الى القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبى عن رضاع الملك
فلما يئس من هذا الامر بعث الى ان اجعل الشام لى حيوتك فان حدثت بك حادثة من الموت
لم يكن لاحد على طاعة وانما اراد بذلك ان يخلع طاعتى من عنقه فابيت عليه فبعث الى ان اهل
الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمان صار اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فبعثت اليه
ان كنت صادقا فسم لى رجلا من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل فى الشورى فان لم تجده سميت

لك

لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل فى الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية
الاحزاب فراش نار وذباب طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغى له ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا
من المهاجرين والانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى الطاعة والجماعة فابوا الا فراقى
وشقاقى ثم نهضوا فى وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم
فلما عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا
باهل دين ولا قران وانما رفعوها مكيدة وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم
فانهم انما اجابوا الى ما فى القران جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم وكففت عنهم
فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القران ويميتا ما اماته القرآن فاختلف
رايهما واختلف حكمهما فنبذا ما فى الكتاب وخالفا ما فى القران وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت
فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا فى الارض يفسدون ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة
من بنى اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه وام ولده والحارث بن العبدى فبعثت اليهم داعيا فقتلت
ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله
مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم لتشعد ص
كلت سيوفنا ونفدت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن
عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا فى مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اظللتم على النخيلة امرتكم ان تلزموا
معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ولا نسائكم
فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا
ظمأ نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم فاقامت بر منكم معدة وطائفة دخلت المصر
عاصية فلا من دخل المصر عاد الى ولا من اقام منكم ثبت معى ولا صبر فلقد رايتنى وما فى عسكرى
منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معى الى يومكم هذا لله
ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت والى اطرافكم قد انتقصت والى مصالحكم ترى والى بلادكم تغزى
وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولوا باس قد كان مخوفا لله انتم اين تذهبون وانى
تؤفكون الا ان القوم جدوا وتأسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم
ما انتم ان بقيتم على ذلك سعداء فانبهوا رحمكم الله نائمكم وتحرووا الحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة
عن الصريح واضاء الصبح لذى عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن
اسلم كرها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة والقرآن واهل
البدع والاحداث ومن كانت نكايته تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد

الدنيا لقد انمى الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه اتيه هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصغرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخربت امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان منهم لمن قد شرب الحرام وضرب حدا في الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدنيا وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهولاء قادة القوم ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى الله عليه واله حربا وللشيطان حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فاسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي بعد النبي صلى الله عليه واله هاد لامته على ما كان من رسول الله صلى الله عليه واله فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكي ما يطفئوا نور الله بافواههم ويغزوا عباد الله الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة فجارها وسفهاؤها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت تانيبكم وتحريضكم وتركتكم اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله ربي لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اوذي ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا نامرا اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا

واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى الشغب تهييج الشر وقال الجوهري العلهز بالكسر طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة وقال الهبيد حب الحنظل والجشب بكسر الشين الغليظ والاجن المتغير والروع بالضم القلب والعقل ولعله كنا يزعمون انه لم يكن مظنة ان يفعلوا ذلك لما اجتمعوا له من النصوص والفضائل والسوابق لانه عليه السلام كان يعلم وقوع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها ويقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام ويقال لكل مشعوب مخزوم ذكره الجوهري وقال انثال عليه الناس من كل وجه انصبوا قوله عليه السلام ظننت اي علمت كما ورد كثيرا في الآيات بهذا المعنى والمعنى اني ظننت ان الناس يردوني اولى واحق بها ويولوني علينا نعتهم قوله عليه السلام فقارب اي لم يغالب في منازعة الحق بعد غصب الخلافة حبله وخديعته لانه زادة ويعتذر اليه عليه السلام اخرى ويرجع اليه في الامور ليخفي امره ويظهر للناس نزاعا وان الامر لصلاح المسلمين وقال في النهاية فيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد قوله عليه السلام فقارب اي لم يبالغ لولا خاصته اي بطانته او خلطته خاصته والتحريش الاغراء بين القوم وهذا الخبر يدل على ان خولة انما سبيت في حيوة النبي صلى الله عليه واله فلا يبقى للمخالفين فيها شبهة وقد مر الكلام فيه وسياتي والنعي خبر الموت قوله لا علا كعبها جملة دعائية قال في النهاية في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عاليا هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله عليه السلام واضاعوا ايامي اي ضيعوا او لم يلتفتوا الى ايامي المشهورة نصرت فيها الدين ودفعت فيها عن المسلمين وفي بعض بالذال المعجمة من الاذاعة بمعنى الافشاء فالمراد بالايام ايام مظلوميته ع وله تصحيف قوله عليه السلام فكانه عليه السلام اشارة الى ما ذكره تعالى في قصة فرعون انه قال لموسى عليه السلام فما بال القرون الاولى والمشهور في تفسيره انه سال عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة فقال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى اي انه غيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مثلك لا اعلم منه الا ما اخبرني به فمراده عليه السلام هنا ان امر عثمان في الآخرة ما ترتب على اعماله الشنيعة في علمه تعالى وهو اعلم بذلك وانما غيركن لك للمصلحة او المعنى ان امره كان شبيها بامور وقعت على القرون الاولى كقارون قوله عليه السلام لا ينفع فيه العيان لعل المعنى ان امره كان امرا مشتبها على من عاين الامر وعلى من سمع الخبر فلا يدري كيف وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان قتله حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل في الحائط وغيره قوله عليه السلام فتية يقاتلان دونها لعل المراد بها هنا المرجع من فاء اذا رجع ولا يبعد ان يكون

قنة بالباء الموحدة المشددة والقاف والنون المشددة وهي بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء والجبل السهو المستوى المنبسط على الارض وقوله على الارض وقوله عليه السلام ثلث خصال شتيناف كلام قوله عليه السلام باطوع الناس في كل باطل اى انما القلة عقلها كانت تطيع الناس في كل باطل وعلى بناء المفعول اى كان الناس يطيعونها في كل ما تريد والاول اظهر لفظا والثاني معنى ولا ينجع الا ينفع والذى اثر كلام اكثرا وتدبيره اد فى قال في القاموس نجع الطعام كمنع هنأ اكله والعلف في الدابة والوعظ والخطاب فيه دخل فاثر كانجع وانتجع طلب الكلاء في موضعه وفلانا اتاه طالبا معروفه وفي بعض النسخ وبانجع الناس والمناجزة في الحرب المبارزة والمقاتلة والمراح جمع الراحة وهي الكف ولعل المراد بها هنا بطونها والثفنة بكسر الفاء واحدة ثفنات البعير وهي ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما قوله عليه السلام الفاسق على كتاب الله اى الذى سماه الله في كتابه فاسقا في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كامر مرارا وعرفطة بضم العين وسكون الراء وضم الفاء والعذرى نسبة الجدة العليا عذرة بن سعد قوله عليه السلام واوشك سقاؤه ولعله مثل والمخض تحريك السقاء الذى فيه اللبن ليخرج ما فيه من الزبد والمعنى انه يفعل بنفسه ما يحصل به المقصود ويفعل هؤلاء فيه ما يغنى عن فعل غيرهم قولها ولاقدمك اى تقدمك في الاسلام وسبقك ذكره الجوزي والغناء بالفتح النفع ويقال ما يغنى منك هذا اى ما يجرى عنك وما ينفعك وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو التعب والاول اظهر قوله تخافن من قوم اى معاهدين خيانة اى نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم اى فاطرح اليهم عهدهم على سواء اى على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه اى ثابتا على طريق سوى ومن المنبوذ اليهم اوبينهما على غيره ذكره البيضاوي قوله عليه السلام من رضاع الملى في الروايات الاخر جذع الصبى عن اللبن ولعله هنا عن الرضاع الملى اى من رضاع يمتلاء الصبى منه ولعله على ما في النسخ المراد به رضاع اللبن الملى والفراش بالفتح الطير الذى يلقى نفسه في ضوء السراج قوله عليه السلام من كل اوب اى جهة وفي بعض النسخ ادب بالدال المهملة وهو الظرف وقال الفيروزآبادي نفح فلانا بالسيف ثنا وقال شجره بالرمح طعنه قوله عليه السلام وكانا اهله اى كانا اهلا لمخالفة القرآن ولم يكن متبعدا منهما وعثنا بعثوعثوا افسد وقال في النهاية يقال نقعل السهم اذا خرج منه النصل ونصل ايضا اذا ثبت نصله في الشيء فهو من الاضداد قوله عليه السلام قعيدا اى قاعدا عن الحرب عاجزا والقعيد الجراد لم يستو جناحه قوله ظللة على التخيلة على بناء التفعيل وفي بعض النسخ على الافعال

اى

اى ثرتم يقال اظللت فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله فضمن معنى الاشراف ويقال ظللت اعمل كذا بالكسر اذا عملته بالنهار فيمكن ان يقرأ على بناء المجرد لكن فيه تكلف قوله عليه السلام نواصيكم اى تطيعوا امامكم في لزوم معسكركم فان الاخذ بالناصية كناية عن الاطاعة وفي بعض النسخ قواصيكم اى تدعوا الحصون معسكركم الفرق القاصية البعيدة عنكم ولعله اظهر قوله عليه السلام والمصلحكم ترقا اى تصعد وترتفع من بينكم او من المهموز من رقاء الدمع اذا سكن ولا يبعد ان يكون بالزاء مهموزا من الرزء بمعنى النقص مخففه قوله عليه السلام تاسوا اى تقتدى بعضهم ببعض من التعاون والجد وفي بعض النسخ بؤسوا بفتح الهمزة من الباس بمعنى الشدة في الحرب قوله انفكا كشف او كصاحب ولعله من الانف بمعنى الاستنكاف والتكبر والاظهر الباء باللام والباء بقوله يقال هم عليه الب بالفتح والكسر اى مجتمعون عليه بالظلم والعداوة والتاليب التحريض والافساد والالب بالفتح التدبير على العدو من حيث لا يعلم والطرد الشديد والالب والحرب كثيرا ما يذكران معا وعلى التقديرين لا بد من تجوز في اللام وقال الجوهري شبت النار والحرب اشبها شبا وشبوبا اذا اوقدتها قوله عليه السلام ولكنه اسف بى يعنى ان يهزأنى من برئ السهم او يبرئنى من ابترى له اى عرض او يرينى من ورى القيح جوفه افسده وفلان فلانا اصاب رئته او يربئنى من اربيته اى دنه يعنى يرديها وكانت نسخ المنقول منه تحتمل الجميع والدولة بالجمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وكتاب الله اى يجدعون الناس والدغل بالتحريك الفساد والشر والمكر وخمله كذا على المجهول قدر الخسف الذل والمنقمر والارق السهر وقد ارقت بالكسر اى سهرت فانا ارق ذكره الجوهري قوله عليه السلام وانما الصبر بالنظر فيما نزت الصبر الا بالنصر وفي بعض النسخ بالعكس وهو ظاهر ويؤيده الفقرتان اللتان بعدها فان المراد بهما ان الورود على الماء مقرون بالصدر والصدر بالفتح الرجوع وبالتحريك الاسم منه والبرق مقرون بالمطر وقد مر تفسير بعض الفقرات وسياتي شرح بعضها فيما نقلناه ونستنقل من خطبه عليه السلام السيد رضى الله عنه ايضا في الكتاب المذكور عن محمد بن يعقوب الكليني ما رواه في كتاب الرسائل عن على بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن القسم بن الوليد الصيرفي عن المفضل عن سنان بن طريف عن ابى عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام رسول الله صلى الله عليه وآله بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المنتشين في الكرة تحية منا اليكم سلام عليكم اما بعد فان نور البصيرة روح الحيوة الذى لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح

من النور والنور نور السموات والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا نعمة من الله لا تعقلون
شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ان الله
عهد ان لن يحل عقده احد سواه فتسارعوا الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر
كما قد وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل المجود خيول لها اعراب وفرسانها
الحراب ونحن بذلك واثقون وبما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجني
الثمر دعاني الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة
فانها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارف ارفه ووصفه وحده وجعله نصا كما وصفه
العبد اذا دخل حفرته ياتيه ملكان احدهما منكر والآخر نكير فاول ما يسالانه عن ربه وعن نبيه
وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قايل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف
وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قيل فما الولي يا رسول الله قال وليكم في
هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال
قبلكم حين فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى وانما كان
تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون
من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة عن معرفة
الاوصياء قوام عليك بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار
الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة
لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء
على الناس والنبيون شهداؤهم باخذه لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى ادم ان يا ادم قد انقضت مدتك
وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعه
الى ابنك هبة الله فاني لم ادع الارض بغير علم يعرف فلم تزل الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك
حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هرون من موسى وان عليا يورث
ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده فانهم الهداة بعدي
اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي واشكوا الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم والقاطع
عنهم صلتي نحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل بيتي

في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة من بني
اسرائيل من دخله غفر له فايما راية خرجت ليست من اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختار لدينه
اقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مفترض القران والعمل بطاعته في
مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع
كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة
ومرارة فمن طهر على ظاهره راى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن راى مكنون
الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا يفتح الخيرات الا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه
فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعلين الذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يسميان
فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما حواليهما نجوم وعلى نجومهما نجوم يحمي
حماه ويرعى مرعاه وفي القران بيانه وبيانه وحدوده واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه
ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤوا بالحق بنوا الاسلام
بنيانا فاستوى له اساسا واركانا وجاء على ذلك شهود بعلامات وامارات فيهما كفى وكفى
المكتفي وشفاء المشتفي يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه بحب الله
وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية
ويتساقون بكاس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية قوام علماء امناء لا يسوق فيهم
الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا فطوبى لذي قلب
سليم اطاع من يهديه واجتنب من يرديه ويدخل مدخل كرامة وينال سبيل سلامة تبصرة لمن بصره
وطاعة لمن يهديه الى افضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المظلمة المهلكة ومن اراد بعد
هذا فلينظر بالهدى دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان وبيان
لامرئ استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرئ بقبولها وليحذر
قارعة قبل حلولها والسا الى المقربين في الاظلة اي الذين قربوا الى الله اولا في عالم الظلال
وعالم الارواح قبل حلولها الاجساد وفي بعض النسخ المقرين اي اقروا بامامتنا في عالم الارواح
عند الميثاق قوله عليه السلام المنشئين وفي بعض النسخ المنشرين اي الذين ينشرهم الله ويحييهم
وينشئهم بعد موتهم في الرجعة اي هذا كتاب الى المقربين وتحية حال اخبرنا وقوله عليه السلام
كلمة الله مبتدا وقوله مع اتباعهم خبره والضمير راجع الى الروح والنور اي نور البصيرة وهي الولاية
ومعرفة الائمة عليهم السلام يصير سببا لتعلق روح الايمان وبروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد الخاص

المقبول والنور هو الذي مثل الله تعالى به نوره في القرآن المجيد اية النور والسبب الذي بايدي
الشيعة ايضا الولاية التي هي سبب التقرب الى الله والنجاة من عقابه او حججها وبراهينها او علومهم
ومعارفهم التي علموها مواليهم والاحكام والشرايع خاصة فانها الوسيلة الى التقرب اليه تعالى والى
حججه عليهم السلام ويؤيد ما في بعض النسخ وهو قوله اتيان الواجبات ونعته بدل او عطف بيان للسبب
او خبر الضمير الراجع اليه قوله عليه السلام ان لن يحل عقده لعل المراد عقد الامامة اي ليس للناس ان يحلوا
عقدا او بيعة عقدها الله لي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وفي بعض النسخ عقدها لاهواء اي لا يحل
ما عقده الله تعالى لاحد اراء الناس واهوائهم قوله عليه السلام كما قد وقع لعله اشارة الى الصلح
والرضا بالحكمين او الى بعض غزوات صفين فعلى الاول سير الجنود اشارة الى قتال الخوارج
وعلى الثاني الى ما اراد عليه السلام من الرجوع الى قتال معوية والحراب مصدر كالمحاربة وجمع حربة
وفيهما هنا تجوز ويمكن ان يقرأ بالضم والتشديد جمع حارب والاول كغرف جمع ارفة بالضم وهي
الحد بين الارضين وارف على الارض تاريفا جعل لها حدودا وقسمها ونص الشيء اظهره قوله عليه السلام
جيهم اي يرث جمهم والمراد بالاسمين الاعلين كلمتا التوحيد والقرآن واهل البيت والمراد بالنجوم ادلا
الائمة وثانيا الدلائل الدالة على امامتهم قوله عليه السلام ليحي جاء الضمير راجع الى الاسلام وحماه ما
حرم الله فيه ومهاده ما احله وميزان العدل بيان الميزان وحكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحق
والباطل ويقال كفيك من رجل مثلثة حسبك وقوله بحبل الله اما متعلق بينحون او به وبما قبله
على التنازع او بقوله يتواصلون ورشف الماء مصه وكانت النسخ التي عندنا سقيمة فصححنا ها
على ما تيسر من اجتماعها وعسى ان يتيسر نسخة اخرى اقرب الى الصحة وبالله التوفيق
احتجاج الحسين عليه السلام على عمر وهو على المنبر روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر في خطبته انه اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين
عليه السلام من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله صلى الله عليه وآله لا منبر
ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال
له الحسين عليه السلام ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها احد الا جاحد
بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين حقنا اهل البيت ماذا
يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين
من انكر حق ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين
عليه السلام يا ابن الخطاب فاي الناس امرك على نفسه قبل ان تامر ابا بكر على نفسك ليامرك

على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان لمحمد عليه السلام رضى او رضى اهله
كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا لا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات
رقاب آل محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع
الاذان المخطي والمصيب عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال
فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه حتى اتى باب امير المؤمنين عليه السلام فاستاذن عليه
فاذن له فدخل فقال يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا بصوت في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله ويحرض على الطغام واهل المدينة فقال له الحسن عليه السلام مثل الحسين بن النبي
صلى الله عليه وآله يشخص بمن لا حكم له ويقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت ما نلت الا بالطغام
فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير المؤمنين عليه السلام مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب
ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن
انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين عليه السلام هما اقرب نسبا برسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال
وما رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا
يتعاطى السلاطين الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين عليه السلام انا اودب اهل المعاصي
على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة فاما من والده رسول الله صلى الله عليه وآله لا ينحل ادبه
فانه ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله عثمان بن
عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت وقد طالت بكما الحجة
فقال له عمر وهل حجة مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمن يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الا
سمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعد ما صرت اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على
مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما عبد الرحمن بن
عوف وفرق بينهما وافترق القوم قوله عليه السلام الا سماع الاذان اي لا تعرف معنى الكتاب
الا بما تسمعه الاذان من الناس وفي بعض النسخ الغفلات بصيغة البيعة اي لا يمكن معرفة الكتاب
وتاويله الا بالسماع ممن ينتهي علمه الى الوحي الالهي والحفاوة والحفاية والاحفاء الاستقصاء في
السؤال والتحريض على القتال الحث والترغيب والمحرض التحريض عليه والطغام الاراذل قوله ليهمان
اي يقصدان امرا لا يحصل الا بالخلافة فاجاب عليه السلام بان الخلافة غير بعيد منهما فان اباهما
خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهما اقرب نسبا به صلى الله عليه وآله منه قوله عليه السلام فانه
ينتقل اي يترقى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تاديب ويحتمل الاستفهام الانكاري وبدونه

للسان
قال وما رضاها يا ابا الحسن
الغيبة

ان فى بعض النسخ وبعث الى دبره فانه ينتقل عن زيد بن على عن ابيه ان الحسين بن على
عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابى فبكى عمر ثم قال
صدقت يا بنى منبر ابيك لا منبر ابى فقال على عليه السلام ما هو والله عن رايى فقال صدقت
والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال
ايها الناس سمعت نبيكم صلى الله عليه وآله يقول احفظونى فى عترتى وذريتى فمن حفظنى
فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من اذانى فيهم ثلثا
فى ذكر ما كان من حيرة الناس
بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وغصب الخلافة وظهور جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم
الى امير المؤمنين عليه السلام وقد اوردنا كثيرا من ذلك فى ابواب الاحتجاجات ونورد ههنا
امثالها باسانيد اخرى لمناسبتها لهذا الكتاب ايضا ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات
بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال كان من البلاء
العظيم الذى ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها صلى الله عليه وآله ليعرفها انفسها ويخرج شهادتها
على ما ادعته على رسول الله صلى الله عليه وآله بعد وفاته ودحض حجتها وكشف غطاء ما اسرته فى
قلوبها واخرجت ضغائنها لآل الرسول صلى الله عليهم اجمعين وازالتهم عن اماماتهم وميراث
كتابه لتعرفهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ووضحت هداية الله فيه لاهل دعوته وذريته
نبيه صلى الله عليه وآله وجرامته واختلافهم فى الاحتياد عليهم وتركهم سبيل هدايتهم وادعائهم
على رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهمالها يام بحثا دولا نفسهم
وتوليتهم الامر بعده الاباعد من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته دعا علماء
بلده واستفتاهم فناظرهم فى الامر الذى ادعته قريش بعد نبيها صلى الله عليه وآله وفيما جاء به
محمد صلى الله عليه وآله فاجابوه بجوابات من حججهم على نبوة محمد صلى الله عليه وآله فسال اهل مدينته
ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه وانفس
فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا بالفضل والعلم
متبحرا فى علمه يخرج الكلام من تاويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرق ولا بالنزق ولا تابالبليد
والرعديد ولا النكل ولا الفشل ينصت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة
بمن معه من خيار اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسال اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد
صلى الله عليه وآله ومن مقام مقامه فدلوه على ابى بكر فاتوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فدخلوا على ابى بكر وهو فى حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن
الوليد وعثمان بن عفان وانا فى القوم فوقفوا عليه فقال زعيم السلام عليكم فردوا عليه السلام

فاخذه فاجلسه الى جانبه على المنبر

فقال

فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم صلى الله عليه وآله فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح
عيسى بن مريم عليه السلام فقدمنا لما بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم نسال عن صحة نبوته ونسترشد
لديننا ونتعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا وقبلنا الرشد منكم طوعا
واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى عليه السلام رجعنا
الى دين المسيح فان عندنا من عهده واينا فيه انبيا نورا ونرسله دسالتنا ونوبنا واصحابنا فايكم صاحب الامر
بعد نبيكم صلى الله عليه وآله فقال عمر بن الخطاب هذا صاحب ولى الامر بعد نبينا فقال
الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال الجاثليق يا شيخ انت القائم الوصى لمحمد فى امته وانت
العالم المستغنى بعلمك مما علمك نبيك من امر الامة وما يحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصى
قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال النصرانى انت خليفة رسول الله
صلى الله عليه وآله استخلفك فى امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذى ابتدعتموه بعد نبيكم
وادعيتموه
وانا قد قرانا كتب الانبياء صلوات الله عليهم فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبى من انبياء الله لان الله
تعالى جعل آدم خليفة فى الارض فرض طاعته على اهل السماء والارض ونوه باسم داود عليه السلام
فقال يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به انبيك سماك
به قال لا ولكن تراضوا الناس فولونى واستخلفونى فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت
ان النبى لم يوص اليك وقد وجدنا فى كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصى
يوصى اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه لم يوص كما اوصت
الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وقد ابطلتم
سنن الانبياء فى قومهم قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان
محمدا لم ياتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت الانبياء من الميراث
والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد اقررت
ان محمدا صلى الله عليه وآله لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضى الله عز وجل
برضى الخلق واتباعهم لهواهم واختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما ياتون ويذرون وما فيه يختلفون لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس
عن اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لامتهم ونراكم تعظمون بذلك الفرية
على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا ان تتسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا
لنبى او وصى نبى وانما تصح الحجة لكم بتاكيدكم النبوة واخذكم بسنن الانبياء فى هداهم وقد تقلبتم

وخلفهم كما خلفه الانبيا

لنبيكم

فلابد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم
اصواب ما فعلتم بايمان ام كفرتم بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة
ليجيب عنه فلم يحرجوا بانم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على غير اساس ولا ارى
لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت
عند الله وما انا عند الله قال ما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا فعند نفسي مؤمن
وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله قال
الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك امحق
انت فيه ام مبطل واما انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوء حالك عند نفسك
اذ كنت لا توقن بما لك عند الله فقد شهدت لي بالفوز والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر
ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا انفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر فقال
يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكانك من النار قال فالتفت ابو بكر
الى عمر وابو عبيدة مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احدهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي
عند الله قال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت
محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا وقد
حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك
يعجز عما سألتك كعجزك فانت وهو واحد في دعويكم فارى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله
عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله في اقامة الاوصيا ولا متهم حيث
لم يقم وصيا لتفزعوا اليه فيما يتنا زعون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم
نعصاه في العلم اكثر منكم في محاورة وجواب وبيان وما يحتاج اليه من اثر النبوة وسنن الانبيا
ولقد ظلمك القوم وظلموا انفسهم فيك قال سلمان رضي الله عنه فلما رايت ما نزل بالقوم من البهت
والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد صلى الله عليه وآله وما نزل بالقوم من الحزن نهضت
لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين عليه السلام فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول
ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين محمد صلى الله عليه وآله وهلك الاسلام بعد محمد وظهر
اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد صلى الله عليه وآله والقوم قد ورد
عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يدبه ولا حيلة وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب
ميسمها وتاجها ومصباح ظلمها ومفتاح مبهمها قال فقال علي عليه السلام ماذاك قال قلت قد
قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف الناس من قومهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار

يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تاويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة
جوابه من كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة فساله عن مقامه ووصية رسول الله صلى الله عليه
وآله فابطل دعواه بالخلافة وغلبهم بادعائهم تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها
عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم تخليفهم مقامه فاورد لذلك ذلة وخضوع وحيرة
فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين عليه السلام
معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة والمهانة والصغار والحيرة فسلم علي عليه السلام ثم جلس فقال
يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصد في نحو مسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس اليه فيما ياتون
ويذرون بالله التوفيق قال فتحول النصراني اليه وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله
لم يبعث نبيا قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبوته وادعاء
قريش على الانصار وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا
لنبحث عن دين محمد صلى الله عليه وآله ونعرف سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه الذين ادعوا
مقامه احق ذلك ام باطل قد كذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على نبيها ودفعت الاوصياء
عن حقها فانا وجدنا قوم موسى عليه السلام بعده عكفوا على العجل ودفعوا هرون عن وصيته واختاروا
ما انتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا القوم
الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر له من بعده فسألنا عن الوصية اليه عن نبيه فلم يعرفها وسألناه عن
قرابته منه اذ كانت الدعوة في ابراهيم عليه السلام فيما سبقت في الذرية في امامته انها لا ينالها
الا ذرية بعضها من بعض ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد صلى الله عليه
وآله وما جاء به النبيون عليهم السلام واختلاف الامة على الوصي كما اختلفت على من مضى من الاوصياء
ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا لهذا الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس
ويجيب بجوابات بينة ويخبر عن اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط
من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملائكة والروح الى الاوصياء صدقنا بنبوته
واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته وامنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن غير
ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد
صلى الله عليه وآله وانما ادعوا له وكان جبارا غلب على قومه بالقهر وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة
ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم بهما يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية جهلاء مثل ما كانوا
يختارون بآرائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا صلى الله عليه وآله من
سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته ودفعوا وصيه وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وذلك

وخلف هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد فى الارض والبر والبحر وحاشا الله عز وجل ان يبعث
نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فانتزع عن اسمه
فقال الذى الى جنبه هذا خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم لا يعرفه لاحد بعد النبى الا ان يكون
لغة من اللغات فاما الخلافة فلا تصلح الا لادم وداود عليه السلام والسنة فيها للانبياء والاوصياء
وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتهى عن العلم واعتذر من الاسم وقال غا تراضوا
الناس بى فسمونى خليفة وفى الامة من هو اعلم منى فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من اختاره
فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لى تبعته ولم تاخذنى فى الله لومة لائم فهل عندك
ايها الشاب شفاء لما فى صدورنا قال على عليه السلام عندى شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح
لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل على بوجهك
وفرغ مسامع قلبك واحضرنى ذهنك وع ما اقول لك عند ان الله بمنه وطوله وفضله له الحمد كثيرا دائما
قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الملك وهو على كل شئ
قدير ان الله تبارك وتعالى اختص محمدا واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى
الثقلين برافته وفرض طاعته على اهل السموات والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما
لما بعده من الخلق وورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والآخرة واتخذه نبيا ورسولا
وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبى مرسل فاوحى الله اليه
ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى وانزل علاماته على الانبياء واخذ ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه
ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصرى قالوا اقررنا قال
فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال يجدونه مكتوبا عندهم فى التورية والانجيل يامرهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه
اولئك هم المفلحون فامضى صلى الله عليه وآله حتى اتم الله مقامه واعطاه وسيلته ودفع له
درجته فلن يذكر الله صلى الله عليه وآله الا كان معه مقرونا وفرض دينه ووصل طاعته
بطاعته فقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان ولايته واحكم اياته وشرع شرايعه
واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون صلى الله
عليهم قبله وبشر عيسى روح الله وكلمته اذ يقول فى الانجيل احمد العربى النبى الامى صاحب
الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع سره ومحكم اياته كتابه وتاويله

ولله الحمد

حق

حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة فقال صلى الله
عليه وآله قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى وهما الثقلان
كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فلا تقدموهم فتفرقوا ولا تاخذوا عن غيرهم فتعطبوا ولا
تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقائم بتاويل كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه
وناسخه ومنسوخه وعجيبه ومقصده وعندى علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم وملتو وعندى
علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب
الكرات ودولة الدول فاسئلنى عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد عيسى عليه السلام منذ
بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصى وكل فئة تضل مائة وتهدى مائة وعن سائقها وقائدها
وناعقها الى يوم القيمة وكل اية نزلت فى كتاب الله فى ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل
والفرقان العظيم فانه صلى الله عليه وآله لم يكتمنى من علمه شيئا ولا ما تحتاج اليه الامم من التورية
والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين وكان صلى الله عليه وآله خاتم
النبيين بعدهم وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة لنجدون ذلك مكتوبا فى التورية
والانجيل والزبور وفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله فى خلقه
ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرافة والرحمة والعفو والامر
بالمعروف والنهى عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى
نوح والنبيين من بعده وكما اوحى الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته صلى الله عليه وآله
وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى وكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد
وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدق
الله واعطاه الوسيلة اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
فنحن الصادقون وانا اخوه فى الدنيا والاخرة والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بين امته
وانا وولدى ورثته وانا وهم كسفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وانا وهم
كباب حطة فى بنى اسرائيل وانا بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعده وانا الشاهد منه فى الدنيا
والاخرة ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتى ومحبتى بين اهل الايمان واهل الكفر
واهل النفاق فمن احبنى كان مؤمنا ومن ابغضنى كان كافرا ما كذبت وما كذبت ولا كذب بى
ولا ضللت ولا ضل بى وانى لعلى بينة بينها ربى عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله فبينها لى فاسالونى
عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق

والله

بالعلم والقدرة الفائق الرائق ونرجوا من الله تعالى ان تكون صادقا حافظا ونور هدايتنا وحده
والله حجج الاوصياء من الانبياء على قومهم قال فالتفتا الى علي عليه السلام فقال كيف عدل بك القوم
عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم فضروا في انفسهم وما ضر
ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله فاخبرني ايها العالم
الحكيم عني وانت ما انت عند الله وما انا عند الله قال علي عليه السلام اما انا فعند الله عز وجل مؤمن
وعند نفسي مؤمن متيقن بفضله ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي
على الايمان وهداني لمعرفته ولا اشك في ذلك ولا ارتاب لم ازل على ما اخذ الله جل جلاله علي من
الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك بمن الله ورحمته وصنعه انا في الجنة ولا شك في ذلك ولا ارتياب
لم ازل على ما اخذ الله تعالى علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينه
واما انت فعند الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد خروجك من بطن
امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز الجيد والردى والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله
في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه الحالة كنت في النار لا محالة قال فاخبرني
عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلام لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك
من النار ولكن اعرف ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله الجنان بين خلقه
لكل عامل منهم ثوابا واحلهم على قدر فضايلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار
وكذلك منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم وقد قال جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
المتوسم وانا والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال
قد اصبتم ارادتكم وارجوا ان تظفروا بالحق الذي طلبنا الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابني
عنها نظرنا في امرنا وقبلت منه قال علي عليه السلام فان اجبتك عما تسالني عنه وفيه تبيان وبرهان
واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا قال نعم فقال علي نعم الله
عليك واع وكفيل اذا وضح لك الحق وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك
قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام فخذ على اصحابك
الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عليه السلام سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل
احمل العرش ام العرش يحمله قال عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما

وما بينهما وذلك قول الله تعالى بجلاله قال عليه السلام ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال
علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة نور احمر احمرت منه الحمرة ونور
اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض وهو
العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين
وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون بعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه
اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته
لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا وكل شيء محمول والله عز وجل الممسك
لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عليه السلام هو هيهنا وهيهنا وهيهنا و
وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو
سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة والكرسي
محيط بالسموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم هو فالذين يحملون العرش وهم العلماء
الذين حملهم الله علمه وليس يخرج عن هذه الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي
اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلام قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش وبحيوته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا الى
معرفته وانقادوا وامال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل
على لسان المسيح والنبيين والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة في الدنيا هي ام في الاخرة
اين الاخرة والدنيا قال عليه السلام الدنيا في الاخرة والاخرة محيطة بالدنيا اذا كانت النقلة من الحيوة
الى الموت ظاهرة كانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا نقلة والاخرة حيوة
ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الاخرة ولا
الاخرة الدنيا اذا فارق الروح الجسم يرجع كل منهما الى ما منه بدا وما منه خلق وكذلك الجنة والنار
في الدنيا موجودة وفي الاخرة موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض
الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى حد دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار
عذاب اليم لا يموت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله تعالى كلا لو تعلمون علم اليقين

لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء
عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خوفا من الموت ومن نجا فبفضل
اليقين قال فاخبرني عن قول الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون
الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار ثم درج القرطاس ودفعه الى
النصراني وقال له اليس قد طويت هذه القرطاس قال نعم فافتحه ففتحه قال هل ترى اية النار واية الجنة
امحاها الجنة القرطاس قال لا قال فهكذا قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل
والنار كما لا يبطل طي هذا الكتاب اية الجنة واية النار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء
هالك الا وجهه ما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى وما دليلنا عليه قال عليه السلام يا غلام علي بحطب
ونار فاتي بحطب ونار واوقدت تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل تجد لهذه النار
وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها وجه قال عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها
وسرعة زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه يوصف
بوجه او يحد او يدرك ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قال الجاثليق صدقت انها الوصي العليم الحكيم الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
اشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك وصيه وصديقه ودليله وموضع سره
وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت عينيه وقلبه
وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل وغير عن حظه واتبع هواه بغير هدى
من الله ورسوله وكفى هداك ونورك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال
يا هؤلاء قد اصبتم امتكم واخطاب سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فماذا دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف
لكم عذرا بعد ايات الله والحجة عليكم اشهد ان سنة في الذين من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد قضى
عز وجل الاختلاف على الامم والاستبداد باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم
فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا
لعلي عليه السلام بالوصية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالحق والمودة وانه الموصوف المنعوت في التورية
والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال علي عليه السلام الحمد
لله الذي اوضح برهان محمد صلى الله عليه وآله واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين
كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله قال فتباشر القوم بحجج علي عليه السلام
وبيان ما اخرجه اليهم فانكشفت عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن في مقامك بحق نبيك

ثم

ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما فهم القوم الذين هم عندهم ابدا وقد نسوا ما ذكروا به
والحمد لله رب العالمين قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس واراد والرحيل اتوا عليا
عليه السلام مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا فخرج اليهم علي عليه السلام فجلسوا فقال الجاثليق
يا وصي محمد وابا ذريته ما نرى الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم موسى وتركهم هرون
وعكوفهم على السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا شياطين الانس والجن يفسدان على النبي
دينه ويهلكان امته ويدفعان وصيته ويدعيان الامر بعده وقد ارانا الله عز وجل ما وعد الصادقين
من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعماهم عنه ونحن اولياؤك
وعلى دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير
صرنا الى ما صرفتنا اليه سرنا وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك وكذلك شيم الاوصياء وسنتهم بعد
نبيهم فهل عندك من نبيك عهد فيما انت فيه وهم قال عليه السلام نعم والله ان عندي لعهدا من
رسول الله صلى الله عليه وآله مما هم صائرون اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امة عيسى عليه السلام
وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع فرق على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك
امة موسى عليه السلام افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد الي
محمد صلى الله عليه وآله ان امته يفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثلثة عشر فرقة تدعي محبتنا ومودتنا
كلهم هالكة الا فرقة واحدة واني لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود
لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقد صبر عليهم القائل لما هو بالغ
امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبين مرض قلوبهم بعد
فراق نبيهم قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزءوا
ان الله مخرج ما تحذرون اي تعملون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله واياته
ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة
بانهم كانوا مجرمين فقد عن القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل الفتنة ويرد الامر
الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلى الله عليه وآله في المصالحة والمهادنة على
ان لا تحدثوا ولا تؤوا محدثا فلكم الوفاء على ما وفيتم ولكم العهد والذمة على ما اقمتم على الوفا
بعهدكم علينا مثل ذلك لكم وليس هذا اوان نصرنا ولا يسل سيف ولا يقام عليهم بحق ما لم يقتلوا
ويعطوا طاعتهم اذ كنت فريضة من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله مثل الحج والزكوة
والصوم والصلوة فهل تقام بهذه الحدود الا بامام قائم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد
انزل الله سبحانه قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق

علي (ع)
وانا منه بمنزلة هرون من موسى
ومنزلة شمعون من عيسى
شمعون ان وصي عيسى شمعون
الصفا ابن ...
عليه السلام

احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فانا رحمك فريضة من الله ومن
رسوله عليكم بل افضل الفرايض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام
وما يحتاج اليه الخلق لصلاحهم ولفسادهم ولامر دنياهم واخرتهم فقد تولوا عني ودفعوا فضلي
وفرض رسول الله صلى الله عليه وآله امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم ما شملهم من الذل والصغار من
بعد الحجة وكيف اثبت الله عليهم وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي
واخبرني من مقامي وبلغهم من رسالة الله عز وجل في فقرهم الى علمي وغناي عنهم وعن جميع الا
ما اعطاني الله عز وجل فكيف اسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله
على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هذا على
للهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة فقد ترى ما نزل بالقوم من
استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت
السنة فيهم من الذين خلوا من قبلكم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله
والزموا عهد رسول الله وميثاقه عليكم فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب
الكهف واياكم ان تفشوا امركم الى اهل او ولد او حميم او قريب فانه دين الله اوجب له التقية لاوليائه
فيقتلكم قومكم وان اجبتم من الملك فرصة القيتم على قدر ما ترون من قبوله وانه باب الله محض
الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونور له في قلبه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم على
عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد
هؤلاء يغيرون دين الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله
وبهم تكثر البدع وتدرس السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله
بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعدة من البلاء العظيم حتى تملا الارض قسطا
وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صاير
الى بعد الثلثين من وفاته وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني
بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان
يأخذ بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وآله فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى ان ظهور امرنا فمن مات منكم كان من
المظلومين ومن عاش منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انه سيحملون
على خطر جهلهم وينقضون علينا عهد نبينا صلى الله عليه وآله لقلة علمهم بما ياتون ويذرون
وسيكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسوا ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم حتى

يصير

يصير الى الهرج والاعتداء وفساد العهد وذلك لطول المدة وشدة المدة التي امرت بالصبر
عليها وسلمت لامر الله في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه وواها للمتمسكين بالثقلين
وما يعمل بهم وواها لفرج آل محمد صلى الله عليه وآله من خليفة متخلف عتريف مترف يقتل خلفي
بلى اللهم لا تخلو الارض من قايم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
ويكون مختر لمن تبعه واقتدى به واين اولئك وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون
عند الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يدرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم
هجم بهم العلم على حقيقة الايمان واستروح روح اليقين وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى ولئك
حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رويتهم وواها لهم على صبرهم على عداوتهم
وسيجمعنا الله واياهم في جنات عدن ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم
بكى وبكى القوم معه وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك
وصورتك وسيقدم وقد بعد هذا الرجل من قريش على الملك ولنخرجن اليه صورة الانبياء
وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك وصورة فاطمة زوجتك سيدة نساء العالمين بعد مريم
الكبرى البتول وان ذلك لماثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا
من نور هدايتك وبرهانك وكراماتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لك ولذلك الدعوة
لك ولامرك فما اعظم هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسال الله التوفيق بالثبات والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته بيان قال الجوهري الخرق بالتحريك الدهش من الخوف والحياء وقد خرق
بالكسر فهو خرق وبالتحريك ايضا مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق والنزق الخفة والطيش والرعديد
بالكسر الجبان والناكل الجبان قوله وتركهم بهما البهم بالضم جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف
وبالفتح ويحرك جمع البهمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره وفي الحديث يحشر
الناس بهما بالضم قيل اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج او عراة والحاصل انه
تركهم كالبهايم لا راعي لهما او اشباها لا يتميز بينهم بالامامة والرعية ومرق السهم من الرمية
كنصر خرج من الجانب الاخر وعطب كفرح قوله عليه السلام فكيف آسى اي احزن من الاسى بالفتح
والقصر هو الحزن قوله عليه السلام وهما السبيلان الضمير راجع الى ما ظهر مما يقاس اتباع
الوصي وعدمه وقال الجوهري احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس
بيتك اي لا تبرح والخطة بالضم الامر والقصة ويقال رجل عتريف اي خبيث فاجر جري
ماض ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام قوله وسيقدم وقد بعد

هذا الرجل اى سيقدم ويأتى الى ملكنا بعد ذهاب ابى بكر وخلافة عمر رسله سلونحرج الى رسله تلك
السور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سياتى انه وقع فى زمن معوية حيث اخرج ملك الروم
صور الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسن عليه السلام واجاب عن مسائله بعد ما عجز يزيد
لعنه الله عنها وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر فى كتاب التوحيد وكتاب المعاد وسياتى شرح
بعضها فى كتاب الغيبة وغيره فان المحدثين فرقوا اجزاءه على الابواب وهى مروية فى الاصول
المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها ارشاد القلوب بحذف الاسانيد قيل لما كان بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله دخل يهودى المسجد فقال اين وصى رسول الله فاشاروا الى ابى بكر فوقف عليه وقال
انى اريد ان اسئلك عن اشياء لا يعلمها الا نبى او وصى نبى قال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودى اخبرنى
عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودى اولى السماء
شيء لا يعلمه الله وهم به المسلمون وكان فى القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر اوما سمعت
ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم جواب والا فاذهبوا به الى من يجيبه فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر ومن حضر
من المهاجرين والانصار فاتوا عليا فاستاذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا
اليهودى سالنى مسائل الزنادقة فقال على عليه السلام لليهودى ما تقول يا يهودى قال انى اسئلك عن
اشياء لا يعلمها الا نبى او وصى نبى فقال عليه السلام سل يا يهودى فانبئك به قال اخبرنى عما ليس لله
وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله قال اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله
فليس عند الله ظلم واما قولك عما لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال
اليهودى اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين
فقبلوا راس على بن ابى طالب عليه السلام وقالوا يا مفرج الكروب ارشاد القلوب بحذف الاسانيد
ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤساء اليهود فقالا يا قوم نبينا حدثنا انه
يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن فى دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه اباؤنا
فايكم هذا النبى فقال المهاجرون والانصار فان المبشر به قد اتينا به واتبعناه وان كان يورد الكلام
على بلاغة ويورد الشعر ويقهرنا جاهدنا بانفسنا واموالنا فايكم هذا النبى فقال المهاجرون والانصار
ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الا وله وصى يؤدى من بعده ويحكم ما امره الى قوم
به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابى بكر فقالوا هو وصيه فقالا لابى بكر انا نلقى عليك من
المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسئلك عما يسئل الاوصياء فقال ابو بكر القيا ما شئتما اخبركما عنه
ان شاء الله تعالى فقال احدهما ما انا وانت عند الله وما نفس فى نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة

وما

وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى
فى ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما اثنان
شاهدان وما اثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلثة وما الاربعة
وما الخمسة وما الستة وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنى
عشر وما العشرون وما الثلثون وما الاربعون وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون
وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقى ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا ان ترتد القوم عن الاسلام
فاتيت منزل على بن ابى طالب عليه السلام فقلت له يا على ان رؤساء من رؤساء اليهود قدموا المدينة
والقوا على ابى بكر مسائل وقد بقى لا يرد جوابا فتبسم ضاحكا ثم قال هو الذى وعدنى به رسول الله
صلى الله عليه وآله واخذ يمشى امامى فما اخطات مشيته مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قعد
فى الموضع الذى كان يقعد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان
ادنوا منى والقيا على ما القيتما على الشيخ فقالا من انت فقال انا على بن ابى طالب اخو النبى وزوج فاطمة
وابو الحسن والحسين ووصيه فى خلافته كلها صاحب كل نفيسة وغزاة وموضع سر النبى صلى الله عليه وآله
فقال اليهودى ما انا وانت عند الله قال انا مؤمن منذ عرفت نفسى وانت كافر منذ عرفت نفسك
وما ادرى ما يحدث الله بك يا يهودى بعد ذلك قال اليهودى فما نفس فى نفس ليس بينهما رحم
ولا قرابة قال يونس بن متى فى بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت
فى سبعة ابحر قال له فالشمس من اين تطلع قال من قرنى شيطان قال فاين تغرب قال فى عين حمئة
وقال لى حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله لا تصل فى اقبالها ولا فى ادبارها حتى تصير فى مقدار
رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى فى ذلك الموضع قال البحر حين فرقه الله
تعالى لقوم موسى عليه السلام قال له ربك يحمل او يحمل قال ربى يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف
قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية قال يا يهودى الم تعلم ان الله له ما فى السموات وما
فى الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى على القدرة والقدرة عند ربى
قال فاين تكون الجنة والنار قال الجنة فى السماء والنار فى الارض قال فاين يكون وجه ربك
فقال على عليه السلام لابن عباس ائتنى بنار وحطب فاضرمها فقال يا يهودى اين وجه هذه النار
قال لا اقف لها على وجه قال كذلك ربى اينما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء
والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال الموت والحيوة لا نقف عليهما قال فما اثنان متباغضان
قال الليل والنهار قال فما نصف قال المؤمن قال فما لا شيء يهودى مثلك كافر لا يعرف قال فما الواحد
قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى على الله عز وجل

قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل
والزبور والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفروضات قال فما الستة قال خلق الله
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات
قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني رايت احد عشر
كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنى عشر قال شهور السنة قال فما العشرون
قال بيع يوسف عشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب
على كل مؤمن الا من كان مريضا او على سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى ثلثين ليلة
والعشر كانت تمامها قال فما الخمسون قال عاش نوح الف سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال
قال الله فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار موسى
قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين منها قعد نوح
في السفينة واستوى على الجودي وغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ فيها
للبهايم قال فما المائة قال كانت لداود ستون سنة فوهب له ادم اربعين فلما حضر ادم الوفاة جحده
فجحد ذريته فقال يا شاب صف لي محمدا صلى الله عليه وآله كاني انظر اليه حتى اومن به الساعة فبكى
علي عليه السلام ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله صلت الجبين
مقرون الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا
كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى سرته متفرقة كانها قضيب كافور لم يكن بالطويل
الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى كانه ينقلع من صخرة او ينحدر من صبب كان مبدول
الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو الفقار بغلته الدلدل حماره
اليعفور ناقته العضباء فرسه المبدول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس وارأف الناس
بالناس كان بين كتفيه خاتم مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله
هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك
وصي محمد حقا واسلما وحسن اسلامهما ولزما امير المؤمنين عليه السلام فكانا معه حتى كان من امر الجمل
ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل وبقي الاخر حتى خرج معه الى صفين
فقتل ايضاح قوله عليه السلام او خصلة او منقبة يتنافس ويرغب فيه وفي بعض النسخ قبسة اي
اقتباس علم وحكمة قوله فكيف قوله ويحمل عرشه انك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل
العرش غيره فاجاب عليه السلام بان حامل الحامل حامل والله حامل الحامل والمحمول بقدرته

والنزر

والنزر القليل ولعل المراد به هنا الحقير والمبدول لم نعرف له معنى ولعله تصحيف وقد مر شرح
ساير اجزاء الخبر في ابواب صفاته وحلاه صلى الله عليه وآله ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا
الى الصادق عليه السلام قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو
في مسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته
فاومى الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا فتحول الرجل الى علي عليه السلام فسأله انت
كذلك فقال نعم فقال اني اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال فلا قلت عن سبع قال اليهودي
انما اسالك عن ثلث فان اجبت فيهن سالتك عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسالك فقال
امير المؤمنين عليه السلام اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من علماء اليهود
واحبارهم يروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين عليه السلام بالله
الذي لا اله الا هو لان اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك
الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هروني سل عما بدا لك تخبر ان شاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة
نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول حجر وضع على وجه الارض فقال امير
المؤمنين عليه السلام اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتونة
وكذبوا وانما هي النخلة وهي العجوة هبط بها ادم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين
نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا
بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه
ذلك الماء الا حيي وكان الخضر عليه السلام شرب منها ولم يجد ذو القرنين واما اول حجر وضع على وجه
الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به
ادم من الجنة فوضعه على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا
بني ادم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذ
لهم واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين عليه السلام اما قولك كم لهذه
الامة من امام هدى واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة فان الائمة اثنا عشر
واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنى عشر
ائمة الهدى قال الفتى صدقت فوالله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط
هرون بيده ثم قال فاخبرني كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال ويحك انا
وصي محمد اعيش بعده ثلثين لا تزيد يوما ولا تنقص يوما ثم يبعث اشقاها شقيق عاقر ناقة
صالح يضربني في مفرقي فتخضب منه لحيتي ثم بكى عليه السلام بكاء شديدا قال فصرخ الفتى

وقطع كبيجه د قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه واله والحمد لله رب
العالمين بيان قوله عليه السلام تعرف ذلك اى تصدق وتقر به قوله عليه السلام لا تزيد يوما
اقول ليس هذا فى اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومى دمائهما صلوات الله عليهما
ويمكن ان يقال بناء التثليث على التقريب وقوله عليه السلام لا تزيد استيناف لبيان ان المدة التى
وعدت لذلك لا يتخلف واعلمه بحيث لا تزيد يوما ولا ينقص يوما وقال الفيروزابادى الكنيج
بالضم خيط غليظ يشد به الذمى فوق ثيابه دون الزنار معرب كستى من كتاب صفوة الاخبار عن ابى
اسمعيل عن ابى نوح قال لما توفى رسول الله صلى الله عليه واله دخل المدينة رجل من اولاد داود
عليه السلام على دين فوجد الناس مستفزعين مغمومين فقال ما شأنكم قالوا توفى رسول الله صلى الله
فقال اما انه توفى فى اليوم هو مذكور فى كتابنا ثم قال ارشدونى الى خليفة نبيكم فقالوا تنتظر
قليلا حتى نرشدك الى من يخبرك بما تسال فاقبل امير المؤمنين عليه السلام من باب المسجد فقالوا
عليك بهذا الغلام فانه يخبرك عما تسال فقام اليه وقال له انت على بن ابى طالب فقال نعم يرحمك الله
واخذ بيدى واجلسنى وقال اردت ان اسال هؤلاء عن اربعة حروف فارشدونى اليك فقل
اذنك اسئلك فقال له سل عما بدا لك فانى انشاء الله تعالى فقال اخبرنى عن اول حرف كلم الله به
نبيك لما اسرى به ورجع من محل الشرف واخبرنى عن الاربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا
من اطباق النار فكلموا نبيك واخبرنى عن الملك الذى زاحم نبيك واخبرنى عن منزل نبيك
فى الجنة فقال عليه السلام اما اول حرف كلم الله عز وجل نبينا به فهو قوله تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه فقال ليس هذا اردت هذا ولا عنه سئلت فقال ان الامر الذى تريد ستره فقال
اخبرنى بالذى هو والا فما انت هو فقال له اذا انبأتك تسلم قال نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه
واله لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسرى رفع له الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل عم
ونادى ملك يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد المولى منى السلام فقال
رسول الله صلى الله عليه واله من السيد المولى فقال على بن ابى طالب عليه السلام فقال اليهودى
صدقت انى لاجده مكتوبا فى كتاب داود عليه السلام فقال واما الاربعة الذين كشف عنهم
مالك طبق النار فهم قابيل ونمرود وهامان وفرعون فقالوا يا محمد اسال ربك يردنا الى الدنيا
حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل عليه السلام واخذ الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم واما الملك
الذى زاحم نبينا عليه السلام فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند
موته بكلام عظيم فغضب لله فزاحم نبينا ولم يعرفه لغيظه فقال جبرئيل عليه السلام يا ملك الموت هذا
محمد بن عبد الله رسول الله وحبيبه فقال انى اتيتك من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم

عند

عند موته فغضبت لله عز وجل ولم اعرفك فعذره رسول الله صلى الله عليه واله واما منزل رسول الله
فان مسكنه جنة عدن ومعه فيها اوصياؤه الاثنى عشر وفوقها منزل يقال له الوسيلة وليس
فى الجنة شبهه ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله صلى الله عليه واله فقال الداودى والله لقد انه
فى كتاب داود عليه السلام ولقد صدقت وانا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل الى فاخرج
كتابا فيه مسطور ما ذكر ثم قال مد يدك اجدد اسلامى ثم قال والله انك خير هذه الامة بعد نبيها
واكرمها على الله تعالى وعلمه دينه وشرايع الاسلام وقد اسلم وحسن اسلامه بيان روى عن ابن عباس
انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتورية قال
قال كعب انى لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبه يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه
قبل ان يخلق عرشه وثم خلق الماء الذى جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا
علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد فى الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق
العرش وكان على صخرة بيت المقدس فى الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار
الغامرة واللجج الدايرة فهناك خلق عرشه فى بعض الصخرة التى كانت تحته واخر ما بقى منها المسجد قدسه
قال ابن عباس وكان على بن ابى طالب حاضرا فعظم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم
عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعله قال عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو حسن فما علمتك الا مفرجا للغم
على الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التى
زعمت لا تحوى جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذى ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء
قديمين معه لكانت لها قدمته وعز الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول
الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولى كان لتعريف
كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان لانطلق بحجة عظمة المنان ولم
يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة
دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شئ ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق
الظلمة لا من شئ كما خلق النور من غير شئ ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها
كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا
ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الف لسان
يسبح الله كل لسان منها بعشرة الف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه
حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته
على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذى اشرت اليه انه حل

فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان
لا ارى فيه ابا حسن كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حنان بن السراج عن داود بن
سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي
جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام
على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطأطأ عمر راسه فقال
اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك
هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله فاقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال اكذلك انت فقال نعم قال اني اريد ان اسالك عن ثلث
وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم فقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا
قال اسالك عن ثلث فان اجبتني سالت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي
عليه السلام فاني اسالك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن
في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة
هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو
فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله
كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته قال يا هروني ان لمحمد صلى الله عليه وآله
اثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين
ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثني عشر الامام العدل
فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عليه السلام
قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني
يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فتخضب
هذه من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم
ولا تستضعف قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين كا محمد بن يحيى عن محمد بن
الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابن ابي يحيى
المديني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف
عمر اقبل يهودي من عظماء يهود يثرب وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له

يا ع

يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسالك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع
ما اريد ان اسال عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة
وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك فاومى الى علي عليه السلام فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة
الناس وانما ذاك اعلمهم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي عليه السلام فقال انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره
قال فان كنت كما قال سالتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها
صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عليه السلام نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك اخبرك به
ان شاء الله قال اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي عليه السلام يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع فقال
له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سالتك عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم
اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن اول حجر وضع
على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عليه السلام
ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني
من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين عليه السلام ان لهذه الامة اثني عشر امام هدى من ذرية نبيها وهم مني واما
منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثني عشر من ذريته
وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي
عن ذكوان المؤمن عن ابن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان رجلا اتى بامراته الى عمر فقال ان
امراتي هذه سوداء وانا اسود وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون قالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء
وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء امير المؤمنين عليه السلام وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه
فقال للاسود اتتهم امراتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث
فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمراة هل اتاك وانت طامث قالت نعم سله قد حرجت عليه وابيت
قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما ايفع اسود التضريج التضييق
ذكره الجوهري وقال ايفع الغلام اي ارتفع قال ان رجلا حضر مجلس ابي بكر فادعى انه لا يخاف الله
ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويكره الحق
ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله واني احمد النبي وانا ربكم فقال له عمر ازددت
كفرا على كفرك فقال له امير المؤمنين عليه السلام هون لك يا عمر فان هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولكن
يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم عدل ولا يركع ولا
يسجد في صلوة الجنازة ياكل الجراد والسمك ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو حق

انا علي

من حديث انا علي

الحق وصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضها بعضا وله ماليس لله لان له ولدا وليس لله ولد وعنده ماليس عند الله
فانه يظلم نفسه وليس عند الله ظلم وقوله انا احمد النبي اي انا احمد على تبليغه الرسالة عن ربه وقوله انا علي يعني علي في قوله
وقوله انا ربكم اي رب كم بمعنى لم كم ارضها واضحها ففرج عمر وقام وقبل راس امير المؤمنين وقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن
هون عليك اي سهل على نفسك بالسؤال او بالانتظار ليتبين الحق او المعنى ما اهون عليك اي ليس
فيه اشكال ولعل المراد بالدم دم السمك او مطلق الدم المتخلف وتركه عليه السلام للظهور والمراد بالميتة ما لم يذبح
كالدود في الحجر تمام بيانه محمد بن العباس عن احمد بن هوزة عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن نضر بن يحيى
عن العتبس بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمر بن الخطاب
فارسله في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت بولد لستة اشهر فانكره فجاء
بها الى عمر فقال يا امير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم اني قدمت منذ ستة اشهر وكنت مع اهلي وقد جاءت
بغلام وهو ذا وتزعم انه مني فقال لها عمر ماذا تقولين ايتها المرأة فقالت والله ما غشيني رجل غيره وما فجرت
وانه لابنه وكان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر بها عمر
ان ترجم فحفروا لها حفيرة ثم ادخلها فيه فبلغ ذلك عليا عليه السلام فجاء مسرعا حتى ادركها واخذ بيدها فسلها من الحفيرة
ثم قال لعمر اربع على نفسك انها قد صدقت ان الله عز وجل يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال في الرضاع
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة اشهر فعندها
قال عمر لولا علي لهلك عمر المفيد عن علي بن خالد عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زيد عن محمد بن
تميم عن جعفر بن محمد الخثعمي عن ابراهيم بن عبد الحميد عن دقيق بن مصقلة بن عبد الله بن حوبة العبدي
عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة فالتفت الى خلفه فنظر الى علي بن
ابي طالب عليه السلام فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعيه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت
اليهما عمر وقال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك وجئت الى رجل سألته والله
ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان
السموات السبع والارضين وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي عليه السلام
ما اظهر عمر وابو بكر لعنهما الله من الندامة على غصب الخلافة عند الموت قدس الله روحه في
تقريب المعارف لما طعن جمع بني عبد المطلب وقال يا بني عبد المطلب اراضون انتم عني فقال رجل من اصحابه
ومن ذا الذي يسخط عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل مثل جوابه فانتهره عمر وقال نحن اعلم بما اشعرنا
قلوبنا انا والله اشعرنا قلوبنا ما نسأل الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر كانت فلتة نسأل الله ان يكفينا شرها
وقال لابنه عبد الله وهو مسنده الى صدره ويحك ضع راسي بالارض فوضعته راسه بالارض فعفر فاخذ تر

الغشية

حاصله انا صاحب الحكم الذي حكم
الاحكام [illegible]
[illegible]

الغصة الغشية فوجدت من ذلك فقال ويحك ضع راسي بالارض فوضعته راسه بالارض فعفر بالتراب ثم
بكى قال ويل لعمر وويل لامه ان لم يغفر الله له وقال ايضا حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث من اغتصابي
هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس ومن استخلافي عليهم ومن تفضيلي المسلمين بعضهم على بعض وقال ايضا اتوب
الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا
على هذا البيت ان قبض رسول الله ان لا نولي منهم احدا وروا عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر
وهو يموت فجعل يجزع فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته فجعلت كلما رايت جزعه قلت هذا فنظر الي وقال
ويحك فكيف بالممالاة على اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله انتهى ما اخرجنا من التقريب المظفر العلوي عن ابن
العياشي عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن حماد وسليمان بن سعيد عن عبد الله بن صالح عن الليث بن
سعد عن علوان بن داود بن صالح عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه
قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا آسى من الدنيا الا على ثلث فعلتها وددت اني تركتها وددت
فعلتها وثلث وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه اما التي وددت اني تركتها فوددت اني لم
اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا واطلقته نجيحا
ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا
عنقه وزيرا واما التي تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لم ير صاحب
شر الا اعانه ووددت اني حين سيرت خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى القصبة فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت
بصدد لقاء ومدد ووددت اني كنت اذ وجهت خالدا الى الشام قد قذفت المشرق بعمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي
يميني وشمالي في سبيل الله واما التي وددت اني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله فوددت اني
كنت سألته فيمن هذا الامر فلم تنازعه اهله ووددت اني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب ووددت
اني كنت سألته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة
رضي الله عنه ان يوم غدير خم
لم يدع لاحد عذرا هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت
محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك يوم غدير خم لاحد عذرا ابي
عن المؤدب عن احمد الاصفهاني عن الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن هرون بن عبيدة عن يحيى بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال عمر حين حضره الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابنا هذا الامر
انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض بالاسناد الى الثقفي عن المسعودي
عن الحسن بن حماد الطائي عن زياد بن المنذر عن عطية فيما يظن عن جابر بن عبد الله قال شهدت عند موت عمر
يقول اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله صلى الله عليه
وآله علينا ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا بالاسناد الى الثقفي عن محمد بن علي

عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن فضل بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما حضر عمر
الموت قال اتوب الى الله من رجوعي من جيش اسامة واتوب الى الله من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا
نسئل الله ان يكفينا ضرره وان بيعة ابي بكر فلتة قال في النهاية في حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله [كانت]
شرها اراد بالفلتة الفجاة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى والفلتة كل
شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بالفلتة الخلسة اى ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها
الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر
الحرم فيختلفون من الحل هو ام من الحرم فيتسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام النبي
صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة
ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى ولا يخفى ضعف تلك التاويلات
على عاقل وسياق الكلام فيه عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
عن يحيى بن سعيد عن عامر عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان عن ابيه عن عثمان بن عفان قال كنت
اخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول فقال له ضع خدي بالارض فابى
عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا ام لك فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل امي ويل امي ان لم تغفر لي
فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه بحذف الاسناد مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن
جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن
جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر وليس في البيت
غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون
ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا قلت لم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على
ولي الله فقلت له من هم قال موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت انك
لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يقولان لي يا معاذ
ابشر بالنار انت واصحابك افليس قلتم ان مات رسول الله او قتل زوينا الخلافة عن علي بن ابي طالب فلن تصل
اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي عليه السلام
فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا
ثم دعوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الى هذا الذي تعاهدنا عليه بشير بن سعيد واسيد بن حضير
فبايعاني على ذلك فقلت يا معاذ انك تهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى مات فقال
ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال الا ابنتي امراة معاذ ورجلا اخر فاني فزعت مما رايت
وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبراني انه حصل لهما ذلك عند موتهما

لم يزد

لم يزد فيه حرفا ولم ينقص حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة قال
ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت بحديث ابن غنم كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد
ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عائشة انه فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر
اكتم علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك وما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك
علي بن ابي طالب عليه السلام فاخبرته بما سمعته لما علم من حبي وانقطاعي اليه فقال نعم كان يحجب فاتيت امير المؤمنين
عليه السلام فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه
وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذلك يا امير المؤمنين فقال
من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال سليم
قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل
شهد موت ابيك غيرك واخيك عبد الرحمن وعائشة وعمر قال لا قلت وسمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا
فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور
قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن ابي طالب عليه السلام يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها
في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها
عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال
الان ايضا اولم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي وانا معه في الغار اني ارى سفينة
جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه ساحر وذكرت
لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت
بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عائشة ليتوضؤوا للصلوة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت
له لما خلوت به قل لا اله الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار فادخل التابوت فلما ذكر التابوت
ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت فقال تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا
قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي
قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس القرين الصق خدي
بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى غمضته ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا شيئا
فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت
عائشة صدقت ثم قال لي عمر اياك ان تخرج منك شيئا مما سمعت به الى علي بن ابي طالب عليه السلام واهل
بيته قال قلت لمحمد من تراه حدث امير المؤمنين عن هؤلاء الخمسة ما قالوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في اليقظة في الحيوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من رانى فى المنام فقد رانى فان الشيطان لا يتمثل بى فى نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائى الى يوم القيمة
فقلت لمحمد فلعل ملكا من الملئكة حدثه قال اوفاك قلت فهل تحدث الملائكة الا الانبياء قال لا ما تقرأ كتاب الله
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدث قلت افامير المؤمنين محدث قال نعم وفاطمة محدثة ولم تكن نبية
ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى محدثة ولم تكن نبية وسارة ام ابراهيم قد عاينت الملئكة ولم تكن نبية فبشروها
باسحق ومن وراء يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابى بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين عليه السلام الى امير المؤمنين عم
وخلوت به فحدثته بما اخبرنى محمد بن ابى بكر وبما حدثنى به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد
حى مرزوق يا سليم انى واوصيائى احد عشر رجلا من ولدى ائمة هداة مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين
ومنهم قال ابنى الحسن والحسين ثم ابنى هذا واخذ بيد على بن الحسين عليه السلام وهو رضيع ثم ثمانية من ولده
واحد بعد واحد هم الذين اقسم الله بهم فقال ووالد وما ولد ينتهى هؤلاء الاحد عشر وصيا صلوات الله
عليهم قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول ثم حدث موتهم
وجدت الخبر فى كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث مثله سواء
هذا الخبر احد الامور التى صارت سببا للقدح فى كتاب سليم لان محمدا ولد فى حجة الوداع كما ورد
فى اخبار الخاصة والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات
وتذكر تلك الحكايات ولعله مما صحف فيه النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات امير المؤمنين
عليه السلام ان عبد الله بن عمرو وعظ اباه عند موته والحق ان بمثل هذا لا يمكن القدح فى كتاب معروف
بين المحدثين اعتمد عليه الكلينى والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روى بالاسانيد
الصحيحة فى الاصول المعتبرة وقل كتاب من الاصول المتداولة يخلو عن مثل ذلك قال النعمانى فى كتاب
الغيبة بعد ما اورده من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتابه اصل من الاصول التى رواها اهل العلم
وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله و
امير المؤمنين عليه السلام والمقداد وسلمان الفارسى وابى ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وامير المؤمنين
عليهما السلام وسمع منهما وهو من الاصول التى ترجع الشيعة اليها ويعول عليها انتهى وقال ابن ابى الحديد فى شرح
نهج البلاغة روى المبرد فى الكامل عن عبد الرحمن بن عوف قال دخلت على ابى بكر اعوده فى مرضه الذى مات
فيه فسلمت وسالته فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله بارئا فقال اما انى على ما ترى لوجع
وجعلتم لى معاشر المهاجرين شغلا مع وجعى جعلت لكم عهدا من بعدى واخترت لكم خيركم فى نفسى فكلكم
ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج
ولتالمن ضجايع الصوف الاذرى كان احدكم على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه فى غير
حد لخير له من ان يسبح فى غمرة الدنيا وانكم غدا اول ضال بالناس تجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادى

الطريق

الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له عبد الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا
الخير وان صاحبك لذو خير واما الناس لا رجلان رجل راى ما رايت فلا خلاف عليك ورجل غيره لك وانما
يشير عليك برايه فسكن وسكت هنيئة فقال عبد الرحمن ما ارى بك باسا والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله
ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما انى لا اسى الا على ثلث فعلتهن وددت انى لم افعلهن وثلث لم افعلهن
وددت انى فعلتهن وثلث انى وددت انى سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فاما الثلث التى فعلتها وددت
انى لم اكن فعلتها فوددت انى لم اكن كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب وددت انى يوم سقيفة
بنى ساعدة كنت قذفت الامر فى عنق احد الرجلين عمر او ابى عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت انى اذا اتيت
بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلث التى لم افعلها ووددت انى فعلتها فوددت انى يوم اتيت بالاشعث اسيرا
كنت ضربت عنقه فانه يخيل الى انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت حيث وجهت خالدا الى الشام كنت
وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت كلتى يدى اليمين والشمال فى سبيل الله واما الثلث اللواتى وددت
انى كنت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فوددت انى سئلته فيمن هذا الامر فكنا لا نتنازعه اهله
ووددت انى سئلته عن ميراث العمة وابنة الاخ فان فى نفسى منهما حاجة توضيح قوله ورم فتسه انفه
اى امتلأ وانتفخ من ذلك غضبا وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول
الشاعر والابهاج اذا ما انفه والارزى بسنة الى زرو هى كها جن احيته بين الاهواز ورو مهرمز والشعار
بنت ذو شوك يشبه حلمة الثدى والحسك جمع الحسكة بتحريكهما شوك صلبة والجور الميل عن الطريق وقال
ابن الاثير فى حديث ابى بكر انما هو الفجر او البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اى ان انتظرت
حتى يضىء الفجر ابصرت الطريق وان خبطت الظلماء افضت بك الى المكروه ويروى البحر بالحاء يريد غمرات
الدنيا شبهها بالبحر لتحير اهلها فيها والهيض بالفتح الكسر بعد الجبر وهو اشد ما يكون من الكسر يقال
هاضه الامر يهيضه ولا تاس اى لا تحزن اعلم ان ما اشتمل عليه هذا الخبر احد المطاعن المشهورة لابى
بكر ذكره الاصحاب قالوا ان قوله ليتنى كنت سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار فى هذا الامر
حق يدل على شكه فى صحة بيعته وقوله ليتنى تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتنى فى ظلة بنى ساعدة كنت ضربت
على يد احد الرجلين يدل على ما روى من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع على عليه السلام والزبير وغيرهما
فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه وقوله وددت انى سئلت عن ميراث العمة والخالة اعتراف
بجهله باحكام الدين واجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى بان قوله ليتنى لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابراهيم
عليه السلام رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اقوى فى الشبهة من ذلك
ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع مفصل او اراد ليتنى سئلته عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده
لا ينسى ويكون اردع للانصار عما حاولوه ثم قال على انه ليس فى ظاهره انه تمنى ان يسئل اهلهم حق فى الامامة

ام لا لان الخلافة قد يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام وقال واما
تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى خلافه وذكر شارح المقاصد
الطعن بانه شك عند موته في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سئلت رسول الله صلى الله عليه وآله
عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله ثم اجاب بان هذا على تقدير صحته لا يدل على الشك بل على عدم
النص وبان امامته كانت بالبيعة والاختيار وانه في طلب الحق بحيث لا يحاول ان لا يكتفي بذلك بل يريد
اتباع النص خاصة وبنحو ذلك اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول عن الطعن بقوله ليتني سئلت رسول الله
صلى الله عليه وآله هل للانصار فيه حق لانه اعنع صحة الرواية واورد السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي
على كلام صاحب المغني بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني سئلت عن كذا الا مع الشك والشبهة لان مع العلم
واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر فاما قول ابراهيم عليه السلام فانما ساغ ان يعدل عن ظاهره
لان الشك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله بلى
ولكن ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان ذلك ربك يحيي الموتى فسله ان يحيي لنا ميتا ان كان
على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك فاراد بقوله ولكن ليطمئن قلبي اي لامن توعد عدوك وقد يجوز
طلب ذلك لقومه وقد سألوه ان يرغب الى الله تعالى فيه فقال ليطمئن قلبي الى اجابتك لي والى ازاحة
علة قومي ولم يرد ليطمئن قلبي الى انك تقدر ان تحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء
يريد ابو بكر من التفضيل اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش واي فرق بين ما يقال عند
الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا
التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واي حق يجوز ان يكون للانصار في الامامة غير ان يتولاها رجل منهم
حتى لا يجوز ان يكون الحق الذي تمنى ان يسال عنه غير الامامة وهل هذا الا تعسف وتكلف واي شبهة تبقى
بعد قول ابي بكر ليتني كنت سئلته هل للانصار في هذا الامر حق فكنا لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع
بينهم لم يقع الا في الامامة نفسها لا في حق آخر من حقوقها فاما قولنا انا قد بينا انه لم يكن منه في بيت فاطمة ما يوجب
ان يتمنى انه لم يفعل فقد بينا فساد ظنه فيما تقدم فاما قوله ان من اشتد التكليف عليه قد يتمنى خلافه
فليس بصحيح لان ولاية ابي بكر اذا كانت هي التي اقتضاها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال وما عداها
كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمني بخلافها لا يكون الا قبيحا   كفر الثلثة ونفاقهم
وفضايح اعمالهم وقبايح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم   احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن
الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسئلك عن فلان وفلان قال فعليهما لعنة الله
بلعناته كلها ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم   ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام
ان صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر قطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك

شيئا

شيئا فقال لها هل رايت لي قرطا يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله فاخبرته بذلك فبكت فخرج رسول الله فنادى
الصلوة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام المحمود لشفعت
في علوجكم لا يسئلني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي يا رسول الله فقال ابوك غير
الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسئلني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله
وغضب رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين   قوله عليه السلام قرطك في بعض النسخ قطي بالقاف اي قطعي وبالعين اظهر
والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية فيه يا ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن
من لخن السقاء يلخن ولعل المراد بالعلوج عبيدهم الذين اسلموا اي المسلمين كفار العجم وفيه بعض التصحيفات
لا يعرف لها معنى   استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال
انها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي وكان ابنه عبد الله بن عبد الله
مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تات
ابي كان ذلك عارا علينا فدخل اليه رسول الله صلى الله عليه وآله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله
يا رسول الله استغفر له فاستغفر له فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم وتستغفر لهم فاعرض
عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت فاخترت ان الله استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم ينهك الله ان تصلي
على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت
اللهم احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب
قال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم يعني يحملون
آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين عليه السلام وآثام كل من اقتدى وهو قول الصادق صلوات الله
عليه والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله
الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص من اوزار العالمين شيء   ويوم يعض الظالم على يديه
قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر عليه السلام يا ليتني اتخذت مع
الرسول عليا يا ويلتي ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني
يعني الولاية وكان الشيطان للانسان خذولا   الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة
عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ

بن نباتة انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان
اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما الي المصير فمصير العباد الي الله والدليل
علي ذلك الوالدان ثم عطف القول علي ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص وان جاهداك علي ان تشرك بي يقول
في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول علي الوالدين فقال وصاحبهما
في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الي سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم
فقال الي الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله   قوله عليه السلام
والدليل علي ذلك الوالدان اذ الظاهر ذكوريتهما لكون التغليب مجازا والحقيقة اولي مع الامكان ويحتمل ان يكون
الغرض عدم بعد التاويل فان التجوز في الوالدين يعارضه عدم التجوز في الذكورية ويحتمل ان يكون ذلك
راجعا الي كون مصير العباد الي الله او كيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما
ذكر في القاموس قوله عليه السلام فقال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالنبي صلي الله عليه وآله واما الخطاب بصاحبهما
فان كان اليه صلي الله عليه وآله ففي المصاحبة توسع وان كان الي غيره والخطاب بالشكر فلا توسع وفي الكافي
فقال الخاص والعام اي مخاطبا للرسول صلي الله عليه وآله وساير الناس وبحسب ظهر الاية الخطاب عام وبحسب بطنها
خاص او المعني ان بحسب بطنها ايضا الخطاب للرسول صلي الله عليه وآله بمعني عدم الاشراك في الوصية وللي
الناس بمعني عدم العدول عمن امروا بطاعته فيكون ما ذكر بعده علي اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعني علي سابق
الاية وهو قوله تعالي ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا علي وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها
ان يكون حملته امه معترضة لبيان اشدية حق الوالدين في العلم علي حق الوالدين في النسب
ان يكون المراد بالوالدين اولا المعني الحقيقي وبهما ثانيا المعني المجازي بتقدير عطف او فعل ثانيا   ان يكون
ظهر الاية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان الصلة بالحيوة الحقيقي اولي بالرعاية من الصلة
بالحيوة الظاهري والله يعلم   قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها كناية عن الذين
غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة كبراءهما اول من بدا بظلمهم وغصبهم قوله فاضلونا السبيلا
اي طريق الجنة والسبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا
قد عرفت في باب ان الامانة المعروضة هي الولاية بأسانيد جمة ان الانسان في قوله تعالي فحملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا هو ابو بكر لعنه الله   احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان
عن هاشم بن عمار يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يضل من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر   زريق وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما
بهما تقية والعرب تتشأم بزرقة العين والحبتر الثعلب والثاني بالاول انسب   واقبل بعضهم علي بعض يتساءلون

قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين   وان للطاغين لشر مآب
وهم الاولون وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا
فوج مقتحم معكم وهم بنو السباع فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مر
حبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم
شيعة امير المؤمنين عليه السلام اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان ذلك لحق تخاصم اهل النار
فيما بينهم وذلك قول الصادق عليه السلام والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون   بنو السباع كناية
عن بني العباس وقال الطبرسي رحمه الله ولخزي وضرب آخر من مشكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان
وانواع متشابهة في الشدة هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا
فوج اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار دخلوا كما دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي دعاء من
المتبوعين علي اتباعهم او صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام ضاقت عنهم الابصار
اي مالت فلا نراهم والحبر بالفتح النعمة وسعة العيش   قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان
وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس قال العالم عليه السلام من الجن ابليس الذي
اشار علي قتل رسول الله صلي الله عليه وآله في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه
وآله الي ابي بكر فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين   لا يبعد ان يكون
المعني ان مصداق الاية في تلك المادة ابليس وعمر لان قوله تعالي كفروا شامل للمخالفين والاية تدل علي ان كل
صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل من الانس والمضل من الجن مشترك والمضل من الانس
في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوي وادخل في ذلك في غيره وهذا الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب
وغيره ومعه لا نحتاج الي تخصيص الآيات وصرفها عن ظواهرها والله يعلم   جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن
عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال نزلت هاتين
الايتين هذا قول الله حتي اذا جاءنا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين فبئس القرين فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهم لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد
حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال
مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان ثم اوحي الله الي نبيه صلي الله عليه وآله
فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك علي صراط مستقيم يعني انك علي ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم
قوله عليه السلام جاءنا علي التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره فسرهما بابي بكر وعمر وفسرها
المفسرون بالشيطان ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب علي التغليب فبئس القرين اي انت لي اليوم

ورد عن ابن عباس انهما يكونان مشدودين في سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لهم لن ينفعكم اي لا
يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار والشياطين الحظ الاوفر من العذاب   ولا يصدنكم
الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين   الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم
نزلت في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وغصبوا اهل بيته
حقهم وصدوا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله
صلى الله عليه وآله من الجهاد والنصرة   وقال قرينه اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد   مناع للخير
قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين عليه السلام وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك
بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا نحن كافرون
بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله قال قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال
بعيد فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا تبدل
حسنات ما وعدته لا اخلفه   ما وعدته استيناف والمعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين
يستحقون ذلك من الشيعة بل توفون جزاء سيئاتكم والوعد بمعنى الايعاد وقال الطبرسي رحمه الله المعنى ان الذي
قدمته لكم في دار الدنيا من اني عاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل بغيره ولا يكون   قال علي بن
ابراهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني مر به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله
عليهم ما هم منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال
يا رسول الله كتبت عنه ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله وهو غضبان فقال له رجل
من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله صلى الله عليه وآله
انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم
قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا بينهم وبين الكفار وايمانهم
اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية   محمد بن جعفر عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز
عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان عمر لقي عليا عليه السلام فقال انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك
باية نزلت في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية اوصل
للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني امية وبني عدي وبني تيم   الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان
مثله   بايكم المفتون قال الطبرسي رحمه الله اي بايكم الذي فتن بالجنون انت ام هم وقيل بايكم الفتنة وهو
الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان المجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه

فاى

فاي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال رحمه الله ان توليتم اي الاحكام وجعلتم ولاة باخذ الرشا
وسفك الدم الحرام فيقتل بعضهم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا
وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم عن كتاب الله والعمل بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا وتقتل
بعضكم بعضا   محمد بن القاسم بن عبيد الكندي عن عبد الله بن عبد القاسم عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين الشيطان سول لهم يعني الثاني وقوله
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله هو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين سنطيعكم في بعض
الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم لا يصيروا لنا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم
الخمس استغنوا به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا
فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين نقضوا عهد الله في امير المؤمنين الشيطان سول
لهم اي بين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئا ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما
نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم
قال الله فكيف اذا توفتهم الملئكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم وبغيهم وامساكهم الامر بعد ان ابرم عليهم
ابراما يقول اذا ماتوا ساقتهم الملئكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله
يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط اعمالهم يعني الذين عملوها من الخيرات   الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين وشاقوا الرسول اي قطعوه في اهل بيته بعد اخذ الميثاق عليهم
سول لهم اي زين لهم واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به   قالوا للذين كرهوا ما نزل الله قال الطبرسي قدس سره المروي
عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام
قوله يعني في الخمس لعلهم لم يوافقوهم الا في واحد من الامرين وافقوهم فيهما فكيف اذا توفتهم الملئكة اي عند
قبض ارواحهم والمشاقة المعاندة والمعاداة   فستبصر ويبصرون بايكم المفتون هكذا نزلت في بني امية بايكم بابي
حبتر وزفر وعلي فلا تطع المكذبين قال في علي عليه السلام ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش
في علي فيغشون معك ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا هماز
مشاء بنميم قال كان ينم رسول الله صلى الله عليه وآله ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين عليه السلام
معتد قال اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه
الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثاني اياتنا قال اساطير الاولين
اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين عليه السلام ويرجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما توسم البهائم على الخرطوم الانف والشفتان   لعل التعبير عن ابي جعفر بابي بكر لمحض الوزن

او بالخاء المعجمة لانه خفض الذمة والعهد فى ميل المؤمنين عليه السلام وفى بعض النسخ بحبتر والتعبير عن زفر
بعمر ظاهر لاشتراكهما فى الوزن وتقدير العدل وعقل كناية عن عثمان وقال فى القاموس الفعل بالضم من لا يرجى
خيره ولا يخشى شره وما لا علامة فيه من القداح وما لا جائزة فيه من الارض ومن لا نصيب له ولا عزم عليه
من القداح ومن لا حسب له والغفل محركة الكبير الوضيع انتهى ولا يخفى انه على بعض لغاتى يحتمل ان يكون
كناية عن امير المؤمنين بان يكون ذكره لبيان الطرف الاخر من الترديد وعلى الاحتمال الاول يكون الطرف
الاخر غيره مذكور والمهين الحقير الرأى والهماز العياب والمشاء بنميم النقال للحديث على وجه السعاية
ذكرها البيضاوى وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة بعد ذلك اى بعد ما عد من
مثالبه والكراع فى البقر والغنم بمنزلة الوظيف فى الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع
ذكره الجوهرى وكانه شبه الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التى تكون فى اطراف القطع لعدم مجانسة
الاكارع للقطع والاكارع قائم مقام فاعل تدعو وقال البيضاوى سنسمه اى بالكى على الخرطوم اى على الانف وقيل
عبارة عن ان يذله غاية الاذلال   ابو العباس عن يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن
الكثير عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله ذرنى ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت
له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث
ومهدت له تمهيدا ملكه الذى ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين
عليه السلام عاندا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان
مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة التى بايعه بها على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم عليه السلام ثم نظر الى النبى صلى الله عليه
وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال
زفر ان النبى سحر الناس لعلى ان هذا الا قول البشر ليس هو وحى من الله عز وجل ساصليه سقر الى اخر الاية نزلت فيه
قال الطبرسى قدس سره فى قوله تعالى وحيدا اى دعنى واياه فانى كاف فى عقابه وقد خلقته متوحدا
بخلقه وحال عن المخلوق اى من خلقته فى بطن امه لا مال له ولا ولد وقال مقاتل معناه خل بينى وبينه
فانى انفرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد فى قومه وروى العياشى باسناده
عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة
ذكر لابى جعفر عليه السلام عن احد بنى هاشم انه قال فى خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر
بها فقلنا وما هو قال من لا يعرف له اب وقال سارهقه صعودا اى سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة
فيه وقيل صعود جبل فى جهنم من نار فقتل اى لعن وعذب ثم عبس وبسر اى كلح وكره وجهه ونظر بكراهة
شديدة كالمهتم المتفكر فى الشىء ثم ادبر عن الايمان واستكبر حين دعى اليه الا سحر يؤثر اى يروى عن السحرة

اوهو

اوهو من الايثار اى تؤثره النفوس وتختاره ساصليه سقر اى سادخله جهنم والذ مترايا ها وقيل سقر
درك من دركات جهنم وقيل باب من ابواب انتهى وتاويل المال والبنين بما ذكر عليه السلام على المجاز ذوقا
واسع   فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال هو الثانى   ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى قال العدل شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين صلوات الله عليه والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان وفلان
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال لا تكون الخلافة فى آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا
آل الزبير   محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله
عليه السلام فى قوله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم يعنى امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
الاول والثانى والثالث لعنهم الله   تفسير الايمان بامير المؤمنين عليه السلام لكونه ولاية من اصوله وكماله
فيه فكونه موجبه ومؤسسه ومبينه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلثة بالثلث لكونهم اصلها ومنشاها ومنبتها
وكمالها فيهم وكونها سببا الصدودها من الناس الى يوم القيمة لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير غريب وسيأتى
مزيد توضيح لذلك فى مواضعه   ابى عن ابن ابى عمير عن ابن سنان عن ابى عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى
اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الاية فى امير المؤمنين صلوات الله عليه وعثمان وذلك انه كان
بينهما منازعة فى حديقة فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه ترضى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عبد الرحمن بن
عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودى فقال لامير المؤمنين
عليه السلام لا ارضى الا بابن شيبة اليهودى فقال ابن شيبة لعثمان تأتمنون محمدا على وحى السماء وتتهمونه
فى الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم الظالمون
يمنون عليك ان اسلموا نزلت فى عثمن يوم الخندق وذلك انه مر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد ارتفع
الغبار من الحفر فوضع عثمن كمه على انفه ومر فقال عمار لا يستوى من يبنى المساجد يظل فيها راكعا وساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاحدا معاندا فالتفت اليه عثمن فقال يا ابن السوداء اياى تعنى
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لم ندخل معك لتسب اعراضنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون
عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت فى عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان اعمى وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده اصحاب وعثمن عنده فقدمه
رسول الله صلى الله عليه وآله الى عثمن فعبس عثمان وجهه وتولى عنه فانزل الله عبس وتولى يعنى عثمان
ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اى يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله صلى الله عليه وآله

فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غنى تتصدى
له وترفعه وما عليك الا يزكى اى لا تبالى زكيا كان او غير زكى اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعنى ابن ام مكتوم
وهو يخشى فانت عنه تلهى اى تلهو ولا تلتفت اليه قال السيد رضى الله عنه فى كتاب تنزيه الانبيا
فى سياق تاويل تلك الايات وقد روى عن الصادق عليه السلام انها نزلت فى رجل من بنى امية كان عند النبى
صلى الله عليه وآله فجاء ابن ام مكتوم فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه
ذلك وانكره عليه وقد مر الكلام فيها محمد بن علي عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابى عبد الله
عليه السلام فاخرج الى مصحفا قال فتصفحته فوضع بصرى على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم
التى كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعنى الاولين ابن الوليد عن الصفار
عن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثنى رجل من اصحاب ابى عبد الله عليه السلام قال
سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذى قتل اخاه ونمرود الذى حاج
ابرهيم فى ربه ونمرود واثنان فى بنى اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذى قال انا ربكم الاعلى واثنان
فى هذه الامة وليست التوبة للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الان
قال حدثنى ابى عن ابن فضال عن على بن عقبة عن ابى عبد الله عليه السلام قال نزلت فى القرآن زعلان تاب
حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما قد يعبر عنه
بفعلان السندى بن محمد عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلام قال كانت امراة من
الانصار تدعى حسرة تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين
يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضى من حقهم واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم
حق انما كان هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت
لها ام سلمة زوجة النبى صلى الله عليه وآله ما بطاء بك عنا يا حسرة فقالت استقبلنى زفر وحبتر فقالا
اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب الى محمد فاقضى من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما
كان هذا على عهد النبى صلى الله عليه وآله فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجب على المسلمين
الى يوم القيمة الفحام عن المنصورى عن عم ابيه عن ابى الحسن الثالث عن ابائه عن الباقر
عليهم السلام عن جابر وايضا الفحام عن عمه عمير بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخى عن ابى عاصم الضحاك
بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبى صلى الله عليه وآله
انا من جانب وعلى امير المؤمنين صلوات الله عليه من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد تلبب
به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة
وهذا اذا سمعته الناس فرطوا فى الاعمال افانت قلت ذلك يا رسول الله قال نعم اذا تمسك بمحبة هذا

وولايته

وولايته عن محمد بن سالم عن ابى بصير قال قال جعفر بن محمد عليه السلام خرج عبد الله بن عمرو بن العاص
من عند عثمان فلقى امير المؤمنين صلوات الله عليه فقال له يا على بتنا الليلة فى امر نرجوا ان يثبت الله هذه الامة
فقال امير المؤمنين لن يخفى على ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم وثلثمائة غيرتم
وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى اخر الاية سياتى
فى باب نقل حج التمتع انكار عمر لعنه الله للنص وقول النبى صلى الله عليه وآله انك لن تؤمن بهذا ابدا فى اخبار كثيرة
وكذا سياتى فى باب المقام نقل عمر المقام عن الموضع الذى نقله اليه رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع الجاهلية
خلافا للنبى صلى الله عليه وآله محمد بن هرون الذبحانى عن على بن عبد العزيز عن ابى عبيد القسم بن سلام رفعه
الى النبى صلى الله عليه وآله قال فى عمر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا نسمع احاديث من يهود تعجبنا فترى ان
نكتب بعضها فقال متهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى حيا
ما وسعه الا اتباعى قوله متهوكون اى متحيرون يقول متحيرون انتم فى الاسلام لا تعرفون دينكم حتى تاخذوه من اليهود
والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه اراد الملة الحنيفية
فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل و ذلك دين القيمة انما هى الملة الحنيفية روى هذا الخبر ابن الاثير
فى النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع فى الامر بغير روية والمتهوك الذى يقع فى كل امر وقيل هو المتحير ثم قال
وفى حديث اخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب
المكتب عن الاسدى عن البرمكى عن جعفر بن عبد الله المروزى عن ابيه عن اسمعيل بن الفضل عن ابيه عن ابن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظلمت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من
العيون فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين والعيون
فقال ما العين فاخى على بن ابى طالب واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما وعدوانا المراد بالعيون من
ابتداء اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق وعبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله ابن موسى عن الاسدى
عن سهل عن عبد العظيم الحسنى عن جعفر الثانى عن آبائه عن الحسين بن على عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله ان ابا بكر منى بمنزلة السمع وان عمر منى بمنزلة السمع وان عمر منى بمنزلة البصر وان عثمان منى بمنزلة الفواد قال فلما كان
من الغد قلت اليه وعنده امير المؤمنين عليه السلام وابو بكر وعمر وعثمن فقلت له يا ابة سمعتك تقول فى اصحابك
هؤلاء قولا فما هو فقال عليه السلام نعم ثم اشار بيده اليهم فقال هم السمع والبصر والفواد سيسئلون عن ولاية وصيى
هذا واشار الى على بن ابى طالب صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفواد كل اولئك
كان عنه مسئولا ثم قال عليه السلام وعزة ربى ان جميع امتى لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته وذلك
قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التى تدل على الاختصاص والاتيان
على التهكم او على زعم قوم يحبونهم كذلك او الاختصاص الظاهرى مع قطع النظر عن النفاق الباطنى ابن موسى

حديث اذا ظلمت العيون

والعين عتيق عمر وعثمن وعلى
اعداؤه والعين الحسن وهو
لموافقة نظائر اليه

تفسير السمع والبصر والفواد

عن الاسدی عن النخعی عن النوفلی عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر قال سئلته عما روی عن النبی صلی الله علیه وآله
انه قال ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنی به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه احمد بن محمد عن علی بن الحکم عن ربیع
بن محمد عن عبد الله بن سلیمان عن ابی جعفر علیه السلام قال قال امیر المؤمنین علیه السلام لابی بکر نسیت تسلیمك لعلی
بامرة المؤمنین بامر من الله ورسوله فقال قد کان ذاك فقال له امیر المؤمنین علیه السلام اترضی برسول الله صلی الله علیه
وآله بینی وبینك قال واین هو قال فاخذ بیده ثم انطلق الی مسجد قبا فدخلا فوجدا رسول الله صلی الله علیه وآله
یصلی فجلسا حتی فرغ فقال یا ابا بکر سلم لعلی ما توکد له من الله ومن رسوله قال فرجع ابو بکر فصعد المنبر وقال من یا
بمانعها فقال علی من جدع انفه قال له عمر وخلایبر وما دعاك الی هذا قال ان علیا علیه السلام ذهب الی مسجد قبا فاذا رسول الله
صلی الله علیه وآله قایم یصلی فامرنی ان اسلم الامر الیه فقال سبحان الله یا ابا بکر اما تعرف سحر بنی هاشم قوله
علیه السلام من جدع انفه علی بناء المجهول ای من اذل وقهر علی قضب الخلافة منه یعنی نفسه علیه السلام وقد مر
کثیر من الاخبار والابواب السابقه سعد بن عبد الله القمی الاشعری قال بلیت باشد النواصب منازعة
فقال لی یوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض تقصدون المهاجرین والانصار بالطعن
علیهم والجحود لمحبة النبی صلی الله علیه وآله لهم فالصدیق هو فوق اصحابه بسبب سبق الاسلام الا تعلمون
ان رسول الله صلی الله علیه وآله انما ذهب به لیلة الغار لانه خاف علیه کما خاف علی نفسه ولما علم انه یکون الخلیفة
فی امته اراد ان یصون نفسه کما یصون علیه السلام خاصة نفسه کیلا یختل حال الدین من بعده ویکون الاسلام
منتظما وقد اقام علیا علی فراشه لما کان فی علمه انه لو قتل لا یختل الاسلام بقتله لانه یکون من الصحابة من یقوم
مقامه لاجرم لم یبال من قتله قال سعد انی قد قلت علی ذلك اجوبة لکنها غیر مسکتة ثم قال معاشر الناس الروافض
تقولون ان الاول والثانی کانا منافقان وتستدلون علی ذلك لیلة العقبة ثم قال لی اخبرنی عن
اسلامهما کان عن طوع ورغبة او کان عن اکراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك قلت مع نفسی ان کنت
اجیبه بانه کان عن طوع فیقول لا یکون علی هذا الوجه ایمانهما عن نفاق وان قلت کان عن اکراه واجبار
لم یکن فی ذلك الوقت للاسلام قوة حتی یکون اسلامهما باکراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم علی حال ینقطع
کبدی فاخذت طومارا وکتبت بضعا واربعین مسئلة من المسائل الغامضة التی لم یکن عندی
جوابها وقلت ادفعها الی صاحب مولای ابی محمد الحسن بن علی علیه السلام الذی کان فی قم احمد بن اسحق
فلما طلبته کان هو قد ذهب فمشیت علی اثره فادرکته وقلت الحال معه فقال لی تجیء معی الی سر من رای حتی
تسأل عن هذه المسائل مولانا الحسن بن علی علیهما السلام فذهبت معه الی سر من رای ثم جئنا الی باب
دار مولانا علیه السلام فاستأذنا بالدخول علیه فاذن لنا فدخلنا الدار وکان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره
بکساء طبری وکان فیه مائة وستون صرة من الذهب والورق علی کل واحدة منها خاتم صاحبها الذی دفعها الیه
فلما دخلنا ووقع اعیننا علی ابی محمد الحسن بن علی علیهما السلام کان وجهه کالقمر لیلة البدر وقد رأینا علی فخذه

فذیل

غلاما یشبه المشتری فی الحسن والجمال فاردت ان اسئله عن مسائل فقال سل قرة عینی واومی الی الغلام
عما بدا لك فسألته عن مسائل فاجابنی ثم قال مبتدیا یا سعد ان من ادعی ان النبی صلی الله علیه وآله وهو خصمك
ذهب بمختار هذه الامة مع نفسه الی الغار فانه خاف علیه کما خاف علی نفسه لما علم انه الخلیفة من بعده علی امته
لانه لم یکن من حکم الاختفاء ان یذهب بغیره معه وانما انام علیا علی مبیته لانه علم انه ان قتل لا یکون من الخلل
بقتله ما یکون بقتل ابی بکر لانه یکون لعلی من یقوم مقامه فی الامور لم تنقض علیه بقولك اولستم تقولون
ان النبی علیه السلام قال ان الخلافة من بعدی ثلثون سنة وصیرها موقوفة علی اعمار هذه الاربعة ابی بکر وعمر
وعثمان وعلی فانهم کانوا علی مذهبکم خلفاء رسول الله صلی الله علیه وآله فان خصمك لم یجد بدا من قوله بلی ثم
قلت فاذا کان الامر کذلك فلما کان ابو بکر الخلیفة من بعده کان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده فلم ذهب
بخلیفة وحده وهو ابو بکر الی الغار ولم یذهب بهذه الثلثة فعلی هذا الاساس یکون النبی صلی الله علیه وآله مستخفا بهم
دون ابی بکر فانه یجب علیه ان یفعل بهم فعل ما فعل بابی بکر فلما لم یفعل ذلك بهم یکون متهاونا بحقوقهم
وتارکا للشفقة علیهم بعد ان کان یجب علیه ان یفعل بهم جمیعا علی ترتیب خلافتهم ما فعل بابی بکر واما قال
لك الخصم بانهما اسلما طوعا او کرها لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك انهما یخالطان مع الیهود ویخبران بخروج محمد علیه السلام
واستیلائه علی العرب من التوریة والکتب المتقدمة وملاحم قصة محمد علیه السلام ویقولون لهما یکون استیلاؤه
علی العرب کاستیلاء بخت نصر علی بنی اسرائیل الا انه یدعی النبوة ولا یکون من النبوة فی شیء فلما ظهر امر رسول الله
صلی الله علیه وآله ولایته بلا ذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولایته فلما ایسا من ذلك وافقا مع امثالهما
لیلة العقبة وتلثما مثل من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلی الله علیه وآله لتسقط ویصیرها لکا بسقوطه
بعد ان صعد العقبة فیمن صعد فحفظ الله تعالی نبیه من کیدهم ولم یقدروا ان یفعلوا شیئا وکان حالهما
کحال طلحة والزبیر اذ جاءا علیا علیه السلام وبایعاه طمعا ان یکون لکل واحد منهما ولایة فلم یکن ذلك وایسا من الولایة
نکثا بیعته وخرجا علیه حتی آل امر کل واحد منهما الی ما یؤول امر من ینکث العهود والمواثیق بتمامه الی
الخبر بتمامه فی ابواب من رای القائم علیه السلام ابی عن الحسین بن سعید عن علی بن ابی حمزة عن ابی عبد الله
علیه السلام قال ما بعث الله رسولا الا وفی وقته شیطانان یوذیانه ویفتنانه ویضلان الناس بعده فاما الخمسة
اولوا العزم من الرسل نوح وابرهیم وموسی وعیسی ومحمد صلی الله علیهم واما صاحبا نوح ففیطیفوس وخرام
واما صاحبا ابرهیم فمکیل ورذام واما صاحبا موسی فالسامری ومرعقیبا واما صاحبا عیسی فمولس ومریسا
واما صاحبا محمد فحبتر وزریق فی موضع اخر عن ابیه عن الحسین عن بعض رجاله عنه علیه السلام مثله
ابن یزید عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینة عن برید العجلی عن ابی جعفر علیه السلام فی قول الله تبارك وتعالی الم تر الی
الذین اوتوا نصیبا من الکتاب یؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ویقولون للذین کفروا هؤلاء
اهدی من الذین آمنوا سبیلا الائمة الضلال والدعاة الی النار هؤلاء اهدی من آل محمد

فاولياءهم سبيلاً اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً ام لهم نصيب من الملك يعني
الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيراً نحن الناس الذين عنى الله   ابي عن سعد عن ابن عيسى عن الوشا
عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل
هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار   ابي عن سعد
عن محمد بن عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر عليه السلام
اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس ورجل عن يمينه ورجل عن يساره   ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري
عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بكر الارجاني قال
صحبت ابا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلاً يقال له عسفان ثم مررنا بجبل اسود على
يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلاً مثله فقال يا ابن بكر
اتدري اي جبل هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين صلوات الله عليه استودعهم الله   الكدر
فيه تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من طينة
خبال وما يخرج من لظى وما يخرج من الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الجحيم وما يخرج من الهاوية
وما يخرج من السعير وما مررت بهذا الجبل في مسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان واني
لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسستما لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا
واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله بظلام للعبيد   محمد الحميري
عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الاصم عن الارجاني
مثله وزاد في آخره واشدهما تضرعاً واستكانة الثاني فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي وربما طويت
الجبل فلا اسمع قال اسمع اصواتهما ينادياني عرج علينا نكلمك فانا نتوب واسمع من الجبل صارخاً يصرخ بي اجبهما
وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه
فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي
علم النصارى ان المسيح ابن الله وقال لهم هم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي
قال قهرت اهل الارض وقتلت من في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم
السلام واما معوية وعمرو فيطمعان في الخلاص ومعهما من نصب لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت
له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون مصطفون
نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون   تمام في باب غرائب احوالهم عليهم السلام من كتاب الامامة
احمد بن الصقر عن محمد بن العباس عن بسام عن محمد بن يزداد عن نصر بن سيار عن محمد بن عبيد بن عرف
عبد الله بن خالد السلولي عن نجيح المزني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن عزية وسعيد بن

سعد

سعد المقري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر بعد غيبته فما زال
يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من قوله
فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم
ميتون فقال عمر وان هذه الاية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر
جمع القرآن   احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن ابي القمحو فاطمية من ولد عمر بن علي قال وكان ابو طاهر في دار
الصيد بين نازل قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسح فسلمت عليه فرد علينا
السلام ثم ابتدانا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يميناً وشمالاً هل يرى احداً ثم قال اخبرني ابي عن جدي انه كان
ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده خمس حصيات
فرمى اثنتين في ناحية وثلثة في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك صنعت شيئاً ما صنعه
احد قط رايت رميت الجمرات ثم رميت بخمسة بعد ذلك ثلثة في ناحية واثنتين في ناحية قال نعم انه اذا كان
كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما هاهنا لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والآخر
ثلثة لان الآخر اخبث من الاول   احمد بن محمد بن عيسى عن الوشا عن ابي القمحو احمد بن عبد الرحيم عن
الحسن بن علي رجل كان يكون في حبابة ماسون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان غضين طريين
فصلبا هاهنا لا يراهما الا امام عدل   ابن عيسى وابن ابي الخطاب معاً عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ومعه ابو الفصيل قال
رسول الله اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة تغوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار
في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفصيل اتراهم يا رسول الله الساعة قال نعم قال فارنيهم قال فمسح
رسول الله صلى الله عليه وآله على عينيه ثم قال انظر فنظر فراهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ارايتهم
قال نعم واسر في نفسه انه ساحر   الفصيل ولد الناقة اذا فصل عن امه ويكنى عن ابي بكر بابي الفصيل
لقرب معنى البكر وهو الفتي من الابل والفصيل   موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصديق قال نعم قلت
فكيف كان حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة
قال يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر
فنظر ابو بكر فراى السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت
انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت   سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في آخره فقلت لم سمي عمر الفاروق
قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس بالباطل فقلت فلم سمي سالماً الامين قال لما كتبوا

الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فلم اتقوا دعوة سعد قال نعم قلت وكيف ذلك قال لان سعدا
بكر فيقاتل عليه السلم قوله صلى الله عليه وآله الصديق انت على التهكم او على الاستفهام الانكاري محمد بن عبد الجبار
عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله عليه السلم المكي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين عليه السلم
للحرث الاعور وهو معه هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال
هذا فلان الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكث هنيئة ثم قال
يا حارث هل ترى ما ارى فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم احدا قال هذا فلان الثاني
على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض
رجاله عن ابي عبد الله عليه السلم عن ابيه عن الحسين عن امير المؤمنين صلوات الله عليهم قال ان لله بلدة خلف
المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين
فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
يعقوب بن اسحق عن ابراهيم العمري عن ابن عمران الارمني عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوءها منها فيها خلق يعبدون الله ولا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان
وفلان احمد بن موسى عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين شمسا فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها
خلق كثير لا يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان سلمة عن احمد بن عبد الرحمن
عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي عن فلفلة عن ابي جعفر عليه السلم قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا
من زبرجد خضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترض على
خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما احمد بن الحسين عن علي بن رئاب عن
عبد الله الدهقان عن ابي الحسن عليه السلام مثله روى الحسن بن سليمان في كتاب المختصر من بصائر سعد
مثله وروى ايضا عنه عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا عليه السلم قال سمعته
يقول ان الله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فبالخضرة منها اخضرت السماء قلت فما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل
وراء ذلك سبعون الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكل يلعن فلانا وفلانا النطاق ككتاب شقة
تلبسها المرأة وتشد وسطها واطلق على الحجاب مجازا رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن عبد الله
مثله احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله عليه السلام
فقال له جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء
مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من
فلان وفلان لعنهما الله محمد بن هرون عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سألت

ابا عبد الله عليه السلم عن قبة آدم فقلت هذه قبة آدم فقال نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين
مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنورها لم يعصوا الله طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه
يتبرؤن من فلان وفلان وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر
قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال نعم قال فكذلك امر هؤلاء رواه الحسن بن سليمان من بصائر سعد بن
عبد الله مثله محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال سمعته يقول ان من وراء
هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه
وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق
آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد وكل بهم ملئكة متى ما لم يلعنوهما
عذبوا روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلم
قاعدا فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة ابن ابي العاص ادعى انه رمى رسول الله فكسر
رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ
حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى
عثمان الخيل والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله
وادعيت انك شققت شفتيه وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره بما لقي وانه ضرب على اذنه فلما
سمعت ابنة النبي بما صنع بابيها وعمها صاحت فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله وهو جالس في المسجد
فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف عنه رسول الله وجهه ثم استقبله من الجانب
الاخر فقال يا رسول الله انك آمنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وجهه ثم قال آمناه لكن
ثلاثا فلعن من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه
عشرة اشياء فاعطاها كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فتنقبا ثم مشى في نعليه فتنقبتا
ثم حبى على يديه فتنقبتا ثم مشى على ركبتيه فتنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وآله بمكانه فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه فلما
اتياه قال زيد للزبير انه ادعى انه قتل اخي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين حمزة وزيد فاتركني
اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي صلى الله عليه وآله فقال لمرأته انك ارسلت الى ابيك فاعلمتيه
بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت الى ابيها تشكوا
ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني لاستحيي للمرأة ان لا تزال تجر ذيولها تشكوا زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني
فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ
بيدها فجاء الى النبي فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكث يوما ومات في الثاني واجتمع الناس

الصلوة عليها فخرج رسول الله من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من الم جاريته
الليلة فلا تشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليقومن او لاسمينه باسمه
واسم ابيه فقام يتوكا على مولاله قال فخرجت فاطمة في نساء هافضلت على ختنها   قال الجوهري نقب البعير
بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبى على استه حبوا اذا زحف والبراح المشقة والشدة
قد مر هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في باب احوال اولاد النبي صلى الله عليه وآله   احمد بن
محمد بن الطبري من كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين
العجلي وجعفر بن محمد بن مالك والحسن بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن زيد عن
ابي الجارود زياد بن المنذر عن عمران بن ميثم الكيال عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال
لما نزلت هذه على رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ترد امتي يوم القيمة على خمس رايات فاولها مع عجل هذه الامة فاخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه
اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فخرقنا ومزقنا واما الاصغر فعادينا وابغضنا فاقول
ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية فرعون هذه
الامة فاقوم فاخذ بيده ثم ترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون
اما الاكبر فمزقناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات
الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية ذي الثدية معها اول خارجة وآخرها فاقوم فاخذ بيده فترجف قدماه
وتسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فخرقناه واما الاصغر
فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسوده وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة
ثم ترد علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فتبيض
وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه واطعناه واما
الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو
قول الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون   اقول سقط من هذا
الخبر راية قارون هذه الامة وقد اوردناه في باب الآيات برواية ابن عقدة وغيره عن ابي ذر وفي هذه الرواية فيها
ان شرار الاخرين العجل وفرعون وهامان وقارون والسامري والابتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية
فلان امام خمسين الف من امتي وراية فلان امام سبعين الف ثم راية امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد اوردنا
فيه اخبار الخبر باسانيد تركناها هنا حذرا من التكرار   من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن اسمعيل بن
علي الواسطي عن الهيثم بن عدي الطائي عن حماد بن عيسى عن علي بن هاشم عن ابيه وابن اذينة عن ابان بن تغلب

عن

عن مسلم قال سمعت اباذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم قال كنا قعودا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلعم
يفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد طيبا
ذكر الله في — وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم
كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة
مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلثة قال فسألته عن اهل الحق وامامهم فقال علي بن
ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يفعل فلم يفعل   من كتاب عتيق من اصول
المخالفين عن محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي عن الحسين بن محمد بن الفرزدق القطيعي عن الحسين بن
علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي عبد الله بن عبد الملك عن
الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي يكنى ابا عقيل عن الربيع بن
جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري اجتمع هو وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود
والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال ابوذر حدثونا حديثا نذكر به رسول الله
صلى الله عليه وآله فنشهد له وندعو له ونصدقه فقالوا حدثنا يا علي قال فقال لي علي عليه السلم لقد علمتم ما هذا
زمان حديثي قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا حذيفة قال لقد علمتم اني سئلت عن المعضلات
فحذرتهن قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا ابن مسعود قال لقد علمتم اني قرأت القرآن لم اسأل عن غيره
قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم اني انسان شاء الا ان اذكر فاذكر قالوا صدقت
قال فقال ابوذر رحمه الله عليه انا احدثكم بحديث سمعتموه او من سمعه منكم بلغ الستم تشهدون ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث حق
وان الجنة حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين قال الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثنا
ان شر الاولين والاخرين اثنى عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين ثم سمى من الاولين ابن آدم الذي
قتل اخاه وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين
العجل وهو عثمان وفرعون وهو معوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص
والسامري وهو عبد الله بن قيس ابو موسى قيل وما السامري قال قال السامري لا مساس وهو يقول لا قتال
والابتر وهو عمرو بن العاص قالوا وما ابترها قال الادين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على ذلك قال
وانا على ذلك من الشاهدين ثم قال الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان من امتي من يرد
على الحوض على خمس رايات اولهن راية العجل فاقوم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه
وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاول ومزقنا

واضطهدناه والاصغر بترناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على راية فرعون امتى وهم اكثر الناس المبهرجون فقلت يا رسول الله وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فاقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفوا ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد على راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الفا من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية المخدج وهو امام سبعين الفا من الناس فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه وفعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد على راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام الغر المحجلين فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمؤون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوء نجم في السماء ثم قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلك من الشاهدين قال لنا القاضي محمد بن عبد الله اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن الفرزدق حدثني بهذا وقال الحسين بن محمد اشهد واعلى بهذا عند الله ان الحسين بن علي بن بزيع حدثني بهذا وقال الحسين بن بزيع اشهد واعلى بهذا عند الله ان يحيى بن الحسن حدثني بهذا وقال يحيى بن حسن اشهد واعلى عند الله ان ابا عبد الرحمن حدثني بهذا على الحرث بن حصيره وقال ابو عبد الرحمن اشهد واعلى بهذا عند الله ان الحرث بن حصيره حدثني بهذا عن صخر بن الحكم وقال الحرث بن حصيره اشهد وا على بهذا عند الله ان صخر بن الحكم حدثني بهذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهد واعلى بهذا عند الله ان حيان بن الحرث حدثني بهذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال الربيع بن جميل اشهد واعلى بهذا عند الله ان مالك بن ضمرة حدثني بهذا عن ابي ذر الغفاري قال مالك بن ضمرة اشهد واعلى بهذا عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو ذر اشهد واعلى بهذا عند الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بهذا عن جبرئيل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهد واعلى بهذا عند الله ان جبرئيل حدثني بهذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه قال يوسف بن كليب ومحمد بن حنبل ان ابا عبد الرحمن حدثه بهذا الحديث بهذا الاسناد وبهذا

ظ
وقال الربيع بن جميل الضبي

الكلام

الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل بن ابان انه سمع هذا الحديث حديث الروايات عن ابي عبد الرحمن السلمي لعل بعض الرواة في تفسير العجل فرعون وهامان نوع تقية لرسوخ حب صنمي قريش في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وقال الفيروزآبادي البهرج الباطل والردي والمباح والمبهرجات تعدل بالشيء من الجادة القاصدة الى غيرها والمهوج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر من كتاب المناقب لاحمد بن مردويه عن احمد بن ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن يحيى الحماني عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن محمد بن علي عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن ابي طالب فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الامر دون الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب ما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتاخرت وتقدم هنيئة فقال والله انا ما فعلنا عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا تجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه في الكتيبة وينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستاذنه قوله لعنه الله اما انكم لعله قال ذلك على سبيل التهديد اي انكم تخاصمونني اما اخبارا واما استفهاما انكاريا احمد بن مردويه في كتاب المناقب عن احمد بن ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن محمد بن علي بن حكم حكيم عن محمد بن سعد عن الحسن بن عمارة عن الحكيم بن عتيبة عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب قال فجعل الناس معه يتلقون العجل ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما اكثر عليه التفت الى عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت اولى والله بهذا الامر مني ومنك رجل خلفته انا وانت بالمدينة علي بن ابي طالب موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سالت بعضهم ارايت لو ان اباك تزوج امراة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا مؤمنين فان ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله مثل امهاتهم المفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهما السلام في قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد الى آخر الآية قال نزلت في عثمان وجرت في معوية واتباعهما عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وآل محمد عليهم الصلوة والسلام هذا تاويل قال انزلت في عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قوله يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا قال صفوان اي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان

وفلان ومعوية واشياعهم   عن سعدان عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
حبة من خردل من حبهما   ابو عبد الله الشيرازي عن الرضا عليه السلام قال كان عثمن اذا اتي بشيء من الفيء فيه
ذهب عزله وقال هذا لطوق عمرو فلما كثر ذلك قيل له كبر عمرو عن الطوق فجرى به المثل   ذكر اصحاب كتب الامثال
مورد المثل على وجه آخر نعتضا مع انه لا تنافي بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة
قد طوق صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك وقيل انها نظفته
وطوقته وامرته بزيادة خاله فلما راى لحيته والطوق قال ويروى شب عمرو عن الطوق وجل عمرو يضرب في
ارتفاع الكبير عن هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحيلته ونحوه قال الميداني لكنه طول القصة الغريبة
علي بن ميمون الصايغ عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى اماما من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان
وفلان في الاسلام نصيبا   عن الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام مثله   عن عامر بن كثير السراج عن عطا بن
الهمداني عن ابي جعفر عليه السلام في قوله اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وفلان وابو عبيدة
الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن عليه السلام قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمر بن صالح قال
الاول والثاني وابو عبيدة بن الجراح   عن جابر قال قلت لمحمد بن علي عليه السلام قول الله في كتابه الذين آمنوا
كفروا قال هما والثالث والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب عليه السلام وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة قالوا بعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة
الى اهل مكة وفي مكة صناديدها وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب الله الصبي لقول الله
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر اولى مما نحن
فيه فسارا فتقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي صلوات الله عليه
حسبنا الله نعم الوكيل ومضى فلما دخل مكة اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم
في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان لقوا عليا وعمارا
فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما
اللذان قال الله ان الذين آمنوا ثم كفروا الى آخر الاية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي صلى الله عليه وآله السلام يطلع
عليكم من هذا الشعب رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون
بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا
والله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه ويصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم

مثلا

مثلا اذا قومك منه يصدون الى وليصدنا علي ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا الى آخر الاية
فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين قال الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال
النبي صلى الله عليه وآله يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس هو خير من آدم ونوح ومن ابراهيم
ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الى سميع عليم قال فهو خير منك يا محمد قال الله اني رسول الله
اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا وقالوا زيادة
الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا   يصدون بمعنى يضجون
وقوله وليصدنا ليس لبيان هذا المعنى بل هو بمعنى المنع لما هو مرادهم قوله عليه السلام وقالوا زيادة
بالنصب او الرفع بالاضافة   عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله
ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمان الى مصر قال
وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء   عن عبد الله بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله عليه السلام
في قول الله ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله
في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير
المؤمنين عليه السلام حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله صلى الله عليه
وآله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان   الخبر
محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله   المراد
ممن بايعوه امير المؤمنين صلوات الله عليهم   عن جابر قال سالت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال فقال هم اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون
الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة
لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر
عليه السلام هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم   عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام
قال ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله قال هم آل محمد صلى الله عليه
وآله   عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي عليه السلام هم
المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين   عن الحسين بن بشار قال سئلت ابا الحسن عليه السلام
عن قول ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم الذرية
والحرث الزرع   عن بعض اصحابه قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلثة يشهدون على عثمان انه كافر وانا الرابع
وانا اسم الاربعة ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
يعني ان الآيات الثلث يشهدون على عثمان انه واثار بعضهم واتم واوضح دلالته منهم على كفره   عن ابي جميلة

عن بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله فى الخمس نصيبا لآل محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعدوانا
وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم السلام
حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضا
من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما صنع ابو بكر عن زرارة عن ابى عبد الله عليه السلام
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة ومحى عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات قوله عز وجل واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا
انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عليهما السلام
واذا لقى هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على مخالفة على عليه السلام ودفع الامر عنه الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم
اذا لقوا سلمان والمقداد وابا ذر وعمار قالوا لهم آمنا بمحمد وسلمنا له بيعة على عليه السلام وانقدنا لامره كما آمنتم ان كان
اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم وربما كانوا يلتقون فى بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا
منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون محمدا وعليا عليهما السلام ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم
لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد صلى الله عليه وآله فى ما قاله فى على صلوات الله عليه فينموا عليكم فيكون
فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الى كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن
الاسلام الذى قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم
يعنيك وقال فيه سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذى قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صلى الله عليه
وآله وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلى بخ بخ وانت من اهل
بيت محمد صلى الله عليه وآله يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذى قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى
عليه السلام يا على المقداد اخوك فى الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وتعصبا على اعدائك وموالاة
لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منه لعلى واكثر تعصبا على اعدائك منك
على اعداء على عليه السلام فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابى ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذى قال فيك رسول الله صلى الله
عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر قيل بما فضله الله وشرفه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان بفضل على اخى رسول الله صلى الله عليه وآله قوالا وله فى كل الاحوال مداحا
ولشانئه واعدائه شانئا ولاوليائه واحبائه مواليا وسوف يجعله فى الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه ما لا
يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت
موالاة اخى رسول الله مع انك وادع رافه لا تزيد على المكتوبات والمسنونات من ساير العبادات ما لا يناله الكادح
بدنه ليلا ونهارا يعنى الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد
رضيك رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى اخيه مصافيا وعنه مناديا حتى اخبر انك ستقتل فى محبته وتحشر يوم القيمة

فيها

فى جنان ربه وفقنى الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك حتى توفر على خدمة محمد واخى محمد على ولى الله ومعاداة
اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا التقينا بكم فيقبل سلمان
واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف سخرت بهؤلاء وكيف كففت عاديتهم
عنى وعنكم فيقولون لا نزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فليكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا
الفرصة فيهم مثل هذا فان اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم
من المنافقين المتمردين المشاركين لهم فى تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اداه اليهم عن الله
عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا معكم على ما واطأناكم
عليه من دفع على عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم
وترونا نجترئ عليه من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم
يجازيهم جزاء استهزائهم فى الدنيا والآخرة ويمدهم فى طغيانهم ويتأنى بهم برفقه ويدعوهم الى
التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة يعمهون وهم يعمهون لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلى
وعلى يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات الله عليه فاما استهزاء الله بهم فى الدنيا فانه مع اجرائه اياهم
على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالتعريض
لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم فى الآخرة فهو ان الله عز وجل
اذا اقرهم فى دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين فى الجنان
بحضرة محمد صفى الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم فى الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجايب اللعائن
وبدايع النقمات فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كلذتهم وسرورهم بنعيمهم فى جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك
الكافرين باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تقضمه ومنهم من هو بين مخاليب
سباعها تعبث به وتفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها يقع من ايديهم عليه ما يشدد
فى عذابه ويعظم خزيه ونكاله ومنهم من هو فى بحار حميمها يغرق ويسحب فيها ومنهم من هو فى غسلينها وغساقها
تزجره زبانيتها ومنهم من هو فى ساير اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين
الذين كانوا بهم فى الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلى وآلهما صلوات الله عليهم يعتقدون فيرون
منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او فى بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح
والحور العين والوصفاء والولدان والجوارى والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله
عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان
حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم فى مواقف خزيكم ماكثين هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتتخلصوا من عذابكم

وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول المؤمنون انظروا الى هذه الابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي هم فيها يعذبون ويقدرون انهم ممكنون ان يتخلصوا اليها فيأخذون في السباحة في بحار جحيمها ويعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا انهم قد بلغوا تلك الابواب وجدوها مردومة عنهم وتدهدهم الزبانية باعمدتها فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستلقي وتلك المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون

قال الفيروزابادي الهوج محركة طول في حمق وطيش وتسرع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل ما فراي وادع ورخي ورفاهة من العيش اي سعة وقال الجوهري الارزبة بالكسر التي يكسر بها المدر فان قلتها بالميم خففت قلت المرزبة وقال سحبت ذيلي فانسحب جررته فانجر وقال النجيح التمكن في الحلول والمقام والردم السد وهدهت الحجر فتدهده دحرجته فتدحرج

عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن هذه الاية في قول الله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين فاما لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام قال فمن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون

عن عجلان عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم وليتم مدبرين فقال ابو فلان

عبد الله بن بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عليه السلام في احتجاج الناس علينا في الغار فقال حسبك بذلك عارا او قال شرا ان الله لم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله دونه

من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب الناس عمر بن الخطاب وذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان الفضل فيها لكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل كان نبيكم عليه السلام يصدق المرأة من نسائه المخشوة وفراش الليف والخاتم والقدح وما اشبههما ثم نزل على المنبر وما اقام يومين او ثلثة حتى ارسل صداق بنت علي عليه السلام باربعين الفا

عن ابي بصير قال يؤتى بجهنم لها سبعة ابوابها

للظالم وهو زريق	لحبتر	للثالث	لمعوية	
لعبد الملك	لعسكر بن هوسر	لابي سلامة فهم ابواب لمن اتبعهم		

ان عسكر اسم جمل عايشة فيكون كناية عن عايشة وصاحبها ويحتمل ان يكون كناية عن بعض ولاة بني امية كابي سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم اشارة الى من سلطهم من بني العباس

عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن شيء وقال الشيطان الا وهو الثاني

عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه الله

العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقال بما جدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي عليه السلام فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم فعصيته وسألته ان يجعل لي سلطانا على محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم حين استثناهم اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلايق فيقال له ما الذي كان منك الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقول له ابليس فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الى آخر الاية

قوله عليه السلام فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون رد زفر ما ذكر قبل تلك الاية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون اشارة الى ما يجري بين عمر وبين اتباعه فيكون المراد بالرد عليه الرد على اتباعه او يكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شيء وفي بعض النسخ لم تكن كلمة ما في ما قال الله ولعله اقرب

عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما

عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا يعنيهما

عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي صلى الله عليه وآله اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي صلى الله عليه وآله ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ثم لا تجد بعدك عليا وليا

قال البيضاوي ضعف الحيوة وضعف الممات اي عذاب الدنيا وعذاب الاخرة ضعف ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وقيل الضعف من اسماء العذاب انتهى وفي تفسير علي بن ابراهيم وضعف الممات من يوم الموت الى ان تقوم الساعة ولعل قوله ثم لا تجد بعدك من تتمة الاية في قراءة اهل البيت عليهم السلام

عن عمرو بن محمد عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا

التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين

حدث ابو عبد الله محمد بن احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرأيت في منامي طائرا معه طبق من الجوهر فيه شيء احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلى الله عليه وآله ثم اخرج

حديث كل آدم في عنقه الى القيام

شخصين من الشريج فعلقتهما بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الشريج وعاد مرتفعا فسألت من هو
من هذا الطاير وما هذا الخلوق فقال هذا ملك يجي في كل ليلة جمعة يخلقهما فانزعجني ما رايت فاصبحت لا تطيب
نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق عليه السلام فلما رآني ضحك وقال رايت الطاير فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما
النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله فاذا رايت شيئا تكره فاقرأها والله ما هو
بملك موكل بهما لاكرامهما بل هو ملك موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما به في
رقابهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا   التور اناء يشرب فيه   العياشي عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان
والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن الجمال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمان في بردة له يخطر فقال امير المؤمنين عليه السلام ارجز به فقال عمار لا يستوي
من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حايدا قال فاتى النبي صلى الله عليه
وآله فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افتحب ان تقال بذلك فنزلت آيتان
يمنون عليك ان اسلموا الاية ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي صلى الله عليه وآله
اكتب هذه الاية انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله   البردة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح ذكره الجوهري
وقال الخطران الرجل اهتزازه في المشي وتبختره قوله صلى الله عليه وآله ان تقال بذلك اي قبل سلامك وارجع عن بيعتك
بذلك الاحوال الذي وقع فهو على الاستفهام الانكاري او لانه كان يعلم من باطنه انه لا يؤمن   جعفر بن معروف
قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن ابيه عن صالح الحذاء قال لما امر النبي صلى الله عليه وآله ببناء المسجد قسم عليهم
المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي عليه السلام قال فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمان من داره وارتفع الغبار
فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي عليه السلام لعمار اذا قلت شيئا فرد علي قال فقال علي عليه السلام لا يستوي
من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن ترى عن الطريق عاندا قال فاجابه عمار كما قال فغضب عثمان من
ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي شيئا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت بما قال الا تاتي النبي صلى الله
عليه وآله فتخبره فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمان قال لي يا لكع فقال رسول الله من يعلم ذلك قال علي قال ادعه
وسأله فقال له كما قال عمار فقال لعلي عليه السلام اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القايل لعمار يا عبد
يا لكع فذهب علي عليه السلام فقال له ذلك فانصرف   فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية
اي جرى على الارض ومضى والاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس   حمدويه وابراهيم
معا عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن الحرث بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر عليه السلام
جعلني الله فداك قدم الكميت فقال ادخله فسأله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر عليه السلام ما اهريق دم ولا
حكم بحكم غير موافق لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وحكم علي عليه السلام الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر
الله اكبر حسبي   حميد بن زياد عن ابي العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري

حامدا

عن

عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين
او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمان عني اني قد رددت الى
ربي الاول قال فلما حضرت   لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم واراد مقداد رضي الله عنه به الرب تعالى
كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى
بابليس مزموما بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك
من انت انا الذي فتنت الاولين والآخرين وانا مزموم زمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامرت
فعصي   محمد بن مسعود عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن
عثمان الاحمر عن ابي بصير قال كنت جالسا عند ابي عبد الله عليه السلام اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف
تستاذن عليه قال فقال ابو عبد الله عليه السلام أيسرك ان تشهد كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك فقال اما
لا فادن قال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا هي امراة بليغة فسألته عن فلان وفلان فقال
لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يامرني
بالبراءة منهما وكثير النوا يامرني بولايتهما فايهما احب اليك قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان
هذا يخاصم فيقول من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة
اللهم اني اليك من كثير النوا بري في الدنيا والآخرة   قوله عليه السلام اما لا امالة على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور
المراد اي ما اذا كان لا بد من سماعك فادن وفي بعض النسخ اما الان فادن وفي روضة الكافي قال فاذن لها واجلسني
وفي القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب والحصير
من سعف عرضه ذراع قوله ع ان هذا يخاصم اي ابو بصير يخاصم في شان كثير دونها والرجلين وكفرهما بالايات المذكورة
فايهم م تقية مع انه لو كان المراد به كثير الدلالة على كفرهما بل كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فبين عليه السلام الحق مع
نوع من التقية   قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد الحاكم
بسنده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلافته وقد القي اليه صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل
فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان عنده واستلقى على مرفقة وطفق يحمد الله يكرر ذلك
ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذا انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرأ القرآن
فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها أبقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره
ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا وقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت

من ذلك اشعنا فادحينئذ على الاسلام لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لاستعصت عليه العرب
من اقطارها فضل رسول الله صلى الله عليه وآله اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم   الميح
ان يدخل البئر فيملأ الدلو لقلة ما ئها والغروب بالفتح الدلو العظيمة وقال في النهاية فيه بلغني عن علي ذروة من قول الذرو
من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي فلان اي ارتفع وقصد   روى محمد بن
اسمعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال
يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتا ليتني لم اتخذ الثاني خليلا وسيظهر يوما فتعني هذا انّا
ان الظالم العاض على يديه الاول والحال بين لا يحتاج الى بيان ويؤيده ما رواه محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز
عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام انه قال يوم يعض الظالم على يديه ويقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني اقول رايت في بعض كتب المناقب عن المفضل قال الصادق عليه السلام
ان امير المؤمنين صلوات الله عليه بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت
وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت كفارة ذلك فك رقبتك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت
فيه الله والمؤمنين قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال بلسان
كليل يا ابا عبد الله اما الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا بالذي يفشون علي فمن اين
علم ابن ابي طالب واما المال الذي ورد علي فوالله ما علم به الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية فمن اين علم
يا ابا عبد الله والله ثم والله قلنا ان ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك
اقبل مني ما اقوله فوالله ما علم احد بهذا الكلام ولا احد عرف خبر هذا المال غيري فمن اين علم وما علم هو الا من
السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله
يا ابا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال اذا والله اصدقك ولا احرف قليلا ولا كثيرا مما رايته منه لاني احب ان اطلعك
على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال
يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك واحب لك قد اعتزلتنا ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا
لاثرناك وشاركناك في هذه الاموال فاحذر ابن ابي طالب ولا يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه
قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد
عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت ما عاناك يا امير المؤمنين
قال اقبلت علي عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريدون بالمشرق مدينة يقال لها صحور
فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي قبره وانت
تزعم انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت
لا تغضب فان هذا ما لا يكون قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا تحدث لله توبة مما انت عليه

حديث معجزات

لعمر الله فاعرضه علي فقال ثم خرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما فمسحهما
ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا والله يا ابا عبد الله برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الملائكة لم انكر منه
شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في وجهه فلما اطلت النظر اليه عض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان
فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا قال فسقطت مغشيا على الارض فلما افقت
قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي صلى الله عليه وآله فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا
خبر من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك
اليوم انه اسحر اهل الارض وبالله لقد خفته في ذلك اليوم وهالني امره ولولا اني وقفت يا سلمان على
انك تفارقه ما اخبرتك فاكتم هذا وكن معنا لتكون منا والينا حتى اوليك المداين وفارس فتصير اليهما ولا
تخبر ابن ابي طالب بشيء مما جرى بيننا فاني لا امنه ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال
اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فتشطت متجاهلا بما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني عن
غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم
انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوس فقال لي يا فلان عليك بشيعتك الطغاة ولا تعرض لشيعتي فاني خليق
ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن ابي طالب ما هذا الغضب و
السلطنة تعرفني حق المعرفة قال نعم والله لاعرفن قدرك ثم رمى بقوسه الارض وقال خذيه فصارت
ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغرفاه واقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي فرقا وخوفا وصحت
وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في خلافة الاول من حين وثب اليك وبعده واذكر ما كان
مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الخليفة بقتلك وبالله ما شاورني في ذلك فكان مني ما كان
حتى شكاك ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فارتاب الناس وصاحوا وقالوا طعن على صاحبه قد عرفت هذا كله وبالله ان شيعتك
يؤذونني ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك وكرامتك
فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا المقال مني قال يا مسكين لطفت في الكلام وانا اهل بيت نشكر
القليل ثم دار بيده الى الثعبان وقال ما تقول قلت الامان قد علمت اني لم اقل الا حقا فاذا قوس في يده وليس هناك
ثعبان ولا غيره فلم ازل احذره واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت بمثل هذه الاعجوبات قال
يا ابا عبد الله هذا ما رايته انا بعيني هاتين ولولا اني قد رفعت الحشمة فيما بيني وبينك ما كنت بالذي اخبرك
بهذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رايت منه سحرا غير ما اخبرتني قال هو وراثه توارثوها قلت كيف قال اخبرني
ابي انه راى من ابي طالب ومن عبد الله سحرا لم يسمع بمثله وذكر ابي ان اباه نفيلا اخبره انه راى من عبد المطلب
سحرا لم يسمع بمثله قال سلمان فقلت حدثني بما اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب في سفر بدون

الشام مع تجار قريش تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة فيجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في العرب انجر من قريش
فلما كانوا ببعض الطريق اذا قوم من الاعراب قطاع شاكون في السلاح لايرى منهم الا الحدق فلما ظهروا لنا هالنا
امرهم وفزعنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان بنفسه يريد ان ينجو بنفسه فقط وهنا ابن خليل
واجتمعنا وعزمنا على الحرب فمررنا بابي طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب ما لك لا ترى ما قد دهمنا
فانج بنفسك معنا فقال الى اين تهربون في هذا البراري فالحيلة قال الحيلة ان تدخل هذه الجزيرة فنقيم
فيها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها قال فبقينا متعجبين وقلنا العلج جن وفزع ممن نزل به فقلنا
ويحك ولنا هنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم قال فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس
اعظم منها واحصن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن
احدا ان يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا قال فانظروا امامكم وعن
يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي طالب فسلك سلكنا
خلفه حتى دخلنا الجزيرة فحططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا فان القوم
لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يتراكضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر
عظيم قد حال بينهم وبيننا فبقوا متحيرين فنظر بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم قط ههنا جزيرة
او بحرا قالوا لا فلما كثر تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر
الساعة قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا واكبرنا سنا واكثرنا تجارب قال فجل نادى القوم فنادوهم فقالوا
ما تريدون قال الشيخ قولوا لهم افيكم احد من ولد عبد المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب ابن عبد المطلب
قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم بسوء اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما في ايديكم
منهم قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ ننصرف عنهم ونترك هذه الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة
معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين
فاتركوا نصيحتكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا وارادوا حلهم ليحاصروهم فلما حطوا بصر بعضهم بالطريق اليابس
فصاح يا قوم ههنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس ففرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا
ثم نرتحل اليهم فانهم لا يمكنهم ان يتخلصوا ففعلوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طايفة منهم الى الطريق اليابس
فلما توسطوا غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فامسكوا ثم اجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ
الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم فخالفتموني
وعصيتم امري حتى هلك منكم من هلك قالوا ومن اين علمت ذاك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة قبل هذا
نريد الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاء
الغنى الى الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل

القافلة ما ترون قالوا ما ترى قد دهمنا هذا الخيل الكثير فسلوهم ان ياخذ واموالنا ويخلوا سبيلنا فانا
ان نجونا بانفسنا فقد فزنا فقال عبد الله قوموا وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب القوم وان
ارتحلنا وضعوا علينا السيوف قال ويحكم انا لنا ربا يمنعنا منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام وما
استجرنا به قط الا اجارنا فقوموا وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض
الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل رايتم اعجب من هذا
انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زلنا دابنا ودابهم ثلاثة ايام ولياليها كل يوم عبد
الله يخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا
ان نتجاوزه فلما كان بعد ثلاثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت
دوابنا وبقينا لا حراك بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي الانصراف عنهم
فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان كانوا سحرة فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا انصرفنا عنهم فاذا
ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد
ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فتبعناهم فاسرجنا وركبنا حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد
المطلب وقالوا قد لحقونا فقال لا باس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض وقتل
انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في اخر النهار قال عبد الله لاصحابه حطوا رواحلكم وقام فخط
خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نتجاوزه
فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم فقد عطبت
دوابنا وهلكت وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا بهذا الحديث فكنا انصرفنا
عنهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلت اني خرفت وذهب عقلي فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو يحدث
اصحابه علي ما حضرنا نظر الى ابي طالب فقال ويحك اما تسمع ما يقول الشيخ قال بلى يا خطاب انا والله في ذلك اليوم
مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان شابا لا يرى منه الا الحدق وكانت الرحمة
قد اخذها عن يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ على قعود لي وانا ان قد حملتها عن يميني وشمالي
قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ارتحلوا فاذا لا جزيرة ولا بحر ولا ماء واذا نحن على الجادة والطريق الذي
لم نسلكه فسرنا وتخلصنا بسحر ابي طالب حتى وردنا الشام فرجعنا مستبشرين وحلف الخطاب انه مر بذلك الموضع
بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا ولا ماء وخلفت قريش على ذلك فهل هذا يا سلمان الا سحر
مستمر قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجايب من امر بني هاشم قال نعم يا ابا عبد الله
هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع ما ارى ان هذا سحر قال سبحان الله
يا ابا عبد الله ترى كذب الخطاب واصحابه اتراك ما حدثتك به مما عاينته انا بعيني كذب قال سلمان فضحكت فقلت

انك لم تكذب ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد تحرك
ابن ابي طالب قلت فاترك هذا ما تقول في تلك الرقبة والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعطي
هذا الساحر في نحوه بامرني به نعم انكها على زعم مني واوجر بالمايين واليسر قال سلمان فانصرفت من عنده فلما بصر بي
امير المؤمنين عليه السلام قال يا سلمان طال حديثكما قلت يا امير المؤمنين حدثني بالعجايب من امر الخطاب وابي
طالب قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال لك ايضا انك لا تفلح قال سلمان والله
الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين عليه السلام بجميع ما جرى
بيني وبينه ثم قال يا سلمان هذا ليه فخذ منه المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وفرقه اليهم   القعود بالفتح من البعير الذي يقتعده الراعي في كل حاجة وهذا الخبر
وان كان غريبا غير مذكور في الكتب المعتبرة لكن لما وجدناه في اصل عتيق خرجناه   روى عن محمد بن جمهور
عن فضالة عن ايوب عن عبد الرحمن عن ميسر عن بعض آل محمد صلى الله عليه وآله في قوله ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه
الايات الى قوله يوم تقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد فيهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها
روى محمد في الاسناد مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسئلك من شيء
تنفي به عني ما خامر نفسي قال ذلك اليك قلت اسئلك عن الاول والثاني فقال عليهما لعاين الله كلاهما مضيا
والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت يا مولاي والا ئمة منكم يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون
على الماء فقال عليه السلام ما اعطى الله نبيا شيئا الا اعطى محمدا صلى الله عليه وآله مثله واعطاه ما لم يعطهم وما لم يكن
عندهم وكلما كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اعطاه امير المؤمنين عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين
ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم   محمد بن العباس
عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن جهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سئلت ابا عبد الله
عليه السلام عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره ثم ان الله
ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في عذابي
بحسبان قال المفسرون اي يجريان بحساب مقدر معلوم في بروجهما ومنازلهما وقال في القاموس الحسبان
بالضم جمع الحساب والعذاب والبلاء والتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او آلهتكم ويؤيده
ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى الرحمن
علم القران قال الله علم القرآن قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين عليه السلام قلت علمه البيان قال علمه
بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما بعذاب الله قلت الشمس والقمر يعذبان
قال سئلت عن شيء فاتقنه ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله يجريان بامره مطيعان له ضوءهما من نور

عرشه وحرهما من جهنم فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس
ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الشمس والقمر
نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها فهما في النار
والله ما عنا غيرهما كما سياتي   في رواية محمد بن علي بن الحكم عن ابن حميد عن ابن فرقد عن ابي عبد الله
عليه السلام في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون الاية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التي تزوجها عثمن بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث
وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين يعني بني امية   روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى
عن حسين بن مختار عنهم عليهم السلام في قوله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين الثاني هماز مشاء
مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم ولد الزنا
محمد بن البرقي عن الاصمعي عن ابي عبد الله عليه السلام حاكيا الاثر زاد فيه وكان امير المؤمنين عليه السلام
يقرا فستبصر ويبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين
عليه السلام ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما نزل في بني امية نزل فيهم فهل عسيتم ان توليتم الاية قال فكذبه
وقال لهم خير منكم واوصل للرحم   محمد بن العباس عن الحسين بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن
يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين بن الجمال قال حملت ابا عبد الله عليه السلام من المدينة
الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ بيد علي وقال
من كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع
يده حتى بان بياض ابطيه قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال
اقرا وان يكاد الذين كفروا الاية والذكر علي بن ابي طالب عليه السلام فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك
فقال لولا انك جمالي لما حدثتك بهذا لانك لا تصدق اذا روي عني   محمد بن البرقي عن سيف بن عميرة
عن اخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقرا هذه الاية وجاء فرعون يعني الثالث
ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام مثله قال
وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين بالخاطئة يعني عايشة   قال المؤلف رحمه الله
قوله وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في قوالها وافعالها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليها
وكيف جاء بها يعني انهم وثبوها وثولها الخلاف للولاه ووزر ذلك عليهم وفعل من تابعها الى يوم القيمة
وقوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين عليه السلام لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة
ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسفت بهم   في تفسير
اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والامام

عليهما السلام وفى قوله عز وجل الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين قال نهلك الاولين اى الامم المُضيّ
قبل النبى صلى الله عليه وآله ثم نتبعهم الاخرين الذين خلفوا رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك نفعل بالمجرمين
يعنى بنى امية وبنى فلان وروى بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابى الرضا
عليه السلام فى هذه الاية قال يعنى الاول والثانى ثم نتبعهم الاخرين قال الثالث والرابع والخامس
كذلك نفعل بالمجرمين من بنى امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين بامير المؤمنين والائمة عليهم
السلام محمد بن العباس عن احمد بن القاسم بن سيار عن بعض اصحابنا مرفوعا الى ابى
عبد الله عليه السلام قال اذا الاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعنى
امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ذى ثلث شعب قال يعنى الثلثه فلان وفلان وفلان
معنى هذا التاويل ان اعدا آل محمد صلى الله عليه وآله يوم القيمة ياخذهم العطش
فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذى ثلث شعب ويعنى بالظل هنا ظلم اهل البيت عليهم السلام
ولهذا الظلم ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية
منهن ظل يستظل به اهله ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل المشار اليه لا ظليل بظلكم ولا يغنيكم
من اللهب اى العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق
بها واهلها عن ابى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد
ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان فى ترك ولاية امير المؤمنين عليه السلام
قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم فى بعض الامر قال دعوا بنى امية
نزلت والله فيهما وفى اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذى نزل به جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله
ذلك بانهم للذين كرهوا ما نزل الله فى على عليه السلام سنطيعكم فى بعض الامر قال دعوا بنى امية الى ميثاقهم
الا يصيروا الامر فينا بعد النبى صلى الله عليه وآله ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا
الى شئ ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم فى بعض الامر الذى دعوتمونا اليه وهو الخمس
ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين
عليه السلام وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجويهم الاية ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا فلو فسر الكنايات
الثلث الاول بابى بكر وعمر وعثمان كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين ان يكون
المراد بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بعض بنى امية كعثمان وابى سفيان ومعوية
فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر ونظراؤه ان يكون المراد بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير
قالوا راجعا الى بنى امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيد

هذا

هذا عدم وجود الكناية الثالثة فى بعض النسخ بالاسناد المتقدم عن ابى عبد الله عليه السلام ومن يرد فيه بالحاد
بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل فى امير المؤمنين عليه السلام
فالحدوا فى البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان
عن ابى عبد الله عليه السلام قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة من الليالى العشاء الاخرة ما شاء الله فجاء عمر
فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ليس لكم ان تؤذونى ولا تامرونى
انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا الحسين محمد عن المعلى عن الوشا عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابى عبد الله
قال قلت لابى عبد الله عليه السلام ان الله عز ذكره من علينا بان عرفنا توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد صلى الله عليه وآله
بالرسالة ثم اختصنا بحبكم اهل البيت عليهم السلام نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانما نريد الله بذلك خلاص انفسنا
من النار قال ورققت وبكيت فقال ابو عبد الله عليه السلام سلنى فوالله لا تسالنى عن شئ الا اخبرتك به قال فقال
عبد الملك بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرنى عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا فى كتاب الله
عز وجل ومنعنا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار الى خلفه ونبذا كتاب الله
وراء ظهورهما وبهذا الاسناد عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدى عن الكميت بن زيد الاسدى قال دخلت على
ابى جعفر عليه السلام فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرنى عن الرجلين قال فاخذ الوسادة
فكسرها فى صدره ثم قال والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك
فى اعناقهما وبهذا الاسناد عن ابان بن عثمان عن الحرث النضرى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل
الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون فى ذلك قلت نقول هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة قال ثم
قال هى والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى خاطب نبيه صلى الله عليه وآله فقال انى فضلت قريشا على العرب واتممت
عليهم نعمتى وبعثت اليهم رسولى فبدلوا نعمتى كفرا واحلوا قومهم دار البوار على عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله
بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كانت امراة من الانصار تودنا اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان
عمر بن الخطاب لقاها ذات يوم وهى تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت اذهب الى آل محمد اسلم
عليهم واجدد بهم عهدا واقضى حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان لهم حق على رسول الله
صلى الله عليه وآله فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفى فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطأ بك عنا
فقالت انى لقيت عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد
واجبا على المسلمين الى يوم القيمة حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير عن فروة
عن ابى جعفر عليه السلام قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمن ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما
فكيف يا فروة اذا ذكرتم صنميهم محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطى

قال سألت اباعبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه يعني تاب اليه من قوله
في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعوا اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل
مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب
النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله قال ثم قال ابوعبدالله عليه السلام ثم عطف
القول من الله عز وجل في علي عليه السلام يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال أمن هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله
وانه ساحر كذاب انما يتذكر اولوا الالباب قال ثم قال ابوعبدالله عليه السلام هذا تأويله يا عمار   علي عن ابيه عن حنان عن ابيه
عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين   وبهذا الاسناد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسألني عنهما فوالله ما مات
منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا
فيئنا وكان اول من ركب اعناقنا وبثقا علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم اما والله
لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية
ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين   ببثق السيل
موضع كذا كنصر بثقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه فانبثق ان انفجر وسكورت النهر سكوا سددته   محمد بن الحسن القمي
عن عمه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبدالرحمن عن عبدالله بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبدالله
عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من
الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا   المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الآية عمر وانما كني به
عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان
وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة   بالاسناد عن يونس عن سورة بن
كليب عن ابي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما
تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال يا سورة هما والله هما ثلاثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء
وانا لخزان علم الله في الارض   محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري
قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا يرضى من القول قال يعني فلانا
وفلانا وابا عبيدة بن الجراح   بيت امرا اي دبره ليلا   علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل وغيره عن منصور بن
يونس عن ابن اذينة عن عبدالله بن النجاشي قال سمعت اباعبدالله عليه السلام يقول في قول الله عز وجل
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا
وما ارسلناك من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم

الرسول

الرسول لوجدوا الله توابا رحيما يعني والله النبي صلى الله عليه وآله وعليا عليه السلام مما صنعوا يعني لو جاؤك
بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابوعبدالله عليه السلام هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت على
لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ويسلموا تسليما لعلي عليه السلام   قوله تعالى فاعرض عنهم اي عن عقابهم
لمصلحة في استبقائهم او عن قبول معذرتهم وفي بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا ليطاع فتكون قراءتهم
عليهم السلام هكذا قوله عليه السلام يعني والله النبي اي المراد بالرسول في قول الله تعالى واستغفر لهم الرسول النبي صلى الله عليه وآله
والمخاطب في قوله جاؤك علي عليه السلام ولو كان المخاطب الرسول صلى الله عليه وآله لكان الاظهر ان يقول واستغفرت
لهم وفي بعض تفسير العياشي يعني والله عليا عليه السلام وهو اظهر قوله عليه السلام هو والله علي اي المخاطب او المعنى ان المراد
بما شجر بينهم ما شجر بينهم في امر علي عليه السلام وخلافته والاول اظهر قوله مما قضيت على لسانك ظاهره ان قراءتهم
عليهم السلام على صيغة التكلم ويحتمل ان يكون خلافا لحاصل المعنى اي المراد بقضاء الرسول صلى الله عليه وآله ما يقضي الله
على لسانه   محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن صهيب عن ابي جعفر عليه السلام
قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وقد ذهب به الى لغار فقال مالك اليس الله معنا تريد
ان اريك اصحابي من الانصار في مجالسهم يتحدثون واريك جعفر بن ابي طالب واصحابه في سفينته يغوصون
فقال نعم اريهم فمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على وجهه وعينيه فنظر اليهم فاضمر في نفسه انه ساحر
الشيخ ابو جعفر الطوسي رحمه الله في مصباح الانوار باسناده عن جابر بن عبدالله قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله بابي من يحفر
وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبي صلى الله
عليه وآله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل
الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الآية   القسم بن محمد الهمداني عن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الكوفي
عن ابي الحسين يحيى بن محمد الفارسي عن ابيه عن ابي عبدالله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين صلوات الله
عليه قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدي قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوء الله
لك يا امير المؤمنين عما عمي عنه بصري فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين
عما عمي عنا ابصارنا فقلت والذي فلق الحبة وبرء النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع
شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين
اقبلت يا لعين قال من الآثام فقلت واين تريد قال الآثام فقال بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا
يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عني عن الله عز وجل ما بيننا ثالث قال نعم انه لما هبطت
بخطيئتي الى السماء الرابعة ناديت الهي وسيدي ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى مني فاوحى الله تبارك

وتعالى الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك بر يكره فانطلقت الى مالك فقلت السلام
يقرأ عليك السلام ويقول ارنى من هو اشقى منى فانطلق بى مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار
سودا فظننت انها قد اكلتنى واكلت مالكا فقال لها اهدأى فهدأت ثم انطلق بى الى الطبق الثانى فخرجت
نار هى اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدى فخمدت الى ان انطلق بى الى السابع وكل نار تخرج من طبق
هى اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتنى واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت
يدى على عينى وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انك لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت
فرايت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما
بها فقلت يا مالك من هذان فقال او ما قرأت فى ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا
بالفى عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلى فقال هذان عدو اولئك ظالما هم روى
عن حكم بن جبير قال قلت لابى جعفر محمد بن على عليهما السلام ان الشعبى يروى عندنا بالكوفة ان عليا قال خير
هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر فقال ان الرجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله حبا وكراهة ثم ليت على بن
الحسين عليهما السلام فاخبرته ذلك فضرب على فخذى وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض
روى عن ابن كدينة الاودى قال قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فيمن نزلت قال فى رجلين من قريش البرين فى مشارق الانوار
عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين عليه السلام لعمر يا مغرورا انى اراك فى الدنيا قتيلا بجراحة من عبد
ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذى
قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله صلى الله عليه وآله فتصلبان على اغصان جذعة
يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذاك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين
السيوف واغمادها فيوتى بالنار التى اضرمت لابرهيم ويأتى جرجيس ودانيال وكل نبى وصديق ثم يأتى
ريح فينسفكما فى اليم نسفا وقال عليه السلام يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عندى تابوت من نار يقول
يا على استغفر لى لا غفر الله وروى فى تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سال رجل امير
المؤمنين عليه السلام ما معنى هذه الحمير فقال الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه
فى تابوت فى نار فى صورة حمارين اذا شهقا فى النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما محمد بن العباس
عن محمد بن القسم باسناده عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرجت
اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجئ على عليه السلام حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك
واذا ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين
يا وصى رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعاد

الى

الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب
الكفار ما كانوا يفعلون روى البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى بعد باب وفد بنى تميم
وفى تفسير سورة الحجرات والترمذى والنسائى فى صحيحهما واورده فى جامع الاصول فى كتاب تفسير
القرآن من حرف الطاء عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وآله
فقال امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافى
وقال عمر ما اردت خلافك قال فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت فى ذلك يا ايها الذين آمنوا
لا تقدموا بين يدى الله ورسوله حتى انقضت قال فى جامع الاصول وفى رواية قال ابن مليكة
كاد الخيران يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبى صلى الله عليه وآله وفد بنى تميم اشار احدهما بالاقرع بن
حابس الحنظلى واشار الاخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الاية ثم قال ابن الاثير فكان عمر بعد اذا حدث بحديث
كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عند ابيه قال اخرجه البخارى واخرج النسائى الرواية
الاولى واخرجه الترمذى قال ان الاقرع بن حابس قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر
يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبى صلى الله عليه وآله حتى علت اصواتهما
فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافى فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبى صلى الله عليه وآله لم يسمع كلامه
حتى يستفهمه وما ذكر ابن الاثير جده يعنى ابا بكر قال الترمذى وقد رواه بعضهم عن ابن ابى مليكة
مرسلا ولم يذكر ابن الزبير وقال الحديث غريب انتهى حكاية رواياتهم ومن تامل فيها وفى الايات النازلة
فى تلك الحال بعين الاعتبار علم انهما بلغا فى سوء الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى
حتى لم يقنعا فى الجفاء وترك الاحتشام بان يروا اراءهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول صلى الله
عليه وآله بل زعماها متقدمة على حكم الله سبحانه كما نطق بنهيه تعالى اياهما بقوله لا تقدموا بين يدى الله
ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا نهيه وامره بان الله سميع عليم تعريضا بانهما اسوء
الادب والاقدام على التقدم بين يدى الله ورسوله فى كلامهما كانهما لم يدريا ان الله سميع عليم ثم حذرهما
فى رفع اصواتهما فوق صوت النبى صلى الله عليه وآله والجهر له بالقول كما كان داب اجلاف العرب وطغامهم
فى مخاطبة بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث لا يشعران وفيه دلالة على انهما لا يقتصرا على رفع الصوت
عند النبى صلى الله عليه وآله فى مخاطبة احدهما للاخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير ثم
حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى فى الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لهم
مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء وقد ظهر لذى فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير
ذكر ابى بكر عند حكاية عن عمر بن الخطاب انتفائه عن هذه زمرة هؤلاء الوقاحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان

بجذ لدواهتمامه بقرينة كان اشد من اعتنائه بشان عمر بن الخطاب دليل على عدم ظهور اثار المطاوعة والانقياد
عنه كما ذكر عن عمر فكان اغلظ منه واخبث باطنا واقبح سريرة وليس في الذم والتقبيح افحش من هذا ولنعم ما قاله
ابن ابى مليكة من انه كاد الخيران ان يهلكا فوالله لقد هلكا وكان الرجل غريقا من نومة الجهل خائضا
فى غمرات البعث والغفلة وليت شعرى ما حملهما على شدة الاهتمام وبذل الجهد فى تعريج تامير الاقرع او القعقاع
بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله كان ذلك تشيد الاركان الدين ومراعاة لمصالح المسلمين فتقدما بين يدى الله
ورسوله صلى الله عليه وآله بما يصلح شان الامة لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله بما يصلح
شان الامة فما فان يحتم من بتا ميرمن يؤمره الرسول صلى الله عليه وآله او لزعمهما انهما ابروا رؤف بهم من الله
ومن رسوله صلى الله عليه وآله فلم يرضيا بالسكوت شفقة عليهم ورافة بهم ام كان ذلك الامر دنيويا يعود نفعه
اليهما فمن راى نفسه اعلم ورؤف من رب العالمين ومن رسوله الامين صلى الله عليه وآله الطاهرين اورد على الله
وعلى رسوله ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوى كيف يصلح ان يكون قايدا للامة طرا وهاديا لهم الى الرشاد
وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت
ويسلموا تسليما ولعل الناصرين لابى بكر وعمر يرون رسول الله مجتهدا فى كثير من الاحكام كما يرونهما مجتهدين و
يجوزون خطاءه سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى فى ذلك
حيث جعل التقدم بين يدى رسوله صلى الله عليه وآله تقدما عليه فقال لا تقدموا بين يدى الله ورسوله
فانظر بعين الانصاف فى تعصب طائفة من علماء الجمهور وائمتهم كالرازى والبيضاوى وغيرهما وبذل جهدهم
فى خفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر الرازى فى تفسيره فى شان نزول الآيات عدة وجوه لم
يسندها الى رواية صحيحة او كتاب معروف ولم يذكر نزولها فى ابى بكر وعمر مع وجوده فى صحيح البخارى
الذى يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويرونه مؤلفه اوثق الناس واعدلهم وكذا فى غيره من صحاحهم
كما سبق وذلك اما لعدم الاطلاع على ما فى هذه الكتب وكفى به شاهدا على جهلهم وقلة اطلاعهم باخبارهم
واموره منهم اولان شيمتهم اخفاء الحق واطفاء نور الله بافواههم فتعمد وا فى ستر ما لا يوافق اراءهم ويستلزم
القدح فى مشايخهم واسلافهم وقد عرف فى تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقدم بين يديه يدل
على انه لا يرى المتكلم للمخاطب وزنا ولا مقدارا بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الاية تدل على انه
ينبغى ان يتكلم المؤمن عند النبى صلى الله عليه وآله كما يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل فى قوله تعالى
كجهر بعضكم لبعض واستدل عليه ايضا بقوله تعالى النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم قال والسيد ليس اولى عند
عبده من نفسه فلو كانا فى مخمصة ووجد العبد ما لو لم ياكله لمات لا يجب عليه بذله لسيده ويجب بذله
للنبى صلى الله عليه وآله ولو علم العبد ان بموته يجوز سيده لا يلزمه ان يلقى لنفسه فى المهلكة لانجاء سيده
ويجب لانجاء النبى صلى الله عليه وآله وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان عند خلل العضو لا يبقى

لليدين

لليدين والرجلين استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبى لهلك هو ايضا بخلاف العبد
والسيد انتهى فاين هذا من سيرة الشيخين وترك احترامهما للنبى صلى الله عليه وآله وترك تخطئتهما ايا
وتسفيههما دابة وتنازعهما بحضرته فيما حسباه اصلح من اختياره واما البيضاوى فقد دلس فى هذا
المقام تدليسا غريبا فسكت فى تفسير قوله تعالى يا ايها الذين لا تقدموا الى قوله سبحانه وانتم لا تشعرون
عن ذكر ابى بكر وعمر ونزول الاية فيهما ثم ذكر فى تفسير قوله سبحانه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انه قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك سرانه حتى يستفهمهما فانظر
كيف صور المنقصة بصورة المنقبة ولبس الحال على الجهال حتى يتوهموا انهما ممن وصفهم الله فى كتابه
بامتحان قلوبهم للتقوى ونزلت الاية فيهم فقد عرفت لو انصفت من ترك ابن الزبير ذكر ابى بكر
مع القرابة الخصيصة عند حكاية الاسرار فى الحديث عن عمران ما رواه البيضاوى عن قايل مجهول افتراء
على ابى بكر واما عمر فهروان روى فيه ابن الزبير ذلك الا ان فى حكاية التنازع عند رسول الله صلى الله عليه وآله فى حضرة
ورفع الاصوات عنده والرد عليه بقوله حسبنا كتاب الله ما ينهم منه عدم انتهائه عن التقدم بين يدى الله
ورسوله والجهر بالقول ولا يشتبه على ذى فطرة سليمة ان المراد حين نزول الاية بالذين يغضون اصواتهم
عند رسول الله من كان دينهم ذلك قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونهم من وراء الحجرات من ناداه قبل نزول
الاية ولا يخفى ان فى قول البيضاوى كانا بعد ذلك سرا به اعترافا لطيفا بانه كان دابهما قبل ذلك سوء الادب
وسيرتهما الوقاحة وقد كان وفود بنى تميم والاقرع والقعقاع فى اواخر سنة تسع من الهجرة وكان وفاته صلى الله عليه
وآله فى سنة احدى عشر على ما ذكره ارباب السير فكانا على تقدير صحة ما ذكره مصرين على الجفاء وقلة الحياء
فى مدة مقامه صلى الله عليه وآله وقريبا من تسع سنين بعد الهجرة لم ينتهيا عنه الا فى سنة وبضع شهور بعد ان
وبخهما الله تعالى وهددهما بحبط اعمالهما ان تركا رعاية الادب فمن هذا حاله فى المطاع القاهر على القتل فما دونه المرجو منه
الشفاعة والنجاة فى الاخرة لو كان الايمان برسالته فالامر لا يخرج عن ربقة الايمان من جبل على طينة السباع
من البهائم فمن كان هذا شانه كيف يصلح ان يكون مطاعا للامة كافة وكيف تكون سيرته مع رعيته التى
لا يقدر الخروج من طاعته وهل ينجو نفسه ويملكه عند الغضب وتقلبات الاحوال بحيث يتكل الى اقل
ما ينبغى فى العدل ولعمرى لا يقول به الا مباهت بمبهوت ولا ينشأ تفسير عمر لا مير المؤمنين عليه السلام
بالدعابة الا لما رأى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والزعارة فظن حسن خلقه عليه السلام
وبشره عند لقاء الناس ورفقه بهم من قبيل اللهو والدعابة ثم تبع على ضوء الزعم ابن العاص كما صح به
فى قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فى دعابة وانى امرؤ تلقابة اقول جار لى بعض الافاضل
فى مكة زادها الله شرفا رواية هذا الخبر واخبرنى انه اخرجه من الجزء الثانى من كتاب دلايل الامامة وهذه
صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا ابى رضى الله عنه قال حدثنا

ابو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي
عن جعفر بن علي الحواري عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب
قال لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن
معوية وقتل ثمانية عشر من بيته وثلث وخمسين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة
وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمه رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والانصار
قال فخرج عبد الله بن عمر الخطاب صارخا من داره لاطما من وجهه شاقا من جيبه يقول يا معشر بني هاشم وقريش
والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار
دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها
الى يزيد فلم يمر بملا من الناس الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر الناس على يزيد وان لم يجبه لا دين له ولا اسلام
واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد اليه
لروحه فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم
ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو احق به منك
فرحب به يزيد وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع باذنك
ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وناصره ومصاهره باختك
حفصة والذي قال لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام
ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله فقال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه
قال بل ارضى قال فترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقرا فقام
معه حتى ورد خزانة من خزاينه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما
فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا محمد هذا خط ابيك
قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرا فقراه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا
بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصاير شاكية مما كانت عليه من جحدنا
ما دعانا اليه واطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه
وما كان عليه اباؤه في قريش فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر منذ عبدها ولا عبد للكعبة
ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلام الا للحيلة عليه وايقاع البطش به فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر
بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابرهيم وعيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم

شهدوا الاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك و
من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج
الذي جعلوه ركنا وزعموا انه لله اختلقوا فكان ممن اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا انه اوحي
اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعل صلواتهم للحجارة فما
الذي نكره علينا الولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس
والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجد ناسيا للخروج عما عندنا وان سحروا وسوهوا فانظر بعين مبصرة واسمع
باذن واعية وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد
العزى على امة محمد وتحكمه في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا
انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم واعوانهم فعاش سديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة
غير معاشرة القوم ولقد ثبت وثبت على شهاب بني هاشم الثاقب وقرنها الظاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها
المسمى بحيدرة المساهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي
فاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى
ابي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي لعلي دع الاباطيل
ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى
لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي واظهرت
لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما
قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء
ديونه وهي ثمانون الف درهم وانجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار
لما قلت ان الامامة في قريش قالوا هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة
له على اهل ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست
البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا
فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا
ادعاء فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال المهاجرون والانصار
نحن احق من قريش لانا اوينا ونصرنا وهاجرنا وهاجر الناس معنا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر
لكم دوننا وقد قال قوم منا امير ومنكم امير قلنا لهم قد شهد اربعون رجلا ان الايمة من قريش فقبل قوم وانكر
اخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا لينا قالوا فمن تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله

زد ... اخربا بيت النبوة ... [illegible]

في الصلوة وجلس معرفي القريش يوم بلده مشاوره ويأخذ برأيه وكان صاحبه في الغار وزوج ابنته عايشة التي
سماها ام المؤمنين فاقبل بنوهاشم يتميزون غيظاً وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال لا يبايع الا علي او لاملك
رقبته فاثم سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب فقال ذلك
والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة يا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا
ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا
ناصرا فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وساير من حضر غير الزبير وقلنا
له بايع او نقتلك ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا غضبة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيدي
فاقمته وهو يرعد قد اختلط عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت ان عليا
عنك مشغول واعانني على ذلك ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس
الى شفار الجازر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له اخطب فاغلق عليه فتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت
على كفي غيظا وقلت قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب
الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في
ابي بكر فقلت لهم قد قلت من فضله على لسان رسول الله ما لوددت اني شعرة في صدره وله حكاية فقلت قل والا
فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل
وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي فاذا زللت فقوموني لا اقع
في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم اجلسته
وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي طالب فاقول خلعها
من عنقه وجعلها طاعة المسلمين خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت
بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار ويذكرهم بيعته علينا في اربعة
مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فاتيت داره مستشيرا لاخراجه منها فقلت
حتى عنك هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب
فقالت ايها الضالون المكذبون ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء
يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب فقالت لي طغيانك يا شقي اخرجني
والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل واساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة
ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمها
نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة فضربت واخذت سوط قنفذ وقلت لخالد بن الوليد
انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو امير المؤمنين

فضربت

فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت
لها زفيرا وبكاء فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب
وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها
قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا ابتاه يا رسول الله هكذا يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة خذيني
فقد والله قتل ما في احشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت
فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت
الى الارض وخرج علي وقد احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما نجوت
من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا امن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي
ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل
بها فاسبل علي عليها ملاءتها وقال لها يا ابنة رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن
كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك وابا
اعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله بالطوفان جميع من على وجه الارض وتحت السماء
الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وابوك اعظم قدرا من هود
وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق
المنكوس ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه محسنا وجمعت
جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن لاشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها
مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت انا وجميع من على الارض
جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت الى سقيفة بني ساعدة
قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزؤن بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته سوءا عنك فقلت
لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس
يسمعون ولما دخل السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت قد بايعت يا ابا الحسن وانصرف فاشهد ما بايعه
ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه بالبيعة فيعجل لي ما اخره عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك
المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه
فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة هذا والله
الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال
فما تصنع فقلت تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه
على تربته وحوله سلمان وابوذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى

ابى بكران يضع يده على مثل ما وضع على يده ويقويها من يده ففعل ذلك واخذت بيد ابى بكر لا مسحها
على يده واقول قد بايع فقبض على يده فقمت وابو بكر موليًا وانا اقول جزا الله عليًا خيرا فانه لم يمنعك البيعة لما
حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابوذر جندب بن جنادة الغفارى يصيح ويقول والله يا عدو الله
ما بايع على عتيقًا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابوذر يكذبنا والله ما بايعنا فى خلافة ابى بكر
ولا فى خلافة عمر ولا يبايع لمن بعدهما ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا الا لابى بكر ولا لى فمن فعل يا معوية فعلى
واستشار احقاده التى الفى غيرى ومالك وابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم فى تكذيب محمد وكيده
وادارة الدوائر بمكة وطلبته فى جبل حرى لقتله وتالف الاحزاب وجمعهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب
وقول محمد لعن الله الراكب والقايد والسابق وكان ابوك الراكب واخوك عتبة القايد وانت السابق ولم انس امك
هندا وقد بذلت لوحشى ما بذلت حتى تكمن نفسه لحمزة الذى دعوه اسد الرحمن فى رمضه وطعنه بالحربة ففلق فؤاده وشق
عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحر انه لما ادخلته فاها لتاكله صار جلمودا فلفظتها من فيها فسماها محمد
واصحابه اكلة الاكباد وقولها فى شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق نمشى على النمارق كالدر فى المخانق
والمسك فى المفارق ان يقبلوا فعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها فى الثياب الصفر المرئية مبديات
وجوههن ومعاصمهن ورؤسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم
طلقاء وجعل اخى زيدا وعقيلا اخا على بن ابى طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك فى نفسه فقال والله يا ابن
ابى كبشة لاملانها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما فى نفسه
او يكفى الله شره يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيرى وعلى ومن يليها من اهل بيته فبطل
سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر وعلوتها وارجو ان تكونوا معاشر بنى امية عيدان اطنابها فمن ذلك
قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم وما ابالى من تاليف شعره ونثره انه
قال يوحى الى منزل من ربى فى قوله والشجرة الملعونة فى القران فزعم انها انتم يا بنى امية فبين عداوته حيث ملك
كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بنى عبد شمس وانا مع تذكيرى اياك يا معوية وشرحى لك ما قد شرحته ناصح لك
ومشفق عليك من ضيق غضبك وحرج صدرك وقلة حلمك ان يعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة
محمد وامته ان تبدى لهم مطالبة بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون
من الهالكين فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق
محمدا فى كل ما اتى به واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة فى رعيتك واوسعهم حلما واعمهم بروايح العطايا
وعليك باقامة الحدود فيهم وان تضاعفها ولا تريهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا
الامة بل خذهم من مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس
عليهم وافسح لهم فى مجلسك وشرفهم فى مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك

واعف

واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما امن علينا وعليك ثورة على وشبليه الحسن والحسين فان امكنك فى عدة من الامة
فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتى اليك وعهدى واخفه ولا تبده وامتثل امرى
ونهيى وانهض بطاعتى واياك والخلاف على واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك واقتص اثارهم فقد
اخرجت اليك بسرى وجهرى وشفعت هذا بقولى ۵ معاوى ان القوم جلت امورهم ۵ بدعوة من عم
البرية بالوترى ۵ صبوت الى دين لهم فارابنى ۵ فابعد بدين قد قصمت به ظهرى ۵ وان انس لا انس الوليد وشيبة
وعتبة والعاص الصريع لدى بدر ۵ وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ۵ ابو حكم اعنى الضئيل من الفقرى اولئك
فاطلب يا معاوى ثارهم ۵ بنصل سيوف الهند والاسل السمرى ۵ وصل برجال الشام فى معشرهم ۵ هم الاسد
والباقون فى اكم الوعرى ۵ توصل الى التخليط فى الملة التى ۵ اتانا به الماضى المموه بالسحرى ۵ وطالب باحقاد
مضت لك مظهرا ۵ لعلة دين عم كل بنى النضر ۵ فلست تنال الثار الا بدينهم ۵ فتقتل بسيف القوم جيد بنى عمرو
لهذا العقد وليتك الشام راجيا ۵ وانت جدير ان تؤول الى صخرى ۵ قال فلما قرا عبد الله بن عمر هذا العهد قام
الى يزيد فقبل راسه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشارى ابن الشارى والله ما اخرج ابى الى بما
اخرج الى ابيك والله لا راى احد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى فاحسن جايزته وبره ورده مكرما فخرج
عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت انى كنت مشاركه فيه
وسار راجعا الى المدينة وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن
عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه اغلظ من هذا وادهى واعظم من العهد الذى كتبه عمر لمعوية فلما قرا
عبد الله العهد الاخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد لله على قتلك الشارى ابن الشارى واعلم
ان والدى عمر اخرج الى من سره بمثل هذا الذى اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى احدا من رهط محمد واهله
وشيعته بعد يومى هذا غير منطوى لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفاء يا ابن عمر والحمد لله وحده
وصلى الله على محمد واله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه كتاب سليم بن قيس
عن ابان قال قال سليم كتب المختار بن ابى الصعق الى عمر هذه الابيات شعر ابلغ امير المؤمنين رسالة ۵ فانت
امير الله فى المال والامر ۵ وانت امين الله فينا ومن يكن ۵ امينا لرب الناس يسلم له صدرى ۵ فلا تدعن
اهل الرساتيق والقرى ۵ يخونون مال الله فى الادم والعمر ۵ وارسل الى النعمان وابن معقل ۵ وارسل الى الحزم
وارسل الى بشر ۵ وارسل الى الحجاج واعلم حسابه ۵ وذاك الذى فى السوق مولى بنى بدر ۵ ولا تنسين التابعين كليهما
وصهر بنى مروان فى القوم ذا وفر ۵ وما عاصم فيها بصغر غيابه ۵ ولا ابن غلاب من رماة بنى نصر ۵ وارسل
الى ذاك المال دون ابن محرز ۵ وقد كان منه فى الرساتيق ذا وفر ۵ فارسل اليهم يخبروك ويصدقوا ۵ ويروى يصدقوك
ويخبروا ۵ احاديث هذا المال من كان ذا فكر ۵ وقاسمهم اهلى فداؤك انهم ۵ سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ۵ ولا تدعونى للشهادة اننى ۵ اغيب ولكنى ارى عجب الدهر ۵ اراء الخيل كالجدران والبيض كالذ

وعطية في عدة النمل والقطر ٭ ومن ريطة مطوية في قرابها ٭ ومن طي براد مضاعفة صفر ٭ اذا التاجر الداري
جاء بفارة ٭ ومن المسك راحت في مفارقهم تجري ٭ فقال ابن غالب المصري ٭ الا ابلغ ابا المختار اني اتيته ٭ ولم
اك ذا قربى لديه ولا صهر ٭ وما كان عندي من تراث ورثته ٭ ولا صدقات من سباء ولا عذر ٭ ولكن دراك
الركض في كل غارة ٭ وصبري اذا ما الموت كان وراء السمر ٭ بابغة يغشي اللبان فضولها ٭ اكفكفها عني بابيض
ذي وقر ٭ قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب ٭ تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذا
العدوي شيئا وقد كان من عماله ورد عليه ما اخذ منه وهو عشرون الف درهم ولم ياخذ منه عشره ولا نصف عشره
وكان من عماله الذين اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثني عشر
الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا صلوات الله عليه فسالته عما صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ
ولم يغرمه شيئا قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة صلوات الله عليها بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم
فماتت صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال سليم انتهيت الى حلقة في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن
سعد بن عبادة فقال العباس لعلي صلى الله عليه وآله ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذا كما اغرم جميع عماله فنظر علي ع
الى من حوله ثم اغرورقت عيناه ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها
اثره كانه الدملج ثم قال العجب مما اشربت قلوب هذه الامة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له
في كل شيء احدث لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان حل له تركه وكان له ان ياخذه كله
فانه في المسلمين فما باله ياخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان ياخذ اموالهم ولا شيئا
منها قليلا ولا كثيرا وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له
ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم
ولئن كانوا غير خونة ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل
وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون بل يغضبون له ويعيبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء
قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه سنة ودينا يتقربون بهما الى الله في مثل
تحويله مقام ابرهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الموضع الذي كان فيه في
الجاهلية الذي حوله منه رسول الله صلى الله عليه وآله وفي تغييره صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده
وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته الا سواء لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب
في الزرع وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك
لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة قد اكلت غلتها
على عهد النبي صلى الله عليه وآله فسالها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا

كما نعلم انها في يدها ولم يحل له ان يسالها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمدوه
وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل ثم حسن قبح فعلهما ان عدلا عنها فقالا بالظن ان فاطمة عليها السلام
لن يقول الا حقا وان عليا عليه السلام لم يشهد الا بحق ولو كان مع ام ايمن امراة اخرى امضينا لها فحظيا بذلك
عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان او يمنعان ولكن الامة ابتلوا بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق
لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة عليها السلام حين اراد انتزاعها منها وهي في يدها اليست في يدي وفيها وكيلي
وقد اكلت غلتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حي قالا بلى قالت فلم تسالاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء
المسلمين فان قامت بينة والا لم نمضها فقالت لهما والناس حولها يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله
صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت
ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسالوني البينة او تسالونهم قالا لا بل نسالك فادعى جميع المسلمين ما في
يدي تسالونهم البينة ام تسالوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء المسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة عليها السلام
تاكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا
في ذلك فقالت انشدكم بالله اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة قالوا
اللهم نعم قد سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله قالت افسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتاخذ
ما ليس لها ارايتم لو ان اربعة شهدوا علي بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت
واما عمر فقال نعم ونوقع عليك الحد فقالت كذبت ولومت الا ان تقر انك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ان
الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها حدا لملعون كافر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ان
من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون
من كل فاحشة حدثني عن هذه الاية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون
يتبرؤون منهم ويحدونهم قال نعم وما هم وسائر الناس في ذلك الا سواء قالت كذبت وكفرت لان الله عصمهم وانزل
عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر
لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد بن الوليد فقال انا نريد ان نسر اليك امرا ونحملك عليه فقال احملاني
على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا لا ان لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال
لنا وما استقبلنا به ونحن لا نامنه ان يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا
منه ما رايت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امراته فاذا صليت بالناس بالغداة فقم
الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب عنقه فقال صلى خالد بن الوليد بجنبي متقلدا السيف
فقام ابو بكر في الصلوة وجعل يوامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم لا
يا خالد ما امرتك ثم سلم فقلت لخالد ما ذاك قال قد كان امرني اذا سلم اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي

وربما ذا الفعلت قال سليم ثم اقبل على العباس ومن حوله قال الا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم
ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن وقد علم الله انهم سيظلمونا وينتزعونه منا فقال ان كنتم امنتم بالله وما
انزل على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه بثمنه
قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه فكانما اخذ منزل رجل من الديلم وفي رواية اخرى دار رجل
من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الامة انه كتب الى جميع عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان
يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل الناس ذلك منه
ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد امر عمارا وامر ابا ذر ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا
به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به راسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير علم تعسفا وجهلا
وادعائهما ما لم يعلما جرأة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم
يدع احدا يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وترك
امر الله وامر رسول الله صلى الله عليه وآله وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة والعجب من ذلك
ان ابا كيد العبدي اتاه فقال اني طلقت امرأتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت
اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب له ان كان هذا الذي تزوجها دخل بها فهي امرأته وان كان لم يدخل
بها فهي امرأتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني ولم يسألني يرى استغناءه بعلمه عني فاردت ان انهاه
ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم يعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة وقبلوه عنه ورأوه صوابا وذلك قضاء
لا يقضي به مجنون ثم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك وقضيته في المفقود ان اجل
امرأته اربع سنين ثم تزوج فان جاء زوجها خير بين امرأته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه سنة
وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واخراجه من المدينة كل اعجمي وارساله الى
عماله بالبصرة بحبل خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا
تستر وهن حبالى وارساله بحبل من صبيان سرقوا بالبصرة ومن بلغ طوله طول هذا الحبل فاقطعوه والعجب من ذلك
ان كذابا رجم بكذابة فقبلها وقبلها الجهال فزعموا ان الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن
وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة ثم اعجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس انه
الذي صد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه وانه صاحب
صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قال ما قال وانه الذي مر به يوما فقال ما مثل
محمد في اهل بيته كنخلة نبتت في كناسة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت
الانصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام ما بال اقوام
يعيروني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما خصهم به من اذهاب الرجس عنهم

وتطهيرانه

وتطهير الله اياهم وقد سمعتم ما قلت في فضل اهل بيتي وخيرهم مما خصهم الله به واكرمه وفضله على من سبقه
الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته مني وانه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة
في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرق ثلث فرق شعوبا
وقبائل وبيوتا فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا فذلك لقوله انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فحصلت في اهل بيتي وعترتي انا واخي علي بن
صلوات الله عليه الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي
ووزيري ووارثي ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى
الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي بعدي الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله
ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو زر
الارض بعدي وسكنها وفي نسخة هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى وعروة الله الوثقى اتريدون
ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون ويريد اعداء الله
ان يطفئوا نور اخي ويابى الله الا ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم
ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي وفي نسخة
اخرى فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم
كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم
هم بل يضر الله بذلك من كادهم وخذلهم فهم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله
ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي اول
الائمة علي عليه السلام خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين وامهم ابنتي فاطمة صلوات الله
عليهم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين
وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين
وابناي سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس ان شفاعتي تنال علوجكم افتعجز عنها اهل بيتي ما احد ولده جدي
عبد المطلب يلقى الله موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر
ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي ومن بعدي واكرموهم وفضلوهم فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه
لاحد الا لاهل بيتي وفي نسخة اخرى ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي وبعد موتي اني لو قد اخذت
بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على اهل بيتي احدا ايها الناس
انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي رواية اخرى فقامت الانصار فقالت نعوذ بالله
من غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من الذي اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه

وفي رواية اخرى فقامت الانصار حتى نقتله وبني عمومته فقال نسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسمعيل بن ابرهيم خليل الله ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فاسئلوني فوالله لا يسئلني رجل عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت ثم قام رجل آخر فقال من ابي فقال ابوك فلان من غير ابيه الذي يدعى اليه فارتد عن الاسلام ثم قام رجل آخر فقال أمن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مغضب ما يمنع الذي عيّر اهل بيتي واخي ووزيري ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسئلني من ابوه واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله اصفح عنا صلى الله عليك فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وكف وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ساعيا فرجع وقال ان العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي عافا اهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس لم يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكوة سنين ثم اتاني بعد يطلب ان امشي معه الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليرضى عنه ففعلت وهو صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله يحرضهم ويقول نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افرجوا عني تريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية اخرى اخرجوه عني تريدون ان احقر ذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل ابنك جندل فاخذه فشده وساقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل وهو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلى الله عليه وآله لولايتي فقال ما الا يالوا ان يرفع خسيسته وقال الآخر ما يالوا رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب ان هذه الكرامة فقطب صاحبه بوجهه وقال لا والله ما اسمع ولا اطيع ابدا ثم اتكا عليه ثم تمطا وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا من الله وهو الذي دخل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني في رهط من اصحابه حين غمزه صاحبه فقال يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي عهدا واني لا اراه الا لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لا يموت جلس فاعادها ثلث مرات فاقبل عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا الا شهيدا مقتولا وتوسعاه غدرا وظلما ثم تجداه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وهما فيهم فسلموا علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري و

وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اني اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة من بليتهما وفتنتهما من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا يجمع الله لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واشهدكم على ما اشهدهم عليه انهم اقروا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف احدا وانهم اقروا بالشورى ثم اقروا انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واي ذنب اعظم من الفلتة ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله صلى الله عليه وآله فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله صلى الله عليه وآله ورغبة عن رايه ثم صنع عمر شيئا ثالثا ثم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر واخرج منها جميع العرب ثم حظي بذلك عند العامة فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلال اقرا لي ثم بايع ابن عوف عثمان فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله في عثمان ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمان على ما كان عليه خير منهما ولقد قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة وحفصة يطلبان ميراثهما من ضياع اموال رسول الله صلى الله عليه وآله التي في يديه فقال ولا كرامة لكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابويكما انكما سمعتما من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه يتطهر ببوله مالك بن الحدثان فشهد معكما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من الانصار شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك في انه قد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذبتما عليه معه فانصرفنا من عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قلت نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم الله الا بانفيهما فرققت لعثمان وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقرب منهما رحما وان كان لا عذر له ولا حجة بتامره علينا وادعائه حقنا

قال الجوهري الادمة في الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم ويقال هو الابيض الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو وقوله بعضهم عيابه العياب جمع العيبة اي ليست منا ديته خالية من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيضة من الحديد وغيره والدمى جمع الدمية بضمتهما وهو الصنم والصورة من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة والرتطة الثوب الناعم اللين وذكر الغراب لانها الجودتها يجعل في مثل الغراب وفي بعض النسخ جرابها والابراد جمع البرد اي برود صفر مطوية والداري العطار والدراك بكسر الدال المدارك اي مدارك اشراع الخيل والابل

فى الغارات والسمر جمع الاسمر وهو الرمح ودرع سابغة تامة طويلة واللبات بالفتح الصدر او وسطه وما بين الثديين
اى ما كونى لابادرعا طويلة تسترصد والقس الذى انا راكبه فضول تلك الدرع وزوايدها وفى بعض
النسخ اللبا جمع لبدة السرج ويقال كفكفه عنه اى صرفه ودفعه والضمير راجع الى السمر قوله علوجكم اى من
اسلم من كفار العجم وفيه نسخ اخرى مشتبهة قوله صلى الله عليه وآله ما يلحقونا به الطلح التسويد وافسادا لكنا
واللطخ بالعذرة قوله لا يالوا اى لا يقصر يقال الى الرجل والى اذا قصر وترك الجهد قال تعالى لا يالونكم خبالا
والخسيسة والخساسة الحالة التى يكون عليها الخسيس يقال رفعت خسيسته ومن خسيسته اذا فعلت به
فعلا يكون فيه رفعته ذكره فى النهاية وقال الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال ايضا
يمطى اى يتبختر افتخارا بذلك من المطا فان المتبختر يمد خطاه فيكون اصله يتمطط او من او من المطا وهو
الظهر فانه يلوبه اولى لك فاولى وبل لك من الولى واصله اولاك الله ما تكره واللام مزيدة كما فى ردف لكم واولى
لك الهلاك وقيل افعل من الويل واصله لولاك الله بعد القلب كادنى من دونا وفعل من آل يؤل بمعنى عقباك
النار قوله عليه السلم على ما اشهدهم اى على نحو ما اشهدهم رسول الله صلى الله عليه وآله وفى بعض النسخ واشهدهم على
ما اشهدهم عليه اى كيف يدعون على الرسول صلى الله عليه وآله انه بعد ما امر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين
قال ما ادعوا انه اشهدهم عليه وهما متناقضان فيكون قوله انهم اقروا استيناف كلام آخر لبيان التناقض فى قولهم
وافعالهم اقول سياق تفاصيل البدع المذكورة فى الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر كون هذا الكلام فى خلافة عمر
قوله ثم صنع عمر شيئا ثالث الى آخره يدل على انه كان فى خلافة عثمان او بعده ولعل سليمان سمع هذا الكلام منه
عليه السلام فى مقام آخر فالحقه بهذا الكلام كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت على بن ابى
طالب عليه السلم يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لن ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم
حتى يرمونا بالعساكر وحتى يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس
وحتى ترعى الخيول اضهم وتنزل على مسالحهم وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق
صبر لا يزيدهم هلك من هلك فى سبيل الله الا جدا فى طاعة الله وشوقا الى لقاء الله ولقد كنا ان كان
الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقى صاحبه كاس الموت
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء علينا والرضا
عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك ولقد كان معنا بطانة
لا يالونا خبالا قال الله جل وعز قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفى صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض
من تفضله انت واصحابك يا ابن قيس فارين فلا رمى بسهم ولا يضرب بسيف ولا طعن برمح اذا كان الموت
والنزال توارى واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء لا يدفع يد لامس واذا التقى لعدو فر ومنح العدو دبره جبنا
ولوما واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير فلا يزال قد استاذن

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله فى ضرب عنق الرجل الذى ليس يريد رسول الله صلى الله عليه وآله قتله فابى عليه ولقد
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وعليه السلاح تام فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لا يكنيها ابا
فلان اليوم يومك فقال الاشعث ما اعلمنى من اعنى ان ذلك يفترمنه الشيطان قال يا ابو قبيس لامن الله
روعة الشيطان اذ قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقضينا الشدايد والاذى
والباس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها دما وندما وحيرة فاحفظوا
ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم
ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا فيستنقذكم
الله من فتنتهم وضلالتهم كما استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة
وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عودا وبدءا ما ولت امة
رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فولوا امرهم قبلى ثلثة
رهط ما منهم رجل جمع القرآن ولا يدعى ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد علموا انى اعلمهم
بكتاب الله وسنة نبيهم صلى الله عليه وآله وافقههم واقرأهم لكتاب الله واقضاهم بحكم الله وانه ليس رجل
من الثلثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا غنا معه فى جميع مشاهده فرمى بسهم ولا طعن
برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة فى البقاء وقد علموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قاتل بنفسه
فقتل ابى بن خلف وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا
يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامى ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيرى ولا نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله
شديدة قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر الا قال اين اخى على بن سيفى اين رمحى اين المفرج
غمى عن وجهى فيقدمنى فاتقدم فاقيه بنفسى ويكشف الله بيدى الكرب عن وجهه ولله عز وجل ولرسوله
صلى الله عليه وآله بذلك المن والطول حيث خصنى بذلك ووفقنى له وان بعض من قد سميت ما كان له
بلاء ولا سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه
ويجبنونه وقد فر مرارا فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق
باسمه فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم رسول الله صلى الله عليه وآله لما به من الرعب وقال اين حبيبى على تقدم
يا حبيبى يا على ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأى والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك
حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنونا
وقال المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابى كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان
ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لن نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابى كبشة

كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سترا فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبره النبي صلى الله عليه وآله بذلك ثم
خبرني به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا
يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان وقتكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد
الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج
الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول
الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجذمت
رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو
واصحابه حين قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش فمن كان اولى برسول الله صلى الله عليه وآله كان
اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين
من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم وصدقهم
عن سبيل ربهم وردهم عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب والرماد واضعة على
رؤسها وتضرعت ودعت الى يوم القيمة وعلى من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم
لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك وذلك ان المحق الصادق
والعالم بالله ورسوله يتخوفان ان غيرا شيئا من بدعهم وسنتهم واحداثهم عادية العامة ومتى فعل شاقوه
وخالفوه وتبرؤا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقربها وزينها ودان بها احبته
وشرفته وفضلته والله لو ناديت في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت اليه
وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله صلى الله عليه وآله السلام ما بقي فيه الا اقله واذله وارذله ولاستوحشوا منه
ولتفرقوا عني ولولا ما عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله
صلى الله عليه وآله كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله
ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال ادفعهم بالراح دفعا عني ثلثا من حجي وثلث مني فان عوضني
ربي فاعذرني ايضاح اقول روى ابن ميثم بعض الخطبة وفيه حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر وحتى يرجموا
بالكتائب تقفوها الجلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي
ارضهم وباحناء مشاربهم ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله رحمها على لقاء الله وروى في النهج ايضا
بادنى اختلاف قوله عليه السلام الى كلمة سواء اي عادلة ومشتركة بيننا وبينهم والمنسر خيل من المائة الى
المائتين ويقال هو الجيش ما يمر بشيء الا اقتلعه والجلائب الابل التي تجلب الى الرجل النازل على الماء ليس
له ما يحمل عليه فيحملونه عليها ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش وقال الجوهري دعق الطريق فهو مدعوق

اي كثر

ای كثر عليها الوطي ودعقته الدواب اثرت فيه والاحناء الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب
والمسالح الثغور والمراقب قوله عليه السلام لقد رايتناه في النهج ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وآله نقتل آبائنا وابنائنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا
على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول
الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما
راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا
اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما
ولتتبعنها ندما والشن الصب والتفريق وشن الغارات تفريقها عليهم من كل ناحية واللقم منهج الطريق
والمضض حرقة الالم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب اي ينتهز كل منهما فرصة
صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران مقدم عنق البعير من منحره الى مذبحه كناية
عن استقراره في قلوب عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال بطنا وطنا اي سكن
فيه شبه عليه السلام الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي استقر في وطنه بعد خوفه قوله عليه السلام
لتحتلبنها الضمير منهم يرجع الى فعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بآفة من تفريط صاحبها
فيها ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا وآجلا والبطانة الوليجة وهو الذي يعرفه
الرجل اسراره ثقة به لا يالونا خبالا اي لا يقصرون لنا في الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء
من افواههم اي في كلامهم انهم لا يملكون انفسهم لفرط بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا الان
بدوه ليس عن روية واختيار قوله عليه السلام سلقوكم اي ضربوكم واذوكم بالسنة حداد ذربة يطلبون
الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان قوله عليه السلام يكنيه اوناديه بالكنية يا ابا حفص
فقال للاشعث انا اعرف انك تعني عمر وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله ان الشيطان يفرق
منه فقال عليه السلام استهزاء وتكذيبا للخبر الموضوع ما امن الله روعة الشيطان اذا كان يفرق من مثل
عمر ويقال كربه الغم اي اشتد عليه والحرم القطع قوله عليه السلام لقد عرفت ذلك اي اثر البغض والعداوة
ذلك الامر كنز روى شيخ الطائفة في مصباح الانوار باسناده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله في حفر الخندق وقال حفر الناس وحفر علي عليه السلام فقال
النبي صلى الله عليه وآله بابي من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه وميكائيل يعينه ولم يعين
احدا قبله من الخلق ثم قال النبي صلى الله عليه وآله لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى
ان اسلمنا على يده حتى يامرنا بالكد فانزل الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين كنز قوله تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت قال

علي بن ابرهيم نزلت في الثاني يعني ما قدمت من ولاية ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة
الامر من بعده الى قوله بل تكذبون بالدين قال الولاية كز فيومئذ لا يعذب احد ولا يوثق وثاقه احد
قال هو الثاني كز روى عن عمر بن اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر عليه السلام يا ابن خربوذ
اتدري ما تاويل هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم
القيمة عذابه احد كتاب المحتضر عن ابن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن امير المؤمنين عليه السلام
في حديث طويل ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرواية ان ندفع محمدا بر... وذلك
حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنون
قال وقال المنافقون للذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه ولكن نتخذ
صنما عظيما فنعبده لانا من ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت
قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا كنا نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين
على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله ثم خبرني به رسول الله صلى الله عليه
وآله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في
الجاهلية فقال كم صنما تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ ظهر
مالك من دينك على ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم
الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا
فعاهدا رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه
وجزمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما على حتى
ماتا وثاق الحديث الى آخره قال وذكر بعض العلماء في كتابه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال
ان امير المؤمنين عليه السلام كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احد اين يمضي قال فبقي
على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لابد من ان اخرج وابصر
اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتعقبه عمر وكان كلما
وضع علي عليه السلام قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة
ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عليه السلام دخل الى حديقة بها ماء جديد جار
فتوضا ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين
عليه السلام وطره من الصلوة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى
معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين عليه السلام في موضعه فلما اصبح راى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم

حديث مدينة القرى ...

ولا يعرفونه فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من اين انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل يا شيخ تامل امرك وابصر ما تقول فقال هذا الذي اقول لك
قال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او
يقولون هذا مجنون فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هنا فقال
عمر كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة
تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى هيهنا فوقف يصلي ونمت ولا ادري ما صنع فقال
له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى الموضع
الذي جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا رأينا من
يرى المدينة ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله نتبرك به ونزوره وفي الاحيان نرى من اتى بك فنقول
انه قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر بن الخطاب فرأى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت
محمد صلى الله عليه وآله ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته
فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى
الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عليه السلام اليه عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ
من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل مدينته امير المؤمنين عليه السلام
المسجد وصلى خلف رسول الله صلى الله عليه وآله وعمر ايضا ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى عمر فقال
يا عمر اين كنت اسبوعا لا نراك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شاني كذا وكذا وقص عليه
ما جرى له فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تنس ما شاهدت بنظرك فلما سأله من سأله عن ذلك فقال
نفذ في سحر بني هاشم اقول هذا حديث غريب لم اره الا في الكتاب المذكور كشف الحق للعلامة الحلي رحمه الله
نقل الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف
يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير
يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة القاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي
وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح وكلهم من الجماهرة عن
انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق
ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه
ويوحده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا
هو ذا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب
عنقه فانه اول من ياتيه من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعا فقال والله لا اقتله

فان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله انى
رايته يصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر وخذ سيفى من يد ابى بكر
وادخل المسجد فاضرب عنقه فقال عمر فاخذت السيف من ابى بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل
ساجدًا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه من هو خير منى فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقلت يا رسول الله انى رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست بصاحبه قم يا على فانك انت قاتله
ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتى اختلاف ابدا قال على عليه السلام فاخذت السيف
ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما رايته فقال لى
يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة ناجية والباقون فى النار وان امة عيسى عم
افترقت اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون فى النار وان امتى ستفترق على ثلث وسبعين
فرقة ناجيه والباقون فى النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه فرقة
واصحابك فانزل الله تعالى فى ذلك الرجل ثانى عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع
والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال فى
الدنيا خزى قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله على بن ابى طالب يوم صفين
قال العلامة رحمه الله تضمن الحديث ان ابا بكر وعمر لم يقبلا امر النبى صلى الله عليه وآله ولم يقبلا قوله
واعتذرا بانه يصلى ويسجد ولم يعلما ان النبى صلى الله عليه وآله اعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا
للقتل لم يامر الله تعالى نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبى صلى الله عليه وآله على ابى بكر بقوله لست
بصاحبه وامتنع عمر من قتله ومع ذلك فان النبى صلى الله عليه وآله حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتى
اختلاف ابدا وكرر الشيخين بقتله ثلث مرات عقيب الانكار على الشيخين وحكم صلى الله عليه وآله
بان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنان وسبعون منها فى النار واصل هذا بقاء ذلك الرجل
الذى امر النبى صلى الله عليه وآله الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعاقل تقليد من يخالف
امر الرسول صلى الله عليه وآله وقال رحمه الله فى الكتاب المذكور وقد روى عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن
حنيف وابو وايل والقاضى عبد الجبار وابو على الجبائى وابو مسلم الاصفهانى ويوسف الثعلبى
والطبرى والواقدى والزهرى والبخارى والحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى مسند المسور بن
مخرمة فى حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبى صلى الله عليه وآله بالحديبية يقول فيه فقال
عمر بن الخطاب فاتيت النبى صلى الله عليه وآله فقلت له الست نبى الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطى الدنية فى ديننا اذا قال انى رسول الله صلعم
ولست اعصيه وهو ناصرى قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتى البيت فنطوف به قال عمر فاتيت

ابابكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبى الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال
بلى قلت فلم نعطى هذه الدنية فى ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله ولا يعصى ربه وهو ناصره فاستمسك
بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سياتى البيت ويطوف به قال فاخبرك انه
ياتيه العام قلت لا قال فانك اتيه وتطوف به وزاد الثعلبى فى تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره
من الروايات ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ ثم قال رحمه الله فهذا الحديث
يدل على تشكيك عمر والانكار على رسول الله صلى الله عليه وآله فيما فعله بامر الله ثم رجوعه بابى بكر اجابه
بالصحيح وكيف استجاز عمران ترفع النبى صلى الله عليه وآله ويقول له عقيب قوله صلى الله عليه وآله انى رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصرى اليس كنت تحدثنا انا سناتى البيت وتطوف به ثم قال قده وفى الجمع بين الصحيحين
فى مسند عايشة من المتفق الحميد الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلوة
نام النساء والصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تبرزوا رسول الله صلى الله عليه وآله على الصلوة وذلك
حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان
الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
وقال رحمه الله وفى الجمع بين الصحيحين للحميدى فى مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب انه لما توفى
عبد الله بن ابى سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله ليصلى عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتصلى
عليه وقد نهاك ربك ان تصلى عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما خيرنى الله تعالى فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين قال انه منافق فصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا رد على النبى صلى الله عليه وآله وقال رحمه الله وفى الجمع بين الصحيحين
من مسند عايشة قالت كان ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله يخرجن ليلا الى الليل قبل المصانع فخرجت
سودة بنت زمعة فراها عمر وهو فى المجلس فقال عرفتك يا سودة فنزل اية الحجاب عقيب ذلك وهو
يدل على سوء ادب عمر حيث كشف ستر زوجة النبى صلى الله عليه وآله ودل عليها اعين الناس واخجلها وما
قصدت بخروجها ليلا الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واى ضرورة له الى تخجيلها حتى نزل
ذلك نزول اية الحجاب اقول اورد قدس روحه كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا وتقييد الكلام
بذكر تفاصيل مثالبهم واثباتها بما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التى لا يمكنهم القدح فى رواياتها
وبسط القول فيها اعتراضا وجوابا ليتم الحجة على المخالفين ولا يبقى لهم عذر فى الدنيا ولا فى يوم الدين
ونرجوا من فضله تعالى ان يجزينا خيرا فى ذلك فانه لا يضيع عند اجر المحسنين يل البراء بن عازب

قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة
فقال يا رسول الله علمني الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي
هذا من بعدي واشار الى علي بيده صلى الله عليه وآله ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تاكل مال
اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك الضعيف والقوي
والكبير والصغير حتى عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه
فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا الرجل
فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله فاطرق الى الارض فاجدا في السير فلحقاه فقالا له البشارة
من الله ورسوله بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما
ما علمني النبي صلى الله عليه وآله وان لم تكونا كذلك فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا
ابو عايشة زوجة النبي صلى الله عليه وآله قال قلت ذلك فما حاجتكما قالا انك من اصحاب الجنة فاستغفر
لنا فقال لا غفر الله لكما انتما تدعيان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشفاعة وتسالاني استغفر
لكما فرجعا والكابة لائحة في وجهيهما فلما راهما رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم وقال في الحق مغضبة
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ورجع بنو تميم الى المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام
مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر اليه وقال اخو تيم
قال نعم قال ما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي امرني بموالاته قال يا اعرابي الامر يحدث بعده
الامر قال تالله ما حدث شيء وانكم قد خنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال من ارقاك هذا
المنبر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد
رسول الله صلى الله عليه وآله فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد فلم يزالا يلكزان عنقه حتى اخرجاه
فركب راحلته وانشا يقول شعرا ٭ اطعنا رسول الله ما كان بيننا ٭ فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر
اذا مات بكر قام عمرو مقامه ٭ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر ٭ يدب ويغشاه العشار كانما ٭ يجاهد
جما ويقوم على قبر ٭ فلو قام فينا من قريش عصابة ٭ اقمنا ولو كان القيام على جمر ٭ قال فلما استتم
الامر لابي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له قد علمت ما قال على رؤس الاشهاد ولست آمن ان يفتق
علينا فتقا لا يلتام فاقتله فحين اتاه خالد ركب جواده وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف خالد
منه فامنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامراته في ليلته وجعل راسه
في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامراته ينزو عليها نزو الحمار والحديث طويل ارشاد القلوب من مثالبهم

ما تضمنه

ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول واحب الناس اليه مريم الكبرى والحوراء التي
افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وروي
انه لما حضرها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رايت سجفا من سندس
من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا
بيني وبين نفسي فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه فغسلت وكفنت وحنطت
بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل عليه السلام من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك
السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها وماءها
واوانيها من الجنة وروي انها توفيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهر لا دنس
فيها وانها اكرم على الله تعالى ان يتولى ذلك منها غيرها وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين
وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين اخرجها ومعه الحسن والحسين
في الليل وصلوا عليها فلم يعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها احد من ساير الناس غيرهم لانها
عليها السلام اوصت بذلك وقالت لا تصلي علي امة نقضت عهد الله وعهد ابي رسول الله صلى الله
عليه وآله في امير المؤمنين علي عليه السلام وظلموني حقي واخذوا ارثي وخرقوا صحيفتي التي كتبها الي
ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين عليه السلام وام ايمن
وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم
اذكرهم بالله وبرسوله ان لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون
عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن
عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا بما اوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله
وبازواجه وبتاليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب
الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي عليه السلام
ان يكفوا عنا وينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط
على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع
وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه
امة تصلي علي وقد تبرا الله ورسوله منهم وتبرات منهم فعمل امير المؤمنين عليه السلام بوصيتها ولم يعلم احدا
فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة
فاطمة ودفنها جاؤا الى امير المؤمنين عليه السلام يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها وحفر

فقال عليه السلام ووديت ولحقت بابيها صلوات الله عليهما فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة
نبينا محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي عليها ان هذا الشيء عظيم فقال عليه السلام
حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها التي
اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من
الصلوة على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا
فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة
بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفوا قبرها فتزوروه فقال ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش
هذه القبور حتى نجد قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فخرج من داره
مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يده قباءه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم
كريهة متوكيا على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل ترون يقسم
بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين
قطعا قطعا ومنها ما فعله الاول من التأمر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته
جميعهم بالبيعة له والانقياد الى طاعته طوعا وكرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين بان الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله لم يولياه ذلك ولا
اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان يأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله من
الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد علم هو ومن معه
من الخاص والعام ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال صلى الله عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولما
امتنع طائفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يأمرنا بدفع ذلك اليك
فسماهم اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد رئيس القوم في جيش فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم
واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ
امرأته فوطأها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل
الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن مؤذنهم
وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة ههنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما
يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم
فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم وقال قال مجاهد

وكان

وكان هذا فعلا شنيعا في الاسلام وظلما عظيما فكفى بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما اخذ عليه
عمر بسبب قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم رووا
جميعا ان عمر لما ولي جمع من بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم
ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابو بكر بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم
وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم وان كان ما فعله حقا فقد اخذ
عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهم الى قوم لا يستحقونهن بوطئهن
حراما من غير مبانية وقعت ولا اثمان وقعت الا ابي بكر من كرمه في تملكه فعلى كلا الحالين
قد اخذ تا جميعا او احد لانهما اباحا للمسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين
على دفع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها ورده شهادة
ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه
حيث ما دار ولخبرهم ايضا بتطهير فاطمة وعلي من الرحمن عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة
يدعيان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب
كفر بغير خلاف ومنها قولهم في الصلوة لا يفعل خالد ما امر فهذه بدعة يقاربها كفر وذلك انه امر
خالدا بقتل امير المؤمنين اذا هو سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان يفعل
ما امر به من قتل امير المؤمنين عليه السلام ان تهيج عليه فتنة لا يقومون لها فقال لا يفعلن خالد
ما امر قبل ان يسلم والكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر ومنها انهم رووا بغير خلاف انه قال
وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث
غفلت عنها ووددت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عنها اما الثلث التي وددت لم افعلها
فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويرة وقومه المسمين اهل الردة وكشف بيت فاطمة عليها
السلام وان كان اغلق على حرب واختلف اولياؤه في باقي الخصال فاهملنا ذكرها وذكرنا ما
اجتمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يغضب
لغضبك ويرضى لرضاك فقد وجب بفعله هذا غضب الله عليه بغضب فاطمة وقال صلى الله عليه
وآله فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله لقد لزمه ان يكون قد اذى الله
ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام من الاذى بكشف بيتها وقال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واما الثلث التي ود ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فهي
الكلالة ما هي وعن الجد ما له من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا
وفضيحة لانه شهر نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة

بين المسلمين بما لا يعلم وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقوله وددت انى سالت رسول الله لمن
الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علمه
من الله عز وجل ومن رسوله صلى الله عليه وآله فلما لم يكن فيه حق لم يعلم لمن هو بزعمه واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو
فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدى وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين ولما
واقفه عليه صاحبه الثانى انهما امرا ان يجمع ما تهيا له من القرآن امر مناديا ينادى فى المدينة من كان عنده
شئ من القرآن فليات به ثم قال لا نقبل من احد شيئا الا بشاهدى عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل
اذ يقول لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله فذلك غاية الجهل وقلة الفهم
وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا من منزلة الامامة وان كا
قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه فى ذلك وكانت هذه حالا توجب عليهما ما لا
خفاء على كل ذى فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلام قالوا انهما قصدا بذلك عليا عليه السلام فجعلا هذا سببا
لترك قبول ما كان على عليه السلام جمعه والفه من القرآن فى مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله منه
وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه
فضايح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم فلذلك قالا لا نقبل القرآن من احد الا
بشاهدى عدل هذا مع ما يلزم من يتولاهما انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القرآن لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان
يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التاويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التاويل
كان جاهلا باحكام الدين وبحدود ما انزل الله على رسوله ومن كانت بهذه الصفة خرج من حدود من يصلح
ان يكون حاكما بين المسلمين واماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل
لان من لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضمه وصاحبه مع جماعة من المهاجرين
والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامره بالمسير فيهم وامرهم بالمسير تحت رايته وهو امير عليهم
الى بلاد من الشام وان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لينفذ جيش اسامة حتى توفى رسول الله صلى الله عليه
وآله فى مرضه ذلك وانهما لم ينفذا وتاخرا عن اسامة فى طلب ما استوليا عليه من امور الامة فبايع الناس لابى بكر
واسامة معسكر فى مكانه على حاله خارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله وخالفه فقد عصى الله ومن
اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته
فى حيوته وان طاعته بعد وفاته كطاعته فى حيوته وانهما لم يطيعاه فى الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك
امر رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها لما حضرته الوفاة جعل ما كان
اغتصبه وظلم فى الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره فى ذلك من كره ورغب

من رهب

[illegible]

من رهب وقد اجمعوا فى رواياتهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية له فلم يفكر فى ذلك وجعله
الوالى عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل فى توليته فقال ابالله تخوفونى اذا انا لقيته قلت له استخلفت
عليهم خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجايب من المنكرات الفضيعات ارايت لو اجابه الله تعالى
فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم فى حيوته وبعد
وفاته ثم ان قوله تخوفونى بالله اما هو دليل على استهانته بملاقاة الله تعالى ويزعم انه زكى عند الله برئ
من كل ذنب وهفوة وهذا محال مفترى لقوله تعالى فانه قال ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك
حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا ما لا يصل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت
وفاته بالدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بيته وموضع قبره وجعل ايضا بذلك سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما
فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عقل وميز وفهم علم انهما
قد جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله
سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبى صلى الله عليه وآله الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبى الا ان يؤذن لكم والحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حياته الا ان يحصل لله عز وجل فى ذلك او لرسوله
فان كان البيت الذى فيه قبر رسول الله صلى الله عليه وآله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير
اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله وان كان البيت من جملة التركة فاما ان يكون كما زعموا انه صدقة
او يكون موروثة فان كان صدقة فحينئذ يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز
ايضا شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول صلى الله عليه وآله وان ادعى جاهل
ميراث ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسعها الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة ومن ولد للصلب
فلكل واحدة تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القسمة على تركة
الرسول ولا قسمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما صاحبه والثانى فقد حد بحدوده وزاد عليه فيها غير من حدود ما الله
تعالى فى الوضوء والاذان والاقامة وساير احكام الدين اما الوضوء فقد قال عز من قايل يا ايها الذين آمنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه
للوضوء حدودا اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما قدم الثانى بعده لا ولد جعل المسح على الرجلين غسلا
وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة وافسد على من اتبعه وضوءه وصلوته لفساد الوضوء لانه على غير ما
انزل الله به من حدود الوضوء ولجاز ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله تعالى ورسوله واما الاذان
والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبى صلى الله عليه وآله حى على خير العمل باجماع
العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثانى ينبغى لنا ان نقطع حى على خير العمل فى الاذان والاقامة لئلا يتكل
الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بزعمه فقبلوا ذلك منه

سنة عمر بدلها غير سنة الرسول

وتابعوه عليه فيلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله ص لان الله قد اثبتا ذلك
في الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس ما اختشيه عليهم عمر وقد دل فيهم ومن ظن ذلك وجهله لزمه الكفر فافسد عليهم
الاذان بذلك ايضا لانه من تعمد الزيادة والنقيصة في فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاط ما اسقط من الاذان
والاقامة من حي على خير العمل اثبت في بعض الاذان زيادة من عنده وذلك انه زاد في اذان صلوة الفجر الصلوة خير
من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يستحلون تركها ابدا حتى الرجل عندهم معونة
متبعة معمول بها يطالب من تركها بالقهر عليها وسنة رسول الله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل
من اقامها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغي ان يفصل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد
رسول الله صلى الله عليه وآله سبيلها كسبيل الاذان مثنى وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت انقص من الاذان
بحرف لان في اخر الاذان لا اله الا الله مرتين وفي اخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق فغيره الرجل وجعل
بينهما فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وزعم انه قد ابصر من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله
تعالى ورسوله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة فافسد من
حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمذهبهم وهواتهم وذلك ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة
المفروضة على الحاضر من الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الاخرة اربعا لا سلام الا في اخر التشهد
في الرابعة واجمعوا على انه من سلم قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين
من هذه الصلوات الاربع عامدا غير ناس فقد افسد صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول
والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته قط ولا يصلي من هذه الصلوات
الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد
التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فاذا قالوا ذلك فقد سلموا اتم السلام واكمله لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله
الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه فان عباد الله الصالحين يدخل في جملتهم الاولون
والاخرون والجن والانس والملئكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء وجميع المرسلين
من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو ات فيكون المصلي منهم قد قطع صلوته الاربع ركعات بسلام
هذا ثم يقول بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي
منهم ياتي بالشهادتين بعد التسليم الذي ذكرناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان
التسليم موجبا للخروج من الصلوة لا غيره بالتشهد بعد الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله امين عند الفراغ من
قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يتلقن القران من الاعاجم وغيرهم وعوامهم

وجهالهم يلقنونهم من بعد قول ولا الضالين آمين فقد زادوا اية في ام الكتاب وصار عندهم من لم يات بها
في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك اية في كتاب الله وقد اجمع اهل النقل عن الائمة عليهم السلام من اهل البيت
انهم قالوا من قال آمين في صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية
افعل كسبيل من يدعو بدعاء فيقول في آخره اللهم افعل ثم استن اولياؤه وانصاره رواية متخرصة عن النبي صلى الله عليه
وآله كان يقول ذلك باعلا صوته بالصلوة فانكر اهل البيت ذلك ولما راينا اهل البيت عليهم السلام مجتمعين على
انكارها صح عندنا فساد اخبارهم فيها لان الرسول صلى الله عليه وآله حكم بالاجماع ان لا نضل من تمسكنا باهل بيته فتعين
ضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على تخرص روايتهم انهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى اذا امن الامام فامنوا
ومنهم من روى اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا امين ومنهم من روى رفع الصوت بها فمنهم من يروي الاخفا
بها فكان هذا اختلافهم فيما وصفناه من هذه المعاني دليلا واضحا لمن فهم على تخرص روايتهم ثم اتبع ذلك بفعل
من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر اذا قاموا الى الصلوة لان اليهود تفعل في صلوتها ذلك فلما راهم
الرجل يستعملون ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل ذلك وقال ان هذا تاويل قوله تعالى وقوموا
لله قانتين يريد بزعمه التذلل والتواضع وما روي عنه بالخلاف انه قال للرسول انا نسمع من اليهود اشياء تعجبنا
منهم فنكتب ذلك منهم فغضب النبي صلى الله عليه وآله وقال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لم يسعه
الا اتباعي ومن استحسن ذلك في حيوة الرسول من قول اليهود فاستحسانه بعد فقد النبي اولى وقد انكر اهل
البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهيا مؤكدا وحال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم بازالة الضلالة
عنهم وعمن تمسك بهم فليس يصد بدعة ابتدعها هذا الرجل الا اولياؤه متحفظون بها مواظبون عليها وعلى
العمل بها طاعنون على تاركها وكل تاديب الرسول الذي قد خالفه الرجل ببدعة فهو عندهم متروك
مهجور ويطعن على من استعمله وينسب عندهم الى الامور المنكرات ولقد رووا جميعا ان الرسول قال لا تبركوا
في الصلوة كبرك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات القرود فهم لاكثر
ذلك فاعلون ولقول الرسول مخالفون فاذا ارادوا السجود بدروا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم
وذلك منهم كبرك البعير على ركبتيه وتعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب الرسول صلى الله عليه وآله وهذا
شانهم في ساير احكام الدين فلا نطول بذكرها الكتاب ومما امر الله سبحانه نبيه صلوات الله عليه بسد ابواب
الناس عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله تشريفا للمسجد وصونا له عن النجاسة سوى باب النبي صلى الله عليه وآله
وباب علي بن ابي طالب عليه السلام وامره ان ينادي في الناس بذلك فمن اطاع فاز وغنم ومن عصاه فهلك وعلم
فامر النبي صلى الله عليه وآله المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد
يومي هذا لان لا يدخله جنب ولا نجس فذلك امر من ربي جل جلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف

وان ذلك فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم والخلافة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني
واتزلا ذلة في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا من كل دنس محرما على كل من يدخل ليسمع هذه الصفة التي ذكرتها
غيري واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا
بيوتكما قبلة لقومكما واني قد ابلغتكم ما امرني به ربي وامرتكم بذلك الا فاحذروا الحسد والنفاق واطيعوا الله يوافق
بينكم سركم علانيتكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الناس باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله
ولا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا ابوابهم جميعا غير باب النبي صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فاظهر الناس الحسد
والكلام فقال عمر ما بال رسول الله صلى الله عليه وآله يؤثر ابن عمه علي بن ابي طالب ويقول على الله الكذب ويخبر
عن الله بما لم يقل في علي وانما سال محمد لعلي بن ابي طالب واجابه الى ما يريد فلو سال الله ذلك الاجابة واراد عمر
ان يكون له باب مفتوح الى المسجد ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام
امر المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال لهم النبي صلى الله عليه وآله معاشر الناس قد بلغني
ما خضتم فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اقول على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت ولا انا سددت
ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب عليه السلام ولا امرني في ذلك الا الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم
اجمعين فلا تحاسدوا فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما اتاهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا مع الصابرين ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السما
على دار علي بن ابي طالب عليه السلام وانزل الله سبحانه قرانا واقسم بالنجم تصديقا لرسوله صلى الله عليه وآله فقال
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها وتلاها
النبي صلى الله عليه وآله فلم يزدادوا الا غضبا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد
والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني
وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسئل الله تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد
اتشرف بها على من سواي فقال له عليه السلام يا عم ليس الى ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى المسجد اتشرف
على القريب والبعيد فسكت النبي صلى الله عليه وآله وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله
تعالى وحياء من عمه العباس فهبط جبرئيل عليه السلام في الحال على النبي صلى الله عليه وآله وقد علم الله سبحانه من نفسه
صلى الله عليه وآله وكان كثير من ذلك فقال يا محمد ان الله يامرك ان تجيب سؤال عمك ويامرك ان تنصب له ميزابا
الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة مني عليك وعلى عمك العباس فكبر
النبي صلى الله عليه وآله وقال ابا الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة
والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف
عمي العباس بهذا الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه بقية الآباء والاجداد فلعن الله من آذاني في عمي وبخسه حقه

واعان عليه ولم يزل الميزاب على حاله مدة ايام النبي صلى الله عليه وآله وخلافة ابي بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن
الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء
من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال لغلامه اصعد واقلع
الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه فشق ذلك
على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل
على امير المؤمنين عليه السلام فلما نظر اليه امير المؤمنين عليه السلام انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على
هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي
انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احديهما وهي رسول الله صلى الله عليه وآله وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما
اظن ان اظلم ويزول من شرفني به رسول الله صلى الله عليه وآله وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك
فسترى مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله
وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى مكانه فصعد قنبر فرده الى موضعه وقال علي عليه السلام وحق صاحب هذا
القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الامر له بذلك ولاصلبنهما في الشمس حتى يتعددوا فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احدا بالحسن فيما فعله ونكفر عن
اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين عليه السلام الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم قال
بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب
لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم فقام العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب
من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال في غير موطن ووصيته منه في عمه
العباس ان عمي العباس بقية الآباء والاجداء فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه فقد اذاني
ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب
ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا
منزله فاجتاز بمناد ينادي من بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان من سادات قريش واشرافهم
وكان له منادية ينادون في شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان
وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة دوانيق وله مناد آخر فوق سطح داره فاخبر عبد الله بن جدعان بجواز
النبي صلى الله عليه وآله على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام الا ما شرفتني بدخول الى منزلي
وتحرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب الى ذلك ودخل منزله وتحرم بزاده فلما
خرج النبي صلى الله عليه وآله خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي صلى الله عليه وآله
اني احب ان تكون غدا في ضيافتي انت وتيم واتباعها وخلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم افترقا ومضى النبي صلى الله عليه وآله

الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعد لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه
ابي طالب وكانت هي من بيته وكان يسميها الام فلما رات همومه قالت فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك
احد من اهل مكة فقال لا فقالت فبحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص عليها قصته مع ابن جدعان وما قاله
وما وعده من القيافة فقالت يا ولدي لا تضيقن صدرك مني شاء عمك بكل ما تريد فبينما هم في الحديث
اذ دخل ابو طالب رضي الله عنه فقالت له زوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلى الله عليه وآله لابن جدعان
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بالله عليك لا تضيقن صدرك من ذلك وفي نهار غد اقوم
لك بجميع ما تحتاج اليه ان شاء الله تعالى واضع وليمة تتحدث بها الركبان في ساير البلدان وعزم على وليمة تعم ساير
القبايل وقصد نحو اخيه العباس ليقترض من ماله شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه
من الجمال والذهب ما يكفيه فرجع عن القصد الى اخيه العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم
عليه رجوعه فاقبل الى خيمة ابي طالب وهو مغموم كئيب حزين فسلم عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا
قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها فرجعت من الطريق فما هذه الحال فقص عليه القصة الى اخرها
فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وموئلا لكل نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب
فيما يحتاج اليه من آلة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها
فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال لك ذلك ولو سالت في النفس والولد
فقال تهب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما اضمرانا فنحر العباس الجزر ونصب القدور
وعقد الحلاوات وسوى المشوي واكثر من الزاد فوق ما يراد ونادى ساير الناس فاجتمع اهل مكة وبطون
قريش وساير العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كانه عيد الله الاكبر ونصب النبي
صلى الله عليه وآله منصبا عاليا وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبقي الناس من حسن النبي صلى الله عليه وآله
ووقاره وعقله وكماله متحيرين وضوءه يعلو نور الشمس ثم تفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب
والاشعار ومدح النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته على حسن ضيافتهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله اشده
وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها
مؤيدا منصورا وقتل من قتل وبقي من بقي اوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل
متقدم وهو ما انفقه عليك في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في ساير
الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ فامنحه اياه في مدة حياته ولولده بعد وفاته فاعطاه ذلك ثم
قال عليه السلام الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ ونازعه فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكن ثم بد لك وحصل العباس محل سوق عكاظ وعصبه منه ولم
يزل العباس متولا للحين وفاته ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان جالسا في مسجده يوما وحوله جماعة من الصحابة

اذ دخل

اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا جميلا حسنا حلو الشمايل فلما راه النبي صلى الله عليه وآله قام اليه واستقبله
وقبل ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه صلى الله عليه وآله فقال النبي
صلى الله عليه وآله جزاك الله يا عم خيرا ومكافاتك على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس و
وانصروه ولا تقاتلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية فقال يا ابن اخي اريد من الشام
الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله
حبا وكرامة ثم دعا عليا عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين ع كتابا بذلك
واملى رسول الله صلى الله عليه وآله واشهد الجماعة الحاضرين وختم النبي صلى الله عليه وآله بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله
تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله وان فتحت بعد موتي فاني اوصي لمن ينظر بعدي
في الامة بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي العباس فعلى من يغير
عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة
عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وساله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين
الف درهم ثم سال عن الاخرين فذكر له ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا المال كثير
لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال العباس هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد لي بذلك
قليلا او كثيرا فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع من حيث اتيت فجرى بينهما كلام
كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه
العباس وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله
حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسول الله فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك وقالوا
يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقي به في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف عمر ان يخرج عليه الامر فقال قوموا
بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة
ما لحقه من الغيظ والالم والظلم فقال نحن في الغداة عايدوه ان شاء الله تعالى ومعتذرون اليه من فعلنا
فمضى غد وبعد غد ولم يعد اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى
ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال الكتاب وهذا القدر فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث
فقد استبد باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واختص بها مع اهل بيته من بني امية دون المسلمين
فهل يستحق هذا او يستجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر منها منع المراعي من الجبال والاودية وحماها حتى
اخذ عليها مالا اباحها به من المسلمين ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة
وطرده عن جواره فلم يزل طريدا من المدينة ومعه ابنه مروان ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وايام ابي بكر وايام عمر
يسمى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى استولى عثمان فرده الى المدينة وآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب

تدبيره في داره فهل هذا الا خلاف على رسول الله ومضادة لفعله وهل يستجيز هذا الخلاف على رسول الله صلى الله
عليه وآله والمضادة له الا ضال الا خارج عن الذين يزعم من المسلمين وهل يظن ذو فهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله طرد
الحكم ولعنه وهو مؤمن واذا لم يكن مؤمنا فما الحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه
مغضب لوجهه ولم يفكر في دينه فحقت عليه الآية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين في صحف القرآن وطبخها
بالماء وعلى النار وغسلها ومحى بها الا ما كان عند ابن مسعود فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين
وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك الصحف ان كان فيها زيادة عما في يدي الناس
وقصد لذهابه ومنع الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل
ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون هذا مع ما لزمه
انه لم يترك ذلك ويطرحه عمدا الا وفيه ما قد كرهه ومن كره ما انزل الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم تكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله
ومنها ان عمار بن ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من فعاله
فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه وجعل يدوس في بطنه ويامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري
على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وآله قال الحق مع عمار يدور معه حيث ما دار وقال صلى الله عليه وآله
اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوها فانه يدور مع الحق حيث ما دار فلا يخلو حال
ضربه لعمار من مرين احدهما انه يزعم ان ما قال عمار وما فعله باطل وتكذيب لقول النبي صلى الله عليه وآله حيث
يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها ما فعل بابي ذر حين نفاه عن المدينة
الى الربذة مع اجماع الامة في الروايات ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي
لهجة اصدق من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم
يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان وابو ذر والمقداد فحينئذ ثبت ان ابا ذر محبة الله ومحبة رسول الله صلى الله عليه
وآله ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله ورسول الله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي
عن حرم الله وحرم رسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله لرجل انه ما على وجه الارض ولا تحت السماء اصدق منه ثم
يقول باطلا فتعين ان يكون ما فعله وما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين ومن كره الحق ولم يحب الصدق
فقد كره ما انزل الله في كتابه لانه امر بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ومنها ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع عمر قوما يقولون قتل
العلج امير المؤمنين فقدر انهم يعنون الهرمزان رئيس فارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي
طالب عليه السلام ثم اعتقه من قسمه من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه

فقيل

فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان فقال اخطا فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وما كان للهرمزان في
امري صنع وان عشت احتجت ان اقيده به فان علي بن ابي طالب لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى
عثمان على الناس بعده فقال علي عليه السلام لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي الهرمزان بغير حق وانا وليه
والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه اورد على آل عمر ما لا قوام لهم به
فامتنع من تسليمه الى علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على آل عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن
عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد
متقلدا بسيفين يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا شبهة فيه
شفقة منه بزعمه على آل عمر ولم يشفق على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومنها انه اشفق على آل عمر
في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها
حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وظهور ضياء النهار واتبعه اكثر الناس الى يومنا هذا وزعم انه لما فعل ذلك
اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك ان عمر قد جعل لنفسه
سربا تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب فضربه بخنجر في بطنه فلما ولي عثمان آخر صلوة
الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة
لدلوك الشمس الى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في
الظلمة وعنده تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا
ودرج على هذه البدعة اولياؤه ثم تحرض بنو امية بعده احاديث ان النبي صلى الله عليه وآله غلس بالفجر واسفر بها
وقال للناس اسفروا بها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدعا
ومن اتبع بدعة عثمان فهو على الشر فما اعجب احوالهم واشنعها ثم ختم بدعه بان اهل مصر شكوا من عامله وسالوه
ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد ممن يشير بالحق
وينهى عن مخالفته فثقل امره على عثمان وكاده بعد خروجه الى عامله بمصر يامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا صار اليه
ودفع الكتاب الى عبيدة بن عبيده فركب العبد راحلته وسار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مثل قبل دخول محمد بن
ابي بكر فقتل ان العبد مر يركض فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه
وارتاب به محمد فلما وقف اليه وجد الكتاب معه فقراه وانصرف راجعا مع القوم والعبد والراحلة فناروا على عثمان
في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان
الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه
وكان ذلك سبب قتله فحقا وبعد الم جميعا فانهم كانوا كافرين بيان التجف بالفتح والكسر الستر والجذل
بالفتح الكثير وقال الجوهري سفعته النار والسموم اذا لفحته لفحا يسيرا فغيرت لون البشرة والغوص والتحرص

الكذب والقذر الشمس ومشار عسل بضم الميم من اضافة الصفة الى الموصوف او بفتحها بتقدير اللام يقال شرت
العسل اي اجتنيتها والمشار بالفتح الخلية يشتار منها اقول انما اوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الاخبار الغريبة
وان كان في بعضها الحتج بروهن او مما الغرر المشهور فسيتضح لك تصحيحها الامر في الابواب الاتية والله الموفق
وقال ابو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومما يقدح في عدالة الثلثة قصدهم اهل بيت نبيهم عليهم السلام
بالتخفيف والاذى والوضع من اقدارهم اجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك امان كل معتقد لبيعتهم
ضربهم وقصدهم عليا عليه السلام بالاذى لتخلفه عنهم والاغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد واحضار
الحطب لتحريق منزله والهجوم عليه بالرجال من غير اذنه والاتيان به ملببا واضطرارهم بذلك زوجته وبناته
ونسائه وحامته من بنات هاشم وغيرهم الى الخروج عن بيوتهم وعليه وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل
ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا من ذلك شيئا بسعد بن عبادة ولا بالخلفاء من السنة وغيرهما ممن تاخر عن بيعتهم
حتى مات او طويل الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة علي والحسنين عليهم السلام وقبول
دعوى جابر بن عبد الله في الحثيات وعايشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطاء
والاقتصار بهم على ادنى المنازل ومنها عقد الرايات والولايات لمسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الاسلام
من بني امية وبني مخزوم وغيرهما والاعراض عنهم واجتناب تاهيلهم لشيء من ذلك ومنها موالاة المعروفين
ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعاوية وخالد وابي عبيدة والمغيرة وابي موسى ومروان وعبد الله
ابن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والعض من المعروفين بولايتهم وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان
وابي ذر والمقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم الصلاة والسلام ومنها
قبض ايديهم عن فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيناه وابلغه معوية الشام وابا موسى العراق وابن كريز
البصرة وابن ابي سرح مصر والمغرب وامثالهم من المشهورين بكيد الاسلام واهله وتامل هذا بعين انصاف
يكشف لك عن شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كامثاله من الافعال الدالة على تمييز العدو من الولي ولا وجه
لذلك الا تخصصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى آله في النسب وتقدمهم لديه في الدين وبذل الجهد
في طاعته والمبالغة في نصيحته ونصرة ملته بما لا يشاركون فيه وفي هذا ما لا يخفى ما فيه عن متامل ثم قال ومما
يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء التابعين والتابعين من الطعن عليهم وذم افعالهم
والتصريح بذمهم وتصريحهم هم بذلك عند الوفاة وتحسرهم على ما فرط منهم فاما اقوال الصحابة والتابعين فما حفظ
عن امير المؤمنين عليه السلام من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام
كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر وانا والله لا ابايعكم وانتم احق بالبيعة لي وقوله عليه السلام يا ابن ام ان القوم
استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ما مر من تظلماته وشكاياته صلوات الله عليه ثم قال ومنها ما روي عن
الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي عليه السلام باسانيد مختلفة قالوا

كن

كنا جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين عليه السلام من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول اما
ترون ما ارى قلنا امير المؤمنين وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول
استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل
عن السدف فقال الوهدة العظيمة قال وروي عن الحرث الهمداني قال دخلت على علي عليه السلام في بعض الليل فقال لي ما جاء
بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك باشد الناس عداوة لنا واشدهم
عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر قال ادن
مني يا اعور فدنوت منه فقال ابرا منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى اني لاتوهم توهما فاكره ان ارمي بريئا
ابو بكر وعمر قال اي والذي فلق الحبة وبرا النسمة انهما لهما ظلماني حقي ونغصاني ريقي وحسداني واذياني وانهم
ليؤذي اهل النار ضجيجهما ورفع اصواتهما وتعييرهم رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما قال وروي عن عمارة قال كنت جالسا
عند امير المؤمنين عليه السلام وهو في ميمنة مسجد الكوفة وعنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين
والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك كيف حبك لابي بكر وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا العنان
قال قد دخل حبهما في الشديدا من قلبي فقال علي عليه السلام انا ابو الحسن الحديث قال وروي عن سفيان عن فضيل
بن الزبير عن نقيع ابي كدينة الاسدي قال قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فساله عن قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الاية واين يدعك الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين
ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمرا اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة
نزلت قال سفيان قلت لفضيل ترى عمر قال فمن هو غيره قال وروي عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن
علي عليه السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله ليهمهما انفسهما يوم
يطلب الناس فيه شفاعتنا قال وروي عنه عليه السلام وساله رجل عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا وذهبا
بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال وروي عن ابي الجارود زياد بن
المنذر قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس
على رقابنا وعن ابي اسحق قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام بين مكة والمدينة فسالته عن ابي بكر وعمر
ما تقول فيهما فقال ما عسى ان اقول فيهما لا رحمهما الله ولا غفر لهما وعن القسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين
عليهما السلام بينبع بيدي في يده فقلت ما تقول في هذين الرجلين ابترا من عدوهما فغضب ورمى بيده من يدي
ثم قال ويحك يا قاسم هما اول من اضغنا بآبائنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس على رقابنا وجلسا مجلسا كنا احق
به منهما وعن حكيم بن جبير عنه عليه السلام مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن مولى لعلي بن الحسين
عليهما السلام قال كنت معه عليه السلام في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا تخبرني عن هذين الرجلين عن ابي
بكر وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام وقد خلا اخبرني

من هذين الرجلين قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما
كافران كافر من تولاهما وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين عليهما السلام انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة
فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش [illegible] عن سورة بن كليب قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر قال هما اول
من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا فاعدت عليه فاعاد علي ثلاثا فاعدت عليه الرابعة فقال شعر لذي الحلم قبل
اليوم ما تقرع العصا ۝ وما علم الانسان الا ليعلما ۝ وعن كثير النوا عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عن ابي بكر
وعمر فقال هما اول من انتزى على حقنا وحملا الناس على اعناقنا واكتافنا وادخلا الذل بيوتنا وعنه عن ابي جعفر
عليه السلام قال والله لو وجد عليها اعوانا لجاهدهما يعني ابا بكر وعمر وعن بشير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر
وعمر فلم يجبني ثم سألته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت قطرة
من دمائنا ولا من دماء احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة وروينا ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر
عليه السلام ان الناس يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر
والله ما قال هذا رسول الله صلى الله عليه وآله قط انما اعز الله الدين بمحمد صلى الله عليه وآله ما كان الله ليعز الدين
بشرار خلقه وروينا عن قدامة بن سعد الثقفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر فقال ادركت اهل بيتي وهم
يعيبونهما وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النوا عند ابي جعفر عليه السلام فقال كثير يا ابا جعفر رحمك الله هذا ابو الجارود
يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر عليه السلام كذب والله الذي لا اله الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد الله بن
علي اخو ابي جعفر عليه السلام فقال هلم الي اقبل الي يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضغنا ابائنا وحملا الناس على
رقابنا فلا غفر الله لهما ولا غفر لك معهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سئل ابو جعفر عليه السلام عنهما وانا جالس فقال
هما اول من ظلمنا حقنا وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صلى الله عليه وآله فدك بنوا
اضغنهما فقام ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان فقال ابو جعفر عليه السلام شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما
علم الانسان الا ليعلما ۝ ورووا عن بشير بن اراكة النبال قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن ابي بكر وعمر فقال كهيئة المنتهر ما تريد
من صنمي العرب انتم تقتلون على دم عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البراءة منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين وعن حجر
البجلي قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان اول من ظلمنا وذهب بحقنا
وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر وعنه عليه السلام قال لو وجد علي اعوانا لضرب اعناقهما وعن سلام بن سعيد المخزومي
عن ابي جعفر عليه السلام قال ثلثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل من مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض
ومن تولى ابا بكر وعمر وعن ورد بن زيد اخي الكميت قال سألنا محمد بن علي عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال من كان
يعلم ان الله حكم عدل برئ منهما ما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما وعنه عليه السلام وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما اول
من ظلمنا وقبض حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن
ابي حفصة قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت ائمتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم

فقال

فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لقولك حقيقة قلت جعلت فداك ان له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال امامي عدل
رحمهما الله قال يا شيخ والله لقد اشركت في هذا الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل الرسان عن ابي جعفر عليه السلام
قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته ومثل علي وشيعته مثل موسى عليه السلام وشيعته ورووا عن ابي جعفر عليه السلام
في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة
من بعده ظالمين فاجرين غادرين ورووا عن عبيد بن سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن
اخيه الارقط قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف علي وعليك الفوت او الموت ولم يفرش لي من هذين الرجلين
فقال ابو جعفر عليه السلام ابرأ منهما برئ الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال قال علي ابو بكر
وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن اسماعيل بن يسار عن غير واحد عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان اذا ذكر عمر
زناه واذا ذكر ابا جعفر الدوانيقي زناه ولا يزني غيرهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد
عليهم السلام من طرق مختلفة انهم قالوا ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من زعم انه
امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر ان للاولين ومن اخر
للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه وعن ابنائهم عليهم السلام مقترنا بالمعلوم من دينهم
لكل متامل حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد روايته
وانما ذكرنا طرفا منها استظهارا وقد روت الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبيين ما يضاهي المروي من ذلك
عن الائمة عليهم السلام فرووا عن معمر بن خثيم قال بعثني زيد بن علي الى الجبرية فقلت جعلت فداك ما اجابتنا اليه الشيعة فانها
لا تجيبنا الى ولاية ابي بكر وعمر قال لي ويحك احد اعلم بمظلمته منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن ولئن قلت
انهما استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله اني لابغض ابناءهما من بغضي
اباءهما ولكن لو دعوت الناس الى ما تقولون لرمونا بقوس واحدة ورووا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن
علي يقول انا لنلتقي وآل عمر في الحمام فيعلمون انا لا نحبهم ولا يحبونا والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء ورووا عن فضيل
الرسان قال قلت لزيد بن علي عليه السلام ما تقول في ابي بكر وعمر قال قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا تجاوز قوله قلت اخبرني
عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه وضع في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج ذلك من قلبي
فجلس جالسا وقال انا والله الذي لا اله الا هو اني لابغض بنيهما من بغضهما وذلك لانهم اذا سمعوا سب علي عليه السلام
فرحوا ورووا عن العباس بن الوليد الاعزاز قال سئل زيد بن علي عن ابي بكر وعمر فلم يجب فيهما فلما اصابته الرمية
فنزع النزج من وجهه استقبل الدم بيده حتى كانه كبد صار فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما والله شركاء في هذا الدم
ثم رمى به وراء ظهره وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال فسأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه
فلما رمي قال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف وروى عن يعقوب بن عدي قال سأل يحيى بن
زيد عنهما ونحن بخراسان وقد التقى الصفان فقال هما اقاماني هذا المقام والله لقد كانا ليتما جدهما ولقد هما بابيه

ان يقتلاه ‌ قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال كنت مع ابى بمكة فلقيت رجلا من اهل الطايف
مولى لثقيف فنال من ابى بكر وعمر فاوصاه ابى بتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسئلك برب هذه البنية ورب هذا
هل صليا على فاطمة قال اللهم لا فلما مضى الرجل قال موسى سبنة وكفنة فقال اى بنى لا تسبه ولا تكفر والله لقد
فعلا فعلا عظيما وفى رواية اخرى ان بنى لا تكفر فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد مكث
ثلثا ما دفنوه انه شغلهم ما كان ابرمان ورووا ان ابراهيم بن على الثقفى الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشد الله
اتعلم انهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ميراثها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم ان فاطمة ماتت
وهى لا تكلمهما يعنى ابا بكر وعمر واوصت ان لا يصليا عليها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله
صلى الله عليه وآله واغتنموا شغلهم قال نعم قال واسئلك بالله اتعلم ان عليا عليه السلام لم يبايع لهما حتى اكره قال نعم قال
فاشهدك انى منهما برئ وانا على راى على وفاطمة عليهما السلام قال موسى فاقبلت عليه فقال يا اى بنى والله لقد اتيا امرا
عظيما ورووا عن مخول بن ابرهيم قال الجعفى موسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهما فقال قل لهؤلاء نحن نأتم بفاطمة
عليها السلام فقد جاء البيت منها انها ماتت وهى غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها فقد جاء غضبها
فاذا جاء رضاها رضينا قال مخول وسئلت موسى بن عبد الله عن ابى بكر وعمر فقال الى ما اكره ذكره قلت لمخول قال
فيهما اشد من الظلم والفجور والغدر قال نعم قال مخول وسئلته عنهما مرة فقال تحسبنى تبريا ثم قال فيهما قولا
شيئا وعن ابن مسعود قال سمعت موسى بن عبد الله يقول هما اول من ظلمنا حقنا وميراثنا من رسول الله صلعم
وغصبا ما غصب الناس ورووا عن يحيى بن مساور قال سئلت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابى بكر وعمر
فقال الى برئ منهما ورووا عن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن ابى طالب عليه السلام قال شهدت ابى محمد بن عمر
ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذى كان مع الحسين بكربلا وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابى جعفر عليه السلام يعرفون
حقه وفضله قال فكلمه فى ابى بكر وعمر فقال محمد بن عمر بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام لابى اسكت فانك عجز
والله انهما الشركاء فى دم الحسين عليه السلام وفى رواية اخرى عنه انه قال والله لقد اخرجهما رسول الله صلى الله عليه وآله من مسجده
وهما يتطهران وادخلاه وهما جيفة فى بيته ورووا عن ابى حذيفة من اهل اليمن وكان فاضلا زاهدا قال سمعت
عبد الله بن الحسن بن على بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت ورب هذا الركن ورب هذا
الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة الا وهو فى اعناقهما يعنى ابا بكر وعمر ورووا عن اسحق بن
احمر قال سئلت محمد بن الحسن بن على بن الحسين عليه السلام قلت اصلى خلف من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا كرامة ورووا
عن ابى الجارود قال سئل محمد بن عمر بن الحسن بن على بن ابى طالب عليه السلام عن ابى بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين
سنة فى ان ذكرتم عثمان فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير ورووا عن ارطاة بن
حبيب الاسدى قال سمعت الحسن بن على بن الحسين الشهيد عليه السلام بفتح يقول ها والله اقاما ما هذا المقام
وزعما ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ورووا عن ابراهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن

عليهم السلام

عليها السلام قال ما رفعت امراة منا طرفها الى السماء فقطرت منها قطرة الا كان فى عنقهما ورووا عن قليب بن حماد
قال سئلت الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن والحسين بن زيد بن على عليه السلام وعدة من اهل البيت
عن رجل من اصحابنا لا يخالفنا فى شئ الا انه اذا انتهى الى ابى بكر وعمر اوقفهما وشك فى امرهما فكلهم قالوا من اوقفهما
شكا فى امرهما فكلهم قالوا هو ضال كافر ورووا عن محمد بن الفرات قال حدثتنى فاطمة الحنفية عن فاطمة ابنة الحسين
عليهما السلام انها كانت تبغض ابا بكر وعمر وتسبهما ورووا عن عمر بن ثابت قال حدثنى عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابى طالب قال
ان ابا بكر وعمر عدلا فى الناس وظلمانا فلم تغضب الناس لنا وان عثمان ظلمنا وان الناس فغضب الناس لانفسهم فالوا اليه
فقتلوه ورووا عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض على عليه السلام فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله صلعم
ومعه الناس فامتلأ البيت فقمت من مجلسى فجلس فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فغمز ابو بكر وعمر فقام فقال يا رسول الله
انك كنت عهدت الينا فى هذا عهدا ولا نراه الا لما به فان كان شئ فالى من سكت رسول الله عليه السلام فلم يجبه فغمز الثانية
فكذلك ثم الثالثة فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله راسه ثم قال ان هذا لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا
وتوسعاه غدرا وتجداه صابرا ورووا عن زيد بن معوية البكالى قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ولى ولى ابو بكر
فطعن فى الاسلام طعنة اوهنه ثم ولى عمر فطعن فى الاسلام طعنة مزقه وفى رواية اخرى عنه رضى الله عنه قال ولينا
ابو بكر فطعن فى الاسلام طعنة ثم ولينا عمر فحل الازرار ثم ولينا عثمان فخرج منه عريانا ورووا عن ابان بن تغلب عن
الحكم بن عيينة قال كان اذا ذكر عمر امضه ثم قال كان يدعو ابن عباس فيستفتيه فما يقطع لعلى عليه السلام ورووا عن الاعمش
انه كان يقول قبض نبيهم صلى الله عليه وآله فلم يكن لهم الا ان يقولوا منا امير ومنكم امير وما اظنهم يفلحون ورووا عن
معمر بن زايدة الوشا قال اشهد على الاعمش انى سمعته يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابى بكر وعمر كالثورين العقيرين
لهما فى نار جهنم خوار ورووا عن سليمان بن ابى الورد قال قال الاعمش فى مرضه الذى قبض فيه هو برئ منهما وتماهما قلت
للمسعودى سماهما قال نعم ابو بكر وعمر ورووا عن عمر بن زايدة قال كنا عند حبيب بن ابى ثابت فقال بعض القوم ابو بكر
افضل من على عليه السلام فغضب حبيب ثم قام قاعدا فقال والله الذى لا اله الا هو لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية ورووا عن يحيى بن المساور عن ابى الجارود قال ان الله عز وجل خلق مدينتين
مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفترون من لعن ابى بكر وعمر ورووا عن ابن عبد الرحمن قال سمعت شريكا
يقول مالهم ولفاطمة عليها السلام والله ما جهزت شيئا ولا جمعت جمعا والله لقد اذيا رسول الله صلى الله عليه وآله فى قبره
ورووا عن ابرهيم بن يحيى الثورى قال سمعت شريكا وساله رجل يا ابا عبد الله حب ابى بكر وعمر سنة فقال يا معا
فلخذ بيده فاخرجه واعرف وجهه ولا تدخله على يا احمق لو كان حبهما سنة لكان واجبا عليك ان تذكرهما فى صلوتك
كما تصلى على محمد وآل محمد فى توضيح بعض ما يحتاج الى الايضاح قوله الوهدة العظيمة اقول لم اره بهذا المعنى فيما عندنا من كتب
اللغة ولعله اطلق عليه مجازا فان السدفة بالفتح والضم والسدف بالتحريك الظلمة والضوء ضد وبالضم الباب
او سدة وسترة تكون بالباب تقية من المطر وبالتحريك سواد الليل ذكرها الفيروزابادى قوله عم اضغاث الغل

زائدة اوليست الالف للتعدية بل للاظهار اى اظهر الضغن بآبائنا وفي بعض النسخ اضطغنا بآبائنا وفي بعضها
بآبائنا قال في القاموس اضطغنوا انطووا على الاحقاد واضطغنه اخذه تحت حضنه وفي بعض النسخ اضغيا بآبائنا
وهو اصوب قال في النهاية في حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اى يميله ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى
انهم سهلوا لغيرهم اخذ حقنا وقال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء املته وقيل
فلان مصغى اناؤه اذا نقص حقه انتهى فالمعنى انهم نقصوا حقنا ولعل التعبير عن نقص الحق بذلك لان الاناء اذا اميل
الاناء لا يمتلئ **قوله عم** واضجعا بنا العلة كناية عن ترصدهما للاضرار حيلة وغيلة والانتهاز للفرصة في ذلك **قوله عم**
لذي الحلم قال الجوهري وقول الشاعر وزعمت انا لا حلوم لنا ان العصا قرعت لذي الحلم اى ان الحليم اذا نبه انتبه واصله
ان حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا عند الحكم فاقرعي لي المجن بالعصا لارتدع
قال المتلمس لذي الحلم البيت **قوله عم** ما قال هنا يمكن حمله صلى الله عليه وآله لم يقل هنا على وجه السؤال والاعتقاد بل لتنزل
الاية ويظهر للناس حالهما او لم يكن غرضه صلى الله عليه وآله ان يغفر الذين بهما مع كفرهما ونفاقهما بل مع اسلامهما واقعا
فاخبر الله تعالى بانهما لا يسلمان ابدا فلا ينافي الاخبار السابقة **قوله عم** زناء اى قال يا ولد زنا وان كان يستعمل في المشهور
فيمن نسب غيره الى الفحل لزناها **مهج الدعوات** عن الرضا عليه السلام قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان كالرامي مع النبي
صلى الله عليه وآله في بدر وحنين بالف الف سهم وحكاها الكفعمي في جنته **الدعاء** اللهم العن اللذين بدلا دينك وغيرا نعمتك
واتهما رسولك وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا آلاءك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك وقتلا ابن
نبيك وحرفا كتابك وجحدا آياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق وحملا الناس
على اكتاف آل محمد عليه وعليهم السلام اللهم العنهما لعنا يتلو بعضه بعضا واحشرهما واتباعهما الى جهنم زرقا اللهم انا
نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والآخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين بن علي بن بنت
رسولك صلى الله عليه وآله اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا فوق خزي اللهم
دعهما الى النار دعا واركسهما في اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم وشتت
امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم واقتل قادتهم وسادتهم والعن رؤساءهم وكبراءهم واكسر رايتهم
والق البأس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلو بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا يلعنهما به كل ملك
مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ منه اهل النار ومن عذابهما
اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما في مستسر سرك وظاهر علانيتك وعذبهما عذابا في التقدير وفوق
التقدير وشارك معهما ابنتيهما واشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء **اقول** ودعاء صنمي قريش
مشهور بين الشيعة رواه الكفعمي عن ابن عباس ان امير المؤمنين عليه السلام كان يقنت به في صلوته وسيأتي في كتاب الدعاء
ان شاء الله وهو مشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه **يب** باسناده عن الحسين بن
ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من النساء

التيمي

التيمي والعدوي وفعلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية **كشف المحجة** للسيد
ابن طاوس قال بعد ما حكى خبر سعد بن عبد الله المتقدم المشتمل على اسلامهما ووقفت انا في كتاب دانيال
المختصر من كتاب الملاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال وكان عند اليهود حديث ملك
النبي صلى الله عليه وآله وولاية رجل من تيم ورجل من عدي بعده دون وصيه ولما رأيا الصفة التي كانت في الكتاب
في محمد صلى الله عليه وآله اتبعاه واسلما معه طلبا للولاية التي ذكرها دانيال في كتابه **يج** عن داود الرقي قال كنت عند
الصادق عليه السلام والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل عليه كثير النوا وقال ان ابا الخطاب يشتم ابا بكر وعمر ويظهر
البراءة منهما فالتفت الصادق عليه السلام الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع قط شتمهما مني
فقال الصادق عليه السلام الى ابي الخطاب قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة عنه
قال الصادق عليه السلام ان الثقة لا يبلغ ذلك فلما خرج كثير النوا قال الصادق عليه السلام اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر
ما قال كثير لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله لقد جلسا مجلس امير المؤمنين عليه السلام غصبا فلا غفر الله لهما
ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر الى الصادق عليه السلام متعجبا مما قال فيهما فقال الصادق عليه السلام انكرت
ما سمعت فيهما قال كان ذلك فقال عم فهلا الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي جارية فلانة
لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في اصل شجرة فقال البلخي قد مضى والله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة
ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق عليه السلام لقد تبت وما تاب الله عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية
مصبا باسناده عن عقبة بن خالد عن ابي عمر عن ابي جعفر عليه السلام في زيارة عاشورا اللهم خص انت اول ظالم باللعن
مني وابدأ به اولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد معوية خامسا الى آخر الزيارة والزيارات مشحونة
بامثال ذلك كما سيأتي في المجلد الثاني والعشرين **اقول** الاخبار الدالة على كفر ابي بكر وعمر واضرابهما وثواب
لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم اكثر من ان يذكر في هذا المجلد او في مجلدات شتى وفيما اوردنا كفاية لمن
اراد الله هدايته الى الصراط المستقيم **تذنيب وتتميم** اعلم ان طائفة من اهل الخلاف لما رأوا ان انكار اهل البيت
عليهم السلام على ائمتهم ومشايخهم حجة قاطعة على بطلانهم ولم يقدروا على القدح في اهل البيت صلوات الله
عليهم ورد اخبارهم لما تواتر بينهم من فضائلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم ومدحهم حتى صار حق
مودتهم وفرض ولايتهم من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم عليهم السلام لم يقدحوا في
الخلفاء ولم يذكروهم الا بحسن الثناء كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد وربما تمسكوا باخبار شاذة موضوعة
رووها عن النواصب ولا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا تصلح امثال تلك الروايات المعدودة الشاذة
مع ظهور التقية فيها للمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام ورودها لخواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدورها الا
عن صميم القلب بدون الخوف والتقية واي ضرورة في ان ينسبوا الى ائمتهم في زمان الخوف والتقية ما يصير
سببا لتضررهم بين المخالفين ولتضاعف خوفهم ووقوع الجرائم والقتل والنهب عليهم ولم يمنعهم ائمتهم عليهم السلام

من تدوين امثال ذلك في كتبهم فى صحة صدده تزيد على ثلثمائة سنة واكثر تلك الكتب قد دونت في زمانهم ولم
لم يتبرأ منهم كابن ابي والمن الغلاة كابي الخطاب واضرابه وهل هذا شان يقال لم يرا احد من اصحاب الائمة الذين دونوا
اسمائهم في رجال الشيعة احدا من الائمة عليهم السلام ولم يسمعوا منهم شيئا بل كانوا يفترون عليهم او يقال لم يكن
جماعة لم يكن من يسمون بتلك الاسامي بل وضعت الشيعة تلك الاسامي من غير اصل لها او يقول اليهود والنصارى لم يبعث
رجل يسمى محمد وامثال تلك الخرافات وبالجملة لا ريب ان مذاهب الناس وعقايدهم انما يؤخذ من خواصهم واحبائهم
دون المنحرفين عنهم والمنخرطين في سلك اعدائهم وهذا من اجل الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون ابي حنيفة
والشافعي ومالك واضرابهم فيما ينسبون اليهم ويكذبون اصحاب ائمتنا عليهم السلام في ذلك واعجب من ذلك انهم يعتمدون
على اصولهم المشحونة بالاباطيل والاكاذيب المروية عن جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون
الى ما يرويه افاضل الشيعة في اصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل
هذا الا محض العصبية والعناد فقد روى مسلم في صحيحه باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله جهارا غير سر يقول الا ان آل ابي طالب ليسوا الي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى
ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي وهو من مشايخ المعتزلة كلاما في المنحرفين عن علي عليه السلام والمبغضين له
وعد منهم عمرو بن العاص وروى الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن
العاص وذكر الحديث فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري ايضا ثم لما راى بعض الحماة
شناعة تلك الرواية غيرها في كثير من النسخ لفظ ابي طالب بلفظ ابي فلان وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني
ولا حرج ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب في ان تحريم الكتابة عن الرسول صلى الله
عليه وآله باطل باتفاق اهل الاسلام ونقل ابن ابي الحديد ايضا عن الاسكافي ان معوية وضع قوما من الصحابة
وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عليه السلام يقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم جعلا يرغب
في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير
روى الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس
وعلي فقال يا عايشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان
عند الزهري حديثان عن عروة عن عايشة في علي عليه السلام فسالته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما
الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال اما الحديث الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو
ان عروة زعم ان عايشة حدثته قالت كنت عند النبي صلى الله عليه وآله اذ اقبل العباس وعلي فقال
يا عايشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا
العباس وعلي بن ابي طالب انتهى ومع وجود امثال تلك الروايات في اصولهم الفاسدة يعتمدون عليها

اعتمادهم

اعتمادهم
على القرآن ويفرون من روايات الشيعة المتدينين البررة كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واي نص
قاطع دل على اختصاص المحدثين ورواة الاخبار في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب واخفاء الحق
وطرح ما يخالف هواهم من الاخبار كما يظهر للمتفطن البصير مما حكاه ابن الاثير قال قال البخاري اخرجت كتابي
الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح من ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال
ابو داود كتبت عن رسول الله خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن
اربعة آلاف حديث وثمانمائة وانما تاخذ الشيعة اخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى الزهرى التي هي سابقة
اهل البيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير ونص عليهم الرسول صلى الله عليه وآله بانهم سفينة النجاة ولا
ياخذون شطر دينهم عن امراة ناقصة العقل والدين مبغضة لامير المؤمنين وشطره الآخر عن ابي هريرة الدوسي
الكذاب المدلس وانس بن مالك الذي فضحه الله بكتمان الحق وضربه ببياض لا تغطيه العمامة ومعوية وعمرو
العاصي وزياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد وبغض من اخبر النبي الامين بان بغضه آية النفاق
واضراب هؤلاء لكن التعصب اسدل غطاء الغي والضلال على ابصارهم الى يوم النشور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور باب فيه ذكر اهل التابوت النار اقول سياتي في احتجاج امير المؤمنين عليه السلام على الزبير

ج سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين عليه السلام في يوم بيعة ابي بكر لعنه الله لست
بقايل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة يعنيني والزبير وابا ذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت
مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعاذت جهنم
من وهج ذلك الجب فسالناه عنهم وانتم شهود فقال النبي صلى الله عليه وآله اما الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه
وفرعون الفراعنة والذي حاج ابرهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما
اما احدهما فهود اليهود والآخر نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب
الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عددهم
وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت انا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب سليم مثله
وقد مر في قل اعوذ برب الفلق قال الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سال الله ان ياذن
له ان يتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب
من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة
من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابرهيم الذي القى ابرهيم في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ
العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول والثاني والثالث والرابع
وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه ثو ابن الوليد عن الصفار

عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن موسى بن جعفر عليهما السلام
قال قلت جعلت فداك حدثني فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما باحاديث عدة قال فقال لي يا اسحق
الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصرا وهودا ومجسا
فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلثة لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم
قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله واخر طعن في امام من الله واخر زعم ان لهما
في الاسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله او جحدت
محمدا صلى الله عليه واله النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب عليه السلام قال قلت
جعلت فداك زدني قال فقال لي يا اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله
عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار يتعوذون من حر ذلك الوادي
ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادي من حر ذلك
الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك
الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر
ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث
تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة
صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان
قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي
قال انا ربكم الاعلى ويهودا الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان ل بيان
الاسناد من قوله يا اسحق ان في النار لواديا الى اخر الخبر بيان لا اعرابيان الاول والثاني الذان لم يؤمنا
بالله طرفة عين ل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن ثيابر عن حبيد
همدان قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان في التابوت الاسفل من النار ستة من الاولين وستة من الاخرين
فاما الستة من الاولين فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري والدجال كتابه في الاولين ويخرج
في الاخرين وهامان وقارون والستة من الاخرين فنعثل ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري ونسي
المحدث اثنين بيان نعثل هو عثمان كما سياتي والمنسيان الاعرابيان الاولان بشهادة ما تقدم وما سياتي
ثو ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب
ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه
ونمرود الذي حاج ابرهيم عليه السلام في ربه واثنان في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى
واثنان من هذه الامة احدهما شرهما في تابوت من قوارير تحت الفلق في بحار من نار باب تفضيل مطاعن
عن ابي بكر

عن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم الطعن الاول ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم
ان الله صلى الله عليه واله لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة برائة الى اهل
مكة عزله وبعث عليا عليه السلام لياخذها منه ويقرأها على الناس ولما رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله قال
لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة واحدة الى اهل بلدة كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة
لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في ساير البلاد وسياتي الروايات الواردة في ذلك مع الكلام فيها على وجه
يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب مفرد مما اجابوا به من انه صلى الله عليه واله ولاه الصلوة بالناس فقد تقدم
القول فيه مفصلا وما ذكره قاضي القضاة في المغني من انه لو سلم انه لم يوله لم يدل ذلك على نقص ولا على انه لا يصلح للامارة
والامامة بل لو قيل انه لم يوله لحاجته اليه بحضرته وان ذلك رفعة له لكان اقرب سيما وقد روي عنه صلى الله عليه واله
ما يدل على انهما وزيراه فكان عليه السلام محتاجا اليهما والى رايهما واجاب السيد رضي الله عنه فلا شك في ان النبي صلى الله
عليه واله لم يكن يستشير احدا لحاجته منه الى رايه وفقره الى تعليمه وتوقيفه لانه عليه واله السلام الكامل الراجح المعصوم
المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون في امورهم وقد قيل يستخرج بذلك دخايلهم
وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان الازمان عن حضورهما
فيوليهما فهل هذا الا قدح في راي رسول الله صلى الله عليه واله ونسبته الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقف ويوقف
على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك فاما ادعاؤه ان الرواية وردت بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح
ذلك قبل ان يعتمده ويحتج به فانا ندفع عنه اشد دفع انتهى كلامه قدس سره اقول الرواية التي اشار اليها القاضي
هي ما رواها في المشكوة عن الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال ما من نبي الا وله
وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي
من اهل الارض فابو بكر وعمر ولا يخفى انه خبر واحد من طريق الخصم لا حجة فيه ووضع الحديث عادة قديمة
وقد ملؤوا الاخبار في ذلك وحكي في جامع الاصول ان بعض اهل الضلال كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته انظروا
الى هذه الاحاديث عمن تاخذونها فانا كنا اذا راينا رايا وضعنا له حديثا وقد صنف جماعة من العلماء كتبا في الاحاديث
الموضوعة وحكي عن الصنعاني عن علماء المخالفين انه قال في كتاب الدر الملتقط من الموضوعات ما زعموا ان النبي
صلى الله عليه واله قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل
ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من الارواح ثم قال الصنعاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب واقول
فيه الحق لقول النبي صلى الله عليه واله قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين فمن الموضوعات ما روي
ان اول من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة
ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير ذلك من الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات
نقضيا نزدحم الى النظر الى لحظة تزيد في البصر من تاما على اربعين خطوة غفر الله له العلم علمان علم الاديان

على الابدان انتهى وعد من الاحاديث الموضوعة الجنة دار الاسخياء وطاعة النساء ندامة وفي البنات المكرمات
اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين الموت كفارة لكل مسلم ان النجار هم
الفجار الى غير ذلك مما يطول ذكره وبالجملة قد عرفت مرارا ان الاحتجاج في مثل هذا انما يكون بالاخبار المتواترة
او المتفق عليه بين الفريقين لا بما ذكره احاد احد الجانبين ثم ان صاحب المغني ادعى ان ولاية ابي بكر على الموسم
والحج قد ثبت بلا خلاف بين الاخبار ولم يصح انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي صلى الله عليه وآله مستفهما
عن القصة على العزل ثم جعل انكار من انكر حج ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عباد بن سليمان واخذ امير المؤمنين
عليه السلام سورة براءة من ابي بكر اقول روى ابن الاثير في جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي صلى الله
عليه وآله ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي وزاد رزين ثم اتبعنا فانطلقا وهذا
يشعر بانه لم يثبت منه مسير ابي بكر الى مكة وروى الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان عن عروة بن الزبير وابي سعيد
الخدري وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ من ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي عليه السلام وقال لا يبلغ عني
الا انا او رجل مني وقال وروى اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله ولاه ايضا الموسم وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع
وستعرف ان اكثر اخبارهم خالية عن ذكر حج ابي بكر وعوده الى الموسم وكذا الاخبار الواردة من طرق اهل البيت عليهم السلام
فاستعظام ذلك مما لا وجه له بخلاف قول عباد بن سليمان لظهور شناعته وقال السيد رضي الله عنه لو سلمنا ان
ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان ما ولى مع تطاول الازمان الا هذه الولاية ثم سلب شطرها والافخم
الاعظم منها فليس ذلك الا تنبيها على ما ذكرنا ثم ان امامهم الرازي ترقى في التعصب في هذا الباب حتى قال قيل
قرر ابا بكر على الموسم وبعث عليا خليفة لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى تنبيه
على امامة ابي بكر والله اعلم قال وقرر الجاحظ هذا المعنى فقال ان النبي بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه الموسم
وبعث عليا عليه السلام يقرأ على الناس آيات من سورة براءة فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم وكان ابو بكر الخطيب وعلي
المستمع وكان ابو بكر الرافع بالموسم والسائق لهم والامر لهم ولم يكن ذلك لعلي عليه السلام انتهى واقول الطعن في هذا الكلام
من وجوه الاول ان تقرير ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما مر الثاني ان الامارة على من جعله الرسول صلى الله عليه وآله
من اهل الموسم بنفسها لا يقتضي صلوتهم خلف الامير فضلا عن اقتضائه في من لم يكن من اهل الموسم وبعثه
الرسول صلى الله عليه وآله لخبر لتبليغ الايات من الله سبحانه ومن رسوله صلى الله عليه وآله وخلو الاخبار عن الصلوة
مما لا ستر فيه الثالث ان تقرير ابي بكر على الموسم لو دل على الامر بالصلوة خلفه لم يثبت له فضيلة على ما زعموه من جواز
الصلوة خلف كل بر وفاجر الرابع ان تفضيل امارة الحاج على قراءة الايات على الناس من المناصب الخاصة
بالرسول صلى الله عليه وآله او من كان منه كما يدل عليه لفظ اخبار المخالف والمؤالف حيث قال صلى الله عليه وآله
لا يؤدي الا انا او رجل مني واما امارة الحاج فيتولاها كل بر وفاجر وليس من شروطها الا نوع من الاطلاع على
ما هو الاصلح في سوق الابل والبهايم ومعرفة المياه والتجنب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الا مرين

غير يخفى على عاقل لم يذهب التعصب به مذاهب التعسف الخامس ان قوله فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم
ان اراد به امامة الصلوة فقد عرفت ما فيه وان اراد الامامة في الحج والحج بنفسه مما لا يجري فيه الامامة وان اراد
كونه اماما من حيث امارته على الموسم فلا نسلم ان عليا عليه السلام كان من المؤتمين به وبمجرد الرفاقة لا امامة فيها
مع ان عود ابي بكر الى الحج بعد رجوعه في محل المنع وبقاؤه على الامارة بعد تسليمه كذلك كما عرفت السادس
ان امارة الحاج لا يستلزم خطابة حتى يلزم استماع المأمومين فضلا عن استماع من بعث لقراءة الايات
على مشركي مكة السابع لو كان غرض الرسول صلى الله عليه وآله بيان فضل ابي بكر وعلو درجته حيث جعله متقدما
لاهل الموسم ودافعا لهم لكان الانسب ان يجعل عليا عليه السلام من المأمورين بامره اولا ويبعثه اخيرا ويأمره بالطاعة
امره والانقياد له لا ان يقول لا ياخذ البراءة منه حتى يفزع الامير فيرجع اليه صلى الله عليه وآله خائفا ذعرا من
ان يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته وبروز كفره ونفاقه كما يدل عليه قوله انزل في شيء وجوابه صلى الله
عليه وآله كما يخفى على المتامل الثامن ان ذلك لو كان مبنيا على امامة ابي بكر والا على فضله لقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله لما رجع جزعا فزعا يا ابا بكر اما علمت اني ما اردت بذلك الا تنويها بذلك وتفضيلا لك على علي عليه السلام
وتنبيها على امامتك وكيف خفي ذلك على ابي بكر على حضوره الواقعة واطلاعه على القراين الحالية والمقالية وكذا
على اتباعه والقائلين بامامته ولم يفهم احد سوى الرازي واشباهه واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع
والمنع فيما انكار عزل ابي بكر عن اداء الايات كما فعله عباد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد واضرابهما وايده
بعضهم بانه لو عزل ابا بكر عن التادية قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جايز ولا نت بعد
الاطلاع على ما سياتي من اخبار الجانبين في ذلك لا ترتاب في ان ذلك الانكار ليس الا للجهل الكامل بالاثار
او للتعصب المفرط الناشي عن خلع العذار وقد اختلف قاضي القضاة ببطلان ذلك الانكار لاقرار الثقات
من علمائهم بعزله وشهادة الاخبار به وقال ابن ابي الحديد روي خبرا يفترعظيم من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر
لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي عليه السلام فانتزعها منه انتهى ولم يظفر في شيء من رواياتهم بما يدل
على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكتاب والراوي حتى لا يظن به التعصب والكذب فيما حديث النسخ
فاول ما فيه انا لا نسلم عدم جوازه وقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من علماء الاصول سلمناه لكن لا نسلم امره
صلى الله عليه وآله ابا بكر بتبليغ الايات ولعل امره بحملها الى ورود امر ثان بتبليغها لحكم يراها ولم يرد في الروايات
امر صريح منه صلى الله عليه وآله بتبليغ ابي بكر اياها وورود النهي عن التادية لا يدل على سبق الامر بها لكثير
من النواهي ولئن سلمنا فذلك لا نسلم كون الامر مطلقا وان لم يذكر الشرط لجواز كونه منويا وان لم تظهر الفايدة
فان قيل فاي فايدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها وهلا دفعها ابتداء الى علي عليه السلام
قلنا الفايدة ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلام ومزيته وان الرجل الذي نزعت منه السورة لا يصلح له وقد وقع
التصريح بذلك في بعض الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال ومنها ما اعتذر به الجبائي قال لما كانت عادة العرب

ان سيدا من سادات قبايلهم اذا عقد عهد القوم فان ذلك العقد لا ينحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه
فعدل رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابى بكر الى امير المؤمنين حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابى بكر لبعده
فى النسب وتشبث به جماعة ممن تاخر عنه كالفخر الرازى والزمخشرى والبيضاوى وشارح التجريد وغيرهم ورد
عليهم اصحابنا بان ذلك كذب صريح وافتراء على اصحاب الجاهلية والعرب لم يعرف فى زمان من الازمنة
ان يكون الرسول بنبذ العهد من سادات القوم احد من ارباب السير ورواة الاخبار ولو كانت موجودة فى
رواية او كتاب لعينوا موضعها كما هو الشان فى مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابى الحديد بان ذلك غير معروف
عن عادة العرب وانما هو تاويل تاول به متعصبو ابى بكر لانتزاع البراءة منه وليس بشئ انتهى ومما يدل على بطلانه
انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفى ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعث ابا بكر لا وعلى ابى بكر وعمر
العارفين بسنن الجاهلية الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيرى رسول الله صلى الله عليه وآله وانه كان لا يصدر
عن شئ ولا يقدم على امر الا بعد مشاورتهما فاستعلام رايهما ولو كان بعث امير المؤمنين عليه السلام استدراكا
لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة او الغفلة عنها لقال لله لما اعتذر الى ابى بكر وذكر عادة الجاهلية حتى
لا يرجع خائفا يترقب نزول شئ فيه او كان يعتذر اليه بنفسه صلى الله عليه وآله بعد رجوعه بل لو كان كذلك لما
غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون عليه ولا احتاج صلى الله عليه وآله الى الاعتذار بنزول
جبرئيل لذلك من عند الله تعالى وقال ابن ابى الحديد فى مقام الاعتذار بعد رد اعتذار القوم بما عرفت لعل
السبب فى ذلك ان عليا عليه السلام من بنى عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلى ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل فى صدور
قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بنى عمه من هم اهل
العز والقوة والحمية كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده ولا يخفى
عليك انه تعليل عليل اذ لو كان بعث امير المؤمنين عليه السلام باجتهاد منه صلى الله عليه وآله وكان الغرض سلامة
من ارسل لتبليغ الايات ونجاته كان الاحرى ان يبعث عمه العباس او عقيلا او جعفرا او غيرهم من بنى هاشم
ممن لم يلتهب فى صدور المشركين نائرة حقد لقتل ابائهم واقاربهم لا من كانوا يلتمسون الفرصة لقتله والانتقام
منه باى وجه كان وحديث الشجاعة لا ينفع فى هذا المقام اذ كانت احاد قريش تجترئ عليه صلوات الله عليه
فى المعارك والحروب فكيف اذا دخل وحده بين جم غفير من المشركين واما من جعله من الدافعين الذابين
عنه عليه السلام من اهل مكة فهم كانوا اعاظم اعاديه واكابر معانديه ولو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله
اميرا على الحاج كما ذهب اليه قوم من اصحابنا لا كما زعموه من انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مامورا بامره
كما مر بل نقول لا يليق بهذا الغرض بعث رجل حقير لنفس خامل الذكر فى الشجاعة من غير الاقارب حتى
لا يهموا بقتله ولا يعد والظفر عليه انتقاما وثارا للدماء ومن قتل الرسول صلى الله عليه وآله من عشيرتهم وذوى
قراباتهم مع انه لم تجر العادة بقتل من بعث الى قوم لاداء رسالة لا سيما اذا كان ميتا فى الاحياء وغير معروف الا

بالجبن

بالجبن والهرب وكيف لم يستشعر النبى صلى الله عليه وآله بذلك الذى ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف
اجترأ ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير
فى عظائم الامور ورفيقهما مع شدة حبه لابى بكر ولو كان الباعث ذلك لافصح عن ذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله او غيره بعد رجوع ابى بكر او قبله كما سبق التنبيه على مثله هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما
صرح به الصادقون الذين هم اعرف بمراد رسول الله صلى الله عليه وآله من ابن ابى الحديد الجبان
ومن اقتفى اثرهما وقد حكى فى كتاب الصراط المستقيم عن كتاب المفاضح ان جماعة قالوا لابى بكر
انت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله صلى الله عليه وآله عن امامة واحدة وعن راية خيبر وعن جيش
العاديات وعن سكنى المسجد وعن الصلوة ولم ينقل انه اجاب وعلل بمثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء
المتعصبين الذين يدعون منقصة من مثل ابى بكر باثبات جهله وغفلته عن عادة معروفة او مصلحة
من المصالح التى لا يغفل عنها احاد الناس للرسول المختار الذى لا ينطق عن الهوى وليس كلامه الا وحيا
يوحى ولا يجوزون عليه السهو والنسيان بل يثبتون ذلك له ولجميع اصحابه نعوذ بالله من التورط فى ظلم الضلالة
والانهماك فى لج الجهالة والعجب من ذلك انهم يجعلون تقديم ابى بكر للصلوة نصا صريحا لخلافته
مع ما قد عرفت ما فيه من وجوه السخافة ويتوقفون فى ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص
والكرامة موجبا لفضيلة له عليه السلام مع انهم نقلوا ان جبرئيل عليه السلام قال لا يؤدى عنك الا انت او رجل
منك فاما ان يراد به الاختصاص التام الذى كان بين الرسول صلى الله عليه وآله وبين امير المؤمنين
عليه السلام كما يدل عليه ما سياتى ومضى من الروايات الواردة فى انهما كانا من نور واحد وما اتفقت
عليه الخاصة والعامة من انه لما وقع منه عليه السلام ما وقع فى يوم واحد قال جبرئيل يا محمد ان هذه وهى المساوات
فقال صلى الله عليه وآله انه منى وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولم يقل وانا منكما منى رعاية للادب وتنبيها
على شرف منزلتهما وقوله تعالى وانفسنا وانفسكم فى اية المباهلة وقوله صلى الله عليه وآله لبنى وليعة لابعثن
اليكم رجلا كنفسى وغير ذلك مما سياتى واما ان يراد به الاختصاص الذى نشا من كونه عليه السلام من اهل
بيت الرسالة وربما يشعر به ما ورد فى بعض الروايات لا ينبغى ان يبلغ عنى الا رجل من اهل بيتى وما نشا
من كثرة المتابعة والطاعة للاوامر كما فهمه بعض الاخيار وايده بقوله تعالى فمن تبعنى فانه منى وعلى التقادير
يدل على ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول صلى الله عليه وآله وكلما كان هذا الاختصاص
ابلغ فى الشرف كان اكمل فى اثبات الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام وكلما ضايق الخصم فى كمال الكمالات انه
فى اثبات المذمة لابى بكر فلا نرتبص فى ذلك الا احدى الحسنيين كما ذكر بعض الافاضل ثم ان المفعول
المحذوف فى هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما كما ينا سب حذفه فخرج ما خرج منه بالدليل فبقى حجة
فى الباقى او يكون امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة او يختص بتبليغ تلك الايات كما ادعى بعض العامة

وعلى التقادير الثلاث يدل على عدم استعداد ابى بكر لاداء الاوامر عامة على الرسول صلى الله عليه وآله اما على
الاول فظاهر وكذا على الثانى لاشتمال الخلافة على تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح
لاداء آيات خاصة وعزل عنه بالنص لا محالة كيف يصلح لنيابة الرسول صلى الله عليه وآله فى تبليغ الاحكام
عامة وخاصة دعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب وسياتى تمام الكلام فى ذلك
فى ابواب فضائله عليه السلام ان شاء الله تعالى باب التخلف عن جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله
عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمان من جيشه وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وآله لما اشتد مرضه الامر
بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتاخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة من سقيفة بنى ساعدة
وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا وافترينا عن هذا المقام وقلنا بما
ادعاه بعضهم من عدم كون ابى بكر من الجيش نقول الاخلاف فى ان عمر منهم وقد منعه ابو بكر من النفوذ
معهم وهذا كالاول فى كونه معصية ومخالفة للرسول صلى الله عليه وآله اما انهم كانوا من جيش اسامة فلما
ذكره السيد الاجل رضى الله عنه فى الشافى من ان كون ابى بكر فى جيش اسامة قد ذكره اصحاب
السير والتواريخ قال وقد روى البلاذرى فى تاريخه وهو معروف ثقة كثير الضبط وبرئ من ممالاة
الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا فى جيش اسامة وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكازرونى من متعصبى
الجمهور فى تاريخه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين
من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك
فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدا برسول الله صلى الله عليه وآله فحم وصدع
فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج
وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب فى تلك الغزاة فيهم ابو بكر
وعمر وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل
هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله غضبا شديدا فخرج وقد عصب
على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة
بلغنى عن بعضكم فى تامير اسامة ولئن طعنتم فى تاميرى اسامة فقد طعنتم فى تاميرى اباه من قبله
وايم الله انه كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الى
فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وآله ويمضون الى المعسكر
بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه
فدخل اسامة من معسكره والنبى مغمى عليه وفى رواية قد اصمت وهو لا يتكلم فطاطا اسامة فقبله رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وآله فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لى ورجع اسامة الى
معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يموت الى آخر القصة وذكر ابن الاثير فى الكامل ان فى المحرم من سنة احدى عشرة ضرب
رسول الله صلى الله عليه وآله بعثا الى الشام واميرهم اسامة بن زيد وذكر بعضهم مامر وصرح بانه كان منهم ابو بكر
وعمر قال وهما ثبطا الناس على الرضا بامارة اسامة وروى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن احمد بن عبد العزيز
الجوهرى عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله صلى الله عليه وآله
فى مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة من المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة
بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على موتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو
وادى فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يثقل ويخف ويؤكد
القول فى تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابى انت وامى اتاذن لى ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى
فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله انى ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفى قلبى
قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله انى اكره ان اسال عنك الركبان فقال انفذ لما
امرتك به ثم اغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله وقام اسامة فتجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سال
عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر
ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر
المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول
له ادخل فان رسول الله صلى الله عليه وآله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه
بباب رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله قد مات فى تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر
يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير وروى الطبرى فى المسترشد على ما حكاه فى الصراط المستقيم ان جماعة
من الصحابة كرهوا تامير اسامة فبلغ النبى صلى الله عليه وآله ذلك فخطب واوصى ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه
فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبى صلى الله عليه وآله يقول نفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت
ام اسامة وهى ام ايمن ان النبى صلى الله عليه وآله يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا امر رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم بايعوا لابى بكر قبل دفنه وقال فى الصراط المستقيم ايضا اسند الجوهرى فى كتاب السقيفة
ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقال حدث الواقدى عن ابن ابى الزناد عن هشام بن عروة ان اباه قال كان فيهم ابو بكر وعمر
وحدث ايضا مثله عن محمد بن عبد الله بن عمر وذكره البلاذرى فى تاريخه والزهرى وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق
وجابر عن الباقر عليه السلام ومحمد بن اسامة عن ابيه ونقلة الرواة انهما كانا فى حال خلافتهما يسلمان على اسامة بالامرة
وفى كتاب العقد اختصم اسامة وابن عثمان فى حائط فافتخر ابو عثمان فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبه

افرايا من تخلف عن جيشه ولما بعث ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال انا ومن معى ما وليناك امرنا ولم يعزلنى رسول الله
صلى الله عليه وآله عنكما وانت وصاحبك بغير اذنى رجعتما ولم يخف على النبى صلى الله عليه وآله موضع تخلف ولا ف
عليكما ولم يوكلا فهم الاولان بخلع فتسرقتهما والثانى فرجع اسامة ووقف بباب المسجد وصاح يا معاشر المسلمين
عجبا لرجل استعملنى رسول الله صلى الله عليه وآله فعزلنى وتامر على تهى كلامه وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستانى
فى كتاب الملل والنحل عند ذكره الاختلافات الواقعة فى مرض النبى صلى الله عليه وآله الخلاف الثانى انه صلى الله عليه وآله
قال جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف من جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز
من المدينة وقال قوم قد اشتد امر النبى صلى الله عليه وآله فلا تسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فنصبر حتى نبصر
اى شىء يكون من امره انتهى وصرح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعمر وعثمان كانوا من جيش اسامة
وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه فى كتاب الارشاد لما تحقق لرسول الله صلى الله عليه وآله من دنو اجله ما كان
قدم الذكر له لامته فجعل صلى الله عليه وآله يقوم مقاما بعد مقام فى المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف
عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة
والحراسة والاعتصام بهم فى الدين وينهاهم عن الاختلاف والارتداد وساق الكلام الى قوله ثم انه عقد لاسامة
ابن زيد الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه صلى الله عليه وآله
على اخراج جماعة من مقدمى المهاجرين والانصار فى معسكره حتى لا يبقى فى المدينة عند وفاته من يختلف فى الرئاسة
ويطمع فى التقدم على الناس بالامارة وليستتب الامر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه فى حقه منازع فعقد
له الامرة على ما ذكرناه وجد صلى الله عليه وآله فى اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف وحث
الناس على الخروج معه والمسير وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو فى ذلك اذ عرضت له الشكاة التى توفى فيها
وساق الحديث الى قوله واستمر المرض بالنبى ايام وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله صلى الله عليه وآله مغمور
بالمرض فنادى الصلوة يرحمكم الله فاوذن رسول الله صلى الله عليه وآله بندائه فقال يصلى بالناس بعضهم فانى مشغول
بنفسى فقالت عايشة مروا ابا بكر وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين سمع كلامهما
ورأى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك ورسول الله صلى الله عليه وآله حى اكففن فانكن كصويحبات
يوسف ثم قام صلى الله عليه وآله مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع اسامة ولم يك
عنده انهما قد تخلفا فلما سمع عايشة وحفصة ما سمع علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة
الشبهة فقام صلى الله عليه وآله وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده على بن ابى طالب عليه السلام
والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه يخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق
الى المحراب فاومأ اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه فقام وكبر وابتدأ الصلوة
التى كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم الى منزله واستدعى ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر

المسجد من المسلمين ثم قال الم امر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن امرى قال ابو بكر
انى خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله انى لم اخرج لاننى لم احب ان اسئل عنك الركب
فقال النبى صلى الله عليه وآله نفذوا جيش اسامة يكررها ثلاث الى آخر ما مر فى ابواب وفات الرسول صلى الله عليه وآله
مع اخبار اخر اوردناها هناك وقد تقدم فى هذا المجلد خبر الصحيفة المشتمل على تلك القصة مفصلا هذا ما يتعلق
بكونهم فى جيش اسامة وامره صلى الله عليه وآله بالخروج ولعنه المتخلف واما عدم خروجهم وتخلفهم فلا ينازع احد
فيه واما ان ذلك قادح فى خلافتهم فلانهم كانوا مامورين لاسامة ما دام لم يتم غرض الرسول صلى الله عليه وآله فى
انفاذ الجيش فلم يكن لابى بكر واذا بطل خلافته الحكم على اسامة والخلافة رياسة عامة تتضمن الحكم على الامة كافة
بالاتفاق فبطل خلافة ابى بكر واذا بطل خلافته ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنص ابى بكر وخلافة عثمان
لابتنائها على الشورى بامر عمر وايضا لو لم تبطل خلافة الاخيرين لزم خرق الاجماع المركب ولان رد كلام الرسول
صلى الله عليه وآله فى وجهه كما سبق من ابى بكر وعمر وعدم الانقياد لامره بعد تكرير الامر ايذاء له صلى الله عليه وآله
وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة وقال والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم وذلك مع قطع النظر عن اللعن الصريح فى ذلك الامر كما اعترف به الشهرستانى والمستحق للعن
من الله ومن رسوله لا يصلح للامامة ولو جوز والعن خلفائهم ضللناهم على ذلك واتسع الامر علينا واجاب
قاضى القضاة فى المغنى بانا لا نسلم ان ابا بكر كان فى جيش اسامة ولم يسند منعه الى رواية وخبر وذكر له بعض
المتعصبين خبرا ضعيفا يدل بزعمه انه لم يكن فيه وقال ابن ابى الحديد كثير من المحدثين يقولون كان ابو بكر من
الجيش والامر عندى فى هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة والجواب ان وروده فى رواياتهم سيما اذا كان اعلام
قايلين به مع اتفاق روايات الشيعة عليه يكفينا فى الاحتجاج ولا يضرنا خلاف بعضهم واما استناد صاحب المغنى فى عدم
كونه من الجيش بما حكاه عن ابى على من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وآله امر الصلوة
فى مرضه مع تكريره امر الجيش بالخروج والنفوذ فقد عرفت ما فى حكاية الصلوة من وجوه الفساد مع انه لم نعلم
من رواياتهم ترتيب بين الامر بالتجهيز والامر بالصلوة فلعل الامر بالصلوة كان قبل الامر بالخروج او كان
فى اثناء تلك الحال فلم يدل على عدم كون ابى بكر من الجيش ويؤيده ما رواه ابن ابى الحديد من انه لم يتجاوز آخر
القوم الخندق حتى قبض رسول الله ولو بنينا الكلام على ما رويناه فبعد تسليم الدلالة على التاخير يهدم بنيانه
ما اسسه اذ يظهر منها ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما سمع صوت ابى بكر وعلم انه تاخر عن امره ولم يخرج خرج
متحاملا واخره عن المحراب وابتدأ الصلوة ثم اجاب صاحب المغنى بعد تسليم انه كان من الجيش بان الامر
لا يقتضى الفور فلا يلزم من تاخره ان يكون عاصيا ورد عليه السيد رضى الله عنه فى الشافى بان المقصود
بهذا الامر الفور دون التراخى اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة واما شرعا
من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة الى هذا الوقت يحملون اوامره صلى الله عليه وآله على الفور ويطلبون

فى تراخيها الادلة قال على ان فى قول اسامة لم اكن لاسال عنك الركب اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة تاخره فليس بشىء واى نكار ابلغ من تكراره الامر وترداده القول فى حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد ينكر الامر على المامور تارة بتكرار الامر واخرى بغيره وايده بما حكاه صاحب المغنى عن ابى على من الاستدلال على عدم كون ابى بكر من الجيش بامر الصلوة فابتناؤه على كون الامس للفور واضح وقد ارتضى صاحب المغنى استدلاله فهذا المنع مناقض له اقول ومن القراين الواضحة على انهم فهموا من هذا الامر الفور خروجهم من المدينة مع شدة مرضه صلى الله عليه وآله اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل الى تاخير الخروج حتى يستعلموا مصير الامر فى مرضه حتى لتوصلوا اليه بوسعهم لاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم بيسره واستعلام حال الخلافة ولخوفهم من وقوع الفتن فى المدينة فيكون ما استخلفوه من الاموال والاولاد معرضا للهلكة والضياع وقد كانوا اوتروا العرب وارادوا رؤسهم الشغاف ولعمرى انهم ما خرجوا الا وقد ضاق الخناق عليهم وبلغ امره وحثه صلى الله عليه وآله لهم كل مبلغ ونال التقريع والتوبيخ منهم كل منال وما سبق من رواية الجوهرى واضح الدلالة على ان المراد هو الفور والتعجيل وقد اعترف ابن ابى الحديد بان الظاهر فى هذا الموضع صحة ما ذكره السيد لان قراين الاحوال عند من يقرأ السير والتواريخ يدل على ان الرسول صلى الله عليه وآله كان يحثهم على الخروج والمسير انتهى على ان التراخى انما ينفع لو كان ابو بكر قد خرج فى الجيش ولو بعد حين ولم يقل احد بخروجه مطلقا ثم اجاب صاحب المغنى بعد تسليم كون ابى بكر من الجيش بان خطابه بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضى ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ بالجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه ان المخاطب فى هذا المقام اما الخليفة المنصوص عليه او من يختاره الامة واما الجيش المامور بالخروج واما جميع الحاضرين الجيش وغيرهم واما الجماعة الخارجة من الجيش بامره صلى الله عليه وآله وعلى اى حال فالمامور به اما انفاذ الجيش حال الحيوة صلى الله عليه وآله او بعد وفاته او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بقسميه مع كون المامور به تنفيذ الجيش حال الحيوة فباطل لوروده الخطاب بلفظ الجمع لانه لا حكم للخليفة فى حيوته صلى الله عليه وآله من حيث الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لانكر الرسول صلى الله عليه وآله تاخر القوم عن الخروج عليه لا على القوم والمروى خلافه ويخص القسم بانه لا معنى لخطاب من يختاره الامة بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحيوة وهو واضح وكذا على الاطلاق ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فباس من خرج الاصحاب حال حيوته صلى الله عليه وآله ولماذا ينكر صلى الله عليه وآله تخلف من تخلف ويحثهم على الخروج وكذا لو كان المخاطب الامام المنصوص ولو كان المخاطب هو الجيش المامور بالخروج فعلى الاقسام الثلثة يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحيوة او بعدها او مطلقا وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول ابى بكر فى الجيش فثبت عصيانه بالتخلف على احد الوجوه على ان هذا الكلام

من صاحب

من صاحب المغنى بعد تسليم كون ابى بكر من الجيش ولعله رجع عن ذلك التسليم معتمدا على دليله وهو كما ترى وحينئذ يكون المراد بالتنفيذ فى كلام صلى الله عليه وآله على اختلاف الروايات اتمام امر الجيش فى بلوغه الى حيث امر به فكل واحد منهم مكلف بالخروج الذى هو شرط التحقق المامور به وحصول الامتثال وباجتماعهم فى ذلك يحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثانى من هذه الثلثة وان كان المطلوب الاثم باطل اذ لو كان المامور به خروجهم بعد وفاته صلى الله عليه وآله لما تركوه فى شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام العاقبة فى امره صلى الله عليه وآله وامر الخلافة وما خلفوه كما سبق ولما انكر صلى الله عليه وآله خروج من تخلف منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز ان يبذل كل منهم جهده فى حصول المامور به فالمطلوب من الجيش الخروج ومن غيرهم تهيئة اسبابهم وحثهم عليه وفعل كل ما هو شرط فيه مما يدخل تحت طاقته ويعصى كل بترك ما امر به فمن كان داخلا فى الجيش كالثلثة بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة التى لم تؤمر بالخروج فيهم كما هو الاظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع فمع جريان بعض المفاسد السابقة فيه وبطلانه باقسامه لا يغنى صاحب المغنى اذ هو مخالف لما تعرض لاثباته من كون الخطاب متوجها الى الائمة ولا يلزم منه خروج ابى بكر عن المامورين ايضا وهو مما لم يقل به احد ولو سلمنا توجه هذا الخطاب الى غير الجيش اما ما كان او غيره نقول لا ريب فى انه متضمن الامر الجيش بالخروج فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم على هذا الوجه فعلى اى تقدير ثبت عصيان ابى بكر واندفع كلام المجيب وقوله لانه من خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتنفيذ لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه وان اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه الى غيرهم فالظاهر ان المراد بالعكس على انا لو ساعدنا على ذلك نقول لما ثبت كون من تزعمه اماما من الجيش فبعد توجه الخطاب اليه كان مامورا بالخروج عاصيا بتركه ويكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدم فاذا قلت بان الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه الا الى الائمة ويستدعى بخروج من توجه اليه الخطاب بعد ثبوت ان ابا بكر كان من الجيش او تسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختاره الامة للامامة واما توصله بذلك الى عدم النص فيتوجه عليه ان كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه الى الامام يستلزم كون الامام جماعة ولم يقل به احد ولو فتحت باب التاويل والوالى من يعين خليفة باختياركم ولناه الى من جعلته خليفة بينكم مع ان توجه الخطاب قد عرفت بطلانه واقسامه اقول قد تكلم السيد رحمه الله فى الشافى وغيره من الافاضل فى هذا الطعن سؤالا وجوابا ونقضا وابراما بما لا مزيد عليه واكتفينا بما اوردناه لئلا نخرج عن الغرض المقصود من الكتاب وكفى ما ذكرنا لاولى الالباب الطعن الثالث ما جرى منه فى فدك وقد تقدم القول فيه مفصلا فلا نعيده الطعن الرابع انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابى بكر كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يتصور فى التخطئة والله اوكد من ذلك واجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى لا يجوز لقول محتمل ترك ما علم ضرورة ومعلوم من حال عمر اعظام ابى بكر والقول بامامته والرضا ببيعته وذلك يمنع ما ذكروه لان المصوب للشىء لا يجوز ان يكون مخطئا له قال

وقال ابو علي ان الفلتة ليست هي الزلة والخطيئة بل هي البغتة وما وقع فجاة من غير روية ولا مشاورة واستشهد
بقول الشاعر من يامن الحدثان بعد صبيرة القرشي ماتا سبقت منيته المشيب وكان ميتته افتلاتا يعني بغتة
من غير مقدمة وحكي عن الرياشي ان العرب تسمي آخر يوم من شوال فلتة من حيث ان كل من لم يدرك ثاره فيه فاتته
فانهم اذا ادركوا فيه ثارهم فقد ادركوا ما كاد يفوتهم فاراد عمران بيعة ابي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت
وقوله وقى الله شرها دليل تصويب البيعة لان المراد بذلك ان الله تعالى دفع شر الاختلاف فيها قال فاما قوله
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فالمراد من عاد الى ان يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحت البيعة ولا ضرورة داعية
الى البيعة ثم بسط يده على المسلمين يدخلهم في البيعة قهرا فاقتلوه واذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرنا
ولم نكلف ذلك لان قول عمر يطعن في بيعة ابي بكر ولان قوله حجة عند المخالف ولكن تعلقوا بما يوهمون انه حجة
غير متفق عليه وان اقل من ذمها من عقدها انتهى ما ذكره ابو علي وبمثل هذا الجواب اجاب الفخر الرازي
في نهاية العقول وشارح المقاصد وشارح المواقف ومن بعد وحذوهم واورد السيد الاجل رضي الله عنه على هذا الجواب
المعنى بان ما تعلقت به من العلم الضروري برضا عمر ببيعة ابي بكر وامامته فالمعلوم ضرورة بلا شبهة انه كان راضيا
بامامته وليس كل من رضي شيئا كان متدينا به معتقدا لصوابه فان كثيرا من الناس يرضون باشياء وكانت واقعة
لما هو اغراضهم وان كانوا لا يرون صوابها ولو ملكوا الاختيار لاختاروا غيرها وقد علمنا ان معوية كان راضيا ببيعة
يزيد لعنه الله وولاية العهد من بعده ولم يكن متدينا بذلك ومعتقدا صحته وانما رضي عمر ببيعة ابي بكر من حيث
كانت حاجزة عن بيعة امير المؤمنين عليه السلام ولو ملك الاختيار لكان مصير الامر اليه اثر في نفسه واقر لعينه
فان ادعى ان المعلوم ضرورة تدين عمر ببيعة ابي بكر وانه اولى بالامامة منه فهو مدفوع اشد دفع مع انه قد كان
يبدو منه ما ينافي في وقت بعد آخر ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني
عن سعيد بن جبير قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له
ابن عمر وما يدريك فقال له الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي
يوما وقد امرني ان احبس الناس عنه فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه
لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر قاله
فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر فخرج عبد الرحمن فاقبل على ابي
فقال افي غفلة انت الى يومك هذا عما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان
من ذلك فقال يا بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك
على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما
ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت
الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها

فاقتلوه

فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما الى الشعبي وانما اريد ان اسئله عن شيء
بلغني عن ابن مسعود انه كان يقوله فاتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج فتعرفت اليه وقلت
اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما انت محدث قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم
قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها اهلها ويصرفها
عن غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال
لقد كان في صدر عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا
اقول بالجميل فيه من عمر في ابي بكر فاقبل علي الشعبي فقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف
تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر
فقال الرجل سبحان الله يا ابا عمرو وانت تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤس الاشهاد فلمه
اودع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم بشيء لم افهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك
هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذا والله لا احفل بذلك شيئا لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤس المهاجرين والانصار
احفل به انا وانتم ايضا فاذيعوه عني ما بدا لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله
بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن الخطاب فلما نزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني
مغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا
لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه بما قبله من ذلك ثم خرجنا الى ذكر
ابي بكر فقلت للمغيرة يا لك الخير لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده وجده واجتهاده
وغنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ
فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك من عمر فقال لي المغيرة لله انت كانك لا تعرف هذا الحي من قريش
وما قد خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر
فقلت مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده
فسالنا عنه فقيل خرج انفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل
بيني وبين المغيرة فتوكا على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا منزلك فقيل
خرج انفا فمضينا نقفو اثرك حتى دخلنا المسجد فاتينا محلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتبعناك قال
تبعكما الخير ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا
وابو موسى فيه انفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش
وذكر من اراد صرف ابي بكر عن استخلافه فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار
الحسد ان فيها تسعة اعشار الحسد كما ذكرت وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤهم

في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما ما حسد قريش كلها قلنا بلى يا امير
المؤمنين قال وعليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا لم يا امير المؤمنين وما
بال الثياب قال خوف الاذاعة من الثياب فقلت فانت والله من ملبسي الثياب اخوف وما الثياب اردت
قال هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم قال لا تريما ثم دخل فقلت
للمغيرة لا ابا لك لقد عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياها قال فانا لكذلك اذ خرج
آذنه فقال ادخلا فدخلنا فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما رآنا تمثل ببيت كعب بن زهير
لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا لا تخش
منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه فقلت انا له يا امير المؤمنين اكرمنا وخصنا
وصلنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلنا بافشاء سرك واشراكنا في همك فنعم المستشاران نحن لك فقال
انكما لكذلك فاسئلا عما بدا لكما ثم قال فقام الى الباب ليغلقه فاذا الآذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال
امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير
المؤمنين باحسد قريش الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا فقال سألتما عن معضلة وساخبركما فليكن عند
كما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت فشأنكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك
قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا استخلاف ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا
لا يستخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى النفس فقال ما تريان قلنا والله
ما ندري الا ظنا قال وما تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر عنك قال
كلا والله بل كان ابو بكر اعق واظلم هو الذي سألتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر
المغيرة الي ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه
ثم قال والهفاه على ضئيل بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها آثما فقال المغيرة اما تقدمه
عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه كيف خرج اليك منها آثما قال ذاك لانه لم يخرج الي منها الا بعد
يأس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ من حلاوتها بشيء ولكني قدمت واخرت
وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف على نفسي
وامّلت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى فرغ منها بشما قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضها
عليك يوم السقيفة بدعائك اليها ثم انت الان تنقم وتتأسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة اني كنت
لاعدك من دهاة العرب كأنك كنت غائبا عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر
من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص
الناس وشغفهم به ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي اليها واحب ان يبلوني باطماعي والتعريض لي بها

وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي لم يجب الناس الى ذلك فالفاني قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته
الى قبولها لم يسلم الناس ذلك واختبأها ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد حين مع ما بدا لي من كراهة
الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها اليه فعند ذلك
رأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا
فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة بنت ابي قحافة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت
بعد اسلامك وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه
ثم لقيني بعد ذلك في بعض سكك المدينة فرافقني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم
يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال
لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر والله ما جراني على الخلاف عليه الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها
لما رأيت مني خلافا عليك قلت ولقد كان ذلك فما تأمر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت صبر ومضى ومضيت
ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر فارسل الي
فاتيته فذكر ذلك لي ثم قال انك لتشوف اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني الشوق اليها ما كنت احق بها ممن
غلبني عليها اما والله لتكفن او لاقولن كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا
ما نحن فيه عفوا فقال بل نستديمه وانها الصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل
والله فما ذكرني بعد ذلك المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت فأيس
منها فكان منه ما رأيتما فاكتما ما قلت لكما عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما قوما اذا شئتما
على بركة الله فنهضنا ونحن نعجب من قوله ما افشيناه حتى هلك ثم قال السيد رضي الله عنه فكاني بهم بعد
سماع هذه الروايات يستغربون ضحكا تعجبا واستبعادا وانكارا ويقولون كيف يصغي الى هذه الاخبار ومعلوم
ضرورة تعظيم عمر لابي بكر ووفاقه له وتصويبه لامامته وكيف يطعن عمر في امامة ابي بكر وهي اصل لامامته وقاعدة
لولايته وليس هذا بمنكر ممن طمست العصبية على قلبه وعينه فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يوافق اعتقاده وما سبق الى
اعتقاده ومذاهب فاسدة قد انتحلها فما بال هذه الضرورة تخصهم ولا تعم من خالفهم ونحن نقسم بالله على انا
لا نعلم ما يدعونه ولا نرتاب على ذلك بل الذي نعتقده ان الامر مختلف وليس في طعن عمر على بيعة ابي بكر ما يؤدي الى فساد
امامته لانه يمكن ان يكون ذهب الى ان امامته انما صحت من حيث لم تقع بغتة وفلتة لم تثبت بالنص عليه وانما
تثبت بالاجماع من الامة والرضا فقد ذهب الى ذلك جماعة من الناس ويرى ان امامته انما صحت من حيث لم تقع بغتة
ولا فجاءة ولا اختلف الناس في اصلها وامتنع كثير منهم من الدخول فيها حتى اكرهوا وتهددوا وخوفوا واما الفلتة
فان كانت محتملة للبغتة على ما حكاه صاحب الكتاب والزلة والخطيئة فالذي يخصصها بالمعنى الذي ذكرناه
قوله وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذم اشبه فيجب ان يكون محمولا على

الشوق زد

معناه وقوله ان المراد بقوله وقى الله شرها انه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر لان الشر في ظاهر الكلام
مضاف الى الفلتة دون غيرها وابعد من هذا التاويل قوله ان المراد من عاد الى مثلها من غير ضرورة واكره المسلمين
عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا المجرى لا يكون مثلا لبيعة ابي بكر عندهم لان كل ذلك ما جرى فيها على مذهبهم وقد كان
يجب على هذا ان يقول من عاد الى خلافها فاقتلوه وليس له ان يقول انما اراد بالتمثيل وجها واحدا وهو وقوعها
من غير مشاورة لان ذلك انما تم في ابي بكر خاصة لظهور امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد خوفا من الفتنة
وذلك لانه غير منكر ان يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر واشتهار امره وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق
قتلا ولا زما على ان قوله مثلها يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه وكيف يكون ما وقع من غير مشاورة
لضرورة داعية واسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة ومن غير ضرورة ولا اسباب والذي رواه من اهل
اللغة من ان اخر يوم من شوال يسمى فلتة من كل من لم يدرك فيه ثاره فقد فاته فانا لا نعرفه والذي نعرفه انهم
يسمون الليلة التي ينقضي بها احد الشهور الحرم وتتم فلتة وهي اخر ليلة من ليالي الشهر لانه ربما راى قوم
الهلال لتسع وعشرين ولم يبصره الباقون فيغير هؤلاء على اولئك وهم غارون فلهذا سميت هذه الليلة
فلتة على انا قد بينا ان مجموع الكلام يقتضي ما ذكرناه من المعنى ولو سلم له ما رواه من اهل اللغة في احتمالها
هذه اللفظة وقوله في تلك الكلام ليس له الفلتة الزلة والخطيئة ان اراد انها لا تختص بذلك فصحيح وان اراد انها
لا تحتمله فهو ظاهر الخطاء لان صاحب العين قد ذكر في كتابه ان الفلتة من الامر الذي يقع على غير احكام
فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة ابي بكر بل اراد ما ظنه المخالفون لكان ذلك عائدا عليه بالنقص لانه
وضع كلامه في غير موضعه واراد شيئا فعبر عن خلافه فليس يخرج هذا من ان يكون طعنا على عمر انتهى

ولنوضح بعض ما تقدم في كلام السيد وما اورده من الاخبار قوله قد كان يندر نمن عمر اي يسقط ويقع قال في النهاية في
حديث عمر ان رجلا ندر في مجلسه فامر القوم كلهم بالتطهير لئلا يخجل الرجل قال معناه انه ضرط كانها ندرت منه من غير
اختياره وسبة سوء بفتح السين بالاضافة وفيه دلالة على عداوة عبد الرحمن للتصغير وعلى حقيره لكون اللفظة
تصغير التابه وعلى خبث طينته للاضافة الى السوء والوجس كالوعد الفزع واوجس اي فزع والبذاء
بالمد الفحش والكلام القبيح ويقال فلان بذئ كغني وبذي اللسان فيفضخ راسك اي يكسر ويدق
من الفضخ بالراء والضاد المعجمة والخاء المهملة والجندل كجعفر الحجارة وتجاسر تجسر اي اجترا فاقدم على اظهار
ما كان في ضميره والضب بالفتح الحقد والغيظ ولا احفل به اي لا ابالي والكسر الخير بالياء اي قلبك وشانك
ويحتمل الباء حرف النداء وحذف المنادى اي يا هذا لك الخير وفي بعض النسخ مالك الخير والصعداء
بضم الصاد وفتح العين المد تنفس ممدود ومليا اي طائفة من الزمان وتتهادى بيننا اي تمشي
بيننا معتمدا علينا والاذاعة الافشاء ولا تريبا اي لا تبرحا يقال رام يريم اذا برح وزال من مكانه والعثرة الزلة وعير
بكلامنا برقعة الرحل لكسار الذي يلقى تحت الرحل على ظهر البعير والحفاء كلمة يتحشى بها والضئيل الحقير

التحيف

التحيف وخرج اليه منها اي تركها الى وسلمها الي والتلمظ تتبع بقية الطعام في الفم باللسان والمعنى لم يزد في
من حلاوتها ابدا والتصويب التزول والمراد قلبت هذا الامر ظهرا لبطن وتفكرت في جميع شقوقه والاغضا
في الاصل ادناء الجفون ونشب اي علق والمعنى لم اجد بدا من الصبر على الشدة كما يصبر الانسان على قذى في عينيه
او شجا في حلقه والبشم بالباء الموحدة والشين المعجمة التخمة والسام اي لم يسلمها الي الا بعد استيناف الحظ
وشدة الحب ويلوف ان يحتمي ويتبرف والاحمض ما لم يصب الارض من القدم والوفز العجلة والمستوفز في
الذي يقعد قعودا منتصبا غير مطمئن اي وجد ني متهيئا للاقدام والنهوض منتظرا للفرصة غير غافل
واختيارها اي ادحضها والغائلة الداهية والتنظر الشزر النظر بمؤخر العين والانفة الاستنكاف وكراهة الشيء
والحمية والغيرة وامد الشيء غايته والتواجد اظهار الانسان والعض عليها كناية عن شدة التعلق والتمسك
بالشيء ثم اعلم ان ابن ابي الحديد بعد ما ذكر كلام السيد رضي الله عنه قال ما حاصله انه لا يبعد ان يقال
ان الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية وان كانت امورا باطنة فانها
قد تعلم وتضطر الحاضرون الى حصولها بقراين احوال يفيدهم العلم الضروري كما يعلم خوف الخائف وسرور
المبتهج فغير منكر ان يقول قاضي القضاة ان المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم ابي بكر ورضاه بخلافته
وتدينه فالذي اعترض السيد غير وارد عليه واما الاخبار التي رواها عن عمر فاخبار غريبة ما رايناها
في الكتب المدونة الا في كتاب المرتضى وكتاب المسترشد لمحمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة
وانت تعلم حال الاخبار الغريبة التي لا توجد في الكتب المدونة وتركيف هي والرد عليه ان الامور الباطنة
والصفات النفسانية لا ريب في انها قد تظهر احيانا بظهور اثارها وشهادة القراين عليها لكن الاطلاع
عليها سيما على وجه العلم بها والجزم بحصولها امر متعسر سيما اذا قامت الدواعي الى اخفائها وتعلق الغرض
بسترها واكثر ما يظن به العلم في هذا الباب فهو من قبيل الظن بل من قبيل الوهم وجميعها وان اشتركت
في تعسر العلم بها الا انه في بعضها سيما في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال اشد وكثيرا ما يظن للمخالطين
لرجل وخواصه وبطانته في دهر طويل انه يتدين بدين او يحب احدا او يبغضه ثم يظهر خلافه والدواعي
الى اخفاء عمر بغض ابي بكر او عدم التدين بخلافته امر واضح لاستلزامه فساد كان اساس الخلافة واصلا
لامارته ومع ذلك كانت خلافة ابي بكر وسيلة الى ما هو مقصدهم الاقصى وقرة عيونهم من دفع اهل البيت
عليهم السلام عن هذا المقام فكان قدح عمر في ابي بكر تخريبا لهذا الاساس ومناقضا لذلك الغرض ولم يكن كارها
لخلافة ابي بكر الا انه كانت خلافة نفسه احب اليه واقر لعينه كما يظهر من كلام السيد رضي الله عنه
ومن رواياته من نظر بعين الانصاف علم ان تعظيم عمر لابي بكر واظهاره الرضا بامامته مع كونها وسيلة
لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت لا دلالة فيه بوجه من الوجوه على تدينه بامامة ابي بكر وحبه
اليه من خلافة نفسه وان ما ادعوا من العلم الضروري في ذلك ليس الا عتوا في التعصب وعلوا في التعنت

لا يقال اذا كان خلافة ابي بكر لاسيما عجلة فخاف عمر وسببا الدفع على علي عليه السلام عنها فكيف كان عمر مع شدة حيلته
ودهائه يقول على رؤس الاشهاد كانت بيعة ابي بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتموه وكيف يظهر مكنون ضميره
لابي موسى والمغيرة وغيرهما كما يدل عليه الروايات المذكورة لانا نقول فلتة بالمعنى اما افشاؤه ما اسرّ
في نفسه الى ابي موسى والمغيرة وابن عمر فلم يكن مظنة للخوف على ذهاب الخلافة اذ كان يعرفهم ويحبهم له
وثق بانهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه لانكر عليهم عامة الناس فلم يبال بافشائه اليهم واما حكاية
الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن رعبه وهيبته في قلوب الناس وقد دعاه اليها انه سمع ان عمار بن
ياسر كان يقول لو قد مات عمر لبايعت عليا عليه السلام كما اعترف به الجاحظ وحكاه عنه ابن ابي الحديد قال
وقال غيره ان المعزوم على بيعته لو مات عمر كان طلحة بن عبيد الله ويدل على ان قصة الفلتة كانت لمثل ذلك
ما في رواية طويلة رواها البخاري وغيره من قول عمر في خطبته انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين
لبايعت فلانا فلا يغرن امرؤا ان يقول ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وتمت فلقد كانت كذلك ولكن وقى الله
شرها فخاف من بطلان ما مهده وعقد عليه العهود والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع
في صرف الامر عن امير المؤمنين صلوات الله عليه ومنعه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في صدره فلم يقدر
على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام واما ما ذكره من ان الاخبار التي رواها السيد رضي الله عنه
غير موجودة في الكتب فليس غرضه من ايرادها الا نوع تاييد لما ذكر في ادعائهم العلم الضروري من قبيل
المجانة ومن راعى جانب الانصاف وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكر ثم قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه
اللفظة وامثالها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها
لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتلطف وان يخرج الفاظه مخارج
حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجاسي والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سوء ولا يريد
بها تخطئة ولا ذما كما قدمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وكاللفظات التي قالها
عام الحديبية وغير ذلك والله تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته اطهر النيات واخلصها
لله سبحانه وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي
جعله معذرة انما تبلغ الى حيث لم يبق لعمر [illegible] على امساك لسانه عن التكلم بخلاف ما في ضميره
بل كان يقصد بعنه الذم في مقام يريد المدح والشتم في موضع يريد الاكرام ويخرج بذلك عن حد التكليف
فلا مناقشة في ذلك لكن مثل هذا الرجل يعد من العقلاء في زمرة المجانين ولا خلاف في ان العقل من شروط
الامامة وان اراد انه يبقى مع ذلك ما هو مناط التكليف فذلك مما لا يسمن ولا يغني من جوع فان ابليس استكبر
على آدم بمقتضى الجبلة النارية ومع ذلك يرجم ولا يرحم ونعم ما تمسك به في صلاح هذه الكلمة من قول عمر في مرض
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الرجل ليهجر وان الرجل ليهجر ورده على رسول الله صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله

كما سياتي

كما سياتي في مطاعنه مفصلا ان شاء الله تعالى وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رضي الله عنه فانه لا يخرج
هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا بان يكون طعنا على عمر ثم قال ابن ابي الحديد وقول المرتضى قد يشفق
من ظهور فضل غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق القتل فان لقائل ان يقول وان عمر
لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك
لابي بكر فان اتفق ان يكون في عصر آخر بعد عصره من يظهر فضله ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير
داخل في نهي عمر وتحريمه ويرد عليه ان ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب ولذلك لم يخصص احد
ما ورد في الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر نقول من اين كان
يعلم عمر ان مدة خلافته والعياذ بالله لا يمتد حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر نقول
من اين كان مثل ما ظهر لابي بكر حتى لا يستحق من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذي زعمه لابي بكر
لم يكن ثابتا له في جميع عمره بل انما توهموه فيه من توهم بعد حين وزمان ولم يكن عمر خطب بهذه الخطبة عند علمه
بموته حتى يعلم انه ليس في اهل العصر من تمد اليه الاعناق مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة
بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه سيموت ولا يبقى زمانا يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل
العصر فكان اللائق ان يقيد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما جعله ابن ابي الحديد عذرا
لعمر من انه كان يذهب الى انه ليس فيهم كابي بكر باطل من اصله اذ لا يشترط في الامام على راي من شرط افضلية
الامام الا كونه افضل من اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان وبطلان القول بانه لم يكن [illegible] ابن ابي طالب
حينئذ افضل من تخصيص الخطاب باهل ذلك العصر من سبق غيره الى الخيرات اظهر من ان يخفى على احد
وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة الفجاة وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدرها لم ينتظروا به
عمر ومن تابعه قال وقيل الفلتة آخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرام فيسارع الموتور
الى درك الثار فيكثر الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام رسول الله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر
من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة
الا رجل منها ويجوز ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر
فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مهيجة للفتن
فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية واقول ان سلمنا ان لفظة الفلتة لا تدل على الذم وانه انما
اراد بها محض حقيقتها في اللغة وهو الامر الذي يعمل فجاة من غير تردد ولا تدبر وكان مظنة للشر والفساد وفي
قوله وقى الله شرها وامره بقتل من دعى الى مثلها يدل على انه زلة قبيحة وخطيئة فاحشة فالمستفاد من اللفظة
بمجردها وان كان اعم من الزلة والخطيئة الا انه حملها بل على اخص منها لما هو في قوة المخصصة له فليس كل
زلة وخطيئة يستحق فاعلها القتل ومن له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني

في صورة الاشتراك باقل ما في هذا الكلام وقول عمر من دعاكم الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الاصول عن البخاري الا ان كونه من تتمة كلامه من المسلمات عند الفريقين واعترف به ابن ابي الحديد ولا يريب عاقل في انه لو وجد المتعصبون منهم كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب المواقف وشارحه وغيرهم سبيلا الى انكاره لما فاتهم ذلك ولا احتاجوا الى التاويلات الركيكة الباردة ومن تتبع كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي ادابهم الفاسدة اسقاط من الرواية او التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين بل ترك الروايات المنافية لعقايدهم راسا وقد قال ابن خلكان في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث ونحوه قال في جامع الاصول وروى عن مسلم انه اخرج صحيحه من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف حديث ومن سنة القوم تسمية ما يخالف عقايدهم بغير الصحيح ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من سائر من نقلوا اخبارهم من صحاح الاخبار فلذلك وقص المخالفون اكثر كتبهم في الاعصار وعظموا كتاب البخاري مع ما عثر فيه من تبديد الابواب وركاكته في عنوانها غاية التعظيم وقدموه على باقي الكتب ومع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضايح ومشحونة بالاعتراف بالقبايح واما ما ذكره من تفسير الفلتة باخر الاشهر الحرم وتوجيهه في ذلك فقد عرفت ما فيه وما ذكره من تفسيرها بخلسة فهو تفسير صحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة فانهم كانوا ايضا من السارقين والاخذ من السارق لا يسمى اختلاسا وهو واضح الطعن العاشر انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة وضاجع امراته من ليلته واشار الى عمر بقتله وعزله فقال انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه وقال عمر مخاطبا لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني ناقلا عن ابي علي ان الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعله ساير اهل الردة فاستحق القتل قال ابو علي وانما قتله لانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد وهو امير القوم فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبهذين الوجهين اجاب الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك ساير اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي من ابي بكر من ان خالدا تاول فاخطا قيل اراد تاول في عجلته عليه في القتل فكان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على انه

مالك

مالك بان اخا متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثيته اخيه قال عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك لما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب عن تزويجه بامراته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطاها الا بعد الاستبراء واما وطئه لامراته انه لم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي بقوله اما منع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته الى الردة التي لم يظهر بل كان الظاهر خلافها من الاسلام فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به على نفسه ويجري مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار في هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه صلى الله عليه وآله وشريعته على حد واحد وهل نسبته مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض ما تقرر من ان الزكوة معلومة ضرورة من دينه صلى الله عليه وآله واعجب من كل عجيب قوله وكذلك ساير اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل غير ممكن وغير صحيح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يوذنوا ويقيموا فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة وكيف يطلق في ساير اهل الردة ما يطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة فما كانوا يصلون لا شيئا مما جاءت في شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تاملها من كتب النقل والسيرة وانه قد كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم تربصوا بها حتى يقوم قائم بعد النبي صلى الله عليه وآله وينزل ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول * وقال رجال سدد القوم مالك * وقال رجال مالك لم يسدد * فقلت دعوني لا ابا لابيكم * فلم اخط رايا في المقال ولا اليد * وقلت خذوا اموالكم غير خائف * ولا ناظر فيما يجيء به غدي * فدونكموها انما هي مالكم * مصررة اخلافها لم يجدد * ساجعل نفسي دون ما تحذرونه * وارهنكم يوما بما قلته يدي * فان قام بالامر المجدد قائم * اطعنا وقلنا الدين دين محمد * فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة * في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطانا الناس فلم يفلح ولم ينجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الا

من يثانى لهم بغير سياسته واذا الامر لا يتوسل الناس واياكم ومعاداة قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك
الى مواهم ورجع الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل من لم
يجب وامرهم ان امتنع ان يقاتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر من بنى يربوع واختلفت السرية
فى امرهم وفى السرية ابو قتادة الحرث بن ربعى فكان ممن شهد انهم اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا
فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شىء فامر خالد مناديا ينادى ادفئوا اسراكم فظنوا
انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل فى لغتهم كناية للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد زوجته
ام تميم بنت المنهال وفى خبر اخر ان السرية التى بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم
السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح قالوا لنا فما بال السلاح معكم
قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد بان القوم
نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة الا
يسير تحت لواء خالد فى جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابى بكر واخبره بالقصة وقال انى نهيت خالدا
عن قتله فلم يقبل قولى واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابى بكر
فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه
صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز فى عمامته سهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها
ثم قال يا عدى نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته والله لنرجمنك باحجارك وخالد
لا يكلمه ولا يظن الا ان راى ابى بكر مثل راى عمر فيه حتى دخل الى ابى بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه
فخرج خالد وعمر جالس فى المسجد فقال هلم الى يا ابن ام سلمة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه
ودخل بيته وقد روى ايضا ان عمر لما ولى جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند المسلمين
من اموالهم ونسائهم واولادهم فرد ذلك عليهم جميعا مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم
من نواحى دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن والامر ظاهر فى خطأ خالد وخطأ من تجاوز
عنه وقول صاحب المغنى انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابى بكر ليس بشىء لان الامر فى قصة خالد
لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تاول به فى لا يعذر لاجله وما رايناه ابا بكر حكم
فيه بحكم المتاول ولا غيره ولا تلافى خطاه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا يسقط عنه الاحكام
ولا يبرئه من الاثام واما قول متمم لو قتل اخى على ما قتل عليه اخوك ما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف
يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتليه ورد سبيه فانما اراد
فى الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول كباطنه لكان انما يفيد تفضيل قتلة زيد على
قتلة مالك والحال فى ذلك اظهر لان زيدا قتل فى بعض المسلمين ذابا عن وجوههم ومالك قتل على شبهة

وبين الامرين

وبين الامرين فرق فاما قوله فى النبى صلى الله عليه وآله صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا
قرشى وبعد فليس فى ظاهر اضافته اليه دلالة على نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة
على ما ادعاه صاحب المغنى وجب ان يعتذر خالد بذلك عند ابى بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر
بقتله فان عمر ما كان يمنع من قتل قادح فى نبوة النبى صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاى معنى لقول
ابى بكر تاول فاخطأ وانما تاول فاصاب ان كان الامر على ما ذكروا ورد عليه ابن ابى الحديد بانه لا ملازمة بين
بوجوب الصلوة وبين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين العبادتين فى الوجوب وكونهما مشتركين فى العلم
بهما من الدين ضرورة لا يقتضى امتناع سقوط احدهما بشبهة فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الاية قالوا فوصف الله الصدقة بانها من شانها ان يطهر رسول الله صلى الله
عليه وآله الناس ويزكيهم اخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلى عليهم صلوة تكون
سكنا لهم قالوا وهذه صفات لا يتحقق فى غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى
على الناس كان صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضى القضاة صريح فى ان
مالكا واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا
سقوطها لشبهة فلم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار امر معلوم من الدين ضرورة وفى كلام ابن
ابى الحديد اعتراف بذلك حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم
بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر وتاول فبطل جواب القاضى ويتوجه ايراد السيد عليه
وقد صرح غير ابن ابى الحديد من اهل الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح
مسلم فى المنهاج فى كتاب الايمان كلاما استحسنه عن الخطابى وهذا لفظه قال بعد تقسيم اهل الردة الى ثلثة
اقسام فاما مانعوا الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغى ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت
الردة قد اضيفت اليهم لمشاركتهم المرتدين فى منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة اسم
لغوى وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه فقد ارتد عنه فقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة
ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم الاسم القبيح لمشاركتهم القوم الذين كان ارتدادهم
حقا ثم قال بعد كلام فى تقسيم خطاب الله فان قيل كيف تاولت امر الطائفة التى منعت الزكوة على الوجه
الذى ذهبت اليه وجعلتهم اهل البغى وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين فى زماننا فرض الصلوة وامتنعوا
من ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغى قلنا لا فان من انكر فرض الصلوة فى هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين
والفرق بين هؤلاء واولئك انهم انما عذروا لاسباب امور لا يحدث مثلها فى هذا الزمان منها قرب العهد
بزمان الشريعة الذى كان يقع فيه تبديل الاحكام بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين وكان
عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين الاسلام واستفاض فى المسلمين

علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام فاشترك فيه العالم والجاهل بعد رلحد بتاويل يتاقل في انكارها
ولذلك الامر في كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس وصوم
شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون
رجلا حديث عهد بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم
في صدق اسم الدين عليه فاما ما كان الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها
وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك من الاحكام فان من انكرها لا يكفر بل يعذر فيها
لعدم استفاضة علمها في العامة ونحوه قال في شرح الوجيز في كتاب الجنايات واما التلازم بين العبادتين في الوجوب
فامر لم يدعه السيد ولا حاجة اليه دعائها واعتمادهم على الانفراد بين اعتقاد وجوب الصلوة وبين التصديق
بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة وخرج منكره من الاسلام والظاهر ان غرضه ان منكر الضروري
انما يحكم بكفره من ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا مخصوصا مطلقا لم يحكم بكفره لكون ذلك
الانكار من افراد هذا الامر الكلي بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة
قادته الى الانكار لم ينفك انكاره ذلك عن انكار ساير الضروريات وتكذيب الرسول صلى الله عليه وآله وما يشاهد في بعض
الناس من نفي بعض الضروريات لحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا
صلى الله عليه وآله واعترافهم بساير الضروريات وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله فذلك لاحد الامرين اما لكونهم
ضالين لشبهة اعترتهم فيما زعموه كتوهمهم كون ادلة ابطال بعض الفلاسفة وساير النادقة برهانا فاوجب تاويل
الادلة السمعية ونحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية يجترئ
على انكار غير ما كشفوا عن انكاره من الضروريات واما اظهارهم انكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في اظهاره
لاختلاط عقايد الفلاسفة وغيرهم بعقايد المسلمين بحيث لا يتميز احدهما عن الاخرى الا من عصمه الله
سبحانه فمن يدخل منهم تحت القسم الاول يشكل الحكم بخروجهم من الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري في حقهم
وان صدق عليه عنوان الضروري في حقهم وان صدق بالنسبة الى غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل
الضلال معاقبين على انكارهم لاستناده الى تقصير منهم في طلب الحق واما القسم الثاني فخروجهم عن الاسلام
لانكار النبوة فظهر ان انكار ضروري على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة المستلزم لانكار ساير
الضروريات فان قيل من اين علمت ان مالكا واصحابه لم يكونوا من القسم الثاني فلعلهم لم ينكروا الصلوة في الظاهر
لامر دنيوي قلنا اولا هذا خلاف ما اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي وغيرهم وثانيا ان مالكا
واصحابه لو كانوا منافقين من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يريدوا قتال المسلمين
كما زعمه الجمهور وعلى انه لا نزاع في اسلامهم قبل ذلك الامتناع فقد كان مالك عاملا من قبل رسول الله صلى الله
عليه وآله على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا ثبت اسلامهم واقروا في الظاهر بساير الضروريات

لم يحكم

لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بل لامر ثالث وهو ان يكون منعهم مستندا الى الشبهة
والتحمل لم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم كما فعلوا وان
جاز قتالهم لاخذ الزكوة اذا اصروا على منعها على الوجه الاخير بعد ان يكون المتصدي للاخذ مستحقا له واما
اذا استند المنع الى الشبهة وكان الواجب على من تصدى للاخذ واراد القتال ان يبدا بازالة شبهتهم كما صرح
به فقهاؤهم في حكم اهل البغي قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات لا يبدؤن بالقتال
حتى يبعث اليهم الامام امينا ناصحا يسألهم ما ينقمون فان علّلوا امتناعهم بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة
كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة فان اصروا اذنهم بالقتال الى آخر ما قال
فكان على خالد ان يسألهم اولا شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان اصروا على الامتناع والخروج من الطاعة قاتلهم
ولم ينقل احد ان خالدا او اصحابه ازاح لهم علة او ابطل لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق في
القصة التي رواها السيد وصدقه ابن ابي الحديد انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح
فلما وضعوا اسلحتهم ربطوهم اسارى وكان على ابي بكر ان ينكر على خالد ويوضح سوء صنيعه للناس لا ان
يوجه بخروج من منكره ويستهزئ بعمر ويقول له هلم الي يابن ام سلمة وقد روى كثير من مورخيهم منهم صاحب
روضة الاحباب انه قبض على قائمة سيفه وقال لعمر ذلك ولا يذهب على من له نصيب من الفهم ان لو ثم
من ابي بكر رائحة من الكراهة والتهديد لما اجترأ على عمر بالتخرية والاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج
الى الكشف والايضاح هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطأ خالد كما رواه ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك
بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر وحلف ان لا يسير في جيش
تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما امر به فقال
عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صدئت من الحديد
وفي عمامته ثلثة اسهم فلما رآه عمر قال ارياء يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته
اما والله ان امكنني الله لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك
عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل على ابي بكر وحدثه صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد
ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو باول من اخطا فارفع لسانك عنه ثم ودى
مالكا من بيت مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطا صريح في انه كان مخطئا في زعمه ايضا
واما تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية والا فالتنافي بينه وبين قوله ما هو باول من اخطا
واداء دية مالك من بيت المال واضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر خطأ خالد وانما
ذكروا انه قال لا اغمد سيفا سله الله على الكفار وقيل وذلك على تقدير صحته ليس الا تمسكا بخبر موضوع رووه
مرسلا عن ابي هريرة الكذاب ان النبي صلى الله عليه وآله قال خالد سيف من سيوف الله وروى ذلك في خبر

طويل يلوح من سند به الى عجزه انا والوضح والاظهر انه ليس عرضه التمسك بالجليل الا تمنا جعله سيفا ه
سلّه الله على الكفار لمعاونته له على التسلط على الاخيار وقد ذكر ابن الاثير في الكامل تبرء النبي صلى الله عليه وآله
من صنيع خالد وانه صلى الله عليه وآله ونحو كلام لعبد الرحمن بن عوف وان النبي صلى الله عليه وآله ارسل امير المؤمنين
عليه السلام لاصلاح ما افسده كما مرّ وسياتي في بواب فضايل امير المؤمنين عليه السلام وقد اعترف ابن ابي الحديد
بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وهو نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب
في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي صلى الله عليه وآله مالك بن نويرة على صدقة بني يربوع وكان
قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا يظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف
فيه هل قتله مسلما او مرتدا واراه والله اعلم قتله خطاء واما متمم فلا شك في اسلامه انتهى ومما يدل على سوء صنيع
خالد ان عمر لما نزع الاسهم من راسه وقال ما قال لم يرد عليه ولم ينكره وظاهر المصنف انه لو كان له عذر ولم يكن
خائفا لجنايته لابدا عذره ولما صبر على المزلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال له لما سأله ان يعلمه الايمان هذا وصي من بعدي واشار الى علي بن ابي طالب عم فلما توفي
رسول الله صلى الله عليه وآله رجع وفد بني تميم الى المدينة فراى ابا بكر على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له لما سالتك
ان يعلمه الايمان فتقدم اليه وقال من ارقاك هذا المنبر وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا علينا وليكم بعدي
قال
وامرني بموالاته فامر ابو بكر باخراجه من المسجد فاخرجه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم وجه ابو بكر خالدا و
له لقد علمت ما قال ولست امن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله خالد وتزوج بامرأته في ليلته ولو
تنزلنا عن ذلك فرضنا ان مالكا واصحابه كفروا بمنع الزكوة فلا ريب في اسلام النساء والذراري وليس ارتداد
الرجال بمنعهم الزكوة موجبا لكفر النساء والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى فما العذر في سبي خالد واتمام
ابي بكر عن قصب الفروج والزنا حتى رد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحوامل الى ازواجهن وبنا تي
في باب حوال اولاد امير المؤمنين عم انه لما سبيت الحنفية فيمن سبي نظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة
رسول الله صلى الله عليه وآله فرنت وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله
صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من بعدك هؤلاء امتك سبونا ثم التفت الى الناس وقالت سبيتمونا وقد
اقررنا بالشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله منعتمونا الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء
فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روى ان امير المؤمنين عم لما اخذها بعثها الى اسماء بنت عميس حتى جاء
اخوها فتزوجها ويظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان النبي ظلما لما اخذ امير المؤمنين عم
من سبيهم ولو كان امير المؤمنين عم تزوجها لكونها من السبي لردها عمر فيمن رد ومن نظر في القصة حق النظر
علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والذراري واحقاد الجاهلية وقد روى مؤلف
روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجل نساء زمانها فالقت

قالوا م

نفسها

نفسها عليه فقال لها اعزبي عني فما قتلني غيرك ثم ابن ابي الحديد روى من الطبري عذر خالد وساق
الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالدا فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي
ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا
لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه
وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع الى خالد ويتوجه عليه انه يدل على بطلانه ما رواه الطبري
وابن الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا يعتذر عن قتل مالك بانه كان يقول وهو يراجع الكلام ما اخال صاحبكم
الا قال كذا وقد حكى قاضي القضاة عن ابي علي انه قتل خالد مالكا لانه اوهم بقوله ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله
ليس صاحبا له فلو كان قتله ضرار بغير امر خالد فاي حاجة له الى هذا الاعتذار فالتعارض بين الاعتذارين واضح
فنسا قطا ويدل على بطلانهما ان عمر لما عاتبه وكسر سهمه لم يعتذر باني لم اقتل مالكا بل قتله ضرار بغير امري او بانه ارتد
عن الدين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر والتوقي من ذلك وهل يجوز عاقل ان يكون لخالد عذر يبرئ نفسه
بريئا من الاثم والخيانة ثم يصبر مع جرأته وتهتكه على ما اصابه من عمر من الاهانة والاذى ويدل على ان القتل كان
بامر خالد وكان هو القائل قول ابي بكر تاول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل وان عمر قال لابي بكر ان سيف خالد فيه
رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تاول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سلّه الله على الكافرين
وودى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه ففعل ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه
عمر فانتزعها فحطمها وقال قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه يظن ان رأي
ابي بكر مثله ودخل على ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب
من كراهته ايام الحرب فخرج خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه
خالد
انتهى فلو كان القائل ضرارا لم يكن خالد تاولا ولا مخطئا بل كان ضرار هو المتاول المخطئ في فهم النداء الذي امره
كان
من قوله ادفئوا اسراكم ولا يخفى ان هذا الاعتذار لو كان صحيحا لصار الامر في تزويج زوجة مالك افحش اذ لو
حبسه لاختلاف الجيش في انه وقومه يصلون ام لا يثبت كفره وقد كان اسلامه ثابتا مستصحبا الى تحقق ما يزيله
ولو كان قتله لخطاء ضرار في فهم نداء خالد فزوجته في حكم زوجات سائر المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن لا يجوز
تزوجها الا بعد انقضاء عدتها فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة عن ابي علي واجاب به من عند
نفسه وهو انه اذا قتل الرجل على الردة في دار الكفر جاز التزويج في امرأته عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز وطيها
الا بعد الاستبراء على ان التزويج بامرأته فجور على كل حال لكون المرأة مسلمة وارتداد الزوج لا يصير سببا لحل التزوج
بامرأته ولا لكون الدار دار الكفر سيما اذا كان ارتداده لما اعتذر به من قوله صاحبك فان ذلك ارتداد لا يسري الى
غيره من زوجته واصحابه ومن الغرايب ان الشارح الجديد للتجريد ادعى ان امرأة مالك كانت مطلقة منه
وقد انقضت عدتها ولا عجب ممن غلب عليه الشقاء وسلب الله منه الحياء ان يعتمد في رفع هذا الطعن الفاحش

تستعمل به

من امامه الغوى وعن خالد الشقى بابدا وهذا لاحتمال الذى لم يذكره احد ممن تقدم ولم يذكر فى خبر ورواية
ولم يعتذر به خالد فى جواب تشنيع عمر وطعنه عليه بانه نزى على زوجة خالد وتهديده بالرجم للزنا ثم اعلم ان تغيظ
عمر وغيظه على خالد فى قتل مالك لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وانما كان من قتله
لانه كان حليفا له فى الجاهلية وقد عفى عن خالد لما علم انه هو قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا عن اهل البيت
عليهم السلام ان عمر استقبل فى خلافته خالد بن الوليد يوما فى بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذى
قتل مالكا قال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة لهنات كانت بينى وبينه فقد قتلت لكم سعد بن
عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت سيف الله وسيف رسوله صلى الله
عليه وآله وجملة القصة ان سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة ابى بكر يوم السقيفة وارادوا المبايعون لابى بكر ان يطالبوه
بالبيعة قال لهم قيس بن سعد انى ناصح لكم فاقبلوا منى قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف فعل ولم يبايعكم حتى (ان لا يبايعكم وهو اذا حلف فعل)
يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتل الاوس والخزرج ولن يقتل الاوس والخزرج
حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا لسعد ثم ان سعدا خرج الى الشام
فنزل فى قرى غسان من بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد يومئذ بالشام وكان يعرف بجودة الرمى
وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمى فاتفقا على قتل سعد بن عبادة لامتناعه من البيعة لقريش فاستتر
ليلة بين شجر وكرم فلما مر بهما رمياه بسهمين وانشد بيتين من الشعر ونسبهما الى الجن شعر نحن
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فظنت العامة ان الجن قتلوه فكان قول خالد
كشفا لما استتر على الناس فى تلك الواقعة ومثل هذه الرواية وان لم تنهض بانفرادها حجة على المخالفين لكونها من
روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وترك الاقتصاص منه مع قوله فى خلافة ابى بكر لئن
وليت الامر لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب فى المناقضة بين هذا
السكوت وذلك القول فظهر انه ايضا من قداح هذا القدح لهم ومن نصال هذا الطعن نصيب الطعن السادس
ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه ان لى شيطانا يعترينى فان استقمت فاعينونى وان زغت فقومونى ولا يصلح
للارشاد من يطلب الرشاد وقال اقيلونى فلست بخيركم ولا يحل للامام الاستقالة من البيعة واجاب قاضى القضاة
فى المغنى ناقلا عن شيخه ابى على ان اخباره عن نفسه بما اخبر لو كان نقصا فيه لكان قوله تعالى فى آدم وحوا فوسوس
لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى الاية يوجب
النقص فى الانبياء عليهم السلام واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب
يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه فى تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق
الزجر لنفسه عن المعاصى وقد روى عن امير المؤمنين عم انه ترك مخاصمة الناس فى حقوقه اشفاقا من المعصية وكان
يولى ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر رحمه الله قال فاما ما روى فى اقالة البيعة فهو خبر

ضعيف

ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالى لامر يرجع اليه ان يقيله الناس البيعة وانما يضرون بذلك انفسهم
وكان نبه بذلك على انه غير مكره لهم وانه قد خلاهم وما يريدون الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روى
ان امير المؤمنين عم اقال عبد الله بن عمر حين استقاله والمراد بذلك انه تركه وما يختاره ولم يكرهه واورد عليه السيد
المرتضى رضى الله عنه فى الشافى بان قول ابى بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعونى وان اعوججت فقومونى
وان لى شيطانا يعترينى عند غضبى فاذا رايتمونى مغضبا فاجتنبونى لا اوثر فى اشعاركم ولا ابشاركم يدل على انه
لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يامن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته
لما اذا واقع المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الاخر ان هذه صفة من لا يملك
نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو فى نهاية الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف فى ان الامام يجب ان يكون
منزها عن هذه الاوصاف غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابى بكر ما تلاه من الايات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه
بطاعة الشيطان عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه
ويزين له القبيح فلا ياتيه وليس وسوسة الشيطان فى امنيته قيل معناه فى تلاوته وقيل فى فكرته على سبيل الخاطر
واى الامرين كان فلا عار على النبى ولا نقص وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعوا اليه وليس
لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم فى جميع الايات لم يسلم فى قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تاثير غوايته
ووسوسته بما كان منهما وذلك لان المعنى الصحيح فى هذه الاية ان آدم وحوا كانا ندبا الى اجتناب الشجرة
وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء عليهم السلام لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان
حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما لذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة
الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى فى موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى لا ينافى هذا المعنى لان المعصية قد يسمى
بها من اخل بالواجب والندب وقوله فغوى اى خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب
يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه ايضا يكون المفارقة بينه
وبين ابى بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر فى الاشعار والابشار ويأتى ما يستحق
به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لادم لا عقاب عليه وهل يجرى من وجه من الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر
فى حال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم
خطابه يقتضى خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لى شيطانا يعترينى وهذا قول من قد عرف عادته ولو كان على
سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج ولكان يقول فانى لا امن من كذا وانى لمشفق منه فاما ترك
امير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس فانما كان تنزها وتكرما واى شبه بين ذلك وبين من صرح وشهد على نفسه بما لا يليق
بالائمة واما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغنى له فهو ابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها
فى تضعيفه وقوله انه ما استقالها على التحقيق وانما نبه انه لا يبالى بخروج الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فبعيد

عرضها او يلك

من الصواب لان ظاهر قوله اقيلوني امر بالاقالة واقل احواله ان يكون عرضا لله وكلا الامرين قبيح ولولا
ما ظننته لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي ان لا
يكون هذا الامر في وان مفارقته ليسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك به ومتى عدلنا عن ظواهر
الكلام بلا دليل جوز ذلك علينا ما لا قبل لنا به فاما امير المؤمنين ع فانه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها مع
التمسك به ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه علما بان امامته
لا تثبت بمبايعته عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه واورد عليه ابن ابي الحديد
بان ابا بكر كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة لان المخل بالامامة من ذلك ما يخرج به الانسان عن العقل
فاما ما دون ذلك فلا وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم محمول على المبالغة في وصف القوة الغضبية
لا على ظاهره لانه لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره واما قول شيخنا ابي علي ان كلام ابي بكر خرج
مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى غير لازم لان في هذه عادة العرب يعبرون عن الامر بما هو
منه بسبيل كقولهم لا تمدن عينيك لا تدن من الاسد فياكلك ليس انهم قطعوا على الاكل عند الدنو فاما الكلام
في قوله اقيلوني فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت
في اليوم الاول ليعلم وليه من عدوه منهم على انا لو سلمنا انه استقالهم البيعة حقيقة فلم قال المرتضى ان ذلك
لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل من القضاء بعد توليه اياه ودخوله فيه فكذلك يجوز للامام ان يستقيل
من الامامة اذا انس من نفسه ضعفا عنها او آنس من رعيته سوء رغبة او احس بفساد ينشاء في الارض من جهة
ولايته على الناس وانما يمتنع من ذلك المرتضى واصحابه القائلون بان الامامة بالنص على انه اذا جاز عندهم ترك
الامام الامامة في الظاهر كما فعله الحسن عليه السلام والائمة بعد الحسين عليهم السلام جاز للامام على مذهب اصحاب
ان يترك الامامة ظاهرا وباطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على اشتراط العدالة في الامام ولا ريب في انه
يكون من الحدة والطيش ما لا يضبط الانسان نفسه عن هيجانه فيقدم على المعصية ولا يدخل بذلك عرفا في زمرة
المجانين فلا يخرج عن حد التكليف وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم اعتراف باتصافه بفرد بالغ
من هذا النوع ولا خلاف في كونه قادحا في الامامة وادعاؤه انه لم ينقل انه فعل ذلك برجل فقد روى نفسه ما يكذبه
حيث روى عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسئلونه ان يولي امرهم رجلا اقدم سنا من اسامة
فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله
وتامرني ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم
من خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى آخر ما رواه ووثبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه
معظما مبجلا عنده في تلك الحالة وذلك المقام لم يكن مقام الخفة والطيش يدل على ان ذلك التشنيع لم يخرج منه
مخرج الندرة والافلاتة بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل

الرجم

الرجم بالغيب وممن الذي احصى افعال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من معاشريه وخواصه واهل
بيته وبعد تسليم انه لم يقدم قط على جرح الابشار وتمزيق الاشعار نقول اذا بلغ الطيش والحدة في الشدة
الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا يشك في انه يصدر عنه عند الغضب من الشتم والبذاء
واصناف الاذى قولا وفعلا ما يخرجه عن حد العدالة المشترطة في الامامة ولو قصر الغضب عن القيام بما
يخل بالعدالة ولو بالاصرار على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغائر لم يعبر عنه بهذا النوع من الكلام وبالجملة
حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم ولا يضرنا وكذا التمسك بقولهم لا تدن من الاسد لا ينفعهم اذ لا يقال
ذلك الا اذا جرت عادته باكل من دنا منه فكذلك لا موقع لكلام ابي بكر ما لم تجر عادته بان يؤثر غضبه في اشعار
الناس وابشارهم ويؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما كنى عنه بقوله لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا
الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة قادحا في صلوح صاحبه للامامة فخروج الكلام مخرج الاشفاق
والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما ما اشار اليه من منع صحة الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وقع
له لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف وكذا لم يمنع الرازي في نهاية
العقول صحته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة العديدة وان كانت سخيفة ضعيفة
وقد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الاصحاب وقال مولف كتاب الصراط
المستقيم ذكر الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة قول ابي بكر
على المنبر بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين صلوات الله عليه في الخطبة الشقشقية
بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن ابي الحديد كما عرفت وقاضي القضاة وغيرهما
واما عدم رواية اصحاب صحاحهم قصة الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا يتعلق اغراضهم بروايته بل تتعلق غرضهم
باخفاء ذكره ويدل على بطلان ما زعم من ان ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليه من عدوه
قول امير المؤمنين عليه السلام بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اذ لو كان المراد ما توهم لم يكن عقدها
لآخر بعد الوفاة مع الاستقالة في الحيوة موضعا للعجب وانما التعجب من صرفها عن امير المؤمنين ع عند الوفاة وعقدها
لغيره مع الاستقالة منها في الحيوة لعلمه بانه كان حقا لامير المؤمنين عليه السلام وهو واضح ولعلهم لا ينكرون ان فهم امير المؤمنين
عليه السلام مقدم على فهمه وقد ظهر بما ذكرنا ضعف ما اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه رضي ذكر ذلك على سبيل
التواضع وهضم النفس كما قال ص لا تفضلوني على يونس بن متى فان الفرق بين ابي بكر والخبر الذي رواه على تقدير صحته
واضح ولو اراد مجرد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع وهضم النفس فهو امر لا نزاع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل
كل كلام عليه واما ما ذكره من جواز الاستقالة تشبيها بالقضاء فيرد عليه انه اذا جازت الاستقالة من الامام فلم يتعال
عليه القيام بالامر فلم يرض عثمن بالخلع مع ان القوم حصروه وتوعدوه بالقتل فقال لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل
اوصى الاصحاب منه على ان الخلع اعظم من اظهار كلمة الكفر وغيره من الكبائر وان ما اتى به ابو بكر كان اعظم فما ذكره على

مذهب عثمان فادفع بالطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شديدا في عثمان فان تفويض النفس للقتل لا مر مباح لم يقل
بجوازه احد وقد اشار الى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال ان الاختيار ان كان للامة وكان اليها الخلع
والعزل لم يكن لدعائها عثمن الى ان يخلع نفسه معنى يعقل لانه كان لها ان تخلعه وان لم يجبها الى ذلك وان كان الخلع الى
الامام فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب لما كره الامر ان يخلع هو نفسه وهذا ايضا تناقض آخر يبين عن بطلان
الاختيار وتخليط القوم وانت ان شئت ان تتامل قول امير المؤمنين عليه السلم فيا عجبا بينا هو يستقيلها الخ وجدته
عجبا وعرفت ضعف المعزى كان من الرجل في القوم وبان خلاف الباطن منه وتيقنت الحيلة التي وقعها في التلبيس وعثر
به على الضلال وقلة الدين والله نسئل التوفيق انتهى   انه كان جاهلا بكثير من احكام الدين فقد قال في الكلالة
اقول فيها برايي فان كان صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال للجدة سالت عن ذلك ما اجد لك
شيئا في كتاب الله وسنة نبيه صم فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول صم اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات الثلث
وقطع يسار السارق واحرق الفجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك وقصة الفجاءة على ما ذكره ابن الاثير
في الكامل هي ان الفجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل جاء الى ابي بكر فقال له اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه
سلاحا وامره امرة فخالف الى المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم
وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان يجمع له ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الجاسي
عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم لقياه على الجواء فقتلوا فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر
فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في مصلى المدينة ثم رمى به فيها مقموطا اي مشدود اليدين والرجلين وقد روى القصة
كثير من ارباب السير واجاب صاحب المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب
الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسئلة
في الغالب الا وله فيه قول مشهور عند اهل العلم واحراق الفجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا تقبل توبة
الزنديق في الاصح واما قطع يسار السارق فلعله من غلط الجلاد او لعله في المرة الثانية من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء
وتوقفه في مسئلة الجدة ورجوعه الى الصحابة في ذلك لانه طريق يلزم من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى واجيب بانه
قد ثبت من ان شرائط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر من ابي بكر الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها وعدم تعرض
من تصدى للجواب لمنع صحة ما ذكروا اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على ما رواه الاصحاب عن ائمتنا عليهم السلم اولاد الاب والام
وهم الاخوة من الطرفين او احدهما وقد دلت آية الميراث في اول سورة النساء على حكم من كان من قبل الام منهم وفي آخر
السورة على حكم من كان من قبل الاب سميت كلالة لاحاطتها كالاكليل بالراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة او
لانها ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين
عنه انها من عدا الوالد والولد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا الولد وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان
الكلالة عبارة عن سوى الوالدين والولد وهذا هو المختار واما عمر فانه كان يقول الكلالة ما سوى الولد وروى انه

لما طعن قال كنت ارى ان الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر وعن عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول
ثلثة لان يكون بينها الرسول صلى الله عليه وآله لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة والربا انتهى ولا يشتبه على الفطن انه ثم
في مثل هذه الروايات ان الاراء لم يتفرع عن اصل وليست الا اتباعا للاهواء وفي ذلك حكم في احكام الله بغير علم ولا هدى من الله ولو كان
ما رآه عمر في الكلالة اجتهادا منه كما زعموا لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف ابي بكر والله ورسوله احق بان يستحيي منهما ومن
من ان يقول لرسول الله صم ان الرجل ليهجر فالله يعلم هل كان لا يستحيي من احد وتمنيه ان يكون الرسول صلى الله عليه وآله بين
لهم الخلافة دليل واضح على شكه في خلافة ابي بكر وفي خلافته كما سبق ما يدل على الشك من ابي بكر وما جعلوه دليلا على اجتهاد ابي بكر
من انه في المسائل اقوال مشهورة عند اهل العلم فاول ما فيه انه افتراء على ابي بكر واين هذه الاقوال المشهورة التي لم يسمعها احد
ومن لم يرو عن النبي صم في مدة البعثة وقد كان بزعمهم الفاسد اول الناس اسلاما وكان من بطانته وصاحبه في الغار مفارق
عنه في الاسفار الا مائة واثنين او اثنين حديثا مع ما وضعه في ميراث الانبياء لحرمان اهل البيت صم ودفنهم حيث يموتون لان
يدفن النبي صم في بيت عائشة وجهل ما اوصى به من دفنه مع الرسول صم وغير ذلك لاعراض اخر فبلغ علمه وكثرة اقواله لظاهر لاولي
الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله فليس مجرد القول دليلا على الاجتهاد والقوة في العلم ومن تتبع آثارهم واخبارهم علم انه ليس فيها
ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط بل فيها ما يستند الى بلادة الفطرة وركاكة ما لا يخفى على المتتبع وما قطع يسار السارق في المرة
الاولى فهو خلاف الاجماع وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير آية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكر عليه ابو بكر وبحث عن الحال
هل كان عن تعمد من الجلاد فيقتص منه او على السهو والخطا فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثانية خلاف المنقول ولم يبد هذا
الاحتمال احد غير الفخر الرازي وتبعه المتاخرون عنه واما الاجتهاد في احراق الفجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص
وقد دلت الادلة على بطلانه وما ذكره من عدم قبول توبته لانه زنديق فاسد اذ لم ينقل احد عن الفجاءة الا الاغارة على قوم
من المسلمين ومجرد ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انه مسلم ولم يسمع في مقام
الجواب ما عدا ان الروايات الدالة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة وروى في البخاري في باب لا يعذب
بعذاب الله من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس ورواه ابن ابي الحديد ايضا والذي رواه اصحابنا ما روي في التهذيب
وغيره عن النبي صم انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار لكن في بعض اخبارنا ما ينافي هذا العموم وسنبين الكلام فيه في
كتاب المناهي ان شاء الله تعالى ولا يضر ذلك في الطعن لان بناءه على الالزام لاعتراف العامة بصحتها وما روي من فعل امير
المؤمنين عم فهو عندنا استناد الى نص خاص ورد من رسول الله صم وعند العامة استناد الى الاجتهاد فلا مطعن فيه
بالاتفاق   في ذكر ولادة ابي بكر ووفاته وبعض احواله قال المخالفون كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر
الا اياما واسمه عبد الله بن عثمن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل اسمه
عتيق وقيل كان اسمه عبد رب الكعبة فسماه النبي صم عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب وغصب الخلافة
ثاني يوم مات فيه النبي صم ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة بين المغرب
والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين واربعة اشهر

وقال في الاختصاص مات وهو ابن ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف ولا حسب
منيف وكان في الاسلام خياطا وفي الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل كفى للمرء نقصا ان يقال بانه معلم اطفال وان كان
فاضلا وكان ابوه سيئ الحال ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره من صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام
به التجأ الى عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على طعامه كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يعوله
من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في الصراط المستقيم ولذا قال ابو سفيان لعلي عليه السلام بعدما غصب
الخلافة ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل وقال ابو قحافة فيما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة
لما سمع ولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت وقالت
فاطمة صلوات الله عليها في بعض كلماتها انه من اعجاز قريش واذنابها وقال بعض الظرفاء بل من ذوي اذنابها وقال صاحب الزام
النواصب اجمع النسابون ان ابا قحافة كان اجير اليهود يعلم اولادهم والعجب انهم مع ذلك يدعون ان الله تعالى اغنى النبي
صلى الله عليه وآله بمال ابي بكر وعقد الخلافة عند موته لعمر فجعل اتقا له مع اتقا له واضاف وباله وقال ابن ابي الحديد في كيفية
ذلك انه احضر ابو بكر عثمان وهو يجود بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن
عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر
ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد
وامر ان يقرأ على الناس فقرئ ثم اوصى الى عمر بوصايا قال وروى كثير من الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن
عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رأيت الا ان فيه غلظة فقال ذاك لانه يراني رقيقا ولو قد افضى الامر اليه
لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت له اراني الشدة عليه ثم دعا عثمان فقال
اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركت عمر ما عدوتك يا عثمان
والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل طلحة على ابي بكر فقال
انه بلغني انك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر وقد رأيت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت
قد لاقيت ربك فسألك عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسألني قلت
استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت
شرهم اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها اتيتني
وقد دلكت عينيك تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رأيي قم لا اقام الله رجليك اما والله لئن عشت فواق ناقة
وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته بسوء لالحقنك بمحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم
بذلك متبجحون راضون فقام طلحة فخرج قال وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة
انتهى وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشية يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشية يوم الاثنين قال وكنت
في خلافته سنتين وثلاثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثة اشهر وسبع ليال وقال ابن اسحق توفي على راس اثنتين

وثلثة

وثلثة اشهر واثني عشر يوما من متوفى رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل وعشرة ايام وعشرين يوما قال واختلف في السبب الذي مات منه فذكر
الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وروى عن سلام بن ابي مطيع
انه سم قال واوصى ان يغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وعبد الله بن
ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة انظروا ايها المنصفون الى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا كيف صارت
لعبة للجهال ودولة لاهل البغي والضلال بحيث يلعب بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمان ويكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوان
ثم يمدحه هذا الشقي ويشكره ويجزيه خيرا عن الاسلام واهله ولا يقولوا لم اجترأت على هذا الامر الكبير والخطب الخطير الذي يترتب
عليه عظائم الامور بمحض رأيك وهواك مع ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يجترئ ان يخبر بادنى حكم بدون الوحي الالهي ويلزم على زعمهم ان يكون ابو بكر
وعثمان اشفق على اهل الاسلام والايمان من الرسول الذي ارسله الرحمن لهداية الانس والجان لانه صلى الله عليه وآله بزعمهم اهمل امر الامة
ولم يوص لهم بشيء وهما اشفقا على الامة حذرا من ضلالتهم فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليبدعوا الناس الى نفيهم وضلالتهم
ونفيهم عن اهل بيت نبيهم صلوات الله عليهم والعجب من عمر كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي غمي عليه فيها ساعة
ويتكلم اخرى انه ليهجر ويمنعه من الوصية كما منع نبيه صلى الله عليه وآله ونسبه الى الهجر وكيف اجترأ ابو بكر على ربه في تلك
الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربه تعالى فحكم بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين عليه السلام بينهم وقال فيه نبيهم
اللهم ائتني باحب خلقك اليك وساير ما رووه في صحاحهم فيه عليه السلام وانزل الله فيه صلوات الله عليه وهل هي الا لبيت في ان
تلك الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما اسسوه في الصحيفة الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلام
من الخلافة والامامة وحطهم عن درجة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتواتر عليهم لعن ملائكة
الارض والسماء اقول وقد مر في باب ما اظهر من الندامة عند الوفات ما يناسب هذه الحالة واما افتخارهم بدفنه في جوار
النبي صلى الله عليه وآله فسيأتي الكلام فيه وروى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق عليه السلام انهما ليعذبان
معا لا ليلة لم تقل الى واد في جهنم يقال له وادي الدود تفصيل مطاعن عمر والاحتجاج بها على
المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم وذكر بعض احواله وبعض ما احدث في زمانه لعنه الله ماروته
العامة والخاصة انه اراد النبي صلى الله عليه وآله في مرض ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو ذلك
فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه
ليس الا وحيا يوحى واكثروا اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم احضروا ما طلب وقال بعضهم القول
ما قال عمر وقد قال الله سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد اوردنا في باب وصية النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اخبارا كثيرة من طرق الخاص والعام ولنذكر
هنا ما يدل على ما تقدم وما يؤيد ذلك الاخبار من الجانبين فاما الروايات العامية فروى البخاري في باب اخراج اليهود
من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير ومسلم في كتاب الوصايا عن سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير

سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا قلت يا ابا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله
صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتونى بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما
اهجر استفهموه فقال ذرونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه فامرهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال قال سفين هذا من قول سليمن
وفى باب جوائز الوفد من الكتاب المذكور عن سليمان الاحول عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس
ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله صم وجعه يوم الخميس فقال ائتونى بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا هجر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى
اليه واوصى عند موته بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم ونسيت الثالثة وروى
البخارى فى كتابة العلم من كتاب العلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما اشتد بالنبى صم وجعه قال ائتونى
بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبى غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا
عنى ولا ينبغى عندى التنازع فخرج ابن عباس يقول ان الرزية ما حال بين رسول الله صم وبين كتابه وفى باب مرض النبى
صم مثل الرواية الاولى وفى هذا الباب عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وآله وفى البيت رجال فيهم فقال النبى صم هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله
صم قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم
كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صم قوموا قال عبيد الله فكان
ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم
وروى البخارى ايضا فى باب قول المريض قوموا عنى من كتاب المرضى ومسلم فى كتاب الوصايا عن الزهرى عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى
صم هلم اكتب لكم كتابا وساق الحديث مثل ما مر آنفا وروى مسلم فى الموضع المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه
قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رايت على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله صم ائتونى
بالكتف والدوات واللوح والدواة اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابدا فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله يهجر
وقد حكى فى جامع الاصول لاخبار هذا المعنى عن البخارى ومسلم وروى السيد بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب كشف
اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ محمد بن ابى نصر بن عبد الله بن الحميدى من نسخة عليها عدة سماعات
واجازات تاريخ بعضها سنة احدى واربعين وخمسماة ما هذا لفظه قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس
فى رواية ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال
ائتونى بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه
فذهبوا يردون عليه فقال دعونى دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه وفى رواية من الحديث الرابع

مى

من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صم وبين كتابه وروى حديث الكتاب
الذى اراد ان يكتبه رسول الله صم لامته لامانهم من الضلالة عن رسالة جابر بن عبد الله الانصارى فى المتفق عليه من
صحيح مسلم فقال فى الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا لفظه قال ودعا رسول الله
صم بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها صلى الله عليه وآله وقال ابن طاوس رضى الله
عنه فى كتاب الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون
بعده ابدا وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك
الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد
فى النار منهم ومع كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذى قد شهدوا عليه بهذه الاحوال فى الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك
من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤوا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين
فمن رواياتهم فى ذلك ما ذكره الحميدى فى الجمع بين الصحيحين فى الحديث الرابع من المتفق عليه فى صحته من مسند عبد الله بن
عباس قال لما احتضر النبى صم وفى بيته رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال النبى صم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا
فقال عمر بن الخطاب ان النبى صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبكم كتاب ربكم وفى رواية ابن عمر
من غير كتاب الحميدى قال عمر ان الرجل ليهجر وفى كتاب الحميدى قالوا ما شانه هجر وفى الجزء الثالث من صحيح مسلم فقال
ان رسول الله يهجر قال الحميدى فاختلف الحاضرون عند النبى صم فبعضهم يقول القول ما قاله النبى صلى الله عليه وآله
فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف قال النبى صلى الله عليه وآله قوموا
عنى فلا ينبغى عندى التنازع فكان ابن عباس يبكى حتى يبل دموعه الحصا ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوى
الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك
الكتاب وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صم وبين كتابه الهجر الهذيان قال فى جامع الاصول
فى شرح غريبه الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى والهجر نطق بالفحش والهجر بالضم
النطق بالفحش وفى القاموس هجر فى نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وفى الصحاح الهجر الهذيان وقد هجر المريض يهجر هجرا فهو
هاجر والكلام مهجور قال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما يثبت هذا القول فى قوله تعالى ان قومى اتخذوا هذا القران مهجورا
قالوا فيه غير الحق وعن مجاهد نحوه فظهر ان انكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من الخشن الهذيان وقد اعترف ابن حجر
مع شدة تعصبه بانه بمعنى الهذيان فى مقدمة شرحه لصحيح البخارى واللغط بالتسكين والتحريك الصوت والجلبة
او اصوات مبهمة لا تفهم والرزية المصيبة ثم اعلم ان قاضى القضاة فى المغنى لم يتعرض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب
وكذلك كثير من العامة كشارح المقاصد وغيره ولم يذكره السيد الاجل رضى الله عنه فى الشافى لكون نظره فيه مقصورا
على دفع كلام صاحب المغنى وقد تصدى القاضى عياض المالكى فى كتابه الموسوم بالشفاء لدفعه لتوجيه الاختلاف
الصادر من الاصحاب بوجوه نذكرها مع ما يرد كلا منها والا فان قلت قد تقررت عصمة النبى صلى الله عليه وآله

في اقواله جميع احواله وانه لا يجوز منه فيها خلف ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزاح ولا رضى
ولا غضب فما معنى الحديث في وصيته الذي حدثنا به القاضي ابو علي عن ابي الوليد عن ابي ذر عن ابي محمد وابي الهيثم وابي
اسحق جميعا عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسمعيل عن علي بن عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وآله وفي البيت رجال قال النبي صم هلموا اكتب لكم كتابا لن
تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صم غلبه الوجع الحديث وفي رواية ايتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي ابدا
فتنازعوا فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صم يهجر وفي رواية هجر
ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر ان النبي صم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا
عني وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله كتابا ومنهم من يقول القول
ما قال عمر قال ائمتنا في هذا الحديث النبي صلى الله عليه وآله غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع
وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى فساد في
شريعته من هذيان واختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال
هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر على طريق الانكار على من قال يكتب وهكذا
روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة
وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل هجر او اهجر دهشة
من قائل ذلك وحيرة لعظم ما شاهد من حال الرسول صم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي
هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم
الاشفاق على حراسته والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا فقد يكون هذا راجعا الى
المختلفين عنده صم ومخاطبة لهم من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول
والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم ان يأتوه بالكتاب
فقال بعضهم اوامر النبي صم يفهم ايجابها من ندبها وندبها من اباحتها بقرائن فلعله قد ظهر من قرائن قوله صلى الله
عليه وآله لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك فقال استفهموه فلما اختلفوا
كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا على النبي صلى الله عليه وآله
من تكلفه في تلك الحال املاء الكتاب وان يدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي اشتد به الوجع وقيل خشي
عمر ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالعصيان بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور
سعة الاجتهاد والنظر وطلب الصواب فيكون المخطئ والمصيب مأجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله
تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر حسبنا كتاب الله رد
على من نازعه لا على امر النبي صلى الله عليه وآله وقد قيل ان عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب

في ذلك

في تلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية وغير ذلك وقيل انه كان من النبي
صلى الله عليه وآله على طريق المشورة والاختبار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقالت طائفة اخرى
ان معنى الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتداء بالامر بل اقتضاه منه بعض
اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي عليه السلم
انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي عليه هذا وقوله والله لا افعل واستدل بقوله
صلى الله عليه وآله دعوني فالذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني من الذي
طلبتم وذكر ان الذي طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك انتهى كلامه وفيه وجوه من الايراد الاول ان ما اختاره
في تفسير الهجر وتوجيهه هجر تبع فيه امامه فان ما رواه البخاري في باب العلم صريح في ان عمر نسب الى النبي صلى الله عليه وآله انه قد
غلبه الوجع ولا يلزمنا اجابته في احضار الكتاب وظاهر ان قائل ما له اهجر استفهموه هو قائل قد غلبه الوجع وان مفادهما
واحد ومعلوم من سياق مجموع الاخبار ان اللغط والاختلاف لم يحصلا الا من قول عمر وان ترك النبي صلى الله عليه وآله الكتابة
لم يكن الا من جهته وانزاله واغاظته واما الاعتذار بانه صدر منه هذا الكلام من الدهشة فهو باطل لانه لو كان كذلك
لكان يلزمه ان يتدارك ذلك بما يظهر للناس انه لا يستخف بشانه صلى الله عليه وآله وايضا لو كان في هذه الدرجة من
المحبة له صلى الله عليه وآله بحيث يضطرب بسماع ما هو مظنة وفاته صلى الله عليه وآله لحصل تخيل نظام كلامه لكان تلك
الحالة اشد بعد تحقق الوفاة ولو كان كذلك لم يبادر الى السقيفة قبل تجهيزه صم وغسله ودفنه ولو سلم ذلك فهو لا ينفعهم
لان مناط الطعن مخالفته امر الرسول صلى الله عليه وآله وممانعته فيما يوجب صلاح عامة المسلمين الى يوم القيمة والتشهير في
خصوص عبارة لا ينفع في ذلك واما ما تقلدوه من العذر في ذلك فالاعتراض عليه من وجوه الاول ان ما ذكره اولا من ان فهم البعض
ان امره صلى الله عليه وآله باحضار ما طلب كان مردودا الى اختيارهم ظاهر الفساد فان الامر مع انه ظاهر في الوجوب كما
حرر في محله قد اقترن به في المقام ما يمنع ان يراد به الندب او الاباحة فان النبي صلى الله عليه وآله علل الكتاب بان لا تضلوا
بعده وظاهر ان الامر الذي يكون في تركه ضلال الامة لا يكون مباحا ولا مندوبا فليس مناط الوجوب الا قوة المصلحة
وشدة المفسدة وقد علل من منع الاحضار بانه صلى الله عليه وآله يهجر كما صرحت به الرواية الثانية المتقدمة او انه غلبه
الوجع وظاهر ان هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الاباحة او الندب ويؤيده قول ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم
واصابة النظر ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين الكتابة وهل يسمى فوت امر مباح او
مندوب بانه كل الرزية ويبكي عليه حتى يبل الدمع الحصا ولا ينكر من له ادنى الفة بكلام العرب انهم يكتفون في فهم المعاني
المجازية ونفي الحقايق بقرائن اخفى من هذا فكيف بالمعنى الحقيقي اذا اقترنت بمثل تلك القرينة على ان اشتغال الرسول صم
في حال المرض وشدة الوجع ودنو الرحيل وفراق الامة التي بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا لهم بكتابة ما كان نسبته الخير والشر
اليه على حد سواء حتى يكون رده وقبوله مفوضا اليهم وموجوعا الى اختيارهم مما لا يفعله الا من بلغ الغاية في السفه
والنوك فبقي ان يكون من الامور المستحسنة وان كان على وجه الندب فظاهر انه مما استحسنه الرسول صلى الله عليه وآله

وظن ان الصواب في خلافه وعده من الهذيان تقبيح قبيح لراى من لا ينطق عن الهوى وهو في معنى الرد على الله سبحانه وعلى حد الشرك بالله ولعل المجوزين الاجتهاد في مقابلة النص ولو على وجه الاستحباب لا يقولون بجواز الرد عليه صلى الله عليه وآله على هذا الوجه المشتمل على اساءة الادب وتسفيه الراى فان قيل اذا كان امره صلى الله عليه وآله باحضار ما طلب على وجه الايجاب والالزام للخوف في ترك الكتابة من ترتب مفسدة عظيمة هي ضلال الامة فكيف تركها رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يصر على الطلب وهل هذا الا تقصير في هداية الامة واللطف بهم قلنا لعله صلى الله عليه وآله لما راى من حال الحاضرين امارة العصيان وشاهد منهم اثارة الفتنة وتهيج الشرخاف من ان يكون في الوصية بتاكيد التنصيص على من عينه للامامة وجعله اولى بالناس من انفسهم تعجيل للفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم فيتسلط بذلك الكفار واهل الردة عليهم ويهدم اساس الاسلام وينقلع دعائم الدين وذلك لان الراغبين في الامامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه صلى الله عليه وآله واخباره تصريحا وتلويحا في غير موقف بانه قد دنا اجله ولا يبرأ من مرضه فوطنوا انفسهم لالقاء الشبهة بين المسلمين لو كتب الكتاب واكد الوصية بادعاء كان على وجه الهجر والهذيان فيصدقهم الذين في قلوبهم مرض ويكذبهم الموقنون بان كلامه ليس الا وحيا يوحى فيقوم فيهم المحاربة والقتال وينتهى الحال الى استيصال اهل الايمان وظهور اهل الشرك والطغيان فاكتفى صلى الله عليه وآله بنصه يوم الغدير وغيره وقد بلغ الحكم واتى رسالة كما امره بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وان لم تفعل فما بلغت رسالته فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ وانما منعت طائفة من الامة لشقاوتهم ذلك الفضل وسدوا باب الرحمة فضلوا عن سواء الصراط واضلوا كثيرا وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون الثالث ان ما يظهر من كلام بعض ان استفهامهم كان لاستعلام ان الامر على وجه العزم او الندب الى الاختيار دعوى مردود بان قولهم ما شانه اهجر استفهموه لا يفهم منه من له ادنى فطانة الا ان هذا الاستفهام ليس عن استعلام ان كلامه ذلك كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان او هو كلام صحيح لا ان امره كان على وجه العزم او الرد الى الاختيار وهو واضح واما ما علل به الكف من صواب راى عمر فيه انه ليس في الكلام ما يدل على تصويب راى عمر في اثبات قوله صلى الله عليه وآله في الرواية الثالثة من روايات البخارى فوالله ما اعتنى ولا ينبغي عندى التنازع صريح في الغيظ والتاذى بتلك المخالفة وهل يجوز عاقل ان ينطق بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الراى من وصفه الله سبحانه بالخلق العظيم وبعثه رحمة للعالمين وكيف لم يأمر صلى الله عليه وآله من كان يؤذيه بطول الجلوس في بيته بالخروج ويستحيى من اظهار ذلك حتى نزل قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيى منكم والله لا يستحيى من الحق فكيف استحيى من الامر بقيام من كان يؤذيه وامر من اهتدى الى الصواب في مثل ذلك الامر الذى يعم نفعه الامة طرا ويعظم بلواه ومع قطع النظر عن ذلك فسفه هذا الراى مما لا ريب فيه فان قوله حسبنا كتاب الله يدل على انه لا خوف على الامة من الضلال بعد كتاب الله في حكم من الاحكام والا لم يصح الاستناد اليه في منع كتابة ما اراده النبي صلى الله عليه وآله ولم يصرح بتعيينه والايات التي يستنبط منها الاحكام كما ذكروا خمسمائة اية او قريب منها ونظائرها

انها ليست في الظاهر مما يدرك الكثير من الاحكام وليس الا انها على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل احد ولا يقع في فهمها اختلاف بين الناس حتى ينسد باب الضلال ومن راجع كلام المفسرين ادنى مراجعة علم انه ليس اية الا وقد اختلفوا في فهمها واستخراج الاحكام منها على اقوال متضادة ووجوه مختلفة والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر ومأول وعام وخاص ومطلق ومقيد وغير ذلك مما لا يصيب في فهمه الا الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال ويطلق بما ذكرنا قول امير المؤمنين عم انا كلام الله الناطق وهذا كلام الله الصامت وقد قيل ان قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا الى الطبيب لوجود كتب الطب بين اظهرنا وظاهر انها اشمل للفروع الطبية من الكتاب الكريم لتفاصيل الاحكام الشرعية فاتضح ان الاخلاص كتابه مما يمنع عن الضلال عين الضلال والا لما وقع الخلاف بين الامة وتشتت طرقهم مع وجود كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا الثالث ان ما ذكروه من ان عمر اشفق على الرسول صلى الله عليه وآله من تحمل مشقة الكتابة مع شدة الوجع فاسد فان رسول الله صلعم لم تجر عادته في ايام صحته بان يكتب الكتاب بيده وانما كان يملى على الكاتب ما يريد اما لكونه اميا لا يقرا ولا يكتب او لغير ذلك ولم يكن ذلك مستورا على عمر فكيف اشفق عليه من الكتابة واما الاملاء فمن اين علم انه لا يمكن للرسول صلى الله عليه وآله التعبير عما يريد بلفظ مختصر وعبارة وجيزة لم يكن في القائها الى الكاتب مشقة لا يقدر على تحملها على ان تحمله صلى الله عليه وآله المشاق في هداية الامة لم يكن هذه الكتابة مبداه فكيف لم يشفق له عمر في شيء من المواضع الا فيما فهم فيه ان المراد تاكيد النص في امير المؤمنين عم كما سيجيء تصريحه بذلك انشاء الله تعالى ولا ريب في انه صلى الله عليه وآله كان اشفق على نفسه واعلم بحاله من عمر بن الخطاب والجلد بروية مثل هذا الاعتقاد فلا ارتياب فيه ذو فطنة واما ان الكلام الوجع فانما استند اليه عمر لا بناء ان كلامه صلى الله عليه وآله ليس فما يجب الاصغاء اليه لكونه ناشيا من اختلال العقل لغلبة الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات السابقة ما شانه اهجر وانه ليهجر لا لما زعمه هذا القايل وهو واضح الرابع ان ما ذكروه من الاعتلال بان عمر في داعا الى الرفق بالامة ترك البيان ليكون المخطئ ايضا ماجورا وانه خاف من ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج العصيان بالمخالفة يرد عليه انه لو صح الاول لجاز للكتاب منع الرسول صلعم عن تبليغ الاحكام وكان الاحرى ان لا يبعث الله الرسل الى الخلق فيكلفهم المشاق واحتمال الاذى في تبليغ الاحكام ويترك الناس حتى يجتهدوا ويصيبوا الاجر مصيبين او مخطئين ولا يرى المصلحة في خلاف ما حكم الرسول صلى الله عليه وآله بان في تركه خوف الضلال على الامة الا من خرج عن ربقة الايمان وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله امرا فقد ضل ضلالا مبينا واما الخوف من ان يكتب امرا يعجز الناس عنه فلو اريد بالخوف من ان يكلفهم فوق الطاقة فقد بان لم يجز بدلالة العقل وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وغيره من الادلة النقلية ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يكلف امته الا دون طاقتهم ولو اريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم يمنع عمر وغيره رسول الله صلى الله عليه وآله

عن فرض الحج والجهاد والنهي عن وطي امراة جميلة تاجي عن النكاح او كان لها بعل مع شدة العزوبة وميل النفس وظاهر
ان كثيرا من الناس يعصون الله في الاوامر الشاقة ويخالفون الرسول صلى الله عليه وآله واما المشقة البالغة التي تعد
في العرف حرجا وضيقا وان كانت دون الطاقة فقد نفاه الله تعالى بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بعثت اليكم بالحنيفية السمحة السهلة البيضاء وكيف فهم من قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا
بعدي انه اراد ان يكتب لهم ما يعجزون عن القيام به واي ارتباط لهذا الاعتقاد بقوله انه قد غلبه الوجع او انه ليهجر وبالجملة لم
يكن عمر بن الخطاب ولا غيره اعلم بشان الامة وما يصلحهم ممن يتواتر عليه الوحي الالهي وايده الله بروح القدس ولا اشفق عليهم
وارأف بهم ممن ارسله رحمة للعالمين الخامس ان ما ذكره من ان عمر علم تقرر الشرع والملة بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وقوله صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله وعترتي يرد عليه انه لو كان المراد بكمال الدين ما فهمه لزم غناء الناس عن الرسول
صلى الله عليه وآله وعدم احتياجهم اليه بعد نزول الاية في حكم من الاحكام واما قوله صلى الله عليه وآله اوصيكم بكتاب الله و
عترتي فليس فيه دلالة على انه لم يبق امر مهم للامة اصلا حتى يكون الكتابة التي اراد النبي صلى الله عليه وآله لغوا عبثا او يجري منهم
منها وقد كان المراد من الكتابة تاكيد الامر باتباع الكتاب والعترة الطاهرة الحافظة له والعالمة بما فيه على وجه حوفا من ترك
الامة الاعتصام بهما فيطوف بوادي الهلاك ويضلوا كما فعل كثير منهم وضلوا عن سواء السبيل ولو فرضنا ان مراده
صلى الله عليه وآله كان امرا وراء ذلك فليس هذا الاعتقاد الا التزاما للمفسدة وقولا بان النبي صلى الله عليه وآله اراد
ان يكتب عبثا لا فائدة فيه اصلا وكان قوله لا تضلوا بعده هجرا من القول وهذيانا محضا ولو كان اعتقاد بهذه الوصية
فلم يتمسك عمر بعد النبي صلى الله عليه وآله بالعترة المطهرة ولا رآهم اهلا للخلافة ولا للمشورة فيما فارق الرسول والعترة
صلوات الله عليهم وسارع الى السقيفة لعقد الخلافة لخليفه وصديقه ولم يرتدع ولم يرجع عما فعل بعد ما راى
من سيد العترة انكاره لخلافة ابي بكر وعدم الانقياد له وقد مضى من صحاح اخبارهم ما يدل على انه عليه السلام وسائر بني
هاشم لم يبايعوا ستة اشهر ولم لم يقل في مقام المنع عن احضار ما طلبه رسول الله صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله
وعترة الرسول صلى الله عليه وآله ولا يذهب على ذي البصيرة ان ذكر العترة في هذا المقام مما اجراه الله تعالى على لسان هذا المعتذر
تفظيعا لشانه واظهارا لضلال امامه السادس ان قوله وقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلى الله
عليه وآله كلام ظاهر الفساد فان الرواية التي رواها البخاري في باب كتابة العلم صريحة في انه رد على قول النبي صم
وان الاختلاف من الحاضرين انما وقع بعد قوله ذلك وكذلك روايته في باب قول المريض قوموا عني ولو سلمنا
انه لم يواجه بكلامه ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله بل احد المنازعين فالرواية الاخيرة للبخاري تضمنت ان احد
الفريقين المتخاصمين كانوا يقولون قربوا الكم كتابا لن تضلوا بعده والاخرون يقولون ما قال عمر فلم يبق الا ان يكون
كلامه ردا عليه صلى الله عليه وآله وان واجه به المنازعين وهو مثل الاول في استلزام الانكار والكفر وان كان هذا اخف
ابلغ في سوء الادب وترك الحياء السابع ان ما ذكره من ان عمر قد خشي تطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب
ذلك الكتاب في الخلوة وان يقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية يرد عليه اولا ان كون الكتابة في الخلوة

كذب

كذب مخالف للمشهور فان المشهور اجتماع بني هاشم ووجوه المهاجرين والانصار عند النبي صلى الله عليه وآله ويؤيده
ويؤيده قول ابن عباس في الروايات السابقة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب وقوله وكثر اللغط واكثروا اللغو
والاختلاف وثانيا انه لو كان عمر خائفا من ذلك لما قال حسبنا كتاب الله وان النبي قد غلبه الوجع او انه ليهجر وكان الممكن
ان يعرض على النبي صلى الله عليه وآله انه ينبغي احضار طائفة ممن يثق الناس بهم ويكون شهادتهم حجة عند العامة ليشهدوا الكتاب
ويقيموا الشهادة دفعا لاختلاف الناس وثالثا ان غاية ما يلزم من تطرق المنافقين ان يقع فيها الاختلاف فلا يعمل
بعض الشارحين وليس ذلك بابلغ في الضرر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها احد واما الخوف من وقوع الفتنة بين
المسلمين فهو موجود في صورة ترك الكتابة والوصية بل هو لحدوث واقرب الى وقوع الفتنة وثوران الشرور ورابعا انه لو
اراد بتطرق المنافقين مجرد قدحهم في الوصية دون ان يلحق الاسلام والمسلمين ضرر وتزلزل فليس به باس ولا ينقطع
طعنهم وقدحهم بها ولا بعدمها ولو اراد به لحوق الضرر ففساده ظاهر كيف ولو كانت جهة الفساد فيها اغلب لما اراد
من هو اعلم بامته وارؤف بهم من كل رؤوف رحيم ولما عللها بعدم ضلالهم واما الاجتهاد بخلاف قوله فقد تبين بطلانه
في محله على ان دفع هذا الضرر الذي توهموه بنسبة الهجر والهذيان الى الرسول صلى الله عليه وآله وتقبيح رايه والرد
عليه بان كتاب الله حسبنا دفع للفاسد بمثله وحاشا ان تشبيه ادعاء الرافضة بتطرق المنافقين في غاية الركة
والبرودة فان الظاهر منه انه زعم ان ادعاء الرافضة اعظم في الفساد من تطرق المنافقين وتقولهم الاقاويل وشله
وظاهر ان هذا الادعاء انما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما اراده النبي صلى الله عليه وآله بزعمهم وقد رووا عن عائشة
انه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى ويقول
قائل فلو لا منع عمر بن الخطاب لانسد باب ادعاء الرافضة وبالجملة لا ريب في ان ترك الوصية والكتابة اولى بتقول
الاقاويل وادعاء الاباطيل والله لقد تطرق المنافقون ومن في قلبه مرض في اول الامر فقال احدهم انه قد غلبه
الوجع وحسبنا كتاب الله وصدقه الاخرون وقالوا القول ما قال عمر فسلموا الا في الاسلام وهدموا الايمان كما فعل
من ذلك ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب الثامن ان
ما حكاه من قول طائفة اخرى ان النبي صلى الله عليه وآله في هذا الكتاب كان مجيبا لما طلب عنه فاجاب رغبتهم
وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرنا يرد عليه انه لا فرق باتفاق المسلمين فيما حكم الله ورسوله بين ما كان ابتداء وبين
ما طلبه احد فنص عليه وجرى الحكم به وكما ان انكار الاول رد على الله ورسوله صلى الله عليه وآله في حكم الشرك
بالله كذلك الثاني وقد سبقت الدلالة على ان الامر لم يكن مردودا الى اجتهاد القوم بل كان على وجه الحتم والايجاب
واما اكراههم من كره الكتابة للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك مما عرفت من فساد العلل التاسع ان ما استدل به من
كراهة عليه السلام لسؤال الخلافة ورغبة العباس وطلبه فيرد عليه انه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الامور بين
الصحابة وغيرهم وذلك مما لا حاجة له الى شاهد بل النزاع في وقوع الخلاف فيما حكم به الرسول صلى الله عليه وآله
ايضا ولكن الكلام في ان خلاف الرسول صلى الله عليه وآله والرد عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي

ذلك على ان الرواية في كلام علي ع والعباس في طلب الكتابة والسؤال عنها فلما وضعوه وتمسكوا به في ابطال النص كما
عرفت العاشر ما تمسك به في اثبات كون النبي صلى الله عليه وآله لم يجبهم الى ما سئلوه من كتابة الوصية قوله دعوني
فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه ان المخاطب بقوله صلى الله عليه وآله دعوني اما جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة
والمانعين عنها او بعضهم فان كان الاول كان المراد بقوله صلى الله عليه وآله ما تدعونني اليه استماع تشاجرهم وتنازعهم
ويؤيد ذلك امره صلى الله عليه وآله اياهم باجمعهم بالخروج بقوله قوموا عني وزجرهم بقوله لا ينبغي عندي التنازع
على ما سبق في بعض الروايات السابقة وحينئذ فسقوطه للاحتجاج به واضح وان كان الثاني لم يجز ان يكون المخاطب
من طلب الكتابة بل من منع عنها والا لناقض كلامه اخيرا امره بالاحضار ليكتب لهم ما لا يضلوا بعده وحينئذ
ينقلب الحجة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعونه اليه ترك الكتابة ويكون الافضلية المستفادة من قوله صلى الله عليه وآله
فالذي انا فيه خير مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير مثلها في قوله تعالى ام جنة الخلد التي وعد المتقون ولو سلمنا ان المراد بما
تدعونني اليه طلب الكتاب نقول يجب ان يحمل الردع عن الكتابة على انها صارت مكروهة له صلى الله عليه وآله كما عرفت
لممانعة المانعين وظهور اثار الفتنة من المعاندين والا لزم التناقض في كلامه صلى الله عليه وآله كما عرفت فالتمسك
بهذا الكلام على اي وجه كان لا يجديهم نفعا واما ذكره من ان المطلوب منه صلى الله عليه وآله كان تعيين الخليفة
وكتابة الوصية في ذلك فهو وان كان باطلا من حيث ان ارادة الرسول صلى الله عليه وآله للكتابة كان ابتداء منه
لا اجابة لرغبة احد كما هو الظاهر من جل الروايات بل جميعها عن ذلك الطلب لا انه لا شك في ان مراده صلى الله عليه وآله
كان الوصية في امر الخلافة وتاكيد النص في علي ع ومما يدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه
في سلك الاخبار التي رواها عن عمر قال روى ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته
فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن موجدته
قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اراد الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلى الله عليه وآله الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله اراد امرا واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله
صلى الله عليه وآله كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار
امر الاسلام فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم وروى ايضا في
الموضع المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى
الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق
يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني
عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته

يمتح

يمتح بالغرب على نخلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه
شيء من امر الخلافة قال نعم قال أيزعم ان رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال
صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان
يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه
البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله اني
علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب
تاريخ بغداد في كتابه مسندا قوله على خصفة هي بالتحريك الجلة من الخوص يعمل للتمر وعليك دماء البدن قسم
نحر البدن لو كتمتها ماشا له من امر الخلافة وذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل والمراد القول غير الصريح ويربع
بالهمزة بمعنى نهى منه والنربع بالزاي والياء المثناة من تحت والغين المعجمة الجور والميل عن الحق والضمير في امره
راجع الى علي عليه السلام اي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج عن الحق في امر علي لحبه اياه اي النبي صلى الله عليه وآله
والمراد الاعتذار عن صرفه عما اراد بانه كان يقع في الباطل احيانا والاشفاق الخوف والحيطة الحفظ والصيانة
قال الجوهري مع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنن واستدل بعض الاصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم
من تحسر ابن عباس وبكائه عند تذكر تلك الواقعة وبكائه حتى بل دمعه الحصى اذ من الظاهر انه لم يقع بعد النبي صلى الله عليه وآله
رزية ومصيبة توجب هذا النوع من الحزن والاسف ولم تصب الامة آفة الا خلافة ابن ابي قحافة ويؤيد ذلك
انه لا شك في اقتضاء المقام والحال ان يكون مراده صلى الله عليه وآله كتابة الوصية في امر الخلافة والامامة اذ
العادة جرت قديما وحديثا في كل من ظهرت له امارة الارتحال من بين قومه وظن بدنو موته وحضور اجله بان
يوصي فيهم ويفوض امرهم الى من يحميهم عن الفتن والآفات ويكون مرجعا لهم في نوائبهم ويدفع عنهم شر الاعداء
وكلما تكثرت جهات المنافع وتشتت وجوه المضار كانت الوصية اوجب وتركها اقبح ولا ريب في ان الامة
يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيمهم وهاد يهديهم انواع الضرر في الدنيا والآخرة فهل يظن عاقل بمن ارسله الله
رحمة للعالمين انه لا يهتم بامر الاسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شر اعدائهم ويهديهم الى
ما يصلحهم ويكون خيرا لهم في آخرتهم ودنياهم مع انه قد امر امته بالوصية ورغبهم فيها واذا ظهر ان مراده صلى الله عليه وآله
كان تعيين الخليفة كما اعترف به هذا القائل ايضا فان كان مقصوده صلى الله عليه وآله تاكيد نص الغدير وغيره
في امير المؤمنين عليه السلام وتجديد ما عهد الى الامة فيه ثبت المدعى وتم الطعن وان كان المراد الوصية لابي بكر كما روي
عن عائشة فكيف يتصور من عمر بن الخطاب الممانعة في احضار ما كان وسيلة الى استخلافه مع شدة رغبته فيه وقد ذكر
شارح المقاصد في قصة الفلتة كيف يتصور من عمر القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة
له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وروي انه لما كتب ابو بكر وصيته في عمر ارسله بيد رجلين ليقرآه على الناس قالا
للناس هذا ما كتبه ابو بكر فان قبلتموه نقرأه والا نرده فقال طلحة اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر من اين عرفت ذلك

فيستقصا الحاجة وليتهم بالامر ولكن اليوم على انه لا حاجة في مقام الطعن الى اثبات خصوص ما كان مراد الرسول صلى الله عليه وآله
فان الرد عليه وظن ان الصواب في خلاف ما قضى به في معنى الشرك بالله ولو كان في استخلاف ابي بكر او عمر لكن كان الغرض
التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصبين من ان القول بانه صلى الله عليه وآله اراد ان يؤكد النص على خلافة علي عليه السلام
من باب الاخبار بالغيب ولم لا يريد ان ينص بخلافة ابي بكر وقد وافق هذا ما رويناه عن عائشة انه قال ادعي لي ابا بكر
اباك حتى اكتب له كتابا ومن تامل بعين البصيرة فيما سبق مع ما سيق من رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير وغيره
ظهر له ان المراد كان تاكيد النص بالكتاب وليس الفهم من القرائن والدلائل من الاخبار بالغيب ثم ان ابن ابي الحديد
في شرح الخطبة الشقشقية تصدى للاعتذار عن قول عمر فقال قد كان في اخلاق عمر فظاظة وعنجهية ظاهرة يحسب
السامع لكلماته ان اراد بها ما لم يكن قد اراد ويتوهم من يحكي له انه قصد بها ما لم يقصده فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان
الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع
سليمان بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط   رب العباد ما لنا وما لكا   قد كنت تسقينا فما بدا لكا   انزل
علينا القطر لا ابا لكا   فقال سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل
كلامه في صلح الحديبية لما قال للنبي صلى الله عليه وآله الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي
صلى الله عليه وآله الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله انه لرسول الله انتهى ويرد عليه اولا انه لا وجه لحمل
الكلام على المحامل البعيدة واخراجه عن ظاهره من غير دليل وظاهر الكلام قبيح لرأي رسول الله صلى الله عليه وآله ورد
لقوله على اقبح وجه ولم يقم برهان على عدم جواز الخطأ والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يأول كلامه بالتأويلات البعيدة
وما رووه في فضله من الاخبار فمع انها من موضوعاتهم ولا حجة فيها على الخصم لتفردهم بروايتها فاكثرها لا دلالة فيها
على ما يجديهم في هذا المقام والعجب انهم يثبتون انواع الخطايا والذنوب للانبياء عليهم السلام لظواهر الايات الواردة
فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الاولى وغيره من الوجوه كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الادلة العقلية
والنقلية على عصمتهم وجلالة قدرهم عما يظنون بهم ولا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب مع عدم دليل على عصمته وتمام
كتبهم ودعاياتهم على ما تسمع في مطاعنه ولو جانبوا الاعتساف لم يجعلوه اجل قدرا من انبياء الله عليهم السلام وثانيا
ان الطعن ليس مقصورا على سوء الادب والتعبير بالعبارة الشنيعة بل به وبالرد لقول الرسول صلى الله عليه وآله
والانكار عليه وهو في معنى الرد على الله عز وجل والشرك به وان كان احسن الالفاظ واطيب العبارات وما ذكره لو تم
فانما ينفع في دفع الاول دون الثاني واما قصة صلح الحديبية التي اشار اليها فليس الطعن فيها بلفظ يشتمل على سوء
الادب حتى يجري فيه تاويل بل بالانكار لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ونقضه بعد قوله انا رسول الله
صلى الله عليه وآله افعل ما يامرني به وهو اما تكذيب صريح للرسول صلى الله عليه وآله لو لم يصدقه في قوله ذلك
او تقبيح صريح لما قضى الله به لو صدق الرسول صلى الله عليه وآله وقد ذكر الموجه بنفسه شرح هذه القصة في الجزء

الثاني

الثاني عشر تلك الاخبار التي رواها عن عمر قال لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين
سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلى الله
عليه وآله يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم
الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا رسول الله افعل ما يامرني به ولن
يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال له ان العام ندخلها قال
لا قال فندخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف نعطي الدنية من انفسنا فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله
ان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة قال ادعوا الى عمر فجاء فقال هذا الذي
كنت وعدتكم به وروى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب عن الزهري عن عروة بن
الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وآله زمن
الحديبية وساق الحديث الى ان قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه وآله فقلت الست نبي الله حقا قال
بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال فاخبرتك انا نأتيه العام قلت لا قال فانك
آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه
ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا وروى البخاري في تفسير سورة الفتح من كتاب تفسير القرآن ومسلم في كتاب
القضاء عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل اسأله فقال كنا بصفين فقال رجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يدعون الى كتاب الله فقال علي عليه السلام نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان
بين النبي صلى الله عليه وآله والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال يا ابن الخطاب اني رسول الله ولن
يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله
ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح كذا في رواية البخاري وفي رواية مسلم بعد قوله ولن يضيعني الله ابدا فنزل القرآن
على رسول الله صلى الله عليه وآله بالفتح فارسل الى عمر فاقرأه اياه فقال يا رسول الله او فتح هو فقال نعم فطابت نفسه
ورجع وقد ذكر الروايات في جامع الاصول في كتاب الغزوات من حرف الغين وروى الشيخ الطبرسي رضي الله عنه
في مجمع البيان قصة الحديبية بنحو مما سبق وقال فيه قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت
النبي صلى الله عليه وآله فقلت الست نبي الله الى اخر الخبر ومن نظر في هذه الاخبار لم يشك في انه لم يرض بقول النبي

صلى الله عليه وآله وكان في صدره حرج مما قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وظن رسول الله صلى الله عليه وآله في وعده
كاذبا وإلا فلا معنى لقيامه مغضبا عن صاحبه حتى جاء إلى أبي بكر وقوله لو وجدت أعوانا ما أعطيت الدنية أبدا وإعادته كلامه
في معرض الإنكار لأبي بكر بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله إني رسول الله ولست أعصيه وأنا رسول الله صلى الله
عليه وآله فعل ما يأمر به على اختلاف ألفاظ الرواية السابقة وكذلك يدل على ظنه الكذب برسول الله صلى الله عليه وآله
قوله هذا الذي كنت وعدت به بعد أخذ مفتاح الكعبة وإرساله إليه ليقرأ عليه آية الفتح ويدل على شدة غضبه صلى الله
عليه وآله وغيظه على عمر ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبية من كتاب المغازي عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله
صلعم ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك أمك يا عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت أمام المسلمين وخشيت أن ينزل في قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا يصرخ
بي قال فقلت لقد خشيت أن يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمت عليه فقال لقد أنزلت علي
الليلة سورة لهي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبينا ولا يخفى على ذي بصيرة أن ما ظهر من رسول الله
صلى الله عليه وآله من الغضب والغيظ عليه في الحديبية وفي مرضه صلى الله عليه وآله حيث أمر بالخروج من البيت
من المنازعين لم يظهر بالنسبة إلى أحد من الصحابة وكذلك ما ظهر منه من سوء الأدب لم يظهر عن غيره ولا شك أن
ظهور ذلك الغيظ منه صلى الله عليه وآله مع خلقه العظيم وعفوه الكريم وخوفه في الفظاظة والغلظة من انفضاضهم
كما قال سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يكن إلا لشدة تفاحشه وترك الأدب في الوقاحة
وبلوغ تأذي الرسول صلى الله عليه وآله إلى الغاية وقد قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم وقال سبحانه وتعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا
مهينا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصبر على كثير من الأذى ويستحيي من زجرهم كما يدل عليه قوله تعالى
مشيرا إلى دخولهم بيوت النبي من غير الإذن وغيره إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق كما سبق هذا مع أن أتباع عمر بن الخطاب وحزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعة وما قال في
رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من قول الشارح في ألفاظ نكر محكايتها حتى شكاه النبي صلى الله عليه وآله إلى
أبي بكر ويؤيد هذا المعنى أن قصة منع الكتابة لم يروها أحد ممن حضرها إلا ابن عباس وقد صرحت
الرواية بأنه كان في البيت رجال وقال بعضهم قربوا يكتب لكم وبعضهم قال ما قال عمر وكثر لغطهم وارتفعت
أصواتهم وثالثة ما اعتذر به من أن عمر كان يرسل في تلك الألفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلته
ولم يكن يقصد بها ظواهرها فيه اعتراف بأنه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله فظاهر أن رجلا
لم يقدر على ضبط لسانه في مخاطبة مثل النبي صلعم مع علو شأنه في الدنيا والآخرة يعد وعند العقلاء في المجانين

ومثله

ومثله لا يصلح للرياسة العامة وخلافة من اصطفاه الله على العالمين ومن رضي بإمامة من يكون محكاية ألفاظه
كما مر من كلام الشارح فقد بلغ الغاية في السفاهة وفاز بالقدح المعلى من الحماقة وأما من استشهد الشارح بشعره
من الأعراب فهو ممن قال الله تعالى الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله
ومثله أحرى بأن يعد من البهائم ولم ينل أحد بأن مثله يصلح للإمامة حتى يقاس بفعله فعل من ادعى الإمامة
وما ذكره من أن الأحسن كان أن يقول مغمورا أو مغلوب بالمرض وهو هذيان كقول إمامه إذ الكلام في أنه لا يجوز
الرد على الرسول صلى الله عليه وآله وإنكار قوله مطلقا سواء كان في حال المرض أو غيره للآيات والأخبار الدالة
على وجوب الانقياد لأوامره ونواهيه وأنه لا ينطق عن الهوى ولا يقول إلا حقا والهجر وغلبة المرض وإن كان أمرا
شايعا في أكثر البشر إلا أنه لا استبعاد في براءة من اصطفاه الله على العالمين عنه كما أن غلبة النوم يعم سائر الخلق
وقد روى الخاصة والعامة أنه صلى الله عليه وآله كان لا ينام قلبه إذا نامت عيناه وقد اعترف النووي على ما نقل
عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري بأن النبي صلى الله عليه وآله كان معصوما من الكذب ومن تغيير الأحكام الشرعية
في حال الصحة والمرض ومن الغرائب أنهم يستدلون على خلافة عمر بن الخطاب بالنص عليه أبو بكر في مرضه وكتب
له ولم يجوز أحد منهم أن يكون هجرا أو ناشيا من غلبة المرض مع أنه أغمي عليه في أثناء كتابة العهد كما رواه ابن أبي الحديد
في كيفية عقد الخلافة لعمر من أنه كان يجود بنفسه فأمر عثمن أن يكتب عهدا وكان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد به عبد الله بن عثمن إلى المسلمين أما بعد ثم أغمي عليه فكتب عثمن قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وأفاق أبو بكر
فقال اقرأ فقرأه فكبر أبو بكر وقال أراك خفت أن يختلف الناس إن مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا
عن الإسلام وأهله ثم أتم العهد وأمر أن يقرأ على الناس وجوزوا في رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون عهده
هجرا وهذيانا وقد كان في كتاب أبي بكر ووصيته على ما ذكره شارح المقاصد غير نوع من التردد في شأن عمر
حيث قال إني استخلفت عمر بن الخطاب فإن عدل فذلك ظني به ورأيي فيه وإن بدل وجار فلكل امرئ ما اكتسب
والخير أردت ولا أعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وكان قوله صلى الله عليه وآله ائتوني
بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده خاليا من التردد صريحا في بعدهم من الضلال بعد الكتاب فكتاب أبي بكر
من حيث المتن أولى بالشك كما أن احتمال الهجر وغلبة المرض في شأنه كان أظهر ولم يدل دليل من العقل والنقل على
براءته من الهذيان وكان كتاب الله بين أظهرهم فكان اللائق بديانة عمر بن الخطاب أن لا يرضى بذلك الكتاب
ويقول حسب الناس كتاب الله وكان الأنسب لأشياعه الذين يجوزون الهذيان على سيد الأنام صلعم تصحيحا
لقول عمر بن الخطاب أن يترددوا في إمامته ولا يستندوا إلى وصية أبي بكر في شأنه ثم إن في قول عمر بن الخطاب
في مقام الرد على الرسول صلى الله عليه وآله حسبنا كتاب الله يدل على أنه لا حاجة إلى الخليفة مطلقا فكيف
سارع إلى السقيفة لعقد البيعة وجعلها أهم من دفن سيد البرية صلعم أكمل الصلوة والتحية والحاصل أن من لم يطبع الله
على قلبه لم يشك في أنهم لم يهموا إلا بنيل حطام الدنيا وزخارفها وصرف الإمامة والخلافة عن أهلها إليهما وشيعتهما

واعلم انهم عدّوا من فضايل عمر بن الخطاب انه كان يردّ على رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير من المواطن وكان يرجع الى قوله ويترك ما حكم به فمن ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في اخبار عمر في الجزء الثاني عشر ورواه مسلم في صحيحه في كتاب
الايمان عن ابي هريرة قال كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه وآله ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله من بين اظهرنا فابطا علينا فخشينا ان يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اتيت حائطا للانصار لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر
خارجة والربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله
قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطات علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع
فاتيت هذا الحايط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه قال اذهب بنعلي
هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت
عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك يا ابا هريرة
قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد
ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون
قال رسول الله صلى الله عليه وآله فخلهم   من بين اظهرنا اي من بيننا ويقتطع دوننا اي يحاب بمكروه
من عدو وغيره وبئر خارجة على التوصيف اي قليب خارجة عن البستان وقيل البئر هو البستان كقولهم
بئر اريس وبئر بضاعة وقيل الخارجة اسم رجل فيكون على الاضافة واحتفزت بالزاي اي تضاممت ليسعني
المدخل كما يفعل الثعلب وقيل بالراء وروى البخاري في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن ورواه مسلم
في باب فضايل عمر بن الخطاب عن ابن عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي اتى ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك ربك
ان تصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد
على السبعين فقال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله فانزل الله تعالى ولا تصل على احد
منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله وفي رواية اخرى له عن عمر انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اخر
عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة قال

فحجبت

فحجبت بعد من جراتي على رسول الله صلى الله عليه وآله والله ورسوله اعلم وروى ابن ابي الحديد في اخبار عمر قريبا
من الرواية الاولى وفيها فقام رسول الله صلى الله عليه وآله بين يدي الصف فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله
عن الصلوة على المنافقين قال فعجب الناس من جراة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يذهب عليك ان الرواية
الاولى مع ان راويها ابو هريرة الكذاب ينادي ببطلانها سخافة اسلوبها وبعث ابي هريرة مبشرا للناس وامره ان
يبلغ ما انزل اليه من ربه ولم يجعل ابا هريرة نائبا لله له في ذلك ولم يكن القوم المبعوث اليهم ابو هريرة غايبين
عنه صلى الله عليه وآله حتى يتعذر عليه ان يبشرهم بنفسه وكان الاحرى تبليغ تلك البشارة في المسجد عند
اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره بالحايط ولم تكن بالبشارة مما يفوت وقته بالتاخير
الى حضور الصلوة واجتماع الناس او رجوعه صلى الله عليه وآله بالحايط وكيف جعل النعلين علامة لصدق ابي هريرة
مع انه متوقف على العلم بانهما نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد يجاب انه لا يعلم ذلك من يلقاه ابو هريرة فيبشره فاذا
كان ممن يظن الكذب بابي هريرة امكن ان يظن انه سرق نعلي رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يعتمد على قوله ولو
فرضنا صدق اول الخبر امكن ان يكون ما رواه اخيرا من رجوعه صلى الله عليه وآله الى قول عمر من اكاذيبه ويؤيده
ما رواه مسلم في الموضع المذكور ورواه غيره في عدة روايات انه صلى الله عليه وآله بشر الناس بانه من مات وهو يعلم
انه لا اله الا الله دخل الجنة وقد روى ابو هريرة نفسه ما يقرب من هذا المعنى ثم لو سلمنا صدق الخبر الى اخره فلا شك
في انه يتضمن ان عمر رد قول النبي صلى الله عليه وآله على اخشن الوجوه واقبحها كما هو دأب الطغام والاجلاف ومع
قطع النظر عما عرفت من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص فان الرد عليه صلى الله عليه وآله رد على الله وعلى حد
الشرك بالله كيف يجوز هذا النوع من سوء الادب والغلظة في مقام الرد على المجتهد ولو كان مخطئا وهو ما
جوز في خطائه ثم من اين استحق ابو هريرة ان يضرب على صدره حتى يقع على استه ولم يقدم على امر سوى طاعة
رسول الله صلى الله عليه وآله وطاعة الله وقد امر الله تعالى بها في عشرين موضعا من كتابه بقوله اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واما رجوعه صلى الله عليه وآله من الامر بتبشير الناس فعلى تقدير صحته لا دلالة فيه على اجتهاده
صلى الله عليه وآله فيلحق الاسلام ضرر اعظم من فوت بركة التبشير في ذلك الوقت ولا يخفى ان الاجتهاد المذكور
فلم يجوزه كثير من العامة لكون المسئلة مما يتعلق بامور الدين والحروب وامور الدنيا فقد صرح بذلك شارح صحيح
مسلم في شرح هذا الخبر وقال بعدم جواز الخطاء عليه صلى الله عليه وآله في الامور الدنيوية مذهب المحققين وحكى عن شيخه
ابي عمرو بن الصلاح توجيه التنافي للاجتهاد المذكور بانه كان لوحي ناسخ للوحي السابق واما الرواية الثانية فسوء
الادب فيها بالاخذ بالثوب وجذبه صلى الله عليه وآله من خلفه واضح وكذلك الانكار على قول الرسول صلى الله
عليه وآله كما يظهر من قوله انه منافق بعد قوله صلى الله عليه وآله اني خيرت وقوله فلما اكثرت عليه بعد قوله صلى الله عليه وآله
اخر عني ونزول الاية من الصلوة على المنافقين لا يدل على تصويبه كما مر ويمكن ان يكون المصلحة في اختياره صلى الله عليه وآله
الصلوة ونزول النهي ان يظهر للمنافقين او غيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستغفر لهم لا يعود الى البشر

والطبع بل المحض الاتباع لما امره الله سبحانه وفي ذلك نوع من الاستمالة لذوي تاليف القلوب ثم انهم رووا في اخبارهم
من انكاره ورده على الرسول صلى الله عليه وآله ما لا يتضمن الرجوع روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتاولين
من كتاب استتابة المرتدين عن سعيد بن عبيدة قال تنازع ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن
لحبان لقد علمت ما الذي جرا صاحبك على الدماء يعني عليا عليه السلام قال ما هو لا ابا لك قال شيء سمعته يقوله قال
ما هو قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله والزبير وابا مرثد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة حاج
فان فيها امراة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فاتوني بها فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله تسير على بعير لها وكان كتب الى اهل مكة بمسير رسول الله صلى الله عليه وآله
اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال
صاحباي ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمت ما كذب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم حلف علي والذي يحلف
به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة فاتوا بها رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا حاطب ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله ما لي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني اردت ان يكون
لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك احد الا وله هنالك من قومه من يدفع الله به
عن اهله وماله قال صدق لا تقولوا له الا خيرا قال فعاد عمر فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين
دعني فلاضرب عنقه قال اوليس من اهل بدر وما يدريك لعل الله اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد اوجبت
لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله خاخ يعني خاخ بين المعجمتين اصح ولكن كذا
قال ابو عوانة حاج بالحاء المهملة ثم الجيم وهو تصحيف وهو موضع وروى البخاري في باب فضل من شهد بدرا من
كتاب المغازي عن ابي عبد الرحمن السلمي مثله بتغيير في اللفظ قوله فاهوت الى حجزتها الحجزة بضم الحاء المهملة
ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الازار وحجزة السراويل تكتها واغرورقت عيناه اي دمعتا وقال ابو عبد الله هو
البخاري وقال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين قريب من ذي الحليفة على بريد من المدينة اقول هذه الرواية
من عود عمر الى قوله قد خان الله ورسوله دعني فلاضرب عنقه بعد اعتذار حاطب وتصديق الرسول
صلى الله عليه وآله اياه وقوله لا تقولوا الا خيرا رد صريح لقول الرسول صلى الله عليه وآله وارتكاب لنهيه
واعتذار بعض المتعصبين بانه ظن ان صدقه لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غاية السخافة
فان قوله صلى الله عليه وآله لا تقولوا الا خيرا بعد قوله قد صدقكم يهدم اساس هذه الاوهام ولا ريب ان في رد
على الرسول صلى الله عليه وآله في وجه اخرى بضرب العنق ممن تلقى الرسول صلى الله عليه وآله عذره بالقبول
ونهى الناس عن تقريعه وتوبيخه ومما يدل على ان عمر يخالف صريحا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما حكاه في كتاب كائنة
فتح الباري في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتاليف قال اخرج احمد بسند جيد عن ابي سعيد

الخدري

الخدري قال جاء ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن
الهيئة متخشع يصلي فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما رآه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال
النبي صلى الله عليه وآله لعمر اذهب فاقتله فذهب فرآه على تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب
علي عليه السلام فلم يره فقال النبي صلى الله عليه وآله ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية قال وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابو يعلى
ورجاله ثقات وروى ابن ابي الحديد في الجزء الثاني في شرح خطبة عليه السلام يعني ذا الخويصرة عن عنيزة الى هذا
فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي عليه السلام مثل ذلك
فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو قتل هذا لكان اول الفتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ
هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الحديث فقال في الصراط المستقيم ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم
في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة
مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي صلى الله عليه وآله سيفه الى ابي بكر وامره بقتله فدخل فرآه يصلي فرجع
فدفعه الى عمر وامره بقتله فدخل فرجع فدفعه الى علي عليه السلام فدخل فلم يجده فقال صلى الله عليه وآله لو قتل
لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وفي رواية حتى كان اول الفتنة وآخرها فما اقدم عليه ابو بكر من الرجوع من دون
ان يقتله لكونه يصلي ولا ريب في انه مخالفة ظاهرة للرسول صلى الله عليه وآله فان امره بقتله كان بعد ذلك وصفه
ابو بكر بالصلاة والخشوع فلم يكن صلاته شبهة توهم دفع القتل بل هو تقبيح صريح لامر النبي صلى الله عليه وآله بقتله
وتكذيب لما يتضمنه ذلك النهي من وجوب قتله والخشونة رجوع عمر بن الخطاب معتذرا بعين ذلك الاعتذار
التي ظهر بطلانه ثانيا ايضا بامره بالقتل بعد رجوع ابي بكر واعتذاره ولزمهما بتلك المخالفة الشركة في آثام من
خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج الى يوم القيمة ومن امعن النظر فيما سبق من الاخبار وغيرها علم ان رد
عمر على الرسول صلى الله عليه وآله ومنعه عن الوصية لم يكن بدعا منه بل كان ذلك عادة له وكان رسول الله ص
يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام واشفاقا من ان ينفضوا عنه لو قابلهم بمقتضى خشونتهم
وكافاهم بسوء صنيعهم وقد تبين من تفاسيرهم وصحاحهم ان عمر كان داخلا فيمن اريد من قوله تعالى ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فيكون من الذين قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه
خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علم ايضا مما سبق ان
الصحابة الا الاصفياء منهم لم يقدروا رسول الله صلى الله عليه وآله حق قدره ولذلك مال طائفة الى قول عمر وطائفة
الى قوله صلى الله عليه وآله وسووا بينه وبين عمر وجعلوه كواحد من المجتهدين والقائلين برايهم ما شاؤا المجوزين رد
ما قضى به والانكار لقوله **الطعن الثاني** التخلف عن جيش اسامة ولا خلاف في ان عمر بن الخطاب كان من الجيش
وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتخلف عنه وقد سبق في مطاعن ابي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى ولا يجري

ههنا ما سبق من الاجوبة الباطلة في منع الدخول في الجيش فتوجه الطعن على عمر ايضا **الطعن الثالث** انه بلغ في الجهل
الى حيث لم يعلم بان كل نفس ذائقة الموت وانه يجوز الموت على رسول الله صلى الله عليه وآله وانه اسوة الانبياء في ذلك
فقال والله ما مات حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله عز وجل انك ميت وانهم ميتون وقوله
تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال فلما سمعت ذلك ايقنت بوفاته
وسقطت الى الارض وعلمت انه قد مات واجاب عنه قاضي القضاة بانه قد روي عن عمر انه قال كيف يموت وقد قال الله
تعالى ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته صلى الله عليه وآله لانه حمل الاية على انه
خبر عن ذلك في حال حيوته حتى قال له ابو بكر ان الله وعد بذلك وسيفعله وتلا عليه فايقن عند ذلك بموته وانما
ظن ان موته متاخر عن ذلك الوقت لا انه منع من موته ثم قال فان قيل فلم قال لابي بكر عند سماع الاية كاني لم اسمعها
ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة قلنا لما كان الوجه في ظنه ما ازال الشبهة ابو بكر فيه جاز ان يتيقن ثم سأل نفسه
عن سبب يقينه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة واجاب بان قرينة الحال عند سماع الخبر افادته اليقين ولو لم يكن في ذلك
الا خبر ابي بكر وادعاؤه لذلك والناس مجتمعون لحصل اليقين وقوله كاني لم اسمع بهذه الاية او لم اقراها تنبيه على
ذهابه عن الاستدلال بها لا انه على الحقيقة لم يقراها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام الكتاب ان يكون
لا يعرف القران لان ذلك يوجب ان لا يحفظ القران الا من يعرف جميع احكامه واجاب بنحو ذلك الرازي
في نهاية العقول وبمثله اجاب صاحب المقاصد واجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عن جواب القاضي
بانه ليس يخلو خلاف عمر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله من ان يكون على سبيل الانكار لموته صلى الله عليه وآله
على كل حال والاعتقاد لان الموت لا يجوز عليه او يكون منكرا للموت في تلك الحال من حيث لم يظهره الله على
الدين كله وما اشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب انها كانت شبهة في تاخر موته عن تلك الحال فان كان الوجه
الاول فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه لان العلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه عاقل والعلم من دينه
صلى الله عليه وآله بانه سيموت كما مات من قبله ضروري ولا يحتاج في مثل هذا الى الايات التي تلاها ابو بكر
من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون وما اشبهها وان كان خلافه على الوجه الثاني فاول ما فيه ان هذا الخلاف
لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لانه لا ينكر على هذا جواز الموت وانما خالف في تقدمه
وقد كان يجب ان يقول واي حجة في هذه الايات على من جوز عليه صلى الله عليه وآله الموت في المستقبل
وانكره في هذه الحال وبعد وكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق ومن اين زعم انه لا يموت
حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكيف حمل معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وليبدلنهم من بعد
خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على ذلك لا يكون في المستقبل وبعد الوفاة وكيف لم يخطر هذا الا
لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التامل والبصيرة وكيف لم يوقن بموته
لما راى عليه اهل الاسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده وهلا دفع بهذا اليقين ذلك

التاويل

التاويل البعيد فهل يحتج الى موقف ومعرف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهة ان يقول في حال مرض رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد راى جزع اهله واصحابه وخوفهم عليه الوفاة حتى يقول اسامة بن زيد معتذرا من تباطئه
عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يردد الامر بتنفيذه لم اكن لاسال عنك
الركب ما هذا الجزع والهلع وقد امنكم الله من موته بكذا ومن وجه كذا وليس هذا من احكام الكتاب التي يعذر من لا
يعرفها على ما ظنه صاحب الكتاب انتهى كلامه قدس الله روحه فاقول والعجب من قول عمر وقول من يتوجه لتوجيه
كلامه واي امر افحش من انكار مثل هذا الامر من مثل عمر مع اطلاعه على مرض النبي صلى الله عليه وآله منذ حدث
الى اوان اشتداده وانتهاء حاله الى حيث انتهى وكانت ابنته زوجة النبي صلى الله عليه وآله ومن ممرضاته
وقد رجع من جيش اسامة بعد امر النبي صلى الله عليه وآله بالخروج في الخارجين خوفا من ان يحضر الوفاة فينتقل
الامر الى من لا يطيب نفسه به وكان النبي صلى الله عليه وآله قد بين للناس في مجالس عديدة دنو اجله وحضور
موته واوصى للانصار وولاة الناس باستيفاء حقوقهم كما هو داب من حضره الموت كما روي مفصلا في صحيح البخاري
وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وكتاب جامع الاصول وكامل ابن الاثير وغيرها من كتب السير والاخبار وقد روى
مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة
والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول
ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا
به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد روى متواترا من الطريقين
قوله لعلي عليه السلام ستقاتل بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين وروى في جامع الاصول انه صلى الله
عليه وآله قال علي ولي كل مؤمن بعدي وقد رووا في المفتريات اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر و
قد كان كثيرا ما ذكر مما خاطب به صلى الله عليه وآله رؤس الاشهاد فهل يجوز عاقل ان لا يقرع شيء من ذلك سمع
عمر مع شدة ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله ومزاولته مثل ذلك هل يجوز من شم رائحة من العقل ان
يفوض اليه امر جميع المسلمين ويرجع اليه في جميع احكام الدين واما اعتذار ابن ابي الحديد بانه لم ينكر عمر
على وجه الاعتقاد بل على الاستصلاح والخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء ابي بكر فلما جاء ابو بكر قوي
جاشه فسكت عن هذه الدعوى لانه قد امن بحضوره من خطب يحدث او فساد يتجدد فيرد عليه اولا
انه لو كان انكاره ذلك ايقاعا للشبهة في قلوب الناس حتى يحضر ابو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره
وقد روى ابن الاثير في الكامل ان ابا بكر امره بالسكوت فابى واقبل ابو بكر على الناس فلما سمع الناس
كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وثانيا انه لو كان الامر كما ذكر لاقتصر على الانكار ولا حلف بعد حضور ابي بكر وقد اعترف
ابن ابي الحديد بتكرر الانكار وبعد الحضور ايضا وثالثا انه قال ابن ابي الحديد روى جميع ارباب السيرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله

ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين كله وليرجعن فليقطعن ايدى رجال وارجلهم ممن ارجف بموته ولا اسمع رجلا يقول
مات رسول الله صلعم الا ضربته بسيفي فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله صلعم وقال بابي وامي طبت حيا وميتا
والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف
على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى
انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها
ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات وقد روى البخاري في صحيحه
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله
فليقطعن ايدى رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقبله قال بابي انت
وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم
ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا الخبر فقوله في رواية عائشة والله ما كان
يقع في نفسي الا ذاك صريح في نفي ما ذكره اذ ظاهره انه حكاية كلام عمر بعد تلك الواقعة مؤكدا بالحلف عليه
بلا ارتياب دونقيته في ان قوله فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله
صلعم قد مات مما قاله عمر بعد ذلك اليوم وحكاية لما جرى فيه فلو كان للمصلحة لا على وجه الاعتقاد لبين ذلك
للناس بعد مجيء ابي بكر او بعد ذلك اليوم وزوال الخوف ولم ينقل احد من نقلة الاخبار ذلك بل رووا ما يدل
على خلافه قال المفيد قدس الله روحه في المجالس روى محمد بن اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر
في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال
يا ايها الناس اني قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رأي وما وجدتها في كتاب الله ولا العهد من رسول الله
صلى الله عليه وآله ولكن قد كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سيدبر امرنا حتى يكون آخرنا موتا قال
وروى عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وما معه غيري وهو يحدث نفسه ويضرب
قدميه اذا التفت الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله
صلى الله عليه وآله قال قلت لا ادري انت اعلم يا امير المؤمنين قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت
اقرأ هذه الآية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فكنت
اظن انه سيبقى بعد امته حتى يشهد عليها باخر اعمالها فانه الذي حملني على ان قلت ما قلت والظاهر
انه جعل المخاطب بقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة جميع الامة فيلزم على ما فهمه من دلالة الشهادة على البقاء و
تاخر الموت ان يعتقد تاخر موته عن كل واحد من الامة عن الناس فكان عليه ان لا يذعن بموت احد من الامة
ولو سامحنا فكون المراد بعض الامة لا يهدم اساس انكاره انه لا شك في تاخر موته صلى الله عليه وآله عن بعض
امته وانه قد مات قبله كثير من امته ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه ان لا يذعن بموت احد منهم

ولم

ولم يتعين ذلك البعض بوجه آخر حتى يزعم تاخر موته صلعم عنهم وبالجملة سوء الفهم وسخافة الرأي في مثل هذا
الاستنباط مما لا يريب فيه عاقل والظاهر ان هذا الاعتلال مما تفطن به بعد حال الانكار فدفع به عمر شناعة
الانكار ثم انه اجاب شارح المقاصد بوجه آخر وهو ان ذلك الاشتباه كان لتشوش البال واضطراب الحال
والذهول عن جليات الاحوال وحكى شارح كشف الحق عن بعضهم انه قال كان هذا الحال من غلبة المحبة
وشدة المصيبة وان قلبه كان لا يأذن بموت النبي صلعم وهذا امر كان قد عم جميع المؤمنين بعد النبي صلى الله
عليه وآله حتى جن بعضهم واغمي على بعضهم من كثرة الهم فغلب عمر شدة حال المصيبة فخرج عن حال العلم والمعرفة
وتكلم بعدم موته وانه ذهب الى المناجاة ربه وامثال هذا لا يكون طعنا ويرد عليه انه من الضروريات العادية
ان من عظمت عليه المصيبة وجلت عليه الرزية بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الامور الضرورية لا يترك تجهيزه
وتكفينه والصلوة عليه ودفنه ولا يسرع الى السقيفة لعقد البيعة والطمع في الخلافة والامارة ولم يتكلم في
ذلك المجلس من شدة الحزن والوجد بما ينافي غرضه ولا يلائم تدبيره المشؤوم ولم يأت في امر الرياسة
وغصب الخلافة بحيل واهذايات ولم يتخلل من الرنات لا يسع لا اندمال الجروح ونسيان المصيبة وكيف لم يأذن
قلبه في الحكم بموته صلعم مع انه لم يفتق صدره بان يقول في وجهه الكريم انه ليهجر ويمنعه من احضار ما طلبه
يقول حسبنا كتاب الله الذي هو في قوة قوله لا حاجة لنا بعد موتك الى الكتاب تكتبه لنا ومن بلغ به الحب
الى حيث يخرجه من حد العقل لا يجيب حبيبه بمثل هذا القول الشنيع ولا يرفع صوته في لوه عليه ومنازعة
المنازعين الحد يخرج الحبيب واياهم عن البيت ويقول اخرجوا عني ولا ينبغي التنازع عندي ولا ينكر
ذلك الا متعنت لم يشم رائحة الانصاف وما ذكره من جنون بعض الصحابة واغماء بعضهم وخبل الاخرين
فشيء لم نسمعه الى الآن نعم لو عدها اتوابه من ترك جسده المطهر والمسارعة الى السقيفة طمعا في الرياسة
وشوقا الى الامارة من فنون الجنون وضروب الخبل لكان له وجه **الطعن الرابع** انه حرم المتعتين متعة
الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد الانام صلى الله عليه وآله ويجعل
اتباع نفسه اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لا خلاف بين
الامة قاطبة في اصل شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن
فاتوهن اجورهن فريضة على اكثر التفاسير واصحها وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام على دوام شرعيتها
كما ورد في الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت الامة على انها كانت مباحة في ابتداء
الاسلام قال وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب
الرسول صلعم طول العزوبة فقال استمتعوا من هذه النساء وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهاء الاسلام
وروى مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع
رسول الله صلعم ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا

ينكح المراة بالثوب الى اجل ثم قرا عبد الله يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله
لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وابن الاثير
في جامع الاصول عن سلمة بن الاكوع وعن جابر قالا خرج علينا منادي رسول الله صلعم فقال ان رسول الله صلعم قد اذن لكم
ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء وعنهما ان رسول الله صلعم اتانا فاذن لنا في المتعة وروى مسلم في صحيحه
عن عطا قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا على عهد رسول الله
صلعم وابي بكر وعمر وروى مسلم ايضا وذكره في جامع الاصول عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كنا نستمتع
بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صلعم وابي بكر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وعن ابي نضرة قال
كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه ات فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع
رسول الله صلعم ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما وروى مسلم عن قتادة عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن
الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صلعم فلما قام عمر
قال ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل
وابتوا نكاح هذه النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه
الشهيد الثاني والعلامة قدس الله روحهما ان رجلا من اهل الشام سال ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال
فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلعم انترك السنة و
نتبع قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سالته عن هذه الاية فما استمتعتم به منهن منسوخة هي فقال لا
ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب عم لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شفا وقال ابن الاثير في النهاية في حديث
ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلعم لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اي الا قليل
من الناس من قولهم غابت الشمس الا شفا اي الا قليلا من ضوئها عند غروبها قال وقال الازهري قوله الا شفا
اي الا ان يشفي يعني يشرف على الزنا ولا يواقعه فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو الاشفاء على الشيء وحرف
كل شيء شفاه وحكى الفخر الرازي في تفسير اية المتعة عن محمد بن جرير الطبري قال قال علي بن ابي طالب عم لولا ان
عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وعن عمران بن الحصين انه قال نزلت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها
اية تنسخها وامرنا بها رسول الله صلعم وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برايه ما شاء وسياتي في خبر طويل
رواه المفضل عن الصادق عم اوردناه في المجلس الثالث عشر وهو مشتمل على سبب تحريم المتعة وانه كان
لكان اخته عفرا وان متعة الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه
هل هي افضل انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ومالك ان التمتع افضل وقال الشافعي في قوله الاخر ان
افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران ويدل على شرعيتها قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه بعدة اسانيد واورده في جامع الاصول ايضا قال واخرجه

ابوداود

ابو داود بطوله واخرج النسائي طرفا منه متفرقة منه عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال دخلت على جابر بن عبد الله
الانصاري فسال عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى راسي فنزع زري الاعلى
ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت فسالته
وهو اعمى وقد حضر وقت الصلوة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه
الى جنبه على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله صلعم فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله
صلعم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلعم حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس
ان ياتم برسول الله صلعم ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي
بكر فارسلت الى رسول الله صلعم كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب واحرمي فصلى رسول الله صلعم في المسجد
ثم ركب القصوا حتى اذا استوت به ناقته الى البيدا نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش وعن
يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلعم بين اظهرنا وعليه ينزل القران وهو
يعرف تاويله وما عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك
والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله صلعم شيئا منه ولزم رسول الله صلعم
تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا البيت معه استلم الركن فرمل
ثلثا ومشى اربعا ثم نفذ الى مقام ابرهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت وكان
ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي صلعم في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه
ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فبدا
بالصفا فرقى عليه حتى راى البيت فاستقبل القبلة فوحد الله فكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك
فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مشى حتى
اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان اخر طوافه على المروة قال لو اني استقبلت من
امري ما استدبرت لم اسق الهدي لعامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله صلعم اصابعه واحدة في الاخرى
وقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لابد ابد فقدم علي عليه السلام من اليمن ببدن النبي صلعم فوجد فاطمة
عليها السلام ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان
علي عم يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلعم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلعم فيما
ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت
اللهم اني اهل بما اهل به رسول الله صلعم فقال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي عم
من اليمن والذي اتى به النبي صلعم مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا رسول الله صلعم ومن كان معه هدي

يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وساق الحديث بطوله الى قوله ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة ثم اعطى عليا
فنحر ما بقى واشركه فى الهدى ثم امر من كل بدنة ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب
رسول الله صلعم فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه قال فى النهاية فى حديث جابر فقام فى نساجة
ملتحفا بها هى ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال نسجت انسج نسجا ونساجة وقال فى حديث
جابر وثوبه على المشجب هو بكسر الميم عيدان تضم رؤسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب وقد تعلق عليها
الاسقية لتبريد الماء وهو من تشاجب الامر اذا اختلط وروى البخارى فى صحيحه عن جابر ان النبى صلعم اهل واصحابه بالحج وليس
مع احد منهم هدى غير النبى صلعم وطلحة وكان على عم قدم من اليمن ومعه الهدى فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلعم
وان النبى صلعم اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدى فقالوا ننطلق
الى منى وذكر احدنا يقطر فبلغ النبى صلعم فقال لو استقبلت من امرى ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معى الهدى
لاحللت وساق الحديث الى قوله ان سراقة بن مالك بن جعشم لقى النبى صلعم وهو بالعقبة وهو يرميها فقال الكم هذه خاصة
يا رسول الله صلعم فقال لا للابد وقد روى البخارى ومسلم والنسائى وابو داود قريبا من هذه الرواية باسانيد متكثرة
والفاظ متفاوتة عن جابر وهى مذكورة فى جامع الاصول وروى البخارى عن ابى موسى الاشعرى قال قدمت على النبى صلعم
بالبطحاء وهو منيخ فقال احججت قلت نعم قال بما اهللت قلت لبيك باهلال النبى صلعم بالبطحاء قال احسنت طف
بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم اتيت امراة من قيس ففلت راسى ثم اهللت بالحج
فكنت افتى حتى كان فى خلافة عمر فقال ان اخذنا بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام وان اخذنا بقول النبى صلعم فانه لم
يحل حتى يبلغ الهدى محله وقد رواه فى موضع آخر بادنى تغيير وروى فى جامع الاصول عن النسائى مثله وروى
البخارى ايضا عن عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلعم لخمس بقين من ذى القعدة لا نرى الا الحج فلما دنونا من مكة
امر رسول الله صلعم من لم يكن معه هدى اذا طاف وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قالت فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر
فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله صلعم عن ازواجه وقد حكى فى جامع الاصول عن البخارى ومسلم وابى داود والموطا
روايات كثيرة عن عايشة تؤدى مؤدى هذه الرواية وروى البخارى ايضا عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال
اهل المهاجرون والانصار وازواج النبى صلعم فى حجة الوداع فاهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلعم اجعلوا اهلا
لكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ومن قلد الهدى
انه لا يحل حتى يبلغ الهدى محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت
وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدى كما قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى
فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام فى الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزى فجمعوا نسكين فى عام بين الحج
والعمرة فان الله انزله فى كتابه وسنه نبيه صلعم واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضرى

المسجد الحرام واشهر الحج التى ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع فى هذه الاشهر فعليه
دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصى والجدال المراء وعن ابى جمرة قال سالت ابن عباس عن المتعة فامرنى بها
وسالته عن الهدى فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك فى دم قال وكان ناس كرهوها فنمت فرايت فى المنام كان
انسانا ينادى حج مبرور وعمرة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال الله اكبر سنة ابى القاسم صلعم وروى مسلم قريبا منها
وروى فى جامع الاصول عن مسلم والنسائى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم معه
الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيمة وروى البخارى ايضا عن سعيد بن المسيب
قال اختلف على وعثمان وهما بعسفان فى المتعة فقال على عم ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبى صلعم فلما
راى ذلك على عم اهل بهما جميعا وروى البخارى ومسلم عن مروان بن الحكم انه شهد عليا عم وعثمان بين مكة
والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك على اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان ترانى
انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلعم لقول احد وروى النسائى روايتين فى هذا
المعنى وروى مسلم روايات فى هذا المعنى وروى البخارى عن عمران قال تمتعنا على عهد النبى صلعم ونزل القران
وقال رجل برايه ما شاء وروى عن مطرف قال قال لى عمران بن حصين انى لاحدثك بالحديث اليوم ينفعك الله
به بعد اليوم اعلم ان رسول الله صلعم قد اعمر طائفة من اهله فى العشر فلم تنزل اية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى
لوجهه ارتاى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتاى قال مسلم وحدثنا اسحق بن ابرهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع
عن سفيان عن الجريرى بهذا الاسناد وقال ابن حاتم فى روايته ارتاى قال مسلم وحدثنا رجل برايه ما شاء
يعنى عمر وروى بسند سائل عن عمران ما يؤدى هذا المعنى وحكى فى جامع الاصول ثلث روايات فى هذا
المعنى عن عمران منها انه قال نزلت اية المتعة فى كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلعم ولم ينزل قران
يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء ثم قال قال البخارى يقال انه عمر وحكى عن النسائى ايضا
روايتين فى هذا المعنى وعن مسلم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم
يكن عنده الهدى فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت فى الحج الى يوم القيمة وعن عبد الله بن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة فى اشهر الحج من افجر الفجور فى الارض ويجعلون المحرم صفرا و
يقولون اذا برا الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبى صلعم صبيحة رابعة مهلين بالحج
فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله اى الحل قال الحل كله وقد روى هذه
الرواية البخارى عن ابن عباس ورواها ابو داود والنسائى واوردها فى جامع الاصول قال واخرج ابو داود
فى رواية اخرى انه قال والله ما اعمر رسول الله صلعم عايشة فى ذى الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحى
من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون اذا عفا الوبر وبرا الدبر ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر
فكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم وروى مسلم عن ابرهيم عن ابى موسى انه كان يفتى بالمتعة

فقال له رجل رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعد حتى لقيه بعد
فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلعم قد فعله هو واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون
في الحج تقطر رؤسهم وروى مسلم عن ابرهيم عن ابي موسى هذا الخبر ابسط من ذلك وسياقه الى ان قال فكنت افتي الناس
بذلك في امارة ابي بكر وامارة عمر واني لقائم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شان
النسك فقلت ايها الناس من كنا افتيناه بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فبه فأتموا فلما قدم قلت يا امير
المؤمنين ما هذا الذي احدثت في شان النسك قال ان ناخذ بكتاب الله فان الله يقول واتموا الحج والعمرة لله وان
ناخذ بسنة نبينا فان النبي صلعم لم يحل حتى نحر الهدي وعن عائشة قالت قدم النبي صلعم لاربع مضين من ذي الحجة
او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال وما شعرت اني امرت الناس
بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا وروى ابن
ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الرحمن بن ابي زيد عن عمران بن سوادة الليثي قال صليت الصبح مع عمر
فقرا سبحان وسورة معها ثم انصرف فقمت معه فقال الحاجة قلت حاجة قال فالحق فلحقت فلما دخل اذن فاذا هو
على رمال سرير ليس فوقه شيء فقلت نصيحة فقال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت امتك او قال رعيتك عليك اربعا
قال فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها هكذا روى ابن قتيبة وقال ابو جعفر فوضع رأس درته في ذقنه ووضع اسفلها
على فخذه ثم قال هات قال ذكروا انك حرمت المتعة في اشهر الحج وزاد ابو جعفر وهي حلال لم يحرمها رسول الله صلعم ولا
ابو بكر فقال اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رأيتموها مجزية من حجكم فقرح حجكم وكانت قائبة قوب عامها والحج بهاء
من بهاء الله وقد اصبت قال وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله نستمتع بقبضة ونفارق
من ثلث قال ان رسول الله صلعم احلها في زمان ضرورة ورجع الناس الى السعة ثم لم اجد احدا من المسلمين
عاد اليها ولا عمل بها الان من شاء نكح بقبضة وفارق عن طلاق بثلث وقد اصبت قال وذكروا انك اعتقت الامة ان وضعت
ذا بطنها بغير عتاقة سيدها قلت حرمة بحرمة وما اردت الا الخير واستغفر الله قال وشكوا منك عنف السياق ونهر
الرعية قال فنزع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال وانا زميل رسول الله صلعم في غزاة قرقرة الكدر ثم فوالله
اني لارتع فاشبع واسقي فاروي واضرب العروض وازجر العجول واذب قدري واسوق خطوي واردّ اللفوت
واضم العنود واكثر الزجر واقل الضرب واشهر بالعصا وادفع باليد ولولا ذلك لاعذرت قال ابو جعفر وكان
معوية اذا حدث بهذا الحديث يقول كان والله عالما برعيته قال ابن قتيبة وملتا السرير مارمل به اي نسج به من شريط
من خوص او ليف وذقن عليها اي وضع عليها ذقنه تسمع الحديث وقوله فقرح حجكم اي خلت ايام الحج من الناس
وكانوا يتعوذون من قرع الفناء وذلك ان لا يكون فيه ابل والقائبة قشر البيضة اذا خرج منها الفرخ والقوب
الفرخ قوله اني لارتع واشبع واسقي فاروي مثلا استعار من رعية الابل اي اذا ارتعت الابل اي ارسلتها ترعى
تركتها حتى تشبع واذا سقيتها تركتها حتى تروى وقوله اضرب العروض فالعروض الناقة تأخذ يمينا وشمالا ولا

تلزم

تلزم المحجة يقول اضربها حتى تعود الى الطريق ومثله قوله واضم العنود والعجول البعير يندّ من الابل ويركب راسه
عجلا ويستقبلها وقوله واذب قدري اي قدر طاقتي وقوله واسوق خطوي واللفوت البعير يلتفت يمينا وشمالا
ويروغ وقوله واكثر الزجر واقل الضرب اي انه يقتصر بالتاديب في السياسة على ما يكتفي به حتى يضطر الى ما هو اشد
منه واغلظ واشهر بالعصا وادفع باليد يريد انه يرفع العصا يرعب بها ولا يستعملها ولكنه يدفع بيده وقوله
ولولا ذلك لاعذرت اي لولا هذا التدبير والسياسة لخلفت بعض ما اسوق تقول العرب للراعي الشاة والناقة
اذا تركها والشاة العذيرة وعذرت هي اذا تخلفت عن الغنم انتهى وقد ذكر ابن الاثير في النهاية كثيرا من الفاظ هذه
الرواية وفسرها قال في حديث عمران بن سوادة قال له اربع خصال عاتبتك عليها رعيتك فوضع عود الدرة
ثم ذقن عليها وقال هات يقال ذقن على يده وعلى عصاه بالتشديد والتخفيف اذا وضعه تحت ذقنه واتكأ عليها
وقال في قوب منه حديث عمران اعتمرتم في اشهر الحج رأيتموها مجزية من حجكم فكانت قائبة قوب عامها ضرب هذا
مثلا لخلو مكة من المعتمرين في باقي السنة يقال قيبت البيضة اذا انفلقت عن فرخها فانما هي قائبة وهي مقوبة على
تقدير ذات قوب اي ذات فرخ والمعنى ان الفرخ اذا فارق بيضه لم يعد اليها وكذا اذا اعتمروا في اشهر الحج لم يعودوا
الى مكة وقال في العنود وفي حديث عمر يذكر سيرته واضم العنود هو من الابل الذي لا يخالطها ولا يزال منفردا
عنها واراد من خرج عن الجماعة اعدته اليها وعطفته عليها وقال ابن ابي الحديد وفي حديث عمر انه قال في متعة الحج
قد علمت ان رسول الله صلعم فعلها واصحابه ولكن ان يظلوا بهن معرسين تحت الاراك ثم يلجوا بالحج تقطر رؤسهم قال ملبسون م
المعرس الذي يغشى امرأته قال كره ان يحل الرجل من عمرته ثم ياتي النساء ثم يهل بالحج وقال في النهاية في الاعراس
ومنه حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلعم فعله ولكن كرهت ان يظلوا بها معرسين اي
ملمين بنسائهم وروى في جامع الاصول عن الترمذي عن سالم بن عبد الله انه سمع رجلا من اهل الشام وهو يسال
عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال عبد الله بن عمر ارايت ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صلعم
امر ابي يتبع ام امر رسول الله صلعم فقال الرجل بل امر رسول الله صلعم فقال لقد صنعها رسول الله صلعم وروى مسلم
عن سعد بن ابي وقاص قال لقد تمتعنا مع رسول الله صلعم وهذا يعني معوية كافر بالعرش يعني بالعرش بيوت مكة
في الجاهلية قال في جامع الاصول بعد حكايته عن مسلم وفي رواية الموطا والترمذي والنسائي عن محمد بن عبد الله
عن الحارث انه سمع سعد بن ابي وقاص والضحاك بن قيس عام حج معوية يذكران التمتع بالعمرة الى الحج فقال الضحاك
لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال له سعد بئسما قلت يا ابن اخي فقال الضحاك ان عمر قد نهى عن ذلك فقال
سعد قد صنعناها مع رسول الله صلعم بامره وصنعها هو صلعم قال الطيبي عند الترمذي عام حج معوية وروى في صحيح مسلم
وفي جامع الاصول وفي المشكوة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال اهللنا اصحاب محمد صلعم بالحج خالصا وحده فقدم
النبي صلعم صبح رابعة مضت من ذي الحجة فامرنا ان نحل قال عطاء قال احلوا واصيبوا النساء ولم يعزم عليهم ولكن
احلهن لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس امرنا ان نفضي الى نسائنا فناتي عرفة تقطر مذاكيرنا المني قال

جابر بيده كاني انظر الى قوله بيده يحركها قال فقام النبي ص فينا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله عز وجل واصدقكم وابركم فلولا
هديي لحللت كما تحلون ولو استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا الى هنا
رواية البخاري وفي رواية مسلم قال جابر فقدم علي ع من سعايته فقال بما اهللت قال بما اهل به النبي ص فقال له رسول الله
ص فاهد وامكث حراما واهدى له علي ع هديا فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله لعامنا هذا ام لابد فقال بل لابد
فهذه جملة من الاخبار العامة واخبار الخاصة في ذلك اكثر من ان يمكن ايرادها هنا وسياتي بعضها في كتاب الحج وكتب اخبارنا
مشحونة بها واجاب عنه المخالفون اما عن متعة النساء فبانها كانت على عهد الرسول ص ثم نسخت وعولوا في ذلك على روايات
منها ففيه اوردوها في كتبهم تركناها مخافة الاطناب واجيب بوجوه الاول ان تناقض تلك الروايات تدل على كونها
موضوعة اذ بعضها يدل على انها نسخت يوم خيبر وبعضها يدل على ان الاباحة والتحريم كانا في مكة قبل الخروج منها بعد
الفتح وبعضها يدل على انهم شكوا العزوبة في حجة الوداع فاذن لهم في المتعة وبعضها يدل على انها ما حلت الا في عمرة
القضاء وكانت بعد فتح خيبر وقد دل بعض رواياتهم على انها نسخت يوم خيبر وبعضها على انها نسخت في غزوة تبوك
وبعضها على انها كانت مباحة في اول الاسلام حتى نسخت بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولا ريب في تاخر
عن عام حجة الوداع والفتح وخيبر وتبوك باول الاسلام على ان هذه الاية التي تدل له واتيهم من ابن عباس على نسخ المتعة بها
تكررت في سورتين سورة المعارج وسورة المؤمنون وهما مكيتان كما ذكره المفسرون فكيف كان الاذن بها والنهي عنها
في حجة الوداع وعام الفتح وغيرهما ولهذا الاختلاف الفاحش التجاوا الى التشبث بوجوه فاسدة سخيفة في الجمع بينها كا
القول بتكرر الاباحة والتحريم وحمل التحريم في بعضها على التابيد وفي بعضها على التاكيد وذكروا وجوها سخيفة
اخرى لا تسود الكتاب بذكرها وما رووه عن الحسن انه ما حلت الا في عمرة القضاء ظاهر المناقضة لتلك الوجوه
وبالجملة هذا النوع من الاختلاف في الرواية دليل واضح على كذب الراوي الثاني ان ما سبق من روايات جابر
وغيرها صريح في ان العمل باباحة المتعة كان مستمرا الى منع عمر بن الخطاب عنها والقول بان جابرا وغيره من الصحابة
لم يبلغهم النسخ الى زمان عمر ظاهر الفساد وهل يجوز عاقل ان يبعث رسول الله ص مناديه ينادي باباحة المتعة
بين الناس كما مر ويبوح باباحتها ويتلوا الاية الدالة على حلها ثم لما نسخ الحكم يخفيه عن طائفة من اصحابه ولا يعلن
بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر مع جابر مع شدة ملازمته للرسول ص في السفر والحضر حتى كانوا ابدا دومون على منكر
شنيع يرى عمر رجم من ارتكبه وما رواه مالك في الموطا وبالجملة دعوى كون الحال في نسخ مثل هذا الحكم بحيث يخفى على
مثل جابر وابن مسعود وابن عباس واضرابهم بل على اكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر كنا نتمتع على عهد
رسول الله ص وابي بكر وعمر دعوى واضح الفساد الثالث ان الرواية المشهورة بين الفريقين من انه قال في خطبته
متعتان كانتا على عهد رسول الله ص وابي بكر وعمر دعوى واضح الفساد الثالث ان الرواية المشهورة بين الفريقين
من انه قال في خطبته متعتان كانتا على عهد رسول الله ص انا انهى عنهما واعاقب عليهما صريحة في دوام الحكم بحلها
الى ذلك الزمان وكذلك يشهد بعدم نسخها عدم اعتذار عمر بالنسخ في الرواية السابقة واعتذاره بان حلها كان

في زمان ضرورة وهل يجوز عاقل انه كان عالما بنسخها او نهي النبي صلى الله عليه وآله عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر
النساء وان اباحة حكم في زمان لا تقتضي تقييد الاباحة بها وترك عمل الصحابة بامر مباح على تقدير تسليمه لا يدل على عدم
اباحته على ان ذلك شهادة نفي في امر غير محصور ويكذبه قول جابر وغيره كنا نستمتع الى ان نهى عمر ولو كان مستنده عدم
اطلاعه عن عمل الصحابة بها بعد زمان الضرورة فبطلانه اوضح الرابع ان المتعة لو كانت منسوخة لما خفي ذلك على
اهل بيته ص وهم اعلم بما في البيت وقد اجمعوا على حلها واجماعهم حجة وانكار قولهم بذلك مكابرة وفضيحة واما متعة الحج
فقد عولوا في دفع الطعن فيها على انه نهى عنه عمر وكذلك عثمان كما سبق على وجه التنزيه لكون الافراد افضل لا على وجه التحريم
وفيه نظر من وجوه الاول ان قول عمر انا احرمهما ظاهر في التحريم ولو سلمنا كون بعض الروايات انا انهى عنهما واعاقب
عليهما ولا ريب في ان المعاقبة تنافي التنزيه الثاني انه لو كان نهيه عن متعة الحج للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء
ايضا كذلك للتعبير عنهما بلفظ واحد ولم يقل احد بانه عن متعة النساء تنزيها مع انه قد مر انه اوعد عليها بالرجم
وقد سبق في رواية عايشة ان النبي صلى الله عليه وآله دخل عليها غضبان لذلك وكيف يغضب ص لعدول الناس
في عبادة ربهم الى الافضل ولترددهم فيه بل لا يشك منصف في ان ما تظافرت به الروايات من قوله ص لو استقبلت من امري
ما استدبرت لما سقت الهدي ولولا ان معي الهدي لاحللت دليل قاطع على بطلان افضلية الافراد كما زعموه وبالجملة
القول بان امره ص بالاحلال والعدول الى التمتع كان امرا بالمرجوح لبيان الجواز ظاهر الفساد الرابع ان رواية عمران بن
سوادة الليثي واضحة الدلالة على ان نهيه عنها كان على وجه التحريم كما لا يخفى على من تامل فيها ولو كان نهيه على وجه التنزيه
لقال لا احرمها عليهم ولكني امرتها بافضل الافراد وقد تقدم في رواية ابن حصين قوله لم تنزل قرآن يحرمه ولم ينه
عنها حتى مات قال رجل برايه ما شاء وقال البخاري يقال انه عمر ومن تامل في الاخبار لا يشك في انه لم يكن الكلام في
افضلية التمتع او الافراد بل في جواز التمتع او حرمته الخامس انه لو كان نهي عمر وعثمان عن المتعة امرا بالافضل فلماذا كان
امير المؤمنين ع ينازع عثمان ويعاتبه كما مر وروى في جامع الاصول من الموطا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما
السلام ان المقداد بن الاسود دخل على علي بن ابي طالب ع بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن
عفان ينهى ان يقرن بين الحج والعمرة فخرج علي ع وعلى يديه اثر الدقيق والخبط فما انسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل
على عثمان بن عفان فقال انت تنهى عن ان يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رايي فخرج علي ع مغضبا وهو يقول لبيك
اللهم بحجة وعمرة معا ومعلوم من سيرته ع انه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف ولا يعارضهم الا في عظائم الامور بل كان
يداريهم ويتقي شرهم ما استطاع ولا يظهر الخلاف الا في البدع الشنيعة وهل يجوز عاقل ان يامر عثمان في طاعة الله تعالى
بما هو ارضى عنده ثم يقول امير المؤمنين ع ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي ص ويرفع صوته بين الناس بما نهى عنه
مع علمه بان ذلك يثير العداوة ويهيج الفتنة والبكرة الفتية من الابل والخبط بالتحريك الورق الساقط من الشجر
وهو من علف الابل وينجع اي يعلفها النجوع والنجيع وهو ان يخلط العلف من الخبط والدقيق بالماء ثم تسقى
الابل والسقيا بالضم منزل بين مكة والمدينة تذنيب اعلم انه لا يشك عاقل بعد التامل فيما روت الخاصة والعامة

فى تلك القصة ان هذا الشق حين النبى ص بالوحى من الله تعالى حكم التمتع بالعمرة الى الحج وواجههم ص بالقاط
وكيكر بعد قوله ص هذا جبرئيل يامرنى ان آمر من لم يسق هديا ان يحل ولج فى ذلك حتى اغضبه واحزنه كامن فى خزائن
وقال ص لك لم تومن بهذا ابدا كما وورد فى روايات اهل البيت عليهم السلم ثم لما لم يمكنه دفع هذا الحكم اضمر فى نفسه الخبيثة
ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن قال خطيبا وصرح بانه يحرم ما احله النبى ص وحث عليه واحيا سنن اهل الشرك والجاهلية
وشنع عليه صلى الله عليه واله باوجوه الركيكة التى ذكرها اعتذارا من ذلك فكيف يكون مثل هذا مؤمنا وقد قال
عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تتميم
اجاب الرازى فى تفسيره عن الطعن بنهيه عن متعة الحج بوجه آخر حيث قال التمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة فيعتمر
فى اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ منها الحج فيحج فى عام ذلك وهذا صحيح لا كلام فيه وههنا نوع آخر مكروه وهذا
وهو الذى خطب به وهو ان يجمع بين الاحرامين ثم يفسخ الحج الى العمرة فيتمتع بها الى الحج وروى ان رسول الله ص
اذن لاصحابه فى ذلك ثم نسخ وهو باطل بوجوه الاول ان هذا المعنى لا يفهم من التمتع عند الاطلاق وانما يفهم منه المعنى
المعروف عند فقهاء الفريقين ولا ريب فى ان الناس قديما وحديثا لم يفهموا من المتعة ومنعها غير المعنى المعروف وانما
ذلك معنى تكلفه المتعصبون لضيق الخناق الثانى ان روايات عمران بن حصين فى ان ما نهى عنه الرجل وقال فيه برأيه
ما شاء هو المعنى المعروف وايقاع العمرة فى اشهر الحج فظاهر ان النهى عن المتعة والقول بالرأى فيها لم يكن من غير عمر
ولذا لم يصرح عمران به تقية الثالث انه قد مر فى رواية ابى موسى انه علل عمر ما احدثه فى شان النسك بقوله كرهت ان
تظلوا معرسين وظاهر ان هذا التعليل يقتضى المنع عن المتعة بالمعنى المعروف والرواية صريحة فى ان ابا موسى كان
يفتى بالمتعة فحذره الرجل عن مخالفة عمر الرابع ان رواية عمران بن سوادة صريحة فى اعتراف عمر بانه حرم المتعة فى اشهر
الحج معللا بما ذكر فيها وكذا رواية الزهرى عن ابن عمر صريحة فى انه نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج وكذا غيرها مما سبق من الروايات
الخامس انه لو كان ما نهى عنه وحرمه عمر امرا منسوخا فى زمن الرسول ص لانكر على عمران بن سوادة قوله لم يحرمها رسول الله ص ولا
ابو بكر وقد صدقه وعلل التحريم بما سبق ولم يحتج بالنسخ فى ان ما حرمه عمر هو التمتع بالعمرة الى الحج الذى صرحت
روايات الفريقين بان حكمه باق الى يوم القيمة وانه للابد وابدا لابد بل انه نهى عن امر سنه وهو الاعتمار فى اشهر الحج ومنها
ما حكى الشهيد الثانى رحمه الله قال وجدت فى بعض كتب الجمهور ان رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن اخذت حلها
قال عن عمر قيل له كيف ذلك وعمر هو الذى نهى عنها وعاقب عليها فقال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله ص
وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فانا اقبل روايته فى شرعيتهما على عهد رسول الله ص ولا اقبل نهيه
من قبل نفسه   انه عطل حد الله فى المغيرة بن شعبة لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع
من الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود وفضحهم وحدهم فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وكان
اثما وفضح الثلثة وعطل حد الله ووضعه فى غير موضعه قال ابن ابى الحديد روى الطبرى فى تاريخه عن محمد بن يعقوب
بن عتبة عن ابيه قال كان المغيرة يختلف الى ام جميل امرأة من بنى هلال بن عامر وكان لها زوج من ثقيف هلك

قبل

قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو امير البصرة يختلف اليها سرا فبلغ ذلك اهل البصرة فاعظموه
فخرج المغيرة يوما من الايام فدخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا
الستر فراوه قد واقعها فكتبوا بذلك الى عمر واوفدوا اليه بالكتاب ابا بكرة فانتهى ابو بكرة الى المدينة وجاء الى باب
عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال ابو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال انما جاء بى المغيرة ثم قص عليه القصة
وعرض عليه الكتاب فبعث ابا موسى عاملا وامره ان يبعث اليه المغيرة فلما دخل ابو موسى البصرة وقعد فى الامارة اهدى
اليه المغيرة عقيلة وقال انى قد رضيتها لك فبعث ابو موسى بالمغيرة الى عمر قال الطبرى وروى الواقدى عن مالك بن اوس
قال قدم المغيرة على عمر فتزوج فى طريقه امرأة من بنى مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد الشبق طويل الغرمول
ثم سال عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهى من بنى هلال قال الطبرى وكتب الى السرى عن شعيب
عن سيف ان المغيرة كان يبغض ابا بكرة ويبغضه ابو بكرة وكان كل واحد منهما يناغى صاحبه وكانا عند كل ما يكون منه وكانا متجاورين
بالبصرة بينهما طريق وهما فى مشربتين متقابلتين وهما فى داريهما فى كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابى بكرة
نفر يتحدثون فى مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة
التى فى مشربته وهو بين رجلى المرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام
جميل بنت الافقم وكانت ام جميل احدى بنى عامر بن صعصعة فقالوا انما راينا اعجازا ولا ندرى ما الوجوه فلما قامت
صمموا وخرج المغيرة الى الصلوة فحال ابو بكرة بينه وبين الصلوة وقال لا تصل بنا وكتبوا الى عمر بذلك وكتب المغيرة
اليه ايضا فارسل عمر الى ابى موسى فقال يا ابا موسى انى مستعملك وانى باعثك الى ارض قد باض بها الشيطان وفرخ
والزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك يا امير المؤمنين اعنى بعدة من اصحاب رسول الله ص من المهاجرين
والانصار فانى وجدتهم فى هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان
بتسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر وخرج ابو موسى بهم حتى اناخ بالبصرة فى المربد
وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اناخ بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا زائرا ولكنه جاء اميرا فانهم لفى
ذلك اذ جاء ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس اربع كلم عزل
فيها وعاتب واستحث وامر اما بعد فانه بلغنى نبأ عظيم فبعثت ابا موسى فسلم ما فى يديك اليه والعجل وكتب الى اهل
البصرة اما بعد فانى قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم
وليحصى لكم فيئكم وليقسم فيكم وليحمى لكم طرقكم فاهدى له المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عقيلة فقال
انى قد رضيتها لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلى
حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا امير المؤمنين سل هؤلاء الاعبد كيف راونى مستقبلهم
ام مستدبرهم وكيف راوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلى فكيف لم استتر وان كانوا مستدبرى فبأى شىء استحلوا
النظر الى فى منزلى على امرأتى والله ما اتيت الا امرأتى فبدأ بابى بكرة فشهد عليه انه رآه بين رجلى ام جميل وهو يدخله

ويخرج قال عمر كيف رايتهما قال مستدبرهما قال كيف استثبت راسيهما قال تخافيت فدعا بشبل بن معبد فشهد بمثل
ذلك وقال استقبلتهما واستدبرتهما وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رايته جالسا
بين رجلي امراة ورايت قدمين مخضوبتين يخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزا شديدا قال عمر فهل رايت فيها
كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المراة قال لا ولكن اشبهها فامر عمر بالثلثة الحد وقرا فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك
عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي اخزاكم فصاح به عمر اسكت اسكت الله نامتك اما والله لو تمت الشهادة
لرجمتك باحجارك فهذا ما ذكره الطبري اقول ثم روى من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني روايات مختلفة تؤدي
مؤدى تلك الروايات الى ان قال قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم ابو بكرة
فقال رايته بين فخذيها قال اي والله نعم لكاني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد الطفت النظر قال الم آك
اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله لقد رايته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك فقال عمر حتى تشهد
اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك قال ابو الفرج ويقال ان عليا هو قائل هذا القول ثم دعا نافعا فقال علام
ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكرة فقال عمر لا حتى تشهد انك رايته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه
فقال اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال على ماذا تشهد قال على مثل شهادة
صاحبي فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ثلثة ارباعك قال فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين فبكوا معه وبكى الى امهات
المؤمنين حتى بكين معه قال ولم يكن زياد حضر ذلك المجلس فامر عمر ان ينحى الشهود الثلثة وان لا يجالسهم احد من
اهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما قدم جلس له في المسجد واجتمع رؤس المهاجرين والانصار قال المغيرة وكنت
قد اعددت كلمة اقولها فلما راى عمر زيادا مقبلا قال اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين
قال ابو الفرج وفي حديث ابي زيد عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمان النهدي انه لما شهد الشاهد
الاول عند عمر تغير لون عمر ثم جاء الثاني وشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد
نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر راسه اليه وقال ما عندك انت يا سلح العقاب وصاح
ابو عثمان النهدي صيحة يحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان المغيرة
يحدث قال فقمت الى زياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد اذكرك الله واذكرك موقف القيامة وكتابه ورسوله
ان تتجاوز الى ما لم تر ثم صحت يا امير المؤمنين ان هؤلاء قد احقنوا دمي فالله الله في دمي قال فرنقت عينا زياد
واحمر وجهه وقال يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا قبيحا وسمعت
نفسا حثيثا وانتهارا ورايته متبطنها فقال عمر رايته يدخله في فرجها كالميل في المكحلة قال لا قال ابو الفرج
وروى كثير من الرواة انه قال رايته رافعا رجليها ورايت خصيتيه تتردد بين فخذيها ورايت حفزا شديدا
وسمعت نفسا عاليا فقال عمر رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا قال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم
فقام المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال

واعجب

واعجب عمر قول زياد ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر
بضربه فقال له علي ع ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال ابو الفرج يعني ان ضربه يصير شهادته
شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال
اجل قال فاني لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي
اخزاكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا رآوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله ما انسى فخذيها
وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا طلب الى شهادة يقول اطلبوا غيري فان زيادا
افسد علي شهادتي قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكانت المغيرة يومئذ
هناك فقال عمر للمغيرة ويحك اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة
من السماء قال وكان علي ع بعد ذلك يقول ان ظفرت بالمغيرة لاتبعته الحجارة قال ابن ابي الحديد بعد ايراد
تلك الاخبار وغيرها فهذه الاخبار كما تراها تدل متاملها على ان الرجل زنا بالمراة لا محالة وكل كتب التواريخ
والسير يشهد بذلك وانما اقتصرنا نحن منها على ما في الكتابين وقد روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس
في الجاهلية فلما دخل في الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة ثم اورد في ذلك روايات
اخر تركناها اختصارا وقال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي فان قالوا لم نعطل الحد وانما لم يتكامل الشهادة
وارادة الرابع لان يشهد لا تكمل بها البينة وانما تكمل باقامتها وقوله ارى وجه رجل ويفضح الله على يديه رجلا
صحيح يجري مجرى ما روي عنه ع من انه اتي بسارق فقال لا تقر وقال لصفوان بن امية لما اتاه بالسارق وامر بقطعه
فقال له هو له يعني ما سرق هلا قبل ان تاتيني به فلا يمتنع ان يحب ان لا تكمل الشهادة وينبه الشاهد على ان لا يشهد
وقذف الثلثة من حيث صاروا قذفة ليس حالهم وقد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه لان الحيلة في ازالة
الحد عنه ولما تكاملت الشهادة ممكنة بتلقين وتنبيه وغيره ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة فلذلك حدهم
وليس في اقامة الحد عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة على المغيرة لانه يتصور بانه زان ويحكم بذلك فيه وليس
كذلك حال الشهود لانهم لا يتصورون بذلك وان وجب في الحكم ان يجعلوا في حكم القذفة على انه قيل ان القذف
منهم كان تقدم بالبصرة لانهم صاحوا به في نواحي المسجد بانا نشهد بانك زان فلو لم يعيدوا الشهادة لكان يحدهم
لا محالة فلم يكن في ازالة الحد عنهم ما امكن في المغيرة وما روي في ان عمر اذا راه كان يقول لقد خفت ان يرميني
الله بحجارة من السماء غير صحيح ولو صح لكان تاويله التخويف واظهار قوة الظن بصدق القوم لما شهدوا عليه
ردعا له وغير ممتنع ان يحب ان لا يفتضح لما كان متوليا للبصرة من قبله وسكوت زياد عن اقامة الشهادة لا يوجب
تفسيقه لانا علمنا بالشرع ان له السكوت ولو كان فسقا لما ولاه امير المؤمنين فارس ولما ائتمنه على اموال المسلمين
ودمائهم قيل لهم انما نسب عمر الى تعطيل الحد من حيث كان في حكم الثابت وانما بتلقينه لم تكمل الشهادة لان زيادا
ما حضر الا ليشهد بما شهد به اصحابه وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حضورهم ولو لم يكن هذا هكذا لما شهد القوم

قبلة وهم لا يعلمون هل حاله في ذلك كحالهم لكنه اجملها لما راى كراهية توجه الامر لكمالها وتصريحه بانه لا يرى بان يعمل
بموجبها ومن العجايب ان يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد وهو لا يندفع الا بانصرافه الى ثلثة فان كان درء
الحد والاحتيال في دفعه من السنن المتبعة فقد دروه عن ثلثة اولى من درئه عن واحد وقولهم ان درء الحد عن
المغيرة ممكن ودروه عن الثلثة وقد شهدوا غير ممكن ضعيف لانه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة
لاندفع عن الثلثة الحد فكيف لا تكون الحيلة ممكنة فيما ذكروه بل لو سلك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلثة حد وقولهم
ان للمغيرة يتصور بصورة زان لو تكاملت الشهادة وفي هذا من الفضيحة ما ليس في حد الثلثة غير صحيح لان الحكم
في الامرين واحد لان الثلثة اذا حدوا يظن بهم الكذب وان جوزنا ان يكونوا صادقين والمغيرة لو كملت الشهادة
عليه بالزنا ظن ذلك به مع التجويز لان يكون الشهود كذبة فليس في احد الامرين الا ما في الاخر وما روي عن النبي ص
من انه اتي بسارق فقال له لا تقر ان كان صحيحا لا يشبه ما نحن فيه لانه ليس في دفع الحد عن السارق ايقاع غيره في
المكروه وقصة المغيرة تخالف ذلك لما ذكرناه واما قوله ص لصفوان هلا قبل ان تاتيني به فلا يشبه ما نحن فيه
لانه بين ان ذلك القول كان يسقط الحد لو تقدم وليس فيه تلقين يوجب اسقاط الحدود واما قولهم ان القذف
منهم كان تقدم فغير معروف والمروي خلافه فظاهره انه انما حدهم عند نكول زياد عن الشهادة وان ذلك كان سبب
في ايقاع الحد بهم وتاويلهم لقول عمر لقد خفت ان يرميني الله بحجارة لا يليق بما قالوه لانه يقتضي الندم والتاسف
على تفريط وقع ولم يخاف ان يرمى بالحجارة وهو لم يدرء الحد عن مستحق يجوز ان يكون اراد الردع والتخويف لغيره لاحق بكلام
يليق بذلك ولا يقتضي اضافة التفريط الى نفسه وكونه والياً من قبله لا يقتضي ان يدرء الحد عنه ويعدل به الى
غيره واما قولهم انا ما كنا نعلم ان زيادا كان يتم الشهادة فقد بينا ان ذلك كان معلوما بالظاهر ومن قرا ما روي
في هذه القصة علم بلا شك ان حال زياد كحال الثلثة في انه انما حضر للشهادة وانما عدل عنها لكلام عمر وقولهم
ان الشرع يبيح السكوت ليس بصحيح لان الشرع قد حظر كتمان الشهادة وقولهم لم يفسق زياد لان امير المؤمنين ع
ولاه فارس وليس بشيء يعتمد لانه لا يمتنع ان يكون تاب بعد ذلك واظهر توبته له ع فجاز ان يوليه وكان بعض
اصحابنا يقول في قصة المغيرة شيئا طيبا وهو معتمد في باب الحجة وهو ان زيادا انما امتنع من التصريح بالشهادة
المطلوبة وقد شهد بانه شاهده بين شعبها الاربع وسمع نفسا عاليا فقد صح على المغيرة بشهادة الاربعة جلوسه
منها جلوس الفاحشة الى غير ذلك من مقدمات الزنا واسبابه فالا ضم الى جلد الثلثة تعزير هذا الذي صح عنده
بشهادة الاربعة ما صح من الفاحشة مثل تحريك اذنه وما جرى مجراه من خفيف التعزير ويسيره وهل في العدول
عن ذلك حين عدل عنه وتوبيخه والاستخفاف به الا ما ذكروه من السبب الذي يشهد الحال به انتهى كلامه
رفع الله مقامه واقول اعترض ابن ابي الحديد وغيره على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل في التعرض لها لوهنها
وقال ابن ابي الحديد في تضاعيف كلامه ورد في الخبر ان عمر قال للمغيرة ما اظن ابا بكرة كذب عليك وقال تقديره
اظنه لم يكذب عليك انتهى ولا يخفى ان هذا اسناد معصية الى عمر اذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحد فلا اقل

يكون

تكون تعريضا يوجب التعزير بل كذلك قوله ما رايتك الا خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء وهل يقال
مثل ذلك لمن ندب الله الى درء الحد عنه وسمى في كتابه من رماه بالفجور كاذبا ولو اراد عمر ان يعظ المغيرة امكنه
ان يذكره عذاب الله وما يامره بالاجتناب عن ارتكاب ما سلف على وجه لا يوجب قذفا ولا يتضمن تعريضا
ثم ان ما ذكروه من ان سبب حبه للمغيرة انه كان والياً من قبله فلا وجه له بل لا يخفى على من تتبع احوالهما انه لم يكن الباعث
على الحب وعلى جعله واليا الا الاتفاق في النفاق والاشتراك في بغض امير المؤمنين ع كما روي انه كان من
اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج الخلافة عن اهل البيت ع ولو لم يكن يحبه حبا شديدا فلم
كان يتغير عند شهادة كل شاهد على الوجه المتقدم مع ان المغيرة لم يكن ذا سابقة في الاسلام ومن اهل الورع
والاجتهاد حتى يتوهم انه كان مثل ذلك سببا للحب وبغض المغيرة لامير المؤمنين ع كان اظهر من الشمس وقد اعترف
ابن ابي الحديد بذلك حيث قال قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه اي على الخوف والمصلحة
ولو كانت خاتمته ما تواتر الخبر به من لعن علي ع على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الفسق
واعطاء البطن والفرج سؤلهما وموالاة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا
في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه وذكر اخبارا كثيرة في انه لعنه الله كان يلعن عليا ع على المنبر ويامر بذلك
وكذا اشتهاره بالزنا في الجاهلية والاسلام بما اعترف به ابن ابي الحديد فكفى طعنا لعمر حبه لمثل هذا الرجل
مثل هذا الحب وهل يظن احد بعمر انه لم يكن يعلم بغضه لامير المؤمنين ع وقد كان سمع النبي ص يقول لا يحبك
عليا الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق **الطعن السادس** انه منع من المغالاة في صدقات النساء وقال من غالى
في مهر امراة جعله في بيت مال المسلمين لشبهة انه راى النبي ص زوج فاطمة عليها السلام بخمسمائة درهم فقامت اليه
امراة ونبهته بقوله تعالى واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا على جواز المغالاة فقال كل الناس
افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت واجيب بانه لم ينه نهي تحريم بل نهي تنزيه وقوله كل الناس افقه من عمر على
طريق التواضع وكسر النفس واجاب السيد المرتضى رضي الله عنه بانه لم يرو انه منع من ذلك وحظره حتى قالت
المراة ما قالت ولو كان غير حاظر للمغالاة لما كان في الاية حجة عليه ولا كان لكلام المراة موقع ولا كان يعترف
لها بانها افقه منه بل كان الواجب ان يرد عليها ويوبخها ويعرفها انه ما حظر ذلك وانما تكون الاية حجة
عليه لو كان حاظرا مانعا واما التواضع فلا يقتضي اظهار القبيح وتصويب الخطا اذ لو كان الامر على ما توهمه
المجيب لكان هو المصيب والمراة مخطئة وكيف يتواضع بكلام يوهم انه المخطي وهي المصيبة انتهى **اقول**
ومما يدل على بطلان كون الامر للاستحباب ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه خطب فقال لا يبلغني
ان امراة تجاوز صداقها صداق زوجات رسول الله ص الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امراة فقالت
والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول واتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون
من امام اخطا وامراة اصابت ناضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة في الرمي ونضلته اي غلبته فيه كذا

المغالاة لا تقتضي جواز الارتجاع بل الاستلزام الحرمة ايضا محل تامل وقال ابن ابي الحديد ايضا في شرح غريب الفاظ عمر في حديث انه خطب فقال لا تغالوا في صداق النساء فان الرجل يغالي بصداق المرأة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقال جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيدة معناه تكلفت لك حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها وقال الفخر الرازي في تفسيره روى ان عمر بن الخطاب قال على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت قوله تعالى واتيتم احديهن قنطارا الاية فقال عمر كل الناس افقه منك يا عمر ورجع عن كراهة المغالاة ثم قال وعندي ان الاية دالة على جواز المغالاة لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لاخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في نفسه كما يقول الرجل لو كان الاله جسما لكان محدثا انتهى والظاهر انه حذف منها ارتجاع المهر دفعا للطعن بذلك وليتمكن من حملها على الكراهة لانه مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن فان الاية بعد تسليم دلالتها على جواز ايتاء القنطار لا شك في عدم دلالتها على نفي كراهة المغالاة فرجوع عمر عن القول بالكراهة كما اعترف به واعتراف بالخطاء بما تلت عليه المرأة دليل واضح على جهله وحمل منعه على التحريم لم يظهر جهله تلك المثابة وان كان الخش فحملا لفقه الشرع فظهر ان الحمل على الكراهة لا يسمن ولا يغني من جوع والظاهر من رواية ابن ابي الحديد انه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنه انه يثمر للعداوة في قلب الزوج فرجوعه عن ذلك القول بعد سماع الاية كما دلت عليه الروايات يدل على عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص والا لما اعترف بالخطاء ولم يرجع عن قوله ولو جاز فرجوعه عن اجتهاده بسماع الاية دليل واضح على جهله فظهر توجه الطعن سواء كانت المغالاة مباحة او مكروهة الطعن السابع ما رواه ابن ابي الحديد وغيره ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطات في واحدة فقد اخطات في ثلث قال الله لا تجسسوا وتجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي رواية اخرى فلحقه الخجل وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم عن الطبري والرازي والثعلبي والقزويني والبصري وعن الراغب في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وقال الشيخ الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان روى عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين ان هذا لا يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين قال فخرج عمر وتركه وخرج مع عمر بن الخطاب ايضا عبد الرحمن بن عوف فتبينت لهما نار فاتيا واستاذنا ففتحا الباب فدخلا فاذا رجل وامرأة تغني وعلى يد الرجل قدح فقال عمر وهو من هذه منك قال امرأتي قال وما في هذا القدح قال الماء فقال للمرأة ما الذي تغنين قالت اقول شعر تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني الا حبيب الاعبه فوالله لولا خشية الله والتقى لزعزع من هذا السرير جوانبه ولكن عقلي والحياء يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا

تجسسوا

تجسسوا فقال عمر صدقت وانصرف واجيب بان للامام ان يجتهد في ازالة المنكر بهذا الجنس من الفعل وانما لحقه الخجل لانه لم يصادف الامر على ما القي اليه في اقدامهم على المنكر واجاب السيد المرتضى رضي الله عنه بان التجسس محظور بالقرآن والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة الكتاب والسنة وقد كان يجب ان كان هذا عذرا صحيحا ان يعتذر به الى من خطاه في وجهه وقال له انك اخطات السنة من وجوه فانه بمعاذير نفسه اعلم من غيرها وتلك الحال تدعو الى الاحتجاج واقامة العذر وكل هذا تلزيق وتلفيق انتهى ولا يخفى ان قولهم انما لحقه الخجل لعدم مصادفة الامر على ما القي اليه مخالف لما رواه ابن ابي الحديد وغيره كما عرفت ثم انهم عدوا من فضائل عمر انه اول من عس في عمله بنفسه لزعمهم ان ذلك احرى لسياسة الرعية وقد ظهر انه من مخالفة لصريح الاية انه من جملة مطاعنه ولو كان خيرا لما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكان الله تعالى يامر بذلك فعدهم ذلك من فضائله ترجيح لراي عمر على ما قضى الله ورسوله وهل هذا الا كفر صريح الطعن الثامن ما ورد في جميع صحاحهم وان لم يتعرض له اكثر اصحابنا وهو عندي من افحش مطاعنه واثبتها وهو انه ترك الصلوة لفقد الماء وامر من اجنب ولم يجد الماء ان لا يصلي من غير استناد الى شبهة كما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق قال كنت جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب ولم يجد الماء ان لا يصلي من غير استناد شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه الاية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا الصعيد قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بها وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار قال البخاري وزاد يعلى عن الاعمش عن شقيق قال كنت مع عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني انا وانت فاجنبت فتمعكت في الصعيد فاتينا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرناه فقال انما يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة وروى البخاري ايضا في موضع آخر عن شقيق بن سلمة قال كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله لا يصلي حتى يجد الماء فقال ابو موسى كيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي صلى الله عليه وآله كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقنع بذلك فقال ابو موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الاية فما درى عبد الله ما يقول فقال انا لو رخصنا لهم في هذا لاوشك اذا برد على احدهم الماء ان يدعه ويتيمم قال الاعمش فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا قال نعم وروى البخاري ايضا عن ابي وائل قال قال ابو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدهم البرد قال هكذا يعني تيمم وصلى قال قلت فاين قول عمار لعمر قال اني لم ار عمر قنع بقول عمار وروى ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر

لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت وصليت فذكرت للنبي ص فقال
النبي ص انما يكفيك هكذا فضرب النبي ص بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وروى مسلم بالاسناد المذكور
الى قوله ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا عمار فقال ان شئت لم احدث به وفي رواية اخرى لمسلم نوليك ما توليت
وفي رواية اخرى انه قال عمار يا امير المؤمنين ان شئت لما جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا وقال في جامع الاصول بعد
حكاية رواية البخاري ومسلم وفي رواية ابي داود انه قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين
فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة
فاما انا فتمعكت فاتيت النبي ص فذكرت ذلك فقال انما يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الى الارض ثم نفخهما
ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال
عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ثم ذكر اربع روايات في ذلك عن ابي داود وروى عن النسائي ايضا اخبارا
قريبة المضامين من الاخبار الاخيرة والتمعك التمرغ وقال في جامع الاصول في قوله تعالى نوليك ما توليت اي
نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به فاذا وقفت على هذه الاخبار التي لا يتطرق للمخالفين
فيها سبيل الى الانكار فنقول لا تخلو الحال من ان يكون عمر حين امر السائل بترك الصلوة لفقدان الماء وعدم اذعانه
لقول عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بشرعية التيمم ووجوب الصلوة على فاقد الماء متذكرا للاية
وامر النبي ص او جاهلا بذلك غير متذكر للكتاب والسنة فان كان الاول كما هو الظاهر كان انكاره التيمم ردا صريحا
على الله وعلى رسوله ص وليس تخصيصا او تقييدا للنص بالاجتهاد بل رفعا للحكم راسا لتطرق استلزام الفساد وهو
اسناد الامر بالقبيح الى الله عز وجل وتجهيل له تعالى عن ذلك علوا كبيرا وذلك كفر صريح وان كان الثاني كان
ذلك دليلا واضحا على غاية جهله وعدم صلوحه للامامة فان من لم يعلم في ازيد من عشرين سنة مثل هذا الحكم الذي
تعم بلواه ولا يخفى على العوام وكان مصرحا به في موضعين من كتاب الله عز وجل ولعل اعلمه تعالى بانكار هذا اللعين
كرره في الكتاب المبين وامر به رسول الله ص في غير موطن كما يظهر بالرجوع الى رواياتهم المنقولة في جامع الاصول
وساير كتبهم واستمر عليه عمل الامة في تلك المدة مع تكرر وقوعه كيف يكون اهلا للامامة صالحا للرياسة العامة
لا سيما وفي القوم صادق مصدق يقول سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض
ويقول لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان
بفرقانهم حتى يزهر كل الى ربه يقول ان عليا قضا فينا بقضائك ويقول علمني رسول الله ص الف باب يفتح من كل
باب الف باب ويشهد له الرسول الامين ص بانه باب مدينة العلم واقضى الامة والعجب انه لعنه الله لم يكن يجوز
خلافة عبد الله ابنه عند موته معتلا بانه لم يعرف كيف يطلق امراته ومن يجهل مثل ذلك لا يصلح للامامة فكيف يجوز
اتباع امامته مع جهله مثل هذا الحكم البين المنصوص عليه بالكتاب والسنة ولا يخفى على المتامل الفرق بين الامرين
من وجوه شتى منها ان الطلاق امر نادر الوقوع والصلوة بالتيمم اكثر وقوعا ومنها ان الصلوة ادخل في الدين من

النكاح

من النكاح والطلاق ومنها ان بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب والسنة ظهور وجوب التيمم
ومنها ان فعله كان في زمن الرسول ص وبعد نزول الحكم وانكاره كان بعد ظهور الاسلام وانتشار الاحكام
ومنها ان جهل الابتداء تنفع بالتنبيه وهو قد اصر بعد التذكر والاعلام وفي الفرق وجوه اخر تركناها للمتدبر
والحق ان ادعاء الجهل منه في مثل تلك المسئلة الضرورية المتكررة الوقوع ليس من ادعاء الشبهة المحتملة ويدل
على ان انكاره لم يكن للجهل بل كان ردا على الله سبحانه وتقبيحا لحكمه انه لو كان للجهل لسال غيره من الصحابة حتى
يظهر له صدق ما ذكره له عمار او كذبه فيحكم بعد ذلك بما كان يظهر له فان ترك الخوض في تحقيق الحكم مع كون الخطب
فيه جليلا لافضائه الى ترك الصلوة التي هي اعظم اركان الدين مع قرب العهد وسهولة تحقيق الحال ليس الا
تخريبا للشريعة وفسادا في الدين وقال بعض الافاضل يمكن ان يستدل به على كفره بوجه اخص وهو انه لا خلاف
في ان من استحل ترك الصلوة فهو كافر ولا ريب في ان قوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء بعد قول الرجل السائل
انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ونهيه السائل عن الصلوة في الروايات الاخر استحلال لترك الصلوة مع فقد الماء
وهو داخل في عموم قوله ص من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولم يخصصه احد الا بالمستحل **تنبيه** اعلم انه يظهر من تلك
الواقعة ضعف ما يتشبث به المخالفون في كثير من المواضع من ترك النكير فان بطلان هذا الحكم ومخالفته للاجماع
امر واضح ولم ينقل عن احد من الصحابة انكار ذلك عليه وقد قال عمار بعد تذكيره امر رسول الله ص ان شئت لم احدث
به احدا خوفا من ان يلحقه ضرر بالرد عليه والانكار للفتياء ولم يكن عمار في شك من روايته حتى يكون ترك الانكار
تصويبا لراي عمر وتصديقا له واذا كان ترك الانكار في التيمم مع عدم تعلق الاغراض الدنيوية به للخوف وغيره لك
مما لا يدل على التصويب فامور الخلافة والسلطنة احرى بان لا يكون ترك الانكار فيها حجة على صوابها **الطعن**
التاسع انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال ان يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها فرجع عن حكمه
وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن جهل هذا القدر لا يجوز ان يكون اماما لانه يجري مجرى اصول الشرايع بل العقل يدل
عليه لان الرجم عقوبة ولا يجوز ان يعاقب من لا يستحق واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه امر برجمها مع
علمه بانها حامل لانه ليس ممن يخفى عليه هذا القدر وهو ان الحامل لا ترجم حتى تضع وانما ثبت عنده زناها فامر برجمها
على الظاهر وانما قال ما قال في معاذ لانه نبهه على انها حامل قال فان قيل اذا لم يكن منه معصية فكيف يهلك لولا
معاذ قلنا لم يرد الهلاك من جهة العذاب وانما اراد انه يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل كما يقال للرجل هلك
من الفقر وصار سبب القتل خطا ويجوز ان يريد بذلك تقصيره في تعرف حالها لان ذلك لا يمتنع ان يكون
خطيئة وان صغرت واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه بانه لو كان الامر على ما ظنه لم يكن تنبيه معاذ على
هذا الوجه بل كان يجب ان ينبهه بان يقول هي حامل ولا يقول له ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها
لان ذلك قول من عنده انه امر برجمها مع العلم بحالها واقل ما يجب لو كان الامر كما ظنه ان يقول لمعاذ ما ذهب علي
ان الحامل لا ترجم وانما امرت برجمها لفقد علمي بحملها فكان ينفي بهذا القول عن نفسه الشبهة وفي امساكه عنه مع شدة

الحاجة اليه دليل على صحة قولنا وقد كان يجب ايضا ان يسال عن الحمل لانه احد الموانع من الرجم فاذا علم انتفاء امر بالرجم وصاحب الكتاب قد اعترف بان ترك المسئلة عن ذلك تقصير وخطيئة وادعى انها صغيرة ومن اين له ذلك ولا دليل عنده يدل على ذلك فيرد الانبياء عليهم السلام ان معصيته بعينها صغيرة فاما اقراره بالهلاك لولا تنبيه معاذ فهو يقتضي التفخيم والتعظيم لشان الفعل ولا يليق ذلك الا بالتقصير الواقع اما في الامر برجمها مع العلم بانها حامل او في البحث عن ذلك والمسئلة عنه واي لوم في ان يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل اذا لم يكن ذلك عن تفريط ولا تقصير انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يؤيد هذه القصة ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد انه اتى عمر بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عم هب ان لك سبيلا عليها اي سبيل لك على ما بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها ابو الحسن وحكى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي انه قال اتى عمر في ولايته بامراة حاملة فسالها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب عم فقال ما بال هذه فقالوا امر بها عمر ان ترجم فردها علي عم فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت عندي بالفجور فقال له هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال له علي عم فلعلك امرت بها ان ترجم فقال نعم فلعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذاك قال اوما سمعت رسول الله صلعم يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي ابن ابي طالب عم لولا علي لهلك عمر وسيلات الاخبار بذلك في باب قضاياه عم الطعن الخامس انه امر برجم المجنونة فنبهه امير المؤمنين عم وقال ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على انه لم يكن يعرف الظاهر من الشريعة وقد اعترف قاضي القضاة وابن ابي الحديد وسائر من تصدى للجواب عنه بصحته وقد حكى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي مرفوعا عن الحسن ان عمر بن الخطاب اتى بامراة مجنونة قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي عم يا عمر اما سمعت ما قال رسول الله صلعم قال وما قال قال قال رسول الله صلعم رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى يستيقظ قال فخلى عنها وحكى في الطرائف عن احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن مثله قال وذكر احمد في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان يتعوذ بالله من معضلة لم يكن لها ابو حسن وحكاه العلامة رحمه الله في كشف الحق من مسند حنبل واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس في الخبر انه عرف جنونها فيجوز ان يكون الذي نبه عم هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحكم لا يتم في حال الجنون وانما قال لولا علي لهلك عمر لا من جهة المعصية والاثم لكن من جهة ان حكمه لو نفذ لعظم غمه ويقال في شدة الغم انه هالك كما يقال في الفقر وغيره وذلك مبالغة منه لما كان يلحقه من الغم الذي زال بهذا التنبيه على ان هذا الوجه مما لا يمتنع في الشرع ان يكون صحيحا وان يقال انها اذا كانت مستحقة للحد فاقامته عليها صحيح وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه ويكون قوله عم رفع القلم عن ثلث يراد به زوال التكليف عنهم دون زوال اجراء الحكم عليهم واما هذه حاله لا يمتنع ان يكون مشتبها فيرجع فيه الى غيره ولا يكون الخطا فيه

مما يعظم فيمنع عن صحة الامامة واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه بانه لو كان امر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له امير المؤمنين عم اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق بل كان يقول له بدلا عن ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يكون عمر لما سمع من التنبيه له على ما يقتضي الاعتقاد فيه انه امر برجمها مع العلم بجنونها يقول متبريا من الشبهة ما علمت بجنونها ولست ممن يذهب عليه ان المجنون لا يرجم فلما رايناه استعظم ما امر به قال لولا علي لهلك عمر دلنا على انه لو كان تاثم وتحرج بوقوع الامر بالرجم وانه مما لا يجوز ولا يحل والا فلا معنى لهذا الكلام واما ما ذكره من الغم الذي كان يلحقه اذا فعل ما له ان يفعله ولم يكن منه تفريط ولا تقصير لانه اذا كان جنونها لم يعلم وكانت المسئلة عن حالها والبحث لا يجبان عليه فاي وجه لتالمه واستعظا به لما فعله وهل هذا الا كرجم الشهود عليه بالزنا في انه لو ظهر للامام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب ان يندم على فعله ويستعظمه لانه وقع صوابا مستحقا واما قوله انه كان لا يمتنع في الشرع ان يقام الحد على المجنون وتاول الخبر المروي على انه يقتضي نفي التكليف دون الاحكام فان اراد انه لا يمتنع في العقل ان يقام على المجنون ما هو من جنس الحد بغير استحقاق ولا اهانة فذلك صحيح كما يقام على التاديب واما الحد في الحقيقة وهو الذي يتضمن الاستخفاف والاهانة فلا يقام الا على المكلفين ومستحق العذاب وبالجنون قد زال التكليف فيزول استحقاق العقاب الذي يتبعه الحد وقوله لا يمتنع ان يرجع فيما هذا حاله من المشتبه الى غيره فليس هذا من المشتبه الغامض بل يجب ان يعرفه العامي فضلا عن العلماء على انا قد بينا انه لا يجوز ان يرجع الامام في جلي ولا مشتبه من احكام الدين الى غيره وقوله ان الخطا في ذلك لا يعظم فيمنع عن صحة الامامة اقتراح بغير حجة لانه اذا اعترف بالخطا لم يسبيل للقطع على انه صغير انتهى كلامه قدس سره اقول يرد ما ذكره من ان الامر في حد المجنون مقام الاشتباه خلا عن الطعن في جهل عمر به وان يرجع فيه الى غيره انه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره لكانت القصة دليلا على جهله من وجه اخر وهو انه اذا زعم عمر ان رفع القلم انما يستلزم زوال التكليف دون اجراء الحكم كما صرح به كيف يكون تذكير امير المؤمنين عم اياه بالحديث النبوي دافعا للشبهة وانما النزاع حينئذ في دلالة الخبر على عدم جواز اجراء الحد عليه فرجوع عمر عند سماعه مما ادعى دليل واضح على غاية جهله فان ذكروا الرواية حينئذ ليس الا من قبيل اعادة المدعى ثم علم ان الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز الخطاء الفاحش على الامام وان جوزوا عليه الخطاء في الاجتهاد ولعلهم لم يجوزوا ذلك لكونه كاشفا عن عدم اهلية صاحبه للاجتهاد اذ ليس اهلية الاجتهاد غالبا مما يقوم عليه دليل سوى الامارات الدالة عليها وظاهر ان الاوهام الفاضحة كاشفة عن عدم تلك الاهلية فهي معارضة لما استدل به عليها ولذا تشبث القاضي في مقام الجواب بكون الامر في رجم المجنونة مشتبها وتنبه الى عدم دلالة قوله عم رفع القلم عن المجنون على عدم اجراء الحكم اذ يمكن ان يكون المراد به نفي التكليف فقط وقد عرفت ان ذلك لا يصلح منشا للاشتباه لكون الخطاء حينئذ بالانتهاء عند سماع مجرد الخبر من دون اقامة دليل على وجه الدلالة فيه افحش فظهر انه لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بانه انما كان خطا عمر من قبيل خطاء المجتهد

والبس بالمعتقد بذلك ذنب صغيرا وكبير والله المستعان واكثر ما اشعار هو مخالفهم للخصمين ترجيحهم من حيث الاجتهاد
وسلموا على تقديم علم عمر بحيثونها كونه الامر بالرجم خطيئة فعلى بعض ما اجاب به شارح المقاصد عن الطعن بجهل
العامل والحبوة ومنع المغالاة في الصداق من ان الخطا في مسئلة واكثر لاينافي الاجتهاد ولا يقدح في الامامة
والاعتراف بالنقصان هضم للنفس ودليل على الكمال وعدم لانا لو تنزلنا من اشتراط العصمة في الامام وجوزنا
له الاجتهاد في الاحكام فلا ريب في ان الخطاء الفاحش والغلط الفاضح مانع من الامامة وانما الاتفاق على
فرض الجواز مالا يدل على الجهالة الكاملة والبلادة البالغة وعدم اشتهاء الصاحبة لفهم المسائل والاستنباط
الاحكام ورد الفروع الى الاصول فاذا تواتر الخبط وترادفت الزلة لاسيما في الظهور الامور الظاهرة
والاحكام الواضحة فهل يبقى مجال الشك في نقصه واستيهال الاجتهاد وصلوح الامامة وليت شعري هل ثبت
هذا التيقن الكامل والاعتقاد الجازم لهؤلاء القوم باجتهاد امامهم وبلوغه في العلم حدا لكل لم يحيا برويه
ويرونه في كتبهم من خبط وخطاء واعترافه بالزلة والعجز موطنا بعد موطن ومقاما بعد مقام وقد بذلوا
مجهودهم في نقلها وفضله فلم يظفروا الدعل استنباط لطيف واستخراج دقيق في مسئلة واحدة يدل على جودة
قريحته وذكاء فطرته والبسط ورواغنا الامن محاورات العوام ومحاضرات الاوغاد والطغام الطعن
الحادي عشر ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما بعدة طرق عن عبيد بن عمير ان ابا موسى الاشعري قال استاذن
ابو موسى على عمر فكانه وجد مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ايذنوا له فدعى له فقال
ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فاتني هذا ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من
الانصار فقالوا لا يشهد لك الا اصاغرنا فقام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي
هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاني الصفق بالاسواق والاختفاء فكان ما خفي على عمر من ذلك امر متكرر الوقوع
من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون لهم فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدعون انه
كان اعلمنا ووثق الامور وتيقنهم بلغوا فليس هذا الامر فرط غباوته او قلة اعتنائه بامور الدين والكلا
لامور الشرع مخالفة المرسلين الطعن الثاني عشر ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع
عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال اني لاعلم انك حجر
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك واستلمك فقال له علي بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع
ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك قال الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم
من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له بانه الرب عز وجل
وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين ولسانا وشفتين ليشهد بالموافاة فهو
امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن وروى الغزالي في كتاب
احياء العلوم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما فلم يذكرا تقبيل امير المؤمنين عمر اياه واعتقد وعنفهما

بانه انما قال ذلك للملأ لغير بعض قريبي العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها
رجاء نفعها وخوف ضررها وما رواه ابن ابي الحديد يبطل هذا الاعتذار اذ لو كان مراده ذلك لبين
عند ولم يقل لا ابقاني الله بارض لست بها اذ ظاهر ان هذا الكلام المقر بالجهل المعترف بالخطاء وانما
حذفوا تتمة ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار الطعن الثالث عشر اشياء كثيرة واحكام عزيرة تحير فيها
وهدى غيره الى الصواب فيها وهذا يدل على غاية جهله وعدم استيهاله للامامة وسنورد اكثرها في
ابواب علم امير المؤمنين ع وقضاياه في المجلد التاسع ولنورد ههنا قليلا منها من كتب المخالفين فمنها
ما رواه البخاري في صحيحه عن انس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف وقال ابن حجر في شرحه ذكر الحميدي
عن ثابت عن انس ان عمر قرأ وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا ثم قال ابن حجر قلت هو
عند الاسمعيلي من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال
عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا اولى ان يكون الحديث الذي اخرجه البخاري اولى منه ما اخرجه ابو نعيم
عن انس قال كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة قد عرفناها
فما الاب قال ثم نهينا عن التكلف وقد اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن حماد بن سلمة وقال بعد قوله فما
الاب قال ثم نهينا عن التكلف ثم قال ابن ام عمر ان هذا هو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وعن
عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سال عمر عن فاكهة وابا فلما رآهم عمر يقولون اقبل عليهم بالدرة ومن وجه
آخر عن ابرهيم النخعي قال قرأ ابو بكر الصديق وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا وكذا فقال ابو بكر ان
هذا هو التكلف اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ومن طريق ابراهيم التيمي نحوه
انتهى مختصر كلام ابن حجر وقد ظهر بما رووه ان تفسير الاب كان عند الشيخين معضلة لم يوفقا للعلم بها مع
انه يعرفها كل جاهل وقولهما ان هذا هو التكلف لا يخلو عن منافرة لقوله تعالى فلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها وفيما نقل البخاري حكاية الجهل بالاب ولا اثر على التعسير وانه لا يليق ذكره في اكثر المواضع
ما فيه فضيحة الخلفاء ومنها ما رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وصاحب جامع الاصول
باسانيدهم عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب عن املاص المرأة وهي التي تضرب بطنها فقال
ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال فقلت انا قال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبدا او امة قال لا
تبرح حتى تجيئني بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
فيه غرة عبدا او امة قال هل هذه رواية البخاري ومسلم وباقي الروايات على ما اورده في جامع الاصول
قريبة منها ومنها ما رواه في نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين
ع فقال ان القرآن نزل على محمد صلى الله عليه وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض

والنبي فقسمه على سعته والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكان فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال
عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي وايل قال جلست مع شيبة على الكرسي في
الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمت قلت ان صاحبيك
لم يفعلا قال هما المرآن اقتدي بهما وروى في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان قال له قعد عمر مقعدك
الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم
قلت مضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما احرج منك الى المال فلم يحرجاه فقام وخرج قال اخرجه ابو داود ومنها ما رواه
ابن ابي الحديد قال ان عمر عطش فاستسقى من شاب من الانصار وهو صائم فاستسقاه فخضر له عسلا فرده فلم يشرب وقال اني سمعت الله
سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرايا امير المؤمنين
ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فنحن منهم فشرب وقال كل الناس
افقه من عمر اقول لعله كان في رجوعه اليه خطاء من ابتدائه فتدبروا لاخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل
الكلام بايرادها وسيأتي بعضها في ابواب علم امير المؤمنين ع ومن العجب العجيب ان اتباعه مع نقلهم تلك الروايات
يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه ليس امرا ان يدعى فيه البداهة ولم يقم دليل من العقل والنقل على انه يجب ان
يكون عمر من العلماء وانما يعلم علم شخص وجهله بما يؤثر عنه ويظهر من فتاويه واحكامه وساير اخباره ولم يكن عمر في ايام
كفره من المشتغلين بتحصيل العلوم ومدارسة المسايل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا مبرطسا
واجير الوليد بن المغيرة ونحوه في الاسفار لخدمة الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود واساقفة النصارى و
علماء المشركين وفي الاسلام ايضا لم يكن من المشتغلين بمدارسة المسايل واكثر اشتغاله كان بالبرطسة وصفق الاسواق
وقد حصر وامر وبانه مع طول صحبته واهتمام اتباعه بروايته ما يؤثر عنه في خمسمائة وتسعة وثلثين منها ستة وعشرون
من المتفق عليه واربعة وثلثون من افراد البخاري واحد وعشرون من افراد مسلم وقد رووا عن ابي هريرة في
اقل من السنتين من الصحبة خمسة الاف وثلثمائة واربع وسبعين حديثا وعن ابن عمر الفين وستمائة وثلثين
وعن عايشة وانس قريبا من ذلك وليس في رواياته مسئلة دقيقة يستنبط منها علمه وفضله وكذلك ما حكي عنه
من اخباره وسيره ولم ينقلوا عنه مناظرة لعالم من علماء الملك ولا للعلماء الاسلام غلب عليهم فيها بل كتبهم مشحونة
بعثراته وزلاته واعترافه بالجهل كما افصح عنه قول امير المؤمنين ع ويكثر العثار والاعتذار منها الطعن الرابع عشر
انه ابدع في الدين بدعا كثيرة منها صلوة التراويح فانها كانت بدعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس
ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر
رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل
ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان عمر خرج في شهر رمضان ليلا فراى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس

قد اجتمعوا الصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين ع لما اجتمعوا اليه
بالكوفة فسالوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه
واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث اليهم الحسن ع فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة فلما راوه تبادروا الى
الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات اوردها السيد قدس الله روحه في الشافي وحاصل الاستدلال ان التراويح
كانت بدعة جماعتها بل اصلها ووضعها بل وامر بها عمر وكل بدعة حرام اما الاول فلاعترافه بكونها بدعة كما مر ورواه
عنه صاحب النهاية وغيره من علمائهم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي سلمة انه سال
عايشة كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيرها على احدى عشرة
ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت
يا رسول الله اتنام قبل ان توتر قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وروى مسلم وصاحب الجامع ايضا عن
ابي سلمة قال اتيت عايشة فقلت اي ام اخبريني عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلوته في شهر رمضان
وغيره ثلث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر وروي روايات اخر قريبة من ذلك وروي في جامع الاصول عن زيد بن
ثابت قال احتجر النبي صلى الله عليه وسلم حجيرة بخصفة او حصير قال عفان في المسجد وقال عبد الاعلى في رمضان فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلوته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى ظننت
انه سيكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجه البخاري ومسلم و
اخرج ابو داود ولم يذكر في رمضان وفي رواية للنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيها ليالي فاجتمع اليه ناس ثم فقد صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج فلما اخرج
للصبح قال ما زال بكم الذي رايت من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها
الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وعن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان
فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم انا خلفه جعل يتجوز في الصلوة ثم دخل
رحله فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال قلنا له حين اصبحنا فطنت بنا الليلة قال نعم ذاك الذي حملني على ما صنعت
وقد ذكر اخبارا كثيرة نحو ما ذكرنا تركناها لعلة الجدوى في تكرارها فظهر من بعض اخبارهم انه صلى الله عليه وسلم ما كان يزيد
في شهر رمضان شيئا من النوافل ومن بعضها انه صلى الله عليه وسلم لم يرض بايقاع النافلة جماعة فابداع هذا العدد المخصوص
في الشريعة وجعلها سنة اكيدة بدعة لم يامر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يات به فظهر ان قول بعضهم ان النبي صلى بها ثم تركها
من غير نسخ لا مستند له ولو كانت سنة مرغوبا فيها ومندوبا اليها فلم كان يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرج اليهم مغضبا
ويقول عليكم بالصلوة في بيوتكم ولا كان يترك صلوته ويهرب منهم ولا خلاف في ان الجماعة في كل صلوة تجوز فيها
عبادة ولها فضل عظيم فلو جازت في هذه الصلوة وفي غيرها من النوافل لما اغضبه الاجتماع ولا كان يامرهم بالصلوة

في بيوتهم في غير المكتوبة واما التعليل الوارد في رواياتهم المروية عن الكذابين المشهورين فلا يخفى على عاقل انه من مفترياتهم وليس في اخبار اهل البيت عليهم السلام شيء من ذلك فان المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب اليه لا يصير سببا لان يفرض على الناس وليس الرب تعالى غافلا عن وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك لذلك الاجتماع وبظن انه لم يشرع مع انه من الجهة المحسنة لايجاب الفعل وكيف امرهم صلى الله عليه وآله مع ذلك الخوف بان يصلوها في بيوتهم ولم لم يامرهم بترك الروابط خشية الافتراض ثم المناسب لهذا التعليل ان يقول خشيت ان يفرض عليكم الجماعة فيها لا ان يفرض عليكم صلوة الليل كما في بعض رواياتهم وقد ذهبوا الى ان الجماعة مستحبة في بعض النوافل كصلوة العيد والكسوف والاستسقاء والجنازة ولم يصر الاجتماع فيها سببا للافتراض ولم ينه عن الجماعة فيها لذلك فلو صحت الرواية لكانت محمولة على ان المراد النهي عن تكلف ما لم يامر الله به والتحذير من ان يوجب عليهم صلوة الليل لارتكاب البدعة في الدين ففيه دلالة واضحة على قبح فعلهم وانه مظنة العقاب واذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد ارتفاع الوحي ايضا واما ان عمر ابتدعها فلا خلاف فيه واما ان كل بدعة ضلالة فقد استفيض في اخبار الخاصة والعامة فروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وروى البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وآله انه قال من رغب عن سنتي فليس مني وروى ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية ورواه ايضا عنه صلى الله عليه وآله انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحكى في جامع الاصول عن الترمذي وابي داود عن العرباض بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وقال في فتح الباري شرح البخاري قد اخرج احمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما احدث قوم بدعة الا رفع من السنة مثلها واخبارنا في ذلك متواترة وما زعمه بعض فقهاء العامة من انقسام البدعة بالاقسام الخمسة لا وجه له بل الظاهر من عموم النصوص ان كل ما احدث في الدين مما لم يرد في الشريعة خصوصا او عموما فهو بدعة محرمة فكل ما فعل على وجه العبادة ولم يكن مستفادا من دليل شرعي عام او خاص فهو بدعة وتشريع سواء كان فعلا مستقلا او وصفا لعبادة متلقاة من الشارع كفعل الواجب على وجه الندب وبالعكس وايجاب وصف خاص في عبادة مخصوصة فلو اوجب احد ايقاع الطواف مثلا جماعة او زعمه مستحبا او استحب عددا مخصوصا في الصلوة وبالجملة كل ما فعل او وصف في فعل اتى به المكلف على غير الوجه الذي وردت به الشريعة وتضمن تغيير حكم شرعي وان كان بالقصد والنية فلا ريب في انه بدعة وضلالة واما ما دل عليه دليل شرعي سواء كان قولا او فعلا عاما او خاصا فهو من السنة وقد ظهر من رواياتهم ان النبي صلى الله عليه وآله لم يصل عشرين ركعة التي يسمونها التراويح وانما كان يصلي ثلث عشرة ركعة ولم يدل شيء من رواياتهم التي ظفرنا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها والصلوة وان كانت خيرا موضوعا يجوز قليلها وكثيرها الا ان القول باستحباب عدد مخصوص منها في وقت مخصوص على وجه الخصوص بدعة وضلالة ولا ريب في ان المتبعين لسنة عمر يزعمونها

على هذا الوجه سنة وكيدة بل عزيمة ويجعلونها من شعائر دينهم ولو سلمنا انقسام البدعة بالاقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة المحرمة فلا ريب ان هذا مما عدوه من البدع المحرمة لما عرفت والاقسام الاخرى من البدع التي عدوها ليست من هذا القبيل بل هي مما ورد في الشريعة عموما او خصوصا فلا ينفعهم التقسيم والله الهادي الى الصراط المستقيم انه وضع الخراج على ارض السواد قال العلامة رحمه الله في كتاب منتهى المطلب ارض السواد هي الارض المغنومة من الفرس التي فتحها عمر بن الخطاب وهي سواد العراق وحده في العرض منقطع الجبال بحلوان الى طرف القادسية المتصل بعذيب من ارض العرب ومن تخوم الموصل طولا الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة فاما الغربي الذي يليه البصرة فاسلامي مثل شط عثمان بن ابي العاص وما والاها كانت سباخا ومواتا فاحياها ابن ابي العاص وسميت هذه الارض سوادا لان الجيش لما خرجوا من البادية رأوا هذه الارض والتفاف شجرها فسموها السواد لذلك وهذه الارض فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث اليها بعد فتحه ثلث انفس عمار بن ياسر على صلوتهم اميرا وابن مسعود قاضيا وواليا على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الارض وفرض لهم في كل يوم شاة شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للآخرين ومسح عثمان بن حنيف ارض الخراج واختلفوا في مبلغها فقال الساجي اثنان وثلثون الف الف جريب ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى الشعير درهمين ثم كتب بذلك الى عمر فامضاه وروي ان ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين الف الف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع الى ثمانية عشر الف الف درهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع في سنة اخرى يردونها الى ما كانت في ايام عمر فات في تلك السنة فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام امضى ذلك لانه لم يمكنه ان يخالف ويحكم بما يجب عنده فيه قال الشيخ ره والذي يقتضيه المذهب ان هذه الاراضي وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية يكون للمسلمين قاطبة الغانمون وغيرهم سواء في ذلك فيكون للامام النظر فيها وتقبيلها وتضمينها بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك من المصالح وليس للغانمين في هذه الارضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء ولا يصح بيع شيء في هذه الارضين ولا هبته ولا معاوضته ولا تمليكه ولا وقفه ولا رهنه ولا اجارته ولا ارثه ومتى فعل شيء من ذلك كان التصرف باطلا وهو باق على الاصل ثم قال رحمه الله وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت يكون الغنيمة للامام خاصة هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول صلى الله عليه وآله الا ما فتح في ايام امير المؤمنين عليه السلام ان صح شيء من ذلك تكون للامام خاصة وتكون من جملة الانفال التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى كلامه رفع الله مقامه فالبدعة فيه من وجوه احدها منع ارباب الخمس حقهم وهو مخالف لصريح آية الخمس حقهم وهو مخالف لصريح آية الخمس وللسنة ايضا حيث ذكر ابن ابي الحديد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قسم خيبر وصيرها غنيمة واخرج خمسها لاهل الخمس وكان الباعث على ذلك اضعاف جانب بني هاشم والحذر من ان يميل الناس اليهم

لنيل الحطام فينتقل اليهم الخلافة فينهدم ما اسسوه يوم السقيفة وشيدوه بمكابرة الصحيفة وثانيها منع الغانمين
بعض حقهم من ارض الخوارج وجعلها موقوفة على مصالح المسلمين هذا الزاما عليهم لما اعترفوا به من ان رسول الله
ص قسم الارض المفتوحة عنوة بين الغانمين وبه افتى الشافعي وانس بن مالك والزبير وبلال كما ذكره الفاضلون
وما ذكروه من انه عوض الغانمين ووقفها هو دعوى بلا ثبت بل يظهر من كلام الاكثر خلافه كما يستفاد من
كلام ابن ابي الحديد وغيره وثالثها ان سيرة الرسول في الاراضي المفتوحة عنوة كانت اخذ حصة من غلتها دون
الدراهم المعينة وسيلحق بعض القول في ذلك في باب العلة التي لم يغير بعض البدع في زمانه ومنها ازدياده الجزية عما
قرره رسول الله ص وهو حرام على مذهب فقهائهم الاربعة الا احمد في رواية ومنها تغريبه نصر بن الحجاج وابا ذويب
من غير ذنب من المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في بعض سكك
المدينة اذ سمع امراة تهتف من خدرها شعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد
الاعراق مقتبل سهل المحيا كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو قداح عن المكروب فراج
سامي النواظر من بهر له قدم يضيء صورته في الحالك الداجي فقال الا لا ارى معي رجلا تهتف به العواتق
في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به واذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر بشعره فجز فخرجت له
وجنتان كانهما قمر فامره ان يعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر لا والله لا تساكنني بارض انا بها فقال ولم يا امير المؤمنين
قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخافت المراة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها منه شي فدست اليه
ابياتا شعر قل للامير الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب
وطرف فاتر ساجي لا تجعل الظن حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ما منية قلتها عرضا بضائرة
والناس من هالك قدما ومن ناجي ان الهوى بمنية التقوى فقيده حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال
الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتى عليها حين واشتد عليها غيبة ابنها فتعرضت لعمر
بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلاة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين لئن
لاجاثينك غدا بين يدي الله عز وجل ولاخاصمنك اليه ايبيتن عاصم وعبد الله الى جانبيك وبيني و
ابني الفيافي والقفار والمفاوز والاميال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها يا ام نصر ان عاصما وعبد الله
لم يهتف بهما العواتق من وراء الخدور قال وروى عبد الله بن بريدة قال بينا عمر يعس ذات ليلة اذا انتهى الى
باب مجاف وامراة تغني بشعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج وذكر نحو ما مر
ثم روى عن الاصمعي ان نصر بن الحجاج كتب الى عمر كتابا هذه صورته لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصر بن
حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين لعمري لئن سيرتني وحرمتني لما نلت من عرضي عليك حرام ان
غنت الذلفاء يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فما لي في الندي
كلام واصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام سيمنعني عما تظن تكرمي واباء صدق صالحون

كرام

كرام ويمنعني مما تمنت صلاتها وحال لها في دينها وصيام فهاتان حالان فهل انت راجع فقد جب مني كاهل
وسنام فقال عمر اما ولي الامارة فلا واقطع له ارضا بالبصرة ودارا فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق بالمدينة قال وروى
عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا نسوة يتحدثن واذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امراة
منهن ابو ذويب والله فلما نظر اليه قال انت والله ذئبهن ويكررها ويرددها لا والذي نفسي بيده لا تجامعني
بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن الحجاج فامر بتسييره الى البصرة
فاشخص اليها انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد روى قصة نصر بن حجاج جل ارباب السير وربما جعلها عمر ذلك من حسن
سياسته ووجه البدعة فيه ظاهر فان اخراج نصر من المدينة وتغريبه عن وطنه بمجرد ان امراة تغنت بما يدل على
هواها فيه ورغبتها اليه مخالف لضرورة الدين لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا ريب ان التغريب تعذيب
عنيف وعقوبة عظيمة ولم يجعل الله تعالى في شرع من الاديان حسن الوجه ولا قبحه منشا لاستحقاق العذاب لا في الدنيا
ولا في الاخرة وقد كان يمكنه دفع ما توهم مفسدة من افتتان الناس باخف من التعذيب وان كان بدعة
ايضا وهو ان يامره بالحجاب وستر وجهه عن النساء او مطلقا حتى لا يفتتن به احد ثم ليت شعري ما الفائدة في
تسييره نصرا الى البصرة فهل كانت نساء البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع انها مهبط ابليس ومغرس الفتنة اللهم
الا ان يقال لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة عمر كان القاطنون بها اقرب الى الضلال ممن نشا في
مغرس الفتنة وقد حمل اصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روي في فضائل عمر ما لقيك الشيطان قط سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك وكان المصداق لما قيل وكنت امرءا من جند ابليس فارتقت بي الحال حتى
صار ابليس من جندي وهذه البدعة من فروع بدعة اخرى له عدوها من فضائله قالوا هو اول من عس
في عمله بنفسه وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله تعالى ولا تجسسوا بدعة الطلاق روى في جامع الاصول
عن طاوس قال ان ابا الصهباء كان كثير السؤال لابن عباس قال اما علمت ان الرجل اذا طلق امراته ثلثا قبل
ان يدخل بها جعلوها واحدة في عهد رسول الله ص وابي بكر وصدرا من امارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل
اذا طلق امراته ثلثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وصدرا من امارة عمر
فلما ان راى الناس قد تتابعوا عليها قال اجيزوهن عليهم وفي رواية مسلم ان ابا الصهباء قال لابن عباس
هات من هناتك الم يكن طلاق الثلث على عهد رسول الله ص وابي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما
كان في عهد عمر تتابع الناس في الطلاق فاجازه عليهم وفي رواية عنه ان ابن عباس قال كان الطلاق على
عهد رسول الله ص وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس
قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وفي اخرى ان ابا الصهباء قال لابن
عباس اتعلم انما كانت الثلث تجعل واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وثلثا من امارة عمر فقال ابن عباس
نعم واخرج ابوداود ايضا والنسائي هذه الروايات الاخيرة انتهى كلام جامع الاصول ووجه البدعة في جعل

الواحدة ثلثا واضح وسيلت تفصيل احكام تلك المسئلة في كتاب الطلاق انشاء الله تعالى ومنها تحويل المقام
عن موضعه كما ورد في كثير من اخبارنا وقال ابن ابي الحديد قال المجوزون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان في
جماعة وكتب بالى البلدان وهو اول من ضرب في الخمر ثمانين واحرق بيت رويشد الثقفي وكان بناذا الاول من عس في عمله
بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال وشاطرهم
اموالهم وهو الذي هدم مسجد رسول الله صلعم وزاد فيه وادخل دار العباس فيما زاده وهو الذي اخر المقام الى موضعه
اليوم وكان ملصقا بالبيت الى آخر ما ذكره وقد اشار الى تحويل المقام صاحب الكشاف قال ان عمر سال المطلب بن
ابي وداعة هل تدري اين كان موضعه اولا قال نعم فاراه موضعه اليوم وروى ثقة الاسلام في الكافي باسناده
عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ادركت الحسين صلوات الله عليه قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل
فيه السيل والناس يقومون على المقام يخرج الخارج يقول قد ذهب ويخرج منه الخارج فيقول هو مكانه قال
فقال لي يا فلان ما صنع هؤلاء فقلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ان الله
قد جعل علما لم يكن ليذهب به فاستقروا وكان موضع المقام الذي وضعه ابرهيم ع عند جدار البيت فلم يزل
هناك الى ان حوله عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت
اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تاتيني به فاتاه به فقاسه ثم رده الى ذلك المكان ومنها تغيير الجزية
عن النصارى فقد روى عن الصادق انه قال ان بني تغلب من نصارى العرب انفوا واستنكفوا من قبول
الجزية وسالوا عمر ان يعفيهم عن الجزية وسالوا عمر ان يعفيهم عن الجزية وسالوا عمر ان يعفيهم عن الجزية ويؤدوا
الزكوة مضاعفا وخشي ان يلحقوا بالروم فصالحهم على ان صرف ذلك عن رؤسهم وضاعف عليهم الصدقة
فرضوا بذلك وقال البغوي في شرح السنة روى ان عمر بن الخطاب رام نصارى العرب على الجزية فقالوا
نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما ياخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة فقال عمر هذا فرض الله
على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة انتهى فهؤلاء ليسوا
باهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين وليس في اخذ الزكوة ضعفا
وذلا فكان عليه ان يقاتلهم ويسبي ذراريهم لو اصروا على الاستنكاف والاستكبار ما روى ان عمر اطلق
تزويج قريش في ساير العرب والعجم وتزويج العرب في ساير العجم ومنع العرب من التزويج في قريش ومنع العجم
من التزويج في العرب فانزل العرب مع قريش والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى اذا طلق لهم الله
التزويج في اهل الكتاب ولم يطلق تزويج اهل الكتاب في المسلمين وقد زوج رسول الله صلعم ضباعة بنت
الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندي وكان مولى لبني كندة ثم قال اتعلمون لم زوجت
ضباعة بنت عمي من المقداد قالوا لا قال ليتضع النكاح فيتاسى كل مسلم ولتعلموا ان اكرمكم عند الله اتقيكم فهذه
سنته وقد قال رسول الله صلعم من رغب عن سنتي فليس مني وقيل لامير المؤمنين ع اتزوج الموالي بالعربيات فقال

نكاحا فادماؤكم ولا انكحنا فادماؤكم فروجكم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم
المسح على الخفين كما رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن رقبة بن مصقلة قال دخلت على ابي جعفر ع فسالته عن اشيا
فقال اني اراك ممن يفتي في مسجد العراق فقلت نعم قال فقال لي ممن انت فقلت ابن عم لصعصعة فقال مرحبا
بك يا ابن عم صعصعة فقلت له ما تقول في المسح على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة
للمقيم وكان ابي لا يراه في سفر ولا حضر فلما خرجت من عنده فقمت على عتبة الباب فقال لي اقبل يا ابن عم صعصعة
فاقبلت عليه فقال ان القوم كانوا يقولون برايهم فيخطئون ويصيبون وكان ابي لا يقول برايه وباسناده
عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي صلعم وفيهم علي ع وقال ما تقولون في المسح
على الخفين فقال علي ع سبق الكتاب الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله صلعم يمسح على الخفين فقال
علي ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري فقال علي ع قبل المائدة او بعدها سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة
قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة لعل الترديد من الراوي او لكون ذلك مما اختلفوا فيه فردد ع الزاما على الخصم
ومخالفة هذا الراي للقران واضح فان الخف ليس بالرجل التي امر الله بمسحها كما ان الكم ليس باليد والنقاب
ليس بالوجه ولو غسلهما احد لم يكن اتيا بالمامور به كما اشار ع اليه بقوله سبق الكتاب الخفين نقص تكبير
من الصلوة على الجنايز وجعلها اربعا قال ابن حزم في كتاب المحلى واحتج من منع من اكثر من اربع بخبر رويناه
من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن عامر بن شقيق عن ابي وايل قال جمع عمر بن الخطاب الناس فاستشارهم في التكبير
على الجنازة فقالوا كبر النبي صلعم سبعا وخمسا واربعا فجمعهم عمر على اربع تكبيرات وهو خلاف ما فعله رسول الله صلعم
كما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنايزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالته
فقال كان رسول الله صلعم يكبرها ورواه في جامع الاصول عن مسلم والنسائي وابي داود والترمذي وقال في رواية
النسائي ان زيد بن ارقم صلى على جنازة فكبر عليها خمسا وقال كبرها رسول الله صلعم وروى ابن شيرويه
في الفردوس ان النبي صلعم كان يصلي على الميت خمس تكبيرات فالروايات كما ترى صريحة في ان رسول الله صلعم كان
يكبر خمس تكبيرات وظاهر كان الدوام ولو سلم انه قد كان يكبر اربعا فلا ريب في جواز الخمس فالمنع من الزيادة
على الاربع من البدع ما رواه مالك في الموطا وحكاه في جامع الاصول عن ابن المسيب قال ابى عمر ان
يورث احدا من الاعاجم الا احدا ولد في العرب وقال وزاد رزين وامراة جاءت حاملا فولدت في العرب فهو
يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه من كتاب الله انتهى ومضادة هذا المنع للايات والاخبار بل مخالفته
لما علم ضرورة من دين الاسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين مما لا ريب فيه احد القول بالعول
والتعصيب في الميراث كما سياتي ووردت الخاصة والعامة ذلك باسانيد جمة ياتي بعضها ولنورد هنا
خبرا واحدا رواه الشهيد الثاني رحمه الله وغيره عن ابي طالب الانباري عن ابي بكر الحافظ عن علي بن محمد بن
الحصين عن يعقوب بن ابرهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن ابي اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

قال ودخلت الى ابن عباس فجرى ذكر الفرايض والمواريث فقال ابن عباس سبحان الله العظيم اترون الذي
احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفين وثلثا وربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان النصفان
قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال له زفر بن اوس البصري يا ابا العباس فمن اول من اعال الفرايض فقال
عمر بن الخطاب لما التفت عنده الفرايض ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادري ايكم قدم الله وايكم اخر
وما اجد شيئا هو اوسع الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة
وايم الله لو قدم من قدم الله واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن اوس فايها قدم وايها اخر فقال كل
فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما اهبطها الله عز وجل عن فريضة الا الى فريضة فهذا ما قدم الله واما
ما اخر فكل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها الا ما بقي فتلك التي اخر فاما الذي قدم فالزوج له النصف
فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء والزوجة لها الربع فاذا زالت
عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس لا يزيلها عنه شيء
فهذه الفرايض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر ففريضة البنات والاخوات لهن النصف والثلثان
فاذا ازالتهن الفرايض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا اجتمع ما قدم الله تعالى وما اخر
بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال له زفر بن اوس فما
منعك ان تشير بهذا الراي على عمر فقال هبته والله وكان امرا مهيبا قال الزهري لولا ان تقدم ابن عباس
امام عدل كان امره على الورع امضى امرا وحكم وامضا لما اختلف على ابن عباس اثنان   التثويب وهو
قول الصلوة خير من النوم في الاذان فقد روى في جامع الاصول مما رواه عن الموطا فقال عن مالك انه بلغه
ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلوة الصبح فوجده نايما فقال الصلوة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في الصبح
ويظهر منها ان ما رووه ان النبي صم امر بالتثويب من مفترياتهم ويؤيده ان رواياتهم في الاذان خالية عن التثويب
انه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز فاعطى عايشة وحفصة عشرة الاف درهم في كل سنة وحرم
اهل البيت عليهم السلام خمسهم الذي جعله الله لهم وكان عليه ثمانون الف درهم من بيت المال يوم مات
على سبيل القرض ولم يجز كل شيء من ذلك اما الاول فلان الفيء والغنايم ونحو ذلك ليست من الاموال المباحة
التي يجوز لكل احد التصرف فيها كيف شاء بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفها اليهم على الوجه الذي دلت عليه
الشريعة المقدسة فالتصرف فيها محصور على الوجه الذي قام عليه دليل شرعي وتفضيل طائفة في القسمة
واعطاؤها اكثر مما جرت السنة عليه لا يمكن الا بمنع من استحق بالشرع حقه وهو غصب لمال الغير وصرف له في
غير اهله وقد جرت السنة النبوية بالاتفاق على القسم بالسوية واول من فضل قوما في العطاء وهو عمر بن الخطاب
كما اعترف به ابن ابي الحديد وغيره من علمائهم قال ابن ابي الحديد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن قال استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم والفريضة فقالوا ابدأ بنفسك فقال بل ابدأ بآل رسول الله

صم

صم وذوي قرابته فبدأ بالعباس قال ابن الجوزي وقد وقع الاتفاق على انه لم يفرض لاحد اكثر مما فرض له وروي
انه فرض له خمسة عشر الفا وروي انه فرض له اثني عشر الفا وهو الاصح ثم فرض لزوجات رسول الله صم لكل
واحدة عشرة الاف وفضل عايشة عليهن بالفين فابت فقال ذلك لفضل منزلتك عند رسول الله صم
فاذا اخذت فشانك واستثنى من الزوجات جويرية وصفية وميمونة ففرض لكل واحدة منهن ستة الاف
فقالت عايشة ان رسول الله صم كان يعدل بيننا فعدل عمر بينهن والحق هؤلاء الثلث بسايرهن ثم فرض
للمهاجرين الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة الاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة الاف وقد
روي انه فرض لكل واحد ممن شهد بدرا من المهاجرين ومن الانصار وغيرهم من القبايل خمسة الاف ثم فرض لمن شهد
احدا وما بعدها الى الحديبية اربعة الاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلثة الاف ثم فرض
لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صم الفين والفا وخمسمائة والفا واحدا الى مائتين وهم اهل هجر ومات
عمر على ذلك قال ابن الجوزي وادخل عمر في اهل بدر ممن لم يحضر بدرا اربعة وهم الحسن والحسين عليهما السلام
وابو ذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة الاف قال ابن الجوزي فاما ما اعتمده في النساء فانه جعل نساء اهل
بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك على
ثلثمائة ثلثمائة وجعل نساء اهل القادسية على مائتين ثم سوى بين النساء بعد ذلك انتهى وروى البخاري
ومسلم وغيرهما باسانيد عديدة ان النبي صم قال للانصار في مقام التسلية قريبا من وفاته ستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وهل يرتاب عاقل في ان هذا القول بعد ان كان يسوي بين المهاجرين
والانصار مدة حيوته اخبار بما يكون بعده من التفضيل ويتضمن عدم اباحته وعدم رضاه صم ويؤيد حظر
التفضيل ومخالفته السنة في القسمة ان امير المؤمنين ع ابطل سيرة عمر في ذلك ورد الناس الى السنة والقسم
بالسوية وهو ع يدور مع الحق ويدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صم كما تظافرت به الروايات من طرق
المخالف والموالف ومع ذلك احتج ع على المهاجرين والانصار لما كرهوا عدله في القسمة وانكروه عليه
بمخالفة التفضيل للشريعة والزمهم العدل في القسمة فلم يرد عليه احد منهم بل اذعنوا له وصدقوا قوله ثم
فارقه طلحة والزبير ومن يقفوا اثرهما رغبة في الدنيا وكراهة للحق كما سياتي في باب بيعته ع وغيره وقد
قال ابن ابي الحديد في بعض كلامه فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسم امير المؤمنين ع فلم ينكروا عليه
كما انكروا على امير المؤمنين ع قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بقسم رسول الله صم فلما ولي عمر الخلافة وفضل
قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء
واما الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة ولم يخطر لاحد من الفريقين ان هذه الحال تنتقض او تتغير
بوجه ما فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه
وتغيير العادة فيه فلما ولي امير المؤمنين ع اراد ان يرد الامر الى ما كان في ايام رسول الله صم وابي بكر وقد نسي

ذلك ورفض وتخلل بينا لوما بين اثنتا ن وعشرون سنة فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث
من نقض البيعة ومفارقة الطاعة والله امرهو بالغ وقال امير المومنين عم في بعض احتجاجه على طلحة والزبير
واما ماذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله
ص قد فرغ منه وقد احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمته وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر وقال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام قد تكلم
في معنى التنفل والعطا فقال انما عملت بسنة رسول الله ص في ذلك وصدق فان رسول الله ص سوى بين
الناس في العطا وهو مذهب ابي بكر ثم قال ان طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة و
انتقلا من ذلك الى الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رايه وقالا انه
كان يفضل اهل السوابق وضللا عليا عم فيما راى وقالا انه اخطأ وانه خالف سيرة عمر وهو السيرة المحمودة
واستنجدا عليه بالرؤسا من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم والناس ابناء الدنيا و
يحبون المال حبا جما فتنكرت على امير المومنين عم بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت عليه نيات كانت من قبل
سليمة انتهى وبالجملة من راجع السير والاخبار لم يبق له ريب في ان سيرة امير المومنين عم في القسمة هو العدل تاسيا
برسول الله ص واتباعا لكتابه وقد احتج عم على المصوبين لسيرة عمر في تركه العدل بان التفضيل مخالف للسنة
فلم يقدر احد على رده وصرح عم بان التفضيل جور وبذل المال في غير حقه تبذير واسراف كما سيأتي وروى ابن
ابي الحديد عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر لعلي عم يا امير المومنين لو امرت لي بمعونة ونفقة فوالله
ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك وذكر ابن ابي الحديد
ايضا ان عمر اشار على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يقبل وقال ان الله لم يفضل احدا على احد وقال
انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ثم لم يستند عمر فيما ذهب اليه الى شبهة فضلا عن حجة
ولو اقام حجة على ما تمحله لحكاه الناصرون له وقد روى ابن الاثير في الكامل ذلك الا انه لم يصرح بالمشير اليه وهل
يرتاب عاقل في انه لو كان لجواز التفضيل ومصانعة الرؤسا والاشراف للمصلحة سبيل لما عدل امير المومنين عم
الى العدل والتسوية مع ما رآه عيانا من تفرق اصحابه عنه لذلك وميلهم الى معوية لتفيضه عليهم ما عودهم به عمر بن
الخطاب كما سيأتي ولم يكن يختار امرا يوجب حدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع عقيلا صاعا من بر
فيذهب الى معوية فان قيل فلم كان الحسنان عليهما السلم يقبلان التفضيل وابوهما عم لم يرض بذلك قلنا
اما للتقية كما مر مرارا او لان عمر لما حرمهم حقهم من الخمس والفيء والانفال فلعلهما اخذا ما اخذا عوضا من حقوقهم
ويمكن ان يقال لما كان امير المومنين عم ولي الامر فاحل لهما اخذه وصرفه عليهم السلم في مصارفه وكان الاخذ
من قبيل الاستنقاذ من الغاصب والاستخلاص من السارق ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضة في هذه
القصة انه نبذ سنة رسول الله ص وراء ظهره واعرض عنه راسا وفضل من شاء على غيره ثم لما قالت عائشة ان

رسول الله ص كان يعدل بيننا عدل بين الثلث وبين غيرهن سوى عائشة وقد كان فضل عائشة بالفين
فكيف كان سيرة الرسول ص في التسوية بين ثمانين من الزوجات حجة ولم تكن حجة في العدل بين التسع ولا
بين المهاجرين والانصار وغيرهم واعلم ان اكثر الفتن الحادثة في الاسلام من فروع هذه البدعة فانه لو استمر
الناس على ما عودهم الرسول ص من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما نكث طلحة والزبير بيعة امير المومنين عم
ولم تقم فتنة الجمل ولم يستقر الامر لمعوية ولا تطرق الفتور الى اتباع امير المومنين عم وانصاره ولو كان المنازع
له في اول خلافته معوية لدفعه بسهولة ولم ينتقل الامر الى بني امية ولم يحدث ما اثمرته تلك الشجرة الملعونة
من اراقة الدماء المعصومة وقتل الحسين عم وشيوع سب امير المومنين عم على المنابر ثم انتقال الخلافة
الى بني العباس وما جرى من الظلم والجور على اهل البيت عم وعلى ساير اهل الاسلام وقد كان من الدواعي على
الفتن والشرور بدعته الاخرى في الشورى اذ جعل طلحة والزبير مرشحين للخلافة نظيرين لامير المومنين عم
فشق عليهما طاعته والصبر على الاسوة والعدل وهذا في غاية الوضوح وقد روى ابن عبد ربه في كتاب العقد
على ما حكاه العلامة رح عنه في كتاب كشف الحق قال ان معوية لابن الحصين اخبرني ما الذي شتت امر المسلمين
وجماعتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فسير علي اليك قال ما صنعت
شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المومنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى
التي جعلها عمر في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت
الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقد حكى ابن ابي الحديد ايضا
ذلك عن معوية وقد تمم اثارة الفتنة باغواء معوية واطماعها في الخلافة وكان معوية عامله على الشام وعمرو بن
العاص اميره وعامله على مصر فخاف ان يصير الامر الى علي عم فقال لما طعن وعلم بانه سيموت يا اصحاب محمد تناصحوا
فان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان روى ذلك ابن ابي الحديد ثم حكى عن شيخنا
المفيد رحمه الله انه قال كان غرض عمر بالقاء هذه الكلمة الى الناس ان تصل الى عمرو بن العاص ومعوية
فيتغلبا على مصر والشام لو افضى الامر الى علي عم وبالجملة جميع ما كان وما يكون في الاسلام من الشرور
الى يوم النشور انما اثمرته شجرة فتنته فغرس اصل الفتن يوم السقيفة ورباها بعده ص من التفضيل في العطاء
ووضع الشورى وغير ذلك فهو السهيم في جميع المعاصي والاجرام والحامل لجملة الاوزار والاثام كما مر في
الاخبار الكثيرة واما الخمس فالاية صريحة في ان لذي القربى فيه حقا وان اختلفوا في قدره ولم ينكر احد
ان عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئا من ارض السواد ولا من خراجها وكذلك منع سهمهم من ارض خيبر ومن
ساير الغنائم وجعل الغنائم من بيت المال ووقف خراجها على المصالح كما مر وروى في جامع الاصول من صحيحي
ابي داود والنسائي عن يزيد بن هرمز قال ان نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير ارسل الى ابن
عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال ان رسول الله ص قسمه لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك

عرضا وابناه دون حقنا ورددناه عليه وابينا ان نقبله هذه رواية ابي داود وفي رواية النسائي قال كتب
نجدة الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وهو لنا قال يزيد بن هرمز فهو كتبت كتابا بن عباس الى نجدة
كتب اليه كتبت تسالني عن سهم ذي القربى لمن هو وهو لنا اهل البيت وقد كان عمر دعانا الى ان ينكح ايمنا ويخدم
منه عايلنا ويقضي منه عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه الينا وابى ذلك فتركنا عليه وفي رواية اخرى لم مثل ابي
داود وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم
على ذلك انتهى وهي مع صحتها عندهم تدل على ان عمر منع ذوي القربى بعض حقهم الذي اعطاهم رسول الله
ويفهم منها ان هذا المنع انما كان خوفا من قوة بني هاشم لو وصل اليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس
اليهم مرغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة وقد كان خمس الخراج من سواد العراق وحده اثنين وثلثين
والفا الف درهم في كل سنة على بعض الروايات سوى خمس خيبر وغيرها ولا ريب في ان قيمة خمس تلك الاراضي
اضعاف هذا المبلغ وكذا خمس الغنايم المنقولة الماخوذة من الفرس وغيرهم مال خطير فلو انهم لم يغصبوا
هذا الحق بل ادوا الى بني هاشم وساير ذوي القربى حقهم لم يفتقر احد منهم ابدا فوزر ما اصابهم من الفقر والمسكنة
في اعناق ابي بكر وعمر واتباعهما الى يوم القيمة واما القرض فقد قال ابن ابي الحديد روى ابن سعد في كتاب الطبقات
ان عمر خطب فقال ان قوما يقولون ان هذا المال حلال لعمر وليس كما قالوا لاها الله اذن انا اخبركم بما استحل
منه يحل لي منه حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت
رجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم وروى ابن سعد ايضا ان
عمر كان اذا احتاج اتى الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر عليه القضاء فياتيه صاحب بيت المال فيتقاضاه
فيحتال له وربما خرج عطاؤه فقضاه ولقد اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت
المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له فيها ثم قال انما مثلي ومثلكم كقوم سافروا
فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستاثر منها بشيء وروى اخبارا اخر ايضا من هذا
الباب ظنا منه انها تعينه على دفع الطعن مع انهما مما يؤيده اذ بعضها يدل على انه كان يرى الاخذ من بيت
المال محرما ولو كان للضرورة الا ان ياذن ذوو الحقوق في ذلك فيدل على ان الاستيذان ممن حضره
حين صعد المنبر لاكل من العسل لا يغني من جوع فان الحق لم يكن منحصرا في هؤلاء ولم يكونوا وكلاء لمن غاب
عنه حتى يكفي اذنهم في التناول منه مع ان بيت المال لمصرف مصالح المسلمين وليس مشتركا بينهم كالميراث ونحوه
فاذا لم يكن للحاضرين حاجة مصححة للاخذ عنه لم يكن فيه لهم حق ينفع اذنهم في الاخذ وكون اخذ الامام من الحمام
لاسيما الدواء الا ينفع فانه لو تم لدل على عدم الحاجة الى الاستيذان مطلقا فهذا الاستيذان دائر بين ان يكون
ناقصا غير مفيد وبين ان يكون لغوا لا حاجة اليه فيدل اما على الجهل وقلة المعرفة او على التشيد والمكر لاخذ قلوب
العوام كما يقال نبودع من سوا قط الادبار ويجر الاحمال مع القطار انه كان يقولون

في الاحكام حتى روى انه قضى في الجد بسبعين قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان يحكم بمجرد الظن والتخمين
والحدس من غير ثبت ودليل ومثل هذا لا يليق بامامة المسلمين ورياسة الدنيا والدين
انه هم باحراق بيت فاطمة عليها السلم وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم وعددهم
واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله تعالى وعند رسوله صلعم مما لا ينكره احد من البشر الا من انكر ضوء الشمس ونور
القمر وقد تقدم القول فيه مستوفى ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها امورا كثيرة
منها انه خرج عن النص والاختيار جميعا فانه قال قاضي القضاة في المغني قد ثبت عند كل من يقول بالاختيار
انه اذا حصل العقد من واحد برضا اربعة صار اماما واختلفوا فيما عدا ذلك ولا بد فيما يصير به اماما من دليل
فما فاده الاجماع يجب ان يحكم به وحكى عن شيخه ابي علي انه قال ان ما روى عن عمر انه قال ان بايع ثلثة وخالف
اثنان فاقتلوا الاثنين من اخبار الاحاد ولا شيء يقتضي صحته فلا يجوز ان يطعن به في الاجماع فكلامهم
صريح في ان الامامة بالاختيار لا يكون بما فعله عمر وقد ثبت عن عمر خلافه ومنها انه وصف كل واحد منهم
بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له هذه الاوصاف وقد روى السيد في الشافي عن الواقدي
باسناده عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد صلعم وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت
تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا قلت نعم والله هو لها اهل في قرابته من رسول الله صلعم وصهره
وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت
عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية
لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي
في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي
معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه قال السيد ره وقد روى من غير هذا الطريق ان عمر قال
لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منهم بهز عفريته يرجو ان يكون خليفة
اما انت يا طلحة افلست القايل ان قبض النبي صلعم انكح ازواجه من بعده فما جعل الله محمدا باحق ببنات
اعمامنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
واما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا واما انت يا عثمان فوالله
ما كان قلبك يوما لوددت خيرتك واما انت يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعا واما
انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض لرجحهم
فقام علي عم موليا يخرج فقال عمر والله لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء
قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل وفي خبر اخر
رواه البلاذري في تاريخه ان عمر لما خرج اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق

فقال عبد الله بن عمر فانا يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا فوصف كما ترى كل
واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها في جملتهم حتى كان تلك الاوصاف تزول في حال
الاجتماع مع انه وصف عليا عم بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من
الركانة والبعد عن المزاح والدعابة وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخباره عم وكيف يظن به ذلك وقد
روي عن ابن عباس انه قال كان امير المؤمنين عم اذا اطرق هبنا ان نبتديه بالكلام وهذا لا يكون الا من شدة
التزمت والتوقر وما يخالف الدعابة والفكاهة ومنها انه قال لا اتحملها حيا وميتا وهذا انكار على
من ولعله النص على واحد بعينه فهو قول متخلص لا يتناسب على الناس في آرائهم ثم نقض هذا بان نص على ستة
من بين العالم كلهم ثم رتب العدد ترتيبا مخصوصا يئول الى ان اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي شيء يكون
من التحمل اكبر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب
ومنها انه امر بضرب اعناق قوم اقربائهم افضل الامة ان تاخروا عن البيعة اكثر من ثلاثة ايام ومعلوم ان بذلك
لا يستحقون القتل لانهم اذا كانوا انما كلفوا ان يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد
وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي معنى للامر بالقتل اذا تجاوزوا الايام الثلاثة ثم انه امر بقتل
من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل ومما تمسكوا به من ان
امير المؤمنين عم دخل في الشورى طائعا وبايع غير مكره فتدل رواياتهم على خلاف ذلك فقد روى الطبري
في تلك القصة ان عبد الرحمن قال يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلا فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم
يعدلون بعثمان فخرج علي عم وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمان
تلكأ علي عم فقال عثمان ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع
عم حتى بايعه وهو يقول خدعة واي خدعة وروى السيد ره عن البلاذري عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي
مخنف في اسناد له ان عليا عم لما بايع قال عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد
سيف غيره فخرج علي عم مغضبا فلحقه اصحاب الشورى فقالوا بايع والا جاهدناك فاقبل معهم عم يمشي حتى بايع
والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان فاي رضا هاهنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من يهدد
بالقتل والجهاد وقد تكلم في هذا اليوم المقداد وعمار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك وعرضوا نصرتهم على
امير المؤمنين عم فقال والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون واما دخوله عم في الشورى
فسيأتي ما روي من العلل في ذلك واي علة اظهر من انهم رووا ان عمر اوصى ابا طلحة في خمسين رجلا حاملي
سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم يعينوا خليفة في الايام المعينة وقال السيد ره
بعدما اورد بعض الروايات من طرقهم مما يدل على عدم رضاهم بالشورى وما ترتب عليه وهذه الجملة
التي اوردناها قليل من كثير في ان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا والامر انما تم بالحيلة والمكر

والخداع

والخداع وما ولي ثم بكر بن عبد الرحمن انه ابتدا فاخرج نفسه من الامر ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال انه لولا
ايثاره الحق وزهده في الولاية لما اخرج نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين عم ما يعلم انه لا يجيب اليه ولا يلزمه
الاجابة اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين وعلم انه عم لا يتمكن ان يقول ان سيرتهما لا يلزمني لئلا ينسب
الى الطعن عليهما وكيف يلزم سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر بل اختلفا وتباينا في كثير من الاحكام
هذا بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا الي من انفسكم بانكم ترضون باختياري اذا اخرجت نفسي فاجابوه
على ما رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض لامير المؤمنين عم فانه قال انظر لعله بما يجوز هذا المكر حتى اتاهم
ابو طلحة فاخبره عبد الرحمن بما عرض وباجابة القوم اياه الا عليا عم فاقبل ابو طلحة على علي عم فقال يا ابا الحسن
ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل بالامر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره فاحلف علي عم
عبد الرحمن بن عوف ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد للامة ولا يحابي في قرابة فحلف له وهذا غاية
ما يتمكن منه امير المؤمنين عم في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه من الامر فظنت به الجماعة الخير وفوضت
اليه الاختيار لم يقدر امير المؤمنين عم على ان يخالفهم وينقض ما اجتمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه ان
احلفه وصرح بما يخافه منه من جهة الميل الى الهوى وايثار القرابة غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ومنها
ان نسبة امير المؤمنين عم الى الفكاهة والبطالة ثم زعموا ان في من ذم جميع الستة وكان بهتهم ويدل
جهده في منع امير المؤمنين عم عن الخلافة ترحما او بغيا ويكفي هذا في القدح واستبعاد ابن ابي الحديد
هذا وادعاؤه الظن بانها زيدت في كلامه غريب لاشتمال جل رواياتهم عليه وليس هذا ببدع منه فقد
روى ابن ابي الحديد عنه انه قال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء
قال ابن عباس قلت من هو فقال الاجلح يعني عليا عم قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس
للخلافة وروى عن الشعبي في كتاب الشورى عن الجوهري في كتاب السقيفة عن سهل بن سعد الانصاري
قال مشيت وراء علي بن ابي طالب عم حين انصرف من عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه
فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا في الجانب الذي فيه
عبد الرحمن وسعد لا يخالفه عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء
فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع اني لست ارجوهما ولا احدهما ومع ذلك فقد احب
عمر ان يعلمنا ان لعبد الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر الله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعل
لاولاهم ولاولا اماما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنه ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا
حديثا ولئن مات وليموتن ليجمعن هؤلاء القوم ان يصرفوا هذا الامر عنا ولئن فعلوها ليرونني
حيث يكرهون والله مالي رغبة في السلطان ولا احب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب
والسنة وقد ورد في الروايات التصريح بان ارادته هذا التدبير قتل امير المؤمنين كما سيأتي في احتجاج

الشورى وروى ابو الصلاح رحمه الله في كتاب تقريب المعارف عن امير المؤمنين عم انه قال ثم ان عمر هلك
وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت غيظي وانتظرت
امر ربي والزقت كلكلي بالارض الخبر وروى ابن ابي الحديد في الشرح وابن الاثير في الكامل عن عبيد الله بن
عمر عن ابيه انه قال يوما لابن عباس اتدري ما منع الناس قال لا يا امير المؤمنين عم قال لكني ادري
قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجمع لكم النبوة والخلافة فتجحفوا الناس جحفا فنظرت
قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال
قل ما تشاء، قال اما قول امير المؤمنين عم ان قريشا اختارت لانفسها فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير
المؤمنين عم ان قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو ان قريشا اختارت
لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان تكون
لنا النبوة والخلافة فان الله تعالى وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط
اعمالهم واما قولك انا كنا نجحف فلو جحفنا بالخلافة لجحفنا بالقرابة ولكن اخلاقنا مشتقة من خلق
رسول الله صم الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
فقال له عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول
فقال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صم
الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذي قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله
فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به
فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزول منزلتي به فقال بلغني
انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس
آدم فاخرجه من الجنة فنحن بنو آدم المحسودون واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو
ثم قال يا امير المؤمنين الم تحتج العرب على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر
العرب بحق رسول الله صم فنحن احق برسول الله من سائر قريش فقال عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام
فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك
يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صم فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع
ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رايته لاحى احدا قط الا خصمه وروى ايضا عن ابن عباس قال دخلت
على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل

حتى اتى عليه فشرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين
جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته
يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات
من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة
قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صم نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر
لقد كان من رسول الله صم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد
اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع
عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صم اني علمت ما في نفسه فامسك
وابى الله الا امضاء ما حتم قال لا ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا
وروى ايضا انه قال عمر لابن عباس انتم اهل رسول الله صم وعترته فما منع قومكم منكم قال لا ادري والله ما اضمرنا
لهم الا خيرا قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا
لعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما انه لم يقصد ذلك ولكن حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا راي
ابي بكر في لجعل لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم نظر الثور الى جازره
وروى ايضا عن الزبير بن بكار عن ابن عباس انه قال عمر في كلام كان بينهما يا ابن عباس ان صاحبكم ان
ولي هذا الامر اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعدي وروى ايضا فيه عن ابي بكر الانباري
انه ما ليس ان عليا عم جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض كل واحد بذكره ونسبه الى التيه
والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها
وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب
فقد ظهر من تلك الاخبار ان عمر كان يبذل جهده في منع امير المؤمنين عم عن الخلافة مع انه كان يعترف
مرارا انه كان احق بها وان الله ورسوله صم كانا يرتضيانه لها   انهم رووا انه قال بعدما طعن لو كان
سالم حيا لم يختلجني فيه شك واستخلفته مع ان الخاصة والعامة اتفقوا على انهم يجيبونهم على ان الائمة
لا تكون الا في قريش وتظافرت بذلك الروايات ورووا انه شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صم
قال الائمة من قريش وذلك مناقضة صريحة ومخالفة للنص والاتفاق اما المقدمة الاولى فروى
ابن الاثير في الكامل عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت
قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة
ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالما شديد
الحب لله فقال له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا

ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا ارب لنا في اموركم فما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل
بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسال
عن امر امة محمد صلعم وروى السيد رضي الله عنه في الشافي وابن ابي الحديد في شرح النهج عن الطبري مثله وروى
عن احمد بن يحيى البلاذري في كتاب تاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي
رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل
في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال
سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين ائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا
سيئا واني جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله صلعم وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني
احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل
يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله ما اردت الله استخلف رجلا لم يحسن
ان يطلق امراته قال عفان يعني بالرجل المغيرة بن شعبة وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة ولم يطعن فيها
واما المقدمة الثانية فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي هريرة ان
رسول الله صلعم قال الناس تبع لقريش في هذا الشان مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس
معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد كراهية لهذا الشان
حتى يقع وروى جميعا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى
البخاري عن معاوية انه قال سمعت رسول الله صلعم ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه
ما اقاموا الدين وروى مسلم عن جابر انه صلعم قال الناس تبع لقريش في الخير والشر وروى صاحب جامع الاصول
عن الترمذي باسناده عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول قريش ولاة الناس في الخير والشر
الى يوم القيمة وقال قاضي القضاة في المغني في بحث ان الائمة من قريش فقد استدل شيوخنا على ذلك بما
روي عنه صلعم ان الائمة من قريش وروي ايضا انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقووا
ذلك بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانهم عند هذا الخبر تركوا
انفردوا من ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكره في تلك الحال فان ابا بكر استشهد
في ذلك بالحاضرين فشهدوا به حتى صار خارجا من باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقووا ذلك بان
ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعي عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل على صحة الخبر المذكور
وقال الشارح المواقف في بحث شروط الامامة اشترط الاشاعرة والجبائيان ان يكون الامام قرشيا ومنعه
الخوارج وبعض المعتزلة لنا قوله صلعم الائمة من قريش ثم الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث فان ابا بكر
استدل به يوم السقيفة على الانصار حين نازعوا في الامامة بمحضر الصحابة فقبلوه واجمعوا عليه ايضا

ودليلا

دليلا قطعيا يفيد اليقين باشتراط القرشية ثم اجاب عن حجة المخالف واجاب قاضي القضاة عن
المناقضة بانه يحتمل ان يريد عمر انه لو كان سالم حيا لم يتخالجه الشك في ادخاله في المشورة والراي دون
التاهيل للامامة وبطلانه واضح فان الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض الامر اليه
ولا يحتمل مثل هذا التاويل كما لا يخفى على المنصف ثم ان قوله في سالم وابي عبيدة دليل ظاهر على جهله فان
ما رووا عنه من الامتناع عن التعيين والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا بعد العلم
بان امير المؤمنين عم لو ولاه الامر لحمل الناس على الحق يدل على انه انما عدل عن النص احتياطا وخوفا من الله
تعالى وحذرا من ان يسال يوم القيمة عما يفعله من استخلفه فلذلك ترك الاستخلاف وجعل الامر شورى
ليكون اعذر عند الله تعالى ومع ذلك تمنى ان يكون سالم حيا حتى يستخلفه وينص عليه ولم يخف من الله في
استخلافه وظن ان ما سمعه يزعمه في سالم انه شديد الحب لله تعالى حجة قاطعة على استحقاق الخلافة مع ان شدة الحب
لله ليس امرا يستجمع الشرائط للامامة ولا يستلزم الحجة على تحمل اعباء الخلافة ومرتبة الحب لها مراتب شتى فكيف
يستدل بالخبر على انها بلغت حدا يمنع صاحبها عن ارتكاب المنكرات اصلا ولو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف
لم يكن وصف امير المؤمنين عم في خبر الطير بانه احب الخلق الى الله تعالى حجة تامة مع ان المحبوبية الى الله ابلغ
من الحب لله ومرتبة الحب لا تستلزم الحب الافضل على جميع الخلق فلم لم يصرح باسم امير المؤمنين عم ليعذر
يوم القيمة بهذا الخبر وسائر النصوص المتواترة والايات المتظافرة الدالة على فضله وامامته وكرامته ولنعم ما قال
ابو الصلاح في كتاب تقريب المعارف ان ذلك تحقيق لما يرويه الشيعة من تقدم المعاهدة بينه وبين
صاحبيه وابي عبيدة وسالم على نزع هذا الامر من بني هاشم ولو قد مات محمد صلعم ولولا ذلك لم يكن لتمنيه
سالما واخباره عن فقد الشك فيه مع حضور وجوه الصحابة واهل السوابق والفضائل والذرائع
التي ليس لسالم منها شيء وجه يعقل وكذا القول في تمنيه ابا عبيدة بن الجراح انتهى وبالجملة صلاح عمله
في الشورى ما ابدى والضغائن الكامنة في صدره وبين ذلك اشد امارات للقسوة والظلم والعدوان
على جميع الانام الى يوم القيام قال ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي الحاجب قال سالت محمد بن سليمان
حاجب الحجاب وكان ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه
قال سالته عما عنده في امر علي عم وعثمان فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وقد
الكلام الى ان قال واما السبب الثاني في الاختلاف في الامر الامامة فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة
ولم ينص على واحد بعينه اماما منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة وانه اهل للملك
والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم
طامحة نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي عم وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم
الاسباب في قتله طلحة وكان لا يشك في ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان

لابي بكر في نفوس اهل الدنيا لعصبية لهم عظيمة اعظم منها الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر
في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر اليه الامر فما زال يفتل في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر
له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به وساعده الزبير وكان
ايضا يرجوا الامر لنفسه ولو لم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي عم بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا عم دحضه
الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس فصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي
كانت له في ايام النبوة وفضله ونشا قوم لا يعرفونه ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله
الا انه ابن عم الرسول صلعم وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم
يتفق لاحد وكانت قريش تحب طلحة والزبير لان الاسباب الموجبة لبغضهم له لم تكن موجودة فيهما وكانا يتالفان
قريشا في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة
لا بالفعل لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعال مطاعا نافذ الحكم في حيوته
ومماته فلما قتل عثمان ارادها طلحة وحرص عليها فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي
علي عليه السلم لم تصل اليه ابدا فلما فاتت طلحة والزبير فتقا ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما وقصدا
العراق واثارا الفتنة وكان من حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيدا لحرب صفين
فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة ثم اوهم اهل الشام ان عليا عم فسق بمحاربته ام
المؤمنين ومحاربته المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما في اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا من اهل الجنة فهو
من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم نشا من فساد صفين
وضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشات فتنة ابن الزبير فرعا من فروع اهل الدار
لان عبد الله كان يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود ومنهم مروان بن الحكم
افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا على اصل وغصنا من شجرة وجذوة من ضرام هكذا يدور بعضه
على بعض وكله من الشورى في الستة قال واعجب من ذلك قول عمر وقد قيل له انك استعملت سعيد بن العاص
ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت ان تستعمل عليا والعباس
والزبير وطلحة فقال فاما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في البلاد
فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تامرهم لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف
من جعلهم ستة متساوين في الشورى مرشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روى
ان الرشيد راى يوما محمدا وعبد الله ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكا فقال
له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام جذل لا مقام حزن فقال اما رايت لعبهما ومودة
بينهما اما والله ليبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب فان الملك

عقيم وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا بعد هذا فكيف من لم يرتبوا في الخلافة بل جعلوا
فيها كاسنان المشط قلت انا لجعفر هذا كله تحكيه عن محمد بن سليمان فما تقول انت فقال اذا قالت حذام
فصدقوها فان القول ما قالت حذام انتهى فقد ظهر ان جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورى
والسقيفة وساير ما ابدعه واسسه هذا المنافق واخوه عليهما لعنة الله الاخفين قوله عم بهتة عفيرة
الهرير الصوت والنباح والعفيرة كشعيلة ايضا الصوت اي بصوت وفي بعض النسخ بالثاء وعفيرة
بالفاء على التصغير والعفرة بياض الابط ولعل المعنى يحرك منكبيه للمخيلة انه اوصى بدفنه
في بيت النبي صم وكذلك تصدى لدفن ابي بكر هناك وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى
الناس عن دخول بيته صم من غير اذن فقال لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وضربوا المعاول
عند اذنه صم وقال تعالى ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط
اعمالكم وقال رسول الله صم حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا وتفصيل القول في ذلك انه ليس يخلو موضع قبر النبي
صم من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حيوته الى عايشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل
من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما كان يحل لابي بكر وعمر من بعده ان يامرا بدفنهما
فيه الا بعد ارضاء الورثة ولم نجد احدا خاطب احدا من الورثة على ابتياع هذا المكان ولا استنزله عنه
بثمن ولا بغيره وان كان صدقة فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلم لم
ان يرضى جماعة المسلمين ويبتاعه منهم ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حيوته
فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلم لم تقنع منها في انتقال فدك الى ملكها
بقولها ولا بشهادة من شهد لها واما استدلال بعضهم الا باضافة البيوت اليهن فمن ضعيف الشبهة اذ هي
لا تقتضي الملك وانما تقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة ذكرناه ظاهرة قال الله تعالى لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفاحشة مبينة ولم يرد تعالى الا حيث يسكن وينزلن دون حيث
يملكن بلا شبهة وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم متاخر في الترتيب عن قوله وقرن
في بيوتكن فلو كان هذا دالا على ملكية الزوجات لكان ذلك دالا على كونها ملكه صم والجمع بين الايتين
بالانتقال لا يجديهم لتاخر النهي عن الدخول من غير اذن على الاية الاخرى في الترتيب والترتيب
حجة عند كلهم او جلهم مع انه ظاهر ان البيوت كانت في يده صم يتصرف فيها كيف شاء والاختصاص
كل من الزوجات بحجرة لا يدل على كونها ملكا لها واما احتجاجهم بان عمر استاذن عايشة في ذلك حيث روى
البخاري عن عمرو بن ميمون في خبر طويل يشتمل على قصة قتل عمر انه قال لابنه عبد الله انطلق الى عايشة ام المؤمنين
فقل يقرا عليك عمر السلم ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستاذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر

قد جاء قال ارفعوني فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله
ما كان شيء اهم الي من ذلك قال فاذا قبضت فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي
فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين فهذا دليل واضح على جهله او تسويله وتمويهه على العوام لما
قد عرفت من انه ان كان صدقة تشترك فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي افتراه ابو بكر فتحريم التصرف فيها
بالدفن ونحوه واضح وان كان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون استيذان جميع الورثة ايضا محرم ولا
ينفع طلب الاذن من عائشة وحدها ومن اعجب العجب ان الجهال من المخالفين بل علمائهم يعدون هذا
الدفن من مناقبهما وفضائلهما بل يستدلون على استحقاقهما للامامة والخلافة وقد روى الشيخ المفيد
قدس الله روحه في مجالسه ان فضال بن الحسن بن فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا
من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فدنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم
باجمعهم السلام عليه فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله صلعم علي بن ابي طالب
ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال كفى بمكانهما
من رسول الله صلعم كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له اني قد قلت ذلك
لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله صم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان
الموضع وهما فوهباه ولرسول الله صلعم دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع
لهما فوهباه لرسول الله صم فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا الى حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق
ابنتيهما فقال لقد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي صم مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن
تسع الثمن فاذا نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر فكيف يستحق الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال الحفصة
وعائشة ترثان رسول الله صم وفاطمة عليها السلم تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني فانه
والله رافضي خبيث انتهى ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب
والكرامة عند الله تعالى فان ذلك انما يكون بالصالحات كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم نعم لو كان
ذلك بوصية من النبي صم لكان كاشفا عن فضل ودليلا على شرف وما روي من انه يلحق الميت نفع بالاخرة بالدفن
في المشاهد المشرفة فانما هو في الحقيقة اكرام لصاحب المشهد بالتفضل على من حل بساحته وفاز بجواره ان كان
من شيعته والمخلصين له

نسب عمر وولادته ووفاته وبعض نوادر احواله وما جرى بينه وبين

امير المؤمنين ع قال العلامة نور الله ضريحه في كتاب كشف الحق وصاحب كتاب الزام النواصب روى الكلبي
وهو من رجال اهل السنة في كتاب المثالب قال كان صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع عليها
نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رباح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقال الفضل بن روزبهان

هاشم بن نفيل نزر

الشهرستاني

الشهرستاني في شرحه بعد القدح في صحة النقل ان انكحة الجاهلية واورد عليه شارح الشرح ره بانه لو صح
ما ذكره لما تحقق زنا في الجاهلية ولما عد مثل ذلك في المثالب ولكان كل من وقع على امراة كان ذلك
نكاحا منه عليها ولم يبح من احد ان من انكحة الجاهلية كون امراة واحدة في يوم واحد او شهر واحد في نكاح
جماعة من الناس ثم ان الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قال وقد قالت طائفة في ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد اخطا ولو كانت كذلك لكانت
اخت ابي جهل بن هشام والحرث بن هشام بن المغيرة وليس كذلك وانما هي بنت عمهما لان هشام بن المغيرة وهاشم اخوان
والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحرث وابي جهل وحكى بعض اصحابنا عن محمد بن شهراشوب وغيره ان صهاك كانت
امة حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ
الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق
فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها ورباها وسماها حنتمة فلما بلغ رآها الخطاب يوما فرغب فيها وخطبها
من هاشم فانكحها اياه فكان الخطاب ابا وجدا وخالا لعمر وكانت حنتمة لعمر بن الخطاب اما واختا
وعمة له فتدبره وقال ابن ابي الحديد في شرح قوله لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر في الكلام رمز الى جماعة
من الصحابة في انسابهم طعن كما يقال ان آل سعد بن ابي وقاص ليسوا من بني زهرة بن كلاب وانهم من بني
عذرة من قحطان وكما قالوا ان آل الزبير بن العوام من ارض مصر من القبط وليسوا من بني اسد بن عبد العزى
ثم قال قال شيخنا ابو عثمان في كتاب مفاخرات قريش بلغ عمر بن الخطاب ان اناسا من رواة الاشعار وحملة
الآثار يعيبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول
فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش
نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين
اقعد قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمر يبغضه لبغضه اباه
خالدا ولان المهاجر كان علوي الراي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين مع علي ع
وشهدها عبد الرحمن مع معوية وكان المهاجر مع علي ع يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام
الذي بلغ عمر بلغه من المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى
العدل ويسمى الوحيد حدادا يصنع الدروع بيده ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو
الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي عند جعفر بن محمد عليهما السلم فقال
لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقضية نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد المطلب ثم قال
رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم

انتهى قال الجوهري حدجه بذنب غيره رماه به انظر كيف بين ع رفاقة نسب عمر و بين مبالغته
في النهي عن التعرض للانساب ثم ما جرى تعيينه وما اوحى اليه صلوات الله عليه من فضائح الزبير وهو ما رواه الكليني
طيب الله تربته في روضة الكافي عن الحسين عن احمد بن هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد
عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري قد اذاني فقال لها عديه وادخليه الدهليز فادخلته
فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا كفو
لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله ع قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم
عليه فقال دعهم قال فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل به احدا غيرك
وما نقتل به احد فقال لتكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون
شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به انصرفوا قال فمضيت معه فقلت
جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت
وما هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل
فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله
ما تعمل هيهنا فقال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على
ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال رجل من اهلك قد
اخذت ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك
ضحك فقال ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه
ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع
اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا
انتم اليه فقصدوه وكلموه فقال لهم ان الشيطان له دولة وان ابن هذا ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس
علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه وعلى ابنه
ان لا يتصدر في مجلس ولا يتأمر على اولادنا ولا يضرب معنا بسهم قال ففعلوا وخط وجهه بالحديدة
وكتب عليه الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا
وتوفي مولى لرسول الله ص لم يخلف وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك
قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال ابو عبد الله ع الولاء لي فقال داود بن علي
ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم فر بجنايته وقال والله
لاطوقنك غدا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال
اما انه واد ليس لك ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج

ابو عبد الله

ابو عبد الله ع ومعه كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله ع الكتاب بين يديه فلما قرأه
قال ادعوا الى جندل الخزاعي وعكاشة الضميري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى الكتاب اليهما
فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا خط فلان وفلان لفلان من قريش
وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال نعم قال قد قضيت بالولاء
لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها والنعل حاضرة قال فقلت ما هذا الكتاب جعلت فداك
قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال
له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك
على خلة على ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا
الكتاب قوله تعرض اي اراد الفجور معها وراودها قوله فقالت له اي للعقيلي مولاها قوله فشد
عليه وقد كان كمن له في الدهليز قوله فلقيته اي قال سماعة فذهبت اليه واخبرته بالواقعة قوله ع فسطر
بالسين المهملة اي زخرف لها الكلام وخدعها قال الجزري سطر فلان على فلان اذا زخرف له الاقا
ويل ونمقها وتلك الاقاويل الاساطير والسطر وفي بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزآبادي يقال شطر شطره
اي قصد قصده او هو تصحيف شغر بها بالغين المعجمة اي دفع رجلها للجماع قوله ع على ملك الدومة اي
دومة الجندل وهي بالضم حصن بين المدينة والشام ومنهم من يفتح الدال قوله ع تحمل عليه ببطون قريش
اي كلفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع اليه الخطاب فلما يئس من ذلك ذهب الى عبد المطلب ليتحمل على
الزبير بعبد المطلب مضافا الى بطون قريش فقال عبد المطلب لنفيل ما بيني وبينه عمل اي معاملة والفة
اما علمتم انه يعني زبيرا ما فعل بي في ابني فلان واشار بذلك الى ما سيأتي من قصة العباس في عجز الخبر
قال ولكن امضوا انتم يعني نفيلا مع بطون قريش الى الزبير قوله ان لا يتصدر اي لا يجلس في صدر المجلس
قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشترك معنا في قسمة شيء لا ميراث ولا غيره قوله ع فقد كان حظ ابيك
اي جدك عبد الله بن العباس فيه الاوفر اي اخذ حظا وافرا من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائه
واعوانه ثم فر منها قوله ع ثم فر بجنايته اشارة الى جناية عبد الله في بيت مال البصرة كما سيأتي انشاء الله تعالى
واما حسب عمر فحكى العلامة ره في كتاب كشف الحق عن ابن عبد ربه في كتاب العقد ان عمر كان حطابا
في كابيه الخطاب وقال مؤلف الزام النواصب روى ابن عبد ربه في كتاب العقد ان استعمل عمر بن الخطاب
لعمرو بن العاص فقال عمرو قبح الله زمانا عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة
من حطب وعلى ابنه مثلها وما معه الا تمرة لا تبلغ منفعته وقال ابن الاثير فيه انه انتهى في تفسير الخبط وهو
ورق الشجر في حديث عمر لقد رايتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب الشجر لينتثر الخبط
منه وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ

شططوما له فلما قدم عليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فابى ان ياكل فقال له ما لك لا تاكل طعامنا قال انك عملت لي طعاما الضيف لا كلته فابعد مني طعامك واحضر لي ما لك فلما الغد احضر ماله فجعل محمد يأخذ شطرا ويعطي عمر شطرا فلما راى عمر وملاحا زبحه من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله ابوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد رايته ورايت اباه وان على كل واحد منهما عباءة قطوانية ما تبلغ رسغيهما ما يبلغ ما يضر كتبيه على عنق كل واحد منهما حزمة من حطب وان العاص بن وايل لفي مزررات الديباج فقال محمد ابوها يا عمر وفجر والله خير منك وانا ابوك وابوه في النار وقال ايضا قرات في بعض تصانيف ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة وكان يرعى للوليد ابلة ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احدهما شامة سوداء في قدر راحة الكف فسأله ان يكشف عن راسه فاذا هو اصلع فساله ان يعتمد بيده فاعتمد فاذا هو اعسر ايسر فقال له انت ملك العرب قال فضحك عمر مستهزءا فقال او تضحك وحق مريم البتول انت ملك العرب وملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي يتبعني لا يبالي حليته ويكل يقبل راكب حماره فلم يزل حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا وقفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يبالي حاجته ويكل يقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسالني عنه فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لنهض الينا اعسر ايسر كان يعمل بيديه جميعا والذي عمل بالشمال فهو اعسر واخبار الرومي مأمن جهة الكهانة او كان قرا في الكتب اوصاف فراعنة هذه الامة ومن يغصب حقوق الائمة فانه كما كانت اوصاف الائمة عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت اوصاف اعدائهم ايضا مذكورة فيها كما يدل عليه اخبارنا ولذا كان يقبل يديه لانه كان يعلم انه يجزيه من يتبع اديانهم كما قبل ابليس يد ابي بكر في اول يوم صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك وهذه الاخبار وصادفت باعثه الاسلام وصاحبه ظاهرا طمعا في الملك كما ذكره القاسم بن سعد بن عبد الله ولذا اخبره بالملك لا بالخلافة والرياسة فقال ابن الاثير في النهاية في تفسير المبرطش فيه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه وذكر ذلك صاحب القاموس وقال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلا ويدل على اعتلاء عمر عن جهله بسيرة الاشياء بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقدمه على انه كان يشتغل فيه في الاسلام ايضا وفي الاستيعاب انه كانت اليه السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به فذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشأ

من شدة

من شدة العصبية وفرط الجهل بالانساب ومتى كان من عظيم من العظماء خطابا وداعيا للبعير ومبرطشا للحمير ومداحا للقوم ومفاخرا قبل القبيلة فكانت دناءة نسبه ودناءة حسبه وسخافة رايه اغفاله عما هدد ما عنه في خواتم اعماله كما عرفت فلعنة الله عليه وعلى اعوانه وانصاره واما مقتله وكيفية قتله فقال مؤلف العدد القوية رحمه الله في كتاب المخاوف في يوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عمرو بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص قال سعيد بن المسيب قتل ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا فمات منهم ستة فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برك عليه فلما راى انه لا يستطيع ان يتحرك وجا نفسه فقتلها عمرو بن ميمون قال لما قتل عمر تعرض ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر قبل ان تستوي الصفوف ثم طعنه ثلث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فخرج ثلثة عشر رجلا فانكفى عليه رجل من خلفه فاحتضنه وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل الصلوة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين في القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملأ منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملأ منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال ادعوا الى الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب فما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر باقي الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلوة وقوله في علي عليه السلام ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا فقال اكره ان اتحملها حيا وميتا قال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحى قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلوة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن من تحت سرته وهي قتلته وبسكين لها طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه واختلف في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وروي عن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال الزهري توفي وهو ابن اربع وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اربع وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اثنين وخمسين وقيل مات وهو ابن ستين عن الزهري قال صلى عمر على ابي بكر حين مات وصلى صهيب على عمر وروي عن عمار انه قال في انصرافه

في حجتنا التي حج بعدها الحمد لله ولا اكبر الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان
ارعى غنما للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس
بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل لا شيء مما ترى يبقى بشاشته يبقى الاله ويودى المال والولد لم يغن عن هرمز
يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس والجن فيما بينها برد اين
الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما
كما وردوا امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ولد عمر بعد الفيل بثلث عشرة سنة وقال
عمر ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين اسلم عمر ظاهرا بعد اربعين رجلا واحد عشر امراة بويع له بالخلافة
ثم مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلث عشرة كان آدم شديدا لادمة طوالا اكث اللحية اصلع اعسر ايسر وقيل
كان طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد الصلع ابيض شديد حمرة العينين في عارضيه خفة وقيل
كان رجلا آدم ضخما كانه من رجال بني سدوس مدة ولايته عشر سنين وستة اشهر وايام قال ابن عبد البر في
كتاب الاستيعاب كانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من
ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وقال الواقدي وقوله لثلث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام
المغيرة بن شعبة قال ومن احسن شيء في مقتل عمر واصحه ما حدثنا خلف بن قاسم عن سهل باسناد ذكره عن
عمرو بن ميمون وساق الخبر بتمامه الى ان ذكر ان عمر بقي ثلاثا حيا وميتا ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي باسناده
عن عبد الله بن الزبير ثم قال واختلف في شان ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان
نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه
ما ذكره ان مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهائنا الامامية وقال ابرهيم بن علي الكفعمي
رحمه الله في الجنة الواقية في سياق اعمال شهر ربيع الاول انه روى صاحب مسار الشيعة انه من انفق في يوم
التاسع منه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة والنفقة ولبس الجديد والشكر
والعبادة وهو يوم نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم والجمهور يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس
بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من زعم ان عمر قتل فيه فقد اخطا باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال
المفيد رحمه الله في كتاب التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة
نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع
حاصل من الشيعة واهل السنة على ذلك انتهى والمشهور بين الشيعة في الامصار والاقطار في زماننا هذا
هو انه اليوم التاسع من ربيع الاول وهو احد الاعياد ومستندهم في ذلك الاصل ما رواه خلف السيد النبيل
علي بن طاوس رحمة الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد والشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر واللفظ هنا
للاخير وسياتي بلفظ السيد قدس سره في كتاب الدعاء قال الشيخ حسن نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن طاهر

الواسطي

الواسطي باسناده متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن جريح البغدادي قالا تنازعنا
في ابن الخطاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحق القمي صاحب ابي الحسن العسكري عليه السلام في مدينة
قم وقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية عراقية فسالناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه
يوم عيد فقلنا سبحان الله الاعياد اعياد الشيعة اربعة الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت
فان احمد بن اسحق يروي عن سيده ابي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو افضل
الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستاذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا
فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بميزر له ومحتبي بكسائه
يمسح وجهه فانكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فاني كنت اغتسلت للعيد قلنا او هذا يوم عيد قال نعم وكان
يوم التاسع من شهر ربيع الاول قال فادخلنا داره واجلسنا على سرير له وقال اني قصدت مولانا
ابا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من راى فاستاذنا بالدخول عليه فاذن لنا
فدخلنا عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول وسيدنا عليه السلام قد اوعز الى كل واحد
من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا
انت وامهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البيت فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت
من هذا اليوم ولقد حدثني ابي عليه السلام ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من شهر
ربيع الاول على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال حذيفة رايت سيدي امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين
ياكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا
هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء
امكما كلا فانه اليوم الذي يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه
فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يقدم الله فيه الى ما عملوا من عمل
فيجعله هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله وفي امتك واصحابك من ينتهك هذه الحرمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم
الى نفسه ويحمل على عاتقه درة الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على
ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على امامه من بعدي ويستحل اموال الله من غير حلها وينفقها في غير
طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها وتدعو الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل
هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حيوتك قال يا حذيفة لا احب ان اجترئ
على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سالت الله ان يجعل اليوم الذي يقبض فيه فضيلة على سائر الايام

في هذا اليوم ز

المحاسن ز

لیکون ذلك سنة یستن بها احبائی وشیعتی اهل بیتی ومحبوهم فاوحی الجلیل ذکره فقال الحی یا محمد کان فی سابق
علمی ان یمسك واهل بیتك محن الدنیا وبلاؤها وظلم المنافقین والغاصبین من عبادی من نصحتهم وخانوك
ومحقتهم وشوك وصافیتهم وکاشحوك وارضیتهم وکذبوك وانجیتهم واسلموك فانی بحولی وقوتی وسلطانی
لافتحن علی روح من یغصب بعدك علیا حقه الف باب من النیران من سفال الفیلوق ولاصلینه واصحابه
قعرا یشرف علیه ابلیس فیلعنه ولاجعلن ذلك المنافق عبرة فی القیمة لفراعنة الانبیاء واعداء الدین
فی المحشر ولاحشرنهم واولیائهم وجمیع الظلمة والمنافقین الی نار جهنم زرقا کالحین اذلة خزایا نادمین
ولاخلدنهم فیها ابد الابدین یا محمد لن یوافقك وصیك فی منزلتك الا بما یمسه من البلوی من فرعونه
وغاصبه الذی یجتری علی ویبدل کلامی ویشرك بی ویصد الناس عن سبیلی وینصب من نفسه عجلا لامتك
ویکفر بی فی عرشی انی قد امرت ملائکتی فی سبع سمواتی لشیعتکم ومحبیکم ان یتعیدوا فی هذا الیوم الذی
اقبضه الی وامرتهم ان ینصبوا کرسی کرامتی حذاء البیت المعمور ویثنوا علی ویستغفروا لشیعتکم ومحبیکم من ولد
آدم وامرت الکرام الکاتبین ان یرفعوا القلم عن الخلق کلهم ثلثة ایام من ذلك الیوم عیدا لك ولاهل بیتك
ولا اکتب علیهم شیئا من خطایاهم کرامة لك ولوصیك یا محمد انی قد جعلت ذلك الیوم عیدا لك
ولاهل بیتك ولمن تبعهم من المؤمنین وشیعتهم وآلیت علی نفسی بعزتی وجلالی وعلوی فی مکانی لاحبون
من تعید فی ذلك الیوم محتسبا ثواب الخافقین ولاشفعنه فی اقربائه وذوی رحمه ولازیدن فی ماله
ان وسع علی نفسه وعیاله فیه ولاعتقن من النار فی کل حول فی مثل ذلك الیوم الفا من موالیکم وشیعتکم ولا
جعلن سعیهم مشکورا وذنبهم مغفورا واعمالهم مقبولة قال حذیفة ثم قام رسول الله ص فدخل الی ام سلمه
ورجعت عنه وانا غیر شاك فی امر الشیخ حتی ترائس بعد وفاة النبی ص واتیح الشر وعاد الکفر وارتد عن الدین
وتشمر للملك وحرف القرآن واحرق بیت الوحی وابدع السنن وغیر الملة وبدل السنة ورد شهادة
امیر المؤمنین ص وکذب فاطمة بنت رسول الله واغتصب فدکا وارضی المجوس والیهود والنصاری واسخن
قرة عین المصطفی ولم یرضها وغیر السنن کلها ودبر علی قتل امیر المؤمنین ص فاظهر الجور وحرم ما احل الله
واحل ما حرم الله والقی الی الناس ان یتخذ واس جلود الابل دنانیر ولطم وجه الزکیة وصعد منبر رسول الله
ص غصبا وظلما وافتری علی امیر المؤمنین وعانده وسفه رایه قال حذیفة استجاب الله دعا مولای علیه السلام
علی ذلك المنافق واجری قتله علی ید قاتله رحمة الله علیه فدخلت علی امیر المؤمنین ص لاهنیه بقتل المنافق
ورجوعه الی دار الانتقام قال امیر المؤمنین ص یا حذیفة اتذکر الیوم الذی دخلت فیه علی سیدی رسول الله ص
وانا وسبطاه ناکل معه فدلك علی فضل ذلك الیوم دخلت علیه فیه قلت بلی یا اخا رسول الله ص قال هو والله
هذا الیوم الذی اقر الله به عین آل الرسول وانی لاعرف لهذا الیوم اثنین وسبعین اسما قال حذیفة قلت یا
امیر المؤمنین احب ان تسمعنی اسماء هذا الیوم وکان یوم التاسع من شهر ربیع الاول فقال امیر المؤمنین ص هذا

وشیعتك ومحبیك زر

الاستراحة

الاستراحة ویوم تنفیس الکربة ویوم الغدیر الثانی ویوم تحطیط الاوزار ویوم الخیرة ویوم رفع
القلم ویوم الهدو ویوم العافیة ویوم البرکة ویوم الثارات وعید الله الاکبر ویوم یستجاب فیه الدعا
ویوم الموقف الاعظم ویوم التوالی ویوم الشرط ویوم نزع السواد ویوم ندامة الظالم ویوم انکسار الشوکة
ویوم نفی الهموم ویوم القنوع ویوم عرض القدرة ویوم التصفح ویوم فرح الشیعة ویوم التوبة ویوم
الانابة ویوم الزکوة العظمی ویوم الفطر الثانی ویوم سیل النقاب ویوم تجرع الریق ویوم الرضا ویوم
عید اهل البیت ویوم ظفرت به بنو اسرائیل ویوم یقبل الله اعمال الشیعة ویوم تقدیم الصدقة ویوم
طلب الزیادة ویوم قتل المنافق ویوم الوقت المعلوم ویوم سرور اهل البیت ویوم یعض الظالم
علی یدیه ویوم القهر علی العدو ویوم هدم الضلالة ویوم التنبیه ویوم التصرید ویوم الشهادة ویوم
التجاوز عن المؤمنین ویوم الزهرة ویوم العذوبة ویوم المستطاب به ویوم ذهاب سلطان المنافق ویوم
التسدید ویوم یستریح المؤمن ویوم المباهلة ویوم المفاخرة ویوم قبول الاعمال ویوم التبجیل ویوم اذاعة
السر ویوم نصر المظلوم ویوم الزیارة ویوم التودد ویوم التحبب ویوم الوصول ویوم التزکیة ویوم کشف البدع
ویوم الزهد فی الکبائر ویوم التزاور ویوم الموعظة ویوم العبادة ویوم الاستسلام قال حذیفة فقمت
من عنده یعنی امیر المؤمنین ص قلت فی نفسی لو لم ادرك من افعال الخیر وما ارجو به الثواب الا فضل
هذا الیوم لکان مناي قال محمد بن العلاء الهمدانی ویحیی بن محمد بن جریح فقام کل واحد منا وقبل راس
احمد بن اسحق بن سعید القمی وقلنا الحمد لله الذی قیضك لنا حتی شرفتنا بفضل هذا الیوم ورجعنا عنه
وتعیدنا فی ذلك الیوم قال السید نقلته من خط محمد بن علی بن محمد بن طی رحمه الله ووجدنا فیما تصفحنا
من الکتب عدة روایات موافقة لها فاعتمدنا علیها فینبغی تعظیم هذا الیوم المشار الیه واظهار السرور
فیه فی القاموس بالتوب اشتمل وفی بعض النسخ مکان قوله محبتی بکسائه یفوح مسکا قوله ع ویوم سیل النقاب
هو مقابل قولهم غص بریقه فی القاموس نغب الریق کمنع ونصر وضرب ابتلعه والطائر حسا من الماء والا کان
فی الشرب جرع والنغبة الجرعة وفی بعض النسخ یوم سبیل الله قوله ع ویوم ظفرت به بنو اسرائیل یشیر
ذلك الیوم فانه کان فرعون هذه الامة وکان ظفر بنی اسرائیل ایضا فی هذا الیوم والوجهان جاریان
فی بعض الفقرات الاخر کنزع السواد والتصرید التقلیل کانه سقط بعض الفقرات من الرواة وبضم بعض
النسخ تتم العدد وقال السید علی بن طاوس قدس الله روحه فی کتاب الاقبال بعد ذکر الیوم التاسع
من ربیع الاول اعلم ان هذا الیوم وجدنا فیه روایة عظیمة الشان ووجدنا جماعة من العجم والاخوان یعظمون
السرور فیه ویذکرون انه یوم هلاك بعض من کان یهون بالله جل جلاله ورسوله ص ویعادیه ولم اجد
فیما تصفحت من الکتب الی الآن موافقة اعتمد علیها للروایة التی رویناها عن ابن بابویه تغمده الله
بالرضوان فان اراد احد تعظیمه مطلقا لسر یکون فی مطاویه غیر الوجه الذی ظهر فیه احتیاطا للروایة

ویوم العرض ویوم القلادة زر

فهكذا عادة ذوي الدراية وان كان يمكن ان يكون تاويل ما رواه ابو جعفر بن بابويه فان قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الاول الحل معناه ان السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتله كان في ذلك اليوم ويمكن ان يسمى مجازا باب القتل بالقتل او يكون توجه القاتل من بلده في ذلك اليوم او وصول القاتل الى مدينة القتل فيه واما تاويل من تاول ان الخبر بالقتل وصل الى بلد ابن بابويه فيه فلا يصح لان الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق عم تضمن ان القتل كان في ذلك اليوم فكيف يصح هذا التاويل انتهى ملخص كلامه نور الله ضريحه ويظهر منه وورود رواية اخرى عن الصادق عم بهذا المضمون رواه الصدوق والتاويل وضى الله عنه ويظهر من كلام خلفه الجليل ورود عدة روايات دالة على كون قتله في ذلك اليوم فاستبعاد ابن ادريس وغيره رحمة الله عليهم ليس في محله اذا اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين اكثر الشيعة سلفا وخلفا لا يقصر عما ذكره المورخون من المخالفين ويحتمل ان يكونوا غيروا هذا الغير ليشتبه الامر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور فان قيل كيف اشتبه هذا الامر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه ونقله قلنا نقلت الكلام عليكم مع ان هذا الامر ليس باعظم من وفات الرسول صم مع انه وقع الخلاف فيه بين الفريقين بل بين كل منهما مع شدة تلك المصيبة العظمى وما استتبعته من الدواهي الاخرى مع انهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وان اتفقوا في كونه في ذي الحجة ومن نظر في اختلاف الشيعة واهل الخلاف في اكثر الامور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس اليها كالاذان والوضوء والصلوة والحج وتامل فيها لا يستبعد امثال ذلك والله تعالى اعلم بحقايق الامور جماعة عن ابي المفضل عن صالح بن احمد ومحمد بن القسم عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابرهيم بن عبد الحميد عن رقية بن مصقلة بن عبد الله بن جويعة بن حمزة العبدي عن ابيه عن جده عبد الله قال قدمنا وفد عبد القيس في امارة عمر بن الخطاب فاتاه رجلان ينازعان في طلاق الامة فقام معهما وقال انطلقا فجاء الى الحلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعيه هكذا يعني ثنتين قال فالتفت عمر الى الرجلين فقال طلاقها اثنتان فقال له احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المومنين فسالناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال ويلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب عم سمعت النبي صم يقول لو ان السموات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري ليس التاريخ لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المومنين عم ان رسول الله صم قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المومنين عم هؤلاء قوم قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد من ان يكون فيهم ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد عتقت ما وهبوني لوجه الله فقال الله لهكذا تعالى فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك فقال اللهم اشهد اني قد عتقت ما وهبوني لوجه الله

فقال

فقال المهاجرون والانصار وقد وهبنا حقنا لك يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهدك اني قد عتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت علي عزمي في الاعاجم وما الذي رغبك عن رأيي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله صم في اكرام الكرما فقال عمر قد وهبت لله ولك يا ابا الحسن ما يخصني وساير ما لم يوهب لك فقال امير المومنين عم اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش في ان يستنكحوا النساء فقال امير المومنين عم هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة على شهربانويه بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت فقال امير المومنين عليه السلام قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المومنين عم قد ارادت وبقي الاختيار ان رسول الله صم كان اذا اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يامر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعلت اذنها صماتها وامر بتزويجها وان قالت لا لم يكرهها على ما تختاره وان شهربانويه اريت الخطاب فاومأت بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلم فاعيد القول عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المومنين وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المومنين عم لها ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال لها امير المومنين عم انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت آريه محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن جده عن علي قال دخل علي عم وعمر الحمام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل فيه الحياء فقال علي عم نعم البيت الحمام يذهب الاذى ويذكر بالنار روي انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المومنين عم فقال ان القرآن انزل على النبي صم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرايض والفيء فقسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه عم رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والاخر من عرض الناس فقال اما هذا فهو من مال الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الاخر فعليه الحد فقطع يده قال الجوهري الحلي اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة والجمع حلي بالضم والكسر وقال الفلان من عرض الناس اي من العامة ومن كلام له عم وقد شاوره عمر في الخروج الى الروم وَقَدْ تَوَكَّلَ اللهُ لِاَهْلِ هٰذَا الدِّيْنِ بِاِعْزَازِ الْحَوْزَةِ وَسَتْرِ الْعَوْرَةِ وَالَّذِيْ نَصَرَهُمْ وَهُمْ قَلِيْلٌ لَا يَنْتَصِرُوْنَ وَمَنَعَهُمْ وَهُمْ قَلِيْلٌ لَا يَمْتَنِعُوْنَ حَيٌّ لَا يَمُوْتُ اِنَّكَ مَتٰى تَسِرْ اِلٰى هٰذَا الْعَدُوِّ بِنَفْسِكَ فَتَلْقَهُمْ

فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم
رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت
ردءا للناس ومثابة للمسلمين   وقد توكل الله اى صار وكيلا ويروى تكفل اى صار كفيلا والحوزة
الناحية وبيضة الملك قوله ع فتنكب قال ابن ابي الحديد مجزوم معطوف على تسر ويحتمل نصبه بالعطف
على فتلقهم قوله ع كانفة اى جهة عاصمة من قولك كنفت الابل جعلت لها كنيفا من الشجر يستترها قوله ع
محربا على المفعول اى جربته الامور واحكمته ويمكن ان يقرا اسم الفاعل وان كان خلاف المشهور وفي بعض
النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخففا اى صاحب حروب وحفزته دفعته من خلفه وسقته سوقا شديدا واهل البلاء
اى المختبرين الممتحنين او الذين لهم حقوق في الاسلام كقولك لفلان في المؤمنين منه بلاء حسنا والردء بالكسر
العون والمثابة المرجع فان قلت فما بال امير المؤمنين ع شهد الحروب بنفسه قلت لوجهين احدهما
انه كان عالما بانه لا يقوم مقامه في تلك الحروب احد ولم يجد محربا من اهل البلاء والنصيحة فبعض المحربين
لم يكونوا من اهل النصيحة او بعض اهل النصيحة لم يكونوا محربين ومن كان محربا ناصحا كمالك واضرابه
فمع قلتهم ربما لم يطعهم الناس   ومن كلام ع لعمر بن الخطاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي
اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر
جنده ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب
ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع
فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات اهم
اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه
استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال
المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل فيما مضى بالكثرة بالنصر
والمعونة   قال ابن ابي الحديد قد اختلف في الحال الذي قال امير المؤمنين ع فقيل قاله
في غزاة القادسية وقيل في غزاة نهاوند وذهب الى الاخير محمد بن جرير والى الاول المدائني ونظام العقد
الخيط الجامع له بحذافيره اى باسره او بجوانبه او باعاليه قوله واصلهم اى اجعلهم صالين لها يقال
صليت اللحم اذا شويته والقهم في نار الحرب دونك واصطلى فلان بالامر اذا قاسى حرها وشدتها
والعورة الخلل في الثغر وغيره وكل مكمن للستر لكلبهم اى لحرصهم وشدتهم قوله ع فاما ما ذكر جواب

لما قال

لما قال عمر ان هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الى المسلمين وانا اكره ان يغزونا قبل ان نغزوهم ثم اعلم
ان هذا الكلام وما تقدم يدل على انهم كانوا محتاجين اليه ع في التدبير واصلاح الامور التي يتوقف
عليها الرياسة والخلافة فهو ع كان احق بها واهلها وكانوا هم الغاصبين حقه واما اذا نهم مصالحهم
فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين وجميع تلك
الامور كان حقه ع قولا وفعلا وتدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكنه من تلك الامور ولا يسقط الميسور بالمعسور
قال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد اخبرني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن صخر عن فارس بن
موسى عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن معنك
محمد بن عبد الرحمن بن خالد حبة الرقي قال قال معوية بن نضلة كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب
وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب فلم يردوا عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت الى ماء فنزلت
عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضات واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني شيء من الجبل وهو يقول كبرت
تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا الله فاجابني
وهو يقول الان حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا رسول الله فقال النبي بعث فقلت حي على الصلوة فقال
فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلوة
فقال البقاء لامة محمد وعلى راسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلا صوتي حتى اسمعت لابتي
لابتي الجبل فقلت انسي ام جني قال فاطلع راس من كهف الجبل فقال ما انا بجني ولكني انسي فقلت له من انت يرحمك الله
قال انا ذريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم صلى الله عليه اشهد ان صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن
مريم ولقد اردت الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه فارس وكسرى واصحابه ثم ادخل راسه في كهف الجبل
فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن ابي وقاص اميرنا فاخبرته بالخبر فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فجاء
كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا
الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة فلما فرغت من صلوتي ناديت باعلا صوتي يا صاحب
الصوت الحسن والوجه الجميل قد سمعنا منك كلاما حسنا فاخبرنا من انت يرحمك الله فاقررت بالله وقد
نبيه ع قال فاطلع راس من كهف الجبل فاذا شيخ ابيض الراس واللحية له هامة كانها رحى فقال السلام عليكم
ورحمة الله فقلت وعليك السلام ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم صلى الله عليه كان سال ربه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وانا موصيكم
سددوا وقاربوا واياكم وخصالا لا تظهر في امة محمد فان ظهرت فالهرب الهرب لتقوم احدكم على نار جهنم حتى تطفا
منه خير له من البقاء في ذلك الزمان قال معوية بن نضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف
ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير

ستايتكم وتوليتم الى غيرموا ليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم وكثر طعامكم فلم ترووه الا بالا
اسعاركم وصارت غلا فتكم فى صبيانكم ووكن علمائكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم
بما يشتهون اتخذوا القرآن الحانا ومزامير فى اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعن اخر امتكم اولها
وزوقتم المساجد وطولتم المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نسائكم السروج وصار ستشار
اموركم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امرأته وعق والديه وضرب الشاب والديه وقطع كل ذى رحم رحمه وبخلتم
بما فى ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر
ومنعتم الزكوة ورايتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البرى لتغتاظ العامة بقتله واختلفت قلوبكم فلم
يقدر احد منكم يامر بالمعروف ولاينهى عن المنكر وقحط المطر فصار قيظا والولد غيظا واخذتم العطاء
فصار فى السقاط وكثرت اولاد الخبيثة يعنى الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالمذلة ثم
اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف الرجل من الحول الى الحول مايعطى عشرة دراهم واكثر الفجور وغارت العيون
فعند ها نادوا فلا جواب لهم يعنى دعوا فلم يستجب لهم قال الكر اجكى رحمه الله اعلم ايدك الله ان قول النبى
هذا الخبر ولعن آخر امتكم اولها مما يطرق الناصبى ان يطعن علينا لما نحن فيه من ذم المعطلين بعد رسول الله
صلعم وذلك ظن فاسد لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين فى كتابه فقال الا لعنة الله
على الظالمين واخبر النبى صلعم بان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويغوى ويفتن ويضل ويظلم ويستحق
العذاب الاليم والخلود فى الجحيم فمما روى عنه فى ذلك قوله عم لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا
بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا فى جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن
اذن قوله وقد ذكرت عنده فتنة الدجال لفتنة بعضكم اخوف منى لفتنة الدجال وقوله عم لاصحابه
انكم محشورون يوم القيامة حفاة عراة فاتى بجال برجال من امتى فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب
اصحابى فيقال انك لاتدرى ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله فى حجة الوداع
لاصحابه الا لاخبرتكم ترتدون بعدى كفارا يضرب رقاب بعض الا انى قد شهدت وغبتم وقوله صلعم فى مرضه
الذى توفى فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى وقوله صلعم يكون
لاصحابى بعدى زلة يعمل بها قوم يكبهم الله عز وجل فى النار على مناخرهم وحدثنى من طريق العامة ابو محمد
عبد الله بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة على ابى الحسن احمد بن محبوب عن ابى العباس محمد بن الحسن بن
قتيبة العسقلانى عن كثير بن عبد الحسن الحذاء عن محمد بن حميد عن مسلمة بن على عن عمر بن زرقة عن فلان
الحرمى عن ابى مسلم الخولانى عن ابى عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله صلعم بلحيتى انا اعرف
الحزن فى وجهه فقال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون اتانى جبرئيل آنفا فقال انا لله وانا اليه راجعون
فقلت اجل فانا لله وانا اليه راجعون فمم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر

غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة قال كل سيكون فقلت ومن اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله
قال بكتاب الله يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الحقوق فيسال الناس حقوقهم
فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتتلوا ويتبعوا القراء هوا الامراء ويمدونهم فى الغى ثم لا يقصرون فقلت يا جبرئيل
فيم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذى لهم اخذوه وان منعوه تركوه فهذا بعض ما ورد من
الاخبار فى انه كان بعد رسول الله صلعم من ضل واضل وظلم وغشم ووجب لعنه والبراءة منه فاما الوجه
الذى يجب ان يحمل عليه ما تضمنه الخبر الذى اوردناه من قوله ولعن آخر امتكم اولها فهو ما استحله الظالمون
المبغضون لامير المؤمنين صلعم من لعنه والجاهرة بسبه وذمه فلسنا نشك فى انه قد ورثت منه الخوارج ولعنه
معوية ومن بعده من بنى امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة الجور بذمه ونشا اولادهم على سماع الزراية
منه وسبه   تفصيل مثالب عثمان وبدعه والاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم
وبعض احواله   انه ولى امر المؤمنين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه وقد ظهر منه الفسق والفساد
ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين وحتى ظهر منه وتكرر
وقد كان عمر حذره من ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بنى ابى معيط
على رقاب الناس فوقع منه ما حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله الوليد بن عقبه
وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن العاص حتى ظهرت منه الامور التى عندها اخرجه
اهل الكوفة وتوليه عبد الله بن ابى سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روى عنه فى امر ابن ابى سرح انه لما تظلم
منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابى بكر كاتبه بان يستمر على ولايته وابطن خلاف ما اظهر وهذا طريقة من غرضه
خلاف الدين وروى انه كاتبه بقتل محمد بن ابى بكر وغيره ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم التظلم
من بعد وكثر الجمع وكان ذلك سبب الحصار والقتل وحتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل
بسببه ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان فى جميع احواله من المجاهرين
بالفجور وشرب الخمور وكيف يخفى على عثمان وهو عزيبه واصيقه واخوه لامه ولذا قال سعد بن ابى وقاص
فى رواية الواقدى وقد دخل الكوفة يا ابا وهب امير ام زاير فقال بل امير فقال سعد ما ادرى احمقت بعدك
ام كست بعدى فقال ما حمقت بعدى ولا كست بعدك ولكن القوم ملكوا فاستاثروا فقال سعد ما اراك
الا صادقا وفى رواية ابى مخنف لوط بن يحيى ان الوليد لما دخل الكوفة مر بمجلس عمرو بن زرارة النخعى فوقف
فقال عمرو يا معشر بنى اسد بئس ما استقبلنا به اخوكم ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن ابى وقاص الهين
اللين السهل القريب ويبعث علينا بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا واستعظم الناس
مقدمه وعزل سعد به وقالوا اراد عثمان كرامة اخيه بهوان امة محمد صلعم وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب
فى ترجمة الوليد امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس امها ام حكيم وهى ابنة عبد المطلب وهى امه اروى بنت عثمان بن عفان والوليد بن عقبه اخو عثمان لامه يكنى ابا وهب اسلم يوم فتح

كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس

مكة وولاه عثمان بالكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد والله ما ادري اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن يا ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونه ملكا قال الدوري جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة اميرا على الكوفة اتاه ابن مسعود فقال ما جاء بك قال جئت اميرا فقال ابن مسعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس وله اخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح افعاله غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطبوعين كان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما اخباره في شرب الخمر ومنادمته ابا زبيد الطائي كثيرة مشهورة يسمج بنا ذكرها ههنا ونذكر منها طرفا ذكر عمر بن شبة باسناده عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم قال وحدثنا محمد بن حميد عن جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الحطيئة

شهد الحطيئة يوم يلقى ربه ... ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلوتهم ... ازيدكم سكرا وما يدري
فابوا ابا وهب ولو اذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر

وذكر ابياتا اخرى في ذلك ثم قال وخبر صلوته بهم سكران وقوله لهم ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور من رواية الثقات من نقل اهل الحديث واهل الاخبار ثم قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة وذلك انه بعثه رسول الله صلعم الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا ابوا من الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم فاخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله صلعم خالد بن الوليد وامره ان يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ونزلت الآية وروي عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا وعن ابن ابي ليلى في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب عم والوليد بن عقبة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون انتهى كلام ابن عبد البر وقال المسعودي في مروج الذهب كان عمال عثمان جماعة منهم الوليد بن عقبة على الكوفة وهو ممن اخبر النبي صلعم انه من اهل النار وعبد الله ابن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح فلما اذن المؤذنون للصلوة خرج فتقدم الى المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه ما تريد لا زادك الله بخير والله لا اعجب الا ممن بعثك الينا واليا وعلينا اميرا وكان هذا القائل عتاب بن

والحكاية بأسرها

غيلان

غيلان الثقفي وكان خطيب الناس الوليد فحصبه الناس بحصا المسجد وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب بن زهير الازدي وغيرهم فوجدوه سكرانا مضطجعا على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقايا عليهم ما شرب من الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فاتوا عثمان بن عفان فشهدوا انه عند الوليد شرب الخمر فقال عثمان وما يدريكما انه شرب خمرا فقالوا هي الخمر التي كنا نشرب في الجاهلية واخرجا خاتمه فدفعاه اليه فزبرهما ودفع في صدورهما وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي ابن ابي طالب عم فاخبراه بالقصة فاتى عثمان وهو يقول دفعت الشهود وابطلت الحدود فقال له عثمان فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت عليه الحد فلما حضر الوليد دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة فالقى عثمان السوط الى علي عم فقال لابنه الحسن عليهما السلام قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه فقال يكفينيه بعض من ترى فلما نظر علي عم الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمان لقرابته منه اخذ السوط ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان فيمن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط كانك لا تدري من انت وانت علج من اهل صفورية كان ذكوان اباه يهودي منها فاقبل الوليد يروغ من علي فاجتذبه وضرب به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمان ليس لك ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يؤخذ منه وولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان يغسل وامر بغسله وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور انكرت عليه واستبد بالاموال وقال في بعض الايام او انه كتب الى عثمان انما هذا السواد قطين لقريش فقال له الاشتر اتجعل ما افاء الله علينا باسيافنا ورماحنا بستانا لك ولقومك ثم خرج الى عثمان في سبعين فذكروا سوء سيرة سعيد وسالوه عزله ومكث الاشتر واصحابه اياما لا يخرج اليهم من عثمان في سعيد شيء وامتدت ايامهم بالمدينة الى آخر القصة وروى ابن الاثير في الكامل قصة شرب الوليد وقال الصحيح ان الذي جلده هو عبد الله بن جعفر وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج روايات عديدة في قصة الوليد وشربه الخمر ونزول الآية فيه وغير ذلك حكاها عن كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني منها ما رواه ابو الفرج باسناده عن علي عم ان امراة الوليد بن عقبة جاءت الى النبي صلعم تشتكي اليه الوليد وقالت انه يضربها فقال لها ارجعي اليه وقولي له ان رسول الله صلعم قد اجارني فقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلثا وعن ابي عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي ان الوليد تقيا في المحراب لما شرب الخمر في الكوفة وصلى الصبح اربعا وقرا بالمامومين رافعا صوته علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا فغمز بعض اهل الكوفة الى عثمان الى آخر القصة وعن ابن الاعرابي ان ابا زبيد وهو احد ندماء الوليد وفد على الوليد حين

استعمله عثمان على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابي طالب عند باب المسجد واستوهبها منه فوهبها له
وكان ذلك اول الطعن عليه من اهل الكوفة لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر
عنده ويشرب معه فيخرج ويشق المسجد وهو سكران وروى في كتاب الاستيعاب باسناده عن ابي عثمان
قال رايت الذى يلعب بين يدى الوليد بن عقبة فيرى انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب
فضربه وسطه بالسيف وقال قولوا فليحيي نفسه الان قال فحبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان ان دخل
سبيله فذكر باسناده عن ابرهيم قال كان ساحر يلعب بين يدى الوليد يريهم انه يدخل في فم الحمار ويخرج
من ذنبه او من دبره ويدخل في است الحمار ويخرج من فيه ويريهم انه يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يشتد فيأخذه
ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال له جيء اجرك فهاته فلحقه واشتمل عليه ثم جاء
الى الساحر مع اصحابه وهو في بعض ما كان يصنع فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل وهو الى البيت
واخذ جندب واصحابه فحبسوا وقال لصاحب السجن قد عرفت انما الذى بعثنا فخل سبيل احدنا حتى ياتى
عثمان فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال فجاء كتاب عثمان ان خل سبيلهم
ولا تعرض لهم ورواه في كتاب عثمان قبل قتل المصلوب فخلى سبيله وقال المسعودي ضرب عنق السجان وصلبه
بالكناسة وقال ابن عبد البر في ترجمة سعيد بن العاص كان سعيد هذا احد اشراف قريش استعمله عثمان
على الكوفة ثم عزله وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيدا فرده اهل
الكوفة وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في سعيدك ولا وليدك وكان في سعيد تجبر وغلظة وشدة سلطان
وروى ابن ابي الحديد عن الواقدي والمدائني وابن الكلبي وغيرهم قال قد ذكره الطبري في تاريخه وغيره
من المورخين ان عليا عم لما رد المصريين رجعوا بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة في انبوبة رصاص وقالوا
وجدنا غلام عثمان على بعير من ابل الصدقة ففتشنا متاعه فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن
سعيد بن ابي سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم اخرين
من اهل مصر وقيل ان الذى اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمي وجاء الناس الى علي عم وسالوه ان يدخل
الى عثمان ويسأله عن هذه الحال فقام فجاء اليه فسأله فاقسم بالله ما كتبت ولا امرت فقال محمد بن مسلمة
صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادرى وكان اهل مصر حضورا فقالوا افيجترى عليك ويبعث غلامك
على جمل من ابل الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدرى قال
نعم قالوا انك اما صادق او كاذب فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا
بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطانتك
ولا ينبغى لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه الى ما خير
لك انه لو لم يقدم عثمان على احداث يوجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة

ان ينكروا

ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما وقد علمنا ان بالمدينة كان كبار الصحابة من المهاجرين
والانصار ولم ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا من قتله وحصروه
ومنعوا الماء عنه وتركوه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن مع انهم يتمكنون من خلاف ذلك وذلك
من اقوى الدلايل على ما ذكروه ولو لم يكن في امره الا ما روى عن امير المومنين عم انه قال الله قتله وانا معه
وانه كان في اصحابه من يصرح بانه قتل عثمان ومع ذلك لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون
بان مع امير المومنين عم قتلة عثمن ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم مع انا نعلم ان امير المومنين
عم لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفه عن ذلك مع غيره من ادل الدلائل على انهم
صدقوا عليه بانه نسب من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا ولا يشك من نظر في اخبار الجانبين في ان
امير المومنين عم لم يكن كارها لما وقع في امر عثمان فقد روى السيد رضي الله عنه في الشافي عن الواقدي
عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن ابيه قال رايت عليا عم على منبر رسول الله صلعم حين قتل
عثمان وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا امرت به ولا نهيت عنه وقد روى محمد بن سعد عن عفان
عن جرير بن بشير عن ابي جلدة انه سمع عليا عم يقول وهو يخطب فذكر عثمان وقال والله الذى لا اله الا
هو ما قتلته ولا مالات على قتله ولا ساءني ورواه ابو بشير عن عبيدة السلماني قال سمعت عليا عم يقول من كان
سائلي عن دم عثمان فان الله قتله وانا معه وقد روى هذا اللفظ من طرق كثيرة وقد رواه شعبة عن ابي حمزة
الضبعي قال قلت لابن عباس ان ابي اخبرني انه سمع عليا عم يقول الا من كان سائلي عن دم عثمان فان الله
قتله وانا معه قال صدق ابوك هل تدرى ما يعنى بقوله انما عنى ان الله قتله وانا مع الله قال السيد رضي الله عنه
فان قيل كيف يصح الجمع بين معاني هذه الاخبار قلنا لا تنافي بين الجميع لانه تبرا من مباشرة قتله والموازرة
عليه ثم قال ما امرت بذلك ولا نهيت عنه يريد ان قاتليه لم يرجعوا الى ولم يكن منى قول في ذلك بامر ولا نهى
فاما قوله الله قتله وانا معه فيجوز ان يكون المراد ان الله حكم بقتله واوجبه وانا كذلك لان
من المعلوم انه لم يقتله على الحقيقة فاضافة القتل الى الله لا يكون الا بمعنى الحكم والرضا وليس يمتنع ان
يكون فا حكم الله به ما لم يتوله بنفسه ولا آزر عليه ولا شايع فيه فان قال هذا ينافي قوله عم ما احببت
قتله ولا كرهته وكيف يكون من حكم الله وحكمه ان يقتل ولا يحب قتله قلنا يجوز ان يريد بقوله ما احببت
ولا كرهته وكيف يكون من حكم الله وحكمه ان يقتل ولا يحب قتله ان ذلك لم يكن منى على سبيل التفصيل
ولا خطر لي ببال وان كان على سبيل الجملة يحب قتل من غلب على امور المسلمين وطالبوه بان يعتزل
بانه بغير حق متسولا عليهم فامتنع من ذلك ويكون فايدة هذا الكلام التبرى من مباشرة قتله والامر
على سبيل التفصيل والنهى ويجوز ان يريد انني ما احببت قتله ان كانوا تعمدوا القتل ولم يقع على سبيل الممانعة
وهو غير مقصود ويريد بقوله ما كرهته اني لم اكره على كل حال من كل انحاء انتهى واما تركه غير مدفون ثلثة ايام

لقد رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه
اثنى عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب
ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن
الناس غدا فاحتملوه وكان مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله
لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك قال فسكتت فدفن وروى ابن ابي الحديد عن محمد بن جرير الطبري
قال بقي عثمان ثلثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام وجبير بن مطعم كلما عليا عم في ان ياذن في دفنه ففعل
فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم في الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من اهله ومعهم الحسن بن علي عم
وابن الزبير وابو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء فاتوا به حائطا من حيطان المدينة يعرف بحش
كوكب وهو خارج البقيع فصلوا عليه وجاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلوة عليه فارسل علي عم فمنع من
رجم سريره وكف الذين راموا منع الصلوة عليه ودفن في حش كوكب فلما ظهر معوية على الامر امر بذلك
الحائط فهدم وادخل في البقيع وامر الناس فدفنوا موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع
وقيل ان عثمان لم يغسل وانه كفن في ثيابه التي قتل فيها وقد روى ذلك ابن الاثير في الكامل مطابقا لما حكاه
ابن ابي الحديد ولا يخفى على ذي مسكة من العقل دلالته على ان امير المؤمنين عم كان راضيا بكونه مطروحا ثلثة
ايام على المزبلة على انه ياذن في دفنه لا بعد الايام الثلثة فلو كان امير المؤمنين عم معتقدا لصحة امامته
بل لو كان يراه كاحد من المسلمين ومن عرض الناس لما رضي بذلك بل كان يعجل في تجهيزه ودفنه ويامر بدفنه في
مقابر المسلمين حتى لا يلتجي المجهزون له الى دفنه في حش كوكب والحش هو المخرج وكان ذلك الموضع بستانا كان
الناس يقضون الحوائج فيه كما هو دابهم في قضاء الحاجة في البساتين وكوكب اسم رجل من الانصار كما ذكره
في الاستيعاب والامام الذي يفضي به امير المؤمنين عم بمثل تلك الحال فحاله غير خفي على اولي الالباب
ولا ريب في انه لم يكن عم راضيا بقتله لجاهلة قاتليه فانه ليس في المنكرات اشنع وافحش من قتل امام فرض الله
طاعته على العالمين في حكم الرسول صلعم بان من مات ولم يعرفه كان ميتته جاهلية وقد صرح عم في كثير
من كلامه بانه لم ينه عن قتله ولم ينصره وانه كان في عزلة من امره كما سياتي وهل يريب لبيب في انه عم لو كان
نصره او نكر قتله لبالغ في اظهار ذلك للناس وفي مكاتباته الى معوية فانه لم يكن لمعاندته عم شبهة اقوى
من اتهامه بقتل عثمن وانما كان عم يقتصر على التبري من قتله لانه لو لم يكن من المباشرين وذلك فما
لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير والاثار فالكف عن نصرة عثمان والذب عنه اما مطعن لا مخلص
عنه في ذلك فيمن يدور الحق معه حيثما دار وفي اعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا شرذمة قليلة
عن امامهم في دار هجرهم حتى قتلوه اهون قتلة وطرحوه في المزابل ولم يتمكن رهطه وعشيرته من دفنه في
مقابر المسلمين او هو قدح في ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم يخلع نفسه منها

فلينظر

فلينظر الناصرون له في امرهم بعين الانصاف وليتحرزوا عن اللجاج والاعتساف
انه رد الحكم بن ابي العاص طريد رسول الله صلعم وقد امتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة
ولسيرة من تقدمه وقد شرط عليه في عقد البيعة اتباع سيرتهما قال السيد رضي الله عنه في الشافي روى
الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابي العاص لما قدم المدينة بعد الفتح اخرجه النبي صلعم الى الطائف
وقال لا يساكنني في بلد ابدا فجاءه عثمان فكلمه فابى ثم كان من ابي بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل ذلك فلما
قدم عثمان ادخله ووصله واكرمه فمشى في ذلك علي عم والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعمار بن
ياسر حتى دخلوا على عثمان فقالوا له انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وكان النبي صلعم
اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله والاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة
قبلك ولم يطمع احد ان يكلمهم فيهم وهذا شيء نخاف الله عليك فيه فقال عثمان ان قرابتهم مني حيث تعلمون
وقد كان رسول الله صلعم حيث كلمته اطمعني من ان ياذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن يضركم مكانهم
شيئا وفي الناس من هو شر منهم فقال علي عم لا احد شر منه ولا منهم ثم قال علي عم هل تعلم عمر يقول والله ليحملن
بني ابي معيط على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمان ما كان احد منكم يكون بينه
وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال من المقدرة ما انال الا ادخله وفي الناس من هو شر منه قال فغضب
علي عم وقال والله لتاتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمان غب ما تفعل ثم خرجوا من عنده وما
ادعاه بعض المتعصبين من ان عثمان اعتذر بانه استاذن رسول الله صلعم في ذلك فليس في الكتب منه
عين ولا اثر وهذا الخبر ليس فيه الا ان الرسول صلعم اطمعه في رده ثم صرح بان رعاية القرابة هي المقتضية
لرده ومخالفته رسول الله صلعم وقال السيد وقد روى من طرق مختلفة ان عثمان كان لما كلم ابا بكر
وعمر في رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صلعم وتامرني ان ادخله والله لو ادخلته
لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله صلعم والله لئن اشق باثنتين كما تشق الابلمة احب الي من ان
اخالف لرسول الله صلعم امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم وما راينا عثمان قال في
جواب التعنيف والتوبيخ من ابي بكر وعمر ان عندي عهدا من الرسول صلعم لا استحق معه عتابا ولا تهجينا
وكيف تطيب نفس مسلم موقر لرسول الله صلعم معظم له بان ياتي الى عدو لرسول الله صلعم مصرح بعداوته
والوقيعة فيه حتى يبلغ به الامر الى ان كان يحكي مشيته رسول الله صلعم فطرده وابعده ولعنه حتى صار
مشهورا بانه طريد رسول الله صلعم فيكرمه ويرده الى حيث اخرج منه ويصله بالمال العظيم اما من مال
المسلمين او من ماله ان هذا العظيم كبير قال ابن عبد البر في الاستيعاب الحكم بن امية بن عبد شمس
عم عثمان وابو مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله صلعم من المدينة وطرده
عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف

المال ولي عثمان فرده الى المدينة وبقي فيها وتوفي في آخر خلافة عثمان واختلف في السبب الموجب
لنفي الرسول صم اياه فقيل كان يتجسس ويخبر باسرار رسول الله صم الى كبار اصحابه في مشركي قريش
وسائر الكفار وفي المنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك وكان يحكيه في مشيته وبعض حركاته
الى امور غيرها كرهت ذكرها ذكروا ان النبي صم كان يمشي يوما فرآه يفعل ذلك فقال صم فكذلك فلتكن
فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ ثم روى اخبارا في لعنه واما التمسك بالاجتهاد في هذا الباب فهو
اوهن والهجين لان الرسول صم اذا حظر شيئا او اباحه لم يكن لاحد ان يجتهد في خلافه ولو سوغنا الاجتهاد
في مقابلة النص لم نامن ان يؤدي الاجتهاد الى تحليل الخمر واسقاط الصلوة وانما يجوز الاجتهاد عندهم
فيما لا نص فيه كما ذكره السيد رحمه الله وقد روي في اخبارنا ان ابواه عثمان بن المغيرة بن ابي العاص وقد نهى الرسول
صم عن ذلك ولعن من يجاوره ومن يطعمه ومن يسقيه واهدر دمه وفعل جميع ذلك وقتل رقية بنت رسول
وزنى بجاريتها وقد عرفت في باب لحوق العاص ما صنع بالحجة رضي الله عنه من الاهانة والضرب
والاستخفاف والتشهير مع علو شانه الذي لا يخفى على احد فقد روى السيد رحمه الله في الشافي وابن ابي الحديد
في شرح النهج واللفظ للسيد ان عثمان لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن الحكم بن ابي العاص
ثلث مائة الف درهم واعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكافرين بعذاب اليم
ويتلو قول الله عز وجل الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
فرفع ذلك مروان الى عثمان فارسل الى ابي ذر نائلا مولاه ان انته عما يبلغني عنك فقال اينهاني عثمان
عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط عثمان احب الي وخير لي من ان ارضي
عثمان بسخط الله فاغضب عثمان ذلك فاحفظه وتصابر وقال عثمان يوما ايجوز للامام ان ياخذ
من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابو ذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا
فقال عثمان قد كثر اذاك لي وتولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها وكان ابو ذر ينكر على معوية اشياء
يفعلها فبعث اليه معوية بثلثمائة دينار فقال ابو ذر ان كان من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا
قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال ابو ذر يا معوية
ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف فكان ابو ذر يقول والله
لقد حدثت اعمال ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه صم والله اني لارى حقا يطفا
وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى وصالحا مستاثرا عليه وقال حبيب بن سلمة الفهري لمعوية
ان ابا ذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كانت لكم فيه حاجة فكتب معوية الى عثمان فيه فكتب
عثمان الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل
والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم

ابوذر

ابو ذر المدينة بعث اليه عثمان ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال
لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات وفي
رواية الواقدي ان ابا ذر لما دخل على عثمان قال له لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال ابو ذر انا جندب
وسماني رسول الله صم عبد الله فاخترت اسم رسول الله صم الذي سماني به على اسمي فقال له عثمان
انت الذي تزعم انا نقول ان يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابو ذر لو كنتم لا تقولون
لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت رسول الله صم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين
رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن
حضر اسمعتموها من رسول الله صم فقالوا ما سمعناه فقال عثمان ويلك يا ابا ذر اتكذب على رسول الله صم
فقال ابو ذر لمن حضر اما تظنون اني صدقت فقالوا لا والله ما ندري فقال عثمان ادعوا الي عليا
فدعي فلما جاء قال عثمان لابي ذر اقصص عليه حديثك في بني ابي العاص فحدثه فقال عثمان لعلي عم
هل سمعت هذا من رسول الله صم فقال لا وصدق ابو ذر فقال كيف عرفت قال لاني سمعت رسول الله صم
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر من اصحاب النبي
صم جميعا لقد صدق ابو ذر فقال ابو ذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله صم ثم تتهموني ما كنت
اظن اني اعيش حتى اسمع هذا من اصحاب محمد صم وروى الواقدي في خبر آخر باسناده عن صهبان
مولى الاسلميين قال رايت ابا ذر يوم دخل به على عثمان فقال له انت الذي فعلت وفعلت فقال له
ابو ذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمان كذبت ولكنك تريد
الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابو ذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام
فقال له عثمان مالك وذلك لا ام لك فقال ابو ذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فغضب عثمان وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما ان اضربه او احبسه او اقتله
فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن
آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي
من هو مسرف كذاب فاجابه عثمان بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عم بمثله ثم ان عثمان
حظر على الناس ان يقاعدوا ابا ذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم امر ان يؤتى به فلما اتي به ووقف
بين يديه قال ويحك يا عثمان اما رايت رسول الله صم ورايت ابا بكر وعمر هل رايت هذا هديهم انك
لتبطش بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال ابو ذر فما ابغض الي جوارك فالى اين اخرج قال
حيث شئت قال فاخرج الى الشام ارض الجهاد فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك
اليها قال فاذن اخرج الى العراق قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال

افاخرج الى مصر قال لا قال ابن اخرج قال حيث شئت فقال ابو ذر هو اذن التعرب بعد الهجرة اخرج
الى نجد فقال عثمان الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابو ذر قد ابيت ذلك علي قال امض على
وجهك هذا فلا تعدون الربذة فخرج اليها اقول الجواب الغليظ الذي لم يجب ذكره هو قوله لعنه الله
بفيك التراب وقوله بل بفيك التراب كما رواه في تقريب المعارف ثم قال وروى الواقدي عن مالك بن
ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدئلي قال كنت احب لقاء ابي ذر لاسأله عن سبب خروجه
وترك الربذة فقلت الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا او اخرجت قال اما اني كنت في ثغر من الثغور
اغني عنهم فاخرجت الى مدينة الرسول ص فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت منها الى ما ترى ثم قال
بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله ص فضربني برجله فقال لا اراك نائما
في المسجد فقلت بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت
اذا الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام وارض الجهاد فقال كيف بك اذا اخرجوك منها
قال فقلت ارجع الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اخذ سيفي فاضرب به فقال رسول الله
ص الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله
ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي وكان يقول بالربذة ما ترك الحق لي صديقا وكان يقول فيها ردني
عثمان بعد الهجرة اعرابيا ثم قال السيد رض والاخبار في هذا الباب اكثر من ان نحصرها واوسع من ان نذكرها
وروى المسعودي في مروج الذهب لبسط من ذلك الى ان قال لما رد عثمان ابا ذر الى المدينة
على بعير عليه قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه
فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى انفى وذكر ما ينزل به من هؤلاء وساق الحديث
الى قوله فقال له عثمان وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال فالى الشام قال لا والله قال
فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في دار
هجرتي ما اردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال اني مسيرك الى الربذة قال الله
اكبر صدق رسول الله ص قد اخبرني بكل ما انا لاق حتى قال وما قال لك قال اخبرني اني امنع من مكة
والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر يردون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابو ذر الى جمل فحمل
عليه امرأته وقيل ابنته وامر عثمان ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع عن المدينة ومروان
يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب ع ومعه ابناه عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار
ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا ابا ذر ويشيعوه فان كنت
لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى النار
ومضى الى ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي ع الانصراف بكى ابو ذر وقال رحم الله اهل البيت

اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك ذكرت بكم رسول الله ص فشكى مروان الى عثمان ما فعل به علي ع فقال
عثمان يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي عما وجهته له وفعل وفعل والله لنعطينه حقه فلما
رجع علي ع استقبله الناس وقالوا ان امير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك ابا ذر فقال علي ع غضب
الخيل على اللجم فلما كان بالعشي جاء عثمان قال له ما حملك على ما صنعت بمروان ولم اجترأت علي ورددت
رسولي وامري فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك لم ارده فقال عثمان
الم يبلغك اني قد نهيت عن ابي ذر وتشييعه فقال علي ع وكلما امرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه
اتبعنا فيه امرك لعمر الله ما نفعل فقال له عثمان اقد مروان قال ومم اقيده قال ضربت بين اذني راحلته
وشتمته فهو شاتمك وضارب بين اذني راحلتك قال علي ع اما راحلتي فهي تلك وان اراد ان يضربها
كما ضربت راحلته فعل واما انا والله لئن شتمني لاشتمنك مثله لا كذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمان ولم
لا يشتمك اذا شتمته فوالله ما انت بافضل عندي منه فغضب علي ع وقال الي تقول هذا القول والى
مروان تعدلني فانا والله افضل منك وابي افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه نبلي فانثل نبلك
فغضب عثمان واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي ع فاجتمع اليه اهل بيته ورجال المهاجرين والانصار
فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم علي ع وقال انه يغشني ويظاهر من يغشني يريد بذلك ابا ذر
وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال علي ع والله ما اردت بتشييعي ابا ذر الا الله
تعالى انتهى وقد مر في باب احوال ابي ذر بعض تلك القصة وفضائله وما قيل من طرق اهل البيت عليهم السلام
وروى ابن الاثير في جامع الاصول بروايات الترمذي عن انس قال قال رسول الله ص ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر واشبه عيسى ع في ورعه قال عمر تعرف له ذلك يا رسول الله
قال نعم فاعرفوا له وعن بريدة قال قال رسول الله ص ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه يحبهم قيل
يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني
انه يحبهم وعن ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
من ذي لهجة من ابي ذر اشبه بعيسى بن مريم فقال عمر بن الخطاب اصدق من ابي ذر قال اخرجه الترمذي
وعن ابي ذر قال قال رسول الله ص ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة من ابي ذر شبه عيسى
بن مريم فقال عمر بن الخطاب كالحاسد يا رسول الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه قال اخرجه الترمذي
ثم قال وقد روى بعضهم هذا الحديث فقال ابو ذر يمشي بزهد عيسى بن مريم واذا كان ابو ذر
من الذين يحبهم الله وامر رسوله بحبهم فايذاؤه والاهانة به في حكم المعاداة لله ولرسوله واذا كان
اصدق الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم وما اشتملت القصة من منازعته
مع امير المؤمنين ع وشتمه يكفي في القدح فيه ووجوب لعنه انه ضرب عبد الله بن مسعود

حتى كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضله في صحاحهم اخبارا كثيرة وكان ابن مسعود يطعن عليه ويشهد بفسقه
وظلمه قال السيد رضي الله عنه في الشافي فقد روى كل من روى السيرة من اصحاب الحديث على اختلاف
طرقهم ان ابن مسعود كان يقول ليتني وعثمان برمل عالج يحثو علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني
ومنه رووا انه كان يطعن عليه فيقال له الا خرجت اليه لنخرج معك فيقول لان ازاول جبلا راسيا احب
الي من ان ازاول ملكا مؤجلا وكان يقول في كل يوم جمعة في الكوفة جاهرا معلنا ان اصدق القول كتاب الله
واحسن الهدى هدى محمد صم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار
وانما كان يقول ذلك معرضا بعثمان حتى غضب الوليد بن عقبة من استمرار تعريضه ونهاه عن خطبته
هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمان فيه فكتب عثمان يستقدمه عليه وقد روي عنه من طرق لا تحصى
كثرة انه كان يقول ما يزن عثمان عند الله جناح بعوضة واوصى عند موته ان لا يصلي عليه عثمان ولما
اتاه عثمان في مرضه وطلب منه الاستغفار قال اسال الله ان ياخذ لي منك بحقي وقد روى الواقدي
باسناده وغيره ان ابن مسعود لما استقدم المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمان بدخوله قال ايها الناس
انه قد طرقكم الليلة دويبة تمشي على طعامه تقيء وتسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكنني صاحب رسول الله
يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال
وصاحت عائشة ايا عثمان اتقول هذا لصاحب رسول الله صم فقال عثمان اسكتي ثم قال لعبد الله بن
زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض
فكسر ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمان وفي روايتها احتمله ليخرجه
من المسجد ناداه عبد الله انشدك الله ان تخرجني من مسجد خليلي رسول الله صم قال الراوي وكاني
انظر الى حموشة ساقي عبد الله ورجلاه يختلفان على عنق مولى عثمان حتى اخرج من المسجد وهو الذي
يقول فيه رسول الله صم لساقا ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى محمد بن
اسحق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمان ضرب ابن مسعود اربعين سوطا في دفنه ابا ذر وذلك ان
ابا ذر لما حضرته الوفاة بالربذة وليس معه الا امراته وغلامه اوصى اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم
ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمرون بكم قولوا لهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله صم فاعينونا
على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل ابن مسعود في ركب من العراق معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على
قارعة الطريق فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صم فاعينونا على دفنه فانهل
ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله صم قال تمشي وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه
فواروه هذا بعض ما رواه في الشافي اخذا من كتبهم المعتبرة وقد رووا في اصولهم المشهورة كجامع
الاصول وغيره والاستيعاب وصحاحهم المتداولة ترجمة لابن مسعود لم ينقلوا مثلها لعثمان تركناها

مخافة الاطناب فضربه واخراجه واهانته وايذاؤه من اعظم المطاعن على عثمان اخذه الله تعالى اسفل
درك النيران ما صنع بعمار بن ياسر رض الذي اطبق المؤالف والمخالف على فضله وعلو
قدره ورووا اخبارا مستفيضة دالة على كرامته وعلو درجته قال السيد رض في الشافي ضرب عمار
مما لم يختلف فيه الرواة وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده
انه كان في بيت المال بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه عثمان ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن
عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى غضب فخطب وقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان
رغمت انوف اقوام فقال له علي عم اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال عمار اشهد الله ان انفي
اول راغم من ذلك فقال عثمان اعلي يا ابن ياسر وسمية تجترئ خذوه فاخذوه ودخل عثمان فدعا به
وضربه حتى غشي عليه ثم اخرج فحمل الى منزل ام سلمة زوج النبي صم فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما افاق
توضا وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم اوذينا في الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي
وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمان اما علي فاتقيته واما نحن فاجترات علينا وضربت اخانا حتى اشفيت
به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشان فقال عثمان وانك لههنا
يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت امه وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه عثمان وامر به فاخرج
٢٣ فاتى به ام سلمة فاذا هي قد غضبت لعمار وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله
ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا ثوبه وشعره ونعله لم يبل بعد
وروى آخرون ان السبب في ذلك ان عثمان مر بقبر جديد فسال عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب
على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلوة عليه والقيام بشانه فعندها وطئ عثمان عمارا حتى
اصابه الفتق وروى آخرون ان المقداد وطلحة والزبير وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله صم كتبوا
كتابا عددوا فيه احداث عثمان وخوفوه ربه واعلموه انهم مواثبوه ان لم يقلع فاخذ عمار الكتاب فاتاه
به فقرا منه صدرا فقال له عثمان اعلي تقدم من بينهم فقال لاني انصحهم فقال كذبت يا ابن سمية
فقال انا والله ابن سمية وانا ابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمان برجليه وهما
في الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشي عليه ثم قال رحمه الله وقد روي من
طرق مختلفة وباسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلثة يشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع وانا شر
الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه حكم بغير ما انزل الله وروي
عن زيد بن ارقم من طرق مختلفة انه قيل له باي شيء اكفرتم عثمان فقال بثلث جعل المال دولة بين
الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب رسول الله صم بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله
ثم ساق السيد الكلام الى ان قال فلا عذر من جميع من ايقاع نهاية المكروه ممن روي ان النبي صم قال فيه

عمار جلدة ما بين العينين والانف ومتى شكى الجلد يوم الانف وروى انه قال صم ما لهم ولعمار يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار وروى عن خالد ان رسول الله صم قال من عادى عمارا عاداه الله ومن
ابغض عمارا ابغضه الله واى كلام غليظ سمعه عثمان من عمار يستحق به ذلك المكروه العظيم الذى
تجاوز مقدار ما فرضه الله تعالى فى الحدود وانما كان عمار وغيره ينثوا عليه احداثه ومعايبه احيانا
على ما يظهر من سيئ افعاله وقد كان يجب عليه احد امرين اما ان ينزع عما يواقف عليه من تلك الافعال
او ان يبين عذره فيها وبراءته منها ما يظهر ويشتهر وينتشر فان اقام مقيم بعد ذلك على توبيخه وتفسيقه
نجره عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما يفعله الجبابرة والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما انزل
الله تعالى وحكم به انتهى وعندى ان السبب الحامل لعثمان على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المجاهرين بحبه
على عم وان من غلبه على الخلافة غاصب لها فجملته عداوته لامير المؤمنين عم وحبه للرياسة على
اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه فانه قد ذكر ابن الاثير فى الكامل وغيره
فى غيره فى قصة الشورى ان عمارا كان يقول لابن عوف ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا
وعارضه فى ذلك عبد الله بن ابى سرح وغيره واشتد الامر وشتم بعضهم بعضا وروى المسعودى
فى مروج الذهب ان عمارا حين بويع عثمان بلغه قول ابى سفيان فى دار عثمان عقيب الوقت الذى
بويع فيه عثمان ودخل داره ومعه بنوا امية فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمى قال لا
قال يا بنى امية تلقفوها تلقف الكرة والذى يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم
وراثة فانتهره عثمان وساءه ما قال وانتهى هذا القول الى المهاجرين والانصار فقام عمار فى المسجد فقال
يا معشر قريش اما اذا صرفتم هذا الامر عن اهل بيت نبيكم مرة ههنا فما انا بآمن ان ينزعه الله منكم
فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من اهله ووضعتموه فى غير اهله وروى ابن ابى الحديد عن ابى بكر الجوهرى
ان ابا سفيان قال لما بويع عثمان كان هذا الامر فى تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدى فابعد
وابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة وقال ابو بكر وحدثنى مغيرة بن
محمد المهلبى قال ذكرت لاسمعيل بن اسحق القاضى هذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمان بابى
انت انفق ولا تكن كابى حجر وتداولوها يا بنى امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار
وكان الزبير حاضرا فقال عثمان لابى سفيان اعزب فقال يا بنى ههنا احد قال الزبير نعم والله
لا كتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت وكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابى سفيان ولكن
انكر ان يكون عثمان سمعه ولم يضرب عنقه انتهى وانما اوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة اسلام
القوم ولنرجع الى بعض ما كنا فيه روى ابن ابى الحديد نقلا من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز
الجوهرى باسناده عن ابى كعب الحارثى قال اتيت المدينة فاتيت عثمان بن عفان وهو الخليفة

يومئذ فسألته عن شيء من امر دينى وقلت يا امير المؤمنين انى رجل من اهل اليمن من بنى الحرث بن كعب
وانى اريد ان اسألك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبنى فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثى فاذن له
قال فكنت اذا جئت قرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثى فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمان جالس
وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤسهم الطير فسلمت ثم جلست فلم اسأله عن شيء لما رأيت من حالهم وحاله
فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجيء قال فغضب وقال اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه قال فمكثت قليلا
فجاؤا ومعهم رجل آدم طوال اصلع فى مقدم رأسه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمان
انت الذى يأتيك رسلنا فتأبى ان تجيء قال فكلمه بشيء لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده
حتى ما بقى غيرى فقام فقلت والله لا اسأل عن هذا الامر احدا اقول حدثنى فلان حتى ادرى ما يصنع فتبعته
حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من اصحاب رسول الله صم يبكون فقال عثمان يا وثاب
على بالشرط فجاؤا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم عثمان فصلى بهم فلما كبر
قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله صم وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله
وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عايشة وحفصة قال فسلم عثمان
ثم اقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان يحل لى سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابى وقاص
اتقول هذا لحبائب رسول الله صم فقال وفيم انت وما ههنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد
فخرج من المسجد فاتبعه عثمان فلقى عليا عم بباب المسجد فقال له على عم اين تريد قال اريد هذا الذى
دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمان الست الذى خلفك رسول الله صم يوم تبوك فقال على عم الست الفار
عن رسول الله صم يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت الى الكوفة
فوجدت اهلها بينهم شر ونشبوا فى الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رأيت
ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومى وقد مرت وستأتى الاخبار فى فضل عمار وهو اشهر من الشمس فى رابعة
النهار وقد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب وغيره عن عايشة قالت ما من احد من اصحاب رسول الله
صم اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فانى سمعت رسول الله صم يقول ملئ عمار ايمانا الى اخمص
قدميه وبرواية اخرى حشى ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنه ايمانا وعن خالد بن الوليد ان رسول الله
صم قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وعن انس عنه صم انه قال
اشتاقت الجنة الى على وعمار وسلمان وبلال وعن على عم قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبى صم
يوما فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له وروى فى المشكوة عن الترمذى عن ابى هريرة
فى حديث قال لعمار هو الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وعن انس عنه صم قال قال ان
الجنة تشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان وعن عايشة قالت قال رسول الله صم ما خير عمار بين امرين

الا اختار اشدهما على بدنه وعن احمد باسناده عن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار بن ياسر
كلام فاغلظت له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صم قال فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي
صم قال فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبي صم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال الا تراه فرفع النبي صم
راسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شيء احب
الي من رضى عمار فلقيته بما رضي فرضي وروى في جامع الاصول عن البخاري عن عكرمة عن ابي سعيد الخدري
في ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صم فجعل رسول الله صم ينفض التراب
عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال فيقول عمار اعوذ بالله من الفتن وروى
من صحاحهم الاخبار المتواترة باسانيد ولا يخفى على عاقل بعد ملاحظة الاخبار السابقة التي رووه في
صحاحهم حال من ضرب وشتم واهان وعادى رجلا قال فيه النبي صم ان من عاداه فقد عادى الله ومن ابغضه
فقد ابغض الله وان الجنة تشتاق اليه وانه ملئ ايمانا وان الله اجاره من الشيطان وكفى بذلك كفرا ونفاقا
وطغيانا وشقاقا انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل
ما لا شك انه منزل من القرآن وانه ماخوذ من الرسول صم ولو كان ذلك حسنا لسبق اليه رسول الله صم وسيأتي
في كتاب القرآن ان امير المؤمنين عم جمع القرآن بعد وفاة النبي صم كما اوصاه به فجاء الى المهاجرين والانصار
فلما راى ابو بكر وعمر اشتماله على فضائح القوم اعرضا عنه وامرا زيد بن ثابت بجمع القرآن واسقطا ما اشتمل
منه على الفضائح ولما استخلف عمر سأل عليا ع ان يدفع اليه القرآن الذي جمعه ليحرقه ويبطله فابى ع من
ذلك وقال لا يمسه الا المطهرون من ولدي لا يظهر حتى يقوم القائم من اهل البيت عليهم السلم فيحمل الناس
عليه ويجري عليه السنة على ما يتضمنه ويقتضيه وسيأتي الاخبار الكثيرة في ذلك من طرق الخاصة
والعامة وتفصيل القول في ذلك ان الطعن فيه من وجهين الاول ان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت
ابطال للقرآن المنزل وعدول عن الراجح الى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من جملة قراءة القرآن
بل هو رد صريح لقول الرسول صم على ما يدل عليه صحاح اخبارهم والثاني ان احراق المصاحف الصحيحة
استخفاف بالدين ومحادة لله رب العالمين اما الثاني فلا يخفى على من له حظ من العقل والايمان
واما الاول فلان اخبارهم متظافرة في ان القرآن نزل على سبعة احرف وان النبي صم لم ينه احدا عن
الاختلاف في قراءة القرآن بل قررهم عليه وصرح بجوازه وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره
ممن منع عثمان في قراءتهم وورد في فضلهم وعلمهم بالقرآن ما لم يرد في زيد بن ثابت فجمع الناس على
قراءته وحظر ما سواه ليس الا ردا لقول الرسول صم وابطالا للصحيح الثابت من كتاب الله عز وجل فاما
ما يدل من رواياتهم على ان القرآن نزل على سبعة احرف وعلى تقرير النبي صم على الاختلاف في القراءة
فمنها ما رواه البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صم قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته

فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وروى في جامع الاصول عن البخاري
ومسلم ومالك وابو داود والنسائي باسانيدهم عن عمر بن الخطاب قال سمعت هشام بن حكيم بن
حزام يقرأ سورة الفرقان في حيوة رسول الله صم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة
لم يقرأنيها رسول الله صم فكدت اساوره في الصلوة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك
هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صم فقلت كذبت فان رسول الله صم قد
اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى رسول الله صم فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على حروف لم تقرأنيها فقال رسول الله صم ارسله اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته
يقرأ فقال رسول الله صم كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله
صم كذلك انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرؤا ما تيسر منه قال في جامع الاصول
اخرجه الجماعة وقال الترمذي هذا حديث صحيح وروى مسلم والترمذي وابو داود والنسائي في صحاحهم
واورده في المشكوة وفي جامع الاصول عن ابي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة
سوى قراءة صاحبه فامرهما النبي صم فقرءا فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا
اذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله
فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثانية
اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة
رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق
كلهم حتى ابرهيم عم وقد رووا روايات كثيرة بتلك المضامين لا نطيل الكلام بايرادها
وفي بعضها قال لقي رسول الله صم جبرئيل فقال يا جبرئيل اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز
والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتابا قط فقال لي يا محمد ان القرآن انزل
على سبعة احرف فهذه الاخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة وان كلا من
الاحرف السبعة من كلام الله المنزل وفي بعض الروايات تصريح بانه صم كره المنع من القراءات
المتعددة فجمع الناس على قراءة واحدة والمنع عما سواها رد صريح ومضادة لنص الرسول صم وما قيل
من ان المراد بنزوله على سبعة احرف اشتماله على سبعة معان كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه
والحلال والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ونحو ذلك فالاخبار تدفعه لانها ناطقة بان
السبعة الاحرف مما يختلف به اللفظ وليس الاختلاف فيها مقصورا على المعنى وكذا ما يقال من ان
هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صم وضبطها عنه الائمة واثبتها عثمان والجماعة
في ... واخبروا بصحتها وانما حذفوا عنها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها

تارة وألفاظها أخرى فهو مردود وبان من راجع السير وكتب القراءة علم أن مصحف عثمان لم يكن إلا حرفا واحدا
وإنه أبطل ما سوى ذلك الحرف ولذلك نقم عليه ابن مسعود وغيره وكان غرضه رفع الاختلاف وجمع
الناس على أمر واحد واختيار هؤلاء السبعة من غير القراء والاقتصار على قراءتهم دون من سواهم من الكثرة
على كثرتهم إنما هو من فعل المتأخرين وقد تشعبت القراءات واختلفت كلمة القراء بعد ما جمع عثمان الكل
على قراءة زيد بن ثابت وكتب المصاحف السبعة على المشهور بين القراء فبعث بواحد منها إلى الكوفة وبواحد
إلى البصرة وإلى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد فأمسك بالمدينة مصحفا كانوا يقولون له الإمام ثم
لما كانت تلك المصاحف مجردة عن النقط وعلامة الإعراب ونحو ذلك وكانت الكلمات المشتملة على حرف
الألف مرسومة فيها بغير ألف اختلفت القراءات بحسب ما يحتمله صورة الكتابة فقرأ كل بما ظنه أولى من حيث المعنى
أو من جهة قواعد العربية واللغة إلا في مواضع يسيرة لم يتفقوا على صورة الكتابة والظاهر أنها نشأت من
كتاب المصاحف السبعة واختلافها أما لأن كلا منهم كتب الكلمة بلغة كانت عنده أصح كالصراط بالصاد
والسين وللسهو والغفلة والاشتباه حصل في صورة الكتابة وبالجملة جميع القراء المتأخرين عن عصر
الصحابة السبعة وغيرهم يزعمون متابعة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمان بل للقراءة الواحدة التي جمع
عثمان الناس عليها وأمر بترك ما سواها فهذه القراءات إنما تشعبت من مصاحف عثمان ولذلك اشترط
علماء القراءة في صحة القراءة ووجوب اعتبارها ثلاثة شروط كونها منقولة من الثقات وكونها غير مخالفة
للقواعد وكونها مطابقة لرسم مصحف من تلك المصاحف بحيث يحتملها صورة الكتابة وإن كانت محتملة
لغيرها وادعوا انعقاد الإجماع على صحة كل قراءة كانت كذلك ولأجل اختلاف القراءة تكثرت القراءات
الصحيحة عندهم جرى المتأخرون منهم على سنة عثمان في إبطال القراءات فاقتصر طائفة منهم على السبعة
وزاد طائفة ثلاثة وزاد بعضهم على العشرة وطرح بعضهم ثلاثة وزاد عشرين رجلا وزاد الجزري على السبعة
نحو خمسة عشر رجلا وقد فعلوا بالرواة عن السبعة أو العشرة أو فوقهما ما فعلوا بهؤلاء فاعتبروا قوما من الرواة
وطرحوا أكثرهم وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك قال بعد إيراد تشعب القراءات وكثرتها ما هذا لفظه
بلغنا عن بعض من لا علم له أن القراءات الصحيحة هي التي عن هؤلاء السبعة بل غلب على كثير من الجهال أن القراءات
الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وإنما هي المشار إليها بقوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على سبعة أحرف حتى إن بعضهم
يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذ ثم قال وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا أنزل القرآن
على سبعة أحرف وسمعوا القراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها ولذلك كره كثير
من الأئمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد على سبعة من القراء وخطأوه في ذلك وقالوا ألا اقتصر على دون
هذا العدد أو زاده أو بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه ثم نقل مثل هذا الكلام عن إمام أبي العباس
المهدوي فظهر أن تعدد تلك القراءات لا يستبع القدح فيما فعله عثمان من ال

زيد بن ثابت وجمع الناس عليها ثم لو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بجواز جمع الناس على قراءة واحدة فنقول
اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود والمنع من قراءته وتعلم القرآن منه مخالفة صريحة لأمر
الرسول صلى الله عليه وسلم على ما تظافرت به أخبارهم الصحيحة عندهم فقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال استقرئوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد فبدأ به ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم
مولى أبي حذيفة قال وقال صلى الله عليه وسلم من أحب أن يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن أم عبد وبعضهم يرويه من
أراد أن يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد وعن عبد الله مثله وعن أبي وائل قال سمعت
ابن مسعود يقول إني لأعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم وما في كتاب الله سورة ولا آية إلا وأنا أعلم فيما نزلت
ومتى نزلت قال أبو وائل فما سمعت أحدا أنكر عليه ذلك وعن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عبد الله كان من أقربهم وسيلة وأعلمهم بكتاب الله عز وجل وعن أبي ظبيان قال قال
العباس أي القراءتين تقرأ قلت القراءة الأولى قراءة ابن أم عبد فقال لي بل هي القراءة الأخيرة إن رسول
كان يعرض القرآن على جبرئيل في كل عام فلما كان العام الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه عليه مرتين فحضر
ذلك عبد الله بن فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل وعن علقمة قال جاء رجل إلى عمر وهو بعرفات فقال جئتك
من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب عمر غضبا شديدا وقال ويحك ومن هو قال
عبد الله بن مسعود قال فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد إلى حاله وقال والله ما أعلم من الناس أحدا
هو أحق بذلك منه قال وسئل علي عليه السلام عن قوم من الصحابة منهم ابن مسعود فقال أما ابن مسعود فقرأ القرآن
وعلم السنة وكفى بذلك وعن شقيق عن أبي وائل قال لما أمر عثمان في المصاحف بما أمر قام عبد الله بن مسعود
خطيبا فقال أتأمروني أن أقرأ القرآن على قراءة زيد بن ثابت والذي نفسي بيده لقد أخذت من في رسول
صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وإن زيد بن ثابت لذو ذؤابة يلعب مع الغلمان والله ما نزل من القرآن شيء إلا وأنا
أعلم في أي شيء نزل وما أحد أعلم مني بكتاب الله ولو أعلم أحدا تبلغنيه الإبل أعلم مني بكتاب الله لأتيته ثم استحيا مما قال فقال وما أنا
بخيركم قال شقيق فقعدت في الحلق فيها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما سمعت أحدا أنكر عليه ولا رد ما قال وروى
في جامع الأصول عن البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ذكر عنده عبد الله بن
مسعود فقال لا أزال أحبه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من ابن مسعود وأبي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم مولى أبي حذيفة وروى من الصحاح أكثر الأخبار السالفة بأسانيد فهذا ما ورد
في ابن مسعود وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بأخذ القرآن منه وصرح بأن قراءته مطابقة للقرآن المنزل فالمنع
من قراءته وإحراق مصحفه رد على الرسول صلى الله عليه وسلم ومحادة لله عز وجل ومع المنزل عن محاذة النص أيضا نقول
كان على عثمان أن يجمعهم على قراءة عبد الله دون زيد وقد روي في فضل عبد الله ما سمعت ولم يذكروا لزيد بن
ثابت فضلا يشابه ما روي في عبد الله بن مسعود ولا مثله وقد رووا ما يقدح فيه ولم يذكر أحد منهم قدحا في

عبد الله والاطناب في ذلك يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب ومن اراد ذلك فليرجع الى الاستيعاب
وغيره ليظهر له ما ذكرنا وقال في الاستيعاب كان زيد عثمانيا ولم يكن فيمن شهد شيئا من مشاهد
علي عليه السلام مع الانصار فذهب ان الباعث الحامل لهم على تفويض جمع القرآن اليه او لا وجمع الناس على قراءته
ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه واسقاط بعض الايات الدالة على فضل اهل البيت عليهم السلام والنص عليهم
كما يظهر من الاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام ولو فوضوا الى غيره لم يتيسر لهم ما حاولوه ومن جملة
القراءات التي حظرها واحرق المصحف المطابق لها قراءة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وقد عرفت في بعض الروايات
السابقة ان النبي صلعم امر بالاخذ عنهما وهذا سوق الطعن على وجه الالزام وبناء الكلام على الروايات العامية
واما اذا ابتني الكلام على ما روي عن اهل البيت عليهم السلام فتوجه الطعن اظهر وابين كما ستطلع عليه في
قوله فسقط في نفسي يقال للنادم المتحسر على فعل فعله سقط في يده وهو مسقوط في يده قال الله تعالى
فسقط في ايديهم ولعله هنا ايضا بهذا المعنى وقال بعض شراح الحديث من العامة سقط بناء المجهول اي ندمت
ووقع في خاطري من تكذيب النبي صلعم ما لم اقدر على وصفه فتاعل سقط محذوف اي سقط في نفسي ما لم يسقط مثله
في الاسلام ولا في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلا او متشككا وكان من اكابر الصحابة وما وقع له فهو من نزغ
الشيطان وزال ببركة يد النبي صلعم وقال النووي في شرح صحيح مسلم اي وقع في نفسي من تصويب قراءة الرجلين
اشد مما كنت في الجاهلية لانه كان اما جاهلا او متشككا ووسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب قوله
ففضت بكسر الفاء وقوله عرقا تميز كقولهم تصبب الفرس عرقا وقال الكرماني اسناد الفيضان الى نفسه
وان كان مستندا للعرق بالتمييز فان فيه اشارة الى ان العرق فاض منه حتى كان النفس فاضت معه ومثله
قولهم سالت بمعنى دمعا   انه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة من بيت مال المسلمين نحو
ما روي انه دفع الى اربعة من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار واعطى مروان مائة الف عند فتح افريقية ويروى
خمس افريقية وروى السيد رضي الله عنه عن الواقدي انه قال باسناده قال قدمت ابل من ابل
الصدقة على عثمن فوهبها للحرث بن الحكم وقد روى ابو مخنف والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمن اعطاه
سعيد بن العاص مائة الف فكلمه علي عم والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك فقال ان لي قرابة ورحما
فقالوا فما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في اعطاء
قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمن عبد الله بن خالد
بن اسيد بن ابي العاص من مكة وناس معه امر لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائة الف وصك
بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت المال فاستكثره ورد الصك به ويقال انه سال عثمن ان يكتب عليه
بذلك كتاب دين فابى ذلك وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال الى القوم فقال له عثمن انما انت خازن لنا فما حملك
على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازنا للمسلمين وانما خازنك غلامك والله لا الي لك بيت المال وجاء

كتاب القرآن انشاء الله تعالى

بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نايل مولاه وروى الواقدي
ان عثمن امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبد الله بن الارقم عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم
فلما دخل بها عليه قال له يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم
اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني
عثمن والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي ان اعطى ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمن
ما احب ان ارزأه من ماله شيئا وروى الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع عن مولى الزبير عن عبد الله بن زبير
قال اغزانا عثمن سنة سبع وعشرين افريقية فاصاب عبد الله بن سعد بن سرح غنائم جليلة فاعطى عثمن
مروان بن الحكم تلك الغنائم وروى الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت لما بنى مروان
داره بالمدينة دعا الناس الى طعامه وكان المسور ممن دعاه فقال مروان وهو يحدثهم والله ما انفقت في داري
هذه من مال المسلمين درهما فما فوقه فقال المسور لو اكلت طعامك وسكت كان خيرا لك لقد غزوت معنا
افريقية وانك لاقلنا مالا ورقيقا واعوانا واخفنا ثقلا فاعطاك ابن عمك خمس افريقية وعملت على الصدقات فاخذت اموال
المسلمين وروى الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف ان مروان ابتاع خمس افريقية بمائتي الف درهم ومائة الف
دينار وكلم عثمن فوهبها له فانكر الناس ذلك على عثمن هذا ما اورده السيد رضي الله عنه من الاخبار
وروى المسعودي وغيره من مورخي الخاصة والعامة اكثر من ذلك وهذا عدول عن سنة النبي صلعم وسيرة المتقدمين عليه
واصل الخروج عن العدل في القسمة وان كان من بدع عمر لان عثمن ترك العدل راسا بحيث لم يخف على احد وتقسيم
الجود والظلم والبدعة الفاحشة الفاشية على العوام ايضا ولما اعتاد الرؤساء في ايامه التوثب على الاموال وقسمها
التخاير وقسوا سنة الرسول صلعم في التسوية بين الوضيع والشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عم فعدل اكثرهم عنه
ومال طائفة منهم الى معاوية وخرج عليه طلحة والزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها فهذه البدعة مع قطع النظر
عن حظر التصرف في اموال المسلمين كانت من مواد الشرور والفتن الحادثة بعدها الى يوم النشور
انه عطل الحدود الواجبة كالحد في عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده
وقد كان امير المؤمنين عم يطلبه روى السيد المرتضى رضي الله عنه في الشافي عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق
عن ابان بن صالح ان امير المؤمنين عم اتى عثمان بعد ما استخلف فكلمه في عبيد الله ولم يكلمه احد غيره فقال
اقتل هذا الفاسق الخبيث الذي قتل امرا مسلما فقال عثمن قتلوا اباه بالامس واقتله اليوم وانما هو رجل
من اهل الارض فلما ابى عليه مر عبيد الله على علي عليه السلام فقال يا فاسق ايها اما والله لئن ظفرت
بك يوما من الدهر لاضربن عنقك فلذلك خرج مع معوية على امير المؤمنين عم وروى القياد عن
الحسن بن عيسى عن زيد عن ابيه ان المسلمين لما قال عثمن اني قد عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا
ليس لك ان تعفو عنه قال بلى انه ليس لحفينة والهرمزان قرابة من اهل الاسلام وانا اولى بهما

لانى ولى المسلمين فقد عفوت فقال علي ع انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى المسلمين
وانما قتلهما في امرة غيرك وقد حكم الوالي الذي قبلك في امارته بقتله ولو كان قتلهما في امارتك
لم يكن لك العفو عنه فاتق الله فان الله سائلك عن هذا ولما رأى عثمان ان المسلمين قد ابوا الا قتل
عبيد الله امره فارتحل الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا وهي التي يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند
المسلمين واكبروه وكثر كلامهم فيه وروي عن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال
ما امسى عثمان يوم ولي حتى نقموا عليه في امر عبيد الله بن عمر حيث لم يقتله بالهرمزان انتهى ما رواه السيد
رضي الله عنه وروى الشيخ في مجالسه عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله
العلوي عن عمه القسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان الناس كلموا عثمان في امر عبيد الله بن عمر وقتله الهرمزان
فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اكثرتم في امر عبيد الله بن عمر والهرمزان وانما قتله
عبيد الله تهمة بدم ابيه وان اولى الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة الا واني قد وهبت دمه لعبيد الله فقام المقداد بن
الاسود فقال يا امير المؤمنين ما كان الله ليملكك امرا بدأ به من قبلك فقال ننظر وتنظرون فبلغ قول عثمان عليا ع فقال
والله لئن ملكت لاقتلن عبيد الله بالهرمزان فبلغ ذلك عبيد الله فقال والله لئن ملك ليفعلن وقال ابن الاثير
في الكامل وابن عبد البر في الاستيعاب وصاحب روضة الاحباب وكثير من ارباب السير قتل عبيد الله بن عمر
بابيه ابنة ابي لؤلؤة وجفينة والهرمزان واشار علي ع على عثمان ان يقتله بهم فابى ثم ذكر في الكامل رواية بتضمن
عفو الهرمزان عن عبيد الله وان عثمان سكنه من قتله ثم قال والاول اصح لان عليا ع لما ولي الخلافة
اراد قتله فهرب منه الى معاوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر ولي الدم لم يتعرض له علي ع انتهى واذا تاملت
فيما نقلت لا يبقى لك ريب في بطلان ما اجاب به المتعصبون من المتأخرين وكفى في طعنه معارضة امير المؤمنين
الذي لا يفارق الحق باتفاقهم معه في ذلك واما العاصم عن الفتن والمهالك انه حمى الحمى عن
المسلمين مع ان رسول الله ص جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء واجاب قاضي القضاة وغيره
بانه حماه لابل الصدقة وقد روي عنه هذا الكلام بعينه وانه قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة
وقد اطلقته الآن وانا استغفر الله ورد عليهم السيد رضه بان المروي بخلاف ما ذكر لان الواقدي
روى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والسرف والنقيع فكان لا يدخل الحمى بعير له ولا فرس ولا لبني
امية حتى كان آخر الزمان وكان يحمي السرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي العاص
ويحمي الربذة لاهل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماها
لابل الصدقة لم يكن بذلك مصيبا لان الله تع ورسوله اباحا الكلاء وجعلاه مشتركا فليس لاحد
ان يغير هذه الاباحة ولو كان في هذا الفعل مصيبا وانما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز ان

يستغفر

يستغفر الله منه ويعتذر لان الاعتذار انما يكون من الخطاء دون الصواب انتهى وقد روى البخاري في صحيحه
عن ابن عباس والصعب بن جثامة ان رسول الله ص قال لا حمى الا لله ولرسوله فجعل الحمى مختصا بالله وبالنبي
الحكم وخيل بني امية مناقضة للنص وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية ان عثمان حمى المراعي حول
المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية انه اعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة
وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكورة في الشفا
اتمامه الصلوة بمنى مع كونه مسافرا وهو مخالف للسنة وسيرة من تقدمه فقد روى في جامع الاصول
عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فقال
صليت مع رسول الله ص بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فليت
حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان قال اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي اخرى لابي داود
زيادة ومع عثمان صدرا من امارته ثم اتمها وذكر الحديث وفي رواية النسائي قال صلى عثمان بمنى اربعا
حتى بلغ ذلك عبد الله بن مسعود فقال لقد صليت مع رسول الله ص ركعتين وفي اخرى قال صليت
مع رسول الله ص في السفر ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وروى البخاري ومسلم والنسائي
على ما اورده صاحب جامع الاصول عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله ص بمنى ركعتين وابو بكر
بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم ان عثمان صلى بعد اربعا وكان ابن عمر اذا صلى
مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلى ركعتين قال اخرجه البخاري ومسلم من طرق اخرى عن رسول الله ص
انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيرها ركعتين وابو بكر وعمر وعثمان ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا
واخرجه البخاري ولم يقل وغيرها وفي رواية النسائي مختصرا قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع
ابي بكر صلاها بمنى ركعتين ومع عمر ركعتين وفي جامع الاصول عن عروة بن الزبير ان رسول الله ص صلى
الصلوة بمنى ركعتين وان ابا بكر صلاها بمنى ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين وان
عثمان صلاها ركعتين شطر امارته ثم اتمها قال اخرجه الموطأ وعن انس قال صليت مع رسول الله ص
بمنى ومع ابي بكر ومع عمر ركعتين ومع عثمان صدرا من امارته قال اخرجه النسائي وعن عمران بن حصين قال
سئل عن صلوة المسافر فقال حججت مع رسول الله ص فصلى ركعتين وحججت مع ابي بكر فصلى ركعتين ومع عمر
فصلى ركعتين ومع عثمان ست سنين من خلافته او ثماني سنين فصلى ركعتين قال اخرجه الترمذي
وعن موسى بن سلمة قال سألت ابن عباس كيف اصلي اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام قال ركعتين سنة ابي القسم
وفي رواية النسائي قال تفوتني في جماعة وانا بالبطحاء ما ترى ان اصلي قال ركعتين سنة ابي القسم ص وعن حارثة
بن وهب قال صلى بنا رسول الله ص ونحن اكثر ما كنا وآمنه بمنى ركعتين اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وفي
رواية ابي داود والنسائي قال صليت مع رسول الله ص بمنى والناس اكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين اخرجه

في حجة الوداع وقال ابن الاثير في الكامل ان كثيرا من الاصحاب عابوا عليه ما صنع بمنى قال وفي سنة تسع وعشرين
حج عثمن وضرب فسطاطه بمنى وكان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة وكان
اول ما تكلم به الناس في عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال
له علي عم ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد شهدت النبي صم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا
من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صم وابي بكر وعمر وصليتها
انت ركعتين قال بلى ولكني اخبرت عن بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة
للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطايف مال فقال عبد الرحمن ما في
هذا العذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وانما تسكن بسكناك
واما مالك بالطايف فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم وقد كان
رسول الله صم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب
الاسلام بجرانه فقال اعلمه بما اري فخرج من عنده فلاحق ابن مسعود فقال والخلاف شر وقد
صليت باصحابي اربعا فقال عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين واما الآن فسوف اصلي اربعا
وقيل كان ذلك سنة ثلثين وروى نحو ذلك صاحب روضة الاحباب وقال انكر الصحابة
عليه ضرب الفسطاس بمنى واطعام الناس اذ كان ذلك من شعار اهل بيت الجاهلية
ولم يقدم عليه احد منذ بعث النبي صلى الله عليه وآله الى ذلك الزمان وقد سألوا
رسول الله صم لنضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وروى في جامع الاصول
عن عايشة انها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بمنى بيتا يظلك من الشمس فقال لا
انما هو مناخ لمن سبق اليه قال اخرجه الترمذي وابو داود ثم ان الشافعي ذهب الى ان قصر
الصلوة رخصة ليس بعزيمة لقوله تعالى فليس عليكم جناح وقال القصر عزيمة وسياتي
القول فيه في بابه مع ان القول بالتخيير لا ينفع في دفع الطعن عنه اذ لو كان له سبيل اليه لما
اعتذر بالاعذار الواهية كما عرفت بل يظهر من اعراض المعترض والمعتذر عنه راسا الاتفاق
الاصحاب على بطلانه جرأته على الرسول صلعم ومضادته له فقد حكى العلامة
رحمه الله في كتاب كشف الحق عن الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صم امرأتيهما
ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله
لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عايشة وعثمن يريد ام سلمة فانزل
الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صم ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلك كان عند الله

عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا عدم انقياده لقضاء
رسول الله صم بالحق فقد روى العلامة رحمه الله في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى
ويقولون آمنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين
واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين
افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون
الآيات قال نزلت في عثمن بن عفان لما فتح رسول الله صم بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمان لعلي عم
ائت رسول الله صم فاسئله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه انا واسئله
اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فسئله عثمن اولا فاعطاه اياها فقال له علي عم اشركني فابى
عثمن فقال بيني وبينك رسول الله صم فابى ان يخاصمه الى النبي صم فقال له انطلق معي الى النبي صم
فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الآيات فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله ما انزل الله
فيه اقر لعلي عم بالحق وقد مر هذا من تفسير علي بن ابراهيم وانها نزلت فيه بوجه آخر
انه زعم ان في المصحف لحنا فقد حكى العلامة ره في الكتاب المذكور عن تفسير الثعلبي في قوله تعالى
ان هذان لساحران قال قال عثمان ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل
حراما ولا يحرم حلالا تقديم الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين
قبل عثمن مما تظافرت به الاخبار العامة فقد روى مسلم في صحيحه عن عطا قال سمعت
ابن عباس يقول اشهد على رسول الله صم انه صلى قبل الخطبة وعن عطا عن جابر بن عبد الله
قال سمعته يقول ان النبي صم قام يوم الفطر فصلى فبدأ بالصلوة قبل الخطبة ثم خطب الناس
وعن نافع عن ابن عمر ان النبي صم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبتين والاخبار
في ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام مستفيضة وقال العلامة رحمه الله في المنتهى لا نعرف
خلافا الا من بني امية وروى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى عن يونس عن معوية
بن عمار عن ابي عبد الله عم قال الخطبة في العيدين بعد الصلوة وانما احدث الخطبة قبل الصلوة
عثمن وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم
عن احدهما عليهما السلام في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها بعد
الخطبة عثمن لما احدث احداثه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما رأى ذلك قدم الخطبتين
واحتبس الناس للصلوة احداثه الاذان يوم الجمعة زايدا على ما سنه رسول الله صم
وهو بدعة محرمة ويعبر عنه تارة بالاذان الثالث لان النبي صم شرع للصلوة اذانا واقامة والزيادة ثالث

او مع صلوة الصبح وتارة بالاذان الثالث والوجه اضح وهو ما يقع ثانيا بالزمان او ما لم يكن بين يدي الخطيب
لانه الثاني باعتبار الاحداث سواء وقع اولا بالزمان او ثانيا وقال ابن ادريس ما يفعل بعد نزول
الامام وقد روى احداث عثمن الاذان الثالث يوم الجمعة ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلثين
من الهجرة ورواه صاحب روضة الاحباب ورواه من اصحاب صحاحهم البخاري وابو داود والترمذي
والنسائي على ما رواه في جامع الاصول عنهم عن زيد بن ثابت في روايات عديدة منها ان كان الاذان على عهد
رسول الله صلعم وابي بكر وعمر اذا خرج الامام اقيمت الصلوة فلما كان عثمن نادى النداء الثالث على الزوراء
وروى عن الشافعي انه قال ما صنع رسول الله صلعم وابو بكر وعمر احب الي   ما ذكر في روضة
الاحباب انه لما حج في سنة ست عشرين من الهجرة امر بتوسيع المسجد الحرام فابتاع دار من رضي بالبيع
من الساكنين في جوار المسجد ومن لم يرض به اخذ داره قهرا ثم لما اجتمعوا اليه وتظلموا امر بحبسهم حتى
كلمه فيهم عبد الله بن خالد بن الوليد فشفعه فيهم واطلقهم ولا ريب في ان غصب الدور وجعلها
مسجد الحرام في الشريعة باتفاق المسلمين   انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد
روى في روضة الاحباب انه لما كان يوم اول جمعة من خلافته صعد المنبر فعرضه العي فعجز عن اداء الخطبة
وتركها فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وانكم
الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولي واستغفر الله لي ولكم ونزل قال وفي رواية انه
قال الحمد لله وعجز عن الكلام وفي رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابا بكر وعمر كانا يعدان
لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام قائل فان اعش فاتكم الخطبة على وجهها
ويعلم الله انشاء الله تعالى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج امير المؤمنين عم وان لامراء الكلام وفينا تنشبت
عروقه وعلينا تهدلت غصونه انه روى ابو عثمن في كتاب البيان والتبيين ان عثمن صعد المنبر فارتج
عليه فقال ان ابا بكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى
امام خطيب وستأتيكم الخطبة على وجهها ثم نظر قال وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال
اللهم انا نحمدك ونستعينك ونشرك بك قال وخطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر
فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك لهذا دعوناك انتهى والظاهر
من هذا الروات ان الخطبة كانت خطبة الجمعة الواجبة وان ابا بكر لما حصر وعرض العي في الخطبة
فلم يؤمر لعله بالقيام بها واقامة الصلوة والا لروي ولم يصلوا اذ كر فامية في ذلك ليس مقصورا على العي
والقصور بل فيه ارتكاب المحظور فيكون اوضح في الطعن   جهله بالاحكام فقد روى
العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم واورده صاحب روضة الاحباب ان امرأة
دخلت على زوجها فولدت لستة اشهر فوقع ذلك الى عثمن فامر برجمها فدخل عليه علي عليه السلام

فعال

فقال ان الله عز وجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى وفصاله في عامين فلم يصل رسول اليهم الا
بعد الفراغ من رجمها فقتل المرأة لجهله بحكم الله عز وجل وقد قال الله عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله ان مروياته في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بني امية
والمتاخرين منهم على اظهار فضله لم يزد على مائة ستة واربعين وقد روي عن ابي هريرة
الدوسي خمسة الاف وثلثمائة واربعة وخمسين حديثا وذلك واما لغلبة الغباوة حيث لم يحفظ
في الطول الصحبة الا نحو ما ذكر ولقلة الاعتناء برواية كلام الرسول صلعم وكلاهما يمنعان عن استيهال
الخلافة والامامة   اعلم ان ابن ابي الحديد بعد ما اورد مطاعن عثمن اجاب عنها اجمالا
فقال انا لا ننكر ان عثمن احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعي مع ذلك انها
لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابها وانها من الصغائر المكفرة وذلك لانا قد علمنا انه مغفور
له وانه من اهل الجنة لثلاثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله صلعم ان الله
اطلع الى اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعثمن وان لم يشهد بدرا لكنه تخلف
فيه على رقية بنت رسول الله صلعم وضمن رسول الله صلعم لسهمه واجره باتفاق سائر الناس
والثاني انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضي عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة وهو ان يشهد تلك البيعة ولكنه قال رسول الله صلعم ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم
نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع الناس على الموت قال ان كان عثمن حيا فانا ابايع عنه
فمسح بشماله على يمينه وقال شمالي خير من يمين عثمن وروى ذلك اهل النسب متفقا عليه والثالث
انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه دالة
على انه مغفورا وان الله تعالى قد رضي عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق
يخرج عندنا من الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا
يدخلها فاقتضت هذه الوجوه ان يحكم بان كل ما وقع منه فهو من باب الصغائر المكفرة توفيقا بين الادلة
انتهى كلامه ويرد عليه اجمالا ان المستند لجميع تلك الوجوه ليس الا انفرد المخالفون بروايته ولا يصح
التمسك به في مقام الاحتجاج كما مر مرارا في الاصل في اكثرها ما رواه البخاري عن عثمن بن عبد الله
قال قال رجل من اهل مصر لعبد الله بن عمران سائلك عن شيء فحدثني هل تعلم ان عثمن فر
يوم احد قال نعم فقال تعلم تغيب عن ولم يشهد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها
قال نعم قال الله اكبر قال ابن عمر تعال ابين لك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه وغفر له
واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلعم وكان مريضة فقال رسول صلعم ان لك اجر رجل
ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن لبعثه مكانه

فبعث رسول الله صلعم وعثمن وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمن الى مكة فقال رسول الله صلعم بيده اليمنى هذه يد عثمن فضرب بها على يده فقال هذه لعثمن ثم قال له ابن عمر اذهب بها الآن معك وابن عمر هو الذي عدل عن نصرة امير المومنين عم وبايع رجل الحجاج ولا يبعد بقوله ورواية مع قطع النظر السابق رواية الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفرد بروايته وسياقه في قصة الجمل تكذيب امير المومنين عم هذا الحديث عم هذه الرواية ضعيفة ايضا انه ليس بمروي في صحاح الحسن رجلين عدا انفسهما من جملة العشرة وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الرحمن بن عوف فخر واتهما التزكية لهما انفسهما وانحه ويؤكد ايضا ما ذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي من انه لا يجوز ان يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه القبيح والحسن وليس بمعصوم من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في ان اكثر العشرة لم يكونوا معصومين من الذنوب وقد اوقع بعضهم بالاتفاق كباير وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها قال ومما تبين بطلان هذا الخبر ان ابا بكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج له وهم في مواطن وقع فيها الاحتياج احتجاج كالسقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمن لما حوصر طولب بخلع نفسه وهموا بقتله وقد رأينا احتج باشياء تجري مجرى الفضايل والمناقب وذكر القطع له بالجنة اولى منها واحرى بان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة عن ذكره دلالة واضحة على بطلانه انتهى ويؤيد بطلانه ايضا ان كثيرا من اعيان المهاجرين والانصار كانوا بين قاصد لقتال عثمن خارج عليه وبين راض بقتله وتركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى في المزبلة بعد ثلثة ايام وكيف يظن بامثال هؤلاء مع علمهم بكونه من اهل الجنة وكيف لم يمنع انصاره من بني امية عليهم بهذا وهل يظن بامير المومنين عم ان يتركه كذلك ثلث ايام مع علمه بذلك وايضا لو صح ذلك لزم كفر طلحة بكونه من المستحلين لقتله ولا ريب في ان استحلال قتل من شهد له رسول الله صلعم بالجنة ليس باصغر من ان يكون استحلال شرب جرعة من الخمر وكذلك لزم كفر كل من المتخاصمين يوم الجمل لكون كل منهما مستحلين لقتل الاخر مع الشهادة لهما بالجنة والاول باطل عند المخالفين والثاني عند الجميع فان من المخاصمين امير المومنين وقد استحل قتل طلحة والزبير والقوم بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد ويؤكد بطلانه ايضا ما روي من ان عمر بن الخطاب سأل حذيفة عن عد رسول الله صلعم اياه في جملة المنافقين اذ لو كان ممن قطع له بالجنة لم يحتمل الشك في النفاق ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الرواية ودلالة الشواهد والادلة المعارضة لها على وضعها وبطلانها نقول انه يرد على ما استدل اليه من الرواية انها اما ان تحمل على ظاهرها الذي فهمه ابن ابي الحديد من الرخصة العامة والمغفرة الشاملة لما تقدم من ذنبهم وما تأخر او يتطرق التجوز اليه ويخصص عمومها وعلى الاول يلزم سقوط ذلك

التكليف عن البدريين والرخصة لهم في ارتكاب المحرمات كبائرها وصغائرها ولو كان الفعل مما يؤدي الى الكفر كالاستخفاف بالقرآن ونحو ذلك وهذا لو لم يكن الاعتقاد منه نجاسة في العمل المشتمل عليه الرواية والا فالامر اوضح والبدريون على المشهور كانوا ثلثمائة وثلث عشر رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلعم بسهامهم وهم غايبون وعدتهم ثمانية وسقوط التكليف ولا كسب عن هؤلاء القوم مخالف للاجماع ولضرورة الدين ولم يدع احد الرخصة في اهل البدر الا في علي عليه السلام ولا ريب في ان الباقين كانوا يكتسبون الآثام ويقارفون الذنوب ففي اعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك اغراء لهم بالقبيح وعلى الثاني وهو قبيح ان يختص بالرخصة في الصغائر وتعميم المغفرة لهم في الذنوب السالفة والمستانفة فروح يتوجه مع مخالفته الضرورة والاجماع انه لا دليل على المدعى اذ الرخصة في الصغائر وغفرانها مما لا يوجب كون من صدر عنهم من الصغائر الكفر ومع ذلك تعميم المغفرة المبني عليه الوجهان يخالف الظاهر وهو ظاهر واما ان يختص المغفرة بالذنوب السابقة ويكون المراد بلفظ اعملوا ما شئتم المبالغة في حسن ما عملوا في بدر واظهار الرضا الكامل بعملهم الصالح من غير رخصة لهم في الايام الاتية وح فلا تعلق للرواية بالمدعى هذا على تقدير تسليم المساواة التي ادعاها ابن ابي الحديد في عثمن للبدريين ومستند من رواه من اهل السير ليس الا قول ابن عمر كما عرفت واما ما تمسك به ثانيا من انه في حكم من بايع بيعة الرضوان وان رسول الله صلعم بايع عنه فبعد تسليم صحة الرواية يتوجه عليه انه لا دلالة له على المدعى بوجوه الاول ان دخول عثمن واضرابه في المومنين ممنوع وقد علق الله الرضا في الاية على الايمان والبيعة دون البيعة وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة مرضيا وقد ورد عن اهل البيت عليهم السلام ما يدل على نفاق الثلثة وكفرهم الثاني ان يكون الالف واللام للاستغراق ممنوع كما اشار اليه السيد رضي الله عنه في الشافي فقال الظاهر عندنا ان الة التعريف مشتركة مترددة بين العموم والخصوص وانما يحمل على احدهما بدلالة غير الظاهر وقد دللنا على ذلك في مواضع كثيرة وخاصة في كلامنا المنفرد لوعيد من جملة مسائل اهل الموصل قال على انه تم قد وصف من رضي عنه ممن بايع تحت الشجرة باوصاف قد علمنا انها لم تحصل لجميع المبايعين فيجب ان يختص الرضا بمن اختص بتلك الاوصاف لانه تم قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ولا خلاف بين اهل النقل في ان الفتح الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر وان رسول الله صلعم بعث ابا بكر وعمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي صلعم وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا امير المومنين وكان ارمد فتفل في عينيه فزال ما كان يشتكي واعطاه الراية ومضى متوجها وكان الفتح على يديه

فيجب ان يكون هو المخصوص بحكم الاية ومن كان معه في ذلك الفتح من اهل البيعة تحت الشجرة لتكامل
الشرايط فيهم ويجب ان يخرج عنها من لم يجتمع له الشرايط وليس لاحد ان يقول الفتح كان لجميع المسلمين
وان تولاه بعضهم وجرى على يديه فيجب ان يكون جميع اهل بيعة الرضوان ممن رزق الفتح واثيب به وهذا
يقتضي شمول الرضا للجميع وذلك وان هذا عدول عن الظاهر لان من فعل الشي لنفسه هو الذي يضاف
اليه على الحقيقة ويقال انه اثيب به ورزقه اياه ولو جاز ذلك جاز ان يوصف من كان بخراسان من المسلمين
بانه هاشم جنود الروم وفاتح حصونهم وان وصفنا بذلك انما يتولاه ويجري على يديه انتهى ودخول عثمان
في جملة من جرى الفتح على يديهم مما لم يذكره ارباب السير بل الظاهر عدمه كما صرح عنهم المتقدمين عليه فهو
في محل المنع كما ان دخوله فيمن نزلت عليه السكينة ممنوع الثالث انه بعد تسليم شمول الاية لا دلالة للرضا
عن المؤمنين حال البيعة اولها على انه لا يصدر عنهم كبيرة بعد ذلك حتى يكون احداث عثمان من الصغائر
المكفرة وقد كان اهل بيعة الرضوان على ما ذكره ارباب السير الفا وخمسمائة او ثلثمائة وقد كان منهم
من يرتكب انواع المحرمات وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة عن احد هولاء مع كثرتهم وما
تمسك به من حديث بشارة العشرة فبعد ما عرفت من انه من الروايات التي تفرد وا بها وقامت الشواهد
على ضعفها وبطلانها تتوجه عليه ان الرواية على تقدير صحتها لا تدل على صحة الامامة اذ ليس جميع اهل
الجنة باهلين للامامة وليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب الكبيرة المخرجة عن الاسلام الموجبة
لدخول النار على ما زعمه ابن ابي الحديد واصحابه ومن جملة الموانع الضعف عن الامام بامر القيمة وعدم
القدرة على دفع الاشرار والجهل بالاحكام وعدم استقرار الراي لضعف العقل ونحو ذلك ومن جملة
مطاعنه الضعف عن منع الاشرار والفساق من بني امية وقد عزم عزمة على عزل كثير منهم لما راى من
ظلمهم واخاف الناس عنه لاجلهم فحال مروان بينه وبين ما اراد حتى حصبوه على المنبر والحال الى الحصر
والقتل ومنها الجهل بكثير من الاحكام كما عرفت فبعد تسليم الرواية ايضا لا يتم الجواب وعد
ابو الصلاح في تقريب المعارف من البدعة تقليد عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة للخؤلة التي
بينهما وعبد الله بن ابي سرح على مصر للرضاعة التي بينهما ويعلى بن محمد امية على اليمن واسيد بن الاخنس
شريق على البحرين لكونه ابن عطيه وعزل المامونين من الصحابة على الدين المختارين الولاية المرضيين
السيرة ومنها استخفافه بعلي عم حين انكر عليه تكذيب الحي ومنها عزل عبد الله بن الارقم عن بيت المال
لما انكر عليه اطلاقه لاموال لبني امية بغير حق ومنها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق وهو الذي
اختاره وعقد له ومنها حرمانه عايشة وحفصة ما كان ابو بكر وعمر يعطيانهما وسبه لعايشة وقوله
وقد انكرت عليه لا فاعيل القبيحة لئن لم تنتهي لادخلن عليك الحجرة سودان الرجال وبيضانها ومنها
حمايته الكلام وتحريمه على المسلمين وتخصيصه به ومنع غيره من الناس وتنكيله عمن ارادة ومنها ضربه عبد الله

حذيفة بن

حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره عليه ما يا تيه غلمانه الى المسلمين في رعي الكلاه ومنها اكله
الصيد وهو محرم مستحلا وصلوته بمنى اربعا وانكاره متعة الحج ومنها ضربه عبد الرحمن بن حنبل
الجمحي وكان بدريا مائة ضربة وحمله على جمل يطاف به في المدينة لانكاره عليه الاحداث واظهاره عيوبه
في الشعر وحبسه بعد ذلك موثقا بالحديد حتى كتب الى علي وعمار من الحبس ابلغ عليا وعمارا فانهما
بمنزل الرشد ان الرشد مشدد لا تتركا جاهلا حتى يوقره اذ بن الآله وان هاجت بهم لم تبق لي
منه الا السيف اذ علقت حبال الموت فيها الصادق البر بعلم بانه مظلوم اذا ذكرت وسط الندي
حجاج القوم والعذر فلم يزل علي عم بعثمان يكلمه حتى خلى سبيله على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر
فانزله قلعة بها تسمى القموص فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمان وساروا اليه من كل بلد فقال في
الشعر لو لا علي فان الله انقذني على يديه من الاغلال والصفد لما رجوت لدى شد بجامعة يمنى
يدي غداة الغوت من احد نفسي فداء علي اذ يخلصني من كافر بعدما اغنى على جهد ومنها تسييره حذيفة
اليمان الى المداين حين اظهر ما سمعه من رسول الله صم فيه وانكر افعاله فلم يزل يعرض بعثمان حتى قتل
ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة منها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق
الى حمص ومنها معاهدته لعلي عم ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض
ذلك والرجوع عنه مرة بعد مرة واصراره على ما ندم منه وعاهد الله تعالى واشهد القوم على تركه من الاستبداد
بالفي وبطانة السوء وتقليد الفسقة امور المسلمين ومنها كتابه الى ابن ابي سرح بقتل رؤساء المصريين
والتنكيل بالاتباع وتخليد هم الحبس لانكارهم ما ياتيه ابن ابي سرح اليهم ويسيره فيهم من الجور الذي
اعترف به وعاهد على تغييره ومنها تعريضه نفسه ومن معه من الاهل والاتباع للقتل ولم يعزل ولاة
السوء ومنها استمراره على الولاية مع اقامته على المنكرات الموجبة للفسخ وتحريم التصرف في امر الامة
وذلك تصرف قبيح لكونه غير مستحق عندهم مع ثبوت الفسق قوله ستبدد على بناء المفعول اي ينبغي
ان يبتدوا اليه قوله حتى توقره بصيغة الخطاب بقصد كل واحد او بصيغة الغيبة فقوله دين الاله
فاعله وهيجات المرة كناية عن السفاهة والغضب في غير محله قوله يعلم اي الصادق البر وعلى بناء
المجهول وقوله حجاج القوم فاعل ذكرت والندي بالتشديد وكسر الدال مجتمع القوم قوله لما رجوت
معموله غداة الغوت وقوله لدى شدي ظرفه اي لما رجوت عند شد يدي اليمنى الى عنقي بالجامعة
القياس من الغوث او غداة الغوث اي غداة يعيشني فيه قياس قوله بعدما اقضي اي اغمض من حتى
على صماء عهدته قال رحمه الله في التقريب واما النكير على عثمان فظاهر مشهود من اهل الامصار
وقطان المدينة من الصحابة والتابعين يغني لشهرة جملته عن تفصيله ونحن نذكر من ذلك طرفا لنستدل
به على ما لم نذكره فمن ذلك نكير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ما رواه الثقفي من عدة طرق عن قيس بن

غداة الغوث زرط

ابي حازم قال اتيت عليا ع استشفع به الى عثمان فقال الحمال الخطايا و روى الثقفي ان العباس كلم عليا ع
في عثمان فقال لو امرني عثمان ان اخرج من داري لخرجت ولكن اراد ان يقيم كتاب الله وروى الثقفي من علي ع
قال دعاني عثمان فقال لا اغن عني نفسك ولك عير اولها بالمدينة واخرها بالعراق فقال بخ بخ اكثرت
لو كان من مالك قال فمن اين هو قلت من مال قوم ضاربوا باسيافهم قال الي وهناك تذهب ثم قام
الي فضربني حتى حجزه عني الزبير وانا اقول له اما اني لو شئت لانتصفت وذكر الواقدي في كتاب الدار انه
دخل سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعلي بن ابي طالب ع على عثمان فكلموه في بعض
ما نقموا منه فكثر الكلام بينهم وكان علي ع من اعظمهم عليه فقام علي ع مغضبا فاخذ الزبير بثوبه فقال
اجلس فابى فقال عثمان دعه فوالله ما علمت انه لايكل والله لقد علم انها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده
وروى الواقدي في كتابه عن ابن عباس انه لما تكلم الناس في عثمان ظاهرا انه صلى بمنى اول ولايته
ركعتين حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك غير واحد من اصحاب النبي ص وتكلم في ذلك من يريد
ان يكثر عليه حتى جاءه علي فيمن جاء فقال والله ما حدث امر ولا احدث فلم عهد ولقد عهدت نبيك
ص صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما هذا قال عثمان راي رايته   نكير ابي بن كعب وذكر
الثقفي في تاريخه باسناده قال جاء رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان عثمان قد كتب لرجل من آل
ابي معيط بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا تزال تاتوني بشيء ما ادري ما هو فبينا هو كذلك
اذ مر به الصلت فقام فدخل على عثمان فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض آل ابي معيط
الى بيت مال المسلمين بصلة بخمسين الف درهم فغضب عثمان فقال لولا اني قد كفيتك لفعلت بك كذا وكذا
وذكر الثقفي في تاريخه قال فقام رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر الا تخبرني عن عثمان ما قولك فيه
فامسك عنه فقال له الرجل جزاكم الله شرا يا اصحاب محمد شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسألكم التفقه في
الدين فلا تعلمونا فقال ابي عند ذلك هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله ما عليهم آسى ولكن
آسى على من اهلكوا والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لاقومن مقاما اتكلم فيه بما اعلم قتلت او استحييت
فمات رحمه الله يوم الخميس   وروى الثقفي في تاريخه باسناده عن ابن عباس قال استاذن ابو ذر
على عثمان فابى ان ياذن له فقال لي استاذن لي عليه قال ابن عباس فرجعت الى عثمان فاستاذنت له عليه
قال انه يوذيني قلت عسى ان لا يفعل فاذن له من اجلي فلما دخل عليه قال له اتق الله يا عثمان فجعل يقول
اتق الله وعثمان يتوعده قال ابو ذر انه قد حدثني نبي الله ص انه يجاء بك وباصحابك يوم القيمة فتبطحون
على وجوهكم فتمر بكم البهائم فتطاكم كلما مرت اخراها ردت اولها حتى يفصل بين الناس قال يحيى بن
سلمة فحدثني العرزمي ان في هذا الحديث ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطاكم
البهايم وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر لما راى ان عثمان قد امر بتحريق المصاحف فقال له يا عثمان لا تكن

اول من حرق كتاب فتكون دمك اول دم يهراق وذكر في تاريخه عن ثعلبة بن حكيم قال بينا انا
جالس عند عثمان وعنده اناس من اصحاب محمد ص من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكا على عصاه فقال
السلام عليكم فقال اتق الله يا عثمان انك تسمع كذا وكذا وتصنع كذا وكذا وذكر مساويه فسكت عثمان
حتى اذا انصرف قال من يعذرني من هذا الذي لا يدع مساءة الا ذكرها فسكت القوم فلم يجيبوه فارسل
الى علي ع فجاء فقام في مقام ابي ذر فقال يا ابا الحسن ما ترى ابا ذر لا يدع لي مساءة الا ذكرها فقال
يا عثمان اني انهاك عن ابي ذر يا عثمان انهاك يا ابي ذر ثلث مرات اتركه كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون
ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب
قال له عثمان بفيك التراب قال له علي ع بل بفيك التراب ثم انصرف وروى الثقفي في تاريخه ان ابا ذر
دخل على عثمان وعنده جماعة فقال اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ليجاء بي يوم القيمة وبك وباصحابك
حتى نكون بمنزلة الجوزاء من السماء ثم يرمى بنا الى الارض فتوطى علينا البهائم حتى يفرغ من محاسبة العباد
فقال عثمان يا ابا هريره هل سمعت هذا من النبي ص فقال لا قال ابو ذر انشدك الله سمعت النبي ص يقول
ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قال اما هذا فقد سمعت فرجع ابو ذر
وهو يقول والله ما كذبت وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الله بن سيدان السلمي انه قال لابي ذر ما لكم
ولعثمان ما تنقمون عليه فقال والله لو امرني ان اخرج من داري لخرجت ولو حبوا ولكنه ابى ان يقيم كتاب الله
وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا الدرداء لقي بين يدي عثمان فقال يا كذاب فقال له علي ع ما هو بكذاب قال
بلى والله انه لكذاب قال علي ع ما هو بكذاب قال عثمان التراب في فيك يا علي قال علي ع بل التراب في فيك
يا عثمان قال علي ع سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر قال اما والله على ذلك لا اسيرتر قال ابو ذر اما والله لقد حدثني خليلي عليه الصلوة والسلام انكم
تخرجوني من جزيرة العرب وذكر الثقفي في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي قال كان ابو ذر جالسا
عند عثمان وكنت عنده جالسا عند عثمان وكنت عنده جالسا اذ قال عثمان ارايتم من ادى زكوة ماله
هل في ماله حق غيره قال كعب لا فدفع ابو ذر بعصاه في صدر كعب ثم قال يا ابن اليهوديين انت تفسر
كتاب الله برايك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله الى قوله وآتى
المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين ثم قال الا ترى ان على المصلي بعد ايتاء الزكوة حقا في ماله
ثم قال عثمان اترون باسا ان ناخذ من بيت مال المسلمين مالا فنفرقه فيما ينوبنا من امورنا ثم نقضيه ثم
قال اناس منهم ليس بذلك باس وابو ذر ساكت فقال عثمان يا كعب ما تقول فقال كعب لا باس بذلك
فرفع ابو ذر عصاه فوجا بها في صدره ثم قال انت يا ابن اليهودي تعلمنا ديننا فقال عثمان ما اكثر اذاك
لي وولعك باصحابي الحق بمكتبك وغيب عني وجهك وذكر الثقفي عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه

ان اباذر اظهر عيب عثمان وفراقه للدين واغلظ له حتى شتمه على رؤس الناس ويبرى منه فسيره عثمان الى
الشام وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الرحمن بن اباذر نزل بابا الدرداء بحمص فمكث عنده لياليا فامر بحماره
فاوكف فقال ابو الدرداء لا اراني الا مشيعك وامر بحماره فاسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا رجلا
شهد الجمعة عند معوية بالجابية فعرفهما الرجل ولم يعرفاه فاخبرهما خبر الناس ثم ان الرجل قال وخبر
آخر كرهت ان اخبركم به الان واراكم تكرهانه قال له ابو الدرداء لعل اباذر قد نفي قال نعم والله فاسترجع
ابو الدرداء لعل اباذر قد نفي قال نعم والله فاسترجع ابو الدرداء وصاحبه قريبا من عشر مرات ثم قال
ابو الدرداء فارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان كانوا كذبوا اباذر فاني لا اكذبه وان اتهموه
فاني لا اتهمه وان استغشوه فاني لا استغشه ان رسول الله ص كان يأتمنه حيث لا يأتمن احدا ويسر اليه
حتى لا يسر الى احد اما والذي نفس ابي الدرداء بيده لو ان اباذر قطع يميني ما ابغضته بعد ما سمعت رسول الله ص
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وذكر الثقفي في تاريخه باسناده
قال قام معوية خطيبا بالشام فقال ايها الناس انما انا خازن فمن اعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله
يحرمه فقام اليه ابوذر فقال كذبت والله يا معوية انك لتعطي من حرم الله وتمنع من اعطى الله وذكر الثقفي
عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت لمعوية اما انا فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ان
احدكما فرعون هذه الامة فقال معوية اما انا فلا وعنه عن عبد الملك بن اخي ابي ذر قال كتب معوية
الى عثمان ان اباذر قد حرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو
فكتب عثمان الى معوية ان احمل اباذر على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينخس به نخسا عنيفا حتى
يقدم به علي قال فحمله معوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب الا مسح ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا
وخرجت معه فما لبث الشيخ الا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنا اذا كان الليل اخذت
ملائي فالقيتهما تحته فاذا كان السحر نزعتهما مخافة ان يروني فيمنعوني من ذلك حتى قدمنا المدينة
وبلغنا عثمان ما لقي ابوذر من الوجع والجهد فحجبه جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة او نحوها وافاق
ابوذر ثم ارسل اليه وهو معتمد على يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا ابوذر منه قال
عثمان لا انعم الله بعمرو عينا تحية السخط اذا التقينا فقال له ابوذر لم فوالله ما سماني الله عمرا
ولا سماني ابواي عمرا واني على العهد الذي فارقت عليه رسول الله ص ما غيرت ولا بدلت فقال له عثمان
كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت رأينا وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال
لبعض غلمانه ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبثنا ان امتلأ البيت من رجال قريش فقال لهم عثمان
انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الكذاب الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين
علينا واني قد رأيت ان اقتله او اصلبه او انفيه من الارض فقال بعضهم رأينا لرأيك تبع وقال بعضهم

لا تفعل

لا تفعل فانه صاحب رسول الله ص وله حق فما منهم احد ادى الذي عليه فبينا هم كذلك اذ جاء علي بن ابي طالب
ع يتوكأ على عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما ادري اتخلف عنهم ام يظن
به غير ذلك ثم قال علي ع فيما ارسلتم الينا قال عثمان ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا فيه الرأي فاجمع رأيك
ورأي المسلمين فيه على امر قال علي ع ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نألكم نصيحة فقال عثمان انا ارسلنا
اليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف رأينا وضغن قلوب المسلمين علينا
وقد رأينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض قال علي ع افلا ادلكم على خير من ذلكم واقرب رشدا
تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله
لا يهدي من هو مسرف كذاب فقال له عثمان بفيك التراب فقال علي ع بل بفيك التراب وسيكون به فامر
بالناس فخرجوا وعنه في تاريخه باسناده عن عبد الرحمن بن معمر عن ابيه قال لما قدم بابي ذر من الشام
الى عثمان كان مما ابنه به ان قال ايها الناس انه يقول انه خير من ابي بكر وعمر قال ابوذر اجل انا اقول
والله لقد رأيتني رابع اربعة مع رسول الله ص ما اسلم غيرنا وما اسلم ابو بكر ولا عمر ولقد وليا وما وليت
ولقد ماتا واني لحي فقال علي ع والله لقد رأيته وانه لربع الاسلام فرد عثمان ذلك على علي ع وكان
بينهما كلام فقال عثمان والله لقد هممت بك قال علي ع وانا والله لاهم بك فقام عثمان ودخل بيته
وتفرق الناس وعنه في تاريخه عن الاحنف بن قيس قال بينا نحن جلوس مع ابي هريرة اذ جاء ابوذر فقال
يا ابا هريرة هل افتقر الله منذ استغنى فقال ابو هريرة سبحان الله بل الله الغني الحميد لا يفتقر
ابدا ونحن الفقراء اليه قال ابوذر فما بال هذا المال يجمع بعضه الى بعض فقال مال الله قد منعوه اهله
من اليتامى والمساكين ثم انطلق فقلت لابي هريرة ما لكم لا تأتون مثل هذا قال ان هذا رجل قد وطن
نفسه على ان يذبح في الله اما اني اشهد اني سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فاذا اردتم ان تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم ع برا وزهدا ونسكا
فعليكم به وعنه في تاريخه عن المغيرة بن سويد قال كان عثمان يخطب فاخذ ابوذر بحلقة الباب فقال
انا ابوذر من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت رسول الله ص يقول انما مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح في قومه من تخلف عنها هلك ومن ركبها نجا قال له عثمان كذبت فقال له علي ع انما كان
عليك ان تقول كما قال العبد الصالح ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي
يعدكم فما اتم حتى قال عثمان بفيك التراب فقال علي ع بل بفيك التراب وذكر الواقدي في تاريخه عن
سعيد بن عطاء عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال لما صدر الناس عن الحج في سنة ثلاثين اظهر
ابوذر بالشام عيب عثمان فجعل كلما دخل المسجد او خرج شتم عثمان وذكر منه خصالا كلها قبيحة فكتب
معوية بن ابي سفيان كتابا يذكر له ما يصنع ابوذر وذكر الواقدي ما تضمنه الكتاب حذفناه اختصارا

فكتب اليه عثمان اما بعد فقد جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت عن ابي ذر جندب فابعث اليّ به واحمله
على اغلظ المراكب واوعرها وابعث معه دليلا يسير به الليل والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم
فينسيه ذكري وذكرك قال فلما ورد الكتاب على معوية حمله على شارف ليس عليه الا قتب وبعث معه
دليلا وامره ان يعنف به السير حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه قال فلقد اتانا آت ونحن في المسجد
ضحوة مع علي بن ابي طالب عم فقيل ابو ذر قد قدم المدينة فخرجت اعدو فكنت اول من سبق اليه فاذا
شيخ نحيف آدم طوال ابيض الراس واللحية يمشي مشيا متقاربا فدنوت اليه فقلت يا عم ما لي اراك لا تخطوا
الا خطوا قريبا قال عمل ابن عفان حملني على مركب وعر وامرني ان اتعب ثم قدم بي عليه ليرى فيّ رايه قال فدخل
به على عثمان فقال له عثمان لا انعم الله لك عينا يا جنيدب وساق الحديث كما مر برواية ابن ابي الحديد
ثم قال ابو الصلاح رحمه الله وذكر الواقدي في تاريخه عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت ابا ذر يوم
دخل به على عثمان عليه عباء مدرعها فلقد دع بها على شارف حتى انيخ به على باب عثمان فقال انت الذي فعلت
وفعلت فقال له انا الذي نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني وساق الحديث كما رواه
ابن ابي الحديد الى قوله قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج ابو ذر الى الربذة فلم يزل بها
حتى توفي   وذكر الثقفي في تاريخه عن سالم بن ابي الجعد قال خطب عثمان الناس ثم قال فيها
والله لاوثرن بني امية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لادخلتهم اياها ولكني ساعطيهم من هذا المال على
رغم انف من رغم فقال عمار بن ياسر انفي والله ترغم من ذلك قال عثمان فارغم الله انفك فقال عمار وانف
ابي بكر وعمر ترغم قال وانك لهناك يا ابن سمية ثم نزل اليه فوطيه فاستخرج من تحته وقد غشي عليه وفتقه
وذكر الثقفي عن شقيق قال كنت مع عمار فقال ثلاث يشهدون على عثمان وانا الرابع وانا اسوء الاربعة
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانا اشهد لقد حكم بغير ما انزل الله وعنه في تاريخه قال قال رجل
لعمار يوم صفين على ما تقاتلهم يا ابا اليقظان قال على انهم زعموا ان عثمان مؤمن ونحن نزعم انه كافر
وعنه في تاريخه عن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي قال انتهيت الى عمار في مسجد البصرة وعليه برنس
والناس قد طافوا به وهو يحدثهم من احداث عثمان وقتله فقال رجل من القوم وهو يذكر عثمان رحم الله
عثمان فاخذ عمار كفا من حصا المسجد فضرب به وجهه ثم قال استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله
واوعد الرجل حتى قام وانطلق فلم يزل القوم يسكن عمارا عن الرجل حتى قام وانطلق وقعدت في القوم
حتى فرغ عمار من حديثه وسكن غضبه ثم اني قمت معه فقلت له يا ابا اليقظان رحمك الله امؤمنا
قتلتم عثمان بن عفان ام كافرا فقال لا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا وعنه عن حكيم بن جبير قال
قال عمار والله ما اخذت اسى على شي تركته خلفي غير اني وددت انا كنا اخرجنا عثمان من قبره

فاضر

فاضرمنا عليه نارا وذكر الواقدي في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال اتيت عمار بن ياسر وعثمان محصور
فلما انتهيت اليه قام معي فكلمته فلما ابتدات الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده على وجهه فقلت ويحك
يا ابا اليقظان انك كنت فينا لمن اهل الخير والسابقة ومن عذب في الله فالذي تبتغي من سعيك في فساد
المؤمنين وما صنعت في امير المؤمنين فاهوى الى عمامته فنزعها عن راسه ثم قال خلعت عثمان كما
خلعت عمامتي هذه يا ابا اسحق اني اريد ان تكون خلافة كما كانت على عهد النبي صم فاما ان يعطى
مروان خمس افريقية ومعوية على الشام والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة وابن عامر على البصرة
والكافر بما انزل على محمد صم على مصر فلا والله لا كان هذا ابدا حتى يبعج في خاصرته بالحق   عبد الله بن
مسعود وذكر الثقفي في تاريخه عن الاعمش عن شقيق قال قلنا لعبد الله بن فيم طعنتم على عثمان قال اهلكه
الشح وبطانة السوء وعنه عن قيس بن ابي حازم وشقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود لوددت اني
وعثمان برمل عالج فنتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن جماعة من اصحاب عبد الله منهم علقمة بن
قيس ومسروق بن الاجدع وعبيدة السلماني وشقيق بن سلمة وغيرهم عن عبد الله قال لا يعدل عثمان
عند الله جناح بعوضة وفي اخرى جناح ذباب وعنه عن عبيدة السلماني قال سمعت عبد الله يلعن
عثمان فقلت له في ذلك فقال سمعت رسول الله صم يشهد له بالنار وعنه عن خثيمة بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن مسعود قال بينا نحن في بيت ونحن في اثنا عشر رجلا نتذاكر امر الدجال وفتنته اذ دخل رسول الله صم
فقال ما تذاكرون من امر الدجال والذي نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد على امتي من الدجال وقد مضى
من كان في البيت يومئذ غيري وغير عثمان والذي نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد لوددت اني
وعثمان برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن علقمة قال دخلت على عبد الله بن مسعود
فقال اتصلي مع هؤلاء قلت لا قال الا انما هؤلاء حمر انما تصلي مع هؤلاء المضطر ومن لا صلوة له فقام
بينا فصلى بغير اذان ولا اقامة وعنه عن ابي البختري قال دخلوا على عبد الله حيث كتب عبد الرحمن
بيته وعنده اصحابه فجاء رسول الوليد فقال ان الامير ارسل اليك ان امير المؤمنين عم يقول اما ان
تدع هؤلاء الكلمات واما ان تخرج من ارضك قال ليت كلمات اختار مصري عليهن قيل وما هن
قال افضل الكلام كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد صم وشر الامور محدثاتها وكل محدث ضلالة
فقال ابن مسعود لا يخرجن منها ابن ام عبد ولا اركهن ابدا وقد سمعت رسول الله صم يقولهن وقد ذكر
ذلك اجمع وزيادة عليه الواقدي في كتابه الا انا تركناه ايجازا   حذيفة بن اليمان وذكر الثقفي
في تاريخه عن قيس بن ابي حازم قال جاءت بنو عبس الى حذيفة يستشفعون به على عثمان فقال حذيفة
لقد اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وعنه عن حارث بن سويد قال كنا
عند حذيفة فذكرنا عثمان فقال حذيفة والله ما يعبد الله ان يكون فاجرا في دينه او احمق في معيشته

وعنه عن حكيم بن جبير عن يزيد مولى حذيفة عن ابي شريحة الانصاري انه سمع حذيفة يحدث قال طلبت
رسول الله صلى في منزله فلم اجده وطلبته فوجدته في حائط قائما راسه تحت نخلة فانتظرته طويلا فلم
يستيقظ فكسرت جريدة فاستيقظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم جاء ابو بكر فقال ائذن لي ثم جاء
عمر فامرني ان آذن له ثم جاء علي عم فامرني ان آذن له وابشره بالجنة ثم قال يجيئكم الخامس لا يستاذن في
سلم ويمر من اهل النار فجاء عثمان حتى وثب من جانب الحائط ثم قال يا رسول الله بنوا فلان يقاتل
بعضهم بعضا وذكر الواقدي في تاريخه عن ابي وايل قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول لقد دخل عثمان
قبره بفجوره وعنه عن عبد الله بن السايب قال لما قتل عثمان اتى حذيفة وهو بالمداين فقيل يا ابا عبد الله
لقيت رجلا آنفا على الجسر فحدثني ان عثمان قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني عرفته وما اثبته
قال حذيفة ان ذلك عثيم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم
فقيل لحذيفة ما تقول في قتل عثمان فقال هل هو الا كافر قتل كافرا او مسلم قتل كافرا فقالوا اما جعلت له مخرجا
قال الله لم يجعل له مخرجا وعنه عن حصين بن عبد الرحمن قال قلت لابي وايل حدثنا فقد ادركت ما لم تدرك
فقال اتهموا القوم على دينكم فوالله ما ماتوا حتى خلطوا لقد قال حذيفة في عثمان انه دخل حفرته وهو فاجر
وذكر الثقفي في تاريخه عن همام بن الحارث قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون على
عثمان واذا رجل يمدحه فوثب المقداد بن الاسود واخذ كفا من حصا وتراب فاخذ يرميه به فرايت عثمان
يتقيه بيده وذكر في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال لم يكن المقداد يصلي مع عثمان ولا يسميه امير المؤمنين
وذكر عن سعيد ايضا قال لم يكن عمار ولا المقداد بن الاسود يصليان خلف عثمان ولا يسميانه امير المؤمنين
عبد الرحمن بن حنبل القرشي وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كان عبد
الرحمن بن حنبل القرشي وهو من اهل بدر من اشد الناس على عثمان وكان يذكره في الشعر ويذكر جوده ويطعن
عليه ويبرا منه ويصف صنايعه فلما بلغ ذلك عثمان عنه ضربه مائة سوط وحمله على بعير وطاف به
في المدينة ثم حبسه موثقا في الحديد طلحة بن عبيد الله وذكر الثقفي في تاريخه عن مالك بن النصر
الارحبي ان طلحة قام الى عثمان فقال له ان الناس قد جمعوا لك وكرهوك للبدع التي احدثت ولم يكونوا
يرونها ولا يعهدونها فان تستقم فهو خير لك وان ابيت لم يكن احد اضر بذلك منك في دنيا ولا آخرة
وذكر الثقفي في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال انطلقت بابي اقوده الى المسجد فلما دخلنا سمعنا لغطا كثيرا
واصواتهم فقال ابي يا بني ما هذا فقلت الناس محدقون بدار عثمان فقال لمن ترى من قريش قلت
طلحة قال اذهب بي اليه فادنني منه فلما دنا منه فقال يا ابا محمد الا تنهى الناس عن قتل هذا الرجل قال
يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب الى دارك ثم اجلس في دارك فان يقتل لم يكن يجاف هذا اليوم
وذكر في تاريخه عن الحسين بن عيسى عن ابيه ان طلحة بن عبيد الله كان يومئذ في جماعة الناس عليه السلاح

عند

عند باب القصر يامرهم بالدخول عليه وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انتهيت الى المدينة ايام حصر
عثمان في الدار فاذا طلحة بن عبيد الله في مثل الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمان حتى
قتل وذكر عنه قال رايت طلحة يرامي الدار وهو في خز سوداء عليه الدرع قد كفر عليها بقباء فهم يرامونه
ويخرجونه الى الدار ثم يخرج فيراميهم حتى دخل عليه من دار من قبل دار ابن حزم فقتل وذكر الواقدي
في تاريخه عن عبد الله بن مالك عن ابيه قال لما اشخص الناس لعثمان لم يكن احد اشد عليه من طلحة بن
عبيد الله قال لمالك واشترى مني ثلاثة ادرع وخمسة اسياف فرايت تلك الدروع على اصحابه الذين
كانوا يلزمونه قبل مقتل عثمان بيوم او يومين وذكر الواقدي في تاريخه قال ما كان احد من اصحاب محمد صلى
اشد على عثمان من عبد الرحمن بن عوف حتى مات ومن سعد بن ابي وقاص حتى مات عثمان واعطى الناس
الرضى ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يزل كهف المصريين وحيزهم ياتونه بالليل يتحدثون عنده الى ان
جاهدوا فكان ولي الحرب والقتال وحمل المفاتيح على بيت المال وتقدم الصلوة بالناس ومنعه ومن معه من
الماء ورد شفاعة علي عم في حمل الماء اليهم وقال له لا والله ولا نعمة عين ولا بركة ولا ياكل ولا يشرب
حتى يعطي بنوا امية الحق من انفسها وروى عن مالك بن اوس وقد شفع اليه في ترك التاليب على عثمان
يا مالك اني نصحت عثمان فلم يقبل نصيحتي واحدث احداثا وفعل امورا ولم نجد بدا ان نغيرها والله
لو وجدت من ذلك بدا ما تكلمت ولا اليت الزبير بن العوام وذكر الواقدي في تاريخه قال بعث عثمان
الى الزبير فقال ما فعلت ولكنك صنعت بنفسك امرا قبيحا تكلمت على منبر رسول الله صلى بامر اعطيت الناس
فيه الرضا ثم لقيك مروان وصنعت ما لا يشبهك حضر الناس يريدون مثل ما اعطيتهم فخرج مروان
فآوى وشتم فقال له عثمان فاني استغفر الله وذكر في تاريخه ان عثمان ارسل سعيد بن العاص الى الزبير
فوجده باحجار الزيت في جماعة فقال له ان عثمان ومن معه قد مات عطشا فقال له الزبير وحيل بينهم وبين
ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب عبد الرحمن بن عوف وذكر الثقفي في
تاريخه عن الحسين بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان حتى
قال عبد الرحمن اما والله لئن بقيت لك لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غررتني الا بالله
وذكر الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمان كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت
بدرا ولا بايعت تحت الشجرة وفررت يوم حنين فقال له عثمان وانت والله دعوتني الى اليهودية
وعنه عن طارق بن شهاب قال رايت عبد الرحمن بن عوف يقول يا ايها الناس ان عثمان ابى ان يقيم
فيكم كتاب الله فقيل له انت اول من بايعه واول من عقد له قال انه نقض وليس لناقض عهد وعنه
عن ابي اسحق قال ضج الناس يوما حين صلوا الفجر في خلافة عثمان فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحول
وجهه اليهم واستدبر القبلة ثم خلع قميصه من جيبه فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله

واشهدكم انى قد خلعت عثمان من الخلافة كما خلعت سربالي هذا فاجابه مجيب من الصف الاول الا
وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فنظروا من الرجل فاذا هو على بن ابى طالب عم وهذا قال واوصى
عبد الرحمن ان يدفن سرا لئلا يصلى عليه عثمان وذكر الواقدى فى تاريخه عن عثمان بن الشريد قال
دخلت على عبد الرحمن بن عوف فى شكواه الذى مات فيها اعوده فذكر عنده عثمان فقال عاجلوا
طاغيتكم هذا قبل ان يتمادى فى ملكه قالوا فانت وليته قال لا عهد لنا نقض وذكر الثقفى فى تاريخه
عن بلال بن حارث قال كنت مع عبد الرحمن جالسا فطلع عثمان حتى صعد المنبر فقال عبد الرحمن
فعلت اكثرت شعرا وذكر فيه ان عثمان انفذ المسور بن مخرمة الى عبد الرحمن يسأله الكف عن التحريض
عليه فقال له عبد الرحمن انا اقول هذا القول وحدى لكن اكثر الناس يقولون جميعا انه غير وبدل فقال
المسور قلت فان كان الناس يقولون فادع انت ما تقول به فقال عبد الرحمن لا والله ما احله يسعنى
ان اسكت عنه ثم قال له قل له يقول لك خالك اتق الله وحده لا شريك له فى امة محمد صلعم وما اعطيتنى من العهد
والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنة صاحبيك فلم تف وذكر فيه ان ابن مسعود قال لعبد الرحمن فى
احداث عثمان هذا ما عملت فقال عبد الرحمن قد اخذت اليكم بالوثيقة فلم كم اليكم وذكر فيه قال
قال على عم لعبد الرحمن بن عوف هذا عملك فقال عبد الرحمن فاذا شئت فخذ سيفك واخذ سيفى
عمرو بن العاص وذكر الثقفى فى تاريخه عن لوط بن يحيى الازدى قال جاء عمرو بن العاص فقال لعثمان
انك ركبت من هنات لا تزال انها بحور وركبوها بك فاتق الله وتب اليه فقال يا ابن النابغة قد تبت
الى الله وانا اتوب اليه اما انك ممن يولب على ويبعى فى الساعين فلعمرى احكمتها فانحوا واضرم
ما بدا لك فخرج عمرو حتى نزل فى ارضه بالشام وذكر فيه عن الزهرى قال ان عمرو بن العاص ذكر عثمان
فقال انه استاثر بالفىء فاساء الاثرة واستعمل اقواما لم يكونوا باهل العمل فرقاتهم واثرهم على غيرهم
فكان فى ذلك سفك دمه وانتهاك حرمته وعنه فيه قال قام عمرو الى عثمان فقال اتق الله يا عثمان
اما ان تعدل واما ان تعتزل فلما ان نشب الناس فى امر عثمان تنحى عن المدينة وخلف ثلاثة غلمة
له ليأتوه بالخبر فجاء عثمان قال انى اذا نكات قرحة ادميتها وجاء الثالث بقتل عثمان وولاية
على عم فقال واعثماناه ولحق بالشام وذكر الواقدى فى تاريخه ان عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر
واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن ابى سرح فقدم عمرو المدينة فجعل ياتى عليا فيولبه على عثمان
ويأتى الزبير ويأتى طلحة ويلقى الركبان يخبرهم باحداث عثمان فلما حصر عثمان الحصار الاول
خرج الى الارض بفلسطين فلم يزل بها حتى جاء خبر قتله فقال انا ابو عبد الله انى اذا حككت قرحة نكاتها
انى كنت لاحرص عليه حتى انى لاحرض عليه الراعى فى غنمه فلما بلغه بيعة الناس عليا عليه السلام كره
ذلك وتربص حتى قتل طلحة والزبير ثم لحق بمعوية   محمد بن مسلمة الانصارى وذكر الثقفى

فى

فى تاريخه عن داود بن الحصين الانصارى ان محمد بن مسلمة الانصارى قال يوم قتل عثمان ما رايت يوما
قط اقر للعيون ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم وروى عن ابى سفيان مولى آل احمد قال اتيت محمد بن
مسلمة الانصارى فقلت قتلتم عثمان فقال نعم وايم الله ما وجدت رائحة هى اشبه برائحة يوم بدر منها
وقد ذكر الواقدى فى تاريخه عن محمد بن مسلمة مثل ما ذكره الثقفى   ابى موسى وذكر الواقدى فى تاريخه
قال لما ولى عثمان عبد الله بن عامر بن كريز البصرة قام ابو موسى الاشعرى خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال قد اتاكم رجل كثير العمات والخالات فى قريش يبسط المال فيهم بسطا وقد كنت قبضته عنكم
جبلة بن عمرو الساعدى وذكر الواقدى فى تاريخه عن عامر بن سعد قال اول من اجترأ على عثمان بالمنطق
السيء جبلة بن عمرو الساعدى مر به عثمان وهو جالس فى نادى قومه وفى يد جبلة بن عمرو جامعة فسلم فرد القوم
فقال جبلة لم تردون على رجل فعل كذا وكذا قال ثم اقبل على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعة
فى عنقك او لتتركن بطانتك هذه قال عثمان اى بطانة فوالله انى لاتخير الناس فقال مروان تخيرته
ومعوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته وعبد الله بن سعد تخيرته منهم من نزل القرآن بذمه
واباح رسول الله صلعم دمه فانصرف عثمان فما زال الناس مجترئين عليه وذكر فيه عن عثمان بن الشريد قال مر
عثمان بن الشريد على جبلة بن عمرو الساعدى وهو على باب داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك
او لاحملنك على جرباء ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وهو على المنبر فانزله عنه وذكر فيه ان
زيد بن ثابت مشى الى جبلة ومعه ابن عمه ابو اسيد الساعدى فسالاه الكف عن عثمان فقال له والله لا اقصر
عنه ابدا ولا القى الله فاقول اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا   جهجاه بن عمرو الغفارى وذكر
الواقدى فى تاريخه عن عروة قال خرج عثمان الى المسجد ومعه ناس من مواليه فحصبه الناس بينا ابو يمينا
وشمالا لا فتناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى سكتوا ثم قال
ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصى لا حجة له فناداه بعضهم
انت انت السامع العاصى فقام اليه جهجاه بن عمرو الغفارى وكان ممن بايع تحت الشجرة فقال هلم الى ما
ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على شارف جرباء فنلحقك بجبل الدخان قال عثمان لست هناك
لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفارى عصا فى يد عثمان وهى عصا النبى صلعم فكسرها على ركبته ودخل
عثمان لست هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفارى عصا فى يد عثمان وهى عصا النبى صلعم فكسرها
على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن حنيف وذكر فيه عن موسى بن عقبة عن ابى حبيبة
الحديث وقال فيه ان عثمان قال له قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابو حبيبة ولم يكن ذلك الا عن ملأ
من الناس وقام الى عثمان شيعته من بنى امية فحملوه فادخلوه الدار وكان آخر يوم رايته فيه
وذكر الطبرى فى تاريخه والثقفى فى تاريخه والثقفى فى تاريخه قال جاءت عائشة الى عثمان فقالت

اعطني ما كان يعطيني ابو بكر وعمر قال لا احل لك موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك
عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلعم قال اولم تجئ فاطمة عليها السلام
تطلب ميراثها من رسول الله صلعم قال اولم تجئ فاطمة عليها السلام فشهدت حاضنت ومالك بن اوس النصري
ان النبي صلعم لا يورث وابطلت حق فاطمة عليها السلام وجئت تطلبينه لا افعل وزاد الطبري وكان عثمان متكئا
فاستوى جالسا وقال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها مني اليوم الست واعرابي يتوضا ببوله شهدت عندك
فلا جميعا في تاريخهما فكانا اذا خرج عثمان الى الصلوة اخرجت قميص رسول الله صلعم وتنادي انه قد خالف
صاحب هذا القميص وذكر الطبري تقول هذا قميص رسول الله صلعم لم يبل وقد غير عثمان سنته اقتلوا نعثلا
قتل الله نعثلا وذكر الثقفي في تاريخه عن موسى الثعلبي عن عمه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون
واذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول يا ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا رسول الله صلعم وقميصه
ان فيكم فرعون او مثله فاذا هي عائشة تعني عثمان وهي تقول اسكتي انما هذه امراة رايها راي المراة وذكر
في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال رفعت عائشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها
وعثمان على المنبر فقالت يا عثمان اقم ما في كتاب الله تصاحب صاحبها وان تفارق تفارق عن قلى
فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن عليك حمران الرجال وسودانها قالت عائشة اما والله ان فعلت
لقد لعنك رسول الله صلعم ما استغفر لك حتى مات وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخرجت عائشة
قميص رسول الله صلعم فقال لها عثمان لئن لم تسكتي لاملانها عليك حبشانا فقالت يا غادر يا فاجر اخربت
امانتك وخرقت كتاب الله ثم قالت والله ما ائتمنه رجل قط الا خانه ولا صحبه رجل قط الا فارقه عن قلى
وذكر فيه قال نظرت عائشة الى عثمان فقالت بئس القوم يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود
وذكر فيه عن عكرمة ان عثمان صعد المنبر فاطلعت عائشة ومعها قميص رسول الله صلعم ثم قالت يا عثمان
اشهد انك بريء من صاحب هذا القميص فقال عثمان ضرب الله مثلا للذين كفروا الاية وذكر فيه
عن ابن عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته عائشة يا غادر يا فاجر اخربت امانتك
وضيعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك ذبح الشاة فقال لها عثمان امراة
نوح وامراة لوط الاية وذكر فيه ان عثمان صعد المنبر فنادت عائشة ورفعت القميص فقالت لقد
خالفت صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة
في الكتاب بامراة نوح وامراة لوط الاية فقالت يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلعم باسم نعثل
اليهودي الذي باليمن ولاعنته ولاعنها وذكر فيه عن القسم بن مصعب العبدي قال قام عثمان
ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال النسوة تكثين في الافاق لتنكث بيعتي ويهراق دمي والله
لو شئت ان املأ عليهن حجراتهن رجالا سودا وبيضا لفعلت الست ختن رسول الله صلعم على ابنتيه

الست

الست ختن رسول الله صلعم على ابنتيه الست جهزت جيش العسرة الم اك رسول رسول الله صلعم الى اهل مكة قال اذا
تكلمت امراة من وراء الحجاب فجعل تبدو الناحية احيانا فقالت صدقت لقد كنت ختن رسول الله
صلعم على ابنتيه فكان لك منه فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون
عليهم حسرة وكنت رسول رسول الله صلعم الى اهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان انك لم تكن لها اهلا قال فانتهرها
عثمان فقالت اما اني فاشهد ان رسول الله صلعم قال ان لكل امة فرعون وانك فرعون هذه الامة وذكر فيه
من عدة طرق قال لما اشتد الحصار على عثمان تجهزت عائشة للحج فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن
اسيد فسالاها الاقامة والدفع عنه فقالت قد قربت غرائري وادنيت ركائبي وفرضت على نفسي الحج
قلت بالنار ام فنهضا ومروان يتمثل فحرق قيس على البلاد حتى اذا استعلت اجذما فقالت ايها
المتمثل بالشعر ارجع فرجع فقالت لعلك ترى انك لما قلت هذا الذي قلته شاكا في صاحبك فوالله
لوددت ان عثمان محيط عليه في بعض غرائري حتى اكون اقذفه في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت بعض الطريق
فلحقها ابن عباس اميرا على الحج فقالت له يا ابن عباس ان الله قد اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل
عن قتل هذا الطاغية غدا ثم انطلقت فلما قضت نسكها بلغها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله بما
قدمت يداه الحمد لله الذي قتله وبلغها ان طلحة ولي بعده فقالت ايه ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا
قد بويع قالت وددت ان هذه وقعت على هذه وذكر الواقدي في تاريخه كثيرا مما ذكره الثقفي فذا في حديث
مروان مجيئه الى عائشة ان زيد بن ثابت كان معه وانها قالت وددت والله انك وصاحبك هذا الذي
يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانه في البحر واما انت يا زيد فما اقل والله من له مثل ذلك من عضد
العجوة وذكر من طريق آخر ان الحكم لما قال لها الا قام مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد قالت
لا والله ولا ساعة ان عثمان غير فغير الله به اثركم والله وترك اصحابه بمحلهم ونادى في خطابها لابن
عباس انك قد اعطيت لسانا وجدلا وعقلا وبيانا وقد رايت ما صنع ابن عفان اتخذ عباد الله خولا
فقال لها امر ما عيب وما هو فيه لا يفرجون عنه حتى يقتلوه قالت ابعده الله ومن طريق آخر اياك ان ترد
الناس عن هذه الطاغية فان المصريين قاتلوه وروى عن ابن عباس قال دخلت عليها بالبصرة
فذكرتها هذا الحديث فقالت ذلك المنطق الذي تكلمت به يومئذ هو الذي اخرجني لم ادل توبتي
الا الطلب بدم عثمان ورايت انه قتل مظلوما فقلت لها فانت قتلتيه بلسانك فاين تخرجين
توبة وانت في بيتك او ارضي ولاة دم عثمان ولده قالت دعنا من جدالك فلسنا من الباطل في شيء
وذكر الواقدي عن عائشة بنت قدامة قالت سمعت عائشة زوج النبي صلعم تقول وعثمان محصور
قد حيل بينه وبين الماء احسن ابو محمد حين حال بينه وبين الماء فقالت لها يا امه على عثمان فقالت
ان عثمان غير سنة رسول الله صلعم وسنة الخليفتين من قبله فحل دمه وذكر الواقدي في تاريخه

فقالت م

عن كريمة بنت المقداد قالت دخلت على عائشة فقالت ان عثمان ارسل الى ان ارسل الى طلحة فابيت
وارسل الى ان اقيمي ولا تخرجي الى مكة فقلت قد جبلت ظهري وعزيت غرايري واني خارجة غدا ان
شاء الله ولا والله ما اراك ارجع حتى يقتله قالت فعلت بما قدرت يداه كان ابي تعني المقداد يصيح
لو فيا بي الا تقريب مروان وسعيد بن عامر قالت عائشة جهم والله صنع به ماتين حمل الى سعيد بن
العاص مائة الف والى عبد الله بن خالد بن اسيد ثلثمائة الف والى الحارث بن الحكم مائة الف واعطى
مروان خمس افريقية لا يبلدكم هو فلم يكن الله ليدع عثمان وذكر في تاريخه عن علقمة بن ابي علقمة عن ابيه
عن عائشة انها كانت اشد الناس على عثمان تحرض الناس عليه وتولب حتى قتل فلما قتل وبويع علي عم طلبت
بدمه وامثال لهذه الاقوال واضعافها المتضمنة للنكير على عثمان من الصحابة والتابعين منقولة في
جميع التواريخ وانما اقتصرنا على تاريخي الثقفي والواقدي لان لنا اليهما طريقا ولان لا يطول الكتاب
وفيما ذكرناه كفاية ومن اراد العلم بمطابقة التواريخ لما اوردناه في هذين التاريخين فليتاملها
يجدها سواء فقد ثم اطبق اهل الامصار وقطان المدينة من المهاجرين والانصار الا النفر الذين
اختصهم عثمان لنفسه واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص وعبد الله بن الزبير
ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه من الخلافة او قتله الى ان قتلوه الى
على الاصرار على ما انكروا عليه ومن ظفر واثر في الحال من اعوانه واقام ثلثا لا يجاسر احد من ذريته ان يصلي
عليه ولا يدفنه فتخوفا من المسلمين الى ان شفعوا الى علي عم في دفنه فاذن في ذلك على شرطان لا يدفنوه
في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود ولما اراد النفر الذين حملوه الصلوة عليه منعهم
من ذلك المسلمون ورجموهم بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى ان
ولى معوية فامر بان يدفن الناس حوله حتى اتصل الدفن بمقابر المسلمين ولم يسال عنه احد من بعد القتل
من وجوه المهاجرين والانصار كعلي عليه السلام وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم واما تل التابعين الى الاقال
قتلناه كافرا وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمان موجود في جميع التواريخ وكتب
الاخبار ولا يختلف في صحته مخالط لاهل السير والاثار وان احسن الناس كان فيه رايا من امسك عن
نصرته ومعونته المطالبين له بالخلع وكف عن النكير عنه وعنهم كما ذكرناه من مواليهم وبني امية ومن عداهم
ما بين قاتل ومعاون بلسانه او يده او بهما ومعلوم تخصص تاليه بولاية علي عم وكونهم بطانته وخواصا
كمحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر وغيرهم من المهاجرين والانصار واهل الامصار وتولي الكافر
لهم تولي الصالحين والمنع لهم منهم بالانفس والاموال واقامة الدماء في نصرتهم والذب عنهم ورضاهم
بعلي عم مع علمهم بزايه في عثمان والتاليب عليه وتولي الصلوة وهو محصور بغير امره واتخاذه مفاتح
لبيوت الاموال واتخاذ قتلته اولياء خاصته اصفياء واطباقهم على اختياره وقتالهم معه والدفاع عنه

ومنهم

ومنهم واستفراغ الوسع في ذلك وعلم نكيره من احد من الصحابة والتابعين بعيد تنكيره ثم اشتهر
الذين بتكفير عثمان بعد قتله وكفر من تولاه من علي عم وذريته وشيعته ووجوه الصحابة والتابعين
الى يومنا هذا وحفظ عنهم التصريح بذلك بحيث لا يحتاج الى ذكره غير ان في ذكره ايناسا للبعيد عن سماع
العلم وتنبيها للغافل من شبه الجهل فمن ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا عم خطب الناس بعد قتل
عثمان فذكر اشياء قد مضى بيانها من جملتها قوله عم سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه وفرجه
ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ورووا عن علي بن حزور عن الاصبغ بن
نباتة قال سال رجل عليا عم عن عثمان فقال وما سوالك عن عثمان ان لعثمان ثلث كفرات وثلاث
غدرات ومحل ثلاث لعنات وصاحب بليات لم يتقدم الايمان ولا ثبت بالهجرة وما زال النفاق
في قلبه وهو الذي صد الناس يوم احد الحديث طويل وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد المؤمن رجل من عبد
القيس قال اتيت عليا عم في الرحبة فقلت يا امير المؤمنين حدثنا عن عثمان قال الان فلقد نوت
قال ارفع صوتك فرفعت صوتي قال كان فيه ثلاث كفرات وثلاث غدرات وفعل ثلاث لعنات
وصاحب بليات ما كان بتقديم الايمان ولا حديث النفاق يجري بالحنجرة السيئة في حديث طويل
وذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابي اسحق وكان قد ادرك عليا عم قال ما يزن عثمان عند الله
ذبابا فقال ذبابا فقال ولا جناح ذباب ثم قال ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي
قال سمعت عليا عم يقول انا يعسوب المؤمنين وعثمان يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمان يعسوب
المنافقين وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي عم فدعا ابنه عثمان فقال له يا عثمان
ثم قال اني لم اسمه باسم عثمان الشيخ الكافر انما سميته باسم عثمان بن مظعون وذكر في تاريخه عن علقمة
ان عليا عم كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا
الى من يقول كذب الله ورسوله صلى الله عليه وآله انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم
الى يوم القيمة لا ينتقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمر بن هند عن علي عم عنده قال لا تجتمع حب
عثمان في قلب رجل الا انقلع احدهما صاحبه وروى فيه من طرق ان جيفة عثمان بقيت ثلثة ايام
لا يدفن فسال عليا عم رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان لا يدفن مع المسلمين في مقابرهم
ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون حش كوكب
مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم رجموا سريره وروى فيه من طرق عن علي عم انه قال من كان سائلا
عن دم عثمان فانه قتله وانا معه وروى فيه عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابرهيم عن
ابيه قال كان الحسن بن علي عليهما السلم يقول معشر الشيعة علموا اولادكم بغض عثمان فانه من كان
في قلبه حب عثمان فاردكنا للدجال امن به فان لم يدركه امن به في قبره ورووا فيه عن بكر بن ايمن

عن الحسين بن علي عليهما السلم قال انا وبني امية تعادينا في الله فنحن وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبرئيل
ع براية الحق فركزها بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين اظهرهم ابين اظهرهم وان اول
قطرة سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وروى فيه عن الحسين ع ان عثمان
جيفة على الصراط من اقام عليها اقام على اهل النار ومن جاوزه جاوز الى الجنة وروى فيه عن حكيم بن
جبير يرفعه الى النبي ص ان عثمان جيفة على الصراط يعطف عليه من احبه ويجاوزه عدوه وروى فيه عن
محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمان ويقول كانت ابواب الضلالة مغلقة حتى فتحها عثمان
وروى فيه عن عبد الله بن شريك عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم انه قال لا تكون حرب سالم حتى يبعث
قايمنا ثلاثة اراكيب في الارض ركب ما ليك يعتقون اهل الذمة وركب يردون المظالم وركب يلعنون
عثمان في جزيرة العرب وروى قتيبة عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ثلث يشهدن على
عثمان بالكفر وانا الرابع وقد ذكرنا هذا الحديث وشهادة عمار عليه بالكفر في مقام بعد مقام وروى
فيه عن يحيى بن جعدة قال قلت لزيد بن ارقم باى شي كفرتم عثمان قال بثلث جعل المال دولة بين الاغنيا
وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله ص وعمل بغير كتاب الله ومن طريق آخر قال كفرناه بثلث
مزق كتاب الله ونبذه بالحشوش وانزل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله ع وجعل المال دولة
بين الاغنيا فمن ثم اكفرناه وقتلناه وروى فيه عن انس بن عمرو قال قلت لزيد الامامي انا بالصادق
قال والله ما يسرني ان في قلبي مثقال حبة خردل حبا لعثمان ولو ان لي احدا ذهبا وهو شر عندي من حمار
مجدع الطحان فقال ذبيل صدق ابو صادق وروى فيه عن الحكم بن عيينة قال حضرنا في موضع فقال طلحة بن
مصرف الامامي يابى قلبي الا حب عثمان فحكيت ذلك لابرهيم النخعي فقال لعن الله قلبه ورووا عن ابرهيم
انه قال ان عثمان عندي شر من ترك ورووا فيه عن سفيان عن الحسن البصري قال لما لته فقلت ايهما افضل
عثمان ام عمر بن عبد العزيز قال لا سواه من جاء الى امرنا سد فاصلح خيرا ومن جاء الى امر صالح فافسده
ورووا فيه عن جويبر عن الضحاك قال قال لي يا جويبر اعلم ان شر هذه الامة الاشياخ الثلثة قلت
من هم قال عثمان وطلحة والزبير ورووا فيه عن الوليد بن ذرود الرقي عن ابي جارود العبدي قال اما
عجل هذه الامة فعثمان وفرعونها معوية وسامريها ابو موسى الاشعري وذو الثدية واصحابه الذين يلعنون
امام المتقين علي بن ابي طالب ع وروى عن ابي الاغر قال سمعت الاعمش يقول والله لوددت اني كنت
وجاءت عثمان بخنجر في بطنه فقتلته ورووا عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير قال يرفع عثمان واصحابه
يوم القيمة حتى يبلغ بهم الثريا ثم يطرحون على وجوههم وروى فيه عن ابي عبيدة الذهلي قال والله لا
يكون الارض سلما حتى يلعن عثمان ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك احد وروى فيه ان
عبد الرحمن بن حنبل الجمحي وكان بدريا قال   ذق يا ابا عمرو بسوء الفعل وذق صنع كافر ذي جهل

لما سددت باب كل عدل ورمت نقص حقنا بالبطل غدا عليك اهل كل فضل بالمشرفيات المقضبات الفصل
فلذقت قتلا لك اى قتل كذلك يجزى كل عات وغل في اهذه الاقوال المحفوظة عن الصحابة والتابعين مثالم
ذكر جميعها يخرج عن العرض وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود والمنة لله وقال رحمه الله في موضع
آخر تناصر الخبر من طريق الشيعة واصحاب الحديث بان عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن
من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله ص وان عثمان وطلحة القائلان انكح محمد نسانا
ولا ننكح نساه والله لو قد مات لاجلنا على نساه بالسهام وقول طلحة لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمان يوم احد لالحقن بالشام
فان لي بها صديقا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا
بعضهم اوليا بعض وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد ص تزويجا بيهودية
فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا ان نلحق بقومنا   الربو بالفتح النفس العالي
واسى على مصيبته بالكسر ياسى اسا اى حزن وقد اسيت لفلان اى حزنت له وقوله في هذا الحديث
اى روى العرزمى مكان فتطيحون على وجوهكم هكذا ترفعون اى يرفعكم الملائكة الى مكان الثريا من
السما ثم يضربونكم على الارض على وجوهكم فتطاكم البهايم وهذا اشد في التعذيب فعله التجاحد لعل
هذا التردد به والتبهيم للتقية والمصلحة مع وضوح المقصود قوله لعنه الثريا في فيك يا ابطل الثريا
بالفتح او بضم الثا وفتح الرا لغتان في التراب انظر هذا الذى خانت امر اباه كيف شتم وعق
مولاه لعنة الله عليه وعلى من والاه وقال الجوهري الناب المسنة من النوق وقال عز فلان يخش
نختا اى يجرح والناب المسنة الهرمة اخذ السير وفيل اسرع وبعج بطنه بالسكين كمنع شقه
والنهابير المهالك والتجيد الهلاك وقال في النهاية كان اعدا عثمان يسمونه نعثلا تشبيها برجل
من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع انتهى ويقال زعر الشعر
والريش قل والزعارة سوء الخلق والعزارة بالكسر الحوالق قولها ان هذه اعلمتها وقعت على
هذه اى الارض وقال الفيروزابادي العضد العضيد الطريقة من النخل والجمع كغربان والمعنى ان
لك امورا لا كثيرة تحميه لبقائها او حصلتها بتركته وقال في القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع
وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للخيل والاركوب بالضم اكثر من الركب   الثورى والحجاج
امير المؤمنين ع على القوم في ذلك اليوم   الى وابن الوليد معا عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن
الحكم بن مسكين عن ابي الجارود وهو هيثم بن ابي ساسان وابي طارق السراج عن عامر بن واثلة قال
كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا ع وهو يقول استخلف الناس من ابا بكر وانا والله احق بالامر
واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى به منه الا ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم

لا يعرف لهم على فضل ولوا شا. لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك
تغيير ذلك ثم قال انشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا
اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد ساق رسول الله ص لرب العالمين هديا فاشركه فيه غيري
قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد اتى رسول الله ص بطير يأكل منه فقال اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئته فقال اللهم والى رسولك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله ص
منهزما فقال له رسول الله ص لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا الى عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني
به فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد
الى ساعتي هذه واخذت الراية فهزم الله المشركين واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري قالوا اللهم
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا اللهم
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله ص وسيدي شباب
اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله
وبضعة منه وسيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي
ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص ما من مسلم وصل الى قلبه حبي الا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي الى قلبه فقد وصل
حبك الى قلبه وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص انت الخليفة في الاهل والولد والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي
عدو الله ووليك وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له
رسول الله ص يا علي من احبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة
فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي ولابي لا يكون ممن يبغضه ويعاديه فقال اسكتي ان كنت
انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت
لكما اللعنة ولقد جئت انت وابوك ان كان ابوك اول من يظلمه وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم

لا قال

لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص مثل ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك في الدنيا
والاخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله ص يا علي ان الله خصك بامر واعطاكه ليس من الاعمال شيء احب اليه ولا
افضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تنال منك وهي زينة الابرار عند الله عز وجل
يوم القيمة فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا اللهم
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله ص ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على
ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فاستقبلت ريح فردتني ثم اجلستني
ثم قمت فجئت الى رسول الله ص فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني جبرئيل فاخبرني
اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل جاء في الف
من الملائكة يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد اترى
هذه المواساة من علي فقال رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم
لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله ص كما جعلت اكتب فاغفى رسول الله ص فادري
انه يملي علي فلما انتبه قال له يا علي من املى عليك من هاهنا فقلت انت يا رسول الله فقال لا ولكن جبرئيل
املاه عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كما قال لي لولا
ان لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى
احد الا قبض من اثرك قبضة فقالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص
احفظ الباب فان زوارا من الملائكة يزورونني فلا تاذن لاحد منهم فجاء عمر فرددته ثلث مرات
واخبرته ان رسول الله ص محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ثم اذنت له فدخل فقال
يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله ص محتجب وعنده زوار من الملائكة
وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة اعاينهم فقال لا يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم فقلت اختلف
التحيات وسمعت الاصوات فاحصيت العدد قال صدقت فان فيك سنة من اخي عيسى فخرج عمر وهو
يقول ضربه لابن مريم مثلا وانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
قال يضجون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون غيري قالوا
اللهم لا قال انشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كما قال لي ان طوبى شجرة في الجنة اصلها
في دار علي ليس من مؤمن الا وفي منزله غصن من اغصانها غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي غيري قالوا اللهم لا قال انشدتكم بالله

هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جاء الى رسول الله صلعم وراسه في حجر جبرئيل فقال ادنه دونك راس
ابن عمك فانت اولى به مني غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وضع رسول الله صلعم
راسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله صلعم قال يا علي صليت قلت لا
فدعا رسول الله صلعم فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم انحدرت غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد امر الله عز وجل رسوله صلعم ان يبعث ببراءة فبعث بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل
فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فبعثني رسول الله صلعم فاخذتها من ابي بكر فمضيت
بها واديتها عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله اني منه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت امام من اطاعني ونور اوليائي والكلمة التي الزمتها المتقين
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سره ان يحيا حياتي
ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن
فكان فليوال علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي
لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم
اينما زالوا غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم قضي ما قضي انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم مثل ما قال لي اهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم
نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد واعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان
حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن توضع بين يديهم مائدة ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف
الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم حين جاء ابو بكر يخطب فاطمة فابى ان يزوجه وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه
فخطبت اليه فزوجني فجاء ابو بكر وعمر فقالا ابيت ان تزوجنا وزوجته فقال رسول الله صلعم ما منعتكما
وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلعم
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من
نسبي انا ابوهما يا رسول الله لاخوان والحسن والحسين ابني رسول الله صلعم وسيدي شباب اهل الجنة
ابناي وفاطمة بنت رسول الله صلعم زوجتي سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين
ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير

بيت

بيت ثم اختارنا من اهل بيتي انا وعليا وجعفرا فجعلني خيرهم فكنت نائما بين ابني ابي طالب فجاء
جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء ارسلت فقال الى هذا ثم اخذ بيدي فاجلسني
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سد رسول الله صلعم ابواب المسلمين كلهم ولم يسد
بابي فجاء العباس وحمزة وقالا اخرجتنا واسكنته فقال لهما ما انا اخرجتكم واسكنته بل الله اخرجكم
واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى عم ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وهرون وابنا هرون
وان الله عز وجل اوحى الي ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابنا علي غيري فقالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي
الحوض غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلعم حيث جاء المشركون
يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلعم نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا
اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلوني صح قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم كما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي عهد عهده الي ربي
وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال اما ان فيكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الكتاب
على كتفيه ويعاديه قالوا يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض
عنهم لامر قد سبق وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم ياخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو
يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت
اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه
وعجزه وفخذاه قائمة على الارض تنظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد جاء عمرو بن
عبد ود ينادي هل من مبارز فكعكعتم عنه كلكم فقمت انا فقال لي رسول الله صلعم الى اين تذهب فقلت
اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله صلعم ان كان هو عمرو بن عبد ود
فانا علي بن ابي طالب فاعاد علي الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال
من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة ومحادثة
فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلث خصال الا اخترت
احديهن فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله
قال هات غير هذه قلت ترجع من حيث جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا اني رجعت
عنك فقلت فانزل قال اما تلك قال اما هذه فنعم فنزل فاختلفت انا وهو ضربتين فاصاب الحجفة

واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي فهل فيكم احد فعل هذا قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاك
السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير من جبل
حجر لم يكن يصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلعت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته فهل فيكم احد
فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة
والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر الى شيء ينزل من السماء فبادره ولحقه اصحابه
فانتهى الحجرة ان ادبعة يحملون سريرا فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فاذا اسود
مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قالوا غلام الرياحيين كان قد ابق منهم خبثا وفسقا فامرنا
ان ندفنه في حديده كما هو فنظرت اليه فقلت يا رسول الله ما رايت قط الا قال انا والله احببت وابكدما
احببنا لانومن ولا ابغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد كان اتاه الله بذا اهلا سبعون قبيلا
من الملائكة كل قبيل على الف قبيل فنزلوا يصلون عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حديده وصلى عليه ودفنه
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال الحارث لي لبا دحة في
الدعاء فما سالت ربي شيئا الا اعطانيه وما سالت لنفسي شيئا الا سالت لك مثله واعطانيه فقلت
الحمد لله قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد بن الوليد الى خزيمة
ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلث مرات
ثم قال لي اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة
كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله
ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال
والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول يا علي عرضت على امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا
اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل
الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع فقال قتلته قال لا وجدته يصلي قال يا عمر اذهب فاقتله فرجع
قال له قتلته قال لا وجدته يصلي فقال امرتكما بقتله فتقولان وجدناه يصلي فقال يا علي اذهب فاقتله
فلما مضيت قال ان ادركه قتله فرجعت فقلت يا رسول الله لم اجد احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته

لقتلته فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال الحارث وليك في الجنة وعدوك
في النار قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابرهيم ليس منك
وانه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمي في الوبر
او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره
فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما راني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال
فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم لا فقال
اللهم اشهد قوله صلى الله عليه وآله لولا ان لا يبقى ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرك بتراب قدم الامام
وهو بعيد ولعله ذكر هذا واراد لازمه وهو الغلو والاعتقاد بالالوهية كما ورد في اخبار اخر لولا ان تقول
فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملا الا اخذوا التراب
من تحت قدميك يستشفون به وهو مبني على ان وضوح الامر بهذا الحد بنافي الابتلاء الذي لا بد منه
في التكليف والاول اظهر والزود بالفتح والزاد بالضم جمع الزاير كسفر وسافر وقال الجوهري
كعت عن الامر اكيع واكاع اذا هبته وجبنت وقال الرجل شاك في السلاح والشاك السلاح وهو اللابس
السلاح التام وقال الشوكة شدة الباس والحد في السلاح وقد شاك الرجل يشاك شوكا اي ظهرت شوكته
وحدته فهو شائك السلاح وشاكي السلاح ايضا مقلوب منه والبطل بالتحريك الشجاع والنقير ما نقر
من الحجر والخشب ونحوه ذكره الفيروزابادي قوله عليه السلام الى شيء ينزل من السماء اي انه صلى الله عليه وآله لما نظر الى الملائكة
ينزلون قام ومشى نحوهم لينظر لاي شيء والى اي شيء ينزلون فمشى حتى انتهى الى تلك الجنازة وعلم ان
نزولهم لذلك وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن
الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء التي يلغ فيها الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة
الميلغة روى عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر الباقر قال ان عمر بن الخطاب لعنه الله لما حضرته
الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب عليه السلام والى عثمان بن عفان
والى الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان
يدخلوا الى بيت فلم يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم
قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجتمع رايهم على عثمان فلما راى امير المؤمنين عليه السلام ما هم
القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فا
قبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم
ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال هل فيكم من بايع البيعتين بيعة
الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناحين في الجنة

غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله ص
وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل ع في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله ص عينيه واعطاه الراية
يوم خيبر فلم يجد حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله ص يوم
غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله ص في الحضر ورفيقه في السفر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله ص وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم من سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله احد هل فيكم ح
ناول رسول الله ص قبضة من تراب فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قضى دين رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى رؤيته
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله ص غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد غسل رسول الله ص وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح
رسول الله ص ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جعل رسول الله ص طلاق
نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله ص على ظهره حتى كسر الاصنام
على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا
ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله ص من الطائر
الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت صاحب رايتي
في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له انت تخصف نعل رسول الله ص غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم ائتني باحب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله ص وهو جائع
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف

من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله ص غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على
رسول الله ص وآخر خارج من عنده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله ص
فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال له رسول الله ص وحديقتك في الجنة احسن من هذه غيري
حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله ص حديقتك في الجنة احسن من هذه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى
اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اول من يطلع عليكم من هذا
الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله
رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله ص لانس يا انس ما انت باول رجل احب قومه غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله
فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد علمه رسول الله ص
الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله ص يوم
الطائف فقال ابو بكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهما النبي ص ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله ص من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت اقرب الخلق مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من عدد ربيعة
ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص يا علي انت تكسى حين اكسى غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
فقيل له وما شعراتك يا رسول الله قال علي والحسن والحسين وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله ص انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله ص انت افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد

اخذ رسول الله صلعم كساءه وحظره علي وعلى زوجتي وابنيّ ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلعم الطعام وهو في الغار ويخبره الاخبار غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لا سر دونك غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقدمهم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قتل مرحبا اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
عرض عليه النبي صلعم الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال له النبي صلعم فانها امانة عندك فقلت وان كا
امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة
ذراع ثم عالجه بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية
يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال انشدكم
منزلك مواجه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من قاتلك
من عاداك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلعم حين اراد ان يسير
الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك ثوبين احدهما اخضر والاخر وردي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد صلى مع رسول الله صلعم قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي
آخذون بحجزتك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي وحبك حبي
وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ولايتك كولايتي عهد
عهده الي ربي امرني ان ابلغكم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلعم
اللهم اجعله لي عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
المال يعسوب الظلمة وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله
صلعم رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله
غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله

واعلمهم

واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله مزية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر على النجوم غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين غيري قالوا
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم بالسوية غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اخذ
رسول الله صلعم يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه ويقول هذا ابن عمي ووزيري فوازروه و
ناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد كان جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا من حنوط
الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا فثلثا لي تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
كان اذا دخل على رسول الله صلعم حياه وادناه وتهلل له وجهه غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد سرحه رسول الله صلعم بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم اني لارحمك من ضغائن في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا
فيها غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري
قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا بنت مرحب فاتاها الى رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد على عدوك
ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا اللهم لا ثم قال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه ورضوانه
اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلعم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانهيكم
عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم اذا خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى
من هو اهلها وهي له قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها

ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها اياه وجعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن وليتموها عثمان
فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه   قال الجوهري المبر ابن حجر منقور يدق فيه ويتوضأ منه قوله
عم نعد النبيين اي بعد درجة النبيين من حيث المجموع فان فيهم من هو افضل ويحتمل ان يكون هذا للتقية
والمصلحة لئلا يغلو فيه الناس او يكون هذا حالهم قبل الامامة بعده يكون افضل منهم وبه يجمع بين الاخبار قوله عم
انظروني لعله اراد ان يترك والله في الاسلام رعاية الحق بعد اظهاد ما يجب من الطاعة والقبول فلما قال الم
الرسول صم انها امانة ضلك على انه صم لا يحب ان تنشا الامر فخاف من اهلاك والله ذلك فبادروا الى البيعة وما يجب من
اظهار كمال المتابعة الانقياد قوله عم رضي الله عنه في ايتين من القرآن احدهما قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
الاية والاخرى قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم الى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه او قوله تعالى
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
اولئك كتب في قلوبهم الايمان الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه او قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه والاخير اظهر للاخبار الكثيرة الدالة على نزولها فيه عليه
السلام وفي شيعته   فيما اجاب به امير المؤمنين عم اليهودي السائل عما امتحن به من بين الاوصياء واما الرابعة يا اخا
اليهود فان القائم صاحبه كان يشاورني في نوادر الامور فيصدرها عن امري ويناظرني في غوامضها فيمضيها عن رأيي لا اعلم
احدا ولا يعلمه اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما اتته منيته على فجاءة بلا مرض كان قبله ولا
امر كان امضاه في صحة من بدنه لم اشكك اني قد استرجعت حتى في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت
التمسها وان الله سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما
انا سادسهم ولم يستو بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا كان لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا
اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم
ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك الى
ان سألوني عن امري فناظرتهم في ايامي وايامهم وآثاري وآثارهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول
الله صم اليهم وتأكيد ما اكده من البيعة لي في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر و
النهي والركون الى الدنيا والاقتداء بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد ذكرته
ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس مني شرطا ان اصيرها له بعدي فلما لم يجدوا عندي الا المحجة
البيضاء والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صم واعطاء كل امرئ منهم ما جعله الله له ومنعه ما لم يجعل الله له
ازالوها عني الى ابن عفان طمعا في الشحيح معه فيها وابن عفان رجل لم يستو به وبواحد ممن حضره حال قط فضلا عمن دونهم لا
التي هي سنام فخرهم ولا غيرها من المآثر التي اكرم الله بها رسوله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم نعلم القوم ان
امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم

لا اعلم احدا ولا يعلم اصحابي يناظره نزد

اصحابه

اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤا منه ومشى الى اصحابه خاصة وسائر
اصحاب رسول الله صم على هذه يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر
من اختها وافظع واحرى ان لا يصبر عليها فنالني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي
فيها الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم كل راجع عما كان ركب مني يسألني
خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل
علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من
الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر
ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صم ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي
العطش الصدى ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صم انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر
وفينا به لله عز وجل ولرسوله صم فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله عز وجل فانزل الله فينا من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة
وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك
عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب
وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا علم الله كاره لمعرفتي
بما تطاعموا به من اعتقاد في الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة
فلما لم يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عم الى اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين
ابي الصلت عن ابن عقدة عن علي بن يحيى الكندي عن حسن بن حسين عن ابي عيلان سعد بن طالب عن ابي اسحق
عن ابي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى وسمعت عليا عم يقول انشدكم الله جميعا فيكم احد صلى القبلتين
مع رسول الله صم غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله جميعا هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله جميعا هل فيكم احد هو اخو رسول الله صم غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد
له اخ مثل اخي جعفر قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صم سيدي
شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله صم فقدم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله فيكم احد قال له رسول الله صم
انت مني بمنزلة هرون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اتي النبي صم بطير فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فدخلت عليه فقال اللهم والي فلم يأكل معه

الحنفيري قالوا اللهم لا قال اللهم اشهد   عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله
ع بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد وساق الحديث الى ان قال قال لهم يا عمرو لو ان الامة
قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤنة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي قال كنت اجعلها شورى
بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال فقيههم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال
اخبرني يا عمرو اتتولى ابا بكر وعمر او تتبرء منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرء منهما فانه يجوز لك
الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور واحدا ثم ردها ابو بكر
عليه ولم يشاور واحدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير اولئك الستة من قريش ثم اوصى
الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة ايام
وان يتشاوروا اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته
من المهاجرين والانصار ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا ويبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع
اربعة قبل ان تمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان تضرب اعناق الاثنين افترضون بذا فيما تجعلون
من الشورى في المسلمين قالوا لا   علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن عبد
الكريم مثله   في خبر ابي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرمى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر
حين صيرها شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان لاربعة فاقتلوا الاثنين وان
خالف ثلاثة لثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل
الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن العباس قال فرايته جزعا فقلت يا امير المؤمنين
ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله
قال رجل له حدة كان النبي يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت ولها زبير بن العوام قال رجل
بخيل رايته يماكس امراته في كبة من غزل فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت ولها سعد بن ابي وقاص قال
رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قلت ولها عبد الرحمن بن عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي
عياله قال قلت ولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا وقال يا ابن عباس معيط على رقاب المسلمين واوشك ان
فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال لي يا ابن
عباس اذكر صاحبك قال قلت ولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذت الحق من اربابه والله لئن وليته
ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له
من ربه الخبر   من احلاس الخلافة اي ممن يلازمها ويليق قال في النهاية في حديث الفتن عد منها
فتنة الاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها ومنه الحديث
كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها ومنه نحن احلاس الخيل يريدون لزومهم ظهورها   الجوهري على عن ابيه بعض

الى ابي عبد الله ع قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدا بعثمان في اول الصحيفة واخر عليا امير المؤمنين
ع فجعله في آخر القوم فقال العباس يا امير المؤمنين يا ابا الحسن اشرت عليك في يوم قبض رسول الله ص
ان تمد يدك فنبايعك فان هذا الامر لمن سبق اليه فعصيتني حتى بويع ابو بكر وانا اشير عليك اليوم ان عمر
قد كتب اسمك في الشورى وجعلك آخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا تدخل في الشورى فلم يجبه
بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس الم اقل لك قال له يا عم انه قد خفي عليك امر اما سمعت قوله على المنبر ما كان الله
ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس
كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت العباس   منهما عن حنان عن ابي عبد الله ع قال سال رجل
فقال ما منع عمر بن الخطاب ان يجعل عبد الله بن عمر في الشورى فقال قد قيل ذلك لعمر فقال كيف اجعل رجلا
لم يحسن ان يطلق   المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن
لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الاسود الكندي
يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رايت مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له
عبد الرحمن وما انت وذاك يا مقداد قال اني والله احبهم لحب رسول الله صلعم ويعتريني والله وجد
لا ابثه بثه لتشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ص من ايديهم فقال له عبد الرحمن
ويحك والله لقد اجتهدت نفسي لكم قال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يامرون بالحق وبه يعدلون
اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم يوم بدر واحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك امك
يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس اما والله اني لخائف ان تكون صاحب فرقة وفتنة قال جندب
فاتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد انا من اعوانك فقال رحمك الله ان الذي نريد لا يغني
فيه الرجلان والثلاثة فخرجت من عنده فاتيت علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فذكرت له ما قال وما
قلت قال فدعا لنا بخير   الكاتب مثله   روى يحيى بن عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل
عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا
مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين ع من
الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم
لنبيكم ص في حياته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف ذلك قال اما سمعت قول
عمر ان بايع اثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين عبد الرحمن فيهم قال ابن عباس بلى قال اولا تعلم ان عبد الرحمن
ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان
لا يختلفون في الراي وانه من بويع منهم كان الاثنان معه وامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة
اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رايه فينا قديما وحديثا ولئن مات ليجمعني واياه

يوم يكون فيه فصل الخطاب روى عمرو بن سعيد عن حبيش الكناني قال لما صفق عبد الرحمن على يد عثمان
في يوم الدار قال له امير المؤمنين ع حركك الصهر وبعثك على ما فعلت والله ما املت منه الا ما امل
صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قال الجوهري قال الاصمعي منشم بكسر الشين اسم امرأة
كانت بمكة عطارة وكانت خزاعة وجرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا من طيبها وكانوا اذا فعلوا ذلك كثر
القتلى فيما بينهم فكان يقال اشأم من عطر منشم فصار مثلا قال زهير تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ويقال
هو حب بلسان عمر بن محمد الصيرفي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور الرمادي عن احمد بن صالح
عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن ابن بحرية الكندي قال ان عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فاذا هو بمجلس
فيه علي ع وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير فقال لهم عمر اكلكم يحدث نفسه بالامارة بعدي فقال الزبير نعم
كلنا يحدث نفسه بالامارة بعدك ويراها لها اهلا فما الذي انكرت فقال عمر افلا احدثكم بما عندي فيكم
فسكتوا فقال لهم عمر الا احدثكم عنكم فسكتوا فقال له الزبير حدثنا وان سكتنا فقال اما انت يا زبير فمؤمن الرضا
كافر الغضب تكون يوما شيطانا ويوما انسانا افرأيت اليوم الذي تكون فيه شيطانا من يكون الخليفة
يومئذ واما انت يا طلحة فوالله لقد توفي رسول الله ص وانه عليك لعاتب واما انت يا علي فانك صاحب بطالة
ومزاح واما انت يا عبد الرحمن فوالله انك لما جاء بك من خير اهل وان منكم لرجلا لو قسم ايمانه بين جند من الاجناد
لوسعهم وهو عثمان علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي عن يوسف بن سعيد الازدي
عن عبيد الله بن موسى العبسي عن كامل عن حبيب بن ابي ثابت قال لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن
الاسود الكندي رحمه الله فقال ادخلوني معكم فان لله عندي نصحا ولي بكم خبرا فابوا فقال ادخلوا راسي
واسمعوا مني فابوا عليه ذلك فقال اما اذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا لم يشهد بدرا ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم
يوم احد ويوم التقى الجمعان فقال عثمان اما والله لئن وليتها لاردنك الى ربك الاول فلما نزل بالمقداد الموت
قال اخبروا عثمان اني قد رددت الى ربي الاول والآخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى اتى قبره فقال رحمك الله
ان كنت وان كنت يثني عليه خيرا فقال له الزبير لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي
فقال يا زبير تقول هذا اتراني احب ان يموت مثل هذا من اصحاب محمد ص وهو علي ساخط روى عن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع انه خطب ذات يوم وقال ايها الناس انصتوا لما اقول رحمكم الله ايها الناس بايعتم ابا بكر
وعمر وانا والله اولى منهما واحق منهما بوصية رسول الله ص فاسكت وانتم اليوم تريدون ان تبايعوا عثمان ان فعلتم
وسكت والله ما تجهلون فضلي ولا جهله من كان قبلكم ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه فقال الزبير تكلم
يا ابا الحسن فقال علي ع انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله وصلى مع رسول الله ص قبلي ام هل فيكم احد اعظم عند
رسول الله ص مكانا مني ام هل فيكم من كان يأخذ ثلاثة اسهم سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري ام هل فيكم
احد ناجى رسول الله ص اثنتي عشرة مرة جاء الى رسول الله ص باثنتي عشرة مرة غيري ام هل فيكم من كان يأخذ

من قدم بين يدي نجواه صدقة لما بخل الناس ببذل مهجته غيري ام هل فيكم احد اخذ رسول الله ص بيده
يوم غدير خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الحاضر الغائب
فهل كان في احد غيري ام هل فيكم من امر الله عز وجل بمودته في القرآن حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى هل قال من قبل لاحد غيري ام هل فيكم من امر الله عز وجل بمودته في القرآن من غمض
عيني رسول الله ص غيري ام هل فيكم من وضع رسول الله ص في حفرته غيري ام هل فيكم من جاءته آية
التنزيل مع جبرئيل ص وليس في البيت الا انا والحسن والحسين وفاطمة فقال جبرئيل ع السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته ثم قال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
هل كان ذلك اليوم غيري ام هل فيكم من ترك بابه مفتوحا من قبل المسجد لما امر الله حتى قال العم يا رسول الله
اخرجتنا وادخلته فقال الله عز وجل ادخله واخرجكم غيري ام هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ابنا احد غيري ام هل
فيكم من قال له النبي ص انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري ام هل فيكم من قال رسول الله ص
في حقه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح على يديه
بالنصر فاعطاها احدا غيري ام هل فيكم من قال رسول الله ص يوم الطائر المشوي اللهم ائتني باحب
خلقك اليك يأكل معي فاتيت انا معه هل اتاه احد غيري ام هل فيكم من سماه الله عز وجل وليه غيري ام هل
فيكم من طهره الله من الرجس في كتابه غيري ام هل فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله غيري ام هل
فيكم من اهل بيت النبي ص غيري قال فعند ذلك قام الزبير وقال ما سمعنا احدا قال اصح من مقالك وما نذكر
منه شيئا ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الاجماع فلما سمع ذلك نزل وهو يقول وما كنت متخذ المضلين
عضدا عن ابن عباس قال بينا امشي مع عمر يوما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد قضمت اضلاعه فقلت سبحان الله
والله ما اخرج منك هذا الا امر عظيم فقال ويحك يا ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة محمد ص قلت ولم وانت
قادر ان تضع ذلك مكان الثقة قال اني اراك تقول ان صاحبك اولى الناس بها يعني عليا ع قلت اجل
والله اني لاقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة وفي رواية
فيه دعابة وفي رواية لله درهم ان وليها الاصلع كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه فقلت
اتعلم ذلك منه ولا توليه قال انه ان استخلف واتركهم فقد تركهم من هو خير مني قلت فعثمان قال والله
لو فعلت لجعل بني ابي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه والله لو فعلت لفعل
ولو فعل لفعلوا فوثب الناس اليه فقتلوه وفي رواية كلف باقاربه قلت طلحة بن عبيد الله قال الاكنع هو
ازهى من ذلك ما كان الله ليراني اوليه امر امة محمد ص على ما هو عليه من الزهو وفي رواية قال فيه نخوة
يعني كبرا قلت الزبير بن العوام قال اذن كان يلاطم الناس في الصاع والمد وفي رواية كافر الغضب

مؤمن الرضا قلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحب ذلك ذاك صاحب مقنب خيل قلت عبد الرحمن بن
عوف قال نعم الرجل ذكرت ولكنه ضعيف عن ذلك وفي رواية ذلك الرجل لين او ضعيف وفي رواية ذاك
رجل لو وليته جعل خاتمه في اصبع امرأته والله يا ابن عباس ما يصلح هذا الامر الا القوي والليّن في غير
ضعف والجواد في غير سرف الممسك في غير بخل هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب الاصيلع بصغير
الاصلع وهو الذي انحسر الشعر عن راسه وقال في النهاية كلفت بهذا الامر اكلف به اذا ولعت به واحببته ذلك
في حديث عمر انه قال عن طلحة لما عرض عليه الخلافة الاكنع ان فيه نخوة وكبرا الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه
كنعا اذا تشنجت ويبست وقد كانت يده اصيبت يوم احد لما وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشلت وقال الزهو الكبر
والفخر وقال في حديث عمر وقد ذكر له سعد فقال ذلك انما يكون في مقنب من مقانبكم المقنب بالكسر جماعة الخيل
والفرسان وقيل هو دون المائة يريد انه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر ومن كلامه
في وقت الشورى لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا
هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة
وشيعة لاهل الجهالة قوله لم الى دعوة حق اعلان يدعو احد قبلي الى حق فلم ادع اليه لم يكن حقا او لن
يسبقني احد الى اجابة دعوة حق فلم اجب اليه لا يكون ونفى السبق من غيره واستقصا. اخرجه قال ابن ميثم
رحمه الله اشارة الى ما علمه من حال البغاة والخوارج والناكثين لعهد بيعته وما وقع بعد هذا اليوم
من قتل الحسين عليه السلام وظهور بني امية وغيرهم واشار بائمة اهل الضلالة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة
اتباعهم وباهل الجهالة الى معوية ورؤساء الخوارج وسائر امراء بني امية وبشيعتهم الى اتباعهم جماعة
عن ابي المفضل قال حدثنا حسن بن محمد بن شعبة الانصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهجري بالقصر وعلي
محمد بن الحسن بن كاس النخعي بالرملة واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعا عن احمد بن يحيى بن زكريا الازدي
الصوفي عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن اسحق بن ابرهيم الازدي عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر
وسعيد بن محمد الاسدي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورى
بين ستة بين علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن
عوف وعبد الله بن عمر فيمن يشاورون ولا يولى قال ابو الطفيل فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب ارد عنهم
الناس فقال علي عليه السلام انكم قد اجتمعتم لي فانصتوا فانكم فان قلت حقا صدقتموني وان قلت باطلا رددوا علي
ولا تهابوني انما انا رجل كاحدكم انشدكم بالله هل فيكم احد مثل ابن عمي صلى الله عليه وسلم اقرب اليه رحما مني قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد
له اخ مثل اخي جعفر ذي الجناحين مضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سهمان

في

في كتاب الله في الخاص والعام غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بابه مفتوحا له ما يحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم رجل ناجى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال في غزاة تبوك انما انت مني بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهله وماله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قتل
المشركين كقتلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد اقرب عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم مني قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل في حفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري قالوا اللهم لا قال فاصنعوا ما انتم صانعون فقال طلحة والزبير عند ذلك نصيبنا منها لك
يا علي فقال عبد الرحمن بن عوف قلدوني هذا الامر على ان اجعلها لاحدكم قالوا قد فعلنا فقال عبد الرحمن
هلم يدك يا علي تاخذها بما فيها ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال علي عليه السلام اخذها بما فيها على ان اسير فيكم
بكتاب الله وسنة نبيه جهدي فخلى عن يد علي وقال هلم يدك يا عثمان تاخذها بما فيها على ان تسير فينا
بسيرة ابي بكر وعمر فقال نعم ثم تفرقوا وروى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث المناشدة
جماعة عن ابي المفضل عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسني وابي عبد الله محمد بن احمد بن المزمل
الصيرفي قالا حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار عن احمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن مجالد
عن معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده عن ابي رافع قال لما اجتمع اصحاب الشورى
وهم ستة نفر منهم علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف اقبل عليهم
علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انشدكم بالله ايها النفر هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلتك مني يا علي منزلة
هرون من موسى اتعلمون قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا قال ايها النفر هل فيكم من احد له سهمان سهم في الخاص
وسهم في العام غيري قالوا اللهم لا قال وذكر الحديث نحو طريق ابي الاسود الدئلي عن امير المؤمنين عليه السلام
جماعة ابي المفضل عن ابي طالب محمد بن احمد بن ابي معشر السلمي الحراني بحران عن احمد بن اسود ابي علي الحنفي
القاضي عن عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي عن ابيه عن عمر بن اذينة العبدي عن وهب بن عبد الله بن ابي دبي
الهنائي عن ابي حرب بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه عن ابي الاسود قال لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الامر
بين ستة نفر علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك و
عبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الامر نصيب فامرهم ان يدخلوا الى ذلك بيتا ويغلقوا عليهم بابه قال
ابو الاسود فكنت على الباب انا وتفر معي حاجتهم ان يصعوا الحوار الذي يجري بينهم فابتدا الكلام عبد الرحمن

الذي

عوف فقال هذا الامر كل رجل منكم رجلان لحظاه كانت الخيرة لصاحبه فقال الزبير قد اخترت عليا وقال
طلحة قد اخترت عثمان وقال سعد قد اخترت عبد الرحمن فقال عبد الرحمن قد رضي القوم بنا وقد جعل الله
فينا ولنا ايها الثلثة فايكم يخرج من هذا الامر نفسه ويختار للمسلمين رجلا رضي في الامامة فاسكت الشيخان فقال
عبد الرحمن لكلامه فقال له علي ع كن انت ذلك الرجل فقال انه لم يبق الا انت وعثمان فايكما يتقلد هذا الامر
على ان يسير في الامة بسيرة رسول الله ص وسيرة صاحبيه ابي بكر وعمر فلا يعدوهما قال علي ع انا اخذها على ان اسير
في الامة بسيرة رسول الله ص جهد طوقي واستعين على ذلك بربي قال فما تقول انت يا عثمان قال اسير في الامة
بسيرة رسول الله ص وسيرة ابي بكر وعمر قال فردها على علي ع ثلثا وعلى عثمان ثلثا كل رجل منهما يقول مثل قوله
الاول فلما توافقوا على راي واحد قال لهم علي ع اني احب ان تسمعوا مني قولا اقول لكم قالوا قل يا ابا الحسن قال فا
اسالكم بالله الذي يعلم سركم وجهركم هل فيكم من رجل قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه
لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا وذكر المناشدة بنحوه احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن
عبد الله العلوي عن عمه القاسم بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي عن ابيه عن عبد الله بن
ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان القوم حين اجتمعوا للشورى فقالوا فيها وناجى عبد الرحمن
كل رجل منهم على حدة ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه وسيرة ابي بكر
وعمر فقال علي ع علي عهد الله وميثاقه لئن وليت امركم لاعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال عبد الرحمن لعثمان
كقوله لعلي ع فاجابه ان نعم فردد عليهما القول ثلثا كل ذلك يقول علي ع كقوله ويجيبه عثمان ان نعم ارشاد القلوب
عن ابي المفضل باسناده عن ابي ذر رض ان عليا ع وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا في امرهم واجلهم ثلثة ايام فان توافق
خمسة على قول واحد وابى رجل منهم قتل ذلك وان توافق اربعة وابى اثنان قتل الاثنان فلما توافقوا جميعا
على راي واحد قال لهم علي بن ابي طالب اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن
باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم بالله او قال اسالكم بالله الذي يعلم سرائركم ويعلم صدقكم ان صدقتم
ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد من صلى لله ورسوله وصلى القبلتين قبلي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
امر يقول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا
قال فهل منكم احد حضر ابوه رسول الله ص وكفله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد زين اخوه بالجناحين
في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وحد الله قبلي ولم يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد عمه حمزة زوجته سيدة نساء اهل الجنة
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ابناه سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
علم ناسخ القرآن ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سماه الله عز وجل في عشرة ايات من القرآن

مؤمنا

مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ناجى رسول الله ص عشر مرات يقدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ليبلغ الشاهد الغايب ذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم رجل قال له رسول الله ص لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك
حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
فما وجدت بعدها حرا ولا بردا يؤذياني ثم اعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت
مقاتليهم وفيهم مرحب وسبيت ذراريهم فهل كان ذلك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص
اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم لي ولك حبا ياكل معي من هذا الطير فاتيت فاكلت معه فهل كان
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه
كنفسي وطاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يعصاكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم احد قال له رسول الله ص كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا هل كان غيري قالوا اللهم لا قال
فهل فيكم من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف من الملئكة وفيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب
لما جئت بالماء الى رسول الله ص غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له جبرئيل وميكائيل هذه هي المواساة
وذلك يوم احد فقال رسول الله ص انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم من تقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين على لسان النبي ص غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ص اني قاتلت
على تنزيل القرآن وتقاتل انت يا علي على تاويله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
مع الملئكة المقربين بالروح والريحان تقلبه الملئكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا عورة
نبيكم ستركم الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم من كفن رسول الله ص ووضعه في حفرته غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد ستره بعث الله عز وجل بالتعزية حيث قبض رسول الله ص وسلم وفاطمة عليها السلم
تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلم عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلم ويقول ان في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك
ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلم
عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا سوى رسول الله ص
مسجى بيننا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ردت عليه الشمس بعدما غربت او كادت تغيب حتى صلى
العصر في وقتها غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد امره رسول الله ص ان ياخذ براءة من ابي بكر بعدما انطلق
ابو بكر بها فقبضتها منه فقال ابو بكر بعدما رجع يا رسول الله انزل في شيء فقال انه لا يؤدي عني الا علي

غيري قالوا لا قال فهل فيكم من قال له رسول الله صم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ولو كان نبي بعدي لكنته يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا كافر غيري قالوا لا قال فهل تعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فتكلمتم في ذلك فقال رسول الله صم ما انا
سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صم ناجاني
يوم الطائف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله صم انك قد انتجيت عليا دوننا فقال
رسول الله صم ما انا انتجيته بل الله عز وجل انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صم قال الحق مع
علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيث ما دار قالوا نعم قال فهل تعلمون ان رسول الله صم قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما اتبعتموهما
واستمسكتم بهما قالوا نعم قال فهل فيكم احد وقى رسول الله صم بنفسه ورد عنه كيد المشركين واضطجع في مضجعه
وشرى بذلك من الله نفسه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد حيث اخى رسول الله صم بين اصحابه وكان
له اخا غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ذكره الله عز وجل بانه كهف اذ قال والسابقون السابقون اولئك
المقربون غيري فهل ينبغي فيكم احب الى الله ورسوله قالوا لا قال فهل فيكم احد آتى الزكوة وهو راكع فنزلت
فيه انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد برز لعمرو بن عبد ود عبر خندقكم وحده ودعا جميعكم الى البراز فنكصتم عنه
وخرجت اليه فقتلته وفت الله بذلك في اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ترك
رسول الله صم وسلم بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله صم ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صم غير
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير حيث يقول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم ما سألت الله عز وجل
لي شيئا الا سألت لك مثله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان صاحب رسول الله صم في المواطن كلها غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد رد ولد رسول الله صم فقبض من تراب من تحت قدميه فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قضى دين رسول الله صم وانجز عداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اشتاق
الملائكة اليه دونه فاستاذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صم
واداته غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صم في اهله وجعل امر ازواجه اليه من بعده غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد استخلفه رسول الله صم في اهله وجعل حمله رسول الله صم على كتفه حتى كسر الاصنام
التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اضطجع هو ورسول الله صم في لحاف واحد اذ كان
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم انت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة غيري

قالوا

قالوا لا قال فهل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صم واخر خارج من عنده ولا يحجبه عنه غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
الى سائر ما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله تعالى فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى آخر ما اقتص الله
تعالى من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي زوجته وولديه آية المباهلة
وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله صم ليلة الفراش غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
سقى رسول الله صم من المهراس لما اشتد ظماه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صم اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري الى آخر دعوة موسى ع الا النبوة
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد هو ادنى الخلائق من رسول الله صم يوم القيمة واقربا اليه كما اخبركم
بذلك صلوات الله عليه وآله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله ان من شيعتك رجلا
يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم انت
وشيعتك هم الفائزون ترودون يوم القيمة رواء مرويين ويرد عدوكم ظماء مقمحين غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله تعالى
ومن ابغضها واذاها فقد ابغضني واذاني ومن اذاني فقد آذى الله تعالى ومن آذى الله تعالى لعنه الله
واهله جهنم وساءت مصيرا فقال اصحابه وما شعرات هذه يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين
وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال فهل
فيكم احد طرح عليه رسول الله صم ثوبه وانا تحت الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل
بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم بالجحفة بالشجرات
من خم من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد
عصى الله تعالى غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله بينه وبين زوجته قالوا لا قال فهل فيكم
احد جلس بين رسول الله وزوجته وقال له رسول الله صم لا ساتر دونك يا علي غيري قالوا لا قال فهل فيكم
احد حمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا
فلم يقلوه من الارض غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صم وسلم انت معي في قصري

ومنزلك تجاهه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس
بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل الله من قاتلك بعدي غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين واشهرا قبل الناس غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انك عن يمين العرش يا علي يوم القيمة يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والآخر
اخضر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل عليه السلام
وقال لا ينبغي ان ياكله في الدنيا الا نبي او وصي نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية وارافهم بالرعية غيري قالوا
لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من آمن واقر وتدع فيها من كفر غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاضت انفجري فانفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
والمسلمون معه فشرب وشربوا وشربت خيلهم وملؤا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله
حنوطا من حنوط الجنة قال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال
فما زال يناشدهم ويذكر لهم ما اكرمه الله تعالى وانعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل
عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت فعليكم بتقوى الله وحده وانها كم عن
سخط الله فلا تعرضوا ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى الله عليه وآله وسنتي من بعده
فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما
والله ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت
عليكم بالحجة ونهض الى الصلوة قال فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب
بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد ويجعلكم وموا ليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين
اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عاتقه ولكن ولوها عثمان فهو اقدمكم ميلادا والينكم عريكة واجدر ان يتبع
مسرتكم والله غفور رحيم   جماعة عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن احمد بن عبيد الله عن الربيع بن
يسار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه مثله   قال الجوهري عصوته
بالعصا ضربته بها والعصا عصوا مصدر تقول عصى بالسيف يعصي اذا ضرب به وقال قصعت
هامته اذا ضربتها ببسط كفك وقصع الله شبابه وفي النهاية فقصعه الله اي دفعه وكسره وفي بعض النسخ
بالفاء وهو الكسر والدفع الشديد وقال الجوهري فت الشيء اي كسره يقال فت عضدي وهد ركني وفت
الضيزن اي فت في ساعده اضعفه والاقماح رفع الرأس وغض البصر يقال اقمح الغل اذا ترك رأسه
مرفوعا من ضيقه وفي بعض النسخ مطمئنين كما في الروايات الاخر على التاكيد وفي بعضها مخمصين اي
ساكنين   قال الادباء بالسير والمحدثون من المخالفين لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم انه

قد انقضت ايامه واقترب اجله قال له بعض اصحابه لو استخلفت يا امير المؤمنين فقال لو كان ابو عبيدة
حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيا استخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ولّ عبد الله بن
عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته وروى ابن الاثير
في الكامل والطبري عن شيوخهم بطرق مختلفة متعددة ثم قال لا ارب لعمر في خلافتكم فما حمدتها فارغب فيها
لاحد من اهل بيتي فان تك خيرا فقد اصبنا منه وان تك شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب منهم واحد ويسأل
عن امر امة محمد صلى الله عليه وآله فخرج الناس ورجعوا اليه فقالوا له لو عهدت عهدا فقال لقد كنت اجمعت بعد مقالتي ان
اولي امركم رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي عليه السلام فرهقتني غشية فرايت رجلا دخل جنة فجعل
يقطف كل غضة ويانعة فيضمها اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب امره
ثم قال عليكم بالرهط الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله انهم من اهل الجنة ومات وهو راض عن هذه الستة
من قريش علي وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رايت ان اجعل شورى
بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير
مني ولن يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم
فقال اكلكم يطمع في الخلافة فوجموا فقال لهم ثانية فاجابه الزبير وقال لما ذا لا نطمع فيها وقد وليتها
انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قالوا
قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان
ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من شعير فان افضت اليك
فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله ليجمع امر هذه
الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر
وقد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك منذ اصيبت
اصبعك يوم احد والبأو الذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله ساخطا عليك للكلمة التي قلتها يوم
انزلت آية الحجاب والكلمة المذكورة هي انه لما نزلت آية الحجاب قال طلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت
غدا فننكحهن كذا ذكره ابن ابي الحديد عن شيخه الجاحظ وروى المفسرون عن مقاتل قال قال طلحة بن عبيد الله
لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وآله لانكحن عائشة بنت ابي بكر فنزلت وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا الاية وقد مر في رواية علي بن ابراهيم ان طلحة قال لئن امات الله محمدا لنركض
بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ثم قال ابن ابي الحديد قال الجاحظ لو قال لعمر قائل
انت قلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول الآن لطلحة انه صلى الله عليه وآله مات ساخطا عليك للكلمة

التي قتلتها لكان قد داه بمناقضته ولكن من الذي كان يجترئ على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا
ثم اقبل على سعد بن ابي وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس
وسهم وما زهرة والخلافة وامور الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن
فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك ولكن لا يصلح لهذا الامر من فيه ضعف كضعفك وما زهرة
وهذا الامر ثم اقبل على علي عم فقال لله انت لولا دعابة فيك اما والله لئن وليتهم لتحملنهم على المحجة البيضاء
والحق الواضح ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كاني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها اياك فحملت
بني امية وبني معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على
فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال اذا كان ذلك فاذكر
قولي فانه كائن قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر كله ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية وذكر جماعة غيره
في باب فراسة عمر وقال الزمخشري في الفائق ان عمر دخل عليه ابن عباس يذكر له الصحابة فذكر عثمان فقال انه
كلف باقاربه وروي اخشى حفده واثرته قال فعلي قال ذاك رجل فيه دعابة قال فطلحة قال لولا بأو فيه
وروي انه قال الاكنع ان فيه بأوا ونخوة قال فالزبير قال وعقة لقس وروي ضرس ضبس او قال الضمس
قال فعبد الرحمن قال اوه ذكرت رجلا صالحا ولكنه ضعيف وهذا الامر لا يصلح له الا اللين من غير ضعف
والقوي من غير عنف وروي لا يصلح ان يلي هذا الامر الا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد في غير
عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف البخيل في غير وكف قال فسعد بن ابي وقاص قال ذاك يكون
في مقنب من مقانبكم ثم فسر الفاظه فقال الكلف الايلاع بالشيء مع شغل القلب والمشقة يقال كلف
فلان بهذا الامر وبهذه الجارية فهو بها كلف ومكلف ومنه المثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وهو
من كلفت الشيء بمعنى تكلفته الحفد الجمع وهو من اخوات الحفل والحفش ومنه المحفد بمعنى المحفل واحتفد بمعنى
احتفل عن الاصمعي وقيل لمن يحتفد في الخدمة وللساعي اذا احب حافد لانه يحتشد في ذلك ويجمع له نفسه
ويأتي بخطاه متتابعة ويقول العرب للاعوان والخدم الحفدة واخشى حفده اي حفوفه في مرضات
اقاربه الاثرة الاستيثار بالفيء وغيره الدعابة كالمزاحة ودعب يدعب كمزح يمزح ورجل دعب وذو دعابة
البأو العجب والكبر الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه كنعا اذا تشنجت وقد كانت اصيبت يده مع رسول الله ص
وقاه بها يوم احد النخوة العظمة والكبر وقد نخي كزهي وانتخى رجل وعقة لعقة ووعق لعق اذا كان
فيه حرص ووقوع في الامر بجهل وضيق نفس وسوء خلق ويخفف فيقال وعقة ووعق وهو من العجلة والتسرع
دعقا لما اومعك من كذا اي ما اعجلك لقست نفسه الى الشيء اذا نازعته اليه وحرصت عليه لقسا
والرجل لقس وقيل لقست خبثت وعن ابي زيد اللقس هو الذي يلقب الناس ويسخر منهم ويقال النقس
بالنون ينقس الناس نقسا الضرس وهي التي تعض حالبها ويقال للناقة تعض ضراسها اي بحدثان

نتاجها

نتاجها او سوء خلقها وذلك لشدة عطفها على ولدها في هذا الوقت الضبس والضمس فيه بيان من الضرس
يقال فلان ضبس شرس وجعل ضبسا من الضمس المضنع الوكف الوقوع في المآثم والعيب وقد وكف فلان يوكف
وكفا اوكفته انا اذا اوقعته وهو من وكف المطر اذا وقع ومنه توكف الخبر وهو توقعه المقنب من الخيل
الاربعون والخمسون وفي كتاب العين نحو ثلثمائة يعني انه صاحب جيوش وليس يصلح لهذا الامر
انتهى كلام الزمخشري وروى ابو عبد البر في الاستيعاب انه قال في علي عم ان ولوها الاجلح سلك بهم
الطريق المستقيم فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا وحكاه السيد
رضي الله عنه في الشافي عن البلاذري في تاريخه عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد
عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن العباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا
اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله
فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين ائتمنك الناس فقال عمر لقد رأيت من اصحابي
حرصا سيئا وانا جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ص وهو عنهم راض
ثم قال لو ادركني احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح
فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله
بها استخلف بها رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار اليه بعبد الله بن
عمر المغيرة بن شعبة وقال في موضع آخر منه روى محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال لي عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد ص وذلك قبل
ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا ع قلت نعم والله
هو لها اهل في قرابته من رسول الله ص وصهره وسابقته وبلائه فقال عمر ان فيه بطالة وفكاهة قلت
فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال رجل صالح على ضعف فيه قلت
فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس
مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف جواد
في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها
لقتلوه وروى احمد بن اعثم في تاريخه ان كلامه في حق الستة كان قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة بيومين
او ثلثة وذلك انه لما هدده ابو لؤلؤة وقد تقدم ذكره صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته ثم
قال اني لا اراني الا في اقتراب اجلي فان كان ذلك فاختاروا رجلا من الستة الذين توفي رسول الله ص
وهو عنهم راض وذكرهم باسمائهم ثم نزل فاخذ بيد عبد الله بن العباس وخرج من المسجد ثم تنفس الصعداء
وقال اني لا اجزع من الموت ولكن احزن على هذا الامر بعدي فقال له عبد الله ما تقول في علي بن ابي طالب

فقد لاح لك امره في الهجرة والعشائر والسوابق فقال لقد صدقت يا ابن عباس واني لا اعلم انه لو صار اليه
لاقام الناس على المحجة ولكني منعني منه دعابة فيه وحرصه على هذا الامر ثم ذكر كلا من الباقين وعابه بنحو
مما ذكرنا آنفا ثم تاسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة وابي عبيدة ثم دخل داره قال ثم طعنه ابو لؤلؤة
بعد ذلك بخنجر له راسان وقبضته في وسطه كما تقدم قال ولم يكن طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا
بطلحة ثلاثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة وقال محمد بن جرير الطبري ان طلحة لم يذكر
في هذا المجلس ولم يكن يومئذ بالمدينة ثم قال انهضوا الى حجرة عائشة فتشاوروا فيها ووضع راسه
وقد نزفه الدم فدخلوا الحجرة وتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر ان امير المؤمنين
لم يمت بعد ففهم هذا اللفظ وانتبه عمر وسمع الاصوات فقال اعرضوا عنها فاذا انا مت فتشاوروا ثلثة
ايام وليصل بالناس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع من موتي الا وعليكم امير وليحضر عبد الله بن عمر مشيرا
وليس له شيء من الامر وطلحة بن عبيد الله شريككم في الامر فان قدم الى ثلثة ايام فاحضروه امركم والا فامضوا
ومن لي بطلحة فقال انا لك به ولن يخالف ان شاء الله ثم ذكر وصيته لابي طلحة الانصاري وما خص به
عبد الرحمن بن عوف من كون الحق في الفئة التي هو فيها وامره بقتل من يخالف ثم خرج الناس فقال علي
للعباس عدل بالامر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمان وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان
رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر
عثمان لا يختلفان فيوليها احدهما الآخر فلو كان الآخران معي لم يغنيا شيئا فقال العباس لم ادفعك
الى شيء الا رجعت الي مستاخرا بما اكره اشرت عليك عند مرض رسول الله صلعم ان تسأله عن هذا الامر فيمن
هو فابيت واشرت عليك عند وفاته ان تعاجل البيعة فابيت وقد اشرت عليك حين سماك عمر في الشورى
اليوم ان ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم الامر فقل
لا الا ان يولوك واعلم ان هؤلاء لا يبرحون يدفعونك عن هذا الامر حتى يقوم لك به غيرك وايم الله
لا تناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي عم اما اني اعلم انهم سيولون عثمان وليحدثن البدع والاحداث
ولئن بقي لاذكرنك وان قتل او مات ليتداولنها بنو امية بينهم وان كنت حيا لتجدني حيث يكرهون
ثم تمثل   حلفت برب الراقصات عشية   غدون خفافا يبتدرن المحصبا   ليحتلبن رهط
ابن يعمر غدوة   نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا   ثم التفت فرأى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه
فقال ابو طلحة لا ترع ابا حسن وهذا الذي حكيناه عن الطبري ذكره ابن الاثير في الكامل قالوا ثم
قال عمر ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال يا ابا طلحة ان الله طالما اعز بكم الاسلام فاختر
عدة من خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بامضاء الامر وتعجيله
واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى

واحد

واحد فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة وخالف
ثلثة فانظر الثلثة التي فيها عبد الرحمن بن عوف فان اصرت الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب
اعناقها وفي رواية ابن الاثير فان رضي ثلثة فحكموا عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا
مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وان مضت ثلثة ايام ولم يتفقوا على الامر فاضرب
اعناق الستة ودع المسلمين يختارون لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور بن
مخرمة وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عائشة باذنها ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين
رجلا من الانصار حاملي سيوفهم فجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت فحصبهما
سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى ثم تكلم اهل الشورى فاشهدهم
طلحة بن عبيد الله على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمان وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون
بعلي وعثمان وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية امر عثمان واضعاف جانب علي عم بهبة امر
لا انتفاع له به وذلك كان لانحرافه عن علي عم لكونه تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في صدور بني هاشم
حنق وغيظ على بني تيم لخلافة ابي بكر وكذا في صدور تيم على بني هاشم فلما راى الزبير ذلك قال وانا
اشهدكم على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي عم وذلك لما داخله من حمية النسب لانه كان ابن
عمة امير المؤمنين عم وهي صفية بنت عبد المطلب وكان ابو طالب عم خاله فبقي من الستة اربعة فقال
سعد بن ابي وقاص وانا قد وهبت حقي لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما كانا من بني زهرة وكان سعد
يعلم ان الامر لا يتم له فلما لم يبق الا الثلثة قال عبد الرحمن لعلي عم وعثمان ايكما يخرج نفسه من الخلافة
ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال عبد الرحمن اشهدكم اني قد
اخرجت نفسي من الخلافة على ان اختار احدهما فامسكا فبدأ بعلي عم فقال له ابايعك على كتاب الله
وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل عنه
الى عثمان فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي عم فاعاد قوله فعل عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان
عليا عم غير راجع عما قاله وان عثمان ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمان فقال السلام عليك يا امير
المؤمنين فقال علي والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما
عطر منشم قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما الآخر حتى مات عبد الرحمن
وروى ابن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري في كتاب الاوائل استجيبت دعوة علي عم في عثمان
وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين ولما بنى عثمان قصره طمار الزوراء وصنع طعاما
كثيرا ودعا الناس اليه كان فيهم عبد الرحمن فلما نظر الى البناء والطعام قال يا ابن عفان لقد
صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك واني استعيذ بالله من بيعتك فغضب عثمان وقال اخرجه

يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان لا يجالسوه فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس كان ياتيه فيتعلم منه
القرآن والفرايض ومرض عبد الرحمن فعاده عثمان وكلمه فلم يكلمه حتى مات والذي يظهر من رواية ابن
الاثير في الكامل ومحمد بن جرير في تاريخه هو انه لم يتحقق بيعة عثمان في اليوم الاول من الشورى قال
ابن الاثير كان عبد الرحمن يدور ليلته يلقى اصحاب رسول الله ص وامراء الاجناد اشياء ودهم حتى اذا كانت
الليلة التي صبيحتها تستكمل الايام الثلثة التي اجلها عمر اتى منزل المسور بن مخرمة فايقظه وقال لم اذق
في هذه الليلة كثير غمض انطلق فادع الزبير وسعدا فدعاهما فبدا بالزبير فقال له خلوا بني عبد مناف
هذا الامر فقال نصيبي لعلي ع وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان
فعلي احب الي ايها الرجل بايع لنفسك وارحنا فقال له خلوا بني عبد مناف هذا الامر فقال نصيبي
لعلي ع وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم وان اخترت عثمان فعلي احب الي ايها
الرجل بايع لنفسك وارحنا فقال له جعلت على نفسي ان اختار وان لم افعل لم اردها اني رايت روضة
خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم ولم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها ولم
يعرج ودخل بعير يتلوه فاتبع اثره حتى خرج منها ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه ومضى قصد الاولين
ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ان احدا لا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدهما
فيرضى الناس عنه قال وارسل المسور يستدعي عليا فناجاه طويلا ثم ارسل الى عثمان فتناجيا حتى فرق
بينهما الصبح فلما صلوا الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضره من المهاجرين واهل السابقة والفضل
من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا حتى ارتج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا
ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا علي فقال عمار ان اردت ان لا يختلف الناس فبايع
عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا فقال عبد الله بن ابي سرح
ان اردت ان لا يختلف قريش فبايع عثمان فقال عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي صدق ان بايعت
عثمان قلنا سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية
فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه فانى تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل
من بني مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابي وقاص
يا عبد الرحمن افرغ من امرك قبل ان يفتتن الناس فقال عبد الرحمن اني قد نظرت وشاورت فلا تجعلن
ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا ع فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله
ص وسيرة الخليفتين من بعده قال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي وطاقتي ودعا عثمان فقال له مثل ما قال
لعلي ع فقال نعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان فقال اللهم اسمع واشهد اللهم
اني جعلت ما في رقبتي من ذاك في رقبة عثمان فبايعه فقال علي ع ليس هذا باول يوم تظاهرتم فيه علينا

فصبر

فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل
يوم في شان فقال عبد الرحمن يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا يا علي يعني يقتلك ابو طلحة حسب ما امره
به عمر فخرج علي ع وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال عمار يا عبد الرحمن لقد تركته وانه من الذين
يقضون بالحق وبه يعدلون ثم قال المقداد ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم
اني لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ولا اعلم ان احدا اقضى بالحق ولا اعلم ولا اتقى منه اما
والله لو اجد اعوانا عليه لقاتلتهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فاني خائف عليك الفتنة
وقال لعلي ع اني لاعلم ما في انفسهم ان الناس ينظرون الى قريش وقريش تنظر في صلاح شانها فتقول ان
ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابدا وما كان في غيرهم فهو متداول في بطون قريش قال وقدم طلحة
في اليوم الذي بويع فيه لعثمان فقيل له بايع لعثمان فقال اكل قريش راض به قالوا نعم فاتى عثمان فقال
له عثمان انت على راس امرك ان ابيت رددتها قال اتردها قال نعم قال اكل الناس بايعوك قال نعم
قال رضيت لا ارغب عما اجمعوا عليه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت ان
بايعت عثمان وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت يا اعور
لو بايعت غير عثمان لبايعته ولقلت هذه المقالة قال وكان المسور يقول ما رايت احدا بذ قوما
فيما دخلوا فيه بمثل ما بذهم عبد الرحمن ثم قال ابن الاثير وقد ذكر ابو جعفر رواية اخرى في الشورى
عن المسور بن مخرمة قريبا مما تقدم غير انه قال لما دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم بالاجتماع
وترك التفرق فتكلم عثمان وذكر ابن الاثير ما خطب به عثمان ثم الزبير ولا حاجة بنا الى ايراد خطبتهما
ثم اورد كلام علي بن ابي طالب ع وهو قوله والحمد لله الذي اتخذ محمدا ص منا نبيا وابتعثه الينا رسولا
فنحن اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان لاهل الارض ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان نعطه
ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله ص عهدا لانفذنا عهده
ولو قال لنا قولا لجالدنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة
الا بالله اسمعوا كلامي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان
فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة وقد
روى ابن ابي الحديد هذا الكلام عن ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ثم قال وذكر الهروي في كتاب
الجمع بين الغريبين قوله ع وان نمنعه نركب اعجاز الابل وفسره على وجهين احدهما ان من ركب عجز
البعير يعاني مشقة فكانه قال وان نمنعه نصبر على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه
الثاني انه اراد نتبع غيرنا كما ان راكب عجز البعير يكون رديفا لمن هو امامه فكانه قال وان نمنعه
نتاخر ونتبع غيرنا كما يتاخر راكب عجز البعير

احتجاج امير المؤمنين

صلوات الله عليه على جماعة من المهاجرين والانصار لما تذاكروا فضلهم في ايام خلافة عثمان لعنه الله
وغيره مما احتج به في ايام خلافته وخلافة الجور وبعدها   روى عن سليم بن قيس الهلالي انه قال رايت
عليا عم في مسجد رسول الله ص في خلافة عثمان وجماعة يتحدثون ويتذاكرون العلم فذكروا قريشا وفضلها
وسوابقها وهجرتها وما قال فيها رسول الله ص وسلم من الفضل مثل قوله الائمة من قريش وقوله الناس
تبع لقريش وقريش ائمة العرب وقوله لا تسبوا قريشا وقوله ان للقرشي مثل قوة رجلين من غيرهم وقوله
من ابغض قريشا ابغضه الله وقوله من اراد هوان قريش اهانه الله وذكروا الانصار وفضلها وسوابقها
ونصرتها وما اثنى الله عليهم في كتابه وما قال فيهم رسول الله صلعم من الفضل وذكروا ما قال في سعد بن معاذ
في جنازته والذي غسلته الملائكة والذي حمته الدبر فلم يدعوا شيئا من فضلهم حتى قال كل حي منا فلان وفلان
وقالت قريش منا رسول الله ص ومنا حمزة ومنا جعفر ومنا عبيدة بن الحارث وزيد بن حارثة ومنا ابو بكر
وعمر وسعد وابو عبيدة وسالم وابن عوف فلم يدعوا من الحيين احدا من اهل السابقة الا سموه وفي الحلقة
اكثر من مائتي رجل فيهم علي بن ابي طالب عم وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وعمار
والمقداد وابو ذر وهاشم بن عتبة وابن عمر والحسن والحسين عليهما السلم وابن عباس ومحمد بن ابي بكر وعبد الله بن
جعفر ومن الانصار ابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو ايوب الانصاري وابو الهيثم بن التيهان ومحمد بن
سلمة وقيس بن سعد بن عبادة وجابر بن عبد الله وابو مريم وانس بن مالك وزيد بن ارقم وعبد الله بن
ابي اوفى وابو ليلى ومعه ابنه عبد الرحمن قاعد بجنبه غلام صبيح الوجه مديد القامة امرد فجاء ابو الحسن
البصري ومعه ابنه الحسن غلام امرد صبيح الوجه معتدل القامة قال فجعلت انظر اليه والى عبد الرحمن بن
ابي ليلى فلا ادري ايهما اجمل غير ان الحسن اعظمهما واطولهما واكثر القوم وذلك من بكرة حين الى الزوال
وعثمان في داره لا يعلم بشيء مما هم فيه وعلي بن ابي طالب عم لا ينطق هو ولا احد من اهل بيته فاقبل القوم
عليه فقالوا يا ابا الحسن ما يمنعك ان تتكلم فقال ما من الحيين احد الا وقد ذكر فضلا وقال حقا فانا اسالكم
يا معاشر قريش والانصار بمن اعطاكم الله هذا الفضل ابانفسكم وعشائركم واهل بيوتاتكم ام بغيركم قالوا
بل اعطانا الله ومن به بمحمد وعشيرته لا بانفسنا وعشائرنا ولا باهل بيوتاتنا قال صدقتم يا معاشر
قريش والانصار الستم تعلمون ان الذي نلتم به من خير الدنيا والاخرة منا اهل البيت خاصة دون
غيرهم فان ابن عمي رسول الله ص قال انا واهل بيتي كنا نورا بين يدي الله تبارك وتعالى قبل ان يخلق الله
ادم عم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله آدم وضع ذلك النور في صلبه واهبطه الى الارض ثم حمله في
السفينة في صلب نوح عم ثم قذف به في النار في صلب ابرهيم عم ثم لم يزل الله عز وجل ينقلنا من الاصلاب
الكريمة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الكريمة من الاباء والامهات لم يلتق
واحد منهم على سفاح قط فقال اهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا ذلك من رسول الله ص

ثم قال

ثم قال انشدكم بالله اتعلمون اني اول الامة ايمانا بالله وبرسوله قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير اية واني لم يسبقني الى الله
عز وجل والى رسوله احد من هذه الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت والسابقون
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والسابقون السابقون اولئك المقربون سئل عنها
رسول الله ص فقال انزلها الله عز وجل في الانبياء واوصيائهم فانا افضل انبياء الله ورسله
وعلي بن ابي طالب وصيي افضل الاوصياء قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون حيث نزلت يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وحيث نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وحيث نزلت ولم يتخذوا من دون الله
ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قال الناس يا رسول الله اخاصة في بعض المؤمنين ام عامة لجميعهم فامر الله
عز وجل نبيه ان يعلمهم ولاة امرهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم وزكوتهم وصومهم و
حجهم فنصبني للناس بغدير خم ثم خطب فقال يا ايها الناس ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري
وظننت ان الناس مكذبوني فاوعدني لابلغها او ليعذبني ثم امر فنودي بالصلوة جامعة ثم خطب
فقال ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال قم يا علي فقمت فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
فقام سلمان فقال يا رسول الله ولاه كماذا قال ولاه كولائي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه
فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فكبر رسول الله ص
وقال الله اكبر تمام نبوتي وتمام دين الله ولاية علي بعدي فقام ابو بكر وعمر وقالا يا رسول الله هذه الايات
خاصة في علي قال بلى فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة قالا يا رسول الله بينهم لنا قال اخي ووزيري ووارثي
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحدا بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا علي الحوض فقالوا
كلهم اللهم نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت سواء وقال بعضهم قد حفظنا جل ما قلت ولم نحفظ كله
وهؤلاء الذين حفظوا اخيارنا وافاضلنا فقال علي عم صدقتم ليس كل الناس يستوي في الحفظ انشدكم
بالله عز وجل من حفظ ذلك من رسول الله ص لما قام واخبر به فقام زيد بن ارقم والبراء بن عازب و
ابو ذر والمقداد وعمار فقالوا نشهد لقد حفظنا قول رسول الله ص وهو قائم على المنبر وانت الى جنبه
وهو يقول ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم امامكم والقائم فيكم بعدي ووصيي وخليفتي والذي
فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وقرنه بطاعته وطاعتي وامركم بولايته واني راجعت ربي
خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني ربي لابلغنها او ليعذبني ايها الناس ان الله امركم

في كتابه بالصلوة فقد بينتها لكم والزكوة والصوم والحج فبينتها لكم وفسرتها وامركم بالولاية واني اشهدكم
انها لهذا خاصة ووضع يده على كتف علي بن ابي طالب ثم لابنيه من بعده ثم للاوصياء من بعدهم من ولدهم
عليهم السلم لا يفارقون القران ولا يفارقهم القران حتى يردوا على الحوض ايها الناس قد بينت لكم مفزعكم
بعدي وامامكم ودليلكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب ع وهو فيكم بمنزلتي فيكم فقلدوه دينكم واطيعوه
في جميع اموركم فان عنده جميع ما علمني الله عز وجل من علمه وحكمته فاسالوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده
ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم فانهم مع الحق والحق معهم ولا يزايلونه ولا يزايلهم ثم جلسوا قال
سليم ثم قال علي عليه السلم ايها الناس اتعلمون ان الله عز وجل انزل في كتابه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثم القى علينا كساء وقال اللهم ان هؤلاء
اهل بيتي لحمي يولمني ما يولمهم ويجرحني ما يجرحهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا يا رسول الله
فقال انت الى خير انما نزلت في وفي اخي علي وفي ابني وفي تسعة من ولد الحسين خاصة ليس معنا احد غيرنا
فقالوا كلهم نشهد ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسالنا رسول الله صم فحدثنا كما حدثتنا به ام سلمة ثم قال علي ع
انشدكم بالله اتعلمون ان الله انزل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان يا رسول الله
عامة هذه الاية ام خاصة فقال اما المامورون فعامة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون فخاصة لاخي
علي واوصيائي بعده الى يوم القيمة فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون اني قلت لرسول الله صلعم
في غزوة تبوك لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان الله عز وجل انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا
اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير الى آخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء
الذين انت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ملة
ابيهم ابرهيم قال عنى بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الامة فقال سلمان بينهم لنا يا رسول الله
فقال انا واخي علي واحد عشر من ولدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال
خطيبا ولم يخطب بعد ذلك فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فتمسكوا
بهما لا تضلوا فان اللطيف الخبير اخبرني وعهد الي انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقام عمر بن الخطاب
وهو شبه المغضب فقال يا رسول الله اكل اهل بيتك فقال لا ولكن اوصيائي منهم اولهم علي اخي ووزيري
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي هو اولهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه وخزان علمه ومعادن حكمته
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقالوا كلهم نشهد ان رسول الله صلعم قال ذلك ثم تمادى بعلي
ع السؤال فما ترك شيئا الا ناشدهم الله فيه وسالهم عنه حتى اتى على آخر مناقبه وما قال له رسول الله صلعم كل

ذلك

ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق ثم قال حين فرغ اللهم اشهد عليهم وقالوا اللهم اشهد انا لم نقل الا ما سمعنا
من رسول الله صم وما حدثناه من نثق به من هؤلاء وغيرهم انهم سمعوه من رسول الله صم قال اتقرون بان
رسول الله صم قال من زعم انه يحبني ويبغض عليا فقد كذب وليس يحبني ووضع يده على راسي فقال له قائل
كيف ذلك يا رسول الله قال لانه مني وانا منه ومن احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني
فقد ابغض الله قال نحو من عشرين رجلا من افاضل الحيين اللهم نعم وسكت بقيتهم فقال للسكوت ما لكم
سكتم قالوا هؤلاء الذين شهدوا عندنا ثقات في قولهم وفضلهم وسابقتهم قالوا اللهم اشهد عليهم فقال
طلحة بن عبيد الله وكان يقال له داهية قريش فكيف نصنع بما ادعى ابو بكر واصحابه الذين صدقوه وشهدوا
على مقالته يوم اتوه بك تقاد وفي عنقك حبل فقالوا لك بايع فاحتججت بما احتججت به فصدقوك جميعا
ثم ادعى انه سمع رسول الله صم يقول ابى الله ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فصدقه بذلك عمر
وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ثم قال طلحة كل الذي قلت وادعيت واحتججت به من السابقة والفضل
حق نقر به ونعرفه فاما الخلافة فقد شهد اولئك الاربعة بما سمعت فقال علي ع عند ذلك وغضب
من مقالته فاخرج شيئا قد كان يكتمه وفسر شيئا قاله يوم مات عمر لم يدر ما عنى به فاقبل على طلحة والناس
يسمعون فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي من صحيفة الاربعة الذين
تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة ان قتل الله محمدا او توفاه ان يتوازروا ويتظاهروا فلا تصل الي
الخلافة والدليل والله على باطل ما شهدوا وما قلت يا طلحة قول نبي الله يوم غدير خم من كنت اولى به من نفسه
فعلي اولى به من نفسه فكيف اكون اولى بهم من انفسهم وهم امراء علي وحكام و قول رسول الله صم
انت مني بمنزلة هرون من موسى غير النبوة فلو كان مع النبوة غيرها لاستثناه رسول الله صم وقوله
اني قد تركت فيكم امرين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما لا تتقدموهم ولا تخلفوا عنهم
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم افينبغي ان يكون الخليفة على الامة الا اعلمهم بكتاب الله وسنة نبيه وقد قال الله
عز وجل افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال وزاده
بسطة في العلم والجسم وقال ائتوني بكتاب الله من قبل هذا او اثارة من علم وقال رسول الله صم ما ولت امة
قط امرها رجلا وفيهم من هو اعلم منه الا لم يزل يذهب امرهم سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فاما الولاية
فهي غير الامارة والدليل على كذبهم وباطلهم وفجورهم انهم سلموا علي بامرة المؤمنين بامر رسول الله صم
وهي الحجة عليهم وعليك خاصة وعلى هذا معك يعني الزبير وعلى الامة راسا وعلى هذا سعد وابن عوف
وخليفتكم هذا القائم يعني عثمان فانا معشر الشورى الستة احياء كلنا لم جعلني عمر بن الخطاب في الشورى
ان كان قد صدق هو واصحابه على رسول الله صم اجعلنا شورى في الخلافة او في غيرها فان زعمتم انه
جعلها شورى في غير الامارة فليس لعثمان امارة وانما امرنا ان نتشاور في غيرها وان كانت الشورى

فيها فلما دخلني فيكم فهلا اخرجني وقد قال ان رسول الله صلعم اخرج اهل بيته من الخلافة واخبر انه
ليس لهم فيها نصيب ولم قال عمر حين دعانا رجلا رجلا فقال لعبد الله ابنه وها هو ذا انشدك بالله
يا عبد الله بن عمر ما قال لك حين خرجت قال اما اذ انا شدتني بالله فانه قال ان يتبعوا اصلع قريش
لحملهم على المحجة البيضاء واقامهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم قال يا ابن عمر فما قلت له عند ذلك قال قلت
له فما يمنعك ان تستخلفه قال وما رد عليك قال رد علي شيئا اكتمه قال عم فان رسول الله صلعم
اخبرني به في حيوته ثم اخبرني به ليلة مات ابوك في منامي ومن رآى رسول الله صلعم في نومه فقد رآه
في يقظته قال فما اخبرك قال فانشدك بالله يا ابن عمر لئن اخبرتك به لتصدقن قال اذا اسكت قال فانه
قال لك حين قلت له فما يمنعك ان تستخلفه قال الصحيفة التي كتبناها بيننا والعهد في الكعبة
فسكت ابن عمر وقال اسئلك بحق رسول الله صم لما سكت عني قال سليم فرايت ابن عمر في ذلك المجلس خنقته
العبرة وعيناه تسيلان واقبل امير المؤمنين عم على طلحة والزبير وابن عوف وسعد فقال والله لئن كان
اولئك الخمسة والاربعة كذبوا على رسول الله صم ما يحل لكم ولايتهم وان كانوا صدقوا ما حل لكم ايها الخمسة
ان تدخلوني معكم في الشورى لان ادخالكم اياي فيها خلاف على رسول الله صم ورد عليه ثم اقبل على الناس
فقال اخبروني عن منزلتي فيكم وما تعرفوني به اصادق انا فيكم ام كاذب قالوا بل صدوق والله ما علمنا
كذبت كذبة قط في جاهلية ولا اسلام قال فوالله الذي اكرمنا اهل البيت النبوة وجعل منا محمدا صم
واكرمنا بعده بان جعلنا ائمة المؤمنين لا يبلغ عنه غيرنا ولا تصلح الامامة والخلافة الا فينا ولم يجعل لاحد
من الناس فيها معنا اهل البيت نصيبا ولا حقا اما رسول الله صم فخاتم النبيين وليس بعده نبي ولا
رسول ختم برسول الله صم الانبياء الى يوم القيمة وجعلنا من بعد محمد خلفاء في ارضه وشهداء على خلقه
فرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه في كتابه المنزل ثم ان الله تبارك وتعالى امر نبيه عم ان يبلغ ذلك امته
فبلغهم كما امره الله فايهما احق بمجلس رسول الله صم ومكانه وقد سمعتم رسول الله صلعم حين بعثني ببراءة
فقال لا يبلغ عني الا رجل مني انشدكم بالله اسمعتم ذلك من رسول الله صلعم قالوا اللهم نعم نشهد انا سمعنا
ذلك من رسول الله صم حين بعثك ببراءة فقال امير المؤمنين عم لا يصلح لصاحبكم ان يبلغ عنه صحيفة
اربع اصابع وانه لا يصلح ان يكون المبلغ عنه غيري فايهما احق بمجلسه ومكانه الذي سمى بخاصته دون
رسول الله صم او من حضر مجلسه من الامة فقال طلحة قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم ففسر لنا كيف
لا يصلح لاحد ان يبلغ عن رسول الله صم غيرك وقد قال لنا ولسائر الناس ليبلغ الشاهد الغائب فقال
بعرفة في حجة الوداع نضر الله امرا سمع مقالتي ثم بلغها غيره فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه الى من هو
افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم اخلاص العمل لله عز وجل والسمع والطاعة والمناصحة
لولاة الامر ولزوم جماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم وقال في غير موطن ليبلغ الشاهد الغا

فقال

فقال علي عم ان الذي قال رسول الله صم يوم غدير خم ويوم عرفة في حجة الوداع ويوم قبض في آخر
خطبة خطبها حين قال اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله تعالى واهل بيتي
فان اللطيف الخبير قد عهد الي انهما لا يفترقان حتى يردا على الحوض كهاتين الا ان احدهما اقدم الآخر
فتمسكوا بهما لا تضلوا ولا تزلوا ولا تقدموهم ولا تخلفوا عنهم ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم انما امر العامة
جميعا ان يبلغوا من لقوا من العامة ايجاب طاعة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلم وايجاب حقهم ولم
يقل ذلك في شي من الاشيا غير ذلك وانما امر العامة ان يبلغوا العامة حجة من لا يبلغ عن رسول الله صم
جميع ما بعثه الله به غيرهم الا ترى يا طلحة ان رسول الله صم قال لي وانتم تسمعون يا اخي انه لا يقضي عني
ديني ولا يبري ذمتي غيرك تبري ذمتي وتؤدي ديني وعداتي وتقاتل عن على سنتي فلما ولي ابو بكر
قضى عن نبي الله دينه وعداته فاتبعتموه جميعا فقضيت دينه وعداته وقد اخبرهم انه لا يقضي عنه دينه
وعداته غيري ولم يكن ما اعطاهم ابو بكر قضاء لدينه وعداته وانما كان الذي قضيت من الدين والعدة
هو الذي ابراه منه وانما بلغ عن رسول الله صم جميع ما جاء به من عند الله من بعده الائمة الذين فرض الله لهم
في الكتاب طاعتهم وامر بولايتهم الذين من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقال طلحة فرجت
عني ما كنت ادري ما عنى بذلك رسول الله صم حتى فسرته لي فجزاك الله يا ابا الحسن عن جميع امة محمد الجنة
يا ابا الحسن شي اريد ان اسالك عنه رايتك خرجت بثوب مختوم فقلت ايها الناس اني لم ازل مشتغلا
برسول الله صم بغسله وكفنه ودفنه ثم اشتغلت بكتاب الله حتى جمعته فهذا كتاب الله عندي مجموعا لم يسقط
عني حرف واحد ولم ار ذلك الذي كتبت والفت وقد رايت عمر بعث اليك ان ابعث به الي فابيت ان
تفعل فدعا عمر الناس فاذا شهد رجلان على آية كتبها واذا لم يشهد عليها غير رجل واحد ارجاها
فلم يكتب فقال عمر وانا اسمع انه قد قتل يوم اليمامة قوم كانوا يقرؤن قرانا لا يقرؤه غيرهم فقد ذهب وقد
جاءت شاة الى صحيفة وكتاب يكتبون فاكلتها وذهب ما فيها والكاتب يومئذ عثمان وسمعت
عمر واصحابه الذين الفوا ما كتبوا على عهد عمر وعلى عهد عثمان يقولون ان الاحزاب كانت تعدل سورة
البقرة وان النور ستون ومائة آية والحجر تسعون ومائة آية فما هذا وما يمنعك يرحمك الله ان تخرج كتاب الله
الى الناس وقد عهد عثمان حين اخذ ما الف عمر فجمع له الكتاب وحمل الناس على قراءة واحدة فمزق
مصحف ابي بن كعب وابن مسعود واحرقهما بالنار فقال له علي عم يا طلحة ان كل آية انزلها الله جل وعلا
على محمد صم عندي باملاء رسول الله صم وخط يدي وتاويل كل آية انزلها الله على محمد صم وكل حلال
وحرام او حد او حكم او شي تحتاج اليه الامة الى يوم القيمة عندي مكتوب باملاء رسول الله صم وخط يدي
حتى ارش الخدش فقال طلحة كل شي من صغير او كبير او خاص او عام او كان او يكون الى يوم القيمة
فهو عندك مكتوب قال نعم وسوى ذلك ان رسول الله صم اسر الي في مرضه مفتاح الف باب من العلم

نفتح كل باب الف باب ولو ان الامة منذ قبض رسول الله صلعم اتبعوني واطاعوني لاكلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم يا طلحة الست قد شهدت رسول الله صلعم حين دعا بالكتف ليكتب فيه ما لا تضل الامة فقال
صاحبك ان نبي الله يهجر فغضب رسول الله صلعم فتركها قال بلى قد شهدته قال فانكم لما خرجتم اخبرني
رسول الله صلعم بالذي اراد ان يكتب ويشهد عليه العامة فاخبره جبرئيل عم ان الله عز وجل قد قضى
على امته الاختلاف والفرقة ثم دعا بصحيفة فاملى علي ما اراد ان يكتب في الكتف واشهد على ذلك ثلثة
رهط سلمان واباذر والمقداد وسمى من يكون من ائمة الهدى الذين امر الله بطاعتهم الى يوم القيمة
فسماني اولهم ثم ابني هذا وادنا الى الحسن والحسين ثم تسعة من ولد ابني الحسين اكذلك كان يا اباذر
ويا مقداد فقاما ثم قالا نشهد بذلك على رسول الله صلعم فقال طلحة والله لقد سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق ولا ابر عند الله من ابي ذر وانا اشهد
انهما لم يشهدا الا بحق ولانت عندي اصدق وابر منهما ثم اقبل علي عم فقال اتق الله عز وجل يا طلحة ويا انت
زبير وانت يا سعد وانت يا ابن عوف اتقوا الله وآثروا رضاه واختاروا ما عنده ولا تخافوا في الله
لومة لائم ثم قال طلحة الا اراك يا ابا الحسن اجبتني عما سالتك عنه من امر القرآن الا تظهره للناس قال يا طلحة
عمدا كففت عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال طلحة بل قرآن
كله قال ان اخذتم بما فيه نجوتم من النار ودخلتم الجنة فان فيه حجتنا وبيان حقنا وفرض طاعتنا قال طلحة
حسبي اما اذا كان قرآنا فحسبي ثم قال طلحة فاخبرني عما في يديك من القرآن وتاويله وعلم الحلال والحرام
الى من تدفعه ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلعم ان ادفعه اليه قال من هو قال وصيي
واولى الناس بعدي بالناس ابني الحسن ثم يدفعه ابني الحسن الى ابني الحسين ثم يصير الى واحد بعد واحد
من ولد الحسين حتى يرد آخرهم على رسول الله صلعم حوضه هم مع القرآن لا يفارقونه والقرآن معهم لا يفارقهم
اما ان معوية وابنه سيليان بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن ابي العاص واحد بعد واحد
تكملة اثني عشر امام ضلالة وهم الذين رآى رسول الله صلعم على منبره يردون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة
منهم من بني امية ورجلان اسسا ذلك لهم وعليهما مثل جميع اوزار هذه الامة الى يوم القيمة روى
الصدوق رحمه الله في مختصرا من هذا الاحتجاج عن ابيه وابن الوليد معا عن سعد عن ابن
يزيد عن حماد بن عيسى عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس ووجدت في اصل كتاب سليم
مثله قال الجوهري الدبر بالفتح جماعة النحل ويقال للزنابير ايضا دبر ومنه قيل لعاصم بن ثابت
الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فسلط الله الزنبير عليهم الزنابير
الكبار تأبر الدارع فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه قوله عم حجة من لا يبلغ المراد بالموصول
الائمة عليهم السلم فانهم الذين لا يبلغ سواهم جميع ما بعث الله النبي به والغرض ان ما يلزمهم ابلاغه

هو الكلام الذي يكون حجة للامام على الخلق من النص عليه وما يدل على وجوب طاعته فان باخباره الا بامام
فقط لا تتم الحجة في ذلك فاما تبليغ ساير الاشياء فهو شأن الامام عم قوله عم فلم يكن ما اعطاهم لعل المعنى
ان قاضي الدين والعداة هو الذي يبرئ ذمة الغريم والواعد ولا يبرئ الذمة الا ما كان بحجة شرعية
وبعد تعيين النبي صلعم لقضاء الدين والعداة ونهي الغير عن ذلك فاتى به غيره لم يكن بحجة
شرعية فلا يبرئ الذمة فاداء ابي بكر لم يكن داخلا في قضاء الدين والعداة فقوله عم وانما كان
الذي قضا اشارة الى ما ذكرنا اي ليس القاضي الا الذي ابرأ المديون منه وابو بكر لم يكن كذلك ولنذكر
بعض الروايات التي وجدناها في كتاب سليم وبعض الاختلاف بينه وبين ساير الروايات قال
بعد قوله لم يلتق احد منهم على سفاح قط فقال الاهل السابقة والقدمة واهل بدر واهل احد نعم قد سمعنا
ذلك من رسول الله صلعم قال انشدكم الله اتقرون ان رسول الله صلعم اخا بين كل رجلين من اصحابه
واخا بيني وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة فقالوا اللهم نعم قال اتقرون ان
رسول الله صلعم اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم بنى عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها
ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابي فتكلم في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت ابوابكم وفتحت
بابه ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ولقد نهى الناس جميعا ان يناموا في المسجد غيري وكنت
اجنب في المسجد ومنزلي ومنزل رسول الله صلعم في المسجد يولد لرسول الله صلعم ولي فيه اولاد قالوا اللهم
نعم قال افتقرون ان عمر حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم قال ان الله
امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه غيره وغير هرون وابنيه وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا
لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم قال في غزوة تبوك انت
مني بمنزلة هرون من موسى وانت ولي كل مؤمن من بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم
حين دعا اهل نجران الى المباهلة انه لم يات الا بي وبصاحبتي وابني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون انه دفع
الي اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بجبان ولا فرار
يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم بعثني ببراءة وقال لا يبلغ عني الا رجل
مني قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم ينزل به شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع
باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا الى اخي قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم لم ينزل به
شديدة قط الا قدمني لها ثقة بي وانه لم يدع باسمي قط الا ان يقول يا اخي وادعوا لي اخي وقضى بيني وبين جعفر
وزيد في ابنة حمزة فقال يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال اتقرون
انه كانت لي من رسول الله صلعم في كل يوم وليلة دخلة وخلوة اذا سألته اعطاني واذا سكت ابتدأني
قالوا اللهم نعم قال اتقرون ان رسول الله صلعم فضلني على حمزة وجعفر فقال لفاطمة ان زوجك خير

اهلي وخير امتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلعم قال انا سيد
آدم واخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلعم
امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل عم يعينني عليه قالوا اللهم نعم قال افتقرون ان رسول الله صلعم قال
في آخر خطبة خطبكم ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي
قالوا اللهم نعم قال فلم يدع شيئا مما انزل الله فيه خاصة وفي اهل بيته من القرآن ولا على لسان رسول الله صلعم
الا ناشدهم الله به فمنه ما يقولون جميعا نعم ومنه ما يسكت بعضهم ويقول بعضهم اللهم نعم ويقول الذين
سكتوا انتم عندنا ثقاة وقد حدثنا غيركم ممن نثق به انهم سمعوا من رسول الله صلعم ثم قال حين فرغ اللهم
اشهد عليهم وساق الحديث الى قوله فقال اما والله يا طلحة ما صحيفة القى الله بها يوم القيمة احب الي
من صحيفة هؤلاء الخمسة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على الوفاء بها في الكعبة في حجة الوداع ان قتل الله
محمدا او مات ان يتوازروا ويتظاهروا علي وساق الى قوله فاينا احق بمجلسه ومكانه الذي سمي بخاصته
من رسول الله صلعم او من خص من بين الامة من ليس من رسول الله صلعم وساق الى قوله يا طلحة عهدا كففت
عن جوابك فاخبرني عما كتب عمر وعثمان اقرآن كله ام فيه ما ليس بقرآن قال بل قرآن كله ان اخذتم
بما فيه نجوتم من النار وساق الى قوله ومن صاحبه بعدك قال الى الذي امرني رسول الله صلعم ان ادفعه
اليه قال من هو قال وصيي وساق الى قوله في آخر الخبر يردون امته على ادبارهم القهقرى فقالوا يرحمك الله
يا ابا الحسن وجزاك الله افضل الجزاء عنا القطان والسناني والدقاق والمكتب والوراق جميعا
عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن سليمان بن حكيم عن ثور بن يزيد عن مكحول
قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم لقد علم المستحفظون من اصحاب النبي محمد صلعم انه ليس فيهم
رجل له منقبة الا وقد شركته فيها وفضلته ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها احد منهم قلت يا امير المؤمنين
فاخبرني بهن فقال عم ان اول منقبة لي اني لم اشرك بالله طرفة عين ولم اعبد اللات والعزى والثانية
اني لم اشرب الخمر قط والثالثة ان رسول الله صلعم استوهبني من ابي في صباي فكنت اكيله وشريبه ومونسه
ومحدثه والرابعة اني اول الناس ايمانا واسلاما والخامسة ان رسول الله صلعم قال لي يا علي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والسادسة اني كنت آخر الناس عهدا برسول الله صلعم ودليته في حفرته
والسابعة ان رسول الله صلعم انامني على فراشه حيث ذهب الى الغار وسجاني ببرده فلما جاء المشركون
ظنوني محمدا عم فايقظوني وقالوا ما فعل صاحبك فقلت ذهب في حاجته فقالوا لو كان هرب لهرب هذا
معه واما الثامنة فان رسول الله صلعم علمني الف باب من العلم يفتح كل باب الف باب ولم يعلم ذلك
احدا غيري واما التاسعة فان رسول الله صلعم قال لي يا علي اذا حشر الله عز وجل الاولين والآخرين
نصب لي منبر فوق منابر النبيين ونصب لك منبر فوق منابر الوصيين فترتقي عليه واما العاشرة

فاني

فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لا اعطى في القيمة شيئا الا سالت لك مثله واما الحادية عشرة فاني سمعت
رسول الله صلعم يقول يا علي انت اخي وانا اخوك يدك في يدي حتى تدخل الجنة واما الثانية عشرة فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي مثلك في امتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
واما الثالثة عشرة فان رسول الله صلعم عممني بعمامة نفسه بيده ودعا لي بدعوات النصر على اعداء الله
فهزمتهم باذن الله عز وجل واما الرابعة عشرة فان رسول الله صلعم امرني ان امسح يدي على ضرع شاة قد يبس
ضرعها فقلت يا رسول الله صلعم بل امسح انت فقال يا علي فعلك فعلي فمسحت عليها يدي فدر علي من لبنها
فسقيت رسول الله صلعم شربة ثم اتت عجوز فشكت الظماء فسقيتها فقال رسول الله صلعم اني سالت الله عز وجل
ان يبارك في يدك ففعل واما الخامسة عشرة فان رسول الله صلعم اوصى الي وقال يا علي لا يلي غسلي غيرك
ولا يواري عورتي غيرك فانه ان راى احد عورتي غيرك تفقات عيناه فقلت له كيف لي بتقليبك
يا رسول الله صلعم فقال انك ستعان فوالله ما اردت ان اقلب عضوا من اعضائه الا قلب لي واما السادسة
عشرة فاني اردت ان اجرده عم فنوديت يا وصي محمد لا تجرده فغسلته والقميص عليه فلا والله الذي اكرمه
بالنبوة وخصه بالرسالة ما رايت له عورة خصني الله بذلك من بين اصحابه واما السابعة عشرة فان الله
عز وجل زوجني فاطمة وقد كان خطبها ابو بكر وعمر فزوجني الله من فوق سبع سمواته فقال رسول الله صلعم
هنيئا لك يا علي فان الله عز وجل قد زوجك فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهي بضعة مني فقلت يا رسول الله
اولست منك قال بلى يا علي وانت مني وانا منك كيميني من شمالي لا استغني عنك في الدنيا والآخرة واما
الثامنة عشرة فان رسول الله صلعم قال يا علي انت صاحب لواء الحمد في الآخرة وانت يوم القيمة اقرب الخلائق
مني مجلسا يبسط لي ويبسط لك فاكون في زمرة النبيين وتكون في زمرة الوصيين ويوضع على راسك تاج النور واكليل الكرامة
يحف بك سبعون الف ملك حتى يفرغ الله عز وجل من حساب الخلائق واما التاسعة عشرة فان رسول الله
صلعم قال ستقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فمن قاتلك منهم فان لك بكل رجل منهم شفاعة
في مائة الف من شيعتك فقلت يا رسول الله فمن الناكثون قال طلحة والزبير سيبايعانك بالحجاز
وينكثانك بالعراق فاذا فعلا ذلك فحاربهما فان في قتالهما طهارة لاهل الارض قلت فمن القاسطون
قال معوية واصحابه فقلت فمن المارقون قال اصحاب ذي الثدية وهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية فاقتلهم فان في قتلهم فرجا لاهل الارض وعذابا معجلا عليهم وذخرا لك عند الله عز وجل
يوم القيمة واما العشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول لي مثلك في امتي مثل باب حطة في بني اسرائيل
فمن دخل في ولايتك فقد دخل الباب كما امره الله عز وجل واما الحادية والعشرون فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول انا مدينة العلم وعلي بابها ولن يدخل المدينة الا من بابها ثم قال يا علي انك سترعى ذمتي وتقاتل
على سنتي وتخالفك امتي واما الثانية والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تبارك وتعالى

خلق ابني الحسن والحسين من نور القاه اليك والى فاطمة وهما يهتزان كما يهتز القرطان اذا كانا في الاذنين
ذنوبهما متضاعف على نور الشهدا، سبعين الف ضعف يا علي ان الله عز وجل قد وعدني ان يكرمهما
كرامة لا يكرم بها احدا ما خلا النبيين والمرسلين واما الثالثة والعشرون فان رسول الله صلعم اعطاني
خاتمه في حياته ودرعه ومنطقته وقلدني سيفه واصحابه كلهم حضور وعمي العباس حاضر فخصني الله
عز وجل منه بذلك دونهم واما الرابعة والعشرون فان الله عز وجل انزل على رسوله صلعم يا ايها الذين
آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت اذا
ناجيت رسول الله صلعم اصدق قبل ذلك بدرهم ووالله ما فعل هذا احد من اصحابه قبلي ولا بعدي فانزل الله
عز وجل، ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم الاية فهل تكون التوبة
الا من ذنب كان واما الخامسة والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول الجنة محرمة على الانبيا، حتى
ادخلها انت يا علي ان الله تبارك وتعالى بشرني فيك ببشرى لم يبشر بها نبيا قبلي بشرني بانك
سيد الاوصيا، وان ابنيك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة يوم القيمة واما السادسة والعشرون
فان جعفر اخي الطيار في الجنة مع الملائكة المزين بالجناحين من در وياقوت وزبرجد واما السابعة
والعشرون فعمي حمزة سيد الشهدا، واما الثامنة والعشرون فان رسول الله صلعم قال ان الله تبارك
وتعالى وعدني فيك وعدا لن يخلفه جعلني نبيا وجعلك وصيا وستلقى من امتي من بعدي ما لقي
موسى من فرعون فاصبر واحتسب حتى تلقاني فاوالي من والاك واعادي من عاداك واما التاسعة
والعشرون فاني سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي انت صاحب الحوض لا يملكه غيرك وسياتيك قوم
فيستسقونك فتقول لا ولا مثل ذرة فينصرفون مسودة وجوههم وسترد عليك شيعتي وشيعتك
فتقول رووا رواء مرويين فيردون مبيضة وجوههم واما الثلثون فاني سمعته صلعم يقول يحشر
امتي يوم القيمة على خمس رايات فاول راية ترد علي راية فرعون هذه الامة وهو معوية والثانية هو سامري
هذه الامة وهو عمرو بن العاص والثالثة مع جاثليق هذه الامة وهو ابو موسى الاشعري والرابعة مع ابي
الاعور السلمي واما الخامسة فمعك يا علي تحتها المؤمنون وانت امامهم ثم يقول الله تبارك وتعالى للاربعة
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي
الفئة الباغية والناكثة عن الصراط وبابه الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء، الم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فاليوم لا يؤخذ منكم
فدية ولا من الذين كفروا ماويكم النار هي مولكم وبئس المصير ثم ترد امتي وشيعتي فيروون من حوض محمد
صلعم وبيده عصى عوسج اطرد بها اعداي ترد غريبة الابل واما الحادية والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول لولا ان يقول فيك الغالون من امتي ما قالت النصارى في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملاء

من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفعون به واما الثانية والثلثون فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله تبارك وتعالى نصرني بالرعب فسالته ان ينصرك بمثله فجعل لك
من ذلك مثل الذي جعل لي واما الثالثة والثلثون فان رسول الله صلعم التقم اذني وعلمني ما كان
وما يكون الى يوم القيمة فساق الله عز وجل تبارك وتعالى ذلك الى لسان نبيه صلعم واما الرابعة و
الثلثون فان النصارى ادعوا امرا فانزل الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنانا وابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم فكانت نفسي نفس رسول الله صلعم
والنساء فاطمة والابناء الحسن والحسين ثم ندم القوم فسالوا رسول الله الاعفاء فاعفاهم والذي انزل
التورية على موسى والفرقان على محمد لو باهلونا لمسخوا قردة وخنازير واما الخامسة والثلثون فان رسول الله
صلعم وجهني يوم بدر فقال ائتني بكف حصيات مجموعة في مكان واحد فاخذتها ثم شممتها فاذا هي طيبة
تفوح منها رائحة المسك فاتيته بها فرمى بها وجوه المشركين وتلك الحصيات اربع منها كن من الفردوس
وحصاة من المشرق وحصاة من المغرب وحصاة من تحت العرش مع كل حصاة مائة الف ملك عددا لنا
لم يكرم الله عز وجل بهذه الفضيلة احدا قبل ولا بعد واما السادسة والثلثون فاني سمعت رسول الله صلعم
يقول ويل لقاتلك انه اشقى من ثمود ومن عاقر الناقة وان عرش الرحمن ليهتز لقتلك فابشر يا علي فانك
في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين واما السابعة والثلثون فان الله تبارك وتعالى قد خصني
من بين اصحاب محمد صلعم بعلم الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخاص والعام وذلك مما من الله به
علي وعلى رسوله وقال لي الرسول عم يا علي ان الله عز وجل امرني ان ادنيك ولا اقصيك واعلمك ولا اجفوك
وحق علي ان اطيع ربي وحق عليك ان تعي واما الثامنة والثلثون فان رسول الله صلعم بعثني بعثا ودعا
لي بدعوات واطلعني على ما يجري بعده فحزن لذلك بعض اصحابه وقال لو قدر محمد ان يجعل ابن عمه
نبيا لجعله فشرفني الله بالاطلاع على ذلك على لسان نبيه صلعم واما التاسعة والثلثون فاني سمعت رسول الله
صلعم يقول كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا لا يجتمع حبي وحبه الا في قلب مؤمن ان الله عز وجل جعل
اهل حبي وحبك يا علي في اول زمرة السابقين الى الجنة وجعل اهل بغضي وبغضك في اول زمرة الضالين
من امتي الى النار واما الاربعون فان رسول الله صلعم وجهني في بعض الغزوات الى ركي فاذا ليس فيه
ما، فرجعت اليه فاخبرته فقال افيه طين فقلت نعم فقال ائتني منه فاتيت منه بطين فتكلم فيه ثم
قال القه في الركي فالقيته فاذا الماء قد نبع حتى امتلا جوانب الركي فجئت اليه فاخبرته فقال لي وفقت
يا علي وببركتك نبع الماء، فهذه المنقبة خاصة لي من دون اصحاب النبي صلعم واما الحادية والاربعون فاني
سمعت رسول الله صلعم يقول ابشر يا علي فان جبرئيل عم اتاني فقال لي يا محمد ان الله تبارك وتعالى نظر الى اصحابك
فوجد ابن عمك وختنك على ابنتك فاطمة خير اصحابك فجعله وصيك والمؤدي عنك واما الثانية

والاربعون فانی سمعت رسول الله صم يقول ابشر يا علی فان منزلك فی الجنة مواجه منزلی وانت معی
فی الرفيق الاعلی فی اعلی عليين قلت يا رسول الله وما اعلی عليون فقال قبة من درة بيضاء لها سبعون
الف مصراع مسكن لی ولك يا علی واما الثالثة والاربعون فان رسول الله صم قال ان الله عز وجل
رسخ حبی فی قلوب المؤمنين وكذلك رسخ حبك يا علی فی قلوب المؤمنين ورسخ بغضی وبغضك فی
قلوب المنافقين فلا يحبك الا مؤمن تقی ولا يبغضك الا منافق كافر واما الرابعة والاربعون فانی
سمعت رسول الله صم يقول لن يبغضك من العرب الا دعی ولا من العجم الا شقی ولا من النساء الا سلقلقية
واما الخامسة والاربعون فان رسول الله صم دعانی وانا رمد العينين فتفل فی عينی وقال اللهم اجعل
حرها فی بردها وبردها فی حرها فوالله ما اشتكت عينی الی هذه الساعة واما السادسة والاربعون فان
رسول الله صم امر اصحابه وعمومته بسد الابواب وفتح بابی بامر الله عز وجل فليس لاحد منقبة مثل منقبتی
واما السابعة والاربعون فان رسول الله صم امرنی فی وصيته بقضاء ديونه وعداته فقلت يا رسول الله
قد علمت انه ليس عندی مال فقال سيعينك الله فما اردت امرا من قضاء ديونه وعداته الا يسره الله
لی حتی قضيت ديونه وعداته واحصيت ذلك فبلغ ثمانين الفا وبقی بقية اوصيت الحسن ان يقضيها
واما الثامنة والاربعون فان رسول الله صم اتانی فی منزلی ولم يكن طعمنا منذ ثلثة ايام فقال يا علی
هل عندك من شیء فقلت والذی اكرمك بالكرامة واصطفاك بالرسالة ما طعمت وزوجتی وابنای
منذ ثلثة ايام فقال النبی صم يا فاطمة ادخلی البيت وانظری هل تجدين شيئا فقالت خرجت الساعة
فقلت يا رسول الله ادخله انا فقال ادخل باسم الله فدخلت فاذا انا بطبق موضوع عليه رطب وجفنة
من ثريد فحملتها الی رسول الله صم فقال يا علی رايت الرسول الذی حمل هذا الطعام فقلت نعم فقال
صفه لی فقلت من بين احمر واخضر واصفر فقال تلك خطط جناح جبرئيل عم مكللة بالدر والياقوت
فاكلنا من الثريد حتی شبعنا فما رای الا خدش ايدينا واصابعنا فخصنی الله عز وجل بذلك من بين
الصحابة واما التاسعة والاربعون فان الله تعالی خص نبيه صم بالنبوة وخصنی النبی عم بالوصية
فمن احبنی فهو سعيد يحشر فی زمرة الانبياء عليهم السلم واما الخمسون فان رسول الله صم بعث ببراءة
مع ابی بكر فلما مضی اتی جبرئيل عم فقال يا محمد لا يؤدی عنك الا انت او رجل منك فوجهنی علی ناقته العضباء
فلحقته بذی الحليفة فاخذتها منه فخصنی الله عز وجل بذلك واما الحادية والخمسون فان رسول الله صم
اقامنی للناس كافة يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلی مولاه فبعدا وسحقا للقوم الظالمين واما
الثانية والخمسون فان رسول الله صم قال يا علی الا اعلمك كلمات علمنيهن جبرئيل عم فقلت بلی قال قل
يا رازق المقلين ويا راحم المساكين ويا اسمع السامعين ويا ابصر الناظرين ويا ارحم الراحمين ار
زقنی واما الثالثة والخمسون فان الله تبارك وتعالی لن يذهب بالدنيا حتی يقوم منا القائم يقتل

ولا يقبل الجزية ويكسر الصليب والاصنام ويضع الحرب اوزارها ويدعو الی اخذ المال فيقسمه بالسوية
ويعدل فی الرعية واما الرابعة والخمسون فانی سمعت رسول الله صم يقول يا علی سيلعنك بنو امية
ويرد عليهم ملك بكل لعنة الف لعنة فاذا قام القائم لعنهم اربعين سنة واما الخامسة والخمسون
فان رسول الله صم قال لی سيفتتن فيك طوايف من امتی فتقول ان رسول الله صم لم يخلف
شيئا فبما اوصی عليا اوليس كتاب ربی افضل الاشياء بعد الله عز وجل والذی بعثنی بالحق لئن
لم تجمعه باتقان لم يجمع ابدا فخصنی الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما السادسة والخمسون
فان الله تبارك وتعالی خصنی بما خص به اولياءه واهل طاعته وجعلنی وارث محمد صم فمن ساءه
ساءه ومن سره سره واومی بيده نحو المدينة واما السابعة والخمسون فان رسول الله صم كان فی بعض الغزوات
ففقد الماء فقال لی يا علی قم الی هذه الصخرة وقل انا رسول رسول الله انفجری لی ماء فوالله الذی اكرمه بالنبوة
لقد ابلغتها الرسالة فاطلع منها مثل ثدی البقر فسال من كل ثدی منها ماء فلما رايت ذلك اسرعت الی
النبی صم فاخبرته فقال انطلق يا علی فخذ من الماء وجاء القوم حتی ملؤوا قربهم واداواتهم وسقوا دوابهم
وشربوا وتوضؤوا فخصنی الله عز وجل بذلك من دون الصحابة واما الثامنة والخمسون فان رسول الله
صم امرنی فی بعض غزواته وقد نفد الماء فقال يا علی ايت بتور فاتيته به فوضع يده اليمنی ويدی معها
فی التور فقال انبع فنبع الماء من بين اصابعنا واما التاسعة والخمسون فان رسول الله صم وجهنی
الی خيبر فلما اتيته وجدت الباب مغلقا فزعزعته شديدا فقلعته ورميت به اربعين خطوة فدخلت
فبرز الی مرحب فحمل علی وحملت عليه وسقيت الارض من دمه وقد كان وجه رجلين من اصحابه فرجعا
منكسفين واما الستون فانی قتلت عمرو بن عبدود وكان يعد بالف رجل واما الحادية والستون
فانی سمعت رسول الله صم يقول يا علی مثلك فی امتی مثل قل هو الله احد فمن احبك بقلبه فكانما قرا
ثلث القرآن ومن احبك بقلبه واعانك بلسانه فكانما قرا ثلثی القرآن ومن احبك بقلبه واعانك
بلسانه ونصرك بيده فكانما قرا القرآن كله واما الثانية والستون فانی كنت مع رسول الله صم
فی جميع المواطن والحروب وكانت رايته معی واما الثالثة والستون فانی لم افر من الزحف قط
ولم يبارزنی احد الا سقيت الارض من دمه واما الرابعة والستون فان رسول الله صم اتی بطير
مشوی من الجنة فدعا الله عز وجل ان يدخل عليه احب خلقه اليه فوفقنی الله للدخول عليه حتی
اكلت معه من ذلك الطير واما الخامسة والستون فانی كنت اصلی فی المسجد فجاء سائل فسالنی وانا
راكع فناولته خاتمی من اصبعی فانزل الله تبارك وتعالی انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون واما السادسة والستون فان الله تبارك وتعالی
رد علی الشمس مرتين ولم يردها علی احد من امة محمد صم غيری واما السابعة والستون فان رسول الله صم

امران ادعى بامرة المؤمنين في حياته وبعد موته ولم يطلق ذلك لاحد غيري واما الثامنة والستون
فان رسول الله صم قال يا علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين سيد الانبياء
فاقوم ثم ينادي اين سيد الاوصياء فتقوم ويأتيني رضوان بمفاتيح الجنة ويأتيني مالك بمقاليد
النار فيقولان ان الله جل جلاله امرنا ان ندفعها اليك ونامرك ان تدفعها الى علي بن ابي طالب
ع فيكون يا علي قسيم الجنة والنار واما التاسعة والستون فاني سمعت رسول الله صم يقول لولاك
ما عرف المنافقون من المؤمنين واما السبعون فان رسول الله صم نام ونومني وزوجتي فاطمة
وابني الحسن والحسين والقى علينا عباءة قطوانية فانزل الله تبارك وتعالى فينا انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال جبرئيل ع انا منكم يا محمد فكان سادسنا جبرئيل ع
ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر
عن ابي الجارود عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال خطبنا علي بن ابي
طالب ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان قدام منبركم هذا اربعة رهط من اصحاب
محمد صم منهم انس بن مالك والبراء بن عازب الانصاري والاشعث بن قيس الكندي وخالد بن
يزيد البجلي ثم اقبل بوجهه على انس بن مالك فقال يا انس ان كنت سمعت من رسول الله صم يقول
من كنت مولاه فهذا علي مولاه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فلا اماتك الله حتى يبتليك ببرص
لا تغطيه العمامة واما انت يا اشعث فان كنت سمعت رسول الله صم وهو يقول من كنت مولاه فهذا
علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فما اماتك الله حتى يذهب
بكريمتيك واما انت يا خالد بن يزيد ان كنت سمعت رسول الله صم يقول من كنت مولاه فهذا علي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فما اماتك الله الا ميتة جاهلية
واما انت يا براء بن عازب ان كنت سمعت رسول الله صم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ثم لم تشهد لي اليوم بالولاية فما اماتك الله الا حيث هاجرت منه
قال جابر بن عبد الله الانصاري والله لقد رايت انس بن مالك وقد ابتلي ببرص يغطيه بالعمامة فما تستره
ولقد رايت الاشعث بن قيس وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول الحمد لله الذي جعل دعاء امير المؤمنين
علي بن ابي طالب علي بالعمى في الدنيا ولم يدع علي بالعذاب في الآخرة فاعذب واما خالد بن يزيد فانه
مات فاراد اهله ان يدفنوه وحفر له في منزله ودفن فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل والابل
فعقرتها على باب منزله فمات ميتة جاهلية واما البراء بن عازب فانه ولاه معاوية اليمن فمات بها
ومنها كان هاجر
ماجرى بين امير المؤمنين صلوات الله عليه وبين عثمان وولاته
واعوانه وبعض احواله
باسناده عن عبد الله بن اسعد بن زرارة عن عبد الله بن ابي عمرة الانصاري

قال

قال لما قدم ابوذر على عثمان قال اخبرني اي البلاد احب اليك قال مهاجري قال لست بمجاوري قال
فالحق بحرم الله فاكون فيه قال لا قال فالكوفة ارض بها اصحاب رسول الله صم قال لا قال قلت فاختار
غيرهن فامره بالمسير الى الربذة فقال ان رسول الله صم قال لي اسمع واطع وانفذ حيث قادوك ولو لعبد
حبشي مجدع فخرج الى الربذة فاقام هنا مدة ثم دخل المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين
فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها زرع ولا ضرع الا شويهات وليس
لي خادم الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما وغنيمات اعيش فيها فحول وجهه عنه
فتحول الى السماط الآخر فقال مثل ذلك فقال له حبيب بن سلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم
وخمسمائة شاة قال ابوذر اعط خادمك والفك وشويهاتك من هو احوج الى ذلك مني فاني انما اسأل
حقي في كتاب الله فجاء علي ع فقال له عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابوذر قال
علي ع ليس بسفيه سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر
انزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان
التراب في فيك قال علي ع بل التراب في فيك انشد بالله من سمع رسول الله صم يقول ذلك لابي ذر فقام
ابو هريرة وعشرة فشهدوا بذلك فولى علي ع قال ابن عباس كنت عند ابي على العشاء بعد المغرب اذ جاء
الخادم فقال هذا امير المؤمنين بالباب فدخل عثمان فجلس فقال له العباس تعش قال تعشيت فوضع
يده فلما فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلم عثمان فقال يا خال اني اشكو اليك ابن اخيك
يعني عليا فانه اكثر في شتمي ونطق في عرضي وانا اعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب ان يكن هذا
الامر لكم فقد سلمتموه الى من هو ابعد مني وان يكن لكم فحقي اخذت فتكلم العباس فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صم وذكر ما خص الله به قريشا منه وما خص به بني عبد المطلب خاصة ثم قال اما بعد فما حمدتك
لابن اخي ولا حمدت ابن اخي فيك وما هو وحده ولقد نطق غيره فلو انك هبطت مما صعدت وصعدوا
مما هبطوا لكان ذلك اقرب فقال انت وذلك يا خال قال فاتكلم بذلك عنك قال نعم اعطهم عني ما شئت
وقام عثمان فخرج فلم يلبث ان رجع اليه فسلم وهو قائم ثم قال يا خال لا تعجل بشيء حتى اعود اليك فرفع
العباس يديه واستقبل القبلة فقال اللهم اسبق بي ما لا خير لي في ادراكه فما مضت الجمعة حتى مات
ابن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عم القسم بن جعفر العلوي عن عبد الله
محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابي بكر بن عبد الله بن
عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر انه نزل على خالد بن اسيد بمكة فقال له لو اتيت ابن عمك فوصلك
فان عثمان كتب له الى عبد الله بن عامر ان صله بستمائة الف فنزل به من قابل فسأله فقال له قد بارك
لي في مشورتك اتيته فامر لي بستمائة الف فقال له ابن عمر ستين الفا قال مائة الف ومائة الف

ستعرات فقال له ابن عمر اسكت فما اسود عثمان   روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن الزبير بن
بكار قال العدوي في الموفقيات عن علي ع قال ارسل الي عثمان في الهاجرة فتقنعت بثوبي واتيته فدخلت
وهو على سريره وفي يده قضيب وبين يديه مال دثر صبرتان من ورق وذهب فقال دونك خذ من هذا
حتى تملا بطنك فقد احرقتني فقلت وصلتك رحم ان كان هذا المال ورثته او اعطاكه معط او اكتسبته
من تجارة كنت احد رجلين اما اخذ واشكر او اوفر واجهد وان كان من مال الله وفيه حق المسلمين واليتيم
وابن السبيل فوالله ما لك ان تعطينيه ولا لي ان اخذه فقال ابيت والله الا ما ابيت ثم قام الي بالقضيب
فضربني والله ما اردّه حتى قضى حاجته فتقنعت بثوبي ورجعت الى منزلي وقلت الله بيني وبينك
ان كنت امرتك بمعروف ونهيتك عن منكر وعن الزبير بن بكار في الكتاب المذكور قال الدوري عن جمة
عن عيسى بن داود عن رجاله عن ابن عباس قال لما بنى عثمان داره بالمدينة اكثر الناس عليه في ذلك فبلغه
فخطبنا في يوم جمعة ثم صلى بنا ثم عاد الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلعم ثم قال اما بعد فان النعمة
اذا حدثت حدث لها حساد وحسبها واعداء قدرها وان الله لم يحدث لنا نعما ليحدث لها حساد عليها
ومتنافسون فيها ولكنه قد كان من بناء منزلنا هذا ما كان ارادة جمع المال فيه وضم القاصية اليه فاتانا
عن اناس منكم يقولون اخذ فيئنا وانفق شيئنا واستاثر باموالنا يمشون خمرا وينطقون سرا كانا غيب عنهم
وكانهم يهابون مواجهتنا معرفة منهم بدحوض حجتهم فاذا غابوا عنا يروح بعضهم الى بعضهم يذكرنا وقد
وجدوا على ذلك اعوانا من نظرائهم ومؤازرين من شبهائهم فبعدا بعدا ورغما رغما قال ثم انشد بيتين
يومي فيهما الى علي ع   توقد بنارا اينما كنت واشتعل   فلست ترى مما تعالج شافيا   تشط فيقضي الامر
دونك اهله   وشيكا ولا تدعى اذا كنت نائيا   وذكر تمام خطبته ثم قال ثم هم بالنزول فبصر بعلي بن
ابي طالب ع ومعه عمار بن ياسر رحمه الله وناس من اهل هواه يتناجون فقال ايها ايها اسرارا لا جهارا
اما والذي نفسي بيده ما احنق على جرة ولا اوتي من ضعف مرة ولولا النظر مني لي ولكم والرفق بي وبكم
لعاجلتكم فقد اغتررتم واقلتم من انفسكم ثم رفع يديه وهو يقول اللهم قد تعلم حبي للعافية وايثاري
للسلامة فآتنيها قال فتفرق القوم عن علي ع وقام عدي بن الخيار فكلمه بكلام ذكره ثم قال ونزل عثمان
فاتى منزله واتاه الناس وفيهم ابن عباس فلما اخذوا مجالسهم اقبل على ابن عباس فقال ما لي ولكم يا ابن عباس
ما اغراكم بي واولعكم بتعقيب امري لتنقمون علي امر العامة وعاتبه بكلام طويل فاجابه ابن عباس وقال
في جملة كلام اخشى الشيطان عندك لا يركبك واغلب غضبك ولا يغلبك فما دعاك الى هذا الامر الذي كان
منك قال دعاني اليه ابن عمك علي بن ابي طالب ع فقال ابن عباس وعسى ان يكذب مبلغك قال عثمان
انه ثقة قال ابن عباس انه ليس بثقة من اولع واغرى قال عثمان يا ابن عباس الله انك ما تعلم من علي
ما شكوت منه قال اللهم لا الا ان يقول كما يقول الناس وينقم كما ينقمون فمن اغراك به واولعك بذكره دونهم

قال

قال عثمان انما آفتي من اعظم الداء الذي ينصب نفسه لراس الامر وهو علي ابن عمك وهذا والله
كله من نكده وشومه قال ابن عباس مهلا استثن يا امير المؤمنين قل ان شاء الله فقال ان شاء الله
ثم قال اني انشدك يا ابن عباس الاسلام والرحم فقد والله غلبت وابتليت بكم والله لوددت ان هذا
الامر كان صار اليكم دوني فحملتموه عني وكنت احد اعوانكم عليه اذا والله لوجدتموني خيرا مما وجدتكم
لي ولقد علمت ان الامر لكم ولكن قومكم دفعوكم عنه واختزلوه دونكم فوالله ما ادري ادفعوكم ام دفعوه
عنكم قال ابن عباس مهلا يا امير المؤمنين فانا ننشدك الله والاسلام والرحم مثل ما نشدتنا ان
تطمع فينا وفيك عدوا وتشمت بنا وبك حسودا ان امرك اليك ما كان قولا فاما اذا صار فعلا فليس اليك
ولا في يدك وانا والله لنخالفن ان خولفنا ولننازعن ان نوزعنا وما تمنيك ان يكون الامر صار الينا
دونك الا ان يقول قائل منا ما يقوله الناس ويعيب كما عابوا واما صرف قومنا عنا الامر فعن حسد
قد والله عرفته وبغي والله علمته فالله بيننا وبين قومنا واما قولك انك لا تدري ادفعوه عنا
ام دفعونا عنه فلعمري انك لتعرف انه لو صار الينا هذا الامر ما ازددنا به فضلا الى فضلنا ولا
قدرا الى قدرنا وانا لاهل الفضل واهل القدر وما فضل فاضل الا بفضلنا ولا سبق سابق الا بسبقنا
ولولا هدانا ما اهتدى احد ولا ابصروا من عمى ولا قصدوا من جور فقال عثمان حتى متى يا ابن عباس
ياتيني عنكم ما ياتيني هبوني كنت بعيدا اما كان لي من الحق عليكم ان اراقب وان اناظر بلى ورب
الكعبة ولكن الفرقة سهلت لكم القول في وتقدمت بكم الى الاسراع الي والله المستعان قال ابن
عباس فخرجت فلقيت عليا ع واذا به من الغضب والتلظي اضعاف ما بعثمان فاردت تسكينه فامتنع
فاتيت منزلي واغلقت بابي واعتزلتهما فبلغ ذلك عثمان فارسل الي فاتيته وقد هدا غضبه
فنظر الي ثم ضحك وقال يا ابن عباس ما ابطاك عنا ان تركك العود الينا دليل على ما رايت عن
صاحبك وعرفت من حاله فالله بيننا وبينه خذ بنا في غير ذلك قال ابن عباس فكان عثمان بعد
ذلك اذا اتاه عن علي ع شيء فاردت التكذيب عنه يقول ولا يوم الجمعة حين ابطات عنا وتركت
العود الينا فلا ادري كيف ارد عليه وعن الزبير بن بكار في الكتاب المذكور عن عبد الله بن مسعود
قال ما سمعت من ابي قط في امر عثمان تلومه فيه ولا تعذره ولا سالته عن شيء من ذلك مخافة ان اهجم
منه على ما لا يوافقه فانا عنده ليلة ونحن نتعشى اذ قيل هذا امير المؤمنين عثمان بالباب فقال
ائذنوا له فدخل فاوسع له على فراشه واصاب من العشاء معه فلما رفع قام من كان هناك وثبت انا
فحمد عثمان الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا خال فاني جئتك استعذرك من ابن اخيك علي شتمني
وشهر امري وقطع رحمي وطعن في ديني واني اعوذ بالله منكم يا بني عبد المطلب ان لكم حقا تزعمون لكم
غلبتم عليه فقد تركتموه في يدي من فعل ذلك بكم وانا اقرب اليكم رحما منه وما لمت منكم احدا الا عليا

ولقد دعيت ان ابسط عليه فتركته لله والرحم وانا اخاف ان لا يتركني فلا اتركه قال ابن عباس
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ابن اختي فان كنت لا تحمد عليا لنفسك فاني لا احمدك
لعلي وما علي وحده قال فيك بل غيره فلو انك اتهمت نفسك للناس اتهم الناس انفسهم لك
ولو انك نزلت مما رقيت وارتقوا مما نزلوا فاخذت منهم واخذوا منك ما كان بذلك باس قال عثمان
فذلك اليك يا خال وانت بيني وبينهم قال فاذكر لهم ذلك عنك قال نعم وانصرف فما لبثنا ان قيل
هذا امير المؤمنين قد رجع بالباب قال ائذنوا له فدخل فقام قائما ولم يجلس وقال لا تعجل
يا خال حتى اوذنك فنظرنا فاذا مروان بن الحكم كان بحال بالباب ينتظره حتى خرج فهو الذي
فثناه عن رايه الاول فاقبل علي ابي وقال يا بني ما الى هذا من امره من شيء ثم قال يا بني املك عليك
لسانك حتى ترى ما لا بد منه ثم رفع يديه فقال اللهم اسبق بي ما لا خير لي في ادراكه فما مرت جمعة
حتى مات رحمه الله وعن الزبير بن بكار في الكتاب المذكور عن ابن عباس قال صليت العصر
يوما ثم خرجت فاذا انا بعثمان بن عفان في ايام خلافته في بعض ازقة المدينة وحده فاتيته
اجلالا له وتوقيرا لمكانه فقال لي هل رايت عليا فقلت خلفته في المسجد فان لم يكن الان فيه فهو
في منزله قال اما منزله فليس فيه فابغنا في المسجد فتوجهنا الى المسجد واذا علي عم يخرج
منه قال ابن عباس وقد كنت امس ذلك اليوم عند علي عم فذكر عثمان وتجرمه عليه وقال اما والله
يا ابن عباس ان من دوائه لقطع كلامه وترك لقائه فقلت له يرحمك الله كيف لك بهذا فان تركته ثم
ارسل اليك فما انت صانع قال اعتل واعتل فمن يقسرني فقلت لا احد قال ابن عباس فلما تراءينا له
وهو خارج من المسجد ظهر منه من التفلت والطلب للانصراف ما استبان لعثمان فنظر الى عثمان وقال
يا ابن عباس اما ترى ابن خالنا يكره لقاءنا فقلت ولم وحقك الزم وهو بالفضل اعلم فلما تقاربا رماه
عثمان بالسلام فرد عليه فقال عثمان ان تدخل فاياك اردنا وان تمض فاياك طلبنا فقال علي عم اي
ذلك احببت قال تدخل فدخلا واخذ عثمان بيده فاهوى به الى القبلة فقصر عنها وجلس
قبالتها فجلس عثمان الى جانبه فنكصت عنهما فدعواني جميعا فاتيتهما فحمد عثمان الله وصلى على
رسوله ص ثم قال اما بعد يا ابني خالي وابني عمي فاذ جمعتكما في النداء فاستجمعكما في الشكاية على رضاي
عن احدكما ووجدي على الاخر الى اخر كلامه قال ابن عباس فاطرق علي عم واطرقت معه طويلا اما انا
فاجللته ان اتكلم قبله واما هو فاراد ان اجيب عني وعنه ثم قلت له اتتكلم ام اتكلم انا عنك فقال بل
تكلم عني وعنك فحمدت الله واثنيت على رسوله ص ثم قلت لا تتكلم وذكر كلامه قال فنظر الى علي عم نظر
الهيبة وقال دعه حتى يبلغ رضاه فيما هو فيه فوالله لو ظهرت له قلوبنا وبدت له سرائرنا حتى راها بعينه
كما يسمع الخبر عنها باذنه ما انال متجرما سئمها والله ما انا ملقى على وضمه واني لمانع من وراء ظهره وان

هذا

هذا الكلام منه لمخالفته من رسول الله عشرة ثم ذكر كلام عثمان وما اجابه به علي عم ثم قال فاخذت
بايديهما حتى تصافحا وتصالحا وتمازحا ونهضت عنهما فتشاوروا وتوامروا وتذاكروا ثم افترقا فوالله
ما مرت ثالثة حتى لقيني كل واحد منهما يذكر من صاحبه ما لا تبرك عليه الابل فعلمت ان لا سبيل الى صلحهما
وروى ابن ابي الحديد ايضا عن شيخه ابي عثمان الجاحظ قال ذكر في الكتاب الذي اورد فيه المعاذير
عن احداث عثمان ان عليا عم اشتكى فعاده عثمان من شكاته فقال علي عم شعر وعائدة تعود لغير
ود تود لو ان ذا دنف يموت فقال عثمان والله ما ادري احياتك احب الي ام موتك ان مت هاضني
فقدك وان حييت فتنتني حياتك لا اعدم ما بقيت طاعنا يتخذك ذريعة يلجأ اليها فقال علي عم ذريته
للطاعنين العائبين انما سوء ظنك بي احلني من قلبك هذا المحل فان كنت تخاف جانبي فلك علي عهد الله
وميثاقه ان لا باس عليك مني ابدا ما بل بحر صوفة واني لك لراع واني عنك لمحام ولكن لا ينفعني ذلك
عندك واما قولك ان فقدي يهيضك فكلا ان تهاض لفقدي ما بقي لك الوليد ومروان فقام
عثمان فخرج قال وقد روي ان عثمان هو الذي انشد هذا البيت وقد كان اشتكى فعاده علي عم
وعائدة تعود لغير نصح تود لو ان ذا دنف يموت وروى ابن ابي الحديد ايضا عن ابي سعد
الآبي قال روى في كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمان وعلي عم كلام فقال عثمان ما اصنع ان كانت
قريش لا تحبكم وقد قتلتم منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تصرع انفهم قبل شفاههم
قال وروى المذكور ان عثمان لما نقم الناس عليه ما نقموا قام متوكئا على مروان فخطب الناس فقال
ان لكل امة آفة وان آفة هذه الامة وعلة هذه النعمة قوم عيابون طعانون يظهرون لكم ما تحبون
ويسرون ما تكرهون طغام مثل النعام يتبعون اول ناعق ولقد نقموا علي ما نقموا على عمر فقمعهم
ووقمهم واني لاقرب ناصرا واعز نفرا فما لي لا افعل في فضول الاموال ما اشاء وروى ايضا عن الموفقيات
عن ابن عباس انه قال عثمان في كلام له بعد ذكره عليا عم اما انك من شنانتنا واتباعهم
اقول لا يريب عاقل بعد النظر في تلك الاخبار التي رواها اتباع عثمان واحباؤه في انها تدل على انه
كان يقول امير المؤمنين عم لداية للنفاق وخزيا في الدنيا والاخرة وقال في القاموس الجزل الحجر
ما وراءك من بحر وغيره وجاءنا على حرة بالكسر وجمر بحركة في سر وغفلة وخفية وفي الصباح بلغ
للرجل اذا اختل صاحبه هو بيد بلد الضراء ويمشي له الخمر قوله نشط بكسر الشين وضمها اي تبعد
يجرم على فلان اي ادعى ذنبا لم افعله وقال الوضم كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب او بادية يوقى به من الارض
وقال هاض العظم يهيضه هيضا اي كسره بعد الجبور ويقال هاضني الشيء اذا ردك في مرضك وقال
الذريعة البعير وغيره تستتر به الصائد فاذا امكنه الرمي رمى قال ابو زيد هو مهموز لانها تدرأ
نحو الصيد اي تدفع وقال الدريئة ايضا حلقة يتعلم عليها الطعن اقول وذكر في المغتصل عن الاصمعي

الدرية بالمعنيين بالياء المشددة من غير همز والفيروزآبادي الدرية بالمعنى الاخير كذلك
وبالجملة يظهر منهما ان الوجهين جايزان والشنوق بالضم جمع الشنق بالفتح وهو القرط الاعلى
وقوله ليسرغ انفهم بيان لطول انوفهم وهو مما يزيد في الحسن دوى ان يوما من الايام قال عثمان
لعلي بن ابي طالب ع انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير لك منك ومني قال علي ع ومن هو
خير مني قال ابو بكر وعمر فقال علي ع كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلكم وعبدته بعدكم عدة
من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبد الله ع قال ان جماعة
من بني امية في امرة عثمان اجتمعوا في مسجد رسول الله ص في يوم جمعة وهم يريدون ان يزوجوا رجلا منهم
وامير المؤمنين صلوات الله عليه قريب منهم فقال بعضهم لبعض هل لكم ان نخجل عليا ع الساعة
نسأله ان يخطب بنا ويتكلم فانه يخجل ويعيا بالكلام فاقبلوا اليه فقالوا يا ابا الحسن انا نريد ان
نزوج فلانا فلانة ونحن نريد ان تخطب فقال هل تنتظرون احدا فقالوا لا فوالله ما لبث حتى
قال الحمد لله المختص بالتوحيد المتقدم بالوعيد الفعال لما يريد المحتجب بالنور دون خلقه
ذي الافق الطامح والعز الشامخ والملك الباذخ المعبود بالآلاء رب الارض والسماء احمده على
حسن البلاء وفضل العطاء وسوابغ النعماء وعلى ما يدفع ربنا من البلاء حمدا يستهل له العباد وينمو به
البلاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لم يكن شيء قبله ولا يكون شيء بعده واشهد ان
محمدا ص عبده ورسوله اصطفاه بالتفضيل وهدى به من التضليل اختصه لنفسه وبعثه الى خلقه
برسالاته وبكلامه يدعوهم الى عبادته وتوحيده والاقرار بربوبيته والتصديق بنبيه ص بعثه
على حين فترة من الرسل وصدف عن الحق وجهل بالرب وكفر بالبعث والوعيد فبلغ رسالاته وجاهد
في سبيله ونصح لامته وعبده حتى اتاه اليقين صلع كثيرا اوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم فان الله
عز وجل قد جعل للمتقين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون فتنجزوا من الله موعوده
واطلبوا ما عنده بطاعته والعمل بمحابه فانه لا يدرك الخير الا به ولا ينال ما عنده الا بطاعته ولا تكلان
فيما هو كاين الا عليه ولا حول ولا قوة الا بالله اما بعد فان الله ابرم الامور وامضاها على مقاديرها
فهي غير متناهية عن مجاريها دون بلوغ غاياتها فيما قدر وقضى من ذلك وقد كان فيما قدر وقضى
من ذلك من امره المحتوم وقضاياه المبرمة ما قد تشعبت به الاخلاق وجرت به الاسباب من تناهي
القضايا بنا وبكم الى حضور هذا المجلس الذي خصنا الله واياكم للذي كان من تذكرنا الاء
وحسن بلائه وتظاهر نعمائه فنسأل الله لنا ولكم بركة ما جمعنا واياكم عليه وساقنا واياكم اليه ثم ان
فلان بن فلان ذكر فلانة بنت فلان وهو في الحسب من قد عرفتموه وفي النسب من لا تجهلونه
وقد بذل لها من الصداق ما قد عرفتموه فردوا خيرا تحمدوا عليه وتنسبوا اليه وصلى الله على محمد وآله

وسلم المختص بالتوحيد اي بتوحيد الناس او بتوحيده لنفسه فانه لم يوحده حق توحيده
غيره المحتجب بالنور اي ليس له حجاب الا الظهور الكامل او الكمال التام عز شانه محتجب بالانوار الظاهرة
ذي الافق الطامح الطموح الارتفاع ولعله كناية عن ارتفاعه عن ادراك الحواس والعقول والاوهام
او عن ان يصل اليه سوء وكذا الفقرتان الاتيتان ويحتمل التوزيع والشامخ العالي وكذا الباذخ
يستهل له العباد اي يرفعون به اصواتهم او يستبشرون بذكره وينمو به البلاد بزيادة النعم على
اهاليها بالتفضيل اي بان فضله على جميع الخلق من التضليل اي لئلا يضلهم الشيطان او يجدهم
ضالين او لئلا يكونوا مضلين وصدف اي ميل واعراض حتى اتاه اليقين اي الموت المتيقن
وتنجز الحاجة طلب قضائها ممن وعدها والتوكل اظهار العجز والاعتماد على الغير والاسم التكلان
بالضم وقال الجوهري انتهى عنه وتناهى اي كف وقال شعبت الشيء فرقته والشعبة جمعته وهو
من الاضداد علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر ع قال حج النبي
ص فاقام بمنى ثلاثا يصلي ركعتين ثم صنع ذلك عثمان ست سنين ثم اكملها عثمان اربعا فصلى
الظهر اربعا ثم تمارض ليشد بذلك بدعته فقال للمؤذن اذهب الى علي ع فقل له فليصل بالناس
العصر فاتى المؤذن عليا فقال له ان امير المؤمنين يامرك ان تصلي بالناس العصر فقال لا اذن
لا اصلي الا ركعتين كما صلى رسول الله ص فذهب المؤذن فاخبر عثمان بما قال علي فقال اذهب
اليه فقل له انك لست من هذا في شيء اذهب فصل كما تؤمر قال علي لا والله لا افعل فخرج عثمان فصلى
بهم اربعا فلما كان في خلافة معوية واجتمع الناس عليه وقتل امير المؤمنين ع حج معوية فصلى
بالناس بمنى ركعتين الظهر ثم سلم فنظرت بنو امية بعضهم الى بعض وثقيف ومن كان من شيعة
عثمان ثم قالوا قد قضى على صاحبكم وخالف واشمت به عدوه فقاموا فدخلوا عليه فقالوا اتدري
ما صنعت ما زدت على ان قضيت على صاحبنا واشمت به عدوه ورغبت عن صنيعه وسنته فقال
ويلكم اما تعلمون ان رسول الله ص صلى في هذا المكان ركعتين وابو بكر وعمر وصلى صاحبكم ست
سنين كذلك فتامروني ان ادع سنة رسول الله ص وما صنع ابو بكر وعمر وعثمان قبل ان يحدث
فقالوا لا والله ما نرضى عنك الا بذلك قال فاقيلوا فاني مشفعكم وراجع الى سنة صاحبكم فصلى
العصر اربعا فلم تزل الخلفاء والامراء على ذلك الى اليوم المكتب عن احمد بن محمد الوراق عن
محمد بن اسمعيل بن ابان عن عبد الله بن ابي سعيد عن فضيل بن عبد الوهاب عن يونس بن ابي يعفور
العبدي عن ابيه عن قنبر مولى علي ع قال دخلت مع علي بن ابي طالب ع قال دخلت مع علي بن ابي
طالب ع على عثمان بن عفان فاحب الخلوة واومى الي علي ع بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان
يعاتب عليا ع وعلي ع مطرق فاقبل عليه عثمان فقال ما لك لا تقول فقال ان قلت لم نقل الا

ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب قال المبرد تأويل ذلك ان قلت اعتديت عليك بمثل ما اعتديت
به علي فيلدغك عتابي وعندي ان لا افعل فان كنت عاتبا الا ما تحب   من كلام له
ع ان بني امية ليفوقونني تراث محمد ص تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام
التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب قال السيد رضي الله عنه ان قوله ع ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي
الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض   الوذمة بالتحريك هي القطعة من اللحم وغيره وقيل
خاصة بالكبد وقيل قطعة من اللحم وغيره وقيل خاصة بالكبد وقيل قطعة من الطحال او الكرش
ككتف كما في النسخ وبالكسر لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وهي مؤنثة ونفض الثوب وغيره تحريكه
ليسقط منه التراب وغيره وقال ابن الاثير في النهاية التراب جمع ترب تخفيف ترب يريد اللحوم
التي تعفرت بسقوطها في التراب والوذمة المنقطعة الاوذام وهي السيور التي يشد بها عرى الدلو
قال الاصمعي سألت شعبة عن هذا الحرف فقال ليس هو هكذا انما هو نفض القصاب الوذام التربة
وهي التي قد سقطت في التراب وقيل الكروش كلها تسمى تربة لانها يحصل فيها التراب من المرتع و
الوذمة التي اخمل باطنها والكروش وذمة لانها مخملة ويقال لخملها الوذم ومعنى الحديث لئن وليتهم
لاطهرنهم من الدنس ولاطيبنهم من الخبث وقيل اراد بالقصاب السبع والتراب اصل ذراع الشاة
والسبع اذا اخذ الشاة قبض على ذلك المكان ثم نفضها انتهى والظاهر ان المراد من النفض منعهم
من تصرفهم بالاموال واخذ ما في ايديهم من الاموال المغصوبة ودفع بغيهم وظلمهم ومجازاتهم بسيئات
اعمالهم وقال ابن ابي الحديد اعلم ان اصل هذا الخبر قد رواه ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني
باسناد رفعه الى الحرث بن حبيش قال بعثني سعيد بن العاص وهو يومئذ امير الكوفة من قبل عثمان
بهدايا الى اهل المدينة وبعث معي هدية الى علي ع وكتب اليه اني لم ابعث الى احد اكثر مما بعثت به
اليك الا الى امير المؤمنين فلما اتيت عليا وقرأ كتابه قال لشد ما تحظر علي بنو امية تراث محمد ص اما والله
لئن وليتها لانفضنها نفض القصاب التراب الوذمة قال ابو الفرج وهذا خطأ وانما هو الوذام التربة
قال وحدثني بذلك احمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة باسناده ذكره في الكتاب ان سعيد بن
العاص حيث كان امير الكوفة بعث مع ابن ابي عائشة مولاه الى علي بن ابي طالب ع بصلة فقال علي ع
والله لا يزال غلام من غلمان بني امية يبعث الينا مما افاء الله على رسوله بمثل قوت الارملة والله لئن
بقيت لانفضنها كما ينفض القصاب التراب الوذمة   ومن كلام له ع وقد وقعت مشاجرة
بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين ع للمغيرة
يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله من انت ناصره

ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك ان ابقيت
المغيرة وهو ابن اخنس الثقفي وقال ابن ابي الحديد وغيره انما قال ع يا ابن اللعين لان الاخنس
كان من اكابر المنافقين ذكره اصحاب الحديث كلهم في المؤلفة الذين اسلموا يوم الفتح بالسنتهم دون
قلوبهم واعطاه رسول الله ص مائة من الابل من غنائم حنين يتألف بها قلبه وابنه ابو الحكم بن الاخنس
قتله امير المؤمنين ع يوم احد كافرا في الحرب وانما قال ع يا ابن الابتر لان من كان عقبه ضالا خبيثا
فهو كمن لا عقب له بل من لا عقب له خير منه وكنى ع بنفي اصلها وفرعها من دناءته وحقارته وقيل لان
نسب ثقيف طعنا وقتل المغيرة مع عثمان في الدار وقوله ع ما اعز الله يحتمل الدعاء والخبر وقوله ع
ابعد الله نواك النوى الوجه الذي تذهب فيه والدار ابعد الله مقصدك او دارك ويروى ابعد الله
نوءك بالهمزة اي خيرك من انواء النجوم التي كانت العرب تنسب المطر اليها ثم ابلغ جهدك اي غايتك
وطاقتك في الاذى وفي النهاية ابقيت عليه رحمته واشفقت عليه   من كلام له ع قاله لعبد الله بن
العباس رحمهما الله وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج الى ماله
بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال له ع يا ابن عباس
ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم
ثم هو الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون آثما   لم يكن هذا
الفصل في اكثر نسخ النهج والناضح البعير يستقى عليه والغرب الدلو العظيمة اقبل وادبر اي يقال لي اقبل
وادبر على التكرار   كيفية قتل عثمان وما احتج عليه القوم في ذلك ونسبه وتاريخه

قتل عثمان

المفيد عن علي بن خالد المراغي عن احمد بن محمد البزاز عن احمد بن الصلت عن صالح بن ابي النجم
عن الهيثم بن عدي عن عبد الله بن الربيع عن الشعبي عن صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله
قال دخلت على عثمان في نفر من المصريين فقال عثمان قدموا رجلا منكم يكلمني فقدموني فقال
عثمان هذا وكان استحدثني فقلت له ان العلم لو كان بالسن لم يكن لي ولا لك فيه سهم ولكنه بالتعلم
فقال عثمان هات فقلت بسم الله الرحمن الرحيم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فقال عثمان فينا نزلت هذه الآية
فقلت له فمر بالمعروف وانه عن المنكر فقال عثمان دع ذا وهات ما معك فقلت له بسم الله الرحمن الرحيم
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الى آخر الآية فقال عثمان وهذه ايضا
فينا نزلت فقلت له فاعطنا بما اخذت من الله فقال عثمان يا ايها الناس عليكم بالسمع والطاعة
فان يد الله على الجماعة وان الشيطان مع الفذ فلا تستمعوا الى قول هذا فان هذا لا يدري من الله
ولا اين الله فقلت له اما قولك عليكم بالسمع والطاعة فانك تريد منا ان نقول غدا ربنا انا اطعنا

ساداتنا وكبرائنا فاضلونا السبيل واما قولك ان لا ادري من الله فان الله ربنا ورب آبائنا
الاولين واما قولك اني لا ادري اين الله فان الله تعالى بالمرصاد قال فغضب وامر بصرفنا وغلق
الابواب دوننا   القطان عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن حسان بن علي المدايني
عن العباس بن مكرم عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال كتب عثمان بن عفان حين احيط
به الى علي بن ابي طالب عم اما بعد فقد جاوز الماء الزبى وبلغ الحزام الطبيين وتجاوز الامر بي قدره
وطمع في من لا يدفع عن نفسه فان كنت ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق قال الصدوق
رحمه الله قال المبرد قد جاوز الماء الزبى فالزبية مصيدة الاسد ولا تتخذ الا في قلة جبل وتقول
العرب قد بلغ الماء الزبى وذلك اشد ما يكون من السيل ويقال للعظيم من الامر قد علا الماء الزبى
وبلغ السكين العظم وبلغ الحزام الطبيين وقد انقطع السلا في البطن قال العجاج فقد علا الماء
الزبى الى غيراي قد جل الامر عن ان يغير او يصلح وقوله وبلغ الحزام الطبيين فان للسباع والطير
بالموضع الاخلاف منها اطباء واحدها طبي كما يقال في الخف والظلف خف وضرع هذا مكان
هذا فاذا بلغ الحزام الطبيين فقد انتهى في المكروه ومثل هذا من امثالهم التقت حلقتا البطان ويقال
التقت حلقة البطان والحقب ويقال حقب البعير اذا صار الحزام في الحقب منه مزيد توضيح قال
في النهاية في حديث عثمان اما بعد فقد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين هي جمع زبية
وهي الرابية التي لا يعلوها الماء وهي من الاضداد وقيل انما اراد الحفرة للسبع ولا تحفر الا في مكان
عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنطم ومثل يضرب للامر يتفاقم ويتجاوز الحد وقال الاطباء الاخلاف
واحدها طبي بالضم والكسر وقيل يقال لموضع الاخلاف من الخيل والسباع اطباء كما يقال في ذوات
الخف والظلف وضرع وقوله جاوز الحزام الطبيين كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والاذى
لان الحزام اذا انتهى الى ابعد غاياته فكيف اذا جاوزه وقال الجوهري السلا مقصور الجلدة الرقيقة
التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع
السلا في البطن فاذا خرج السلا سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع في بطنها هلكت وهلك
الولد يقال انقطع السلا في البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم وقال البطان
للقتب الحزام الذي يجعل تحت بطن البعير ويقال التقت حلقتا البطان للامر اذا اشتد
وهو بمنزلة التصدير للرحل وقال الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير
اصاب مما يلي ثيله كيلا يجذبه التصدير تقول منه احقبت البعير وحقب البعير بالكسر اذا اصاب
حقبه ثيله فاحتبس بوله   محمد بن عيسى عن العلاء عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال لما حصر
الناس عثمان جاء مروان بن الحكم الى عائشة وقد تجهزت للحج فقال يا ام المؤمنين ان عثمان قد حصره

الناس

الناس فلو تركت الحج واصلحت امره كان الناس يسمعون منك فقالت قد اوجبت الحج وشددت
غرائري فولى مروان وهو يقول حرق قيس علي البلاد حتى اذا اضطرمت اجذما فسمعته عائشة
فقالت تعال لعلك تظن اني في شك من صاحبك والله لوددت انك وهو في غرارتين من غرائري
مخيط عليكما في البحر حتى تموتا   قال الجوهري الاجذام الاقلاع عن الشيء قال الربيع بن
زياد وحرق قيس البيت   عن موسى بن بكر عن المفضل عن ابي جعفر عم قال ان فلانا وفلانا
غصبانا حقنا وقسماه بينهم فرضوا بذلك عنهما وان عثمان لما منعهم واستاثر عليهم غضبوا
لانفسهم   نقلت عن الترجمة عن ابي الجهم العدوي وكان معاديا لعلي عم قال خرجت بكتاب عثمان
والمصريون قد نزلوا بذي خشب الى معاوية وقد طويته طيا لطيفا وجعلته في قراب سيفي وقد
تنكبت عن الطريق وتوخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف اذا رجل على حمار مستقبلي ومعه
رجلان يمشيان امامه فاذا هو علي بن ابي طالب قد اتى من ناحية البدو فاثبتني ولم اثبته
حتى سمعت كلامه فقال اين تريد يا اصخر قلت البدو وادع الصحابة قال فما هذا الذي في قراب
سيفك قلت لا تدع مزاحك ابدا ثم جزته   الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن الحسن بن علي
اللؤلؤي عن يحيى بن المغيرة عن سلمة بن الفضل عن علي بن صالح الكندي عن ابي يحيى مولى معاذ بن
عفراء الانصاري قال ان عثمان بن عفان بعث الى الارقم بن عبد الله وكان خازن بيت مال
المسلمين فقال له اسلفني مائة الف الف درهم فقال له الارقم اكتب عليك بها صكا للمسلمين
قال وما انت وذاك لا ام لك انما انت خازن لنا قال فلما سمع الارقم ذلك خرج مبادرا الى الناس
فقال ايها الناس عليكم بمالكم فاني ظننت اني خازنكم ولم اعلم اني خازن عثمان بن عفان
حتى اليوم ومضى فدخل بيته فبلغ ذلك عثمان فخرج الى الناس حتى دخل المسجد ثم رقى المنبر وقال
ايها الناس ان ابا بكر كان يؤثر بني تيم على الناس وان عمر كان يؤثر بني عدي على كل الناس واني
اوثر والله بني امية على من سواهم ولو كنت جالسا بباب الجنة ثم استطعت ان ادخل بني امية جميعا
الجنة لفعلت وان هذا المال لنا فان احتجنا اليه اخذناه وان رغم انف اقوام فقال عمار بن ياسر
رحمه الله معاشر المسلمين اشهدوا ان ذلك مرغم لي فقال عثمان وانت هاهنا ثم نزل من المنبر
يتوطاه برجليه حتى غشي على عمار واحتمل وهو لا يعقل الى بيت ام سلمة فاعظم الناس ذلك
وبقي عمار مغمى عليه لم يصل يومئذ الظهر والعصر والمغرب فلما افاق قال الحمد لله فقديما اوذيت
في الله وانا احتسب ما اصابني في جنب الله بيني وبين عثمان العدل الكريم يوم القيامة قال وبلغ
عثمان ان عمارا عند ام سلمة فارسل اليها فقال لها ما هذه الجماعة في بيتك مع هذا الفاجر اخرجيهم
من عندك فقالت والله ما عندنا مع عمار الا بنتاه فاجتنبنا يا عثمان واجعل سطوتك حيث

شئت وهذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله يجود بنفسه من فعالك قال فندم عثمان على ما صنع فبعث الى
طلحة والزبير يسألهما ان يأتيا عمارا فيسألاه ان يستغفر له فأتياه فأبى عليهما فرجعا اليه فأخبراه
فقال عثمان من حكم الله يا بني امية يا فراش النار وذباب الطمع شنعتم علي والبتم علي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم ان عمارا رحمه الله صلح من مرضه فخرج الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فبينما هو كذلك اذ دخل
ناعي ابي ذر على عثمان من الربذة فقال ان ابا ذر مات بالربذة وحيدا ودفنه قوم سفر فاسترجع عثمان وقال
رحمه الله فقال عمار رحم الله ابا ذر من كل انفسنا فقال له عثمان وانك لهناك بعد ما برأت اتراني ندمت
على تسييري اياه قال له عمار لا والله ما اظن ذلك قال وانت ايضا فالحق بالمكان الذي كان فيه ابو ذر
فلا تبرحه ما حيينا قال عمار افعل فوالله لمجاورة السباع احب الي من مجاورتك قال فتهيأ عمار
للخروج وجاءت بنو مخزوم الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسألوه ان يقوم معهم الى عثمان يستنزله
عن تسيير عمار فقام معهم فسأله فيهم ورفق به حتى اجابه الى ذلك   علي بن محمد الكاتب عن الزعفراني
عن الثقفي عن الحسن بن الحسين الانصاري عن سفيان عن فضيل بن الزبير عن فروة بن مجاشع عن
ابي جعفر عليه السلام قال جاءت عائشة الى عثمان فقالت له اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر بن الخطاب فقال
لم اجد لك موضعا في الكتاب ولا في السنة وانما كان ابوك وعمر بن الخطاب يعطيانك بطيبة من
انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها الم تجيئي انت ومالك بن اوس
النضري فشهدتما ان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث حتى منعتما فاطمة ميراثها وابطلتما حقها فكيف تطلبين
اليوم ميراثا من النبي صلى الله عليه وآله فتركته وانصرفت وكان عثمان اذا خرج الى الصلاة اخذت قميص رسول الله
صلى الله عليه وآله على قصبة فرفعته عليها ثم قالت ان عثمان قد خالف صاحب هذا القميص وترك سنته   روى
في كشف الغمة بخواص ذلك وزاد في آخره فلما آذته صعد المنبر فقال ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله
مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما الى قوله وقيل ادخلا النار مع الداخلين فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلى الله عليه وآله
باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وحلفت ان لا تساكنه بمصر ابدا وخرجت الى
مكة ثم قال قد نقل ابن اعثم صاحب الفتوح انها قالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وهذه ثيابه لم تبل وخرجت الى مكة قال وروى غيره انه لما قتل جاءت الى المدينة فلقيها ابو ذر
فسألته عن الاموال الغمرها وان الناس اجتمعوا على علي عليه السلام فقالت والله لا اطالبن بدمه فقال لها
فانت حرضت على قتله قالت انهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقي من ذنوبه وصار
كالسبيكة وقتلوه   احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي
عن عمه القسم بن جعفر بن عبد الله عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي جعفر

صلى الله عليه وآله قال حدثني عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري قال لما نزل المصريون بعثمان بن عفان في المرة
الثانية دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال له ان القوم ليس هم لاحد اطوع منهم لعلي بن ابي طالب
وهو اطوع الناس في الناس فابعث اليه فليعطهم الرضا وليأخذ لك عليهم الطاعة ويحذرهم
الفتنة فكتب عثمان الى علي بن ابي طالب عليه السلام سلام عليك اما بعد فانه قد جاز السيل الزبى وبلغ الحزام
الطبيين وارتفع امر الناس بي فوق قدره وطمع في من كان يعجز عن نفسه فاقبل علي او لي وتمثل
فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق والسلام فجاء علي عليه السلام فقال له يا ابا الحسن ائت هؤلاء
القوم فادعهم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فقال نعم ان اعطيتني عهد الله وميثاقه على ان تفي لهم
بكل شيء اعطيته عنك فقال نعم فأخذ عليه عهدا غليظا ومشى الى القوم فلما دنا منهم قالوا وراءك قال
لا فجاء بعضهم ليدفع في صدره فقال القوم بعضهم لبعض سبحان الله اتاكم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض
كتاب الله اسمعوا منه واقبلوا قالوا تضمن لنا كذلك قال نعم فاقبل معه اشرافهم ووجوههم حتى دخلوا
على عثمان فعاتبوه فاجابهم الى ما احبوا فقالوا اكتب لنا على هذا كتابا وليضمن علي عنك ما في
الكتاب قال اكتبوا اي شئتم فكتبوا بينهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما كتب عبد الله عثمان امير المؤمنين
لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين ان لكم علي ان اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وان المحروم يعطى
وان الخائف يؤمن وان المنفي يرد وان المبعوث لا يجمر وان الفيء لا يكون دولة بين الاغنياء
وعلي بن ابي طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين على عثمان الوفاء لهم على ما في الكتاب شهد الزبير بن
العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر وابو ايوب بن زيد وكتب في ذي
القعدة سنة خمس وعشرين فاخذوا الكتاب ثم انصرفوا فلما نزلوا ايلة اذا هم براكب فاخذوه
فقالوا من انت قال انا رسول عثمان الى عبد الله بن سعد قال بعضهم لبعض لو فتشناه لئلا يكون
قد كتب فينا ففتشوه فلم يجدوا معه شيئا فقال كنانة بن بشر النخعي انظروا الى اداوته فان للناس
حيلا فاذا قارورة مختومة بموم فاذا فيها كتاب الى عبد الله بن سعد اذا جاءك كتابي هذا فاقطع
ايدي الثلاثة مع ارجلهم فلما قرؤوا الكتاب رجعوا حتى اتوا عليا عليه السلام فاتاه فدخل عليه فقال
استعتبك القوم فاعتبتهم ثم كتبت هذا كتابك نعرفه الخط الخط والخاتم الخاتم فخرج علي عليه السلام
مغضبا واقبل الناس عليه فخرج سعد من المدينة فلقيه رجل فقال يا ابا اسحق اين تريد قال اني
فررت بديني من مكة الى المدينة وانا اليوم اهرب بديني من المدينة الى مكة وقال الحسن بن علي
لعلي عليهما السلام حين احاط الناس بعثمان اخرج من المدينة واعتزل فان الناس لا بد لهم
منك وانهم لا يأتونك ولو كنت بصنعاء واخاف ان يقتل هذا الرجل وانت حاضره فقال يا بني
اخرج عن دار هجرتي وما اظن احدا يجترئ على هذا القول كله وقام كنانة بن بشر فقال يا عبد الله اقم

لنا كتاب الله فانا لا نرضى بالقول دون الفعل قد كتبت واشهدت لنا شهودا واعطيتنا عهد الله
وميثاقه فقال ما كتبت بينكم كتابا فقام اليه المغيرة بن الاخنس وضرب بكتابه وجهه حتى وخرج
اليهم عثمان ليكلمهم فصعد المنبر فرفعت عائشة قميص رسول الله صم وقالت ايها الناس هذا قميص
رسول الله صم لم يبل وقد غيرت سنته فنهض الناس وكثر اللغط وحصبوا عثمان حتى نزل عن المنبر
ودخل بيته فكتب نسخة واحدة الى معوية وعبد الله بن عامر اما بعد فان اهل السفه والبغي والعدوان
من اهل العراق ومصر والمدينة احاطوا بداري ولن يرضيهم مني دون خلعي او قتلي وانا ملاقي الله
قبل ان الما بعهم على شيء من ذلك فاعينوني فلما بلغ كتابه ابن عامر قام وقال ايها الناس ان امير المؤمنين
عثمان ذكر ان شرذمة من اهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم الى الحق فلم يجيبوا فكتب الي ان ابعث
اليه منكم ذوي الراي والدين والصلاح لعل الله ان يدفع عنه ظلم الظالم وعدوان المعتدي فلم
يجيبوه الى الخروج ثم انه قيل لعلي ع ان عثمان قد منع الماء فامر بالروايا فعكمت وجاء الناس علي ع
هشام بهم صيحة انفرجوا فدخلت الروايا فلما راى علي ع اجتماع الناس دخل على طلحة بن عبيد الله
وهو متكي على وسائد فقال ان الرجل مقتول فامنعوه فقال لا والله دون ان تعطي بنو امية
الحق من انفسها   من كلام له ع لما اجتمع الناس عليه وشكوا ما نقموه على عثمان وسالوه
مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم
ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك
الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله
صم كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صم
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى
ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة فاعلم ان افضل عباد الله عند الله
امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام
وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة
واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صم يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه
نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحا ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله
ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل
والقتال الى يوم القيمة وتلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من
الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث
شاء بعد جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمان كلم الناس في ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم

من مظالمهم فقال ع ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك اليه
الاستعتاب طلب العتبى وهو الرجوع والرضا قوله ع ما اعرف شيئا تجهله الغرض بيان وضوح
قبائح اعماله بحيث يعرفها الصبيان لا بيان وفور علمه قوله ع وانت اقرب الواو للحال ويحتمل
العطف والوشيجة تمييز وهي عرق الشجرة والوانجا الرحم المشتبكة وقد وشجت بك قرابة فلان
والاسم الوشيج ذكره الجوهري قوله ع فانه كان يقال اي كان النبي صم يقول والمصلحة
والمراد بالامام امام يدعوا الى النار وقال الجوهري مرجت فسدت ومرج اختلط واضطرب
ومنه الهرج والمرج والسيقة بتشديد الياء المكسورة ما استاقه العدو من الدواب
في الثاني من عشر من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة قتل عثمان بن عفان بن الحكم بن
ابي العاص بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي الاموي كنيته ابو عمرو وابو عبد الله وابو ليلى
مولده في السنة السادسة بعد الفيل بعد ميلاد رسول الله صم بقليل مدة ولايته اثنا عشرة
سنة الا اياما قتل بالسيف وله يومئذ اثنتان وثمانون سنة وقيل ست وثمانون سنة واخرج
من الدار والقي على بعض مزابل المدينة لا يقدم احد على مواراته خوفا من المهاجرين والانصار
حتى احتيل لدفنه بعد ثلث فاخذ سرا فدفن في حش كوكب وهي مقبرة كانت لليهود بالمدينة
فلما ولي معوية بن ابي سفيان وصلها بمقابر اهل الاسلام وفي هذا اليوم بعينه بايع الناس
امير المؤمنين صم بعد عثمان ورجع الامر اليه في الظاهر والباطن واتفقت الكافة عليه طوعا
بالاختيار وفي هذا اليوم فلج موسى بن عمران على السحرة واخزى الله عز وجل فرعون وجنوده
من اهل الكفر والضلال وفيه نجا الله تعالى ابرهيم ع من النار وجعلها بردا وسلاما كما نطق
به القران وفيه نصب موسى بن عمران ع وصيه يوشع بن نون ونطق بفضله على رؤس الاشهاد
وفيه اظهر عيسى وصيه شمعون الصفا وفيه اشهد سليمان بن داود عليهما السلم سائر رعيته
على استخلاف آصف وصيه ع وفيه نصب رسول الله صم امير المؤمنين ودل على فضله بالايات
والبينات وهو يوم كثير البركات   قتل عثمان لعنه الله وهو ابن احدى وثمانين
سنة وولي الامر اثنتي عشرة سنة اقول قال ابن عبد البر في الاستيعاب عثمان بن عفان بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي يكنى ابا عبد الله وابا عمرو ولد
في السنة السادسة بعد الفيل امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد
مناف بن قصي وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب عمة رسول الله صم زوجه رسول الله صم
ابنته رقية ثم ام كلثوم واحدة بعد اخرى وبويع له الخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة اربع
وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلثة ايام باجتماع الناس عليه وقتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان

عشرة او سبع عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة ذكره المدائنى عن ابى معشر عن نافع
وقال المعتمر عن ابيه عن ابى عثمان النهدى قتل فى وسط ايام التشريق وقال ابن اسحق قتل عثمان
على راس احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى
راس خمس وعشرين من متوفى رسول الله صم وقال الواقدى قتل يوم الجمعة لثمان ليال خلت من
ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلثين وقد قيل انه يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقد
روى ذلك عن الواقدى ايضا قال الواقدى وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير
حاصروه شهرين وعشرين يوما وكان اول من دخل عليه الدار محمد بن ابى بكر فاخذ بلحيته فقال
له دعها يا ابن اخى فوالله لقد كان ابوك يكرمها فاستحيا وخرج ثم دخل رومان بن ابى سرحان
رجل ازرق قصير محدود عداده فى مراد وهو من ذى اصبح معه خنجر فاستقبله به وقال على اى دين
انت يا نعثل فقال عثمان لست بنعثل ولكنى عثمان بن عفان وانا على ملة ابرهيم حنيفا مسلما
وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه الايسر فقتله فخر وادخلته امراته نائلة بينها وبين
ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر معه السيف مصلتا فقال والله لاقطعن
انفه فعالج المراة فكشف عن ذراعيها وقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام عثمان يقال
له رباح ومعه سيف عثمان اعنى على هذا واخرجه عنى فضربه الغلام بالسيف فقتله واقام عثمان
يومه ذلك مطروحا الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه فعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا
قبرا قد كان حفر لغيره فدفنوه فيه وصلى عليه جبير بن مطعم واختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل
محمد بن ابى بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد واشعره غيره وكان الذى قتله سودان بن
حمران وقيل بل ولى قتله رومان اليمانى وقيل بل رومان رجل من بنى اسد بن خزيمة وقيل ان
محمد بن ابى بكر اخذ بلحيته فهزها وقال ما اغنى عنك ابن عامر فقال ابن ابى روح وما اغنى عنك معونزدو
ابن عامر فقال له يا ابن اخى ارسل لحيتى فوالله انك لتجبذ لحية كانت تعز على ابيك وما كان ابوك
يرضى مجلسك هذا منى فيقال انه حينئذ تركه وخرج عنه ويقال انه حينئذ اشار الى من معه فطعنه
احدهم وقتلوه فالله اعلم واكثرهم يروى ان قطرة او قطرات من دم سقطت على المصحف على
قوله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وروى انه قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن الايهم
ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل ثم روى خبره دفنه كما مر وقال واختلف فى سنه حين قتل
فقال ابن اسحق قتل وهو ابن ثمانين او ثمانين وقيل ابن تسعين وقال قتادة ابن ست وثمانين
وقال الواقدى لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ودفن ليلا بموضع يقال
له حش كوكب وكوكب رجل من الانصار والحش البستان وقيل صلى عليه عمرو ابنه وقيل بل صلى

عليه

عليه حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل كانوا خمسة او ستة فلما دفنوه عموا قبره وقال ابن
اسحق كانت ولايته اثنتى عشرة سنة الا اثنى عشر يوما وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة سنة
واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما اقول روى مؤلف كتاب الزام النواصب
عن هشام بن محمد بن السائب انه قال دمه كان يلعب به وينتحل عفان ابو عثمان قال وكان يضرب
بالدف   تبرى امير المؤمنين صلوات الله عليه عن دم عثمان وعدم انكاره ايضا
من كلام له عم فى قتل عثمان لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير ان من نصره
لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير منى وانا
جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع فى المستاثر والجازع
قال ابن ابى الحديد معناه ان خاذليه كانوا خيرا من ناصريه لان الذين نصروه كانوا فساقا كمروان بن
الحكم واضرابه وخذله المهاجرون والانصار والمستاثر بالشىء المستبد به اى اساء عثمان فى استقلاله
برايه فى الخلافة واحداث ما احدث قوله عم حكم واقع اى ثابت محقق فى علمه تعالى فالحكم يحتمل الدنيوى
والاخروى او سيقع ويتحقق خارجا فى الاخرة او فى الدنيا بمجموعه يتحقق بعد وان تحقق بعضه
من كلام له عم لما بلغه اتهام بنى امية له بالمشاركة فى دم عثمان او لم ينه امية علمها بى فى قرنى اما
وزع الجهال سابقتى عن تهمتى ولما وعظهم الله به ابلغ من لسانى انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين
على كتاب الله تعالى يعرض الامثال وبما فى الصدور تجازى العباد   قوله كما يراى اتهمه وعذر
حين هنه صرفه وكفه والسابقة الفضيلة والتقدم والمراد باللسان القول والحجيج المغالب بالحجة
الحجة والمارقون الخارجون من الدين والخصيم المخاصم والمرتابون الشاكون فى الدين او فى امامته
او فى كل حق والمخاصمة اما فى الدنيا او فيها وفى الاخرة وقال بعض الشارحين للنهج روى عن النبى صم
انه سئل عن قوله تعالى هذان خصمان اختصموا فى ربهم فقال على وحمزة وعبيدة وعتبة وشيبة
والوليد الى آخر ما مر فى الاحاديث الكثيرة فى غزوة بدر قال وكان على عم يكثر من قوله انا حجيج المارقين
ويشير الى هذا المعنى واشار الى ذلك بقوله على كتاب الله تعرض الامثال يريد قوله هذان خصمان
الاية وقال بعضهم لما كان فى اقواله وافعاله عم ما يشبه الامر بالقتل وفعله فاوقع فى نفوس الجهال
شبهة القتل نحو ما روى عنه عم الله قتله وانا معه وتخلفه فى داره عن الخروج يوم قتل فقال ينبغى
ان يعرض ذلك على كتاب الله فان دل على كون شىء من ذلك قتلا فليحكم به والا فلا ويحتمل ان يراد
بالامثال الحجج والاحاديث كما ذكرهما فى القاموس اى ما احتج به فى مخاصمة المارقين والمرتابين وما
يحتجون به فى مخاصمتى ينبغى عرضهما على كتاب الله حتى يظهر صحتهما وفسادهما او ما يسندون الى
فى امر عثمان وما يروى فى امرى وامر عثمان يعرض على كتاب الله وبما فى الصدر اى بالنيات والعقائد

اوبما يعلمه الله من مكنون الضماير لا على وفق ما يظهره المتخاصمون عند الاحتجاج بمجازى الله
العباد   من كلام له عم بعد ما بويع بالخلافة وقال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن اجلب
على عثمان فقال عم يا اخوتاه اني لست اجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على حد
شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلالكم
يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان لهؤلاء
القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدؤا عني وانظروا ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك واذا لم اجد بدا فاخر الدواء الكي   لو عاقبت جزاء الشرط
محذوف اي لكان حسنا ونحوه واجلبوا عليه تجمعوا وتالبوا قوله عم على حد شوكتهم اي لم ينكسر سورتهم
والحد منتهى الشيء ومن كل شيء حدته ومنك باسك والشوكة شدة الباس والحد في السلاح وروى انه
عم جمع الناس ووعظهم ثم قال لتقم قتلة عثمان فقام الناس باسرهم الا قليل وكان ذلك الفعل منه عم
استشهادا على قوله والعبدان جمع عبد والتفت اي انضمت واختلطت وهم خلالكم اي بينكم
يسومونكم اي يكلفونكم قوله عم ان هذا الامر اي امر المجلبين عليه كما قال ابن ميثم والمعنى ان قتلهم
لعثمان كان من تعصب وحمية لا لطاعة امر الله وان كان في الواقع مطابقا له ويمكن ان يكون المراد
ان ما تريدون من معاقبة القوم امر جاهلية نشا عن تعصبكم وحميتكم واغراضكم الباطلة وفيه اثارة
للفتنة وتهييج للشر والاول انسب بسياق الكلام انظارا الى ايراد تلك الوجوه للمصلحة واسكات الخصم
وعدم تقوية شبه المخالفين الطالبين لدم عثمان قوله مسمحة اي منقادة بسهولة ويقال ضعضعه
اي هدمه حتى الارض والمنة وبالضم القوة قوله عم فاخر الدواء الكي كذا في اكثر النسخ المصححة ولعل
المعنى بعد الدواء الكي اي اذا اشتد الداء ولم يزل بانواع المعالجات فيزول بالكي وينتهي امره اليه
وقال ابن ابي الحديد اخر الدواء الكي مثل مشهور ويقال اخر الطب ويغلط فيه العامة فتقول
اخر الداء الكي ثم قال ليس معناه وساصبر عن معاقبة هؤلاء ما امكن فاذا لم اجد بدا عاقبتهم لكنه
كلام قاله عم اول مسير طلحة والزبير الى البصرة فانه حينئذ اشار عليه قوم بمعاقبة المجلبين فاعتذر بما
ذكره ثم قال سامسك نفسي عن محاربة هؤلاء الناكثين واقنع بمراسلتهم وتخويفهم فاذا لم اجد
بدا فاخر الدواء الحرب اقول ويحتمل ان يكون ذلك تورية منه عم ليفهم بعض المخاطبين المعنى
الاول ومراده المعنى الثاني   ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن
احمد بن ابي العالية عن مجاهد عن ابن عباس عن علي بن ابي طالب عم قال لما انشد الناس تمت لهم خلف

مقام ابرهيم فحلفت لهم بالله ما قتلت عثمان ولا امرت بقتله ولقد نهيتهم فعصوني
روى ان اصحاب امير المؤمنين كانوا فرقتين احديهما اعتقدوا ان عثمان قتل مظلوما وتولوه
ويتبرؤا من اعدائه والاخرى لهم جمهور اهل الحرب واهل العناء والباس اعتقدوا ان عثمان قتل
لاحداث اوجبت عليه القتل ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هاتين الفرقتين تزعم ان عليا
موافق لها على رايه وكان يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين باينته الاخرى واسلمته وتولت عنه
وخذلته فكان يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين اقول قد مر القول في ذلك في
سياق مطاعنه ولا يخفى على احد ان اقواله وافعاله عم في تلك الواقعة تدل على انه عم كان منكرا لافعاله
وخلافته راضيا بدفعه لكن لم يامر صريحا بقتله لعلمه بما يترتب عليه من المفاسد وتقية ولم ينهه
القاتلين ايضا لانهم كانوا محقين وكان عم يتكلم في الاحتجاج على الخصوم على وجه لا يخالف
الواقع ولا يكون للجهال واهل الضلال ايضا عليه حجة وكان هذا مما يخصه من فصل الخطاب
ومما يدل على وفور علمه في كل باب   ما ورد في لعن بني امية وبني العباس وكفرهم
الايات ابرهيم وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ وقال
تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ
الْقَرَارُ الاسرى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ
وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا   مثل كلمة خبيثة قال في مجمع البيان هي كلمة الشرك
والكفر وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها شجرة هذه
صفتها وهو انه لا قرار لها في الارض وقيل انها الكشوث وروى ابو الجارود عن ابي جعفر عم ان هذا
مثل بني امية اجتثت اي قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار اي ما
لتلك الشجرة من ثبات فان الريح تنسفها وتذهب بها وعن ابن عباس انها شجرة لم يخلقها الله بعد
وانما هو مثل ضربه الله الم تر الى الذين اي الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا
ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وعن الصادق عم انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده
وبنا يفوز من فاز والمراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل اذ جعلوا مكان شكرها
الكفر بها واختلف في المعنى بالاية فروى عن امير المؤمنين عم وابن عباس وابن جبير ومجاهد
والضحاك انهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسال رجل امير المؤمنين
عم عن هذه الاية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين
واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر وقيل انهم جبلة بن الايهم ومن تبعه من العرب تنصروا
ولحقوا بالروم ودار البوار دار الهلاك وما جعلنا الرؤيا فيه اقوال احدها ان المراد بالرؤيا رؤيا

العلي وهي الاسراء وسماها فتنة للامتحان وشدة التكليف وثانيها انها رؤيا نوم رآها انه
سيدخل مكة وهو بالمدينة فقصدها فصده المشركون حتى دخلت على قوم منهم الشبهة ثم رجع
فدخل في القابل وظهر صدق الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلعم ان قرودا تصعد
منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه وهو المروي عن ابي جعفر وابي
عبد الله عليهما السلم وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة هي بنو امية اخبره الله تعالى بتغلبهم
على مقامه وقتلهم ذريته وقيل هي شجرة الزقوم وقيل هي اليهود وتقدير الاية وما جعلنا الرؤيا التي
اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس قال امير المؤمنين صلوات الله عليه ان لبني امية
مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم قال السيد رضي الله عنه
والمرود هيهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه
عم شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا بلغوا ايام منقطعها انتقض
نظامهم بعدها ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن ابن عيسى عن ابي العباس جرير البجلي
عن محمد بن اسحق عن ابيه عن ابي عبد الله عم قال الملك جناحان بنو امية وآل المهلب الى
المهلب طائفة من الولاة منسوبون الى المهلب بن ابي صفرة الازدي العتكي البصري وكان رجلا يحامي
حمى البصرة من الخوارج وله معهم وقايع مشهودة بالاهواز وتقلبت به الاحوال الى ان ولي خراسان من جهة
الحجاج فلم يزل واليا بخراسان حتى ادركته الوفاة فولي ابنه يزيد فلم يزل كانوا ولاة في زمن بني امية
وبني العباس وكانوا من اعوان خلفاء الجور ولهم وقايع مشهودة مذكورة في التواريخ الذين
يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا
قال نزلت في بني امية حيث حالفوهم على ان لا يردوا الامر في بني هاشم ثم قال ايبتغون عندهم العزة
يعني القوة وقوله وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا
معهم حتى يخوضوا في حديث غيره قال الايات الله هم الائمة عليهم السلم ولو ترى اذ وقفوا على
النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين قال نزلت في بني امية ثم قال
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل قال من عداوة امير المؤمنين عم ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه
وانهم لكاذبون جعفر بن احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل
عن ابي حمزة عن ابي جعفر عم في قوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال عم نزلت
في بني امية فهم اشر خلق الله هم الذين كفروا في باطن القرآن فهم لا يؤمنون عن جابر عنه عم مثله
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار في رواية ابي الجارود
قال كذلك الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء وبنو امية لا يذكرون الله في مجلس ولا في مسجد

ولا يصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم ابي عن ابن ابي عمير عن عثمان بن عيسى عن
ابي عبد الله عم قال سألته عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال نزلت
في الافجرين من قريش بني امية وبني المغيرة فاما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم واما بنو امية
فمتعوا الى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز
روى الجزء الاول من الخبر الى قوله فمتعوا الى حين الزمخشري والبيضاوي عن علي عليه السلم
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم يعني ممن هلكوا من بني امية وتبين لكم كيف فعلنا
بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال
قال مكر بني فلان المراد بني فلان اما بنو العباس كما هو الظاهر او بنو امية فيكون الخطاب
للمتاخرين من بني امية بتحذيرهم عما نزل على السابقين منهم في غزوة بدر وغيرها او الخطاب
لبني العباس بتحذيرهم عما نزل ببني امية اولا واخيرا وعلى تقدير كون المراد بني العباس يكون قوله
تعالى وقد مكروا على سبيل الالتفات وعلى التقادير يحتمل ان يكون المراد ان قصة هؤلاء نظير
قصة من نزلت الاية فيه والقرآن لم ينزل لجماعة مخصوصة بل نزل فيهم وفي نظايرهم الى يوم القيمة
قال علي بن ابرهيم في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة
في القرآن قال نزلت لما راى النبي صلعم في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا
فانزل الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم ليعمهوا فيها فكبكبوا فيها هم والغاوون
في خبرهم بنو امية والغاوون بنو فلان بنو فلان بنو العباس وقد مر ان كل من
اطاع بغير امره تعالى فهم الاصنام ومن اطاعهم من المشركين في بطن القرآن في كونها ظاهرا في
الاصنام وعبدتهم مع ان ضميرهم انسب بهذا التاويل محمد بن الحميري عن ابيه عن محمد بن
الحسين ومحمد بن عبد الجبار معا عن محمد بن سنان عن المفضل بن خليل عن جابر عن ابي جعفر عم
قوله وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار يعني بني امية محمد بن العباس
عن ابن عقدة عن الحسن بن القسم عن علي بن ابرهيم بن المعلى عن فضيل بن اسحق عن يعقوب بن
شعيب عن عمران بن ميثم عن عباية عن علي عم قال قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى الارض هي
فينا وفي بني امية محمد بن العباس عن الحسن بن محمد بن جمهور العمي عن ابيه عن جعفر بن بشير
عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال سألته عن تفسير الم غلبت الروم قال هم
بنو امية وانما انزلها الله الم غلبت الروم بنو امية في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون
في بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله عند قيام القائم عم
كذا في النسخ غلبت الروم بنو امية ولعله كان غلبت بنو امية فرآه النساخ لفظ الروم

وعلى ما فى الكشف وما فى الخبر الاول من تفسير الروم ببنى امية يكون التعبير عنهم بالروم اشارة
الى ما سياتى من نسبهم ينتهى الى عبد رومى وهذا بطن للاية ولا ينافى ما مر من تفسير الاية
موافقا للمشهور وقوله ع عند قيام القائم ع لعله على هذا التاويل قوله يومئذ اشارة الى قوله من نعك
قبل الذين كفروا يعنى بنى امية ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان
يعنى الى الولاية على فتكفرون ينادون اى يوم القيمة فيقال لهم لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم
انفسكم الامارة بالسوء اذ تدعون الى الايمان قال البيضاوى ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له
لانه اخبر عنه ولا للثانى لان مقتهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالها الخبيثة عماد بن
الحسين الاسود شيخ رض عن على بن محمد بن عصمة عن احمد بن محمد الطبرى عن الحسن بن ابى شجاع البجلى
عن جعفر بن عبيد الله الحنفى عن يحيى بن هاشم عن محمد بن جابر عن صدقة بن سعيد عن النضر بن
مالك قال قلت للحسين بن على ع يا ابا عبد الله حدثنى عن قول الله عز وجل هذان خصمان اختصموا
فى ربهم قال نحن وبنى امية اختصمنا فى الله عز وجل قلنا صدق الله وقالوا كذب الله فنحن واياهم
الخصمان يوم القيمة لا ينافى هذا التاويل ما ورد من نزول الاية فى ستة نفر تبارزوا فى غزوة بدر
امير المؤمنين ع قتل الوليد بن عتبة وحمزة قتل عتبة وعبيدة بن الحرث قتل شيبة فانها تشمل كل
طائفتين تخاصما فى الله وان كانت نزلت فيهم القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن
عبيد الله عن على بن الحكم عن ابان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الرزقى عن ابى عبد الله عن ابيه عن جده
عليهم السلم قال ان للنار سبعة ابواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل
منه المشركون والكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو امية هو لهم خاصة
لا يزاحمهم فيه احد وهو باب لظى وهو باب الهاوية تهوى بهم سبعين خريفا فكلما هوى بهم سبعين
خريفا فار بهم فورة قذف بهم فى اعلاها سبعين خريفا ثم هوى بهم كذلك سبعين خريفا فلا
يزالون هكذا ابدا خالدين مخلدين وباب يدخل فيه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وانه لاعظم
الابواب واشدها حرا قال محمد بن الفضيل الرزقى فقلت لابى عبد الله ع الباب الذى ذكرت
عن ابيك عن جدك عليهما السلم انه يدخل منه بنو امية يدخله من مات منهم على الشرك او ممن ادرك
منهم الاسلام فقال لا ام لك الم تسمعه يقول وباب يدخل منه المشركون والكفار فهذا الباب
يدخل فيه كل مشرك وكل كافر لا يؤمن بيوم الحساب وهذا الباب الاخر الذى يدخل منه بنو امية
انه هو لابى سفيان ومعوية وال مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطمهم النار حطما
لا تسمع لهم فيها واعية ولا يحيون فيها ولا يموتون لعل السائل اعترض السؤال بين الكلام
فلم يتم ع عد الابواب او يكون السبعة باعتبار الاهم والمراد ان بنى امية يدخلون من اربعة

ابواب باب او كل طائفة منهم من باب فالمراد بالباب فى الثالث الجنس والاول اظهر المفيد
عن الجعابى عن الفضل بن الحباب عن الحسين بن عبد الله الابلى عن ابى خالد الاسدى عن ابى
بكر بن عياش عن صدقة بن سعيد الحنفى عن جميع بن عمير قال سمعت عبد الله بن عمر بن الخطاب
يقول لما انتهى رسول الله ص الى العقبة فقال لا يجاوزها احد فعوج الحكم بن ابى العاص فمه مستهزئا به ص فقال رسول الله ص من اشترى شاة مصراة فهو بالخيار فعوج الحكم فمه فبصر به
النبى ع فدعا عليه فصرع شهرين ثم افاق فاخرجه النبى ص عن المدينة طريدا ونفاه عنها ابن الوليد
عن المراغى عن العباس بن الوليد عن الحسين بن سعيد عن ابيه عن هرون بن سعيد قال صلى بنا الوليد بن
عقبة بالكوفة صلوة الغداة وكان سكرانا فتعتع فى الثانية منها وتادنا ركعة اخرى ونام فى
اخرها فاخذ رجل من بكر بن وائل خاتمه من يده فقال فيه عليا السدوسى تكلم فى الصلوة وزاد
فيها مجاهرة وعالن بالنفاق وفاح الخمر عن سائل المصلى ونادى فى الجميع الا فتزاقا زيدكم على ان يحمد ودين
فما لكم وما لى من خلاق ابن موسى عن محمد بن موسى الدقاق عن احمد بن محمد بن داود الحنظلى
عن الحسين بن عبد الله الجعفى عن الحكم بن مسكين عن ابى الجارود عن ابى الطفيل عامر بن واثلة
قال ان رسول الله ص لعن ابا سفيان فى سبعة مواطن فى كلهن لا يستطيع الا ان يلعنه اولهن يوم
لعنه الله ورسوله وهو خارج من مكة الى المدينة مهاجرا وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه ابو سفيان
يسبه ويوعده وهم ان يبطش به فصرفه الله عن رسوله والثانية يوم العير اذ طردها ليحرزها فلعنه
رسول الله فلعنه الله ورسوله والثالثة يوم احد قال ابو سفيان اعل هبل فقال رسول الله ص الله اعلى
واجل فقال ابو سفيان لنا عزى ولا عزى لكم فقال رسول الله ص الله مولانا ولا مولى لكم والرابعة
يوم الخندق يوم جاء ابو سفيان فى جميع قريش فردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وانزل الله عز وجل
فى القرآن آيتين فى سورة الاحزاب فسمى ابو سفيان واصحابه كفارا ومعاوية يومئذ مشرك عدو
لله ولرسوله والخامسة يوم الحديبية والهدى معكوفا ان يبلغ محله وصد مشركوا قريش رسول الله ص
عن المسجد الحرام وصدوا بدنه ان تبلغ المنحر فرجع رسول الله ص لم يطف بالكعبة ولم يقض نسكه
فلعنه الله ورسوله والسادسة يوم الاحزاب يوم جاء ابو سفيان بجمع قريش وعامر بن الطفيل بجمع هوازن
وعيينة بن حصن بغطفان وواعدهم قريظة والنضير ان ياتوهم فلعن رسول الله ص القادة
والاتباع وقال اما الاتباع فلا تصيب اللعنة مؤمنا واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا نجيب
ولا ناج والسابعة يوم حملوا على رسول الله ص فى العقبة وهم اثنا عشر رجلا من بنى امية وخمسة
من سائر الناس فلعن رسول الله ص من على العقبة غير النبى وناقته وسائقه وقائده قال الصدوق

رحمه الله جا، هذا الخبر هكذا والصحيح ان اصحاب العقبة كانوا اربعة عشر   اقول بيانه
مثله في احتجاج الحسن ع على معوية قوله والرابعة يوم الخندق اقول بيانه في السادسة يوم الاحزاب
وهما متحدان ولعل التكرار لتكرر اللعن بجهتين والاول لبيان لعن الله تعالى اياهم وتسميتهم
كفارا والثاني لبيان لعن الرسول ص وفيما بيانه من احتجاج الحسن ع والرابعة يوم حنين وهو
بعيد من جهتين الاولى ان اباسفيان في غزوة حنين كان مع عسكر النبي ص والثانية ان الاية
نزلت في الاحزاب ولعله لتوهم التكرار صحفه الرواة والنساخ وفيما بيانه هكذا والسابعة يوم
الثنية يوم شد على رسول الله ص اثنا عشر رجلا سبعة منهم من بني امية وخمسة من ساير قريش و
لعله اقرب وماذكره الصدوق رحمه الله يمكن ان يكون لاحدى العصبتين فان ظاهر الاخبار
ان المنافقين كمنوا له ع في عقبة تبوك مرة وفي عقبة الغدير عند الرجوع من حجة الوداع اخرى
والله يعلم   احمد بن محمد بن الصقر عن محمد بن جعفر الزعفراني عن ابي الاحوص عن ابي بكر بن
شيبة عن ابي غسان عن حميد بن عبد الرحمن عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث
عن عبد الله بن مالك الزبيدي عن عبد الله بن عمرو ان اباسفيان ركب بعيرا له ومعوية يقوده
ويزيد يسوق به فلعن رسول الله ص الراكب والقايد والسايق   بالاسناد الى الصدوق باسناده
الى ابن عباس قال دخل ابوسفيان على النبي ص يوما فقال يا رسول الله اريد ان اسالك عن شيء
فقال ص ان شئت اخبرتك قبل ان تسالني قال افعل قال اردت ان تسال عن مبلغ عمري فقال نعم
يا رسول الله فقال اني اعيش ثلثا وستين سنة فقال اشهد انك صادق فقال ص بلسانك لا بقلبك
قال ابن عباس والله ماكان الا منافقا قال ولقد كنا في محفل فيه ابوسفيان وقد كف بصره
وفينا علي صلوات الله عليه فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله ص قال ابوسفيان
ها هنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال لله در اخي بني هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي
ص اسخن الله عينك يا اباسفيان الله فعل ذلك بقوله عز من قائل ورفعنا لك ذكرك فقال ابوسفيان
اسخن الله عين من قال لي ليس ها هنا من يحتشم   عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع في قول الله
فلما نسوا ما ذكروا به قال لما تركوا ولاية علي وقد امروا بها اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال نزلت
في ولد العباس   لعل المعنى نزلت في استيلاء ولد العباس على بني امية ليوافق الخبر التالي
مع انه يحتمل نزولها فيهما وفي امثالهما ويكون انطباقها على بني امية اظهر فلذا خصت بهم في الخبر التالي
والحاصل انه ذكر في كل مقام ما يناسبه من مورد نزول الاية واكثر الاخبار الواردة في تاويل الايات
كذلك   عن منصور بن يونس عن رجل عن ابي عبد الله ع في قول الله فلما نسوا ما ذكروا به الى
قوله فاذا هم مبلسون قال اخذ بني امية بغتة ويؤخذ بنو العباس جهرة   عن مسلم المشوف

عن

عن علي بن ابي طالب ع في قوله واحلوا قومهم دار البوار قال هما الافجران من قريش بنوا امية
وبنوا المغيرة   عن حريز عمن سمع اباجعفر ع وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة لهم
ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن يعني بني امية   عن علي بن سعيد قال كنت بمكة فقدم علينا
معروف بن خربوذ فقال قال لي ابوعبد الله ع ان عليا ع قال لعمر يا اباحفص الا اخبرك بما نزل
في بني امية قال بلى قال فانه نزل فيهم والشجرة الملعونة في القرآن فغضب عمر وقال كذبت بنوا امية
خير منك واوصل للرحم   عن الحلبي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم قالوا سالناه عن قوله
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال ان رسول الله ص ارى ان رجالا على المنابر يردون الناس
ضلالا زريق وزفر وقوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هم بنوا امية وفي رواية اخرى عنه ان
رسول الله ص قد رأى رجالا من نار على منابر من نار يردون الناس على اعقابهم القهقرى
ولسنا نسمي احدا وفي رواية سلام الجعفي عنه انه قال انا لا نسمي الرجال باسمائهم ولكن رسول الله
رأى قوما على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقرى   عن قاسم بن سليمان عن
ابي عبد الله ع قال اصبح رسول الله ص يوما حاسرا حزينا فقيل له ما لك يا رسول الله فقال اني
رايت الليلة صبيان بني امية يرقون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعدك
قوله ع حاسرا اي كاشفا عن يده غضبا او من الحسرة وان كان الغالب فيه الحسير والحاسر ايضا من لا مغفر
له ولا درع ولا حاجة   عن ابي الطفيل قال كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليا ع يقول وهو
على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن قول الله و
الشجرة الملعونة في القرآن فقال الافجران من قريش ومن بني امية   لعل المراد بالافجرين هنا
الاول والثاني فقوله ومن بني امية اي وجماعة من بني امية ويحتمل ان يكون كلامه فصحف
عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر ع في قوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك قال اري رجالا من بني
تيم وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى قلت والشجرة الملعونة في القرآن
قال هم بنوا امية يقول الله ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا   عن يونس عن عبد الرحمن
الاشل قال سالته عن قول الله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس الايات فقال ان
رسول الله ص نام فراى ان بني امية يصعدون المنابر فكلما صعد منهم رجل راى رسول الله ص
الذلة والمسكنة فاستيقظ جزوعا من ذلك وكان الذين راهم اثني عشر رجلا من بني امية فاتاه
جبرئيل ع بهذه الاية ثم قال جبرئيل ان بني امية لا يملكون شيئا الا ملك اهل البيت ضعفيه
لعل التخصيص بالاثني عشر لعدم الاعتناء بشان بعضهم ممن كان ملكه قليلا وكان اقل
ضررا على المسلمين كمعوية بن يزيد ومروان بن محمد لانهم كانوا اكثر من اثني عشر او كان اول ملوكهم

عثمان ثم معوية ثم يزيد بن معوية ثم معوية بن يزيد ثم مروان بن الحكم ثم عبد الملك بن مروان
ثم الوليد بن عبد الملك ثم سليمان بن عبد الملك ثم عمر بن عبد العزيز ثم يزيد بن عبد الملك
ثم هشام بن عبد الملك ثم الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم يزيد بن الوليد الناقص ثم ابرهيم بن
الوليد بن عبد الملك ثم مروان بن محمد عم   عن قتادة قال كان يوسف ابو الحجاج صديقا
لعلي بن الحسين صلوات الله عليه وانه دخل على امراته فاراد ان يضمها اعني ام الحجاج قال فقالت له
انما عهدك بذاك الساعة قال فاتى علي بن الحسين فاخبره فامره ان يمسك عنها فولدت بالحجاج
وهو ابن شيطان ذي الردهة   انما عهدك بذاك اي بالجماع وانما قالت ذلك لان الشيطان
كان قد اتاها قبل ذلك بصورة يوسف وشيطان الردهة وقع في كلام امير المؤمنين ع في مواضع
حدثني ابن كادش في تكذيب العصابة العلوية في ادعائهم الامامة النبوية ان النبي ص راى
العباس في ثوبين ابيضين فقال انه لابيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني ان ولده يلبسون
السواد   عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب صفين انه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء
الخبر وفي اخبار دمشق عن ابي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان قال النبي ص يكون لبني
العباس رايتان مركزها كفر واعلاها ضلالة ان ادركتها يا ثوبان فلا تستظل بظلها الخبر ابي بن كعب
اول الرايات السود نصر واوسطها غدر وآخرها كفر فمن اعانهم كان كمن اعان فرعون على موسى
تاريخ بغداد قال ابو هريرة قال النبي ص اذا اقبلت الرايات السود من قبل المشرق فان اولها
فتنة واوسطها هرج وآخرها ضلالة اخبار دمشق عن النبي ص ابو امامة في خبر اولها منشور وآخرها
مثبور تاريخ الطبري ان ابرهيم الامام انفذ الى ابي مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان ابيض
طوله اربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير فامر ابو مسلم غلامه نافعا ان يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال معه هيبة فلبسها
خلافا لبني امية وهيبة الناظر وكانوا يقولون هذا السواد حداد آل محمد وشهداء كربلاء وزيد
ويحيى   علي بن احمد عن عبيد الله بن موسى عن البرقي عن ابرهيم بن محمد عن عبد الرحمن بن
القسم عن ابي بصير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص للعباس ويل لولدي من ولدك وويل لولدك
من ولدي فقال يا رسول الله افلا اجب نفسي فقال العلم قد مضى والامور بيد الله وان الامر
في ولدي   محمد بن همام عن احمد بن ما بنداد عن احمد بن هلال عن الحسن بن علي بن فضال
عن سفيان بن ابرهيم الحميري عن ابي بصير عن ابي صادق عن امير المؤمنين ع انه قال ملك بني
العباس عسر ليس فيه يسر لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند لم يزيلوهم
ولا يزالون يتمرغون ويتنعمون في غضارة من ملكهم حتى يشذ عنهم مواليهم واصحاب الويتهم

وبلا

ويسلط الله عليهم علجا يخرج من حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا هدها
ولا نعمة الا ازالها الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع الى رجل من عترتي يقول
بالحق ويعمل به   قال النعماني يقول اهل اللغة العلج الكافر والعلج الجافي في الخلقة والعلج اللئيم
والعلج الجلد الشديد في امره وقال امير المؤمنين علي ع لرجلين كانا عنده انكما علجان فعالجا
عن دينكما وكانا من العرب   قال في النهاية في حديث علي ع انه بعث رجلين في وجه وقال
انكما علجان فعالجا عن دينكما العلج الرجل القوي الضخم وعالجا اي مارسا العمل الذي ندبتكما اليه
واعملا به وقال العلج الرجل من كفار العجم وغيرهم وفي القاموس العلج بالكسر العير وحمار الوحش السمين
القوي والرغيف الغليظ الحرف والرجل من كفار العجم ورجل علج ككتف وصرد وسكر شديد صريع
معالج للامور انتهى ولعله رحمه الله انما ذكر هذه المعاني لاستبعاد ان يكون من يأخذ الحق منهم
ويعطي صاحب الحق من الكفار وكان ذلك قبل انقراض دولتهم والآن ظهر ان من استاصلهم
كان هلاكو وكان من الكفار واما قوله ع ويدفع فعلى البناء للمجهول اي ثم يدفع الى القائم ع ولو بعد
حين ويحتمل ان يكون من الاخبار البدائية   العدة عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن
ابن مسكان رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل نزع الشهوة من رجال بني امية وجعلها
في نسائهم وكذلك فعل بشيعتهم وان الله عز وجل نزع الشهوة من نساء بني هاشم وجعلها في رجالهم
وكذلك فعل بشيعتهم   الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن عبد الرحمن بن ابي
عبد الله قال سمعت ابا عبد الله ع يقول خرج رسول الله ص من حجرة ومروان وابوه يستمعان
الى حديثه فقال له الوزغ بن الوزغ قال ابو عبد الله ع فمن يومئذ يرون ان الوزغ يسمع الحديث
بالاسناد المتقدم عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما ولد مروان عرضوا
به لرسول الله ص ان يدعو له فارسلوا به الى عائشة ليدعو له فلما قربته منه قال اخرجوا عني الوزغ
بن الوزغ قال زرارة ولا اعلم الا انه قال ولعنه   بالاسناد عن ابان عن عبد الرحمن بن
ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان عمر لقي امير المؤمنين ع فقال
انت الذي تقرأ هذه الآية بايكم المفتون تعرضا بي وبصاحبي قال افلا اخبرك بآية نزلت
في بني امية فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية
اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني تيم وعدي وبني امية   محمد بن يحيى عن ابن عيسى
وابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار جميعا عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة
قال كان ابو جعفر ع في المسجد الحرام فذكر بني امية ودولتهم فقال له بعض اصحابه انما نرجو ان تكون
صاحبهم وان يظهر الله عز وجل هذا الامر على يديك فقال ما انا بصاحبهم ولا يسرني ان اكون

صاحبهم ان اصحابهم اولاد الزنا ان الله تبارك وتعالى لم يخلق منذ خلق السموات والارض
سنين ولا اياما اقصر من سنيهم وايامهم ان الله عز وجل يامر الملك الذى فى يده الفلك
فيطويه طيا   على عن ابيه عن ابن ابى عمير عن حماد بن عثمان عن ابى عبد الله عم قال ولد المرداس
من تقرب منهم اكفروه ومن تباعد منهم افقروه ومن ناواهم قتلوه ومن تحصن منهم انزلوه ومن
هرب منهم ادركوه حتى ينقضى دولتهم   التعبير عن ولد العباس بولد مرداس كناية بعيدة لشدة
التقية لان عباس بن مرداس من الصحابة فوقع اشتراك الاسم بين العباسيين اقول قد مرت الاخبار
الكثيرة فى لعن بنى امية فى ابواب الايات النازلة فى الائمة عليهم السلام لا سيما فى باب تاويل الايمان
بهم والشرك باعدائهم عليهم السلام وتاويل اية النور وسياتى فى خطبة امير المومنين عم بعد البيعة
وساير ابواب هذا المجلد وفى باب احتجاج الحسن عم على معوية   من صحيح البخارى عن موسى بن
اسمعيل عن عمر بن يحيى بن سعيد عن جده قال كنت جالسا مع ابى هريرة فى مسجد النبى صم بالمدينة
ومعنا مروان قال ابو هريرة سمعت الصادق عم الصديق يقول هلاك امتى على يدى غلمة قريش
فقال مروان غلمة فقال ابو هريرة لو شئت ان اقول بنى فلان وبنى فلان لفعلت وكنت اخرج
مع جدى الى بنى مروان حين ملكوا الشام فاذا راهم غلمانا احداثا قال لنا عسى هولاء ان يكونوا
منهم قلنا انت اعلم ومن صحيح مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن شعبة عن ابى التياح عن ابى زرعة
عن ابى هريرة عن النبى صم قال تهلك امتى هذا الحى من قريش قالوا فما تامرنا قال لو ان الناس اعتزلوهم
وروى من الجمع بين الصحيحين مثله   من تفسير الثعلبى باسناده عن سعيد بن المسيب فى
قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس قال راى بنى امية على المنابر
فساءه ذلك فقيل له انما الدنيا يعطونها فنزل عليه الا فتنة للناس قال بلاء الناس وباسناده
ايضا عن المهلبى عن سهل بن سعد عن ابيه قال راى رسول الله صم بنى امية ينزون على منبره
نزول القردة فساءه فما استجمع ضاحكا حتى مات فانزل الله عز وجل فى ذلك وما جعلنا الرؤيا التى
اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن   قوله فما استجمع ضاحكا اى لم يضحك
ضحكا تاما قال الطيبى فى قوله مستجمعا ضاحكا المستجمع المستجد للشئ القاصد له اى ضاحكا كل
الضحك   عن الثعلبى وباسناده عن عمر بن الخطاب فى قوله تعالى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار قال هما الافجران من قريش بنوا المغيرة
وبنوا امية فاما بنوا المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واما بنوا امية فمتعوا الى حين وقال الثعلبى
ايضا فى قوله تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا ارحامكم نزلت فى
بنى امية وبنى هاشم   من مسند احمد بن حنبل باسناده عن ابى ذر عن النبى صم قال اذا بلغ آل

ابى العاص

ابى العاص ثلثين رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ودينه دخلا وذكره الزمخشرى
فى الفايق فى حديث ابى هريرة اذا بلغ بنوا العاص ثلثين رجلا كان مال الله وعباده خولا
ودين الله دخلا   قال فى النهاية
ولد للحكم بن ابى العاص احد وعشرون ابنا وولد لمروان بن الحكم تسع بنين
فى حديث ابى هريرة اذا بلغ بنوا ابى العاص ثلثين كان مال الله دولا ودين الله دخلا وعباد الله
خولا قال الدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والدخل
بالتحريك العيب والغش والفساد وحقيقته ان يدخلوا فى الدين امورا لم تجر بها السنة وقوله
خولا اى خدما وعبيدا يعنى انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم   من كتاب الملاحم تاليف ابى
الحسن احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله باسناده عن زيد بن وهب انه كان عند معوية ودخل
عليه مروان فى حوائجه فقال اقض حوائجى يا امير المومنين فانى اصبحت ابا عشرة واخا عشرة وقضى
حوائجه ثم خرج فلما ادبر قال معوية لابن عباس وهو معه على السرير انشدك الله يا ابن عباس اما
تعلم ان رسول الله صم قال ذات يوم اذا بلغ بنوا الحكم ثلثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباده خولا وكتابه دخلا فاذا بلغوا تسع وتسعين واربعمائة كان هلاكهم اسرع من
ادل ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم ثم ان مروان ذكر حاجة له احصل فى بيته فوجه ابنه عبد الملك
الى معوية فكلمه فيها فقضاها فلما ادبر عبد الملك قال معوية لابن عباس انشدك الله يا ابن
عباس اما تعلم ان رسول الله صم ذكر هذا فقال هذا ابو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم
نعم فعند ذلك ادعا معوية زيادا وروى الطبرى فى تاريخه والواقدى وكافة رواة الحديث
ان الحكم بن ابى العاص كان سبب طرده وولده مروان حين طردهما رسول الله صم ان الحكم اطلع
على رسول الله صم يوما فى داره من وراء الجدار وكان سعف فدعا رسول الله صم بمشقص له ليرميه فهرب
وفى رواية انه قال للنبى صم فى قسمة خيبر اتق الله يا محمد فقال له النبى صم لعنك الله ولعن ما فى صلبك
اتامرنى بالتقوى وانا احب من اتقى الله تعالى فلم يزل طريدا حتى ملك عثمان فادخلهما   الحب بالكسر
المحبوب   وقال السيوطى من مشاهير علماء المخالفين فى الدر المنثور اخرج البخارى عن
يوسف بن ماهك قال كان مروان على الحجاز استعمله معوية بن ابى سفيان فخطب فجعل يذكر
يزيد بن معوية لكى يبايع له بعد ابيه فقال عبد الرحمن بن ابى بكر شيئا فقال خذوه فدخل بيت
عائشة فلم يقدروا عليه فقال مروان ان هذا انزل فيه والذى قال لوالديه اف لكما فقالت
عائشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا شيئا من القرآن الا ان الله انزل عذرى واخرج
عبد بن حميد والنسائى وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عن محمد بن زياد قال لما بايع
معوية لابنه قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن سنة هرقل وقيصر فقال مروان هذا الذى

انزل الله فيه والذي قال لوالديه اف لكما الاية فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب مروان كذب مروان
والله ما هو به ولو شئت ان اسمي الذي انزلت فيه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه لعن ابا مروان ومروان
في صلبه فمروان فضض من لعنة الله واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن عبد الله قال اني
لفي المسجد حين خطب مروان فقال ان الله قد ارى امير المؤمنين ع في يزيد رايا حسنا وان
يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر اهرقلية ان ابا بكر والله ما جعلها
في احد من ولده ولا احد من اهل بيته ولا جعلها معوية الا رحمة وكرامة لولده فقال مروان الست
الذي قال لوالديه اف لكما فقال عبد الرحمن الست ابن اللعين الذي لعن اباك رسول الله صلى الله عليه
قال وسمعتها عائشة فقالت يا مروان انت القائل لعبد الرحمن كذا وكذا وكذبت والله ما فيه نزلت
ولكن نزلت في فلان بن فلان واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله والذي قال لوالديه الاية
قال هذا ابن لابي بكر واخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال نزلت هذه الاية في عبد الرحمن بن ابي بكر
قال لابويه وكانا قد اسلما وابى هو ان يسلم فكانا يامرانه بالاسلام ويرد عليهما ويكذبهما فيقول
فاين فلان واين فلان يعني مشايخ قريش ممن قد مات ثم اسلم بعد فحسن اسلامه فنزلت توبته
في هذه الاية ولكل درجات مما عملوا   اقول وروى ابن بطريق مضامين تلك الاخبار عن
الثعلبي وروى عنه انه قال قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد والسدي نزلت هذه الاية
في عبد الله بن عمر وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قال له ابواه اسلم والحا عليه في دعائه الى الايمان
فقال احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ من قريش حتى اسالهم عما تقولون وقال
في النهاية في حديث عائشة قالت لمروان ان الله لعن اباك وانت فضض من لعنة الله اي قطعة
وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظ من لعنة الله بظائين من الفظيظ وهو ماء الكرش وانكره
الخطابي وقال الزمخشري افتظظت الكرش اعتصرت ماءها كانها عصارة من اللعنة او فعالة
من الفظيظ ماء الفحل اي نطفة من اللعنة وقال في القاموس الفضض محركة ما انتشر من الماء
اذا تطهر به وكل متفرق ومنتشر ومنه قول عائشة لمروان فانت فضض من لعنة الله ويروى فضض
كعنق وغراب اي قطعة منها وذكر فضاضة ايضا على وزن فعالة في باب وفسره بماء الكرش يعتصر
ويشرب في المفاوز   قال صاحب الكامل البهائي ان امية كان غلاما روميا لعبد الشمس
فلما الفاه كيسا فطنا اعتقه وتبناه فنسبوا امية الى عبد الشمس كما كانوا يقولون قبل نزول الاية
زيد بن محمد ولذا روي عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى الم غلبت الروم انهم بنو امية
ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعوية وحسبهما وانهما لا يصلحان للخلافة لقوله ص الائمة من قريش
اقول ذكر ابن ابي الحديد في اخر المجلد الخامس عشر من شرحه على النهج فصلا طويلا في مفاخرة بني هاشم

بني

وبني امية وفيه مثالب كثيرة من بني امية لم نذكرها مخافة الاطناب والخروج من مقصود الكتاب
وقال مؤلف كتاب الزام النواصب امية لم يكن من صلب عبد شمس وانما هو من الروم فاستلحقه
عبد شمس فنسب اليه فبنو امية كلهم ليسوا من صميم قريش وانما هم يلحقون بهم ويصدق ذلك
قول امير المؤمنين ع ان بني امية لصاق وليسوا صحيحي النسب الى عبد مناف فلم يستطع معوية
انكار ذلك   ومن كلامه ع والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما الا استحلوه ولا عقدا الا
حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم حتى يقوم الباكيان يبكيان
باك يبكي لدينه وباك يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم كنصرة العبد من سيده
اذا شهد اطاعه واذا غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم بالله ظنا فان اتاكم الله
بعافية فاقبلوا وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين   لا يزالون اي بنو امية ظالمين
فحذف الخبر وسدت حتى وما بعدها مسد الخبر ونبا به منزله اذا ضره ولم يوافقه وسوء
رعيهم وتقواهم يقال رعى يرعى بالكسر فيهما رعيا ورعية ويروى بسوء رعيهم قوله ع نصرة احدكم
اي انتقام من احدهم باضافة المصدر الى الفاعل وقيل المصدر مضاف الى المفعول في الموضعين
وتقدير الكلام حتى يكون نصرة احد هؤلاء الولاة لاحدكم ومن في الموضعين مضافة الى المحذوف
تقديره من جانب احدكم ومن جانب سيده وهو ضعيف   من خطبة له ع ارسله على حين
فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه
والنور المقتدى به ذلك القران فاستنطقوه ولن ينطق لكم ولكن اخبركم عنه الا ان فيه علم ما
ياتي والحديث عن الماضي ودواء دائكم ونظم ما بينكم   فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا
وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم الله ممن ظلم ماكلا بماكل ومشربا بمشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات
وزوامل الاثام فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم
بطعمها ابدا ما كر الجديدان   قوله ع فعند ذلك اخبار عن ملك بني امية بعده وزوال الامر
عند تفاقم فسادهم في الارض اصفيتم اي خصصتم بالامر اي الخلافة واوردتموه غير ورده اي
انزلتموه عند غير مستحقه والمقر ككتف المر او الصبر او شبيه به او السم والزاملة التي يحمل عليها
من الابل وغيرها قوله ع ثم لا تذوقها قال ابن ابي الحديد فان قلت انهم قد ملكوا بعد الدولة
الهاشمية بالمغرب مدة طويلة قلت الاعتبار بملك العراق والحجاز وما عداهما من الاقاليم النائية
لا اعتداد به اقول لعل المراد به انقطاع تلك الدولة المخصوصة وعدم العود الى اصحابها

ومع ذلك لا بد من التخصيص بغير السفياني الموعود   من خطبة له عليه السلم حتى يظن الظان
ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها
ولا سيفها وكذب الظان ان الدنيا معقولة لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش يتطعمونها
برهة ثم يلفظونها جملة   المنح العطاء والدر في الاصل اللبن ثم استعمل في كل خير ومج الشراب
قذفه من فيه كنى عم بكونها مطعومة لهم عن تلذذهم بها مدة ملكهم وبكونها ملفوظة من فيهم عن
زوالها عنهم والبرهة مدة من الزمان لها طول ثم يلفظونها اي يرمونها   من خطبة له عم في
ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الراي على القران
اذا عطفوا القران على الراي   حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها
على مساوي اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقي اليه سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل
السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة   كاني به قد نعق بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان
فعطف عليها عطف الضروس وفرش الارض بالرؤس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض وطاته
بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في العين
فلا تزالون كذلك حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة والاثار
البينة والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا
عقبه   لعل اول الكلام اشارة الى ظهور القائم عم وكذا قوله عم وسياتي غد وما قبله الى الفقرة
التي تظهر قبل القائم عم   وقيام الحرب على ساق كناية عن شدتها وقيل الساق الشدة بدو النواجذ
عن الضحك تهكما او عن بلوغ الحرب غايتها كما ان غاية الضحك ان تبدو النواجذ والاخلاف
للناقة حلمات الضرع وانما قال عم حلوا رضاعها لان اهل النجدة في اول الحرب يقبلون
عليها ومرارة عاقبتها لانها القتل ولان مصير اكثرهم الى النار والمنصوبات الاربعة احوال
والمرفوع بعد كل منها فاعل وانما ارتفع عاقبتها بعد علقما مع انه اسم صريح لقيامه مقام اسم الفاعل
كانه قال مريرة عاقبتها قوله عم الا وفي غد قال ابن ابي الحديد تمام قوله عم يأخذ الوالي وبين
الكلام جملة اعتراضية قد كان تقدم ذكر طائفة من الناس كانت ذات ملك وامرة فذكر عم
ان الوالي يعني القائم عم يأخذ عمال هذه الطائفة على سوء اعمالهم وعلى هاهنا متعلقة بيأخذ وهي
بمعنى يؤاخذ والافاليذ جمع افلاذ وهي جمع فلذة وهي القطعة من الكبد كناية عن الكنوز التي
تظهر للقائم عم وقد فسر قوله تعالى واخرجت الارض اثقالها بذلك في بعض التفاسير وقوله عم سلما
مصدر سد مسد الحال او تمييز قوله عم كاني به الظاهر انه اشارة الى السفياني وقال ابن ابي الحديد

اخبار

اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وملكه بعد ذلك العراق وما قتل من العرب
فيها ايام عبد الرحمن بن الاشعث وقتله ايام مصعب بن الزبير وقال مفعول فحص محذوف
اي فحص الناس براياته اي نحاهم وقلبهم يمينا وشمالا وضواحي كوفان ما قرب منها من القرى
وقد سار لقتال مصعب بعد ان قتل المصعب المختار فالتقوا بارض مسكن من نواحي الكوفة
قد فغرت فاغرته اي انفتح فوه فيقال فغر فاه يتعدى ولا يتعدى وثقل وطاته كناية عن شدة
ظلمه وجوره بعيد الجولة اي جولان خيوله والبعير نفر وذهب في الارض وعوازب احلامها
اي ما ذهب وقام من عقولها وقال ابن ميثم ره فان قلت قوله عم حتى تؤوب يدل على انقطاع تلك
الدولة بظهور العرب وعبد الملك مات وقام بعده بنوه بالدولة قلت الغاية ليست غاية
للدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشردين في البلاد مضطهدين وذلك الانقياد و
ان كان اصله من عبد الملك الا انه استمر في زمان اولاده الى حين انقضاء دولتهم وقال بعض
الشارحين ان ملك اولاده ملكه وهذا جواب من لم يتدبر في كلامه عم والعرب ههنا هم بنوا
العباس ومن معهم من العرب ايام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب الطائي وابنيه حميد والحسن
وكبني رزيق منهم طاهر بن الحسين واسحق بن ابرهيم وغيرهم من العرب وقيل ان ابا مسلم اصله
عربي قوله عم والعهد القريب قال ابن ابي الحديد اي عهده وايامه وكان دفع ما عساه يتوهمونه
من انه اذا ابت الى العرب عوازب احلامها فيجب عليهم اتباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله
فوصاهم بانه اذا تبدلت الدولة فالزموا الكتاب والسنة والعهد الذي فارقتكم عليه قوله عم
انما يسني اي يسهل   احمد بن محمد الكوفي عن جعفر بن عبد الله المحمدي عن ابي روح فرج بن
قرة عن جعفر بن عبد الله عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عم قال خطب امير المؤمنين عم
بالمدينة فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لم يقصم
جباري دهر الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم من الامم الا بعد ازل وبلاء ايها الناس
في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل
ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير عباد الله احسنوا فيما يعنيكم النظر فيه ثم انظروا الى
عرصات من قد اقاده الله بعلمه كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام
كريم ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النضرة والسرور والامر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة
في الجنان والله مخلدون ولله عاقبة الامور فيا عجبا وما لي لا اعجب من خطأ هذه الفرق
على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب
ولا يعفون عن عيب المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما انكروا وكل امرئ منهم امام نفسه

منها فيما يرى كبرى وشقات واسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا الا خطا لا يبنا
تقربا ولن يزدادوا الا بعدا من الله عز وجل انس بعضهم ببعض وتصديق بعضهم لبعض
كل ذلك وحشة مما ورث النبي الامي ص ونفورا مما ادى اليهم من اخبار فاطر السموات والارض
اهل حسرات وكهوف شبهات واهل عشوات وضلالة وريبة من وكله الله الى نفسه ورايه
فهو مامون عند من يجهله غير المتهم عند من لا يعرفه ولا شبه هؤلاء بانعام قد غاب عنها
رعاؤها وا اسفا من فعلات شيعتي من بعد قرب مودتها اليوم كيف يستذل بعدي بعضها
بعضا وكيف تقتل بعضها بعضا المتشتتة غدا عن الاصل النازلة بالفرع المؤملة الفتح من غير
جهته كل حزب منهم آخذ منه بغصن اين ما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمع
هؤلاء لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يولف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح
لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين سيل العرم حيث بعث عليه فارة فلم تثبت
عليه اكمة ولم يرد سننه رض طود يذعذعهم الله في بطون اودية ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ
بهم من قوم حقوق قوم ويمكن من قوم لديار قوم تشريدا لبني امية ولكي لا يغتصبوا ما غصبوا
يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على الجنادل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ليكونن ذلك وكاني اسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجالهم وايم الله ليذوبن
ما في ايديهم بعد العلو والتمكن في البلاد كما تذوب الالية على النار من مات منهم مات ضالا
والى الله عز وجل يفضي منهم من درج ويتوب الله عز وجل على من تاب ولعل الله يجمع شيعتي
بعد التشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الله عز ذكره الخيرة بل لله الخيرة والامر جميعا
ايها الناس ان المنتحلين للامامة من غير اهلها كثير ولو لم تتخاذلوا عن مر الحق ولم تهنوا
عن توهين الباطل لم يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة
وازوائها عن اهلها لكن تهتم كما تاهت بنو اسرائيل على عهد موسى ص ولعمري ليضاعفن عليكم
التيه من بعدي اضعاف ما تاهت بنو اسرائيل ولعمري ان لو قد استكملتم من بعدي مدة سلطان
بني امية لقد اجتمعتم على سلطان الداعي الى الضلالة واحييتم الباطل وخلفتم الحق وراء ظهوركم
وقطعتم الادنى من اهل بدر ووصلتم الابعد من ابناء الحرب لرسول الله ص ولعمري ان لو قد ذاب
ما في ايديهم لدنا التمحيص للجزاء وقرب الوعد وانقضت المدة وبدا لكم النجم ذو الذنب
من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير فاذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا انكم ان اتبعتم
طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول ص فتداويتم من العمى والصمم والبكم وكفيتم مؤنة
الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ولا يبعد الله الا من ابى وظلم واعتسف

واخذ

واخذ ما ليس له وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في دون ما استقبلتم الظاهر
ان هذه الخطبة كانت بعد قتل عثمان وانعقاد البيعة له ع وحدوث مبادي الفتن ص فالمراد
بما استدبروه استيلاء خلفاء الجور وتمكنهم ثم زوال دولتهم وبما استقبلوه ما حدث من
الفتن بعد خلافته ع فان التدبر فيهما يورث العلم بان بناء الدنيا على الباطل وان الحق
لا يستقيم فيها وان الحق والباطل كليهما الى فناء وانقضاء والمراد بما استدبروه ما وقع في زمن
الرسول ص اولا وآخرا وبما استقبلوه ما كان بعده ص مطابقا للاحوال السابقة من غلبة
الباطل اولا ثم مغلوبيته ثانيا ويحتمل ان يكون المراد بما يستقبل وبما يستدبر شيئا واحدا فان
ما يستقبل قبل وروده يستدبر بعد مضيه او المراد بما يستقبلونه ما امامهم من احوال البرزخ
والقيمة وبما يستدبرونه ما مضى من ايام عمرهم ولا يخفى بعده فيما يعنيكم بتقدير النظر بالمهملة
اي يهمكم او بالمعجمة وقوله النظر فيه بدل اشتمال لقوله فيما يعنيكم او فاعل لقوله يعنيكم بتقدير
النظر قبل الظرف من قد افاده الله بعلمه وهو اظهر بما صنع الله لهم اي جعله قائدا ولكن من
الملك ومن القود وفي الارشاد اباد ما الله بعلمه وهو اظهر بما صنع الله لهم الظرف صلة للحتم
قدم عليه اي انظروا باي شيء ختم لهما وليا بمعنى في والى او زائدة والله مخلدون خبر
محذوف والجملة مبنية ومؤكدة للسابقة او استينافية كانه سئل عن عاقبتهم فقيل هم وانه
مخلدون ولله عاقبة الامور اي مرجعها الى حكمه او عاقبة الملك والدولة والعزة لله ولمن
طلب رضاه فيا عجبا بغير تنوين واصله يا عجبي او بالتنوين اي يا قوم اعجبوا عجبا او اعجب
عجبا والاول اظهر في دينها متعلق بالاختلاف او بالخطاء او بهما على التنازع والمراد بالحجج المذاهب
والطرق والدلائل عليها ولا يعفون بالتشديد وكسر العين من العفة او بالتخفيف كالسكون
من العفو المعروف فيهم ما عرفوا اي المعروف والمنكر تابعان لارادتهم وان خالف الواقع او
لشهواتهم ولا يبالون بعدم موافقة الشريعة وكهوف شبهات اي تاوي اليهم والعشوة ان
يركب امرا على غير بيان من وكله الله الى نفسه اي بسبب اعراضه عن الحق وهو مبتدأ وقوله فهو
مامون خبره ولعل المراد بالموصول ائمتهم من قدمهم سابقا لا انفسهم من فعلات شيعتي
اي من شيعتي اليوم ظاهرا كل حزب منهم آخذ بغصن اي لتفرقهم عن ائمة الحق صاروا شعبا كل
منهم آخذ بغصن من اغصان شجرة الحق بزعمهم ممن يدعي الانتساب الى اهل البيت ع ثم
مع تركهم الاصل سيجمع هؤلاء اشارة الى اجتماعهم على ابي مسلم لدفع بني امية لكن دفعوا الباطل
بالافسد كما يجمع قزع الخريف اي قطع السحاب المتفرقة وانما خص الخريف لانه اول الشتاء والسحاب
يكون فيه متفرقا غير متراكم ولا مطبق ثم يجتمع بعضه الى بعض بعد ذلك والركام السحاب المتراكب

بعضها فوق بعض وتشبيه هذا التأليف اليه تعالى مع انه لم يكن برضاه على المجاز التابع في الايات
والاخبار ثم يفتح لهم ابوابا فتح الابواب كناية عما هيئ لهم من الاسباب استعدادا جاوز المستثار
موضع ثوراتهم وهيجانهم وخروجهم وتسلط هذا الجيش عليهم بسوء اعمالهم كما سلط الله على
اهل سبا بعد اتمام النعمة عليهم لكفرانهم كما قال تعالى لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان
عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خمط واثل وشيء من سدر قليل قوله
ع حيث بعث عليه قارة هذا مؤيد لما قيل ان العرم القارة واضيف السيل اليه لانه نقب لهم
سكرا ضربت لهم بلقيس وفي النهج كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة و
القارة الجبل الصغير والاكمة التل والحاصل بيان شدة التشبيه بانه احاط بالجبال وذهب
بالتلال ولم يمنعه شيء ولم يرد سننه رص طود السنن الطريق والرص التصاق الاجزاء بعضها
ببعض والطود الجبل اي لم يرد طريقه طود مرصوص وفي النهج بعده ولا حداب ارض ولما فرغ ع
ع من بيان شدة التشبيه اخذ في بيان شدة التشبيه فقال يذعذعهم الله في بطون اودية والذعذعة
التفريق اي يفرقهم الله في السيل متوجهين الى البلاد ثم يسلكهم ينابيع في الارض هي من الفاظ
القرآن اي كما ان الله تعالى ينزل الماء من السماء فيسكن في اعماق الارض ثم يظهره ينابيع الى
ظاهرها كذلك هؤلاء يفرقهم الله في بطون الاودية وعن امتحن الاعواد ثم يظهرهم بعد اختفا
كذا ذكره ابن ابي الحديد ويحتمل ان يكون بيانا لاستيلائهم على البلاد وتفرقهم فيها وظهورهم
في كل البلاد وتيسر اعوانهم من سائر العباد فكما ان مياه الانهار وفودها توجب وجوه ينابيع
العيون والآبار فكذلك يظهر اثر هؤلاء في كل البلاد وتكثر اعوانهم في جميع الاقطار ويكون ذلك
ترشيحا لما سبق من التشبيه من قوم اي بني امية حقوق قوم اي اهل البيت عليهم السلام للانتقام
من اعدائهم وان لم يصل الحق اليهم ويمكن من قوم اي بني امية حقوق العباس لديار قوم اي بني
امية وفي بعض النسخ ويمكن بهم قوما في ديار قوم وفي النهج ويمكن لقوم في ديار قوم وهما الظاهر
تشريدا لبني امية اي لميل الغرض الا تفرق بني امية ودفع ظلمهم يضعضع الله بهم ركنا ضعضع
هدمه حتى الارض اي يهدم الله بهم ركنا وثيقا هو اساس دولة بني امية وينقض بهم طي الجنادل
من ارم الجنادل جمع جندل وهو ما يقله الرجل من الحجارة اي ينقض الله الابنية التي طويت وبنيت
بالجنادل من بلاد ارم وهي دمشق والشام اذ كان مستقر ملكهم في اكثر الازمان تلك البلاد وفي
وفي بعض النسخ على الجنادل ويملأ منهم بطنان الزيتون بطنان الشيء وسطه وداخله وقال الفيروزآبادي
الزيتون مسجد دمشق او جبال الشام وبلد بالصين والغرض استيلائهم على وسط بلاد بني امية

والصهيل

والصهيل كامير صوت الفرس وقال الفيروزآبادي رجل الخطل والخطل بكسرهما والطمطمي بالضم
في لسانه عجمة انتهى واشار ع بذلك الى ان اكثر عسكرهم من العجم كما كان عسكر ابي مسلم كان اكثرهم
من خراسان ليذوبن ما في ايديهم اي بني امية ويحتمل ان يكون اشارة الى انقراض هؤلاء
الغالبين من بني العباس والى انه عز وجل ينتقم منهم من درج في بعض النسخ ينتقم بالفاء
اي يوصل وفي بعضها بالقاف بمعنى المحاكمة والانهاء والايصال ودرج الرجل اي مشى ودرج
ايضا مات ودرج القوم انقرضوا والظاهر ان المراد به هنا الموت اي من مات منهم مات ظالما
وامره الى الله يعذبه كيف يشاء وعلى الاول المعنى من بقي منهم فعاقبته الفناء والله ينتقم منهم بعلمه
ولعل الله يجمع شيعتي اشارة الى ظهور القائم ع ولا يلزم اتصاله بملكهم لان شرهم كما يأتي في
الاخبار وعلى كل حال يسعر الحق اي الحق الذي هو مر او خالص الحق فانه امر وفي النهج عن نقص
الحق وهو على هضم الطاعة اي كسرها واذهابها يقال هضم الشيء هضما اي كسره ونحاه ولم اظفر
بهذا البناء لكن تهتم اي كما تاهت بنو اسرائيل في خارج المصر اربعين سنة في الارض بعصيانهم
وترك الجهاد فكذا اصحابه ع عصوا الله فيما نهاهم والهمهم الله الم بعصيره على عدوه وفي النهج لكم
تيهم اي كما تاهت بنو اسرائيل اضعاف ما تاهت اي بسبب الشدة او بسبب الزمان والذاهبون الى
الضلال لدعاة بني العباس ويخلفكم الحق اي متابعة اهل البيت عليهم السلام وقطعتم الادنى
اي الاقربين الى الرسول نسبا الناصرين له في غزوة بدر يعني نفسه واولاده عليهم السلام ووصلتم
الابعد اي اولاد العباس فانهم كانوا ابعد نسبا من اهل البيت ع وكان جدهم العباس ممن
حارب النبي ص في غزوة بدر لو قد ذاب ما في ايديهم اي ذهب ملك بني العباس لدنى التمحيص
للجزاء اي قرب قيام القائم ع وفيه التمحيص والابتلاء ليجزي الكافرين ويعذبهم في الدنيا والعقبى
وقرب الوعد اي وعد القائم وانقضت المدة اي قرب انقضاء مدة اهل الباطل والنهج ذوا الذنب
من علامات ظهور القائم ع والمراد بالقمر المنير القائم ع وكذا طالع المشرق اذ كان شرقيه
بالنسبة الى المدينة او لان اجتماع العساكر عليه وتوجهه الى فتح البلاد من الكوفة وهي كالشرقية
بالنسبة الى الحرمين ولا يبعد ان يكون ذكر المشرق ترشيحا للاستعارة اي القمر الطالع من مشرقه
ويحتمل ان يكون اشارة الى ظهور السلطان اسماعيل انار الله برهانه والتعسف الظلم والعدول
الفادح الدين المثقل والمظالم او بيعة اهل الجور وطاعتهم وظلمهم من طاعته اي القائم او الا
تجاوا اعتسف اي مال عن طريق الحق الى غيره او ظلم على غيره ... الحسين بن ابراهيم عن محمد بن
وهبان عن علي بن حبشي بن العباس عن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان وجعفر بن محمد بن
عن الحسين بن ابي هند عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اتقوا الله وعليكم بالطاعة

لا يمتكم قولوا ما يقولون واصمتوا حتى صمتوا فانكم في سلطان من قال الله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال يعني بذلك ولد العباس فاتقوا الله فانكم في هدنة صلوا في عشايرهم واشهدوا جنايزهم وادوا الامانة اليهم ما ورد في جميع الغاصبين والمرتدين مجملا قوله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون قال الامام موسى بن جعفر ع مثل هؤلاء المنافقين كمثل الذي استوقد نارا ليبصر بها ما حوله ذهب الله بنورها بريح ارسلها عليها فاطفاها او بمطر كذلك مثل هؤلاء المنافقين الناكثين لما اخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلي بن ابي طالب عطوا ظاهر شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وليه ووصيه ووارثه وخليفته في امته وقاضي ديونه ومنجز عداته والقايم بسياسة عباد الله مقامه فورث مواريث المسلمين بها ونكح في المسلمين بها ووالوه من اجلها واحسنوا عنه الدفاع بسببها واتخذوه اخا يصونونه مما يصونون عنه انفسهم بسماعهم منه لها فلما جاء الموت وقع في حكم رب العالمين العالم بالاسرار الذي لا يخفى عليه خافية فاخذهم بعذاب باطن كفرهم فذلك حين ذهب نورهم وصاروا في ظلمات عذاب الله ظلمات احكام الاخرة لا يرون منها خروجا ولا يجدون عنها محيصا ثم قال صم يعني يصمون في الاخرة في عذابها بكم يبكمون بين اطباق نيرانها عمي يعمون هناك وذلك نظير قوله ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا قال العالم ع حدثني ابي عن جدي عن رسول الله صلعم قال ما من عبد ولا امة اعطى بيعة امير المؤمنين ع في الظاهر ونكثها في الباطن واقام على نفاقه الا واذا جاءه ملك الموت لقبض روحه تمثل له ابليس واعوانه وتمثل له النيران واصناف عقاربها لعينيه وقلبه ومقاعده من مضايقها ويمثل له ايضا الجنان ومنازله فيها لو كان بقي على ايمانه ووفي ببيعته فيقول له ملك الموت انظر فتلك الجنان لا يقادر قدرها سرائها وبهجتها وسرورها الا الله رب العالمين كانت معدة لك فلو كنت بقيت على ولايتك لاخي محمد رسول الله كان يكون اليها مصيرك يوم فصل القضاء لكنك نكثت وخالفت فتلك النيران واصناف عذابها وزبانيتها ومرزباتها وافاعيها الفاغرة افواهها وعقاربها الناصبة اذنابها وسباعها الشايلة مخالبها وساير اصناف عذابها هو لك واليها مصيرك فعند ذلك يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فقبلت ما امرني به والتزمت من موالاة علي ما الزمني قوله عز وجل او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير

قال

القامع

قال العالم ع ثم ضرب الله للمنافقين مثلا آخر فقال مثل ما خوطبوا به من هذا القران الذي انزلنا عليك يا محمد مشتملا على بيان توحيدي وايضاح حجة نبوتك والدليل الباهر على استحقاق اخيك علي للموقف الذي وقفته والمحل الذي احللته والمرتبة التي رفعته اليها والسياسة التي قلدته اياها فهي كصيب فيه ظلمات ورعد وبرق قال يا محمد كما ان في هذا المطر هذه الاشياء ومن ابتلي به خاف فكذلك هؤلاء في ردهم بيعة علي عليه السلام وخوفهم ان تعثر انت يا محمد على نفاقهم كمن هو في هذا المطر والرعد والبرق يخاف ان يخلع الرعد فواده او ينزل البرق بالصاعقة عليه فكذلك هؤلاء يخافون ان تعثر على كفرهم فتوجب قتلهم واستيصالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد والبرق اصابعهم في آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد افئدتهم فكذلك يجعلون اصابعهم في آذانهم اذا سمعوا لعنك لمن نكث البيعة ووعيدك لهم اذا علمت احوالهم يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت لئلا يسمعوا لعنك لمن نكث البيعة ولا وعيدك فتغيروا الوانهم فيستدل اصحابك انهم المعنيون باللعن والوعيد لما قد ظهر من التغير والاضطراب عليهم فيقوى التهمة عليهم فلا يامنون هلاكهم بذلك على يدك وفي حكمك ثم قال والله محيط بالكافرين مقتدر عليهم لو شاء اظهر لك نفاق منافقيهم وابدى لك اسرارهم وامرك بقتلهم ثم قال يكاد البرق يخطف ابصارهم وهذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه ابصارهم ولم يستروا عنه وجوههم لتسلم عيونهم من تلالئه ولم ينظروا الى الطريق الذي يريدون ان يتخلصوا فيه بضوء البرق ولكنهم نظروا الى نفس البرق فكاد يخطف ابصارهم فكذلك هؤلاء المنافقون يكاد ما في القران من الآيات المحكمة الدالة على نبوتك الموضحة عن صدقك في نصب علي اخيك اماما ويكاد ما يشاهدونه منك يا محمد ومن اخيك علي من المعجزات الدالات على ان امرك وامره هو الحق الذي لا ريب فيه ثم هم مع ذلك لا ينظرون في دلايل ما يشاهدون من آيات القران وآياتك وآيات اخيك علي بن ابي طالب يكاد ذهابهم عن الحق في حججك يبطل عليهم ساير ما قد علموا من الاشياء التي يعرفونها لان من جحد حقا واحدا اداه ذلك الجحود الى ان يجحد كل حق فصار جاحده في بطلان ساير الحقوق عليه كالناظر الى جرم الشمس في ذهاب نور بصره ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه اذا ظهر ما اعتقدوا انه هو الحجة مشوا فيه تثبتوا عليه وهؤلاء كانوا اذا انتجت خيلهم الاناث ونساؤهم الذكور وحملت نخيلهم وزكت زروعهم وتمت تجاراتهم وكثرت الالبان في ضروعهم قالوا يوشك ان يكون هذا ببركة بيعتنا لعلي انه مبخوت مدال ينبغي ان نعطيه ظاهر الطاعة لنعيش

فی دولته واذا اظلم علیهم قاموا ای واذا انبجت جنوبهم الذکور دبنا ذهم الایات ولم یر بحوا
فی تجاراتهم ولا حملت نخیلهم ولا زکت زروعهم وقفوا وقالوا هذا بشوم هذه البیعة التی
بایعناها علیا والتصدیق الذی صدقنا محمدا ص وهو نظیر ما قال الله عز وجل یا محمد
ان تصبهم حسنة یقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سیئة یقولوا هذه من عندک قال الله
قل کل من عند الله بحکمه النافذ وقضائه لیس ذلک لشومی ولا لیمنی ثم قال الله عز وجل ولو شاء الله
لذهب بسمعهم وابصارهم حتی لا یتهیا لهم الاحتراز من ان تقف علی کفرهم انت واصحابک المؤمنون
توجب قتلهم ان الله علی کل شیء قدیر ولا یعجزه شیء قوله ع بسماحهم منه لهما الضمیر
فی منه راجع الی امیر المؤمنین ع وفی لهما الی الانفس ای بانهم کانوا یسمعون عنه ع ما ینفع انفسهم
من المعاد وفی الاحکام والمواعظ والشائلة المرتفعة عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم
عن ابی جعفر وابی عبد الله علیهما السلام فی قوله تعالی الذین جعلوا القرآن عضین قال هم قریش
قال الطبرسی جعلوا القرآن عضین ای فرقوه وجعلوه اعضاء کاعضاء الجزور
فآمنوا ببعضه وکفروا ببعضه وعن ابن عباس جعلوه اجزاء اجزاء فقالوا سحر وقالوا اساطیر الاولین
وقالوا مفتری الباقر ع فی قوله ویوم القیمة تری الذین کذبوا علی الله وجوههم
مسودة یعنی انکارهم ولایة امیر المؤمنین ع الشوهانی باسناده سال عبد الله بن عطا المکی
الباقر ع فی قوله ربما یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین قال ینادی مناد یوم القیمة یسمع الخلائق
الا انه لا یدخل الجنة الا مسلم فیومئذ یود الذین کفروا لو کانوا مسلمین لولایة امیر المؤمنین ع
وقال ع انزلت هذه الایة علی النبی ص هکذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لمادا وا العذاب
وعلی هو العذاب هل الی مرد من سبیل یقولون فنرد فنتولی علیا قال الله وتراهم یعرضون
علیها یعنی ارواحهم تعرض علی النار خاشعین من الذل ینظرون الی علی من طرف خفی فقال الذین
آمنوا بآل محمد ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم واهلیهم یوم القیمة الا ان الظالمین لآل محمد
حقهم فی عذاب الیم الحسکانی فی شواهد التنزیل عن ابن المسیب عن ابن عباس لما نزلت قوله
واتقوا فتنة لا تصیبن الذین ظلموا منکم خاصة قال النبی ص من ظلم علیا مقعدی هذا بعد
وفاتی فکانما جحد نبوتی ونبوة الانبیاء قبلی اقول روی السیوطی فی الدر المنثور عن عبد
حمید وابن جریر عن قتادة فی قوله عسیتم ان تولیتم الایة قال کیف رایتم القوم حین تولوا عن کتاب الله
الم یسفکوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن الکافی عن ابن ابی عمیر عن ابن اذینة
عن زرارة عن ابی جعفر ع قال ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤک یا علی فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما هکذا انزلت ثم قال فلا وربک لا یؤمنون حتی یحکموک

یا علی

یا علی فیما شجر بینهم یعنی فیما تعاهدوا وتعاقدوا علیه بینهم من خلافک وغصبک ثم لا یجدوا
فی انفسهم حرجا مما قضیت علیهم یا محمد علی لسانک من ولایته ویسلموا تسلیما لعلی وکذلک
جعلنا لکل نبی عدوا شیاطین الانس والجن یوحی بعضهم الی بعض زخرف القول
غرورا فهذا وحی کذب المشهور فی التفسیر ان زخرف القول والغرور صفة لکلامهم
الذی یوحی بعضهم الی بعض ای یوسوس ویلقی خفیة بعضهم الی بعض کلاما مموها مزینا یتحسن
ظاهره ولا حقیقة له غرورا ای یغرونهم بذلک غرورا او لیغروهم وعلی ما فی تفسیر علی بن ابرهیم
المعنی یلقی بعضهم الی بعض الکلام الذی یقولونه فی شان القرآن وهو انه زخرف القول غرور
ولا یخلو من بعد لکن لا یابی عن الاستقامة ان الذین آمنوا ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا ثم ازدادوا
کفرا قال نزلت فی الذین آمنوا برسول الله اقرارا لا تصدیقا ثم کفروا لما کتبوا الکتاب فیما بینهم
ان لا یردوا الامر فی اهل بیته ابدا فلما نزلت الولایة واخذ رسول الله المیثاق علیهم لامیر المؤمنین
آمنوا اقرارا لا تصدیقا فلما مضی رسول الله کفروا فازدادوا کفرا لم یکن الله لیغفر لهم ولا
لیهدیهم سبیلا طریقا الا طریق جهنم یا ایها الذین آمنوا من یرتد منکم عن دینه فسوف
یاتی الله بقوم یحبهم ویحبونه اذلة علی المؤمنین اعزة علی الکافرین یجاهدون فی سبیل الله
قال هو مخاطبة لاصحاب رسول الله الذین غصبوا آل محمد حقهم وارتدوا عن دین الله فسوف
یاتی الله بقوم یحبهم نزلت فی القائم ع واصحابه الذین یجاهدون فی سبیل الله ولا یخافون
لومة لائم الکافی عن ابن ابی عمیر عن ابی ایوب عن محمد بن مسلم عن ابی جعفر صلوات الله علیه
فی قوله قد مکر الذین من قبلهم فاتی الله بنیانهم من القواعد فخر علیهم السقف من فوقهم
واتاهم العذاب من حیث لا یشعرون قال بیت مکرهم والمراد بالبینات ای ما دوا فاتاهم الله
فی النار وهو مثل لاعداء آل محمد علیه وعلیهم السلام قوله بیت مکرهم والمراد بالبینات بیت
مکرهم التی بنوها مجازا قال فی مجمع البیان قیل ان هذا مثل ضربه الله لاستیصالهم والمعنی
فاتی الله مکرهم من اصله ای عاد ضرر المکر الیهم الذین کفروا وصدوا عن سبیل الله
زدناهم عذابا فوق العذاب قال کفروا بعد النبی ص وصدوا عن امیر المؤمنین زدناهم
عذابا فوق العذاب بما کانوا یفسدون الشعراء یتبعهم الغاوون قال نزلت فی الذین
غیروا دین الله وخالفوا امر الله هل رایتم شاعرا یتبعه احد انما عنی بذلک الذین وضعوا
دینا بآرائهم فتبعهم الناس علی ذلک احشروا الذین ظلموا قال الذین ظلموا آل محمد حقهم
وازواجهم قال واشباههم فی روایة ابی الجارود عن ابی جعفر ع فی قوله الذین کذبوا
بالکتاب وبما ارسلنا به رسلنا الی قوله کذلک یضل الله الکافرین فقد سماهم الله کافرین مشرکین

بان كذبوا بالكتاب وقد ارسل الله رسله بالكتاب وبنا وبلغهم كذب بالكتاب اولكذب
بما ارسل به رسله من تاويل الكتاب فهو مشرك يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
لال محمد حقهم ما لهم من ولي ولا نصير ولولا كلمة الفصل قال الكلمة الامام والدليل على ذلك
قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون يعني الامامة ثم قال وان للذين ظلموا يعني الذين
ظلموا هذه الكلمة لهم عذاب اليم ثم قال ترى الظالمين يعني الذين ظلموا ال محمد حقهم من
مشفقين مما كسبوا اي خائفين مما ارتكبوا وعملوا وهو واقع بهم مما يخافون ثم ذكر الله الذين
امنوا بالكلمة واتبعوها فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات الى قوله
ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين امنوا بهذه الكلمة وعملوا الصالحات
مما امروا به ثم قال وترى الظالمين ال محمد حقهم لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد من سبيل
الى الدنيا وترى الظالمين ال محمد حقهم لما راوا العذاب وعلي هو العذاب في هذا الوجه
يقولون هل الى مرد من سبيل فنوالي عليا وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل لعلي
ينظرون الى علي من طرف خفي وقال الذين امنوا يعني ال محمد ص وشيعتهم ان الخاسرين الذين
خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين ال محمد حقهم في عذاب مقيم قال الله
يعني النصاب والمكذبين وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله
فما له من سبيل قوله يعني النصاب حال من فاعل قال وقوله وما كان مفعول قال والله
عالم والقسم والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج الى قوله ما هذا الا اساطير
الاولين قال نزلت في عبد الرحمن بن ابي بكر حدثني العباس بن محمد عن الحسن بن سهل باسناد
رفعه الى جابر بن يزيد عن جابر بن عبد الله قال ثم اتبع الله جل ذكره مدح الحسين بن علي
عليهما السلم بذم عبد الرحمن بن ابي بكر روت العامة ايضا ان الاية نزلت في عبد الرحمن بن
ابي بكر ويمكن ان يكون قول الوالدين له لظاهر الامر للمصلحة لا على وجه الاعتقاد ويظهر من بعض
الاخبار ان المراد بالوالدين رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلم ومن بعضها ان المراد
بهاهنا الحسنات عليهما السلم اذ قال علي بن ابراهيم قبل ذلك ووصينا الانسان بوالديه احسانا
قال الاحسان رسول الله صلعم قوله بوالديه انما عنى الحسن والحسين عليهما السلم ثم عطف على الحسين
فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وساق الكلام الى قوله والذي قال لوالديه اف لكما الى اخر
ما اوردنا فيظهر منه ان المراد بالوالدين على هذا التاويل الحسنان وقد تكلمنا في الخبر في مجلد
الامامة يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون مخاطبة لاصحاب رسول الله صلعم الذين
وعدوه ان ينصروه ولا يخالفوا امره ولا ينقضوا عهده في امير المؤمنين ص فعلم الله انهم لا يفون

بما

عما تقولون فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله الاية وقد سماهم المؤمنين
باقرارهم وان لم يصدقوا فلما راوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا قال اذا كان
يوم القيمة ونظر اعداء امير المؤمنين عم ما اعطاه الله من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده
لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه فيقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون
منزلته وموضعه واسمه احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن منصور قال سالته عن
قول الله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون فقال هل رايت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر
او بشيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي تدعون ان الله امر بها قلت الله
اعلم ووليه قال فان هذه في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامر الله بالائتمام
بهم فرد الله ذلك عليهم واخبرنا انهم قد قالوا عليه الكذب فسمى الله ذلك منهم فاحشة عن كليب
الصيداوي قال سالت ابا عبد الله عم عن قول الله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قال
كان علي يقراها فارقوا دينهم قال فارق والله القوم عن محمد بن منصور عن عبد
صالح قال سالته وذكر مثله قال الطبرسي رحمه الله قرا حمزة والكسائي فارقوا بالالف
وهو المروي عن علي عم والباقون فرقوا بالتشديد قال قتادة على من قرا فرقوا فتقديره
يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ومن قرا فارقوا دينهم فالمعنى باينوه وخرجوا عنه وقد
اختلف في المعنيين بهذه الاية على اقوال احدها انهم الكفار واصناف المشركين وثانيها انهم
اليهود والنصارى لانه يكفر بعضهم بعضا وثالثها انهم اهل الضلالة واصحاب الشبهات
والبدع من هذه الامة رواه ابو هريرة وعائشة مرفوعا وهو المروي عن الباقر عم جعلوا دين الله
اديانا لاكفار بعضهم بعضا وصاروا احزابا وفرقا وتمة الاية لست منهم في شيء انما امرهم الى الله
قيل المعنى انك لا تجتمع معهم في شيء من مذاهبهم الباطلة وقيل اي لست من مخالطتهم في شيء
وقيل اي لست من قتالهم في شيء ثم نسختها اية القتال انما امرهم الى الله في مجازاتهم على سوء افعالهم
او في الانظار والاستيصال والحكم بينهم في اختلافهم الى الله ما جرى بعد قتل
عثمان من الفتن والوقايع والحروب وغيرها بيعة امير المؤمنين عم وما جرى
بعدها من نكث الناكثين الى غزوة الجمل اقول قال ابن ابي الحديد في شرح النهج قال علي عم للزبير
يوم بايعه اني لخائف ان تغدر بي وتنكث بيعتي قال لا تخافن فان ذلك لا يكون مني ابدا فقال
علي عم فلي الله عليك بذلك راع وكفيل قال نعم الله لك علي بذلك راع وكفيل ولما بويع عم كتب
الى معوية اما بعد فان الناس قتلوا عثمان من غير مشورة مني وبايعوني عن مشورة منهم واجتماع

فاذا اتاك كتابي فبايع لي واوفد الي اشراف اهل الشام قبلك فلما قدم رسله على معوية
وقرا كتابه بعث رجلا من بني عبس وكتب معه كتابا الى الزبير بن العوام وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
لعبد الله بن الزبير امير المؤمنين من معوية بن ابي سفيان سلام عليك اما بعد فاني قد
بايعت لك اهل الشام فاجابوا واستوثقوا الحلف فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك
اليها ابن ابي طالب فانه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبد الله من
بعدك فاظهرا الطلب بدم عثمان وادعوا الناس الى ذلك وليكن منكما الجد والتشمير اظهركما
الله وخذل مناويكما فلما وصل هذا الكتاب الى الزبير سر به واعلم به طلحة واقراه اياه فلم
يشكا في النصح لهما من قبل معوية واجمعا عند ذلك على خلاف علي عم قال وجاء الزبير وطلحة
الى علي عم بعد البيعة له بايام فقالا له يا امير المؤمنين قد رايت ما كنا فيه من الجفوة في ولاية
عثمان كلها وعلمت راي عثمان في بني امية وقد ولاك الله الخلافة من بعده فولنا بعض اعمالك
فقال لهما ارضيا بقسم الله لكما حتى ارى رايي واعلما اني لا اشرك في امانتي الا من ارضى بدينه
وامانته من اصحابي ومن قد عرفت دخيلته فانصرفا عنه وقد دخلهما الياس فاستاذناه في
العمرة وروي انهما طلبا منه ان يوليهما المصرين البصرة والكوفة فقال حتى انظر ثم لم يولهما
فاتياه فاستاذناه للعمرة فقال لهما ما العمرة تريدان فحلفا له بالله ما الخلاف عليه ولا نكث بيعته
يريدان وما رايهما غير العمرة قال لهما فاعيدا البيعة لي ثانيا فاعاداها باشد ما يكون من الايمان
والمواثيق فاذن لهما فلما خرجا من عنده قال لمن كان حاضرا والله لا ترونهما الا في فتنة يقتتلان
فيها قالوا يا امير المؤمنين فمر بردهما عليك قال ليقضي الله امرا كان مفعولا فلما خرجا الى
مكة لم يلقيا احدا الا وقالا له ليس لعلي في اعناقنا بيعة وانما بايعناه مكرهين فبلغ
عليا قولهما فقال ابعدهما الله واغرب دارهما اما والله لقد علمت انهما سيقتلان انفسهما
اخبث مقتل ويأتيان من وردا عليه باشأم يوم والله ما العمرة يريدان ولقد اتياني بوجهي
فاجرين ورجعا بوجهي غادرين ناكثين والله لا يلقيانني بعد اليوم الا في كتيبة خشنا يقتلان
فيها انفسهما فبعدا لهما وسحقا وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل عثمان اجتمع اصحاب رسول الله
صم من المهاجرين والانصار وفيهم طلحة والزبير فاتوا عليا عم فقالوا له لا بد للناس من امام قال
لا حاجة لي في امركم فمن اخترتم رضيت به فقالوا ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا في اخر
ذلك انا لا نعلم احدا احق به منك اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صم فقال لا تفعلوا
فاني اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا فقالوا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك قال
ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا في المسجد وكان في بيته وقيل في حائط لبني عمرو بن

منزول

منزوله فخرج الى المسجد وعليه ازار وقميص وعمامة خز ونعلاه في يده متوكئا على قوس فبايعه
الناس وكان اول من بايعه طلحة بن عبيد الله فنظر اليه حبيب بن ذؤيب فقال انا لله وانا
اليه راجعون اول من بدا بالبيعة يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقالا بعد ذلك
انما صنعنا ذلك خشية على انفسنا وهربا الى مكة بعد قتل عثمان باربعة اشهر وبايعه الناس
وجاؤا بسعد بن ابي وقاص فقال علي بايع قال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك مني
باس فقال خلوا سبيله وجاؤا بابن عمر فقالوا بايع فقال لا حتى يبايع الناس قال ائتني
بكفيل قال لا ارى كفيلا قال الاشتر دعني اضرب عنقه قال دعوه انا كفيله وبايعت الانصار
الا نفرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخدري ومحمد بن
مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت وكعب بن مالك ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد
وكعب بن عجرة كانوا عثمانية واما النعمان بن بشير فانه اخذ اصابع نائلة امرأة عثمان التي
قطعت وقميص عثمان الذي قتل فيه فلحق بالشام فكان معوية يعلق قميص عثمان وفيه
الاصابع فاذا راوا ذلك اهل الشام ازدادوا غيظا وجدوا في امرهم وروي انهم لما اتوا عليا
عم ليبايعوه قال دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه وله الوان لا تقوم
له القلوب ولا تثبت عليه العقول فقالوا ننشدك الله الا ترى ما نحن فيه الا ترى الاسلام
الا ترى الفتنة الا تخاف الله فقال قد اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم اركب بكم ما اعلم فان تركتموني
فانما انا كاحدكم الا اني من اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه ثم افترقوا على ذلك واتعدوا الغد
لما اصبحوا يوم البيعة وهو يوم الجمعة حضر الناس المسجد وجاء علي فصعد المنبر وقال ايها
الناس عن ملا واذن ان امركم هذا ليس لاحد فيه حق الا من امرتم وقد افترقنا بالامس على امر وكنت
كارها لامركم فابيتم الا ان اكون عليكم الا وانه ليس لي دونكم الا مفاتيح مالكم معي وليس لي ان اخذ
درهما دونكم فان شئتم قعدت لكم والا فلا اجد على احد فقالوا نحن على ما فارقناك عليه بالامس
فقال اللهم اشهد وبويع يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة من سنة خمس وثلثين من الهجرة
واول خطبة خطبها علي عم حين استخلف حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله انزل كتابا هاديا
بين فيه الخير والشر فخذوا الخير ودعوا الشر الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله
حرم حرمات غير مجهولة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق
المسلمين فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق لا يحل دم امرئ مسلم الا بما يجب
بادروا امر العامة وخاصة احدكم الموت فان الناس امامكم وانما خلفكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر الناس باخركم اتقوا الله عباد الله في عباده وبلاده انكم مسئولون حتى

من البقاع والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه فاذا رايتم الخير فخذوه واذا رايتم الشر فدعوه
دون الخاصة والعامة عن امير المؤمنين صلوات الله عليه وذكر ذلك ابو عبيدة معمر بن
المثنى وغيره ممن لا يتهم خصوم الشيعة في روايته ان امير المؤمنين ع قال في اول خطبة خطبها
بعد بيعة الناس له على الامر وذلك بعد قتل عثمان بن عفان اما بعد فلا يرعين مرع الا على
نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة واثنان
ملك طائر بجناحيه ونبي اخذ الله بيديه لا سادس هلك من ادعى وردى من اقتحم اليمين والشمال
مضلة والوسطى الجادة منهج عليه باقي الكتاب والسنة واثار النبوة ان الله تعالى داوى هذه
الامة بدوائين السوط والسيف لا هوادة عند الامام فاستتروا ببيوتكم واصلحوا فيما ذات
بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك قد كانت امور لم تكونوا عندي فيها معذورين
اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه
ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فادروا
حق وباطل ولكل اهل ولئن امر الباطل فلقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل وقل
ما ادبر شيء فاقبل ولئن رجعت اليكم نفوسكم انكم لسعداء واني لاخشى ان تكونوا في فترة
وما علي الا الاجتهاد الا وان ابرار عترتي واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس
كبارا الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا وبقول صادق اخذنا فان تتبعوا
آثارنا تهتدوا ببصائرنا وان لم تفعلوا يهلككم الله بايدينا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن
تاخر عنها غرق الا وبنا تدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح الله لا بكم
وبنا يختم لا بكم هكذا شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصر في
النار هوى اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة
ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من افترى من ابدى صفحته
للحق هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل
ولا يظمأ عليها حرث قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم فلا يحمد
حامد الا ربه ولا يلم لائم الا نفسه روى ابن ابي الحديد عن الجاحظ من كتاب البيان و
التبيين عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال اول خطبة خطبها امير المؤمنين علي ع بالمدينة في
خلافته حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله ثم قال الا لا يرعين وساق الخطبة كما
مر الى قوله وما علينا الا الاجتهاد قال قال الجاحظ وقال ابو عبيدة وزاد فيها في رواية جعفر بن
محمد عن ابائه عليهم السلم الا ان ابرار عترتي الى قوله وبنا يختم لا بكم قال ابن ابي الحديد قوله

لا يرعين

لا يرعين اي لا يبقين ارعيت عليه اي ابقيت يقول من ابقى الناس فانما ابقى على نفسه و
الهوادة الرفق والصلح واصلها اللين والسهولة والتهويد المشي رويدا والترة نيلا
اعنته والترة الوتر والربقة الحبل يجعل في عنق الشاة وردى هلك من الردى كقولك
عمي من العمى وقوله شغل من الجنة والنار امامه يريد به ان من كانت هاتان الداران امامه لفي
شغل عن امور الدنيا ان كان رشيدا وقوله ساع مجتهد الى قوله لا سادس كلام تقديره المكلفون
على خمسة اقسام ساع مجتهد وطالب راج ومقصر هالك ثم قال ثلثة اي فهؤلاء ثلثة اقسام وهذا
ينظر الى قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ثم ذكر القسمين الرابع والخامس فقال هما ملك طائر بجناحيه
ونبي اخذ الله بيده يريد عصمة هذين النوعين من القبيح ثم قال لا سادس اي لم يبق في المكلفين
قسم سادس وقوله هلك من ادعى يريد هلك من ادعى وكذب لا بد من تقدير ذلك لان الدعوى
تعم الصادق والكاذب وكانه يقول هلك من ادعى الامامة وردي من اقتحمها وولجها من غير استحقاق
لان كلامه ع في هذه الخطبة كله كنايات عن الامامة وردي من اقتحمها عن غيرها وقوله اليمين و
الشمال مضلة مثال لان السالك الطريق المنهج اللاحب ناج والعادل عنها يمينا وشمالا معرض للخطر وقوله
ع كالغراب يعني الحرص والجشع والغراب يقع في الجيفة ويقع على الثمرة وعلى الحبة وفي المثل اجشع
من غراب واحرص من غراب وقوله ويحه لو قص يريد لو كان قتل او مات قبل ان يتلبس بالخلافة
لكان خيرا له من ان يعيش ويدخل فيها ثم قال لهم افكروا فيما قد قلت فان كان منكرا فانكروه وان
كان حقا فاعينوا عليه وقوله استتروا في بيوتكم نهي لهم عن العصبية والاجتماع والتحزب فقد كان
قوم بعد قتل عثمان تكلموا في قتله من شيعة بني امية بالمدينة واما قوله قد كانت امور فمراده امر عثمان
وتقديمه في الخلافة عليه ومن الناس من يحمل ذلك على خلافة الشيخين ايضا ويبعد عندي لان
المدة كانت قد طالت ولم يبق من يعاتبه ولسنا نمتنع من ان يكون في كلامه ع الكثير من التوجد
والتالم لصرف الخلافة بعد وفاة رسول الله ص وانما كلامنا الان في هذه اللفظات التي
في هذه الخطبة على ان قوله سبق الرجلان والاقتصار على ذلك فيه كفاية في انحرافه عنهما واما
قوله حق وباطل الى آخر الفصل فمعناه كل امر اما حق واما باطل ولكل واحد من هذين اهل وما زال
اهل الباطل اكثر من اهل الحق ولئن كان الحق قليلا فربما كثر ولعله ينتصر اهله ثم قال على
سبيل التضجر بنفسه وقلما ادبر شيء فاقبل استبعد ع ان تعود دولة قوم بعد زوالها عنهم ثم
قال ولئن رجعت اليكم اموركم اي ان ساعدني الوقت وتمكنت من ان احكم فيكم بحكم الله تعالى
ورسوله وعادت اليكم ايام شبيهة بايام رسول الله ص وسيرة مماثلة لسيرته في اصحابه انكم لسعداء

ثم قال واني لاخشى ان تكونوا في فترة الفتن وهي الازمنة التي بين الانبياء اذا انقطعت الرسل فيها فيقول ع اني لاخشى ان لا تمكن من الحكم بكتاب الله تعالى فيكم فتكونوا كالامم الذين في ازمنة الفترة لا يرجعون الى نبي يأتيهم بالشرايع والاحكام وكانه ع قد كان يعلم ان الامر سيضطرب عليه ثم قال وما علينا الا الاجتهاد يقول انا اعمل بما يجب علي من الاجتهاد في القيام بالشريعة وعزل ولاة السوء عن المسلمين فان تم ما اريده فذاك والا كنت قد اعذرت واما التتمة المروية عن جعفر بن محمد ع فواضحة الالفاظ وقوله في اخرها وبنا يختم لا بكم اشارة الى المهدي ع الذي يظهر في اخر الزمان من ولد فاطمة عليها السلم اقول روى ابن ميثم رحمه الله تمام الخطبة هكذا الحمد لله احق محمود بالحمد واولاه بالمجد الها واحدا صمدا اقام اركان العرش فاشرق بضوء شعاع الشمس خلق فاتقن واقام فذلت له وطاة المستمكن واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالنور الساطع والضياء المنير اكرم خلق الله حسبا واشرفهم نسبا لم يتعلق عليه مسلم ولا معاهد بمظلمة بل كان يظلم فلا يظلم اما بعد فان اول من بغى على الارض عناق ابنة ادم كان مجلسها من الارض جريبا وكان لها عشرون اصبعا وكان لها ظفران كالمنجلين فسلط الله عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك في الخلق الاول فقتلها وقد قتل الله الجبابرة على احسن احوالهم وان الله اهلك فرعون وهامان وقتل قارون بذنوبهم الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم ع والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا اليوم وهذا المقام الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار فهم فيها كالحون الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها فسارت بهم تاودا حتى اذا جاءوا ظلا ظليلا فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين الا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن ليست له منه توبة الا بنبي مبعوث ولا نبي بعد محمد ص اشفى منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ايها الناس كتاب الله وسنة نبيه لا يرعى مرع الا على نفسه شغل من الجنة والنار امامه ساع نجا وطالب يرجو ومقصر في النار ولكل اهل ولئن امر الباطل فقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد امركم عليكم انكم لسعداء وما علينا الا الجهد قد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عندي فيها غير محمودي الراي ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل من الجنة والنار امامه كان خيرا له شغل من الجنة والنار امامه ساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار ثلثة

عناق بنت ادم

واثنان خمسة ليس فيهم سادس ملك طار بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه هلك من ادعى وخاب من افترى اليمين والشمال مضلة والوسطى الطريق المنهج عليه باقي الكتاب واثار النبوة وال الله قد جعل ادب هذه الامة بالسوط والسيف ليس عند امام فيهما هوادة فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى صفحته للحق هلك الا وان كل قطيعة اقطعها عثمان او مال اخذه من بيت مال المسلمين فهو مردود عليهم في بيت مالهم ولو وجدته قد تزوج به النساء وفرق في البلدان فانه ان لم يسعه الحق فالباطل اضيق عليه اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج نقلا عن ابي جعفر الاسكافي قال لما اجتمعت الصحابة بعد قتل عثمان في مسجد رسول الله ص في امر الامامة اشار ابو الهيثم بن التيهان ورفاعة بن رافع ومالك بن العجلان وابو ايوب الانصاري وعمار بن ياسر بعلي ع وذكروا فضله وسابقته وجهاده وقرابته فاجابهم الناس اليه فقام كل واحد منهم خطيبا يذكر فضل علي ع فمنهم من فضله على اهل عصره خاصة ومنهم من فضله على المسلمين كلهم كافة ثم بويع وصعد المنبر في اليوم الثاني من يوم البيعة وهو يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة فحمد الله واثنى عليه وذكر محمدا فصلى عليه ثم ذكر نعمة الله على اهل الاسلام ثم ذكر الدنيا فزهدهم فيها وذكر الاخرة فرغبهم اليها ثم قال اما بعد فانه لما قبض رسول الله ص استخلف الناس ابا بكر ثم استخلف ابو بكر عمر فعمل بطريقه ثم جعلها شورى بين ستة فافضى الامر الى عثمان فعمل ما انكرتم وعرفتم ثم حصر وقتل ثم جئتموني فطلبتم الي وانما انا رجل منكم لي ما لكم وعلي ما عليكم وقد فتح الله الباب بينكم وبين اهل القبلة فاقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ولا يحمل هذا الامر الا اهل الصبر والبصر والعلم بمواقع الامر واني حاملكم على منهج نبيكم ص ومنفذ فيكم ما امرت به ان استقمتم لي والله المستعان الا ان موضعي من رسول الله ص بعد وفاته كموضعي منه ايام حياته فامضوا لما تؤمرون وقفوا عندما تنهون عنه ولا تعجلوا في امر حتى نبينه لكم فان لنا عن كل امر منكر تنكرونه عذرا الا وان الله عالم من فوق سمائه وعرشه اني كنت كارها للولاية على امة محمد ص حتى اجتمع رايكم على ذلك لاني سمعت رسول الله ص يقول ايما وال ولي الامر من بعدي اقيم على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فان كان عادلا انجاه الله بعدله وان كان جائرا انتفض به الصراط حتى تتزايل مفاصله ثم يهوي الى النار فيكون اول ما يتقيها به انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمع رايكم لم يسعني تركم ثم التفت ع يمينا وشمالا فقال الا لا يقولن رجال منكم غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا اذا منعتهم ما كانوا يخوضون فيه واصرتهم الى حقوقهم التي يعلمون فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون حرمنا ابن ابي طالب حقوقنا الا وايما رجل من المهاجرين والانصار من اصحاب رسول الله ص يرى ان الفضل له على من سواه لصحبته فان له الفضل النير غدا عند الله وثوابه واجره على الله

وايما رجل استجاب لله وللرسول فصدق ملتنا ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا فقد استوجب
حقوق الاسلام وحدوده فانتم عباد الله والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية لا فضل فيه لاحد على
احد وللمتقين عند الله غدا احسن الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين اجرا ولا ثوابا
وما عند الله خير للابرار واذا كان غدا ان شاء الله فاغدوا علينا فان عندي مالا نقسمه فيكم
ولا يتخلفن احد منكم عربي ولا عجمي كان من اهل العطاء او لم يكن اذا كان مسلما حرا اقول قولي
هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم نزل قال ابو جعفر ع وكان هذا اول ما انكروه من كلامه ع
واورثهم الضغن عليه وكرهوا اعطاءه وقسمه بالسوية فلما كان من الغد غدا وغدا الناس لقبض المال
فقال لعبيد الله بن ابي رافع كاتبه ابدا بالمهاجرين فنادهم واعط كل رجل ممن حضر ثلثة دنانير ثم
ثن بالانصار فافعل معهم مثل ذلك ومن يحضر من الناس كلهم الاحمر والاسود فاصنع به مثل ذلك فقال
سهل بن حنيف يا امير المؤمنين هذا غلامي بالامس وقد اعتقته اليوم فقال نعطيه كما نعطيك فاعطى
كل واحد منهما ثلثة دنانير ولم يفضل احدا على احد وتخلف عن هذا القسم يومئذ طلحة والزبير و
عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم ورجال من قريش وغيرها قال وسمع عبيد الله بن
ابي رافع عبد الله بن الزبير يقول لابيه وطلحة ومروان وسعيد ما خفي علينا امس من كلام علي ما يريد
فقال سعيد بن العاص والتفت الى زيد بن ثابت اياك اعني واسمعي يا جارة فقال ابن ابي رافع لسعيد
وابن الزبير ان الله يقول في كتابه ولكن اكثرهم للحق كارهون ثم ان ابن ابي رافع اخبر عليا ع بذلك
فقال والله ان بقيت وسلمت لهم لاقيمنهم على المحجة البيضاء والطريق الواضح قاتل الله ابن العاص لقد
عرف من كلامي ونظري اليه امس اني اريده واصحابه ممن هلك فيمن هلك قال فبينا الناس في المسجد
بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي ع ثم طلع مروان وسعيد وعبد الله بن الزبير
فجلسوا اليهما ثم جاء قوم من قريش فانضموا اليهم فتحدثوا نجيا ساعة ثم قام الوليد بن عقبة فجاء
الى علي ع فقال يا ابا الحسن انك قد وترتنا جميعا اما انا فقتلت ابي يوم بدر صبرا وخذلت اخي
يوم الدار بالامس واما سعيد فقتلت اباه يوم بدر في الحرب وكان ثور قريش واما مروان فسخفت
اباه عند عثمان اذ ضمه اليه ونحن اخوتك ونظراؤك من بني عبد مناف ونحن نبايعك اليوم على
ان تضع عنا ما اصبناه من المال في ايام عثمان وان تقتل قتلته وانا ان خفناك تركناك والتحقنا
بالشام فقال ع اما ما ذكرتم من وتري اياكم فالحق وتركم واما وضعي عنكم ما اصبتم فليس لي ان اضع حق الله
عنكم ولا عن غيركم واما قتلي قتلة عثمان فلو لزمني قتلهم اليوم لقتلتهم امس ولكن لكم علي ان خفتموني
ان اؤمنكم وان خفتكم ان اسيركم فقام الوليد الى اصحابه ثم حدثهم وافترقوا على اظهار العداوة واشاعة
الخلاف فلما ظهر ذلك من امرهم قال عمار بن ياسر قوموا بنا الى هؤلاء النفر من اخوانكم فانه قد بلغنا

عنهم ورأينا منهم ما نكره من خلاف وطعن على امامهم وقد دخل اهل الجفاء بينهم وبين الزبير
والاعسر العاق يعني طلحة فقام ابو الهيثم وعمار وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة معهم فدخلوا على
علي ع فقالوا يا امير المؤمنين انظر في امرك وعاتب قومك هذا الحي من قريش فانهم قد نقضوا
عهدك واخلفوا وعدك وقد دعونا في السر الى رفضك هداك الله لرشدك وذاك لانهم كرهوا
الاسوة وفقدوا الاثرة ولما اسي بينهم وبين الاعاجم انكروا واستشاروا عدوك وعظموه و
اظهروا الطلب بدم عثمان فرقة للجماعة وتألفا لاهل الضلال ثم رايك فخرج علي ع فدخل المسجد
وصعد المنبر مرتديا بطاق مؤتزرا ببرد قطري متقلدا سيفا متوكئا على قوس فقال اما بعد فانا
نحمد الله ربنا والهنا وولي النعم علينا الذي اصبحت نعمه علينا ظاهرة وباطنة امتنانا منه بغير
حول منا ولا قوة ليبلونا انشكر ام نكفر فمن شكر زاده ومن كفر عذبه فافضل الناس عند الله منزلة
واقربهم من الله وسيلة اطوعهم لامره واعملهم بطاعته واتبعهم لسنة رسوله واحياهم لكتابه
ليس لاحد عندنا فضل الا بطاعة الله وطاعة الرسول هذا كتاب الله بين اظهرنا وعهد رسول الله
وسيرته فينا لا يجهل ذلك الا جاهل عاند عن الحق منكر قال الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ثم صاح باعلى صوته
اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان الله لا يحب الكافرين ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
اتمنون على الله ورسوله باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ثم قال
انا ابو الحسن وكان يقولها اذا غضب ثم قال الا ان هذه الدنيا التي اصبحتم تمنونها وترغبون
فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له فلا تغرنكم فقد حذرتموها
واستتموا نعم الله عليكم بالصبر لانفسكم على طاعة الله والذل لحكمه جل ثناؤه فاما هذا الفيء فليس
لاحد على احد فيه اثرة فقد فرغ الله من قسمته فهو مال الله وانتم عباد الله المسلمون وهذا كتاب
الله به اقررنا وله اسلمنا وعهد نبينا بين اظهرنا فمن لم يرض به فليتول كيف شاء فان العامل بطاعة الله
والحاكم بحكم الله لا وحشة عليه ثم نزل عن المنبر فصلى ركعتين ثم بعث بعمار بن ياسر وعبد الله بن
حسل القرشي الى طلحة والزبير وهما في ناحية المسجد فاتياهما فدعواهما فقاما حتى جلسا اليه ع
فقال لهما انشدكما الله هل جئتماني طائعين للبيعة ودعوتماني اليها وانا كاره لها قالا نعم فقال
غير مجبرين ولا مقسورين فاسلمتما لي بيعتكما واعطيتماني عهدكما قالا نعم قال فما دعاكما بعد الي
ما ارى قالا اعطيناك بيعتنا على ان لا تقضي في الامور ولا تقطعها دوننا وان تستشيرنا في كل
امر ولا تستبد بذلك علينا ولنا من الفضل على غيرنا ما قد علمت فانت تقسم القسم وتقطع الامر
وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا فقال لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا فاستغفرا الله يغفر

عن حق يجب لكما فظلمتكما ص

لكما الا تخبراني ادفعتكما اياه قالا معاذ الله قال فهل استاثرت من هذا المال لنفسي بشيء قالا
معاذ الله قال افوقع حكم او حق لاحد من المسلمين فجهلته او ضعفت عنه قالا معاذ الله قال فما
الذي كرهتما من امري حتى رايتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم انك جعلت حقنا
في القسم كحق غيرنا وسويت بيننا وبين من لا يماثلنا فيما افاء الله تعالى باسيافنا ورماحنا
واوجفنا عليه بخيلنا وظهرت عليه دعوتنا واخذناه قسرا قهرا ممن لا يرى الاسلام الا كرها فقال ع
اما ما ذكرتموه من الاستشارة بكما فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولكنكم دعوتموني اليها وجعلتموني
عليها فخفت ان اردكم فتختلف الامة فلما افضت الي نظرت في كتاب الله وسنة رسوله ص فامضيت
ما دلاني عليه واتبعته ولم احتج الى رايكما فيه ولا راي غيركما ولو وقع حكم ليس في كتاب الله ولا في سنته
برهانه واحتيج الى المشاورة فيه لشاورتكما فيه واما القسم والاسوة فان ذلك امر لم احكم فيه بادي
بدء قد وجدت انا وانتما رسول الله ص يحكم بذلك وكتاب الله ناطق به وهو الكتاب الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلت فيئنا وما افاءته سيوفنا
ورماحنا سواء بيننا وبين غيرنا فقديما سبق الى الاسلام قوم ونصروه بسيوفهم ورماحهم فلم يفضلهم
رسول الله ص في القسم ولا اثرهم بالسبق والله سبحانه موف السابق والمجاهد يوم القيمة اعمالهم وليس
لكما والله عندي ولا لغيركما الا هذا اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ثم
قال رحم الله امرا راى حقا فاعان عليه او راى جورا فرده وكان عونا للحق على من خالفه قال ابن
ابي الحديد فان قلت فان ابا بكر قسم بالسواء ولم ينكروا ذلك كما انكروه ايام امير المؤمنين
ع قلت ان ابا بكر قسم محتذيا لقسم رسول الله ص فلما ولي عمر الخلافة وفضل قوما على قوم الفوا
ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما
الذين اهتضموا فقنعوا ومرنوا على القناعة فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر يجريه فازداد
وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه فلما ولي امير المؤمنين ع اراد ان يرد الامر الى
ما كان في ايام رسول الله ص وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنان وعشرون سنة
فشق ذلك عليهم واكبروه حتى حدث ما حدث ولله امر هو بالغه قوله ع كنت كارها
اي طبعا وان احببتها شرعا او كنت كارها قبل دعوتكم لعدم تحقق الشرايط والمراد بالوالي الوالي بغير
الاستحقاق والعامل بغير امر الله فيها فعلى الوجه الاول التعليل للكراهة طبعا لعسر العمل بامر الله
فيها وعلى الثاني التعليل لعدم التعرض قبل تحقق الشرايط لانها تكون ح ولاية جور اي ضلالة قال
الجوهري راقني الشيء اعجبني ومنه قولهم غلمان روقة وجوار روقة اي حسان ولعل مفعول الهوى
محذوف وقال الجوهري الطاق ضرب من الثياب وقال القطر ضرب من البرود يقال لها القطرية

وروى

وروى ابن ابي الحديد ايضا عن الطبري وغيره ان الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون
مبايعته وهو يابى ذلك ويقول دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان
لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله الا ترى الفتنة الا ترى الى ما حدث
في الاسلام الا تخاف الله فقال قد اجبتكم لما ارى منكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم
وان تركتموني فانما انا كاحدكم بل انا اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم فقالوا ما نحن بمفارقيك
حتى نبايعك قال ان كان لا بد من ذلك ففي المسجد ان بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون الا عن رضا
المسلمين وفي ملاء وجماعة فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه فيهم
طلحة والزبير قال وروى ابو عثمان الجاحظ قال ارسل طلحة والزبير الى علي ع قبل خروجهما الى مكة
مع محمد بن طلحة وقالا لا تقل له يا امير المؤمنين وقل له يا ابا الحسن لقد فال فيك راينا وخاب ظننا
اصلحنا لك الامر ووطدنا لك الامرة واجلبنا على عثمان حتى قتل فلما طلبك الناس لامرهم جئناك
واسرعنا اليك وبايعناك وقدنا اليك اعناق العرب ووطئ المهاجرون والانصار اعقابنا
في بيعتك حتى اذا ملكت عنانك استبددت برايك عنا ورفضتنا رفض التريكة وملكت
امرك الاشتر وحكيم بن جبلة وغيرهما من الاعراب ونزاع الامصار فكنا فيما رجوناه منك كما
قال الاول فكنت كمهريق الذي في سقائه لرقراق آل فوق رابية صلد فلما جاء محمد بن طلحة
وابلغه ذلك قال ع اذهب اليهما فقل لهما فما الذي يرضيكما فذهب وجاء وقال انهما يقولان
ول احدنا البصرة والاخر الكوفة فقال والله اني لا آمنهما وهما عندي بالمدينة فكيف آمنهما
وقد وليتهما العراقين اذهب اليهما فقل لهما ايها الشيخان احذرا من الله ونبيه على امته ولا تبغيا
المسلمين غايلة وكيدا وقد سمعتما قول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين فقام محمد بن طلحة فاتاهما ولم يعد اليه وتاخرا عنه اياما
ثم جاءاه فاستاذناه في الخروج الى مكة للعمرة فاذن لهما بعد ان احلفهما ان لا ينقضا بيعته ولا
يغدرا به ولا يشقا عصا المسلمين ولا يوقعا الفرقة بينهم وان يعودا بعد العمرة الى بيوتهما بالمدينة
فحلفا على ذلك كله ثم خرجا ففعلا ما فعلا قال ولما خرجا قال علي ع لاصحابه والله ما يريدان
العمرة وانما يريدان الغدرة ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه
اجرا عظيما وروى عن الطبري انه لما بايع الناس عليا ع اتى الزبير فاستاذن عليه قال
ابو حبيبة مولى الزبير فاعلمته به فسل السيف ووضعه تحت فراشه وقال ائذن له فاذنت
له فدخل فسلم وهو واقف ثم خرج فقال الزبير لقد دخل لامر ما قضاه قم مقامه وانظر هل ترى
من السيف شيئا فقمت في مقامه فرايت ذباب السيف فاخبرته فقال ذاك احمد بن محمد بن

موسى بن الصلت عن احمد بن عقدة قال حدثنا الحسن بن صالح من كتابه في ربيع الاول سنة ثمان
وسبعين واحمد بن يحيى عن محمد بن عمرو عن عبد الكريم عن القسم بن احمد عن ابي الصلت الهروي قال
ابن عقدة وحدثناه القسم بن الحسن الحسني عن ابي الصلت عن علي بن عبد الله بن النجعة عن ابي
سهيل بن مالك بن اوس بن الحدثان قال لما ولي علي بن ابي طالب عم اسرع الناس الى بيعته المهاجرون
والانصار وجماعة الناس لم يتخلف عنه من اهل الفضل الا نفر يسير خذلوا وبايع الناس وكان
عثمان قد عود قريشا والصحابة كلهم وصبت عليهم الدنيا صبا واثر بعضهم على بعض وخص اهل بيته
من بني امية وجعل لهم البلاد وخولهم العباد فاظهروا في الارض فسادا وحمل اهل الجاهلية والمؤلفة
قلوبهم على رقاب الناس حتى غلبوه على امره فانكر الناس ما راوا من ذلك فعاتبوه فلم يعتبهم وراجعوه
فلم يسمع منهم وحملهم على رقاب الناس حتى انتهى الى ان ضرب بعضا ونفى بعضا وحرم بعضا فرأى
اصحاب رسول الله صلعم ان يدفعوه وقالوا انما بايعناه على كتاب الله وسنة نبيه والعمل بهما فحيث
لم يفعل ذلك لم تكن له عليهم طاعة فافترق الناس في امره على خاذل وقاتل فاما من قاتل فرأى انه
حيث خالف الكتاب والسنة واستأثر بالفيء واستعمل من لا يستأهل رأوا ان جهاده جهادا واما
من خذله فانه رأى انه يستحق الخذلان ولم يستوجب النصرة بترك امر الله حتى قتل واجتمعوا
على علي بن ابي طالب فبايعوه فقام وحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلعم ثم قال
اما بعد فاني قد كنت كارها لهذه الولاية يعلم الله في سماواته وفوق عرشه على امة محمد صلعم حتى
اجتمعتم على ذلك فدخلت فيه وذلك اني سمعت رسول الله صلعم يقول ايما وال ولي امر امتي من
بعدي اقيم يوم القيامة على حد الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فان كان عادلا انجاه الله بعدله وان كان جائرا
انتفض به الصراط انتفاضة تزيل ما بين مفاصله حتى يكون بين كل عضو وعضو من اعضائه
مسيرة مائة عام يخرق به الصراط فاول ما يلقى به النار انفه وحر وجهه ولكني لما اجتمعتم علي
نظرت فلم يسعني ردكم حيث اجتمعتم اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فقام اليه الناس فبايعوه
فاول من قام فبايعه طلحة والزبير ثم قام المهاجرون والانصار وسائر الناس حتى بايعه الناس
وكان الذي ياخذ عليهم البيعة عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وهما يقولان نبايعكم على
طاعة الله وسنة رسوله صلعم وان لم نف لكم فلا طاعة لنا عليكم ولا بيعة في اعناقكم والقرآن امامنا
وامامكم ثم التفت علي عم عن يمينه وعن شماله وهو على المنبر وهو يقول الا لا يقولن رجال منكم
غدا قد غمرتهم الدنيا فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا الخيول الفارهة واتخذوا الوصائف
الروقة فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم الغفار اذا منعوا ما كانوا فيه وصيروا
الى حقوقهم التي يعلمون يقولون حرمنا ابن ابي طالب وظلمنا حقوقنا ونستعين بالله ونستغفره

واما من كان له فضل وسابقة منكم فانما اجره فيه على الله فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا
واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الاسلام وحدوده فانتم ايها الناس عباد الله
المسلمون والمال مال الله يقسم بينكم بالسوية وليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى وللمتقين
عند الله خير الجزاء وافضل الثواب لم يجعل الله الدنيا للمتقين جزاء وما عند الله خير
للابرار اذا كان غدا فاغدوا فان عندنا مالا اجتمع فلا يتخلفن احد كان في عطاء او لم يكن
اذا كان مسلما حرا احضروا رحمكم الله فاجتمعوا من الغد ولم يتخلف عنه احد فقسم بينهم ثلثة دنانير
لكل انسان الشريف والوضيع والاحمر والاسود ولم يفضل احدا ولم يتخلف عنه احد الا هؤلاء الرهط
طلحة والزبير وعبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناس معهم فسمع عبيد الله بن
ابي رافع وهو كاتب علي بن ابي طالب عم عبد الله بن الزبير وهو يقول للزبير وطلحة وسعيد بن
العاص لقد التفت الي زيد بن ثابت فقلت له اياك اعني فاسمعي يا جارة فقال له عبيد الله يا سعيد بن
العاص وعبد الله بن الزبير ان الله يقول في كتابه واكثرهم للحق كارهون قال عبيد الله فاخبرت
عليا عم فقال لئن سلمت لاحملنهم على الطريق قاتل الله ابن العاص لقد علم في كلامي اني اريده
واصحابه بكلامي والله المستعان قال مالك بن اوس وكان علي بن ابي طالب عم اكثر ما يسكن
القناطة فبينا نحن في المسجد بعد الصبح اذ طلع الزبير وطلحة فجلسا ناحية عن علي عم ثم طلع مروان
وسعيد وعبد الله بن الزبير والمسور بن مخرمة فجلسوا وكان علي عم جعل عمار بن ياسر على الخيل
فقال لابي الهيثم بن التيهان ولخالد بن زيد ابي ايوب ولابي حية ولرفاعة بن رافع في رجال
من اصحاب رسول الله صلعم قوموا الى هؤلاء القوم فانه بلغنا عنهم فانكره من خلاف امير المؤمنين
امامهم والطعن عليه وقد دخل معهم قوم من اهل الجفاء والعداوة انهم سيحملونهم على ما ليس
من رايهم قال فقاموا وقمنا معهم حتى جلسوا اليهم فتكلم ابو الهيثم بن التيهان فقال ان لكم لقدما في
الاسلام وسابقة وقرابة من امير المؤمنين وقد بلغنا عنكم طعن وسخط لامير المؤمنين فان يكن
امر لكما خاصة فعاتبا ابن عمكما وامامكما وان كان نصيحة للمسلمين فلا تؤخراه عنه ونحن عون
لكما فقد علمتما ان بني امية لن تنصحكما ابدا وقد عرفتنا وقال احمد عرفتم عداوتهم لكما وقد شركتما في
دم عثمان ومالأتما فسكت الزبير وتكلم طلحة فقال افرغوا جميعا مما تقولون فاني قد عرفت ان
في كل واحد منكم خطبة فتكلم عمار بن ياسر رحمه الله فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلعم وقال انتما
صاحبا رسول الله صلعم وقد اعطيتما امامكما الطاعة والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله
وطاعة رسوله وان يجعل كتاب الله قال احمد وجعل كتاب الله اماما ففيم السخط والغضب على علي بن
ابي طالب فغضب الرجال في الحق انصروا انصركما الله فتكلم عبد الله بن الزبير فقال لقد تهددت

يا ابا اليقظان فقال له عمار ما لك تتعلق في مثل هذا يا اعيس ثم امر به فاخرج فقام الزبير فقال
عجلت يا ابا اليقظان على ابن اخيك رحمك الله فقال عمار يا ابا عبد الله انشدك الله ان تسمع
قول من رايت فانكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتى استدخل في امره المؤلفة قلوبهم
فقال الزبير معاذ الله ان نسمع منهم فقال عمار والله يا ابا عبد الله لو لم يبق احد الا خالف علي بن
ابي طالب عم لما خالفته ولا زالت يدي مع يده وذلك لان عليا لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه
صم فاني اشهد انه لا ينبغي لاحد ان يفضل عليه احدا فاجتمع عمار بن ياسر وابو الهيثم ورفاعة وابو ايوب
وسهل بن حنيف فتشاوروا ان يركبوا الى علي عم بالقناة فيخبروه بخبر القوم فركبوا اليه فاخبروه
باجتماع القوم وما هم فيه من اظهار الشكوى والتعظيم لقتل عثمان وقال له ابو الهيثم يا امير المؤمنين
انظر في هذا الامر فركب بغلة رسول الله صم ودخل المدينة وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه واجتمع اهل
الخير والفضل من الصحابة والمهاجرين فقالوا لعلي عم انهم قد كرهوا الاسوة وطلبوا الاثرة وسخطوا
لذلك فقال علي عم ليس لاحد فضل في هذا المال هذا كتاب بيننا وبينكم وبينكم محمد صم وسيرته ثم صاح
باعلى صوته يا معشر الانصار اتمنون علي باسلامكم انا ابو الحسن القرم ونزل عن المنبر وجلس ناحية المسجد
وبعث الى طلحة والزبير فدعاهما ثم قال لهما الم تاتياني وتبايعاني طايعين غير مكرهين فما انكرتم
اجور في حكم او استيثار في فيء قالا لا قال او في امر دعوتماني اليه من امر المسلمين فقصرت عنه قالا
معاذ الله قال فما الذي كرهتما من امري حتى رايتما خلافي قالا خلافك عمر بن الخطاب في القسم و
انتقاصك حقنا من الفيء جعلت حظنا في الاسلام كحظ غيرنا ممن افاء الله علينا باسيافنا ممن هو لنا
في فيء ثبت بيننا وبينهم فقال علي الله اكبر اللهم اني اشهدك واشهد من حضر عليهما اما ما ذكرتما
من الاستيثار فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة ولا لي فيها محبة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني
عليها فكرهت خلافكم فلما افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع وامر فيه بالحكم وقسم وسن
رسول الله صم فامضيته ولم احتج فيه الى رايكما ودخولكما معي ولا غيركما ولم يقع امر جهلته فاتقوى
فيه برايكما ومشورتكما ولو كان ذلك لم ارغب عنكما ولا عن غيركما اذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنة
نبينا صم فاما ما كان فلا يحتاج فيه الى احد واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه
ووجدت انا وانتما ما قد جاء به محمد صم من كتاب الله فلم احتج فيه اليكما قد فرغ من قسمه كتاب الله
الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد واما قولكما جعلتنا فيه كمن ضربناه
باسيافنا وافاء الله علينا وقد سبق رجال رجالا فلم يضرهم ولم يستاثر عليهم من سبقهم لم يضرهم
حتى استجابوا لربهم والله ما لكم ولا لغيركم الا ذلك الهمنا الله واياكم الصبر عليه فذهب عبد الله بن
الزبير يتكلم فامر به فوجئت عنقه واخرج من المسجد فخرج انصح ويقول اردد اليه بيعته فقال علي عم

محرجكما

محرجكما من امر دخلتما فيه ولا مدخلكما في امر خرجتما منه فقاما منه فقالا اما انه ليس عندنا امر الوفا
قال فقال علي عم رحم الله عبدا راى حقا فاعان عليه اوراى جورا فرده وكان عونا للحق على
من خالفه   في النهاية قناه وادمن اودية المدينة عليه حرث ومال وذرع وقال في حديث
علي عم انا ابو حسن القرم اي المتقدم في الراي والقرم فحل الابل اي انا فيهم بمنزلة الفحل في الابل
قال الخطابي واكثر الروايات القوم بالواو ولا معنى له وانما هو بالراء اي المتقدم في المعرفة
وتجارب الامور   من كلامه صلوات الله عليه حين تخلف عن بيعته عبد الله بن عمر وسعد بن
ابي وقاص ومحمد بن مسلمة وحسان بن ثابت واسامة بن زيد ما رواه الشعبي قال لما اعتزل سعد
ومن سميناه امير المؤمنين عم وتوقفوا عن بيعته حمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انكم
بايعتموني على ما بويع عليه من كان قبلي وانما الخيار للناس قبل ان يبايعوا فاذا بايعوا فلا خيار
لهم وان على الامام الاستقامة وعلى الرعية التسليم وهذه بيعة عامة من رغب عنها رغب عن دين
الاسلام واتبع غير سبيل اهله ولم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا واني اريدكم
بالله وانتم تريدونني لانفسكم وايم الله لانصحن للخصم ولانصفن للمظلوم وقد بلغني عن سعد
وابن مسلمة واسامة وعبد الله بن حسان بن ثابت امور اكرهتها والحق بيني وبينهم   وانما الخيار
اي نزعكم وعلى ما تدعون من ابتياع الامر على البيعة ولم تكن بيعتكم تعريض بيعة ابي بكر
في جمل انساب الاشراف انه قال الشعبي في خبر لما قتل عثمان اقبل الناس الى علي عم ليبايعوه وقالوا
اليه فمدوا ايديه فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه وفي ساير التواريخ ان اول من بايعه طلحة بن
عبيد الله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصر بها اعرابي حين بايع فقال ابتدا هذا
الامر يد شلاء لا يتم ثم بايعه الناس في المسجد ويروى ان الرجل كان عبيد بن ذويب فقال يد
شلاء وبيعة لا تتم وهذا حبي الرقى في بيته   ولقد يتقى من يتقى عندهم اذ مثلا ولهم يد
شلاء جبلة بن سحيم عن ابيه انه قال لما بويع علي جاء اليه المغيرة بن شعبة فقال ان معاوية من
قد علمت وقد ولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تتسق عرى الاسلام ثم اعزله ان بدا لك
فقال امير المؤمنين عم اتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته الى خلعه قال لا قال لا يسالني الله عن توليته
على رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابدا وما كنت متخذ المضلين عضدا الخبر ولما بويع علي عم اتاه
اتانا خزيمة بن ثابت يقول انا نحن بايعنا عليا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه
اولى الناس بالناس انه اطب قريش بالكتاب وبالسنن وان قريشا لا تشق غباره انا ما جرى
يوما على ضمر البدن ففيه الذي فيهم من الخير كله وما فيهم مثل الذي فيه من حسن وصي
رسول الله صم من دون اهله وفارسه قد كان في سالف الزمن واول من صلى من الناس كلهم سوى

خيرة النسوان والله ذى المنن وصاحب كبش القوم فى كل وقعة يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن
فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه امامهم حتى اغيب فى الكفن عطية رايت علياخير من وطى الحصا
واكرم خلق الله من بعد احمد وصى رسول الله المرتضى وابن عمه وفارس المشهور فى كل مشهد تخيره
الرحمن من خير اسرة لاطهر مولود واطيب مولد اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ببيعته بعد النبى محمد
اطب قريش اى اعلمهم ودجل طب بالفتح اى عالم والشجاع ضرب من الحيات اى كانه تعلق بنفس الشجاع مات
صاحب الذقن منها لغته وكيكة فى الشجاع سيات فى اعمال يوم النيروز عن المعلى بن خنيس عن
ابى عبد الله ع ان اليوم الذى بويع فيه امير المومنين ع ثانية كان يوم النيروز من كلام
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان دَعُونِي وَالْتَمِسُوا غَيْرِي فَإِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ أَمْراً لَهُ وُجُوهٌ وَأَلْوَانٌ
لاتَقُومُ لَهُ الْقُلُوبُ وَلاَ تَثْبُتُ عَلَيْهِ الْعُقُولُ وَإِنَّ الْآفَاقَ قَدْ أَغَامَتْ وَالْمَحَجَّةَ قَدْ تَنَكَّرَتْ وَاعْلَمُوا
أَنِّي إِنْ أَجَبْتُكُمْ رَكِبْتُ بِكُمْ مَا أَعْلَمُ وَلَمْ أُصْغِ إِلَى قَوْلِ الْقَائِلِ وَعَتْبِ الْعَاتِبِ وَإِنْ تَرَكْتُمُونِي فَأَنَا
كَأَحَدِكُمْ وَلَعَلِّي أَسْمَعُكُمْ وَأَطْوَعُكُمْ لِمَنْ وَلَّيْتُمُوهُ أَمْرَكُمْ وَأَنَا لَكُمْ وَزِيراً خَيْرٌ لَكُمْ مِنِّي أَمِيراً
المخاطبون بهذا الخطاب الطالبون للبيعة بعد قتل عثمان ولما كان الناس نسوا سيرة النبى ص
واعتادوا بما عملوا فيهم خلفا الجور من تفضيل الرؤسا والاشراف لانتظام امورهم واكثرهم انما نقموا
على عثمان استبداده بالاموال كانوا يطمعون منه ع ان يفضلهم ايضا فى العطاء والتشريف ولذا
نكث طلحة والزبير فى اليوم الثانى من بيعته ونقموا عليه التسوية فى العطاء وقالوا آسيت بيننا وبين
الاعاجم وكذلك عبد الله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان واضرابهم ولم يقبلوا ما قسم لهم فهؤلاء القوم
لما طلبوا البيعة بعد قتل عثمان قال ع لهم دعونى والتمسوا غيرى اتماما للحجة عليهم واعلمهم باستقبال
امور لها وجوه والوان لايصبرون عليها وانه بعد البيعة لايجيبهم الى ما طمعوا فيه ولا يصغى الى قول
القائل وعتب العاتب بل يقيمهم على المحجة البيضاء ويسير فيهم بسيرة رسول الله ص وان الافاق قد اغامت
اى اظلمت بغيم سير ارباب البدع وخفاء شمس الحق بسحاب شبه اهل الباطل والمحجة جادة الطريق تنكرها
تغيرها وخفاؤها قوله ع ركبت بكم اى جعلتكم راكبين وتركهم اياه على عدم طاعتهم له واختيار غيره للبيعة حتى
لاتتم شرايط الخلافة لعدم الناصر كقوله ع فى الشقشقية لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر
لالقيت حبلها على غاربها وليس الغرض ردعهم عن البيعة الواجبة بل اتمام للحجة وابطال لما علم ع من
ادعائهم الاكراه على البيعة كما فعل طلحة والزبير بعد النكث مع انه المرخص على ما منع والطمع فاوزعهما
سوءه الى الجابية والزبير من يحل عن الملك نقل الشد بدروق ابن ابى الحديد كما هو ما يرى ان ياتى بالحق
ثم عند بحديد هذا الكلام يحمله اصحابنا على ظاهره ويقولون انه ع لم يكن منصوصا عليه بالامامة وان كان اولى
الناس بها لانه لو كان منصوصا عليه لما جاز ان يقول دعونى والتمسوا غيرى ثم ذكر تاويل الامامية بان

الخطاب

الخطاب للطالبين منه ع ان يسير فيهم بسيرة الخلفاء ويفضل بعضهم على بعض فى العطاء او بان
الكلام خرج مخرج الضجر والتسخط لافعال الذين عدلوا عنه ع قبل ذلك للاغراض الدنيوية او بانه
خرج مخرج التهكم كقوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم اى بزعمك ثم قال واعلم ان ما ذكروه ليس ببعيد
لو دل عليه دليل فاما اذا لم يدل عليه دليل فلا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره ولا يخفى على اللبيب انه بعد
الاغماض عن الادلة الظاهرة والنصوص المتواترة لافرق بين المذهبين فى وجوب التاويل ولا يستقيم
الحمل على ظاهره الا على القول بان امامته ع كان مرجوحا وان كونه وزيرا اولى من كونه اميرا وهو ينافى
القول بالتفضيل الذى قال به فانه ع اذا كان احق بالامامة بطل تفضيل المفضول على ما هو
الحق واختاره ايضا كيف يجوز للناس ان يعدلوا عنه الى غيره وكيف يجوز له ع ان يامر الناس بتركه
والعدول عنه الى غيره مع عدم ضرورة تدعوا الى ترك الامامة ومع وجود الضرورة كما جاز ترك
الامامة الواجبة بالدليل جاز ترك الامامة المنصوص عليها فالتاويل واجب على التقديرين ولا نعلم
احدا قال بتفضيل غيره ع عليه ورجحان العدول الى احد سواه فى ذلك الزمان على ان الظاهر المتبادر
فى اجزاء الكلام حيث علل ع الامر بالتماس الغير باستقبال امر لاتقوم له القلوب وتنكر المحجة وانه ان اجابهم
حملهم على محض الحق هو ان السبب فى ذلك وجود المانع دون عدم النص وانه لم يكن متعينا للامامة او لم
يكن احق واولى ونحو ذلك ولعل الوجه فى قوله ع لعلى اسمعكم واطوعكم هو انه انما نقل الغير امر الامامة ولم
تتم الشرايط فى خلافته لم يكن ع ليعدل عن مقتضى التقية بخلاف ساير الناس حيث يجوز الخطاء عليهم وما
قوله ع فانا لكم وزيرا خير منى لكم اميرا فلعل المراد بالخيرية فيه موافقة الغرض او سهولة الحال فى الدنيا
فانه ع على تقدير الامامة وبسط اليد يجب عليه العمل بمحض الحق وهو صعب على النفوس ولا يحصل به آمال
الطامعين بخلاف ما اذا كان وزيرا فان الوزير يشير بالراى مع تجويز التاثير فى الامير وعدم الخوف
ونحوه من شرايط الامر بالمعروف ولعل الامير الذى يولونه الامر يرى فى كثير من الامور ما يطابق
آمال القوم ويوافق اطماعهم ولا يعمل بما يشير به الوزير فيكون وزارته اوفق لمقصود القوم فالحاصل
ان ما قصدتموه من بيعتى لايتم لكم ووزارتى اوفق لغرضكم والغرض اتمام الحجة كما عرفت الحسين بن
عبد الله عن احمد بن جعفر البزدوى عن جميلين عن اد عن العباس بن عبيد الله الدهقان عن ابرهيم بن
صالح الانماطى عن رفعه قال لما اصبح امير المومنين ع بعد البيعة دخل بيت المال ودعا بمال كان قد اجتمع
فقسمه ثلثة دنانير بين من حضر من الناس كلهم فقام سهل بن حنيف فقال يا امير المومنين قد اعتقت
هذا الغلام فاعطاه ثلثة دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف من خطبة له ع قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَلَمَعَ
لَامِعٌ وَلَاحَ لَائِحٌ وَاعْتَدَلَ مَائِلٌ وَاسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَبِيَوْمٍ يَوْماً وَانْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ
الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ وَإِنَّمَا الْأَئِمَّةُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَعُرَفَاؤُهُ عَلَى عِبَادِهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ

وَعَرَفُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَأَنْكَرُوهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّكُمْ بِالْإِسْلَامِ وَاسْتَخْلَصَكُمْ
لَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْمُ سَلَامَةٍ وَجِمَاعُ كَرَامَةٍ اصْطَفَى اللَّهُ تَعَالَى مَنْهَجَهُ وَبَيَّنَ حُجَجَهُ مِنْ ظَاهِرِ عِلْمٍ وَبَاطِنِ حُكْمٍ
لَا تَفْنَى غَرَائِبُهُ وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ فِيهِ مَرَابِيعُ النِّعَمِ وَمَصَابِيحُ الظُّلَمِ لَا تُفْتَحُ الْخَيْرَاتُ إِلَّا بِمَفَاتِيحِهِ وَلَا تُكْشَفُ
الظُّلُمَاتُ إِلَّا بِمَصَابِيحِهِ قَدْ أَحْمَى حِمَاهُ وَأَرْعَى مَرْعَاهُ فِيهِ شِفَاءُ الْمُشْتَفِي وَكِفَايَةُ الْمُكْتَفِي قيل هذه خطبة
خطب بها بعد قتل عثمان وانتقال الخلافة اليه ويمكن ان يكون المراد بطلوع الطالع ظهور امره وخلافته
ع وان يشير بطلوع اللامع الى ظهورها من حيث هو حق له وسطوع انوار العدل بمصيرها اليه وبلوح اللائح
الى الحروب والفتن الواقعة بعد انتقال الامر اليه ع وقيل المراد بالجميع واحد فيحتمل ان يكون المراد طلوع ما كان
طالعا فان الخلافة كانت له ع حقيقة اي طلع ظاهرا ما كان طالعا حقيقة كقوله ع واعتدل مائل اي الخلافة
التي كانت مائلة عن وكرها وما كان الدين لتقويم ولعل استبدال الغير كناية عن العلم بوقوع قوله ع عنهم اقوام
اي يقومون بمصالحهم وقيم المنزل هو المدبر والعرفاء جمع عريف وهو القيم بامور القبيلة والجماعة يلي
امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم فعيل بمعنى فاعل لا من عرفهم اي بالامامة وعرفوه اي بالتشيع والولاية
وينكرهم من لم يعرفهم ولم يقر بما اتوا به من ضروريات الدين فهو منكر لهم قوله ع لانه اسم سلامة اي الاسلام
مشتق من السلامة وقال الجوهري جماع الشيء بالكسر جمعه يقال الخمر جماع الاثم والمرابيع الامطار التي تجيء
في اول الربيع فيكون سببا لظهور الكلاء ويقول احميت المكان اي جعلته حمى قال ابن ابي الحديد احماه اي جعله
عرضة لان يحمى عرض الله سبحانه حماه ومحارمه لان يجتنب وارعى مرعاه لان يرعى اي مكن من الانتفاع بمواعظه
لانه خاطبنا بلسان عربي مبين ويمكن ان يقال المعنى جعل لمحرماته ونهى عن انتهاكها وارتكاب نواهيه
وتعدي حدوده ورخصا ابيح للناس التمتع بها والمراد بقوله ع احمى حماه منع المعتدين من تغيير قوانينه
وبقوله ارعى مرعاه مكن المطيعين من طاعته التي هي الاغذية الروحانية للصالحين كما ان النبات
غذاء للبهائم ومن خطبة له ع في اول خلافته ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فَخُذُوا نَهْجَ الْخَيْرِ تَهْتَدُوا وَاصْدِفُوا عَنْ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا الْفَرَائِضَ الْفَرَائِضَ أَدُّوهَا إِلَى اللَّهِ تُؤَدِّكُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَامًا غَيْرَ مَجْهُولٍ وَفَضَّلَ حُرْمَةَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْحُرَمِ كُلِّهَا وَشَدَّ بِالْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ
حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا بالحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب
بادروا امر العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا
تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسئولون حتى عن البقاع والبهائم
اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه واصدفوا اي
اعرضوا عن طريقه والقصد العدل ونصب الفرائض على الاغراء قوله ع وشد بالاخلاص اي ربط المتحقق
بها ما وجب على المخلصين الموحدين المحافظة على حقوق المسلمين قوله ع وخاصة احدكم قال ابن ابي الحديد

الموت

الموت وان كان عاما لكل الحيوان الا ان له مع كل حيوان خصوصية وكيفية مخالفة
مع غيره فان الناس امامكم اي سبقوكم الى الموت وفي بعض النسخ بالباس بالباء الموحدة مع الهمزة اي الفتنة
تحدوكم اي تسوقكم والحداء سوق الابل والغناء لها تخففوا اي بالقناعة من الدنيا باليسير وترك الحرص
عليها وارتكاب المآثم فان المسافر الخفيف احرى بلحوق اصحابه وبالنجاة فانما ينتظر اي للبعث والنشور
الكافي عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال خطب امير المؤمنين ع بعد ما بويع له بخمسة ايام
خطبة فقال واعلموا ان لكل حق طالبا ولكل دم ثائرا والطالب كقيام الثائر بدمائنا والحاكم في حق نفسه
هو العدل الذي لا يحيف والحاكم الذي لا يجور وهو الله الواحد القهار واعلموا ان على كل شارع بدعة
وزره ووزر كل مقتد به من بعده من غير ان ينقص من اوزار العاملين شيئا وسينتقم الله من الظلمة
ماكل بماكل ومشرب بمشرب من لقم العلقم ومشارب الصبر الادهم فليشربوا الصلب من الراح السم المداف
وليلبسوا دثار الخوف دهرا طويلا ولهم بكل ما اتوا وعملوا من افاويق الصبر الادهم فوق ما اتوا وعملوا اما انه
لم يبق الا الزمهرير من شتائهم وما لهم من الصيف الا رقدة ويحهم وما توازروا وجمعوا على ظهورهم
من الآثام فيا مطايا الخطايا ويا زود الزود واوزار الآثام مع الذين ظلموا اسمعوا واعقلوا وتوبوا وابكوا
على انفسهم فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فاقسم ثم اقسم لتحملنها من بعدك ولتعرفنها في دارهم
عنهم عما قليل فلا يبعدن الله الا من ظلم وعلى البادي يعني الاول ما سهل لهم من سبيل الخطايا مثل اوزارهم
واوزار كل من عمل بوزرهم الى يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون
والطالب كقيام الثائر اي طلب الطالب للحق كقيام الطالب بدم ميتا والثائر بالهمز الدم والطلب به و
قاتل حميمك والثائر من لا يبقي على شيء حتى يدرك ثاره ذكره الفيروزآبادي والحاكم في حق نفسه لعل
المعنى ان في قتلنا حق لنا وحق لله تعالى حيث قتلوا حجته ووليه والقائم ع يطلب حقنا والله تعالى
يحكم في حق نفسه انه على كل شارع بدعة وزره شرع لهم كمن سن وقوله وزره اسم ان وخبرها الظرف
المتقدم اي يلزم مبدع البدعة وزر نفسه ووزر كل من اقتدى به لقم العلقم اللقم جمع اللقمة
والعلقم الحنظل وكل شيء مر الادهم الاسود فليشربوا الصلب اي الشديد الغليظ فان شربه لعسر
او هو تصحيف الصليب بالهمز يقال صليب من التراب كمنع اذا روي وامتلا او الصيب بالياء المكررة يعني
المصبوب والراح الخمر اطلق هنا تهكما والدوف الخلط والبل بماء ونحوه وقال الفيروزآبادي الفرقة
الزفرة السقاء الممتلي لا يستطاع مخضه فيتفرق والطائفة من الناس والجمع فرق وجمع الجمع افاويق
الا الزمهرير من شتائهم اي لم يبق من شدائد الدنيا الا ما اصابهم من تلك الشدة وليس لهم في ذلك
اجر الا رقدة اي نومة وبالها اي الا نومة وفي بعض النسخ بالفاء مع الضمير والرفد بالكسر العطاء وبالكسر
والفتح القدح الضخم والحاصل انه لم يبق لهم من راحة الدنيا الا راحة قليلة ذهبت عنهم ويحهم ما توا

تزودوا اي يحبسهم يوم القيمة او زادهم وفي بعض النسخ ما تزودوا اي يحبسهم الله ويا نزود الزود وقال في
القاموس الزورة الناقة التي تنظر بمؤخر عينها لشدتها او لعل في بعض الفقرات تصحيفات   سعدي
صدقة عن ابي عبد الله عم قال خطب امير المؤمنين عم الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه
اما بعد فان الله لم يقصم جباري دهر قط الا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر كسر عظم احد من الامم الا من بعد
ازل وبلاء ايها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من عصر معتبر وما كل ذي قلب بلبيب
ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر عين ببصير الا فاحسنوا النظر عباد الله فيما يعنيكم ثم انظروا الى عرصات
من قد اباده الله بعمله كانوا على سنة من آل فرعون اهل جنات وعيون وزروع ومقام كريم فها هي عرصة
المتوسمين وانها لبسبيل مقيم تنذر من نابها من الثبور بعد النضرة والسرور ومقيل من الامن والحبور
ولمن صبر منكم العاقبة ولله عاقبة الامور فواها لاهل العقول كيف اقاموا بمدرجة السيول واستضافوا
غير مامون ويا لهذه الامة الجائرة في قصدها الراغبة عن رشدها لا يقتفون اثر نبي ولا يقتدون بعمل
وصي ولا يؤمنون بغيب ولا يرعوون من عيب كيف ومفزعهم في المهمات الى قلوبهم كل امرئ منهم امام
نفسه آخذ منها فيما يرى بعرى ثقات ولا يألون قصدا ولن يزدادوا الا بعدا لشدة انس بعضهم ببعضهم
وتصديق بعضهم بعضا حيادا كل ذلك عما ورث الرسول صلعم ونفورا عما ادى اليهم من فاطر السموات والارض
العليم الخبير فهم اهل عشوات وكهوف شبهات قادة ورثة من وكل الى نفسه فاغرورق في الاقاصيل هنا
وقد ضمن الله قصد السبيل ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم فيا ما
اشبهها امة صدت عن ولاتها ورغبت عن رعاتها ويا اسفا اسفا يكلم القلب ويديم الكرب من فعلات
شيعتنا بعد مهلكي على قرب مودتها وتاشب الفتها كيف يقتل بعضها بعضا وتحول الفتها بغضا فلله
الاسرة المتزحزحة غدا عن الاصل المخيمة بالفرع المؤملة الفتح من غير جهته المتوكفة الروح من غير
مطلعه حرب منهم معتصم بغصن آخذ به اينما مال الغصن مال معه مع ان الله وله الحمد سيجمعهم
كقزع الخريف ويؤلف بينهم ويجعلهم ركاما كركام السحاب يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم
اليها كسيل العرم حيث لم تسلم عليه قارة ولم تمنع منه اكمة ولم يرد ركن طود سننه يغرسهم الله في بطون
اودية ويسلكهم ينابيع في الارض ينفي بهم عن حرمات قوم ويمكن لهم في ديار قوم لكي لا يغتصبوا ما غصبوا
يضعضع الله بهم ركنا وينقض بهم على الجندل من ارم ويملأ منهم بطنان الزيتون والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ليذوبن ما في ايديهم من بعد التمكين في البلاد والعلو على العباد كما يذوب القار
الآنك في النار ولعل الله يجمع شيعتي بعد تشتت لشر يوم لهؤلاء وليس لاحد على الخيرة والامر جميعا
المعرصات من قد اباده الله انظروا الى ديار من اهلكه الله بعمله كالخلفاء الثلث خصوصا
عثمان فها هي اي عرصات هؤلاء عرصة للمتوسمين والمتفكرين في الدنيا وعواقبها المعتبرين بها وانها لبسبيل

مقيم

مقيم اي عرصاتهم ومنازلهم على سبيلكم تنظرون اليها صباحا ومساء تنذر تلك العرصة من يأتيها معتبرا
بان الحال بالويل والثبور بعد ما كان اصحابها في النضرة والسرور والحبور كالسرور لفظا ومعنى
واستضافوا اي طلبوا الضيافة او قبلوها ممن لا يؤمن من الغدر وهو الدنيا ويا لهذه الامة
في القاموس ويس كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي والويس والفقر وفي بعض النسخ ويا لهذه
الامة اي يا قوم اعجبوا لهم لا يألون قصدا اي لا يقصرون في قصد الخيرات او في طلب قصد السبيل
ووسطه بزعمهم لكن بمقصود علمهم لا يزيدون الا بعدا وفي بعض النسخ لا يأتون وهو اصوب وقد
ضمن الله اشارة الى قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل فيا ما اشبهها اي يا قوم ما اشبه هذه الامة بامة
كذا تعريضا لهم واعراضا عن التصريح بصدد هذه الاعمال منهم والاظهر ما في الكافي فما اشبه هؤلاء
بانعام قد غاب عنها رعاتها وفي الصحاح تاشب القوم اختلطوا وائتشبوا ايضا يقال جاء فلان
فيمن تاشب اليه اي انضم اليه وقال تزحزح تنحى وقال خيم بالمكان اي اقام والتوكف الترقب والانتظار
والحاصل انهم تفرقوا عن ائمة الحق ولم ينصروهم وتعلقوا بالاغصان والفروع التي لا ينفع التعلق
بها كالحسنية وابي مسلم وزيد ويحيى وابرهيم وامثالهم قوله عم سيجمعهم اشارة الى اجتماعهم على ابي مسلم
لدفع بني امية والآنك بضم النون الاسرب قوله عم ولعل الله يجمع شيعتي اشارة الى ظهور القائم ع
وسيأتي مزيد توضيح للخطبة عند ايرادها بسند آخر   الكليني عن علي عن ابيه عن ابن محبوب عن
يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله عم انه قال لما بويع امير المؤمنين ع بعد مقتل عثمان
صعد المنبر وخطب خطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيكم صم
والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم
وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم   ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت
له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى
يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا
سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل
شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها
اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل
الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل   الزعيم الكفيل ان من صرحت اي كشفت والمثلات
العقوبات والتحم في الامر وتقحم رمى بنفسه فيه والشبهات ما اشتبه حقيته وحليته وقيل اراد بالشبهات

ما يتوهم كونه حقا ثابتا باقيا من الامور الزائلة الفانية وقد مر تفسير باقي الكلام في باب شكايته
ع   قال له ع طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال ع لا ولكنكما شريكان
في القوة والاستعانة وعونان على العجز والاود   قال ابن ابي الحديد اي اذا قوي امر الاسلام
بي قويتما انتما ايضا والاستعانة هنا القوة والظفر وعونان على العجز والاود اي العوج قال ابن
ميثم ره اي على دفع ما يعرض منهما او حال وجودهما اذ كلمة على تفيد الحال وروى ابن ابي الحديد انه ع
قال في جوابهما اما المشاركة في الخلافة فكيف يكون ذلك وهل يصح ان يدبر امر الرعية امامان
وهل يجتمع السيفان ويحك في غمد   من كلام له ع لما عوتب على التسوية في العطاء اتامروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء نجما لو كان المال
لي لسويت بينهم فكيف وانما المال مال الله الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو
يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير
حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم
فشر خدين والام خليل   قوله ع اتامروني اصله اتامرونني فاسكن الاولى وادغم لا اطور به
اي لا اقربه ابدا ولا ادور حوله وفي القاموس السمير محركة الليل وحديثه وما افعله ما سمر السمير اي ما اختلف
الليل والنهار وما ام نجم اي قصد او تقدم لان النجوم ما تزال يتبع بعضها بعضا فلا بد فيها من تقدم
وتاخر ولا يزال يقصد بعضها بعضا فان زلت به النعل اي اذا اعثر وافتقر الخدين الصديق
ومن كلام له ع لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم
تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم
بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها   الفلتة الامر يقع من غير تدبر ولا روية
وفيه تعريض ببيعة ابي بكر كما روت العامة عن عمر انه قال كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها ومن عاد الى مثلها فاقتلوه قوله ع اني اريدكم الخطاب لغير الخواص من اصحابه ع والمعنى اريد
اطاعتكم اياي بمحض تريدون ان تطيعوني للمنافع الدنيوية وقال الجوهري خزمت البعير
بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انفه ليشد فيها الزمام   ومن كلام له ع كلم به طلحة
والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا من ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما لقد نقمتما يسيرا
وارجاتما كثيرا الا تخبراني اي شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم استاثرت عليكما به
ام اي حق رفعه الي احد من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطات بابه والله ما كانت
لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتموني عليها فلما افضت
الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي ص فاقتديته

ارغب

فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما ولم يقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم
ارغب عنكما ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برايي ولا وليته
هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله ص قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله
من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
الى الحق والهمنا واياكم الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا
فرده وكان عونا بالحق على صاحبه   قال في النهاية نقم اذا بلغت به الكراهة حد السخط
وقال ابن ابي الحديد اي نقمتما من احوالي اليسير وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن
فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير وليس هذا اعترافا بان ما نقماه موضع الطعن والعيب ولكنه
على جهة الاحتجاج وقال ابن ميثم واشار باليسير الذي نقماه الى ترك مشورتهما وتسويتهما لغيرهما
في العطاء فانه وان كان عندهما صعبا فهو لكونه غير حق في غاية السهولة والكثير الذي ارجاه
ما اخفاه من حقه ولم يوفياه اياه وقيل يحتمل ان يريد ان الذي ابدياه ونقماه بعض ما في انفسهما
وقد دل ذلك على ان في انفسهما اشياء كثيرة لم يظهراه والاستيثار الانفراد بالشيء ودفع الحق عنهما
اعم من ان يصير اليه ع او الى غيره او لم يصل الى احد بل بقي بحاله في بيت المال والاستيثار عليهما به
هو ان ياخذ حقهما لنفسه وجهل الحكم ان يكون لله فيه حكم بحرمة شيء فاحله الامام وجهل الباب
ان يصيب في الحكم ويخطئ في الاستدلال او يكون جهل الحكم بمعنى التحير فيه وان لا يعلم كيف يحكم
والخطاء في الباب ان يحكم بخلاف الواقع والاربة بالكسر الحاجة والاسوة بالضم والكسر القدوة
اي اسوتكما في العطاء ويقال للامر الذي لا يحتاج الى تكميل مفروغ منه والعتبى الرجوع عن الذنب والاساءة
ومن كلام له ع في وصف بيعته في الخلافة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها
ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء
ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير
وتحامل نحوها العليل وحسرت اليها الكعاب   تداككتم اي ازدحمتم ودق بعضكم
بعضهم بعضا والدك الدق والهيم العطاش وقال الجوهري الهدجان مشية الشيخ وهدج الظليم
اذا مشى في ارتعاش وحسرت اي كشفت عن وجهها حرصا على حضور البيعة والكعاب بالفتح المراة
حين تبدو ثديها للنهود وهي الكاعب وجمعها كواعب ذكره في النهاية   ومن كلام له ع
يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى
الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه   الوليجة البطانة والامر يسر
يكتم قال ابن ابي الحديد كان الزبير يقول بايعت بيدي لا بقلبي وكان يدعي تارة انه اكره عليها ويدعي

انه ودي في البيعة بوريه فقال عم بعلا الاقواد لا يبيع دعوى بلا بينة وبرهان ومن كلام له ع

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر بقال

ارعدوا الرجل وابرق اذا توعد وتهدد قوله ع حتى نوقع لعل المعنى لسنا نهدد حتى نعلم انا سنوقع

قوله ع حتى نمطر اي اذا دفعنا بخصمنا اوعد ناح بالايقاع تميزه من خصومنا ومن

خطبة له ع الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على

نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون ولا يعودون اليه

قال ابن ميثم هذا الفصل ملتقط ملفق من خطبة له ع لما بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وهو

غير منتظم والرجل جمع راجل وقال ابن ابي الحديد في قوله ع لافرطن لهم من رواه بفتح الهمزة

واصله فرط ثلاثي يقال فرط القوم سبقهم ورجل فرط يسبق القوم الى البئر فيهيئ لهم الارشية

والدلاء ومنه قوله ع انا فرطكم على الحوض ويكون التقدير لافرطن لهم الى الحوض فحذف الجار وعدى

الفعل بنفسه كقوله تعالى واختار موسى قومه ويكون اللام في لهم اما للتعدية كقوله يؤمن للمؤمنين

اي يؤمن المؤمنين ويكون لام التعليل اي لاجلهم ومن رواها لافرطن بضم الهمزة فهو من افرط المزادة

اي ملأها والماتح المستقي متح يمتح بالفتح والمائح بالياء الذي ينزل الى البئر فيملأ الدلو وقال

انا ماتحه اي انا خبير به كما يقول من يدعي معرفة الدار انا باني هذه الدار وحاصل المعنى لاملأن

لهم حياض حرب لا يستقيم الا حياض حرب انا متدرب بها مجرب لها اذا وردوها لا يصدرون

عنها يعني قتلهم ومن فر منها لا يعود اليها ومن خطبة له ع الا وان الشيطان قد ذمر حزبه

واستجلب جلبه ليعود الجور الى اوطانه ويرجع الباطل في نصابه والله ما انكروا علي منكرا ولا

جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم سفكوه فلئن كنت شريكهم فيه

فان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم وان اعظم حجتهم لعلى

انفسهم يرتضعون اما قد فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي من دعا والى

ما اجيب واني لراض بحجة الله تعالى عليهم وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا

من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الي ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم

الهبول لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من

ديني قوله قد ذمر يروى بالتخفيف والتشديد واصله الحث والترغيب والجلب الجماعة

من الناس وغيرهم يجمع ويؤلف قوله ع الى اوطانه يروى ليعود الجور الى قطابه والقطاب مزاج

الخمر بالماء اي ليعود الجور ممتزجا بالعدل كما كان ويجوز ان يعني بالقطاب قطاب الجيب وهو مدخل

الراس فيه اي ليعود الجور الى لباسه وثوبه والنصاب الاصل يا لذي انكروه قتل عثمان والنصف

بالكسر

بالكسر الاسم من الانصاف قوله ع يرتضعون اما اي يطلبون الشيء بعد فواته لان الام اذا

فطمت ولدها فقد انقضى ارضاعها ولعل المراد به ان طلبهم لدم عثمان اخو لا فائدة فيه وقال

ابن ميثم استعار لفظة الام للخلافة فبيت المال لبنها والمسلمون اولادها المرتضعون وكنى

بارتضاعهم لها عن طلبهم منه ع من الصلات والتفضيلات مثل ما كان عثمان يصلهم وكونه

قد فطمت عن منعه وقوله ع يحيون بدعة قد اميتت اشارة الى ذلك التفضيل فيكون تحريرا

التاكيد للقرينة السابقة ويحتمل ان يكون المراد بالام التي قد فطمت ما كان عادتهم في الجاهلية

من الحمية والغضب واثارة الفتن وبقطامها اندراسها بالاسلام فيكون ما يحيونه كالتفسير له

والنداء في قوله ع يا خيبة الداعي كالنداء في قوله تعالى يا حسرة على العباد اي يا خيبة احضري

فهذا اوانك والداعي هو احد الثلاثة طلحة والزبير وعائشة ثم قال على سبيل الاستحقار لهم

من دعا والى ما اجيب اي احقر لقوم دعاهم هذا الداعي واقبح بالامر الذي اجابوه اليه فالحشر

واذ ذلك وقال الجوهري هبلته امه بكسر الباء اي ثكلته والهبول من النساء الثكول قوله ع لقد

كنت قال ابن ابي الحديد ما زلت لا اهدد بالحرب والواو زائدة وهذه كلمة فصيحة كثيرا ما تستعملها

العرب وقد ورد في القران العزيز كان بمعنى ما زال في قوله تعالى وكان الله عليما حكيما

قال ابن ميثم رحمه الله بعد ايراد تلك الفقرات الى هذا الفصل من الخطبة التي ذكرنا انه ع

خطبها حين بلغه ان طلحة والزبير خلعا بيعته وفيه زيادة ونقصان ونحن نوردها بتمامها

وهي بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسوله ص ايها الناس ان الله افترض الجهاد وعظمه

وجعله نصرته وناصره والله ما صلحت دين ولا دنيا الا به وقد جمع الشيطان حزبه واستجلب

خيله ومن اطاعه ليعود له دينه وسنته وقد رايت امورا قد تمخضت والله ما انكروا علي منكرا

ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان

لهم لنصيبهم منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم لعلى انفسهم ولا

اعتذر مما فعلت ولا ابرأ مما صنعت وان معي لبصيرتي ما لبست ولا البس علي وانها للفئة

الباغية فيها اللحم والحمة طالت جلبتها وانكفت جونتها ليعودن الباطل الى نصابه يا خيبة الداعي

لو قيل ما انكر من ذلك وما امامه وفيمن سنته والله اذا لزاح الباطل عن نصابه وانقطع لسانه

وما اظن الطريق له فيه واضح حيث نهج والله ما تاب من قتلوه قبل موته ولا تنصل من خطيئته

وما اعتذر اليهم فعذروه ولا دعا فنصروه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه

بري ولا يعبون حسوة ابدا وانها لطيبة نفسي بحجة الله عليهم وعلمه فيهم واني داعيهم فمعذر

اليهم فان تابوا وقبلوا واجابوا وانابوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على كفيل وان ابوا

اعطيتهم حد السيف وكفى به شافيا من باطل وناصرا للمؤمن ومع كل صحيفة شاهدها وكاتبها والله
ان الزبير وطلحة وعايشة ليعلمون انى على الحق وهم مبطلون وقال رحمه الله تمخضت تحركت
والتبعة ما يلحق الانسان من درك ولحم بفتح الحاء وتشديد الميم بقية الالية التى اذيبت واخذ
دهنها واللحمة السواد ومما استعارتان لارذال الناس وعوامهم لمشابهتهم حم الالية وما اسود منها
فى قلة المنفعة والخير والجلبة الاصوات وجونتها بالضم سوادها وانكفت واستكفت اى استدارت
وذاح وانزاح تنحى تنصل من الذنب تبرأ منه والعب الشرب من غير مص والحسوة بضم الحاء
قدر ما يحسى مرة واحدة والجلاد المضاربة بالسيف والهبول الثكلى والهبل الثكل واعلم انه عم نبه
اولا على فضل الجهاد لانه غرضه استنفارهم لقتال اهل البصرة وقوله وقد رايت امورا اشارة الى
تعيين ما يستنفرهم اليه وهى ما يحس به من مخالفة القوم واهبتهم لقتاله وقوله والله ما انكروا
اشارة الى بطلان ما ادعوه منكرا ونسبوه اليه من قتل عثمان والسكوت عن النكير على قاتليه
فانكروا ولا انكارهم عليه تخلفه عن عثمان الذى زعموا انه منكر ولما لم يكن منكرا كان نفس الانكار
عليه هو المنكر وقوله وانهم ليطلبون اشارة الى طلبهم لدم عثمان مع كونهم شركاء فيه روى الطبرى
فى تاريخه ان عليا عم كان فى ماله بخيبر لما اراد الناس حصر عثمان فقدم المدينة والناس مجتمعون
على طلحة فى داره فبعث عثمان اليه يشكو امر طلحة فقال انا اكفيكه فانطلق الى دار طلحة وهى
مملوة بالناس فقال له يا طلحة ما هذا الامر الذى صنعت بعثمان فقال طلحة يا ابا الحسن ابعد ان
مس الحزام الطبيين فانصرف على عم الى بيت المال فامر بفتحه فلم يجدوا المفتاح فكسر الباب و
فرق ما فيه على الناس فانصرفوا من عند طلحة حتى بقى وحده فسر عثمان بذلك وجاء طلحة الى عثمان
فقال له يا امير المؤمنين انى اردت امرا فحال الله بينى وبينه وقد جئتك تائبا فقال والله ما جئت
تائبا ولكن جئت مغلوبا الله حسيبك يا طلحة وروى الطبرى ايضا انه كان لعثمان على طلحة
خمسون الفا فقال له طلحة يوما قد تهيا مالك فاقبضه فقال هو لك معونة على مروتك فلما
حصر عثمان قال على عم لطلحة انشدك الله لا كففت عن عثمان فقال لا والله حتى تعطى بنو امية
الحق من انفسها فكان على بعد ذلك يقول لحا الله ابن الصعبة اعطاه عثمان ما اعطى وفعل به ما فعل
وروى ان الزبير لما برز لعلى عم يوم الجمل قال له ما حملك يا ابا عبد الله على ما صنعت قال اطلب
بدم عثمان فقال له انت وطلحة وليتماه وانما توبتك من ذلك ان تقدم نفسك وتسلمها الى ورثته
وبالجملة فدخولهم فى قتل عثمان ظاهر وقوله عم وان اول عدلهم الى آخره اى العدل الذى يزعمون انهم
يقيمونه فى الدم المطلوب ينبغى ان يضعوه اولا على انفسهم وقوله ولا اعتذار اى لا اعتذار لكل
نقلته فى وقت قتل عثمان لم يكن على وجه تقصير فى الدين يوجب الاعتذار والتبرى منه وقوله

طالت

طالت جلبتها كناية عما ظهر من القوم من تهديدهم وتوعدهم بالقتال وانكفت جونتها اى تبدد
سوادها واجتمع كناية عن تجمع جماعتهم لما يقصدون وقوله ليعودن توعد لهم بعود ما كانوا عليه
من الباطل فى الجاهلية واستنفار الى القتال وقوله يا خيبة الداعى خرج مخرج التعجب من عظم
خيبة الدعاة الى قتاله ومن دعا والى ما اجيب استفهام على سبيل الاستحقار للمدعوين لقتاله
والناصرين اذ كانوا عوام الناس ورعاعهم وللمدعو اليه وهو الباطل الذى دعوا لنصرته وقوله
لو قيل الى قوله وانقطع لسانه متصل معناه لو سال سائل مجادل لهؤلاء الدعاة الى الباطل عما انكروه
من امرى وعن امامهم الذى به يقتدون وفيم سنتهم التى اليها يرجعون لشهد لسان حالهم بانى
انا امامهم وفى سنتهم فانزاح باطلهم الذى به يقتدون اقابه وانقطع لسانه عن الاستعادة او
بحذف المضاف اى لسان صاحبه وقوله وما اظن عطف على قوله وانقطع لسانه وواضح مستقلا
او فيه خبر صحيح والجملة فى محل النصب مفعول ثان لاظن اى ما اظن لو سال السائل عن ذلك ان
الطريق الذى به تكبر المجيب له فيه محال بين وسلك واضح حيث سلك بل كيف توجه فى الجواب
انقطع وقوله والله ما تاب الى قوله فينصروه اشارة الى عثمان وذم لهم من جهة طلبهم بدم من اعتذر
اليهم قبل موته فلم يعذروه ودعاهم الى نصرته فى حصاره فلم ينصروه مع تمكنهم من ذلك وقوله
ولا يعيشون حسوة كناية عن عدم تمكينه لهم من هذا الامر او شى منه وقوله وانها الطيبة نفسى
بحجة الله عليهم نفسى منصوب بدلا من الضمير المتصل بان او باضمار فعل تفسيره له وحجة الله اشارة
الى الامام الصادرة بقتل الفئة الباغية كقوله تعم فقاتلوا التى تبغى اى انى راض بقيام حجة الله
عليهم وعلمه بما يصنعون وقوله وليس على كفيل اى لا احتاج فيما ابذله لهم من الصفح والامان على
تقدير انابتهم الى ضامن شافيا وناصرا منصوبان على التمييز وقوله ومع كل صحيفة الواو للحال اى
انهم ان لم يرجعوا اعطيتهم حد السيف والملائكة الكرام الكاتبون يكتب كل منهم اعمال من وكل به
فى صحيفته ويشهد بها فى محفل القيامة   قال ابن ابى الحديد روى ابو مخنف عن مسافر بن
عفيف بن ابى الاخنس قال لما رجعت رسل على عم من عند طلحة والزبير وعايشة يؤذنونه
بالحرب قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انى قد راقبت هؤلاء القوم كى
يرعووا او يرجعوا ووبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فلم يستحيوا وقد بعثوا الى ان ابرز للطعان
واصبر للجلاد انما تمنيك نفسك امانى الباطل وتعدك الغرور الا هبلتهم الهبول لقد كنت
وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب ولقد انصف القارة من راماها فليرعدوا وليبرقوا
فقد راونى قديما وعرفوا نكايتى فكيف راونى انا ابو الحسن الذى فللت حد المشركين وفرقت
جماعتهم وبذلك القلب القى عدوى اليوم وانى لعلى ما وعدنى ربى من النصر والتاييد وعلى يقين

من امرى وفى غير شبهة من دينى ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس
عن الموت محيد ولا محيص من لم يقتل مات ان افضل الموت القتل والذى نفس على بيده لالف
ضربة بالسيف اهون من موتة واحدة على الفراش اللهم ان طلحة نكث بيعتى والب على عثمان حتى
قتله ثم عضهنى به ورمانى اللهم فلا تمهله اللهم ان الزبير قطع رحمى ونكث بيعتى وظاهر على
عدوى فاكفنيه اليوم بما شئت قال وروى ابو الحسن المدائنى عن عبد الله بن جنادة قال قدمت
من الحجاز اريد العراق فى اول امارة على ع فمررت بمكة فاعتمرت ثم قدمت المدينة فدخلت مسجد
رسول الله ص اذ نودى الصلوة جامعة فاجتمع الناس وخرج على ع متقلدا سيفه فشخصت الابصار
نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه ص قلنا نحن اهله وورثته وعترته
واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع فى حقنا طامع اذ تنزى لنا قومنا فغصبونا
سلطان نبينا فصارت الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت
الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين
فان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولى الامر ولاة لم يألوا الناس خيرا ثم استخرجتمونى
ايها الناس من بيتى فبايعتمونى على شنأ منى لامركم وفراسة تصدقنى عما فى قلوب كثير منكم وبايعنى
هذان الرجلان فى اول من بايع تعلمون ذلك وقد نكثا وغدرا ونهضا الى البصرة بعائشة
ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما بما عملا اخذة رابية ولا تنعش لهما صرعة ولا تقل لهما
عثرة ولا تمهلهما فواقا فانهما يطلبان حقا تركاه ودما سفكاه اللهم انى اقتضيك وعدك فانك
قلت وقولك الحق لمن بغى عليه لينصرنه الله اللهم فانجز لى موعدى ولا تكلنى الى نفسى انك على
كل شى قدير ثم نزل وروى الكلبى قال لما اراد على ع المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال
بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ان الله لما قبض نبيه استأثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا
عن حق نحن احق به من الناس كافة فرأيت ان الصبر على ذلك افضل من تفريق كلمة المسلمين وسفك
دمائهم والناس حديثو عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن ويعكسه
اقل خلق فولى الامر قوم لم يألوا فى امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولى تمحيص سيئاتهم والعفو
عن هفواتهم فما بال طلحة والزبير وليسا من هذا الامر بسبيل لم يصبرا على حولا ولا شهرا حتى وثبا
ومرقا ونازعانى امرا لم يجعل الله لهما اليه سبيلا بعد ان بايعا طائعين غير مكرهين يرتضعان
اما قد فطمت ويحييان بدعة قد اميتت ادم عثمان زعما والله ما التبعة الا عندهم وفيهم وان
اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانا راض بحجة الله عليهم وعلمه فيهم فان فاءا وانابا فحظهما احرزا وانفسهما
غنما واعظم بها غنيمة وان ابيا اعطيتهما حد السيف وكفى به ناصرا لحق وشافيا لباطل ثم نزل وروى

ابو

ابو مخنف عن زيد بن صوحان قال شهدت عليا ع بذى قار وهو معتم بعمامة سوداء ملتف
بساج يخطب فقال فى خطبته الحمد لله على كل امر وحال فى الغدو والاصال واشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله ابتعثه رحمة للعباد وحياة للبلاد حين امتلأت الارض فتنة
واضطرب حبلها وعبد الشيطان فى اكنافها واشتمل عدو الله ابليس على عقائد اهلها فكان
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذى اطفأ الله به نيرانها واخمد به شرارها ونزع به اوتادها
واقام به ميلها امام الهدى والنبى المصطفى ص فلقد صدع بما امر به وبلغ رسالات ربه فاصلح الله
به ذات البين وامن به السبل وحقن به الدماء والف به بين ذوى الضغائن الواغرة فى الصدور
حتى اتاه اليقين ثم قبضه الله اليه حميدا ثم استخلف الناس ابا بكر فلم يال جهده ثم استخلف ابو بكر
عمر فلم يال جهده ثم استخلف الناس عثمان فنال منكم ونلتم منه حتى اذا كان من امره ما كان اتيتمونى
لتبايعونى فقلت لا حاجة لى فى ذلك ودخلت منزلى فاخرجتمونى فاستخرجتمونى فقبضت
يدى فبسطتموها وتداككتم على حتى ظننت انكم قاتلى وان بعضكم قاتل بعض فبايعتمونى وانا
غير مسرور بذلك ولا جذل وقد علم الله سبحانه انى كنت كارها للحكومة بين امة محمد ص ولقد سمعته
ص يقول ما من وال يلى شيئا من امر امتى الا اتى به يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه على رؤوس الخلائق
ثم ينشر كتابه فان كان عادلا نجا وان كان جائرا هوى حتى اجتمع على ملأكم وبايعنى طلحة والزبير
وانا اعرف الغدر فى وجوههما والنكث فى اعينهما ثم استاذنانى فى العمرة فاعلمتهما ان ليس
العمرة يريدان فسارا الى مكة واستخفا عائشة وخدعاها وشخص معهما ابناء الطلقاء فقدموا
البصرة فقتلوا بها المسلمين وفعلوا المنكر ويا عجبا لاستقامتهما لابى بكر وعمر وبغيهما على وهما
يعلمان انى لست دون احدهما ولو شئت ان اقول لقلت ولقد كان معوية كتب اليهما من الشام
كتابا يخدعهما فيه فكتماه عنى وخرجا يوهمان الطغام انهما يطلبان بدم عثمان والله ما انكرا
على منكرا ولا جعلا بينى وبينهم نصفا وان دم عثمان لمعصوب بهما ومطلوب منهما يا خيبة الداعى
الام دعا وبما اذا اجيب والله انهما لعلى ضلالة صماء وجهالة عمياء وان الشيطان قد ذمر لهما حزبه
واستجلب منهما خيله ورجله ليعيد الجور الى اوطانه ويرد الباطل الى نصابه ثم رفع يديه فقال اللهم
ان طلحة والزبير قطعانى وظلمانى والبا على ونكثا بيعتى فاحلل ما عقدا وانكث ما ابرما ولا تغفر
لهما ابدا وارهما المساءة فيما عملا واملا قال ابو مخنف فقام اليه الاشتر فقال الحمد لله الذى من علينا
فافضل واحسن الينا فاجمل قد سمعنا كلامك يا امير المؤمنين ولقد اصبت ووفقت وانت ابن عم
نبينا وصهره ووصيه واول مصدق به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان لك الفضل فيها
على جميع الامة فمن اتبعك اصاب حظه واستبشر بفلجه ومن عصاك ورغب عنك فالى امه الهاوية

لعمري امير المؤمنين ولقد احببت ووفقت وانت وابن عم نبينا وصهره ووصيه واول مصدق
به ومصل معه شهدت مشاهده كلها فكان ذلك الفضل فيهما على جميع الامة فمن استحل ما حرم
خطر واستحل بنفسه ومن عصاك ورغب عنك لعمري امير المؤمنين امر طلحة والزبير وعائشة علينا
بجليل ولقد دخل الرجلان فيما دخلا فيه وفارقا على غير حدث احدثت ولا جور صنعت فان
زعما انهما يطلبان بدم عثمان فليقيدا من انفسهما فانهما اول من الب عليه واغرى الناس بدمه
واشهد الله لئن لم يدخلا فيما خرجا منه لنلحقنهما بعثمان فان سيوفنا في عواتقنا وقلوبنا في صدورنا
ونحن اليوم كما كنا امس ثم قعد   ادموى عن البتح اى كف وقال الجوهرى القادة قبيلة
سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما اراد ابن الشداخ ان يفرقهم في بني كنانة وهم رماة وفي المثل
انصف القارة من راماها وقال نكيت في العدو نكاية اذا قتلت فيهم وجرحت وقال عضهم عضا
رماه بالبهتان وقال الشنزى التوثب والتسرع وقال السوقة خلاف الملك قوله عم يا لها امر
خيرا فيه تقية ومصلحة قال الجوهرى الالا لوا اى قصر وفلان لا يالو نصحا وقال الفراء
في قوله تعالى اخذة رابية اى زائدة كقولك اربيت اذا اخذت اكثر مما اعطيت وقال الفراق والفواق
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب يقال
ما اقام عنده الا فواقا قوله عم لمن بقي علينا ما قدم اللبن ومضى زمان عليه وخلق الزق فانه
يفسد اللبن واعظم بها للتعجب اى ما اعظمها والجذل بالتحريك الفرح بهما اى مشددة عليهما
من كتاب له الى ابي موسى الاشعرى وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما
ندبهم لحرب اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك
قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك
واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث انت ولا تترك
حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك
من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذل صعبها ويسهل
جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب
ولا في نجاة فبالحرى لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما يبالي
ما صنع الملحدون والسلام   هو لك لا عليك قال ابن ابي الحديد فان ابا موسى كان يقول
لاهل الكوفة ان عليا امام هدى وبيعته صحيحة الا انه لا يجوز القتال معه لاهل القبلة والامر
برفع الذيل وشد المئزر كنايتان عن الاهتمام في الامر والخروج من الجحر استهانة به حيث جعله ثعلبا
او ضبعا والجحر بالضم كل شيء تحفره السباع والهوام لانفسها قوله عم فان حققت اى امرك مبني على الشك

فان حققت

فان حققت اى امرك مبني على الشك فان حققت لزوم طاعتي فانفذ اى سر حتى تقدم علي
وان اقمت على الشك فاعتزل العمل او ان انكرت الطاعة فاظهر انكارك واعمل بمقتضاه والخاثر
اللبن الغليظ والزبد خلاصة اللبن وصفوه ثم يقال في الرجل اذا ضربت حتى اثخن ضرب حتى
خلط زبده بخاثره وذائبه بجامده كانه خلط ما رق ولطف من اخلاطه بما كثف وغلظ منها وهذا
مثل ومعناه ليفسدن حالك وليضربن ما هو الآن منتظم من امورك والقعدة بالكسر هيئة القعود
كالجلسة والركبة قوله وتحذر من امامك قيل كناية عن غاية الخوف وانما جعل الحذر من خلف
اصلا في التشبيه لكون الانسان من ورائه اشد خوفا وقيل حتى تخاف من الدنيا كما تخاف من
الاخرة ويحتمل ان يكون المعنى حتى تحذر من هذا الامر الذي اقبلت اليه او قدمت عليه وهو
تثبيط الناس عن الجهاد كما تحذر مما خلفته من وراء ظهرك ولم تقدم عليه وهو الجهاد وقال ابن
ابي الحديد يأتيكم اهل البصرة مع طلحة ونأتيكم باهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان
من امامكم ومن خلفكم وقال في قوله عم وما هي بالهوينا اى ليست هذه الداهية بالشيء الهين
الذي ترجو اندفاعه بسهولة فان قصد الجيوش الكوفة من كلا الجانبين امر صعب المرام فانه
لم يكن اهل الحجاز واهل البصرة هذا الامر المستصعب لانا نحن نطلب ان يكون نملك الكوفة
واهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان وقال في لها ثم العون الرفق واللين والتثبت
والهوينا تصغير الهونى تانيث الاهون قوله فاعقل عقلك يحتمل المصدر وقيل هو مفعول به
وخذ نصيبك وحظك اى من طاعة الامام وثواب الله وقيل اى لا تتجاوز الى ما ليس لك فان
كرهت فتنح اى عن العمل فانه قد عزلتك الى غير رحب اى سعة بل يضيق عليك الامر بعده وقال
في النهاية بالحرى ان يكون كذا اى جدير وقال ابن ابي الحديد اى جدير ان تكفى هذه المؤنة
التي دعيت اليها وانت نائم اى لست معدودا عندنا وعند الناس من الرجال الذين يفتقر الى
التدبيرات اليهم فسيغني الله عنك ولا يقال اين فلان   ومن كتاب له الى بعض امراء
جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك
فان المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه   قال ابن ميثم روى ان
الامير الذي كتب اليه عثمان بن حنيف عامله على البصرة وذلك حين انتهت اصحاب الجمل
اليها وعزموا على الحرب فكتب عثمان اليه يخبره بحالهم فكتب عم اليه كتابا فيه الفصل المذكور دون
توافت الامور اى تتابعت بهم المقادير واسباب الشقاق اليهما ويقال نهد القوم الى عدوهم
اذا صمدوا له وشرعوا في قتالهم وتقاعس ابطأ وتاخر والمتكاره من يظهر الكراهة ولا يطيع

والنهوض القيام ومن كتاب له عم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة اما
بعد فانى خرجت من حيى هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله
من بلغه كتابى هذا لما نفر الى فان كنت محسنا اعاننى وان كنت مسيئا استعتبنى لما بنفر
بالتشديد بمعنى الا اى اذكره فى كل وقت الا وقت كقولهم سالتك لما فعلت وفى بعض النسخ بالتخفيف
فكلمة ما زائدة كما قيل فى قوله تعالى لما عليها حافظ فانه قرئ بالتخفيف والتشديد معا والاستعتاب
طلب العتبى وهو الرجوع احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوى
عن عمه القسم بن جعفر عن عبد الله بن محمد العلوى عن ابيه عن عبد الله بن ابى بكر عن ابى جعفر
محمد بن على عليهما السلم قال حدثنى عبد الرحمن بن ابى عمرة الانصارى قال سماه رسول الله صم عبد
الرحمن قال لما بلغ عليا مسير طلحة والزبير خطب الناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى صم ثم قال
اما بعد فقد بلغنى مسير هذين الرجلين واستخفافهما حبيس رسول الله صم واستفزازهما ابناء
الطلقاء وتلبيسهما على الناس بدم عثمان وهم البا عليه وفعلا به الافاعيل وخرجا ليضربا الناس
بعضهم ببعض اللهم فاكف المسلمين مؤنتهما واجزهما الجوازى وحض الناس على الخروج فى طلبهما
فقام اليه ابو مسعود عقبة بن عمرو فقال يا امير المؤمنين ان الذى يفوتك من الصلوة فى
مسجد رسول الله ومجلسك فيما بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من الشام والعراق فان كنت
انما تسير لحرب فقد اقام عمر وكفاه سعد زحف القادسية وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند
وكفاه ابو موسى زحف تستر وكفاه خالد بن الوليد زحف الشام فان كنت سائرا فخلف عندنا
شقة منك نرعاه فيك ونذكرك به ثم قال ابن مسعود بكت الارض والسماء على الشاخص منا يريد
اهل العراق يا وزير النبى قد عظم الخطب وطعم الفراق مر المذاق فاذا القوم خاصمون فتوح
ناكسوا الطرف خاضعوا الاعناق لا يقولون اذ تقول وان قلت فقولا المبرز السباق فعيون
الحجاز تذرف بالدمع وتلك القلوب عند التراقى فعليك السلم ما ذرت الشمس ولاح السراب
بالرقراق فقال قيس بن سعد يا امير المؤمنين ما على الارض احد احب الينا ان يقيم فينا منك
لانك نجمنا الذى نهتدى به ومفزعنا الذى نصير اليه وان فقدناك لتظلمن ارضنا وسماؤنا ولكن
والله لو خليت معوية للمكر ليرومن مصر وليفسدن اليمن وليطمعن فى العراق ومعه قوم يمانيون
قد اشربوا قتل عثمان وقد اكتفوا بالظن عن العلم وبالشك عن اليقين وبالهوى عن الخير فسر باهل
الحجاز واهل العراق ثم ارمه بامر يضيق فيه خناقه ويقصر له من نفسه فقال احسنت والله يا قيس
ما اجملت وكتبت ام الفضل بنت الحارث الى على عم تخبره بمسير عايشة وطلحة والزبير فاذمع المسير
فبلغه تثاقل سعد واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة فقال سعد لا اشهر سيفا حتى يعرف المؤمن من الكافر

وقال لاسامة لا اقاتل رجلا يقول لا اله الا الله ولو كنت فى زبيرة الاسد لدخلت فيه معك وقال
محمد بن مسلمة اعطانى رسول الله صم سيفا وقال اذا اختلف المسلمون فاضرب به عرض احد والزم بيتك
وتخلف عنه عبد الله بن عمر فقال لعمار بن ياسر دع القوم اما عبد الله فضعيف واما سعد فحسود واما
محمد بن مسلمة فذنبك اليه انك قتلت اخيه مرحبا ثم قال لعمار لمحمد بن مسلمة اما نقاتل المحاربين فوالله
لو مال على جانبا لملت مع على وقال كعب بن مالك يا امير المؤمنين انه بلغك عنا معشر الانصار ما لو كان
غيرنا لم يقم معك والله ما كل ما راينا حلالا حلال ولا كل ما راينا حراما حرام وفى الناس من هو اعلم بعذر
عثمان ممن قتله وانت اعلم بحال ساستنا فان كان قتل ظالما قبلنا وان كان قتل مظلوما فاقبل قولنا
فان وكلتنا فيه الى شبهة فعجب ليقيننا وشكنا وقد قلنا عندى نقض ما اجتمعوا عليه وفضل ما اختلفوا
فيه وقال كان اولى اهل المدينة بالنصر على وال عبد مناف والذى فى يديه من جرم الله فرب لولا
بعد التصافى دنا مالك الاشتر الى على عم فكلمه بكلام يحضه على اهل الوقوف فكره ذلك على عم حتى شكاه
وكان من راى على عم الا يذكرهم بشئ فقال الاشتر يا امير المؤمنين انا وان لم نكن من المهاجرين والانصار
فانا فيهم وهذه بيعة عامة والخارج منها عاص والمبطئ عنها مقصر وان اذهبهم اليوم باللسان غدا
بالسيف وما من ثقل عنك كمن خف معك وانما اراد القوم لا نفسهم فارددهم لنفسك فقال على عم يا مالك
دعنى واقبل على عم عليهم فقال ارايتم لو ان من بايع ابا بكر او عمر او عثمان نكث بيعته اكنتم تستحلون
قتالهم قالوا نعم قال وكيف تحرجون من القتال معى وقد بايعتمونى قالوا انا لا نزعم انك مخطئ وانه
يحل لك قتال من بايعك ثم نكث بيعتك ولكن نشك فى قتال اهل الصلوة فقال الاشتر
دعنى يا امير المؤمنين اوقع بهؤلاء الذين يتخلفون عنك فقال له كف عنى فانصرف الاشتر
وهو مغضب ثم ان قيس بن سعد لقى مالكا الاشتر فى نفر من المهاجرين والانصار فقال قيس للاشتر
يا مالك كلما ضاق صدرك بشئ اخرجته وكلما استبطات امرا استعجلته ان ادب الصبر التسليم وادب
العجلة الاناة وان شر القول ما ضاهى العيب وشر الراى ما ضاهى التهمة فاذا ابتليت فاسئل واذا امرت
فاطع ولا تسال قبل البلاء ولا تكلف قبل ان ينزل الامر فان فى انفسنا ما فى نفسك فلا تشق على صاحبك
فغضب الاشتر ثم ان الانصار مشوا الى الاشتر فى ذلك فرضوه من غضبه فرضى فلما هم على عم بالنهوض قام
اليه ابو ايوب خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صم فقال يا امير المؤمنين لو اقمت بهذه البلدة فانها مهاجر
رسول الله صم وبها قبره ومنبره فان استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك وان وكلت الى المسير فقد اعذرت
فاجابه بعذره فى المسير ثم خرج لما سمع توجه طلحة والزبير الى البصرة وتمكث حتى عظم جيشه واغذ السير فى طلبهم فجعلوا
لا يرتحلون من منزل الا نزله حتى نزل بذى قار فقال والله انه ليحزننى ان ادخل على هؤلاء فى قلة من معى فارسل الى
الكوفة الحسن بن على وعمار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب اليهم كتابا فقدموا الكوفة فخطب الناس الحسن بن على عليهما السلام فحمد الله

واثنى عليه وذكر عليا وسابقته في الاسلام وبيعة الناس له وخلاف من خالفه ثم امر بكتاب علي عليه السلام يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه وكنت رجلا
من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان هذان الرجلان اهون سيرهما فيه الوجيف وقد كان من امر
عائشة فلتة على غضب فاتيح له قوم فقتلوه ثم ان الناس بايعوني غير مستكرهين وكان هذان الرجلان اول
من فعل على ما بويع عليه من كان قبلي ثم انهما استاذناني في العمرة وليسا يريدانها فنقضا العهد واذنا بحرب
واخرجا عائشة من بيتها ليتخذانها فتنة وقد سارا الى البصرة اختيارا لها وقد سرت اليكم اختيارا لكم ولعمري
ما اياي يجيبون الا الله ورسوله ولن اقاتلهم وفي نفسي منهم حاجة وقد بعثت اليكم بالحسن بن علي وعمار بن
ياسر وقيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظني بكم ولا حول ولا قوة الا بالله فلما قرئ الكتاب على الناس
قام خطباء الكوفة شريح بن هانئ وغيره فقالوا والله لقد اردنا ان نركب الى المدينة حتى نعلم علم عثمان فقد
انبانا الله في بيوتنا ثم بذلوا السمع والطاعة وقالوا رضينا بامير المؤمنين ونطيع امره ولا نتخلف عن دعوته
والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعا وطاعة فلما سمع الحسن بن علي عليهما السلام ذلك قام خطيبا فقال ايها الناس
انه قد كان من امر امير المؤمنين علي ما تكفيكم جملته وقد اتيناكم مستنفرين لكم لانكم جبهة الامصار ورؤساء العرب
وقد كان من نقض طلحة والزبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم وهو ضعف النساء وضعف رأيهن
وقد قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء وايم الله لو لم ينصره احد لرجوت ان يكون له فيمن اقبل معه
من المهاجرين والانصار ومن يبعث الله له من نجباء الناس كفاية فانصروا الله ينصركم ثم جلس وقام
عمار بن ياسر فقال يا اهل الكوفة ان كانت غابت عنكم ابداننا فقد انتهت اليكم امورنا ان قاتلي عثمان
لا يعتذرون الى الناس وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجيهم احيى من احيى وقتل من قتل وان طلحة
والزبير اول من طعن واخر من امر ثم بايعا اول من بايع فلما اخطأهما ما املا نكثا بيعتهما على غير حدث
كان وهذا ابن رسول الله يستنفركم في المهاجرين والانصار فانصروا ينصركم الله وقام قيس بن سعد فحمد الله
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الامر لو استقبلنا به الشورى لكان علي احق الناس به في سابقته وهجرته
وعلمه وكان قتال من ابى ذلك حلالا فكيف والحجة قامت على طلحة والزبير وقد بايعاه وخلعاه حسدا
فقام خطباؤهم فاسرعوا الرد بالاجابة فقال النجاشي في ذلك رضينا بقسم الله اذ كان قسمنا عليا وابناء
النبي محمد وقلنا له اهلا وسهلا ومرحبا نقبل يديه من هوى وتودد فمرنا بما ترضى نجبك الى الرضا بصم
العوالي والصفيح المهند وتسويد من سودت غيره مدافع وان كان من سودت غير مسود فان نلت
ما تهوى فذاك نريده وان تخط ما تهوى فغير تعمد وقال قيس بن سعد حين اجاب اهل الكوفة
جزى الله اهل الكوفة اليوم نصرة اجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذل وقالوا علي خير حاف وناعل
رضينا به من ناقض العهد من بدلها ابدوا زوج النبي تعمدا يسوق بها الحادي المنيخ على جمل فما هدى

كان

كانت وصاة نبيكم وما هكذا يكون الانصاف اعظم بذا المثل فهل بعد هذا من مقال لقائل الا قبح الله
الاماني والعلل فلما فرغ الخطباء واجاب الناس قام ابو موسى فخطب الناس وامرهم بوضع السلاح
والكف عن القتال ثم قال اما بعد فان الله حرم علينا دماءنا واموالنا فقال يا ايها الذين امنوا لا
تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما وقال ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها يا اهل الكوفة تمام الحديث   شغرا العصا والثوب بالكسر ما شق منه مستطيلا ولعلها
كناية استعيرت هنا للاولاد وترقرق تحرك والشيء لمع والشمس صارت كانها تدور وقوله ع وفي نفسي
منهم حاجة اي لا اعلمهم مسلمين ولا اشك في جوعهم   ومن كلام له ع قاله لعبد الله بن العباس لما انفذه
الى الزبير يستفيئه الى طاعته قبل حرب الجمل لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا قال السيد رضي الله عنه هو اول من سمعت منه هذه
الكلمة اعني فما عدا مما بدا   يستفيئه اي يرجعه ان تلقه تجده في رواية ان تلقه بالقاف تجده
عاقصا اي عاطفا قد التوى قرناه على اذنيه يركب الصعب اي يستهين بالمستصعب من الامور والعريكة
الطبيعة والتصغير يا ابن الخال كقول هرون لموسى عليهما السلام يا ابن ام للاستمالة والادكار بالنسب والرحم
قوله ع فما عدا مما بدا قال ابن ابي الحديد معنى الكلام فما صرفك عما بدا لك منك اي ظهر اي ما الذي صدك
عن طاعتي بعد اظهارك لها ومن هاهنا بمعنى عن وقد جاءت في كثير من كلامهم وحذف ضمير المفعول
كثير جدا وقال الراوندي له معنيان احدهما ما الذي منعك فكان قد بدا منك من البيعة قبل هذه
الحالة الثانية ما الذي عاقك من البداء الذي يبدو للانسان ويكون المفعول الاول لعدا
محذوفا يدل عليه الكلام اي ما عداك يريد ما منعك عما كان بدا لك من نصرتي وقال ابن ميثم اقول
هذه الوجوه وان احتملت ان تكون تفسيرا الا ان في كل منها عدولا عن الظاهر والحق ان يقال
ان عدا بمعنى جاوز ومن لبيان الجنس والمراد ما الذي جاوز بك عن بيعتي مما بدا لك بعدها من
الامور التي ظهرت لك وح تبقى الالفاظ على اوضاعها الاصلية مع استقامة المعنى وحسنه وروي عن
الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال سالت ابن عباس عن تلك الرسالة فقال بعثني
فاتيت الزبير فقلت له فقال اني اريد ما تريد كانه يقول الملك ولم يزدني على ذلك فرجعت الى
امير المؤمنين ع فاخبرته   ومن خطبة له ع عند خروجه لقتال اهل البصرة قال عبد الله بن
العباس دخلت على امير المؤمنين ع بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت
لا قيمة لها قال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم خرج فخطب الناس فقال
ان الله سبحانه بعث محمدا ص وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس حتى بوأهم

محلّتهم وبلّغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم اما والله ان كنت لفي ساقتها حتى تولّت
بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها فلانقبنّ الباطل حتى يخرج الحق من جنبه ما لي
ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنّهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم
ذوقار موضع قريب من البصرة حتى بوّأهم اى اسكنهم محلّتهم اى ضرب الناس بسيفه على الاسلام
حتى اوصلهم اليه وقال ابن ميثم المراد بالقناة القوة والغلبة والدولة التى حصلت لهم مجازا من باب
اطلاق السبب على المسبّب فان الرمح او الظهر سبب القوة والغلبة والصفاة الحجارة اى كانوا قبل الاسلام
متزلزلين فى احوالهم بالنهب والغارة وامثالها ان كنت لفى ساقتها هى جمع سائق كحائك وحاكة ثم استعملت
للاخير لان السائق انما يكون فى آخر الركب او الجيش وشبّه امر الجاهلية اما بعجاجة ثائرة او بكتيبة مقبلة
للحرب فقال انى طردتها فولّت بين يدى اطردها حتى لم يبق منها شىء لمثلها اى لمثل تلك الحالة التى كنت عليها
معهم فى زمن الرسول ص فلانقبنّ فى بعض النسخ لابقرنّ الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وشبّه الباطل
بحيوان ابتلع جوهرا ثمينا اعز منه فاحتاج الى شق بطنه فى استخلاص ما ابتلع وفى نسخة ابن ابى الحديد بعد قوله
ع صاحبهم اليوم والله ما تنقم منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم فى حيّزنا كما قال الاول ادمت
لعمرى شربك المحض صالحا واكلك بالزبد المقشرة البجرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك
الجرد والسمرا   ومن كلام له ع فى معنى طلحة والزبير والله ما انكروا علىّ منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا
وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه
دونى فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معى لبصيرتى والله ما لبست ولا لبس
علىّ وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه
وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطنّ لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بريّ ولا يعبّون بعده فى
حسى منها فاقبلتم الىّ اقبال العوذ المطافيل على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفى فبسطتموها
ونازعتكم يدى فجاذبتموها اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا بيعتى والبّا الناس علىّ فاحلل ما عقدا
ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا وعملا ولقد استثبتّهما قبل القتال واستانيت بهما امام
الوقاع فغمطا النعمة وردّا العافية   النصف بالكسر والتحريك الانصاف والعدل اى انصافا
او ذا انصاف ويقال وطلبه اى قام به والطلبة بكسر اللام ما طلبته من شىء وفى النهاية لبست
الامر بالفتح اذا خلطت بعضه ببعض وربما شدّد للتكثير قال ابن ابى الحديد الحما الطين الاسود والحمة
الاوّب سمها اى فى هذه الفتنة الضلال والفساد ويروى الحما بالف مقصورة وهو كناية عن الزبير
لان كل من كان نسب الرجل فهم الاحماء واحدهم حما مثل قفا واقفاء وما كان نسب المرأة فهم الاحماء فاما
الاصهار فيجمع الجهتين وكان الزبير ابن عمة رسول الله صلعم وقد كان النبى ص اعلم عليا ع بانه فئة تبغى
عليه فى ايام خلافته فيها بعض زوجاته وبعض احمائه فكنى ع عن الزوجة بالحمة وهى اسم للعقرب والحما
يضرب مثلا لغير الطيب الغير الصافى وقال ابن ميثم المغدفة الخفية واصله المرأة تغدف وجهها اى
تستره وروى المغدفة بكسر الدال من اغدف اى اظلم وهى اشارة الى شبهتهم فى الطلب بدم عثمان وقد
زاح الباطل اى بعد وذهب عن نصابه اى مركزه ومقره والشغب بالتسكين تهييج الشر وقد يحرك والعب
الشرب بلا مص والحسى ما كامن فى رمل يحفر عنه فيستخرج وهذه كناية عن الحرب والهيجاء وما يتعقبها
من القتل والهلاك وقال الجوهرى العوذ حديثات النتاج من الظباء والخيل والابل واحدها عائذ
مثل حائل وحول وذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هى مطفل وفى القاموس المطفل ذات الطفل
العاقل من الانس والوحش والجمع مطافيل وان فى الجمع بين الوصفين تجوزا والبّا بتشديد اللام من التأليب
وهو التحريض قوله ع واستثبتهما استفعال من ثاب يثوب اذا رجع اى طلبت منهما ان يرجعا وروى بالتاء
المثناة من التوبة واستانيت اى انتظرت من الاناة فغمطاها الكفران حقرا   من خطبة له ع فى ذكر
اهل البصرة كلّ واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون صاحبه لا يمتّان الى الله بحبل ولا يمدّان
اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذى
يريدون لينتزعنّ هذا نفس هذا وليأتينّ هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون
قد سنّت لهم السنن وقدّم لهم الخبر ولكل ضلّة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع
اللدم يسمع الناعى ويحضر الباكى ثم لا يعتبر   كل واحد منهما اى طلحة والزبير لا يمتّان قال فى
النهاية المتّ التوسل والتوصّل بحرمة او قرابة او غير ذلك وقال السبب فى الاصل الحبل الذى يتوصل
به الى ماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شىء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب اى الوصل والمودات
وقال الضب الغضب والحقد والظاهر ان الضمير المجرور فى قناعه راجع الى كل واحد منهما والباء
فى به للسببية اى يكشف قناعه الذى استتر به ويظهر حاله بسبب حقده وبغضه فاين المحتسبون
اى العاملون لله الطالبون للاجر وتقديم الخبر هو اخبار النبى ص بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين وعلة ضلتهم هى البغى والحسد وشبهتهم فى نكث البيعة الطلب بدم عثمان واللدم
ضرب المرأة صدرها وعضديها فى النياحة   ومن كلام له ع عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة
ان الله بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه الا هالك وان المبتدعات
المشبهات هنّ المهلكات الا ما حفظ الله منها وان فى سلطان الله عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم
غير ملوّمة ولا مستكره بها والله لتفعلنّ او لينقلنّ الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا
حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتى وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم
ان تمّموا على فيالة هذا الرأى انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها الله عليه

فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله تعالى وسيرة رسول الله صلعم والقيام بحقه
والنعش لسنته   الا هالك اي من بلغ الغاية في الهلاك والمشبهات بالفتح اي التي اشبهت
السنن وبالكسر اي تشبه الامر على الناس وقوله عم الا ما حفظ الله استثناء من المهلكات اي انها مهلكة
الا ما حفظ الله بالعصمة عن ارتكابها قوله عم وان في سلطان الله اي دين الله وحجة الله او الامام عم
اي في اطاعته قوله عم غير ملومة اي مخلصين غير ملوم صاحبها بان ينسب الى النفاق او الرياء ولا
محبوس في الطاعة ويروى غير ملوية اي غير معوجة من لويت العود قوله عم حتى يارز اي ينقبض وينضم
ويجتمع ان هؤلاء اي طلحة والزبير وعائشة قد تمالؤوا اي تساعدوا واجتمعوا وبغوا ونووا الينا الضعف
اي ان ثبتوا على ضعف رايهم قطعوا نظام المسلمين والفي الرجوع قوله عم فارة ولرد الامور اي لرجوع
انتزاع الامر منه عم كما انتزعتا ولا والنعش للرفع   من كلام له عم في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عم
فقدموا على عمالي وخزان بيت مال المسلمين الذي في يدي وعلى اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي
فشتتوا كلمتهم وافسدوا على جماعتهم ووثبوا على شيعتي فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة عضوا على
اسيافهم فضاربوا حتى لقوا الله صادقين   نشتر فرقة وقال في النهاية اصل العض اللزوم يقال
عض عليه عضا وعضيضا اذا لزمه انتهى اي طائفة من الشيعة لزموا سيوفهم ويروى طائفة بالنصب اي
وقتلوا طائفة تمام ذلك   ومن كلام له عم كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما
قرب عم منها ليعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له عم من امره
معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم فقال له عم
ارايت لو ان الذين وراءك بعثوك رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم واخبرتهم عن الكلأ
والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى الكلأ والماء فقال له
عم فامدد اذا يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته والرجل يعرف
بكليب الجرمي   المجادب محال الجدب   من كتاب له عم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة
الى البصرة اما بعد فاني خرجت من حيي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي واني
اذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني   لما
بالتشديد بمعنى الا اي اذكره في كل الاحوال الا تلك الحال كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها حافظ والاستعتاب
طلب العتبى والرجوع   من كتاب له عم الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة من عبد الله
علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى
يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة
والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له

قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة
قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم
وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله   ومن كتاب له اليهم بعد فتح البصرة وجزاكم الله من اهل مصر عن اهل
بيت نبيكم احسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم واطعتم ودعيتم فاجبتم
اكثر استعتابه اي اكثر طلب العتبى منه والرجوع الى ما يرضى به القوم منه واقل عتابه اي لا ثمنه
على وجه الادلال والمؤاخذة اما العلم النفع او للمصلحة والوجيف السير السريع قوله عم فلتة غضب
اي فجاءة غضب والحاصل ان هؤلاء الثلاثة كانوا اشد الناس عليه فاتيح له اي قدر وهيئ وجاشت غلت
والمرجل القدر من النحاس ودار الهجرة المدينة والغرض اعلامهم باضطراب حال المدينة واهلها حين
علموا بمسير القوم الى البصرة للفتنة اقول قال ابن ابي الحديد في الشرح روى محمد بن اسحق عن عمه عبد
الرحمن بن يسار القرشي قال لما نزل علي عم الربذة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة محمد بن جعفر بن
ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب اليهم هذا الكتاب يعني الكتاب الاول وزاد في آخره فحسبي بكم اخوانا
وللدين انصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله لعلكم تفلحون وروى
ابو مخنف قال حدثني الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة يحدث ان عليا عم لما نزل الربذة بعث
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى الاشعري وهو الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس و
كتب اليه معه من عبد الله علي امير المؤمنين عم الى عبد الله بن قيس اما بعد فاني قد بعثت اليك
هاشم بن عتبة لتشخص الي من قبلك من المسلمين ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا
في الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس الي معه حين يقدم عليك فاني لم اولك المصر الذي
انت به ولم اقرك عليه الا لتكون من اعواني على الحق وانصاري على هذا الامر والسلام وروى محمد بن
اسحق انه لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر الكوفة استنفرا الناس فمنعهم ابو موسى فلحقا بعلي واخبراه
الخبر وروى ابو مخنف ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابا موسى فقال لا اتبع ما كتبت به اليك
فابى ذلك وبعث الى هاشم يتوعده فكتب الى علي عم بامتناعه وانه شاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن
وانه هدده بالسجن والقتل فلما ورد كتابه على امير المؤمنين عم اتاه به المحل بن خليفة فسلم عليه ثم قال
الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد صلعم ثم بارزوه
وجاهدوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا امير المؤمنين لنجاهدنهم معك
في كل موطن حفظا لرسول الله صلعم في اهل بيته اذ صاروا اعداء لهم بعده فرحب به علي عم وقال له خيرا
ثم اجلسه الى جانبه وقرأ كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن ابي موسى فقال يا امير المؤمنين ما اثق
به ولا آمنه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي عم والله ما كان عندي بمؤتمن ولا

ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر فسالني ان اقره وذكر ان اهل الكوفة به راضون فاقررته
وروى ابو مخنف قال وبعث علي ع من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة عبد الله بن عباس و
محمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن
الحايك يا عاض اير ابيه فوالله ان كنت لارى ان بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا
جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والافترا علي وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر
فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذموما مدحورا فان فعلت والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سوا
ان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك قطعاك اربا اربا والسلم على من شكر النعمة ووفا بالبيعة
وعمل برجاء العاقبة قال ابو مخنف فلما ابطا ابن عباس وابن ابي بكر عن علي ع ولم يدر ما صنعا رحل
عن الربذة الى ذي قار فنزلها قال فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليهما السلم وعمار بن ياسر
وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية
فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قروا كتاب علي ع وهو من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة
من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله
رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلم قال فلما
دخل الحسن ع وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ص
ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل
من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعيه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد
به السابقة الى من قربه الله الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة
الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه
وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم مكذبون الى من لم ترد له راية ولا تكافى له سابقة وهو
يسالكم النصر ويدعوكم الى الحق ويسالكم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا
اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون قال ابو مخنف وحدثني جابر بن يزيد عن تميم بن حذيم
قال قدم علينا الحسن بن علي عليهما السلم وعمار بن ياسر يستنفران الناس الى علي ع ومعهما كتابه فلما فرغا من
قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه الناس
بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا
من شكوى به فقال الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به
ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا

من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله امتن علينا بنبوته
واختصه برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عبدت
الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله عليه وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول لكم
الا ما تعرفون ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره وبعثني اليكم يدعوكم الى
الصواب والى العمل بكتابه والجهاد في سبيل الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما
تحبون ان شاء الله وقد علمتم ان عليا صلى مع رسول الله ص وحده وانه يوم صدق به لفي عاشرة من سنه
ثم شهد مع رسول الله ص جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضات الله وطاعة رسوله وآثاره الحسنة
في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله ص راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده والملائكة اعوانه و
الفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته واوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من من الله عليه
ثم والله ما دعاهم الى نفسه ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين
ثم نكث منهم ناكثون بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله
والجد والصبر والاستعانة بالله والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم
به اولياءه واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم
لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيا منزلا لامير المؤمنين ع قال جابر فقلت لتميم كيف اطاق هذا
الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال وما سقط عني من قوله اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت قال
ابو مخنف ولما فرغ الحسن ع من خطبته قام عمار وخطب الناس واستنفرهم فلما سمع ابو موسى خطبتهما
صعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة
وحرم علينا دماءنا واموالنا قال الله سبحانه لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم الى آخر خطبته
الملعونة التي تركها اولى من ذكرها وتنادي بكفر صاحبها ونفاقها قال فلما اتت الاخبار عليا ع
باختلاف الناس بالكوفة بعث الاشتر اليها فاخرجه منها صاغرا قال ابو مخنف ولما نزل علي ع ذا قار
كتبت عائشة الى حفصة اما بعد فاني اخبرك ان عليا ع قد نزل ذا قار واقام بها مرعوبا خائفا لما بلغه
من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين
ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان
تاخر نحر وجعلت بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ام كلثوم
بنت علي ع ذلك فلبست جلابيبها ودخلت عليهن في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما
عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه اليوم لقد تظاهرتما على اخيه

من قبل فاتق الله فيكما ما اترك فقالت حفصة كفى بحمد الله وامرت بالكتاب فمزق واستغفرت الله
فقال سهل بن حنيف فى ذلك عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء وما للسباب اما حسبنا
ما اتينا به لك الخير من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذنب نبح الكلاب الى
ان اتانا كتاب لها مشوم فيا قبح ذاك الكتاب من خطبة له عم فى ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون
حرمة رسول الله صم كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما فى بيوتهما وابرزا
حبيس رسول الله صم لهما ولغيرهما فى جيش ما منهم رجل الا وقد اعطانى الطاعة وسمح لى بالبيعة
طائعا غير مكره فقدموا على عاملى بها وخزان بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبرا وطائفة
غدرا فوالله لو لم يصيبوا من المسلمين الا رجلا واحدا معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لى قتل ذلك الجيش
كله اذ حضروه فلم ينكروا ولم يدفعوا بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التى دخلوا
بها عليهم الحرمة ما يحرم انتهاكه والمراد بها هنا الزوجة كالجيش والضمير فى حبسا راجع الى طلحة والزبير
قوله عم صبرا اى بعد الاسر غدرا اى بعد الامان قوله عم جرم اى جناية او من الجريمة قال فى القاموس الجرم الجناية
والجريمة الذنب جرم على نفسه وغيره جريمة يجرمها بالضم والفتح جرا قال ابن ميثم فان قلت المفهوم من هذا
الكلام تعليل جواز قتله عم لذلك الجيش بعدم انكارهم للمنكر فهل يجوز قتل من لم ينكر المنكر قلت اجاب
ابن ابى الحديد عنه فقال يجوز قتلهم لانهم اعتقدوا ذلك القتل مباحا كمن يعتقد اباحة الزنا وشرب
الخمر واجاب الراوندى رحمه الله بان جواز قتلهم لدخولهم فى عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله
ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا الاية وهؤلاء قد حاربوا رسول الله صم لقوله يا على حربك
حربى وسعوا فى الارض بالفساد واعترض المجيب الاول عليه فقال الاشكال انما هو فى التعليل بعدم
انكار المنكر والتعليل بعموم الاية لا ينفعه واقول الجواب الثانى اسد والاول ضعيف لان القتل
وان وجب على من اعتقد اباحة ما علم من الدين ضرورة لكن هؤلاء كان جميع ما فعلوه من القتل
والخروج بالتاويل وان كان معلوم الفساد فظهر الفرق بين اعتقاد حل الخمر والزنا وبين اعتقاد هؤلاء
اباحة ما فعلوه واما الاعتراض على الجواب الثانى فضعيف ايضا لان له ان يقول ان قتل المسلم اذا صدر
عن بعض الجيش ولم ينكر الباقون مع تمكنهم وحضورهم كان ذلك قرينة على الرضا من جميعهم والراضى
بالقتل شريك المقتول خصوصا اذا كان معروفا والاتحاد بكاتحاد بعض الجيش ببعض وكان خروج
ذلك الجيش على الامام محاربة لله ولرسوله صم وسعيا فى الارض بالفساد وذلك عين مقتضى الاية انتهى
ملخص كلامه ويمكن ان يجاب عن اعتراضه على الجواب الاول بان هؤلاء كانوا مدعين لشبهة لم
يكن شبهة محتملة لانهم خرجوا على الامام بعد البيعة طائعين غير مكرهين كما ذكره عم مع ان الاحتمال
كاف لرفع القتل ويمكن الجواب عن اصل السؤال بان التعليل ليس بعدم انكار المنكر مطلقا بل بعدمه

انكار

انكار هؤلاء لهذا المنكر الخاص اى قتل واحد من المسلمين المعاونين للامام عم بالخروج عليه وبعبارة اخرى
بذلك قوله صم لحل لى قتل ذلك الجيش ويمكن حمل كلام الراوندى على ذلك واما ما ذكره اخيرا من جواز
قتل الراضى بالقتل فان اراد الحكم كليا فلا يخفى اشكاله وان اراد فى هذه المادة الخاصة فصحيح ويرد
على جواب ابن ابى الحديد مثل ما اورده هو على الراوندى رحمه الله بان الاشكال انما هو فى التعليل
بعدم انكار المنكر لا فى استحلال القتل ولو قدر فى كلامه عم كان يقول المراد اذ حضروه مستحلين فلم
ينكروا الا مكره للراوندى ان يقول اذ حضروه محاربين لوجاب بان الحضور فى جيش قد قتل
بعضهم احدا من اتباع الامام عم من حيث انه من شيعته مع عدم الانكار والدفع محاربة لله ولرسوله صم
ولا ريب انه كذلك ومن كلام له عم فى معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب
بالضرب وانا على ما وعدنى ربى من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان
يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن فى القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع
الشك ووالله ما صنع فى امر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغى
له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغى له ان يكون من المنهنهين
عنه والمعذرين فيه ولئن كان فى شك من الخصلتين لقد كان ينبغى له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع
الناس معه فما فعل واحدة من الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره قوله عم
قد كنت قال ابن ابى الحديد كان ههنا تامة والواو والحال اى خلقت ووجدت بهذه الصفة ويجوز
ان يكون الواو زائدة وكان ناقصة وخبرها ما اهدد وتجرد فى الارض اى جد فيه ذكره الجوهرى
وقال فى النهاية فى حديث على عم اراد ان يغالط بما اجلب فيه يقال اجلبوا عليه اذا تجمعوا وتالبوا
اجلبه اى اعانه واجلب عليه اذا صاح واستحثه وقال الجوهرى لبست عليه الامر البس خلطت وقال
امنه اى صار عنده وفى النهاية فما نهنهها شىء دون العرش اى ما منعها وكفها عن الوصول اليه والركود
السكون والثبات قال مولانا انس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى البصرة
يذكرهما شيئا سمعه من رسول الله صم فى معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال انى انسيت ذلك الامر
فقال عم له ان كنت كاذبا فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعنى البرص فاصاب انسا
هذا الداء فيما بعد فى وجهه فكان يرى الا متبرقعا احتجاجه عم على الناكثين فى خطبة خطبها
حين نكثوها فقال ان الله ذو الجلال والاكرام لما خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة
من عباده وارسل رسولا منهم وانزل عليه كتابه وشرع له دينه وفرض فرائضه فكانت الجملة قول الله
جل ذكره حيث امر فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فهو لنا اهل البيت خاصة
دون غيرنا فانقلبتم على اعقابكم وارتددتم ونقضتم الامر ونكثتم العهد ولن يضر الله شيئا

وقد امركم الله ان تردوا الامر الى الله والى رسوله والى اولى الامر منكم المستنبطين للعلم فاقررتم ثم جحدتم
وقد قال الله لكم اوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى فارهبون ان اهل الكتاب والحكمة والايمان
وآل ابرهيم بيّنه الله لهم فحسدوه وانزل الله جل ذكره ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله
فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم
سعيرا فنحن آل ابرهيم فقد حسدنا كما حسد اباؤنا واول من حسد آدم الذى خلقه الله عز وجل بيده ونفخ
فيه من روحه واسجد له ملئكته وعلّمه الاسماء واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ثم حسد قابيل هابيل فقتله فكان من الخاسرين ونوح عم حسده قومه فقالوا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما
تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ولله الخيرة يختار ما يشاء
ويختص برحمته من يشاء ويؤتى الحكمة والعلم من يشاء ثم حسدوا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم الا ونحن اهل
البيت الذين اذهب الله عنا الرجس ونحن المحسودون كما حسد اباؤنا قال الله عز وجل ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبى وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله فنحن اولى الناس بابرهيم
ونحن ورثناه ونحن اولوا الارحام الذين ورثنا الكعبة ونحن آل ابرهيم افترغبون عن ملة ابرهيم و
قد قال الله تعالى فمن تبعنى فانه منى يا قوم ادعوكم الى الله والى رسوله والى كتابه والى ولى امره والى وصيه
والى وارثه من بعده فاستجيبوا لنا واتبعوا آل ابرهيم واقتدوا بنا فان ذلك لنا آل ابرهيم فرضا واجبا
والافئدة من الناس تهوى الينا وذلك عن دعوة ابرهيم عم حيث قال فاجعل افئدة من الناس تهوى
اليهم فهل نقمتم منا الا ان آمنا بالله وما انزل علينا ولا تتفرقوا فتضلوا والله شهيد عليكم وقد انذرتكم
ودعوتكم وارشدتكم ثم انتم وما تختارون روى عن ابن عباس رحمه الله عليه انه قال كنت قاعدا
عند على عم حين دخل عليه طلحة والزبير فاستاذناه فى العمرة فابى ان يأذن لهما وقد قال قد اعتمرتما
فاعادا عليه الكلام فاذن لهما ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم تاذن لهما فردهما
ثم قال لهما والله ما تريدان العمرة وما تريدان الا نكثا لبيعتكما والا فرقة لامتكما فحلفا له فاذن لهما
ثم التفت الى فقال والله ما يريدان العمرة قلت فلم اذنت لهما قال حلفا لى بالله قال فخرجا الى مكة
فدخلا على عائشة فلم يزالا بها حتى اخرجاها عنه عم انه قال عند توجههما الى مكة للاجتماع مع
عائشة فى التأليب عليه بعد ان حمد الله تعالى واثنى عليه اما بعد فان الله عز وجل بعث محمدا ص للناس
كافة وجعله رحمة للعالمين فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم به الصدع ورتق به الفتق وآمن به السبل
وحقن به الدماء والّف به بين ذوى الاحن والعداوة والوغر فى الصدور والضغاين الراسخة
فى القلوب ثم قبضه الله اليه حميدا لم يقصر فى الغاية التى اليها ادى الرسالة ولا بلغ شيئا كان فى التقصير
عنه القصد وكان من بعده ما كان من التنازع فى الامرة فتولى ابو بكر وبعده عمر وتولى عثمان فلما

كان

كان من امره ما كان ايتموني تقولون بايعنا فقلت لا افعل فقلتم بلى فقلت لا وقبضت يدى فبسطتموها
ونازعتكم فجذبتموها وتداككتم على تداك الابل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى ظننت انكم
قاتلى وان بعضكم قاتل بعض وبسطت يدى فبايعتمونى مختارين وبايعنى فى اولكم طلحة والزبير
طائعين غير مكرهين ثم لم يلبثا ان استأذنانى فى العمرة والله يعلم انهما ارادا الغدرة فجددت عليهما
العهد فى الطاعة وان لا يبغيا الامة الغوائل فعاهدانى ثم لم يفيا لى ونكثا بيعتى ونقضا عهدى
فعجبا من انقيادهما لابى بكر وعمر وخلافهما لى ولست بدون احد الرجلين ولو شئت ان اقول لقلت
اللهم اغضب عليهما بما صنعا واظفرنى بهما اللهم الاصلاح والجمع والاخر كعبت جمع احنته بالكسر
وهى الحقد ويقال لم فصله على وعز بالتسكين اى ضغن وعداوة وتوقد من الغيظ والمصدر بالتحريك
قوله عم ولو شئت ان اقول لقلت كناية عن ابلغ من التصريح فى ذم الرجلين وكفرهما قال عم فى
اثناء كلام آخر وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حتى رأيا ان الله قد رده
الينا حقنا بعد اعصر فلم يصبرا حولا كاملا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا
بحقى ويفرقا جماعة المسلمين عنى ثم دعا عليهما المفيد عن الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى
عن عبيد الله بن اسحق الضبى عن حمزة بن نصر عن اسمعيل بن رجاء الزبيدى قال لما رجعت رسل
امير المؤمنين على بن ابى طالب عم من عند طلحة والزبير وعائشة يؤذنونه بالحرب قام فحمد الله واثنى
عليه وصلى على محمد ص ثم قال يا ايها الناس انى قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا او يرجعوا وقد
وبختهم بنكثهم وعرفتهم بغيهم فليسوا يستجيبون الا وقد بعثوا الى ان ابرز للطعان واصبر للجلاد
فانما تمنيك نفسك من انباء الاباطيل هبلتهم الهبول قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
وانا على ما وعدنى ربى من النصر والتأييد والظفر وانى لعلى يقين من ربى وفى غير شبهة من
امرى ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص من لم يمت يقتل
ان افضل الموت القتل والذى نفس ابن ابى طالب بيده لالف ضربة بالسيف لاهون على من موت
على فراش يا عجبى لطلحة الب على ابن عفان حتى اذا قتل اعطانى صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتى
وطفق ينعى ابن عفان ظالما كما كان يزعم حين حصره والب عليه انه لينبغى ان يوازر قاتليه وان ينابذ
ناصريه وان كان فى تلك الحال مظلوما انه لينبغى ان يكون معه وان كان فى شك من الخصلتين
لقد كان ينبغى ان يعتزله ويلزم بيته ويدع الناس جانبا فما فعل من هذه الخصال واحدة وها هو ذا
قد اعطانى صفقة يمينه غير مرة ثم نكث بيعته اللهم فخذه ولا تمهله الا وان الزبير قطع رحمى وقرابتى
ونكث بيعتى ونصب لى الحرب وهو يعلم انه ظالم لى اللهم فاكفنيه بما شئت المفيد عن الكاتب
عن الزعفرانى عن الثقفى عن اسمعيل بن ابان عن عمرو بن شمر قال سمعت جابر بن يزيد الجعفى يقول

سمعت ابا جعفر محمد بن علي ع يقول حدثني ابي عن جدي قال لما توجه امير المؤمنين ع من المدينة الى
الناكثين بالبصرة نزل الربذة فلما ارتحل منها لقيه عبد الله بن خليفة الطائي وقد نزل بمنزل يقال
له قديد فقربه امير المؤمنين ع فقال له عبد الله الحمد لله الذي رد الحق الى اهله ووضعه في موضعه كره ذلك قوم
ام سروا به فقد والله كرهوا محمدا ص ونابذوه وقاتلوه فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله
لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله ص فرحب به امير المؤمنين واجلسه الى جنبه وكان له حبيبا
ووليا وجعل يسائله عن الناس الى ان سأله عن ابي موسى الاشعري فقال والله ما انا واثق به وما آمن عليك خلافه
ان وجد مساعدا على ذلك فقال امير المؤمنين ع والله ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا ولقد كان الذين
تقدموني استولوا على مودته وولوه وسلطوه بالامرة على الناس ولقد اردت عزله فسألني الاشتر فيه وان اقره
فاقررته على كره مني له وعملت على صرفه من بعد قال فهو مع عبد الله في هذا ونحوه اذ اقبل سواد كثير من قبل
جبال طي فقال امير المؤمنين ع انظروا ما هذا السواد وذهبت الخيل تركض فلم تلبث ان رجعت فقيل
هذه طي قد جاءتك تسوق الغنم والابل والخيل فمنهم من جاءك بهداياه وكرامته ومنهم من يريد النفوذ
معك الى عدوك فقال امير المؤمنين ع جزى الله طيا خيرا وفضل الله المجاهدين على القاعدين
اجرا عظيما فلما انتهوا اليه سلموا عليه قال عبد الله بن خليفة فسرني والله ما رايت من جماعتهم وحسن هيئتهم
وتكلموا فاقروا والله لعيني ما رايت خطيبا ابلغ من خطيبهم وقال عدي بن حاتم الطائي فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فاني كنت اسلمت على عهد رسول الله ص واديت الزكوة على عهده وقاتلت اهل الردة من
من بعده اردت بذلك ما عند الله وعلى الله ثواب من احسن واتقى وقد بلغنا ان رجالا من اهل مكة
نكثوا بيعتك وخالفوا عليك ظالمين فاتيناك لننصرك بالحق فنحن بين يديك فمرنا بما احببت ثم انشأ
يقول فنحن نصرنا الله من قبل ذاك وانت بحق جئتنا فستنصر سنكفيك دون الناس طرا بنصرنا وانت
به من سائر الناس اجدر فقال امير المؤمنين ع جزاكم الله من حي عن الاسلام واهله خيرا فقد اسلمتم طائعين
وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين وقام سعيد بن عبيد البحتري من بني بحتر فقال يا امير المؤمنين
ان من الناس من يقدر ان يعبر بلسانه عما في قلبه ومنهم من لا يقدر ان يبين ما يجده في نفسه بلسانه
فان تكلف ذلك شق عليه وان سكت عما في قلبه برح به الهم والبرم واني والله ما كل ما في نفسي اقدر ان
اوديه اليك بلساني ولكن والله لاجهدن على ان ابين لك والله ولي التوفيق اما انا فاني ناصح لك في السر
والعلانية ومقاتل معك الاعداء في كل موطن وارى لك من الحق ما لم اكن اراه لمن كان قبلك ولا لاحد
اليوم من اهل زمانك لفضيلتك في الاسلام وقرابتك من الرسول ولن افارقك ابدا حتى تظفر او اموت
بين يديك فقال له امير المؤمنين ع يرحمك الله فقد ادى لسانك ما يجد ضميرك لنا ونسأل الله ان يرزقك
العافية ويثيبك الجنة وتكلم نفر منهم فما حفظت غير كلام هذين الرجلين ثم ارتحل امير المؤمنين ع واتبعه

منهم ستمائة رجل حتى نزل ذا قار فنزلها في الف وثلثمائة رجل — المفيد عن الكاتب عن الزعفراني
عن الثقفي عن الفضل بن دكين عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال لما نزل علي بالربذة سألت
عن قدومه اليها فقيل خالف عليه طلحة والزبير وعائشة وصاروا الى البصرة فخرج يريدهم فصرت اليه
فجلست حتى صلى الظهر والعصر فلما فرغ من صلوته قام اليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلم فجلس بين يديه
ثم بكى وقال يا امير المؤمنين اني لا استطيع ان اكلمك وبكى فقال له امير المؤمنين ع لا تبك يا بني وتكلم
ولا تحن حنين الجارية فقال يا امير المؤمنين ان القوم حصروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه اما ظالمون
او مظلومون فسألتك ان تعتزل الناس وتلحق بمكة حتى تؤوب العرب وتعود اليها احلامها وتأتيك وفودها
فوالله لو كنت في جحر ضب لضربت اليك العرب آباط الابل حتى تستخرجك منه ثم خالفك طلحة والزبير
فسألتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت الامة فذاك وان اختلفت رضيت بما قسم الله وانا اليوم اسألك ان لا
تقدم العراق واذكرك بالله ان لا تقتل بمضيعة فقال امير المؤمنين ع اما قولك ان عثمان حصر فما ذاك علي منه وقد كنت بمعزل
عن حصره واما قولك ائت مكة فوالله ما كنت لاكون الرجل يستحل به مكة واما قولك اعتزل العراق ودع طلحة
والزبير فوالله ما كنت لاكون كالضبع تنتظر حتى يدخل عليها طالبها فيضع الحبل في رجلها حتى يقطع عرقوبها
ثم يخرجها فيمزقها اربا اربا ولكن اباك يا بني يضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المخالف
ابدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زال ابوك مدفوعا عن حقه مستأثرا عليه منذ قبض الله نبيه ع حتى يوم الناس
هذا فكان طارق بن شهاب اي وقت حدث بهذا الحديث بكى — المفيد عن الجعابي عن ابن عقدة
عن ابي عوانة موسى بن يوسف عن عبد السلم بن عاصم عن اسحق بن اسمعيل عن عمرو بن ابي قيس عن ميسرة بن حبيب
عن المنهال بن عمرو قال اخبرني رجل من بني تميم قال كنا مع علي بن ابي طالب ع بذي قار ونحن نرى انا سنختطف
في يومنا فسمعته يقول والله لنظهرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين يعني طلحة والزبير ولنستبيحن
عسكرهما قال التميمي فاتيت الى عبد الله بن العباس فقلت اما ترى الى ابن عمك وما يقول فقال لا تعجل حتى
تنظر ما يكون فلما كان من امر البصرة ما كان اتيته فقلت لا ارى ابن عمك الا قد صدق فقال ويحك انا كنا
نتحدث اصحاب محمد ان النبي ص عهد اليه ثمانين عهدا لم يعهد شيئا منها الى احد غيره فلعل هذا مما عهد اليه

فيما اجاب امير المؤمنين ع اليهودي السائل عما فيه من خصال الاوصياء قال ع واما الخامسة يا اخا
اليهود فان المتابعين لي لما لم يطمعوا في تلك مني وثبوا بالمرأة علي وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها
على الجمل وشدوها على الرحال واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البراري وتنبح عليها كلاب الحوأب وتظهر لهم
علامات الندم في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حيوة النبي ص
حتى اتت اهل بلدة قصيرة ايديهم طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم وهم جيران بدو ورواد بحر فاخرجتهم
يخبطون بسيوفهم من غير علم ويرمون بسهامهم بغير فهم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما في محلة المكروه

حديث بكاء الحسن ع

ممن ان كففت لم يرجع ولم يعقل وان اقمت كنت قد صرت الى التي كرهت فقدمت الحجة بالاعذار والانذار
ودعوت المرأة الى الرجوع الى بيتها والقوم الذين حملوها على الوفاء ببيعتهم لي والترك لنقضهم عهد الله
عز وجل فيّ واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه وناظرت بعضهم فرجع وذكّرت فذكر ثم اقبلت على
الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلا وتماديا وغيا فلما ابوا الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدبرة وبهم
الهزيمة ولهم الحسرة وفيهم الفناء والقتل وحملت نفسي على التي لم اجد منها بدا ولم يسعني اذ فعلت ذلك واظهرتم
اخرا مثل الذي وسعني منه اولا من الاغضاء والامساك ورأيتني ان امسكت كنت معينا لهم علي باساكي على
ما صاروا اليه وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية وتحكيم النساء النواقص العقول و
الحظوظ على كل حال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية فاصير الى ما كرهت اولا وآخرا
وقد اهملت المرأة وجندها يفعلون ما وصفت بين الفريقين من الناس ولم اهجم على الامر الا بعد ما قدمت
واخرت وتأنيت وراجعت وارسلت وسافرت واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل شيء التمسوه بعد ان
اعرضت عليهم كل شيء لم يلتمسوه فلما ابوا الا تلك اقدمت عليها فبلغ الله بي وبهم ما اراد وكان لي عليهم بما كان
مني اليهم شهيدا — الجع عن فضالة عن ابان بن عثمان عن ضريس عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط قال نزلت في طلحة والزبير والجمل جملهم — قال علي بن ابرهيم في قوله وضرب الله
مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما قال والله ما عنى
بقوله فخانتاهما الا الفاحشة وليقيمن الحد على فلانة فيما اتت في طريق البصرة وكان فلان يحبها
فلما ارادت ان تخرج الى البصرة قال لها فلان لا يحل لك ان تخرجي من غير محرم فزوجت نفسها من فلان
المراد بفلان طلحة وهذا ان كان رواية فهي شاذة مخالفة لبعض الاصول وان كان قد يظهر من
طلحة ما يدل على انه كان في ضميره الخبيث مثل ذلك لكن وقوع امثال ذلك بعيد عقلا ونقلا وعرفا وعادة
وترك التعرض لامثاله اولى — قال امير المؤمنين ع في كتابه الذي كتب الى شيعته ويذكر فيه خروج عائشة
الى البصرة وعظم خطاء طلحة والزبير فقال واي خطيئة اعظم مما اتيا اخرجا زوجة رسول الله ص من بيتها
وكشفا عنها حجابا ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ما انصفا الله ولا لرسوله من انفسهما ثلث خصال
مرجعها على الناس في كتاب الله البغي والمكر والنكث قال الله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن
نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقد بغيا علينا ونكثا بيعتي ومكرا بي
لما انزل الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وحرم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال
يحرم محمد علينا نساءه ويتزوج هو بنسائنا لئن امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل
نسائنا فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما
الى قوله ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما — سمعت شيخنا محمد بن الحسن رض يروي

ان الصادق ع قال ما زال الزبير منا اهل البيت حتى ادرك فرخه فنهاه عن رايه — احمد بن محمد والحسين بن
علي بن النعمان عن محمد بن سنان رفعه قال ان عائشة قالت التمسوا الي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل
حتى ابعثه اليه قال فاتيت به فمثل بين يديها فرفعت اليه رأسها فقالت له ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل
قال فقال لها كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي فضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قالت
فانت له فاذهب بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا رأيته او مقيما اما انك ان رأيته ظاعنا رأيته راكبا
على بغلة رسول الله متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه خلفه كانهم طير صواف فتعطيه
كتابي هذا وان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناولن منه شيئا فان فيه السحر قال فاستقبلته راكبا
فناولته الكتاب ففض خاتمه ثم قرأه فقال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب
كتابك فقال هذا والله ما لا يكون قال فساء خلقه فاحدق به اصحابه ثم قال له اسألك قال نعم قال
وتجيبني قال نعم قال فنشدتك الله هل قالت التمسوا لي رجلا شديدا عداوته لهذا الرجل فاتوها
بك فقالت لك ما بلغ من عداوتك لهذا الرجل فقلت كثيرا ما اتمنى على ربي انه واصحابه في وسطي
واني ضربت ضربة بالسيف يسبق السيف الدم قال اللهم نعم قال فنشدتك الله اقالت لك اذهب
بكتابي هذا فادفعه اليه ظاعنا كان او مقيما اما انك ان رأيته ظاعنا رأيته راكبا بغلة رسول الله ص
متنكبا قوسه معلقا كنانته بقربوس سرجه واصحابه كانهم طير صواف فقال اللهم نعم قال فنشدتك بالله
هل قالت لك ان عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناولن منه شيئا فان فيه السحر قال اللهم نعم قال فمبلغ
انت عني قال اللهم نعم فاني قد اتيتك وما في الارض خلق ابغض الي منك وانا الساعة ما في الارض
خلق احب الي منك فمرني بما شئت قال ارجع اليها بكتابي هذا وقل لها ما اطعت الله ولا رسوله
حيث امرك الله بلزوم بيتك فخرجت ترددين في العساكر وقل لهما ما انصفتما الله ولا رسوله حيث خلفتم
حلائلكم في بيوتكم واخرجتم حليلة رسول الله ص قال فجاء بكتابه حتى طرحه اليها وابلغها مقالته ثم رجع
اليه فاصيب بصفين فقالت ما نبعث اليه باحد الا افسده علينا — علي بن النعمان ومحمد بن سنان
مثله — علي بن النعمان ومحمد بن سنان مثله — قوله فضربت على بناء المجهول وحاصله انه يتمنى
ان يكونوا مشدودين على وسطه فيضرب ضربة على وسطه يكون فيها هلاكهم وهلاكه ويسبق السيف
الدم كناية عن سرعة نفوذها وقوتها — روى عن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال مر رسول الله
يوما على علي والزبير قائم معه يكلمه فقال رسول الله ص ما تقول له فوالله لتكونن اول العرب تنكث بيعته
روى عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن ابيه عن جده عن علي ع قال لما رجع الامر اليه امر ابا الهيثم بن
التيهان وعمار بن ياسر وعبيد الله بن رافع فقال اجمعوا الناس ثم انظروا ما في بيت مالهم واقسموا بينهم
بالسوية فوجدوا نصيب كل واحد منهم ثلثة دنانير فامرهم يقعدون للناس ويعطونهم قال واخذ مكتله

ومسحاة ثم انطلق الى بئر الملك فعمل فيها فاخذ الناس ذلك القسم حتى بلغوا الزبير وطلحة وعبيد الله بن
عمر امسكوا بايديهم وقال هذا منكم او من صاحبكم قالوا بل هذا امره لا نعمل الا بامره قالوا فاستاذنوا لنا
عليه قالوا ما عليه اذن هو ذا ببئر الملك يعمل فركبوا دوابهم حتى جاؤا اليه فوجدوه في الشمس ومعه
اجير له يعينه فقالوا له ان الشمس حارة فارتفع معنا الى الظل فارتفع معهم اليه فقالوا له لنا قرابة من نبي الله
وسابقة وجهاد انك اعطيتنا بالسوية ولم يكن عمر ولا عثمان يعطوننا بالسوية كانوا يفضلوننا على غيرنا
فقال علي ع ايهما عندكم افضل عمر او ابو بكر قالوا ابو بكر قال فهذا قسم ابي بكر والا فدعوا ابا بكر وغيره
وهذا كتاب الله فانظروا ما لكم من حق فخذوه قالا فسابقتنا قال انتما اسبق مني بسابقتي قالوا لا قالا فقرابتنا
بالنبي قال اقرب من قرابتي قالوا لا قال فجهادنا قال اعظم من جهادي قالوا لا قال فوالله ما انا في هذا المال
واجيري هذا الا بمنزلة سواء قالا افتاذن لنا في العمرة قال ما العمرة تريدان واني لاعلم امركم وشانكم
فاذهبا حيث شئتما فلما وليا قال لئن نكث فانما ينكث على نفسه   من كلام امير المؤمنين ع قال
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان الله تعالى لما قبض نبيه ص قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته
واولياؤه واحق الخلق به لا نتنازع حقه وسلطانه فبينما نحن كذلك اذ نفر المنافقون وانتزعوا سلطان
نبينا منا وولوه غيرنا فبكت والله لذلك العيون والقلوب منا جميعا معا وخشنت له الصدور
وجزعت النفوس منا جزعا ارغم وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود اكثرهم الى الكفر
ويعود الدين لكنا قد غيرنا ذلك ما استطعنا وقد بايعتموني الان وبايعني هذان الرجلان طلحة
والزبير على الطوع منهما ومنكم والايثار ثم نهضا يريدان البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا باسكم بينكم
اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة ثم قال انفروا رحمكم الله في طلب هذين الناكثين
والقاسطين الباغين قبل ان يفوت تدارك ما جنياه اقول قد اوردناه مسندا متصلا مع زيادة
في باب شكايته ع   لما اتصل بامير المؤمنين ع مسير عائشة وطلحة والزبير من مكة الى البصرة
حمد الله واثنى عليه ثم قال قد سارت عائشة وطلحة والزبير كل منهما يدعي الخلافة دون صاحبه ولا يدعي
طلحة الخلافة الا انه ابن عم عائشة ولا يدعيها الزبير الا انه صهرها والله لئن ظفرا بما يريدان ليضربن
الزبير عنق طلحة وليضربن طلحة عنق الزبير ينازع هذا على الملك هذا ولقد علمت والله ان الراكبة
الجمل لا تحل عقدة ولا تسير عقبة ولا تنزل منزلا الا الى معصية الله حتى تورد نفسها ومن معها موردا
يقتل ثلثهم ويهرب ثلثهم ويرجع ثلثهم والله ان طلحة والزبير ليعلمان انهما مخطئان وما يجهلان
ولرب عالم قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه والله لتنبحنها كلاب الحوأب فهل من معتبر او متفكر
لقد قامت الفئة الباغية فاين المحسنون   لما توجه امير المؤمنين صلوات الله عليه الى البصرة نزل
الربذة فلقيه بها آخر الحاج فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خبائه قال ابن عباس رض فاتيته فوجدته يخصف

نعلا

نعلا فقلت له نحن الى ان تصلح امرنا احوج منا الى ما تصنع فلم يكلمني حتى فرغ من نعله ثم ضمها الى
صاحبتها وقال لي قومهما فقلت ليس لهما قيمة قال على ذاك قلت كسر درهم قال والله لهما احب الي
من امركم هذا الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا قلت ان الحاج اجتمعوا ليسمعوا من كلامك فتاذن
لي ان اتكلم فان كان حسنا كان منك وان كان غير ذلك كان مني قال لا انا اتكلم ثم وضع يده على
صدري وقال مس الكتفين فالمني ثم قام فاخذت بثوبه وقلت نشدتك الله والرحم قال لا
تنشدني ثم خرج فاجتمعوا عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله بعث محمدا ص وليس في
العرب احد يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس الى منجاتهم اما والله ما زلت في ساقتها ما غيرت
ولا بدلت ولا خنت حتى تولت بحذافيرها ما لي ولقريش اما والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين وان مسيري هذا عن عهد الي فيه اما والله لابقرن الباطل حتى يخرج الحق من خاصرته ما تنقم
منا قريش الا ان الله اختارنا عليهم فادخلناهم في حيزنا وانشد ادمت لعمري شربك المحض خالصا
واكلك بالزبد المقشرة التمرا ونحن وهبناك العلاء ولم تكن عليا وحطنا حولك الجرد والسمرا
ولما نزل بذي قار اخذ البيعة على من حضره ثم تكلم فاكثر من الحمد لله والثناء عليه والصلوة على رسول الله
ص ثم قال قد جرت امور صبرنا عليها وفي اعيننا القذى تسليما لامر الله تعالى فيما امتحننا به رجاء
الثواب على ذلك وكان الصبر عليها امثل من ان يتفرق المسلمون وتسفك دماؤهم نحن اهل بيت
النبوة وعترة الرسول ص واحق الخلق بسلطان الرسالة ومعدن الكرامة التي ابتدأ الله بها هذه الامة
وهذا طلحة والزبير ليسا من اهل النبوة ولا من ذرية الرسول حين رايا ان الله قد رد علينا حقنا
بعد اعصر لم يصبرا حولا واحدا ولا شهرا كاملا حتى وثبا على دأب الماضين قبلهما ليذهبا بحقي ويفرقا
جماعة المسلمين عني ثم دعا عليهما   قوله ع على ذاك اي قومهما على ذاك التصغير الذي تظهر قوله
نشدتك الله لعله نشده على ان يدع الكلام اليه فكان يظن ان المصلحة في ذلك وقال الجوهري
المحض اللبن الخالص وهو الذي لم يخالطه الماء حلوا كان او حامضا وقال الجرد فضاء لا نبات فيه
وقال السمرة بضم الميم من شجر الطلح والجمع سمر وسمرات واسمر   روى عبد الحميد بن عمران العجلي
عن سلمة بن كهيل قال لما التقى اهل الكوفة امير المؤمنين ع بذي قار رحبوا به ثم قالوا الحمد لله
الذي خصنا بجوارك واكرمنا بنصرتك فقام امير المؤمنين ع فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه قال
يا اهل الكوفة انكم من اكرم المسلمين واقصدهم تقويما واعدلهم سنة وافضلهم سهما في الاسلام واجودهم
في العرب مركبا ونصابا انتم اشد العرب ودا للنبي ص واهل بيته وانما جئتكم ثقة بعد الله بكم للذي
بذلتم من انفسكم عند نقض طلحة والزبير وخلفهما طاعتي واقبالهما بعائشة للفتنة واخراجهما اياها
من بيتها حتى اقدماها البصرة فاستغووا طغامها وغوغاءها مع انه قد بلغني ان اهل الفضل منهم وخيارهم

فى الدين تداعنزلوا وكرهوا ماصنع طلحة والزبير ثم سكت ع فقال اهل الكوفة نحن انصارك واعوانك
على عدوك ولو دعوتنا الى اضعافهم من الناس احتسبنا فى ذلك الخير ورجوناه فدعا لهم امير المومنين
واثنى عليهم ثم قال لقد علمتم معاشر المسلمين ان طلحة والزبير بايعانى طائعين راغبين ثم استاذنانى
فى العمرة فاذنت لهما فسارا الى البصرة فقتلا المسلمين وفعلا المنكر اللهم انهما قطعانى وظلمانى ونكثا
بيعتى والبا الناس على فاحلل ما عقدا ولا تحكم ما ابرما وارهما المساءة فيما عملا   الطغام بالفتح
اوغاد الناس الواحد والجمع فيه سواء والغوغاء الجراد بعد الدبا ومنه سمى الغوغاء والغاغة من الناس
وهم الكثير المختلطون ذكره الجوهرى   من كلامه ع وقد نفر من ذى قار متوجها الى البصرة
بعد حمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صم اما بعد فان الله تعالى فرض الجهاد وعظمه وجعله
نصرة له والله ما صلحت دنيا قط ولا دين الا به وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وشبه فى ذلك
وخدع وقد بانت الامور وتمخضت والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بينى وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما سفكوه ولئن كنت شركتهم فيه ان لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا ولوه دونى فما تبعته الا
قبلهم وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم وانى لعلى بصيرتى ما لبست على وانها للفئة الباغية فيها اللحم واللحمة
قد طالت هينتها وامكنت درتها يرضعون اما فطمت ويحيون بيعة تركت ليعود الضلال الى نصابه ما
اعتذر مما فعلت ولا اتبرأ مما صنعت فيا خيبة للداعى ومن دعا لو قيل له الى من دعوك والى من اجبت
ومن امامك وما سنته اذا المزاح الباطل عن مقامه ولصمت لسانه فما نطق وايم الله لافرطن لهم حوضا
انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يلقون بعده ريا ابدا وانى اراض بحجة الله عليهم وعذره فيهم اذ انا
داعيهم فمعذر اليهم فان تابوا واقبلوا فالتوبة مبذولة والحق مقبول وليس على الله كفران وان ابوا اعطيتهم
حد السيف فكفى به شافيا من باطل وناصرا لمومن   فيها اللحم واللحمة اللحم كل شئ لبعد واللحمة
بالضم القرابة اى فيها من يظن الناس انهم لباب الصحابة وفيهم من يدعى قرابة الرسول صم كالزبير وفى
بعض النسخ الحم والحمة كامر قد طالت هينتها الهينة الرفق والسكون شبه ع تلك الفئة الباغية وفتنتها
بناقة طالت سكونها وامكنت من حلبها كناية عن استمرار الفتنة وتمكنها فى اهل الجمل   بلغ عائشة
قتل عثمان وبيعة على بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر فتوجه طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن
كريز فعزموا على قتال على واجتهاد واعبد الله بن عمر للامامة فقال لا تلقونى بين فخا لب على وانا بريئ
امدكم يعلى بن منية من اليمن واقرضهم ستين الف دينار والتمست عائشة من ام سلمة الخروج فابت
وسالت حفصة فاجابت ثم خرجت عائشة فى اول نفر فكتب الوليد بن عتبة بن هاشم ودعا سلاح ابن
اختكم ولا تهبوه لا تحل مواهبه وانشا المخلط على امير المومنين ع الا يا ايها الناس عند على الخبر بان الزبير
اخاكم غدر وطلحة ايضا حذا فعله ويعلى بن منية فهن نفرنا انشاء امير المومنين ع ابياتا منها فتن تحلّ

بهم وهو شوادع لبقى اواخرها باكاس الاول فتن اذا نزلت بساحة امة اذنت بعدل بينهم متنقل فتقدمت
عائشة الى الحواب وهو ماء لبنى كليب بن وبرة فصاحت كلابها فقالت انا لله وانا
اليه راجعون ردونى ذكر الاعثم فى الفتوح والماوردى فى اعلام النبوة وشيرويه فى الفردوس وابو يعلى
فى المسند وابن مردويه فى فضائل امير المؤمنين والموفق فى الاربعين وشعبة والشعبى وسالم بن ابى الجعد
فى احاديثهم والبلاذرى والطبرى فى تاريخهما ان عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت اى ماء هذا فقالوا
الحوءب قالت انا لله وانا اليه راجعون انى لهيه قد سمعت رسول الله صم وعنده نساؤه يقول ليت شعرى
ايتكن تنبحها كلاب الحوءب وفى رواية الماوردى ايتكن صاحبة الجمل الادبب تخرج فتنبحها كلاب الحوءب
يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت تقتل فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف
وحاربهم فتداعوا الى الصلح فكتبوا بينهم كتابا ان لعثمان دار الامارة وبيت المال والمسجد الى ان يصل
اليهم على فقال طلحة لاصحابه فى السر والله لئن قدم على البصرة لنؤخذن باعناقنا فاتوا على عثمان
بياتا فى ليلة ظلماء وهو يصلى بالناس العشاء الاخرة وقتلوا منهم خمسين رجلا واستاثروه ونتفوا شعره
وحلقوا راسه وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما اعطى الله عهدا لئن لم تخلوا سبيله لابلغن
من اقرب الناس اليكما فاطلقوه ثم بعثا عبد الله بن الزبير فى جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطى فى
خمسين رجلا وبعثت عائشة الى الاحنف تدعوه فابى واعتزل بالجلحاء من البصرة فى فرسخين وهو
فى ستة الاف فامر على ع سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة وخرج فى ستة الاف الى
الربذة ومنها الى ذى قار وارسل الحسن وعمار الى الكوفة وكتب من عبد الله وولية على امير المؤمنين
الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال
ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا
الى اميركم وبادروا عدوكم فلما بلغا الكوفة قال ابو موسى الاشعرى يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا
تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية فسكته عمار فقال ابو موسى هذا كتاب
عائشة تامرنى ان تكف اهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ليصل اليهم صلاحهم فقال عمار ان الله تعالى
امرها بالجلوس فقامت وامرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس فقام زيد بن صوحان ومالك الاشتر
فى اصحابهما وتهددوه فلما اصبحوا قام زيد بن صوحان وقرا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون الايات ثم قال يا ايها الناس سيروا الى امير المؤمنين وانفروا اليه اجمعين تصيبوا
الحق راشدين ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله صم يستنفركم فاطيعوه فى كلام له وقال الحسن بن على
عليهما السلام اجيبوا دعوتنا واعينونا على ما بلينا به فى كلام له فخرج قعقاع بن عمرو وهند بن عمرو
وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجبة ويزيد بن قيس وحجر بن عدى وابن مخدوج

والاشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم علي على فرسخ وقال مرحبا بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام
ومركز الدين في كلام له وخرج الى علي عم من شيعته من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل وبعث
الاحنف اليه ان شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك وان شئت اعتزلت ببني سعد فكففت
عنه ستة آلاف سيف فاختار عم اعتزاله الاعثم في الفتوح انه كتب امير المومنين عم اليهما اما بعد
فاني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ثم قال عم بعد كلام
ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما البلاذري لما بلغ
عليا عم قولهما ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف قال ابعدهما الله اقصى دار واحر نار الاعثم وكتب الى
عائشة اما بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله عز وجل ولرسوله محمد ص تطلبين امرا كان عنك
موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود العساكر والاصلاح بين
الناس وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي
عرضك للبلاء وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت
حتى هيجت فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلام كما تريد فلن يدخل في
طاعتك وقالت عائشة قد جل الامر عن الخطاب فانشا حبيب بن يساف الانصاري ابا حسن
ايقظت من كان نائما ومن كان من يدعى الى الحق يتبع وان رجالا بايعوك وخالفوا هواك
واجروا في الضلال وضيعوا وطلحة والزبير قريبة وليس لما لا يدفع الله مدفع وذكرهم قتل ابن
عفان خدعة هم قتلوه والمخادع يخدع وسال ابن الكواء وقيس بن عباد امير المومنين عم عن
قتال طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالحجاز وخلعاني بالعراق فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتي
تاريخي الطبري والبلاذري انه ذكر مجي طلحة والزبير الى البصرة قبل الجيش فقال يا سبحان الله اما كان
للقوم عقول ان يقولوا والله ما قتله غيركم تاريخ الطبري قال يونس النحوي فكرت في امر علي وطلحة والزبير
ان كانا صادقين ان عليا عم قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما هالكان تاريخ الطبري قال
رجل من بني سعد صنتم حلائلكم وقدتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف امرت بجر ذيولها في بيتها فهوت
تشق البيد بالايجاف عرضا يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف وانفذ امير المومنين
زيد بن صوحان وعبد الله بن عباس فوعظاها وخوفاها وفي رواية فزاد انها قالت لا طاقة لي
بحجج علي فقال ابن عباس لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق عن جعفر بن مروان
قال ان الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبي ص وقال لا اغمده حتى ابايع لعلي ثم اخترط سيفه فضارب عليا
وكان ممن اعير الايمان فمشى في ضوء نوره ثم سلبه الله اياه عن سعيد بن ابي الاصبغ قال سمعت عليا
عبد الله عم وهل يسئل عن مستقر ومستودع قال مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وقد يكون مستودع

الايمان

الايمان ثم ينزع منه ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حتى قبض رسول الله ص حتى مشى بالسيف
وهو يقول لا نبايع الا عليا عمار وابن عباس انه لما صعد علي عم المنبر قال لنا قوموا فتخللوا الصفوف
ونادوا هل من كاره فتصارخ الناس من كل جانب اللهم قد رضينا وسلمنا واطعنا رسولك وابن عمه
فقال يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دنانير لكل انسان وادفع لي ثلاثة دنانير فمضى عمار
وابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال ومضى امير المومنين الى مسجد قبا يصلي فيه فوجدوا
فيه ثلثمائة دينار لكل انسان الف دينار ووجدوا الناس مائة الف فقال عمار جاء والله الحق من
ربكم والله ما علم بالمال ولا بالناس وان هذه الاية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل فابى طلحة والزبير
وعقيل ان يقبلوها القصة عن زرارة عن احدهما عليهما السلم قال قلت الزبير شهد بدرا قال
نعم ولكنه فر يوم الجمل فان كان قاتل المومنين فقد هلك بقتاله اياهم وان كان قاتل كفارا فقد باء
بغضب من الله حين ولاهم دبره عن اسمعيل بن السدي عن قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة قال اخبرت انهم اصحاب الجمل علي بن خالد المراغي عن الحسن بن علي الكوفي عن
جعفر بن محمد بن مروان عن اسحق بن يزيد عن سليمان بن قرم عن ابي الجحاف عن عمار الدهني عن ابي
عمار موذن بني اقصى قال سمعت علي بن ابي طالب عم حين خرج طلحة والزبير لقتاله يقول عذيري من طلحة
والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث ثم تلا هذه الاية وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون
محمد بن داود الحتمي عن عبد الله بن سليمان بن الاشعث عن احمد بن محمد بن عبدان عن ابي هيثم الحولي
عن سعيد بن داود بن الزبير عن مالك بن انس عن عم ابي سهل بن مالك عن ابيه قال اني لواقف
مع المغيرة بن شعبة عند نهوض علي بن ابي طالب عم من المدينة الى البصرة اذ اقبل عمار بن ياسر رضي الله عنه
فقال له هل لك في الله عز وجل يا مغيرة فقال واين هو يا عمار قال تدخل في هذه الدعوة فتلحق بمن سبقك
وتسود من خلفك فقال له المغيرة او خير من ذلك يا ابا اليقظان قال له عمار وما هو قال ندخل بيوتنا
ونغلق علينا ابوابنا حتى يضيء لنا الامر فنخرج ونحن مبصرون ولا نكون كالقاطع السلسلة اراد
الضحك فوقع في الغم فقال له عمار هيهات هيهات اجهل بعد علم وعمى بعد استبصار ولكن اسمع لقولي
فوالله لن تراني الا في الرعيل الاول فاطلع عليهما امير المومنين صلوات الله عليه فقال يا ابا اليقظان
ما يقول لك الاعور فانه والله دائما يلبس الحق بالباطل ويموه فيه ولن يتعلق من الدين الا
بما يوافق الدنيا ويحك يا مغيرة انها دعوة تسوق من يدخل فيها الى الجنة فقال له المغيرة صدقت
يا امير المومنين ان لم اكن معك فلن اكون عليك روي ان عائشة كتبت من البصرة الى زيد بن
صوحان الى الكوفة من عائشة زوجة النبي ص الى ابنها زيد بن صوحان الخالص اما بعد فاذا اتاك كتابي

هذا فاجلسي في بيتك وخذلك الناس عن علي بن ابي طالب حتى ياتيك امري فلما قرا كتابها قال امرت
بامر وامرنا بغيره فركبت ما امرنا به وامرتنا ان تركب ما امرت هي به امرت ان تقر في بيتها وامرنا ان نقاتل
حتى لا تكون فتنة والسلم من غزواته صلوات الله عليه وقعة الجمل والمجتمعون لها المارقون عليا
عم ونقضوا بيعته ونكثوا عهده وغدروا به وخرجوا عليه وجمعوا الناس لقتاله مستحقين بعقد بيعته
التي لزمهم فرض حكمها مسعين الى اثارة فتنة عامة بإذا بانهما لم يروا الا مقاتلتهم على ما دعتهم الى نكث
بيعته ومقاتلتهم على الخروج عن حكم الله ولزوم طاعته وكان من الداخلين في البيعة اولا والملتزمين
لها ثم من المحرضين ثانيا على نكثها ونقضها طلحة والزبير فاخرجا عائشة وجمعا من استجاب لهما وخرجوا
الى البصرة ونصبوا لعلي عم حبائل الغوائل والبوا عليه مطيعهم من الرعاع والنابل مظهرين المطالبة
بدم عثمان مع علمهم في الباطن ان عليا عم ليس بالامر ولا القاتل ومن العجب ان عائشة حرضت الناس
على قتل عثمان بالمدينة وقالت اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا فلقد ابلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه ثيابه
لم تبل وخرجت الى مكة وقتل عثمان وعادت الى بعض الطريق فسمعت بقتله وانهم بايعوا عليا عم فوذم
انتها وعادت وقالت لاطالبن بدمه فقيل لها يا ام سلمة المؤمنين انت امرت بقتله وتقولين هذا
قالت لم يقتلوه حيث قلت وتركوه حتى تاب وعاد كالسبيكة من الفضة وقتلوه وخرج طلحة والزبير
من المدينة على خفية ووصلا اليها بمكة واخرجاها الى البصرة ورحل علي عم من المدينة يطلبهم فلما قرب
من البصرة كتب الى طلحة والزبير اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى
اكرهوني وانتما ممن ارادوا بيعتي وبايعوا ولم تبايعا لسلطان غالب ولا لعرض حاضر فان كنتما بايعتما
طائعين فتوبا الى الله عز وجل عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما السبيل عليكما باظهار
كما الطاعة واسراركما المعصية وانت يا زبير فارس قريش وانت يا طلحة شيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر
قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقراركما واما قولكما اني قتلت عثمان بن عفان
فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل وهؤلاء بنو عثمان
وان قتل مظلوما كما تقولون اولياؤه وانتما رجلان من المهاجرين وقد بايعتماني ونقضتما بيعتي
واخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله تعالى ان تقر فيه والله حسيبكما والسلم وكتب الى عائشة اما
بعد فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ان تقر فيه ولرسوله صلى الله عليه وسلم تطلبين امرا كان عنك موضوعا
ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين الناس فخبريني ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك طالبة
بدم عثمان وعثمان رجل من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة ولعمري ان الذي عرضك للبلاء
وحملك على المعصية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت
فاتقي الله يا عائشة وارجعي الى منزلك واسبلي عليك سترك والسلم فجاء الجواب اليه عم يا ابن ابي طالب

جل الامر عن العتاب ولن تدخل في طاعتك ابدا فاقض ما انت قاض والسلم الحسن بن محمد
معنعنا عن ابي الطفيل رض قال سمعت عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم يقول علم المحفوظون
من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل واصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط علي عن ابيه عن ابن محبوب عن سلام بن عبد الله ومحمد بن
الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن
اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن ابي عبد الله عم قال بعث طلحة
والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين صلوات الله عليه وقالا له انا نبعثك
الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة وانت اوثق من بحضرتنا من في انفسنا من ان تمتنع
من ذلك منه وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه
ومن الابواب التي يخدع الناس بها الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما
ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذره هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رايته
فاقرا آية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستانس
به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عميك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك اما تعلم انا تركنا
الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قلت ادنى منا لضيعت مودتنا
وقطعت رجاءنا ثم قد رايت افعالنا فيك وقدرتنا على النأي عنك وسعة البلاد دونك وان من
كان يصرفك عنا وعن صلتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك دفعا وقد وضح الصبح لذي عينين
وقد بلغنا عنك انتهاك لنا ودعاء علينا فما الذي يحملك على ذلك فقد كنا نرى انك اشجع فرسان العرب
اتتخذ اللعن لنا دينا وترى ان ذلك يكسرنا عنك فلما اتى خداش امير المؤمنين صلوات الله عليه صنع
ما امراه فلما نظر اليه علي عم وهو يناجي نفسه ضحك وقال ههنا يا اخا عبد قيس واشار له الى مجلس قريب
منه فقال ما اوسع المكان اريد ان اؤدي اليك رسالة قال بل تطعم وتشرب وتخلي ثيابك وتدهن ثم
تؤدي رسالتك قم يا قنبر فانزله قال ما بي الى شيء مما ذكرت حاجة قال فاخلو بك قال كل سر لي علانية
قال فانشدك الله الذي هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك وبين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين
وما تخفي الصدور اتقدم لك الزبير بما عرضت عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما سالتك ما ارتد
اليك طرفك فانشدك الله هل علمك كلاما تقوله اذا اتيته قال نعم اللهم قال علي عم آية السخرة قال نعم
قال فاقراها فقراها وجعل علي عم يكررها عليه ويرددها ويفتح عليه اذا اخطا حتى اذا قراها سبعين مرة
قال الرجل ما يرى امير المؤمنين عم امره بترددها سبعين مرة قال له اتجد قلبك اطمان قال اي والذي
نفسي بيده قال فما قالا لك فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما ولكن الله لا يهدي القوم

الظالمين زعمتما انكما اخواى فى الدين وابنا عمى فى النسب اما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما انكما اخواى فى الدين فان كنتما صادقين فقد فارقتما كتاب الله عز وجل وعصيتما امره بافعالكما فى اخيكما فى الدين والا فقد كذبتما وافتريتما بادعائكما انكما اخواى فى الدين وما مفارقتكما الناس منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه واله فان كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما ذلك الحق بفراقكما اياى اخيرا وان فارقتماهم بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما مع الحدث الذى احدثتما مع ان صفتكما بمفارقتكما الناس لم يكن الا لطمع الدنيا زعمتما وذلك قولكما فقطعت رجاءنا لا تعيبان بحمد الله على دينى شيئا واما الذى صرفنى عن صلتكما فالذى صرفكما عن الحق وحملكما على خلع طاعتى من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه وهو الله ربى لا اشرك به شيئا فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق واما قولكما انى اشجع فرسان العرب وهربكما من لعنى ودعائى فان لكل موقف عملا اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل وملا سحراكما اجوافكما فثم يكفينى الله بكمال القلب واما اذا ابيتما بانى ادعو الله فلا تجزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحرة زعمتما اللهم اقعص الزبير بشر قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرف طلحة المذلة وادخر لهما فى الاخرة شرا من ذلك ان كانا ظلمانى وافتريا على وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك فى قال امين قال خداش امين ثم قال خداش لنفسه والله ما رايت لحية قط ابين خطاء منك حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا انا ابرأ الى الله منهما قال على عم ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسئل الله ان يردنى اليك عاجلا وان يوفقنى لرضاه فيك ففعل فلم يلبث ان انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله   خداش بكسر الخاء وتخفيف الدال من انفسنا بيان لمن اى من الذين هم منا وفى بعض النسخ فى انفسنا وهو اظهر وقوله من ان تمتنع متعلق بالوثوق من تعليلية وان تحاجر معطوف على ان تمتنع حتى تفقرا اى تنفقرا بحذف احدى التائين وتضمين معنى الاطلاع والاظهار تفقرس وتفقد بمعنى الطلعة وان تخالى الرجل اى تخلو به فلا تمكنه من بصره الى لا تنظر اليه كثيرا انما نهياه من ذلك لئلا يرى محاسن اخلاقه وآدابه فيميل الى الحق وابنى عمك انما قالا ذلك لكونهما من قريش يناشدانك القطيعة اى يقسمان عليك ان لا تقطع الرحم فلما انا لتا ادنى منال اى اصبت ادنى مقدمه وجاءا انتخذ اللغولنا دينا غرضهما انا للغوث ابن العاجزين وكنا نظن انك اشجع الفرسان وتخلى بثليك اى من التحمل والادناس وفى بعض النسخ وتحل ولعل الظاهر الحائل بينك وبين قلبك اى يعلم من قلبك ما تعتقل عنه او هو امالك لقلبك منك وخائنة الاعين نظر انها الى ما لا ينبغى ومسارقة النظر وتحريك الجفون للغمز وبحوه ما ارتد اليك طرفك كناية عن الموت قال الرجل اى فى نفسه متعجبا من امره عم بتكريره الاية وكان ذلك لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتنوير قلبه بالايمان مع الحدث الذى احدثتما اى من ابراز زوجة الرسول صلى الله عليه واله من بيتها واحداث الفتنة

بين

قضيتك بين المسلمين او المعنى انكم تعلمون انى على الحق وان ما اردتم بى باطل فلزمكم الاثم من جهتين شنا ورى او المراد نصرتهما لزعمهما بكونه على الباطل ولعل الاول اظهر زعمتما اى انكما تصيبانها وقال الجوهرى فرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجرى وقف وهو الله ربى اى الذى صرفنى عن صلتك هو الله تعالى فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتتفكرا وصارفهما عن الحق ايضا هو الله مجاز التسلب توفيقه منهما او المراد ان صارفى عن الصلة هو سوء عقيدتكم وسريرتكم الذى حملكم على نقض البيعة والصارف عن الصلة حقيقة هو الله تعالى لانه نهى عن صلة الكافرين وقيل الضمير للشان ولا يخفى ما فيه من بعضهم فى بعض النسخ وهزيز كما هو اظهر والتبود جمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفى الفرس والسحر بالفتح والتحريك الرية ويقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهرى فقال الضرب فاقعص اى قتله مكانه رايت لحية اى ذا لحية او المراد بقولهم من لحيتك   على عن ابيه عن بعض اصحابه عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عم قال لما خرج امير المؤمنين عم يريد البصرة نزل بالربذة فاتاه رجل من محارب فقال يا امير المؤمنين انى تحملت فى قومى حمالة فانى سالت فى طوائف منهم المواساة والمعونة فسبقت الى السنتهم بالنكد فمرهم يا امير المؤمنين بمعونتى وحثهم على مواساتى فقال اين هم فقال هؤلاء فريق منهم حيث ترى قال فنص راحلته فادلفت كانها ظليم فادلفت بعض اصحابه فى طلبها فلاى بلاى ما لحقت فانتهى الى القوم فسلم عليهم وسالهم ما يمنعهم من مواساة صاحبهم فشكوه وشكاهم فقال امير المؤمنين عم وصل امرؤ عشيرته فانهم اولى ببره وذات يده ووصلت العشيرة اخاها ان عثر به دهر وادبرت عنه دنيا فان المتواصلين المتباذلين ماجورون وان المتقاطعين المتدابرين موزورون قال ثم بعث راحلته وقال حل   الربذة قرية معروفة قرب المدينة ومحارب اسم قبيلة والحمالة بالفتح ما يتحمله الانسان من غيره من دية او غرامة والنكد الشدة والعسر ونص راحلته استخرج اقصى ما عندها من السير ذكره الجوهرى وقال الدلف المشى الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتيبة فى الحرب اذا تقدمت وقال فى القاموس اندلف على انصب وتدلقا اليه تمشى ودنا انتهى والمراد هنا الركض والتقدم والظليم ذكر النعام والضمير فى طلبها راجع الى الراحلة وقال الجوهرى يقال فعل كذا بعد لاى اى بعد شدة وابطاء ولاى لايا اى ابطا وقال فى النهاية فى حديث ام ايمن فبلاى ما استغفر لهم اى بعد شدة وجهد وابطاء انتهى وما زائدة للابهام والمبالغة اى فلحقت راحلته بعض الاصحاب راحلته عم بعد ابطاء مع ابطاء وشدة مع شدة فلاى يا اما حال او مفعول مطلق من غير اللفظ ويمكن ان يقرا لحقت على بناء المفعول وصل امرؤ فى صورة الخبر والنكرة للعموم كقولهم انجز حر ما وعد وذات يده اى ما فى يده من الاحوال وقال حل بالحاء المهملة وتخفيف اللام وهو زجر للناقة كما ذكره

الجوهري وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وتشديد اللام فكان الرجل كان اخذا بزمام الناقة او
يقرضها فلما فرغ من وعظهم قال الحل بسبيل الناقة   العدة عن سهل عن ابن يزيد عن محمد بن جعفر
العقبي رفعه قال خطب امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان ادم لم يلد عبدا
ولا امة وان الناس كلهم احرار ولكن الله خول بعضكم بعضا فمن كان له بلاء فصبر في الخير فلا يمن
به على الله جل وعز الا وقد حضر شيء ونحن مسوون فيه بين الاسود والاحمر فقال مروان لطلحة والزبير
ما اراد بهذا غيركما قال فاعطى كل واحد ثلثة دنانير واعطى رجلا من الانصار ثلثة دنانير وجاء بعد
غلام اسود فاعطاه ثلثة دنانير فقال الانصاري يا امير المؤمنين هذا غلام اعتقته بالامس تجعلني
واياه سواء فقال اني نظرت في كتاب الله فلم اجد لولد اسمعيل على ولد اسحق فضلا   باسناده الى
مسند عبد الله بن احمد بن حنبل عنه عن ابيه عن سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين
عليهم السلم قال حدثنا ابن عباس قال ارسلني طلحة والزبير يوم الجمل قال فقلت لهما ان اخاكما يقرئكما
السلم ويقول لكما هل وجدتما علي حيفا في حكم او في استيثار فيء كذا قال قال الزبير لا ولا في واحد
منهما ولكن مع الخوف شدة مع المطامع   من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من موطأ
مالك باسناده عن ابي وائل قال دخل ابو وائل وابن مسعود على عمار حين بعثه علي ع الى الكوفة
ليستنفرهم فقالا له ما رايناك اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال لهما عمار
ما رايت منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما وكساهما ابن مسعود حلة   من كلام له
لما اشير عليه بان لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم
حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع
المطيع العاصي المريب ابدا حتى ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا علي منذ
قبض الله نبيه ص حتى يوم الناس هذا   اللدم صوت الحجر او العصا او غيرهما تضرب به الارض
ضربا ليس بشديد يحكى ان الضبع يستغفل في جحرها بمثل ذلك فيسكن حتى يصاد ويضرب بها المثل
في الحمق   ومن كتاب له ع الى طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر الاسكافي
في كتاب المقامات اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم
حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لحرص
حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين
فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين
بالتقية والكتمان وان دفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم

كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما فان الان اعظم امركما العار من قبل
ان يجتمع العار والنار والسلم   قوله ع من قبل متعلق بقوله فارجعا اقول قال ابن ابي الحديد
في شرح النهج قال كل من صنف من اهل السير والاخبار ان عائشة كانت من اشد الناس على عثمان
حتى انها اخرجت ثوبا من ثياب رسول الله ص فنصبته في منزلها وكانت تقول للداخلين اليها
هذا ثوب رسول الله ص لم يبل وعثمان قد ابلى سنته قالوا اول من سمى عثمان نعثلا عائشة والنعثل
الكثير شعر اللحية والجسد وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وروى المدائني في كتاب الجمل
قال لما قتل عثمان كانت عائشة بمكة وبلغ قتله اليها وهي بشراف فلم تشك ان طلحة
صاحب الامر وقالت بعدا لنعثل وسحقا ايه ذا الاصبع ايه ابا شبل ايه يا ابن عم لكاني انظر الى اصبعه
وهو يبايع له حثوا الابل وذعذعوها قال وقد كان طلحة حين قتل عثمان اخذ مفاتيح بيت المال
واخذ نجائب كانت لعثمان في داره ثم فسد امره فدفعها الى علي ع وقال ابو مخنف في كتابه ان
عائشة لما بلغها قتل عثمان وهي بمكة اقبلت مسرعة وهي تقول ايه ذا الاصبع ابوك اما انهم وجدوا
طلحة لها كفوا فلما انتهت الى شراف استقبلها عبيد بن ابي سلمة فقالت له ما عندك قال قتل عثمان
قالت ثم ماذا قال ثم حارت بهم الامور الى خير محار بايعوا عليا فقالت لوددت ان السماء انطبقت
على الارض ان تم هذا انظر ما تقول قال هو ما قلت لك يا ام المؤمنين والله ما اعرف بين لابتيها
احدا اولى بها منه ولا احق ولا ارى له نظيرا في جميع حالاته فلماذا تكرهين ولايته قال فما ردت
جوابا وفي رواية قيس بن ابي حازم ثم ردت ركابها الى مكة فرايتها في سيرها تخاطب نفسها قتلوا
ابن عفان مظلوما فقلت لها يا ام المؤمنين الم اسمعك آنفا تقولين ابعده الله وقد رايتك قبل
اشد الناس عليه واقبحهم فيه قولا فقالت لقد كان ذلك ولكني نظرت في امره فرايتهم استتابوه حتى
اذا تركوه كالفضة البيضاء اتوه صائما محرما في شهر حرام فقتلوه قال وكتب طلحة والزبير الى عائشة
وهي بمكة كتبا ان خذلي الناس عن بيعة علي واظهري الطلب بدم عثمان وحملا الكتب مع ابن اختها
عبد الله بن الزبير فلما قرات الكتب كاشفت واظهرت الطلب بدم عثمان قال ولما عزمت عائشة
على الخروج الى البصرة طلبوا لها بعيرا ايدا يحمل هودجها فجاءهم يعلى بن امية ببعيره يسمى عسكرا وكان
عظيم الخلق شديدا فلما راته اعجبها وانشا الجمال يحدثها بقوته وشدته ويقول في اثناء كلامه عسكر
فلما سمعت هذه اللفظة استرجعت وقالت ردوه لا حاجة لي فيه وذكرت حيث سئلت ان رسول الله
ص ذكر لها هذا الاسم ونهاها عن ركوبه وامرت ان يطلب لها غيره فلم يوجد لها ما يشبهه فغير لها
بجلال غير جلاله وقيل لها قد اصبنا لك اعظم منه خلقا واشد منه قوة واتيت به فرضيت قال
ابو مخنف وارسلت الى حفصة تسالها الخروج والمسير معها فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فاتى اختيه

فعزم عليها فاقامت وحطت الرحال بعد ما همت وكتب الاشتر من المدينة الى عائشة وهي
بمكة اما بعد فانك ظعينة رسول الله صلعم وقد امرك ان تقري في بيتك فان فعلت فهو خير لك
وان ابيت الا ان تاخذي منسأتك وتلقي جلبابك وتبدي للناس شعيراتك قاتلتك حتى اردك
الى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك فكتبت اليه في الجواب اما بعد فانك اول العرب شب
الفتنة ودعا الى الفرقة وخالف الائمة وسعى في قتل الخليفة وقد علمت انك لن تعجز الله حتى يصيبك
منه بنقمة ينتصر بها منك للخليفة المظلوم وقد جاءني كتابك وفهمت ما فيه وسيكفيك وكل من
اصبح مماثلا لك في ضلالك وغيك ان شاء الله قال ابو مخنف لما انتهت عائشة في مسيرها الى الحوأب
وهو ماء لبني عامر بن صعصعة نبحتها الكلاب حتى نفرت صعاب ابلها فقال قائل من اصحابها الا
ترون ما اكثر كلاب الحوأب وما اشد نباحها فامسكت زمام بعيرها وقالت وانها لكلاب الحوأب
ردوني فاني سمعت رسول الله صلعم يقول وذكرت الخبر فقال لها قائل مهلا يرحمك الله فقد جزنا
ماء الحوأب فقالت فهل من شاهد فلفقوا لها خمسين اعرابيا جعلوا لهم جعلا فحلفوا لها ان هذا
ليس بماء الحوأب فسارت لوجهها ولما انتهوا الى حفر ابي موسى قريبا من البصرة ارسل عثمان بن
حنيف وهو يومئذ عامل علي عم على البصرة الى القوم بابا الاسود الدئلي يعلم له علمهم فجاء حتى دخل على
عائشة فسألها عن مسيرها فقالت اطلب بدم عثمان قال انه ليس بالبصرة من قتلة عثمان احد
قالت صدقت ولكنهم مع علي بن ابي طالب بالمدينة وجئت استنهض اهل البصرة لقتاله انغضب
لكم من سوط عثمان ولا نغضب لعثمان من سيوفكم فقال لها ما انت من السوط والسيف انما انت
حبيس رسول الله صلعم امرك ان تقري في بيتك وتتلي كتاب ربك وليس على النساء قتال ولا لهن
الطلب بالدماء وان عليا لاولى بعثمان منك وامس رحما فانهما ابنا عبد مناف فقالت لست
بمنصرفة حتى امضي لما قدمت له افتظن يا ابا الاسود ان احدا يقدم على قتالي فقال اما والله
لتقاتلن قتالا اهونه الشديد ثم قام فاتى الزبير فقال يا ابا عبد الله عهد الناس بك وانت
يوم بويع ابو بكر آخذ بقائم سيفك تقول لا احد اولى بهذا الامر من ابن ابي طالب واين هذا المقام
من ذاك فذكر له دم عثمان قال انت وصاحبك وليتماه فيما بلغنا قال فانطلق الى طلحة فوجده
مصرا على الحرب والفتنة فرجع الى عثمان بن حنيف فقال انها الحرب فتاهب لها قال ولما نزل
علي عم البصرة كتبت عائشة الى زيد بن صوحان العبدي من عائشة بنت ابي بكر الصديق زوج
النبي صلعم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاقم في بيتك وخذل عن علي وليبلغني عنك
ما احب فانك اوثق اهلي عندي والسلام فكتب اليها من زيد بن صوحان الى عائشة بنت ابي بكر
اما بعد فان الله امرك بامر وامرنا بامر امرك ان تقري في بيتك وامرنا ان نجاهد وقد اتاني

كتابك

فامرتني ان اصنع خلاف ما امرني الله فاكون قد صنعت ما امرك الله به وصنعت ما امرني الله
فامرك عندي غير مطاع وكتابك غير مجاب والسلم حنوها اي جعلوا اصبعهم تحته
للبيعة لا بل ذعذعوها اي كسروها وبددوها لهجومهم على البيعة والظعينة الامراة في الهودج
اقول وروى احمد بن اعثم الكوفي انه لما قضت عائشة حجها وتوجهت الى المدينة استقبلها عبيد بن ام
سلمة الليثي وكان يسمى ابن ام كلاب فسألته عائشة عن المدينة واهلها فقال لقتل عثمان قالت
ثم ما فعلوا فقال بايعوا علي بن ابي طالب عم فقالت ليت السماء سقطت واسع ذلك منك والله
لقد قتل عثمان مظلوما ولاطلبن بثاره ولا والله ان يوما من عمر عثمان افضل من حيوة علي فقال
عبيد ما كنت تثنين على علي عم وتقولين ما على وجه الارض احد اكرم على الله من علي بن ابي طالب
عم فما بدا لك انه لم ترض بامامته واما كنت تحرضين الناس على قتله وتقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر
فقالت عائشة قد كنت قلته ولكني علمته خيرا فرجعت عن قولي وحق وقد استتابوه فتاب
وغفر له ورجعت عائشة الى مكة وكان ذلك من امرها ما سبق وروى ابن الاثير في الكامل انه لما
اخبرها عبيد بن سلمة بقتل عثمان واجتماع الناس على بيعة امير المؤمنين عم قالت ليتم الامر لصاحبك
ردوني ردوني فانصرفت الى مكة وهي تقول قتل والله عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه
فقال لها لقد كنت تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه وقد قلت
وقالوا وقولي الاخير خير من قولي الاول فقال لها ابن ام الكلاب فمنك البداء ومنك
الغير ومنك الرياح ومنك المطر وانت امرت بقتل الامام وقلت لنا انه قد كفر فهبنا اطعناك
في قتله وقاتله عندنا من امر ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع
الناس ذا تدرأ يزيل الشبا ويقيم الصعر وتلبس للحرب اثوابها وما من وفى مثل من قد غدر نصرت فا
الى مكة فقصدت الحجر فاجتمع الناس اليها فقالت ايها الناس ان الغوغاء من اهل الامصار واهل
المياه وعبيد اهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلما بالامس ونقموا عليه استعمال من حدث
سنه وقد استعمل امثالهم من قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزع لهم عنها فلما لم يجدوا حجة
ولا عذرا بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام واخذوا المال
الحرام والله لاصبع من عثمان خير من طباق الارض امثالهم ووالله لو ان الذي اعتدوا به عليه
كان ذنبا لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب من درنه اذ ماصوه كما يماص الثوب بالماء
فقال عبد الله بن العامر الحضرمي وكان عامل عثمان على مكة ها انا اول طالب بدمه فكان
اول مجيب وتبعه بنو امية وكانوا هربوا من المدينة بعد قتل عثمان الى مكة فرفعوا رؤسهم وكان
اول ما تكلموا بالحجاز وتبعهم سعيد بن العاص والوليد بن عتبة وسائر بني امية وقدم عليهم عبد الله

عام من البصرة بمال كثير ويعلى بن منية من اليمن ومعه ستمائة بعير وستة الاف دينار فاناخ
بالابطح وقدم طلحة والزبير من المدينة ولقيا عائشة فقالت ما وراكما قالا انا تحملنا هرابا من
المدينة من غوغاء واعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا ولا يمنعون
انفسهم فقالت انهضوا الى هذه الغوغاء فقالوا نأتي الشام فقال ابن عامر كفاكم الشام معوية
فاتوا البصرة فاستقام الراى على البصرة وكانت ازواج النبي صلعم معها على قصد المدينة فلما
تغير رايها الى البصرة تركن ذلك واجابتهم حفصة الى المسير معهم فمنعها اخوها عبد الله و
جهزهم يعلى بن منية بستمائة بعير وستمائة الف درهم وجهزهم ابن عامر بمال كثير ونادى مناديها
ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون الى البصرة فمن اراد اعزاز الاسلام وقتال المحلين
والطلب بثار عثمان وليس له مركب فليات فحملوا على ستمائة بعير وساروا فى الف وقيل فى تسعمائة
من اهل المدينة ومكة ولحقهم الناس فكانوا فى ثلثة الاف رجل فلما بلغوا ذات عرق بكوا على الاسلام
فلم ير يوم كان اكثر باكيا من ذلك اليوم وكان يسمى يوم النحيب فمضوا ومعهم ابان والوليد ابنا
عثمان واعطى يعلى بن منية عائشة جملا اسمه عسكر اشتراه بمائتي دينار وقيل اشتراه بثمانين دينارا
فركبته وقيل كان جملها لرجل من عرينة قال العرني بينما انا اسير على جمل اذ عرض لى راكب فقال
اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم والله ما طلبت عليه
احدا الا ادركته ولا طلبني وانا عليه احد الا فته قال لو تعلم لمن نريده انما نريده لام المؤمنين عائشة فقلت
خذه بغير ثمن قال بل ارجع معنا الى الرحل فنعطيك ناقة ودراهم قال فرجعت فاعطوني ناقة
مهرية واربعمائة درهم او ستمائة وقالوا لى يا اخا عرينة هل لك دلالة بالطريق قلت انا من ادل الناس
قال فسر معنا فسرت معهم فلا امر على واد الا سالوني عنه حتى طرقنا الحوأب وهو ماء فنبحتنا كلابه
فقالوا اى ماء هذا فقلت هذا ماء الحوأب فصرخت عائشة باعلا صوتها وقالت انا لله وانا اليه
راجعون انى لهيه سمعت رسول الله صلعم يقول وعنده نساؤه ليت شعرى ايتكن تنبحها كلاب الحوأب
ثم ضربت عضد بعيرها واناخته وقالت ردونى انا والله صاحبة ماء الحوأب فاناخوا حولها يوما
وليلة فقال عبد الله بن الزبير انه كذب ولم يزل بها وهى تمتنع فقال لها النجا النجا فقد ادرككم
على بن ابى طالب فارتحلوا نحو البصرة انتهى كلام ابن الاثير وقال الدميرى فى حيوة الحيوان
روى الحاكم عن قيس بن ابى حازم وابن ابى شيبة من حديث ابن عباس ان النبى صلعم قال لنسائه
ايتكن صاحبة الجمل الادبب تسير او تخرج حتى ينبحها كلاب الحوأب والحوأب نهر بقرب البصرة
والادبب الادب وهو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربى كيف انكر هذا
الحديث فى كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروى

ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردونى ردونى فانى
سمعت رسول الله صلعم يقول كيف باحدكن اذا نبحتها كلاب الحوأب انتهى كلام الدميرى وقال
السيد علم الهدى فى شرح قصيدة السيد الحميرى رضى الله عنهما روى ان عائشة لما نبحتها كلاب
الحوأب وارادة الرجوع قالوا لها ليس هذا ماء الحوأب فابت ان تصدقهم فجاؤا بخمسين شاهدا
من العرب فشهدوا انه ليس بماء الحوأب وحلفوا لها فكسوهم اكسية واعطوهم دراهم قال السيد
وقيل كانت هذه اول شهادة زور فى الاسلام وروى الصدوق قدس الله روحه فى الفقيه عن الخطاب
عم انه قال اول شهادة شهد بها بالزور فى الاسلام شهادة سبعين رجلا حين انتهوا الى ماء الحوأب
فنبحتهم كلابها فارادت صاحبتهم الرجوع وقالت سمعت رسول الله صلعم يقول لا زواجه ان احداكن
تنبحها كلاب الحوأب فى التوجه الى قتال وصيى على بن ابى طالب عم فشهد عندها سبعون رجلا
ان ذلك ليس بماء الحوأب فكانت اول شهادة شهد بها فى الاسلام بالزور   جبرئيل بن احمد
عن الحسن بن خرزاد عن ابن مهران عن ابان بن جناح عن الحسن بن حماد بلغ به قال كان سلمان اذا
راى الجمل الذى يقال له عسكر يضربه فيقال يا ابا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة فيقول ما
هو بهيمة ولكن هذا عسكر بن كنعان الجنى يا اعرابى لا ينفق جملك ههنا ولكن اذهب به الى الحوأب
فانك تعطى به ما تريد وبهذا الاسناد عن ابن مهران عن البطائنى عن ابى بصير عن ابى جعفر عم
قال اشتروا عسكرا بسبعمائة درهم وكان شيطانا   من خطبة له عم خطبها بذى قار وهو متوجه
الى البصرة ذكرها الواقدى فى كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ رسالة ربه فلم الله به الصدع ورتق
به الفتق والف به بين ذوى الارحام بعد العداوة الواغرة فى الصدور والضغائن القادحة
فى القلوب   احتجاج ام سلمة رضى الله عنها على عائشة لعنها الله ومنعها عن الخروج   روى
الشعبى عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى قال كنت بمكة مع عبد الله بن الزبير وطلحة والزبير
فارسلا الى عبد الله بن الزبير وانا معه فقالا له ان عثمان قتل مظلوما وانا نخاف ان ينقض امر
امة محمد صلعم فان رات عائشة ان تخرج معنا لعل الله ان يرتق بها فتقا ويشعب بها صدعا قال
فخرجنا نمشى حتى انتهينا اليها فدخل عبد الله بن الزبير معها فى سترها على الباب فابلغها ما
ارسلا فقالت سبحان الله والله ما امرت بالخروج وما يحضرنى من امهات المؤمنين الا ام سلمة
فان خرجت خرجت معها فرجع اليهما فبلغهما ذلك فقالا ارجع اليها فلتاتها فهى اثقل عليها
منا فرجع اليها فبلغها فاقبلت حتى دخلت على ام سلمة فقالت لها ام سلمة مرحبا بعائشة والله
ما كنت لى بزوارة فما بدا لك قالت قدم طلحة والزبير فخبرا ان امير المؤمنين عثمان قتل مظلوما
قال فصرخت اسمعت من فى الدار فقالت يا عائشة انت بالامس تشهدين عليه بالكفر وهو

اليوم امير المؤمنين قتل مظلوما قال فصرخت ام سلمة صرخة اسمعت فما تريدين قالت تخرجين
معنا فلعل الله ان يصلح بنا وبجنا امر امة محمد صلعم قال يا عائشة اخرج وقد سمعت من رسول الله صم
ما سمعنا انشدتك بالله يا عائشة الذي يعلم صدقك ان صدقت اتذكرين يوما كان يومك من رسول الله
صم فصنعت حريرة في بيتي فاتيته بها وهو عليه وآله السلم يقول والله لا تذهب الليالي والايام
حتى تتنابح كلاب ماء بالعراق يقال له الحواب امرأة من نسائي في فئة باغية فسقط الاناء من يدي
فرفع راسه الي وقال ما لك يا ام سلمة فقالت يا رسول الله الا يسقط الاناء من يدي وانت تقول
ما تقول ما يؤمنني ان اكون انا هي فضحكت انت فالتفت اليك فقال عليه وآله السلم ما تضحكين يا
حمراء الساقين اني احسبك هيه ونشدتك بالله يا عائشة اتذكرين ليلة اسرى بنا مع رسول الله صم
من مكان كذا وكذا وهو في بيني وبين علي بن ابي طالب عم يحدثنا فادخلت جملك فحال بينه
وبين علي بن ابي طالب عم فرفع مقرعة كانت عنده يضرب بها وجه جملك وقال اما والله ما يومه منك
بواحد ولا بليته منك بواحدة اما انه لا يبغضه الا منافق كذاب وانشدك بالله اتذكرين مرض رسول الله
صم الذي قبض فيه فاتاه ابوك يعوده ومعه عمر وقد كان علي بن ابي طالب عم يتعاهد ثوب رسول الله
صم ونعله وخفه ويصلح ما وهي منها فدخل قبل ذلك فاخذ نعل رسول الله صم وهي حضرمية وهو
يخصفها خلف البيت فاستاذنا عليه فاذن لهما فقالا يا رسول الله كيف اصبحت فقال اصبحت احمد الله
قالا ما بد من الموت قال اجل لا بد منه قالا يا رسول الله فهل استخلفت احدا قال ما خليفتي فيكم
الا خاصف النعل فخرجا فمرا على علي بن ابي طالب عم وهو يخصف نعل رسول الله صم وكل ذلك تعرفينه
يا عائشة وتشهدين عليه ثم قالت ام سلمة يا عائشة انا اخرج على علي بعد الذي سمعته من رسول الله
فرجعت يا عائشة الى منزلها وقالت يا ابن الزبير ابلغهما اني لست بخارجة بعد الذي سمعت من ام
سلمة فرجع فبلغهما قال فما انتصف الليل حتى سمعنا رغاء ترحل فارتحلت معهما نباح الكلب
صياح قال الجوهري وهي السقاء يعني وهيا انا تخرق وانشق والرغاء صوت الابل روى
السيد المرتضى رضي الله عنه هذه الرواية في شرح قصيدة السيد الحميري ره عن ابي عبد الرحمن
المسعودي عن السري بن اسمعيل عن الشعبي الى آخرها ثم قال قدس سره ومن العجائب ان يكون
مثل هذا الخبر المتضمن للنص بالخلافة وكل فضيلة غريبة موجودا في كتب المخالفين وفيما يصححونه
من رواياتهم ويصنفونه من سيرهم لكن القوم رووا وسمعوا وادعوا كتبهم ما حفظوا ونقلوا ولم
يغيروا ليثبتوا اما وافق مذهبهم دون ما خالفها وهكذا يفعل المسترسل المستسلم للحق انتهى
كلامه رفع الله مقامه روي عن الصادق عم انه قال دخلت ام سلمة بنت امية على عائشة لما ازمعت
الخروج الى البصرة فحمدت الله وصلت على نبيه صم ثم قالت يا هذه انت سدة بين رسول الله صم

خاصف النعل

وبين

وبين امته وحجابه عليك مضروب وعلى حرمته وقد جمع القرآن ذيلك فلا تندحيه وضم خفرك
فلا تنشريه واسكني عقيرتك فلا تصحريها ان الله من وراء هذه الامة قد علم رسول الله صم مكانك
لو اراد ان يعهد اليك فعل بك فقد نهاك عن الفراطة في البلاد ان عمود الدين لن يثاب بالنساء
ان مال ولا يرأب بهن ان انصدع حماديات النساء غض الاطراف وضم الذيول والاعطاف
وما كنت قائلة لو ان رسول الله صم عارضك في بعض هذه الفلوات وانت ناصة قعودا من منهل
الى منهل ومنزل الى منزل ولغير الله هواك وعلى رسول الله صم تردين وقد هتكت عنك سجافة
ونكثت عهده وبالله احلف لو ان سرت مسيرك ثم قيل لي ادخلي الفردوس لاستحييت من رسول الله
صم ان القاه هاتكة حجابا ضربه الي فاتقي الله واجعليه حصنك ووقاعة الستر منزلك حتى تلقيه
لطوع ما تكونين لربك ما قصرت عنه وانصح ما تكونين لله ان لزميته وانصر ما تكونين للدين ما قعدت عنه
وبالله لخاف لو حدثتك بحديث سمعته من رسول الله صلعم لنهشتني نهش الرقشاء المطرقة فقالت لها عائشة
ما اعرفني بموعظتك واقبلني لنصيحتك ليس مسيري على ما تظنين ما انا بالمغترة ولنعم المطلع تطلعت فيه
فرضت بين فئتين متشاجرتين فان اقعد ففي غير حرج وان اخرج ففي ما لا اغتنى عنه من الازدياد
بر في الاجر وقال الصادق عم فلما كان من ندمها اخذت ام سلمة تقول لو كان معتصما من زلة
احد كانت لعائشة رتبة على الناس من زوجة لرسول الله فاضلة وذكراء من القرآن مدارسة
وحكمة لم تكن الا لها جسيما في الصدر يذهب منها كل وسواس يستنزع الله من قوم عقولهم حتى
يمر الذي نقضي على الناس ويرحم الله ام المؤمنين لقد تبدلت لي ايحاشا بايناس فقالت لها
عائشة شتمتيني يا اخت فقالت لها ام سلمة لا ولكن الفتنة اذا اقبلت غطت عين البصير
وانا ادبرت ابصرها العاقل والجاهل قولها وضم ضفرك في بعض النسخ بالضاد قال الجوهري
الضفر نسج الشعر وغيره عريضا والضفيرة العقيصة يقال ضفرت المرأة شعرها ولها ضفيرتان ايضا
اي عقيصتان انتهى والعطاف بالكسر الرداء وعطفا كل شيء جانباه وفي الصحاح القعود من الابل
هو البكر حين يركب اي يمكن ظهره من الركوب وقال ابو عبيد القعود من البعير الذي يقتعده
الراعي في كل حاجة والسجاف ككتاب الستر ما قصرت عنه الظاهر ان كلمة ما بمعنى ما دام فالضمير
في عنه راجع الى الامر الذي ارادته او الى الركوب او الى ترك الخروج فيكون من بمعنى على والضمير في
لزميته اما راجع الى الله اي طاعته او الى ترك الخروج ولزوم البيت والضمير في ما قعدت عنه
راجع الى الدين اي نصره بالجهاد او الى النصر او الى الامر الذي ارادت بين فئتين متشاجرتين
اي متنازعتين وفي بعض الروايات متناجزتين وفي بعضها متناحرتين والمناجزة في الحرب
المبارزة والتناجز التقابل وقال ابن ابي الحديد فئتان متناجزتان اي يسرع كل منهما الى نفوس

الاخرى ومن رواه متناحرتان اراد الحرب وطعن الصدور بالاسنة ورشقها بالسهام والوثبا فعلى
من الوتبة بمعنى الدرجة والمنزلة وفى بعض الروايات العتبى وهو الرجوع عن الاساءة وبعد
ذلك فى ساير الروايات كم سنة لرسول الله دادسة وتلو آى من القرآن مدراس يقال درس الرسم
يدرس دروسا اى عفا ودرسته الريح يتعدى ولا يتعدى ودرست الكتاب درسا ودراسة والتلو كانه
مصدر بمعنى التلاوة والهاجس الخاطر يقال هجس وصدرى شيا يهجس اى حدس ماجيلوبير
عن عمر عن محمد بن على الكوفى عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعيد عن ابى مخنف لوط بن يحيى عن عقبة
الازدى عن ابى حسن الازدى قال لما ارادت عائشة الخروج الى البصرة كتبت اليها ام سلمة رحمة الله عليها
زوجة النبى صم اما بعد فانك سدة بين رسول الله صم وبين امته وحجابه مضروب على حرمته وقد جمع
القرآن ذيلك فلا تندحيه وسكن عقيراك فلا تصحريها الله من وراء هذه الامة وقد علم رسول الله
صم مكانك لو اراد ان يعهد اليك لفعل وقد عهد فاحفظى ما عهد ولا تخالفى فيخالف بك واذكرى
قوله صم فى نباح كلاب الحوئب وقوله ما للنسا وللغزو وقوله صم انظرى يا حميرا الا تكونى انت علت
علت بل قد نهاك عن الفرطة فى البلاد ان عمود الاسلام لن يثاب بالنسا ان مال ولن يراب بهن
ان صدع حماديات النسا غض الابصار وخفر الاعراض وقصر الوهازة ما كنت قائلة لو ان رسول الله صم
عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصا من منهل الى آخر ان بعين الله مهواك وعلى رسوله تردين
قد وجهت سدافته وتركت عهيداه لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لى ادخلى الفردوس لاستحييت ان القى
رسول الله صم هاتكة حجابا قد ضربه على فاتقى الله اجعلى حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك حتى
تلقيه وانت على تلك الحال اطوع ما تكونين للدين ما جلست عنه لو ذكرتك بقول تعرفينه لنهشت
نهش الرقشا المطرق فقالت عائشة ما اقبلنى لوعظك وما اعرفنى بنصحك وليس الامر على ما تظنين
ولنعم المسير مسيرا فزعت الى فيه فئتان متشاجرتان ان اقعد ففى غير حرج وان انهض فالى
ما لا بد من الازدياد منه فقال الشاعر سلمة لو كان معتصما من زلة احد كانت لعائشة العتبى على الناس
كم سنة لرسول الله صم دارسة وتلو آى من القرآن مدراس قد ينزع الله من قوم عقولهم حتى تكون
الذى تقضى على الراس ثم قال رحمه الله تفسيره قوله رحمة الله عليها انك سدة بين رسول الله صم
اى انك باب بينه وبين امته فمتى اصيب ذلك الباب بشىء فقد دخل على رسول الله صم فى حريمه وحوزته
فاستبيح ما حماه فلا تكونى انت سبب ذلك بالخروج الذى لا يجب عليك فتحوجى الناس الى ان يفعلوا
مثل ذلك وقولها فلا تندحيه اى لا تفتحيه فتوسعيه بالحركة والخروج يقال ندحت الشىء اذا وسعته
ومنه يقال انا فى مندوحة من كذا اى فى سعة وتريد بقولها قد جمع القرآن ذيلك قول الله عز وجل
وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وقولها وسكن عقيراك من عقر الدار وهو

اصلها

اصلها واهل الحجاز يضمون العين واهل نجد يفتحونها فكانت عقيرا اسم مبنى من ذاك من ذات
على التصغير ومثله مما جاء مصغرا الثريا والحميا وهى سورة الشراب ولم يسمع بعقيرا الا فى هذا الحديث
وقولها فلا تصحريها الى لا تبرزيها وتباعديها وتجعليها بالصحراء يقال اصحرنا اذا اتينا الصحراء
كما يقال انجدنا اذا اتينا نجدا وقولها علت علت اى ملت الى غير الحق والعول الميل والجور قال الله
عز وجل ذلك ادنى الا تعولوا يقال عال يعول اذا جار وقولها بل قد نهاك عن الفرطة فى البلاد
اى عن التقدم والسبق فى البلاد لان الفرطة اسم فى الخروج والتقدم مثل غرفة وغرفة يقال فى فلان
فرطة اى تقدم وسبق يقال فرطته فى المال اى سبقته وقولها ان عمود الاسلام لن يثاب ان مال اى لا
يرد بهن الى استوائه يقال ثبت الى كذا اى عدت اليه وقولها لن يراب بهن ان صدع اى لا يسد بهن
يقال رابت الصدع ولامته فالتام وقولها حماديات النسا هى جمع حمادى يقال قصاراك ان تفعل
ذاك وحماداك كانها تقول جهدك وغايتك وقولها غض الابصار معروف وقولها وخفر الاعراض
الاعراض جماعة العرض وهو الجسد والخفر الحيا اراد ان محمدة النسا فى غض الابصار وفى الستر
للخفر الذى هو الحيا وقصر الوهازة وهو الخطو تعنى بها ان تقل خطوهن وقولها ناصة قلوصا
من منهل الى آخر اى رافعة لها فى السير والنص سير مرفوع ومنه يقال نصصت الحديث الى فلان
اذا رفعته اليه ومنه الحديث وكان رسول الله صم يسير العنق فاذا وجد فجوة نص يعنى زاد فى السير
وقولها ان بعين الله مهواك يعنى مرادك لا يخفى عليه وقولها وعلى رسول الله تردين فتخلى من فعلك
وقد وجهت سدافته اى هتكت الستر لان السدافة الحجاب والستر وهو اسم مبنى من اسدف الليل
اذا ستر بظلمته ويجوز ان يكون اراد وجهت سدافته يعنى ازلتيها من مكانها الذى امرت ان
تلزميه وجعلتها امامك وقولها وتركت عهيداه تعنى بالعهيدة التى تعاهدك وتعاهدك ويدل
على ذلك قولها لو قيل لى ادخل الفردوس لاستحييت ان القى رسول الله صم هاتكة حجابا قد ضربه
على وقولها اجعلى حصنك بيتك ورباعة الستر قبرك فالربع المنزل ورباعة الستر ما وراء الستر
يعنى اجعلى ما وراء الستر من المنزل قبرك ومعنى ما يروى ووقاعة الستر قبرك هكذا رواه
القتيبى وذكر ان معناه ووقاعة الستر موقعه من الارض اذا ارسلت وفى رواية القتيبى
لو ذكرت قولا تعرفينه نهستنى نهس الرقشا المطرق فذكر ان الرقشا سميت بذلك لرقش
فى ظهرها وهى النقط وقال غير القتيبى الرقشاء من الافاعى التى فى لونها سواد وكدورة قال
والمطرق المسترخى جفون العين كلامها رضى الله عنها مع عائشة ومتواترة المعنى رواه
الخاصة والعامة باسانيد جمة وفسرها الفاظه فى كتب اللغة ورواه ابن ابى الحديد فى شرح النهج
وشرحه وقال ذكره ابن قتيبة فى غريب الحديث ورواه احمد بن ابى طاهر فى باب بلاغات

النسا. بادنى تغيير وقال بعد حكاية كلام ام سلمة قالت عائشة يا ام سلمة ما اقبلنى لموعظتك
واعرفنى بنصحك ليس الامر كما تقولين ما انا بمغترة بعد التعزيد ولنعم المطلع مطلعا اصلحت فيه
بين فئتين متناجزتين والله المستعان ورواه الزمخشرى فى الفايق وقال بعد قولها سدا فئته
وروى بجافته وبعد قولها فئتان متناجزتان او متناحرتان ثم قال السدة الباب تريد انك
من رسول الله بمنزلة سدة الدار من اهلها فان نابك احد بنائبة او نال منك نائل فقد ناب رسول الله
صم وقال منه فلا تعرضنى بخروجك اهل الاسلام لهتك حرمة رسول الله صم وترك ما يجب عليهم من تعزيره
وتوقيره ندح الشى فتحه ووسعه ويجمه بحوه من البداح وهو المتسع من الارض العقيرى كانها تصغير
العقرى فعلى من عقر اذا بقى مكانه لا يتقدم ولا يتاخر فزعا او اسفا او خجلا واصله من عقرت به اذا اطلت
حبسه كانك عقرت راحلته فبقى لا يقدر على البراح ارادت نفسها اى سكنى نفسك التى صفتها
او حقها ان تلزم مكانها ولا تبرح بيتها واعملى بقوله وقرن فى بيوتكن اصحرى اخرج الى الصحراء اصحر به
غيره ودلجا. ههنا يتعدى على حذف الجار وايصال الفعل وقال فى النهاية فى حديث ام سلمة قالت
لعائشة لو اراد رسول الله صم ان يعهد اليك علت اى عدلت عن الطريق وملت قال القتيبى
وسمعت من يرويه بكسر العين فان كان محفوظا فهو من عال فى البلاد يعيل اذا ذهب ويجوز ان
يكون من عاله يعوله اذا غلبه اى غلبت على رايك ومنه قولهم عيل صبرك وقيل جواب لو محذوف
اى لو اراد فعل فتركته لدلالة الكلام عليه ويكون قولها علت كلاما مستانفا وقال فى قولها ان
رسول الله صم نهاك عن الفرطة فى الدين يعنى السبق والتقدم ومجاوزة الفرطة بالضم اسم للخروج
والتقدم وبالفتح المرة الواحدة وقال يقال ذاب الضلع اذا شعبه وذاب الشى اذا جمعه وشدة
بوفق ومنه حديث ام سلمة قال القتيبى الرواية صدع فان كان محفوظا فانه يقال صدعت الزجاج
فصدعت كما يقال جبرت العظم فجبر والا فانه صلع او انصدع وقال حماديات النسا اى غاياتهن
ومنتهى ما يحمد منهن يقال حماداك ان تفعل اى جهدك وغايتك وقال فى الفائق فى غض الاطراف
اورده القتيبى هكذا وفسر الاطراف بجمع طرف وهو العين ويدفع ذلك امران احدهما ان
الاطراف فى جميع طرف لم يرد به سماع بل يدفعه برده وهو قول الخليل ان الطرف لا يثنى ولا يجمع وذلك
لانه مصدر طرف اذا حرك جفونه فى النظر والثانى انه غير مطابق لخفر الاعراض ولا كاد ان تك
انه تصحيف وهو الصواب غض الاطراق وخفر الاعراض والمعنى ان يغضضن من ابصارهن مطرقات
اى رامبات بابصارهن الى الارض ويتخفرن من السوء معرضات عنه وقال فى النهاية ارادت
قبض اليد والرجل عن الحركة والسعى يعنى تسكين الاطراف وهى الاعضاء. ثم ذكر كلام القتيبى
والزمخشرى وقال فى خفر الاعراض اى الحيا من كل ما يكره لهن ان ينظرن اليه فاضافت

الخفر الى الاعراض الذى تستعمله لاجل الاعراض ويروى الاعراض بالفتح جمع العرض اى انهن
يستحيين ويتسترن لاجل اعراضهن وصونها انتهى والعرض وان ورد بمعنى الجسد لكن فى
هذا المقام بعيد قال الفيروزابادى العرض بالكسر الجسد وكل موضع يعرق منه ورائحته
طيبة كانت او خبيثة والنفس وجانب الرجل الذى يصونه من نفسه وحسبه ان ينتقص
ويثلب وقال فى الفائق الوهازة الخطو يقال هو يتوهز ويتوهس اذا وطى وطئا ثقيلا وقال
ابن الاعرابى الوهازة مشية الخفرات والاوهز الرجل الحسن المشية وفى النهاية النص التحريك
حتى يستخرج اقصى سير الناقة واصل النص اقصى الشى وغايته ثم سمى به ضرب من السير سريع
ومنه حديث ام سلمة ناصة قلوصا اى رافعة لها فى السير وقال القلوص الناقة الشابة والعجوة
ما اتسع من الارض وفى الفائق السدافة والسجافة الستارة وتوجيهها هتكها ولخذ وجهها
كقولك لاخذ قذى العين تقذية وتغييرها وجعلها لها وجها غير الوجه الاول وفى النهاية
العهيدا بالتشديد والقصر فعيلا من العهد كالجهيذا من الجهد والعجيلا من العجلة واما ما ذكره
الصدوق ره فكانه قرا على فعيل مخففا قال الجوهرى عهيدك الذى يعاهدك وتعاهده او
اراد انه ماخوذ من العهيد بهذا المعنى وفى الفايق وقاعة الستر وموقعته على الارض اى اذا
ارسلته ويروى وقاعة الستار اى ساحة الستر وموضعه وقوله ره فى رواية القتيبى الى قولها
تستكنى تهس الرقشا. لعل الاختلاف بين الروايتين فى السين المهملة والمعجمة وهما متقاربتان
يعنى اذ بالمهملة اخذ اللحم باطراف الاسنان وبالمعجمة لسع الحية والاخير انسب وفى بعض النسخ
تهست ففيه اختلاف آخر وقال فى النهاية فى حديث ام سلمة قالت لعائشة لو ذكرتك قولا تعرفينه
نهشتنى نهش الرقشا. المطرق الرقشا. الافعى سميت به لترقيش فى ظهرها وهى خطوط ونقط وقال
المطرق لان الحية تقع على الذكر والانثى انتهى ولعله كناية عن سمنها وكثرة سمها او استغفالها
واخذها دفعة وفى رواية احمد بن ابى طاهر وقد سكت القرآن ذيلك فلا تبدحيه وهذا من عمرتك
فلا تصحليها وفى النهاية قد جمع القرآن ذيلك فلا تبدحيه اى لا توسعيه بالحركة والخروج
والبدح العلانية وبدح بالامر باح به ويروى بالنون انتهى وهذا على التفعيل اى سكن
والعقيرة على فعيلة الصوت او صوت المغنى والباكى والقارى وقال فى النهاية الصحل
بالتحريك كالبحة ومنه فانا الحى نابها نقت بهتف بصوت صحل ومنه انه ام كان يرفع صوته
بالتلبية حتى يصحل اى يبح ثم فى تلك الرواية الله من ورا. هذه الاية لو اراد ان يعهد فيك
بل ان قد نهاك عن الفراطة فى البلاد وقال الجوهرى بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها
دع ويقال معناها سوى وقال الفيروزابادى بله ككيف اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم

مرادف الكيف وما بعدها منصوب على الاول مخفوض على الثاني مرفوع على الثالث ونيتها
نيابة على الاول والثالث اعراب على الثاني والفراطة بالضم ايضا بمعنى التقدم ثم فيها ما كنت
قائلة لو ان رسول الله صلعم عارضك باطراف الفلوات ناصة قعودا من منهل الى منهل ان بعين الله
مثواك وعلى رسول الله ص تعرضين ولو امرت بدخول الفردوس لاستحييت ان القى محمدا صلعم
هاتكة حجابا جعله الله علي فاجعليه سترك وقاعة البيت قبرك حتى تلقيه وهو عنك راض
وقولها وما انا بمغتمزة بعد التعزيد لعل المعنى اني بعد ما اعلنت العداوة وعلم الناس بجرمي
لا ارجع الى الخفاء الامر والاشارة بالعين والحاجب ويمكن ان يقرأ اغتمز على بناء المفعول اي
لا يطعن علي احد ولا بعد تعزيدك ورفع الصوت بامر قال الجوهري فعلت شيئا فاغتمز فلان
اي طعن علي ووجد بذلك مغمزا وقال الفيروزابادي التحريك التطريب في الصوت والغناء والتعزيد
مثله محمد بن علي بن شاذان عن احمد بن يحيى النحوي ابي العباس ثعلب عن احمد بن
سهل عن يحيى بن محمد بن اسحق عن احمد بن قتيبة عن عبد الحكم القيسي عن ابي كيسر ويزيد بن رومان
قالا لما اجمعت عائشة على الخروج الى البصرة اتت ام سلمة رضي الله عنها وكانت بمكة فقالت يا ابنة
ابي امية كنت كبيرة امهات المؤمنين وكان رسول الله ص يقمؤ في بيتك وكان يقسم لنا في بيتك
قالت لها يا بنت ابي بكر لقد زرتيني وما كنت زوارة ولامر ما تقولين هذه المقالة قال ان
ابني وابن اخي اخبراني ان الرجل قتل مظلوما وان بالبصرة مائة الف سيف يطاعون فهل لك
ان اخرج انا وانت لعل الله ان يصلح بين فئتين متشاجرتين فقالت يا بنت ابي بكر ابدم عثمان
تطلبين فلقد كنت اشد الناس عليه وان كنت لتدعينه بالتبري ام امر ابن ابي طالب تنقضين
فقد بايعه المهاجرون والانصار انك سدة بين رسول الله ص وبين امته وحجابه مضروب
على حرمه وقد جمع القرآن ذيلك فلا تبذخيه وسكني عقيراك فلا تصحي بها الله من وراء
هذه الامة قد علم رسول الله ص مكانك ولو اراد ان يعهد اليك فعل قد نهاك رسول الله ص
عن الفراطة في البلاد ان عمود الاسلام لا ترابه النساء ان انثلم ولا يشعب بهن ان انصدع حماديات
النساء غض بالاطراف وقصر الوهادة وما كنت قائلة لو ان رسول الله ص عرض لك ببعض
الفلوات وانت ناصة قلوصا من منهل الى اخر ان بعين الله مهواك وعلى رسول الله ص تردين
وقد وجهت سدافته وتركت عهيداه اقسم بالله لو سرت مسيرك هذا ثم قيل لي ادخلي الفردوس
لاستحييت ان القى محمدا ص هاتكة حجابا قد ضربه علي اجعلي حصنك بيتك وقاعة الستر قبرك
حتى تلقيه وانت على ذلك اطوع ما تكونين لله ما لزمته وانصر ما تكونين للدين ما جلست
عنه ثم قالت لو ذكرتك من رسول الله ص خمسا في علي صلوات الله لنهشتني نهش الحية الرقشاء

المطرقة ذات الخبب اتذكرين اذ كان رسول الله ص يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا فاقرع بينهن
فخرج سهمي وسهمك فبينا نحن معه وهو هابط من قديد ومعه علي صلوات الله عليه يحدثه
فذهبت لتهجمي عليه فقلت لك رسول الله ص معه ابن عمه ولعل اليه حاجة فعصيتني ورجعت باكية
فسالتك فقلت بانك هجمت عليهما فقلت له يا علي اغالي من رسول الله ص يوم من تسعة ايام وقد
شغلته عني فاخبرتيني انه قال لك اتبغضينه فما يبغضه احد من اهلي ومالي ولا من امتي الا خرج
من الايمان اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم اراد رسول الله ص سفرا وانا احتق له حشيشا
جشيشا فقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فرفعت يدي من
الجشيش وقلت اعوذ بالله ان اكونه فقال والله لا بد لاحديكما ان تكونه اتقي الله يا حميراء
ان تكونيه اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم تبذلنا لرسول الله ص فلبست ثيابي و
لبست ثيابك فجاء رسول الله ص فجلس الى جنبك فقال اتظنين يا حميراء اني لا اعرفك اما
لا متي منك يوما مرا او يوما احمر اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ويوم كنت انا وانت مع
رسول الله ص فجاء ابوك وصاحبه يستاذنان فدخلنا الخدر فقالا يا رسول الله انا لا ندري
قدر مقامك فينا فلو جعلت لنا انسانا نأتيه بعدك قال اما اني اعرف مكانه واعلم موضعه
ولو اخبرتكم به لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل عن عيسى بن مريم فلما خرجا خرجت اليه انا
وانت وكنت جرية عليه فقلت من كنت جاعلا لهم فقال خاصف النعل وكان علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه يصلح نعل رسول الله ص اذا تخرقت ويغسل ثوبه اذا اتسخ فقلت ما ارى
الا عليا فقال هو ذاك اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم قالت ويوم جمعنا رسول الله ص في بيت
ميمونة فقال يا نسائي اتقين الله ولا يسفر بكن احد اتذكرين هذا يا عائشة قالت نعم ما اقبلني
لوعظك واسمعني لقولك فان اخرج ففي غير حرج وان اقعد ففي غير باس وخرجت فخرج رسولها
فنادى في الناس من اراد ان يخرج فان ام المؤمنين غير خارجة فدخل عليها عبد الله بن الزبير
فنفث في اذنها وقلبها في الذروة فخرج رسولها تنادي من اراد ان يسير فليسر فان ام المؤمنين
خارجة فلما كان من ندمها ان شاءت ام سلمة تقول لو ان معتصما من زلة احد كانت
لعائشة الرتبا على الناس كم سنة لرسول الله تاركة وتلو آي من القرآن مدراس قد ينزع الله
من ناس عقولهم حتى يكون الذي يقضي على الناس فيرحم الله ام المؤمنين لقد كانت
تبدل ايحاشا بايناس قال ابو العباس ثعلب قوله يقمؤ في بيتك يعني يأكل ويشرب وقد جمع
القرآن ذيلك فلا تبذخيه البذخ النفخ والرواية سكني عقيراك مقامك وبذلك سمي العقار لانه
اصل ثابت وعقر الدار اصلها وعقر المرأة تمثن بضعها فلا تضحي بها قال الله عز وجل انك لا

فيها ولا تضحى اى لا تبرز للشمس وقال النبى صم لرجل محرم اضح لمن احرمت له اى اخرج الى البراز
والموضع الظاهر المنكشف من الاغطية والستور القراطة فى البلاد السعى والذهاب لا ترابع
النساء لا تنضر النساء حمادى النساء ما يحمد منهن غض بالاطراف لا يبسطن اطرافهن فى الكلام
قصر الوهادة جمع وهد ووهاد والوهاد الموضع المنخفض ناصته قلوصا النص السوق بالعنف
ومن ذلك الحديث عن رسول الله صم انه كان اذا وجد فجوة نص اسرع ومن ذلك نص الحديث
اى رفعه الى الاصل بسرعة من منهل الى اخر المنهل الذى يشرب فيه الماء مهواك الموضع الذى تهوى
وتستقرين فيه قال الله عز وجل والنجم اذا هوى اى نزل سدافته من السدافة وهى شدة الظلمة
قاعة الستر قاعة الدار صحنها السدفة الباب قال فى النهاية فيه انه عم كان يقمّا الى منزل
عايشة كثيرا اى يدخل وقمات بالمكان قمّا دخلته واقمت كذا فسره فى الحديث قال الزمخشرى
ومنه اقتمأ الشىء اذا جمعه وفى القاموس قمأ الابل بالمكان اقامت لخصبه فسمنت وتقمأ المكان
وافقه فاقام به كما ويذخ من باب تعب طال وتكبر وما ... فى كتب اللغة بمعنى البذخ ولعله
قمّا على بناء الافعال ما شعمل فى هذا المعنى تجوزا وكان هذا هو الاصل واستعمل فى الكبر تجوزا
ثم صار حقيقة فيه والجنب محركة ضرب من العدو والقديد كزبير اسم واد وموضع اجش له
جشيشا بالجيم والشين المعجمة قال الفيروزابادى جشه دقه وكسره والجشيش السويق و حنطة
تطحن جليلا فيجعل فى قدر ويلقى فيه لحم او تمر فيطبخ والبذل ترك التزين ولبس ثياب المهنة و
الابتذال ضد الصيانة ولعل المراد هنا جعلهما انفسهما عرضة حين للطعن صم كانهما خلقا وابدلا
كما ورد فى خبر اخر فى كيفية معاشرة الزوجين ولم تبذل لم تبتذل الرجل وكان الماخوذ منه يحتمل
الدال المهملة ايضا فالمراد الزينة وتغيير الثياب او يوما احمر اى يوما صعبا شديدا ويعبر عن
الشدة بالحمرة يقال احمر الباس اى اشتد اما الحمرة النار او حمرة الدم قوله صم ولا يسفر بكن الحال قال
الجوهرى سفرت المراة كشفت عن وجهها فهى سافر ويقال سفرت اسفر سفورا خرجت الى
السفر فانا سافر انتهى والظاهر فى الخبر المعنى الاخير وان كان الاول ايضا محتملا قوله فى الذروة
اى كان هذا التفت حال كونه فى ذروتها او راكبا على ... كناية عن التسلط عليها ولعل فيه سقطا روى
قال فى النهاية فى حديث الزبير سال عايشة الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل فى الذروة
والغارب حتى اجابته جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلا لازالتها عن رايها كما يفعل بالجمل
النفور اذا اريد تانيسه ازالة نفاره انتهى ولا يخفى تصحيف الوهادة وبعد ما ذكروه تغلب
فى السدافة وان وردت فى اللغة بهذا المعنى وقال ابن ابى الحديد قولها الله من وراء هذه
الامة اى محيط بهم وحافظ لهم وعالم باحوالهم كقوله تعالى والله من ورائهم محيط وقال ان بعين الله

مهواك اى ان الله يرى سيرك وحركتك والهوى الانحدار فى السير من النجد الى الغور وعلى رسول الله
صم تردين اى تقدمين فى القيمة وقال وجهت سدافته اى نظمتها بالخرز والوجيهة خرزة معروفة
وعادة العرب ان ينظم على المحمل خرزات اذا كان للنساء وقال وتركت عهيداه لفظة مصغرة ماخوذة
من العهد وشابهه لقولها هقيراك قولها وانت على تلك اى على تلك الحال قولها الطوع ما تكونين
الطوع مبتدا وانا لزمته خبر المبتدا والضمير فى لزمته خبر المبتدا راجع الى العهد والامر الذى امرت
به قولها النهشت بى نهش الرقشاء المطرقة اى لعضك نهشك ما اذكره لك واذكرك به كما ينهشك افعى
رقشاء والرقش فى ظهرها هو النقط والافعى يوصف بالاطراق وكذلك الاسد والنمر والرجل الشجاع
وكان معوية تقول فى علي عم الشجاع المطرق وروى احمد بن اعثم الكوفى فى تاريخه ان عايشة
اتت ام سلمة فقالت لها انت اقرب منزلة من رسول الله صم فى نسائه واول من هاجرت معه وكان
رسول الله صم يبعث الى بيتك ما يتحف له ثم يقسمه بيننا وانت تعلمين ما نال عثمان من هذه الامة
من الظلم والعدوان ولا انكر عليهم الا انهم استتابوه فلما تاب ورجع قتلوه وقد اخبرنى عبد الله بن
عامر وكان عامل عثمان على مكة انه قد اجتمع بالبصرة مائة الف من الرجال يطلبون بثاره ويخافون
الحرب بين المسلمين وسفك الدماء بغير حل فعزمت على الخروج لاصلح بينهم فلو خرجت معنا لرجونا
ان يصلح الله بنا امر هذه الامة فقالت ام سلمة يا بنت ابى بكر اما كنت تحرضين الناس على قتله و
تقولين اقتلوا نعثلا فقد كفر وما انت والطلب بثاره وهو رجل من بنى عبد مناف وانت امراة
من تيم بن مرة ما بينك وبينه قرابة وما انت والخروج على على بن ابى طالب اخى رسول الله صم وقد
اتفق المهاجرون والانصار على امامته ثم ذكرت طرفا من مناقبه وعدت نبذة من فضائله وقد
كان عبد الله بن الزبير وما كنت بحبته لنا ولا تحبينا ابدا فقالت ام سلمة اتريدان تخرج على خليفة
رسول الله ومن علم المهاجرون والانصار ان رسول الله صم ولاه امر هذه الامة فقال لها سمعنا ذلك
من رسول الله صم يقول لعلى بن ابى طالب انت خليفتى فى حيوتى وبعد موتى من عصاك فقد عصانى
اهكذا يا عايشة فقالت نعم سمعته من رسول الله صم واشهد بها فقالت ام سلمة فاتقى الله يا عايشة
واحذرى ما سمعت من رسول الله صم وقد قال لك لا تكونى صاحبة كلاب الحوأب ولا يغرنك الزبير
وطلحة فانهما لا يغنيان عنك من الله شيئا فقالت عايشة تغضبة فخرجت من بيتها فقال ابن ابى
الحديد فى شرح النهج روى هشام بن محمد الكلبى فى كتاب الجمل ان ام سلمة كتبت الى على عم من مكة
اما بعد فان طلحة والزبير واشياعهم اشياع الضلالة يريدون ان يخرجوا بعايشة الى البصرة
ومعهم عبد الله بن عامر بن كريز ويذكرون ان عثمان قتل مظلوما وانهم يطلبون بدمه والله
كافيهم بحوله وقوته لولا ما نهانا الله عنه من الخروج وامرنا به من لزوم البيت لم ادع الخروج

اليك والنصوق لك ولكني باعثة بحوك ابني عدل نفسي عمر بن ابي سلمة فاستوصص به يا امير المومنين
خيرا قال فلما قدم عمر على علي عم اكرمه ولم يزل مقيما معه حتى شهد مشاهده كلها ووجهه علي عم اميرا
على البحرين وقال لابن عم له بلغني ان عمر يقول الشعر فابعث الي من شعره فبعث اليه بابيات له
اولها حربك امير المؤمنين قرابة رفعت بها ذكري جزاء موفرا فتعجب علي عم من شعره واستحسنه
قال وقال ابو مخنف جاءت عائشة الى ام سلمة تخادعها على الخروج للطلب بدم عثمان فقالت لها
يا بنت ابي امية انت اول مهاجرة من ازواج رسول الله ص وانت كبيرة امهات المؤمنين وكان
رسول الله ص يقسم لنا من بيتك وكان جبرئيل اكثر ما يكون في منزلك فقالت ام سلمة لامر ما قلت
هذه المقالة فقالت عائشة ان عبد الله اخبرني ان القوم استتابوا عثمان فلما تاب قتلوه صائما
في شهر حرام وقد عزمت الخروج الى البصرة ومعي الزبير وطلحة فاخرجي معنا لعل الله ان يصلح هذا
الامر على ايدينا وبنا فقالت ام سلمة انك كنت بالامس تحرضين على عثمان وتقولين فيه اخبث القول
وما كان اسمه عندك الا نعثلا وانك لتعرفين منزلة علي بن ابي طالب من رسول الله ص افاذكرك
نعم قالت اتذكرين يوم اقبل عم ونحن معه حتى اذا هبط من قديد ذات الشمال خلا بعلي يناجيه
فاطال فاردت ان تهجمين عليهما فنهيتك فعصيتني فهجمت عليهما فما لبثت ان رجعت باكية
فقلت ما شانك فقلت اني هجمت عليهما وهما يتناجيان فقلت لعلي ليس لي من رسول الله الا يوم
من تسعة ايام افما تدعني يا ابن ابي طالب ويومي فاقبل رسول الله ص علي وهو غضبان محمر
الوجه فقال ارجعي وراءك والله لا يبغضه احد من اهل بيتي ولا من غيرهم من الناس الا وهو
خارج من الايمان فرجعت نادمة ساقطة فقالت عائشة نعم اذكر ذلك قالت واذكرك ايضا كنت
انا وانت مع رسول الله ص وانت تغسلين راسه وانا احيس له حيسا وكان الحيس يعجبه فرفع
راسه وقال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب فتكون ناكبة عن
الصراط فرفعت يدي من الحيس فقلت اعوذ بالله وبرسوله من ذلك ثم ضرب على ظهرك وقال
اياك ان تكونيها ثم قال يا بنت ابي امية اياك ان تكونيها يا حميراء اما انا فقد انذرتك قالت
عائشة نعم اذكر هذا قالت واذكرك ايضا كنت انا وانت مع رسول الله ص في سفر له وكان علي
يتعاهد نعلي رسول الله ص فيخصفها ويتعاهد اثوابه فيغسلها فنقبت له نعل فاخذها يومئذ
يخصفها في ظل سمرة وجاء ابوك ومعه عمر فاستاذنا عليه فقمنا الى الحجاب ودخلا يحادثاه فيما
ارادا ثم قالا يا رسول الله انا لا ندري قدر ما تصحبنا فلو اعلمتنا من يستخلف علينا ليكون
لنا بعدك مفزعا فقال لهما اما اني قد ارى مكانه ولو فعلت لتفرقتم عنه كما تفرقت بنو اسرائيل
عن هرون بن عمران فسكتا ثم خرجا فلما خرجنا الى رسول الله ص قلت له وكنت اجرا عليه منا من كنت

يا رسول الله مستخلفا عليهم فقال خاصف النعل فنظرنا فلم نر احدا الا عليا فقلت يا رسول الله ما ارى
الا عليا فقال هو ذاك فقالت عائشة نعم اذكر ذلك فقالت واي خروج تخرجين بعد هذا فقالت انما
اخرج للاصلاح بين الناس وارجو فيه الاجر ان شاء الله فقالت انت ورايك فانصرفت عائشة عنها
وكتبت ام سلمة بما قالت وقيل لها الى علي عليه السلم   ورود ه عم البصرة ووقعة الجمل وما
وقع فيها من الاحتجاج   من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه حين دخل البصرة وجمع اصحابه
فحرضهم على الجهاد وكان مما قال عباد الله انهدوا الى هؤلاء القوم منشرحة صدوركم بقتالهم فانهم
نكثوا بيعتي واخرجوا ابن حنيف عاملي بعد الضرب المبرح والعقوبة الشديدة وقتلوا السبابجة
ومثلوا بحكيم بن جبلة العبدي وقتلوا رجالا صالحين ثم تتبعوا منهم من نجا ياخذونهم في كل حائط
وتحت كل رابية ثم ياتون بهم فيضربون رقابهم صبرا ما لهم قاتلهم الله انى يؤفكون انهدوا اليهم
وكونوا اشداء عليهم والقوهم صابرين محتسبين تعلمون انكم منازلوهم ومقاتلوهم ولقد وطنتم انفسكم
على الطعن الدعسي والضرب الطلخفي ومبارزة الاقران واي امرء احس من نفسه رباطة جاش
عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه الذي فضل عليه كما يذب عن نفسه فلو
شاء الله لجعله مثله   نهد الى العدو ونهد بالفتح اي نهض ذكره الجوهري وقال برح به الامر تبريحا اي
جهده وضربه ضربا مبرحا وقال السابجة قوم من السند كانوا بالبصرة جلاوزة وحراس السجن والدعسي
بفتح الدال والياء المشددة قال في القاموس الدعس شدة الوطء والطعن والطعان والمداعسة
المطاعنة والطلخف بكسر الطاء وفتح اللام وسكون الخاء الشديد وسياتي شرح بعض الفقرات
جمل انساب الاشراف انه زحف علي عم بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الاخرة
سنة ست وثلثين وعلى ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانئ وعلى القلب
محمد بن ابي بكر وعدي بن حاتم وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عدي وعلى الكمين عمرو بن الحمق
وجندب بن زهير وعلى الرجالة ابو قتادة الانصاري واعطى رايته محمد بن الحنفية ثم اوقفهم من
صلوة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقري في بيتك
فاتقي الله وارجعي ويقول لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وابرزتما زوجة رسول الله ص واستفززتماها
فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمان وان يرد الامر شورى والبست عائشة درعا وضربت على
هودجها صفائح الحديد والبس الهودج لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكرا ابن مردويه
في كتاب الفضائل من ثمانية طرق ان امير المؤمنين عم قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا
بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله ص فراك معي وانت تتبسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا
فقلت وكيف لا احبه وبيني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله

وانت ظالم له فقلت اعوذ بالله من ذلك وقد تظاهرت الروايات انه قال ع ان النبي ص قال
لك يا زبير تقاتله ظلما وضرب كتفك قال اللهم نعم قال افجئت تقاتلني فقال اعوذ بالله من ذلك
ثم قال يا امير المؤمنين ع دع هذا بايعتني طائعا ثم جئت محاربا فما عدلها ابدا فقال لا جرم والله
لا قاتلتك حلية الاوليا قال عبد الرحمن بن ابي ليلا فلقيه عبد الله ابنه فقال جبنا جبنا فقال يا بني
قد علم الناس اني لست بجبان ولكني ذكرني علي شيئا سمعته من رسول الله ص فحلفت ان لا اقاتله
فقال دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك نزهة الابصار عن ابن مهدي انه قال همام الثقفي
ايعتق مكحولا ويعصي نبيه لقد تاه عن قصد الهدى ثم عرق لشتان ما بين الضلالة والهدى وشتاد
من يعصي لاله ويعتق وفي رواية قالت عائشة لا والله بل خفت سيوف ابن ابي طالب اما انها طوال
حداد تحملها سواعد امجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك فرجع الى القتال فقيل لامير المؤمنين
انه قد رجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال ايها الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم
واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام فانه فشل ونظرت عائشة اليه وهو يجول بين الصفين
فقالت انظروا اليه كان فعله فعل رسول الله ص يوم بدر اما والله ما ينتظر بكم الا زوال الشمس
فقال علي ع يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين فجد الناس في القتال فنهاهم امير المؤمنين ع وقال
اللهم اني اعذرت وانذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ثم اخذ المصحف وطلب من يقرا عليهم
وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الاية فقال مسلم المجاشعي ها انا فخوفه بقطع
يمينه وشماله وقتله فقال لا عليك يا امير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله فاخذه ودعاهم الى الله
فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتل فقالت امه يا رب
ان مسلما اتاهم بمحكم التنزيل اذ دعاهم يتلو كتاب الله لا يخشاهم فرملوهم رملت دماهم فقال ع الان
طاب الضراب وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده يا بني تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله
جمجمتك تد في الارض قدميك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من الله
ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال ع تقدم يا بني فتقدم وطعن طعنا
منكرا وقال اطعن بها طعن ابيك تحمد لا خير في حرب اذا لم توقد بالمشرفي والقنا المهند فامر الاشتر
ان يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زيد يرتجز ويقول ديني ديني وبيعي بيعي
وجعل مخنف بن مسلم يقول قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرا وقيل اليوم ما عييت وبعد ذا الا
قد فنيت اما مللت طول ما حييت فخرج عبد الله بن اليثربي قائلا يا رب اني طالب ابا الحسن
ذاك الذي يعرف حقا بالفتن فبرز اليه علي ع قائلا ان كنت تبغي ان ترا ابا الحسن فاليوم تلقاه
مليا فاعلمن وضربه ضربة مجرفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم نحن بنو ضبة اصحاب الجمل

احلا عندنا من العسل ردوا علينا شيخنا ثم بجل ان عليا بعد من شر النذل وقال اخر نحن بنو ضبة
اعدا علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي وكان عمرو بن اليثربي يقول ان تنكروني فانا ابن اليثربي
قاتل علياء وهند الجمل ثم ابن صوحان على دين علي فبرز اليه عمار قايلا لا تبرح العرصة يا ابن اليثربي
اثبت اقاتلك على دين علي فارداه عن فرسه وجر برجله الى علي ع فقتله بيده فخرج اخوه قايلا
اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا واسمرا عنطنطا خطيا ابكي عليه الولد والوليا فخرج علي
متنكرا وهو يقول يا طالبا في حربه عليا يمنحه ابيض مشرفيا اثبت ستلقاه بها مليا مهذبا سميدعا
مكيا فضربه فرمى نصف راسه فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة اتبارزني
فقال ع ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا فقال
ذرني من بذخك يا ابن ابي طالب ثم قال ان تدن مني يا علي فترا فانني دان عليك شبرا بصارم
يسقيك كاسا مرا ها ان في صدري عليك وترا فبرز علي ع اليه قايلا يا ذا الذي يطلب مني الوترا
ان كنت تبغي ان تزورا القبرا حقا ويصلى بعد ذاك جمرا فادن تجدني اسدا هزبرا اصعطك اليوم
ذعافا صبرا فضربه فطير جمجمته فخرج مازن الضبي قايلا لا تطمعوا في جمعنا المكلل الموت دون
الجمل المجلل فبرز اليه عبد الله بن نهشل قايلا ان تنكروني فانا ابن نهشل فارس هيجان وخطيب
فيصل فقتله وكان طلحة يحث الناس ويقول عباد الله الصبر الصبر في كلام له البلاذري
ان مروان بن الحكم قال والله ما اطلب ثاري بعثمان بعد اليوم ابدا فرمى طلحة بسهم فاصاب ركبته
فالتفت الى ابان بن عثمان وقال لقد كفيتك احد قتلة ابيك معارف القتيبي ان مروان قتل طلحة
يوم الجمل فاصاب ساقه الحميري واحتل من طلحة المزهو جنة سهم بكف قديم الكفر غدار في كف
مروان اللعين ارى رهط الملوك ملوك غير اخيار ولم واغتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع
شديد اصل المنكب فاختل حبة قلبه بمدلق ريان من دم جوفه المتصبب في مارقين من الجماعة
فارقوا باب الهدى وحيا الربيع المخصب وحمل امير المؤمنين ع على بني ضبة فما رايتهم الا كرماد
اشتدت به الريح في يوم عاصف فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وجز راسه واتى به الى امير المؤمنين
ع القصة فقالوا يا عائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبد الله بن عامر من يدي علي فصالحي عليا
فقالت كبر عمرو عن الطوق وجل امر عن العتاب ثم تقدمت فحزن علي ع وقال انا لله وانا اليه
راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعون رجلا ثم تقدمهم
كعب بن سودة الازدي وهو يقول يا معشر الناس عليكم امكم فانها صلاتكم وصومكم والحرمة العظمى
التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فذا لكم قومكم فقتله الاشتر فخرج ابن جفير الازدي يقول قد وقع الامر
بما لم يحذروا النبل ياخذن وراء العسكر وامنا في خدرها المشمر فبرز اليه الاشتر قايلا اسمع

ولا تعجل جواب الاشتر واقرب طلاق كاس موت احمر ينسيك ذكر الجمل المشمر فقتله ثم قتل عمير
الغنوى وعبد الله بن عتاب بن اسيد ثم جال في الميدان جولا وهو يقول نحن بنوا الموت بنا
غذينا فخرج اليه عبد الله بن الزبير فطعنه الاشتر وارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله
اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فقصدوا اليه من كل جانب فخلاه وركب فرسه فلما راوه راكبا
تفرقوا عنه وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية وهو يقول يا معشر الازد كروا فضربه ابن الحنفية
فقطع يده وقال يا معشر الازد فروا فخرج الاسود بن البختري السلمي قايلا ارحم الهي الكل من سليم وانظر
اليه نظرة الرحيم فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الازدى قايلا يا ليت اهلي من عمان حاضرى من ساده
الازد وكانوا ناصرى فقتله محمد بن ابي بكر وخرج عوف القيني قايلا يا ام يا ام خلاني الوطن لا ابتغي
القبر ولا ابغي الكفن فقتله محمد بن الحنفية فخرج بشر الضبي قايلا ضبة ابدى للعراق عمعمه واضرمي
الحرب العوان المضرمه فقتله عمار وكانت عايشة تنادى بارفع صوت ايها الناس عليكم بالصبر
فانما يصبر الاحرار فاجابها كوفي يا ام يا ام عققت فاعلمي والام تغذوا ولدها وترحم اما ترى
كم من شجاع يكلم وتختلي هامته والمعصم وقال الاخر قلت لها وهي على مهواك ان لنا سواك امهات
في مسجد الرسول ثاويات فقال الحجاج بن عمرو الانصارى يا معشر الانصار قد جاء الاجل الى ادنى الحرث
عيانا قد نزل فبادروه نحو اصحاب الجمل ما كان في الانصار جبن وفشل فكل شي ما خلا الله جلل
وقال خزيمة بن ثابت لم يغضبوا الله الا للجمل والموت خير من مقام في خمل والموت احرى من فرار
وفشل وقال شريح بن هانى لا عيش الا ضرب اصحاب الجمل والقول لا ينفع الا بالعمل ما ان لنا بعد
علي من بدل وقال هانى بن عروة المذحجي يا لك حرب حثها جمالها قايدة ينقصها ضلالها هذا
على حوله اقيالها وقال سعد بن قيس الهمدانى قل للوصى اجتمعت قحطانها ان يك حرب اضرمت
نيرانها وقال عمار لا تبرح العجوز بحيى يا سر صاح كلا انا مومن مهاجر طلحة فيها والزبير غادر والحق في
كف علي ظاهر وقال الاشتر هذا علي في الدجى مصباح نحن بذا في فضله فصاح وقال عدى بن حاتم
انا عدى ونماني حاتم هذا علي بالكتاب عالم لم يعصه في الناس الا ظالم وقال عمرو بن الحمق هذا
علي قايد يرضى به اخو رسول الله ص في اصحابه من عوده النامى ومن نصابه وقال رفاعة بن شداد
البجلي ان الذين قطعوا الوسيلة ونازعوا على الفضيلة في حربه كالنعجة الاكيلة وشكت السهام
الهودج حتى كانه جناح نسر او شوك قنفذ فقال امير المومنين ع ما اراه يقاتلكم غير هذا الهودج
اعقروا الجمل وفي رواية عرقبوه فانه شيطان وقال لمحمد بن ابي بكر انظر والى عرقب الجمل فادرك
اخاك فوادها فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل طيى ثم عرقب اخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه
فقطع عمار نسعه فاتاه علي ودق بمحره على الهودج وقال يا عايشة اهكذا امرك رسول الله ص ان تفعلي

فقا

فقالت يا ابا الحسن ظفرت فاحسن وملكت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فلا
يدنوا احد منها سواك فقال فقلت لها ما فعلت بنفسك عصيت ربك وهتكت سترك ثم ابحت حرمتك
وتعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله
الزبير جريحا كان او قتيلا فقال انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى العسكر فوجده فقال
اجلس يا ميشوم اهل بيته فاتاها به فصاحت وبكت ثم قالت يا اخي استامن له من علي فاتى امير المو
م فاستامن له منه فقال ع وامنت جميع الناس وكانت وقعة الجمل بالخريبة ووقع القتال بعد الظهر
وانقضى عند المساء فكان مع امير المومنين ع عشرون الف رجل منهم البدريون ثمانون رجلا
وممن بايع تحت الشجرة مايتان وخمسون ومن الصحابة الف وخمسماية رجل وكانت عايشة في ثلثين
الفا ويزيدون منها المكيون ستماية رجل قال قتادة قتل يوم الجمل عشرون الفا وقال الكلبي
قتل من اصحاب علي الف رجل وسبعون فارسا منهم زيد بن صوحان وهند الجملي وابو عبد الله بن
العبدى وعبد الله بن رقية وقال ابو مخنف والكلبي قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة
الاف رجل ومن بني عدى ومواليهم تسعون رجلا ومن بني بكر بن وايل ثمانماية رجل ومن بني
حنظلة تسعماية رجل ومن ناجية اربعماية رجل والباقي من اخلاط الناس الى تمام تسعة الاف الا اثنين
وجلا القرشيون منهم طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن اسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام و
عبد الله بن شافع بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن ابي بن خلف الجمحي وعبد الرحمن بن معد وعبد الله بن
معد وعرقب الجمل اولا امير المومنين ع ويقال المسلم بن عدنان ويقال رجل من الانصار ويقال
رجل ذهلي وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي لم عرقبت الجمل فقال عقرت ولم اعقر بها لهوانها على
ولكنني رايت المها لكا الى قوله فيا ليتني عرقبته قبل ذلكا وقال عثمان بن حنيف شهدت الحروب فشيبني
فلم ار يوما كيوم الجمل اشد على مومن فتنة واقتل منهم لحرق بطل فليت الظعينة في بيتها ويا ليت
عسكر لم يرتحل   وملبا بالدم اى الخطر والمشرفية سيوف تنسب الى مشارف وهي قرى من ارض
العرب تدنو من الريف ذكره الجوهري وقال المهند السيف المطبوع من حديد الهند وقال
الفيروزابادى جرفه جرفا وجرفة ذهب به كله والقتل الخسيس من الناس والاسمر الرمح والعنطنط
الطويل والخط موضع باليمامة تنسب اليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به
والملي بالهمز وقد يخفف الثقة والسميدع بالفتح السيد الموطو الاكناف والكمي الشجاع
المتكمي في سلاحه لانه كمي نفسه اى سترها بالدرع والبيضة والبذخ الكبر والفتر بالكسر ما بين
طرف السبابة والابهام اذا فتحتهما والصارم السيف القاطع والوتر بالفتح والكسر الحقد وطلب
الدم والهزبر الاسد وسعطه الدواء كمنعه ونصره واسعطه ادخله في انفه واسعطه الرمح طعنه به

فی انفروا لسعیط ددی الخمر وصعطر واصعطر سعطر واختلط بهم ای اشتهر ورجل عبل الذراعین
ای ضخمهما ودلق السیف من غمده اخرجه والحیا، بالقصر الخصب والمطر قولها کبر عمرو عن
الطوق ای لم یبق للصلح مجال قال الزمخشری فی المستقصی هو عمرو بن عدی ابن اخت جذیمة
قد طوق صغیرا ثم استهوته الجن مدة فلما عاد همت امه باعادة الطوق الیه فقال جذیمة ذلك
وقیل انها نظفته وطوقته وامرته بزیادة خاله فلما رای لحیته والطوق قال ذلك انتهی والعما
الجماعات المتفرقة والعوان من الحرب التی قوتل فیها مرة والجلل بالتحریك العظیم والهین وهو
من الاضداد وشكر بالرمح اشتهر عن ابی عبد الله عم قال سمعته یقول دخل علی اناس من اهل
البصرة فسالونی عن طلحة والزبیر فقلت لهم كانا امامین من ائمة الكفر ان علیا ص یوم البصرة
لما صف الخیول قال لاصحابه لا تعجلوا حتی اعذر فیما بینی وبین وبینهم فقام الیهم فقال یا اهل
البصرة هل تجدون علی جورا فی حكم قالوا لا قال فحیفا فی قسم قالوا لا قال فرغبة فی دنیا اصبتها
لی ولاهل بیتی دونكم فنقمتم علی فنكثتم علی بیعتی قالوا لا قال فاقمت فیكم الحدود وعطلتها عن
غیركم قالوا لا قال فما بال بیعتی تنكث وبیعة غیری لا تنكث انی ضربت الامر انفه وعینیه ولم
اجد الا الكفر او السیف ثم ثنی الی اصحابه فقال ان الله یقول فی كتابه وان نكثوا ایمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا فی دینكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون فقال امیر
المؤمنین عم والذی فلق الحبة وبرا النسمة واصطفی محمدا ص بالنبوة انكم لاصحاب هذه الآیة
وما قوتلوا منذ نزلت محمد بن عبد الحمید وعبد الصمد بن محمد جمیعا عن حنان بن سدیر قال
سمعت اباعبد الله عم وذكر مثله عن ابی الطفیل قال سمعت علیا ص یوم الجمل وهو یحرض الناس
علی قتالهم ویقول والله ما رمی اهل هذه الآیة بكنانة قبل الیوم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ایمان
لهم لعلهم ینتهون فقلت لابی الطفیل ما الكنانة قال السهم یكون موضع الحدید فیه عظم یسمیه
بعض العرب الكنانة الكنانة بهذا المعنی غیر معروف فیما عندنا من كتب اللغة المرا
عن الحسن بن علی عن جعفر بن محمد بن مروان عن ابیه عن اسحق بن یزید عن خالد بن مختار عن
الاعمش عن حبة العرنی قال سمعت حذیفة الیمانی قبل ان یقتل عثمان بن عفان بسنة
وهو یقول كانی بامكم الحمیرا قد سارت یساق بها علی جمل وانتم آخذون بالشوی والذنب
معها الازد ادخلهم الله النار وانصارها بنی ضبة جدا الله اقدامهم قال فلما كان یوم الجمل وبرز
الناس بعضهم لبعض نادی منادی امیر المؤمنین صلوات الله علیه لا یبدان احد منكم بقتال
حتی امركم قال فرموا فینا فقلنا یا امیر المؤمنین قد رمینا فقال كفوا ثم رمونا فقتلوا منا قلنا
یا امیر المؤمنین قد قتلونا فقال احملوا علی بركة الله قال فحملنا علیهم فانشب بعضنا فی بعض الرماح

حتی

حتی لو مشی ماش لمشی علیها ثم نادی منادی علی عم علیكم بالسیوف فجعلنا نضرب بها البیض
فتنبو الینا قال فنادی امیر المؤمنین علیكم بالاقدام قال فما راینا یوما كان اكثر قطع اقداما
منه قال فذكرت حدیث حذیفة انصارها بنی ضبة جد الله اقدامهم فعلمت انها دعوة مستجابة
ثم نادی منادی امیر المؤمنین عم علیكم بالبعیر فانه شیطان قال فعقره رجل برمحه وقطع
احدی یدیه رجل اخر فبرك ورغا وصاحت عائشة صیحة شدیدة فولی الناس منهزمین فنادی
منادی امیر المؤمنین عم لا تجیزوا علی جریح ولا تتبعوا مدبرا ومن اغلق بابه فهو آمن ومن
القی سلاحه فهو آمن الشوی الیدان والرجلان والراس من الادمیین وشوی الفرس
قوائمه ذكره الجوهری وقال جددت الشی اجده جدا قطعته وقال نبا السیف لم یعمل فی الضریبة
وقال قال الاصمعی اجهزت علی الجریح اذا اسرعت قتله وقد تممت علیه ولا تقل اجزت علی الجریح
انتهی والروایة مع ضبط النسخ تدل علی كونه فصیحا بهذا المعنی دعی امیر المؤمنین عم محمد بن
الحنفیة یوم الجمل فاعطاه رمحه وقال له اقصد بهذا الرمح قصد الجمل فذهب فمنعوه بنو ضبة
فلما رجع الی والده انتزع الحسن رمحه من یده وقصد قصد الجمل وطعنه برمحه ورجع الی والده
وعلی رمحه اثر الدم فتمغر وجه محمد من ذلك فقال امیر المؤمنین لا تانف فانه ابن النبی وانت
ابن علی جبرئیل بن احمد عن موسی بن معویة بن وهب عن علی بن معبد عن عبد الله
عبد الله الواسطی عن واصل بن سلیمان عن عبد الله بن سنان عن ابی عبد الله عم قال لما
صرع زید بن صوحان رحمة الله علیه یوم الجمل جاء امیر المؤمنین عم یوم حتی جلس عند راسه
فقال رحمك الله یا زید قد كنت خفیف المؤنة عظیم المعونة قال فرفع زید راسه الیه ثم قال وانت
فجزاك الله خیرا یا امیر المؤمنین فوالله ما علمتك الا بالله علیما وفی ام الكتاب علیا حكیما و
ان الله فی صدرك لعظیم والله ما قاتلت معك علی جهالة ولكنی سمعت ام سلمة زوج النبی
ص تقول سمعت رسول الله ص یقول من كنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فكرهت والله ان اخذلك فیخذلنی الله
جعفر بن الحسین وجماعة من مشایخنا عن محمد الحمیری عن ابیه عن موسی بن جعفر البغدادی
عن علی بن معبد عن عبید الله الدهقان عن واصل مثله لما تراءی الجمعان وتقاربا
ورای علی ع تصمیم عزمهم علی قتاله فجمع اصحابه وخطبهم خطبة بلیغة قال فیها واعلموا ایها الناس
انی قد تانیت هؤلاء القوم وراقبتهم وناشدتهم كیما یرجعوا عن الحرب ولا ادعی الیها وقد
انصف القارة من راماها منها فانا ابو الحسن الذی فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك
القلب التی عدونی وانا علی بینة من ربی لما وعدنی من النصر والظفر وانی لعلی غیر شبهة

من امرى الا وان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت فان افضل الموت
القتل والذى نفس على بيده لالف ضربة بالسيف اهون على من ميتة على الفراش ثم رفع
يده الى السماء وقال اللهم ان طلحة بن عبيد الله اعطانى صفقة يمينه طائعا ثم نكث بيعتى
اللهم فعاجله ولا تمهله وان الزبير بن العوام قطع قرابتى ونكث عهدى وظاهر عدوى ونصب
الحرب لى وهو يعلم انه ظالم اللهم فاكفنيه كيف شئت وانى شئت ثم تقاربوا وتعبؤوا ولابسى لامهم
ودنوا وهم متاهبين للحرب كل ذلك وعلى ع بين الصفين عليه قميص ورداء وعلى راسه عمامة
سوداء وهو راكب على بغلة فلما راى انه لم يبق الا مصافحة الصفاح والمطاعنة بالرماح صاح
باعلا صوته ابن الزبير بن العوام فليخرج الى فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى الزبير
وانت حاسر وهو مدجج فى الحديد فقال ع ليس على منه باس ثم نادى ثانية فخرج اليه ودنا منه
حتى واقفه فقال له على ع يا ابا عبد الله ما حملك على ما صنعت فقال الطلب بدم عثمان فقال
ع انت واصحابك قتلتموه فيجب عليك ان تقيد من نفسك ولكن انشدك الله الذى لا اله
الا هو الذى انزل الفرقان على نبيه محمد ص اما تذكر يوم قال لك رسول الله ص يا زبير لتقاتلن
عليا فقلت وما يمنعنى من حبه وهو ابن خالى فقال لك اما انت فستخرج عليه يوما وانت له ظالم
فقال الزبير اللهم بلى فقد كان ذلك فقال على ع فانشدك الله الذى انزل الفرقان على نبيه
محمد ص اما تذكر يوما جاء رسول الله ص من عند ابن عوف وانت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته
انا فسلمت عليه فضحك فى وجهى وضحكت انا اليه فقلت انت لا يدع ابن ابى طالب زهوه ابدا
فقال لك النبى ع مهلا يا زبير فليس به زهو ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير
اللهم بلى ولكن انسيت فاما اذ ذكرتنى ذلك فلانصرفن عنك ولو ذكرت هذا لما خرجت
عليك ثم رجع الى عائشة فقالت ما وراءك يا ابا عبد الله فقال الزبير والله ما وراءى انى
ما وقفت موقفا فى شرك ولا اسلام الا ولى فيه بصيرة وانا اليوم على شك من امرى وما اكاد
ابصر موضع قدمى ثم شق الصفوف وخرج من بينهم ونزل على قوم من بنى تميم فقام اليه عمرو بن
جرموز المجاشعى فقتله حين نام وكان فى ضيافته فنفذت دعوة امير المؤمنين ع فيه واما
طلحة فجاءه سهم وهو قائم للقتال فقتله ثم التحم القتال وقال على ع يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم
من بعد عهدهم وطعنوا فى دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم حلف
حين قراها انه ما قوتل عليها منذ نزلت حتى اليوم واتصل الحرب وكثر القتل والجرح ثم تقدم
رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله فجال بين الصفوف وقال اين ابو الحسن فخرج اليه على
ع وشد عليه وضربه بالسيف فاسقط عاتقه ووقع قتيلا فوقف عليه وقال لقد رايت ابا حسن

فكيف

فكيف وجدته ولم يزل القتل يؤجج ناره والجمل يفنى انصاره حتى خرج رجل مدجج يظهر بأسا
ويعرض بعلى ع حتى قال اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض شرفيا فخرج اليه على ع متنكرا وضربه
على وجهه فرمى بنصف قحف راسه ثم انصرف فسمع صايحا من ورائه فالتفت فرأى ابن ابى خلف
الخزاعى من اصحاب الجمل فقال هل لك يا على فى المبارزة فقال على ما اكره ذلك ولكن ويحك
يا ابن ابى خلف ما راحتك فى القتل وقد علمت من انا فقال ذرنى يا ابن ابى طالب من بذخك
بنفسك وادن منى لترى اينا يقتل صاحبه فثنى على عنان فرسه اليه فبدره ابن خلف بضربة
فاخذها على فى جحفته ثم عطف عليه بضربة اطار بها يمينه ثم ثنى باخرى اطار بها قحف راسه
واستعر الحرب حتى عقر الجمل فسقط وقد احمرت البيداء بالدماء وخذل الجمل وحزبه وقامت النوادب
بالبصرة على القتلى وكان عدة من قتل من جند الجمل ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين انسانا
وكانوا ثلثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم وقتل من اصحاب على ع الف وسبعون
رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى
على ع ان لا يقتله من عساه يظفر به وكان شعار اصحاب على ع حم فلقيه شريح بن اوفى العبسى
من اصحاب على ع الف وسبعون رجلا وكانوا عشرين الفا وكان محمد بن طلحة المعروف
بالسجاد قد خرج مع ابيه واوصى على ع ان لا يقتله من عساه يظفر به وكان شعار اصحابك
فطعنه فقال حم وقد سبق كما قيل السيف العذل فاتى على نفسه وقال شريح هذا واشعث
قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم شككت بصدر الرمح جيب قميصه
فخر صريعا لليدين وللفم على غير شىء ان ليس تابعا عليا ومن لم يتبع الحق يندم يذكرنى حم والرمح
شاجر فهلا تلا حم قبل التقدم وجاء على ع حتى وقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه
وكان مالك الاشتر قد لقى عبد الله بن الزبير فى المعركة ووقع عبد الله الى الارض والاشتر
فوقه فكان ينادى اقتلونى ومالكا فلم ينتبه احد من اصحاب الجمل لذلك ولو علموا انه الاشتر
لقتلوه ثم افلت عبد الله من يده وهرب فلما وضعت الحرب اوزارها ودخلت عائشة الى
البصرة دخل عليها عمار بن ياسر ومعه الاشتر فقالت من معك يا ابا اليقظان فقال مالك
الاشتر فقالت انت فعلت بعبد الله ما فعلت فقال نعم ولولا كونى شيخا كبيرا وطاويا
لقتلته وارحت المسلمين منه قالت اوما سمعت قول النبى ص ان المسلم لا يقتل الا عن كفر بعد
ايمان او زنا بعد احصان او قتل النفس التى حرم الله قتلها فقال يا ام المؤمنين على احد
الثلاثة قاتلناه ثم انشد اعائش لولا اننى كنت طاويا ثلثا لالفيت ابن اختك هالكا عشية
يدعو والرجال تحوزه باضعف صوت اقتلونى ومالكا فلم يعرفوه اذ دعاهم وعمه خدب

عليه في العجاجة بادكا فنجاه مني كلد وشبا بر وانى شيخ لم اكن متماسكا الحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع ذكره الجوهري وقال رجل مدجج ومدجج اى شاك في السلاح تقول منه تدجج في شكته اى دخل في سلاحه وقال الزهو الكبر والفخر قوله وقد سبق كما قيل قوله كما قيل معترضة بين المثل واصل المثل سبق السيف العذل والعذل بالتحريك الملامة فقال الميداني قال ضبة بن اد لما لامه الناس على قتله ابنه في الحرم وذكر لذلك قصة طويلة وقال الزمخشري يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده قال جرير تكلفني رد الغرائب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال العاذل انتهى وشجره بالرمح قوله ع فتدبره اى لم يكن يرى الخروج جائزا لكن خرج لطاعة امير فقتل مع انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق قوله وعمه يعني نفسه ودجل خذيب بكسر الخاء وفتح الدال وتشديد الباء اى ضخم جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن جابر الانصاري رض قال اخبر جبرئيل ع النبي ص ان امتك سيختلفون من بعدك فاوحى الله الى النبي ص وقل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين قال اصحاب الجمل قال فقال النبي ص فانزل الله عليه وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون قال لما نزلت هذه الاية جعل النبي ص لا يشك انه سيرى ذلك قال جابر بينما انا جالس الى جنب النبي ص وهو يخطب بمنى الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس اليس قد بلغتكم قالوا بلى الا لا القينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لما لئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانه غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال وعلي بن ابي طالب ع فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون وهي واقعة الجمل علي عن ابيه عن ابن محبوب رفعه ان امير المؤمنين ع خطب يوم الجمل فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني اتيت هؤلاء القوم ودعوتهم واحتججت عليهم فدعوني الى ان اصبر للجلاد وابرز للطعان فلامهم الهبل وقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب انصف القارة من راماها فلغيري فليبرقوا وليرعدوا فانا ابو الحسن الذي فللت حدهم وفرقت جماعتهم وبذلك القلب القى عدوي وانا على ما وعدني ربي من النصر والتاييد والظفر واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من امري ايها الناس ان الموت لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ليس عن الموت محيص ولم يمت يقتل وان افضل الموت القتل والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على فراشي واعجبا لطلحة الب الناس على ابن عفان حتى اذا قتل اعطاني صفقته بيمينه طائعا ثم نكث بيعتي اللهم خذه ولا تمهله وان الزبير نكث بيعتي وقطع رحمي وظاهر على عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت من صحيح البخاري باسناده الى

الحسن بن ابي بكرة قال لقد نفعني الله بكلمة ايام الجمل لما بلغ النبي ص ان فارسا ملكوا ابنة كسرى فقال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وباسناده ايضا عن عبد الله بن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير وعائشة بعث علي ع الى عمار بن ياسر وحسن بن علي فقدما علينا الكوفة فصعدا المنبر فكان الحسن فوق المنبر في اعلاه وقام عمار اسفل من الحسن فاجتمعنا اليه فسمعت عمارا يقول ان عائشة سارت الى البصرة والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة ولكن الله عز وجل ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي وباسناده عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد رسول الله ص وكانوا يومئذ يسرون واليوم يجهرون من كلام ع لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله سبحانه قوله ع تزول الجبال الخ خبر فيه معنى الشرط فالمعنى ان زالت الجبال فلا تزل انت والنواجذ اقصى الاضراس وقيل الاضراس كلها والعض على النواجذ يستلزم امرين احدهما رفع الرعدة والاضطراب في حال الخوف كما يشاهد ذلك في حال البرد وثانيهما ان الضرب في الراس لا يؤثر مع ذلك كما ذكره ع في موضع اخر وعضوا على النواجذ فانه انبا للسيوف عن الهام فيحتمل ان يراد به شدة الحنق والغيظ قوله ع اعر الله امر من الاعارة اى ابذلها في طاعة الله والجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ قيل في ذلك اشعار بانه لا يقتل في ذلك الحرب لان العارية مردودة بخلاف ما لو قال بع الله جمجمتك وهذا الوجه وان كان لطيفا لكن الظاهر ان اطلاق الاعارة باعتبار الحيوة عند ربهم وفي جنة النعيم قوله ع تد اى اثبتها في الارض كالوتد قوله ع ارم ببصرك اى اجعل مطمح نظرك اقصى القوم ولا تقصر نظرك على الادانى واحمل عليهم فاذا حملت وعزمت فلا تنظر الى شوكتهم وسلاحهم ولا تبال ما امامك قوله ع وغض بصرك اى عن بريق السيوف ولمعانها لئلا يحصل خوف بسببه ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن جبارة عن معاوية بن سليمان عن يزيد بن الى زياد وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال شهد مع علي ع يوم الجمل ثمانون من اهل بدر والف وخمسمائة من اصحاب رسول الله ص عن سليم بن قيس الهلالي قال لما التقى امير المؤمنين ع اهل البصرة يوم الجمل نادى الزبير يا ابا عبد الله اخرج الي فخرج الزبير ومعه طلحة فقال والله انكما لتعلمان واولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى قال الزبير كيف نكون ملعونين ونحن اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال له الزبير اما سمعت حديث سعيد بن عمرو بن نفيل وهو يروي انه سمع رسول الله ص يقول عشرة

من قريش في الجنة قال علي عم سمعته يحدث بذلك عثمان في خلافته فقال الزبير افتراه
يكذب على رسول الله صم فقال علي عم لست اخبرك بشي حتى تسميهم قال الزبير ابو بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
عمرو بن نفيل فقال له علي عم عددت تسعة فمن العاشر قال انت قال له علي عم قد اقررت لي بالجنة
واما ما ادعيت لنفسك واصحابك وانا به من الجاحدين الكافرين قال الزبير افتراه كذب على
رسول الله صم قال ما اراه كذب ولكنه والله اليقين ووالله ان بعض من سميته لفي تابوت في
شعب في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم دفع
تلك الصخرة سمعت ذلك من رسول الله صم والا اظفرك الله بي وسفك دمي على يديك والا
اظفرني الله عليك وعلى اصحابك وعجل ارواحكم الى النار فرجع الزبير الى اصحابه وهو يبكي روي
مضر ابن مزاحم ان امير المؤمنين عم حين وقع القتال وقتل طلحة تقدم على بغلة رسول الله صم
الشهباء بين الصفين فدعا الزبير فدنا اليه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال يا زبير
انشدك بالله اسمعت رسول الله صم يقول انك ستقاتل عليا وانت له ظالم قال اللهم نعم
قال فلم جئت قال جئت لاصلح بين الناس فادبر الزبير وهو يقول ترك الامور التي تخشى
عواقبها لله اجمل في الدنيا وفي الدين نادى علي بامر لست اذكره اذ كان عمر ابيك الخير مذ حين
فقلت حسبك من عذل ابا حسن فبعض ما قلته ذا اليوم يكفيني فاخترت عارا على نار
مؤججة ما ان يقوم لها خلق من الطين اخا طلحة وسط القوم منجدلا ركن الضعيف و
ماوى كل مسكين قد كنت انصره احيانا وينصرني في النائبات ويرمي من يرامين حتى ابتلينا
بامر ضاق مصدره فاصبح اليوم ما يعنيه يعنيني قال فاقبل الزبير على عائشة فقال يا ام
والله ما لي في هذا بصيرة واني منصرف قالت عائشة ابا عبد الله عم افررت من سيوف ابن
ابي طالب عم فقال انها والله طوال حداد تحملها فتية انجاد ثم خرج راجعا فمر بوادي السباع وفيه
الاحنف بن قيس قد اعتزل في بني تميم فاخبر الاحنف بانصرافه فقال ما اصنع به ان كان
الزبير لف بين غارتين من المسلمين وقتل احدهما بالاخر ثم هو يريد اللحاق باهله فسمعه
ابن جرموز فخرج هو ورجلان معه وقد كان لحق بالزبير رجل من كلب ومعه غلامه فلما
اشرف ابن جرموز وصاحباه على الزبير حرك الرجلان رواحلهما وخلفا الزبير وحده فقال
لهما الزبير ما لكما هم ثلثة ونحن ثلثة فلما اقبل ابن جرموز قال له الزبير اليك عني فقال ابن
جرموز قال له الزبير يا ابا عبد الله اني جئتك اسئلك عن امور الناس قال تركت الناس على
الركب يضرب بعضهم وجوه بعض بالسيف قال ابن جرموز يا ابا عبد الله اخبرني عن اشيا

اسئلك عنها قال هات قال اخبرني عن خذلك عثمان وعن بيعتك عليا وعن نقضك
بيعته وعن اخراجك ام المؤمنين وعن صلوتك خلف ابنك وعن هذه الحرب التي جنيتها
وعن لحوقك باهلك قال اما خذلي عثمان فامر قدم الله فيه الخطيئة واخر فيه التوبة واما بيعتي
عليا فلم اجد منها بدا اذ بايعه المهاجرون والانصار واما نقضي بيعته فانما بايعته بيدي دون
قلبي واما اخراجي ام المؤمنين فاردنا امرا واراد الله غيره واما صلوتي خلف ابني فان
خالته قدمته فتنحى ابن جرموز وقال قتلني الله ان لم اقتلك قال في النهاية في حديث
علي عم قال يوم الجمل ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين والجيشين والغار الجماعة هكذا
اخرجه ابو موسى في الغين والواو وذكره الهروي في الغين والياء وقال ومنه حديث الاحنف
قال في الزبير منصرفه من الجمل ما اصنع به ان كان جمع بين غارين ثم تركهم والجوهري ذكره في
الواو والياء مشتقا وبان في الانقلاب روي انه جي الى امير المؤمنين عم براس الزبير
وسيفه فتناول سيفه وقال طال ما جلى به الكرب عن وجه رسول الله صم ولكن الحين ومصارع
السوء الحين بالفتح الهلاك اي الهلاك المعنوي لا رواحل الموت روي انه عم لما مر على
طلحة بين القتلى قال اقعدوه فاقعد فقال انه كانت لك سابقة لكن الشيطان دخل منخريك
فاوردك النار روي انه مر عم عليه فقال هذا الناكث بيعتي والمنشي الفتنة في الامة
والمجلب علي الداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة فاجلس فقال امير المؤمنين يا طلحة
بن عبيد الله لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا
طلحة وسار فقال بعض من كان معه يا امير المؤمنين اتكلم طلحة بعد قتله فقال اما والله لقد سمع كلامي
كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صم يوم بدر وهكذا فعل عم بكعب بن سور لما مر به قتيلا
وقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصر امه يدعو الناس الى ما فيه وهو لا يعلم
ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه دعا الله ان يقتلني فقتله الله روي ان مروان بن
الحكم هو الذي قتل طلحة بسهم رماه به وروي ايضا ان مروان يوم الجمل كان يرمي بسهامه في العسكرين
معا ويقول من اصبت منهما فهو فتح لقلة دينه وتهمته للجميع وقيل ان اسم الجمل الذي ركبته يوم الجمل
عائشة عسكر ورأي منه ذلك اليوم كل عجب لانه كلما ابين منه قائمة من قوائمه ثبت على الاخرى
حتى نادى امير المؤمنين عم اقتلوا الجمل فانه شيطان وتولى محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رحمه الله
عليهما عقره بعد طول دفاعه روي عن ابي جعفر عم انه قال لما كان يوم الجمل وقد رشق هودج
عائشة بالنبل قال علي عم والله ما اراني الا مطلقها فانشد الله رجلا سمع من رسول الله يقول يا علي
امر نسائي بيدك من بعدي قال فبكت عائشة عند ذلك حتى سمعوا بكاها فقال علي عم لقد انبأني

رسول الله ص نبيا. وقال يا علي ان الله يمدك بخمسة آلاف من الملائكة مسومين   رشقه ورماه بالسهام
والنبل السهام العربية ولا واحد لها من لفظها فلا يقال لنبلة ذكرهما في النهاية   عن الاصبغ بن
نباتة قال كنت واقفا مع امير المؤمنين ع يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير
المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا وصلى القوم وصلينا فعلى ما نقاتلهم فقال امير
المؤمنين ع على ما انزل الله عز وجل في كتابه فقال يا امير المؤمنين ليس كلما انزل الله في كتابه اعلمه فعلمنيه
فقال ع ما انزل الله في سورة البقرة فقال يا امير المؤمنين ليس ما انزل الله اعلمه فعلمنيه فقال
ع هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتيناه
عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد
ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله
يفعل ما يريد فنحن الذين آمنا وهم الذين كفروا فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل
حتى قتل رحمه الله   المفيد عن علي بن خالد عن الحسن بن علي الكوفي عن القاسم بن محمد الدلال
عن يحيى بن اسمعيل المزني عن جعفر بن علي عن علي بن هاشم عن بكير بن عبد الله الطويل و
عمار بن ابي معوية قالا حدثنا ابو عثمان البجلي موذن بني اقصى قال بكير اذن لنا اربعين سنة قال سمعت
عليا ع يقول يوم الجمل وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان
لهم لعلهم ينتهون ثم حلف حين قرأها انه ما قوتل اهلها منذ نزلت حتى اليوم قال بكير فسألت عنها
ابا جعفر ع فقال صدق الشيخ هكذا قال علي ع هكذا كان   المفيد عن الحسن بن عبد الله المرزباني
عن ابن دريد عن اسحق بن عبد الله الطلحي قال قال الاصمعي ولى عمر بن الخطاب كعب بن سور قضاء
البصرة وكان سبب ذلك انه بمجلس حضر عمر فجاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين ان زوجي صوام
قوام فقال عمر ان هذا الرجل صالح ليتني كنت كذا فرددت عليه القول فقال عمر كما قال فقال كعب بن
سور الازدي يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها بخير انها لا حظ لها منه فقال علي بزوجها فاتي به
فقال له ما بال هذه تشكوك وما رايت اكرم شكوى منها قال له يا امير المؤمنين انه امر افزعني ما قد نزل
في الحجر والنحل وفي السبع الطول فقال له كعب ان لها عليك حقا يا بعل فادفها الحق وصم وصل فقال
عمر لكعب اقض بينهما قال نعم احل الله للرجال اربعا فاوجب لكل واحدة ليلة فلها من كل اربع ليال
ليلة ويصنع بنفسه في الثلث ما شاء فالزمه ذلك وقال لكعب اخرج قاضيا على البصرة فلم يزل
عليها حتى قتل عثمان فلما كان يوم الجمل خرج مع اهل البصرة وفي عنقه مصحف فقتل هو يومئذ وثلثة
اخوة له او اربعة فجاءت امهم فوجدتهم في القتلى فحملتهم وجعلت تقول   يا عين بكي بدمع
سرب   على فتية من خيار العرب   فما ضرهم غير حين النفوس   واي امرئ لقريش غلب   المفيد عن علي بن

محمد

محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن الثقفي عن ابرهيم بن عمر قال حدثني ابي عن اخيه عن
بكر بن عيسى قال لما اصطف الناس للحرب بالبصرة خرج طلحة والزبير في صف اصحابهما فنادى
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الزبير بن العوام فقال له يا عبد الله ادن مني لافضي اليك بسر
عندي فدنا منه حتى اختلفت اعناق فرسيهما فقال له امير المؤمنين نشدتك الله ان ذكرتك شيئا
فذكرته اما تعترف به فقال له نعم فقال له اما تذكر يوما كنت مقبلا علي بالمدينة تحدثني اذ خرج رسول الله
ص فراك معي وانت تبتسم الي فقال لك يا زبير اتحب عليا فقلت وكيف لا احبه وبيني وبينه من النسب
والمودة ما ليس لغيره فقال انك ستقاتله وانت له ظالم فقلت اعوذ بالله من ذلك فنكس الزبير
راسه ثم قال اني انسيت هذا المقام فقال له امير المؤمنين ع دع هذا فلست بايعتني طايعا قال بلى
قال فوجدت مني حدثا يوجب مفارقتي فسكت ثم قال لا جرم والله لا قاتلتك ورجع متوجها نحو البصرة
فقال له طلحة ما لك يا زبير تنصرف عنا سحرك ابن ابي طالب ع فقال لا ولكن ذكرني ما كان انسانيه الدهر
واحتج علي ببيعتي له فقال له طلحة لا ولكن جبنت وانتفخ سحرك فقال الزبير لم اجبن ولكن اذكرت فذكرت
فقال له عبد الله يا ابه جئت بهذين العسكرين العظيمين حتى اذا اصطفا للحرب قلت اتركهما وانصرف
انصرف اي شيء تقول قريش عنا بالمدينة الله الله يا ابه لا تشمت الاعداء ولا تشن نفسك بالهزيمة قبل القتال
قال يا بني ما اصنع وقد حلفت له بالله ان لا اقاتله قال فكفر عن يمينك ولا تفسد امرنا فقال
الزبير مكحول حر لوجه الله كفارة ليميني ثم عاد معهم للقتال فقال همام الثقفي في فعل الزبير ما
فعل وعتقه عبده في قتال علي ع يقول   ايعتق مكحولا ويعصي نبيه   لقد تاه عن قصد
الهدى ثم عوق   اينوي بهذا الصدق والبر والتقى   سيعلم يوما من يبر ويصدق   لشتان ما بين
الضلالة والهدى   وشتان من يعصي النبي ويعتق   ومن هو في ذات الاله مشمر   يكبر برا ربه ويصدق
افي الحق ان يعصي النبي سفاهة   ويعتق عن عصيانه ويطلق   كدافق ماء للسراب يعده   الا
في الضلال ما يصب ويدفق   المفيد عن عمر بن محمد الصيرفي عن محمد بن القسم عن جعفر بن عبد الله
المحمدي عن يحيى بن الحسن بن فرات عن المسعودي عن الحرث بن حصيرة عن ابي محمد الغزي
قال حدثني ابن عمي ابو عبد الله الغزي قال انا لجلوس مع علي بن ابي طالب ع يوم الجمل اذ جاءه
الناس يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل
ذلك فقالوا قد جرحنا فقال علي ع يا قوم من يعذرني من قوم يامروني بالقتال ولم ينزل
بعد الملائكة فقال انا لجلوس وما نرى ريحا ولا نحسها اذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت
بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب قال فلما
هبت صب امير المؤمنين ع درعه ثم قال الى القوم فما رايت فتحا كان اسرع منه   عن ابي عبد الله

الغنوي مثله جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن مخلد عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن
عثمان بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن هاشم بن البريد عن ابي سعيد التيمي عن ثابت مولى
ابي ذر رحمه الله قال شهدت مع علي ع يوم الجمل فلما رايت عائشة واقفة دخلني من الشك بعض
ما يدخل الناس فلما انا لت الشمس كشف الله ذلك عني وقاتلت مع امير المؤمنين ع ثم اتيت بعد
ذلك ام سلمة زوج النبي ص ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت كيف صنعت حين طارت القلوب
مطايرها قال قلت الى احسن ذلك والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت
مع امير المؤمنين ص قتالا شديدا فقالت احسنت سمعت رسول الله ص يقول علي مع القرآن والقرآن
معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جرير الطبري عن محمد بن
عمارة الاسدي عن عمرو بن حماد بن طلحة عن علي بن هاشم بن البريد عن ابيه عن ابي سعيد عن ثابت
مثله الى احسن ذلك اي الامري ورجع الى احسن الامور والاحوال اقول قد سبق خبر ابي ذر
الذي سال امير المؤمنين ع عما فيه من خصال الانبياء من كلام امير المؤمنين ع عند تطوافه
على القتلى هذه قريش جدعت انفي وشفيت نفسي فقد تقدمت اليكم احذركم عض السيف وكنتم
احداثا لا علم لكم بما ترون ولكنه الحين وسوء المصرع واعوذ بالله من سوء المصرع ثم مر على معبد بن
المقداد فقال رحم الله ابا هذا اما انه لو كان حيا لكان رايه احسن من راي هذا فقال عمار بن ياسر
الحمد لله الذي اوقعه وجعل خده الاسفل انا والله يا امير المؤمنين لا نبالي من عند عن الحق من
والد وولد فقال امير المؤمنين ع رحمك الله وجزاك عن الحق خيرا قال ومر بعبد الله بن ربيعة
بن دراج وهو في القتلى فقال هذا البائس ما كان اخرجه ان اخرجه امر نصر لعثمان والله ما كان
راي عثمان فيه ولا في ابيه بحسن ثم مر بمعبد بن زهير بن ابي امية فقال لو كانت الفتنة برأس
الثريا لتناولها هذا الغلام والله ما كان فيها بذي نخيرة ولقد اخبرني من ادركه وانه ليولول
فرقا من السيف ثم مر بمسلم بن قرظة فقال البر اخرج هذا والله لقد كلمني ان اكلم عثمان في شيء
كان يدعيه قبله بمكة فاعطاه عثمان وقال لولا انت ما اعطيته ان هذا ما علمت بئس اخو العشيرة
ثم جاء المشوم للحين ينصر عثمان ثم مر بعبد الله بن حميد بن زهير فقال هذا ايضا ممن اوضع
في قتالنا زعم يطلب الله بذلك ولقد كتب الي كتبا يؤذي عثمان فيها فاعطاه شيئا فرضي عنه ثم
مر بعبد الله بن حكيم بن حزام فقال هذا خالف اباه في الخروج وابوه حين لم ينصرنا قد احسن
في بيعته لنا وان كان قد كف وجلس حين شك في القتال ما الوم اليوم من كف عنا وعن
غيرنا ولكن المليم الذي يقاتلنا ثم مر بعبد الله بن المغيرة بن الاخنس فقال اما هذا فقتل
ابوه يوم قتل عثمان في الدار فخرج مغضبا لقتل ابيه وهو غلام حدث حين لقتله ثم مر بعبد الله بن

ابي عثمان ابن الاخنس بن شريق فقال اما هذا فكاني انظر اليه وقد اخذ القوم السيوف هاربا
يعدو من الصف فنهنهت عنه فلم يسمع من نهنهت حتى قتله وكان هذا مما خفي على فتيان
قريش اغمار لا علم لهم بالحرب خدعوا واستزلوا فلما وقفوا لججوا فقتلوا ثم مشى قليلا فمر بكعب بن
سور فقال هذا الذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم انه ناصره يدعو الناس الى ما فيه وهو
لا يعلم ما فيه ثم استفتح وخاب كل جبار عنيد اما انه على الله ان يقتلني فقتله الله اجلسوا كعب بن
سور فاجلس فقال له امير المؤمنين ع يا كعب لقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما
وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا ومر على طلحة بن عبيد الله فقال هذا الناكث بيعتي والمنشئ
الفتنة في الامة والمجلب علي والداعي الى قتلي وقتل عترتي اجلسوا طلحة بن عبيد الله فاجلس
فقال له امير المؤمنين ع يا طلحة قد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك
حقا ثم قال اضجعوا طلحة وسار فقال له بعض من كان معه اتكلم كعبا وطلحة بعد قتلهما فقال
ام والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله ص يوم بدر جدعت انفي
اي لم اكن احب قتل هؤلاء وهم من قبيلتي وعشيرتي ولكن اضطررت اليه فذلك بذي نخيرة النخير
صوت بالانف اي كان يقيم الفتنة لكن لم يكن له بعد قيامها صوت وحركة بل كان يخاف
ويولول يقال ولولت المراة اذا اعولت ما علمت اي فيما علمت وفي علمي ممن اوضع على بناء الافعال
اي ركض واسرع وعلى بناء المجهول قال الجوهري يقال وضع الرجل في تجارته واوضع على ما لم يسم
فاعله فيهما اي خسر فنهنهت عنه اي كففت وزجرت وكان هذا مما خفي على اي لم اعلم بوقت قتله
فتيان قريش مبتدا والاغمار جمع الغمر بالضم وبضمتين وهو الذي لم يجرب الامور وذكره الجوهري
وقال لج في الشيء وغيره بالكسر يلج لجا اي تشبثوا بالعمل فلا يخرج ومكان لجاء ضيق ثم استفتح
اشارة الى قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد اي سالوا من الله الفتح على اعدائهم او القضاء
بينهم وبين اعدائهم من الفتاحة الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن
عثمان عن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين ع ان عليا ع سار في اهل القبلة بخلاف
سيرة رسول الله ص في اهل الشرك قال فغضب ثم جلس ثم قال سار فيهم والله بسيرة رسول الله ص
يوم الفتح ان عليا ع كتب الى مالك وهو على مقدمته في يوم البصرة بان لا يطعن في غير
مقبل ولا يقتل مدبرا ولا يجهز على جريح ومن اغلق بابه فهو آمن فاخذ الكتاب فوضعه بين
يديه على القربوس من قبل ان يقراه ثم قال اقتلوا فقتلهم حتى ادخلهم سكك البصرة ثم فتح الكتاب
فقراه ثم امر مناديا فنادى بما في الكتاب محمد بن همام عن احمد بن مابنداد عن احمد بن هليل
عن ابن ابي عمير عن ابي المغرا عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع لما التقى امير المؤمنين ع

واهل البصرة فنشر الراية راية رسول الله صم فتزلزلت اقدامهم فما اصفرت الشمس حتى قالوا امتنا
يا ابن ابي طالب فعند ذلك قال لا تقتلوا الاسراء ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا موليا ومن القى
سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو آمن ولما كان يوم صفين سالوه نشر الراية فابى عليهم فتحملوا
عليه بالحسن والحسين وعمار بن ياسر فقال للحسن يا بني ان للقوم مدة يبلغونها وان هذه راية لا
ينشرها بعدي الا القائم في تاريخ المفيد في النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلثين من
الهجرة كان فتح البصرة ونزول النصر من الله تعالى على امير المؤمنين عم في كتاب التذكرة في هذه
السنة اظهر معوية الخلافة وفيها بايع جارية بن قدامة السعدي لعلي بالبصرة وهرب منها عبد الله بن
عامر وفيها لحق الزبير بمكة وكانت عائشة معتمرة فاشار عليهم ابن عامر بقصد البصرة وجهزهم
بالفي الف درهم ومائة بعير وقدم يعلى بن منية من اليمن فاعانهم بمائة الف درهم وبعث الى
عائشة بالجمل الذي اشتراه بمائتي دينار وسار علي عم اليهم وكان معه سبعمائة من الصحابة وفيهم
اربعمائة من المهاجرين والانصار منهم سبعون بدريا ووقعة الجمل بالخريبة يوم الخميس لخمس خلون
من جمادى الاخرة قتل فيها طلحة وقتل محمد بن طلحة وكعب بن سور ووقف علي الزبير ما سمعه
من النبي صم وهو انك تحاربه وانت ظالم فقال اذكرتني ما انسانيه الدهر وانصرف راجعا فلحقه
عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو قائم يصلي فطعنه فقتله وهو ابن خمس وسبعين سنة وقيل
ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ثلثة عشر الفا ومن اصحاب علي عم اربعة الاف وخمسة الاف
وسار امير المؤمنين الى الكوفة واستخلف على البصرة عبد الله بن عباس وسير عائشة الى المدينة
وفي هذه السنة صالح معوية الروم على مال حمله اليهم لشغله بحرب علي عم من كلام له عم لما مر بطلحة
وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما
والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف
وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه عبد الرحمن
من التابعين وابوه كان امير مكة في زمن الرسول صم والوتر الجناية التي يجنيها الرجل على غيره
من قتل او نهب او سبي واعيان بني جمح في بعض النسخ بالراء اي ساداتهم او جمع عير بمعنى الحمار
وهو ذم لجماعة من بني جمح حضروا الجمل وهربوا ولم يقتل منهم الا اثنان واتلعوا اعناقهم اي
رفعوها والوقص كسر العنق يقال وقص الرجل فهو موقوص وقال ابن ابي الحديد وكبت عائشة
يوم الحرب الجمل المسمى عسكرا في هودج قد البس الرفرف ثم البس جلود النمر ثم البس فوق ذلك
دروع الحديد روى الشعبي عن مسلم بن ابي بكرة عن ابيه قال لما قدم طلحة والزبير البصرة
تقلدت سيفي وانا اريد نصرهما فدخلت على عائشة واذا هي تامر وتنهى واذا الامر امرها فذكرت حديثا

كنت سمعته من رسول الله صم لن يفلح قوم يدبر امرهم امراة فانصرفت واعتزلتهم وقد روي هذا
الخبر على صورة اخرى ان قوما يخرجون بعدي في فئة راسها امراة لا يفلحون ابدا وكان الجمل
لواء عسكر البصرة لم يكن لواء غيره فلما تواقف الجمعان قال علي عم لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على حجة وكفكم عنهم حتى يبدؤكم حجة اخرى واذا قاتلتموهم فلا تجهزوا على جريح واذا
هزمتموهم فلا تتبعوا مدبرا ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل واذا وصلتم الى رحال القوم فلا
تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا ولا تاخذوا من اموالهم شيئا ولا تهيجوا امراة باذى وان شتمن اعراضكم
وسببن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس والعقول ولقد كنا نؤمر بالكف عنهن
وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة بالهراوة والجريدة فيعير بها وعقبه من بعده
قال فقتل بنو ضبة حول الجمل فلم يبق فيهم الا من لا ينفع عنده واخذت الازد بخطامه فقالت عائشة
من انتم قالوا الازد قالت صبرا فانما يصبر الاحرار ورمي الجمل بالنبل حتى صارت القبة عليه كهيئة
القنفذ فقال علي عم لما فني الناس على خطام الجمل وقطعت الايدي وسالت النفوس ادعوا لي
الاشتر وعمارا فجاءا فقال اذهبا فاعقرا هذا الجمل فانهم قد اتخذوه قبلة فذهبا ومعهما فتيان
من مراد يعرف احدهما بعمر بن عبد الله فما زالا يضربان الناس حتى خلصا اليه فضربه المرادي
على عرقوبيه فاقعى وله رغاء ثم وقع لجنبه وفر الناس من حوله فنادى علي عم اقطعوا انساع الهودج
ثم قال لمحمد بن ابي بكر اكفني اختك فحملها محمد حتى انزلها دار عبد الله بن خلف الخزاعي علي
عن ابيه والقاساني جميعا عن الاصبهاني عن المنقري عن فضيل بن عياض عن ابي عبد الله عم
قال قال امير المؤمنين عم يوم البصرة نادى فيهم لا تسبوا لهم ذرية ولا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا
مدبرا وعلي ومن اغلق بابه والقى سلاحه فهو آمن اقول قال السيد ابن طاوس في كتاب سعد السعود
من كتاب ما نزل من القران في علي عم برواية ابي بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال حدثنا عبد الله
محمد بن ياسين عن محمد بن الكندي عن عبيد الله بن موسى عن اسباط بن عروة عن سعيد بن كرز
قال كنت مع مولاي يوم الجمل مع اللواء فاقبل فارس فقال يا ام المؤمنين قالت عائشة سلوه
من هو قيل له من انت قال انا عمار بن ياسر قالت قولوا له ما تريد قال انشدك بالله الذي اخرج
الكتاب على نبيه رسول الله صم في بيتك اتعلمين ان رسول الله صم جعل عليا وصيه على اهله
قالت اللهم نعم قال وجاء فوارس اربعة فهتف من رجل منهم قالت عائشة هذا ابن ابي طالب
ورب الكعبة سلوه ما يريد قال انشدك بالله الذي انزل الكتاب على رسول الله في بيتك
اتعلمين ان رسول الله صم جعلني وصيه على اهله قالت اللهم نعم العدة عن سهل ومحمد بن يحيى
عن احمد بن محمد وعلي عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن حماد بن عيسى عن سوار عن الحسن قال ان عليا

كنت

لما هزم طلحة والزبير اقبل الناس منهزمين فمروا بامراة حامل على ظهر الطريق ففزعت منهم فطرحت ما في
بطنها حيا فاضطرب حتى مات ثم ماتت امه من بعدها فمر بها علي ع واصحابه وهي مطروحة وولدها على
الطريق فسالهم عن امرها فقالوا له انها كانت حبلى ففزعت حين رات القتال والهزيمة قال فسالهم
ايهما مات قبل صاحبه فقيل ان ابنها مات قبلها قال فدعى بزوجها ابي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي
الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من المراة نصف ثلث الدية الذي ورثته من ابنها وورث
قرابة المراة الميتة الباقي ثم ورث الزوج ايضا من دية امراته الميتة نصف الدية من وهو الفان وخمسمائة
درهم وورث قرابة المراة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمس ومائة درهم وذلك انه لم يكن لها ولد غير
الذي رمت به حين فزعت قال وادى ذلك كله من بيت مال البصرة اقول شرح الخبر لا يناسب هذا
المقام وقد شرحناه في موضعه ووجدت في كتاب سليم بن قيس قال ابان سمعت سليما يقول شهدت
يوم الجمل عليا ع وكنا اثني عشر الفا وكان اصحاب الجمل زيادة على عشرين ومائة الف وكان مع علي ع
من المهاجرين والانصار نحو من اربعة آلاف ممن شهد مع رسول الله ص بدرا والحديبية ومشاهده
وسائر الناس من اهل الكوفة الا من تبعه من اهل البصرة والحجاز ليست له هجرة ممن اسلم بعد الفتح
وجل الاربعة الاف من الانصار ولم يكره احدا على البيعة ولا على القتال انما ندبهم فانتدب من اهل
بدر سبعون ومائة رجل وجلهم من الانصار ممن شهد احدا والحديبية ولم يتخلف عنه احد وليس احد
من المهاجرين والانصار الا هواه معه يتولونه ويدعون له بالظفر والنصر ويحبون ظهوره على
من ناواه ولم يحرجهم ولا يضيق عليهم وقد بايعوه وليس كل الناس يقاتل في سبيل الله والطاعن عليه
والمتبرئ منه قليل مستتر عنه مظهر له الطاعة غير ثلاثة رهط بايعوه ثم شكوا في القتال معه وقعدوا
في بيوتهم محمد بن سلمة وسعد بن ابي وقاص وابن عمر واسامة بن زيد سلم بعد ذلك ورضي ودعا
لعلي ع واستغفر له وبرئ من عدوه وشهد انه على الحق ومن خالفه ملعون حلال الدم قال
ابان قال سليم لما التقى امير المؤمنين ع واهل البصرة يوم الجمل نادى ع الزبير يا ابا عبد الله
اخرج الي فقال له اصحابه يا امير المؤمنين تخرج الى الزبير الناكث بيعته وهو على فرس شاك
في السلاح وانت على بغلة بلا سلاح فقال علي ع ان علي جنة واقية لن يستطيع احد فرارا من اجله
واني لا اموت ولا اقتل الا على يدي اشقاها كما عقر ناقة الله اشقى ثمود فخرج اليه الزبير فقال اين
طلحة ليخرج فخرج طلحة فقال انشدكما الله اتعلمان وا ولوا العلم من آل محمد وعائشة بنت ابي بكر
ان اصحاب الجمل واهل النهر ملعونون على لسان محمد وقد خاب من افترى فقال الزبير كيف نكون
ملعونين ونحن من اهل الجنة فقال علي ع لو علمت انكم من اهل الجنة لما استحللت قتالكم فقال
الزبير اما سمعت رسول الله ص يقول يوم احد اوجب طلحة الجنة ومن اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على

الارض

الارض حيا فلينظر الى طلحة اما سمعت رسول الله ص يقول عشرة من قريش في الجنة فقال علي ع
فسمهم فقال فلان وفلان وفلان حتى عد تسعة فيهم ابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن
عمرو بن نفيل فقال علي ع عددت تسعة فمن العاشر قال الزبير انت فقال علي ع اما انت فقد
اقررت اني من اهل الجنة واما ما ادعيت لنفسك واصحابك فاني به لمن الجاحدين والله ان
بعض من سميت لفي تابوت في جب في اسفل درك من جهنم على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله
ان يسعر جهنم دفع تلك الصخرة فاسعر جهنم سمعت ذلك من رسول الله ص والا اظفرك الله
بي وسفك دمي بيدك والا فاظفرني الله بك وباصحابك فرجع الى اصحابه وهو يبكي ثم اقبل ع على
طلحة فقال يا طلحة معكما نساؤكما قال لا قال عمدتما الى امراة موضعها في كتاب الله القعود
في بيتها فابرزتماها وصنتما حلائلكما في الخيام والحجال ما انصفتما رسول الله ص قد امر الله
ان لا يكلمن الا من وراء حجاب اخبرني عن صلاة ابن الزبير بكما اما يرضى احدكما بصاحبه
اخبرني عن دعائكما الاعراب الى قتالي ما يحملكما على ذلك فقال طلحة يا هذا كنا في الشورى
والامر في يد غيرنا ستة مات منا واحد وقتل آخر فنحن اليوم اربعة كلنا لك كاره فقال له
علي ع ليس ذاك علي قد كنا في الشورى والامر في يد غيرنا وهو اليوم في يدي ارايت لو اردت
بعد ما بايعت عثمان ان ارد هذا الامر شورى اكان ذلك لك قال لا قال ولم قال لانك بايعت
طائعا فقال علي ع وكيف ذلك والانصار معهم السيوف مخترطة يقولون لان فرغتم وبايعتم
واحدا منكم والا ضربنا اعناقكم اجمعين فهل قال لك ولاصحابك احد شيئا من هذا وقت ما
بايعتماني وحجتي في الاستكراه في البيعة اوضح من حجتك وقد بايعتني انت وصاحبك طائعين
غير مكرهين وكنتما اول من فعل ذلك ولم يقل احد لتبايعان او لنقتلنكما فانصرف طلحة
ونشب القتال فقتل طلحة وانهزم الزبير   قوله ع الا كان ذلك لحاء يجب معتقدكم
او هل كانوا يبيعون مني ذلك واعلم ان الدلائل على بطلان ما ادعوا من ورود الحديث ببشارة
العشرة انهم من اهل الجنة كثيرة وقد مر بعضها وكفى بانكاره ع وروده في بطلانه ومقاتلة
بعضهم معه ع اول دليل على بطلانه للاخبار المتواترة بين الفريقين عن النبي ص كقوله ص
لا يبغضك الا منافق وقوله حربك حربي وغير ذلك مما مر وسياتي في المجلد التاسع والعشرة
بزعمهم امير المؤمنين ع وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن
زيد بن عمرو بن نفيل العدوي وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
على التسعة اللعنة   قال ابو الصلاح ره في تقريب المعارف تناصر الخبر من طريقي
الشيعة واصحاب الحديث بان عثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن عائشة من جملة

اصحاب العقبة الذين نفروا برسول الله صم وان عثمان وطلحة القايلان اينكح محمد نسائنا ولا تنكح نساءه والله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمان لطلحة وقد تنازعا والله انك اول اصحاب محمد تزوج بيهودية فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا ان نلحق بقومنا وقد روى من طريق موثوق به ما يصحح قول عثمان لطلحة فروى ان طلحة عشق يهودية فخطبها ليتزوجها فابت الا ان يتهود ففعل وقد حوا في نسبه بان اباه عبيد الله كان عبدا راعيا بالبلقاء فلحق بمكة فادعاه عثمان بن عمرو بن كعب التيمي فنكح الصعبة ذرمهر الفارسي وكان بعث به كسرى الى اليمن وكان بحضرموت خرازا واما الزبير فكان ابوه ملاحا بجدة وكان جميلا فادعاه خويلد وزوجه عبد المطلب صفية وقال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق ومؤلف كتاب الزام النواصب ذكروا المنذر هشام بن محمد الكلبي من علماء الجمهور ان من جملة البغايا وذوات الروايات صعبة بنت الحضرمي كانت لها راية بمكة واستضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان وتزوجها عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت بطلحة عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وعبيد الله في طلحة فجعلا امرها الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان نكرة وقال في كشف الحق ايضا وممن كان يلعب به ويتخنث عبيد الله ابو طلحة فهل يحل العاقل المخاصمة مع هولاء لعلي ع انتهى وقال مؤلف كتاب الزام النواصب قد وردنا ان العوام كان عبد الخويلد ثم اعتقه وتبناه ولم يكن من قريش وذلك ان العرب في الجاهلية كان اذا كان لاحدهم عبد واراد ان ينسبه الى نفسه ويلحق به نسبه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه وكان هذا من سنن العرب ويصدق ذلك شعر عدي بن حاتم في عبد الله بن الزبير بحضرة معوية وعنده جماعة قريش وفيهم عبد الله بن الزبير فقال عبد الله لمعوية يا امير المؤمنين ذرنا نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقال لا عليك دعنا واياه فقال يا ابا طريف متى فقئت عينك فقال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد يقول شعرا اما وابي يا ابن الزبير وانني لقيتك يوم الزحف رمت مدى شحطا وكان ابي في طي وابو ابي صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا قال لمعوية قد حذرتكموه فابيتم وقوله صحيحين لم ينزع عروقهما القبطا تعريض يا ابن الزبير بان اباه وابا ابيه ليسا بصحيحي النسب وانهما من القبط ولم يستطع ابن الزبير انكار ذلك في مجلس معوية

احتجاجه ع على اهل البصرة وغيرهم بعد انقضاء الحرب وخطبه ع عند ذلك روى يحيى بن

عبد الله بن الحسن عن ابيه عبد الله بن الحسن قال كان امير المؤمنين ع يخطب بالبصرة بعد دخولها بايام فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة ومن اهل السنة فقال ويحك اما اذا سالتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسال عنها احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك الحق عن امر الله وعن امر رسوله واهل الفرقة المخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة المتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله وان قلوا واما اهل البدعة فالمخالفون لامر الله تعالى كتابه ولرسوله والعاملون برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى منهم الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله فضها واستيصالها عن جدة الارض فقام اليه عمار فقال يا امير المؤمنين ان الناس يذكرون الفيء ويزعمون ان من قاتلنا فهو وماله وولده فيء لنا فقام رجل من بكر بن وائل يدعى عباد بن قيس وكان ذا عارضة ولسان شديد فقال يا امير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية فقال ولم ويحك قال لانك قسمت ما في العسكر وتركت النساء والاموال والذرية فقال ايها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن فقال عباد جئنا نطلب غنائمنا فجائنا بالترهات فقال له امير المؤمنين ع ان كنت كاذبا فلا اماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف فقيل ومن غلام ثقيف فقال رجل لا يدع لله حرمة الا انتهكها فقيل ايموت او يقتل فقال يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يجري من بطنه يا اخا بكر انت امرؤ ضعيف الراي وما علمت انا لا ناخذ الصغير بذنب الكبير وان الاموال كانت لهم قبل الفرقة وتزوجوا على رشدة وولدوا على فطرة وانما لكم ما حوى عسكرهم وما كان في دورهم فهو ميراث وان عدا احد منهم اخذناه بذنبه وان كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره يا اخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله صم في اهل مكة فقسم ما حوى العسكر ولم يعرض لما سوى ذلك وانما اتبعت اثره حذو النعل بالنعل يا اخا بكر اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها وان دار الهجرة يحرم ما فيها الا بحق فمهلا مهلا رحمكم الله فان لم تصدقوني واكثرتم علي وذلك انه تكلم في هذا غير واحد فايكم ياخذ عائشة بسهمه فقالوا يا امير المؤمنين اصبت واخطانا وعلمت وجهلنا فنحن نستغفر الله تعالى ونادى الناس من كل جانب اصبت يا امير المؤمنين اصاب الله بك الرشاد والسداد فقام عمار فقال ايها الناس انكم والله ان اتبعتموه واطعتموه لن يضل بكم عن منهاج نبيكم ع حتى قيس شعرة وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله صم علم المنايا والوصايا وفصل الخطاب على منهاج هرون ع وقال له انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فضلا خصه الله به واكراما منه لنبيه ع حيث اعطاه ما لم يعط

حديث اهل الجماعة و...

حديث حل ما حواه العسكر و... ما في دورهم والنكتة ... والله

به احدا من خلقه ثم قال امير المومنين عم انظروا رحمكم الله ما تومرون به فامضوا له فان
العالم اعلم بما ياتي به من الجاهل الخسيس الاخس فاني حاملكم انشاء الله ان اطعتموني على
سبيل النجاة وان كانت فيه مشقة شديدة ومرارة عتيدة والدنيا حلوة والحلاوة لمن اغتر
بها من الشقوة والندامة عما قليل ثم اني اخبركم ان جيلا من بني اسرائيل امرهم نبيهم الا يشربوا
من النهر فلجوا في ترك امره فشربوا منه الا قليلا منهم فكونوا رحمكم الله من اولئك الذين اطاعوا
نبيهم ولم يعصوا ربهم واما عائشة فادركها راي النساء ولها بعد ذلك حرمتها الاولى والحساب على
الله يعفوا عمن يشاء ويعذب من يشاء فلان ذو عارضة اي ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام
ذكره الجوهري وقال قال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة تتشعب عنها الواحدة
ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل وقال يقال بينهما قيس رمح وقاس رمح اي قدر رمح
والعتيد الحاضر المهيا عن المبارك بن فضالة عن رجل ذكره قال اتي رجل امير المومنين
عم بعد الجمل فقال له يا امير المومنين رايت في هذه الواقعة امرا هالني من روح قد بانت
وجثة قد زالت ونفس قد فاتت لا اعرف فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله فيما يحللني من
هذا فان يك شرا فهذا يتلقى بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه فيهم مشركا بالله تعالى فالله الله
فيما يحللني من هذا فان يك شرا فهذا يتعلق بالتوبة وان يك خيرا ازددنا منه اخبرني عن
امرك هذا الذي انت عليه فتنة عرضت لك فانت تنفح الناس بسيفك ام شيء خصك به رسول الله
صم فقال له علي عم اذا اخبرك اذا انبئك اذا احدثك ان ناسا من المشركين اتوا رسول الله صم واسلموا
ثم قالوا لابي بكر استاذن لنا على رسول الله صم حتى ناتي قومنا فناخذ اموالنا ثم نرجع فدخل
ابو بكر على رسول الله فاستاذن لهم فقال عمر يا رسول الله ايرجع من الاسلام الى الكفر قال وما
علمك يا عمر ان ينطلقوا فياتوا بمثلهم معهم من قومهم ثم انهم اتوا ابا بكر في العام المقبل فسالوه
ان يستاذن لهم على النبي صم فاستاذن لهم وعنده عمر فقال مثل قوله فغضب النبي صم ثم قال
والله ما اراكم تنتهون حتى يبعث الله عليكم رجلا من قريش يدعوكم الى الله فتختلفون عنه
اختلاف غنم الشرد فقال له ابو بكر فداك ابي وامي يا رسول الله انا هو فقال لا فقال عمر فانا
هو يا رسول الله فقال لا قال عمر فمن هو يا رسول الله فاومى الي وانا اخصف نعل رسول الله صم
فقال هو خاصف النعل عندكما ابن عمي واخي وصاحبي ومبرئ ذمتي والمودي عني ديني وعداتي
والمبلغ عني رسالتي ومعلم الناس من بعدي ويبين لهم من تاويل القرآن ما لا يعلمون فقال
الرجل اكتفي منك بهذا يا امير المومنين ما بقيت فكان ذلك الرجل اشد اصحاب علي عم فيما بعد على
من خالفه قال الجوهري نفحه بالسيف تناوله من بعيد وفي النسخ تنضح بالضاد المهملة ولا

بيان خاصف النعل

اظهر قوله وغنم الشرد من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة وفي بعض النسخ الغنم بالتعريف وهو
اظهر والشرد اما بالتحريك جمع شارد كخدم وخادم او بضمتين جمع شرود كزبور وزبر من شرد
البعير اذا نفر عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما فرغ امير المومنين عم من قتال اهل
البصرة وضع قتبا على قتب ثم صعد عليه فخطب فحمد الله واثنى عليه فقال يا اهل البصرة يا اهل
المؤتفكة يا اهل الداء العضال يا اتباع البهيمة يا جند المراة رغا فاجبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق
ودينكم نفاق واحلامكم دقاق ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته فمشينا معه فمر بالحسن البصري
وهو يتوضى فقال يا حسن اسبغ الوضوء فقال يا امير المومنين لقد قتلت بالامس اناسا يشهدون
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله يصلون الخمس ويسبغون الوضوء
فقال له امير المومنين عم قد كان ما رايت فما منعك ان تعين علينا عدونا فقال والله لا
صدقنك يا امير المومنين لقد خرجت في اول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت علي سلاحي
وانا لا اشك في ان التخلف عن ام المومنين عائشة هو الكفر فلما انتهيت الى موضع من الخريبة
نادى مناد يا حسن ارجع فان القاتل والمقتول في النار فرجعت ذعرا وجلست في بيتي فلما كان في
اليوم الثاني لم اشك ان التخلف عن ام المومنين عائشة هو الكفر فتحنطت وصببت علي سلاحي
وخرجت اريد القتال حتى انتهيت الى موضع من الخريبة فناداني مناد من خلفي يا حسن الى
اين مرة بعد اخرى فان القاتل والمقتول منهم في النار فقال الحسن البصري الان عرفت
يا امير المومنين ان القوم هلكى قال الفيروزابادي الخريبة كجهينة موضع بالبصرة
تسمى البصيرة الصغرى والمؤتفكة اهوى قال المؤتفكة البصرة والدليل على ذلك
قول امير المومنين عم يا اهل البصرة ويا اهل المؤتفكة يا جند المراة واتباع البهيمة رغا فا
جبتم وعقر فهربتم ماؤكم زعاق واحلامكم دقاق وفيكم ختم النفاق ولعنتم على لسان سبعين
نبيا ان رسول الله صم اخبرني ان جبرئيل عم اخبره انه طوى له الارض فراى البصرة اقرب
الارضين من الماء وابعدها من السماء وفيها تسعة اعشار الشر والداء العضال المقيم
فيها مذنب والخارج منها برحمة وقد ائتفكت باهلها مرتين وعلى الله تمام الثالثة وتمام
الثالثة في الرجعة قال البيضاوي المؤتفكة القرى التي ائتفكت باهلها اي انقلبت
وقال في النهاية في حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين فشبه
غرقها بانقلابها وقال الجوهري داء عضال اي شديد اعيى الاطباء والمؤتفكات بالخاطئة
المؤتفكات البصرة والخاطئة فلانة قال البيضاوي بالخاطئة اي بالخطاء او بالفعلة
او بالافعال ذات الخطاء واما التاويل الذي ذكره علي بن ابرهيم فقد رواه مؤلف تاويل

الايات الباهرة عن محمد البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن حازم عن
حمران قال سمعت ابا جعفر عم يقرأ وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين و
المؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء فالمراد بمجي الاولين والثالث بها نسبة انهم
استولوها بما فعلوا من الجور على اهل البيت عليهم السلم اساسا به تيسر لها الخروج والاعتدا
على امير المؤمنين عم ولولا ما فعلوا لم تكن تجتري على ما فعلت والمراد بالمؤتفكات اهل
المؤتفكات والجمع باعتبار البقاع والقرى والمحلات   المفيد عن الكاتب عن الزعفراني
عن الثقفي عن ابي الوليد الضبي عن ابي بكر الهذلي قال دخل الحارث بن حوط الليثي على امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عم فقال يا امير المؤمنين ما ارى طلحة والزبير وعائشة اضحوا
الا على حق فقال يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك جزت عن الحق ان الحق والباطل لا
يعرفان بالناس ولكن اعرف الحق باتباع من اتبعه والباطل باجتناب من اجتنبه قال فهلا
اكون تبعا لعبد الله بن عمر وسعد بن مالك فقال امير المؤمنين عم ان عبد الله بن عمر وسعد
خذلا الحق ولم ينصرا الباطل متى كانا اماميين في الخير فيتبعان   انك نظرت تحتك لعله
كناية عن الغفلة عن معالي الامور وانه اقتصر على النظر الى امثاله ومن هو دونه ولم يتبع
من يجب اتباعه ممن هو فوقه   بالاسناد المتقدم عن الهذلي عن محمد بن سيرين قال سمعت
غير واحد من مشيخة اهل البصرة يقولون لما فرغ علي بن ابي طالب عم من الجمل عرض له مرض
وحضرت الجمعة فتاخر عنها وقال لابنه الحسن عم انطلق يا بني فاجمع بالناس فاقبل الحسن عم
الى المسجد فلما استقل على المنبر حمد الله واثنى عليه وتشهد وصلى على رسول الله ص ثم قال ايها
الناس ان الله اختارنا بالنبوة واصطفانا على خلقه وانزل علينا كتابه ووحيه وايم الله لا ينتقصنا
احد من حقنا شيئا الا ينقصه الله في عاجل دنياه وآجل آخرته ولا يكون علينا دولة الا كانت
لنا العاقبة ولتعلمن نباه بعد حين ثم جمع بالناس وبلغ اباه كلامه فلما انصرف الى ابيه عم نظر
اليه فما ملك عبرته ان سالت على خديه ثم استدناه اليه فقبل بين عينيه وقال بابي انت وامي
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم   ماجيلويه عن عمه عن الكوفي عن سفيان الحريري
عن علي بن محمد الحزور عن ابن نباتة قال لما اقبل امير المؤمنين عم من البصرة تلقاه اشراف
الناس فهنوه وقالوا انا نرجوا ان يكون هذا الامر فيكم ولا ينازعكم فيه احد ابدا فقال هيهات
في كلام له انى ذلك ولما ترمون بالصلعا قالوا يا امير المؤمنين وما الصلعاء قال يؤخذ اموالكم
قسرا فلا تمنعون   قال في النهاية الصلعاء الارض التي لا تنبت وفي حديث عائشة انها
قالت لمعوية حين ادعى زيادا ركبت الصلعاء اي الداهية والامر الشديد او السوءة الشنيعة

البارزة المكشوفة   روى عن ابي الصيرفي عن رجل من مراد قال كنت واقفا على راس
امير المؤمنين يوم البصرة اذ اتاه ابن عباس بعد القتال فقال ان لي حاجة فقال عم ما
اعرفني بالحاجة التي جئت فيها تطلب الامان لابن الحكم قال نعم اريد ان تؤمنه قال امنته و
لكن اذهب به وجئني به ولا تجئني به الا رديفا فانه اذل له فجاء به ابن عباس ردفا خلفه
كانه قرد قال امير المؤمنين عم اتبايع قال نعم وفي النفس ما فيها قال الله اعلم بما في القلوب فلما
بسط يده ليبايعه اخذ كفه عن كف مروان فنترها فقال لا حاجة لي فيها انها كف يهودية لو
بايعني بيده عشرين مرة لنكث باسته ثم قال هيه يا ابن الحكم خفت على راسك ان تقع في هذه
المعمعة كلا والله حتى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامة خسفا ويسقونه
كاسا مصبرة   قوله فنترها كذا في اكثر النسخ بالتاء والراء المهملة في القاموس تر العظم
يتر ويتر ترا وترورا بان وانقطع وقطع كاتر وعن بلده تباعد والترترة التزلزل والتقلقل
وترتروا السكران حركوه او زعزعوه واستنهكوه حتى يوجد منه الريح وفي بعض النسخ فنترها
بالنون والتاء المثلثة اي نفضها وفي بعضها بالنون والتاء المثناة من النتر وهو الجذب
بقوة وقال في القاموس يقال للشيء يطرد هيه هيه بالكسر وكل كلمة استزادة وفي النهاية المعامع
شدة الموت والجد في القتال والمعمعة في الاصل صوت الحريق والمعمعان شدة الحر   من
كلام امير المؤمنين ص بالبصرة حين ظهر على القوم بعد حمد الله تعالى والثناء عليه اما بعد فان الله
ذو رحمة واسعة ومغفرة دائمة وعفو جم وعقاب اليم قضى ان رحمته ومغفرته وعفوه لاهل طاعته
من خلقه وبرحمته اهتدى المهتدون وقضى ان نقمته وسطوته وعقابه على اهل معصيته من خلقه
وبعد الهدى والبينات ما ضل الضالون فما ظنكم يا اهل البصرة وقد نكثتم بيعتي و
ظاهرتم على عدوي فقام اليه رجل فقال نظن خيرا ونراك قد ظهرت لك وقدرت فان
عاقبت فقد اجترمنا ذلك وان عفوت فالعفو احب الى الله تعالى فقال قد عفوت عنكم
فاياكم والفتنة فانكم اول الرعية نكث البيعة وشق عصا هذه الامة قال ثم جلس للناس فبايعوه
ثم كتب عم بالفتح الى اهل الكوفة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين
الى اهل الكوفة سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حكم
عدل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه
من وال اخبركم عنا وعمن سرنا اليه من جموع اهل البصرة ومن تاشب اليهم من قريش وغيرهم
مع طلحة والزبير ونكثهم صفقة ايمانهم فنهضت من المدينة حين انتهى الي خبر من سار
اليها وجماعتهم وما فعلوا بعاملي عثمان بن حنيف حتى قدمت ذا قار وبعثت الحسن بن علي

وعمار بن ياسر وقيس بن سعد فاستنفرتكم بحق الله وحق رسوله وحقي فاقبل الي اخوانكم سراعا
حتى قدموا على فسرت بهم حتى نزلت ظهر البصرة فاعذرت بالدعاء وقمت بالحجة واقلت
العثرة والزلة من اهل الردة من قريش وغيرهم واستتبتهم من نكثهم بيعتي وعهد الله عليهم فابوا
الا قتالي وقتال من معي والتمادي في الغي فناهضتهم بالجهاد فقتل الله من قتل منهم ناكثا
وولى من ولى الى مصرهم وقتل طلحة والزبير على نكثهما وشقاقهما وكانت المرأة عليهم اشأم
من ناقة الحجر فخذلوا وادبروا وتقطعت بهم الاسباب فلما رأوا ما حل بهم سألوني العفو
عنهم فقبلت منهم وغمدت السيف عنهم واجريت الحق والسنة فيهم واستعملت عبد الله بن
العباس على البصرة وانا سائر الى الكوفة ان شاء الله تعالى وقد بعثت اليكم زحر بن قيس الجعفي
لتسالوه فيخبركم عنا وعنهم وردهم الحق علينا ورد الله لهم وهم كارهون والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته   كلمة ما في قوله ع ما ضل زائدة او مصدرية والاول اظهر وشق العصا مثل يضرب
لتفرق الجماعة واصله من الاعرابيين واذا كانت لهما عصا واحدة فاذا تفرقا انشقا العصا واخذ
كل منهما شقا منها وقال الجوهري تاشب القوم اختلطوا وانتشبوا ايضا يقال جاء فلان ممن
تاشب اليه اي انضم اليه وقال ناهضته اي قاومته وتناهض القوم في الحرب اذا نهض كل فريق
الى صاحبه وقال تولى عنه اي اعرض وولى هاربا اي ادبر والحجر بالكسر منازل ثمود قال تعالى كذب
اصحاب الحجر المرسلين   عن الحسن البصري قال خطبنا علي بن ابي طالب ع على هذا المنبر
وذلك بعد ما فرغ من امر طلحة والزبير وعائشة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ص
ثم قال ايها الناس والله ما قاتلت هؤلاء بالامس الا باية تركتها في كتاب الله ان الله يقول وان نكثوا
ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون واما
والله لقد عهد الي رسول الله ص وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الباغية والفئة الناكثة
والفئة المارقة   عن الشعبي قال قرأ عبد الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم الى
آخر الاية ثم قال ما قوتل اهلها بعد فلما كان يوم الجمل قرأها علي ع ثم قال ما قوتل اهلها منذ
يوم نزلت حتى كان اليوم   عن ابي عثمان مولى بني اقصى قال سمعت عليا ع يقول عذرني الله
من طلحة والزبير بايعاني طائعين غير مكرهين ثم نكثا بيعتي من غير حدث احدثته
والله ما قوتل اهل هذه الاية منذ نزلت حتى قاتلتهم وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم
وطعنوا في دينكم الاية   محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
نعمان ابو جعفر الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع قال قال ان امير المؤمنين ع
لما انقضت القصة فيما بينه وبين طلحة والزبير وعائشة بالبصرة صعد المنبر فحمد الله واثنى

عليه وصلى على رسول الله ص ثم قال يا ايها الناس ان الدنيا حلوة خضرة تفتن الناس
بالشهوات وتزين لهم بعاجلها وايم الله انها لتغر من املها وتخلف من رجاها وستورث
غدا اقواما الندامة والحسرة باقبالهم عليها وتنافسهم فيها وحسدهم وبغيهم على اهل الدين
والفضل فيها ظلما وعدوانا وبغيا واشرا وبطرا وبالله انه ما عاش قوم قط في غضارة
من كرامة نعم الله في معاش دنيا ولا دائم تقوى في طاعة الله والحادث من ذنوبهم وقلة
محافظة وترك مراقبة الله عز وجل وتهاون بشكر نعم الله لان الله عز وجل يقول في محكم كتابه
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من
دونه من وال ولو ان اهل المعاصي وكسبة الذنوب اذا هم حذروا زوال نعم الله وحلول
نقمته وتحويل عافيته ايقنوا ان ذلك من الله جل ذكره بما كسبت ايديهم فاقلعوا وتابوا
وفزعوا الى الله جل ذكره بصدق من نياتهم واقرار منهم بذنوبهم واساءتهم لصفح لهم عن كل
ذنب واذا لاقالهم من كل عثرة ولرد عليهم كل كرامة نعمة ثم اعاد لهم من صالح امرهم ومما كان
انعم عليهم كل ما زال عنهم وافسد عليهم فاتقوا الله ايها الناس حق تقاته واستشعروا خوف الله
عز ذكره واخلصوا النفس وتوبوا اليه من قبيح ما استنفركم الشيطان من قتال ولي الامر واهل
العلم بعد رسول الله ص وما تعاونتم عليه من تفريق الجماعة وتشتت الامر وفساد صلاح ذات
البين ان الله عز وجل يقبل التوبة ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون   من كلام له
قاله لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين
الى امير المؤمنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال ع اولم
يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته
اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما
احمر   الحكم بن ابي العاص ابو مروان هو الذي طرده رسول الله ص وآواه عثمان كما مر وا
الضمير في انها يعود الى الكف المفهوم من البيعة لجريان العادة باد يضع المبايع كفه في كف
المتباع والنسبة الى اليهود لشيوع الغدر فيهم والسبة بالفتح الاست اي لو بايع في الظاهر
لغدر في الباطن وذكر السبة اهانة له والامرة بالكسر مصدر كالامارة وقيل اسم ولعقة كسعبة
لحسه والغرض قصر مدة امارته وكانت تسعة اشهر وقيل ستة اشهر وقيل اربعة اشهر وعشرة
ايام والكبش بالفتح الحمل اذا خرجت رباعيته وكبش القوم رئيسهم وفسر الاكبش بني
عبد الملك الوليد وسليمان ويزيد وهشام ولم يل الخلافة من بني امية ولا من غيرهم
اربعة الا هؤلاء وقيل هم بنو مروان لصلبه عبد الملك الذي ولي الخلافة وعبد العزيز الذي

ولي مصر وبشر الذي ولي العراق ومحمد الذي ولي الجزيرة ولكل منهم آثار مشهودة والولة بالتحريك مفرد وجع وا ليوم الاحمر الشديد وفي بعض النسخ موتا احمر وهو كناية عن القتل باسناده قال خطب امير المؤمنين ع بالبصرة فقال يا جند المراة ويا اصحاب البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم آلله امركم بجهادي ام على الله تفترون ثم قال يا بصرة اي يوم لك لو تعلمين واي قوم لك لو تعلمين ان لك من الماء يوما عظيما بلاؤه وذكر كلاما كثيرا من كلام له ع انتم الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم الباس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله اني لاولى الناس بالناس قال ابن ابي الحديد قاله ع للانصار بعد فراغه من حرب الجمل ذكره المدائني والواقدي في كتابيهما والبطانة الرجل خاصته واصحاب سره قوله وارجو اي من قبل الي انا اي اخلاقكم الحميدة اطاعني بصميم قلبه من كلام له ع حين قتل طلحة وانفض اهل البصرة بنا تسنمتم الشرف وبنا انفجرتم عن السرار وبنا اهتديتم في الظلماء وقر سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من اصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم انطق لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته كان بنو يعقوب على المحجة العظمى حتى عقوا اباهم وباعوا اخاهم وبعد الاقرار كانت توبتهم باستغفار ابيهم واخيهم غفر لهم دله في النهج بادي تغييروا ولربنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر سمع الى قوله اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل قوله ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظما قوله ع وتسنمتم العلياء اي كنتم سنامها وسنام كل شيء اعلاه اي بتلك الهداية علا قدركم وبنا انفجرتم وروي افجرتم قال ابن ابي الحديد هو نحو اغدا لبعير اي صرتم ذوي فجر عن الحاوزه اي متنقلين عن السرار انتهى وعلى الرواية الاخرى لعل المعنى انفجرتم انفجار العين من الارض او الصبح من الليل وقر سمع دعاء على السمع الذي لا يفقه بالثقل والصمم كيف يراعي النبأة اي من اصمته الصيحة القوية فانه لا يسمع الصوت الضعيف والمعنى من لم ينتفع بالمواعظ الجلية كيف ينتفع بالعبر الضعيفة ولعله كناية عن ضعف دعائه ع بالنسبة الى دعاء الله ورسوله ص ربط جنان دعاء للقلوب الخائفة الوجلة التي لا تزال تخفق من خشية الله و

والاشفاق من عذابه بالسكينة والثبات بعد الاطمينان والتقدير وربط جنان نفسه ومن روى بضم الراء فالمعنى ربط الله جنانا كانت كذلك سترني عنكم جلباب الدين اي الذي حال بيني وبينكم فلم تعرفوا اما اقوى عليه من الغلظة عليكم وقتلكم وسترني عن اعين قلوبكم ما وقضى عليّ الدين من الرفق والشفقة والسجة وذيل العفو على الجرايم ويحتمل ان يكون المعنى اظهاركم شعار الاسلام عصمكم مني مع علمي بنفاقكم فاجريتكم في مجرى المخلصين وبصرنيكم صدق النية اي جعلني بصيرا بكم اخلاصي لله تعالى وصار مرآة نفسي صافية كما قال النبي صلع المؤمن ينظر بنور الله ذكره ابن ميثم والراوندي ويحتمل ان يكون المراد بصدق النية العلم الصادق الحاصل له ع بنفاقهم من العلامات كما قال تعالى فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول اي انزلكم منزلة المخلصين لظاهر اسلامكم مع علمي بواقع نفاقكم وقال الراوندي ره ويحتمل وجها اخر وهو ان يكون المعنى انما اخفى رتبتي ومنزلتي عليكم وما انا متنبط له من التخلق باخلاق الديانة وهو انه لا يعرفهم نفسه بمفاخرها ومآثرها فيكون من باب قوله ان ههنا علما جما لو اصبت له حملة وعلى هذا يكون معناه انكم ان صدقت نياتكم ونظرتم بعين صحيحة وانصفتموني ابصرتم منزلتي اقمت لكم على سنن الحق اي قمت لكم على جادة طريق الحق حيث يضل من تنكب عنه ولا دليل عزي وحيث تحتفرون الابار لتحصيل الماء ولا تميهون اي لا تجدون ماء اليوم انطق لكم العجماء كنى بالعجماء ذات البيان عن العبر الواضحة وما حل بقوم فسقوا عن امر ربهم وعما هو واضح من كمال فضله ع وعن حال الدين ومقتضى اوامر الله تعالى فان هذه الامور عجماء لا نطق لها مقالا ذات البيان حالا ولما بينها ع لهم وعرفهم ما تقوله بلسان حالها فكانه ع انطقها لهم وقيل العجماء صفة لمحذوف اي الكلمات العجماء والمراد بها ما في هذه الخطبة والرموز التي لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولي الالباب عزب اي بعد ويحتمل الاخبار والدعاء واوجس في نفسه خيفة اضمر اليوم تواقفنا اي انا واقف على سبيل الحق وانتم على الباطل من وثق بماء لعل المراد من كان على الحق وايقن ذلك واعتمد على ربه لا يبالي بما وقع عليه كما ان من وثق بماء لم يخرجه عطشه وقال الشارحون اي ان سكنتم الى قولي ووثقتم به كنتم ابعد عن الضلال واقرب الى اليقين وقال القطب الراوندي اخبرنا بهذه الخطبة جماعة عن جعفر الدوريستي عن ابيه محمد بن العباس عن محمد بن علي بن موسى عن محمد بن علي الاسترابادي عن علي بن محمد بن سيار عن ابيه عن الحسن العسكري عن ابائه عن امير المؤمنين عليهم السلام ومن كلام له ع خاطب اهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم

انشاء الله على سبيل الجنة وان كان ذا مشقة شديدة عظيمة ومذاقة مريرة واما فلانة
فادركها راى النساء وضغن غلا فى صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيرى
ما اتت الى لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله سبيل ابلج المنهاج
انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان وبالايمان
يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وان الخلق لا مقصر
لهم عن القيامة مرقلين فى مضمارها الى الغاية القصوى منه قد شخصوا فى مستقر الاجداث
وصاروا الى مصائر الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والرى الناقع والعصمة
للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سالت
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لما انزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا
وهم لا يفتنون علمت ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما
هذه الفتنة التى اخبرك الله بها فقال يا على ان امتى سيفتنون من بعدى فقلت يا رسول الله
او ليس قد قلت لى يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عنى الشهادة
فشق ذلك على فقلت لى ابشر فان الشهادة من ورائك فقال لى ان ذلك لكذلك فكيف
صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر
وقال يا على ان القوم سيفتنون باموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون
سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر بالنبيذ
والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت يا رسول الله فباى المنازل انزلهم عند ذلك بمنزلة
ردة ام بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة قوله عليه السلام ان يعتقد اى يحبس نفسه على طاعة الله
وفلانة كناية عن عائشة ولعل من السيد رضى الله عنه تقية قوله عليه السلام وضغن اى حقد ومن
اسباب حقدها لامير المؤمنين عليه السلام سد النبى صلى الله عليه وسلم باب ابيها من المسجد وفتح بابه عليه السلام وبعثه عليه السلام
بسورة براءة بعد اخذها من ابى بكر واكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عليها السلام وحسدها عليها الذى
الى غير ذلك من الاسباب المعلومة والمرجل كمنبر القدر والقين الحداد اى كغليان قدر
من حديد قوله عليه السلام من غيرى يعنى به عمر كما قيل او الاعم وهو اظهر اى لو كان عمر او احد من الثلاثة
ولى الخلافة بعد قتل عثمان على الوجه الذى قتل عليه ونسب اليه انه كان يحرض الناس على

قتله ودعيت الى ان تخرج عليه فى عصابة تثير فتنة وتنقض البيعة لم تفعل وهذا بيان
لحقدها الدعم والبلوج الاضاءة قوله عليه السلام لا مقصر لهم لا محيص ولا غاية لهم دونها مرقلين اى مسرعين
قد شخصوا اى خرجوا والاجداث القبور والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمروة
والدين والرى الارتواء من الماء فتغير لونه يقال نقع قوله عليه السلام لا يزيغ فيستعتب اى لا يميل
فيطلب منه الرجوع والعتبى الرجوع والمراد بكثرة الرد ترديده فى الالسنة قوله عليه السلام لا تنزل
بنا قال ابن ابى الحديد لقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وحيزت عنى اى منعت
والاهواء الساهية اى الغافلة قوله عليه السلام بمنزلة فتنة اى لا يجرى عليهم فى الظاهر احكام الكفر
وان كانوا باطنا من اخبث الكفار قيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترانى اظن
اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال يا حارث انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك
لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن
مالك وعبد الله بن عمر فقال ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل
نظرت تحتك اى نظرت فى اعمال الناكثين بظاهر الاسلام الذين هم دونك فى المرتبة
لبغيهم على امام الحق فاغتررت بشبهتهم واقتديت بهم ولم تنظر الى من هو فوقك وهو امامك
الواجب الطاعة ومن تبعه من المهاجرين والانصار ولا سمعت حكمهم بكون خصومهم
على الباطل فكان ذلك سبب حيرتك ويحتمل ان يكون نظره تحته كناية عن نظره الى
باطل هؤلاء وشبههم المكتسبة عن محبة الدنيا ونظره فوقه كناية عن نظره الى باطل هؤلاء و
شبههم المكتسبة عن محبة الدنيا ونظره فوقه كناية عن نظره الى الحق وتلقيه من الله او المعنى
نظرت الى هذا الامر الذى يستولى عليه فكرك وهو خطر قتال اهل القبلة ولم تنظر الى
الامر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم وفسادهم وخروجهم على الامام
العادل ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت
ان اخى فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك فقال له عليه السلام اهوى اخيك معنا
قال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا فى عسكرنا هذا قوم فى اصلاب الرجال وارحام النساء
سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الايمان سيرعف بهم الزمان الرعاف الدم الخارج
من انف الانسان والمعنى سيخرجهم الزمان من العدم الى الوجود ومن قبيل الاستناد الى الظرف
او الشرط والمعد ومن كلام له عليه السلام فى ذم البصرة واهلها كنتم جند المراة واتباع البهيمة
رغا فاجبتم وعقر فهربتم اخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق المقيم
بين اظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه كانى بمسجدكم كجؤجؤ سفينة

قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها وفي رواية اخرى وايم الله
لتغرقن بلدتكم حتى كاني انظروا الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة وفي رواية اخرى
كجوجو طير في لجة بحر ارضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
فانتم غرض لنابل واكلة لاكل وفريسة لصائل   واتباع البهيمة لان جمل عايشة كان
راية عسكر البصرة والرغا صوت الابل قوله عم اخلاقكم دقاق قال ابن ابي الحديد الدق
من كل شيء حقيره وصغيره يصفهم باللوم وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله اني اجب
ان انكح فلانة الا ان في اخلاق اهلها دقة فقال له اياك وخضراء الدمن والشقاق الخلاف
والافتراق والزعاق المالح وسبب ملوحة مائهم قربهم من البحر وامتزاج مائه بمائهم قيل
ذكرها في معرض ذمهم لعله من سوء اختيارهم هذا الموضع او كونها سببا لسوء المزاج والبلادة
وغير ذلك كما تقوله الاطبا قوله عم بين اظهركم اي بينكم على وجه الاستظهار والاستناد اليكم
وما كونه مرتهنا بذنبه فلان المقيم بينهم الايد وان ينخرط في سلكهم ويكتسب من رذائل اخلاقهم
فيكون موثوقا بذنوبه او ان كونه بينهم يجري مجرى العقوبة وبذنبه والخارج من بينهم لحقته
رحمة الله في فقره لذلك وجوجؤ السفينة صدرها ويقال جثم الطاير جثوما وهو بمنزلة
البروك للابل فقال ابن ميثم واما وقوع المخبر عنه فالمنقول انها غرقت في ايام القادر بالله
وفي ايام القائم بالله غرقت باجمعها من في ضمنها وخربت دورها ولم يبق منها الا مسجدها
الجامع وقال ويمكن ان يكون المراد بقربها من الماء وبعدها من السماء كون موضعها هابطا
قريبا من البحر وقيل المراد بعدها من السماء كونها بعيدة من دائرة معدل النهار وقال الاوائل
دلت على ان ابعد موضع في المعمورة عن معدل النهار الابلة والابلة قصبة البصرة وقيل المراد
بعدها من سماء الرحمة مستعدة لنزول العذاب انتهى ولعل مراده انها ابعد بلاد العرب
من المعتدل والا فظاهر ان الابلة ليست ابعد موضع في المعمورة والابلة بضم الهمزة والباء
وتشديد اللام المفتوحة احدى الجنات الاربعة وهي الموضع الذي فيه الدور والابنية
الان والسفه رذيلة مقابل الحلم والنابل ذو النبل والاكلة والماكول والفريسة ما يفترس
السبع والصولة الحملة والوثبة   من كلام له عم معاشر الناس ان النساء نواقص الايمان
نواقص الحظوظ نواقص العقول فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلوة والصيام
في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة امراتين منهن كشهادة الرجل الواحد واما
نقصان حظوظهن فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا شرار النساء
وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر

الغرض ذم عايشة وتوبيخ من تبعها وارشاد الناس الى ترك طاعة النساء ونقصان الايمان
بالقعود عن الصلوة والصيام لعله مبني على ان الاعمال اجزاء الايمان وقعودهن وان كان
بامر الله تعالى الا ان سقوط التكليف لنوع من النقص فيهن وكذا الحال في الشهادة و
الميراث وترك طاعتهن في المعروف اما بالعدول الى فرد اخر منه او فعله على وجه يظهر
انه ليس بطاعتهن بل لكونه معروفا او ترك بعض المستحبات فيكون الترك مستحبا
كما ورد تركها في بعض الاحوال كحال الملاك   ومن خطبة له عم فتن كقطع الليل المظلم
لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها
قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة عند المتكبرين في الارض مجهولون
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس
وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر   قطع الليل جمع قطع بالكسر وهو الجزء الليل
والقطعة منه كقطع كعنب ومن اوله الى ثلثه لا تقوم لها قائمة اي لا تنهض لحربها فئة ناهضة
او قائمة من قوائم الخيل يعني لا سبيل الى قتال اهلها او قلعة او بنية قائمة بل تنهدم ولا
ترد لها راية اي لا ينهزم راية من رايات تلك الفتنة بل تكون غالبة دائما او لا ترجع لحربها
راية من الرايات التي هربت عنها مزمومة مرحولة عليها زمام ورحل اي تامة الادوات
يحفزها قائدها والحفز السوق الشديد يجهدها اي يحمل عليها في السير فوق طاقتها
قليل سلبهم اي ما سلبوه من الخصم اي همتهم القتل لا السلب وقيل ان هذا اشارة الى صاحب
الزنج وجيشه وفيه ان الذين جاهدوهم لم يكونوا على الاوصاف المذكورة الا ان يقال
التنقاوة الطرف الاخر امدهم الله بالملائكة وهو بعيد وقيل اشارة الى ملحمة اخرى
في اخر الزمان لم تات بعد وهو قريب والرهج الغبار قال ابن ابي الحديد كنى بهذا الجيش
عن طاعون يصيبهم حتى يبيدهم وقال ابن ميثم اشارة الى فتنة الزنج وظاهر انه لم يكن لهم
غبار ولا اصوات اذ لم يكونوا اهل خيل ولا قعقعة لجم فاذن لا رهج لهم ولا حس وقال ابن
ابي الحديد الموت الاحمر كناية عن الوباء والجوع الاغبر عن المحل والجدب كناية عن الشدة
ووصف الجوع بالاغبر لان الجائع يرى الافاق كان عليها غبرة وظلاما وقيل الموت
الاحمر اشارة الى قتلهم بالسيف وقال ابن ميثم اقول قد فسر عم هلاكهم من قبل الغرق
ثم ذكر فصولا من هذه الخطبة قال فعند فراغه عم من ذلك الفصل قام اليه الاحنف بن
قيس فقال له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان
وان بينك وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكي يبلغوا اخوانهم

واذاهم دا والبصرة قد تحولت اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة
لكم ولا يومئذ ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود
فداك ابي وامي اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذي بعث محمدا واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون مني ان قال يا علي هل علمت ان بين التي
تسمى البصرة والتي تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون في التي تسمى الابلة موضع اصحاب العشور
يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر فقال له المنذر
يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك امي وابي قال تقتلهم اخوان الجن وهم جيل كانهم الشياطين
سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم في ذلك الزمان
قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك الزمان مجهولون في الارض معروفون في السماء
تبكي السماء عليهم وسكانها والارض وسكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من
جيش لا رهج له ولا حس قال له المنذر يا امير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما
ذكرت وما الويح وما الويل فقال هما بابان فالويح باب الرحمة والويل باب عذاب يا ابن
الجارود نعم تارات عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة تكون بها خراب منازل
وخراب ديار وانتهاك اموال وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجب
منها ان يستحل بها الدجال الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة
بالدم لكانها في الحمرة علقة ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من
اهلها عدة من قتل بالابلة من الشهداء اناجيلهم في صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من
يهرب ثم رجف ثم قذف ثم خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر
للبصرة ثلاثة اسماء سوى البصرة في الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر
ومنها المؤتفكة يا منذر والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات
عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندي من ذلك علما جما
وان تسالوني تجدوني به عالما لا اخطئ منه علما ولا وافيا ولقد استودعت علم القرون
الاولى وما هو كائن الى يوم القيمة قال فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني
من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة فقال ويحك اذا سالتني فافهم عني
ولا عليك ان لا تسال احدا بعدي اما اهل الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلوا وذلك
الحق عن امر الله وعن امر رسوله واما اهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعني وان كثروا
واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله الا العاملون برايهم واهوائهم وان كثروا

وقد مضى الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستئصالها من جديد الارض
وبالله التوفيق   من كلام له عم فيما يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كاني به وقد
سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض
باقدامهم كانها اقدام النعام ثم قال عم ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها   يومي به الى وصف الاتراك
كاني اريهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون
الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عم وقال
للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب وانما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية فيعلم سبحانه ما في
الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون في النار
حطبا او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله وما سوى ذلك
فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي   اللجب
الصوت والحمحمة صوت الفرس دون الصهيل وقوله عم يثيرون الارض اي التراب لان اقدامهم
في الخشونة كحوافر الخيل كذا قيل وفيه انه لا يلائم قوله عم لا يكون له غبار ولعله كناية عن شدة
وطيهم الارض وثقالهم مع ذلك ليس غبارهم كالغبار الذي يثار من الحوافر ولما كانت اقدام
الزنج في الاغلب فصارا عراضا منتشرة الصدد من منفرجات الاصابع اشبهت اقدام النعام
في تلك الاوصاف والمزخرفة المزينة المموهة بالزخرف وهو الذهب واجنحة الدور
التي شبهها باجنحة النسور رواشنها وما يعمل من الاخشاب والبواري بارزة عن السقوف
لوقاية الحيطان وغيرها من الامطار وشعاع الشمس وخراطيمها ميازيبها التي تطلى
بالقار ويكون نحو من خمسة اذرع او ازيد تدلى من السطوح حفظا للحيطان والفيلة
وجمع الفيل واما قوله عم لا يندب قتيلهم فقيل انه وصف لهم لشدة الباس والحرص على
القتال وانهم لا يبالون بالموت وقيل لانهم كانوا عبيدا غربا لم يكن لهم اهل وولد
ممن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب وقيل لا يفقد غائبهم وصف لهم بالكثرة وانه
اذا قتل منهم قتيل سد مسده غيره وقوله عم انا كاب الدنيا يقال كببت فلانا على وجهه
اي تركته ولم التفت اليه وقوله عم وقادرها بقدرها اي معامل لها بمقدارها وناظرها

بعينها اى ناظر اليها بعين العبرة او انظر اليها نظرا يليق بها فيكون كالتفسير لقوله ع
وقادرها بقدرها وحكى عن عيسى ع انا الذى كببت الدنيا على وجهها ليس لى زوجة
تموت ولا بيت يخرب وسادى الحجر وفراشى المدر وسراجى القمر ما قول لبيان ثم ياتى الخطبة
مع ساير اخباره ع بالاخبار الاتية فى بابه اقول روى الشيخ كمال الدين بن ميثم البحرانى مرسلا
انه لما فرغ امير المؤمنين ع من امر الحرب لاهل الجمل امر مناديا ينادى فى اهل البصرة ان
الصلوة الجامعة لثلثة ايام من غد ان شاء الله ولا عذر لمن تخلف الا من حجة او علة فلا
تجعلوا على انفسكم سبيلا فلما كان اليوم الذى اجتمعوا فيه خرج ع فصلى بالناس الغداة فى المسجد
الجامع فلما قضى صلوته قام فاسند ظهره الى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى ص واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات ثم قال يا اهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلثا وعلى الله
تمام الرابعة يا جند المراة واعوان البهيمة رغا فاجبتم وعقر فانهزمتم اخلاقكم دقاق و
دينكم نفاق وماؤكم زعاق بلادكم انتن بلاد الله تربة وابعدها من السماء بها تسعة اعشار
الشر المحتبس فيها بذنبه والخارج منها بعفو الله كانى انظر الى قريتكم هذه وقد طبقها الماء
حتى ما يرى منها الا شرف المسجد كانه جؤجؤ طير فى لجة بحر فقام اليه الاحنف بن قيس فقال
له يا امير المؤمنين ومتى يكون ذلك قال يا ابا بحر انك لن تدرك ذلك الزمان وان بينك
وبينه لقرونا ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم لكى يبلغوا اخوانهم انهم اذا راوا
البصرة قد تحولت اخصاصها دورا وآجامها قصورا فالهرب الهرب فانه لا بصرة لكم يومئذ
ثم التفت عن يمينه فقال كم بينكم وبين الابلة فقال له المنذر بن الجارود فداك
ابى وامى اربعة فراسخ قال له صدقت فوالذى بعث محمدا ص واكرمه بالنبوة وخصه بالرسالة
وعجل بروحه الى الجنة لقد سمعت منه كما تسمعون منى ان قال لى يا على هل علمت ان بين
التى تسمى البصرة والتى تسمى الابلة اربعة فراسخ وسيكون فى التى تسمى الابلة موضع اصحاب
العشور نقتل فى ذلك الموضع من امتى سبعون الفا شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر
فقال له المنذر يا امير المؤمنين ومن يقتلهم فداك ابى وامى قال يقتلهم اخوان
الجن وهم جيل كانهم الشياطين سود الوانهم منتنة ارواحهم شديد كلبهم قليل سلبهم
طوبى لمن قتلوه ينفر لجهادهم فى ذلك الزمان قوم هم اذلة عند المتكبرين من اهل ذلك
الزمان مجهولون فى الارض معروفون فى السماء تبكى السماء عليهم وسكانها والارض و
سكانها ثم هملت عيناه بالبكاء ثم قال ويحك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حس فقال له المنذر

يا امير المؤمنين وما الذى يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت وما الويح وما الويل فقال
هما بابان فالويح باب رحمة والويل باب عذاب يا ابن الجارود نعم تارات عظيمة منها
عصبة يقتل بعضها بعضا ومنها فتنة يكون بها خراب منازل وخراب ديار وانتهاك
اموال وسباء نساء يذبحن ذبحا يا ويل امرهن حديث عجيب منها ان يستحل بها الدجال
الاكبر الاعور الممسوح العين اليمنى والاخرى كانها ممزوجة بالدم لكانها فى الحمرة علقة
ناتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء فيتبعه من اهلها عدة من قتل بالابلة من
الشهداء اناجيلهم فى صدورهم يقتل من يقتل ويهرب من يهرب ثم رجف ثم قذف ثم
خسف ثم مسخ ثم الجوع الاغبر ثم الموت الاحمر وهو الغرق يا منذر ان للبصرة اسماء سوى
البصرة فى الزبر الاول لا يعلمها الا العلماء منها الخريبة ومنها تدمر ومنها المؤتفكة يا منذر
والذى فلق الحبة وبرا النسمة لو اشاء لاخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب
ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيمة وان عندى من ذلك علما جما وان تسالونى تجدونى
به عالما لا اخطى منه علما ولا وافيا ولقد استودعت علم القرون الاولى وما هو كائن الى
يوم القيمة ثم قال يا اهل البصرة ان الله لم يجعل لاحد من امصار المسلمين خطة شرف
ولا كرم الا وقد جعل فيكم افضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم انتم اقوم الناس
قبلة قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة وقارئكم اقرا الناس وزاهدكم ازهد
الناس وعابدكم اعبد الناس وتاجركم اتجر الناس واصدقهم فى تجارته ومتصدقكم اكرم
الناس صدقة وغنيكم اشد الناس بذلا وتواضعا وشريفكم احسن الناس خلقا وانتم اكرم الناس
جوارا واقلهم تكلفا لما لا يعنيه واحرصهم على الصلوة فى جماعة ثمرتكم اكثر الثمار واموالكم
اكثر الاموال وصغاركم اكيس الاولاد ونساؤكم اقنع النساء واحسنهن تبعلا سخر لكم الماء
يغدو عليكم ويروح صلاحا لمعاشكم والبحر سببا لكثرة اموالكم فلو صبرتم واستقمتم لكانت
شجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا غير ان حكم الله فيكم ماض وقضاءه نافذ لا معقب
لحكمه وهو سريع الحساب يقول الله وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبوها
عذابا شديدا كان ذلك فى الكتاب مسطورا واقسم لكم يا اهل البصرة ما الذى ابتدأتكم
به من التوبيخ الا تذكيرا وموعظة لما بعد لكى لا تسرعوا الى الوثوب فى مثل الذى وثبتم
وقد قال الله لنبيه صلوات الله عليه وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ولا الذى
ذكرت فيكم من المدح والتطرية بعد التذكير والموعظة رهبة منى لكم ولا رغبة فى شئ
مما قبلكم فانى لا اريد المقام بين اظهركم ان شاء الله لامور تحضرنى قد يلزمنى

المقام بها فيما بيني وبين الله لاعذر لي في تركها ولا علم لكم بشي منها حتى يقع منها اريد
ان اخوضها مقبلا ومدبرا فمن اراد ان ياخذ بنصيبه منها فليفعل فلعمري انه الجهاد
الصافي صفاه لنا كتاب الله ولا الذي اردت به من ذكر بلائكم موجلة منّي عليكم لما
شاقهتموني غيرانه رسول الله صلعم قال لي يوما وليس معه غيري ان جبرئيل الروح الامين
حملني على منكبه الايمن حتى اراني الارض ومن عليها واعطاني اقاليدها وعلّمني ما فيها
وما قد كان على ظهرها وما يكون الى يوم القيمة ولم يكبر ذلك علي كما لم يكبر على ابي آدم علّمه
الاسماء كلها ولم تعلمها الملئكة المقربون واني رايت بقعة على شاطي البحر تسمى البصرة فاذا
هي ابعد الارض من السماء واقربها من الماء وانها لاسرع الارض خرابا واخشنها ترابا واشدها
عذابا ولقد خسف بها في القرون الخالية مرارا وليأتين عليها زمان وان لكم يا اهل
البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوما عظيما بلاؤه واني لاعرف موضع منفجره من
قريتكم هذه ثم امور قبل ذلك تدهمكم اخفيت عنكم وعلمناه فمن خرج عند دنو غرقها فبرحمة
من الله سبقت له ومن بقي فيها غير مرابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد فقام اليه
رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني من اهل الجماعة ومن اهل الفرقة ومن اهل البدعة
ومن اهل السنة فقال اذا سالتني فافهم عني ولا عليك ان لا تسال احدا بعدي اما اهل
الجماعة فانا ومن اتبعني وان قلّوا وذلك الحق عن امر الله وامر رسوله صلعم واما اهل الفرقة فالمخالفون
لي ومن اتبعني وان كثروا واما اهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله ورسوله صلعم لا العاملون
برايهم واهوائهم وان كثروا وقد مضى الفوج الاول وبقيت افواج وعلى الله قصمها واستيصالها
عن جدد الارض وبالله التوفيق اقول ذكر ابن ميثم ره في هذه الخطبة متفرقة
فجمعنا ما وجدنا منها في كتابه ولنوضح بعض فقراتها لثلثة ايام اي الصلوة التي
تلزمكم حضورها بامر امير المؤمنين عم بعد ثلثة ايام من غد واللام للاختصاص قال
الشيخ الرضي رضي الله عنه والاختصاص هنا ثلثة اضرب اما ان على يختص الفعل
بالزمان لوقوعه فيه نحو كتبت لغرة كذا او يختص به لوقوعه بعده نحو لليلة خلت او
يختص به لوقوعه بعده قبله نحو لليلة بقيت وذلك بحسب القرينة انتهى والكلام ايضا
في معنى الامر اي احضروا جميعا للصلوة يوم كذى والصلوة الموعودة هي غداة الرابع
والمؤتفكة المنقلبة اما حقيقة او كناية عن الغرق كما مر وقد طبقها الماء اي غطاها
وعمها والاحنف بالمهملة هو الذي كان معتزلا عن الفريقين يوم الجمل ويكنى ابا بحر بالباء
الموحدة والحاء المهملة واسمه الضحاك بن قيس من تميم والاخصاص جمع خص بالضم

يعمل

يعمل من الخشب والقصب والابلة بضم الهمزة والباء وتشديد اللام الموضع الذي اليوم
مدينة البصرة وكان من قراها وبساتينها يومئذ وكانوا يعدونه احدى الجنات الاربع
ونحا الابلة اليوم موضع العشارين حسب ما اخبر به امير المؤمنين عم والجيل بالكسر الصنف
من الناس وقيل كل قوم يختصون بلغة فهم جيل والارواح جمع ريح اي الرايحة والكلب
بالتحريك الشر والاذى وشبه جنون يعرض الانسان من عض الكلب الكلب والسلب
بالتحريك ما ياخذه احد القرنين وفي الحرب من قرنه مما يكون عليه ومعه من سلاح وثياب
ودابة وغيرها ينعد لجهادهم اي يخرج الى قتالهم وهملت عينه انصبت وضربت اي فرغت
بالدمع والرهج بالتحريك الغبار والحس بالكسر وكذلك الحسيس الصوت الخفي وكانما
الخروج صاحب الزنج وكان جيشه مشاة حفاة لم يكن لهم قعقعة لجم ولا حمحمة خيل و
التارات جمع تارة اي مرات والمعنى ترد عليهم فتن عظيمة مرة بعد اخرى والعصبة
اما بالضم بمعنى الجماعة او ما بين العشرة الى العشرين واما بالتحريك بمعنى الاقرباء
وعصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه وانتهاك الاموال اخذها بما لا يحل وسباء النساء
بالكسر والمتاسرهن ان يستحل بها الدجال اي تتخذها مسكنا وينزلها من حل بالمكان
اذا نزل ووصف الدجال والاكبر يدل على تعدد من يدعي الاباطيل كما روي في بعض الاخبار
والاعور الذي ذهب احدى عينيه والعلقة بالتحريك القطعة من الدم الغليظ والنار
المرتفع وطفا على الماء يطفو اذا علاه ولم يرسب والرجف بالفتح الزلزلة والاضطراب و
والقذف الرمي بالحجارة ونحوها والخسف الذهاب في الارض وخسف المكان ان يغيب
في الارض وهذا الخسف يحتمل ان يكون خسف جيش او طائفة بالبصرة وخسف من فيهم
وبعض مساكنهم واماكنهم ووصف الجوع بالاغبر لان الجوع غالبا تكون في السنين المجدبة
وسنوا الجدب تسمى غبرا لاغبرار افاقها من قلة الامطار وارضيها لعدم النبات واما لان
وجه الجائع يشبه الوجه المغبر والمراد بالجوع الاغبر الجوع الكامل الذي يظهر لكل احد والموت
الاحمر فسره عم بالغرق ويعبر به غالبا عن القتل بالسيف واما قرائن الدماء والابيض عن الطاعون
وسياتي التفسيران في الحديث عن الصادق عم والزبر بضمتين جمع الزبور بالفتح وهو
الكتاب فعول بمعنى مفعول من الزبر بمعنى الكتابة وتلعثم من الذما بمعنى الهلاك
والجم بالفتح الكثير والعلم بالتحريك الجبل والراية ودافنة الامر داخله ذكره في القاموس
اي لا احفي منه ظاهرا ولا خفيا والخطر بالضم الامر العظيم والكيس بالفتح خلاف الحمق
والتبعل مصاحبة الزوجية وغلواء المد ودواهيها كناية عن الجند والمكيدة الوثيقة

بلاغ ثم الى المقابلة الخ

فان نهر البصرة والانهار المقاربة له يمد في كل يوم وليلة مرتين ويزيد في اليوم والليلة
ولا يختص وقتا كطلوع الشمس وغروبها او ارتفاعها وانخفاضها ويسمى ذلك بالمد اليومي
ويكون المد عند زيادة نور القمر اشد ويسمى ذلك بالمد الشهري واشار عم بهذه الغفرة
الى فائدة المد والجزر اذ لو كان المد دائما على حد النقصان ولم يصل الى حد المد لما سقى
زروعهم ونخيلهم ولو كان دائما الى على حد الزيادة لغرقت اراضيهم بانهارهم وفي نقص
الانهار بعد زيادتها فائدة غسل الاقذار وازالة الجنائث عن شاطيها وفيها فوايد
اخرى كحركة السفن ونحوها والمثيل بوضع القاملة والظل الظليل القوي الكامل
ومن عادة العرب وصف الشيء بمثل لفظه للمبالغة وقيل اي الظل الدائم الذي لا تنسخه
الشمس كما في الدنيا وقيل اي الظل الذي لا حر فيه ولا برد ولعل المعنى لو صبرتم واستقمتم
على منهاج الحق لكان ظل نجرة طوبى لكم مقيلا وظلا ظليلا والتعقيب رد الشيء بعد فصله
ومنه قولهم عقب العقاب على صيده اذا رد الكر وعليه بعد فصله منه وقيل المعقب الذي
يعقب الشيء بالابطال وغيره ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه بالاقتضاء
وفسر الكتاب في الاية باللوح المحفوظ والمستور المكتوب وفي ايراد الاية نوع استرضاء
لهم وتسكين لقلوبهم فان البلية اذا عمت طابت والتطرية المبالغة في المدح والخلع
فيه الاطراء والمقام مصدر بمعنى القيام والخوض الدخول في الماء وخضنا الغمرة اقتحمتها
والخوض في تلك الامور مقبلا دمل بولسبا للغير في نوى الاستنكاف عنهما وتوطين النفس على
القيام بها وصفاه لنا كتاب الله اي جعله خالصا من الشكوك والشوائب والا ثام والحو
بكسر الجيم الغضب والمشاقة والشقاق الخلاف والعداوة والاقاليد جمع اقليد بالكسر
وهو المفتاح قوله صم ولم يكن ذلك على اي قوت عليه ولم استعطها من فعل بعد والا
اظهر والتنوين في زمان للتفخيم اي يأتي عليها زمان شديد فظيع والظاهر ان القرية
المشار اليها هي الابلة السابقة ذكرها وتدهمكم اي تفجأكم وتغشاكم والمرابطة الارصاد
لحفظ الثغر والقصم كسر الشيء وابانته والاستيصال قلع الشيء واداته من اصله وجملة
الارض بالتحريك الارض الصلبة المستوية ولا يبعد ان يكون المراد هنا وجهها والمراد
بالنوع الاول اما اصحاب الجمل والاعم منهم ومن الخلفاء واتباعهم جماعة عن ابي المفضل
عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن البريد عن
ابيه عن عبد الله بن مخارق عن هاشم بن مساحق عن ابيه انه شهد يوم الجمل وان الناس
لما انهزموا اجتمع هو ونفر من قريش فيهم مروان فقال بعضهم لبعض والله لقد ظلمنا

هذا الرجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ثم لقد ظهر علينا فما راينا رجلا قط كان
اكرم سيرة ولا احسن عفوا بعد رسول الله صم منه فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر مما
صنعنا قال فدخلنا عليه فلما ذهب متكلمنا يتكلم قال انصتوا اكفكم انما انا رجل منكم
فان قلت حقا فصدقوني وان قلت غير ذلك فردوه علي انشدكم بالله اتعلمون ان
رسول الله صم قبض وانا اولى الناس برسول الله صم وبالناس قالوا اللهم نعم قال فتركتموني
ابا بكر وعدلتم عني فبايعت ابا بكر كما بايعتموه وكرهت ان اشق عصا المسلمين وان
افرق بين جماعتهم ثم ان ابا بكر جعلها لعمر من بعده وانتم تعلمون اني اولى الناس برسول الله
صم وبالناس من بعده فبايعت عمر كما بايعتموه فوفيت له ببيعته واذ تحرى لما قتل
جعلني سادس ستة فدخلت حيث ادخلني وكرهت ان افرق جماعة المسلمين واشق عصاهم
فبايعتم عثمان فبايعته ثم طعنتم على عثمان فقتلتموه وانا جالس في بيتي ثم اتيتموني
غير داع لكم ولا مستكره لاحد منكم فبايعتموني كما بايعتم ابا بكر وعمر وعثمان فما جعلكم
احق ان تفوا لابي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي قالوا يا امير المؤمنين كن
كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فقال كذلك
اقول يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين مع ان فيكم رجلا لو بايعني بيده لنكث باسته يعني
مروان احوال عائشة لعنها الله بعد الجمل احمد بن الحسين بن
علي عن ابي عبد الله البخاري عن سهل بن المتوكل عن سليمان بن ابي شيخ عن محمد بن الحكم
عن عوانة قال قال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه يوم الجمل لعائشة كيف رايت صنع الله
بك يا حميراء فقالت له ملكت فاسجح يعني تكرم قال في النهاية الاسجح السهل ومنه
حديث عائشة قالت لعلي عم يوم الجمل حين ظهر ملكت فاسجح اي قدرت فسهل واحسن العفو
وهو مثل سائر المفيد عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن عثمان عن
ابي عبد الله الاسلمي عن موسى بن عبيد الله الاسدي قال لما انهزم اهل البصرة امر علي بن
ابي طالب امير المؤمنين عم ان تنزل عائشة قصر ابي خلف فلما نزلت جاءه
عمار بن ياسر رضي الله عنه فقال يا ام كيف رايت ضرب بنيك دون دينهم بالسيف
فقالت استبصرت يا عمار من اجل انك غلبت فقال انا اشد استبصارا من ذلك اما والله
لو ضربتمونا حتى تبلغونا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانكم على الباطل فقالت
له عائشة هكذا يخيل اليك اتق الله يا عمار فان سنك قد كبرت ودق عظمك
وفني اجلك فاذهبت دينك لابن ابي طالب فقال عمار رحمه الله اني والله اخترت

لنفسي في اصحاب رسول الله ص فرايت عليا اقراهم لكتاب الله عز وجل واعلمهم بتاويله
اشدهم تعظيما للحرمة واعرفهم بالسنة مع قرابته من رسول الله ص وعظم عنائه وبلائه في
الاسلام فسكتت ج وروى الواقدي ان عمار بن ياسر لما دخل على عائشة قال كيف رايت
الى قولها يا عمار اتق الله اذهبت دينك لابن ابي طالب قال في النهاية في حديث
لوضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحريك وهي اغصان النخيل
وقيل اذا يبست سميت سعفة فاذا كانت رطبة فهي شطبة وانما خص هجر للمباعدة في المسافة
ولانها موصوفة بكثرة النخل وفي القاموس هجر محركة بلد باليمن واسم لجميع ارض البحرين ج
روى ان ابن عباس قال لامير المؤمنين ع حين ابت عائشة من الرجوع دعها في البصرة
ولا ترحلها فقال علي ع انها لا تالو شرا ولكني اردها الى بيتها لا يالوا شرا اي لا يقصر فيه
ج روى محمد بن اسحق ان عائشة لما وصلت الى المدينة راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس
على امير المؤمنين وكتبت الى معاوية واهل الشام مع الاسود بن البختري تحرضهم عليه عليه السلم
قال الجوهري التحريض على القتال الحث والاحماء عليه انتهى وفي بعض النسخ بالمهملة
في الموضعين ج روى ان عمرو بن العاص قال لعائشة لوددت انك قتلت يوم الجمل فقالت
ولم لا ابا لك قال كنت تموتين باجلك وتدخلين الجنة ونجعلك اكبر التشنيع على علي ع
ج في رواية سعد بن عبد الله لا استغني عن القائم ع قال قلت له يا مولانا وابن مولانا قد روي
لنا ان رسول الله ص جعل طلاق نسائه الى امير المؤمنين علي ع حتى انه بعث يوم الجمل
رسولا الى عائشة وقال انك ادخلت الهلاك على الاسلام واهله بالغش الذي حصل
منك واوردت اولادك في موضع الهلاك بالجهالة فان امتنعت والا طلقتك فاخبرني
يا مولاي عن معنى الطلاق الذي فوض حكمه رسول الله ص الى امير المؤمنين ع فقال
ان الله تقدس اسمه عظم شان نساء النبي ص فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله ص
يا ابا الحسن ان هذا شرف باق ما دمن لله على طاعة فايتهن عصت الله بعدي في الازواج
بالخروج عليك فطلقها واسقطها من شرف امهات المؤمنين ابن الصلت عن ابن
عقدة عن يعقوب بن يوسف عن عبيد الله بن موسى عن جعفر الاحمري عن جميع بن عمير
قال قالت عمتي لعائشة وانا اسمع انت سرت الى علي ع ما كان قالت دعينا منك انه
ما كان من الرجال احب الى رسول الله ص من علي ولا من النساء احب اليه من فاطمة عليها السلم
الجعابي عن ابن عقدة عن عبد الله بن احمد بن مستورد عن محمد بن منير عن اسحق
وزير عن محمد بن الفضيل بن عطا مولى عزينة عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم عن محمد بن

على

علي بن الحنفية قال كان اللواء معي يوم الجمل وكان اكثر القتلى في بني ضبة فلما انهزم
الناس اقبل امير المؤمنين ع ومعه عمار بن ياسر ومحمد بن ابي بكر رضي الله عنهما فانتهى
الى الهودج وكانه شوك القنفذ مما فيه من النبل فضربه بعضا ثم قال هيه يا حميرا اردت
ان تقتليني كما قتلت ابن عفان ابهذا امرك الله او عهد به رسول الله ص قالت ملكت
فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر انظر هل لها شيء من السلاح فوجدها قد سلمت لم يصل اليها
الا سهم خرق في ثوبها خرقا وخدشها خدشا ليس بشيء فقال ابن ابي بكر يا امير المؤمنين
قد سلمت من السلاح الا سهما خلص الى ثوبها فخدش منه شيئا فقال علي ع احتملها فانزلها
دار ابن ابي خلف الخزاعي ثم امر مناديه لا يذفف على جريح ولا يتبع مدبر ومن اغلق بابه
فهو امن في القاموس ذففته اجهزت عليه كذففته ومنه ان ابن مسعود ذفف ابا جهل
يوم بدر جعفر بن معروف عن الحسن بن علي بن النعمان عن ابيه عن معاذ بن مطر
عن اسمعيل بن الفضل الهاشمي قال حدثني بعض اشياخي قال لما هزم علي بن ابي طالب ع
اصحاب الجمل بعث امير المؤمنين ع عبد الله بن عباس رحمه الله عليهما الى عائشة يامرها
بتعجيل الرحيل وقلة العرجة قال ابن عباس فاتيتها وهي في قصر بني خلف في جانب
البصرة قال فطلبت الاذن عليها فلم تاذن فدخلت عليها من غير اذنها فاذا بيت قفار
لم يعد لي فيه مجلس فاذا هي من وراء سترين قال فضربت ببصري فاذا في جانب البيت
رحل عليه طنفسة قال فمددت الطنفسة فجلست عليها فقالت من وراء الستر يا ابن
عباس اخطات السنة دخلت بيتنا بغير اذننا وجلست على متاعنا بغير اذننا فقال
لها ابن عباس رحمة الله عليهما نحن اولى بالسنة منك ونحن علمناك السنة فانما بيتك
الذي خلفك فيه رسول الله ص فخرجت منه ظالمة لنفسك غاشة لدينك عاتية على
ربك عاصية لرسول الله ص فاذا رجعت الى بيتك لم ندخله الا باذنك ولم نجلس على
متاعك الا بامرك ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بعث اليك يامرك بالرحيل
الى المدينة وقلة العرجة فقالت رحم الله امير المؤمنين ذلك عمر بن الخطاب فقال ابن
عباس هذا والله امير المؤمنين وان تربدت فيه وجوه ورغمت فيه معاطس اما والله
لهو امير المؤمنين وامس برسول الله رحما واقرب قرابة واقدم سبقا واكثر علما واعلى
منارا واكثر اثارا من ابيك ومن عمر فقالت ابيت ذلك فقال اما والله ان كان اباؤك
فيه لقصير المدة عظيم التبعة ظاهر الشوم بين النكد وما كان اباؤك فيه الا حلب شاة
حتى صرت ما تامرين ولا تنهين ولا ترفعين ولا تضعين وما كان مثلك الا كمثل ابن الحضرمي

بحمان اخي بني اسد حيث يقول ماذا الاهد القضائل بيننا شتم الصديق وكثرة
الالقاب حتى تركتهم كان قلوبهم في كل مجمة طنين ذباب قال فا وقت دمعها
عوبلها وتبدا بنشجها ثم قالت اخرج والله عنكم فما في الارض بلدا ابغض الي من بلد تكونو
فيه فقال ابن عباس رحمه الله فلم والله ماذا بلا . نا عندك ولا بصنيعنا اليك انا جعلناك
للمؤمنين اما وانت بنت ام رومان وجعلنا اباك صديقا وهو ابن ابي قحافة فقالت يا ابن
عباس تمنون علي برسول الله فقال ولم لا نمن عليك بمن لو كان منك قلامة منه مننتنا
به ونحن لحمه ودمه ومنه واليه وما انت الا حشية من تسع حشايا خلفهن بعده لست بابيضهن
لونا ولا باحسنهن وجها ولا بارشحهن عرقا ولا بانضرهن ورقا ولا باطراهن اصلا فصرت
تامرين فتطاعين وتدعين فتجابين وما مثلك الا كما قال اخو بني فهر مننت
على قومي فابدوا عداوة فقلت لهم كفوا العداوة والنكرا ففيه رضا من مثلكم
لصديقه واجى بكم ان تجتنبوا البغي والكفرا قال ثم نهضت واتيت امير المؤمنين عم
فاخبرته بمقالتها وما رددت عليها فقال انا كنت اعلم بك حيث بعثتك دوا
ابن ابي الحديد في شرح النهج قال الجوهري التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان
على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام وكذلك التعرج يقال ما لي عليه عرجة ولا عرجة
ولا تعريج ولا تعرج وقال الالفة معانة لا نبات فيها ولا ماء والجمع قفا ويقال ارض قفر
ومفازة قفر وقفرة ايضا والقفار بالفتح الخبز بلا ادم يقال اكل خبزه قفارا وقال في
القاموس زامادي الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة
الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع وقال الجوهري تربد وجه
فلان اي تغير من الغضب وقال المعطس مثال المجلس الانف ودبما جاء بفتح الطاء وقال
نكد عيشهم بالكسر ينكد نكدا اذا اشتد ورجل نكد اي عسر والعويل رفع الصوت
بالبكاء ونشيج الباكي نشيجا اذا غص بالبكاء في حلقه من غير انتحاب ونشيج
بصوته نشيجا ردده في صدره قوله ما فا بلا . نا عندك كلمة ما نافية اي ليس هذا جزاء
نعمتنا عندك قوله مننتنا اي مننت علينا على الحذف والايصال وفي بعض النسخ مننتنا
من المنية بمعنى الموت اي قتلتنا والحشية كمنية الفراش المحشو والجمع حشايا كنى عن النسا
والتعبير عنهن بالفرش شايع قوله ولا بارشحهن بالشين المعجمة والحاء المهملة من الرشح
وهو نضح الماء وفي بعض النسخ بالسين المهملة والخا المعجمة من الرسوخ بمعنى الثبات
ولا باطراهن من الطراوة قوله واجى بكم اي هو الزم لحجتكم وفي بعض النسخ احجى وهو اصوب

اى اولى واقرب الى العقل والحجى من ربيع الابرار للزمخشري قال جميع بن عمير دخلت
على عائشة فقلت من كان احب الناس الى رسول الله صم فقالت فاطمة صم قلت انما اسالك
عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله ان كان لصواما قواما ولقد سالت نفس
رسول الله صم في يده فردها الى فيه قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارك على وجهها
وبكت وقالت امر قضي علي وروي انه قيل لها قبل موتها اتدفنين عند رسول الله صم فقالت
لا اني احدثت بعده عبيد بن كثير معنعنا عن اصبغ بن نباتة قال لما هزمنا اهل البصرة
جاء علي بن ابي طالب عم حتى استند الى حائط من حيطان البصرة فاجتمعنا حوله امير المؤمنين
راكب والناس نزول فيدعو الرجل باسمه فياتيه ثم يدعو الرجل باسمه فياتيه حتى وافاه منا ستون شيخا كلهم قد صغروا
اللحى وعقصوها واكثرهم يومئذ من همدان فاخذنا امير المؤمنين عم طريقا من طرق البصرة
ونحن معه وعلينا الدرع والمغافر متقلدي السيوف متنكبي الاترسة حتى انتهى الى دار
قوراء فدخلنا فاذا فيها نسوة يبكين فلما راينه صحن صيحة واحدة وقلن هذا قاتل الاحبة
فامسك عنهن ثم قال اين منزل عائشة فاوماوا الى حجرة في الدار فحملنا علينا من دابته
فانزلناه فدخل عليها فلم اسمع من قول علي شيئا الا ان عائشة كانت امراة عالية الصوت
فسمعنا كهيئة المعاذير اني لم افعل ثم خرج علينا امير المؤمنين علي عم فحملناه على دابته
فعارضته امراة من قبل الدار فقال ابن صفية قالت لبيك يا امير المؤمنين قال الا تكفي
عني هؤلاء الكلبات التي يزعمن اني قاتل الاحبة لو قتلت الاحبة لقتلت من في تلك الدار
واومى بيده الى ثلث حجر في الدار فضربنا بايدينا على قوائم السيوف وضربنا بابصارنا
الى الحجر التي اومى اليها فوالله ما بقيت في الدار باكية الا سكتت ولا قائمة الا جلست قلت
يا ابا القسم فمن كان في تلك الثلث حجر قال اما واحدة فكان فيها مروان بن الحكم جريحا
ومعه شباب قريش جرحى واما الثانية فكان فيها عبد الله بن الزبير ومعه ال الزبير
جرحى واما الثالثة فكان فيها رئيس اهل البصرة ومع عائشة ابن ما دارت قلت يا ابا
القاسم هؤلاء اصحاب القرحة فهلا ملتم عليهم بهذه السيوف قال يا ابن اخي امير المؤمنين
كان اعلم منك ومعهم امانة انا لما هزمنا القوم نادى مناديه لا يذفف على جريح ولا
يتبع مدبر ومن القى سلاحه فهو امن سنة يستن بها بعد يومكم هذا ثم مضى ومضينا معه
حتى انتهينا الى العسكر فقام اليه ناس من اصحاب النبي صم منهم ابو ايوب الانصاري
وقيس بن سعد وعمار بن ياسر وزيد بن حارثة وابو ليلى فقال الا اخبركم بسبعة من افضل الخلق
يوم يجمعهم الله تعالى قال ابو ايوب بلى والله فاخبرنا يا امير المؤمنين فانك كنت تشهد

وتغيب قال ان افضل الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من بني عبد المطلب لا ينكر فضلهم
الا كافر ولا يجحد الا جاحد قال عمار بن ياسر رضي سمهم يا امير المؤمنين فلنعرفهم قال
ان افضل الخلق يوم يجمع الله الخلق الرسل وان افضل الرسل محمد عليهم الصلوة والسلم
ثم ان افضل الناس بعد الاوصيا الشهدا وان افضل الشهدا حمزة وجعفر بن ابي طالب ذا جناحين
يطير بهما مع الملائكة لم يجعل بحلية احد من الادميين في الجنة شي شرفه الله به والسبطان
الحسنان سيدا شباب اهل الجنة والمهدي يجعله الله من احب منا اهل البيت ثم قال ابشروا
ثلثا من يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما عقعق
الشعر ضفره وليه على الراس ذكره الجوهري وقال تنكب المتوبر اي القاها على منكبه وقال
دارقولها . واسعة البس سيف مشارق الانوار قال لما قدم الحسن بن علي عليهما السلم من الكوفة
جانب النسوة بعزوته بامير المؤمنين ع و دخلت عليه ازواج النبي ص فقالت عائشة يا ابا
محمد فقد جدك الا يوم فقد ابوك فقال لها الحسن ع نسيت نبشك في بيتك ليلا بغير قبس بحديدة
حتى ضربت الحديدة كفك فصارت جرحا الى الان فتبقى جرارا خضرا فيها ما جمعت من خيانة
حتى اخذت منها اربعين دينارا عددا لا تعلمين لها وزنا تفرقتها في مبغضي علي من تيم وعدي
قد تشفيت بقتله فقالت كان ذلك نهى الله تعالى ورسوله عائشة لعنها الله
عن مقاتلة علي ع واخبار النبي ص اياها بذلك محمد بن احمد عن محمد بن عبيد الله بن
غالب عن ابن ابي نجران عن حماد عن حريز قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين قال الفاحشة
الخروج بالسيف اقول قد مضى بعض الاخبار في باب قدم عائشة وحفصة عن الصادق
عن ابائه عليهم السلم في خبر الطير انه جاء علي ع مرتين فردته عائشة فلما دخل في الثالثة
واخبر النبي ص به قال النبي ص ابيت الا ان يكون الامر هكذا يا حميرا ما حملك على هذا
قالت يا رسول الله اشتهيت ان يكون ابي ياكل من الطير فقال لها ما هو اول ضغن بينك
وبين علي وقد وقفت على ما في قلبك لعلي ان شاء الله تعالى لتقاتلينه فقالت يا رسول الله
وتكون النساء يقاتلن الرجال فقال لها يا عائشة انك لتقاتلين عليا ويصحبك ويدعوك
الى هذا نفر من اهل بيتي واصحابي فيحملونك عليه وليكونن في قتالك امر يتحدث به
الاولون والاخرون وعلامة ذلك انك تركبين شيطانا تبتلين قبل ان تبلغي
الى الموضع الذي يقصد بك اليه فتنبح عليك كلاب الحوئب فتسالين الرجوع فيشهد

عندك قسامة اربعين رجلا انما هي كلاب الحوئب فتصيرين الى بلد اهله انصارك وهو ابعد بلاد
في الارض من السما واقربها الى الما ولترجعن وانت صاغرة غير بالغة ثارك هذين ويكون هذا الذي
يردك مع من يثق به من اصحابه وانه لك خير منك له ولينذرنك ما يكون به الفراق بيني وبينك
في الاخرة والاولى وكل من فرق علي بيني وبينك بعد وفاتي ففراقه جائز فقالت له يا رسول الله ليتني
مت قبل ان يكون ما تعدني قال فقال لها هيهات هيهات والذي نفسي بيده ليكونن ما قلت حتى
كاني اراه احمد بن محمد الحسني بن علي عن محمد بن العباس عن ابراهيم بن اسحق عن ابراهيم بن سعيد عن
نعيم عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي ص انه قال لنسائه ليت شعري ايتكن
صاحبة الجمل الاذيب التي تنبحها كلاب الحوئب فيقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثيرة ثم
تنجو بعد ما كادت الحوئب ما لبني عامر والجمل الاذيب يقال له ان الذئبة دا تاخذ الدواب
يقال برذون مذؤب واظن الجمل الاذيب ماخوذ من ذلك وقوله تنجو بعد ما كادت اي
تنجو بعد ما كادت تهلك قال محمد بن ادريس وجدت في الغريبين للهروي هذا الحديث
وهو باب الدال غير المعجمة مع البا المنقطة تحتها نقطة واحدة قال ابو عبيد وفي الحديث
ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوئب فيل اراد الادب فاظهر
التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان كثير الدبب والدبب كثرة شعر
الوجه ودبيبه انشدني ابو بكر بن الانباري ينشق كل غصن معلوس شق النساء دبب
العروس يشقن يقطعن كل غصن كثير الورق كما تنتف النساء الشعر من وجه العروس قال
محمد بن ادريس وجدت ايضا في مجمل اللغة لابن فارس مثل ما ذكره ابو عبيد صاحب الغريبين
فقد اوردا الحديث على ما ذكره وفسره على ما فسره ووضعه في باب الدال غير المعجمة مع البا ولا
من اهل اللغة في ذلك فانهم اقوم به واظن شيخنا ابن بابويه تجاوز نظره في الحرف وزل
فيه فاورده بالذال المعجمة والياء على ما في كتابه واعتقد ان الجمل الاذيب مشتق من الذئبة
ففسره على ما فسره وهذا تصحيف منه اقول قال في النهاية بعد ايراد الرواية اراد الادب
فاظهر الادغام لاجل الحوئب والادب الكثير وبر الوجه وقال السيوطي في بعض تصانيفه
انه قد يفك ما استحق الادغام لاتباع كلمة اخرى كحديث ايتكن صاحبة الجمل الادبب تنبحها
كلاب الحوئب فك الادبب وقياسه الادب اتباعا للحوئب علي بن احمد الدقاق
عن حمزة بن القاسم عن علي بن الجنيد الرازي عن ابي عوانة عن الحسين بن علي عن عبد
الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن مسعود قال قلت للنبي
ص يا رسول الله من يغسلك اذا مت فقال يغسل كل نبي وصيه قلت فمن وصيك يا رسول الله

قال علي بن ابي طالب فقلت كم يعيش بعدك يا رسول الله قال ثلثين سنة فان يوشع بن
نون وصي موسى عاش من بعده ثلثين سنة وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوج موسى
فقالت انا احق بالامر منك فقاتلها فقتل مقاتلتها واسرها فاحسن اسرها وان ابنة ابي بكر
ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فقاتلها فيقتل مقاتلتها وياسرها فيحسن اسرها
وفيها انزل الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا ابنة
شعيب   وعنه ان النبي صلعم قال ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب فتنبحها
كلاب الحوئب وروى لما اقبلت عائشة مياه بني عامر ليلا نبحتها كلاب الحوئب قالت ما هذا
قالوا الحوئب قالت ما اظنني الا راجعة ردوني ان رسول الله صلعم قال لنا ذات يوم كيف
باحديكن اذا نبح عليها كلاب الحوئب   من كتاب المعرفة لابرهيم بن محمد الثقفي عن
عثمان بن سعد عن محمد بن كثير عن اسمعيل بن زياد عن ابي ادريس عن رافع مولى عائشة قال
كنت خادما لعائشة وانا غلام اعاطيهم اذا كان رسول الله صلعم عندها فبينا رسول الله
صلوات الله عليه عند عائشة اذ جاء فدق الباب فخرجت اليه فاذا جارية معها اناء مغطى
فرجعت الى عائشة فاخبرتها فقالت ادخلها فدخلت فوضعته بين يدي عائشة فوضعته
عائشة بين يدي رسول الله صلعم فمد يده ياكل ثم قال ليت امير المؤمنين وسيد المسلمين
ياكل معي قالت عائشة ومن امير المؤمنين فسكت ثم اعاد فسالت فسكت ثم جاء جاء
فدق الباب فخرجت اليه فاذا علي بن ابي طالب عم فرجعت الى النبي صم فاخبرته فقال ادخله
فقال مرحبا واهلا لقد تمنيتك حتى لو ابطأت علي لسالت الله ان يجيء بك اجلس فكل
فجلس فاكل فقال لها رسول الله عم قاتل الله من يقاتلك ومن يعاديك فسكت ثم اعادها
فقالت عائشة من يقاتله ومن يعاديه قال انت ومن معك انت ومن معك   محمد بن
احمد بن الحسن بن شاذان عن محمد بن احمد بن عيسى العلوي عن محمد بن احمد المكتب عن
حميد بن حمران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن علي عن محمد بن كثير عن
اسمعيل بن زياد عن ابي ادريس عن رافع مثله   السدي نزل قوله تعالى واتقوا فتنة
في اهل بدر خاصة فاصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا   الصادق عم في قول الله تعالى واذا قيل لهم
لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون قال لما قوتل اهل هذه
يعني البصرة وقرا امير المؤمنين عم يوم البصرة وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون ثم قال لقد عهد الي رسول الله
صم وقال يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية والفئة المارقة انهم لا ايمان لهم

لعلهم

لعلهم ينتهون الاعمش عن شقيق عن زر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضايل
والديلمي في الفردوس عن جابر الانصاري وروى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما
واللفظ لهما في قوله فاما نذهبن بك يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون
منهم بعلي تفسير الكلبي يعني حرب الجمل عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق
عليهما السلم انها نزلت في علي عم يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه الاية وروى
عن علي عم يوم البصرة والله ما قوتل هذه الاية حتى اليوم وتلا هذه الاية ابن عباس لما
علم الله انه سيجري حرب الجمل قال لازواج النبي عم وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وقال تعالى يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين
في حربها مع علي عم شعبة والشعبي والاعمش وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالاسانيد
عن ابن عباس وابن مسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن ابي حازم وام سلمة وميمونة وسالم بن
ابي الجعد واللفظ انه ذكر النبي عم خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال انظري يا حميرا
لا تكونين انت هي ثم التفت الى علي عم فقال يا ابا الحسن ان وليت من امرها شيئا فارفق
بها   حذيفة قال للواحد منكم بما سمعت من رسول الله صم لو حدثتكم لرجمتموني قالوا سبحان الله
نحن نفعل قال الواحد منكم ان بعض امهاتكم تاتيكم في كتيبة كثير عددها شديد باسها تقاتلكم
صدقتم قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال تاتيكم في كتيبة كثير عددها انكم الحميرا
في كتيبة يسوق بها اعلاجها من حيث تسوء وجوهكم ابن عباس قال النبي صم ايتكن صاحبة
الجمل الادبب يقتل حولها قتلى كثيرة بعد ان كادت   لو حدثتكم لرجمتموني قال رجما اشتق
اي كرهه ووجم فلانا الكرة وكانت النسخة تحتمل الحاء ايضا والاعلاج جمع العلج بالكسر
وهو الرجل من كفار العجم وغيرهم   عن عبد الرحمن بن سالم الاشل عن الصادق عم
قال التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا عائشة هي نكثت ايمانها   محمد البرقي عن الحسن بن
سيف عن اخيه عن ابيه عن سالم بن مكرم عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عم يقول في قوله تعالى
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت قال هي الحميرا قال المؤلف انما كنا
انما كنى عنها بالعنكبوت لانه حيوان ضعيف اتخذت بيتا ضعيفا اوهن البيوت
كذلك الحميرا حيوان ضعيف لقلة حظها وعقلها ودينها اتخذت من رايها الضعيف
وعقلها السخيف في مخالفتها وعداوتها لمولاها بيتا مثل بيت العنكبوت في الوهن
والضعف وروى محمد بن العباس عن الحسين بن احمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن
كرام عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عم قال قال لي اتدري ما الفاحشة المبينة قلت لا قال

قتال امير المؤمنين عم يعني اهل الجمل من صحيح البخاري باسناده عن نافع مولى عبد الله عن عبد الله
احمد قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا واشار نحو مسكن عائشة فقال هنا الفتنة ثلثا من حيث يطلع
قرن الشيطان امر الله ورسوله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
وكل من قاتل عليا صلوات الله عليه وفيه عقاب الناكثين الايات البقرة ولو شاء الله ما
اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد الزخرف فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون الحجرات وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين ولو شاء الله
قال في الجوامع اي مشية الجاء وقسر من بعدهم اي من بعد الرسل لاختلافهم في الدين وتكفير
بعضهم بعضا فمنهم من آمن لالتزامه دين الانبياء ومنهم من كفر لاعراضه عنه ولو شاء الله ما اقتتلوا
كرره للتاكيد فاما نذهبن بك اي نتوفينك فانا منهم اي من امتك منتقمون او نرينك
في حيوتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون اي قادرون على الانتقام
منهم وعقوبتهم في حياتك وبعد وفاتهم قال في المجمع قال الحسن وقتادة ان الله اكرم
نبيه فان لم يره تلك النقمة ولم ير في امته الا ما قرت به عينه وقد كان بعده عم نقمة شديدة
وقد روي انه صلى الله عليه وآله اري ما يلقى امته بعده فما زال منقبضا ولم ينبسط ضاحكا حتى لقي الله تعالى
روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى في حجة الوداع
بمنى قال لالفينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن
فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي او علي ثلث
مرات فراينا ان جبرئيل عم غمزه فانزل الله على اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
بعلي بن ابي طالب وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله اري الانتقام منهم وهو ما كان من نقمة الله يوم بدر
والبغي الاستطالة والظلم والفيء الرجوع واقسطوا اي اعدلوا واقول قد مر خبر ابي رافع
واخبار حذيفة بن اليمان في باب احوال الصحابة وقد مضى في باب انه باب مدينة العلم
وباب جامع المناقب وغيرها انه اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه قاتل الفرق باسناد اخي دعبل
عن الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لام سلمة اشهدي على ان عليا يقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين بهذا الاسناد عن الباقر عم عن جابر الانصاري
قال اني لادناهم من رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى فقال لاعرفنكم ترجعون بعدي كفارا

يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفنني في الكتيبة التي تضاربكم
ثم التفت الى خلفه ثم قال او علي او علي او علي فراينا ان جبرئيل عم غمزه وانزل الله عز وجل
فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون
ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على
ان نريك ما نعدهم لقادرون ادفع بالتي هي احسن ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي
اليك من امر علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم وان عليا العلم للساعة لك ولقومك
ولسوف تسألون عن محبة علي بن ابي طالب عم باسناده الى مناقب ابن المغازلي قال
اخبرنا الحسن بن احمد بن موسى عن هلال بن محمد عن اسمعيل بن علي عن ابيه علي بن موسى
الرضا عن ابائه عن محمد بن علي الباقر صلوات الله عليهم عن جابر رضي الله عنه مثله
محمد بن العباس عن علي بن العباس عن الحسن بن محمد عن العباس بن ابان العامري
عن عبد الغفار باسناده يرفعه الى عبد الله بن العباس وعن جابر بن عبد الله مثله
جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن اسحق عن حسين بن
انس عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن مجاهد عن ابن عباس قال لما نزلت يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلى الله عليه وآله لاجاهدن العمالقة يعني الكفار و
المنافقين فاتاه جبرئيل عم قال انت او علي عم علي عن ابيه والقاساني جميعا عن
الاصفهاني عن المنقري عن الفضيل بن عياض عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلم
قال قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله بخمسة اسياف ثلثة منها شاهرة وسيف منها مكفوف
وسيف منها مسلول الى غيرنا وحكمه الينا الخ قال واما السيف المكفوف فسيف على اهل البغي
والتاويل قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان
بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فلما نزلت هذه الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل بعدي على التاويل كما قاتلت على التنزيل
فسئل النبي صلى الله عليه وآله من هو فقال خاصف النعل يعني امير المؤمنين عم فقال عمار بن
ياسر قاتلت بهذه الراية مع النبي صلى الله عليه وآله ثلثا وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا
السعفات من هجر لعلمنا انا على الحق وانهم على الباطل الخبر باسناد التميمي عن
الرضا عن ابائه عليهم السلم قال قال علي عم امرت بقتال الناكثين والقاسطين و
المارقين جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القسم بن زكريا عن عباد بن يعقوب عن
نوح بن دراج عن محمد بن السائب عن ابي صالح عن جابر بن عبد الله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله

يوم الفتح خطيبا فقال ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض ولئن فعلتم ذلك لتعرفنني في كتيبة اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال
الناس لقنه جبرئيل ع شيئا فقال النبي ص هذا جبرئيل يقول او علي   سعد عن ابن
عيسى عن ابن معروف عن عبد الرحمن بن سلام عن نوح بن دراج   جماعة عن ابي المفضل عن
محمد بن جرير الطبري وعلي بن محمد بن الحسين معا عن احمد بن يحيى بن زكريا عن حسن بن حسن
عن يحيى بن يعلى عن عبد الله بن موسى عن ابي الزبير عن جابر الانصاري قال سمعت رسول الله
ص في حجة الوداع وركبتي تمس ركبته يقول لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
اما ان فعلتم لتعرفنني في ناحية الصف قال ثم التفت اليه جبرئيل ع فالتفت اليه فقال قل
ان شاء الله او علي قال ان شاء الله او علي   بالاسناد عن الطبري عن محمد بن العلا عن عبد
الرحمن بن ابي حاتم عن عبد الله بن عبد الكريم عن عمرو بن حماد بن طلحة عن اسباط بن نصر
عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رحمه الله ان عليا ع كان يقول في حياة رسول الله
ص ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدينا الله والله لئن مات او قتل
لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت والله انى لاخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني
جماعة عن ابي المفضل عن احمد الهمداني عن محمد بن احمد القطواني عن منذر العبدي عن
علي بن ابي فاطمة قال كنت عند ابي بردة بن ابي موسى وعنده العيزار بن جرول التميمي قال
ابو بردة ان اهل الكوفة كانوا يدعون الله عز وجل ان ينصر المظلوم فنصر الله عليا
على اهل الجمل فقال له العيزار بن جرول الا احدثك بحديث سمعته من ابن عباس قال ابو
بردة بلى قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله ص يقول كيف انتم يا معشر قريش
اذا كفرتم وضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ثم تعرفوني اضربكم في كتيبة من الملائكة و
اتاه جبرئيل ع فقال انت ان شاء الله او علي فقال ابو بردة سمعت ابن عباس يقول
سمعت رسول الله ص قال نعم   الحسين بن الحكم معنعنا عن ابي ذر الغفاري رض قال كنت
مع رسول الله ص وهو في بقيع الغرقد فقال والذى نفسي بيده ان فيكم رجلا يقاتل
الناس على تاويل القران كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم في ذلك يشهدون ان لا اله
الا الله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فيكبر قتلهم على الناس حتى يطعنوا على ولي
الله ويسخطوا عمله كما سخط موسى بن عمران عليه الصلوة والسلام خرق السفينة وقتل الغلام واقامة
الجدار فكان خرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لله رضا وسخط ذلك موسى ع

قال الجوهري الغرقد شجر وبقيع الغرقد مقبرة بالمدينة   ابو عمرو عن ابن عقدة
عن يعقوب بن يوسف عن احمد بن حماد عن فطر بن خليفة وبريد بن معاوية العجلي
عن اسمعيل بن رجا عن ابيه عن ابي سعيد الخدري قال خرج الينا رسول الله ص وقد انقطع
شسع نعله فدفعها الى علي ع يصلحها ثم جلس وجلسنا حوله كانما على رؤسنا الطير فقال
ان منكم لمن يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت الناس على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله
قال لا فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله فقال لا ولكنه
خاصف النعل قال فاتينا عليا ع نبشره بذلك فكانه لم يرفع به راسا فكانه قد سمعه قبل
قال اسمعيل بن رجا فحدثني ابي عن جدتي انها عن خزام بن زهير انه كان عند علي في
الرحبة فقام اليه رجل فقال له يا امير المؤمنين هل كان في النعل حديث فقال اللهم
انك تعلم انه مما كان يسره الى رسول الله ص وانا رقيته ودفعها   المفيد عن
علي بن بلال عن احمد بن الحسن البغدادي عن الحسين بن عمر عن علي بن الازهري عن
علي بن صالح المكي عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه عن جده قال لما نزلت على النبي ص اذا
جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي لقد جاء نصر الله والفتح قال لي يا علي فاذا رايت الناس
يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا يا علي ان الله تعالى
قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معي فقلت
يا رسول الله وما الفتنة التى كتب علينا فيها الجهاد قال الفتنة قوم يشهدون ان لا
اله الا الله واني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وطاعنون في ديني فقلت فعلام
نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال على
احداثهم في دينهم وفراقهم لامرى واستحلالهم دماء عترتي قال فقلت يا رسول الله
انك كنت وعدتني الشهادة فاسال الله تعجيلها لي فقال اجل قد كنت وعدتك الشهادة
فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا واومى الى راسي ولحيتي فقلت يا رسول الله اما
اذا بينت لي ما بينت فليس بموطن صبر لكنه موطن بشرى وشكر فقال اجل فاعد
للخصومة فانك تخاصم امتي قلت يا رسول الله ارشدني الفلج قال اذا رايت قومك قد
عدلوا عن الهدى الى الضلال فخاصمهم فان الهدى من الله والضلال من الشيطان
يا علي ان الهدى هو اتباع امر الله دون الهوى والراى وكانك بقوم قد تاولوا القران
واخذوا بالشبهات واستحلوا الخمر بالنبيذ والبخس بالزكوة والسحت بالهدية قلت
يا رسول الله فما هم اذا فعلوا ذلك اهم اهل فتنة ام اهل ردة فقال هم اهل فتنة يعمهون

فيها الى ان يلى كهم العدل فقلت يا رسول الله العدل منا ام من غيرنا فقال بل منا بنا فتح الله
وبنا يختم الله وبنا الف الله بين القلوب بعد الشرك وبنا يولف الله بين القلوب
بعد الفتنة فقلت الحمد لله على ما وهب لنا من فضله والبخس بالزكوة لعل المراد به انهم
يبخسون المكيال والميزان واموال الناس ثم يتداركون ذلك بالزكوات والصدقات
من المال الحرام والسحت بالعدية اى ياخذون الرشوة فى الحكم ويسمونها الهدية ابن
الوليد عن محمد بن ابى القاسم عن محمد بن على الصيرفى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال
قال ابو عبد الله عم فى حديث طويل يقول فى اخره ان رسول الله ص قال لام سلمة رضى الله
عنها يا ام سلمة اشهدى هذا على بن ابى طالب اخى فى الدنيا واخى فى الاخرة يا ام سلمة اسمعى
واشهدى هذا على بن ابى طالب وزيرى فى الدنيا ووزيرى فى الاخرة يا ام سلمة اسمعى واشهدى
هذا على بن ابى طالب حامل لوائى فى الدنيا وحامل لواء الحمد غدا فى القيمة يا ام سلمة اسمعى
واشهدى هذا على بن ابى طالب وصيى وخليفتى من بعدى وقاضى عداتى والزائد عن
حوضى يا ام سلمة اسمعى واشهدى هذا على بن ابى طالب سيد المسلمين وامام المتقين وقائد
الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين قلت يا رسول الله من الناكثون
قال الذين يبايعونه بالمدينة وينكثونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معاوية
واصحابه من اهل الشام ثم قلت من المارقون قال اصحاب النهروان محمد بن الحسين
عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسى عن جابر عن ابى جعفر عم قال جاء رجل
الى على عم وهو على منبره فقال يا امير المؤمنين ائذن لى اتكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه
عن رسول الله ص قال اتقوا الله ولا تكذبوا على عمار فلما قال الرجل ذلك ثلث مرات قال
له على عم تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله ص يقول انا اقاتل على التنزيل وعلى يقاتل
على التاويل قال صدق ورب الكعبة ان هذه عندى فى الالف كلمة تتبع كل كلمة
الف كلمة روى اسمعيل بن على العمى عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد
عن ابى جعفر محمد بن على عن ابيه عليهما السلم قال انقطع شسع نعل النبى ص فدفعها الى على عم
يصلحها ثم مشى فى نعل واحدة غلوة او نحوها واقبل على اصحابه وقال ان منكم من يقاتل على التاويل
كما قاتل معى على التنزيل فقال ابو بكر انا ذاك يا رسول الله فقال لا فقال عمر فانا يا رسول الله
قال لا فامسك القوم ونظر بعضهم الى بعض فقال رسول الله ص لكنه خاصف النعل واوما
بيده الى على عم وانه يقاتل على التاويل اذا تركت سنتى ونبذت وحرف كتاب الله وتكلم
فى الدين من ليس له ذلك فيقاتلهم على عم على احياء دين الله تعالى احمد فى مسنده عن
الخدرى

الخدرى مثله الى قوله خاصف النعل صحيح الترمذى ان النبى ص قال يوم الحديبية
لسهيل بن عمرو وقد سال رد جماعة فروى ان النبى ص يا معشر قريش لتنتهوا وليبعثن الله
عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا من هو يا رسول الله
قال هو خاصف النعل وكان اعطى عليا عم نعله يخصفها من مسند احمد لتنتهن
معشر قريش او ليبعثن الله عليكم وذكر مثله ثم قال رواه فى الجمع بين الصحاح الستة
فى الجزء الثالث من سنن ابى داود وصحيح الترمذى الخطيب فى التاريخ و
السمعانى فى الفضائل ان النبى ص قال لا تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن
قلبه بالايمان الحديث سواء وروى ابن بطة فى الابانة حديث خاصف النعل ببعض طرق
منها ما رواه ابو سعيد الخدرى قال رسول الله ص ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله
قال لا ولكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هو على يخصف نعل رسول الله ص
البغوى فى شرح السنة عن ابى سعيد مثله وكابنى الخطيب فى الاربعين باسناده
عن الخدرى ما رويناه باسناده عن جابر بن يزيد عن الباقر عم ان النبى ص انقطع شسع
نعلها فدفعها الى على ليصلحها فقال عم ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على
تنزيله قال ابو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ص فلم يكبرت به فرحا كانه قد سمعه
ذكره احمد فى الفضائل والبخارى ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدرى قال رسول الله ص فرقتان
فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلى قتلهم اولاهم بالحق فانظر الى تسميته على بانه اولى بالحق
ابو يعلى الموصلى والخطيب التاريخى وابو بكر بن مردويه بطرق كثيرة عن على عم انه قال
امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين عبدوس بن عبيد الله الهمدانى و
ابو بكر بن فورك الاصفهانى وشيرويه الديلمى والموفق الخوارزمى وابو بكر بن مردويه
فى كتبهم عن الخدرى فى خبر قال فقال على عم يا رسول الله على ما اقاتل القوم قال
على الاحداث فى الدين وفى رواية انه قال فاين الحق يومئذ قال يا على الحق معك
وانت معه قال انا لا ابالى ما اصابنى شيرويه فى الفردوس عن وهب بن صيفى وروى
غيره عن زيد بن ارقم قال قال النبى ص انا اقاتل على التنزيل وعلى يقاتل على التاويل
احمد بن الوليد عن ابيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن ابى جميلة
عن ابن تغلب عن ابى عبد الله عم قال بلغ رسول الله ص عن قوم من قريش انهم قالوا
ايرى محمد انه قد احكم الامر فى اهل بيته ولئن مات لننزعنها عنهم ولنجعلنها فى سواهم

فخرج رسول الله ص حتى قام فی مجمعهم ثم قال یا معشر قریش کیف بکم وقد کفرتم بعدی ثم رایتمونی
فی کتیبة من اصحابی اضرب وجوهکم وتضرب رقابکم بالسیف فنزل علیه جبرئیل ع فی
الحال فقال یا محمد ان ربک یقرئک السلام ویقول لک قل ان شاء الله وعلی بن ابی طالب ع
فقال رسول الله ص ان شاء الله او علی بن ابی طالب یتولی ذلک منکم قال ابن طلحة
قال البغوی فی شرح السنة عن ابن مسعود قال خرج رسول الله ص فاتی منزل ام سلمة فجاء علی
ع فقال رسول الله ص یا ام سلمة هذا والله قاتل القاسطین والناکثین والمارقین من بعدی
وعن زر انه سمع علیا ع یقول انا فقأت عین الفتنة ولولا انا ما قتل اهل النهر واهل الجمل
ولولا اننی اخشی ان تترکوا العمل لانباتکم بالذی قضی الله علی لسان نبیکم ص لمن قاتلهم
مستبصرا ضلالهم عارفا للهدی الذی نحن علیه محمد بن جعفر عن احمد بن محمد بن سعید
عن احمد بن یوسف عن علی بن الحسین بن الحسین بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب ع
عن اسمعیل بن محمد بن عبد الله بن علی بن الحسین عن اسمعیل بن الحکم عن عبد الله بن عبید الله بن
ابی رافع عن ابیه عن ابی رافع قال دخلت علی رسول الله ص وهو نائم او یوحی الیه واذا حیة
فی جانب البیت فکرهت ان اقتلها فاوقظه فاضطجعت بینه وبین الحیة حتی ان کان
منها سوء یکون لی دونه فاستیقظ وهو یتلو هذه الایة انما ولیکم الله ورسوله والذین
آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة وهم راکعون ثم قال الحمد لله الذی
اکمل لعلی منیته وهنیئا لعلی بتفضیل الله ایاه ثم التفت فرآنی الی جانبه فقال ما اضجعك
ههنا یا ابا رافع فاخبرته خبر الحیة فقال قم الیها فاقتلها فقتلتها ثم اخذ رسول الله ص
بیدی فقال یا ابا رافع کیف انت وقوم یقاتلون علیا هو علی الحق وهم علی الباطل
یکون فی حق الله جهادهم فمن لم یستطع جهادهم فبقلبه فمن لم یستطع فلیس وراء ذلك شیء
فقلت ادع لی ان ادرکتهم ان یعیننی الله ویقوینی علی قتالهم فقال اللهم ان ادرکهم
فقوه واعنه ثم خرج الی الناس فقال یا ایها الناس من احب ان ینظر الی امینی علی نفسی
واهلی فهذا ابو رافع امینی علی نفسی قال عون بن عبید الله ابن ابی رافع فلما بویع علی وخالفه
معویة بالشام وسار طلحة والزبیر الی البصرة قال ابو رافع هذا قول رسول الله ص سیقاتل
علیا قوم یکون حقا فی الله جهادهم فباع ارضه بخیبر وداره ثم خرج مع علی ع وهو شیخ کبیر
له خمس وثمانون سنة وقال الحمد لله لقد اصبحت ولا احد بمنزلتی لقد بایعت البیعتین بیعة
العقبة وبیعة الرضوان وصلیت القبلتین وهاجرت الهجر الثلث قلت وما الهجر الثلث
قال هاجرت مع جعفر بن ابی طالب رحمة الله علیه الی ارض الحبشة وهاجرت مع رسول الله

ص الی المدینة وهذه الهجرة مع علی بن ابی طالب ع الی الکوفة فلم یزل مع علی حتی استشهد
علی ع فرجع ابو رافع الی المدینة مع الحسن ع ولا دار له بها ولا ارض فقسم له الحسن دار علی ع
بنصفین واعطاه سنح ارض اقطعه ایاها فباعها عبید الله بن ابی رافع من معویة بمائة
الف وسبعین الفا ابی عن الحمیری عن هرون عن ابن زیاد عن جعفر عن ابائه ع قال
قال علی ع ان فی الجنة لمدینة یقال لها الحصینة افلا تسألونی ما فیها فقیل وما فیها
یا امیر المؤمنین فقال فیها ایدی الناکثین قال ابن ابی الحدید فی شرح نهج
البلاغة روی ابرهیم بن دیزیل الهمدانی فی کتاب صفین عن یحیی بن سلیمان عن
یحیی بن عبد الملك بن حمید بن ابی عتیبة عن ابیه عن اسمعیل بن رجاء عن ابیه ومحمد بن
فضیل عن الاعمش عن اسمعیل بن رجاء عن ابی سعید الخدری رحمه الله قال کنا مع رسول الله ص
فانقطع شسع نعله فالقاها الی علی ع یصلحها ثم قال ان منکم من یقاتل علی تأویل
القرآن کما قاتلت علی تنزیله فقال ابو بکر انا هو یا رسول الله قال لا فقال عمر بن الخطاب
انا هو یا رسول الله قال لا ولکنه ذاکم خاصف النعل ویده علی نعل النبی ص یصلحها قال ابو سعید
لم یابسر ان کنت مثله وما لا فان اللیث للضبع اکل متی تلقه فالموت فی فاس رمحه وفی
سیفه شغل لنفسك شاغل فقال ویحك هل هو الا الموت ولا بد من لقاء الله علی کل حال
اما بموت او قتل ثم خرج بسر الی علی ع وهو ساکت بحیث لا یعرفه علی ع الحلة کانت صدرت منه
فلما نظر الیه علی ع حمل علیه فسقط بسر عن فرسه علی قفاه ورفع رجلیه وانکشفت سوءته
فصرف علی وجهه عنه ووثب بسر قایما وسقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب علی ع
یا امیر المؤمنین انه بسر بن ارطاة فقال علی ع ذروه علیه لعنة الله فضحك معویة من بسر
وقال لا علیك فقد نزل بعمرو مثلها وصاح فتی من اهل الکوفة ویلکم یا اهل الشام اما
تستحیون لقد علمکم ابن العاص کشف الاستاه فی الحروب وانشا فی کل یوم فارس ذو کریهة
له عورة وسط العجاجة بادیة یکف بها عنه علی سنانه ویضحك منه فی الخلا معویة
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا سبیلکما لا تلقیا اللیث ثانیة فلا تحمدا الا الحیاء وخصاکما
هما کانتا والله للنفس واقیة فلولاهما کالن تنجوا من سنانه وتلك بما فیهما من العود ثانیة
وکان بسر یضحك من عمرو فعاد عمرو یضحك منه وتحامی اهل الشام علیا وخافوه خوفا
شدیدا وکان لعثمان مولی اسمه احمر فخرج یطلب البراز فخرج الیه کیسان مولی علی ع فحمل
علیه فقتله فقال علی ع قتلنی الله ان لم اقتلك ثم حمل علیه فاستعمله بالسیف فاتقی علی ضربته
بالجحفة ثم قبض ثوبه واقتلعه من سرجه وضرب به الی الارض فکسر منکبیه وعضدیه

ودنا منه اهل الشام فما زاده قربهم اسراعا فقال له ابنه الحسن عليهما السلام ما ضرك لو سعيت
حتى تنتهي الى اصحابك فقال يا بني ان لابيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا
يعجل به اليه المشي وان اباك والله لا يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه وكان لمعوية
عبد اسمه حريث وكان فارسا بطلا فحذره معوية من التعرض لعلي فخرج وتنكر له علي
فقال عمرو بن العاص لحريث لا يفوتنك هذا الفارس وعرف عمرو بانه علي فحمل حريث فداخله علي
وضربه ضربة اطار بها قحف راسه فسقط قتيلا واغتم معوية عليه غما شديدا وقال لعمرو انت
قتلت حريثا وغررته وخرج العباس بن ربيعة بن الحرث الهاشمي فالتقى وخرج فارس من اصحاب
معوية فتنازلا وتضاربا ونظر العباس الى وهن في درع الشامي فضربه العباس على ذلك
الوهن فقده باثنتين فكبر جيش علي عم وركب العباس فرسه فقال معوية من خرج الى هذا
فقتله فله كذا وكذا فوثب رجلان من لخم من اليمن فقالا نحن نخرج اليه فقال اخرجا
فايكما سبق الى قتله فله من المال ما ذكرت وللاخر مثل ذلك فخرجا الى مقام المبارزة وصاحا
بالعباس ودعواه الى القتال فقال استاذن صاحبي واعود اليكما وجاء الى علي عم ليستاذنه
فقال له اعطني ثيابك وسلاحك وفرسك ولبسها وركب الفرس وخرج اليهما على انه العباس
فقالا استاذنت صاحبك فتحرج من الكذب فقرأ اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا و
ان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فالتقيا ضربتين ضربه علي على
مراق بطنه فقطعه باثنتين فظن انه اخطأه فلما تحرك الفرس سقط قطعتين وغاد
فرسه وصار الى عسكر علي وتقدم الاخر فضربه علي عم فالحقه بصاحبه ثم جال عليهم
جولة ورجع الى موضعه وعلم معوية انه علي فقال قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته
الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا انت فقال معوية اسكت ايها
الانسان ليس هذا الساعة من ساعاتك فقال عمرو فان لم تكن من ساعاتي فرحم الله اللخميين
ولا اظنه يفعل وقال في وصف ليلة الهرير فالتقى عم شجاعا الا اراق دمه ولا بطلا الا
زلزل قدمه ولا مريدا الا اعدمه ولا قاسطا الا اقصر عمره ولا طال تدعمه ولا جمع نفاق الا
فرقه ولا بناء ضلال الا هدمه وكان كلما قتل فارسا اعلن بالتكبير فاحصيت تكبيراته
ليلة الهرير فكانت خمسمائة وثلثا وعشرين تكبيرة بخمسمائة وثلثة وعشرين قتيلا
من اصحاب السعير وقيل انه في تلك الليلة فتق نيفق درعه لثقل ما كان يسيل من الدم
على ذراعه وقيل ان قتلاه عرفوا في النهار فان ضربانه كانت على وتيرة واحدة ان ضرب
طولا قدا وعرضا قط وكانت كانها مكواة قال الجوهري القذال جماع مؤخر الراس

وفي القاموس نيفق السراويل بالفتح الموضع المتسع منه ابرهيم بن الحسين البصري
عن محمد بن الحسين بن عتيبة عن محمد بن احمد بن مخلد عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن
محمد بن معقل عن محمد بن ابي الصهبان عن البزنطي عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب
عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال عقم النساء ان يأتين بمثل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم ما كشفت النساء ذيولهن عن مثله لا والله ما رايت فارسا
محدثا يوزن به لرايته يوما ونحن معه بصفين وعلى راسه عمامة سوداء وكان عينيه سراجا
سليط يتوقدان من تحتها يقف على شرذمة يحضهم حتى انتهى الى نفر انا فيهم وطلعت خيل
لمعوية تدعى بالكتيبة الشهباء عشرة الاف دارع على عشرة الاف اشهب فاقشعر الناس
لها لما راوها وانحاز بعضهم الى بعض فقال امير المؤمنين عم فيم النخع والخنع يا اهل العراق
هل هي الا اشخاص ماثلة فيها قلوب طائرة لو مسها قلوب اهل الحق لرايتموها كجراد بقيعة
سفته الريح في يوم عاصف الا فاشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وادرعوا الصبر وغضوا
الاصوات وقلقلوا الاسياف في الاغماد قبل السلة وانظروا الشزر واطعنوا الوجر وكافحوا
بالظبى وصلوا السيوف بالخطى والنبال بالرماح وعاودوا الكر واستحيوا من الفر فانه
عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشية سجحا
فانكم بعين الله عز وجل ومع اخي رسول الله صلعم وعليكم بهذا السرادق الادلم والرواق
المظلم فاضربوا ثبجه فان الشيطان راقد في كسره نافش حضنيه مفترش ذراعيه قد قدم
للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يتجلى لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ها انا شاهد فشدوا بسم الله حم لا ينصرون ثم حمل عليهم امير
المؤمنين صلى الله عليه واله وعلى ذويه حماة وتبعه حويلة لم يبلغ المائة فارس فاجالهم
فيها جولان الرحى المسرحة لبثالها فارتفعت عجاجة منعني النظر ثم انجلت فلم اثبت النظر
فلم نر الا راسا نادرا او يدا طاحية فما كان باسرع ان ولوا مدبرين كانهم حمر مستنفرة فرت
من قسورة فاذا امير المؤمنين عم قد اقبل وسيفه ينطف ووجهه كشقة القمر وهو يقول فقاتلوا
ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون قال عكرمة وكان ابن عباس رضي الله عنه يحدث
قال امر رسول الله صلعم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقال يا علي انك
لمقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله قال في القاموس نخع لي بحقي كمنع
اقر قال الذبيحة جاوز منتهى الذبح فاصاب نخاعها وفلانا الود والنصيحة اخلصهما له
والنخع الاسم أو انها واقرها ونخع العود كمنع جرى فيه الماء وقال الخاتم المويب القاحي

وقد خنع كمنع والخنفة النخوة والريبة وكصبور الغادر الذي يجد عنك وبالضم الخضوع
والذل والخنع البخميش واللين قوله عم مائلة اي قائمة او ستمثلة شبهة بالانسان في
القاموس مثل قام منتصبا كمثل بالضم والطأ بالارض ضد وزال عن موضعه وقد اى و
فلان تاصار مثله وفي بعض النسخ مايلة من الميل اي عادلة عن الحق فيها قلوب طائرة اي
من الموت والصيغة بالكسر الارض المستوى وجمع القاع واطعنوا الوجر بالجيم والراء
المهملة قال في القاموس اوجره الرمح طعنه به في فيه في النهاية وفي حديث عبد الله بن
انيس فوجرته بالسيف وجرا اي طعنته والمعروف في الطعن اوجرته الرمح ولعله لغة فيه
او بالحاء المهملة وهو الحقد والغيظ او بالخاء والزاي وهو الطعن بالرمح وغيره لا يكون
نافذا ولا يناسب الا بتكلف وبالجيم والزاي وهو التربع الحركة وقدم على وجه اخر والمكافحة
المضاربة والمدافعة تلقاء الوجه كالمنافحة ويروي بهما والنبال بالرماح اي ادموهم بالنبال
واذا قربتم فاستعملوا الرماح والعكس اظهر كما سياتي اي اذا لم تصل الرماح فاستعملوا النبال
كانكم وصلتموها بها فيكون انسب بالفقرة السابقة لكن في النهاية كالاول وقد عرفت والادلم
الاسود صورة او معنى كالمتظلم قوله عم نافح حضينه الحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح
او الصدر والعضدان وما بينهما ونفج الشيء اي رفعته وعظمته قال في النهاية كنى به عن
التعظم والتكبر والخيلاء وفي بعض النسخ نافش بالشين ولا يناسب المقام وقال في النهاية
في حديث الجهاد اذا بيتم فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون ويريد به
الخبر لا الدعاء لانه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكانه والله لا ينصرون وقيل
ان السور التي اولها حم سور لها شان فنبه ان ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على
استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستانف كانه قيل ماذا يكون اذا قلناها فقال لا ينصرون والحويلة كانه تصغير الحيل وان لم يساعده القياس
او تصغير الحيل بمعنى الخدم والحشم وقال في النهاية في حديث علي عم تدقهم الفتن دق
الرحاء ثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى
الحجر الاسفل ثفالا بها والمعنى انها تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثفلة ولا تثفل
الا عند الطحن انتهى والعجاجة بالفتح الغبار وتدئدا الشيء سقط وطاح يطوح ويطيح هلك
واشرف على الهلاك وذهب وسقط وطوحته الطوائح قذفته القواذف والقودة حيث
ينطف اي يقطر وما في النهاية نطف الماء ينطف وينطف اذا قطر قليلا قليلا ومنه صفة
المسيح ينطف راسه ماء والشقة بالكسر القطعة المشقوقة ونصفا الشيء اذا شق قوله عم

على تأويل القرآن او ان ايات قتال المشركين والكافرين ظاهرها قتال من قاتل معه رسول الله صم
وباطنها يشمل قتال من قاتل امير المؤمنين ع واما اية وان طائفتان فليست بنازلة فيهم لعدم ايمان
هؤلاء وان كان ع قراها في بعض المواطن الزاما عليهم مع انه يحتاج اجراؤها في اثناء قتالهم الى استدلال
ونظر وقد مر شرح ساير اجزاء الخبر في رواية النهج علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة
وفضيل ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال في صلوة الخوف عند المطاردة والمناوشة يصلي كل انسان
منهم بالايماء حيث كان وجهه وان كانت المسايفة والمعانقة وتلاحم القتال فان امير المؤمنين ع صلى
ليلة صفين وهي ليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلوة الا التكبير
والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلوتهم لم يامرهم باعادة الصلوة ابرهيم بن
بان الخثعمي عن جعفر بن احمد بن يحيى عن علي بن احمد بن القسم الباهلي عن ضرار بن الازور ان رجلا من
الخوارج سال عن ابن عباس رض عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاعرض عنه ثم ساله فقال لقد
كان والله علي امير المؤمنين يشبه القمر الزاهر والاسد الخادر والفرات الزاخر والربيع الباكر فاشبه
من القمر ضوءه وبهاءه ومن الاسد شجاعته ومضاءه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الربيع خصبه
وحياه وعقمت النساء ان ياتين بمثل علي بعد النبي والله ما سمعت ولا رايت انسانا محاربا مثله
وقد رايته يوم صفين وعليه عمامة بيضاء وكان عينيه سراجان وهو يتوقف على شرذمة يحضهم ويحثهم الى
ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين فقال معاشر استشعروا الخشية وامتوا الاصوات وتجلببوا بالسكينة
واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا الخزر ونافحوا بالظبى
وصلوا السيوف بالخطى والرماح بالنبال فانكم بعين الله مع ابن عم نبيكم عاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار باق في الاعقاب ونار يوم الحساب فطيبوا عن انفسكم انفسا واطووا عن الحياة كشحا وامشوا
الى الموت مشيا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان عليه اللعنة راكد
في كسره نافج حضينه ومفترش ذراعيه قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى ينجلي لكم عمود الحق
وانتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم قال واقبل معوية في الكتيبة الشهباء وهي زهاء عشرة الاف
جيش شاكين في الحديد لا يرى منهم الا الحدق تحت المغافر فقال ع تنظرون بما تعجبون انما هي جثث
ماثلة فيها قلوب طائرة مزخرفة بتمويه الخاسرين ورجل جراد زفت به ريح صبا ولفيف سداه الشيطان ولحمته
الضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة وفيهم خور الباطل وضحضحة المكاثر فلو قد مستها سيوف اهل الحق
لهافتت تهافت الفراش في النار الا فسووا بين الركب وعضوا على النواجذ واضربوا القوانص بالصوارم
واشرعوا الرماح في الجوانح وشدوا فاني شاد حم لا ينصرون فحملوا حملة ذي لبد فازالوهم عن مصافهم
ودفعوهم عن اماكنهم ورفعوهم عن مراكبهم وارتفع الرهج وخمدت الاصوات فلا يسمع الا صلصلة الحديد

وغمغمة الابطال ولا يرى الا اثر نادرا ويد طايحة وانا كذلك اذا اقبل امير المؤمنين علي عم من موضع بيدا
يتجلى من الغبار وينفض العلق عن ذراعيه منه تقطر الدم قد انحنا كقوس نازع وهو يتلو هذه
الاية وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي
تبغي حتى تفيء الى امر الله فما رايت قتالا اشد من ذلك اليوم يا بني اني ارى الموت يتبلع ومن مضى لا يرجع
ومن بقي فاليه ينزع اني اوصيك بوصية فاحفظها واتق الله وليكن اولى الامور بك الشكر لله في السر
والعلانية فان الشكر خير زاد   قال في القاموس الحذل محركة الاسد ومنه استخادوا والربيع الباكرين
اول ما دخل فان اثره اكثر مطرا واظهر اثرا وكل من بادر الى شيء فقد بكر اليه وبكر اى وقت وكان والباكورة
اول الفاكهة ذكره الجوهري وقال الرضي في الارمضاء تعلقه قال الحيا مقصورا الخصب والمطر وانا في كنف
اى في ناحية وجانب وفي بعض النسخ في كتيبة وهو اظهر بالرجل الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة والخور الضعف
وضحضحة المكاثر هي التوهيم والتهديد الذي ياتي به المكاثر ويدعيه ولا اصل له قال في القاموس ضحضح السراب
ترقرق والضحضحة جرى السراب فاضربوا القواضب الاعناق والصدور وتشبيها بقانصة الطير او الفرق
التي يريدون اصطيادكم من قنصاء اى صاده ويحتمل القوابض بالباء والضاد المعجمة اى الايدي القابضة
والصارم السيف القاطع وانترعنا الرمح قبلها اى سلدت وكذا انترعت والجوانح الاضلاع التي تلي الصدر
والشدة بالفتح الحملة في الحرب والرهج بالتحريك الغبار والغمغمة اصوات الابطال في القتال وفي القاموس
اللبدة بالكسر شعر زبرة الاسد وكنيته ذو لبدة   ومن كلام له عم لما عزم على لقاء القوم بصفين اللهم
رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا
للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطا من ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض
التي جعلتها قرارا للانام ومدرجا للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال
الرواسي التي جعلتها للارض اوتادا وللخلق اعتمادا ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي وسددنا
للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع للذمار والغاير
عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم   الجو ما بين السماء والارض و
الهواء وغلظ الماء غيضا نضب وقيل والمراد هنا بالسقف المرفوع السماء وبالجو المكفوف السماء
ايضا من كفته اى جمعه وضم بعضه الى بعض والهواء لكونه مضموما بالسماء محفوظا عن الانتشار كما ورد
في الدعاء وسد الهواء بالسماء لكن ما يابى عنه وصفه بكونه مجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم والسيارة
وكونه مغيضا لليل والنهار لان الفلك بحركته المستلزمة لحركة الشمس على وجه الارض يكون سببا لغيبوبة
الليل وعن وجهها لغيبوبة النهار فكان كالمغيض لهما وقيل المغيض الغيضة وهي في الاصل الاجمة يجتمع
اليها الماء فيسمى غيضة ومغيضا وينبت فيها الشجر وكذلك الليل والنهار يتولدان من جريان الفلك

فكان

فكان كالغيضة لهما والاختلاف التردد قوله عم سبطا اى قبيلة قوله عم قرارا اى موضع استقرارهم ومدرجا
اى موضع سيرها وحركاتها والهوام الحشرات قوله عم وللخلق اعتمادا لانهم يجعلون مساكن لهم ويستغنون
عن بناء جدار وسقف ولانها من امهات العيون ومنابع المياه وفيها المعادن والاشجار والثمار والاعشاب
فهي معتمد للخلق في مرافقهم ومنافعهم وذمار الرجل كل شيء يلزمه الدفع عنه وان ضيعه لزمه الذم اى
اللوم والحقائق الامور الشديدة والعار وراءكم اى يسوقكم الى الحرب ويمنعكم من الهرب وفي بعض النسخ الفرار
وبهذا الوجه اولى لان الهارب مصيره اليها   روى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام
ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره
بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى
فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين   قوله عم فقد سلم وبرئ
اى من العذاب المترتب على فعل المنكر والرضا به لا انه خرج بمجرد ذلك عن العهدة وقال ابن ميثم اعنا خصص
بالسلامة والبراءة من العذاب لانه لم يحمل اثما وانما لم يذكر له اجرا وان كان كل واجب يثاب عليه لان
غاية انكار المنكر وفعله والانكار بالقلب ليس له في الظاهر تاثير في دفع المنكر فكانه لم يفعل ما يستحق به
اجرا انتهى وفيه ما فيه كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه قال سالت عبد الله بن عباس هل
شهدت صفين فقال نعم قلت قد شهدت يوم الهرير قال نعم قلت كم كان لك عليك من السن قال اربعون
سنة قلت فحدثني رحمك الله قال نعم مهما نسيت من شيء من الاشياء فلا انسى هذا الحديث ثم بكى وقال صفوا
وصففنا فخرج مالك الاشتر على فرس ادهم وسلاحه معلق على فرسه وبيده الرمح وهو يقرع به رؤسنا ويقول
اقيموا صفوفكم فلما كتب الكتائب واقام الصفوف اقبل على فرسه حتى قام بين الصفين فولى اهل الشام ظهره
واقبل علينا بوجهه فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صم ثم قال اما بعد فانه كان من قضاء الله وقدره
اجتماعنا في هذه البقعة من الارض لاجال قد اقتربت وامور تصرمت يسوسنا فيها سيد المسلمين وامير المؤمنين
وخير الوصيين وابن عم نبينا واخوه ووارثه وسيف من سيوف الله ورئيسهم ابن اكلة الاكباد وكهف
النفاق وبقية الاحزاب يسوقهم الى الشقاء والنار ونحن نرجو بقتالهم من الله الثواب وهم ينتظرون
العقاب فاذا حمي الوطيس وثار القتال وجالت الخيل بقتلانا وقتلاهم رجونا بقتالهم النصر من الله فلا
اسمعن الا غمغمة او همهمة ايها الناس غضوا الابصار وعضوا على النواجذ من الاضراس فانها اشد لصرود
الراس واستقبلوا القوم بوجوهكم وخذوا قوائم سيوفكم فاذا ايمانكم فاضربوا الهام واطعنوا بالرماح مما يلي
الشرسوف فانه مقتل وشدوا شدة قوم موترين بابائهم وابنائهم واخوانهم حنقين على عدوهم وقد وطنوا انفسهم

على الموت لكيلا تذلوا ولا يلومكم في الدنيا عاد ثم التقى القوم فكان بينهم امر عظيم فتفرقوا عن سبعين
الف قتيل من جماجم العرب وكانت الوقعة يوم الخميس من حيث استقلت الشمس حتى ذهب ثلث الليل
الاول ما سجد لله في ذينك العسكرين سجدة حتى مرت مواقيت الصلوة الاربع الظهر والعصر والمغرب
والعشاء قال سليم ثم ان عليا عم قام خطيبا فقال ايها الناس انه قد بلغ بكم ما قد رايتم بعدوكم فلم يبق منهم الا
آخر نفس وان الامور اذا اقبلت اعتبر آخرها باولها وقد صبر لكم القوم على غير دين حتى بلغوا فيكم ما قد
بلغوا وانا غاد عليهم بالغداة ان شاء الله ومحاكمهم الى الله فبلغ ذلك معوية ففزع فزعا شديدا وانكسر هو
وجميع اصحابه واهل الشام كذلك فدعا عمرو بن العاص فقال يا عمرو انما هو الليلة حتى يغدو علينا فما ترى
قال ان الرجال قد قتلوا وما بقي فلا يقومون لرجاله ولست مثله وانما يقاتلك على امر وانت تقاتله على غيره
انت تريد البقاء وهو يريد الفناء وليس يخاف اهل الشام عليا ان ظفر بهم ما يخاف اهل العراق ان ظفرت
بهم ولكن الق اليهم امرا فان ردوه اختلفوا وان قبلوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله وارفع المصاحف
على رؤس الرماح فانك بالغ حاجتك فاني لم ازل ادخرها لك فعرفها معوية وقال صدقت ولكن قد رايت
رايا اخدع به عليا طلبي اليه الشام على الموادعة وهو الشيء الاول الذي ردني عنه فضحك عمرو وقال اين انت
يا معوية من خديعة علي وان شئت ان نكتب فاكتب قال فكتب معوية الى علي عم كتابا مع رجل من اهل
السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فانك لو علمت ان الحرب يبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمناه
نحن لم يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي منها ما نرم به ما بقي وقد كنت سالتك
الشام على ان لا يلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم
الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجوه ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله
رقت الاكباد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ولا يسترق
به ذليل والسلام قال سليم فلما قرا علي عم كتابه ضحك وقال العجب من معوية وخديعته لي فدعا كاتبه
عبيد الله بن ابي رافع فقال له اكتب اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر فيه انك لو علمت وعلمنا ان الحرب
تبلغ بنا وبك الى ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض فانا واياك يا معوية على غاية منها لم نبلغها بعد واما
طلبك الشام فاني لم اعطك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فانك لست بامضى
على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام احرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك بنو عبد
مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فكذلك ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المنافق كالمؤمن ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا فضل النبوة التي
ملكنا بها العرب واستعبدنا بها العجم والسلام فلما انتهى كتاب علي عم الى معوية كتمه عمرو ثم دعاه
فاقراه فشمت به عمرو وقد كان نهاه ولم يكن احد من قريش اشد تعظيما لعلي عم من عمرو بعد اليوم

الذي

الذي صرعه عن دابته فقال عمرو ولله درك يا ابن هند وود المرء هذا الحال المسود   اتطمع لا ابا لك
في علي   وقد قرع الحديد على الحديد   وترجوا ان تخادعه بشك   وترجوا ان يهابك بالوعيد
وقد كشف القناع وجر حربا يشيب لهولها راس الوليد يقول لها اذا رجعت اليه بقتال بالطعان اليوم
عودي فان وردت فاولها ورودا وان صدرت فليس بذي ورود وما هي من ابي حسن بنكر وما هي من
مسائك بالبعيد وقلت له مقالة مستكين ضعيف القلب منقطع الوريد طلبت الشام حسبك يا ابن
هند من السوات والراي الزهيد ولو اعطاكها ما ازددت عزا وما لك في استزادك من مزيد فلم تكسر
بهذا الراي عودا سوى ما كان لا بل دق عود فقال معوية والله لقد علمت ما اردت بهذا قال عمرو وما اردت
به قال عيبك رايي في خلافك ومعصيتك والعجب لك تفيل رايي وتعظم عليا وقد فضحك فقال اما
تفييلي رايك فقد كان واما اعظامي عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانشره واما
فضيحتي فان يفتضح رجل بارز عليا عليه السلام فان شئت ان تبلوها انت منه فافعل فسكت معوية وفشا
امرهما في اهل الشام قال ابان قال سليم ومر علي عم بجماعة من اهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وهم يشتمونه فاخبر بذلك فوقف فيمن يليه من اصحابه ثم قال لهم انهضوا اليهم وعليكم السكينة وسيماء
الصالحين ووقار الاسلام اقربنا من الجهل بالله والجراة عليه والاغترار لقوم رئيسهم معوية وابن النابغة
وابو الاعور السلمي وابن ابي معيط شارب الخمر والمجلود في الاسلام والطريد مروان وهم هؤلاء يقومون و
يشتمون وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني وانا اذ ذاك ادعوهم الى الاسلام وهم يدعونني الى عبادة الاوثان
فالحمد لله على ما عادى الفاسقون ان هذا الخطب جليل ان فساقا منافقين كانوا عندنا غير مؤمنين
وعلى الاسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الامة واشربوا قلوبهم حب الفتنة واستمالوا اهواءهم الى الباطل
فقد نصبوا لنا الحرب وجدوا في اطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره الكافرون ثم حرض عليهم وقال ان
هؤلاء لا يزولون عن موقفهم هذا دون طعن دراك يطير منه القلوب وضرب تفلق الهام وتطيح منه
الانوف والعظام ويسقط منه المعاصم وحتى تقرع جباههم بعمد الحديد وتنتشر حواجبهم على صدورهم والاذقان
فاين اهل الصبر وطلاب الاجر فصارت عليه عصابة نحو اربعة الاف فدعا محمد بن الحنفية فقال له يا بني
امش نحو هذه الراية مشيا رويدا على هينتك حتى اذا اشرعت في صدورهم الاسنة فامسك حتى ياتيك رايي
ففعل واعد على مثلهم فلما ادنى محمد واشرع الرماح في صدورهم امر علي الذين كان اعدهم ان يحملوا معهم
فشد عليهم ونهض محمد ومن معه في وجوههم فازالوهم عن مواقفهم وقتلوا عامتهم   الصرر الراس
كانه جمع صرة على الاستعارة فشبه خرائط الدماغ واوعية الراس بالصرة التي يجعل فيها الدراهم وقال
الجوهري الشراسيف مقاط الاضلاع وهي اطرافها التي تشرف على البطن ويقال الشرسوف غضروف
معلق بكل ضلع مثل غضروف الكتف وقال الموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه وقال الجحجاح السيد

والجمع الحجاج وجمع الحجاج حجاجة قوله ورد المردى الحالا قول روى ابن ابي الحديد عن نصر بن مزاحم
كتاب معوية وجوابه عليه السلام وما جرى بين معوية وبين عمرو في ذلك وفي الابيات اختلاف وفيها ورد
الامر بين لك المشهور والمسوط لو عنية لسيد تيال سادة قوم يسودهم وفيها وترجوا ان تحيرني بشك وتامل
ان يهابك والوليد الطفل وقال الجوهري كتيبة جاواء اى بينة الجاء وهي التي يعلوها لون السواد لكثرة
الدروع وفيها انا رجعت اليه وقد ملت طعان القوم عوري والضمير في لها راجع الى الجا وامه قوله وان
صلدت في الرواية وان صلدت فليس بذي صدود وفيها ولو اعطاكها ما ازددت عزا ولا لك لو اجابك
من مزيد فلم تكسر بذاك الراي عودا لركته ولا ما دون عود فالركة الكسر الدقيق والركة الرقة والضعف
وقال الجوهري فيل رايه ضعفه وقال مشى شيئا وئيدا اى على تؤدة وقال العيال الامش على هينتك اى على رسلك
وقد عرفت شرح سائر اجزاء الخبر ولم ابال بالتكرار للاختلاف الكثير بين الروايات وروى نصر بن
مزاحم في كتاب صفين هذه المراسلة مع ما جرى فيه بين معوية وعمرو مع الابيات باختلاف قد اشرنا الى
بعضه الحافظ عن احمد بن عبد العزيز بن الجعد عن عبد الرحمن بن صالح عن شعيب بن راشد عن
جابر عن ابي جعفر ع قال قام علي ع يخطب الناس بصفين يوم جمعة وذلك قبل الهرير بخمسة ايام فقال الحمد
لله على نعمه الفاضلة على جميع خلقه البر والفاجر وعلى حججه البالغة على خلقه من عصاه واطاعه ان يعف
فبفضل منه وان يعذب فبما قدمت ايديهم وما الله بظلام للعبيد احمده على حسن البلاء وتظاهر النعماء
واستعينه على ما نابنا من امر ديننا وامن به واتوكل عليه وكفى بالله وكيلا ثم اني اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودينه الذي ارتضاه وكان اهله واصطفاه على جميع
العباد بتبليغ رسالته وحجته على خلقه وكان كعلمه فيه رؤفا رحيما اكرم خلق الله حسبا واجملهم منظرا واسخاهم
نفسا وابرهم بوالد وامنهم على عقد لم يتعلق عليه مسلم ولا كافر بمظلمة قط بل كان يظلم فيغفر ويقدر فيصفح ويعفو
حتى مضى مطيعا لله صابرا على ما اصابه مجاهدا في الله حق جهاده عابدا لله حتى اتاه اليقين فكان ذهابه ع
اعظم المصيبة على جميع اهل الارض البر والفاجر ثم ترك فيكم كتاب الله يامركم بطاعة الله وينهاكم عن معصيته
وقد عهد الي رسول الله ص عهدا لن اخرج عنه وقد حضركم عدوكم وقد عرفتم من رئيسهم يدعوهم الى باطل
وابن عم نبيكم ص بين اظهركم يدعوكم الى طاعة ربكم والعمل بسنة نبيكم ولا سواء من صلى قبل كل ذكر لم يسبقني
بالصلوة غير نبي الله وانا والله من اهل بدر وانا انتم لعلى الحق وان القوم لعلى الباطل فلا يصبر
القوم على باطلهم ويجتمعوا عليه وتتفرقوا عن حقكم قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فان لم تفعلوا ليعذبنهم الله
بايدي غيركم فاجابه اصحابه فقالوا يا امير المؤمنين انهض الى القوم اذا شئت فوالله ما نبغي بك بدلا نموت
معك ونحيى معك فقال لهم مجيبا لهم والذي نفسي بيده نظر الي رسول الله ص وانا اضرب قدامه بسيفي
فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ثم قال لي يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي

وحيوتك

وحيوتك يا علي وموتك معي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي
اني انا لنسي واني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه ع فبينها لي واني لعلى الطريق الواضح لفظا لفظا ثم نهض
الى القوم يوم الخميس فاقتتلوا من حين طلعت الشمس حتى غاب الشفق ما كانت صلوة القوم يومئذ الا
تكبيرا عند مواقيت الصلوة فقتل علي ع يومئذ بيده خمسمائة وستة نفر من جماعة القوم فاصبح اهل الشام
ينادون يا علي اتق الله في البقية ورفعوا المصاحف على اطراف القنى بيان وموتك معي اي بعد الموت معي
او انا حاضر عندك ونصري وتاييدي معك في حيوتك وبعد موتك او حيوتك كحيوتي وموتك كموتي
الغلط لفظا لفظا اي اقول هذا الكلام جهرا ولا ابالي او ابينه للناس وقال الجوهري القنا جمع قناة وهي الرمح و
يجمع على قنوات وقنى على فعول وقناء فس هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني رجل من ولد
عدي بن حاتم عن ابيه عن جده عدي بن حاتم وكان مع علي صلوات الله عليه في حروبه ان عليا ع قال ليلة
الهرير بصفين حين التقى مع معوية رافعا صوته يسمع اصحابه لاقتلن معاوية واصحابه ثم قال في اخر قوله
ان شاء الله يخفض به صوته وكنت منه قريبا فقلت يا امير المؤمنين انك حلفت على ما قلت ثم استثنيت
فما اردت بذلك فقال لي ان الحرب خدعة وانا عند اصحابي صدوق فاردت ان اطمع اصحابي في قولي
كي لا يفشلوا ولا يفرقوا فافهم فانك تنتفع بها بعد ان شاء الله ختص احمد بن هرون الفامي عن ابن الوليد
عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد البرقي عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر
ع قال شهد مع علي بن ابي طالب عليه السلام من التابعين ثلثة نفر بصفين شهد لهم رسول الله ص بالجنة
ولم يرهم اويس القرني وزيد بن صوحان العبدي وجندب الخير الازدي رحمة الله عليهم بيان قال الشيخ
في رجاله جندب عبد الله بن سفيان البجلي ويقال جندب الخير وجندب الفارق ويظهر من ابن عبد البر
ان الفارق هو جندب بن كعب الازدي الذي قتل الساحر بين يدي الوليد بن عقبة كما مر في مطاعن
عثمان ولذا لقب بالفارق لانه فرق بضربته بين الحق والباطل وذكر انه شهد مع علي ع صفين ولعله
المذكور في الخبر مد باسناده الى صحيح مسلم باسناده الى شقيق قال سمعت سهل بن حنيف يقول بصفين
اتهموا رايكم على دينكم والله لقد رايتني يوم ابي جندل ولو اني لا استطيع ان ارد امر رسول الله ص لرددته
والله ما وضعنا سيوفنا على عواتقنا الى امر قط الا اسهلن بنا الى امر نعرفه الا امركم هذا مد من تفسير الثعلبي
قال روى خلف بن ابي خليفة عن ابي هاشم عن ابي سعيد الخدري قال كنا نقول ربنا واحد ودينا
واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلنا نعم هو هذا مد
روي انه ع لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج اليه
حرب بن شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له ايغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا
الرنين واقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمن

نهج قال ع وقد رجع من صفين فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة و المحال
المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق
ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر
ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد
التقوى باب شهادة عمار رض وظهور بغي الفئة الباغية بعد ما كان ابين من الشمس الضاحية
وشهادة غيره من اتباع الائمة الهادية ج روى عن الصادق ع انه لما قتل عمار بن ياسر رحمة الله عليه
ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قد قال رسول الله ص عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو بن العاص على
معوية فقال يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار فقال لماذا قال اليس قال رسول الله
ص تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب ع لما
القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي بن ابي طالب ع فقال فاذا رسول الله ص هو الذي قتل حمزة والقاه
بين رماح المشركين ل ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن ابرهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن مسعود
الملائي عن حبة العرني قال ابصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في راس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا
قتلته ويقول هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا ثم قال سمعت رسول الله ص يقول
قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وانما قتله من جاء به قال الصدوق
ره يلزم على هذا ان يكون النبي ص قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لانه ع هو الذي جاء بهم ل
وبهذا الاسناد عن ابرهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن اوس عن بلال بن يحيى العبسي
قال لما قتل عمار رضي الله عنه اتوا حذيفة فقالوا يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما
تقول قال اما اذا اتيتم فاجلسوني قال فاسندوه الى صدر رجل منهم فقال سمعت رسول الله ص يقول
ابو اليقظان على الفطرة ثلث مرات لن يدعها حتى يموت ص المفيد عن محمد بن الحسن المقرى عن الحسن بن
علي بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن اسباط قال سمعت
عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه الى صفين اللهم لو اعلم انه رضا لك ان ارمي بنفسي من فوق هذا
الجبل لرميت بها ولو اعلم انه رضى لك ان اوقد لنفسي نارا فاوقع فيها لفعلت واني لا اقاتل اهل الشام الا
وانا اريد بذلك وجهك وانا ارجو الا تخيبني وانا اريد وجهك الكريم مج الصدوق عن محمد بن
محمد الشحام عن عبد الرحمن بن ابي حاتم عن عمر بن الاودي عن سفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي البختري
قال قال عمار رض يوم صفين ائتوني بشربة لبن فاتي فشرب ثم قال ان رسول الله ص قال ان اخر شربة تشربها
من الدنيا شربة لبن ثم تقدم فقتل لما قتل اخذ خزيمة بن ثابت سيفه فقاتل وقال سمعت رسول الله ص
يقول تقتل عمارا الفئة الباغية وقاتله في النار فقال معوية ما نحن قتلناه انما قتله من جاء به روى

عن ام

عن ام سلمة قالت كان عمار ينقل اللبن بمسجد الرسول ص وكان ص يمسح التراب عن صدره ويقول تقتلك
الفئة الباغية كش كثر اصحاب الحديث على شريك وطالبوه بان يحدثهم بقول النبي ص تقتلك الفئة
الباغية فغضب وقال اتدرون ان لا فخر لعلي ان يقتل معه عمار انما الفخر لعمار ان يقتل مع علي ع كش
ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان عن محمد بن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت ما تقول في عمار قال
رحم الله عمارا ثلثا قاتل مع امير المؤمنين ع وقتل شهيدا قال قلت في نفسي ما تكون منزلة اعظم من هذه
المنزلة فالتفت الي فقال لعلك تقول مثل الثلثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه انه يقتل في ذلك
اليوم قال انه لما راى الحرب لا يزداد الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة ترك الصف وجاء الى امير المؤمنين فقال
يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ذلك ثلث مرات كل ذلك يقول له ارجع الى صفك فلما
ان كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه سد الثلثة سلمان
وابوذر والمقداد رضي الله عنهم قوله هو هو اي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة كشف خلف بن
محمد عن عبيد بن محمود عن هاشم بن القسم عن شعبة عن اسمعيل بن ابي خالد قال سمعت قيس بن ابي حازم
قال قال عمار بن ياسر ادفنوني في ثيابي فاني مخاصم بيان اي اني اريد ان اخاصم قاتلي عند الله فلا تكفنوني في
ثيابي لتكون لي شاهدا وحجة او هو كناية عن الشهادة بالحق فانه يلزم المخاصمة اي اني شهيد حقيقة وحكمه
ان يدفن بثيابه كش خلف عن عبيد بن حميد عن ابي نعيم عن سفيان عن حبيب عن ابي البختري قال اتي
عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال قال لي رسول الله ص اخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن حتى تموت
وفي خبر اخر انه قال اخر زادك من الدنيا ضياح من لبن توضيح المذقة بالفتح والضم اللبن والممذوق اي
المخلوط بالماء قال في النهاية المذق المزج والخلط يقال مذقت اللبن فهو مذيق اذا خلطته بالماء والمذقة
الشربة من اللبن الممذوق والضياح بالفتح ايضا اللبن الرقيق الممزوج بالماء كش عن خلف عن الفتح بن
عمرو الوراق عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب عن اسود بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال اني
لجالس عند معوية اذ اتاه رجلان يختصمان في راس عمار يقول كل واحد منهما انا قتلته فقال عبد الله بن
عمرو ليطب به احدكم نفسا لصاحبه فاني سمعت رسول الله ص يقول تقتله الفئة الباغية فقال معوية الا
تغني عنا مجنونك يا ابن عمرو فما لك معنا قال ان ابي شكاني الى النبي ص فقال
لي رسول الله ص اطع اباك ما دام حيا ولا تعصه فانا معكم ولست اقاتل بيان قال في النهاية يقال اغن عني
شرك اي اصرفه وكفه كش في هذا الحرب قتل ابو اليقظان عمار بن ياسر رض وقد تظاهرت الروايات
ان النبي ص قال عمار بن ياسر جلدة بين عيني تقتله الفئة الباغية وفي صحيح مسلم عن ام سلمة ان رسول الله
ص قال لعمار تقتلك الفئة الباغية قال ابن الاثير وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال اللهم انك
تعلم اني لو اعلم ان رضاك في ان اقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته اللهم انك تعلم لو اني اعلم ان رضاك

فی ان اضع ظبة سیفی فی بطنی ثم انحنی علیها حتی تخرج من ظهری لفعلت وانی لا اعلم الیوم عملا ارضی لک
من جهاد هؤلاء الفاسقین ولو اعلم عملا هو ارضی لک من جهاد هؤلاء الفاسقین ولو اعلم عملا هو ارضی
منه لفعلته والله انی لاری قوما لیضربنکم ضربا یرتاب منه المبطلون والله لو ضربونا حتی بلغونا سعفات
هجر لعلمنا انا علی الحق وانهم علی الباطل ثم قال من یبتغی رضوان ربه فلا یرجع الی مال ولا ولد فاتاه عصابة
فقال اقصدوا بنا هؤلاء القوم الذین یطلبون بدم عثمان والله ما ارادوا الطلب بدمه ولکنهم ذاقوا
الدنیا واستحبوها وعلموا ان الحق اذا لزمهم حال بینهم وبین ما یتمرغون فیه منها ولم یکن لهم سابقة یستحقون
بها طاعة الناس والولایة علیهم فخدعوا اتباعهم بان قالوا امامنا قتل مظلوما لیکونوا بذلک جبابرة
وملوکا فبلغوا ما ترون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رجلان من الناس اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت وان
تجعل لهم الامر فادخر لهم بما احدثوا فی عبادک العذاب الالیم ثم مضی ومعه العصابة فکان لا یمر بواد من اودیة
صفین الا من تبعه من کان هناک من اصحاب رسول الله صم ثم جاء الی هاشم بن عتبة بن ابی الوقاص وهو
المرقال وکان صاحب رایة علی عم فقال یا هاشم اعورا وجبنا لا خیر فی اعور لا یغشی الناس ارکب یا هاشم فرکب
ومضی معه وهو یقول اعور یبغی اهله محلا قد عالج الحیوة حتی ملا وعمار یقول تقدم یا هاشم الجنة تحت
ظلال السیوف والموت تحت اطراف الاسل وقد فتحت ابواب السماء وزینت الحور العین الیوم القی الاحبة
محمدا وحزبه وتقدم حتی دنا من عمرو بن العاص فقال یا عمرو بعت دینک بمصر تبا لک تبا لک فقال لا
ولکن اطلب بدم عثمان فقال له اشهد علی علمی فیک انک لا تطلب بشیء من فعلک وجه الله تعالی وانک ان لم
تقتل الیوم تمت غدا فانظر اذا اعطی الناس علی قدر نیاتهم ما نیتک لغد فانک صاحب هذه الرایة ثلثا مع
رسول الله صم وهذه الرابعة ما هی بابرها ولا اتقاها ثم قاتل عمار ولم یرجع وقتل قال حبة بن جوین العرنی قلت
لحذیفة بن الیمان حدثنا فانا نخاف الفتن فقال علیکم بالفئة التی فیها ابن سمیة فان رسول الله صم
قال تقتله الفئة الباغیة الناکبة عن الطریق فان اخر رزقه ضیاح من لبن قال حبة فشهدته یوم قتل یقول
ایتونی باخر رزق لی من الدنیا فاتی بضیاح من لبن فی قدح اروح بحلقة حمراء فما اخطا حذیفة بقیاس
شعرة فقال الیوم القی الاحبة محمدا وحزبه وقال والله لو ضربونا حتی بلغونا سعفات هجر لعلمت انا علی الحق
وانهم علی الباطل ثم قاتل حتی قتل رضی الله عنه قیل قتله ابو العادیة واجتز راسه ابن جوی السکسکی وکان ذو
الکلاع سمع عمرو بن العاص یقول قال رسول الله صم لعمار بن یاسر تقتلک الفئة الباغیة واخر شربة تشربها
ضیاح من لبن ونقلت من مناقب الخوارزمی قال شهد خزیمة بن ثابت الانصاری الجمل وهو لا یسل سیفا
وصفین وقال لا اصلی ابدا خلف امام حتی یقتل عمار فانظر من یقتله فانی سمعت رسول الله صم یقول
تقتله الفئة الباغیة قال فلما قتل عمار قال خزیمة قد جاءت لی الصلوة ثم اقترب فقاتل حتی قتل وکان
الذی قتل عمارا ابو عادیة المری طعنه برمح فسقط وکان یومئذ یقاتل وهو ابن اربع وتسعین سنة فلما وقع

اکب علیه رجل فاجتز راسه فاقبلا یختصمان کلاهما یقول انا قتلته فقال عمرو بن العاص والله ان
یختصمان الا فی النار فسمعها معویة فقال لعمرو ما رایت مثل ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا تقول لهما
انکما تختصمان فی النار فقال عمرو هو والله ذاک والله انک لتعلم ولوددت انی مت قبل هذا بعشرین سنة و
بالاسناد عن ابی سعید الخدری قال کنا نعمر المسجد وکنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتین لبنتین فرآه النبی
صم فجعل ینفض التراب عن راس عمار ویقول یا عمار الا تحمل کما یحمل اصحابک قال انی ارید الاجر من الله تعالی
قال فجعل ینفض التراب عنه ویقول ویحک تقتلک الفئة الباغیة تدعوهم الی الجنة ویدعونک الی النار
قال عمار اعوذ بالرحمن اظنه قال من الفتن قال احمد بن الحسین البیهقی وهذا صحیح علی شرط البخاری وقال
عبد الله بن عمرو بن العاص لابیه عمرو حین قتل عمار اقتلتم عمارا وقد قال رسول الله صم ما قال فقال عمرو
لمعویة اتسمع ما یقول عبد الله فقال انما قتله من جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء به فبلغت
علیا عم فقال لیکون النبی صم قاتل حمزة رض لانه جاء به وسمعه اهل الشام فقالوا انما قتله من جاء به فبلغت
علیا ونقلت من مسند احمد بن حنبل عن عبد الله بن الحرث قال انی لاسیر مع معویة فی منصرفه عن صفین
بینه وبین عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو یا ابه اما سمعت رسول الله صم یقول لعمار ویحک یا ابن سمیة
تقتلک الفئة الباغیة قال فقال عمرو لمعویة الا تسمع ما یقول هذا فقال معویة ما تزال تاتینا بهنة انحن قتلنا
انما قتله الذین جاؤا به ومن مسند احمد بن حنبل ایضا عن محمد بن عمارة بن خزیمة بن ثابت ما زال جدی
کافا سلاحه یوم الجمل حتی قتل عمار بصفین فسل سیفه فقاتل حتی قتل قال سمعت رسول الله صم یقول یقتل
عمارا الفئة الباغیة ومن المسند عن علی عم ان عمارا استاذن علی النبی صم فقال الطیب والمطیب ائذنوا له
ومن المناقب عن علقمة والاسود قالا اتینا ابا ایوب الانصاری فقلنا یا ابا ایوب ان الله اکرمک بنبیه
اذ اوحی الی راحلته فبرکت علی بابک وکان رسول الله ضیفا لک فضیلة فضلک الله بها اخبرنا عن مخرجک مع
علی قال فانی اقسم لکما انه کان رسول الله فی هذا البیت الذی انتما فیه ولیس فی البیت غیر رسول الله صم وعلی
جالس عن یمینه وانا عن یساره وانس قائم بین یدیه اذ تحرک الباب فقال عم انظر من فی الباب فخرج انس وقال
هذا عمار بن یاسر فقال افتح لعمار الطیب المطیب ففتح انس ودخل عمار فسلم علی رسول الله صم فرحب به وقال انه ستکون
بعدی فی امتی هنات حتی یختلف السیف فیما بینهم وحتی یقتل بعضهم بعضا وحتی یتبرا بعضهم من بعض
فاذا رایت ذلک فعلیک بهذا الاصلع عن یمینی علی بن ابی طالب وان سلک الناس کلهم وادیا وسلک علی
وادیا فاسلک وادی علی وخل عن الناس ان علیا لا یردک عن هدی ولا یدلک علی ردی یا عمار طاعة علی
طاعتی وطاعتی طاعة الله   قوله جلدة بین عینی وفی بعض الروایات جلدة ما بین عینی وانفی وعلی
التقدیرین کنایة عن غایة الاختصاص وشدة الاتصال وقال فی النهایة فی حدیث عمار لو ضربونا حتی یبلغوا
بنا سعفات هجر السعفات جمع سعفة بالتحریک وهی اغصان النخیل وقیل اذا یبست سمیت سعفة فاذا کانت

لطيبة فهي شطبة وانما خص هجر للمبالغة في المسافة ولانها موصوفة بكثرة النخل وهجر اسم بلد معروف بالبحرين
وفي القاموس احتقبه واستحقبه ادخره وفي الصحاح احتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب
فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وفي النهاية العوار بالفتح وقد يضم العيب وقيل انهم يقولون للردى
من كل شي من الامور والاخلاق وكل عيب وخلل في شي فهو عورة والمحل المكر والكيد والعناد والشدة
والجدب وانقطاع المطر والاسل محركة الرماح قوله اطننه اي قال الخدري اظن ان عمارا قال اعوذ بالرحمن من
الفتن وفي النهاية فيه ستكون هنات وهنات اي شرور وفساد يقال في فلان هنات اي خصال شر ولا يقال
في الخير وواحدها هنت وقد يجمع على هنوات وقيل واحدها هنة تانيث هن وهو كناية عن كل اسم جنس ص
ابو المفضل الشيباني عن محمد بن الحسين بن حفص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن ابي
عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه عن جده قال كنت مع رسول الله ص في بعض غزواته وقتل علي ع اصحاب الالوية
وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل شيبة بن نافع اتيت رسول الله ص فقلت يا رسول الله ان عليا
قد جاهد في سبيل الله حق جهاده فقال لانه مني وانا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجز وعدي والخليفة بعدي
ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمي وسلمي سلم الله الا انه ابو سبطي والائمة بعدي
من صلبه يخرج الله تعالى الائمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الامة فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذا المهدي
قال يا عمار ان الله تبارك وتعالى عهد الي انه يخرج من صلب الحسين ائمة تسعة والتاسع من ولده يغيب عنهم
وذلك قوله عز وجل قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن ياتيكم بماء معين يكون له غيبة طويلة يرجع عنها قوم ويثبت
عليها آخرون فاذا كان في آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا وعدلا ويقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل
وهو واسمه اشبه الناس بي يا عمار سيكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه
يا عمار انك ستقاتل بعدي مع علي صنفين الناكثين والقاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية قلت يا رسول الله
اليس ذلك على رضا الله ورضاك قال نعم على رضا الله ورضاي ويكون آخر زادك شربة من لبن تشربه فلما
كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر الى امير المؤمنين ع فقال له يا اخا رسول الله ص اتاذن لي في القتال قال
مهلا رحمك الله فلما كان بعد ساعة اعاد عليه الكلام فاجابه بمثله فاعاده ثالثا فبكى امير المؤمنين ع فنظر
اليه عمار فقال يا امير المؤمنين انه اليوم الذي وصفه لي رسول الله ص فنزل امير المؤمنين ع عن بغلته
وعانق عمارا وودعه ثم قال يا ابا اليقظان جزاك الله عن الله وعن نبيك خيرا فنعم الاخ كنت ونعم الصاحب
كنت ثم بكى ع وبكى عمار ثم قال والله يا امير المؤمنين ما تبعتك الا ببصيرة فاني سمعت رسول الله ص يقول يوم
حنين يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان ذلك فاتبع عليا وحزبه فانه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي
الناكثين والقاسطين فجزاك الله يا امير المؤمنين عن الاسلام افضل الجزاء فلقد اديت وبلغت ونصحت
ثم ركب وركب امير المؤمنين ع ثم برز الى القتال ثم دعا بشربة من ماء فقيل ما معنا ماء فقام اليه رجل

من الانصار

من الانصار فاسقاه شربة من لبن فشربه ثم قال هكذا عهد الي رسول الله ص ان يكون آخر زادي من الدنيا
شربة من اللبن ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر نفسا فخرج اليه رجلان من اهل الشام فطعناه فقتل رحمه الله
فلما كان الليل طاف امير المؤمنين ع في القتلى فوجد عمارا ملقى فجعل راسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وانشا
يقول ايا موت كم هذا التفرق عنوة فلست تبقي لي خليل خليل اراك بصيرا بالذين احبهم كانك تمضي نحوهم
بدليل شعر الشعر في الديوان هكذا ~ الا ايها الموت الذي تاركي ~ ارحني فقد افنيت كل خليل ~ اراك
مضرا بالذين احبهم كانك تنحو نحوهم بدليل وروى الشارح عن ابن اعثم ان عمارا رضي الله عنه لما برز يوم
صفين قال ايها الناس هل من رائح الى الله يطلب الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه
فطعنه ابن جون في صدره فرجع وقال اسقوني شربة من ماء فاتاه راشد مولاه بلبن فلما راه كبر وقال هذا
ما اخبرني به حبيبي رسول الله ص بان آخر زادي من الدنيا ضياح من لبن فلما شرب خرج من مكان الجرح وسقط
وتوفي رضي الله عنه فاتاه علي ع وقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرء لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار
فما هو في الاسلام من شي ثم صلى عليه وقرا هاتين البيتين ختص محمد بن محسن عن محمد بن الحسن عن محمد بن
ابي القسم عن محمد بن علي عن نصر بن احمد عن ابي مخنف لوط بن يحيى عن محمد بن اسحق عن صالح بن ابرهيم
عن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني شيخ من اسلم شهد صفين مع القوم قال والله انا لنا على مكاننا
اذ سمعنا الصوت عمار بن ياسر حين اعتدلت الشمس وكادت تعتدل وهو يقول ايها الناس من رائح
الى الجنة كالظمآن يرى الماء ما الجنة الا تحت اطراف العوالي اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه يا معشر المسلمين
اصدقوا الله فيهم فانهم والله ابناء الاحزاب دخلوا في هذا الدين كارهين حين اذلتهم حد السيوف
وخرجوا منه طائعين حتى امكنتهم الفرصة وكان يومئذ ابن تسعين سنة قال فوالله ما كان الا الالجام
هج والاسراج وقال عمار حين نظر الى راية عمرو بن العاص ان هذه لراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هي بارشدهن
ثم حمل وهو يقول شعر نحن ضربناكم على تنزيله ~ فاليوم نضربكم على تاويله ~ ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله ~ او يرجع الحق الى سبيله ~ يا رب اني مؤمن بقيله ~ ثم استسقى عمار واشتد
ظماؤه فاتته امراة طويلة اليدين ما ادري اعس معها ام اداوة فيها ضياح من لبن وقال الجنة تحت
الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وانهم
على الباطل ثم حمل وحمل عليه ابن جوين السكسكي وابو العادية الفزاري فاما ابو العادية فطعنه واما
ابن جوين فاحتز راسه لعنهم الله ايضاح العالية اعلا الرمح والجمع العوالي وفي الصحاح لقيته عركة بالتسكين
اي مرة ولقيته عركات اي مرات مد من صحيح مسلم باسانيد عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير
مني ان رسول الله ص قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح راسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك
فئة باغية وباسانيد ايضا عن ام سلمة ان رسول الله ص قال لعمار تقتلك الفئة الباغية وليشد آخرهما

قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله تقتل عمارا الفئة الباغية ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الثامن
عشر من افراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قال قال لي ابن عباس ولابنه علي انطلقا الى ابي سعيد الخدري
واسمعا من حديثه فانطلقنا فاذا هو في حائط له يصلحه فاخذ رداءه واحتبى ثم انشأ يحدثنا حتى اتى على
ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل ينفض التراب عنه و
يقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وكان يقول عمار اعوذ بالله من الفتن ثم ذكر الخبر
بسند آخر عن عكرمة مثله ثم قال قال الحميدي وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري اصلا
في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع اليه او وقعت فحذفها لغرض قصده واخرجها ابو بكر البرقاني وابو بكر
الاسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الجنة ويدعونه الى النار قال ابو مسعود الدمشقي في كتابه لم يذكر البخاري هذه الزيادة وهي في حديث
عبد الله بن المختار وخالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وسعيد كلهم عن خالد
الحذاء ورواه اسحق بن عبد الوهاب هكذا قال واما حديث عبد الوهاب الذي اخرجه البخاري دون
الزيادة فلم يقع الينا من حديث البخاري هذا آخر معنى ما قاله ابن مسعود اقول قال في النهاية فيه قال
لعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية ويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى
المدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد ترفع وتضاف فيقال ويح زيد وويحا له وويح له ثم قال وفيه
قال لعمار ويس ابن سمية وفي رواية يا ويس ابن سمية ويس كلمة لمن يرحم ويرفق مثل ويح وحكمها كش جعفر بن
معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اقواما
يزعمون ان عليا صلوات الله عليه لم يكن اماما حتى اشهر سيفه خاب اذن عمار وخزيمة بن ثابت وصاحبك
ابو عمرة وقد خرج يومئذ صائما بين الفئتين باسهم فرمى بها قربة يتقرب بها الى الله حتى قتل يعني عمارا
بيان لعل المعنى انهم كانوا يعتقدون امامته عليه السلام قبل ان يشهر سيفه فيكونوا من الخائبين بتلك العقيدة
ولعل التخصيص لانهم كانوا اعرف بهذا الوصف عند السائل من غيرهم والظاهر ان الزاعمين الزيدية
المشترطون في الامامة الخروج بالسيف قوله عليه السلام صائما يمكن ان يكون صائما ابتداء ثم اضطر الى شرب اللبن
او شربه تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وآله وقال السيد الداماد قدس سره صائما اي قائما واقفا ثابتا للقتال من
الصوم بمعنى القيام والوقوف يقال صام الفرس صوما اي قام على غير اعتلاف وصام النهار صوما اذا قام
قائم الظهيرة واعتدل والصوم ركود الريح ومصام الفرس ومصامته موقفه والصوم ايضا الثبات والدوام
والسكون والسكوت وماء صائم ودائم وقائم وساكن بمعنى والباقي باسهم للملابسة والمصاحبة واخرج
بين الفئتين وكان صائما بالصيام الشرعي والباء ايضا للملابسة ومن الصوم بمعنى البيعة اي خرج مبايعا
على بذل المهجة في سبيل الله او خرج بين صفي الفئتين راميا باسهم من قولهم صام النعام اي رمى بذرقه

وهو صومه فالباء للصلة او للدعامة فقد جاء الصوم بهذه المعاني كلها في الصحاح واساس البلاغة والمغرب
والمغرب والقاموس والنهاية انتهى اقول قد مضى كثير من اخبار هذا الباب في باب فضائل عمار وفي باب
مطاعن عثمان كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن صفين الثوري وقيس بن الربيع عن ابي اسحق عن هاني بن هاني
عن علي عليه السلام قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب وعن سفيان
عن سعيد عن سلمة بن كهيل عن مجاهد عن النبي صلى الله عليه وآله حين رآهم يحملون الحجارة حجارة المسجد فقال ما لهم
ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وذاك دأب الاشقياء الفجار وعن سفيان عن الاعمش عن ابي
عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قال لقد ملئ عمار ايمانا الى مشاشه وعن الحسن بن صالح
عن ابي ربيعة الايادي عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان و
عن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما بني المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله يا ابا اليقظان لا تشق على نفسك قال يا رسول الله اني احب ان اعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره
ثم قال انك من اهل الجنة تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن عمران الازرق البرجمي عن نافع بن عمر
الجمحي عن ابن ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو بن العاص لابيه لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بطواعيتك
ما سرت معك هذا المسير اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية وعن حفص بن
عمران البرجمي عن عطاء بن السائب عن ابي البختري قال اصيب اويس القرني مع علي بصفين وعن عمر بن
سعد عن مالك بن اعين عن زيد بن وهب الجهني ان عمار بن ياسر نادى يومئذ اين من يبتغي رضوان الله
ولا يؤب الى مال ولا ولد قال فاتته عصابة من الناس فقال يا ايها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء القوم
الذين يبغون دم عثمان ويزعمون انه قتل مظلوما والله ان كان الا ظالما لنفسه الحاكم بغير ما انزل الله
ودفع علي عليه السلام الراية الى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له علي كهيئة المازح ايا هاشم اما تخشى
ان تكون اعور جبانا قال ستعلم يا امير المؤمنين والله لالفن بين جماجم القوم لف رجل ينوي الاخرة فاخذ
رمحا فهزه فانكسر ثم اخذ آخر فوجده جاسيا فالقاه ثم دعا برمح لين فشد به لواءه ولما دفع علي عليه السلام الراية
الى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل من اصحاب هاشم اقدم مالك يا هاشم قد انتفخ سحرك اعورا وجبنا قال
من هذا قالوا فلان قال اهلها وخير منها اذا رأيتني صرعت فخذها ثم قال لاصحابه شدوا شسوع نعالكم
وشدوا ازركم فاذا رأيتموني قد هززت الراية ثلثا فاعلموا ان احدا منكم لا يسبقني اليها ثم نظر هاشم الى
عسكر معوية فرأى جمعا عظيما فقال من اولئك قالوا اصحاب ذي الكلاع ثم نظر فرأى جندا آخر فقال من
اولئك قالوا جند اهل المدينة قريش قال قومي لا حاجة لي في قتالهم قال من عند هذه القبة البيضاء
قيل معوية وجنده فحمل حينئذ يرقل ارقالا وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت قال لما كان
قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عمار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول اقدم يا اعور لا خير في اعور

لا يأتي الفرج قال فجعل يستحث عمارا وكان عالما بالحرب فيتقدم فيركز الراية فاذا سامت اليه الصفوف
قال عمار اقدم يا اعور لا خير في اعور لا يأتي الفرج فجعل عمرو بن العاص يقول اني لارى لصاحب الراية السوداء
عملا لئن دام على هذا لتفنين العرب اليوم فاقتتلوا قتالا شديدا وجعل عمار يقول صبرا عباد الله الجنة في
ظلال البيض قال وكانت علامة اهل العراق بصفين الصوف الابيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى اكتافهم و
شعارهم يا الله يا احد يا صمد يا رحيم وكانت علامة اهل الشام خرقا بيضا قد جعلوها على رؤوسهم واكتافهم
وكان شعارهم نحن عباد الله حقا يا لثارات عثمان فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد فما تحاجزنا حتى حجز
بيننا سواد الليل وما نرى رجلا منا ولا منهم موليا فلما اصبحوا وذلك يوم الثلثا خرج الناس الى مصافهم
فقال ابو نوح فكنت في خيل علي ع فاذا انا برجل من اهل الشام يقول من يدلني على الحميري ابي نوح قال قلت
فقد وجدته فمن انت قال انا ذو الكلاع سر الي فقال ابو نوح معاذ الله ان اسير اليك الا في كتيبة قال ذو الكلاع
سر فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع الى خيلك فانما اريد ان اسالك عن امر فيكم
تمارينا فيه فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن العاص في امارة
عمر بن الخطاب قال ابو نوح وما هو قال حدثنا عمرو بن العاص ان رسول الله ص قال يلتقي اهل الشام واهل
العراق وفي احدى الكتيبتين الحق وامام الهدى ومعه عمار بن ياسر قال ابو نوح لعمر والله انه لفينا قال
اجاد هو على قتالنا قال ابو نوح نعم ورب الكعبة لهو اشد على قتالكم مني فقال ذو الكلاع هل تستطيع
ان تاتي معي صف اهل الشام فانا لك جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فتخبره عن عمار وجده في قتال اهل العراق لعله
يكون صلحا بين هذين الجندين فقال له ابو نوح انك رجل غادر وانت في قوم غدر وان لم تكن تريد الغدر
اغدروك واني ان اموت احب الي من ان ادخل مع معوية وادخل في دينه وامره فقال ذو الكلاع انا جار
لك من ذلك ان لا تقتل ولا تسلب ولا تكره على بيعة ولا تحبس عن جندك وانما هي كلمة تبلغها عمرا لعل الله
ان يصلح بين هذين الجندين ويضع عنهم الحرب والسلاح فسار معه حتى اتى عمرو بن العاص وهو عند معوية
معوية وحوله الناس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع لعمرو يا ابا عبد الله هل
لك في رجل ناصح لبيب شفيق يخبرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك قال عمرو ومن هذا معك قال هذا ابن عمي وهو
من اهل الكوفة فقال له عمرو اني لارى عليك سيماء ابي تراب قال ابو نوح علي سيماء محمد ص واصحابه وعليك
سيماء ابي جهل وسيماء فرعون فقام ابو الاعور فسل سيفه ثم قال الا ارى هذا الكذاب يشاتمنا بين اظهرنا
وعليه سيماء ابي تراب فقال ذو الكلاع اقسم بالله لئن بسطت يدك اليه لاحطمن انفك بالسيف ابن عمي وجاري
عقدت له ذمتي وجئت به اليكم ليخبركم عما تماريتم فيه فقال له عمرو اذكرك بالله يا ابا نوح الا ما صدقتنا افيكم
عمار بن ياسر فقال له ابو نوح ما انا بمخبرك عنه حتى تخبرني لم تسال عنه فان معنا من اصحاب رسول الله ص عدة
وكلهم جاد على قتالكم قال عمرو سمعت رسول الله ص يقول ان عمارا تقتله الفئة الباغية وانه ليس ينبغي لعمار

ان يفارق

ان يفارق الحق ولن تاكل النار منه شيئا فقال ابو نوح لا اله الا الله والله اكبر والله انه لفينا جاد على قتالكم
فقال عمرو والله انه لجاد على قتالنا قال نعم والله الذي لا اله الا هو لقد حدثني يوم الجمل انا سنظهر عليهم
ولقد حدثني امس ان لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا انا على حق وانهم على باطل ولكانت
قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار فقال له عمرو وهل تستطيع ان تجمع بيني وبينه قال نعم فلما اراد ان يبلغه اصحابه
ركب عمرو بن العاص وابناه وعتبة بن ابي سفيان وذو الكلاع وابو الاعور السلمي وحوشب والوليد بن
ابي معيط فانطلقوا حتى اتوا خيولهم وسار ابو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهى الى اصحابه فذهب
ابو نوح الى عمار فوجده قاعدا مع اصحابه مع ابني بديل وهاشم والاشتر وجارية بن المثنى وخالد بن المعتمر
وعبد الله بن حجل وعبد الله بن العباس فقال ابو نوح انه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رحم فذكر ما جرى بينه
وبينهم وقال اخبرني عمرو بن العاص انه سمع رسول الله ص يقول عمار تقتله الفئة الباغية فقال عمار صدق
وليضره ما سمع ولا ينفعه فقال ابو نوح انه يريد ان يلقاك فقال عمار لاصحابه اركبوا قال ونحن اثنا عشر رجلا
بعمار فسرنا حتى لقيناهم ثم بعثنا اليهم فارسا من عبد القيس يسمى عوف بن بشر فذهب حتى كان قريبا من القوم
ثم نادى اين عمرو بن العاص قالوا ههنا فاخبره بمكان عمار وخيله فقال عمرو فليسر الينا فقال له عوف اني
اخاف غدراتك ثم جرى بينهما كلمات تركتها الى ان اقبل عمار مع اصحابه وعمرو مع اصحابه فتواقفا وقال عمرو
يا ابا اليقظان اذكرك الله الا كففت سلاح اهل هذا العسكر وحقنت دماءهم فعلام تقاتلنا اولسنا نعبد
الها واحدا ونصلي قبلتكم وندعو دعوتكم ونقرأ كتابكم ونؤمن برسولكم قال عمار الحمد لله الذي اخرجها من فيك
انها لي ولاصحابي القبلة والدين وعبادة الرحمن والنبي والكتاب من دونك ودون اصحابك وجعلك
ضالا مضلا لا تعلم هاد انت ام ضال وجعلك اعمى وساخبرك على ما قاتلتك عليه انت واصحابك امرني رسول الله
ص ان اقاتل الناكثين ففعلت وامرني ان اقاتل القاسطين فانتم هم واما المارقون فما ادري ادركهم
ام لا ايها الابتر تعلم ان رسول الله ص قال لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانا مولى الله ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى فقال له عمرو فما ترى في قتل عثمان قال فتح لكم باب سوء قال
عمرو فعلي قتله قال عمار بل الله رب علي قتله وعلي معه قال عمرو اكنت فيمن قتله قال انا مع من قتله وانا اليوم
اقاتل معه قال فلم قتلتموه قال اراد ان يغير ديننا فقتلناه قال عمرو الا تسمعون قد اعترف بقتل امامكم
قال عمار وقد قالها فرعون قبلك الا تستمعون فقام اهل الشام ولهم زجل فركبوا خيولهم ورجعوا فبلغ
معوية ما كان بينهم فقال له هلكت العرب ان اخذتهم خفة العبد الاسود يعني عمارا وخرج الى القتال وصفت
الخيول بعضها لبعض وزحف الناس وعلى عمار درع وهو يقول ايها الناس الرواح الى الجنة فاقتتل
الناس قتالا شديدا لم يسمع الناس بمثله وكثرت القتلى حتى ان كان الرجل ليشد طنب فسطاطه بيد الرجل
او برجله فقال الاشعث لقد رايت اخبية صفين واروقتهم وما منها خباء ولا رواق ولا فسطاط الا

مربوطا بيد رجل ورجله وجعل ابو سماك الاسدى ياخذ اداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف فى القتلى فاذا راى
رجلا جريحا وبه رمق قام وسال من امير المؤمنين فان قال على غسل عنه الدم وسقاه من الماء وان سكت وجاه بالسكين
حتى يموت قال فكان يسمى المخضخض وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبى عن الاحنف بن قيس قال والله
انى الى جانب عمار فتقدمنا حتى اذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار احمل فداك ابى وامى ونظر عمار الى
رقة فى الميمنة فقال له هاشم رحمك الله يا عمار انك رجل تاخذك خفة فى الحرب وانى انما ازحف باللواء
زحفا وارجوا ان انال بذلك حاجتى وانى ان خففت لم امن الهلكة وقد قال معوية لعمرو ويحك يا عمرو
ان اللواء مع هاشم كانه يرقل به ارقالا وانه ان زحف به زحفا انه لليوم الاطول لاهل الشام فلم يزل به عمار
حتى حمل فبصر به معوية فوجه اليه حملة اصحابه ومن يزن بالناس منهم فى ناحيته وكان فى ذلك الجمع عبد الله بن
عمرو ومعه سيفان قد تقلد بواحد وهو يضرب بالاخر واطافت به خيل على فقال عمرو يا الله يا رحمن ابنى ابنى
وكان يقول معوية اصبر اصبر فانه لا باس عليه قال عمرو ولو كان يزيد اذا صبرت ولم يزل حماة اهل الشام يذبون
عنه حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه واصيب هاشم فى المعركة قال وقال عمرو حين نظر الى راية عمار بن ياسر
العاص والله ان هذه الراية قد قاتلتها ثلث عركات وما هذه بارشدهن وساق الحديث نحو رواية الاختصاص
الى قوله واما ابو العادية فطعنه واما ابن جوين فاحتز راسه فقال ذو الكلاع لعمرو ويحك ما هذا قال
عمرو انه سيرجع الينا وذلك قبل ان يصاب عمار فاصيب عمار مع على واصيب ذو الكلاع مع معوية فقال
عمرو والله يا معوية ما ادرى بقتل ايهما انا اشد فرحا والله لو بقى ذو الكلاع مع معوية فقال عمرو حتى تقتل
عمار لمال بعامة قومه ولافسد علينا جندنا قال فكان لا يزال الرجل يجئ فيقول انا قتلت عمارا فيقول له
عمرو فما سمعتموه يقول فيخلطون حتى اقبل جوين فقال انا قتلت عمارا فقال له عمرو فما كان اخر منطقه قال
سمعته يقول اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقال له عمرو صدقت انت صاحبه اما والله ما ظفرت بذلك
ولكن اسخطت ربك وعن عمرو بن شمر عن اسمعيل السدى عن عبد خير الهمدانى قال نظرت الى عمار بن ياسر
رمى رمية فاغمى عليه ولم يصل الظهر والعصر ولا المغرب ولا العشاء ثم افاق فقضاهن جميعا يبدا باول
شئ فاته ثم التى تليها وعن عمرو بن شمر عن السدى عن ابن حريث قال اقبل غلام لعمار بن ياسر اسمه راشد
يحمل شربة من لبن فقال عمار اما انى سمعت خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اخر زادك من الدنيا شربة لبن
وعن عمرو بن شمر عن السدى عن يعقوب بن الاوسط قال احتج رجلان بصفين فى سلب عمار بن ياسر
وفى قتله فاتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما ويحكما اخرجا عنى فان رسول الله قال ولعت قريش
بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه فى النار فبلغنى ان معوية قال انما
قتله من اخرجه يخدع بذلك طغام اهل الشام وعن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى الزبير عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابن سمية لم يخير بين امرين قط الا اختار اشدهما وفى حديث عمر بن سعد ثم حمل عمار
ياسر

ياسر وهو يقول كلا ورب البيت لا ابرح اجى حتى اموت او ارى ما اشتهى انا مع الحق اقاتل مع على صهر
النبى ذى الامانات الى اخر الابيات قال فضربوا اهل الشام حتى اضطرهم الى الفرات قال ومشى
عبد الله بن سويد سيد جرش الى ذى الكلاع فقال له جمعت بين الرجلين قال الحديث سمعته من عمرو
وذكر انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية فخرج عبد الله عمر العيسى وكان
من عباد اهل زمانه ليلا فاصبح فى عسكر على عليه السلام فحدث الناس بقول عمرو فى عمار فلما سمع معوية هذا
القول بعث الى عمرو فقال افسدت على اهل الشام اكل ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول فقال عمرو قلتها
ولست والله اعلم الغيب ولا ادرى ان صفين يكون وعمار يكون خصمنا وقد رويت انت فيه مثل الذى
رويت فيه فاسال اهل الشام فغضب معوية وتنمر لعمرو ومنعه خيره فقال عمرو لا خير لى فى جوار معوية ان
تجلت هذه الحرب عنا وكان عمرو حمى الانف فقال فى ذلك تعاتبنى ان قلت شيئا سمعته وقد قلت
لو انصفتنى مثله قبل وما كان لى علم بصفين انها تكون وعمار يحثث على قتلى فلو كان لى بالغيب علم
كتمتها وكابدت اقواما مراجلهم تغلى الى اخر الابيات ثم اجابه معوية بابيات تشتمل على الاعتذار فاتاه
عمرو واعتبه وصار امرهما واحدا ثم ان عليا عليه السلام دعا هاشم بن عتبة ومعه لواؤه وكان اعور وقال حتى متى
تاكل الخبز وتشرب الماء فقال هاشم لاجهدن ان لا ارجع اليك ابدا قال على عليه السلام ان بازائك ذا الكلاع
وعنده الموت الاحمر فتقدم هاشم وتعرض له صاحب لواء ذى الكلاع فاختلفا طعنتين فطعنه هاشم فقتله
وكثرت القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلد الناس فقتلا جميعا فاخذ ابن هاشم اللواء فاسر اسرا فاتى به
معوية فلما دخل عليه وعنده عمرو بن العاص قال يا امير المؤمنين هذا المختار بن المرقال فدونك الضب
اللاحظ فان العصا من العصية وانما تلد الحية حية وجزاء السيئة سيئة فقال له ابن هاشم ما انا
باول رجل خذله قومه وادركه يومه قال معوية تلك ضغاين صفين وما جنا عليك ابوك فقال عمرو
يا امير المؤمنين امكنى منه فاشخب اوداجه على اثباجه فقال له ابن هاشم افلا كان هذا يا ابن العاص حين
ادعوك الى البراز وقد ابتلت اقدام الرجال من نقع الجريال اذ تضايقت بك المسالك واشرفت فيها
على المهالك وايم الله لولا مكانك منه لنشبت لك خافية ارميك من خلالها باحد من وقع الاثافى
فانك لا تزال تكثر فى دهشتك وتخبط فى مرسك تخبط العشواء فى الليلة الحندس الظلماء قال فاعجب معوية
ما سمع من كلام ابن هاشم فامر به الى السجن وكف عن قتله وعن عمرو بن شمر عن السدى عن عبد خير قال لما
صرع هاشم مر عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له اقرا امير المؤمنين السلام ورحمة الله وقل له انشدك الله
الا اصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بارجل القتلى فان الدبرة تصبح عندك لمن غلب على القتلى فاخبر
الرجل عليا بذلك فسار على عليه السلام فى بعض الليل حتى جعل القتلى خلف ظهره وكانت الدبرة له عليهم
وعن عمر بن سعيد عن رجل عن ابى سلمة ان هاشم بن عتبة دعا فى الناس عند المساء الا من كان يريد الله

والدار الاخرة فاقبل قبيل اليه ناس فشد في عصابة من اصحابه على اهل الشام مرارا فليس من وجه يحمل عليه
الا صبروا له وقوتل فيه قتالا شديدا فقال لاصحابه لا يهولنكم ما ترون من صبرهم فوالله ما ترون منهم الا حمية
العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها وانهم لعلى الضلال وانكم لعلى الحق يا قوم اصبروا وصابروا
واجتمعوا وامشوا بنا الى عدونا على تؤدة رويدا واذكروا الله ولا يسلمن رجل اخاه ولا تكثروا الالتفات
واصمدوا صمدهم وجالدوهم محتسبين حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال ابو سلمة فمضى في عصابة
من القراء فقاتل قتالا شديدا هو واصحابه حتى رأى بعض ما يسرون اذ خرج عليهم فتى شاب وشد يضرب
بسيفه ويلعن ويشتم ويكثر الكلام فقال له هاشم ان هذا الكلام بعده الخصام وان هذا القتال بعده الحساب
فاتق الله فانك راجع الى ربك فسائلك عن هذا الموقف وما اردت به قال فاني اقاتلكم لان صاحبكم لا يصلي
كما ذكر لي وانكم لا تصلون واقاتلكم لان صاحبكم قتل خليفتنا وانتم وازرتموه على قتله فقال له هاشم وما انت وابن
عفان انما قتله اصحاب محمد صلعم وقراء الناس حين احدث احداثا وخالف حكم الكتاب واصحاب محمد هم اصحاب
الدين واولى بالنظر في امور المسلمين وما اظن ان امر هذه الامة ولا امر هذا الدين عناك طرفة عين قط قال
الفتى اجل والله لا اكذب فان الكذب يضر ولا ينفع ويشين ولا يزين فقال له هاشم ان هذا الامر لا علم لك به
فخله واهل العلم به قال اظنك والله قد نصحتني فقال له هاشم واما قولك ان صاحبنا لا يصلي فهو اول
من صلى مع رسول الله صلعم وافقهه في دين الله واولاه برسول الله صلعم واما من ترى معه فكلهم قارئ الكتاب
لا ينام الليل تهجدا فلا يغررك عن دينك الاشقياء المغرورون قال الفتى يا عبد الله اني لاظنك امرأ
صالحا اخبرني هل تجد لي من توبة قال نعم تب الى الله يتب عليك قال فذهب الفتى راجعا فقال له رجل
من اهل الشام خدعك العراقي قال لا ولكن نصحني وقاتل هاشم هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل تسعة
نفر او عشرة وحمل عليه الحرث بن المنذر فطعنه فسقط وبعث اليه علي عم ان قدم لواءك فقال للرسول انظر
الى بطني فاذا هو قد انشق فاخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فاذا هو بعبيد الله بن عمر بن
الخطاب قتيلا الى جانبه فجثا حتى دنا منه فعض على ثديه حتى تبينت فيه انيابه ثم مات هاشم وهو على صدر
عبيد الله وضرب البكري فوقع فابصر عبيد الله فعض على ثديه الآخر ومات ايضا فوجدا جميعا ماتا على
صدر عبيد الله ولما قتل هاشم جزع الناس عليه جزعا شديدا واصيب معه عصابة من اسلم من القراء
فمر عليهم علي عم وهم قتلى حوله فقال جزى الله خيرا عصبة اسلمية صباح الوجوه صرعوا حول هاشم يزيد و
عبد الله وبشر ومعبد وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم وعروة لا يبعد ثناه وذكره اذا اخترط البيض
الخفاف الصوارم ثم قام عبد الله بن هاشم واخذ الراية ثم ساق الحديث الى قوله فامرهم علي عم بالغدو
الى القوم فغاداهم الى القتال فانهزم اهل الشام وقد غلب اهل العراق على قتلى اهل حمص وغلب اهل
الشام على قتلى اهل العالية وانهزم عتبة بن ابي سفيان حتى اتى الشام ثم ان عليا عم امر مناديه فنادى

في الناس ان اخرجوا الى مصافكم فخرج الناس الى مصافهم واقتتل الناس الى قريب من ثلث الليل بيان قال
الجوهري الارقال ضرب من الخبب وناقة مرقال ومرقل اذا كانت كثيرة الارقال والمرقال لقب هاشم بن عتبة
الزهري لان عليا عم دفع اليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها ارقالا وقوله عم قد اولنا الضب يشبهه الضب لبيان
كثرة حقده وشدة عداوته قال الجوهري في المثل اعق من ضب لانه ربما اكل حسوله والضب الحقد تقول اضب
فلان على غل في قلبه اي اضمره ورجل خب ضب اي جربز مراوغ وقال في المثل العصا من العصية اي بعض الامر من
بعض وقال الزمخشري في المستقصى العصا من العصية هي فرس جذيمة والعصية امها فضرب في مناسبة
الشيء شكله وكانتا كريمتين ويروى العصيه من العصية والافعى بنت حية والمعنى ان العود الكبير ينشأ من الصغير
الذي غرس ولا يضرب للشيء الجليل الذي يكون في بدئه حقيرا انتهى والنقع بالتحريك ما يسيل كالماء الى نقطه
وقال الجوهري النقع محبس الماء وكذلك ما اجتمع في البئر منه والمستنقع الموضع يستنقع فيه الماء واستنقع الماء في الغدير
اي اجتمع وثبت واستنقع الشيء في الماء على ما لم يسم فاعله وقال الجريال الصبغ احمر عن الاصمعي وجريال الذهب حمرته
والجريال الخمر وجريال الخمر لونها واقوله صاحب من وفتح الاثافي لعل المراد بالاثافي هنا السهام التي تكوى بها قال الجوهري
المنقاة كالاثافي وفي الاثافي مثل لحرشي مشهور وقال في المستقصى في الامثال رماه الله بثالثة الاثافي يعني الى
قطعة من الجبل فيضم اليها حجران ثم ينصب عليها القدر والمراد بثالثتها تلك القطعة وهي مثل لاكبر الشر واعظمه
وقيل معناه ما اثر دماه بالاثافي اثفية بعد اثفية حتى رماه الله بالثالثة فلم يبق غاية والمراد انه رماه بالشر كله فقوله
نكل نزقي وهتاب اي تكثر الكلام في تحيرك وخوفك وفي بعض النسخ بالسين المهملة وهو الجبن ثم يغلب عليهم
لون الخضرة والمكان السهل الذي ليس برمل ولا تراب والمرتع الجبل والجمع مرس [illegible] ما ظهر من الحجارة
في بلاد صفين وساير ما وقع فيها من النوادر لي ما لحبلوتيه عن علي عن ابيه عن ابي الصلت الهروي عن محمد
يوسف الزيات عن سفيان عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن حبيب بن الجهم قال لما دخل بنا علي
ابي طالب البلاد بلاد صفين نزل بقرية يقال لها صندودا ثم امرنا فعبرنا عنها ثم عرس بنا في ارض بلقع فقام
اليه مالك بن الحارث الاشتر فقال يا امير المؤمنين اتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل
سيسقينا في هذا المكان ماء اعذب من الشهد والين من الزبد لولا البرد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت
فعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض بلقع فقال يا مالك
احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة تبرق كاللجين
فقال لنا روموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين
ع رافعا يده الى السماء يدعو وهو يقول طاب طاب مريا عالم طيبوثا بوثه شميا كوبا حاجا نوثا توديثا برحوثا امين
امين رب العالمين رب موسى وهارون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا قال مالك بن الحارث
الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا

ان تحثوا عليها التراب ثم ارتحل وسرنا فاسرنا الا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين فقلنا كلنا
يا امير المؤمنين فرجعنا فطلبنا العين فخفي مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين ع قد رهقه
العطش فاومأنا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على
عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقي منه صاحبنا قال عندي ماء قد استعذبته منذ يومين
فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا قد استعذبته منذ يومين فكيف لو شربت من الماء الذي سقانا منه صاحبنا
وحدثناه بالامر فقال صاحبكم هذا نبي قلنا لا ولكنه وصي نبي فنزل الينا بعد وحشته منا وقال انطلقوا الى
صاحبكم فانطلقنا به حتى قدم على امير المؤمنين ع قال شمعون قال الراهب نعم شمعون هذا اسم سمتني
به امي ما اطلع عليه احد الا الله تبارك وتعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه لك قال وما تشاء يا شمعون
قال هذا العين واسمه قال هذا العين راحوما وهو من الجنة شرب منه ثلثمائة وثلثة عشر وصيا وانا اخر
الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدته في جميع كتب الانجيل وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي محمد ص ثم رحل امير المؤمنين ع والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين
والتقى الصفان فكان اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين ع وعيناه تهملان وهو يقول
المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقي في الجنة بيان البلقع والبلقعة الارض القفر التي لا شيء
بها يج روى عن زاذان وجماعة من اصحاب امير المؤمنين ع قالوا كنا معه بصفين فلما ان صاف معوية
اتاه رجل من ميمنته فقال يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اقبل ثانية فقال
يا امير المؤمنين في ميمنتك خلل فقال ارجع الى مقامك فرجع ثم اتاه ثالثة كان الارض لا تحمله فقال يا امير المؤمنين
في ميمنتك خلل فقال ع قف فوقف فقال ع علي بمالك الاشتر فقال له يا مالك قال لبيك يا امير المؤمنين
ترى بيسرة معوية قال نعم قال ترى صاحب الفرس المعلم قال نعم قال الذي عليه اللامة قال نعم قال انطلق فأ
تني براسه فخرج مالك فدنا منه فضربه فسقط راسه ثم تناوله فاقبل به الى امير المؤمنين ع فالقاه بين يديه
فاقبل به الى امير المؤمنين ع فالقاه بين يديه فاقبل علي ع على الرجل فقال نشدتك الله هل كنت اذا
نظرت الى هذا فرايته وحليته وهو ملاقيك هل رايت الخلل في اصحابك قال اللهم نعم فاقبل علي علينا
ونحن حوله فقال لتخبرون بهذا وانه رسول الله افترون بقي بعد هذا شيء ثم قال للرجل الا ترجع الى مقامك
يج روي عن ابي سعيد عقيصا قال خرجنا مع علي ع نريد صفين فمررنا بكربلا فقال هذا موضع الحسين
واصحابه ثم سرنا حتى انتهينا الى راهب في صومعته وتقطع الناس من العطش فشكوا الى علي ع ذلك وانه قد
اخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر وترك طريق الفرات فدنا من الراهب فهتف به واشرف اليه قال الا قرب صومعتك
ماء قال لا فثنى راس بغلته فنزل في موضع فيه رمل وامر الناس ان يحفروا الرمل فحفروا فاصابوا تحته صخرة بيضاء
فاجتمع ثلثمائة رجل فلم يحركوها فقال لهم تنحوا فاتى صاحبها ثم ادخل يده اليمنى تحت الصخرة فقلعها من موضعها

حتى

حتى تحته رآها الناس على كثرة فوضعها ناحية فاذا تحتها عين ماء ارق من الزلال واعذب من الفرات
فشرب الناس فسقوا واستقوا وتزودوا ثم رد الصخرة الى موضعها وجعل الرمل كما كان وجاء الراهب فلم
وقال لا ان ابي خبرني عن جدي وكان من حواري عيسى ان تحت هذا الرمل عين ماء لا يستنبطها الا
نبي او وصي نبي وقال لعلي ع اتاذن لي ان اصحبك في وجهك هذا قال له الزمني ودعا له ففعل فلما كان ليلة
الهرير قتل الراهب فدفنه بيده وقال ع لكاني انظر اليه الى منزله في الجنة ودرجته التي اكرمه الله بها يج
روى ان لما حل المقام بصفين شكوا اليه نفاد الزاد والعلف بحيث لم يجد احد من اصحابه شيئا يوكل فقال
ع عند ان يصل اليكم ما يكفيكم فلما امسوا وتقاضوه صعد ع على تل كان هناك ودعا بدعاء وسال الله ان
يطعمهم ويعلف دوابهم ثم نزل ورجع الى مكانه فما استقر الا وقد اقبلت العير بعد العير عليها اللحمان والتمر
والدقيق والخبز بحيث امتلأت بها البراري وفرغ اصحاب الجمال جميع الاحمال من الاطعمة وجميع ما معهم
من علف الدواب وغيرها من الثياب وجلال الدواب وجميع ما يحتاجون اليه ثم انصرفوا ولم يدر احد
من اي البقاع وردوا من الانس كانوا ام من الجن وتعجبوا الناس من ذلك يج روى علي بن محمد
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال خرج امير المؤمنين ع يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب
من الجبل وحضر وقت صلاة العصر امعن بعيدا ثم توضأ فاذن فلما فرغ من الاذان انفلق الجبل عن
هامة بيضاء ولحية بيضاء ووجه ابيض فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحبا بوصي خاتم
النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقال علي وعليك السلام يا اخي شمعون بن حمون الصفا
وصي روح القدس عيسى بن مريم ما حالك قال بخير يرحمك الله انا منتظر نزول روح القدس فاصبر يا اخي
على ما انت عليه من الاذى فاصبر يا اخي حتى تلقى الحبيب غدا فلم اعلم احدا احسن بلاء في الله منكم ولا
اعظم ثوابا ولا ارفع مكانا وقد رايت ما لقي اصحابك بالامس من بني اسرائيل فانهم نشروا بالمناشير وصلبوا
على الخشب فلو تعلم تلك الوجوه المعادية لك ما اعد الله لها من عذاب النار والسخط والنكال لاقصرت
ولو تعلم هذه الوجوه المتميزة بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمنت ان تقرض بالمقاريض وعليك
السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال والتأم عليه الجبل وخرج الى القتال فسال عمار بن ياسر
ومالك الاشتر وهاشم بن عتبة وقاص وابو ايوب الانصاري وقيس بن سعد الانصاري وعمرو بن الحمق
الخزاعي وعبادة بن الصامت عن الرجل فاخبرهم انه شمعون بن حمون الصفا وكانوا قد سمعوا كلامهما
فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه وقال عبادة بن الصامت وابو ايوب بامهاتنا وابائنا نفديك
يا امير المؤمنين فوالله لننصرنك كما نصرنا اخاك رسول الله والله ما تاخر عنك من المهاجرين
والانصار الا شقي فدعا لهما بالخير جا علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي عن ابي جعفر بن
زياد عن عبد الله بن بلج عن عبد الوهاب بن ابراهيم عن ابي صادق عن مزاحم بن عبد الوارث عن محمد

زكريا عن شعيب بن واقد عن محمد بن سهل عن قيس مولى علي بن ابي طالب عليه السلام **يج** عن عبد الرحمن بن
حرب قال لما اقبل الناس مع امير المؤمنين عم من صفين اقبلنا معه فاخذ طريقا غير طريقنا الذي
اقبلنا فيه حتى اذا جزنا النخيلة ورأينا ابيات الكوفة اذا شيخ جالس في ظل بيت على وجهه اثر المرض فاقبل
اليه امير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرد ردا حسنا فظننا انه قد عرفه فقال له امير المؤمنين
ما لي ارى وجهك منكفا مصفارا امن مرض فقال نعم فقال لعلك كرهته فقال ما احب انه يعتريني ولكن
احتسب الخير فيما اصابني قال فابشر برحمة الله وغفران ذنبك فمن انت يا عبد الله فقال انا صالح بن سليم قال
ممن قال اما الاصل فمن سلامان بن طي واما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور فقال امير المؤمنين
عم ما احسن اسمك واسم ابيك واسم اجدادك واسم من اعتزيت اليه فهل شهدت معنا غزاتنا هذه فقال لا والله
لقد اردتها ولكن ما ترى في من لحب الحمى خذلني عنها فقال امير المؤمنين ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين
لا يجدون ما ينفقون حرج الآية ما قول الناس فيما كان بيننا وبين اهل الشام قال منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك
وبينهم وهم اغشى الناس لك فقال له صدقت قال ومنهم الكاسف الآسف لما كان من ذلك واولئك نصحاء
الناس لك فقال له صدقت جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيئاتك فان المرض لا اجر فيه ولكن لا يدع
على العبد ذنبا الا حطه وانما الاجر في القول باللسان والعمل باليد والرجل فان الله ليدخل بصدق النية
والسريرة الصالحة جما من عباده الجنة **توضيح** قال الجوهري صبرني هذا الامر اي سرني وقال رجل كان
البال اي رخي الحال له كاسف الوجه اي عابس والجم الكثير **يل فض** بالاسناد يرفعه الى عمار بن ياسر رض
قال لما سار امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم الى صفين وقف بالفرات وقال لاصحابه اين المخاض فقالوا
انت اعلم يا امير المؤمنين فقال لبعض اصحابه امض الى هذا التل وناد يا جلند اين المخاض قال فسار حتى
وصل التل ونادى يا جلند فاجابه من تحت الارض خلق كثير قال فبهت ولم يعلم ما يصنع فاتى الى الامام وقال
يا مولاي اجابني خلق كثير فقال يا قنبر امض وقل يا جلند بن كركر اين المخاض قال فكلمه واحد وقال ويلكم
من عرف اسمي واسم ابي وانا في هذا المكان وقد بقي تحت التراب عظم نخر رميم ولي ثلاثة الاف سنة ما يعلم المخاض
هو والله اعلم مني يا ويلكم ما اعمى قلوبكم واضعف نفوسكم ويلكم امضوا اليه واتبعوه فاين خاض خوضوا
معه فانه اشرف الخلق بعد رسول الله ص **بيان** مخاض الماء الموضع الذي يجوز الناس فيها مشاة وركبانا
يل فض بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال لما اقبلنا مع علي بن ابي طالب من صفين فعطش فعطش
الجيش ولم يكن بتلك الارض ما فشكوا ذلك الى وارث علم النبوة فجعل يدور في تلك الارض الى ان
استبطح البر فراى صخرة عظيمة فوقف عليها وقال السلام عليك ايتها الصخرة فقالت السلام عليك
يا وارث علم النبوة فقال لها اين الماء فقالت تحتي يا وصي محمد قال فاخبر الناس بما قالت الصخرة
ثم قال فانكبوا اليها انا نزن فعجزوا ان يحركوها فعند ذلك قال عم اليكم عنها انا نزعم ووقف عليها وحركها

شفتيه

شفتيه ودفعها بيده فانقلبت كالكرة فابصروا اذا تحتها عين ماء احلى من العسل وابرد من الثلج فسقوا المسلمين
وسقوا خيولهم واكثروا من الماء ثم انه عم اقبل الى الصخرة وقال لها عودي الى موضعك قال ابن عباس
فجعلت تدور على وجه الارض كالكرة في الميدان حتى انطبقت على العين ثم رجعوا ورحلوا عنها **يج**
عن ابي هاشم الجعفري عن ابي بصير عن الصادق عم قال لما فرغ علي عم من صفين وقف على شاطئ الفرات
وقال ايها الوادي من انا فاضطرب وتشققت امواجه وقال نظر الناس وسمعوا من الفرات صوتا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا امير المؤمنين حجة الله على خلقه **يج** عن عبد الله
السكسكي عن ابي عبد الله عن ابيه عليهما السلام ان عليا عم لما قدم من صفين وقف على شاطئ الفرات
ثم انتزع سهما من كنانته ثم اخرج منها قضيبا اصفر فضرب به الفرات وقال انفجري فانفجرت اثنتي عشرة عينا
كل عين كالطود والناس ينظرون اليه ثم تكلم بكلام لم يفهموه فاقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتهليل
والتكبير قالت السلام عليك يا حجة الله على خلقه في ارضه ويا عين الله في عباده خذلك قومك بصفين
كما خذل موسى بن عمران قومه فقال لمن معه سمعتم قالوا نعم قال فهذه آية لي عليكم وقد اشهدتكم عليه **يج**
عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاجا الى بيت الله فبينا انا في الطواف اذ رأيت جاريتين عند
الركن اليماني تقول احديهما للاخرى لا وحق المنتجب للوصية والقاسم بالسوية والعادل في القضية
بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية ما كان كذا فقلت من هذا المنعوت فقالت هذا امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عم علم الاعلام وباب الاحكام قسيم الجنة والنار ورباني الامة قلت من اين تعرفينه قالت كيف لا اعرفه
وقد قتل ابي بين يديه بصفين ولقد دخل على امي لما رجع فقال يا ام الايتام كيف اصبحت قالت بخير
ثم اخرجتني واختي هذه اليه وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري فلما نظر عم الي تاوه وقال
شعر ما ان تاوهت من شيء رزيت به كما تاوهت للاطفال في الصغر قد مات والدهم من كان
يكفلهم في النائبات وفي الاسفار والحضر ثم امر يده المباركة على وجهي فانفتحت عيني لوقتي والحق
فوالله اني لانظر الى الجمل الشارد في الليلة المظلمة ببركته عم **باب** ما جرى بين معوية وعمرو بن
العاص لعنهما الله في علي عم **لي** القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن علي بن زياد عن الهيثم بن
عدي عن الاعمش عن يونس بن ابي اسحق قال حدثنا ابو الصير عن عدي بن ارطاة قال قال معوية
يوما لعمرو بن العاص يا ابا عبد الله اينا ادهى قال عمرو انا للبديهة وانت للروية قال معوية قضيت لي
على نفسك وانا ادهى منك في البديهة قال عمرو فاين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف قال بها غلبتني
يا ابا عبد الله افلا اسئلك عن شيء تصدقني فيه قال والله ان الكذب لقبيح فاسأل عما بدا لك اصدقك
فقال هل غششتني منذ نصحتني قال لا قال بلى والله لقد غششتني اما اني لا اقول في كل المواطن ولكن
في موطن واحد قال واي موطن هذا قال يوم دعاك علي بن ابي طالب للمبارزة فاستشرتك فقلت

ما ترى يا أبا عبد الله فقلت كما تروم ما شرت علي بمبادرته وانت تعلم من هو فقلت انك غششتني قال يا أمير المؤمنين دعاك رجل الى مبارزته عظيم الشرف جليل الخطر فكنت من مبارزته على احدى الحسنيين اما ان تقتله فتكون قد قتلت قتال الاقران وتزداد به شرفا الى شرفك وتخلو بملكك واما ان تعجل الى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال معوية هذه شر من الاولى والله اني لاعلم اني لو قتلته دخلت النار ولو قتلني دخلت النار قال له عمرو فما حملك على قتاله قال الملك عقيم ولم يسمعها مني احد بعدك المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن اسحق عن الوليد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال استاذن عمرو بن العاص على معوية بن ابي سفيان بصفين فلما دخل عليه ضحك معوية فقال له عمرو ما اضحكك يا امير المؤمنين ادام الله سرورك قال ذكرت ابن ابي طالب وقد غشيك بسيفه فاتقيته ووليت فقال اتشمت بي يا معوية فاعجب من هذا يوم دعاك الى البراز فالتمع لونك واطت اضلاعك وانتفخ سحرك والله لو بارزته لاوجع قذالك وايتم عيالك وبزك سلطانك وانشا عمرو يقول معاوي لا تشمت بفارس بهمة لقي فارسا لا تعتليه الفوارس معاوي لو ابصرت في الحرب مقبلا ابا حسن تهوي عليك الوساوس وايقنت ان الموت حق وانه لنفسك ان لم تمعن الركض خالس دعاك فصمت دونه الاذن اذ دعا ونفسك قد ضاقت عليها الاماكن اتشمت بي ان نالني حد سيفه وعضضني ناب من الحرب ناهس فاي امرء لاقاه لم يلق شلوه بمعترك تسفي عليه الروامس ابى الله الا انه ليث غابة ابو شبل تهدى اليه الفرائس فان كنت في شك فارهج عجاجة والا فتلك الترهات البسابس فقال معوية مهلا يا ابا عبد الله ولا كل هذا قال انت استدعيته بيان استضحك لعله مبالغة في الضحك واذا ان تضحك عمرو والتمع لونه ذهب وتغير واطت الرحل وبحوه ينط اطيطا صوت ويقال للجبان انتفخ سحره اي رئته وبره سلبه وقال الجوهري البهمة بالضم الفارس الذي لا يدرى من اين يؤتى من شدة باسه ويقال ايضا للجيش بهمة ومنه قولهم فلان فارس بهمة وليث غابة وفي القاموس الالمليس ويهاد القلاة ليس بها نبات والجمع املاس واما الس شاذ وقال نهس اللحم كمنع وسمع اخذه بمقدم اسنانه ونتفه وقال الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شيء كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية قال والروامس الرياح الدوافن للآثار وقال الرهج الغبار وقال الترهة كقبرة الباطل وقال الترهات البسابس بالاضافة الباطل كشف لما عزم معوية على قتال علي عليه السلم شاور ثقاته واهل وده فقالوا هذا امر عظيم لا يتم الا بعمرو بن العاص فانه قريع زمانه في الدهاء والمكر وقلوب اهل الشام مائلة اليه وهو يخدع ولا يخدع فقال صدقتم ولكنه يحب عليا فاخاف ان يمتنع فقالوا ارغبه بالمال واعطه مصر فكتب اليه من معوية بن ابي سفيان خليفة عثمان بن عفان امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين ذي النورين ختن المصطفى على ابنتيه وصاحب جيش العسرة وبئر رومة المعدم الناصر الكثير الخاذل المحصور في منزله المقتول عطشا وظلما في محرابه المعذب باسياف الفسقة

الى عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص وثقته وامير عسكره بذات السلاسل المعظم رايه المفخم تدبيره اما بعد فلن يخفى عليك احتراق قلوب المؤمنين وفجعتهم بقتل عثمان وما ارتكبه جاره بغيا وحسدا وامتناعه عن نصرته وخذلانه اياه حتى قتل في محرابه فيا لها مصيبة عمت الناس وفرضت عليهم طلب دمه من قتلته وانا ادعوك الى الحظ الاجزل من الصواب والنصيب الاوفر من حسن المآب بقتال من آوى قتلة عثمان فكتب اليه عمرو بن العاص من عمرو بن العاص صاحب رسول الله ص الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد وصل كتابك فقراته وفهمته فاما ما دعوتني اليه من قتال علي فقد دعوتني والله الى خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور في الضلالة معك واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه علي بن ابي طالب ع وهو اخو رسول الله ووصيه ووارثه وقاضي دينه ومنجز وعده وزوج ابنته سيدة نساء العالمين وابو السبطين سيدي شباب اهل الجنة واما قولك انك خليفة عثمان فقد صدقت ولكن تبين اليوم عزلك من خلافته وقد بويع لغيره فزالت خلافتك واما ما عظمتني به ونسبتني اليه من صحبة رسول الله ص واني صاحب جيشه فلا اغتر بالتزكية ولا اميل بها عن الملة واما ما نسبت ابا الحسن اخا رسول الله ووصيه الى البغي والحسد لعثمان وسميت الصحابة فسقة وزعمت انه اشلاهم على قتله فهذا كذب وغواية ويحك يا معوية اما علمت ان ابا الحسن بذل نفسه بين يدي رسول الله ص وبات على فراشه وهو صاحب السبق الى الاسلام والهجرة وقال فيه رسول الله ص هو مني وانا منه وهو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال فيه يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وقال فيه يوم خيبر لاعطين الراية غدا وقال فيه يوم الطير اللهم ائتني باحب خلقك اليك فلما دخل قال والي والي وقال فيه يوم النضير علي امام البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله وقال فيه علي وليكم بعدي واكد القول علي وعليك وعلى جميع المسلمين وقال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وقال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد علمت يا معوية ما انزل الله من الآيات المتلوات في فضائله التي لا يشركه فيها احد كقوله تعالى يوفون بالنذر وانما وليكم الله ورسوله افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقال رسول الله اما ترضى ان يكون سلمك سلمي وحربك حربي وتكون اخي ووليي في الدنيا والآخرة يا ابا الحسن من احبك فقد احبني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن احبك ادخله الله الجنة ومن ابغضك ادخله الله النار وكتابك يا معوية الذي هذا جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل ودين والسلم فكتب اليه معوية يعرض عليه الاموال والولايات وكتب في آخر كتابه جهلت ولم تعلم محلك عندنا فارسلت شيئا من خطاب وما تدري فثق بالذي عندي لك اليوم انفا من العز والاكرام والجاه والنصر فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا واشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه

عزائي القلب مني ان اخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر ابيات ليت بالشعر الجيبي يطلب فيها مصر
فكتب له معوية بذلك وانفذه اليه ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب عنه النوم فقال تطاول ليلي بالهموم
الطوارق وصاحبت من دهري وجوه البوائق اخدعه والخدع مني سجية ام اعطيه من نفسي نصيحة وامق ام اقعد
في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق فلما اصبح دعا مولاه وردان وكان عاقلا فشاوره في ذلك
فقال وردان ان مع علي آخرة ولا دنيا معه وهي التي تبقى لك وتبقى فيها وان معوية دنيا ولا آخرة معه وهي التي لا تبقى
على احد فاختر ما شئت فتبسم عمرو وقال ما قاتل الله وردانا وفطنته لقد اصاب الذي في القلب وردان
لما توضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الاطباع اذهان نفس تعف واخرى الحرص يغلبها والمرء ياكل بنتنا
وهو غرثان اما علي فدين ليس يشركه دنيا وذاك له دنيا وسلطان فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي
بالذي اختار برهان اني لاعرف ما فيها وابصره وفي ايضا لما اهواه الوان لكن نفسي تحب العيش في ترف
وليس يرضى بذل العيش انسان ثم ان عمرو ارتحل الى معوية فمنعه ابنه عبد الله ووردان فلم يمتنع فلما بلغ مفرق
الطريقين الشام والعراق قال له وردان طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فايهما تسلك
قال طريق الشام **توضيح** قال الجوهري الفريج النخل والسيد تقول الغلان فريج دهر وتريعك الذي يقال له
وقال في النهاية فيه ذكر [illegible] بضم الراء واسم بئر بالمدينة اشتراها عثمان وسبلها وفي القاموس
[illegible] التاثير والناقة دعاها للحلب والرامق المحب والشارق الشمس وشرقت الشمس
طلعت والغرثان الجائع **نهج** ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد البائع وخزيت امانة
المبتاع فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها **بيان** قوله عم ولم يبايع
قال الشارحون اشارة الى ما اشتهر من ان امير المؤمنين عم لما نزل بالكوفة بعد فراغه من البصرة كتب الى
معوية كتابا يدعوه الى البيعة فدعا قوما من اهل الشام الى الطلب بدم عثمان فاجابوه واشار اليه اخوه بالا
بعمرو بن العاص فلما قدم عليه وعرف حاجته اليه تباعد عنه وجعل يمدح عليا عم في وجهه حتى رضي معوية
ان يعطيه مصر فبايعه فذلك معنى قوله عم ان يؤتيه على البيعة ثمنا ثم دعا [illegible] على البائع لدينه
وهو عمرو [illegible] الظفر في الحرب او بالثمن [illegible] المبتاع وهو معوية [illegible]
عليه وهي بلاد المسلمين واموالهم ويحتمل ان يكون اسناد الخزي الى الامانة اسنادا مجازيا وذهب بعض الشارحين
الى ان المراد بالبائع معوية وبالمبتاع عمرو وهو ضعيف لان الثمن اذا كان مصرا فالمبتاع هو معوية كذا ذكره
ابن ميثم وقال ابن ابي الحديد وهذا لا كثر النسخ فلا ذكرت يد البائع بصيغة المفاعل [illegible] والظاهر ما رويناه
قوله عم لظاها [illegible] وروي بالبناء للفاعل [illegible]
اقول قال ابن ابي الحديد روى ابن قتيبة في عيون الاخبار قال دخل عمرو بن العاص على معوية فضحك فقال مم
تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك من حضور ذهنك حين [illegible] ابن ابي طالب

والله

والله لقد وجدتموها [illegible] ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا امير المؤمنين اما والله اني لعن يمينك
حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك وانتفخ سحرك وبدا منك ما اكره ذكره لك فمن نفسك اضحك او فدع

باب كتبه عم الى معوية لعنه الله واحتجاجاته عليه ومراسلاته اليه والى اصحابه لعنهم الله

نهج ج احتجاجه عم على معوية في جواب كتاب كتبه اليه وفي غيره من المواضع وهو من احسن الحجج
واصوبها اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده اياه بمن ايده من
اصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت
في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان
فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس
والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقا تهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف
قصور ذرعك وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله
من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلعم بسبعين
تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل اذا فعل بواحدنا كما
فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل
جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس
بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل
الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف
ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير
مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار
يوم السقيفة برسول الله صلعم فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار
على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية
عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان
يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك

منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه
فاينا كان اعدى له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه امن استنصره فتراخى عنه وبث
المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
الباس الا قليلا وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم عليه احداثا فان كان الذنب اليه ارشادي وهدايتي له فرب
ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب وذكرت انه ليس لي ولاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت
بني عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب ويقرب
منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع
قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد
عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد **تبيين** قال ابن ابي الحديد
بعد ايراد هذا الكتاب سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن زيد قلت ارى هذا الجواب منطبقا على كتاب معوية
الذي بعثه مع ابي مسلم الخولاني الى علي ع فان كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره ارباب السيرة واورده
نصر بن مزاحم في كتاب صفين اذن غير صحيح وان كان ذاك الجواب فهذا الجواب اذا غير صحيح ولا ثابت فقال لي
بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام امير المؤمنين ع والفاظه ثم امرني ان اكتب ما يمليه علي فكتبته قال رحمه الله كان
معوية يتسقط عليا ع وينعى عليه ما عساه يذكره من حال ابي بكر وعمر وانهما غصباه حقه ولا يزال يكيده بالكتاب
يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال ابي بكر وعمر اما مكاتبة او مراسلة فيجعل ذلك
حجة عليه عند اهل الشام ويضيفه الى ما قرره في انفسهم من ذنوبه وزعم فكان غمصه عندهم بانه قتل عثمان او مالا
على قتله وانه قتل طلحة والزبير واسر عائشة واراق دماء اهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو ان يثبت
عندهم انه يتبرأ من ابي بكر وعمر وينسبهما الى الظلم ومخالفة الرسول في امر الخلافة وانهما وثبا عليها غلبة وغصباه
اياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على افساد اهل الشام عليه بل واهل العراق الذين هم
جنده وبطانته وانصاره لانهم كانوا يعتقدون امامة الشيخين الا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب
ذلك الكتاب مع ابي مسلم الخولاني قصد ان يغضب عليا ويحرجه ويحوجه اذا قرا ذكر ابي بكر وانه افضل المسلمين
الى ان يخلط في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في ابي بكر فكان الجواب مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم
لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول اخذا حقي وقد تركته لهما فاشار عمرو بن العاص على
معوية ان يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الاول ليستفز فيه عليا ع ويستخفه ويحمله الغضب منه ان
يكتب كلاما يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو ان عليا ع رجل نزق تياه ما استطعمت
منه الكلام بمثل تقريظ ابي بكر وعمر فاكتب فكتب كتابا انفذه اليه مع ابي امامة الباهلي وهو من الصحابة

بعد ان عزم على بعثه مع ابي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب اما بعد فان الله تعالى جده اصطفى محمدا ص لرسالته واختصه بوحيه وتادية شريعته فانقذ به
من العماية وهدى به من الغواية ثم قبضه اليه رشيدا حميدا قد بلغ الشرع ومحق الشرك واخمد نار الافك
فاحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه والاءه ثم ان الله سبحانه اختص محمدا ص باصحاب ايدوه وازروه ونصروه
وكانوا كما قال الله سبحانه لهم اشداء على الكفار رحماء بينهم فكان افضلهم مرتبة واعلاهم عند الله والمسلمين
منزلة الخليفة الاول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل اهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح
ومصر الامصار واذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي نشر الملة وطبق الافاق
بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الاسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل ونصبت له المكائد
وضربت له بطن الامر وظهره ودسست عليه واغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسالك ان تدركه
قبل ان يمزق فما ادركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت ابا بكر والتويت عليه ورمت افساد امره وقعدت
في بيتك عنه واستغويت عصابة من الناس حتى تاخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت
مدته وسررت بقتله واظهرت الشماتة بمصابه حتى انك حاولت قتل ولده لانه قتل قاتل ابيه ثم لم تكن اشد
حسدا منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم
في عقله واغريت به السفهاء من اصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما
من هؤلاء الا من بغيت عليه وتلكات في بيعته حتى حملت اليه قهرا تساق بخزائم الاقتسار كما يساق الفحل
المخشوش ثم نهضت الان تطلب الخلافة وقتلة عثمان خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك وتلك
من اماني النفوس وضلالات الاهواء فدع اللجاج والعبث جانبا وادفع الينا قتلة عثمان واعد
الامر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا فلا بيعة لك في اعناقنا ولا طاعة لك علينا
ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولاصحابك عندي الا السيف والذي لا اله الا هو لاطلبن قتلة عثمان
اين كانوا وحيث كانوا حتى اقتلهم او تلتحق روحي بالله فاما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك
فاني وجدت الله سبحانه يقول يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها اشد الانفس امتنانا
على الله بعملها واذا كان الامتنان على السائل يبطل اجر الصدقة فالامتنان على الله يبطل اجر الجهاد
ويجعله كصفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين قال النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب الى علي ع مع ابي امامة الباهلي
كلم ابا امامة بنحو مما كلم به ابا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب قال النقيب وفي كتاب معوية
هذا ذكر لفظ الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الواصل مع ابي مسلم وليس في ذلك

هذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقومك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتاب والمشهور عندهم كتاب ابى مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه والصحيح انها فى كتاب ابى امامة الا تراها عادت فى الجواب ولو كانت فى كتاب ابى مسلم لعادت فى جوابه انتهى كلام النقيب ابى جعفر اقول انما اوردت هذا الكتاب على كاتبه وملته شدا العذاب لتتضح الجواب وليظهر لكل عاقل كفر هذا المنافق المرتاب قوله عم فلقد خبأ لنا الدهر قال فى النهاية خبأ الشىء خبأ اذا اخفيته والخبأ كل شىء غائب مستور ولعل المعنى ان الدهر اخفى لنا من احوالك شيئا عجيبا لم نكن نظن ذلك حتى ظهر منك ويحتمل ان يكون على سبيل التهكم اى انت اعجب الاشياء فى الدهر كنت مخفيا فظهرت من قبيل التمنى منه اسد وقال ابن ميثم وجه العجب انه اخبر اهل بيت النبى صلعم بما لزمهم انعم الله به عليهم مع علمهم البالغ بحاله وكونهم اولى بالاخبار عنها وضرب فى ذلك مثلين واصل المثل الاول ان رجلا قدم من هجر الى البصرة بمال اشترى به شيئا للربح فلم يجد فيها اكسد من التمر فاشترى بماله تمرا وحمله الى هجر وادخره فى البيوت ينتظر به السعر فلم يزدد الا رخصا حتى فسد جميعه فتلف ماله فضرب مثلا لمن يحمل الشىء الى معدنه لينتفع به وهجر معروفة بكثرة التمر حتى انه ربما يبلغ سعر خمسين جلة بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة الاف رطل ولم يسمع ذلك فى غيرها من البلاد والثانى انه شبهه بداعى مسدده واستاذه فى الرمى الى المراماة ومسدده اولى بان يدعوه الى ذلك قوله عم ان تم اعتزلك كلاى تباعد عنك والمعنى ذكرت امورا ان تم لم ينفعك وان نقص لم يضرك بل لا تعلق لها بك اصلا والثلمة الخلل فى الحائط وغيره والسياسة القيام على الشىء بما يصلحه وليس فى هذا الكلام شهادة منه عم على فضل الخلفاء من الصلحاء فى تلك الاحوال وقال فى النهاية اصل الحنين ترجيع الناقة صوتها اثر ولدها ومنه كتاب على عم الى معوية حن قدح ليس منها هو مثل يضرب لرجل ينتمى الى نسب ليس منه او يدعى ما ليس منه فى شىء والقدح بالكسر احد سهام الميسر فاذا كان من غير جوهر اخواته ثم حركها المفيض بها خرج له صوت يخالف اصواتها يعرف به وقال الزمخشرى فى المستقصى القداح التى يضرب بها تكون من نبع فربما ضاع منها قدح فيصنع على مثاله من غرب او غيره اخوا بالمجالة فاذا احتك معها صوت صوتا لا يشبه اصواتها فيقال ذلك ثم ضرب عمر لعقبة بن ابى معيط حين امر النبى صلعم بضرب عنقه يوم بدر فقال اقتل من بين قريش اما تعرف انك لست من قريش وقيل فى بنى الحنان وهم بطن من بلحرث ان جدهم التى فيها فى قداح قوم يضربون بالميسر وكان يضرب لهم رجل اعمى فلما وقع قدحه فى يده قال حن قدح ليس منها فلقب الحنان لذلك يضرب للمنتحل نسبا او فضلا انتهى قوله عم يحكم فيها اى فى هذه القصة او القضية من كان الحكم لها عليه لا له ويجوز الضمير الى الطبقات وقال ابن ميثم يضرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من اراذلهم وليس للحكم باهل بل هم اولى منه به وقال الجوهرى يقال اربع على

واربع على نفسك واربع على ضلعك اى ارفق بنفسك وكف يقال ضلعت الارض باهلها اى ضاقت بهم من كثرتهم ويقال ارق على ضلعك اى اربع على نفسك ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال فى النهاية فيه انه لا يربع على ظلعك الظلع بالسكون العرج والمعنى لا يقيم عليك فى حال ضعفك وربع فى اذا قام به وفى الصحاح اصل الذراع انما هو بسط اليد ويقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه وقال ابن ميثم وحيث اخره القدر اشارة الى مرتبته النازلة التى جرى القدر بها ان تكون نازلة عن مراتب السابقين وقدامه بالتاخر فيها والوقوف عندها قوله عم فى التيه اى فى الضلال والتحير اوفى التكبر قال فى النهاية تاه يتيه اذا تحير وضل واذا تكبر والرواغ الميال والقصد المعتدل الذى لا يميل الى طرفى الافراط والتفريط قوله عم غير مخبر اى انكم بكلامى هذا الاخبار اياك بل للتحدث بنعمة الله سبحانه اما لان معوية غير قابل للخطاب والاخبار بهذا الكلام فالمقام مقام تحقيره ولانه كان لما به اولا مرتبة اى من مثل هذا الكلام والاخبار الخصيصة المفاخرة بذكر تلك الفضائل قد فهم المتوهم من قوله لكن بنعمة الله احدث وما بعده لكن بهذا الاحتمال انسب وان كان قوله عم ذلك بالاول الصق قوله عم قيل سبيل الله استشهد قال ابن ابى الحديد اى فى حياة النبى صلعم لان عليا عم مات شهيدا ولا اختلاف فى انه افضل من حمزة وجعفر وغيرهما بل هو سيد المسلمين قوله عم بالسبعين تكبيرة قال ابن ميثم اى فى سبع عشرة صلوة وذلك ان كلما كبر عليه خمسا حضرت جماعة من الملائكة فصلى بهم عليه ايضا وذلك من خصائص حمزة رض قوله عم لذكر ذاكر يعنى نفسه فانه لم يات بالالف واللام وبنفسه الى نفسه لا التنال لا يصرح بتزكية نفسه واستعار لفظ المج لكراهية النفس بعض ما يكره سماعه واصحاكها عنها عتبرا فانها مسير كالقاذف له من الاذن كما يقذف الماء من فيه كذا قيل والظاهر انه كناية عن انها لو وجدها لا يمكن احد انكارها غير المؤمنين واشتمل عليه سماعها فلا يمكنهم ان كارها قوله عم فدع عنك الى الرمية الصيد يرمى فتنفس يقال رمية الارنب اى بحبس الشى مما يرمى الى الارنب والمعنى دع من مال الى الدنيا ومال به والتهبها واما له عن الطريق المستقيم فان شان الصيد الخروج عن الطريق وهى اشارة الى الخلفاء والكلام فى بيان التفاضل سابقا ولاحقا وقال ابن ابى الحديد هذه اشارة الى عثمان لا الى ابى بكر وعمر وهذا مما لا ينبغى ان يجوع مع ان المذكور فى كتاب معوية لم يكن معوية عثمان وحده كما عرفت وقال ابن ميثم ره اى فدع عنك اصحاب الاغراض الفاسدة ولا تلتفت الى ما يقولون فى حقنا كعمرو بن العاص ويحتمل ان يكون الاشارة الى نفسه على طريقة قولهم اياك اعنى واسمعى يا جارة واستعار لفظ الرمية وكنى بها عن الامور التى يقصدها النفوس ويرميها بقصودها انتهى ولا يخفى بعده قوله عم فانا صنايع ربنا هذا كلام مشتمل على اسرار عجيبة من غرائب شانهم التى تحير عنها العقول ولنتكلم على ما يمكننا اظهاره والخوض فيه فنقول صنيعة الملك من يصطنعه ويرفع قدره ومنه قوله تعالى واصطنعتك لنفسى اى اخترتك

واخذ نك صنيعتى لتصوف على اداكم ومحبتى فالمعنى انه ليس لاحد من البشر علينا نعمة بل الله تعالى
انعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة والناس باسرهم صنايعنا فنحن الوسايط بينهم وبين الله سبحانه
ويحتمل ان يريد بالناس بعض الناس اى المختار من الناس نصطنعه ونرفع قدره وقال ابن ابى الحديد
هذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه انهم عبيد الله والناس عبيدهم وقال ابن ميثم لفظ الصنايع فى
الموضعين مجاز من قبيل اطلاق اسم المقبول على القابل والحال على المحل يقال فلان صنيعة فلان اذا
اختصه لموضع نعمته والنعمة الجزيلة التى اختصهم الله بها هى الرسالة وما يستلزمه من الشرف والفضل حتى
كان الناس عيالا لهم فيها قوله عم وعادى طولنا قال الجوهرى عاد قبيلة وهم قوم هود عم وشى عادى
اى قديم كانه منسوب الى عاد وقال ابن ابى الحديد الطول الفضل وقال الافعال الجميلة كما تكون عادية بطول
المدة تكون عادية بكثرة المناقب والمآثر والمفاخر وان كانت المدة قصيرة ولا يراد بالقديم قدم
الزمان بل من قولهم لفلان قديم اثر اى سابقة حسنة وانما جعلنا اللفظ مجازا لان بنى هاشم وبنى امية
لم يفترقا فى الشرف الا منذ نشا هاشم بن عبد مناف ثم لم تكن المدة بين نشا هاشم واظهار محمد صلعم الا
نحو تسعين سنة انتهى واقول قد ظهر لك مما سبق ان بنى امية لم يكن لهم نسب صحيح ليشاركوا فى الحسب
اباءه عم مع ان قديم عزهم لم ينحصر فى النسب بل انوارهم عليهم السلم اول المخلوقات ومن بدو خلق ادم
الى خلق اجسادهم وظهور اثارهم كانوا معروفين بالعز والشرف والكمالات فى الارضين والسموات
يخبر بفضلهم كل سلف خلفا ورفع الله ذكرهم فى كل امة عزا وشرفا وقوله عم فعل الاكفاء منصوب على
المصدر والفعل مقدر والمكذب ابو سفيان وقيل ابو جهل واسد الله حمزة رضى الله عنه واسد
الاحلاف هو اسد بن عبد العزى وقال فى النهاية الحلف بالكسر العهد بين القوم والصداقة
يحلف لصاحبه ان لا يغدر به والجمع احلاف والاحلاف فى قول نهج واسد غطفان لانهم تحالفوا
على التناصر وفى قريش ست قبايل عبد الدار وكعب وجمح وسهم ومخزوم وعدى لانهم لما ارادت بنو عبد
مناف اخذ ما فى ايدى عبد الدار من الحجابة والسقاية وابت عبد الدار عقد كل قوم على امرهم حلفا مؤكدا
على ان لا يتخاذلوا فاخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فوضعها الاحلاف فهم اسد وزهرة وتيم
عند الكعبة فغمسوا ايديهم فيها وتعاهدوا وتعاقدت وبنو عبد الدار وحلفاؤها حلفا اخر مؤكدا
فسموا الاحلاف انتهى وصبية النار اشارة الى الكلمة التى قالها النبى صلعم لعقبة بن ابى معيط حين قتله
صبرا يوم بدر وقال كالمستعطف لرصم من للصبية يا محمد قال النار وحمالة الحطب هى ام جميل بنت حرب
امية امرأة ابى لهب وقوله عم فى كثير متعلق بمحذوف اى هذا الذى ذكرنا داخل فى كثير تضمن ما
شقنا وعليكم قوله عم وجاهليتنا اى شرفنا وفضلنا فى الجاهلية لا ينكر وفى بعض النسخ وجاهليتكم
ولعل المراد وجه الاستدلال بالاية الاولى ظاهر لانه عم كان اخص اولى الارحام برسول الله صلعم واقربهم لقا

القائل

التابيه لانه عم كان اقرب الخلق الى اتباع رسول الله صلعم واول من امن به وصدقه وقال الجوهرى الفلج
الظفر والفوز وقد فلج الرجل على خصمه يفلج فلجا والاسم الفلج بالضم قوله عم وتلك شكاة قال الجوهرى
يقال هذا امر ظاهر عنك عاره اى زايل قال الشاعر وعيرها الواشون انى احبها وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها والشكاة اذا اخبرت سوء فعله وقال ابن ميثم البيت لابى ذويب وهو مثل يضرب لمن ينكر
امرا ليس منه فى شى ولا يلزمه وقوله الخشاش بالكسر الذى يدخل فى عظم انف البعير وخششت البعير اذا
جعلت فى انفه الخشاش والغضاضة بالفتح الذلة والمنقصة قوله عم وهذه حجتى الى غيرك لعل المعنى لست
انت المقصود بها الحقارتك كقوله عم غير مخبر لك او لعلمى بانك لا تقبل حجتى ولا تؤمن بها او لانك عالم بها
ولا فائدة فى اخبار العالم بل قصدى بذكرها الى غيرك من السامعين لانه يؤمن بها من انكرها ويطمئن
بها قلبه من امن بها وقال ابن ميثم اى لست انت المقصود بها اذ لست من هذا الامر فى شى بل المقصود منها
غيرك اى الذين ظلموا وانما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة اليه وسنح لى ان اذكره فى جوابك قوله عم فلك
ان تجاب اى هذه ليست مثل السابقة التى لم يكن لك السؤال فيها لانك من بنى امية وبينك وبينه رحم وقوله
عم فاينا اعدى تقرير الجواب ان الاعدى من العداوة او من العدوان والاول اصوب واهدى الى مقاتله اى
لوجوه قتله ومواضعه من الاداء والحيل من بذل اراد به نفسه المقدسة فانه لما اشتد الحصار على عثمان
بعث عم اليه وعرض عليه نصرته فقال عثمان لا احتاج الى نصرتك ولكن اقعد وكف شرك وذلك لان عثمان
كان متهما له عم بالدخول فى امره وارادة قتله وبقوله من استنصره معوية وذلك انه بعث عثمان حال حصاره
الى الشام مستصرخا بمعوية فلم يزل يتراخى عنه ويؤخر الخروج الى ان قتل الطمع فى الامر وذكر الغدر ونسبة
القتل اليه فهو مناسب لكونه من دمه وابث اليه والمنون الدهر والمنية اى نزل اليه نوايب الدهر
واسباب المنية وقوله عم والله لقد علم الله اقتباس من قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم قال الطبرسى
هم الذين يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلعم والتعويق التثبيط والقائلين لاخوانهم يعنى
اليهود قالوا لاخوانهم المنافقين هلم الينا اى تعالوا واقبلوا الينا ودعوا محمدا صلعم وقيل القائلون
هم المنافقون قالوا لاخوانهم من ضعفة المسلمين لا تحاربوا وخلوا محمدا صلعم فانا نخاف عليكم الهلاك
ولا يأتون البأس اى لا يحضرون القتال والبأس الحرب واصله الشدة الا قليلا الا كارهين يكون
قلوبهم مع المشركين ولعل الغرض من الاقتباس انه سبحانه عاب المعوقين والقائلين فالمتراخى مقصر
على تقدير وجوب الحضور كما زعمه ويحتمل ان يكون غرضه واقعا تعويقه من حضره عم وان لم ادهم
ظاهرا نصر عثمان وقال الجوهرى نقمت على الرجل انقم بالكسر اذا عتبت عليه وقال ابن ميثم فى قوله عم رب
ملوم ولا ذنب له وانا ذلك الملوم وهو مثل لاكثم بن صيفى لمن قد ظهر للناس منه امر انكروه عليه وهم لا يعرفون
حجته وعذره فيه وقوله وقد يستفيد الخ يضرب مثلا لمن يبالغ فى النصيحة حتى يتهم انه غاش وصدر البيت

حاشية:
لمولانا نظام الدين
نظرا بهال فى توضيح المعنى
ان المراد فالناس بعد صنايع لنا
بين نحن اول صنايع الله والناس
ان يع ... والاشبه ... انعم
المطلوب فى خلق العالم وساير الكلمات
... بطفيلهم كما ورد فى الحديث القدسى
لولاك لما خلقت الافلاك ...
... واولاده ...
... نظم عالم الوجود و... الامكان
بانتفاء احد هم ...
الموجودات

وكم سفت في وقال في الصحاح والقاموس المتنصح من تشبه بالنصحاء وهذا المعنى وان كان محتملا في كلامه
عم على بعد لعيد لكن الظاهر انه ليس غرضا للشاعر والظاهر ما ذكره الخليل في العين حيث قال النصح كثرة
النصيحة قال اكثم بن صيفي اياكم وكثرة التنصح فانه يورث التهمة انتهى والظنة التهمة قوله عم فلقد اضحكت
بعد استعبا دقال الجوهري عبرت عينه واستعبرت اى دمعت والعبران الباكى وقال ابن ميثم اى اتيت
بشيء عجيب بالغ في الغرابة فان الضحك بعد البكاء انما يكون لتعجب بالغ وذلك كالمثل في معرض الاستهزاء
وقيل معناه لقد اضحكت من سمعك هذا تعجبا بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه وما لقيت النبي وجدته
قوله عم فالبث قليلا قال ابن ميثم يضرب للوعيد بالحرب واصله ان جمل بن بدر رجل من قشير اغير على ابل
له في الجاهلية في حرب داحس والغبراء فاستنقذها وقال لبث قليلا يلحق الهيجا جمل ما احسن الموت اذا الموت
نزل وقيل اصله ان مالك بن زهير توعد جمل بن بدر فقال جمل لبث قليلا البيت فارسل مثلا ثم اتى وقتل
مالكا فطلب اخوه قيس بن زهير به وباخيه حذيفة فقتلهما وقال شعر شفيت النفس من جمل بن بدر
وسيفي من حذيفة قد شفاني انتهى وقال الزمخشري في المستقصى تمام البيت ما احسن الموت اذا حان
الاجل وقال القالو في حمل هو اسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب ولا يبعد ان يراد به حمل بن بدر صاحب
الغبراء يضرب من ناصرة وراءه انتهى ثم اعلم ان حملا في بعض النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها بالجيم وقال
الغيرو ذا بامه ذا ادقل اسرع والا وقال ضرب من الخبب والجحفل بتقديم الجيم على الحاء المهملة الجيش والقتام
الغبار وسطع الغبار والراعة والبيض ادرع والسربال القميص وسرابيل الموت ما كناية عن الدروع او الا
والهيئات التي وطنوا نفوسهم على القتل فيها فكانها اكفانهم وقوله عم ذرية بدرية اى اولاد البدر ربين
وقد عرفت ان اخاه حنظلة وخاله الوليد وجده عتبة ابواه ما المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن موسى
عن هشام عن ابي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن حميد بن مسلم قال لما اراد امير المؤمنين عم المسير الى
الشام اجتمع اليه وجوه اصحابه فقالوا لو كتبت يا امير المؤمنين الى معوية واصحابه قبل مسيرنا اليهم كتابا
تدعوهم الى الحق وتامرهم بما لهم فيه من الحظ كانت الحجة تزداد عليهم قوة فقال امير المؤمنين عم لعبيد الله
ابن ابي رافع كاتبه اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان
ومن قبله من الناس سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان لله عبادا امنوا بالتنزيل
وعرفوا التاويل وفقهوا في الدين وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم وانت يا معوية وابوك واهلك
في ذلك الزمان اعداء الرسول مكذبون بالكتاب مجتمعون على حرب المسلمين من لقيتم منهم حبستموه او
عذبتموه او قتلتموه حتى اذا اراد الله تعالى اعزاز دينه واظهار رسوله ودخلت العرب في دينه افواجا واسلمت
هذه الامة طوعا وكرها فكنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة فليس ينبغي لكم ان تنازعوا
اهل السبق ومن فاز بالفضل فانه من نازعه منكم فبحوب وظلم فلا ينبغي لمن كان له قلب ان يجهل قدره ولا يعد

وطوده

وطوده ولا يشقى نفسه بالتماس ما ليس له ان اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا اقربهم برسول الله صلى الله عليه وآله
واعلمهم بالكتاب وافقههم في الدين وافضلهم جهادا واولهم ايمانا واشدهم اطلاعا بما يجهله الرعية من
امرها فاتقوا الله الذي اليه ترجعون ولا تلبسوا الحق بالباطل لتدحضوا به الحق واعلموا ان خيار عباد الله
الذين يعملون وان شرهم الجهلاء الذين ينازعون بالجهل اهل العلم الا واني ادعوكم الى كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وحقن دماء هذه الامة فان قبلتم اصبتم رشدكم وهديتم لحظكم وان ابيتم الا الفرقة وشق عصى هذه
الامة لم تزدادوا من الله الا بعدا ولم يزدد عليكم الا سخطا والسلام قال فكتب اليه معوية اما بعد فانه ليس بيني وبين
عمرو عتاب غير طعن الكلى وحز الرقاب فلما وقف امير المؤمنين على جوابه بذلك قال انك لا تهدي من
احببت ولكن الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بيان الحز بالحاء المهملة وبالجيم المعجمة القطع ما
المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن جندب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن زيد الحماني قال كتب امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عم الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان الله انزل الينا كتابه ولم يدعنا في شبهة ولا عذر لمن
ركب ذنبا بجهالة والتوبة مبسوطة ولا تزر وازرة وزر اخرى وانت ممن شرع الخلاف متماديا في غمرة الامل
مختلف السر والعلانية رغبة في العاجل وتكذيبا بعد في الاجل وكانك قد تذكرت ما مضى منك فلم تجد الى
الرجوع سبيلا وكتب صلوات الله عليه الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى عمرو بن العاص اما
بعد فان الذي اعجبك مما ازلت من الدنيا ووثقت به منها منقلب عنك فلا تطمئن الى الدنيا فانها غرارة
ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به ولكنك تبعت هواك واثرته ولولا ذلك
لم تؤثر على ما دعوناك اليه غيره لانا اعظم رجاء واولى بالحجة والسلم وكتب عم الى امراء الاجناد من عبد الله
امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره عن رعيته فضل ناله ولا مرتبة
اختص بها وان يزيده ما قسم الله له دنوا من عباده وعطفا عليهم الا وان لكم عندي ان لا احتجب دونكم سرا
الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله وان تكونوا عندي في الحق سواء وان فعلت
ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تسمعوا الي على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن خالفني فيه ثم احل لكم فيه عقوبة
ولا تجدوا عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوا من انفسكم هذا يصلح امركم والسلام بيان قال الجوهري
فلان يباري فلانا اي يعارضه يفعل مثل فعله وفلان يباري الريح سخاء اقول وسياتي الكتاب
الاخير بروايات النهج بتغييرما نهج من كتاب له عم الى معوية انه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر
وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين و
الانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك رضى فان خرج من امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه
الى ما خرج فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري يا معوية لئن نظرت

بعقلك دون هواك لتجدنى ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن
ما بدا لك والسلم تنبيه لعل هذا منه عم الزام لمعوية بالاجماع الذى اثبتوا به خلافة ابى بكر وعمر وعثمان وعدم
تمسكه عم بالنص لعدم التفاتهم اليه فى اول العهد مع علمه قطعا ولا الايام فكيف مع بعدها العهد قوله عم انما
الشورى الذى تعتقدونه وتحتجون به ولا حاجة الى حمل الكلام على التقية كما نقله ابن ابى الحديد من اصحابنا
الامامية قوله عم كان ذلك لله رضا اى بزعمهم والعزلة الاسم من الاعتزال والتجنى ان يدعى عليك ذنب لم تفعله
وقال ابن ميثم رحمه الله هذا الفصل من كتاب كتبه الى معوية مع جرير بن عبد الله البجلى حين نزع من همدان
وصدره اما بعد فان بيعتى يا معوية قد لزمتك وانت بالشام لانه بايعنى القوم ثم يتلو قوله وولاه الله ما تولى
تمام الاية ويتصل بها ان قال وان طلحة والزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على
ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فادخل يا معوية فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الى فيك
العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله عليك وقد اكثرت فى قتلة عثمان
فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التى تريدها فهى خدعة
الصبى عن اللبن ثم يتصل به قوله ولعمرى الى قوله ما بدا لك ثم يتصل به واعلم انك من الطلقاء الذين لا تحل
لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك والى من قبلك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان
والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله وقال رحمه الله كتب معوية الى امير المؤمنين عم اما بعد فلو كنت على ما كان
عليه ابو بكر وعمر اذن ما قاتلتك ولا استحللت ذلك ولكنه انما افسد عليك بيعتى خطيئتك فى عثمان بن
عفان وانما كان هو اهل الحجاز الحكام على الناس حين كان الحق فيهم فلما تركوه صار اهل الشام الحكام على
اهل الحجاز وغيرهم من الناس ولعمرى ما حجتك على اهل الشام كحجتك على اهل البصرة ولا حجتك على كحجتك
على طلحة والزبير بايعاك ولم ابايعك واما فضلك فى الاسلام وقرابتك من رسول الله صلعم وموضعك
من بنى هاشم فلست ادفعه والسلم فكتب عم فى جوابه من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية بن صخر اما بعد
فانه اتانى كتابك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا زعمت انما افسد عليك بيعتى خطيئتى فى عثمان ولعمرى ما
كنت الا رجلا من المهاجرين اوردت كما اوردوا واصدرت كما اصدروا وما كان الله ليجمعهم على ضلال
ولا ليضربهم بعمى واما ما زعمت ان اهل الشام الحكام على اهل الحجاز فهات رجلين من قريش الشام يقبلان
فى الشورى او تحل لهما الخلافة فان زعمت ذلك كذبك المهاجرون والانصار والا فانا اتيك بهما من قريش
الحجاز واما ما ميزت بين اهل الشام واهل البصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمرى ما الامر فى ذلك الا واحد
لانها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروى فيها مداهن واما
فضلى فى الاسلام وقرابتى من الرسول وشرفى فى بنى هاشم فلو استطعت دفعه لفعلت والسلم فلا دخل هنا

الى معوية كتب اما بعد فاتق الله ودع الحسد فانه طالما لم ينتفع به اهله ولا تفسد سابقة قديمك
بجرم من حديثك فان الاعمال بخواتيمها ولا تلحدن بباطل فى حق من لا حق لك فى حقه فانك ان تفعل
ذلك لا تضل الا نفسك ولا تمحق الا عملك ولعمرى ان ما مضى لك من السوابق الحسنة لحقيقة ان تردك وتردعك
عما اجترأت عليه من سفك الدماء ولجاء اهل الحق عن الحل والحرام فاقرأ سورة الفلق وتعوذ بالله من
شر ما خلق ومن شر نفسك الحاسد اذا حسد فعل الله يجعلك يا اخذ بناصيتك ويجعل توفيقك
فانى اسعد الناس بذلك والسلم فكتب عم اليه اما بعد فقد اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب ليس ببعيد الشبه منك حملك على الوثوب على
ما ليس لك فيه حق ولولا علمى بك وما قد سبق من رسول الله صلعم فيك مما لا مرد له دون انفاذه لوعظتك
ولكن عظتى لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرجو لله وقارا ولم يخف
له حذرا فشانك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله فى ذلك بالمرصاد من دنياك
المنقطعة وتمنيك الاباطيل وقد علمت ما قال النبى صلعم فيك وفى امك وابيك بيان اقول نور السيد
رضى الله عنه فى النهج بعض الكتابين اللذين اوردهما ابن ميثم وخلطهما قوله عم فهجر اى هذى واللغط
بالتحريك الصوت والجلبة ذكره الجوهرى وقال خبط البعير فهو خابط اذا مشى ضالا فخبط بيديه كل
ما يلقاه ولا يتوقى شيئا وخبطه ضربه باليد ومنه قيل خبط عشواء اى الناقة التى فى بصرها ضعف قوله
عم طاعن قال ابن ميثم اى فى صحتها فهو طاعن فى دين الله فيجب قتاله حتى يرجع اليها والمروى الذى
نظرت فيه وفكرت اى المتثبط فهو مداهن والمداهنة نوع من النفاق قوله عم موصلة قال ابن ابى الحديد
اى مجموعة الالفاظ من ههنا وههنا وذلك عيب فى الكتابة والخطابة وقال حبرت الشىء تحبيرا
حسنته وزينته اى المزينة الالفاظ يشير عم الى انه قد كان يظهر عليها اثر التكلف والتصنع وقال
الجوهرى نمق الكتاب ينمقه بالضم اى كتبه ونمقه تنميقا زينه بالكتابة وقال ابن ابى الحديد فى شرح
النهج كتب معوية فى اثناء حرب صفين الى امير المؤمنين عم من عبد الله معوية بن ابى سفيان الى على بن
ابى طالب اما بعد فان الله تعالى يقول فى محكم كتابه ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وانى احذرك الله ان تحبط عملك وسابقتك بشق عصا هذه
الامة وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة واقلع عما اسرفت فيه من الخوض فى دماء المسلمين
وانى سمعت رسول الله صلعم يقول لو تمالأ اهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله
على مناخرهم فى النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت
رحا حربه من اهل القرآن وذوى العبادة والايمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن
وله مخلص وبرسوله مقر عارف فان كنت ابا الحسن انما تحارب على الامرة والخلافة فلعمرى لو صحت خلا

لكنت قريبا من ان تعد في جراح المسلمين ولكنها لم تنصحك واني نصحتها واهل الشام بين خلوا فيها
ولم يرتضوا بها فخف الله وسطوته واتق باس الله ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله اكلتهم الحرب
فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان فكتب علي عليه السلام جوابا عن كتابه من عبد الله علي
امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه
وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فاما امرك لي بالتقوى فارجو ان اكون من اهلها واستعيذ
بالله من ان اكون من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي
في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي عليك لكان لك ان تحذرني ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول فقاتلوا
التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى الفئتين اما الباغية فوجدناها الفئة التي انت فيها لان بيعتي بالمدينة
لزمتك وانت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان بالمدينة وانت امير لعمر على الشام وكما لزمت يزيد اخاك بيعة
عمر بالمدينة وهو امير لابي بكر على الشام واما شق عصا هذه الامة فانا احق ان انهاك عنه فاما تخويفك لي
من قتل اهل البغي فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني بقتالهم وقتلهم وقال لاصحابه ان فيكم من يقاتل على تاويل القرآن
كما قاتلت على تنزيله واشار الي وانا اولى من اتبع امره واما قولك ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا
فيها فانما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها النظر ولا يستانف فيها الخيار والخارج
منها طاعن والمروي فيها مداهن فاربع على ظلعك وانزع سربال غيك واترك ما لا جدوى له عليك فليس
لك عندي الا السيف حتى تفيء الى امر الله صاغرا وتدخل في البيعة راغما والسلام **بيان** قال الجوهري
بله كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع ويقال معناها سوى وفي الحديث اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله ما اطلعتهم عليه **وقال** ابن ميثم كتب
امير المؤمنين ع الى معاوية فقد بلغني كتابك تذكر مشاغبتي وتستقبح موازرتي وتزعمني متجبرا وعن
حق الله مقصرا فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العضيهة اني لم اشاغب الا في امر بمعروف
ونهي عن منكر ولم اتجبر الا على باغ مارق او ملحد منافق ولم آخذ في ذلك الا بقول الله سبحانه لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم واما التقصير
في حق الله فمعاذ الله وانما المقصر في حق الله جل ثناؤه من عطل الحقوق المؤكدة وركن الى الاهواء
المبتدعة واخلد الى الضلالة المحيرة ومن العجب ان تصف يا معوية الاحسان وتخالف البرهان وتنكث
الوثائق التي هي لله عز وجل طلبة وعلى عباده حجة مع نبذ الاسلام وتضييع الاحكام وطمس الاعلام والجري
في الهوى والتهوس في الردى فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته
فان للطاعة اعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس

من نكب

من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله
لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك
شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك المسالك ومن ذلك الكتاب وان للناس جماعة
يد الله عليها وغضب الله على من خالفها فنفسك نفسك قبل حلول رمسك فانك الى الله راجع
والى حشره مهطع وسيبهضك كربه ويحل بك غمه في يوم لا يغني النادم ندمه ولا يقبل من المعتذر عذره
يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون **نهج** فاتق الله فيما لديك الى قوله واوعرت عليك
المسالك **توضيح** قال الفيروزآبادي الشغب تهييج الشر كالتشغيب وشغبهم وبهم وعليهم كمنع وفرح
هيج الشر وشاغبه وقال الموادية المداهاة والمخاتلة وفي اكثر النسخ موازرتي عليهم اي موازرتي عليك
والعضيهة الافك والبهتان وركن اليه كعلم مال واخلدت الى فلان اي ركنت اليه والخلد المكان
اقام والطموس الخفاء الاثر وقال الجوهري الهوس الطوفان بالليل وشدة الاكل والسوق اللين يقال
هست الابل فهي هاسة اي ترعى وتسير والهوس بالتحريك طرف من الجنون قوله ع فيما لديك اي من مال
المسلمين وفيهم او في نفسه عليك ومعرفة ما لا يعذر بجهالته معرفة الامام وطاعته والاعلام الائمة
والادلة والنهج الطريق الواضح والمطلبة في النسخ المصححة منفعة على تشديد الطاء قال الجوهري طلبت الشيء
طلبا وكذلك تطلبته على تفعلته والتطلب الطلب مرة بعد اخرى انتهى والمعنى غاية من شانها ان تطلب
ويطلبها العقلاء ويكشف عنه قوله ع يردها الاكياس وقرا ابن ابي الحديد بتخفيف الطاء وقال اي مسعفة
لطالبها يقال طلبت فلانا مني اي اطلبته اي اسعفته به والانكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف كذا ذكره
الجوهري والجزري وقال ابن ابي الحديد وابن ميثم الدني من الرجال ونكب عن الطريق عدل والخبط المشي
على غير استقامة قوله ع تناهت بك يقال تناهى اي بلغ والبالغ المتعدي اي بين الله لك سبيلك وغايتك
التي توصلك اليها اعمالك والمعنى قف حيث تناهت بك امورك كقولهم حيث انتهى قولك مكانك فلا
يكون معطوفا ولا متصلا بقوله فقد بين الله لك سبيلك قوله ع فقد اجريت هو من اجراء الخيل المسابقة
وقال في الصحاح وحل الرجل وقع في الوحل واوحله غيره والاقتحام الدخول في الامر بشدة ويقال جبل وعر
ومطلب وعر اي صعب حزن والرمس بالفتح القبر والمهطع المسرع وهطع الامر اقبل وروى ابن ابي
الحديد وابن ميثم ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كتب الى معوية بن ابي سفيان عليهما اللعنة
اما بعد فان الدنيا دار تجارة ربحها او خسرها الآخرة فالسعيد من كانت بضاعته فيها الاعمال
الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها واني لاعظك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له
دون نفاذه ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يؤدوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله
ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا ومن حقت عليه كلمة العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر

مجنبات ومنشعلو وخسر فحيل الملك فانك بتيهن الغي عن الضلال على كبر سنك وفناء عمرك وان حالك اليوم
لحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من اخر وقد اردیت جيلا من الناس كثيرا اخذ عتهم
بغيك والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على
اعقابهم وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك
وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك
وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة عنك والاخرة قريبة منك والسلام قال ابن ابي الحديد
قال ابو الحسن علي بن محمد المدايني فكتب اليه معوية من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فقد وقفت
على كتابك وقد ابيت على الفتن الا تماديا واني لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك منه
وان كنت موائلا فازدد غيك فطالما خف عقلك ومنيت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير منك
ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلام قال فكتب علي عم اليه اما بعد فان
ما اتيت به من ضلالك ليس ببعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد
محمد صلعم حتى صرعوا مصارعهم حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي
بحربهم والفال لحدهم والقاتل لرؤسهم ورؤس الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم بسلفهم فبئس الخلف خلف اتبع
سلفا ادخله محط النار والسلام فكتب اليه معوية اما بعد فقد طال في الغي ما استمررت ادراجك
كما طال ما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعلب فحتام تحيد
عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة فلا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله
والسلام قال فكتب اليه علي عم اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بما انت صائر اليه وليس ابطائي
عنك الا ترقبا لما انت له مكذب وانا به مصدق وكاني بك غدا تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال
وستدعوني انت واصحابك الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلام قال فكتب اليه
معوية اما بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله صلعم
وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك والخداع لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان ينكشف
لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلام قال فكتب اليه علي عم اما بعد فطالما دعوت
انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم
في اطفاء نور الله بايديكم وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك
ولينفذن العلم بصغارك ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك فكانك
باجلك وقد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد قال
فكتب اليه معوية اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره من شيمتك الى اخرها

برواية اخرى قال فكتب اليه علي عم اما بعد فقد فارسا اوليك مع علم الله فيك حال التبدلك وبين
ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك وتفصل عن
اهل الشك علمك وانت الجلف المنافق الاغلف القلب القليل العقل الجبان الرذل فان كنت
صادقا فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وابرز لما دعوتني اليه من الحرب والصبر
على الضرب واعف الفريقين من القتال لتعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن
قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلام **الشرح** اقول روى السيد رض في
النهج الكتاب الاول من قوله عم وارديت جيلا الى اخر هذا الكتاب قوله عم ومن ذا عطف على من
كانت اي السعيد من يرى الدنيا بعينها اي يعرفها بحقيقتها او يراها بالعين التي بها تعرف وهي عين
البصيرة ويعلم ما هي عليه من التغير والزوال وانها خلقت لغيرها ليتزودها بقدر زاده ويجعلها في قطع
ما خلقت له قوله عم فمن لا يرجو الله وقارا اي لا يتوقع للعظمة فيعبده ويطيعه والوقار الاسم من التوقير
وهو التعظيم وقيل الرجاء ههنا بمعنى الخوف والمهيل المتداعي في التمزق ومنه رمل مهيل اي ينهال و
يسيل وارديت اي اهلكت والجيل الصنف ودوى بالباء الموحدة وهو الخلق وتغشاهم اي تاتيهم
وتحيط بهم وجاروا عدلوا وتحيروا ونكصوا اي رجعوا وعولوا على احسابهم اي اعتمدوا على نخوة الجاهلية
وتعصبهم ورجعوا عن الدين الا من فاء اي رجع والموازرة المعاونة والصعب مقابل الذلول كناية
عن الباطل لاقتحام صاحبه في المهالك والقياد بالكسر حبل يقاد به الدابة وداء اي جذبه على فاعل طلب
النجاة ذكره الجوهري وقال صليت اللحم وغيره اصليه صليا اذا شويته ويقال ايضا صليت الرجل
نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها وصلي بالنار بالكسر احترق وصلي بالامر اي قاسى حره وشدته
وقال فل الجيش هزمه ويقال فله فانفل اي كسره فانكسر قوله عم ومحله محط الضمير الاول راجع
الى الخلف والثاني الى السلف والنار بدل او عطف بيان لمحطه ودرج الرجل مشى وادرجت الكتاب
طويته وقولهم خل درج الضب اي طريقه والجمع الادراج ورائع مال قوله عم لما انت به مكذب اي ما اخبرني به
النبي صلعم من وقت الحرب وشرائطه واتمام الحجة واتباع امر الله تعالى في ذلك ونزول الملائكة للنصرة وكل
ذلك كان لعنه الله مكذبا به قوله عم فعث من عاث يعيث اذا افسد وفي بعض النسخ فعش اقول قال
ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الكتب قلت واعجب واطرف ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدائعه
جمة ان يفضي الامر بعلي عم الى ان يصير معوية ندا له ونظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان
فيما يواجه به احدهما صاحبه ويقولان ولا يقول له علي عم كلمة الا قال له مثلها واخشن منها فليت محمدا صلعم
كان شاهد ذلك ليرى عيانا لا خبرا ان الدعوة التي قام بها وقاسى اعظم المشاق في تحملها وكابد الاهوال
في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها لتمهيد دولتها وشيد اركانها وملا الافاق بها خلصت صفوا

عقوا الاهلة بالذين كذبوا وملاوعنا اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه
واهله فكانت تبغي لهم الغوائل لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة فضربه برجله
وقال يا ابا عمارة ان الامر الذي اجتلدنا عليه بالسيف امس في يد غلماننا اليوم يتلعبون به ثم الكلام
الى ان قال ففخرت معوية عليا كما يتفاخر الاكفاء بالنظراء وقال في موضع آخر كتب معوية اليه عم من معوية بن
ابي سفيان الى علي بن ابي طالب عم اما بعد فانا بني عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد
ونجري في حلبة واحدة وليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا فخر كلمتنا مؤتلفة والفتنا
جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف النجار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسي غنينا
فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت انفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان
منك ما كان من الادهان في امر ابن عمك والحسد له وتضريب الناس عليه حتى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه
بلسان ولا بيد فليتك اظهرت نصره حيث اسررت خبره فكنت كالمتعلق بين الناس بعذر وان
ضعف والمتبرئ من دمه بدفع وان وهن ولكنك جلست في دارك تدس اليه الدواهي وترسل
اليه الافاعي حتى اذا قضيت وطرك منه اظهرت شماتة وابديت طلاقة وحسرت للامر عن ساعدك
وشمرت عن ساقك ودعوت الى نفسك واكرهت اعيان المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعد ما كان
من قتلك شيخي المسلمين ابي محمد طلحة وابي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر
قاتل احدهما بالنار في الاخرة هذا الى تشريدك بام المؤمنين عايشة واحلالها محل الهوان متبذلة بين ايدي
الاعراب وفسقة اهل الكوفة فمن بين مشهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها اترى ابن عمك كان بهذا
لو رآه راضيا ام كان يكون عليك ساخطا ولك عنه زاجرا ان تؤذي اهله وتشرد بحليلته وتسفك
دماء اهل ملته ثم كان تركك دار الهجرة التي قال رسول الله صلعم عنها ان المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث
الحديد فلعمري لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت منها من ليس باهل ان يستوطنها
فاقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلا من المدينة وبمجاورة الخورنق
والحيرة عوضا عن مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما عبت خليفتي رسول الله صلعم ايام حياتهما
فقعدت عنهما والتاث عليهما وامتنعت من بيعتهما ورمت امرا لم يرك الله تعالى له اهلا ورقيت سلما
وعرا وحاولت مقاما دحضا وادعيت ما لم تجد عليه ناصرا ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازددت الا فسادا واضطرابا
ولا اعقبت ولايتكها الا انتشارا وارتدادا لانك الشامخ بانفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس
بلسانه ويده وها انا سائر اليك في جمع من المهاجرين والانصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية
حتى يحاكموك الى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع الي قتلة عثمان فانهم خاصتك وخلصاؤك
والمحدقون بك فان ابيت الا سلوك سبل اللجاج والاصرار على الغي والضلال فاعلم ان هذه الآية

نزلت فيك وفي اهل العراق معك ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل
مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون فاجاب عم كتابه بما رواه
السيد رض في النهج والطبرسي رحمه الله في الاحتجاج واللفظ للسيد قال من كتاب له عم الى
معوية جوابا عن كتاب منه اما بعد فانا كنا نحن وانتم على ما ذكرت من الالفة والجماعة ففرق بيننا
وبينكم امس انا آمنا وكفرتم واليوم انا استقمنا وفتنتم وما اسلم مسلمكم الا كرها وبعد ان كان
انف الاسلام كله لرسول الله صلعم حربا وذكرت اني قتلت طلحة والزبير وشردت بعايشة ونزلت
بين المصرين وذلك امر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه اليك وذكرت انك زائري في المهاجرين
والانصار وقد انقطعت الهجرة يوم اسر اخوك فان كان فيك عجل فاسترفه فاني ان ازرك فذلك
جدير ان يكون الله انما بعثني للنقمة منك وان تزرني فكما قال اخو بني اسد مستقبلين رياح الصيف
تضربهم بحاصب بين اغوار وجلمود وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك
في مقام واحد وانك والله ما علمت الاغلف القلب المقارب العقل والاولى ان يقال لك انك رقيت
سلما اطلعك مطلع سوء عليك لا لك لانك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت
امرا لست من اهله ولا في معدنه فما ابعد قولك من فعلك وقريب ما اشبهت من اعمام واخوال
حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلعم فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيما
ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد اكثرت في قتلة عثمان فادخل
فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الي احملك واياهم على كتاب الله واما تلك التي تريد فانها خدعة
الصبي عن اللبن في اول الفصال والسلام **تبيين** كنا نحن وانتم اي قبل البعثة انا استقمنا
اي على منهاج الحق وبعد ان كان انف الاسلام كله لرسول الله صلعم حربا في اكثر النسخ في الراي بعد
الحاء المهملة المكسورة وفي بعضها بالراء المهملة بعد الحاء المفتوحة وكذلك كان في نسخة ابن
ابي الحديد قال اي بعد ان كان انف الاسلام محاربا لرسول الله صلعم وانف كل شيء اوله وكان
ابو سفيان واهله من بني عبد شمس من اشد الناس على رسول الله صلعم في اول الهجرة الى فتح مكة انتهى
والاولى الاظهر ما في اكثر النسخ كما كان في نسخة ابن ميثم قال اي بعد ان اشتد الاسلام وصار للرسول
صلعم حزب قوي من الاشراف واستعار لفظ الانف لهم باعتبار كونهم اعزاء اهله انتهى او باعتبار انهم
يتقدمون على غيرهم فانهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فيكون هذا الكلام كالدليل
على كون اسلامهم عن كره واجبار ولا عليك في الاحتجاج ولا الجناية عليك وهو اظهر قال ابن ابي الحديد
اجمل عم في الجواب والجواب المفصل ان طلحة والزبير قتلا انفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما
على الطريقة فسلما ومن قتله الحق فدمه هدر واما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام

في سلامتها او قوله لم يشر قاتلك ابن صفية بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث وارباب
السير هو كلام علي ع غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعا وعلى كل حال فهو حق لان ابن جرموز قتله
موليا خارجا من الصف وقاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار واما عايشة فاي ذنب لامير المؤمنين ع
في ذلك ولو اتهمت في غيرها لما تعدلت بهن الاعراب واهل الكوفة على ان عليا ع اكرمها وصانها وعظم
من شانها ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به ثم ظفر بها لقتلها ومزقها اربا اربا ولكن عليا ع كان حليما
كريما واما قوله لو عاش رسول الله صلعم افقلعلي ع ان يقلب الكلام عليه ويقول افتراه لو عاش اكان رضي
لحليلته ان تؤذي اخاه ووصيه وايضا اتراه لو عاش اكان رضي لك يا ابن ابي سفيان ان تنازع عليا
الخلافة وتفرق جماعة هذه الامة وايضا اتراه لو عاش اكان رضي لطلحة والزبير ان يبايعا ثم ينكثا
لا لسبب بل قالوا جئنا نطلب بدم عثمان فقد قيل لنا ان بالبصرة مالا كثيرا فاما قوله تركت دار الهجرة
فلا عيب عليه اذا انتقضت عليه اطراف الاسلام بالبغي والفساد ان يخرج من المدينة اليها ويهذب
اهلها وليس كل من خرج من المدينة كان خبيثا فقد خرج عنها عمر مرارا الى الشام ثم لعلي ع ان يقول
وانت يا معوية فقد نفتك المدينة ايضا فانت اذا خبيث وكذلك طلحة والزبير وعايشة الذين
تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج عن المدينة الصالحون كابن مسعود وابي ذر وغيرهما
وماتوا في بلاد نائية عنها واما قوله بعدت عن بركة الحرمين فكلام اقناعي ضعيف والواجب على
الامام ان يقدم الاهم فالاهم من مصالح الاسلام وتقديم قتال اهل البغي على المقام في الحرمين اولى واما
ما ذكره من خذلان عثمان وشماتته به واكراه الناس على البيعة فكله دعوى والامر بخلافها واما قوله
التوثب على ابي بكر وعمر فقعدت عنهما وحاولت الخلافة فان عليا ع لم يكن يجحد ذلك ولا ينكره
ولا ريب انه كان يدعي الامر بعد وفاة رسول الله صلعم لنفسه على الجملة اما النص كما تقوله الشيعة او لامر
اخر كما يقوله اصحابنا فاما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الامر واضطرب الاسلام فهذا علم غيب لا يعلمه
الا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقام الامر وانتظم ولا وقع الاضطراب عنده ولا ثبت بعد عثمان الا
امرها ان عندهم بتاخيره عن الخلافة بتقديم غيره عليه فصغر شانه في النفوس وقرر من تقدمه في
قلوب الناس انه لا يصلح لها كل الصلوح ولو كان وليها ابتداء وهو على تلك الجلالة التي كان عليها
ايام حيوة رسول الله صلعم وتلك المنزلة الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الامر غير الذي
رايناه واما قوله لانك التايه فقد اسرف في وصفه به ولا شك انه ع كان عنده زهو ولكن لا هكذا
وكان ع مع زهوه الطف الناس خلقا انتهى كلامه واقول على الصولة لا يشعر الملعون والجواب بما
قلنا من كرم وتعاقد في كل باب وهو ع كان اعلم بما يأتي به من الحق والصواب ولا ريب ان الحق هو معه
حيثما دار قوله ع وقد انقطعت الهجرة قال ابن ميثم مع اخذ العباس لابي سفيان الى رسول الله صلى

على القتل اسرا ودوى يوم اسرا اخوك وقد كان اسر اخوه عمرو بن ابي سفيان يوم بدر ويحتمل هذه الرواية ا
يكون الكلام في معرض التذكرة له بان من شانه وشان اهله ان يوسروا ولا يستحلوا الكيف يدعون مع ذلك
الهجرة فان الهجرة بهذا الاعتبار منقطعة عنهم ولا يكون يوم اسر ظرفا لانقطاع الهجرة لان الهجرة انما انقطعت
بعد الفتح انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف والبعد وقال ابن ابي الحديد يوم اسر اخوك يعني يزيد بن ابي
سفيان اسر يوم الفتح في باب الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون ويمنعون من دخول مكة
فقتل منهم قوم واسر يزيد بن ابي سفيان اسره خالد بن الوليد فخلصه ابو سفيان منه وادخله داره فامن
لان رسول الله صلعم قال من دخل دار ابي سفيان فهو آمن فهكذا قال اخو بني اسد قال ابن ابي الحديد كنت اسمع قديما
ان هذا البيت من شعر بشر بن ابي حازم الاسدي والان فقد تصفحت شعره فلم اجده ولا وقفت بعد على
قائله وريح حاصب يحمل الحصباء وهي صغار الحصا واذا كانت بين اغوار وهي ما سفل من الارض وكانت مع ذلك
ريح صيف كانت اعظم مشقة واشد ضررا على من يلاقيه وجلمود يمكن ان يكون عطفا على حاصب وان
يكون عطفا على اغوار اي بين اغوار من الارض وحرة وذلك اشد لاذاها لما يكتسب الحرة من لفح السموم
ووهجها والوجه الاول اليق انتهى وقال الجوهري الجلمد والجلمود الصخر وقال اعضضته سيفي اي ضربته به
وعض الرجل بصاحبه يعض عضيضا اي لزمه وقال ابن ابي الحديد اعضضته اي جعلته معضوضا برؤس
اهلك واكثر ما ياتي افعلته ان يجعله فاعلا وهنا من المقلوب اي اعضضت رؤس اهلك به وقال
ابن ميثم اي جعلته عاضا لهم والزمته بهم ويروى اغضضته بالغين المعجمة والضادين المهملتين
يقول اغصصت بفلان اي جعلته يغص به وهو من المقلوب لان المضروب هو الذي يغص بالسيف
اي لا يكاد يسيغه وقد عرفوا ان الجد عتبة بن ربيعة والخال الوليد بن عتبة والاخ حنظلة قتلهم عليه السلم
يوم بدر قوله ع ما علمت كلمة ما موصولة وهي بصلتها خبر ان والاغلف بيان للموصول والاغلف القلب
من لا بصيرة له كان قلبه في غلاف والمقارب العقل في اكثر النسخ بصيغة الفاعل وكذا صححه
الشارحان وقال الجوهري شيء مقارب بكسر الراء بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بفتح الراء وفي
بعض النسخ المصححة بالفتح فيحتمل ان يكون بالمعنى المذكور ايضا قال في القاموس شيء مقارب بالكسر
بين الجيد والردي او دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح انتهى او اريد به العقل الذي قاربه
الشيطان ومسه اي الذي يتخبطه الشيطان من المس قوله ع والاولى ان يقال لك الجواب لقوله
ورقيت سلما اي في القاموس طلع الجبل علاه كطلع بالكسر عليك لا لك اي هذا المطلع او الارتقاء
وبال عليك غير نافع لما بعد قولك اي دعواك انك امير المؤمنين وخليفة المسلمين من تلك
وهو الخروج باغيا على الامام المفترض الطاعة وشق عصا المسلمين ما ترتكبه من المنكرات والفسوق
كلبس الحرير والمنسوج بالذهب وغير ذلك كما ذكره ابن ابي الحديد قريب مما ذكرناه فلم يصدر

خلا

اى قريب شبهك باعمامك واخوالك من بنى امية الذين [قتلهم] رسول الله صلعم يوم بدر بوقع سيوف ما خلا منها الوغى وما
صفقة السيوف والوغى بالتحريك الجلبة والاصوات ومنه قيل للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة ولم
تماشها الهوينا اى لم يحجو صاحبها وقعها بهون ولا سهولة ولم يجمعها وتروى لم تماسها بالسين المهملة
اى لم يخالطها شئ من ذلك والهوينا موصوفها محذوف كالضربة والحالة ونحوهما واما قاتلك التى يريد اى
طلبك قتلة عثمان وقال ابن ميثم وابن ابى الحديد كتب امير المؤمنين عم اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة
ذات زينة وبهجة لم يصب اليها احد الا شغلته بزينتها عما هو انفع له منها وبالاخرة امرنا وعليها حثثنا فدع
يا معوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر الموت الذى اليه مصيرك والحساب الذى اليه عاقبتك واعلم ان الله
اذا اراد شيئا بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا اراد بعبد شرا اغراه بالدنيا وانساه
الاخرة وبسط له امله وعاقه عما فيه صلاحه وقد وصلنى كتابك فوجدتك ترمى غير غرضك وتنشد غير
ضالتك وتخبط فى عماية وتتيه فى ضلالة وتعتصم بغير حجة وتلوذ باضعف شبهة فاما سؤالك الى المتاركة
والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس واما قولك ان عمر ولاكها فقد عزل عمر
من كان ولاه صاحبه وعزل عثمان من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة ما قد كان
ظهر لمن كان قبله وخفى عنهم عيبه والامر يحدث بعده الامر ولكل وال راى واجتهاد فسبحان الله ما
اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التى هى لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج فى عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك
وخذلته حيث كان النصر له والسلم هج ج من كتاب له عم فسبحان الله الى قوله والعلم بيان
الحقائق هى ما يحق للرجل ان يحميه كما يقال الحامى الحقيقة وقيل هى الامور التى ينبغى ان يعتقدها من جلالته
عم ووجوب طاعته ووثائق الله عهوده المطلوبة له وهى على عباده حجة يوم القيمة وقال ابن ابى الحديد
واما قوله عم انما نصرت عثمان الخ فقد روى البلاذرى انه لما ارسل عثمان الى معوية يستمده بعث يزيد بن
اسد القشيرى جد خالد بن عبد الله امير العراق وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها
ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانى انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذى خشب حتى
قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معوية فعاد الى الشام بالجيش الذى كان ارسل معه وانما صنع ذلك معوية
ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه وكتب معوية الى ابن عباس عند صلح الحسن عم كتابا يدعوه فيه الى بيعته
ويقول له فيه ولعمرى لو قتلتك بعثمان رجوت ان يكون ذلك لله رضا وان يكون رايا صوابا فانك من
الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بينى وبينك صلح فيمنعك منى ولا بيدك امان
فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه واما قولك انى من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين
دمه فاقسم بالله لانت المتربص بعثمان والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره

ولقد

ولقد اتاك كتابه وصريخه يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت به معذرا باجره وانت تعلم
انهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت اردت ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت
تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان يك قتل مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا
ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوى الجهال وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى ادركت ما طلبت وان ادرى
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وقال ابن ابى الحديد روى نصر بن مزاحم انه كتب امير المؤمنين عم الى معوية
من عبد الله على امير المؤمنين الى معوية بن ابى سفيان سلام على من اتبع الهدى فانى احمد اليك الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فانك قد رايت مرور الدنيا وانقضائها وتصرمها وتصرفها باهلها
فيما مضى منها وخير ما اكتسب من الدنيا ما اصاب به العباد الصالحون فيما مضى منها ومن يقس الدنيا
بالاخرة يجد بينهما بونا بعيدا واعلم يا معوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا فى القديم ولا فى
الحديث ولست تقول فيه بامر بين يعرف له اثر ولا عليك منه شاهد ولست متعلقا باية من كتاب الله
ولا عهد من رسول الله فكيف انت صانع اذا انقشعت عنك غيابة ما انت فيه من دنيا قد فتنت
بزينتها وركنت الى لذتها وخلى بينك وبين عدوك فيها وهو عدو وكلب مضل جاهد مليح ملح مع ما قد ثبت
فى نفسك من جهتها دعتك فاجبتها وامرتك فاطعتها فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب
فانه يوشك ان يقفك واقف على ما لا يجنك منه مجن ومتى كنتم يا معوية ساسة الرعية او ولاة لامر
هذه الامة بلا قدم حسن ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سنتك وارجع الى خالقك وشمر لما
سينزل بك ولا تمكن عدوك الشيطان من بغيته فيك مع انى اعرف ان الله ورسوله صادقان نعوذ بالله
من لزوم سابق الشقاء ولا تفعل فانك ان لا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك انك مترف قد اخذ منك الشيطان
ماخذه فجرى منك مجرى الدم فى العروق ولست من ائمة هذه الامة ولا من رعاتها واعلم ان هذا الامر
لو كان الى الناس او بايديهم لحسدوناه ولامتنوا علينا به ولكنه قضاء ممن منحناه واختصنا به على
لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة رب احكم بيننا وبين عدونا
بالحق وانت خير الحاكمين قال نصر فكتب اليه معوية بالجواب من معوية بن ابى سفيان الى على بن
ابى طالب اما بعد فدع الحسد فانك طالما لم تنتفع به الى آخره هو برواية ابن ميثم اقول وجدت
فى كتاب صفين لنصر مثله وروى ابن ميثم ره كتابه عم بنحو ما رواه وذكر السيد رض فى النهج بعضه فلننبه
للاختلاف الكثير بينهما قال ومن كتاب له عم اليه ايضا وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك
جلابيب ما انت فيه من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها
دعتك فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه يوشك ان يقفك واقف على
ما لا ينجيك منه مجن فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا

تمكنن الغواية من سمعك والا تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ
الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية
ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق الشقاء
واحذرك ان تكون متماديا في غرة الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع
الناس جانبا واخرج الى واعف الفريقين عن القتال لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره
فانا ابو حسن قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك القلب القى
عدوي ما استبدلت دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم فيه
مكرهين وزعمت انك جئت ثائرا بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك ان كنت
طالبا فكاني قد رايتك تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال وكاني بجماعتك تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع الى كتاب الله وهي كافرة جاحدة او مبايعة
حائدة **بيان** فاني احمد اليك الله اي احمد الله منهيا اليك قال في النهاية في كتابه عليه الصلوة والسلام
اما بعد فاني احمد اليك الله اي احمده معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك
اياها وقال الجوهري قشعت الريح السحاب اي كشفته فانقشع وتقشع واقشع ايضا وفي القاموس غيابة
كل شيء ما سترك منه ومنه غيابات الجب وغيابات القبر والجلابيب جمع جلباب وهي الملحفة في الاصل
فاستعير لغيرها من الثياب قد تبهجت اي صارت ذات بهجة وحسن وقال الجوهري الاخ البيسد لعم به
والامر اهلكه لان يقفك واقف وقف جاء لازما ومتعديا واستعمل هنا متعديا وقيل ايضا ووقفه على ذنبه
اي اطلعه عليه والواقف هو الرب تعالى عند الحساب او هو عم في الدنيا او عند تحاكمهم الفيئة وقيل الى الحق
والمجن بكسر الميم وفتح الجيم الترس والتليد القديم وقعس عن الامر تاخر عنه والاهبة بالضم الاستعداد
وتقول اعتقلت الشيء اذا اتوكته على ذكر معك وتغافلت عنه والطرفة النعمة اطغته في لزم ملخذه اي تناول ولك
تناولم الكامل المعروف واخذ منك الموضع الذي يمكنه وبلغ اخذه ويروى بالجمع وفي القاموس شب
الوعيد سيا ستر امرتها وتهيتها وسابق الشقاء ما سبق في القضاء والتمادي تفاعل من المدى وهو الغاية
والغرة الغفلة والامنية طمع النفس وقال الجوهري ابن الطبع والدنس يقال ان على قلبه رين غلب قوله
ولقد علمت حيث وقع اي ان كنت تطلب ثارك فخذه من اجلبوا وحاصروا الذي فعل ذلك طلحة والزبير
فاطلب ثارك من بني تيم وبني اسد بن عبد العزى وان كنت مطلبه من خذله فاطلبه من نفسك فانك
خذلته وكنت قادرا على ان تمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد ان استغاث بك كذا ذكره ابن ابي الحديد
والضجيج الصياح عند المكروه والمشقة والجزع اي كاني شاهد لجزعك من الحرب اذا عضتك الحرب واصل
العض اللزوم ومنه العض بالاسنان اي اذا الزمتك واثرت فيك شدتها تضج كما يضج الجمل بثقل حمله ومصارع
بعد

بعد مصارع اي من سقوط على الارض بعد سقوط وهي كافرة اي جماعتك والكافرة الجاحدة اصحابه
الذين لم يبايعوا والمبايعة الحائدة هم الذين بايعوا ثم عدلوا الى البغي وحاد عن الشيء اذا عدل ومال عنه
هذا من اخباره عم بالغايبات وهو من المعجزات الباهرات وقال ابن ميثم حمله ابن هند ومن ان يحظوا لطفا
بعمرو بن العاص في ان يكتب الى علي عم كذا باب الرفيه الصلح فقصده عمرو فقال الى اين انت يا معوية من خدعته
علي قال الستما بني عبد مناف قال بلى ولكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية
اليه مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة اما بعد فاني اظنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك
ما بلغت وعلمنا لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على
ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت ذلك علي
فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو الا ما ارجو ولا اخاف من
القتل الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال واكلت الحرب العرب الا حشاشات نفس بقيت
وانا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به عزيز
ولا يسترق به حر والسلام فلما قرا علي عم كتابه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيد الله بن ابي رافع كاتبه
وقال له اكتب اليه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت
لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك في غاية لم نبلغها بعد واني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت
ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لاعداء الله واما قولك انه قد بقي من عقولنا
ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي فاما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك
اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى
النار وما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص
على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض فلعمري
انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا
بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت
له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم
وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا
والسلام **توضيح** اقول روى الكتاب والجواب ابن ابي الحديد وبعض الجواب السيد رض في النهج وانا
جمعت بين الروايات قال ابن ابي الحديد يقال طلب الى فلان كذا والتقدير طلب كذا راغبا الى
فلان والحشاشات جمع حشاشة وهي بقية الروح في المريض قوله عم فلست بامضى قال ابن ميثم اي بل

ابيض لانه على بصيرة ويقين وحينئذ تبطل المساواة التي ادعاها معوية وفي النهج واما قولك انا
بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم وقال ابن ابي الحديد الترتيب يقتضي ان يجعل
هاشما بازاء عبد شمس لانه اخوه في بطنه وكلاهما ولد عبد مناف لصلبه وان يكون امية بازاء عبد
المطلب وان يكون حرب بازاء ابي طالب وابو سفيان بازاء امير المؤمنين ع ولما كان في صفين
بازاء معوية جعل هاشما بازاء امية بن عبد شمس ثم قيل ولانه كانت الاثرة كان يقال السيف امضى من الغضا
عوض الى ذلك بقوله ولا المهاجر كالطليق لان معوية كان من الطلقاء لان كل من دخل عليه رسول الله ص
في فتح مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن اسلام او غير اسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن
امية ومن اسلم ظاهرا كمعوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في الحرب ثم اطلق بفداء او بغير فداء فهو
طليق واما قوله ع ولا الصريح كاللصيق اي الصريح في الاسلام الذي اسلم اعتقادا واخلاصا ليس كاللصيق
الذي اسلم خوفا من السيف او رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه والظاهر ان قوله ع كاللصيق اشارة الى
ما هو المشهور في نسب معوية كما سيأتي وقد بسطنا الكلام في ذلك في موضع اخر من هذا الشرح وتجاهلها
هنا لحفظ الناموس معوية وقد ذكر بعض علمائنا في رسالة في الامامة ان امية لم يكن من صلب عبد شمس
وانما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس ونسبه الى نفسه وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لاحدهم
عبد واراد ان ينسبه الى نفسه اعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحق بنسبه قال ومثل ذلك نسب العوام
ابو الزبير الى خويلد فبنو امية قاطبة ليسوا من قريش وانما لحقوا ولصقوا بهم قال ويصدق ذلك قول
امير المؤمنين ع جوابا عن كتابه وادعائه انا بنو عبد مناف ليس المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق
ولم يستطع معوية انكار ذلك انتهى وقال في النهاية المدغل اي المنافق من ادغلت في هذا الامر اذا ادخلت
فيه ما يفسده وقال الهوى يهوي هويا اذا هبط وقال نعشه الله ينعشه نعشا اذا رفعه قوله ع على حين
قال ابن ابي الحديد قال القوم من النحاة حين هنا مبني على الفتح وقال القوم منصوب لاضافته الى الفعل
قوله ع فلا تجعلن اي لا تستمر على تلك الحال والا فقد كان للشيطان فيك اوفر نصيب وقال ابن ابي
الحديد ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين ان هذا الكتاب كتبه علي ع الى معوية قبل ليلة الهرير بيومين
او ثلاثة ثم قال فلما اتى معوية كتاب علي ع كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعاه فاقرأه اياه فشمت به عمرو ولم
يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه وقال في موضع اخر ذكر
نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن ابي روق قال جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء
اهل الشام الى معوية قبل مسير امير المؤمنين ع الى صفين فقالوا له يا معوية علام تقاتل عليا ع
وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم اني لا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته
ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن خبروني عنكم الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما قالوا بلى

قال

قال فليدفع الينا قتلته لنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا فاكتب اليه كتابا يأتيه به بعضنا فكتب
مع ابي مسلم الخولاني من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فان الله اصطفى محمدا بعلمه وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه واجتبى له من المسلمين اعوانا
ايده الله بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لله
ولرسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خليفته من بعد خليفته ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت
وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء تقاد
الى كل منهم كما يقاد الفحل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم لم تكن لاحد منهم باعظم حسدا منك لابن عمك
عثمان وكان احقهم ان لا تفعل ذلك به في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه والبت الناس عليه وبطنت
وظهرت حتى ضربت اليه اباط الابل وقيدت اليه الخيل العراب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله ص فقتل
معك في المحلة وانت تسمع في داره الهائعة لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا عمل واقسم قسما صادقا
لو قمت فيما كان من امره مقاما واحدا تنهنه الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحى ذلك
عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمان والبغي عليه واخرى انت بها عند انصار عثمان ظنين
ايواؤك قتلة عثمان فهم عضدك وانصارك ويدك وبطانتك وقد ذكر لي انك تنتصل من دمه فان كنت
صادقا فامكنا من قتلته نقتلهم به ونحن من اسرع الناس اليك والا فانه ليس لك ولا لاصحابك الا السيف
والذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله او لتلحقن ارواحنا
بالله والسلام قال نصر فلما قدم ابو مسلم على علي ع بهذا الكتاب قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانك
قد قمت بامر وليته ووالله ما احب انه لغيرك ان اعطيت الحق من نفسك ان عثمان قتل مسلما محرما مظلوما
فادفع الينا قتلته وانت اميرنا فان خالفك من الناس احد كانت ايدينا لك ناصرة والسنتنا لك
شاهدة وكنت ذا عذر وحجة فقال له علي ع اغد علي غدا فخذ جواب كتابك فانصرف ثم رجع من الغد
ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه فلبست الشيعة اسلحتها ثم غدوا فملأوا المسجد
فنادوا كلنا قتل عثمان واكثروا من النداء بذلك واذن لابي مسلم فدخل فدفع اليه علي ع جواب
كتاب معوية فقال ابو مسلم لقد رأيت قوما ما لك معهم امر قال وما ذاك قال بلغ القوم انك تريد ان
تدفع الينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا انهم كلهم قتلة عثمان فقال علي ع
والله ما اردت ان ادفعهم اليك طرفة عين قط لقد ضربت هذا الامر انفه وعينيه فما رأيته ينبغي لي ان
ادفعهم اليك ولا الى غيرك فخرج ابو مسلم بالكتاب وهو يقول الان طاب الضراب وكان جواب علي ع
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك
تذكر فيه محمدا ص وما انعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدقه الوعد وايده بالنصر

ومكن له في البلاد واظهره على اهل العداوة والشنآن من قومه الذين وثبوا عليه وشنفوا له واظهروا له
تكذيبه وبادروه بالعداوة وظاهروا على اخراجه وعلى اخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وجامعوهم
على حربه وجهدوا في امره كل الجهد وقلبوا له الامور حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون فكان اشد
الناس عليه تأليبا وتحريضا اسرته والادنى فالادنى من قومه الا من عصمه الله منهم يا ابن هند فلقد خبأ لنا الدهر
منك عجبا ولقد قدمت فافحشت اذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلعم وفينا فكنت
في ذلك كجالب التمر الى هجر او كداعي مسدده الى النضال وذكرت ان الله تعالى اجتبى له من المسلمين اعوانا ايدهم الله
بهم فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم كما زعمت في الاسلام وانصحهم لله
ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق ولعمري ذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص
لم يلحقك ثلمه وما انت والصديق فالصديق من صدق بحقنا وابطل باطل عدونا وما انت والفاروق
فالفاروق من فرق بيننا وبين اعدائنا وذكرت ان عثمان كان في الفضل ثالثا فان يك عثمان محسنا فسيجزيه ربه
باحسانه وان يك مسيئا فسيلقى ربا غفورا ولعمري اني لارجو اذا اعطى الله الناس على قدر فضائلهم
في الاسلام ونصيحتهم لله ولرسوله ان يكون نصيبنا في ذلك الاوفر ان محمدا صلعم لما دعا الى الايمان بالله
والتوحيد له كنا اهل البيت اول من امن به وصدق فيما جاء به فلبثنا احوالا كاملة مجرمة تامة وما يعبد الله
في ربع ساكن من العرب غيرنا فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل
ومنعونا الميرة وامسكوا عنا العذب واحلسونا الخوف وجعلوا علينا الارصاد والعيون واضطرونا
الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب وكتبوا بينهم علينا كتابا لا يواكلونا ولا يشاربونا ولا يناكحونا ولا
يبايعونا ولا نامن منهم حتى ندفع اليهم محمدا فيقتلوه ويمثلوا به فلم نكن نامن فيهم الا من موسم الى موسم
فعزم الله لنا على منعه والذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته والقيام باسيافنا دونه في ساعات الخوف
بالليل والنهار فمؤمننا يرجو بذلك الثواب وكافرنا يحامي عن الاصل واما من اسلم من قريش فانهم مما نحن
فيه خلاء فمنهم الحليف الممنوع ومنهم ذو العشيرة التي تدافع عنه فلا يبغيه احد مثل ما بغانا به قومنا من
التلف فهم من القتل بمكان نجوة وامن فكان ذلك ما شاء الله ان يكون ثم امر الله تعالى رسوله بالهجرة واذن
له بعد ذلك في قتال المشركين فكان اذا احمر الباس ودعيت نزال اقام اهل بيته فاستقدموا فوقى اصحابه
بهم حد الاسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر وزيد يوم مؤتة واراد من لو شئت
ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة مع النبي صلعم غير مرة الا ان آجالهم عجلت ومنيته اخرت والله
ولي الاحسان اليهم والمنة عليهم بما قد اسلفوا من الصالحات فما سمعت باحد ولا رايته هو انصح لله في طاعة
رسوله ولا اطوع لنبيه في طاعة ربه ولا اصبر على اللأواء والضراء وحين الباس ومواطن المكروه مع النبي صلعم من هؤلاء
النفر الذين سميت لك وفي المهاجرين خير كثير نعرفه جزاهم الله خيرا باحسن اعمالهم وذكرت حسدي

على الخلفاء وابطائي عنهم وبغيي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الابطاء عنهم والكراهية
لامرهم فلست اعتذر الى الناس من ذلك ان الله تعالى ذكره لما قبض نبيه صلعم قالت قريش منا امير وقالت
الانصار منا امير فقالت قريش منا محمد صلعم نحن احق بالامر فعرفت ذلك الانصار فسلمت لهم الولاية والسلطان
فاذا استحقوها بمحمد دون الانصار فان اولى الناس بمحمد احق بها منهم والا فان الانصار اعظم العرب فيها
نصيبا فلا ادري اصحابي سلموا من ان يكونوا حقي اخذوا او الانصار ظلموا بل عرفت ان حقي هو الماخوذ
وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم واما ما ذكرت من امر عثمان وقطيعتي رحمه وتاليبي عليه فان عثمان عمل ما قد
بلغك فصنع الناس به ما رايت وانك لتعلم اني قد كنت في عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك واما
ما ذكرت من امر قتلة عثمان فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه وعينه فلم ار دفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك ان تطلبهم في بر ولا بحر
ولا سهل ولا جبل وقد كان ابوك اتاني حين ولى الناس ابا بكر فقال انت احق بمقام محمد واولى الناس
بهذا الامر وانا زعيم لك بذلك على من خالف عليك ابسط يدك ابايعك فلم افعل وانت تعلم ان اباك
قد كان قال ذلك واراده حتى كنت انا الذي ابيت لقرب عهد الناس بالكفر ومخافة الفرقة بين
اهل الاسلام فابوك كان اعرف بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف تصب رشدك وان لم
تفعل فسيغني الله عنك والسلم **توضيح** وجدت الكتاب والجواب في اصل كتاب بعضهم وقال في الفائق
شنفه واليه بشزره نظر منه في اعتراض وهو نظر فيه اعراض ونظر الغضبان بمؤخر العين او النظر
عن يمين وشمال وقال في النهاية الخشاش عويد يجعل في انف البعير يشد به الزمام ليكون اسرع لانقياده
ومنه حديث جابر فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش هو الذي جعل في انفه الخشاش انتهى وضرب آباط
الابل كناية عن ركوبها والسير عليها او ايجافها والهابعة الصوت تفزع منه وتخاف من علاه وبهتهم
عن الامر رجوع وتنقبض اليه من الجناية حيص وتبرا وفي النهاية تشنعوا الراي بعضوه وقال الجوهري الب
الجيش جمعه والبوا تجمعوا والتاليب التحريض وهو الحث على القتال وقال هجر اسم بلد وفي المثل كمبضع
التمر الى هجر وقال في بضع ابضعت الشيء واستبضعته اي جعلته بضاعة وفي المثل كمستبضع تمر الى هجر
وقال ان هجر معدن التمر او كداعي مسدده اي كمن يدعو من يعلمه الرمي الى المناضلة اي المراماة
قال الجوهري التسديد التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل الى ان قال وقد
استد الشيء اي استقام وقال **شعر** اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني وقال الجوهري تجرم
وسنة مجرمة اي تامة انتهى والاجتياح الاستيصال وقوله ومنعونا في النهج ومنعونا العذب وقال
ابن ابي الحديد العذب هنا العيش العذب لا الماء العذب على انه نقل انهم منعوا ايام الحصار في
شعب بني هاشم من الماء العذب وقال احلسونا الخوف اي الزمونا اياه والحلس كساء رقيق يكون تحت

برؤ هتر البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب ولما كان حلس البعير وحلس البيت ملازما
لهما قال واحلسونا الخوف قوله عم الجبل وعراق غليظ حزن نصعب الصعود اليه هذا مثل ضرب لصعوبة
مقامهم ويحتمل الحقيقة لان الشعب الذي حصروا فيه مضيق بين جبلين وفي النهج فعزم الله لنا على
الذب عن حوزته والرمي من وراء حومته موضعا يتعلق بذلك الاجر قوله عم فعزم الله لنا اي وفقنا لذلك
وجعلنا عازمين وقيل اراد لنا الارادة اللازمة منه والحتا بلنا ان نذب عن حوزة الاسلام وحوزة
الملك بيضته والذب المنع والدفع والحومة ما لا يحل انتهاكه والرمي من وراء الحومة كناية عن المحافظة والمحاماة
والضميران في حوزته وحومته راجعان الى النبي صم او الى الله تعالى فان حومته حومة الله ورميا بكسر الراء
والميم المشددة وتشديد الياء مبالغة في الرمي قال الجوهري وكانت بينهم رميا ثم صاروا الى حجيزى
وقال الجزرة كل قبيل انضموا فصاروا يدا واحدة ولم يحالفوا غيرهم فهي جمرة قوله عم يحامي عن الاصل اي يدافع
عن محمد صم حمية ومحافظة على النسب وفي النهج بعد ذلك ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعهم
او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله صم اذا احمر البأس واحجم الناس قدم
اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد
وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته تأخرت وقال ابن ميثم الواو في قوله ومن اسلم للحال اي والحال ان من اسلم من قريش عدا بني هاشم
وبني عبد المطلب خالين مما نحن فيه من البلاء آمنين من الخوف والقتل فمنهم من كان له حلف يمنعه
مع المشركين يمنعه ومنهم من كان له عشيرة يحفظه قوله عم اذا احمر البأس قال السيد الرضي في النهج كناية
عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها
ولونها ومما يؤيد ذلك قول النبي صم الآن حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار واحجم الناس اي نكصوا و
تاخروا واراد بقوله من لو شئت ذكرت اسمه نفسه عم اقول فكر الرضي رضي الله عنه هذا المكتوب
باسقاط كثير وزاد في اخره بعض الفقرات من مكتوب آخر سيأتي في محله ورواه ابن ميثم ايضا نحوا مما
رويناه عن ابن ابي الحديد وجدناه في مواضع اخر فجمعنا بين الروايات نهج من كان له عم الى معوية
اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا
خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا
حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن فطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته
انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان
قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار

لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين توضيح قوله عم بالسعي فيها اي لها وفي
تحصيلها او قيل اي ما امرنا بالسعي فيها لها فعدوت على طلب الدنيا على ههنا متعلقة بمحذوف دل
عليه الكلام اي تعديت وظلمت مصرا على طلب الدنيا وتاويل القرآن ما كان يموه معوية اهل الشام ويقول لهم
انا ولي عثمان وقال تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم يعدهم الظفر والدولة على اهل العراق
بقوله تعالى فلا يسرف في القتل انه كان منصورا وعصبته اي الزمته كما تلزم العصابة وقال الفيروزابادي
العصب الشد والب عالمكم بالتاليب التحريض وقال ابن ميثم اي عالمكم بحالي وقائمكم بجهادي وقتالي
واحذر ان يصيبك الله قال ابن ابي الحديد الضمير في منه راجع الى الله تعالى ومن لابتداء الغاية وقال
القطب الراوندي اي من البهتان الذي اتيته ومن للتعليل اي من اجله وهو بعيد وقال الفيروزابادي
القارعة الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية يقال قرعتهم قوارع الدهر تمس الاصل قال ابن ابي الحديد
اي تقطعه ومنه ماء مسوس اي يقطع الغلة انتهى وفيه نظر اذ المس بمعنى القطع لم يذكره احد من اهل اللغة
واما الماء المسوس فهو الماء بين العذب والمالح كما ذكره الجوهري او الذي نالته الايدي كما ذكره الخليل
في العين او العذب او الماء والمكان الذي يمس الغلة فيشفيها وكل ما شفى الغليل والعذب الصافي
كما ذكره هو والظاهر انه من المس بالمعنى المعروف اي داهية تصيب اصلك كما يقال اصابه وا اويلا فيكون
اصابة الاصل كناية عن الاستيصال كالفقرة التالية والدابر العقب والنسل فاني اولي اي احلف والالية
منه الالية جمع جوامع الاقدار قال ابن ابي الحديد من اضافة الصفة الى الموصوف للتاكيد وقال بالبلاد
والعاد وسطها نهج ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان
الامور فقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقحامك غرور المين والاكاذيب و
بانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم
لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال وبعد
البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها
واعشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن
السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق
وحاش لله ان تولى المسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا
فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت
عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام بيان قال ابن ابي الحديد
هذا الكتاب هو جواب كتاب وصل من معوية اليه بعد قتل علي صم الخوارج وهو وفيه تلويح بما كان

يقولون من قبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وعدك بقتال طائفة اخرى غير اصحاب الجمل وصفين وانه سماهم
المارقين فلما واقعتهم في النهروان وقتلتهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف فارس احببت ان تذكر معوية
بما كانوا يقولون من قبل ويعدهم اصحابه رحل ص فقال له قد آن لك اي قرب وحان ان تنتفع بما عاينت و
شاهدت معاينة من صدق القول الذي كنت اقوله للناس ويبلغك وتشتهر عنه وقال ان يقال قد اتيتم
لها باصحابي اي نظرا بتحديق شديد ومخرجه مخرج وجل لا من وتاملوا اليه وقوله وعين فعنى باجتهاد اي في
نصب وعيان الامور معاينتها اي قرب ان تنتفع بما تعلم يقينا من استحقاقي للخلافة وبراءتي من كل
شبهة وقال ابن ميثم وصفه لهم بالباصر مبالغة في الانصار كقولهم ليل اليل وقال ابن ابي الحديد الاباطيل
جمع باطل على غير القياس والحاله اي المقابل نفسك في غرور المين وهو الكذب بما انتحال الله بما ادعاه لك
كذبا وابتزاز لك اي استلابك قرارا اي فعلت ذلك كله فرارا من الحق لما هو الزم لك يعني فرض طاعتي
عليك قال ابن ميثم لانهما اقتما في التعيير والتبديل بخلاف وجوب الطاعة فانه امر لازم انتهى ويمكن ان
يقال لانك تفارقهما ولا تفارقه والظاهر ان ذلك مجاز من شدة اللزوم مما قد يرعاه مهملتان اي من النص
على لبستها في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالكسر وقال في النهاية اللبسة بالكسر الهيئة والحالة وقال
ابن ابي الحديد اللبسة بالضم يقال في الامر لبسة اي اشتباه وليس بواضح ويجوز ان يكون اشتمالها
مصدرا مضافا الى معوية اي اشتمالك اياها وتقمصك بها على ما فيها من الابهام والاشتباه ويجوز
ان يكون مصدرا مضافا الى ضمير الشبهة فقط اي احتذر الشبهة واحتوائها على اللبسة التي فيها وقد
اعذف قت المراة قناعها اي ارسلته على وجهها وافانين اي اساليب مختلفة لا يناسب بعضها بعضا
وقال ابن ابي الحديد الاساطير الاباطيل واحدها اسطورة واسطارة بالكسر وحوك الكلام صنعته ونظمه
ضعفت قواها عن السلم قال ابن ميثم اي ليس لها قوة ان توجب صلحا وقال ابن ابي الحديد اي عن الاسلام
اي لم تصدر تلك الافانين المختلفة من مسلم وكان كتب اليه ان يقره بالشام وان يوليه العهد من بعده
وان لا يكلفه الحضور عنده وقرا ابو عمرو ادخلوا في السلم كافة ليس المعنى الصلح بل الاسلام والايمان
وقال الاساطير الاباطيل واحدها اسطورة واسطارة بالكسر وحوك الكلام صنعته ونظمه والعلم العقل
وقال ابن ميثم لان الكتاب كان فيه خشونة وتهدد وذلك ينافي الحلم وينافي غرضه من الصلح وقال الجوهري
الدهس والدهاس مثل اللبث والدهاث المكان السهل اللين لا يبلغ ان يكون رملا وليس هو ترابا
ولا طينا ولونه الدهسة وقال الديماس السرب المظلم تحت الارض والسرب البيت في الارض تقول
انسرب الوحشي في سربه والمرقبة الموضع العالي اي دعوى الخلافة وفي الصحاح نرخت الدار نزوحا بعدت
وقال الانوق على فعول طائر وهو الرخمة وفي المثل اعز من بيض الانوق لانها تحرزه فلا تكاد يظفر بها
لان اوكارها في رؤس الجبال والاماكن البعيدة وهي تحمق مع ذلك انتهى ارحيت عليك اي غلقت

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن
رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري اله ما يأتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله
لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد
ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلام قوله على التردد قال
ابن ابي الحديد ليس معناه التوقف بل الترداد والتكرار اي انا لائم نفسي على انني اكون تارة بعد تارة
اجيبك عما تكتبه واجعل نظيرا لك اكتب وتجيبني وتكتب واجيبك وانما كان ينبغي ان يكون جواب
مثلك السكوت وتحاولني الامور الظاهر من كلام الشارحين انهما جعلا المحاولة على معنى
القصد والارادة وحينئذ يحتاج الى تقدير حرف الجر ويحتمل ان يكون مفاعلة من حال بمعنى حجز ومنع
اي تمانعني الامور كالمستثقل النائم قال ابن ابي الحديد اي كالنائم يرى احلاما كاذبة او كمن قام بين
يدي سلطان او بين قوم عقلاء ليعتذر عن امر او ليخطب لامر في نفسه قد بهظه مقامه ذلك اي اثقله
فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له ام عليه فيتحير قوارع تقرع العظم قال ابن ابي الحديد ويروى نوازع جمع نازعة
اي جاذبة قالعة ويروى قوادع بالقاف والدال ويروى تهلس اللحم وتلهس بتقديم اللام فاما تهلس
بكسر اللام فالمعنى تذيبه حتى يصير كبدن الهلاس وهو السل واما تلهس فهو بمعنى تلحس ابدلت الحاء هاء
وهو لحست كذا باللسان بالكسر الحسه اي تاتي على اللحم حتى تلحسه لحس الشيء باللسان اذا ذهب بعد بقي
اثره ويروى تنهس بالنون والسين المهملة والنهس بالمهملة والمعجمة هو اخذ اللحم بمقدم الاسنان واما بعض
الاستبقاء الذي اشار عليه السلام اليه فقال ابن ميثم اي لولا بعض المصالح لوصلت اليك مني قوارع واراد شدائد
الحروب وقال ابن ابي الحديد الامامية تقول ان النبي صلى الله عليه وآله فوض اليه امر نسائه بعد موته وجعل اليه ان يقطع عصمة
ايتهن شاء اذا راى ذلك وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادرا على ان يقطع عصمة
ام حبيبة ويبيح نكاحها الرجال عقوبة لها ولمعوية فانها كانت تبغض عليا عليه السلام كما يبغضه اخوها ولو فعل
ذلك لانتهس لحمه وقالت ووالى على اصحابه كما ثبتت عن عهده وعائشة تبطرب من ذلك وقال واما اصحابنا فيقولون
قد كان معه من الصحابة قوم كثيرون سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن معوية بعد اسلامه ويقول انه منافق
كافر وانه من اهل النار والاخبار في ذلك مشهورة فلو شاء ان يحمل الى اهل الشام خطوطهم وشهاداتهم
بذلك واسمعهم قولهم شفاها لفعل ولكن راى العدول عن ذلك مصلحة لامر يعلمه هو عليه السلام وقال ابو زيد
البصري انما ابقى عليه لانه خاف ان يفعل معوية كفعله به فيقول لعمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة و
بسر بن ارطاة واشباههم اذا رووا انتم عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يقول في علي امثال ذلك انتهى وقال الجوهري ثبطه
عن الامر تثبيطا شغله عنه وقال الفارسي ادرانا استمع وروى ابن ابي الحديد من كتاب ابي العباس يعقوب

الى احمد الصميري ابن معوية لعنه الله كتب الى امير المومنين عم اما بعد فانك المطبوع على قلبك
المغطى على بصرك الشر من شيمتك والعتو من خليقتك فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى
ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك
وقس شبرك بفترك تعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل الشك علمه والسلام
فكتب اليه امير المومنين عم اما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك ويفصل بين اهل
الجهل علمك وانت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل الشارد عن الدين وقلت فشمر للحرب واصبر
للضرب فان كنت صادقا فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانبا واعف الفريقين من
القتال وابرز الى لتعلم اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن حقا قاتل اخيك وخالك
وجدك شدخا يوم بدر وذلك السيف بيدي وبذلك القلب القى عدوي ثم قال الشدخ كسر الشي الاجوف شدخت
راسه فانشدخ وهولاء الثلثة حنظلة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة وعتبة بن ربيعة فحنظلة اخوه
والوليد خاله وعتبة بن ربيعة جده وقد قتلوا في غزاة بدر ثم قال ومن كتاب له عم الى معوية اما بعد فما
اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بمنزلتك التي انت اليها صائر ونحوها سائر وليس ابطائي عنك الا لوقت
انا به مصدق وانت به مكذب فكاني اراك وانت تضج من الحرب واخوانك يدعونني خوفا من السيف الى
كتاب هم به كافرون وله جاحدون قال وكتب ايضا عم اليه اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء
الشيطان الحق اساطير ونبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو
كره الكافرون ولعمري لينفذن العلم فيك وليتمن النور بصغرك وقماءتك ولتخسان طريدا مدحورا
او قتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك ولا مصرخ عندك وقد اسهبت في ذكر عثمان ولعمري
ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربصت به الدوائر وتمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه
فعلك واني لارجو ان الحقك به على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته فانا ابن عبد المطلب صاحب
السيف وان قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة بني سهم وجمح
ومخزوم وايتمت ابناءهم وايمت نساءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة وجررت برجله
الى القليب واسرت اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص فلولا
اني لا اتبع فارا لجعلتك ثالثهما واني اولي لك بالله الية برة غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لاتركنك مثلا يتمثل به الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير
الحاكمين ولئن انسا الله في اجلي قليلا لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدن اليك في جحفل من المهاجرين
والانصار ثم لا اقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك و
تلددك فقد شاهدت وابصرت ورايت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب

انت وابوك اول من كفر به ولا كذب بتنزيله ولقد كنت تفرستها واذنتك انك فاعلها وقد مضى منها
ما مضى وانقضى من كيدك فيها ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر
لها وتداركها فانك ان فرطت واستمررت على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك
الامور ومنعت امرا هو اليوم منك مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في منازعة الامر اهله من سفاه الراي
فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك سفه راي الجهال فوالذي نفس علي بيده لئن برقت في وجهك
بارقة من ذي الفقار لتصعقن صعقة لا تفيق منها حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس
الكفار من اصحاب القبور **توضيح** قال في النهاية في حديث ابي هريرة اذا سمع الشيطان الاذان ولى
وله حصاص الحصاص شدة العدو وحدته وقيل هو ان يمصع بذنبه ويصر باذنيه ويعدو وقيل هو
الضراط وقال جعجع القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع الضيق الخشن ومنه
كتاب عبيد الله جعجع بحسين واصحابه اي ضيق عليهم المكان وقال في القاموس الجعجاع الارض عامة
والحرب ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه والفحل الشديد الرغاء والجعجعة صوت الرحى ونحر الجزور واصوات
الجمال اذا اجتمعت وبروك البعير وتبريكه والحبس والقعود على غير طمانينة وتجعجع ضرب بنفسه الارض
من وجع والسري وفي النهاية السري النفيس الشريف وقيل السخي ذو المروة والجمع سراة بالفتح وعلى غير
قياس وتضم السين وفي قوله عم لاغزينك كانه حذف وايصال وفي القاموس الجحفل كجعفر الجيش الكثير
قوله عم فقد شاهدت يدل على ان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند ارادة العود اليه والغلواء
بضم الغين وفتح اللام وقد تسكن الغلو وشرة الشباب واوله وقال الجوهري ارتجت الباب اغلقته وارتج
على القاري على ما لم يسم فاعله اذا لم يقدر على القراءة كانه اطبق عليه كما يرتج الباب ولا تقل
ارتج عليه بالتشديد كنز الفوائد للكراجكي نسخة كتاب معوية بن ابي سفيان الى امير المومنين علي بن
ابي طالب عم اما بعد فان الهوى يضل من اتبعه والحرص يتعب الطالب المحروم واحمد العاقبتين ما هدى
الى سبيل ومن العجب العجيب ذام مادح وزاهد راغب ومتوكل حريص كلاما ضربته لك مثلا لتدبر حكمته
بجمع الفهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمري يا ابن ابي طالب لولا الرحم التي عطفتني عليك والسوابق
التي سلفت لك لقد كان اختطفك بعض عقبان اهل الشام فصعد بك في الهواء ثم قذفك على دكادك
خواتم الابصار فالغيث كسحيق الهبا على متن الصفاة لا يجد الذر فيك مرتعا ولقد عزمت عزمة من لا
يعطفه رقة ان لا تنداك ان لم تباين ما قربت به اسلك وطال له طليك ولا وددتك مورد الشتم مذاقه
ان يشح لك في الحيوة بل نطفك قبل ذلك من الهالكين وبئس الراي راي يورد اهله المهالك ويغنيهم
العطب الى حين لات مناص وقد قذف بالحق على الباطل فظهر امر الله وهم كارهون ولله الحجة البالغة
والمنة الظاهرة والسلام جواب امير المومنين صلوات الله عليه وسلامه من عبد الله امير المومنين علي بن
ابي طالب عم

الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتاني كتابك بتنويق المقال وضرب الامثال وانتحال الاعمال
تصف الحكمة ولست من اهلها وتذكر التقوى وانت على ضدها قد اتبعت هواك فحاد بك عن المحجة ولجج
لجج بان عن سواء السبيل فانت تسحب اذيال لذات الفتن وتخبط في زهرة الدنيا كانك لست توقن
بادية البعث ولا برجعة المنقلب قد عقدت التاج ولبست الخز وافترشت الديباج سنة هرقلية
وملكا فارسيا ثم لم يقنعك ذلك حتى يبلغني انك تعقد الامر من بعدك لغيرك فيملك دونك ويحاب
دونه ولعمري لئن فعلت ذلك فما ورثت الضلال عن كلالة وانك لابن من كان يبغي على اهل الدين
ويحسد المسلمين وذكرت دماء عثمان وخذلتك علي فاقسم بالله الاعز الاجل ان لو نازعك هذا الامر في حياته
من انت تمهله بعده فانك لقطعت حبله ولبتت انيابه وما تمهد يدك الى مشارب الوبيئة والموارد
المهلكة وانا عبد الله علي بن ابي طالب ابو ان الى صحتك كلة ورب البيت ما انت بابي عذرة عند
القتال لا عند مناصحة الابطال وكاني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن منظر كريه
والارواح تختطف اختطاف البازي زغب القطا لصرت كالمولهة الحيرانة تضربها العبرة بالصدمة
لا تعرف اعلا الوادي من اسفله فدع عنك ما لست من اهله فان وقع الحسام غير تشقيق الكلام فكم عسكر
قد شهدته في قرن بازلته واصطكاك قريش بين يدي رسول الله ص اذا انت وابوك ومن هو اعلا منكما
في بيع وانت اليوم تهددني فاقسم بالله ان لو تبدي الايام عن صفحتك لنشب فيك مخلب ليث هصور
لا يفوته فريسة بالمراوغة كيف واني لي بذلك وانت قعيدة بيت البكر المخدرة يفزعها صوت الرعد
وانا علي بن ابي طالب الذي لا اهدد بالقتال ولا اخوف بالنزال فان شئت يا معوية فابرز والسلم
فلما وصل هذا الجواب الى معوية بن ابي سفيان جمع جماعة من وفيهم عمرو بن العاص فقراه عليهم فقال له
عمرو قد انصفك الرجل كم رجل احسن في الله قد قتل بينكما ابرز اليه فقال له يا ابا عبد الله اخطات استك
الحفرة انا ابرز اليه مع علمي انه ما برز اليه احد الا وقتله لا والله ولكني سابرزك اليه نسخة كتاب من
معوية بن ابي سفيان الى امير المؤمنين عم اما بعد فانا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم
يجنها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرم به ما مضى ونصلح ما بقي
وقد كنت سالتك الشام على ان لا تلزمني لك طاعة فابيت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك
اليه امس فانك لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت
الاجناد وذهبت الرجال ونحن جميعا بنو عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عزيز
ولا يسترق به حر جواب امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من عبد الله امير المؤمنين علي بن
ابي طالب الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا
وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا واياك نلتمس غاية منها لم نبلغها بعد واما طلبك الى الشام

فاني

فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بامضى على الشك مني
على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك
نحن لكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا المبطل
كالمحق وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل والسلام توضيح الكلالة ان يموت
وهو من الرمل ما انبسط منه بالارض ولم يرتفع وفي القاموس الصلابة موضع الطيب وقال المتوكل لعظم المدلل
من الجبال ومن التمحل المليح والتواق داب من الامور ومطلبها والتوقع الحذاقة في كل شيء والتوق في مطعمه وملبسه
تجود وبالغ وقال في الجيش السيف كوتج تنشب في الهلد ومكا بنح ككتف ضيق والمطاح الملجا والحجر كمنع ضرب والبر الحيا
فما ورثت الضلالة اي لم تاخذ هذه الضلالة من بعيد في النسب بل اخذت من ابيك قال الجوهري
الكلالة الذي لا والد له ولا ولد العرب تقول لم يرثه كلالة اي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق قال الفرزدق
ورثتم قناة الملك غير كلالة عن ابني مناف عبد شمس وهاشم الوبيئة فعيلة من الوباء وهو الطاعون
والمرض العام يقال الارض وبيئة اي كثيرة الوباء وقد يخفف فليشدد ما انت بابي عذرة اي لا ابتداء بالقتال
يقال فلان ابو عذرها اذا كان هو الذي افترعها وافتضها وقولهم ما انت بذي عذرة هذا الكلام اي لست
باول من افتضه ولا يبعد ان يكون بالغين المعجمة والذال المهملة قال الجوهري رجل ثبت الغدر اي
ثابت في قتال وكلام وقال كشر البعير عن نابه اي كشف عنها والكشر التبسم وقال الزغب الشعيرات الصفر
على ريش الفرخ والافراخ زغب والهصر الكسر والهصور الاسد والراغ الرجل والثعلب ورغا وروغانا
وتحاد عن الشيء وقعيدة الرجل امراته والخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وبالفتح الزام البنت الخدر
كالاخدار والتخدير ومخدرة كمنزلة الفوائد كتب معوية الى امير المؤمنين عم افتخارا فقال عم اعلي يفتخر
ابن آكلة الاكباد ثم قال لعبيد الله بن ابي رافع كتب شعر محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي وبنت محمد سكني وعرسي مساط لحمها بدمي ولحمي وسبطا
احمد ابناي منها فايكم له سهم كسهمي سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي واوجب لي الولا
معا عليكم خليلي يوم دوح غدير خم اقول ذكرها في الديوان مع زيادة وتغيير هكذا واوجب لي ولاه
عليكم رسول الله يوم غدير خم واوصاني النبي على اختيار لامته رضى منكم بحكمي الا من شاء فليؤمن
بهذا والا فليمت بكمد يغم انا البطل الذي لم تنكروه ليوم كريهة وليوم سلم بيان السكن بالتحريك
كل ما سكنت اليه والعرس بالكسر امراة الرجل والسوط خلط الشيء بعضه ببعض وسوطه اي خلطه والدوح جمع الدوحة
وهي الشجرة العظيمة والكمد بالتحريك الحزن المكتوم ح روى ابو عبيدة قال كتب معوية الى علي امير المؤمنين ع
ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام وانا صهر رسول الله ص وخال
المؤمنين وكاتب الوحي فقال امير المؤمنين ع ابا الفضائل يبغي علي ابن آكلة الاكباد اكتب اليه يا غلام

محمد النبي اخي وصهري الى قوله سبقتكم الى الاسلام طرا واشترا با النبي في بطن امي وصليت الصلوة وكنت طفلا
صغيرا ما بلغت اوان حلمي الى قوله فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي فقال معوية اخفوا هذا الكتاب
لا يقرئه اهل الشام فيميلوا الى ابن ابي طالب كتاب الصفين لنصر بن مزاحم قال كتب علي ع الى معوية شعر
اصبحت مني يا ابن حرب جاهلا • ان لم نرام منكم الكواهلا • بالحق والحق يزيل الباطلا • هذا لك العام
وعاما قابلا • كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي روى ان عليا ع كتب الى معوية من عبد الله امير المؤمنين
علي بن ابي طالب الى معوية ان الله تبارك وتعالى ذا الجلال والاكرام عن الخلق واختار خيرة من خلقه و
اصطفى صفوة من عباده يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون فامر الامر و
شرع الدين وقسم القسم على ذلك وهو فاعله وجاعله وهو الخالق وهو المصطفى وهو المشرع وهو القاسم
وهو الفاعل لما يشاء له الخلق وله الامر وله الخيرة والمشية والارادة والقدرة والملك والسلطان ارسل
رسوله خيرته وصفوته بالهدى ودين الحق وانزل عليه كتابه فيه تبيان كل شيء من شرايع دينه فبينه لقوم
يعلمون وفرض فيه الفرايض وقسم فيه سهاما احل بعضها لبعض بينها يا معوية ان كنت تعلم الحجة وضرب
امثالا لا يعلمها الا العالمون فانا سائلك عنها او بعضها ان كنت تعلم واتخذ الحجة فاعتبر اشياء على الغابرين
فما هي يا معوية وما هي واعلم انهم حجة لنا اهل البيت على من خالفنا ونازعنا وفارقنا وبغى علينا والله المستعان
عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وكان جملة تبليغه رسالة التدبير فيما امر وشرع وفرض وقسم جملة الدين
يقول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم هي لنا اهل البيت ليست لكم ثم نهى عن المنازعة
والفرقة وامر بالتسليم والجماعة فكنتم انتم القوم الذين اقررتم لله ولرسوله بذلك فاخبركم الله ان محمدا
لم يكن ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال عز وجل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم فانت وشركاؤك يا معوية القوم الذين انقلبوا على اعقابهم وارتدوا ونقضوا الامر والعهد فيما
عاهدوا الله ونكثوا البيعة ولم يضروا الله شيئا الم تعلم يا معوية ان الائمة منا ليست منكم وقد اخبركم الله
ان اولي الامر المستنبطوا العلم واخبركم ان الامر الذي تختلفون فيه ردوه الى الله والى الرسول والى اولي
الامر المستنبطي العلم فمن اوفى بما عاهد عليه يجد الله موفيا بعهده يقول الله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
واياي فارهبون وقال عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب
والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما وقال للناس بعدهم فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فنحن المفعول بك
من جهنم وكفى بجهنم سعيرا نحن آل ابرهيم المحسودون وانت الحاسد لنا خلق الله آدم بيده ونفخ فيه
من روحه واسجد له الملائكة وعلمه الاسماء كلها واصطفاه على العالمين فحسده الشيطان فكان من الغاوين
ونوحا حسده قومه اذ قالوا ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ذلك حسدا منهم لنوح ان يقولوا بالفضل
وهو بشر ومن بعده حسد لهود اذ يقول قومه ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون

ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون قالوا ذلك حسدا ان يفضل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء
ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسدا فكان من الخاسرين وطائفة من بني اسرائيل اذ قالوا
لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله فلما بعث الله لهم طالوت ملكا حسدوه وقالوا انى يكون
له الملك علينا وزعموا انهم احق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وعندنا تفسيره
وعندنا تاويله وقد خاب من افترى ونقص فيكم شبههم وامثالهم وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
فكان نبينا صلعم فلما جاءهم كفروا به حسدا من عند انفسهم ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده
حسدا من القوم على تفضيل بعضنا على بعض الا ونحن اهل البيت آل ابرهيم المحسودون حسدنا كما حسد
آباؤنا من قبلنا سنة ومثلا قال الله وآل ابرهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل موسى وآل هرون
وآل داود فنحن آل نبينا محمد صلى الله عليه وآله الم تعلم يا معوية ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا ونحن اولوا الارحام قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ونحن اهل بيت اختارنا الله واصطفانا وجعل النبوة
فينا والكتاب لنا والحكمة والعلم والايمان وبيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابرهيم فالملك لنا ويلك
يا معوية ونحن اولى بابرهيم ونحن آله وآل عمران واولى بعمران وآل لوط ونحن اولى بلوط وآل يعقوب ونحن
اولى بيعقوب وآل موسى وآل هرون وآل داود واولى بهم وآل محمد ونحن اهل البيت الذين اذهب الله
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ولكل دعوة في خاصة نفسه وذريته واهله ولكل نبي وصية في آله الم تعلم
ان ابرهيم وصى بابنه يعقوب ويعقوب اوصى بنيه اذ حضره الموت وان محمدا اوصى الى آله سنة ابرهيم
والنبيين اقتداء بهم كما امره الله ليس لك منهم ولا منه سنة في النبيين وفي هذه الذرية التي بعضها
من بعض قال الله ابرهيم واسمعيل وهما يرفعان القواعد من البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك فنحن الامة المسلمة وقالا ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك الاية فنحن
اهل هذه الدعوة ورسول الله منا ونحن منه بعضنا من بعض وبعضنا اولى ببعض في الولاية والميراث
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وعلينا نزل الكتاب وفينا بعث الرسول وعلينا تليت الآيات
ونحن المنتحلون للكتاب والشهداء عليه والدعاة اليه والقوام به فباي حديث بعده تؤمنون
افغير الله يا معوية تبغي ربا ام غير كتابه كتابا ام غير الكعبة بيت الله ومسكن اسمعيل ومقام ابينا
ابرهيم تبغي قبلة ام غير ملته تبغي دينا ام غير الله تبغي ملكا فقد جعل الله ذلك فينا فقد ابديت عداوتك
لنا وحسدك وبغضك ونقضك عهد الله وتحريفك آيات الله وتبديلك قول الله قال الله لابرهيم
ان الله اصطفى لكم الدين فلا ترغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين
ام غير الحكم تبغي حكما ام غير المستحفظ منا تبغي اماما الامامة لابرهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم

لا يرعيون عن ملته قال الحق شيعه فانه مني دعوت يا معوية الى الله وحده ورسوله وكتابه وولي امره الحكيم
من آل ابرهيم والى الذي اقررت به زعمت الى الله والوفاء بعهده وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا
واطعنا ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة فنحن الامة الاولى
فلا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اتبعنا واقتدينا فان ذلك لنا آل ابرهيم على العالمين
مفترض فان الافئدة من المؤمنين والمسلمين تهوى الينا وذلك دعوة المرء المسلم فهل تنقمون منا الا ان
امنا بالله وما انزل الينا واقتدينا واتبعنا ملة ابرهيم صلوات الله عليه وعلى محمد واله فكتب معوية
من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب فلما انتهى الى كتابك فاكثرت فيه ذكر ابرهيم واسمعيل وآدم
ونوح والنبيين وذكر محمد وقرابتكم منه ومنزلتكم وحقك ولم ترض بقرابتك من محمد حتى انتسبت الى جميع
النبيين الا وانما كان محمد رسولا من الرسل الى الناس كافة فبلغ رسالات ربه لا يملك شيئا غيره الا وان الله
ذكر قوما جعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد خفت عليك ان تضارعهم الا وان الله انزل في كتابه انه
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل فاخبرنا ما فضل قرابتك وما فضل حقك
واين وجدت اسمك في كتاب الله وملكك وامامتك وفضلك الا وانما نقتدي بمن كان قبلنا من
الائمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكنت كمن اختار ورضي ولسنا منكم فقتل خليفتنا امير المؤمنين عثمان
عفان وقال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فنحن اولى بعثمان وذريته وانتم اخذ
على رضي منا فتنتكم جعلتموه خليفة وسمعتم له واطعتم فاجابه علي عم اما الذي عيرتني به يا معوية من
كتابي وكثرة ذكر آبائي ابرهيم واسمعيل والنبيين فانه من احب اباه اكثر ذكره فذكرهم حب الله ورسوله
وانا اعيرك ببغضهم فان بغضهم بغض الله ورسوله واعيرك بحبك واباك وكثرة ذكرهم فان حبهم كفر
وما الذي انكرت من نسبي من ابرهيم واسمعيل وقرابتي من محمد ص وفضلي وحقي وملكي وامامتي فانك لم تزل
منكرا لذلك لم يؤمن به قلبك الا وانما اهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يبغضنا مؤمن والذي انكرت
من قول الله عز وجل فقد اتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فانكرت ان يكون فينا
فقد قال الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
ونحن اولى به والذي انكرت من امامة محمد ص زعمت انه كان رسولا ولم يكن اماما فان انكارك على جميع النبيين
الائمة ولكنا نشهد انه كان رسولا نبيا اماما ص ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى ام حسب
الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن
القول والله يعلم اعمالكم ولا وقد عرفناك قبل اليوم وعداوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي
اخرجه الله والذي انكرت من قرابتي وحقي فان سهمنا وحقنا في كتاب الله قسمه لنا مع نبينا فقال واعلموا

انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال فآت ذا القربى حقه اوليس وجدت سهمنا
مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الابعدين لا سهم لك وان فاد فقد اثبت الله سهمنا واسقط سهمك
لفراقك والذي انكرت امامتي وملكي فهل تجد في كتاب الله قوله لآل ابرهيم واصطفاهم على العالمين او تزعم
انك لست من العالمين او تزعم انا لسنا من آل ابرهيم فان انكرت ذلك لنا فقد انكرت محمدا ص فهو منا
ونحن منه فان استطعت ان تفرق بيننا وبين ابرهيم صلوات الله عليه واله واسماعيل ومحمد واله في كتاب الله
فافعل بيان قوله عم جملة الذين كان يحتمل الجيم والحاء المهملة فعلى الاول لعله بدل او عطف بيان او تأكيد
لقوله جملة بتليغه وقوله بقول الله تاويل المصدر خبره وعلى الثاني جملة الذين خبر قوله عم ان او الى
اشارة الى قوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم قوله عم دعوة
المرء المسلم لعل المراد بابرهيم عم حيث قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم
ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وانما عبر هكذا للاشارة الى انه قائل احد
الذين مر ذكرهما حيث قالا واجعلنا مسلمين لك الآية كتاب سليم بن قيس عن عيسى بالاسناد عن ابان عنه
قال وحدثني ايضا عمر بن ابي سلمة وزعم ابو هريرة العبدي انه سمعه من عمرو بن ابي سلمة ان معوية دعا
بالدرداء ونحن مع امير المؤمنين عم بصفين ودعا ابا هريرة فقال لهما انطلقا الى علي عم فاقرآه مني
السلام وقولا له والله اني لاعلم انك اولى الناس بالخلافة واحق بها مني لانك من المهاجرين الاولين وانا
من الطلقاء وليس لي مثل سابقتك في الاسلام وقرابتك من رسول الله ص وعلمك بكتاب الله وسنته صلى الله عليه
عليه واله السلام ولقد بايعك المهاجرون والانصار بعد ما تشاوروا قبل ثلثة ايام ثم اتوك فبايعوك
طائعين غير مكرهين وكان اول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك وظلماك وطلبا ما ليس لهما
وبلغني انك تعتذر من قتل عثمان وتتبرأ من دمه وتزعم انه قتل وانت قاعد في بيتك وانك قد قلت
حين قتل اللهم لم ارض ولم امالئ وقلت له يوم الجمل حين نادوا يا لثارات عثمان قلت كب قتلة عثمان
اليوم لوجوههم الى النار انحن قتلناه وانما قتله هذان وصاحبتهما وامروا بقتله وانا قاعد في بيتي وانا
ابن عم عثمان والمطالب بدمه وان كان الامر كما قلت فامكنا من قتلة عثمان وادفعهم الينا نقتلهم بابن
عمنا ونبايعك ونسلم اليك الامر هذه واحدة واما الثانية فقد انبأتني عيوني واتتني الكتب من
اولياء عثمان ممن هو معك يقاتل ويحسب انه على رأيك وراض بامرك وهواه معنا وقلبه عندنا و
جسده معك انك تظهر ولاية ابي بكر وعمر وتترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا تترحم عليه
ولا تلعنه وفي رواية اخرى ولا تسبه ولا تتبرأ منه وبلغني انك اذا خلوت ببطانتك الخبيثة وشيعتك
وخاصتك الضالة المغيرة الكاذبة تبرأت عندهم من ابي بكر وعمر وعثمان ولعنتهم وادعيت انك
وصي رسول الله في امته وخليفته فيهم وان الله جل اسمه فرض على المؤمنين طاعتك وامر بولايتك

في كتابه وسنة نبيه صم وان محمدا ان يقوم بذلك في امته وانه انزل عليه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فجمع قريشا والانصار وبني امية بغدير
خم وفي رواية اخرى فجمع امته بغدير خم فبلغ ما امر به فيك عن الله وامر ان يبلغ الشاهد الغايب واخبرهم
انك اولى بهم من انفسهم وانك منه بمنزلة هرون من موسى وبلغني انك لا تخطب خطبة الا قلت قبل
ان تنزل عن منبرك والله اني لاولى بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صم والله لان كان
ما بلغني عنك حقا فلظلم ابي بكر وعمر اياك اعظم من ظلم عثمان لانه بلغني انك تقول لقد قبض رسول الله
صم ونحن شهود فانطلق عمر وبايع ابا بكر وما استامرك ولا شاورك ولقد خاصم الرجلان الانصار
بحقك وحجتك وقرابتك من رسول الله صم ولو سلما لك الامر وبايعاك كان عثمان اسرع الناس الى
ذلك لقرابتك منه وحقك عليه لانه ابن عمك وابن عمتك ثم عمد ابو بكر فردها الى عمر عند موته ما شاورك
ولا استامرك حين استخلفه وبايع له ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم واخرج منها جميع المهاجرين
والانصار وغيرهم فوليتم ابن عوف امركم في اليوم الثالث حين رايتم الناس قد اجتمعوا واخترطوا سيوفهم
وحلفوا بالله لئن غابت الشمس ولم تختاروا احدكم لنضربن اعناقكم ولننفذن فيكم امر عمر ووصيته فوليتم
امركم ابن عوف فبايع عثمان وبايعتموه ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تجيبوه وبيعته
في اعناقكم وانتم يا معشر المهاجرين والانصار حضور شهود فخليتم بين اهل مصر حتى قتلوه واعانهم طوائف
منكم على قتله وخذله عامتكم فصرتم في امره بين قاتل وامر وخاذل ثم بايعك الناس وانت احق بها مني فامكني
من قتلة عثمان حتى اقتلهم واسلم الامر لك وابايعك انا وجميع من قبلي من اهل الشام فلما قرا علي ع كتاب
معوية وبلغه ابو الدرداء رسالته ومقالته قال علي ع لابي الدرداء لقد ابلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعا
مني ثم ابلغاه عني وقولا له ان عثمان بن عفان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما امام هدى حرام الدم
واجب النصرة لا تحل معصيته ولا يسع الامة خذلانه او امام ضلالة حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته
فلا يخلو من احدى الخصلتين والواجب في حكم الله وحكم الاسلام على المسلمين بعد ما يموت امامهم
ثم او يقتل ضالا كان او مهتديا مظلوما كان او ظالما حلال الدم او حرام الدم ان لا يعملوا عملا ولا يحدثوا
حدثا ولا يقدموا يدا ولا رجلا ولا يبتدئوا بشيء قبل ان يختاروا لانفسهم اماما يجمع امرهم عفيفا عالما ورعا
عارفا بالقضاء والسنة يجمع امرهم ويحكم بينهم وياخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ اطرافهم ويجبي فيهم ويقيم
حجتهم وجمعتهم ويجبي صدقاتهم ثم يحتكمون اليه في امامهم المقتول ظلما ليحكم بينهم بالحق فان كان امامهم
قتل مظلوما حكم لاوليائه بدمه وان كان قتل ظالما انظر كيف الحكم في هذا وان اول ما ينبغي للمسلمين ان
يفعلوه ان يختاروا اماما يجمع امرهم ان كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويطيعوه وان كانت الخيرة الى الله
عز وجل والى رسوله فان الله قد كفاهم النظر في ذلك والاختيار ورسول الله صم قد رضي لهم اماما وامرهم

بطاعته واتباعه وقد بايعني الناس بعد قتل عثمان وبايعني المهاجرون والانصار بعد ما تشاوروا
في ثلثة ايام وهم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وعقدوا امامتهم ولي ذلك اهل بدر والسابقة من المهاجرين
والانصار غير انهم بايعوهم قبل على غير مشورة من العامة وان بيعتي كانت بمشورة من العامة فان كان الله
جل اسمه جعل الاختيار الى الامة وهم الذين يختارون وينظرون لانفسهم واختيارهم لانفسهم ونظرهم لها
خير لهم من اختيار الله ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان اماما واجبا
على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختاروني باجماع منهم وان كان الله جل وعز هو الذي
يختار وله الخيرة فقد اختارني للامة واستخلفني عليهم وامرهم بطاعتي ونصرتي في كتابه المنزل وسنة
نبيه صم فذلك اقوى بحجتي واوجب بحقي ولو ان عثمان قتل على عهد ابي بكر وعمر اكان لمعوية قتالهما والخروج
عليهما للطلب قال ابو هريرة وابو الدرداء لا قال علي ع فكذلك انا فان قال معوية نعم فقولا انه يجوز لكل
من ظلم بمظلمة او قتل له قتيل ان يشق عصا المسلمين ويفرق جماعتهم ويدعوا الى نفسه مع ان ولد عثمان اولى
بطلب دم ابيه من معوية قال فسكت ابو الدرداء وابو هريرة وقالا قد انصفت من نفسك قال علي ع و
لعمري لقد انصفني معوية ان تم على قوله وصدق ما اعطاني فهؤلاء بنو عثمان رجال قد ادركوا ليسوا باطفال
ولا مولى عليهم فليأتوا فليجمع بينهم وبين قتلة ابيهم فان عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعوية بانه وليهم ووكيلهم
في خصومتهم وليقعدوا هم وخصماؤهم بين يدي مقعد الخصوم الى الامام والوالي الذي يقرون بحكمه و
ينفذون قضاءه فانظر في حجتهم وحجة خصمائهم فان كان ابوهم قتل ظالما وكان حلال الدم ابطلت دمه
وفي رواية اخرى اهدرت دمه وان كان مظلوما حرام الدم اقدتهم من قاتل ابيهم فان شاؤوا قتلوا وان شاؤوا
عفوا وان شاؤوا قبلوا الدية وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يقرون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتني
ولد عثمان ومعوية ان كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتلته وليحاكموهم حتى احكم بينهم بكتاب الله وسنة
نبيه صم وان كان معوية انما يتجنى ويطلب الاعاليل والاباطيل فليتجن ما بدا له فسوف يعين الله عليه
قال ابو الدرداء وابو هريرة قد والله انصفت من نفسك وزدت على النصفة وازاحت علته وقطعت
حجته وجئت بحجة قوية صادقة ما عليها لون ثم خرج ابو هريرة وابو الدرداء فاذا نحو من عشرين الف رجل مقنعين
في الحديد فقالوا نحن قتلة عثمان مقرون راضون بحكم علي ع علينا ولنا فليأتنا اولياء عثمان فليحاكمونا
الى امير المؤمنين ع في دم ابيهم فان وجب علينا القود او الدية اصطبرنا لحكمه وسلمنا فقالا قد انصفتم
ولا يحل لعلي ع دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكموكم اليه فيحكم بينكم وبين اصحابكم بكتاب الله وسنة نبيه صم وانطلق
ابو الدرداء وابو هريرة حتى قدما على معوية فاخبراه بما قال ع وما قال قتلة عثمان وما قال ابو النعمان بن
صمان فقال معوية فما رد عليكما في ترحمه على ابي بكر وعمر وكفه عن الترحم على عثمان وبراءته منه في السر وما يدعي
من استخلاف رسول الله صم اياه وانه لم يزل مظلوما منذ قبض رسول الله صم قالا بلى قد ترحم على ابي بكر

عى

وعمر وعثمان عندنا ونحن تسع ثم قال لنا انما يقول ان كان الله جعل الخيار الى الامة فكانوا هم الذين
يختارون وينظرون لانفسهم وكان اختيارهم لانفسهم ونظرهم لها خيرا لهم وارشد من اختيار الله
واختيار رسول الله صم فقد اختاروني وبايعوني فبيعتي بيعة هدى وانا امام واجب على الناس نصرتي
لانهم قد تشاوروا فيّ واختاروني وان كان اختيار الله واختيار رسوله صم خيرا لهم وارشد لهم من اختيارهم
لانفسهم ونظرهم فقد اختارني الله ورسوله للامة واستخلفاني عليهم وامراهم بنصرتي وطاعتي في كتاب الله
المنزل على لسان نبيه المرسل وذلك اقوى بحجتي واوجب لحقي ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته
من النواحي والمهاجرين والانصار ثم حمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاشر الناس ان مناقبي اكثر من ان تحصى
وبعد ما انزل الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله صم اني سانبئكم عن خصال سبعة قالها رسول الله
صم اكتفي بها عن جميع مناقبي وفضلي اتعلمون ان الله فضل في كتابه الناطق السابق الى الاسلام في غير اية
من كتابه على المسبوق وانه لم يسبقني الى الله ورسوله احد من الامة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله سئل رسول الله
صم عن قوله السابقون السابقون اولئك المقربون فقال رسول الله صم انزلها الله في الانبياء واوصيائهم
وانا افضل انبياء الله ورسله ووصيي علي بن ابي طالب عم افضل الاوصياء فقام نحو من سبعين بدريا
جلهم من الانصار وبقيتهم من المهاجرين منهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد ابو ايوب الانصاري
وفي المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا نشهد انا قد سمعنا رسول الله صم قال ذلك قال فانشدكم بالله في قول الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الاية ثم قال ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فقال الناس يا رسول الله اخاص
لبعض المؤمنين ام عام لجميعهم فامر الله جل وعز رسوله ان يعلمهم وان يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلوتهم
وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبني للناس بغدير خم وقال ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت
ان الناس مكذبوني بها فاوعدني لابلغنها او يعذبني قم يا علي ثم نادى باعلى صوته بعد ان امر بلالا
ينادي بالصلوة جامعة فصلى بهم الظهر ثم قال ايها الناس ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين اولى بهم
من انفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله فقام اليه سلمان الفارسي فقال يا رسول الله ولاء كماذا فقال ولاء كولايتي من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به
من نفسه وانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال سلمان
يا رسول الله انزلت هذه الايات في علي خاصة فقال فيه وفي اوصيائي الى يوم القيمة فقال سلمان يا رسول الله
بينهم لنا فقال علي اخي ووزيري ووصيي ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي واحد عشر
اماما من ولدي الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن
لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض فقام اثنا عشر رجلا من البدريين فقالوا نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله

صم

صم كما قلت سواء لم تزد حرفا وقال بقية السبعين قد سمعنا ذلك ولم نحفظه كله وهؤلاء الاثنا عشر خيارنا
وافضلنا فقال صدقتم ليس كل الناس يحفظ بعضهم احفظ من بعض فقام من الاثني عشر اربعة ابو الهيثم
بن التيهان وابو ايوب وعمار وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا نشهد انا قد سمعنا قول رسول الله
صم وحفظناه انه قال يومئذ وهو قائم وعلي عم قائم الى جنبه ايها الناس ان الله امرني ان انصب لكم اماما
يكون وصيكم ويكون وصيي فيكم وخليفتي في امتي وفي اهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في
كتابه طاعته وامركم فيه بولايته فراجعت ربي خشية طعن اهل النفاق وتكذيبهم فاوعدني لابلغنها او ليعذبني
ايها الناس ان الله امركم في كتابه بالصلوة وقد بينتها لكم وسننتها والزكاة والصوم والحج وبينتها وفسرتها
لكم وامركم في كتابه بالولاية واني اشهدكم ايها الناس انها خاصة لعلي بن ابي طالب عم والاوصياء من ولدي وولد
اخي ووصيي علي اولهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين لا يفارقون الكتاب حتى يردوا علي
الحوض ايها الناس اني قد اعلمتكم مفزعكم وامامكم بعدي ووليكم وهاديكم وهو اخي علي بن ابي طالب وهو فيكم
بمنزلتي فقلدوه دينكم واطيعوه في جميع اموركم فان عنده ما علمني الله عز وجل امرني الله ان اعلمه اياه و
اعلمكم انه عنده فسئلوه وتعلموا منه ومن اوصيائه بعده ولا تعلموهم ولا تتقدموهم ولا تتخلفوا عنهم فانهم مع
جميع الحق والحق معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم ثم قال علي عم تعلمون ان الله تبارك وتعالى انزل في كتابه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فجمعني رسول الله صم وفاطمة والحسن والحسين
في كساء وقال اللهم هؤلاء عترتي وخاصتي واهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة
وانا فقال لها انت الى خير انما انزلت فيّ وفي اخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وابني الحسن والحسين
صلوات الله عليهم خاصة ليس معنا غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي فقال كلهم فقالوا نشهد
ان ام سلمة حدثتنا بذلك فسالنا عنه رسول الله صم فحدثنا كما حدثتنا ام سلمة ثم قال انشدكم الله
هل تعلمون ان الله جل اسمه انزل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فقال سلمان
يا رسول الله اعامة ام خاصة فقال اما المأمورون فعامة لان جماعة المؤمنين امروا بذلك واما الصادقون
فخاصة علي بن ابي طالب والاوصياء من بعده الى يوم القيمة فقلت لرسول الله صم في غزوة تبوك يا رسول الله
لم خلفتني فقال ان المدينة لا تصلح الا بي او بك وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي فقام رجال من المهاجرين والانصار فقالوا نشهد سمعنا ذلك من رسول الله صم في
غزوة تبوك فقال انشدكم الله اتعلمون ان الله انزل في سورة الحج يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم الى اخر السورة فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين انت عليهم شهيد
وهم شهداء على الناس الذين اجتباهم الله وما جعل عليهم في الدين من حرج ملة ابيهم ابراهيم قال عنى
بذلك ثلثة عشر انسانا انا واخي واحد عشر من ولده فقالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون ان

رسول الله صلعم قام خطيبا ولم يخطب بعدها وقال الا قد تركت فيكم ايها الناس امرين لن تضلوا
ما تمسكتم بهما كتاب الله واهل بيتي فانه قد عهد الى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على
الحوض فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله فقام الاثنا عشر فقالوا نشهد ان رسول الله
صلعم حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر شبه المغضب فقال يا رسول الله الكل اهل بيتك فقال
لا ولكن اوصيائي منهم على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي هذا
اولهم وخيرهم ثم وصيي ابني هذا واشار الى الحسن ثم الحسين ثم وصيي ابني سمي اخي ثم وصيه سميي ثم
سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الحوض شهداء الله في ارضه وحججه على خلقه من
اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فقام السبعون البدريون ونحوهم من الآخرين فقالوا ذكرتنا
ما كنا نسينا نشهد وانا قد سمعنا ذلك من رسول الله صلعم فلم يدع شيئا الا ناشدهم فيه حتى اتى على
آخره فيه وما قال رسول الله صلعم حتى فيه كل ذلك يصدقونه ويشهدون انه حق فلما حدثنا ابو الدرداء
وابو هريرة معوية بكل ذلك وبما رد على الناس وجم من ذلك وقال يا ابا الدرداء ويا ابا هريرة لئن كان
ما تحدثاني عنه حقا لقد هلك المهاجرون والانصار غيره وغير اهل بيته وشيعته ثم كتب معوية
الى امير المؤمنين عم لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه اصحابك حقا لقد هلك ابو بكر وعمر
وعثمان وجميع المهاجرين والانصار غيرك وغير اهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم
واستغفارك لهم وانه لعلى وجهين ما لهما ثالث اما تقية ان انت تبرأت منهم خفت ان يتفرق
عنك اهل عسكرك الذين تقاتلني بهم وان كان الذي ادعيت باطلا وكذبا وقد جاءني بعض من
تثق به من خاصتك بانك تقول لشيعتك وبطانتك بطانة السوء اني قد سميت ثلاثة بنين ابا بكر
وعمر وعثمان فاذا سمعتموني اترحم على احد من ائمة الضلالة فانما اعني بذلك بني والدليل على ذلك وفي
رواية اخرى والدليل على صدق ما اتوني به ونقوه الي انا قد رأينا لك باعيننا فلا نحتاج الى ان نسأل عن
ذلك غيرنا وانك حملت امراتك فحملتها على حمار واخذت بيدي ابنيك الحسن والحسين اذ بويع
ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسابقة الا وقد دعوتهم واستنصرتهم عليه فلم تجد منهم انسانا غير
اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقا لاجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت
باطلا لا يقرون به وسمعتك اذناي وانت تقول لابي سفيان حين قال لك غلبك عليها اذل احياء
قريش تيم وعدي وقال الا انتصرك فقلت لو وجدت اعوانا اربعين رجلا من المهاجرين و
الانصار من اهل السابقة لناهضت الرجل فاما لم تجد غير اربعة رهط بايعت مكرها قال فكتب
اليه امير المؤمنين عم اما بعد فقد قرأت كتابك فكثر تعجبي مما خطت فيه يدك واطنبت فيه
من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الجليل على هذه الامة ان يكون مثلك يتكلم او ينظر في عامة

امرهم

امرهم او خاصته وانت من تعلم وابن من تعلم وانا من قد علمت وابن من قد علمت وساجيبك فيما قد
كتبت بجواب لا اظنك تعقله انت ولا وزيرك ابن النابغة عمرو الموافق لك كما وافق شن طبقه فانه
هو الذي امرك بهذا الكتاب والحجة لك وحضر كاتبه ابليس ومردة اصحابه وفي رواية اخرى ومردة
بالسنة وان رسول الله صلعم قد كان خبرني انه راى على منبره اثنى عشر رجلا ائمة ضلالة من قريش يصعد
منبر رسول الله صلعم وينزلون على صورة القرود يردون امته على ادبارهم عن الصراط المستقيم اللهم و
قد خبرني باسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحدا بعد واحد عشرة منهم من بني امية ورجلان
من حيين مختلفين من قريش عليهما مثل اوزار الامة جميعا الى يوم القيمة ومثل جميع عذابهم فليس
دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى ولا حكم بغير حق الا كان عليهما وزره وسمعته يقول ان بني العاص
اذا بلغوا ثلثين رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا وقال رسول الله صلعم يا اخي
انك لست كمثلي ان الله امرني ان اصدع بالحق واخبرني انه يعصمني من الناس فامرني ان اجاهد
ولو بنفسي فقال جاهد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال حرض المؤمنين على القتال وقد مكثت
بمكة ما مكثت لم اومر بقتال ثم امرني بالقتال لانه لا يعرف الدين الا بي ولا الشرائع ولا السنن والاحكام
والحدود والحلال والحرام وان الناس يدعون بعدي ما امرهم الله به وما امرتهم فيك من ولايتك غيره صح
وما اظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة لما انزل الله فيك فان وجدت اعوانا عليهم فجاهدهم
وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان نابذتهم قتلوك وان تابعوك واطاعوك
فاحملهم على الحق والا فادع الناس فان استجابوا لك ووازروك فنابذهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
فاكفف يدك واحقن دمك واعلم انك ان دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن ان تجعل الحجة عليهم
انك يا اخي لست مثلي اني قد اقمت حجتك واظهرت لهم ما انزل الله فيك وانه لم يعلم اني رسول الله وان
حق وطاعتي واجبة حتى اظهرت ذلك وانت فاني كنت قد اظهرت حجتك وقمت بامرك فان سكت
عنهم لم تاثم غير اني احب ان تدعوهم وان لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك وتظاهرت عليك ظلمة قريش
فاني اخاف عليك ان ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير ان يكون معك فئة تقوى
بهم ان يقتلوك والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له وان الله قد قضى الاختلاف والفرقة
على هذه الامة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من
امره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم
ويعلم الحق اين مصيره والله جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ليجزي
الذين اساءوا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقلت شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما
ورضى بقضائه ثم قال يا اخي ابشر فان حيوتك وموتك معي وانت اخي وانت وصيي وانت وزيري

وانت ولدي وانت تقاتل على سنتي وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهارون اسوة حسنة
اذا استضعفه اهله وتظاهروا عليه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانها
ضغاين في صدور قوم احقاد بدر وترات احد وان موسى امر هرون حين استخلفه في قومه ان ضلوا
فوجد اعوانا ان يجاهدهم بهم فان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ويفرق بينهم فافعل انت
كذلك ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فانك ان
نابذتهم قتلوك واعلم انك ان لم تكف يدك وتحقن دمك اذا لم تجد اعوانا تخوفت عليك ان يرجع
الناس الى عبادة الاصنام والجحود باني رسول الله فاستظهر بالحجة عليهم ودعهم ليهلك الناصبون
لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فاذا وجدت يوما اعوانا على اقامة كتاب الله والسنة
فقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله فانما يهلك من الامة من نصب لك او لاحد من اوصيائك
وعادى وجحد وان تخلاف ما انتم عليه ولعمري يا معوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والزبير كان
ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعذابا وما انت وطلحة والزبير باعظم جرما ولا اصغر ذنبا
ولا اهون بدعة وضلالة من الذين اسسا لك ولصاحبك الذي تطلب بدمه ووطنا لكم ظلمنا
اهل البيت وحملاكم على رقابنا قال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا اولئك
الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس
نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فنحن الناس ونحن المحسودون قال الله
عز وجل فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالملك العظيم ان جعل فيهم ائمة
من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنبوة فلم تقرون بذلك في ال
ابرهيم وتنكرونه في ال محمد يا معوية فان تكفر بها انت وصاحبك ومن قبلك من طغام اهل الشام
واليمن والاعراب اعراب ربيعة ومضر جفاة الامة فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين يا معوية
ان القران حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمى يا معوية ان الله لم يدع صنفا من اصناف الضلالة والدعاة الى النار الا وقد رد عليهم واحتج
عليهم في القران ونهى عن اتباعهم وانزل فيهم قرانا ناطقا علمه من علمه وجهله من جهله اني سمعت من
رسول الله صلعم يقول ليس من القران اية الا ولها ظهر وبطن وما منه حرف الا وله تاويل وما يعلم تاويله
الا الله والراسخون في العلم وفي رواية اخرى وما منه حرف الا وله حد مطلع على ظهر القران وبطنه و
تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم الراسخون في العلم نحن ال محمد وامر الله سائر الامة
ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وان يسلموا الينا ويردوا الامر الينا

وقد قال الله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم هم الذين
يسئلون عنه ويطلبونه ولعمري لو ان الناس حين قبض رسول الله صلعم سلموا لنا واتبعونا و
قلدونا امورهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ولما طمعت انت يا معوية فما فاتهم منا اكثر
مما فاتنا منهم ولقد انزل الله فيّ وفيك سورة خاصة الامة يأولونها على الظاهر ولا يعلمون ما
الباطن وهي في سورة الحاقة فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي كتابه بشماله وذلك انه يدعى
بكل امام ضلالة وامام هدى ومع كل واحد منهما اصحابه الذين بايعوه فيدعى بي وبك يا معوية
وانت صاحب السلسلة الذي يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه سمعت رسول الله صلعم
يقول ذلك وكذلك كل امام ضلالة وكان قبلك او يكون بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه
قول الله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران وذلك
ان رسول الله صلعم راى اثنا عشر اماما من ائمة الضلالة على منبره يردون الناس على ادبارهم القهقرى
رجلان من قريش وعشرة من بني امية اول العشرة صاحبك الذي تطلب بدمه وانت وابنك وسبعة
من ولد الحكم بن ابي العاص اولهم مروان وقد لعنه رسول الله صلعم وطرده وما ولد حين استمع نبينا رسول الله
صلعم انا اهل بيت اختار الله لنا الاخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثوابا وقد سمعت رسول الله صلعم
انت ووزيرك وصويحبك يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا
وعباد الله خولا ومال الله دولا يا معوية ان نبي الله زكريا نشر بالمنشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهم
يدعونهم الى الله عز وجل وذلك لهوان الدنيا على الله ان اولياء الشيطان قد حاربوا اولياء
الشيطان قد حاربوا اولياء الرحمن قال الله ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون
الذين يامرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم يا معوية ان رسول الله صلعم قد اخبرني ان امته
سيخضبون لحيتي من دم راسي واني مستشهد وستلي الامة من بعدي وانك ستقتل ابني الحسن غدرا
بالسم وان ابنك يزيد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك منه ابن زانية وان الامة سيليها من بعدك
سبعة من ولد ابي العاص وولد مروان بن الحكم وخمسة من ولده تكملة اثني عشر اماما قد راهم رسول الله صلعم
يتواثبون على منبره تواثب القردة يردون امته عن دين الله على ادبارهم القهقرى وانهم اشد الناس
عذابا يوم القيمة وان الله سيخرج الخلافة منهم برايات سود تقبل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم
تحت كل حجر وان رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قاس قد
نزع الله من قلبه الرافة والرحمة اخواله من كلب كاني انظر اليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم
هو فيبعث جيشا الى المدينة فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ويهرب منهم رجل من
ولدي زكي نقي الذي يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما واني لاعرف اسمه وابن كم هو يومئذ

مع علامته وهو من ولد ابني الحسين لا الكلبي يقتل ابناك يزيد وهو الثائر بدم ابيه فيهرب الى مكة
ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا بريا عند احجار الزيت ثم يسير ذلك الجيش الى
مكة واني لاعلم اسم اميرهم وعدتهم واسمائهم وسمات خيولهم فاذا دخلوا البيداء واستوت بهم الارض
خسف بهم قال الله عز وجل ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب قال من تحت اقدامهم
فلا يبقى من ذلك الجيش احد غير رجل واحد يقلب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي اقواما
يجمعون من اطراف الارض قزع كقزع الخريف والله اني لاعرف اسمائهم واسم اميرهم ومناخ ركابهم فيدخل
المهدي الكعبة ويبكي ويتضرع قال الله عز وجل امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم
خلفاء الارض هذا لنا خاصة اهل البيت اما والله يا معوية لقد كتبت اليك هذا الكتاب واني
لاعلم انك لا تنتفع به وانك ستفرح اذا اخبرتك انك ستلي الامر وابنك بعدك لان الاخرة ليست من بالك
وانك بالاخرة لمن الكافرين وستندم كما ندم من اسس هذا الامر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفعه
الندامة ومما دعاني الى الكتاب بما كتبت به اليك اني امرت كاتبي ان ينسخ ذلك لشيعتي واصحابي لعل الله ان
ينفعهم بذلك او يقرأه واحد ممن قبلك فيخرجه الله به من الضلالة الى الهدى ومن ظلمك وظلم اصحابك
وفتنتكم واحببت ان احتج عليك فكتب اليه معوية هنيئا لك يا ابا الحسن تملك الاخرة وهنيئا لنا
تملك الدنيا قال الجوهري مالاته على الامر والاة ساعدته عليه وشايعته وفي الحديث ما قتلت عثمان
ولا مالات على قتله وقال القود القصاص يقال اقدت القاتل بالقتيل اي قتلته به وقاد السلطان
من القيد واستقدت الحاكم اي سالته ان يقيد القاتل بالقتيل وقال القاح التمر بعد ذهب ما عليها لون
اللون الدقل وهو اردء التمر اي ما ذكرت في حجتك كلها قوية ليس فيها كلام ضعيف تشبيها بهذا
النوع من التمر وقال الجوهري قولهم وافق شن طبقة وقال ابن السكيت هو شن بن افصى بن عبد القيس
وطبق حي من اياد وكانت شن لا يقام لها فواقعتها طبق فانتصفت منها فقيل وافق شن طبقة وافقه
فاعتنقه انتهى وقد مضى الكلام فيه وسياتي الكلام في بعض اجزاء الخبر ني ابن عقدة ومحمد بن همام
وعبد العزيز وعبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن
راشد عن ابان بن ابي عياش والخبرنا به من غير هذه الطرق هرون بن محمد عن احمد بن عبيد الله بن
جعفر بن المعلى الهمداني عن عمرو بن جامع بن عمرو الكندي عن عبد الله بن المبارك شيخ لنا كوفي
ثقة عن عبد الرزاق بن همام عن معمر عن ابن ابي عياش عن سليم وذكر ابان انه سمعه ايضا عن عمر بن
ابي سلمة قال معمر وذكر ابو هرون العبدي انه سمعه ايضا عن عمر بن ابي سلمة عن سليم ان معوية لما دعا ابا الدرداء
وابا هريرة ونحن مع امير المؤمنين ع بصفين فحملهما الرسالة الى امير المؤمنين ع واداها اليه قال
قد بلغتماني ما ارسلكما به معوية فاسمعاه مني وابلغاه عني كما بلغتماني قالا نعم فاجابه علي ع الجواب

بطوله

بطوله حتى انتهى الى ذكر نصب رسول الله ص اياه بغدير خم وساق الحديث بنحو مما ذكر ورويناه من كتاب
سليم الى قوله فانطلق ابو الدرداء وابو هريرة فحدثا معوية بكل ما قال علي ع واستشهد عليه ورد
عليه الناس وشهدوا به باب ما ورد في كفر معوية وعمرو بن العاص واوليائهما لعنهم الله
وقد مضى بعضها في باب مثالب بني امية فس واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء
نزلت في معوية لما خان امير المؤمنين ع بيان لعل المراد ان امير المؤمنين ع عمل بهذا الحكم في
معوية قال البيضاوي واما تخافن من قوم معاهدين خيانة نقض عهد تلوح لك فانبذ اليهم
فاطرح اليهم عهدهم على سواء على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة
منك او على سواء في الخوف او العلم بنقض العهد قب المحاضرات عن الراغب انه قال امير المؤمنين ع
لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب على عنقه وقد رواه الاحنف بن قيس وابن شهاب الزهري والاعثم
الكوفي وابو حيان التوحيدي وابو الثلاج في جماعة فكان كما قال ع فس ومن يعص الله ورسوله
في ولاية علي ع فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا قال النبي ص يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي وهذا
لك قالوا فمتى يكون ما تعدنا يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني
الموت والقيامة فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن
العاص واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا فس محمد بن جعفر عن محمد بن
عيسى عن زياد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن الحسن بن زياد قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول في قوله وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال لا بل والله شر اريد بهم
حين بايعوا معوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه
عن امير المؤمنين عليهم السلم قال لقد علم المستحفظون من اصحاب محمد ص ان اهل صفين قد لعنهم الله
عز وجل على لسان نبيه ص وقد خاب من افترى فس فلا صدق ولا صلى فانه كان سبب نزولها
ان رسول الله ص دعا الى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس واخبرهم في علي ما اراد ان يخبر رجعوا
الناس فاتكى معوية على المغيرة بن شعبة وابي موسى الاشعري ثم اقبل يتمطى نحو اهله ويقول لا نقر
لعلي بالولاية ابدا ولا نصدق محمدا مقالته فيه فانزل الله جل ذكره فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى
ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى وعيدا للفاسق فصعد رسول الله ص المنبر وهو يريد البراءة
منه فانزل الله لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت رسول الله ص ولم يسمه بيان فلا صدق ولا صلى من الصلاة
او التصدق يتمطى اي يتبختر افتخارا بذلك اولى لك ويل لك فس دخل رسول الله ص المسجد وفيه
عمرو بن العاص والحكم بن العاص فقال عمرو يا ابا الابتر وكان الرجل في الجاهلية اذا لم يكن له
ولد سمي ابتر ثم قال عمرو اني لاشنا محمدا اي ابغضه فانزل الله على رسوله ص ان شانئك اي مبغضك

عمرو بن العاص هو الابتر يعني لا دين له ولا نسب ب ابن طريف عن ابن علوان عن جعفر عن ابيه عن علي
عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى اهل مكة ان يواجروا دورهم وان يعلقوا عليها ابوابا وقال سواء
العاكف فيه والباد قال وفعل ذلك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام حتى كان في زمن معوية مع
المكتب عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن عبد الغفار بن القاسم
عن الاعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال اقبل ابو سفيان ومعوية يتبعه فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم العن التابع والمتبوع اللهم عليك بالاقيعس قال ابن البراء بن عازب لابيه من الاقيعس
قال معوية كتاب صفين مثله الصدوق رحمه الله الاقيعس تصغير الاقعس وهو الملتوي العنق والقعس
التواء يأخذ في العنق من ريح كانما يكسره الى ما وراءه والاقعس العزيز الممتنع ويقال عز اقعس والقوعس
الغليظ العنق الشديد الظهر من كل شيء والقعوس الشيخ الكبير والقعس نقيض الحدب والفعل قعس
يقعس قعسا والجمع قعساوات وتقعوس البناء من النملة الواقعة وصدورها ونتوها والاقعنساس شرع
والتقاعس هو من تقاعس فلان اذا لم ينفذ لما يكلف وتقاعس حي من تميم مع ابن الوليد
عن محمد العطار واحمد بن ادريس معا عن الاشعري عن السياري عن الحكم بن سالم عمن حدثه عن ابي عبد الله
عليه السلام قال انا وآل ابي سفيان واهل بيتين تعادينا في الله قلنا صدق الله وقالوا كذب الله قاتل ابو سفيان
رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معوية علي بن ابي طالب عليه السلام وقاتل يزيد بن معوية الحسين بن علي عليهما السلام و
السفياني يقاتل القائم عليه السلام قب كتاب احمد بن عبد الله المؤذن عن ابي معوية الضرير عن الاعمش
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله
اليس الله باحكم الحاكمين وقد دخلت الروايات بعضها في بعض ان النبي صلى الله عليه وآله انتبه من نومه في بيت
ام هاني فزعا فسألته عن ذلك فقال يا ام هاني ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيمة واهوالها
والجنة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فاطلعت في النار فاذا انا بمعوية وعمرو بن العاص قائمين
في حر جهنم ترضخ رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما هل آمنتما بولاية علي بن ابي طالب قال
ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله اليس الله
باحكم الحاكمين فيبعث الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته مع
ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ومعوية يكتب بين يديه واهوى بيده الى خاصرته بالسيف من ادرك هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته
بالسيف فرآه رجل ممن سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وهو يخطب بالشام على الناس فاخترط سيفه
ثم مشى اليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا يا عبد الله ما لك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من ادرك
هذا يوما اميرا فليبقر خاصرته بالسيف قال فقال اتدري من استعمله قال لا قالوا امير المؤمنين عمر

فقال الرجل سمعا وطاعة لامير المؤمنين بيان بقرة كمنعه شقه وشعر ل الحسين بن احمد البيهقي
عن محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن محمد بن اسحق عن ابيه قال حلف رجل بحران بالطلاق ان معوية
ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ايام كان الرضا عليه السلام بها فافتى الفقهاء بطلاقها فسئل الرضا عليه السلام فافتى
انها لا تطلق فكتب الفقهاء رقعة وانفذوها اليه وقالوا له من اين قلت يا ابن رسول الله انها لم
تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح
وقد كثروا عليه انتم خير واصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فابطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء اصحابا له فرجعوا الى
قوله ل ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى
عن يحيى سلمة بن كهيل عن ابيه عن سالم بن ابي الجعد عن ابي حرب بن ابي الاسود عن رجل من اهل الشام
عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول شر خلق الله خمسة ابليس وابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون ذو
الاوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الامة يبايع على كفر عند باب لد قال ثم قال اني
لما رايت معوية يبايع عند باب لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقت بعلي عليه السلام فكنت معه كتاب صفين
لنصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى مثله بيان قال الفيروزآبادي لد بالضم قرية بفلسطين يقتل
عيسى عليه السلام الدجال عند بابها ير الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن ابان عن بشير النبال عن ابي
جعفر عليه السلام انه قال كنت خلف ابي وهو على بغلته فاذا رجل شيخ في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال يا علي بن
الحسين اسقني اسقني فقال الرجل لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معوية ختص ايوب بن نوح
والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس مثله ير محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان
عن الحسين بن ابي العلاء عن هرون بن خارجة عن يحيى بن ام الطويل قال صحبت علي بن الحسين
عليهما السلام في المدينة الى مكة وهو على بغلته وانا على راحلة فجزنا وادي ضجنان فاذا نحن برجل اسود
في رقبته سلسلة قال وهو يقول يا علي بن الحسين اسقني سقاك الله قال فقال على فوضع راسه على صدره
ثم حرك دابته قال فالتفت فاذا رجل يجذبه وهو يقول لا تسقه لا سقاه الله قال فحركت راحلتي
فلحقت بعلي بن الحسين عليه السلام قال فقال لي اي شيء رايت فاخبرته فقال ذاك معوية لعنه الله جا محمد بن
محمد بن علي بن الدباب عن الحسن بن اسحق بن موهوب عن محمد بن القاضي عبد الله عن المبارك بن
عبد الجبار عن احمد بن عبد الواحد عن علي بن محمد بن عقبة عن سليمان بن الربيع عن نصر بن مزاحم
التميمي في كتاب صفين قال كان معوية اذا قنت لعن عليا عليه السلام وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين
ولم ينكر ذلك عليه ما خوفا من مؤمن او اعتقادا من جاهل وكان خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن
كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن مصعب بن يشكر بن رهم افرك بن
بذير بن قسر القسري يقول على المنبر العنوا علي بن ابي طالب عليه السلام فانه لص بن لص بضم اللام فقام اليه

اعرابي فقال والله ما اعلم من اي شي اعجب من سبك علي بن ابي طالب ام من معرفتك بالعربية كشف
من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري عن رجاله قال قال مطرف بن المغيرة بن شعبة وفدت
مع ابي المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة بن شعبة وفدت مع ابي المغيرة على معاوية وكان ابي ياتيه
فيتحدث معه ثم ينصرف الي فيذكر معاوية ويذكر عقله ويعجب بما يرى منه اذ جاء ذات ليلة فامسك
عن العشاء ورايته مغتما فانتظرته ساعة وظننت انه لشي حدث فينا او في عملنا فقلت ما لي اراك مغتما
منذ الليلة فقال يا بني جئت من عند اخبث الناس قلت وما ذاك قال قلت له وخلوت به انك قد بلغت
سنا فلو اظهرت عدلا وبسطت خيرا فانك قد كبرت ولو نظرت الى اخوتك من بني هاشم فوصلت ارحامهم
فوالله ما عندهم اليوم شي تخافه فقال هيهات هيهات ملك اخو تيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا
ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل ابو بكر ثم ملك اخو بني عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله
ما عدا ان هلك فهلك ذكره الا ان يقول قائل عمر ثم ملك عثمان فهلك رجل لم يكن احد في مثل نسبه
وفعل ما فعل وعمل ما عمل فوالله ما عدا ان هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به وان اخا بني هاشم يصاح به
في كل يوم خمس مرات اشهد ان محمدا رسول الله فاي عمل يبقى بعد هذا لا ام لك لا والله الا دفنا دفنا بيان
اي اقتلهم وادفنهم دفنا او ادفن واخفي ذكرهم وفضائلهم وهو ظاهر كنز عن الحسن بن محبوب عن محمد بن
سكان عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عم انه قال نزلت سورة الحاقة في امير المؤمنين عم وفي معوية
عليه من الله ما عمله ويؤيده ما رواه محمد بن عباس عن الحسن بن احمد عن محمد بن عيسى عن رجل عن
الحلبي عن ابي عبد الله عم انه قال قوله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه الى اخر الايات فهو امير المؤمنين عم
واما من اوتي كتابه بشماله فالشامي لعنه الله وروى عن ابي عبد الله عم ان معاوية صاحب السلسلة وهو
فرعون هذه الامة كا احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عم
قال قلت له ما العقل قال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان قال قلت فالذي كان في معاوية فقال
تلك النكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن الحسين بن ابي العلا قال قال ابو عبد الله عم ان معوية اول من علق على بابه مصراعين بمكة
فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي
على الحاضر حتى يقضي حجه وكان معوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم وكان فرعون هذه الامة كا الحسين بن محمد عن معلى بن
محمد عن الوشا عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلا عن ابي عبد الله عم عن ابيه عم قال لم يكن
لدور مكة ابواب وكان اهل البلدان يأتون بقطرانهم فيدخلون فيضربون بها وكان اول من
بوبها معوية اقول سياتي اخبار كثيرة في كتاب الحج في انه اول من ابتدع ذلك معوية لعنه الله يب

الحسين

الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن معوية بن وهب قال قال ابو عبد الله عم ان اول من خطب وهو
جالس معوية واستاذن الناس في ذلك وكان من وجع كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس
وهو قائم ثم يجلس بينهما د كان معوية يكتب فيما ينزل به فيسال له علي بن ابي طالب عم عن ذلك فلما
بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت ابن ابي طالب فقال له عتبة اخوه لا يسمع هذا اهل الشام
فقال له دعني عنك ختص هلك معوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولي الامر عشرين سنة حص
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابرهيم بن ابي البلاد عن علي بن ابي المغيرة قال نزل ابو جعفر عم
بضجنان فقال ثلث مرات لا غفر الله لك فلما قال ذلك قال اتدرون لمن قلت وقال له بعض اصحابنا
فقال لي مر بي معوية بن ابي سفيان يجر سلسلة قد ادلع لسانه يسئلني ان استغفر له ثم قال انه يقال انه واد
من اودية جهنم اقول قد اوردنا مثله باسانيد في باب احوال البرزخ وباب معجزات الباقر عم كا محمد بن
يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عم يقول لما كان سنة
احدى وار بعين اراد معوية الحج فارسل نجارا وارسل بالالة وكتب الى صاحب المدينة ان يقلع منبر
رسول الله صلعم ويجعلوه على قدر منبره بالشام فلما نهضوا ليقلعوه انكسفت الشمس وزلزلت الارض
فكفوا وكتبوا بذلك الى معوية فكتب اليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فمنبر رسول الله صلعم المدخل
الذي رايت تقريب قال ابن الاثير في الكامل اراد معوية في سنة خمسين من الهجرة ان ينقل منبر النبي
صلعم من المدينة الى الشام وقال لا تترك هذا منبر النبي صلعم وعصاه في المدينة وهم قتلة عثمان وطلب
العصا وهي عند سعد القرظي فحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رئيت النجوم بادية فاعظم الناس ذلك
فتركه وقيل اتاه جابر وابو هريرة فقالا لا يصلح ان يخرج منبر رسول الله صلعم من موضع وضعه فيه ونقل
عصاه الى الشام فتركه وزاد فيه ست درجات واعتذر مما صنع اقول يظهر من الخبر انه هذا اعتذار
من القوم له كتاب سليم بن قيس عن ابان عن سليم وعمر بن ابي سلمة قالا قدم معوية حاجا في خلافته
المدينة بعد ما قتل امير المؤمنين صلوات الله عليه وصالح الحسن وفي رواية اخرى وبعد ما مات الحسن
عم واستقبله اهل المدينة فنظر فاذا الذي استقبله من قريش اكثر من الانصار فسال عن ذلك فقيل
انهم محتاجون ليست لهم دواب فالتفت معوية الى قيس بن سعد بن عبادة فقال يا معشر الانصار
ما لكم لا تستقبلوني مع اخوانكم من قريش فقال قيس وكان سيد الانصار وابن سيدهم اقعدنا يا امير
ان لم يكن لنا دواب قال معوية فاين النواضح فقال قيس افنيناها يوم بدر ويوم احد وما بعدهما
في مشاهد رسول الله صلعم حين ضربناك واباك على الاسلام حتى ظهر امر الله وانتم كارهون قال
معوية اللهم غفرا قال قيس اما ان رسول الله صلعم قال سترون بعدي اثرة ثم قال يا معوية نعيرنا
بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم جاهدون على اطفاء نور الله وان يكون كلمة

الشيطان في العليا ثم دخلت انت وابوك كرها في الاسلام الذي ضربناكم عليه فقال معوية كانك تمن علينا
بنصرتكم ايانا فلله ولقريش بذلك المن والطول الستم تمنون علينا يا معشر الانصار بنصرتكم رسول الله صلى الله عليه واله
وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والطول ان جعلكم الله انصارنا واتباعنا فهديكم بنا فقال قيس
ان الله بعث محمدا صلعم رحمة للعالمين فبعثه الى الناس كافة والى الجن والانس والاحمر والاسود والابيض
اختاره لنبوته واختصه برسالته فكان اول من صدقه وامن به ابن عمه علي بن ابي طالب ع وابو طالب
يذب عنه ويمنعه ويحول بين كفار قريش وبين ان يردعوه ويوذوه وامره ان يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعا
من الضيم والاذى حتى مات عمه ابو طالب وامر ابنه بموازرته فوازره ونصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة
وكل ضيق وكل خوف واختص الله بذلك عليا ع من بين قريش واكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع
رسول الله صلعم جميع بني عبد المطلب فيهم ابو طالب وابو لهب وهم يومئذ اربعون رجلا فدعاهم رسول الله
صلعم وخادمه علي ع ورسول الله صلعم في حجر عمه ابي طالب فقال ايكم ينتدب ان يكون اخي ووزيري ووصيي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي فاسكت القوم حتى اعادها ثلثا فقال علي ع انا يا رسول الله
صلى الله عليك فوضع راسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املا جوفه علما وحلما وفهما وحكما ثم قال لابي
طالب يا ابا طالب اسمع الان لابنك واطع فقد جعله الله من نبيه بمنزلة هرون من موسى وآخا
بين علي وبين نفسه فلم يدع قيس شيئا من مناقبه الا ذكرها واحتج بها وقال منهم جعفر بن ابي طالب الطيار
في الجنة بجناحين اختصه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم فاطمة سيدة نساء
اهل الجنة فاذا وضعت من قريش رسول الله صلعم واهل بيته وعترته الطيبين فنحن والله خير منكم يا معشر
قريش واحب الى الله ورسوله والى اهل بيته منكم لقد قبض رسول الله صلعم فاجتمعت الانصار الى ابي ثم قالوا
نبايع سعدا فجاءت قريش فخاصمونا بالحجة وقرابته فما يعدو قريش ان يكونوا ظلموا الانصار وظلموا ال محمد
ولعمري ما لاحد من الانصار ولا لقريش ولا لاحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن ابي طالب ع
وولده من بعده فغضب معوية وقال يا ابن سعد عمن اخذت هذا وعمن رويته وعمن سمعته ابوك اخبرك
بذلك وعنه اخذته فقال قيس سمعته واخذته ممن هو خير من ابي واعظم علي حقا من ابي قال من قال
علي بن ابي طالب ع عالم هذه الامة وصديقها الذي انزل الله فيه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده
علم الكتاب فلم يدع اية نزلت في علي ع الا ذكرها قال معوية فان صديقها ابو بكر وفاروقها عمر والذي
عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام قال قيس احق هذه الاسماء واولى بها الذي انزل الله فيه افمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه والذي نصبه رسول الله صلعم بغدير خم فقال من كنت مولاه اولى به من
نفسه فعلي اولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكان
معوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك نادى مناديه وكتب بذلك نسخة الى عماله الا برئت الذمة ممن روى

حديثا

طالب

حديثا في مناقب علي واهل بيته عليهم السلم وقامت الخطباء في كل كورة ومكان وعلى المنابر بلعن علي بن ابي
والبراءة منه والوقيعة في اهل بيته واللعنة لهم بما ليس فيهم عليهم السلم ثم ان معوية مر بحلقة
من قريش فلما راوه قاموا اليه غير عبد الله بن عباس فقال له يا ابن عباس ما منعك من القيام كما قام
اصحابك الا لموجدة علي بقتالي اياكم يوم صفين يا ابن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن
عباس فعمر بن الخطاب قد قتل ايضا مظلوما قال فسلم الامر الى ولده وهذا ابنه قال ان عمر قتله مشرك
قال ابن عباس فمن قتل عثمان قال قتله المسلمون قال فذلك ادحض لحجتك واحل لدمه ان كان المسلمون
قتلوه وخذلوه فليس الا بحق قال فانا قد كتبنا في الافاق ننهى عن ذكر مناقب علي واهل بيته فكف
لسانك يا ابن عباس واربع على نفسك قال افتنهانا عن قراءة القرآن قال لا قال افتنهانا عن تاويله
قال نعم قال فنقرأه ولا نسأل عما عنى الله به قال نعم قال فايما اوجب علينا قراءته او العمل به قال العمل به قال فكيف
نعمل حتى نعلم ما عنى الله بما انزل علينا قال سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله انت واهل بيتك
قال انما انزل القرآن على اهل بيتي اسال عنه ال ابي سفيان وال ابي معيط واليهود والنصارى والمجوس
قال فقد عدلتني بهولاء قال لعمري ما اعدلك بهم الا اذا نهيت الامة ان يعبدوا الله بالقرآن وبما
فيه من امر او نهي او حلال او حرام او ناسخ او منسوخ او خاص او عام او محكم او متشابه وان لم تسال الامة
عن ذلك هلكوا واختلفوا وتاهوا قال معوية فاقرءوا القرآن وتأولوه ولا ترووا شيئا مما انزل الله فيكم وما
قال رسول الله صلعم وارووا ما سوى ذلك قال ابن عباس قال الله تعالى في القرآن يريدون ان يطفئوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون قال معوية يا ابن عباس اكفني نفسك وكف
عني لسانك وان كنت لا بد فاعلا فليكن سرا فلا تسمعه احدا علانية ثم رجع الى منزله فبعث اليه بخمسين
الف درهم وفي رواية اخرى بمائة الف درهم ثم اشتد البلاء بالامصار كلها على شيعة علي واهل بيته وكان
اشد الناس بلية اهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليها زياد اضمها اليه مع البصرة
وجمع له العراقين وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لانه كان منهم قد عرفهم وسمع كلامهم اول شيء فقتلهم
تحت كل كوكب وتحت كل حجر ومدر واخافهم وقطع الايدي والارجل منهم وصلبهم على جذوع النخل
وسمل اعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزحوا عن العراق فلم يبق بها احد منهم الا مقتول او مصلوب او طريد
او هارب وكتب معوية الى عماله وولاته في جميع الارضين والامصار ان لا يجيزوا لاحد من شيعة
علي ولا من اهل بيته ولا من اهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة وكتب الى
عماله انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه واهل بيته واهل ولايته الذين يروون فضله
ويتحدثون بمناقبه فادنوا مجالسهم واكرموهم وقربوهم وشرفوهم واكتبوا الي بما يروي كل واحد منهم
فيه باسمه واسم ابيه وممن هو ففعلوا ذلك حتى اكثروا في عثمان الحديث وبعث اليهم بالصلة

بسم الله

والكلبيين واكثر لهم القطائع من العراق والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والضياع واتسعت
عليهم الدنيا فلم يكن احد ياتي عاملا مصرا من الامصار ولا قرية فيروي في عثمان منقبة او يذكر له فضلا
الا كتب اسمه وقرب وشفع فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله ان الحديث قد كثر في عثمان وفشا
في كل مصر ومن كل ناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوهم الى الرواية في ابي بكر وعمر فان فضلهما وسوابقهما
احب الي واقر لعيني وادحض لحجة اهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرأ كل قاض
وامير من ولاته كتابه على الناس واخذ الناس في الروايات فيهم وفي مناقبهم ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي
فيهم من المناقب والفضائل وانفذها الى عماله وامرهم بقراءتها على المنابر في كل كورة وفي كل مسجد
وامرهم ان ينفذوا الى معلمي الكتاتيب ان يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون القرآن
حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى
جميع البلدان انظروا الى من قامت عليه البينة انه يحب عليا واهل بيته فامحوه من الديوان ولا تجيزوا
له شهادة ثم كتب كتابا آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بينة فاقتلوه فقتلوهم على التهم والظن والشبه تحت كل
كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك البلاء في بلد اكبر ولا اشد منه بالعراق
ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي ع ممن بقي من اصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه من يثق به
فيدخل بيته ثم يلقي عليه سره فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان المغلظة ليكتمن
عليه وجعل الامر لا يزداد الا شدة وكثر عندهم عدوهم واظهروا احاديثهم الكاذبة في اصحابهم من الزور
والبهتان فينشأ الناس على ذلك ولا يتعلمون الا منهم ومضى على ذلك قضاتهم وولاتهم وفقهاؤهم وكان
اعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة القراء المراؤون المتصنعون الذين يظهرون لهم الحزن والخشوع
والنسك ويكذبون ويعلمون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويدنوا لذلك مجالسهم ويصيبوا
بذلك الاموال والقطائع والمنازل حتى صارت احاديثهم تلك ورواياتهم في ايدي من يحسب انها
حق وانها صدق فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها واحبوا عليها وابغضوا وصارت بايدي الناس
المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبغضون عليه اهله فقبلوها وهم يرون انها حق و
لو علموا انها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها فصار الحق في ذلك الزمان باطلا والباطل حقا والصدق
كذبا والكذب صدقا وقد قال رسول الله ص لتشملنكم فتنة يربو فيها الوليد وينشأ فيها الكبير يجري
الناس عليها ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قالوا اتى الناس منكرا غيرت السنة فلما مات الحسن بن
علي ع لم يزل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله الا خائفا على دمه وفي رواية
الا خائفا على دمه او مقتول وانه ولا طريدا ولا شريدا فلم يبق عدو لله الا مظهر الحجة غير مستتر ببدعته
وضلالته فلما كان قبل موت معاوية بسنة حج الحسين بن علي ع وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر

فجمع

فجمع الحسين بن علي ع بني هاشم رجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حج منهم ومن الانصار ممن يعرفه الحسين
واهل بيته ثم ارسل رسلا لا تدعوا احدا ممن حج العام من اصحاب رسول الله ص المعروفين بالصلاح
والنسك الا اجمعوهم لي فاجتمع اليه بمنى اكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عامتهم من التابعين ونحو
من مائتي رجل من اصحاب النبي ص فقام فيهم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان هذا الطاغية
قد فعل بنا وبشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم واني اريد ان اسألكم عن شيء فان صدقت فصدقوني
وان كذبت فكذبوني واسألكم بحق الله عليكم وحق رسوله ص وقرابتي من نبيكم عليه وآله السلام لما سيرتم
مقامي هذا ووصفتم مقالتي ودعوتم اجمعين في امصاركم من قبائلكم من آمنتم من الناس ووثقتم به
وفي رواية اخرى بعد قوله فكذبوني اسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا الى امصاركم وقبائلكم فمن
آمنتم من الناس ووثقتم به فادعوهم الى ما تعلمون من حقنا فاني اتخوف ان يدرس هذا الامر ويذهب
الحق ويغلب والله متم نوره ولو كره الكافرون وما ترك شيئا مما انزل الله فيهم من القرآن الا تلاه
وفسره ولا شيئا مما قاله رسول الله ص في ابيه واخيه وامه وفي نفسه واهل بيته الا رواه وكل ذلك يقول
اصحابه اللهم نعم وقد سمعناه وقد شهدناه ويقول التابعي اللهم قد حدثني به من اصدقه وائتمنه
من الصحابة فقال انشدكم الله الا حدثتم به من تثقون به وبدينه قال سليم فكان فيما ناشدهم الحسين
وذكرهم ان قال انشدكم الله اتعلمون ان علي بن ابي طالب كان اخا رسول الله ص حين آخى بين
اصحابه فآخى بينه وبين نفسه وقال انت اخي وانا اخوك في الدنيا والآخرة قالوا اللهم نعم قال
انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع مسجده ومنازله فابتناه ثم
ابتنى فيه عشرة منازل تسعة له وجعل عاشرها في وسطها لابي ثم سد كل باب شارع الى المسجد غير بابه فتكلم
في ذلك من تكلم فقال ما انا سددت وفتحت ولكن الله امرني بسد ابوابكم وفتح بابه ثم نهى الناس ان يناموا في المسجد
غيره وكان يجنب في المسجد ومنزله في منزل رسول الله ص فولد لرسول الله ص وله فيه اولاد قالوا اللهم نعم قال افتعلمون
ان عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عينه يدعها من منزله الى المسجد فابى عليه ثم خطب فقال ان الله امرني ان ابني
مسجدا طاهرا لا يسكنه غيري وغير اخي وابنيه قالوا اللهم انشدكم الله اتعلمون ان رسول الله ص قال له في
غزوة تبوك انت مني بمنزلة هارون من موسى وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون
ان رسول الله ص حين دعا النصارى من اهل نجران الى المباهلة لم يأت الا به وبصاحبته وابنيه قالوا
اللهم نعم قال انشدكم الله اتعلمون انه دفع اليه اللواء يوم خيبر ثم قال لادفعها الى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله
ورسوله كرار غير فرار يفتحها الله على يديه قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص بعثه ببراءة وقال
لا يبلغ عني الا انا او رجل مني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص لم تنزل به شديدة قط الا قدمه لها
ثقة به وانه لم يدعه باسمه قط الا يقول يا اخي وادعوا لي اخي قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله ص

قضى بينه وبين جعفر وزيد فقال لي يا علي انت مني وانا منك وانت ولي كل مؤمن بعدي قالوا اللهم نعم قال
اتعلمون انه كانت له من رسول الله صلعم كل يوم خلوة وكل ليلة دخلة اذا سألته اعطاني واذا سكت ابتدأني قالوا اللهم
نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلعم فضلني على جعفر وحمزة حين قال لفاطمة زوجتك خير اهل بيتي اقدمهم سلما
واعظمهم حلما واكثرهم علما قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلعم قال انا سيد ولد ادم واخي علي سيد العرب
وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة والحسن والحسين ابناي سيدا شباب اهل الجنة قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله
صلعم امرني بغسله واخبرني ان جبرئيل يعينني قالوا اللهم نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلعم قال في اخر خطبة خطبها اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فتمسكوا بهما لن تضلوا قالوا اللهم نعم فلم يدع شيئا انزل الله في علي
ابن ابي طالب خاصة وفي اهل بيته من القران ولا على لسان نبيه الا ناشدهم فيه فيقول الصحابة اللهم نعم قد سمعناه
ويقول التابع اللهم نعم قد حدثنيه من اثق به فلان وفلان ثم قد ناشدهم انهم قد سمعوه يقول من زعم انه يحبني
ويبغض عليا فقد كذب ليس يحبني ويبغض عليا فقال له قائل يا رسول الله وكيف ذلك قال لانه مني وانا
منه من احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله فقالوا اللهم نعم قد سمعنا وتفرقوا
على ذلك **بيان** قوله اللهم نعم اي اللهم اعترافا او اللهم افتتاح للكلام والخطاب ليس له معنى وقع
مني واستر معايبي وقال في النهاية فيه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا والاثرة بفتح الهمزة
والثاء الاسم من اثر يؤثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستيثار
الانفراد بالشيء وقال الجوهري حال العين […] وقال نزحت
الدار بعدت وبلد نازح وقوم منازيح وقد نزح بفلان اذا بعد عن دياره غيبة بعيدة وتقول انت بمنتزح
من كذا اي بعيد منه قوله […] الرسول انما […] كانوا اولاد الرسول صلعم **ما**
ابن الصلت عن ابن عقدة عن […] بن المعتمر عن […] عن علي بن عابس عن […] عن عبد الله بن
معقل عن علي عم […] لعن معوية وعمرو بن العاص وابا موسى وابا الاعور واصحابهم كتاب صفين
لنصر بن مزاحم عن ابي عبد الرحمن عن […] بن ارقم عن عوف عن عبد الله بن عمرو فلما نظر علي عم الى رايات
معوية واهل الشام قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا
اعوانا رجعوا الى عداوتهم منا الا انهم لم يدعوا الصلاة وعن عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي
ثابت قال لما كان قتال صفين قال رجل لعمار يا ابا اليقظان الم يقل رسول الله صلعم قاتلوا الناس حتى
يسلموا فاذا اسلموا عصموا مني دماءهم واموالهم قال بلى ولكن والله ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
حتى وجدوا عليه اعوانا وبالاسناد عن حبيب عن منذر الثوري قال قال محمد بن الحنفية لما اتاهم المصحف من
اهل الشام […] استسلموا حتى وجدوا اعوانا وعن الحكم بن ظهير عن اسماعيل
عن الحسن والحكم عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله صلعم اذا

رايتم

رايتم معوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه قال الحسن فما فعلوا ولا افلحوا وعن عمرو بن
ثابت عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم معوية يخطب على منبري فاضربوا عنقه فاقتلوه
قال فحدثني بعضهم قال قال ابو سعيد الخدري فلم نفعل ولم نفلح وعن يحيى بن يعلى عن الاعمش عن خيثمة قال
قال عبد الله بن عمرو ان معوية في التابوت في الدرك الاسفل من النار ولولا كلمة فرعون انا ربكم الاعلى ما كان احد
اسفل من معوية وعن ابي جعفر الاحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلعم يموت معوية
على غير الاسلام وعن جعفر الاحمر عن ليث عن محارب بن زياد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم يموت
معوية على غير ملتي وعن قيس بن الربيع وسليمان بن قرم عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحرث بن سويد عن علي عم
قال رايت النبي صلعم في النوم فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد فقال انظر فاذا عمرو بن العاص ومعوية
معلقين منكسين تشدخ رؤسهما بالصخر وعن يحيى بن يعلى عن عبد الجبار بن عباس عن عمار الدهني عن ابي المثنى
عن عبد الله بن عمرو قال ان تابوت معوية وتابوت فرعون لادرجة وما انخفضت تلك الدرجة الا انه قال
انا ربكم الاعلى وعن ابي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشي عن جعفر بن محمد عم قال دخل زيد بن ارقم على معوية
فاذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير فلما راى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص
اما وجدت لك مجلسا الا ان تقطع بيني وبين امير المؤمنين فقال زيد ان رسول الله صلعم غزا غزوة وانتما معه فرآكما
مجتمعين فنظر اليكما نظرا شديدا ثم راكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر اليكما فقال في اليوم
الثالث اذا رايتم معوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فانهما لن يجتمعا على خير وعن محمد بن فضيل عن
يزيد بن ابي زياد عن سليمان بن عمرو بن الاحوص قال اخبرني ابو هلال انه سمع ابا برزة الاسلمي انهم كانوا مع رسول الله
صلعم فسمعوا غناء فتشوفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل ان تحرم الخمر فاتاهم ثم رجع فقال هما معوية وعمرو بن
العاص يجيب احدهما الاخر وهو يقول لا يزال جوادي تلوح عظامه ذوا الحرب عنه ان يجن فيقبرا فرفع رسول الله
صلعم يديه فقال اللهم اركسهم في الفتنة ركسا اللهم دعهم الى النار دعا وعن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي
عن سالم بن ابي الجعد عن عبد الله بن عمرو قال ان تابوت معوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بان
فرعون قال انا ربكم الاعلى وعن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمرو قال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول
يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق ذلك علي وتركت ابي يلبس ثيابه ويجي
فطلع معوية وعن بليد بن سليمان عن الاعمش عن علي بن الاقمر قال وفدنا على معوية فقضينا حوائجنا ثم قلنا
لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلعم وعاينه فاتينا عبد الله بن عمرو فقلنا يا صاحب رسول الله صلعم حدثنا ما شهدت
ورايت قال ان هذا ارسل الي يعني معوية لئن بلغني انك تحدث لاضربن عنقك فجثوت على ركبتي بين يديه
ثم قلت وددت ان احد سيف في جندك على عنقي فقال والله ما كنت لاقاتلك ولا اقتلك وايم الله ما يمنعني
ان احدثكم ما سمعت من رسول الله صلعم قال فيه رايت رسول الله صلعم وكان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال هو

ياكل فاعاد عليه الرسول الثانية فقال هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه فهل ترونه يشبع قال وخرج من فج فالتفت
اليه رسول الله صلعم والى ابي سفيان وهو راكب ومعوية واخوه احدهما قائد والآخر سائق فلما نظر اليهم رسول الله صلعم
قال اللهم العن القائد والسائق والراكب قلنا انت سمعت من رسول الله صلعم قال نعم والا فصمتا اذناى كما عميتا
عيناى وعن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن ابي الاسود عن اسمعيل عن الحسن قال قال رسول الله صلعم اذا رأيتم
معوية على منبري يخطب فاقتلوه اقول قال عبد الحميد بن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى ابو الحسن علي بن محمد بن
سيف المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معوية نسخة واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى
شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون
فيه وفي اهل بيته وساق الخبر بطوله الى ان قال فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عم فازداد البلاء
والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريد في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عم وولي
عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك والصلاح والدين
ببغض علي عم وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عم وعيبه
والطعن فيه والشنآن له حتى ان انسانا وقف للحجاج ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها
الامير ان اهلي عقوني فسموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف
ما توسلت به قد وليتك موضع كذا وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه
ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم
بما يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم مد من الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من صحيح النسائي
باسناده عن زيد بن وهب قال مررت على ابي ذر بالربذة فقلت ما انزلك بهذه الارض قال كنا بالشام
فقرات والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الاية قال معوية ما هذه فينا ما هذه الا
في اهل الكتاب فقلت انها فينا وفيهم فكان بيني وبينه في هذا الكلام فوصل ذلك الى عثمان فكتب الي ان ان شئت
تنحيت عنه فذلك الذي انزلني هاهنا ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي من افراد مسلم باسناده عن ابن عباس قال
كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلعم فتواريت خلف باب فجاء فحطاني حطاة ثم قال اذهب فادع لي
معوية قال فجئت فقلت هو ياكل ثم قال اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت هو ياكل فقال لا اشبع الله بطنه
اقول رواه في الاستيعاب باسناده عن ابن عباس وروى في المستدرك من الفردوس باسناده عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلعم اول من يختصم من هذه الامة بين يدي الرب عز وجل علي عم ومعوية نهج ومن كلامه عم والله
ما معوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن كل غدرة فجرة ولكل فجرة كفرة
ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيمة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة بيان قوله عم بادهى مني
اي الدهاء ظاهرا وهو الذي لم يغلب عليه احد في تدابير امور الدنيا وقال ابن ابي الحديد الغدرة الكثير الغدر

والكفرة

والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور وكل ما كان على هذا البناء فهو للفاعل فان سكنت العين فهو للمفعول رجل ضحكة
اي يضحك منه ويروى غدرة وفجرة وكفرة على بغلة للمرة الواحدة وقال ابن ميثم قال بعض الشارحين وجه لزوم
الكفر ههنا ان الغادر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص ومعوية في استباحة
ما علم تحريمه ضرورة وجحده هو الكفر على ارتكاب الكبائر واجتناب الفرائض شايع في الاخبار قوله عم ما استغفل
اي لا يمكن للخصم ان يجعلني غافلا بكيده بل اعلم مقصوده لكني قد اعرض عنه للمصلحة ولا يجوز المكيدة علي كما يجوز
على ذوي الغفلة ولا استغمز بالشديدة اي لا الين بالخطب الشديد بل اصبر عليه ويروى بالراء
المهملة اي لا استجهل بشدائد المكائد كشف الحق للعلامة قدس الله روحه ذكر الحافظ ابو سعيد اسمعيل بن علي السمان
الحنفي ذكر في مناقب بني امية والشيخ ابو الفتوح جعفر بن محمد الهمداني في كتابه بهجة المستفيدين ان مسافر بن عمرو بن
امية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء عشق هندا وجامعها سفاحا فاشتهر ذلك في قريش وحملت هند فلما ظهر السفاح
هرب مسافر من ابيها عتبة الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند فلما ظهر السفاح هرب مسافر وطلب عتبة
ابو هند ابا سفيان ووعده بمال كثير وزوجه ابنته هندا فوضعت بعد ثلاثة اشهر معوية ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن
هند امير العرب فسأله مسافر عن حال هند فقال اني تزوجتها فمرض مسافر ومات وروى صاحب كتاب الهاوية ان
معوية قتل اربعين من الناس المهاجرين والانصار واولادهم اقول قال مؤلف الزام النواصب وعلى ما ذكره هشام
محمد بن السائب الكلبي في كتاب المثالب كان معوية لعمارة بن الوليد المخزومي ولمسافر بن ابي عمرو ولابي سفيان و
لرجل آخر سماه وكانت هند امه من المعلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت اسود قتلته وكانت
حمامة احدى جدات معوية لها راية في ذي المجاز قال وذكر ابو سعيد اسمعيل بن علي السمعاني الحنفي على الشتر
في مثالب بني امية والشيخ ابو الفتح محمد بن جعفر الهمداني من علمائهم في كتاب بهجة المستفيدين ان مسافر بن عمرو بن
امية بن عبد شمس كان ذا جمال وسخاء فعشق هندا وجامعها سفاحا واشتهر ذلك في قريش فلما حملت وظهر السفاح
هرب مسافر من ابيها الى الحيرة وكان فيها سلطان العرب عمرو بن هند وطلب ابوها عتبة ابا سفيان ووعده بمال
جزيل وزوجه هندا فوضعت بعد ثلاثة اشهر معوية ثم ورد ابو سفيان على عمرو بن هند فسأله مسافر عن حال هند
فقال اني تزوجتها فمرض ومات وروى العلامة رحمه الله في كشف الحق عن الكلبي مثل ما مر من قصة هند وحمامة
ثم ذكر ادعاء معوية زيادا وقال وكان لمسفوع فقال له ابو عبيد عبد بني علاج من ثقيف فاقدم معوية على تكذيب
ذلك الرجل مع ان زيادا ولد على فراشه وادعى معوية ان ابا سفيان زنا بام زياد وهي عند زوجها المذكور
وان زيادا من ابي سفيان انتهى وقال العلامة الشيرازي في نزهة القلوب اولاد الزنا نجب لان الرجل يزني
بشهوة ونشاط فيخرج الولد كاملا بخلاف ما يكون من الحلال لان ضجيع الرجل الى المراة وهكذا كان عمرو بن العاص
ومعوية بن ابي سفيان من دهاة الناس ثم ساق الكلام في بيان تشبيهما على ما سيأتي من كتابه بيع الاولاد
ثم زاد على ذلك وقال ومنهم زياد بن ابيه وقيل يقول الشاعر الا ابلغ معوية بن حرب مغلغلة من الرجل اليماني اتغضب

اتغضبان يقال ابوك عسف وترضى ان يكون ابوك زان كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي عن يوسف بن كليب
المسعودى عن الحسن بن حماد الطائى عن عبد الصمد البارقى قال قدم عقيل على على عم وهو جالس فى صحن مسجد
الكوفة فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله قال وعليك السلام يا ابا يزيد ثم التفت الى الحسن بن على عم
فقال قم وانزل عمك فذهب به وانزله وعاد اليه فقال له اشتر له قميصا جديدا ورداء جديدا وازارا جديدا ونعلا
جديدا فغدا على على عم فى الثياب فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام يا ابا يزيد قال يا امير المؤمنين
ما اراك اصبت من الدنيا شيئا الا هذه الحصباء قال يا ابا يزيد يخرج عطائى فاعطيكاه فارتحل عن على عم الى
معوية فلما سمع به معوية نصب كراسيه واجلس جلساءه فورد عليه فامر له بمائة الف درهم فقبضها فقال له معوية اخبرنى
عن العسكرين قال مررت بعسكر امير المؤمنين على بن ابى طالب عم فاذا ليل كليل النبى صلعم ونهار كنهار النبى صلعم
الا ان رسول الله صلعم ليس فى القوم ومررت بعسكرك فاستقبلنى قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله صلعم ليلة
العقبة فقال من هذا الذى عن يمينك يا معوية قال هذا عمرو بن العاص قال هذا الذى اختصم فيه ستة نفر فغلب
عليه جزارها فمن الآخر قال الضحاك بن قيس الفهرى قال اما والله لقد كان ابوه جيد الاخذ لعسيب التيس
فمن هذا الآخر قال ابو موسى الاشعرى قال هذا ابن المراقة فلما راى معوية انه قد اغضب جلساءه قال يا ابا يزيد
ما تقول فى قال دع عنك قال لتقولن قال اتعرف حمامة قال ومن حمامة قال اخبرتك ومضى عقيل فارسل معوية
الى النسابة فقال اخبرنى من حمامة قال اعطنى الامان على نفسى واهلى فاعطاه قال حمامة جدتك وكانت بغية
فى الجاهلية لها راية تؤتى قال الشيخ قال ابو بكر بن دريد هى ام ام ابى سفيان وقال ابن ابى الحديد فى شرح نهج البلاغة
معوية هو ابو عبد الرحمن معوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه هند
بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وابو سفيان هو الذى قاد قريشا فى حروبها الى النبى صلعم وكانت
هند تذكر فى مكة بفجور وعهر وقال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار كان معوية يعزى الى اربعة الى مسافر بن
ابى عمرو والى عمارة بن الوليد بن المغيرة والى العباس بن عبد المطلب والى الصباح مغن كان لعمارة بن الوليد قال
وكان ابو سفيان دميما قصيرا وكان الصباح عسيفا لابى سفيان شابا وسيما فدعته هند الى نفسها فغشيها
وقالوا ان عتبة بن ابى سفيان من الصباح ايضا وقالوا انها كرهت ان تضعه فى منزلها فخرجت الى اجياد
فوضعته هناك وفى هذا المعنى يقول حسان ايام المهاجاة بين المسلمين والمشركين فى حيوة رسول الله صلعم
قبل عام الفتح لمن الصبى بجانب البطحاء فى الترب ملقى غير ذى مهد نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس
صلتة الخد قال ابن ابى الحديد وولى معوية اثنتين واربعين سنة منها اثنتان وعشرون سنة ولى
فيها امارة الشام منذ مات اخوه يزيد بن ابى سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر الى ان قتل امير المؤمنين
عم فى سنة اربعين ومنها عشرون سنة الى ان مات فى سنة ستين وكان احد كتاب رسول الله صلعم واختلف
فى كتابته له كيف كانت فالذى عليه المحققون من اهل السيرة ان الوحى كان يكتبه على عم وزيد بن ثابت

وزيد

وزيد بن ارقم وان حنظلة بن الربيع ومعوية بن ابى سفيان كانا يكتبان الى الملوك والى رؤساء القبائل ويكتبان
حوائجه بين يديه ويكتبان ما يجىء من اموال الصدقات وما يقسم فى اربابها وكان معوية على اتم الدهر مبغضا
لعلى عم شديد الانحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل اخاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه
فى جده وهو عتبة او فى عمه وهو شيبة على اختلاف الرواية وقتل من بنى عمه من بنى عبد شمس نفرا كثيرا من اعيانهم
واماثلهم ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان فنسبها كلها اليه بشبهة امساكه عنه وانضواء كثير من قتلته اليه
عم فتأكدت البغضة وثارت الاحقاد وتذكرت تلك التراث الاولى حتى افضى الامر الى ما افضى اليه وقد كان
معوية مع عظم قدر على عم فى النفوس واعتراف العرب بشجاعته وانه البطل الذى لا يقام له يتهدده وعثمان
بعد حى بالحرب والمنابذة ويراسله من الشام رسائل خشنة ثم قال ومعوية مطعون فى دينه عند شيوخنا
يرمى بالزندقة وقد ذكرنا فى نقض السفيانية على شيخنا ابى عثمان الجاحظ ما رواه اصحابنا فى كتبهم الكلامية
عنه من الالحاد والتعرض لرسول الله صلعم وما تظاهر به من الجبر والارجاء ولو لم يكن شىء من ذلك لكان فى محاربته
الامام ما يكفى فى فساد حاله لا سيما على قواعد اصحابنا وكونهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير الى النار والخلود
فيها ان لم يكفرها التوبة وقال فى موضع آخر معوية عند اصحابنا مطعون فى دينه منسوب الى الالحاد قد طعن فيه
شيخنا ابو عبد الله البصرى فى كتاب نقض السفيانية على الجاحظ وروى عنه اخبارا تدل على ذلك وروى
احمد بن ابى طاهر فى كتاب اخبار الملوك ان معوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله فقالها فقال
اشهد ان محمدا رسول الله فقال لله ابوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالى الهمة ما رضيت لنفسك الا ان
تقرن اسمك باسم رب العالمين قال وروى نصر بن مزاحم عن الحكم بن ظهير عن اسمعيل عن الحسن قال وحدثنا
الحكم ايضا عن عاصم بن ابى النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قالا قال رسول الله صلى
اذا رايتم معوية بن ابى سفيان يخطب على منبرى فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله ما فعلوا ولا افلحوا وروى
ايضا فى موضع آخر من تاريخ محمد بن جرير الطبرى انه قال فى هذه السنة عزم المعتضد على لعن معوية بن ابى
سفيان على المنابر وامر بانشاء كتاب يقرا على الناس فخوفه عبيد الله بن سليمان اضطراب العامة وانه لا يامن
ان تكون فتنة فلم يلتفت فكان اول شىء بدا به المعتضد من ذلك التقدم الى العامة بلزوم اعمالهم وترك
الاجتماع والعصبية ومنع القصاص عن القعود على الطرقات وانشئ هذا الكتاب وعملت منه نسخ قرئت
بالجانبين من مدينة السلام فى الارباع والمحال والاسواق فى يوم الاربعاء لست بقين منها ومنع القصاص
من القعود فى الجانبين ومنع اهل الحلق فى الفتيا من القعود فى المسجدين ونودى فى المسجد الجامع
بنهى الناس عن الاجتماع على قاص او غيره ومنع القصاص واهل الحلق من القعود ونودى ان الذمة قد برئت
ممن اجتمع الناس فى مناظرة او جدل وتقدم الى الشراب الذين يسقون الماء فى الجامعين ان لا يترحموا على معوية
ولا يذكروه وكانت عامتهم جارية بالترحم وتحدث الناس ان الكتاب الذى قد امر المعتضد بانشائه بلعن

معوية يوما بعد صلوة الجمعة على المنبر فلما صلى الناس بادروا الى المقصورة ليسمعوا قراءة فلم تقرأ وقيل ان
عبيد الله بن سليمان صرفه عن قراءته وانه احضر يوسف بن يعقوب القاضي وامره ان يعمل الحيلة في ابطال
ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم في ذلك وقال انى اخاف ان تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها
هذا الكتاب حركة فقال ان تحركت العامة او نطقت وضعت السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبين
الذين يخرجون في كل ناحية ويميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول الله صلعم وما في هذا الكتاب من اطرائهم
او كما قال واذا سمع الناس هذا كانوا اليهم اميل وكانوا هم ابسط السنة واثبت حجة منهم اليوم فامسك المعتضد
فلم يرد عليه جوابا ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء وكان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد الله والثناء عليه
والصلوة على رسوله اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم
وفساد قد لحقهم في معتقدهم وعصبية قد غلبت عليها اهواؤهم ونطقت بها السنتهم على غير معرفة ولا روية
قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالفوا السنن المتبعة الى الاهواء المبتدعة قال الله
تعالى ومن اظلم ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين خروجا عن الجماعة ومسارعة
الى الفتنة وايثارا للفرقة وتشتيتا للكلمة واظهارا لموالاة من قطع الله عنه الموالاة وبتر منه العصمة واخرجه
من الملة واوجب عليه اللعنة وتعظيما لمن صغر الله حقه واوهن امره واضعف ركنه من بني امية الشجرة الملعونة
ومخالفة لمن استنقذهم الله به من الهلكة واسبغ عليهم به النعمة من اهل بيت البركة والرحمة والله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاعظم امير المؤمنين ما انتهى اليه من ذلك ورأى ترك انكاره حرجا عليه
في الدين وفسادا لمن قلده الله امره من المسلمين واهمالا لما اوجبه الله عليه من تقويم المخالفين وتبصير
الجاهلين واقامة الحجة على الشاكين وبسط اليد على المعاندين وامير المؤمنين يخبركم معاشر المسلمين
ان الله جل ثناؤه لما ابتعث محمدا صلعم بدينه وامره ان يصدع بامره بدأ باهله وعشيرته فدعاهم الى ربه وانذرهم
وبشرهم ونصح لهم وارشدهم وكان من استجاب له وصدق قوله واتبع امره نفر يسير من بني ابيه من بين مؤمن
بما اتى به من ربه وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم
مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عابه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده
ويبايعون له من سمح له بنصرته ويتجسسون اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين
حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت
بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة اوجب لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن
عانده وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه
بالاذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عن قصده وينالون بالتعذيب

من اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واولهم في كل حرب ومناصبة ورأسهم في كل
وفتنة لا ترفع عن الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب احد والخندق
وغيرهما واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله صلعم في مواطن
عدة لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهدا ويدافع مكابدا
ويجلب منابذا حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر
غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه
شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا اختلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد بها بني امية ومما ورد
ذلك في السنة ورواه ثقات الائمة قول رسول الله صلعم فيه وقد رآه مقبلا على حمار ومعوية يقوده ويزيد
ابنه يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ومنه ما يرويه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان تلقفوها
يا بني عبد شمس تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت الذين
كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ومنه ما يروى من وقوفه
على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده ههنا رمينا محمدا وقتلنا اصحابه ومنها الكلمة التي قالها للعباس
قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها
النبوة ومنه قوله يوم الفتح وقد رأى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد اسعد الله
عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلعم فوجم لها فما رؤي بعدها
ضاحكا رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ومنها طرد رسول الله صلعم الحكم بن العاص لمحاكاته
اياه في مشيته والحقه الله بدعوة رسول الله صلعم آفة باقية حين التفت اليه فرآه يتخلج يحكيه فقال كن كما انت
فبقي على ذلك سائر عمره هذا الى ما كان من مروان ابنه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه لكل
دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه صلعم ليلة القدر خير من الف شهر قالوا
ملك بني امية ومنها ان رسول الله صلعم دعا معوية ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلعم لا
اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ومنها ان رسول الله صلعم
قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معوية ومنها ان رسول الله صلعم قال اذا رأيتم معوية
على منبري فاقتلوه ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلعم قال ان معوية في تابوت من نار
في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ومنها
انتزاؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله واغواته ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه
من اطفاء نور الله وجحود دينه ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل

الغباوة بمكره ويعتبر الذين تقدم رسول الله صلعم الخبر عنهما فقال لعمار بن ياسر تقتلك الفئة الباغية تدعوهم
الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام
حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله
والناصرين لحقه مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع ويبطل احكامه فلا تقام ويخالف
دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلال وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ
وامره الغالب وكيد من عاداه وحاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق
تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها
ومنع الحقوق اهلها وغرته الآمال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا
من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل
من امثالهم على ان تكون له العزة والملك والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى
يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلعم يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه
وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر
فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه
قد حرمها الله واثبت بها من قربى قد ابعدها الله مما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل يشبهه
ومن ذلك ايثاره لخلافة الله على عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة على
خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه
ويعاين سكرانه وفجوره وكفره فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين وطوائلهم
عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش فشفى عند
نفسه غليله وظن انه قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثار لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه ليت
اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل قول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله
ولا يؤمن بالله وبما جاء من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي صلوات الله عليهما
مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة
اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة لحرمته كانما يقتل منه ومن اهل بيته قوما من كفرة
الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يراقب منه سطوة فبتك اصله واجتث فرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه
وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله
واتخاذ مال الله دولا بينهم وهدم بيت الله واستحلال حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران اياه لا يالون
احراقا له واخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا

حتى

حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملأوا الارض بالجور والعدوان وعموا
عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل
بيته وراثته ومن استخلصه منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين
فسفك الله به دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب
العالمين ايها الناس ان الله انما امر ليطاع ومثل ليتمثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم
سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من
لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعوية ابنه ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم
وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي
الكتاب ومنتهكي الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأملوا
سبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عند ما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله به وامير المؤمنين يستعصم
بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب في هدايتكم والله حسيبه وعليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال [illegible]
اخر ان معوية لعنه الله امر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله عليه والبراءة منه وخطب
بذلك على منابر الاسلام وصار ذلك سنة في ايام بني امية الى ان قام عمر بن عبد العزيز فازاله وقال الجاحظ ان
معوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم ان ابا تراب الحد في دينك وصد عن سبيلك فالعنه لعنا وبيلا
وعذبه عذابا اليما وكتب بذلك الى الآفاق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر الى خلافة عمر بن عبد
العزيز وذكر المبرد في الكامل ان خالد بن عبد الله القسري لما كان امير العراق في خلافة هشام كان يلعن
عليا عم على المنبر وذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن
هذا الرجل فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلا واراد ان يعرض على
اهل الكوفة البراءة من علي ولعنه وان يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب منزله فضربه الله ذلك اليوم
بالطاعون فمات بعد ثلاثة ايام وذلك في ايام معوية قال ابو جعفر الاسكافي وروي ان معوية بذل
لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى يروي ان هذه الآية نزلت في علي عم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة
الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد وان الآية الثانية نزلت في ابن ملجم وهي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
فلم يقبل فبذل له مائتي الف درهم فلم يقبل فبذل له ثلثمائة الف فلم يقبل فبذل له اربعمائة الف فقبل وروى
ذلك [illegible] وقال ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عم [illegible]
ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير قال [illegible]

عن علي ع انه قال كذب الناس على رسول الله ابو هريرة الدوسي قال وروى الواقدي ان معوية لما عاد من
العراق الى الشام خطب فقال ايها الناس ان رسول الله ص قال انك ستلي الخلافة من بعدي فاختر الارض
المقدسة فان فيها الابدال وقد اخترتكم فالعنوا ابا تراب فلعنوه قال وروى شيخنا ابو عبد الله البصري
المتكلم عن نصر عن عاصم الليثي عن ابيه قال اتيت مسجد رسول الله ص والناس يقولون نعوذ بالله من غضب الله
وغضب رسوله فقلت ما هذا قالوا معوية قام الساعة فاخذ بيد ابي سفيان فخرجا فقال رسول الله ص لعن الله
التابع والمتبوع رب يوم لامتي من معوية ذي الاستاه قالوا يعني كبير العجز قال وروى العلاء بن حريز ان رسول الله
ص قال لمعوية لتتخذن يا معوية البدعة سنة والقبيح حسنا اكلك كثير وظلمك عظيم قال وروى الحرث بن حصيرة
عن ابي صادق عن ربيعة بن ناجذ قال قال علي ع نحن وال ابي سفيان قوم تعادوا في الله والامر يعود كما بدا قال
وروى عن عمرو بن مرة عن ابي عبد الله بن سلمة عن علي ع قال رايت الليلة رسول الله ص فشكوت اليه فقال
هذه جهنم فانظر من فيها فاذا معوية وعمرو بن العاص معلقين بارجلهم منكسين ترضخ رؤسهما بالحجارة او قال
تشدخ قال وروى صاحب كتاب الغارات عن الاعمش عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله ص يقول سيظهر
على الناس رجل من امتي عظيم السرم واسع البلعوم ياكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الامارة فاذا ادركتموه
فابقروا بطنه قال وكان في يد رسول الله ص قضيب قد وضع طرفه في بطن معوية [توضيح] الوجار الذي تسند
خزرة واسك عن الكلام وتجلج المتلجلج في مشيه بالخاء المعجمة ثم الجيم اي تفكك وتمايل والتابل اي التبيل
قوله ع يعود كما بدا اي يقع الحرب بيني وبينهم كما وقع بين النبي ص وبينهم او يعودون الى الكفر وقال الجوهري
السرم بالضم مخرج الثفل وهو طرف المعى المستقيم كلمة سودها [ما] جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن هرون بن
حميد عن جرير عن اشعث بن اسحق عن جعفر بن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كنت عند معوية
وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن ابي وقاص فسلم عليه فقال معوية يا اهل الشام هذا سعد وهو صديق لعلي
قال فطاطا القوم رؤسهم فسبوا عليا ع فبكى سعد فقال له معوية ما الذي ابكاك قال ولم لا ابكي لرجل من اصحاب
رسول الله ص يسب عندك ولا استطيع ان اغير وقد كانت في علي خصال لان تكون في واحدة منهن احب
الي من الدنيا وما فيها احدها ان رجلا كان باليمن فجفاه علي بن ابي طالب ع فقال لاشكونك الى رسول الله
ص فقدم على رسول الله ص فسال عن علي ع فثنى عليه فقال انشدك بالله الذي انزل علي الكتاب واختصني بالرسالة
اعن سخط تقول ما تقول في علي ع قال نعم يا رسول الله قال الا تعلم اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قال بلى قال فمن
كنت مولاه فعلي مولاه والثانية انه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب الى القتال فهزم واصحابه فقال ص لاعطين الراية
غدا انسانا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله فغدا المسلمون وعلي ع ارمد فدعاه فقال يا رسول الله ان عيني
كما ترى فتفل فيهما فقام فاخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه والثالثة انه خلفه في بعض مغازيه فقال علي
يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال رسول الله ص اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه

الا انه لا نبي بعدي والرابعة سد الابواب في المسجد الا باب علي والخامسة نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا دعا النبي ص عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام فقال اللهم
هؤلاء اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لكنه لما حكى بلغ الحسين ع على صلوات الله عليه كلاما فيه
جليس معوية فقوله انه كان يسكت الحكم وينطق العلم فقال رجل كان يستطيع البطن ويسكت الحصر [بيان] الحصر بالتحريك
العي [باب] ما جرى بينه ع وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض احوال [ج] قال ع في عمرو حوارا
على ما قال فيه عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان فيّ دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس لقد قال باطلا
ونطق اثما اما وشر القول الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيلحف ويسال فيبخل ويخون
العهد ويقطع الال فاذا كان عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف ماخذها فاذا كان ذلك
كان اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه ليمنعه عن قول
الحق نسيان الآخرة انه لم يبايع معوية حتى شرط ان يؤتيه اتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة [بج]
من كلام له ع في عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة وذكر نحوه [بيان] نبغ الشيء ظهر قال بعض الشارحين
سميت ام عمرو النابغة لشهرتها بالفجور وتظاهرها به وصف لسنه لعنه الله وزعم كنصر نهما غلتة
اي قال حقا او باطلا واكثر ما يستعمل في الباطل وما يضحك منه والدعابة بالضم المزاح والمراد هنا الدعابة
الخارجة عن الاعتدال وروي انه كان يقول لاهل الشام انما اخرنا عليا لان فيه هزلا لا جد معه وتبع في ذلك
اثر عمر لعنه الله عليهما حيث قال يوم الشورى لما اراد صرف الامر عنه ع لله انت لولا ان فيك دعابة ورجل
تلعابة بالكسر اي كثير اللعب والمعافسة والعفاس بالكسر الملاعبة وفي بعض النسخ اعافس وكان اعافس
والعلم من اعرس الرجل اذا دخل بامراته عند بنائها وقد يطلق على الجماع والممارسة المزاولة وقال في النهاية ويطلق
على الملاعبة ومنه حديث علي ع زعم اني كنت اعافس وامارس اي الاعب النساء والحف اي الح والال بالكسر
العهد والقرابة والحلف والجار ذكره الفيروزآبادي والمراد بقطع الال هنا قطع الرحم وتضييع الحليف والجار
والماخذ على لفظ الجمع وفي بعض النسخ على المفرد وكلمة كانت الاولى تامة والاشارة الى اخذ السيوف ماخذها
وهو القتال والحرب ومحل اخذ السيوف الرؤس واكبر بالباء الموحدة وهو اظهر مما في بعض النسخ من المثلثة
والمكيدة المكر والحيلة ومنح كمنع اي اعطى والسبة الاست اي العجز والحلقة الدبر والمراد باعطاء القوم
سبته ما ذكره ارباب السير وضرب به المثل من كشفه سوءته شاغرا برجليه لما لقيه امير المؤمنين ع في بعض
ايام صفين وقد اختلطت الصفوف واشتعلت نار الحرب فحمل عليه ع فالقى نفسه عن فرسه رافعا رجليه
كاشفا عورته فانصرف ع عنه لافتا وجهه وفي ذلك قال ابو فراس ولا خير في دفع الاذى بمذلة كما ردها
يوما بسوءته عمرو والاتية العطية والرضخ العطاء القليل والمراد بالاتية والرضيخة ولاية مصر ولعل التعبير
عنها بالرضيخة لقلتها بالنسبة الى ترك الدين المفيد عن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن احمد بن سعيد

عمر الذي يعمر بحلكا زعموا عن علي بن محمد قال كان عمرو بن العاص يقول ان في علي دعابة فبلغ ذلك امير المؤمنين
عم فقال عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس ... المراس
ذكر الموت و... البيعة والخسارة ومن كان له قلب ففي هذا ... المقول الكذب
انه ليحدث فيكذب ويعد فيخلف قالوا كان يوم الباس ... زاجر وامر ... باخذ السيوف ... الرجال
فاذا كان ذلك فاعظم مكيدة ... ان يمنح القوم سبته كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي قال بلغ عليا
عم ان ابن العاص ينتقصه عند اهل الشام فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عجبا عجبا لا ينقضي لابن
النابغة يزعم لاهل الشام الى آخر الكلام وجمع بين الروايتين كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابان بن ابي عياش
عن سليم قال ان عمرو بن العاص خطب الناس بالشام فقال بعثني رسول الله صلعم على جيش فيهم ابو بكر وعمر فظننت
انه انما بعثني لكرامتي عليه فلما قدمت قلت يا رسول الله اي الناس احب اليك فقال عائشة فقلت من الرجال قال
ابوها ايها الناس وهذا علي يطعن على ابي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله ضرب بالحق
على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان ان الملائكة لتستحي من عثمان وقد سمعت عليا والا فصمتا يعني اذنيه يروي
على عهد عمر ان نبي الله نظر الى ابي بكر وعمر مقبلين فقال يا علي هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين و
الآخرين ما خلا النبيين منهم والمرسلين ولا تحدثهما بذلك فيهلكا فقام علي عم فقال العجب لطغاة اهل
الشام حيث يقبلون قول عمرو ويصدقونه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعه ان يكذب على رسول الله صلعم
وقد لعنه سبعين لعنة ولعن صاحبه الذي يدعو اليه في غير موطن وذلك انه هجا رسول الله صلعم بقصيدة
سبعين بيتا فقال رسول الله صلعم اللهم اني لا اقول الشعر ولا احله فالعنه انت والملائكة بكل بيت لعنة تترى
على عقبه الى يوم القيامة ثم لما مات ابراهيم بن رسول الله صلعم قال ان محمدا قد صار ابتر لا عقب له واني لاشنأ الناس
له واقولهم فيه سوءا فانزل الله فيه ان شانئك هو الابتر يعني ابتر من الايمان ومن كل خير ما لقيت من هذه الامة
من كذابيها ومنافقيها لكاني بالقراء الضعفة المجتهدين رووا حديثه وصدقوه فيه واحتجوا علينا اهل
البيت بكذبه انا نقول خير هذه الامة ابو بكر وعمر ولو شئت لسميت الثالث والله ما اراد بقوله في عائشة و
ابيها الا رضا معاوية بسخط الله عز وجل ولقد استرضاه بسخط الله واما حديثه الذي يزعم انه سمعه مني فلا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ليعلم انه كذب علي يقينا وان الله لم يسمعه مني قط اللهم العن عمرا والعن معاوية
بصدهما عن سبيلك وكذبهما على كتابك واستخفافهما بنبيك صلعم وكذبهما علي وعلى ما ... رحمه الله
كتب امير المؤمنين صلعم الى عمرو بن العاص من عبد الله علي امير المؤمنين الى الابتر ابن الابتر عمرو بن العاص شانئ
محمد وآل محمد في الجاهلية والاسلام سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانك تركت مروتك لامرئ فاسق مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن طبقة فسلبك دينك
وامانتك ودنياك وآخرتك وكان علم الله بالغا فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام اذا ما الليل دجا

والنجم انما يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة من القدر ولو بالحق اخذت لادركت ما رجوت
وقد رشد من كان الحق قائده فان يمكن الله منك ومن ابن آكلة الاكباد الحقتكما بمن قتله الله من ظلمة قريش
على عهد رسول الله صلعم وان تعجزا او تبقيا بعدي فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاما وبعقابه عقابا وروى
ابن ابي الحديد مثله عن نصر بن مزاحم من كتاب صفين ج هج من كتاب له عليه السلم الى عمرو بن العاص
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان تعجزا
وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلام بيان الابتر اشارة الى قوله تعالى ان شانئك هو الابتر فانه نزل فيه قال ابن ابي
الحديد اما غي معاوية فلا ريب في ظهوره وضلاله وبغيه واما مهتوك ستره فانه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب
جلساء وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم قانون الرياسة الا منذ خرج على امير المؤمنين عم واحتاج الى الناموس
والسكينة والا فقد كان في ايام عثمان شديد التهتك موسوما بكل قبيح وكان في ايام عمر يستر نفسه قليلا خوفا الا
انه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال
الديباج والوشي وكان حينئذ شابا عنده نزق الصبى واشر الشبيبة وسكر السلطان والامرة ونقل الناس
في كتب السيرة انه كان يشرب الخمر في ايام عثمان بالشام واما بعد وفاة امير المؤمنين عم واستقرار الامر له فقد
اختلف فيه فقيل انه شرب الخمر في سر وقيل لم يشرب ولا خلاف في انه سمع الغناء وطرب عليه واعطى ووصل عليه ايضا
واما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالامر كذلك لانه لم يكن في مجلسه الا شتم بني هاشم وقذفهم
والتعرض بذكر الاسلام والطعن عليه وان اظهر الانتماء اليه وقوله عم كما وافق شن طبقة والاسم قال في مجمع الامثال
قال الشرقي بن القطامي كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له شن فقال والله لاطوفن حتى اجد امرأة
مثلي فاتزوجها فبينما هو في بعض مسيره اذ وافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد فقال موضع كذا يريد
القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى اذا اخذا في مسيرهما قال له شن اتحملني ام احملك فقال له الرجل يا جاهل
انا راكب وانت راكب فكيف احملك او تحملني فسكت عنه شن وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا هما بزرع قد استحصد
فقال اترى هذا الزرع أكل ام لا فقال له الرجل يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول اكل ام لا فسكت عنه شن
حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن اترى صاحب هذا النعش حيا او ميتا فقال له الرجل ما رأيت اجهل
منك ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها ام حي فسكت عنه شن فاراد مفارقته فأبى الرجل ان يتركه حتى
يصير به الى منزله فمضى معه وكان للرجل بنت يقال لها طبقة فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها
بمرافقته اياه وشكى اليها جهله وحدثها بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله اتحملني ام احملك فاراد تحدثني
ام احدثك حتى تقطع طريقكما واما قوله اترى هذا الزرع اكل ام لا فانه اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا واما قوله

في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيي بهم ذكره ام لا فخرج الرجل فتقلع من نفاده ساعة ثم قال يحتسبان اشترك ما سالني
عنده قال نعم نعشرة فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرني من صاحبه قال ابنتي فخطبها اليه فزوجه وحملها الى اهله
فلما راوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين وقال الاصمعي هم قوم كان لهم وعاء ادم فتشنن
فجعلوا له طبقا فوافقه فقيل وافق شن طبقه وهكذا رواه ابو عبيد في كتابه وفسره وقال ابن الكلبي طبقة
قبيلة من اياد كانت لا تطاق فوقعت بها شن ابن افصى بن عبد القيس فانتصفت منها واصابت فيها فصار مثلا
للمتفقين في الشدة وغيرها قال الشاعر لقيت شن ايادا بالقنا طبقا ان شن طبقة قوله المتاخرون فيه واهمه
فاعتقد انهم وقال الجوهري ان يأتيا نار ان حان واني ايضا ادرك وفي بعض النسخ بالطاء والحق بالاصابع
حوته قوله عم ادركت اي من الدنيا بعده كفايتك او من الآخرة قوله عم فان يمكن الله المفعول محذوف فاى يمكنني
قوله وان تجزاي غلبتها على فالمفعول محذوف ايضا ولنذكر هنا نسب هذا الابتر لعنة الله وصاحبه لاكثر
وبعض مثالبهما ومثالب ابيه اعلم ان العاص بن وائل اباه كان من المستهزئين برسول الله صم والكاشفين له
بالعداوة والاذى فيه وفي اصحابه نزل انا كفيناك المستهزئين ولقب في الاسلام بالابتر لقوله يموت هذا الابتر
غدا فينقطع ذكره يعني رسول الله صم وكان يشتم رسول الله صم ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها اذا خرج ليلا للطواف
وهو احد القوم الذين روعوا زينب ابنة رسول الله صم في هودجها حتى اجهضت جنينا ميتا قبل ابلغه صم
لعنهم وعمرو هجا رسول الله صم هجاء كثيرا وكان يعلمه صبيان مكة فينشدونه ويصيحون برسول الله صم اذا مر بهم
رافعين اصواتهم بالهجاء فيهم فقال رسول الله صم وهو يصلي بالحجر اللهم ان عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر
فالعنه بعدد ما هجاني رواه عبد الحميد بن ابي الحديد عن الواقدي وغيره من اهل الحديث قال وروى اهل
الحديث ان النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط وعمرو بن العاص عهدوا الى سلا جمل فرفعوه بينهم ووضعوه
على راس رسول الله صم وهو ساجد بفناء الكعبة فسال عليه فصبر ولم يرفع راسه وبكى في سجوده ودعا عليهم
فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية عشرة القذر وقامت على راسه باكية فرفع صم وقال اللهم عليك بقريش قالها
ثلثا ثم قال رافعا صوته اني مظلوم فانتصر قالها ثلثا ثم قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه ابي طالب بشهرين
قال ولشدة عداوته سيره اهل مكة الى النجاشي ليطرد اصحاب رسول الله صم عن بلاده مهاجرة حبشته وليقتل
جعفر بن ابي طالب عنده ان امكنه فكان منه في امر جعفر هناك ما هو مشهور في السيرة قال ابن ابي الحديد وذكر الزمخشري
في كتاب ربيع الابرار قال كانت النابغة ام عمرو بن العاص امة لرجل من عنزة فسبيت فاشتراها عبد الله بن جدعان
التيمي بمكة فكانت بغيا ثم اعتقها فوقع عليها ابو لهب بن عبد المطلب وامية بن خلف الجمحي وهشام بن المغيرة
المخزومي وابو سفيان بن حرب والعاص بن وائل السهمي فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت امه فيه فقالت
هو من العاص بن وائل وذلك لان العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيرا قالوا وكان اشبه بابي سفيان قال
وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الانساب ان عمرا اختصم فيه يوما رجلان ابو سفيان بن حرب والعاص

وائل

من العاص بن وائل فقال ابو سفيان اما انه لا شك اني وضعته في رحم امه

وائل فقيل لتحكم امه فابت الا العاص فقيل لها ابو سفيان اشرف نسبا فقالت ان العاص بن وائل كثير النفقة
علي وابو سفيان شحيح ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لعمرو بن العاص حيث هجاه مكافئا له عن هجاء رسول الله صم
ابوك ابو سفيان لا شك ففي ذلك يقول حسان بن ثابت لا شك قد بدت لنا فيك منه بينات الدلائل ففاخر
بها اما فخرت الذي كلفتنا العاص الهجين بن وائل وان التي في ذاك يا عمرو حكمت فقالت رجاء عند ذاك لنائل من
العاص عمرو تخبر الناس كلما تجمعت الاقوام عند المحافل وروى ابن عبد البر في الاستيعاب عن ابن الكلبي في كتابه
في اخبار صفين ان بسر بن ارطاة بارز عليا ع يوم صفين فطعنه علي ع فانكشف له فكف عنه كما عرض له مثل ذلك
مع عمرو بن العاص قال وللهم فيها اشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب منها فيما ذكره ابن الكلبي والمدايني
قول الحرث بن النضر السهمي افي كل يوم فارس ليس ينتهي وعورته وسط العجاجة باديه يكف لها عنه علي سنانه ويضحك
منه في الخلاء معويه بدت امس من عمرو فقنع راسه وعورة بسر مثلها حذو حاذيه فقولا لعمرو ثم بسر الا انظرا سبيلكما لا تلقيا
الليث ثانيه ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقيه ولولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن
العود ناهيه متى تلقيا الخيل المشيحة صبحة وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا نحوركما
ان التجارب كافيه وروى ان معوية قال لبسر بعد ذلك وكان يضحك لا عليك يا بسر ارفع طرفك ولا تستحي فلك
بعمرو اسوة وقد اراك الله منه واراه منك فصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم
عمرو كشف الاستاه ثم انشد الابيات وروى انه قال معوية لعمرو يوما بعد استقرار الخلافة يا ابا عبد الله لا اراك الا
ويغلبني الضحك قال بماذا قال اذكر يوم حمل عليك ابو تراب في صفين فازريت نفسك فرقا من شبا سنانه وكشفت
سوءتك له فقال عمرو انا منك اشد ضحكا اني لاذكر يوم دعاك الى البراز فانتفخ سحرك وربا لسانك في فمك وغصصت
بريقك وارتعدت فرائصك وبدا منك ما اكره فقال معوية بعد ما جرى بينهما الجبن والفرار من علي لا عار
على احد فيهما وكان بسر ممن يضحك من عمرو فلما علم انه لا محيص حذا حذوه وصار ضحكة له ايضا وروى ابن ابي
الحديد عن البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قام عمرو بن العاص بالموسم فاطرى معوية وبني امية وتناول
بني هاشم وذكر من مشاهده بصفين ويوم ابي موسى فقام اليه ابن عباس فقال يا عمرو انك بعت دينك من معوية
فاعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي اخذ منك فوق الذي اعطاك وكان الذي اخذت
منه دون الذي اعطيته وكل راض بما اخذ واعطى فلما صارت مصر في يدك تتبعك بالنقض عليك والتعقب
لامرك ثم بالعزل لك حتى لو ان نفسك في يدك لارسلتها وذكرت يومك مع ابي موسى فلا اراك فخرت الا
بالغدر ولا منيت الا بالفجور والغش وذكرت مشاهدك بصفين فوالله ما ثقلت علينا وطاتك ولا
نكات فينا جراحاتك ولقد كنت فيها طويل اللسان قصير البنان آخر الحرب اذا اقبلت واولها اذا ادبرت لك
يدان يد لا تقبضها عن شر ويد لا تبسطها الى خير ووجهان وجه مونس ووجه موحش ولعمري ان من باع دينه
بدنيا غيره لحري حزنه على ما باع واما ان لك بيانا ولكن فيك خطل وان لك لرايا ولكن فيك فشل وان اصغر عيب

فيك لاعظم عيب في غيرك

باب نادر من الحسين بن عبد الله السكيني عن ابي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هرون عن ابي عبد الله عن آبائه صلوات الله عليهم قال لما بلغ امير المؤمنين عم امر معوية وانه في مائة الف قال من اي القوم قالوا من اهل الشام قال عم لا تقولوا من اهل الشام ولكن قولوا من اهل الشوم وهم من ابناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب عم الى معوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم الى المبارزة فان انا قتلتك فالى النار انت واستريح الناس منك ومن ضلالتك وان قتلتني فانا الى الجنة ويغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى ارد مكرك وبدعتك وانا الذي ذكر الله اسمه في التورية والانجيل بموازرة رسول الله ص وانا اول من بايع رسول الله ص تحت الشجرة في قوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فلما قرا معوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا قد والله انصفك فقال معوية والله ما انصفني والله لارمينه بمائة الف سيف من اهل الشام من قبل ان يصل الي والله ما انا من رجاله ولقد سمعت رسول الله ص يقول والله يا علي لو بارزك اهل الشرق والغرب لقتلتهم اجمعين فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله ص بما تخبر ما انت ونحن في قتاله الا على الضلالة فقال معوية انما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما استطيع انا واصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن قال وبلغ ذلك ملك الروم واخبر ان رجلين قد خرجا يطلبان الملك فسال من اين خرجا فقيل له رجل بالكوفة ورجل بالشام فامر الملك وزراءه فقال تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لي فاتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسالهم عن صفتهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا الي الاصنام فاخرجوها فنظر اليهما فقال الشامي ضال والكوفي هاد ثم كتب الى معوية ان ابعث الي اعلم اهل بيتك وكتب الى امير المؤمنين عم ان ابعث الي اعلم اهل بيتك فاسمع منهما ثم انظر في الانجيل كتابنا ثم اخبركما من احق بهذا الامر وخشي على ملكه فبعث معوية يزيد ابنه وبعث امير المؤمنين الحسن ابنه عليهما السلم فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك اخذ بيده وقبلها ثم قبل راسه ثم دخل عليه الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهوديا ولا نصرانيا ولا مجوسيا ولا عابدا للشمس والقمر ولا الصنم والبقر وجعلني حنيفا مسلما ولم يجعلني من المشركين تبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم الى الرجلين اخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث الى يزيد فاحضره ثم اخرج من خزائنه ثلثمائة وثلثة عشر صندوقا فيها تماثيل الانبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فاخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا ولا يجيب منها بشيء ثم ساله عن ارزاق الخلايق وعن ارواح المؤمنين اين تجتمع وعن ارواح الكفار اين تكون اذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئا ثم دعى الحسن بن علي عليهما السلم فقال اني انما بدات بيزيد بن معوية كي يعلم انك تعلم ما لا يعلم ويعلم ابوك ما لا يعلم ابوه فقد وصف ابوك واباه ونظرت في الانجيل فرايت فيه محمدا رسول الله ص والوزير عليا عم ونظرت في الاوصياء فرايت فيها اياك وصي محمد رسول الله ص فقال له الحسن عم سلني عما بدا لك مما

تجده في الانجيل وعما في التورية وعما في القرآن اخبرك به ان شاء الله فدعا الملك بالاصنام فاول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن عم هذه صفة آدم ابو البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عم هذه صفة حواء ام البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال هذه صفة شيث بن آدم وكان اول من بعث وبلغ عمره في الدنيا الف سنة واربعين يوما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره الفا واربعمائة سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة ابرهيم عم عريض الصدر طويل الجبهة ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة اسرائيل وهو يعقوب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة اسمعيل ثم اخرج اليه صنم آخر هذه صفة يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين واربعين سنة وكان بينه وبين ابرهيم خمسمائة عام ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة داود صاحب الحرب ثم اخرج اليه صنم آخر فقال هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلثة وثلثين سنة ثم رفعه الله الى السماء ويهبط الى الارض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي ثم عرض عليه الاوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه اصنام بصفة الملوك فقال الحسن عم هذه اصنام لم نجد صفتها في التورية ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك فقال الملك اشهد عليكم يا اهل بيت محمد انكم قد اعطيتم علم الاولين والآخرين وعلم التورية والانجيل والزبور وصحف ابرهيم والواح موسى ثم عرض عليه صنم تلوح فلما نظر اليه بكى بكاء شديدا فقال له الملك ما يبكيك فقال هذه صفة جدي محمد ص كث اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة اقنى الانف افلج الاسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلثا وستين سنة ولم يخلف بعده الا خاتم مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه وخلف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يخيطه حتى لحق بالله فقال الملك انا نجد في الانجيل انه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك فقال له الحسن عم قد كان ذلك فقال الملك فبقي لكم ذلك فقال لا فقال الملك لهذه اول فتنة هذه الامة عليها اباكما على ملك نبيكم واختيار هذه الامة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والامر بالمعروف والناهي عن المنكر قال ثم سال الملك الحسن عم عن سبعة اشياء خلقها الله لم يركض في رحم فقال الحسن عم اول هذا آدم ثم حواء ثم كبش ابرهيم ثم ناقة الله ثم ابليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القرآن قال ثم ساله عن ارزاق الخلايق فقال الحسن عم ارزاق الخلايق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتبسط بقدر ثم ساله عن ارواح المؤمنين اين يكونون اذا ماتوا قال تجتمع عند صخرة بيت المقدس في ليلة الجمعة وهو عرش الله الادنى منها بسط الله الارض واليها يطويها واليها المحشر ومنها استوى

المراد من بيت المقدس النجف وهو وادي السلام

تعرج الى السماء ارواح المؤمنين ثم سال عن ارواح الكفار اين تجتمع قال تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله نارا من المشرق ونارا من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر اهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الارضين السابعة وفيها الفلق والسجين فيعرف الخلايق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فلما اخبر الحسن صلوات الله عليه بصفة ما عرض عليه من الاصنام وتفسير ما سال التفت الملك الى يزيد بن معوية لعنه الله وقال اشعرت ان ذلك علم لا يعلمه الا نبي مرسل او وصي موازر قد اكرمه الله بموازرة نبيه او عترة نبي مصطفى وغيره فقد طبع الله على قلبه واثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين قال فسكت يزيد وخمد قال فاحسن الملك جائزة الحسن واكرمه وقال له ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فان حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك واظنه شقاء مرديا وعذابا اليما قال فرجع يزيد الى معوية وكتب اليه الملك انه يحق من اتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتورية وما فيها والانجيل وما فيه والزبور وما فيه والفرقان وما فيه فالحق والخلافة له وكتب الى علي بن ابي طالب ان الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده في نار جهنم فان من قاتلك نجده في الانجيل ان عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وعليه لعنة اهل السموات والارضين **بيان** تخللوا اي دخلوا في خلال الناس وتجسسوا قال الجوهري تخللت القوم اذا دخلت بين خللهم وخلالهم قوله عم وكان ولي بعث اي من اولاد ادم قوله عم اول هذا اي بحسب الرتبة او الاولية الاضافية وثم في بعضها ايضا للترتيب الرتبي لا الزماني كابليس ولعل المراد بالصخرة التي ادخل ابليس الجنة وذكر الغراب لخصوص ما وصفه بعدم الركض في الرحم لانه لم يكن غرابا حقيقة وكان بيضه ولدا واطلاق الرحم على ما يعم البيضة تغليبا قوله عم منها يبسط الله الارض اي عند خراب الدنيا وفنائها بالخلق وخراب العمارات وتغيير الجبال التي بها ينتهي افناء الارض واذهابها بعد الحشر وهما بمعنى الماضي اي منها بسط الارض في بدو الخلق واليها يجمع البسط فيكون اضافيا بالنسبة الى الكعبة او اجابه عم موافقا لما في كتبهم ويحتمل ان يكون الطي كناية عن حشر الناس اليها فيكون ما بعده تفسيرا له واستواء القرب منها كناية عن عروج الملائكة منها الى تنظيم امور السماء والاخذ بعد الفراغ منها في خلق السماء **قال** بعث معوية رجلا متنكرا يسأل امير المؤمنين عم عن مسائل سأله عنها ملك الروم فلما دخل الكوفة وخاطب امير المؤمنين عم انكره فقرره فاعترف له بالحال فقال امير المؤمنين قاتل الله ابن اكلة الاكباد ما اضله واضل من معه قاتله الله لقد اعتق جارية ما احسن ان يتزوجها حكم الله بيني وبين هذه الامة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واضاعوا ايامي علي بالحسن والحسين ومحمد فدعوا فقال يا اخا اهل الشام هذان ابنا رسول الله وهذا ابني فسل ايهم احببت فقال الشامي اسال هذا يعني الحسن ثم

قال

قال كم بين الحق والباطل وكم بين السماء والارض وكم بين المشرق والمغرب وعن هذا المحق الذي في القمر وعن قوس قزح وعن هذه المجرة وعن اول شيء انتضح على وجه الارض وعن اول شيء اهتز عليها وعن العين التي تاوي اليها ارواح المشركين وعن المؤنث وعن عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فقال الحسن عم يا اخا اهل الشام بين الحق والباطل اربع اصابع ما رايت بعينك فهو الحق وقد تسمع باذنيك باطلا كثيرا وبين السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تنظر الى الشمس حين تطلع وتنظر اليها حين تغرب فمن قال غير هذا فكذبه واما هذه المجرة فهي اشراج السماء مهبط الماء المنهمر على قوم نوح واما قوس قزح فلا تقل قزح فان قزح شيطان ولكنها قوس الله وامان من الغرق واما المحو الذي في القمر فان ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله وقال في كتابه فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة واما اول شيء انتضح على وجه الارض فهو وادي دلس واما اول شيء اهتز على وجه الارض فهي النخلة واما العين التي تاوي اليها ارواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى واما العين التي تاوي اليها ارواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت واما المؤنث فانسان لا يدرى امراة هو او رجل فينتظر به الحلم فان كانت امراة بانت ثدياها وان كان رجلا خرجت لحيته والا قيل له يبول على الحائط فان اصاب الحائط بوله فهو رجل وان نكص كما ينكص بول البعير فهي امراة واما عشرة اشياء بعضها اشد من بعض فاشد شيء خلق الله الحجر واشد من الحجر الحديد واشد من الحديد النار واشد من النار الماء واشد من الماء السحاب واشد من السحاب الريح واشد من الريح الملك واشد من الملك ملك الموت واشد من ملك الموت الموت واشد من الموت امر الله قال الشامي اشهد انك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وان عليا وصي محمد ثم كتب هذا الجواب ومضى به الى معوية وانفذه معوية الى ابن الاصفر فلما اتاه قال اشهد ان هذا ليس من عند معوية ولا هو الا من معدن النبوة **توضيح** قوله عم فمن قال غير هذا اي مراية وقال الجوهري اطرد الشيء تبع بعضه بعضا وجرى تقول اطرد الامر اذا استقام والانهار تطرد اي تجري انتهى ولعل المراد يوم تام او في اي قوم وقت وفصل كان واشد من الملك اي الملك الموكل بالرياح **باب** نوادر الاحتجاج على معوية لعنه الله وما ظهر من كفره وبعض احواله الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القسم الانباري عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي عن حبيب بن بشار عن ابي بصير عن علي بن عاصم عن الشعبي قال لما وفد شداد بن اوس على معوية بن ابي سفيان اكرمه واحسن قبوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعده ومناه ثم انه حضر في يوم حفل فقال يا شداد قم في الناس واذكر عليا وعبه لاعرف بذلك نيتك في مودتي فقال له شداد اعفني من ذلك فان عليا قد لحق بربه وجوزي بعمله وكفيت ما كان يهمك منه وانقادت لك الامور على ايثارك فلا تلتمس من الناس ما لا يليق بحلمك فقال له معوية لتقومن بما امرتك به والا فالويل فيك واقع فقام شداد فقال الحمد لله الذي افترض طاعته على عباده وجعل رضاه عند اهل التقوى اثر من رضا خلقه

على ناكثيه حتى اولهم وعليه عصى اخرهم ايها الناس ان الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا اجل
حاضر ياكل منها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة عليه وان السامع العاصي لا حجة له وان الله اذا اراد
بهم خيرا عمل عليهم بالعباد خيارا عمل عليهم صلحائهم وقضى بينهم فقهائهم وجعل المال في سمحائهم واذا اراد بهم
شرا عمل عليهم سفهائهم وقضى بينهم جهلائهم وجعل المال عند بخلائهم وان من صلاح الولاة قرنائها ونصحك
يا معوية من اسخطك بالحق وغشك من ارضاك بالباطل وقد نصحتك بما قدمت وما كنت غشك بخلاف ثم فقال
معوية اجلس يا سعدان فجلس فقال له اني قد امرت لك بمال يغنيك الست من اسمحهم الذين جعل الله المال عندهم
لصلاح خلقه فقال له سعدان ان كان ما عندك من المال هو لك دون المسلمين فجمعت جمعه فما تفرقه فاصبتم
حلالا او انفقته حلالا فانعم وان كان مما كان فيه المسلمون فاحتجبته دونهم فاصبته اقترافا وانفقته اسرافا
فان الله جل اسمه يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فقال معوية اظنك قد خولطت يا سعدان اطلقوه
ما اطلقتاه لم يخرج الى اهله قبل ان يخلبه من عنده فنهض سعدان وهو يقول المغلوب على عقله بهواه سواء والرجل
ولم ياخذ من معوية شيئا **بيان** في يوم حفل اي يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال احفل القوم حفلا اجتمعوا
المجلس كثر اهله **كش** حمدويه بن نصير عن الصبيح عن اسحق بن محمد البصري عن جابر بن علي عن ابي الحسن الرضا عم قال كان امير
المومنين عم يقول ان المحامدة تابى ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن
ابي حذيفة ومحمد بن امير المومنين عم اما محمد بن حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معوية وحكي عن بعض
رواة العامة عن محمد بن اسحق قال حدثني رجل من اهل الشام قال كان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع علي بن
ابي طالب عم ومن انصاره واشياعه وكان ابن خال معوية وكان رجلا من خيار المسلمين فلما توفي عم اخذه معوية
واراد قتله فحبسه في السجن دهرا ثم قال معوية ذات يوم الا ترسل الى هذا السفيه محمد بن ابي حذيفة فنبكته ونخبره
بضلالته وتامروا ان يقوم فيسب عليا قالوا نعم فبعث اليه معوية يا محمد بن ابي حذيفة الم يان لك ان تبصر ما كنت
عليه من الضلالة بنصرتك علي بن ابي طالب الكذاب الم تعلم ان عثمان قتل مظلوما وان عائشة وطلحة والزبير
خرجوا يطلبون بدمه وان عليا هو الذي دس في قتله ونحن اليوم نطلب بدمه قال محمد بن ابي حذيفة انك لتعلم
اني امس القوم بك رحما واعرفهم بك قال اجل قال فوالله الذي لا اله غيره ما اعلم احدا شرك في دم عثمان والب
الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسالك المهاجرون والانصار ان تعزله فابى ففعلوا به ما بلغك
ووالله ما احد شرك في قتله بدءا واخيرا الا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة والبوا عليه
الناس وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار والانصار جميعا قال قد كان ذلك قال ثم والله
واني لاشهد انك منذ عرفتك في الجاهلية والاسلام لعلى خلق واحد ما زاد الاسلام فيك قليلا ولا كثيرا
وان علامة ذلك فيك لبينة تلومني على حبي عليا خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وانصاري وخرج معك
ابناء المنافقين والطلقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله يا معوية ما خفي عليك

ما صنعت وما يخفى عليهم ما صنعوا اذا احلوا انفسهم بسخط الله في طاعتك والله لا ازال احب عليا لله ولرسوله
وابغضك في الله وفي رسوله ابدا ما بقيت قال معوية واني اراك على ضلالك بعد ردوه فمات في السجن **كش**
محمد بن مسعود عن علي بن ابي علي الخزاعي عن محمد بن علي العطار عن عمرو بن عبد الغفار عن ابي بكر بن ابي
عياش عن عاصم بن ابي النجود عمن شهد ذلك ان معوية حين قدم الكوفة دخل عليه رجال من اصحاب علي عم
وكان الحسن عم قد اخذ الامان لرجال منهم مسمين باسمائهم واسماء ابائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه صعصعة
قال معوية لصعصعة اما والله اني كنت لابغض ان تدخل في امان قال وانا والله ابغض ان اسميك بهذا الاسم ثم سلم
عليه بالخلافة قال فقال معوية ان كنت صادقا فاصعد المنبر فالعن عليا قال فصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه
ثم قال ايها الناس اتيتكم من عند رجل قدم شره واخر خيره وانه امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله فضج اهل
المسجد بامين فلما رجع اليه فاخبره بما قال قال لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد
المنبر ثم قال ايها الناس ان امير المومنين امرني ان العن علي بن ابي طالب فالعنوا من لعن علي بن ابي طالب قال فضجوا
بامين قال فلما اخبر معوية قال لا والله ما عنى غيري اخرجوه لا يساكنني في بلد فاخرجوه **بيان** لعله اراد بامير
المومنين اميرهم حقا عليا عم فانه عم كان امر اصحابه باللعن اذا خافوا القتل او اراد اميرهم المسلط عليهم
جوازا وقوله فالعنوا من لعن الاية وبتيه يا مر علي ومقصوده ظاهر **كش** روي ان الاحنف بن قيس وفد الى
معوية وحارثة بن قدامة والحباب بن يزيد فقال معوية للاحنف انت الساعي على امير المومنين عثمان وخاذل
ام المومنين عائشة والوارد الماء على علي بصفين فقال يا امير المومنين من ذاك ما اعرف ومنه ما انكر
اما امير المومنين عثمان فانتم معشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة وقد حضره المهاجرون
والانصار بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل واما عائشة فاني خذلتها في طول باع ورحب سرب وقلت اني لم اجد
في كتاب الله الا ان تقر في بيتها واما ورودي الماء بصفين فاني وردت حين اردت ان تقطع رقابنا عطشا
فقام معوية وتفرق الناس ثم امر معوية للاحنف بخمسين الف درهم ولاصحابه بصلة فقال للاحنف حين ودعه
حاجتك قال تدر على الناس عطياتهم وارزاقهم فان سالت المدد اتاك منا رجال سليمة الطاعة شديدة
النكاية وقيل انه كان يرى راي العلوية ووصل الحباب بثلثين الف درهم وكان يرى راي الاموية فصار الحباب
الى معوية وقال يا امير المومنين تعطي الاحنف وزايه رايه خمسين الف درهم وتعطيني وزايي رايك ثلثين الف
درهم فقال يا حباب اني اشتريت بها دينه فقال الحباب يا امير المومنين تشتري مني ايضا ديني فاتمها له والحقه
بالاحنف فلم يات على الحباب اسبوع حتى مات ورد المال بعينه الى معوية فقال الفرزدق في الحباب اتاكل
ميراث الحباب ظلامة وميراث حرب جامد لك ذائبه ابوك وعمي يا معوية اورثا تراثا فيحتاز التراث اقاربه
ولو كان هذا الدين في جاهلية عرفت من المولى القليل حلائبه ولو كان هذا الامر في غير ملككم لاديته او غص
بالماء شاربه فكم من ابي لي يا معوي لم يكن ابوك الذي من عبد شمس يقاربه **ايضاح** قوله في طول باع قال

السيد الداماد رحمه الله الباع قدر مد اليدين وما بينهما من البدن وبسط اليد بالمال وطول الباع كناية عن
المقدرة والميسرة والاقتدار والشوكة قاله الفائق والاساس والقاموس والنهاية وقال في الصحاح الرحب بالضم
السعة تقول فلان رحب الصدر والرحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب وقال في السرب بالفتح الابل والسرب
ايضا الطريق وفلان امن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان واسع السرب اي رخي البال وفي المغرب السرب
بالفتح في قولهم خل سربه اي طريقه وستره قوله اذا كانت بمحل السرب اي هو سعا عليه وضيق عليه يعني ان ما فعل لها وهي
محتاجة الى الاعتضاد بل خلتها وهي في طول باع ورحب سرب اي ذات مقدرة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيوش
بان تقر في بيتها موقرة مكرمة رحبة الصدر رخية البال واسعة السرب لانها لم تكن مأمورة بالمسير الى البصرة وتجهيز
الجيش والمطالبة بدم عثمان ومقاتلة علي بن ابي طالب عليه السلام ولا مضطرة الى شي من ذلك بل كانت في سعة
عن ذلك كله ومع ذلك فانها كانت في طول باع من الشوكة والقدرة واجتماع الجيوش وكثرة الاعوان والانصار
والمعتقد والمعتقد ايضا خلتها الا اني لم اجد في كتاب الله تعالى الا ان تقر في بيتها اذ قال عز من قائل وقرن في بيوتكن
انتهى مقوله ويحتمل ان يكون في طول باع ورحب سرب حالا عن الفاعل اي لم يكن على خروج في ذلك كما يروى اليه آخر
كلامه رحمه الله وقوله جاهد ذلك ما اشبه لعله كناية عن انه محفوظ لك لم يبطل منه شي مما كان يتعرض الباطلين
والضلع دا سعة الى التغير والجلابيب جمع جلبية وهو ما جلب وعبد جليب مجلوب وامراة جليب من جلبي جلايب
اي عرفت من المولى القليل الاموال والبعيد انا وانت قوله اوعض بالماء شاربه عض بفتح العين المعجمة واهمال
الصاد المشددة وشاربه بالرفع على الفاعلية وبا بالماء للتعدية في النهاية يقال عضضت بالماء اعض عضصا
فانا عاص وغصان اذا شرقت به او وقف في حلقك فلم تكد تسيغه والمعنى لو كان هذا الامر الذي وقع في
غير سلطنتكم لادبت فاعل هذا الفعل ولم يكن يقدر ان يبلغه لضعفه قال جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه كنت انا ومعوية بن ابي سفيان بالشام فبينا نحن ذات يوم اذ نظرنا الى شيخ وهو مقبل من صلب
البرية من ناحية العراق فقال معوية عرجوا بنا الى هذا الشيخ لنسأله من اين اقبل والى اين يريد وكان مع معوية
ابو الاعور السلمي وولدي معوية خالد ويزيد وعمرو بن العاص قال فعرجنا اليه فقال له معوية من اين اقبلت
يا شيخ والى اين تريد فلم يجبه الشيخ فقال عمرو بن العاص لم لا تجيب امير المؤمنين فقال الشيخ ان الله جعل التحية
غير هذه فقال معوية صدقت يا شيخ واخطأنا واسأنا السلام عليك يا شيخ قال وعليك السلام فقال
معوية ما اسمك يا شيخ فقال اسمي جبل وكان ذلك الشيخ طاعنا في السن قد بلغ شيئا من الحديد ووسطه مشدود وفي رجليه
من ليف النخل وفي رجليه نعلان من ليف النخل وعليه كساء قد سقط لحامها وبقي سداتها وقد كانت شفرا سيف حاجبيه
وقد غطت حواجبه على عينيه فقال معوية يا شيخ من اين اقبلت والى اين تريد قال الشيخ اتيت من العراق اريد
بيت المقدس قال معوية كيف تركت العراق قال على الخير والبركة والنفاق قال لعلك اتيت من الكوفة من
الغري قال الشيخ وما الغري قال معوية الذي فيه ابو تراب قال الشيخ من تعني بذلك ومن ابو تراب قال ابن

حديث معوية مع الشيخ جيل؟

ابي طالب

ابي طالب قال له الشيخ ارغم الله انفك ورض الله فاك ولعن الله امك واباك ولم لا تقول الامام العادل والغيث
الهاطل يعسوب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين سيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج
البتول تاج الفقهاء وكنز الفقراء وخامس اهل العباء والليث الغالب ابو الحسنين علي بن ابي طالب عليه الصلوة
والسلام نعتقدها قال معوية يا شيخ اني ارى لحمك ودمك قد خالطهم علي بن ابي طالب حتى لو مات علي مات
فاعل قال لا انهم في فقده نبي واجاب في بعده حزني واعلم ان الله لا يميت سيدي وامامي حتى يجعل من ولده حجة
قائمة الى يوم القيمة فقال يا شيخ هل تركت من بعدك اثرا فتعرفه قال تركت الزين الاشقر والحجر والمدد والمنهاج لمن
اراد المعراج قال عمرو بن العاص لعله لا يعرفك يا امير المؤمنين فنسبه معوية فقال له يا شيخ اتعرفني قال الشيخ من انت
قال انا معوية بن ابي سفيان انا الشجرة الزكية والفروع العلية سيد بني امية فقال له الشيخ بل انت اللعين على لسان
نبيه وفي كتابه المبين ان الله قال والشجرة الملعونة في القران والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخسيسة الذي
ظلم نفسه وربه وقال فيه نبيه الخلافة محرمة على ابي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن اكلة الاكباد الفاشي ظلمها في العباد فعند ذلك
اغتاظ معوية وخنق عليه وزيد الى قائم سيفه وهم بقتل الشيخ ثم قال لولا ان العفو حسن لاخذت راسك ثم قال اترى
لو كنت فاعلا ذلك قال الشيخ اذا والله افوز بالسعادة وتفوز انت بالشقاوة وقد قتل من هو اشر منك من هو
خير مني وعثمان شر منك قال معوية يا شيخ هل كنت حاضرا يوم الدار قال وما يوم الدار قال معوية يوم قتل علي
عثمان فقال الشيخ تالله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه بالسيف حدا ادسو اعد شداد وكان يكون في ذلك مطيعا
لله ولرسوله قال معوية يا شيخ هل حضرت يوم صفين قال وما غبت منها قال كيف كنت فيها قال الشيخ ايتمت
منك اطفالا وارملت منك نسوانا وكنت كالليث اضرب بالسيف تارة وبالرمح اخرى قال معوية هل ضربتني
بشي قط قال الشيخ ضربتك ثلاثة وسبعين سهما فاما صاحب السهمين الاولين فوقعا في بردتك وصاحب
السهمين اللذين وقعا في سجدك وصاحب السهمين اللذين وقعا في عضدك ولو كشفت الان لاريتك
مكانهما فقال معوية يا شيخ هل حضرت يوم الجمل قال وما يوم الجمل قال معوية يوم قاتلت عايشة عليا ع قال وما
غبت عنها قال معوية يا شيخ الحق مع علي ام مع عايشة قال الشيخ بل مع علي قال معوية الم يقل الله وازواجه امهاتهم
وقال النبي ص ام المؤمنين قال الشيخ الم يقل الله تعالى يا نساء النبي وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى وقال النبي ص انت يا علي خليفتي على نسواني واهلي وطلاقهن بيدك افترى في ذلك معها الحق حتى
سفكت دماء المسلمين واذهبت اموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامراة نوح في النار وليس بمنزلة
الكافرين قال معوية يا شيخ ما جعلت لعايشة فخر عليك فوق ظلمت الامة وطغيت عنهم فناديل الوجه وقال
لما صرت اميرها وعمرو بن العاص وزيرها قال فاستلقى معوية على قفاه من الضحك وهو على ظهره ثم قال
يا شيخ هل من شي نقطع به لسانك قال وما ذلك قال عشرون ناقة حمراء محملة عسلا وبرا وسمنا وعشرة الاف
درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانك قال الشيخ لست اقبلها قال ولم ذلك قال الشيخ لاني سمعت

رسول الله صلعم يقول درهم حلال خير من الف درهم حرام قال معوية لان اقمت في دمشق لاضربن عنقك قال ما انا
مقيم معك فيها قال معوية ولم ذلك قال الشيخ لان الله تعالى يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون وانت اول ظالم واخر ظالم ثم توجه الشيخ الى بيت المقدس **توضيح** قال الجوهري
التعريج على الشيء الاقامة عليه يقال عرج فلان على المنزل اذا حبس مطيته عليه واقام والتعريج الشيء انعطف **فضيلة**
قيل دخل ضرار صاحب امير المومنين علي بن ابي طالب ع على معوية بن ابي سفيان بعد وفاته ع فقال له معوية
يا ضرار صف لي علي بن ابي طالب ولحلة ترك مرضيته قال ضرار كان والله بعيد المدى شديد القوى يتفجر الايمان
من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول حقا ويحكم فصلا فاقسم لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد ارخى الليل سدوله
وهو قائم يصلي قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا الي تعرضت والي تشوقت غري
غيري لا حان حينك اجلك قصير وعيشك حقير وقليلك حساب وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة
لي اليك اه من بعد الطريق وقلة الزاد قال معوية كان والله امير المومنين كذلك وكيف حزنك عليه يا ضرار قال
حزن امراة ذبح ولدها في حجرها قال فلما سمع معوية ذلك بكا وبكا الحاضرون **بيان** المدى الغاية اي كان همته
عالية متوجهة الى تحصيل معالي الامور وما يعسر تحصيله على اكثر الخلق ويقال نطف الماء ينطف وينطف اذا قطر
قليلا قليلا والسدول جمع السديل وهو ما يسبل ويرخى على الهودج ويقال سلمته الحية اي لدغته والسليم اللديغ
وقيل انما سمي سليما تفاؤلا بالسلامة ويقال هو يتململ على فراشه اذا لم يستقر من الوجع والي من اسماء الافعال
نحو وعني متعلق بما فيه من معنى الفعل والاستفهام عن تعرضها وتشوقها استفهام انكار لذلك منها واستبعاد لها
واستبعاد لموافقته اياها على ما تريده تشوف الى الخير تطلع ومن السطح نظر ولم تطوا شرف وفي بعض النسخ
غري غيري اي خادعي وغروري لا يدخل علي وليس المراد الامر بغرور غيره وقال الجوهري حان له اي يفعل كذا
يحين حينا اي آن وحان حينه اي قرب وقته انتهى وهذا دعاء عليها اي لا قرب وقت خداعك بي وغرورك لي
كشف حضر جماعة عند معوية وعنده عدي بن حاتم وكان فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا يا امير المومنين ذرنا
نكلم عديا فقد زعموا ان عنده جوابا فقال اني احذركموه فقالوا لا عليك دعنا واياه فقال له ابن الزبير يا ابا طريف
متى فقئت عينك قال يوم فر ابوك وقتل شر قتلة وضربك الاشتر على استك فوقعت هاربا من الزحف وانشد
اما وابي يا ابن الزبير لو انني لقيتك يوم الزحف ما رمت لي سخطا وكان ابي في طي وابو ابي
صحيحين لم تنزع عروقهما القبط ولو رمت شتمي عند عدلك قضائه لرمت به يا ابن الزبير شحطا فقال
معوية قد كنت حذرتكموه فابيتم **بيان** قال الجوهري الشحط البعد يقال شحط المزار وتشحط المقتول بدمه
اي اضطرب فيه كشف الحق للعلامة رحمه الله والجمهور روى ان اروى بنت الحرث بن عبد المطلب دخلت على معوية
في خلافته بالشام وهي يومئذ عجوز كبيرة فلما راها قال مرحبا بك يا خالة قالت كيف انت يا ابن اخي لقد كفرت
النعمة واسات لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك بلا بلاء كان منك ولا من ابيك

بعد

بعد ان كفرتم بما جاء به محمد صلعم فاتعس الله منكم الجدود وصعر منكم الخدود حتى رد الله الحق الى اهله وكانت كلمة الله
هي العليا ونبينا هو المنصور على كل من ناواه ولو كره المشركون فكنا اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين
بلاء وعن اهله غناء وقدرا حتى قبض الله نبيه مغفورا ذنبه مرفوعة منزلته شريفا عند الله مرضيا فوثب علينا
بعده تيم وعدي وبنو امية فانت تهتدي بهداهم وتقصد لقصدهم فصرنا بحمد الله فيكم اهل البيت بمنزلة
قوم موسى في آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى
حيث يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلم يجمع بعد رسول الله صلعم شمل ولم يسهل وعث
وغايتنا الجنة وغايتكم النار فقال لها عمرو بن العاص ايتها العجوز الضالة اقصري من قولك وغضي من
طرفك قالت من انت قال انا عمرو بن العاص قالت يا ابن النابغة اربع على ظلعك واعن بشان نفسك ما انت
من قريش في اللباب حسبها ولا صحيح نسبها ولقد ادعاك خمسة من قريش كلهم يزعم انك ابنه ولقد رايت امك
ايام منى بمكة تكسب الخطيئة وتتزن الدراهم من كل عبد عاهر هائج وتالف عبيدنا فانت بهم اليق وهم بك اشبه
منك تنزع بينهم **كشف** من كتاب الموفقيات للزبير بن بكار الزبيري حدث عن رجاله قال دخل محفن بن
ابي محفن الضبي على معوية فقال يا معوية جئتك من عند الام العرب واعيا العرب واجبن العرب وابخل العرب
قال ومن هو يا اخا بني تميم قال علي بن ابي طالب قال معوية اسمعوا يا اهل الشام ما يقول اخوكم العراقي فابتدروه
ايهم ينزل عليه ويكرمه فلما انصدع الناس عنه قال له كيف قلت فاعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الام
العرب وابوه ابو طالب وجده عبد المطلب وامراته فاطمة بنت رسول الله صلعم وانى يكون ابخل العرب فوالله لو كان
له بيتان بيت تبن وبيت تبر لانفد تبره قبل تبنه وانى يكون اجبن العرب ووالله ما التقت فئتان قط
الا كان فارسهم غير مدافع وانى تكون اعيا العرب فوالله ما سن البلاغة لقريش غيره ولما قامت ام محفن عنه
الام وابخل واجبن واعيا للبظر امه فوالله لولا ما تعلم لضربت الذي فيه عيناك فاياك عليك لعنة الله ان تعود
الى مثل هذا قال والله انت اظلم مني بعلي اي شيء قاتلته وهذا محله قال على خاتمي هذا حتى يجوز به امري قال فحسبك
ذلك عوضا من سخط الله واليم عذابه قال لا يا ابن محفن ولكني اعرف من الله ما جهلت حيث يقول ورحمتي وسعت
كل شيء وحدث الزبير عن رجاله قال قدم ابن عباس على معوية وكان يلبس ادنى ثيابه ويخفض من شانه لمعرفته
ان معوية كان يكره اظهاره لشانه وجاء الخبر الى معوية بموت الحسن بن علي عليهما السلام فسجد شكرا لله تعالى
وبان السرور في وجهه في حديث طويل ذكره الزبير وذكرت منه موضع الحاجة اليه واذن للناس واذن لابن عباس
بعدهم فدخل فاستدناه وكان عرف بسجدته فقال له اتدري ما حدث باهلك قال لا قال فان ابا محمد رحمه الله
توفي فعظم الله اجرك فقال انا لله وانا اليه راجعون عند الله نحتسب المصيبة برسول الله وعند الله نحتسب
مصيبتنا بالحسن رحمه الله انه قد بلغتني سجدتك فلا اظن ذلك الا لوفاته والله لا يسد جسده حفرتك ولا يزيد
انقضاء اجله في عمرك ولطالما رزينا باعظم من الحسن ثم جبرنا الله قال معوية كم كان اتى له قال شانه اعظم من ان يجهل

مولده قال احسبه ترك صبية صغارا قال كلنا كان صغيرا فكبر ثم قال اصبحت سيد اهلك قال اما ما ابقى الله
ابا عبد الله الحسين بن علي فلا ثم قام وعينه تدمع فقال معوية لله دره لا والله ما هيجناه قط الا وجدناه
سيدا ودخل على معوية بعد انقضاء الصلح فقال يا ابا العباس اما تدري ما حدث في اهلك قال لا قال هلك
اسامة بن زيد فعظم الله اجرك قال انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة وخرج واتاه بعد ايام وقد قدم على
معاوية فصلى في الجامع يوم الجمعة واجتمع الناس عليه يسالونه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير واحوال الاسلام
والجاهلية وافتقد معوية الناس فقيل انهم مشغولون بابن عباس ولو شاء ان يضربوا معه بمائة الف سيف قبل
الليل لفعل فقال نحن اظلم منه حبسناه عن اهله ومنعناه حاجته وبغيناه اليه حاجته انطلقوا فادعوه فاتاه الحاجب
فدعاه فقال انا بني عبد مناف اذا حضرت الصلوة لم نقم حتى نصلي اصلي ان شاء الله واتيه ثم رجع وصلى العصر واتاه
فقال حاجتك فما سال حاجة الا قضاها وقال اقسمت عليك لما دخلت بيت المال فاخذت حاجتك وانما
اراد ان يعرف اهل الشام ميل ابن عباس الى الدنيا فعرف ما يريد وقال ان ذلك ليس لي ولا لك فان اذنت ان
اعطي كل ذي حق حقه فعلت قال اقسمت عليك الا دخلت فاخذت حاجتك فدخل فاخذ برنس خز احمر فقال
انه كان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع ثم خرج فقال يا امير المؤمنين بقيت لي حاجة قال ما هي قال علي بن
ابي طالب ع قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كفاكه الموت احب ان لا يشتم على منابركم قال هيهات يا ابن
عباس هذا امر دين اليس اليس وفعل وفعل فعدد ما بينه وبين علي ع فقال ابن عباس اولى لك يا معوية والموعد
القيمة ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون وتوجه الى المدينة وحدث الزبير عن رجاله عن ابن عباس ان معوية اقبل
عليه وعلى بني هاشم فقال انكم تريدون ان تستحقوا الخلافة كما استحققتم النبوة ولا يجتمعان لاحد وحجتكم في
الخلافة شبهة على الناس تقولون نحن اهل بيت النبي فما بال خلافة النبي في غيرنا وهذه شبهة لانها تشبه الحق
واما الخلافة فتتقلب في احياء قريش برضى العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو ان
بني هاشم ولونا لكان خيرا لنا في دنيانا واخرتنا فلا هم حيث اجتمعوا على غيركم تمنوكم ولو زهدتم فيها امس لم تقاتلوا
عليها اليوم واما ما زعمتم ان لكم ملكا هاشميا ومهديا قائما فالمهدي عيسى بن مريم ع وهذا الامر في ايدينا حتى
نسلمه اليه ولعمري وان ملكتموه ما ريح عاد وصاعقة ثمود باهلك للقوم منكم ثم سكت فقال له عبد الله بن
عباس رضي الله عنه اما قولك انا نستحق الخلافة بالنبوة فاذا لم نستحقها بها فيم واما قولك ان النبوة والخلافة
لا يجتمعان لاحد فاين قول الله تعالى فقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فالكتاب
النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل ابراهيم امر الله فينا وفيهم واحد والسنة لنا ولهم جارية واما
قولك ان حجتنا مشتبهة فوالله لهي اضوأ من الشمس وانور من نور القمر وانك لتعلم ذلك ولكن ثنى عطفك
وصعرك قتلنا اخاك وجدك واخاه وخالك فلا تبك على اعظم حائلة وارواح اهل النار ولا تغضبن لدماء
احلها الشرك ووضعها فاما ترك الناس ان يجتمعوا علينا فما حرموا منا اعظم مما حرمنا منهم واما قولك انا زعمنا

ان لنا

ان لنا ملكا ومهديا قائما فالزعم في كتاب الله تعالى شرك قال تعالى زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وكل يشهد ان لنا
ملكا ولو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله لامر منا من يملا الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما
لا تملكون يوما واحدا الا ملكنا يومين ولا شهرا الا ملكنا شهرين ولا حولا الا ملكنا حولين واما قولك ان المهدي
عيسى بن مريم فانما ينزل عيسى على الدجال فاذا راه يذوب كما تذوب الشحمة والامام منا رجل يصلي خلفه
عيسى بن مريم ولو شئت سميته واما ريح عاد وصاعقة ثمود فانهما كانا عذابا وملكنا والحمد لله رحمة وحدث
الزبير قال ان معوية جلس الى ابن عباس فاعرض عنه ابن عباس فقال لم تعرض عني فوالله انك لتعلم اني احق بالخلافة
من ابن عمك قال ابن عباس لم ذاك لانه كان مسلما وكنت كافرا قال لا ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوما قال ابن
عباس وعمر قتل مظلوما قال ان عمر قتله كافر وان عثمان قتله المسلمون قال ابن عباس ذاك ادحض لحجتك فاسكت
معوية ومن كتاب معالم العترة للجنابذي عن ذكوان مولى معوية قال قال معوية لا اعلمن احدا سمى هذين
الغلامين ابني رسول الله صلعم الا فعلت وفعلت ولكن قولوا ابني علي ع قال ذكوان فلما كان بعد ذلك امرني
ان اكتب بنيه في الشرف قال فكتبت بنيه وبني بنيه وتركت بني بناته ثم اتيته بالكتاب فنظر فيه فقال ويحك
لقد اغفلت كبر بني فقلت من قال اما بنو فلانة لابنتي بني اما بنو فلانة بني لابنتي قال قلت الله ايكون
بنو بناتك بنيك ولا يكون بنو فاطمة بني رسول الله صلعم قال ما لك قاتلك الله لا يسمعن هذا احد منك
توضيح قال في النهاية البظر بفتح الباء الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان انتهى وانما ذكرها الا
بر وتنبيه واللام للتعليل وما قامت عنه امه كناية عن نفسه البين والبين اي عدد ما صدر عنه ع بالنسبة
اليه فقال اليس فعل كذا واليس فعل كذا وكذا قوله فعل وفعل وقال الجوهري اولى لك تهدد ووعيد وقال الاصمعي
اي قاربه ما يهلكه اي نزل به وقال الجوهري عطفا الرجل جانباه وثنى فلان عني عطفه اذا اعرض عنك وقال
الصعر الميل في الخد خاصة وقد صعر خده وصاعر اي اماله من الكبر ومنه قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس على
اعظم حائلة اي متغيرة بالبتر ووضعها اي جعلها وضيعة غير محترمة وفي الصحاح كبر الشيء معظمه وقوله هو كبر
قومه بالضم اي هو اقعدهم في النسب بنا محمد بن احمد بن شهريار عن محمد بن الحسن الخزاعي عن علي بن محمد بن
بنان عن الحسن بن محمد السكوني عن احمد بن محمد بن مسروق عن محمد بن دينار الضبي عن عبد الله بن الضحاك
عن هشام بن محمد عن ابيه قال اجتمع الطرماح وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معوية بن ابي سفيان
فاخرج بدرة فوضعها بين يديه ثم قال يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابي طالب ولا تقولوا الا الحق
وانا نفي من صخر بن حرب ان اعطيت هذه البدرة الا من قال الحق في علي فقام الطرماح فتكلم وقال في علي ووقع فيه
فقال معوية اجلس مع صاحبك فقد عرف الله مكانكما فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان خاصا
به تكلم ولا تقل الا الحق ثم قال يا معوية قد اليت الا تعطي هذه البدرة الا قائل الحق في علي قال نعم انا نفي من صخر بن
حرب ان اعطيتها منهم الا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال بحق محمد قولوا بحق وان الامك

من شيم اللئام * ابعد محمد بابي وامي * رسول الله ذي الشرف والتمام * اليس علي افضل خلق ربي * واشرف عند
تحصيل الانام * ولايته هي الايمان حقا * فذرني من اباطيل الكلام * وطاعة ربنا فيها وفيها * شفاء للقلوب من السقام
علي امامنا بابي وامي * ابو الحسن المطهر من حرام * امام هدى اتانا الله علما * به عرف الحلال من الحرام * ولو اني قتلت
النفس حرا * لراكان فيها من اثام * يحل النار قوم ابغضوه * وان صاموا وصلوا الف عام * ولا والله ما تركوا صلاة
بغير ولاية العدل الامام * امير المؤمنين بك اعتمادي * وبالغر الميامين اعتصامي * برئت من الذي عادى
عليا * وحاربه من اولاد الحرام * تناسوا نصبه في يوم خم * من البارى ومن خير الانام * برغم الانف من يشنا
كلامي * على فضله كالبحر طام * وابرأ من اناس اخروه * وكان هو المقدم بالمقام * على هزم الابطال لما * دعوا في كفه
ماضي الحسام * على آل النبي صلاة ربي * صلاة بالكمال وبالتمام * فقال معوية انت اصدقتهم قولا فخذ هذه البدرة
بيان قال في القاموس ابن ثنى كغنى ثناء ابوه وقال طما الماء علا وامتلأ حديث ذكر ابن عبد ربه في
كتاب العقد في قصة دارمية الحجونية ان معوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا يعلم الغيب الا الله
قال بعثت اليك لأسالك علام احببت عليا وابغضتني وواليته وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك
قالت اما اذا ابيت فاني احببت عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتال من هو اولى
منك بالامر وطلبك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له رسول الله ص من الولاية وعلى حبه المساكين
واعظامه لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك بالهوى ومن الكتاب المذكور
في وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معوية انه قال لها كيف كنت بعدنا فقالت بخير يا امير المؤمنين
لقد كفرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا
من آبائك ولا سابقة لك في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله ص فاتعس الله منكم الجدود واضرع منكم الخدود ورد
الحق الى اهله ولو كره المشركون وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المنصور فوليتم علينا بعده فاصبحتم تحتجون
على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله ص ونحن اقرب اليه منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل
في آل فرعون وكان علي ع بعد نبينا محمد ص بمنزلة هرون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار بيان تعسه
اهلكه والجدود جمع الجد وهو البخت اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابان بن ابي عياش عنه
انه قال دعا معوية قراء اهل الشام وقضاتهم فاعطاهم الاموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنها يروون الروايات
الكاذبة ويضعون لهم الاصول الباطلة ويخبرونهم بان عليا ع قتل عثمان ويتبرأ من ابي بكر وعمر وان معوية
يطلب بدم عثمان ومعه ولد عثمان حتى استمالوا اهل الشام واجتمعت كلمتهم ولم يزل معوية على ذلك عشرين
سنة وذلك عمله في جميع اعماله حتى قدم عليه طغاة الشام واعوان الباطل المنزلون له بالطعام والشراب
يعطيهم الاموال ويقطعهم القطائع حتى نشأ عليه الصغير وهرم عليه الكبير وهاجر عليه الاعرابي وترك اهل
الشام لعن الشيطان وقالوا لعن علي وقاتل عثمان فاستقر على ذلك جهلة الامة واتباع ائمة الضلالة والدعاة

الاثار

الى النار فحسبنا الله ونعم الوكيل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء ابان عن سليم
قال كان لزياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقا فاقرأني كتابا كتبه معوية الى زياد جواب كتابه اليه
اما بعد فانك كتبت الي تسألني عن العرب من اكرم منهم ومن اهين ومن اقرب ومن ابعد ومن آمن منهم ومن
احذر وفي رواية اخرى ومن اومن منهم ومن اخيف وانا يا اخي اعلم الناس بالعرب انظر الى هذا الحي من اليمن
فاكرمهم في العلانية واهنهم في السر فاني كذلك اصنع بهم اكرمهم في مجالسهم واهينهم في الخلاء انهم اسوأ الناس
عندي ما لا يكون فضلك وعطاؤك لغيرهم سواهم وانظر الى ربيعة بن نزار فاكرم امراءهم واهن عامتهم
فان عامتهم تبع لاشرافهم وساداتهم وانظر الى مضر فاضرب بعضها ببعض فان فيهم غلظة وكبرا ونخوة شديدة
فانك اذا فعلت ذلك وضربت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضا ولا ترض بالقول منهم دون الفعل
ولا بالظن دون اليقين وانظر الى الموالي ومن اسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فان في ذلك خزيهم
وذلهم ان ينكح العرب فيهم ولا ينكحوهم وان يرثهم العرب ولا يرثوا هم العرب وان تقصر بهم في عطائهم
وارزاقهم وان يقدموا في المغازي يصلحون الطريق ويقطعون الشجر ولا يؤم احد منهم العرب في صلاة ولا
يتقدم احد منهم في الصف الاول اذا حضرت العرب الا ان يتموا الصف ولا تول احدا منهم ثغرا من ثغور
المسلمين ولا مصرا من امصارهم ولا يلي احد منهم قضاء المسلمين ولا احكامهم فان هذه سنة عمر فيهم وسيرته
جزاه الله عن امة محمد وعن بني امية خاصة افضل الجزاء فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتهما وصلابتهما في
دين الله لكنا وجميع هذه الامة لبني هاشم الموالي ولتوارثوا الخلافة واحدا بعد واحد كما يتوارث اهل كسرى
وقيصر ولكن الله اخرجها من بني هاشم وصيرها الى بني تيم بن مرة ثم خرجت الى عدي بن كعب
وليس في قريش حيان اذل منهما ولا اقل فاطمعنا فيها وكنا احق بها منهما ومن عقبهما لان فينا الثروة والعز
ونحن اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منهما ثم نالها صاحبنا عثمان بشورى ورضا من العامة بعد شورى
واختيار من الستة ونالها من نالها قبله بغير شورى فلما قتل صاحبنا عثمان مظلوما نلناها به لان من قتل
مظلوما فقد جعل الله لوليه سلطانا ولعمري يا اخي لو ان عمر سن دية المولى نصف دية العربي لكان اقرب
الى التقوى ولو وجدت السبيل الى ذلك ورجوت ان تقبله العامة لفعلت ولكني قريب عهد بحرب فاتخوف
فرقة الناس واختلافهم علي وبحسبك ما سنه عمر فيهم فهو خزي لهم وذل وفي رواية اخرى يا اخي لو ان عمر سن
دية الموالي على النصف من دية العربي فذلك اقرب للتقوى لما كان للعرب فضل على العجم فاذا جاءك كتابي
هذا فاذل العجم واهنهم واقصهم ولا تستعن باحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله انك لابن ابي سفيان خرجت
من صلبه وقد كنت حدثتني وانت يا اخي عندي صدوق انك قرأت كتاب عمر الى ابي موسى الاشعري بالبصرة وكنت
يومئذ كاتبه وهو عامل بالبصرة وانت اذل الناس عنده وانت يومئذ ذليل النفس تحسب انك مولى
لثقيف ولو كنت تعلم يومئذ يقينا كيقينك اليوم انك ابن ابي سفيان لاعظمت نفسك وانفت ان تكون

كاتبا الذي على الاختيار يلين وانت اعلم ونحن يقينا ان ابا سفيان كان يجد وهو يلعب المغيرة بن جيد عمن وحدثني ابن
ابي معيط انك اخبرته انك قرات كتاب عمر الى ابي موسى الاشعري وبعث اليه بحبل طوله خمسة اشبار وقال له اعرض
من قبلك من اهل البصرة فمن وجدت من الموالي ومن اسلم من الاعاجم قد بلغ خمسة اشبار فقدمه فاضرب عنقه
فشاورك ابو موسى في ذلك فنهيته وامرته ان يراجع فراجعه وذهبت انت بالكتاب الى عمر وانما صنعت ما صنعت
تعصبا للموالي وانت يومئذ تحسب انك ابن عبيد ثقيف فلم تزل تلتمس حتى رددته عن رايه وخوفته فرقة الناس
فرجع وقلت له يومئذ وقد عاديت اهل هذا البيت اخاف ان يثوروا الى علي فينهض بهم فيزيل ملكك فكف
عن ذلك وما اعلم يا اخي ولد مولود من ابي سفيان اعظم شوما عليهم منك حين رددت عمر عن رايه ونهيته عنه
وخبرني ان الذي صرفته به عن رايه في قتلهم انك قلت انك سمعت علي بن ابي طالب عم يقول لتضربنكم
الاعاجم على هذا الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدوا قال ليملان الله ايديكم من الاعاجم وليصيرن اسدا لا يفرون
فليضربن اعناقكم وليغلبنكم على فيئكم فقال لك وقد سمع ذلك من علي عم يرويه عن رسول الله صلعم قال ذلك الذي
حملني على الكتاب الى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزمت على ان اكتب الى عمالي في سائر الامصار فقلت له
لا تفعل يا امير المؤمنين فاني لست امن ان يدعوهم علي عم الى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي عم واهل بيته
وعداوته لك ولصاحبك فرددته عن ذلك فاخبرني انك لم ترده عن ذلك الا عصبية وانك لم ترجع عن رايك
جبنا وحدثني انك ذكرت ذلك لعلي في امارة عثمان فاخبرك ان اصحاب الرايات السود وفي رواية اخرى وخبرني
انك سمعت عليا عم في امارة عثمان يقول ان اصحاب الرايات السود التي تقبل من خراسان هم الاعاجم وانهم الذين
يغلبون بني امية على ملكهم ويقتلونهم تحت كل كوكب فلو كنت يا اخي لم ترد عمر عن رايه لجرت سنته ولاستاصلهم الله
وقطع اصلهم واذا لاستنت به الخلفاء بعده حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولا نافخ نار فانهم افة الدين فما اكثر ما قد
سن عمر في هذه الامة بخلاف سنة رسول الله صلعم فتابعه الناس عليها واخذوا بها فتكون هذه مثل واحدة منهن
فمنهن تحويله المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلعم وصاع رسول الله صلعم ومده حين غيره وزاد
فيه ونهيه الجنب عن التيمم واشياء كثيرة شتى اكثر من الف باب اعظمها واحبها الينا واقرها لاعيننا زيله الخلافة
عن بني هاشم وهم اهلها ومعدنها لانها لا تصلح الا لهم ولا تصلح الارض الا بهم فاذا قرات كتابي هذا فاكتم ما فيه
ومزقه قال فلما قرا زياد الكتاب ضرب به الارض ثم اقبل الي فقال ويلي مما خرجت منه ودخلت فيه كنت من شيعة
آل محمد فخرجت في شيعة الشيطان وحزبه وفي شيعة من يكتب مثل هذا الكتاب انما والله مثلي كمثل ابليس
ابى ان يسجد لادم كبرا وكفرا وحسدا قال سليم فلم امس حتى نسخت كتابه فلما كان الليل دعا بالكتاب فمزقه
وقال لا يطلعن احد من الناس على ما في هذا الكتاب ولم يعلم اني نسخته ووجدت ايضا في الكتاب المذكور
من رواية ابان عن سليم قال حدثني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال كنت عند معوية ومعنا الحسن
والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عباس فالتفت الي معوية فقال يا عبد الله ما اشد تعظيمك

للحسن

للحسن والحسين وما هما بخير منك ولا ابوهما بخير من ابيك ولولا ان فاطمة بنت رسول الله صلعم لقلت ما
امك اسماء بنت عميس بدونها فقلت والله انك لقليل العلم بهما وبابيهما وبامهما بل والله لهما خير مني وابوهما
خير من ابي وامهما خير من امي يا معوية انك لغافل عما سمعته انا من رسول الله صلعم يقول فيهما وفي ابيهما وامهما قد حفظته
ووعيته ورويته قال هات يا ابن جعفر فوالله ما انت بكذاب ولا متهم فقلت انه اعظم مما في نفسك قال وان
كان اعظم من احد وحرى جميعا فلست ابالي اذا قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الامر في اهله فحدثنا فما نبالي
ما قلتم ولا يضرنا ما عددتم قلت سمعت رسول الله صلعم وسئل عن هذه الاية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القران فقال اني رايت اثني عشر رجلا من ائمة الضلالة يصعدون منبري و
ينزلون ويردون امتي على ادبارهم القهقرى فيهم رجلين من حيين من قريش مختلفين وثلاثة من بني امية
وسبعة من ولد الحكم بن ابي العاص فاذا بلغوا خمسة عشر رجلا جعلوا كتاب الله دخلا وعباد الله خولا يا معوية اني
سمعت رسول الله صلعم يقول على المنبر وانا بين يديه وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد وسعد بن ابي وقاص
القادسي وابو ذر والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام وهو يقول الست اولى بالمؤمنين من انفسهم فقلنا
بلى يا رسول الله قال اليس ازواجي امهاتكم قلنا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فهذا مولاه اولى به من نفسه
وضرب بيده على منكب علي عم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ايها الناس انا اولى بالمؤمنين من انفسهم
ليس لهم معي امر وعلي من بعدي اولى بالمؤمنين من انفسهم ليس لهم معه امر ثم ابني الحسن اولى بالمؤمنين من انفسهم
ليس لهم معه امر ثم اعاد فقال ايها الناس اذا انا استشهدت فعلي اولى بكم من انفسكم فاذا استشهد علي فابني
الحسن اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم واذا استشهد الحسن فابني الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم فاذا
استشهد الحسين فابني علي بن الحسين اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم ليس لهم معه امر ثم اقبل على علي فقال يا علي
انك ستدركه فاقرءه مني السلام فاذا استشهد فابني محمد اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم وستدركه انت يا حسين
فاقرءه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس منهم الا وهو اولى بالمؤمنين منهم بانفسهم
ليس لهم معه امر كلهم هادون مهتدون فقام علي بن ابي طالب عم وهو يبكي فقال بابي انت وامي يا نبي الله
اتقتل قال نعم اهلك شهيدا بالسم وتقتل انت بالسيف وتخضب لحيتك من دم راسك ويقتل ابني الحسن
بالسم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغ بن طاغ دعي بن دعي فقال معوية يا ابن جعفر لقد تكلمت
بعظيم ولئن كان ما تقول حقا لقد هلكت امة محمد من المهاجرين والانصار غيركم اهل البيت واوليائكم
وانصاركم فقلت والله ان الذي قلت حق سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله قال معوية يا حسن
ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر فقال ابن عباس ومعوية بالمدينة اول سنة اجتمع عليه الناس
بعد قتل علي عم ان كنت لا تؤمن بالذي قال فارسل الى الذين سماهم فاسالهم عن ذلك فارسل معوية
الى عمر بن ابي سلمة والى اسامة بن زيد فسالهما فشهدا ان الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلعم

كما سمعر فقال معوية يا ابن جعفر قد سمعنا في الحسن والحسين وفي ابيهما فما سمعت في امهما ومعوية كالمستهزي والمنكر
فقلت سمعت رسول الله صلعم يقول ليس في جنة عدن منزل اشرف ولا افضل ولا اقرب الى عرش ربي في منزلي
ومعي ثلثة عشر من اهل بيتي اولهم اخي علي وابنتي فاطمة وابناي الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا هداة مهتدون انا المبلغ عن الله وهم المبلغون عني وهم حجج الله على خلقه
وشهداؤه في ارضه وخزان علمه ومعادن حكمه ومن اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لا تبقى الارض
طرفة عين الا ببقائهم ولا تصلح الا بهم يخبرون الامة بامور دينهم حلالهم وحرامهم يدلونهم على رضى ربهم وينهونهم
عن سخطه بامر واحد ونهي واحد ليس فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تنازع ياخذ اخرهم عن اولهم املائي وخط اخي
علي بيده يتوارثونه الى يوم القيمة اهل الارض كلهم في غمرة وغفلة وتيهة وحيرة غيرهم وغير شيعتهم واوليائهم
لا يحتاجون الى احد من الامة في شيء من امر دينهم والامة تحتاج اليهم هم الذين عنى الله في كتابه وقرن طاعتهم
بطاعته وطاعة رسول الله صلعم فقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فاقبل معوية على الحسن
والحسين وابن عباس والفضل بن عباس وعمر بن ابي سلمة واسامة بن زيد فقال كلكم على ما قال ابن جعفر قالوا
نعم قال يا بني عبد المطلب انكم لتدعون امرا عظيما وتحتجون بحجج قوية ان كانت حقا وانكم لتضمرون على امر تسرونه
والناس عنه في غفلة عميا ولئن كان ما تقولون حقا لقد هلكت الامة وارتدت عن دينها وتركت عهد
نبيها صلعم غيركم من اهل البيت ومن قال بقولكم فاولئك في الناس قليل فقلت يا معوية ان الله تبارك وتعالى
يقول وقليل من عبادي الشكور ويقول وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ويقول الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ويقول لنوح وما امن معه الا قليل يا معوية المؤمنون في الناس قليل فقال ابن عباس
يا معوية ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه وقليل ما هم ويقول لنوح وما امن معه الا قليل ويقول وما اكثر
الناس ولو حرصت بمؤمنين يا معوية المؤمنون في الناس قليل وان امر بني اسرائيل اعجب حيث قالت السحرة لفرعون
اقض ما انت قاض انما تقضي هذه الحيوة الدنيا انا امنا برب العالمين فامنوا بموسى وصدقوه وتابعوه فسار
بهم وبمن تبعه من بني اسرائيل فاقطعهم البحر واراهم الاعاجيب وهم مصدقون به وبالتورية مقرون له بدينه فمر
بهم على قوم يعبدون اصناما لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة ثم اتخذوا العجل فعكفوا عليه جميعا غير
هرون واهل بيته وقال لهم السامري هذا الهكم واله موسى وقال لهم بعد ذلك ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم فكان من جوابهم ما قص الله في كتابه ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها
فانا داخلون قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فاحدثت هذه
الامة مثل ذلك المثال سواء وقد كانت لهم فضايل وسوابق مع رسول الله صلعم ومنازل بينة وبين قرابة مقرين بدين
محمد والقران حتى فارقهم نبيهم صلعم فاختلفوا وتفرقوا وتحاسدوا وخالفوا امامهم ووليهم حتى لم يبق منهم
على ما عاهدوا عليه نبيهم غير صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هرون من موسى ونفر قليل لقوا الله

ازجل

عزوجل على دينهم وايمانهم ورجع الاخرون القهقرى على ادبارهم كما فعل اصحاب موسى صلعم باتخاذهم العجل
عبادتهم اياه وزعمهم انه ربهم واجماعهم عليه غير هرون وولده ونفر قليل من اهل بيته ونبينا صلعم قد نصب لامته
افضل الناس واولاهم وخيرهم بغدير خم وفي غير موطن واحتج عليهم به وامر بطاعته واخبرهم انه منه بمنزلة هرون
من موسى وانه ولي كل مؤمن بعده وانه كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان اولى به من نفسه فعلي اولى به وانه خليفته فيهم
ووصيه وان من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن والاه والى الله ومن عاداه عادى الله فانكروه
وجهلوه وتولوا غيره يا معوية اما علمت ان رسول الله صلعم حين بعث الى موتة امر عليهم جعفر بن ابي طالب ثم قال
ان هلك جعفر فزيد بن حارثة فان هلك زيد فعبد الله بن رواحة ولم يرض لهم ان يختاروا لانفسهم افكان
يترك امته ولا يبين لهم خليفته فيهم بعده بلى والله ما تركهم في عمياء ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبوا بعد نبيهم وكذبوا
على رسول الله صلعم فهلكوا وهلك من شايعهم وضل من تابعهم فبعدا للقوم الظالمين فقال معوية يا ابن عباس
انك لتتفوه بعظيم والاجتماع عندنا خير من الاختلاف وقد علمت ان الامة لم تستقم على صاحبك فقال ابن عباس
اني سمعت رسول الله صلعم يقول ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها وان هذه الامة اجتمعت
على امور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا منازعة ولا فرقة شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلعم والصلوات الخمس
وصوم شهر رمضان وحج البيت واشياء كثيرة من طاعة الله ونهي الله مثل تحريم الزنا والسرقة وقطع الارحام
والكذب والخيانة واختلفت في شيئين احدهما اقتتلت عليه وتفرقت فيه وصارت فرقا يلعن بعضها
بعضا ويبرأ بعضها من بعض والملك والخلافة زعمت انها احق بها من اهل بيت نبي الله صلعم فمن اخذ بما
ليس بين اهل القبلة اختلاف فيه ورد علم ما اختلفوا فيه الى الله سلم ونجا من النار ولم يسأله الله عما اشكل
عليه من الخصلتين اللتين اختلف فيهما ومن وفقه الله ومن عليه ونور قلبه وعرفه ولاة الامر ومعدن
العلم اين هو فعرف ذلك كان سعيدا ولله ولي وكان نبي الله صلعم يقول رحم الله عبدا قال حقا فغنم او سكت
فسلم فالائمة من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومنزل الكتاب ومهبط الوحي ومختلف الملائكة لا تصلح
الامامة الا فيهم خصهم الله بها وجعلهم اهلها في كتابه وعلى لسان نبيه صلعم فالعلم فيهم وهم اهله وهو عندهم
كله بحذافيره باطنه وظاهره ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه يا معوية ان عمر بن الخطاب ارسلني في امرته الى
علي بن ابي طالب عم اني اريد ان اكتب القرآن في مصحف فابعث الينا ما كتبت من القرآن فقال تضرب والله
عنقي قبل ان تصل اليه قلت ولم قال ان الله يقول لا يمسه الا المطهرون يعني لا يناله كله الا المطهرون ايانا
نحن عنى الذين اذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا وقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن
الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضرب الامثال وعلينا انزل الوحي فغضب عمر وقال
ان ابن ابي طالب يحسب انه ليس عند احد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئا فليأتنا به فكان اذا جاء رجل
بقرآن فقرأه ومعه اخر كتبه والا لم يكتبه فمن قال يا معوية انه ضاع من القران شيء فقد كذب هو عند اهله

مجموع ثم ابوهم تضللتم ولا تبرقعوا الجهد لذا ركم فاشيعوا اما ترون اثر الحق فلم يزل هو مبغض ولا تر قد وقعوا في عظيمة
فكان علي بن ابي طالب ع يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان مما الله وقضاؤه يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيخبرها
لهم لان الله لم يؤتهم الحكمة وفصل الخطاب ويدع كل صنف من اهل القبلة انهم معدن العلم والخلافة دونهم فيا لهم
مستعين على من جحدهم حقهم وسن للناس ما يحتج به من شك عليهم ثم قالوا فحرجوا بيان قوله ع واختلف في تنزيل
كذا في اصل الكتاب وفي الاحتجاج واختلفوا في سنن اقتتلوا فيها وصاروا فرقا يلعن بعضها بعضا وهي اولاه
فاما على ما في الاصل فالشيء الاخر اما القرآن كما ذكره بعد او الولاء من خلفاء الجور ولعنهم وترك المصلحة او المتقين
وقوله لمن احق المواد بهم المستضعفون فانهم اذا اخذوا المجمع عليه من ولاية الائمة ومحبتهم ولم يتبرءوا من عدائهم
لاختلاف الامة فيه ولم يقولوا بامامتهم لانه لذلك ولم يكن لهم قوة في العلم والعقل يمكنهم معرفة ذلك كان يحتمل
نجاتهم في الاخرة ويؤيده ما روي في الاحتجاج في سياق هذه الرواية من كلام الحسن ع وروى هذه الكلمات
ايضا عنه ع قال انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم بنا فذلك ناج محب لله ولي وناصب
لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويجحد حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا كافر مشرك فاسق
وانما كفر واشرك من حيث لا يعلم كما سبوا الله بغير علم كذلك يشرك بالله بغير علم ورجل اخذ بما لا يختلف فيه ورد
علم ما اشكل عليه الى الله مع ولايتنا ولا يأتم بنا ولا يعادينا ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة
فهذا مسلم ضعيف انتهى وقد اوردت الخبر برواية الاحتجاج في موضع اخر بتمامه وانما اوردنا للاختلاف ما
جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبد العزيز عن علي بن محمد بن سليمان عن ابي بصير عن ربعي بن عبد الله بن
الجارود عن ابي بصير قال قال معوية لخالد بن معمر علام احببت عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى
صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي كا حبيب بن الحسن عن محمد بن عبد الحميد عن سيار عن زيد الشحام
عن ابي عبد الله ع قال اخذ نباش في زمن معوية فقال لاصحابه ما ترون فقالوا نعاقبه ونخلي سبيله فقال رجل
من القوم ما هكذا فعل علي بن ابي طالب ع قال فما فعل قال فقال يقطع النباش وقال هو سارق وهتاك
الموتى كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي بعد قال ان النجاشي الشاعر شرب الخمر في شهر رمضان فجده
امير المؤمنين ع فامر فقام في سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين سوطا وقال هذا لجرأتك على ربك وافطارك
في شهر رمضان فغضب ولحق بمعوية فدخل طارق بن عبد الله على امير المؤمنين ع فقال يا امير المؤمنين
ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة والجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان
في الجزاء حتى رايت ما كان من صنيعك باخي الحارث فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي
كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال علي ع انها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا بني نهد هل هو الا رجل من
المسلمين انتهك حرمة الله تعالى يقول في كتابه ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى
فخرج طارق ولقيه الاشتر فقال يا طارق انت القائل لامير المؤمنين اوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة

قال طارق انا قائلها قال الاشتر والله ما ذلك كما قلت وان صدورنا له لسامعة وان امورنا له لجامعة قال
فغضب طارق وقال ستعلم يا اشتر انه غير ما قلت فلما جنه الليل همس هو والنجاشي وذهبا الى معوية فلما دخلا عليه
نظر معوية الى طارق قال مرحبا بالمورق غصنه الى ان قال من رجل كانت عنده هفوة ونبوة باتباعه صاحب الفتنة
ورأس الضلالة الى اخر ما قال لعنه الله فقال طارق يا معوية ان المحمود على كل حال رب علا فوق عباده فهم بمنظر
ومسمع منه بعث رسولا منهم لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه اذا لارتاب المبطلون ع من رسول كان
بالمؤمنين رحيما اما بعد فانا كنا موضع في نجال من اصحاب النبي ص نجوم هدى منار الهدى ومعالم الدين سلفا
لخلف مهتدين وخلفا لسلف مهتدين اهل دين لا دنيا واهل الاخرة كل الخير فيهم اهل بيوتات وشرف ليسوا
بناكثين ولا قاسطين فلم تك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم الا لمرارة الحق حيث جرعوها ولوعورته حيث سلكوها
غلبت عليهم دنيا مؤثرة وهوى متبع وكان امر الله قدرا مقدورا فلا تفخر يا معوية ان قد شددنا اليك الرحال
واوضعنا نحوك الركاب فتعلم وتنكر ثم اجل معوية على سريره ودعا بمقطعات وبرود فصبها عليه ثم اقبل عليه بوجهه
يحدثه حتى قام فلما قام خرج طارق فاقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي يلومانه في خطبته اياه وفيما عرض لمعوية
فقال طارق والله ما قمت حتى كان بطن الارض احب الي من ظهرها عند ما اظهر من البغي والعيب
والتنقص لاصحاب محمد ص ولمن هو خير منه في العاجلة والاجلة ولقد قمت مقاما عنى به اوجب الله علي فيه
ان لا اقول الا حقا فبلغ عليا ع مقالة طارق فقال لو قتل اخو بني نهد لقتل شهيدا اوتم بعض الناس ان
طارق بن عبد الله رجع الى علي ع ومعه النجاشي كنز الفوائد للكراجكي محمد بن علي بن طالب البلدي عن
ابي المفضل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمد بن زكريا بن دينار عن العباس بن بكار عن عبد الواحد بن
ابي عمرو الاسدي عن محمد بن السائب عن ابي صالح مولى ام هاني قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معوية بن
ابي سفيان يوما فقال له يا ضرار صف لي عليا قال او تعفيني من ذلك قال لا اعفيك قال اما اذ لا بد
فانه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة
على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته وكان والله غزير الدمعة طويل الفكرة يقلب
كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب كان والله غزير الدمعة طويل الفكرة
يقلب كفه ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب كان والله معنا كاحدنا يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه وكان مع دنوه لنا وقربه منا لا نكلمه هيبة له فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم
يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله اشهد بالله لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي
بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات غري غيري
لا حان حينك قد ابنتك ثلاثا عمرك قصير وعيشك حقير وخطرك غير كبير آه آه من قلة الزاد وبعد

ودحشتر الطريق فوكفت دموع معوية على لحيته وجعل ينشفها بكمه واختنق القوم جميعا بالبكاء وقال الهلكى
ابو الحسن رحمه الله فكيف وجدك عليه يا ضرار فقال وجد من ذبح واحدها في حجرها فهي لا ترقى دمعها
ولا يسكن حزنها فقال معوية لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا في شيئا من هذا ثم التفت الى الصحابة
فقال بالله لو اجتمعتم باسركم هل كنتم تؤدون عني ما اداه هذا الغلام عن صاحبه فقال له عمرو بن العاص
الصحابة على قدر الصاحب وقال ايضا فيه روي ان معوية بن ابي سفيان قال اني احب ان القى رجلا قد اتت
عليه سن وقد راى الناس يخبرنا عما رآه فقيل له هذا رجل بحضرموت فارسل اليه فاتاه فقال له ما اسمك فقال
اسلعا قال ابن من قال ابن لبيد قال له ما اتى عليك من السنين قال ثلثمائة وستون سنة قال كذبت ثم تشاغل
عنه معوية ثم اقبل عليه بعد ذلك فقال له ما اسمك قال اسلعا قال ابن من قال ابن لبيد قال ما اتى عليك من السنين
قال ستون وثلثمائة قال اخبرنا عما رايت من الازمان الماضية الى زماننا هذا من ذاك قال يا امير المؤمنين كيف
تسئل من يكذب قال اني ما كذبتك ولكن احببت ان اعلم كيف عقلك قال يوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة
يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الارض ولولا من يولد لم يبق احد على وجه الارض قال فاخبرني
هل رايت هاشما قال نعم رايت رجلا طوالا حسن الوجه يقال ان بين عينيه بركة او غرة بركة قال فهل رايت
امية قال نعم رايت رجلا قصيرا اعمى يقال ان في وجهه اثرا او شوما قال فهل رايت محمدا قال من محمد قال
رسول الله قال ويحك افلا فخمته كما فخمه الله فقلت رسول الله صلعم قال فاخبرني ما كانت صناعتك قال كنت
رجلا تاجرا قال فما بلغت في تجارتك قال كنت لا استر عيبا ولا ارد ربحا قال معوية سلني قال اسئلك ان
تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا اقدر عليه قال فاسئلك ان ترد علي شبابي قال ليس ذلك بيدي ولا
اقدر عليه قال فلا ارى عندك شيئا من امر الدنيا ولا امر الاخرة فردني من حيث جئت بي قال اما هذا فنعم
ثم اقبل معوية على الجلساء فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما انتم فيه راغبون وروى عن عبد الله بن موهب
عن بعض اشياخه ان سيلا ورد بالمدينة فحفر اناس في قبر حمزة بن ابي قيس فانتهى بهم الحفر الى ضريح فقلعوها
فاذا فتحها شاب وهو من الراس موفر الشعر قائم مستقبل القبلة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك الى معوية قال فخرجنا
بالكتاب في خمسة فاتينا معوية فاخبرناه بذلك ودفعنا اليه الكتاب فلوا ان ترد الصخرة على حالها كما كان
وحدثهم غيره واحدا ان المجرى معوية بن ابي سفيان القناة التي في احد لها بقبور الشهداء فنبشت فضرب
رجل بمعوله فاصاب بها حمزة رضوان الله عليه فجلس الدم من بهامه واخرج رطبا يتثنى واخرج عبد الله بن عمرو بن
حزام وعمرو بن الجموح وكانا قتلا يوم احد وهم رطاب يتثنون بعد اربعين سنة فدفنا في قبر واحد وكان عمرو بن
الجموح اعرج فقال ابو سعيد الخدري لا ننكر بعد هذا شيئا امر معروف ولما انتهى عن منكر كتاب الغارات لابرهيم الثقفي
قال بلغنا ان معوية قال للهيثم بن الاسود وكان عثمانيا وكانت امراته علوية تحب عليا وتكتب بالاخبار معوية في
اعنة الخيل فتدفعها لعسكره في صفين فقال معوية يا هيثم اهل العراق كانوا انصح لعلي ام اهل الشام فقال اهل العراق

قبل ان تضربوا بالبلاء كانوا انصح لصاحبهم من اهل الشام قال ولم ذلك قال لان القوم ناصحوا عليا عليه السلام على الدين
وناصحك اهل الشام على الدنيا واهل الدين اصبر وهم اهل بصيرة ونصروا اهل الدنيا اهل ياس وطمع ثم والله
ما لبث اهل العراق ان نبذوا الدين وراء ظهورهم ونظروا الى الدنيا في يدك فما اصابها منهم الا الذي
يلحق بك قال معوية فما منع الاشعث بن قيس ان يطلب ما قبلنا قال اكرم نفسه ان يكون راسا في العار وذنبا
في الطمع قال هل كانت امراتك تكتب بالاخبار الى علي عم في اعنة الخيل فتبلغ قال نعم وعن محارب بن ساعدة الايادي
قال كنت عند معوية وعنده اهل الشام ليس فيهم غيرهم اذ قال يا اهل الشام قد عرفتم حبي لكم وسيرتي فيكم
قد بلغكم صنيع علي بالعراق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم لا يهد الله ركنك ولا
يعدمناك ولدك ولا يريناك فقد قال فما تقولون في ابي تراب فقال كل رجل منهم ما اراد ومعوية ساكت وعنده
عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكروا عليا بغير الحق فوثب رجل من اخر المجلس من اهل الكوفة دخل مع القوم
فقال يا معوية تسئل اقواما في طغيانهم يعمهون اختاروا الدنيا على الاخرة والله لو سالتهم عن السنة ما اقاموها
فكيف يعرفون عليا وفضله اقبل على الخبر ثم لا تقلدان تنكرات ولا من عن يمينك يعني عمرا وهو والله
الرفيع جاره الطويل عماده دمر الله به الفساد وباد به الشرك ووضع به الشيطان واولياءه وضعضع به الجور
واظهر به العدل ونطق زعيم الدين واطاب المورد واضحى الداجي وانتصر به المظلوم وهدم به بنيان النفاق
وانتقم به من الظالمين واعز به المسلمين كريح وجهه اثارت سحابا استوفا بعضها الى بعض حتى التحم واستحكم
فاستغلظ فاستوى ثم تجاوبت نواتقه وتلالات بوارقه واستوعل حوزه مائه فاستوى وادوى عطشانه
وتداعت جنانه واستقلت به اكامه واستكثرت وابله ودام رذاذه وتتابع مهتوله فرويت البلاد واخضرت
وازهرت ذلك علي بن ابي طالب سيد العرب امام الامة وافضلها واعلمها واجملها واحكمها اوضح للناس سيرة الهدى
بعد السعي في الردى فهو والله اذا اشتبهت الامور وهاب الجسور واحمرت الحدق وانبعث القلق وابرقت
البواتر استربط عند ذلك جاشه وعرف باسه ولاذ به الجبان الهلوع فنفس كربته وحمى حمايته مستغن برايه عن
مشورة ذوي الالباب برأي صليب وحلم اريب مجيب للصواب مصيب فاسكت القوم جميعا وامر معوية
باخراجه فاخرج وهو يقول قد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وكان معوية يعجبه الفصاحة
ويصيخ للمتكلم حتى يفرغ من كلامه كشف من كتاب لطيف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب قال حكى ان معوية بن
ابي سفيان قال لجلسائه بعد الحكومة كيف لنا ان نعلم ما تؤول اليه العاقبة في امرنا قال جلساؤه ما نعلم لذلك
وجها قال فانا استخرج علم ذلك من علي عم فانه لا يقول الباطل فدعا ثلثة رجال من ثقاته وقال لهم امضوا
حتى تصيروا جميعا من الكوفة على مرحلة ثم تواطؤا على ان تنعوني بالكوفة وليكن حديثكم واحدا في ذكر
العلة واليوم والوقت وموضع القبر ومن تولى الصلوة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في شيء ثم ليدخل
احدكم فليخبر بوفاتي ثم ليدخل الثاني فيخبر بمثله ثم ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبيه وانظروا ما يقول

علي فخرجوا كما امرهم معوية ثم دخل احدهم وهو راكب مغذ شاحب فقال له الناس بالكوفة من اين جئت قال
من الشام قالوا له الخبر قال مات معوية فاتوا عليا ع فقالوا رجل راكب من الشام يخبر بموت معوية فلم يحفل
علي ع بذلك ثم دخل آخر من الغد وهو مغذ فقال له الناس ما الخبر فقال مات معوية وخبر بمثل ما خبر
صاحبه فاتوا عليا ع فقالوا رجل راكب يخبر بموت معوية بمثل ما خبر صاحبه ولم يختلف كلامهما فامسك
علي ع ثم دخل الاخر في اليوم الثالث فقال له الناس ما وراك قال مات معوية فسألوه عما شاهد فلم يخالف قول
صاحبيه فاتوا عليا ع فقالوا يا امير المؤمنين صح الخبر هذا راكب ثالث قد خبر بمثل خبر صاحبيه فلما اكثروا
عليه قال علي ع كلا او تخضب هذه من هذه يعني لحيته من هامته ويتلاعب بها ابن آكلة الاكباد فرجع الخبر
بذلك الى معوية **بيان** الاغذاذ في السير الاسراع والشاحب المتغير اي كان عليه لون السفر قوله ع ويتلاعب
بها اي بالخلافة فروالويا ستر ارشاد القلوب باسناده الى ابي جعفر الباقر ع قال بينما امير المؤمنين ع يتجهز الى
معوية ويحرض الناس على قتاله اذ اختصم اليه رجلان في فعل فعجل احدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت اليه امير
المؤمنين ع وقال له اخسأ فاذا راسه راس الكلب فبهت من حوله واقبل الرجل باصبعه المسبحة يتضرع الى امير
المؤمنين ع ويسأله الاقالة فنظر اليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقا سويا فوثب اليه بعض اصحابه فقال له
يا امير المؤمنين هذه القدرة لك كما رايناها وانت تجهز الى معوية فما لك لا تكفيناه ببعض ما اعطاك الله من
هذه القدرة فاطرق قليلا ورفع راسه اليهم وقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو شئت ان اضرب برجلي
هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والفلوات والجبال والاودية حتى اضرب بها صدر معوية على سريره فاقلبه
على ام راسه لفعلت ولو اقسمت على الله عز وجل ان اوتى به قبل ان اقوم من مجلسي هذا وقبل ان يرتد الى
احد منكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله تعالى في كتابه عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون
قال الجوهري خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ارشاد القلوب باسناده
الى ميثم التمار قال خطب بنا امير المؤمنين ع في جامع الكوفة فاطال في خطبته واعجب الناس تطويلها
وحسن وعظها وترغيبها وترهيبها اذ دخل نذير من ناحية الانبار مستغيثا يقول الله الله يا امير المؤمنين ع
في رعيتك وشيعتك هذه خيل معوية قد شنت علينا الغارة في سواد الفرات ما بين هيت والانبار فقطع
امير المؤمنين ع الخطبة وقال ويحك بعض خيل معوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدران الانبار فقتلوا
فيها سبع نسوة من الاطفال كذا وسبعة اناثا وغمروا بهم ووطؤهم بحوافر الخيل وقالوا هذه مراغمة لابي
تراب فقام ابرهيم بن الحسن الازدي بين يدي المنبر فقال يا امير المؤمنين هذه القدرة التي رايت بها وانت
على منبرك ان في دارك خيل معوية بن آكلة الاكباد وما فعل بشيعتك ولم تعلم بها هذا فلم تغضي عن
معوية فقال له ويحك يا ابرهيم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فصاح الناس من جوانب
المسجد فالى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى عن بينة وشيعتك تهلك فقال لهم ليقضي الله امرا

كان

كان مفعولا فصاح زيد بن كثير المرادي وقال يا امير المؤمنين تقول بالامس وانت تجهز الى معوية وتحضنا
على قتاله ويحتكم اليك الرجلان في الفعل فيعجل عليك احدهما في الكلام فتجعل راسه راس الكلب فيستجير بك
فترده بشرا سويا وتقول لك ما بال هذه القدرة لا تبلغ معوية فتكفينا شره فتقول لنا والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة صدر معوية فاقلبه على ام راسه لفعلت فما بالك لا تفعل
ما تريد الا ان تضعف نفوسنا فنشك فيك فندخل النار فقال امير المؤمنين ع لافعلن ذلك ولاعجلنه
على ابن هند فمد رجله على منبره فخرجت عن ابواب المسجد وردها الى فخذه وقال معاشر الناس اقيموا تاريخ
الوقت واعلموه فقد ضربت برجلي هذه الساعة صدر معوية فقلبته عن سريره على ام راسه فظن انه قد احيط
به فصاح يا امير المؤمنين فاين النظرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس ورود الخبر من الشام وعلموا ان امير
المؤمنين لا يقول الا حقا فوردت الاخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعينها من ذلك اليوم بعينه ان رجلا
جاءت من ناحية الكوفة ممدودة متصلة فدخلت من ايوان معوية والناس ينظرون حتى ضربت صدره
فقلبته عن سريره على ام راسه فصاح يا امير المؤمنين واين النظرة وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ما
قال امير المؤمنين ع حقا **بيان** قال الفيروزآبادي اغضى اي ادنى الجفون وعلى الشيء سكت **بشا**
الحسن بن الحسين بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن ابيه الحسين بن الحسين عن عمه ابي جعفر بن بابويه
عن الطالقاني عن الجلودي عن المغيرة بن محمد عن رجاء بن ابي سلمة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع
قال خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بالكوفة بعد منصرفه من نهروان وبلغه ان معوية يسبه ويعيبه
ويقتل اصحابه فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله وذكر ما انعم الله على نبيه ص وعليه ثم
قال لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما انا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث اللهم
لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى يا ايها الناس انه بلغني ما بلغني واني اراني قد اقترب
اجلي وكاني بكم وقد جهلتم امري واني تارك فيكم ما تركه رسول الله ص كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي
الى النجاة خاتم الانبياء وسيد النجباء والنبي المصطفى يا ايها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي
بعدي الا مفتر انا اخو رسول الله وابن عمه وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته انا رحى جهنم الدائرة
واضراسها الطاحنة انا موتم البنين والبنات وقابض الارواح وبأس الله الذي لا يرده عن القوم المجرمين
انا مجدل الابطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرحمن وصهر خير الانام انا سيد الاوصياء ووصي خير الانبياء
انا باب مدينة العلم وخازن علم رسول الله ووارثه انا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية
الزكية البرة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وريحانة رسول الله ص سبطاه خير
الاسباط وولدي خير الاولاد هل احد ينكر ما اقول اين مسلموا اهل الكتاب انا اسمي في الانجيل اليا وفي
التوراة بريها وفي الزبور اري وعند الهند كابر وعند الروم بطريسا وعند الفرس جبير وعند الترك

شبير وعند الزنج خنبير وعند الكهنة بري وعند الحبشة تبريك وعند امي حيدرة وعند ظئري ميمون وعند العرب علي وعند الارمن فريق وعند ابي ظهير الاوان مخصوص في القرآن باسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا في دينكم يقول الله عز وجل ان الله مع الصادقين انا ذلك الصادق وانا المؤذن في الدنيا والآخرة قال الله عز وجل فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين انا ذلك المؤذن وقال واذان من الله ورسوله فانا ذلك الاذان وانا المحسن يقول الله عز وجل وان الله مع المحسنين وانا ذو القلب يقول الله عز وجل ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وانا الذاكر يقول الله عز وجل الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ونحن اصحاب الاعراف انا وعمي واخي وابن عمي والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وانا الصهر يقول الله عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وانا الاذن الواعية يقول الله عز وجل وتعيها اذن واعية وانا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل ورجلا سلما لرجل ومن ولدي مهدي هذه الامة الا وقد جعلت محنتكم ببغضي يعرف المنافقون وبمحبتي امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبي الامي الي انه لا يحبكم الا مؤمن ولا يبغضكم الا منافق وانا صاحب لواء رسول الله في الدنيا والآخرة ورسول الله فرطي وانا فرط شيعتي والله لا عطش محبي ولا خاف انا ولي المؤمنين والله وليي وبحسب محبي ان يحبوا ما احب الله وبحسب مبغضي ان يبغضوا ما احب الله الا وانه بلغني ان معوية سبني ولعنني اللهم اشدد وطاتك عليه وانزل اللعنة على المستحق امين رب العالمين رب اسمعيل وباعث ابرهيم انك حميد مجيد ثم نزل صلعم عن اعواده فما عاد اليها حتى قتله ابن ملجم لعنه الله **كا** علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال ان مولى لامير المؤمنين عم سأله مالا فقال يخرج عطاي فاقاسمك فقال لا اكتفي وخرج الى معوية فوصله فكتب الى امير المؤمنين عم يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين عم اما بعد فان ما في يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك وانما لك منه ما مهدت لنفسك فآثر نفسك على اصلاح ولدك فانما انت جامع لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس من هذين احد باهل ان تؤثره على نفسك ولا تبرد على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله **بيان** قال في النهاية برد لي على فلان حق اي ثبت **خص** كتب معوية لعنه الله الى امير المؤمنين صلوات الله عليه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا علي لاضربنك بشهاب قاطع لا يذكيه الريح ولا يطفيه الماء اذا اهتز وقع واذا وقع نقب والسلام فلما قرأ علي عم كتابه دعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا معوية فقد كذبت انا علي بن ابي طالب وانا ابو الحسن والحسين قاتل جدك وعمك وخالك وابيك وانا الذي افنيت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم احد وذلك السيف بيدي تحمله ساعدي بجرأة قلبي كما خلفه النبي صلعم بكف الوصي لم استبدل بالله ربا وبمحمد نبيا وبالسيف بدلا والسلام على من اتبع الهدى ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عدي الطائي

٢ ولم

حديث الطرماح

وكان رجلا منوها طوالا فقال له خذ كتابي هذا فانطلق به الى معوية ورد جوابه فاخذ الطرماح الكتاب ودعا بعمامة فلبسها فوق قلنسوته ثم ركب جملا بازلا فتيقا مشرفا عاليا في الهواء فسار حتى نزل مدينة دمشق فسال عن قواد معوية فقيل له من تريد منهم فقال اريد جرولا وجهضما وصلادة وقلادة وسوادة وصاعقة وابا المنايا وابا الحتوف وابا الاعور السلمي وعمرو بن العاص وشمر بن ذي الجوشن والهادي بن محمد بن الاشعث الكندي فقيل انهم مجتمعون عند باب الخضراء فنزل وعقل بعيره وتركهم حتى اجتمعوا فركب اليهم فلما بصروا به قاموا اليه يهزؤن به فقال واحد منهم يا اعرابي عندك خبر من السماء قال نعم جبرئيل في السماء وملك الموت في الهواء وعلي في القفا فقال له يا اعرابي من اين اقبلت قال من عند التقي النقي الى المنافق الردي قال له يا اعرابي فما تنزل الى الارض حتى نشاورك قال والله ما في مشاورتكم بركة ولا مثلي يشاور امثالكم قالوا يا اعرابي فانا نكتب الى يزيد يخبرك وكان يزيد يومئذ ولي عهدهم فكتبوا اليه اما بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند علي بن ابي طالب اعرابي له لسان يقول فما يمل ويكثر فما يكل والسلام فلما قرأ يزيد الكتاب امر ان يهول عليه وان يقام له سماطان بالباب بايديهم اعمدة الحديد فلما توسطهم الطرماح قال من هؤلاء كانهم زبانية مالك في ضيق المسالك عند تلك الحوالك قالوا اسكت هؤلاء اعدوا ليزيد فلم يلبث ان خرج يزيد فلما نظر اليه قال السلام عليك يا اعرابي قال الله السلام المؤمن المهيمن على ولد امير المؤمنين قال ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام قال سلامه معي من الكوفة قال انه يعرض عليك الحوائج قال اما اول حاجتي اليه فنزع روحه من بين جنبيه وان يقوم من مجلسه حتى يجلس فيه من هو احق به واولى منه قال له يا اعرابي فانا ندخل عليه فما فيك حيلة قال لك ذلك فتقدمت فاستاذن له على ابيه فلما دخل على معوية ونظر الى معوية والسرير قال السلام عليك ايها الملك قال وما منعك ان تقول يا امير المؤمنين قال نحن المؤمنون فمن امرك علينا فقال اناولني كتابك قال اني لاكره ان اطا بساطك قال فناوله وزيري قال لخان الوزير وظلم الامير قال فناوله غلامي قال لعلام سوء اشتراه مولاه من غير حل واستعمله في غير طاعة الله قال فما الحيلة يا اعرابي قال ما يحتال مؤمن مثلي لمنافق مثلك قد صنع ما صنع فقام معوية صاغرا فتناوله ثم فضه وقرأه ثم قال يا اعرابي كيف خلفت عليا قال خلفته والله جلدا حربا ضابطا كريما شجاعا جوادا لم يلق جيشا الا هزمه ولا قرنا الا ارداه ولا قصرا الا هدمه قال فكيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما صلوات الله عليهما صحيحين فصيحين كريمين شجاعين جوادين شابين طريين يصلحان للدنيا والآخرة قال فكيف خلفت اصحاب علي قال خلفتهم وعلي بينهم كالبدر وهم كالنجوم ان امرهم ابتدروا وان نهاهم ارتدعوا فقال له يا اعرابي ما اظن بباب علي احدا اعلم منك قال ويلك استغفر ربك وصم سنة كفارة لما قلت كيف لو رايت الفصحاء الادباء النطقاء ووقعت في بحر علومهم غرقت يا شقي قال الويل لامك قال بل طوبى لها ولدت مؤمنا يغرمنا فقاسك قال له يا اعرابي هل لك في جائزة قال

ادجى استنقاص وحلك فكيف لا ادرى استنقاص بالك فامر له بمائة الف درهم قال ازيدك يا اعرابي قال
اسد يدا اسدا بدا فامر له بمائة الف اخرى فقال ثلثها فان الله فرد ثم ثلثها فقال الان ما تقول قال الحمد لله
واذ مك قال ولم ويلك قال لانه لم يكن لك ولا لابيك ميرا انما هو من بيت مال المسلمين اعطيتنيه ثم اقبل
معوية على كاتبه فقال اكتب للاعرابي جوابا فلا طاقة لنا به فكتب اما بعد يا علي فلا وجهن اليك باربعين
حملا من خردل مع كل خردلة الف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات فلما نظر الطرماح الى ما كتب به
الكاتب اقبل على معوية فقال سوءة لك يا معوية فلا ادرى ايكما اقل حياء انت ام كاتبك ويلك لو جمعت
الجن والانس واهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت قال ما كتبه عن امرى قال ان لم يكن كتبه
عن امرك فقد استضعفك في سلطانك وان كان كتبه بامرك فقد استحييت لك من الكذب امن ايهما
تعتذر ومن ايهما تعتبر اما ان لعلي صلوات الله عليه ديكا اشتر اجيد اخضر يلتقط الخردل بجيشه وجيوشه
فيجمعه في حوصلته قال ومن ذلك يا اعرابي قال ذلك مالك بن الحرث الاشتر ثم اخذ الكتاب والجايزة و
انطلق به الى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه فاقبل معوية على اصحابه فقال لو وجهتكم باجمعكم في كل
ما وجه به صاحبه ما كنتم تؤدون عني عشر عشير ما ادى هذا عن صاحبه بيان الطرماح بكسر الطاء والراء
وتشديد الميم وقال الجوهري فاه بالكلام يفوه لفظ به والمفوه المنطيق وقال بزل البعير فطر نابه اي
انشق فهو بازل ذكرا كان او انثى وذلك في السنة التاسعة وقال بقل الجمل فيق اذا تفتق سمنا وفي الجوارح
الجمارة والجهضم الضخم الهامة المستدير الوجه والاسد والصلد الصلب الاملس ويحتمل ان تكون تلك اسامي
خلفه وان يكون قال ذلك تهزؤا واستهزاء والنعاط بالكسر الضعف من الناس والنخل والجلد الصلابة والجلادة
تقول منه جلد الرجل بالضم فهو جلد ذكره الجوهري وقال حرب الرجل بالكسر اشتد غضبه ورجل حرب اي اسد
حربا اسد يدا اسدا بدا اي اعطه نعمة تكون ابدا سبيلا للقوم والاجيد الحسن العنق او طويله والاعسر هو الذي
يعمل باليد اليسرى ويقال انه اشد شي رميا اقول وجدت الرواية بخط بعض الافاضل باختلاف ما
فاحببت ايرادها على هذا الوجه ايضا قال قال الشيخ الاديب ابو بكر بن عبد العزيز البغتي بالاسانيد
الصحاح ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم لما وقع من وقعة الجمل كتب اليه معوية بن ابي سفيان
عليه اللعنة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب
اما بعد فقد اتبعت ما يضرك وتركت ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة رسوله صلعم وقد انتهى الى
ما فعلت بحواري رسول الله صلعم طلحة وزبير وام المؤمنين عايشة فوالله لارمينك بشهاب لا تطفيه
المياه ولا تزعزعه الرياح اذا وقع وقب واذا ثقب نقب واذا نقب التهب فلا تغرنك
الجيوش واستعد للحرب فاني ملاقيك بجنود لا قبل لك بها والسلام فلما وصل الكتاب الى امير المؤمنين
علي عليه السلم فكه وقراه ودعى بدواة وقرطاس وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده

حديث الطرماح بطرز آخر

علي بن ابي طالب اخي رسول الله وابن عمه ووصيه ومغسله ومكفنه وقاضي دينه وزوج ابنته البتول
وابي سبطيه الحسن والحسين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فاني افنيت قومك يوم بدر وقتلت عمك
وخالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله ساعدي بثبات من صدري وقوة من بدني ونصرة
من ربي كما جعله النبي صلعم في كفي فوالله ما اخترت على الله ربا ولا على الاسلام دينا ولا على محمد صلعم نبيا ولا
على السيف بدلا فبالغ من رايك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزك الجهل والطغيان
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى ثم طوى الكتاب
وختمه ودعى برجل من اصحابه يقال له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا جسيما طويلا ادبيا
لبيبا فصيحا لسانا لا يكل لسانه ولا يعيى عن الجواب فعممه بعمامته ودعى له بجمل بازل فتيق فارح
فسوى رحله ووجهه الى دمشق فقال له يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معوية بن ابي سفيان
وخذ الجواب فاخذ الطرماح الكتاب وكور عمامته وركب مطيته وانطلق حتى دخل دمشق فسال
عن دار الامارة فلما وصل الى الباب قال له الحاجب من بغيتك قال اريد اصحاب الامير اولا ثم الامير
ثانيا فقالوا من تريد منهم قال اريد جهضما وجرولا ومجاشعا وباقيا وكان اراد بالاعور السلمي وابا
الدردا وعمرو بن العاص ومروان بن الحكم فقالوا هم بباب الخضراء يتنزهون في بستان فانطلق
وسار حتى اشرف على ذلك الموضع فاذا قوم ببابه فقالوا جاءنا اعرابي بدوي دوين الى السماء فقالوا
نستهزئ به فلما وقف عليهم قالوا يا اعرابي هل عندك من السماء خبر فقال بلى يا لئام الله في السماء
وملك الموت في الهواء وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عم في القفا فاستعدوا لما نزل بكم من
البلاء يا اهل الشقاوة والشقاء قالوا من اين اقبلت قال من عند حر تقي نقي الكافر مرضي
فقالوا واي شي تريد فقال اريد هذا الداعي الردي المنافق المروي الذي تزعمون انه اميركم
فعلموا انه رسول امير المؤمنين علي عم الى معوية فقالوا هو في هذا الوقت مشغول قال اعماه الله
هل لي ام عليل قالوا لا ولكنه يشاور اصحابه فيما يلقيه غدا قال تبا وتعسا له فكتبوا الى معوية بحيث
انه اعرابي قد ورد من عند علي بن ابي طالب عم بدل اعرابي بدوي فصيح لسن طلق ذلق يتكلم فلا
يكل ويطيل فلا يمل فاعد لكلامه جوابا بالغا ولا تكن عنه غافلا ولا ساهيا والسلام فلما علم الطرماح
بذلك اناخ راحلته ونزل عنها وعقلها وجلس مع القوم الذين يتحدثون فلما بلغ الخبر الى معوية
امر ابنه يزيد ان يخرج ويضرب المضارب على بابه وامر فخرج يزيد وكان على وجهه اثر ضربة فاذا
تكلم كان جهير الصوت فامر بضرب المضارب ففعلوا ذلك وقالوا للطرماح هل لك ان تدخل
على باب امير المؤمنين فقال هذه الجنة وبابه هذه فقام اليه ومشى فلما راى اصحاب المضارب
وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كانهم زبانية مالك على ضيق المسالك فلما دنى من يزيد

نظر اليه فقال من هذا المشوم ابن المشوم الواسع الحلقوم المضروب على الخرطوم فقال الواثق يا اعرابي
ابن الملك يزيد فقال ومن يزيد لا اراد الله مراده ولا بلغه مراده فيمح بذلك واستشاط وهم بقتله غضبا
ثم كره ان يحدث دون ما اراد فكظم غيظه وحياه ثم وسلم عليه فقال يا اعرابي ان امير المؤمنين
يقرا عليك السلام فقال سلامه معي من الكوفة فقال يزيد سلني ما شئت فقال فارني امير المؤمنين بعض لحظاتك
فقال له مهلا يقوم من منامه حتى يجلس من هو اولى بهذا الامر قال فاذا اريد ادخل قال ادخل عليه
فامر برفع الحجاب وادخله الى معوية وهو على السرير فلما دخل الطرماح وهو متنعل قالوا له اخلع نعليك فالتفت
يمينا وشمالا ثم قال اهذا الوادي المقدس فاخلع نعلي فنظر فاذا هو معوية قاعد على السرير مع عدة
وخاصته ومثل بين يديه خدمه فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فقرب اليه عمرو بن العاص فقال ويحك
يا اعرابي ما منعك ان تدعوه بامير المؤمنين فقال الاعرابي ثكلتك امك نحن المؤمنون فمن امره علينا الملك
فقال معوية ما معك يا اعرابي فقال كتاب مختوم من امام معصوم فقال ناولنيه فقال اكره ان اطأ بساطك
قال ناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات هيهات ظلم الامير وخان الوزير فقال ناوله
ولدي هذا واشار الى يزيد فقال ما نرضى بابليس فكيف باولاده فقال ناوله مملوكي هذا واشار الى
غلام له قائم على راسه فقال الاعرابي مملوك اشتريته من غير حل وتستعمله في غير حق قال ويحك يا اعرابي
فما الحيلة وكيف تاخذ الكتاب فقال الاعرابي ان تقوم من مكانك وتاخذه بيدك على غير كره منك فانه
كتاب من رجل كريم وسيد عليم وحبر حليم بالمؤمنين رؤوف رحيم فقام اليه معوية مغضبا ووثب من مكانه واخذ
منه الكتاب ففضه وفكه وقراه ووضعه تحت كبيته ثم قال كيف خلفت ابا الحسن والحسين قال خلفته
بحمد الله كالبدر الطالع حوله اصحابه كالنجوم الثواقب اللوامع اذا امرهم ابتدروا اليه واذا نهاهم
عن شيء تحاموا عليه وهو من باسه ونجدته في تجلد بطل شجاع سيد سميدع ان لقي جيشا هزمه وابطله
وان لقي قرنا الجمه وافناه وان لقي عدوا قتله ودمره قال معوية كيف خلفت الحسن والحسين قال خلفتهما
بحمد الله شابين تقيين نقيين عفيفين صحيحين سيدين طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين
في الدنيا والاخرة فسكت معوية ساعة فقال له ما افصحك يا اعرابي قال لو بلغت باب امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب عليه السلام لوجدت الادباء الفصحاء البلغاء الفقهاء النجباء الاتقياء الاصفياء ولو رايت رجالا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود حتى اذا استعرت نار الوغى قذفوا بانفسهم في تلك الشعل الابطال القلب
على مدارعهم قائمين ليلهم صائمين نهارهم لا تاخذهم في الله لومة لائم ولو انهم على ذلك لام فاذا انت
يا معوية رايتهم على هذه الحالة غرقت في بحر عميق لا تخوض لجته فقال عمرو بن العاص لمعوية سرا هذا رجل
اعرابي بدوي لو ارضيته بالمال لتكلم فيك بخير فقال معوية يا اعرابي ما تقول لو ان في الجائزة اتاخذها مني
ام لا قال بل اخذها فوالله انا اريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من خزائنك

فامر له بعشرة آلاف درهم ثم قال اتحب ان ازيدك قال زد فانك لا تعطيه من مال ابيك وان الله تعالى
ولي من يزيد قال اعطوه عشرين الفا قال الطرماح اجعلها وترا فان الله تعالى وتر ويحب الوتر
قال اعطوه ثلثين الفا فمد الطرماح بصره الى ايراده فابطا عليه ساعة فقال يا ملك تستهزئ بي على فراشك
فقال ما لك يا اعرابي قال انك امرت لي بجائزة لا اراها ولا تراها فانها بمنزلة الريح التي تهب من قلل
الجبال فاحضر المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكت ولم يتكلم بشيء قال عمرو بن العاص
يا اعرابي ترى جائزة امير المؤمنين فقال الاعرابي هذا مال المسلمين من خزائن رب العالمين اخذه عبد
من عباد الله الصالحين فالتفت معوية الى كاتبه وقال اكتب جوابه فوالله لقد اظلمت الدنيا علي ما لي
طاقة فاخذ الكاتب القرطاس فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده معوية بن ابي سفيان
الى علي بن ابي طالب عم اما بعد فاني اوجه اليك جنودا من جنود الشام مقدمته بالكوفة وساقته بساحل
البحر ولارمينك بالف حمل من خردل تحت كل خردلة الف مقاتل فان اطفات نار الفتنة وسلمت الينا قتلة
عثمان والا فلا تغتر بابن ابي سفيان ولا تغرنك شجاعة اهل العراق واتفاقهم فان اتفاقهم نفاق
فمثلهم كمثل الحمار الناهق يميلون مع كل ناعق والسلام فلما نظر الطرماح الى ما يخرج تحت قلمه قال سبحان الله
لا ادري ايكما الكذاب بادعائك ام كاتبك فاكتب لو اجتمع اهل الشرق والغرب من الجن والانس لم يقدروا
به فنظر معوية فقال والله لقد كتب من غير امري فقال الان كنت لم تامره فقد استضعفك وان كنت امرته فقد
استفضحك او قال ان كتب من تلقاء نفسه فقد خانك وان امرته بذلك فانتما خائنان كاذبان في الدنيا
والاخرة ثم قال الطرماح يا معوية اطلبك تهددنا البط بالشط شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين
اجنحة الذباب يضير والله ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عم لولدا ديكا علي الصوت عظيم المنقار يلتقط
الجيش بخيشومه ويصير الى قانصته ويحطه الى حوصلته فقال معوية والله كذلك هو مالك بن الاشتر النخعي
ثم قال ارجع بسلام مني وفي رواية اخرى خذ المال والكتاب وانصرف جزاك الله عن صاحبك خيرا
فاخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار ثم التفت معوية الى اصحابه
فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم لم يؤد عني عشر عشير ما ادى الي هذا الاعرابي من صاحبه فقال
عمرو بن العاص لو ان لك قرابة كقرابة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وكان معك الحق كما هو معه لما
لادينا عنك افضل من ذلك اضعافا مضاعفة فقال معوية فض الله فاك وقطع شفتيك والله لكلامك
علي اغلظ من كلام الاعرابي ولقد ضاقت علي الدنيا بحذافيرها توضيح الزعزعة تحريك الريح الشجر
ونحوها ذكره الفيروزابادي وقال وقب الظلام دخل والشمس وقبا ووقوبا غابت والوثيق المحكم
والمصاف جمع المصف وهو موضع الصف والسميدع بفتح السين والميم بعد مهملة ثم مثناة تحتانية السيد
الكريم الشريف السخي الموطأ الاكناف والشجاع وفي الصحاح ضاره يضوره ويضيره ضورا وضيرا اي ضره

اقول نقل من خط الشهيد قدس سره انه قال معوية لابي الموقع الهمداني اشتم عليا قال بل اشتم شانيه وظالميه
قال الا هو مولاك قال ومولاك ان كنت من المسلمين قال فادع عليه قال بل ادعو على من هو دونه قال ما تقول
في قاتله قال هو في النار مع من سن ذلك قال من قومك قال الازرق من همدان الذين اشجوك يوم صفين و
من خطه ايضا قال روى ابو عمر الزاهد في كتاب يغانت الجمهرة ان رجلا سال معوية يوم صفين عن مسئلة
فقال له سل عليا فانه اعلم مني قال فقال له الرجل جوابك احب الي من جوابه فقال له لقد كرهت رجلا رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله يغره ولقد رايت عمر اذا اشكل عليه الشيء قال اههنا ابو الحسن قم لا اقام الله رجليك ومحا
اسمه من الديوان قال ابن عباس فكنت جالسا عند امير المؤمنين ع فجاءنا الرجل وقد سبقه خبره الينا فقال
يا امير المؤمنين قد جئتك مسئلة فقال له انت صاحب الكلام انت تعرف معوية من انا فكيف رايت جواب
المنافق قم لا اقام الله رجليك فبقي مذبذبا وذكر ابن النديم في الفهرست ان هذا ابا عمر وكان يتاتى في النصب
والميل على علي عليه السلم

باب بدء قصة التحكيم والحكمين وحكمهما بالجور ورأي العينين

وقد ذكر بعض ذلك فيما مضى من قصص صفين قال ابن ابي الحديد قال نصر وروى عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي
عن زياد بن النضر ان عليا ع بعث اربعمائة عليهم شريح بن هانئ ومعهم عبد الله بن العباس يصلي بهم ومعهم
ابو موسى الاشعري وبعث معوية عمرو بن العاص في اربعمائة ثم انهم خلوا بين الحكمين فكان راي عبد الله بن
قيس في عمر بن الخطاب وكان يقول والله ان استطعت لاحيين سنة عمر قال نصر وفي حديث محمد بن
عبيد الله عن الجرجاني قال لما اراد ابو موسى المسير قام اليه شريح بن هانئ فاخذ بيده وقال يا ابا موسى انك
قد نصبت لامر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتنته ومهما تقل من شيء عليك او لك تثبت حقه وترى صحته
وان كان باطلا وانه لا بقاء لاهل العراق ان ملكهم معوية ولا باس على اهل الشام ان ملكهم علي وقد كانت منك
تثبيطة ايام الكوفة والجمل فان تشفعها بمثلها يكن الظن بك يقينا والرجاء منك ياسا فقال ابو موسى
ما ينبغي لقوم اتهموني ان يرسلوني لادفع عنهم باطلا واجر اليهم حقا وروى المدائني في كتاب صفين
قال لما اجتمع اهل العراق على طلب ابي موسى واحضروه للتحكيم على كره من علي ع اتاه عبد الله بن العباس
وعنده وجوه الناس والاشراف فقال له يا ابا موسى ان الناس لم يرضوا بك ويجتمعوا عليك لفضل لا تشارك
فيه وما اكثر اشباهك من المهاجرين والانصار والمتقدمين قبلك ولكن اهل العراق ابوا الا ان يكون الحكم
يمانيا وراوا ان معظم اهل الشام يمان وايم الله اني لاظن ذلك شرا لك ولنا فانه قد ضم اليك داهية العرب
وليس في معوية خلة يستحق بها الخلافة فان تقذف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وان يطمع
باطله في حقك يدرك حاجته منك واعلم يا ابا موسى ان معوية طليق الاسلام وان اباه راس الاحزاب
وانه ادعى الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فان زعم لك ان عمر وعثمان استعملاه فلقد صدق استعمله
عمر وهو الوالي عليه بمنزلة الطبيب يحميه ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر وما اكثر ما استعملا

عمن

ممن لم يدع الخلافة واعلم ان لعمرو مع كل شيء يسرك خبيئا ومهما نسيت فلا تنس ان عليا ع بايعه القوم
الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان وانها بيعة هدى وانه لم يقاتل الا العاصين والناكثين فقال ابو موسى
رحمك الله والله ما لي امام غير علي واني لواقف عند ما رأى وان حق الله احب الي من رضا معوية واهل
الشام وما انت وانا الا بالله وروى البلاذري في كتاب انساب الاشراف قال قيل لعبد الله بن العباس
ما منع عليا ان يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال منعه حاجز القدر ومحنة الابتلاء وقصر المدة اما والله لو كنت
لقعدت على مدارج انفاسه ناقضا لما ابرم ومبرما لما نقض اطير اذا اسف واسف اذا طار ولكن سبق
قدر وبقي اسف ومع اليوم غدا والآخرة خير لامير المؤمنين قال نصر وفي حديث عمرو بن شمر قال لما اقبل ابو موسى
الى عمرو فقال له يا عمرو هل لك في امر هو للامة صلاح ولصلحاء الناس رضا نولي هذا الامر عبد الله بن عمر بن الخطاب
الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن
الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال له عمرو واين انت يا ابا موسى عن معوية فابى عليه ابو موسى فقال عمرو الست
تعلم ان عثمان قتل مظلوما ومعوية ولي عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
ثم ان بيت معوية في قريش ما قد علمت وهو اخو ام حبيبة ام المؤمنين وزوج النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو احد
الصحابة ثم عرض له بالسلطان فقال له ان هو ولي الامر اكرمك كرامة لم يكرمك احد قط مثلها فقال ابو
موسى اتق الله يا عمرو فان هذا الامر ليس على الشرف انما هو لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت اعطيته
افضل قريش شرفا لاعطيته علي بن ابي طالب ع واما قولك انه ولي عثمان فاني لم يكن اوليه اياه لنسبه من عثمان
وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالامرة والسلطان فوالله لو خرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت
ارتشي في الله ولكنك ان شئت احيينا سنة عمر بن الخطاب وروي انه كان يقول في غير مرة والله ان استطعت
لاحيين اسم عمر بن الخطاب فقال عمرو بن العاص ان كنت تحب ان تبايع ابن عمر لدينه فما يمنعك من ابني
عبد الله وانت تعرف فضله وصلاحه فقال ان ابنك لرجل صدق ولكنك قد غمسته في هذه الفتنة
قال نصر وروى عن النضر بن صالح قال كنت مع شريح بن هانئ في غزوة سجستان فحدثني ان عليا ع اوصاه
بكلمات الى عمرو بن العاص وقال له قل لعمرو اذا لقيته ان عليا يقول لك ان افضل الخلق عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وان ابعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل احب اليه وان زاده والله
يا عمرو انك لتعلم اين موضع الحق فلم تتجاهل ابان اوتيت طمعا يسيرا صرت لله ولاوليائه عدوا فكان قد
تدوّل عنك فلا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا اما اني اعلم ان يومك الذي انت فيه نادم هو
يوم وفاتك وسوف تتمنى انك لم تظهر لي عداوة ولم تاخذ على حكم الله رشوة قال شريح فابلغته ذلك يوم لقيته
فتمعر وجهه وقال متى كنت قابلا مشورة علي ومنيبا الى رايه او معتدا بامره فقلت وما يمنعك يا ابن النابغة
ان تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد نبيهم مشورته لقد كان من هو خير منك ابو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان

برأيه فقال ان مثلي لا يكلم مثلك فقالت بأي ابويك ترغب عن كلامي ابابيك الوشيظ ام بامك النابغة فقام من مكانه
وبعث قال نصر وروى ابو جناب الكلبي ان عمرا وابا موسى لما التقيا بدومة الجندل اخذ عمرو يقدم ابا موسى
في الكلام ويقول انك صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي وانت اكبر مني سنا فتكلم انت ثم اتكلم انا فجعل ذلك سنة
وعادة بينهما وانما كان مكرا وخديعة واغترارا له ان يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رأيه قال ابن ديزيل
في كتاب صفين اعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله واعطاه التقدم في الصلوة وفي الطعام لا ياكل
حتى ياكل واذا خاطبه فانما يخاطبه باجل الاسماء ويقول له يا صاحب رسول الله حتى اطمأن اليه وظن انه لا يغشه
فلما انمحضت بينهما قال له عمرو اخبرني ما رأيك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين ونجعل الامر
شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون فقال عمرو الرأي والله ما رأيت فاقبلا الى الناس وهم مجتمعون
فتكلم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان رأيي ورأي عمرو قد اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به شأن هذه
الامة فقال عمرو صدق ثم قال له تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال ويحك والله
اني لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار ولا
آمن ان يكون اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت به في الناس خالفك وكان ابو موسى رجلا مغفلا
فقال ايها عنك انا قد اتفقنا فتقدم ابو موسى فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر
هذه الامة فلم نر شيئا هو اصلح لامرها ولا الم لشعثها من ان لا يبين امورها وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي
على خلع علي ومعوية وان لا يستقبل هذا الامر فيكون شورى بين المسلمين يولون امورهم من احبوا واني
قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا اموركم وولوا من رأيتموه لهذا الامر اهلا فقام عمرو بن العاص في مقامه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كما خلعه واثبت صاحبي
معوية في الخلافة فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وفقك الله
قد غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث فقال له عمرو انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا
وحمل شريح بن هانئ على عمرو فقنعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فقنعه بالسوط وقام الناس فحجزوا بينهما
فكان شريح بعد ذلك يقول ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون ضربت عمرا بالسيف بدل السوط اتى الدهر
بما اتى به والتمس اصحاب علي ع ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى
لقد حذرته وهديته الى الرأي فما عقل وكان ابو موسى يقول لقد حذرني ابن عباس غدرة الفاسق ولكني
اطمأننت اليه وظننت انه لا يؤثر شيئا على نصيحة الامة قال نصر ورجع عمرو الى منزله من دومة الجندل فكتب الى معوية
اتتك الخلافة مزفوفة هنيئا مريئا تقر العيونا تزف اليك زفاف العروس باهون من طعنك
الدارعينا الى اخر الابيات فقام سعيد بن قيس الهمداني وقال والله لو اجتمعتما على الهدى ما زدتمانا على
ما نحن الان عليه وما ضلالكما بلازم لنا وما رجعتما الا بما ابتدأتما به وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وقام

كردوس بن

كردوس بن هانئ مغضبا وانشد ابياتا في الرضا بخلافة علي عليه السلام ونفي خلافة معوية وتكلم الحصين بن المنذر وتكلم
جماعة اخرى بمثل ذلك قال نصر وكان علي ع لما سمع ما خدع به عمرو ابا موسى غمه ذلك وساءه وخطب الناس
وقال الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل الى اخر ما سيأتي بروايته السيد رضي الله عنه
وقال الا ان هذين الرجلين قد نبذا حكم الكتاب واحييا ما امات واتبع كل واحد منهما هواه وحكم بغير حجة ولا بينة
ولا سنة ماضية واختلفا فيما حكما فكلاهما لم يرشده الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير واصبحوا في معسكركم
يوم كذا قال نصر فكان علي ع بعد الحكومة اذا صلى الغداة والمغرب وفرغ من الصلوة وسلم قال اللهم العن معوية
وعمرا وابا موسى وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك
معوية فكان اذا صلى لعن عليا وحسنا وحسينا وابن عباس وقيس بن سعد بن عبادة والاشتر وزاد ابن
ديزيل في اصحاب معوية ابا الاعور السلمي وروى ابن ديزيل ايضا ان ابا موسى كتب من مكة الى علي ع اما بعد فاني
قد بلغني انك تلعنني في الصلوة ويؤمن خلفك الجاهلون واني اقول كما قال موسى ع رب بما انعمت علي
فلن اكون ظهيرا للمجرمين بيان قال في القاموس الدهاء النكر وجودة الرأي والادب ورجل داه وداهية
ودهياء قال في النهاية اسف الطائر اذا دنا من الارض واسف الرجل للامر اذا قاربه وفي الصحاح تمعر لونه عند
الغضب تغير وفي القاموس الوشيظ كامير الاتباع والخدم والاحلاف ولفيف من الناس ليس اصلهم واحدا
وهم وشيظة في قومهم حشو فيهم وقال المغفل عنه سهوا تركه وسها عنه كاغفله والمغفل كمعظم من لا فطنة له
وقال في النهاية التقنيع بالقضيب والسوط وقال قنعه بالسوط غشاه بها اقول رجعنا الى كتاب نهج
مما اخرجه ابن ابي الحديد موافقا له في المعنى نهج من كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب
كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب
المغازي فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى واني نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف ان يكون
علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد صلى الله عليه وسلم والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسافي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي
من العقل والتجربة واني لاعبد ان يقول قائل بباطل وان افسد امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلام بيان من حظهم اي من الحق [illegible]
قال ابن ابي الحديد اي يعجب من رآه اي يجعله متعجبا فيه وهذا الكلام شكوى من اصحابه ونصاره من اهل العراق
فانهم كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل والنزول ههنا مجاز واستعارة والمعنى اني حصلت
في هذا الامر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها وقال الجوهري اعجبني الامر تعجبت منه وعجبت كذا
واعجبت بعني واعجبني هذا الشيء لحسنه وقد اعجب فلان بنفسه فهو معجب برأيه وبنفسه والاسم العجب

بالضم انتهى فالاعجاب المذكور فى كلامه عليه السلام اما من المعنى الاول والثانى من الثانى فانا اداوى منهم قرحا
قال ابن ميثم استعار لفظ القرح لما فسد من حال الرياحين باجتماعهم على التحكيم ولفظ المداواة لاجتهاده فى اصلاحه
وتروى اداوى وكذلك استعار لفظ العلق وهو الدم الغليظ لما يخاف من تفاقم امرهم وقوله فاعلم اعتراض
حسن بين جليس وخبرها بالذى وايت اى من شرط الصلح على ما وقع عليه من صالح فما فادوقتى عليه اى من جهة
الحكم بكتاب الله وعلم اتباع الهوى والاعتراز بعقادته الاسترار وقال ابن ابى الحديد يجوز ان يكون قوله عليه السلام ان
تغيوض من جملة قوله فيما بعد فان الشقى كما تقول ان خالفتنى فان الشقى من يخالف الحق لكون تعلقه بالناس
احسن لانه ادخل فى ملح امير المؤمنين عليه السلام كانه يقول انا انى وان كنت لا افوه والضد يظهر حسن الضد واتى لحمد
اى انف لا انف من ان يقول غيرى قولا باطلا فكيف لا انف ذلك انا من نفسى وقال الجوهرى قال ابو زيد العهد
بالتحريك الغضب والانف الاسم الجملة مثل الانفة وقد عيد اى انف قدعه الا تقرى اى لا تاتى امرا الا على
اليقين فان تزاد الناس اى لا تصغ الى اقوال الوشاة فان الكذب يخالط اقوالهم كثيرا فلا يصدق ما عسا
يبلغك يحق فانهم يسارع الى قاويل السوء. ما المفيد عن على بن مالك النحوى عن جعفر بن محمد الحسينى عن
عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عمران بن طفيل عن ابى مجبر قال سمعت عمار بن ياسر رحمه الله
يعاتب ابا موسى الاشعرى ويوبخه على تاخره عن على بن ابى طالب عليه السلام وقعوده على الدخول فى بيعته ويقول له
يا ابا موسى ما الذى اخرك عن امير المؤمنين فوالله لئن شككت فيه لتخرجن من الاسلام وابو موسى يقول له لا تفعل
ودع عتابك لى فانما انا اخوك فقال له عمار رحمه الله ما انا لك باخ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلة العقبة
وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له ابو موسى افليس قد استغفر لى قال عمار قد سمعت اللعن ولم اسمع الاستغفار
نهج من كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه فى امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امرى معكم على ما احب حتى
نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم وتركت وهى لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا
وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس لى ان احملكم على ما تكرهون توضيح قال
الجوهرى نهكت الثوب بالفتح نهكا لبسته حتى خلق ونهكت من الطعام بالغت فى اكله ونهكته الحمى اذا جهدته
واضنته ونقصت لحمه وفيه لغة اخرى نهكته الحمى بالكسر تنهكه نهكا ونهكه قوله عليه السلام وتركت اى ما انتقاصكم
بل فيكم بعد بقية وهى لعدوكم انهك لان القتل فى اهل الشام كان اشد استمرارا والوهن فيهم اظهر قوله عليه السلام وليس
لى ان احملكم اى لا قدرة لى عليه وان كان يجب عليكم الطاعة نهج من كتاب كتبه عليه السلام الى اهل الامصار
يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام
والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا فى الاسلام واحدة لا نستزيدهم فى الايمان بالله
والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه
براء فقلنا تعالوا نداوى ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع

فتتوى

فتتوى على وضع الحق فى مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت
نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذى دعوناهم
اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم فهو الذى انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذى ران الله
على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه توضيح قوله عليه السلام والقوم عطف على الضمير فى التقينا والظاهر
ان ربنا واحد قال ابن ابى الحديد لم يحكم لاهل صفين بالاسلام بل بظاهره حتى يشتد الامر اى يستحكم بان تتمهد
قواعد الخلافة وقال الجوهرى جنوح الليل اقباله وركدت اى دامت وثبتت وحمشت اى استعرت وبعثت وروى
استحمشت وهو واضح ذكره ابن ابى الحديد وقال ومن رواها بالسين المهملة اراد اشتدت وصلبت وقال الجوهرى
احمشت القدر اشبعت وقودها وقال الاحمس الشديد الصلب وقد حمس بالكسر فلما ضرستنا اى عضتنا باضراسها
ويقال ضرسهم الدهر اى اشتد عليهم والضرس العض بالاضراس ولعل التشديد ههنا للمبالغة ويقال ضرستهم
الحرب اى جربتهم واحكمتهم والركس رد الشىء مقلوبا وران الله على قلبه اى طبع وختم وفى مجمع البيان الدائرة هى الراجعة
بخير او شر ودائرة السوء العذاب والهلاك وقال ابن ابى الحديد السوء المصدر والسوء الاسم والدائرة ايضا
الدواهى نهج من كتاب له الى معوية وان البغى والزور يوتغان المرء فى دينه ودنياه ويبديان خلله
عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضى فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا على الله
فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه
وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه
يوتغان اى يهلكان وفى بعض النسخ يذيعان اى يظهران وقال الجوهرى الخلل فساد فى الامر قوله عليه السلام فتاولوا
قال الراوندى معناه قد طلب قوم امر هذه الامة فتاولوا القرآن كقوله تعالى واولى الامر منكم فسموا انفسهم
من الامراء اولى الامر متحكمين على الله فاكذبهم الله بكونهم ظالمين بغاة ولا يكون الوالى من قبل الله كذلك
وقال ابن ميثم بغوا على سلطان الله وهى الخلافة الحقة فجعلوا لخروجهم وبغيهم تاويلا وهو الطلب بدم عثمان
ونحوه من الشبه الباطلة فاكذبهم الله بنصره عليهم ورد مقتضى شبههم والاكذاب كما يكون بالقول يكون
بالفعل وقال ابن ابى الحديد فى بعض النسخ فتالوا اى حلفوا اى من اقسم تجبرا او اقتدارا لافعلن كذا اكذبه الله
ولم يبلغ امله وروى تاولوا اى حرفوا الكلم عن مواضعه وتعلقوا بشبهة فى تاويل القرآن انتصارا لمذهبهم
فاكذبهم الله بان اظهر للعقلاء فساد تاويلاتهم والاول اصح قوله عليه السلام يغتبط فيه اى يتمنى مثل حاله وقيل الذى
ما تقاد به وقال ابن ميثم كتبه عليه السلام هذا الكتاب بعد التحكيم او عند اجابته للتحكيم نهج من كلام امير المؤمنين
صلوات الله عليه حين رجع اصحابه عن القتال بصفين لما اغترهم معوية برفع المصاحف فانصرفوا عن
الحرب لقد فعلتم فعلة ضعضعت من الاسلام قواه واسقطت منه ودارت وهنا وذلة لما كنتم الاعلين

وخاف عدوكم الاجتماع واستحر بهم القتل ووجدوا الم الجراح دفعوا المصاحف ودعوكم الى ما فيها ليفثؤكم عنها ويقطعوا الحرب فيما بينكم وبينهم ويتربصوا بكم ريب المنون خديعة ومكيدة فما انتم ان جامعتموهم على ما احبوا واعطيتموهم الذى سالوا الا مغرورين وايم الله ما اظنكم بعدها وافقى رشد ولا مصيبتى حزم **بيان**
المنية بالضم القوة واستحر القتل اشتد وكرها الجوهري وقال فثات القدر سكنت غليانها بالماء وفثات الرجل عنى فثا اذا كسرته عنك بقول او غيره وسكنت غضبه ريب المنون حوادث الدهر والمنون الموت ايضا **نا**
ومن كلام له عم بعد كتب صحيفة الموادعة والتحكيم وقد اختلف عليه اهل العراق على ذلك فقال والله ما رضيت ولا احببت ان ترضوا فاذا ابيتم الا ان ترضوا فقد رضيت واذا رضيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبدل بعد الاقرار الا ان يعصى الله بنقض العهد ويتعدى كتابه بحل العقد فقاتلوا حينئذ من ترك امر الله واما الذى انكرتم على الاشتر من تركه امرى بخط يده فى الكتاب وخلافه ما انا عليه فليس من اولئك ولا اخافه على ذلك وليت فيكم مثله اثنين بل ليت فيكم مثله واحدا يرى فى عدوكم ما يرى اذا لخفت على مؤنتكم ورجوت ان يستقيم لى بعض اودكم وقد نهيتكم عما اتيتم وعصيتمونى فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد **بيان** قال الجوهري غزية قبيلة قال دريد بن الصمة وذكر البيت **بج نا** قال امير المؤمنين عم ما رفع اهل الشام المصاحف وشك فريق من اصحابه ولجوا الى المسالمة ودعوه اليها ويلكم ان هذه خديعة وما يريد القوم القرآن لانهم ليسوا باهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على بصائركم فى قتالهم فان لم تفعلوا تفرقت بكم السبل وندمتم حيث لا تنفعكم الندامة وكان الامر كما قال وكفر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم فى الاجابة اليه وتفرقت بهم السبل وكان عاقبتهم الدمار **قب** روى فى معنى قوله تفترق الناس من بعيدا انه على حق فلما كان ابو موسى وعمرو وروى ابن مردويه باسانيده عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابى موسى على شاطئ الفرات فقال سمعت رسول الله صم يقول ان بنى اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضال من اتبعهما ولا تنفك اموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلان ويضل من تبعهما فقلت اعيذك بالله ان تكون احدهما قال فخلع قميصه وقال برانى الله من ذلك كما برانى من قميصى والمجوسى ليلة الهرير صاحوا يا معوية يا عمرو نفزا وننتسلس قال برفع المصاحف على الرماح وتقوا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم فان قبلوا احكم القرآن رفعنا الحرب ووادعناهم الى اجل وان ابا بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم ويقع بينهم الفرقة وامر بالنداء فلما ولستم من المشركين ولا المجمعين على الردة فان تقبلوها ففيها البقاء للفريقين والبلاد وان تدفعوها ففيها الفناء وكل بناء الى مدة فقال مسعر بن فدك وزيد بن حصين الطائى والاشعث بن قيس الكندى اجب القوم الى كتاب الله فقال امير المؤمنين ويحكم والله انهم ما رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم وقال خالد بن معمر السدوسي يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته

وانشد

وانشد رفاعة بن شداد البجلى وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا اثرناها بيوم قماطر فقصد اليه عشرون الف رجل يقولون يا على اجب الى كتاب الله اذا دعيت والا دفعناك برمتك الى القوم او نفعل بك ما فعلنا بعثمان فقال فاحفظوا عنى مقالتى فانى امركم بالقتال فان تعصونى فافعلوا ما بدا لكم قالوا فابعث الى الاشتر لياتيك فبعث يزيد بن هانى السبيعى يدعوه فقال الاشتر انى قد رجوت ان يفتح الله لا تعجلنى وشدد فى القتال فقالوا حرضته فى الحرب فابعث اليه بعزيمتك لياتيك واما والله اعتزلناك قال يا يزيد عد اليه فقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت فاقبل الاشتر يقول لاهل العراق يا اهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرا فقالوا قاتلناهم فى الله فقال امهلونى ساعة احسست بالفتح وايقنت بالظفر قالوا لا قال امهلونى عدوة فرسى قالوا انا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها فقال خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا يا امير المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا وان ابيت ابينا فقال عم نحن احق من اجاب الى كتاب الله وان معوية وعمروا وابن ابى معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابى سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين وقرآن انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا فى كلام له فقال اهل الشام فانا قد اخترنا عمروا فقال الاشعث وابن الكوا ومسعر الفدكى وزيد الطائى نحن اخترنا ابا موسى فقال امير المؤمنين فانكم قد عصيتمونى فى اول الامر فلا تعصونى الان فقالوا انه قد كان يحذرنا ما وقعنا فيه فقال امير المؤمنين انه ليس بثقة قد فارقنى وقد خذل الناس ثم هرب منى حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك قالوا والله ما نبالى انت كنت ام ابن عباس قال فالاشتر قال الاشعث وهل سعر الحرب غير الاشتر وهل نحن الا فى حكم الاشتر قال الاعمش حدثنى من راى عليا عم يوم صفين يصفق بيديه ويقول يا عجبا اعصى ويطاع معوية وقال قد ابيتم الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما بدا لكم اللهم انى ابرا اليك من صنيعهم وقال الاحنف اذا اخترتم ابا موسى فادفئوا ظهره فقال خريم بن فاتك الاسدى لو كان للقوم راى يرشدون به اهل العراق رموكم بابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يدر ما ضرب اسداس فى اخماس فلما اجتمعوا كان كاتب على عم عبيد الله بن ابى رافع وكاتب معوية عمير بن عباد الكلبى فكتب عبيد الله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين على بن ابى طالب عم ومعوية بن ابى سفيان فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم فاما اميرنا فلا فقال الاحنف لا تمح اسم امارة المؤمنين فقال على عم الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل وانى لكاتب يوم الحديبية وروى احمد فى المسند ان النبى عم امر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا الكتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فلم نجوز لك وكتب باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو واهل مكة فقال سهيل لو اجبتك الى هذا لاقررت لك بالنبوة

فقال امحها يا علي فجعل يتلكأ ويابى فمحاها النبي عليه السلام وكتب هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب واهل مكة يقول الله في كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وروى محمد بن اسحق عن
بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب ان النبي صم قال لعلي فان لك مثلها تعطيها وانت مضطهد كشف روت
بعض العامة عن الحسن البصري قال حدثني الاحنف ان عليا عم كان يأذن لي معهم قال فلما كتب الينا
معوية ان كنت تريد الصلح فامح عنك اسم الخلافة فاستشار بني هاشم فقال له رجل منهم اترى نزح هذا الاسم
نزحه الله قالوا فان كفار قريش لما كان بين رسول الله صم وبينهم ما كان وكتب هذا ما قاضى عليه محمد
رسول الله صم اهل مكة كرهوا ذلك وقالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك ان تطوف بالبيت قال فكيف
اذا قالوا اكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله واهل مكة قريش فغضبت لذلك الرجل كلمة فيها غلظة وقلت
لعلي ايها الرجل والله ما لك ما قال رسول الله صم انا ما حابيناك في بيعتنا ولو نعلم احدا في الارض اليوم
احق بهذا الامر منك لبايعناه ولقاتلناك معه اقسم بالله ان محوت عنك هذا الاسم الذي دعوت الناس
اليه وبايعتهم عليه لا ترجع اليك ابدا بيان انزح هذا الاسم من باب الافتعال اي ابعد لعله كان هذا ... القبيح
من القول للتضجر من اضطراب الارض ويمكن ان يكون بالباء الموحدة والراء المهملة اي عظيم او كونه
او بالياء والجيم اي اظهره فيكون غلظة الاحنف على القائل الثاني ما المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن
موسى عن محمد بن ابي السري عن هشام عن ابي مخنف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما وقع الاتفاق
على كتب القضية بين امير المؤمنين عم وبين معوية بن ابي سفيان حضر عمرو بن العاص في رجال من اهل
الشام وعبد الله بن عباس في رجال من اهل العراق فقال امير المؤمنين عم للكاتب اكتب هذا ما تقاضى
عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن العاص اكتب اسمه واسم ابيه ولا
تسمه بامرة المؤمنين فانما هو امير هؤلاء وليس هو باميرنا فقال الاحنف بن قيس لا تمح هذا الاسم فاني
اتخوف ان محوته لا يرجع اليك ابدا فامتنع امير المؤمنين عم من محوه فتراجع الخطاب فيه مليا من النهار
فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم ترحه الله فقال امير المؤمنين عم الله اكبر سنة بسنة ومثل بمثل
والله اني لكاتب رسول الله صم يوم الحديبية وقد املى علي هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو
فقال له سهيل امح رسول الله فانا لا نقر لك بذلك ولا نشهد به لك اكتب اسمك واسم ابيك فامتنعت من
محوه فقال النبي عم امحه يا علي وستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض فقال عمرو سبحان الله ومثل هذا
يشبهنا بذلك ونحن مؤمنون واولئك كانوا كفارا فقال امير المؤمنين عم يا ابن النابغة ومتى لم تكن
للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا وهل تشبه الا امك دفعت بك فقال عمرو بن العاص لا جرم لا يجمع
بيني وبينك مجلس ابدا فقال امير المؤمنين عم والله اني لارجو ان يطهر الله مجلسي منك ومن اشباهك
ثم كتب الكتاب وانصرف الناس ن في قصة الحديبية قال رسول الله صم يا علي انك ابيت ان تمحوا

سمي من النبوة والذي بعثني بالحق لتجيبن ابناءهم الى مثلها وانت مضيض مضطهد فلما كان يوم صفين
ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصطلح عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان فقال عمرو بن
العاص لو علمنا انك امير المؤمنين ما حاربناك ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن
ابي سفيان فقال امير المؤمنين صلوات الله عليه صدق الله وصدق رسوله صم اخبرني رسول الله صم
بذلك بيان المضض وجع المصيبة ل فيما اجاب به امير المؤمنين عم اليهودي السائل عما فيه من خصال
الاوصياء قال عم واما الثالثة يا اخا اليهود فتحكيمهم ومحاربة ابن اكلة الاكباد وهو طليق بن طليق معاند
لله عز وجل ولرسوله وللمؤمنين منذ بعث الله محمدا صم الى ان فتح الله عليه مكة عنوة فاخذت بيعته وبيعة ابيه
لي معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن بعده وابوه بالامس اول من سلم علي بامرة المؤمنين وجعل يحثني على
النهوض في اخذ حقي من الماضين قبلي يجدد لي بيعته كلما اتاني واعجب العجب انه لما رأى ربي تبارك
وتعالى قد رد الي حقي واقره في معدنه وانقطع طمعه ان يصير في دين الله رابعا وفي امانة حملناها حاكما كر على العاص
العاص فاستماله فمال اليه ثم اقبل به بعد ان اطعمه مصر وحرام عليه ان ياخذ من الفيء دون قسمه درهما وحرام
على الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطاها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن
خالفه ناواه ثم توجه الي ناكثا علينا مغيرا في البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا والانباء تأتيني والاخبار ترد
علي بذلك فاتاني اعور ثقيف فاشار علي ان اوليه البلاد التي هو بها لاداريه بما اوليه منها وفي الذي
اشار به الرأي في امر الدنيا لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي مخرجا واصبت لنفسي في ذلك عذرا
فاعملت الرأي في ذلك وشاورت من اثق بنصيحته لله عز وجل ولرسوله صم ولي وللمؤمنين فكان رأيه في ابن
اكلة الاكباد كرأيي ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخل في امر المسلمين يده ولم يكن الله ليراني اتخذ
المضلين عضدا فوجهت اليه اخا بجيلة مرة واخا الاشعريين مرة كلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما
ارضاه فلما لم اره يزداد فيما انتهك من محارم الله الا تماديا شاورت من معي من اصحاب محمد صم البدريين والذين
ارتضى الله عز وجل امرهم ورضي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رايه
رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما نالت يده واني نهضت اليه باصحابي انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه
اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما فيه الناس معي فكتب يتحكم علي ويتمنى علي الاماني ويشترط
علي شروطا لا يرضاها الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها ان ادفع اليه اقواما من اصحاب
محمد صم ابرارا فيهم عمار بن ياسر واين مثل عمار والله لقد رايتنا مع النبي صم وما يعد منا خمسة الا كان سادسهم
ولا اربعة الا كان خامسهم اشترط دفعهم اليه ليقتلهم ويصلبهم وانتحل دم عثمان ولعمر والله ما الب على عثمان
ولا جمع الناس على قتله الا هو واشباهه من اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجب الى ما اشترط
من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر فموه لهم امرا فاتبعوه واعطاهم

من الدنيا اما الهم بر اليه فناجزها وحاكمناهم الى الله عز وجل وبعد الاعذار والانذار فلما لم يزده ذلك
الا تماديا وبغيا لقيناه بعادة الله التي عودنا من النصر على اعدائه وعدونا وراية رسول الله بايدينا
لم يزل الله تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو معلم رايات النبي التي لم تزل
مع رسول الله في كل المواطن لم يجد من الموت منجا الا الهرب فركب فرسه وقلب رايته ولا يدري كيف يحتال
فاستعان براي ابن العاص فاشار اليه باظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعا الى ما فيها وقال
ابن ابي طالب وحزبه اهل بصائر ورحمة وبقيا وقد دعوك الى كتاب الله اولا وهم مجيبوك اليه اخرا فاطاعه
فيما اشار به عليه اذ رأى انه لا منجا له من القتل او الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها بزعمه فمالت
الى المصاحف قلوب من بقي من اصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصائرهم
فظنوا ان ابن اكلة الاكباد له الوفاء بما دعاهم اليه فاصغوا الى دعوته واقبلوا باجمعهم في اجابته فاعلمتهم
ان ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه وانهما الى النكث اقرب منهما الى الوفاء فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا
امري وابوا الا اجابته كرهت ام هويت شئت او ابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن
عفان او ادفعوه الى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غلة في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني
ورأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ
واومى بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي فوالله ما منعني ان امضي على بصيرتي الا مخافة ان يقتل
هذان واومى بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام فينقطع نسل رسول الله صلعم وذريته من امته
ومخافة ان يقتل هذا وهذا واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما فاني اعلم
لولا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما اراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل فلما
رفعنا عن القوم سيوفنا تحكموا في الامور وتخيروا الاحكام والاراء وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم
القرآن وما كنت احكم في دين الله احدا اذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء فلما ابوا
الا ذلك اردت ان احكم رجلا من اهل بيتي او رجلا ممن ارضى رايه وعقله واثق بنصيحته ومودته ودينه
واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع ابن هند ولا ادعو الى شيء من الحق الا ادبر عنه واقبل ابن هند يسومنا
عسفا وما ذاك الا باتباع اصحابي له على ذلك فلما ابوا الا غلبتي على التحكيم تبرأت الى الله عز وجل منهم
وفوضت ذلك اليهم فقلدوه امرا فخدعه عمرو ابن العاص خديعة ظهرت في شرق الارض وغربها واظهر المخدوع
عليها ندما بيان وقد امانة حملناها اشارة الى ان الامانة في قوله تعالى انا عرضنا الامانة هي الخلافة كما مر
سابقا وكونه حاملا لها ان يكون بمشورته وكون الامر غوري كما كان يظهر كثيرا وخبط البعير الارض بيده
خبطا ضربها ومنه قيل خبط عشواء وهي الناقة التي في بصرها ضعف تخبط اذا مشت لا تتوقى شيئا

والغشم

والغشم الظلم ويقال ابقيت على فلان اذا رعيت عليه ورحمته والاسم منه البقيا قال الجوهري الرمة قطعة من الحبل
بالية ومنه قولهم دفع اليه الشيء برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل في عنقه فقيل ذلك لكل من
دفع شيئا بجملته ويقال سامه خسفا اي اولاه عليه والعسف الاخذ على غير الطريق والظلم كتاب سليم بن قيس
قال امير المؤمنين بعد التحكيمين حين بعثهما الحكما بكتاب الله وسنة نبيه وان كان فيهما اخر خلق فانه من
قادها الى هؤلاء فان فيهم الخبث فقال له رجل من الانصار وفي رواية اخرى فلقيه صديق له من الانصار فقال
ما هذا الا انتشار لكن بلغني عنك ما كان احد من الامة اضبط للامر منك فما هذا الاختلاف والانتشار
فقال له علي ع انا صاحبك الذي تعرف الا اني قد بليت بالخبائث من خلق الله ادعوهم على الامر فيابون
فان تابعتهم على ما يريدون تفرقوا عني بيان الحز بالحاء المهملة القطع والفرض فانه من قادها الى الخلافة
بع من خطبة له ع بعد التحكيم الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا
اله الا الله ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلعم اما بعد فان معصية الناصح الشفيق العالم
المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم مخزون
رأيي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم علي اباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب
الناصح بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو هوازن امرتكم امري بمنعرج اللوى
فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد بيان الخطب الامر العظيم والفادح الثقيل وقال الجوهري المجرب الذي
قد جربته الامور واحكمته فان كسرت الراء جعلته فاعلا الا ان العرب تكلمت به بالفتح قوله ع ونخلت
اي اخلصت وصفيت من نخلت الدقيق بالمنخل قوله ع لو كان يطاع هو مثل يضرب لكل مخالف ناصحه واصل
المثل ان قصيرا كان مولى لجذيمة بن الابرش بعض ملوك العرب وقد كان جذيمة قتل ابا الزباء ملكة الجزيرة
فبعثت اليه ليتزوج بها خديعة وسالته القدوم عليها فاجابها الى ذلك وخرج في الف فارس وقد كان
قصير اشار عليه بان لا يتوجه اليها فلم يقبل فلما قرب من الجزيرة استقبلته جنود الزباء بالعدة ولم ير منهم
اكراما له فاشار عليه قصير بالرجوع وقال من شأن النساء الغدر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلته فعندها
قال قصير لا يطاع لقصير امر فصار مثلا وقال ابن ميثم وقد يتوهم ان جواب لو هاهنا مقدم والحق ان
جوابها محذوف والتقدير اني امرتكم ونصحت لكم فلو اطعتموني لفعلتم ما امرتكم به فقوله فابيتم رفع تقدير
استثناء لنقيض التالي وتقديره لكنكم ابيتم على اباء المخالفين انتهى ولعل الانسب على تقدير الجزاء
ان يقال لو اطعتموني لما اصابتكم حسرة وندامة او لكان حسنا ونحوهما ويحتمل ان يكون للتمني فلا يحتاج
الى تقدير جواب على بعض الاقوال وكان في القاموس الانتباض التنحي وتحيز كل من الفريقين في الحرب
كالمنابذة قوله ع حتى ارتاب الناصح لعله محمول على المبالغة اي لو كان ناصح غيري لارتاب قوله ع وضن
الزند بقدحه الزند العود الذي يقدح به النار قيل هو مثل يضرب لمن يبخل بفوائده اذا لم يجد لها قابلا

عارفا بحقها واخو هوازن هو الدريد بن الصمة والبيت من قصيدة له في الحماسة وقصته ان اخاه عبد الله بن الصمة غزا بني بكر بن هوازن فغنم منهم واستاق ابلهم فلما كان بمنعرج اللوى قال والله لا ابرح حتى انحر النقيعة وهي ما ينحر من النهب قبل القسمة فقال اخوه لا تفعل فان القوم في طلبك وابى عليه واقام ونحر النقيعة وبات فلما اصبح هجم القوم عليه وطعن عبد الله بن الصمة فاستغاث باخيه دريد فنهنه عنه القوم حتى طعن هو ايضا وصرع وقتل عبد الله وحال الليل بين القوم فنجا دريد بعد طعنات وجراح فانشد القصيدة ومطابقة المثل للمضرب ظاهرة اقول وجدت في بعض نسخ نهج البلاغة من خطبة عم في شان الحكمين وذم اهل الشام جُفَاةٌ طُغَامٌ عَبِيدٌ اَقْزَامٌ جُمِعُوا مِنْ كُلِّ اَوْبٍ وَتُلُقِّطُوا مِنْ كُلِّ شَوْبٍ مِمَّنْ يَنْبَغِي اَنْ يُفَقَّهَ وَيُؤَدَّبَ وَيُعَلَّمَ وَيُدَرَّبَ وَيُوَلَّى عَلَيْهِ وَيُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهِ لَيْسُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ وَلَا الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ اَلَا وَاِنَّ الْقَوْمَ اخْتَارُوا لِاَنْفُسِهِمْ اَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا يُحِبُّونَ وَاِنَّكُمُ اخْتَرْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ اَقْرَبَ الْقَوْمِ مِمَّا تَكْرَهُونَ وَاِنَّمَا عَهْدُكُمْ بِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ قَيْسٍ بِالْاَمْسِ يَقُولُ اِنَّهَا فِتْنَةٌ فَقَطِّعُوا اَوْتَارَكُمْ وَشِيمُوا سُيُوفَكُمْ فَاِنْ كَانَ صَادِقًا فَقَدْ اَخْطَاَ بِمَسِيرِهِ غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَاِنْ كَانَ كَاذِبًا فَقَدْ لَزِمَتْهُ التُّهَمَةُ فَادْفَعُوا فِي صَدْرِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ بِعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَخُذُوا مَهَلَ الْاَيَّامِ وَحُوطُوا قَوَاصِيَ الْاِسْلَامِ اَلَا تَرَوْنَ اِلَى بِلَادِكُمْ تُغْزَى وَاِلَى صَفَاتِكُمْ تُرْمَى بيان لم يتعرض له الشراح وفي القاموس القزم محركة الرذالة والقماءة وجمع الحبس في الجمال وصغر الاخلاق في الناس ورذال الناس للواحد والجمع والذكر والانثى وقد يثنى ويجمع ويذكر ويؤنث يقال رجل قزم ورجال اقزام وككتاب اللئام وككتف وجبل الصغير الجثة اللئيم لا غناء عنده وقال الاوب الطريق والجهة والشوب الخلط اي من اخلاط الناس قوله عم ويولى عليه اي هم من السفهاء الذين ينبغي ان يتولى امورهم غيرهم من الانبياء والحكام وفي القاموس شام سيفه كشيمه غمده وسله ضد وقال المهل ويحرك المهلة بالضم السكينة والرفق ومهله تمهيلا اجله والمهل محركة التقدم في الخير كالمهلة انظره ولعل المعنى اغتنموا المهلة واشتغلوا بحفظ البلاد القاصية وثغور المسلمين عن غارات الكافرين والمنافقين ولعل رمي الصفاة كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون قبل ذلك فان الرمي على الصفا وهي الحجر الاملس لا تؤثر وقد مر قريب منه في كلامه عم باب اخبار النبي صم بقتال الخوارج وكفرهم ما المفيد عن ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن ابي الجوزاء عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال رسول الله صم يا علي ان الله تعالى امرني ان اتخذك اخا ووصيا فانت اخي ووصيي وخليفتي على اهلي في حياتي وبعد موتي من تبعك فقد تبعني ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمني يا علي انت مني وانا منك يا علي لولا انت لما قوتل اهل النهر قال فقلت يا رسول الله ومن اهل النهر قال قوم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية بيان

قال في النهاية في حديث الخوارج يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه وقد تكرر في الحديث ومنه حديث علي عليه السلام امرت بقتال المارقين يعني الخوارج وقال الرمية الصيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهمك وقيل هي كل دابة مرمية ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن جعفر بن سلاس النميري عن محمد بن اسمعيل بن علية قال حدثني ابو عيسى جبير بن محمد الدقاق عن عمار بن خالد الواسطي عن اسحق بن يوسف الازرق عن الاعمش عن عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله صم الخوارج كلاب اهل النار روى ابو سعيد الخدري ان النبي صم قسم يوما قسما فقال رجل من تميم اعدل فقال ويحك ومن يعدل اذا لم اعدل فقيل نضرب عنقه قال لا ان له اصحابا يحقر احدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية فيهم رجل ادعج احد ثدييه مثل ثدي المرأة قال ابو سعيد واني كنت مع علي حين قتلهم والتمس في القتلى بالنهروان فاتي به على النعت الذي نعته رسول الله صم قب تفسير القشيري وابانة العكبري وعن سفيان عن الاعمش عن سلمة عن كهيل عن ابي الطفيل انه سال ابن الكوا امير المؤمنين عم عن قوله تعالى قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الاية فقال عم انهم اهل حروراء ثم قال الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا في قتال علي بن ابي طالب اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا بولاية علي واتخذوا ايات القرآن ورسلي يعني محمدا هزوا استهزءوا بقوله الا من كنت مولاه فعلي مولاه وانزل في اصحابه الذين آمنوا وعملوا الصالحات الايات فقال ابن عباس نزلت في اصحاب الجمل تفسير الثعلبي ابو امامة قال النبي صم في قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الاية هم الخوارج البخاري ومسلم والطبري والثعلبي في كتبهم ان ذا الخويصرة التميمي قال للنبي صم اعدل في السوية فقال ويحك ان انا لم اعدل فقد خبت وخسرت ومن يعدل فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا وذكر حديثا فنزل ومنهم من يلمزك في الصدقات مسند ابي يعلى الموصلي وابانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الاندلسي وحلية ابي نعيم الاصفهاني وزينة ابي حاتم الرازي وكتاب ابي بكر الشيرازي انه ذكر بين يدي النبي عم بكثرة العبادة فقال النبي عم لا اعرفه فاذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبي عم اما اني ارى بين عينيه سفعة من الشيطان فلما دنا قال له هل حدثتك نفسك اذ طلعت علينا انه ليس في القوم احد مثلك قال نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي فقال النبي صم الا رجل يقتله فحسر ابو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه فرآه راكعا فقال اقتل رجلا يركع ويقول لا اله الا الله فقال عم اجلس فلست بصاحبه قم يا عمر فانك انت قاتله فقصد فرآه ساجدا فانصرف وقال له ما رأيته فقال النبي عم لو قتل لكان اول فتنة واخرها وفي رواية هذا اول قرن يطلع في امتي لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان وقال ابي وانس بن مالك فانزل الله

تعالى ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزى ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله
على بن ابى طالب بيان قال في النهاية السفعة نوع من السواد مع لون اخر ومنه حديث ابى اليسرى
في وجهك سفعة فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها اى غضب اى تغير اس السواد وفي حديث ام سلمة انه دخل
عليها وعندها جارية سفعة فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها اى علامة من الشيطان او ضربة واحدة
منه وهي المرة من السفع الاخذ ومنه حديث ابن مسعود قال لرجل راه ان بها سفعة من الشيطان فقال
له الرجل لم اسمع ما قلت فقال انشدتك بالله هل ترى احدا خيرا منك قال لا قال فلهذا قلت ما قلت
جعل ما به من العجب مسا من الجنون كشف ذكر الامام ابو داود سليمان بن الاشعث في مسنده المسمى
بالسنن يرفعه الى سعيد الخدرى وانس بن مالك ان رسول الله صم قال سيكون في امتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسيئون الفعل يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء
من قاتلهم كان اولى بالله منهم ونقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه ابو داود بسندهما عن زيد بن
وهب انه كان في الجيش الذين كانوا مع على ع قال على ايها الناس اني سمعت رسول الله صم يقول يخرج
قوم من امتي يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء ولا صلوتكم الى صلوتهم بشيء ولا صيامكم الى
صيامهم بشيء يقرؤن القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل
وآية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على عضده مثل حلمة الثدى عليه شعرات بيض فتذهبون
الى معوية واهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم واموالكم والله اني لارجوا ان يكونوا
هؤلاء القوم فانهم قد سفكوا الدم الحرام واغاروا على سرح الناس فسيروا على اسم الله قال سلمة بن كهيل فنزلني زيد بن
وهب منزلا منزلا حتى قال مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبيد الله بن وهب
الراسبي فقال لهم القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها فاني اخاف ان يناشدوكم كما ناشدوكم
ايام حروراء فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم قال وقتل بعضهم على
بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا رجلان فقال على ع التمسوا فيهم المخدج وهو الناقص فلم
يجدوه فقام على ع بنفسه حتى اتى ناسا وقد قتل بعضهم على بعض وما اصيب يومئذ من الناس الا
رجلان فقال على ع اخرجوهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله قال اى
والله فقام اليه عبيدة السلماني فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو اسمعت هذا الحديث
من رسول الله صم قال اى والله الذي لا اله الا هو حتى استحلفه ثلثا وهو يحلف له مد من الجمع بين
الصحيحين من افراد مسلم مثله بيان اقول رواه في جامع الاصول من صحيح مسلم وابي داود عن زيد بن

وهب ثم قال فلما اصبح العمل اى اتكلوا واتركوا الاعمال اتكالا على هذا العمل وثوابه فنزلني زيد بن وهب اى ذكر القنطرة
منزلا منزلا وقال الاربلي رحمه الله يقال وحشوا الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق وفي النهاية
ان النبي صم مخدج اى ناقص الخلق والتشاجر بالرماح التطاعن بها اقول اورد الخبرين كشف في جامع
الاصول من الاصول المذكورة وابن بطريق من صحيح البخاري بسندين كشف ونقل البخاري ومسلم ومالك
في الموطا ان ابا سعيد الخدرى قال اشهد اني سمعت هذا من رسول الله صم واشهد ان على بن ابى طالب
قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد واتى به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صم الذي
نعت ونقل البخاري والنسائي ومسلم وابو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال على ع اذا حدثتكم
عن رسول الله صم حديثا فوالله لان اخر من السماء احب الى من ان اكذب عليه وفي رواية من ان اقول
عليه ما لم يقل واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة واني سمعت رسول الله صم يقول سيخرج قوم
في اخر الزمان حدثاء الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية يقرؤن القرآن لا يجاوز
ايمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فاينما لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم
اجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيمة ومن مناقب احمد بن مردويه عن ابى اليسر الانصاري عن ابيه قال
دخلت على ام المؤمنين عايشة قال فقالت من قتل الخارجية قال قلت قتلهم على قالت ما يمنعني
الذى في نفسي على على ان اقول الحق سمعت رسول الله صم يقول يقتلهم خير امتي من بعدى وسمعته
يقول على مع الحق والحق مع على ع ومنه عن مسروق قال دخلت على عايشة فقالت لي من قتل الخوارج
فقلت قتلهم على قال فسكتت قال فقلت يا ام المؤمنين انى انشدك بالله وبحق نبيه صم ان كنت
سمعت من رسول الله صم شيئا الا خبرتنيه قال فقالت سمعت رسول الله صم يقول هم شر الخلق والخليقة
يقتلهم خير الخلق والخليقة واعظمهم عند الله تعالى يوم القيمة وسيلة ومنه عن مسروق قال قالت لي
عايشة يا مسروق انك من اكرم بنى وعلى ولجبهم الى فهل عندك علم من المخدج قال قلت نعم قتله على
على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخافيق وطرفا قال فقالت فائتني معك بمن يشهد
قال فاتيتها بسبعين رجلا من كل سبع عشرة وكان الناس اذ ذاك اسباعا فشهدوا عندها ان عليا
قتله على نهر يقال لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخافيق وطرفا قالت لعن الله عمرو بن العاص
فانه كتب الى انه قتله على نيل مصر قال قلت يا ام اخبريني اى شيء سمعت رسول الله صم يقول فيهم قالت
سمعت رسول الله صم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق واقربهم عند الله وسيلة يوم القيمة
ومنه عن مسروق ايضا من حديث اخر حيث شهدوا عندها بالشهود فقالت قاتل الله عمرو بن العاص
فانه كتب الى انه اصابه بمصر قال يزيد بن رياد فحدثني من سمع عايشة وذكر عندها اهل النهر فقالت ما كنت
احسب ان يولينه الله اياه ما لوا ولم ذلك قالت اني سمعت من رسول الله صم يقول انهم شرار امتي

تقتلهم خيار امتي وما كان بيني وبينه الا ما يكون بين المراة واحمائها وبالاسناد عنها انها قالت اكتب لي
شهادة من شهد مع علي النهروان فكتبت شهادة سبعين ممن شهد واتم بيتها بالكتاب فقلت يا
ام المؤمنين لم استشهدت قالت ان عمرو بن العاص اخبرني انه اصابهم على نيل مصر قال يا ام المؤمنين اسالك
بحق الله وحق رسوله وحقي عليك الا ما اخبرتني بما سمعت من رسول الله صم فيه قالت انشدتني اني
سمعت رسول الله صم يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي خبر
عنها انها سالته واخبرها ان عليا قتلهم فقالت انظروا ما يقول قلت والله هو قتلهم فقالت مثل ما نقلتم
وزادت فيه والجابر دعوة واورده صاحب ... المحدث الحنبلي الموصلي ايضا وتعدد ... هذا الخبر مروي
عن عائشة بعدة طرق اقتصرنا على ما اوردناه توضيح قال الاربلي المصنف رحمه الله الاخاقيق شقوق في
الارض وفي الحديث وقصت به ناقته في اخاقيق جرذان وقال الاصمعي انما هو لخاقيق جمع لخقوق وقال
الازهري هي صحيحة كما جاءت في الحديث لخاقيق وذكر نحوه ابن الاثير في النهاية وباسناده الى احمد بن
حنبل من مسنده باسناده الى علي بن ابي طالب عم ان رسول الله صم قال ان قوما يمرقون من الاسلام كما
يمرق السهم من الرمية يقرؤن القرآن لا يجوز تراقيهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه وباسناده عن عاصم بن كليب
عن ابيه قال كنت جالسا عند علي عم فقال اني دخلت على رسول الله صم وليس عنده احد الا عائشة فقال
يا ابن ابي طالب كيف انت وقوم كذا وكذا قال قلت الله ورسوله اعلم قال قوم يخرجون من المشرق يقرؤن
القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فيهم رجل مخدج اليد كان يده
ثدي حبشية وباسناده عن طارق بن زياد قال سار علي عم الى النهروان فقتل الخوارج فقال اطلبوا المخدج
فان النبي صم قال سيجيء قوم يتكلمون بكلمة الحكمة لا يجاوز حلوقهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
سيماهم وفيهم رجل اسود مخدج اليد في يده شعرات سود فان كان فيهم فقد قتلتم شر الناس وان لم يكن
فيهم فقد قتلتم خير الناس قال ثم انا وجدنا المخدج فخررنا سجدا وخر علي عم ساجدا معنا وباسناده عن
ابي الوضي قال شهدت عليا عم حين قتل اهل النهروان قال التمسوا المخدج فطلبوه في القتلى فقالوا ليس
نجده فقال ارجعوا فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت فردد ذلك مرارا كل ذلك يحلف بالله لا كذبت
ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين فاستخرجوه فجيء به فقال ابو الوضي فكاني انظر اليه
حبشيا عليه ثدي له احد ثدييه مثل ثدي المراة عليها شعرات مثل شعرات تكون على ذنب اليربوع
وباسناده الى ابي الوضي قال كنا عامدين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب عم فلما بلغنا مسيرة ليلتين
او ثلث شذ منا ناس كثير فذكرنا ذلك لعلي عم فقال لا يهولنكم امرهم فانهم سيرجعون فذكر الحديث
بطوله وقال انشد الله علي بن ابي طالب وقال ان خليلي اخبرني ان قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على
حلمة ثديه شعرات كانهن ذنب اليربوع فالتمسوه فلم يجدوه فاتيناه فقلنا انا لم نجده فجاء علي عم بنفسه فجعل

يقول

يقول اقبلوا اقبلوا اذا حتى جاء رجل من اهل الكوفة فقال هو ذا فقال علي عم الله اكبر ولا ينبئكم
اخبر من الله قال فجعل الناس يقولون هذا مالك هذا مالك يقول علي عم وبسند اخر انه عم قال الا
ان خليلي اخبرني انهم ثلاثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف حديث
من صحيح البخاري باسناده عن ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صم وهو يقسم قسما اتاه
ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت
وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه
وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى
عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الاسلام قال ابو سعيد فاشهد
اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صم واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل
فالتمس فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صم الذي نعته ورواه ايضا باسناده عن ابي سلمة مثله
اورد الحميدي في جامع الاصول وقال الرصاف العقب الذي يكون فوق مدخل النصل اذا كان قدحا النصل
في السهم واحدها رصفة وقال في النهاية في حديث الخوارج فينظر في نضيه النضي نصل السهم وقيل
هو السهم قبل ان ينحت اذا كان قدحا وهو اولى لانه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي وقيل هو
من السهم ما بين الريش والنصل قال الاصمعي سمي نضيا لكثرة البري والنحت فكانه جعل نضوا اي هزيلا وقال
القذذ ريش السهم واحدتها قذة وفي جامع الاصول الفرث السرجين وما يكون في الكرش وفي النهاية
في حديث ذي الثدية مثل البضعة تدردر اي ترجرج تجيء وتذهب والاصل تتدردر فحذف احدى
التائين تخفيفا حديث من صحيح البخاري باسناده عن عمرو بن مصعب قال سالت ابي عن قوله تعالى
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال هم الحرورية لاهم اليهود ولاهم النصارى اما اليهود فكذبوا محمدا صم
واما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين ومن الكتاب المذكور في قول الله عز وجل وما كان الله
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله تعالى وقال انهم
انطلقوا الى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين وباسناده ايضا عن ابن عمر قال ذكر الحرورية
فقال قال النبي صم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية من تفسير الثعلبي باسناده عن ابي الطفيل
قال سال عبد الله بن الكوا عليا عم عن قول الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا قال انتم يا اهل
حروراء وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يظنون بفعلهم انهم مطيعون محسنون اولئك الذين

كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وباسناده ايضا عن عبيد الله بن
شداد قال لما وقفنا ابو امامة والاسعد على رؤس الحرورية بالشام عند باب حمص دمشق فقال انهم كلاب النار
مرتين او ثلثا شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى قتلاهم ودمعت عينا ابي امامة قال فقال رجل ارايت قولك
لهؤلاء القتلى شر قتلى تحت ظل السماء وخير قتلى قتلاهم اشيء من قبل رايك او شيء سمعته من رسول الله صلعم
قال من قبل رايي اني اذا لجري لو لم اسمع من رسول الله صلعم الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات ما حدثت
به فقال الرجل فالذي رايتك دمعت عيناك قال هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قرا
ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى قوله اكفرتم بعد ايمانكم قال ابو امامة
هم الحرورية بيان وخير قتلى قتلاهم اي الذين هم قتلوهم مد ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يالونكم خبالا باسناده عن ابي امامة عن رسول الله صلعم قال هم الخوارج
مد من الجمع بين الصحيحين للحميدي باسناده عن عبيد الله بن ابي رافع ان الحرورية لما خرجت على
علي بن ابي طالب عم قالوا لا حكم الا لله قال علي عم كلمة حق اريد بها باطل ان رسول الله صلعم وصف لنا
ناسا اني لاعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنتهم لا يجوز تراقيهم واشار الى حلقه من ابغض خلق الله
منهم اسود احدى يديه طبي شاة او حلمة ثدي فلما قتلهم علي بن ابي طالب عم قال انظروا فنظروا فلم يجدوا
شيئا فقال ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين او ثلثا ثم وجدوه في خربة فاتوا به حتى وضعوه
بين يديه فقال عبيد الله وانا حاضر ذلك من امرهم وقول علي عم فيهم ومن الكتاب المذكور من المتفق عليه
من البخاري باسناده عن يسير بن عمرو قال سمعت رسول الله صلعم يقول في الحرورية شيئا قال سمعته يقول
واهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق
السهم من الرمية وفي حديث العوام بن حوشب يخرج قوم قبل المشرق محلقة رؤسهم وقال ابن ابي الحديد
قد تظاهرت الاخبار حتى بلغت حد التواتر بما وعد الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسوله
وفي الصحاح المتفق عليها ان رسول الله صلعم بينا هو يقسم قسما اذ جاءه رجل من بني تميم يدعى ذا الخويصرة
فقال اعدل يا محمد فقال صلعم قد عدلت فقال له ثانية اعدل يا محمد فانك لم تعدل فقال صلعم ويلك ومن
يعدل اذا لم اعدل فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي اضرب عنقه فقال له صلعم دعه فسيخرج من ضئضئ
هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم الى نصله فلا يجد شيئا فينظر الى نضيه ثم ينظر الى
القذذ فكذلك سبق الفرث والدم يخرجون على حين فرقة من الناس يحتقر صلوتكم في جنب صلوتهم وصومكم
عند صومهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم آيتهم رجل اسود او ادعج مخدج اليد احدى ثدييه كانها ثدي
امراة او بضعة تدردر وفي بعض الصحاح ان رسول الله صلعم قال لابي بكر وقد غاب الرجل عنه الى هذا
فاقتله فقام ثم عاد فقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي عم مثل ذلك

فعاد

فعاد فقال له اجلس فقال رسول الله صلعم لو قتل هذا لكان اول فتنة وآخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا
الحديث وفي بعض الصحاح يقتلهم اولى الطائفتين بالحق وفي مسند احمد بن حنبل عن مسروق قال قالت لي
عائشة انك من ولدي ومن احبهم الي فهل عندك علم من المخدج فقلت نعم قتله علي بن ابي طالب على نهر يقال
لاعلاه تامرا ولاسفله النهروان بين لخاقيق وطرفاء قالت ابغني على ذلك بينة فاقمت رجالا شهدوا عندها بذلك
قال فقلت لها سألتك بصاحب القبر ما الذي سمعت من رسول الله صلعم فيهم قالت نعم سمعته يقول انهم شر
الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة واقربهم عند الله وسيلة وفي كتاب صفين للواقدي عن علي
عليه لولا ان تبطروا فتدعوا العمل لحدثتكم بما سبق على لسان رسول الله صلعم لمن قتل هؤلاء وفيه قال علي عم سمعت
رسول الله صلعم يقول يخرج في آخر الزمان قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام قولهم من خير اقوال البرية
صلوتهم اكثر من صلوتكم وقراءتهم اكثر من قراءتكم لا يجاوز ايمانهم تراقيهم او قال حناجرهم يمرقون من الدين
كما يمرق السهم من الرمية فاقتلوهم فان قتلهم اجر لمن قتلهم يوم القيمة وفي كتاب صفين ايضا لهذا يعني
عن مسروق ان عائشة قالت له لما عرفت ان عليا عم قتل ذا الثدية لعن الله عمرو بن العاص فانه كتب
الي يخبرني انه قتله بالاسكندرية الا انه ليس يمنعني ما في نفسي ان اقول ما سمعته من رسول الله صلعم
سمعته يقول يقتله خير امتي من بعدي اقول وروى في جامع الاصول تلك الاخبار والاخبار السابقة باسانيد
وروى عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي عم وهو باليمن الى النبي صلعم بذهيبة في تربتها فقسمها بين
اربعة الاقرع بن حابس وعيينة بن بدر الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد بن الخيل الطائي فتغضبت
قريش والانصار فقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا قال انما اتألفهم فاقبل رجل غائر العينين
ناتئ الجبين كث اللحية مشرف الوجنتين محلوق الراس فقال يا محمد اتق الله قال فمن يطيع الله اذا عصيته
فيأمنني على اهل الارض ولا تأمنوني فسأل رجل من القوم قتله اراه خالد بن الوليد فمنعه فلما ولى قال
ان من ضئضئ هذا قوما يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية يقتلون
اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية اخرى قيل ما سيماهم
قال سيماهم التحليق او قال التسبيد فاذا رأيتموهم فانيموهم بيان قال في النهاية بعد ذكر بعض الخبر
الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤضؤ صدق وحكى بعضهم ضئضئ بوزن قنديل يريد انه
يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه وقال في حديث الخوارج التسبيد فيهم
فاش هو الحلق واستيصال الشعر وقيل هو ترك الدهن وغسل الراس وقال انيموهم اي اقتلوهم يقال نامت
الشاة وغيرها اذا ماتت والنائمة الميتة اقول الاخبار في ذلك في كتب الخاصة والعامة كثيرة تركناها
مخافة الاكثار والتكرار كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي باسناده عن ابي عمران الكندي
قال قال ابن الكوا لامير المؤمنين عم من الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم

يحسبون انهم يحسنون صنعا قال الكفرة اهل الكتاب فان اوليهم كانوا على حق فابتدعوا في دينهم فاشركوا
بربهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون انهم على شيء فهم الاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ثم رفع صوته وقال وما اهل النهروان عنهم ببعيد فقال ابن الكوا
لا اتبع سواك ولا اسال غيرك قال اذا كان الامر اليك فافعل الخير باب ثم قال الخوارج واحتجاجه
صلوات الله عليه عليهم قال ابن ابي الحديد في شرح النهج روى ابن ديزيل في كتاب صفين عن عبد الرحمن
زياد عن خالد بن حميد عن عمر مولى غفرة قال لما رجع علي عليه السلام من صفين الى الكوفة اقام الخوارج حتى جموا
ثم خرجوا الى صحراء بالكوفة تسمى حروراء فتنادوا لا حكم الا لله ولو كره المشركون الا ان معوية وعليا
اشركا في حكم الله فارسل علي عليه السلام اليهم عبد الله بن العباس لينظر في امرهم وكلمهم ثم رجع الى علي عليه السلام فقال له
ما رايت فقال ابن عباس والله ما ادري ما هم فقال علي عليه السلام ارايتهم منافقين فقال والله ما سيماهم بسيماء
منافقين ان بين اعينهم لاثر السجود وهم يتاولون القرآن فقال عليه السلام دعوهم ما لم يسفكوا دما او يغصبوا مالا وارسل
اليهم ما هذا الذي احدثتم وما تريدون قالوا نريد ان نخرج نحن وانت ومن كان معنا بصفين ثلث ليال
ونتوب الى الله من امر الحكمين ثم نسير الى معوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي عليه السلام فهلا قلتم
هذا حين بعثت الحكمين واخذنا منهم العهد واعطيناهموه الا قلتم هذا حينئذ قالوا كنا قد طالت
الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح فقال لهم افحين اشتد البأس عليكم
عاهدتم فلما وجدتم الجمام قلتم ننقض العهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفي للمشركين بالعهد افتامروني بنقضه
فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع الى علي عليه السلام ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي عليه السلام فدخل واحد
منهم على علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم الا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم
الا لله ولو كره المتلفتون فرفع عليه السلام راسه اليه فقال لا حكم الا لله ولو كره ابو حسن هؤلاء فقال عليه السلام ان ابا حسن
لا يكره ان يكون الحكم الا لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم فقال له الناس هلا ملت يا امير المؤمنين على هؤلاء
فافنيتهم فقال انهم لا يفنون انهم لفي اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم القيمة قال وروى انس بن عياض
المدني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه عن جده عليهما السلام ان عليا عليه السلام كان يوما يؤم الناس وهو
يجهر بالقراءة فجهر ابن الكوا من خلفه ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك
ولتكونن من الخاسرين فلما جهر ابن الكوا من خلفه بها سكت علي عليه السلام فلما انهاها ابن الكوا عاد علي عليه السلام
فاتم قراءته فلما شرع علي عليه السلام في القراءة اعاد ابن الكوا الجهر بتلك فسكت علي عليه السلام فلم يزالا كذلك يسكت هذا
ويقرا ذاك ثلث مرات حتى قرا علي عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون فسكت ابن
الكوا فعاد علي عليه السلام الى قراءته قال وذكر الطبري في التاريخ ان عليا عليه السلام لما دخل الكوفة دخلها
معه كثير من الخوارج وتخلف منهم بالنخيلة وغيرها خلق كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن زهير السعدي

ودرزه

وزرعة بن برج الطائي وهما من رؤس الخوارج على علي عليه السلام فقال له حرقوص تب من خطيئتك واخرج
بنا الى معوية نجاهده فقال عليه السلام اني كنت نهيتكم عن الحكومة فابيتم ثم الآن تجعلونها ذنبا اما انها ليست
بمعصية ولكنها عجز عن الراي وضعف في التدبير وقد نهيتكم عنه فقال له زرعة اما والله لئن لم تتب
من تحكيمك الرجال لاقتلنك اطلب بذلك وجه الله ورضوانه فقال له علي عليه السلام بؤسا لك ما اشقاك
كاني بك قتيلا تسفي عليك الرياح قال زرعة وددت انه كان بذلك قال وخرج علي عليه السلام يخطب الناس فصاحوا
به من جوانب المسجد لا حكم الا لله وصاح به رجل ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك ولتكونن من الخاسرين فقال علي عليه السلام فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وروى ابن ديزيل
في كتاب صفين قال كانت الخوارج في اول ما انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهدد الناس قتلا قال فاتت طائفة منهم
على النهر الى جنب قرية فخرج منها رجل مذعورا آخذا بثيابه فادركوه فقالوا له ارعبناك قال اجل فقالوا له قد
عرفناك انت عبد الله بن خباب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قالوا فما سمعت من ابيك يحدث عن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال احدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان فتنة جائية القاعد فيها خير من القائم الحديث وقال غيره بل حدثهم ان طائفة
تمرق من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقرءون القرآن صلوتهم اكثر من صلوتكم الحديث فضربوا راسه فسال
دمه في النهر ما امذقر اي ما اختلط بالماء كانه شراك ثم دعوا بجارية له حبلى فبقروا عما في بطنها وقال غيره عزم علي عليه السلام
على الخروج من الكوفة الى الحرورية وكان في اصحابه منجم فقال له يا امير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة
وسر على ثلث ساعات مضين من النهار فانك ان سرت في هذه الساعة اصابك واصاب اصحابك اذى
وضر شديد وان سرت في الساعة التي امرتك بها ظفرت وظهرت واصبت ما طلبت
فقال له علي عليه السلام اتدري ما في بطن فرسي هذه اذكر هو ام انثى قال ان حسبت علمت فقال عليه السلام من صدقك بهذا
فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام الآية ثم قال
عليه السلام ان محمدا صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه اتزعم انك تهدي الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف
عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز وجل
في صرف المكروه عنه وينبغي للموقن بامرك ان يوليك الحمد دون الله جل جلاله لانك بزعمك هديته
الى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحيق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك
في هذا لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ من دون الله ضدا وندا اللهم لا طير الا طيرك ولا ضير الا ضيرك ولا
اله غيرك ثم قال نخالف ونسير في الساعة التي نهيتنا عنها ثم اقبل على الناس فقال ايها الناس اياكم
والتعلم للنجوم الا ما يهتدى به في ظلمات البر والبحر انما المنجم كالكاهن والكاهن كالكافر والكافر في
النار اما والله ان بلغني انك تعمل بالنجوم لاخلدنك السجن ابدا ما بقيت ولاحرمنك العطاء ما كان لي
سلطان ثم سار في الساعة التي نهاه عنها المنجم فقال الناس سار في الساعة التي امر بها المنجم فظفر باهل النهر

وظهر اما انه ما كان لمحمد صلعم منجم ولا الناس بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر ايها الناس توكلوا
على الله وثقوا به فانه يكفي ممن سواه قال الغزوي سلم الضبي عن حبة العرني قال لما انتهينا اليهم رمونا فقلنا
لعلي عم يا امير المؤمنين قد رمونا فقال لنا كفوا ثم الثانية فقال الان طاب القتال احملوا عليهم وروى
ايضا قيس بن سعد بن عبادة ان عليا عم لما انتهى اليهم قال لهم اقيدونا بدم عبد الله بن خباب فقالوا
كلنا قتله فقال احملوا عليهم وذكر ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل ان اول من قال لا حكم الا الله عز وجل
عروة بن حدير قالها بصفين وقيل يزيد بن عاصم المحاربي قال وكان اميرهم اول ما اعتزلوا ابن الكوا
ثم بايعوا عبد الله بن وهب الراسبي وذكر المدائني في كتاب الخوارج قال لما خرج علي عم الى اهل النهر اقبل
رجل من اصحابه ممن كان على مقدمته يركض حتى انتهى الى علي عم فقال البشرى يا امير المؤمنين قال ما بشراك
قال ان القوم عبروا النهر لما بلغهم وصولك فابشر فقد منحك اكتافهم فقال الله انت رايتهم قد عبروا
قال نعم فاحلفه ثلث مرات في كلها يقول نعم فقال عم والله ما عبروه ولن يعبروه وان مصارعهم لدون
النطفة والذي فلق الحبة وبرا النسمة لن يبلغوا الاثلاث ولا قصر بوران حتى يقتلهم وقد خاب من افترى
ثم اقبل فارس آخر يركض فقال كقول الاول فلم يكترث عليه السلم بقوله وجاءت الفرسان كلها تركض وتقول
مثل ذلك فقام علي عم فجال في متن فرسه قال فقال شاب من الناس والله لاكونن قريبا منه فان كانوا عبروا
النهر لاجعلن سنان هذا الرمح في عينه ايدعي علم الغيب فلما انتهى علي الى النهر وجد القوم قد كسروا جفون
سيوفهم وعرقبوا خيلهم وجثوا على ركبهم وحكموا تحكيمة واحدة بصوت عظيم له زجل فنزل ذلك الشاب فقال
يا امير المؤمنين اني كنت شككت فيك آنفا واني تائب الى الله واليك فاغفر لي فقال علي عم ان الله هو
الذي يغفر الذنوب فاستغفره وذكر المبرد في الكامل قال لما واقفهم علي عم بالنهروان قال لا تبدؤهم بقتال
حتى يبدؤكم فحمل منهم رجل على صف علي عم فقتل منهم ثلثة فخرج اليه علي عم فضربه فقتله فلما خالطه سيفه
قال يا حبذا الروحة الى الجنة فقال عبد الله بن وهب والله ما ادري الى الجنة ام الى النار فقال رجل
من بني سعد انما حضرت اغترارا بهذا الرجل يعني عبد الله واراه قد شك واعتزل عن الحرب بجماعة من الناس
ومال الف منهم الى جهة ابي ايوب الانصاري وكان على ميمنة علي عم فقال عم لاصحابه احملوا عليهم فوالله لا يقتل
منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة فحمل عليهم فطحنهم طحنا قتل من اصحابه عليه السلم تسعة وافلت من الخوارج ثمانية
وذكر المبرد وغيره ايضا ان امير المؤمنين عم لما وجه اليهم عبد الله بن العباس ليناظرهم قال لهم ما الذي
نقمتم على امير المؤمنين قالوا قد كان للمؤمنين اميرا فلما حكم في دين الله خرج من الايمان فليتب بعد
اقراره بالكفر نعد اليه قال ابن عباس ما ينبغي لمؤمن لم يشب ايمانه شك ان يقر على نفسه بالكفر قالوا انه امر
بالتحكيم قال ان الله امر بالتحكيم في قتل صيد فقال يحكم به ذوا عدل منكم فكيف في امامة قد اشكلت على
المسلمين فقالوا انه قد حكم عليه فلم يرض قال ان الحكومة كالامامة ومتى فسق الامام وجبت معصيته وكذلك

الحكمان

الحكمان لما خالفا نبذت اقاويلهما فقال بعضهم لبعض اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فان هذا من الذين
قال الله فيهم بل هم قوم خصمون وقال جل ثناؤه وتنذر به قوما لدا وقال المبرد اول من حكم عروة بن ادية
وقيل رجل من بني محارب يقال له سعيد ولم يختلفوا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي فانه امتنع
عليهم واومى الى غيره فلم يرضوا الا به فكان امام القوم فاول سيف سل من سيوف الخوارج سيف عروة بن
ادية وذلك انه اقبل على الاشعث فقال له ما هذه الدنية يا اشعث وما هذا التحكيم اشرط اوثق من شرط الله
عز وجل ثم شهر عليه السيف والاشعث مول فضرب به عجز بغلته وعروة من النفر الذين نجوا من حرب النهروان
فلم يزل باقيا مدة في ايام معوية حتى اتي به زياد ومعه مولى له فسأله عن ابي بكر وعمر فقال خيرا فسأله عن عثمان
وابي تراب فتولى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه بالكفر وفعل في امر علي عم مثل ذلك الى ان حكم
ثم شهد عليه بالكفر ثم سأله عن معوية فسبه سبا قبيحا ثم سأله عن نفسه فقال له اولك لزنية واخرك لدعوة
وانت بعد عاص لربك فامر به فضربت عنقه ثم دعا مولاه فقال له صف لي اموره قال اطنب ام اختصر قال
بل اختصر قال ما اتيته بطعام بنهار ولا فرشت له فراشا بليل قط قال وسبب تسميتهم الحرورية ان عليا عم
لما ناظرهم بعد مناظرة ابن عباس اياهم كان فيما قال لهم الا تعلمون ان هؤلاء القوم لما رفعوا المصاحف قلت
لكم ان هذه مكيدة ووهن ولو انهم قصدوا الى حكم المصاحف لاتوني وسالوني التحكيم افتعلمون ان احدا كان
اكره للتحكيم مني قالوا اصدقت قال فهل تعلمون انكم استكرهتموني على ذلك حتى اجبتكم اليه فاشترطت ان
حكمهما نافذ ما حكما بحكم الله فمتى خالفاه فانا وانتم من ذلك براء وانتم تعلمون ان حكم الله لا يعدوني قالوا
اللهم نعم وكان معهم في ذلك الوقت ابن الكوا قال وهذا من قبل ان يذبحوا عبد الله بن خباب وانما ذبحوه
في الفرقة الثانية بكسكر فقالوا له حكمت في دين الله برأينا ونحن مقرون بانا كنا كفرنا ولكن الان تائبون
فاقر بمثل ما اقررنا به وتب ننهض معك الى الشام فقال الا تعلمون ان الله تعالى قد امر بالتحكيم في شقاق بين
الرجل وامراته فقال تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها وفي صيد اصيب كارنب يساوي نصف
درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم فقالوا له فان عمرا لما ابى عليك ان تقول في كتابك هذا ما كتبه عبد الله
علي امير المؤمنين محوت اسمك من الخلافة وكتبت علي بن ابي طالب فقد خلعت نفسك فقال لي برسول الله
صلعم اسوة حين ابى عليه سهيل بن عمرو ان يكتب هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وقال لو اقررت
بانك رسول الله ما خالفتك ولكني اقدمك لفضلك فاكتب محمد بن عبد الله فقال لي يا علي امح رسول الله
فقلت لا تشجعني نفسي على محو اسمك من النبوة قال فقفني عليه فمحاه بيده ثم قال اكتب محمد بن عبد الله ثم تبسم
الي وقال يا علي انك ستسام مثلها فتعطي فرجع معه منهم الفان من حروراء وقد كانوا تجمعوا بها فقال لهم
علي ما نسميكم ثم قال انتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء وروى اهل السير كافة ان عليا عم لما طحن القوم طلب
ذا الثدية طلبا شديدا وقلب القتلى ظهرا لبطن فلم يقدر عليه فساءه ذلك وجعل يقول والله ما كذبت

ولا كذبت اطلبوا الرجل وانزلنى القوم فلم يزل يطلبه حتى وجده وهو رجل مخدج اليد كانها ثدى فى صدره
وروى ابن ديزيل عن الاعمش عن زيد بن وهب قال لما تجرهم على عليه السلم بالرماح قال اطلبوا ذا الثدية فطلبوه
طلبا شديدا حتى وجدوه فى وهدة من الارض تحت ناس من القتلى فاتى به واذا رجل على يديه مثل سبلات السنور
فكبر على عليه السلم وكبر الناس معه سرورا بذلك وروى ايضا عن مسلم الضبى عن حبة العرنى قال كان رجلا
اسود منتن الريح له يد كثدى المراة اذا مدت كانت بطول اليد الاخرى واذا تركت اجتمعت وتقلصت
وصارت كثدى المراة عليها شعرات مثل شوارب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح ثم جعل
على عم ينادى صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو واصحابه العصر الى ان غربت الشمس او كادت وروى
ايضا انه قال لما عيل صبره على عم فى طلب المخدج قال ائتونى ببغلة رسول الله صم فركبها واتبعه الناس فراى
القتلى وجعل يقول اقلبوا فيقلبون قتيلا عن قتيل حتى استخرجه فسجد على عم وروى كثير من الناس انه لما
دعا بالبغلة قال ائتونى بها فانها هادية فوقفت به على المخدج فاخرجه من تحت قتلى كثيرين وروى العوام بن
حوشب عن ابيه عن جده يزيد بن رويم قال قال على عم يقتل اليوم اربعة الاف من الخوارج احدهم ذو الثدية
فلما طحن القوم ورام استخراج ذى الثدية فاتعبه امرنى ان اقطع له اربعة الاف قصبة فلم ازل كذلك وانا بين
يديه وهو راكب خلفى والناس يتبعونه حتى بقيت فى يدى واحدة فنظرت اليه واذا وجهه اربد واذا هو
يقول والله ما كذبت ولا كذبت فاذا خرير ماء عند موضع دوالية فقال فتش هذا ففتشته فاذا قتيل قد صار
فى الماء واذا رجله فى يدى فجذبتها وقلت هذه رجل انسان فنزل عن البغلة مسرعا فجذب الرجل الاخرى و
جررناه حتى صار على التراب فاذا هو المخدج فكبر على عم باعلا صوته ثم سجد فكبر الناس كلهم وقد روى كثير
من المحدثين ان النبى صم قال لاصحابه يوما ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال
ابو بكر انا يا رسول الله قال لا فقال عمر انا يا رسول الله قال لا بل خاصف النعل واشار الى على عم وقد روى
المحدثون ان رجلا تلا بحضرة على عم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا فقال على عم اهل حروراء منهم قال المبرد ومن شعر امير المؤمنين عم الذى
لا اختلاف فيه انه قاله وكان يردده انهم لما ساموه ان يقر بالكفر ويتوب حتى يسيروا معه الى الشام فقال
ابعد صحبة رسول الله صم والتفقه فى دين الله ارجع كافرا ثم قال شعر يا شاهد الله على فاشهد انى
على دين النبى احمد من شك فى الله فانى مهتدى يا رب فاجعل فى الجنان موردى وروى ايضا
فى الكامل ان عليا عم فى اول خروج القوم عليه دعا صعصعة بن صوحان العبدى وقد كان وجهه اليهم
وزياد بن النضر الحارثى مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بن صوحان باى القوم رايتهم اشد
اطاعة فقال بيزيد بن قيس الارحبى فركب على عم الى حروراء فجعل يتخللهم حتى صار الى مضرب يزيد بن
قيس فصلى فيه ركعتين ثم خرج فاتكا على قوسه واقبل على الناس فقال هذا مقام من فلج فيه فلج الى يوم القيمة

ثم كلمهم وناشدهم فقالوا انا اذنبنا ذنبا عظيما بالتحكيم وقد تبنا فتب الى الله كما تبنا نعد لك فقال
على عم انا استغفر الله من كل ذنب فرجعوا معه وهم ستة الاف فلما استقر بالكوفة اشاعوا ان عليا عم
رجع عن التحكيم وراه ضلالا وقالوا انما ينتظر امير المؤمنين ان يسمن الكراع ويجبى المال ثم ينهض
بنا الى الشام فاتى الاشعث عليا عم فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد تحدثوا انك رايت الحكومة
ضلالا والاقامة عليها كفرا فقام على عم فخطب فقال من زعم انى رجعت عن الحكومة فقد كذب ومن
راها ضلالا فقد ضل فخرجت حينئذ الخوارج من المسجد فحكمت ثم قال ابن ابى الحديد كل فساد كان فى
خلافة امير المؤمنين عليه السلم فى معنى الحكومة فى هذه المرة لم يكن حرب النهروان ولكان عم ينهض
بهم الى معوية ويملك الشام فانه صلوات الله عليه حاول ان يسلك معهم مسلك التعريض والمواربة
وفى المثل النبوى الحرب خدعة وذلك انهم قالوا تب الى الله مما فعلت كما تبنا ننهض معك الى الحرب
فقال لهم كلمة مرسلة يقولها الانبياء والمعصومون فرضوا بها وعدوها اجابة لهم الى سؤالهم وصفت
له عم نياتهم واستخلص بها ضمائرهم من غير ان يتضمن تلك الكلمة اعترافا بكفر او ذنب فلم يتركه الاشعث
وجاء اليه مستفسرا فافسد الامر ونقض ما دبره عليه السلم وعادت الخوارج الى شبهها الاولى وهكذا الدول
تظهر فيها امارات الزوال تتاح لها امثال الاشعث من اولى الفساد فى الارض سنة الله فى الذين خلوا
من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال قال المبرد حتى مضى القوم الى المداين من طريف اخبارهم
انهم اصابوا فى طريقهم مسلما ونصرانيا فقتلوا المسلم لانه عندهم كافر واستوصوا بالنصرانى وقالوا احفظوا
ذمة نبيكم قال ولقيهم عبد الله بن خباب فى عنقه مصحف على حمار ومعه امراته وهى حامل فقالوا ان هذا
الذى فى عنقك ليامرنا بقتلك فقال لهم ما احياه القرآن فاحيوه وما اماته فاميتوه فوثب رجل منهم
على رطبة سقطت من نخلة فوضعها فى فيه فصاحوا به فلفظها تورعا وعرض لرجل منهم خنزير فضربه فقتله
فقالوا هذا فساد فى الارض وانكروا قتل الخنزير ثم قالوا لابن خباب حدثنا عن ابيك فقال سمعت
ابى يقول قال رسول الله صم ستكون بعدى فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه يمسى مؤمنا
ويصبح كافرا فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل قالوا فما تقول فى ابى بكر وعمر فاثنى خيرا قالوا فما
تقول فى على بعد التحكيم وفى عثمان فى السنين الست الاخيرة فاثنى خيرا قالوا فما تقول فى التحكيم
والحكومة قال ان عليا عم اعلم بالله منكم واشد توقيا على دينه وانفذ بصيرة فقالوا انك لست
بمتبع الهدى انما تتبع الرجال على اسمائهم ثم قربوه الى شاطى النهر فاضجعوه وذبحوه قال وساوموا رجلا
نصرانيا بنخلة له فقال هى لكم فقالوا ما كنا لناخذها الا بثمن فقال واعجباه اتقتلون مثل
عبد الله بن خباب ولا تقبلون جنا نخلة وروى ابو عبيدة قال طعن واحد من الخوارج يوم
النهروان فمشى فى الرمح وهو شاهر سيفه الى ان وصل الى طاعنه فقتله وهو يقرا وعجلت اليك

دب لترضى قال استنطقهم علي عم بقتل ابن خباب فاقروا به فقال انفردوا كتائب لاسمع قولكم كتيبة
كتيبة فكتبوا الكتائب واقرت كل كتيبة بما اقرت به الاخرى من قتل ابن خباب وقالوا ولنقتلنك
كما قتلناه فقال عم والله لو اقر اهل الدنيا كلهم بقتله هكذا وانا اقدر على قتلهم به لقتلتهم ثم التفت
الى اصحابه فقال شدوا عليهم فانا اول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة منكرة ثلث مرات كل حملة
يضرب به حتى يعوج متنه ثم يخرج فيسويه بركبتيه ثم يحمل به حتى افناهم وروى محمد بن حبيب قال
خطب علي عم الخوارج يوم النهر فقال لهم نحن اهل بيت النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملئكة وعنصر
الرحمة ومعدن العلم والحكمة نحن افق الحجاز بنا يلحق البطي والينا يرجع التائب ايها الناس اني نذير
لكم ان تصبحوا صرعى باهضام هذا الوادي الى آخرها وروى السيد رحمه الله كتاب الغارات لابرهيم بن
محمد الثقفي عن ابرهيم بن المبارك وابرهيم بن العباس عن بكر بن عيسى عن اسمعيل بن رجا البجلي
عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت عليا عم يقول انا فقات عين الفتنة
ولولا انا ما قوتل اهل النهروان ولا اصحاب الجمل ولولا اني اخشى ان تتكلوا فتدعوا العمل لاخبرتكم
بالذي قضى الله على لسان نبيكم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه وعن
عبيد بن سليمان النخعي عن سعيد الاشعري قال استخلف علي عم حين سار الى النهروان رجلا من
النخع يقال له هانى بن هوذة فكتب الى علي عم ان غنيا وباهلة فتنوا فدعوا الله عليك ان يظفر بك
عدوك قال فكتب اليه علي عم اجلهم من الكوفة ولا تدع منهم احدا وعن علي بن قادم عن شريك بن
عبد الله عن ليث عن ابي يحيى قال سمعت عليا عم يقول يا باهلة اغدوا لخذوا حقكم مع الناس والله
يشهد انكم تبغضوني واني ابغضكم نهج قال عليه السلم وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم لقد
ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين فقال عم الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء
غرتهم بالاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار اي ان يظهرهم ويغلبهم علينا نهج
قال عم لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل بيان قال ابن ابي الحديد قال الله
تعالى ان الحكم الا لله اي اذا اراد الله شيئا من افعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين
وتمسك الخوارج به في انكارهم عليه عم في القول بالتحكيم مع علمهم رضاه عم كما ذكر في السير واراد الخوارج
نفي كل ما يسمى حكما وهو باطل لان الله تعالى قد امضى حكم كثير من المخلوقين في كثير من الشرائع
نهج سمع عم رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم على يقين خير من صلوة في شك
نهج من خطبة له عم في تخويف اهل النهروان فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر و
باهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان مبين قد طوحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي اباء المخالفين المنابذين حتى

صرفت

صرفت رايي الى هواكم وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت لا ابا لكم بجرا ولا
اردت بكم ضرا بيان الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الوادي والغائط ما سفل من الارض
والسلطان الحجة وقال الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وكذلك اذا تاه في الارض وطوحه
اي توهه وذهب به ههنا وههنا والدار الدنيا واحتبلكم اي اصطادكم في الحبالة والمقدار
قضاء الله وقدره والبجر الامر العظيم والداهية ويروى هجرا وهو الفحش من القول ويروى عرا
والعر والمعرة الاثم نهج ومن كلام له عم في الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل
نعم انه لا حكم الا لله ولكن هؤلاء يقولون لا امرة الا لله وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل
في امرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن
به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية اخرى انه
عم لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة
فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته بيان قوله عم كلمة حق الظاهر ان المراد بالكلمة
قولهم لا حكم الا لله والباطل الذي اريد بها المعنى الذي قصدوه لا ما يفهم من كلام بعض الشارحين
من ان دعاء اصحاب معوية اياكم الى كتاب الله كلمة حق لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل
فتوركم عن الحرب وتفرق اهوائكم ومعناها الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه او حكم غيره تعالى بما
يجب متابعته لا مع حكمه تعالى قوله عم وانه لا بد للناس قال بعض الشارحين الالفاظ كلها ترجع الى امرة
الفاجر قال يعمل فيها المؤمن اي ليست بمانعة للمؤمن من العمل ويستمتع فيها الكافر اي يتمتع بمدته ويبلغ
فيها الاجل لان امرة الفاجر كامرة البر في ان المدة المضروبة فيها تنتهي الى الاجل الموقت للانسان
وقال بعضهم الضمير في امرته راجع الى الامير مطلقا فالامرة التي يعمل فيها المؤمن الامرة البرة والتي
يستمتع فيها الكافر الفاجرة او المراد يعمل المؤمن في امرة البر بعلمه على وفق اوامر الله ونواهيه والاستمتاع
الكافر في امرة الفاجر انهماكه في اللذات الحاضرة ويبلغ الله فيها الاجل اي في امرة الامير سواء كان برا
او فاجرا وفائدتها تذكير العصاة ببلوغ الاجل وتخويفهم ويمكن ان يكون المعنى انه لا بد في انتظام
امور المعاش من امير بر او فاجر ليعمل المؤمن بما يستوجب به جنات النعيم ويتمتع فيها الكافر ليكون
حجة عليه ولعله اظهر لفظا ومعنى قوله عم حتى يستريح كلمة حتى اما لبيان الغاية والمعنى استمرار تلك الحال
حتى يستريح البر من الامراء وهو الظاهر او مطلقا ويستريح الناس من الامير الفاجر او مطلقا بالموت او العزل
وفيهما راحة للبر لان الاخرة خير له من الاولى ولا يجري الامور غالبا على مراده ولا يستلذ كالفاجر بالانهماك
في الشهوات وراحة للناس من الفاجر لخلاصهم من شره وان انتظم به نظام الكل في المعاش نعم واما للترتب
الغاية اي حتى يستريح البر من الناس في دولة البر من الاعداء ويستريح الناس مطلقا من بعض الفجار

ومن الشرور والمكاره في دولة الامير مطلقا برا كان او فاجرا قوله عم حكم الله استظر اي جريان القضا
بقتلهم وحلول نقمته قوله عم ان تنقطع مدته اي مدة دولته وحياته نهج ومن كلام له عم كلم به الخوارج
اصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلعم اشهد على نفسي بالكفر لقد
ضللت اذا وما انا من المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلا
شاملا وسيفا قاطعا واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قال السيد رضي الله عنه قوله عم ولا بقي
منكم آبر يروى بالراء من قولهم آبر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث اي يحكيه
ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه عم قال لا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاء معجمة وهو الواثب والهالك
ايضا يقال له آبز وقال عم لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون
النطفة والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة يعني بالنطفة ماء النهر وهو افصح كناية عن الماء وان
كان كثيرا جما بيان روي انه عم كلمهم بهذا الكلام لما اعتزلوا وتنادوا من كل ناحية لا حكم الا لله الحكم لله
يا علي لا لك وقالوا بانا لنا خطأنا فرجعنا وتبنا فارجع انت وتب وقال بعضهم اشهد على نفسك
بالكفر ثم تب منه حتى نطيعك والحاصب الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي صغار الحصا واصابة الحاصب
كناية عن العذاب وقيل اي اصابتكم حجارة من السماء والاوب بالفتح والاياب بالكسر الرجوع والاعقاب جمع عقب
الاقدام واثرها بالتحريك علامتها والرجوع على العقب هو القهقرى فهو كالتاكيد للسابق وقيل هو اوبهم
بالاياب والرجوع الى الحق من حيث خرجوا منه قهرا كان المقاهر يضرب في وجههم يردهم على اعقابهم والرجوع
هكذا شر الانواع وقيل هو دعاء عليهم بالذل وانعكاس الحال الاول ويحتمل ان يكون الامر على التهديد كقوله
تعالى فاعملوا فسيرى الله عملكم والاثرة بالتحريك الاسم من قولك فلان يستاثر على اصحابه اي يختار لنفسه
اشياء حسنة ويختص نفسه بها والاستيثار الانفراد بالشيء ومن آثره تاثيرا اذا اعطى اي يفضل الظالمون
غيركم عليكم في نصيبكم ويعطونهم دونكم والنهروان بفتح النون والراء ويجوز تثليث ثلث قرى اعلى واوسط
وبغداد والمصرع الطرح على الارض والمصرع يكون مصدرا او موضعا والمراد هنا مواضع هلاكهم والافلات
والتفلت والانفلات التخلص من الشيء من غير تمكث وهذا الخبر من معجزاته عم المتواترة وروي انه
لما قتل الخوارج وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في البلاد ووجدت المقتول من اصحابه عم ثمانية و
يمكن ان يكون التعبير بعدم هلاك العشرة للمشاكلة والمناسبة بين القرينتين نهج من كلام له عم
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر
بمرادك من طريق علم النجوم فقال عم اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء
وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى
عن الاستعانة بالله تعالى في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك للعامل بامرك ان يوليك الحمد

دون ربه لانك بزعمك انت هديته الى الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر ثم اقبل عم على الناس
فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن
والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله وعونه نهج من كلام له عم
وقد قام اليه رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عم
احدى يديه على الاخرى ثم قال هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم بما امرتكم به
حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة بالشوكة
وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي
اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرءوا القرآن فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح
اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك
وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون من
الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد
ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة
ممن اهداها اليكم واعقلوها على انفسكم ايضاح قوله عم جزاء من ترك العقدة اي الراي والحزم قيل
مراده عم هذا جزاؤكم حين تركتم الراي الاصوب فيكون هذا اشارة الى الحيرة التي يدل عليها قولهم
فما ندري اي الامرين ارشد فيكون ترك العقدة منهم لا منه عم ويمكن حمله على ظاهره الا الصق بقوله عم بعد
ذلك لو حملتكم على المكروه ولا يلزم خطاؤه عم كما توهم الخوارج اذ يكون المراد كان هذا جزائي حين تركت
العقدة اي هذا مما يترتب على ترك العقدة وان كان تركها اضطرارا لا اختيارا ولا عن فساد راي كما يدل
عليه صريح قوله عم بعد ذلك ولكن بمن والى من فان ترك الاصلح اذا لم يكن العمل بالاصلح مما لا فائدة فيه ولا
ريب في عدم امكان رجوعه عم بعد رفعهم المصاحف واقتران اصحابه قوله عم على المكروه اشارة الى قوله تعالى
فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا والمكروه مكروه لهم لا له عم قوله عم وان اعوججتم لعل
المراد بالاعوجاج اليسير من العصيان لا الاباء المطلق وبالتقويم الارشاد والتحريض والتشجيع وبالاباء
الاباء المطلق وبالتدارك الاستنجاد بغيرهم من قبائل العرب واهل الحجاز وخراسان فان كلهم كانوا من شيعته
عم كذا ذكره ابن ابي الحديد قوله عم لكن بمن اي بمن استعين في هذا الامر الذي لا بد منه من ناصر ومعين
والى من ارجع في ذلك قوله عم كناقش الشوكة هذا مثل العرب لا تنقش الشوكة بالشوكة فان ضلعها معها
اي اذا استخرجت الشوكة بمثلها فكما ان الاولى انكسرت في رجلك وبقيت في لحمك كذلك تنكسر الثانية

فان ضلعها بالتحريك اى ميلها معها اى طباعها تطبعكم تشبه الطباع بعضها ببعض وتميل اليها كما تميل الشوكة
الى مثلها وقال فى النهاية تنقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وبه سمى المنقاش الذى ينقش به والداء الداء
الشديد من دوى اذا مرض والنزع جمع نازع وهو الذى يستقى الماء والشطن هو الحبل والركى جمع الركية
وهى البئر كانهم عن المصلحة فى قعر بئر عميق وكل حبل من جد بهم اليه قوله عليه السلام فولهوا اللقاح اللقاح
بكسر اللام الابل الواحدة لقوح وهى الحلوب اى جعلوا اللقاح والحنين الى اولادها مركوبهم اياها عند
خروجهم الى الجهاد وفى بعض النسخ فولهوا اولاد اللقاح الى اولادها واخذوا الجيش يزحفون الى
العدو اى يمشون قوله عليه السلام لا يبشرون واى لشدة ولههم الى الجهاد لا يفرحون بنعاء حيهم
حتى يبشروا به ولا يعزون لقتل قتيلهم حتى يعزوا به اولما قطعوا العلائق الدنيوية اذا ولد لاحدهم
مولود لم يبشروا به واذا مات منهم احد لم يعزوا عنه والاولى الحمل لا سيما على نسخة القتلى وقال فى النهاية
المره مرض فى العين لترك الكحل وقال الخمص الجوع والمجاعة ورجل خمص اذا كان ضامر البطن وهو
اى قل وذهب نضارته وقال الجوهرى يقال حق لك ان تفعل اى خليق بك وقال الشاما اى فحم
وشمله ويقال لصدف عن الامر اى انصرف عنه ونزع الشيطان بينهم اى افسد واغرى ونفثاته
وسحاته التى ينفث بها نهج من كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائى وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك
خفيا صوتك اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز بيان فتحلك اعطاء التحقيق والتشديد
اى نحالك عن الخير وقيل كسرك يقال قبحت الجوزة اى كسرتها والثرم سقوط الاسنان والضئيل الدقيق
النحيف الحقير ونعر اى صاح كناية عن ظهور الباطل وقوة اهله ونجم طلع اى طلعت بلا شرف ولا شجاعة
ولا قدم بل على غفلة والماعز واحد المعز من الغنم وهو خلاف الضأن كتاب الغارات لابرهيم بن
محمد الثقفى عن اسمعيل بن ابان عن عبد الغفار بن القاسم عن المنصور بن عمر عن زر بن حبيش
عن المنهال بن عمرو بن ابى ليلى عن ابيه عن ابن ابى ليلى عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال خطب
على عم بالنهروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اما بعد انا فقات عين الفتنة لم يكن احد
ليجترى عليها غيرى وفى حديث ابن ابى ليلى لم يكن ليفقاها احد غيرى ولو لم اك فيكم ما قوتل
اصحاب الجمل واهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا او تدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان
نبيكم صلعم لمن قاتلهم مبصرا ضلالتهم عارفا للهدى الذى نحن عليه ثم قال سلونى قبل ان
تفقدونى سلونى عما شئتم سلونى قبل ان تفقدونى انى ميت او مقتول بل قتلا ما ينتظر اشقاها
ان يخضبها من فوقها بدم والذى نفسى بيده لا تسألونى عن شئ فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة
تضل مائة او تهدى مائة الا نبأتكم بناعقها وسائقها فقام اليه رجل فقال حدثنا يا امير المؤمنين

عن البلاء قال انكم فى زمان اذا سأل سائل فليعقل واذا سئل مسئول فليتثبت الا وان من
ورائكم امورا اتتكم جللا مزوجا وبلاء مكلحا مبلحا والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ان لو قد فقدتمونى
ونزلت كراهية الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسئولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت الدنيا بلاء عليكم وعلى اهل بيتى حتى يفتح الله لبقية الابرار
فانصروا اقواما كانوا اصحاب رايات يوم بدر ويوم حنين تنصروا وتوجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم
البلية فقام اليه رجل آخر فقال يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال ان الفتنة اذا اقبلت شبهت
واذا ادبرت اسفرت وتشبه مقبلات وتعرف مدبرات ان الفتن تحوم كالرياح يصبن بلدا وتخطين
اخرى الا ان اخوف الفتن عندى عليكم فتنة بنى امية انها فتنة عمياء مظلمة مطينة عمت فتنتها
وخصت بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطأ البلاء من عمى عنها يظهر اهل باطلها على اهل حقها
حتى يملا الارض عدوانا وظلما وبدعا الا وان اول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع اوتادها الله
رب العالمين وايم الله لتجدن بنى امية ارباب سوء لكم بعدى كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط
بيديها وتضرب برجليها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا فى مصركم الا تابعا لهم او غير ضار
ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون احدكم منهم الا مثل انتصار العبد من مولاه اذا رآه اطاعه واذا توارى عنه شتمه
وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم الا من بعدى جماع شتى الا ان قبلتكم واحدة وحجكم واحد
وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة ثم ادخل اصابعه بعضها فى بعض فقام رجل فقال ما هذا يا امير المؤمنين
قال هذا هكذا يقتل هذا هذا ويقتل هذا هذا قطعا جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن اهل
البيت منها بنجاة ولسنا فيها بدعاة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين ما نصنع فى ذلك الزمان قال
انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استصرخوكم فانصروهم توجروا ولا تستبقوهم فتصرعكم
البلية فقام رجل آخر فقال ثم لا يكون بعد هذا يا امير المؤمنين قال ثم ان الله يفرج الفتن برجل منا
اهل البيت كتفريج الاديم بابى ابن خيرة الاماء يسومهم خسفا ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يعطيهم الا السيف
هرجا هرجا يضع السيف على عاتقه ثمانية اشهر ودت قريش عند ذلك بالدنيا وما فيها لو يرونى مقاما
واحدا قدر حلب شاة او جزر جزور لاقبل منهم بعض الذى يرد عليهم حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد
فاطمة لرحمنا فيغريه الله ببنى امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله فى الذين
خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا نهج من كلام له عم قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عم اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال عم فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا منكم
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولى واقبلوا بافئدتكم الى فمن نشدناه شهادة فليقل

يعلم فيهما ثم كلمهم عليه السلم بكلام طويل منه الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراى القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على
شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل
وقد كانت هذه الفعلة وقد رايتكم اعطيتموها والله لئن ابيتها ما وجبت على فريضتها ولا حملنى الله
ذنبها ووالله ان جئتها انى للمحق الذى يتبع وان الكتاب لمعى ما فارقته مذ صحبته فلقد كنا مع رسول الله
ص وان القتل ليدور بين الآباء والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة الا ايمانا
ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا فى الاسلام
على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا فى خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى
بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها ح الم تقولوا الى آخر الكلام توضيح قوله عم بكلامه
اى بالكلام الذى يليق به وقال فى النهاية فيه نشدتك الله والرحم اى سالتك بالله وبالرحم وقال
الجوهرى الغيلة بالكسر الخديعة ونفس تنفيسا فرج تفريجا والمضض وجع المصيبة قوله عم الى البقية
اى الى بقاء ما بقى فيما بيننا من الاسلام كما ذكره ابن ميثم وقال ابن ابى الحديد هذا الكلام ليس يتلو
بعضه بعضا ولكنه ثلثة فصول لا يلتصق احدها بالآخر الفصل الاول قوله عم وان ترك ذل وآخر
الفصل الثانى قوله على مضض الجراح والفصل الثالث ينتهى آخر الكلام نهج ومن كلام له فى التحكيم انا
لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا
بد له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولى
عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والى الرسول فرده الى الله
ان نحكم بكتابه ورده الى الرسول ان ناخذ بسنته فاذا حكم بالصدق فى كتاب الله فنحن احق الناس به
وان حكم بسنة رسول الله ص فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينكم وبينهم اجلا فى التحكيم فانما
فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح فى هذه الهدنة امر هذه الامة ولا
تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لاول الغى ان افضل الناس عند الله من كان العمل
بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم ومن اين
اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة
عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب
انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان
ثقة عند النجاء ح قال عم انا لم نحكم الرجال الى قوله وتنقاد لاول الغى توضيح قوله عم ان نحكم حاصل

الجواب انا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقا بل على تقدير حكمهما بالصدق فى الكتاب والسنة لان القوم
دعونا الى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين وانما رضينا بتحكيم الرجلين لحاجة القرآن الى الترجمان
فالحاكم حقيقة هو القرآن لا الرجلان فاذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنة لم يجب علينا قبول
قولهما مع ان رضاه عم كان اضطراريا كما عرفت مرارا قوله عم فاذا حكم بالصدق اى اذا حكم بالصدق فى
الكتاب والسنة فيجب ان يحكم بخلافته لانا احق الناس بالكتاب والسنة او اذا حكم بالصدق فيهما
فنحن اولى الناس باتباع حكمهما فعدم اتباعنا لعدم حكمهما بالصدق والا لاتبعناه واذا حكم بالصدق
فيهما فنحن احق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم اتباع قولنا لا علينا اتباع قولهم قوله عم ليتبين الجاهل
اى ليظهر للجاهل وجه الحق ويتثبت الحاكم العالم بدفع الشبهة ويطمئن قلبه قوله عم ولا يؤخذ باكظامها
وهى جمع كظم بالتحريك وهو مخرج النفس من الحلق واول الغى هو اول شبهة عرضت لهم من رفع المصاحف وكرثه
الغم واكرثه اى اشتد عليه وبلغ منه المشقة وتاه يتيه تيها تحير وضل او تكبر ومن اين اتيتم اى هلكتم او
دخل عليكم الشيطان والشبهة والحيلة وقال الجوهرى اوزعته بالشى اغريته به لا يعدلون به اى ليس للجور
عندهم عديل ويروى لا يعدلون عنه اى لا يتركونه الى غيره والجفاء البعد عن الشى ونكب عن الطريق
ينكب نكوبا عدل ما انتم بوثيقة اى بعروة وثيقة اى بذى ثقة والوثيقة الثقة وزافرة الرجل
انصاره وخاصته والحشاش بضم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للنار وكذلك الحشاش
بالكسر والتخفيف وقيل هو ما يحش به النار اى يوقد والبرح الشدة وفى بعض النسخ بالتاء وهو الحزن
يوما اناديكم اى جهرا ويوما اناجيكم اى سرا فلا احرار اى لا تنصرون ولا تحمون ولا اخوان ثقة
اى لا تكتمون السر نهج من كلام له عم للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا انى اخطأت وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد ص بضلالى وتاخذونهم بخطائى وتكفرونهم بذنوبى سيوفكم على عواتقكم تضعونها
مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله ص رجم الزانى ثم
صلى عليه ثم ورثه اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزانى غير المحصن ثم
قسم عليهما من الفىء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من
الاسلام ولم يخرج اسماءهم من اهله ثم انتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
فى صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير
الناس فى حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم والفرقة
فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا الى هذا الشعار فاقتلوه
ولو كان تحت عمامتى هذه وانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع
عليه واماتته الافتراق عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم

بجرا ولا اختلتكم عن امركم ولا لبسته عليكم وانما اجتمع راى ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما
ان لا يتعديا القرآن فتاهاعنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق
استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رايهما وجور حكمهما ايضاح قوله ع وضللت بكسر
اللام وفتحها اقول لما قالت الخوارج لعنهم الله ان الله ادركفر لا يجوز الكف عن احد من اهلها قتلوا
الناس حتى الاطفال وقتلوا البهائم وذهبوا الى تكفير اهل الكبائر مطلقا ولذا كفروا امير المؤمنين ع وكثيرا
شيعته حتى على تصويبه التحكيم فلذا احتج عليه السلم عليهم بانه لو كان صاحب الكبيرة كافرا لما صلى عليه رسول الله
ص ولا ورثه من المسلم ولا مكنه من نكاح المسلمات ولا قسم عليهم من الفىء ولا اخرجهم من لفظ الاسلام وقوله ع
وورث ميراثه يدل ظاهرا على عدم ارث المسلم من الكافر ولعله الزام عليهم قوله ع ونكح اى السارق
والزانى المسلمات ولم يمنعهما رسول الله صلعم من ذلك قوله ع من بين اهله اى اهل الاسلام والشر بالكسر
والفتح الحيرة وبالكسر المفارقة بناه فيها وقال في النهاية في حديث علي ع خير هذه الامة النمط الاوسط
النمط الطريقة من الطرائق والضرب من الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اى من ذلك
الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد وقال ان يد الله على الجماعة اى ان الجماعة من اهل الاسلام
في كنف الله ويد الله كناية عن الحفظ والدفاع عنهم قوله ع الى هذا الشعار قال ابن ميثم اى مفارقة
الجماعة والاستبداد بالراى وقوله ع ولو كان تحت عمامتي كناية عن اقصى القرب عن هنا شيرانى ولو كان
ذلك الداعى في هذا الحد من عنايتى به وقال ابن ابي الحديد كان شعارهم ان يحلقوا وسط رؤسهم
ويبقوا الشعر مستديرا حوله كالاكليل وقال ولو كان تحت عمامتي اى ولو اعتصم واحتمى باعظم الاشياء
حرمة فلا تكفوا عن قتله قوله ع واحياؤه الاجتماع عليه اى ما يحييه القرآن هو الاجتماع عليه وما يميته
هو الافتراق عنه او ان الاجتماع على القرآن احياء له اذ به يحصل الاثر والفائدة المطلوبة منه والافتراق
عنه اماته له والبجر بالضم والفتح الداهية والامر العظيم والختل الخدع قوله ع وانما احتج يظهر منه جوابا
عن شبهتهم احدهما انه ما اخترت التحكيم بل اجتمع راى ملائكم عليه وقد ظهر انه ع كان مجبورا في التحكيم
وثانيهما انا اشترطنا عليهما في كتاب التحكيم ان لا يتجاوزا حكم القرآن فلما تعديا لم يجب علينا اتباع
حكمهما والملاء اشراف الناس ورؤساؤهم ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم ذكره في النهاية والصمد القصد
وسوء رايهما مفعول الاستثناء اى ذكرنا اولا انا انما نتبع حكمهما اذا لم يختارا سوء الراى والجور في الحكم
نهج ومن كلام له ع في معنى الحكمين فاجمع راى ملائكم على ان اختاروا رجلين بلهم فاخذنا عليهما ان
يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج رايهما وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس

الحكم

الحكم ايضاح قال في النهاية في حديث علي ع فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القرآن اى يقيما عنده يقال جعجع
القوم اذا اناخوا بالجعجاع وهي الارض والجعجاع ايضا الموضع الضيق الخشن وقال في القاموس التبع
محركة التابع يكون واحدا وجمعا ويجمع على اتباع قوله ع استثناؤنا هو فاعل سبق ومفعوله سوء رايهما
قوله ع والثقة في ايدينا اى انا على برهان وثقة من امرنا قوله ع بما لا يعرف اى لا يصدق به نهج ومن وصيته
ع لعبد الله بن العباس لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمال ذو وجوه تقول
ويقولون ولكن حاججهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا بيان ولكن حاججهم بالسنة قال ابن ابي
الحديد كقول النبي ص علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وغير ذلك من النصوص وقال الجوهري
يقال ما عنه محيص اى محيد ومهرب نهج ومن كلام له ع وقد ارسل رجلا من اصحابه يعلم له علم قوم من جند
الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه ع فلما عاد اليه الرجل قال له امنوا فقطنوا ام جبنوا فظعنوا
فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المؤمنين فقال بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت الاسنة
اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومتخل عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه
قطن بالمكان اقام وقوله بعدا منصوب على المصدر قوله ع قد استفلهم في بعض النسخ بالفاء اى جعلهم او
اتخذهم قليلا وسهل عليه امرهم وفي اكثر النسخ بالقاف اى وجدهم قليلا لا خير فيهم او مغلولين منهزمين وفي بعضها
استفزهم اى استخفهم وفي بعضها استقبلهم قبلهم والمراد بالغد اليوم الذي يصب السيوف على هاماتهم
او يوم القيمة وقال الجوهري الركس رد الشيء مقلوبا وارتكس فلان في امر كان قد نجا منه وجمح الفرس كمنع اعتز
فارسه وغلبه والتيه المفازة والضلال ج روى ان امير المؤمنين ع ارسل عبد الله بن عباس الى
الخوارج وكان بمراى منهم ومسمع قالوا له في الجواب نقمنا يا ابن العباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة موبقة
تدعو الى النار اما اولها فانه محى اسمه من امرة المؤمنين ثم كتب بينه وبين معوية فاذا لم يكن امير المؤمنين
فلسنا نرضى ان يكون اميرنا واما الثالثة فانه شك في نفسه حين قال للحكمين انظروا فان كان معوية
احق بها فاثبتاه وان كنت اولى بها فاثبتاني فاذا هو شك في نفسه فلم يدر اهو المحق ام معوية فنحن فيه
اشد شكا والثالثة انه جعل الحكم الى غيره وقد كان عندنا احكم الناس والرابعة انه حكم الرجال في دين الله
ولم يكن ذلك اليه والخامسة انه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة ومنعنا النساء والذرية و
السادسة انه كان وصيا فضيع الوصية قال ابن عباس قد سمعت يا امير المؤمنين مقالة القوم فانت
احق بجوابهم فقال نعم ثم قال ابن عباس قل لهم ترضون بحكم الله وحكم رسوله قالوا نعم قال ابدأ على ما بدأتم
به في بدء الامر ثم قال كنت اكتب لرسول الله ص الوحي والقضايا والشروط والامان يوم صالح ابا سفيان
وسهيل بن عمرو فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله ص ابا سفيان وسهيل بن
عمرو فقال سهيل انا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقر انك رسول الله ولكنا نحسب ذلك شرفا لك ان تقدم

اسمك قبل اسمائنا وان كنا اسن منك وابى اسن من ابيك فامرنى رسول الله صم فقال اكتب مكان بسم الله
الرحمن الرحيم باسمك اللهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت رسول الله صم وكتبت محمد ابن عبد الله
فقال لى انك تدعى الى مثلها فتجيب وانت مكره وهذا اكتبت بينى وبين معوية وعمرو بن العاص هذا
ما اصطلح عليه امير المؤمنين ومعوية وعمرو بن العاص فقال لا لقد ظلمناك ان اقررنا بانك امير المؤمنين
وقاتلناك ولكن اكتب على بن ابى طالب فمحوت كما محى رسول الله صم فان ابيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا
هذه لك خرجت منها قال واما قولكم انى شككت فى نفسى حيث قلت للحكمين انظرا فان كان معوية احق
بها منى فاثبتاه فان ذلك لم يكن شكا منى ولكن انصفت فى القول قال الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى
او فى ضلال مبين ولم يكن ذلك شكا وقد علم الله ان نبيه على الحق قالوا وهذه لك قال واما قولكم انى
جعلت الحكم الى غيرى وقد كنت عندكم احكم الناس فهذا رسول الله صم قد جعل الحكم الى سعد يوم بنى قريظة
وقد كان احكم الناس وقد قال الله تعالى لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صم
قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى حكمت فى دين الله الرجال فما حكمت الرجال وانما حكمت كلام
ربى الذى جعله الله حكما بين اهله وقد حكم الله الرجال فى طائر وقال ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل
ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم فدماء المسلمين اعظم من دم طائر قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما
قولكم بانى ما قسمت يوم البصرة كما من رسول الله صم على اهل مكة فان عدوا علينا اخذنا بذنوبهم
ولم ناخذ صغيرا بكبير وبعد فايكم ياخذ عايشة فى سهمه قالوا وهذه لك بحجتنا قال واما قولكم انى
كنت وصيا فضيعت الوصية فانتم كفرتم وقدمتم على وازلتم الامر عنى وليس على الاوصياء الدعاء الى
انفسهم انما يبعث الله الانبياء صلوات الله عليهم فيدعون الى انفسهم والوصى مدلول عليه مستغن
عن الدعاء الى نفسه انما يبعث الله الانبياء وذلك لمن امن بالله ورسوله ولقد قال الله عز ذكره ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم اياه ولكن
كانوا يكفرون بتركهم لان الله تعالى نصبه لهم علما وكذلك نصبنى علما حيث قال رسول الله صم يا على
انت منى بمنزلة هرون من موسى الكعبة تؤتى ولا تاتى فقالوا وهذه لك بحجتنا فلا غنوا فرجع بعضهم
وبقى منهم اربعة الاف لم يرجعوا ممن كانوا تعدوا واعتزلوا فقاتلهم فقتلهم بيان قوله ع فدماء المسلمين
لعل المراد ان تحكيم الرجال فى الطائر لما كان لجهل الناس والاضطرار فالضرورة هنا اشد والكلام
على التنزل فانه ع منع اولا تحكيم الرجال وقال بعد التسليم لا فساد فيه ويحتمل ان يؤيد الاول الكلام
ورفع الشبهة اصحاب معوية بالمقايسة بالطائر اى لم تحكم الرجال لان التحكيم انما ورد فى الامور الجزئية
التى لا مفسدة كثيرا فى الخطاء فيها ولا يمكن مقايسة دماء المسلمين فانه قياس مع الفارق الكثير بعيد
ولا يجرى فى بعض الاخبار وردت بهذا الوجه ب اليقطينى عن القداح عن جعفر عن ابيه عليهما السلم

ان عليا ع كان يباشر القتال بنفسه وانه نادى ابنه محمد بن الحنفية يوم النهروان قدم يا بنى اللواء
فقدم ثم قال قدم يا بنى اللواء فقدم ثم وقف فقال له قدم يا بنى فتكعكع الفتى فقال قدم يا ابن اللخناء
ثم جاء على حتى اخذ منه اللواء فمشى به ما شاء الله ثم امسك ثم تقدم على بين يديه فضرب قدما ايضا
قال الجوهرى كعكعته فتكعكع اى حبسته فاحتبس وتكعكع اى جبن ورجل لكع بالضم اى جبان
ضعيف وقال اللخن السقاء بالكسر اى انتن ومنه قولهم امة لخناء ويقال اللخناء التى لم تختتن وقال
مضى قدما لم يعرج ولم ينثن يد الدقاق عن الاسدى عن النوفلى عن جعفر بن سليمان الجعفرى
عن ابيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن سعد الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال لما وقف امير المؤمنين
على بن ابى طالب ع على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم القتال قال لهم ما تنقمون منى الا انى اول
من امن بالله وبرسوله فقالوا انت كذلك ولكنك حكمت فى دين الله ابا موسى الاشعرى فقال ع والله
ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن ولولا انى غلبت على امرى وخولفت فى رايى لما رضيت ان تضع
الحرب اوزارها بينى وبين اهل حرب الله حتى اعلى كلمة الله وانصر دين الله ولو كره الكافرون والجاهلون
ب هرون عن ابن صدقة عن جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عليا ع كان يدعوا على الخوارج فيقول
فى دعائه اللهم رب البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب المسطور اسئلك الظفر على
هؤلاء الذين نبذوا كتابك وراء ظهورهم وفارقوا امة احمد ع عتوا عليك باسناده عن احمد بن
حنبل عن مسنده باسناده عن زيد بن وهب قال لما على على ع قوم من اهل البصرة من الخوارج
فيهم رجل يقال له الجعد بن نعجة فقال له اتق الله يا على فانك ميت فقال على ع بل مقتول قتلا ضربة
على هذا تخضب هذه يعنى لحيته من راسه عهد معهود وقضاء مقضى وقد خاب من افترى وعاتبه
فى لباسه فقال ما يمنعك ان تلبس فقال ما لك وللباس هو ابعد من الكبر واجدر ان يقتدى بى
المسلم ل فى خبر اليهودى السائل عن امير المؤمنين ع عما فيه من خصال الاوصياء قال ع واما
يا اخا اليهود فان رسول الله صم كان عهد الى ان اقاتل فى اخر الزمان من ايامى قوما من اصحابى
يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب يمرقون بخلافهم على ومحاربتهم اياى من
الدين مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم لى بقتلهم بالسعادة فلما انصرفت الى موضعى
هذا يعنى بعد الحكمين اقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيما صاروا اليه من تحكيم الحكمين فلم
يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا الا ان قالوا كان ينبغى لاميرنا ان لا يتابع من اخطا وان يقضى
بحقيقته راية على قتله بنفسه وقتل من خالفه منا فقد كفر بمتابعته ايانا وطاعته لنا فى الخطاء واحل
لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤسهم ينادون باعلى اصواتهم لا حكم
الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة واخرى بحروراء واخرى راسها تخبط الارض شرقا حتى عبرت دجلة

فلم تزل تعمل الا متحصنة فمن تابعها استحييته ومن خالفها قتلته فخرجت الى الاولى بين واحدة بعد اخرى
ادعوهم الى طاعة الله عز وجل والرجوع اليه فابيا الا السيف لا يقنعهما غير ذلك فلما اعيت الحيلة
فيهما حاكمتهما الى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه وكانوا يا اخا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركنا
قويا وسدا منيعا فابى الله الا ما صاروا اليه ثم كتبت الى الفرقة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكانوا
من جلة اصحابي واهل التعبد منهم والزهد في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما
واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين وتتابعت الي الاخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت اليهم دجلة
اوجه السفراء والنصحاء واطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة واومى بيده الى الاشتر والاحنف بن
قيس الادجي والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها منهم فقتلهم الله يا اخا اليهود عن
آخرهم وهم اربعة الاف او يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر فاستخرجت ذا الثدية من قتلاهم بحضرة
من ترى له ثدي كثدي المراة ثم التفت عم الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين
بيان في القاموس جل الشيء وجلاله بضمهما معظمه وقوله جلة بالكسر عظماء ذوو الخطر انتهى روى
عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عن ابيه عليهما السلم قال لما اراد علي عم ان يسير الى النهروان استنفر
اهل الكوفة وامرهم ان يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه شبث بن ربعي وعمرو بن حريث والاشعث بن قيس
وجرير بن عبد الله وقالوا ائذن لنا اياما نتخلف عنك في بعض حوائجنا ونلحق بك فقال لهم
قد فعلتموها سوأة لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتخلفون عليها واني لاعلم ما في قلوبكم و
سابين لكم تريدون ان تثبطوا عني الناس وكاني بكم بالخورنق وقد بسطتم سفرتكم للطعام اذ مر بكم
ضب فتامرون صبيانكم فيصيدونه فتخلعوني وتبايعونه ثم مضى الى المدائن وخرج القوم الى الخورنق
وهيأوا طعاما فبيناهم كذلك على سفرتهم وقد بسطوها اذ مر بهم ضب فامروا صبيانهم فاخذوه واوثقوه
ومسحوا ايديهم على يده كما اخبر علي عم واقبلوا على المدائن فقال لهم امير المؤمنين بئس للظالمين
بدلا ليبعثنكم الله يوم القيمة مع امامكم الضب الذي بايعتم كاني انظر اليكم يوم القيمة مع امامكم الضب
وهو يسوقكم الى النار ثم قال لئن كان مع رسول الله صم منافقون فان معي منافقين اما والله يا شبث
ويا ابن حريث لتقاتلان ابني الحسين هكذا اخبرني رسول الله صم يج روي ان عليا عم لما سار الى
النهروان شك رجل يقال له جندب فقال له علي عم الزمني ولا تفارقني فلزمه فلما دنوا من قنطرة النهروان
نظر علي عم قبيل زوال الشمس الى قنبر يؤذنه بالصلوة فنزل وقال ائتني بماء فقعد يتوضأ فاقبل
فارس وقال قد عبر القوم فقال امير المؤمنين عم ما عبروا ولا يعبرونها ولا يفلت منهم الا دون
العشرة ولا يقتل منكم الا دون العشرة والله ما كذبت ولا كذبت فتعجب الناس فقال جندب ان صح ما قال
علي فلا احتاج الى دليل غيره فبيناهم كذلك اذا اقبل فارس فقال يا امير المؤمنين القوم على ما ذكرت

ايعبروا

لم يعبروا القنطرة فصلى بالناس الظهر وامرهم بالمسير اليهم قال جندب لا يصل الى القنطرة قبلي احد
فركضت فرسي فاذا هم دون القنطرة فكنت اول من رمى فقتلوا كلهم الا تسعة وقتل من اصحابنا
تسعة ثم قال علي عم اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال اطلبوه فوالله ما كذبت ولا كذبت
ثم قام فركب البغلة نحو قتلى كثير فقال اقلبوها فاستخرجوا ذا الثدية فقال الحمد لله عجل بك الى النار
وقد كان الخوارج خرجوا عليه قبل ذلك بجانب الكوفة في حروراء وكانوا اذ ذاك اثني عشر الفا
قال فخرج اليهم امير المؤمنين عم في ازار ورداء راكبا البغلة فقيل له القوم شاكون في السلاح تخرج
اليهم كذلك قال انه ليس بيوم قتالهم وصار اليهم بحروراء وقال لهم ليس اليوم اوان قتالكم و
ستفترقون حتى تصيروا اربعة الاف فتخرجون علي في مثل هذا اليوم في مثل هذا الشهر فاخرج
اليكم باصحابي فاقاتلكم حتى لا يبقى منكم الا دون عشرة هكذا اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله
فلم يبرح من مكانه حتى تبرأ بعضهم من بعض وتفرقوا الى ان صاروا اربعة الاف بالنهروان يج
روي عن جندب بن زهير الازدي قال لما فارقت الخوارج عليا خرج عم اليهم وخرجنا معه
فانتهينا الى عسكرهم فاذا لهم دوي كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم اصحاب البرانس وذوو
الثفنات فلما رايت ذلك دخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت ترسي ونثرت
عليه درعي وقمت اصلي واقول في دعائي اللهم ان كان قتال هؤلاء القوم رضا لك فارني من ذلك
ما اعرف به انه الحق وان كان لك سخطا فاصرف عني اذ اقبل علي عم فنزل عن بغلة رسول الله صم
وقام يصلي اذ جاء رجل فقال قطعوا النهر ثم جاء آخر يشتد به دابته فقال قطعوه وذهبوا فقال
امير المؤمنين عم ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلن دون النطفة عهد من الله ورسوله وقال لي يا جندب
ترى الشك قلت نعم قال رسول الله صم حدثني انهم يقتلون عنده ثم قال انا نبعث اليهم رسولا يدعوهم
الى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا الى القوم فاذا هم في معسكرهم
لم يبرحوا ولم يترحلوا فنادى الناس وضمهم ثم اتى الصف وهو يقول من ياخذ هذا المصحف فيمشي الى
هؤلاء القوم فيدعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما اجابه احد الا شاب من بني
عامر بن صعصعة فلما راى حداثة سنه قال له ارجع الى موقفك ثم اعاد فما اجابه احد الا ذلك الشاب
قال خذه اما انك مقتول فمشى به حتى اذا دنا من القوم حيث يسمعهم اذ رموا وجهه بالنبل فاقبل علينا
ووجهه كالقنفذ فقال علي عم التمسوا في قتلاهم رجلا مخدجا احدى يديه مثل ثدي المراة فطلبوه
فلم يجدوه وقام فاتى بهم فقلب بعضهم على بعض فاذا الحبشي احدى عضديه مثل ثدي المراة عليه شعرات
كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان لولا ان تتكلوا لحدثتكم بما اعد الله على
لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه للخوارج حين رجع الى الكوفة

وهو بظاهرها قبل دخولها اياها بعد حمد الله والثناء عليه اللهم ان هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج
يوم القيامة ومن نطف فيه او عنت فهو في الاخرى اعمى واضل سبيلا نشدتكم بالله اتعلمون حين رفعوا المصاحف
فقلتم نجيبهم الى كتاب الله قلت لكم اني اعلم بالقوم منكم انهم ليسوا باصحاب دين ولا قران اني صحبتهم
وعرفتهم اطفالا ورجالا فكانوا شر اطفال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم انما رفعوا القوم
لكم هذه المصاحف خديعة ووهنا ومكيدة فرددتم على رايي وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم
اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احياه القران
وان يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا ان نخالف حكم من حكم بما في الكتاب وان ابيا
فنحن من حكمهما براء قال بعض الخوارج فخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال عم انا لم نحكم
الرجال انما حكمنا القران وهذا القران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق وانما يتكلم به الرجال
قالوا فخبرنا عن الاجل الذي جعلته فيما بينك وبينهم قال ليتعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله
ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة ادخلوا مصركم رحمكم الله ودخلوا من عند اخرهم بيان كان اولى
بالقتال من ظفر في هذا الحرب وفي هذه القضية لاخبار النبي ص بكون القاتلين اولى بالحق
من المقتولين وغير ذلك بما مر او المعنى ان حجة اهل الحق تكون اغلب قال الجوهري نطف الرجل
بالكسر اذا اتهم بريبة ونطف الشيء ايضا فسد والنطف التلطخ بالعيب وقال العنت الاثم وقد عنت
الرجل والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وقد عنت واعنته غيره ب لما دخل امير المومنين عم الكوفة
جاء اليه زرعة بن البرج الطائي وحرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال لا حكم الا الله فقال عم
كلمة حق يراد بها باطل قال حرقوص فتب من خطيئتك وارجع عن قضيتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم
حتى نلقى ربنا فقال علي عم قد اردتكم على ذلك فعصيتموني وقد كتبنا بيننا وبينهم القوم كتابا وشرطنا
واعطينا عليها عهودا ومواثيقا وقد قال الله تعالى واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الاية فقال حرقوص ذلك
ذنب ينبغي ان تتوب عنه فقال علي ما هو بذنب ولكنه عجز من الراي وضعف في العقل وقد تقدمت
فنهيتكم عنه فقال ابن الكوا الان صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماما لما رجعت فقال علي عم ويلكم
قد رجع رسول الله ص الحديبية عن قتال اهل مكة ففارقوا امير المومنين عم وقالوا لا حكم الا الله ولا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وكانوا اثني عشر الف من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ونادى مناديهم ان
امير القتال شبث بن ربعي وامير الصلوة عبد الله بن الكوا والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت وكان عامله
على النهروان فقال امير المومنين عم يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ما هم عليه ولما ذا اجتمعوا فلما وصل اليهم قالوا ويلك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن

ابو طالب

ابي طالب عم وخرج خطيبهم عتاب بن الاعور التغلبي فقال ابن عباس من بنى الاسلام فقال الله ورسوله
امور دينه معتقده ام لا قال بلى قال فالنبي بلى في دار الاسلام ام ارتحل قال بل ارتحل قال فامور الشرع
ارتحلت معه ام بقيت بعده قال بل بقيت قال وهل قام احد بعده بعمارة ما بناه قال نعم الذرية والصحابة
قال افعمروها او خربوها قال بل عمروها قال فالان هي معمورة ام خراب قال بل خراب قال خربتها ذريته
ام امته قال بل امته قال وانت من الذرية او من الامة قال من الامة قال انت من الامة وخربت دار
الاسلام فكيف ترجو الجنة وجرى بينهم كلام كثير فحضر امير المومنين عم في مائة رجل فلما قابلهم خرج
اليه ابن الكوا في مائة رجل فقال عم انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم
الى كتاب الله فقلت لكم اني اعلم بالقوم منكم وذكر مقاله الى ان قال فلما ابيتم الا الكتاب اشترطت
على الحكمين ان يحييا ما احيا القران وان يميتا ما امات القران فان حكما بحكم القران فليس لنا
ان نخالف حكما وان ابيا فنحن منه براء فقالوا له اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء فقال انا
لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القران والقران انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال
قالوا فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح
في هذه المدة هذه الامة وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فاعطى امير المومنين راية امان
مع ابي ايوب الانصاري فناداهم ابو ايوب من جاء الى الراية او خرج من بين الجماعة فهو امن فرجع
منهم ثمانية الاف رجل فامرهم امير المومنين ان يتميزوا منهم واقام الباقون على الخلاف وقصدوا
الى نهروان فخطب امير المومنين عم واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل موتكم امري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا
النصح الا ضحى الغد ثم استنفرهم فنفر الفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول الى شر خلق من شراة تحزبوا
وعادوا اله الناس رب المشارق فوجه امير المومنين عم نحوهم وكتب اليهم على يدي عبد الله بن ابي
عقب وفيها والسعيد من سعدت به رعيته والشقي من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر
الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابة وكل نفس بما كسبت رهينة فلما اتاهم امير المومنين
عم فاستعطفهم فابوا الا قتاله وتنادوا ان دعوا المخاطبة على واصحابه وبادروا الجنة وصاحوا الرواح
الرواح الى الجنة وامير المومنين يعبي اصحابه ونهاهم ان يتقدم اليهم احد فكان اول من خرج اخنس بن
العيزار الطائي وجعل يقول ثمانون من حي جديلة قتلوا على النهر كانوا يخضبون العوالي ينادون
لا لا حكم الا لربي حنانيك فاغفر جوبنا واليسر الماويا هم فارقوا من جار في الله حكمه فكل على الرحمن حسبهم
ثاويا فقتله امير المومنين عم وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول انا ابن وهب الراسبي الشاري
اضرب في القوم لاخذ الثار حتى تزول دولة الاشرار ويرجع الحق الى الاخيار وخرج مالك بن الوضاح
وقال اني لبايع بما يفنى بباقية ولا اريد لدى الهيجاء تربصا وخرج امير المومنين والوضاح بن الوضاح

ز ن

من جانب وابن عم حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب حرقوص علي رأس ابن الحرقوص فقطعه ووقع سيفه على الفرس فشد ورجله في الركاب حتى اوقعه في دولاب خراب فصارت الحرورية كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف فكان المقتولين من اصحاب علي ع رويبة بن وبر البجلي ورفاعة بن وايل الارحبي والفياض بن خليل الازدي وكيسوم بن سلمة الجهني وحبيب بن عاصم الازدي الى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره فكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلثين ابو نعيم الاصفهاني عن سفيان الثوري ان امير المؤمنين ع امر ان يفتش على المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو فيهم فقال ع والله ما كذبت ولا كذبت تاريخ الطبري وابانة ابن بطة وسنن ابي داود ومسند احمد عن عبيد الله بن ابي رافع وابي موسى الوابلي وجندب وابي الوضاء واللفظ له قال علي ع اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ثم قال اطلبوه ههنا قال فاستخرج من تحت القتلى في نهر وطين وفي رواية ابي نعيم عن سفيان فقيل قد اصبناه فسجد لله تعالى فنصبها تاريخ القمي انه رجل اسود عليه شعرات عليه قريطق مخدج اليد احد ثديه كثدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع وفي مسند الموصلي حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال صدق الله ورسوله وفي رواية ابي داود وابن بطة انه قال علي ع من يعرف هذا فلم يعرفه احد فقال رجل انا رأيت هذا بالحيرة فقلت الى اين تريد فقال الى هذه واشار الى الكوفة وما لي بها معرفة فقال علي ع صدق هو من الجان وفي رواية هو من الجن وفي رواية احمد قال ابو الوضاء لا يأتينكم احد حتى يخبركم من ابوه قال فجعل الناس يقولون هذا ملك هذا ملك هذا مالك ويقول علي ابن من وفي مسند الموصلي في حديث من قال الناس انه ذا قيل مصرع فانه كان في مسند احمد باسناده عن ابي الوضاء انه قال علي ع اما ان خليلي اخبرني بثلاثة اخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف ابانة ابن بطة انه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن ابي وقاص هو شيطان الردهة زاد ابو يعلى في المسند شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الاشهب علامة في قوم ظلمة محمد بن عبد الله الرعيني باسناده عن علي ع انه لما انصرف من صفين خاض الناس في امر الحكمين فقال بعض الناس ما يمنع امير المؤمنين من ان يأمر بعض اهل بيته فيتكلم فقال للحسن قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن ع فقال ايها الناس انكم قد اكثرتم في امر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فانما بعثا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس في ان اوصى بها الى عبد الله بن عمر فاخطأ في ذلك في ثلث خصال في ان اباه لم يرضه لها وانه لم يستامره وفي انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين نفذوها لمن بعده وانما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعدا في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله

لاشك

لاشك فيه فنفذ رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثم جلس ثم قال علي عليه السلم لعبد الله بن العباس قم فتكلم فقام وقال ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبد الله بن قيس بهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص بضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما بما اجتمعا على شيء وان كانا حكما بما سارا اليه لقد سار عبد الله وامامه علي وسار عمرو وامامه معوية فما بعد هذا من عيب ينتظر ولكنهم سئموا الحرب واحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ثم جلس ثم قال لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى علي والرضى فيه لغيره فجئتم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى الا به فارض به فانه رضانا وايم الله ما استفدناه علما ولا انتظرنا منه غائبا ولا املنا ضعفه ولا رجونا به صاحبه ولا افسدا بما عملا العراق ولا اصلحا الشام ولا اماتا حق علي ولا احييا باطل معوية ولا يذهب الحق قلة راي ولا نفخة شيطان وانا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وجلس ثم قال الكالي عن امير المؤمنين ع انه نادى بعد الخطبة باعلا صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين ع في عشرة الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت العساكر قال في ابانة في حديث منصور جاء الغلام وعليه قرطق ابيض اي قباء وهو تعريب كرته وقد تضم طاؤه واما القاف من الهاء في الاسماء المعربة كثير ومنه حديث الخوارج كاني انظر اليه حبشي عليه قريطق يعني قرطق قال ابن طلحة لما عاد امير المؤمنين ع من صفين الى الكوفة بعد اقامة الحكمين اقام ينتظر انقضاء المدة التي بينه وبين معوية ليرجع الى مقاتلته والمحاربة اذ انخزلت طائفة من خاصة اصحابه في اربعة الاف فارس وهم العباد والنساك فخرجوا من الكوفة وخالفوا عليا ع وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز اليهم نيف عن ثمانية الاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثنى عشر الفا وساروا الى ان نزلوا بحروراء وامروا عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي ع عبد الله بن عباس رضي الله عنه فارسله اليهم فحادثهم فلم يرتدعوا وقالوا ليخرج الينا علي بنفسه لنسمع كلامه عسى ان يزول ما بانفسنا اذا سمعناه فرجع ابن عباس فاخبره فركب في جماعة ومضى اليهم فركب ابن الكوا في جماعة منهم فواقفه فقال له علي ع يا ابن الكوا ان الكلام كثير فابرز الي من اصحابك لاكلمك فقال وانا آمن من سيفك فقال نعم فخرج اليه في عشرة من اصحابه فقال له ع عن الحرب مع معوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وامر الحكمين وقال الم اقل لكم ان اهل الشام يخدعونكم بها فان الحرب قد عضتهم فذروني اناجزهم فابيتم الم ارد نصب ابن عمي حكما وقلت انه لا يخدع فابيتم الا ابا موسى

وقلتم رضينا به حكماً فاجبتكم كارهاً ولو وجدت في ذلك الوقت اعواناً غيركم لما اجبتكم وشرطت
على الحكمين بحضوركم ان يحكما بما انزل الله من فاتحته الى خاتمته والسنة الجامعة وانهما ان لم يفعلا
فلا طاعة لهما علي كان ذلك او لم يكن ذلك قال ابن الكوا صدقت قد كان هذا كله فلم لا ترجع الان
الى حرب القوم فقال حتى تنقضي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكوا وانت مجمع على ذلك قال نعم
لا يسعني غيره فعاد ابن الكوا والعشرة الذين معه الى اصحاب علي عم راجعين عن دين الخوارج وتفرق
الباقون وهم يقولون لا حكم الا لله وامروا عليهم عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي
المعروف بذي الثدية وعسكروا بالنهروان وخرج علي فسار حتى بقي على فرسخين منهم وكاتبهم وراسلهم
فلم يرتدعوا فاركب اليهم ابن عباس وقال سلهم ما الذي نقموا وانا ردفك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن
عباس قال لهم ما الذي نقمتم من امير المؤمنين قالوا نقمنا اشياء لو كان حاضراً لكفرناه بها وعلي عم
يسمع ذلك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت كلامهم وانت احق بالجواب فتقدم وقال ايها
الناس انا علي بن ابي طالب عم فتكلموا بما نقمتم علي قالوا نقمنا عليك اولاً انا قاتلنا بين يديك بالبصرة
فلما اظفرك الله بهم ابحتنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والذرية فكيف حل لنا ما في العسكر ولم
يحل لنا النساء فقال لهم علي عم يا هؤلاء ان اهل البصرة قاتلونا وبدؤنا بالقتال فلما ظفرتم اقتسمتم
سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والذرية فان النساء لم يقاتلن والذرية ولدوا على الفطرة
ولم ينكثوا ولا ذنب لهم ولقد رأيت رسول الله ص من على المشركين فلا تعجبوا ان مننت على المسلمين
فلم اسب نساءهم ولا ذريتهم وقالوا نقمنا عليك يوم صفين كونك محوت اسمك من امرة المؤمنين فاذا لم تكن
اميرنا فلا نطيعك ولست اميراً لنا فقال يا هؤلاء انما اقتديت برسول الله حين صالح سهيل بن عمرو
وقد تقدمت قالوا فانا نقمنا عليك انك قلت للحكمين انظروا كتاب الله فان كنت افضل من معوية
فاثبتاني في الخلافة فاذا كنت شاكاً في نفسك فنحن فيك اشد واعظم شكاً فقال عم انما اردت بذلك
النصفة فاني لو قلت احكما لي وذرا معوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي ص لنصارى نجران لما قدموا عليه
تعالوا حتى نبتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال فنجعل
لعنة الله على الكاذبين فانصفهم من نفسه فكذلك فعلت انا ولم اعلم بما اراد عمرو بن العاص من خدعة
ابا موسى قالوا فانا نقمنا عليك انك حكمت حكماً في حق هولك فقال ان رسول الله حكم سعد بن معاذ في بني
قريظة ولو شاء لم يفعل وانا اقتديت به فهل بقي عندكم شيء فسكتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة
يا امير المؤمنين واستأمنوا اليه ثمانية الاف وبقي على حربه اربعة الاف فامر عم المستأمنين بالاعتزال
عنه في ذلك الوقت وتقدم عبد الله بن وهب وذو الثدية حرقوص وقالوا لا نريد بقتالنا اياك الا وجه الله
والدار الاخرة فقال علي عم هل ننبئكم بالاخسرين اعمالاً الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون صنعاتم

انهم

التحم القتال بين الفريقين واستعر الحرب بلظاها واسفرت عن زرقة صبحها وحمرة ضحاها فتجالوا
وتجالدوا بالسنة رماحها وحداد ظبات قضبانها فحمل فارس من الخوارج يقال له الاخنس الطائي وكان شهد صفين
مع علي فحمل وشق الصفوف يطلب عليا عم فبدره علي بضربة فقتله فحمل ذو الثدية ليضرب عليا فسبقه
علي عم وضربه ففلق البيضة وراسه فحمله فرسه وهو لما به فالقاه في آخر المعركة في جرف دالية على شط النهروان
وخرج من بعده ابن عمه مالك بن الوضاح وحمل على علي عم فضربه فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي
فصاح يا ابن ابي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة او تأتي على انفسنا او نأتي على نفسك فابرز الي وابرز
اليك وذر الناس جانباً فلما سمع علي عم كلامه تبسم وقال قاتله الله من رجل ما اقل حياءه اما انه ليعلم اني
حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد يئس من الحيوة او انه ليطمع طمعاً كاذباً ثم حمل على علي عم فضربه فقتله
والحقه باصحابه القتلى واختلطوا فلم يكن الا ساعة حتى قتلوا باجمعهم وكانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا
تسعة انفس رجلان هربا الى خراسان الى ارض سجستان وبها نسلهما ورجلان صارا الى بلاد عمان
وبها نسلهما ورجلان صارا الى اليمن فيها نسلهما وهو الاباضية ورجلان صارا الى بلاد الجزيرة الى
موضع يعرف بالسن والبوازيج والى شاطئ الفرات وصار اخر الى تل موزن وغنم اصحاب علي عم غنائم
كثيرة وقتل من اصحاب علي عم تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عم فانه قال نقتلهم
ولا يقتل منا عشرة ولا يسلم منهم عشرة فلما قتلوا قال علي عم التمسوا المخدج فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عم
بنفسه حتى اتى ناساً قد قتل بعضهم على بعض فقال اخروهم فوجدوه مما يلي الارض فكبر علي عم وقال صدق الله
وبلغ رسوله قال ابو الوضيء فكاني انظر اليه حبشي عليه قريطق احدى يديه مثل ثدي المرأة عليها شعرات
مثل شعرات ذنب اليربوع وهذا ابو الوضيء هو عباد بن نسيب القيسي تابعي يروي عنه هذا القول
ابو داود في سننه كما قال الخ لما انقطعت وانجاد القوم وتركوا مراكزهم الى آخره الحذين الصلدين
وقال في القاموس السن جبل بالمدينة وموضع بالري وبلد على دجلة وقال البوازيج بلد قرب تكريت
ارشاد القلوب خرج امير المؤمنين عم ذات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً الى داره وقد مضى ربع من
الليل ومعه كميل بن زياد وكان من خيار شيعته ومحبيه فوصل في الطريق الى باب رجل يتلو القرآن
في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب بصوت شجي حزين فاستحسن
كميل ذلك في باطنه واعجبه حال الرجل من غير ان يقول شيئاً فالتفت صلوات الله عليه وآله وقال
يا كميل لا يعجبك طنطنة الرجل انه من اهل النار وسانبئك فيما بعد فتحير كميل لمكاشفته له على ما في باطنه
وللشهادة له بدخول النار مع كونه في هذا الامر وتلك الحالة الحسنة ومضت مدة متطاولة الى ان آل حال الخوارج
الى ما آل وقاتلهم امير المؤمنين عم وكانوا يحفظون القرآن كما انزل فالتفت امير المؤمنين عم الى كميل بن زياد

وهو واقف بين يديه والسيف في يده تنطف دما ورؤس اولئك الكفرة مطروحة على الارض فوضع راس
السيف على راس من تلك الرؤس وقال يا كميل امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما اى هو ذلك الشخص
الذى كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فاعجبك حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله على مجهول القدر
جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابى وايل التيمي قال خرجنا مع امير المؤمنين على بن ابى طالب ع فلما انتهينا
الى النهروان فقال وكنت شاكا فى قتالهم فضربت برذونى فاقتحمت فى اشجار كانت هناك قال فمن الله لكانه
علم ما فى قلبى فاقبل يسير على بغلة النبي صم حتى نزل بتلك الاشجار فحيل ونزل فوضع فرشه ثم جلس عليه ثم احتبا
بحمايل سيفه فانا اراه ولا يرانى اذ جاء رجل فقال يا امير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم النهر قال كذب
لم يعبروا قال فرجع ثم جاء اخر قال يا امير المؤمنين ما يجلسك وقد عبر القوم النهر وقتلوا فلانا وفلانا قال
كلا كذبت لم يعبروا والله لا يعبرون حتى اقتلهم عهد من الله ومن رسوله قال ثم دعا ببرذون فركبه فقلت
ما رايت كاليوم والله لئن كان صادقا لاضربن بسيفي حتى ينقطع قال فلما جاء جاوزنى اتبعته فانتهينا
الى القوم فاذا هم يريدون العبور فشد عليهم بنجل يقال له سعين او مغيث فرض ومحمد على القنطرة فرد القوم
ثم ان عليا ع صاح بالقوم تنحوا قال ثم حملوا علينا فانهزمنا وهو واقف فالتفت الينا فقال ما هذا كانما
ياتون الى الموت وهم ينظرون قلنا اوليس الى الموت نساق قال شدوا الاضراس واكثروا الدعاء و حملوا
على القوم قال ففعلنا فوالله ما انتصف النهار ومنهم احد يخبر عن احد قال فلما راى الناس ذلك عجبوا
من قوله فقال ايها الناس ان رسول الله صم اخبرنى ان فى هؤلاء القوم رجلا مخدج اليد فاقبل يسير حتى
انتهينا الى جوبة فيها قتلى فقال ارفعوهم فرفعناهم فاستخرجنا الرجل فوجدنا المخدج فاستوت مع القصبة
ثم خليناها فرجعت كما كانت فلما راى الناس قد عجبوا قال ايها الناس ان فيه علامة اخرى فى يده القصيرة
فى بطن عضده مثل ركب المرأة قال فشققت ثوبا كان عليه فاشار الى والاصبغ بن نباتة حتى رايناها كما
وصف وراه الناس الجبة الخز محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن على بن الحكم عن
ابان بن عثمان عن يحيى بن ابى العلاء عن ابى عبد الله صلوات الله عليه قال بعث امير المؤمنين ع
عبد الله بن العباس الى ابن الكوا واصحابه وعليه قميص رقيق وحلة فلما نظروا اليه قالوا يا ابن عباس
انت خيرنا فى انفسنا وانت تلبس هذا اللباس فقال هذا اول ما اخاصمكم فيه قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقال الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد العدة عن سهل
عن محمد بن عيسى عن صفوان عن يوسف بن ابرهيم قال دخلت على ابى عبد الله ع قال ان عبد الله بن
العباس لما بعثه امير المؤمنين ع الى الخوارج بواقفهم لبس افضل ثيابه وتطيب باطيب طيبه وركب
افضل مراكبه فخرج فواقفهم فقالوا يا ابن عباس بينا انت افضل الناس اذ اتيتنا فى لباس الجبابرة ومراكبهم
فتلا عليهم هذه الاية قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق فالبس وتجمل فان الله

جميل

جميل يحب الجمال وليكن من حلال محمد بن على عن محمد بن الحسن عن العكلى الحرمازى عن صالح بن
اسود بن صنعان الغنوى عن صبيح بن عبد الله الصبرى عن رجل قال لما بعث على بن ابى طالب صلوات الله عليه
عليه صعصعة بن صوحان الى الخوارج قالوا له ارايت لو كان على معنا فى موضعنا اكون معه قال فتحوالها
فانت اذا مقلد عليا دينك ارجع فلا دين لك فقال لهم صعصعة ويلكم الا اقلد من قلد الله فاحسن التقليد
فاضطلع بامر الله صديقا لم يزل اولم يكن رسول الله صم اذا اشتدت الحرب قدمه فى لهواتها فيطاها بخفها
باخمصه ويخمد لهيبها بحده مكدودا فى ذات الله عنه يعبر رسول الله والمسلمون فاين تصرفون واين تذهبون
والى من ترغبون وعمن تصدفون عن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم وسبيل الله المقيم
قاتلكم الله انى تؤفكون افى الصديق الاكبر والغرض الاقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت
وجوهكم لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من النهل اتستهدفون امير المؤمنين ووصى رسول الله صم
لقد سولت لكم انفسكم خسرانا مبينا فبعدا وسحقا للكفرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمى
بكم عن واضح المحجة الحرمان فقال له عبد الله بن وهب الراسبى نطقت يا ابن صوحان بشقشقة بعير وهدرت
فاطنبت فى الهدير ابلغ صاحبك انا مقاتلوه على حكم الله والتنزيل فقال عبد الله بن وهب ابياتا قال
العكلى الحرمازى لا ادرى اهى له ام لغيره نقاتلكم كى تلزموا الحق وحده ونضربكم حتى يكون لنا الحكم فان
تتبعوا حكم الاله يكن لنا اذا ما اصلحنا الحق والامن والعلم والا فان المشرفية حذم بايدى رجال فيهم
الدين والعلم فقال صعصعة كانى انظر اليك يا اخا راسب مترملا بدمائك يحجل الطير باشلائك لا
تجاب لكم داعية ولا تسمع لكم واعية يستحل ذلك منكم امام هدى قال الراسبى سيعلم الليث اذا التقينا دور الرحا
عليه او علينا ابلغ صاحبك انا غير راجعين عنه او يقر لله بكفره او يخرج عن ذنبه فان الله قابل التوب
شديد العقاب وغافر الذنب فاذا فعل ذلك بذلنا المهج فقال صعصعة عند الصباح يحمد القوم السرى
ثم رجع الى على صلوات الله عليه فاخبره بما جرى بينه وبينهم فتمثل على ع اراد رسلى الوقوف
فراوحا يدا بيد ثم اسهما الى على السواء سا للمساكين يا ابن صوحان اما لقد عهد الى فيهم وانى لصاحبهم
وما كذبت ولا كذبت وان لهم ليوما يدور فيه رحا المؤمن على المارقين فيا ويحها حتفا ما ابعدها من
روح الله ثم قال اذا الخيل جالت فى القتى وتكشفت عوابس لا يسئلن غير طعان فكرت جميعا ثم فرق
بينها سقى رمحه منها باحمر قان فتى لا يلاقى فى القرآن الا بصدقه اذا ارعشت احشاء كل جبان ثم رفع راسه
ويده الى السماء وقال اللهم اشهد ثلاثا قد اعذر من انذر وبك العون واليك المشتكى وعليك التكلان
واياك ندعو انى نحو مسير القوم الا تماديا فى الباطل ويابى الله الا الحق فاين يذهب بكم عن حطب
جهنم وعن طيب المغنم واشار الى اصحابه وقال استعدوا للعدو فانكم غالبوهم باذن الله ثم تلا عليهم
اخر سورة آل عمران يطا صاحبها باخمصه الاخمص من باطن القدم ما لم يبلغ الارض وهو كناية

عن الاستيلاء على الحرب واذلال اهلها ولعل المكدود هنا بمعنى الكاد والطيش الخفة وشاهت وجوهكم
قبحت والعل الشرب الثاني او الشرب بعد الشرب تباعا والنهل محركة اول الشرب واستهدف لهم انتصب
والنقيبة وسيف خذم قاطع ويقال حجل الطائر كضرب وضرب اذا نزى في مشيته او بالخاء المعجمة ثم الجيم
قال الجوهري الخجل سوء احتمال الغنى وفي الحديث اذا شبعتن خجلتن اي اشرتن وبطرتن انتهى عند
الصباح يحمد القوم السرى قال الميداني يضرب للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة المعلى بن
محمد البصري عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسن العبدي عن ابن
طريف عن ابن نباتة قال امرنا امير المؤمنين عم بالمسير الى المداين من الكوفة فسرنا يوم الاحد وتخلف
عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا الى مكان بالحيرة يسمى الخورنق فقالوا نتنزه فاذا كان يوم الاربعاء خرجنا
فلحقنا عليا عم قبل ان يجمع فبيناهم يتغدون اذ خرج عليهم ضب فصادوه فاخذه عمرو بن حريث فنصب
كفه فقال بايعوا هذا امير المؤمنين فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الاربعاء فقدموا المداين
يوم الجمعة وامير المؤمنين عم يخطب ولم يفارق بعضهم بعضا كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد فلما
دخلوا نظر اليهم امير المؤمنين عم فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلعم اسر الي الف حديث في كل حديث
الف باب لكل باب الف باب مفتاح واني سمعت الله يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم واني اقسم لكم
بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بامامهم وهو ضب ولو شئت ان اسميهم فعلت قال فلو رايت
عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعفة وجيبا الوجيب الاضطراب قوله روى الشيخ احمد بن
فهد في المهذب وغيره في غيره باسانيدهم عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله عم قال يوم النيروز
هو اليوم الذي ظفر فيه امير المؤمنين عم باهل النهروان وقتل ذا الثدية باب
ما جرى بينه عم وبين الخوارج سوى وقعة النهروان قال ابن ابي الحديد في شرح النهج روى ابراهيم بن
محمد الثقفي في كتاب الغارات وجدته في اصل الكتاب ايضا عن الحرث بن كعب الازدي عن عمه
عبد الله بن قعين قال كان الخريت بن راشد احد بني ناجية قد شهد مع علي عم بعد انقضاء صفين
فجاء اليه عم بعد تحكيم الحكمين في ثلثين من اصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال لا والله لا
اطيع امرك ولا اصلي خلفك واني غدا لمفارق لك فقال له ثكلتك امك اذا تنقض عهدك وتعصي
ربك ولا تضر الا نفسك اخبرني لم تفعل ذلك قال لانك حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق اذ جد
الجد وركنت الى القوم الذين ظلموا انفسهم فانا عليك راد وعليهم ناقم ولكم جميعا مباين فقال له
علي عم ويحك هلم الي ادارسك واناظرك في السنن وافاتحك امورا من الحق انا اعلم بها منك فلعلك
تعرف ما انت الآن له منكر وتتبصر ما انت الآن عنه جاهل فقال الخريت فانا غاد عليك
غدا فقال عم اغد ولا يستهوينك الشيطان ولا يتقحمن بك راي السوء ولا يستخفنك الجهلاء الذين

لا يعلمون

لا يعلمون فوالله لو استرشدتني واستنصحتني وقبلت مني لاهدينك سبيل الرشاد فخرج الخريت من
عنده منصرفا الى اهله قال عبد الله بن قعين فعجلت في اثره مسرعا لانصحه واستعلم خبره فرايته رجع
الى اصحابه فقال لهم يا هؤلاء اني قد رايت ان افارق هذا الرجل فقد فارقته ورجعت الى بيتي
فلما اصبحت وارتفع النهار اتيت امير المؤمنين عم واخبرته خبره فقال لي دعه فان قبل الحق ورجع
عرفنا له ذلك وقبلناه منه فقلت له يا امير المؤمنين فلم لا تاخذه الآن فتستوثق منه فقال انا لو فعلنا
هذا بكل من نتهمه من الناس ملانا السجون منهم ولا اراني يسعني الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم
حتى يظهروا لي الخلاف فقال لي سر اذهب الى منزل الرجل فاعلم ما فعل فاتيت منزله فاذا ليس في
منزله ولا منازل اصحابه داع ولا مجيب فلما اخبرته عم قال ابعدهم الله كما بعدت ثمود اما والله لو قد اشرعت
لهم الاسنة وصبت على هامهم السيوف لقد ندموا ان الشيطان قد استهواهم واضلهم وهو غدا متبرئ
منهم ومخل عنهم فقام اليه زياد بن حفصة فقال يا امير المؤمنين انه لو لم يكن من مضرة هؤلاء الا فراقهم
ايانا لم يعظم فقدهم علينا ولكنا نخاف ان يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من اهل طاعتك
فائذن لي في اتباعهم حتى اردهم اليك ان شاء الله فقال له عم فاخرج في آثارهم رشيدا ثم قال اخرج يرحمك الله
حتى تنزل دير ابي موسى ثم لا تبرح حتى ياتيك امري وساكتب الى من حولي من عمالي فيهم وكتب نسخة
واحدة واخرجها الى العمال بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي
هذا من العمال اما بعد فان رجالا لنا عندهم تبعة خرجوا هرابا نظنهم خرجوا نحو بلاد البصرة فسل عنهم
اهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من ارضك ثم اكتب الي بما ينتهي اليك عنهم فخرج زياد بن
حفصة حتى اتى داره فجمع اصحابه واخذ معه منهم مائة وثلثين رجلا وخرج حتى اتى دير ابي موسى
واتاه عن عبد الله بن وال التيمي قال اني لعند امير المؤمنين عم اذا فيج قد جاءه يسعى بكتاب من قرظة بن
كعب الانصاري وكان احد عماله يخبره بان خيلا مرت من قبل الكوفة متوجهة وان رجلا من دهاقين
اسفل الفرات قد اسلم وصلى لقيتهم فقالوا له امسلم انت قال نعم قالوا فما تقول في علي
قال اقول انه امير المؤمنين وسيد البشر ووصي رسول الله صلعم فقالوا كفرت يا عدو الله ثم حملت
عليه عصابة منهم فقطعوه باسيافهم واخذوا معه رجلا من اهل الذمة يهوديا فقالوا خلوا سبيل هذا
لا سبيل لكم عليه فكتب اليه امير المؤمنين عم اما بعد فقد فهمت ما ذكرت من امر العصابة التي مرت
بعملك فقتلت البر المسلم وامن عندهم المخالف المشرك وان اولئك قوم استهواهم الشيطان فضلوا
كالذين حسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا فاسمع بهم وابصر يوم يحشر اعمالهم فالزم عملك واقبل على
خراجك فانك كما ذكرت في طاعتك ونصيحتك والسلام وكتب عم الى زياد بن حفصة اما بعد فقد كنت
امرتك ان تنزل دير ابي موسى حتى ياتيك امري وذلك اني لم اكن علمت اين توجه القوم وقد بلغني

اخذوا نحو قرية من قرى السواد فاتبعهم الرجل وسأل عنهم فاتبعهم قد قتلوا رجلا من اهل السواد مسلما مصليا
فاذا انت لحقتهم فارددهم الى ... فان ابوا فناجزهم واستعن بالله عليهم فانهم قد فارقوا الحق وسفكوا
الدم الحرام واخافوا السبيل والسلام قال العبد الله بن وال فاخذت الكتاب منه عم وانا يومئذ شاب
فاستاذنته عم ان اذهب معه الى العدو فاذن ودعا لي فاتيت بالكتاب اليه ثم خرجنا حتى انتهينا الى الموضع
الذي كانوا فيه ولحقناهم بالمدائن فقال زياد لمرتبيهم ما الذي نقمت على امير المؤمنين وعلينا حتى
فارقتنا قال لم ارض بصاحبكم اماما ولم ارض بسيرتكم سيرة فرأيت ان اعتزل واكون مع من يدعو الى الشورى
من الناس فاذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الامة رضا كنت مع الناس فقال له زياد ويحك وهل يجتمع
الناس على رجل يداني عليا عالما بالله وبكتابه وسنة رسوله مع قرابته وسابقته في الاسلام فقال له الخريت
هو ما اقول لك فقال له ففيم قتلتم الرجل المسلم فقال الخريت ما انا قتلته انما قتلته طائفة من اصحابي قال
فادفعهم الينا قال ما الى ذلك من سبيل قال او هكذا انت فاعل قال هو ما تسمع قال فدعونا اصحابنا ودعا
الخريت اصحابه ثم اقتتلنا فوالله ما رايت قتالا مثله منذ خلقني الله لقد تطاعنا بالرماح حتى لم يبق في
ايدينا رمح ثم اضطربنا بالسيوف حتى انحنت وعقرت عامة خيلنا وخيلهم وكثرت الجراح فيما بيننا وبينهم
وقتل منا رجلان مولى لزياد كانت معه رايته يدعى سويدا ورجل اخر يدعى واقدا وصرع منهم خمسة نفر
وحال الليل بيننا وبينهم فقد والله كرهونا وكرهناهم وهزمونا وهزمناهم وجرح زياد وجرحت ثم
انا بتنا في جانب وتنحوا فمكثوا ساعة من الليل ثم مضوا فذهبوا واصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله
ما كرهنا ذلك فمضينا حتى اتينا البصرة وبلغنا انهم اتوا الاهواز فنزلوا في جانب منها وتلاحق
بهم ناس من اصحابهم نحو مائتين فاقاموا معهم وكتب زياد الى علي عم اما بعد فانا لقينا عدو الله الناجي
واصحابه بالمدائن فدعوناهم الى الهدى والحق والى كلمة السواء فتولوا عن الحق واخذتهم العزة بالاثم
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل فقصدونا وصمدنا صمدهم فاقتتلنا قتالا شديدا
ما بين قائم الظهر الى ان دلكت الشمس واستشهد منا رجلان صالحان واصيب منهم خمسة نفر وخلوا
لنا المعركة وقد فشت فينا وفيهم الجراح ثم ان القوم لما ادركوا الليل خرجوا من تحته متنكرين الى ارض الاهواز
وقد بلغني انهم نزلوا من الاهواز جانبا ونحن بالبصرة نداوي جراحنا وننتظر امرك رحمك الله والسلام
فلما اتاه الكتاب قرأه على الناس فقام اليه معقل بن قيس الرياحي فقال اصلحك الله يا امير المؤمنين
انما كان ينبغي ان يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين واذا لحقوهم
استاصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم فقال له تجهز يا معقل اليهم وندب معه الفين من اهل الكوفة فيهم
يزيد بن معقل وكتب الى عبد الله بن العباس بالبصرة اما بعد فابعث رجلا من قبلك صليبا شجاعا
معروفا بالصلاح في الفي رجل من اهل البصرة فليتبع معقل بن قيس فاذا خرج من ارض البصرة فهو امير

اصحابه حتى يلقى معقلا فاذا لقيه فمعقل امير الفريقين فليسمع منه وليطعه ولا يخالفه ومر زياد بن
خصفة فليقبل الينا فنعم المرء زياد ونعم القبيل قبيلته وكتب عم الى زياد اما بعد فقد بلغني كتابك
وفهمت ما ذكرت به الناجي واصحابه الذين طبع الله على قلوبهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فهم حيارى
يعمهون يحسبون انهم يحسنون صنعا ووصفت ما بلغ بك وبهم الامر فاما انت واصحابك فلله سعيكم
وعليه جزاؤكم وايسر ثواب الله للمؤمن خير له من الدنيا التي يقتل الجاهلون انفسهم عليها فما عندكم
ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون واما عدوكم الذين لقيتم
فحسبهم خروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلالة وردهم الحق وجماحهم في التيه فذرهم وما يفترون
ودعهم في طغيانهم يعمهون فاسمع بهم وابصر فكانك بهم عن قليل بين اسير وقتيل فاقبل الينا انت
واصحابك ماجورين فقد اطعتم وسمعتم واحسنتم البلاء والسلام قال ونزل الناجي جانبا من الاهواز
واجتمع اليه علوج كثير من اهلها ممن اراد كسر الخراج ومن اللصوص وطائفة اخرى من الاعراب ترى رايه
قال ابرهيم وروى عن عبد الله بن قعين قال كنت انا واخي كعب في ذلك الجيش مع معقل فلما اراد
الخروج اتاه عم يودعه فقال له يا معقل بن قيس اتق الله ما استطعت فانها وصية الله للمؤمنين لا تبغ على
اهل القبلة ولا تظلم اهل الذمة ولا تتكبر فان الله لا يحب المتكبرين فقال معقل الله المستعان فقال خير
مستعان ثم قام فخرج وخرجنا معه حتى نزل الاهواز فاقمنا اياما حتى بعث ابن عباس خالد بن معدان
مع جيش البصرة فدخل على صاحبنا وسلم عليه بالامرة واجتمعا جميعا في عسكر واحد ثم خرجنا الى الناجي
واصحابه فاخذوا يرتفعون نحو جبال رامهرمز يريدون قلعة بها حصينة فلحقناهم وقد دنوا من الجبل
فصففنا لهم ثم اقبلنا نحوهم فجعل معقل على ميمنته يزيد بن معقل وعلى ميسرته منجاب بن راشد
ووقف الناجي بمن معه من العرب فكانوا ميمنته وجعل اهل البلد والعلوج ومن اراد كسر الخراج و
جماعة من الاكراد ميسرة وسار فينا معقل يحرضنا ويقول يا عباد الله لا تبدؤا القوم وغضوا الابصار
واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على الطعن والضرب وابشروا في قتالهم بالاجر العظيم انما تقاتلون مارقة
مرقت وعلوجا منعوا الخراج ولصوصا واكرادا فما تنتظرون فاذا حملت فشدوا شدة رجل واحد قال
فمر في الصف يكلمهم يقول هذه المقالة حتى اذا مر بالناس كلهم اقبل فوقف وسط الصف في القلب ونظرنا
اليه ما يصنع فحرك رايته تحريكتين ثم حمل في الثالثة وحملنا معه جميعا فوالله ما صبروا لنا ساعة
حتى ولوا وانهزموا وقتلنا سبعين عربيا من بني ناجية ومن بعض من اتبعه من العرب ونحو ثلثمائة
من العلوج والاكراد وخرج الخريت منهزما حتى لحق بسيف من اسياف البحر وبها جماعة من قومه كثير فما
زال يسير فيهم ويدعوهم الى خلاف علي عم ويزين لهم فراقه ويخبرهم ان الهدى في حربه ومخالفته حتى
اتبعه منهم ناس كثير واقام معقل بن قيس بارض الاهواز وكتب الى امير المؤمنين عم بالفتح وكنت انا الذي

قدم بالكتاب عليه وكان في الكتاب لعبد الله علي امير المومنين من معقل بن قيس سلام عليك فاني
احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين فقتلنا
ناسا كثيرا ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدبرا ولا اسيرا ولم نذفف منهم على جريح وقد نصرك الله
والمسلمين والحمد لله رب العالمين قال فلما قدمت بالكتاب على علي قراه على اصحابه واستشارهم في
الراي فاجتمع راي عامتهم على قول واحد قالوا نرى ان نكتب الى معقل بن قيس يتبع اثارهم ولا يزال
في طلبهم حتى يقتلهم او ينفيهم من ارض الاسلام فانا لا نامن ان يفسدوا عليك الناس قال فردني
اليه وكتب معي اما بعد فالحمد لله على تاييده اولياءه وخذله اعداءه جزاك الله والمسلمين خيرا فقد
احسنتم وقضيتم ما عليكم فاسال عن اخي بني ناجية فان بلغك انه استقر في بلد من البلدان فسر اليه
حتى تقتله او تنفيه فانه لن يزال للمسلمين عدوا وللفاسقين وليا والسلام قال فسال معقل عن مسيره والمكان
الذي انتهى اليه فنبئ بمكانه بسيف البحر بفارس وانه قد افسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر
العرب وكان قومه قد منعوا الصدقة عام صفين ومنعوها في ذلك العام ايضا فسار اليهم معقل في
ذلك الجيش من اهل الكوفة والبصرة فاخذوا على ارض فارس حتى انتهوا الى اسياف البحر فلما سمع الخريت
بمسيره اقبل على من كان معه من اصحابه ممن يرى راي الخوارج فاسر اليهم ان عليا قد حكم حكما ورضي بخلع الحكم الذي
ارتضاه لنفسه وهذا الراي الذي خرج عليه من الكوفة وقال لمن يرى راي عثمان واصحابه انا على رايكم
وان عثمان قتل مظلوما وقال لمن منع الصدقة شدوا ايديكم على صدقاتكم ثم صلوا بها ارحامكم وعودوا
ان شئتم على فقرائكم فارضى كل طائفة بضرب من القول وكان فيهم نصارى كثير اسلموا فلما راوا ذلك
الاختلاف قالوا والله لديننا الذي خرجنا منه خير واهدى من دين هولاء الذين لا ينهاهم دينهم
عن سفك الدماء واخافة السبيل فرجعوا الى دينهم فلقي الخريت اولئك فقال ويحكم انه لا ينجيكم من القتل
الا الصبر لهولاء القوم وقتالهم اتدرون ما حكم علي فيمن اسلم من النصارى ثم رجع الى النصرانية لا
والله لا يسمع له قولا ولا يرى له عذرا ولا دعوة ولا يقبل منه توبة ولا يدعوه اليها وان حكمه فيه لضرب عنقه
ساعة يستمكن منه فما زال حتى خدعهم فاجتمع اليه ناس كثير وكان منكوا اوباشا فلما رجع معقل قرا على
اصحابه كتابا من علي عليه السلام فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المومنين الى من قرئ عليه كتابي
هذا من المسلمين والمومنين والمارقين والنصارى والمرتدين سلام على من اتبع الهدى وامن
بالله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وافيا بعهد الله ولم يكن من الخائنين اما بعد فاني ادعوكم
الى كتاب الله وسنة نبيه وان اعمل فيكم بالحق وبما امر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم الى رحله وكف
يده واعتزل هذا المارق الهالك المحارب الذي حارب الله ورسوله والمسلمين وسعى في الارض فسادا
فله الامان على ماله ودمه ومن تابعه على حربنا والخروج من طاعتنا استعنا بالله عليه وجعلناه بيننا

وبينه

وبينه وكفى بالله وليا والسلام قال فاخرج معقل راية امان فنصبها وقال من اتاها من الناس فهو امن
الا الخريت واصحابه الذين نابذوا اول مرة فتفرق عن الخريت كل من كان معه من غير قومه وعبا معقل
اصحابه ثم زحف بهم نحوه وقد حضر مع الخريت جميع قومه مسلمهم ونصرانيهم ومانعو الصدقة منهم
فجعل مسلميهم يمنة والنصارى ومانعي الصدقة يسرة وسار معقل يحرض اصحابه فيما بين الميمنة والميسرة
ويقول ايها الناس ما تدرون ما سيق اليكم في هذا الموقف من الاجر العظيم ان الله ساقكم الى قوم منعوا
الصدقة وارتدوا عن الاسلام ونكثوا البيعة ظلما وعدوانا اني شهيد لمن قتل منكم بالجنة ومن عاش
بان الله يقر عينه بالفتح والغنيمة ففعل ذلك حتى مر بالناس اجمعين ثم وقف بالقلب برايته فحملت الميمنة
عليهم ثم الميسرة وثبتوا لهم وقاتلوا قتالا شديدا ثم حمل هو واصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة ثم ان النعمان
بن صهبان بصر بالخريت فحمل عليه فضربه فصرعه عن فرسه ثم نزل اليه وقد جرحه فاختلفا بينهما ضربتين
فقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب الباقون في الارض يمينا وشمالا وبعث معقل
الخيل الى رحالهم فسبى من ادرك فيها رجالا ونساء وصبيانا ثم نظر فيهم فمن كان مسلما خلاه واخذ
بيعته وخلى سبيل عياله الا انهم الاشياخ منهم نصرانيا اي فقتلهم وجمع الناس فقال ادوا ما عليكم في هذه
السنين من الصدقة فاخذ من المسلمين عقالين وعمد الى النصارى وعيالاتهم فاحتملهم معه
واقبل المسلمون الذين كانوا معهم يشيعونهم فامر معقل بردهم فلما ذهبوا تصايحوا
ومال الرجال والنساء بعضهم الى بعض قال فلقد رحمتهم رحمة ما رحمتها احدا قبلهم ولا بعدهم وكتب
معقل الى علي اما بعد فاني اخبر امير المومنين عن جنده وعن عدوه وانا دفعنا الى عدونا باسياف
البحر فوجدنا بها قبائل ذات حد وعدد وقد جمعوا لنا فدعوناهم الى الجماعة والطاعة والى حكم الكتاب
والسنة وقرانا عليهم كتاب امير المومنين ورفعنا لهم راية امان فمالت الينا طائفة منهم وثبتت طائفة
اخرى فقبلنا امر التي اقبلت وصمدنا الى التي ادبرت فضرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فاما
من كان مسلما فانا مننا عليه واخذنا بيعته لامير المومنين واخذنا منهم الصدقة التي كانت عليهم
واما من ارتد فعرضنا عليهم الرجوع الى الاسلام والا قتلناهم فرجعوا الى الاسلام غير رجل واحد فقتلناه
واما النصارى فانا سبيناهم واقبلنا بهم ليكونوا نكالا لمن بعدهم من اهل الذمة كيلا يمنعوا الجزية
ولا يجترئوا على قتال اهل القبلة وهم للصغار والذلة اهل رحمك الله يا امير المومنين واوجب لك
جنات النعيم والسلام قال ثم اقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي
على اردشير خره وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال يا ابا الفضل
يا حامل الثقل يا ماوى الضعيف وفكاك العناة امنن علينا فاشترنا واعتقنا فقال مصقلة
اقسم بالله لاتصدقن عليهم ان الله يجزي المتصدقين فبلغ قوله معقلا فقال والله لو اعلم قالها

توجعا لهم وازرا على الضرب عنقه وان كان في ذلك فناء بني تميم وبكر بن وايل ثم ان مصقلة بعث ذهل بن الحارث الى معقل فقال بعني نصارى بني ناجية فقال ابيعكم بالف الف درهم فابى عليه فلم يزل يراوضه حتى باعه اياهم بخمسمائة الف درهم ودفعهم اليه وقال عجل بالمال الى امير المؤمنين فقال مصقلة انا باعث الان بصدر منه ثم كذلك حتى لا يبقى منهم شيء واقبل معقل الى امير المؤمنين ع فاخبره بما كان من الامر فقال احسنت واصبت ووفقت وانتظر علي ع مصقلة ان يبعث بالمال فابطا به وبلغ عليا ع ان مصقلة خلى الاسارى ولم يسألهم ان يعينوه في فكاك انفسهم بشيء فقال ما ارى مصقلة الا قد حمل حمالة ولا اراكم الا سترونه عن قريب مبلدحا ثم كتب اليه اما بعد فان من اعظم الخيانة خيانة الامة واعظم الغش على اهل المصر غش الامام وعندك من حق المسلمين خمسمائة الف درهم فابعث بها الي حين ياتيك رسولي والا فاقبل الي حين تنظر في كتابي فاني قد تقدمت الى رسولي ان لا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد تقدمه عليك الا ان تبعث بالمال والسلام فلما قرا كتابه اتاه عليا بالكوفة فاقره اياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي ففر ولحق بمعوية فلما بلغ ذلك عليا ع قال ما له ترحه الله فعل فعل السيد وفر فرار العبيد وخان خيانة الفاجر فلو عجز ما زدنا على حبسه فان وجدنا له شيئا اخذناه وان لم نجد له مالا تركناه ثم سار علي ع الى داره فهدمها وكان اخوه نعيم بن هبيرة شيعة لعلي ع مناصحا فكتب اليه مصقلة من الشام مع رجل من نصارى تغلب يقال له حلوان اما بعد فاني كلمت معوية فيك فوعدك الكرامة ومناك الامارة فاقبل ساعة تلقى رسولي والسلم فاخذه مالك بن كعب الارحبي فسرح به الى علي ع فاخذ كتابه فقراه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم الى مصقلة شعرا يتضمن الامتناع وتعييره قال ابرهيم وحدثني ابن ابي سيف عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال قيل لعلي ع حين هرب مصقلة اردد الذين سبوا ولم تستوف اثمانهم في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذ اعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي دينا على الذي اشتراهم قال ابرهيم وروى عبد الرحمن بن جندب عن ابيه انه لما بلغ عليا ع مصاب بني ناجية وقتل صاحبهم قال هوت امه ما كان انقص عقله واجراه انه جاءني مرة فقال ان في اصحابك رجالا قد خشيت ان يفارقوك فما ترى فيهم فقلت اني لا آخذ على التهمة ولا اعاقب على الظن ولا اقاتل الا من خالفني وناصبني واظهر العداوة لي ثم لست مقاتله حتى ادعوه واعذر اليه فان تاب ورجع قبلنا منه وان ابى الا الاعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجزناه فكف عني ما شاء الله حتى جاءني مرة اخرى فقال لي اني خشيت ان يفسد عليك عبد الله بن وهب وزيد بن حصين الطائي اني اسمعهما يذكرانك باشياء لو سمعتها لم تفارقهما حتى تقتلهما او توثقهما فلا يزالان بمحبسك ابدا فقلت اني مستشيرك فيهما فماذا تامرني به قال اني امرك ان تدعو بهما فتضرب رقابهما فعلمت انه لا ورع له

ولا

ولا عقل فقلت له والله ما اظن لك ورعا ولا عقلا لقد كان ينبغي لك ان تعلم اني لا اقتل من لم يقاتلني ولم يظهر لي عداوته بالذي كنت اعلمتنيه من رأيه حيث جئتني في المرة الاولى ولقد كان ينبغي لك لو اردت قتلهم ان تقول لي اتق الله بم تستحل قتلهم ولم يقتلوا احدا ولم ينابذوك ولم يخرجوا من طاعتك توضيح قوله ادركت الشمس لعله كناية عن الغروب اي ادركت مغربها كانها تطلبه وفي بعض النسخ دلكت وهو اصوب قال في القاموس دلكت الشمس دلوكا غربت واصفرت او مالت او زالت عن كبد السماء والسيف بالكسر ساحل البحر والجمع اسياف والنكر والنكراء والنكارة الدهاء والفتنة يقال رجل نكر ككتف وندس وجنب ومنكر كمكرم اي ذو نكر والدهي جودة الراي كالدهاء ويقال رجل داهية وداه قوله عقالين اي صدقة عامين قال الفيروزابادي العقال ككتاب زكاة عام من الابل وقال بلدح ضرب بنفسه الارض ووعد ولم ينجز العدة وقال ابن الاثير في الكامل لما قتل اهل النهروان خرج اشرس بن عوف الشيباني على علي ع بالدسكرة في مائتين ثم سار الى الانبار فوجه اليه علي ع الابرش بن حسان في ثلثمائة فواقعه فقتل الاشرس في ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين ثم خرج هلال بن علفة من تيم الرباب ومعه اخوه مجالد فاتى ماسبذان فوجه اليه علي ع معقل بن قيس الرياحي فقتله وقتل اصحابه وهم اكثر من مائتين ثم خرج الاشهب بن بشر وهو من بجيلة في مائة وثمانين رجلا فاتى المعركة التي اصيب فيها هلال واصحابه ف صلى عليهم ودفن من قدر عليه منهم فوجه اليه علي ع جارية بن قدامة السعدي وقيل حجر بن عدي فاقبل اليهم الاشهب بن بشر فاقتتلوا بجرجرايا فقتل الاشهب واصحابه ثم خرج سعيد بن قفل التيمي في رجب بالبندنيجين ومعه مائتا رجل فاتى درزنجان وهي من المداين على فرسخين فخرج اليهم سعد بن مسعود فقتلهم ثم خرج ابو مريم السعدي فاتى شهرزور واكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو احدهم واجتمع معه مائتا رجل وقيل اربعمائة وعاد حتى نزل على خمسة فراسخ من الكوفة فارسل اليه علي ع يدعوه الى بيعته ودخول الكوفة فلم يفعل وقال ليس بيننا غير الحرب فبعث ع اليه شريح بن هانی في سبعمائة فحمل الخوارج على شريح واصحابه فانكشفوا وبقي شريح في مائتين فانحاز الى قرية فتراجع اليه بعض اصحابه ودخل الباقون الكوفة فخرج علي ع بنفسه وقدم بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم جارية الى طاعة علي وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم علي ع ايضا فدعاهم فابوا عليه وعلى اصحابه فقتلهم اصحاب علي ع ولم يسلم منهم غير خمسين رجلا استأمنوا فامنهم وكان في الخوارج اربعون رجلا جرحى فامر علي ع بادخالهم الكوفة ومداواتهم حتى بروا

ابطال مذهب الخوارج واحتجاجات الائمة عليهم السلم واصحابهم عليهم

في حلية الاولياء قال ابو مجلز قال علي بن ابي طالب ع ابوا على تحكيم الحكمين وقد حكم الله في طاير حكمين ابان ابي عبد الله بن بطة ناظر ابن عباس جماعة الحرورية فقال ماذا نقمتم على امير المؤمنين قالوا اولها انه حكم الرجال في دين الله فكفروا به وقاتل

دم تغنموا ولم تسبوا ومحى اسمه من امرة المؤمنين فقال ان الله حكم رجالا في امر الله مثل قتل صيد فقال يحكم
به ذوا عدل منكم وفي الاصلاح بين الزوجين قال فان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما
من اهلها واما انه قاتل ولم يسب ولم يغنم فتسبون امكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها
فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي امكم وان قلتم ليست بامنا فقد كذبتم لقوله وازواجه امهاتكم واما انه محى اسمه
من امير المؤمنين فقد سمعتم ان النبي ع اتاه سهيل بن عمرو وابو سفيان الصلح يوم الحديبية فقال اكتب
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله الى القصة والله لرسول الله خير من علي وما خرج من النبوة بذلك فقال
بعضهم هذا من الذين قال الله تعالى بل هم قوم خصمون وقال وتنذر به قوما لدا قال ورجع منهم خلق
كثير وناظر عبد الله بن يزيد الاباضي هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام انه لا مسئلة للخوارج علينا
فقال الاباضي كيف ذاك قال لانكم قوم قد اجتمعتم معنا على ولاية رجل وتعديله والاقرار بامامته وفضله
ثم فارقتمونا في عداوته والبراءة منه فنحن على اجماعنا وشهادتكم لنا وخلافكم لنا غير قادح في مذهبنا
ودعواكم غير مقبولة فقال يحيى بن خالد علينا انا الاختلاف لا يقابل بالاتفاق وشهادة الخصم لخصمه مقبولة
وشهادته عليه مردودة غير مقبولة فقال يحيى بن خالد وقد قربت قطعه ولكن جاره شيئا فقال هشام
ربما انتهى الكلام الى حد يغمض ويدق عن الافهام والانصاف بالواسطة والواسطة ان كان من اصحابي
لم يؤمن عليه العصبية لي وان كان من اصحابك لم اجبه في الحكم علي وان كان يخالفنا جميعا لم يكن
مأمونا علي ولا عليك ولكن يكون رجلا من اصحابي ورجلا من اصحابك فينظران فيما بيننا قال نعم
فقال هشام لم يبق معه شيء ثم قال ان هؤلاء القوم لم يزالوا معنا على ولاية امير المؤمنين ع حتى كان من امر
الحكمين ما كان فاكفروه بالتحكيم وضللوه بذلك والان هذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما
احدهما يكفره والاخر يعدله فان كان مصيبا في ذلك فامير المؤمنين اولى بالصواب وان كان مخطئا
فقد اراحنا من نفسه بشهادته بالكفر عليها والنظر في كفره وايمانه اولى من النظر في اكفاره عليا ع فاستحسن
الرشيد وامر له بجائزة وقال الطاقي للضحاك الشاري لما خرج من الكوفة محكما وتسمى بامرة المؤمنين
لم تبرأتم من علي بن ابي طالب واستحللتم قتاله قال لانه حكم في دين الله قال وكل من حكم في دين الله استحللتم
قتله قال نعم قال فاخبرني عن الدين الذي جئت به اناظرك عليه لادخل فيه معك ان علت حجتك حجتي
قال فمن يشهد للمصيب بصوابه لا بد لنا من علم يحكم بيننا وبين قال لقد حكمت يا هذا في الدين الذي
جئت به اناظرك فيه قال نعم فاقبل الطاقي على اصحابه فقال ان هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشأنكم
به فضربوا الضحاك باسيافهم   لما قيل لامير المؤمنين ع في الحكمين شككت قال ع انا اولى بان لا
اشك في ديني ام النبي ص او ما قال الله تعالى لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين   عن يزيد بن رومان قال دخل نافع بن الازرق المسجد الحرام والحسين بن علي عليهما السلام مع ابن

عباس جالسان في الحجر فجلس اليهما ثم قال يا ابن عباس صف لي الهك الذي تعبده فاطرق ابن عباس
طويلا مستنبطا بقوله فقال له الحسين الي يا ابن الازرق المتورط في الضلالة المرتكس في الجهالة اجيبك
عما سألت عنه فقال ما اياك سألت فتجيبني فقال له ابن عباس مه سل ابن رسول الله فانه من اهل بيت النبوة
ومعدن الحكمة فقال له صف لي فقال اصفه بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس
ولا يقاس بالناس قريب غير ملتزق وبعيد غير متقص يوحد ولا يبعض لا اله الا هو الكبير المتعال قال فبكى
ابن الازرق بكاء شديدا فقال له الحسين ما يبكيك قال بكيت من حسن وصفك قال يا ابن الازرق اني
اخبرت انك تكفر ابي واخي وتكفرني قال له نافع لئن قلت ذاك لقد كنتم الحكام ومعالم الاسلام فلما بدلتم
استبدلنا بكم فقال له الحسين يا ابن الازرق اسئلك عن مسئلة فاجبني عن قول الله الا هو واما الجدار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما الى قوله كنزهما من حفظ فيهما قال ابوهما قال فابوهما
افضل ام ابواهما ام رسول الله وفاطمة قال لا بل رسول الله وفاطمة بنت رسول الله ص قال فما حفظنا حتى
حال بيننا وبين الكفر فنهض ثم نفض ثوبه ثم قال قد نبأنا الله عنكم معشر قريش انتم قوم خصمون
عن امام بن ربعي قال قام ابن الكوا الى امير المؤمنين ع فقال اخبرني عن قول الله قل هل ننبئكم بالا حسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا قال اولئك اهل الكتاب
كفروا بربهم وابتدعوا في دينهم فحبطت اعمالهم وما اهل الله منهم   عن ابي الطفيل قال منهم اهل النهر
وفي رواية اخرى عن ابي الطفيل اولئك اهل حروراء   عن عكرمة   ابي عمر ابن محبوب عن الثمالي
عن ابي الربيع قال حججت مع ابي جعفر ع السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع مولى
عمر بن الخطاب فنظر نافع الى ابي جعفر صلوات الله عليه في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام
يا امير المؤمنين من هذا الذي يكافئ عليه الناس قال هذا نبي اهل الكوفة هذا محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات فقال لآتينه فلاسئلنه عن مسائل لا يجيبني فيها
الا نبي او وصي نبي قال فاذهب اليه فاسأله لعلك تخجله فجاء نافع حتى اتكأ على الناس فاشرف على ابي جعفر
ع فقال يا محمد بن علي اني قرأت التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت
اسألك عن مسائل لا يجيب فيها الا نبي او وصي نبي او ابن نبي فرفع ابو جعفر ع رأسه فقال سل عما بدا لك
قال اخبرني كم كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام من سنة فقال اخبرك بقولك او بقولي قال اخبرني
بالقولين جميعا قال اما في قولي فخمسمائة سنة واما قولك فستمائة سنة قال اخبرني عن قول الله واسئل
من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة يعبدون من ذا الذي سأله محمد وكان
بينه وبين عيسى خمسمائة سنة قال فتلا ابو جعفر ع هذه الاية سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا فكان من الآيات التي اراها الله محمدا ص حيث

حيث اسري به بيت المقدس انه حشر الله الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم امر جبرئيل ع فاذن
شفعا واقام شفعا وقال في اقامته حي على خير العمل ثم تقدم محمد صلعم فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له
سل يا محمد من ارسلنا قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون فقال رسول الله صلعم علام
تشهدون وما كنتم تعبدون قالوا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله اخذت
على ذلك عهودنا ومواثيقنا فقال نافع صدقت يا ابا جعفر فاخبرني عن قول الله تبارك وتعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات اي ارض تبدل فقال ابو جعفر ع بخبزة بيضاء يأكلون منها حتى يفرغ الله
من حساب الخلايق فقال نافع انهم عن الاكل لمشغولون فقال ابو جعفر ع أهم حينئذ اشغل ام وهم في النار
فقال نافع وهم في النار قال لقد قال الله ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او مما
رزقكم الله ما شغلهم اليم عذاب النار عن ان دعوا بالطعام فاطعموا الزقوم ودعوا بالشراب فسقوا الحميم
فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسئلة واحدة فقال وما هي قال اخبرني عن الله متى كان قال
ويلك اخبرني متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
ثم قال يا نافع اخبرني عما اسئلك عنه فقال هات يا ابا جعفر قال ما تقول في اصحاب النهروان فان قلت
ان امير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت اي رجعت الى الحق وان قلت انه قتلهم باطلا فقد كفرت قال
فولى عنه وهو يقول انت والله اعلم الناس حقا حقا ثم اتى هشام بن عبد الملك فقال له ما صنعت
قال دعني من كلامك هو والله اعلم الناس حقا حقا وهو ابن رسول الله حقا حقا ويحق لاصحابه ان
يتخذوه نبيا   عن الثمالي عن ابي الربيع مثله   قال الفيروزابادي كافاه وافقه قوله ع فقد
كفرت اي لانكاره الخبر المتواتر عن النبي صلعم انه امر امير المؤمنين ع بقتال الفرق الثلث وانه سماهم
مارقين   روي ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين
يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر ع في عرض كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم
فراق امير المؤمنين ع وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله تعالى بنصرته فسيقولون
لك انه حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله تعالى في شريعة نبيه رجلين من خلقه فقال جل اسمه فابعثوا
حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله صلعم سعد بن معاذ في
بني قريظة فحكم فيهما بما امضاه الله تعالى او ما علمتم ان امير المؤمنين ع انما امر الحكمين ان يحكما بالقرآن
ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القرآن من احكام الرجال وقال حين قالوا له حكمت على نفسك
من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا انما حكمت كتاب الله فاين تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقرآن
واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط
ولا خطر مني ببال هو الحق ان شاء الله   ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكوا

واصحابه

واصحابه لعنهم الله   قتال الخوارج بعده ع   ابن الوليد عن الصفار عن ابن هاشم عن ابن المغيرة
عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلم قال ذكرت الحرورية عند علي بن ابي طالب ع فقال
ان خرجوا من جماعة او على امام عادل فقاتلوهم وان خرجوا على امام جائر فلا تقاتلوهم فان لهم في
ذلك مقالا   كان علي بن ابي طالب ع يصلي وابن الكوا خلفه وامير المؤمنين ع يقرأ فقال ابن
الكوا ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين
فسكت امير المؤمنين ع حتى سكت ابن الكوا ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكوا ثلث مرات فلما كان
في الثالثة قال امير المؤمنين ع فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
روي ابن الكوا قال لعلي اين كنت حيث ذكر الله ابا بكر فقال ثاني اثنين اذ هما في الغار فقال ع ويلك
يا ابن الكوا كنت على فراش رسول الله صلعم وقد طرح علي ريطته فاقبل قريش مع كل رجل منهم هراوة فيها
شوكها فلم يبصروا رسول الله صلعم فاقبلوا علي يضربوني حتى تنفط جسدي واوثقوني بالحديد و
جعلوني في بيت واستوثقوا الباب بقفل وجاؤا بعجوز تحرس الباب فسمعت صوتا آخر يقول يا علي
فاذا الحديد الذي علي قد تقطع ثم سمعت صوتا يا علي فاذا الباب فتح وخرجت والعجوز لا تعقل
قال في القاموس الريطة كل ملاءة غير ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة او كل ثوب لين
رقيق والهراوة بالكسر العصا والتنفط الجدري والبثرة   الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى
عن معوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال ان عليا ع كان في صلوة الصبح فقرأ ابن الكوا وهو خلفه
ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين فانصت
علي ع تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ثم عاد في قراءته ثم عاد ابن الكوا الآية فانصت علي ايضا ثم قرأ
فاعاد ابن الكوا فانصت علي ع ثم قال فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون ثم اتم
السورة ثم ركع   من كلام له ع قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض
كلامه شيء اعترضه الاشعث فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له و
ما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق ابن كافر والله لقد
اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه
السيف وساق اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يأمنه الابعد قال السيد رضي الله عنه
يريد ع انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام مرة واما قوله دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان للاشعث
مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف
النار وهو اسم للغادر عندهم   قال الشراح الكلام الذي اعترضه الاشعث انه ع كان يذكر في خطبته
امر الحكمين فقام رجل من اصحابه وقال له نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد

فصفق عم احدى يديه على الاخرى وقال هذا جزاء من ترك العقدة وكان مراده عم بهذا جزاؤكم
اذ تركتم الرأى والحزم فظن الاشعث انه عم اراد هذا جزائى حيث تركت الحزم والرأى وقيل كان مراده
عم هذا جزائى حيث وافقتكم على ما الزمتمونى من التحكيم وكان موافقته عم لهم خوفا منهم على ان يقتلوه
فجهل الاشعث او تجاهل ان المصلحة قد تترك لامر اعظم منه فاعترضه قوله عم حائك بن حائك قيل كان
الاشعث وابوه ينسجان برود اليمن وقيل انه كان من اكابر كندة وابناء ملوكها وانما عيره عم بذلك
لانه اذا كان مشى يحرك منكبيه ويفحج بين رجليه وهذه المشية تعرف بالحياكة وعلى هذا فلعل الاقرب
انه كناية عن نقصان عقله وذكر ابن ابى الحديد ان اهل اليمن يعيرون بالحياكة وليس هذا مما يخص
الاشعث واما التعيير بالحياكة فقيل انه لنقصان عقولهم وقيل لانه مظنة الخيانة والكذب ويمكن
ان يكون المراد بالحياكة نسج الكلام فيكون كناية عن كونه كذابا كما روى عن ابى عبد الله عم انه ذكر
عنده عم ان الحائك ملعون فقال انما ذاك الذى يحوك الكذب على الله وعلى رسوله قوله عم لقد اسرك
الى قوله فما فداك اى ما نجاك من الوقوع فيهما مالك ولا حسبك ولم يرد الفداء الحقيقى فان مرادا لما
قتلت اباه خرج الاشعث طالبا بدمه فاسر ففدى نفسه بثلثة آلاف بعير وهذا هو المراد باسره
فى الكفر واما اسره فى الاسلام فانه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتد بحضرموت ومنع اهلها تسليم الصدقة
فبعث ابو بكر اليه زياد بن لبيد ثم اردفه بعكرمة بن ابى جهل فى جم غفير من المسلمين فقاتلهم الاشعث
بقبائل كندة قتالا شديدا فالتجأ بقومه الى حصنهم وبلغ بهم جهد العطش فبعث الى زياد يطلب منه
الامان لاهله ولبعض قومه ولم يطلبه لنفسه فلما نزل اسره زياد وبعث به مقيدا الى ابى بكر فاطلقه
ابو بكر وزوجه اخته ام فروة قوله عم دل على قومه قال ابن ميثم اشارة الى غدره بقومه فان الاشعث لما
طلب الامان من زياد طلبه لنفر يسير من وجوه قومه فظن الباقون انه طلبه لجميعهم فنزلوا على
ذلك الظن فلما دخل زياد الحصن وذكروا الامان قال ان الاشعث لم يطلب الامان الا لعشرة من قومه
فقتل منهم من قتل حتى وافاه كتاب ابى بكر بالكف عنهم وحملهم اليه فحملهم وقال ابن ابى الحديد فيما ذكره
السيد لم نعرف فى التواريخ هذا ولا نشبهه وابن كندة باليمن واليمامة لبنى حنيفة ولا اعلم من اين نقله
السيد رضى الله عنه قال عم لما قتل الخوارج فقيل يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال عم كلا والله انهم نطف فى اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى
يكون آخرهم لصوصا سلابين القرار والقرارة بالفتح ما قر فيه شىء وسكن والمراد هنا
الارحام ونجم كنصر ظهر وطلع والقرن كناية عن الرئيس وهو فى الانسان موضع قرن الانسان من رأسه
وقطع القرن استيصال رؤسائهم وقتلهم واللصوص بالضم جمع لص مثلثة والسلب الاختلاس
روى ان جماعة من الخوارج لم يحضروا القتال معه ولم يظفر بهم امير المؤمنين عم وما المغلتون

من القتل

من القتل فانهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى
الجزيرة وواحد الى تل موزن فظهرت بدعهم فى البلاد وصاروا نحوا من عشرين فرقة وكبارها ست
الازارقة اصحاب نافع بن الازرق وهم اكبر الفرق غلبوا على الاهواز وبعض بلاد فارس وكرمان فى
ايام عبد الله بن الزبير والنجدات رئيسهم نجدة بن عامر الحنفى والبيهسية اصحاب ابى بيهس هيصم بن
جابر وكان بالحجاز وقتل فى زمن الوليد والعجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد والاباضية اصحاب
عبد الله بن اباض قتل فى ايام مروان بن محمد والثعالبة اصحاب ثعلبة وخرافاتهم مذكورة فى كتب المقالات
وقال عم فى الخوارج لا تقتلوا الخوارج بعدى فليس من طلب الحق فاخطأه كمن طلب الباطل
فادركه يعنى معوية واصحابه لعل المراد لا تقتلوا الخوارج بعدى ما دام ملك معوية واضرابه
كما يظهر من التعليل وقد كان يسبه عم ويتبرأ منه فى الجمع والاعياد ولم يكن انكاره للحق عن شبهة كالخوارج
ولم يظهر منهم من الفسوق ما ظهر منه ولم يكن مجتهدا فى العبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكانت
اولى بالجهاد روى انه عم كان جالسا فى اصحابه اذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال عم ان ابصار هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه
فليلمس اهله فانما هى امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب القوم
ليقتلوه فقال عم رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب طمح بصره امتد وعلا وكرم فى النهاية
وقال الهباب النشاط اى هاج للسفاد يقال هب التيس يهب هبيبا وهبابا كتاب الغارات لابراهيم بن محمد
الثقفى عن زيد بن وهب قال قدم على على عم وفد من اهل البصرة فيهم رجل من رؤساء الخوارج
يقال له الجعد بن نعجة فقال له فى لباسه فقال هذا ابعد لى من الكبر واجدر ان يقتدى بى المسلم
فقال له اتق الله فانك ميت قال بلى والله قتلا ضربة على هذه تخضب هذه قضاء مقضيا
وعهدا معهودا وقد خاب من افترى ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه
من قتال الخوارج المفيد عن على بن بلال عن اسمعيل بن على الخزاعى عن عيسى بن حميد الطائى
عن ابيه عن على بن الحسين بن على بن الحسين عن ابيه قال سمعت ابا جعفر عم يقول ان امير المؤمنين
عم لما رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس انها الزوراء فسيروا وجنبوا عنها
فان الخسف اسرع اليها من الوتد فى النخالة فلما اتى موضعا من ارضها قال ما هذه الارض
قيل ارض بحرا فقال ارض سباخ جنبوا ويمنوا فلما اتى يمنة السواد اذا هو براهب فى صومعة
فقال له يا راهب انزل ههنا فقال له الراهب لا تنزل هذه الارض بجيشك قال ولم قال
لانه لا ينزلها الا نبى او وصى نبى بجيشه يقاتل فى سبيل الله عز وجل هكذا نجد فى كتبنا فقال
له امير المؤمنين عم فانا وصى سيد الانبياء وسيد الاوصياء فقال له الراهب فانت اذن اصلع قريش

ووصي محمد ص فقال له امير المؤمنين ع انا ذلك فنزل الراهب اليه فقال خذ علي شرايع الاسلام اني وجدت
في الانجيل نعتك وانك تنزل ارض براثا بيت مريم وارض عيسى عليهما السلم فقال امير المؤمنين ع قف
ولا تخبرنا بشي ثم اتى موضعا فقال الكزوا هذه فلكزه برجله فانبجست عين خرارة فقال هذه عين
مريم التي انبعث لها ثم قال اكشفوا ههنا على سبعة عشر ذراعا فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال ع على هذه
وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا فنصب امير المؤمنين ع الصخرة وصلى اليها واقام هناك في
اربعة ايام يتم الصلوة وجعل الحرم في خيمة من الموضع على دعوة ثم قال ارض براثا هذا بيت مريم عليها السلم
هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء. قال ابو جعفر محمد بن علي ع ولقد وجدنا انه صلى فيه ابراهيم قبل
عيسى عليهما السلم توضيح في القاموس الزوراء دجلة وبغداد ولا وابوابها الداخلة جعلت مزورة عن
الخارجة والبعيدة من الاراضي وقال الصلع محركة انحسار شعر مقدم الراس وقال براثا قرية من نهر الملك
او محلة عتيقة بالجانب الغربي وجامع براثا معروف وفي اللكز الدفع بالكف استعمل هنا مجازا في الضرب
بالرجل وقال في النهاية فيه واذا انا بعين خرارة اي كثيرة الجريان قوله ع على دعوة مقدار ما يسمع دعاء
رجل رجلا   روى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال صلى بنا علي ع ببراثا بعد رجوعه من قتال
الشراة ونحن زهاء مائة الف رجل فنزل نصراني من صومعته فقال من عميد هذا الجيش فقلنا هذا
فاقبل اليه فسلم عليه ثم قال يا سيدي انت نبي قال لا النبي سيدي قد مات قال فانت وصي نبي
قال نعم ثم قال اجلس كيف سالت عن هذا قال انما بنيت هذه الصومعة من اجل هذا الموضع وهو براثا
وقرات في الكتب المنزلة انه لا يصلي في هذا الموضع بذا الجمع الا نبي او وصي نبي وقد جئت ان اسلم
فاسلم وخرج معنا الى الكوفة فقال له علي ع فمن صلى ههنا قال صلى عيسى بن مريم وامه فقال له علي ع
افاخبرك من صلى ههنا قال نعم قال الخليل ع   قال الجوهري الشراة الخوارج الواحد شار سموا
بذلك لقولهم انا شرينا انفسنا في طاعة الله اي بعناها بالجنة حين فارقنا الائمة الجائرة وقال
هم زهاء مائة اي قدر مائة وقال العميد القوم وعمودهم سيدهم   محمد بن العباس عن احمد بن ادريس
عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير
عن ابي المقدام عن جويرية بن مسهر قال اقبلنا مع امير المؤمنين ع بعد قتل الخوارج حتى اذا صرنا في
ارض بابل حضرت صلوة العصر فنزل امير المؤمنين ع ونزل الناس فقال امير المؤمنين ع ايها الناس
ان هذه ارض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلث مرات وهي احدى المؤتفكات وهي اول ارض عبد
فيها وثن وانه لا يحل لنبي ولا وصي نبي ان يصلي بها فامر الناس فمالوا الى جنبي الطريق يصلون
وركب بغلة رسول الله ص فمضى عليها قال جويرية فقلت والله لاتبعن امير المؤمنين ولاقلدنه
صلوتي اليوم قال فمضيت خلفه فوالله ما جزنا جسر سوراء حتى غابت الشمس قال فسببته او هممت

ان اسبه قال فالتفت وقال جويرية قلت نعم يا امير المؤمنين قال فنزل ناحية فتوضأ ثم قام
فنطق بكلام لا احسبه الا بالعبرانية ثم نادى بالصلوة قال فنظرت والله الى الشمس قد خرجت
من بين جبلين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلوتنا عاد الليل كما كان فالتفت
الي فقال يا جويرية بن مسهر الله تبارك وتعالى يقول فسبح باسم ربك العظيم واني سالت الله سبحانه باسمه
العظيم فرد علي الشمس اقول سياتي تلك الاخبار باسانيد جمة في ابواب معجزاته ع
سيرة امير المؤمنين ص في حروبه   ب ابو البختري عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلم عن مروان بن
الحكم قال لما هزمنا علي بالبصرة رد على الناس اموالهم من اقام بينة اعطاه ومن لم يقم بينة على ذلك
حلفه فقال له قائل يا امير المؤمنين اقسم الفي بيننا والسبي قال فلما اكثروا عليه قال ايكم ياخذ ام المؤمنين في
سهمه فكفوا   ع ابي عن سعد عن الحميري عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلم مثله
ع ابي عن سعد عن النهدي عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول انما
اشار علي ع بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب ان يقتدي به
من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده   ع علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرازي
عن ابن ابي الخطاب عن ابن بزيع عن يونس عن بكار بن ابي بكر الحضرمي قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
لسيرة علي بن ابي طالب ع في اهل البصرة كانت خيرا لشيعته مما طلعت عليه الشمس انه علم ان للقوم
دولة فلو سباهم سبيت شيعته قال قلت فاخبرني عن القائم ع يسير بسيرته قال لا ان عليا ع سار
فيهم بالمن لما علم من دولتهم وان القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لانه لا دولة لهم   ع ابي عن سعد
عن ابن عيسى عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر ع قال لولا ان عليا ع سار
في اهل حربه بالكف عن السبي والغنيمة للقيت شيعته من الناس بلاء عظيما ثم قال والله لسيرته
كانت خيرا لكم مما طلعت عليه الشمس   ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن
ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن سليمان قال قلت لابي عبد الله ع ان الناس يروون ان عليا ع
قتل اهل البصرة وترك اموالهم فقال ان دار الشرك يحل ما فيها ودار الاسلام لا يحل ما فيها فقال ان عليا
ع انما من عليهم كما من رسول الله ص على اهل مكة وانما ترك علي ع اموالهم لانه كان يعلم انه سيكون
له شيعة وان دولة الباطل ستظهر عليهم فاراد ان يقتدى به في شيعته وقد رايتم اثار ذلك هو ذا
يسار في الناس بسيرة علي ع ولو قتل علي ع اهل البصرة جميعا واخذ اموالهم لكان ذلك له حلالا لكنه من
عليهم ليمن على شيعته من بعده   وقد روي ان الناس اجتمعوا الى امير المؤمنين ع يوم البصرة فقالوا
يا امير المؤمنين اقسم بيننا غنايمهم قال ايكم ياخذ ام المؤمنين في سهمه   ع ابي عن سعد عن ابن
عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن الحسن بن هرون قال كنت عند ابي عبد الله ع

ولانه علم ان انيا ا لكف عن ابنعاقم
لاجل الحكمة والاصل حلية اموالهم

جالسا فسأله المعلى بن خنيس اسير القايم بخلاف سيرة امير المؤمنين ع فقال نعم وذلك ان عليا
ع سار فيهم بالمن والكف لانه علم ان شيعته سيظهر عليهم من بعده وان القايم ع اذا قام سار فيهم بالبسط
والسبي وذلك انه يعلم ان شيعته لن يظهر عليهم من بعده ابدا   سال يحيى بن اكثم عن علة اختلاف
سيرة امير المؤمنين ع في اهل صفين وفي اهل الجمل فكتب ابو الحسن الثالث ع واما قولك ان عليا
قتل اهل صفين مقبلين ومدبرين واجاز على جريحهم وانه يوم الجمل لم يتبع موليا ولم يجز على جريح ومن
القى سلاحه امنه ومن دخل داره امنه فان اهل الجمل قتل امامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون اليها وانما
رجع القوم الى منازلهم غير محاربين ولا مخالفين ولا منابذين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم
رفع السيف عنهم والكف عن اذاهم اذ لم يطلبوا عليه اعوانا واهل صفين كانوا يرجعون الى فئة مستعدة
وامام يجمع لهم السلاح الدروع والرماح والسيوف ويسني لهم العطاء ويهيئ لهم الانزال ويعود مريضهم ويجبر
كسيرهم ويداوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردهم فيرجعون الى محاربتهم وقتالهم فلم يساو بين
الفريقين في الحكم ولما عرف من الحكم في قتال اهل التوحيد لكنه شرح ذلك لهم فمن رغب عرض على السيف
او يتوب من ذلك   الانزال جمع النزل وهو ما يهيأ للنزيل والحاسر الذي لا مغفر عليه ولا درع
في ليلة الهرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلوة الا التكبير والتهليل
والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يامرهم باعادتها وكان ع لا يتبع موليهم ولا يجيز
على جريحهم ولم يسب ذراريهم وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم ابو علي الجبائي في كتاب الحكمين
الكلبي روى انه ع سبا قوما من الخوارج انهم كانوا قتلوا ارتدوا او تنصروا وكان علي ان المجنون سقيما
بالكوفة وكان قد الف دكانا وطحان فاذا اجتمع الصبيان صاحوا به وهو يقول قد حمي الوطيس وطاب اللقا
وانا على بصيرة من امري ثم يثب فيحمل وينشد ادني سلاحي لا ابا لك انني ادى الحرب لا تزداد الا تماديا
ثم يتناول قصبة ليركبها فاذا تناولها يقول اشد على الكتيبة لا ابالي احتفي كان فيها او سواها قال
فيفر من الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه الى الارض فيقف عليه ويقول عورة
مسلم وحمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين ثم يقول لاسيرن فيكم سيرة امير المؤمنين
لا اتبع موليا ولا اجيز على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس
الحية المتوقد انصلح قال في النهاية في حديث حنين الان حمي الوطيس الوطيس شبه التنور وقيل هو
الضراب في الحرب وقيل هو الوطء الذي يطس الناس اي يدقهم وقال الاصمعي هو حجارة مدورة اذا
حميت لم يقدر احد يطؤها ولم يسمع هذا الكلام من احد قبل النبي ص وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتغال
الحرب وقيامها على ساق انتهى الحمحمة صوت الفرس والحتف الموت والحمي ما يمنع من منادى حرمته وقال
الجوهري الضرب الرجل الخفيف اللحم قال طرفة انا الرجل الضرب الذي تعرفونه وقال ابو عمرو رجل خشاش بالفتح

وهو

وهو الماضي من الرجال ثم ذكر البيت ايضا علي عن ابيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن عقبة بن
بشير عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال لما هزم الناس يوم الجمل قال امير المؤمنين ع لا تتبعوا موليا
ولا تجيزوا على جريح ومن اغلق بابه فهو امن فلما كان يوم صفين قتل المقبل والمدبر واجاز على
الجريح فقال ابان بن تغلب لعبد الله بن شريك هذه سيرتان مختلفتان فقال ان اهل الجمل قتل
طلحة والزبير وان معوية كان قايما بعينه وكان قايدهم   العدة عن سهل عن جعفر بن محمد الاشعري عن
ابن القداح عن ابي عبد الله ع قال دعا رجل بعض بني هاشم الى البراز فابى ان يبارزه فقال له امير المؤمنين
ع ما منعك ان تبارزه قال كان فارس العرب وخشيت ان يغلبني فقال له امير المؤمنين ع فانه بغى
عليك ولو بارزته لغلبته ولو بغى جبل على جبل لهد الباغي وقال ابو عبد الله ع ان الحسين بن علي عليهما السلام
دعا رجلا الى المبارزة فعلم به امير المؤمنين ع فقال لئن عدت الى مثل هذا لاعاقبنك ولئن دعاك
احد الى مثلها فلم تجبه لاعاقبنك اما علمت انه بغي   الهد الهدم الشديد والكسر ولعله كان تعليم
الغير مع انه مكروه بدون اذن الامام كما ذكره الاصحاب وليس بحرام   علي عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي حمزة
عن عقيل الخزاعي ان امير المؤمنين كان اذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول تعاهدوا الصلوة
وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فانها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وقد علم ذلك الكفار
حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وقد عرف حقها من طرقها واكرم بها من المؤمنين الذين
لا تشغلهم عنها زين متاع ولا قرة عين من مال ولا ولد يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واقام الصلوة وكان رسول الله ص منصبا لنفسه بعد البشرى له بالجنة من ربه فقال عز وجل وامر
اهلك بالصلوة واصطبر عليها الاية وكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم ان الزكوة جعلت مع الصلوة
قربانا لاهل الاسلام على اهل الاسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرجو بها من الثمن ما هو افضل منها فانه
جاهل بالسنة مغبون الاجر ضال العمر طويل الندم بترك امر الله عز وجل والرغبة عما عليه صالحو عباد الله
يقول الله عز وجل ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى من الامانة فقد خسر من ليس من اهلها
وضل عمله عرضت على السموات المبنية والارض المهاد والجبال المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى
ولا اعظم لو امتنعن من طول او عرض او عظم او قوة او عزة امتنعن ولكن اشفقن من العقوبة ثم ان الجهاد
اشرف الاعمال بعد الاسلام وهو قوام الدين والاجر فيه عظيم مع العزة والمنعة وهو الكرة فيه الحسنات
والبشرى بالجنة بعد الشهادة وبالرزق غدا عند الرب والكرامة يقول الله عز وجل ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية ثم ان الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال
في الدين وسلب للدنيا مع الذل والصغار وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال
يقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار فحافظوا على امر الله

عز وجل في هذه المواطن التي الصبر عليها كرم وسعادة ونجاة في الدنيا والآخرة من فظيع الهول والجفا
فان الله عز وجل لا يعبأ بما العباد مقترفون ليلهم ونهارهم لطف به علما وكل ذلك في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى فاصبروا وصابروا واسئلوا النصر ووطنوا انفسكم على القتال واتقوا الله عز وجل فان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وفي حديث يزيد بن اسحق عن ابي صادق قال سمعت عليا صلوات الله عليه
يحرض الناس في ثلثة مواطن الجمل وصفين ويوم النهر يقول عباد الله اتقوا الله وغضوا الابصار واخفضوا
الاصوات واقلوا الكلام ووطنوا انفسكم على المنازلة والمجادلة والمبارزة والمناضلة والمنابذة والمعانقة
والمكادمة واثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله
مع الصابرين كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابي صادق الحضرمي مثله
وزاد في آخره اللهم الهمهم الصبر وانزل عليهم النصر واعظم لهم الاجر   وفي حديث عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه ان امير المؤمنين ع كان يامر في كل موطن لقينا فيه عدونا ويقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم
فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة لكم اخرى فاذا هزمتموهم فلا تقتلوا لهم مدبرا ولا تجهزوا
على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل   روى ابن ابي الحديد في الخبر الثاني من كتاب نصر بن
مزاحم عن عمرو بن سعد عن اسمعيل بن يزيد عن ابيه عن ابي صادق وروى السيد رضي الله عنه الحديث
الاول في النهج هكذا بعد ما ساق اول الخطبة الى قوله كتابا موقوتا الا تسمعون الى جواب اهل النار
حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وانها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها اطلاق
الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه بالحمة تكون على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات
فما عسى ان يبقى من الدرن وقد عرف حقها الى قوله وكان رسول الله صلى الله عليه نصبا بالصلوة بعد التبشير له
بالجنة لقول الله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يامر بها اهله ويصبر عليها نفسه ثم
ان الزكوة جعلت مع الصلوة قربانا لاهل الاسلام فمن اعطاها الى قوله ع ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن
ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما جهولا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون
في ليلهم ونهارهم لطف به خبرا واحاط به علما اعضاؤكم شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم
عيانه انتهى قوله ع من طرقها العلة من الطروق بمعنى الاتيان بالليل اي واظب عليها في الليالي او
دائبه وصنعته من قولهم هذا رجل اي صنعته ولا يخفى ما فيه ولا يبعد ان يكون تصحيف طوق بها على
المجهول اي الزمها كالطوق بقرينة اكرم بها على بناء المجهول ايضا وفي النهج وقد عرف حقها رجال من المؤمنين
الذين لا يشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال وقال الجوهري نصب الرجل بالكسر
نصبا تعب وانصبه غيره قوله ع على اهل الاسلام الظاهر انه سقط هنا شيء وفي النهج قربانا لاهل الاسلام
فمن اعطاها طيب النفس بها فانها تجعل له كفارة ومن النار حجازا ووقاية فلا يتبعها احد نفسه ولا

يكثرن

ولا يكثرن عليها لهفه فان من اعطاها غير طيب النفس بها يرجو بها ما هو افضل منها فهو جاهل
بالسنة مغبون الاجر ضال العمل طويل الندم ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من اهلها انها عرضت
على السموات المبنية والارضين المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعلى
ولا اعظم منها ولو امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة الى آخر ما مر
قوله ع من الامانة لعله بيان لسبيل المؤمنين اي المراد بسبيل المؤمنين ولاية اهل البيت عليهم السلام
وهي الامانة المعروضة والاصوب ما في النهج وقال ابن ميثم ذكر كون السموات مبنية وغيرها تنبيه
للانسان على جرائته على المعاصي وتضييع هذه الامانة اذا اهل لها وحملها وتعجب منه في ذلك وقوله ولو
امتنع شيء الخ اشارة الى ان امتناعهن لم يكن لعزة وعظمة اجساد ولا استكبار عن الطاعة وانه لو كان كذلك
لكانت اولى بالمخالفة لعظمة اجرامها بل انما ذلك عن ضعف واشفاق من خشية الله وعقلهن
ما جهل الانسان قيل ان الله تعالى عند خطابها خلق فيها فهما وعقلا وقيل ان اطلاق العقل مجاز
في سببه وهو الامتناع عن قبول هذه الامانة قوله ع وهو الكرة اي الحملة على العدو وهي في نفسها امر
مرغوب فيه او ليس هو الامر واحدة وحملة فيها سعادة الابد ويمكن ان يقرا الكره بالهاء واي هو
مكروه للطباع فيكون اشارة الى قوله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم ولعله اصوب وقال الجوهري
يزحف اليه زحفه مشى والزحف الجيش يزحفون الى العدو وقوله ع لطف به الضمير راجع الى الموصول
في قوله ما العباد مقترفون وكدم الصيد طرده والفشل الجبن   في حديث عمر انه شيع جيشا
بغزية فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم ومعناه ابعدوا عن ذكر النساء وشغل القلب بهن وامتنعوا
عن المغازلة لهن ولان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت
عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع عن شيء فقد اعزب عنه والعازب والعزوب الممتنع من الاكل والشرب
احمد بن محمد الكوفي عن ابن جمهور عن ابيه عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع
وعن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن حريز عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
لاصحابه اذا لقيتم عدوكم في الحرب فاقلوا الكلام واذكروا الله عز وجل ولا تولوهم الادبار فتسخطوا الله
تعالى وتستوجبوا غضبه واذا رايتم من اخوانكم المجروح ومن قد نكل به او من قد طمع عدوكم فيه فقوه بانفسكم
العدة عن سهل عن جعفر بن محمد عن ابي القداح عن ابيه الميمون عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع
كان اذا اراد القتال قال هذه الدعوات اللهم انك اعلمت سبيلا من سبلك جعلت فيه رضاك وندبت
اليه اولياءك وجعلته اشرف سبلك عندك ثوابا واكرمها لديك مآبا واحبها اليك مسلكا ثم
اشتريت فيه من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليك حقا فاجعلني ممن اشترى فيه منك نفسه ثم وفى لك ببيعته الذي

بما يهلك عليك غير ناكث ولا ناقض عهداً ولا مبدل تبديلاً ايتها بالمجتمع وتقرباً به اليك فاجعله خاتمة عملي وصير فيه فناء عمري وارزقني فيه لك وبه مشهداً توجب لي به منك الرضا وتحط به عني الخطايا وتجعلني في الاحياء المرزوقين بايدي العداة والعصاة تحت لواء الحق وراية الهدى ماضياً على نصرتهم قدماً غير مولٍ دبراً ولا محدث شكاً اللهم واعوذ بك عند ذلك من الجبن عند موارد الاهوال ومن الضعف عند مساورة الابطال ومن الذنب المحبط للاعمال فاحجم من شك وامضي بغير يقين فيكون سعيي في تباب وعملي غير مقبول قوله ع وبه عطف على فيه والعلامة زين الدين الشاهد وفي كتاب الاقبال وارزقني فيه لك وبك مستشهداً وهو اصوب وفي الصحاح مضى قدماً بضم الدال لم يعرج ولم ينثن وقال ساوره اي واثبه وقال مجمع فاحجم اي كففتهم فكف فعال السياب الخمران والهلاك

على عن ابيه عن احمد عن البزنطي عن ابي عبد الله ع قال كان شعارنا يوم صفين يا نصر الله

ابن الوليد عن الصفار عن معوية بن حكيم عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن يحيى بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال كان علي ع لا يقاتل حتى تزول الشمس ويقول تفتح ابواب السماء وتقبل التوبة وينزل النصر ويقول هو اقرب الى الليل واجدر ان يقل القتل ويرجع الطالب ويفلت المهزوم

على عن ابيه عن ابن ابي عمير مثله قال لابنه الحسن عليهما السلم لا تدعون الى مبارزة وان دعيت اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع مسروع اي مستحق لان يصرع ويهلك ويبعد من عفو الله سبحانه نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال الحسن بن علي عليهما السلم كان علي يهتبل القتال بنفسه ولا يأخذ السلب على عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال امير المؤمنين ع لولا ان المكر والخديعة في النار لكنت امكر الناس على عن ابيه عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن ابي الحسن العبدي عن سعد بن طريف عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين ع ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة يا ايها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس الا ان لكل غدرة فجرة الا وان الغدر والفجور والخيانة في النار من كلام له ع قاله لاصحابه في وقت الحرب واي امرء منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقاء وراى من احد من اخوانه فشلاً فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون علي من ميتة على الفراش ومنه وكاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب لا تاخذون حقاً ولا تمنعون ضيماً قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومنه فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا الابصار فانه اربط

للجاش واسكن للقلوب وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرء قرنه واسى اخاه بنفسه ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الاخرة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان مساربهم ومسارحهم قال ابن ميثم تناحر اي تتقابل اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم نواحر ارضهم

قوله ع احس من نفسه اي علم ووجد وربط الجاش شدة القلب والرباطة الجراءة والشجاعة والحثيث السريع وقال في النهاية كشيش الافعى صوت جلدها اذا تحركت وقد كشت تكش وليس صوت فمها لان ذلك فحيحها ومنه حديث علي ع كاني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب وقال ابن ابي الحديد اي كانكم لشدة خوفكم واجتماعكم من الجبن كالضباب المجتمعة التي تحك بعضها بعضاً قال الاخر كشيش افعى اجمعت لعض وهي تحك بعضها ببعض والتلوم الانتظار والتوقف قوله ع اجزأ امرء قال ابن ابي الحديد من الناس من يجعل هذا نحو اوامر بلفظ الماضي كالمستقبل في قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن ومنهم من قال معنى ذلك هلا اجزأ فيكون تحضيضاً محذوف الصيغة للعلم بها والجزاء اي كفى وقرنك مقارنك في القتال وبحوم واسى اخاه بنفسه بالهمزة اي جعله اسوة لنفسه ويجوز واسيت بالواو وهي لغة ضعيفة والموجدة الغضب والسخط قوله ع والذل اللازم قال قيل يروى اللاذم بالذال المعجمة بمعناه قوله ع تحت اطراف العوالي يحتمل ان يكون المراد بالعوالي الرماح قال في النهاية العالية ما يلي السنان من الرمح والجمع العوالي لا السيوف كما يظهر من ابن ابي الحديد فيحتمل ان يكون من علا يعلو اذا ارتفع اي السيوف التي تعلو فوق الرؤس او من علوته بالسيف اذا ضربته ويؤيده قول النبي ص الجنة تحت ظلال السيوف قوله ع تبلى الاخبار بالباء الموحدة اي تختبر الافعال والاسرار كما قال تعالى ونبلو اخباركم وفي بعض النسخ بالباء المثناة التحتانية قوله ع الى لقائهم اي الاعداء والفض التفريق وابسلت

فلانا السلمة الى الهلكة قوله عليه السلام طعن دراك اى متتابع يعلو بعضه بعضا ويخرج منه النسيم اى لسعته وروى النسم
اى طعن يخرق الجوف بحيث يتنفس المطعون من الطعنة وروى النشيم بالقاف والشين المعجمة وهو اللحم
والشحم والعلق لشق وطاح الشى سقط او هلك او تاه فى الارض واطاحه غيره واندر اسقط وقال
ابن ابى الحديد يمكن ان يوجه تفسير النواجر بامر اخر وهو ان يراد بها اقاصى ارضهم من قولهم لاخوالنا بنى ليلى هم
ناحرة وقد مر تفسير بعض اجزاء الخطبة فى مواضعها   من وصيته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفين
لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم
فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا
النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول
ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة فى الجاهلية بالفهر
او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده   قال ابن ميثم رحمه الله وروى انه عليه السلام كان يوصى اصحابه
فى كل موطن يلقون العدو فيه بهذه الوصية وزاد بعد قوله ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا لهم عورة ولا
تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذنى ولا تاخذوا شيئا
من اموالهم ولا تهيجوا الى اخرها مر قوله عليه السلام حجة اخرى قال ابن ميثم من وجهين احدهما انه دخول فى
خوض لهم وهو بترك لهم قوله ضعفا على حرب وتحقق سعيهم فى الارض بالفساد وبقتلهم النفس
التى حرم الله فيتحقق دخولهم فى عموم قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى
الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا الاية وثانيهما دخولهم فى قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم قوله عليه السلام ولا تصيبوا معورا قال ابن ميثم اعور الصيد امكن من نفسه واعور الفارس
ظهر فيه موضع خلل للضرب ثم قال اى لا تصيبوا الذى امكنكم الفرصة فى قتله بعد انكشافه للعدو كالمعور
من الصيد وقال ابن ابى الحديد بل هو الذى يعتصم منك فى الحرب باظهار عورته لتكف عنه ويجوز ان يكون
المعور هنا المريب الذى يظن به انه من القوم وانه حضر الحرب وليس منهم لعله حضر لامر اخر وقال فى النهاية
كل عيب وخلل فى شى فهو عورة ومنه حديث على عليه السلام ولا تصيبوا معورا اعور الفارس اذا بدا فيه موضع
خلل للضرب وان فى قوله عليه السلام ان كنا مخففة من الثقيلة وكذا فى قوله وان كان والواو فى قوله وانهن للحال
والفهر بالكسر الحجر ملء الكف وقيل مطلقا والهراوة بالكسر العصا والتناول بهما كناية عن الضرب بهما وقوله
عليه السلام وعقبه عطف على الضمير المستكن المرفوع فيعير ولم يؤكد للفصل بقوله بها كقوله تعالى ما اشركنا ولا
اباؤنا   وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها
حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسى
والضرب الطلحفى واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذى فلق الحبة وبرا النسمة ما اسلموا

ولكن

ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا عليه اعوانا اظهروه   لا تشتدن عليكم اى لا تصعبوا
ولا يشق عليكم فرار بعده رجوع الى الحرب والجولة الدوران فى الحرب والجايل الزايل عن مكانه وهذا
حض لهم على ان يكروا ويعودوا الى الحرب ان وقعت عليهم كسرة والمعنى اذا والجايل الزايل عن مكانه
رايتم المصلحة فى الفرار لجذب العدو الى حيث تتمكنوا منه فلا تشتد عليكم ولا تعدوه عارا ووطئوا للجنوب
مصارعها وفى بعض النسخ بالنون اى اجعلوا مصارع الجنوب وساقطها وطنا لها ووطئا لها اى استعدوا
للسقوط على الارض والقتل كناية عن العزم على الحرب وعدم الاحتراز عن مفاسدها وقال الجوهرى ذمره
ذمرا حثه وقال ابن ابى الحديد الطعن الدعسى الذى يحشى به اجواف الاعداء واصل الدعس الحشو يقال
دعست الوعاء اى حشوته وضرب طلحفى بكسر الطاء وفتح اللام اى شديد واللام زائدة والياء للمبالغة واميتوا
الاصوات اى لا تكثروا الصياح والفشل الفزع والجبن والضعف ولكن استسلموا اى انقادوا خوفا
من السيف   من كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله فى
كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع نفسك
عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا
رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا   سمت بك قال ابن ابى الحديد اى نهضت بك
وفى النهاية فلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها والنزوة الوثبة والحفيظة الغضب وقال الجوهرى
وقمه اى رده وقال ابو عبيدة اى قهره وروى ابن ابى الحديد فى شرح النهج عن نصر بن مزاحم ووجدته
فى اصل كتابه ايضا عن عمر بن سعد باسناده عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان عليا عليه السلام كان يامرنا
فى كل موطن لقينا معه عدوه يقول لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤكم فهى حجة اخرى لكم عليهم فاذا قاتلتموهم
فهزمتموهم فلا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بقتيل فاذا وصلتم الى رحال
القوم فلا تهتكوا سترا ولا تدخلوا دارا الا باذنى ولا تاخذوا شيئا الا من اموالهم ما وجدتم فى عسكرهم
ولا تهيجوا امراة الا باذنى وان شتمن اعراضكم وتناولن امراءكم وصلحاءكم فانهن ضعاف القوى والانفس
والعقول ولقد كنا لنؤمر بالكف عنهن وهن مشركات وان كان الرجل ليتناول المراة فى الجاهلية
بالهراوة والحديد فيعير بها عقبه من بعده وقال ابن ميثم رحمه الله روى ان امير المؤمنين عليه السلام كان
اذا اشتد القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول الحمد لله على نعمه علينا وفضله العميم سبحان الذى
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه ويقول اللهم
اليك نقلت الاقدام وافضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار وانضيت الابدان
اللهم قد صرح مكتوم الشنان وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا
وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر يا الله يا احد
يا صمد يا رب محمد بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اياك نعبد واياك نستعين
اللهم كف عنا ايدي الظالمين وكان هذا شعاره بصفين ثم كان ع يقول اذا التقى العدو محاربا اللهم
اليك افضت القلوب الى قوله وانت خير الحاكمين وزاد قوله ونقلت الاقدام بعد قوله وشخصت الابصار
وقال الخليل في العين افضى فلان الى فلان اي وصل اليه واصله انه صار في فضائه وقال ابن ابي الحديد
افضت القلوب اي دنت وقربت ويجوز ان يكون افضت اي بسرها فحذف المفعول انتهى ويحتمل ان يكون
من افضيت اذا خرجت الى الفضاء اي خرجت الى فضاء رحمتك بسؤالك وشخص بصره فهو شاخص
اذا فتح عينيه وجعل لا يطرف وانضيت الابدان اي اهزلت ومنه النضو وهو البعير المهزول وصرح اي
انكشف والشنآن البغضة وجاشت القدر اي غلت والمراجل القدور وتشتت اهوائنا اي تفرق
آرائنا واختلاف امالنا وقال في النهاية فتح الحاكم بين الخصمين اذا فصل بينهما والفاتح الحاكم

كتب امير المؤمنين ع ووصاياه الى عماله وامراء اجناده وصيته ع لزياد بن النضر حين انفذه
على مقدمته الى صفين اتق الله في كل ممسى ومصبح وخف على نفسك الغرور ولا تامنها على حال من البلاء
واعلم انك ان لم تزع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الاهواء الى كثير من الضر حتى
تظعن فكن لنفسك مانعا وازعا من الظلم والغي والبغي والعدوان قد وليتك هذا الجند فلا
تستذلنهم ولا تستطل عليهم فان خيركم انفسكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سفيههم فانك
انما تدرك الخير بالعلم وكف الاذى والجهل ثم اردفه بكتاب يوصيه فيه ويحذره اعلم ان مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلايعهم فاذا انت خرجت من بلادك ودنوت من عدوك فلا تسام من
توجيه الطلايع في كل ناحية وفي بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل جانب حتى لا يغيركم عدوكم ويكون
لكم كمين ولا تسير الكتايب والقبايل من لدن الصباح الى المساء الا تعبية فان دهمكم امر او غشيكم
مكروه كنتم قد تقدمتم في التعبية واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في اقبال الشراف او
في سفاح الجبال او اثناء الانهار كيما تكون مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا رقباء في صياصي
الجبال وباعلى الشراف وبمناكب الانهار يرتؤون لكم لئلا ياتيكم عدو من مكان مخافة او امن فاذا
نزلتم فانزلوا جميعا واذا رحلتم فارحلوا جميعا واذا غشيكم الليل فنزلتم فحفوا عسكركم بالرماح
والترسة واجعلوا رماتكم يلون ترستكم كيلا تصاب لكم غرة ولا تلقى لكم غفلة واحرس عسكرك بنفسك
واياك ان ترقد او تصبح الا غرارا او مضمضة ثم ليكن ذلك شانك ودابك حتى تنتهي الى عدوك
وعليك بالتؤدة في حربك واياك والعجلة الا ان تمكنك فرصة واياك ان تقاتل الا ان يبدؤك
او ياتيك امري والسلام عليك ورحمة الله حتى تظعن بضم العين اي تكبر من قولهم ظعن في السير

وقد مضى شرحهما وانما كررنا للاختلاف بين الروايات سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد
عن علي بن الحكم عن ابرهيم بن عمران الشيباني عن يونس بن ابرهيم عن يحيى بن الاشعث الكندي
عن مصعب بن يزيد الانصاري قال استعملني امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع على اربعة رساتيق
المداين البهقباذات ونهر شيريا ونهر جوير ونهر الملك وامرني ان اضع على كل جريب زرع غليظ درهما و
نصفا وعلى كل جريب وسط درهما وعلى كل جريب زرع رقيق ثلثي درهم وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى
كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى كل جريب البساتين التي تجمع النخل والشجر عشرة دراهم وامرني ان القي كل نخل
شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا اخذ منه شيئا وامرني ان اضع على الدهاقين الذين يركبون
البراذين ويتختمون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية واربعين درهما وعلى اوساطهم والتجار منهم على كل
رجل اربعة وعشرين درهما وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهما على كل انسان منهم قال فجبيتها ثمانية عشر
الف الف درهم في سنة ايضاح قال محمد بن ادريس رحمه الله في كتاب السراير بهرسير بالباء المنقطة من تحتها
نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المداين والدليل على ذلك ان الراوي قال استعملني على اربعة رساتيق
ثم عد خمسة فذكر المداين ثم ذكر من جملة الخمسة بهرسير فعطف على اللفظ وان المعنى فان قيل لا يعطف
الشي على نفسه قلنا انما عطف على اللفظة دون المعنى وهذا كثير في القرآن والشعر قال الشاعر الى الملك
القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم فكل هذه الصفات راجعة الى موصوف واحد وقد عطف
بعضها على بعض لاختلاف الفاظها ويدل على ما قلناه ايضا ما ذكره اصحاب السيرة في كتاب صفين
قالوا لما سار امير المؤمنين ع الى صفين قالوا ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى الى مدينة بهرسير واذا رجل
من اصحابه ينظر الى اثار كسرى وهو يتمثل بقول ابن يعفور التميمي جرت الرياح على محل ديارهم فكانما
كانوا على ميعاد فقال ع افلا قلت كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين
كذلك واورثناها قوما آخرين الاية فاما البهقباذات فهي ثلثة البهقباذ الاعلى وهي ستة طساسيج طسوج
بابل وخطرنية والفلوجة العليا والسفلى والنهرين وعين التمر والبهقباذ الاوسط اربعة طساسيج
طسوج الجبة والبداة وسورا وبربيسما ونهر الملك وباروسما والبهقباذ الاسفل خمسة طساسيج منها طسوج
فرات وبادقلي وطسوج السيلحين فيه الخورنق والسدير ذكر ذلك عبيد الله بن خرداذبه في كتاب الممالك
والمسالك اقول انه رحمه الله بنى كلامه على ما نقله من كتاب المقنعة وفيه والبهقباذات بالعطف
وعلى ما في التهذيب الظاهر اضافة الرساتيق الى المداين فيحتمل ان يكون بهرسير ويكون البهقباذات
بيانا للاربعة رساتيق المداين اي استعملني على البهقباذات وعلى بهرسير وان يكون معطوفا على
رساتيق اي استعملني على اربعة اشياء احدها رساتيق المداين وهي البهقباذات والثاني بهرسير وهكذا
وان يكون معطوفا على البهقباذات فتكون البهقباذات احدى الرساتيق والمحل الذي يجري فيه

نهر شيريا فانها ثم اختلف في قراءة نهر سير فقد قرأ ابن ادريس كما عرفت ونوبدم ما نقلم ونقلنا
ايضا في موضع اخر من كتاب صفين وقرأ بعض الافاضل نهر سير بالنون والشين المعجمة وبعضهم
نهر شير بالنون والشين المعجمة وقال هو النهر الذي عمله فرهاد لشيرين وهو من اعمال المداين و
منهم من قرأ نهر شير بالياء والشين المعجمة اي المعمول لاجل اللبن وهو بعيد ومنهم من قرأ نهر سرنا
باسقاط الياء سين بين المهملتين اي النهر الاعلى وكذا اختلفت النسخ في نهر جوير ففي بعضها بالجيم قالوا
وقاف الياء المثناة التحتانية فالراء المهملة وفي بعضها بابدال الياء باء موحدة وفي بعضها بابدال الراء
نونا وقال الفيروزابادي الطسوج كسفود الناحية وفي النهاية الجباية هو استخراج المال من مظانه
ومن كلام له عم الى امرائه على الجيوش من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب المسالح اما بعد فان
حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من نعمه
دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حكم ولا
اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في
صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن احد اهون علي
ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم
واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم   المفيد عن الكاتب عن الاجلح عن جندب بن ابي
ثابت عن ثعلبة بن زيد الحماني قال كتب امير المؤمنين عم الى امراء الاجناد وذكر نحوه وفيه فضل ناله
ولا مرتبة اختص بها وفيه فاذا فعلت ذلك وجبت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة وفيه لم يكن احد
اهون علي ممن خالف فيه ثم احل بكم فيه عقوبته ولا تجدوا عندي الى قوله واعطوا من انفسكم هذا
يصلح امركم   قال في النهاية المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم
يكونون ذوي سلاح او لانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم
على غفلة والجمع مسالح قوله عم ان لا يغيره اي لا يصير الفضل الذي ناله الوالي والطول الذي خصه الله
به وهو الولاية سببا لتغيره على رعيته بالخروج عن العدل والجفاء عليهم ان لا احتجز قال ابن ميثم
اي لا امتنع وقال ابن ابي الحديد اي لا استتر وكلاهما غير موجودين في كلام اهل اللغة وان كان
ما ذكره الجوهري من انه يقال احتجز الرجل بازار اي شد ازاره على وسطه قريبا مما ذكره ابن ابي الحديد
لكنه بهذا المعنى غير متعد وكذا استتر كما ذكر في تفسيره والمناسب ما ذكره ابن ميثم وان كان غير
موجود في كلامهم واستثناء الحرب لانه خدعة ولا يناسب افشاء الاراء فيه ولا اطوي دونكم امرا
اي اظهركم على كل ما في نفسي مما يحسن اظهاره لكم عليه فاما الاحكام الشرعية والقضاء على احد الخصمين

فان

فاني لا اعلمكم قبل وقوعها ولا اشاوركم فيها كيلا تفسدوا القضية بان يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم
عنه ولعدم توقف الحكم على المشاورة وقال ابن ابي الحديد ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء
وانه لا يقف دون مقطعه والحق ههنا غير العطاء بل الحكم قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين
او نفار او جلاء اي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا اقف ولا احبس انتهى ويحتمل تعميم الحق في
الموضعين اي ما يلزم لكم علي من عطاء او حكم لا اؤخره عن محله ولا اقصر في الاتيان به فالوقوف به قبل
مقطعه ترك السعي في الاتيان به قبل تمامه   ومن كتابه الى عماله على الخراج من عبد الله علي امير المؤمنين
الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان
ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف
لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم
فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة وسفراء الائمة ولا تحشموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن
طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا
تضربن احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا
فرسا او سلاحا يعدى به على اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام
فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره
بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله العلي العظيم   ما يحرزها اي يحفظ
نفسه من عذاب الله ما لا عذر في طلبه لانه نفع عظيم مقدور على تحصيله فالتفريط في طلبه قبيح وقال
الجوهري السفير الرسول والمصلح بين القوم والجمع سفراء وقال قال ابو زيد حشمت الرجل واحشمته بمعنى
وهو ان يجلس اليك فتؤذيه وتغضبه وقال ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته وفي بعض
النسخ بالسين المهملة من الحسم بمعنى القطع والمعاهد الذمي وكل من دخل بامان وقال الجوهري العدو
تجاوز الحد والظلم يقال عدا عليه عدوا وعدوا وعداء وفي النهاية شوكة القتال شدته وحدته ولا
تدخروا انفسكم اي تمنعوا عن انفسكم نصيحة وادعوا ما هو فيه صلاحها وفي النهاية الابلاء الانعام
والاحسان وفي حديث بر الوالدين ابل الله تعالى عذرا في برها اي اعطه وابلغ العذر فيها اليه والمعنى
احسن فيما بينك وبين الله ببرك اياها وقال الاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة
والاحسان قوله عم ان نشكره اي اصطنع الينا لان نشكره او جعل شكره بجهدنا ونصره بقوتنا صنيعة
ومعروفا عندنا وعندكم ومن كتابه الى امرائه في الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس
مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها

فو سخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى
الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا
تكونوا فتانين   لعل الابتداء بالظهر لانها اول ما فرضت من الصلوات والشمس بيضاء اى لم
تصفر للمغيب وحياتها استعارة لظهورها فى الارض والعضو بالضم والكسر واحد الاعضاء وقال فى النهاية
فيه انه دفع من عرفات اى ابتدا السير ودفع نفسه منها ونحاها او دفع ناقته وحملها على السير والفتان
من يفتن الناس عن الدين واطالة الصلوة مستلزمة لتخلف العاجزين والضعفاء والمضطرين
من كتاب له عم الى عثمان بن حنيف الانصارى وهو عامله على البصرة وقد بلغه انه دعى الى وليمة
قوم من اهلها فمضى اليها اما بعد يا ابن حنيف فقد بلغنى ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك
الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل اليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى
طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه
فالفظه وما ايقنت بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما يقتدى به ويستضئ بنور
علمه الا وان امامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون على ذلك
ولكن اعينونى بورع واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا ولا
اعددت لبالى ثوبى طمرا بلى كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس
قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها
فى غد جدث تنقطع فى ظلمته آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد فى فسحتها واوسعت
يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وانما هى نفسى اروضها بالتقوى
لتاتى آمنة يوم الخوف الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت الطريق الى
مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبنى هواى ويقودنى
جشعى الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او باليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشبع او ان
ابيت مبطانا وحولى بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان
تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد أأقنع من نفسى بان يقال امير المؤمنين ولا
اشاركهم فى مكاره الدهر او اكون اسوة لهم فى جشوبة العيش فما خلقت ليشغلنى اكل الطيبات
كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها
او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكانى بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابى طالب فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة
الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا والنابتات العذية

اقوى

اقوى وقودا وابطا خمودا وانا من رسول الله صلعم كالصنو من الصنو والذراع من العضد والله
لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد فى ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين
حب الحصيد اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك وافلت من حبائلك
واجتنبت الذهاب فى مداحضك اين القرون الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين
فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا
حسيا لاقمت عليك حدود الله فى عباد غررتهم بالامانى وامم القيتهم فى المهاوى وملوك
اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق
ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالى ان ضاق به مناخه
والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه اعزبى عنى فوالله لا اذل لك فتستذلينى ولا اسلس
لك فتقودينى وايم الله لاروضن نفسى رياضة تهش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما
وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتى كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها اتمتلئ السا
ئمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل على من زاده فيهجع قرت اذا
عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس
ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت فى الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها
افترشت ارضها وتوسدت كفها فى معشر اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم
جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار
خلاصك   عثمان بن حنيف هو الذى اخرجه طلحة والزبير من البصرة حين قدماها
من فتية اهل البصرة قال ابن ابى الحديد اى من شبانها واسخيائها ويروى ان رجلا من قطان
البصرة اى سكانها وقال فى النهاية المادبة الطعام يدعى اليه القوم وقد جاءت بفتح الدال
ايضا يقال ادب فلان القوم يادبهم بالكسر اى دعاهم الى طعامه والآدب الداعى وقال الجوهرى
الجفنة كالقصعة والجمع الجفان والعائل الفقير والجفاء نقيض الصلة ثم اعلم ان ظاهر كلامه
عم النهى عن اجابة مثل هذه الدعوة من وجهين احدهما انه طعام قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو
فهم من اهل الرياء والسمعة وعدم اجابة دعوتهم اولى وثانيهما انه مما يظن بحرمته فالاولى الاعتزال
عن اكله فيمكن ان يكون النهى عاما ومثل تلك الاجابة مكروها او يكون مختصا بالولاة كما يشعر به قوله
فى كلام لعاصم بن زياد حيث قال عم انى لست كانت ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا انفسهم

بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره وحينئذ يكون المخاطب بقوله عم الا وانكم اما سائكم وقوله
واعينوني هم الولاة فالنهي اما للتحريم او للتنزيه ولا ينافي الاول قوله الا وانكم لا تقدرون على ذلك فان
الظاهر انه اشارة الى الاكتفاء من الثوب بالطمرين ومن الطعم بالقرصين وعلى الثاني تكون الكراهة
بالنظر الى الولاة اشد ويحتمل ان يكون للامام من الحرمة والكراهة ويكون لكل من الولاة لغيرهم حكم
فالخطاب عام ويمكن ان يستفاد من قوله عم يستطاب لك الالوان وجاءت من النهي وهو المنع من اجابة
دعوة المسرفين والمبذرين اما تحريما مع عموم الخطاب او خصوصه وتنظيم النهي للولاة عن اخذ الحلال
ولعله يشعر بذلك قوله يستطاب لك وينقل اليك او تنزيها فيكون بالنظر اليهم اشد والاعم منهما
كما ذكر والاحتمالات الاخيرة مبنية على انقسام الاسراف مطلقا الى المحرم والمكروه والقضم الاكل باطراف
الاسنان والطمر بالكسر الثوب الخلق والطمرات الازار والرداء والقرصان للغداء والعشاء قوله عم
بورع واجتهاد الورع اجتناب المحرمات والاجتهاد اداء الواجبات او الورع يشمل ترك المكروهات
ايضا والاجتهاد الاتيان بالسنن الاكيدة ايضا ويمكن ان يكون التنوين فيهما للتقليل اي بما تستطيعون
منهما وقال الجوهري التبر من الذهب ما كان غير مضروب فاذا ضرب دنانير فهو عين ولا يقال
تبر الا للذهب وبعضهم يقول للفضة ايضا انتهى والوفر المال الكثير والنفوس الشاحة ابو بكر وعمر
واتباعهم عليهم اللعنة والساخية نفوس اهل البيت عليهم السلام او من لم يرغب في هذا الغصب ولم
يرض به والاول اظهر وفي الصحاح مظنة الشيء موضعه ومألفه الذي يظن كونه فيه والجمع المظان وقال
الجدث القبر وقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر وفي بعض النسخ
لاضغطها قال ابن ابي الحديد اي جعلها ضاغطة والهمزة للتعدية ويروى لضغطها وقال وقد روي
ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج
وقودا او يستحكم معقودا والقمح البر قال الجوهري وقال القز من الابريسم معرب وقال الجشع اشد الحرص
وقال الاحتياز الاصطفاء وكذلك التخير وقال المبطان الذي لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل وقال
الغرث الجوع وقد غرث بالكسر يغرث وقال الحرة بالكسر العطش ومنه قولهم اشد العطش حرة على قرة
اذا عطش في يوم بارد والحران العطشان والانثى حرى مثل عطشى قوله عم او اكون الهمزة للاستفهام
والواو للعطف والبيت لحاتم الطائي المشهور والبطنة بالكسر هو ان يمتلي من الطعام امتلاء
شديدا والقد بالكسر سير يقد من جلد غير مدبوغ قوله عم لا اشاركهم الواو للحال او العطف على
اقنع او يقال فيحتمل الرفع والنصب وقوله او اكون معطوف على اشاركهم او على اقنع وقال الجوهري
طعام جشب ومجشوب اي غليظ ويقال هو الذي لا ادم معه قوله عم كالبهيمة المربوطة قال ابن ميثم
فان الاشتغال بها ان كان غنيا اشبه المعلوفة في اهتمامه بما يعتلفه من طعامه الحاضر وان كان فقيرا

كان

كان اهتمامه بما يكتسبه كالسائمة والتقمم اكل الشاة ما بين يديها بمقمتها اي شفتها وقيل تتبع القمامة
قوله عم تكترش اي تملأ بها كرشها والكرش بالكسر لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وتلهو
عما يراد بها اي من ذبح واستخدام والمتاهة محل التيه والضلال والحيرة والباء في تعديه وفي [illegible]
النزال بالكسر ان ينزل الفريقان عن ابلهما فيتضاربوا وقد تنازلوا والرتع الاتساع في الخصب وفي كل
موضع ويظهر من بعض الشراح انه قرأ الروايع بالياء المثناة التحتانية من راعه بمعنى اعجبه وفيما رأينا من النسخ
بالتاء والعذي بكسر العين وسكون الذال الزرع لا يسقيه الا ماء المطر كالصنو الصنو المثل واصله ان
تطلع النخلتان من عرق واحد وقال النبي صم انا وعلي من نور واحد وفي كثير من النسخ كالضوء من الضوء
اي كالضوء الحاصل والمنعكس من الضوء لكون علمه وكمالاته من النبي صم ولذا كنى الله عن النبي صم في القرآن
بالشمس وعنه عم بالقمر والتشبيه بالذراع من العضد لان العضد اصل الذراع والذراع وسيلة الى
التصرف والبطش بالعضد وسمي معوية معكوسا لانعكاس عقيدته ومركوسا لكونه تاركا للفطرة
الاصلية ويحتمل ان يكون لتشبيهه بالبهائم وانما قال عم الشخص والجسم ترجيحا لجانب البدن او لكونه تابعا
لشهواته البدنية تاركا لمقتضيات روحه وعقله فكانه ليس الا هذا الجسم المحسوس وقال الجوهري الركس
رد الشيء مقلوبا والله اركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم قوله عم حتى تخرج قال ابن ميثم اي حتى يخرج معوية
من بين المؤمنين ويخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفي الغلة وقال ابن ابي الحديد كما ان
الزراع يجتهدون في اخراج الحجر والمدر والشوك ونحوه من بين الزرع كيلا يفسد منابته فيفسد ثمرته
وفيه نظر لانه لا معنى لاخراج الطين من الزرع ولان لفظة الحصيد لا يفهم منه ذلك وقال
الجوهري الغارب ما بين السنام والعنق ومنه قولهم حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت
واصله ان الناقة اذا رعت وعليها الخطام القي على غاربها لانها اذا رأت الخطام لا يهنأها شيء والحبائل
جمع حبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من اي شيء كان والمداعب من الدعابة وهي المزاح وفي النهاية الزخرف
في الاصل الذهب وكمال حسن الشيء وقال المضامين جمع مضمون وقال الجوهري هوى بالفتح يهوي
سقط الى اسفل والمهوى والمهواة ما بين الجبلين والصدر بالتحريك الرجوع عن الماء خلاف
الورد ودحضت رجله زلقت ولجة الماء معظمه وركوبه كناية عن ركوب اهوالها وفتنها او طلب
العلو فيها وازور عنه عدل وانحرف وقال ابن ابي الحديد ضيق المناخ كناية عن شدائد الدنيا كيوم
حان كالفقر والمرض والحبوس والسجون ولا يبالي بها لان كل ذلك حقير في جنب السلامة من فتنة
الدنيا كيوم حان زواله اي قرب وانقضاؤه ولا اسلس لك اي لا انقاد وقال في النهاية يقال
هش لهذا الامر يهش هشاشة اذا فرح بذلك واستبشر وارتاح له وخف وقال نضب الماء غار وفقد
وقال الجوهري ماء معين اي جار وقال ابن ابي الحديد الرعي بكسر الراء الكلاء وقال الجوهري ربض الغنم

والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل والربض الغنم ربضاتها الجنة اى مربضها وقال الهجوع النوم
ليلا وقال الهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة ويقال فلان يعرك الاذى بجنبه اى
يحتمله وكرع الفقير وذا بادى وقال ما اكتحلت غمضا اى ما نمت والكرى النعاس وتوسدت كفها اى
جعلها وسادة وتقشعت اى تفرقت وزالت وذهبت كما يتقشع السحاب من كتاب له ع الى بعض عماله
اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن
بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة
حين لا يغنى عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك وآس بينهم فى اللحظة و
النظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء فى حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلم
النخوة الكبر والاثيم المذنب وقال فى النهاية اللهوات جمع لهاة وهى اللحمات فى سقف اقصى الفم
انتهى ولعله كناية اريد بها هاهنا الفم مجازا والضغث بالكسر قطعة حشيش مختلطة الرطب باليابس
وفى تشبيه اللين بالضغث لطف فانه لا يكون الا لينا وقال ابن ابى الحديد المراد امزج الشدة بشىء من اللين
فاجعلهما كالضغث وفيه بعد وقال الجوهرى اعتزمت على كذا وعزمت بمعنى والاعتزام لزوم القصد
فى المشى انتهى ولعل المراد هنا المعنى الثانى اشارة الى انه مع الاضطرار الى الشدة ينبغى عدم الافراط
فيه وآس بينهم اى اجعلهم اسوة وروى وساو بينهم والمعنى واحد من كتاب له ع اما بعد فان
الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها
ولن يستغنى صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم
ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى والسلم اللهج بالشىء الولوع قوله ع ولو اعتبرت قال
ابن ابى الحديد اى لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه ان تنفقه فى الضلال وطلب الدنيا
وتضييعه وقال ابن ميثم اى لو اعتبرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقى من السعادة ما بقى
الاخروية من كتاب له ع الى سلمان الفارسى ره قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل
الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها
لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها
الى سرور اشخصته عنه الى محذور والى ايناس ازالته عنه الى ايحاش لقلة ما يصحبك منها
اى لقلة ما تستفيد من لذتها والانتفاع بها والتعبير بالقلة على سبيل التنزل اى لانك لا تصحب
منها شيئا وقيل المراد بما يصحبه منها الكفن وقيل القبر وروى ان شريح بن الحرث قاضى امير المؤمنين ع
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه ذلك واستدعاه وقال له بلغنى انك ابتعت دارا
بثمانين دينارا وكتبت كتابا واشهدت شهودا فقال له شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين

قال فنظر اليه مغضب ثم قال يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر فى كتابك ولا يسألك عن بينتك
حتى يخرجك منها شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار
من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما
انك لو كنت اتيتنى عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب فى شراء
هذه الدار بدرهم فما فوق والنسخة هذه هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين ويجمع هذه الدار حدود
اربعة الحد الاول ينتهى الى دواعى الآفات والحد الثانى ينتهى الى دواعى المصيبات والحد الثالث
ينتهى الى الهوى المردى والحد الرابع ينتهى الى الشيطان المغوى وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المغتر بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول فى ذل الطلب
والضراعة فما ادرك هذا المشترى فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس
الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فاكثر
ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف
العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى وسلم من علائق الدنيا بيان رواه اخرى
مع غيره فى ابواب خطبه ومواعظه من كتاب له ع الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش من
عبد الله على امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فانى قد سيرت
جنودا هى مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى
وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه
فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدى سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما
استثنيناه منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم
ولا تطيقون دفعه الا بالله وبى اغيره بمعونة الله ان شاء الله قال الجوهرى جبيت الخراج جباية
وجبوته جباوة جمعته وقال الشذى مقصورا الاذى والشر والى ذمتكم قال ابن ابى الحديد اى الى
اليهود والنصارى الذين بينكم قال ص من اذى ذميا فكانما اذانى وقال ابن ميثم اى الى ذمتكم التى
اخذتم لهم الا معرة الجيش فانه ليس يامرى من ذلك الا معرة جوعة المضطر والمعرة الاثم والامر القبيح
المكروه والاذى وفى النهاية التنكيل المنع والتنحية وانا بين اظهر الجيش اى انا قريب منكم وسائر
على اثرهم وقال ابن ميثم كناية عن كونه مرجعا لهم ووراءهم يعرف غشيهم او قصدهم ومن كتاب له ع
لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فانما اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق

فاشتروه واخذوهم بالباطل فاقتدوه قلت اشتروه قال ابن ابي الحديد اي فاشتروا الناس الحق منهم
بالرشا والاموال اي لم يضعوا الامور مواضعها ولا ولوا الولايات مستحقيها وكانت امورهم تجري على وفق
الهوى والاغراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما يشترى السلع بالاموال وروي فاستروه
بالسين المهملة اي اختاروه تقول استريت خيار المال اي اخترته ويكون الضمير عايدا الى الظلمة لا الى الناس
اي منعوا الناس حقهم من المال واختاروه لانفسهم واستأثروا به واخذوهم بالباطل اي حملوهم بالباطل
فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم واسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنا منهم انه حق لما قد الفوه
ونشأوا عليه وقال ابن ميثم اشتروه اي باعوه وتعوضوا عنه بالباطل لما منعوا الحق كقوله تعالى وشروه بثمن بخس
وكذلك قوله ع اخذوهم بالباطل فاقتدوه اي اقتدوا بالباطل وسلكوا فيه مسالك من اخذهم به كقوله تعالى
فبهداهم اقتده انتهى قيل ويحتمل ارجاع الضمير المرفوع في قوله ع اشتروه الى الناس والمنصوب الى المنع المدلول
في ضمن قوله منعوا اي انما اهلك من كان قبلكم ان الظالمين منهم تصرفوا في امورهم وصاروا خلفاء
فيهم حكاما بينهم وهو معنى منعهم الحق فرضوا بذلك وتعوضوا به عن الحق وخلفائه فاشتراه كناية عن الرضا
او استعارة لتعوضهم او مجاز فيهم واما الضمير المنصوب في قوله ع فاقتدوه فيحتمل الارجاع الى الاخذ فيكون
نظير السابق او الى الباطل اقول وفي بعض النسخ فاقتادوه بالقاف اي اخذوهم باحكام الجور فاعطوا القياد
لتخلصوا منهم فالضمير راجع الى الباطل والعلم عند الله قال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه عبد الله بن
العباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل واحذر العسف
والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف قال في القاموس عسف السلطان
ظلم وفلانا استخدمه والحيف الميل والجور والظلم فيحتمل ان يكون المراد بالحيف الميل الى بعض الرعايا بالاكرام
والاحترام وتفضيل بعضهم على بعض فان ذلك يورث العداوة بينهم وعدم طاعة بعضهم للوالي فيكون
داعيا الى القتال والمراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا واخذوا بهم والحيف
بمعنى الظلم الى سائر الوجوه وقال ابن ابي الحديد كانت عادة اهل فارس في ايام عثمان ان يطلب الوالي
منهم خراج املاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف لان ذلك يجحف بالناس ومن كتاب له الى بعض
عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة وغلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم
ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه
بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء والابعاد والاقصاء
ان شاء الله قوله ع فلم ارهم اي لا تقربهم اليك قربا كاملا لشركهم ولا تبعدهم عنك بعدا كاملا لانهم
معاهدون واهل الذمة فعاملهم بين المعاملتين والجلباب الازار والرداء والملحفة او المقنعة
ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل

امير

امير المؤمنين ع عليها وعلى كور الاهواز وفارس وكرمان واني اقسم بالله قسما صادقا لئن بلغني انك
خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر
ضئيل الامر والسلام قال ابن ميثم زياد هو ابن سمية ام ابي بكرة دعا ابي سفيان وروي انه اول من
دعي لابيه في الاسلام حين سئل الحسن بن علي وكان كاتبا للمغيرة بن شعبة ثم كتب لابي موسى ثم كتب لابن
عامر ثم كتب لابن عباس وكان مع علي ع فولاه فارس وكتب اليه معوية يتهدده فكتب اليه اتوعدني وبيني وبينك
ابن ابي طالب اما والله لئن وصلت الى ليجدني احمر ضرابا بالسيف ثم ادعاه معوية اخا له وولاه بعد امير
المؤمنين ع البصرة واعمالها وجمع له بعد المغيرة بن شعبة العراقين وكان والجا لهم وقال الجوهري
الكورة المدينة والصقع والجمع كور وقال الفادم الفرس وبلاد سم وقال الشدة بالفتح الحملة الواحدة وقال
الوفر المال الكثير اي تفرقك باخذ ما اختنت من اموال المسلمين ثقيل الظهر بالاوزار والتبعات وقيل كناية
عن الضعف وعدم النهوض بما يحتاج اليه والضئيل الحقير او تسلب جاهك بسلب مالك ومن
كتاب له ع الى زياد ايضا فدع الاسراف مقتصدا واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله اجر المتواضعين وانت عنده من المتكبرين
وتطمع وانت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين وانما
المرء مجزي بما اسلف وقادم على ما قدم والسلام في النهاية التمرغ التقلب في التراب وقال الارامل
المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر
استعمالا والواحد ارمل وارملة والارمل الذي ماتت زوجته والارملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين
او فقيرين ومن كتاب له ع الى قثم بن العباس اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه
وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلتمسون الحق
بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها
باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا
تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام قال ابن ميثم كان معوية قد بعث الى مكة دعاة في
السر يدعون الى طاعته ويثبطون العرب عن نصرة امير المؤمنين ع بان عليا اما قاتل لعثمان او خاذل له وينشرون
عندهم محاسن معوية بزعمهم فكتب امير المؤمنين ع هذا الكتاب وقثم بن العباس بن عبد المطلب
لم يزل واليا لعلي ع على مكة حتى قتل ع واستشهد قثم بسمرقند في زمن معوية وقيل ان الذين بعثهم معوية
السرايا التي كان يبعثها للاغارة على اعمال علي ع والعين الجاسوس اي اصحاب اخباره عنده معوية ويسمى
الشام مغربا لانه من الاقاليم المغربية الذين يلتمسون الحق بالباطل قال ابن ابي الحديد اي يطلبون الحق

معوية وانهم كانوا يظهرون ناموس العبادة وقوله صرهما منصوب بالامن الدنيا وشراؤهم عاجل الدنيا بالاجل الابرار كناية عن استعاضتهم بالاخرة بالدنيا والحادمذوا الحزم الراسخ في الدين والصليب الشديد وقال في النهاية البطر الطغيان عند النعمة وطول الغناء وقال الفشل الفزع والجبن والضعف
من كتاب له الى عبد الله بن العباس وقد تقدم ذكره بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل واحياء حق وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت والسلم من كتاب له ع الى ابن عباس وهو عامله على البصرة اعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن رايي فيك والسلام
قال ابن ميثم ره روى ان ابن عباس كان قد اضر ببني تميم حين ولي البصرة من قبل علي عم للذي عرفهم من العداوة يوم الجمل لانهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس فاقصاهم وتنكر عليهم وعيرهم بالجمل حتى كان يسميهم شيعة الجمل وانصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي عم من بني تميم منهم حارثة بن قدامة وغيره فكتب بذلك حارثة الى علي عم يشكو اليه ابن عباس فكتب عم الى ابن عباس اما بعد فان خير الناس عند الله غدا اعلمهم بطاعته فيما عليه وله واقواهم بالحق وان كان مرا الا وانه بالحق قامت السموات والارض فيما بين العباد فلتكن سريرتك فعلا وليكن حكمك واحدا وطريقتك مستقيمة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن الى اخر فصل قوله عم فيما بين العباد حال عن الحق والظرف للقيام لكونه عبارة عما ينتفع العباد ويصير سببا لانتظام امورهم فلتكن سريرتك فعلا اي لا تضمر خلاف ما تفعل ولا تخادع الناس قوله عم مغرس الفتن قال ابن ابي الحديد اي موضع غرسها ويروى بالعين المهملة وهو الموضع الذي ينزل فيه القوم اخر الليل فحادث اهلها اي تعهدهم بالاحسان قال في النهاية فيه حادثوا هذه القلوب بذكر الله اي اجلوها واغسلوا الدرن عنها وتعاهدوها بذلك كما يحادث السيف بالصقال وفي الصحاح قال الاصمعي تنمر له اي تنكر له وتغير واوعده لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا مغضبا وتنمروا وتشبهوا بالنمر لم يغب لهم نجم اي لم يمت لهم سيد الا قام اخر مقامه وقال ابن ميثم الوغم الحرة والاوغام الترات اي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا اسلام كني بذلك عن وصفهم بالشجاعة والحمية فالمضاف محذوف اي لم يسبقوا بشفا حقد من عدو ويحتمل ان يكون

المعنى

المعنى انهم لم يسبقهم احد الى الترات والاحقاد اشرف نفوسهم بقلة احتمالهم لاذى وذلك لان المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحقد بما يفعل به من الاذى وان غضب في الحال الا انه لا يدوم ذلك الغضب ولا يصير حقدا والرحم الماسة لاتصالهم عند الياس بن مضر وقال ابن ابي الحديد مازورون اصله موزورون ولكنه جاء بالالف ليحاذي به الف ماجورون قوله عم فاربع اي توقف وتثبت فيما تفعل الراء بالشر الصعود والا الفعل وان احتمله قوله عم فانا شريكان هو كالتعليل لحسن امره له بالتثبت لانه لما كان والياً من قبله فكل حسنة او سيئة يجد بها في ولايته فله عم شرك في احداثها اذ هو السبب البعيد لها ابو العباس كنية ابن عباس وقال الجوهري فال الراي يفيل فيولة ورجل فال اي ضعيف الراي مخطئ الفراسة
ومن كتاب له الى ابن عباس وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صم كانتفاعي بهذا الكلام اما بعد فان المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت اول الكلام اشارة الى قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور قوله عم بما نلت من اخرتك اي من اسباب اخرتك والطاعات التي توجب حصول الدرجات الاخروية ولا تاس اي لا تحزن من كتاب له عم الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي وان الجاتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي قال الجوهري الحبل العهد والميثاق وقال غبيت عن الشيء وغبيته ايضا اغبى غباوة اذا لم تفطن له وغبي على الشيء كذلك اذا لم تعرفه قوله عم وقبلت من مقبلكم اي الذي لم يرد حربا معتذرا وقال ابن ابي الحديد خطا فلان خطوة يخطو وهو مقدار ما بين القدمين فهذا الازم فان عديته قلت اخطيت بفلان وخطوت به وقد عداه عم بالباء وقال الجوهري جاد الفرس اي صار رائعا يجود جودة بالضم فهو جواد للذكر والانثى من خيل جياد واجياد واجاويد والركاب الابل التي يركب عليها والواحدة راحلة ورحلت البعير ارحله رحلا اذا شددت على ظهره الرحل وهو اصغر من القتب قوله الا كلعقة لاعق قال ابن ابي الحديد هو مثل يضرب للشيء الحقير التافه ويروى بضم اللام وهي ما تاخذه الملعقة وفي النهاية اللعق الاصابع والصحفة لطع ما عليها من اثر الطعام قوله عم غير متجاوز متهما اي لا اجاوز في العقوبة من اتهمه اي الذي ثبت

عليك الذنب اى برئ بان لا اعاقبه واعاقب البرئ والناكث من نقض البيعة والوفى من وفى بها اى انما
قال عم ذلك لئلا يغتروا بعفوه ياسا من عدله وذا فتنه   ومن كتاب له عم الى قثم بن العباس وهو عامله على
مكة اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل
وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة
عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر
الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع
المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا
من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادى
الذى يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام   واجلس لهم العصرين قال ابن ميثم
لكونهما اطيب الاوقات بالحجاز وقال الجوهرى العصران الغداة والعشي ومنه سميت صلوة العصر
وقال السفير الرسول والمصلح بين القوم ان ذيدت اى دفعت ومنعت   ومن كتاب له عم الى
عبد الله بن العباس اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان
الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك
وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك   ومن وصية له عم لعبد الله بن العباس عند استخلافه
اياه على البصرة سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك والغضب فانه طيرة من الشيطان
واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار   طيرة من
الشيطان في بعض النسخ بفتح الطاء وسكون الباء وفي بعضها بكسر الطاء وفتح الياء قال الجوهرى في
فلان طيرة وطيرورة اى خفة وطيش والطيرة مثال العنبة هو ما يتشاءم به من الفال الردى انتهى
والاول هنا اظهر وعلى الثانى يمكن ان يكون المراد ان ذلك قد دعى ناشى من الشيطان يدل على ان
صاحبه بعيد من رحمة الله   ومن كتاب له عم الى عبد الله بن العباس اما بعد فانى كنت اشركتك
في امانتى وجعلتك شعارى وبطانتى ولم يكن في اهلى رجل اوثق منك في نفسي لمواساتى وموازرتى
واداء الامانة الى فلما رايت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس
قد خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين
وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكانك
لم تكن الله تريد بجهادك وكانك لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت تكيد هذه
الامة عن دنياهم وتنوى غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف

الذئب

الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متاثم من اخذه
كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن
بالمعاد او ما تخاف من نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ
شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من
اموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكننى الله
منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفى الذى ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله
لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذى فعلت ما كانت لهما عندى هوادة ولا ظفرا منى بارادة
حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرنى ان ما اخذت
من اموالهم حلال لى اتركه ميراثا لمن بعدى فضح رويدا فكانك قد بلغت المدى ودفنت
تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذى ينادى الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع
الرجعة ولات حين مناص   قال ابن ابى الحديد قد اختلف الناس في المكتوب اليه هذا
الكتاب فقال الاكثرون انه عبد الله بن العباس ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بالفاظ
من الفاظ الكتاب كقوله اشركتك في امانتى وجعلتك بطانتى وشعارى وانه لم يكن في اهلى رجل اوثق
منك وقوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا فلا ابن عمك آسيت
وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا تقال الا لمثله فاما غيره من افناء الناس فان عليا عم كان يقول له لا ابا لك
وقوله ايها المعدود كان عندنا من اولى الالباب وقوله والله لو ان الحسن والحسين عليهما السلم وهذا
يدل على ان المكتوب اليه هذا الكتاب قريب من ان يجرى مجراهما وقد روى ارباب هذا القول ان عبد الله بن
عباس كتب الى على عم جوابا عن هذا الكتاب قالوا وكان جوابه اما بعد فقد اتانى كتابك تعظم على
ما اصبت من بيت مال البصرة ولعمرى ان حقى في بيت المال لاكثر مما اخذت والسلام قالوا فكتب
اليه على عم اما بعد فان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر
مما لرجل من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من الماثم ويحل
لك المحرم انك لانت المهتدى السعيد اذا وقد بلغنى انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا
تشترى بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطى فيهن مال غيرك فارجع
هداك الله الى رشدك وتب الى الله ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت
وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب
وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت والسلم قالوا فكتب اليه عبد الله بن عباس

اما البحين كأنك قد اكثرت علي ووالله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها من ذهبها
وعقيانها ولجينها احب الي من ان القاه بدم امرء مسلم والسلم وقال آخرون وهم الاقلون هذا لم يكن
ولا فارق عبد الله بن عباس عليا ع ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي ع
قالوا ويدل على ذلك ما رواه ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني من كتابه الذي كتبه الى معوية من
البصرة لما قتل علي ع وقد ذكرناه من قبل قالوا وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معوية ويجره الى
جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين علي ع واستمالهم اليه بالاموال فمالوا وتركوا
امير المؤمنين ع فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه الى نفسه وكل
من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعوية بعد وفاة علي ع وما كان يلقاه به من
قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثني به على امير المؤمنين ع ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع
به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد
مما اشتهر من امرهما وهذا عندي هو الامثل والاصوب وقد قال الراوندي المكتوب اليه هذا الكتاب
هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله وليس ذلك بصحيح فان عبيد الله كان عامل علي ع على اليمن وقد
ذكرنا قصته مع بسر بن ارطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعة وقد اشكل علي امر هذا
الكتاب فان انا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على امير المؤمنين ع خالفت الرواة فانهم قد
اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في اكثر كتب السير وان صرفته الى عبد الله بن عباس
صدني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين ع في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى
غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين ع والكلام يشعر بان الرجل المخاطب من اهله وبني
عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين انتهى وقال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد ومعلوم ان ابن عباس
لم يكن معصوما وعلي ع لم يكن ليراقب في الحق احدا ولو كان اعز اولاده بل يجب ان يكون الغلظة على
الاقرباء في هذا الامر اشد ثم ان غلظته عليه وعتابه لا يوجب مفارقته اياه ولنرجع الى الشرح قوله ع
كنت اشركتك في امانتي اي جعلتك شريكا في الخلافة التي ائتمنني الله عليها والامانة الخائنة مالقا
الناس وقال في النهاية بطانة الرجل صاحب سره وداخلة امره الذي يشاوره في احواله والمواساة
المشاركة والمساهمة واصله الهمزة قلبت تخفيفا وقال في النهاية في حديث علي ع كتب الى ابن عباس
حين كتب اخذ مال البصرة فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب اي اشتد يقال كلب الدهر على
اهله اذا الح عليهم واشتد وقوله والعدو قد حرب اي غضب يقال منه حرب يحرب بالتحريك وقال
الجوهري الفتك ان يأتي الرجل صاحبه وهو غار غافل حتى يشد عليه فيقتله وقد فتك به يفتك ويفتك
والفاتك الجري وقال شغر البلد اي خلا من الناس وفي القاموس شغرت الارض لم يبق بها احد يحميها

ويضبطها

ويضبطها والشغر البعد والتفرقة وقال ابن ابي الحديد اي خلت من الخير وقال في قوله ع قلبت
لابن عمك ظهر المجن اي كنت معه فصرت عليه واصل ذلك ان الجيش اذا لقوا العدو وكانت ظهور مجانهم الى وجه
العدو وبطونها الى عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم عكسوا وقال الجوهري شيء شديد بين الشدة
والشدة بالفتح الحملة الواحدة وقد شد عليه في الحرب وقال في النهاية في حديث علي ع اختطاف
الذئب الازل الازل في الاصل الصغير العجز وهو في صفات الذئب الخفيف وقيل هو من قولهم زل زليلا
اذا عدا وخص الدامية لان من طبع الذئب محبة الدم حتى انه يرى ذئبا داميا فيثب عليه ليأكله
وفي الصحاح المعز من الغنم خلاف الضأن وهو اسم جنس وكذلك المعزى وقال الاثم الذنب وتأثم
اي تحرج عنه وكف وقال حدرت السفينة اي ارسلتها الى اسفل انتهى واما قوله ع لا ابا لغيرك فقال
في النهاية اكثر ما يستعمل في معرض المدح اي لا كافي لك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال
لا ام لك وقد يذكر في معرض التعجب دفعا للعين انتهى فعلى الاول يكون لا ابا لغيرك ذما له بمدح
غيره وعلى الثاني مدحا له وتلطفا مع اشعار بالذم وعلى الثالث يكون ابعادا عن التعجب من سوء
فعله تلطفا او ذما له بالتعجب من حسن عمله وفعل غيره دون فعله والانسب بالمقام ان يكون الغرض
لا ابا لك للذم فعبر هكذا النوع ملاطفة وقد يقال مثله في القادسية يقال الان مات عدوك
والغرض ان مت وفي النهاية فيه من نوقش في الحساب عذب اي من استقصى في محاسبته وحوقق منه
حديث علي ع لنقاش الحساب وهو مصدر منه واصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه
قوله ع ايها المعدود وكان عندنا ادخل ع لفظة كان تنبيها على انه لم يبق كذلك فان الظاهر من المعدود
المعدود في الحال وقيل لعله ع لم يقل كان عندنا من ذوي الالباب اشعارا بانه معدود في الحال
ايضا عند الناس منهم وفي الصحاح مكنه الله من الشيء وامكنه منه بمعنى وفي القاموس اعذر ابدى
عذرا واحدث وثبت له عذر وبالغ وفي النهاية الهوادة الرخصة والسكون والمحاباة وفي الصحاح
الهوادة الصلح والميل قوله ع بارادة اي بمراد وقال الجوهري زاح اي ذهب وبعد وازاحه غيره
وقال الظلامة والمظلمة ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما اخذ منك وقال الزمخشري في المستقصى
ضح رويدا اي ترفق في الامر ولا تعجل واصله ان الاعراب في باديتها تسير بالظعن فاذا عثرت
على لمعة من العشب قالت ذلك وغرضها ان ترعى الابل الضحاء قليلا قليلا وهي سائرة حتى اذا بلغت
مقصدها شبعت فلما كان من الترفق في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع ضح بمعنى ارفق والاصل
ذاك وقال الجوهري قوله تعالى ولات حين مناص قال الاخفش شبهوا لات بليس واضمروا فيها اسم
الفاعل وقال ولا تكون لات الا مع حين وقد جاء حذف حين في الشعر وقرأ بعضهم ولات حين
مناص برفع حين واضمر الخبر قال ابو عبيد هي لا والتاء انما زيدت في حين وكذلك في تلان واوان

وان كنت مفردة وقال الموتج ذنبت التا. فى لات كما ذنبت فى تمر دو بتر من كتاب له عليه السلام الى

المنذر بن الجارود العبدى وقد خان فى بعض ما ولاه من بعض اعماله اما بعد فان صلاح

ابيك غرنى منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله فاذا انت فيما رقى الى

عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقى لاخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب اخرتك وتصل

عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغنى عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير

منك ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك

فى امانة او يؤمن على جباية فاقبل الى حين يصل اليك كتابى هذا ان شاء الله والمنذر بن

الجارود هذا هو الذى قال فيه امير المؤمنين انه لنظار فى عطفيه مختال فى برديه تفال

فى شراكيه الهدى بالفتح السيرة الحسنة فيما رقى بالتشديد اى فيما رفع الى واصله ان يكون

الانسان فى موضع عال فيرقى اليه شىء وكان العلو هيهنا هو علو الرتبة بين الامام والامير نحو قولهم

تعالى باعتبار علو رتبة الامر على المامور كذا ذكره ابن ابى الحديد وقال اللام فى لهواك متعلق بمحذوف

دل عليه انقيادا ولان المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز ان يتقدم على المصدر والعتاد العدة وقال

العرب تضرب المثل بالجمل فى الهوان وقال ابن ميثم جمل الاهل مما يتمثل به فى الهوان واصله فيما قيل

ان الجمل يكون لاب القبيلة فيصير ميراثا لهم يسوقه كل منهم ولا يصونه فى حاجته فهو ذليل حقير بينهم

وشسع نعلك قال الجوهرى هى التى تشد الى زمامها وقال ابن ابى الحديد المثل بها فى الاستهانة مشهور

لابتذالها ووطئها الاقدام فى التراب ويشرك فى امانة قال ابن ميثم الخلفاء امناء الله فى بلاده فمن

ولوه من قبلهم فقد اشركوه فى امانتهم او يؤمن على جباية قال ابن ابى الحديد على استجباء الخراج وجمعه

وهذه الرواية التى سمعناها ومن الناس من يرويها على خيانة بالخاء المعجمة والنون وهكذا روا ها

القطب الراوندى ره ولم يروا الرواية الصحيحة التى ذكرناها نحن وقال على تكون متعلقة بمحذوف

او يؤمن نفسها وهذا بعيد وتكلف وقال ابن ميثم اى تؤمن حال الخيانة لان كلمة على تفيد الحال

لنظار فى عطفيه اى ينظر كثيرا فى جانبيه تارة هكذا وتارة هكذا وقال ابن ابى الحديد الشراك

السير الذى يكون فى النعل على ظهر القدم والتفل بالسكون مصدر تفل اى بصق والتفل بحركة

البصاق نفسه والمختال انما يفعله فى شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل منهما فيمسحهما

ليعودا كالجديدين وقال ابن الاثير التفل نفخ معه ادنى بزاق وهو اكثر من النفث من كتاب

له عليه السلام الى الحارث الهمدانى وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما

سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقى منها فان بعضها يشبه بعضا واخرها لاحق

باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد

الموت

الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يعمل به فى السر ويستحيى منه فى

العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك

غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس

كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة

واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن

نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين

افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره

يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه

واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان

على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان

ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر

فى يوم جمعة حتى تشهد الصلوة الا فاصلا فى سبيل الله او فى امر تعذر به واطع الله فى جمل

امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك فى العبادة وارفق بها

ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من

قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك فى طلب

الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر

الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس والسلام بحبل القرآن لعل الاضافة بيانية

قال صلى الله عليه وآله فى حديث الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض واستنصحه اى عده لك ناصحا

فيما امرك به ونهاك عنه واحل حلاله اى اعتقده واعمل به وصدق بما سلف اى صدق بما تضمنه

القرآن من ايام الله ومثلاته فى الايام السالفة والنبيين والمرسلين وما جاء فيه او بما ظهر لك

حقيقته من الامور السالفة من ابتداء العالم وحدوثه وبعث النبيين واحوالهم وغيرها سواء

ظهر من الكتاب او السنة او البرهان العقلى وكلها حائل اى متغير ولا تتمن الموت اى لا تطلبها

الا مقرونا او مشروطا بان يكون صلاحك فيه وتدخل الجنة بعده وتكون مغفورا او مبرورا وقال

ابن ابى الحديد اى الا وانت واثق من اعمالك الصالحة انها توديك الى الجنة وتنقذك من النار

وهذا معنى قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم انتهى اقول

على هذا الحمل يرجع الى النهى عن تمنى الموت مطلقا فان ذلك الوثوق مما لا يكاد يحصل لاحد

سوى الانبياء والائمة عليهم السلام ولا تجعل عرضك غرضا اى اتق مواضع التهم والغرض الهدف والنبل

السهام العربية ولا واحد له من لفظه والنبال جمع النبل واستصلح كل نعمة اى استدم نعم الله تعالى بشكرها
وانك ما تقدم اشارة الى قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم
اجرا وقال الجوهري فيال الراى ضعف ورجل فال اى ضعيف الراى مخطئ الفراسة فان الصاحب
معتبر قال ابن ميثم اى فانك تقاس بصاحبك المتسبب تعلك الى فعله ولان الطبع مع المصاحبة اطوع
للفعل منه للقول فلو صحبك شاب فعله وفي القاموس صحبه كسمعه صحابة ويكسر وفي الصحاح الجماع وما
جمع شيئا يقال الخمر جماع الاثم واحده منازل الغفلة كالقرى والبوادي وكل منزل يكون اهله غافلين
عن الله جافين للاولياء اى باعدين عن الاداب الحسنة غير معينين على طاعة الله على ما يعنيك
اى يهمك والمعاريض جمع معرض بفتح الميم او كسرها قال الجوهري المعرض ثياب تجلى فيها الجواري
الا قليلا اى قليلا قال تعالى الا ما فضلت العير او في امر تعقد به اى لضرورة تكون عذرا شرعيا
في جميع امورك اى في جملتها وكلها وخادع نفسك اى باخذ عفوها ونشاطها وترغيبها الى العبادة
بذكر الوعد والوعيد وصحبة العباد والنظر الى الطواسم الحسنة من غير قهر وجبر حتى يمل ويضجر
بل بان تتلطف لها ولا تحملها فوق طاقتها وقال الجوهري عفو المال ما يفضل عن النفقة
من كتاب له عم الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالي اذا اختلف هواه
منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس في الجور
عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك
راجيا ثوابه ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة الا
كانت فرغته عليه حسرة يوم القيمة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك
حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان الذي يصل اليك من ذلك افضل
من الذي يصل بك والسلام   قوله عم اذا اختلف هواه كانه لم يكن الخصمان عنده سواء
بل كان هواه وميله الى احدهما اكثر ظلم وجار وما تنكر امثاله اى اذا فعلها غيرك وابتذال النفس
وغيره امتهانه قال الجوهري وقال البلية والبلاء والبلوى واحد والفرغة المرة من الفراغ وقال
الجوهري احتسبت عليه كذا اذا انكرت عليه قاله ابن دريد فان الذي يصل اليك اى النفع الذي
يصل الى نفسك من الثواب افضل من الذي يصل الى رعيتك بسببك وهو عدلك واحسانك
من كتاب له الى الاشعث بن قيس عامل اذربيجان وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في
عنقك امانة وانت مسترعى لمن فوقك ليس لك ان تفتات في رعية ولا تخاطر الا بوثيقة
وفي يديك مال من مال الله عز وجل وانت من خزانه حتى تسلمه الي ولعلي ان لا اكون
شر ولاتك لك والسلام   قال ابن ميثم ره وغيره روى عن الشعبي انه عم لما قدم الكوفة وكان

الاشعث

الاشعث بن قيس على ثغر اذربيجان من قبل عثمان فكتب اليه بالبيعة وطالبه بمال اذربيجان مع زياد بن
مرحب الهمداني وصورة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى الاشعث بن
قيس اما بعد فلولا هنات وهنات منك كنت المقدم في هذا الامر قبل الناس ولعل آخر امرك
يحمل اوله وبعضه بعضا ان اتقيت الله عز وجل قد كان من بيعة الناس اياي ما قد بلغك وكان طلحة
والزبير اول من بايعني ثم نقضا بيعتي من غير حدث واخرجا عائشة فسارا بها الى البصرة فصرت
اليهم في المهاجرين والانصار فالتقينا فدعوتهم الى ان يرجعوا الى ما خرجوا منه فابوا فابلغت في
الدعاء واحسنت في البقية واعلم ان عملك الى اخرها مر وكتب عبيد الله بن ابي رافع في شعبان سنة
ست وثلثين وروي انه لما اتاه كتابه عم دعا ثقاته وقال لهم ان علي بن ابي طالب قد اوحشني وهو
آخذي بمال اذربيجان على كل حال وانا لاحق بمعوية فقال له اصحابه الموت خير لك من ذلك
تدع مصرك وجماعة قومك فتكون ذنبا لاهل الشام فاستحيا من ذلك وبلغ قوله اهل الكوفة
فكتب اليه عم كتابا يوبخه فيه ويامره بالقدوم عليه وبعث حجر بن عدي فلامه حجر على ذلك وناشده الله
وقال له اتدع قومك واهل مصرك وامير المؤمنين وتلحق باهل الشام فلم يزل به حتى اقدمه الى الكوفة
فعرض عليه عم ثقله فوجد فيها مائة الف درهم وروي اربعمائة الف درهم فاخذها وكان ذلك بالنخيلة
فاستشفع الاشعث بالحسن والحسين عليهما السلام وبعبد الله بن جعفر فاطلق له منها ثلثين
الفا فقال لا تكفيني فقال لست بزايدك درهما واحدا وايم الله لو تركتها لكان خيرا لك وما اظنها
تحل لك ولو تيقنت ذلك لما بلغتها من عندي فقال الاشعث خذ من جذعك ما اعطاك ولعل
المراد بالهنات اى الامور القبيحة ما كان من ارتداده وموافقته لخلفاء الجور ونحو ذلك اى لولا
تلك الامور كنت في هذا الامر متقدما على غيرك في الفضل والسابقة ويحتمل ان يراد بالهنات
ما في قلبه من النفاق والحقد والعداوة اى لولا تلك الامور لكان ينبغي ان تكون متقدما
على غيرك في بيعتي ومتابعتي ولعل آخره يؤيد الاول اى لعله يصدر منك في آخر الامر اشياء يصير
سببا للتجاوز عما صدر منك اولا وبعضها اى بعض امورك من الخيرات يحمل بعضا الى سائرها
من السيئات والبقية الابقاء والشفقة وقال في النهاية الطعمة بالضم شبه الرزق والطعمة بالكسر
والضم وجه الكسب يقال هو طيب الطعمة وخبيث الطعمة وهي بالكسر خاصة حالة الاكل واسترعاه
طلب منه الرعاية اى انت راع من قبل سلطان هو فوقك قوله عم ان تفتات في بعض النسخ بالقاف
من القوت يقال قته فاقتات اى رزقته فارتزق وفي بعضها بالفاء والافتيات من الفوت
بمعنى السبق يقال تفوت فلان على فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد برايه في التصرف فيه ولما
ضمن معنى التغليب عدي بعلى وقال ابن ميثم بالجزم ولعله سهو قوله عم ولا تخاطر في شيء من الامور

الابوثيقة اى لاتقدم على امر مخوف مما يتعلق بالمال الذى تتولاه الا بعد ان تتوثق لنفسك يقال اخذ
فلان بالوثيقة فى امره اى احتاط وقال الزمخشرى المستقصى فى قولهم خذ من جذع ما اعطاك
هو جذع بن عمرو الغسانى اتاه سبطة بن المنذر السليحى يسأله دينارين كان بنو غسان يؤدونهما
اتاوة فى كل سنة من كل رجل الى ملوك سليح فدخل منزله وخرج مشتملا على سيفه فضربه حتى سكت ثم قال
ذلك وامتنعت بعد غسان عن الاتاوة وقال الفيروزابادى الجذع هو ابن عمرو الغسانى ومنه خذ
من جذع ما اعطاك كان غسان تؤدى الى ملك سليح دينارين من كل رجل وكان يلى ذلك سبطة بن
المنذر السليحى فجاء سبطة يسأله الدينارين فدخل جذع منزله فخرج مشتملا بسيفه فضرب به سبطة
حتى برد وقال خذ من جذع ما اعطاك او اعطى بعض الملوك سيفه رهنا فلم يأخذه وقال اجعل هذا فى كذا
وكذا فضربه وقتله وقال يضرب فى اغتنام ما يجود به البخيل من كتاب له عم الى بعض عماله اما بعد
فقد بلغنى عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغنى انك
جردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم
ان حساب الله اعظم من حساب الناس واخزيت امانتك اى ذللتها واهنتها انك جردت
الارض اى اخربت الضياع من كتاب له عم الى عمر بن ابى سلمة المخزومى وكان عامله على البحرين فعزله
واستعمل النعمان بن عجلان الزرقى مكانه اما بعد فانى قد وليت النعمان بن عجلان على البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين
ولا ملوم ولا متهم ولا ماثوم فلقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معى
فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين عمر هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والنعمان هو من الانصار وقال الاستيعاب كان لسان الانصار وشاعرهم والتثريب التعيير والاستقصاء
فى اللوم والظنين المتهم وفى القاموس اسم الله فى كذا كمنعه وضع عليه اثما فهو مأثوم و
الاستظهار الاستعانة من كتاب له عم الى مصقلة بن هبيرة الشيبانى وهو عامله على اردشير
خرة بلغنى عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فى
المسلمين الذى حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب
قومك فوالذى فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن
عندى ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلنا وقبلك من المسلمين فى قسمة هذا الفىء سواء يردون عندى
عليه ويصدرون عنه واردشير خرة كورة من كور فارس وقال فى النهاية اعتام
الشىء بقيامه اذا اختاره وعيمة الشىء بالكسر خياره وقال ابن ابى الحديد وروى فيمن اعتماك

على القلب والمشهور الصحيح الاول التحدث بك اى لك او بسبب فعلك ومينوا نا منصوب على التمييز
وهو كناية عن صغر منزلته يقال صدرت عن الماء اى رجعت والاسم الصدر بالتحريك خلاف
الورد من كتاب له عم الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معوية قد كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه
وقد عرفت ان معوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما الشيطان يأتى المرء من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد كان من ابى سفيان فى زمن
عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق
بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد كتابه قال شهد بها ورب
الكعبة ولم تزل فى نفسه حتى ادعاه معوية ثم قال السيد رحمه الله قوله عم كالواغل المدفع الواغل الذى
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو الذى يناط
برحل الراكب من قدح او قعب وما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره
قال ابن ابى الحديد اما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه
الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان عبدا وانه بقى الى ايام زياد فابتاعه واعتقه ونسب زياد
الى غير ابيه لخمول ابيه والدعوة التى استلحق بها فقيل تارة زياد بن سمية وهى كانت امة للحرث بن كلدة
الثقفى وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن ابيه وتارة زياد بن امه ولما استلحق قال له الاكثر زياد بن
ابى سفيان لان الناس مع الملوك ثم روى عن ابن عبد البر والبلاذرى والواقدى عن ابن عباس
وغيره ان عمر بعث زيادا فى اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو
سفيان حاضر وعلى عم وعمرو بن العاص فقال عمرو لله ابو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب
بعصاه فقال ابو سفيان انه لقرشى وانى لاعرف الذى وضعه فى رحم امه فقال على عم ومن هو قال انا فقال
مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان اما والله لولا خوف شخص يرانى يا على من الاعادى لاظهر امره
صخر بن حرب ولم يخف المقالة فى زياد وقد طالت مجاملتى ثقيفا وتركى فيهم ثمرة الفؤاد عنى بقوله
لولا خوف شخص عمر بن الخطاب وفى رواية اخرى قال اتيت امه فى الجاهلية سفاحا فقال على عم يا ابا
سفيان فان عمر الى المساءة سريع قال له عرف زياد ما دار بينهما فكانت فى نفسه وفى رواية اخرى
قال له عمرو بن العاص فهلا تستلحقه قال اخاف هذا العير الجالس ان يخرق على اهابى قال وروى
المداينى انه لما كان من على عم ولى زيادا فارس او بعض اعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا وجبا
خراجها وحماها وعرف ذلك معوية فكتب اليه اما بعد فانه غرتك قلاع تأوى اليها ليلا كما تأوى
الطير الى وكرها وايم الله لولا انتظارى بك ما الله اعلم به لكان لك منى ما قاله العبد الصالح فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وكتب فى اسفل الكتاب شعرا من جملته تنسى تبنهم

اياك وقد شالت نعامته اذ انخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس
وقال العجب من ابن اكلة الاكباد وراس النفاق يتهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلعم وزوج سيدة
نساء العالمين وابو السبطين وصاحب الولاء والمنزلة والاخاء في مائة الف من المهاجرين والانصار
والتابعين لهم باحسان اما والله لو تخطى هؤلاء اجمعين الي لوجدني احمر مخشا ضرابا بالسيف ثم
كتب الى علي ع وبعث بكتاب معوية في كتابه وكتب اليه علي ع اما بعد فاني قد وليتك ما وليتك وانا
اراك لذلك اهلا وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة ايام عمر من اماني التيه وكذب النفس لم تستوجب
بها ميراثا ولم تستحق بها نسبا وان معوية كالشيطان الرجيم ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلم قال وروى ابو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان علي ع
قد ولى زيادا قطعة من اعمال فارس واصطنعه لنفسه فلما قتل علي ع بقي زياد في عمله وخاف معوية جانبه
واشفق من ممالاته الحسن بن علي ع فكتب اليه كتابا يتهدده ويتوعده ويدعوه الى بيعته فاجابه زياد بكتاب
اغلظ منه فشاور معوية في ذلك المغيرة بن شعبة فاشار عليه بان يكتب اليه كتابا يستعطفه فيه ويذهب
المغيرة بالكتاب اليه فلما اتاه ارضاه واخذ منه كتابا يظهر فيه الطاعة بشروط فاعطاه معوية جميع
ما ساله وكتب اليه بخط يده ماوثق به فدخل اليه الشام وقربه وادناه واقره على ولايته ثم استعمله على
العراق وقال المدائني لما اراد معوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر واصعد
زيادا معه على مرقاة تحت مرقاته وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد عرفت شبهنا اهل البيت
في زياد فمن كانت عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا انه ابن ابي سفيان وانهم سمعوه اقربه
قبل موته فقام ابو مريم السلولي وكان خمارا في الجاهلية فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابا سفيان
قدم علينا بالطايف فاتاني فاشتريت له لحما وخمرا وطعاما فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا فخرجت
فاتيت سمية فقلت لها ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد امرني ان اصيب له بغيا
فهل لك فقالت نعم يجئ الان عبيد بغنمه وكان راعيا فاذا تعشى ووضع راسه اتيته فرجعت الى
ابي سفيان فاعلمته فلم يلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له
لما انصرفت كيف رايت صاحبتك فقال خير صاحبة لولا ذفر في ابطيها فقال زياد من فوق المنبر
يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك فلما انقضى كلام معوية ومناشدته قام زياد فحمد الله و
اثنى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله
وهو والشهود اعلم بما قالوا وانما عبيد اب مبرور ووال مشكور ثم نزل انتهى كلام ابن ابي الحديد
واقول انما اوردت تلك القصص لتعلم ان ما صدر من زياد وولده لعنة الله عليهما انما نشا
من تلك الانساب الخبيثة وتزداد ايمانا ويقينا بانه لا يبغضهم الا من ولد لغير رشدة كما تواتر عن نبي الهدى

ولنرجع

ولنرجع الى شرح الكتاب قال في النهاية الغرب الحدة ومنه غرب السيف والفل الكسر والفلة الثلمة
في السيف ومنه حديث علي ع يستفل غربك هو يستفعل من الفل الكسر والفلة الثلمة في السيف ومنه
حديث علي ع قوله ع ليقتحم غفلته اي ليهجم عليه وهو غافل جعل اقتحامه اياه اقتحاما للغرة نفسها كذا
ذكره ابن ابي الحديد وقال ليس المراد باستلاب الغرة ان ياخذ الغرة لانه لو كان كذلك لصار ذلك الغا فل
لبيبا عاقلا وانما المعنى ما يعنيه الناس بقولهم اخذ فلان غفلتي وفعل كذا اي احد ما يستدل
به على غفلتي كذا انتهى واقول لو كان الاسناد مجازيا كما حمل عليه الفقرة الاولى لم يفد هذا المعنى لانه يكون
ح من قبيل اسناد الشيء الى الحالة التي المفعول عليها كما يسند الى الزمان والمكان فيكون المفاد الاستلاب
وقت الغرة والاقتحام وقت الغفلة وانما نسبا اليهما مبالغة لبيان ان علة الاستلاب والاقتحام يكون
الغرة والغفلة منصوبتين بنزع الخافض اي يقتحم عليه فكانهما وقع عليهما ويمكن ان يكون المفعول
محذوفا ويكون الغرة والغفلة منصوبتين بنزع الخافض اي يقتحم عليه في حال غفلته ويستلب لبه
في حال غرته والفلتة الامر الذي يصدر فجاة من غير تدبر وروية ونزغ الشيطان بينهم افسد وحمل
ثبوت النسب بها لقول النبي صلعم الولد للفراش وللعاهر الحجر وفي النهاية الشرب بفتح الشين وسكون
الراء الجماعة يشربون الخمر وقال في حديث علي ع المتعلق بها كالنوط المذبذب النوط ما يناط برحل الراكب
من قعب وغيره فهو ابدا يتحرك بها ناحية ظهره اي يأتيه وقال في المستقصى شالت نعامتهم اي تفرقوا
وذهبوا لان النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب وقيل النعامة جماعة القوم وقال الجوهري
النعامة الخشبة المعترضة على الزرنوقين ويقال للقوم اذا ارتحلوا عن منهلهم او تفرقوا قد شالت
نعامتهم والنعامة ما تحت القدم ومن كتاب له ع الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على
المدينة في معنى من اهلها لحقوا بمعوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى
معوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك
منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا مقبلون
عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق
اسوة فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع
في هذا الامر ان يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك
يتسللون اي يخرجون الى معوية هاربين في خفية واستتار قال الفيروزابادي انسل وتسلل انطلق
في استخفاء وقال الجوهري انسل من بينهم خرج وتسلل مثله وقال اوضع البعير وغيره اي اسرع في سيره
واوضعه راكبه قوله ع الى العمى اي صارفين انفسهم اي منصرفين اي منتهين الى العمى وفي النهاية الاهطاع
الاسراع في العدو واهطع اذا مد عنقه وصوب راسه في الحق اسوة اي لا تفضل بعضهم على بعض في العطا

كما يفعل معوية وفي النهاية فيه انه قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا والاثرة بفتح الهمزة و
والثاء الاسم من آثر يوثر ايثارا اذا اعطى اراد انه يستاثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفئ والاستيثار
الانفراد بالشيء والتحق بالضم البعد   من كتاب له عم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت
ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة اما بعد فان تضييع المرء ما ولي
وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك
التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة
من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر شوكة
ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره   قال ابن ابي الحديد كان كميل من صحابة علي عم و
شيعته وخاصته وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان عامل علي عم على هيت وكان
ضعيفا يمر عليه سرايا معوية تنهب اطراف العراق فلا يردها ويحاول ان يجبر ما عنده من الضعف
بان يغير على اطراف اعمال معوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات فانكر عم ذلك
من فعله متبر قال في النهاية اي مهلك يقال تبره تتبيرا اي كسره واهلكه والتبار الهلاك ويقال التعاطي
التناول والجراة على الشيء من اعطا الشيء يعطوه اذا اخذه وتناوله وقال شعاع اي متفرق والثغرة الثلمة
ولا مجز عن اميره اي كاف ومغن والاصل مجزئ بالهمز فخفف   ومن حلف كتبه بين اليمن وربيعة
نقل من خط هشام بن الكلبي هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة حاضرها وباديها
على كتاب الله يدعون اليه ويامرون به ويجيبون من دعا اليه وامر به لا يشترون به ثمنا ولا يرضون
به بدلا وانهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه وانهم انصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك
شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله كان مسؤلا
وكتب علي بن ابي طالب   قال ابن ابي الحديد الحلف العهد وقال اليمن كل من ولده قحطان
نحو حمير وعك وجذام وكندة والازد وغيرهم وربيعة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم
بكر وتغلب وعبد القيس وقال الجوهري عتب عليه اي وجد عليه يعتب ويعتب عتبا ومعتبا
والاسم المعتبة والمعتبة ولا لمسبة قوم اي لان انسانا منهم سب او هجا بعضهم وقال ابن ميثم في رواية
وكتب علي بن ابو طالب وهي المشهورة عنه عم ووجهها انه جعل هذه الكنية علما بمنزلة لفظة واحدة
لا يتغير اعرابها   من وصية له صلوات الله عليه كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا
جملا ليعلم بها انه عم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها و
جليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا

تاخذن

تاخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان تخالط
ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية
لهم ثم تقول عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم
فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم
فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب
او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها
فيها واصدع المال صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تزال بذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فان استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت
اولا حتى تاخذ حق الله في ماله ولا تاخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات
عوار ولا تامنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه
بينهم ولا توكل بها الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه
ان لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا
وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستان بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها
في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى ياتينا بها باذن الله بدنا منقيات غير
متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عم فان ذلك اعظم لاجرك واقرب
لرشدك ان شاء الله   على تقوى الله حال اي مواظبا عليها قوله عم ولا تجتازن اي لا تمرن
ببيوت المسلمين وهم يكرهون مرورك عليها وروي بالخاء المعجمة والزاء المهملة اي لا تقسم ماله
وتختار احد القسمين بدون رضاه والضمير في عليه راجع الى مسلما قوله عليه السلم ولا تخدج بالتحية
الباء زايدة وفي بعض النسخ بدونها اي لا تنقصها من قولهم خدجت الناقة اذا القت ولدها قبل
اوانه وانعم له اي قال له نعم قوله عم او تعسفه اي لا تطلب منه الصدقة عسفا واصله الاخذ على غير
الطريق وقال الجوهري يقال لا ترهقني لا ارهقك الله اي لا تعسرني لا اعسرك الله والصدع
الشق والعود بالفتح المسن من الابل والهرمة ايضا المسنة والمهلوسة المريضة التي قد هلسها المرض وافنى
لحمها والهلاس السل والعوار بفتح العين وقد يضم العيب قوله عم ولا مجحف اي الذي يسوق المال سوقا
عنيفا فيجحف به اي يهلكه او يذهب بكثير من لحمه ويحتمل ان يكون المراد من يجحف فيه [illegible]

واللغوب التعب والاعيا. ولغبت على القوم العنب بالفتح فيهما افسدت عليهم واحدره ارسله و
اوعزت اليه في كذا وكذا اى تقدمت والمصر حلب ما في الضرع جميعه والجهد المشقة يقال جهد
دابته واجهدها اذا جهد عليها في السير فوق طاقتها قوله ع وليعدل اى لا يخص بالركوب واحدة
بعينها ليكون ذلك اروح لهن وقال الجوهرى اشناق به اى اشظو به وقال تقيب البعير بالكسر اذا
رقت اخفافه وقال الجزرى في حديث على ع وليستان بذات النقب والظالع اى بذلت الحرب
والرجا. والظلع بالسكون العرج والغدر جمع غدير الماء. والنطاف جمع النطفة وهى الماء الصافى
القليل والبدن بالتشديد السمان واحدها بادن والنقى مخ العظم وشحم العين من السمن وانقت الابل
اى سمنت وصار فيها نقى وكذلك غيرها ذكره الجوهرى اقول الخبرجت من الكافى في كتاب احوال الرعى
بتغيير ورواه في كتاب الغارات عن يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو وعن عبد الرحمن بن سليمان
عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال بعث على ع مصدقا من الكوفة الى باديتها فقال عليك يا عبد الله
بتقوى الله ولا تؤثرن دنياك على آخرتك وكن حافظا لما ائتمنتك عليه راعيا لحق الله حتى تأتى نادى
بنى فلان فاذا قدمت عليهم فانزل بفنائهم من غير ان تخالط ابياتهم ثم ساق الحديث نحوا مما مر الى قوله
ع واقرب لرشدك ينظر الله اليها واليك والى جهدك ونصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فان
رسول الله ص قال ما نظر الله تعالى الى ولى يجهد نفسه لامامه بالطاعة والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى
ومن عهد له ع الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة في مثله امره بتقوى الله في سرائر اموره
وخفيات عمله حيث لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما
ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى
الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوى فاقة وانا موفوك حقك
فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيمة وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقراء
والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع
في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه الخزى في الدنيا وهو في الاخرة اذل
واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلم قوله ع حيث
لا شهيد كانه اشارة الى موضع اسرار العمل واخفاء الامور وقيل يعنى يوم القيمة فقد ادى الامانة اى
امانة الله التى اخذها على العباد في عبادته ان لا يجبههم قال في النهاية اى لا يواجههم بما يكرهونه
واصل الجبه لقاء الجبهة او ضربها فلما كان المواجه غيره بالكلام القبيح كالضارب جبهته به سمى

ذلك

جبها ذلك وقال الجوهرى عضهه عضها وماه بالبهتان وقد اعضهت اى جئت بالبهتان ولا يرغب
عنهم اى عن مخالطتهم ومعاشرتهم تحقيرا لهم وقوله اهل مسكنة منصوب بكونه صفة لشركاء وقيل
بدل وبؤسا في اكثر النسخ بالتنوين وقال ابن ابى الحديد هو بؤسى على وزن فعلى والبؤس الخضوع
وشدة الحاجة والسائلون قيل المراد بهم هنا الرقاب وهم المكاتبون يتعذر عليهم مال الكتابة
فيسالون وقيل هم الاسارى وقيل العبيد تحت الشدة والمدفوعون هم الذين عن اسم الله بقوله
في سبيل الله وهم فقراء الغزاة والمدفوع الفقير لان كل واحد يكرهه ويدفعه عن نفسه وقيل هم
الحجيج المنقطع لانهم دفعوا عن تمام حجتهم او دفعوا عن العود الى اهلهم وفي بعض النسخ المدقعون بالقاف
قال في القاموس المدقع كمحسن الملصق بالدقعاء وهو التراب واما سهم العاملين فقد ذكره ع بقوله
وانا موفوك حقك على ان العامل لا يخاصم نفسه قوله ع فقد احل بنفسه قال ابن ابى الحديد اى
جعل نفسه محلا للذل والخزى ويروى فقد اخل بنفسه بالخاء المعجمة ولم يذكر الذل والخزى ومعناه
جعل نفسه فقيرا يقال اخل الرجل اذا افتقر واخل به وبغيره اى جعله فقيرا ويروى احل بنفسه
بالحاء المهملة ولم يذكر الذل والخزى اى اباح دمه والرواية الاولى اصح لقوله ع بعدها وهو في الاخرة
اذل واخزى قوله ع خيانة الامة مصدر مضاف الى المفعول لان الساعى اذا خان فقد خان الامة
كلها وكذا اذا غش في الصدقة فقد غش الامام   الامور والفتن الحادثة بعد الرجوع
عن قتال الخوارج   الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن ابى بكر ومالك الاشتر
رضى الله عنهما وبعض فضائلهما واحوالهما وعهود امير المؤمنين ع اليهما ووافق ما وادته في
اصل كتابه روى قال ابن ابى الحديد في شرح النهج روى ابرهيم بن محمد الثقفى في كتاب الغارات
ووافق ما وادته في اصل كتابه روى باسناده عن الكلبى ان محمد بن حذيفة هو الذى حرض المصريين
على قتل عثمان وندبهم اليه وكان حينئذ بمصر فلما ساروا الى عثمان وحصروه وثب هو بمصر
على عامل عليها وهو عبد الله بن سعد بن ابى سرح فترده عنها وصلى بالناس فخرج ابن ابى سرح من مصر
ونزل على تخوم ارض مصر مما يلى فلسطين وانتظر ما يكون من امر عثمان فلما وصل اليه خبر قتله لحق
بمعوية وولى على ع قيس بن سعد بن عبادة مصر وقال له سر الى مصر فقد وليتكها واخرج الى ظاهر
المدينة واجمع ثقاتك ومن احببت ان يصحبك حتى تأتى مصر ولك جند فان ذلك ارعب
لعدوك واعز لوليك فاذا انت قدمتها ان شاء الله فاحسن الى المحسن وشد على المريب وارفق
بالعامة والخاصة فان الرفق يمن فقال قيس رحمك الله يا امير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت
فاما الجند فانى ادعه لك فاذا احتجت اليهم كانوا قريبا منك وان اردت بعثهم الى وجه من وجوهك
كانوا لك عدة ولكنى اصير الى مصر بنفسى واهل بيتى واما ما اوصيتنى به من الرفق والاحسان

فالله تعالى هو المستعان على ذلك قال فخرج قيس في سبعة نفر من اهل بيته حتى دخل مصر فصعد
المنبر وامر بكتاب معه يقرا على الناس فيه من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بلغه كتابي من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بحسن صنعه وتقديره وتدبيره
اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله وبعث به انبياءه الى عباده فكان مما اكرم الله هذه
الامة وخصهم به من الفضل ان بعث محمدا صلعم اليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والفرايض وادبهم
لكيما يهتدوا وادبهم لكيما يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قضى من ذلك ما عليه قبضه الله اليه
فعليه صلوات الله وسلامه ورحمته ورضوانه ثم ان المسلمين استخلفوا اميرين منهم صالحين احييا
السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فولى بعدهما من احدث احداثا فوجدت الامة عليه مقالا فقالوا
ثم نقموا فغيروا ثم جاؤني فبايعوني وانا استهدي الله للهدى واستعينه على التقوى الا وان لكم
علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله
ونعم الوكيل وقد بعثت لكم قيس بن سعد الانصاري اميرا فوازروه واعينوه على الحق وقد امرته بالاحسان
الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بعوامكم وخواصكم وهو ممن ارضى هدياه وارجو صلاحه ونصحه
نسال الله لنا ولكم عملا زاكيا وثوابا جزيلا ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب
عبيد الله بن ابي رافع في صفر سنة ست وثلثين فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيبا فحمد الله
واثنى عليه وقال الحمد لله الذي جاء بالحق وامات الباطل وكبت الظالمين ايها الناس انا بايعنا
خير من نعلم بعد نبينا صلعم فقوموا فبايعوا على كتاب الله وسنة رسوله فان نحن لم نعمل لكم بكتاب الله
وسنة رسوله فلا بيعة لنا عليكم فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر واعمالها لقيس وبعث عليها
عماله الا ان خربتا فيها قد اعظم اهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة ثم من بني مدلج يزيد بن الحرث فبعث
الى قيس انا لا ناتيك فابعث عمالك فالارض ارضك ولكن اقرنا على حالنا حتى ننظر الى ما يصير
امر الناس ووثب الانصاري ودعا الى الطلب بدم عثمان فارسل اليه قيس ويحك اعلى تثب والله
ما احب ان لي ملك الشام ومصر واني قتلتك فاحقن دمك فارسل اليه مسلمة اني كاف عنك ما دمت
انت والي اهل مصر وكان قيس ذا راي وحزم فبعث الى الذين اعتزلوا اني لا اكرهكم على البيعة
ولكني ادعكم واكف عنكم فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد وجبى الخراج وليس احد ينازعه قال ابرهيم
وخرج علي عم الى الجمل وقيس على مصر واعمالها من الشام فكتب معوية الى قيس وعلي عم يومئذ بالكوفة
قبل ان يسير الى صفين من معوية بن ابي سفيان الى قيس بن سعد سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فانكم ان كنتم نقمتم على عثمان في اثرة رايتموها او ضربة سوط رايتموه ضربها او في
شتمه او تسييره احدا او في استعماله الفتيان من اهله فانكم قد علمتم ان كنتم تعلمون ان دمه لم يحل لكم

بذلك

٥٥٠

بذلك فقد كبرتم عظيما من الامر وجئتم شيئا ادا فتب يا قيس الى ربك ان كنت من المجلبين على عثمان ان كانت
التوبة قبل الموت تغني شيئا واما صاحبك فقد استيقنا انه اغرى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وانه
لم يسلم من دمه عظم قومك فان استطعت يا قيس ان تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل وبايعنا
على علي في امرنا هذا ولك سلطان العراقين ان انا ظفرت ما بقيت ولمن احببت من اهل بيتك سلطان
الحجاز ما دام لي سلطان وسلني عن غير هذا مما تحب فكتب اليه اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت
الذي ذكرت من امر عثمان وذلك امر لم اقاربه وذكرت ان صاحبي هو الذي اغرى الناس بعثمان ودسهم
اليه حتى قتلوه وهذا امر لم اطلع عليه وذكرت لي ان عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فلعمري ان اولى
الناس كان في امره عشيرتي لم اسلم من دم عثمان فلعمري ان اولى الناس كان في امره عشيرتي واما ما
سالتني من مبايعتك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته وهذا امر لي فيه نظر وفكر وليس
هذا مما يعجل الى مثله وانا كاف عنك وليس ياتيك من قبلي شيء تكرهه حتى ترى ونرى ان شاء الله تعالى
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما قرا معوية كتابه لم يره الا مقاربا متباعدا ولم يامن ان يكون مباعدا
مكايدا فكتب اليه اما بعد فقد قرات كتابك فلم ارك تدنو فاعدك سلما ولم ارك تتباعد فاعدك حربا
اراك كحبل الجرور وليس مثلي يصانع بالخداع ولا يخدع بالمكائد ومعه عدد الرجال واعنة الخيل فان
قبلت الذي عرضت عليك فلك ما اعطيتك وان انت لم تفعل ملات مصر عليك خيلا ورجلا
والسلام فلما قرا قيس كتابه وعلم انه لا يقبل منه المدافعة والمطاولة اظهر له ما في نفسه فكتب اليه من قيس بن
سعد الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فالعجب من استسقاطك رايي والطمع في ان تسومني لا ابا لغيرك
الخروج من طاعة اولى الناس بالامرة واقولهم بالحق واهديهم سبيلا واقربهم من رسول الله صلعم وسيلة
وتامرني بالدخول في طاعتك طاعة ابعد الناس من هذا الامر واقولهم بالزور واضلهم سبيلا و
ابعدهم من رسول الله وسيلة ولديك قوم ضالون مضلون طواغيت من طواغيت ابليس واما قولك
انك تملا علي مصر خيلا ورجلا فلئن لم اشغلك عن ذلك حتى يكون منك انه لجد والسلام
فلما اتى معوية كتاب قيس ايس منه وثقل مكانه عليه وكان ان يكون مكانه غيره احب اليه لما يعلم
من قوته وباسه ونجدته فاشتد امره على معوية فاظهر للناس ان قيسا قد بايعكم فادعوا الله له وقرا كتابه
الذي لان فيه وقاربه واختلق كتابا نسبه الى قيس فقراه على اهل الشام فشاع في الشام كلها ان قيسا
صالح معوية واتت عيون علي عم اليه بذلك فاعظمه واكبره وتعجب له ودعا ابنيه حسنا وحسينا
وابنه محمدا وعبد الله بن جعفر فاعلمهم بذلك وقال ما رايكم فقال عبد الله بن جعفر دع ما يريبك الى
ما لا يريبك اعزل قيسا من مصر قال علي عم والله اني غير مصدق بهذا على قيس فقال عبد الله اعزله
يا امير المؤمنين فان كان حقا ما قد قيل ما يعتزل لك ان عزلته قال فانهم لكذلك اذ جاءهم كتاب

من قيس بن سعد اما بعد فاني اخبرك يا امير المؤمنين اكرمك الله ان قبلي رجالا معتزلين
سالوني ان اكف عنهم وادعهم على حالهم حتى يستقيم امر الناس ونرى ويرون وقد رايت ان اكف عنهم
ولا اعجل بحربهم وان اتالفهم فيما بين ذلك لعل الله ان يقبل بقلوبهم ويفرقهم عن ضلالتهم ان شاء الله
والسلم فقال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين انك ان اطعته في تركهم واعتزالهم استشرى الامر و
تفاقمت الفتنة وقعد عن بيعتك كثير ممن تريده على الدخول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب اليه اما
بعد فسر الى القوم الذين ذكرت فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون والا فناجزهم والسلم فلما اتى هذا
الكتاب قيسا فقراه لم يتمالك ان كتب اليه ع اما بعد يا امير المؤمنين تامرني بقتال قوم كافين عنك
لم يمدوا ايدا للفتنة ولا ارصدوا لها فاطعني يا امير المؤمنين وكف عنهم فان الراي تركهم والسلم فلما اتاه
الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا امير المؤمنين ابعث محمد بن ابي بكر الى مصر واعزل قيسا فبلغني
والله ان قيسا يقول ان سلطانا لا يتم الا بقتل مسلمة بن مخلد لسلطان سوء والله ما احب ان لي سلطان
الشام مع سلطان مصر واني قتلت ابن مخلد وكان عبد الله اخا محمد لامه وكان يحب ان يكون له امرة
وسلطان فاستعمل علي ع محمد بن ابي بكر على مصر لمحبته له ولهوى عبد الله بن جعفر اخيه فيه وكتب معه
كتابا الى اهل مصر فسار حتى قدمها فقال له قيس ما بال امير المؤمنين ما غيره فغضب وخرج منها مقبلا
الى المدينة ولم يمض الى علي ع بالكوفة فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا
فقال له نزعك علي بن ابي طالب وقد قتلت عثمان فبقي عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر فزجره قيس
وقال يا اعمى القلب يا اعمى البصر والله لولا التي بيني وبين رهطك حرب لضربت عنقك ثم اخرجه
من عنده ثم ان قيسا وسهل بن حنيف خرجا حتى قدما على علي الكوفة فخبره قيس الخبر وما كان بمصر
فصدقه وشهد مع علي ع صفين هو وسهل بن حنيف وكان قيس طوالا اطول الناس وامدهم قامة وكان
سبطا اصلع شجاعا مجربا ناصحا لعلي وولده ولم يزل على ذلك الى ان مات اقول هذه الاخبار مختص
مما وجدته في كتاب الغارات وقال فيه كان قيس عاملا لعلي ع على مصر فجعل معوية يقول لا تسبوا
قيسا فانه معنا فبلغ ذلك عليا فعزله واتى المدينة فجعل الناس يغرونه ويقولون له نصحت فعزلت
فلحق بعلي ع وبايعه اثني عشر الفا على الموت واصيب علي ع وصالح الحسن معوية فقال لهم قيس ان شئتم
دخلتم فيما دخل فيه الناس فبايعه من معه الا خثعمة الضبي وعن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن
سعد بن عبادة مع علي بن ابي طالب ع على مقدمته ومعه خمسة الاف وقد حلقوا رؤوسهم اقول وجدت
في بعض الكتب ان عزل قيس عن مصر مما غلب امير المؤمنين ع اصحابه واضطروه الى ذلك ولم يكن
هذا بادءا كالتحكيم ولعله اظهر واصوب ثم قال ابرهيم وكان عهد علي ع الى محمد بن ابي بكر هذا
ما عهد عبد الله علي امير المؤمنين الى محمد بن ابي بكر حين ولاه مصر امره بتقوى الله في السر والعلانية

وخوف الله

وخوف الله تعالى في المغيب والمشهد وامره باللين على المسلم والغلظة على الفاجر والعدل على اهل
الذمة وبالانصاف للمظلوم وبالشدة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالاحسان ما استطاع والله
يجزي المحسنين ويعذب المجرمين وامره ان يدعو من قبله الى الطاعة والجماعة فان لهم في ذلك من
العاقبة وعظم المثوبة ما لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه وامره ان يجبي خراج الارض على ما كانت
يجبى عليه من قبل لا ينتقص ولا يبتدع ثم يقسمه بين اهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وامره ان يلين
لهم جناحه وان يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده على سواء وامره ان يحكم
بين الناس بالحق وان يقوم بالقسط وان لا يتبع الهوى ولا يخاف في الله لومة لائم فان الله مع
من اتقاه وآثر طاعته على من سواه وكتب عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله ص بغرة شهر
رمضان من سنة ست وثلثين اقول روي في تحف العقول هذا العهد بنحو مما ذكرته ثم قال ابرهيم
ثم قام محمد بن ابي بكر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال اما بعد فالحمد لله الذي هدانا واياكم لما اختلف
فيه من الحق وبصرنا واياكم كثيرا مما عمي عنه الجاهلون الا ان امير المؤمنين ولاني اموركم وعهد
الي بما سمعتم واوصاني بكثير منه مشافهة ولن آلوكم جهدا ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه
توكلت واليه انيب فان يكن ما ترون من آثاري واعمالي طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله على
ما كان من ذلك فانه هو الهادي اليه وان رايتم من ذلك عملا بغير الحق فارفعوه الي وعاتبوني
عليه فاني بذلك اسعد وانتم بذلك مأجورون وفقنا الله واياكم لصالح العمل قال وكتب محمد بن
ابي بكر الى علي بن ابي طالب ع وهو اذ ذاك بمصر يسأله جوامع من الحلال والحرام والسنن
والمواعظ فكتب اليه لعبد الله علي امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فان راى امير المؤمنين ابقاه الله وجماعة المسلمين فيه فضل سرورنا
واملنا ان يكتب لنا كتابا فيه فرائض واشياء مما يبتلى به مثلي من القضاء بين الناس فعل فان الله
يعظم لامير المؤمنين الاجر ويحسن له الذخر فكتب اليه علي ع بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
امير المؤمنين علي بن ابي طالب الى محمد بن ابي بكر واهل مصر سلام عليكم فاني احمد اليكم الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وصل الي كتابك فقراته وفهمت ما سالتني عنه فاعجبني اهتمامك
بما لا بد منه وما لا يصلح المؤمنين غيره وظننت ان الذي دعاك اليه نية صالحة وراي غير
مدخول ولا خسيس وقد بعثت اليك ابواب الاقضية جامعا لك فيها ولا قوة الا بالله وحسبنا الله
ونعم الوكيل وكتب اليه ما ساله عنه من القضاء وذكر الموت والحساب وصفة الجنة والنار وكتب
في الامامة وكتب في الوضوء وكتب اليه مواقيت الصلوة وكتب اليه في الركوع والسجود وكتب
اليه في الادب وكتب اليه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب اليه في الاعتكاف وكتب

البيهقى الزنادقة وكتب اليه فى بعضوا فى جملة وكتب اليه فى اشيا كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال
وحدثنا ببعض ما كتب اليه قال ابرهيم وحدثنى يحيى بن صالح عن مالك بن خالد الاسدى عن الحسن بن
ابرهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عباية قال كتب على صلوات الله عليه الى اهل مصر لما
بعث محمد بن ابى بكر اليهم كتابا يخاطبهم به ويخاطب محمدا ايضا فيه اما بعد فانى اوصيكم بتقوى الله
فى سر امركم وعلانيته وعلى اى حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم ان الدنيا دار بلاء وفناء والاخرة
دار جزاء وبقاء فمن استطاع ان يوثر ما يبقى على ما يفنى فليفعل فان الاخرة تبقى والدنيا تفنى رزقنا الله
واياكم بصرا لما بصرنا وفهما لما فهمنا حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى الى ما نهانا واعلم يا محمد انك وان
كنت محتاجا الى نصيبك من الدنيا الا انك الى نصيبك من الاخرة احوج فان عرض لك امران احدهما
للاخرة والاخر للدنيا فابدا بامر الاخرة ولتعظم رغبتك فى الخير ولتحسن فيه نيتك فان الله عز وجل
يعطى العبد على قدر نيته واذا احب الخير واهله ولم يعمله كان ان شاء الله كمن عمله فان رسول الله صلى الله عليه
قال حين رجع من تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا هبطتم من واد الا كانوا معكم ما حبسهم
الا المرض يقول كانت لهم نية ثم اعلم يا محمد انى وليتك اعظم اجنادى اهل مصر ووليتك ما وليتك
من امر الناس فانت محقوق ان تخاف فيه على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار
فان استطعت ان لا تسخط ربك لرضاء احد من خلقه فافعل فان فى الله خلفا من غيره وليس
فى شئ خلف منه فاشتد على الظالم ولن لاهل الخير وقربهم اليك واجعلهم بطانتك واخوانك
والسلام وبهذا الاسناد عن الحرث قال كتب على صلوات الله عليه الى محمد واهل مصر اما بعد فانى
اوصيكم بتقوى الله والعمل بما انتم عنه مسئولون فانتم به رهن وانتم اليه صائرون فان الله
عز وجل يقول كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه والى الله المصير وقال
فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون فاعلموا عباد الله ان الله سائلكم عن الصغير من
اعمالكم والكبير فان يعذب فنحن الظالمون وان يغفر ويرحم فهو ارحم الراحمين واعلموا ان اقرب
ما يكون العبد الى الرحمة والمغفرة حين يعمل بطاعة الله ومناصحته فى التوبة فعليكم بتقوى الله
عز وجل فانها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا
وخير الاخرة يقول سبحانه وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا فى
هذه الدنيا حسنة ولدار الاخرة خير ولنعم دار المتقين واعلموا عباد الله ان المؤمن من يعمل
الثلث اما الخير الدنيا فان الله يثيبه بعمله فى الدنيا قال الله واتيناه اجره فى الدنيا وانه فى
الاخرة لمن الصالحين فمن عمل لله تعالى اعطاه اجره فى الدنيا والاخرة وكفاه المهم فيهما وقد
قال الله تعالى اعطاه اجره فى الدنيا يا عبادى الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه

الدنيا

الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فما اعطاهم الله
فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الاخرة قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة والزيادة
الدنيا واما الخير الاخرة فان الله يكفر عنه بكل حسنة سيئة يقول ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين حتى اذا كان يوم القيمة حسبت لهم حسناتهم واعطوا بكل واحدة عشر امثالها
الى سبعماية ضعف فهو الذى يقول جزاء من ربك عطاء حسابا ويقول عز وجل اولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم فى الغرفات امنون فارغبوا فيه واعملوا به وتحاضوا عليه واعلموا عباد الله ان المؤمنين
المتقين قد ذهبوا بعاجل الخير واجله شركوا اهل الدنيا فى دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا فى اخرتهم
يقول الله عز وجل قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا
فى الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت شاركوا اهل الدنيا فى دنياهم فاكلوا من افضل ما ياكلون وشربوا من افضل
ما يشربون ويلبسون من افضل ما يلبسون ويسكنون من افضل ما يسكنون وتزوجوا من افضل ما تزوجوا
وركبوا من افضل ما يركبون اصابوا لذة الدنيا مع اهل الدنيا مع انهم غدا من جيران الله عز وجل
يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة اما فى هذا ما يشتاق اليه من كان له عقل ولا حول ولا
قوة الا بالله واعلموا عباد الله انكم ان اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم فى اهل بيته فقد عبدتموه بافضل
ما عبد وذكرتموه بافضل ما ذكر وشكرتموه بافضل ما شكر واخذتم بافضل الصبر وجاهدتم بافضل
الجهاد وان كان غيركم اطول صلوة منكم واكثر صياما اذا كنتم اتقى لله وانصح لاولياء الله من آل محمد
ص والخشع واحذروا عباد الله الموت ونزوله وخذوا له عدته فانه يدخل بامر عظيم خير لا يكون
معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا وليس احد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم
الى اى المنزلتين يصير الى الجنة ام النار اعدو هو لله ام ولى له فان كان وليا فتحت له ابواب
الجنة وشرع له طريقها ونظر الى ما اعد الله عز وجل لاوليائه فيها فرغ من كل شغل ووضع عنه كل
ثقل وان كان عدوا لله فتحت له ابواب النار وسهل له طريقها ونظر الى ما اعد الله لاهلها واستقبل
كل مكروه وفارق كل سرور قال تعالى الذين تتوفيهم الملئكة ظالمى انفسهم فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين
واعلموا عباد الله ان الموت ليس منه فوت فاحذروه واعدوا له عدته فانكم طرداء الموت ان اقمتم
اخذكم وان هربتم ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم
فاكثروا ذكر الموت عندما تنازعكم اليه انفسكم من الشهوات فانه كفى بالموت واعظا وقد قال رسول الله
صم اكثروا ذكر الموت فانه هادم اللذات واعلموا عباد الله ان ما بعد الموت اشد من الموت لمن

لم يغفر الله ويرحم واحذروا القبر وضمته وضيقته وظلمته فانه الذي يتكلم كل يوم انا بيت التراب
وانا بيت الغربة وانا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ان المسلم
اذا مات قالت له الارض مرحبا واهلا قد كنت ممن احب ان تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم كيف
صنعي بك فتنضم عليه حتى تلتقي اضلاعه واعلموا ان المعيشة الضنك التي قال الله سبحانه فان له معيشة
ضنكا هي عذاب القبر وانه يسلط على الكافر في قبره حيات تسعة وتسعين تنينا لو ان منها تنينا نفخ في الارض
ما انبتت الزرع ابدا واعلموا عباد الله ان اجسادكم عما لا طاقة لكم به ولا صبر عليه فتعملوا بما احب الله سبحانه
وتتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة الا بالله واعلموا عباد الله ان ما بعد القبر اشد من القبر يوم
يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل كل مرضعة عما ارضعت واحذروا
يوما عبوسا قمطريرا كان شره مستطيرا اما ان شر ذلك اليوم وفزعه استطار حتى فزعت منه الملائكة
الذين ليست لهم ذنوب والسبع الشداد والجبال الاوتاد والارضون المهاد وانشقت السماء فهي يومئذ
واهية وتتغير وكانت وردة كالدهان وتكون الجبال سرابا مهيلا بعد ما كانت صما صلابا يقول الله
سبحانه ونفخ في الصور فصعق من في السموات والارض الا من شاء الله فكيف من يعصيه بالسمع
والبصر واللسان واليد والرجل والفرج والبطن وان لم يغفر الله ويرحم واعلموا عباد الله ان بعد
ذلك اليوم اشد وادهى على من لم يغفر الله له من ذلك اليوم نار قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها
جديد ومقامعها حديد وشرابها صديد لا يفتر عذابها ولا يموت ساكنها دار ليست لله سبحانه
فيها رحمة ولا يسمع فيها دعوة واعلموا عباد الله ان مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباد
جنة عرضها كعرض السموات والارض خير لا يكون بعده شر ابدا وشهوة لا تنفد ابدا ولذة لا تفنى
ابدا ومجمع لا يتفرق ابدا وقوم قد جاوروا الرحمن وقام بين ايديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها
الفاكهة والريحان فقال رجل يا رسول الله اني احب الخيل في الجنة خيل قال نعم والذي نفسي بيده
ان فيها خيلا من ياقوت احمر عليها يركبون فتدف بهم خلال ورق الجنة قال رجل يا رسول الله
اني يعجبني الصوت الحسن افي الجنة الصوت الحسن قال نعم والذي نفسي بيده ان الله ليأمر لمن احب
ذلك منهم بشجر يسمعه صوتا بالتسبيح ما سمعت الاذان باحسن منه قط قال رجل يا رسول اني احب الابل
افي الجنة ابل قال نعم والذي نفسي بيده ان فيها نجائب من ياقوت احمر عليها رحال الذهب قد
الحفت بنمارق الديباج يركبون فتزف بهم خلال ورق الجنة وان فيها صور رجال ونساء يركبون
مراكب اهل الجنة فاذا اعجب احدهم الصورة قال اجعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته
عليها واذا اعجبته صورة المراة قال رب اجعل صورة فلانة زوجته مثل هذه الصورة فيرجع وقد
صارت صورة زوجته على ما اشتهى وان اهل الجنة يزورون الجبار سبحانه في كل جمعة فيكون اقربهم

منه

منه على منابر من نور والذين يلونهم على منابر من ياقوت والذين يلونهم على منابر من زبرجد
والذين يلونهم على منابر من مسك فبيناهم كذلك ينظرون الى نور الله سبحانه جل جلاله وينظر الله
في وجوههم اذا اقبلت سحابة تغشاهم فتمطر عليهم من النعمة واللذة والسرور والبهجة ما لا يعلمه الا الله
سبحانه ومع هذا ما هو افضل منه رضوان الله الاكبر اما انا لو لم نخوف الا ببعض ما خوفنا به لكنا
محقوقين ان يشتد خوفنا مما لا طاقة لنا به ولا صبر لقوتنا عليه وان يشتد شوقنا الى ما اغنانا عنه
ولا بد لنا منه وان استطعتم عباد الله ان يشتد خوفكم من ربكم ويحسن به ظنكم فافعلوا فان العبد
انما تكون طاعته على قدر خوفه وان احسن الناس لله طاعة اشدهم له خوفا وانظر يا محمد صلوتك كيف
تصليها فانما انت امام ينبغي لك ان تتمها وان تخففها وان تصليها لوقتها فانه ليس من امام يصلي
بقوم فيكون في صلوته وصلوتهم نقص الا كان ثم ذلك عليه ولا ينقص ذلك عليه ولا ينقص ذلك من
صلوتهم شيئا واعلم ان كل شيء من عملك يتبع صلوتك فمن ضيع الصلوة فهو لغيرها اشد تضييعا
ووضوئك من تمام الصلوة فات به على وجهه فان الوضوء نصف الايمان وانظر صلوة الظهر فصلها
لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لفراغ ولا تؤخرها عن الوقت لشغل فان رجلا جاء الى رسول الله ص
فساله عن وقت الصلوة فقال النبي ص اتاني جبرئيل ع فاراني وقت الصلوة فصلى الظهر حين
زالت الشمس ثم صلى العصر وهي بيضاء نقية ثم صلى المغرب حين غابت الشمس ثم صلى العشاء حين
غاب الشفق ثم صلى الصبح فاغلس بها والنجوم مشتبكة كان النبي ص كذا يصلي قبلك فان استطعت
ولا قوة الا بالله ان تلتزم السنة المعروفة وتلك الطريق الواضح الذي اخذا قبلك نقدم عليهم
ثم انظر ركوعك وسجودك فان النبي ص كان اتم الصلوة صلوة واحفظهم لها وكان اذا ركع قال
سبحان ربي العظيم وبحمده ثلث مرات واذا رفع صلبه قال سمع الله لمن حمده اللهم لك الحمد ملاء
سمواتك وملاء ارضك وملاء ما شئت من شيء فاذا سجد قال سبحان ربي الاعلى وبحمده ثلث
مرات اسال الله الذي يرى ولا يرى وهو بالمنظر الاعلى ان يجعلنا واياك ممن يحبه الله ويرضاه
حتى يبعثنا على شكره وذكره وحسن عبادته واداء حقه وعلى كل شيء اختاره لنا في دنيانا وديننا
واولانا واخرانا وان يجعلنا من المتقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فان استطعتم
يا اهل مصر ولا قوة الا بالله ان تصدق اقوالكم افعالكم وان تتوافق سركم وعلانيتكم ولا تخالف
السنتكم قلوبكم فافعلوا عصمنا الله واياكم بالهدى وسلك بنا وبكم المحجة العظمى واياكم ودعوة
الكذاب ابن هند وتاملوا واعلموا انه لا سواء امام الهدى وامام الردى ووصي النبي وعدو
النبي جعلنا الله واياكم ممن يحب ويرضى لقد سمعت رسول الله ص يقول اني لا اخاف على امتي
مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيخزيه الله بشركه ولكني اخاف عليكم

كل منافق عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون وقال النبي صلعم من سرته حسناته وساءته
سيئاته فذلك المؤمن حقا وقد كان يقول خصلتان لا تجتمعان في منافق حسن سمت ولا فقه في
سنة واعلم يا محمد ان افضل الصفة الورع في دين الله والعمل بطاعته اعانه الله واياك على شكره و
ذكره واداء حقه والعمل بطاعته وعليك بالتقوى في سر امرك وعلانيته وعلى اي حال كنت عليها جعلنا الله
واياك من المتقين اوصيك لسبع هن جوامع الاسلام اخش الله ولا تخش الناس في الله وان خير القول
ما صدقه العمل ولا تقض في امر واحد بقضائين مختلفين فيتناقض امرك وتزيغ عن الحق واحب لعامة
رعيتك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند الله فاصلح احوال
رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف في الله لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك اسوة
لقريب المسلمين وبعيدهم وعليك بالصوم وان رسول الله صلعم عكف عاما في العشر الاول من شهر رمضان
وعكف العام المقبل في العشر الاوسط من شهر رمضان فلما كان العام الثالث رجع من بدر وقضى
اعتكافه فنام فرأى في منامه ليلة القدر في العشر الاواخر كانه يسجد في ماء وطين فلما استيقظ رجع
من ليلته الى ازواجه واناس معه من اصحابه ثم انهم مطروا ليلة ثلث وعشرين فصلى النبي صلعم حين اصبح
فرأى في وجه النبي صلعم الطين فلم يزل يعتكف في العشر الاواخر من شهر رمضان حتى توفاه الله وقال
النبي صلعم من صام رمضان ثم صام ستة ايام من شوال فكانما صام السنة جعل الله خلتنا وودنا خلة
المتقين وود المخلصين وجمع بيننا وبينكم في دار الرضوان اخوانا على سرر متقابلين ان شاء الله قال
ابرهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن ابي سيف عن اصحابه ان عليا عم لما
كتب الى محمد بن ابي بكر هذا الكتاب كان ينظر فيه ويتأدب به فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله
اخذ كتبه اجمع فبعث بها الى معوية فكان معوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه فقال الوليد بن
عقبة وقد رأى اعجابه به مر بهذه الاحاديث ان تحرق فقال معوية مه فانه لا رأي لك فقال الوليد
امن الرأي ان يعلم الناس ان احاديث ابي تراب عندك تتعلم منها قال معوية ويحك اتأمرني ان احرق
علما مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو اجمع منه ولا احكم فقال الوليد ان كنت تتعجب من علمه وقضائه فعلام
تقاتله فقال لولا ان ابا تراب قتل عثمان ثم افتانا لاخذنا عنه ثم سكت هنيئة ثم نظر الى جلسائه فقال
انا لا نقول ان هذه من كتب علي بن ابي طالب ولكن نقول هذه من كتب ابي بكر كانت عند ابنه
محمد فنحن ننظر فيها ونأخذ منها قال فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني امية حتى ولي عمر بن عبد العزيز
فهو الذي اظهر انها من احاديث علي بن ابي طالب قال ابرهيم فلما بلغ عليا ان ذلك الكتاب صار
الى معوية اشتد عليه وروي عن عبد الله بن سلمة قال صلى بنا علي صلوات الله عليه فلما انصرف
قال لقد عثرت عثرة لا اعتذر سوف اكيس بعدها واستمر واجمع الامر الشتيت المنتشر فقلنا ما بالك

يا امير المؤمنين قال اني استعملت محمد بن ابي بكر على مصر فكتب الي انه لا علم لي بالسنة فكتبت
اليه كتابا فيه ادب وسنة فقتل واخذ الكتاب قال ابرهيم فلم يلبث محمد بن ابي بكر شهرا كاملا حتى
بعث الى اولئك المعتزلين الذين كان قيس بن سعد موادعا لهم فقال يا هؤلاء اما ان تدخلوا
في طاعتنا واما ان تخرجوا من بلادنا فبعثوا اليه انا لا نفعل فدعنا ننظر الى ما يصير امر الناس فلا
تعجل علينا فابى عليهم فامتنعوا منه واخذوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمد هائبون فلما
اتاهم خبر معوية واهل الشام ثم صار الامر الى الحكومة وان عليا واهل العراق قد قفلوا عن معوية والشام
الى عراقهم اجترؤا على محمد واظهروا المنابذة له فلما رأى محمد ذلك بعث اليهم ابن جمهان البلوي ومعه
يزيد بن الحرث الكناني فقاتلاهم فقتلوهما ثم بعث اليهم رجلا من كلب فقتلوه ايضا وخرج معوية بن
خديج ومن السكاسك يدعو الى الطلب بدم عثمان فاجابه القوم وناس كثير اخرون وفسدت مصر
على محمد بن ابي بكر فبلغ عليا عم توثبهم عليه فقال ما ارى لمصر الا احد الرجلين صاحبنا الذي
عزلناه بالامس يعني قيس بن سعد او مالك بن الحرث الاشتر وكان علي حين رجع عن صفين رد
الاشتر الى عمله بالجزيرة وقال لقيس بن سعد اقم انت معي على شرطتي حتى نفرغ من امر هذه الحكومة ثم
اخرج الى اذربيجان فكان قيس مقيما على شرطته فلما انقضى امر الحكومة كتب عم الى الاشتر وهو يومئذ
بنصيبين كتابا والطبرا قول لما روى المفيد رحمه الله في المجالس هذه القصة وهذا الكتاب
قريبا مما اورده اخرجته منه لكونه ابسط واوثق الا ان في رواية الثقفي ان بعث الاشتر كان قبل
شهادة محمد قال المفيد اخبرني الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن
الضحاك عن هشام بن محمد قال لما ورد الخبر على امير المؤمنين عم بمقتل محمد بن ابي بكر رضي الله
كتب الى مالك بن الحرث الاشتر رحمه الله وكان مقيما بنصيبين اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة
الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به الثغر المخوف وقد كنت وليت محمد بن ابي بكر رحمه مصر فخرج عليه
خوارج وكان حدثا لا علم له بالحروب فاستشهد رحمه الله فاقدم علي لننظر في امر مصر واستخلف
على عملك اهل الثقة والنصيحة من اصحابك فاستخلف مالك على عمله شبيب بن عامر الازدي واقبل
حتى ورد على امير المؤمنين عم فحدثه حديث مصر واخبره عن اهلها وقال له ليس لهذا الوجه غيرك
فاخرج فاني لو لم اوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة باللين
وارفق ما كان الرفق ابلغ واعتزم على الشدة متى لم يغن عنك الا الشدة قال فخرج مالك الاشتر
فاتى رحله وتهيأ للخروج الى مصر وقدم امير المؤمنين امامه كتابا الى اهل مصر بسم الله الرحمن الرحيم
سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واسأله الصلوة على نبيه محمد واله واني قد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر من اشد عبيد الله

ثانيا واكرمهم حسبا واضر على الفجار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن
الحارث الاشتر لا نابي الضرس ولا كليل الحد حليم في الجد رزين في الحرب ذو راي اصيل وصبر
جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفير فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا
يحجم الا بامري فقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم
بالتقوى ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلم عليكم ورحمة الله وبركاته ولما تهيا مالك الاشتر للرحيل
الى مصر كتب عيون معوية بالعراق اليه يرفعون خبره فعظم ذلك على معوية وقد كان طمع في مصر فعلم
ان الاشتر ان قدمها فاتته وكان اشد عليه من ابن ابي بكر فبعث الى دهقان من اهل الخراج بالقلزم
ان عليا قد بعث بالاشتر الى مصر وان كفيتنيه سوغتك خراج ناحيتك ما بقيت فاحتل في قتله
بما قدرت عليه ثم جمع معوية اهل الشام وقال لهم ان عليا قد بعث بالاشتر الى مصر فهلموا ندعو الله
عليه يكفينا امره ثم دعا ودعوا معه وخرج الاشتر حتى اتى القلزم فاستقبله ذلك الدهقان فسلم عليه
وقال انا رجل من اهل الخراج ولك ولاصحابك علي حق في ارتفاع ارضي فانزل علي اقم بامرك وامر
اصحابك وعلف دوابكم واحتسب بذلك لي من الخراج فنزل عليه الاشتر فاقام له ولاصحابه بما احتاجوا
اليه وحمل اليه طعاما دس في جملته عسلا جعل فيه سما فلما شربه الاشتر قتله ومات من ذلك وبلغ معوية
خبره فجمع اهل الشام وقال لهم ابشروا فان الله تعالى قد اجاب دعاكم وكفاكم الاشتر واماته فسروا
بذلك واستبشروا به ولما بلغ امير المؤمنين عم وفاة الاشتر جعل يتلهف ويتاسف عليه ويقول
لله در مالك لو كان من جبل لكان اعظم اركانه ولو كان من حجر كان صلدا اما والله ليهدن موتك
عالما فعلى مثلك فلتبك البواكي ثم قال انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اني احتسبه
عندك فان موته من مصائب الدهر فرحم الله مالكا فقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا
قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلعم فانها اعظم المصيبة اقول في
رواية الثقفي في كتابه عم الى الاشتر وهو غلام حدث السن وليس فيه ذكر شهادة محمد فلا ينافي ما
نقله من روايات ان بعث الاشتر كان قبل شهادته ورويا اوردها السيد من الاعتذار من محمد لبعث
الاشتر يدل على ذلك ايضا وهو اشهر عند ارباب التواريخ لكن رواية الاختصاص ايضا مؤيدة
لهذه الرواية رجعنا الى رواية الثقفي روى باسناده عن عاصم بن كليب عن ابيه ان معوية لما
بلغه خبر الاشتر بعث رسولا يتبعه الى مصر وامره باغتياله فحمل معه مزودين فيهما شراب فاستسقى
الاشتر يوما فسقاه من احدهما فاستسقى يوما اخر فسقاه من الاخر وفيه سم فشربه ومال عنقه
فطلب الرجل ففاته وعن مغيرة الضبي ان معوية دس للاشتر مولى لال عمر فلم يزل المولى يذكر للاشتر
فضل علي وبني هاشم حتى اطمان اليه واستانس به فقدم الاشتر يوما ثقله واستسقى ماء فسقاه المولى شربة سويق

فيها

فيها سم فمات وقد روي من بعض الوجوه ان الاشتر قتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح انه
سقي سما فمات قبل ان يبلغ مصر وعن علي بن محمد المدائني ان معوية اقبل يقول لاهل الشام ايها
الناس ان عليا قد وجه الاشتر الى مصر فادعوا الله ان يكفيكم فكانوا يدعون عليه في دبر كل
صلوة واقبل الذي سقاه السم الى معوية فاخبره بهلاك الاشتر فقام معوية لعنه الله خطيبا
فقال اما بعد فانه كان لعلي بن ابي طالب يدان يمينان فقطعت احديهما يوم صفين وهو عمار بن
ياسر وقد قطعت الاخرى اليوم وهو مالك الاشتر قال ابرهيم فلما بلغ عليا عم موت الاشتر قال انا
لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم اني احتسبه عندك فان موته من مصائب الدهر
ثم قال رحم الله مالكا فلقد وفى بعهده وقضى نحبه ولقي ربه مع انا قد وطنا انفسنا ان نصبر على كل
مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلعم فانها من اعظم المصيبات وعن معوية الضبي قال لم يزل امر علي
علي عم شديدا حتى مات الاشتر وكان الاشتر بالكوفة اسود من الاحنف بالبصرة وعن جماعة من
اشياخ النخع قالوا دخلنا على امير المؤمنين عم حين بلغه موت الاشتر فوجدناه يتلهف ويتاسف
عليه ثم قال لله در مالك وما مالك لو كان من جبل لكان فندا ولو كان من حجر لكان صلدا اما والله
ليهدن موتك عالما وليفرحن عالما على مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كمالك وهل موجود
كمالك قال علقمة بن قيس النخعي فما زال علي يتلهف ويتاسف حتى ظننا انه المصاب به دوننا وعرف
ذلك في وجهه اياما قال ابرهيم وحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله ان محمد بن ابي بكر
لما بلغه ان عليا عم قد وجه الاشتر الى مصر شق عليه فكتب علي عم اليه عند مهلك الاشتر اما بعد
فقد بلغني موجدتك من تسريحي الاشتر الى عملك ولم افعل ذلك استبطاء لك عن الجهاد ولا ازديادا
لك مني في الجد ولو نزعت ما حوت يداك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر مؤنة عليك واعجب
ولاية اليك الا ان الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا فرحمة الله
عليه فقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون فرضي الله عنه وضاعف له الثواب واحسن له
المآب فاصحر لعدوك وشمر للحرب وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة واكثر ذكر الله والاستعانة
به والخوف منه يكفك ما اهمك ويعنك على ما ولاك اعاننا الله واياك على ما لا ننال الا برحمته
والسلم فكتب محمد رحمه الله الى عبد الله امير المؤمنين من محمد بن ابي بكر سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد انتهى الي كتاب امير المؤمنين وفهمته وعرفت ما فيه وليس احد
من الناس اشد على عدو امير المؤمنين ولا ارق لوليه مني وقد خرجت فعسكرت وامنت الناس
الا من نصب لنا حربا واظهر لنا خلافا وانا اتبع امر امير المؤمنين وحافظه ولاجئ اليه وقائم به
والله المستعان على كل حال والسلم على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعن ابي جهضم الاسدي

قال ان اهل الشام لما انصرفوا من صفين والى معوية حين الحكمين وبايعه اهل الشام بالخلافة
لم يزدد الا قوة ولم يكن له الا مصر فدعا عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة وبسر بن ارطاة والضحاك بن
قيس وعبد الرحمن بن خالد وشرحبيل بن السمط وابا الاعور السلمي وحمزة بن مالك فاستشارهم في ذلك
فقال عمرو بن العاص نعم الراي رايت في افتتاحها عز لك وعز اصحابك وذل عدوك وقال الآخرون نرى
ما راى عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد الانصاري والى معوية بن خديج الكندي وكانا قد خالفا
عليا فدعاهما الى الطلب بدم عثمان فاجابا وكتبا اليه عجل الينا بخيلك ورجلك فانا ننصرك
ويفتح الله عليك فبعث معوية عمرو بن العاص في ستة الاف فسار عمرو في الجيش حتى دنا من مصر
فاجتمعت اليه العثمانية فاقام وكتب الى محمد بن ابي بكر اما بعد فتنح عني بدمك يا ابن اخي فاني لا احب
ان يصيبك مني ظفر وان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك ورفض امرك وندموا على
اتباعك وهم مسلموك لو قد التقت حلقتا البطان فاخرج منها اني لك من الناصحين والسلام قال
وبعث عمرو مع هذا الكتاب كتاب معوية اليه وهو اما بعد فان غب الظلم والبغي عظيم الوبال وان سفك
الدم الحرام لا يسلم صاحبه من النقمة في الدنيا والتبعة الموبقة في الآخرة وما نعلم احدا كان اعظم
على عثمان بغيا ولا اسوأ له عيبا ولا اشد عليه خلافا منك سعيت عليه في الساعين وساعدت عليه
من المساعدين وسفكت دمه مع السافكين ثم تظن اني نائم عنك فاتيت بلدة تحل اهلها انضاري
يرون رايي ويرفعون قولك ويرتقبون عليك وقد بعثت اليك قوما حناقا عليك يستسفكون
دمك ويتقربون الى الله عز وجل بجهادك وقد اعطوا الله عهدا ليقتلنك ولو لم يكن منهم اليك
ما قالوا لقتلك الله بايديهم او بايدي غيرهم من اوليائه وانا احذرك وانذرك فان الله مقيد
منك ومقتص لوليه وخليفته بظلمك له وبغيك عليه ووقيعتك فيه وعدوانك يوم الدار عليه
تطعن بمشاقصك فيما بين احشائه واوداجه ومع هذا فاني اكره قتلك ولا احب ان اتولى ذلك
منك ولن يسلمك الله من النقمة اين كنت ابدا فتنح وانج بنفسك والسلام قال فطوى محمد بن ابي بكر
كتابيهما وبعث بهما الى علي عم وكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فان العاصي بن العاص قد نزل
ادانى مصر واجتمع اليه من اهل البلد من كان يرى رايهم وهو في جيش جرار وقد رايت ممن
في قبلي بعض الفشل فان كان لك في ارض مصر حاجة فامددني بالاموال والرجال والسلام
عليك ورحمة الله وبركاته فكتب عم اليه رضي الله عنه اما بعد فقد اتاني رسولك وكتابك
تذكر ان ابن العاص قد نزل ادانى مصر في جيش جرار وان من كان على مثل رايه قد خرج اليه و
خروج من كان على رايه خير لك من اقامته عندك وذكرت انك قد رايت ممن قبلك فشلا
فلا تفشل وان فشلوا احصن قريتك واضمم اليك شيعتك واذك الحرس في عسكرك واندب الى القوم

كنانة بن بشر المعروف بالنصيحة والتجربة والباس وانا نادب اليك والدلول فاصبر لعدوك وامض
على بصيرتك وقاتلهم على نيتك وجاهدهم محتسبا لله سبحانه وان كان فئتك اقل الفئتين فان الله
تعالى يعين القليل ويخذل الكثير وقد قرات كتاب الفاجرين المتحابين على المعصية والمتلائمين
على الضلالة والمرتشيين في الحكومة والمتكبرين على اهل الدين استمتعوا بخلاقهم فلا يضرنك
ارعادهما وابراقهما واجبهما ان كنت لم تجبهما بما هما اهله فانك تجد مقالا لا ما شئت والسلام قال
فكتب محمد بن ابي بكر الى معوية جواب كتابه اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر من امر عثمان امرا
لا اعتذر اليك منه وتامرني بالتنحي عنك كانك لي ناصح وتخوفني بالحرب كانك علي شفيق وانا ارجو
ان تكون الدائرة عليكم وان يخذلكم الله في الوقعة وان ينزل بكم الذل وان تولوا الدبر فان يكن
لكم الامر في الدنيا فكم وكم لعمري من ظالم قد نصرتم وكم من مؤمن قد قتلتم ومثلتم به والى الله المصير
واليه ترد الامور وهو ارحم الراحمين والله المستعان على ما تصفون قال وكتب محمد بن ابي بكر
الى عمرو بن العاص كتابه اما بعد فقد فهمت كتابك وعلمت ما ذكرت وزعمت انك لا تحب ان يصيبني
منك ظفر فاشهد بالله انك لمن المبطلين وزعمت انك لي ناصح واقسم انك عندي ظنين
وزعمت ان اهل البلد قد رفضوني وندموا على اتباعي فاولئك حزبك وحزب الشيطان
الرجيم وحسبنا الله رب العالمين وتوكلت على الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم قال ابراهيم
فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال فاقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن
ابي بكر في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا معاشر المسلمين فان القوم الذين كانوا
ينتهكون الحرمة ويغشون ارض الضلالة قد نصبوا لكم العداوة وساروا اليكم بالجنود فمن اراد
الجنة والمغفرة فليخرج الى هؤلاء القوم فليجاهدهم في الله انتدبوا رحمكم الله مع كنانة بن بشر ثم
ندب معه الفي رجل وتخلف محمد في الفين واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد فلما
دنا عمرو من كنانة سرح اليه الكتائب كتيبة بعد كتيبة فلم تاته كتيبة من كتائب اهل الشام الا شد
عليها بمن معه فيضربها حتى يلحقها بعمرو ففعل ذلك مرارا فلما راى عمرو ذلك بعث الى معوية بن
خديج الكندي فاتاه في مثل الدهم فلما راى كنانة ذلك الجيش نزل عن فرسه ونزل معه اصحابه
فضاربهم بسيفه وهو يقول وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا فلم يزل يضاربهم
بالسيف حتى استشهد رحمه الله فلما قتل كنانة اقبل ابن العاص نحو محمد وقد تفرق عنه اصحابه
فخرج محمد ومشى حتى انتهى الى خربة فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشا فاقبلوا به
نحو الفسطاط فوثب اخوه عبد الرحمن بن ابي بكر الى عمرو بن العاص وكانت في جنده فقال
لا والله لا يقتل اخي ابعث الى معوية بن خديج فانهه عن قتله فارسل عمرو بن العاص الى معوية ان ايتني

نجمله فقال معوية اقتلتم كنانة بن بشر ابن عمي واخلي عن محمد هيهات اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة
في الزبر فقال لهم محمد اسقوني قطرة من الماء فقال له ابن خديج لا سقاني الله ان سقيتك قطرة
ابدا انكم منعتم عثمان ان يشرب الماء حتى قتلتموه صائما محرما فسقاه الله من الرحيق المختوم والله
لاقتلنك يا ابن ابي بكر وانت ظمآن ويسقيك الله من الحميم والغسلين فقال محمد يا ابن اليهودية
النساجة ليس ذلك اليوم اليك ولا الى عثمان انما ذلك الى الله يسقي اولياءه ويظمي اعداءه
وهم انت وقرناؤك ومن تولاك وتوليته والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم الي فقال معوية
ابن خديج اتدري ما اصنع بك ادخلك جوف هذا الحمار الميت ثم احرقه عليك بالنار قال ان فعلتم
ذلك بي فطالما فعلتم ذلك باولياء الله وايم الله اني لارجو ان يجعل الله هذه النار التي
تخوفني بها بردا وسلاما كما جعلها الله على ابرهيم خليله وان يجعلها عليك وعلى اوليائك كما جعلها
على نمرود وعلى اوليائه واني لارجو ان يحرقك الله وامامك معوية وهذا واشار الى عمرو بن العاص
بنار تلظى كلما خبت زادها الله عليكم سعيرا فقال له معوية بن خديج اني لا اقتلك ظلما انما اقتلك
بعثمان بن عفان قال محمد وما انت وعثمان ان رجل عمل بالجور وبدل حكم الله والقرآن وقد قال الله
عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك هم الظالمون فاولئك هم
الفاسقون فنقمنا عليه اشياء عملها فاردناه ان يخلع من عملنا فلم يفعل فقتله من قتله من الناس
فغضب ابن خديج فضرب عنقه ثم القاه في جوف حمار واحرقه بالنار فلما بلغ ذلك عائشة
جزعت عليه جزعا شديدا وقنتت في دبر كل صلوة تدعو على معوية بن ابي سفيان وعمرو بن
العاص ومعوية بن خديج وقبضت عيال محمد اخيها وولده اليها فكان القسم بن محمد في
حجرها قال وكان ابن خديج ملعونا خبيثا يسب عليا ع فقد روي عن داود بن ابي عوف
قال دخل معوية بن خديج على الحسن بن علي عليهما السلم في مسجد المدينة فقال له الحسن ويلك
يا معوية انت الذي تسب امير المومنين عليا اما والله لئن رأيته يوم القيمة وما اظنك تراه
لترينه كاشفا عن ساق يضرب وجوه امثالك عن الحوض ضرب غرائب الابل وعن محمد بن
عبد الله بن شداد قال حلفت عايشة لا تاكل شواء ابدا بعد قتل محمد فلم تاكل شواء حتى لحقت
بالله وطال ما قالت تعس معوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومعوية بن خديج ويروى
عن كثير النوا ان ابا بكر خرج في حيوة رسول الله ص في غزاة فرات اسماء بنت عميس وهي تحته
كان ابا بكر متخضب بالحناء راسه ولحيته وعليه ثياب بيض فجاءت الى عايشة فاخبرتها فبكت
عايشة وقالت ان صدقت رؤياك فقد قتل ابو بكر خضابه الدم وان ثيابه اكفانه فدخل النبي ص
وهي كذلك فقال لها ما ابكاها فذكروا الرؤيا فقال ص ليس كل عبرة عائشة ولكن يصح ابو بكر

صالحا فتحمل اسماء منه بغلام فتسميه محمدا فيجعله الله غيظا على الكافرين والمنافقين قال فكان
كما اخبر ص وعن الحرث بن كعب عن حبيب بن عبد الله قال والله اني لعند علي ع جالسا اذ
جاءه عبد الله بن قعين من قبل محمد بن ابي بكر يستصرخ قبل الوقعة فقام علي ع فنادى في
الناس الصلوة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله فصلى عليه
ثم قال اما بعد فهذا صريخ محمد بن ابي بكر واخوانكم من اهل مصر قد سار اليهم ابن النابغة عدو
الله وعدو من والاه وولي من عادى الله فلا يكونن اهل الضلال الى باطلهم والركون الى سبيل
الطاغوت اشد اجتماعا على باطلهم منكم على حقكم فانكم بهم وقد بدؤكم واخوانكم بالمغزى فاعجلوا
اليهم بالمواساة والنصر عباد الله ان مصر اعظم من الشام وخير اهلا فلا تغلبوا على مصر فان
بقاء مصر في ايديكم عز لكم وكبت لعدوكم اخرجوا الى الجرعة والجرعة بين الحيرة الى الكوفة لنتوافى
هناك كلنا غدا ان شاء الله قال فلما كان الغد خرج يمشي فنزلها بكرة فاقام بها حتى انتصف النهار
فلم يوافه منهم رجل فرجع فلما كان العشي بعث الى الاشراف فجمعهم فدخلوا عليه القصر وهو كئيب
حزين فقال الحمد لله على ما قضى من امر وقدر من فعل وابتلاني بكم ايتها الفرقة التي لا تطيع
اذا امرتها ولا تجيب اذا دعوتها لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
خير من الذل في هذه الدنيا لغير الحق والله ان جاءني الموت وليأتيني فليفرقن بيني وبينكم
لتجدني لصحبتكم قليا الا دين يجمعكم الا حمية تغيظكم الا تسمعون بعدوكم ينتقص بلادكم ويشن
الغارة عليكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام الظلمة فيتبعونه على غير عطاء ولا
معونة ويجيبونه في السنة المرة والمرتين والثلث الى اي وجه شاء ثم انا ادعوكم وانتم اولو النهى
وبقية الناس تختلفون وتفترقون عني وتعصوني وتخالفون علي فقام اليه مالك بن
كعب الارحبي فقال يا امير المومنين اندب الناس معي فانه لا عطر بعد عروس وان الاجر لا
ياتي الا بالكره ثم التفت الى الناس وقال اتقوا الله واجيبوا دعوة امامكم وانصروا دعوته و
قاتلوا عدوكم انا نسير اليهم يا امير المومنين فامر علي سعدا مولاه ان ينادي الا سيروا مع مالك
بن كعب الى مصر وكان وجها مكروها فلم يجتمعوا اليه شهرا فلما اجتمع له منهم ما اجتمع خرج
بهم مالك فعسكر بظاهر الكوفة وخرج معه علي فنظر فاذا جميع من خرج نحو من الفين فقال
علي ع سيروا والله ما انتم ما اخالكم تدركون حتى ينقضي امرهم فخرج مالك بهم وسار خمس ليال
فقدم الحجاج بن غزية الانصاري من مصر فاخبره بما عاين من هلاك محمد وقدم عبد الرحمن
بن المسيب وكان عينا لعلي ع فاخبره انه لم يخرج من الشام حتى قدمت البشرى من قبل عمرو بن
العاص يتبع بعضها بعضا بفتح مصر وقتل محمد بن ابي بكر وقال يا امير المومنين ما رايت

قطعوا مثل سرورهم بذلك بالشام حين اتاهم قتل محمد فقال علي عم اما ان حزننا على قتله قدر
سرورهم به لا بل يزيد اضعافا فزع ساكاس الطريق وحزن على محمد حتى روى ذلك فيه وتبين
في وجهه وقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال الا وان مصر قد افتتحها الفجرة اولياء الجور والظلم
الذين صدوا عن سبيل الله وبغوا الاسلام عوجا الا وان محمد بن ابي بكر قد استشهد رحمه الله
عليه وعند الله نحتسبه اما والله لقد كان ما علمت ينتظر القضا ويعمل للجزا ويبغض شكل
الفاجر ويحب سمت المؤمن اني والله ما الوم نفسي على تقصير ولا عجز واني لمقاسات الحرب بجد
بصير اني لاقدم على الحرب واعرف وجه الحزم واقوم بالراي المصيب فاستصرخكم معلنا
واناديكم مستغيثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تصير الامور الى عواقب المساءة
وانتم القوم لا يدرك بكم الثار ولا ينقض بكم الاوتار دعوتكم الى غياث اخوانكم منذ بضع وخمسين
ليلة فجرجرتم علي جرجرة الاسر وتثاقلتم الى الارض تثاقل من لا نية له في الجهاد ولا راي له في اكتساب
الاجر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون فافٍ لكم
ثم نزل فدخل رحله قال ابرهيم فحدثنا محمد بن عبيد الله عن المداينى قال كتب علي عم الى عبد الله
بن العباس وهو على البصرة من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن عباس سلام
عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فان مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن ابي بكر فعند الله
عز وجل نحتسبه وقد كنت اوعزت الى الناس وتقدمت اليهم في بدء الامر وامرتهم قبل الوقعة
ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المتعلل كاذبا ومنهم القاعد
خاذلا اسال الله ان يجعل لي منهم فرجا وان يريحني منهم عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقاء
عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي عند ذلك لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا عزم الله
لنا ولك على تقواه وهداه انه على كل شي قدير والسلام عليك ورحمة الله قال فكتب اليه عبد الله
بن عباس لعبد الله علي امير المؤمنين من عبد الله بن عباس سلام على امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه افتتاح مصر وهلاك محمد بن ابي بكر وانك سالت
ربك ان يجعل لك من رعيتك التي ابتليت بها فرجا ومخرجا وانا اسال الله ان يعلي كلمتك
وان ياتي بما تحب عاجلا واعلم ان الله صانع لك ومعز دعوتك وكابت عدوك واخبرك
يا امير المؤمنين ان الناس ربما تباطؤوا ثم نشطوا فارفق بهم يا امير المؤمنين وداجهم
ومنهم واستعن بالله عليهم كفاك الله الهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال
المداينى وروى ان عبد الله بن عباس قدم من البصرة على علي فعزاه بمحمد بن ابي بكر وعن مالك بن
الجون الحضرمي ان عليا عم قال رحم الله محمدا كان غلاما حدثا لقد كنت اردت ان اولي المرقال

هاشم

هاشم بن عتبة مصر فانه والله لو وليها لما خلى لابن العاص واعوانه العرصة ولا قتل الا وسيفه
في يده بلا ذم لمحمد فلقد اجهد نفسه وقضى ما عليه قال المداينى وقيل لعلي عم لقد جزعت على
محمد بن ابي بكر يا امير المؤمنين فقال وما يمنعني انه كان لي ربيبا وكان لبني اخا وكنت له
والدا اعده ولدا وروى ابرهيم عن رجاله عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال دخل
عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وحبة العرني والحرث الاعور وعبد الله بن سبا على امير المؤمنين
عم بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له بين لنا ما قولك في ابي بكر وعمر فقال
لهم علي عم هل فرغتم لهذا وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت انا مخرج اليكم كتابا اخبركم
فيه عما سالتم واسالكم ان تحفظوا من حقي ما ضيعتم فاقروه على شيعتي وكونوا على الحق اعوانا وهذه
نسخة الكتاب من عبد الله علي امير المؤمنين الى من قرا كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين
السلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله بعث محمدا نذيرا للعالمين
واميناً على التنزيل وشهيدا على هذه الامة وانتم معاشر العرب وهو يومئذ على شر دين وفي شر
دار منيخون على حجارة خشن وحيات صم وشوك مبثوث في البلاد تشربون الماء الخبيث
وتاكلون الطعام الخبيث تسفكون دماءكم وتقتلون اولادكم وتقطعون ارحامكم وتاكلون
اموالكم بينكم بالباطل سبلكم خائفة والاصنام فيكم منصوبة ولا يؤمن اكثركم بالله الا وهم
مشركون فمن الله عز وجل عليكم بمحمد ص فبعثه اليكم رسولا من انفسكم وقال فيما انزل من كتابه
هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم وقال لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
وقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فكان الرسول اليكم من انفسكم
بلسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة وامركم بصلة ارحامكم وحقن دمائكم وصلاح
ذات البين وان تؤدوا الامانات الى اهلها وان توفوا بالعهد ولا تنقضوا الايمان بعد
توكيدها وان تعاطفوا وتبادروا وتباشروا وتباذلوا وتراحموا ونهاكم عن التناهب والتظالم
والتحاسد والتباغي والتقاذف وعن شرب الحرام وبخس المكيال ونقص الميزان وتقدم
اليكم فيما تلى عليكم ان لا تزنوا ولا تربوا ولا تاكلوا اموال اليتامى ظلما وان تؤدوا الامانات الى
اهلها ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين فكل خير يدني الى
الجنة ويباعد من النار امركم به وكل شر يدني الى النار ويباعد من الجنة نهاكم عنه فلما استكمل
مدته توفاه الله اليه سعيدا حميدا فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت جميع المسلمين ما اصيبوا

قبلها بمثلها ولن يعاينوا بعدها اختها فلما مضى لسبيله صلى الله عليه وسلم تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله
ما كان يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تعدل هذا الامر بعد محمد ص عن اهل بيته ولا انهم
منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على ابي بكر واجفالهم اليه ليبايعوه فامسكت يدي
ورايت اني احق بمقام محمد ص في الناس ممن تولى الامر بعده فلبثت بذلك ما شاء الله حتى رايت راجعة
من الناس رجعت عن الاسلام تدعوا الى محق دين الله وملة محمد ص فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما وهدما تكون المصاب بهما علي اعظم من فوات ولاية اموركم التي انما هي
متاع ايام قلايل ثم تزول ما كان منها كما يزول السراب ولا ينقشع السحاب فمشيت عند ذلك الى
ابي بكر فبايعته ونهضت في تلك الاحداث حتى زاغ الباطل وزهق وكانت كلمة الله هي العليا
ولو كره الكافرون فتولى ابو بكر تلك الامور ويسر وقارب واقتصد فصحبته مناصحا واطعته
فيما اطاع الله فيه جاهدا وما طمعت ان لو حدث به حدث وانا حي ان يرد الى الامر الذي بايعته
فيه طمع مستيقن ولا يئست منه ياس من لا يرجوه ولولا خاصة ما كان بينه وبين عمر لظننت انه لا يدفعها
عني فلما احتضر بعث الى عمر فولاه فسمعنا واطعنا وناصحنا وتولى عمر الامر فكان مرضي السيرة ميمون
النقيبة حتى اذا احتضر قلت في نفسي لن يعدلها عني ليس بدافعها عني فجعلني سادس ستة فما
كانوا كارهين لولايتي عليهم الا لما كانوا يسمعون عند وفاة الرسول ص احاج ابا بكر واقول يا معشر
قريش انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا من يقرا القرآن ويعرف السنة ويدين بدين
الحق فخشي القوم ان انا وليت عليهم ان لا يكون لهم من الامر نصيب ما بقوا فاجمعوا اجماعا واحدا فصرفوا
الولاية الى عثمان واخرجوني منها رجاء ان ينالوها ويتداولوها اذ يئسوا ان ينالوها من قبلي
ثم قالوا هلم فبايع والا جاهدناك فبايعت مستكرها وصبرت محتسبا فقال قائلهم يا ابن ابي طالب
انك على هذا الامر لحريص فقلت انهم احرص مني وابعد انا احرص انا الذي طلبت تراثي وحقي الذي
جعلني الله ورسوله اولى به ام انتم اذ تضربون وجهي دونه وتحولون بيني وبينه فبهتوا والله لا يهدي
القوم الظالمين اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي واضاعوا ايامي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فسلبونيه ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي
الحق ان تمنعه فاصبر كمدا او مت اسفا وحنقا فنظرت فاذا ليس معي رافد ولا ذاب ولا ناصر
ولا مساعد الا اهل بيتي فظننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وتجرعت ريقي على الشجى
وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار حتى اذا نقمتم على عثمان اتيتموه
فقتلتموه ثم جئتموني لتبايعوني فابيت عليكم وامسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني وبسطتم
يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها وازدحمتم علي حتى ظننت ان بعضكم قاتل بعضكم وانكم قاتلي

فقلتم

فقلتم بايعنا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك بايعنا لا نفترق ولا تختلف كلمتنا فبايعتكم ودعوت
الناس الى بيعتي فمن بايع طوعا قبلته ومن ابى لم اكرهه وتركته فبايعني فيمن بايعني طلحة والزبير
ولو ابيا ما اكرهتهما كما لم اكره غيرهما فما لبثنا الا يسيرا حتى بلغني انهما خرجا من مكة متوجهين
الى البصرة في جيش ما منهم رجل الا قد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة فقدما على عاملي وخزان
بيت مالي وعلى اهل مصري الذين كلهم على بيعتي وفي طاعتي فشتتوا كلمتهم وافسدوا جماعتهم ثم
وثبوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة صبرا وطائفة منهم غضبوا لله
ولي فشهروا اسيافهم وضربوا بها حتى لقوا الله صادقين فوالله لو لم يصيبوا منهم الا رجلا واحدا
متعمدين لقتله لحل لي به قتل ذلك الجيش باسره فدع ما انهم قد قتلوا من المسلمين اكثر من العدة التي
دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين ثم اني نظرت في امر اهل الشام فاذا اعراب
احزاب واهل طمع جفاة طغاة يجتمعون من كل اوب ومن كان ينبغي ان يؤدب او يولى عليه
ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان فسرت اليهم فدعوتهم
الى الطاعة والجماعة فابوا الا شقاقا وفراقا ونهضوا في وجوه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم
بالرماح فهناك نهدت اليهم بالمسلمين فقاتلتهم فلما عضهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف
يدعونكم الى ما فيها فانباتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قرآن وانهم رفعوها مكيدة وخديعة ووهنا وضعفا
فامضوا على حقكم وقتالكم فابيتم علي وقلتم اقبل منهم فان اجابوا الى الكتاب جامعونا على ما نحن عليه
من الحق وان ابوا كان اعظم لحجتنا عليهم فقبلت منهم وكففت عنهم اذ ونيتم وابيتم وكان الصلح بينكم
وبينهم على رجلين يحييان ما احيى القرآن ويميتان ما امات القرآن فاختلف رايهما وتفرق حكمهما
ونبذا ما في القرآن وخالفا ما في الكتاب فجنبهما الله السداد ودلاهما في الضلالة فانحرفت فرقة
منا فتركناهم ما تركونا حتى اذا عثوا في الارض يقتلون ويفسدون اتيناهم فقلنا ادفعوا الينا قتلة
اخواننا ثم كتاب الله بيننا وبينهم قالوا كلنا قتلهم وكلنا استحل دماءهم وشدت علينا خيلهم و
رجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك
الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونفدت نبالنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا فارجع
بنا الى مصرنا لنستعد باحسن عدتنا فاذا رجعت زدت في مقاتلتنا عدة من هلك منا وفارقنا
فان ذلك اقوى لنا على عدونا فاقبلت بكم حتى اذا اطللتم على الكوفة امرتكم ان تنزلوا بالنخيلة
وان تلزموا معسكركم وان تضموا نواصيكم وان توطنوا على الجهاد انفسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم
ونسائكم فان اهل الحرب المصابروها واهل التشمير فيها الذين لا ينقادون من سهر ليلهم
ولا ظما نهارهم ولا خمص بطونهم ولا نصب ابدانهم فنزلت طائفة منكم المصر عاصية فلا من بقي منكم

صبر وثبت ولامس وخل المصر عاد الي ورجع فنظرت الى معسكري وليس فيه خمسون رجلا فلما
رايت ما اتيتم دخلت اليكم فلما قدرتم على ان تخرجوا الى يومنا هذا فما تنتظرون اما ترون اطرافكم
قد انتقصت والى مصركم قد فتحت والى شيعتي بها قد قتلت والى مسالحكم تعرى والى بلادكم تغزى
وانتم ذوو عدد كثير وشوكة وباس شديد فما بالكم لله انتم من اين تؤتون وما لكم تسحرون وانى تؤفكون
ولو انكم عزمتم واجمعتم لم تراموا الا ان القوم تراجعوا وتعاونوا وتناصحوا وانتم قد ونيتم وتغاششتم
وافترقتم ما انتم ان اتممتم عندي على هذا بمنقذين فانتهوا عما نهيتم واجمعوا على حقكم وتجردوا لحرب
عدوكم قد ابدت الرغوة عن الصريح وبين الصبح لذي عينين انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء
واولي الجفاء ومن اسلم كرها فكان لرسول الله صلعم انف الاسلام كله حربا اعداء الله والسنة والقرآن
واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا اكلة الرشا
وعبدة الدنيا لقد انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى اعطاه وشرط له ان يؤتيه اتية
هي اعظم مما في يديه من سلطانه الا صفرت يد هذا البايع دينه بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري
بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان فيهم من قد شرب فيكم الخمر وجلد الحد يعرف بالفساد في
الدين والفعل السيء وان فيهم من لم يسلم حتى رضخ له على الاسلام رضيخة فهؤلاء قادة القوم ومن تركت
ذكر مساويه من قادتهم مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم ويود هؤلاء الذين ذكرت لو ولوا عليكم
فاظهروا فيكم الكفر والفساد والفجور والتسلط بالجبرية واتبعوا الهوى وحكموا بغير الحق ولانتم
على ما كان فيكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا فيكم العلماء والفقهاء والنجباء والحكماء
وحملة الكتاب والمتهجدون بالاسحار وعمار المساجد بتلاوة القرآن افلا تسخطون وتهتمون
ان ينازعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والاشرار الاراذل منكم فاسمعوا قولي واطيعوا امري فوالله لان
اطعتموني لا تغوون وان عصيتموني لا ترشدون خذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت
نارها وعلا سناؤها وتجرد لكم فيها الفاسقون كي يعذبوا عباد الله ويطفئوا نور الله الا انه ليس
اولياء الشيطان من اهل الطمع والمكر والجفاء باولى بالجد في غيهم وضلالهم وباطلهم من اهل
البر والزهادة والاخبات في حقهم وطاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله لو لقيتهم فردا وهم
ملء الارض ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالتهم التي هم فيها والهدى الذي نحن عليه
لعلى ثقة وبينة ويقين وبصيرة واني الى لقاء ربي لمشتاق ولحسن ثوابه لمنتظر ولكن اسفا
يعتريني وحزنا يخامرني ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا و
عباد الله خولا والفاسقين حزبا وايم الله لولا ذلك لما اكثرت تانيبكم وتحريضكم ولتركتكم اذا
ونيتم وابيتم حتى القاهم بنفسي متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب فانفروا

خفافا

قلوا

خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ولا تثاقلوا
الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل ويكن نصيبكم الاخسر ان اخا الحرب اليقظان الارق
من نام لم ينم عنه ومن ضعف اودى ومن ترك الجهاد في الله كان كالمغبون المهين اللهم اجمعنا
واياهم على الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة لنا ولهم خيرا من الاولى والسلام
قوله عم والمرتثين وفي بعض النسخ والمرتبئين اي المنتظرين المترصدين للحكومة ايهما
ياخذ قال الجوهري المرباة المرقبة وكذلك المربا والمرتبا وربات القوم ربا وارتباتهم اي رقبتهم
وذلك اذا كنت لهم طليعة فوق شرف يقال ربا لنا فلان وارتبا اذا اعتان وربات المراة و
ارتباتها اي علوتها قال ابو زيد ربات الشيء مرباة اذا حفظته وارتقبته وقال الدهر العدد
الكثير قوله فانه لا عطر بعد عروس قال الزمخشري بعد ايراد المثل ويروى لا مخبا لعطر بعد عروس
واصله ان رجلا هديت اليه امراة فوجدها تتفل فقال تفلة وقال لها اين الطيب فقالت خبات
فقال ذلك وقيل عروس اسم رجل مات فحملت امراته العطر فكسرته على قبره وصبت
العطر فوبخها بعض معارفها فقالت ذلك يضرب على الاقل في ذم ادخار النفيس وقت الحاجة
اليه وعلى الثاني في الاستغناء عن ادخار الشيء لعدم من يدخر له وقال الميداني قال المفضل
اول من قال ذلك امراة من عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بني عمها
يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل من قومها يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما
فلما اراد ان يظعن بها قالت له لو اذنت فرثيت ابن عمي وبكيت عند رمسه فقال افعلي فقالت
ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا في اهله واسدا عند الناس مع اشياء ليس يعلمها الناس قال وما تلك
الاشياء قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس
الاغر الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء له لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت
كان عيوفا للخنا والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به
فلما رحل بها قال ضمي اليك عطرك وقد نظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس
فذهبت مثلا يضرب لمن لا تدخر عنه نفيس قوله عم لقد كان ما علمت اي ما دمت علمته وعرفته
او علمت حاله ومحصورا عالما بتنزيله منزلة اللازم ويحتمل ان تكون ما موصولة بتقدير الباء
اي بالذي علمت منه او خبر كان والافعال بعده بدل له او اسم كان والافعال خبره اي كان الذي
علمت منه تلك الصفات والاول لعله اظهر وامثال المضب والاجفال الاسراع قوله عم فكان
مرضي السيرة اي ظاهرا او عند الناس وكذا ما مر في وصف ابي بكر واثار التقية والمصلحة
في الخطبة ظاهرة بل الظاهر انها من الحاقات المخالفين قوله عم فبهتوا في بعض النسخ فبهتوا اي

نخ

انتبهوا

لكن لم ينفعهم الانتباه وقال الجوهري صغا يصغو ويصغى صغوا اي مال واصغيت الاناء الى
فلان اذا املت بسمعك نحوه واصغيت الاناء يقال فلان مصغى اناءه اذا انتقص حقه وقال
الكمد الحزن المكتوم وقال لجأ فالتمس كل اوب اي من كل ناحية قوله عم او يولي عليه اي من كان لقلة
عقله وسفاهته حريا بالا يقوم عليه ولا يتولى اموره وقال الجوهري نظمت اللؤلؤ اي جمعته
في سلك وطعنه فانتظمه اي اختله وقال يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل السهم اذا
ثبت نصله في الشيء فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وقال القصدة
بالكسر القطعة من الشيء اذا انكسر والجمع قصد يقال القنا قصد وقد انقصد الرمح وتقصدت
الرماح تكسرت وقال الفيروزابادي رمح قصد ككتف وقصيد واقصاد منكسر وقال اطل على
الشيء اشرف قوله عم والي مسالحكم تغزى اي تغزوكم خالية عن الرجال والسلاح والصريح اللبن
الخالص اذا ذهبت رغوته ذكره الجوهري وقال الانف كل شيء اوله وانف البرد اشده وقال المخا
المخالطة وقال الجم الشيء اي قدره واجم اي حان وقته وقال اودى فلان اي هلك فهو مود

كتب محمد بن ابي بكر رضي الله عنه الى معوية احتجاجا عليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابي
بكر الى الباغي معوية بن صخر سلام الله على اهل طاعة الله ممن هو اهل دين الله واهل ولاية الله
اما بعد فان الله بجلاله وسلطانه خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف به في قوة ولكنه خلقهم
عبيدا فمنهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم اختارهم على علم به واصطفى وانتجب منهم محمدا صلعم
واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه فدعا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة فكان اول
من اجاب واناب واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن ابي طالب عم فصدقه بالغيب المكتوم واثره
على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رايتك تساويه وانت انت وهو هو
المبرز السابق في كل خوف وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان لدين الله
الغوائل وتجتهدان على اطفاء نور الله تجمعان الجموع على ذلك وتبذلان فيه الاموال وتحالفان
عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته انت فكيف لك الويل تعدل نفسك بعلي وهو وارث
رسول الله ص ووصيه واول الناس له اتباعا واخرهم به عهدا وانت عدوه وابن عدوه فتمتع بباطلك
ما استطعت وتمدد بابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين
لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى فاجابه معوية الى الزاري على ابيه محمد بن
ابي بكر سلام على اهل طاعة الله اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر فيه ما الله اهله في قدرته
وسلطانه مع كلام الفته ووصفته لرايك فيه ذكرت حق علي وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله
ص ونصرته ومواساته اياه في كل خوف وهول وتفضيلك عليا وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك

فالحمد

فالحمد لله الذي صرف ذلك عنك وجعله لغيرك قد كنا وابوك معنا في حياة نبينا
محمد صلعم نرى حق علي لازما لنا وسبقه علينا مبرزا فلما اختار الله لنبيه ما عنده واتم له ما وعده
وقبضه اليه ص فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه حقه وخالفه على ذلك اتفقا عليه ودعواه الى انفسهما
فابطا عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم فبايع وسلم لامرهما لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه
على سرهما حتى قضى الله من امرهما ما قضى ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي بهديهما ويسير بسيرتهما
فعبته انت واصحابك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي حتى بلغتما منه مناكما ابوك مهد
مهاده فان يك ما نحن فيه صوابا فابوك اوله وان يك جورا فابوك سنه ونحن شركاؤه بهديه
اقتدينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا ولسلمنا له ولكنا راينا اباك فعل ذلك فا
حتذينا بمثاله فعب اباك او دع والسلام على من تاب واناب وديث عليه عتبه والوصف
الشد والضم كتاب محمد بن ابي بكر رضي الله عنه الى معوية لعنه الله من محمد بن ابي بكر
الى معوية بن ابي سفيان سلام على اهل طاعة الله ممن هو سلم لاهل ولاية الله اما بعد فان الله
بجلاله وعظمته وسلطانه وقدرته خلق خلقا بلا عبث منه ولا ضعف في قوة ولا من حاجة
به اليهم ولكنه خلقهم عبيدا فجعل منهم غويا وشقيا وسعيدا ثم اختارهم على علمه فاصطفى وانتجب
فانبعث محمدا ص فانتجبه واصطفاه برسالاته وائتمنه على وحيه وائتمنه على امره وبعثه رسولا
مصدقا ودليلا فكان اول من اجاب واناب وصدق وامن واسلم وسلم اخوه وابن عمه علي بن
ابي طالب عم صدقه بالغيب المكتوم واثره على كل حميم ووقاه كل هول وواساه في كل خوف حارب
من حاربه وسالم من سالمه ولم يزل باذلا نفسه في ساعات الخوف والجوع والجد والهزل حتى
اظهر الله دعوته وافلج حجته وقد رايتك ايها الغاوي تساميه وانت انت وهو هو المبرز السابق
في كل حين اصدق الناس نية واطيب الناس ذرية وافضل الناس زوجة رسول الله وابن عمه
وهو وصيه وصفيه واخوه الشاري نفسه يوم موته وعمه سيد الشهداء يوم احد وابوه الذا
ب عن رسول الله ص وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين لم تزل انت وابوك تبغيان
على رسول الله ص الغوائل وتجتهدان على اطفاء نوره وتجمعان عليه الجموع وتوكيان عليه القبائل
وتبذلان فيه المال لهلك ابوك على ذلك وعلى ذلك خلفك والشاهد عليك بفعلك من ياوي
ويلجا اليك من بقية الاحزاب ورؤس النفاق واهل الشقاق لرسول الله ص واهل بيته والشاهد
لعلي بن ابي طالب عم بفضله المنير وسبقه القديم انصاره الذين معه الذين ذكروا بفضلهم
في القرآن واثنى الله عليهم من المهاجرين والانصار فهم معه كتائب وعصائب يرون الفضل
في اتباعه والشقاء في خلافه فكيف لك الويل تعدل نفسك بعلي وعلي اخو رسول الله ص ووصيه

وابو ولده واول الناس له اتباعا واخصهم به عهدا يخبره بسره ويشركه في امره وانت عدوه فتمتع ما طال لك
وليمددك ابن العاص في غوايتك فكان اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون
العاقبة العليا واعلم انك انما تكايد ربك الذي قد امنت كيده في نفسك وايست من روحه
وهو لك بالمرصاد وانت منه في غرور وبالله واهل رسوله عنك الغنا والسلم على من اتبع
الهدى فلما قرا معوية لعنه الله كتبه اليه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى محمد بن
ابي بكر الزاري على ابيه اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه ما الله اهله من سلطانه وقدرته وما
اصطفاه به رسوله مع كلام الفته ووضعته لرايك فيه تضعيف ولابيك فيه تعنيف ذكرت فضل
ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته لرسول الله صلعم ونصرته له ومواساته اياه في كل خوف وهول
فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك فاحمد ربك وصرف ذلك الفضل عنك
وجعله لغيرك فقد كنا وابوك معنا في حيوة نبينا صلعم نرى حق ابن ابي طالب لازما لنا
وفضله مبرزا علينا حتى اختار الله لنبيه ما عنده فاتم له وعده واظهر دعوته وافلج حجته ثم قبضه الله
اليه فكان اول من ابتزه حقه ابوك وفاروقه وخالفاه في امره على ذلك اتفقا واتسقا ثم دعواه
ليبايعهما فابطا عنهما وتلكا عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم ثم انه بايع لهما وسلم فلم يشركاه في
امرهما ولم يطلعاه على سرهما حتى قبضا على ذلك ثم قام ثالثهما من بعدهما عثمان بن عفان فاقتدى
بهديهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي وبطنتما له واظهرتما له العداوة
حتى بلغتما فيه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي بكر فسترى وبال امرك وقس شبرك بفترك فكيف توازي
من لا توازن الجبال حلمه ولا تغيب من مهد له ابوك مهاده وطرح لملكه وساده فان يكن ما نحن
فيه صوابا فابوك فيه اول ونحن فيه تبع وان يكن جورا فابوك اول من اسس بناءه فبهديه اقتدينا
وبفعله احتذينا ولولا ما سبقنا اليه ابوك ما خالفنا عليا واسلمنا اليه ولكن عب اباك بما تثبت
او دع والسلم على من اناب ورجع عن غوايته وتاب اقول روى الكتاب والجواب نصر بن مزاحم
في كتاب صفين بادنى اختلاف واومانا الى بعضه من كلام له ع لما قلد محمد بن ابي بكر مصر
فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا
انهزهم الفرصة بلا ذم لمحمد بن ابي بكر فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا لما قلد اي جعل
واليها كان ولايتها كالقلادة في عنقه لانه مسئول عن خيرها وشرها وتملكها الملكة عليه اي اخذه منه
قهرا واستولى عليه وانهاز الفرصة اما تاكيد لتخلية العرصة والمراد بهما تمكين العدو وعلمه بما
في فعله كما ينبغي او التخلية كناية عن الفرار والانهاز عن تمكين الاعداء وعلم استحقاق الذم
لكون هذا التمكين عن عجز لا عن التقصير والتواني وكان الي حبيبا اي كنت احبه ومحبوبه

ع لا يستحق الذم و ربيب الرجل ابن امراته من غيره وام محمد اسماء بنت عميس كانت عند
جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة فولدت له هناك عبد الله ولما استشهد جعفر
تزوجها ابو بكر فولدت له محمدا ثم تزوجها امير المؤمنين ع ونشا محمد في حجره ورضع الولاء
والتشيع وكان جاريا عنده ع مجرى بعض ولده واما هاشم فهو ابن عتبة بن ابي وقاص وهو
المرقال سمي به لانه كان يرقل في الحرب اي يسرع قتل بصفين رضي الله عنه ومن كتاب له
الى محمد بن ابي بكر فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في
اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا يياس الضعفاء من عدلك
وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة
فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل
الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا ولم يشاركهم اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم
في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا
بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذته الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها
بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله
غدا في آخرتهم ولا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه ياتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه
شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب
الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو
الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم واحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة
ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا
بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس
ظنا بالله اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي
اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك
الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضى احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره
وليس من الله خلف في غيره صل الصلوة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا
تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلوتك ومنه فانه
لا سواء امام الهدى وامام الردى وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله ص

انى لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيقمعه الله
بشركه ولكنى اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون
قوله عم وآس بينهم قال فى النهاية الاسوة والمساواة المساهمة والمشاركة فى المعاش والرزق
واصلها الهمزة فقلبت واوا تخفيفا ومنه قوله عم آس بينهم فى اللحظة والنظرة اى اجعل كل
واحد منهم اسوة خصمه وقال ابن ابى الحديد سيرشدك على وجوب ان يجعلهم اسوة فى جميع
ما عدا ذلك من العطاء والانعام والتقريب كقوله تعالى ولا تقل لهما اف وقال فى قوله عم حيفك
لهم الضمير فى لهم راجع الى الرعية لا الى العظماء وقد كان سبق فى اول الخطبة اى حتى لا يطمع
العظماء فى ان تحيف الرعية وتظلمهم وتدفع اموالهم اليهم ويجوز ان يرجع الضمير الى العظماء
اى حتى لا يطمع العظماء فى جورك فى القسم الذى انما تفعله لهم ولاجلهم انتهى والحيف يكون
بمعنى الميل عن القصد وبمعنى الظلم والثانى بالاول والاول بالثانى انسب قوله عم فانتم اظلم
اى من ان لا تعذبوا او لا تستحقوا العقاب وان يعف فهو اكرم من ان لا يعفو او يستغرب منه
العفو وقال ابن ابى الحديد اى انتم الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه كقولهم الله اكبر وقال
ابن ميثم ويحتمل ان يكون قد سمى ما يجازيهم من العذاب ظلما مجازا للمشابهة الظلم فى الصورة
كما فى قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فصدق اذن اسم التفضيل لابتدائهم بالمعصية
انتهى وقوله سكنوا الدنيا بيان لقوله ذهبوا وقال ابن ميثم وانما كان ما فعلوا افضل لانهم
استعملوها على الوجه الذى ينبغى لهم وامروا باستعمالها عليه وظاهر ان ذلك افضل الوجوه
وهو الاخذ من لذات الدنيا المباحة لهم بقدر ضرورتهم وحاجتهم بل نقول ان لذتهم بما
استعملوا منها اتم واكمل وذلك ان كل ما استعملوه من ماكول ومشروب ومنكوح ومركوب انما كان
عند الحاجة والضرورة وكلما كانت الحاجة الى الملذات اتم كانت اللذة اقوى واعظم والطرقا
بضم الطاء وفتح الراء جمع طريد اى يطردكم عن اوطانكم ويخرجكم منها وقال فى النهاية فيه كنت اطارد
حية اى اخادعها لاصيدها ومنه طراد الصيد قوله عم معقود بنواصيكم اى ملازم لكم قوله عم ان حسن
الناس ظنا التلازم بينهما لكونهما ملازمان للمعرفة فكلما صارت المعرفة اكمل والعلم بجلاله تعالى
اتم كان حسن الظن والخوف ابلغ قوله عم اعظم اجنادى اى عساكرى واعوانى او اقاليمى وبلدانى
قال ابن ابى الحديد يقال للاقاليم والاطراف اجناد وقال الجوهرى الجند الاعوان والانصار
والشام خمسة اجناد دمشق وحمص وقنسرين واردن وفلسطين يقال لكل مدينة منها جند و
الظاهر هو الاول لقوله اهل مصر فانت محقوق اى حقيق وجدير وقال فى النهاية المنافحة
والمكافحة المدافعة والمضاربة ومنه حديث على عم نافحوا بالظبى اى قاتلوا بالسيف واصله ان يقرب

احد المتقابلين من الاخر بحيث يصل نفح كل منهما الى صاحبه وهى ريحه ونفسه وقال اللهم اعط كل
منفق خلفا اى عوضا والمراد بامام الردى معوية كقوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار وفى
كذا هو المراد بعدو النبى قال ابن ابى الحديد لان عدو على عم عدو النبى لقوله صم وعدوك عدوى وعدوى
كش عدو الله وان دلائل النفاق كانت ظاهرة عليه من افعاله وفلتات لسانه كما عرفت محمد بن
مسعود عن على بن محمد القمى عن احمد بن محمد بن عيسى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل
بن دراج عن حمزة بن محمد الطيار قال ذكرنا محمد بن ابى بكر عند ابى عبد الله عم فقال ابو عبد الله
رحمه الله وصلى عليه قال لامير المؤمنين عم يوما من الايام ابسط يدك ابايعك فقال او ما فعلت
قال بلى فبسط يده فقال اشهد انك امام مفترض طاعتك وان ابى فى النار فقال ابو عبد الله عم كان
النجابة من قبل امه اسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل ابيه عن ابن الطيار مثله
حمدويه بن نصير عن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابى جعفر عم ان محمد
ختص بن ابى بكر بايع عليا عم على البراءة من ابيه احمد بن هرون القاضى عن ابن الوليد عن
كش الصفار عن ابن يزيد عن ابن ابى عمير مثله حمدويه وابرهيم عن محمد بن عبد الحميد عن ابى جميلة
كش عن ميسر بن عبد العزيز عن ابى جعفر عليه السلم قال بايع محمد بن ابى بكر على البراءة من الثانى
حمدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن مصعب عن شعيب عن ابى عبد الله عم قال سمعته
يقول ما من اهل بيت الا ومنهم نجيب من انفسهم وانجب النجباء من اهل بيت سوء منهم محمد بن ابى بكر
ف كتب امير المؤمنين عم الى اهل مصر بعد تسيير محمد بن ابى بكر ما هذا مختصره من عبد الله
على امير المؤمنين الى محمد بن ابى بكر واهل مصر سلام عليكم اما بعد فقد وصل الى كتابك وفهمت
ما سالت عنه واعجبنى اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المسلمين غيره وظننت ان الذى
اخرج ذلك منك نية صالحة ورأى غير مدخول اما بعد فعليك بتقوى الله فى مقامك
ومقعدك وسرك وعلانيتك واذا انت قضيت بين الناس فاخفض لهم جناحك ولين
لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم فى اللحظ والنظر حتى لا يطمع العظماء فى حيفك لهم
ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم وان تسال المدعى البينة وعلى المدعى عليه اليمين ومن
صالح اخاه على صلح فاجز صلحه الا ان يكون صلحا يحرم حلالا او يحلل حراما واثر الفقهاء واهل
الصدق والوفاء والحياء والورع على اهل الفجور والكذب والغدر وليكن الصالحون الابرار
اخوانك والفاجرون الغادرون اعداءك فان احب اخوانى الى اكثرهم لله ذكرا واشدهم
منه خوفا وانا ارجو ان تكون منهم ان شاء الله وانى اوصيكم بتقوى الله فيما انتم عنه مسئولون
وعما انتم اليه صائرون فان الله قال فى كتابه كل نفس بما كسبت رهينة وقال ويحذركم الله نفسه

والى الله المصير وقال فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون فعليكم بتقوى الله فانها تجمع من الخير
ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قال الله وقيل
للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير و
لنعم دار المتقين اعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الخير وآجله شاركوا اهل الدنيا في
دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم قال الله عز وجل قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق الآية سكنوا الدنيا باحسن ما سكنت واكلوها باحسن ما اكلت واعلموا عباد الله
انكم اذا اتقيتم الله وحفظتم نبيكم في اهله فقد عبدتموه بافضل عبادته وذكرتموه بافضل ما ذكر
وشكرتموه بافضل ما شكر وقد اخذتم بافضل الصبر والشكر واجتهدتم بافضل الجهاد وان كان
غيركم اطول منكم صلوة واكثر منكم صياما وصدقة اذ كنتم انتم اوفى لله وانصح لاولياء الله ومن هو
ولي الامر من آل رسول الله واحذروا عباد الله الموت وقربه وكربه وسكراته واعدوا له عدته فانه
ياتي بامر عظيم بخير لا يكون معه شر وبشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها و
اقرب الى النار من اهلها فاكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم اليه انفسكم فاني سمعت رسول الله ص
يقول اكثروا ذكر هادم اللذات واعلموا ان ما بعد الموت لمن لم يغفر الله له ويرحمه اشد من الموت
واعلم يا محمد اني وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر وانت محقوق ان تخاف على نفسك و
ان تحذر فيه على دينك وان لم يكن الا ساعة من النهار فان استطعت ان لا تسخط ربك برضى
احد من خلقه فافعل فان في الله خلفا من غيره وليس في شيء خلف من الله اشدد على الظالم وخذ
على يديه ولن لاهل الخير وقربهم منك واجعلهم بطانتك واخوانك ثم انظر صلوتك كيف هي
فانك امام وليس من امام يصلي بقوم فيكون في صلوتهم تقصير الا كان عليه اوزارهم ولا ينتقص
من صلوتهم شيء ولا يتمها الا كان له مثل اجورهم ولا ينتقص من اجورهم شيء وانظر الوضوء فانه
تمام الصلوة ولا صلوة لمن لا وضوء له واعلم ان كل شيء من عملك تابع لصلوتك واعلم انه من ضيع
الصلوة فانه لغير الصلوة من شرايع الاسلام اضيع وان استطعتم يا اهل مصر ان يصدق قولكم
فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف السنتكم افعالكم فافعلوا قال رسول الله صلعم اني لا اخاف على
امتي مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن فيمنعه الله بايمانه واما المشرك فيخزيه الله ويمنعه بشركه ولكن
اخاف عليكم كل منافق حلو اللسان يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون ليس به خفاء وقد قال
النبي صلعم من سرته حسنته وساءته سيئته فذلك المؤمن حقا وقد كان يقول صلعم خصلتان
لا يجتمعان في منافق حسن سمت وفقه في سنة واعلم يا محمد بن ابي بكر ان افضل الفقه الورع
في دين الله والعمل بطاعة الله اعاننا الله واياك على شكره وذكره واداء حقه والعمل بطاعته

انه سميع قريب واعلم ان الدنيا دار بلاء وفناء والآخرة دار بقاء وجزاء فان استطعت ان تؤثر
ما يبقى على ما يفنى فافعل رزقنا الله بصر ما بصرنا وفهم ما فهمنا حتى لا نقصر عما امرنا ولا نتعدى
الى ما نهانا عنه فانه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الآخرة احوج فان
عرض لك امران احدهما للآخرة والآخر للدنيا فابدأ بامر الآخرة وان استطعت ان تعظم رغبتك
في الخير وتحسن فيه نيتك فافعل فان الله يعطي العبد على قدر نيته اذا احب الخير واهله و
ان لم يفعله وكان ان شاء الله كمن فعله ثم اني اوصيك بتقوى الله ثم بسبع خصال هي جوامع الاسلام
تخشى الله ولا تخشى الناس في الله وان خير القول ما صدقه الفعل ولا تقض في امر واحد بقضائين
فيختلف عليك امرك وتزل عن الحق واحب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك واهل بيتك واكره
لهم ما تكره لنفسك واهل بيتك والزم الحجة عند الله واصلح رعيتك وخض الغمرات الى الحق ولا تخف
في الله لومة لائم واقم وجهك وانصح للمرء المسلم اذا استشارك واجعل نفسك اسوة لقريب المسلمين
وبعيدهم فامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته اقول يناسب مع ما رويه باسناد اخر في باب مواعظه صلوات الله عليه بتغيير وزيادة
وقد روى ابن ابي الحديد ايضا محمد بن الحسين بن احمد العلوي المهدي واحمد بن علي بن الحسين
النحوي جميعا عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن حمزة بن علي عن ابي
معوية الضرير عن مجالد عن الشعبي عن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين قال لما جاء علي بن ابي
طالب صلوات الله عليه مصاب محمد بن ابي بكر حيث قتله معوية بن خديج السكوني بمصر
جزع عليه جزعا شديدا وقال ما اخلق مصر ان يذهب آخر الدهر فلوددت اني وجدت رجلا
يصلح لها فوجهته اليها فقلت من تجد فقال امض قدت الاشتر قال ادعه لي فدعوته فكتب له عهده
وكتب معه بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن ابي طالب الى الملأ من المسلمين الذين غضبوا
لله حين عصي في الارض وضرب الجور بارواقه على البر والفاجر فلا حق يستراح
اليه ولا منكر يتناهى عنه سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد وجهت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء حذار الدوائر اشد على الفجار من
حريق النار وهو مالك بن الحرث الاشتر اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا فانه سيف من سيوف الله
لا نابي الضريبة ولا كليل الحد فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا وان امركم
ان تحجموا فاحجموا فانه لا يقدم ولا يحجم الا بامري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوه
عصمكم ربكم بالهدى وثبتكم باليقين ثم قال له لا تاخذ على السماوة فاني اخاف عليك معوية واصحابه
ولكن الطريق الاعلى في البادية حتى تخرج الى ايلة ثم ساحل مع البحر حتى تاتيها ففعل فلما انتهى الى ايلة

وخرج معها صحبه نافع مولى عثمان بن عفان فخدمه والطفه حتى اعجبه شانه فقال ممن انت
قال من اهل المدينة قال من ايهم قال مولى عمر بن الخطاب قال واين تريد قال مصر قال وما
حاجتك بها قال اريد اشبع من الخبز فانا لا اشبع بالمدينة فرق له الاشتر وقال له الزمني فانى
ساصيبك بخبز فلزمه حتى بلغ القلزم وهو من مصر على ليلة فنزل على امراة من جهينة فقال
اى الطعام اعجب باهل العراق فاعالجه لكم قال الحيتان الطرية فعالجها له فاكل وقد كان ظل صايما
فى يوم حار فاكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فاكثر منه حتى نغر يعنى انشق بطنه من كثرة شربه
فقال له نافع ان الطعام لا يقتل سمه الا العسل فدعا به من ثقله فلم يوجد قال له نافع هو عندى
فأتيك به قال نعم فاتنى به فاتى رحله فجاء بشربة من عسل بسم قد كان معه اعده له فاتاه بها فشربها
فاخذه الموت من ساعته وانسل نافع فى ظلمة الليل فامر به الاشتر ان يطلب فطلب فلم يصب قال
عبد الله بن جعفر وكان لمعوية عمرو بن العاص عينين فقال له مسعود بن رحوجة فكتبا الى معوية بهلاك الاشتر
فقام معوية خطيبا فى اصحابه فقال ان عليا كانت له يمينان قطعت احديهما بصفين يعنى عمارا
والاخرى ان الاشتر مر بابلة متوجها الى مصر فصحبه نافع مولى عثمان فخدمه والطفه حتى اعجبه
واطمأن اليه فلما نزل القلزم حاضر له شربة من عسل بسم فسقاها له فمات الا وان لله جنودا من عسل
قال الجوهرى الاروقة الفساطيط يقال ضربوا رواقا ورواق البيت مقدمه وموضع كل ادا نزل به وضرب
خيمته وفى الحديث حين ضرب الشيطان روقه ومد اطنابه ويقال القى فلان عليك اروقة
شراشره وهو ان يحبه حبا شديدا ويقال الساحل شاطى البحر وقد ساحل القوم اذا اخذوا على الساحل
قوله حتى نغر فى بعض النسخ بالغين المعجمة قال فى النهاية نغرت القدر تنغر غلت وفى القاموس
نغر من الماء كفرح اكثر وفى بعضها بالمهملة من نعر بمعنى صوت والاول اظهر ولعل ما فى الخبر
بيان لحاصل المعنى احمد بن على عن حمزة بن القاسم العلوى عن بكر بن عبد الله بن حبيب
عن سمرة بن على عن المنهال بن جبير الحميرى عن عوانة قال لما جاء هلاك الاشتر الى على بن ابى
طالب صلوات الله عليه صعد المنبر فخطب الناس ثم قال الا ان مالك بن الحرث قد قضى نحبه
واوفى بعهده ولقى ربه فرحم الله مالكا لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لله مالك
وما مالك وهل قامت النساء عن مثل مالك وهل موجود كمالك قال فلما نزل ودخل القصر
اقبل عليه رجال من قريش فقالوا لشد ما جزعت عليه ولقد هلك قال اما والله هلاكه قد اعز
اهل المغرب واذل اهل المشرق قال وبكى عليه اياما وحزن عليه حزنا شديدا وقال لا ارى مثله بعده
ابدا قال عم لما بلغه قتل محمد بن ابى بكر ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا
ونقصنا حبيبا وقال عم وقد جاءه نعى الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا لا يرتقيه الحافر

ولا يرقى عليه الطائر قوله عم الفند هو المنفرد من الجبال توضيح قال فى النهاية الفند من الجبل
انفه الخارج منه ومنه حديث على عم لو كان جبلا لكان فندا لان الفند قطعة من الجبل طولا
وليس الفند القطعة وقيل هو المنفرد من الجبال وقال ابن ابى الحديد انما قال عم لو كان جبلا
لكان فندا لان الفند قطعة من الجبل طولا وليس الفند القطعة من الجبل كيفما كانت ولذلك قال
عم لا يرتقيه الحافر لان القطعة الماخوذة من الجبل طولا فى دقة لا سبيل للحافر الى صعودها ولو
اخذت عرضا لامكن صعودها ثم وصف عم تلك القطعة بالعلو العظيم فقال ولا يوفى عليه الطائر
اى لا يصعد عليه يقال اوفى فلان على الجبل اى اشرف وذكر انه لما نعى الاشتر الى امير المؤمنين
صلوات الله عليه تاوه حزنا ثم قال رحم الله مالكا وما مالك عز على به هالكا لو كان صخرا لكان صلدا
ولو كان جبلا لكان فندا وكانه قد قدمنى قدا من كتاب له عم الى محمد بن ابى بكر رضى الله عنه
لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفى الاشتر فى توجهه الى مصر قبل وصوله اليها و
قد بلغنى موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك وانى لم افعل ذلك استبطاء لك فى الجهد ولا ازديادا
لك فى الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة و
اعجب اليك ولاية ان الرجل الذى كنت وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا
شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون اولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع
الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما ينزل بك ان شاء الله
التوجد الحزن والموجدة الغضب ولعل المراد هو الحزن ايضا والتسريح الارسال والاستبطاء
عد الشىء بطيئا والجهد بالضم الوسع والطاقة قوله عم فاصحر لعدوك قال فى النهاية اى كن من امره
على امر واضح منكشف من اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء وقال ابن ابى الحديد اى ابرز له ولا تستتر
فى المدينة التى انت فيها وقال ابن ميثم السبب فى ارسال هذا الكتاب ان محمد بن ابى بكر رضى الله عنه
كان يضعف عن لقاء العدو فلم يكن فى اصحاب على عم اقوى باسا فى الحرب من الاشتر رحمه الله
وكان معوية بعد وقايع صفين قد تجرد للاغارة على اطراف بلاد المسلمين وقد كانت مصر
جعلت طعمة لعمرو بن العاص وعلم عم انها لا تحفظ الا بالاشتر فكتب له العهد الذى ياتى ذكره
ووجهه اليها فبلغه ان محمدا تالم من ذلك ثم ان الاشتر مات قبل وصوله اليها فكتب عم الى محمد
هذا الكتاب وهو يؤذن باقراره على عمله واسترضائه وتعريفه وجه عذره فى تولية الاشتر
لعمله وانه لم يكن ذلك لموجدة عليه ولا تقصير منه ومن كتاب له عم الى عبد الله بن العباس
بعد مقتل محمد بن ابى بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابى بكر رحمه الله قد استشهد

فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت
الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها
ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله تعالى ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا
طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما
واحدا ولا التقي بهم ابدا   قال في النهاية الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل
لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كانه معتد به
والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالصبر
والتسليم او باستعمال انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه
الحديث من مات له ولد فاحتسبه اي احتسب الاجر على مصيبته يقال احتسب فلان ابنا له اذا مات
كبيرا وافترط اذا مات صغيرا ومعناه اعتد مصيبته في جملة بلايا الله التي يثاب على الصبر عليها انتهى
والكدح العمل والسعي قاله الجوهري وقال ركن الشيء جانبه الاقوى وهو يأوي الى ركن شديد اي
عز ومنعة وقال الحقه ولحق به لحاقا بالفتح اي ادركه وقال الاستغاثة فاغاثه والاسم الغياث
صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها قوله ع ومنهم المعتل اي تعلل واعتل بعلة كاذبة قوله ع ولا التقي
معطوف على احببت او لا ابقى   من كتاب له ع الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله
من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه
فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا
منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا
ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو
مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا كليل الظبة
ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا
يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم
كتاب الغارات عن فضيل بن خديج عن مولى الاشتر قال لما هلك الاشتر وجدنا في ثقله
رسالة علي الى اهل مصر وذكر نحوه وزاد في آخره عصمكم الله بالحق وثبتكم باليقين والسلام
عليكم   قوله ع الى القوم الذين غضبوا لله قال ابن ابي الحديد هذا الفصل يشكل تاويله
علي لان اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين ع بانهم غضبوا لله حين
عصي الله في ارضه فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان واتيان المنكر ثم اجاب بتاويلات
ركيكة لا تقبل الجواب وقال الجوهري كل بيت من كرسف فهو سرادق وفي القاموس استراح

اليه

اليه سكن واطمأن وفي النهاية ظبة السيف حده وطرفه وفي الصحاح الضريبة المضروب بالسيف
ونبا السيف اذا لم يعمل في الضريبة وقال فلان شديد الشكيمة اذا كان شديد النفس انفا ابيا وفلان ذو شكيمة
اذا كان لا ينقاد   ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها اما بعد فان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى عليه السلام تنازع المسلمون الامر
من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه وآله
وسلم عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت
راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام
واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق و
اطمأن الدين وتنهنه   ومنه اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت
واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء
الله لمشتاق والى حسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال
الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا
في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم
وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت
والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا
بالخسف وتبوؤوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه   ومهيمنا اي شاهدا
على المرسلين يشهد لهم في الآخرة واصله من آمن فهو مؤمن من الخوف لان الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته وقيل هو
الرقيب وقيل المؤتمن وقيل القائم بامور الخلق وقيل اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة
والمراد بالامر الخلافة فما راعني قال ابن ابي الحديد المعنى فما راعني الا كذا والروع بالفتح الفزع كانه
يقول ما افزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي والثقة التي اطمأننت اليها الا وقوع ما وقع من
انثيال الناس اي انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب على ابي بكر وهكذا الاسم كان مذكورا في كتاب الاشتر وانما
الناس يكتبونه الى فلان تذمما من ذكر الاسم حتى رايت راجعة الناس اي الطائفة الراجعة من الناس التي قد
رجعت عن الاسلام يعني اهل الردة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد كما يتقشع اي يتفرق وينكشف وتنهنه اي سكن
الاضطراب والحركة قال الجوهري نهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اي كففته وزجرته فكف وفي النهاية طلاع الارض
ذهبا اي ما يملاها حتى يطلع عنها ويسيل ولكنني آسى اي احزن مال الله دولا في الصحاح الدولة ... دولا جمع دولة بالضم
منها وفي القاموس الدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او هما سواء

او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا والجمع دول مثلثة وفي النهاية كان عباد الله خولا اي خدما وعبيدا
يعني انهم يستخدمونهم ويستعبدونهم والصالحين حربا اي عدوا وقال ابن ابي الحديد اما الذي
رضخت له على الاسلام الرضائخ فمعوية وابوه واخوه وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام
وغيرهم وهم قوم معروفون لانهم من المؤلفة قلوبهم الذين رغبوا في الاسلام والطاعة بجمال وشاء
دفعت اليهم لاغراض الدنياوية والطمع ولم يكن اسلامهم عن اصل ويقين وقال القطب الراوندي
يعني عمرو بن العاص وليس بصحيح لان عمروا لم يسلم بعد الفتح واصحاب الرضائخ كلهم صونعوا على الاسلام
بغنائم حنين ولعمري ان اسلام عمرو كان مدخولا ايضا الا انه لم يكن عن رضيخة وانما كان لمعنى اخر و
الرضيخة شيء قليل يعطاه الانسان يصانع به عما يطلب منه كالاجرة انتهى والتاليب التحريض والتانيب
اشد اللوم والوني الضعيف والفتور والى ما لكم تروى اي تنقبض ولا اثاقلوا بالتشديد والتخفيف
معا واشارة الى قوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية وقوله الفرق
تثاقل عنه تباطأ والقوم لم ينهضوا للنجدة وقد استنهضوا لها وقال في النهاية الخسف النقصان
والهوان وقال اصل البواء اللزوم وابوء اي اقر والتزم وارجع وقال الارق هو السهر ورجل ارق
واذا سهر لعلة فان كان السهر من عادته قيل ارق بضم الهمزة والراء واخو الحرب ملازمه ومن نام
لم ينم عنه لان العدو لا يغفل عن عدوه من عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر
واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن هذا ما امر
به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية
خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته و
اتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها
واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من
نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول
قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور
الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله
لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح
بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت واشعر قلبك
الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم
صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل

ويؤتى

ويؤتى على ايديهم في العمد والخطا فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله
من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك
امرهم وابتلاك بهم لا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن
عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت
عنها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر
الى عظم ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك
يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك
اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين
كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى
من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله
ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من اقامة على ظلم وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها
لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى
العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء
واكره للانصاف واسال بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطا عذرا عند المنع واضعف
صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء
العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم وليكن ابعد رعيتك منك واشناهم
عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما
غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر
العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يضح لك ولا تعجلن الى تصديق
ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك
عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور
فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله ان شر وزرائك من كان للاشرار
قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان
الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا اثما على اثمه اولئك

أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك
خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر الحق لك وأقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل الورع
والصدق ثم رضهم على ألا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث
الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فإن في ذلك تزهيدا
لأهل الإحسان في الإحسان وتدريبا لأهل الإساءة على الإساءة والزم كلا منهم ما ألزم نفسه
واعلم أنه ليس شيء بأدعى إلى حسن ظن وال برعيته من إحسانه إليهم وتخفيفه المؤونات عنهم
وترك استكراهه إياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن
الظن يقطع عنك نصبا طويلا وإن أحق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وإن أحق
من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة
واجتمعت بها الألفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الأجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها وأكثر مدارسة العلماء ومنافثة
الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك وإقامة ما استقام به الناس قبلك واعلم أن الرعية
طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الإنصاف والرفق ومنها أهل الجزية
والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار وأهل الصناعات ومنها الطبقة
السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على حده وفريضته
في كتابه أو سنة نبيه ص عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية
وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم ثم لا قوام للجنود إلا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما أصلحهم
ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاة
والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الأمور وعوامها ولا قوام لهم جميعا إلا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون
عليه من مرافقهم ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق
غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي
الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه فول من جنودك أنصحهم في نفسه
لله ولرسوله ولإمامك جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر

ويرؤف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم
الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة و
الشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم
ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا
تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع
تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل
عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا
في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم
على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم
وواصل في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن فعالهم
تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تقصرن به
دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا
ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك
من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء
فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته
الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق
به الأمور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه
ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه وأوقفهم في الشبهات وآخذهم
بالحجج وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف الأمور وأصرمهم عند اتضاح
الحكم ممن لا يزدهيه إطراء ولا يستميله إغراء وأولئك قليل ثم أكثر تعاهد قضائه
وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من المنزلة لديك
ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك
نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب
به الدنيا ثم انظر في أمور عمالك واستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة وأثرة فإنهما
جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة

والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا واقل في المطامع اشرافا
وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح
انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك
ثم تفقد اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك
في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان
فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار عيونك اكتفيت
بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله
فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم
عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج
لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك
العباد ولم يستقم امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة
ارض اغتمرها غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجوا ان يصلح به امرهم ولا يثقلن
عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين
ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم
بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم ورفقك
بهم فربما حدث من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة انفسهم به
فان العمران محتمل ما حملته وانما يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز اهلها
لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال
كتابك فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك
واسرارك باجمعهم لوجوه صالح الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف
لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا
يعجز عن اطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل
بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك اياهم على فراستك واستنامتك
وحسن الظن منك فان الرجال يتعرضون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم
ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك

فاعمد

فاعمد لاحسنهم كان في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل على نصيحتك
لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار
وذوي الصناعات واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه
فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها من المباعد والمطارح في برك وبحرك
وسهلك وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم سلم لا تخاف
بائقته وصلح لا تخشى غائلته وتفقد امورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك
ان في كثير منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما في البياعات وذلك باب
مضرة للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع
فمن قارف حكرة بعد نهيك اياه فنكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله في الطبقة السفلى
من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا
ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك
وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى وكل
قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييعك التافه لاحكامك
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك
منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع
فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين
الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله تعالى في تادية حقه اليه
وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسالة نفسه وذلك
على الولاة ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا
انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم
فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك
واعوانك من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه
من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف يبسط الله
عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع

في اجمال واعتدال ثم امور من امورك لابد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيا
عنه كتابك ومنها اصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله
افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة
فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا
غير مثلوم ولا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فان في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم كصلاة اضعفهم وكن
بالمؤمنين رحيما واما بعد فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب
الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم
ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور
وليست على الحق سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين
اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم
تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر
حاجات الناس اليك لا مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف في معاملة
ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار وتطاول وقلة انصاف فاحسم مادة اولئك
بقطع اسباب تلك الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن
منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته
على غيرهم فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة والزم الحق
من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك وخاصتك
حيث وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك محمودة وان ظنت الرعية
حيفا فاصحر لهم بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك اعذارا تبلغ فيه
حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان
في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من
عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن

وان

وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع
ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله سبحانه
شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفريق اهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود
وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا
تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل
شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد برحمته وحريما يسكنون الى
منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا تعقد عقدا
تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر
لزمك فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق ترجو انفراجه و
فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته وان تحيط بك من الله فيه طلبة لا تستقيل
فيها دنياك ولا آخرتك اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة
ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها
والله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله
ولا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطاء وافرط عليك سوطك
ويدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان
تؤدي الى اولياء المقتول حقهم واياك والاعجاب بنفسك والثقة بما يعجبك منها
وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان
المحسنين واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان من فعلك او ان تعدهم
فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف
يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
اياك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها اذا
تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك
والاستئثار بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ
منك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية
انفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة
وتأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك حتى

تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك
من حكومة عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما
شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي هذا
واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك الى هواها
ومن هذا العهد وهو آخره وانا اسأل الله تعالى بسعة رحمته وعظيم قدرته على اعطاء كل رغبة
ان يوفقني واياك لما فيه رضاه من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه مع حسن الثناء
في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة
والشهادة والسلام على رسوله صلى الله عليه وآله كثيرا   قال الجوهري قال الكسائي
جبيت الماء في الحوض وجبوته اي جمعته وجبيت الخراج جباية وجباوة ولا يهمز واصله الهمز
وان ينصر الله سبحانه بيده كالجهاد بالسيف وضرب من احتاج اليه في النهي عن المنكر وبلسانه
وقلبه في الاعتقادات والانكار القلبي للراضي بالمنكرات وتكفله سبحانه بقوله ولينصرن الله
من ينصره وامثالها وقال الجوهري وزعته ازعه كففته فانزع هواي كف وقال جمح الفرس
اذا اعتز فارسه وغلبه والجموح من الرجال الذي يركب هواه فلا يمكن رده وجمح اي اسرع قال
ابو عبيدة في قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون وقال الدولة بالفتح في الحرب يقال
كانت لنا عليهم الدولة وبالضم في المال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة
لهذا والجمع دولات ودول وقال بعضهم كلتاهما تكون في الحرب والمال لقوله عليه السلام ان الناس ينظرون
اي كما كنت تمدح قوما من الولاة وتذم قوما كذلك من يسمع اخبارك يمدحك بافعالك
الحسنة ويذمك باعمالك القبيحة فاحذر ان تكون ممن يعاب ويذم فيما احببت وكرهت
اي عند الشهوة والغضب او في الافعال والتروك وقال الجوهري ضري الكلب بالصيد
ضراوة اي تعوده وكلب ضار وكلبة ضارية واضراه صاحبه اي عوده واضراه ايضا اي اغراه
واما نظير لك اي انسان مثلك يفرط منهم الزلل اي ليسوا معصومين يقال فرط اليه منه قول
اي سبق قوله عليه السلام ويؤتى على ايديهم قال ابن ابي الحديد هذا مثل قولك يؤخذ على ايديهم اي يؤدبون
ويمنعون يقال خذ على يد هذا السفيه وقد حجر الحاكم على فلان واخذ على يده وقال ابن
ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمد والخطاء وتاتي على
ايديهم اوامر الولاة والمؤاخذات فيما يقع منهم من عمد وخطاء انتهى واقول في بعض النسخ
بصيغة الخطاب وفي بعضها بصيغة الغيبة فعلى الاول يحتمل ان يكون الغرض من بيان
احتياجهم اليهم وتضررهم من ناحيتهم اي تهلك بسبب ما يجري على ايديهم عمدا او خطاء من

من قوله

من قولهم اتى عليهم الدهر اي اهلكهم وقولهم اتى من جهة كذا اي اتاه الضرر من تلك الجهة
وعلى الثاني الظرف قائم مقام الفاعل اي يهلك الحكام والولاة ايديهم كناية عن منعهم
عن التصرفات ومؤاخذتهم بما عملته ايديهم فيرجع الى بعض ما مر ويمكن ان يكون القائم
مقام الفاعل الضمير راجع الى الوالي بقرينة المقام فيؤول الى ما افادته النسخة الاخرى وقد
استكفاك الضمير المرفوع راجع الى الله والى الموصول في من ولاك اي طلب منك كفاية
امورهم وامتحنك بهم قوله عليه السلام لا يدا لك قال ابن ابي الحديد اللام مقحمة والمراد الاضافة ونحوه
قولهم لا اباً لك وقال ابن ميثم وحذف النون لمضارعته المضاف وقيل لكثرة الاستعمال وقال
في النهاية فيه قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم اي لا قدرة ولا طاقة يقال ما لي بهذا
الامر يدان لان المباشرة والدفاع انما يكون باليد فكان يديه معدومتان لعجزه عن دفعه
وقال الجوهري بجح الغزح وقال البادرة الحدة وبدرت منه بوادر غضب اي خطاء وسقطات
عندما احتد والبادرة البديهة والمندوحة السعة والتامير تولية الامارة يقال هو امير
مؤمر والادغال ادخال الفساد ومنهكة اي ضعف وسقم وقال الجزري فيه من يكفر الله يلقى
الغير اي تغير الحال وانتقالها عن الصلاح الى الفساد والغير الاسم من قولك غيرت الشيء
فتغير وقال الابهة العظمة والمخيلة الكبر وقال الفيروزابادي طامن من الامر سكن وقال
الطماح ككتاب النشوز والجماح والمغرب بالفتح الحدة وبالكسر البعد ويفي اليك اي يرجع
اليك بما بعد عنك من عقلك والمساماة مفاعلة من السمو وهو العلو انصف الله
اي بالقيام بما فرض عليك دون عباده اي فقط او كان الله هو الحقيق بان يسمى مخصما
فان مخاصمة العباد مضمحلة في جنب مخاصمته وانتقامه وقال الجوهري دحضت حجته دحوضا
بطلت وادحضها الله وقال انا حرب لمن حاربني اي عدو وقال النزع عن الامور نزوعا انتهى
عنها اقول يحتمل ان يكون اداء حقوق الناس اليهم من التوبة او يكون نزوعه عبارة عن
اداء حقوقهم وتوبته عن ندمه فانه ما دام صاحب الحقوق ظالم فلم يكن تاركا للظلم منتهيا
عنه والمرصاد الطريق والموضع يرصد فيه العدو وقال في النهاية كل خصلة محمودة فلها طرفان
مذمومان فهي وسط بين الطرفين وقيل الوالد اوسط ابواب الجنة اي خيرها قوله عليه السلام رضا
الرعية اي العامة يجحف برضى الخاصة اي يبطله ولا يجدي نفعا عند سخط العامة من قولهم
اجحف به اي ذهب به ولعل المراد بالخاصة اعيان اهل البلد وذوي المروة منهم ومن يلازم
الوالي وصار كالصديق له يغتفر اي يستر ولا يضر عند رضا العامة اثقل على الوالي مؤنة
السؤال المطالب والشفاعات واقل معونة له في البلاء كوقت الحاجة وعند العزل والنكبة

والحف السائل الح واقل شكرا عند الاعطاء لاعتقاده زيادة فضلهم على العامة وابطأ عذرا عند
المنع اى ان منعهم الوالى ولم يعطهم لم يقبلوا منه عذرا وملمات الدهر نوازله ومصائبه من اهل
الخاصة متعلق باثقل وما عطف عليه وجماع الشى مجمعه ومظنته وقال الجوهرى يقال صغوه معك
وصغوه معك وصغاه معك اى ميله وقال الشناءة مثل الشناعة البغض وقال فى النهاية السبب
فى الاصل الحبل ثم استعير لكل ما يتوصل به الى شى وفى الصحاح الوتر بالكسر الفرد وبالفتح الذحل اى
الحقد والعداوة هذه لغة اهل العالية فاما لغة اهل الحجاز فبالضد منهم واما تميم فبالكسر فيهما
وقال تغابى تغافل اى لا تتعرض لما لم يتضح لك من امورهم التى توجب حدا او تعزيرا او عتابا او
تعييرا والساعى من يسعى الى الوالى بذم الناس وجرائمهم والباء فى يعدل بك للتعدية والفضل
الاحسان ويعدك الفقر اى يخوفك منه اشارة الى قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر وقوله بالجور
متعلق بالشره فالجور جور المامور او بالتزيين فالمراد جور الامر والشره غلبة الحرص والجور منغلق
بالشره الميل عن القصد يجمعها سوء الظن اى هو ملزومها او معنى مشترك بينها وبطانة الرجل
بالكسر صاحب سره محل سره والواو فى قوله وانت واجد يحتمل العطف والحالية ويقال رجل
ناقة فى امره اى ماض والاصار جمع الاصر بالكسر وهو الذنب والثقل والخنس والعطف الشفقة
وحفلائك اى مجامعك او جلسائك فى المجامع ومحفل القوم مجتمعهم وقوله ع واقعا منصوب على
الحالية اى فى حال وقوع ذلك القول منه والنصيحة وقلة المساعدة حيث وقع من هواك سواء
كان فى هوى عظيم او حقير او حيث وقع هواك اى سواء كان ما تهواه عظيما او ليس ويحتمل ان يكون
واقعا ذلك الناصح من هواك ومحبتك حيث وقع اى يجب ان يكون لمن هواك موقعا كذا ذكره
ابن ميثم وقيل يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما يكون منك اى سواء كان ذلك الفعل الصادر
عنك اى مما تهواه هوى عظيما او لا والظاهر ان المعنى ان الناصح يقول وينصح ويمنع سواء كان علمه
واقعا لهواك ورضاك ام لا فقوله حيث وقع اى من الموافقة والمخالفة والصق على بناء المجرد و
فى بعض النسخ على بناء الافعال اى الصق نفسك بهم وعلى التقديرين المعنى اجعلهم خاصتك وخلصانك
ثم رضهم اى ربهم وعودهم ان لا يمدحوك فى وجهك وقال الجوهرى البجح الفرح وبجحته انا تبجيحا
فتبجح اى افرحته ففرح والتوصيف بقوله لم تفعله ليس للتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما
لم تفعله فانه باطل والزهو الكبر والفخر والعزة انتهى بالعين المهملة والزاى بمعنى القوة والغلبة
والشدة اى يقربك الى ان يقوى الشيطان نفسك الامارة ويغلبها عليك والى ان تقسو قلبك
فتغلبك الرعية وتظلمهم والتزهيد خلاف الترغيب والتدريب التعويد والزم كلا منهم ما الزم حال
المحسن بالاحسان والمسيء بالاساءة والنصب التعب وهو هنا اعتماما محذرا من ان يصيبه منهم مكروه

او لا يطيعوه والبلاء يطلق على الخير والشر كما قال تعالى ونبلوكم بالخير والشر فتنة والمراد هنا الاول
وقال الجوهرى صدر كل شى اوله والصلاح ضد الفساد والفعل كدخل وحسن والمنافسة المحاسدة
وفى الحديث ان الويح الا من نفث فى روعى قوله ع من اهل الذمة قال ابن ميثم لف ونشر
ويحتمل ان يكون بيانا لاهل الخراج فان للامام ان يقبل ارض الخراج من سائر المسلمين واهل الذمة
والتجار بالضم والتشديد بالكسر والتخفيف جمع تاجر والصناعة بالكسر حرفة الصانع والضمير
فى حده وفريضته اما راجعان الى البعض او الى الكل قوله ع يكون من وراء حاجتهم اى فيما يحتاجون
اليه والوراء اما بمعنى الخلف كانه ظهر لحاجتهم ومحل لاعتمادهم او بمعنى القدام كما قيل فى قوله تعالى
ومن ورائهم ملك فكانه يسعى بين يدى حاجتهم لكفاية امورهم والاول اظهر قوله ع من مرافقهم
اى مرافق الرعية والتجار اى المرافق الحاصلة لهم قال الجوهرى المرفق من الامر هو ما ارتفقت به
وانتفعت به وقال الجوهرى حق الشى يحق اى وجب وقال الرفد العطاء والصلة قوله ع وفى كفاية
اى فى جوده وعنايته فليحمل واعلى الله فى تدبير امورهم او فى حكمه وشريعته وما قوى لكل منهم فى
كتابه وسنته نبيه بقدر ما يصلحهم الضمير راجع الى الكل وقيل الى الوالى وهو بعيد قوله من جنودك
اى اجعل الوالى على جندك من كان كذلك النقاسم جيبا اى اطهرهم جيبا اى عفيفا امينا ويكنى
عن العفة والامانة بطهارة الجيب لان الذى يسرق يجعل المسروق فى جيبه وهذه الوصية فى
ولاة الجيش لاجل الغنائم كذا ذكره ابن ابى الحديد وقال ابن ميثم ناصح الجيب كناية عن الامين
ولعله لم يكن فى نسخته لفظ انقاهم وقال الجوهرى رجل ناصح الجيب امين ويحتمل ان يكون المراد
بطهارة جيبه او نصحه كونه محبا للامام ع غير مبطن لعداوة او نفاق ويستريح الى العذر اى يسكن
عند العذر ويميل اليه فيقبله ويحتمل ان يكون من قولهم عذرته عذرا فيما صنع فالعذر
بمعنى قبول العذر وينبو على الاقوياء كذا فى اكثر النسخ المصححة اى يعلو على الاقوياء ويدفع
ظلمهم عن الضعفاء وفى بعض النسخ عن الاقوياء اى يتجافى ويبعد عنهم ولا يميل اليهم وممن
لا يثيره عطف على قوله ممن يبطى اى لا يكون له عنف فيثيره ولو كان له عنف بمقتضى تبعه يطفيه
بعقله وقال الجوهرى النجدة الشجاعة ولاقى فلان نجدة اى شدة فانهم جماع من الكرم
اى مجمع من مجامع الكرم او تلك الصفات من الصفات الجامعة من جملة صفات الكرم وفى
اتيان ضمير ذوى العقول تجوز كقوله فانهم عدو لى الا رب العالمين وقال ابن ابى الحديد
اى مجمع الكرم ومنه الحديث الخمر جماع الاثم ومن ههنا نابذة وان كان فى الايجاب على مذهب
الاخفش وشعب من العرف اى شعب العرف اى اقسامه واجزاؤه ومن المعروف لان غيرها ايضا
من الكرم والمعروف نحو العدل والعفة ثم تفقد من امورهم اى من امور الجنود وقال الجوهرى

تفاقم الامر عظم اتكالا على جيبها اى اعتمادا على جيبها تنفذ عطيتها من واسا بها اى الجنود ومن
جدته اى غناه ويسع من خلوف اهليهم اى من يخلفونه من اولادهم واهليهم الا تحيطتهم فى اكثر
النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الياء وليس موجودا فيما ظفرنا به من كتب اللغة بل فيها الحيطة
بكسر الحاء وسكون الياء كما فى بعض النسخ قال الجوهرى الحيطة بالكسر الحياطة وهما من الواو وقد
حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة اى كلاه ورعاه ومع فلان حيطة لك اى تحنن وتعطف و
قال ابن ابى الحديد واكثر الناس يروونها بتشديد الياء وكسرها والصحيح بكسر الحاء وتخفيف الياء
وقلة استثقال دولهم اى بان كانوا راضين بدولتهم ولا يعدونها ثقيلا ولا يتمنوا زوالها والابطا
عد الشىء بطيئا وقال فى النهاية فيه عسى ان يوتى هذا من لا يبلى بلائى اى لا يعمل مثل عملى فى الحرب
كانه يريد افعل فعلا اختبر فيه ويظهر خيرى وشرى والهز التحريك والتحريض الترغيب ثم اعرف
اى اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم وجازه بذلك المقدار ولا تقصرن به دون غاية بلائه اى بان
تذكر بعضه او تحقره ولا تجاوزن بحسبه ما يضلعك فى بعض النسخ بالضاد وفى بعضها بالظاء و
فى النهاية فيه اعوذ بك من ضلع الدين اى ثقله والضلع الاعوجاج اى يثقله حتى يميل صاحبه عن
الاستوا والاعتدال يقال ضلع بالكسر ضلعا بالتحريك وضلع بالفتح يضلع ضلعا بالتسكين اى
مال فمن الاول حديث على ع واردد الى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب اى يثقلك وقال
فى الظاء الظلع بالسكون العرج وظلعوا اى انحزوا وانقطعوا لتقصيرهم ولخاف ظالعهم بفتح
اللام اى ميلهم عن الحق وضعف ايمانهم وقيل ذنوبهم واصله داء فى قوائم الدابة يغمز منها ورجل
ظالع اى مائل وقيل ان المائل بالضاد وقال ابن ابى الحديد الرواية الصحيحة بالضاد وان كان
للرواية بالظاء وجه وجمعيته الجامعة اى التى تصير اهواءهم ونياتهم بالاخذ بها واحدة ولا يتفرقون
عن طاعة الله وعبادته ثم اختر هو وصية فى نصب القضاة ولا تمحكه الخصوم كذا فى النسخ المعتبرة
والذى يظهر من كلام اهل اللغة هو ان محك لازم والذى رواه ابن الاثير فى النهاية هو تمحكه بضم
الياء من باب الافعال قال فى حديث على ع لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم المحك اللجاج وقد
محك يمحك وامحكه غيره انتهى وفى بعض النسخ تمحكه على بناء التفعيل قال ابن ميثم ممن لا تمحكه
الخصوم اى يغلبه على الحق باللجاج وقيل ذلك كناية عمن يرضيه الخصوم فلا يلجوه ويقبل باول
قوله ولا يتمادى فى الزلة اى لا يستمر فى الخطا بل يرجع بعد ظهور الحق وقال الجوهرى الحصر العى
يقال حصر الرجل يحصر حصرا مثل تعب تعبا والحصر ايضا ضيق الصدر يقال حصرت
صدورهم وكل من امتنع من شىء لم يقدر عليه فقد حصر عنه وحصرت الرجل فهو محصور اى
حبسته وحصره العدو يحصره اذا ضيقوا عليه انتهى والمعنى لا يضيق صدره ولا يشكل عليه

الرجوع

الرجوع الى الحق بعد معرفته او لا يحبس نفسه عنه والتبرم التضجر والملال واصرمهم اقطعهم وامضاهم
وقال الجوهرى دهاه وازدهاه استخفه وتهاون به ومنه قولهم فلان لا يزدهى بخديعة والاطراء
المدح والاغراء التحريض ثم اكثر تعاهد قضائه اى ابحث واستخبر ما يقضى ويحكم به هل هو موافق للحق
ثم امره بان يفرض له عطاء واسعا بحيث لا يحتاج معه ويتعفف به عن الرشوة وقال الجوهرى زاح الشىء يزيح زيحا
اى بعد وذهب وازحت علته فزاحت وقال ابن ميثم ما فى قوله ما يزيح علته يحتمل ان يكون بدلا
من البذل وان يكون مفعولا لفعل محذوف دل عليه البذل اى فيبذل له ما يزيح علته وان يكون
مفعولا لافسح اى وسع له ما يكفيه من المال او فى معنى مصدر افسح اى افسح له فسحا يزيل علته انتهى و
الاغتيال فى الاصل ان تقتل رجلا خدعة وههنا كناية عن ذم الناس له وتقبيح ذكره عند الوالى حتى
ينحرف عنه وقد كان اسيرا اى فى زمن من تقدم من الخلفاء فاستعملهم اختيارا فى بعض النسخ [illegible]
اى انصب من عمالك من كان مختارا عندك والاختيار الاصطفاء او من تختاره بعد التامل و
التفكر وفى بعضها بالموحدة بعد اختبارك وامتحانك لهم وقال الجوهرى حباه يحبوه اى
اعطاه وقال ابن ابى الحديد اى لا تولهم محاباة لهم او لمن يشفع لهم ولا اثرة وانعاما عليهم وقال
فى القاموس حاباه محاباة وحباء نصره واختصه ومال اليه فانهما اى المحاباة والاثرة كما هو مصرح
به فى بعض النسخ بدلا الضمير وفى بعض النسخ فانهم والتوخى التحرى والقصد قال الجوهرى [illegible]
القدم واحد الاقدام والقدم السابقة فى الامر يقال لفلان قدم صدق اى اثرة حسنة وقال الفيروزابادى
فالقدم الرجل مؤنثة وقول الجوهرى واحد الاقدام سهو صوابه واحدة وقال فى النهاية الاعراض
جمع العرض وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان فى نفسه او فى سلفه او من يلزمه امره
وقيل هو جانبه الذى يصونه من نفسه وحسبه ويحامى عنه ان ينتقص ويثلب وقال ابن قتيبة
عرض الرجل نفسه وبدنه لا غير وقال ابن ابى الحديد الاشراف شدة الحرص على الشىء ما تحت ايديهم
اى من اموال المسلمين او ثلموا امانتك كناية عن الخيانة والثلمة الخلل وغيره وابعث العيون
اى من يراقبهم ويطلع عليهم والعين الجاسوس والديدبان حدوة لهم اى باعث لهم على
والحدو فى الاصل سوق الابل والغناء لها وتحفظ من الاعوان اى من خيانة اعوان الولاة او
اعوانك فى ذكر احوال العمال لاغراضهم الفاسدة وقال الجوهرى وسمته وسما وسمة اذا اثرت
فيه بسمة وكى والهاء عوض عن الواو وقلدته عار التهمة اى جعلتها له كالقلادة فى عنقه
لان ذلك اى الخراج او استجلابه فان شكوا ثقلا اى ثقل الخراج المضروب عليهم او ثقل وطاة
العامل او علة كالجراد واليرقان ونحوهما والشرب بالكسر الحظ من الماء وقال الجوهرى والجزرى
يقال لا تبلك عندى بالة اى لا يصيبك منى ندى ولا خير وقال ابن ميثم البالة القليل من الماء

تبل به الارض وقال اجالت الارض تغيرت عما كانت عليه من الاستواء فلا نبحت زدعها ولا اعرت نخلها وقال ابن ابى الحديد اوبالتربعنى المطر وقال فى النهاية حالت الناقة واحالت حملت عاما ولم تحمل عاما وقال فى الحديث انه جعل على كل جريب عامر اوغامر درهما وقفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الارض سمى غامرا لان الماء يغمره فهو والغامر فاعل بمعنى مفعول انتهى اجحف به اى ذهب به والمعنى اتلفها عطش بان لا يكفيها الماء الموجود فى الشرب او لتقصير او مانع وقوله معتمدا حال من ضمير خففت والاجمام الطوفير وقوله والثقة النصح متفقة على جوهها فيكون معطوفا على فوتهم او اجمامك وقال ابن ميثم فضل نصب بالمفعول من معتمدا والثقة معطوف على المفعول المذكور ولعله قرا بالنصب فيهما احدث من الامور كاحتياجك الى مساعدة سال يقسطونه عليهم قرضا لك او معونة محضة والاعوانا الفقر على الجمع اى جمع المال لانفسهم او للسلطان وسوء ظنهم بالبقاء اى بالبقاء على العمل لخوف العزل او يظنون طول البقاء وينسون الموت والزوال وفى النهاية العبر جمع عبرة وهى كالموعظة مما يتعظ به الانسان ويعمل به ويعتبر ليستدل به على غيره مكايدك اى تدابيرك الخفية والمعنى اجعل رسالاتك المذكورة مخصوصة بمن كان منهم اشدجمعا للاخلاق الصالحة كالعلم بوجوه الاداء المصلحة والوفاء والنصيحة والامانة وغيرها والبطر الطغيان عند النعمة ولا تقصر به اى لا يجعله الغفلة مقصرا وقوله وفيما العله معطوف على قوله عن ايراد ياخذ لك كالخراج او المكاتيب التى تكون حجة لك ويعطى منك كسهام الجند او المكاتيب التى تكون حجة لغيرك قوله ع ولا يضعف اى ان عقد لك عقدا قواه واحكمه وان عقد خصومك عليك عقدا اجتهد فى ادخال ما يمكن به حله ونقضه عند الحاجة واستنامتك اى ميل قلبك اليه قال الجوهرى استنام اليه اى سكن اليه واطمان فان الرجال يتعرضون قال ابن ابى الحديد ويروى يتعرفون اى يجعلون انفسهم بحيث تعرف بالمحاسن بتصنعهم فامهم لاحسنهم كان اى اقصد لمن كان فى زمن الصالحين قبلك احسنهم ولمن وليت امره لامابك واجعل لراس كل امر قال ابن ابى الحديد بحوان يكون احدهم للرسايل الى الاطراف والاعداء والآخر لاجوبة عمال السواد والآخر لخاصته ونفقاته لا يقهره كبيرها اى لا يعجز عن القيام بحقه ولا يتشتت عليه اى لا يتفرق لكثرته الزمته اى يلحقك الله والامام تغافلك ثم استوص قال ابن ابى الحديد اى اوص نحو قر فى المكان واستقر يقول استوص بالتجار خيرا اى اوص نفسك بذلك ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم واستوصوا بالنساء خيرا ومفعول استوص واوص ههنا محذوف فان للفعل بهما يجوز ان يكون استوص اى اقبل الوصية منى بهم واوص بهم انت غيرك والمضطرب يعنى المسافر والضرب السير فى الارض قال الله تعالى اذا ضربتم فى الارض والمترفق ببدنه اى اهل الصنايع

والرافق

والمرافق ما ينتفع بها وقال الجوهرى الطرح بالتحريك المكان البعيد وحيث قال ابن ابى الحديد ويروى بحذف الواو اى من مكان لا يجتمع الناس لمواضع تلك المنافع منه ولا يجترون عليها فيه كالبحار والجبال ونحوهما والضمير فى مواضعها وعليها يعود الى المنافع فانهم سلم اى اولوا سلم وصلح لا يتخوف منهم افسادهم فى دولته ولا خيانة فى مال والبائقة الداهية والقائلة الشر وحواشى البلاد اطرافها وقال فى القاموس تحكم فى الامر جاد فيه حكمه وقال البياعة بالكسر السلعة والجمع بياعات واهل البوسى لفظ اهل غير موجود فى اكثر النسخ والبوسى مصدر كالنعمى فلا يصح عطفه على المساكين والمحتاجين الا بتقدير واما الزمنى فهو جمع فيكون معطوفا على اهل البوسى لا البوسى واحفظ لله اى اعمل بما امر الله به فى حقهم وقال فى النهاية الصوافى الاملاك والاراضى التى جلى عنها اهلها او ماتوا ولا وارث لها واحدها صافية قال الازهرى يقال للضياع التى يستخلصها السلطان لخاصته الصوافى وبه اخذ من قرا فاذكروا اسم الله عليها صوافى اى خالصة لله انتهى والنافه الحقير لاحكامك فى اكثر النسخ بفتح الهمزة ويمكن ان يقرا بالكسر ولعله انسب كما لا يخفى ولا تصعر خدك لهم اى لا تمل بوجهك عن الناس تكبرا ممن تقتحمه العيون اى تزدريه وتحتقره فقوله ع لاولئك تفقدك اى عين لرفع امورهم اليك رجلا من اهل الخشية لله والتواضع للامام اولك ثم اعمل فيهم اى اعمل فى حقهم بما امر الله به بحيث يكون اذا عذره عنده اذا اسالك عن افعالك بهم وقال الجوهرى الرقة بالكسر الضعف ورجل رقيق اى ضعيف وقال ابن ميثم اى المشايخ الذين بلغوا فى الشيخوخة الى ان رق جلدهم ثم ضعف حالهم عن النهوض فلا حيلة لهم فصبروا انفسهم بالتخفيف والتشديد قال فى النهاية اصل الصبر الحبس وقال الله تعالى فاصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم وقال الفيروزآبادى صبره طلب منه ان يصبر قوله ع قسما اى من وقتك وقال فى النهاية شرط السلطان نخبة اصحابه الذين يقدمهم على غيرهم من جنده والشرطة اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة وقال فيه حتى يوخذ للضعيف حقه غير متعتع بفتح التاء اى من غير ان يصيبه اذى يقلقه ويزعجه يقال تعتعه فتعتع وغير منصوب لانه حال من الضعيف انتهى والخرق الجهل وكذلك العى اى تحمل عنهم ولا تعاقبهم والكنف بالتحريك الجانب والناحية ويقال الجهلت الصنيعة عند فلان واجمل فى صنيعه ذكره الجوهرى واعذر اى ابدى عذره وقوله امور خبره مبتدا محذوف اى هناك امور وفى الصحاح عيى اذا لم يهتد لوجهه والعى خلاف البيان وقد عى فى منطقه وعيى ايضا وقال مكان حرج وحرج اى ضيق وقد حرج صدره يحرج حرجا بالغامس بذلك اى وان تعبك ذلك تعبا كثيرا فلا تكونن منفرا اى بالتطويل الذى يوجب تفرق الناس

ولا مخيتعا بالتاخير عن اوقات الفضيلة والتقصير في الاداب وكن بالمومنين رحيما من تتمة
الحديث النبوى صلعم او من كلامه عم ودجح ابن ابى الحديد الثانى قوله عم من الضيق اى البخل
او ضيق الخلق وقلة علم اى بسبب الجهل والاحتجاب منهم الضمير للولاة اى الناشى منهم او للرعية
لمن يعنى عن وضمير منهم للولاة قطعا وكذا ضمير عندهم اى يصير سببا لان يتوهموا كبير الامور
مثبويل الاعوان واصحاب الاغراض صغيرا وكذا العكس ما توارى عنه الناس اى استتر والضمير في
منه راجع الى الوالى وفى به الى ما ومن الامور بيان له وليس على الحق اى ليس على الحق والباطل من
الكلام علامات يعرفان بهما بحرد التماء فلا بد من التجسس حتى يتميزا وفى النهاية اسدى واولى
واعطى بمعنى والمظلمة ما تطلبه من الظالم وهو اسم ما اخذ منك والاستيثار الاستبداد والاثرة
والتطاول الترفع والحامة الخاصة وحامة الرجل اقرباؤه وفى النهاية الاقطاع يكون تمليكا
وغير تمليك وفى الصحاح اقطعه قطيعة اى طائفة من ارض الخراج وفى القاموس القطيعة محال
ببغداد اقطعها المنصور اناسا من اعيان دولته ولا يطمعن فاعله احد والعقدة بالضم الضيعة
والعقار الذى اعتقده صاحبه ملكا والعقدة المكان الكثير الشجر او النخل كذا فى كتب اللغة
وقال ابن ميثم اعتقد الضيعة اقتناها وقال ابن ابى الحديد اعتقدت عقدة اى ادخرت ذخيرة
ولم نجده بمعنى فى كلام اهل اللغة ولا يخفى عدم مناسبة ما ذكره ابن ابى الحديد وقال فى النهاية كل
امر يأتيك من غير تعب فهو هنىء وكذلك المهنا والمهنا وكن فى ذلك قال ابن ميثم الواو فى وكن
للحال وكذا واقعا حال وفى الاول نظر والحاصل الزم الحق كل من لزم عليه اى حق كان من ظلامة
او حد او قصاص وعلى اى امرئ كان من قرابتك وخواصك وابتغ عاقبته اى عاقبة ذلك الالزام
وفى القاموس العتب بالكسر عاقبة الشىء كالمغبة بالفتح فاصحر لهم اى اظهر لهم عذرك يقال
اصحر الرجل اذا خرج الى الصحراء واصحر به اذا اخرجه واعدل عنك فى بعض النسخ بقطع الالف
على بناء الافعال وفى بعضها بالوصل على بناء المجرد فعلى الاول من عدل بمعنى جاد وعلى الثانى
من عدل اى نحاه فان فى ذلك اعذارا اى اظهارا للعذر والدعة الخفض وفى النهاية العقد
بالبيعة المعقودة وقال الجاطر يحوط حفظه وصانه واجعل نفسك جنة اى لا تغدر ولو ذهبت
نفسك فانه ليس من فرائض الله شىء قال ابن ابى الحديد شىء اسم ليس وجاز ذلك وان كان نكرة
لاعتماده على النفى ولان الجار والمجرور قبله فى موضع الحال والصفة فتخصص بذلك والناس
مبتدا واشد خبره وهذه الجملة المركبة من مبتدا وخبره فى موضع رفع لانها صفة شىء واما خبر
المبتدا الذى هو شىء محذوف تقديره فى الوجود كما حذف الخبر فى قولنا لا اله الا الله ويمكن
ايضا ان يكون من فرائض الله فى موضع رفع لانه خبر المبتدا وقد تقدم عليه ويكون

الناس وما بعده رفعا لانه خبر المبتدا الذى هو شىء كما قلناه اولا وليس يمنع ايضا ان يكون
من فرائض الله منصوب الموضع لانه حال ويكون موضع الناس اشد رفعا لانه خبر المبتدا
الذى هو شىء وقد لزم ذلك اى لزم المشركون مع شركهم الوفاء بالعهود وصار ذلك سنة لهم
فالمسلمون اولى باللزوم والوفاء لما استوبلوا اى عدوا عواقب الغدر وبالا قال فى النهاية
الوبال فى الاصل الثقل والمكروه واستوبلوا البلد تبرأ اى استوخموها وقال فيه ايضا لا تخيس
بالعهد اى لا تنقضه يقال خاس بعهده يخيس وخاس بوعده اذا اخلفه وقال الختل يختله
خدعه وراوده وقال ابن ميثم افضاه بسطه واستفاض الماء سال وقال فى القاموس فضا
المكان فضاء وفضوا اتسع والمنعة بالتحريك العز الى جواره وقال ابن ابى الحديد الى ههنا
متعلق بمحذوف كقوله تعالى فى تسع آيات الى فرعون اى مرسله الى ... اى جعل ذمته امانا ينتشرون
فى طلب حوائجهم ساكنين الى جواره وفى الصحاح الدغل بالتحريك الفساد يقال قد ادغل
فى الامر اذا ادخل فيه ما يخالفه ويفسده وقال المدالسة كالمخادعة تجوز فيه العلل اى تطرق
اليه التاويلات والمعاذير وفى النهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة يقال لحنت لفلان
اذا قلت له قولا يفهمه ويخفى على غيره لانك تميله بالتورية عن الواضح المفهوم لا تستقيل فيها
اى لا تكون لك اقالة فى الدنيا والاخرة وانقطاع مدة العمر والسلطنة والجيش ونقله
اى الى غيرك والقود القصاص والوكز الضرب بجمع الكف وقال الجوهرى طمح بصره الى
الشىء ارتفع وكل مرتفع فهو طامح واطمح فلان بصره رفعه والتزيد فى الحديث الكذب
والمراد هنا ان تعطى احدا وعدا فتقول اعطيته عشرة او الستة فظنا قال ابن ابى الحديد
هذا عبارة عن النهى عن الحرص والجزع قال الشنفرى وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذا اجشع القوم اعجل انتهى واخذه من قول الجوهرى تساقط على الشىء اى القى نفسه
عليه الا انه عداه بعلى كما ترى ولا يكون مقابلا للفقرة الاولى بل عينها ولا يخلو عن بعد
بقرينة ما بعدها والظاهر ان التساقط فى الامر التقصير والتكاهل فيها كما ذكره ابن ميثم
وقال الفيروزابادى التنكر التغير عن حال السرور الى حال تكرهها والاسم النكير وقال
الجوهرى استوضحت الشىء اذا وضعت يدك على عينك تنظر هل تراه واستوضحته الامر اذا
سألته ان يوضحه لك انتهى وعلى ما فى بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى وضح اى اذا تاملت
فيها واستعلمته وتفتشته وفى بعضها على بناء المعلوم وقال ابن ابى الحديد اى وضحت وانكشفت
ولم اجده فى كلام اهل اللغة والتغابى عما تعنى به اى التغافل عما تفعله خواصك او مطلقا
من الامور المنكرة الظاهرة فانك تقصد به وتوخذ منك المظلوم وتعاتب عليه وقال ابن ميثم

اى التغافل عما يجب الفعل والعناية به من حقوق الناس الماخوذة ظلما مما تلدوضع للعيون
اهمالك له انتهى ولا يخفى انه انما يستقيم اذا كان بعنى بصيغة المذكور الغائب لا بالخطاب كما
فيما عندنا من النسخ وقال فى النهاية فى حديث معقل بن يسار فحمى من ذلك انفا يقال انف
من الشى يانف انفا اذا كرهه وشرفت نفسه عنه واراد بها هنا اخذته الحمية من الغيرة والغضب
وقيل انفا بسكون النون للعضو اى اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتغيظ
ورم انفه وقال البادرة من الكلام الذى يسبق من الانسان فى الغضب على اعطاء كل رغبة قال
ابن ابى الحديد مصدر رغب فى كذا كانه قال القادر على اعطاء كل سؤال اى كل سائل ما سال
وروى كل رغيبة اى كل ما يرغب فيه من الاقامة على الغدر لعله المعنى على الجواب الواضح فى كل
ما سالنا الله عنه من حقوقه وحقوق خلقه وصاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مذنبا
وقال ابن ميثم يحتمل ان يكون العذر اسما من الاعذار الى امره وهو المبالغة فى الاتيان
با وامره فكانه قال من الاقامة على المبالغة اليه فى اداء اوامره انتهى وفى كون العذر اسما
من اعذر كما ذكره اشكال وتمام النعمة عطف على قوله ما فيه اى لتمام نعمته علينا وتضاعف كرامته
لدينا وتوفيقنا للاعمال الصالحة التى يستوجبهما بها كذا قيل والاظهر انه عطف على حسن الثنا
وانما اكتفينا بهذا القدر من البيان ايثارا للاختصار والا فالمجلدات لا تفى بشرحه بش
ابن نوح عن على بن الحسين بن سفيان عن على بن احمد بن على بن حاتم عن عباد بن يعقوب
عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سمعت الشعبى يذكر ذلك عن صعصعة قال لما بعث على عم مالكا
الاشتر كتب اليهم من عبد الله امير المؤمنين الى نفر من المسلمين سلام عليكم انى احمد اليكم الله
الذى لا اله الا هو اما بعد فانى قد بعثت اليكم عبدا من عبيد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعدا حذار الدوائر لا ناكل من قدم ولا واهن فى عزم من اشد عباد الله باسا
واكرمهم حسبا اضر على الكفار من حريق النار وابعد الناس من دنس او عار وهو مالك بن
الحرث اخا مذحج لا نابى الضريبة ولا كليل الحد حليم فى الحد رزين فى الحرب ذو راى اصيل وصبر
جميل فاسمعوا له واطيعوا امره فان امركم بالنفر فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم
ولا يحجم الا بامرى وقد آثرتكم به على نفسى لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله بالتقوى
وزينكم بالمغفرة ووفقنا واياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته حذار ع
الدوائر فى اكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمة اى الحارس فى الدوائر وحذارها
من قولهم اجوذ الاحوذ اذا حازه والدائرة الغلبة بالنصر والظفر وفى بعضها بالجيم والمهملتين
وهو انسب وفى بعضها بالجيم ثم المعجمة ثم المهملة وهو ايضا لمناسب اى القتال فى الدوائر

وروى هذا المكتوب فى كتاب الغارات عن الشعبى عن صعصعة وفيه حذارا للدوائر وهو
اظهر وفيه وهو مالك بن الحرث الاشتر حسام صارم لا نابى الضريبة ولا كليل الحد حليم فى السلم
رزين فى الحرب الى قوله وقد آثرتكم به على نفسى بنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم عصمكم الله
بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا سائر ما جرى من الفتن من غارات
اصحاب معوية على اعماله عم وتثاقل اصحابه عن نصره وفرار بعضهم عنه الى معوية وشكايته عم
عنهم وبعض النوادر وقال عبد الحميد بن ابى الحديد ان قوما بصنعاء كانوا من شيعة عثمان
يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا راس فبايعوا لعلى عم على ما فى انفسهم وعامل على عم على صنعاء
يومئذ عبيد الله بن العباس وعامله على الجند سعيد بن نمران فلما اختلف الناس على على عم
بالعراق وقتل محمد بن ابى بكر بمصر وكثرت غارات اهل الشام تكلموا ودعوا الى الطلب بدم
عثمان ومنعوا الصدقات واظهروا الخلاف فكتب عبيد الله وسعيد ذلك الى امير المؤمنين
فلما وصل كتابهما ساءه عليه عم واغضبه وكتب اليهما من عبد الله على امير المؤمنين عم الى
عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران سلام الله عليكما فانى احمد اليكما الله الذى لا اله
الا هو اما بعد فانه اتانى كتابكما تذكران فيه خروج هذه الخارجة وتعظمان من شانها صغيرا
وتكثران من عددها قليلا وقد علمت ان نفخ انفسكما وصغر انفسكما وشتات رايكما وسوء
تدبيركما هو الذى افسد عليكما من لم يكن عليكما فاسدا وجرى عليكما من كان عن لقائكما
جبانا فاذا قدم رسولى عليكما فامضيا الى القوم حتى تقرا عليهم كتابى اليهم وتدعوهم الى
حظهم وتقوى ربهم فان اجابوا حمدنا الله وقبلناهم وان حاربوا استعنا بالله عليهم ونابذناهم
على سواء ان الله لا يحب الخائنين فكتب عم اليهم من عبد الله على امير المؤمنين
الى من شاق وغدر من اهل الجند وصنعاء اما بعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو
الذى لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه ولا يرد باسه عن القوم المجرمين اما بعد فقد بلغنى
تجزبكم وشقاقكم واعراضكم عن دينكم بعد الطاعة واعطاء البيعة فسالت اهل الدين الخالص
والورع الصادق واللب الراجح عن بدء محركم وما نويتم به وما احتججتم له فحدثت عن ذلك
بما لم ار لكم فى شى منه عذرا مبينا ولا مقالا جميلا ولا حجة تطلبونها فاذا اتاكم رسولى فتفرقوا
وانصرفوا الى رحالكم اعف عنكم واتقوا الله وارجعوا الى الطاعة اصفح عن جاهلكم واحفظ
عن قاصيكم واقوم فيكم بالقسط واعمل فيكم بحكم الكتاب فان لم تفعلوا فاستعدوا لقدوم
جيش جم الفرسان عظيم الاركان يقصد لمن طغى وعصى فتطحنوا طحن الرحى فمن احسن
فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد الا فلا يحمد حامد الا ربه ولا يلم الا نفسه

والسلم عليكم ووجه الكتاب مع رجل من همدان فقدم عليهم بالكتاب فلم يجيبوا الى خير فرجع واخبرهم وكتبت تلك العصابة الى معوية يخبرونه بحاجتهم وبطاعتهم له فلما قدم كتابهم دعا معوية بسر بن ارطاة العامرى ويقال ابن ابى ارطاة وكان قاسى القلب فظا سفاكا فى الدما لا رافة عنده ولا رحمة وامره ان ياخذ طريق الحجاز والمدينة ومكة حتى ينتهى الى اليمن وقال له لا تنزل على بلد اهله على طاعة على الا بسطت عليهم لسانك حتى يروا انهم لا نجاة لهم وانك محيط بهم ثم اكفف عنهم وارهب الناس فيما بين مكة والمدينة واجعلها شردات حتى ياتى صنعاء والجند فان لنا بها شيعة وقد جاءنى كتابهم فسار بسر حتى اتى المدينة وصعد المنبر وهددهم واوعدهم وبعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعوية وجعل عليها ابا هريرة واحرق دورا كثيرة وخرج الى مكة فلما قرب منها هرب قثم بن العباس عامل على ع عليها ودخلها بسر فشتم اهل مكة وانبهم ثم خرج عنها واستعمل عليها شيبة بن عثمان واخذ فيها ليمان ورداود ابنى عبيد الله بن العباس فذبحهما وقتل فيما بين مكة والمدينة رجالا واخذ اموالا ثم خرج من مكة وكان يسير ويفسد فى البلاد حتى اتى صنعاء وهرب منها عبيد الله وسعيد فدخلها وقتل فيها اناسا كثيرا وكان هكذا يفسد فى البلاد فندب على ع اصحابه ليبعث سرية فى اثر بسر فتثاقلوا واجابه جارية بن قدامة فبعثه فى الفين فشخص الى البصرة ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم يمن وسال عن بسر فقيل اخذ عن بلاد بنى تميم فقال اخذ فى ديار قوم يمنعون انفسهم وبلغ بسرا مسير جارية فانحدر الى اليمامة واغذ جارية السير ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن ولا يعرج على شىء الا ان يرمل بعض اصحابه من الزاد فيامر اصحابه بمواساته او يسقط بعير رجل او يحفى دابته فيامر اصحابه بان يعقبوه حتى انتهى الى ارض اليمن فهربت شيعة عثمان حتى لحقوا بالجبال واتبعهم شيعة على ع وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم ومر نحو بسر وبسر بين يديه يفر من جهة الى جهة حتى اخرجه من اعمال على ع كلها فلما فعل ذلك به اقام جارية بحرس نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه ووثب الناس ببسر فى طريقه لما انصرف من بين يدى جارية لسوء سيرته وفظاظته وظلمه وغشمه واصاب بنو تميم ثقلا من ثقله فى بلاده فلما رجع بسر الى معوية قال الحمد لله يا امير المؤمنين انى سرت فى هذا الجيش اقتل عدوك ذاهبا وجائيا لم ينكب رجل منهم نكبة فقال معوية الله فعل ذلك لا انت وكان الذى قتل بسر فى وجهه ذلك ثلثين الفا وحرق قوما بالنار قال ودعا على ع على بسر فقال اللهم ان بسرا باع دينه بالدنيا وانتهك محارمك وكانت طاعة مخلوق فاجر اثر عنده من طاعتك اللهم فلا تمته حتى تسلبه عقله ولا توجب له رحمتك ولا ساعة من نهار اللهم العن بسرا وعمرا ومعوية وليحل عليهم غضبك ولتنزل

بهم نقمتك وليصبهم باسك ورجزك الذى لا ترده عن القوم المجرمين فلم يلبث بسر بعد ذلك الا يسيرا حتى وسوس وذهب عقله وكان يهذى بالسيف ويقول اعطونى سيفا اقتل به لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب وكانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات قوله ع لا يعقب له حكم تضمين لقوله تعالى لا معقب لحكمه وقال البيضاوى اى لا راد له وحقيقته الذى يعقب الشىء بالابطال ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقفو غريمه للاقتضاء قوله ع واحنظ عن قاصيكم اى ابعد واوقع عن حريمكم من بعد وغاب قال فى القاموس المحافظة الذب عن المحارم والحفيظة الحمية والغضب وقال نضى عنه بعد فهو نضى وقاص والشردات لم يذكر فى اللغة هذا الجمع والشرد التفريق وقال فى القاموس الجند بالتحريك بلد باليمن وقال ارملوا اى نفد زادهم وقال الحفا رقة القدم والخف والحافر حفى يحفى فهو حف وحاف وقال اعقب زيد عمرو ركبا بالنوبة وقال تداعى العدو اقبل اقول وذكر الثقفى فى كتاب الغارات مفصل القصص التى اوردناها مجملا وروى عن الوليد بن هشام قال خرج بسر من مكة واستعمل عليها شيبة بن عثمان ثم مضى يريد اليمن فلما ولى من مكة ثم رجع قثم بن العباس الى مكة فغلب عليها وكان بسر اذا قرب من منزل تقدم رجل من اصحابه حتى ياتى اهل الماء فيسلم فيقول ما تقولون فى هذا المقتول بالامس عثمان فان قالوا قتل مظلوما لم يعرض لهم وان قالوا كان مستوجبا للقتل قال اصنعوا الصلاة فيهم فلم يزل على ذلك حتى دخل صنعاء فهرب منه عبيد الله بن العباس وكان واليا لعلى ع عليها واستخلف عمرو بن اراكة فاخذه بسر فضرب عنقه واخذ ابنى عبيد الله فذبحهما على درج صنعاء وذبح فى اثرهما مائة شيخ من ابناء فارس وذلك ان الغلامين كانا فى منزل ام النعمن بنت بزرج امراة من الابناء وباسناده عن الكلبى ولوط بن يحيى ان ابن قيس قدم على على ع فاخبره بخروج بسر فندب الناس فتثاقلوا عنه فقال اتريدون ان اخرج بنفسى فى كتيبة تتبع كتيبة فى الفيافى والجبال ذهب والله منكم اولوا النهى والفضل الذين كانوا يدعون فيجيبون ويؤمرون فيطيعون لقد هممت ان اخرج عنكم فلا اطلب بنصركم ما اختلف الجديدان فقام جارية بن قدامة فقال انا اكفيكهم يا امير المؤمنين فقال انت لعمرى لميمون النقيبة حسن النية صالح العشيرة وندب معه الفين وقال بعضهم الفا وامره ان ياتى البصرة ويضم اليه مثلهم فشخص جارية وخرج معه يشيعه فلما ودعه قال اتق الله الذى اليه تصير ولا تحتقر مسلما ولا معاهدا ولا تغصبن مالا ولا ولدا ولا دابة وان حفيت وترجلت وصل الصلاة

لوقتها فقدم جارية البصرة وضم اليه مثل الذى معه ثم اخذ طريق الحجاز حتى قدم اليمن
لم يغصب احدا ولم يقتل احدا الا قوما ارتدوا باليمن فقتلهم وحرقهم وسال عن طريق
بسر فقالوا اخذ على بلاد بنى تميم فقال اخذ فى ديار قوم يمنعون انفسهم فانصرف جارية
فاقام بجرش قال ابرهيم ومن حديث الكوفيين عن نمير بن وعلة عن ابى الوداك قال قدم
زيادة بن قيس فخبر عليا ع بالقدمة التى خرج منها بسر فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس ان اول فرقتكم وبدو نقصكم ذهاب اولى النهى واهل الراى منكم
الذين كانوا يلقون فيصدقون ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون وانا والله قد
دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهارا وفى الليل والنهار والغدو والاصال فما يزيدكم دعائى الا فرارا
وادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة وانى لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم
ولكنى والله لا اصلحكم بفساد نفسى ولكن امهلونى قليلا فكانكم والله بامرئ قد جاءكم يحرمكم
ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابى سفيان
يدعو الاراذل والاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون
ما هذا بفعل المتقين ان بسر بن ابى ارطاة وجه الى الحجاز وما بسر لعنه الله لينتدب اليه منكم
عصابة حتى تردوه عن سنته فانما خرج فى ستمائة او يزيدون قال فاسكت القوم مليا لا
ينطقون فقال ما لكم مخرسون لا تكلمون فذكر عن الحرث بن حصيرة عن مسافر بن عفيف قال
قام ابو بردة بن عوف الازدى فقال ان سرت يا امير المؤمنين سرنا معك فقال اللهم ما لكم
ما سددتم لمقال الرشد فى مثل هذا ينبغى لى ان اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل ممن ترضون
ومن فرسانكم وشجعانكم ولا ينبغى لى ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر فى حقوق الناس ثم اخرج فى كتيبة اتبع اخرى فى فلوات
وشعف الجبال هذا والله الراى راى السوء والله لولا رجائى الشهادة عند لقائهم لو قد
حم لى لقاؤهم لقربت ركابى ثم لشخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال فوالله
ان فراقكم لراحة للنفس والبدن فقام اليه جارية بن قدامة السعدى رحمه الله فقال
يا امير المؤمنين لا اعدمنا الله نفسك ولا ارانا الله فراقك انا لهؤلاء القوم فسرحنى اليهم
قال فتجهز فانك ما علمت ميمون النقيبة وقام اليه وهب بن مسعود الخثعمى فقال انا
انتدب اليهم يا امير المؤمنين قال فانتدب بارك الله فيك فنزل ودعا جارية فامره
ان يسير الى البصرة فخرج منها فى الفين وندب مع الخثعمى من الكوفة الفين وقال لهما اخرجا
فى طلب بسر حتى تلحقاه اينما لحقتماه فناجزاه فاذا التقيتما فجارية على الناس فخرج جارية فى طلب

بسر

بسر والتقيا بارض الحجاز فذهبا فى طلب بسر وعن الحرث بن حصيرة عن عبد الرحمن بن عبيد
قال لما بلغ عليا دخول بسر الحجاز وقتله ابنى عبيد الله بن العباس وقتل عبد الله بن عبد المدان
ومالك بن عبد الله بعثنى بكتاب فى اثر جارية بن قدامة قبل ان يبلغه ان بسرا ظهر على صنعاء
واخرج عبيد الله منها وابن نمران فخرجت بالكتاب حتى لحقت به جارية ففضه فاذا فيه اما بعد
فانى بعثتك فى وجهك الذى وجهت له وقد اوصيتك بتقوى الله وتقوى ربنا جماع كل خير
وراس كل امر وتركت ان اسمى لك الاشياء باعيانها وانى افسرها حتى تعرفها سر على بركة الله حتى تلقى
عدوك ولا تحتقرن من خلق الله ابدا ولا تسخرن بعيدا ولا حمارا وان ترجلت وحبست ولا تستاثرن
على اهل المياه بمياههم ولا تشربن من مياههم الا بطيب انفسهم ولا تسبى مسلما ولا مسلمة ولا تظلمن
معاهدا ولا معاهدة وصل الصلوة لوقتها واذكروا الله بالليل والنهار واحملوا راجلكم وتاسوا
على ذات ايديكم واعتد السير حتى تلحق بعدوك فتجليهم عن بلاد اليمن وتردهم صاغرين ان شاء الله
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعن فضيل بن خديج قال كان وائل بن حجر عند على ع بالكوفة
وكان يرى راى عثمان فاستاذن عليا ع ليذهب الى بلاده ثم يرجع اليه عن قريب فخرج الى بلاد قومه
وكان عظيم الشان فيهم وكان الناس بها احزابا فشيعة ترى راى عثمان واخرى ترى راى على
فكان وائل هناك حتى دخل بسر صنعاء فكتب اليه اما بعد فان شيعة عثمان ببلادنا شطر اهلها
فاقدم علينا فانه ليس بحضرموت رجل يردك عنها فاقبل اليها بسر بمن معه حتى دخلها فزعم
ان وائلا استقبل بسرا فاعطاه عشرة الاف فانه كلمه فى حضرموت فقال له ما تريد فقال اريد
ان اقتل ربع حضرموت قال ان كنت تريد ذلك فاقتل عبد الله بن ابى الرجل فهو ممن كان من المقاولة
العظام وكان له عدوا فى نائرة بينهما فجاءه بسر حتى احاط بحصنه وكان نبأ امنعها لم ير فى ذلك
الزمان مثله فدعاه اليه فنزل وكان للقتل امنا فلما نزل قال اضربوا عنقه قال له اتريد قتلى
قال نعم فدعنى اتوضا واصلى ركعتين قال افعل ما احببت فاغتسل وتوضا ولبس ثيابا بيضا
وصلى ركعتين ثم قال اللهم انك عالم بامرى فقدم فضرب عنقه واخذ ماله وبلغ عليا ع مظاهرة
وائل بن حجر شيعة عثمان على شيعته ومكاتبته بسرا فحبسه ولم يرعه وعن عبد الرحمن بن عبيد ان
جارية اغذ السير فى طلب بسر ما يلتفت الى مدينة مر بها ولا اهل حصن حتى انتهى الى بلاد اليمن
فهربت شيعة عثمان فلحقوا بالجبال واتبعهم وتداعت عليهم من كل جانب واصابوا منهم وخرج
جارية وانزل القوم وترك المدائن ان يدخلها ومضى نحو بسر فمضى بسر نحو حضرموت حين
بلغه ان الجيش اقبل واخذ طريقا على الجوف وترك الطريق الذى اقبل منه وبلغ ذلك جارية
فاتبعه حتى اخرجه من اليمن كلها وواقعه فى ارض الحجاز فلما فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى

استراح واراح اصحابه وسال عن بسر فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف فى
سيره واجتنبه الناس بمياه الطريق الذى اقبل منه وبلغ ذلك جارية فاستعد حتى اخرجه من
اليمن كلها وواقعه فى ارض الحجاز فلما فعل ذلك به اقام بجرش نحوا من شهر حتى استراح واراح اصحابه
وسال عن بسر فقيل انه بمكة فسار نحوه ووثب الناس ببسر حين انصرف فى سيره واجتنبه الناس بمياه
الطريق وفر الناس عنه لغشمه وظلمه واقبل جارية حتى دخل مكة وخرج بسر منها يمضى قبل اليمامة
فقام جارية على منبر مكة وقال بايعتم معوية قالوا اكرهنا قال اخاف ان تكونوا من الذين قال الله
فيهم واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن
قوموا فبايعوا قالوا لمن نبايع رحمك الله وقد هلك امير المؤمنين ع ولا ندرى ما صنع الناس بعد
قال وما عسى ان يصنعوا الا ان يبايعوا الحسن بن على قوموا فبايعوا ثم اجتمعت عليه شيعته على
فبايعوا وخرج منها ودخل المدينة وقد اصطلحوا على ابى هريرة يصلى بالناس فلما بلغهم مجى جارية
توارى ابو هريرة فجاء جارية وصعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وذكر رسول الله ص فصلى عليه ثم
قال ايها الناس ان عليا ع يوم ولد ويوم توفاه الله ويوم يبعث حيا كان عبدا من عباد الله
الصالحين عاش بقدر ومات باجل فلا يهنئا الشامتين هلك سيد المسلمين وافضل المهاجرين
وابن عم النبى ص اما والذى لا اله الا هو لو علم الشامت منكم لتقربت الى الله عز وجل بسفك دمه
وتعجيله الى النار قوموا فبايعوا الحسن بن على فقام الناس فبايعوا واقام يومه ذلك ثم غدا منها
منصرفا الى الكوفة وغدا ابو هريرة يصلى بالناس ورجع بسر فاخذ على طريق السماوة حتى اتى الشام
قال واقبل جارية حتى دخل على الحسن بن على عليهما السلم فضرب على يده فبايعه وعزاه وقال ما
يجلسك سر رحمك الله على عدوك قبل ان يسار اليك فقال لو كان الناس كلهم مثلك سرت
بهم وعن القسم بن الوليد ان عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران قدما على على ع وكان عبيد الله
عامله على صنعاء وسعيد عامله على الجند خرجا هاربين من بسر واصاب ابنى عبيد الله بدركا
الحنث فقتلهما قال وكان امير المؤمنين ع يجلس كل يوم فى موضع من المسجد الاعظم يسبح فيه
بعد الغداة الى طلوع الشمس فلما طلعت نهض الى المنبر فضرب باصبعه على راحته وهو يقول
ما هى الا الكوفة اقبضها وابسطها لعمر ابيك الخير يا عمرو انى على وضر من ذا الاناء قليل ومن
حديث بعضهم انه قال ان لم تكونى الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله ثم قال ايها الناس الا
ان بسرا قد اطلع اليمن وهذا عبيد الله بن عباس وسعيد بن نمران قدما على هاربين ولا ارى
هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم لاجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وطاعتهم لامامهم ومعصيتكم
لامامكم وادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم اياى انى وليت فلانا فخان وغدر واحتمل فى المال

الى

الى مكة ووليت فلانا فخان وغدر وفعل مثلها فصرت لا ائتمنكم على علاقة سوط وان ندبتكم
الى السير الى عدوكم فى الصيف قلتم امهلنا ينسلخ الحر عنا وان ندبتكم فى الشتاء قلتم امهلنا
ينسلخ القر عنا اللهم انى قد مللتهم وملونى وسئمتهم وسئمونى فابدلنى بهم من هو خير لى
منهم وابدلهم بى من هو شر لهم منى اللهم امث قلوبهم ميث الملح فى الماء وعن عبيد الله بن الحا
بن سليمان عن ابيه قال قال على ع لا ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم بتفرقكم عن حقكم و
اجتماعهم على باطلهم فاذا كان عليكم امام يعدل فى الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له واطيعوا
فان الناس لا يصلحهم الا امام بر او فاجر فان كان برا فللراعى وللرعية وان كان فاجرا عبد المؤمن
ربه فيها وعمل فيها الفاجر الى اجله وانكم ستعرضون بعدى على سبى والبراءة منى فمن سبنى والبراءة
منى فمن سبنى فهو فى حل من سبى ولا تبرؤا منى فان دينى الاسلام وعن ابى عبد الرحمن السلمى ان الحى
تلاقوا وتلاوموا ومشت الشيعة بعضها الى بعض ولقى اشراف الناس بعضهم بعضا فدخلوا
على على ع فقالوا يا امير المؤمنين لختر منا رجلا ثم ابعث معه الى هذا الرجل جندا حتى يكفيك
امره ومرنا بامرك فيما سوى ذلك فانك لن ترى منا شيئا تكرهه ما صحبتنا قال فانى قد بعثت
رجلا الى هذا الرجل جندا حتى يكفيك امره لا يرجع ابدا حتى يقتل احدهما صاحبه او ينفيه
ولكن استقيموا الى فيما امركم به وادعوكم اليه من غزو الشام واهله فقام اليه سعد بن قيس
الهمدانى فقال يا امير المؤمنين والله لو امرتنا بالمسير الى قسطنطنية ورومية مشاة حفاة
على غير عطاء ولا قوة ما خالفتك انا ولا رجل من قومى قال صدقتم جزاكم الله خيرا ثم قام
زياد بن حفصة ووعلة بن مخدوع قالا نحن شيعتك يا امير المؤمنين التى لا نعصيك
ولا نخالفك فقال اجل انتم كذلك فتجهزوا الى غزو الشام فقال الناس سمعا وطاعة ودعا
معقل بن قيس الرياحى وسرحه فى حشر الناس من السواد الى الكوفة حتى اصيب امير المؤمنين
ع قال وروى انه اجتمع ذات يوم بسر وعبيد الله بن العباس عند معوية فقال ابن عباس
لمعوية انت امرت هذا القاطع البعيد الرحم القليل الرحم بقتل ابنى فقال معوية ما امرته
ولا هويت فغضب بسر ورمى بسيفه وقال قلدتنى هذا السيف وقلت اخبط به الناس
حتى اذا بلغت من ذلك قلت ما هويت ولا امرت فقال معوية خذ سيفك انك لعاجز حين
تلقى سيفك بين يدى رجل من بنى عبد مناف قد قتلت ابنيه فقال ابن عباس اتراني كنت
قاتله بهما فقال ابن لعبيد الله ما كنا نقتل بهما الا يزيد وعبد الله ابنى معوية فضحك معوية
وقال ما ذنب يزيد وعبد الله وقال ابن ابى الحديد كتب عقيل بن ابى طالب الى اخيه على
ع حين بلغه خذلان اهل الكوفة وتقاعدهم به لعبد الله على امير المؤمنين من عقيل

ابي طالب سلام الله عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله حارسك
من كل سوء وعاصمك من كل مكروه وعلى كل حال اني خرجت الى مكة معتمرا فلقيت عبد الله بن
سعد بن ابي سرح في نحو من اربعين شابا من ابناء الطلقاء فعرفت المنكر في وجوههم فقلت
الى اين يا ابناء الشانئين ابمعوية تلحقون عداوة والله منكم قديما غير مستنكر تريدون
بها اطفاء نور الله وتبديل امره فاسمعني القوم واسمعتهم فلما قدمت مكة سمعت اهلها يتحدثون
ان الضحاك بن قيس اغار على الحيرة فاحتمل من اموالها ما شاء ثم انكفأ راجعا سالما فاف لحياة
في دهر جرأ عليك الضحاك وما الضحاك فقع بقرقر وقد توهمت حيث بلغني ذلك ان
شيعتك وانصارك خذلوك فاكتب الي يا ابن امي برايك فان كنت الموت تريد تحملت
اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما عشت ومتنا معك اذا مت فوالله ما احب
ان ابقى في الدنيا بعدك فواقا واقسم بالاعز الاجل ان عيشا نعيشه بعدك في الحيوة لغير
هنيء ولا مريء والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فكتب اليه امير المؤمنين ع بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عقيل بن ابي طالب سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد كلأنا الله واياك كلاءة من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قد وصل
الي كتابك مع عبد الرحمن بن عبيد الازدي تذكر فيه انك لقيت عبد الله بن ابي سرح مقبلا
من قديد في نحو من اربعين فارسا من ابناء الطلقاء متوجهين الى جهة الغرب وان ابن
ابي سرح طالما كاد الله ورسوله وكتابه وصد عن سبيله وبغاها عوجا فدع عنك قريشا
وخلهم وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق الا وان العرب قد اجمعت على حرب اخيك
اليوم اجتماعها على حرب النبي صلعم قبل اليوم فاصبحوا قد جهلوا حقه وجحدوا فضله وبادروه
العداوة ونصبوا له الحرب وجهدوا عليه كل الجهد وجروا اليه جيش الاحزاب اللهم فاجز
قريشا عني الجوازي فقد قطعت رحمي وتظاهرت علي ودفعتني عن حقي وسلبتني سلطان
ابن امي وسلمت ذلك الى من ليس مثلي في قرابتي من الرسول وسابقتي في الاسلام الا ان يدعي
مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما ذكرت من غارة الضحاك
على اهل الحيرة فهو اقل واذل من ان يلم بها او يدنو منها ولكنه قد كان اقبل في جريدة
خيل فاخذ على السماوة حتى مر بواقصة وشراف والقطقطانة فما والى ذلك الصقع فوجهت
اليه جندا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك فر هاربا فاتبعوه فلحقوه ببعض الطريق
وقد امعن وكان ذلك حين طفلت الشمس للاياب فتناوشوا القتال قليلا كلا ولا فلم
يصبر لوقع المشرفية وولى هاربا وقتل من اصحابه بضعة عشر رجلا ونجا بعد ما اخذ منه بالمخنق

فلايا بلاي ما نجا واما ما سألتني ان اكتب اليك برايي فيما انا فيه فان رايي جهاد المحلين
حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس معي عزة ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق
ووالله ما اكره الموت على الحق وما الخير كله الا بعد الموت لمن كان محقا واما ما عرضت به
من مسيرك الي ببنيك وبني ابيك فلا حاجة لي في ذلك فاقم راشدا محمودا فوالله ما احب
ان تهلكوا معي ان هلكت ولا تحسبن ابن ابيك لو اسلمه الناس متخشعا ولا متضرعا انه
لكما قال اخو بني سليم شعر فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب اقول وروى السيد رضي في النهج بعض
هذا الكتاب هكذا فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا
فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلايا
بلاي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه
فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلعم فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا
رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين
حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك
ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم ثم ذكر البيتين قوله فقع بقرقر لعله خبران وقوله
وما الضحاك معترضة وقال الجوهري الفقع ضرب من الكماة وكذلك الفقع بالكسر يشبه
به الرجل الذليل فيقال هو فقع قرقر لان الدواب تنجله بارجلها قال النابغة يهجو النعمان بن
المنذر حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا وقال القرقر القاع الاملس ويروى
بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت والتركاض والتجوال مبالغتان في الركض والجول
والركض تحريك الرجل وركضت الفرس برجلي استحثثته ليعدو ثم كثر حتى قيل ركض الفرس
اذا عدا والواو فيهما يشبه ان يكون بمعنى مع ويحتمل العاطفة واستعار لفظ الجماح باعتبار
كثرة خلافهم الحق وحركاتهم في تيه الجهل والخروج عن طريق العدل من قولهم جمح الفرس اذا
اعتز راكبه وغلبه ويحتمل ان يكون من جمح بمعنى اسرع كما ذكره الجوهري وقوله ع فجزت قريشا
عني الجوازي جمع جازية اي جزت قريشا عني بما صنعت كل خصلة من نكبة او شدة او مصيبة
اي جعل الله هذه الدواهي كلها جزاء قريش بما صنعت وقال ابن ابي الحديد سلطان ابن
امي يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله صلعم لانهما ابنا فاطمة بنت عمرو بن عمران بن مخزوم

ام عبد الله والى طالب ولم يقل سلطان ابن ابى لان غير ابى طالب من الاعمام تشركه في النسبة
الى عبد المطلب وقال الراوندي يعني نفسه لانه ابن ام نفسه ولا يخفى ما فيه وقيل لان فاطمة
بنت اسد كانت ربت رسول الله صلى الله عليه وآله حين كفله ابو طالب فهي كالام له ويحتمل ان يكون المراد
سلطان اخي مجازا ومبالغة في تاكد الاخوة التي جرت بينه وبين النبي صلى الله عليهما و
اشارة الى الحديث المنقول وقوله تعالى حكاية عن هارون يا ابن ام ان القوم استضعفوني وتقدم
بعض ما يؤيد هذا الوجه ووا قصة موضع بطريق الكوفة واسم مواضع اخرى وثراني كقطام
موضع او ماء لبني اسد او جبل عال وكوراب ماء والقطاقط والقطقط والقطقطانة بضمهما
موضع الاسرة بالكوفة كانت سجن النعمان بن المنذر فيها والى ذلك اي قادير ونيال المعن
القرن اي تباعد في حلقه وقال الجوهري تطفيل الشمس ميلها للغروب والطفل بالتحريك
بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب والاياب الرجوع اي الرجوع الى ما كانت عليه في الليلة
التي قبلها وقال الجوهري ابت الشمس لغة في غابت وتفسير الراوندي للزوال بعيد وقال
الجوهري المناوشة في القتال وذلك اذا تدانى الفريقان والتناوش التناول قوله عم شيئا
كلا ولا قال ابن ابي الحديد اي شيئا قليلا كلا شيء وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهي
كلمة تقال لما يستقصر جدا والمعروف عند اهل اللغة كلا وذا قال ابن هانى المغربي واسرع
في العين من لحظة واقصر في السمع من ولا وذا وفي شعر الكميت كلا وكذا وقد رويت في
نهج البلاغة كذلك الا ان اكثر النسخ كلا ولا ومن الرواة من يرويها كلا وقال ابن ميثم قوله عم
كلا ولا تشبيه للقليل السريع الفناء وذلك لان لا و لا لفظان قصيران قليلان في المسموع
واستشهد بقول ابن هانى والموقف هنا مصدر والمشرفية بالفتح سيوف نسبت الى مشارف
وهي قرى من ارض العرب وفي النهاية الجرض بالتحريك ان تبلغ الروح الحلق والانسان
جريض وفي الصحاح الجرض بالتحريك الريق يغص به يقال جرض بريقه اي ابتلع ريقه على هم
وحزن بالجهد والجريض الغصة ومات فلان جريضا اي مغموما وقال خنقه وخنقه وهو ضعيف
من العنق مخنق يقال بلغ منه المخنق واخذ بمخنقه وخناقه اي حلقه وقال ابن ميثم لايا
والعامل محذوف وما مصدرية في موضع الفاعل والتقدير فلأي لأيا بنجائه اي عسر
ابطا وقوله بلاي اي عسر وبلاي اي مشقة بعد شدة قوله عم قتال المحلين اي البغاة
قال الجوهري احل اي خرج الى الحل او من ميثاق كان عليه ومنه قول زهير وكم بالقنان
من محل ومحرم وقال الاسلمي اي خذله قوله عم ولا مقرا للضيم اي راضيا بالظلم صابرا عليه ولا ذلول
الظهر اي متهيئا للركوب ومقتعد البعير راكبه والصليب الشديد قوله ع وي ابن

من كتاب

من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد بن الثقفي كما رايته في اصل كتابه روى باسناده عن جندب
الازدي عن ابيه قال اول غارة كانت بالعراق غارة الضحاك بن قيس بعد الحكمين وقبل
قتال النهروان وذلك ان معوية لما بلغه ان عليا عم بعد واقعة الحكمين تحمل اليه مقبلا هاله
ذلك فخرج من دمشق معسكرا وبعث الى كور الشام فصاح بها ان عليا قد سار اليكم وكتب
اليهم نسخة واحدة فقرئت على الناس اما بعد فانا كنا كتبنا بيننا وبين علي كتابا وشرطنا
فيه شروطا وحكمنا رجلين يحكمان علينا وعليه بحكم الكتاب لا يعدوانه وجعلنا عهد الله
وميثاقه من نكث العهد ولم يمض الحكم وان حكمي الذي كنت حكمته اثبتني وان حكمه خلعه وقد
اقبل اليكم ظالما ومن نكث فانما ينكث على نفسه تجهزوا للحرب باحسن الجهاز واعدوا
له القتال واقبلوا خفافا وثقالا وكسالا ونشاطا يسرنا الله واياكم لصالح الاعمال فاجتمع اليه
الناس من كل كورة وارادوا المسير الى صفين فاستشارهم فاختلفوا في ذلك فمكثوا يجيلون
الراي يومين او ثلثة حتى قدمت عليهم عيونهم ان عليا عم اختلف عليه اصحابه ففارقته
منهم فرقة انكرت امر الحكومة وانه قد رجع عنكم اليهم فكبر الناس سرورا لانصرافه عنهم وما لقي
من الخلاف بينهم فلم يزل معوية معسكرا في مكانه حتى جاء الخبر ان عليا قد قتل اولئك الخوارج
وانه اراد بعد قتلهم ان يقبل اليه بالناس وانهم استنفروه فسر بذلك هو ومن قبله من الناس
وعن عبد الرحمن بن مسعدة قال جاءنا كتاب عمارة بن عقبة بن ابي معيط من الكوفة ونحن
معسكرين مع معوية نتخوف ان يفرغ علي من خارجته ثم يقبل الينا وكان في كتابه اما بعد فان
عليا خرج عليه اصحابه ونساكهم فخرج عليهم فقتلهم وقد فسد عليه جنده واهل مصره ووقعت
بينهم العداوة وتفرقوا اشد الفرقة فاحببت اعلامك لتحمد الله قال فقراه على اخيه وعلى ابي
الاعور ثم نظر الى اخيه الوليد بن عقبة وقال لقد رضي اخوك ان يكون لنا عينا قال فضحك
الوليد وقال ان في ذلك ايضا لنفعا فعند ذلك دعا معوية الضحاك بن قيس الفهري و
قال له سر حتى تمر بناحية الكوفة وترتفع عنها ما استطعت فمن وجدته من الاعراب في طاعة
علي فاغر عليه وان وجدت له مسلحة او خيلا فاغر عليهما واذا اصبحت في بلدة فامس في اخرى
ولا تقيمن لخيل بلغك عنها انها قد سرحت اليك لتلقاها فتقاتلها فسرحه فيما بين ثلثة
الاف الى اربعة الاف فاقبل الضحاك فنهب الاموال وقتل من لقي من الاعراب حتى مر بالثعلبية
فاغار على الحاج فاخذ امتعتهم ثم اقبل فلقي عمرو بن عميس بن مسعود الذهلي وهو ابن اخي
عبد الله بن مسعود فقتله في طريق الحاج عند القطقطانة وقتل معه ناسا من اصحابه فصعد
امير المؤمنين عم المنبر وقال يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح عمرو بن عميس والى

جيوش لكم قد اصيب منهم طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا حريمكم ان كنتم فاعلين فردوا
عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل ماية منكم رجلا منهم
ويحكم اخرجوا معي وفروا عني ما بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك روح
لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومعاناتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة
او الثياب المتهترة كلما خيطت من جانب تهتكت على صاحبها من جانب اخرى ثم خرج فنزل
يمشي حتى بلغ الغريين ثم دعا حجر بن عدي الكندي فعقد له راية على اربعة الاف فخرج حجر حتى
مر بالسماوة وهي ارض كلب فلقي بها امرأ القيس بن عدي بن اوس الكلبي وهم اصهار الحسين بن
علي عليهما السلام فكانوا ادلاء في الطريق وعلى المياه فلم يزل مغذا في اثر الضحاك حتى لقيه
بناحية تدمر فواقعه فاقتتلوا ساعة فقتل من اصحاب الضحاك تسعة عشر رجلا وقتل من اصحاب
حجر رجلان وحجز الليل بينهم فمضى الضحاك فلما اصبحوا لم يجدوا له ولاصحابه اثرا انكتب عقيل
هذا الكتاب اليه ع في اثر هذه الواقعة وقال ابن ابي الحديد ايضا ذكر صاحب كتاب الغارات
ان النعمان بن بشير قدم هو وابو هريرة على علي ع من عند معوية بعد ابي مسلم الخولاني يسالانه
ان يدفع قتلة عثمان الى معوية ليقيدهم بعثمان وانما ارادا ان يشهدا له عند اهل الشام بذلك
وان يظهرا عذره فلما اتياه ع واديا الرسالة قال ع للنعمان حدثني عنك انت اهدى من قومك
سبيلا يعني الانصار قال لا قال فكل قومك قد اتبعني الا شذاذ منهم ثلثة او اربعة فتكون
انت من الشذاذ فقال النعمان اصلحك الله انما جئت لاكون معك وقد طمعت ان يجري الله تعالى
بينكما صلحا فاذا كان غير ذلك رايك فاني ملازمك فاقام النعمان ولحق ابو هريرة بالشام وفر
النعمان بعد اشهر منصرفا الى الشام فاخذه في الطريق مالك بن كعب الارحبي وكان عامل علي ع
بعين التمر فتضرع واستشفع حتى خلى سبيله وقدم على معوية وخبره بما لقي ولم يزل معه فلما
غزى الضحاك بن قيس ارض العراق بعث معوية النعمان مع الفي رجل واوصاه ان يتجنب المدن
والجماعات وان لا يغير الا على مسلحة وان يعجل الرجوع فاقبل النعمان حتى دنى من عين التمر
وبها مالك ومع مالك الف رجل وقد اذن لهم فرجعوا الى الكوفة فلم يبق معه الا مائة او نحوها
فكتب مالك ذلك الى علي ع فصعد ع المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الكوفة المنسر
من مناسر اهل الشام اذا اظل عليكم انجحرتم في بيوتكم واغلقتم ابوابكم انجحار الضباب في جحرها
والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اف لكم لقد
لقيت منكم ترحا ويحكم يوما اناجيكم ويوما اناديكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان صدق
عند اللقاء انا لله منيت بكم صم لا تسمعون بكم لا تعقلون عمي لا تبصرون فالحمد لله رب

العالمين ويحكم اخرجوا هداكم الله الى مالك بن كعب اخيكم فان النعمان بن بشير قد نزل به
في جمع من اهل الشام ليس بالكثير فانهضوا الى اخوانكم لعل الله يقطع بكم من الكافرين طرفا ثم
نزل فلم يخرجوا فارسل الى وجوههم وكبرائهم فامرهم ان ينهضوا ويحثوا الناس على المصير فلم
يصنعوا شيئا واجتمع منهم نفر يسير نحو ثلثمائة او دونها فقام ع فقال الا اني منيت بمن لا يطيع
اذا امرت ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى
تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم
جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب كانما يساقون
الى الموت وهم ينظرون ثم نزل فدخل منزله فقام عدي بن حاتم فقال هذا والله الخذلان
ما على هذا بايعنا امير المؤمنين ثم دخل اليه فقال يا امير المؤمنين ان معي من طي الف رجل
لا يعصوني فان شئت ان اسير بهم سرت قال ما كنت لاعرض قبيلة واحدة من قبايل العرب
للناس ولكن اخرج الى النخيلة فعسكر وفرض علي ع لكل رجل منهم سبعمائة فاجتمع اليه الف فارس
عدا طيا اصحاب عدي وورد عليه ع الخبر بهزيمة النعمان ونصرة مالك وروى عبد الله بن
جوزة الازدي قال كنت مع مالك بن كعب حين نزل بنا النعمان وهو في الفين وما نحن
الا مائة فقال لنا قاتلوهم في القرية واجعلوا الجدر في ظهوركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
واعلموا ان الله تعالى ينصر العشرة على المائة والمائة على الالف والقليل على الكثير ثم قال
ان اقرب من ههنا الينا من شيعة امير المؤمنين قرظة بن كعب ومخنف بن سليم فاركض
اليهما فاعلمهما حالنا وقل لهما فلينصرانا ما استطاعا فمررت بقرظة فاستصرخته فقال انما انا صاحب
خراج وليس عندي من اغيثه به فمضيت الى مخنف فسرح معي عبد الرحمن بن مخنف في خمسين
رجلا فقاتل مالك واصحابه النعمان واصحابه الى العصر فاتيناه وقد كسر هو واصحابه جفون سيوفهم
واستقبلوا الموت فلو ابطانا عنهم هلكوا فما هو الا ان رآنا اهل الشام وقد اقبلنا عليهم اخذوا
ينكصون عنهم ويرتفعون ورآنا مالك واصحابه فشدوا عليهم حتى دفعوهم عن القرية فاستعرضنا
فصرعنا منهم رجالا ثلثة فظن القوم ان لنا مددا وحال الليل بيننا وبينهم فانصرفوا
الى ارضهم وكتب مالك الى علي ع اما بعد فانه نزل بنا النعمان بن بشير في جمع من اهل
الشام وكان عظم اصحابي متفرقين وكنا للذي كان منهم امنين فخرجنا اليهم
رجالا مصلتين فقاتلناهم حتى المساء واستصرخنا مخنف بن سليم فبعث الينا رجالا
من شيعة امير المؤمنين وولده فنعم الفتى ونعم الانصار كانوا فحملنا على عدونا وشددنا

عليهم فانزل الله علينا نصره وهزم عدوه واعز جنده والحمد لله رب العالمين والسلام
على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته عن ابي الطفيل قال قال علي ع يا اهل الكوفة دخلت
اليكم وليس لي سوط الا الدرة فرفعتموني الى الصوت ثم رفعتموني الى الحجارة او قال الحديد
البسكم الله شيعا واذاق بعضكم باس بعض فمن فاز بكم فقد فاز بالقدح الاخيب وعن ابي
صالح الحنفي قال رايت عليا ع يخطب وقد وضع المصحف على راسه حتى رايت الورق يتقعقع
على راسه قال فقال اللهم قد منعوني ما فيه فاعطني ما فيه اللهم قد ابغضتهم وابغضوني و
مللتهم وملوني وحملوني على غير خلقي وطبيعتي واخلاق لم تكن تعرف لي اللهم فابدلني بهم
خيرا منهم وابدلهم في شرا مني اللهم امث قلوبهم ميث الملح في الماء وعن سعد بن ابرهيم عن ابن
ابي رافع قال رايت عليا ع قد ازدحموا عليه حتى ادموا رجله اللهم قد كرهتهم وكرهوني فارحني
منهم وارحهم مني وروى محمد بن فرات الجرمي عن زيد بن علي ع قال قال علي ع في هذه الخطبة
ايها الناس اني دعوتكم الى الحق فتوليتم عني وضربتكم بالدرة فاعييتموني اما انه
سيليكم بعدي ولاة لا يرضون منكم بذلك حتى يعذبوكم بالسياط وبالحديد فاما انا
فلا اعذبكم بهما انه من عذب الناس في الدنيا عذبه الله في الاخرة واية ذلك
ان ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل لكم بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال رجل
يقال له يوسف بن عمر ويقوم عند ذلك رجل منا اهل البيت فانصروه فانه داع
الى الحق قال فكان الناس يتحدثون ان ذلك الرجل هو زيد الحمشة الى
اعضيته والمستصرخ المستنصر والمتغوث القائل واغوثاه والثا والدم والمطلب به
وقائل حميمك ذكره الفيروزابادي والجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته واكثر ما يكون
ذلك عند الاعيا والتعب والنرداء يلخذ البعير في سوته بقال منه جمل اسره والنضو البعير
المهزول والادبر الذي به دبر وهي القروح في ظهره والجنيد تصغير الجند وقال السيد رضي
رضي الله عنه متذائب اي مضطرب من قولهم تذائبت الريح اي اضطرب هبوبها ومنه
سمي الذئب الاضطراب مشيه اقول اورد السيد في النهج قوله ع الا اني منيت الى قوله وهم
ينظرون وقال ابن ابي الحديد نقلا من كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي ووجدته
في كتاب اصل كتابه ايضا روى باسناده عن عمرو بن محصن ان معوية لما اصاب محمد بن
ابي بكر بمصر بعث عبد الله بن عامر الحضرمي الى اهل البصرة ليدعوهم الى نفسه والى
الطلب بدم عثمان فلما اتاهم وقرا عليهم كتاب معوية اختلفوا فبعضهم ردوا واكثرهم
قبلوا واطاعوا وكان الامير يومئذ بالبصرة زياد بن عبيد قد استخلفه عبد الله بن العباس

وذهب

وذهب الى علي ع يعزيه عن محمد بن ابي بكر فلما راى زياد اقبال الناس على ابن الحضرمي
استجار من الازد ونزل فيهم وكتب الى ابن عباس واخبره بما جرى فرفع ابن عباس ذلك الى
علي ع وشاع بالناس بالكوفة ما كان من ذلك واختلف اصحابه ع فيمن يبعثه اليهم جميعه
فقال ع تناهوا ايها الناس وليردعكم الاسلام ووقاره عن التباغي والتهادي ولتجتمع كلمتكم
والزموا دين الله الذي لا يقبل من احد غيره وكلمة الاخلاص التي هي قوام الدين وحجة الله
على الكافرين واذكروا اذ كنتم قليلا مشركين متباغضين متفرقين فالف بينكم بالاسلام
فكثرتم واجتمعتم وتحاببتم فلا تتفرقوا بعد اذ اجتمعتم ولا تباغضوا بعد ان تحاببتم واذا رايتم
الناس وبينهم النائرة وقد تداعوا الى العشائر والقبائل فاقصدوا لهامهم ووجوههم بسيوفكم
حتى يفزعوا الى الله وكتابه وسنة نبيه فاما تلك الحمية فانها من خطوات الشياطين فانتهوا
عنها لا ابا لكم تفلحوا وتنجحوا ثم قال ابن ابي الحديد وروى الواقدي ان عليا ع استنفر بني تميم
اياما لينهض منهم الى البصرة من يكفيه امر ابن الحضرمي ويرد عادية بني تميم الذين اجاروه
بها فلم يجبه احد فخطبهم وقال اليس من العجب ان ينصرني الازد وتخذلني مضر واعجب
من ذلك تقاعد بني تميم الكوفة بي وخلاف تميم البصرة علي وان استنجد بطائفة منهم
ما يشخص الى اخوانها فيدعوهم الى الرشاد فان اجابت والا فالمنابذة والحرب فكاني اخاطب
صما بكما لا يفقهون حوارا ولا يجيبون نداء كل ذلك جبنا عن الناس وحبا للحيوة لقد
كنا مع رسول الله صم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل
منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه
كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا
الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوئا اوطانه ولعمري
لعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها
دما ولتتبعنها ندما قال فقام اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي فقال انا ان شاء الله اكفيك
يا امير المؤمنين هذا الخطب واتكفل لك بقتل ابن الحضرمي او اخراجه عن البصرة
فامره بالتهيؤ للشخوص فشخص حتى قدم البصرة رجعنا الى رواية الثقفي وقال ابرهيم فلما
قدمها دخل على زياد وهو بالازد مقيم فرحب به واجلسه الى جانبه فاخبره بما قال له علي ع
وانه ليكلمه اذ جاءه كتاب من علي ع فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى زياد بن عبيد
سلام عليك اما بعد فاني قد بعثت اعين بن ضبيعة ليفرق قومه عن ابن الحضرمي

فادقيه ما يكون منه فان فعل وبلغ من ذلك ما يظن به وكان فى ذلك تفريق تلك الاوباش
فهو ما نحب وان ترامت الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من
عصاك فجاهدهم فان ظفرت فهو ما ظننت والا فطاولهم وماطلهم فكان كتائب المسلمين
قد اظلت عليك فيقتل الله الظالمين المفسدين وينصر المومنين المحقين والسلم فلما قراه
زياد اقرأه اعين بن ضبيعة فقال انى لارجو ان يكفى هذا الامر ان شاء الله ثم خرج من عنده
فاتى رحله فجمع اليه رجالا من قومه فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا قوم على ماذا تقتلون انفسكم
وتهريقون دماءكم على الباطل مع السفهاء والاشرار وانى والله ما جئتكم حتى عبئت اليكم
الجنود فان تنيبوا الى الحق نقبل منكم ونكف عنكم وان ابيتم فهو والله استيصالكم وبواركم
فقالوا بل نسمع ونطيع فقال انهضوا اليوم على بركة الله فنهض بهم على جماعة ابن الحضرمى
فخرجوا اليه فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله ويقول يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا
امامكم ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقد رايتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم
وخلافكم فكفوا عنه وهم فى ذلك يشتمونه فانصرف عنهم وهو منهم منتصف فلما اوى الى رحله
تبعه عشرة نفر يظن الناس انهم خوارج فضربوه باسيافهم وهو على فراشه لا يظن ان الذى
كان يكون فخرج يشتد عريانا فلحقوه فى الطريق فقتلوه فكتب زياد الى على عم ما وقع وكتب
الى انه ان تبعث اليهم جارية بن قدامة فانه نافذ البصيرة ومطاع العشيرة شديد على عدو
امير المومنين فلما قرا على الكتاب دعا جارية فقال يا ابن قدامة تمنع الازد عاملى وبيت مالى
وتشاقنى مضر وتنابذنى وبنا ابتداها الله بالكرامة وعرفها الهدى وتدعو الى المعشر الذى
حادوا الله ورسوله وارادوا اطفاء نور الله سبحانه حتى علت كلمته عليهم واهلك الكافرين
فروى ابرهيم باسناده عن كعب بن قعين قال خرجت مع جارية من الكوفة فى خمسين رجلا
من بنى تميم وما كان فيهم يمانى غيرى وكنت شديد التشيع فقلت لجارية ان شئت كنت
معك وان شئت ملت الى قومى فقال بل سر معى فوالله لوددت ان الطير والبهائم تنصرنى
عليهم فضلا عن الانس فلما دخلنا البصرة بدا بزياد فرحب به واجلسه الى جانبه وناجاه
ساعة وساءله ثم خرج فقام فى الازد فقال جزاكم الله من حى خيرا ثم قرا عليهم وعلى غيرهم
كتاب امير المومنين ع فاذا فيه من عبد الله امير المومنين الى من قرئ عليه كتابى هذا
من ساكنى البصرة من المومنين والمسلمين سلام عليكم اما بعد فان الله حليم ذو اناة لا يعجل
بالعقوبة قبل البينة ولا ياخذ المذنب عند اول وهلة ولكنه يقبل التوبة ويستديم الاناة
ويرضى بالانابة ليكون اعظم للحجة وابلغ فى المعذرة وقد كان من شقاق جلكم ايها الناس

ما استحققتم

ما استحققتم ان تعاقبوا عليه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من
مقبلكم واخذت بيعتكم فان تفوا ببيعتى وتقبلوا نصيحتى وتستقيموا على طاعتى اعمل فيكم
بالكتاب وقصد الحق واقم فيكم سبيل الهدى فوالله ما اعلم ان واليا بعد محمد صلعم اعلم بذلك
ولا اعمل بقولى هذا صادقا غير ذام لمن مضى ولا منتقصا لاعمالهم وان خطت بكم الاهواء المردية و
سفه الراى الجائر الى منابذتى تريدون خلافى فها انا ذا قربت جيادى ورحلت ركابى وايم الله لئن الجاتمونى
الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل عندها الا كلعقة لاعق وانى لظان ان شاء الله ان لا
تجعلوا على انفسكم سبيلا وقد قدمت اليكم هذا الكتاب حجة عليكم ولن اكتب اليكم من بعده كتابا
ان انتم استغششتم نصيحتى ونابذتم رسولى حتى اكون انا الشاخص نحوكم ان شاء الله والسلم فلما قرئ الكتاب
على الناس قام صبرة بن شيمان فقال سمعنا واطعنا ونحن لمن حارب امير المومنين حرب ولمن سالم سلم
ان كفيت يا جارية قومك بقومك فذاك وان احببت ان ننصرك نصرناك وقام وجوه الناس فتكلموا
بمثل ذلك فلم ياذن لاحد ان يسير معه ومضى نحو بنى تميم وكلمهم فلم يجيبوه وخرج منهم اوباش فناوشوه بعد ان
شتموه فارسل الى زياد والازد ليصرخهم ويامرهم ان يسيروا اليه فسارت الازد بزياد وخرج اليهم ابن الحضرمى فاقتتلوا
ساعة واقتتل شريك بن الاعور الحارثى وكان من شيعة على عليه السلم وصديقا لجارية فقال الا اقاتل معك عدوك فقال بلى فما لبثت بنو تميم ان هزموهم
واضطروهم الى دار سبيل السعدى فحصروا ابن الحضرمى فيها واحاط جارية وزياد بالدار وقال جارية على بالنار فقالت
الازد لسنا من الحريق فى شىء وهم قومك وانت اعلم فحرق جارية الدار عليهم فهلك ابن الحضرمى فى سبعين رجلا
وسارت الازد بزياد حتى اوطنوه قصر الامارة ومعه بيت المال وقالت له هل بقى علينا من جوارك شىء قال لا
فانصرفوا عنه وكتب زياد الى امير المومنين عليه السلم اما بعد فان جارية بن قدامة العبد الصالح قدم من عندك
فناهض جمع ابن الحضرمى بمن نصره واعانه من الازد ففضه واضطره الى دار من دور البصرة فى عدد كثير من
اصحابه فلم يخرج حتى حكم الله بينهما فقتل ابن الحضرمى واصحابه منهم من احرق ومنهم من القى عليه جدار ومنهم من هدم
عليه البيت من اعلاه ومنهم من قتل بالسيف وسلم منهم نفر تابوا وانابوا فصفح عنهم وبعدا لمن عصى وغوى والسلم
على امير المومنين ورحمة الله وبركاته فلما وصل الكتاب قراه عليه السلم على الناس فسر بذلك وسر اصحابه واثنى على جارية
وعلى الازد وذم البصرة فقال انها اول القرى خرابا اما غرقا واما حرقا حتى يبقى مسجدها كجؤجؤ سفينة ¶ ومن كلام له عليه السلم
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيبانى الى معاوية وكان قد ابتاع سبى بنى ناجية من عامل امير المومنين عم واعتقهم فلما
طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام قَبَّحَ اللهُ مَصْقَلَةَ فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ فَمَا أَنْطَقَ مَادِحَهُ حَتَّى أَسْكَتَهُ
وَلَا صَدَّقَ وَاصِفَهُ حَتَّى بَكَّتَهُ وَلَوْ أَقَامَ لَأَخَذْنَا مَيْسُورَهُ وَانْتَظَرْنَا بِمَالِهِ وُفُورَهُ بيان اقول قد سبقت قصته وابواب
احوال الخوارج وقال الشراح بنو ناجية ينسبون انفسهم الى قريش وقريش تدفعهم عنه وينسبونهم الى ناجية وهى امهم و
قد عدوا من المبغضين لعلى عليه السلم واختلفت الروايات فى سبيهم ففى بعضها انه لما انقضى امر الجمل دخل اهل البصرة فى الطاعة

عزني ناجيه فبعث اليهم علي عليه السلام رجلا من اصحابه فخيل اليهم فاتاهم وقال لهم ما لكم عسكرتم وقد دخل في الطاعة
غيركم فافترقوا ثلث فرق فرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا وبايعنا فامرهم فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فلم نسلم و
خرجنا مع القوم الذين كانوا خرجوا قهرونا فاخرجونا كرها فخرجنا معهم فهزموا فنحن ندخل فيما دخل الناس فيه ونعطيكم
الجزية كما اعطيناهم فقال اعتزلوا فاعتزلوا وفرقة قالوا كنا نصارى فاسلمنا ولم يعجبنا الاسلام فرجعنا فنعطيكم
الجزية كالنصارى فقال لهم توبوا وارجعوا الى الاسلام فابوا فقاتل مقاتلهم وسبى ذراريهم فقدم بهم على امير المؤمنين
عليه السلام وفي بعضها ان الامير من قبل علي عليه السلام كان معقل بن قيس ولما انقضى امر الحرب لم يقتل من المرتدين من بني
ناجية الا رجلا واحدا ورجع الباقون الى الاسلام واسترق من النصارى منهم الذين ساعدوا في الحرب وشهروا
السيف على جيش الامام ثم اقبل بالاسارى حتى مر على مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامل لعلي عليه السلام على اردشير خرة
وهم خمسمائة انسان فبكى اليه النساء والصبيان وتصايح الرجال وسالوا ان يشتريهم ويعتقهم فابتاعهم بخمسمائة الف
درهم فارسل اليه امير المؤمنين عليه السلام اباحرة الحنفي ليأخذ منه المال فادى اليه مائتي الف درهم وعجز عن الباقي فهرب
الى معاوية فقيل له عليه السلام اردد الاسارى في الرق فقال ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا اذا اعتقهم الذي اشتراهم
وصار مالي دينا عليه اقول فعلى الرواية الاولى كانوا من المرتدين عن الاسلام ولا يجوز سبي ذراريهم عندنا و
عند الجمهور ايضا الا ان ابا حنيفة قال يجوز استرقاق المرأة المرتدة اذا لحقت بدار الحرب وايضا ما فيها من انه
قدم بالاسارى الى علي عليه السلام يخالف المشهور من اشتراء مصقلة من عرض الطريق وقد قال بعض الاصحاب بجواز
سبي البغاة الا ان الظاهر انه مع اظهار الكفر والارتداد لا يبقى حكم البغي والظاهر ما في الرواية الثانية من ان الاسارى
كانت من النصارى وخاس به اي غدر وخان وخاس بالوعد اي اخلف وفي النهاية اي نحاه عن الخير والسادة
جمع السيد ويطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والحليم والكريم ومتحمل الاذى من قومه والرئيس والمقدم
قوله عليه السلام حتى اسكته قبل كلمة حتى يحتمل ان تكون بمعنى اللام اي انه لم يطلق مادحه ليقصد اسكاته بهبة فان اسكاته
لو قصد لا يقصد الا بعد انطاقه وهو لم يتم فعله الذي يطلب به انطاق مادحه فكيف يقصد اسكاته بهبة ويحتمل
ان يكون المراد انه لم يعتزم اتباع الفضيلة بالرذيلة كان جمع بين غايتين متنافيتين والتبكيت التقريع والتعنيف
والتوبيخ واستقبال الرجل بما يكره والميسور ما تيسر وقيل مصدر على مفعول وقيل الغنى والسعة والوفور الضخم
مصدر وفر المال كوعد ووعداي تم وزاد وفي بعض النسخ موفوره وهو الشيء التام اي انتظرنا حصول الموفور في يده
والغرض دفع ملامته في الهرب وهو توهم التأدية عليه نهج من خطبة له عليه السلام اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا
العادلة غير الجائرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء
عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين شهادة ونستشهد عليه جميع ما اسكنته ارضك و
سمواتك ثم انت بعد المغني عن نصرته والآخذ له بذنبه بيان قال ابن ميثم هذا الفصل من خطبة كان يستنهض
بها اصحابه الى جهاد اهل الشام فالله بعد تقاعد اكثرهم عن معاوية وما في ابطائه مؤكدة والنكوص الرجوع قهقرى

نا انستشهدك اي فانك ان تشهد عليه ثم انت بعد اي بعد تلك الشهادة عليه نهج من كلام له عليه السلام يحث فيه اصحابه
على الجهاد والله مستأديكم شكره ومورثكم امره وممهلكم في مضمار محدود لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر
واطووا فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما انقض النوم لعزائم اليوم وامحى الظلم لتذاكير الهمم كتاب
الغارات لابراهيم الثقفي عن محمد بن اسماعيل عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن نمير وعلا عن ابي الوداك ان
علي بن ابي طالب عليه السلام لما فرغ من حرب الخوارج قام في الناس بنهروان خطيبا فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما
بعد فان الله قد احسن بكم واحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا الى عدوكم من اهل الشام فقاموا اليه فقالوا
يا امير المؤمنين عليه السلام نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها قصدا ارجع بنا الى مصرنا
فنستعد باحسن عدتنا ولعل امير المؤمنين يزيد في عدتنا عدة من هلك منا فانه اقوى لنا على عدونا وكان الذي
ولي كلام الناس يومئذ الاشعث بن قيس وعن ابرهيم بن العباس عن ابن المبارك البجلي عن الاعمش عن المنهال بن
عمرو وهو قال سمعت عليا عليه السلام يقول ونحن بمعسكر يا معشر المهاجرين ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم
ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فبكوا وقالوا البرد شديد وكان غزاتهم في البرد فقال ان القوم يجدون
البرد كما تجدون الا انهم يعطون البرد وافقا يعني ذلك منهم قال اف لكم انها سنة جرت عليكم وعمنا اصحاب
ابي عوانة عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن قال قال علي يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين فاعتلوا عليه فقال اف لكم انها سنة جرت وعن ابرهيم بن العباس
عن ابن المبارك عن بكر بن عيسى عن عمر بن عمير البحري عن طارق بن شهاب ان عليا عليه السلام انصرف من حرب
النهروان حتى اذا كان في بعض الطريق نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ورغبهم في الجهاد ودعاهم الى
المسير الى الشام من وجهه ذلك فابوا وشكوا البرد والجراحات وكان اهل النهروان قد اكثروا الجراحات في الناس
فقال ان عدوكم يألمون كما تألمون ويجدون البرد كما تجدون فاعيوه فابوا فلما رأى كراهيتهم رجع الى الكوفة واقام
بها اياما وتفرق عنه ناس كثير من اصحابه فمنهم من اقام يرى رأي الخوارج ومنهم من اقام شاكا في امرهم وعن
محمد بن اسمعيل عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن سعد عن نمير وعلا عن ابي الوداك قال لما كره على الناس على المسير
الى الشام قبل بهم حتى نزل النخيلة وامر الناس ان يلزموا معسكرهم ويوطنوا على الجهاد انفسهم وان يقلوا زيارة ابنائهم
ونسائهم حتى يسيروا الى عدوهم وبهذا الاسناد عن ابي الوداك ان الناس اقاموا بالنخيلة مع علي اياما ثم اخذوا يتسللون ن
ويدخلون المصر فنزل وما معه من الناس الا رجال من وجوههم قليل وترك العسكر خاليا فلا من دخل الكوفة خرج
اليه ولا من اقام معه فلما رأى ذلك دخل الكوفة في استنفار الناس وعن محمد بن اسماعيل عن نصر بن مزاحم عن
عمر بن سعد عن نمير العبسي قال مر علي عليه السلام على الشعادس همدان فاستقبله قوم فقالوا اقتلت المسلمين بغير جرم
وداهنت في امر الله وطلبت الملك وحكمت الرجال في دين الله لا حكم الا لله فقال عليه السلام حكم الله في رقابكم ما
يحبس اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم اني ميت ومقتول بل قتلا ثم جاء حتى دخل القصر وعن ابرهيم بن قادم

عن شريك عن شعيب بن غرقدة عن المستظل بن حصين قال قال علي عليه السلام يا اهل الكوفة والله لتجدن ولتقاتلن
على طاعتي او ليسوسنكم قوم انتم اقرب الى الحق منهم فليعذبنكم وليعذبنهم الله • وعن محمد بن اسماعيل عن زيد بن
معدل عن ابن وطئ عن ابي وداك قال لما تفرقوا الناس عن علي بالنخيلة ودخل الكوفة وجعل يستنفرهم على جهاد
اهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة • وعن ابي وداك قال لما تفرق الناس عن علي عليه السلام بالنخيلة ودخل الكوفة
جعل يستنفرهم على جهاد اهل الشام حتى بطلت الحرب تلك السنة • وعن زيد بن وهب ان عليا عليه السلام قال للناس
وهو اول كلام له بعد النهروان وامور الخوارج التي كانت فقال يا ايها الناس استعدوا الى عدو في جهادهم القربة
من الله وطلب الوسيلة اليه حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالكفر والجور لا يعدلون به جفاة عن
الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون في غمرة الضلال فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط
الخيل توكلوا على الله وكفى بالله وكيلا وكفى بالله نصيرا قال فلم ينفروا ولم ينتشروا فتركهم اياما حتى ايس من ان يفعلوا
ودعا رؤسهم ووجوههم فسالهم عن رايهم وما الذي ينظرهم فمنهم المعتل ومنهم المتكره واقلهم النشيط فقام فيهم ثم
قال عباد الله ما لكم اذا امرتكم ان تنفروا اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة ثوابا وبالذل
والهوان من العز خلفا وكلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم كانكم من الموت في سكرة يرتج عليكم فتبكمون فكان
قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون وكان ابصاركم كمه فانتم لا تبصرون لله انتم ما انتم الا اسود الشرى في الدعة و
ثعالب رواغة حين تدعون ما انتم بركب يصال بها ولا ذوا فرع يعتصم اليه لعمر والله لبئس حشاش نار الحرب انتم
انكم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم ولا تتحاشون ولا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون ان اخا الحرب اليقظان
اودى من غفل ويأتي الذل من وادع غلب المتخاذلون والمغلوب مقهور ومسلوب اما بعد فان لي عليكم حقا ولكم
علي حق فاما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصح في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم والطاعة حين امركم
وان حقكم علي النصيحة لكم ما صحبتكم والتوفير عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كي تعلموا فان يرد الله بكم خيرا
تنزعوا عما اكره وترجعوا الى ما احب تنالوا ما تحبون وتدركوا ما تاملون • وعن الفضل بن دكين عن ابي عاصم
الثقفي عن ابي عون الثقفي قال جاءت امرأة من بني عبس وعلي عليه السلام على المنبر فقالت يا امير المؤمنين ثلث بلبلن
القلوب قال وما هي قالت رضاؤك بالقضية واخذك الدنية وجزعك عند البلية قال ويحك انما انت امرأة
انطلقي فاجلسي على ذيلك قالت لا والله ما من جلوس الا في ظلال السيوف • وباسناده عن بكر بن عيسى ان عليا
عليه السلام كان يخطب الناس ويحثهم على المسير الى معاوية واهل الشام فجعلوا يتفرقون عنه ويتثاقلون عليه و
يعتلون بالبرد مرة وبالحر اخرى • وباسناده عن ابي حازم قال سمعت عليا عليه السلام يقول يا معشر المسلمين يا
المهاجرين انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا فوالذي
فلق الحبة وبرأ النسمة انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيامة لا ينقص من اوزارهم شيئا قال ابرهيم وحدثنا بهذا الكلام
من قول امير المؤمنين عليه السلام غير واحد من العلماء • وعن اسماعيل بن ابان الازدي عن عمرو بن شمر عن جابر عن

رفيع عن فرقد البجلي قال سمعت عليا عليه السلام يقول لا امرون يا معاشر اهل الكوفة والله لقد ضربتكم بالدرة التي اعظ
بها السفهاء فما اراكم تنتهون ولقد ضربتكم بالسياط التي اقيم بها الحدود فما اراكم ترعوون فما بقي الا السيف واني لاعلم الذي
يقومكم باذن الله ولكني لا احب ان الي ذلك منكم والعجب منكم ومن اهل الشام ان اميرهم يعصي الله وهم يطيعونه
وان اميركم يطيع الله وانتم تعصونه ان قلت لكم انفروا الى عدوكم قلتم القر يمنعنا افترون عدوكم لا يجدون القر
كما تجدونه ولكنكم اشبهتم قوما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله انفروا في سبيل الله فقال كبراؤهم لا تنفروا في الحر فقال الله
لنبيه قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والله لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني
ولو صببت الدنيا بحذافيرها على الكافر ما احبني وذلك انه قضي ما قضي على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن
ولا يحبك كافر وقد خاب من حمل ظلما وافترى يا معاشر اهل الكوفة والله لتصبرن على قتال عدوكم او
ليسلطن الله عليكم قوما انتم اولى بالحق منهم فليعذبنكم وليعذبنهم الله بايديكم او بما شاء من عنده
افمن قتلة بالسيف تحيدون الى موتة على الفراش فاشهدوا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول موتة على الفراش
اشد من ضربة الف سيف اخبرني جبرئيل فهذا جبرئيل يخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بما تسمعون • وعن محمد بن
هشام عن جرير بن عبد الحميد عن مغيرة الضبي قال كان اشراف اهل الكوفة غاشين لعلي وكان هواهم
مع معاوية وذلك ان عليا عليه السلام كان لا يعطي احدا من الفيء اكثر من حقه وكان معاوية جعل الشرف
في العطاء الفي درهم • وعن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه ان اهل دومة الجندل من كلب لم يكونوا في
طاعة علي عليه السلام ولا معاوية وقالوا نكون على حالنا حتى يجتمع الناس على امام قال فذكرهم معاوية فبعث
اليهم مسلم بن عقبة فسالهم الصدقة وحاصرهم فبلغ ذلك عليا عليه السلام فبعث الى مالك بن كعب فقال استعمل على
عين التمر رجلا واقبل الي فولاها عبد الرحمن عبد الله الارحبي واقبل الى علي عليه السلام فسرحه في الف فارس
فما شعر مسلم بن عقبة الا ومالك بن كعب الى جنبه نازلا فتواقفا قليلا ثم اقتتلوا يومهم ذلك الى الليل حتى اذا كان
من الغد صلى مالك باصحابه ثم انصرف وقام مالك بن كعب الى دومة الجندل يدعوهم الى الصلح عشرا فلم يفعلوا
فرجع الى علي عليه السلام • وباسناده عن ابي الكنود عن سفيان بن عوف العامدي قال دعاني معاوية فقال
اني باعثك في جيش كثيف فالزم لي جانب الفرات حتى تمر بهيت فتقطعها فان وجدت بها جندا فاغر عليهم والا
فامض حتى تغير على المداين ثم اقبل الي واتق ان تقرب الكوفة واعلم انك ان اغرت على الانبار واهل المداين
فكانك اغرت على الكوفة ان هذه الغارات يا سفيان على اهل العراق ترهب قلوبهم وتجرئ كل من كان له
فينا هوى ويرى فراقهم وتدعوا الينا كل من كان يخاف الدوائر وخرب كل ما مررت به واقتل كل من لقيت ممن
ليس هو على رايك وحرب الاموال فانه شبيه بالقتل وهو اوجع للقلوب قال فخرجت من عنده وعسكرت
وقام معوية فندب الناس الى ذلك فما مرت بي ثلثة حتى خرجت في ستة آلاف ثم لزمت شاطئ الفرات فاسرعت
السير حتى مررت بهيت فهربوا ثم مررت بصندوداء ففروا فلم الق بها احدا فمضيت حتى افتتح الانبار فخرج

الى صاحب المسلحة فوقفت له فلم اقدم عليه حتى اخذت غلمانا من اهل القرية فقلت لهم خبروني كم بالانبار من اصحاب
علي فقالوا عدة رجال المسلحة خمسمائة ولكنهم قد تبددوا ورجعوا الى الكوفة ولا ندري الذي يكون فيها الا مائتي رجل
قال فنزلت فكتبت اصحابي كتائب ثم اخذت ابعثهم اليه كتيبة بعد كتيبة فيقاتلونهم والله ويصبرون لهم ويطاردونهم في الازقة
فلما رايت ذلك انزلت اليهم نحوا من مائتين ثم اتبعتهم الخيل فلما مشت اليهم الرجال وحملت عليهم الخيل فلم يكن
الا قليلا حتى تفرقوا وقتل صاحبهم في نحو من ثلاثين رجلا وحملنا ما كان في الانبار
من اموال اهلها ثم انصرفت فوالله ما غزوت غزوة اسلم ولا اقر للعيون ولا اسر للنفوس منها وبلغني والله انها
افزعت الناس فلما اتيت معاوية فحدثته الحديث على وجهه قال كنت والله عند ظني بك قال فوالله ما لبثنا
الا يسيرا حتى رايت رجال اهل العراق ياتون على الابل هرابا من قبل علي عليه السلام • وعن جندب بن عفيف قال
والله اني لفي جند الانبار مع اشرس بن حسان البكري اذ صبحنا سفيان في كتائب تلمع الابصار فهالنا اذ رايناهم
انه ليس لنا بهم طاقة ولا يد فخرج اليهم صاحبنا وقد تفرقنا فلم يلقهم نصفنا ولم يكن لنا بهم طاقة وايم الله لقد قاتلناهم
ثم انهم والله هزمونا فنزل صاحبنا وهو يتلو فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال لنا من كان لا
يريد لقاء الله ولا يطيب نفسا بالموت فليخرج ما دمنا نقاتلهم فان قتالنا اياهم شاغل لهم عن هارب ومن
اراد ما عند الله فما عند الله خير للابرار ثم نزل في ثلاثين رجلا قال فهممت والله بالنزول معه ثم ابت نفسي و
استقدم هو واصحابه فقاتلوا حتى قتلوا فلما قتلوا اقبلنا منهزمين • وباسناده عن محمد بن مخنف ان سفيان بن
عوف لما اغار على الانبار قدم علج من اهلها على علي عليه السلام فاخبره الخبر فصعد المنبر فقال ايها الناس ان اخاكم البكري
قد اصيب بالانبار وهو معتز لا يخاف ما كان فاختار ما عند الله على الدنيا فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم
منهم طرفا نكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت عنهم رجاء ان يجيبوه او يتكلموا او يتكلم متكلم بخير فلما راى
صمتهم على ما في انفسهم خرج يمشي حتى اتى النخيلة فقالوا ارجع يا امير المؤمنين نحن نكفيك فقال ما تكفونني و
لا تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى صرفوه الى منزله فرجع فهو واجم كئيب ودعا سعيد بن قيس الهمداني فبعثه من
النخيلة في ثمانية الاف وقال اتبع هذا الجيش حتى تخرجهم من ارض العراق فخرج على شاطئ الفرات في طلبه حتى
اذا بلغ عانات سرح سعيد بن هانئ الهمداني فاتبع آثارهم حتى بلغ اداني ارض قنسرين ثم انصرف قال فلبث
علي عليه السلام يرى فيه الكآبة والحزن حتى قدم سعيد فكتب كتابا وكان في تلك الايام عليلا فلم يطق القيام في الناس
بكل ما اراد من القول فجلس بباب السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فدعا
سعيدا مولاه فدفع الكتاب اليه فامره ان يقراه على الناس فقام سعيد حيث يسمع علي عليه السلام قراءته وما يرد
عليه الناس ثم قرا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم علي امير المؤمنين الى من قرئ عليه كتابي من المسلمين سلام
عليكم اما بعد فالحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين ولا شريك لله الاحد القيوم وصلوات الله على محمد
وآله وسلم عليه في العالمين اما بعد فاني قد عاتبتكم في رشدكم حتى سئمت وراجعتموني بالهزء من قولكم حتى برمت

هزو

هزؤ من القول لا يعاد به وخطل لا يعز اهله ولو وجدت بدا من خطابكم والعتاب اليكم ما فعلت وهذا كتابي
يقرا عليكم فردوا خيرا وافعلوه وما اظن ان تفعلوا والله المستعان ايها الناس ان الجهاد باب من ابواب
الجنة الى آخر ما مر وسياتي بروايات مختلفة ثم قال فقام اليه رجل من الازد يقال له حبيب بن عفيف آخذا
بيد ابن اخ له يقال له عبد الرحمن بن عفيف فاقبل يمشي حتى استقبل امير المؤمنين عليه السلام بباب السدة ثم جثا على
ركبتيه وقال يا امير المؤمنين ها انا ذا لا املك الا نفسي واخي فمرنا بامرك فوالله لننفذن له ولو حال دون ذلك
شوك الهراس وجمر الغضا حتى ننفذ امرك او نموت دونه فدعا لهما بخير وقال اين تبلغان بارك الله عليكما مما نريد ثم امر
الحارث الاعور فنادى في الناس اين من يشري نفسه لربه ويبيع دنياه باخرته اصبحوا غدا بالرحبة ان شاء الله و
لا يحضرنا الا صادق النية في المسير معنا والجهاد لعدونا فاصبح بالرحبة نحو من ثلاثمائة فلما عرضهم قال لو كانوا
الفا كان لي فيهم راي قال واتاه قوم يعتذرون وتخلف آخرون فقال وجاء المعذرون وتخلف المكذبون
قال ومكث عليه السلام اياما بادي الحزن شديد الكآبة ثم انه نادى في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وساق الحديث الى آخر
ما سياتي برواية ابن الشيخ في مجالسه عن ربيع بن ناجد وعن ابي مسلم قال سمعت عليا عليه السلام يقول لولا بقية
وعن اسمعيل بن رجاء الزبيدي ان عليا عليه السلام خطبهم بعد هذا الكلام فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ايها الناس
المجتمعة ابدانهم المتفرقة اهواؤهم ما عز من دعاكم ولا استراح من قاساكم كلامكم يوهن الصم الصلاب وفعلكم
يطمع فيكم عدوكم ان قلت لكم سيروا اليهم في الحر قلتم حتى ينسلخ عنا الحر وان قلت لكم سيروا اليهم في الشتاء قلتم حتى ينسلخ عنا
البرد فعل ذي الدين المطول من فاذكم فارتابتهم الا خيابة اصبحت لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم فرق الله
بيني وبينكم اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون اما انكم ستلقون بعدي اثرة يتخذها عليكم الضلال
سنة فقر يدخل في بيوتكم وسيف قاطع وتتمنون عند ذلك انكم رايتموني وقاتلتم معي وقتلتم دوني وكان قد و
عن بكير بن عيسى انهم لما اغاروا بالسواد قام علي عليه السلام فخطب اليهم فقال ايها الناس ما هذا فوالله ان كان ليدفع
من القرية بالسبعة نفر من المؤمنين يكون فيها وعن ثعلبة بن يزيد الحماني انه قال بينا انا في السوق اذ سمعت
مناديا ينادي الصلاة جامعة فجئت اهرول والناس يهرعون فدخلت الرحبة فاذا علي عليه السلام على منبر من طين
مجصص وهو غضبان قد بلغه ان ناسا قد اغاروا بالسواد فسمعته يقول اما ورب السماء والارض ثم ورب
السماء والارض انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله الي ان الامة ستغدر بي • وعن المسيب بن نجبة الفزاري انه قال سمعت
عليا عليه السلام يقول اني قد خشيت ان يدال هؤلاء القوم عليكم بطاعتهم امامهم ومعصيتكم امامكم وبادائهم الامانة وخيانتكم
وبصلاحهم في ارضهم وفسادكم في ارضكم وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم حتى تطول دولتهم وحتى لا يدعوا لله
محرما الا استحلوه حتى لا يبقى بيت وبر ولا بيت مدر الا دخله جورهم وظلمهم حتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك يبكي
لدنياه وحتى لا يكون منكم الا نافعا لهم او غير ضار بهم وحتى يكون نصرة احدكم منهم كنصرة العبد من سيده اذا شهد

الطاهر واذا غاب عنه ستيره فان اتاكم الله بالعافية فاقبلوا وان ابتلاكم فاصبروا فان العاقبة للمتقين ❊ وعن يحيى بن
صالح عن اصحابه ان عليا عليه السلم ندب الناس عندما اغاروا على نواحي السواد فانتدب لذلك شرطة الخميس فبعث عليهم
قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ثم وجههم فساروا حتى وردوا تخوم الشام وكتب علي عليه السلم الى معاوية انك زعمت
ان الذي دعاك الى ما فعلت الطلب بدم عثمان فما ابعد قولك من فعلك ويحك وما ذنب اهل الذمة في قتل ابن
عفان وباي شيء تستحل اخذ فيء المسلمين فانزع ولا تفعل واحذر فتنة البغي والجور وانما مثلي ومثلك كما قال بلعا
بكين الصمة ❊ مهلا دريد عن التسرع انني ❊ ماضي الجنان بمن تسرع مولع مهلا دريد عن السفاهة انني ❊ ماض على رغم
العداة بمسمع ❊ مهلا دريد لا تكن لا تتقني ❊ يوما دريد فكل هذا يصنع ❊ وما اهانك معشر كرمتهم ❊ فتكون حيث
ترى الهوان وتسمع ❊ فاجابه معاوية اما بعد فان الله ادخلني في امر ومنزلك عنه نايا عن الحق فلست من افضل
الملي فانا الخليفة المجموع عليه ولم تصب مثلي ومثلك انما مثلي ومثلك كما قال بلقاء حين صبح على دم اخيه ثم نكث
نعتقد قومه ❊ فانا نقول ❊ الا ادنتنا من تدلها ما سلس ❊ وقالت انا بيني وبينك من لبس ❊ وقالت لا تسعى فذلك ماضي
وما اهلك الخائن والقلع الضرس ❊ اتامرني بعد وليت وجزع ❊ ولست براض بالدنية والوكس ❊ يقولون خذ دكسا
وصالح عشيرته ❊ فتامرني بالهون اذا امس ❊ قال جندب بن عبد الله والله كان علي عليه السلم يقول ما انكم ستلقون بعدي
ثلاثا ذلا شاملا وسيفا قاتلا واثرة يتخذها الظالمون عليكم سنة فستذكروني عند تلك الحالات فتتمنون لو رايتموني
ونصرتموني واهرقتم دماءكم دون دمي فلا يبعد الله الا من ظلم وكان جندب بعد ذلك اذا راى شيئا مما يكرهه
قال لا يبعد الله الا من ظلم وعن عمرو بن محصن قال دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي فقال اني مسر اليك
سرا فلا تطلعن على سري احدا حتى تخرج من ارض الشام كلها اني باعثك الى اهل الله والى حرم الله واهلي وعشيرتي
وبيضتي التي انفلقت عني وفيها جل من قتل عثمان وسفك دمه فسر على بركة الله حتى تنزل مكة فانك الان تلاقي الناس
هناك بالموسم فادع الناس الى طاعتنا واتباعنا فان اجابوك فاكفف عنهم واقبل منهم وان ادبروا عنك فنابذهم
وناجزهم ولا تقاتلهم حتى تبلغهم اني قد امرتك ان تبلغ عني فانهم الاصل والعشيرة واني لاستبقائهم محب ولاستيصالهم كاره
ثم صل بالناس وتول امر الموسم فقال له يزيد انك وجهتني الى قوم الله ومجمع الصالحين فان رضيت ان اسير فيهم واعمل
فيهم برايي فبالحري ان يجمعك الله واياهم بمسرتك فيهم وانكان لا يرضيك مني الا الغشم وتجريد السيف واخافة البري
ورد العذر فلست بصاحب ما هناك فاطلب لهذا الامر غيري فقال له سر راشدا فقد رضيت برايك وسيرتك
وكان رجلا ناسكا يتاله وكان عثمانيا وكان ممن شهد مع معاوية صفين فخرج من دمشق مسرعا وقال اللهم ان كنت
قضيت ان يكون بين هذا الجيش الذي وجهت وبين اهل حرمك الذي وجهت اليه قتال فاكفنيه فاني لست
اعظم قتال من ترك في قتل عثمان خليفتنا المظلوم ولا قتال من خذله ولكني اعظم القتال في حرمك الذي حرمت
فخرج يسير وقدم امامه الحرث بن نمر فاقبلوا حتى مروا بوادي القرى ثم اخذوا على الجحفة ثم مضوا حتى قدموا مكة
في عشر ذي الحجة وعن عباس بن سهل الانصاري قال لما سمع قثم بن العباس بدنوهم منه قبل ان ينفصلوا من الجحفة

وكان

وكان عاملا لعلي عليه السلم على مكة فقام في اهل مكة وذلك في سنة تسع وثلثين فحمد الله واثنى عليه ودعاهم الى الجهاد وقال
بينوا لي ما في انفسكم ولا تغروني فسكت القوم مليا فقال قد نبئتم لي ما في انفسكم فذهب لينزل فقام شيبة بن عثمان فقال
رحمك الله ايها الامير نحن نبايعك ونحن على طاعتنا وبيعتنا وانت اميرنا وابن عم خليفتنا فان تدعنا نجبك
فيما اطقنا وقدرنا عليه فقرب دوابه فقرب وحمل متاعه واراد التنحي من مكة فاتاه ابو سعيد الخدري وما
اودن قال قد حدث هذا الامر الذي بلغك وليس معي جند امتنع به فرايت ان اعتزل عن مكة فان ياتني
جند اقاتلهم والا كنت قد تنحيت بمهجتي قال اني لم اخرج من المدينة حتى قدم علينا فالج اهل العراق
وتجارهم يخبرون ان الناس بالكوفة قد ندبوا اليك مع معقل بن قيس الرياحي قال هيهات هيهات يا ابا سعيد
الى ذلك ما نعيش اولادنا فقال له ابو سعيد رحمك الله فما عذرك عند ابن عمك وما عذرك عند العرب انهزمت
قبل ان تطعن وتضرب فقال يا ابا سعيد انك لا تهزم عدوك ولا تمنع حريمك بالمواعيد والاماني فاقرا كتاب صاحبي
فقرا ابو سعيد فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى قثم بن العباس سلام عليك اما بعد
فان عيني بالمغرب كتب الي يخبرني انه قد وجه الى الموسم اناس من العرب من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار
الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوقين في معصية الخالق ويحتلبون الدنيا بالدين ويتمنون على الله
جوار الابرار وانه لا يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى بالسيء الا فاعله وقد وجهت اليكم جمعا من المسلمين ذوي
بسالة ونجدة مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي وقد امرته باتباعهم وقص اثارهم حتى ينفيهم
من ارض الحجاز فقم على ما في يديك مما اليك مقام الصليب الحازم المانع سلطانه الناصح للامة ولا يبلغني عنك
وهن ولا خور وما تعتذر منه ووطن نفسك على الصبر في الباساء والضراء ولا تكونن فشلا ولا طائشا و
لا رعديدا والسلام فلما قرا ابو سعيد الكتاب قال قثم ما ينفعني من هذا الكتاب وقد سمعت بان قد غشيت
خيلهم خيلنا وهل ياتي جيشه حتى ينقضي امر الموسم كله فقال له ابو سعيد انك ان اجتهدت نفسك في مناجزة
امامك خرجت من اللائمة وقضيت الذي عليك من الحق فان القوم قد نزلوا وانت في الحرم والحرم حرم الله
فاقام قثم وجاء يزيد بن شجرة حتى دخل مكة ثم امر مناديا فنادى في الناس الا ان الناس آمنون كلهم الا من عرض
لنا في عملنا وسلطاننا وذلك قبل التروية بيوم فلما كان ذلك مشت قريش والانصار ومن شهد الموسم من
الصحابة وصلحاء الناس فيما بينهما وسالهما ان يصطلحا فكلاهما سره ذلك الصلح فاما قثم فانه لم يثق باهل مكة
ولا راى انهم يناصحونه واما يزيد فكان رجلا متنسكا وكان يكره ان يكون منه في الحرم شر وعن عمرو بن محصن
قال قام يزيد بن شجرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا اهل الحرم ومن حضره فاني وجهت اليكم لاصلي بكم
واجمع وآمر بالمعروف وانهى عن المنكر وقد رايت والي هذا البلد كره الصلوة معنا ونحن للصلوة معه
كارهون فان شاء اعتزلنا الصلوة بالناس واعتزلها وتركنا اهل مكة يختارون لانفسهم من احبوا حتى يصلي بهم
فان ابى فانا آبا والذي لا اله غيره لو شئت لصليت بالناس واخذته حتى ارده الى الشام وما معي من يمنعه

ولكن والله ما احب ان استحل حرمة هذا البلد الحرام قال ثعلبة بن يلين نجدة اتانا ابو سعيد الخدري فقال رحمك الله
الى هذا الرجل فقال له لا اب لغيرك اعتزل الصلوة بالناس واعتزلها وادع اهل مكة يختاروا لانفسهم فوالله
لو اشاء لبعثت اليكم ولكن والله ما يحملني على ان اسمع الاصوات واحترام الحرم فان ذلك اقرب للتقوى وخير
في العاقبة قال له ابو سعيد ما رايت من اهل المغرب اصوب مقالا ولا احسن ذا باسنك فانطلق ابو سعيد
الخدري فقال الا ترى ما احسن ما صنع الله لك وذكر له ذلك فاعتزل الصلوة واختار الناس شيبة بن عثمن
فصلى بهم ورجع بهم فلما انقضى الناس حجهم رجع الى يزيد الشام واقبلت خيل علي عليه السلام فاخبروا بعود اهل الشام فتبعوهم
وعليهم معقل بن قيس فادركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم بنفر منهم واخذوهم اسارى
واخذوا ما معهم ورجعوا الى امير المؤمنين عليه السلام ففادى بهم اسارى كانت لهم عند معاوية وقال ابرهيم
قال امير المؤمنين عليه السلام لاهل الكوفة ما ارى هؤلاء القوم الا ظاهرين عليكم قالوا بما ذا
يا امير المؤمنين قال ارى امورهم قد علت واري نيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم وانين واراهم مجتمعين
واراكم متفرقين واراهم لصاحبهم طائعين واراكم لي عاصين وايم الله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء
من بعدي كاني انظر اليهم قد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكاني انظر اليكم يكش بعضكم على
بعض كشيش الضباب لا تمنعون حقا ولا تمنعون لله حرمة وكاني انظر اليهم يقتلون قراءكم وكاني بهم يحرمونكم
ويحجبونكم ويدنون اهل الشام دونكم فاذا رايتم الحرمان والاثرة ووقع السيف تندمتم وتحزنتم على تفريطكم في
جهادكم وتذكرتم ما فيه من الخفض حين لا ينفعكم التذكار ٥ وعن عبد الرحمن بن ابي بكر قال سمعت عليا عليه السلام
يقول ما لقي احد من الناس ما لقيت ثم بكى متن اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله لباس الذل
وشمله البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب على قلبه بالاسداد وادبل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت
عليكم الغارات وملكت عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان
البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا بالاسترجاع ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا
منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرءا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان به عندي جديرا
فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم و
ترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون فاذا
امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في

الشتاء

الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر و
القر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال
وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد
ملاتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان
حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا
واقدم فيها مقاما مني ولقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي
لمن لا يطاع كا احمد بن محمد بن سعيد عن جعفر بن عبد الله العلوي واحمد بن محمد الكوفي عن علي بن العباس عن
اسمعيل بن اسحق جميعا عن فرج بن قرة عن مسعدة بن صدقة عن ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عنه عليه السلام
مثله بيان قال ابن ميثم وغيره هذه الخطبة مشهورة ذكرها ابو العباس المبرد وغيره والسبب المشهور لها انه عليه السلام
ورد عليه علج من الانبار فاخبره ان سفيان بن عوف الغامدي قد ورد في خيل معاوية الى الانبار وقتل عامله
حسان بن حسان البكري فصعد عليه السلام المنبر وخطب الناس وقال ان اخاكم البكري قد اصيب بالانبار
فانتدبوا اليهم حتى تلاقوهم فان اصبتم منهم طرفا انكلتموهم عن العراق ابدا ما بقوا ثم سكت رجاء ان يجيبوه
بشيء فلما راى صمتهم نزل وخرج يمشي راجلا حتى اتى النخيلة والناس يمشون خلفه حتى احاط به قوم من اشرافهم
وقالوا ارجع يا امير المؤمنين ونحن نكفيك فقال ما تكفوني ولا تكفون انفسكم فلم يزالوا به حتى ردوه الى منزله
فبعث سعيد بن قيس الهمداني في ثمانية الاف في طلب سفيان فخرج حتى انتهى الى ادانى ارض قنسرين فخرج حتى
انتهى الى ادانى ارض قنسرين ورجع وكان عليه السلام في ذلك الوقت عليلا لا يقوى على القيام في الناس بما يريده
من القول فجلس بباب السدة التي تصل الى المسجد ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وعبد الله بن جعفر ودعا
سعيدا مولاه فدفع اليه كتابا كتب فيه هذه الخطبة وامره ان يقراه على الناس بحيث يسمعهم ويسمعونه وفي رواية
المبرد انه لما انتهى اليه ورود خيل معوية الانبار وقتل حسان خرج مغضبا يجر رداءه حتى اتى النخيلة واتبعه الناس
ورقى رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم ذكر الخطبة ولنرجع الى الشرح والباب في
الحائط او الباب وسوغهم كرامة منه ونعمة ذخرها والجهاد لباس التقوى فقوله عليه السلام نعمة عطف على باب
او على كرامة ٥ قوله عليه السلام لباس التقوى اي يتقى به في الدنيا من غلبة الاعادي وفي الاخرة من النار او هو يدفع
المضار عن التقوى ويحرسها وكونه ثابتا لقوله تعالى ولباس التقوى يحتاج الى تكلف ما قوله عليه السلام وشمله البلاء
وما يقرا بالبناء وهي كما يغطى به والفعل المهمل كما هو المضبوط قوله عليه السلام وديث بالصغار اي ذلل كما مر و
الصغار الذل والضيم والقماء ممدودا الذل والصغار ورواه الراوندي مقصورا وهو غير معروف و
في النهاية قوله عليه السلام وضرب على قلبه بالاسداد قال الفيروزابادي وضربت عليه بالسداد سدت عليه
الطرق وعميت عليه مذاهبه وفي بعض النسخ بالاسهاب بمعنى ذهاب العقل على المعقول اذا ذهب

فقال من عاري لجعفر واديل الحق منه اي يغلب الحق عليه كقوله عليه السلام في الصحيفة اديل لنا ولا تدل منا والادالة الغلبة
والباء في قوله بتضييع الجهاد للسببية وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام سيم الخسف الخسف النقصان والهوان
واصله ان تحبس الدابة على غير علف ثم استعير لوضع الهوان وسيم كلف والزم وعفر التي اصله وسنقا اي
قال ابن ابي الحديد ما كان من ذلك متفرقا نحو ارسال الماء وعلى الوجه دفعة بعد دفعة فهو بالشين المعجمة
وما كان ارسالا غير متفرق فبالسين المهملة وقال اخو غامد وهو سفيان بن عوف الغامدي والانبار بلد قديم
من بلاد العراق وحسان من اصحابه عليه السلام كان واليا عليه والمسالح جمع المسلحة وهي الحدود التي يرتب فيها
ذوو الاسلحة لدفع العدو كالثغر والحجل بكسر الحاء وفتحها الخلخال والقلب بالضم السوار المصمت والرعاث
جمع رعثة بفتح الراء وسكون العين وفتحها وهي القرط والرعاث ايضا ضرب من الحلي والخرز والاسترجاع قول
انا لله وانا اليه راجعون وقيل ترديد الصوت في البكاء والاسترحام مناشدة الرحم اي قولها انشدك الله والرحم وقيل
طلب الرحم وهو بعيد قوله عليه السلام وافرين اي تامين يقال وفر الشيء اي تم ووفرت الشيء اي اتممته والكلمة الجراحة
قوله عليه السلام فيا عجبا اي ايها الناس تعجبوا منهم عجبا وكرر للحسن وضعف بانه اثر القلب والقسم معترض والترح
محركة ضد الفرح وحمارة القيظ بتشديد الراء شدة حره وربما خفف للضرورة في الشعر وصبارة الشتاء
بتشديد الراء شدة برده وفي القاموس تبخ الحر سكن كتبخ تبيخا والحلوم جمع الحلم بالكسر وهو الاناة
والعقل وربات الحجال النساء اي صواحبها او التي ربيت فيها قوله عليه السلام معرفة يمكن ان يكون مفعوله
محذوفا اي عرفتكم معرفة قوله عليه السلام وشحنتم اي ملأتم والنغب جمع نغبة وهي الجرعة والتهمام بفتح التاء الهم
انفاسا اي جرعة جرعة قوله عليه السلام لله ابوهم كلمة مدح ولعلها استعملت هنا للتعجب والمراس بالكسر
العلاج قوله عليه السلام ذرفت بتشديد الراء اي زدت نهج من خطبة له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت
وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل
باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون
ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما
بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق
نا من كلامه عليه السلام في استبطاء من قعد عن نصرته ايها الناس المجتمعة ابدانهم الى قوله وفعلكم يطمع فيكم
عدوكم المرتاب الى قوله سالتموني التأخير دفاع ذي الدين الى قوله ولا اطمع في نصركم فرق الله بيني وبينكم
واعقبني بكم ما هو خير لي منكم والله لوددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا من بني فراس بن غنم صرف الدينار
بالدرهم بيان قال الشارح لما سمع معاوية اختلاف الناس على علي عليه السلام وتفرقهم عنه وقتل من قتل من الخوارج

بعث

بعث الضحاك بن قيس في اربعة آلاف واوعز اليه بالنهب والغارة فاقبل يقتل وينهب حتى مر بالثعلبية واغار
على الحاج فاخذ امتعتهم وقتل عمرو بن عميس بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقتل معه ناسا من اصحابه فلما
بلغ ذلك عليا عليه السلام استصرخ اصحابه واستنفرهم الى لقاء العدو فتلكأوا ورأى منهم فشلا فخطبهم بهذه
الخطبة والوهي الضعف والصم والصلاب من اوصاف الحجارة وكيت وكيت كناية عن القول قوله عليه السلام حيدي
حياد قال ابن ابي الحديد هي كلمة يقولها الهارب الفار وهي نظير قولهم فيحي فياح اي اتسعي وقال ابن ميثم حياد
اسم للغارة والمعنى اعدلي عنا ايتها الحرب ويحتمل ان يكون حياد من اسماء الافعال كنزال فيكون قد امر بالتنحي
مرتين لمقتضى تخاذلهم وقاساه كابده والباء في قوله عليه السلام باضاليل متعلقة باعاليل اي يتعللون بالاضاليل
التي لا جدوى لها وقال ابن ميثم اعاليل واضاليل جمع اعلال واضلال وهما جمع علة اسم ما يتعلل به من مرض
او غيره وضلة اسم الضلال وهو خبر مبتدأ محذوف اي اذا دعوتكم الى القتال تعللتم وهي اعاليل باطلة
ضلالا عن سبيل الله قوله عليه السلام دفاع قال ابن ميثم يحتمل ان يكون تشبيها لدفاعهم بدفاع ذي الدين المطول فيكون
منصوبا بحذف الجار ويحتمل استعارة لدفاعهم فيكون مرفوعا والمطول كثير المطال وهو تطويل الوعد وتسويفه
والضيم الظلم قوله عليه السلام اي دار بعد داركم اي دار الاسلام او العراق والاخيب اشد خيبة وهي الحرمان والسهم
الاخيب التي لا غنم لها في الميسر كالثلاثة المسماة بالاوغاد او التي فيها غرم كالتي لم تخرج حتى استوفت اجزاء الجزور
فحصل لصاحبها غرم وخيبة ويكون اطلاق الفوز على حصولها مجازا من باب اطلاق احد الضدين على الآخر والافوق
السهم المكسور الفوق وهو موضع الوتر منه والناصل الذي لا نصل فيه قوله عليه السلام ما طبكم اي ما عادتكم وقيل
اي عادتكم قوله عليه السلام وطمعا في غير حق لعله عليه السلام كان علم ان سبب تسويف بعضهم طمعهم في ان يعطيهم زيادة
على ما يستحقونه كما فعل الخلفاء قبله نهج من خطبة له عليه السلام في استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت
عتابكم ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت
اعينكم كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة
فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة سجيس الليالي وما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما انتم الا
كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا
تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لاظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس من
الجسد والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه ضعيف
ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك ان شئت فاما انا فوالله دون ان اعطي ذلك ضرب
بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء ايها الناس
ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فاما حقكم علي فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا

ذاك وذم

وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين
أدعوكم والطاعة حين آمركم بيان روي أنه عليه السلام خطب بهذه الخطبة بعد فراغه من أمر الخوارج وقد كان
قام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه وقال أما بعد فإن الله تعالى قد أحسن نصركم فتوجهوا من فوركم هذا
إلى عدوكم من أهل الشام فقالوا له قد نفدت نبالنا وكلت سيوفنا ارجع بنا إلى مصرنا لنصلح عدتنا ولعل
أمير المؤمنين يزيد في عددنا مثل من هلك منا لنستعين به فأجابهم يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي
كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين فتلكأوا عليه وقالوا إن البرد شديد فقال إنهم
يجدون البرد كما تجدون ثم تلا قوله تعالى قالوا يا موسى إن فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون فقام ناس منهم واعتذروا بكثرة الجراح في الناس وطلبوا
أن يرجع بهم إلى الكوفة أياما ثم يخرج فرجع بهم غير راض وأنزلهم بالنخيلة وأمرهم أن يلزموا معسكرهم ويقلوا زيارة
أهليهم فلم يقبلوا ودخلوا الكوفة حتى لم يبق معه إلا قليل فلما رأى ذلك دخل الكوفة فخطب الناس فقال أيها
الناس استعدوا لقتال عدو في جهادكم القربة إلى الله ودرك الوسيلة عنده قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه
موزعين بالجور والظلم لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الدين يعمهون في الطغيان ويتسكعون
في غمرة الضلال فأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا فلم ينفروا
فتركهم أياما ثم خطبهم بهذه الخطبة وغمرات الموت سكراته التي يغمر فيها العقل يرتج عليكم حواري أي يغلق
عليكم محاورتي ومخاطبتي والألس الجنون واختلاط العقل سجيس الليالي كلمة يقال لا أفعله سجيس
الليالي أي أبدا ما بالكم أي ما شأنكم وما بالكم إلى العهد وهو امرأة الرجل نضاره وعشيرته وتفرقت الحلق حلقة و
التعرجيج ساعر واستعار النار تهيجا والاستغاضة الغضب قوله عليه السلام فكن ذاك أي ذلك قال ابن أبي الحديد
خاطب من يمكن عدوه من نفسه خطابا عاما لكن الرواية وردت بأنه عليه السلام قال للأشعث بن قيس فإنه
قال لعلي عليه السلام حين يلوم الناس على تقاعدهم هلا فعلت فعل ابن عفان فقال إن فعل ابن عفان لمخزاة على
من لا دين له ولا وثيقة معه إن امرأ أمكن عدوه من نفسه يهشم عظمه ويفري جلده لضعيف رأيه مأفون
عقله فكن ذلك إن أحببت فأما أنا فدون أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفية إلى آخر الفصل انتهى أقول
سيأتي تمام القول برواية المفيد كيلا يجهلوا أي يبغوا على الجهال والرؤساء بالفقرات نهج من كلام له عليه السلام
في ذم أصحابه كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت
من آخر كلما أطل عليكم منسر من مناسر أهل الشام أغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في
جحرها والضبع في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بأفوق ناصل إنكم
والله لكثير في الباحات قليل تحت الرايات وإني لعالم بما يصلحكم ويقيم أودكم ولكني والله لا
أرى إصلاحكم بإفساد نفسي أضرع الله خدودكم وأتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل

ولا

ولا تبطلون الباطل كإبطالكم الحق وقال ع وسحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وأنا جالس فسنح
لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال
ادع عليهم فقلت أبدلني الله بهم خيرا منهم وأبدلهم بي شرا لهم مني بيان قال الشارح رضي الله عنه يعني عليه السلام
بالأود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من أفصح الكلام انتهى البكار بالكسر جمع بكر بالفتح وهو الفتي من
الإبل والعمدة بكسر الميم من العمد الورم والدبر وقيل العمدة التي كسرها ثقل حملها وقيل التي قد انشدخت أسنمتها
من داخل وظاهرها صحيح والثياب المتداعية الخلقة التي تنخرق مكانا ثم يتداعى الباقي إلى الانخراق وحاص الثوب
يحوصه حوصا خاطه وتهتكت أي تخرقت وأطل عليكم أي أقبل إليكم ودنا منكم وفي بعض النسخ بالمهملة أي
أشرف والمنسر كمجلس ومنبر القطعة من الجيش تمر قدام الجيش الكبير والجحر بالضم كل شيء يحتفره السباع و
الهوام لأنفسها وجحر الضب كمنع أي دخل وجحره غيره أو دخله فانجحر وتجحر وكذلك أجحره والضبع مؤنثة و
وجارها بالكسر جحرها والأفوق المكسور الفوق والناصل المنزوع النصل والباحة الساحة والراية العلم
والأود بالتحريك العوج والمراد بما يصلحهم إقامة مراسم السياسة من القتل والتعذيب والحبس والتأديب
المخالفة لأمر الله تعالى والضراعة الذل والاستكانة والتعس الهلاك والانحطاط والجد البخت والحظ و
الغرض الدعاء عليهم بالخزي والخيبة قوله عليه السلام لا تعرفون الحق المراد بالحق إما أوامر الله تعالى وأمور الآخرة و
بالباطل زخارف الدنيا أو الحق منا يعني عليه السلام ونصره والباطل عصيانه وترك نصرته أو الحق الدلائل الدالة
على فرض طاعته والباطل الشبه الفاسدة كشبههم في حظر قتال أهل القبلة والمعرفة إما العلم أو العمل بمقتضيه
من نصرة الحق وإنكار المنكر والسحرة بالضم السحر الأعلى وملك العين كناية عن غلبة النوم وسنح لي أي رأيته
في المنام أو مر بي معترضا وبدا والتفضيل في شرا على اعتقاد القوم فإنهم لما لم يطيعوه حق الطاعة فكأنهم زعموا أنه
شر نهج من كلام له عليه السلام ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع
الشجى من مساغ ريقه والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم
إلى باطل صاحبهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم رعيتي استنفرتكم
للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب
وعبيد كأرباب أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم على جهاد
أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم
أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة
عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل الشام يعصي الله
وهم يطيعونه لوددت والله أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا
منهم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار لا أحرار

صدق عند اللقاء ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من
جانب تفرقت من جانب والله لكأنى بكم فيما اخال لو حمس الوغى وحمى الضراب قد انفرجتم عن
ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها انى لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيي وانى لعلى الطريق الواضح
القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
فى ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون
بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا من العقاب
ورجاء للثواب **بيان** فلن يفوت المفعول محذوف اى فلن يفوته والمرصاد الطريق يرصد بها والشجى ما
ينشب فى الحلق من عظم وغيره وموضع الشجا هو الحلق ومساغ ريقه موضع اساغته وساغ الشراب سهل
مدخله فى الحلق وسغت الشراب يتعدى ولا يتعدى وظهر عليه غلب قوله عليه السلام وعبيدا كارباب اى اخلاقكم
اخلاق العبيد من الخلاف والنفاق ودناءة الانفس وفيكم مع ذلك كبر السادات وتيههم وعدم اطاعتهم
او حكمكم حكم العبيد فى وجوب الاطاعة وتابون عنها كالسادة وهذا انسب بالفقرة السابقة وايادى سبا
مثل يضرب للمتفرقين واصله قوله تعالى عن اهل سبا ومزقناهم كل ممزق وسبا يهمز ولا يهمز ويصرف ولا يصرف ويمد
ولا يمد وهو بلدة بلقيس ولقب ابن يشجب بن يعرب يقال ذهبوا ايدى سبا وايادى سبا الياء ساكنة و
كذلك الالف هكذا نقل المثل اى متفرقين وهما اسمان جعلا واحدا مثل معدى كرب ضرب المثل بهم لانهم
لما غرق مكانهم وذهبت جناتهم تبددوا فى البلاد ولهم قصة غريبة مذكورة فى كتب الامثال قوله عليه السلام وتخادعون
المخادعة هى الاستغفال عن المصلحة اى اذا رجعتم من مجلس الوعظ اخذ كل منكم يشغل صاحبه ويشغله بالامور
وان لم يكن عن قصد خداع بل يقع منهم صورة المخادعة كذا ذكره ابن ميثم وقال ابن ابي الحديد يتخادعون عن مواعظكم
اى تمسكون عن الاتعاظ من قولهم كان فلان يعطى ثم خدع اى امسك واقلع ويجوز ان يريد يتلونون ويختلفون
فى قبول الوعظ من قولهم خلق خادع اى متلون وسوق خادعة اى متلونة مختلفة ولا يجوز ان يراد المعنى المشهور
منها لانه انما يقال فلان يخادع فلانا اذا كان يريد ان يخدعه وليس يخدع فى الحقيقة وهذا لا يناسب المقام والحنية
القوس اى ترجعون معوجا كاعوجاج ظهر القوس واعضل الشكل قوله عليه السلام شيبا اى ابلث وانما لم يجمع الخمس لكون
الثلث من جنس والاثنين من آخر وقوله تربت ايديكم كلمة يدعا على الانسان بها اى لا اصبتم خيرا واصل ترب
اصاب التراب فكانه يدعى عليه بان يفتقر فيما اخال اى احسب واظن قوله عليه السلام القطه كانه اشارة الى ان الضلال
غالب على الهدى فيحتاج السالك الى التقاط طريق الهدى من بين طرق الضلالة وفى بعض النسخ القطه لفظا
اى ابينه بيانا والسمت الجهة والطريق وهيئة اهل الخير فان لبدوا اى قعدوا عن طلب الخلافة ولكنها دولة

فاتبعوهم

فاتبعوهم وان قاتلوا بها فانصروهم يقال لبد بالمكان كنصر اى لصق بها ولا تسبقوهم اى لا تفعلوا ما لم يامروكم
به ولا تتاخروا عنهم اى لا تقعدوا فيما يامرونكم به يراوحون اى يجتهدون بالجبهة مرة وبالخدود اخرى هملت اى
سالت ومادوا اى تحركوا واضطربوا **ومن كلام له عليه السلام** فى ذم اصحابه احمد الله على ما قضى من امر وقدر من
فعل وعلى ابتلائى بكم ايتها الفرقة التى اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان امهلتم خضتم وان حوربتم
خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد
على حقكم الموت او الذل لى فوالله لئن جاء يومى وليأتينى ليفرقن بينى وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير
كثير لله انتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطاء فتفرقون عنى
وتختلفون على انه لا يخرج اليكم من امرى رضى فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الى
الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الاعمى يلحظ او
النائم يستيقظ واقرب بقوم من الجهل بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة **توضيح** خضتم اى فى
الضلالة والاهواء الباطلة خرتم بالخاء من الخور بمعنى الضعف او من خوار الثور بمعنى الصياح ويروى بالجيم
اى عدلتم عن الحق فرارا قوله عليه السلام اجئتم قال ابن ابي الحديد بالهمزة الساكنة بعد الجيم المكسورة اى الجئتم قال تعالى
فاجاءها المخاض والمشاقة المقاطعة والمصادرة والنكوص الرجوع الى وراء قوله عليه السلام لا ابا لغيركم قال ابن
ميثم اصله لا اب والالف مزيدة اما لاستثقال توالى اربع الحركات او لانهم قصدوا الاضافة واتوا باللام للتاكيد
وفى الدعاء بالذل لغيرهم نوع تلطف بهم قوله عليه السلام الموت الموت قال ابن ابي الحديد دعاء عليهم بان يصيبهم احد
الامرين كانه شرع داعيا عليهم بالفناء الكلى وهو الموت ثم استدرك فقال او الذل لانه نظير الموت ولقد
اجيب دعاؤه عليه السلام بالدعوة الثانية فان شيعته ذلوا بعده فى الايام الاموية وقال فى قوله عليه السلام وليأتينى حشو
لطيف بين الكلام لان لفظة لئن اكثر ما يستعمل لما لم يعلم حصوله فاتى بعدها بما يرد ما يقتضيه من الشك فى اتيان
الموت واشعر بان الموضع موضع اذا والقالى المبغض قوله عليه السلام غير كثير اى لستم سبب كثرة اعوانى ولله
انتم من قبيل لله ابوك ولعل هذا للتعجب على سبيل الذم ويحتمل المدح تلطفا وارتفاع قوله دين بفعل يفسره
الفعل المذكور بعده وتحذت النصل حددته والطغام اراذل الناس الواحد والجمع سواء ومنشأ تعجبه عليه السلام
امور احدها ان الداعى لهم معاوية ولهؤلاء امير المؤمنين وكيف يساوى عاقل بينهما وثانيها ان المدعوين هناك
الجفاة الطغام مع خلوهم عن الباس والحمية والمروة وهنا اصحابه الذين هم تريكة الاسلام وثالثها ان اصحاب معاوية
يتبعونه على غير معونة ولا عطاء واصحابه عليه السلام لا يجيبونه الى المعونة والعطاء فان معاوية انما كان يعطى رؤساء
القبائل الاموال الجليلة ولا يعطى الجند على وجه العطاء والمعونة شيئا وهم كانوا يطيعون الرؤساء والتريكة
بيضة النعامة تركها فى مجثمها اى انتم خلف الاسلام وبقيته كالبيضة التى تركها النعامة وقوله عليه السلام الى المعونة يتعلق

بادعوكم قوله عليه السلام لا يجزع اليكم اى انكم لا تقبلون مما اقول لكم شيئا سواء كان مما يرضيكم او مما يسخطكم قوله عليه السلام
فاتحكم اى حاكمتكم بالمحاجزة والمجادلة وساغ الشراب في الحلق اى دخل بسهولة وجمجمة من لمى اى يبيت براى بيت
لكم من الامور الدنيئة ما كنتم تكرهون بار انكم او اعطيكم من العطا ما كنتم محرومين منها وكلمة لو في قوله
عليه السلام لو كان للتمني او الجزاء محذوف وقوله عليه السلام واقرب بقوم صيغة التعجب اى ما اقربهم الى الجهل وقوله
عليه السلام فابلهم معترضة لقوم فصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور وهو مجوز ورد مثله في الكلام
المجيد **نهج** من خطبة له عليه السلام عباد الله انكم وما تأملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون
مقتضون اجل منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر فيه الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان قويت عدته وعمت
مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر الا فقيرا يكابد فقرا
او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين
خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم واين المتورعون في مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس
قد ظعنوا جميعا عن هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر
مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن
جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به **بيان** الاثوياء جمع ثوي وهو الضيف مؤجلون اى مؤخرون الى وقت معلوم والمدين المديون
اجل منقوص اى اجلكم اجل منقوص وعملكم عمل محفوظ والدائب المجتهد دون ذو الجد والتعب والكادح
الساعي والمكتسب اى المكتسب وكابده قاساه بدل نعمة الله اى الغنا او ولاية علي عليه السلام والتخصيص لشدة لكادهم
لقوتهم او الاهم والوفر المال الكثير وقوله بحق الله متعلق بالبخل اى بعد بخله بحق الله توفير المال والزيادة
فيه والوقر ثقل الاذن ونغص الله عليه العيش ونغصه كدره والحثالة الردي من كل شيء لا تلتقي بذمهم اى
انهم احقر من ان يشتغل الانسان بذمهم لانه لا بد في الذم من انطباق احدى الشفتين على الاخرى وذهابا
اى ترفعا يقال فلان ذهب بنفسه عن كذا اى رفعها في دار قدسه اى الجنة لان اهلها يقدسونه تعالى
نهج من خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه غير وان ولا مقصر و
جاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى ولو تعلمون ما اعلم مما طوي
عنكم غيبه اذا لخرجتم الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس
لها ولا خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني بمن هو احق

بي

بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا قدما على الطريقة واوجفوا
على المحجة فظفروا بالعقبى الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال
الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة قال السيد رحمه الله الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به
الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره **توضيح** الواني الفاتر الكال والواهن الضعيف
والمعذر الذي يعتذر من تقصيره من غير عذر كما قال وجاء المعذرون من الاعراب وقال في النهاية
فيه اياكم والقعود بالصعدات هي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات وقيل
هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه ومنه الحديث لخرجتم الى الصعدات
تجارون الى الله وقال ابن الصعيد التراب ويقال وجه الارض والجمع صعد وصعدات والالتدام ضرب
النساء وجوههن في النياحة قوله عليه السلام ولا خالف اى ولا مستخلف عليها قوله عليه السلام ولهمت قال ابن ابي الحديد
اى اذابته واغلته من هممت الشحم اى اذبته ويروى ولا همت من اهمني الامر احزنني وفيه نظر لان همّ
ايضا يكون بمعنى اهم قال في القاموس همه الامر حزنه كاهمه فاهتم قوله عليه السلام مضوا قدما اى متقدمين لا
ينثنون واوجفوا اى اسرعوا والكرامة الباردة والتي ليس فيها حر تعب ولا مشقة حرب والذيال هو الذي
يجر ذيله على الارض تبخترا ويقال ذال فلان اى تبختر والميال الظالم قوله عليه السلام يأكل خضرتكم اى يستأصل
اموالكم قوله عليه السلام ايه ابا وذحة ايه كلمة استزادة اى زدها قال ابن ابي الحديد في قول السيد الوذحة
الخنفساء اقول لم اسمع هذا من اهل اللغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللغة والمشهور ان الوذح ما
يتعلق باذناب الشاة من ابعارها فيجف ثم ان المفسرين بعد الرضي رضي الله عنه قالوا في قصة هذا
الخنفساء وجوها منها ان الحجاج راى خنفساء تدب الى مصلاه فطردها فعادت ثم طردها فعادت فاخذها
بيده فقرصته قرصا وورمت يده منه وكان فيه حتفه قتله الله تعالى باهون خليقته كما قتل نمرود بن كنعان
بالبقة ومنها ان الحجاج كان اذا راى خنفساء يأمر بابعادها ويقول هذه وذحة من وذح الشيطان تشبيها
بالبعرة المعلقة بذنب الشاة ومنها انه راى خنفساوات مجتمعات فقال واعجبا لمن يقول ان الله
خلق هذه قيل فمن خلقها ايها الامير قال الشيطان ان ربكم لاعظم شانا من ان يخلق هذه الوذح قالوا
فجمعها على فعل كبدنة وبدن فنقل قوله هذا الى الفقهاء في عصره فاكفروه ومنها ان الحجاج كان مثفا
اى اذا ابتز وكان يمسك الخنفساء حية ليشفي بحركتها في الموضع قالوا ولا يكون صاحب هذا الداء الا
شانيا مبغضا لاهل البيت عليهم السلام قالوا ولسنا نقول كل مبغض فيه هذا الداء بل كل من فيه هذا الداء
فهو مبغض قالوا وقد روى ابو عمر الزاهد ولم يكن من رجال الشيعة في اماليه واحاديثه عن السياري
عن ابي خزيمة الكاتب قال فتشنا احدا فيه هذا الداء الا وجدناه ناصبيا قال ابو عمر واخبرني العطا
في رجاله قالوا سئل جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن هذا الصنف من الناس فقال رحم منكوس يؤتى

ولا يؤتى ذما كانت هذه الخصلة في اولياء الله تعالى ابدا قط وانما كانت في المنافق والكفار والنواصب للطاهرين
وكان ابو جهل بن هشام المخزومي من القوم وكان اشد الناس عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله فالواو
لذلك قال عتبة بن ربيعة قوم بلت بالمصفر استه ويغلب على ظني انه معنى آخر وذلك ان عادة العرب
ان يكنى الا اذا ارادت تعظيمه بما هو مظنة التعظيم واذا ارادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به كقولهم
في كنية يزيد بن معوية لعنه الله ابو زنة يعنون القرد كقول ابن بسام ابو النتن ابو الدقر ابو جعفر ابو البعر
فللنجاسة بالذنوب والمعاصي كناه امير المؤمنين عليه السلم ابا وذحة ويمكن ان يكنيه بذلك لدناءته في نفسه
وحقارة منظره وتشويه خلقه فانه كان ذميما قصيرا نحيفا اخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور
الوجه فكناه باحقر الاشياء وهو البعرة وقد روى قوم ابا ودجة قالوا واحدة الاوداج كناه بذلك لانه كان قتالا
يقطع الاوداج بالسيف وروى قوم ابا ذحة وهي دويبة الحرباء قصير الظهر وهذا ما قيل منه فيه **نهج** من كلام
له عليه السلم وقد جمع الناس وحضهم على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلم ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم يا امير المؤمنين
ان سرت سرنا معك فقال ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل هذا ينبغي لي ان اخرج
انما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت
المال وجباية الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى اتقلقل
تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا فارقته استحار مدارها واضطرب
ثفالها هذا لعمر الله الرأي السوء والله لولا رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت
ركابي ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم ما اختلف جنوب وشمال انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلة اجتماع
قلوبكم لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها الا هالك من استقام فالى الجنة ومن زل فالى النار
بيان قال ابن ابي الحديد قاله عليه السلم في بعض غارات اهل الشام على اطراف العراق عند انقضاء امر صفين والنهروان قوله
مليا اي ساعة طويلة قوله عليه السلم لا سددتم بالتخفيف والتشديد دعاء عليهم بعدم السداد والاستقامة لما فيه رشدهم
ورشادهم وصلاحهم والقصد من الامور المعتدل الذي لا يميل الى احد طرفي الافراط والتفريط والناس الشجاع
والكتيبة القطعة العظيمة من الجيش والتقلقل التحرك والقدح بالكسر السهم والجفير الكنانة وقيل وعاء للسهام
اوسع من الكنانة واستحار مدارها اي اضطرب والمدار هنا مصدر كما ذكره ابن ابي الحديد ولم يجئ بهذا
المعنى في اللغة قال الجوهري استحار اي تحير تحير السحاب ثقيل متردد ليس ريح تسوقه فالانسب ان يكون كناية عن الوقوف
عن الحركة والثفال الجلد الذي يوضع عليه الرحى ليسقط عليه الدقيق قوله عليه السلم لو قد حم لي على المجهول اي
قضي وقدر والاختلاف التردد والعناء بالفتح والمد النفع **نهج** من خطبة له عليه السلم ايها الناس انا قد
اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما
علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه

الفساد

الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره والمجلب
بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر
ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الآخرة ولا يطلب
الآخرة بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس من ذلك في
مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر فهم بين شريد
ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية وشملتهم الذلة
فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى
قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل
ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشغف بها منكم **بيان** قوله
عليه السلم لا ننتفع التعبير بلفظ المتكلم مع الغير من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة والقارعة الخطب العظيم ومهانة
النفس حقارتها وكل حد السيف وغيره اذا وقف عن القطع ونضيض وفره اي قلة ماله وهذا القسم
هم المريدون للدنيا غير القادرين عليها والمجلب اسم فاعل من اجلب عليهم اي اعان والرجل جمع راجل وقد
اشرط نفسه اي هيأها واعدها للفساد في الارض والحطام المال واصله ما تكسر من اليبس والانتهاز الاختلاس
والاستلاب بقدر الامكان والمقنب بكسر الميم وفتح النون الجمع من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين
يفرعه اي يعلوه قد طامن اي خفض وقارب من خطوه اي لم يسرع ومشى رويدا وشمر اي قصر وزخرف
اي زين للامانة وليس اي ليس يجعلوه امينا على اموالهم واعراضهم واتخذ ستر الله اي التقوى والعمل
بشرائع الدين والضؤولة الحقارة والسبب الحبل وما يتوصل به الى غيره والمراح المكان الذي تأوي اليه
الماشية في الليل والمغدى ما تأوي اليه بالغداة ولعل المعنى ليس يؤثر كونهم في الصوم وغيره ولا الليل
كلياليهم في العبادات والشريد الطريد والناد المنفرد والمراد به المتوحش من الناس الذاهب في الارض
اما لكثرة انكاره المنكر ولعدم صبره على رؤية المنكرات او لكثرة اذى الظالمين في الاوطان واشباه
ذلك والمقموع المقهور والمكعوم الذي لا يمكنه الكلام كانه شد فوه من التقية بالكعام
الذي يجعل في فم البعير عند الهياج والثكل الحزن على فقد الاقارب وخمل ذكره وصوته خفي فهم في بحر اجاج
كناية عن عدم استمتاعهم بالدنيا كالسابح في ماء مالح فانه لا يمكنه التروي منه وشربه وان بلغ غاية العطش
افواههم ضامزة بالزاي المعجمة اي ساكنة او بالراء المهملة كناية عن صومهم وعدم اكلهم من المحرمات و
الشبهات وقلوبهم قرحة لكثرة المنكرات مع عدم تمكنهم من انكارها او لخوفهم من الله او من الناس

الفرط ورق الثلم بالمنع بروحا الترما يسقط منه والحلل المفضى عن بزاوبار الابل وفراضتها ما يقع من الوبر وقطعه
وادفضوها ذميمة اى اتركوا ما حاله الحقادة والذمامة نهج من خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم
جنة اوقى منه ولا يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا فى زمان قد اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا ونسبهم
اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونه مانع من امر الله
ونهيه فيدعها رأى عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له فى الدين بيان الوفاء لزوم العهد والبقاء
عليه كما ينبغى ويكون فى الافعال والاقوال والصدق يعم العهد وغيره فبينهما عموم من وجه والكيس الفطنة
والذكاء والحول القلب هو الذى يكثر تحوله وتقلبه فى الامور وجربها وعرف وجوهها والحريجة التقوى
نهج من كلام له عليه السلام فى ذم اهل العراق اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت
املصت ومات قيمها وطال تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن جئت اليكم سوقا
ولقد بلغنى انكم تقولون علىّ يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه
فانا اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان
له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين توضيح املصت القت ولدها ميتا والملاص سقاط وقيم المرأة زوجها
لانه يقوم بامرها وتأيم المرأة خلوها من الزوج وابعدها اى من لم يكن له قرابة الولد ونحوه والتشبيه بالمرأة
الموصوفة لانهم عملوا اشاق الحرب فلما قرب الظفر رضوا بالتحكيم وحرموا الظفر وصار بعضهم خوارج وبعضهم
شكاكا والمراد بالسوق الاضطرار كان القضاء سائقه عليه السلام اليهم وقاتلكم الله اى قتلكم اسما ولعنكم اسمه وكلا
للردع والانكار او بمعنى حقا واللهجة اللسان ويتجوز بها الكلام والمراد اما لهجته عليه السلام اى ما اخبركم به امور
غابت عقولكم الضعيفة عن ادراكها ولستم اهلا لفهمها او لهجة رسول الله صلى الله عليه وآله انى سمعت كلامه
ثم ولم تسمعوه ولم تعقلوه لم تكونوا من اهله والويل حلول الشر وكلمة عذاب او واد فى جهنم واضافته الى
الام دعاء عليها بان تصاب باولادها من قبيل ثكلته امه والضمير راجع الى المكذب وقيل ما دل عليه الكلام من
العلم الذى خصه به الرسول صلى الله عليه وآله وقال هذه الكلمة قد تطلق للتعجب والاستعظام يقال ويل امه
فارسا ومراده التعظيم والمدح وكيلا انتصب لانه مصدر فى موضع الحال او تمييز اى انا اكيل لكم العلم والحكمة
كيلا ولا اطلب لذلك ثمنا لو وجدت حاملا للعلم وقيل الكلمة يستعمل للترحم والتعجب والضمير راجع الى الجاهل
المكذب فالمفاد الترحم عليه لجهلهم او التعجب من قوة جهلهم او لكثرة او من كثرة كيله الحكم عليهم مع اعراضهم
عنها وقال فى النهاية قد يرد الويل بمعنى التعجب ومنه الحديث ويل امه مسعر حرب تعجبا من شجاعته وجرأته و
اقدامه او منه حديث على عليه السلام ويل امه كيلا بغير ثمن لو ان له وعاء اى يكيل العلوم الجمة بلا عوض الا انه لا يصادف
واعيا وقيل وى كلمة مفردة وهى كلمة تفجع وتعجب وحذفت الهمزة من امه تخفيفا والقيت حركتها على اللام
وينصب ما بعدها على التمييز انتهى والحين بالكسر الدهر او وقت مبهم يصلح لجميع الازمان طال او قصر والمعنى

لتعلمن

لتعلمن ثمرة نكث بكم وانحرافكم عما ابين لكم وانى عما رق فيما اقول نهج من خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه
لم يقصم جبارى دهر قط الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا بعد ازل وبلاء وفى دون ما استقبلتم من عتب وما استدبرتم
من خطب معتبر وما كل ذى قلب بلبيب ولا كل ذى سمع بسميع ولا كل ذى ناظر ببصير فيا عجبا وما لى لا اعجب
من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها فى دينها لا يقتصون اثر نبى ولا يقتدون بعمل وصى ولا يؤمنون بغيب
ولا يعفون من عيب يعملون فى الشبهات ويسيرون فى الشهوات المعروف عندهم ما عرفوا
والمنكر عندهم ما انكروا مفزعهم فى المعضلات الى انفسهم وتعويلهم فى المهمات على آرائهم كان كل امرئ
منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات واسباب محكمات بيان القصم بالكسر الناجز والازل
بالفتح الضيق والشدة قوله عليه السلام ما استقبلتم من خطب اى شأن وامر واهية وروى من عتب اى مشقة
قيل يعنى ما لاقوه فى مستقبل زمانهم من التغيب وولاة الجور وذكر الوقت وما استدبروه من خطب يعنى ما شاهدوه
من الحروب والوقايع التى تقضوها وروى من خطب بفتح الخاء العيش قوله عليه السلام لا يعفون فى بعض النسخ بالتشديد
من العفة فالمراد بالعيب عيوب انفسهم وبعضها بالتخفيف فالمراد عيوب قولهم قوله عليه السلام ما عرفوا اى بعقولهم
واهوائهم من خطبة له عليه السلام فى خطاب اصحابه وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم
وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت امور
الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور
الله فى ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون فى الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله
لشر يوم لهم بيان جيرانكم اى اهل الذمة والمعاهدين قوله عليه السلام من لا فضل لكم عليه كعظيم الروم والحبشة
على العرب قوله عليه السلام من لا يخاف لكم سطوة كالملوك فى اقاصى البلاد لما شاع وذاع من انهم قوم ما
دعوا الله استجاب لهم وينصرهم بالملائكة كما قيل قوله عليه السلام وكانت امور الله عليكم ترد وانتم المخاطبون بالاوامر
والنواهى او كنتم قبل ذلك فى ايام الرسول صلى الله عليه وآله موارد امور الله ومصادرها مطيعين له منكرين
للمنكرات وقيل اى كانت امور الله عليكم ترد اى بتعليمى لكم وعنكم تصدر الى من تعلمونه اياها ثم اليكم ترجع
بان تعملها بانفسكم والمراد بشر يوم لهم يوم ظهور السودة او خروج المهدى عليه السلام والجمع فى الرجعة نهج من خطبة له عليه السلام
ولقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله انى لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة
قط ولقد واسيته بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتأخر الاقدام نجدة اكرمنى الله
بها ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وان رأسه لعلى صدرى ولقد سالت نفسه فى كفى
فامررتها على وجهى ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة اعوانى فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى هينمة منهم يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا

اخوف من نحو جاءوبينا فانفذوا على بصائركم ولتصدق نياتكم في جهاد عدوكم فوالذي لا اله الا هو اني لعلى
جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم بيان قال الجوهري نكص ينكص ونكص
رجع ونجدة منصوب على الحال لفعل محذوف وهي الشجاعة والنيمة الكلام الخفي لانهم والصلوة تحمل الحنين
والدعاء والانتصاب قوله جاء وبينا بالحال عن الضمير المجرور في به لا عن الضمير في نحو كما لا يخفى قوله عليه السلام
فانفذوا اي اسرعوا الى الجهاد على بصيرة منكم والمزلة الموضع الذي تزل فيه الاقدام كالمزلقة نهج من كلام له
عليه السلام ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظاركم
على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج
الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام و
لكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيامن المظلومون من عبادك وتقام
المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه
وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين
البخيل فتكون في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول
فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل
للسنة فيهلك الامة بيان اظاركم اي اعطفكم يقال ظارت الناقة ظئارا اذا عطفت على غير ولدها قال
الجوهري المعزى من الغنم خلاف الضان وهو اسم جنس وكذلك المعزى والوعوعة الصوت قوله عليه السلام
هيهات قال ابن ابي الحديد تفسره الناس بمعنى هيهات اي اطلعكم مضيئين ومنورين سرار العدل والسرار
آخر ليلة من الشهر وتكون مظلمة ويمكن ان يفسر بوجه آخر وهو ان يكون السرار بمعنى السرر وهي خطوط
في الجبهة وقد نص اهل اللغة على انه يجوز فيه السرار فالواو جمع سرار على اسرة ويقولون برقت اسرة وجهه
فالمعنى هيهات ان تلمع بكم لوامع العدل وتبرق وجهه ويمكن ان ينصب سرار على الظرفية ويكون التقدير هيهات
ان اطلع بكم الحق زمان استسراره واختفائه فيكون قد حذف المفعول وحذفه كثير ومعالم الدين الآثار
التي يهتدى بها قوله عليه السلام نهمته اي حرصه وجشعه على اموال رعيته ومن رواه نهمته بالتحريك فهي افراط
الشهوة في الطعام قوله عليه السلام ولا الحائف بالحاء المهملة من الحيف وهو الظلم والجور والدول بضم الدال المهملة
جمع الدولة بالضم وهي اسم المال المتداول قال الله تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم اي ان ظلم
الامام في التسوية وخص بالمال بعضهم دون بعض فيتخذ قوما دون قوم فيفرق المسلمين وروي الحائف بالجيم
والدول بكسر الدال جمع دولة بالفتح وهي الغلبة اي من يخاف دول الايام وتقلب الدهور فيتخذ قوما
يتوقع نفعهم في دنياه ويقويهم ويضعف الآخرين قوله عليه السلام دون المقاطع اي يقف عند مقطع الحكم فلا
يقطعه ويحتمل ان يكون دون بمعنى عند اي يقف في غير مقطعه قال ابن ابي الحديد فانه قلت افراد

قوله

قوما باعيانهم تلك الامانة موضع امره ودفن في الجفاء والعصبية لقوم دون قوم الى عمرو ومن الجهل الذي كان قبله
ومن تعطيل السنة الى عثمان ومن قوله انتهى والاظهر ان المراد بالبخيل عثمان لما هو المعلوم من اكله اموال المسلمين
ولما من سيرته عليه السلام في التسوية وبالجاهل جميعهم وبالجافي غيره كما مر في الشقشقية وبالحائف للدول عمر وعثمان
لما هو المعلوم من سيرتهما وبالمعطل للسنة ايضا جميعهم نهج من خطبة له عليه السلام ليتاس صغيركم بكبيركم وليراف كبيركم
بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم آخذ بغصن اينما مال
مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم
يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس
مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم
الحق وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم
مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ايضاح القيض الكسر والادحي جمع الادحي وهو مبيض النعام
في الرمل قال ابن ابي الحديد وجه التشبيه ان كسرها كاسر اثم لانه يظن بيض القطاة وان لم يكسر يخرج حضانها
شرا اذ يخرج افعى قاتلا فكذلك هؤلاء اذا اشبهوا جفاة الجاهلية لا يحل اذاهم لحرمة الاسلام وان اهمله او تركوا على
الجهل خرجوا شياطين وقال ابن ميثم ره ان كسرها كاسر اثم لتاذي الحيوان بريحها فهم عليه السلام ان يشبهوا جفاة الجاهلية
فيشبهون اذن بيض الافاعي في اعشاشها والحضان بالكسر مصدر حضن الطائر بيضه اذا ضمه الى نفسه تحت جناحه
قوله عليه السلام افترقوا يذكر حال اصحابه وشيعته وقال ابن ابي الحديد الآخذ بالغصن من تمسك بعده عليه السلام
بذرية الرسول صلعم وتقدير الكلام ومنهم من لا يكون كذلك ثم ذكر عليه السلام ان الفريقين يجتمعان لشر يوم
والقزع جمع قزعة وهي سحب صغار يجتمع فتصير ركاما والركام ما كثف من السحاب ومستثارهم موضع
ثورانهم وهيجانهم والجنتان هما اللتان ذكرهما الله في القرآن في قصة اهل سبا والقارة الجبل الصغير
والاكمة الموضع يكون اشد ارتفاعا مما حوله وهو غليظ لا يبلغ ان يكون حجرا وسننه طريقه والطود المرصوص
اي الجبل شديد التصاق الاجزاء بعضها ببعض والحداب جمع حدبة وهي الروابي والنجاد والذعذعة التفريق
وهو اشارة الى ظهور بني عباس وانقراض بني امية وقوله عليه السلام وايم الله ليذوبن ما في ايديهم يحتمل ان يكون
اشارة الى ذهاب ملك بني امية وبني العباس في الارض ذهب منحرا والمراد بالادنى نفسه عليه السلام وبالابعد
من تقدم عليه والاعتساف سلوك غير الطريق وفدح الدين اثقله نهج من خطبة له عليه السلام اما بعد ايها الناس

فأنا فقأت عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها أحد غيري بعد أن ماج غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل أن تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة إلا أنبأتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من أهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني ونزلت بكم كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم إن الفتن إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا ألا وإن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية فإنها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها وأصاب البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء من عمي عنها وايم الله لتجدن بني أمية لكم أرباب سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعا لهم أو غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى ولا علم يرى نحن أهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكأس مصبرة لا يعطيهم إلا السيف ولا يحلسهم إلا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

الشرح قال ابن أبي الحديد هذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السير وهي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها علي عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان وفيها ألفاظ لم يوردها الرضي رحمه الله ثم ذكر بعض الألفاظ المتروكة منها قوله عليه السلام ولم يكن ليجترئ عليها غيري ولو لم أك فيكم ما قوتل أهل الجمل والنهروان وايم الله لولا أن تتكلوا فتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله عز وجل على لسان نبيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصرا لضلالتهم عارفا للهدى الذي نحن عليه سلوني قبل أن تفقدوني فإني ميت عن قريب أو مقتول بل قتلا ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم هذه وضرب بيده على لحيته ومنها في ذكر بني أمية يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدوانا وظلما وبدعا إلى أن يضع الله جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها ألا وإنكم مدركوها فانصروا قوما كانوا أصحاب رايات بدر وحنين تؤجروا ولا تمالئوا عليهم عدوهم فتصرعكم البلية وتحل بكم النقمة ومنها إلا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه وإن توارى عنه شتمه وايم الله لو فرقوكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم ومنها فانظروا أهل بيت نبيكم فإن لبدوا فالبدوا وإن استنصروكم فانصروهم فليفرجن الله برجل منا أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لا يعطيهم إلا السيف هرجا هرجا موضوعا على عاتقه ثمانية حتى تقول قريش لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا يغريه الله ببني أمية حتى يجعلهم حطاما ورفاتا

ملعونين

ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم قال فإن قيل من هذا الرجل الموعود به قيل أما الإمامية فيزعمون أنه إمامهم الثاني عشر وأنه ابن أمة اسمها نرجس وأما أصحابنا فيزعمون أنه فاطمي يولد في مستقبل الزمان لأم ولد وليس بموجود الآن فإن قيل فمن يكون من بني أمية في ذلك الوقت موجودا حتى ينتقم منهم قيل أما الإمامية فتقول بالرجعة ويزعمون أنه سيعاد قوم بأعيانهم من بني أمية وغيرهم إذا ظهر إمامهم المنتظر وأنه يقطع أيدي أقوام وأرجلهم ويسمل عيون بعضهم ويصلب قوما آخرين وينتقم من أعداء آل محمد عليهم السلام المتقدمين والمتأخرين وأما أصحابنا فيزعمون أنه سيخلق الله تعالى في آخر الزمان رجلا من ولد فاطمة عليها السلام يستولي على السفياني وأشياعه من بني أمية ثم قال فإن قيل لماذا خص عليه السلام أهل الجمل وأهل النهروان بالذكر ولم يذكر صفين قيل لأن الشبهة كانت في أهل الجمل وأهل النهر ظاهرة الالتباس أما أهل الجمل فحسن ظنهم بطلحة والزبير وكون عائشة زوجة الرسول صلى الله عليه وآله معهم بالأهل وأما أهل النهروان فكانوا أهل قرآن وعبادة واجتهاد وعزوف عن الدنيا وهم كانوا قراء العراق وزهادها وأما معاوية فكان فاسقا مشهورا بقلة الدين والانحراف عن الإسلام وكذلك ناصره عمرو بن العاص ومن اتبعهما من طغام أهل الشام وأجلافهم وجهال الأعراب فلم يكن أمرهم خافيا في جواز محاربتهم وقتالهم انتهى قوله عليه السلام فأنا فقأت يقال فقأت العين أي شققتها أو قلعتها بشحمها أو أدخلت الإصبع فيها وفقوء عين الفتنة كسر ثورانها وحذف المضاف يعني والغيهب الظلمة وتموجها عمومها وشمولها تشبيها لها بالبحر والكلب بالتحريك داء يعرض للإنسان من عض الكلب الكلب والعطش والمراد شرها وأذاها والفئة الطائفة والجماعة لا واحد لها من لفظها وناعقها الداعي لها أو إليها والمناخ بضم الميم موضع الإناخة والركاب الإبل التي يسار عليها والواحدة راحلة والرحل بالفتح كل شيء يعد للرحيل وحططت الرحل أنزلته عن الإبل والكريهة النازلة وكرائه الأمور المصائب التي تكرهها النفوس والحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد وحزبه أمر اشتد عليه ودهمه والإطراق السكوت والمطرق السائل لصعوبة الأمر وشدته حتى أنه يبهته عن السؤال ويتحير كيف يسأل والفشل الجبن والضعف قوله عليه السلام وذلك أي النزول أو الإطراق والفشل وقلصت بالتشديد أي اجتمعت وانضمت والحرب إذا كانت في موضع واحد يكون أشد وأصعب ويكون التشديد للمبالغة وهي بالتخفيف بمعنى ارتفعت فالمراد شدتها وكثرتها ويقال بالتشديد بمعنى تشمرت في المضي ويقال قلص قميصه تقليصا أي شمره لازم متعد وفي بعض النسخ قلصت حربكم عن ساق بدل كلمة شمرت ويروى إذا قلصت عن حربكم بالتخفيف أي إذا انكشفت كرائه الأمور وحوازب الخطوب عن حربكم وشمرت عن ساق أي كشفت عن شدة ومشقة كما قيل في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق وقيل كشف الساق مثل لشدائد الأمور وصعوبة الخطب وأصله تشمير المخدرات عن سوقهن في الهرب وقيل يكشف عن ساق أي عن أصل الأمر وحقيقته بحيث يصير عيانا ويحتمل أن يكون الغرض تشبيه الحرب بالجمل

في امر فات الانسان اذا اجلف السوء شمر عن ساقه ورفع ثوبه لئلا يمنعه واستطالة الايام عليها طولها ويوم البؤس
والشدة يطول على الانسان ولعل المراد ببقية الابرار اولادهم وان لم يكونوا ابرارا في انفسهم ان كان اشارة
الى دولة بني العباس والاظهر انه اراد القائم صلوات الله عليه قوله عليه السلام شبهت على المعلوم اي جعلت
مغنها او الامور الباطلة شبيهة بالحق او على المجهول اي اشكل امرها والتبس على الناس قوله عليه السلام نبهت
اي ايقظ القوم من النوم واظهرت بطلانها عليهم ينكرون اي لا يعرف حالهن وحام الطائر حول الماء
اذا طاف ودار لينزل عليه وحوم الرياح اي كونها والخطة بالضم شبه القصة والامر والخطب وعموم خطة
تلك البلية لكونها رياسة عامة وسلطنة شاملة وخصوص البلية لكون حظ اهل البيت عليهم السلام وشيعتهم
منها اوفر واعابر البلاء من ابصر فيها الحزن المبصر من شاهد افعالهم الشنيعة وقصدهم اياه بانواع
الاذى بخلاف الجاهل المنقاد لهم ويطلق الرب على المالك والسيد والمدبر والمربي والمنعم والناب الناقة
المسنة والضروس السيئة الخلق تعض حالبها وعذم الفرس كضرب اذا اكل بجفاء او عض وخبط البعير اذا ضرب
بيده الارض شديدا والزبن الدفع وزبنت الناقة اذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب والدر اللبن
وبقاء الكل خبر على التوسع قوله عليه السلام لا يزالون بكم اي لا يزالون يؤذونكم بانواع الاذى حتى لا يبقى منكم
الا من ينفعهم في مقاصدهم او لا يضرهم بانكار المنكرات عليهم والضار المضي والانتصار الانتقام والصاحب
التابع والمستصحب المتبوع والغرض اما نفي امكان الانتصار او اثبات انتصار الاذلاء والمقهورين كالعبيد والذم
مع الامن من الوصول الى المغتاب والنوهاء القبيحة والخشية المخوفة والجاهلية الحالة التي كانت العرب عليها
قبل الاسلام والمنجاة موضع النجاة والغرض خلاصهم من لحوق الاثام والمتابعة في الدعوة الى الباطل لا الخلاص
من الاذية والاديم الجلد ووجه التشبيه انكشاف الجلد عما تحته ويسومهم اي يكلفهم ويلزمهم والخسف النقصان و
الذل والهوان والمصبرة الممزوجة بالصبر المر وقيل اي المملوة اي اصبارها اي جوانبها والحلس بالكسر كساء رقيق
يكون على ظهر البعير تحت الرحل واحلس البعير البسه الحلس وهو اشارة الى ظهور دولة بني العباس والجزور
الناقة التي تجزر قوله عليه السلام ما الطلب اليوم بعضه اي الطاعة والانقياد اي يتمنون ان يروني فيطيعوني الطاعة
كاملة وقد رضيت منهم اليوم بان يطيعوني طاعة ناقصة فلم يقبلوا وقد روي في الشراب ان مروان بن محمد وهو
آخر ملوك بني امية قال يوم الزاب لما شاهد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بازائه في صف خراسان
لوددت ان علي بن ابي طالب تحت هذه الراية بدلا من هذا الفتى نهج من كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها
للذي رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده
فاعتبروا بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اخوانكم بيان انتصاب اموال بفعل مقدر دل عليه من أوصل
بذلتموها وكذلك انفس نهج ومن خطبة له عليه السلام روي عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة امير المؤمنين
عليه السلام وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف

وفي

وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي اليه مصائر الخلق وعواقب
الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء ولشكره اداء والى
ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له
بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له مذعنا و
اخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشاركا ولم يلد فيكون
موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان
بل ظهر للعقول بما ارانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات
بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن
له بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب
والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار لم يمنع ضوء نورها
ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس ان ترد ما شاع في السموات من تلألؤ
نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الارضين المتطاطئات ولا في يفاع
السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة
تزيلها من مسقطها عواصف الانواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها
وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل الانثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء
او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه نائل ولا ينظر بعين ولا
يحد باين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما
واراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف
ربك فصف جبرئيل وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا
احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيئات والادوات ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء
فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما السلام سخر
له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت و
اصبحت الديار منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفؤوا سنن المرسلين واحيوا
سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن منها قد لبس
للحكمة جنتها واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه ضالته التي

بطلبها وحاجته التي يسئل عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية
من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها
الانبياء اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصياء الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر
فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق ويرشدكم السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة
لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا
على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى
الفجرة قال ثم ضرب عليه السلام بيده الى لحيته واطال البكاء ثم قال عليه السلام اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه وتدبروا
الفرض فاقاموه واحيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته
الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد رحمه الله في عشرة آلاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة آلاف
ولغيرهم على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت
العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان **بيان** اقول قد مر شرح صدر الخطبة
في كتاب التوحيد وقال في النهاية الرياش والريش ما ظهر من اللباس وقيل الرياش جمع الريش ويقع الرياش
على الخصب والمعاش والمال المستفاد واسبغ اي اكمل واوسع والقسي جمع القوس والنبل السهام العربية
لا واحد لها من لفظها وقال ابن ابي الحديد نبال الموت اسبابه والاضافة البيانية للمبالغة بعيدة والعمالقة
اولادها ولاذ بن آدم بن سام بن نوح والفراعنة ملوك مصر وقد مضى ذكر اصحاب الرس ومدنوا المدائن اي
بنوها قوله عليه السلام قد لبس للحكمة جنتها اشارة الى القائم عليه السلام كما ذكره ابن ابي الحديد نقلا عن الامامية والتفرغ
لها اي عن العلائق والشواغل وضالته اشارة الى قوله الحكمة ضالة المؤمن قوله عليه السلام فهو مغترب اي هذا
الشخص يخفي نفسه ويخملها اذا ظهر الفسق والجور واغترب الاسلام باغتراب العدل والصلاح وهو اشارة الى
غيبة القائم عليه السلام وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام انه ذكر فتنة فقال اذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه اي فارق اهل الفتنة وضرب في الارض ذاهبا في اهل دينه واتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الاذناب
وقال الزمخشري الضرب بالذنب ههنا مثل للاقامة والثبات يعني انه يثبت هو ومن يتبعه على الدين وقال الفيروزآبادي
العسيب عظم الذنب او منبت الشعر منه والصاق الارض بجرانه كناية عن ضعف الاسلام وقلة نفعه فان
البعير اقل ما يكون نفعه حال بروكه وجران البعير صدره وبث الخبر نشره والحداء سوق الابل والغناء
لها واستوسقوا اجتمعوا وانضموا قوله عليه السلام ما كان مقبلا اي الهدى والرشاد الذي كان في ايام الرسول صلى الله عليه وآله

اوفى

اوفى ايام خلافته عليه السلام فيكون اشارة الى قرب ارتحاله من دار الفناء وما كان مدبرا الضلال والفساد وازمع الامر
اي عزم عليه واساغ الغصص هنا كناية عن كثرة الآلام ومشاهدة المنكرات بحيث صار تجرع الغصص عادة لهم او
الرضا بقضاء الله والغصة ما يعترض في الحلق والرنق بالفتح والتحريك الكدر وعمار هو ابن ياسر المعروف وقد
مر فضله وابن التيهان بالياء المنقوطة باثنتين تحتها المشددة المكسورة قبلها تاء منقوطة باثنتين فوقها ذكره
ابن ابي الحديد ويجوز فتح الياء ايضا المضبوط في اكثر النسخ بالياء الساكنة وفتح التاء وكسرها معا وفي القاموس
وتيهان وتيهان مشددة الياء ويكسر وهو ابو الهيثم واسمه مالك وقال ابن ابي الحديد الصحيح انه ادرك صفين
وشهدها مع علي عليه السلام وقيل توفي في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت و
قصته مشهورة يكنى ابا عمارة شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وشهد صفين مع علي عليه السلام فلما قتل عمار قاتل
حتى قتل قوله عليه السلام تعاقدوا اي جعلوا الموت بينهم عقدا وبايعوا على الموت وروي عن تعاهدوا وابرد
برؤسهم من البريد اي ارسل للبشارة بها والفجرة امراء عسكر الشام واوه عسكر الشام ساكنة الواو مكسورة
الهاء كلمة شكوى وتوجع وربما قلبوا الواو الفا فقالوا آه من كذا وآه على كذا وربما شددوا الواو وكسروها
وسكنوا الهاء فقالوا اوّه من كذا وربما حذفوا الهاء مع التشديد وكسر الواو فقالوا اوّ من كذا بلا مد وقد
يقولون آوّه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية وربما ادخلوا فيه التاء تارة
يمدونه وتارة لا يمدونه فيقولون اوتاه وآوتاه والاسم منه الآهة بالمد ذكره الجوهري وابن ابي الحديد
اراد بالقائد نفسه عليه السلام وقيس هو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان شجاعا جوادا من كبار شيعة علي عليه السلام شهد
حروبه كلها وابوه سعد بن عبادة كان رئيس الخزرج ولم يبايع ابا بكر ومات على عدم البيعة والمشهور انهم
قتلوه لذلك واحالوا قتله على الجن وافتروا شعرا من قبل الجن كما مر وابو ايوب هو خالد بن كعب الخزرجي من بني
النجار شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد وعليه نزل رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة و
شهد مع امير المؤمنين عليه السلام مشاهده كلها وكان على مقدمته يوم النهروان والاختطاف اخذ الشيء بسرعة
ما جا عنه عن محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن موسى عن محمد بن سهل عن هشام عن ابي مخنف عن ابي حصين
عن ابي صادق عن جندب بن عبد الله الازدي قال قام علي بن ابي طالب عليه السلام في الناس يستنفرهم الى اهل الشام
وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم وقد شن معاوية في بلاد المسلمين الغارات فاستنفرهم
في الرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا [illegible] فقال ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم ما عزت
دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع
فيكم عدوكم واذا امرتكم قلتم كيف وكيت وعسى اعاليل باباطيل وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول
هيهات هيهات لا يدفع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد والصبر اي دار بعد داركم تمنعون ومع
اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب اصبحت لا اطمع في نصركم

ولا أصلف قولكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم أما إنكم ستلقون بعدي ذلا شاملا
وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة فيفرق جماعتكم ويبكي عيونكم وتمنون عما قليل أنكم رأيتموني
فنصرتموني وستعرفون ما أقول لكم عما قليل ولا يبعد الله إلا من ظلم قال فكان جندب لا يذكر هذا الحديث
إلا بكى وقال لصدق والله أمير المؤمنين قد نزلنا الذل وذاقوا الأثرة ولا يبعد الله إلا من ظلم ج روي أنه عليه السلام
لما عزم على المسير إلى الشام لقتال معوية قال بعد حمد الله والثناء عليه ألا والصلوة على رسوله ص اتقوا الله عباد
الله وأطيعوه وأطيعوا إمامكم فإن الرعية الصالحة تنجو بالإمام العادل ألا وإن الرعية الفاجرة تهلك
بالإمام الفاجر وقد أصبح معوية غاصبا لما في يديه من حقي ناكثا لبيعتي طاعنا في دين الله عز وجل وقد علم
أيها المسلمون ما فعل الناس بالأمس فجئتموني راغبين إلي في أمركم حتى استخرجتموني من منزلي لتبايعوني
فالتويت عليكم لأبلو ما عندكم فراددتموني القول مرارا وراددتكم وتداككتم علي تداك الإبل الهيم على
حياضها حرصا على بيعتي حتى خفت أن يقتل بعضكم بعضا فلما رأيت ذلك منكم رويت في أمري وأمركم فقلت
إن أنا لم أجبهم إلى القيام بأمرهم لم يصيبوا أحدا منهم يقوم فيهم مقامي ويعدل فيهم عدلي وقلت والله لأليهم
وهم يعلمون حقي وفضلي أحب إلي من أن يلوني ولا يعرفون حقي وفضلي فبسطت يدي فبايعتموني يا معاشر
المسلمين وفيكم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان وأخذت عليكم عهد بيعتي وواجب صفقتي
عهد الله وميثاقه وأشد ما أخذ على النبيين من عهد وميثاق لتفن لي ولتسمعن لأمري ولتطيعوني و
تناصحوني وتقاتلون معي كل باغ علي أو مارق إن مرق فأنعمتم لي بذلك جميعا وأخذت عليكم عهد الله وميثاقه
وذمة الله وذمة رسوله فأجبتموني إلى ذلك وأشهدت الله عليكم وأشهدت بعضكم على بعض فقمت فيكم
بكتاب الله وسنة نبيه ص فالعجب من معوية بن أبي سفيان ينازعني الخلافة ويجحدني الإمامة ويزعم أنه
أحق بها مني جرأة منه على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله بغير حق له فيها ولا حجة ولم يبايعه المهاجرون
ولا سلم له الأنصار والمسلمون يا معاشر المهاجرين والأنصار وجماعة من سمع كلامي أما أوجبتم لي على أنفسكم
الطاعة أما بايعتموني على الرغبة أما أخذت عليكم العهد بالقبول لقولي أما بيعتي لكم يومئذ أوكد من بيعة
أبي بكر وعمر فما بال من خالفني لم ينقض عليهما حتى مضيا ونقض علي ولم يوف لي أما يجب عليكم نصحي ويلزمكم
أمري أما تعلمون أن بيعتي تلزم الشاهد منكم والغائب فما بال معوية وأصحابه طاعنون في بيعتي ولم لم
يفوا لي وأنا في قرابتي وسابقتي وصهري أولى بالأمر ممن تقدمني أما سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه
وآله يوم الغدير في ولايتي وموالاتي فاتقوا الله أيها المسلمون وتحاثوا على جهاد معوية القاسط الناكث
وأصحابه القاسطين اسمعوا ما أتلو عليكم من كتاب الله المنزل على نبيه المرسل لتتعظوا فإنه والله عظة
لكم فانتفعوا بمواعظ الله وازدجروا عن معاصي الله فقد وعظكم الله بغيركم فقال لنبيه عليه السلام ألم تر
إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم إن كتب

عليكم

عليكم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال إن الله اصطفيه عليكم وزاده
بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا
أن الله جعل الخلافة والإمرة من بعد الأنبياء في أعقابهم وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه
وزاده بسطة في العلم والجسم فهل تجدون الله اصطفى بني أمية على بني هاشم وزاد معوية علي بسطة في العلم والجسم
فاتقوا الله عباد الله وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له قال الله سبحانه لعن الذين كفروا
من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم و
أنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون وقال سبحانه وتعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم
اتقوا الله عباد الله وتحاثوا على الجهاد مع إمامكم فلو كان لي منكم عصابة بعدد أهل بدر إذا أمرتهم أطاعوني
وإذا استنهضتهم نهضوا معي لاستغنيت بهم عن كثير منكم وأسرعوا النهوض إلى حرب معوية وأصحابه فإنه الجهاد
المفروض بيان إنما أوردته في هذا الباب لأنه بالنهوض الثاني أنسب منه بالأول وإن احتمله ج ومن كلام له عليه
يجري مجرى الاحتجاج مشتملا على التوبيخ لأصحابه على تثاقلهم لقتال معوية والتفنيد متضمنا اللوم والوعيد أيها
الناس إني استنفرتكم لجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا وأسمعتكم فلم تجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا شهودا كالغيب
أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها وأعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها كأنكم حمر مستنفرة فرت من قسورة
وأحثكم على جهاد أهل الجور فما آتي على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا
تضربون الأمثال وتناشدون على آخر قولي حتى أراكم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم تتربعون حلقا
تضربون الأشعار وتجسسون الأخبار حتى إذا تفرقتم تسألون عن الأشعار جهلة من غير علم وغفلة من غير
عمل وغفلة من غير ورع وتتبعا من غير خوف ونسيتم الحرب والاستعداد لها فأصبحت قلوبكم فارغة
من ذكرها شغلتموها بالأعاليل والأباطيل فالعجب كل العجب وكيف لا أعجب من اجتماع
قوم على باطلهم وتخاذلكم عن حقكم يا أهل الكوفة أنتم كأم مجالد حملت فأملصت فمات قيمها وورثها أبعدها
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن من ورائكم الأعور الأدبر جهنم الدنيا لا يبقي ولا يذر ومن بعده النهاس
الفراس الجموع المنوع ثم ليتوارثنكم من بني أمية عدة ما الآخر بأرأف بكم من الأول ما خلا رجلا واحدا
بلاء قضاه الله على هذه الأمة لا محالة كائن يقتلون أخياركم ويستعبدون أراذلكم ويستخرجون كنوزكم
وذخائركم من جوف حجالكم نقمة بما ضيعتم من أموركم وصلاح أنفسكم ودينكم يا أهل الكوفة أخبركم بما يكون

قبل أن يكون لتكونوا أشد على حدّ بكم لتبتلوا بمن أنغظ وأغشم كأني بكم تقولون إن عليا يكذب كما
قالت قريش لنبيها وسيدها نبي الرحمة محمد بن عبد الله حبيب الله فيا ويلكم فعلى من أكذب أعلى
الله فأنا أول من عبد الله ووحده أم على رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أول من آمن به وصدقه و
نصره كلا ولكنها لهجة خدعة كنتم عنها أغنياء والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعلمن نبأها بعد
حين وذلك إذا صيركم إليها جهلكم ولا ينفعكم عندها علمكم فقبحا لكم يا أشباه الرجال
ولا رجال حلوم الأطفال وعقول ربات الحجال أما والله أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة عنهم عقولهم
المختلفة أهواؤهم ما أعز الله نصر من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم ولا قرت عين من آواكم كلامكم
يوهن الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم عدوكم المرتاب يا ويحكم أي دار بعد داركم تمنعون ومع أي
إمام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الأخيب أصبحت لا أطمع في نصركم
ولا أصدق قولكم فرق الله بيني وبينكم وأعقبني بكم من هو خير لي منكم وأعقبكم من هو شر لكم مني أما إنكم
من تطيع الله وأنتم تعصونه إمام أهل الشام يعصي الله وهم يطيعونه والله لوددت أن معاوية صارفني بكم صرف
الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني واحدا منهم والله لوددت أني لم أعرفكم ولم تعرفوني
فإنها معرفة جرت ندما لقد وريتم صدري غيظا وأفسدتم علي أمري بالخذلان و
العصيان حتى لقد قالت قريش إن عليا رجل شجاع لكن لا علم له بالحروب لله درهم هل كان فيهم أحد أطول
لها مراسا مني وأشد لها مقاساة لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين ثم ها أنا ذا قد ذرفت على الستين لكن
لا أمر لمن لا يطاع أما والله لوددت أن ربي قد أخرجني من بين أظهركم إلى رضوانه وإن المنية لترصدني
فما يمنع أشقاها أن يخضبها وترك يده على رأسه ولحيته عهدا عهده إلي النبي الأمي وقد خاب من افترى
ونجا من اتقى وصدق بالحسنى يا أهل الكوفة قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء ليلا ونهارا وسرا وإعلانا و
قلت لكم اغزوهم فإنه ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واستصعب قبل ان يغزوكم:
عليكم أمري واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات وظهرت فيكم الفواحش والمنكرات تمسيكم
وتصبحكم كما فعل بأهل المثلات من قبلكم حيث أخبر الله عز وجل عن الجبابرة العتاة والطغاة المستضعفين
الغواة في قوله تعالى يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم أما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لقد حل بكم الذي توعدون عاتبتكم يا أهل الكوفة بمواعظ القرآن فلم
أنتفع بكم وأدبتكم بالدرة فلم تستقيموا لي وعاقبتكم بالسوط الذي يقام به الحدود فلم ترعووا وقد
علمت أن الذي يصلحكم هو السيف وما كنت متحريا صلاحكم بفساد نفسي ولكن سيسلط عليكم سلطان
صعب لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ولا يكرم عالمكم ولا يقسم الفيء بالسوية بينكم وليضربنكم وليذلنكم
وليجمرنكم في المغازي وليقطعن سبلكم وليحجبنكم على بابه حتى يأكل قويكم ضعيفكم ثم لا يبعد الله إلا

من

من ظلم ولقل ما أدبر شيء فأقبل وإني لأظنكم على فترة وما علي إلا النصح لكم يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث و
اثنتين صم ذوو أسماع وبكم ذوو ألسن وعمي ذوو أبصار لا إخوان صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة
عند البلاء اللهم إني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني اللهم لا ترض عنهم أميرا ولا ترضهم عن أمير
وأمث قلوبهم كما يماث الملح في الماء أما والله لو أجد بدا من كلامكم ومراسلتكم ما فعلت وقد عاتبتكم
في رشدكم حتى لقد سئمت الحياة كل ذلك ترجعون بالهزء من القول فرارا من الحق وإلحادا إلى الباطل
الذي لا يعز الله بأهله الدين وإني لأعلم بكم أنكم لا تزيدونني غير تخسير كلما أمرتكم بجهاد عدوكم اثاقلتم إلى
الأرض وسألتموني التأخير دفاع ذي الدين المطول إن قلت لكم في القيظ سيروا قلتم الحر شديد وإن
قلت لكم سيروا في البرد قلتم القر شديد كل ذلك فرارا عن الحرب إذا كنتم عن الحر والبرد تعجزون فأنتم عن حرارة
السيف أعجز وأعجز فإنا لله وإنا إليه راجعون يا أهل الكوفة قد أتاني الصريخ يخبرني أن ابن غامد قد نزل
بالأنبار على أهلها ليلا في أربعة آلاف فأغار عليهم كما يغار على الروم والخزر فقتل بها عاملي ابن حسان وقتل
معه رجالا صالحين ذوي فضل وعبادة ونجدة بوأ الله لهم جنات النعيم وأنه أباحها ولقد بلغني أن العصبة
من أهل الشام كانوا يدخلون على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة فيهتكون سترها ويأخذون القناع
من رأسها والخرص من أذنها والأوضاح من يديها ورجليها وعضديها والخلخال والمئزر عن سوقها
فما تمتنع إلا بالاسترجاع والنداء يا للمسلمين فلا يغيثها مغيث ولا ينصرها ناصر فلو أن مؤمنا مات من
دون هذا أسفا ما كان عندي ملوما بل كان عندي بارا محسنا واعجبا كل العجب من تظافر هؤلاء القوم
على باطلهم وفشلكم عن حقكم قد صرتم غرضا ترمون ولا ترمون وتغزون ولا تغزون ويعصى الله وترضون
فتربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها كلما اجتمعت من جانب تفرقت من جانب **بيان** الفند
اللوم وتضعيف الرأي والقسورة الأسد وقال الجوهري املصت المرأة بولدها أي أسقطت ونهس
اللحم أخذه بمقدم الأسنان ونهس الحية لسعها وفرس الأسد فريسته دق عنقها والمراد بالنهاس الفراس ابنا
بن عبد الملك لاشتهاره بالبخل وسليمان بن عبد الملك فإنه الذي فضت له الخلافة بعد وفات الحجاج
والأول أنسب والمراد بالرجل الواحد عمر بن عبد العزيز قوله عليه السلام ولكنها لهجة خدعة أي إذا قلت لكم سأظفر
على الخصم إن شاء الله فليس هذا من الكذب بل هو من مصالح الحروب كما مر وكذا أشباهه من مصالح الحرب وغيره
وفي الصحاح ومحي السقا يمحى وهيا إذا تخرق وانشق ومنه وهي الفتق جوفرية وربما أكلى ووذي الجرح توذي
أصابه الوذى والمراش الحارسة والمعاجز وصدره رقبته والترحيل الترقب قوله عليه السلام تمسيكم وتصبحكم
لعل الضمير المستتر فيهما راجع إلى الفواحش والمنكرات أي يأتيكم إتيانا صباحا ومساء عقوبات تلك المنكرات
كما فعل بمن قبلكم أو الكاف اسمي أي تأتيكم مثل ما فعل بهم أو غيره أو قبله تقدير تقديرا أي يأتيكم عقوبة كما
فعل بهم قوله عليه السلام وليجمرنكم أي يبعثكم جيرا وفي بعض النسخ وليجهزنكم وفي بعضها وليجزينكم وتجمير الجيش أن

أنكم:

تحبسهم في ارض العدو ولا تقفلهم من الثغر وتجمروا اهم اي تحبسوا وليجيبنكم يمنى معنى القيام وتعدى بعلى قوله عليه السلام
ان قلت لكم في القيظ وفي شتا اذا قلت لكم اغزوا في الشتا قلتم اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوا في الصيف
قلتم هذا حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا كل ذلك فرارا من الجنة اذا كنتم من الحر والبرد الى آخر الكلام قوله
عليه السلام فلانا في الصريح في اكثر النسخ بالحاء المهملة وهو الرجل الخالص النسب وكل خالص صريح والاظهر انه
بالخاء المعجمة اي المغيث اي من يطلب الاثر والمدد لدفع ظلمهم والعصبة من الرجال بالضم ما بين العشرة الى
الاربعين والقاموس الحرص بالضم ما بين العشرة ويكسر حلقة الذهب والفضة او حلقة القرط والحلقة الصغيرة
من الحلي وفي النهاية الحلقة الصغيرة من الحلي وهو من حلي الاذن وقال غيره ان يهوديا قتل جارية على اوضاح
لها هي نوع من الحلي يعمل من الفضة سميت بها لبياضها واحدها وضح وقد اوردنا شرح بعض الفقرات في الرواية
الاخرى مع الطالقاني عن الجلودي عن الجوهري وهشام بن علي عن ابن عائشة باسناد ذكره ان عليا عليه السلام
انتهى اليه ان خيلا لمعوية وردت الانبار فقتلوا عاملا له يقال له حسان بن حسان فخرج مغضبا يجر ثوبه
حتى اتى النخيلة واتبعه الناس فرقا رباوة من الارض فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال اما بعد
فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته
الوثيقة فمن تركه رغبة عنه البسه الله ثوب الذل وسيما الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى حرب هولاء
القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم من قبل ان يغزوكم فوالذي نفسي بيده ما غزي قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم قولي واتخذتموه وراءكم ظهريا حتى شنت عليكم الغارات
هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقتلوا حسان بن حسان ورجالا منهم كثيرا ونساء والذي نفسي
بيده لقد بلغني انه كان يدخل على المراة المسلمة والمعاهدة فتنتزع احجالها ورعثها ثم انصرفوا موفورين
لم يكلم احد منهم كلما فلو ان امرا مسلما مات من دون هذا اسفا ما كان عندي فيه ملوما بل كان عندي
به جديرا يا عجبا كل العجب من تظافر هولاء القوم على باطلهم وفشلكم عن حقكم اذا قلت لكم اغزوهم في الشتاء
قلتم هذا اوان قر وصر وان قلت لكم اغزوهم في الصيف قلتم حمارة القيظ انظرنا ينصرم الحر عنا فاذا كنتم
من الحر والبرد تفرون وانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال ولا رجال ويا طغام الاحلام ويا عقول
ربات الحجال والله لقد افسدتم علي رايي بالعصيان ولقد ملاتم جوفي غيظا حتى قالت قريش ان ابن ابي
طالب شجاع ولكن لا راي له في الحرب لله درهم ومن ذا يكون اعلم بها واشد لها مراسا مني فوالله لقد نهضت
فيها وما بلغت العشرين ولقد نيفت اليوم على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع يقولها ثلثا فقام اليه رجل
ومعه اخوه فقال يا امير المؤمنين انا واخي هذا كما قال الله عز وجل حكاية عن موسى رب اني لا املك الا نفسي
واخي فمرنا بامرك لننتهين اليه ولو حال بيننا وبينه جمر الغضا وشوك القتاد فدعا لهما بخير ثم قال واين تقعان
مما اريد ثم نزل قال الصدوق رضي الله عنه في تفسيره قال المبرد سيماء الخسف تاويله علامة قال الله عز وجل سيماهم

ذ

في وجوههم من اثر السجود وقال الله عز وجل يمددكم ربكم بالف من الملائكة مسومين اي معلمين وقوله ديث بالصغار
تاويله ذلك يقال للبعير اذا ذللته بعير مديث اي مذلل وقوله في عقر ديارهم اي في اصل ديارهم والعقر الاصل
ومن ثم قيل لفلان عقار اي اصل مال وقوله تواكلتم هو مشتق من وكلت الامر اليك ووكلته الي اذا لم يتوله احد دون
صاحبه ولكن احال به كل واحد من ذلك قول الحطيئة امورا اذا وكلتها لا تواكلوا وقوله واتخذتموه وراءكم
ظهريا اي لم تلتفتوا اليه يقال في المثل لا تجعل حاجتي منك بظهري لا تطرحها غير ناظر اليها وقوله حتى شنت
عليكم الغارات يقول صبت يقال شننت الماء على راسه اي صببته ومن كلام العرب فلما التقى فلان وفلان شننا
بالسيف اي صببته عليه صبا وقوله هذا اخو غامد فهو رجل مشهور من اصحاب معوية من بني غامد بن نصر من الازد
وقوله فينتزع احجالها يعني الخلاخيل واحدها حجل ومن ذلك قيل للدابة محجلة ويقال للمقيد محجل لان القيد يقع في ذلك
الموضع قوله ورعثها هي الشنوف واحدها رعثة وجمعها رعاث وقوله ثم انصرفوا موفورين من الوفر اي
لم ينل احد منهم بان يرزا في بدن ولا مال يقال فلان موفور وفلان ذو وفر اي ذو مال ويكون موفورا
في بدنه وقوله لم يكلم احد منهم كلما اي لم يخدش احد منهم خدشا وكل جرح صغيرا وكبيرا فهو كلم وقوله مات من
دون هذا اسفا يقول تحسرا وقد يكون الاسف الغضب قال الله عز وجل فلما اسفونا انتقمنا منهم والاسف يكون
الاجير ويكون الاسير وقوله من تظافر هولاء القوم على ظلمهم اي من تعاونهم وتظاهرهم وقوله فشلكم عن حقكم
يقال فشل فلان عن كذا اذا هابه فنكل عنه وامتنع من المضي فيه وقوله قلتم هذا اوان قر وصر فالصر شدة
البرد قال الله عز وجل كمثل ريح فيها صر وقوله هذه حمارة القيظ فالقيظ الصيف وحمارته اشتداد حره بيان
قوله وجمع الجمع رعث في النهاية الرعاث القرطة وهي من حلي الاذن واحدتها رعثة ورعثة وجنسها الرعث
اقول قد مر شرح باقي الفقرات في رواية اخرى ما قال امير المؤمنين عليه السلام الموت طالب ومطلوب لا يعجزه المقيم
ولا يفوته الهارب فتقدموا ولا تتكلوا فانه ليس عن الموت محيص انكم ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس علي
بيده لالف ضربة بالسيف على الراس اهون من موت على فراش ما المفيد عن التمار عن محمد بن الحسين عن
ابي نعيم عن صالح بن عبد الله عن هشام بن ابي مخنف عن الاعمش عن ابي اسحق السبيعي عن الاصبغ بن نباتة رحمه الله
قال ان امير المؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ايها
الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان حاضر يعدكم الباطل
الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذوب
اذا نطق نحن اهل بيت الرحمة وقولنا الحق وفعلنا القسط ومنا خاتم النبيين وفينا قادة الاسلام وامناء الكتاب
ندعوكم الى الله ورسوله والجهاد في عدوه والشدة في امره وابتغاء رضوانه والى اقام الصلوة وايتاء الزكوة
وحج البيت وصيام شهر رمضان وتوفير الفيء لاهله الا وان اعجب العجب ان معاوية بن ابي سفيان الاموي

وعمرو بن العاص السهمي يحرضان الناس على طلب الدنيا بزعمهما واني والله لم اخالف رسول الله صلى الله عليه
وآله قط ولم اعصه في امر قط اقيه بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الابطال وترعد فيها الفرايص بقوة اكرمني
الله بها فله الحمد ولقد قبض النبي صلى الله عليه وآله وان رأسه لفي حجري ولقد وليت غسله بيدي و
تقلبه الملائكة المقربون معي وايم الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال
فقام الله ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر باطلها على حقها الا ما شاء الله قال فقام عمار بن ياسر رحمه الله
عليه فقال اما امير المؤمنين فقد اعلمكم ان الامة لم تستقم عليه فتفرق الناس وقد نفذت بصايرهم المفيد
عن الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن يحيى بن صالح الطيالسي
عن اسمعيل بن زياد عن جعفر بن ناجية قال لما وجه معوية بن ابي سفيان ابن عوف الغامدي الى الانبار والى
الغارة بعثه في ستة آلاف فارس فاغار على هيت والانبار وقتل المسلمين وسبى الحريم واعرض الناس على البراءة
من امير المؤمنين عليه السلم استنفر امير المؤمنين عليه السلم الناس وقد كانوا تقاعدوا عنه واجمعوا على خذلانه
امرهم مادية في الناس فاجتمعوا فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال اما بعد ايها الناس فوالله لاهل مصركم في الامصار اكثر في العرب من الانصار وما كانوا يوم عاهدوا
رسول الله صلى الله عليه وآله ان يمنعوه ومن معه من المهاجرين حتى يبلغ رسالات الله الا قبيلتين صغير مولدهما
ما هما باقدم العرب ميلادا ولا باكثرهم عددا فلما آووا رسول الله صلى الله عليه وآله ونصروا الله ودينه رمتهم
العرب عن قوس واحدة وتحالفت عليهم اليهود وغزتهم القبايل قبيلة بعد قبيلة فتجردوا للدين وقطعوا
ما بينهم وبين العرب من الحبائل وما بينهم وبين اليهود من العهود ونصبوا لاهل نجد وتهامة واهل مكة
واليمامة واهل الحزن واهل السهل قناة الدين وتصبروا تحت حماس الجلاد حتى دانت لرسول الله صلى الله
عليه وآله العرب ورايهم قرة العين ورأى فيهم قرة العين قبل ان يقبضه الله اليه فانتم في الناس اكثر
من اولئك في اهل ذلك الزمان من العرب فقام اليه رجل آدم طوال فقال ما انت كمحمد ولا نحن كاولئك
الذين ذكرت فلا تكلفنا ما لا طاقة لنا به فقال امير المؤمنين عليه السلم احسن سمعا تحسن اجابة ثكلتكم
الثواكل ما تزيدونني الا غما هل اخبرتكم اني مثل محمد وانكم مثل انصاره وانما ضربت لكم مثلا وانا ارجو ان
تأسوا بهم ثم قام رجل آخر فقال ما احوج امير المؤمنين ومن معه الى اصحاب النهروان ثم تكلم الناس من كل
ناحية ولغطوا فقام رجل فقال باعلى صوته استبان فقد الاشتر على اهل العراق اشهد لو كان حيا لقل اللغط
ولعلم كل امرئ ما يقول فقال لهم امير المؤمنين صلوات الله عليه هبلتكم الهوابل لانا اوجب عليكم حقا من
الاشتر وهل للاشتر عليكم من الحق الا حق المسلم على المسلم وغضب فنزل فقام حجر بن عدي وسعيد بن قيس
فقالا لا يسوؤك الله يا امير المؤمنين مرنا بامرك نتبعه فوالله العظيم ما يعظم جزعنا على اموالنا ان تفرق
ولا على عشايرنا ان تقتل في طاعتك فقال لهم تجهزوا للمسير الى عدونا ثم دخل منزله عليه السلم ودخل عليه وجوه اصحابه

فقال لهم اشيروا علي برجل صليب ناصح يحشر الناس من السواد فقال سعيد بن قيس عليك يا امير المؤمنين بالناصح
الاريب الشجاع الصليب معقل بن قيس التميمي قال نعم ثم دعاه فوجهه وسار ولم يعد حتى اصيب امير المؤمنين
عليه السلم بيان المراد بالقبيلتين الاوس والخزرج وقال الجوهري تجرد للامر اي جد فيه قوله عليه السلم وتصبروا تحت احلاس
الجلاد اي صبروا صبرا شديدا على ملازمة القتال في النهاية كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها وفيه نحن احلاس الخيل
يريد لزومهم ظهورها واحلاس الخيل اي لم نفارقها وفي بعض النسخ تحت حماس الجلاد في القاموس حمس
كفرح اشتد وصلب في الدين والقتال والحمس الامكنة الصلبة والاحمس الشجاع كالحميس والحمس والعام
الشديد والحماسة الشجاعة والحمسة بالضم الحرمة والحمس الصوت والآدم من الناس الاسمر والطوال بالضم الطويل
قوله عليه السلم اخسأ اي ابعد يقال خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى وسمعا
على بناء الفاعل وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والنون فيهما بفتح الميم مصدر واللغط بالتحريك الصوت والجلبة
وهبلته امه ثكلته شا من كلامه صلوات الله عليه حين نقض معوية العهد وبعث بالضحاك بن قيس للغارة على اهل
العراق فلقي عمرو بن عميس بن مسعود فقتله وقتل ناسا معه من اصحابه وذلك بعد ان حمد الله واثنى عليه قال
يا اهل الكوفة اخرجوا الى العبد الصالح والى جيش لكم قد اصيب منه طرف اخرجوا فقاتلوا عدوكم وامنعوا
حريمكم ان كنتم فاعلين قال فردوا عليه ردا ضعيفا ورأى منهم عجزا وفشلا فقال والله لوددت ان لي بكل
ثمانية رجلا منكم ويحكم اخرجوا معي ثم فروا عني ان بدا لكم فوالله ما اكره لقاء ربي على نيتي وبصيرتي وفي ذلك
روح لي عظيم وفرج من مناجاتكم ومقاساتكم ومداراتكم مثل ما تدارى البكار العمدة او الثياب المتهترة كلما
خيطت من جانب تهتكت من جانب على صاحبها بيان قال الجوهري الطرف بالتحريك الناحية من النواحي والطائفة
من الشيء والمتهترة في بعض النسخ بالتاء المثناة قال في القاموس الهتر مزق العرض وبالكسر السقط من
الكلام وهتره الكبر يهتره وفي بعضها بالباء الموحدة من قولهم هبره قطعه قطعا كبارا وهو انسب ويحتمل الياء
من قولهم هار البناء هدمه فهار وتهور وتهير وانهار وهو انسب بما في بعض الروايات مكان من المتداعية
شا من كلامه عليه السلم في استنفار القوم واستبطائهم على الجهاد وقد بلغه مسير بسر بن ارطاة الى اليمن اما بعد
ايها الناس فان اول دفعكم وبدو نقصكم ذهاب اولي النهى واهل الرأي منكم الذين كانوا يلقون فيصدقون
ويقولون فيعدلون ويدعون فيجيبون واني والله قد دعوتكم عودا وبدءا وسرا وجهرا وفي الليل والنهار
والغدو والآصال ما يزيدكم دعائي الا فرارا وادبارا اما تنفعكم العظة والدعاء الى الهدى والحكمة واني
لعالم بما يصلحكم ويقيم لي اودكم ولكني والله لا اصلحكم بفساد نفسي ولكن امهلوني قليلا فكانكم والله بامرئ
قد جاءكم يحرمكم ويعذبكم فيعذبه الله كما يعذبكم ان من ذل المسلمين وهلاك الدين ان ابن ابي سفيان
يدعو الارذال الاشرار فيجاب وادعوكم وانتم الافضلون الاخيار فتراوغون وتدافعون ما هذا فعل المتقين
بيان اول نقصكم في اكثر النسخ بالقاف والتاء المثلثة وهو المنحوش من القول ولا يناسب كثيرا ويحتمل النون

قولهم دفتر بر فتر و بر فتر كرم ودفر وانكسر والمدق لادم وشعلوا وانقطع وفي بعض النسخ بالقاف والتاء وهو
الظهر اي منعكم وقلتكم ومراوغة الثعلب ورواغا مشهورات **شا** ومن كلامه صلوات الله عليه في هذا
المعنى بعد حمد الله والثناء عليه ما اظن هؤلاء القوم يعني اهل الشام الا ظاهرين عليكم فقالوا له بماذا
يا امير المؤمنين فقال اري امورهم قد علت ونيرانكم قد خبت واراهم جادين واراكم متوانين واراهم مجتمعين واراكم متفرقين
واراهم لصاحبهم مطيعين واراكم لي عاصين ام والله لئن ظهروا عليكم لتجدنهم ارباب سوء من بعدي لكم
لكأني انظر اليهم وقد شاركوكم في بلادكم وحملوا الى بلادهم فيئكم وكأني انظر اليكم تكشون كشيش الضباب
لا تأخذون حقا ولا تمنعون لله من حرمة وكأني انظر اليهم يقتلون صالحيكم ويخيفون قراءكم ويحرمونكم
ويحجبونكم ويدنون الناس دونكم فلو قد رأيتم الحرمان والاثرة ووقع السيوف ونزول الخوف لقد ندمتم
وحسرتم على تفريطكم في جهادكم وتذاكرتم ما انتم فيه اليوم من الخفض والعافية حين لا ينفعكم التذكار
بيان قال الجوهري كشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش وقال الحسرة اشد التلهف على
الشيء الفائت تقول منه حسر على الشيء بالكسر يحسر حسرا وحسرة فهو حسير **شا** من كلامه عليه السلام لما نقض معوية بن
ابي سفيان شرط الموادعة واقبل يشن الغارات على اهل العراق فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه ما لمعوية
قاتله الله لقد ارادني على امر عظيم اراد ان افعل كما يفعل فاكون قد هتكت ذمتي ونقضت عهدي فيتخذها
على حجة فيكون علي شينا الى يوم القيمة كلما ذكرت فان قيل له انت بدأت قال ما علمت ولا امرت فمن قائل يقول
صدق ومن قائل يقول كذب اما والله ان الله لذو اناة وحلم عظيم لقد حلم عن كثير من فراعنة الاولين
وعاقب فراعنة وان يمهله الله فلن يفوته وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه فليصنع ما بدا له فانا غير غادرين
بذمتنا ولا ناقضين لعهدنا ولا مروعين لمسلم ولا معاهد حتى ينقضي شرط الموادعة بيننا ان شاء الله تعالى
ومن كلامه عليه السلام في مقام آخر الحمد لله وسلام على رسول الله اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وآله
رضيني لنفسه اخا واختصني له وزيرا ايها الناس انا انف الهدى وعيناه فلا تستوحشوا من طريق الهدى
لقلة من يغشاه من زعم ان قاتلي مؤمن فقد قتلني الا وان لكل دم ثائرا يوما ما وان الثائر في دمائنا والحاكم
في حق نفسه وحق ذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ولا يفوته ما هرب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتنصرن عليها يا بني امية
ولتعرفنها في ايدي غيركم ودار عدوكم عما قليل وستعلمن نبأه بعد حين **بيان** قال الجوهري انتحر الرجل اي
نحر نفسه وفي المثل سرق السارق فانتحر وانتحر القوم على الشيء اذا تشاحوا عليه حرصا وتناحروا في القتال
شا ومن كلامه عليه السلام في معنى ما تقدم يا اهل الكوفة خذوا اهبتكم لجهاد عدوكم معوية واشياعه فقالوا يا امير
المؤمنين امهلنا يذهب عنا القر فقال اما والله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليظهرن هؤلاء القوم
عليكم ليس بانهم اولى بالحق منكم ولكن لطاعتهم معوية ومعصيتكم لي والله لقد اصبحت الامم كلها تخاف ظلم

رعاتها

رعاتها واصبحت انا اخاف ظلم رعيتي لقد استعملت منكم رجالا فخانوا وغدروا ولقد جمع بعضهم ما ائتمنته
عليه من فيء المسلمين فحمله الى معوية وآخر حمله الى منزله تهاونا بالقرآن وجراءة على الرحمن حتى اني لو ائتمنت احدكم
على علاقة سوط لخانني ولقد اعييتموني ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني سئمت الحياة بين ظهراني هؤلاء القوم
وتبرمت الامل فاتح لي صاحبي حتى استريح منهم ويستريحوا مني ولن يفلحوا بعدي **بيان** تاح له الشيء واتاح له الشيء
اي قدر له ذكره الجوهري والمراد بالصاحب ملك الموت عبر بذلك لاظهار الاشتياق الى الموت ويحتمل النبي صلى الله
عليه وآله **شا** روى سعد بن صدقة قال سمعنا ابا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول خطب الناس امير المؤمنين
بالكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال انا سيد الشيب وفي سنة من ايوب وسيجمع الله لي اهلي كما جمع ليعقوب شمله
وذلك اذا استدار الفلك وقلتم مات او هلك الا فاستشعروا قبلها بالصبر وبوءوا الى الله بالذنب فقد
نبذتم قدسكم واطفأتم مصابيحكم وقلدتم هدايتكم من لا يملك لنفسه ولا لكم سمعا ولا بصرا ضعف والله
الطالب والمطلوب هذا ولو لم تتواكلوا امركم ولم تتخاذلوا عن نصرة الحق بينكم ولم تهنوا عن توهين الباطل لم
يتشجع عليكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وازوائها عن اهلها فيكم تهتم كما تاهت
بنو اسرائيل على عهد موسى وبحق اقول ليضعفن عليكم التيه من بعدي واضطهادكم ولدي ضعف ما تاهت
بنو اسرائيل فلو قد استكملتم نهلا وامتلأتم عللا عن سلطان الشجرة الملعونة في القرآن لقد اجتمعتم على ناعق
ضلال ولاجبتم الباطل ركضا ثم لغادرتم داعي الحق وقطعتم الادنى من اهل بدر والابعد من ابناء حرب الا ولو ذاب وصلتم
ما في ايديهم لقد دنا التمحيص للجزاء وكشف الغطاء وانقضت المدة وازف الوعد وبدا لكم النجم من قبل المشرق واشرق
لكم قمركم كملا شهره وكليلة تمه فاذا استبان ذلك فراجعوا التوبة وخالعوا الحوبة واعلموا انكم ان اطعتم طالع
المشرق سلك بكم منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله فتداويتم من الصمم واستشفيتم من البكم وكفيتم مؤنة التعسف
والطلب ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق فلا يبعد الله الا من ابى الرحمة وفارق العصمة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون **جا** الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن اسمعيل عن زيد بن المعذل عن
يحيى بن صالح عن الحرث بن حصيرة عن ابي الصادق عن جندب بن عبد الله الازدي قال سمعت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول لاصحابه وقد استنفرهم اياما الى الجهاد فلم ينفروا ايها الناس اني قد استنفرتكم
فلم تنفروا ونصحت لكم فلم تقبلوا فانتم شهود كغياب وصم ذوو اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة
الحسنة واحثكم على جهاد عدوكم الباغين فما آتي على آخر منطقي لكم حتى عذركم فما آتي على آخر منطقي
لكم حتى اراكم متفرقين ايادي سبا اذا انا كففت عنكم عدتم الى مجالسكم حلقا عزين تضربون الامثال وتتناشدون
الاشعار وتسالون عن الاخبار قد نسيتم الاستعداد للحرب وشغلتم قلوبكم بالاباطيل تربت ايديكم اغزوا
القوم من قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر ديارهم الا ذلوا وايم الله ما اراكم تفعلون حتى يفعلوا
ولوددت اني لقيتهم على نيتي وبصيرتي فاسترحت من مقاساتكم فما انتم الا كابل جم ضل راعيها فكلما

ضمنت من جانب انفتقت من جانب آخر والله لكأني بكم لو حمس الوغا واحمر البأس قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب انفراج المرأة عن قبلها فقام اليه الاشعث بن قيس الكندي فقال له يا امير المؤمنين فهلا فعلت كما فعل ابن عفان فقال له عليه السلام يا عرف النار ويلك ان فعل ابن عفان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف لي وانا على بينة من ربي والحق في يدي والله ان امرءا يمكن عدوه من نفسه يجذع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن كذلك ان احببت فاما انا فدون ان اعطي ذلك ضرب بالمشرفي يطير منه فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله بعد ما يشاء فقام ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ايها الناس ان امير المؤمنين قد اسمع من كانت له اذن واعية وقلب حفيظ ان الله قد اكرمكم بكرامة لم تقبلوها حق قبولها انه نزل بين اظهركم ابن عم نبيكم وسيد المسلمين من بعده يفقهكم في الدين ويدعوكم الى جهاد المحلين فكأنكم صم لا تسمعون او على قلوبكم غلف مطبوع عليها فانتم لا تعقلون افلا تستحيون عباد الله اليس انما عهدكم بالجور والعدوان امس قد شمل البلاء وشاع في البلاد فذو حق محروم وملطوم وجهه وموطأ بطنه وملقى بالعراء تسفي عليه الاعاصير لا يكنه من الحر والقر وصهر الشمس والضح الا الاثواب الهامدة وبيوت الشعر البالية حتى جاءكم الله بامير المؤمنين عليه السلام فصدع بالحق ونشر العدل وعمل بما في الكتاب يا قوم فاشكروا نعمة الله عليكم ولا تولوا مدبرين ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اشحذوا السيوف واستعدوا لجهاد عدوكم فاذا دعيتم فاجيبوا واذا امرتم فاسمعوا واطيعوا وما قلتم فليكن ما اضمرتم عليه تكونوا بذلك من الصادقين كتاب الغارات باسناده عن جندب مثله بيان الحلق بفتح الحاء وكسرها وفتح اللام جمع حلقة وفي الجوهري العزة الفرقة من الناس والهاء عوض من الياء والجمع عزى على فعل وعزون وعزون ايضا بالضم ومنه قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين وقال الاصمعي يقال في الدار عزون اي اصناف من الناس اضل داعيها في بعض النسخ ضل في الصحاح قال ابن السكيت اضللت بعيري اذا ذهب منك وضللت المسجد والدار اذا لم تعرف موضعهما وفي الحديث لعلي اضل الله يريد اضل عنه اي اخفى عليه وقال حم الشيء واحم قدر واحم امره اي اهمه ولحم خروجنا اي دنا وفي سائر الروايات وحمي البأس قوله عليه السلام يا عرف النار لعله عليه السلام شبهه بعرف الديك لكونه راسا فيما يوجب دخول النار او المعنى انك من القوم الذين يتبادرون دخول النار من غير روية كقوله تعالى والمرسلات عرفا وفي القاموس خذع اللحم وما لا صلابة له كمنع قطعه وقطعة في مواضع وقال صهرته الشمس كمنع صهرته والشيء اذابه والصهر بالفتح الحار واصهروا صهارة لا ظهره من حر الشمس وقال الضح بالكسر الشمس وضوؤها والبراز من الارض وما اصابته الشمس وقال الهمود الموت وتقطع الثوب من طول الطي والهامدة البالي المسود المتغير نهج من خطبة له عليه السلام وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما

بسر

بسر بن ارطاة فقام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل لعمري ابيك الخير يا عمرو انني على وضر من ذا الاناء قليل انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم هنالك لو دعوت اتاك منهم فوارس مثل ارمية الحميم ثم نزل عليه السلام من المنبر قال السيد رضي الله عنه اقول الارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم هاهنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيلا السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا والدليل عليه قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم بيان قوله عليه السلام ما هي الا الكوفة اي ما مملكتي الا الكوفة اقبضها وابسطها اتصرف فيها كما يتصرف الانسان في ثوبه يقبضه ويبسطه والكلام في معرض التحقير اي ما اصنع بتصرفي فيها مع حقارتها قوله عليه السلام تهب اعاصيرك الجملة في موضع الحال وخبر كان محذوف ولفظ الاعاصير على حقيقته فان الكوفة معروفة بهبوب الاعصار فيها ويحتمل ان يكون استعارة للآراء المختلفة لاهلها والتعديات لم يكن في الاناء علاوة في حثالة التي بها العدو وحظا من الملك والخلافة مع ما فيك من المذام فقبحك الله ويعيد او الوضر بفتح الضاد الدرن الباقي في الاناء بعد الاكل وقد يستعار لكل بقية من شيء يقل الانتفاع بها واستعار لفظ الاناء للدنيا ولفظ الوضر القليل بما فيه لحقارتها وروي من ذا الاناء فانما اراد اني على بقية من هذا الامر كالقدر الحاصل للناظر الا الاناء مع علم انقضاء شيء آخر فان الاناء تجرحسن المنظر مر الطعم قوله عليه السلام قد اطلع اليمن اي علاها وغزاها واغار عليها من الاطلاع وهو الاشراف على مكان قوله عليه السلام سيدالون منكم اي يغلبونكم ويكون لهم الدولة عليكم والقعب القدح والضخم قوله عليه السلام ان يذهب بعلاقته الضمير المستتر راجع الى الاحد والباء للتعدية او الى العقب والباء بمعنى مع وقوله عليه السلام خيرا منهم وشرا مني صيغتا افعل فيه بمنزلتهما في قوله تعالى اذلك خير ام جنة الخلد ولعل المراد بقوله خيرا منهم قوم صالحون ينصرونه ويوفقون لطاعته اما بعد الموت من مرافقة النبي صلى الله عليه وآله وقوله وقربه من الانبياء عليهم السلام وتمنيه عليه السلام لفوارس بني غنم ومما يؤيد الاول ما يروى ان اليوم الذي دعا فيه عليه السلام ولد الحجاج وروي انه ولو بعد ذلك بمدة يسيرة وفعل الحجاج باهل الكوفة مشهور ويقال ماث الملح في الماء اي اذابه قوله عليه السلام لوددت البيوت لابي جندب الهذلي وبنو فراس حي مشهور بالشجاعة والجفول الاسراع نهج قال عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا

حتى انى لمتخلف فاذكر الناس فقالوا يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم فقال عليه السلام والله ما تكفونى انفسكم فكيف تكفونى
غيركم ان كانت الرعايا قبلى لتشكو حيف رعاتها وانى اليوم لاشكو حيف رعيتى كانى المقود وهم القادة
او الموزوع وهم الوزعة فلما قال هذا القول فى كلام طويل قد ذكرنا مختاره فى جملة الخطب تقدم اليه رجلان
من اصحابه فقال احدهما انى لا املك الا نفسى واخى فمرنا بامرك يا امير المؤمنين ننفذ له فقال واين تقعان
مما اريد بيان وذكر [illegible] كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفى باسناده عن عمارة بن عمير قال
كان لعلى عليه السلام صديق يكنى بابى مريم من اهل المدينة فلما سمع بتشتت الناس عليه اتاه فلما رآه قال ابو مريم
قال نعم قال ما جاء بك قال انى لم آتك لحاجة ولكنى اراك لو وليت امر هذه الامة اجزأك فقال يا ابا مريم انى صاحبك
الذى عهدت ولكنى منيت باخبث قوم على وجه الارض ادعوهم الى الامر فلا يتبعونى فاذا تابعتهم على ما يريدون
تفرقوا عنى وعن فضيل بن جعد عن مولى الاشتر قال شكا على عليه السلام الى الاشتر فرار الناس الى معوية فقال
الاشتر يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة والرأى واحد وقد اختلفوا
بعد وتعادوا وضعفت النية وقل العدل وانت تاخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من
الشريف وليس للشريف عندك فضل منزلة على الوضيع فضجت طائفة ممن معك على الحق اذ عموا به واغتموا
من العدل اذ صاروا فيه وصارت صنايع معوية عند اهل الغنى والشرف فتاقت انفس الناس الى الدنيا
وقل من الناس من ليس للدنيا بصاحب واكثرهم من يجتوى الحق ويشترى الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل
المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الناس وتصفو نصيحتهم وتستخلص ودهم صنع الله لك يا امير المؤمنين
وكبت عدوك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فاجاب على عليه السلام فحمد الله واثنى
عليه وقال اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقل عليهم ففارقونا
لذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولم يلجئوا الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زائلة عنهم كان قد فارقونا
وليسالن يوم القيمة الدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال واصطناع الرجال فانه
لا يسعنا ان نوتى امرءا من الفىء اكثر من حقه وقد قال الله وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن
الله والله مع الصابرين وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وحده فكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة
وان يرد الله ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله رضا
وانت من آمن اصحابى واوثقهم فى نفسى وانصحهم عندى كنز الكراجكى روى ان هذه الابيات لامير المؤمنين
عليه السلام اتخذتكم درعا وترسا لتدفعوا نبال العدى عنى فكنتم نصالها فان انتم لم تحفظوا مودتى ذمامها
فكونوا لا عليها ولا لها قفوا موقف المعذور منى بجانب وخلوا نبالى للعدى ونبالها باب علة عدم
تغيير امير المؤمنين صلوات الله عليه بعض البدع فى زمانه ج عن سعد بن صدقة عن جعفر بن محمد

عليهما

عليهما السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فقال سمعت رسول الله ص يقول كيف انتم اذا لبستم فتنة يربو فيها الصغير
ويهرم فيها الكبير ويجرى الناس عليها حتى يتخذوها سنة فاذا غير منها شىء قيل اتى الناس منكرا غيرت السنة ثم تشتد
البلية وتنشؤ فيها الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها يتفقه الناس لغير
الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام ومعه ناس من اهل بيته وخاصة
من شيعته فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى ص ثم قال لقد عملت الولاة قبلى بامور عظيمة خالفوا
فيها رسول الله ص متعمدين لذلك ولو حملت الناس على تركها وحولتها الى مواضعها التى كانت عليها على عهد
رسول الله ص لتفرق عنى جندى حتى ابقى وحدى الا قليلا من شيعتى الذين عرفوا فضلى وامامتى من كتاب الله
وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ارايتم لو امرت بمقام ابرهيم ص فرددته الى المكان الذى وضعه رسول الله صلى الله
عليه وآله فيه ورددت فدك الى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله ص ومده الى ما
كان وامضيت قطايع كان رسول الله ص اقطعها الناس مسمين ورددت دار جعفر بن ابى طالب الى ورثته
وهدمتها من المسجد ورددت الخمس الى اهله ورددت قضاء كل من قضى بجور وسبى ذرارى بنى تغلب و
رددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت ديوان العطايا واعطيت كما كان يعطى رسول الله ص ولم اجعلها
دولة بين الاغنياء والله لقد امرت الناس ان لا يجمعوا فى شهر رمضان الا فى فريضة فنادى بعض اهل
عسكرى ممن يقاتل وسيفه معى انعى الاسلام واهله غيرت سنة عمر ونهى ان يصلى فى شهر رمضان فى
جماعة حتى خفت ان يثوروا فى ناحية عسكرى ما لقيت هذه الامة من ائمة الضلالة والدعاة الى النار و
اعظم من ذلك سهم ذوى القربى الذى قال الله تبارك وتعالى واعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه و
للرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان ونحن والله عنى بذى القربى الذين قرننا الله بنفسه وبنبيه ص فقال ولم يجعل لنا فى الصدقة
نصيبا اكرم الله سبحانه وتعالى نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ايدى الناس فقال له رجل انى سمعت
من سلمان وابى ذر الغفارى والمقداد اشياء من تفسير القرآن والرواية عن النبى ص وسمعت منك
تصديق ما سمعت منهم ورايت فى ايدى الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن والاحاديث عن النبى ص
انتم تخالفونهم وتزعمون ان ذلك باطل افترى الناس يكذبون متعمدين على نبى الله ص ويفسرون القرآن
بآرائهم قال فاقبل عليه السلام فقال له قد سالت فافهم الجواب ان فى ايدى الناس حقا وباطلا وصدقا و
كذبا وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو حى حتى قام خطيبا فقال ايها الناس قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوء
مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على الله وعلى رسول الله ص متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم

يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله
وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة
والدعاة الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك
والدنيا الا من عصمه الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه
فوهم فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم فيه
لم يقبلوه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا امر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه نهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ
لرفضه ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض
للكذب خوفا لله وتعظيما لرسول الله صلى الله عليه وآله ولم يوهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه ولم يزد فيه ولم ينقص
منه وحفظ الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه
والمحكم وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله
به ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه ولا ما قصد به وما خرج من اجله وليس
كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم
بيان وقد مر في شرح آخر الخبر وسيأتي شرح اوله قوله عليه السلام اتى به الاسلام في بعض النسخ ينعى الاسلام النعي خبر
الموت اي كان ينادي به فظهر اثر موت الاسلام بتغيير سننه عم عن حريز عن بعض اصحابنا عن احدهما
قال لما كان امير المؤمنين في الكوفة اتاه الناس فقالوا اجعل لنا اماما يؤمنا في رمضان فقال لا ونهاهم ان يجتمعوا
فيه فلما امسوا جعلوا يقولون ابكوا في رمضان وارمضاناه فاتاه الحرث بن الاعور في اناس فقال يا امير المؤمنين
ضج الناس وكرهوا قولك فقال عليه السلام عند ذلك دعوهم وما يريدون ليصلي بهم من شاؤا ثم قال ومن يتبع غير سبيل المؤمنين
نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا كا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن يوسف بن كليب عن معوية بن
هشام عن الصباح بن يحيى المزني عن الحرث بن حصيرة قال حدثني جابر من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام انه قال
يوما ادعوا غنيا وباهلة وحيا آخر قد سماهم فليأخذوا اعطياتهم فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم في الاسلام
نصيب واني شاهد في موطن عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائي في الدنيا والآخرة لآخذن غنيا اخذة
يضرط باهلة ولئن ثبتت قدماي لارددن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لها في الاسلام
نصيب بيان البهرج الباطل وبهرجه اي جعله هدرا كا في الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن
ابرهيم بن عثمان اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال خطب امير المؤمنين عليه السلام فحمد الله
واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الا ان اخوف ما اخاف عليكم خلتان اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع

الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة
ولكل واحدة بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وان غدا حساب
ولا عمل وانما بدء وقوع الفتن من اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا الا وان
الحق لو خلص لم يكن اختلاف ولو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى لكنه يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا
ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك يستولي الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كيف انتم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري الناس عليها
ويتخذونها سنة فاذا غير منها شيء قيل قد غيرت السنة وقد اتى الناس منكرا ثم تشتد البلية وتسبى الذرية وتدقهم
الفتنة كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحا بثفالها ويتفقهون لغير الله ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا
باعمال الآخرة ثم اقبل بوجهه وحوله ناس من اهل بيته وخاصته وشيعته فقال قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا
فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها
وحولتها الى مواضعها والى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى ابقى وحدي
او قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض امامتي من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله ارأيتم لو امرت بمقام
ابرهيم عليه السلام فرددته الى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك الى ورثة فاطمة
عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله كما كان وامضيت قطائع اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لاقوام
لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر عليه السلام الى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور
قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن الى ازواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والاحكام
وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من ارض خيبر ومحوت دواوين العطايا واعطيت كما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم اجعلها دولة بين الاغنياء والقيت المساحة وسويت بين المناكح
وانفذت خمس الرسول كما انزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ما كان عليه وسددت
ما فتح فيه من الابواب وفتحت ما سد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وامرت باحلال
المتعتين وامرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات والزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم واخرجت من
ادخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخرجه وادخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان
رسول الله صلى الله عليه وآله ادخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة واخذت الصدقات
على اصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلوة الى مواقيتها وشرائعها ومواضعها ورددت اهل
نجران الى مواضعهم ورددت سبايا فارس وسائر الامم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله اذا لتفرقوا
عني والله لقد امرت الناس ان لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة واعلمتهم ان اجتماعهم في النوافل بدعة
فتنادى بعض اهل عسكري ممن يقاتل معي يا اهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلوة في شهر رمضان

نظوعا ولقد خفت ان يثوروا فى ناحية جانب عسكرى ما لقيت من هذه الامة من الفرقة وطاعة ائمة الضلالة والدعاة الى النار واعطيت من ذلك سهم ذى القربى الذى قال الله عز وجل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان فنحن والله عنى بذى القربى الذى قرنا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله فقال فلله وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فينا خاصة كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله فى ظلم آل محمد ان الله شديد العقاب لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنا اغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا اكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله واكرمنا اهل البيت ان يطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله صلى الله عليه وآله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقى اهل بيت نبى من امته ما لقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **بيان** اقول وجدت فى اصل كتاب سليم مثله قوله عليه السلام ان اخوف مشتق من المبنى للمفعول على خلاف القياس كا شهر عمل قال ابن ميثم قائم مقام الخبر من قبيل استعمال المضاف اليه مقام المضاف اى اليوم يوم عمل او وقت عمل وقد ترحلت قال الفيروزآبادى ارتحل القوم من المكان انتقلوا كترحلوا شبه عليه السلام انقضاء العمر شيئا فشيئا ونقص لذاتها بترحلها وادبارها وقرب الموت يوما فيوما بترحلها واقبالها انما بدء وقوع الفتن لخ قد اورد الكلينى فى كتاب العقل هذا الجزء من الخبر بسند صحيح عن الباقر عليه السلام وفيه ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله من هذا ضغث الضغث ملاء الكف من الشجر والحشيش والشماريخ فيجليان وفى كتاب العقل فيجيان معا فهنالك نجى الذين قال الله فيهم سبقت لهم منا الحسنى اى سبقت لهم فى علم الله وقضائه وشيئته الخصلة الحسنى وهى السعادة او التوفيق للطاعة او البشرى بالجنة والعاقبة الحسنى لبيتم كذا فى بعض النسخ وهو ظاهر وفى بعضها البيتم على بناء المجهول من الافعال وهو اظهر وفى اكثرها البستكم فيحتمل المعلوم والمجهول بتكلف تا لفظا واما معنى يربو فيها الصغير قال الفيروزآبادى ربا ربوا وربا زاد ونما والغرض بيان كثرة امتدادها وقد اتى الناس منكرا لعله داخل تحت القول ويحتمل العدم وكما تدق الرحا بثفالها فى اكثر النسخ بالقاف ولعله تصحيف والظاهر الفاء قال الجزرى وفى حديث على عليه السلام تدقهم الفتن دق الرحا بثفالها الثفال بالكسر جلدة تبسط تحت رحا اليد ليقع عليها الدقيق ويسمى الحجر الاسفل ثفالا لها والمعنى انها تدقهم دق الرحا للحب اذا كانت مثفلة ولا تثفل الا عند الطحن وقال الفيروزآبادى وقول زهير بثفالها اى على ثفالها اى حال كونها طاحنة لانهم لا يثفلونها الا اذا طحنت انتهى وعلى ما فى اكثر النسخ لعل المراد مع ثقالها اى اذا كانت معها ما يثقلها من الحبوب فيكون ايضا كناية عن كونها طاحنة او قليل اى ادب نحى قليل لوارثت بمقام ابرهيم اشارة الى ما فعله عمر عليه اللعنة من تغيير المقام عن الموضع الذى وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى موضع كان فيه فى الجاهلية رواه الخاصة والعامة كما مر فى بلعة ونزعت نساء لخ كالمطلقات ثلثا فى مجلس

واحد

واحد وغيرها مما خالفوا فيه حكم الله وسبيت ذرارى بنى تغلب لان عمر رفع منهم الجزية كما مر فى بدعه فهم ليسوا باهل ذمة فيحل سبى ذراريهم ومحوت دواوين العطايا التى بنيت على التفضيل بين المسلمين فى زمن الثلثة ولم اجعلها دولة قال الجزرى فى حديث اشراط الساعة اذا كان المغنم دولا جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم والقيت المساحة اشارة الى ما فعله الخاصة والعامة من بدع عمر انه قال ينبغى ان يجعل مكان هذا العشر ونصف العشر دراهم تأخذها من ارباب الاملاك فبعث الى البلدان من مسح على اهلها فالزمهم الخراج فاخذ من العراق وما يليها ما كان اخذه منهم ملوك الفرس على كل جريب درهما واحدا وقفيزا من اصناف الحبوب واخذ من مصر ونواحيها دينارا واردبا عن مساحة جريب كما كان يأخذ منهم ملوك الاسكندرية وقد روى البغوى فى شرح السنة وغيره من علمائهم عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها والاردب لاهل مصر اربعة وستون منا وفسره اكثرهم بانه قد محى ذلك شريعة الاسلام وكان اول بلد مسحه عمر بلد الكوفة وقد مر الكلام فيه فى باب بدع عمر وسويت بين المناكح باب تزويج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج بنت عمه مقداد او امرت باحلال المتعتين اى متعة النساء ومتعة الحج اللتين حرمهما عمر عليه اللعنة خمس تكبيرات اى لا اربعا كما ابتدعه العامة ونسبوه الى عمر كما مر والزمت الناس الجهر ظاهرا على وجوب الجهر بالبسملة مطلقا وان امكن حمله على تأكيد الاستحباب واخرجت لخ يحتمل ان يكون المراد اخراج جسدى الملعونين اللذين دفنا فى بيته بغير اذنه مع ان النبى صلى الله عليه وآله لم يأذن لهما الخروج لخوخة فى مسجده وادخال جسد فاطمة عليها السلام فى دفنها عند النبى صلى الله عليه وآله او رفع الجدار من بين قبريهما ويحتمل ان يكون المراد اخراج من كان ملازما لمسجد الرسول صلى الله عليه وآله فى حياته كعمار واضرابه واخراج من اخرجه الرسول صلى الله عليه وآله من المطرودين ويمكن ان يكون تأكيدا لما مر من فتح الابواب وسدها ورددت اهل نجران الى مواضعهم لم اظفر الى الآن بكيفية اخراجهم وسببه وزمن اخراجهم ورددت سبايا فارس لعل المراد الاسترداد ممن اصطفاهم او اخذها من خطر ما قيل كلام مستانف للتعجب واعطيت رجوع الى الكلام السابق ولعل الناسخ من الرواة وفى رواية الاحتجاج واعظم من ذلك كما مر وهو اظهر ان كنتم آمنتم بالله وهذه من تتمة آية الخمس حيث قال تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شئ قدير قال البيضاوى ان كنتم آمنتم بالله متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اى ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا انه جعل الخمس لهؤلاء فسلموه اليهم واقنعوا بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم المتعلق بالعمل اذا امر به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض والمقصود بالذات هو العمل وما انزلنا على عبدنا محمد من الآيات والملائكة والنصر يوم

الفرقان يوم بدر فانه فرق فيه بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار اقول لعل نزول حكم
الخمس كان في غزاة بدر وما انزلنا اليه كما يظهر من بعض الاخبار وفسر عليه السلم ذي القربى بالائمة عليهم السلم كما دلت
عليه الاخبار المستفيضة وعليه انعقد اجماع الشيعة كيلا يكون دولة هذه تتمة الاية اخرى ورد في فيئهم عليهم السلم حيث
قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كيلا
يكون اي الفيء الذي هو حق الامام عليه السلم دولة بين الاغنياء منكم الدولة بالضم ما يتداول الاغنياء ويدور بينهم
كما كان في الجاهلية رحمة لنا اي قرر الخمس والفيء لنا رحمة منه لنا وليغنينا بهما عن اوساخ ايدي الناس **نهج** قال
عليه السلم لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء **بيان** المداحض المزالق واستواء القدمين كناية
عن تمكنه عليه السلم من اجراء الاحكام الشرعية على وجوهها لانه عليه السلم لم يتمكن من تغيير بعض ما كان في ايام الخلفاء
كما عرفت **كا** محمد بن يحيى عن محمد بن اسمعيل القمي عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن رجل قال مر امير المؤمنين
عليه السلم برجل يصلي الضحى في مسجد الكوفة فغمز جنبه بالدرة وقال نحرت صلوة الاوابين نحرك الله قال فاتركها قال
فقال ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى فقال ابو عبد الله عليه السلم وكفى بانكار علي عليه السلم نهيا **بيان** ارايت الذي
اي اقول اتركها فتقول انت وامثالك مثل هذا وقال ذلك تعيير **يب** علي بن الحسن بن فضال عن احمد بن الحسن عن
عمرو بن سعيد المدائني عن مصدق بن صدقة عن عمار عن ابي عبد الله عليه السلم قال سالته عن الصلوة في رمضان
في المساجد قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلم الكوفة امر الحسن بن علي ان ينادي في الناس لا صلوة في شهر رمضان
في المساجد جماعة فنادى في الناس الحسن بن علي عليه السلم بما امره به امير المؤمنين عليه السلم فلما سمع الناس مقالة الحسن
علي عليه السلم صاحوا واعمراه واعمراه فلما رجع الحسن عليه السلم الى امير المؤمنين عليه السلم قال له ما هذا الصوت فقال
يا امير المؤمنين الناس يصيحون واعمراه واعمراه فقال امير المؤمنين عليه السلم قل لهم صلوا كتاب الغارات لابراهيم بن
محمد الثقفي عن محمد بن ابرهيم عن اسمعيل عن عاصم بن سليمن عن محمد بن سيرين عن شريح قال بعث الي علي عم
ان اقضي بما كنت اقضي حتى يجتمع امر الناس **باب** نوادر ما وقع في ايام خلافته صلوات الله عليه
وجوامع خطبه ونوادرها **كا** علي بن الحسن المؤدب عن البرقي واحمد بن محمد عن علي بن الحسن التيمي جميعا عن
اسمعيل بن مهران عن عبد الله بن الحارث عن جابر عن ابي جعفر عليه السلم قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بصفين
فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد النبي صلعم ثم قال اما بعد فقد جعل الله تعالى لي عليكم حقا بولاية امركم ومنزلتي
التي انزلني الله عز ذكره بها منكم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم والحق اجمل الاشياء في التواصف التواصف ن
واوسعها في التناصف لا يجري لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري ذلك له
ولا يجري عليه لكان ذلك لله عز وجل خالصا دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه ضروب
قضائه ولكن جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل كفارتهم عليه بحسن الثواب تفضلا منه
وتوسعا بما هو من المزيد له اهله ثم جعل من حقوقه حقوقا فرضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكافى في وجوهها
ويجب

ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض فاعظم مما افترض الله تبارك وتعالى من تلك
الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي فريضة فرضها الله عز وجل لكل على كل فجعلها نظام الفتهم
وعزا لدينهم وقواما لسنن الحق فيهم فليست تصلح الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية
فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها الوالي كذلك عز الحق بينهم فقامت مناهج الدين واعتدلت معالم
العدل وجرت على اذلالها السنن وصلح بذلك الزمان وطاب بها العيش وطمع في بقاء الدولة ويئست
مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليهم وعلا الوالي الرعية اختلفت هنالك الكلمة وظهرت مطالع
الجور وكثر الادغال في الدين وتركت معالم السنن فعمل بالهوى وعطلت الاثار وكثرت علل النفوس ولا
يستوحش لجسيم حد عطل ولا لعظيم باطل اثل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتخرب البلاد وتعظم تبعات
الله عز وجل عند العباد فهلم ايها الناس الى التعاون على طاعة الله عز وجل والقيام بعدله والوفاء بعهده
والانصاف له في جميع حقه فانه ليس العباد الى شيء احوج منهم الى التناصح في ذلك وحسن التعاون عليه و
ليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله
ولكن من واجب حقوق الله عز وجل على العباد النصيحة له بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم ولين
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وجسمت في الحق فضيلته بمستغن عن ان يعاون على ما حمله الله عز و
جل من حقه ولا امرؤ مع ذلك خسئت به الامور واقتحمته العيون بدون ما ان يعين على ذلك ويعان
عليه واهل الفضيلة في الحال واهل النعم العظام اكثر من ذلك حاجة وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع
سواء فاجابه رجل من عسكره لا يدرى من هو ويقال انه لم ير في عسكره قبل ذلك اليوم ولا بعده فقام واحسن
الثناء على الله عز وجل بما ابلاهم واعطاهم من واجب حقه عليهم والاقرار بما ذكر من تصرف الحالات به وبهم ثم قال
انت اميرنا ونحن رعيتك بك اخرجنا الله عز وجل من الذل وباعزازك اطلق عباده من الغل فاختر
علينا وامض اختيارك وائتمر فامض ائتمارك فانك القائل المصدق والحاكم الموفق والملك المخول لا نستحل
في شيء من معصيتك ولا نقيس علما بعلمك يعظم عندنا في ذلك خطرك ويجل عنه في انفسنا فضلك فاجابه
امير المؤمنين ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل
ما سواه وان احق من كان كذلك لمن عظمت نعم الله عليه ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعم الله
على احد الا زاد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر و
يوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون جال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت احب ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن تناول ما هو احق به من العظمة و
الكبرياء وربما استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا على بجميل ثناء لاخراجي نفسي الى الله واليكم من البقية
في حقوق لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ

بر عند اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي لما
لا يصلح لي فانه من استثقل الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل بهما اثقل عليه فلا تكفوا عن مقالة
بحق او مشورة بعدل فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي الا ان يكفي الله من نفسي ما هو
املك به مني فانما انا وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه
الى ما صلحنا عليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد العمى فاجابه الرجل الذي اجابه
من قبل فقال انت اهل ما قلت والله فوق ما قلته فبلاؤه عندنا ما لا يكفر وقد حملك الله تبارك وتعالى
رعايتنا وولاك سياسة امورنا فاصبحت علمنا الذي نهتدي به وامامنا الذي نقتدي به وامرك كله رشد
وقولك كله ادب قد قرت بك في الحياة اعيننا وامتلأت من سرور بك قلوبنا من صفقة ما فيك من بارع
الفضل عقولنا ولسنا نقول لك ايها الامام الصالح تزكية لك ولا تجاوزا القصد في الثناء عليك ولم يكن
في انفسنا طعن على يقينك او غش في دينك فنتخوف ان تكون احدثت بنعمة الله تبارك وتعالى تجبرا او
دخلك كبر ولكنا نقول لك ما قلنا تقربا الى الله عز وجل بتوقيرك وتوسعا بتفضيلك وشكرا باعظام
امرك فانظر لنفسك ولنا وآثر امر الله على نفسك وعلينا فنحن طوع فيما امرتنا ننقاد من الامور مع ذلك فيما
ينفعنا فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال وانا استشهدكم عند الله على نفسي لعلمكم فيما وليت به من اموركم
وعما قليل يجمعني واياكم الموقف بين يديه والسؤال عما كنا فيه ثم يشهد بعضنا على بعض فلا تشهدوا اليوم
بخلاف ما انتم شاهدون غدا فان الله عز وجل لا يخفى عليه خافية ولا يجوز عنده الا مناصحة الصدور في
جميع الامور فاجابه الرجل ويقال لم ير الرجل بعد كلامه هذا لامير المؤمنين عليه السلام فاجابه وقد عال الذي
في صدره فقال والبكاء يقطع منطقه وغصص الشجى تكسر صوته اعظاما لخطر مرزئته ووحشة من كون مجيئه
فحمد الله واثنى عليه ثم شكى اليه هول ما اشفى عليه من الخطر العظيم والذل الطويل في فساد زمانه وانقلاب
جده وانقطاع ما كان من دولته ثم نصب المسألة الى الله عز وجل بالامتنان عليه والمدافعة عنه بالتفجع وحسن
الثناء فقال يا رباني العباد ويا ساكن البلاد اين يقع قولنا من فضلك واين يبلغ وصفنا من فعلك وانى
نبلغ حقيقة حسن ثنائك او نحصي جميل بلائك وكيف وبك جرت نعم الله علينا وعلى يدك اتصلت اسباب الخير
الينا الم تكن لذل الذليل ملاذا وللعصاة الكفار اخوانا فبمن الا باهل بيتك وبك اخرجنا الله
عز وجل من فظاعة تلك الخطرات او بمن فرج عنا غمرات الكربات وبمن الا بكم اظهر الله معالم ديننا واصلح
ما كان فسد من دنيانا حتى استبان بعد الجور ذكرنا وقرت من رخاء العيش اعيننا لما وليتنا بالاحسان
جهدك ووفيت لنا بجميع وعدك فكنت شاهد من غاب منا وخلف اهل البيت لنا وكنت عز ضعفائنا
وثمال فقرائنا وعماد عظمائنا يجمعنا من الامور عدلك ويتسع لنا في الحق تأنيك فكنت لنا انسا اذا رأيناك
وسكنا اذا ذكرناك فاي الخيرات لم تفعل واي الصالحات لم تعمل ولولا ان الامر الذي نخاف عليك منه يبلغ

تحريكه

تحريكه جهده ونقوى لدفعه طاقتنا او يجوز الفداء عنك منه بانفسنا ومن نفديه بالنفوس من ابنائنا قبلك
ولاخطرناها وقل خطرها دونك ولقمنا بجهدنا في محاولة من حاولك وفي مدافعة من ناواك ولكنه سلطان
لا يحاول وعز لا يزاول ورب لا يغالب فان يمنن علينا بعافيتك ويترحم علينا ببقائك ويتحنن علينا بتفريج هذا
من حالك الى سلامة منك لنا وبقاء منك بين اظهرنا نحدث لله عز وجل بذلك شكرا نعظمه وذكرا نديمه
ونقسم انصاف اموالنا صدقات وانصاف رقيقنا عتقا ونحدث له تواضعا في انفسنا ونخشع في جميع امورنا
وان يمض بك الى الجنان ويجري عليك حتم سبيله فغير متهم فيك قضاؤه ولا مدفوع عنك بلاؤه ولا مختلفة
مع ذلك قلوبنا بان اختياره لك ما عنده على ما كنت فيه ولكنا نبكي من غير اثم لعز الله هذا السلطان ان
يعود ذليلا وللدين والدنيا اكيلا فلا نرى لك خلفا نشكو اليه ولا نظيرا نأمله ولا نقيمه **تبيين** اقول اورد السيد
في النهج بعض هذا السؤال والجواب واسقط اكثرهما وسنشير الى بعض الاختلافات قوله عليه السلام بولاية امركم
اي لي عليكم حق الطاعة لان الله جعلني واليا عليكم متوليا لاموركم ولامنزلتي منكم منزلة عظيمة هي منزلة
الامامة والسلطنة ووجوب الطاعة قوله عليه السلام والحق اجل الاشياء في التواصف اي وصفه جميل ذكره حسن يقال
تواصفوا الشيء اي وصف بعضهم لبعض وفي بعض النسخ التراصف بالراء المهملة والتراصف تنضيد الحجارة بعضها
ببعض اي احسن الاشياء في احكام الامور واتقانها واوسعها في التناصف اي اذا انصف الناس بعضهم فالحق
يسعه ويحمله ولا يقع للناس في العمل بالحق ضيق وفي نهج البلاغة فالحق اوسع الاشياء في التواصف واضيقها
في التناصف اي اذا اخذ الناس في وصف الحق وبيانه كان لهم في ذلك مجال واسع لسهولته على السنتهم
واذا حضر التناصف بينهم فطلب منهم ضاق عليهم المجال لشدة العمل بالحق وصعوبة الانصاف قوله عليه السلام
صروف قضائه اي انواعه المتغيرة المتوالية وفي بعض النسخ ضروب قضائه بمعناه قوله عليه السلام
وجعل كفارتهم عليه حسن الثواب لعل المراد بالكفارة الجزاء العظيم لستره عملهم حيث لم يكن له في جنبه
قدر فكانه قد محاه وستره وفي اكثر النسخ بحسن الثواب فيحتمل ايضا ان يكون المراد بها ما يقع منهم لتدارك
سيئاتهم كالتوبة وساير الكفارات اي اوجب قبول كفاراتهم وتوبتهم على نفسه مع حسن الثواب بان
يثيبهم على ذلك ايضا وفي النهج وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد
اهله قوله عليه السلام ثم جعل من حقوقه هذا كالمقدمة لما يريد ان يبينه من كون حقه عليهم واجبا من قبل الله
تعالى وهو حق من حقوقه ليكون ادعى لهم على اداءه وبين ان حقوق الخلق بعضهم على بعض هي من حق
الله تعالى من حيث ان حقه على عباده هو الطاعة واداء تلك الحقوق طاعات لله كحق الوالد على الولد
وبالعكس وحق الزوج على الزوجة وبالعكس وحق الوالي على الرعية وبالعكس قوله عليه السلام فجعلها تتكافى
في وجوهها اي جعل كل وجه من تلك الحقوق مقابلا بمثله وهو العدل فيهم وحسن السيرة قوله عليه السلام ولا
يستوجب بعضها الا ببعض كما ان الوالي اذا لم يعدل لم يستحق الطاعة قوله عليه السلام فريضة فرضها الله بالنصب

على الحالية او باضمار فعل او بالرفع لكونه خبر مبتدا محذوف قوله عليه السلم نظاما لالفتهم فانها سبب
اجتماعهم وبه يقهرون اعداءهم ويعز دينهم قوله عليه السلم وقواما اي به يقوم جريان الحق فيهم وبينهم قوله
عليه السلم لعز الحق اي غلب قوله عليه السلم واعتدلت اي منارة او العلامات التي نصبت في طريق العدل لسلوكه
او الاحكام التي يعلم بها العدل قوله عليه السلم اذلالها قال الجزري وناداى ذل الطريق بالكسر محجتها وامورنا تجري
على اذلالها اي محاجها جمع ذل بالكسر قوله عليه السلم وكثر الادغال بكسر الهمزة والادغال بكسر الهمزة والادغال
ان يدخل في الشيء ما ليس منه وهو الابداع والتلبيس او بفتحها جمع الدغل بالتحريك الفساد قوله عليه السلم علل
النفوس اي امراضها بملكات السوء كالغل والحسد والعداوة ونحوها وقيل وجوه ارتكاباتها للمنكرات
فتاتي في كل منكر بوجه وعلة وراي فاسد قوله عليه السلم اثل يقال مال موثل ومجد موثل اي مجموع ذو اصل
واصل الشيء اصله ورد كما ذكره الجزري وفي النهج فعل قوله عليه السلم تبعات الله قال في العين التبعة
اسم للشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها قوله عليه السلم فهلم ايها الناس قال الجوهري هلم يا رجل
بفتح الميم بمعنى تعال قال الخليل اصله لم من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه اراد لم نفسك الينا اي
اقرب وها للتنبيه وانما حذفت الفها لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا يستوي فيه الواحد
والجمع والتانيث في لغة اهل الحجاز قوله عليه السلم حقيقة ما اعطى الله من الحق اهله اي جزاء ما اعطى الله
اهل الحق من الدين المبين وما امرهم الله تعالى به بان يكون المراد بالحقيقة الجزاء مجازا او
يكون في الكلام تقدير مضاف اي حقيقة جزاء ما اعطى الله من الحق او يكون المراد بالبلوغ اليها كونه
بازائها وموافقا لها وفي النهج حقيقة ما الله اهله من الطاعة له وفي بعض النسخ القديمة من الكتاب حقيقة
ما للحق من الله اهله قوله النصيحة له اي لله او للامام او نصيحة بعضهم لبعض لله تعالى بان لا يكون الظرف
صلة وفي النهج النصيحة بمبلغ بدون الصلة وهو بدل الاجر قال الجزري النصيحة في اللغة الخلوص يقال
نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة
لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسول الله صلى الله عليه وآله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما
امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم قوله عليه السلم
ولا امرئ مع ذلك كانه راجع الى ما حمل الله على الوالي او الى الوالي الذي اشير اليه سابقا اي لا يجوز
او لا بد لامرئ مع الوالي او مع كون واليه مكلفا بالجهاد وغيره من امور الدين وان كان ذلك المرء ضعيفا
محقرا بدون ان يعين على اقامة الدين ويعينه الناس او الوالي عليه وفي النهج وَلَا امْرِءٌ وَإِنْ صَغَّرَتْهُ النُّفُوسُ
وَاقْتَحَمَتْهُ الْعُيُونُ بِدُونِ أَنْ يُعِينَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ يُعَانَ عَلَيْهِ وَهُوَ الظَّاهِرُ قوله عليه السلم خسئت به الامور يقال
خسأت الكلب خسأ طردته وخسأ الكلب بنفسه يتعدى ولا يتعدى ذكره الجوهري فيجوز ان يكون هنا الفعل
غير متعد بنفسه قد عدي بالباء اي طردته الامور او يكون الباء للسببية اي بعدت بسببه في بعض

النسخ

النسخ حبست به الامور وعلى التقادير المراد انه يكون بحيث لا يمتثل امر من اموره ولا ينفع سعيه في تحصيل
شيء من الامور واقتحمته العيون اي احتقرته وكلمة ما في قوله ما ان يعين زائدة قوله عليه السلم واهل الفضيلة
في الحال المراد بهم الائمة والولاة والامراء العلماء وكذا اهل النعم العظام فانهم لكونهم مكلفين بعظايم
الامور كالجهاد في سبيل الله واقامة الحدود والشرايع والاحكام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم
الى اعانة الخلق احوج ويحتمل ان يكون المراد باهل الفضيلة العلماء فانهم محتاجون فيما حمل عليهم من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر الى اقل الى من يؤمر وينهى وباهل النعم اصحاب الاموال لان ما حمل عليهم من الحقوق
اكثر كاداء الاخماس والصدقات وهم محتاجون الى الفقير القابل لها والى الشهود والى غيرهم والاول اظهر
قوله عليه السلم وكل في الحاجة الى الله عز وجل شرع سواء بيان لقوله شرع وتاكيد افادة قوله عليه السلم ذلك لئلا يتوهم
انهم يستغنون باعانة بعضهم بعضا عن ربهم جل وعز بل هو الموفق والمعين لهم في جميع امورهم ولا يستغنون
بشيء عن الله عز وجل وانما كلفهم بذلك لتختبر طاعتهم ويثيبهم على ذلك واقتضت حكمته البالغة ان يجري
الاشياء باسبابها وهو المسبب لها والقادر على امضائها بلا سبب قوله عليه السلم فاجابه رجل الظاهر انه كان
الخضر عليه السلم وقد جاء في مواطن كثيرة وكلمه عليه السلم لاتمام الحجة على الحاضرين وقد اتى بعد وفاته عليه السلم
وقام على باب داره وبكى وابكى وخاطبه عليه السلم بامثال تلك الكلمات وخرج وغاب عن الناس قوله عليه السلم
والاثرة الظاهرة معطوف على الثناء اي اثرا ظاهرا حسنا مشابها ذكرها ذلك الرجل ولم يذكره عليه السلم
اختصارا او تقية من تغير حال الناس واستيلاء ائمة الجور عليه ومظلوميته وتغير احوال رعيته من تقصيرهم
في حقه وعدم قيامهم بما يحق من طاعته والقيام بخدمته ويحتمل عطفه على واجب حقه قوله عليه السلم
من الغل اي اغلال الشرك والمعاصي وفي بعض النسخ القديمة الحلق عاديها بدل الغل اي ما يوجب
اغلال الفتنة قوله عليه السلم فامره اي اقبل ما امرك الله به فامضه علينا قوله عليه السلم والملك المخول
اي الملك الذي اعطاك الله الامرة علينا وجعلنا خولك وتبعك قوله لا ننتحل في شيء من معصيتك
لعله عدي بفي لتضمين معنى الدخول وفي بعض النسخ القديمة لا ننتحل في شيء معصيتك وهو الظاهر
قوله عليه السلم في ذلك اي في العلم بان تكون كلمة في تعليلية ويحتمل ان يكون اشارة الى ما دل عليه الكلام
من الحاجة عليه السلم والخطر القدر والمنزلة قوله عليه السلم ويجل عنه يحتمل ارجاع الضمير الى القياس اي
اجل في انفسنا من ان نقاس بفضل احد ويمكن ان يكون ارجاعه الى العلم فتكون كلمة عن تعليلية
كما في قوله تعالى وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك اي يجل ويعظم بسبب ذلك العلم في انفسنا فضلك
قوله عليه السلم من عظم جلال الله اما على التفعيل بنصب جلال الله او بالتخفيف برفعه يعني ان الحق من عظم
جلال الله في نفسه وجل موضعه في قلبه ان يصغر عنده كل ما سوى الله تعالى لما ظهر له من جلال الله
وان احق من كان كذلك ائمة الحق عليهم السلم لعظم الله عليهم وكمال معرفتهم بجلاله فحق الله تعالى

عليهم اعظم منه على غيرهم فينبغي ان يصغر عندهم انفسهم فلا يحبوا الفخر والاطراء في المدح او يحبوا ان يحمل
في جنب جلال الله وعندهم غيره تعالى فلا يكون غيره منظورا اليهم في اعمالهم ليطلبوا رضى الناس ومدحهم
قوله عليه السلام ان من اسخف السخف رقة العيش ودقة العقل والسخافة رقة كل شيء اي اضعف احوال الولاة
عند الرعية ان يكونوا متهمين عندهم بهذه الخصلة المذمومة قوله عليه السلام اني احب الاطراء اي مجاوزة
الحد في المدح والمبالغة فيه قوله عليه السلام انحطاطا لله سبحانه اي تواضعا له تعالى وفي بعض النسخ الفدة
ولو كنت احب ان يقال ذلك لتناهيت له اغنانا الله واياكم عن تناول ما هو احق به من التعاظم وحسن
الثناء والثناء هو قبول النهي والضمير في له راجع الى الله تعالى وفي النهج كما في النسخ المشهورة قوله عليه السلام وربما
استحلى الناس يقال استحلاه اي جعله حلوا قال ابن ميثم رحمه الله هذا يجري مجرى تمهيد العذر لمن اثنى عليه
فكانه يقول وانتم معذورون في ذلك حيث رايتموني اجاهد في الله واحث الناس على ذلك ومن عادة الناس
ان يستحلوا الثناء عند ان يبلوا بلاء حسنا في جهاد وغيره من سائر الطاعات ثم اجاب عن هذا العذر
في نفسه بقوله ولا تثنوا علي بجميل ثناء اي لا تثنوا علي لاجل ما ترونه مني من طاعة الله فان ذلك انما هو
اخراج لنفسي الى الله بجميل من حقوقه الباقية علي لم افرغ بعد من ادائها وهي حقوق نعمه وفرائضه التي
لا بد من المضي فيها وكذلك اليكم من الحقوق التي اوجبها الله علي من النصيحة في الدين والارشاد الى الطريق
الافضل والتعليم لكيفية سلوكه وفي خط الرضي رحمه الله من التقية بالتاء والمعنى فان الذي
افعله من طاعة الله انما هو اخراج لنفسي الى الله واليكم من تقية الخلق فيما يجب علي من الحقوق
اذ كان عليه السلام انما يعمل لله لا لغيره لتقية في نفسه من عباده واداء واجب حقه الى احد سواه
خوفا منه لتقية البر وكانه قال لم افعل شيئا الا وهو اداء حق واجب علي واذا كان كذلك
فكيف استحق ان يثنى علي لاجل اتيان الواجب بثناء قبيل او مقابل بهذا التعظيم وهذا من باب التواضع
منه وتعليم كيفيته وكسر النفس عن محبة الباطل والميل اليه انتهى وقال ابن ابي الحديد معنى قوله عليه السلام
لاخراجي نفسي الى الله واليكم اي لاعترافي بين يدي الله وبمحضر منكم ان علي حقوقا في ايالتكم ورياستي
عليكم لم اقم بها بعد وارجو من الله القيام بها انتهى فكانه جعل قوله لاخراجي تعليلا لترك الثناء لا ثناء عليه
ولا يخفى بعده ثم اعلم انه يحتمل ان يكون المراد بالبقية الابقاء والترحم كما قال تعالى اولوا بقية ينهون
عن الفساد في الارض اي اخراجي نفسي من ان ابقي وارحم مداهنة في حقوق لم افرغ من ادائها قال
الفيروزابادي وابقيت ما بيننا لم ابالغ في افساده والاسم البقية واولوا بقية ينهون عن الفساد
اي ابقاء او فهم قوله عليه السلام ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند اهل البادرة الحدة والكلام الذي يسبق
من الانسان في الغضب اي لا تثنوا علي كما يثنى على اهل الحدة من الملوك خوفا من سطوتهم او لا تحتشموا
مني كما تحتشمون من السلاطين والامراء كترك المسارة والحديث علي اجلالا او خوفا منهم وترك مشاورتهم

او

او اعلامهم ببعض الامور والقيام بين ايديهم قوله عليه السلام بالمصانعة اي الرشوة او المداراة قوله عليه السلام كان العمل
بهما اثقل عليه وشان الولاة العمل بالعدل والحق وانتم تعلمون انه لا يثقل علي العمل بهما قوله عليه السلام بفوق
ان اخطئ هذا من الانقطاع الى الله والتواضع الباعث لهم على الانبساط معه بقول الحق وعد نفسه من
المقصرين في مقام العبودية والاقرار بان عصمته من نعمه تعالى عليه وليس اعترافا بعدم العصمة كما توهم
بل ليست العصمة الا ذلك فانها هي ان يعصم الله العبد عن ارتكاب المعاصي وقد اشار عليه السلام اليه بقوله
الا ان يكفي الله وهذا مثل قول يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي قوله
عليه السلام ما هو املك به مني اي العصمة عن الخطا فانه تعالى اقدر على ذلك للعبد من العبد لنفسه قوله
عليه السلام مما كنا فيه اي من الجهالة وعدم العلم والمعرفة والكمالات التي يسرها لنا بعثة الرسول صلى الله عليه وآله قال ابن
ابي الحديد ليس هذا اشارة الى خاص نفسه عليه السلام لانه لم يكن كافرا فاسلم ولكنه كلام يقوله ويشير به الى
القوم الذين يخاطبهم من افناء الناس فياتي بصيغة الجمع الداخلة فيها نفسه توسعا ويجوز ان يكون معناه لولا
ان الطاف الله تعالى ببعثة محمد صلى الله عليه وآله لكنت انا وغيري على مذهب الاسلاف انتهى قوله ومعتنا ما لا
يكفر اي نعمته عندنا وافرة بحيث لا نستطيع كفرها وسترها او لا يجوز كفرانها وترك شكرها قوله عليه السلام سياسة
امورنا سياسة الرعية سياسة امورها وتنبيهها والعلم بالتحويل ما ينصب في الطريق ليهتدى به السالكون قوله
من بارع الفضل قال الفيروزابادي برع وثلثه براعة فاق اصحابه في العلم وغيره او تم في كل خصلة فهو
بارع وهي بارعة قوله ولم يكن على المجهول من كنت الشيء منزله بفتح الباء وكسر الكاف من وكن الطائر
بيضه يكنه اذا حضنه وفي النسخة القديمة لم يكون قوله وتوسعا اي في الفضل والثواب قوله مع ذلك
اي مع طاقتنا اي نفس الطاعة امر مطلوب فيه ومع ذلك موجب لحصول ما ينفعنا وما هو خير لنا في
ديننا وآخرتنا قوله عليه السلام الا بانها صحة الصدر واي خلوصها من غش النفاق بانه يطوي فيه ما يظهر خلافه
او تنقص الاخوان نصحا يكون في الصدر لا بعض اللسان قوله عليه السلام وقد عال الذي في صدره يقال عال الشيء
اي غلبني وعال الامر اشتد قوله وغصص الشيء الغصة بالضم ما اعترض في الحلق وكذا الشجا والشجا الهم
والحزن قوله عليه السلام لحظوة منزلته الحظوة بالضم المكانة والمنزلة والاشراف على الهلاك وقد لمزنة المصيبة
وكذا الفجيعة وكونها اي وقوعها وحصولها والضميران راجعان الى امير المؤمنين عليه السلام والقائل
كان عالما بقرب اوان شهادته عليه السلام فلذا كان يذكر ويتفجع وارجاعهما الى القائل بعيد قوله انحى
اي اشرف عليه والضمير في قوله اليه راجع الى الله تعالى قوله والقلا مهجة الجلبة الجبت والتفجع التوجع
في المصيبة اي يا ال الله ودافع ملط البلاء الذي قد طلق وجوهها عنه عليه السلام مع التفجع والتضرع قوله
عليه السلام يا رباني العباد قال الجزري الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون وقيل هو من الرب
بمعنى التربية لانهم كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والرباني العالم الراسخ في العلم

والدين او الذي يطلب بعلمه وجه الله وقيل العالم العامل بالعلم قوله ويا سكن البلاد السكن بالتحريك
كلما يسكن اليه قوله ولبت جرت نعم الله علينا اى نعمها ذلك ومساعيك الجميلة لترويج الدين وتشييد الاسلام
في زمن الرسول صلى الله عليه وآله وبعده قوله وللعصاة الكفار اخوانا اى كنت تعاشرهم بعطياتك وبكفر بتحمل معاشرة
الاخوان شفقة منك عليهم او المراد الشفقة على الكفار والعصاة والاهتمام في هدايتهم ويحتمل ان يكون المراد
المنافقين الذين كانوا في عسكره وكان يلزمه رعايتهم بظاهر الشرع وقيل المراد بالاخوان الخوان الذي
يؤكل عليه الطعام فانه لغة فيه كما ذكره الجزري ولا يخفى بعده وفي النسخ العتيقة لم تكن بصيغة المتكلم و
حينئذ فالمراد بالفقرة الاولى انه كان ينزل بنا ذل كل ذليل اى كنا مذللين ذليل هو ان وهو اظهر والصق
بقوله فهو قوله من قطاع تلك الخطرات اى شتا فيها وشللها قوله بعد الحور قال الجوهري نعوذ بالله
من الحور بعد الكور من النقصان بعد الزيادة وفي بعض النسخ بالجيم قوله عليه السلام وثمال الفقراء قال الجزري
الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة قوله جمعنا من الامور عدلك اى هو سبب لاجتماعنا
وعلمه تفرقنا في جميع الامور وفي بعض النسخ الامور وهو سبب لانتظام جميع امورنا اى [illegible] تحيط
بجمعنا في جميع الامور قوله وتنسم لنا في الحق تأنيك اى صار مداراتك وتأنيك وعدم تبادرتك في الحكم
علينا بما تستحقه سببا لوسعة الحق علينا وعدم تضييق الامور بنا قوله يبلغ [illegible] اى تغيير وصرف وفي النسخ
القديمة بمن تحويلها قوله ولا خطرنا لها اى جعلناها في معرض المخاطرة او الهلاك وصيرنا لها خطرا ورهنا و
عوضا لك قال الجزري فيه فان الجنة لا خطر لها اى لا عوض لها اى ولا مثل والخطر بالتحريك في الاصل الرهن
وما يخاطر عليه ومثل الشيء وعدله ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومزية ومنه الحديث الا رجل يخاطر بنفسه
وماله اى يلقيهما في الهلكة بالجهاد ومنه حديث النعمان هؤلاء يعني المجوس قد اخطروا لكم رثة ومتاعا
واخطرتم لهم الاسلام المعنى انهم قد شرطوا لكم ذلك وجعلوه رهنا من جانبهم وجعلتم رهنكم دينكم
قوله ولك الى قصدك قوله من ناواك اى عاداك قوله ولكنه اى الرب تعالى قوله وعز اى ذو عز وغلبة
وناوله اى حاوله وطالبه وهذا اشارة الى ان تلك الامور بقضاء الله وتقديره فالمبالغة في دفعها في
حكم [illegible] لله في تقديراته وقد سبق تحقيق القضاء والقدر في كتاب العدل قوله نعظه الضمير في قوله
نعظه [illegible] راجعان الى الشكر والذكر قوله بلاؤه يحتمل [illegible] ايضا قوله ما عنده هو جزاؤه ويحتمل
ان يكون الجزاء محذوفا اى جزاؤك والمعنى انه لا تختلف قلوبنا بل تتفق على ان الله اختار لك باضافة
النعيم والراحة الدائمة على ما كنت فيه من المشقة والجهد والعناء قوله من غير اثم اى لا اثم على البكاء
عليك فانه افضل الطاعات او لا نقول ما يوجب الاثم قوله لعزه المتعلق بالبكاء وان يعود [illegible] الاشتمال
اى نبكي لتبدل عز هذا السلطان ذلا قوله اكيلا الاكيل يكون بمعنى الماكول وبمعنى الآكل والمراد
هنا الثاني اى نبكي لتبدل هذا السلطان الحق بسلطنة الجور فيكون آكلا للدين والدنيا وفي بعض النسخ

هي

لعن الله هذا السلطان فلا يكون مرجع الاشارة سلطنته عليه السلام بل جنسها الشامل للباطل ايضا بل لعن اسقط السلطنة
التي لا يكون صاحبها ويحتمل ان يكون اللعن مستعملا في اصل معناه لغة وهو الابعاد اى ابعد الله مثل السلطان
من ان يعود ذليلا ولا يخفى بعده قوله ولا نرى لك خلفا اى من بين السلاطين لخروج السلطنة عن اهل
البيت عليهم السلام كا علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن علي جميعا عن اسمعيل بن مهران واحمد بن محمد بن احمد عن علي بن
الحسن التيمي وعلي بن الحسين عن احمد بن محمد بن خالد جميعا عن اسمعيل بن مهران عن المنذر بن جيفر عن الحكم
بن ظهير عن عبد الله بن جرير العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال اتى امير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن عمر وولد ابي
بكر وسعد بن ابي وقاص يطلبون منه التفضيل لهم فصعد المنبر ومال الناس اليه فقال الحمد لله ولي الحمد و
منتهى الكرم لا تدركه الصفات ولا يحد باللغات ولا يعرف بالغايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله نبي الهدى وموضع التقوى ورسول الرب الاعلى جاء بالحق من عند
الحق لينذر بالقرآن المبين والبرهان المستنير فصدع بالكتاب المبين ومضى على ما مضت عليه الرسل الاولى
اما بعد ايها الناس فلا يقولن رجال قد كانت الدنيا غمرتهم فاتخذوا العقار وفجروا الانهار وركبوا افره
الدواب ولبسوا الين الثياب فصار ذلك عليهم عارا وشنارا ان لم يغفر لهم الغفار اذا منعتهم ما كانوا
فيه يخوضون وصيرتهم الى ما يستوجبون فيفقدون ذلك فيسألون ويقولون ظلمنا ابن ابي طالب وحرمنا
ومنعنا حقوقنا فالله عليهم المستعان من استقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا وآمن بنبينا وشهد شهادتنا ودخل
في ديننا اجرينا عليه حكم القرآن وحدود الاسلام ليس لاحد على احد فضل الا بالتقوى الا وان للمتقين
عند الله افضل الثواب واحسن الجزاء والمآب لم يجعل الله تبارك وتعالى الدنيا للمتقين ثوابا وما
عند الله خير للابرار انظروا اهل دين الله فيما اصبتم في كتاب الله وتركتم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجاهدتم
به في ذات الله ابحسب ام بنسب ام بعمل ام بطاعة ام زهادة وفيما اصبحتم فيه راغبين فسارعوا الى منازلكم
رحمكم الله التي امرتم بعمارتها العامرة التي لا تخرب الباقية التي لا تنفد التي دعاكم اليها وحضكم عليها
ورغبكم فيها وجعل الثواب عنده عنها فاستتموا نعم الله عز ذكره بالتسليم لقضائه والشكر على نعمائه فمن لم يرض بهذا
فليس منا ولا الينا وان الحاكم يحكم بحكم الله ولا خشية عليه من ذلك اولئك هم المفلحون وفي نسخة ولا وحشة
واولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال وقد عاتبتكم بدرتي التي اعاتب بها اهلي فلم تبالوا وضربتكم بسوطي
الذي اقيم به حدود ربي فلم ترعووا اتريدون ان اضربكم بسيفي اما اني اعلم الذي تريدون ويقيم اودكم
ولكن لا اشتري صلاحكم بفساد نفسي بل يسلط الله عليكم قوما فينتقم لي منكم فلا دنيا استمتعتم بها ولا آخرة
صرتم اليها فبعدا وسحقا لاصحاب السعير ايضاح قوله وولد ابي بكر هو عبد الرحمن لعنه الله على ابيه
قوله عليه السلام ولي الحمد اى الاولى والمتولي لحمد نفسه كما ينبغي له بما عاد ما يدل على كمالاته بجميع المحامد
وبلغيس ما يستحقه من الحمد انبياؤه وحججه عليهم السلام بالهام [illegible] ومنتهى الكرم اى ينتهي اليه كل جود

وكرم لانه موجد للكرم وكرم لانه موجد للنعم والموفق لبذلها او هو المتصف باعلى مراتب الكرم والمولى لجلايل النعم
ويحتمل ان يكون الكريم بمعنى الكرامة والجلالة على الوجهين السابقين لا تدركه الصفات اى توصيفات الواصفين
او صفات المخلوقين ولا يحد بالغايات اى بالنهايات والحدود الجسمانية او بالحدود العقلية اذ حقيقة كل
شئ وكنهه حده ونهايته او ليس له نهاية لا في وجوده ولا في علمه ولا في قدرته وكذا سائر صفاته او لا يعرف
بما هو غاية افكار المتفكرين فصدع بالكتاب المبين قال الجوهري بادى قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اى شق
جماعاتهم بالتوحيد او اجهر بالقرآن او اظهر او احكم بالحق وافصل بالامر او افصل بما تؤمر او افرق به بين الحق
والباطل فلا تقولن رجال الظاهر ان قوله رجال فاعل لا تقولن وما ذكر بعده الى قوله ويقولون صفات تلك
الرجال لا قوله ظلمنا ابن ابى طالب يقول القول وقوله تاكيد للقول المذكور في اول الكلام انما اتى به لكثرة
الفاصلة بين القائل والمقول ويحتمل ان يكون مقول القول محذوفا يدل عليه قوله ظلمنا ابن ابى طالب وقيل
مفعوله محذوف تقديره الكلام فلا تقولن ما قلتم من طلب التفضيل وغيره رجال كانت الدنيا عندهم في زمن
الخلفاء الثلثة اذا منعتهم ما كانوا يأخذون واعطيتهم ما يستوجبون فيصرفون ما اعطيتهم ويسألون الزيادة
عليه ويقولون ظلمنا ابن ابى طالب انتهى اقول لا يخفى ان ما ذكرناه اظهر وفي بعض النسخ رجالا بالنصب
ولعل فيه حينئذ حذفا اى لا تقولن انتم نعتقد او نتولى رجالا صفتهم كذا وكذا افره الدواب بغيال الدوابة
وادهتر اى نشيطة قوية والشنار العيب والعار الا ان للمتقين اى ليس الكرم عند الله الا بالتقوى وجزاء
التقوى ليس الا في العقبى ولم يجعل الله جزاء عملهم التفضيل في عطايا الدنيا فانظروا اهل دين الله اى يا اهل
دين الله كذا في النسخ المصححة وفي بعضها الجاهل والمراد بقوله فيما اصبتم في كتاب الله نعوت الانبياء والاولياء
الذين ذكرهم الله في القرآن او ما وعده الصادقين على الاعمال الصالحة ويقوله تركتم عند رسول الله صفات
الجنة وصفات اصحابه وما كان من تضيعه صلى الله عليه وآله من ذلك او صفات الرسول لهم المثوبات على
الصالحات كاثروا وبعد عنده صلى الله عليه وآله وجاهدتم برأى بسببه وهو ما رأيتم من نصله وكما له صلى الله
عليه وآله او ما سمعتم من المثوبات عليه بحساب الجنة اى لم تكن تلك الامور بالحسب والنسب بل بالعمل
والطاعة والزهادة وفيما اصبتم اى انظروا فيما اصبتم راغبين فيه هل تشبه ما رأيتم وعهدتم مما تقدم ذكره
او انظروا ايهما اصلح لان يرغب فيه وجعل الثواب هنا عنها كلمة عن لعلها بمعنى من للتبعيض او قول ابنى
بل باشتمال المنازل والمراد بها الاعمال التي توصل اليها ولا يبعد ان يكون في الاصل والتي او بالتي يصحف
ولا خشية عليه من ذلك اى لا يخشى على الحاكم العدل اى الامام ان يترك حكم الله ولا يجوز ان يظن ذلك
به او لا يخشى الحاكم بسبب العمل بحكم الله من احد وان يكون معاقبا بذلك عند الله وعلى نسخة وحشة
المعنى انه اذا عمل الحاكم بحكم الله ولا يستوحش من مفارقة رعيته بسبب ذلك بلد في الدرة بالكسر التي
يضرب بها ويضرب بين الجزاء السوط اكبر واشد منها والادعواء الانزجار عن القبيح وقيل الندم على الشئ

والانصراف

والانصراف عنه وتركه والاود بالتحريك العوج بفساد نفسي ان لا اطلب صلاحكم بالظلم وبما لم يأمرني به ربي
فاكون قد اصلحتكم بافساد نفسي ومحقها اى بعدا كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي عن محمد بن عبد الله بن
عثمان عن علي بن سيف عن ابي حباب عن ربيعة وعمارة قال ان طائفة من اصحاب علي عليه السلام مشوا اليه فقالوا يا امير
المؤمنين اعط هذه الاموال وفضل هؤلاء الاشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن تخاف خلافه
من الناس وفراره قال وانما قالوا له ذلك للذي كان معاوية يصنع بمن اتاه فقال لهم علي عليه السلام اتأمروني
ان اطلب النصر بالجور ولا افعل ما طلعت شمس وما لاح في السماء نجم والله لو كان ما لهم لي لسويت بينهم
فكيف وما هي اموالهم قال ثم ارم طويلا ساكتا ثم قال من كان له مال فاياه والفساد فان اعطاء المال في
غير حقه تبذير واسراف وهو ذكر لصاحبه في الناس ويضعه عند الله ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند
غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم فان بقي معه من يوده ويظهر له البشر فانما هو ملق وكذب
وانما ينوي ان ينال من صاحبه مثل الذي كان يأتي اليه من قبل فان زلت بصاحبه النعل فاحتاج الى معونته و
مكافأته فشر خليل والأم خدين ومن صنع المعروف فيما آتاه الله فليصل به القرابة وليحسن فيه الضيافة
وليفك به العاني وليعن به الغارم وابن السبيل والفقراء والمهاجرين وليصبر نفسه على الثواب والحقوق
فان الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضايل الآخرة نهج قال عليه السلام في خطبة فاين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن وردوهم
ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله انه يموت من مات منا
وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون واعذروا
من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان و
وقفتكم على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي و
اريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل اليه الفكر
بيان فانزلوهم اى انزلوا العترة في صدوركم وقلوبكم بالتعظيم والانقياد لاوامرهم ونواهيهم والتمسك بهم باحسن
المنازل التي تنزلون القرآن والهيم الابل العطاش قوله عليه السلام واعذروا قال ابن ميثم طلب عليه السلام منهم العذر
فيما يصيبهم ويلحقهم من عذاب الله بسبب تقصيرهم في طاعته عليه السلام قوله عليه السلام فيما لا يدرك اى فيما ذكره لهم
من خصائص العترة الطاهرة وفضلها اى امر صعب لا يهتدي اليه العقول والتغلغل الدخول نهج ولقد
احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل
واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير بيان اطراقه عليه السلام عن المنكر الكثير وسكوته عنه
لعدم التأثير والانجرار الى ما هو اعظم منه نهج من خطبة له عليه السلام اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم
له اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل

وذنب لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه بيان ملاك الامر بالكسر
ما يقوم به قوامه وفرخ كناية عن حلول مكثه للوسوسة في صدورهم والدب المشي الضعيف والدبيج النوى
منه وهما كنايتان عن تزيينهم الباطل وملازمة الشيطان لهم حتى صاروا كالولد لديه لدوام الزلل في الاعمال
والخطل في الاقوال والضمير في سلطانه راجع الى من اي من شاركه الشيطان فيما جعله الله له من السلطان على
الاعمال والاقوال نهج من خطبة له عليه السلام في الملاحم الا بابي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض
مجهولة فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من
غير شراب بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء
كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي
تحمل ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور
نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم فيها
غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا و
احضروا آذان قلوبكم تفهموا البلح قال ابن ابي الحديد قالت الامامية مراده هاهنا هم الائمة الاحد عشر
من ولده عليهم السلام وقال غيرهم انه عنى الابدال الذين هم اولياء الله انتهى وظاهر ان ذكر انتظار فرج الشيعة
لا ارتباط له بحكاية الابدال واما كون اسمائهم في الارض مجهولة ولعل المراد به ان اكثر الناس لا يعرفون
قدرهم ومنزلتهم فلا ينافي معرفة الخواص لهم وان كانوا ايضا لا يعرفونهم حق معرفتهم او اراد به جهل الناس
اسمائهم في وقت ايراد الكلام والتخصيص في الاحتمال الاخير اقل منه في الاول قوله عليه السلام وانقطاع وصلكم
جمع وصلة اي تفرق اموركم المنتظمة والمراد باستعمال الصغار تقديمهم على المشايخ وارباب التجارب في
الاعمال والآيات قوله عليه السلام حيث يكون المعطى على بناء المجهول اعظم اجرا من المعطي على بناء الفاعل لان
اكثر الاموال في ذلك الزمان يكون من الحرام وايضا لا يعطى لها الوجه المامور به للاغراض الفاسدة
واما المعطى فلما كان فقيرا ياخذ المال لرخلته لا يلزمه البحث على المال وحله وحرمته فكان اعظم اجرا من
المعطي وقيل لان صاحب المال لما كان يصرفه في اغلب الاحوال في الفساد فاذا اخذه الفقير فقد فوت عليه
صرفه في القبائح فقد كفه باخذ المال من ارتكاب القبيح ولا يخلو من بعد والنعمة بالفتح غضارة العيش
قوله عليه السلام من غير احراج اي من غير اضطرار الى الكذب وروي بالواو قوله عليه السلام اذا عضكم البلاء
وقال ابن ابي الحديد هذا الكلام غير متصل بما قبله كما هو عادة الرضي وقد ذكر عليه السلام بين ذلك ما
نال شيعته من البؤس والقنوط ومشقة انتظار الفرج وقوله عليه السلام ما اطول هذا العناء وابعد
هذا الرجاء حكاية كلام شيعته عليه السلام فيكون المراد بالرجاء رجاء ظهور القائم عليه السلام وقال ابن ميثم ويحتمل

انيكون

ان يكون الكلام متصلا ويكون قوله عليه السلام ما اطول هذا العناء كلاما مستانفا في معنى التوبيخ لهم على اعراضهم
عنه واقبالهم على الدنيا واتعابهم انفسهم في طلبها وتنفيرا لهم عنها بذكر طول العناء في طلبها وبعد الرجاء لما
يرجى منه والمجاز بتقديم اللجام قوله عليه السلام القوا اي القوا من ايديكم ازمة الآراء الفاسدة والاعمال الكاسدة
التي هي كالنوق والمراكب في حمل التبعات والآثام ولا تصدعوا اي لا تتفرقوا وغب كل شيء عاقبته وفور النار
الفتنة وهيجها وغليانها واميطوا اي تنحوا والسنن الطريقة قوله عليه السلام وخلوا اي دعوها تسلك طريقها ولا
تعرضوا لها فتكونوا حطبا لنارها نهج الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع
اموره ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى
امينا ومضى رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا من مدبر
فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى
الله عليه وآله كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنائع واراكم ما كنتم تاملون
توضيح صادعا اي مظهرا مجاهرا وراية الحق الثقلان المخلفان واراد بالدليل نفسه عليه السلام والضمير راجع
الى الراية مكيث الكلام اي بطيئه والانتم الرقاب كناية عن الاطاعة والاشارة بالاصابع عن التعظيم والاجلال
قال ابن ابي الحديد نقل ان اهل العراق لم يكونوا اشد اجتماعا عليه من الشهر الذي قتل
فيه عليه السلام اجتمع له مائة الف سيف واخرج مقدمته يريد الشام فضربه اللعين وانفضت تلك الجموع
كالغنم فقدت راعيها واشار بمن يجمعهم الى المهدي عليه السلام قوله عليه السلام فلا تطمعوا اي من لم يقبل على طلب
هذا الامر ممن هو اهله فلا تطمعوا فيه فان ذلك لاختلال بعض شرائط الطلب كما كان شان اكثر ائمتنا
صلوات الله عليهم وقيل اراد بغير المقبل من انحرف عن الحق بارتكاب منكر فانه لا يجوز الطمع في ان
يكون اميرا لكم وفي بعض النسخ فلا تطعنوا في غير اي من اقبل على هذا الامر من اهل البيت فلا بد تعينوه
وقوله فلا تياسوا اي من ادبر عن طلب الخلافة ممن هو اهل لها فلا تياسوا من عوده واقباله على الطلب
فان ادباره يكون لبعض الشروط كقلة الناصر وزوال احديها تمنيس كما عن اختلال بعض الشروط و
ثبات الاخرى عن وجود بعضها وقوله فترجعا حتى تثبتا عن استكمال الشرائط ولا ينافي النهي عن الاياس
النهي عن الطمع فان النهي عن الطمع في حال عدم الشروط والاعراض عن الطلب لذلك والنهي عن الاياس
لجواز حصول الشرائط وقيل لا تياسوا من مدبر اي اذا ذهب من بينكم امام وخلفه امام آخر فاضطرب امره
فلا تشكوا فيهم فان المضطرب الامر سينتظم اموره ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام الا ان مثل آل محمد كالبيان لهذا
اذا خوى نجم اي مال للمغيب والصنائع ولي الاحسان اي لا تياسوا فسيأتيكم الله بالفرج عن قريب نهج

من خطبة له عليه السلام ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والمأخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين
والى غيره راغبين كأنكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا
تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل
رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه
وآله الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا
ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر
على رأسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله لا احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا
انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها بيان غير المغفول عنهم فان اعمالهم محفوظة المأخوذ منهم بانتقاص اعمارهم
وقواهم واستلاب احبابهم واموالهم اراح بها سائم شبههم بالنعم التي تتبع نعما اخرى سائمة اي راعية وانما قال
ذلك لانها اذا اتبعت امثالها كان ابلغ في ضرب المثل بجهلها من الابل التي يسيمها راعيها وما يظهر من كلام
ابن ميثم من ان السائم بمعنى الراعي فغير ما لا يخفى والمرعى الوبي ذو الوباء والمرض واهل الهمز والدوي
ذو الداء والاصل في الدوي دو بالتخفيف ولكنه شدد للازدواج قال الجوهري رجل دو بكسر الواو
اي فاسد الجوف والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين قوله عليه السلام تحسب يومها اي تظن ان ذلك العلف
كما هو حاصل لها في هذا اليوم حاصل لها ابدا او نظرها مقصور على يومها بحسب تردد هها قوله عليه السلام و
لو شئت ان اخبر قال ابن ابي الحديد هذا كقول المسيح عليه السلام وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون في بيوتكم قال
عليه السلام الا اني اخاف عليكم الغلو في امري وان تفضلوني على رسول الله صلى الله عليه وآله بل اخاف عليكم
ان تدعوا في الالهية كما ادعت النصارى ذلك في المسيح عليه السلام لما اخبرهم بالامور الغائبة ومع كتمانه
عليه السلام فقد كفر كثير منهم وادعوا فيه النبوة وانه شريك الرسول في الرسالة وانه هو الرسول ولكن الملك غلط
وانه هو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وادعوا فيه الحلول والاتحاد والمهلك بفتح اللام وكسرها
يحتمل المصدر واسم الزمان والمكان [illegible] نهج من خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه
بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن اطاعه
من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه
غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله
لقد كنت من ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته بيان المنجاة مصدر او اسم مكان والحسير المعيي و
الساقة جمع سائق والضمير لغير مذكور والمراد الجاهلية شبهها بكتيبة مصادفة لكتيبة الاسلام فهزمها
واستوسقت اي اجتمعت وانتظمت يعني اهل الاسلام او الدعوة او ما يجري هذا المجرى اي لما ولت

الجاهلية

الجاهلية استوسقت هذه في قيادها كالابل المقودة الى اعطانها ويحتمل عوده الى الجاهلية اي تولت بحذافيرها
واجتمعت تحت ذل المقادة وفي القاموس الحذفور كعصفور الجانب كالحذفار والشريف والجمع الكثير واخذه
بحذافيره باسره او بجوانبه او باعاليه والحذافير المتهيئون للحرب واشد حذافيره تهيأ انتهى والبقر الشق
شبه عليه السلام الباطل بحيوان ابتلع الحق نهج تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات
وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء الامر وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها
لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر
لبه فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد
الا وان اللسان الصالح يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده بيان قال ابن ابي الحديد لقد
علمت تبليغ الرسالات اشارة الى قوله تعالى يبلغون رسالات الله ولا يخشون احدا الا الله والى قول النبي صلى الله عليه وآله
في قصة براءة لا يؤدي عني الا انا او رجل مني وانه علم مواعيد رسول الله صلى الله عليه وآله التي وعدها وانجازها فمنها
ما هو وعد لواحد من الناس نحو ان يقول سأعطيك كذا ومنها ما هو وعد بامر سيحدث كاخبار الملاحم
والامور المتجددة وفيه اشارة الى قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه والى قول النبي صلى الله عليه وآله في حقه عليه السلام
قاضي ديني ومنجز عداتي وانه علم تمام الكلمات وهو تأويل القرآن وبيانه الذي تم وفيه اشارة الى قوله تعالى
وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا والى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم اهد قلبه وثبت لسانه وقال ابن ميثم
لعل المراد بشرائع الدين وسبله اهل البيت عليهم السلام فان اقوالهم في الدين واحدة خالية عن الاختلاف
قوله عليه السلام ومن لا ينفعه فيه وجوه الاول ان من لم يعتبر في حياته فالاولى ان لا ينتفع به بعد الموت الثاني
ان المراد من لم يعمل بما فهم وحكم به عقله وقت امكان العمل فاحرى ان لا ينتفع به بعد انقضائه وفيه
بل لا يورثه الا الندامة والحسرة الثالث ان المراد من لم يكن له من نفسه واعظ وزاجر ولم يعمل بما فهم وعقل
فاحرى ان لا يرتدع من القبيح بعمل غيره وموعظته نهج من خطبة له عليه السلام المعروفة بالقاصعة الا وانكم قد
نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن
على جماعة هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون الى كنفها بنعمة لا
يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة
اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كأنكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي وضعه الله
لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل
ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال
من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا

يتقلبون ينتقلون

من بأسه فإن الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين أيديكم إلا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم أحكامه
ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون
فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة
قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر
في أطراف البلاد تشذرا أنا وضعت بكلكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وأنا وليد يضمني
إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل أقول قد مضى تمامها مع شرحها في آخر المجلد الخامس **نهج** من كلام له عليه السلام إن
اللسان بضعة من الإنسان فلا يسعده القول إذا امتنع ولا يمهله النطق إذا اتسع وإنا لأمراء الكلام وفينا
تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله أنكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللازم
للحق ذليل أهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الإدهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق
وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **بيان** قال ابن أبي الحديد قال عليه السلام في واقعة
اقتضت ذلك وهي أن أمر ابن أخته جعدة بن هبيرة المخزومي أن يخطب الناس فصعد المنبر فحصر ولم يستطع
الكلام فقام أمير المؤمنين عليه السلام فتسنم ذروة المنبر فخطب خطبة طويلة هذه الكلمات منها والبضعة القطعة
والضمير في يسعده ويمهله إلى اللسان وفي امتنع واتسع للإنسان والمعنى أن اللسان لما كانت آلة للإنسان
يتصرف بتصرفه إياه فإذا امتنع الإنسان عن الكلام بشاغل أو صارف لم يسعد اللسان القول وإذا
دعاه الداعي إلى الكلام وحضره واتسع الإنسان له لم يمهله النطق بل أسرع إليه ويحتمل أن يعود الضمير في
امتنع إلى القول وفي اتسع إلى النطق أي فلا يسعد القول اللسان إذا امتنع القول من الإنسان لوهم أو نحوه
ولم يمهله النطق إذا اتسع عليه وحضره ويحتمل أن يكون الضمير في يسعده راجعا إلى الإنسان وفي امتنع
واتسع إلى اللسان أي إذا امتنع اللسان لعدم جرأة فلا يسعد القول الإنسان وإذا اتسع لم يمهل النطق
الإنسان والأول أظهر ونشب الشيء في الشيء بالكسر أي علق وانتشبته أنا فيه أي أعلقته فانتشب ذكره الجوهري
والمراد بعروقه أصوله ومواده كالعلم بالمعاني والملكات الفاضلة وغصونه فروعه كمحاسنه وتهدل أغصان
الشجرة أي تدلت قوله عليه السلام على الإدهان قال في النهاية أي القول باللسان بمقتضى مصلحة حالهم دون الاتفاق
في القلوب بمعنى الغش والعرامة شراسة الخلق وشائبهم آثم لجهله وغفلته فالشاب في الإثم قوله عليه السلام مماذق أي غير
مخلص كما ذكره الجوهري **نهج** من خطبة له عليه السلام واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله
ومخاتله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده أضاءت به

البلاد

البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون
على فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة واحذروا
بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها
ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار السلام
تتوارثها الظلمة بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون
عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة
وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها من أشرف لها قصمته
ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض
فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان ويهلك
في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد اليقين يهرب
منها الأكياس ويدبرها الأرجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظاعنها
مقيم **منها** بين قتيل مطلول وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن
وأعلام البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين
ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام
فإنكم بعين من حرم عليكم المعصية **توضيح** مداحر الشيطان أي الأمور التي يدحر ويطرد بها ومزاجره
الأمور التي يزجر بها وحبائله مصائده التي يضل بها البشر ومخاتله الأمور التي يختل بها بالكسر أي يخدع بها ولا
يوازى أي لا يساوى والجفوة غلظ الطبع والوصف للمبالغة وقال في النهاية الفترة ما بين الرسولين
على حال فترة أي في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات والغرض الحذف وسكرات النعمة ما يحدث
النعم عند أربابها من الغفلة المشابهة للسكر والبوائق الدواهي والقتام بالفتح الغبار والعشوة ركوب الأمر
على غير بيان ووضوح ويروى فتبينوا كما قرئ في الآية وكنى عليه السلام عن ظهور المستور المخفي منها بقوله عند طلوع
جنينها وظهور كمينها والجنين الولد ما دام في البطن والكمين الجماعة المختفية في الحرب والمدارج المذاهب
والمسالك أي إنها تكون ابتداء بحيث ثم تصير كثيرة والشباب بالكسر نشاط الفرس ورفع يديه جميعا والسلام
الحجارة أي أن أربابها يمرحون في أول الأمر كما يمرح الغلام ثم يؤول الحال إلى أن يعقب فيهم آثارا كآثار الحجارة
في الأبدان ويحتمل أن يكون كالتفسير لما تقدم أو يكون المراد أنها في الدنيا كنشاط الغلام وما أعقبها في الآخرة
كآثار السلام ويتكالبون أي يتواثبون والمريحة المنتنة من أراحت إذا ظهر ريحها أو من أراح البعير إذا مات
قوله عليه السلام يتبرأ التابع قال ابن أبي الحديد ذلك التبرؤ في القيامة كما ورد في الكتاب العزيز إذ تبرأ الذين اتبعوا

وتسهل لكم سبل الطاعة

المتبوع قال تعالى قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا وانا تبرؤ القائدين المقود اى المتبوع من التابع قال
اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا واما الاعم كما دل عليه قوله عليه السلام فيتزايلون ثم قال تعالى يوم القيمة يكفر بعضكم
ببعض وقوله عليه السلام يتزايلون اى يتفرقون وطالع الفتنة مقدماتها وسماها رجوفا لشدة الاضطراب فيها ولما ذكر
عليه السلام رغبتهم فى الدنيا وتكالبهم عليها اراد ان يذكر ما يوكد التعجب من حالهم فاتى بجملة معترضة بين الكلامين
فقال عن قليل يتبرء التابع ثم عاد الى نظام الكلام فقال ثم ياتى بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف وقيل انه عليه السلام
اشار عليه السلام الى منافستهم فى الدنيا فى اثارة تلك الفتن ثم اخبر عن انقضائها عن قليل وكنى عن ذلك بتبرؤ التابع
من المتبوع وقيل ذلك اشارة عند ظهور الدولة العباسية فان العادة جارية بتبرؤ الناس عن الولاة المعزولين
خصوصا ممن تولى عزل اولئك او قتلهم فيتبرؤن بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء قال ره قوله عليه السلام ثم ياتى
اشارة الى فتنة التتار اذ الدائرة فيها كانت على العرب قال ره وقال بعض الشارحين ذلك اشارة الى الملحمة الكائنة
فى آخر الزمان كفتنة الدجال ووصفها بالرجوف كناية عن اضطراب امر الاسلام فيها وبقصمها عن اهل الحق
فيها تشبيها لها بالرجل الشجاع الكثير الزحف الى اقرانه اى يمشى اليهم قدما ونجم الشىء ينجم بالفتح نجوما ظهر وطلع
قوله عليه السلام من اشرف لها اى صادمها وقابلها وسعى فيها اى فى تسكينها واطفائها والحطم الكسر والكدم العض
بادنى الفم والعانة القطيع من حمر الوحش ولعل المراد تغالب شركاء تلك الفتنة بعضهم لبعض او تغالبهم والمسحل
كمنبر السوهان او المبرد اى يفعل بهم ما يفعل بالحديد او الخشب والرض الدق والكلكل الصدر والوحدان
جمع واحد اى من كان يسير وحده فانه يهلك فيها بالكلية واذا كانوا جماعة ثم ضلوا فى طريقها فهم يهلكون فى
ولفظ الغبار يستعار للقليل اليسير من حركة اهلها اى ان المراد القليل من الناس فيها هلكوا فى غبارها
من دون ان يدخلوا فى غمارها واما الركبان وهم الكثير من الناس فانهم يهلكون فى طريقها وعند الخوض فيها
ويجوز ان يكون الوحدان جمع اوحد اى افضل فى غبار هذه الفتنة وتشبيهها فضلاء عصرها الغموض الشبهة
واستيلاء الباطل ويكون الركبان كناية عن الجاهلين اهل القوة بالقتل والنهب اى تنكسر بشاذا الذنب اى اعلام
مرعاد مبراق اى ذات رعد وبرق بالضلال تشبيها بالسحاب او ذات وعيد وتهدد من رعد الرجل
وبرق اذا اوعد وتهدد ويحتمل ان يكون الرعد صوت السلاح والبرق ضوءه وقال فى النهاية الساق فى
اللغة الامر الشديد وكشف الساق مثل فى شدة الامر واصله من كشف الانسان عن ساقه وتشميره اذا
وقع فى امر شديد قوله عليه السلام قطافها مقيم اى لا يمكن الخروج عنها قوله عليه السلام سطلول اى يمهل ولا يطلب
يختلون اى يخدعون قوله عليه السلام انصاب الفتن جمع نصب وهو بالفتح او التحريك العلم اى يعنى العائر
والحلو ومنه انصاب الحرم وفى بعض النسخ بالراء ومدارج الشيطان مذاهبه ومسالكه واللعق جمع لعقة
بالضم وهى اسم لما تاخذه الملعقة واللعقة بالفتح المرة منه فشبه عليه السلام باللعق على قلتها بالنسبة الى متاع الآخرة
او المراد لا تدخلوا بطونكم القليل منه فكيف بالكثير قوله عليه السلام بعين من حرم اى يعلمه كقوله تعالى يجزى

بايمنا

بايمنا ومن خطبة له عليه السلام فبعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان الى
عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا
به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه لهم فى كتابه من غير ان يكونوا راوه بما اراهم من
قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سيأتى
عليكم من بعدى زمان ليس فيه شىء اخفى من الحق ولا اظهر من الباطل ولا اكثر من الكذب على
الله ورسوله وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب اذا تلى حق تلاوته ولا انفق منه
اذا حرف عن مواضعه ولا فى البلاد شىء انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان فى طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب واهله فى ذلك الزمان فى الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا
معهم لان الضلالة لا توافق الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم
ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله فرية وجعلوا فى الحسنة عقوبة السيئة وانما هلك
من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل بهم الموعود الذى ترد عنه المعذرة وترفع عنه
التوبة وتحل معه القارعة والنقمة ايها الناس انه من استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدى
للتى هى اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه لا ينبغى لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان
رفعة الذين يعلمون ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته ان يستسلموا له فلا
تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والبارى من ذى السقم واعلموا انكم لن تعرفوا الذى تركه
ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذى نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذى نبذه فالتمسوا
ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق
بيان المحق النقص والمحو والابطال والمثلات العقوبات قوله عليه السلام واحتصد فى بعض النسخ بالمهملتين
فى الموضعين من الحصاد وهو قطع الزرع والنبات فهو كناية عن استيصالهم وفى بعضها بالمعجمتين
من اخضد البعير اى حطم ليذل والاول اظهر والبوار الهلاك والكساد السوق ويقال تناساه اى ارى
من نفسه انه نسيه واهل الكتاب ائمة الدين واتباعهم العاملون بالكتاب العاملون به قوله عليه السلام
لان الضلالة اى ضلالتهم مضادة لهدى الكتاب فلم يجتمعا حقيقة وان اجتمعت ظاهرا والزبر بالفتح
الكتابة وبالكسر الكتاب قوله عليه السلام ما مثلوا بالتخفيف والتشديد اى نكلوا والظرف اعنى قوله
على الله متعلق بالفرية ويحتمل تعلقه بالصدق والموعود الموت وانه لا تقبل فيه معذرة وعند نزوله

توبيخ والقارعة المصيبة التي تقرع اي تلقي بشدة وقوة قوله عليه السلام من استنصح الله قال في النهاية اي اتخذه ناصحا
قوله عليه السلام للتي هي اقوم اي للحالة والطريقة التي اتباعها او سلوكها اقوم قوله عليه السلام وصمتهم عن منطقهم لعصمتهم وتقا
وهيبته وحال الناكون قراب والزمل حصن منطقهم لم نطقوا قوله عليه السلام ولا يختلفون فيه اي لا يخالف بعضهم بعضا
فيكون البعض مخالفا للحق **نهج** ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا
ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت
لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا
وضينها قد صار حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة
وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا وان لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية عما قليل لتعرفنها في
ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع الاسماع ما وعى
التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفو عين
قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا
المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع الى موضع لرأي يحدثه بعد رأي يريد
ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض
برأيه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة
والاحياء للسنة واقامة الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح
نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فانما
امرتم بالنهي بعد التناهي **بيان** الشيمة بالكسر الطبيعة والجبلة والجود بالفتح المطر الغزير والديمة بالكسر
المطر الدائم في سكون واحلولى الشيء صار حلوا ضد المر والرضاع بالفتح مصدر رضع الصبي امه اي
امتص ثديها والاخلاف جمع خلف بالكسر وهي حلمة ضرع الناقة او الضرع لكل ذات خف وظلف والجائل
كناية عن انقيادهم وتمتعهم بالدنيا وصادفته اي وجدته والجائل الدائر المتحرك والذي يذهب و
يجيء وخطام البعير بالكسر الحبل الذي يقاد به والقلق المتحرك الذي لا يستقر في مكانه والوضين بطان
منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج والغرض عدم تمكنهم من الانتفاع بالدنيا
وصعوبتها عليهم وعدم انقيادها لهم كما يستصعب الناقة على راكبها اذا كانت جائلة الخطام لين بطانها
في يد راكبها قلقة الوضين لا يثبت رحلها تحت راكبها والسدر المخضود الذي انثنت اغصانه من كثرة
الحمل او الذي قطع شوكه ونزع وهنا كناية عن اكلهم الحرام برغبة كاملة وميل الشديد والظل الممدود الدائم

الذي

الذي لا ينسخه الشمس وشغرت الارض كمنعت اي لم يبق بها احد يحميها ويضبطها وبلدة شاغرة برجلها اذا لم تمتنع من
غارة احد وفي النهاية قيل الثغر البعيد وقيل الاتساع ومنه حديث علي عليه السلام فالارض لكم شاغرة اي واسعة والقادة
ولاة الامر المستحقون للامارة والرياسة وتسلط السيوف اشارة الى واقعة الحسين عليه السلام وما كان من بني امية وغيرهم
من القتل وسفك الدماء والثائر طالب الدم والمراد بكونه هنا كالحاكم في حق نفسه استيفاؤه الحق بنفسه من غير
افتقار الى بينة وحكم حاكم والضمير في لتعرفنها اما راجع الى الامارة او الى الدنيا كالضمائر المتقدمة وهو اخبار بانتقال
الدولة من بني امية الى بني العباس والطرف بالفتح نظر العين يطلق على الواحد وغيره ونفوذه في الخير رؤية
المحاسن واتباعها ووعي الحديث كرمي اي حفظه وتدبره والامتياح نزول البئر وملء الدلو منها والترويق التصفية
والمراد بالمصباح والعين نفسه صلوات الله عليه والركون كعلم ونصر ومنع مال والهوى ارادة النفس والشفا
شفير الشيء وجانبه والجرف بالضم وبضمتين ما تجرفه السيول وتأكله من الارض والهار الساقط الضعيف
والردى جمع رداة وبالفتح فيهما وهي الصخرة اي هو في تعب دائما وفسرها بالهلاك ايضا والصاق ما لا
يلتصق وتقريب ما لا يتقارب اثبات الباطل بحجج باطلة والشكاه ازال شكايته والشجو الهم والحزن وابرم الامر
اي احكمه والحبل اي جعله طاقين ثم فتله والغرض النهي عن اتباع امام لا يقدر على كشف المعضلات وحل
المشكلات في المعاش والمعاد لقلة البصيرة وفي بعض النسخ ومن ينقض بدون لا فالمعنى لا تتبعوا من ينقض
برأيه الفاسد ما احكمه الشرع والسهمان جمع سهم وهو الحظ والنصيب واصدارها ايصالها اليهم وصوح
النبات اي يبس وتشقق او جف اعلاه وهو كناية عن ذهاب رونق العلم بذهاب العالم او اختفائه او
مغلوبيته والمستثار مصدر بمعنى الاستثارة وهي الانهاض والتهييج والترتيب بين الامر بالنهي والامر
بالتناهي ولا يبعد حمله على ظاهره **نهج** ومن خطبة له عليه السلام من خطب الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير
في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقائد السريرات منها ذكر النبي صلى الله عليه وآله اختاره
من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة منها
طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي
وآذان صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت السرائر لاهل البصائر
ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا
بلا ارواح وارواحا بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا
وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم
بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة

الفلذ او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص
الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب
ومن اين تؤتون وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم
واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة
وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية
وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا على
الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا وتفيض اللئام فيضا
وتغيض الكرام غيضا وكان اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراؤه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار الفسوق
نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو مقلوبا **بيان** الملحمة هي الحرب والوقعة العظيمة فيها وموضع
القتال ماخوذ من اشتباك الناس فيها كاشتباك لحمة الثوب بالسدى وقيل هو من اللحم والتجلي الانكشاف والخلق
الثاني يحتمل المصدر والمخلوق والروية التفكر والمراد بالضمير اما القلب او ما يضمر من الصور قوله عليه السلام
في نفسه او في حله اي اذا تامل فيه متامل بنظر صحيح والغامض من الارض المطمئن ومن الكلام وغيره خلاف
الواضح والمشكوة كوة غير نافذة يجعل فيها المصباح او عمود القنديل الذي فيه الفتيلة او القنديل والذرى
بالضم مهموز الناحية او مثلها من الراس والعلياء بالفتح والمد كل مكان مشرف والسماء ورأس الجبل و
سرة البطحاء وسطها تشبيها بسرة الانسان والبطحاء والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصا قيل استعار الشجرة لصنف
الانبياء عليهم السلام وفروعها اشخاصهم وثمرتها العلوم والكمالات ومشكاة الضياء لآل ابرهيم عليه السلام وذوائب
العلياء لقريش وسرة البطحاء لمكة والمصابيح والينابيع هم الانبياء عليهم السلام والمراد بالطبيب نفسه عليه السلام
والدوار بالطب انه لا ينتظر المرضى ويتبعهم فهو تعريض للاصحاب بقعودهم عما يجب عليهم او المراد بيان كمال
الطب فان الدوار اكثر تجربة من غيره كما قيل والمرهم طلاء لين يطلى به الجرح مشتق من الرهمة بالكسر وهي المطر
الضعيف واحكمها اتقنها ومنعها من الفساد والوسم اثر الكي والميسم المكواة واحماها اي اسخنها ولعل احكام
المراهم اشارة الى البشارة بالثواب او الامر بالمعروف واحماء المواسم الى الانذار من العقاب او النهي عن
المنكر واقامة الحدود وقدح بالزند كمنع رام الايراء به واستخرج النار منه والزند بالفتح العود الذي يقدح
به النار انقدحت وثقب الكوكب اضاء والقاسية الشديدة الغليظة والحجاب السحابة انكشفت والمراد بالزاير
ما اضمره المعاندون للحق في قلوبهم من الخفاء بعداوته وهدم اركان الشريعة وقيل اشارة الى انكشاف ما
يكون بعده لنفسه القدسية ولاهل البصائر من استيلاء بني امية وعموم ظلمهم او انكشاف اسرار الشريعة لاهلها
والخابط السائر على غير هدى ولعل المراد ان ضلالهم ليس لخفاء الحق بل للاصرار على الشقاق والنفاق و

سفر

سفر الصبح واسفر اضاء واشرق واسفرت المراة كشفت عن وجهها والمراد باسفار الساعة وظهور العلامة
قرب القيمة بحيث يعلم بقاء ... ينتظر بعثه وظهور الفتن والوقايع التي هي من اشراطها والشبح بالتحريك سواد
الانسان وغيره تراه من بعيد والمراد بكونهم اشباحا بلا ارواح تشبيههم بالجمادات والاموات في عدم
الانتفاع بالعقل وعدم تاثير المواعظ فيهم كما قال تعالى كانهم خشب مسندة واما كونهم ارواحا بلا اشباح
فقيل المراد بيان نقصهم لان الروح بلا جسد ناقصة عما يطلب من الاعمال وقيل اشارة الى خفتهم وطيشهم في
الافعال وقيل المراد ان منهم من هو كالجماد والاموات ومنهم من له عقل وفهم ولكن لا قوة له على الحرب فالجميع
عاطلون عما يرادونه وقيل المراد انهم اذا خافوا دهشت عقولهم وطارت البابهم فكانوا كاجسام بلا ارواح
واذا امنوا تركوا الاهتمام بامورهم كانهم ارواح لا تعلق لهم بالاجسام والنساك العباد اي ليست عبادتهم
مقرونة بالاخلاص وعلى الوجه الماثور ومع الشرائط المعتبرة فان منها معرفة الامام وطاعته وكونهم تجارا
بلا ارباح لعدم ترتب الثواب على اعمالهم وقوله عليه السلام ذلك حيث ... منقطع عما قبله ... السند مني
الله عنه من كلامه على عادته وكانه اشارة الى ما يحدث في آخر الزمان من الفتن كظهور السفياني وغيره
والقطب حديدة تدور عليها الرحا وملاك الامر ومداره وسيد القوم وقيامها على قطبها كناية عن انتظام
امرها وتفرق شعبها انتشارها في الآفاق وتولد فتن اخر عنها وليس التفرق ليواتر نفسها بل الصادر
واصحابها وحذف المضاف ومعنى تفرقهم انهم يدعون الى تلك الدعوة المخصوصة في بلاد متفرقة
وتكيلكم بصاعها اي تاخذكم للاهلاك زمرة زمرة كالكيال ياخذ ما يكيله جملة جملة او يقهركم اربابها
على الدخول في امرهم ويتلاعبون بكم يرفعونكم ويضعونكم كما يفعل كيال البر بالبر اذا كال بصاعه او تكيل
لكم بصاعها على حذف اللام كما في قوله تعالى فاذا كالوهم اي تحملكم على دينها ودعوتها وتقابلكم بما تعامل
به من اجاب لها او تعوذ لكم من فتنها شيئا وتصل الى كل منكم نصيبا منها والخبط بالفتح ضرب الشجر بالعصا
ليتناثر ورقها وخبط البعير الارض بيده خبطا اي ضربها والكلام على الوجهين يفيد الذلة والانقياد
والقيام على الضلالة الاصرار على الضلال والثفالة بالضم ما ثفل فيه من الطبيخ وهي كناية
عن الاراذل ومن لا ذكر له بين الناس لعدم الاعتناء بهم والنفاضة بالضم ما سقط من النفض والعكم
بالكسر العدل وقد يجعل فيه المراة ذخيرتها قال ... العكوم الاحمال التي تكون فيها الامتعة
وغيرها واحدها عكم بالكسر ومنه حديث علي عليه السلام نفاضة كنفاضة العكم وعركه كنصره دلكه وحكه
والاديم الجلد او المدبوغ منه وداس الرجل الحنطة دقها ليخرج الحب من السنبل والحصيد الزرع المقطوع
واستخلصه اي استخصه والغرض تخصيص المؤمن بالقتل والاذى والبطينة السمينة والهزيل ضد
السمين قوله عليه السلام اين تذهب بكم الباء في الموضعين للتعدية والمذاهب الطرق
والعقايد وتاه يتيه تيها بالفتح والكسر اي تحير وضل والغيهب الظلمة والشديد السواد من الليل

قوله عليه السلم ومن اين تؤتون على بناء المجهول اى من اى جهة وطريق ياتيكم من يضلكم من الشياطين او تلك
الامراض وانى تؤفكون اى انى تصرفون عن قصد السبيل واين تذهبون * قوله عليه السلم فلكل اجل كتاب
اى لكل امد ووقت حكم مكتوب على العباد والاياب بالكسر الرجوع قيل هذا الكلام منقطع عما قبله وقيل
تهديد بالاشارة الى قرب الموت وانهم بعرض اى ياخذهم على غفلتهم والربانى منسوب الى الرب وفسر بالمتاله
العارف بالله او الذى يطلب بعلمه وجه الله او العالم العامل المعلم والمراد نفسه عليه السلم واحضار
القلب اياه الاقبال التام الى كلامه ومواعظه * قوله عليه السلم ان هتف بكم بكسر الهمزة وفى بعض النسخ بالفتح
اى لهتافه بكم وهو الصياح والرائد الذى يتقدم القوم يطلب لهم الكلا ومساقط الغيث وفى المثل
لا يكذب الرائد اهله ولعل المراد بالرائد نفسه عليه السلم اى فليطيعنى وشانى الصدق فيما اخبركم به مما تردون
عليه من الامور المستقبلة فى الدنيا والاخرة كما ان وظيفتكم الاستماع واحضار القلب والتدبر فيما انبئت
من الامور والمراد بجمع الافكار والعزائم اى يجب على التوجه الى نصحكم وتذكيركم بقلب فارغ عن الوساوس و
الشواغل واقبال تام على هدايتكم ويحتمل ان يراد بالشمل ما تفرق من القوم فى فيافى الضلالة والغافل
فى فلق هو الرائد وقيل المراد بالرائد الفكر لكونه مبعوثا من قبل النفس فى طلب مرعاها وماء حياتها من
العلوم وسائر الكمالات فكنى به عنه واهله هو النفس فكانه عليه السلم قال فلتصدق افكاركم وتخيلاتكم
نفوسكم وصدقها اياها بصدقها على حسب اشارة العقل بلا مشاركة الهوى او المراد بالرائد اشخاص من
حضر عنده فان كلا منهم له اهل وقبيلة يرجع اليهم فامره ان يصدقهم بتبليغ ما سمع على الوجه الذى ينبغى
والنصيحة والدعوة اليه وقوله وليجمع شمله اى ما تفرق وتشعب من خواطره فى امور الدنيا ومهماتها وليحضر
ذهنه اى يوجهه الى ما اقول انتهى والفلق الشق والخرزة بالتحريك الجوهر وقرفه قرف الصمغة اى
قشره كما تقشر الصمغة عن عود الشجرة وتقلع لانها اذا قلعت لم يبق لها اثر وهذا مثل والمعنى ولكم
امر الفتن او طريق الحق ايضاحا تاما فاظهر لكم باطن الامر كما يرى باطن الخرزة بعد شقها ولم ادخر
عنكم شيئا لم الامر الذى عنكم بكشفه اليكم * قوله عليه السلم فعند ذلك قيل هو متصل بقوله من بين هزيل
الحب فيكون المشوش من التسليم نقص استقصه ويمكن ان يكون اشارة الى كلام آخر سقط من البين
واخذ الشى اى اخذه فان ماخذه اى تمكن واستحكم والطاغية مصدر بمعنى الطغيان او صفة
محذوف اى الفئة الطاغية وكذا الداعية يحتمل الوجهين وفى بعض النسخ الراعية بالراء
المهملة والفنيق الفحل من الابل وهدر اى ردد صوته فى حنجرته فى غير شقشقة والكظوم الامساك و
السكوت وكون الولد غيظا لكثرة العقوق والاشتغال كل امرء بنفسه فيتمنى ان لا يكون له ولد والمطر
غيضا بالضاد المعجمة اى كثيرا اقبل اثره من علامات تلك الشرور او من اشراط الساعة وقيل اثر
من الشرور اذا جاوز الحد وفى بعض النسخ بالظاء المعجمة وهو صميم الصيف وهو المطابق لما فى النهاية

قال

قال ومنه حديث اشراط الساعة ان يكون الولد غيظا والمطر قيظا لان المطر انما يراد للنبات وبرد الهواء
والقيظ ضد ذلك انتهى ويحتمل ان يكون المراد تبدل المطر بشدة الحر او قلة المطر او كثرته فى الصيف
دون الربيع والشتاء او المراد انه يصير سببا لاشتداد الحر لكثرته فى الصيف اذ تثور به الابخرة ويشتد الهواء
او يصير على خلاف العادة سببا لشدة الحر وتغيض اللئام اى تكثر وتغيض الكرام اى تقل واهل ذلك الزمان
اى اكابرهم اكالا بالضم والتشديد جمع آكل وقال بعض الشارحين روى اكالا بفتح الهمزة وتخفيف الكاف
يقال ما ذقت اكالا اى طعاما وقال لم ينقل هذا الا فى النفى فالاجود الرواية الاخرى وهى آكالا بمد الهمزة
على افعال جمع اكل وهو ما اكل وقد روى اكالا بضم الهمزة على فعال وقالوا انه جمع اكل للماكول كعرق وعراق
الا انه شاذ اى صار اوساط الناس طعمة للولاة واصحاب السلاطين كالفريسة للاسد وغار الماء ذهب فى
الارض وفاض اى كثر حتى سال وفى بعض النسخ وفار الكذب * قوله عليه السلم وصار الفسوق نسبا اى يحصل انسابهم
من الزنا وقيل اى يصير الفاسق حتى يكون ذلك كالنسب بينهم وانما لبس الاسلام لبس الفرو قال الظاهر
ان المراد به تبديل شرايع الاسلام وقلب احكامه واظهار الثبات والافعال الحسنة وابطان خلافها وقيل
وجه القلب انه لما كان الغرض الاصلى من الاسلام ان يكون باطنا ينتفع به القلب ويظهر فيه منفعته
فقلبه الناس فقوم عرضه واستعملوه بظاهر السنتهم دون قلوبهم اشبه قلوبهم لبس الفرو اذ كان اصله
ان يكون حمله ظاهر المنفعة للحيوان الذى هو لباسه فاستعمله الناس مقلوبا * ومن خطبة له عليه السلم امين
وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه و
اعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمرى لئن كانت الامامة لا تنعقد
حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس للشاهد
ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذى عليه اوصيكم
بتقوى الله فانه خير ما تواصى العباد به وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم
وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق فامضوا لما تؤمرون
به وقفوا لما تنهون عنه ولا تعجلوا فى امر حتى تتبينوا فان لنا مع كل امر تنكرونه غيرا وان هذه الدنيا
التى اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذى خلقتم
له ولا الذى دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهى وان غرتكم منها فقد حذرتكم
شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التى دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوى عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله
والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شى من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم
الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شى حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق

وألهمنا وإياكم الصبر ايضاح قوله عليه السلام اقوام عليه اي احسنهم سياسة واشجعهم ويدل على عدم جواز امامة المفضول
لا سيما مع قوله عليه السلام فان شغب شاغب والشغب بالتسكين تهييج الشر والمراد بالاستعتاب طلب الرجوع بالمراسلة
والكلام ونحوها قوله عليه السلام لئن كانت الامامة قال ابن ابي الحديد هذا تصريح بصحة مذهب اصحابنا في ان
الاختيار طريق الى الامامة ويبطل قول الامامية من دعوى النص وانه لا طريق الى الامامة سوى النص انتهى و
فيه نظر اما اولا فلانه انما احتج عليهم بالاجماع الزاما لاتفاقهم على العمل فيه في خلافة ابي بكر واخويه وعدم
تمسكه عليه السلام بالنص لعلمه عليه السلام بعدم التفاتهم اليه كيف وقد اعرضوا عنه في اول الامر مع قرب العهد بالرسول
صلى الله عليه وآله وسماعهم منه واما ثانيا فلانه عليه السلام لم يتعرض للنص نفيا واثباتا فكيف يكون مبطلا لمقالة
الامامية والعجب انه جعل هذا تصريحا ببطلان النص ونفى الدلالة في قوله عليه السلام ان احق الناس بهذا الامر
على نفي امامة المفضول مع قوله عليه السلام فان ابى قوتل ثم انه لم يصرح بان الامامة تنعقد بالاختيار بل قال انها لا
توقف على حضور عامة الناس ولا ريب في ذلك نعم يدل بالمفهوم عليه وهذا تقية منه عليه السلام ولا يخفى على من تتبع
سيره عليه السلام انه لم يكن يمكنه انكار خلافتهم والقدح فيها صريحا وفي المجامع فلذا عبر بكلام موهم لذلك وقوله
عليه السلام ويحكمون وان كان موهما له ايضا لكن يمكن ان يكون المراد باهل الاحقاء بالامامة ولا يخفى على المتامل
انه ما مهده عليه السلام اولا بقوله ان احق الناس اقوام يشعر بان عدم صحة رجوع الشاهد واختيار الغائب انما هو
في صورة الاتفاق على الاحق دون غيره فتأمل قوله عليه السلام رجلا ادعى كمن ادعى الخلافة وآخر منع كمن لا
يطيع الامام او يمنع حقوق الله قوله عليه السلام هذا العلم بكسر العين او بالتحريك كما في بعض النسخ فعلى الثاني اشارة
الى حرب اهل القبلة او الى الامامة المشار اليها بقوله ان احق الناس بهذا الامر فيكون اشارة الى بطلان خلافة
غيره اهل البصر والصبر والعلم بمواقع الحق قال ابن ابي الحديد وذلك لان المسلمين عظم عندهم حرب اهل القبلة
واكبروه ومن اقدم منهم عليه اقدم مع خوف وحذر قال الشافعي لولا علي عليه السلام لما عرف شيء من احكام اهل البغي
قوله عليه السلام فان لنا قال ابن ميثم اي ان لنا مع كل امر تنكرونه تغييرا اي قوة على التغيير ان لم يكن في ذلك الامر مصلحة
في نفس الامر فلا تسرعوا الى انكار امر نفعله حتى تسألوا عنه فانه يمكن ان يكون انكاركم لعدم علمكم بوجهه
وقال ابن ابي الحديد اي لست كعثمان اصر على ارتكاب ما انهى عنه بل اغير كلما ينكره المسلمون ويقتضي الحال و
الشرع تغييره انتهى ويمكن ان يكون المعنى ان لنا مع كل امر تنكرونه تغييرا اي ما يغير انكاركم ويمنعكم منه من
البراهين الساطعة او الاعم منها ومن السيوف القاطعة ان لم ينفعكم البراهين قوله عليه السلام ولا يحسن لجلكم
الحنين بالحاء المهملة ضرب من البكاء دون الانتحاب واصله خروج الصوت من الانف كالحنين من الفم ويروى
بالمهملة ايضا واضافته الى الامة لان الاماء كثيرا ما يضربن ويبكين ويسمع الحنين منهن ولان الحرة تانف من البكاء
والحنين ورواه عنه صرفه وقبضه نهج من خطبة له عليه السلام ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار

من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست منار الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا
تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا
خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول
صلى الله عليه وآله شيئا الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم الابصار
وجعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما بصرتم بعدهم
شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح
فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود بيان الفترة بين الرسل انقطاع الوحي والرسالة والهجعة
النومة والاعتزام العزم كان الفتنة مصممة للفساد والهرج ويروى بالراء المهملة اي كثرة ويروى اعتراض
من اعترض الفرس في الطريق اذا مشى عرضا والتلظي التلهب وغار الماء ذهب والتجهم العبوس وطعامها
الجيفة اي الحرام لانهم كانوا ياكلون بالنهب والغارات والميتة لانهم لم يكونوا يذكون الحيوانات ولما كان
الخوف باطنا شبهه بالشعار والسيف ظاهرا شبهه بالدثار وتيك اشارة الى الموت واعمالهم القبيحة والاحقاب
جمع حقب بضمتين وهو الدهر والصفي ما يصطفيه الرئيس من المغنم لنفسه قبل القسمة ولعل المراد بالبلية بيعة
معاوية وقوله عليه السلام جائلا خطامها كناية عن خطرها وصعوبة حال من ركب اليها والخطام الزمام والبطان الحزام
التي يجعل تحت بطن البعير ورخاوتها مستلزمة لصعوبة ركوبها يف محمد بن محمد النيسابوري باسناده متصل
الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن جده عليه السلام ان عليا كان في حلقة من رجال قريش ينشدون
الاشعار وينشدون حتى بلغوا الى امير المؤمنين عليه السلام فقالوا قل يا امير المؤمنين فقد قال اصحابك فقال
امير المؤمنين عليه السلام الله يعلم انا نصبر لمجهدهم وبنا اقام دعائم الاسلام وبنا اعز نبيه وكتابه واعزنا
بالنصر والاقدام في كل معركة تطير سيوفنا فيها الجماجم عن فراخ الهام ينتابنا جبريل في ابياتنا بفرائض
الاسلام والاحكام فنكون اول مستحل لحله ومحرم لله كل حرام نحن الخيار من البرية كلها وامامها و
امام كل امام الخائضون غمار كل كريهة والضامنون حوادث الايام انا لنمنع من اردنا منعه
ونجود بالمعروف والانعام فتنالوا بالكل الحق ما تركت شيئا الا لقوله بيان الابيات موجودة في
الديوان وزاد بعد السابع والمبرمون قوى الامور بعزة والناقضون مرائر الابرام وبرده عادية
المحبسين سيوفنا ونقيم رأس الاصيد القمقام والقمامة بالكسر عماد البيت وفراش الرأس عظام رقاق
تلي القحف وفي الديوان فراخ الهام وقال في الصحاح وقول الفرزدق ويوم جعلنا البيض فيه لعامر
مصممة تفأى فراخ الجماجم يعني به الدماغ قوله عليه السلام ينتابنا في الديوان ويزورنا قوله عليه السلام وامامها
في الديوان ونظامها ونظام كل نظام الخائضوا غمرات كل كريهة والقواجع القوة وهي الطائفة من الجبل

والمرور من الحبال . ما لطف وطال . واشتد فتله والجم المرابر والعادية الظلم والتر وفي بعض النسخ بالمعجمة هي
محابة تنشا صحابا والاصيد الملك والهمام السيد خ احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن عمر بن عبد العزيز عن غير
واحد منهم بكار بن كردم وعيسى بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قالوا سمعناه يقول جاءت امراة شنيعة الى امير
المؤمنين عليه السلام على المنبر وقد قتل اخاها واباها فقالت هذا قاتل الاحبة فنظر اليها امير المؤمنين عليه السلام
فقال لها يا سلفع يا جرية يا بذية يا منكرة يا التي لا تحيض كما تحيض النساء يا التي على هنها شيء بين مدلى قال فمضت وتبعها عمرو بن
حريث وكان عثمانيا فقال يا ايتها المراة ما نزال نسمع ابن ابي طالب يقول العجائب ما ندري حقها من باطلها وهذه داري
فادخلي فان لي امهات اولاد حتى ينظرن حقا ما قال ام باطلا واهب لك شيئا فدخلت فامر امهات اولاده
فنظرن اليها فاذا شيء على ركبها مدلى فقالت يا ويلها اطلع منها علي بن ابي طالب على شيء لم يطلع الا امي او قابلتي
قال فوهب لها عمرو بن حريث شيئا بيان انما قالت المراة يا ويلها اطلع مني تغيرا عليه السلام ذلك لئلا تنسب الى نفسه
الويل وما ينبغي وقد مر شله مرارا وسياتي شرح الخبر في كتاب اخباره عليه السلام بالغائبات خ اليقطيني وابراهيم
بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن الحرث بن حصيرة عن ابن نباتة قال كنا وقوفا على امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وهو
يعطي العطاء في المسجد اذ جاءت امراة فقالت يا امير المؤمنين اعطيت العطاء جميع الاحياء ما خلا هذا الحي
من مراد لم تعطهم شيئا فقال اسكتي يا جرية يا بذية يا سلفع يا سلقلق يا من لا تحيض كما تحيض النساء قال فولت
فخرجت من المسجد فتبعها عمرو بن حريث فقال لها ايتها المراة قد قال علي فيك ما قال افصدق عليك فقالت
والله ما كذب وان كل ما رماني به لفي وما اطلع علي احد الا الله الذي خلقني وامي التي ولدتني فرجع عمرو بن
حريث فقال يا امير المؤمنين تبعت المراة فسالتها عما رميتها به في بدنها فاقرت بذلك كله فمن اين علمت ذلك
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب من الحلال والحرام يفتح كل باب الف باب حتى علمت المنايا والوصايا
وفصل الخطاب وحتى علمت المذكرات من النساء والمؤنثين من الرجال خ عمار بن سليمان عن محمد بن سليمان
عن ابيه عن هرون بن الجهم عن ابن طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يوما جالس في
المسجد واصحابه حوله فاتاه رجل من شيعته فقال له يا امير المؤمنين عليه السلام ان الله يعلم اني ادينه بولايتك
واحبك في السر كما احبك في العلانية واتولاك في السر كما اتولاك في العلانية فقال له امير المؤمنين
صدقت اما فاتخذ للفقر جلبابا فان الفقر اسرع الى شيعتنا من السيل الى قرار الوادي قال فولى الرجل
وهو يبكي فرحا لقول امير المؤمنين عليه السلام صدقت قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحب له قريبا
من امير المؤمنين فقال احدهما بالله ان رايت كاليوم قط انه اتاه رجل فقال له اني احبك فقال له صدقت
فقال له الآخر ما انكرت من ذلك ايجد بدا من ان اذا قيل له اني احبك ان يقول صدقت تعلم اني احبه فقال لا قال
فانا اقوم فاقول له مثل ما قال له الرجل فيرد علي مثل ما رد عليه قال نعم فقام الرجل فقال له مثل مقالة الرجل
الاول فنظر اليه مليا ثم قال له كذبت لا والله ما تحبني ولا احببتني قال فبكى الخارجي ثم قال يا امير المؤمنين

تستقبلني

تستقبلني بهذا وقد علم الله خلافه ابسط يدك ابايعك فقال له علي على ما ذا قال على ما عمل به ابو بكر وعمر قال فمد يده
فقال له اصفق لعن الله الاثنين والله لكاني بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دواب العراق ولا يعرفك
قومك قال فلم يلبث ان خرج عليه اهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه انه قال
صعد امير المؤمنين عليه السلام المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انا الذي فقات عين الفتنة ولم يكن ليجترئ
عليها غيري وايم الله لو لم اكن فيكم لما قوتل اهل الجمل ولا اهل صفين ولا اهل النهروان وايم الله لولا ان تتكلوا
وتدعوا العمل لحدثتكم بما قضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مستبصرا في ضلالتهم
عارفا بالهدى الذي نحن عليه ثم قال سلوني عما شئتم قبل ان تفقدوني فوالله اني بطرق السماء اعلم مني بطرق
الارض انا يعسوب المؤمنين واول السابقين وامام المتقين وخاتم الوصيين ووارث النبيين وخليفة
رب العالمين انا ديان الناس يوم القيامة وقسيم الله بين اهل الجنة والنار وانا الصديق الاكبر والفاروق
الذي افرق بين الحق والباطل وان عندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما من آية نزلت الا وقد
علمت فيما نزلت وعلى من نزلت ايها الناس انه وشيك ان تفقدوني اني مفارقكم واني ميت او مقتول ما ينتظر
اشقاها ان يخضب هذه من دم هذا يعني لحيته من دم راسه والذي فلق الحبة وبرا النسمة وفي نسخة اخرى والذي
نفسي بيده لا تسالوني عن فئة تبلغ ثلاثمائة فما فوقها مما بينكم وبين قيام الساعة الا انباتكم بسائقها وقائدها و
ناعقها وبخراب العرصات متى تخرب ومتى تعمر بعد خرابها الى يوم القيامة فقام رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرنا
عن البلايا فقال اذا سال سائل فليعقل واذا سئل مسؤول فليتثبت ان من ورائكم امورا ملتجة مجلجلة وبلاء مكلحا
مبلحا والذي فلق الحبة وبرا النسمة لو قد فقدتموني ونزلت عزائم الامور وحقائق البلاء لقد اطرق كثير من
السائلين واشتغل كثير من المسؤولين فلصت وذلك اذا ظهرت حربكم وفي نسخة اخرى وفشل كثير من المسؤولين
قلصت خ ل وذلك اذا ظهرت حربكم ونصلت عن ناب وقامت على ساق وصارت الدنيا بلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية
الابرار فقال رجل يا امير المؤمنين حدثنا عن الفتن فقال ان الفتن اذا اقبلت شبهت وفي رواية اخرى
اشبهت واذا ادبرت اسفرت وان الفتن لها موج كموج البحر واعصار كاعصار الريح تصيب بلدا وتخطئ
الاخرى فانظروا اقواما كانوا اصحاب الرايات يوم بدر فانصروهم تنصروا وتؤجروا وتعذروا الا ان اخوف
الفتن عليكم عندي فتنة بني امية انها فتنة عمياء صماء مطبقة مظلمة عمت فتنتها وخصت بليتها واصاب البلاء
الارض ظ من ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها اهل باطلها ظاهرون على اهل حقها يملؤون الارض بدعا وظلما وجورا واول من يضع
ستجدون خ ل جبروتها ويكسر عمودها وينزع اوتادها الله رب العالمين وقاصم الجبارين الا انكم ستجدون بني امية ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعض بفيها وتخبط بيديها وتضرب برجلها وتمنع درها وايم الله لا تزال فتنتهم
حتى لا يكون نصرة احدكم لنفسه الا كنصرة العبد لنفسه من سيده اذا غاب سبه واذا حضر اطاعه وفي رواية
اخرى يسبه في نفسه وفي رواية وايم الله لو شردوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم فقال الرجل فهل من

فجاعة يا امير المؤمنين بعد ذلك قال انها ستكون جماعة شتى عطاؤكم وحجكم واسفاركم والقلوب مختلفة
قال واحد كيف تختلف القلوب قال هكذا وشبك بين اصابعه ثم قال يقتل هذا هذا وهذا هذا هرجا
هرجا ويبقى طغاما جاهلية ليس فيه هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة قال
فما اصنع في ذلك الزمان يا امير المؤمنين قال انظروا اهل بيت نبيكم فان لبدوا فالبدوا وان استنصروكم
فانصروهم تنصروا وتعذروا فانهم لن يخرجوكم من هدى ولن يدعوكم الى ردى ولا تسبقوهم بالتقدم فيصرعكم
البلاء وتشمت بكم الاعداء قال فما يكون بعد ذلك يا امير المؤمنين قال يفرج الله البلاء برجل من اهل بيتي
كانفراج الاديم من بيته ثم يرفعوا الى من يسومهم خسفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم ولا يقبل منهم الا
السيف هرجا هرجا يحمل السيف على عاتقه ثمانية اشهر حتى يود قريش بالدنيا وما فيها ان يروني في مقام واحد
فاعطيهم واخذ منهم بعض ما قد منعوني واقبل منهم بعض ما يرد عليهم حتى يقولوا ما هذا من قريش لو كان
هذا من قريش ومن ولد فاطمة لرحمنا ويغريه الله ببني امية فيجعلهم ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا
تقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا اما بعد فانه لا بد من رحا تطحن ضلالة
فاذا طحنت قامت على قطبها الا وان لطحنها روقا وان روقها حدها وعلى الله فلها الا واني وابرار عترتي
واطائب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا معنا راية الحق والهدى من سبقها مرق ومن خذلها
محق ومن لزمها لحق وفي رواية اخرى ومن لزمها سبق انا اهل بيت من علم الله علمنا ومن حكم الله الصادق
قبلنا ومن قول الصادق سمعنا فان تتبعونا تهتدوا ببصائرنا وان تتولوا عنا يعذبكم الله بايدينا
او بما شاء نحن افق الاسلام بنا يلحق المبطئ والينا يرجع التائب والله لولا ان تستعجلوا ويتاخر الحق لنبأتكم
بما يكون في شباب العرب والموالي فلا تسئلوا اهل بيت محمد العلم قبل ابانه ولا تسئلوهم المال على
العسر فتبخلوهم فانه ليس فيهم البخل وكونوا احلاس البيوت ولا تكونوا عجلا بذرا كونوا من اهل الحق تعرفوا
به وتتعارفوا عليه فان الله خلق الخلق بقدرته وجعل بينهم الفضائل بعلمه وجعل منهم عبادا اختارهم
لنفسه فيحتج بهم على خلقه فجعل علامة من اكرم منهم طاعته وعلامة من اهان منهم معصيته وجعل ثواب اهل
طاعته النضرة في وجهه في دار الامن والخلد الذي لا يروع اهله وجعل عقوبة معصيته نارا تاجج لغضبه وما ظلمهم
الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون يا ايها الناس انا اهل بيت بنا بين الله الكذب وبنا يفرج الله الزمان
الكلب وبنا ينزع الله ربق الذل من اعناقكم وبنا يفتح الله وبنا يختم الله فاعتبروا بنا وبعدونا وبهدانا
وبهداهم وبسيرتنا وسيرتهم وميتتنا وميتتهم يموتون بالداء والقرح والدبيلة ونموت بالبطن والقتل
والشهادة وبما شاء الله ثم التفت الى بنيه فقال يا بني ليبر صغاركم كباركم وليرحم كباركم صغاركم و
لا تكونوا امثال السفهاء الجفاة الجهال الذين يعطون في الله اليقين كقيض بيض في اداح الاوداح للفراخ يخرج
آل محمد من خلف مستخلف عتريف مترف يقتل خلقي وخلف الخلف بعدي اما والله لقد علمت تبليغ الرسالات

ونخبز

وتنجيز العدات وتمام الكلمات وفتحت لي الاسباب واجري لي السحاب ونظرت في الملكوت لم يعزب عني شيء فات
ولم يفتني ما سبقني ولم يشركني احد فيما اشهدني ربي يوم يقوم الاشهاد وبي يتم الله موعده ويكمل كلماته وانا النعمة
التي انعمها على خلقه وانا الاسلام الذي ارتضاه لنفسه كل ذلك منّ الله به علي واذل به منكبي وليس امام الا
هو عارف باهل ولايته وذلك قول الله جل وعز انما انت منذر ولكل قوم هاد ثم نزل صلى الله عليه وعلى آله
الطاهرين الاخيار وسلم تسليما كثيرا كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفي عن اسمعيل بن ابان عن عبد
الغفار بن القسم عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش قال سمعت امير المؤمنين عليه السلم يخطبه قال ابرهيم و
اخبرني احمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى عن ابيه عن ابن ابي ليلى عن المنهال عن زر بن حبيش قال خطب علي
عليه السلم بالنهروان وساق الحديث نحو حديث سليم الى قوله ولن تجد لسنة الله تبديلا بيان قوله عليه السلم
امورا ملتجة قال الجوهري التجت الاصوات اختلطت ولججت السفينة خاضت اللجة والتج البحر التجاجا و
في بعض النسخ الباء الموحدة قال الجوهري يحث به الارض اذا جلدت به الارض وقال الجلجل واحد الجلاجل
وصوت الجلجلة وصوت الرعد ايضا والمجلجل السحاب الذي فيه صوت الرعد وجلجلت الشيء اذا حركته يقال
وتجلجل اي ساخ فيها وذهب وتجلجلت قواعد البيت اي تضعضعت وقال الفيروزابادي كلح كمنع تكشر
في عبوس كتكلح واكلح والكلحة ودهر كالح شديد وقال بلح الرجل بلوحا اعيى كبلح والماء ذهب والبلوح البئر
الذاهبة الماء وبلحت خفارته اذا لم تف والبلح الارض لا تنبت شيئا قوله عليه السلم ونصلت اي خرجت
كالسنان عن نابه قال الجوهري نصل الحافر خرج عن موضعه وفي بعض النسخ وقلصت بالتخفيف او التشديد
يقال قلص الشيء ارتفع وقلص وقلّص وتقلّص كله بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته اي انزوت
وفي القاموس هرج الناس يهرجون وقعوا في فتنة واختلاط وقتل وان لطحنها روقا اي حدا واعجابا
وروقها حدها اي اذا دارت بحيث اعجبت الناس فهو نهايتها ووقت انقضائها ولازم على الله فلها اي كسرها
والارومة كالاكولة وقد تضم الاصل والبذر بفتحتين جمع البذور وهو الذي يذيع الاسرار والنضرة الحسن
والرونق اشارة الى قوله تعرف في وجوههم نضرة النعيم قوله لا يروع اهله اي لا يفزع ولا يخاف وفي بعض
النسخ بالغين المعجمة اي لا يحيد ولا يميل اهلها عنها وقال في النهاية الدبيلة خراج ودمل كبير تظهر في الجوف
فتقتل صاحبها غالبا وقوله في حديث علي عليه السلم ان لا تكونوا كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا القيض قشر البيض والاداحي جمع الادحي وهو الموضع الذي تبيض فيه النعامة وتفرخ وهو افعول
من دحوت لانها تدحوه برجلها اي تبسطه ثم تبيض فيه قال الجوهري ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقال
اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء وقال الخلف القرن بعد
القرن والخلف والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه بالتحريك
اذا قام مقامه وقال هما سواء منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعا والخلف ايضا ما استخلفته من شيء ويقال

القوم خلقة اي يحلقون اقول المراد بالحلقة انا معوية او يزيد وفي الصحاح رجل عتريف وعتروف اي خبيث
فاجر جري ماض وقال ازهقنا المغترا الطغنر واذل بر سنكبي لعله كنا بز عن الكثرة الحمل وثقله او المعنى ان معظم تلك
الفضائل دفع التكبر والترفع عني يج روي عن الاصبغ بن نباتة قال دخلت في بعض الايام على امير المؤمنين
عليه السلام في جامع الكوفة فاذا بجمع عفير ومعهم عبد اسود فقالوا يا امير المؤمنين هذا العبد سارق فقال له
الامام اسارق انت يا غلام فقال له نعم قال له مرة ثانية اسارق انت يا غلام فقال نعم يا مولاي ~~فقال نعم يا مولاي~~
فقال له الامام عليه السلام ان قلتها ثالثة قطعت يمينك فقال له اسارق انت يا غلام قال نعم يا مولاي فامر الامام
بقطع يمينه فقطعت فاخذها بشماله وهي تقطر دما فلقيه ابن الكوا وكان بغض امير المؤمنين عليه السلام فقال
له من قطع يمينك قال قطع يميني الانزع البطين وباب اليقين وحبل الله المتين والشافع يوم الدين
المصلي احدى وخمسين • قطع يميني امام التقي • وابن عم المصطفى • شقيق النبي المجتبى • ليث الثرى • غيث
الورى • حتف العدى • ومفتاح الندى • ومصباح الدجى • قطع يميني امام الحق • وسيد الخلق • فاروق الدين
وسيد العابدين • وامام المتقين • وخير المهتدين • وافضل السابقين • وحجة الله على الخلق اجمعين • قطع
يميني امام خطي بدري • احدي مكي مدني • ابطحي هاشمي قرشي • اريحي مولوي • طالبي جري • زكي لوذعي
الولي الوصي • قطع يميني • داحي باب خيبر • وقاتل مرحب ومن كفر • وافضل من حج واعتمر • وهلل وكبر • وصام
وافطر • وحلق ونحر • قطع يميني شجاع • جري جواد • سخي • بهلول شريف الاصل • ابن عم الرسول • وزوج البتول
وسيف الله المسلول • المردود له الشمس عند الافول • قطع يميني صاحب القبلتين • الضارب بالسيفين
الطاعن بالرمحين • وارث المشعرين • الذي لم يشرك بالله طرفة عين • اسمح كل ذي كفين • وافصح كل
ذي شفتين • ابو السيدين الحسن والحسين قطع يميني عين المشارق والمغارب تاج لوي بن غالب
اسد الله الغالب علي بن ابي طالب عليه من الصلوات افضلها ومن التحيات اكملها فلما فرغ الغلام عن الثناء
مضى لسبيله دخل عبد الله بن الكوا على الامام عليه السلام فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له امير المؤمنين
عليه السلام السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى فقال له يا ابا الحسن قطعت يمين غلام اسود
وسمعته يثني عليك بكل جميل فقال وما سمعته يقول قال كذا وكذا واعاد عليه جميع ما قال الغلام فقال
الامام عليه السلام لولديه الحسن والحسين عليهما السلام امضيا وائتياني بالعبد فمضيا في طلبه فكذلك فقالا له اجب
امير المؤمنين يا غلام قال فلما مثل بين يدي امير المؤمنين عليه السلام قال له قطعت يمينك وانت تثني علي
بما قد بلغني فقال يا امير المؤمنين ما قطعتها الا بحق واجب اوجبه الله ورسوله فقال الامام عليه السلام اعطني
الكف فاخذ الامام الكف وغطاه بالرداء وكبر وصلى ركعتين وتكلم بكلمات وسمعته يقول في آخر
دعائه آمين رب العالمين وركبه على الزند وقال لاصحابه اكشفوا الرداء عن الكف فكشفوا الرداء و
اذا الكف على الزند باذن الله ثم قال امير المؤمنين عليه السلام الم اقل لك يا ابن الكوا ان لنا محبين لو قطعنا

الواحد

الواحد منهم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا ولنا مبغضين لو لعقناهم العسل ما ازدادوا لنا الا بغضا وهكذا
من يحبنا ينال شفاعتنا يوم القيمة يا الثري طرق في سلمى كثير الاسد والحظي ذو الحظوة وهي المنزلة والمكانة
والاريحي الواسع الخلق والالمعي الظريف الحديد الفؤاد والبهلول من الرجال الضحاك يج روي ان خارجيا
اختصم في رجل اخر الى علي فحكم بينهما فقال الخارجي لا عدلت في القضية فقال عليه السلام اخسأ يا عدو الله فتحول
كلبا وطار ثيابه في الهواء فجعل يبصبص وتدمع عيناه فرق له ودعا له فاعاده الى حاله الانسانية وتراجعت
ثيابه من الهواء فقال علي عليه السلام ان آصف وصي سليمان قد صنع نحوه فقص الله عنه قال الذي عنده علم
من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ايما اكرم على الله نبيكم او سليمان قالوا نبينا فقيل له
ما حاجتك في قتال معوية الى الانصار قال انما ادعوا هولاء لثبوت الحجة وكمال المحنة ولو اذن لي في الدعاء
بهلاكه لما تأخر باب فيه ذكر اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين صلوات الله عليه الذين
كانوا على الحق ولم يفارقوا امير المؤمنين وذكر بعض المخالفين والمنافقين زائدا على ما اوردنا في
كتاب احوال النبي صلى الله عليه وآله وكتاب احوال امير المؤمنين عليه السلام ختص عن ابي عبد الله عليه السلام قال
كانوا شرطة الخميس ستة الاف رجل انصاره ختص محمد بن الحسين عن محمد بن جعفر عن احمد بن ابي عبد الله
قال قال علي بن الحكم اصحاب امير المؤمنين عليه السلام الذين قال لهم تشرطوا فانا اشارطكم على الجنة ولست اشارطكم
على ذهب ولا فضة ان نبيا فيما مضى قال لاصحابه تشرطوا فاني لست اشارطكم الا على الجنة سلمان الفارسي
والمقداد وابو ذر الغفاري وعمار بن ياسر وابو ساسان وابو عمرة الانصاري وسهل البدري وعثمن
ابنا حنيف الانصاري وجابر بن عبد الله الانصاري ومن اصفياء اصحابه ابو عمرو بن الحمق الخزاعي عربي وميثم
التمار وهو ميثم بن يحيى مولى ورشيد الهجري وحبيب بن مظهر الاسدي ومحمد بن ابي بكر ومن اولياء العلم
الازدي وسويد بن غفلة الجعفي والحرث بن عبد الاعور الهمداني وابو عبد الله الجدلي وابو يحيى حكيم بن سعيد
الحنفي وكان من شرطة الخميس ابو الرضي عبد الله بن يحيى الحضرمي سليم بن قيس الهلالي عبيدة السلماني
المرادي عربي ومن خواصه تميم بن حذيم الناجي وقد شهد مع علي عليه السلام قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام ابو
فاختة مولى بني هاشم عبيد الله بن ابي رافع وكان كاتبه ختص عبيد بن نضلة الخزاعي روي عن ابن الاعمش
انه قال لابيه علي من قراء القرآن قال علي يحيى بن الوثاب وقرأ يحيى على عبيد بن نضلة كل يوم آية ففرغ
من القرآن في سبع واربعين سنة ختص يحيى بن وثاب كان مستقيما ختص ابو احيحة واسمه عمرو بن محصن
اصيب بصفين وهو الذي جهز امير المؤمنين عليه السلام بثمانية الف درهم في مسيره الى الجمل ختص جعفر بن الحسين
المؤمن عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ثعلبة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام
قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه خلقت الارض لسبعة بهم يرزقون وبهم تنصرون وبهم يمطرون
منهم سلمان الفارسي والمقداد وابو ذر وعمار وحذيفة وكان امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

يقول وانا امامهم وهم الذين صلوا على فاطمة صلوات الله عليها خص احمد بن محمد بن يحيى عن ابيه عن محمد بن الحسين
عن الحسن بن محبوب عن الحرث قال سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا عبد الله عليه السلم فلم يزل يسأله
حتى قال له فهلك الناس اذا فقال اي والله يا ابن اعين هلك الناس اجمعون قلت اهل الشرق والغرب قال
انها فتحت على الضلال اي والله هلكوا الا ثلثة سلمان الفارسي وابو ذر والمقداد ولحقهم عمار وابو ساسان
الانصاري وحذيفة وابو عمرة فصاروا سبعة خص عدة من اصحابنا عن ابن الوليد عن الصفار عن ايوب بن
نوح عن صفوان بن يحيى عن مثنى بن الوليد عن بريد بن معوية عن ابي جعفر عليه السلم قال ارتد الناس بعد
النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة نفر المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم ان الناس
عرفوا ولحقوا بعد خص ذكر السابقين المقربين من امير المؤمنين عليه السلم حدثنا جعفر بن الحسين عن
محمد بن جعفر المؤدب الاركان الاربعة سلمان والمقداد وابو ذر وعمار هؤلاء الصحابة من التابعين اويس بن
انيس القرني الذي يشفع في ربيعة ومضر وعمرو بن الحمق الخزاعي وذكر جعفر بن الحسين انه كان من امير
المؤمنين عليه السلم بمنزلة سلمان من رسول الله صلعم رشيد الهجري ميثم التمار كميل بن زياد النخعي قنبر مولى
امير المؤمنين محمد بن ابي بكر مزرع مولى امير المؤمنين عليه السلم عبد الله بن يحيى قال له امير المؤمنين عليه السلم يوم
الجمل ابشر يا ابن يحيى فانت وابوك من شرطة الخميس سماكم الله به في السماء جندب بن زهير العامري بنو عامر
شيعة علي عليه السلم على الوجه حبيب بن مظهر الاسدي الحرث بن عبد الله الاعور الهمداني مالك بن الحرث
الاشتر العلم الازدي ابو عبد الله الجدلي جويرية بن مسهر العبدي خص محمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله
عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عمن حدثه من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلم قال ما بقي احد بعد ما
قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الا وقد جال جولة الا المقداد فان قلبه كان مثل زبر الحديد خص ابن
الوليد عن الصفار عن علي بن سليمان بن داود الرازي وحدثنا احمد بن محمد بن يحيى عن سعد عن
علي بن سليمان عن علي بن اسباط عن سالم عن ابيه قال قال ابو الحسن موسى عليه السلم اذا كان يوم القيامة
نادى مناد اين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان
والمقداد وابو ذر قال ثم ينادي اين حواري علي بن ابي طالب عليه السلم وصي محمد بن عبد الله رسول الله
فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ومحمد بن ابي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني اسد واويس القرني قال
ثم ينادي المنادي اين حواري الحسن بن علي بن فاطمة بنت محمد رسول الله فيقوم سفيان بن ابي ليلى
الهمداني وحذيفة بن اسيد الغفاري ثم قال ينادي اين حواري الحسين بن علي فيقوم كل من استشهد
معه ولم يتخلف عنه ثم ينادي اين حواري علي بن الحسين فيقوم جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل
وابو خالد الكابلي وسعيد بن المسيب ثم ينادي اين حواري محمد بن علي وحواري جعفر بن محمد فيقوم عبد الله
بن شريك العامري وزرارة بن اعين وبريد بن معوية العجلي ومحمد بن مسلم الثقفي وليث بن البختري

المراد

المرادي وعبد الله بن ابي يعفور وعامر بن عبد الله بن جذاعة وحجر بن زائدة وحمران بن اعين ثم ينادي سائر
الشيعة مع سائر الائمة صلوات الله عليهم يوم القيامة فهؤلاء اول الشيعة الذين يدخلون الفردوس وهؤلاء اول
السابقين واول المقربين واول المتحورين من التابعين خص جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن احمد بن
ابي عبد الله البرقي عن ابيه قال قال عمرو بن الحمق الخزاعي لامير المؤمنين عليه السلم والله ما جئتك لمال من الدنيا تعطينيها
ولا لالتماس السلطان ترفع به ذكري الا لانك ابن عم رسول الله واولى الناس بالناس وزوج فاطمة سيدة
نساء العالمين وابو الذرية التي بقيت لرسول الله صلعم واعظم سهما للاسلام من المهاجرين والانصار والله
لو كلفتني نقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي ابدا حتى ياتي علي يومي وفي يدي سيفي اهز به عدوك
واقوي به وليك ويعلي به الله كعبك ويفلج به حجتك ما ظننت اني اديت من حقك كل الحق الذي يجب لك
علي فقال امير المؤمنين عليه السلم اللهم نور قلبه واهده الى الصراط المستقيم ليت ان في شيعتي مائة مثلك
بيان [illegible] وفي بعض النسخ افزم
وهو اظهر وقال في القاموس الكعب الشرف والمجد ورجل عالي الكعب شريف خص احمد بن هرون وجعفر بن
محمد بن قولويه وجماعة عن علي بن الحسين عن عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن الحسين عن احمد بن النضر عن
صباح عن الحرث بن الحصيرة عن عمرو بن الحكم الفزاري عمن حدثه انه سمع عمرو بن الحمق يحدث عن رسول
الله صلى الله عليه وآله انه سمع رسول الله صلعم في المسجد الحرام او في مسجد المدينة يقول يا عمرو هل لك في ان
اريك آية الجنة تأكل الطعام وتشرب الشراب وتمشي في الاسواق وآية النار تأكل الطعام وتشرب الشراب
وتمشي في الاسواق فقلت بابي انت وامي فأرنيها فاقبل علي يمشي حتى سلم فجلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية
الجنة ثم اقبل معوية حتى سلم ثم جلس فقال يا عمرو هذا وقومه آية النار وذكر بعد اسلامه انه كان في ابل لاهله
وكانوا اهل عهد لرسول الله وان اناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله مروا به وقد بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وآله في بعث فقالوا يا رسول الله ما معنا زاد ولا نهتدي الطريق وقال انكم ستلقون رجلا صبيح
الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم الطريق هو من اهل الجنة فاقبلوا حتى انتهوا الي اخر
النهار وامرت فتياني فنحروا جزورا وحلبوا من اللبن فبات القوم يطعمون من اللحم ما شاؤا ويسقون من اللبن
ثم اصبحوا فقلت ما انتم بمنطلقين حتى تطعموا وتشربوا فقال رجل منهم وضحك الى صاحبه فقلت وضحكت
فقال ابشر ببشرى الله ورسوله فقلت وما ذاك قال قال بعثنا رسول الله في هذا الفج واخبرنا انه ليس لنا
زاد ولا نهتدي الطريق فقال ستلقون رجلا صبيح الوجه يطعمكم من الطعام ويسقيكم من الشراب ويدلكم
على الطريق من اهل الجنة فلم نلق من يوافق نعت رسول الله صلعم غيرك قال فركبت معهم فارشدتهم
الى الطريق ثم انصرفت الى فتياني واوصيتهم بالجهم ثم سرت كما انا الى رسول الله صلعم حتى بايعت واسلمت
واخذت لنفسي ولقومي امانا من رسول الله صلعم انا آمنون على اموالنا ودمائنا اذا اشهدنا ان لا اله الا الله

وجاء

الا الله وان محمدا رسول الله واقمنا الصلوة وآتينا الزكوة وافتنا بهم الله ورسوله قال فاذا فعلتم ذلك فانتم
آمنون على اموالكم ودمائكم لكم بذلك ذمة الله وذمة رسوله لا نعتدى عليكم فى مال ولا دم فانت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله ما انت وغزونا معه غزوات وقبض الله رسوله صلى الله عليه وآله قال وكان عمرو بن الحمق الخزاعى شيعيا لعلى بن ابى
طالب فلما صار الامر الى معوية انحاز الى شهرزور من الموصل وكتب اليه معوية اما بعد فان الله اطفأ
النائرة واخمد الفتنة وجعل العاقبة للمتقين ولست بابعد اصحابك همة ولا اشدهم فى سوء الاثر صنعا
كلهم قد اسهل بطاعتى وسارع الى الدخول فى امرى وقد بطأ بك ما ابطأ فادخل فيما دخل فيه الناس يمح عنك
سالف ذنوبك ويحى داثر حسناتك ولعلى لا اكون لك دون من كان قبلى ان ابقيت واتقيت
ووقيت واحسنت فاقدم على آمنا فى ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وآله محفوظا من حسد القلوب واحن الصدور
وكفى بالله شهيدا فلم يقدم عليه عمرو بن الحمق فبعث اليه من قتله وجاء براسه فبعث به الى امرأته فوضع
فى حجرها فقالت سترتموه عنى طويلا واهديتموه الى قتيلا فاهلا وسهلا من هدية غير قالية ولا مقلية
بلغ ايها الرسول عنى معوية ما اقول طلب الله بدمه وعجل له الويل من نقمه فقد اتى امرا فريا وقتل بارا تقيا
فابلغ ايها الرسول معوية ما قلت فبلغ الرسول ما قالت فبعث اليها فقال لها انت القائلة ما قلت قالت
نعم غير ناكلة عنه ولا معتذرة منه قال لها اخرجى من بلادى قالت افعل فوالله ما هو لى بوطن ولا احن
فيها الى سجن ولقد طال بها سهرى واشتد بها عبرى وكثر فيها دينى من غير ما قرت به عينى فقال عبد الله
بن ابى سرح الكاتب يا امير المؤمنين انها منافقة فالحقها بزوجها فنظرت اليه فقالت يا من بين لحييه كجثمان
الضفدع الا قتلت من انعمك خلعا واصفك بكسا انما المارق المنافق من قال بغير الصواب واتخذ
العباد كالارباب فانزل كفره فى الكتاب فاومى معوية الى الحاجب باخراجها فقالت واعجباه من ابن
هند يشير الى ببنانه ويمنعنى نوافذ لسانه اما والله لابقرنه بكلام عتيد كنوافذ الحديد وما انا بابنة بنت
الشريد بيان قوله اسهل بطاعتى اى دفع عن نفسه الشدة يقال اسهل القوم اى صاروا الى السهل وفى بعض
النسخ استهل اى دفع صوته صارخا اليها فرحا من قولهم استهل فرحا والجثمان الجسد واصفته بالشئ اوثرته به والكسا
بالضم جمع الكسوة وفى بعض النسخ ولعطائك كسبا اى كسب الدراهم ولعلها ارادت زوجها خص الاصبغ
بن نباتة كان من شرطة الخميس وكان فاضلا حدثنا جعفر بن الحسين عن محمد بن جعفر المؤدب عن البرقى عن
صالح بن ابى حماد عن ابن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن ابى الجارود عن الاصبغ بن نباتة قال قلت للاصبغ
ما كان منزلة هذا الرجل فيكم فقال ما ادرى ما تقول الا ان سيوفنا على عواتقنا فمن اومى اليه ضربناه
خص محمد بن الحسن التمار عن سعد عن محمد بن احمد عن محمد بن اسمعيل عن جعفر بن محمد بن الهيثم عن الحسين
بن الحسين الفزارى عن آدم البياع الحضرمى عن ابى طريف عن ابن نباتة قال اتيت امير المؤمنين صلوات
الله عليه فجلست انتظره فخرج الى فقمت اليه فسلمت عليه فضرب على كفه ثم شبك اصابعه فى اصابعى ثم قال

يا اصبغ بن نباتة قلت لبيك وسعديك يا امير المؤمنين فقال ان ولينا ولى الله فاذا مات ولى الله كان من
الله بالرفيق الاعلى وسقاه من نهر ابرد من الثلج واحلى من الشهد والين من الزبد فقلت بابى انت وامى
وان كان مذنبا فقال نعم وان كان مذنبا اما تقرأ القرآن اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله
غفورا رحيما يا اصبغ ان ولينا لو لقى الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل لغفرها الله
له ان شاء الله كش محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القميان عن سعد عن الخشاب عن اليقطينى
عن ابن اسباط عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كان مع امير المؤمنين عليه السلام
خمسة نفر من قريش وكانت ثلث عشرة قبيلة مع معوية فاما الخمسة فمحمد بن ابى بكر رحمة الله عليه اتته النجابة
من قبل امه اسماء بنت عميس وكان معه هاشم بن عتبة بن ابى وقاص المرقال وكان معه جعدة بن هبيرة
المخزومى وكان امير المؤمنين عليه السلام خاله وهو الذى قال له عتبة بن ابى سفيان انما لك هذه الشدة
فى الحرب من قبل خالك فقال له جعدة لو كان لك خال مثل خالى لنسيت اباك ومحمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن
ربيعة والخامس سلف امير المؤمنين ابن ابى العاص بن ربيعة وهو صهر النبى صلى الله عليه وآله ابو الربيع خص ابن قولويه
عن ابيه عن سعد مثله بيان فيما عندنا من نسخ الكتاب بين سلف امير المؤمنين ولعله تصحيف سلف كش
حمدويه وابرهيم ابنا نصير عن ايوب عن صفوان عن معوية بن عمار وغير واحد عن ابى عبد الله عليه السلام قال
كان عمار بن ياسر ومحمد بن ابى بكر لا يرضيان ان يعصيا الله عز وجل كش نصر بن الصباح عن اسحق بن محمد
البصرى عن امية بن على عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان المحامدة تأبى
ان يعصى الله عز وجل قلت ومن المحامدة قال محمد بن جعفر ومحمد بن ابى بكر ومحمد بن ابى حذيفة ومحمد بن
امير المؤمنين عليه السلام ابن الحنفية رحمه الله اما محمد بن ابى حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن خال معوية
كش محمد بن مسعود عن على بن الحسن عن عباس بن عامر عن ابان بن عثمان عن زرارة عن ابى جعفر عليه السلام ان
المهدى مولى عثمن اتى فبايع امير المؤمنين عليا عليه السلام ومحمد بن ابى بكر جالس قال ابايعك على ان الامر كان
اولا وابرأ من فلان وفلان فبايعه اقول وجدت فى كتاب سليم بن قيس الهلالى انه قال ابان بن ابى عياش
ابو الطفيل عامر بن واثلة كان رسول الله صلى الله عليه وآله وكان من خيار اصحاب على عليه السلام نهج قال عليه السلام لعبد الله بن
العباس وقد اشار اليه فى شئ لم يوافق رايه لك ان تشير على وارى فاذا عصيتك فاطعنى بيان قال ابن
ميثم روى انه اشار عليه عليه السلام عند انصرافه من مكة حاجا وقد بايعه الناس فقال يا امير المؤمنين ان
هذا امر عظيم يخاف غوائل الناس فيه فاكتب لطلحة بولاية البصرة وللزبير بولاية الكوفة واكتب الى معوية
وذكره القرابة والصلوة واقره بولاية الشام حتى يبايعك فان بايعك وجرى على سنتك وطاعة الله
فاتركه على حاله وان خالفك فادعه الى المدينة وابدله بغيره ولا تموج بحار الفتنة فقال عليه السلام معاذ الله
ان اسلك دينى بدنيا غيرى ولك يا ابن عباس ان تشير الى آخر الكلام نهج قال عليه السلام وقد توفى سهل بن حنيف

الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك
ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا
مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع
ذكره بيان التهافت التساقط قطعة قطعة والتاويل الآخر الذي ذكره السيد ره لعله هو ما ذكره ابن ميثم
قال قال ابو عبيد انه لم يرد الفقر في الدنيا ولم انما اراد الفقر يوم القيمة اي فليعد لذلك ما يجد من الثواب
والتقرب الى الله تعالى والزلفة لديه نهج من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية ومسئلته
له عن امير المؤمنين عليه السلام قال فاشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك وقد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير
وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المضجع
بيان قد مر الخبر والتراخي هيهات اي بعد ما تطلبين مني وخطر الرجل قدره ومنزلته واملك حقيرا اي ما
يؤمل منك وفيك نهج وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الارت يرحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر
طائعا وعاش مجاهدا بيان قال ابن ابي الحديد خباب من فقراء المسلمين وخيارهم وكان في الجاهلية قينا
يعمل السيوف وهو قديم الاسلام قيل انه كان سادس ستة وشهد بدرا وما بعدها من المشاهد وهو
معدود في المعذبين في الله سأله عمر في ايام خلافته ما لقيت من اهل مكة فقال انظر الى ظهري فنظر
ما رايت كاليوم ظهر رجل شهد مع علي عليه السلام صفين ونهروان وصلى عليه السلام عليه وكان سنه يوم مات
ثلثا وسبعين سنة ودفن بظهر الكوفة وهو اول من دفن بظهر الكوفة ج قال علي عليه السلام في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل ج قال ابن ابي الحديد هم عبد الله بن عمر وسعد بن
ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل واسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وانس بن مالك وجماعة غيرهم
وقد ذكر شيخنا ابو الحسين في الغرر ان امير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم الى القتال واعتذروا بما اعتذروا به
قال لهم اتنكرون هذه البيعة قالوا لا ولكنا لا نقاتل فقال عليه السلام اذا بايعتم فقد قاتلتم نهج قال عليه السلام ما كل مفتون
يعاتب بيان قال ابن ابي الحديد قاله لسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه
لحرب اصحاب الجمل اقول هذا غير ثابت ثم ان الكلام يحتمل وجهين الاول انه ليس كل مفتون مستحقا للعتاب اذ
يمكن ان يكون سبب فتنته ما لم يكن باختياره والثاني ان يكون المراد ان بعض المفتونين لا يعاتبون لعدم
نفع الخطاب فيهم وقال في موضع آخر من الشرح روى ابو يوسف قال قال ابو حنيفة الصحابة كلهم عدول
ما عدا رجالا ثم عد منهم ابا هريرة وانس بن مالك قال وروي عن علي عليه السلام انه قال اكذب الناس على رسول
الله ص ابو هريرة الدوسي قال وروي انه يوم وصل الخبر بقتل الحسين عليه السلام بالمدينة وهو يومئذ اميرها

صعد

صعد المنبر وخطب ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي ص وقال يا محمد يوم بيوم بدر قال وذكر جماعة من شيوخنا البغداديين
ان عدة من الصحابة والتابعين كانوا منحرفين عن علي عليه السلام حائمين لمناقبه حبا للدنيا منهم انس بن مالك ناشد
علي عليه السلام الناس في الرحبة ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر
رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تشهد فلقد حضرتها فقال يا امير المؤمنين
كبرت ونسيت فدعا عليه ببرص لا تغطيه العمامة فابتلي به وكان ممن انكر ذلك اليوم زيد بن ارقم فدعا عليه
بالعمى فكف بصره قالوا وكان الاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه وهدم علي عليه السلام دار
جرير وروى ابو بكر الهذلي عن الزهري عن عبيد الله بن عدي قال قام الاشعث الى علي عليه السلام فقال ان
الناس زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليك عهدا لم يعهده الى غيرك فقال انه عهد الي ما في
قراب سيفي لم يعهد الى غيري ذلك فقال الاشعث هذه ان قلتها فهي عليك لا لك دعها ترحل عنك فقال
وما علمك بما علي مما لي منافق بن كافر حائك بن حائك اني لاجد منك بنة الغزل وروى يحيى البرمكي
عن الاعمش ان جريرا والاشعث خرجا الى الجبانة بالكوفة فمر بهما ضب يعدو وهما في ذم علي فناداه يا ابا
حسل هلم يدك نبايعك بالخلافة فبلغ عليا قولهما فقال انهما يحشران يوم القيمة وامامهما ضب وكان
ابو مسعود الانصاري منحرفا عنه وكان كعب الاحبار منحرفا عنه عليه السلام وكان عليه السلام يقول انه لكذاب
وكان النعمان بن بشير الانصاري من المنحرفين عنه وكان من امراء يزيد وقد روي ان عمران بن الحصين
كان من المنحرفين وان عليا عليه السلام سيره الى المداين ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة وكان سمرة بن جندب
من شرطة زياد وروى واصل مولى ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال كان لسمرة بن جندب
نخل في بستان رجل من الانصار فيؤذيه فشكى الانصاري ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث الى
سمرة ودعاه فقال له بع نخلك هذا وخذ ثمنه وقال لا افعل قال فخذ نخلا مكان نخلك قال لا
افعل قال فاشتر منه بستانه قال لا افعل فاترك لي هذا النخل ولك الجنة قال لا افعل فقال للانصاري اذهب
فاقطع نخله فانه لا حق له فيه قال وكان سمرة في ايام مسير الحسين عليه السلام الى الكوفة على شرطة ابن زياد وكان يحرض
الناس على الخروج الى الحسين وقتاله ومن المبغضين له عبد الله بن الزبير وكان علي عليه السلام يقول ما زال الزبير
منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فافسده يبغض بني هاشم ويلعن ويسب عليا عليه السلام وروى صاحب
كتاب الغارات عن الصادق عن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند علي عليه السلام وجده
مع معوية فقال وما المغيرة انما كان اسلامه لفجرة وغدرة غدرها بنفر من قومه فهرب فاتى النبي صلى الله
عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله ما رأى عليه احد منذ ادعى الاسلام خضوعا ولا خشوعا الا وانه كان من ثقيف
فراعنة قبل يوم القيمة يجانبون الحق ويسعرون نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم
غدر لا يوفون بالعهد يبغضون العرب كأنهم ليسوا منهم وان الصالح في ثقيف لغريب وقال شيخنا ابو القسم

البلخي من المعلوم ان الوليد بن عقبة كان يبغض عليا ويشتمه وانه الذي لاحاه في حياة رسول الله صم ونابذه
وقال له انا اثبت منك جنانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلام اسكت يا فاسق فانزل الله تعالى فيهما افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون فكان لا يعرف في حياة رسول الله صم الا بالوليد الفاسق وسماه الله في آية اخرى
فاسقا وهو قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وكان يبغض رسول الله صم وابوه عقبة بن ابي معيط هو
العدو الازرق بمكة وكان يؤذي رسول الله صم وروى ابرهيم ان ممن فارق عليا عليه السلام يزيد بن حجية التيمي
وكان عليه السلام استعمله على الري فكسر الخراج واحتجبه لنفسه فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سعدا مولاه فقرب
يزيد ركائبه وسعد نائم والتحق بمعوية وكتب الى العراق شعرا ذم فيه عليا ويخبره انه من اعدائه فدعا عليه
وقال لاصحابه عقيب الصلوة ارفعوا ايديكم فادعوا عليه وامن اصحابه وقال ابو الصلت التيمي كان دعاؤه عليه
اللهم ان يزيد بن حجية هرب بمال المسلمين ولحق بالقوم الفاسقين فاكفنا مكره وكيده واجزه جزاء الظالمين
ورفع القوم ايديهم يؤمنون وممن فارقه عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفي ومنهم النجاشي الشاعر
شرب الخمر بالكوفة في اول يوم من شهر رمضان فاتي به عليه السلام فامر فيه سراويل فضربه ثمانين ثم زاده عشرين
فقال يا امير المؤمنين اما الحد فقد عرفته فما هذه العلاوة قال لجرأتك على الله وافطارك في شهر رمضان
فغضب ولحق بمعوية وهجا عليا عليه السلام وقال صاحب كتاب الغارات ان عليا عليه السلام لما حد النجاشي غضب اليمانية
فدخل طارق بن عبد الله عليه فقال يا امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة و
الجماعة عند ولاة العدل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى رأينا ما كان من صنيعك باخي الحرث
فاوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار فقال عليه السلام
وانها لكبيرة الا على الخاشعين يا اخا نهد وهل هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فاقمنا عليه حدا
كان كفارته ان الله تعالى قال ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى فلما
جنه الليل هرب هو والنجاشي الى معوية قال ومن المفارقين لعلي عليه السلام اخوه عقيل قدم على امير المؤمنين
عليه السلام الكوفة يسترفده فعرض عليه عطاءه فقال انما اريد من بيت المال فلما صلى علي عليه السلام الجمعة قال
له ما تقول فيمن خان هؤلاء اجمعين قال لبئس الرجل ذلك قال فانك امرتني ان اخونهم واعطيك فلما خرج
من عنده شخص الى معوية فامر له يوم قدومه بمائة الف درهم وقال له يا ابا يزيد انا خير لك ام علي قال
لقد وجدت عليا انظر لنفسه منك ووجدتك انظر لي منك لنفسك وقال معوية لعقيل ان فيكم
يا بني هاشم للينا قال اجل ان فينا للينا من غير ضعف وعزا من غير عنف وان لينكم يا معوية غدر و
سلمكم كفر فقال معوية ولا كل هذا يا ابا يزيد قال عقيل لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الا
الا ليعلما ان السفاهة طيش من خلائقكم لا قذى الله اخلاق الملاعين فاراد معوية ان يقطع كلامه
فقال له ما معنى طه قال نحن اهله وعلينا نزل لا على ابيك ولا على اهل بيتك طه بالعبرانية يا رجل وقال

الوليد لعقيل غلبك اخوك على الثروة قال نعم وسبقني واياك الى الجنة وقال معوية يوما وعنده عمرو بن العاص
وقد اقبل عقيل لاضحكنكم من عقيل فلما سلم قال معوية مرحبا برجل عمه ابو لهب قال عقيل واهلا بمن عمته
حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد لان امرأة ابي لهب ام جميل بنت حرب قال معوية يا ابا يزيد ما ظنك
بعمك ابي لهب قال اذا دخلت النار فخذ على يسارك تجده مفترشا عمتك حمالة الحطب افناكح في النار خير ام
منكوح قال كلاهما شر والله وممن فارقه حنظلة الكاتب ووائل بن حجر الحضرمي وروي ان ثلثة من اهل
البصرة كانوا يتواصلون على بغض علي عليه السلام مطرف بن عبد الله والعلاء بن زياد وعبد الله بن شقيق
وروى صاحب كتاب الغارات باسناده عن ابي ناجية قال كنت عند علي عليه السلام فاتاه رجل عليه زي السفر
فقال يا امير المؤمنين اني اتيتك من بلد ما رأيت لك بها محبا قال من اين انت قال من البصرة قال
اما انهم لو استطاعوا ان يحبوني لاحبوني واني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص الى يوم القيمة
وروى ابو غسان البصري قال بنى عبيد الله بن زياد اربعة مساجد بالبصرة تقوم على بغض علي بن ابي طالب
عليه السلام والوقيعة فيه مسجد بني عدي ومسجد بني مجاشع ومسجد كان في العلافين على فرضة البصرة ومسجد الازد
وممن قيل فيه انه يبغض عليا ويذمه الحسن بن ابي الحسن البصري روى حماد بن سلمة انه قال لو كان علي ياكل الحشف
بالمدينة لكان خيرا له مما دخل فيه وروي انه كان من المخذلين عن نصرته وروى عنه ان عليا عليه السلام رآه و
هو يتوضأ للصلوة وكان ذا وسوسة فصب على اعضائه ماء كثيرا فقال اراقة ماء كثير يا حسن فقال ما اراق امير المؤمنين من دماء
المسلمين اكثر قال او ساءك ذلك قال نعم قال فلا زلت مسوءا قال فما زال عابسا قاطبا مهموما الى ان مات فاما
اصحابنا فانهم يدفعون ذلك عنه وينكرونه ويقولون انه كان من محبيه عليه السلام والمعظمين له وروى ابان بن عياش قال
سألت الحسن البصري عن علي عليه السلام فقال ما اقول فيه كانت له السابقة والفضل والعلم والحكمة والفقه و
الرأي والصحبة والبلاء والنجدة والزهد والقضاء والقرابة ان عليا كان في امره عليا رحم الله عليا وصلى
عليه فقلت يا ابا سعيد اتقول صلى الله عليه وآله لغير النبي فقال ترحم على المسلمين اذا ذكروا وصل على النبي
وآله وعلي خير آله فقلت اهو خير من حمزة وجعفر قال نعم قلت وخير من فاطمة وابنيها قال نعم والله انه خير آل
محمد كلهم ومن يشك انه خير منهم وقد قال رسول الله صم وابوهما خير منهما ولم يجر عليه اسم شرك ولا شرب خمر
وقد قال رسول الله صم لفاطمة زوجتك خير امتي فلو كان في امته خير منه لاستثناه ولقد آخى رسول الله صم
بين اصحابه فآخى بين علي ونفسه فرسول الله صم خير الناس نفسا وخيرهم اخا فقلت يا ابا سعيد فما هذا الذي
يقال عنك انك قلته في علي فقال يا ابن اخي احقن دمي من هؤلاء الجبابرة لولا ذلك لشالت بي الخشب وقال
شيخنا ابو جعفر الاسكافي ووجدته ايضا في كتاب الغارات وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي عليا و
يبغضه مع غلبة التشيع على الكوفة فمنهم مرة الهمداني وروي انه قيل لمرة كيف تخلفت عن علي قال سبقنا بحسناته
وابتلينا بسيئاته ومنهم الاسود بن يزيد ومسروق بن الاجدع وروي ان مسروقا رجع عن ذلك ومنهم شريح وبعده

عليه السلام الى بانقيا شهرين يقضي بين اليهود ومنهم ابو وائل شقيق بن سلمة كان عثمانيا يقع في علي عليه السلام ويقال انه
كان يرى رأي الخوارج ومن المبغضين ابو بردة بن ابي موسى الاشعري ومن المنحرفين عنه عليه السلام ابو عبد الرحمن
السلمي ومنهم قيس بن ابي حازم وسعيد بن المسيب والزهري وعروة بن الزبير وكان زيد بن ثابت عثمانيا محرضا
وعمرو بن ثابت عثمانيا يحرض الناس على سبه عليه السلام وكان مكحول من المبغضين له عليه السلام وكذا حماد بن زيد
اقول قد بسط الكلام في كتاب الغارات في عد هؤلاء الاشقياء وبيان احوالهم وروى عن عطاء بن
السائب قال قال رجل لابي عبد الرحمن السلمي انشدك بالله تخبرني فلما اكد عليه قال بالله هل ابغضت
عليا الا يوم قسم المال في اهل الكوفة فلم يصبك ولا اهل بيتك منه شيء قال اما اذا انشدتني بالله فكان ذلك
وقال بعث اسامة بن زيد الى علي عليه السلام ان ابعث الي بعطائي فوالله لتعلم انك لو كنت في فم اسد لدخلت
معك فكتب اليه ان هذا المال لمن جاهد عليه ولكن هذا مالي بالمدينة فاصب منه ما شئت ثم ذكر روايات
تدل على ان عروة بن الزبير والزهري كانا ينالان من علي عليه السلام فنهاهما عنه علي بن الحسين عليهما السلام وعن ابي داود
الهمداني قال شهدت سعيد بن المسيب واقبل عمر بن علي بن ابي طالب فقال له سعيد يا ابن اخي ما اراك تكثر
غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله كما يفعل اخوتك وبنو اعمامك فقال عمر يا ابن المسيب كلما دخلت
المسجد فاجيء فاشهدك فقال سعيد ما احب ان تغضب سمعت والدك عليا يقول والله ان لي من الله
مقاما لهو خير لبني عبد المطلب مما على الارض من شيء قال عمر سمعت والدي يقول ما كلمة حكمة في قلب منافق
فيخرج من الدنيا حتى يتكلم بها فقال ذلك ما اقول لك قال ثم انصرف ثم قال ابن ابي الحديد وقال شيخنا
ابو جعفر الاسكافي كان في اهل البصرة كلهم يبغضونه قاطبة وكانت قريش كلها على خلافه وكان جمهور الخلق
مع بني امية وروى عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عليه السلام وهو يقول ما لقي احد
من الناس ما لقيت ثم بكى علي عليه السلام وروى ابو عمر النهدي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول ما بمكة والمدينة
عشرون رجلا يحبنا وقال وروى ابن هلال الثقفي في كتاب الغارات عن زكريا بن يحيى العطار عن فضيل
عن محمد بن علي عليه السلام قال لما قال علي عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ان تسألوني عن فئة تضل مائة او
تهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها قام اليه رجل فقال اخبرني كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
عليه السلام والله لقد حدثني خليلي ان على كل طاقة شعر من رأسك ملكا يلعنك وان على كل طاقة شعر من
لحيتك شيطانا يغويك وان في بيتك سخلا يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ابنه قاتل الحسين عليه السلام يومئذ
طفلا يحبو وهو سنان بن انس النخعي وروى الحسن بن محبوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة ان عليا
عليه السلام خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا امير المؤمنين اني مررت بوادي القرى فوجدت
خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال عليه السلام والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوائه حبيب بن حماد فقام رجل آخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين انا حبيب بن حماد واني لك شيعة ومحب

فقال

فقال انت حبيب بن حماد قال نعم قال له ثانية الله انك لحبيب بن حماد فقال اي والله قال اما والله انك لحاملها
ولتحملنها ولتدخلن بها من هذا الباب واشار الى باب الفيل بمسجد الكوفة قال ثابت فوالله ما مت حتى رأيت
ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام وجعل خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن حماد صاحب
رايته فدخل بها من باب الفيل وروى محمد بن جبلة الخياط عن عكرمة عن يزيد الاحمسي ان عليا عليه السلام كان
جالسا في مسجد الكوفة وبين يديه قوم منهم عمرو بن حريث اذ اقبلت امرأة مختمرة لا تعرف فوقفت فقالت لعلي
عليه السلام يا من قتل الرجال وسفك الدماء وايتم الصبيان وارمل النساء فقال علي عليه السلام وانها لهي هذه
السلقلقة الجلعة المجعة وانها لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي ما رأت دما قط قال فولت هاربة
منكسة رأسها فاتبعها عمرو بن حريث فلما صارت بالرحبة قال لها والله لقد سررت بما كان منك اليوم
الى هذا الرجل فادخلي منزلي حتى اهب لك واكسوك فلما دخلت منزله امر جواريه بتفتيشها ونزع ثيابها لينظر
صدقه فيما قاله عنها فبكت وسألته ان لا يكشفها وقالت انا والله كما قال لي ركب الرجال وانثيان كانثيي
الرجال وما رأيت دما قط فتركها واخرجها ثم جاء الى علي عليه السلام فاخبره فقال ان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله
اخبرني بالمتمردين علي من الرجال والمتمردات من النساء الى ان تقوم الساعة قال ابن ابي الحديد السلقلق
السليطة من السلق وهو الذئب والسلقة الذئبة والجلعة المجعة البذية اللسان والركب منبت العانة
وروى عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي عن الاعمش عن اسمعيل بن رجا قال قام اعشى باهلة وهو غلام يومئذ
حدث الى علي عليه السلام وهو يخطب ويذكر الملاحم فقال يا امير المؤمنين ما اشبه هذا الحديث بحديث
خرافة فقال علي عليه السلام ان كنت آثما فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف ثم سكت فقالوا ومن غلام
ثقيف يا امير المؤمنين قال غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة الا انتهكها يضرب عنق هذا الغلام
بسيفه فقالوا كم يا امير المؤمنين قال عشرين ان بلغها قالوا فيقتل قتلا ام يموت موتا قال بل يموت حتف
انفه بداء البطن يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه قال اسمعيل بن رجا فوالله لقد رأيت بعيني اعشى
باهلة وقد احضر في جملة الاسرى الذين اسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بين يدي الحجاج
فقرعه ووبخه واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب ثم ضرب عنقه في هذا المجلس
وروى محمد بن علي الصواف عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن شمير بن سدير الازدي قال قال علي عليه السلام
لعمرو بن الحمق الخزاعي اين نزلت يا عمرو قال في قومي قال لا تنزل فيهم قال افانزل في بني كنانة جيراننا قال
لا قال افانزل في ثقيف قال فما تصنع بالمعرة والمجرة قال وما هما قال عنقان من نار يخرجان من ظهر
الكوفة احدهما على تميم وبكر بن وائل فقل ما يفلت منه احد ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب
الآخر من الكوفة فقل من يصيب منهم انما هو يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين قال فاين انزل قال
انزل في بني عمرو بن عامر من الازد قال فقال قوم حضروا هذا الكلام ما نراه الا كاهنا يتحدث بحديث

الكهنة فقال يا عمرو انك لمقتول بعدي وان راسك لمنقول وهو اول راس ينقل في الاسلام والويل لقاتلك
اما انك لا تنزل بقوم الا اسلموك برمتك الا هذه الحى من بني عمرو بن عامر من الازد فانهم لن يسلموك
ولن يخذلوك قال فوالله ما مضت الايام حتى تنقل عمرو بن الحمق في خلافة معوية في احياء العرب خائفا
مذعورا حتى نزل في قومه من بني خزاعة فاسلموه فقتل وحمل راسه من العراق الى معوية بالشام وهو اول راس
حمل في الاسلام من بلد الى بلد وروى ابرهيم بن ميمون الازدي عن حبة العرني قال كان جويرية بن مسهر العبدي
صالحا وكان لعلي عليه السلام صديقا وكان علي عليه السلام يحبه ونظر يوما اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني
اذا رايتك هويتك قال اسمعيل بن ابان فحدثني الصباح بن سلم عن حبة العرني قال سرنا مع علي عليه السلام يوما
فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيدا فناداه يا جويرية الحق بي لا ابا لك الا تعلم اني اهواك واحبك قال
فركض نحوه فقال له اني محدثك بامور فاحفظها ثم اشتركا في الحديث سرا فقال له جويرية يا امير المؤمنين اني
رجل نسي فقال له انا اعيد عليك الحديث لتحفظه ثم قال له في اخر ما حدثه اياه يا جويرية احبب حبيبنا
ما احبنا فاذا ابغضنا فابغضه وابغض بغيضنا ما ابغضنا فاذا احبنا فاحببه قال فكان ناس ممن يشك في امر علي
عليه السلام يقولون اتراه جعل جويرية وصيه كما يدعي هو من وصية رسول الله صلعم قال يقولون ذلك لشدة اختصاصه
به حتى دخل على علي عليه السلام يوما وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فناداه جويرية ايها النائم استيقظ فلتضربن
على راسك ضربة تخضب منها لحيتك قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال واحدثك يا جويرية بامرك اما والذي
نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر قال فوالله ما مضت
الايام على ذلك حتى اخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع ابن معكبر وكان جذعا
طويلا فصلبه على جذع قصير الى جانبه وروى ابرهيم في كتاب الغارات عن احمد بن الحسن الميثمي قال كان
ميثم التمار مولى علي عليه السلام عبدا لامراة من بني اسد فاشتراه علي عليه السلام واعتقه فقال له ما اسمك قال سالم
فقال ان رسول الله صلعم اخبرني ان اسمك الذي سماك به ابوك في العجم ميثم قال صدق الله ورسوله وصدقت
هو اسمي قال فارجع الى اسمك ودع سالما فنحن نكنيك به فكناه ابا سالم قال وقد كان اطلعه علي عليه السلام على علم كثير
واسرار خفية من اسرار الوصية فكان ميثم يحدث ببعض ذلك فيشك فيه قوم من اهل الكوفة وينسبون
عليا عليه السلام في ذلك الى المخرقة والايهام والتدليس حتى قال له يوما بمحضر من خلق كثير من اصحابه وفيهم الشاك
والمخلص يا ميثم انك تؤخذ بعدي وتصلب فاذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتى تخضب
لحيتك فاذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك والموضع الذي تصلب فيه
على باب دار عمرو بن حريث انك لعاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة وامض حتى اريك
النخلة التي تصلب على جذعها ثم اراه اياها بعد ذلك بيومين فكان ميثم ياتيها فيصلي عندها ويقول
بوركت من نخلة لك خلقت ولي نبتت فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي عليه السلام حتى قطعت كان يرصد

جذعها

جذعها ويتعاهده ويتردد اليه ويبصره وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له اني مجاورك فاحسن جواري فلا
يعلم عمرو ما يريد فيقول له اتريد ان تشتري دار ابن مسعود ام دار ابن حكيم اقول وذكر قصته بتمامها
سنذكره في بابه ان شاء الله رضي الله عنه ثم قال قال ابرهيم حدثني ابرهيم بن العباس عن مبارك البجلي عن ابي بكر بن
عياش عن مجالد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال كنت عند زياد وقد اتي برشيد الهجري وكان
من خواص اصحاب علي عليه السلام فقال له زياد ما قال لك خليلك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي
وتصلبونني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال ردوه لا نجد لك شيئا
اصلح مما قال صاحبك انك لا تزال تبغي لنا سوءا ان بقيت اقطعوا يديه ورجليه فقطعوا يديه ورجليه وهو
يتكلم فقال اصلبوه خنقا في عنقه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء ما اراكم فعلتموه فقال زياد اقطعوا لسانه
فلما اخرجوا لسانه قال نفسوا عني حتى اتكلم كلمة واحدة فنفسوا عنه فقال والله هذا تصديق خبر امير المؤمنين
عليه السلام اخبرني بقطع لساني فقطعوا لسانه وصلبوه وروى ابو داود الطيالسي عن سليمان بن رزيق عن عبد
العزيز بن صهيب قال حدثني ابو العالية قال حدثني مزرع صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال ليقبلن
جيش حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم قال ابو العالية فقلت فانك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك
فانما حدثني به الثقة علي بن ابي طالب عليه السلام وحدثني ايضا شيئا اخر ليؤخذن فليقتلن وليصلبن
بين شرفتين من شرف المسجد فقلت له انك لتحدثني بالغيب فقال احفظ ما اقول لك قال ابو العالية
فوالله ما اتت علينا جمعة حتى اخذ مزرع فقتل وصلب بين شرفتين من شرف المسجد وروى محمد بن
موسى العنزي قال كان مالك بن ضمرة الرواسي من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وممن استبطن من جهته
علما كثيرا وكان ايضا قد صحب ابا ذر فاخذ من علمه وكان يقول في ايام بني امية اللهم لا تجعلني شر الثلثة فقيل
له وما الثلثة فيقول رجل يرمى به من فوق طمار ورجل تقطع يداه ورجلاه ويصلب ورجل يموت على فراشه فكان
من الناس من يهزا به ويقول هو من اكاذيب ابي تراب قال فكان الذي رمي به من طمار هاني بن عروة و
الذي قطع وصلب رشيد الهجري ومات مالك على فراشه قال ابن ابي الحديد وروى قيس بن الربيع عن ابي
هرون العبدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله ان الناس
ليحدثون عن علي بن ابي طالب ومناقبه فيقول لهم اهل البصيرة انكم لتفرطون في تقريظ هذا الرجل فهل
انت محدثي بحديث عنه اذكره للناس فقال يا ربيعة وما الذي تسالني عن علي وما الذي احدثك به عنه
والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع اعمال امة محمد صلعم في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا صلعم
الى يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من اعمال علي في الكفة الاخرى لرجح على اعمالهم كلها فقال ربيعة هذا
المدح الذي لا يقام به ولا يقعد ولا يحمل اني لاظنه اسرافا يا ابا عبد الله عليه السلام فقال حذيفة يا لكع وكيف
لا يحمل وكان اين المسلمون يوم الخندق وقد عبر اليهم عمرو واصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا الى المبارزة

لعله

فاعجبوا عنه حتى ورد البه على عليه السلام فقتله والذى نفس جندب بيده لعله ذلك اليوم اعظم اجرا من اعمال امة محمد الى هذه اليوم والى ان تقوم القيمة نهج قوله عليه السلام وانى لاخذ منك لعلة استفهام انكارى اى انى لا احتاج الى فضول علمك وتمرات ذلك شبهها بما ينبذ من فضول الغزل الحاكة لما بتركون الملعون حائكا قال الجوهرى الهمس الصوت الخفى وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوت القدم وقال الرمة قطعة من الحبل بالية وسنه قولهم دفع اليه الشئ برمته واصله ان رجلا دفع الى رجل بعيرا بحبل فى عنقه فقيل ذلك لكل من دفع شيئا بجملته وقال عتل الرجل اعتله واعتله اذا اجذبته جذبا عنيفا والعتل الجافى الغليظ وقال الزنيم المستلحق فى قوم ليس منهم لا يحتاج اليه وقيل هو اللئيم الذى يعرف بلومه قوله تحت جذع كافر يا الامانة وحمل الثوب قال فى القاموس الكافر من الارض ما بعد من الناس والكفر الخشبة الغليظة القصيرة والاول اظهر وقال فى الصحاح طار المكان والمرتفع وقال التقريظ مدح الانسان وهو حى وقيل مدحه باطلا وحق نهج قال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم ياخذ من الدين الا ما قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا السقطاته بيان السقطة العثرة والزلة نهج قال عليه السلام الاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم كا ابو على الاشعرى عن محمد بن عبد الجبار ومحمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن صفوان بن يحيى عن زيد الشحام عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام قال ان الرجل كان يكون فى القبيلة من شيعة على عليه السلام فيكون زينها اداهم للامانة واقضاهم للحقوق واصدقهم للحديث اليه وصاياهم وودائعهم ثم لا العشيرة عنه فتقول من مثل فلان انه لا دانا للامنة واصدقنا للحديث نهج قال عليه السلام هلك فى رجلان محب غال ومبغض قال كتاب الغارات لابرهيم الثقفى عن يوسف بن كليب المسعودى عن معوية بن هشام عن ابى الصباح المزنى عن الحرث بن حصيرة عن اصحابه عن على عليه السلام انه قال ادعوا الى غنيا هو وباهلة وحيا آخر قد سماهم فلما حضروا عطاياهم فلق الحبة وبرا النسمة ما لهم فى الاسلام نصيب وانى لشاهد لهم فى منزلى عند الحوض وعند المقام المحمود انهم اعدائى فى الدنيا والاخرة ولئن ثبت قدماى لاردن قبائل الى قبائل وقبائل الى قبائل ولابهرجن ستين قبيلة ما لهم فى الاسلام نصيب وعن يوسف بن كليب عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عمير عن جابر عنه عليه السلام مثله نهج فى خطبة عليه السلام هذا الخطيب الشحشح قال السيد يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها وكل ماض فى كلام او سير فهو شحشح والشحشح فى غير هذا الموضع البخيل الممسك بيان قال ابن ابى الحديد هذه الكلمة قالها عليه السلام لصعصعة بن صوحان وكفى لصعصعة بها فخرا ان يثنى عليه على عليه السلام بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من افصح الناس ذكر ذلك شيخنا ابو عثمن نهج من كلام له عليه السلام كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك انه قدم عليه فى خلافته فطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لى ولا لك وانما هو فئ للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

بيان

بيان جلب اسيافهم بالتحريك ما اجلبت اسيافهم وساقته اليهم نهج هنا بحضرته عليه السلام رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنئك الفارس فقال له عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره بيان شكرت الواهب جملة دعائية واى رزقك الله شكره والاشد القوة وفسر بما بين ثمانى عشرة الى ثلثين نهج بنى رجل من عماله عليه السلام بناء فخما فقال اطلعت الورق رؤسها ان البناء ليصف لك الغنى بيان قال الجوهرى رجل فخم اى عظيم القدر وقال الورق الدراهم المضروبة نهج قال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففى الله من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة بيان ان تحزن ظاهره جواز الحزن ولا ينافى كونه مازورا على الجزع فان الحزن غير الجزع وقال الشيخ الرضى قولهم فى الله من كل فائت خلف اى فى الطاقة وقال الجوهرى الوزر الاثم والثقل قال الاخفش تقول منه وزر يوزر ووزر يزر وزرا ووزر يوزر فهو موزور وانما قال فى الحديث مازورات لمكان ماجورات ولو افرد لقال موزورات سرك اى الولد وكونه فتنة كقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لكم يج روى ان عليا عليه السلام قال لو وجدت رجلا ثقة لبعثت معه بمال الى المداين الى شيعتى فقال رجل فى نفسه لاتينه ولا قولن انا اذهب بالمال فهو يثق بى فاذا اخذته اخذت طريق الشام الى معوية فجاء الى على عليه السلام فقال يا امير المؤمنين انا اذاهب بالمال فرفع راسه وقال اليك عنى تاخذ طريق الشام الى معاوية نهج قيل ان الحرث بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترانى اظن اصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف من اتاه فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام ان سعدا وعبد الله بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل بيان نظرت تحتك اى الى الامر الظاهر الذى يتولى عليه فكرك ونظرك وهو حظر قتال اهل القبلة ولم تنظر الى الامر العالى الذى هو فوق نظرك من وجوب قتالهم لبغيهم على الامام العادل وقيل اى نظرت فى اعمال الناكثين من اصحاب الجمل المتمسكين بظاهر الاسلام الذين هم دونك فى المرتبة لبغيهم فاغتررت بشبهتهم ولم تنظر الى ما هو فوقك وهو امامك الواجب الطاعة ومن يتبعه من المهاجرين والانصار وقيل نظره تحته كناية عن نظره الى الباطل وشبهتهم المكتسبة عن محبة الدنيا التى هى الخسيسة ونظره فوقه كناية عن نظره الى الحق وتلقيه من الله وسعد بن مالك هو ابن ابى وقاص كتاب الغارات لابرهيم بن محمد الثقفى باسناده عن زاذان قال انطلقت مع قنبر الى على عليه السلام فقال قم يا امير المؤمنين فقد خبات لك خبيئة قال فما هو قال قم معى فقام فانطلق الى بيته فاذا باسنة مملوة جامات من ذهب وفضة فقال يا امير المؤمنين انك لا تترك شيئا الا قسمته فادخرت هذا لك فقال على عليه السلام لقد

ان تدخل بيتي نارا كثيرا فسل سيفه فضربها فانتثرت من بين اناء مقطوع نصفه او ثلثه ثم قال اقسموه بالحصص
ففعلوا وجعل يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه يا بيضاء ويا صفراء غري غيري قال و
في البيت مسال وابر فقال اقسموا هذا فقالوا لا حاجة لنا فيه قال وكان قال وكان ياخذ من كل عامل
مما يعمل فقال والذي نفسي بيده لتاخذن شره مع خيره وعن حبيب بن ابي ثابت انه قال عبد الله بن جعفر بن
ابي طالب لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما عندي الا ان ابيع بعض علوفتي
قال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تامر عمك ان يسرق فيعطيك يج روى الاشعث بن قيس استاذن
على علي عليه السلام فرده قنبر فادمى انفه فخرج عليه السلام وقال ما ذاك يا اشعث اما والله لو بعبيد ثقيف مررت
لاقشعرت شعيرات استك قال ومن غلام ثقيف قال غلام يليهم لا يبقى بيت من العرب الا ادخلهم الذل
قال كم يلي قال عشرين ان بلغها قال الراوي ولي الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة خمس وتسعين
يج روى جميع بن عمير قال اتهم علي رجلا يقال له الغيرار برفع اخباره الى معوية فانكر ذلك وجحد فقال
لتحلف بالله انك ما فعلت قال نعم وبدر يحلف فقال ان كنت كاذبا فاعمى الله بصرك فما دارت
الجمعة حتى اخرج اعمى يقاد قد اعمى الله بصره ما جماعة عن ابي المفضل عن محمد بن القاسم بن زكريا عن عباد بن
يعقوب عن مطر بن ارقم عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن صفوان بن قبيصة عن الحرث بن سويد عن عبد الله بن
مسعود قال قرات على النبي صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن اخذتها من فيه وزيد ذو ذؤابتين يلعب
مع الغلمان وقرات سائره او قال بقية القرآن على خير هذه الامة واقضاهم بعد نبيهم صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب
عليه السلام ما جماعة عن ابي المفضل عن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن شريح بن يونس عن هشيم بن بشير عن
عن يعلى بن عطاء عن عبد الله بن نافع ان ابا موسى عاد الحسن بن علي عليهما السلام فقال علي عليه السلام اما انه لا
يمنعنا ما في انفسنا عليك ان نحدثك بما سمعنا انه من عاد مريضا شيعه سبعون الف ملك كلهم يستغفر
له ان كان مصبحا حتى يمسي وان كان ممسيا حتى يصبح وكان له خريف في الجنة كتاب الغارات عن قدامة
الضبي قال بعث علي عليه السلام الى لبيد بن عطارد التميمي فجاء برجل فمر بمجلس من مجالس بني اسد وفيه نعيم بن دجاجة
فقام نعيم فخلص الرجل فاتوا امير المؤمنين عليه السلام فقالوا اخذنا الرجل فمررنا بهم على نعيم بن دجاجة فخلصه
وكان نعيم من شرطة الخميس فقال علي بنعيم فامر ان يضرب ضربا مبرحا فلما ولوا به قال يا امير المؤمنين
ان المقام معك لذل وان فراقك كفر قال انه لكذلك قال نعم قال خلوا سبيله وعن الفضل بن دكين
عن الحسن بن حي عن ابن ابي ليلى قال ان عليا عليه السلام رزق شريحا القاضي خمسمائة وعن اسمعيل بن
ابان عن عمرو بن شمر عن سالم الجعفي عن الشعبي قال وجد علي عليه السلام درعا له عند نصراني فجاء به الى
شريح يخاصمه اليه فلما نظر اليه شريح ذهب يتنحى فقال مكانك وجلس الى جنبه وقال يا شريح اما لو كان
خصمي مسلما ما جلست الا معه ولكنه نصراني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كنتم واياهم في طريق فالجئوهم

الى

الى مضايقه وصغروا بهم كما صغر الله بهم في غير ان تظلموا ثم قال علي عليه السلام ان هذه درعي لم ابع ولم اهب فقال
النصراني ما الدرع الا درعي وما امير المؤمنين عندي بكاذب فالتفت شريح الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
هل من بينة قال لا فقضى بها للنصراني فمشى هنيئة ثم اقبل فقال اما انا فاشهد ان هذه احكام النبيين يمشي
بي الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الدرع
والله درعك يا امير المؤمنين قال اما اذا اسلمت فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي فاخبرني من رآه يقاتل
مع علي عليه السلام الخوارج بالنهروان • وعن ابي عمرو الكندي قال كنا ذات يوم عند علي عليه السلام فوافق الناس
منه طيب نفس ومزاح فقالوا يا امير المؤمنين حدثنا عن اصحابنا قال عن اي اصحابي تسالوني قالوا
عن اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قال كل اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فعن ايهم تسالوني قالوا عن الذين رايناك تلطفهم بذكرك
وبالصلوة عليهم دون القوم قال عن ايهم قالوا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال قرا القرآن وعلم
السنة وكفى بذلك قالوا فوالله ما درينا بقوله وكفى بذلك كفى بقراءة القرآن وعلم السنة ام كفى بعبد الله
قال فقلنا حدثنا عن ابي ذر قال كثير السؤال فيعطي ويمنع وكان شحيحا حريصا على دينه حريصا
على العلم بحزم قد ملى في وعاء له حتى امتلا وعاؤه علما عجز فيه قالوا فوالله ما درينا بقوله عجز فيه قالوا
فوالله ما درينا بقوله عجز فيه اعجز عن كشف ما كان عنده او عجز عن مسألته قلنا حدثنا عن حذيفة بن
اليمان قال علم اسماء المنافقين وسال عن المعضلات حتى عقل عنها ولو سالتموه لوجدتموه بها عالما
قالوا فحدثنا عن سلمان الفارسي قال من لكم بمثل لقمن الحكيم وذلك امرؤ منا والينا اهل البيت ادرك
العلم الاول وادرك العلم الآخر وقرا الكتاب الاول وقرا الكتاب الآخر بحر لا ينزف قلنا فحدثنا عن
عمار بن ياسر قال ذلك امرؤ خالط الله الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه ولا ينبغي
للنار ان تاكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهانا الله عن التزكية فقال رجل فان الله
يقول واما بنعمة ربك فحدث قال فاني احدث بنعمة ربي كنت والله اذا سالت اعطيت واذا سكت
ابتديت وان تحت الجوانح مني علما جما فاسالوني فقام اليه ابن الكوا فساله عن مسائل اوردناها
في محالها • وعن النعمان بن سعد قال رايت عليا عليه السلام على المنبر يقول اين التمودي فطلع الاشعث
فاخذ كفا من الحصا وضرب وجهه فادماه وانجفل وانجفل الناس معه ويقول ترحا لهذا الوجه
ترحا لهذا الوجه يه الترح ضد الفرح والهلاك والانقطاع وفي الغارات عن عباد بن عبد الله
الاسدي قال كنت جالسا يوم الجمعة وعلي عليه السلام يخطب على منبر من آجر وابن صوحان جالس فجاء
الاشعث فقال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال ابن صوحان ليبين اليوم من امر
العرب ما كان يخفى فقال علي عليه السلام من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتقلب احدهم على حشاياه
ويهجر قوم لذكر الله فيامرني ان اطردهم فاكون من الظالمين والذي فلق الحبة وبرا النسمة لقد

محمدا صلى الله عليه وآله يقول ليضربنكم والله على الذين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا قال المغيرة قال على
ابذل الى الموالى والطف بهم وكان عمر اشد تباعدا منهم بيان قال الجزرى فى حديث على عليه السلام
غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمى الموالى الحمراء وقال فى حديث على عليه السلام
من يعذرنى من هولاء الضياطرة هم الضخام الذين لاغناء عندهم الواحد ضيطار والياء زائدة والحشايا
الفرش واحدها حشية بالتشديد انتهى اقول يجوز على التفعيل بمعنى السير فى الهاجرة قال فى النهاية يرسنه
حديث زيد بن عمرو هل مهجر كمن قال اى هل من سار فى الهاجرة كمن اقام فى القائلة نهج قال عليه السلام
لكاتبه عبيد الله بن ابى رافع ألق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين
الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط بيان قال الجوهرى لاقت الدواة تليق اى لصقت ولقتها
انا يتعدى ولا يتعدى فهى مليقة اذا اصلحت مدادها والقتها الاقة لغة فيه وقال الجلفة القشر يقال
جلفت الطين عن راس الدن اجلفه بالضم وجلفت الشئ قطعته واستاصلته وقال ابن ابى الحديد
الجلفة هيئة فتحة القلم واصلها القشر نهج قال امير المؤمنين عليه السلام يأتى على الناس زمان لا يبقى فيهم من
القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عامرة من البنى خراب من الهدى سكانها
وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوى الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من
تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبى حلفت لابعثن على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد
فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابى الفرزدق فى كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبلها كتاب
الغارات باسناده عن على بن النعمن قال قال على عليه السلام لئن ملكت لارمينه بالحجارة يعنى المغيرة وكان
ينتقص عليا وعن جندب بن عبد الله قال ذكر المغيرة بن شعبة عند على عليه السلام فقال وما المغيرة انما
كان سبب اسلامه لفجرة وغدرة لمطمئنين اليه ركبها منهم فهرب فاتى النبى صلى الله عليه وآله كالعائذ بالاسلام والله
ما روى عليه من ادعاء الاسلام خضوع ولا خشوع الا وانه كان من ثقيف فراعنة يجانبون الحق ويسعرون
نيران الحرب ويوازرون الظالمين الا ان ثقيفا قوم غدر لا يوفون بعهد يبغضون العرب كانهم
ليسوا منهم ولرب صالح قد كان فيهم منهم عروة بن مسعود وابو عبيدة بن مسعود واما الوليد بن عقبة
فهو الذى سماه الله فى كتابه فاسقا وهو احد الصبية الذين بشرهم النبى صلى الله عليه وآله بالنار وقال
شعرا يرد على النبى صلى الله عليه وآله حيث قال فى على عليه السلام ان تولوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم فقال
شعر فان يك قد ضل البعير بحمله ۞ فلم يك مهديا ولا كان هاديا ۞ فهو من مبغضى على عليه السلام واعدى
اعداء النبى صلى الله عليه وآله لان اباه قتله النبى صلى الله عليه وآله بيد على صبرا يوم بدر بالصفراء وعن مغيرة الضبى قال مر ناس
بالحسن بن على عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عقبة وهو فى علة له شديدة فاتاه الحسن معهم

للحكيم

عائدا فقال الحسن اتوب الى الله مما كان بينى وبين جميع الناس الا ما كان بينى وبين ابيك يقول الحاى لا
اتوب منه قال ابو مخنف ولحق بمعوية يزيد بن حجية وابان بن مجر الحضرمى ومصقلة بن هبيرة الشيبانى والقعقاع
بن سور وطارق بن عبد الله والنجاشى الشاعر وكان اصحابه لما نزل بقلوبهم من الفتنة والبلاء والركون
الى الدنيا يغدرون ويخونون مال الخراج ويهربون الى معوية وعن الاعمش قال كان على عليه السلام يولّيهم
الولايات والاعمال فياخذون ويهربون والى معوية منهم المنذر بن الجارود العبدى قال كان على عليه السلام
ولى المنذر بن الجارود فارسا فاختار ما لا من الخراج قال له كان المال اربعمائة الف درهم فحبسه على عليه السلام
فتشفع فيه صعصعة بن صوحان اليه عليه السلام وقام بامره وخلصه وكان صعصعة من متابعيه عليه السلام
قال الاسود بن قيس جاء على بن ابى طالب عليه السلام عائدا صعصعة فدخل عليه فقال له يا صعصعة لا تجعلن
عيادتى اليك ابهة على قومك فقال لا والله يا امير المؤمنين ولكن نعمة وشكرا فقال على عليه السلام ان كنت
ما علمتك لخفيف المؤنة عظيم المعونة فقال صعصعة وانت والله يا امير المؤمنين ما علمتك بكتاب الله لعليم
وان الله فى صدرك لعظيم وانك بالمؤمنين لرؤف رحيم ومنهم يزيد بن حجية اقول وذكر احوال الرواحوال
جماعة من الغاوين الخاذلين اوردنا احوالهم برواية ابن ابى الحديد عنه وعن غيره ثم قال ومنهم النجيع
عبد الله بن عبد الرحمن بن مسعود الثقفى شهد مع على عليه السلام صفين وكان فى اول امره مع معوية ثم صار
الى على عليه السلام ثم رجع بعد الى معوية ثم سماه على عليه السلام الهجنع والهجنع الطويل ومنهم القعقاع بن سور
حدثنا جرير بن عبد الحميد عن اسحق الشيبانى قال ولى على عليه السلام فسكوتى المال وقد استعملت القعقاع
بن سور على كسكر واصدق امرأة بمائة الف وايم الله لو كان كفوا ما اصدقها ذلك وعن سبرة قال قال
على عليه السلام قاتلوا اهل الشام مع كل امام بعدى وعن الواقدى قال ان عمرو بن ثابت الذى روى
عن ابى ايوب حديث ستة ايام من شوال كان يركب الشام فى القرى فاذا دخل قرية جمع اهلها ثم يقول
ايها الناس ان على بن ابى طالب عليه السلام كان رجلا منافقا اراد ان ينفر برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة قال
فيلعنه اهل تلك القرية ثم يسير الى القرية الاخرى فيامرهم بمثل ذلك وعن الحسن بن الحر قال لقيت مكحولا
فاذا هو مملو بغضا لعلى عليه السلام فلم ازل به حتى لان او سكن وعن محمد بن عبد الله بن قارب قال انى عند
معوية لجالس اذ جاء ابو موسى فقال السلام عليك يا امير المؤمنين قال وعليك السلام فلما تولى قال والله
لا يلى هذا على اثنين حتى يموت وكان ابو بكرة لما قدم على على بالبصرة لقى الحسن بن ابى الحسن وهو متوجه
نحو على عليه السلام فقال الى اين قال الى على عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدى
فتنة النائم فيها خير من القاعد والقاعد فيها خير من القائم فلزمت بيتى فلما كان بعد لقيت جارية
بن عبد الله وابا سعيد فقالوا ابن كنت امرت بهم بما قال ابو بكرة فقالوا لعن الله ابا بكرة انما قال
النبى صلى الله عليه وآله لابى موسى تكون بعدى فتنة انت فيها نائم خير منك قاعد وانت فيها قاعد خير منك ساع وقال

لما دخل معوية الكوفة دخل ابو هريرة المسجد فكان يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو القاسم وقال
ابو القاسم وقال خليلي فجاء شاب من الانصار يتخطا الناس حتى دنا منه فقال يا ابا هريرة حديث اسئلك
عنه فان كنت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله حدثنيه انشدك بالله سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ابو هريرة نعم والذي لا اله الا هو لسمعته من النبي
صلى الله عليه وآله يقول لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال له الفتى فقد والله واليت
عدوه وعاديت وليه فتناول بعض الناس الشاب بالحصى وخرج ابو هريرة فلم يعد الى المسجد حتى خرج
من الكوفة **باب** النوادر ذكر [illegible] حدثني الشريف ابو الحسن طاهر بن موسى الحسيني عن ميمون ٦٠
بن حمزة الحسيني قال رايت المعمر المغربي وقد اتي به الى الشريف ابي عبد الله محمد بن اسمعيل سنة عشر
وثلثمائة وادخل الى داره ومن معه خمسة رجل واغلقت الدار وازدحم الناس وحرصت في الوصول الى الباب
فما قدرت لكثرة الزحام فرايت بعض غلمان الشريف ابي عبد الله محمد بن اسمعيل وهما قنبر وفرج وعرفتهما
اني اشتهي ان انظره فقالا لي در الى باب الحمام بحيث لا يدري بك فصرت اليه ففتحا لي حتى دخلت واغلق
الباب وحصلت في مسلخ الحمام واذا قد فرش له ليدخل الحمام فجلست يسيرا فاذا به قد دخل وهو رجل نحيف
الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين آدم اللون الى القصر ما هو اسود الشعر يشبه الانسان ان له
نحوا من الاربعين سنة وفي صدغه اثر كانه ضربة فلما تمكن من الجلوس والنفر معه واراد خلع ثيابه
قلت له ما هذه الضربة فقال اردت تناول مولاي امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
السوط يوم النهروان فنفض الفرس راسه فضربني باللجام وكان حديدا فشجني فقلت له ادخلت هذه
البلدة قديما قال نعم وكان موضع جامعكم البقلاء في بصلة وفيها بئر فقلت هؤلاء اصحابك فقال
ولدي وولد ولدي ثم دخل الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرايت عنفقته قد ابيضت فقلت له
كان بها صباح قال لا ولكن اذا جعت ابيضت واذا شبعت اسودت فقلت قم ادخل الدار حتى تأكل
فدخل الباب وروى الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليه السلام انه حج في تلك السنة وفيها حج نصر القشوري صاحب المقتدر قال فدخلت
مدينة الرسول صلى الله عليه وآله واصبت فيها قافلة البصريين وفيها ابو بكر محمد بن علي المادرائي
ومعه رجل من اهل المغرب يذكر انه رأى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وازدحم عليه الناس
وجعلوا يتمسحون به وكادوا يقتلونه قال فامر عمي ابو القسم طاهر بن يحيى فتيانه وغلمانه ان يفرجوا
عنه ففعلوا ودخلوا به الى دار ابن سهل اللطفي وكان طاهر يسكنها واذن للناس فدخلوا وكان معه
رجال ذكر انهم اولاده واولاد اولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسالناه عنه فقال هذا ابن ابني و
اثنان لكل واحد منهما ستون او خمسون سنة وآخر له سبعون سنة فقال هذا ابن ابني وآخر له

سنة

سنة عشر سنة فقال هذا ابن ابني ولم يكن معه اصغر منه ولو كان اذا رايته قلت هذا ابن ثلثين او اربعين
سنة اسود الراس واللحية شاب نحيف الجسم آدم ربع القامة خفيف العارضين هو الى القصر اقرب و
اسمه علي بن عثمان بن الخطاب فمما سمعت من حديثه الذي حدث الناس به انه قال خرجت من بلدي انا و
ابي وعمي نريد الوفود على رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد
بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بابي وعمي الضعف فاقعدتهما الى جانب شجرة ومضيت التمس لهما ماء
فوجدت عينا حسنة وفيها ماء صاف وفي غاية البرد والطيبة فشربت حتى ارتويت ثم نهضت لاتي ابي
وعمي الى العين فوجدت احدهما قد مات فتركته بحاله واخذت الآخر ومضيت به في طلب العين فاجتهدت
الى ان اراها فلم ارها ولا عرفت موضعها وزاد العطش به حتى مات فحرصت في امره حتى واريته وعدت
الى الآخر فواريته ايضا وسرت وحدي الى ان انتهيت الى الطريق ولحقت بالناس ودخلت المدينة وكان
دخولي اليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فرايت الناس منصرفين من دفنه
وكانت اعظم الحسرات دخلت بقلبي ووافى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فحدثته حديثي فاخذني
فاقمت معه مدة خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وفي ايام خلافته حتى قتله عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة قال
ولما حوصر عثمان بن عفان في داره دعاني ودفع الي كتابا ونجيبا وامرني بالخروج الى امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وكان علي غائبا بينبع في ضياعه وامواله فاخذت الكتاب وركبت النجيب وسرت
حتى اذا كنت بموضع يقال له جنان ابي عباية سمعت قرانا فاذا امير المؤمنين يقرا افحسبتم انما خلقناكم عبثا و
انكم الينا لا ترجعون قال فلما نظر الي قال يا ابا الدنيا ما وراك قلت هذا كتاب عثمان فقراه فاذا فيه فان كنت
ماكولا فكن خير آكل والا فادركني ولما امزق فلما قراه قال سر سر فدخلنا المدينة ساعة قتل عثمن فمال
امير المؤمنين عليه السلام الى حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤا اليه ركضا وقد كانوا عازمين على ان يبايعوا
طلحة فلما نظروا اليه ارفضوا عن طلحة ارفضاض الغنم يشد عليها السبع فبايعه طلحة والزبير وتتابع المهاجرون
والانصار يبايعونه فاقمت معه اخدمه وحضرت معه صفين او قال النهروان فكنت عن يمينه اذ سقط
السوط من يده فانكببت لاخذه وارفعه اليه وكان لجام دابته حديدا مدمجا فشجني هذه الشجة في صدغي فدعاني
امير المؤمنين عليه السلام فتفل فيها واخذ حفنة من تراب فتركها من عليها فوالله ما وجدت الما ولا وجعا ثم
اقمت معه حتى قتل صلى الله عليه وآله وصحبت الحسن عليه السلام حتى ضرب بالساباط وحمل الى المداين ولم ازل
معه بالمدينة حتى مات مسموما سمته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي لعنها الله ثم خرجت مع
الحسين صلى الله عليه وآله بكربلا وقتل عليه السلام هربت بديني وانا مقيم بالمغرب انتظر خروج المهدي و
ظهور عيسى بن مريم صلى الله عليهما قال الشريف ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني ومما رايت من هذا الشيخ
علي بن عثمان وهو اذ ذاك في دار عمي طاهر بن يحيى وهو يحدث احاديثه وبدو خروجه اذ نظرت الى عنفقته

فرأيتها قد احمرت ثم ابيضت فجعلت انظر الى ذلك لانه لم يكن في لحيته ولا رأسه ولا عنفقته بياض فنظر الى
انظر اليه فقال ما ترون ان هذا يصيبني اذا جعت فاذا شبعت رجعت الى سوادها فدعى عمي بطعام فاخرج
من داره ثلث موائد فوضعت بين يديه وكنت انا ممن جلس معه عليها وجلس عمي معه فكان يأكل ويلقمه
فاكل اكل شاب وعمي يحلف عليه وانا انظر الى عنفقته تسود حتى عادت الى سوادها وشبع ثم قال وحدثني
القاضي اسد بن ابرهيم السلمي والحسين بن محمد الصيرفي جميعا عن محمد بن محمد المعروف بالمفيد عن علي بن
عثمان المعروف بابي الدنيا الاشج المعمر قال سمعت علي بن ابي طالب عليه السلام يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول كلمة الحق ضالة المؤمن حيث وجدها فهو احق بها وبهذا الاسناد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان
يكون حبيبك يوما ما وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن رآني او رأى من رآني
او رأى من رأى من رآني وبالاسناد الى امير المؤمنين عليه السلام قال عهد الى النبي الامي صلى الله عليه وآله انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وبالاسناد قال قال علي عليه السلام في الزنا ست خصال ثلث في الدنيا
وثلث في الاخرة فاما اللواتي في الدنيا فيذهب بنور الوجه ويقطع الرزق ويسرع الفناء واما اللواتي في
الاخرة فغضب الرب عز وجل وسوء الحساب والدخول في النار وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وبالاسناد قال قال علي عليه السلام لما نزلت وتعيها
اذن واعية قال النبي صلى الله عليه وآله سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتخذوا قبري عيدا ولا تتخذوا قبوركم مساجد ولا بيوتكم قبورا وصلوا
علي حيث كنتم فان صلوتكم تبلغني وتسليمكم يبلغني صلى الله عليه وآله وسلم وبالاسناد عن علي عليه السلام قال
ما رمدت ولا صدعت منذ يوم دفع الي رسول الله صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر وبالاسناد عن امير المؤمنين
عليه السلام قال من جلس في مجلسه ينتظر الصلوة فهو في صلوة وصلت عليه الملئكة وصلوتهم عليه اللهم اغفر
له اللهم ارحمه وبالاسناد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحجبه ولا يحجزه عن قراءة القران الا الجنابة وبالاسناد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الحرب خدعة وبالاسناد قال قضى رسول الله صلى الله عليه وآله في الدين قبل الوصية وانتم تقرؤن
من بعد وصية توصون بها او دين وان اعيان بني الام يتوارثون دون بني العلات يرث الرجل
اخاه لابيه وامه دون اخيه لابيه قال ابو بكر المعروف بالمفيد رأيت اثر الشجة في وجهه وقال اخبرت
امير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصتي في سفري وموت ابن عمي والعين التي شربت منها وحدي
فقال هذه عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرا طويلا فابشر فانك تعمر ما كنت لتجدها بعد شربك منها
قال ابو بكر وسألت عن الاشج اقواما من اهل بلده فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك
الاباء عن آبائهم عن اجدادهم فاما الاحاديث التي رواها عن الاشج ابو محمد الحسن بن محمد الحسيني

ان الدين قبل الوصية

تما

ثم المرزوه ابو بكر محمد بن احمد الجرجاني قال الشريف ابو محمد حدثني علي بن عثمن المعروف بالاشج
حدثني امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب اهل
اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني قال وحدثني امير المؤمنين عليه السلام قال قال لي رسول الله
صلى الله عليه وآله انا وانت يا علي ابوا هذه الخلائق فمن عقنا فعليه لعنة الله امن يا علي فقلت آمين يا رسول الله
وقال يا علي انا وانت اجيرا هذا الخلق فمن منعنا اجرنا فعليه لعنة الله امن يا علي فقلت آمين يا رسول
الله فقال يا علي انا وانت موليا هذا الخلق فمن جحدنا ولاءنا وانكرنا حقنا فعليه لعنة الله امن يا علي
فقلت آمين يا رسول الله بيان قوله مدمجا اي دخل بعضه في بعض وفي بعض النسخ مزججا يقال ان زججت الرمح
اي جعلت له زجا وزججت المرأة حاجبها بينها دققته وطولته قوله لا تتخذوا قبري عيدا اي عادة
بكثرة الزيارة او مجمعا للاعياد وفي سائر الروايات مسجدا وهو الظاهر وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج
روى جعفر بن سليمن عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله يوما
لعلي عليه السلام ما يلقى بعده من العنت فاطال فقال له علي عليه السلام انشدك الله والرحم يا رسول الله صلى الله عليه وآله لما
دعوت الله ان يقبضني اليه قبلك كيف اسأله في اجل موجل قال يا رسول الله فعلام اقاتل من امرتني
بقتاله قال لعلي الحدث في الدين وروى الاعمش عن عمار الدهني عن ابي صالح الحنفي عن علي عليه السلام
قال قال لنا يوما لقد رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فشكوت اليه ما لقيت حتى بكيت فقال لي
انظر فاذا جلاميد واذا رجلان مصفدان قال الاعمش هو معاوية وعمرو بن العاص قال فجعلت ارضخ
رؤسهما ثم تعود ثم ارضخ ثم تعود حتى انتبهت وروى قيس بن الربيع عن يحيى بن هاني المرادي عن رجل
من قومه يقال له زياد بن فلان قال كنا في بيت مع علي ونحن شيعته وخواصه فالتفت فلم ينكر منا
احدا فقال ان هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون ايديكم ويسملون اعينكم فقال رجل منا وانتم
تناحي يا امير المؤمنين قال اعاذني الله من ذلك فالتفت فاذا واحد يبكي فقال له يا ابن الحمقاء اتريد
باللذات في الدنيا الدرجات في الاخرة انما وعد الله الصابرين وروى زرارة بن اعين عن ابيه
عن ابي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال كان علي عليه السلام اذا صلى الفجر لم يزل معقبا الى ان تطلع الشمس فاذا طلعت
اجتمع اليه الفقراء والمساكين وغيرهم من الناس فيعلمهم الفقه والقرآن وكان له وقت يقوم فيه من
مجلسه ذلك فقام يوما فمر برجل فرماه بكلمة هجر قال لم يسمه محمد بن علي فرجع عوده على بدئه حتى صعد
المنبر وامر فنودي الصلوة جامعة فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انه ليس شيء احب الى الله و
لا اعم نفعا من حلم امام وفقهه ولا شيء ابغض الى الله ولا اعم ضررا من جهل امام وخرقه الا وانه
من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ الا وانه من انصف من نفسه لم يزده الله الا عزا
الا وان الذل في طاعة الله اقرب الى الله من التعزز في معصيته ثم قال اين المتكلم آنفا فلم يستطع الانكار

فقال لها انا وابا امير المومنين فقال ما اتى لوانا لقلت فقال او نعفو ونصفح فانت اهل للذل فقال
تعفون وصفحت فقيل لمحمد بن علي عليه السلم ما اراد انه يقول قال اراد انه يخبر وروى زرارة قد ايضا
قال قيل لجعفر بن محمد عليه السلم ان قوما ههنا ينتقصون عليا فقال لم ينتقصونه لا ابا لهم وهل فيه موضع
نقيصه والله ما عرض لعلي امران قط كلاهما لله طاعة الا عمل باشدهما واشقهما عليه ولقد كان يعمل
العمل كانه قائم بين الجنة والنار ينظر الى ثواب هولاء فيعمل له وينظر الى عقاب هولاء فيبكي فيبتهي له وان
كان ليقوم الى الصلوة فاذا قال وجهت وجهي تغير لونه حتى يعرف ذلك في لونه ولقد اعتق الف عبد
من كد يده في جبينه ويحفى فيه كفه ولقد بشر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال بشر الوارث
ثم جعلها صدقة على الفقراء والمساكين وابن السبيل الى ان يرث الله الارض ومن عليها ليصرف الله
النار عن وجهه وروى والعبادله عن ابي مريم الانصاري عن علي عليه السلم قال لا يحبني كافر ولا ولد زنا
قال وروى ابو غسان النهدي قال دخل قوم من الشيعة على علي عليه السلم في الرحبة وهو على حصير فقال ما
جاء بكم قالوا حبك يا امير المومنين قال اما انه من احبني رآني حيث يحب ان يراني ومن ابغضني رآني
حيث يكره ان يراني ثم قال ما عبد الله احد قبلي الا نبيه ولقد هم ابو طالب علينا وانا وهو ساجدان
فقال او فعلتموها ثم قال لي وانا غلام ويحك انصر ابن عمك ويحك لا تخذله وجعل يحثني على موازرته
ومكاتفته وروى جابر الجعفي عن علي عليه السلم انه قال من احبنا اهل البيت فليستعد عدة البلاء وروى
ابو الاحوص عن ابي حيان عن علي عليه السلم قال يهلك في رجلان محب غال ومبغض قال وروى حماد
بن صالح عن ايوب عن ابي كهمش عن علي صلوات الله عليه قال يهلك في ثلثة اللاعن والمستمع المقر
وحامل الوزر وهو الملك المترف الذي يتقرب اليه بلعني ويبرا عنده من ديني وينتقص عنده
حبي وانما حبي حب رسول الله ودينه دينه وينجو في ثلثة من احبني ومن احب محبي ومن عادى عدوي
فمن اشرب قلبه بغضي او الب علي او تنقصني فليعلم ان الله عدوه وجبريل والله عدو للكافرين وروى
ابو صادق عن ربيعة بن ناجد عن علي صلوات الله عليه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله
ان فيك لشبها من عيسى بن مريم احبته النصارى حتى انزلته بالمنزلة التي ليست له وابغضته اليهود حتى
بهتت امه قال وروى شيخنا ابو القسم البجلي عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عم
يخطب اذ قام اعرابي فصاح وامظلمتاه فاستدناه علي فلما دنا قال انما لك مظلمة واحدة وانا قد
ظلمت عدد المدر والوبر قال وفي رواية عباد بن يعقوب انه دعاه فقال له ويحك وانا والله مظلوم
ما ان فلندع علي من ظلمنا وروى سدير الصيرفي عن ابي جعفر عليه السلم محمد بن علي عليه السلم قال اشتكى
علي شكاة فعاده ابو بكر وعمر وخرجا من عنده فاتيا النبي صم فسالهما من اين جئتما قالا عدنا عليا قال
كيف رايتماه قالا رايناه لما به فقال كلا انه لن يموت حتى يوسع غدرا وبغيا وليكونن في هذه الامة

عبرة

صرع بعضهم الناس من بعده وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله الغنوي ان عليا عليه السلم خطب بالرحبة
فقال ايها الناس عليه السلم خطب بالرحبة فقال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقولها ورب السماء والارض
ان من عهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي وروى هيثم بن بشير عن اسمعيل بن سالم مثله و
روى اهل الحديث هذا الخبر بهذا اللفظ او بقريب منه وروى ابو جعفر الاسكافي ايضا ان النبي صم دخل
على فاطمة فوجد عليا نائما فذهبت تنبهه فقال دعيه فرب سهر له بعدي طويل ورب جفوة لاهل بيتي من
اجله شديدة فبكت فقال لا تبكي فانكما معي وفي موقف الكرامة عندي وروى الناس كافة ان رسول الله
قال له هذا ولي وانا وليه عاديت من عاداه وسالمت من سالمه او نحو هذا اللفظ وروى محمد بن عبد الله
بن ابي رافع عن زيد بن علي قال قال رسول الله صم لعلي عدوك عدوي وعدوي عدو الله عز وجل وروى
يونس بن حباب عن انس بن مالك قال كنا مع رسول الله صم وعلي بن ابي طالب عليه السلم معنا فمررنا بحديقة
فقال علي يا رسول الله الا ترى ما احسن هذه الحديقة فقال ان حديقتك في الجنة احسن منها حتى مررنا
بسبع حدائق يقول علي ما قاله ويجيبه رسول الله صم بما اجابه ثم ان رسول الله صم وقف فوقفنا ووضع
راسه على راس علي وبكى فقال ما يبكيك يا رسول الله قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني
قال يا رسول الله فلا اضع سيفي على عاتقي فابيد خضراءهم قال بل تصبر قال فان صبرت قال تلاقي جهدا قال
في سلامة من ديني قال نعم قال فاذا لا ابالي وروى جابر الجعفي عن محمد بن علي عليه السلم قال قال علي عليه السلم ما رايت
منذ بعث الله محمدا صم رخاء لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض رسول الله صم فكانت
الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون ومن كتاب الغارات قال روى محمد بن اسمعيل البجلي
عن عمرو بن موسى عن المنهال بن عمرو عن عبد الله بن الحارث قال قال علي عليه السلم على المنبر ما احد جرت
عليه المواسي الا وقد انزل الله فيه قرآنا فقام اليه رجل من مبغضيه فقال له فما انزل الله تعالى فيك
فقام الناس اليه يضربونه فقال دعوه اتقرا سورة هود قال نعم فقرا عم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه
شاهد منه ثم قال الذي على بينة من ربه محمد صم والشاهد الذي يتلوه انا وروى عثمان بن سعيد عن عبد الله
بن بكير عن حكيم بن جبير قال خطب علي عليه السلم فقال في اثناء خطبته انا عبد الله واخو رسوله لا يقولها احد قبلي
ولا بعدي الا كذب ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نسائها هذه الامة وانا خاتم الوصيين فقال رجل
من عبس ومن لا يحسن ان يقول مثل هذا فلم يرجع الى اهله حتى جن وصرع فسالوهم هل رايتم به عرضا قبل
هذا قالوا وما راينا به قبل هذا عرضا وروى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا
عليه السلم ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صم وتفضيله على الناس قال انشد الله من بقي ممن
لقي رسول الله صم وسمع مقالته في يوم غدير خم الا قام فشهد بما سمع ممن عن يمينه من اصحاب رسول الله
صم يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي عليه السلم من كنت مولاه فهذا مولاه اللهم وال من والاه وعاد

من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه نهج قال امير المؤمنين ع
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالى واليها يرجع الغالى بيان النمرقة وسادة صغيرة وربما سموا الطنفسة
التى فوق الرحل نمرقة قال ابن ابى الحديد والمعنى ان آل محمد عليهم السلام هم الامر الاوسط بين الطرفين
المذمومين فكل من جاوزهم فالواجب ان يلحق بهم وانما استعار لفظ النمرقة لهذا المعنى من قولهم ركب فلان
من الامر منكرا وقد ارتكب الراى لغلانى فكان ما يأويه الانسان مذهبا يرجع اليه يكون كالراكب و
الجالس عليه ويجوز ان يكون لفظ الوسطى يراد به الفضل يقول هذه هى الطريقة الوسطى والخليقة الوسطى
اى الفضل ومنه قوله تعالى قال اوسطهم اى افضلهم ومنه جعلناكم امة وسطا وقال ابن ميثم وجه
الاستعارة ان ائمة الحق مستند الخلق فى تدبير معاشهم ومعادهم انتهى ويمكن ان يقال لما كان الصدر
فى النمارق المصفوفة هى الوسطى فلذا وصفها بها نهج قال عليه السلام ما شككت فى الحق مذ اريته وقال عليه السلام
ما كذبت ولا كُذبت ولا ضللت ولا ضُل بى نهج قال عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له بيان قال ابن ابى الحديد لعل هذه الكلمة قالها فى جواب سائل سأله لم اخرت المطالبة بحقك
من الامامة فقال عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير استيفاء حقه ولما كان حق الامامة غير مختص به عليه السلام
لان مصالح المسلمين كانت منوطة بها فلا بد من اضمار فى الكلام اى اذا كان هناك مانع من طلبه انتهى
ويمكن حمله على الحقوق الخالصة كالانتقام ونحوه نهج سئل عليه السلام عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة
قريش تحب حديث رجالهم والنكاح فى نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء
ظهورها واما نحن فابذل لما فى ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح
وانصح واصبح بيان قال ابن ميثم فلان بعيد الرأى اذا كان يرى المصلحة من بعيد لقوة رأيه وامنعها
لما وراء ظهورها كناية عن حميتهم وفى النهاية النكر بالضم الدهاء والامر المنكر واصبح اى احسن وجوها
واجمل او انقى للناس بالطلاقة والبشر نهج قال عليه السلام وقد رئى عليه ازار خلق مرقوع فقيل له فى
ذلك فقال يخشع له القلب وتذل له النفس ويقتدى به المؤمنون ومدحه قوم فى وجهه فقال اللهم
انك اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا يعلمون وقال
عليه السلام لرجل افرط فى الثناء عليه انا دون ما تقول وفوق ما فى نفسك نهج قال عليه السلام فى رجلان محب
مطرو باهت مفتر وهذا مثل قوله عليه السلام يهلك فى اثنان محب غال ومبغض قال نهج قال عليه السلام
لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على ان يبغضنى ما ابغضنى ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على
ان يحبنى ما احبنى وذلك انه قضى فانقضى على لسان النبى الامى صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك
منافق بيان الخيشوم اقصى الانف والجمة الذى يجتمع الماء دعوات الراوندى عن ربيعة بن كعب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ستكون بعدى فتنة فاذا كان ذلك فالتزموا على بن ابى طالب عليه السلام

ومن

ومنه فى كلام ابى جعفر عليه السلام وقد سأله حمران عما اصيب به امير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهم السلام
من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا قال عليه السلام ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل
من امر الله واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله دفع ذلك عنهم لدفع ثم كان انقضاء مدة الطواغيت
وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان الذى اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه
ولا لعقوبة من معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة اراد ان يبلغهم اياها فلا تذهبن بك
المذاهب فيهم ومنه قال الماتن امير المؤمنين عليه السلام النهروان سئل عن جميل بن بصبهرى كاتب
نوشيروان فقيل انه بعد حى يرزق فامر باحضاره فلما حضر وجد حواسه كلها سالمة الا البصر وذهنه
صافيا وفهمه تاما فقال له كيف ينبغى للانسان يا جميل ان يكون قال يجب ان يكون قليل الصديق كثير
العدو قال ابدعت يا جميل فقد اجمع الناس على ان كثرة الاصدقاء اولى فقال ليس الامر على ما ظنوا فان الاصدقاء
اذا كلفوا السعى فى حاجة الانسان لم ينهضوا بها كما يجب وينبغى والمثل فيه من كثرة الملاحين غرقت السفينة
فقال امير المؤمنين عليه السلام قد امتحنت هذا فوجدته صوابا فما منفعة كثرة الاعداء فقال لان الاعداء
اذا كثروا يكون الانسان ابدا متحرزا متحفظا ان ينطق بما يؤخذ عليه او يبدو منه زلة يؤخذ عليها فيكون
على هذه الحالة سليما من الخطايا والزلل فاستحسن ذلك امير المؤمنين عليه السلام منه نهج سئل امير المؤمنين
عليه السلام من اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا فى حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك
الضليل قال السيد رضى يريد امرء القيس اقول قال ابن ابى الحديد فى امالى ابن دريد قال اخبرنا
الجرموزى عن ابن المهلبى عن ابن الكلبى عن شداد بن ابرهيم عن عبيد الله بن الحسن العنبرى عن
ابن عرادة قال كان على بن ابى طالب عليه السلام يعشى الناس فى شهر رمضان باللحم ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا
خطبهم ووعظهم فافاضوا ليلة فى الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال فى خطبته اعلموا
ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم ثم قال قل يا ابا الاسود
فيما كنتم تفيضون فيه اى الشعراء اشعر فقال يا امير المؤمنين الذى يقول شعر ولقد اغتدى يدافع
ركنى * اعوجى ذو ميعة اضريج * مخلط مزيل معن مفن * منفح مطرح سبوح خروج * يعنى ابا داود الايادى
فقال عليه السلام ليس به قالوا فمن يا امير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معا علمنا من السابق
منهم ولكن ان يكن فالذى لم يقل من رغبة ولا رهبة قيل من هو يا امير المؤمنين قال الملك الضليل
ذو القروح قيل امرؤ القيس يا امير المؤمنين قال هو قيل فاخبرنا عن ليلة القدر قال ما اخلو من ان
اكون اعلمها فاستر علمها ولست اشك ان الله انما سترها عنكم نظرا لكم لانكم لو اعلمكموها عملتم فيها
وتركتم غيرها وارجو ان لا تخطئكم ان شاء الله انهضوا رحمكم الله وقال ابن دريد لما فرغ الخبر الضريج
المنشق فى عدوه وقيل واسع الصدر ومنفح يخرج الصيد من مواضعه ومطرح يطرح بصره وخروج سابق

والمتقين اول ما جرى الفرس نهج قال عليه السلام انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار قال السيد رضي الله
عنه ومعنى ذلك ان امير المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها
نهج قيل له عليه السلام بأي شيء غلبت الاقران فقال ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه هو قال السيد رضي الله
عنه يومي عليه السلام الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة للدين مدهشة للعقل داعية للمقت كتاب الغارات لابرهيم الثقفي باسناده
عن الضحاك بن مزاحم عن علي عليه السلام قال كان خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحبس شيئا لغد
وكان ابو بكر يفعل وقد رأى عمر في ذلك ان دون الدواوين وآخر المال من سنة الى سنة واما
انا فاصنع كما صنع خليلي رسول الله صلعم قال وكان علي عليه السلام يعطيهم من الجمعة الى الجمعة وكان يقول
هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وباسناده عن مجمع التيمي ان عليا عليه السلام كان ينضح
بيت المال ثم يتنفل فيه ويقول اشهد لي يوم القيامة اني لم احبس فيك المال على المسلمين وعن عاصم
بن كليب عن ابيه قال اتى عليا عليه السلام مال من اصفهان فقسمه فوجد فيه رغيفا فكسره سبع كسر ثم جعل
على كل جزء منه ثم دعا امراء الاسباع فاقرع بينهم ايهم يعطيه اولا وكانت الكوفة يومئذ اسباعا وعن عبد
الرحمن بن عجلان عن جدته قال كان علي عليه السلام يقسم فينا الابزار يصره صرر الحرف والكمون وكذا و
كذا وعن جعفر بن عمرو بن حريث عن ابيه ان دهقانا بعث الى علي عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذهب
فابتاعه منه عمرو بن حريث باربعة آلاف درهم الى العطاء وعن يزيد بن محجن التيمي قال اخرج علي عليه السلام
سيفا له فقال من يشتري سيفي هذا مني فوالذي نفسي بيده لو ان معي ثمن ازار لما بعته وعن ابي رجاء
ان عليا عليه السلام اخرج سيفا له الى السوق فقال من يشتري مني هذا فلو كان معي ثمن ازار ما بعته قال ابو رجاء
فقلت له يا امير المؤمنين انا ابيعك ازارا وانسئك ثمنه الى عطائك فبعته ازارا الى عطائه فلما قبض
عطاءه اعطاني حقي وعن ابي اسحق الهمداني ان امرأتين اتتا عليا عليه السلام عند القسمة احداهما من العرب
والاخرى من الموالي فاعطى كل واحدة خمسة وعشرين درهما وكرا من الطعام فقالت العربية يا
امير المؤمنين اني امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم فقال علي والله لا اجد لبني اسمعيل في هذا
الفيء فضلا على بني اسحق وعن يوسف بن كليب عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن معوية
بن عمار عن جعفر بن محمد عليه السلام قال ما اعتلج على علي عليه السلام امران قط الا اخذ باشدهما وما زال عندكم
يأكل مما عملت يده يؤتى به من المدينة وان كان ليأخذ السويق فيجعله في الجراب ثم يختم عليه مخافة ان يزاد
فيه من غيره من كان ازهد في الدنيا من علي عليه السلام وعن سويد بن الحرث قال امر علي عليه السلام عمالا له
عماله فصنعوا للناس طعاما في رمضان فذكروا انهم صنعوا خمسة وعشرين جفنة وعن هرون بن مسلم
البجلي عن ابيه قال اعطى علي الناس في عام واحد ثلاثة اعطية ثم قدم عليه خراج اصفهان فقال ايها

الناس

الناس اغدوا فخذوا فوالله ما انا لكم بخازن ثم امر ببيت المال فكنس ونضح فصلى فيه ركعتين ثم قال
يا دنيا غري غيري ثم خرج فاذا هو بحبال على باب المسجد فقال ما هذه الحبال فقيل جيء بها من ارض
كسرى فقال اقسموها بين المسلمين فكأنهم ازدروها فنقضها بعضهم فاذا هي كتان تعمل فتنافسوا
فيها ثم يبلغ الحبل من آخر النهار دراهم وعن سفيان بن عيينة عن عمار الدهني عن سالم بن ابي
الجعد قال فرض علي عليه السلام لمن قرأ القرآن الفين الفين قال وكان ابي ممن قرأ القرآن وعن ابرهيم
بن يحيى الثوري عن ابي اسحق بن ابي مهران عن سابق البربري قال رأيت عليا عليه السلام اسس مسجد الكوفة
الى قريب من طاق الزياتين قدر شبر شبر قال ورأيت المجلس وهو خص وكان الناس يخرجونه
ويخرجون منه فبناه علي عليه السلام بالجص والآجر فسمعته وهو يقول الا ازاني كنت ما كنت بنيت بعد
نائم مختبا وعن الحسين بن هاشم عن ابي عثمان الدوري عن ابي اسحق السبيعي قال كنت على عنق ابي يوم
الجمعة وامير المؤمنين علي بن ابي طالب يخطب وهو يتروح بكمه فقلت يا ابة امير المؤمنين يجد الحر فقال
لا يجد حرا ولا بردا ولكنه غسل قميصه وهو رطب ولا له غيره فهو يتروح به وعن ابرهيم بن ميمون عن
علي بن عابس عن ابي اسحق قال رفعني ابي فرأيت عليا عليه السلام ابيض الرأس واللحية عريض ما بين المنكبين
وباسناده عن عباد بن عبد الله قال كان علي عليه السلام يخطب على منبر من آجر وعن عدي بن ثابت قال
اتي علي عليه السلام بفالوذج فابى ان يأكله وعن صالح ان جدته رأت عليا عليه السلام ومعه تمر يحمله فسلمت وقالت
اعطني هذا التمر احمله قال ابو العيال احق بحمله قالت وقال الا تأكلين منه قالت قلت لا اريده قالت
فانطلق به الى منزله ثم رجع وهو مرتد بتلك الملحفة وفيها قشور التمر فصلى بالناس فيها الجمعة وعن
جعفر بن محمد عليه السلام قال اتي امير المؤمنين عليه السلام بخبيص فابى ان يأكله قالوا اتحرمه قال لا ولكني اخشى ان
تتوق اليه نفسي ثم تلا اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وعن بعض اصحاب علي عليه السلام انه قيل له كم تصدق الا
تمسك قال اي والله لو اعلم ان الله قبل مني فرضا واحدا لامسكت ولكني والله ما ادري اقبل الله مني شيئا
ام لا وعن عبد الله بن الحسن قال اعتق علي عليه السلام الف اهل بيت بما مجلت يداه وعرق جبينه وعن جعفر بن
محمد عليه السلام قال اعتق علي عليه السلام الف مملوك مما عملت يداه وان كان عندكم انما حلواه التمر واللبن وثيابه
الكرابيس وتزوج عليه السلام ليلى فجعل له حجلة فهتكها وقال حسب اهلي ما هم فيه وعن قدامة بن عتاب
قال كان علي عليه السلام ضخم البطن ضخم مشاشة المنكبين ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق
مستدقها ورأيته يخطبنا في يوم من ايام الشتاء عليه قميص قهز وازاران قد رقعهما فقال له يا امير المؤمنين
ادرك بني تميم قد ضربتها بكر بن وائل بالكناسة فقال ها ثم اقبل آخر فقال ها ثم اتاه الثالث والرابع ثم
قال ادرك بكر بن وائل قد ضربتها بنو تميم بالكناسة فقال الان صدقتني عن بكرك باشتداد ادرك بكر بن
وائل وبني تميم فاقرع بينهم بيان قال في القاموس القهز ويكسر ثياب من صوف احمر كالمرعزي وربما خالطه

الحرب وقال فزع بين القوم حجزه وكف واصلح ثم قال الثقفي روى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام
قال ابتاع علي عليه السلام قميصا سنبلانيا باربعة دراهم ثم دعا الخياط فمد كم القميص فقطع ما جاوز الاصابع و
عن عبد الله بن الهذيل قال رايت عليا عليه السلام وعليه قميص له اذا مده بلغ اطراف اصابعه واذا تقبض
حتى يكون الى نصف ساعده وعن ابي الاشعث العنبري عن ابيه قال رايت عليا عليه السلام وقد اغتسل
في الفرات يوم جمعة ثم ابتاع قميص كرابيس بثلثة دراهم فصلى بالناس فيه الجمعة وما خيط جربانه بعد
وعن بكر بن عيسى قال كان علي عليه السلام يقول يا اهل الكوفة اذا انا خرجت من عندكم بغير رحلي و
راحلتي وغلامي فانا خائن وكانت نفقته تاتيه من غلته بالمدينة من ينبع وكان يطعم الناس الخبز
واللحم وياكل من الثريد بالزيت ويكللها بالتمر من العجوة وكان ذلك طعامه وزعموا انه كان يقسم
ما في بيت المال فلا تاتي الجمعة وفي بيت المال شيء ويامر ببيت المال في كل عشية خميس فينضح بالماء ثم
يصلي فيه ركعتين وزعموا انه كان يقول ويضع يده على بطنه والذي فلق الحبة وبرا النسمة لا تطوى
ثميلتي عن قلة من خيانة ولاخرجن منها خميصا بيان قال في القاموس الثميلة كسفينة البقية من الطعام
والشراب في البطن والثميلة ما يكون فيه الطعام والشراب في الجوف وفي النهاية في حديث الحجاج قرب
اليها منطوي الثميلة المعنى قرب اليها مخففا كتاب الغارات باسناده عن سعيد بن المسيب ان رجلا
بالشام يقال له ابن الخيبري وجد مع امراته رجلا فقتله فرفع ذلك الى معاوية فكتب الى بعض اصحاب علي
عليه السلام يساله فقال علي عليه السلام ان هذا الشيء ما كان قبلنا فاخبره ان معوية كتب اليه فقال عليه السلام ان لم
يجئ باربعة شهداء يشهدون برامته وعن ابي حمزة قال بينا علي عليه السلام ذات يوم اذ اقبل رجل فقال من ابن
اقبل الرجل قال من اهل العراق قال من اي العراق قال من البصرة قال اما انها اول القرى خرابا
غرقا واما خوفا حتى يبقى بيت مالها ومسجدها كجؤجؤ سفينة فاين منزلك منها قال الرجل مكان كذا
قال عليك بضواحيها وعن شرحبيل عن علي عليه السلام قال كيف بكم وامارة الصبيان من قريش قوم يكونون في
آخر الزمان يتخذون المال دولة ويقتلون الرجال فقال الاوس بن حجر التمالي اذا نقاتلهم وكتاب الله قال
كذبت وكتاب الله وعن الحسن بن بكر البجلي عن ابيه قال كنا عند علي عليه السلام في الرحبة فاقبل رهط فسلموا
فلما رآهم علي عليه السلام انكرهم فقال من اهل الشام انتم ام من اهل الجزيرة قالوا بل من اهل
الشام مات ابونا وترك مالا كثيرا وترك اولادا رجالا ونساء وترك فينا خنثى له حيا كحياء المراة وذكر
كذكر الرجل فاراد الميراث كرجل منا فابينا عليه فقال عليه السلام فاين كنتم من معوية فقالوا قد اتيناه فلم يدر
ما يقضي بيننا فنظر علي عليه السلام يمينا وشمالا وقال لعن الله قوما يرضون بقضائنا ويطعنون علينا في
ديننا انطلقوا بصاحبكم فانظروا الى مسيل البول فان خرج من ذكره فله ميراث الرجل وان خرج من غير
ذلك فورثوه مع النساء فبال من ذكره فورثه كميراث الرجل منهم وعن ابن عباس قال اول هلاك

اهل

اهل الارض قريش وربيعة قالوا وكيف قال اما قريش فيهلكها الملك واما ربيعة فتهلكها الحمية وبهذا
الاسناد قال قال علي عليه السلام اما والله ما قامت الابنة فتن ان ينزو فيها تيس من بني امية فيلعب بدين الله
وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلام يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وآله انه
لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وعن حبة العرني عن علي عليه السلام قال ان الله اخذ ميثاق كل
مؤمن على حبي واخذ ميثاق كل منافق على بغضي فلو ضربت وجه المؤمن بالسيف ما ابغضني ولو صببت
الدنيا على المنافق ما احبني وعن قرات بن احنف قال ان عليا عليه السلام خطب فقال يا معشر الناس انا انف
الهدى وعيناه اشار بيده الى وجهه يا معشر الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله فان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل والله المستعان يا معشر الناس انما يجمع الناس الرضا و
السخط الا وانما عقر ناقة ثمود رجل واحد فاصابهم العذاب برضاهم بعقرها قال الله تعالى فنادى (بيانهم في عقرها)
صاحبهم فتعاطى فعقر فقال لهم نبي الله ناقة الله وسقياها فكذبوه فعقروها يا معشر الناس
الا من سئل عن قاتلي فزعم انه مؤمن فقد قتلني يا معشر الناس من سلك الطريق ورد الماء يا معشر
الناس الا اخبركم اذا يجانحي الضلالة لتبدو محازبها في آخر الزمان وعن ابي عقيل عن علي عليه السلام قال
اختلف النصارى على كذا وكذا واختلفت اليهود على كذا وكذا ولا اريكم ايتها الامة الا ستختلفون
كما اختلفوا وتزيدون عليهم فرقة الا وان الفرق كلها ضالة الا انا ومن تبعني وعن الحسن بن علي
عن ابيه عليه السلام قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يرد علي اهل بيتي ومن احبهم من امتي هكذا وقرن بين السبابتين
ليس بينهما فصل وعن ابي الجحاف عن رجل قد سماه قال دخلوا على علي عليه السلام وهو في الرحبة وهو على برج
قصير قال ما جاء بكم قالوا حبك وحديثك يا امير المؤمنين قال والله قالوا والله قال اما انه من احبني
يراني حيث يحب ان يراني ومن ابغضني يراني حيث يبغض ان يراني ثم قال اما عبد الله احد قبلي مع نبيه
ان ابا طالب هجم علي وعلى النبي صلى الله عليه وآله وانا وهو ساجدين ثم قال افعلتموها فاخذ بجنبي على نصرته وعلى
مؤازرته وعن حبة عن علي عليه السلام قال لو صمت الدهر كله وقمت الليل كله وقتلت بين الركن والمقام
بعثك الله مع هواك بالغا ما بلغ ان في جنة ففي جنة وان في نار ففي نار وقال من احب اهل البيت
فليستعد عدة للبلاء وقال يهلك في محب مفرط ومبغض مفتر وقال عليه السلام يهلك في ثلثة يهلك
اللاعن والمستمع المقر والحامل للوزر الملك المترف يتقرب اليه بلعني ويبرا عنده من ديني وينتقص
عنده من ديني وينتقص عنده حسبي وانما حسبي حسب النبي صلى الله عليه وآله وديني دينه وينجو في ثلثة
المحب الموالي والمعادي من عاداني والمحب من احبني فاذا احبني عبد احب محبي وابغض مبغضي و
شايعني فليمتحن الرجل قلبه ان الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب بهذا ويبغض بهذا فمن كان
قلبه حب غيرنا فالب علينا فليعلم ان الله عدوه وجبرئيل وميكائيل والله عدو للكافرين وعن ربعي

بن ناجد عن علي عليه السلام قال دعاني النبي ص فقال لي يا علي ان فيك من عيسى مثلا ابغضته اليهود حتى بهتوا امه
واحبوه النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليست له ثم قال علي عليه السلام انه يهلك في محب مطر يقرظني بما
ليس في ومبغض مفتر يحمله شناني على ان يبهتني الا واني لست نبيا ولا يوحى الي ولكن اعمل بكتاب الله
ما استطعت فما امرتكم به من طاعة فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وفيما كرهتم وما امرتكم به او غيري من معصية
الله فلا طاعة في المعصية الطاعة في المعروف ثلثا ما المفيد عن ابرهيم بن الحسن بن جمهور عن ابي بكر
المفيد الجرجاني عن ابي الدنيا معمر المغربي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عهد الي مولانا رسول الله ص
انه لا يحبني الا مؤمن ومن يبغضني الا منافق زنديق وبالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال لما نزلت
وتعيها اذن واعية قال رسول الله ص سالت ربي ان يجعلها اذنك يا علي وبالاسناد عن امير المؤمنين
عليه السلام قال ما رمدت عيني ولا صدعت منذ سلم رسول الله ص الي الراية يوم خيبر فائدة مهمة شافية وافية
في دفع شبهة الفرقة الطاغية الغاوية اعلم انه قد اختلف المسلمون في انه هل كان يسوغ للنبي ص الاجتهاد
لانفسه ام لا ثم على تقدير الجواز هل كان مقصورا على امور الدنيا وما لا تعلق لها بالدين ام يتعدى
الى غيرها وعلى تقدير التعدي هل يخص الحروب ام يتجاوزها ثم القائلون بالجواز اختلفوا في انه هل كان
يجوز عليه الخطاء في الاجتهاد ام لا وعلى تقدير الجواز هل يقر على خطائه ام يرد عنه فذهب الى كل فريق الا
اقراره على الخطاء فان الظاهر من كلامهم انه لم يقل به احد وجعلوا رده عن الخطاء وجه الفرق بينه
وبين ساير المجتهدين وقد ادعى العلامة في شرحه لمختصر ابن الحاجب الاجماع على انه لا يقر على الخطاء و
يظهر من كلام الامدي وبعض شراح صحيح مسلم ايضا ذلك فاختار الجبائي وابو هاشم انه لم يتعبد في الشرعيات
بالاجتهاد ولم يقع منه فيها وكان متعبدا به في الحروب وحكي عن الشافعي واحمد بن حنبل وابي يوسف
تعبده به مطلقا وذهب طائفة ومنهم القاضي عبد الجبار وابو الحسين البصري الى انه يجوز ذلك
من غير قطع به وعلماء اصحابنا قاطبة رضوان الله عليهم ذاهبون ولم يجوزوه في امور الدين والدنيا اصلا
ثم لا يخفى ان جواز الاجتهاد ووقوعه منه ص لا يستلزم جواز مخالفته اذ يجوز ان يكون في احكامه ما ادى
اليه اجتهاده ومع ذلك لا يجوز لاحد خلافه لايجاب الله تعالى طاعته مطلقا ونظير ذلك ان الامة
يجوز ان تجتمع على حكم بالاجتهاد ومع ذلك لا يسع احدا مخالفتها اصلا عندهم والمجتهد في فروع
الاحكام يحكم باجتهاده ولا يسوغ لمقلده مخالفته وان جاز عليه الخطاء في حكمه ولما كان المعقل
الحصين للمخالفين في دفع المطاعن عن ائمتهم المضلين التمسك بجواز مخالفة الرسول الامين
ص كما فعلوا ذلك في مخالفتهم له ص في تجهيز جيش اسامة وغيرها اردنا ان نختم هذا المجلد المشتمل
على مطاعنهم بما يدل على فساد احد الامرين اعني جواز الاجتهاد عليه ص او وقوعه منه وجواز مخالفته
في شيء من احكامه وان كان عن اجتهاد لاستلزام كل منهما ما هو المقصود والتوكل في جميع الامور على

الرب

الرب الودود فنقول يدل على ذلك وجوه الاول قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فنفى سبحانه
كون نطقه ص عن الهوى وحصره في كونه وحيا ولو كان بعض اقواله عن اجتهاده لما صح الحصر ولو قلنا بكون
الهوى شاملا للاجتهاد بقرينة المقابلة لاقتضائها كون المراد بالهوى ما ليس بوحي والاجتهاد ليس بوحي
لدل الجزء الاول على المدعى ايضا واورد عليه بان المراد بالاية نفي ما كانوا يقولون في القرآن انه افتراه فلا يقتضي
العموم ولئن سلمنا فلا نسلم انه ينفي الاجتهاد لانه اذا كان متعبدا بالاجتهاد بالوحي لم يكن نطقه عن الهوى
بل كان قولا عن الحق عن الحق والجواب عن الاول ان الاية غير معلوم نزولها في رد قولهم المذكور فلا يجوز
تخصيص القرآن بروايتها يجوز بالمعلوم وما في حكمه ولو سلم مخصوص السبب لا يخصص العموم كما هو المشهور
ولا دليل من خارج على التخصيص وعن الثاني من وجوه منها انهم يتالمون الوحي بالاجتهاد في كثير من
كلامهم ومنها ان الوحي هو الكلام الذي يسمع بسرعة وليس الاجتهاد كذلك وانما يستند بحجيته ومستند
الى الوحي فيما هو غير الوحي والدليل عليه صحة التقسيم بان يقال اهو وحي ام مستنبط من الوحي ومستند اليه
ومثل قال سبحانه ان هو الا وحي وقد اعترف البيضاوي بما ذكرنا حيث بعد نقل الجواب وفيه نظر لان ذلك
حينئذ يكون بالوحي لا الوحي ومنها انا نخص الكلام باجتهاد يجوز فيه الخطاء ولا نزاع الان في اجتهاد يؤمن
معه الخطاء ولا يجوز مخالفته ويكون من قبيل القاطع وما يتعلق غرضنا في هذا المقام بان النبي ص
هل يقول ما يقوله عن الوحي النازل بخصوص كل قول او يقول من طريق عام وياخذه عن ما يطرقه كليته لا ياتيها
الباطل من بين يديها ومن خلفها فنقول قال الله تبارك وتعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم و
ما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اتفق المفسرون على ان الاية مسوقة لنفي الضلال
واثبات الوحي انما هو لنفي الضلال المذكور والضلال لا يختص بالاصول بل يكون في الفروع في جميع
اقسام الاحكام والا لم يكن الاستدلال القوم على حجية الاجماع في الفروع حتى الحروب والولايات بما روى
عن النبي ص من قوله لا يجتمع امتي على الضلالة وما يجري مجراه معنى فقد ثبت ان كان الوحي لا
يتناول اجتهادا يجوز فيه الخطاء فيرد الا لم يلزم من كونه وحيا نفي الضلال عنه كما هو المقصود وهذا القدر
يكفينا ويدل عليه ما روى انه ص نزل منزلا فقيل له ان كان ذلك عن وحي فالسمع والطاعة وان
كان عن راي فليس ذلك بمنزل مكيدة والمشهور ان المنزل كان ببدر والقائل حباب بن المنذر
فدل ذلك على ان الوحي لا يجوز فيه الخطاء وقد قرره النبي ص ولم يسمع باحد طعن على قائل هذا القول
ويقول ان تقسيمه هذا باطل واي ملازمة بين كونه وحيا ووجوب السمع والطاعة لا في زمن الصحابة
ولا في زمن التابعين الى عصرنا هذا مع تكرر ذلك النقل في كتب السير والتواريخ وفي كتب الاصول
في مقام الاستدلال على مسائل من الاجتهاد المتعلقة بالنبي ص ولولا ان الوحي لا يجوز فيه الخطاء ولا يطلق
شرعا على ما لا يؤمن معه الغلط ويجوز مخالفته الاستحال عادة ان لا ينكر احد على هذا القول ولا يقدح

فيه مع توفر الدواعي على القدح والرد عليه حيث استدل به على محل النزاع في مسائل كثيرة قد طال الكلام
فيها وذلك مما يقع به في عادات الناس خصوصا المدارسين بمباحث الحجاج والنظر ومسائل الخلاف وقد
قلدناهم يرتكبون تاويلات بعيدة وتكلفات باردة فاين كانوا عن القدح المذكور وبالجملة ما
ذكرناه دليل على انهم علموا صحة ذلك التقسيم اما بتقرير النبي صم او بدليل آخر فلا يتوهم ان ما ذكرناه
ثانيا راجع الى الاول الثاني قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والمراد قضاء رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الله
للتنبيه على ان قضاءه صم قضاء الله كما ذكره المفسرون وكل ما قاله النبي صم ولو بالاجتهاد فهو قضى
به فلا يجوز العدول عنه ومخالفته وتخصيص الخيرة بما يكون بمجرد التشهي لا عن اجتهاد وكذا المعصية
لا وجه له وانما هو مجرد تشهي التاويل والانصراف عن الظاهر ومعصية لسنة الاخذ بظواهر الكتاب والسنة
بلا قرينة تقتضيه وشاهد يشهد له الثالث قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما تقريره ان المسئلة الخلافية بين الامة يصدق عليها
انها مما شجر بينهم فيجب في كل مسئلة خلافية ان يحكموه صم ويرجعوا الى قوله ويسلموا ويتركوا اليه ومخالفته
صم بالاجتهاد ضد ذلك فظهر ان المسئلة الخلافية لا يجوز مخالفته ما ظهر من قوله صم فيها سواء كان بالاجتهاد
او بغيره فالمسائل الاجماعية وما لم يسبق اليه احد بنفي او اثبات اولى من ذلك اما الاجماعية فظاهر و
اما ما لم يسبق اليه احد فلان اتباعه صم اذا وجب فيما يتحقق قول طائفة من المسلمين وشبهة شرعية
بخلافه ولم يمنع ذلك من وجوب اتباعه ففيما لا يتحقق فيه ذلك الذي توهم مانعا اولى وايضا لا قائل
بالفصل فان الامة بين قائل بجواز مخالفته في الخلافيات وغيرها وبين ناف له فيهما جميعا وبهذا
يندفع توهم ان قوله صلى الله عليه وآله ربما كان مما اجمع على خلافه على انه قبل الاجماع على خلافه كان مما لم يسبق
اليه قول بنفي ولا اثبات او كان مما وقع فيه خلاف فان قلت ههنا احتمال آخر ذهب اليه جماعة
وهو ان يخطئ صم وينبه بالوحي على خطائه وما ذكرت لا ينفيه قلنا هذا لا ينفع فيما نحن فيه فان الغرض
انه صم لا يجوز مخالفته والعدول عن قوله بالاجتهاد واما ان ينبه بالوحي عليه فكلام لا يمس ولا يغني من
جوع في جواز ابطال قوله صم وتخطئته زاعما ونحو ما صنعه جماعة من اصحابه خلافا لامره وورد اليه حكمه
فيما لا وحي له يدل على خطائه بل قرره الله تعالى وامضاه على انه الرابع قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم مفهوم الشرط ان لا تتبعوني لا يحببكم الله
ولا يغفر ذنوبكم وما كان موجبا لعدم محبة الله وعدم مغفرة الذنوب كان حراما فان قلت كل ما هو
مستحب كان موجبا لمحبة الله وربما كان سببا للمغفرة ايضا ويصح استعمال الشرط فيه ويكون مفهومه ان
لا تفعلوه تفوت المحبة المترتبة عليه والمغفرة المسببة منه فلا يدل على الوجوب قلنا اولا ان رجحان

الاتباع كما قلنا فان من لا يجوز الاجتهاد عليه صم كما يجعل امره واجبا ما دام لم يدل دليل آخر على خلافه اقوى منه
ومن يجوزه يجعل تركه ومخالفته واجبا او مندوبا او مباحا حيث حسب ما ادى اليه اجتهاده ولا يجعل اتباع
امره مندوبا ايضا في اكثر الامر فالقول بان اتباع امره مندوب لا محالة خلاف الاجماع المركب وثانيا
ان مفهوم الشرط يقتضي انتفاء الجزاء مطلقا لا الجزاء المقيد بالشرط المقارن له والا لم يصح الاستدلال بمفهوم
الشرط في شيء من المواضع ولا يتوهم ان الامر بالاتباع مطلق لا عام فيصير حاصل المفهوم ان لا تتبعوني
في شيء لا يحببكم الله اصلا ان لا تتبعوني ولو في امر واحد لا يحببكم الله لان الاتفاق منا ومن الخصم حاصل
على ان المراد به الامر بالاتباع في جميع الاوامر ولهذا استدلوا به في مسئلة التاسي فتدبر الخامس قوله تعالى
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وجه الدلالة امور احدها
امره تعالى بالاخذ بما امر به الرسول صم وثانيها امره بالانتهاء عما نهى عنه فان كان عن خلاف ما امر به
فذاك والا فالامر بالشيء نهي عن ضده عند اكثر علماء الاصول وفي النهي بعكس الامر وثالثها تعقيب الكلام
بالوعيد الشديد والعقاب العظيم وايضا امره بالتقوى بعد ذلك اشعارا بان الاخذ والانتهاء المذكورين
هما التقوى وان تارك سلوك عنه اسم التقوى مع النصوص الدالة على الامر به وحرمة تركه الدالة على الوجوب
السادس قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وجه الدلالة انه متى كان قول الرسول
صلى الله عليه وآله حاضرا موجودا ثم قدمنا اجتهادنا عليه لزم التقدم بين يدي الله ورسوله وقد دلت
صحاح اخبارهم على ان الآية نزلت في تمادي ابي بكر وعمر في تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد
وقد كان ما تنازعا فيه من الامور المتعلقة بالحروب ولم يكن سبق من رسول الله صم فيه امر وانما
اشار كل منهما الى واحد من الرجلين لما راى في تاميره من المصلحة بزعمه واذا كان مثل ذلك من التقديم
المنهي عنه الموجب للتوبيخ الظاهر من سوق الآية فالامر في الاجتهاد فيما سبق فيه امر منه صم وكان
اشد تعلقا بالدين اولى وا ظهر السابع قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول والرد الى الله ورسوله معناه اما التوقف الى ان يعلم حكمه
بنص الكتاب والسنة على ما هو الحق او المراد به القياس على الحكم الذي في الكتاب والسنة وعلى التقدير
الاول يدل على بطلان القياس مطلقا وعلى الثاني يدل على بطلان القياس فيما وجد فيه نص من
الكتاب والسنة على ما شرح في التفاسير وعلى التقديرين يبطل القياس في مقابلة النص واذا بطل
القياس من مقابلة النص واذا بطل القياس من مقابلة النص ولم يجز العمل به فيما وجد فيه نص من
الرسول صم لم يجز الاجتهاد والعمل به مخالفته لقول الرسول صم لان كل من قال بعدم جوازه بالقياس قال
بعدم جوازه مطلقا على ان الآية عام في كل متنازع فيه سواء كان مما يؤخذ حكم طرفي النزاع او احدهما
من الكتاب او السنة اولا وقد حكم بانه يجب ان يرجع فيه الى قول الله ورسوله ولا يحكم باحد الطرفين

تعبد بمخالفة النبي صم بالاجتهاد ولو بالاجتهاد الاستنباط الظني من النص يصدق انه مما يجب الرجوع فيه
الى النص فلا يجوز الاجتهاد على خلافه بقي الكلام في انه ربما كانت المسئلة اجتهادية فلا يصدق انها متنازع
فيها او كانت مما لم يسبق اليه قول والجواب عنهما من سبق في تقرير الاستدلال بقوله تعالى فلا وربك
لا يؤمنون الآية الثامن قوله تعالى واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون
عنك صدودا ذمهم على صدهم عن الرسول صم مطلقا فدل على ان هذا الفعل ممن كان وباي طريق
كان مذموم غير سائغ فلا يجوز مخالفته في شيء لانه نوع من الصد التاسع قوله سبحانه وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله قالوا تقديره ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض
بحكمه لم يقبل رسالته ومن كان كذلك كان كافرا مستوجبا للقتل وهذا الكلام منهم يدل على انهم فهموا
منه عموم الاطاعة في جميع الاوامر بمعنى الارسال للاطاعة في جميع الاوامر والنواهي لا يجوز ان يخالف في شيء
منها لان المقصود من اعلام ان الغرض من الارسال هو الاطاعة ايجاب الاطاعة على المرسل اليهم لا مجرد
ان الغرض هو الاطاعة وقال الفخر الرازي ان ظاهر اللفظ وهو العموم ولعلهم انما فهموا ذلك لان
المضارع يفيد الاستمرار الزماني ولا قائل بان اطاعة النبي في كل زمان واجبة ان لم يجب في جميع
الاوامر لكن ذلك لا يوجب ان يكون ظاهر اللفظ ذلك وانما يستلزم وجوب الاطاعة على وجه العموم
في الواقع او يقال نزل الاوامر الجزئية منزلة اجزاء الزمان فاريد بما يدل على عموم الثاني عموم الاول كانه
اراد بالدوام والابدية عموم الافراد وبما يدل على بعض الاوقات بعض الافراد وفيه ان ذلك مجاز
غير ظاهر ودعوى ظهوره بعيد والتحقيق ان الطاعة ضد المعصية والمعصية المضافة الى الامر يصدق
بمخالفته ولو من وجه والمضافة الى الشخص الآمر يصدق بمخالفة امر واحد من اوامره فالطاعة للامر
هو عدم مخالفته بوجه من الوجوه وللشخص الآمر هو عدم مخالفته في شيء من اوامره ولهذا كانوا يكتفون
في اعطاء القيادة للامراء والتسليم لهم بانا سامعون لك مطيعون من غير تعميم لمطلق الطاعة وقولهم
المعناه في الامر الفلاني دون غيره مجاز خلاف الظاهر ويؤيده انهم استدلوا بقوله تعالى قل
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وبقوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله على مسئلة التأسي ولولا العموم لم يصح هذا
الاستدلال العاشر قوله سبحانه قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي وتقرير
الاستدلال به على نمط الاستدلال بقوله تعالى ان هو الا وحي يوحى كما سبق الحادي عشر قوله عز وجل قل
ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي وتقريره ما علم سابقا الثاني
عشر قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
دل على ان طاعة الرسول صم في اي امر كان سبب للكون مع النبيين والصديقين ولو كان النبي صم مخطئا
في اجتهاده وعلم ذلك لم يكن طاعته في ذلك الامر سببا لما ذكر فدل على عدم الخطا في الاجتهاد الثالث

عشر

عشر قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين دل على ان المأثور عن
الانبياء لا يحتمل الخطاء والا لم يكن نفي اتيانهم بالاثارة وعدم فرق ويمكن المناقشة بوجهين الاول انا
لا نسلم انه يدل على عدم الخطاء في الاثارة وانما يدل على عدم الصدق بدونها يعني انهم لا ينقلون دون
على الاتيان بالاثارة الدالة على الشرك وما لم ياتوا به لا يكونون صادقين في دعويهم لان ذلك ليس مما
يعلم بالعقل وما نقل هيهنا ولا ينافي هذا ان لا يكفي النقل المذكور في الشرك والثاني ان ذلك من الاصول
ونحن لا نخالف في جواز مخالفة النبي صم فيما قاله في اصول الدين وانما يجوز مخالفته في الفروع وكلاهما
خلاف الظاهر فلا ينافي التمسك بظاهره الرابع عشر الآيات الدالة على النهي عن اتباع الظن
والاقتصار على العلم وقول النبي صم معلوم انه حكم الله ولو ظاهرا ويجوز اتباعه بل يجب واتباع الامة
اذا كان مخالفا له غير معلوم انه يجوز اتباعه لتحقق الخلاف في ذلك فمخالفته ترك المعلوم الواجب
المأمور باتباعه بالمظنون المنهي عن اتباعه الخامس عشر قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وجه الاستدلال انه من عرف اللسان لا يرتاب في ان مفاد الآية هو ان
طاعة الرسول صم عين الاطاعة لله عز وجل فكما ان من خالف نص الله سبحانه بالاجتهاد ضال فـ
وكذلك من خالفه صم بالاجتهاد ومن جوز مخالفته لانه يقول عن اجتهاد لزمه القول باجتهاده
تعالى فجواز مخالفته وقد فسر الله تعالى ضد الطاعة في الآية التالية لهذه الآية باضمار غير ما يقول
صم حيث قال سبحانه ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله
يكتب ما يبيتون فاعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقد استدل الفخر الرازي في التفسير
بهذه الآية على عصمته صم في جميع اقواله وافعاله ثم قال الشافعي في باب فرض طاعة الرسول
صلى الله عليه والقرآن قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله يدل على ان تكليف كلف الله عباده
في باب الوضوء في الصلوة والزكوة والصوم والحج وسائر الابواب في القرآن ولم يكن ذلك التكليف
مبينا في القرآن فلا سبيل الى القيام بتلك التكاليف الا ببيان الرسول صم واذا كان الامر
كذلك لزم القول بان طاعة الرسول صم عين طاعة الله هذا كلام الشافعي انتهى ولا يخفى ان في هذه
الكلمات اعترافا بان الاجتهاد بخلاف امره صم قطعي البطلان واجتهاد بخلاف امر الله عز وجل
فلو فرضنا تعبده صم بالاجتهاد لم يجز مخالفته على حال من الاحوال السادس عشر قوله تعالى لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم جعل عامة المفسرين الضمير راجعا الى الرسول صم و
وقول ابي بكر الرازي راجع الى الله سبحانه لا عبرة به على انه لو صح لكان بناء الكلام على ادعاء ان مخالفة
امره صم مخالفته سبحانه حتى تتلائم اجزاء الآية وح يتم المقصود بوجه اتم واذا كان مخالفة امره صم موقعا

للتحذير من الفتنة والعذاب الاليم ظهر فساد الاجتهاد في خلافه اما اذا جعل موافقة الامر عبادة من الاعراض ف
بكون ذلك الامر حقا واجب القبول على ما زعمه البعض فظاهر واما اذا جعل بمعنى الاتيان بما امر به على
وجهه فلانه اذا كان مخالفة امره بهذا المعنى مظنة للعذاب والفتنة كان الاجتهاد بخلاف ما امر به
باطلا وهو المدعى التابع عشر الاوامر المطلقة في طاعة الرسول صلعم مفردة ومقرونة بايجاب طاعته
سبحانه كقوله تعالى واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون وقوله سبحانه قل اطيعوا الله
واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين وهي في الكتاب الكريم اكثر من عشرين موضعا والاجتهاد بخلاف امره صلعم تصويب لمخالفة امر الله
عز وجل في ايجاب طاعة رسوله صلعم وبطلانه واضح وافادة امثال تلك الاوامر للعموم قد تبين في الاية
السابقة الثامن عشر مما يدل على بطلان الاجتهاد على الوجه الذي يجوزه مخالفونا ان ابا بكر وعمر كانا
يقولان بان حكمهما ربما كان خطاء وربما كان صوابا ويلتمسان من الصحابة ومن لم يحضرهما ان ينبهوهما
ولا يتقرروا ولا يدهنوا ولقد كانت المداهنة من القوم في شانهما والاغضاء على خطائهما اقل ما ينسبه
البرص والاحتشام منهما لهما دون الاحتشام له صلعم وتوهم تحقق الصواب ووجوب العصمة في قوله وفعله
صلعم اكثر سيما بعدما تقرر وتكرر انه صلعم لا ينفصل عن شهوته ولا يقول عن هوى وانما كلامه حق محكم
ونطقه فصل وقوله عدل وشهدت له بذلك الايات المنزلة والسور المتلوة ولم يكن التوهم في شانهما
بهذه المثابة ولا لهما مثل هذه الاسباب والدواعي كيف وفي حقه صلعم نزل وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا ونهى عن معصيته واوعد على مشاقته ومخالفته ولا شئ من ذلك فيما ولا لهما فكان
النبي صلعم احق واحرى بان ينبه على ان قوله ربما يباين الصواب ويخطي عن اصابة الحق وكيف لم صلعم
طول هذه المدة المديدة واضاع في تلك الازمنة المتطاولة انه يجتنب اتباع الباطل ويحذرهم الاهمال
بخلاف الحق ويصونهم عن الاصرار على ما لا ينبغي ويخالف حكم الله وقد وفق له ابو بكر وعمر واهتديا اليه
السبيل ولو قال قائل ان هذا التنبيه والايماء كان اولى ولم يكن واجبا كان التعليل قائما والحجة مستقيمة
ايضا لان ترك النبي صلعم هذا الاولى والاليق والشفقة على الامة والنظر لها واختصاصهما بهذه
المنزلة وانفرادهما بهذه الفضيلة واصرارهما على هذا القول الذي يرويه الناس في معرض مدحهما
ويعدونه من فضائلهما مما تاباه العقول السليمة افلا قال صلعم انما انا بشر مثلكم اخطي واصيب كما اكل
واشرب وامشي في الاسواق ومن علم عادته وتتبع سيرته صلعم لم يتخالجه ريب ولم يختلجه شك في انه لو كان
ما قالوه مما له مساغ في طريق الصدق لم يهمل النبي صلعم امره ولا اغفل عن ان يهدي الناس لكون الاجتهاد
ارغل من اليقين والعصمة ارخت سدول الغشاوة على العين التاسع عشر مما يدل على ذلك احتجاج
ابي بكر على الانصار يوم السقيفة كما رووه بقوله صلعم الائمة من قريش وتسليم الانصار الامر اليه والانكار منهم

بذلك

بذلك عن سورتهم فانهم لم يقابلوا الحجة بان يقولوا اي دليل في هذالك وقد علمت انه صلعم ربما كان يقول
القول عن راي واجتهاد وطالما اخطا ودعم فلا حجة في ذلك ولا يصلح للتمسك خصوصا فيما يتعلق بالولاية
والزعامة فانه قلما يكون عن وحي سماوي وتنزيل الهي مع شدتهم في امرهم ووصيتهم فيما بينهم بان شدوا على
ايديكم ولا تملكوا امركم احدا حتى انتهى انه كان قد قبض على قبيعة سيفه وكان سعد طول حياته يعرض
ويفتوح ببطلان امرهما ويلعنهما بالتغلب والعدوان اليهما ويتلظى كبده عليهما وجميع الانصار كان شانهم
ذلك وحالهم هذا الا قليل منهم وما قالوا في هذا الباب وحفظ عنهم من النظم والنثر مشهور وفي السير
والتواريخ مذكور وكيف غفلوا عن هذا النوع من القوي لحجتهم هب انهم عن آخرهم اخذتهم العزة وغشيتهم
الغفلة في اول الوهلة وبادي الامر فهلا استدركوا ثانيا واحتجوا مرة اخرى العشرون قول ابي بكر
اقول في الكلالة برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ومن الشيطان والله ورسوله
منه بريئان فان كان رسول الله صلعم اسوة ابي بكر في جواز الخطاء عليه لم يكن لهذه التبرية والتنزيه
وجه الحادي والعشرون ما روي عن ابن مسعود انه قال في المفوضة اقول فيها برايي فان كان صوابا
فمن الله ورسوله صلعم وان كان خطا فمني ومن الشيطان وهذا التفصيل قاطع للشركة وهاتان الروايتان
مشهورتان اوردهما العلماء في كتب الاصول واستدلوا بهما على مسائل من احكام الاجتهاد ومن جملتها
كتاب الاحكام للآمدي الثاني والعشرون قول عمر بن الخطاب انكم ترضى ان يتقدم قدما قدمها رسول
الله صلعم او ما في معناه كما سبق وقوله رضيك لامر ديننا افلا نرضاك لامر دنيانا ولا يخفى ان الصلوة اما
من الاحكام والامور التي يجوز فيها الاجتهاد ويحتمل الخطاء او مما يكون بوحي الهي لا بد منه فعلى الاول لا وجه
للاستدلال به لان حينئذ ان يقولوا نحن قد اجتهدنا ورأينا ان الصواب في ضد ما فعله صلعم وما و
ان الاوفق بالمصلحة خلاف ما رآه ولا يمتنع ذلك عليه ولا نرضى بذلك واي استبعاد في هذا الرضا
وانما يصح هذا الاستبعاد فيما لا يجوز فيه الخطاء ولا يتطرق اليه البطلان ولئن قيل ان الغالب عليه الصواب
وان جاز الخطاء احيانا وما يغلب عليه الصواب ينبغي ان يجوز ويجتنب تركه والمركوز في العقول ان عدل
من مخالفته مثله لان الخطاء مظنون فيها قلنا اما ان يكون الانصار نازعت ابا بكر وادعت الامامة لنفسها
بدون تمسك واجتهاد وزانه كذلك وقالت ما قالت عن شبهة تعتقدها دليلا او تظنها حجة والاول
ما لا يقدم عليه مثل الانصار الذين آووا ونصروا وهم كبار الصحابة واعلام المسلمين وخيار الناس و
اعيان اهل الدين فكيف يقدم مثلهم على هذا الفسق الواضح افلا كان في الامة من يطعن عليهم
بالفسق والعصيان ولو كان لنقل الينا وهذا نوع من الاستدلال قد شاع بين القوم التمسك به
وايضا اجمعت الامة اجماعا مركبا على ان كل من قال في الامامة بالرأي قد دان فيها بالاجتهاد فاستو
وانهم اتوا بافضل عبادة فاثيبوا وان لم يصيبوا واما ان بعضهم اصابوا الحق واليقين وآخرون فنعوا

عن الذنب متفق اجماعا فتعين ان يكون الانصار ومن نحا نحوهما قالت ما قالت عن شبهة فكان
الواجب على عمر ان يتمسك برجحان اجتهاده صم على اجتهادهم بوجه من الوجوه التي يصلح للترجيح
من الامور المقررة في الاصول وعلى الثاني كان عليه ان يثبت بدليل انه صادر عن الوحي لا عن الاجتهاد
وبانى تجويز تعيين كونه من احد القسمين دون الاخر وايضا لا معنى لقياس ما يجوز فيه الاجتهاد ويسوغ
عليه الخطا كامر الامامة والرياسة على ما يجب استناده الى الوحي والتوقيف وكيف شبه احدهما
بالاخر مع هذا الفارق الجلي الواضح الثالث والعشرون قول عمر حين قال بعض المرتدين من جيش
اسامة لرسول الله صم اتؤمر علينا هذا الشاب الحدث ونحن جلة مشيخة قريش دعني يا رسول الله
اضرب عنقه فقد نافق وهذا يدل على انه يلزم بمجرد مخالفة النبي صم النفاق والكفر ولا يجوز مخالفته
صلى الله عليه وآله سواء كان قوله عن اجتهاد اولا وسواء كان في الولايات والحروب وغيرها والا
فمن اين يلزم نفاقه وكفره ويحل ضرب عنقه وكيف قرره صم على هذا الرأي الفاسد والزعم الباطل
ولم ينكر هو عليه ولا احد من الصحابة والتابعين وان كان اعدائه المتعصبين لعثرات زوراته الطالبين
لخطاياه واغلاطه عن هذا الخطا الظاهر وكيف لم يطعن الفقهاء عليه طول هذه المدة ولم يعترض
عليه حتى ان الذين كانوا على رأي الروافض في الصدر الاول عطشى الاكباد لادنى هفوة من هفواته كهشام
بن الحكم ومحمد بن النعمان الاحول وغيرهم ممن عرفوا بهذه الخصلة وعدوا من اصحاب المقالات والنحل
لم يطعنوا عليه هذا الطعن مع حرصهم على الازراء به وولوعهم على تشهير مساويه ومثالبه ولولا ان
هذا كان في الزمن السالف اجماعيا غير مختلف فيه لما اغمضوا عليه ونقلوا عنه وان ما ذكرناه
اقوى في باب العادات والمعلوم من احوال الناس من جميع ما يذكرونه في هذا النمط ويستدلون
به عليها وانما هذا القول البديع والافك المفترى شهادة زور واماني غرور اختلقها جماعة من
المتأخرين ترويجا لبعض ما ينتحلونه وترميما لانقاض شبوههم واثمهم وهيهات هيهات وانى لهم ذلك
وقد حيل بينهم وبين ما يشتهون الرابع والعشرون قول عمر ايضا يوم بدر حين قال ابو حذيفة في بعض
ما كلم به النبي صم وقد كان صم يوصي ان لا يقتل احد من بني هاشم لانهم استكرهوا ولم يخرجوا طائعين
انقتل آباءنا واخواننا ونترك بني هاشم فلو اني لقيت عم النبي صم لاضربن خياشيمه بالسيف حتى حيث
قال ان ابا حذيفة قد نافق واستيماره النبي صم بقوله دعني اضرب عنق هذا المنافق ولم ينكر النبي صم
على عمر قوله ولو كان الامر على ما زعموه لكان الحري بالهادي المهدي الراشد المرشد المبعوث
للدلالة والهداية ان يقول له اي رابطة زعمت بين انكار قولي وبين النفاق بل هو طاعة لله
فان كان صوابا فله اجران والا فاجر واحد خصوصا في الحروب وتدبير امر الجيوش والمغازي
سيما يوم بدر والذي كان المسلمون فيه في غاية القلة ونهاية الضعف ولم يشتد ساعد الاسلام بعد

وكان

وكانت اثارة الامر مجلبة للحق فلولا ان عمر كان مصيبا في ذلك لما تغافل عنه النبي صم ولم يعتذر بانه
يحب الله ورسوله ولم يذهب في اصلاح ما بدا منه في الظاهر الى امر الباطن ومن المعلوم ان الظاهر
اذا لم يفسد لم يحتج العدول في جواب قدح القادح فيه الى ان باطنه على خلاف ما يوهم ظاهره فان ذلك
كلام من يسلم من خصمه صحة مقدمته التي ادعاها ولكن ذلك العذر لا يكفي في المطلوب بل العمدة امر
الباطن وهو ملاك الامر ولو كان الامر كما زعمه القوم لكان النبي صم يقول صادعا بالحق ان لا غائلة
في قول ابي حذيفة ولا قدح وانما ذلك اسوة سائر الكلمات التي يسوغ لكل احد ان يتكلم بها ولو لم
يكن عبادة فلا اقل من ان يكون مباحا ولم يكن يعرض بامر باطنه وصحة عقيدته ولا يحيل على امر غير ظاهر
للناس خفي عن الابصار الخامس والعشرون ان الناس اجتمعوا على عثمان زارين عليه طاعنين فيه بمخالفته
رسول الله صم والعدول عن سنته وعدوا عليه امورا فلو جاز لاحد ان يخالفه بالاجتهاد لكان لعثمان
ان يجيب خصمه بذلك ويناظرهم عليه او يرشدهم اليه وما رأيناه فعل ذلك مع كثرة المواقف التي وقفوا
فيها كالامر بعضها ولو نقل لنقل الينا ولقد كان كثير من الصحابة الذين طعنوا عليه واجهوه بما
يسوءه وعابوه حين غابوا وزجروه اذ حضروا عنده ولم يعتذر هو باني اجتهدت ورأيت ان الصواب
في خلاف ما قاله وفعله صم وقد علمت ان كثيرا ما كان يقول شيئا ويخالفه الناس لخطائه في رأيه وانا اليوم
اولى منهم بذلك ولو ساغ ما علمت استحال ان يتغافل عنه عثمان او يغفل هو واتباعه والمصححون لما فعله في زعمهم
ولو احتج واعتذر بذلك لاستحال في العادة ان لا ينقل الينا ولم ينقل السادس والعشرون انه لما كلم عثمان ابا بكر
وعمر في رد الحكم اغلظا له القول وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله صم وتأمرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن
ان يقول قائل غير عهد رسول الله صم والله لئن اشق باثنتين كما تشق الابلمة وهو خوص المقل احب الي من
ان اخالف لرسول الله صم امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم ولو جاز مخالفته صم بالاجتهاد
لم يكن لعمر ان يرد قول عثمان ويدفعه بانه مخالفة الرسول صم وان شقه باثنتين احب اليه منها لما كان
ينبغي ان يناظره ويحاجه بطريق الاجتهاد وشرائط النظر ومراعاة المصالح والمفاسد ويري عثمان وجه خطائه
وانه في اي موضع من مقدمات الاجتهاد وقعت له الغفلة وحصل منه الاهمال وما نراه فعل هو ذلك ولا
ابو بكر السابع والعشرون قول عمر بعد ما سمع الخبر في دية الجنين لو لم نسمع لقضينا فيه بغير هذا وروي
انه قال لقضينا فيه برأينا فدل على انه كان يترك الرأي بخبر الواحد ولم ينكر على عمر احد قوله وكان يرى
التفاوت في دية الاصابع فرجع عن رأيه بخبر عمرو بن حزم ان في كل اصبع عشرة الثامن والعشرون حديث
ابي الدرداء حيث روى نهي رسول الله صم عن بيع اواني الذهب والفضة باكثر من وزنها فقال معاوية لا
ارى بذلك باسا فقال ابو الدرداء من يعذرني من معاوية انا اخبره عن رسول الله صم ويخبرني عن رأيه لا
اساكنك بارض ابدا دل كلامه على ان مقابلة النص بالرأي غير مشروع ولم يخص في انكاره للخبر بالاحكام بل اطلق

وبحيث يتناول الحروب وغيرها ولو كان هناك فرق بين خبر وخبر لما صح له الاطلاق التاسع و
العشرون ان عمر كان يرى ان الدية للورثة ولم يملكها الزوج فلا ترث الزوجة منها فاخبر ان الرسول صلى الله عليه وآله
امر بتوريثها منها وهو خبر الضحاك بن سفيان بانه كتب اليه النبي صلى الله عليه وآله بتوريثها من الدية قال
الآمدي ترك اجتهاده في منع ميراث المرأة من دية زوجها بخبر الواحد وقال اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها
فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا كثيرا وهذا وان كان مورده الميراث الا انه يحوي الكلام في رد الرأي
بخبر الواحد مطلقا وهذه الاخبار مما استدل به العلماء في كتب الاصول على احكام الخبر الواحد الثلثون
ما روي ان عمر جاء رسولا الى ابي بكر من قبل اعيان الجيش فاستاذنه لهم في رجوع اسامة معللا بان معه من
وجوه الناس ولا نامن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمه وحرم المسلمين ان يتخطفهم المشركون حول المدينة
فقال ابو بكر لو تخطفتني الكلاب والذئاب لم ارد قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله ولما ادى اليه رسالة الانصار
وسالوه ان يولي عليهم احدا اقدم سنا من اسامة فوثب من مكانه وكان جالسا واخذ بلحية عمر بن الخطاب وجرها
وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وتامرني ان انزعه وقد كان وجه المصلحة
فيما اراده باجتهاده ظاهرا فلولا انه مخالفة النبي صلى الله عليه وآله بالاجتهاد وغيره لما ساغ لابي بكر ان يجيبه بالرد من عرض الكلام
عليه اولا وافضى بها الى الزجر وان يزري بقدره ويستخف به ويستهزئ بما لا يفعله الجلف الجافي بسوقي
ساقط المحل وكيف ساغ له ان ياخذ بلحية الكثة ويخاطبه بالثكل والويل وهو غير مستحق لذلك بسعي انه
تحمل رسالة كلها اجر وثواب وحلها صدق وصواب بزعمهم وقد صدرت عن اجتهاد جماعة من المسلمين هم
ذروة الامر واساس الاسلام وقوامه وهل يغضب ذو الدين على الحاكي جماعة من المسلمين وعبادتهم ويفعل
فعل من لا صبر له واستشاط غيظا وتلهب غضبا فلولا ان الامر مخالفة النبي صلى الله عليه وآله ولو كان عن اجتهاد لكان قطعيا
شنيعا لما ظهر منه ذلك الصنع مع اتفاق كان بينهما في النفاق واتحادهما في الالحاد واجماعنا على ترويج
الباطل هذا آخر ما اردنا ايراده من الادلة في هذا الباب وفيها كفاية لاولي الالباب ولنشر الى جواب
بعض شبه المخالفين الاولى قوله سبحانه عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين
قالوا عاتبه على الاذن والعتاب لا يكون الا عن خطا والخطا لا يكون في الوحي بل في الاجتهاد وقال
عفا الله عنك والعفو لا يكون الا عن ذنب والجواب عنه اما اولا فبانا قد روينا عن اهل العصمة عليهم السلام
كانوا مرارا ان القرآن نزل بإياك اعني واسمعي يا جارة وهي مروية في كتبهم ايضا عن ابن عباس وفي
معناه من طرقنا اخبار كثيرة ولعل ذلك كما كان باشارة الاصحاب الذين نقول فيهم ما نقول انزلت الآية
عتابا لهم وردا عليهم لصحة لغلبة نفعهم وسوء صنيعهم وقد مر في هذا الكتاب اشباهها من قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله
لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله سبحانه مخاطبا لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من
دون الله والتعريض باب عريض فلا يستبعد كون المراد بالآية المذكورة تعريضا وتوبيخا لمن حلم

على

على الاذن والجاء اليه وصنيعهما انقلب معه المصلحة عن وجهها فانعكس امرها وانحصرت في الاذن والى غير ذلك
ثم نقول لهؤلاء القوم لا يخلو عتاب النبي صلى الله عليه وآله في اذنه لهم من جهة الخطا في الاجتهاد من ان يكون آثما او تاركا
للاولى او لا هذا ولا هذا بل اما مثابا ماجورا او فاعلا فعلا مباحا والاول خلاف الاجماع ولم يظهر قائل
بالثاني ايضا بل المشهور هو الثالث فان كان استعمل لفظ العفو والمعاتبة معه صلى الله عليه وآله من جهة انه ترك ما يعود
اولى فقد خرجنا وهؤلاء الخصوم رأسا برأس فان المشهور عند اصحابنا الامامية حمل هذه الآية واشباهها
على ترك الاولى بدون ان يكون خطا في الاجتهاد بل يكون نفس الترك الاولى عندهم كما يحملون خطيئة
آدم عليه السلام مع ما وقع عليها من المعاتبات وغيرها على ترك الاولى فلا ترجيح معهم وان كان من جهة الخطا
في الاجتهاد بدون ان يكون هناك ترك للاولى بل اما ان يكون فعل فعلا مباحا او اتى بافضل وعمل
بمندوب واطاع الله فيما امره به واقام وظيفة عبادته فليفصحوا عن انفسهم ولينظر اللبيب في انه هل
يكون استعمال لفظ العفو وايقاع المعاتبة في صورة ترك الاولى عند الحسن موقعا ام استعمالهما في خطاء
وقع اثناء الاجتهاد مع انه لم يفعل فعلا مرجوحا بل اما مباحا او طاعة ولعل من له ادنى حظ من الادراك
لا يرتاب في ان تاويل الامامية اقرب بمراتب واولى بدرجات كثيرة ومما ينبغي ان يعلم ان قوله صلى الله عليه وآله في
اذنه لهم من حيث انه قول وحكم لا يوصف بانه ترك الاولى لان الحكم من حيث انه حكم كان امرا مطابقا
للواقع ومن جملة احكامه صلى الله عليه وآله فكان القعود لهم جائزا بحسب الواقع وانما كان ترك الاولى في اظهاره
لهم وعدم منعهم من القعود ويحتمل ان يقال لم يكن قعودهم جائزا في الواقع بل كان الواجب عليهم ان
يخرجوا الى الجهاد لكن كان الاولى له صلى الله عليه وآله ان يمنعهم ولا ياذن لهم ولا استبعاد في ان يكون قعودهم محرما
واذنه صلى الله عليه وآله بحسب ما يظهرونه من الاعذار ويتعللون بالعلل جائزا فرب امر كان في الواقع حراما والاذن
فيه من حيث الظاهر جائزا فربما امر كان في الواقع حراما والاذن فيه من حيث الظاهر جائزا كما سياتي
ان امير المؤمنين عليه السلام سلم من شهد عليه شاهدان بالسرقة اليهما ليقطعاه فارسلاه وفرا مع ان قطعه
كان محرما عليهما وان النبي صلى الله عليه وآله اذن لاهل الذمة ان يقروا على مذهبهم ويستمروا على دينهم مع انه محرم عليهم
واذن لعثمان في عبد الله بن سعد بن ابي سرح مع انه كان على عثمان ان لا يستاذنه صلى الله عليه وآله وان لا يؤمنه واذن
امير المؤمنين عليه السلام لطلحة والزبير في الخروج الى العمرة مع انه كان يعلم انه محرم عليهم وكان يتظاهر بذلك
غاية ما في الباب ان يكون عليه ترك الاذن فيما نحن فيه اولى فاذنه صلى الله عليه وآله تركا للاولى فاذا جاز ان يكون الاذن
في المحرم جائزا مباحا فاولى ان يكون تركا للاولى الثانية قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى
حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق
لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم قالوا لولا انه اخطا في اخذ الفدية لما عوتب على ذلك وقد يقال انه تعالى
هذه الآية نهى عن الاسر وقد وقع الاسر بلا شبهة وايضا قد امر بالقتل والاسر ضده وقد روي

ان عمر بن الخطاب دخل على رسول الله صلعم فاذا هو وابو بكر يبكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان اجد بكاء
بكيت والا تباكيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم الفداء ولقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة
قريبة منه والبكاء ونزول العذاب قريبا دليلان على الخطاء هذا اقصى ما قالوه في تقرير هذه الشبهة
ونقول اما الاسر فلعله كان منهيا عنه ولم يأسر رسول الله صلعم احدا وانما امر بالقتل فخالفوه على ما
ذكره السيد رضي الله عنه في كتاب تنزيه الانبياء ورد على ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام اسر عمرو بن ابي
سفيان لما صعوبة على ما جاءت به الروايات واثاره عليه السلام اليه في كتابه الى معوية فلو كان الاسر منهيا عنه لم يفعله
علي عليه السلام ويمكن ان يكون الاسر منهيا عنه بالنسبة الى كل احد مقيدا بالغاية المذكورة في الاية واذا انتهى
الرجل الى الغاية منه الاسر وقد كان علي عليه السلام اثخن في الارض حتى انه قتل ما يقرب من نصف عدد القتلى
وغيره ما كان بلغ مبلغه بما بلغ صلعم اليه او يقال لعل الاثخان كان حاصلا حين اسر علي عليه السلام ما اسر
ولم يكن حاصلا حين اسر غيره وقد قال السيد قدس سره انهم لما باعدوا عن العريش وعن مراى النبي
اسروا من اسروا من المشركين بغير علمه صلعم ولا يبعد ان يكون هو عليه السلام ما اسر حتى هزم الكفار وانهزموا
وتباعدوا وانتهى الامر الى آخره ووضعت الحرب اوزارها فحينئذ اسر من اسر ويمكن ان يكون هذا
الامر مستثنى من العام لحكمة تعلقت به وقد افتكوا به رجلا من الانصار وكان حبسه ابو سفيان
بابنه وكان الغرض من الاسر هو هذا او القرينة على ان مثله مخصوص من العام ان التوبيخ في الاية
تعلق بارادة الدنيا وحطامها واعراضها ولو لم يكن المقصود من الاسر هذا الغرض والتصيب لاخروية
المطلب الاوكس ولم يرد الخلاف في النهي واعلم ان حديث الاسر وكونه منهيا عنه ساقط فيما نحن فيه من الاجتهاد
وكونه واقعا على وجه الخطاء وانما توجه التمسك في نفي العصمة فان القائل بان الاجتهاد وقع خطاء
لا يقول بانه وقع مخالفة للنص وعلى وجه المعصية حتى يكون مما يستحق عليه العذاب العظيم والذي يتمسك
به في عصمة النبي صلعم لا يقول بانه وقع على سبيل الخطاء في الاجتهاد ويمكن ان يوجه بان النهي انما حصل بهذه
الاية ولم يكن نهي صريح سابقا كيف والاتفاق حاصل على انه لم يكن هناك نهي ونص وان الامر بالقتل
في قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان فالمراد به الكثرة لا محالة لا عموم اعناق الكفار
بلا خلاف فالقتل المدلول عليه بالاية لا ينافي الاسر ومما يدل على ان المراد به الكثرة هذه الاية فانها
كالمفسرة لذلك وكذلك قوله تعالى فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا
الوثاق فلعله علم المراد قبل نزول هاتين الايتين او بواحدة منهما او بغيرها فقد ظهر ان القتل
المامور به هو الاثخان فيه والاكثار منه وهذا غير صريح في النهي عن الاسر ولما دل الدليل على عدم
صدور المعصية منه صلعم تعين الحمل على ذلك وقد حصل التوبيخ له صلعم والعتاب في هذه الاية ولا وجه
له سوى انه اجتهد واخطاء في الاجتهاد وهذا تقرير على وجه ينطبق على ما نحن فيه وان تخيرنا بان الخطاء

في

في الاجتهاد اما ان يكون ناشيا عن تفريط وتقصير فيعد ذنبا ومعصية او لا بل يقع موجبا للصواب ومقتضيا
للاجر الجميل وعلى الاول فقد بطل استدلاله اذ لو كان الذنب لا محالة لازما فاتى دلالة في الاية على الاجتهاد
والخطاء فيه وعلى الثاني لم يصح ترتب العقاب على الفعل المندوب لا محالة الموجب للاجر والثواب ولا
قائل بان المخطي في الاجتهاد تارك للاولى غير مستحق للثواب ولا بانه مع عدم تفريطه مستحق للعقاب لا سيما
فليتامل لا سيما نعم ولم يبق اصل لهم على ان الكلام معهم هو الكلام على الاحتمال الاول وقول الفخر الرازي ان
الخطاء في الاجتهاد وان كان حسنة الا ان حسنات الابرار سيئات المقربين فلذلك حسن ترتب العقاب
عليه فيه نظر لانه بعد تسليم صحة ترتب العقاب على الحسنة بناء على ان هيهنا ما هو احسن منها فلم لا يجوز
ان لا يكون هيهنا خطاء في الاجتهاد بل اصاب في اجتهاده وعلم الاحسن والحسن واختار الحسن على علم منه
افترى انه يمتنع من النبي صلعم ترك الاحسن والعمل بالحسن اذا كان علمهما وميز بينهما وانما لا يمتنع اذا لم
يعلمهما وجهلهما معا وبين فلا يوجب الاصلح والاحسن على الله سبحانه وتوجيه على النبي صلعم وقد تحقق ان
ترك الاحسن والعمل بالحسن مما تكرر منه صلعم فقد روي انه صلعم عبس في وجه ابن مكتوم فعاتبه الله على ذلك
كما مر وعندكم انه محمول على ترك الافضل او الصغيرة وحرم مارية على نفسه وعند اصحاب هذا القائل
انه صلعم اذنب وان قوله تعالى والله غفور رحيم ايماء الى العفو عن هذه الزلة وان قوله تعالى لقد تاب الله على
النبي وامره بالاستغفار في قوله واستغفر لذنبك وما روي انه صلعم كان يستغفر في اليوم والليلة سبعين
مرة محمول على الذنب او على ترك الافضل والاولى ونظائر ذلك كثيرة فما الذي كان باعثا على ان الله
تعالى خالف عادته في ترك التكير عليه وبهذا يعلم ان هذا العتاب والانكار ليس مبنيا على ترك الاحسن
سواء نشاء من اجتهاد او غيره ومما ذكرنا يعلم الجواب عن قولهم انه صلعم كان مامورا بالقتل والاسر خلافه و
ليس لاحد ان يقول ان الامر تناول حال الحرب وما بعده ولو كان الاسر بغير اختيار النبي صلعم فلا ريب في
ان ابقائهم بعد الحرب كان باختياره وهو مناف للامر بالقتل لانا نقول الامر بالقتل كان مقيدا بحال
المحاربة كما هو المتبادر من قوله فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب فان الظاهر منه الامر بضرب الرقاب
وقت اللقاء وهو حال الحروب وما ينبئ بما بعد الحرب وحصول الاسرى مكتوفين بايدي الخصوم ونبذ
سلاحهم وزوال فتنتهم عن مراكزهم لقاء وايضا المتبادر من مثل هذه العبارة وحدها ان ذلك الفعل وقع
لا او اخره وان ذلك دال على ان ضرب الاطراف الذي فسر به ضرب البنان غير معهود من صاحب الشرع
في الاسير المنزل منزلة المثلة وانما يجوز وقت التحام الحرب وحين المسايفة وربما قيل ان الاسر
اضيف الى النبي صلعم حيث قال عز من قائل ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض ولولا انه
وقع بامره واذنه ما كان يضاف اليه صلعم واجاب عنه السيد رضي الله عنه بان الاصحاب انما اسروهم
ليكونوا في يده صلعم فهم اسراؤه على الحقيقة ويضافون اليه وان كان لم يأمرهم باسرهم انتهى ونظيره قوله تعالى

يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن مع ان المطلق لغير العدة كان عبد الله بن عمر ولم يامره
صلى الله عليه وآله بذلك الطلاق وقد اضيف اليه الطلاق وخص الخطاب ومما يدل على ان ابقاء الاسرى لم يكن اثما ما روى
الواقدي عن علي عليه السلام انه كان يحدث فيقول اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فخيره في الاسرى بين ان يضرب
اعناقهم او ياخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه وقال هذا
جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان يضرب اعناقهم او نوخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابلا عدتهم قالوا
بل نوخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منا من يدخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل منهم من المسلمين
قابلا عدتهم باحد وطعن من طعن في هذا الحديث بانه ينافي العتاب على اخذ الفداء من باب الطعن بالمجهول
على المعلوم مع ان ابن حجر ذكر في شرحه لصحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم رووه عن
علي عليه السلام باسناد صحيح ويدل عليه ايضا ان ابقاء الاسرى قد كان باذنه وما كان يتبع المرؤوس اذا اذن الرئيس
وامر ان يخالف ويجتنب سيما في مثل هذا الخطب الجليل والشان العظيم خصوصا بعد ما ابرم من امر لزوم
اتباعه وطاعته واوعد على معصيته في الكتاب الكريم فكان التبعة على الاذن المطاع والامر الواجب الاتباع
وكان هو المستحق لتوجه العتاب والتقريع ولم يقع الامر كذلك بل خصوا بالعتاب والتهديد دونه صلى الله عليه وآله
وفائدة الامران يتعين صلى الله عليه وآله معهم وكذلك استشارة النبي صلى الله عليه وآله اصحابه في امر الاسارى واخذ الفداء منهم دليل على
انه لم يكن النص متناولا ولو كان خاصا او عاما متناولا فكيف غفل النبي صلى الله عليه وآله عنه مع طول مدة المشورة والبحث
عن امرهم حتى روي ان ابا بكر وعمر كلما تنازعا ويبين سعا فيبين مدارا عد ندبة وان النبي صلى الله عليه
وآله دخل خيمته ثم يعد الترجيح وانا فقا امر المشورة وكان الناس يخوضون في كلامهما ويقول قائل القول
ما قال ابو بكر وقائل القول ما قال عمر ورووا انه مثل لهما بالملائكة وحالهم وحال عدة من الانبياء عليهم السلام
وتلا عدة من الآيات افلم يخطر بباله تلك الآية النازلة في الواقعة التي هو بصددها وتذكر الآيات
النازلة في شان الانبياء عليهم السلام وفقا معهم حتى يمثل بها لابي بكر وعمر وكيف لم يذكر ابو بكر هذه الآية حتى
يمثل بها لابي بكر وعمر وكيف لم يذكر ابو بكر هذه الآية حتى يتوقف فيما كان فيه ويتدبر من استبقاء الاسارى
ولما الذي دعا الخائضين في كلامهما حتى ضربوا صفحا عن ذكر الآية التي اهمتهم امرها نزلت فيه ثم هل
الحكم وذهولهم عن الآية مع ان لهم فيها غرضا عظيما وحظا جسيما لشدة ولوعهم بقتل الاسرى خصوصا بني
لا سيما عباسا وعقيلا حتى صرح بالخصومة بينه وبين القاتل لهما وبعد التيا والتي لو كان استبقاؤهم باجتهاد
غفلة عن النص وذهولا عن امر الله تعالى كان المجتهد فيه مثابا ماجورا ولم يتوجه العتاب اليه حين فلت
واما اخذ الفداء فلا يتم الكلام فيه لان الآيات تثبت ان العتاب والتهديد وقع عليه وهو ممنوع بل انما
وقع على الاسر الذي فعله المجاهدون بغير اذن النبي صلى الله عليه وآله وكان غرضهم من الاسر عرض الدنيا وكسب
المال على ما دل عليه القرآن وايضا اخذ الفداء كان للتقوي على الجهاد على ما دلت عليه الروايات وهو

ما يتعلق بامر الآخرة والاثم والعتاب انما توجه في الآية الى من كان يريد عرض الدنيا فظهر انه على غير هذا
الاخذ وقع وعلى ما سواه تعلق كما قلنا ان الاثم وقع على فعل الاصحاب المحاربين ولعل غرضهم كان متعلقا بالحطام
الدنيوي ومما يدل على ان هذا الوعيد والعتاب لم يكن على اخذ الفداء ثانيا الروايات التي ذكرنا في دخول
عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله فان العذاب اضيف فيها الى الاصحاب والبكاء كان عليهم ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه
في البكاء والعذاب مع انه هو الآذن الآمر لهم ولا خيرة لهم مع امره فالعذاب والاثم لو كان ينزل على ابي بكر
خاصة لكان لوجه لانه هو المشير على رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا الراي والمرتب له ومفهوم الاستثناء المذكور في رواياتهم
الاخرى حيث قال لو نزل العذاب لما نجا منه الا عمر يدل على انه كان بينا ولا يخفى ما بين الروايتين نوع من
التنافي ومن ذلك الظاهر ان الروايات تكون دليلا على نقيض مدعاهم اولى منها بان تكون دليلا لهم
ولو صح البكاء لكان يحمل عليهم لما ذكرنا من الاسر الواقع منهم ومن ههنا ظهر ان تبيين ما تضمنته الروايات
من تخصيص البكاء والعذاب بهم وجعله بازاء اخذ الفدية تنافيا وقول الفخر الرازي ان بكاءه صلى الله عليه وآله
كان لخطائه في الاجتهاد ههنا ان الابرار سيئات المقربين على فعل الطاعة وما يوجب الثواب والثاني
انه لا وجه لبكائه صلى الله عليه وآله على الاصحاب لخطائه نفسه وهل رايت احدا يبكي على غيره لذنب نفسه فهذا في غاية
الطرافة ولا يتوهم ان العذاب علق في الآية على الاخذ لا على الاسر لان الاخذ يستعمل في كل فعل ولا يختص بال
توخذ الا اذا وصل بكلمة من الجارة ولا صلة في الآية ولتكشف عن وجه شبهتهم بما تعلق بهاتين الآيتين الشريفتين
فانهما عمدة ما تمسكوا به من الاخبار فحواها الظهور من ان تتعرض له مع ان اكثرها مما لم يثبت عندنا ونحن
في فسحة من ردها ومنع صحتها
باب آخر نادر في ذكر ما روي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه
من الاشعار المناسبة لهذا المجلد وقد مر بعضها في الابواب السابقة بمناسبة في الكتاب تغيرت المودة
والاخاء وقل الصدق وانقطع الرجاء واسلمني الزمان الى صديق كثير الغدر ليس له رعاء سيغنيني
الذي اغناه عني فلا فقر يدوم ولا ثراء وليس بدائم ابدا نعيم كذاك البؤس ليس له بقاء اذا انكرت
عهدا من حميم ففي نفسي التكرم والحياء وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء ولكن لا يدوم له
الوفاء يديمون المودة ما راوني ويبقى الود ما بقي اللقاء اخلاء اذا استغنيت عنهم واعداء اذا نزل
البلاء وان غيبت عن احد قلاني وما يغني بما فيه الكفاء اذا ما راس اهل البيت ولى بدا لهم من الناس
الجفاء بيان الرعاء الحفظ والرعاية والثراء كثرة المال والولد وغيرهما وانكار العهد عدم معرفته اي تغيره
والحميم القريب نسبا وقوله يديمون الخ صفة لاخ والقلاء البغض قوله بما فيه الكفاء اي في العقوبة والمراد براس
اهل البيت نفسه عليه السلام ومنها في بيان شجاعته عليه السلام في غزاة بدر ضربنا غواة الناس عنه تكرما ولما راوا
قصد السبيل ولا الهدى ولما اتانا بالهدى كان كلنا على طاعة الرحمن والحق والتقى نصرنا رسول الله
لما تدابروا وثاب اليه المسلمون ذوو الحجى بيان ولما في الاول حرف نفي وفي ما بعده للشرط واثاب القصد

الى البيل من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف يقال طريق بقصد وقاصد اذا ادال الى المطلوب وثاب الرجل
رجع وثاب الناس اجتمعوا وجاؤا اقول في الديوان انها الغزوة بلد ولعلها تعزوه احدا وحنين انسب كالا
تخفى ومنها تومى الى الشكوى • فلو كانت الدنيا تنال بفطنة • وفضل وعقل نلت اعلى المراتب • ولكنما الارزاق
حظ وقسمة • بفضل مليك لا بحيلة طالب • ومنها في ملكه لبس المليك في ايامنا عجبا • بل الشلام فيها العجب العجب
ومنها في نحوه ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب • والناس بين مخاتل ومواربِ • يفشون بينهم المودة والصفا
وقلوبهم محشوة بعقارب • بيان خلد وخاتله اي خدعه والموادبه وقد بهن المحادعه ومنها في شبهه على عزيز و
اخلاقي مهذبه • ومن يهذب يبغي في تهذبه • لورمت الف عليك كنت واجدهم • ولو طلبت صديقا ما ظفرت
به بيان الغزارة الكثرة وتهذيب الاخلاق تصفيتها وتخليصها مما يضيعها والزم الطلب منها في تغيير الوليد
المغيرة • يهددني بالعظم الوليد • فقلت انا ابن ابي طالب • انا ابن المبجل بالابطحين • وبالبيت مني
تلقى عماك • فلا تحسبني اخاف الوليد • ولا انني منه بالهائب • فيا ابن المغيرة اني امرؤ • سموح
الانامل بالقاضب • طويل اللسان على الشانين • قصير اللسان على الصاحب • خسرتم بتكذيبكم للرسول
تعيبون ما ليس بالعائب • وكذبتموه بوحي السما • فلعنة الله على الكاذب بيان الابطح سيل واسع فيه رجاص
صغار وقيل اريد بالابطحين ابطح مكة وابطح مدينة الذي يقال له وادي العقيق ووجه تجليل ابي طالب
بالمذبران سلمى ام عبد المطلب كانت منها وانما خص من اسلافه واحداده غالبا نقالا بالغلبة والقاضب
السيف القاطع والشانئون المبغضون ومنها خطابا لابي طالب • ابا لهب تبت يداك ابا لهب • وصخرة
بنت الحرب حمالة الحطب • خذلت نبي الله قاطع رحمه • فكنت كمن باع السلامة بالعطب • لخوف ابي جهل
فاصبحت تابعا • له وكذاك الراس يتبعه الذنب • فاصبح ذاك الامر عارا يهيله • عليك حجيج البيت في
موسم العرب • ولو لان عن بعض الاعادي محمد • لحاني ذووه بالرماح وبالقضب • ولن تسلموه او
تصرعوا حوله • رجال ملاك بالحروب ذووا حسب بيان التب خسران يؤدي الى الهلاك والبدل
اما بمعناها او كناية عن النفس وعن الدنيا والاخرة وصخرة عطف على يداك ويحتمل العطف على محل
الضمير ايضا وقاطع حال عن ضمير الخطاب والعطب بالتحريك الهلاك وذاك اشارة الى بغض لابي جهل
ويقال لهلك الدقيق في الجراب اي صبه من غير كيل وكل شيء ارسلته ارسالا من رمل او تراب او طعام
او نحوه قلت هلته اهيله هيلا فانهال اي جرى وانصب وعن بعض متعلق بلان بتضمين معنى الاعراض
او من للتعليل ولحوت العصا الحوها الحوا قشرتها وكذلك لحيت العصا لحيا ولحيت الرجل الحاه لحيا منه
وقال الجوهري سيف قاضب وقضيب اي قطاع والجمع قواضب وقضب ويصرع او بمعنى الان او الى ان و
الصرع السقوط على الارض والملاء جمع الملى وهو الثقة المعتمد عليه في الامر • ومنها خطابا للمعوية • سيكفيني
المليك وحد سيفي • لدى الهيجاء تحسبه شهابا • واسمر من رماح الخط لدن • شددت غرابها ان لا يعابا

اذود

اذود به الكتيبة كل يوم • اذا ما الحرب اضرمت التهابا • وحولي معشر كرموا وطابوا • يرجون الغنيمة والنهابا
ولا يخشون من حذر المنايا • سؤال المال فيها والايابا • فدع عنك التهدد واصل نارا • اذا خمدت صليت لها
شهابا بيان الاسمر الرمح والخط موضع باليمامة تنسب اليها الرماح لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به واللدن
اللين من كل شيء وغراب الفاس بالكسر حدها قوله عليه السلام ان لا يعابا اي لئلا يعاب والنهاب جمع النهب
ولا يخشون بالحاء المهملة اي لا يقصدون والتهدد التخويف وصلى الكافر النار قاسى حرها وصلى النار دخل
فيها • وصليت الرجل نارا اذا ادخلته النار ومنها مخاطبا له ايضا • انا علي وانا علي الناس في النسب • بعد
النبي الهاشمي المصطفى العربي • قل للذي غره مني ملاطفة • فمن ذا يخلص اوراقا من الذهب • هبت
عليك رياح الموت سافية • فاستغني بعدها للويل والحرب بيان روي انه عليه السلام ان ذلك الابيات بعد
انقضاء المحرم وارادة الشروع ثانيا في القتال قوله عليه السلام قل للذي اي قل للذي يحبني الطفي اي لا يتوقع من اهل
الزمان ان يعرفوا فضلي فان الناس لا يميزون بين اوراق الفضة وبين الذهب والمعنى قل لمعوية الذي
غره مني ملاطفة في تاخير الحروب في المحرم اني لا اترك الحرب حتى اميز بين المؤمن والمنافق وسفت الريح
التراب ذرته ومنها فيما اجاب به بعض الاعادي في صفين • ايا من يدعوني الوغا بالرغم الارب • وفي يميني
صارم يبدي اللهب • من يخطر منه الحمام يترب • لقد علمت والعليم ذو ادب • انك في الحرب العوان
بالادب • وعن قليل بين شك انقلب بيان الوغا الحرب والارب بالتحريك وبالكسر الحاجة ويستعمل في الاحوال
والمخطو بوزن العلو تحريك الشيء من الاول والحمام بالكسر الموت والاتراب الجريان والعوان من الحروب
ما قوتل فيها مرة بعد اخرى ومن قليل اي بعد زمان قليل ومن شك مفعول المقدر وهو قوله يتبعنا
ومنها تهديد المعوية وجنوده • ابى الله الا ان صفين • دارنا وداركم لاح في الافق كوكب • الى ان
تموتوا او نموت وما لنا • وما لكم عن حومة الحرب مهرب بيان الافق بالضم والسكون ايضا طرف السماء
وفي الصحاح حومة القتال معظمه • ومنها في مدح اصحابه في تلك المحاربة • ايها السائل عن اصحابي • ان كنت
تبغي خبر الصواب • انبيك عنهم غير ما تكذاب • بانهم اوعية الكتاب • صبر لدى الهيجاء والضراب •
فسل بذاك معشر الاحزاب بيان غير ما تكذاب ما زائدة والتكذاب بالفتح الكذب • ومنها في مثله • الم
تر قومي اذ دعاهم اخوهم • اجابوا وان اغضب على القوم يغضبوا • هم حفظوا غيبي كما كنت حافظا • لقومي اخرى
مثلها ان تغيبوا • بنو الحرب لم تقعد بهم امهاتهم • واباؤهم اباء صدق فانجبوا بيان حفظ الغيب للشخص ان لا
ان لا تفعل في غيبته ما يكرهه وضمير مثلها راجع الى المحافظة قوله عليه السلام لم تقعد قال الشارح دعاء اي
تقعد امهاتهم مما اقول ويحتمل ان يكون من القاعد من النساء وهي التي تعدت عن الولد والحيض
ذكره الجوهري وقال انجب نجبا وامراة منجبة ومنجاب تلد النجباء • ومنها في مدح قبائل من عسكره عم
الازد سيفي على الاملاء كلهم • وسيف احمد من دانت له العرب • قوم اذا فاجئوا وفوا وان غلبوا •

تغلب ن

2

لا يعجمون ولا يدرون ما الهرب • قوم لبوسهم في كل معترك • بيض رقاق وداودية سلبوا • البيض فوق
رؤوسهم تحت اللبب • وفي الانامل سمر الخط والقضب • البيض تضحك والاجال تنتحب • والسمر ترعف والارواح
تنتهب • واي يوم من الايام ليس لهم • فيه من الفعل ما من دونه العجب • الازد ازيد من يمشي على قدم • فضلا
واعلاهم قدرا اذا ركبوا • والاوس والخزرج القوم الذين هم • آووا واعطوا فوق ما وهبوا • يا معشر الازد
انتم معشر انف • لا تضعفون اذا ما اشتدت الحقب • وفيتم ووفاء العهد شيمتكم • ولم يخالط قديما صدقكم
كذب • اذا غضبتم اهاب الخلق سطوتكم • وقد يهون عليكم منكم الغضب • يا معشر الازد اني من جميعكم راض
وانتم رؤوس الامر لا الذنب • لن ييأس الازد من روح ومغفرة • والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا • طبتم حديثا كما
قد طاب اولكم • والشوك لا يجتني من فرعه العنب • والازد جرثومة ان سوبقوا سبقوا • او فوخروا فخروا او غولبوا
غلبوا • او كوثروا كثروا او صابروا صبروا • او سوهموا سهموا او سولبوا سلبوا • صفوا فاصفاهم المولى ولاية فلم
يشب صفوهم لهو ولا لعب • هينون لينون خلقا في فعالهم • لا الجهل يعروهم ولا الصخب • الغيث ان رعدوا
دون نائلهم • والاسد ترهبهم يوما اذا غضبوا • اندى الانام اكفا حين تسألهم • واربط الناس جاشا ان هم ندبوا
واي جمع كثير لا تفرقه • اذا تدانت لهم غسان والنجب • والله يجزيهم عما اتوا وحبوا • به الرسول وما من صالح
كسبوا بيان الازد ابو حي من اليمن وقال الجوهري جمح الفرس اعتز فارسه وغلبه وجمحت المرأة من زوجها
وهو خروجها من بيته الى اهلها قبل ان يطلقها وجمح اسرع والمعترك الحرب والبيض الرقاق السيوف والزغف
والداودية الدروع المنسوبة اليه عليه السلم قوله سلبوا اي اخذوها في الحرب من الاعادي وقال الجوهري
اللبب والدروع اليمانية كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض ويقال اللبب كل ما كان من جنس الجلود
ولم يكن من الحديد وقال يقال رماح رواعف لما يقطر منها الدم او لتقدمها في الطعن ما ذهبوا على
المجهول كما صحح الشارح او على المعلوم اي اعطوا ازيد مما عهدوا ووعدوا من الايثار والانف في
الاساس هو انف قوم وهم انف الناس قال الحطيئة قوم هم الانف والاذناب غيرهم وفي الصحاح روضة انف
بالضم اي لم يرعها احد والحقب جمع الحقبة بالكسر وهي السنون وقديما مفعول فيه اي زمانا قديما الجرثومة
حليتا اي جديدا والجرثومة بالضم الاصل وذكره الجوهري قال ساهمته فسهمته اي غلبته اسهمه بالفتح ونال
شيء هين على فعل اي سهل وهين مخفف وقوم هينون لينون وقال اعرابي هذا الامر واعرابي
اذا غشيك وقال الصخب الصياح والجلبة وما في انما زائدة كما في قوله تعالى فاما نذهبن بك
النائل العطاء والندى الجود وفلان اندى من فلان اذا كان اكثر خيرا منه ويقال يقال فلان رابط
الجاش اي يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وندبوا على بناء المفعول من قولهم ندبه لامر فانتدب له اي دعاه
له فاجاب ذكره الجوهري وقال الندب بالتحريك الخطر وتقول رهينا ندبا اي رشقا والندب ايضا اثر
الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد وغسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فنسبوا اليه وقال الشارح الواو في قوله

والنجب

45

واللب بمعنى مع وفيه نظر ويوما مفعول فيه لقوله غضبوا وقوله من صالح بيان لما اي وما كسبوه من صالح
وقال الشارح ما عطف على ما اتوا ولعل العطف على الموصول اظهر ومنها مخاطبا لعثمن وان كنت بالشورى
ملكت امورهم • فكيف بهذا والمشيرون غيب • وان كنت بالقربى حججت خصيمهم • فغيرك اولى بالنبي و
اقرب بيان قال الشارح قوله عليه السلم والمشيرون غيب اشارة الى ما قاله الحافظ اسمعيل بن ان طلحة كان
غائبا ولما دفن عمر قعد عثمن وعلي والزبير وعبد الرحمن وسعد يتشاورون فاشار عثمن على عبد الرحمن
بالدخول في الامر فابى وقال لست بالذي انافسكم على هذا الامر فان شئتم اخترت لكم منكم واحدا فجعلوا
ذلك الى عبد الرحمن فاقبل الناس كلهم اليه فاخذ يتشاور حتى جاء في الليلة الثالثة الى باب المسور بن
مخرمة بعد هوي من الليل فضرب الباب وقال ادع لي الزبير وسعدا فجاء اوشاورهما ثم ارسل الى عثمن
فدعاه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن فلما صلوا الصبح اجتمعوا وارسل عبد الرحمن الى من حضر من المهاجرين
والانصار وامراء الاجناد فبايع عثمن وبايعوه ومنها في تهديد من اجترأ عليه في الوغا يا جامعا لتلبه
سابغة • وذات سيتكة وحاث وقائمة • ارجع فاني عند مختلف القنا • ليث بكر على العدى جرأة بيان كالدوفاترة
وذات معطوف على جامعا كقوله تعالى فالق الاصباح وجعل الليل سكنا ومنها حالية ومنها في استئذان
القتال من النبي صلعم • هل يدفع الدرع الحصين منية • يوما اذا حضرت لوقت ممات • اني لاعلم ان كل
مجمع • يوما يأول لفرقة وشتات • يا ايها الداعي النذير ومن به • كشف الاله رواكد الظلمات • الملق
فدينك لابن عمك امره • والزم عداتك عنزة بالجمرات • فالموت حق والمنية شربة • تأتي اليه فبادر
الزكوات بيان رواكد الثوابت فبادر الزكوات اي بادر بعمل ما يوجب زكوة النفوس وطهارتها
من الذنوب ودنائم الاخلاق ومنها خطابا بالفاطمة عليها السلم عند توجهه الى قتال المشركين • فرني ذا الفقار
فاطم مني • فاني السيف كل يوم هياج • ونزني الصارم الحسام فاني • راكب في الرجال نحو الهياج • ورد
اليوم ما تحاميه ذا الناس • حوضا في الامور ذي الامواج • وركدوا شرهم بغون قتلي • وابيك الحنو
بالمعراج • وخرابا للاوطان وقتل الناس • وكل اذ ذاك اصبح لاجي • عوفا رضى المليك بالضرب
حتى الى ان انال ما انا راج • من ظهور الاسلام او ياتي الموت • فلابدا من شاحب الاوداج بيان
يوم الهياج بالكسر يوم القتال والصارم بكسر الراء والحسام بالضم السيف القاطع وقال الشارح الهياج
جمع الهائج وهو الفحل يشتهي الضراب وما مفعول وردوا والواو في قوله وابيك للقسم او عطف على ضمير
المتكلم في قتلي على مذهب من جوزه وخرابا معطوف على قتلي اصبح لاجي اي ملتجيا الى والشحب السدا
والودجان عرقان في العنق ومنها في الشكوى • كل خليل لي خاللته • لا ترك الله له واضحة • فكلهم اروغ
من ثعلب • ما اشبه الليلة بالبارحة بيان الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك ومنها عند بناء
مسجد المدينة • لا يستوي من يعمر المساجدا • ومن يبيت راكعا وساجدا • يدأب فيها قائما وقاعدا •

وَمَن يكن هكذا معاندًا • وَمَن يرى عن الغبار حائدًا • ومنها في عرض الايمان على سيد الانام يا شاهدًا على
فاشهد اني على دين النبي احمد • من شك في الدين فاني مهتدي • يا رب فاجعل في الجنان موردي ومنها
في الاشعار من قلعه عليهم من شعر • قد كنت بكينا بالعداوة اولا • وجانب للطغى نور درب محمد • باقوامهم كالبيض
البيض تلتقي • بايديهم من كل عضب مهند • وخطية قد ثقفت سمهرية • اسنتها قد جوزت بمحدد فقلنا لهم
لا تبعثوا الحرب واسلموا • وتوبوا الى دين المبارك احمد • فقالوا كفرنا بالذي قال انه • يوعدنا بالحكم والحشر
في غد • نقتلهم والله افضل ناصر • الحد بنا البر العظيم الممجد بيان بليت من البلد واوس المهموز والعضب
السيف القاطع والمهند السيف المطبع من حديد الهند وتثقيف الرماح تسويتها ذكره الجوهري وقال
الاسمهرار الصلابة والشدة والاسمهرية القناة الصلبة ويقال منسوب الى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح
يقال رمح سمهري ورماح سمهرية ومحادثة السيف جلاوه والسلم بالتحريك الحلوص والفي الرجوع والقتل
بالكسر القتل ومنها خطابا للسيوف سالم الحجمي ان الذي سمك السماء بقدرة • حتى علا في عرشه فتوحدا • جعل الذي
لا مثيل فيما مضى • بدعا برا فتر النبي محمدا • فاعلم بانك ميت ومحاسب • فالى متى ابتغي الضلالة والردى
اقبل الى الاسلام انك جاهل • وتجنب العزى وربك فاعبدا • واللات والغفران فاهجر انني • اخشى عليك
عذاب يوم سرمدا ومنها في المفاخرة انا اخو المصطفى لا شك في نسبي • معه ربيت وسبطاه هما ولدي • جدي
وجده رسول الله منفرد • وفاطم زوجتي لا قول ذي فند • صدقته وجميع الناس في ظلم • من الضلالة والاشراك والنكد
الاشراك والنكد • فالحمد لله فردا لا شريك له • البر بالعبد والباقي بلا امد بيان الفند ضعف الرأي
من هرم والنكد بالتحريك ابضا الشدة ومنها قاله لعمرو بن عبد • واني قد حللت ببلاد قوم • هم الاعداء او
الاكباد سود • فهم ان يظفروا بي يقتلوني • وان قتلوا فليس لهم خلود ومنها خطابا لابن عبد في حرب
الجمل الطعن طعن ابيك فاحمد • لا خير في حرب اذا لم توقد • بالمشرفي والقنا المسدد بيان المشرفي بالفتح
المنسوب الى مشارف الشام ومنها خطابا للاشعث بن قيس اصبر على تعب الادلاج والسهر • وبالرواح على
الحاجات والبكر • لا تضجرن ولا يعجزك مطلبها • فالنجح يتلف بين العجز والضجر • اني وجدت وفي الايام
تجربة • للصبر عاقبة محمودة الاثر • وقل من جد في امر تطالبه • فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر بيان
روي ان الاشعث بن قيس دخل عليه بصفين وهو قائم يصلي ظهره فقال قلت يا امير المؤمنين ادأب
بالليل دؤب بالنهار فانل من صلوته وهو يقول هذه الابيات والادلاج السير بالليل والبكر جمع البكرة
ومنها في الشكاية من اهل الزمان ذهب الرجال المقتدى بفعالهم • والمنكرون لكل امر منكر • وبقيت في
خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور • سلكوا بنيات الطريق فاصبحوا • متنكبين على
الطريق الاكبر بيان الاعوار الرتبة ومكان معور يخاف فيه القطع والعورة كل ما يستحيى منه وبنيات
الطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة ومنها في حسن خلقه اريد بذاكم ان يهشوا لطلعتي • وان يكثروا

بعدي

بعدي الدعاء على قبري • وان يحمدوني في المجالس ودهم • وان كنت فيما احسنوا ذكري بيان بذاكم اي
بالمزاح والبشاشة الارتياح والخنوع للمعروف والطلاقة الروية ومنها في ذم بعض اهل زمانه ما فيك خير
ولا ميز يعد له • فضيت منك لباناتي واوطاري • فان بقيت فلا ترجى لمكرمة • وان هلكت فمذموما
الى النار بيان قال الجوهري المبرة الطعام يمتاره الانسان وقد مار اهله يميرهم ميرا ومنه قولهم ما
عندكم خير ولا مير والمآرب والوطر الحاجة ومنها خطابا لبعض الاعاجم الى كم يكون العذل في كل ليلة •
لما الاليس الغطيفة والهجر • رويدك ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظري الدهر •
بيان العذل اللامة والتارج المائلة ايقاد النار بلا حطب ورويدك اسم فعل بمعنى امهل ومنها في
ذكر معجزة النبي ومبيته على فراشه وابو جعفر وقيت بنفسي خير من وطئ الحصا • ومن طاف بالبيت العتيق
وبالحجر رسول اله الخلق اذ مكروا به • فنجاه ذو الطول الكريم من المكر • وبات اراعيهم من يثبتوني وقد
وطنت نفسي على القتل والاسر • وبات رسول الله في الغار امنا • موقى وفي حفظ الاله وفي ستر • اقام ثلاثا ثم
زمت قلائص • قلائص يفرين الحصا اينما تفري • اردت به نصر الاله تبتلا • واضمرته حتى اوسد
في قبري بيان القلوص الناقة الشابة وجمعه قلص وجمع قلائص والفري القطع والتبتل الانقطاع عن
الدنيا الى الله تعالى وروى عن الثوري عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال اتي امير المؤمنين فقيل ان على باب
المسجد قوما يزعمون انك ربهم فدعاهم فقال لهم ويلكم انما انا عبد الله مثلكم اكل الطعام واشرب الشراب
فاتقوا الله وارجعوا فاتوه في اليوم الثاني والثالث فقالوا مثل ذلك فقال لهم والله ان تبتم والا ان
تتلكم اخبث قتلة فخد لهم قبرا وامر بقدوم فحفرا واخدودا بين الباب باب المسجد والقصر وجعل
الحطب فطرحه والنار فيه وقال اني طارحكم فيها او ترجعوا فابوا فقذف بهم فيها حتى احترقوا وقال بعض
اصحابنا لم يحرقهم وانما ادخن عليهم ثم قال شعر لما رأيت الامر امرا منكرا • اوقدت ناري ودعوت
قنبرا • ثم احتفرت حفرا وحفرا • وقنبر يحطم حطما منكرا ومنها في مدح اهل البيت قد يعلم الناس انا خيرهم نسبا
ونحن افخرهم نسبا اذا افتخروا • رهط النبي وهم ما وي كراميه • وناصروا الدين والمنصور من نصروا • والارض
تعلم انا خير ساكنها • كما به تشهد البطحاء والمدر • والبيت ذو الستر لو شاءوا تحدثهم • نادى بذلك ركن البيت
والحجر بيان لعل علم الارض علمها على تقدير الحيوة والمراد اهل الارض ومنها ذو البطحاء واسالها ايضا
لسان الحال واهلها ومنها في الحرب اذا اجتمعت عليها معد ومذحج • بمعركة يوما فاني امير ها
سلكتها الفتال علي فيا لومها • وملكوم ابنا ابنا او غيورها • حرام على ارماحنا طعن مدبر • وتندق منها
في الصدور صدورها بيان معد بالفتح ابو العرب ومذحج بفتح الميم والذال المعجمة وتقديم الحاء على الجيم
ابو قبيلة والاكفاء جمع الكفل والغرض انا لا نفر في الحرب ولا نمنع المدبر ومنها في الحلم وروى انه قالها
لما بويع من قبل الملا فرافض عيني عن امور كثيرة • واني على ترك الغموض قدير • وما من عمى اغضي ولكن

ولكن ربما يعاني واغظى المرا وهو بصير • واسكت عن اشيا لو اشا قلته • وليس علينا في المقال امير
أمير يعنيني في اجتهادي • وكافني وأتى بالجلاد المبيع خبير • وسنه في الكتاب في خطاب لعمرو بن العاص في حرب
تلكم قريش تمناني لتقتلني • فلا وربك ما بروا ولا ظفروا • فان بقيت فرهن ذمتي لكم • بذات ودقين
لا يعفو لها اثر • وان هلكت فاني سوف اورثهم • ذل الحيوة فقد خانوا وقد غدروا • اما بقيت فاني
لست تخذلا اهلا ولا سيعني الذين ازخروا • قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم • وماكروني في الاعداء
اذ مكروا • وما صبوني في حرب مغتربة • ما لم يلاق ابو بكر ولا عمر • بيان في بعض النسخ رواه ابو عمرو بن
العلاء وابن درستويه وقال بعد البيتين الاولين قال ابو عثمان المازني لم يصح عندنا انه تكلم بشيء من الشعر
هذين البيتين فلان هذا القول منه لا يدل على انه لم يصح اصلا وقد يصح عند غيره اشيا لا يحصى و
نادر غيرها ثم ذكر باقي الابيات وتمنا اصله تمنى ما بروا ما ظلموا وفي بعض النسخ بالرا المهملة والرهن بمعنى المفعول
والذمة ما يلزم الرجل على اضاعته من عهد والودق المطر وفي الارسال حيث ذات ودقين شبه بسحابة ذات
مطرتين شديدتين وقال الجوهري ذات ودقين الداهية اي ذات وجهين كانها جاءت من وجهين
واصل ابا ابان [illegible] وسنه بعد قتل الطلحة اشكو اليك عجري وبجري • ومعشرا غشوا على بصري • اني قتلت مضري
بمضري • حكمت اني وقتلت معشري • بيان قال في النهاية في حديث علي عليه السلام اشكو الى الله عجري و
بجري اي همومي واحزاني واصل العجرة نفخة في الظهر فاذا كانت في السرة فهي بجرة وقيل العجر العروق
المتعقدة في البطن ثم نقلا الى الهموم والاحزان اراد انه يشكو الى الله اموره كلها ما ظهر منها وما بطن
والاعشا [illegible] ومضر قبيلة ابوهم مضر بن نزار بن معد بن عدنان والجدع بالدال المهملة قطع الانف
وسنه خطابا لابن عاص في صفين يا عجبا لقد رأيت منكرا • كذبا على الله يشيب الشعرا • يبرق الشمس ويعشي
البصرا • ما كان يرضى احمد لو خبرا • ان يقتلوا وصيه والابترا • شانيا النبي واللعين الاخزرا • كلاهما
بجنده قد عسكرا • قد باع هذا دينه اذ فجرا • بملك مصر ان اصاب الظفرا • من ذا بدنيا بيعه قد خسرا • يا ذا
الذي يطلب مني الوترا • ان كنت تبغي ان تزور القبرا • حقا وتصلى بعده السعيرا • اسعطك اليوم
ذعافا مسمرا • لا تحسبني يا ابن عاص غمرا • سل بي بدرا ثم سل بي خيبرا • كانت قريش يوم بدر جزرا •
اني ما الحرب يوما حضرا • اضمرت ناري ودعوت قنبرا • قدم لوائي لا تؤخر حذرا • لن ينفع
الحاذر ما تحذرا • ولا اخاف الخيل اما قدرا • ان الحذار لا يرد القدرا • لما رأيت الموت موتا احمرا
دعوت همدانا وادعوا حميرا • لو ان عندي يوم حرب جعفرا • او حمزة ليث الهمام الازهرا • رأت
قريش نجم ليل ظهرا • اقول روى الابيات نصر بن مزاحم في كتاب صفين وزاد بعد قوله وعثوا بصري
حمى بها ان يطمعوا للنظرا • وزن اذا ناطح فتا كرا • قال لابن حرب لا تكذب الخبرا • او رد قليلا [illegible]
الفجرا • لا تحسبني يا ابن حرب غمرا • وسل بنا بدرا معا وخيبرا • كانت قريش يوم بدر جزرا • اذ وردوا

الامر

الامر فذموا الصدرا • بيان الابتر الثاني هو عمرو بن العاص واللعين الاخزر معاوية والاخزر الضيق العين
او الذي ينظر بمؤخر العين وقال الشارح الابتر والاخزر عمرو وهو بناء على ما ذكره الخاص والعام ان قوله
ان شانئك هو الابتر نزل في عمرو والوتر الجناية والاسعاط صب الدواء في الانف والذعاف السم وموت
ذعاف اي سريع والمسمر [illegible] وقال الجوهري جزر السباع اللحم الذي تأكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك اذا
قتلوهم اضمرت ناري اي نار الغضب وفي الصحاح موت احمر يوصف بالشدة وقوله رأت قريش اي يصير عليهم
اليوم كالليل لشدة الامر وسنه في التحكيم صبرت على مر الامور كراهة • وانفقت في ذاك الصبابة من امر
بيان الصبابة بالضم البقية من الماء والجمع صباب وهو كناية عن الخلافة وسنه خطابا [illegible] دبوا
دبيب النمل قد فات الظفر • لا تنكروا بالحرب نزي بالشرر • انا جميعا اهل صبر لا خور • بيان الخور بالتحريك
الضعف وسنه [illegible] لقد عجزت عجز من لا يقتدر • سوف اكيس بعدها واستمر • ارفع من ذيلي
ما كان يجر • قد يجمع الامر الشتيت المنتشر • وسنه في الشكاية [illegible] الحمد لله حمدا لا شريك له • رأيي
في معشر قد هبلت • لم يبق لي مونس يؤنسني الا الجبل اخاف من اكثره • فاعتزل الناس ما استطعت ولا
تركن الى من تخاف من ذنبه • والعيش يحلو اما لبس بذكره • والموت ادنى اليك من نفسه • بيان الغلس
ظلمة آخر الليل وسنه [illegible] احبب او لا ذا لجها الزانا • على الخيل لنا يحكم في الموارد • فانا بني بكر
[illegible] بقتلي [illegible] يوم الثمانين • وانا اناس لا نرى الحرب سبة • ولا ننثني عند الرماح
المداعس • وهذا رسول الله كالبدر بيننا • به كشف الله العدى بالتناكس • كما قيل فينا بعدها من مجالس
[illegible] بيان بنو البدد من حضرها وتمارسوا في الحرب تضاربوا والبتر بالضم
[illegible] والمدعاس الرمح الذي لا ينثني والمدعس الرمح [illegible] والتناكس اي انقلاب [illegible]
[illegible] فيحتمل ان يكون المراد علم رضاه بما ذكر منه الغالون اي ما ذكروه
[illegible] الى ما ذكره الغالون المبغضون ولعله اظهر ويحتمل ان يكون
خبر الموصول محذوفا اي لاحاجة لنا فيها [illegible] الى ما ذكره عليه السلام من المناقب اي لم يترك
[illegible] وسنه في المفاخرة • السيف والخنجر ريحاننا • اف على النرجس والآس • شرابنا من دم
اعدائنا • وكاسنا جمجمة الراس • وسنه [illegible] اني انا الكبش الهزبر الاشوس • والاسد المشابك المعرس
اذا الحروب اقبلت تضرس • واختلفت عند النزال الانفس • ما هاب من وقع الرماح الاشوس • بيان
[illegible] الاصمعي الكبش [illegible] يتعرض للراكب ويذهب الى [illegible] عفرين [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون هو المراد هنا [illegible] والهزبر الاسد والاشوس
الناظر بمؤخر العين [illegible] ذكره الجوهري وقال اسد اجرا عليه [illegible]
النفوس من آخر الليل [illegible]

التحكيم

اظهار الشجاعة

الحرب تضرسها اي جربته واحكمته ووقع الحد بصوته ومنه يا بني ابي العاص الا تراني كنتا مكنتا . بنت تغلب نافع
تحيتنا . حصنا حصينا وارمنا كينا بيان المكين من يجعل غيره كينا وفي القاموس المكين كمعظم ومحرزا لحي
وجمي بناء على عليه السلام وكان اولا جعله من قصب وسماه نافعا فنقبه اللصوص ثم ذكر الابيات ونبنا بابا
حصينا وفي الصحاح حبيبه تحبيبا اي ذلك ومنه المحبس وهو اسم سجن كان بالعراق اي موضع التذليل
ومنه الى ابن العاص لاصبحن العاصي بن العاصي . سبعين الفا عاقدي النواصي . مستحقبين حلق
الاثر . قد جنبوا الخيل مع القلاص . اساد غيل حين لا مناص بيان قال نصر بن مزاحم في كتاب صفين
لما بلغ عمرو بن العاص مسيره عليه السلام الى الشام قال لا تحسبني يا علي غافلا لاوردن الكوفة القبائل
العام وجمي قابلا فاجابه عليه السلام بهذه الابيات ويقال صبحتهم بما كذا اي اتيتهم به صباحا وعقد
النواصي كناية عن الاهتمام في الحرب واستحقبه اي احتمله والحلق بالفتح جمع الحلقة وقال الجوهري
الدلاص والدلاص الدرع اللين البراق يقال درع دلاص وادرع دلاص وقال الغيل بالكسر الاجمة وموضع
الاسد غيل مثل خيس وقال المناص الملجا والمفر ومنه في التحريض على الحرب لكنما انا موت بغير حق
مثل الصحاح من المراض . عزيمتي حتفنا لحد بحوه . كما عوق السوادين البياض . كتاب الله شاهد
عليكم . وكاضينا الالة فتنغم قاض ومنه لما كتب معوية اليه لا تسئلك يا بواخا بعصى . وابن لا يغلب فيما
قد مضى والعالم ان كنت ذا علم بما الله قضى . فانت اما بك وسبقى متقضى . والله لا يرجع شيء قد
مضى . والله لا يرتم شيئا نقضا ومنه المعز نحن نوز النمط الاوسطا . لسنا كمن كفر او افرطا ومنه
في الشكوى مات الوفاء فلا رفد ولا طمع . في الناس لم يبق الا الياس والجزع . فاصبر على ثقة بالله
وارض به . فالله اكرم من يرجى ويتبع ومنه في الزلال ذنوبي ان فكرت فيها كثيرة . ورحمة ربي من ذنوبي
اوسع . فما طمعي في صالح قد عملته . ولكني في رحمة الله اطمع . فان يك غفران فذلك برحمة وان
تكن الاخرى فما كنت اصنع . مليكي ومعبودي وربي وحافظي . واني له عبد اقر واخضع ومنه في
وصف قتل الاعم اودى بالحم دهر كان بامله . نحن نجد الا في الارض مصروعا . فلكان يكبر في الكلام
تمنيعا . حتى نهاه لجابر ترويعا . فغلوته منى بضربة فاتك . ما كان يوما في الحروب جزوعا من كان
بكر فضلنا وكالنا . فانا على الاكرم مطيعا بيان اودى هلك والباء للتعدية والتقييم التشنيع
والترويع التخويف والثناء الرفعة ومنه في النهار التي هل يقرع الصحو من عال ومن مطر . هل الحق
للربح بالامال والطمع . انا علي ابو السبطين مقتدر . على العداء غداة الروع والزمع بيان الزمع
الشدة والقوة ويجمل معناه المعروف والزمع بالتحريك الدهش ومنه في الشكوى حين قتل اخوانه بالبيعة
نفسي فتلك ربيعة . ربيعة السامعة المطيعة . سمعتها كانت بها الوقيعة . من نحا في شوبها والبيعة
كانها نفض ولا وضيعة . ولا الامور الرتبة الشنيعة . كانت قليلا عصبة منيعة . ترجوا ثواب الله

بالصنعة

بالقتيعة . ومرة اثنابها والبقعة . كالهدية اصواتها رفيعة . كبنت كا صوات بني الخضيعة . دعا حكيم دعوة
سميعة . من غير ما بطل ولا خديعة . نال بها المنزلة الرفيعة بيان ربيعة ابو قبيلة والمحاني المعاطف
وسوق الحرب حومة القتال والرثة بالكسر السقط من متاع البيت ومرة ابو قبيلة من قيس وهو مفعول
دعام والولع الكذب والقلع بالفتح كون القدم غير ثابت عند المصادمة ورفعه اي بحياء والخضيعة
صوت بطن الدابة وحكيم هو ابن جبلة الذي قتل الزبير قوله سميعة اي مسموعة والبطل بالضم البطلان
والتسيعة الذي سعة العظيمة ومنه في الغضب مالي على فوتك فاعلمن اسف . ولا تراني عليك التهف . ما كنت الا
لي فلبس له . حتى الي من سواه منصرف . فالحمد لله لا شريك له . ما لي فوتك وهتني الشرف . انا راض با
كالنبار لما . تدخلني ذلة ولا صلف بيان الصلف مجاورة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبر
ومنه في قتل ابيه يوم بدر لما قال مرفت ومن يعتدل يعرف . وايقنت حقا ولم اصدف . عن الكلم المحكم الصدق
لابي بها . من الله ذي الرافة الاراف . رسائل يدرس في المؤمنين . بهن اصطفى احمد المصطفى . فاصبح
احمد فينا عزيزا . عزيز المقامة والموقف . فيا ايها الموعدوه سفاها . ولم يات جورا ولم يعنف
الستم تخافون ادنى العذاب . وما امن الله كالاجوف . فان تصرعوا تحت اسيافنا . كمصرع كعب ابي
الاشرف . غداة راى الله طغيانه . واعرض كالجمل الاجنف . فانزل جبريل في قتله . بوحي الى عبده الطلف
فدس الرسول رسولا له . بابيض ذي ظبة مرهف . فباتت عيون له معولات . متى ينع كعب لها تذرف
كالوا لاحمد ذرنا قليلا . فانا من النوح لم نشتف . فخلاهم ثم قال اضعوا . دحورا على رغم الانف . واجلى
النضير الى غربة وكانوا بدار ذي زخرف . الى اذرعات ردافا هم . الى كل ذي دبر اعجف بيان
بابي بها اي النبي صلى الله عليه وسلم وسفاها اي جهلا وحالا والجنف الميل اي الجهل الكثير الميل عن القصد قوله
فان تصرعوا جزاء الشرط محذوف اي لا نتقمنا منكم اولم يكن بعيدا وعدا . بفتح لنا . مضاف الى
الجهلة والدس الارسال الخفية متى ينع على بناء المجهول اي من النعي وهو خبر الموت وضمير لها راجع
الى العيون والانف جمع الانف والاذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء موضع بالشام والرداف جمع
الرديف والدبر جراحة تحدث في ظهر البعير وجبنه والاعجف المهزول ومنه في تعريض بعض الخلق ما الهف
نفسي على الغطريف المدعي الباس وبذل الريف . اقلت من ضرب له خفيف . غير كريم الجد والطريف
بيان الباس الشدة في الحرب والريف بالكسر ارض فيها زرع وخصب والظريف في النسب الكثير
الاباء الى الجد الاكبر قال الشارح اي اما جده غير كريم او بينه وبين جده اباء كثيرة ومنه في النهار الشوق الى
الكوفة يا حبذا مقامنا بارض الكوفة . ارض لنا مالوفة معروفة . بطرقها جمالنا المعلوفة . عمي صباحا
واسلمي مالوفة بيان الشيف بالكسر ساحل البحر وفي النهاية العرف الريح الطيبة ومنه حلت على
جبلا ارض سواء سهلة معروفة اي طيبة العرف وقولهم عم صباحا كلمة تحية كانه محذوف من نعم ينعم

بالكسر كما يقال كل من اكل ياكل فحذف النون والالف تخفيفا ومنه في الرضا رضيت بما قسم الله لي و
فوضت امري الى خالقي لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي ومنه في الغربة فيما على معنى
ايما كنت بنعمتي قلبي وعاء لا لاجوف صندوق ان كنت في البيت كان العلم معي او كنت بالسوق
كان العلم في السوق ومنه في الشكاية عن الزمان تغربت اسال من عن لي من الناس هل من صديق
صدوق فقالوا عزيزان لا يوجدان صديق صدوق وبيض الانوق بيان الانوق الرخمة وفي المثل اعز
من بيض الانوق لانه تحرزها فلا يكاد يظفر بها لانها اوكارها في رؤس الجبال الاماكن الصعبة
البعيدة ومنه فيه تراب على راس الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق فكل رفيق فيه غير
موافق وكل صديق فيه غير صدوق ومنه في نفي الاعادي ما زرت بدلكنا صديقا ولا لنا
من خلفنا طريقا ومنه في الحرب بالمصاحبة دونكها مترعة دهاقا كاسا دعاقا مزجت دعاقا انا الغوم
ما نرى سالا في افنيها كما وافطاسا فا بيان دونكها اي خذها والضمير مزجت دعافا انا راجع
الى الكاس لا انه مونث سماعي وان معنى ملاء والدهاق المملية ونعقه نعفا قتلة مكانه وسم زعاف
بالضم والدعا في بالقسم الماء الممزوج بالملح الشديد الملوحة والقط القطيع عرضا ومنه في الجرة بالاسر
المنقى اي حربا نعتبر وسلما وعهد الليس بالعهد الوثيق قال الشارح امر امير المؤمنين عليه السلام حرث
بن راشد قبل مقتين على الاهواز ولما رجع عليه السلام بني فوره فبعث عليه السلام اليه معقل بن قيس فقتله
واسر جماعة من بني ناجية خرجوا معه ففداهم مصقل بن هبيرة بخمسمائة الف درهم فلما عجز هرب الى معاوية
فامر عليه السلام تخريب بيته فظهرت فيه الحجرة فانشد هذا البيت ومنه فيه انى امرأ انقض عروة
وحبلا للبس بالحبل الوثيق ومنه في العويز الها الحبيب بايدي الخ سمعك بني سجدا من جابر وان مجمل
غير موفق كقطعة الرمان مما زنت بر حوت مثلا للخائن المتصدق فقال لها اهل البصيرة
والتقى لك الويل لا تزني ولا تصدقي ومنه في مدح اصحابه قومي اذا شنت القنا جعلوا الصدور
لها مسالك اللابسون دروعهم فوق القلوب لاجل ذلك ومنه رضينا قسمة الجبار فينا لنا علم
وللاعداء مال فان المال يفنى عن قريب وان العلم باق لا يزال ومنه في الطعام الكريم وداري مناخ
لمن قد نزل وزادي مباح لمن قد اكل اقدم ما عندنا حاضر وان لم يكن غير خبز وخل فاما
الكريم فراض به واما اللئيم فذاك الوبل بيان الوبل لها بالتحريك الوبال وهو امر يخاف ضرره ومنه
في الطعام الكثير ان امرأ باسه يغزي كله وبرك المكارم اخزى من اولى فاذا اصطنعت صنيعة ابغيها
بصنيعة اخرى وان لم اسال واذا بصاحبني رفيق مرمل اثرته بالزاد حتى يبتلي واذا دعيت لكربة
فرجتها واذا دعيت لغدرة لم افعل واذا يصيح في الصريخ لحادث واقيت مثل الشهاب المشتعل و
امد جاري من عيالي انه اخاذ من بين المنازل منزلي وحفظته في اهله وعياله شبعا هدبتي وليل اهل

بيان ارمل القوم نفد زادهم والصريخ المستغيث والمغيث واريد به هنا الاول والنعال هنا كناية
عن الكواهن بيا ل اغضك السؤال فاحذك النعال ومنه في تعليم مخاطب الحارث الهمداني يا حار همدان
ان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه وعرفني واعرفه بنعته واسمه وما فعلا وانت
عند الصراط معترضي فلا تخف عثرة ولا زللا اقول للنار حين يوقف للعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا اسقيك من بارد على ظماء تخاله في الحلاوة العسلا قول
علي لحارث عجب كم ثم اعجوبة له حملا بيان حار مرخم حارث وذاته قبلا بالفتح او الضم اي مقابلة وعيانا
حملا اي محملا او حملة حملة ومنه في حجة ابن الدار الخ خوفني منجم اخو جبل تراجع المريخ في بيت الحمل فقلت دعني
من اكاذيب الجبل المشتري عندي سواء وزحل ادفع عني اقاتيل الدول بخالقي ورازقي عز وجل بيان
الخبل فساد العقل ومنه في اظهار انه اعلم من غيره روى ابو الجيش المظفر البلخي باسناده قال جاء علي و
ابو بكر في المسجد فقال له علم تعلم ابا بكر ولانك جاهلا بان عليا خير خاف وناعل وان رسول الله اوصى
بحقه واكد فيه قوله بالفضل ولا بخشين حقه وازددا الورى البر فان انتما صدق قائل ومنه في الجهاد
الشجاعة انا الصقر الذي حدثتما عنه عتاق الطير تنجدل انجدالا وقاسيت الحروب انا ابن سبع فلما
شبت افنيت الرجالا فلم تدع السيوف لنا عدوا ولم يدع السخاء لدي مالا بيان قال الجوهري
عتاق الطير الجوارح منها انا ابن سبع الواو معترضة للحال ويحتمل الشارح ان يكون السبع مصدر
سبع الذئب الغنم اي فرسها ولعله لغرابته شك بالهمز كما صرح بروا الاظهر انه بالباء كما في بعض
النسخ من الشيب وقوله عليه السلام متعلق الحديث وان الانجدال معا ويمكن التقدير في الاخير و
الانجدال السقوط من طعن او ضرب ومنه فيه صيد الملوك ارانب وثعالب واذا ركبت فصيدي
الابطال صيدي الفوارس في اللقاء وانني عند الوغا الغضنفر قال بيان الغضنفر الاسد ومنه في الجهاد
مع النبي صلى الله عليه وسلم ونصره وقدم العادي ان عبد الطاع رنا جليلا وقفي الداعي النبي الرسولا نصلوة الاله تترى
عليه في دجى الليل بكرة واصيلا ان ضربا العداة بالسيف يرضى سيدا قادرا ويشفي غليلا ليس
من كان قاصدا مستقيما مثل من كان هاديا وذليلا حسبي الله عصمة لاموري وحبيبي محمد لي خليلا
بيانه قوله هاديا اي ساقطا في الشارح في بعض النسخ هاديا ودليلا بالمهملة اي ليس الهادي والمكمل
كالمهتدي والمسترشد ومنه فيه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين اصحابه وترك عليا فقال له في ذلك
فقال انا اخوك فانشد لنفسي انه اعتاق وانا اخوك في الدنيا والآخرة فبكى عليه السلام وقال اقبلت بنفسي انه المصطفى
الذي هدانا به الرحمن من غمة الجهل وبقربك حربا لي وما قد ربهجتي لمن انتهى معا الى الفرع والاصل
ومن كان لي كنت منه طفلا ويافعا وانعشني بالعلم سيرا وبالنهل ومن جدة جدك ومن عمه ابي ومن نجله
نجلي ومن بيته اهلي ومن حين آخى بين من كان حاضرا دعاني واخاني وبين من فضلي لك الفضل اني

في الحرب — لابي بكر

ما حيلت لتلكر لاهيانه ما اولت باخايم الرتيل بيان الحوبا بالفتح النفس والفرع الاولاد والاحفاد والاصل
الاباء والاجداد اى اولادى اولاده وابادى اباؤه وايفع الغلام ارتفع وايفع الغلام ارتفع فهو يافع والعل
الشرب الثانى والنهل الشرب الاول فان الابل تسقى فى اول الورد فترد الى العطن ثم تسقى الثانية فترد الى
المرعى والنحل النسل ومنه فى نوبة اولى الحبل لقد طال البلى والحزن موكل لحذار يوم عاجل ومؤجل والناس غيرهم
امورهم مزمزا منها كطعم الحنظل فمن نحل بهم وهن سوارع تسقى اواخرها بكاس الاول فمن اذا اولت
باخاتنه حيفت بعدل بينهم متبهل بيان التبهيل الاخلاص فى الدعاء ومنه فى الشكاية من طلحة والزبير انى بوى من الزبير
ومن كلمه فيها بيو فى لطول لحلمانى ولم يكن علم الله الى الظلم الحلق سبيل بيان قال الشارح علم الله علم
فيم والتقدير لم يكن لى سبيل الى الظلم الخلق ومنه فى طلب المعونة الا من ذا يبلغ ما اقول فان القول يبلغه الرسول
الا ابلغ معوية بن صخر لقد خا ولت كونتغ الحويل وما كهت الاكارم من رجال هم الهام الذى لهم اصول
هم نصروا النبى وهم اجابوا رسول الله اذ خذل الرسول نبيا جاد كل الاصحاب عنه وناب الحرب ليس لى فلول
فدنت له وكان ابوك كرها سبيل الغى عنك كما سبيل مضى فنكصتما النوادى على الاعقاب تحكيها
طويل اذا ما الحرب اهلب عارضها وابرق عارض منها مخيل فبوشك ان تحول الحول يوما عليك وانت
تخذل قتيل بيان قال الجوهرى حاولت الشئ اعادته والاسم الحويل وهامة القوم رئيسهم والاصل الحسب
والفلول الكسور وقال الفيروزابادى اهلب السحاب المتدلى اودنى او هدب الشجر كفرح طال اغصانها و
تدلت كا هدبت وقال العارض السحاب المعترض فى الافق وابرق السحاب ظهر منه البرق والسحابة المخيلة
تقبح الجمر وكسر الحاء التى تخبلها ماطرة والمجدل الصريع ومنه فى الجواب من معوية لا تحسبنى يا على غافلا لاوردن الكوفة
القنابلا والشهر والفنا الذوابلا فى عامنا هذا وعاما قابلا فاجابه اصبحت ذا حمق تمنى الباطلا لاوردن
شامك الصواهلا اصحبات يا ابن هند جاهلا لا ارمين منكم الكواهلا تنعين الفاالمحاد ونابلا
يزدحمون الحزن والسواهلا بالحق والحق يزيح الباطلا هذا لك العام وذرني قابلا بيان القنابل طائفة من
الخيل ما بين الثلثين الى الاربعين والشهر الجبل العالى وتمنى ماض ومضارع بحذف التاء والصاهل الفرس
الذى له صهيل وفى القاموس هو كاقل اهله وكاهلهم وهو الذى يعتمد ويثق به كالكاهل واحد الكواهل والنابل
من النبل وهو السهم ومنه فى صفة اصحابه كاشبال غيل واشبال خيس غداة الخميس بيض صقال يجيد الضراب وحز
الرقاب امام العقاب غداة النزال نكيد الكذوب وتخزى الهيوب وتروى الكعوب دما القذال بيان
الغيل والخيس بكسرهما موضع الاسد والشبل بالكسر ولده والحز القطع والعقاب العلم الضخم واسم راية الرسول
صلى الله عليه وآله والقذال جماع مؤخر الراس ومنه فى مدح عبد العزيز تربت يا مولاى طاق حنظله حبا واخوان الحفاظ المرثد
قليل جزاك اله الناس خيرا فقد وفت يداك بفضل ما هناك جزيل بيان روى انه قالها حين احاط
عسكر الشام بطائفة من اصحابه فنادى الا رجل يشرى نفسه لله ويبيع دنياه باخرته فاجابه عبد العزيز

ودخل

ودخل فى غمار الناس وحارب حتى وصل الى اصحابه عليه السلم وقال لهم يقول لكم امير المؤمنين كروا وهللوا
فيما نحن بدوا فبنا كم اتانا الله وصار ذلك سبب الفتح والظفر كا مر ومنه فى النعى والشكوى ومنه فى ارثهما
بهم استشهدوا ايها الموت الذى ليس تاركى ارحنى فقد افنيت كل خليل اراك مصرا بالذين احبهم كانك
تنحو نحوهم بدليل ومنه فى كثرة قتل العلماء كان لم يكونا فى دمشق واهلها من الشمط موتور وشمطاء ثاكل و
ثماتة صادق الرماح حليلها وامحت بعيد اليوم احدى الاراكل تبكى على بعل لها راح غازيا وليس الى يوم
الحساب بقافل وتحن اناس لا تصيد رماحنا اذا ما طعنا القوم غير المقاتل اوفل روى نصر بن مزاحم
فى كتاب صفين عن عمرو بن شمر قال لما اصيب من اهل الشام انه يقول وذكر الابيات بيان الشمط بياض
شعر الراس يخالط سواده والرجل اشمط والمراة شمطاء والموتور الذى قتل له قتيل ولم يدرك بدمه
والعانية الجارية التى غنيت بزوجها او التى غنيت بحسنها وجمالها عن الزينة والقفول الرجوع عن السفر
ومنه فى الشكوى عن اندراس معالم الاسلام ليبك على الاسلام من كان باكيا فقد تركت اركانه ومعالمه
لقد ذهب الاسلام الا بقيه قليل من الناس هو لازمه وقول جائته امراة تشكو زوجها فقال
كريم يغض الطرف عن الحارم يقطع ليلة قاعدا وقائما ويصبح الدهر لدينا صائما وقد خشيت ان يكون آثما
لانه يصبح لنوم راغما فلما جاء زوجها لا اصبح الدهر بهن نائما ولا اكون بالنساء ناعما لا بل اصلى قاعدا و
قائما فقد اكون للذنوب لازما يا ليتنى نجوت منها سالما فلما جاءا حكما بينهما مهلا فقد اصبحت فيها
اثما لك الصلوة قاعدا وقائما ثلثة تصبح فيها صائما ورابع تصبح فيها طاعما ولكن تخلو لديها ناعما
كالك ان تمسكها مراغما بيان المراغمة المغاضبة والهيام كالجنون من العشق ومهلا اى امهل ومنه فى الشكوى
اصبحت بين الهموم والهم هموم عجز وهمة الكرم طوبى لمن نال قدر همته او نال عز القنوع بالقسم ومنه فى
المفاخرة والمباهاة التى ذكرها الامام على بن احمد الواقدى عن ابى هريرة قال اجتمع عدة من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله منهم ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير والفضل بن العباس وعمار وعبد الرحمن بن عوف وابوذر
والمقداد وسلمان وعبد الله بن مسعود فجلسوا واخذوا فى مناقبهم فدخل عليهم على عليه السلم فقال لهم فيم
انتم قالوا انتذاكر مناقبنا مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال على عليه السلم اسمعوا منى ثم انشاء يقول هذه الابيات
لقد علم الناس بان سهمى من الاسلام يفضل كل سهم واحمد النبى اخى وصهرى عليه الله صلى وابن عمى
وانى قائد للناس طهرا الى الاسلام من عرب وعجم وقاتل كل صنديد رئيس وجبار من الكفار ضخم وفى من الاسلام
القرآن الزمهم ولائى واوجب طاعتى فرضا بعزم كما هرون من موسى اخوه كذاك انا اخوه وذاك
اسمى لذاك اقامنى لهم اماما واخبرهم به بغدير خم فمن منكم يعادلنى بسهمى واسلامى وسابقتى و
رحمى فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمى وويل ثم ويل ثم ويل لجاحد طاعتى ومريد هضمى وويل للذى
يبغى شقاها يريد عداوتى من غير جرم الا طلب العذر من قومى وان جهلوا فرض الكتاب وما لو اكل ومنه فى الشكاية

ما حرمنا • حبل الامامة لي من بعد احمدنا • كالدلو علقت بالتكريب والوذما • لا في نبوتهم كانوا ذوي ورع ولا
رعوا بعده الإلّ ولا الذمما • لو كان يلحظهم بالسرحان امرهم • خلقت قومي وكانوا اثبت امما بيان قال الفيروزآبادي
الكرب بالتحريك الحبل يشد في وسط العراقي ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو واكربها وكربها
وقال الوذم محركة السيور بين آذان الدلو والالّ بالكسر العهد والامم بالتحريك الذي البير واخذت ذلك
من امم اي من قرب وداري امم داره اي مقابلتها وفرق بضم الهمزة ايضا اي فرقا مختلفة وروي انه قال الظريف
بن جشم اني عظريف نعم وابن جشم الى آخر الابيات فاجابه عليه السلام انا علي المرتجى دون العلم • مرتهن الحين يوفي
بالذمم • انصر خير الناس مجدا وكرم • نبي صدق راحما وقد علم • اي ما تبغي صدره وانتم • تهوي بغي
الله والحق معتصم • فاثبت خالك الله بأثر قدم • نسوف تلقى نار مضطرم • تحل فيها ثم تهوى كالرخم بيان
العلم الاثر الذي يعلم به الشيء كعلم الطريق وعلم الجيش والحين بالفتح الهلاك وقال الجوهري قولهم لحاك الله
اي قبحه ولعنه ورجل قدم بكسر الدال اي متقدم والرخم بالضم الفحم وكل ما احترق بالضم من النار وسنده ايضا الى
وائل لا تعجلن واسمعن كلامي • اني ورب الركع الصيام اذا المنايا اقبلت خيامي • حملت حمل الاسد الضرغام بـ
نولي حسام • عود قطع اللحم والعظام بيان في الصحاح اللثة التي بالبلاد حددت طرفه وسنده ايضا بالمعنى [illegible]
اما والله ان الظلم شوم • ولا زال المسيء هو الظلوم • الى الديان يوم الدين نمضي • وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في الحساب اذا التقينا • غدا عند المليك من الغشوم • ستنقطع اللذاذة عن اناس • من الدنيا
وتنقطع الهموم • لامر ما تصرفت الليالي • لامر ما تحركت النجوم • سل الايام عن امم تقضت • ستخبرك المعالم
والرسوم • تروم الخلد في دار المنايا • فكم قد رام مثلك ما تروم • تنام ولم تنم عنك المنايا • تنبه للمنية
يا نؤوم • لهوت عن الفناء وانت تفنى • فما شيء من الدنيا يدوم • تموت غدا وانت قرير عين • من الغفلات
في لجج تعوم بيان الغفلة بالضم الذاهب والعوم السباحة وسنده كما قيل بعض الناقضين ضربته بالسيف
الهامة • بثغرة صارمة هدامة • فبتكت من جسمه عظامه • وبينت من انفه ارغامه • انا علي صاحب الصمصامة
وصاحب الحوض لدى القيامة • اخو نبي الله ذي العلامة • قد قال اذ عممني العمامة • انت اخي ومعدن الكرامة
ومن له بعدي الامامة بيان قال الجوهري الثغرة بالفتح السكين العظيم وثغرة السيف ايضا حده و
الهذم القطع والبتك التقطيع الصمصامة السيف القاطع لا ينثني والعلامة خاتم النبوة وسنده في [illegible]
كالادم صحبه جزى الله خيرا عصبة اي عصبة • حسان وجوه صرعوا حول هاشم • شقيق وعبد الله منهم و
معبد • ونبهان وابنا هاشم ذي المكارم • وعروة لا ينأى فقد كان فارسا • اذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
اذا اختلف الابطال واشتبك القنا • وكان حديث القوم ضرب الجماجم بيان هاشم هو ابن عتبة المرقال
وشقيق ابن ثور العبدي وعبد الله بن بديل ورقاء الخزاعي وسنده من رجز في صفين ما علتي وانا جلد
حازم وفي يميني ذو غرار صارم • وعن يميني مذحج القماقم • وعن يساري وائل الخضارم • القلب حولي مضر

الجماجم

الجماجم • وانفلت همدان والاكارم • والازد من بعد لنا دعائم • والحق في الناس قديم دائم بيان قال الجوهري
العلم حدث [illegible] ما جرى عن وجهه وقال الفيروزآبادي ثغرنا السيف وكل شيء لم احد لحده عزارة وولد آدم
قبيلة وخضرم الكثير العطاء والقلب وسط الجيش وجماجم العرب القبائل التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم
وسنده ايضا بعض القبائل وانعكس من حلم واقرب من عنا • واحمد برا اننا واجمل انعما • موالي [illegible] وكلي الحما
موالي فتبر لا انوف ولا اما • فما سبقوا قوما بوتر ولا دم • ولا نقضوا وترا ولا انزلوا دما • ولا قام منهم
قائم في جماعة ليحمل ضيما او ليكسع مغرما بيان الخنا الفحش وقوله عليه السلام لا انوف ولا اما اي ليس لهم فيهم
الرياسة ولا الفصاحة والمغرم ما يلزم اداؤه وسنده ايضا [illegible] وصحت على شبام فلم تجبني بعز على
ما لقيت شبام وسنده في الشكاية تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز وروعات الخطوب تهون • فظل يريني الخطب
كيف اعتداؤه • وبت اريه الصبر كيف يكون بيان التنكر التغير وسنده [illegible] من احوال الزمان [illegible]
التجارب الدهر ادبني واليأس اغناني • والقوت اقنعني والصبر رباني • واحلمني من الايام تجربة حتى
نهيت الذي قد كان ينهاني وسنده في الشكاية [illegible] هذا زمان ليس اخوانه • يا ايها المرء باخوان اخوانه مخلص
نمام • لهم لسانان ووجهان • يلقاك بالبشر وفي قلبه داء • يواريه بكتمان • حتى اذا ما غبت عن عينه رماك
بالزور والبهتان • هذا زمان هكذا اهله • بالود لا يصدقك اثنان • يا ايها المرء كن مفردا • دهرك
لا تأنسن بانسان وسنده [illegible] عمران [illegible] انا نعزيك لا انا على ثقة • من الحياة ولكن
سنة الدين • فلا المعزى بباق بعد ميته • ولا المعزي ولو عاشا الى حين وسنده في الشكاية [illegible] لولا الذين لهم ورد يقومونا
وآخرون لهم سرد يصومونا • لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا • لانكم قوم سوء ما تطيعونا بيان قال الجوهري
سرد الصوم تابعه وقال تدكدكت الجبال اي صارت دكاوات وهي روابي من طين وسنده ايضا [illegible] من
انا نهتدي بالنجوم وما هو من شر وكائن • ذنوبي اخاف فاما النجوم • فاني من شرها [illegible]
نحن الكرام بنو الكرام • وطفلنا في المهد يكنى • انا اذا قعد اللئام على بساط العز قمنا
[illegible] احرتكم ولا ارى
التكنية في المهد علامة الشرف [illegible] يا ايها المشرك بابي امتحن • والمتمني ان يرى ابا الحسن
ابا الحسن ذاك الذي جل في الدنيا ركن [illegible] يا اكرم الخلق على الله • والمصطفى
الي فانظر ابا بلقي الفتن [illegible]
بالشرف النامي • محمد المختار [illegible] من محدث مستقطع نامي كالذئب للصيد لا عيرة فلبس بالعزو
لا اللاهي • نرى ما دام الكهف من سيفه • منكسا بالطل واهي • هل العلى الاذناب تموت • مع كل ناس
نفسه سامي • منهزم الجمع على عقبيه • بحبلك والنصر فيه بيان الباهي من البهاء وهو الحسن واستقطع الامر
وجده قطيعا والعز بالضم [illegible] الذي لم يحرب الامور والعقب بالتسكين لغة في العقب وسنده
افتخارا بالمناقب والفضائل انا لنجز الهيا ونفني انفسها نعمة من سامك السبع [illegible] فلا تخضبها لن ترى في

١

خوبه الهيجا آلحي فيها كتيبها • ولي السبق في الاسلام طفلا و وجها • ولي القرابة ان فام شريف نسبهما • دفي
بالعلم ذو فائدة صرت فقيها • ولي الفخر على الناس بعزتي ونبيها • ثم فخري برسول الله اذ زوجنيها • لي
مقامات بدر يحسن الناس فيها • وباحد وحنين في صولات تليها • وانا القاتل للكرار حقا اخوتها
وانا القاتل عمروا حين حار الناس فيها • واذا اضرم حربا احد قدمنيها • واذا انادي رسول الله
نحوي قلت ابها • وانا المسقي كاسا لذة الانفس فيها • فبرا الله لنا نبلى في الدنيا شبيها بيان ضمير
اليها منهم بضرع نعمة بضرع نعمة وهي النبي صلعم ونبقي انقيها اي اجعل نفسي وقا يه لتلك النعمة وسابك
النسج رافع سبع سموات وزق الطائر الفرخ زقا اي اطعمه بفيه واها كلمة استزادة وسنده الطهارة النبي
انما قد كنت جبنا • ثابت القلب جريا • اقتل الابطال قهرا • ثم لا افزع شيئا • يا سباع البر ديني وكلي
واللحم نيا بيان في الصحاح راقت الماشية دعت الريف • وهي ارض فيها ادرع وخصب • وقال بعض
الاعادي خطايا بعسكره عليهم • اضربكم ولو لا انني عليا • الفيه ابيض مشرفيا فلما جلواله
طلب يا ايها ذا المبتغي عليا • اني اراك جاهلا غبيا • فدكت عن لقائه غبيا • هلم فادن ههنا
الينا وحي في تعريف بيان كما سيف رسول الله في يميني • وفي يساري قاطع الوتين • وكل من بارزني
يجتنبني • اضربه بالسيف عن قريني محمد • سبيل الذي فكليل لان طلاب العين بيان الوتين عرق
في القلب اذا انقطع مات صاحبه • ويجي امر غائب • قال الرضي رحمه الله جا في النظم عن المخاطب
محمد تفد نفسك كل نفس • واجاز الفرا حذفها في النثر نحو قل له يفعل قال تعالى قل لعبادي الذين
وطلاب بالكسر جمع طالب مثل جياع وجائع والعين جمع الاعين اي الواسع العين • بصارم
يحميني عند اللقا احمي به عرضي بيان العرين عضب وبمان في يمين يمان بيان قال الشارح في يمين
يمان تدل على ان البيت من عبرة وذهبا اي اليمن فنسب نفسه اليهم او يقرا يمان بضم اليا اي
صاحب اليمن اقول ان يكون النسبة الى اليمن باعتبار كمال الايمان ان الايمان يمان والحكمة
يمانية وقال الجزري في شرح هذا الخبر انما قال ذلك لان الايمان بدا من مكة وهي من تهامة
وتهامة من ارض اليمن ولهذا يقال الكعبة اليمانية انتهى ويظهر منه توجيه آخر ايضا كما لا يخفى
وسنده الطهارة في الابن المقتنة رضي الله عنها اللهم قلت لك الاستر • وان للميت عليك حقه
وسنده ايضا العظيم عن فاس عنه لما انه ظاهرا لسنا في لم تلدف لينني كنت ميتا • لينني كنت
حيتا اكلتني البهم بيانا بيان البهم جمع بهمة وهي اولاد الضان وسنده السكوني رزته عما للزمان
في حالته • وبلاد دفعت منها الكبر • رب يوم نكبت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليه
متوغنا التمس فالخير يا نفس توفي لقد قام الورى • ان نم الناس فذوا العرش يرى • وانت يا عين
دعيني عني الكرى • عند الصباح يحمد القوم السرى • قد وفق الله تعالى للفراغ من هذا المجلد

س